بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل محبة أوليائه مرآة العقول ومودتهم ميزان الرد والقبول والإذعان بهم ... الأصول والانقياد لهم سببا لحصول أعلى درجات الوصول وفرض نشر فضائلهم أكمل ما يتوسل به إلى المأمول وأكرم عباده بإهدائهم إلى نفسه ببعث الرسول وأوصلهم بتبيانه إلى غاية المسؤول

صلى الله عليه وآله ما

تبادر إلى الشمس الطلوع والأفول

واللعنة الدائمة على أعدائهم الذين أنزل عليهم العذاب

فجعلهم كعصف مأكول وبعد فيقول العبد المعترف بالعجز والمختفي في زاوية

الخمول المكتفي بالكفاف عن الفضول إلى الله أشكو دهرا بحيث ... المختبأ ممدا للإذلال

والإهانة معطى الشرف للوضيع بحيث ... للشريف السنين ... للابتهاج ولا لكن في الكسب

ضعيفا مبدل الحسن في الأنظار قبيحا والبهي في الخواطر متكبرا ... متعذرا مطالبه لا توصف مثالبه قد تجهم

مفاسده لا تنال ... الأوهام ... في نكاته ... أراعن ... عقبانه وإليه نظم عصر ... منقلبا

مرتقبا الهلاك من يقتفيه مدللا للعالم النبذ ... بل مقرا ... إلى الفوائد ومبعدا للأذى

عن الفوائد مقبحا الحسن السيرة والأثر ومحسنا ... شرا والبطر عصرا انعدم فيه المروة والوفاء وبقي منهما اسما كالعنقاء

والكيمياء كما قيل بالفارسية: ممنوع شد مروت ومعدوم شد وفا ... واسم ماند چو عنقا وكيميا، واضمحل فيه أركان

الفتوة والحياء فلم يبق منهما رسما كالمحبة والولاء كما قيل بالعربية: قد شاب ... كسب رذائل وأزيل عنها سودد وحياء وترى

المحبة والولاء بمعزل عن كلنا فعلنا البغضاء عصرا ارتفع فيه التميز فلا يعرف ... الآباء الثروة والمال وتخاذلت العزة عن ... في العمر إلا ما

وتمنى المحال قد ندا ولينه التجاوز عن المحامد والنظار ... بكل وعد والعجائب إيذا ... بالتهذب الأموال ... كفاية والاعتزال والتفكر في المال

بنهاية والمبالاة بالدين والتأسي بسنن المرسلين والتناظر بقبل ... من الأولين ... على من التزم بمقتضيات هذا الزمان لحفظ الإسلام

والإيمان واو حشا على من اجترم على مخالفة لوازم هذا الأوان من حصول الذل والهوان مقترن مع شرافة النسب لا ينتسب إلى شجرة النبوة ومعدن الرسالة

وبالذات لاحتجاب ... عن أهلها واقع في هذا الزمان فيما أفاده ... في البيان ... انقضاء فاذوقه في هوة لن يستنقل نفس منها إلى ما هو لم

في غاية الطلب بصدقها يصادقوا خلاصا لمرضاة الرب ... مع كمال الجد رفيقا ... سالمرأة الأدب شدة من ... يحسد من الأقران علما

منه بعضا ... من ... وغاية لغوا سيلي ... الحقوق على إنكار ... عنا ... فيما يرى بالإنقاذ ولم يتمكن الود ودعا ... خالي

في باب من الأبواب حرصا على الاجتنا ... فأعلى ... من كان ذا مثالي ... من ... الغالب على الأهالي فانقطعت عنه ... عن

الناس حالي والحزن لذلك اعتزالي لعل الله تعالى يرحم هذا الجسد البالي فإنا لله وإنا إليه راجعون فبينما الأمر كذلك وكيفما قضى دهري

بلعل ... كالحلقة المفرغة لا يدرى أين طرفاها والحائرة ... إذا أشرفت على السكود الأثيم واقبالها إلى النزال ... المعظم

واطلعت على المجد المتعين بصورة الإنسان ... رب مسند الوزارة ومعرفة حقيقة الأصالة والنبالة الحاثة

للطريق المستقيم الحافظ للخزانة العامرة لأنه حفيظ عليم الحضرة المستطاب الأجل الأكرم الآقا ميرزا أحمد خان مدير السلطنة دامت

بركات جوده على الأشهب والأدهم ... لجدته مسلما سويا مقدما على حماية الدين قويا مجدا على الخير الكثير سائلا عن الله قبول اليسير مستمدا

من الله التوفيق على المزهد ... وقد أقدم أدام الله علوه وأباد عدوه بطبع الكتاب المستطاب مرآة العقول في شرح

الكافي من الفروع والأصول للعلامة المجلسي الجامع للمعقول والمنقول فأوجب على نفسي بأمره المطاع الإقدام

بهذه الخدمة ... منطاع سائلا من الله طول بقائه لإتمام هذه الخدمة والوصول من واهب العطيات بأنواع النعمة ... الله ... أنا بينا

بدان اي برادر عزيز ... ودر آخر كتاب مستطاب معتبر نظر ... اهل زمان كه چشم عيب‌بين گشوده واز محاسن اغماض نموده اند شرحي در اعتذار اغلاط ... وآن داكا ... عقد لسان ملامت ... مسموع شد كه بعضي ... مقام قدح وتخليط برآمده اند ... كه از اعتذار نامه ... چون عربي بوده ... چند سطري بفارسي در اين صفحه ... شايد موجب انصاف ... سود ... كسي كه خبر از امر طبع ومطبعه ندارد ... ونقل چاپ ... سنگ وقلم كيري سنگ زياد ... اجزاء صغار خط از قبيل نقطه ها والف وواو وامثال اينها كمتر ... است كه حاصل نشود وچه بسيار است كه كلمه از سنگ ساقط شده وقلم ... آن كلمه را غلط ... وتصحيح اينگونه غلطها ... اشكال ... اين مطلب ... اينكه مصرع ... مواظبت ... صحف كتاب ... اسباب ... كرده اند ... غلط ... غلطنامه ...

[illegible]

وقاتا شخص ... از تصحيح كتاب ... كه كتاب صحيح ... كتاب ... بايد فرض صحت كتاب ... ازدياغ عنه ... وجرى عليه حكم القضاء ... شخص اعتراض كننده وقداح ... غلط يا اغلاطي ... غلطنامه ... دليل بر ... شخص ... بي سوادي ... كتاب ... خواهد بود ... قادح ... وسببي ... اقدام است ... دليل ... خواهد بود والسلام على من اتبع الهدى ... محمد الحسيني

بسم الله الرحمن الرحيم

فهرست المجلد الاول من كتاب مرآة العقول شرح اصول الكافي

فهرست المجلد الاول

فهرست المجلد الاول

فهرست المجلد الاول

فہرست المجلد الاول

فهرست المجلد الاول

فهرست المجلد الاول

فهرست المجلد الاول

فهرست المجلد الاول

فهرست المجلد الاول

فهرست المجلد الاول

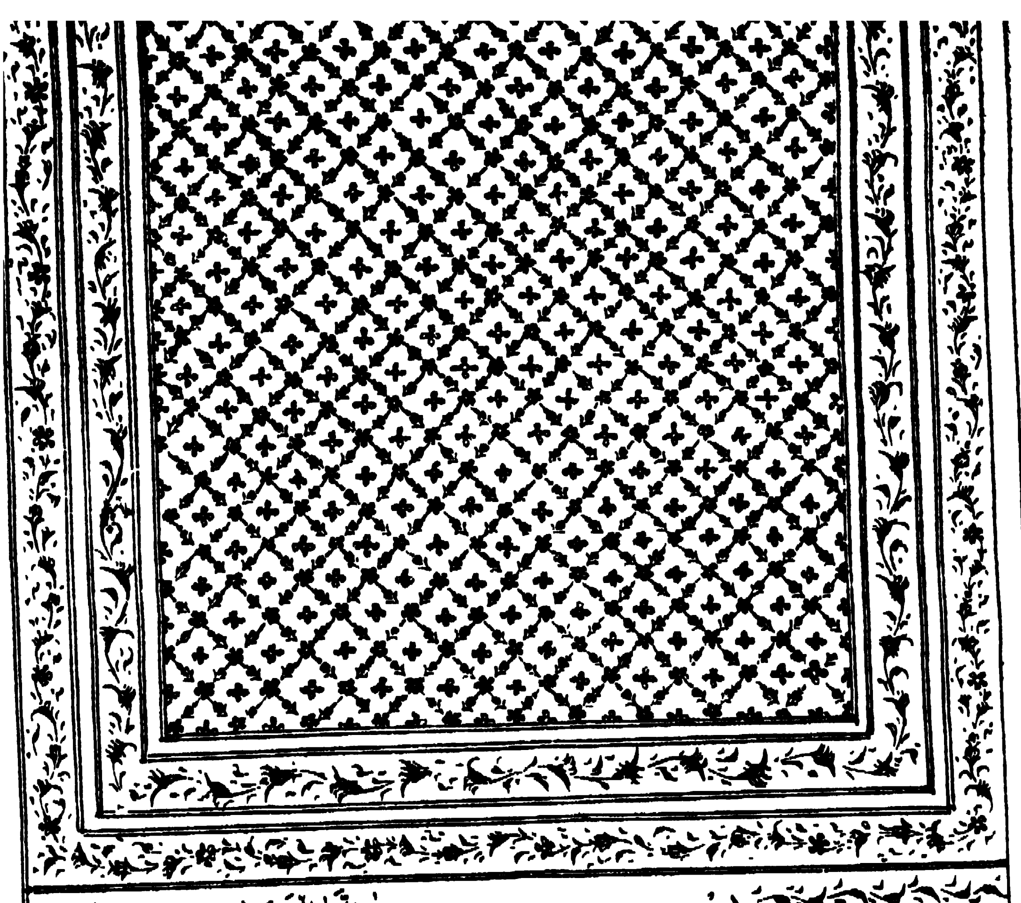
فهرست المجلد الاول

فهرست مطالب كتاب مرآة العقول شرح اصول الكافي

فهرست مطالب کتاب مرآة العقول شرح اصول الکافی

فهرست مطالب کتاب مرآة العقول شرح اصول الکافی

على الصفحات



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي وهب الحجى والقوى وافاض العقل ليغلب به الهوى وبيّن للورى نهج الضلالة والهدى ورفع اهل العلم والحجى وذوي العقل
والنهى من الثرى الى الثريا ومن دركات الردى الى الدرجات العلى واثنى عليهم عدد الرمل والحصى واوضح فضلهم لكل من سمع ودرى
فله الحمد على نعمه التي لا تحصى وله الشكر على آلائه التي لا تستقصى ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان سيد الانبياء
وصفوة الاصفياء محمدا صلى الله عليه وآله عبده ورسوله وخليله وحبيبه نجيبه وخيرته من خلقه وان سيد الوصيين واخاه المرتضى
وخليفته المجتبى علي بن ابي طالب صلوات الله عليه اشرف الاوصياء وامام الاتقياء وحجة الله على اهل الارض والسماء
وان الائمة الراشدين والخلفاء الهادين من ذريته حجج الله على الخلق اجمعين ومعاقل العباد في الدنيا والدين وسادات الاولياء
المنتجبين وآيات الله في العالمين فصلوات الله عليه وعليهم في الاولين والآخرين ولعنة الله على اعدائهم دهر الداهرين
وبعد فيقول المذنب الخاطي الخاسر القاصر عن نيل المفاخر والمآثر ابن المغفور له محمد تقي رحمة الله الغافر محمد تقي قدس الله
روحه محمد باقر عفا الله عنهما وحشرهما مع ائمتهما اني لما رأيت اهل دهرنا على آراء متشتتة واهواء مختلفة قد طارت بهم الجهالات
الى اوكارها وغاصت بهم الفتن في غمارها وجذبتهم الدواعي المشومة الى اقطارها وحيرتهم الضلالة في فيافيها وقفارها
فمنهم من سمى جهله علما فاخذها من خباثات اهل الكفر والضلالة المنكرين لشرائع النبوة وقواعد الرسالة وسماه الحكمة واتخذ من سفهة
تلك الحيرة والعمى ائمة يوالي من والاهم ويعادي من عاداهم ويقتفي آثارهم ويبذل نفسه في اذلال من انكر آراءهم وافكارهم
ويسعى بكل جهده في اخفاء آثار الائمة الهادين صلوات الله عليهم واطفاء انوارهم ويابى الله الا ان يتم نوره ولو كره المشركون
ومنهم من سلك مسالك اهل البدع والاهواء المنتهية الى الكفر والفناء فليس لهم في دنياهم وآخرتهم الا الشقاء والعناء فضحهم
الله عند اهل الارض كما فضحهم عند اهل السماء فمنهم اتخذوا الطعن على اهل الشرائع والاديان بضاعتهم وجعلوا تحريف العقائد
الحقة عن جهاتها وصرف النواميس الشرعية عن سماتها بضم البدع اليها صناعتهم ومنهم من تحير في جهالته يختطفهم شياطين الجن
والانس يمينا وشمالا فهم في ريبهم يترددون عميانا وضلالا فاعتصمت بالله تعالى نفسي بحمده تعالى هداها والهمها فجورها وتقويها فاخترت
طريق الحق اذ هو حقيق بان يتبع واتبعت سبيل الهدى اذ هو جدير بان يقتفى فنظرت بعين متحولة لتكميل الانصاف مشفقة من مد
العناد والاعتساف الى ما نزل في القرآن الكريم من الآيات المتكاثرة وما ورد في السنة النبوية من الاخبار المتواترة بين اهل الدراية
والرواية من جميع الامة فعلمت يقينا ان الله تعالى لم يكلنا في شيء من امورنا الى آرائنا واهوائنا بل امرنا باتباع نبيه المصطفى المبعوث
لتكميل كافة الورى وتبيين طرق النجاة لمن آمن واهتدى واهل بيته الذين جعلهم مصابيح الدجى واعلام سبل الهدى وامرنا
في كتابه وعلى لسان نبيه بالرد اليهم والتسليم لهم والكون معهم فعرفهم بالقرآن الكريم واودعهم علم الكتاب وآتاهم الحكمة و
فصل الخطاب وجعلهم باب الحطة وسفينة النجاة وايدهم بالبراهين والمعجزات وبعد ما غيب الله شمس الامامة وراء السحاب وكف
ماء الهداية والعلم عنا ومنعنا عن الوصول الى البحر العباب واستتر عنا سلطان الدين خلف الحجاب امرنا بالرجوع الى الرواة والآخذ
والاخذ ممن يحمل عنهم من الثقات الاخيار المامونين على الروايات والاخبار فقد ثبت بما اثبت لك ان جميع العلم لا يوجد الا
في اخبارهم وان سبيل النجاة لا يعثر عليه الا بالفحص عن آثارهم فصرفت الهمة عن غيرها اليها واتكلت في اخذ المعارف عليها فلعمري لقد



اصول الكافي

في شرح خطبة كتاب

وجدتها بحوراً مشحونة بجواهر الحقايق وثمارها وكنوزاً مخزونة عمن لم يكن بها موقناً بها مذعناً بما فيها فاحببت بحمد الله ما اندرس من آثارها واعليت بفضل الله ما انخفض من اعلامها وجاهدت في ذلك وما باليت بلوم اللائمين وتوكلت على العزيز الرحيم الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين ولقد كنت علقت على كتب الاخبار حواشي متفرقة عند مذاكرة الاخوان الطالبين للتحقيق والبيان وخفت ضياعها بكرور الدهور واندراسها بمرور الازمان فشرعت في جمعها مع تشتت البال وطفقت ان ادونها مع تبدد الاحوال وابتدأت بكتاب الكافي للشيخ الصدوق ثقة الاسلام مقبول طوائف الانام ممدوح الخاص والعام محمد بن يعقوب الكليني حشره الله مع الائمة الكرام لانه كان اضبط الاصول واجمعها واحسن مؤلفات الفرقة الناجية واعظمها وازمعت على ان اقتصر على ما لا بد منه في بيان حال الاسانيد الاخبار التي هي لها كالاساس للمباني واكتفي في حل معضلات الالفاظ الا وكشف غوامض المطالب بما يتفطن به من يليق بالاشارات الخفية ذات الدقائق والمعاني وسأذكر فيها ان شاء الله كلام بعض افاضل المحشين وفوائدهم ومما استفدت من بركات انفاس مشايخنا المحققين وعوائدهم من غير تعرض لذكر اسمائهم او ما يرد عليهم ثم انه كان مما دعاني اليه حداني عليه التماس ثمرة فؤادي واعز اولادي من كان لداتي وسهادي محمد صادق رزقه الله نيل الدقائق والعلم الذي روي الحقائق وكان اهلاً للاجابة بذلك ووفقه نظره ورعايته وارجو ان عاجلني الاجل ان يوفقه الله سبحانه لاتمامه ومن بعده ثمرات العقول في شرح اخبار آل الرسول وارجو من فضله تعالى وانعامه ان يوفقني لاتمامه على ابلغ نظامه وان ينفع به عامة الطالبين للحق المبين وان يجعله ذخيرة ليوم لا ينفع فيه مال ولا بنون من شدائد اهوال يوم الدين والحمد لله اولاً وآخراً وصلى الله على محمد واهل بيته الاكرمين ولنشرح الخطبة على الاختصار فان تفصيل شرح الفقرات سيأتي ان شاء الله تعالى متفرقاً في شرح الاخبار **قوله** لنعمته) في بعض النسخ بنعمته ويحتمل ان يكون النعمة محموداً بها ومحموداً عليها والذي فالمعنى على الاول انه يحمد بذكر نعمه وعلى الثاني انه يحمد شكراً على نعمه السابقة استزادة لنعمه اللاحقة وعلى الثالث انه يحمد بالآلات والادوات والتوفيقات التي وهبها فيستحق بذلك محامد اخرى وهذا بالباء انسب وكذا الفقرة التالية تحتمل نظير تلك الوجوه اي يعبد لعظمة نعمه وكماله فهو بذلك مستحق للعبادة او لقدرته على الانعام بزوالانتقام او انما يعبد بعبادته التي اعطانا عليها **قوله** في سلطانه) اي فيما اراده منا على وجه القهر والسلطنة لا فيما اراده منا وامرنا به على وجه الاقدار والاختيار او بسبب سلطنته وقدرته على ما يشاء **قوله** فيما عنده) اي من النعم الظاهرة والباطنة والبركات الدنيوية والاخروية **قوله** فاستعلى) الاستعلاء اما مبالغة في العلو او بمعنى اظهاره او للطلب فعلى الاول لعل المعنى انه تعالى علا علواً ذاتياً فصار ذلك سبباً لان يكون مستعلياً عن مشابهة المخلوقات وعن ان تدركه عقولهم واوهامهم وعلى الثاني المعنى انه كان عالياً من حيث الذات والصفات فاظهر علوه بايجاد المخلوقات وعلى الثالث لا بد من ارتكاب تجوز اي طلب من العباد ان يعدوه عالياً ويعبدوه وعلى التقادير يحتمل ان تكون الفاء بمعنى الواو **قوله** وارتفع فوق كل منظر) المنظر مصدر نظرت اليه او ما ينظر اليه او الموضع المرتفع فالمعنى انه تعالى ارتفع عن انظار العباد او عن كل ما يمكن ان ينظر اليه او يخطر بالبال والمعنى اللطيف وهو ان المعنى انه تعالى لظهور آثار صنعه في كل شيء ظهر في كل شيء فكانه علاه وارتفع عليه فكلما نظرت اليه فكانك وجدت الله عليه **قوله** لا بدء لاوليته) اي سبقه الذاتي فانه تعالى علة العلل وليس له ولا لعليته علة او الزماني اي لا يسبقه احد في زمان ولا لزمانه اوليته **قوله** الدائم اي الموجود القائم بذاته والقائم بتدبير الاشياء وتقديرها قبل خلقها ويمكن ان يراد بالقبلية القبلية الذاتية **قوله** والقاهر الذي) قال الوالد العلامة طيب الله رمسه القاهر هو الذي قهر العدم واوجد الاشياء منه وحفظها بقدرته الكاملة ولا يؤده اي لا يثقل عليه حفظها ولعل فيه اشارة الى الاحتياج الباقي في بقائه الى المؤثر **قوله** بالملكوت) هو فعلوت من الملك كالجبروت من الجبر وقد يطلق عالم الملكوت على عالم المجردات والمفارقات وعالم الملك على الجسمانيات والمقارنات وقد يطلق الاول على السماويات والثاني على الارضيات والظاهر ان المراد هنا تفرده تعالى بهاتين الملك والسلطنة **قوله** حججه) اي آياته التي اظهرها في الآفاق والانفس والانبياء والاوصياء عليهم السلام والاعم **قوله** لا من شيء) قال بعض الافاضل الاختراع في الايجاد لا بالاخذ من شيء يماثل الموجد يشابهه والابتداع في الايجاد لا لمادة وعلة فقوله لا من شيء اي لا بالاخذ من شيء فبطل الاختراع ولا لعلة اي لمادة فبطل الابتداع **قوله** لا لظهار حكمته) علة للخلق والتوحد والمعنى انه تعالى خلق الاشياء على هذا النظام العجيب والصنع الغريب متوحداً بذلك بدون شريك ليستدلوا بها على علمه وحكمته وانه الرب حقيقة وليستدلوا على انه لم يخلق هذا الخلق عبثاً وان الحكمة في خلقها العبادة والمعرفة وان يطيعوه ويعبدوه فانه حقيقة الربوبية وما يجب لربوبيته ويلزمها ولعل الاول اظهر **قوله** لا تضبطه العقول) اي يبلغ العقول ادراكه بحق قاصر عن الاحاطة به وضبطه فهو غير محدود وغير منضبط الحقيقة ولكنه مصدق بوجوده منفياً عنه جميع ما تحيط به العقول والافهام ولا تبلغه الاوهام حيث يتعالى عن ان تحس بها ولا تدركه الابصار حيث لا صورة له ولا مثال ولا يتشكل بشكل ولا يحاط بحد ولا يتقدر بمقدار تقوله ولا يحيط به مقدار كالتاكيد لما بعدها ان اريد بالمقدار الجسماني وان اريد به الاعم من المقادير العقلية فهي تؤكده **قوله** بغير حجاب محجوب) المحجوب اما مرفوع او مجرور فعلى الاول خبر مبتدأ محذوف اي هو محجوب بغير حجاب والجملة مستانفة لبيان انه احتجابه ليس كحجاب المخلوقين وعلى الثاني يحتمل جره بالاضافة اي بغير حجاب يكون للمحجوبين وبالتوصيف بان يكون المحجوب بمعنى الحاجب كما قيل في قوله تعالى حجاباً مستوراً او بمعناه اي ليس حجابه مستوراً بل حجابه من ظاهر على العقول وهي عجزه وتقدسه كماله ونقص الممكنات او المعنى انه ليس محجوباً بالحجب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المحمود لنعمته المعبود لقدرته المطاع في سلطانه المرهوب لجلاله المرغوب اليه فيما عنده النافذ امره في جميع خلقه علا فاستعلى ودنا فتعالى وارتفع فوق كل منظر الذي لا بدء لاوليته ولا غاية لازليته القائم قبل الاشياء والدائم الذي به قوامها والقاهر الذي لا يؤوده حفظها والقادر الذي بعظمته تفرد بالملكوت وبقدرته توحد بالجبروت وبحكمته اظهر حججه على خلقه اخترع الاشياء انشاء وابتدعها ابتداء بقدرته وحكمته لا من شيء فيبطل الاختراع ولا لعلة فلا يصح الابتداع خلق ما شاء كيف شاء متوحداً بذلك لاظهار حكمته وحقيقة ربوبيته لا تضبطه العقول ولا تبلغه الاوهام ولا تدركه الابصار ولا يحيط به مقدار عجزت دونه العبارة وكلت دونه الابصار وضل فيه تصاريف الصفات احتجب بغير حجاب محجوب واستتر بغير ستر مستور

من يوجد وشرائعه واحكامه وامره ونهيه وزواجره وآدابه اذ كانت الحجة ثابتة والتكليف لازما والعمر يسيرا والتسويف غير مقبول والشرط من الله جل ذكره فيما استعبد به خلقه ان يؤدوا
جميع فرائضه بعلم ويقين وبصيرة ليكون المؤدي لها محمودا عند ربه مستوجبا لثوابه وعظيم جزائه لان الذي يؤدي بغير علم وبصيرة لا يدري ما يؤدي ولا يدري الى من يؤدي واذا كان جاهلا
لم يكن على ثقة مما ادى ولا مصدقا لان المصدق لا يكون مصدقا حتى يكون عارفا بما صدق به من غير شك ولا شبهة لان الشاك لا يكون له من الرغبة والرهبة والخضوع و
التقرب مثل ما يكون من العالم المستيقن وقد قال الله عز وجل الا من شهد بالحق وهم يعلمون فصارت الشهادة مقبولة لعلة العلم بالشهادة ولولا العلم بالشهادة لم تكن الشهادة مقبولة والامر في الشاك
المؤدي بغير علم وبصيرة الى الله جل ذكره ان شاء تطول عليه فقبل عمله وان شاء رد عليه لان الشرط عليه من الله ان يؤدي المفروض بعلم وبصيرة ويقين كيلا يكونوا ممن وصفه الله فقال تبارك وتعالى ومن الناس
من يعبد الله على حرف فان اصابه خير اطمأن به وان اصابته فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين لانه كان داخلا فيه بغير علم ولا يقين فلذلك صار خروجه بغير علم ولا يقين وقد قال العالم عليه السلام من دخل في الايمان بعلم ثبت فيه ونفعه ايمانه ومن دخل فيه بغير علم خرج منه كما دخل فيه وقال عليه السلام من اخذ دينه من كتاب الله وسنة نبيه صلوات الله عليه وآله زالت الجبال قبل ان يزول ومن اخذ دينه من افواه الرجال ردته الرجال وقال عليه السلام من لم يعرف امرنا من القرآن لم يتنكب الفتن ولهذه العلة انبثقت على اهل دهرنا بثوق هذه الاديان الفاسدة والمذاهب المستشنعة التي قد استوفت شرائط الكفر والشرك كلها وذلك بتوفيق الله تعالى وخذلانه فمن اراد الله توفيقه وان يكون ايمانه ثابتا مستقرا سبب له الاسباب التي تؤديه الى ان ياخذ دينه من كتاب الله وسنة نبيه صلوات الله عليه وآله بعلم ويقين وبصيرة فذاك اثبت في دينه من الجبال الرواسي ومن اراد الله خذلانه وان يكون دينه معارا مستودعا نعوذ بالله منه سبب له اسباب الاستحسان والتقليد والتاويل من غير علم وبصيرة فذاك في المشية ان شاء الله تبارك وتعالى اتم ايمانه وان شاء سلبه اياه ولا يؤمن عليه ان يصبح مؤمنا ويمسي كافرا او يمسي مؤمنا ويصبح كافرا لانه كلما راى كبيرا من الكبراء مال معه وكلما راى شيئا استحسن ظاهره قبله وقد قال العالم عليه السلام ان الله عز وجل خلق النبيين على النبوة فلا يكونون الا انبياء وخلق الاوصياء على الوصية فلا يكونون الا اوصياء واعار قوما ايمانا فان شاء تممه لهم وان شاء سلبهم اياه قال وفيهم جرى قوله تعالى فمستقر ومستودع وذكرت ان امورا قد اشكلت عليك لا تعرف حقائقها لاختلاف الرواية فيها وانك تعلم ان اختلاف الرواية فيها لاختلاف عللها واسبابها وانك لا تجد بحضرتك من تذاكره وتفاوضه ممن تثق بعلمه فيها وقلت انك تحب ان يكون عندك كتاب كاف يجمع من جميع فنون علم الدين ما يكتفي به المتعلم ويرجع اليه المسترشد وياخذ منه من يريد علم الدين والعمل به بالآثار الصحيحة عن الصادقين والسنن القائمة التي عليها العمل وبها يؤدى فرض الله وسنة نبيه وقلت لو كان ذلك رجوت ان يكون ذلك سببا يتدارك الله بمعونته وتوفيقه اخواننا واهل ملتنا ويقبل بهم الى مراشدهم فاعلم يا اخي ارشدك الله انه لا يسع احدا تمييز شيء مما اختلف الرواية فيه عن العلماء برايه الا على ما اطلقه العالم بقوله اعرضوها على كتاب الله فما وافق كتاب الله فخذوه وما خالف كتاب الله فردوه وقوله دعوا ما وافق القوم فان الرشد في خلافهم وقوله خذوا

الى الجهال اي لولا انفرط انقضاء الجهال وبقي بعضهم للتفقه لينذر ويعلم الباقون الساكتون ان الناس يرجعون الى الناس منهم اليهم فالضمير في ليتفقهوا
ولينذروا راجع الى الفرقة اي ليتفقهوا في رجعوا الى القوم **قوله** من يوجده ۞ بيان الدين وما يعلم بيانا لما استعبد الله به خلقه
قوله بعلم ويقين ۞ لقوله تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم وامثاله كثيرة **قوله** بالشهادة ۞ اي الامر المشهود به **قوله**
والامر في الشاك ۞ الظاهر ان المراد بالشك هنا مقابل اليقين فيشمل الظن المستند الى التقليد وغيره ايضا **قوله** على حرف
۞ اي على وجه واحد كان يعبد على السراء لا الضراء او على شك او على غير طمانينة والحاصل انه لا يدخل في الدين متمكنا
مستقرا وقال القاضي اي على طرف من الدين لا ثبات له فيه كالذي يكون على طرف الجيش فان احس بظفر قر والا فر **قوله** وقد
قال العالم ۞ اي المعصوم وتخصيصه بالكاظم عليه السلام غير معلوم **قوله** قبل ان يزول ۞ الضمير المستتر راجع الى الموصول والى الدين
قوله لم يتنكب ۞ قال في القاموس نكب عنه كنصر وفرح نكبا ونكبا ونكوبا عدل كتنكب **قوله** انبثقت ۞ يقال بثق الماء
بثقا فجره بان خرق الشط وانبثق هو اذا جرى بنفسه من غير فجر والبثق بالفتح والكسر الاسم كذا في المغرب والبثوق فاعل انبثقت فالكلام
بالبثوق الشقوق اي المواضع المنخرقة فالمراد بالانبثاق التشقق ولو حمل على الجريان فالاسناد مجازي وكذا لو حمل البثوق على معنى
المصدري كما بدر من انتكابه يجوز في الاسناد ويحتمل على بعد ارجاع ضمير انبثقت الى الفتن فيكون البثوق مفعولا مطلقا من غير بابه فقد
شبه الاديان الفاسدة بالسيول واثبت لها البثوق ففيه استعارة مكنية وتخييلية وفيه ما لا يخفى على المتامل وسيأتي تحقيق معنى
التوفيق والخذلان على وجه يوافق اصول اهل العدل في كتاب الايمان والكفر ان شاء الله **قوله** فمستقر ۞ بفتح القاف وكسرها
على الخلاف في القراءة جار في التوفيق والوصي فبالفتح اسم مفعول بمعنى مثبت في الايمان او اسم مكان بمعنى له موضع استقرار وثبات فيه
وبالكسر اسم فاعل بمعنى مستقر ثابت فيه ومستودع بفتح الدال اسم مفعول او اسم مكان كما في المعاد وقال البيضاوي في قوله تعالى وهو الذي
انشاكم من نفس واحدة فمستقر ومستودع اي فلكم استقرار في الاصلاب او فوق الارض واستيداع في الارحام او تحت الارض وقرأ
ابن كثير والبصريان بكسر القاف على انه فاعل والمستودع مفعول اي فمنكم قار ومنكم مستودع **قوله** بالآثار الصحيحة ۞ استدل
به الاخباريون على جواز العمل بجميع اخبار الكافي وكون كلها صحيحة وان الصحة عندهم غير الصحة باصطلاح المتاخرين وزعموا ان حكمهم
بالصحة لا يقصر عن توثيق الشيخ او النجاشي وغيرهما رجال السند بل ادعى بعضهم ان الصحة عندهم بمعنى التواتر والكلام فيها
طويل وقد فصلنا القول في ذلك في المجلد الاخير من كتاب بحار الانوار وخلاصة القول في ذلك والحق عندي فيه ان وجود الخبر في امثال
تلك الاصول المعتبرة مما يورث جواز العمل به لكن لا بد من الرجوع الى الاسانيد لترجيح بعضها على بعض عند التعارض فان كون جميعها
معتبرا لا ينافي كون بعضها اقوى واما جزم بعض المجازفين بكون جميع الكافي معروضا على القائم عليه السلام لكونه في بلدة السفراء فلا يخفى ما
فيه على ذي لب نعم عدم انكار القائم وآبائه صلوات الله عليه وعليهم عليه وعلى امثاله في تاليفاتهم ورواياتهم مما يورث الظن المتاخم
للعلم بكونهم عليهم السلام راضين بفعلهم ومجوزين للعمل باخبارهم **قوله** بمعونته وتوفيقه ۞ قيل الضميران عائدان الى السبب لا الى
الله تعالى لخلو الجملة الوصفية عن العائد ويمكن تقديره العائد **قوله** مما اختلف الرواية فيه ۞ قيل المراد بالروايات المختلفة التي لا
يحتمل الحمل على معنى يرتفع به الاختلاف بملاحظة جميعها وكون بعضها قرينة على المراد من البعض الآخر التي يراد منها الاختلاف في بادي
الراي وطريق العمل في المختلفات المحققة كما ذكره بعد شهرتها واعتبارها العرض على كتاب الله والاخذ بموافقته دون مخالفه ثم الاخذ
بخلاف القوم ثم الاخذ من باب التسليم باي منها اتبعت انتهى **قوله** الا اقله ۞ اي اقل ذلك الجميع والمعنى انا لا نعرف من افراد التمييز الحاصل
من جهة تلك القوانين المذكورة الا الاقل او لا نعرف من جميع ذلك المذكور من القوانين الثلاثة الا الاقل والحاصل ان الاطلاع
على تلك الامور والتوسل بها في دفع الاختلاف بين الاخبار مشكل اذ العرض على الكتاب موقوف على معرفته وفهمه ونحن لا
نحوط الفساد وايضا اكثر الاحكام لا يستنبط ظاهرا منه واما اقوال المخالفين فان الاطلاع عليها مشكل لاكثر المحصلين
مع الاطلاع عليها قلما يوجد مسألة لم يختلفوا فيها ومع اختلافهم لا يعرف ما يخالف الآن يعلم ما كان اشهر واقوى
عند الفتاة والحكام في زمان من صدر عنه الخبر عليه السلام وهذا يتوقف على تتبع تام لكتب المخالفين واقوالهم ولا يتيسر لكل
احد واما الاخذ بالمجمع عليه فان كان المراد به ما اجمع على الافتاء به كما فهمه اكثر المتاخرين فالاطلاع عليه متعسر بل متعذر
الآن يحمل على الشهرة فانها وان لم تكن حجة في نفسها يمكن كونها مرجحة لبعض الاخبار المتعارضة لكن يرد عليه ان الفتوى
لم تكن شايعا في تلك الازمنة السالفة بل كان مدارهم على نقل الاخبار وكانت تصانيفهم مقصورة على جمع الاخبار وروايتها
وتدوينها وان كان المراد به الاجماع في النقل والرواية وتكرره في الاصول المعتبرة كما هو الظاهر من دابهم فهذا ايضا مما يعسر الاطلاع
عليه ويتوقف على تتبع كل الاصول المعتبرة فظهر ان ما ذكره ره من قلة ما يعرف من ذلك حق لكن كلامه محتمل وجهين الاول انه لما كان
الاطلاع عليها عسرا والانتفاع بها نزرا فينبغي تركها والاخذ بالتخيير وهذا هو الظاهر من كلامه فيرد عليه ان ذلك لا يصير
سببا لتركها فيما يمكن الرجوع اليها مع ورودها في الاخبار المعتبرة والثاني ان يكون المراد ان الانتفاع بها عند التخيير اكثر
والانتفاع بغيرها اقل ولا بد من العمل بها جميعا في موارده وهذا صحيح لكنه بعيد من العبارة ويؤيد الاول ترك المصنف ره
ايراد الاخبار المتعارضة واختيار ما هو اقوى عنده ومنها ما فعلنا وجمع بعض المعاصرين ذلك بانه انما فعل ذلك
لعدم الامام عليه السلام وقد عرفت ما فيه واما ما ستدخص التخيير وطريق الجمع بينه وبين مقبولة عمر بن حنظلة فسيأتي بعض القول فيها

بالمجمع عليه فان المجمع عليه لا ريب فيه ونحن لا نعرف من جميع ذلك الا اقله ولا نجد شيئا احوط ولا اوسع من رد علم (رجع الى المتن) ذلك كله الى العالم عليه السلام وقبول ما وسع من الامر فيه بقوله عليه السلام بايما اخذتم
من باب التسليم وسعكم وقد يسر الله وله الحمد تاليف ما سالت وارجو ان يكون بحيث توخيت فمهما كان فيه من تقصير فلم تقصر نيتنا في اهداء النصيحة اذ كانت واجبة لاخواننا واهل ملتنا مع ما رجونا ان
نكون مشاركين لكل من اقتبس منه وعمل بما فيه في دهرنا هذا وفي غابره الى انقضاء الدنيا اذ الرب جل وعز واحد والرسول محمد خاتم النبيين صلوات الله وسلامه عليه وآله واحد والشريعة واحدة وحلال محمد حلال وحرامه حرام الى يوم القيمة
ووسعنا قليلا كتاب الحجة وان لم نكمله على استحقاقه لانا كرهنا ان نبخس حظوظه كلها وارجو ان يسهل الله جل وعز امضاء ما قدمنا من النية ان تاخر الاجل صنفنا كتابا اوسع واكمل منه نوفيه حقوقه كلها ان شاء الله وبه

في باب خلق الجنة انشاء الله تعالى وتمام القول فيها موكول الى كتابنا الكبير كأن في النسخ لا يظهر باب العقل او ذكر ابتداء بعد الكتاب كما يظهر من فهرست الشيخ ره

كتاب العقل والجهل

الحديث الأول

صحيح والظاهر ان قائل اخبرنا احد رواة الكافي من النعماني والصفواني وغيرهما ويحتمل ان يكون القائل هو المصنف كما هو دأب القدماء ثم اعلم ان فهم اخبار ابواب العقل يتوقف على بيان ماهية العقل واختلاف الآراء والمصطلحات فيه فنقول ان العقل هو تعقل الاشياء وفهمها في اصل اللغة واصطلح اطلاقه على امور الاول هو قوة ادراك الخير والشر والتميز بينهما والتمكن من معرفة اسباب الامور ذوات الاسباب وما يؤدي اليها وما يمنع منها والعقل بهذا المعنى مناط التكليف والثواب والعقاب الثاني ملكة وحالة في النفس تدعو الى اختيار الخيرات والمنافع واجتناب الشرور والمضار وبها تقوى النفس على زجر الدواعي الشهوانية والغضبية والوساوس الشيطانية وهل هذا هو الكامل من الاول ام هو صفة اخرى وحالة مغايرة للاولى يحتمل كلا منهما وما يشاهد في اكثر الناس من حكمهم بخيرية بعض الامور مع عدم اتيانهم بها وبشرية بعض الامور مع كونهم مولعين بها يدل على ان هذه الحالة غير العلم بالخير والشر والذي ظهر لنا من تتبع الاخبار المنتهية الى الائمة الابرار سلام الله عليهم هو ان الله خلق في كل شخص من المكلفين قوة واستعدادا لادراك الامور من المضار والمنافع وغيرها على اختلاف كثير بينهم فيها واقل درجاتها مناط التكليف وبها يتميز عن المجانين وباختلاف درجاتها تتفاوت التكاليف فكلما كانت هذه القوة اكمل كانت التكاليف اشق واكثر وتكمل هذه القوة في كل شخص بحسب استعداده بالعلم والعمل فكلما سعى في تحصيل ما ينفعه من العلوم الحقة وعمل بها تقوى تلك القوة ثم العلوم تتفاوت في مراتب النقص والكمال وكلما ازدادت قوة تكثر آثارها وتحث صاحبها بحسب قوتها على العمل بها فاكثر الناس علمهم بالمبدء والمعاد وسائر اركان الايمان علم تصوري يسمونه تصديقا وفي بعضهم تصديق ظني وفي بعضهم تصديق اضطراري فلذا لا يعملون بما يدعون فاذا كمل العلم وبلغ درجة اليقين يظهر آثاره على صفحات احوالهم وجوارحهم كل حين وسيأتي تمام تحقيق ذلك في كتاب الايمان والكفر انشاء الله تعالى الثالث القوة التي يستعملها الناس في نظام امور معاشهم فان وافقت قانون الشرع واستعملت فيما استحسنه الشارع تسمى بعقل المعاش وهو ممدوح في الاخبار ومغايرته لما قد مر بنوع من الاعتبار واذا استعملت في الامور الباطلة والحيل الفاسدة تسمى بالنكراء والشيطنة في لسان الشرع ومنهم من اثبت لذلك قوة اخرى وهو غير معلوم الرابع مراتب استعداد النفس لتحصيل النظريات وقربها وبعدها عن ذلك واثبتوا لها مراتب اربعا سموها بالعقل الهيولاني والعقل بالملكة والعقل بالفعل والعقل المستفاد وقد تطلق هذه الاسامي على النفس في تلك المراتب وتفصيلها مذكور في مظانها ويرجع الى ما ذكرنا اولا فان الظاهر انها قوة واحدة تختلف اسماؤها بحسب متعلقاتها وما تستعمل فيه الخامس النفس الناطقة الانسانية التي بها يتميز عن سائر البهائم السادس ما ذهب اليه الفلاسفة واثبتوه بزعمهم من جوهر مجرد قديم لا تعلق له بالمادة ذاتا ولا فعلا والقول به كما ذكروه مستلزم لانكار كثير من ضروريات الدين من حدوث العالم وغيره مما لا يسع المقام ذكره وبعض المنتحلين منهم للاسلام اثبتوا عقولا حادثة وهي ايضا على ما اثبتوها مستلزمة لانكار كثير من الاصول المقررة الاسلامية مع انه لا يظهر من الاخبار وجود مجرد سوى الله تعالى وقال بعض محققيهم ان نسبة العقل العاشر الذي يسمونه بالعقل الفعال الى النفس كنسبة النفس الى البدن فكما ان النفس صورة للبدن والبدن مادتها فكذلك العقل صورة للنفس والنفس مادته وهو مشرق عليها وعلومها مقتبسة منه ويكمل هذا الارتباط الى حد تطالع العلوم فيه وتتصل به وليس لهم على هذه الامور دليل الا مموهات شبهات او خيالات غريبة زينوها بلطائف العبارات فاذا عرفت ما مهدنا فاعلم ان الاخبار الواردة في هذه الابواب اكثرها ظاهرة في المعنيين الاولين الذين مآلهما الى واحد وفي الثاني منهما اكثر واظهر وبعض الاخبار يحتمل بعض المعاني الاخر وفي بعض الاخبار يطلق العقل على نفس العلم النافع المورث للنجاة المستلزم لحصول السعادات فاما اخبار استنطاق العقل واقباله وادباره فيمكن حملها على احد المعاني الاربعة المذكورة او ما يشملها جميعا وح يحتمل ان يكون الخلق بمعنى التقدير كما ورد في اللغة او يكون المراد بالخلق الخلق في النفس واتصاف النفس بها ويكون سائر ما ذكر فيها من الاقبال والادبار وغيرهما استعارة تمثيلية لبيان ان مدار التكاليف والكمالات والترقيات على العقل ويحتمل ان يكون المراد بالاستنطاق جعله قابلا لان يدرك به العلوم ويكون الامر بالاقبال والادبار امرا تكوينيا بجعله قابلا لكونه وسيلة لتحصيل الدنيا والآخرة والسعادة والشقاوة معا وآلة للاستعمال في تعرف حقائق الامور والتفكر في دقائق الحيل ايضا وفي بعض الاخبار بك آمر وبك انهى وبك اعاقب وبك اثيب وهو منطبق على هذا المعنى لان اقل درجاته مناط صحة اصل التكليف وكل درجة من درجاته مناط صحة بعض التكاليف وفي بعض الاخبار اياك مكان بك في كل المواضع او في بعضها فالمراد بالعقل في شرائط التكليف به فكأنه هو المكلف حقيقة وما في بعض الاخبار من انه اول خلق من الروحانيين فيحتمل ان يكون المراد اول مقدر من الصفات المتعلقة بالروح واول غريزة تطبع عليها النفس وتودع فيها او يكون اوليته باعتبار اولية ما يتعلق به من النفوس واما اذا حمل على المعنى الخامس فيحتمل ان يكون مبنيا على التمثيل كما مر وكونها مخلوقة ظاهر وكونها اول مخلوق اما باعتبار ان النفوس خلقت قبل الاجساد كما ورد في الاخبار المستفيضة فيحتمل ان يكون خلق الارواح مقدما على جميع المخلوقات غيرها لكن خبر اول ما خلق الله العقل لم اجده في الاخبار المعتبرة وانما هو مأخوذ من اخبار العامة وظاهر اكثر اخبارنا ان اول المخلوقات الماء او الهواء كما بيناه في كتاب السماء والعالم من كتابنا الكبير نعم ورد في اخبارنا ان العقل اول خلق من الروحانيين وهو لا ينافي تقدم خلق بعض الاجسام على خلقه وح فالمراد

كتاب العقل والجهل

اخبرنا ابو جعفر محمد بن يعقوب الكليني قال حدثني عدة من اصحابنا منهم محمد بن يحيى العطار عن احمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن العلاء بن رزين عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر ع قال لما خلق الله العقل استنطقه ثم قال له اقبل فاقبل ثم قال له ادبر فادبر ثم قال وعزتي وجلالي ما خلقت خلقا هو احب الي منك ولا اكملتك الا فيمن احب اما اني اياك آمر واياك انهى واياك اعاقب واياك اثيب

(علي محمد)

باقبالها بسبب علمها بانتقالها الى هذا الجسد من تجرد النفس قبالها الى عالم المجردات وبادبارها تعلقها بالبدن والمادّيات والمراد باقبالها اقبالها الى المقامات العالية والدرجات الرفيعة وبادبارها هبوطها عن تلك المقامات وتوجهها الى تحصيل الامور الدنيوية وتشبهها بالبهائم والحيوانات فعلى ما ذكرنا من التمثيل يكون الغرض بيان ان لها هذه الاستعدادات المختلفة وهذه الشئون المتباعدة وان لم نحمل على التمثيل يمكن ان يكون الاستنطاق حقيقيا وان يكون كناية عن جعلها مدركة للكليات وكذا الامر بالاقبال والادبار يمكن ان يكون حقيقيا لظهور انقيادها لما يريده تعالى منها وان يكون امرا تكوينيا لتكون قابلة للامرين اي الصعود الى الكمال والقرب الى الوصال والهبوط الى النقص وما يوجب الوبال ولتكون في درجة متوسطة من التجرد لتعلقها بالماديات لكن تجرد النفس لم يثبت لنا من الاخبار بل الظاهر منها ماديتها كما بيناه في مقام آخر وربما يقال المراد بالاقبال الاقبال الى الملك بتعلقه بالبدن لاستكمال القوة النظرية والعملية وبالادبار الادبار عن هذا العالم وقطع التعلق عن البدن والرجوع الى عالم الملكوت وقيل يحتمل ان يكون قوله استنطقه محمولا على معناه اللغوي اشارة الى ما وقع في يوم الميثاق وان كان كيفيته غير معلومة لنا والمراد بالاقبال الاقبال الى الحق من التصديق بالالوهية والتوحيد والعدل وغير ذلك مما يجب تصديقه وبالادبار الادبار عن الباطل ان يقولوا على الله بغير علم وامثاله ولا حاجة في الحديث الى تاويل واما المعنى السادس فلو قال احد بوجود مجرد لا يقول بقدمه ولا يتوقف تاثير الواجب في الممكنات عليه ولا تاثيره في خلق الاشياء ويسميه العقل ويجعل بعض الاخبار منطبقا على ما سماه عقلا فيمكنه ان يقول ان اقباله عبارة عن توجهه الى المبداء وادباره عبارة عن توجهه الى النفوس لاشراقه عليها واستكمالها به فاذا عرفت ذلك فاستمع لما يتلى عليك من الحق الحقيق بالبيان وبان لا يبالي بما يشمئز منه من نواقص الاذهان فاعلم ان اكثر ما اثبتوه لهذه العقول قد ثبت لارواح النبي والائمة عليهم السلام في اخبارنا المتواترة على وجه اخر فانهم اثبتوا القدم للعقل وقد ثبت التقدم في الخلق لارواحهم اما على جميع المخلوقات او على ساير الروحانيين في اخبار متواترة وايضا اثبتوا لها التوسط في الايجاد والاشتراط في التاثير وقد ثبت في الاخبار كونهم علة غائية لجميع المخلوقات وانه لولاهم لما خلق الله الافلاك وغيرها واثبتوا لها كونها وسائط من افاضة العلوم والمعارف على النفوس والارواح وقد ثبت في الاخبار ان جميع العلوم والحقائق والمعارف بتوسطهم يفيض على ساير الخلق حتى الملائكة والانبياء والحاصل انه قد ثبت بالاخبار المستفيضة انهم الوسائل بين الخلق وبين الحق في افاضة جميع الرحمات والعلوم والكمالات على جميع الخلق فكلما يكون التوسل بهم والاذعان بفضلهم اكثر كان فيضان الكمالات من الله تعالى اكثر ولما سلكوا سبيل الرياضات والتفكرات مستبدين بارائهم على غير قانون الشريعة المقدسة ظهر لهم عليهم حقيقة هذا الامر ملبسا مشتبها فاخطئوا في ذلك واثبتوا عقولا وتكلموا في ذلك فضولا فعلى ما ذكرنا يمكن ان يكون المراد بالعقل نور النبي الذي انشعبت منه انوار الائمة عليهم السلام واستنطاقه على الحقيقة او بجعله محلا للمعارف الغير المتناهية والمراد بالامر بالاقبال ترقيه على مراتب الكمال وجذبه الى اعلى مقام القرب والوصال وبالادبار اما انزاله الى البدن او الامر بتكميل الخلق بعد غاية الكمال فانه يلزمه التنزل عن غاية مراتب القرب بسبب معاشرة الخلق ويومي اليه قوله تعالى قد انزل الله اليكم ذكرا رسولا وقد بسطنا الكلام في ذلك في الفوائد الطريفة ويحتمل ان يكون المراد بالاقبال الاقبال الى الخلق وبالادبار الرجوع الى عالم القدس بعد اتمام التبليغ ويؤيده ما في بعض الاخبار من تقديم الادبار على الاقبال وعلى التقادير فالمراد بقوله تعالى ولا اكملتك يمكن ان يكون المراد ولا اكملت محبتك والارتباط بك وكونك واسطة بيني وبينه الا فيمن احبه او يكون الخطاب مع روح جميع الانبياء والائمة والمراد بالاكمال الكمال لنشر ابدانهم الشريفة اي هذا النور بعد تشعبه باي بدن تعلق وكل فيه يكون ذلك الشخص احب الخلق الى الله تعالى وقوله اياك امر التخصيص لكونهم صلوات الله عليهم مكلفين بما لم يكلف به غيرهم وبنا في منهم حق عبادة ربهم ما لا يتاتى من غيرهم او لاشتراط صحة اعمال العباد بولايتهم والاقرار بفضلهم بنحو ما مر من التجوز وبهذا التحقيق يمكن الجمع بين ما روي عن النبي ان اول ما خلق الله نوري وبين ما روي ان اول ما خلق الله العقل وما روي ان اول ما خلق الله النور ان صحت اسانيدها وتحقيق هذا الكلام على ما ينبغي يحتاج الى نوع من البسط والاطناب لو وفينا حقه لكنا اخلفنا ما وعدناه في صدر الكتاب اما ما رواه الصدوق في كتاب علل الشرايع باسناده عن امير المؤمنين ان النبي سئل مما خلق الله عز وجل العقل قال خلقه ملك له رؤس بعدد الخلايق من خلق ومن يخلق الى يوم القيامة ولكل راس وجه ولكل آدمي راس من رؤس العقل واسم ذلك الانسان على وجه ذلك الراس مكتوب وعلى كل وجه ستر ملقى لا يكشف ذلك الستر من ذلك الوجه حتى يولد هذا المولود ويبلغ حد الرجال او حد النساء فاذا بلغ كشف ذلك الستر فيقع في قلب هذا الانسان نور فيفهم الفريضة والسنة والجيد والردي الا ومثل العقل في القلب كمثل السراج في وسط البيت فهو من غوامض الاخبار والظاهر ان الكلام فيه مسوق على نحو الرموز والاسرار ويحتمل ان يكون كناية عن تعلقه بكل مكلف وان لذلك التعلق وقتا خاصا وقبل ذلك الوقت موانع عن تعقل العقل من الاغشية الظلمانية والكدورات الهيولانية كستر مسدل على وجه العقل ويمكن حمله على ظاهره على حقيقة على بعض الاحتمالات السالفة وقوله خلقه ملك لعله بالاضافة اي خلقه كخلقة الملك في لطافته وروحانيته ويحتمل ان يكون خلقه مضافا الى الضمير مبتداء وملك خبره اي خلقته خلقة ملك وهو ملك حقيقة والله يعلم **الحديث الثاني** ضعيف **قوله** هبط جبرئيل الظاهر ان آدم تعجب من هبوط جبرئيل عليه وكان ذاهبا وعقله دينه والامر باختيار واحدة لا يتاقى وحصولها على انه يحتمل ان يكون المراد كمال تلك الخلال لحسب قابلية آدم وقول جبرئيل الحياء والدين بعد اختيار العقل تصريحا لا فالها بعد لاستلزامها للعقل بوجها

٢ **علي بن محمد** عن سهل بن زياد عن عمرو بن عثمان عن مفضل بن صالح عن سعد بن طريف عن الاصبغ بن نباتة عن علي عليه السلام قال هبط جبرئيل على آدم فقال يا آدم اني امرت ان اخيرك واحدة من ثلث فاخترها ودع اثنتين فقال له آدم يا جبرئيل وما الثلث فقال العقل والحياء والدين فقال آدم اني قد اخترت العقل فقال جبرئيل للحياء والدين انصرفا ودعاه فقالا يا جبرئيل انا امرنا ان نكون مع العقل حيث كان قال فشأنكما وعرج

(احمد بن ادريس)

٣ أحمد بن إدريس، عن محمد بن عبد الجبار، عن بعض أصحابنا رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: ما العقل؟ قال: ما عبد به الرحمن واكتسب به الجنان، قال: قلت: فالذي كان في معاوية؟ فقال: تلك النكراء، تلك الشيطنة، وهي شبيهة بالعقل، وليست بالعقل.

٤ محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن الحسن بن الجهم قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: صديق كل امرئ عقله وعدوه جهله.

٥ وعنه، عن أحمد بن محمد، عن ابن فضال، عن الحسن بن الجهم قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام: إن عندنا قوما لهم محبة وليست لهم تلك العزيمة يقولون بهذا القول، فقال: ليس أولئك ممن عاتب الله، إنما قال الله: فاعتبروا يا أولي الأبصار.

٦ أحمد بن إدريس، عن محمد بن حسان، عن أبي محمد الرازي، عن سيف بن عميرة، عن إسحاق بن عمار قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: من كان عاقلا كان له دين، ومن كان له دين دخل الجنة.

٧ عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن الحسن بن علي بن يقطين، عن محمد بن سنان، عن أبي الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام قال: إنما يداق الله العباد في الحساب يوم القيامة على قدر ما آتاهم من العقول في الدنيا.

٨ علي بن محمد، عن عبد الله، عن إبراهيم بن إسحاق الأحمر، عن محمد بن سليمان الديلمي، عن أبيه قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: فلان من عبادته ودينه وفضله، فقال: كيف عقله؟ قلت: لا أدري، فقال: إن الثواب على قدر العقل، إن رجلا من بني إسرائيل كان يعبد الله في جزيرة من جزائر البحر خضراء نضرة كثيرة الشجر ظاهرة الماء، وإن ملكا من الملائكة مر به فقال: يا رب أرني ثواب عبدك هذا، فأراه الله تعالى ذلك، فاستقله الملك، فأوحى الله تعالى إليه: أن اصحبه، فأتاه الملك في صورة إنسي فقال له: من أنت؟ قال: أنا رجل عابد بلغني مكانك وعبادتك في هذا المكان فأتيتك لأعبد الله معك، فكان معه يومه ذلك، فلما أصبح قال له الملك: إن مكانك لنزه وما يصلح إلا للعبادة، فقال له العابد: إن لمكاننا هذا عيبا، فقال له: وما هو؟ قال: ليس لربنا بهيمة، فلو كان له حمار رعيناه في هذا الموضع فإن هذا الحشيش يضيع! فقال له الملك: وما لربك حمار؟ فقال: لو كان له حمار ما كان يضيع مثل هذا الحشيش، فأوحى الله إلى الملك: إنما أثيبه على قدر عقله.

٩ علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلي، عن السكوني، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا بلغكم عن رجل حسن حال فانظروا في حسن عقله فإنما يجازى بعقله.

١٠ محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن عبد الله بن سنان قال: ذكرت لأبي عبد الله عليه السلام رجلا مبتلى بالوضوء والصلاة وقلت: هو رجل عاقل، فقال أبو عبد الله عليه السلام: وأي عقل له وهو يطيع الشيطان؟ فقلت له: وكيف يطيع الشيطان؟ فقال: سله هذا الذي يأتيه من أي شيء هو؟ فإنه يقول لك: من عمل الشيطان.

١١ عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن بعض أصحابنا رفعه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما قسم الله للعباد شيئا أفضل من العقل، فنوم العاقل أفضل من سهر الجاهل، وإقامة العاقل أفضل من شخوص الجاهل، ولا بعث الله نبيا ولا رسولا حتى يستكمل العقل، ويكون عقله أفضل من جميع عقول أمته، وما يضمر النبي صلى الله عليه وآله في نفسه أفضل من اجتهاد المجتهدين، وما أدى العبد فرائض الله حتى عقل عنه، ولا بلغ جميع العابدين في فضل عبادتهم ما بلغ العاقل، والعقلاء هم أولو الألباب الذين قال الله تعالى: وما يتذكر إلا أولو الألباب.

(أبو عبد الله)

إنما أمرنا أن نكون مع العقل، ولعل الغرض من ذلك أن ينبه آدم عليه السلام على عظمة نعمة العقل ويحثه على شكر الله على إنعامه. قوله: فشأنكما، الشأن بالهمز: الأمر والحال، أي الزما شأنكما، أو شأنكما معكما. ثم إنه يحتمل أن يكون ذلك استعارة تمثيلية كما قررنا، أو أن الله تعالى خلق صورا مناسبة لكل واحد منها وبعثها مع جبرئيل. والحياء صفة تنبعث عنها ترك القبيح عقلا مخافة الذم، والمراد بالدين التصديق بما يجب التصديق به والعمل بالشرائع والنواميس الإلهية، والمراد بالعقل هنا ما يشمل الثلاثة الأول.

الحديث الثالث مرسل. **قوله** عليه السلام: ما عبد به الرحمن ❁ الظاهر أن المراد بالعقل هنا المعنى الثاني من المعاني التي أسلفنا، ويحتمل بعض المعاني الأخر كما لا يخفى، وقيل: يراد به هنا ما يعد به المرء عاقلا عرفا، وهو قوة التميز بين الباطل والحق والضار والنافع التي لا تكون مغمورة في جنود الجهل، فعند غلبة جنوده لا يسمى الفطن المميز عاقلا حيث لا يعمل بمقتضى التميز والفطانة ويستعملها في مشتهيات جنوده. قوله: فالذي كان في معاوية، أي ما هو [illegible] وفي بعض النسخ فما الذي، فلا يحتاج إلى تقدير. **قوله**: تلك النكراء ❁ يعني الدهاء والفطنة، وهي جودة الرأي وحسن الفهم، وإذا استعملت في مشتهيات جنود الجهل يقال لها الشيطنة، ونبه عليه بقوله: تلك الشيطنة، بعد قوله: تلك النكراء.

الحديث الرابع موثق ❁ ولا يقصر عن الصحيح، والمراد بالعقل هنا كماله بأحد المعاني السابقة.

الحديث الخامس مثل السابق سندا. **قوله**: وليست لهم تلك العزيمة ❁ أي الرسوخ في الدين والاعتقاد الجازم بالإمامة اعتقادا ناشئا من الحجة والبرهان، وعلى التقديرين المراد بهم المستضعفون الذين لا يمكنهم التميز التام بين الحق والباطل. **قوله**: ممن عاتب الله ❁ أي عاتبه الله على ترك الاستدلال والعمل بالتقليد وأمره بالاعتبار والاستدلال، وبالأبصار هنا العقول كما يظهر من كلامه عليه السلام.

الحديث السادس ضعيف، والمراد بالعقل هنا ما أريد به في الخبر الثالث، والقياس ينتج أن من كان متصفا بالعقل بهذا المعنى يدخل الجنة.

الحديث السابع ضعيف. **قوله**: إنما يداق الله ❁ المداقة مفاعلة من الدقة، يعني أن مناقشتهم في الحساب وأخذهم على جليل وحقير على قدر عقولهم.

الحديث الثامن ضعيف، والظاهر أن علي بن محمد هو علي بن محمد بن عبد الله بن أذينة الذي ذكر العلامة أنه داخل في العدة التي تروي عن البرقي. **قوله**: من عبادته ❁ بيان لقوله: كذا وكذا، خبر لقوله: فلان. ويحتمل أن يكون متعلقا بمقدر، أي فذكرته من عبادته، ويحتمل أن يكون متعلقا بما عبر عنه بكذا، كقوله: فاضل كامل، فكلمة من تعليلية أو للتبيين. والنضارة: الحسن، والطهارة هنا بمعناها اللغوي، أي الصفاء والنظافة، وفي بعض النسخ بالظاء المعجمة، أي كان جاريا على وجه الأرض. وفي الخبر إشكال، وهو أن ظاهره كون العابد قائلا بالجسم، وهو ينافي استحقاقه للثواب مطلقا، وظاهر الخبر كونه مع هذه العقيدة الفاسدة مستحقا للثواب لقلة عقله وبلاهته، فيمكن أن يكون اللام في قوله: لربنا بهيمة، للملك لا للانتفاع، ويكون مراده تمني أن يكون في هذا المكان بهيمة من بهائم الرب لئلا يضيع الحشيش، ويكون نقصان عقله باعتبار عدم معرفته بفوائد مصنوعات الله تعالى، وبأنها غير مقصورة على أكل البهيمة، ولكون [illegible] عنه جواب الملك، إلا أن يكون لدفع ما يوهم كلامه، ويكون استفهاما إنكاريا، أي خلق الله تعالى بهائم كثيرة ينتفعون بحشيش الأرض، وهذا أحد منافع خلق الحشيش، وقد يترتب عليه منافع للمصلحة، ولا يلزم أن يكون في هذا المكان حمار، بل يكفي وجوده وانتفاعه. ويحتمل أن يكون اللام للاختصاص، ولا يحمل على محض الملكية، بل بأن يكون لهذه البهيمة اختصاص بالرب تعالى كاختصاص بيته به تعالى مع عدم احتياجه، ويكون جواب الملك تنزلا، فإنه في مثل هذا المخلوق حتى يخلق الله تعالى حمارا أو ينسب الحمار مختصا به تعالى كما في البيت، فإن فيه حكما كثيرة. وبالجملة لا بد إما من ارتكاب تكلف تام في الكلام، أو التزام ما ينافي بعض الأصول المقررة في الكلام.

الحديث التاسع ضعيف على المشهور. **قوله**: فإنما يجازى بعقله ❁ أي على أعماله بقدر عقله، فكل من كان عقله أكمل كان ثوابه أجزل.

الحديث العاشر صحيح. **قوله**: مبتلى بالوضوء والصلاة ❁ أي بالوسواس في نيتهما، أو في فعلهما بالإبطال والتكرير على غير جهة الشرع، أو بالخاطرات التي تشغل القلب عنهما وتوجب الشك فيهما، والأوسط أظهر بالنظر إلى عادة ذلك الزمان. **قوله**: وهو يطيع الشيطان ❁ أي يفعلهما بأمره من الوسواس ويطيعه فيها بصيرورته مسببا لذلك، فسأله السائل عن بيان أنه يطيع بفعله الشيطان، فنبهه بأنه لو سئل عن مستنده لم يكن له بد من أن يسنده إلى الشيطان، حيث لا شبهة أنه لا مستند له في الشرع ولا في العقل، وعلى الأخير المراد أنه يعلم أن ما يعرض له من الخواطر والوساوس إنما هو من إلقاء الشيطان [illegible].

الحديث الحادي عشر مرسل. **قوله**: فنوم العاقل ❁ إما لأنه لا ينام إلا بقصد صحيح لتحصيل قوة العبادة، فيكون نومه عبادة، وسهر الجاهل للعبادة لما لم يكن موافقا للشرائط المعتبرة ومقرونا بالنيات الصحيحة لكون عبادته باطلة وناقصة، فلذلك النوم خير منها. أو أن نوم العقلاء وكمل المؤمنين يوجب ارتباطهم بأرواح الأنبياء والمرسلين والملائكة المقربين ومناجاتهم من المقدسين، واطلاعهم على الألواح السماوية، ورجوعهم إلى عوالمهم المقدسة التي كانوا فيها قبل نزولهم إلى الأبدان، فهو معراجهم، وما يرون فيه بمنزلة الوحي، فلذلك عدت الرؤيا الصادقة من أجزاء النبوة، وسنبسط القول في ذلك في شرح كتاب الروضة. **قوله**: من شخوص الجاهل ❁ أي خروجه من بلده ومسافرته إلى البلاد لطلب مرضاته تعالى كالجهاد والحج ونحوهما. **قوله**: حتى يستكمل العقل ❁ أي يستوفي كماله بنفسه تعالى، فإن أصل العقل موهبي ويكمل بالعلم والعمل، ويقرأ على بناء المفعول، وإرجاع الضمير إلى الله تعالى بعيد. **قوله**: وما يضمر النبي في نفسه ❁ أي من النيات الصحيحة والتفكرات الكاملة والعلوم اليقينية. **قوله**: وما أدى العبد ❁ أي لا يمكن للعبد أداء الفرائض كما ينبغي إلا بأن يعقل ويعلم من جهة ما أخذه من الله

١٢ **أبو عبد الله الأشعري** عن بعض أصحابنا رفعه عن هشام بن الحكم قال قال لي أبو الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام يا هشام إن الله تبارك وتعالى بشر أهل العقل والفهم في كتابه فقال فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولوا الألباب يا هشام إن الله تبارك وتعالى أكمل للناس الحجج بالعقول ونصر النبيين بالبيان ودلهم على ربوبيته بالأدلة فقال وإلهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس وما أنزل الله من السماء من ماء فأحيا به الأرض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والأرض لآيات لقوم يعقلون يا هشام قد جعل الله ذلك دليلا على معرفته بأن لهم مدبرا فقال وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره إن في ذلك لآيات لقوم يعقلون وقال هو الذي خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم يخرجكم طفلا ثم لتبلغوا أشدكم ثم لتكونوا شيوخا ومنكم من يتوفى من قبل ولتبلغوا أجلا مسمى ولعلكم تعقلون وقال إن في اختلاف الليل والنهار وما أنزل الله من السماء من رزق فأحيا به الأرض بعد موتها وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والأرض لآيات لقوم يعقلون وقال يحيي الأرض بعد موتها قد بينا لكم الآيات لعلكم تعقلون

(وجنات)

تعالى بالوحي وبان يظهر الله معرفته وبان يطهر الله عقله به بسلك سبيل النجاة وفي بعض النسخ محاسن البرهان حتى يعقل منه اي يعقل بعضه حتى يعقل عن الله ويعلم ان الله اراد ذلك منه ويعلم آداب بقاعها ويحتمل ان يكون المراد لعقل البعض اي يعقل ويفهم ما بلغه فلينتهي على ... ويحمل عليه بعد ان تكون ... اي يعقل من صفاته وعظمته وجلاله ما يليق بفهمه ويناسب قابليته و استعداده **الحديث الثاني عشر** مرسل وهو مختصر مما اورده الشيخ الحسن بن علي بن شعبة في كتاب تحف العقول واورده بطوله في كتاب بحار الانوار مشروحاً **قوله** يستمعون القول ❁ المراد بالقول اما القرآن او مطلق المواعظ فيتبعون احسنه اي اذا ترددوا بين امرين منها لا يمكن الجمع بينهما يختارون احسنهما وعلى الاول يحتمل ان يكون المراد بالاحسن المحكمات او غير المنسوخ ويمكن ان يحمل القول على مطلق الكلام اذ ما من قول حق الا وله ضد باطل فاذا سمعوهما اختاروا الحق منهما وعلى تقدير ان يكون المراد بالقول القرآن او مطلق المواعظ يمكن ارجاع الضمير الى المصدر المذكور ضمناً اي يتبعون احسن اتباع **قوله** الحجج ❁ اي البراهين والانبياء والائمة عليهم السلام او الاحتجاج وقطع العذر اي كمل حجته على الناس بما آتاهم من العقول ويمكن ان يكون المراد ان الله تعالى اكمل حجج الناس بعضهم على بعض بما آتاهم من العقول اذ غاية الانتهاء الى البديهي ولولا العقل لانكره والادلة ما يتبين به كما به عرفوا الربوبية والوحدانية او ما ظهر من آثار صنعته وقدرته في الآفاق وفي انفسهم والاول انسب بالتفريع والمراد بالبيان اما الفصاحة والمعجزات او قدرتهم على اتمام كل حجة وجواب كل شبهة وانا بتكلم حق على كل احد بما يناسب حاله وعلمهم بكل شيء كما قال صلوات الله عليه واوتيت الحكمة وفصل الخطاب **قوله** والهكم اله واحد ❁ اي المستحق لعبادتكم واحد حقيقي لا شريك له في استحقاق العبادة ولا في وجوب الوجود لذاته ولا في صفاته ووحدته الحقيقية وقوله تعالى لا اله الا هو استئناف لبيان الوحدة او تأكيد للفقرة السابقة او تعميم بعد التخصيص فانما يتوهم من جواز ان يكون المستحق لعبوديته غيركم متعدداً او الاله في الاولى الخالق وفي الثانية المستحق للعبادة فتكون الثانية متفرعة على الاولى ويحتمل العكس ويكون من قبيل اتباع المدعى بالدليل الرحمن الرحيم خبران لمبتدأ محذوف وخبران آخران لقوله الهكم ولعل التوصيف بهما لبيان انه تعالى يستحق العبادة لذاته الكاملة ونعمته الشاملة معاً فتدبر ثم استدل سبحانه على ذلك التفاوت بقوله ان في خلق السموات والارض اي ايجادهما من كتم العدم واختلاف الليل والنهار اي تعاقبهما على هذا النظام المشاهد بان يذهب احدهما ويجيء الآخر خلفه وبه فسر قوله تعالى هو الذي جعل الليل والنهار خلفة او تفاوتهما في النور والظلمة او في الزيادة والنقصان ودخول احدهما في الآخر او في الطول والقصر بحسب العروض واختلافهما في كل ساعة من ساعاتهما بالنظر الى الامكنة المختلفة فاية ساعة فرضت فهي صبح في موضع وظهر لآخر وهكذا والفلك يجيء مفرداً وجمعاً وهو السفينة وما في قوله تعالى بما ينفع الناس اما مصدرية اي بنفعهم او موصولة اي بالذي ينفعهم من الحركات والجلوبات وما انزل الله من السماء من ماء من الاولى للابتداء والثانية للبيان والسماء يحتمل الفلك والسحاب والعلو واحيا الارض بالنبات والانهار والثمرات وبث فيها عطف على انزل او على احيى فان الدواب ينمون بالخصب ويعيشون بالمطر والبث النشر والتفريق والمراد بتصريف الرياح اما تصريفها في مهابها قبولاً ودبوراً وجنوباً وشمالاً او في احوالها حارة وباردة وعاصفة ولينة وعقيمة ولواقح او جعلها تارة للرحمة وتارة للعذاب والسحاب المسخر اي لا ينزل ولا ينقشع مع ان الطبع يقتضي احدهما حتى يأتي امر الله وقيل مسخر للرياح تقلبه في الجو بمشية الله تعالى او سخره الله ... لآيات اي علامات ودلالات وبراهين تدل لامكانها على واجب الوجود بالذات لرفع الحاجة عن الممكنات اذ الممكن لا يرفع حاجة الممكن ولا تفاوتها وكونها على وفق الحكم والمصالح التي تعجز جميع العقول عن الاحاطة بعشر اعشارها على كون صانعها حكيماً عليماً قادراً رحيماً ... لا يفوت شيئاً من مصالحهم وللجميع جميعاً على كونه مستحقاً للعبادة اذ العقل يحكم بديهة بان الكامل من جميع الجهات العاري من جميع النقائص والآفات القادر على ايصال جميع الخيرات و المضرات هو احق بالمعبودية من غيره بجميع الجهات وايضا لما دلت الاحكام والانتظام على وحدة المدبر كما سيأتي بيانه دل على وحدة المستحق للعبادة وكل ذلك ظاهر لقوم عقلهم في درجة الكمال وفي الآية دلالة على لزوم النظر في خواص مصنوعاته تعالى والاستدلال بها على وجوده ووحدته وعلمه وقدرته وحكمته وسائر صفاته وعلى جواز ركوب البحر والتجارات والمسافرات لجلب الاقوات والامتعة **قوله** قد جعل الله ذلك دليلاً ❁ اي كلاً من الآيات المذكورة سابقاً ولاحقاً وليس لفظ ذلك في النص والآيات التي في سورة النحل قوله تعالى وسخر هيئاتها لمنافعكم ومسخرات بالنصب حال عن الجميع اي نفعكم بها حال كونها مسخرات لله خلقها ودبرها كيف شاء وفي حفص والنجوم مسخرات على الابتداء والخبر ويكون تعميماً للحكم بعد تخصيصه ورفع ... ابن عامر الشمس والقمر ايضاً **قوله** خلقكم من تراب ❁ اذ خلق اولكم او افراد هذا النوع وآباءهم منه او لان النطفة الذي يكون منه المني يحصل منه ويمكن ان يكون المراد التراب الذي ينثره الملك في المني كما يشهد به بعض الاخبار وقوله تعالى ثم يخرجكم طفلاً اي اطفالاً والافراد لارادة الجنس او على ما دل يخرج من كل واحد منكم او لانه في الاصل مصدر قوله تعالى ثم لتبلغوا اللام فيه متعلقة بمحذوف تقديره ثم يبقيكم لتبلغوا وكذا في قوله ثم لتكونوا شيوخاً ويجوز عطفه على لتبلغوا **قوله** اشدكم ❁ اي كمالكم في القوة والعقل جمع شدة كانعم جمع نعمة **قوله** من قبل ❁ اي من قبل الشيخوخة او بلوغ الاشد **قوله** اجلاً مسمى ❁ اي يفعل ذلك لتبلغوا اجلاً مسمى هو وقت الموت او يوم القيمة **قوله** ان في اختلاف الليل ❁ هذه الآية من سورة الجاثية وفي خلقكم وما يبث من دابة آيات لقوم يوقنون واختلاف الليل والنهار وما انزل الله من السماء من رزق فاحيا به الارض بعد موتها وتصريف الرياح آيات لقوم يعقلون وقد مر الكلام في مثله والظاهر ان التغيير من النساخ او الرواة او نقل بالمعنى وهكذا قرائتهم **قوله** من رزق ❁ هو الماء لانه رزق او سبب للرزق ربما

ثم قلبا الارض بالقلب في الوقف بالعلم تشبيها له بالماء لانه سبب حيوة الروح كما ان الماء سبب حيوة النبات **قوله** وزرع ﷺ عطف على قوله
قطع في قوله وفي الارض قطع متجاورات وتوحيد الزرع لانه مصدر في اصله وهو عطف على اعناب وقرء ابن كثير وابو عمرو ويعقوب وحفص
وزرع ونخيل بالرفع عطفا على جنات وقوله صنوان اي نخلات اصلها واحد وغير صنوان اي متفرقات مختلفة الاصول **قوله** في الاكل ﷺ
اي في الثمر شكلا وقدرا ورائحة وطعما وذلك مما يدل على الصانع الحكيم ظاهر فان اختلافهما مع اتحاد الاصول والاسباب لا يكون الا بتخصيص قادر
مختار **قوله** يريكم البرق ﷺ الفعل مصدر بتقدير ان او صفة لمحذوف اي اية يريكم بها البرق خوفا من الصاعقة او تخريب المنازل و
الزروع وللمسافر وطمعا اي في الغيث والنبات وسقي الزروع والمطر ونصبهما على العلة لفعل لازم للفعل المذكور اذ ارادتهم تستلزم
رؤيتهم او للفعل المذكور بتقدير مضاف اي ارادة خوف وطمع او بتاويل الخوف والطمع بالاخافة والاطماع او على الحال نحو كلمته شفاها ويحتمل
ان يكونا مفعولين مطلقين لفعلين محذوفين يكونان حالين اي تخافون خوفا وتطمعون طمعا **قوله** قل تعالوا ﷺ امر من التعالي واصله
ان يقوله من كان في علو لمن كان في سفل فاتسع بالتعميم **قوله** ما حرم ﷺ كلمة ما تحتمل الخبرية والمصدرية والاستفهامية وقوله عليكم
متعلق باتل وبحرم او بهما على سبيل التنازع **قوله** ان لا تشركوا ﷺ قال البيضاوي اي لا تشركوا ليصح عطف الامر عليه ولا يمنع
تعليق الفعل المفسر بما حرم فان التحريم باعتبار الاوامر يرجع الى اضدادها ومن جعل ان ناصبة فجعلها النصب بعليكم على انه للاغراء
او بالبدل من ما او من عائده المحذوف على ان لا زائدة والجر بتقدير اللام والرفع على تقدير المتلو ان لا تشركوا والمحرم ان تشركوا وقوله
شيئا يحتمل المصدرية والمفعولية وعلى التقديرين يشمل الشرك الخفي **قوله** وبالوالدين احسانا ﷺ اي واحسنوا بهما احسانا
ووضعه موضع النهي عن الاساءة اليهما للمبالغة والدلالة على ان ترك الاساءة في شانهما غير كاف بخلاف غيرهما وقوله من املاق
اي من اجل فقر ومن خشيته **قوله** ولا تقربوا الفواحش ﷺ اي الزنا والكبائر وجميع المعاصي وقوله ما ظهر منها وما بطن بدل
منها اي سرا وعلانية او الفسق الظاهر والباطن وما ظهر تحريمه من ظاهر القرآن وما ظهر تحريمه من باطنه كما ورد في بعض الاخبار
قوله الا بالحق ﷺ كالقود وقتل المرتد ورجم المحصن ذلكم وصيكم به اي يحفظه لعلكم تعقلون اي تتبعون مقتضى عقولكم الكاملة
في الاجتناب عن المحارم وقيل اي ترشدون فان الرشد كمال العقل **قوله** مما ملكت ايمانكم ﷺ صدر الاية هكذا ضرب لكم مثلا من انفسكم
هل لكم مما ملكت ايمانكم اي من مماليككم ومن للتبعيض وفي قوله من شركاء مزيدة لتاكيد الاستفهام الجاري مجرى النفي فيما رزقناكم اي
من الاموال وغيرها فانتم فيه سواء انتم وهم فيه شركاء يتصرفون فيه كتصرفكم مع انهم بشر مثلكم وانها معارة لكم وتخافونهم حال عن انتم او
عن ضمير الفاعلين في رزقناكم اي والحال انكم تخافون من شركتهم لكم في اموالكم واستبدادهم بالتصرف فيها كما يخاف الاحرار بعضهم
من بعض والغرض من التمثيل تنبيه المشركين على ان هؤلاء المشركين اذا لم يرضوا بشركة مماليكهم معهم في التعظيم والتكريم والتصرف
والتدبير كيف يرضون بمشاركة الالهة مع رب الارباب مع عدم مشاركتهم اياه في شيء من الكمالات في التعظيم والتكريم والتذلل
العبادة تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا لقلة نفعها وانقطاعها او لانها **قوله** وما الحيوة الدنيا ﷺ اي اعمالها الا لعب ولهو كذلك
نفصل الايات اي نبينها فان التمثيل مما يدل عليه البرهان مما يكشف المعاني ويرفع الشاغبات والمنازعات او الوهم لقوم يعقلون اي يستعملون
عقولهم الكاملة في تدبر الامثال تلهي الناس وتشغلهم عما يعقب منفعة دائمة وللدار الاخرة خير لدوامها وخلوص منافعها ولذاتها للذين
يتقون تنبيه على ان ما ليس من اعمال المتقين لعب ولهو افلا تعقلون وليس لكم عقل كامل حيث تركتم الاعلى الادنى مع العلم بالتفاوت
بينهما **قوله** مصبحين ﷺ اما مفعول لقوله تمرون او يعقلون ولها على التنازع والتدمير الاهلاك اي بعدما نجينا لوطا واهله
وانكم يا اهل مكة لتمرون عليهم اي على منازلهم في متاجركم الى الشام فان سدوم في طريقه مصبحين اي داخلين في الصباح وبالليل
اي صباحا ونهارا وليلا فليس فيكم عقل تعتبرون به **قوله** على اهل هذه القرية ﷺ اي قرية قوم لوط رجزا من السماء اي عذابا منها
واختلفوا فيه فقيل انه كان حجارة من سجيل وقيل كان نارا وقيل هو تقليب الارض وقد يوجه هذا بان المراد ان ابتداءه او قضاءه
من السماء لا عينه وهو تكلف مستغنى عنه بما كانوا يفسقون اي بسبب استمرارهم على الفسق **قوله** ولقد تركنا منها اية بينة
دالة على سوء حالهم وعاقبتهم فقيل هي قصتها الشائعة وقيل هي آثار الديار الخربة وقيل هي الحجارة الممطورة بعد تقليب الارض
فانها كانت باقية بعده وقيل هي الماء الاسود فان انهارها صارت منتنة لقوم يعقلون اي يستعملون عقولهم في الاستبصار و
الاعتبار وهو متعلق بتركنا او بينة **قوله** ان العقل ﷺ في النهاية ثم بين ان العقل والظاهر ان المراد بالعقل هنا التدبر في خلق الله وصنعه
والاستدلال به على وجوده وصفاته الكاملة ويمكن ارجاعه الى بعض ما ذكرنا من المعاني في الحديث الاول **قوله** واذا قيل لهم ﷺ اي للناس
الذين سبق ذكرهم بل نتبع ما الفينا اي وجدنا **قوله** اولو كان ﷺ الواو للحال والعطف والهمزة للرد والتعجب وجواب لو محذوف
اي لو كان آباؤهم جهلة لا يتفكرون في امر الدين ولا يهتدون الى الحق لاتبعوهم **قوله** ومثل الذين كفروا ﷺ للناظرين في
الاية اختلاف في حلها فمنهم من قدر مضافا ومنهم من حملها على ظاهرها فاما الذين قدروا مضافا فمنهم من قدره في جانب المشبه
فقال تقديره ومثل داعي الذين كفروا وهو الرسول ومن يحذو حذوه في القاء الخطاب اليهم كمثل داعي البهائم ينعق بها وهي لا تسمع
الا دعاء ونداء ولا تفقه على شيء آخر فقد شبه الكفرة في عدم فهمهم لما يسمعون بها ومنهم من قدر المضاف في جانب المشبه به وقال
تقديره كمثل بهائم الذي ينعق بما لا يسمع في عدم فهمهم ما القي اليهم من الخطاب والمعنى ومثلهم في اتباعهم آباءهم كمثل البهائم التي
لا تسمع الا ظاهر الصوت ولا تفهم ما تحته ولا يتفكرون في ان صلاحهم فيه ام لا واما الذين حملوها على ظاهرها فقال بعضهم

وقال وجنات من اعناب وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان يسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الاكل ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون **وقال** ومن آياته يريكم البرق خوفا وطمعا وينزل من السماء ماء فيحيي به الارض بعد موتها ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون **وقال** قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا ولا تقتلوا اولادكم من املاق نحن نرزقكم واياهم ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق ذلكم وصيكم به لعلكم تعقلون **وقال** هل لكم مما ملكت ايمانكم من شركاء فيما رزقناكم فانتم فيه سواء تخافونهم كخيفتكم انفسكم كذلك نفصل الآيات لقوم يعقلون باهشام ثم وعظ اهل العقل ورغبهم في الآخرة فقال وما الحيوة الدنيا الا لعب ولهو وللدار الآخرة خير للذين يتقون افلا تعقلون يا هشام ثم خوف الذين لا يعقلون عقابه فقال ثم دمرنا الآخرين وانكم لتمرون عليهم مصبحين وبالليل افلا تعقلون **وقال** انا منزلون على اهل هذه القرية رجزا من السماء بما كانوا يفسقون ولقد تركنا منها آية بينة لقوم يعقلون يا هشام ان العقل مع العلم فقال وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون يا هشام ثم ذم الذين لا يعقلون فقال واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع ما الفينا عليه آباءنا اولو كان آباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون **وقال** ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق بما لا يسمع الا دعاء ونداء صم بكم عمي فهم لا يعقلون

(وقال)

اهل العقل
فی بیان فا البشرية

معناه مثل الذين كفروا في دعائهم اصنامهم التي لا تشعر بها بدعائهم كمثل الناعق فقد شبه الاصنام بالبهائم في عدم الفهم وتخصيصهما وان
لم يكن موقوفا على قوله الا دعاء ونداء لكن الغرض زيادة المبالغة في التوبيخ اذ لا شبهة في ان داعي البهيمة يعدّ جاهلا فضلا عن العاقل
من دعا صنما لا يسمع اصلا كان اولى بالذم وقال الآخرون معناه ان مثلهم في اتباع آبائهم والتقليد لهم كمثل الراعي الذي ينعق بالبهائم
فكما ان الكلام مع البهائم عديم الفائدة كذلك التقليد صم بكم عمي اي الكفار صم بكم عمي عن الحق فهم لا يعقلون الاضلال والنظر الموجب للعلم
قوله ومنهم من يستمع اليك ٭ وفي القرآن ومنهم من يستمعون اليك اي اذا قرأت القرآن وعلمت الشرايع ولكن لا يطيعونك فيها كالذي
لا يسمع اصلا أفانت تسمع الصم وتقدر على اسماعهم ولو انضم الى صممهم عدم تعقلهم شيئا من الحق لفقدانه **قوله** ام تحسب ٭
اي بل تحسب ان اكثرهم يسمعون سماعا ينتفعون به او يعقلون اي يتدبرون فيما تلوت عليهم ان هم الا كالانعام لعدم انتفاعهم بما قرع آذانهم
بل هم اضل سبيلا وجه الاضلية ان البهائم معطلة عن تعقل القابلية والشعور وكانت لهم تلك القابلية فضيعوها وتركوا انفسهم منزلة البهائم
وان الانعام المستعدة فيها وهي لا تعقل ما يصرّها وهؤلاء عرفوا طريق الهلاك والنجاة وسعوا في هلاك انفسهم وايضا
تنقاد لمن يتعهدها وتميز من يحسن اليها وهؤلاء لا ينقادون لربهم ولا يعرفون احسانه من اساءة الشيطان ولا يطلبون الثواب الذي
هو اعظم المنافع ولا يتقون العقاب الذي هو اشد المضار ولانها ان لم تعتقد حقا ولم تكتسب خيرا لم تعتقد باطلا ولم تكتسب
شرا بخلاف هؤلاء ولان جهالتها لا تضر باحد وجهالة هؤلاء تؤدي الى هيج الفتن وصد الناس عن الحق اولا ولانها تعرف ربها
ولها تسبيح تقدير كما ورد به الاخبار وقيل المراد ان شئت شبههم بالانعام فلك ذلك بل لك ان تشبههم باضل منها
كالسباع **قوله** لا يقاتلونكم ٭ نزلت في بني النضير من اليهود والذين وافقوهم وراسلوهم من منافقي المدينة جميعا اي مجتمعين
الا في قرى محصنة اي بالدروب والخنادق ومن وراء جدر اي لفرط رهبتهم باسهم بينهم شديد اي ليس ذلك لضعفهم وجبنهم فانه
يشتد باسهم اذا حارب بعضهم بعضا بل لقذف الله الرعب في قلوبهم ولان الشجاع يجبن والعزيز يذل اذا حارب الله ورسوله
تحسبهم جميعا اي مجتمعين متفقين وقلوبهم شتى اي متفرقة لافتراق عقائدهم واختلاف مقاصدهم ذلك بانهم قوم لا يعقلون
اي ما فيه صلاحهم ان تشتت القلوب يوهن قواهم **قوله** وتنسون انفسكم ٭ صدر الآية أتأمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم
والمراد بالكتاب القرآن على تقدير ان يكون الخطاب لطائفة من المسلمين فانه فيه الوعيد على ترك البر والصلاح ومخالفة القول العمل مثل
قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون او التورية على تقدير ان يكون الخطاب لاحبار اليهود فان الوعيد المذكور
موجود في التورية ايضا كما قيل قوله ثم ذم الله الكثرة اي الكثير اطلاق للمبالغة على المشتق وانما ذكره ذلك ردا لما يتوهم اكثر
الخلق من ان كثرة من يذهب الى مذهب من شواهد حقيته ولا مذهبه لما بين ان العقلاء الكاملين يتبعون الحق فربما يتوهم منه انه اذا ذهب
اكثر الناس الى مذهب فيكون ذلك المذهب حقا لوجود العقلاء فيهم ويلزم من ذلك بطلان ما ذهب اليه الاقل كالفرقة الناجية
فازال ذلك التوهم بانه لا يلزم من الكثرة وجود العقلاء فيهم فان اكثر الناس لا يعقلون قوله تعالى عن سبيل الله اي عن دينه
في الاصول والفروع **قوله** ولئن سألتهم ٭ الضمير راجع الى كفار قريش وهم كانوا قائلين بان خالق السموات والارض هو الله تعالى
لكنهم كانوا يشركون الاصنام معه تعالى في العبادة **قوله** قل الحمد لله ٭ اي على الزامهم والجائهم الى الاعتراف بما يوجب بطلان
معتقدهم اذ لا يستحق العبادة الا الموجد المنعم باصول النعم وفروعها **قوله** بل اكثرهم لا يعقلون ٭ ليس في قرآننا هكذا اذ هذه
الآية في سورة لقمن وفيها لا يعلمون بلا يعقلون ولعله كان في مصحفهم هكذا او يكون التصحيف من الرواة ويحتمل ان يكون
نقل بالمعنى اشارة الى ما مر من استلزام العقل للعلم فالمعنى انهم لا يعلمون انه يلزمهم من القول بالتوحيد في الخلق القول بالتوحيد
في العبادة او لا يعلمون ما اعترفوا به ببرهان عقلي ودليل قطعي لان كونه تعالى خالق السموات والارض نظري لا يعلم الا ببرهان وهم معزولون
عن ادراكه وانما اعترفوا به اضطرارا ولا علم لهم اصلا حتى يعترفوا بالتوحيد بعد ما اقروا بموجبه بهذه الوجوه جاء ريب في الآية الثانية
قوله ثم مدح القلة ٭ اي الموصوفين بها او وصف الممدوحين بالقلة **قوله** وقليل ما هم ٭ الضمير راجع الى الموصوفين في قوله تعالى
الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وما مزيدة للابهام والتعجب من قلتهم **قوله** أتقتلون ٭ الهمزة للانكار اما للتوبيخ والتعجب **قوله**
ان يقول ٭ اي لان يقول او وقت ان يقول **قوله** ومن آمن ٭ عطف على اهلك في قوله تعالى قلنا احمل فيها من كل زوجين اثنين
واهلك **قوله** واكثرهم لا يشعرون ٭ ليست هذه الآية في قرآننا ويحتمل الوجوه السابقة ثم اعلم انه كان الانسب ذكر هذه الآيات
في باب ذم الكثرة كما هو في رواية تحف العقول فهي اما رجوع الى اول الكلام او ذكرت هنا لاستلزام ذم الكثرة مدح
القلة وانما كرر بعض تلك الفقرات مع ذكرها سابقا لتكرر ذكرها في القرآن في مواضع عديدة **قوله** اولي الالباب ٭ هو على
الحكاية وفي تحف العقول اولي الالباب واللب العقل واريد به هنا ذوي العقول الكاملة **قوله** ومن يؤت الحكمة ٭ الحكمة هو
العلم واتقان العمل وروي عن الصادق عليه السلام انها طاعة الله ومعرفة الامام وفي رواية اخرى عنه عليه السلام انها معرفة الامام واجتناب
الكبائر التي اوجب الله تعالى عليها النار وفي رواية اخرى عنه عليه السلام انها المعرفة والفقه في الدين فمن فقه منكم فهو حكيم وعن النبوة
راس الحكمة مخافة الله وقد تفسيرها في هذا الخبر بالفهم والعقل وكل ذلك داخل فيما ذكرنا او لا فلا تنافي بينهما وقال في تعريف
الحكمة ما يمنع من الجهل وقال ابن دريد كل ما يؤدي الى مكرمة او يمنع من قبيح وقال الشيخ البهائي قدس سره الحكمة ما يتضمن صلاح النشأة
او صلاح النشأة الاخرى واما ما تضمن صلاح الحال في الدنيا فقط فليس من الحكمة في شيء فقد اوتي خيرا كثيرا اي يؤتي خير

وقال تعالى ومنهم من يستمع اليك أفانت تسمع الصم ولو كانوا لا يعقلون وقال ام تحسب ان اكثرهم يسمعون او يعقلون ان هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا وقال لا يقاتلونكم جميعا الا في قرى محصنة او من وراء جدر باسهم بينهم شديد تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى ذلك بانهم قوم لا يعقلون وقال وتنسون انفسكم وانتم تتلون الكتاب افلا تعقلون يا هشام ثم ذم الله الكثرة فقال وان تطع اكثر من في الارض يضلوك عن سبيل الله وقال ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله قل الحمد لله بل اكثرهم لا يعلمون وقال ولئن سألتهم من نزل من السماء ماء فاحيا به الارض من بعد موتها ليقولن الله قل الحمد لله بل اكثرهم لا يعقلون يا هشام ثم مدح الله القلة فقال وقليل من عبادي الشكور وقال وقليل ما هم وقال وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم ايمانه أتقتلون رجلا ان يقول ربي الله وقال ومن آمن وما آمن معه الا قليل وقال ولكن اكثرهم لا يعلمون وقال واكثرهم لا يعقلون وقال واكثرهم لا يشعرون يا هشام ثم ذكر اولي الالباب باحسن الذكر وحلاهم باحسن الحلية فقال يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وما يذكر الا اولوا الالباب

(وقال)

اهل العقل
في بيان ما نشر به

كثير في الدارين وما يذكر اي وما يتعظ بما مضى من الآيات او وما يتفكر فان المتفكر كالمتذكر لما اودع الله في طبعه من العلم بالقوة او ما
يتنبه للفرق بين من وفق الحكمة ومن لم يؤتها الا اولوا العقول الخالصة من شوائب الوهم ومتابعة الهوى قوله والراسخون في العلم
اي الذين ثبتوا وتمكنوا فيه من قولهم رسخ الشيء رسوخا ثبت والمراد بهم النبي والائمة عليهم السلام كما يجيء في كتاب الحجة وهم داخلون
في الاستثناء يقولون آمنا به استئناف موضح لحال الراسخين او حال منهم اي هؤلاء الراسخون العالمون بالتاويل يقولون آمنا بالمتشابه
او بكل القرآن محكمه ومتشابهه على التفصيل لعلمهم بمعانيه وغيرهم انما يؤمنون بالاجمال وفي بعض الروايات ان القائلين هم الشيعة
المؤمنون بالائمة المسلمون لهم كل من عند ربنا تاكيد للسابق اي كل من المحكم والمتشابه من عنده تعالى وما يذكر الا اولوا الالباب
اي وما يعلم المتشابه ولا يتدبر في القرآن الا الكاملون في العقول او وما يعرفها الراسخين في العلم يعني النبي والائمة وما يذكر
ما لهم الا اولوا الالباب يعني شيعتهم وقد ورد منهم عليهم السلام ان شيعتنا اولوا الالباب وسيجيء تمام القول فيها في كتاب الحجة
ان شاء الله تعالى قوله كمن هو اعمى اي اعمى القلب فان فاقد البصيرة لا يهتدي الى الحق قوله امن هو قانت اي قائم
بوظائف الطاعات من القنوت وهو الطاعة آناء الليل اي ساعاته وام متصلة بحذف تقديره الكافر خير ام من هو قانت او
منقطعة والمعنى بل امن هو قانت كمن هو بضده وقرئ أمن بالتخفيف بمعنى امن هو قانت كمن جعل لله اندادا ساجدا وقائما حالان
من ضمير قانت والواو للجمع بين الصفتين يحذر الآخرة في موضع الحال او الاستئناف للتعليل هل يستوي الذين يعلمون نفي لاستواء
الفريقين باعتبار القوة العلمية بعد نفيه باعتبار القوة العملية على وجه ابلغ لمزيد فضل العلم وقيل تقرير للاول على سبيل
التشبيه كما لا يستوي العالمون والجاهلون لا يستوي القانتون والعاصون انما يتذكر اولوا الالباب اي انما يعلم كمال الشرف
والعلم وفضله لا يتهمه ومعارف القرآن كما هي اولوا العقول الكاملة البالغة الى اعلى درجات الكمال وهم الائمة عليهم السلام وانما يتذكر ويعلم الفرق
بين العالم المذكور وبين الجاهل والعقول الصافية وهم شيعتهم كما سيجيء ان شاء الله تعالى في الاخبار الكثيرة ان الائمة عليهم السلام
هم الذين يعلمون واعداؤهم الذين لا يعلمون وشيعتهم اولوا الالباب قوله كتاب هو مبتدأ ومبارك خبره او هو خبر مبتدأ
محذوف ومبارك خبر بعد خبر ليدبروا آياته فيعرفوا معاني المحكمات ثم يعرفوا بدلالتها على اهل الذكر معاني المتشابهات بوساطتهم
بالسماع منهم وليتذكر ويعلم جميع معانيه من محكماته ومتشابهاته بنفسه تعالى اولوا الالباب وهم اهل البيت عليهم السلام او ليتذكر
ويهتدي باهل الذكر ذووا العقول الصافية وهم علماء الشيعة الذين اخذوا علوم القرآن عن ائمتهم عليهم السلام قوله ولقد آتينا موسى الهدى
اي ما يهتدي به في الدين من المعجزات والتوراة والشرائع واورثنا بني اسرائيل الكتاب اي وتركنا عليهم بعده التوراة هدى هو اما مفعول
له او حال عن فاعله او عن الكتاب اي هاديا وذكرى اي تذكرة او مذكرا لاولي الالباب اي لذوي العقول السليمة عن اتباع
الهوى فانهم المنتفعون به قوله تنفع المؤمنين اي الذين علم الله انهم يؤمنون او يصير سببا لمزيد بصيرة من آمن وبانضمام هذه
الآية الى الآيات السابقة يستفاد ان المؤمنين ليسوا الا اولي الالباب قوله يعني عقل اعلم ان القلب يطلق على الجسم الصنوبري
الذي هو في الجوف وعلى الروح الحيواني المنبعث منه وعلى النفس الناطقة المتعلقة به اولا لشدة تعلقها بالعضو المخصوص ولكونه متقلب
الاحوال وعلى قوة ادراك الخير والشر والتمييز بينهما القائمة بالنفس المسماة بالعقل وليلاحظ فسره بهذا المعنى قوله الفهم والعقل
يعني اعطاه الله الفهم والعقل وعليهما مدار الحكمة فكان اعطاؤهما اعطاءها قوله تواضع للحق اي تذلل بالاقرار
به والاطاعة والانقياد له وللامر الحق بان تقر به وتذعن له اذا ظهر لك حقيته عند المخاصمة وغيرها وكونه مزيدا لاهل العقل ظاهر
قوله وان الكيس لدى الحق يسير قال بعض الافاضل في المصباح الكيس في الكياسة (زيركى شدن) والكيس (بزيركى غلبه
كردن) فيحتمل ان يكون اليسير بمعنى القليل والكيس بالمعنيين وان يكون اليسير مقابل العسير والكيس بالمعنيين والمراد
ان ادراك الحق ومعرفته لدى موافقته بالكياسة يسير وان الغلبة بالكياسة عند القول بالحق والاقرار به يسير ويحتمل ان يكون
الكيس بالتشديد بداي والكياسة عند ظهور الحق باعمال الكياسة والاقرار بالحق قليل انتهى كلامه رفع الله مقامه اقول على تقدير
ان يكون الكيس بالتشديد يحتمل ان يكون يسير فعلا بل على التقدير الآخر كياسة الانسان عند الحق سهل هين لا قدر له
انما الذي له منزلة عند الله هو الذي سنخ المسكنة والخضوع وفي بعض النسخ اسير بدل يسير اي الكياسة وصاحبها اسير عند الحق ولا يمكنه
مخالفته وفي بعض النسخ لذي الحق بالذال المعجمة اي للمحق وهو بالنسخة الاخيرة انسب قوله عالم كثير يمكن ان يقرأ بفتح اللام
وكسرها قوله وحشوها اي ما يحشى فيها ويملأ منها والشراع ككتاب الملاءة الواسعة فوق خشبة يصفقها الريح فتمضي بالسفينة
والقيم مدبر امر السفينة والدليل العالم وفي لغة المغرب السكان ذنب السفينة لانها به تقوم وتسكن والمناسبة بين المشبه والمشبه به
في جميعها لا يخفى على الفطن اللبيب قوله ودليل العقل اي التفكر في الانسان يدل على عقله كان ضميره يدل على
تفكره او ان التفكر يوصل العقل الى مطلوبه وما يحصل له من المعارف والكمالات وكذا الصمت دليل التفكر فان التفكر به يتم
ويكمل قوله ومطية العقل التواضع اي التذلل والانقياد لله تعالى في اوامره ونواهيه والاعم من التواضع لله تعالى وللخلق
فان من لم يتواضع بقي عقله بلا مطية فيصير الى الجهل ولا يبلغ عقله الى درجات الكمال اللائقة المركوزة التي هي الحياة الى سيرها
اي سيره وفي بعض النسخ في قول مكان العقل في الموضعين العاقل ولا يخفى توجيه الخطاب في قوله وكفى بك عام كقوله فيما سيأتي
كيف يزكو عملك واخوانها قوله الا ليعقلوا ضمير الجمع راجع الى العباد وربما عاد الى الانبياء بعيد اي ليعلموا علوم الدين

وقال والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا وما يذكر الا اولوا الالباب وقال ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لآيات لاولي الالباب وقال افمن يعلم انما انزل اليك من ربك الحق كمن هو اعمى انما يتذكر اولوا الالباب وقال امن هو قانت آناء الليل ساجدا وقائما يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر اولوا الالباب وقال كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر اولوا الالباب وقال ولقد آتينا موسى الهدى واورثنا بني اسرائيل الكتاب هدى وذكرى لاولي الالباب وقال وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين يا هشام ان الله يقول في كتابه ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب يعني عقل وقال ولقد آتينا لقمان الحكمة قال الفهم والعقل يا هشام ان لقمان قال لابنه تواضع للحق تكن اعقل الناس وان الكيس لدى الحق يسير يا بني ان الدنيا بحر عميق قد غرق فيها عالم كثير فلتكن سفينتك فيها تقوى الله وحشوها الايمان وشراعها التوكل وقيمها العقل ودليلها العلم وسكانها الصبر يا هشام ان لكل شيء دليلا ودليل العقل التفكر ودليل التفكر الصمت ولكل شيء مطية ومطية العقل التواضع وكفى بك جهلا ان تركب ما نهيت عنه يا هشام ما بعث الله انبياءه ورسله الى عباده الا ليعقلوا عن الله

(فاحسنهم)

فاحسنهم استجابة احسنهم معرفة واعلمهم بامر الله احسنهم عقلا واكملهم عقلا ارفعهم درجة في الدنيا والآخرة يا هشام ان لله على الناس حجتين حجة ظاهرة وحجة باطنة فاما الظاهرة فالرسل والانبياء والائمة عليهم السلام واما الباطنة فالعقول يا هشام ان العاقل الذي لا يشغل الحلال شكره ولا يغلب الحرام صبره يا هشام من سلط ثلاثا على ثلاث فكانما اعان على هدم عقله من اظلم نور تفكره بطول امله ومحا طرائف حكمته بفضول كلامه واطفأ نور عبرته بشهوات نفسه فكانما اعان هواه على هدم عقله ومن هدم عقله افسد عليه دينه ودنياه يا هشام كيف يزكو عند الله عملك

اهل العقل في بيان فضائله

وانت قد شغلت قلبك عن امر ربك واطعت هواك على غلبة عقلك يا هشام الصبر على الوحدة علامة قوة العقل فمن عقل عن الله اعتزل اهل الدنيا والراغبين فيها ورغب فيما عند الله وكان الله انسه في الوحشة وصاحبه في الوحدة وغناه في العيلة ومعزه من غير عشيرة يا هشام نصب الحق لطاعة الله ولا نجاة الا بالطاعة والطاعة بالعلم والعلم بالتعلم والتعلم بالعقل يعتقد ولا علم الا من عالم رباني ومعرفة العلم بالعقل يا هشام قليل العمل من العالم مقبول مضاعف وكثير العمل من اهل الهوى والجهل مردود يا هشام ان العاقل رضي بالدون من الدنيا مع الحكمة ولم يرض بالدون من الحكمة مع الدنيا فلذلك ربحت تجارتهم يا هشام ان العقلاء تركوا فضول الدنيا فكيف الذنوب وترك الدنيا من الفضل وترك الذنوب من الفرض يا هشام ان العاقل نظر الى الدنيا والى اهلها فعلم انها لا تنال الا بالمشقة ونظر الى الآخرة فعلم انها لا تنال الا بالمشقة فطلب بالمشقة ابقاهما يا هشام ان العقلاء زهدوا في الدنيا ورغبوا في الآخرة لانهم علموا ان الدنيا طالبة مطلوبة والآخرة طالبة ومطلوبة فمن طلب الآخرة طلبته الدنيا حتى يستوفي منها رزقه ومن طلب الدنيا طلبته الآخرة فيأتيه الموت فيفسد عليه دنياه وآخرته يا هشام من اراد الغنى بلا مال وراحة القلب من الحسد والسلامة في الدين فليتضرع الى الله عز وجل في مسألته بان يكمل عقله فمن عقل قنع بما يكفيه ومن قنع بما يكفيه استغنى ومن لم يقنع بما يكفيه لم يدرك الغنى ابدا يا هشام ان الله حكى عن قوم صالحين انهم قالوا ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب حين علموا ان القلوب تزيغ وتعود الى عماها ورداها انه لم يخف الله من لم يعقل عن الله ومن لم يعقل عن الله لم يعقد قلبه على معرفة ثابتة يبصرها ويجد حقيقتها في قلبه ولا يكون احد كذلك الا من كان قوله لفعله مصدقا وسره لعلانيته موافقا لان الله تعالى اسمه لم يدل على الباطن الخفي من العقل الا بظاهر منه وناطق عنه

(يا هشام)

اصولا وفروعا عنه تعالى بتوسط الانبياء والاوصياء فالعقل هنا بمعنى العلم والتصبر عقولهم كاملة بحسب الكسب بهداية الله تعالى والتفريع بالاول انسب **قوله** فاحسنهم استجابة ❁ لما كانت غاية البعثة والارسال حصول المعرفة فمن كان احسن معرفة كان احسن استجابة ومن كان احسن عقلا كان اعلم بامر الله واعمل بمقتضاه لا جرم كان اكمل عقلا وارفع درجة بحسب تعلق رفع الدرجة بكمال ما هو الغاية **قوله** واما الباطنة فالعقول لعل المراد بها ههنا هي التي مناط التكليف وبها يميز بين الحق والباطل والحسن والقبيح **قوله** لا يشغل الحلال شكره اي لا يمنعه كثرة نعم الله عليه والاشتغال بها عن شكره لربه تعالى **قوله** نور تفكره ❁ هو فاعل اظلم لانه لازم واضافته الى التفكر اما بيانية او لامية والتشبيه في ذلك ان طول الامل يميل الى الدنيا ولذاتها ويشغل عن التفكر ويجعل مقتضى طول الامل ماحيا بمقتضى فكره الصائب في الطريق الامر الجيد المستغرب الذي تميز نفاسته ومحو الطرائف بالفضول اما لانه اذا اشتغل بالفضول شغل عن الحكمة في زمان التكلم بالفضول او لانه لما سمع الناس منه الفضول لم يعبأوا بحكمته او لانه اذا اشتغل بغير الله عن قلبه الحكمة **قوله** افسد عليه اي على نفسه دينه ودنياه لما مر من قوله اكملهم عقلا ارفعهم درجة في الدنيا والآخرة **قوله** كيف يزكو ❁ الزكوة تكون بمعنى النمو وبمعنى الطهارة وهنا يحتملهما **قوله** عن امر ربك ❁ الامر هنا اما مقابل النهي او بمعنى مطلق الشأن اي الامور المتعلقة به تعالى **قوله** عقل عن الله ❁ اي حصل له معرفة ذاته وصفاته واحكامه وشرايعه او اعطاه الله العقل وعلم الامور بعلم ينتهي الى الله بان اخذه عن انبيائه وحججه عليهم السلام بلا واسطة او بواسطة او بلغ عقله الى درجة يفيض الله علومه عليه بغير تعليم بشر **قوله** وغناه ❁ اي مغنيه او كان اهل الدنيا غناهم بالمال وهو غناه بالله وقربه وهنا جانبه والعيلة الفقر والعشيرة القبيلة والرهط الادنون **قوله** ونصب الحق ❁ وفي بعض النسخ نصب الخلق والنصب اما مصدر او فعل مجهول وقراءته على المعلوم بحذف الفاعل والمفعول كما توهم بعيد اي مما نصب الله حق والدين بارسال الرسل وانزال الكتب لطاعة اوامره ونواهيه **قوله** والتعلم بالعقل يعتقد ❁ اي يشتد ويستحكم من الاعتقاد بمعنى التصديق والاذعان **قوله** ومعرفة العلم ❁ وفي بعض النسخ ومعرفة العالم وهو اظهر والمراد هنا علم العالم والغرض ان احتياج العلم الى العقل من جهة ان فهم ما ينبغي العالم ولمعرفة العالم الذي ينبغي اخذ العلم عنه ويحتمل ان يكون المعنى ان العقل هو المميز الفارق بين العلم اليقين وما يشبهه من الآراء الفاسدة والدعاوي الكاذبة من الظن والجهل المركب والتقليد **قوله** من العالم ❁ في بعض النسخ من العاقل **قوله** بالدون اي القليل واليسير منها مع الحكمة الكثيرة ولم يرض بالقليل من الحكمة مع الدنيا الكثيرة **قوله** فضول الدنيا ❁ اي الزايد عما يحتاج اليه **قوله** وترك الدنيا جملة حالية **قوله** طالبة ومطلوبة ❁ اي الدنيا طالبة للمرء لان يوصل اليه ما عندها من الرزق المقدر ومطلوبة يطلبها الطالب للتنعم والآخرة بالاعمال الصالحة وقال بعض الافاضل لا يبعد ان يقال لا اتيان بالعاطف في الآخرة بقوله والآخرة طالبة ومطلوبة وتركه في قوله الدنيا طالبة مطلوبة للتنبيه على ان الدنيا طالبة من حيث موصوفة بالمطلوبية فيكون الطالبية لكونها موصوفة بمنزلة الذات فدل على ان الدنيا مقتضيها في ذاتها ان تكون طالبة وتكون المطلوبية لكونها صفة لاحقة بالطالبية من الطوارئ ليس من حق الدنيا في ذاتها ان تكون موصوفة بها فلو اتى بالعاطف لفاتت تلك الدلالة واما الآخرة فلما كانت الامران اي الطالبية والمطلوبية كلاهما مما تستحقها وتتصف بها في ذاتها اتى بالعاطف وان حمل قوله الدنيا طالبة مطلوبة على تعدد الخبر ففي ترك العاطف دلالة على عدم ارتباط طالبيتها بمطلوبيتها وفي الآخرة فالامران فيها مرتبطان لا يفارق احدهما الآخر ولذا اتى بالواو الدالة على المقارنة في اصل الثبوت لها **قوله** لا تزغ ❁ الزيغ الميل والعدول عن الحق والرشد الى الهلاك والضلال **قوله** من كان قوله لفعله مصدقا على صيغة اسم الفاعل ❁ اي ينبغي ان يأتي اولا بما يأمر ثم يأمر غيره ليكون قوله مصدقا لما يفعله واذا فعل فعلا من افعال الخير وسئل عن سببه امكنه ان يبين حقيقته بالبراهين العقلية والنقلية ويمكن ان يقرأ على صيغة المفعول ويحتمل وجهين الاول ان الناس يصدقون قوله لفعله وموافقته له الثاني ان يكون الفعل مصدقا له **قوله** لانه لا يخطر بالبال ❁ لتوجيهه وجهان الاول انه ادعى اولا ان الخوف من الله تعالى خوفا واقعيا يصير سببا لترك الذنوب في جميع الاحوال لا يكون الا بان يرزق العبد من الله تعالى عقلا موهبيا يبصر حقيقة الخير والشر كما هي ثم بين ذلك بان لم يكن بهذه الدرجة من العقل لم يعقد قلبه على معرفة ثابتة البصير والتبصير بها ويجد حقيقة تلك المعرفة في قلبه ثم بين ان تلك المعرفة الثابتة يلزمها ان يكون قول العبد موافقا لفعله وفعله موافقا لسره وضميره لان الله تعالى جعل ما يظهر على الجوارح دليلا على ما في القلب ويتضح المتصنع بما يظهر من قوله وفعله ويثبت بتلك المقدمات ما ادعاه من ان الخوف الواقعي لا يكون الا بالعقل عن الله الثاني ان لا يكون قوله ومن لم يعقل تعليلا لما سبق بل مقدمة برأسها وحاصلها ان المعرفة الثابتة لا تحصل الا بالعقل كما ان الخوف لا يحصل الا بها ثم بين دليلا يعرف به تلك المعرفة الثابتة التي هي من آثار العقل ولوازمها وذلك هو كون القول موافقا للفعل والسر بما يفعل من الخلوات موافقا للعلانية ثم علل ذلك بان الله تعالى جعل تلك الآثار دليلا على العقل الذي اخفاه في الانسان ولا يمكن معرفته الا بها وقال بعض مشايخنا قدس الله روحه لعل المراد انه من لم يكن صالحا لم يخف الله لانه من لم يكن صالحا لم يكن قوله مصدقا لفعله وسره موافقا لعلانيته ومن لم يكن كذلك لم يكن ذا معرفة ثابتة يجد حقيقتها في قلبه لان الله تعالى جعل الظاهر دليلا على الباطن فالفعل ظاهر يدل على الاعتقاد الذي هو من الخفايا والسرائر ويكشف عنه والقول ظاهر يعبر عنه فان دل الفعل على عدم تقرر الاعتقاد وثبوته ولم يصدقه القول فالمعتبر دلالة الفعل واما دلالة الفعل على المعرفة

والثبوت

يا هشام كان امير المؤمنين ع يقول ما عبد الله بشيء افضل من العقل وما تم عقل امرء حتى يكون فيه خصال شتى الكفر والشر منه مأمونان والرشد والخير منه مأمولان وفضل ماله مبذول وفضل قوله مكفوف ونصيبه من الدنيا القوت لا يشبع من العلم دهره الذل احب اليه مع الله من العز مع غيره والتواضع احب اليه من الشرف يستكثر قليل المعروف من غيره ويستقل كثير المعروف من نفسه ويرى الناس كلهم خيرا منه وانه شرهم في نفسه وهو تمام الامر يا هشام ان العاقل لا يكذب وان كان فيه هواه يا هشام لا دين لمن لا مروة له ولا مروة لمن لا عقل له وان اعظم الناس قدرا الذي لا يرى الدنيا لنفسه خطرا اما ان ابدانكم ليس لها ثمن الا الجنة فلا تبيعوها بغيرها يا هشام ان امير المؤمنين ع كان يقول ان من علامة العاقل ان يكون فيه ثلث خصال يجيب اذا سئل وينطق اذا عجز القوم عن الكلام ويشير بالرأي الذي يكون فيه صلاح اهله فمن لم يكن فيه من هذه الخصال الثلث شيء فهو احمق ان امير المؤمنين ع قال لا يجلس في صدر المجلس الا رجل فيه هذه الخصال الثلث او واحدة منهن فمن لم يكن فيه شيء منهن فجلس فهو احمق وقال الحسن بن علي ع اذا طلبتم الحوائج فاطلبوها من اهلها قيل يا ابن رسول الله ومن اهلها قال الذين قص الله في كتابه وذكرهم فقال انما يتذكر اولوا الالباب قال هم اولوا العقول وقال علي بن الحسين ع مجالسة الصالحين داعية الى الصلاح وآداب العلماء زيادة في العقل وطاعة ولاة العدل تمام العز واستثمار المال تمام المروة وارشاد المستشير قضاء لحق النعمة وكف الاذى من كمال العقل وفيه راحة البدن عاجلا وآجلا يا هشام ان العاقل لا يحدث من يخاف تكذيبه ولا يسأل من يخاف منعه ولا يعد ما لا يقدر عليه ولا يرجو ما يعنف برجائه ولا يقدم على ما يخاف فوته بالعجز عنه

١٣ علي بن محمد عن سهل بن زياد رفعه قال قال امير المؤمنين ع العقل غطاء ستير والفضل جمال ظاهر فاستر خلال خلقك بفضلك وقاتل هواك بعقلك تسلم لك المودة وتظهر لك المحبة

١٤ عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن علي بن حديد عن سماعة بن مهران قال كنت عند ابي عبد الله ع وعنده جماعة من مواليه فجرى ذكر العقل والجهل فقال ابو عبد الله ع اعرفوا العقل وجنده والجهل وجنده تهتدوا قال سماعة فقلت جعلت فداك لا نعرف الا ما عرفتنا فقال ابو عبد الله ع ان الله عز وجل خلق العقل وهو اول خلق من الروحانيين عن يمين العرش من نوره فقال له ادبر فادبر ثم قال له اقبل فاقبل فقال الله تبارك وتعالى خلقتك خلقا عظيما وكرمتك على جميع خلقي قال ثم خلق الجهل من البحر الاجاج ظلمانيا فقال له ادبر فادبر ثم قال له اقبل فلم يقبل فقال له استكبرت فلعنه ثم جعل للعقل خمسة وسبعين جندا فلما رأى الجهل ما اكرم الله به العقل وما اعطاه اضمر له العداوة فقال الجهل يا رب هذا خلق مثلي خلقته وكرمته وقويته وانا ضده ولا قوة لي به فاعطني من الجند مثل ما اعطيته فقال نعم فان عصيت بعد ذلك اخرجتك وجندك من رحمتي قال قد رضيت فاعطاه خمسة وسبعين جندا فكان مما اعطى العقل من الخمسة والسبعين الجند

(الخير)

العقل
في بيان ما تشريه اهل

والثبوت بحقيقة المعرفة مع مخالفة القول فهو منقوض فان القول اذن فعل دال على عدم ثبوت حقيقة المعرفة وتقررها في قلبه ومن لم يكن بحد حقيقة المعرفة في قلبه لم يكن ذا معرفة تامة مشهورة عن جانب الله ومن لم يكن ما قاله عن الله لم يصدق الله ولا يخفى ما فيه **قوله** ما عبد الله بشيء ❊ اي العقل افضل العبادات فالمراد بالعقل معرفة ذات الله تعالى وصفاته وكلما يجب معرفته من اصول الدين وفروعه او المراد تكميل القوة العقلية ويحتمل ان يكون المراد ليس شيء من اسباب العبادة ومواجبها مثل العقل **قوله** الكفر والشر ❊ جميع انواع الكفر كما سيجيء تفصيله ان شاء الله تعالى **قوله** دهره ❊ منصوب بالظرفية اي تمام عمره **قوله** الذل احب اليه ❊ اي الذل والعز الدنيويان لذة النفس بعزها وبترفعها وقوله مع الله اي مع رضاه تعالى وعز بطاعته **قوله** ويرى الناس كلهم ❊ وذلك بان يحسن الظن بهم ويتهم نفسه وكل ما في غيره مما يحتمل وجها حسنا يحمله عليه وكل ما فيه مما يحتمل وجها قبيحا يجوزه في نفسه فيظن بغيره خيرا ولا يظن بنفسه خيرا فيظن بكل منهم انه خير منه ويكون هو عند نفسه شرا منهم **قوله** وهو تمام الامر ❊ اي كلما مر من امور الدين تمام به او كمال جميع امور الدين مبالغة **قوله** لا مروة ❊ المروة الانسانية وكمال الرجولية وهي الصفة الجامعة لمكارم الاخلاق ومحاسن الآداب **قوله** خطرا ❊ الخطر الحظ والنصيب والقدر والمنزلة والسبق الذي يتراهن عليه الكل محتمل **قوله** يجيب اذا سئل ❊ فيطلق بكونه قادرا على الجواب عما يسئل والنطق عند عجز القول عن الكلام ويشير بالرأي الذي فيه صلاح القوم وعارفا بصلاحهم وآرائهم فمن لم يكن فيه شيء من هذه الثلث فهو احمق اي عديم الفهم ناقص التمييز بين الحسن والقبيح ولعل قوله يجيب اذا سئل ناظر الى العقائد النقلية والشرعية وقوله وينطق اذا عجز القوم ناظر الى تحقيق المعارف والعقليات ويشير بالرأي ناظر الى معرفة التدبيرات والسياسات في العمليات فمن جمع هذه الخصال الثلث دل على كمال عقله النظري والعملي ومن لم يكن فيه شيء منها كان ناقص العقل بحقيقته **قوله** اذا طلبتم الحوائج ❊ اي الدينية والدنيوية واختصاص من الاهلي باولي العقل ظاهر واما الثانية فلان الذي يكون في دفع الحاجة الى الناظر في الدين وفعله الا من حقيقة قرينة بما يعمل ويأتي بما شرع اكثر من نفعه **قوله** وآداب العلماء ❊ اي مجالستهم وتعلم آدابهم والنظر الى افعالهم والتخلق بأخلاقهم موجبة لزيادة العقل والعمل على وفقها بل الآداب في مجالسة العلماء لا يخلو من فائدة **قوله** واستثمار المال ❊ اي استنماؤه بالتجارات والمكاسب سبب لتمام الانسانية وموجب ايضا لانه لا يحتاج الى غيره ويتمكن من ان يأتي بما يليق به **قوله** قضاء ❊ اي شكر لحق نعمة احسنه عليه حيث جعله موضع مشورة او شكر لنعمة العقل وهي من اعظم النعم ولعل الاخير اظهر **قوله** ما يعنف ❊ العنف اللوم والتعيير بعنف ضد الرفق والغلظة وكلاهما محتمل

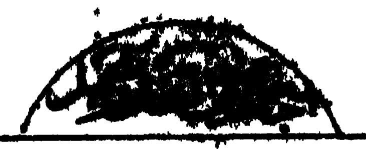
الحديث الثالث عشر ضعيف **قوله** غطاء ❊ الغطاء ما يستر به الستير اما بمعنى الساتر او بمعنى المستور والفضل ما يعد من المحاسن والمحامد وخصوص الاحسان الى الخلق والجمال يطلق على حسن الخلق والخلق والفعل والمعنى ان العقل يستر مقابح المرء فان حسن العقل يغلب كل قبيح ولكثير من المستورات التي يعسر الاطلاع عليها او الفضل جمال ظاهر فينبغي ان يستر خلال الخلق بالفضل وان يستر مقابح ما يحكي بعد نعمة العقل الهوى فلا تظهر ويبقى مستورة **قوله** تسلم لك المودة ❊ اي مودتك للناس ومودة الناس لك او مودتك لله او مودة الله لك والاعم منهما وكذا المحبة يحتمل الوجوه والاولى تخصيص احدهما بالله والاخرى بالناس او احدهما بحبك للناس والاخرى بحب الناس لك فان التأسيس اولى من التأكيد

الحديث الرابع عشر ضعيف **قوله** ذكر العقل والجهل ❊ العقل هنا يحتمل المعاني السابقة والجهل اما القوة الداعية الى الشر والبدن اذا كان المراد بالعقل النفس ويحتمل ابليس ايضا لانه المعاند وقد لا يناسب العقول الكاملة من الانبياء والائمة عليهم السلام في هداية الخلق ويؤيده انه قد ورد مثل هذا في معاندة آدم ابليس بعد تمرده وانه اعطاه مثل تلك الجنود كما ورد في كتاب العلل والحاصل ان هذه جنود للعقل واضدادها وتلك عساكر للجهل وابليس فلو حملنا العقل على القوة الداعية الى الخير والافعال الحسنة والجهل على القوة الداعية الى خلاف ذلك فالمعنى ان الله سبحانه اعطى بحكمته الكاملة كل مكلف قوتين داعيتين الى الخير والشر احدهما العقل والاخرى الجهل وخلق متعلقا حسنة تقوي العقل فيه دعائه الى الخير وخلق مقابلها من رذائل تقوي الجهل فيه دعائه الى الشر وقس عليه سائر المعاني **قوله** من الروحانيين ❊ يطلق الروحاني على الاجسام اللطيفة وعلى الجواهر المجردة ان قيل بها قال في النهاية في الحديث الملائكة الروحانيون يروى بضم الراء وفتحها كانه نسب الى الروح او الروح وهو نسيم الروح والالف والنون من زيادات النسب ويريد بهم اجسام لطيفة لا يدركهم البصر **قوله** من يمين العرش ❊ اي اشرف جانبيه او اقواهما وجودا **قوله** من نوره ❊ اي من نور منتسب اليه تعالى لشرفه ومن ذاته تعالى لا بواسطة شيء ولا مادة او انه لما كان سببا لظهور الاشياء على النفس فهو من انوار الله سبحانه التي جعلها سببا لظهورها وقيل من جنس نوره اي ذاته الاقدس لكونه مجردا او من جنس النور الذي خلقه وهو العقل المجرد وهما انما يتمشيان اذا قلنا بوجود مجرد سوى الله وبوجود العقل وقد عرفت ما فيهما **قوله** من البحر الاجاج ❊ اي من المادة الظلمانية الكدرة او بوساطتها وظلمانيته لكونه خاليا من نور المعرفة او غيرها بل الجهل هنا وآلة الضلالة لصاحبه عما يرجى الى الله رحمته وعن المعارف والرياضة العملية بمثلها المسالك والمراد بعدم الاقبال من تبع هذه القوة بالارادة وسيأتي تحقيق القول في كتاب الايمان والكفر ان شاء الله تعالى **قوله** فقال للجهل ❊ اي لابليس او حقيقته ان قلنا انه ابليس **قوله** فان عصيت ❊ لا يخفى ان هذا يلائم حمل الجهل على ابليس واما غيره من المعاني فيحتاج الى التكلف بان يقال الخطاب الى اصحاب الجهل وبان يقال نسب العصيان والاخراج المتعلقين باصحابه اليه مجازا **قوله** جندا ❊ الجند العسكر والاعوان والانصار واطلاق الجند على كل واحد باعتبار الاقسام والشعب والتوابع فكل واحد لكثرة افراده وتوابعه كانه جند ثم اعلم ان ما ذكرنا من الجنود يرتقي الى ثمانية وسبعين جندا وفي الخصال وغيره زيادات اخر يرتقي معها الى احد وثمانين وكانه

اخبار كتاب العقل والجهل وبيان جنودهما

تكرار بعض الفقرات اما لمزيد التأكيد او من النساخ بان يكونوا اضافوا من بعض النسخ الى الاصل ذهولا او تنبيها على ان المذكور في
وسط الخبر اي الصلوة والصوم والجهاد والحج واحدا فلا يزيد العدد **قوله** الخير ❁ هو كونه مقتضيا للخيرات او لايصال الخير اما الى
نفسه او الى غيره والشر ما يقابله بالمعنيين وسماهما وزيرين لكونهما منشأين لكل ما يذكر بعدهما من الجنود فهما اميران عليها مقومان لها
ونسبت جميعها اليهما **قوله** والتصديق ❁ لعلها من الفقرات المكررة ويمكن تخصيص الايمان بما يتعلق بالاصول والتصديق بما
يتعلق بالفروع ويحتمل ان يكون الفرق بالاجمال والتفصيل بان يكون الايمان التصديق الاجمالي بما جاء به النبي ص والتصديق
الاذعان بتفاصيله او يقال الايمان هو الاعتقاد الثابت الجازم والتصديق اعم منه حينئذ [illegible] **قوله** والرجاء
❁ هو بالقصر المد توقع رحمة الله في الدنيا والآخرة **قوله** والعدل ❁ اي التوسط في جميع الامور بين الافراط والتفريط او المعنى
المعروف وهو داخل في الاول **قوله** والرضا ❁ اي بقضاء الله **قوله** والشكر ❁ اي شكره تعالى على نعمه بالقلب واللسان
والاركان او الاعم من شكره وشكر غيره من وسائط النعم **قوله** والطمع ❁ لعله مكان الرجاء ويمكن ان يخص الرجاء بالامور الاخروية
والطمع بالفوائد الدنيوية او الرجاء بما يكون باستحقاق والطمع بغيره او يكون المراد بالطمع طمع ما في ايدي الناس بان يكون من جنود الجهل
ويرد على خلاف الترتيب لا يخفى بعده **قوله** والتوكل ❁ هو الاعتماد على الله تعالى والايمان بان النعم كلها من عنده ثم فن ليصف
يسعى في الطلب ويكون اعتماده عليه تعالى لا على طلبه وكسبه فقابله بالحرص والحرص هنا من فعل الجوارح وفيما يقابل القنوع من فعل
القلب فهو الهم والحزن على ما يكد وجدان الزائد في بعض النسخ هنا بالقاف المهملة ومعناه الهم والحزن فينعكس الامر **قوله** والرحمة ❁
لعلها ايضا من المكررات لقربها من معنى الرأفة ويمكن ان يكون المراد بالرأفة الحالة وبالرحمة ثمرتها وقال بعض الافاضل الرأفة هي العطف
الناشئ من الرقة ويقابلها القسوة والرحمة هي الميل النفساني الموجب للعفو والتجاوز ويقابلها الغضب **قوله** والفهم ❁ اما المراد
بها النفس بمعنى سرعة ادراك الامور والعلم بدقائق المسائل واصل الادراك فيخص بالحكمة العلمية والعلم بالنظرية او الفهم بالامور
الجزئية والعلم بالكلية **قوله** والعفة ❁ هي منع البطن والفرج عن المحرمات والشبهات ومقابلها التهتك وعدم المبالاة بهتك ستره
في الانكباب على المحرمات **قوله** والرفق ❁ هو حسن الصنيعة والملايمة وضده الخرق قال في القاموس الخرق بالضم وبالتحريك ضد الرفق
وان لا يحسن العمل والتصرف في الامور **قوله** والرهبة ❁ اي الخوف من الله ومن عقابه او من الخلق ومن النفس والشيطان والاولى التعميم
ليشمل الخوف عن كل ما يضر بالدين والدنيا **قوله** والتؤدة ❁ هي بضم التاء وفتح الهمزة وسكونها الرزانة والتأني اي عدم المبادرة
في الامور بلا تفكر فيها توجب الوقوع في المهالك **قوله** والصمت ❁ اي السكوت عما لا يحتاج اليه مما لا طائل فيه وضده الهذر في
القاموس هذر [illegible] تكلم بكثير من الخطاء والباطل والهذر محركة الكثير الردي او سقط الكلام **قوله** والاستسلام ❁ اي الانقياد
لله فيما يأمر وينهى والتسليم ايضا ذاتية الحق وانعان ما يصدر عنهم عليهم السلام وان لم يصل اليه اذهاننا او قولهم وقال بعض الافاضل
الاستسلام هو الانقياد ويشتمل على شيئين الخضوع والتصديق وكذا التسليم فباعتبار الاول عبر عنه بالاستسلام وجعل مقابله
الاستكبار وباعتبار الثاني عبر عنه بالتسليم وجعل مقابله الشك **قوله** والغنى ❁ المراد بالغنى غنى النفس والاستغناء عن الخلق
لا الغنى بالمال لانه غالبا مع اهل الجهل وضده الفقر الى الناس والتوسل بهم في الامور **قوله** والتذكر ❁ لما كان السهو تارة
عن زوال الصورة عن المدركة لا الحافظة اطلق في مقابله التذكر الذي هو الاسترجاع عن الحافظة ولما كان النسيان عبارة عن زوالها
عن الحافظة ايضا اطلق في مقابله الحفظ **قوله** والقنوع ❁ هو الرضا بالكفاف وعدم طلب الزيادة ولما كان الحرص زيادة الشوق
في الطلب ويشتمل على شيئين الافراط في الطلب والاعتماد على الطلب الذي بلا وجه جعله باعتبار اشتماله على الاول مقابل القنوع
وباعتبار اشتماله على الثاني في مقابل التوكل وقد مر ما يقرب منه **قوله** والمواساة ❁ هو ان يجعل اخوانه مشاركين ومساهمين
له في ماله **قوله** والمودة ❁ فهي الاتيان بمقتضى المحبة والامور اللازمة عليها ومقابلها العداوة وهي الاتيان بمقتضى البغض
وفعل ما يتبعها ولعله انما ارتكب ذلك للفرق بينه وبين الحب والبغض ويمكن الفرق بينهما بتخصيص احدهما بالخالق والآخر بالخلق
او احدهما بالاشخاص والآخر بالاعمال ويمكن ان يكون احدهما من المكررات **قوله** والوفاء ❁ اي بعهود الله تعالى او بعهود الخلق او
الاعم **قوله** والطاعة ❁ هو متابعة من ينبغي متابعته في اوامره ونواهيه **قوله** والخضوع ❁ هو التذلل لمن يستحق ان يتذلل
له ومقابله التطاول وهو الترفع **قوله** والسلامة ❁ هي البرائة من البلايا وهي العيوب والآفات والعاقل يتخلص منها حيث
يعرفها ويعرف طريق التخلص منها والجاهل يختارها ويقع فيها من حيث لا يعلم وقال الشيخ البهائي ره لعل المراد سلامة الناس من شره
كما ورد في الحديث المسلم من سلم المسلمون من يده ولسانه ويراد بالبلاء ابتلاء الناس به **قوله** والحب ❁ قيل هو الميل النفساني
العاقل يميل الى المحاسن ويرغب فيها [illegible] والعاقل [illegible] لكل احد ما يرضى بالشرع [illegible] **قوله** والحق
❁ اي اختياره وضده اختيار الباطل **قوله** والاخلاص ❁ اي اخلاص العمل لله وضده الشوب بالرياء والاغراض الفاسدة **قوله**
والشهامة ❁ هو ذكاء الفؤاد وتوقده **قوله** والفهم ❁ وقد مر الشرح مكانه الفطنة ولعله اولى لعدم التكرار ويمكن ماهنا
لعلها من المكررات ويمكن تخصيص احدهما بفهم مصالح النشأة الاولى والآخر بالاخرى او احدهما بما يتعلق بالحكمة العلمية او احدهما
بوسيلة العلم والذكاء والآخر بترتيبها والفرق بينه وبين الشهامة ايضا يحتاج الى تكلف بان يقال الشهامة تدارك الامور
بسرعة الفهم ادراكها بعد الالتفات او يوجه باحد الوجوه السابقة **قوله** والمعرفة ❁ هو على ما قيل ادراك الشيء بصفاته

الخير وهو وزير العقل وجعل ضده الشر
وهو وزير الجهل والايمان وضده الكفر
والتصديق وضده الجحود والرجاء وضده
القنوط والعدل وضده الجور والرضا
وضده السخط والشكر وضده الكفران
والطمع وضده اليأس والتوكل وضده
الحرص والرأفة وضدها القسوة والرحمة
وضدها الغضب والعلم وضده الجهل
والفهم وضده الحمق والعفة وضدها
التهتك والزهد وضده الرغبة والرفق
وضده الخرق والرهبة وضدها الجرأة
والتواضع وضده الكبر والتؤدة و
ضدها التسرع والحلم وضده السفه
والصمت وضده الهذر والاستسلام
وضده الاستكبار والتسليم وضده
الشك والصبر وضده الجزع والصفح وضده
الانتقام والغنى وضده الفقر والتذكر
وضده السهو والحفظ وضده النسيان
والتعطف وضده القطيعة والقنوع
وضده الحرص والمواساة وضدها المنع
والمودة وضدها العداوة والوفاء
وضده الغدر والطاعة وضدها
المعصية والخضوع وضده التطاول
والسلامة وضدها البلاء والحب وضده
البغض والصدق وضده الكذب والحق
وضده الباطل والامانة وضدها الخيانة
والاخلاص وضده الشوب والشهامة و
ضدها البلادة والفهم وضده الغباوة
والمعرفة وضدها الانكار
(والمداراة)



[illegible] قوله وضده [illegible]

[illegible] اى [illegible] وضدها الذكر [illegible]

[illegible] قوله والكتمان ◆ اى كان [illegible]

[illegible] قوله والصلاة ◆ اى [illegible]

[illegible] قوله وضده نبذ الميثاق ◆ اى طرح [illegible] فيشهد يوم [illegible]

[illegible] قوله والحقيقة ◆ لعل المراد بها الاخلاص في العبادة اذ بتركه [illegible] حقيقة العبادة وهذه [illegible]

[illegible] قوله والمعروف ◆ اى الخير والاتيان به [illegible]

قوله وضده التبرج ◆ اى اظهار الزينة [illegible]

[illegible] قوله والانصاف ◆ اى التسوية والعدل بين نفسه وغيره [illegible]

قوله والحمية ◆ [illegible]

[illegible] قوله وضدها البغي ◆ وفي بعض النسخ [illegible]

[illegible] قوله والقصد ◆ اى اختيار الوسط في الامور [illegible] قوله والراحة [illegible]

[illegible] قوله والتعب ◆ اى الاتعاب [illegible] قوله والبركة ◆ [illegible]

[illegible] قوله والعافية ◆ اى من الذنوب [illegible]

[illegible] قوله والقوام ◆ هو كسحاب العدل وما يعاش به [illegible]

[illegible] قوله والحكمة [illegible]

[illegible] قوله والاستغفار ◆ [illegible]

[illegible] قوله والمحافظة ◆ [illegible]

[illegible] قوله وضده الاستنكاف ◆ اى [illegible] قوله والفرح ◆ اى [illegible]

[illegible] قوله وضدها الفرقة ◆ [illegible]

[illegible]

والمداراة وضدها المكاشفة وسلامة الغيب وضدها المماكرة والكتمان وضده الافشاء والصلاة وضدها الاضاعة والصوم وضده الافطار والجهاد وضده النكول والحج وضده نبذ الميثاق وصون الحديث وضده النميمة وبر الوالدين وضده العقوق والحقيقة وضدها الرياء والمعروف وضده المنكر والستر وضده التبرج والتقية وضدها الاذاعة والانصاف وضده الحمية والتهيئة وضدها البغي والنظافة وضدها القذر والحياء وضده الخلع والقصد وضده العدوان والراحة وضدها التعب والسهولة وضدها الصعوبة والبركة وضدها المحق والعافية وضدها البلاء والقوام وضده المكاثرة والحكمة وضدها الهوى والوقار وضده الخفة والسعادة وضدها الشقاوة والتوبة وضدها الاصرار والاستغفار وضده الاغترار والمحافظة وضدها التهاون والدعاء وضده الاستنكاف والنشاط وضده الكسل والفرح وضده الحزن والالفة وضدها الفرقة والسخاء وضده البخل فلا تجتمع هذه الخصال كلها من اجناد العقل الا في نبي او وصي نبي او مؤمن قد امتحن الله قلبه للايمان واما سائر ذلك من موالينا فان احدهم لا يخلو من ان يكون فيه بعض هذه الجنود حتى يستكمل وينقى من جنود الجهل فعند ذلك يكون في الدرجة العليا مع الانبياء والاوصياء وانما يدرك ذلك بمعرفة العقل وجنوده وبمجانبة الجهل وجنوده وفقنا الله واياكم لطاعته ومرضاته

عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي بن فضال عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما كلم رسول الله صلى الله عليه وآله العباد بكنه عقله قط وقال قال رسول الله صلى الله عليه وآله انا معاشر الانبياء امرنا ان نكلم الناس على قدر عقولهم

علي بن محمد عن سهل بن زياد رفعه قال قال امير المؤمنين عليه السلام ان قلوب الجهال تستفزها الاطماع وترتهنها المنى وتستعلقها الخدائع (الى آخر الحديث)

١٧ علي بن ابراهيم عن ابيه عن جعفر بن محمد الاشعري عن عبيد الله الدهقان عن درست عن ابراهيم بن عبد الحميد قال قال ابو عبد الله عليه السلام اكمل الناس عقلا احسنهم خلقا

١٨ علي بن ابراهيم عن ابي هاشم الجعفري قال كنا عند الرضا عليه السلام فتذاكرنا العقل والادب فقال يا ابا هاشم العقل حباء من الله والادب كلفة فمن تكلف الادب قدر عليه ومن تكلف العقل لم يزدد بذلك الا جهلا

١٩ علي بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن يحيى بن المبارك عن عبد الله بن جبلة عن اسحاق بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت له جعلت فداك ان لي جارا كثير الصلاة كثير الصدقة كثير الحج لا بأس به قال فقال يا اسحاق كيف عقله قال قلت له جعلت فداك ليس له عقل قال فقال لا يرتفع بذلك منه

٢٠ الحسين بن محمد عن احمد بن محمد السياري عن ابي يعقوب البغدادي قال قال ابن السكيت لابي الحسن عليه السلام لماذا بعث الله موسى بن عمران عليه السلام بالعصا ويده البيضاء وآلة السحر وبعث عيسى بآلة الطب وبعث محمدا صلى الله عليه وآله وعلى جميع الانبياء بالكلام والخطب فقال ابو الحسن عليه السلام ان الله لما بعث موسى عليه السلام كان الغالب على اهل عصره السحر فأتاهم من عند الله بما لم يكن في وسعهم مثله وما ابطل به سحرهم واثبت به الحجة عليهم وان الله بعث عيسى عليه السلام في وقت قد ظهرت فيه الزمانات واحتاج الناس الى الطب فأتاهم من عند الله بما لم يكن عندهم مثله وبما احيا لهم الموتى وابرأ الاكمه والابرص باذن الله واثبت به الحجة عليهم وان الله بعث محمدا صلى الله عليه وآله في وقت كان الغالب على اهل عصره الخطب والكلام واظنه قال الشعر فأتاهم من عند الله من مواعظه وحكمه ما ابطل به قولهم واثبت به الحجة عليهم قال فقال ابن السكيت تالله ما رأيت مثلك قط فما الحجة على الخلق اليوم قال فقال عليه السلام العقل يعرف به الصادق على الله فيصدقه والكاذب على الله فيكذبه قال فقال ابن السكيت هذا والله هو الجواب

٢١ الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الوشاء عن مثنى الحناط عن قتيبة الاعشى عن ابن ابي يعفور عن مولى لبني شيبان عن ابي جعفر عليه السلام قال اذا قام قائمنا وضع الله يده على رؤوس العباد فجمع بها عقولهم وكملت به احلامهم

٢٢ علي بن محمد عن سهل بن زياد عن محمد بن سليمان عن علي بن ابراهيم عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال حجة الله على العباد النبي صلى الله عليه وآله والحجة فيما بين العباد وبين الله العقل

٢٣ عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد مرسلا قال قال ابو عبد الله عليه السلام دعامة الانسان العقل والعقل منه الفطنة والفهم والحفظ والعلم وبالعقل يكمل وهو دليله ومبصره ومفتاح امره فاذا كان تأييد عقله من النور كان عالما حافظا ذاكرا فطنا فهما فعلم بذلك كيف ولم وحيث وعرف من نصحه ومن غشه فاذا عرف ذلك عرف مجراه وموصوله ومفصوله واخلص الوحدانية لله والاقرار بالطاعة فاذا فعل ذلك كان مستدركا لما فات وواردا على ما هو آت يعرف ما هو فيه ولاي شيء هو ههنا ومن اين يأتيه والى ما هو صائر وذلك كله من تأييد العقل

(علي بن محمد)

متعلقة من مكانها وفي بعضها بالعين المعجمة ثم القاف من قولهم استغلقوا في بيعته اي لم يجعل له خيارا في رده.

الحديث السابع عشر ضعيف **قوله** احسنهم خلقا الخلق بالضم وبضمتين الهيئة الحاصلة للنفس بصفاتها ويقال لها السجية ويدل عليها الآثار والافعال وقد يطلق على الآثار والافعال الدالة عليها تسمية للدال باسم المدلول ويطلق غالبا على حسن المعاشرة.

الحديث الثامن عشر صحيح **قوله** حباء الحباء بالكسر العطية اي العقل عطية من الله تعالى والادب الطريقة الحسنة في المحاورات والمكاتبات والمعاشرات وما يتعلق بمعرفتها وملكتها كلفة فهي مما تكتسب وتحصل بمشقة فمن تكلف الادب قدر عليه وما يكون حصوله للشخص بحسب الخلقة والعطاء من الله سبحانه كالعقل فلا يحصل بتكلف واحتمال مشقة فمن تكلف العقل لم يقدر عليه ولم يزدد بتكلفه ذلك الا جهلا وقيل المراد من اراد ان يظهر التخلق بالاخلاق الحسنة والآداب المستحسنة يمكنه ذلك بخلاف العلم فان الجاهل اذا اظهر العلم يصير سببا لمزيد فضيحته في الجهالة والاول اظهر.

الحديث التاسع عشر مجهول **قوله** لا بأس به قيل اي لا يظهر منه عداوة لاهل الدين وشدة على المؤمنين او لا يطلع منه على معصية **قوله** كيف عقله اي قوة التمييز بين الحق والباطل بحيث يوجب الانقياد للحق والاقرار به **قوله** لا يرتفع منه بذلك اي لا يرتفع ما ذكرته من الاعمال منه بسبب قلة المعرفة وفي بعض النسخ لا ينتفع فيمكن ان يقرأ على بناء المعلوم اي لا ينتفع ذلك الرجل بسبب قلة العقل من عمله وعلى بناء المجهول اي لا ينتفع من ذلك الرجل بسبب قلة العقل بان تكون كلمة من تعليلية والضمير راجعا الى قلة العقل او بذلك السبب من هذا الرجل فكلمة من صلة والضمير راجع الى الرجل وبذلك العمل من هذا الرجل ثم ان بعض الاحتمالات مبني على تعدية الانتفاع بكلمة من وهو نادر فتفطن.

الحديث العشرون ضعيف **قوله** وآلة السحر يمكن ان يقدر فيه مضاف اي لابطال السحر ويمكن ان تكون الآلة بمعنى الحالة كما ذكره الجوهري اي بما يشبه السحر كان الغالب على اهل عصره السحر والحاصل ان الغالب على اهل العصر مما يتكمل صنعته ويبلغ حد الكمال لغلبته فيه وفي شهرة اقوى واتم في اثبات المقصود حيث عرفوا انها فوق المقدرة لهم فاذا اوتوه حصل لهم العلم بانه ليس من فعل اشباههم وامثالهم بل من فعل خالق القوى والقدر او من فعل اقدره عليه باعطاء قدرة مخصوصة به واما المتروك في العصر فربما يتوهم انهم لو تناولوه وسعوا فيه واكتسبوه بلغوا الحد الذي يأتي منهم الاتيان بما اتى به **قوله** واظنه من كلام الراوي اي واظنه ضم الشعر ايضا الى الخطب والكلام **قوله** فما الحجة على الخلق اليوم اي كان الحجة على الخلق في صدق الرسل معجزاتهم فما الحجة عليهم اليوم في صدق من يجب اتباعه حيث لا يعرف بالمعجزة الظاهرة فاجابه بان بعد نزول الكتاب وانضباط الآثار الثابتة عن النبي صلى الله عليه وآله يعرف بالعقل الصادق على الله من الكاذب عليه فان الصادق على الله عالم بالكتاب داع له متمسك بالسنة حافظ لها والكاذب على الله تارك للكتاب غير عالم به مخالف للسنة بقوله وفعله كذا قيل وهذا لا ينافي صدق المعجزات عن الائمة عليهم السلام فانهم لما كانوا في زمن الخوف والتقية لم يمكنهم اظهار المعجزة لكل احد ولكن وفور علمهم وحسن افعالهم وآدابهم ظهر بحيث لم يخف على احد وبهذا تمت حجتهم على الخلق.

الحديث الحادي والعشرون ضعيف على المشهور **قوله** وضع الله يده الضمير في قوله يده اما راجع الى الله او الى القائم عليه السلام وعلى التقديرين كناية عن الرحمة والشفقة او القدرة والاستيلاء وعلى الاخير يحتمل الحقيقة **قوله** فجمع بها عقولهم يحتمل وجهين احدهما انه يجعل عقولهم مجتمعة على الاقرار بالحق فلا يقع بينهم اختلاف ويتفقون على التصديق وثانيهما انه يجمع عقل كل واحد منهم ويكون جمعه عبارة عن عطفها وعن القوى النفسانية للعقل فلا يتفرق لتفرقها كذا قيل والاول اظهر والضمير في بها راجع الى اليد في الوضع او الى القائم عليه السلام والاحلام جمع الحلم بالكسر وهو العقل.

الحديث الثاني والعشرون ضعيف **قوله** والحجة فيما بين العباد كأن المراد ان الحجة فيما بين العباد وبين الله في معرفته ذاته والتصديق بوجوه العقل ثم بعد ذلك يحتج عليهم في سائر التكاليف بالنبي والمراد ان الحجة الظاهرة النبي والحجة الباطنة التي لا يعرفها الا الله العقل كما مر في الخبر قيل ويحتمل ان يكون المراد ان حجة الله على العباد اي ما يقطع به عذرهم ويتم اللطف بهم بارسال النبي والمتوسط في الايصال الى معرفته ثم معرفة الرسول والطريق الى المعرفة بين العباد وبين الله هو العقل ويناسب هذا ايراد لفظة على اولا وتركها ثانيا.

الحديث الثالث والعشرون مرسل **قوله** دعامة الانسان الدعامة بكسر الدال عماد البيت والمراد ان قيام امر الانسان ونظام حاله بالعقل ويحتمل ان يكون بالنظر الى النوع فلولا العقل لما بقي النوع لان الغرض من ايجاد الانسان المعرفة التي لا تحصل الا بالعقل والعقل يحصل او ينشأ منه الفطنة وهي سرعة ادراك الامور على الاستقامة وهذا كالدليل لما تقدم **قوله** وبالعقل اي كامله يكمل اي الانسان وهو اي العقل الكامل دليله اي دليل الانسان يدله على الحق ومبصره بصيغة اسم الفاعل على بناء الافعال والتفعيل اي جاعله بصيرا وموجبا لبصيرته كقوله تعالى فلما جاءتهم آياتنا مبصرة او بكسر الميم وفتح الصاد اسم الآلة اي ما به يبصر او بفتح الميم والصاد اسم مكان اي ما فيه بصيرته وعلمه وفي القاموس المبصر والمبصرة الحجة ومفتاح امره اي به يفتح ما اغلق عليه من الامور الدينية والدنيوية والمسائل الغامضة **قوله** فاذا كان تأييد عقله من النور اعلم ان النور لما كان سببا لظهور المحسوسات يطلق على كل ما يصير سببا لظهور الاشياء على الحس والعقل فيطلق على العلم وعلى ارواح الائمة عليهم السلام وعلى رحمة الله سبحانه وعلى ما يلقيه في قلوب العارفين من صفاء وجلاء به يظهر عليهم حقائق الحكم ودقائق الامور وعلى الرب تبارك وتعالى لانه نور الانوار ومنه يظهر جميع الاشياء في الوجود العيني والانكشاف العلمي وهنا يحتمل الجميع ومن قال بالعقول المجردة ربما يفسر النور هنا بها وتأييده باشراقها عليه كما اومأنا اليه فيما قد

ملاحظه

بما ينبغي كان عاملا اى بما يحتاج اليه بما اقتضاه العلم بحيث لا يتطرق عليه سهو ولا نسيان وغفلة اذ ذكر اليه بحيث لا يشتغل عنه شيء وطلبا
فيها فى غاية الكمال فكان كاملا ويمكن النظرية والعملية وما بعده بعد ذلك بعضها اشارة الى الاولى وبعضها الى الثانية كما سيظهر
قوله فعلم بذلك الكيف ❁ اى كيفية الاعمال والاخلاق وكيفية السلوك الى الاخرة والوصول الى الدرجات العالية وحقايق الاشياء
ولم اى علة الاشياء التكليفية وغاياتها وعلل وجودها وما يؤدى اليها كعلة الاخلاق الحسنة فانه اذا عرفها يكتسبها وعلة الاخلاق السيئة
فانه اذا عرفها يجتنبها وانه يتفكر فى علة العلل ومبدء المبادى وساير العلل المتوسطة او يتفكر فى ذلك بل جميع الامور ولا يأخذها الا بحجة
التقليد حيث اى يعلم مواضع الامور فيضعها فيها كالامامة فى اهل بيت الرسالة والعصمة فيمن يقبلها والحكمة فيمن هو اهلها
او حيثيات الاشياء والاحكام واعتباراتها المختلفة الموجبة لاختلاف احوالها عرف من يصحه اى يقبل النصح منه وان كان عدوه
وعرف غش من غشه وان كان صديقا بحسب الواقع من عدوه الواقعي بما يظهر منهم او بنور الايمان كما كان للائمة عليهم السلام يعرفون كلا
بسيماهم **قوله** عرف مجراه اسم مكان ومصدر ❁ اى سبيله الذى يجرى فيه الى الحق ويعلم انه متوجه الى الاخرة ويعمل بمقتضى
ولا يتشبث بالدنيا وشهواتها وموصوله ومفصوله كل منهما اما اسم مفعول او مصدر او اسم للمصدر اى ما ينبغى الوصل به
من الاشخاص والاعمال والاخلاق وما ينبغى ان ينفصل عنه من جميع ذلك او يعلم ما ينبغى له فى النشأة الاخرة ويصل اليه وما يقطع
عنه من امور الدنيا الفانية ومثله اى ما يوصل الى المقصود الحقيقى وما ينفصل عنه وهو بعيد واخلص الوحدانية لله اى علم ان الله
الحقيقى الذى لا جزء له لا فى الخارج ولا فى العقل ولا فى الوهم وصفاته عين ذاته ولا تكثر فيه بوجه من الوجوه ولا شريك له فى الالوهية
والاقرار بالطاعة اى اقر بانه لا يستحق الطاعة غيره سبحانه فاذا فعل ذلك اى اخلاص الوحدانية والطاعة ويحتمل ان يكون ذلك اشارة
الى الوجل المؤيد اى اذا فعل ما كان مستدركا لما فات والاول اظهر لما فات اى من الاعمال الحسنة او المراتب العالية بعرفه
ما هو مقبل اى النشأة العالية وفناتها ومعايبها او من العقايد والاعمال والاخلاق فان كان حسنا لزمها وان كانت باطلة تركها **قوله**
ولاى شيء هو هيهنا ❁ اى بعثه الله تعالى انما اتى به الى الدنيا لمعرفته وعبادته ويحصل للنشأة الاخرة مستعد لها فيهيئها **قوله**
ومن اين يأتيه ❁ اى النعم والخيرات ويعلم مولاها فيشكره ويتوكل عليه ولا يتوسل بغيره فى شيء منها او الاعم منها ومن البلايا
والافات والشرور والمعاصى فيعلم ان المعاصى من نفسه الامارة ومن الشيطان فيحترس منهما وكذا ساير الامور وعللها **قوله**
والى ما هو صاير ❁ اى الى اى شيء هو صاير اى الموت واحوال القبر واهوال الاخرة ونعيمها وعذابها او الاعم منها ومن مراتب
الكمال ودركات النقص والوبال واضافة التاييد الى العقل اما الى الفاعل او الى المفعول فتفطن **الحديث الرابع والعشرون**
ضعيف **الحديث الخامس والعشرون** ضعيف على المشهور **قوله** اعد ❁ اى انفع **الحديث السادس والعشرون**
ضعيف على المشهور وقد مر الكلام فيه **الحديث السابع والعشرون** مجهول وفى بعض النسخ الحسن بن خالد وهو ايضا
مجهول والظاهر الحسين كما فى العلل **قوله** ثم يرده على اى اصل الكلام كما سمعه ويجيب عنه وفق ما كلمته والثانى اظهر **قوله** وما
تدرى ❁ لم هذا [illegible] ولذا اتى بالعاطف فصدقه السائل بقوله لا اى لا ادرى ويحتمل ان يكون
وما تدرى استفهاما اى اما تدرى لكن لا يحسن الواو فانه لا وجه للعطف ولا حسن [illegible] ثم اعلم انه يحتمل ان يكون كلامه
الجواب جاريا على وجه المجاز لبيان اختلاف الاستعدادات [illegible] ويكون المراد
[illegible] بعض الناس [illegible] فى سعادة فهم الاشياء [illegible] الخير والشر [illegible] وبعضهم [illegible]
[illegible] استعمال الحواس [illegible] الاشارة الى [illegible]
[illegible] **الحديث الثامن والعشرون** مرسل **قوله** فلا تباهوا به ❁ من الباهات بمعنى المفاخرة وقال بعض الافاضل [illegible]
من المصوب [illegible] اى لا تفاخروا به حتى تنظروا كيف عقله [illegible] بالوجل [illegible] **الحديث**
التاسع والعشرون ضعيف على المشهور **قوله** لا يفلح من لا يعقل ❁ الفلاح الفوز والنجاة والمراد بمن لا يعقل من لا يتبع
حكم العقل بان يكون عقله مغلوبا على هوى نفسه او من لا يكون عقله كاملا ويتفكر [illegible] بعقله ولا يستعمل عقله او لا يكون عقله
كاملا ويعقل من لا يحصل العلم [illegible] علم او من لا يكون عالما بما يجب عليه [illegible] **قوله** وسوف ينجب ❁ النجيب
الفاضل النفيس فى نوعه والمراد انه من يكون ذا فهم [illegible] عالما فقرب عن ان يستعمل عقله بما يهوى نفسه
قوله ويظفر ❁ اى الحلم سبب للظفر على العدو او النفس بالمعصية او الاسباب على النفس والشيطان **قوله** والعلم جنة ❁
اى ترس من غلبة القوى الشهوانية والغضبية [illegible] الامر [illegible] الشبهات [illegible]
عن [illegible] الاعادى كما يحترز [illegible] بالعلم يمكن الظفر على الاعادى [illegible] **قوله** والصدق عز ❁ اى [illegible]
قيل المراد بالصدق هنا الصدق فى الاعتقاد ولذا قابله بالجهل فان الاعتقاد الكاذب جهل كما ان الاعتقاد الصادق علم **قوله** والفهم
مجد ❁ المجد نيل الشرف والكرم **قوله** والجود نجح ❁ النجح بالضم الظفر بالحوائج **قوله** مجلبة ❁ هى اما مصدر ميمى حمل على المبالغة
او اسم مكان او اسم آلة والاول اوفق بنظايره **قوله** لا تهجم عليه اللوابس ❁ الهجوم الاتيان بغتة واللوابس الامور المشتبهة والحاصل
انه من عرف اهل زمانه [illegible] وباطلهم وعالمهم وجاهلهم ومن يتبع الحق ومن يتبع الاهواء منهم لا تشتبه عليه الامور ويتبع المحقين
ويترك المبطلين ولا يعرض له شبهة بكثرة اهل الباطل وقلة اهل الحق وغلبة المبطلين وضعف المحقين **قوله** والحزم مساءة

علي بن محمد

[illegible] بن [illegible]
[illegible] الحسين بن محمد [illegible]
عن حماد [illegible]
عليه السلام [illegible]
[illegible]
[illegible] محمد بن الحسن [illegible]
[illegible]
عن [illegible] عن ابى جعفر ع قال لما [illegible]
انما العقل [illegible]
[illegible] وجلالى [illegible]
[illegible] احسن [illegible]
[illegible] اعاقب
[illegible] محمد عن الهيثم [illegible]
[illegible] النهدى عن الحسين [illegible]
[illegible] قال قلت لابى عبد الله عليه السلام
الرجل [illegible]
[illegible] فيستوفى
[illegible] كلمته [illegible]
[illegible] فيقال يا اسحاق
وما تدرى لم هذا قلت لا قال الذى
تكلمه ببعض كلامك فيعرفه كله فذاك
من عجنت نطفته بعقله واما الذى تكلمه
فيستوفى كلامك ثم يجيبك على كلامك
فذاك الذى ركب عقله فيه [illegible]
الذى تكلمه بالكلام فيقول اعد على
فذاك الذى [illegible] عقله فيه بعد ما كبر
فهو يقول لك اعد على [illegible]
عن [illegible]
[illegible] الرجل [illegible]
الصلاة [illegible]
فانظروا فى [illegible] بعقله [illegible]
[illegible]
لا يفلح من لا يعقل ولا يعقل من لا يعلم
[illegible]
[illegible]
[illegible] مجلبة للمودة [illegible]
لا تهجم عليه اللوابس [illegible]

(ويتبعه)

وبين المرء والحكمة نعمة العالم والجاهل شقي بينهما والله ولي من عرفه وعدو من تكلفه والعاقل غفور والجاهل ختور وان شئت ان تكرم فلن وان شئت ان تهان فاخشن ومن كرم اصله لان قلبه ومن خشن عنصره غلظ كبده (ومن فرط)

الظن ✻ الحزم احكام الامر وضبطه والاخذ فيه بالثقة وانشاؤه مصدر مبني والمراد ان احكام الامر وضبطه والاخذ فيه بالثقة يوجب سوء الظن او يترتب على سوء الظن باهل الزمان بعدم الاعتماد عليهم في الدين والدنيا وهذا مما يؤكد الفقرة السابقة فان قيل قد ورد في الاخبار انه يجب حسن الظن بالاخوان وحمل اقوالهم وافعالهم على المحامل الصحيحة وهذا ينافيه قلت يحتمل الجمع بينهما بوجهين الاول ان يكون تلك الاخبار محمولة على ما اذا ظهر كونهم من المؤمنين وهذا على عدمه الثاني ان يقال حمل افعالهم واقوالهم على المحامل الصحيحة لا ينافي عدم الاعتماد عليهم في امور الدين والدنيا حتى يظهر منهم ما يوجب طمأنينة النفس بهم والوثوق عليهم وسيأتي بعض القول في ذلك في كتاب الايمان والكفر **قوله** ما بين المرء والحكمة ✻ اقول يحتمل هذا الكلام وجوها من التاويل اذ يمكن ان يقرأ العالم بكسر اللام وبفتحها مجرورا بالاضافة ومرفوعا وعلى كل من التقادير يحتمل وجوها الاول ما ذكره بعض افاضل المحدثين قدس الله روحه حيث قال لعل المراد بكون الشيء بين المرء والحكمة كونه موصلا للمرء اليها وواسطة في حصولها له كما ورد في رواية جابر عن النبي بين العبد والكفر ترك الصلوة اي تركها موصل للعبد الى الكفر والغرض ان ما انعم الله به على العالم من العلم الصادق على الله واسطة للمرء توصله الى الحكمة فان المرء اذا عرف حال العالم تبعه واخذ منه فيحصل له الحكمة ومعرفة الحق والاقرار به والعمل عليه وفقهه وكذا بمعرفته حال الجاهل وانه غير عالم بما في على الله يتركه ويتباعد عنه والاخذ منه ويسعى في طلب العالم ويطلع عليه ويأخذ منه فالجاهل باعتبار سوء حاله باعث بعيد لوصول المرء الى الحكمة وهو شقي محروم يوصل معرفة حاله المرء الى سعادة الحكمة وهذا الكلام كالتفسير والتاكيد لما سبقه ويحتمل ان يحمل البينية في الاول على التوسط في الايصال وفي الثاني على كون الشيء حاجزا مانعا من الوصول الى الحكمة ثم قال ويبعد ان يقال المراد بنعمة العالم العالم نفسه والاضافة بيانية او يكون العالم بدلا من قوله نعمة فان العالم اشرف ما انعم الله بوجوده على عباده الثاني ما ذكره بعض افاضل الشارحين ايضا حيث قال لعل المراد ان الرجل الحكيم من لدن عقله وتمييزه الى بلوغه حد الحكمة متنعم بنعمة العلم ونعيم العلماء فانه لا يزال في نعيم من اغذية العلوم وفواكه المعارف فان معرفة الحقائق الالهية لذة وفيها عين جنة واشجار وثمرة قطوفها دانية بل جنة عرضها كعرض السماء والارض والجاهل بين مبدء امره ومنتهى عمره في شقاوة عريضة وطول امل طويل ومعيشة ضنك وضيق صدر وظلمة قلب الى قيام ساعته وكشف غطائه وفي الاخرة عذاب شديد انتهى كلامه ره وهو مبني على الاضافة الثالث ما ذكره الوالد العلامة نقلا عن مشايخه العظام قدس الله ارواحهم وهو ان يقرأ نعمة بالتنوين ويكون العالم مبتدء والجاهل معطوفا عليه وشقي خبر كل منهما والضمير في بينهما راجع الى المرء والحكمة والحاصل ان الذي يوصل المرء الى الحكمة هو توفيق الله تعالى وهو من اعظم نعمه على العباد والعالم والجاهل يشقيان ويتعبان بينهما فمع توفيقه تعالى لا يحتاج الى سعي العالم وكد تعب من الجاهل ومع خذلانه تعالى لا ينفع سعي العالم ويؤيد هذا ما في بعض النسخ من قوله يسعى مكان شقي الرابع ان يقرأ العالم بالفتح اما مجرورا بالاضافة البيانية او مرفوعا بالبدلية اي بين المرء والحكمة نعمة هي العالم فان بالتفكر فيه وفي غرائب صنعه تعالى يصل الى الحكمة والجاهل شقي محروم بين الحكمة وتلك النعمة الخامس ان يقرأ العالم بالكسر مرفوعا على الابتدائية ويكون الضمير في بينهما راجعا الى الجاهل والحكمة والمعنى ان بين المرء ووصوله الى الحكمة نعمة هي العالم فان بهدايته وارشاده وتعليمه يصل الى الحكمة والجاهل يتوسط بينه وبين الحكمة شقي يمنعه عن الوصول اليها السادس ان يقرأ العالم بالكسر والجر بالاضافة اللامية وضمير بينهما راجعا الى الحكمة ونعمة العالم اي يتوسط بين المرء والحكمة نعمة العالم وهي ارشاده وتعليمه والجاهل محروم بين الحكمة وتلك النعمة اي منهما جميعا السابع ما ذكره بعض الشارحين ايضا وهو ان يكون البين مرفوعا بالابتدائية ونعمة خبره مضافا الى بينهما وضمير بينهما راجعا الى المرء والحكمة وقال المراد بالعالم امام الحق وبالجاهل امام الجور وحاصل المعنى ان وصلة المرء مع الحكمة نعمة للامام لتصيير سنة السوء وهو لان بالهداية يفرح الامام وامام الجور يتعب ويحزن بالوصل بين المرء والحكمة ولا يخفى ما فيه الثامن قرره بعضهم نعمة العالم بفتح النون بمعنى ان الموصل للمرء الى الحكمة تنعم العالم بعلمه فاذا راه المرء انبعث نفسه الى تحصيل الحكمة والجاهل له شقاوة حاصلة من بين المرء والحكمة والمتعلم والعالم وذلك لانه لا يزال يتعب نفسه قلقا بالحسد والحسرة على الفوت والسعي في التحصيل مع عدم القابلية اقول والكلام يحتمل وجوها اخر ذكرها يوجب الاطناب ويمكن فهم بعضها مما اومأنا اليه من المحتملات والله تعالى وحججه عليهم السلام اعلم بحقائق كلامهم **قوله** ولي من عرفه ✻ اي محبه وناصره او المتولي لاموره حتى يبلغه درجة الكمال **قوله** من تكلفه اي تكلف معرفته واظهر من معرفته ما ليس له وطلب من معرفته غير ما ينبغي وسعى بالفكر **قوله** غفور ✻ اي يعفو عن اساءة الناس او يستر عيوبهم او يصلح نفسه غيره من غفر الامر بمعنى اصلحه **قوله** ختور ✻ هو من الختر بمعنى المكر والخديعة وقيل بمعنى عبارة الفسق وعنادها في القاموس الفيروزابادي الختر الغدر والخديعة وخثرت نفسه خبثت وفسدت **قوله** فاخشن ✻ الظاهر انه خشن كما في بعض النسخ وعلى ما في اكثر النسخ يمكن ان يقرأ على المعلوم والمجهول بمعنى ضعف **قوله** ومن كرم اصله ✻ لعل المراد بكرم الاصل كون النفس فاضلة شريفة او كون طينته طيبة كما يدل عليه قوله خشن عنصره وانما نسب اللين الى القلب والغلظة الى الكبد لانهما من صفات النفس ولكل منهما مدخلية في التعطف والغلظة وسرعة قبول الحق وعدمها فنسب كل من الوصفين الى احدهما لظهوره فيه او لمدخليته في ذلك ويحتمل ان يكون الاول اشارة الى سرعة الانقياد للحق وقبوله والثاني الى عدم الشفقة والتعطف على العباد ويمكن ان يكون النكتة في العدول عن القلب الى الكبد التنبيه على ان الجاهل لا قلب له فان القلب يطلق على محل المعرفة والايمان قال سبحانه ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب وربما يحمل لين القلب اشارة الى عدم المبالغة في القهر والغلبة والتسلط وغلظة الكبد الى

تقوى الشهوانية لان الكبد آلة للنفس البهيمية والقوة الشهوية لانه آلة للتغذية والتربية بدل ما يتحلل على الاعضاء فيوجب قوة
الرغبة في المشتهيات **قوله** ومن فرّط * بالتشديد والتخفيف بمعنى قصّر اى من قصّر في طلب الحق وفعل الطاعات اوقع نفسه في ورطات
المهالك وبالتخفيف بمعنى سبق اى من استعجل في ارتكاب الامور وبادر اليها من غير تفكر للعواقب اوقع نفسه في المهالك قال الجوهري
فرّط في الامر تفريطاً اى قصّر فيه وضيّعه حتى فات وكذلك التفريط وفرط عليه اى عجل وعدا ومنه قوله تعالى انّا نخاف ان يفرط علينا وفرط
اليه مني قول اى سبق وقال الورطة الهلاك والتورّط الوقوع فيها والتوغّل الدخول في الامر والاستعجال من غير رويّة **قوله**
جدع انف نفسه * اى جعل نفسه ذليلاً غاية الذلة والجدع قطع الانف **قوله** ومن لم يعلم * اى من لم يكن عالماً بشيء
لم يميز بين الحق والباطل فيه ومن لم يميز بين الحق والباطل لم يسلم من ارتكاب الباطل بل لا يسلم في شيء اصلاً اما في ارتكاب الباطل
فظاهر واما في ارتكاب الحق فلان تفوّه فلان القول بغير علم هلاك ومثله ومن لم يسلم لم يكرم على البناء للمفعول اى لم يعامل
معه معاملة الكرام بل يخذل وعلى البناء للفاعل اى لم يكن شريفاً فاضلاً ومن لم يكرم يهضم على البناء للمفعول اى يكسر عزه و
يهان او يترك مع نفسه ويوكل امره اليه ويظلم ومن يهضم كان الوم اى اشد ملامة واكثر استحقاقاً لان يلام ومن
كان كذلك كان اجدر بالندامة على ما فاته الى نفسه من الملامة بسبب التوغل فيما لا يعلم **الحديث الثلثون** مرسل **قوله**
من استحكمت لي الخ * الخصلة تستعمل في الصفات فضائلها ورذائلها واكثر استعمالها في الفضائل اكثر ويقال احكمتها فاستحكمت اى صارت
محكمة والمراد بصيرورتها محكمة صيرورتها ملكة وقوله لي باعتبار تضمين معنى الثبوت وما يشابهه كذا قيل ويمكن ان يقال لما
كان الامام راغباً للناس وشفيقاً عليهم كان تحصيل هذه الصفات له ولرضاه فلذا اضافها الى نفسه وتتمة الخبر تؤيده وقوله احتملته عليها
اى فعلته كائناً على هذه الخصلة وتجاوزت عن فقدها سواها من خصال الخير وارتضيت حاله هذه له والحاصل نحوه وتجاوزه بسبب
الخصلة الواحدة ثم استثنى من تلك الخصال العقل والدين فانه لا يمكن الاكتفاء باحدهما عن الآخر ولا بغيرهما عنهما ثم استدل عليه
ذلك بقوله لان مفارقة الدين مفارقة الامن لان من لا يامن في الدنيا من القتل واخذ الاموال والذل والصغار وفي الآخرة من
عذاب النار ويحتمل ان يكون المراد بالدين كماله واخذه من ائمة الدين فبفقد ذلك لا يؤمن عليه ان يخرج من الدين يوماً وشيئاً
وعلى هذا يحتمل ان يكون المراد بالحياة الحياة المعنوية الحاصلة بالعقل والعلم فانه مع خوف زوالها لا يتهنأ بها ثم بين ان فقد العلم
فقد الحياة فان حيوة النفس بالعقل والمعرفة كما ان حيوة البدن بالنفس **الحديث الحادي والثلثون** مجهول **قوله**
اعجاب المرء * الاعجاب مصدر مبني للمفعول اضيف الى المفعول يقال فلان معجب على بناء المفعول اذا تعجب بالتجبر واستحسنه والعجب
ان يظن الانسان بنفسه منزلة لا يستحقها ويصدق نفسه في هذا الظن وذلك انما يحصل من قلة التميز والمعرفة وعدم معرفة قبائح النفس
ونقائصها فهو دليل على ضعف العقل **الحديث الثاني والثلثون** موثق **قوله** لا يعبأ * اى لا يبالي بمن لا عقل
له من اهل الدين ولم يعد شريفاً ولا يلتفت اليه ولا يثاب على اعماله ثواباً جزيلاً **قوله** من يصف هذا الامر * اى ممن يقول بقول
الامامية وقوله لا باس بهم في الاعتقاد والعمل عندنا اى في بلادنا او باعتقادنا وليست لهم تلك العقول دل بابانة لفظة تلك و
هي الاشارة الى البعيد على علو درجة العقول المسلوبة عنهم اشار الى انهم قد لا يكونوا اهلاً لما اهتدوا اليه من فضل السؤال
من حالهم بعبارة لم ... فقال ليس هؤلاء ممن خاطب الله وكلفهم بالتكاليف الشاقة وعرضهم للوصول الى الدرجات الرفيعة ولا يعني
بشأنهم ومن قوله بك آخذ وبك اعطي لان المدار على ان المؤاخذة بالمعاصي والاعطاء بالطاعة بالعقل وهو مناطها فكلما كمل كثر الثواب
والاعطاء وكلما نقص قلت المؤاخذة والاعطاء فيصل الى مرتبة لا يبالى بهم ولا يهتم بامرهم ولا يشدد ولا يضيق عليهم **الحديث
الثالث والثلثون** مرسل الا قلة العقل * اى من لم يكن قليل العقل فهو اما مؤمن واما كافر واما قليل العقل فهو غير
متصف بهما اصلاً اذا حمل على عدم حصول العقل الذي هو مناط التكليف وكاملاً كما في المرجين لامر الله او المعنى من كان كاملاً في
العقل فهو مؤمن كامل ومن كان عارياً عن العقل فهو كافر ومن كان قليل العقل فهو متوسط بينهما ومثله لقليل العقل مثلاً
يدل على ان ارباب المعاصي ليست معصيتهم الا لقلة عقلهم وتدبرهم والاظهر ان المراد انه ليست الواسطة بين الايمان والكفر
اى ما يخرج من الايمان ويدخل في الكفر الا قلة العقل وعطابه التشبيه ظاهر فالمراد بالايمان الايمان الكامل الذي يخرج
منه الانسان بالتوسل بغيره تعالى والاعتماد عليه فان مقتضى الايمان الكامل بعبادة الله تعالى وكونه مالكاً لضر العباد ونفعهم
ان لا يتوكل الا عليه ولا يرفع مطلوبه الا اليه فمن يتوسل بغيره تعالى في شيء من اموره فقد خرج من هذا الايمان ودخل في الكفر
الذي يقابله **قوله** رغبته * اى رغبة في مطلوبه وحاجته **قوله** لاتاه * اما على بناء المجرد فالموصول فاعله او على
بناء الافعال ففاعله الضمير الراجع الى الله والموصول مفعوله **قوله** من ذلك * اى من اتيانه ذلك المخلوق او من توجه الرغبة
اليه ومن ذلك الوقت الذي يتوقع حصول مطلوبه عند المخلوق **الحديث الرابع والثلثون** ضعيف **قوله** ع غور
الحكمة * بيان اى قعر الحكمة والبالغ منها نهاية الخفاء والحكمة العلوم الحقة والمعارف اليقينية الوثيقة كما ان العقل الوصول
الى اخفائها وحقيقة بواطنها بالعقل والحكمة استخرج غور العقل اى نهاية ما في قوته من الوصول الى العلوم والمعارف فان بالعلم
والمعرفة يعرف نهاية مرتبة العقل ويظهر نهاية مرتبته ويبلغ كماله قوله في بعض النسخ عز بالعين المهملة والزاي المعجمة وعز كل شيء
نقصه قلته ولعله تصحيف ويمكن توجيهه بما يرجع الى الاول قوله ع وبحسن السياسة اى بحسن الامر والنهي او بحسن التاديب

ومن فرّط
تورّط ومن خاف العاقبة تثبّت عن التوغّل
فيما لا يعلم ومن هجم على امر بغير علم جدع
انف نفسه ومن لم يعلم لم يفهم ومن لم
يفهم لم يسلم ومن لم يسلم لم يكرم ومن لم
يكرم يهضم ومن يهضم كان الوم ومن
كان كذلك كان احرى ان يندم ٣٠ **محمد بن**
يحيى رفعه قال قال امير المؤمنين ع من
استحكمت لي فيه خصلة من خصال الخير
احتملته عليها واغتفرت فقد ما سواها
ولا اغتفر فقد عقل ولا دين لان مفارقة
الدين مفارقة الامن فلا يتهنّأ بحياة مع مخافة
وفقد العقل فقد الحياة ولا يقاس الا
بالاموات ٣١ **علي بن** ابراهيم بن هاشم عن
موسى بن ابراهيم المحاربي عن الحسن بن موسى
عن موسى بن عبد الله عن ميمون بن علي عن ابي
عبد الله ع قال قال امير المؤمنين ع
اعجاب المرء بنفسه دليل على ضعف عقله
٣٢ **ابو عبد الله** العاصمي عن علي بن
الحسن عن علي بن اسباط عن الحسن بن الجهم
عن ابي الحسن الرضا ع قال ذكر عنده
اصحابنا وذكر العقل قال فقال ع لا يعبأ
باهل الدين ممن لا عقل له قلت جعلت
فداك ان ممن يصف هذا الامر قوماً
لا باس بهم عندنا وليست لهم تلك العقول
فقال ليس هؤلاء ممن خاطب الله ان الله
خلق العقل فقال له اقبل فاقبل وقال
له ادبر فادبر فقال وعزتي وجلالي
ما خلقت شيئاً احسن منك واحب
الي منك بك آخذ وبك اعطي ٣٣ **علي بن**
محمد عن احمد بن محمد بن خالد عن ابيه عن بعض اصحابنا
عن ابي عبد الله ع قال ليس بين الايمان
والكفر الا قلة العقل قيل وكيف ذاك
يا ابن رسول الله قال ان العبد يرفع رغبته
الى مخلوق فلو اخلص نيته لله لاتاه
الذي يريد في اسرع من ذلك ٣٤ **عدة**
من اصحابنا عن سهل بن زياد عن عبيد الله
الدهقان عن احمد بن عمر الحلبي عن يحيى
بن عمران عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان
امير المؤمنين عليه السلام يقول بالعقل
استخرج غور الحكمة وبالحكمة استخرج
غور العقل وبحسن السياسة يكون
الادب الصالح
(قال وكان)

قال ره: يقول التفكر حياة قلب البصير كما يمشي الماشي في الظلمات بالنور بحسن التخلص وقلة التربص هذا آخر كتاب العقل والجهل وحمد الله وحده لا شريك له وصلى الله على محمد وآله وسلم تسليما

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب فضل العلم

باب فرض العلم ووجوب طلبه والحث عليه

١ أخبرنا محمد بن يعقوب عن علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن الحسن بن أبي الحسين الفارسي عن عبد الرحمن بن زيد عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله طلب العلم فريضة على كل مسلم ألا إن الله يحب بغاة العلم

٢ محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن محمد بن عبد الله عن عيسى بن عبد الله العمري عن أبي عبد الله عليه السلام قال طلب العلم فريضة

٣ علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس بن عبد الرحمن عن بعض أصحابه قال سئل أبو الحسن عليه السلام هل يسع الناس ترك المسألة عما يحتاجون إليه فقال لا

٤ علي بن محمد وغيره عن سهل بن زياد ومحمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى جميعا عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن أبي حمزة عن أبي إسحاق السبيعي عمن حدثه قال سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول أيها الناس اعلموا أن كمال الدين طلب العلم والعمل به ألا وإن طلب العلم أوجب عليكم من طلب المال إن المال مقسوم مضمون لكم قد قسمه عادل بينكم وضمنه وسيفي لكم والعلم مخزون عند أهله وقد أمرتم بطلبه من أهله فاطلبوه

٥ عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد البرقي عن يعقوب بن يزيد عن أبي عبد الله رجل من أصحابنا رفعه قال قال أبو عبد الله عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله طلب العلم فريضة وفي حديث آخر قال قال أبو عبد الله عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله طلب العلم فريضة على كل مسلم ألا وإن الله يحب بغاة العلم

٦ علي بن محمد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن خالد عن عثمان بن عيسى عن علي بن أبي حمزة قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول تفقهوا في الدين فإنه من لم يتفقه منكم في الدين فهو أعرابي إن الله يقول في كتابه ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون

٧ الحسين بن محمد عن جعفر بن محمد عن القاسم بن الربيع عن المفضل بن عمر قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول عليكم بالتفقه في دين الله ولا تكونوا أعرابا فإنه من لم يتفقه في دين الله لم ينظر الله إليه يوم القيامة ولم يزك له عملا

٨ محمد بن إسماعيل عن الفضل بن شاذان عن ابن أبي عمير عن جميل بن دراج عن أبان بن تغلب عن أبي عبد الله عليه السلام قال لوددت أن أصحابي ضربت رؤوسهم بالسياط حتى يتفقهوا

٩ علي بن محمد عن سهل بن زياد عن محمد بن عيسى عمن رواه عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال له رجل جعلت فداك رجل عرف هذا الأمر لزم بيته ولم يتعرف إلى أحد من إخوانه قال فقال كيف يتفقه هذا في دينه

باب صفة العلم وفضله وفضل العلماء

١ محمد بن الحسن وعلي بن محمد عن سهل بن زياد عن محمد بن عيسى عن عبيد الله بن عبد الله الدهقان عن درست الواسطي عن إبراهيم بن عبد الحميد عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال دخل رسول الله صلى الله عليه وآله المسجد فإذا جماعة قد أطافوا برجل فقال ما هذا فقيل علامة فقال وما العلامة فقالوا له أعلم الناس بأنساب العرب ووقائعها وأيام الجاهلية والأشعار العربية قال فقال النبي صلى الله عليه وآله ذاك علم لا يضر من جهله ولا ينفع من علمه ثم قال النبي صلى الله عليه وآله إنما العلم ثلاثة آية محكمة أو فريضة عادلة أو سنة قائمة وما خلاهن فهو فضل

من الإمام والمعلم والوالد والمالك وأضرابهم ويحتمل الآداب الصالحة الحسنة ويمكن أن يعم بحيث يشمل سياسة النفس وقيل المراد بالسياسة المعاشرة مع الخلق **قوله ع حياة قلب البصير** ❁ أي قلب البصير الفهم يصير حيا عالما عارفا بالتفكر وهو الحركة النفسانية في المقدمات الموصلة إلى المطلوب ومنها إلى المطلوب فالفهم يمشي ويتحرك بتفكره في حال جهله بالمطلوب إلى المطلوب بحسن التخلص والنجاة من الوقوع في الباطل وقلة التربص والانتظار في الوصول إلى الحق هكذا ذكره بعض الأفاضل ويطلق التفكر غالبا في الأحاديث على التفكر والاعتبار بأحوال الدنيا وفنائها ودناءتها وزوال لذاتها وما يوجب الزهد في الدنيا وترك مشتهياتها والتوجه إلى تحصيل الآخرة وتحصيل سعاداتها وهذا التفكر يحيي قلب البصير ويزهده في الدنيا ويتنور له طريق الوصول إلى الآخرة فيتخلص من فتن الدنيا وآفاتها ومضلات الفتن ومشتبهاتها ويسعى بعدم التأخير والتربص إلى أعلى منازل المقربين وقوله بحسن التخلص يحتمل تعلقه بيمشي أو بالتفكر أو بهما ويحتمل أن يكون حالا عن الماشي أو المتفكر أو عنهما وإن كان بعضها بعيدا لفظا وبعضها معنى فلا تغفل **باب فرض العلم ووجوب طلبه والحث عليه** كذا في أكثر النسخ وفي بعضها قبل الباب كتاب فضل العلم ويؤيد الأول أن الشيخ عد كتاب العقل وفضل العلم كتابا واحدا من كتب الكافي حيث عدها في الفهرست ويؤيد الثاني أن النجاشي عد كتاب فضل العلم بعدما ذكر كتاب العقل من كتب الكافي **الحديث الأول** مجهول **قوله ع طلب العلم فريضة** ❁ المراد بالعلم العلم المتكفل لمعرفة الله وصفاته وما يتوقف عليه المعرفة والعلم المتعلق بمعرفة الشريعة القويمة والأول له مرتبتان الأولى مرتبة يحصل بها الاعتقاد الحق الجازم وإن لم يقدر على حل الشكوك والشبهات وطلب هذه المرتبة فرض عين والثانية مرتبة يقتدر بها على حل الشكوك ودفع الشبهات وطلب هذه المرتبة فرض كفاية والثاني أي العلم المتعلق بالشريعة القويمة أيضا له مرتبتان إحداهما العلم بما يحتاج إلى عمله من العبادات وغيرها ولو بالتقليد وطلبه فرض عين والثانية العلم بالأحكام الشرعية من أدلتها التفصيلية واصطلح في هذه الأعصار على التعبير عنها بالاجتهاد وطلبها فرض كفاية في الأعصار التي لا يمكن الوصول فيها إلى الحجة وأما في العصر الذي كان الحجة ظاهرا والأخذ عنه ميسرا ففيه غنى عن الاجتهاد وكذا على المرتبة الثانية من العلم المتكفل لمعرفة الله وصفاته وتوابعه ثم نقول مراده ظاهرا فرض العين ويحتمل بحسب الزمان فيكون المفروض المرتبتين الأوليين من العلمين ولما بين فرض العلم يتضح المرتبة العليا الفرض وضده وهو الاشتغال بتحصيل العلوم وضبطها واتخاذه حرفة بقوله ألا إن الله يحب بغاة العلم وطلب العلم ظاهر عرفا في من يكون اشتغاله به دائما وكان الذي يعرف به ويعد من أحواله طلب العلم **الحديث الثاني** مجهول **الحديث الثالث** مرسل **الحديث الرابع** مرسل **قوله ع طلب العلم والعمل به** ❁ قيل المراد بهذا العلم العلم المتعلق بالعمل ولعله لا ضرورة في تخصيصه به فإن كل علم من العلوم الدينية يقتضي عملا ولو لم يأت به كان ذلك العلم ناقصا كما أن العلم بوجوده تعالى ووحدته ولطفه وإحسانه يقتضي طاعته في أوامره ونواهيه والعلم بوجود الجنة يقتضي العمل لتحصيلها والعلم بوجود النار يقتضي العمل بما يوجب النجاة منها وهكذا **قوله ع أوجب عليكم** المراد إما الوجوب الشرعي الكفائي أو الوجوب العقلي العيني أي أحسن وأليق بأنفسكم والمراد بالمال الرزق لا الفضول قد قسمه عادل بينكم لقوله سبحانه نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا وضمنه لقوله تعالى وما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها عند أهله أي الأنبياء والأئمة عليهم السلام والذين أخذوا عنهم وقد أمرتم بطلبه بقوله فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون **الحديث الخامس** مرسل **الحديث السادس** ضعيف على المشهور **قوله ع فهو أعرابي** ❁ أي كالأعرابي في قلة التفقه وقد ذمهم الله تعالى بقوله الأعراب أشد كفرا ونفاقا وأجدر ألا يعلموا حدود ما أنزل الله وقال الجوهري الأعراب سكان البادية خاصة من العرب والنسبة إلى الأعراب أعرابي لأنه لا واحد له **قوله ع تفقهوا في الدين** ❁ حمله الأكثر على تعلم فروع الدين إما بالاجتهاد أو بالتقليد ويمكن حمله على الأعم من الأصول والفروع بتحصيل اليقين فيما يمكن تحصيله فيه والظن الشرعي في غيره **قوله ع إن الله يقول** ❁ لعله ع استدل بأنه تعالى أوجب الخروج للتفقه ولو لم يكن التفقه واجبا لم يكن الخروج له واجبا **الحديث السابع** ضعيف **قوله ع لم ينظر الله إليه** ❁ النظر هيهنا كناية عن الإحسان والرحمة والعطف لأن النظر إلى الشاهد دليل المحبة وترك النظر دليل البغض والكراهة **قوله ع ولم يزك له عملا** ❁ التزكية الثناء والمدح وهنا كناية عن قبول العمل ويحتمل أن يكون من الزكاة بمعنى النمو **الحديث الثامن** مجهول ولكن في قوة الصحيح لكون محمد بن إسماعيل من مشايخ الإجازة ولا تضر جهالته **قوله ع بالسياط** ❁ هو بكسر السين جمع السوط **الحديث التاسع** ضعيف **قوله ولم يتعرف** ❁ أي اعتزل الناس ولم يخالطهم ويسأل عنهم قال الجوهري تعرفت ما عند فلان أي تطلبت حتى عرفت **باب صفة العلم وفضله وفضل العلماء** **الحديث الأول** ضعيف **قوله ما هذا** ❁ لم يقل من هذا تحقيرا وإهانة وتأديبا له **قوله علامة** ❁ العلامة صيغة مبالغة أي كثير العلم والتاء للمبالغة **قوله وما العلامة** ❁ أي ما علمه الذي به يتصف بكونه علامة وهو أي نوع من أنواع العلامة والتنويع باعتبار أنواع صفة العلم والحاصل ما معنى العلامة الذي علمه والمتصف عليه **قوله صلوات الله عليه إنما العلم** ❁ أي العلم النافع ثلاثة آية محكمة أي واضحة الدلالة أو غير منسوخة فإن المتشابه والمنسوخ لا ينتفع بهما كثيرا من حيث العمل أو فريضة عادلة قال في النهاية أراد العدل في القسمة أي معدلة على السهام المذكورة في الكتاب والسنة من غير جور ويحتمل أن يريد أنها مستنبطة من الكتاب والسنة فتكون هذه الفريضة تعدل بما أخذ عنهما انتهى والأظهر أن المراد مطلق الفرائض أي الواجبات وما علم وجوبه من القرآن والأول أظهر لمقابلة الآية المحكمة ووصفها بالعدل لأنها متوسطة بين الإفراط والتفريط أو غير منسوخة وقيل المراد بها ما اتفق عليه المسلمون ولا يجري فيه والمراد بالسنة القائمة

(محمد بن يحيى)

محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن خالد عن ابي البختري عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان العلماء ورثة الانبياء وذاك ان الانبياء لم يورثوا درهما ولا دينارا وانما اورثوا احاديث من احاديثهم فمن اخذ بشيء منها فقد اخذ حظا وافرا فانظروا علمكم هذا عمن تاخذونه فان فينا اهل البيت في كل خلف عدولا ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتاويل الجاهلين

محمد عن علي بن محمد عن الحسين بن علي الوشا عن حماد بن عثمان عن ابي عبد الله ع قال اذا اراد الله بعبد خيرا فقهه في الدين

محمد بن اسمعيل عن الفضل بن شاذان عن حماد بن عيسى عن ربعي بن عبد الله عن رجل عن ابي جعفر ع قال الكمال كل الكمال التفقه في الدين والصبر على النائبة وتقدير المعيشة

محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن سنان عن اسمعيل بن جابر عن ابي عبد الله ع قال العلماء امناء والاتقياء حصون والاوصياء سادة وفي رواية اخرى العلماء منار والاتقياء حصون والاوصياء سادة

احمد بن ادريس عن محمد بن حسان عن ادريس بن الحسن عن ابي اسحق الكندي عن بشير الدهان قال قال ابو عبد الله ع لا خير فيمن لا يتفقه من اصحابنا يا بشير ان الرجل منهم اذا لم يستغن بفقهه احتاج اليهم فاذا احتاج اليهم ادخلوه في باب ضلالتهم وهو لا يعلم

علي بن محمد عن سهل بن زياد عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا خير في العيش الا لرجلين عالم مطاع او مستمع واع

علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير ومحمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن ابي عمير عن سيف بن عميرة عن ابي حمزة عن ابي جعفر ع قال عالم ينتفع بعلمه افضل من سبعين الف عابد

علم بالسنة وان كان واجبا وعلى هذا يمكن ان يخص الاية المحكمة بما يتعلق بالاصول وغيرها من الاحكام والمراد بالقائمة الباقية غير المنسوخة وما خلا هن فهو فضل اي زائد باطل لا ينبغي ان يضيع العمر في تحصيله او فضيلة ولكن ليس بمهم **الحديث الثاني** ضعيف **قوله ع** العلماء ورثة الانبياء ❊ اي يرثون منهم العلوم والمعارف والحكم اذ هذه عمدة ما يمتعون به في دنياهم ولذا علله بقوله ان الانبياء لم يورثوا درهما ولا دينارا اي لم يكن عمدة ما يحصلونه في دنياهم وينتفع الناس منهم في حيوتهم وبعدهم الدينار والدرهم ولا ينافي ان يرث ورثتهم الجسمانية منهم ما يبقى بعدهم من الاموال الدنيوية ويقال وارثهم من حيث النبوة المختصة بهم العلماء فلا ينافي ذلك كون وارثهم من جهة الانساب الجسمانية يرث اموالهم الظاهرة فاهل البيت عليهم السلام ورثوا النبي ص من الجهتين معا على انه يحتمل ان يكون الانبياء عليهم السلام لم يبق منهم خصوص الدينار والدرهم بعدهم فانهم لكن الظاهر انه ليس المراد حقيقة هذا الكلام بل المراد ما ذكرنا اولا من ان عمدة اموالهم وما كانوا يعتنون به ويورثونه هو العلم دون المال وذكر الدينار والدرهم على المثال ويخطر بالبال وجه آخر وهو ان يكون المراد بقوله ع ان الانبياء لم يورثوا بيان الموروث فيه لانه ع لما قال ان العلماء ورثة الانبياء فكان سائلا يسئل اي شيء ورثوا الهم فاجاب بانه لم يورثوا الهم الدرهم والدينار ولكن اورثوا الهم الاحاديث ولذا قال احاديث من احاديثهم لان جميع علومهم لم يصل الى جميع العلماء بل كل عالم اخذ منها بحسب قابليته واستعداده ففي الكلام تقدير اي لم يورثوا لهم فيشعر بان لهم ورثة يرثون اموالهم ولكن العلماء من حيث العلم لا يرثون الا احاديثهم وهذا وجه جيد ان كان قريبا مما مر **قوله ع** فقد اخذ حظا وافرا ❊ اي فقد اخذ امرا عظيما شريفا على سياق قوله سبحانه ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا او قليلا خذ حظا وافرا لما قد تبين انه شريف ينبغي الاكثار من مثل هذا الشيء والمبالغة في طلبه والتحريص في قوله فانظروا علمكم هذا اما لانه لما تبين انه امر شريف عظيم ينبغي التفكر والتدبر في ماخذه حتى لا يكون ما يؤخذ منه ناقصا او مشوبا بغيره او لانه لما تبين انه ميراث الانبياء فينبغي ان يؤخذ ممن يكون علمه ماخوذا منهم ويكون وارثهم واحق الخلق بهم وهم اهل بيت النبوة صلوات الله عليهم وقد قال رسول الله ص فيهم اني تارك فيكم الثقلين وغير ذلك مما قال فيهم ولذا علله بقوله ع فان فينا اهل البيت في كل خلف عدولا اي في كل قرن فان الخلف للقرن من يكون بعده وكل قرن خلف للقرن السابق قال في النهاية فيه يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتاويل الجاهلين الخلف بالتحريك والسكون كل من يجيء بعد من مضى الا انه بالتحريك في الخير وبالتسكين في الشر يقال خلف صدق وخلف سوء ومعناهما جميعا القرن من الناس والمراد من الحديث المفتوح وقال الجوهري الخلف القرن بعد القرن وقال الخليل والخلف ما جاء من بعد يقال هو خلف سوء من ابيه وخلف صدق من ابيه بالتحريك اذا قام مقامه انتهى ويحتمل ان يكون المراد بالخلف كل طائفة من اولاد الائمة عليهم السلام باعتبار الازمان فانهم فسروا الخلف بالقرن والقرن قد يطلق على اربعين سنة وعلى ثمانين سنة وعلى مائة سنة كما روي ان النبي صلى الله عليه وآله مسح راس غلام وقال عش قرنا فعاش مائة سنة كما ذكره في النهاية ومعلوم ان كل امام من الائمة بعده صلوات الله عليه كان مشتملا على اثنين واكثر من الائمة الى الغيبة الكبرى ويمكن توسيع القرن بحيث يشمل زمان العسكري الى انقراض العالم فانه لم يمض جزء من الزمان فيدل على ان القائم ع في غيبته الكبرى يهدي الناس الى مراشدهم ويسدد الدين ويقومه بما يصل منه ويوصله الى خواص شيعته ورواة احاديث الائمة الطاهرين واحاديثهم او يكون المراد بالعدول العدل للمبالغة او باعتبار بعض القرون او يراد بالعدل كل امام مع الصادقين من اصحابه ويحتمل ان يكون المراد بالعدول الصادقين من رواتهم وحملة علومهم وتكون كلمة في بمعنى اللام اي لنا اهل البيت في كل خلف عدول ويحتمل ايضا اي في شيعتنا والغرض نفي الكلام عن وجهه والغالين المجاوزين الحد والانتحال ان يدعي لنفسه ما لغيره كان يدعي الابتداع والحديث الوارد في غيره انه فيه او يدعي العلم ولم يكن عالما او يدعي التقوى ولم يكن متقيا ويظهر الصدق وكان كاذبا والمبطلين الذين جاؤا بالباطل وقرروه وذهبوا بالحق وضيعوه واخفوه وتاويل الجاهلين تفسير الكلام على غير الظاهر وتبيين مرجعه وهذا انما يجوز ويصح من العالم بل الراسخ في العلم **الحديث الثالث** ضعيف على المشهور **الحديث الرابع** مرسل **قوله ع** على النائبة ❊ اي الصبر على نوازل الدهر وحوادثه وقد يطلق على تحمل ما يلزم القوم من الدية بالتقدير ما والا ظهر في المجرى النائبة هو ما ينوب الانسان اي ينزل به من المهمات والحوادث **قوله ع** وتقدير المعيشة ❊ اي ترك الاسراف والتقتير ولزوم الوسط اي جعلها بقدر معلوم يوافق الشرع والعقل وقد يطلق التقدير على التضييق كما قال تعالى ومن قدر عليه رزقه وحمله عليه ههنا بعيد **الحديث الخامس** ضعيف على المشهور بمحمد بن سنان ومعتبر عندي **قوله ع** امناء ❊ اي ائتمنهم الله على ما اتاهم من علومه ومعارفه وامرهم بان يحفظوها عن التضييع ويوصلوها الى مستحقيها **قوله ع** والاتقياء حصون ❊ اي بهم يدفع الله العذاب عن الامة كما ان بالحصون يدفع البلايا عن اهلها كما ورد في الاخبار الكثيرة انشاء الله تعالى وقيل انهم حصون للشريعة يدفعون عنها الفتن الان بمشاهدة احوالهم واستماع اقوالهم يرتدع اهل المعاصي عنها ويميلون الى الطاعات والاول اظهر **قوله ع** سادة ❊ السيد الجليل العظيم له الفضل على غيره وهو الرئيس الذي يعظم ويطاع في اوامره ونواهيه ولم يكن لاحد الخروج من طاعته **قوله عليه السلام** منار ❊ هو موضع النور وعلم الطريق والمراد به المهتدى به **الحديث السادس** ضعيف **قوله** احتاج اليهم ❊ اي الى المخالفين **قوله** في باب ضلالتهم ❊ اي في دينهم او يسئلونه في خصوص تلك المسئلة فيفتونه بما يوافق مذهبهم والاول اظهر **الحديث السابع** ضعيف على المشهور **الحديث الثامن** مجهول **الحديث التاسع** مجهول على المشهور بسعدان وربما يعد حسنا لان الشيخ

قال الداخل قوله راوية ✽ الراوية كثير الرواية والتاء للمبالغة والمراد بث الحديث في الناس ونشره بينهم بايصاله اليهم قوله
ويشدده ✽ اي يوثقه ويجعله مستحكما في قلوبهم وفي بعض النسخ بالسين المهملة من السداد وهو الاستقامة وعدم الميل اي يقرر
سبيله بتضمين معنى التقرير في قلوب الناس وقلوب شيعتكم من عطف الخاص على العام لزيادة الاهتمام او المراد بالناس العامة
كما يطلق عليهم كثيرا في الاخبار قوله يشدده ✽ قيل فيه اشعار بان الفضيلة باعتبار النشر بين الشيعة واخبارهم به لا
بالنشر بين غيرهم وان لم يكن فيه الاخلال بالواجب من التقية قوله من الف عابد ✽ لعل اختلاف مراتب الفضل باعتبار
اختلاف العلماء والعباد في مراتبهم وفضائلهم ويؤيده انه بين عليه السلام في هذا الحديث النسبة بين الراوي والعابد وقد يكون
الراوي غير عالم بما يرويه فرب حامل فقه غير فقيه ورب حامل فقه الى من هو افقه منه فيفهم منهما ان العالم المنتفع بعلمه افضل
من سبعين راويا وبين الحديث يشدده في قلوب الشيعة ويمكن ان يكون المراد بذكر هذه الاعداد بيان البون البعيد بينهما لا خصوص
هذه الاعداد والاول اظهر

باب اصناف الناس

الحديث الاول مجهول **قوله** آلوا ✽ اي رجعوا
قوله على هدى ✽ تمثيل لتمكنه من الهدى واستقراره عليه مجاز من علي التي وكذا قوله ع قد اغناه الله اي علمه موهبي
ليس بكسبي والمراد بهذا القسم الامام ع وبالقسم الثاني اعداء الامام ومحلا الفتوى ومن استبد برايه ولم يرجع اليه فيما التبس عليه
وبالثالث اتباع الامام ومن ياخذ العلم منه اما بواسطة او بغير واسطة والمستضعفون اما داخلون في القسم الثاني بنوع تكلف او
خارجون عن المقسم بان يكون المراد بالناس من له اهلية الفهم والتمييز بين الحق والباطل فقوله ع ثم هلك من ادعى بيان لهلاك القسم
الثاني من الاقسام الثلاثة فان الذي ادعى العلم وليس بعالم والامامة وليس باهل لها وخاب بافترائه على الله في ادعاء علم ما لم يعلم
او ادعى الرياسة والامامة ولعل كل واحد من اتباع ائمة الضلال داخل في هذا القسم اذ هو ايضا مدع للعلم بما تعلم من امام الضلال
ومعجب به ويدعو الناس ايضا الى هذا التقليد الباطل او يقال اكتفى بذكر ضلالتهم عن ذكر ضلال اتباعهم فان الائمة اذا كانوا
ضالين فاتباعهم كذلك بالطريق الاولى مع انه ع اومى اليهم بقوله وفتن غيره وربما يوجه الخبر بوجه آخر وهو ان الناس اتبعوا
ورجعوا في دينهم بعد رسول الله ص الى ثلاثة اصناف فبعضهم اتبعوا ائمة الهدى عليهم السلام وبعضهم اتبعوا ائمة الضلال وبعضهم اتبعوا
العلماء المحقين من الفرقة الناجية فالفرقة الثانية هالكة لهلاك ائمتهم والفرقتان الباقيتان ناجيتان لانتهاء علمهم الى امام الحق
بواسطة او بدونها والاول اظهر **الحديث الثاني** ضعيف على المشهور **قوله** ع غثاء ✽ الغثاء بضم الغين المعجمة والثاء
المثلثة والمد ما يجيء فوق السيل مما يحمله من الزبد والوسخ وغيره وتشبيه غير العالم والمتعلم به اما من جهة عدم الانتفاع بوجوده
الاغنياء بثباته كما ان الغثاء لا ينتفع به ولا يعتنى بشانه او من جهة انه في اعماله وافعاله لا يدري الى ما يؤل امره كما ان الغثاء يجري
فوق الماء ولا يدري ما آل امره او من جهة انه يتحرك بتحريك الشهوات النفسانية والتسويلات الشيطانية كالغثاء الذي يتحرك بحركة الماء
من غير اختيار للامتناع منها او من جهة ان وجوده بالعرض والتبع وليس مقصودا بالذات في الايجاد كما ان الغثاء ليست حركته الا بتبعية
حركة السيل وبالعرض ويحتمل ان يكون التشبيه من جميع تلك الجهات فيكون اتم واكمل **الحديث الثالث** مجهول **قوله** عليه السلام
اغد عالما ✽ اي كن في كل غداة اما عالما او طالبا للعلم وان لم تكن كذلك فاحب العلماء فان حبك لهم سبب لميلك الى التعلم
منهم ولا تبغضهم فان بغض العلماء سبب الهلاك في نفسه وايضا يصير سببا لترك السؤال عنهم والتعلم منهم وبذلك تستقر في الجهالة
وتكون في الهالكين وقوله فتهلك ببغضهم اضافة الى المفعول ويحتمل الاضافة الى الفاعل اي من لم يحب العلم واهله يبغضه العلماء
وهو سبب لهلاكه وقيل يحتمل ان يكون المراد بالمتعلم من يكون التعلم كالصفة له ومن لم يكن عالما من الله ولا متخذ التعلم صفة
له واحب اهل العلم باخذه منهم ويدخل في المتعلم بالمعنى الاعم ولا يخفى بعده **الحديث الرابع** صحيح على الاظهر والمراد بالمتعلم
هنا ما هو اعم مما ذكر في الخبر السابق كما لا يخفى

باب ثواب العالم والمتعلم

الحديث الاول له سندان الاول
مجهول والثاني حسن او موثق لا يقصر عن الصحيح **قوله** صلوات الله عليه من سلك طريقا ✽ اي الموصل الى العالم والاخذ منه او الى
الموضع يتيسر له فيه طلب العلم وقيل الطريق الى الشيء ما الدخول فيه ووطيه يوصل اليه ومن طرق العلم الفكرة ومنها الاخذ
من العالم ابتداء او بواسطة او وسائط قوله صلوات الله عليه يطلب فيه علما الجملة صفة او حال والضمير فيها للطريق او
السلوك والباء في قوله سلك الله به للتعدية اي اسلكه الله في طريق موصل الى الجنة في الاخرة او في الدنيا بتوفيق عمل من اعمال الخير
يوصل الى الجنة وفي طرق العامة سهل الله له طريقا من طرق الجنة **قوله** ع لتضع اجنحتها ✽ اي لتكون وطاء له اذا مشى وقيل هو
بمعنى التواضع تعظيما لحقه والتعطف لطفا له اذ الطائر يبسط جناحه على افراخه وقال تعالى واخفض جناحك للمؤمنين وقال سبحانه واخفض
لهما جناح الذل من الرحمة وقيل المراد نزولهم عند مجالس العلم وترك الطيران وقيل اراد به اظلالهم بها وقيل معناه بسط الجناح لتحمله عليها
وتبلغه حيث يريد من البلاد ومعناه المعونة في طلب العلم ويؤيد الاول ما رواه في كتاب عوالي اللئالي عن المقداد رضي الله عنه انه قال
سمعت رسول الله ص يقول ان الملائكة لتضع اجنحتها لطالب العلم حتى يطا عليها رضى به ويؤيد الثالث ما رواه الشيخ في اماليه عن الرضا
عن آبائه عليهم السلام ان النبي ص قال ان فضلنا بل طلبة العلم وترغب الملائكة في خلتهم وباجنحتها تمسحهم وفي صلاتها تبارك عليهم
الخبر وما رواه ابن جمهور في العوالي عن النبي ص انه قال من خرج من بيته ليلتمس بابا من العلم لينتفع به ويعلمه غيره كتب له بكل خطوة
عبادة الف سنة صيامها وقيامها وحفته الملائكة باجنحتها الخبر قوله ص رضا به مفعول لاجله ويحتمل ان يكون حالا وقيل اي [illegible]

---

٩ الحسين بن محمد عن احمد بن اسحق عن سعدان بن مسلم عن معاوية بن عمار قال قلت لابي عبد الله ع رجل راوية لحديثكم يبث ذلك في الناس ويشدده في قلوبهم وقلوب شيعتكم ولعل عابدا من شيعتكم ليست له هذه الرواية ايهما افضل قال الراوية لحديثنا يشد به قلوب شيعتنا افضل من الف عابد

باب اصناف الناس

١ محمد بن يحيى عن احمد بن محمد ... عن محبوب عن ابي اسامة عن ابي حمزة عن ابي اسحق السبيعي عمن حدثه ممن يوثق به قال سمعت امير المؤمنين عليه السلام يقول ان الناس آلوا بعد رسول الله صلى الله عليه وآله الى ثلاثة آلوا الى عالم على هدى من الله قد اغناه الله بما علم عن علم غيره وجاهل مدع للعلم لا علم له معجب بما عنده قد فتنته الدنيا وفتن غيره ومتعلم من عالم على سبيل هدى من الله ونجاة ثم هلك من ادعى وخاب من افترى

٢ **الحسين** بن محمد الاشعري عن معلى بن محمد عن الحسن بن علي الوشاء عن حماد بن عثمان عن ... مكرم عن ابي عبد الله ع قال الناس ثلاثة عالم ومتعلم وغثاء

٣ وعنه **محمد بن يحيى** عن عبد الله بن محمد عن علي بن الحكم عن العلاء بن رزين عن محمد بن مسلم عن ابي حمزة الثمالي قال قال لي ابو عبد الله ع اغد عالما او متعلما او احب اهل العلم ولا تكن رابعا فتهلك ببغضهم

٤ **علي بن** ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن جميل عن ابي عبد الله ع قال سمعته يقول يغدو الناس على ثلاثة اصناف عالم ومتعلم وغثاء فنحن العلماء وشيعتنا المتعلمون وسائر الناس غثاء

باب ثواب العالم والمتعلم

١ محمد بن الحسن وعلي بن محمد عن سهل بن زياد ومحمد بن يحيى عن احمد بن محمد جميعا عن جعفر بن محمد الاشعري عن عبد الله بن ميمون القداح وعلي بن ابراهيم عن ابيه عن حماد بن عيسى عن القداح عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من سلك طريقا يطلب فيه علما سلك الله به طريقا الى الجنة وان الملائكة لتضع اجنحتها لطالب العلم رضا به وانه ليستغفر لطالب العلم (من في السماء)

من في السماء ومن في الارض حتى الحوت في البحر وفضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر النجوم ليلة البدر وان العلماء ورثة الانبياء ان الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما ولكن ورثوا العلم فمن اخذ منه اخذ بحظ وافر

في صفة العلماء الهداة

٢ **محمد بن** يحيى عن احمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن جميل بن صالح عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام قال ان الذي يعلم العلم منكم له اجر مثل اجر المتعلم وله الفضل عليه فتعلموا العلم من حملة العلم وعلموه اخوانكم كما علمكموه العلماء

٣ **علي بن** ابراهيم عن احمد بن محمد البرقي عن علي بن الحكم عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول من علم خيرا فله مثل اجر من عمل به قلت فان علمه غيره يجري ذلك له قال ان علمه الناس كلهم جرى له قلت فان مات قال وان مات

٤ وبهذا الاسناد عن عبد الحميد عن العلاء بن رزين عن ابي عبيدة الحذاء عن ابي جعفر عليه السلام قال من علم باب هدى فله مثل اجر من عمل به ولا ينقص اولئك من اجورهم شيئا ومن علم باب ضلال كان عليه مثل اوزار من عمل به ولا ينقص اولئك من اوزارهم شيئا

٥ **الحسين بن** محمد عن علي بن محمد بن سعد رفعه عن ابي حمزة عن علي بن الحسين عليهما السلام قال لو يعلم الناس ما في طلب العلم لطلبوه ولو بسفك المهج وخوض اللجج ان الله تبارك وتعالى اوحى الى دانيال ان امقت عبيدي الى الجاهل المستخف بحق اهل العلم التارك للاقتداء بهم وان احب عبيدي الى التقي الطالب للثواب الجزيل اللازم للعلماء التابع للحلماء القابل عن الحكماء

٦ **علي بن** ابراهيم عن ابيه عن القاسم بن محمد عن سليمان بن داود المنقري عن حفص بن غياث قال قال لي ابو عبد الله عليه السلام من تعلم العلم وعمل به وعلم لله دعي في ملكوت السموات عظيما فقيل تعلم لله وعمل لله وعلم لله

باب صفة العلماء

١ محمد بن يحيى العطار عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن معاوية بن وهب قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول اطلبوا العلم وتزينوا معه بالحلم والوقار وتواضعوا لمن تعلمونه العلم وتواضعوا لمن طلبتم منه العلم ولا تكونوا علماء جبارين فيذهب باطلكم بحقكم

٢ **علي بن** ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن حماد بن عثمان عن الحارث بن المغيرة النصري عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل انما يخشى الله من عباده العلماء قال يعني بالعلماء من صدق فعله قوله ومن لم يصدق فعله قوله فليس بعالم

٣ **عدة** من اصحابنا عن احمد بن محمد البرقي عن اسماعيل بن مهران عن ابي سعيد القماط عن الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام الا اخبركم بالفقيه حق الفقيه من لم يقنط الناس من رحمة الله ولم يؤمنهم من عذاب الله ولم يرخص لهم في معاصي الله ولم يترك القرآن رغبة عنه الى غيره الا لا خير في علم ليس فيه تفهم الا لا خير في قراءة ليس فيها تدبر الا لا خير في عبادة

(ليس فيها)

غيرهم كرهين واما ما ذكره بعض الافاضل حيث قال الانبياء يغضبوا ولا يرضيا فلا يخفى عدم استقامته الا بتكلف بعيد **قوله** صلوات الله عليه من في السماء ومن في الارض * يحتمل ان يكون المراد بالموصول جميع الحيوانات كما يظهر من بعض الاخبار ان لسائر الحيوانات تسبيحا وتقديسا ويمكن ان يكون الله تعالى الهمهم الاستغفار لطالب العلم ويحتمل ان يكون المراد ما يشمل الجمادات ايضا بان يكون لها شعور ضعيف كما يدل عليه بعض الآيات والاخبار لكن السيد المرتضى رضي الله عنه ادعى اجماع المسلمين على خلافه وعلى هذا القول يمكن ان يوجه بوجوه الاول ان يكون استعارة تمثيلية لبيان رفعة شأنه وعلو امره وانتشار ذكره في السماء والارض وكانه يستغفر له كل شيء كما يقال يبلغ صيته الآفاق ويقال يبكي عليه السماء والارض وامثال ذلك كثيرة الثاني ان يكون كناية عن انه تعالى يعطيه الثواب بعدد كل شيء ويغفر له من السيئات بعددها اذ له مدخلية في وجودها لانه هو المحصل لغاية الايجاد وثمرته الثالث ان يكون اسناده الى غير ذوي العقول بتبعية ذوي العقول ويكون المراد بها ذوي العقول فقط الرابع ما ذكره بعض المحققين من المعاصرين وهو ان الاستغفار طلب ستر الذنب وطالب العلم يطلب ستر ذنب جهله الذي هو رئيس جنود المعاصي بنور العلم ويشركه في هذا الطلب كل من في السماء والارض وما بينهما لان عقله وفهمه وحواسه وآلاته لا يقوم الا ببدنه وبدنه لا يبقى الا بالغذاء والغذاء لا يقوم الا بالارض والسماء والنجوم والهواء وغير ذلك اذ العالم كله كالشخص الواحد يرتبط البعض منه بالبعض فالكل مستغفر له ويحتمل وجوها وتعبيرات اخرى لا نطيل الكلام بذكرها وعلى التقادير التعبير بلفظ من لتغليب ذوي العقول او لان ما اسند اليها وهو الاستغفار مما يسند الى ذوي العقول **الحديث الثاني** صحيح **قوله** عليه السلام مثل اجر المتعلم * اي له مثل اجره مع زيادة او له بسبب التعليم مثل اجره وان كان للمتعلم اجر آخر والاول اظهر **قوله** عليه السلام كما علمكموه العلماء * بدل من ضمير الجمع والكاف اما للتعليل او للتشبيه بان يكون المراد عدم التغيير في النقل وفي كيفية التعليم وآدابه او فيهما معا **الحديث الثالث** ضعيف على المشهور وربما يعد موثقا **قوله** وان علمه * يحتمل وجوها الاول ان يكون المراد ان التعليم هل يجري في العمل فيكون له مثل اجر من عمل به فالجواب ان له مثل اجر المتعلم كما له مثل اجر عمله الثاني ان يكون السؤال عن العمل بتعليم غيره من متعلميه اي عمل المتعلم بواسطة فاجاب عليه السلام بانه يجري له ذلك فيه لكونه بتعليمه ولو بواسطة الثالث ان يكون المراد ان علم المعلم ذلك الخير غير من عمل به يجري له ذلك الاجر اي اجر التعليم فقط للمعلم او هو مخصوص بالعمل فاجاب بانه لو علم المعلم ذلك الخير كل الناس وظاهر ان من جملتهم من لا يعمل به جرى باعتبار تعليم كل واحد منهم ذلك الاجر الرابع ان يكون مراد السائل ان الشركة في ثواب العاملين والمتعلمين سواء كان بواسطة او بدونها هل هو مخصوص بما قبل موت المعلم او يجري ذلك في الوسائط ايضا فاجاب بالجريان قوله قلت فان مات يعني ان مات المعلم وعمل المتعلم او علم غيره بعد موته يجري له ذلك الاجر وان مات يجري له الثواب **الحديث الرابع** صحيح **قوله** باب هدى * لعل المراد بباب الهدى وباب الضلالة نوع منهما وقيل المراد بهما تعليم طريق السلوك الى احدهما والدخول فيه ويجري في هذا الحديث ما ذكر في الحديث السابق من الحمل على المعلم ابتداء ويكون له مثل ما لكل عامل ولو لم يكن بتعليمه والحمل على كل معلم ويكون له مثل ما لكل عامل ينتهي علمه الى تعليمه ولو بواسطة **الحديث الخامس** مرفوع **قوله** ولو بسفك المهج * هو جمع مهجة وهي الدم او دم القلب خاصة اي بما يتضمن اراقة دمائهم **قوله** وخوض اللجج * اي لجج واللجة معظم الماء **قوله** الطالب للثواب الجزيل * يدل على ان العبادة اذا كان المقصود منها الثواب لا ينافي كمالها وان امكن ان يكون المراد تحصيل امر موجب للثواب وان لم يكن غرضه ذلك لكنه بعيد ويحتمل ان يعم الثواب بحيث يشمل ما هو مقصود المقربين من قربه سبحانه ومعرفته وسائر العلوم الحقة النافعة **قوله** للحلماء * اي العقلاء ومتابعتهم سلوك طريقتهم التي سلكوها والقابل عن الحكماء هو الآخذ عنهم ولو بواسطة او وسائط وقيل اي ينعكس فيه صفاتهم فيقبلها كانه مرآة لها والمراد بالحكماء العلماء الآخذون بالحق والصواب قولا وعملا والظاهر ان المراد بالحلماء والحكماء الانبياء والاوصياء ومن قرب منهم في الكمال فان كمال العقل والحكمة لهم والعلماء يشمل غيرهم من اهل العلم **الحديث السادس** ضعيف **قوله** وعلم لله * الظرف متعلق بالافعال الثلاثة بقرينة ما بعده **قوله** دعي في ملكوت السموات * اي سمي عظيما وذكر بالعظمة بين اهل السموات وملكوت السموات ملكها او الملائكة والارواح المخلوقون فيها

باب صفة العلماء **الحديث الاول** صحيح **قوله** لمن تعلمونه العلم * اي في اوان اشتغاله بالطلب كما قيل ويحتمل الاعم **قوله** لمن طلبتم منه العلم * اي عند الطلب وبعده **قوله** جبارين * اي متكبرين **قوله** فيذهب باطلكم بحقكم اي تكبركم بعلمكم اي بعلمكم ولا يبقى العلم عندكم بفضلكم ويشهركم بالعالم او بثوابكم على التعليم والتعلم ولعل الاوسط اظهر **الحديث الثاني** صحيح **قوله** تعالى انما يخشى الله * صريح الآية ان الخشية لا يصدر من غير العالم لكن يدل بحسب السياق ان الخشية من لوازم العلم لا تنفك عنها وعليه بناء الخبر كما تدل عليه من الاخبار **قوله** من صدق فعله * قيل المراد بمن صدق فعله قوله من يكون ذا علم ومعرفة ثابتة مستقرة استقرارا لا يغلبه معه هواه والمعرفة الثابتة المستقرة كما تدعو الى القول والاقرار باللسان تدعو الى الفعل والعمل بالاركان والعالم بهذا المعنى لخشيته من ربه يؤديه الى الطاعة والانقياد قولا وفعلا **الحديث الثالث** صحيح **قوله** حق الفقيه * هو اما بدل من الفقيه او صفة له وما بعده خبر مبتدأ محذوف او مبتدأ وما بعده خبره وقيل او منصوب بتقدير اعني **قوله** من لم يقنط الناس * اي لا يبالغ في ذكر آيات العذاب واخبار الوعيد مقتصرا عليها والفقرة الثانية بعكس ذلك وقيل الفقرة الاولى اشارة الى ابطال مذهب المعتزلة القائلين بايجاب الوعيد في تخليد صاحب الكبيرة في النار ومذهب الخوارج المضيقين في التكاليف الشرعية والثانية اشارة الى ابطال مذهب المرجئة ومن يجري مجراهم من المعتزلة

ليس فيها تفكر

وفي رواية اخرى الا لا خير في علم ليس فيه تفهم الا لا خير في قراءة ليس فيها تدبر الا لا خير في عبادة لا فقه فيها الا لا خير في نسك لا ورع فيه

٤ محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى ومحمد بن اسماعيل عن الفضل بن شاذان النيسابوري جميعا عن صفوان بن يحيى عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال ان من علامات الفقه الحلم والصمت

٥ احمد بن عبد الله عن احمد بن محمد البرقي عن بعض اصحابه رفعه قال قال امير المؤمنين ع لا يكون السفه والغرة في قلب العالم

٦ وبهذا الاسناد عن محمد بن خالد عن محمد بن سنان رفعه قال قال عيسى بن مريم عليه السلام يا معشر الحواريين لي اليكم حاجة اقضوها لي قالوا قضيت حاجتك يا روح الله فقام فغسل اقدامهم فقالوا كنا نحن احق بهذا يا روح الله فقال ان احق الناس بالخدمة العالم انما تواضعت هكذا لكيما تتواضعوا بعدي في الناس كتواضعي لكم ثم قال عيسى عليه السلام بالتواضع تعمر الحكمة لا بالتكبر وكذلك في السهل ينبت الزرع لا في الجبل

٧ علي بن ابراهيم عن ابيه عن علي بن معبد عمن ذكره عن معاوية بن وهب عن ابي عبد الله ع قال كان امير المؤمنين ع يقول يا طالب العلم ان للعالم ثلاث علامات العلم والحلم والصمت وللمتكلف ثلاث علامات ينازع من فوقه بالمعصية ويظلم من دونه بالغلبة ويظاهر الظلمة

باب حق العالم

علي بن محمد بن عبد الله عن احمد بن محمد عن محمد بن خالد عن سليمان بن جعفر الجعفري عمن ذكره عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان امير المؤمنين عليه السلام يقول ان من حق العالم ان لا تكثر عليه السؤال ولا تاخذ بثوبه واذا دخلت عليه وعنده قوم فسلم عليهم جميعا وخصه بالتحية دونهم واجلس بين يديه ولا تجلس خلفه ولا تغمز بعينك ولا تشر بيدك ولا تكثر من القول قال فلان وقال فلان خلافا لقوله ولا تضجر بطول صحبته فانما مثل العالم مثل النخلة تنتظرها حتى يسقط عليك منها شيء والعالم اعظم اجرا من الصائم القائم الغازي في سبيل الله

باب فقد العلماء

عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن عثمان بن عيسى عن ابي ايوب الخزاز عن سليمان بن خالد عن ابي عبد الله ع قال ما من احد يموت من المؤمنين احب الى ابليس من موت فقيه

بالشفاء عند صحة الاعتقاد والثالثة الى ابطال مذهب الحنابلة والاشاعرة ومن يشبههم كاكثر المتصوفة والرابعة الى ابطال مذهب المتفلسفة الذين اعرضوا عن القرآن واهله وحاولوا اكتساب العلوم والعرفان من كتب فلاسفة سقراط ومن الحنفية الذين عملوا بالقياس وتركوا القرآن **قوله ع** ليس فيه تفهم ❊ كالعلم الظني والتقليدي ومجرد حفظ الاقوال والروايات **قوله ع** ليس فيها تفكر ❊ اي تفكر في سر العبادة وفي معانيها بتكلم به من الدعاء والتلاوة وقيل المراد به التفكر في ماخذ العبادة وما تستنبط منه من الكتاب والسنة والاجماع والمراد بالنسك مطلق العبادة وكثيرا ما يطلق على اعمال الحج وعلى الهدي **الحديث الرابع** صحيح **الحديث الخامس** مرفوع

قوله ع لا يكون السفه ❊ السفه قلة الحلم والغرة بكسر الغين المعجمة الغفلة او الاغترار بالاعمال الفاسدة والآراء الباطلة والانخداع من النفس والشيطان وفي بعض النسخ والعزة بالعين المهملة والزاي المعجمة اي التكبر **الحديث السادس** ضعيف على المشهور

قوله ع يا معشر الحواريين ❊ قال في النهاية وحواري من امتي اي خاصتي من اصحابي وناصري ومنه الحواريون اصحاب عيسى ع اي خلصاؤه وانصاره واصله من التحوير التبييض قيل انهم كانوا قصارين يحورون الثياب اي يبيضونها قال الازهري الحواريون خلصاء الانبياء وتأويله الذين اخلصوا ونقوا من كل عيب **قوله ع** فغسل ❊ على بناء المجهول رعاية للادب وقيل يحتمل الدعاء ثم اعلم انه ع ادى في فعله ذلك اقصى مراتب التواضع حيث اشتغل بغسل الاقدام وتقبيلها على اختلاف النسخ ثم جعل ذلك مطلوبا له وسماها حاجة ثم اسند ذلك الى نفسه ثم صنع مثل ذلك بتلامذته وتابعيه ثم قال انا احق بذلك وقد ذكر لفعله غايتين متعدية ولازمة ومثل لاحديهما بمثال جبلي حيث شبه المتواضع بالسهل والمتكبر بالجبل وبين فضل السهل على الجبل بكونه اكثر منفعة **قوله ع** ان احق الناس ❊ لانه اعرف بحسنها وثمرتها والعمل بالمكارم اوجب على العالم وقيل ذلك لشدة استعداده للصيت من العلماء والعقلاء وشهرة عزه بالعلم فبتواضعه لله بالخدمة يفاض عليه ما يليق بعزته وشرفه بالتواضع ولا يلحقه ذل بذلك بخلاف غيره فان استعداده انما يفاض عليه ما يليق به لذلته وصغره بل يكون مناسبا للخدمة فلا يكون في خدمته تواضعا فلا يزداد به الا ذلة وقيل لان نسبة العالم الى الناس كنسبة الراعي الى القطيع كما ان الراعي الحقيقي بخدمة الغنم واكمل الرعاة من هو اكثر خدمة لها كذلك العالم الحقيقي بخدمة الناس بان يصلح مؤونتهم ومعاشهم وتعليمهم وارشادهم الى الحق فاكمل العلماء اشفقهم بالناس وكمال الشفقة يفضي الى الخدمة فهو احق الناس بالخدمة او لانه لما كان العالم يقتدي به الناس في افعاله الحسنة فكلما فعل يصير عادة مستمرة ومتبعة بخلاف غيره والخدمة من الافعال الحسنة فهو اولى واحق بها من الجاهل ليتبعه الناس ويؤيده قوله ع لكيما تتواضعوا بعدي وذلك لانها في كونه احق بالخدمة من جهة اخرى وهي انه يجب للعالم زرع بذر الحكمة في قلوب الناس وارشادهم وهدايتهم الى الحق وذلك لا يؤثر حق التأثير غالبا في قلوبهم القاسية لغلبة قوى الشهوة والغضب فينبغي له اولا ان يرقق قلوبهم بالتواضع والخدمة والملاطفة ثم يرشدهم الى الحق وهذا مجرب **الحديث السابع** مرسل

قوله ع ان للعالم ❊ المراد بالعالم العالم العامل الكامل الذي استقر العلم في قلبه ومن جملة علاماته العلم الظاهر والعمل به والمراد بالمتكلف من يدعي مثل هذا العلم تكلفا وليس متصفا والمراد بمن فوقه كل من هو فوقه شرعا ويجب عليه طاعته كالواجب تعالى والانبياء والائمة والعلماء والآباء والمالك وغيرهم والمراد بالمعصية اما معصية الله تعالى ومعصية من فوقه والاخير اظهر وان كان الاول ابعد **قوله ع** بالغلبة ❊ اي بان يغلب ويستولي عليه وبسبب غلبته عليه وهذا يحمل ما اذا كان المعلم اقوى في المناظرة من المتعلم فلا يقبل منه الحق لاستيلائه عليه من قوة المناظرة وما اذا كانت غلبته عليه للعزة الدنيوية والمظاهرة المعاونة اي يعاونهم بالفتاوى الفاسدة والتوجيهات للاعمال الباطلة

باب حق العالم الحديث الاول مرسل **قوله ع** ان لا تكثر عليه السؤال ❊ قال بعض الافاضل يحتمل ان يكون المراد بالاكثار عليه المضيق للصدر بان يكثر بقدر يسأمه ليظهر خطأه وعجزه ويحتمل ان يكون المراد بالاكثار الزيادة على القدر الذي يعمل به ويحفظه ويضبطه ويحتمل ان يكون الظرف متعلقا بالسؤال ويكون المراد بالسؤال عليه الايراد والرد عليه والايراد بعلي معاندا ويراد به السؤال منه كما في احتمال الثاني انتهى **قوله ع** ولا تاخذ بثوبه ❊ كانه كناية عن الالحاح في الطلب ويحتمل ان يكون المراد عدم النظر الى ثوبه ولباسه لتحقيره او اكرامه كما قيل ولا يخفى بعده **قوله ع** واجلس بين يديه ❊ اي حيث تواجهه لا يحتاج في الخطاب والمواجهة الى انحراف والمراد بالجلوس خلفه ما يكون بخلاف ذلك ويحتمل ان يكون المراد بالجلوس بين يديه ما يقابل الجلوس خلفه فيشمل اليمين واليسار ويحتمل ان يكون المراد بكل منهما معناه الحقيقي ولا يكون اليمين واليسار داخلين في المامور به ولا في المنهي عنه **قوله ع** ولا تغمز ❊ الغمز بالعين الاشارة بها ولعل في حذف المفعول اشارة الى ان الغمز الى المعلم والى غيره مثال الحمد واما الاشارة باليد فيحتمل التعميم للعلة المذكورة والتخصيص بالمعلم بان يبسط يده اليه عند مناظرته كما هو المتعارف ويشير اليه بيده اذا تكلم مع غيره لتعيينه وكل ذلك من سوء الادب **قوله ع** من الصائم ❊ اي في نهاره القائم اي في ليله بالعبادة طول دهره وانما كان افضل منهما لان الصائم انما يكف نفسه عن امر يكف عنه في زمان يسير وكذا القائم انما ينفع نفسه في بعض الازمان والعالم يكف نفسه عن الامر الذي يكف عنه في زمان يسير وكذا القائم انما ينفع نفسه في بعض الازمان والعالم يكف نفسه ونفس غيره من اصحابه ومن اتبعه من الاعتصام عن الاعتقادات الباطلة والآراء الفاسدة بالدوام بل الغازي ايضا يعتقد بوجوب الاقدام ولذا بالصيام والقيام وغيرهما من الطاعات والمجاهد يدفع غلبة الكفار على ابدان الخلق في زمان قليل والعالم يدفع استيلاء الشياطين واهل الضلال على ديارهم الى يوم القيمة فلذا كان العالم الرباني الهادي للخلق الى الحق والصواب اعظم اجرا من الصائم القائم الغازي في سبيل الله

باب فقد العلماء الحديث الاول

علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله ع قال اذا مات المؤمن الفقيه ثلم في الاسلام ثلمة لا يسدها شيء ٢ محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن علي بن ابي حمزة قال سمعت ابا الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام يقول اذا مات المؤمن بكت عليه الملائكة وبقاع الارض التي كان يعبد الله عليها وابواب السماء التي كان يصعد فيها باعماله وثلم في الاسلام ثلمة لا يسدها شيء لان المؤمنين الفقهاء حصون الاسلام كحصن سور المدينة لها ٣ وعنه عن احمد عن ابن محبوب عن ابي ايوب الخزاز عن سليمان بن خالد عن ابي عبد الله ع قال ما من احد يموت من المؤمنين احب الى ابليس من موت فقيه ٤ علي بن محمد عن سهل بن زياد عن علي بن اسباط عن عمه يعقوب بن سالم عن داود بن فرقد قال قال ابو عبد الله ع ان ابي عليه السلام كان يقول ان الله عز وجل لا يقبض العلم بعد ما يهبطه ولكن يموت العالم فيذهب بما يعلم فتليهم الجفاة فيضلون ويضلون ولا خير في شيء ليس له اصل ٦ عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن علي عن كرام عن جابر عن ابي جعفر ع قال كان علي بن الحسين عليهما السلام يقول انه يسخي نفسي في سرعة الموت والقتل فينا قول الله عز وجل اولم يروا انا نأتي الارض ننقصها من اطرافها وهو ذهاب العلماء

باب مجالسة العلماء وصحبتهم

١ علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس رفعه قال قال لقمان لابنه يا بني اختر المجالس على عينك فان رأيت قوما يذكرون الله عز وجل فاجلس معهم فان تكن عالما نفعك علمك وان تكن جاهلا علموك ولعل الله ان يظلهم برحمته فيعمك معهم واذا رأيت قوما لا يذكرون الله فلا تجلس معهم فان تكن عالما لم ينفعك علمك وان كنت جاهلا يزيدوك جهلا ولعل الله ان يظلهم بعقوبة فيعمك معهم ٢ علي بن ابراهيم عن ابيه ومحمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى جميعا عن ابن محبوب عن درست بن ابي منصور عن ابراهيم بن عبد الحميد عن ابي الحسن موسى بن جعفر ع قال محادثة العالم على المزابل خير من محادثة الجاهل على الزرابي ٣ عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد البرقي عن شريف بن سابق عن الفضل بن ابي قرة عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص قالت الحواريون لعيسى يا روح الله من نجالس قال من يذكركم الله رؤيته ويزيد في علمكم منطقه ويرغبكم في الآخرة عمله ٤ محمد بن اسماعيل عن الفضل بن شاذان عن ابن ابي عمير عن منصور بن حازم عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله مجالسة اهل الدين شرف الدنيا والآخرة ٥ علي بن ابراهيم عن ابيه عن القاسم بن محمد الاصبهاني عن سليمان بن داود المنقري عن سفيان بن عيينة عن مسعر بن كدام قال سمعت ابا جعفر ع يقول لمجلس اجلسه الى من اثق به اوثق في نفسي من عمل سنة

باب سؤال العالم وتذاكره

١ علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله ع قال سألته عن مجدور اصابته جنابة فغسلوه فمات فقال قتلوه الا سألوا فان دواء العي السؤال ٢ محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن حماد بن عيسى عن حريز عن زرارة ومحمد بن مسلم وبريد العجلي قالوا قال ابو عبد الله ع لحمران بن اعين في شيء سأله انما يهلك الناس لانهم لا يسألون ٣ علي بن محمد عن سهل بن زياد عن جعفر بن محمد الاشعري عن عبد الله بن ميمون القداح عن ابي عبد الله ع قال ان هذا العلم عليه قفل ومفتاحه المسألة ٤ علي بن ابراهيم عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله ع مثله علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن ابي جعفر الاحول عن ابي عبد الله ع قال لا يسع الناس حتى يسألوا ويتفقهوا ويعرفوا امامهم ويسعهم ان يأخذوا بما يقول وان كانت تقية ٥ علي عن محمد بن عيسى عن يونس عمن ذكره عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اف لرجل لا يفرغ نفسه في كل جمعة لامر دينه فيتعاهده ويسأل عن دينه وفي رواية اخرى لكل مسلم

(علي بن ابراهيم)

موثق الحديث الثاني حسن قوله ع ثلمة هي بالضم فرجة المكسور والمهدوم الحديث الثالث ضعيف على المشهور وربما يعد موثقا قوله ع بكت عليه الملائكة اي الموكلون به او الاعم وقوله يعبد الله على بناء المعلوم وما قيل من احتمال بناء المجهول بعيد بكاء البقاع اما على المجاز والتمثيل كما هو الشائع بين العرب والعجم حيث يعبرون عن شدة المصيبة بانه بكى لها السماء والارض او بحذف المضاف اي بكى عليه اهل البقاع من الملائكة والجن والارواح والمؤمنون وكذا بكاء ابواب السماء ويحتمل الوجهين ويحتمل ان يكون كناية عن انه بفقده يتسوء حال العالم ويحال اجزاؤه بعدم نظام وبفقده تنقص بركات السماء والارض سيما ما يتعلق من العالم بالمؤمن نفسه من الملائكة التي كانت مسرورة بخدمته وحفظه والبقاع التي كانت معمورة بحركاته وسكناته وابواب السماء التي كانت مفتوحة لصعود اعماله الحسنة وقيل لعل المراد بابواب السماء ما يوصل الاعمال الى مقرها من العلويات ويكون وسيلة لوصولها ودخولها وانضباطها فيها مكانا كان او روحا ونفوسا كاملة شريفة قدسية او قوة او نفسا علوية وبالجملة يراد بما يكون الحزن الموجب لجريان الدموع فيها سواء كان هناك مع الحزن جريان دموع ام لا انتهى قوله ع كحصن لعل المراد بالحصن اجزاء السور والمراد بالسور سور البلد او بالحصن الموضع الذي يتحصن فيه اهل البلد وحمله على المعنى المصدري لا يخلو من بعد لفظا ومعنى الحديث الرابع صحيح الحديث الخامس ضعيف على المشهور قوله ع لا يقبض العلم اي اذا افاض الله العلم الحقيقي على العالم الرباني لا يسلبه منه فلا يكون فقد العلم بسلبه بل انما يذهب بذهاب محله وبذلك يظهر ان فقد العالم اعظم المصائب لاهل العالم اذ به يذهب العلم من بينهم قوله عليه السلام فتليهم الجفاة اي يتصدى لما هو من الولاية بالكسر وهي الامارة والجفاة البعداء عن الآداب الحسنة واهل النفوس الغليظة والقلوب القاسية التي ليست قابلة لاكتساب العلم والكمال قوله ع ولا خير الخ اي ما كان مبناه الولاية والتسلط على العلم ولا خير في كلام لا علم لصاحبها ولم يؤمر الناس بتبعيته واخذ العلم عنه او المراد ان علومهم كلها جهل لا اصل لها واعمالهم بغير علم باطلة لا حقيقة لها الحديث السادس مرسل قوله عليه السلام تسخى في بعض النسخ يسخي من باب التفعيل وفي بعضها تسخى من المجرد وعلى النسخة الاولى قول الله ومفعوله نفسي وقوله فينا متعلق بسرعة الموت والقتل ويحتمل تعلقه بالقول وعلى الثانية فاعله نفسي وقوله فينا خبر لقوله قول الله فعلى الاول كان المراد التهديد والتخويف بان الاشرار مستحقين لقبائح اعمالهم لاذهاب العلماء من بينهم ووقوع العذاب عليهم وعلى الثاني الظاهر ان المراد انا لا نخاف من الموت والقتل لكن لا نطلبه من الله تعالى لانه سبب لعذاب الناس وسلب الرحمة عنهم فيكون تقدير الكلام لكن فينا قول الله ويحتمل ان يكون على الوجه الاول ايضا تعليلا للتسخية

باب مجالسة العلماء وصحبتهم

الحديث الاول مرفوع قوله ع على عينك اي على بصيرة منك او بعينك فان على قد تاتي بمعنى الباء كما صرح به الجوهري او المراد رجح على عينك اي ليكن المجالس عندك مرجحا على عينك قوله عليه السلام نفعك علمك اما بان تعلمهم او تستفيد منهم تذكرا وتاييدا لما تعلم وما قيل ان علمك بدل من الضمير البارز في نفعك اي نفع الجلوس معهم علمك تكلف مستغنى عنه قوله ع ان يظلهم قال الفيروزآبادي اظلني الشيء اي غشيني والاسم الظل او دنا مني حتى القى علي ظله الحديث الثاني ضعيف قال في القاموس الزربي النمارق والبسط او كل ما بسط واتكى عليه الواحد زربي بالكسر ويضم الحديث الثالث ضعيف الحديث الرابع مجهول كالصحيح قوله ع اهل الدين اي العلماء العاملين بعلمهم ويحتمل شموله للعباد والزهاد ايضا الحديث الخامس ضعيف ومسعر بكسر الميم وفتح العين بين السين الساكنة والراء المهملات وكدام بكسر الكاف والدال المهملة اخيرا من شيوخ سفيان بن سعيد الثوري وسفيان بن عيينة قوله عليه المجلس وفي بعض النسخ المجلس ويحتمل ان يكون مصدرا ميميا ويكون المنصوب في اجلسه في موضع المفعول المطلق كما قيل ويحتمل ان يكون اسم مكان وتقدير الكلام اجلس فيه والى بمعنى مع اي مع من اثق بدينه وعلمه والوثوق بمعنى الاعتماد لكونه محلا للاسرار حافظا لها

باب سؤال العالم وتذاكره

الحديث الاول حسن قوله ع مجدور هو من به الجدري وهو بضمتين وبضم الجيم وفتح الدال معروف قوله ع قتلوه اذ كان فرضه التيمم فمن افتى بغسله او تولى ذلك منه فقد اعان على قتله وقوله الا سألوا بتشديد اللام حرف تحضيض واذا استعمل في الماضي فهو للتوبيخ واللوم ويحتمل ان يكون بالتخفيف استفهاما انكاريا والعي بكسر المهملة وتشديد الياء الجهل وعدم الاهتداء لوجه المراد والعجز عنه وفي بعض النسخ بالغين المعجمة ولعله تصحيف الحديث الثاني صحيح الحديث الثالث ضعيف على المشهور وسنده الثاني ايضا ضعيف على المشهور قوله ع هذا العلم اشارة الى مطلق العلم او الى العلم الذي يحتاج الناس اليه من علوم الدين ولعله اظهر الحديث الرابع صحيح قوله ع ان يأخذوا اي اعتقادا في كل زمان بما يقول الامام في ذلك الزمان وان كان تقية فان ما يقوله الامام تقية يسع السائل ان يعتقده ويعمل به لا بنية التقية لانهم قد لا يعلمون ولا يمكنهم ان يأخذوا بما لم يفقهوا انه يعرفوه عن امامهم وان وافق الحق الصريح الذي لا تقية فيه الحديث الخامس مرسل قوله ع اف لرجل اف بضم الهمزة وكسر الفاء المشددة منونا والتنوين للتنكير وقيل للتكثير ويجوز حذف التنوين ويجوز فتح الفاء مع التنوين وبدونه ويجوز الضم بالوجهين وهو كلمة تكره وتضجر وقوله لا يفرغ اما من المجرد نفسه فاعله او على بناء التفعيل ونفسه مفعوله والمراد بالجمعة اما اليوم المعهود او الاسبوع بتقدير يوما والاول اظهر والمراد بالتفرغ ترك الشواغل الدنيوية والضمير في قوله فيتعاهده اما راجع الى اليوم او الى الدين وعلى الاول المراد به ما فيه الاتيان بالصلاة والوظائف الفرض بدين يجب فيها تعلم المسائل واستماع المواعظ من الامام عليه السلام او نائبه الخاص او نائبه العام الحديث السادس حسن قوله

علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله عزّ وجلّ يقول تذاكر العلم بين عبادي مما تحيى عليه القلوب الميتة اذا هم انتهوا فيه الى امري محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن ابي الجارود قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول رحم الله عبدا احيا العلم قال قلت وما احياؤه قال ان يذاكر به اهل الدين واهل الورع محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن عبد الله بن محمد الحجال عن بعض اصحابنا رفعه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله تذاكروا وتلاقوا وتحدثوا فان الحديث جلاء للقلوب ان القلوب لترين كما يرين السيف جلاؤه الحديث عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن ابيه عن فضالة بن ايوب عن عمر بن ابان عن منصور الصيقل قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول تذاكر العلم دراسة والدراسة صلاة حسنة

باب بذل العلم

١ محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن اسمعيل بن بزيع عن منصور بن حازم عن يونس عن طلحة بن زيد عن ابي عبد الله عليه السلام قال قرأت في كتاب علي عليه السلام ان الله لم يأخذ على الجهال عهدا بطلب العلم حتى اخذ على العلماء عهدا ببذل العلم للجهال لان العلم كان قبل الجهل

٢ عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد البرقي عن ابيه عن عبد الله بن المغيرة ومحمد بن سنان عن طلحة بن زيد عن ابي عبد الله عليه السلام في هذه الآية ولا تصعر خدك للناس قال ليكن الناس عندك في العلم سواء

٣ وبهذا الاسناد عن ابيه عن احمد بن النضر عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال زكاة العلم ان تعلمه عباد الله

٤ علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى بن عبيد عن يونس بن عبد الرحمن عمن ذكره عن ابي عبد الله عليه السلام قال قام عيسى بن مريم خطيبا في بني اسرائيل فقال يا بني اسرائيل لا تحدثوا الجهال بالحكمة فتظلموها ولا تمنعوها اهلها فتظلموهم

باب النهي عن القول بغير علم

١ محمد بن يحيى عن احمد ابي عبد الله ابني محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة عن مفضل بن يزيد قال قال ابو عبد الله عليه السلام انهاك عن خصلتين فيهما هلك الرجال انهاك ان تدين الله بالباطل وتفتي الناس بما لا تعلم

٢ علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى بن عبيد عن يونس بن عبد الرحمن بن الحجاج قال قال لي ابو عبد الله عليه السلام اياك وخصلتين ففيهما هلك من هلك اياك ان تفتي الناس برأيك او تدين بما لا تعلم

٣ محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب عن ابي عبيدة الحذاء عن ابي جعفر عليه السلام قال من افتى الناس بغير علم ولا هدى (لعنته ملائكة الرحمة

قوله تذاكر العلم ❁ اي تذاكر العلماء وتشاركهم في ذكر العلم بان يذكر كل منهم للآخر شيئا من العلم ويتكلم فيه مما يحيي القلوب الميتة حالكونه ثابتة عليه وحاصلة فيه من الاحوال التي تحيى عليها القلوب الميتة ويحتمل ان يكون على بمعنى الباء وعلى التقدير تحيى اما من المجرد المعلوم او المزيد فيه المجهول وقوله تعالى اذا هم انتهوا فيه الى امري يحتمل ان يكون المراد بالامر فيه مقابل النهي اي اذا كان تذاكرهم على الوجه الذي امرت به من اخذ العلم من معدنه والاقتباس من مشكوة النبوة ويحتمل ان يكون المراد بالامر مطلق الشأن فيكون المراد بالانتهاء الى امره الوصول الى صفاته واسمائه واوامره ونواهيه بالمعرفة والاطاعة والانقياد وقيل يحتمل ان يكون المراد بالامر الارواح الذي كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله والائمة عليهم السلام كما قال تعالى وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا فيكون الانتهاء اليه كناية عن اسنادنا ما يتذاكرونه من العلوم اليهم عليهم السلام ولا يخفى بعده **الحديث السابع** ضعيف **قوله** ان يذاكر به اهل الدين لعل التخصيص باهل الدين واهل الورع لان غيرهم مظنة ان يغيروه ويفسدوه فلا يوجب التذكر لهم والنقل عنهم حفظا ولا يكون فيه احياء وقيل تقييده بالورع لان العلم الحقيقي انما هو علم الدين وطهارة القلب بالورع والتقوى شرط لحصوله كما قال سبحانه واتقوا الله ويعلمكم الله **الحديث الثامن** مرفوع **قوله** تذاكروا ❁ قيل المراد تذاكر العلم ولما لم يكن صريحا في المراد وهو التحدث بالعلم عقبه بقوله وتلاقوا وتحدثوا اي بالعلم بيانا لان المراد من التذاكر اولا ويحتمل ان يكون المعنى تذاكروا العلماء وبعد تحقيق الحق تلاقوا سائر الناس وعلموهم والجلاء بالكسر هو الصقل مصدر وقد يستعمل لما يجلى به وهو المراد هيهنا وحمل على الحديث مبالغة والرين الدنس والوسخ وقوله جلاؤه الحديد اي جلاء السيف الحديد وفي بعض النسخ وجلاؤها الحديث وهو اظهر **الحديث التاسع** مجهول **قوله** دراسة ❁ اي تعهد له وحفظ له من الاندراس وقال الجزري في الحديث تدارسوا القرآن اي اقرأوه وتعهدوه لئلا تنسوه انتهى وقوله والدراسة صلوة حسنة يعني ان ثوابها كثواب صلوة حسنة كاملة وقيل المراد بالصلوة الدعاء اي يترتب عليها ما يترتب على اكمل الادعية وهو الدعاء الذي يطلب فيه جميع الخيرات من المطالب الدنيوية والاخروية وبه فيتمحا **باب** بذل العلم **الحديث الاول** ضعيف كالموثق **قوله** لان العلم كان قبل الجهل ❁ هذا دليل على سبق اخذ العهد على العالم ببذل العلم على اخذ العهد على الجاهل بطلبه وبيان الصحة واتمام كان العلم قبل الجهل مع ان الجاهل انما يكتسبه بعد جهله بوجوه الاول ان الله سبحانه قبل كل شيء والعلم عين ذاته فطبيعة العلم متقدمة على طبيعة الجهل والثاني ان الملئكة واللوح والقلم وآدم لهم التقدم على الجهال من اولاد آدم والثالث ان العلم غاية الخلق والغاية متقدمة على ذي الغاية لانها سببه والرابع ان الجهل عدم العلم انما يعرف بملكاتها ويتبعها فالعلم متقدم على الجهل بالحقيقة والمهية والخامس انه اشرف فله التقدم بالشرف والرتبة والسادس ان الجاهل انما يتعلم بواسطة العالم وتعليمه يقال علمه فتعلم وقال بعض الافاضل ونعم ما قال لو حمل القبلية على الزمانية حيث كان خلق الجاهل من العباد بعد وجود العالم كالقلم واللوح والملئكة وآدم بالنسبة الى اولاده فيصح كون الامر بالطلب بعد الامر بالعلم حيث امر الله تعم بما تقتضيه حكمته البالغة وبما هو الاصلح عنده وجوه من ينبغي ان يخاطب ولان من لم يسبق الجهل على علمه بعلم بالاطلاع منه سبحانه حسن ان يبذل العلم ومطلوبيته له تعالى وهذا اخذ العهد ببذل العلم ولو حمل على القبلية بالرتبة والشرف فيمكن توجيهه بان يقال العلم لما كان اشرف من الجهل والعالم اقرب منه سبحانه في الرتبة فلا يصل العهد منه سبحانه الى الجاهل الا بواسطة تعليم العالم من تلك ان عليه البذل عند الطلب ويقال من جهل علمه وجوب البذل عند الطلب **الحديث الثاني** ضعيف كالموثق **قوله** تعالى ولا تصعر ❁ تصعير الخد امالته تكبرا ومعنى الآية لا تعرض بوجهك عن الناس تكبرا ولعل معنى الحديث ان العالم اذا رجح بعض الناس على بعض في النظر وحسن المعاشرة وتكبر واستنكف عن تعليم بعضهم او نقصه فكانه مال بوجهه عنه وتكبر ويؤيده ان الخطاب كان من لقمن عليه السلام لابنه واصحابه لم يكونوا الا طلاب العلوم فكانه نصحه ان يستوي بينهم في الافادة والارشاد وقيل انما اولها بذلك لان المقصد الاقصى من التنزيل تبليغ الشريعة القويمة وتعليم الدين المبين فالظاهر كونه نهيا عما يخل بما هو المقصود الاصلي والاولى **الحديث الثالث** ضعيف **قوله** زكوة العلم ❁ التشبيه من وجوه الاول ان الزكوة حق لله في المال بازاء الانعام فكذا التعليم الثاني ان الزكوة توجب نمو المال فكذا تعليم العلم يوجب نموه وزيادته لانه شكر لنعمة العلم وقد قال تعالى لان شكرتم لازيدنكم ولذا يسمى زكوة لان احد معانيها النمو الثالث ان الزكوة توجب طهارة المال من الشبهة فكذا تعليم العلم يوجب طهارته عن الشكوك والشبه بفضله سبحانه مع ان مذاكرة العلم توجب قوته وزيادة اليقين فيه الرابع ان الزكوة توجب حفظ المال عن التلف وكذا التعليم يوجب حفظه عن الزوال فان السنة بالعلم يوجب ان يسلبه الله علمه **الحديث الرابع** مرسل **قوله** لا تحدثوا الجهال ❁ لعل المراد بالجهال من لا يعرف العلم ولا يطلبه لانه لا يرغب فيه والمراد بالجهل ما يقابل العقل كما مر **باب** النهي عن القول بغير علم **الحديث الاول** مجهول **قوله** ان تدين الله بالباطل ❁ اي يتخذ الباطل دينا بينك وبين الله تعبد الله عزّ وجلّ به سواء كان في القول والاعتقاد او في العمل والمراد بالباطل ما لم يؤخذ من ماخذه الذي امر الله تعالى بالاخذ منه والمراد بالافتاء بما لا يعلم الافتاء بما لم يؤخذ من الكتاب والسنة على وجه يجوز الاخذ منهما على هذا الوجه وافتاء من لا يكون اهلا لاستنباط ذلك منهما **الحديث الثاني** صحيح **قوله** برأيك ❁ اي لا بالاخذ من الكتاب والسنة على مناهجه قوله او تدين بما لا تعلم قال بعض الافاضل اي ان تتعبد بما لا تعلم ثبوته بالبراهين والادلة العقلية او بالكتاب والسنة والادلة السمعية ويحتمل ان يكون من دان به اي اتخذه دينا يعني اياك ان تتخذ ما لا تعلم دينا وان يكون تدين من باب التفعل اي تتخذ الدين متلبسا بالقول فيه بما لا تعلم والدين اسم لجميع ما يعبد الله به والملة **الحديث الثالث** صحيح **قوله** بغير علم ❁ اي من الله كالنبي والائمة او هدى من ذي العلم كالعلماء التابعين لهم **قوله**

العنت وملائكة الرحمة وملائكة العذاب ويلحقه وزر من عمل بفتياه ٤ عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن الحسن بن علي الوشاء عن ابان الاحمر عن زياد بن ابي رجاء عن ابي جعفر ع قال ما علمتم فقولوا وما لم تعلموا فقولوا الله اعلم ان الرجل لينتزع الآية من القرآن يخر فيها ابعد ما بين السماء والارض ٥ محمد بن اسماعيل عن الفضل بن شاذان عن حماد بن عيسى عن ربعي بن عبد الله عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله ع قال للعالم اذا سئل عن شيء وهو لا يعلمه ان يقول الله اعلم وليس لغير العالم ان يقول ذلك ٦ علي بن ابراهيم عن احمد بن محمد بن خالد عن حماد بن عيسى عن حريز بن عبد الله عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله ع قال اذا سئل الرجل منكم عما لا يعلم فليقل لا ادري ولا يقل الله اعلم فيوقع في قلب صاحبه شكا واذا قال المسئول لا ادري فلا يتهمه السائل ٧ الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الوشاء عن ابان بن عثمان عن غير واحد عن زرارة بن اعين قال سألت ابا جعفر ع ما حق الله على العباد قال ان يقولوا ما يعلمون ويقفوا عند ما لا يعلمون ٨ علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن يونس عن ابي يعقوب اسحاق بن عبد الله عن ابي عبد الله ع قال ان الله خص عباده بآيتين من كتابه ان لا يقولوا حتى يعلموا ولا يردوا ما لم يعلموا وقال عز وجل الم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب ان لا يقولوا على الله الا الحق وقال بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله ٩ علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن داود بن فرقد عمن حدثه عن ابن شبرمة قال ما ذكرت حديثا سمعته عن جعفر بن محمد ع الا كاد ان يتصدع قلبي قال حدثني ابي عن جدي عن رسول الله ص قال ابن شبرمة واقسم بالله ما كذب ابوه على جده ولا جده على رسول الله ص قال قال رسول الله ص من عمل بالمقاييس فقد هلك واهلك ومن افتى الناس بغير علم وهو لا يعلم الناسخ من المنسوخ والمحكم من المتشابه فقد هلك واهلك

باب من عمل بغير علم

١ عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن ابيه عن محمد بن سنان عن طلحة بن زيد قال سمعت ابا عبد الله ع يقول العامل على غير بصيرة كالسائر على غير الطريق لا يزيده سرعة السير الا بعدا ٢ محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن سنان عن ابن مسكان عن حسين الصيقل قال سمعت ابا عبد الله ع يقول لا يقبل الله عملا الا بمعرفة ولا معرفة الا بعمل فمن عرف دلته المعرفة على العمل ومن لم يعمل فلا معرفة له الا ان الايمان بعضه من بعض ٣ عدة عن احمد بن محمد بن ابن فضال عمن رواه عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص من عمل على غير علم كان ما يفسد اكثر مما يصلح

باب استعمال العلم

١ محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن حماد بن عيسى عن عمر بن اذينة عن ابان بن ابي عياش عن سليم بن قيس الهلالي قال سمعت امير المؤمنين ع يحدث عن النبي ص انه قال في كلام له العلماء رجلان رجل عالم آخذ بعلمه فهذا ناج وعالم تارك لعلمه فهذا هالك وان اهل النار ليتأذون من ريح العالم التارك لعلمه وان اشد اهل النار ندامة وحسرة رجل دعا عبدا الى الله فاستجاب له وقبل منه فاطاع الله فادخله الله الجنة وادخل الداعي النار بتركه علمه واتباعه الهوى وطول الامل اما اتباع الهوى فيصد عن الحق وطول الامل ينسي الآخرة ٢ محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن سنان عن اسماعيل بن جابر عن ابي عبد الله ع قال العلم مقرون الى العمل فمن علم عمل ومن عمل علم والعلم يهتف بالعمل فان اجابه والا ارتحل عنه ٣ عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن بعض اصحابه رفعه عن ابي عبد الله ع قال ... ان العالم اذا لم يعمل بعلمه زلت موعظته عن القلوب كما يزل المطر عن الصفا

قوله ع

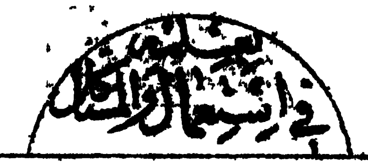
لعنته ملائكة الرحمة ◆ لانه جعل الناس محرومين من رحمة الله وملائكة العذاب لانه جعلهم مستحقين لها ويلحقه وزر من عمل بفتياه سواء كان العامل وارثا او مقلدا ولا ينقص من وزر الوارث شيء والعتاب والقياس وبعدهم ما افتى به الضعيف **الحديث الرابع** موثق قوله عليه السلام ما علمتم ◆ هذا خطاب مع العلماء من شيعته واضرابهم وهم العالمون بكثير من المسائل واكثرها بالفعل او بالقوة القريبة منه **قوله ع** ان الرجل ◆ هو كالتعليل لما تقدم وقوله لينتزع الآية اي يستخرجها ليستدل بها على مطلوبه قوله يخر اما حال عن الضمير في ينتزع او خبر بعد خبر والمعنى انه يبعد عن رحمة الله ابعد ما بين السماء والارض وينقص به اكثر من الغرب الذي يصل اليه من سقط من السماء الى الارض وقيل المعنى انه يقع في الابتداء في تفسيرها ساقطا على ما هو ابعد عن المراد منها مما بين السماء والارض **الحديث الخامس** مجهول كالصحيح **قوله ع** وليس لغير العالم ◆ وذلك لان مقتضى صيغة التفضيل ان يكون المفضل عليه شريكه فيما فيه الفضل وليس للجاهل ذلك واما العالم فلما كان له نصيب من جنس العلم صح له هذا القول وان كان حكمه حكم الجاهل فيما سئل عنه وهذا الاباء في الخبر السابق اذا حملناه على العالم والمراد بالعالم ما فسرناه في ذلك الخبر ويعبر عنه في هذه الاعصار بالمجتهد **الحديث السادس** صحيح **قوله ع** فليقل لا ادري يمكن حمله على غير العالم لئلا ينافي الخبر السابق ويحتمل ان يكون المراد بالشك الشك في كونه عالما بالمسئول عنه معرضا عن الجواب لعلة او بخلا بعلمه فتهمة بهذه الصورة ذلك في العالم نادر وفي غيره يكون غالبا فان العالم يتهم في نشر العلم واذا منعه كان الجاهل يتهم في اضاعة الملح عليه واضلاله **الحديث السابع** ضعيف **قوله ع** ما حق الله على العباد ◆ اي فيما نالهم من العلم واخذ عليهم من الميثاق او الآية حقوقه عليهم كثيرة وفيما اي الحق الواجب الثابت الذي يطالب به صاحبه وسؤاله عن الحق بهذا الاسم من بين الفرائض والواجبات **الحديث الثامن** حسن على الظاهر **قوله ع** ان الله خص ◆ في بعض النسخ بالمهملة بعد المعجمة من الحض بمعنى الحث والترغيب فكلمة على في ان لا يقولوا اي حث عباده بالآيتين على ان لا يقولوا قبل العلم ولا يردوا الا بعد العلم ويحتمل ان يكون ان لا يقولوا تفسيرا للحث تعالى في الموضعين ح للنهي وعلى الاول للنفي وفي اكثر النسخ خص بالمهملة بعد المعجمة اي خص هذه الامة والتعبير عنهم بوصف العبودية مضافا اليه سبحانه للتشريف وتعظيمهم من بين الامم بانزال الآيتين من كتابه اعلامهم بمضمونيهما دون سائر الامم وقوله ان لا يقولوا بدل من آيتين في قوله وقال عز وجل على حذف من عطف احد التعبيرين عن الشيء على الآخر لمغايرة بينهما على بعض الوجوه ويحتمل ان يكون الباء في قوله بآيتين للسببية وحرف الصلة في ان لا يقولوا مقدرا وعلى التقديرين لا يخلو من تكلف ويحتمل تقدير اللام في ان لا يقولوا ولعله اظهر ثم اعلم ان المراد بالرد التكذيب والانكار لما لم يبلغ علمهم اليه مما وصل اليهم من الله تعالى او من النبي والائمة عليهم السلام وحمله على تدافع الحديث **الحديث التاسع** ضعيف وابن شبرمة هو عبد الله بن شبرمة الضبي الكوفي بضم المعجمة وسكون الموحدة وضم الراء كان قاضيا لابي جعفر المنصور على سواد الكوفة والانصداع الانشقاق والتصدع التفرق قوله ع بالمقاييس قال بعض الافاضل المقاييس ما يهتدى به الشيء على مثال المراد بها جعلوه مبنيا لالحاق الفرع بالاصل من الاشتراك في المعنى علة الحكم وعدم الفارق والمراد من العلم به اتخاذه دليلا شرعيا والعمل عليه استعماله في استخراج الحكم الشرعي والقول بموجبه مقتضاه وقوله ع ومن افتى الناس اي بما ياخذه من الكتاب والسنة

باب من عمل بغير علم

الحديث الاول ضعيف على المشهور **قوله ع** على غير بصيرة اي على غير معرفة بما يعمله او طريق المعرفة في العمل **الحديث الثاني** ضعيف على المشهور **قوله** عليه السلام الا بمعرفة ◆ اي معرفة اصول العقائد فلا يقبل اعمال المشركين والمخالفين ومن لا يؤمن بالمعاد والجنة والنار واشباههم او الاعم منها ومن معرفة طريق العمل وكيفيته وشرائطه بالاجتهاد او التقليد وقوله عليه السلام ولا معرفة اما معطوف على عملا ولا مؤكدة للنفي او معطوف على قوله لا يقبل الله ولا لنفي الجنس **قوله ع** فمن عرف ◆ اي اصول الدين بالعلم اليقيني دلته اي حثته على العمل ورغبته فيه او فروعه فدلته على كيفية العمل او الاعم منهما ومن لم يعمل فلا معرفة له بالاصول لان العلم اليقيني يبعثه لا محالة على العمل كما عرفت او كمال اليقين انما يكون بالعمل كما ورد من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم بل يذهب هذا العلم الحاصل مع ترك العمل كما سيأتي **قوله ع** ان الايمان ◆ اما ان يراد بالايمان نفس المعرفة اي كل مرتبة من مراتب الايمان في القوة والكمال يحصل من مرتبة اخرى منه سابقة لاجل العمل بها او مجموع العلم والمعرفة والعمل والطاعة كما هو المستفاد من اكثر الاخبار فالمراد ان كل جزء منه العلمي والعملي يحصل من الآخر ولعله اظهر **الحديث الثالث** مرسل **قوله ع** كان ما يفسد ◆ بل اي كان الفساد في عمله الذي لم يكن عن علم اكثر من الصلاح فيه وكلما كان كذلك كان قبيحا غير مطلوب للحكيم

باب استعمال العلم

الحديث الاول ضعيف على المشهور معتبر عندي **الحديث الثاني** ضعيف على المشهور **قوله ع** مقرون الى العمل ◆ اي قرن العلم مع العمل في كتاب الله كقوله تعالى الذين آمنوا وعملوا الصالحات وعلق المعرفة والنجاة عليهما فمن علم عمل ومن عمل علم امر في صورة الخبر اي يجب ان يكون العلم مع العمل بعده والعمل مع العلم ولذلك قوله والعلم يهتف بالعمل اي يصيح ويدعو صاحبه بالعمل على طبقه فان اجابه عمل استقر فيه وتمكن والا ارتحل عنه بدخول الشك والشبهة عليه او بنسيانه ويحتمل ان يكون المراد بمقرونية العلم مع العمل عدم افتراق الكامل من العلم من العمل بحسب كمال الوجود وعدم افتراق بقاء العلم واستكماله عن العمل على وفق العلم فقوله من علم اي علما كاملا بما عمل ومن عمل علم اي بقي علمه واستكمل تفصيل لما اجمل قبله وقوله والعلم يهتف اي يطلبه فان اجابه عمل قوي واستقر وتمكن في قلبه والا ضعف وزال عن قلبه وكونهما الافاضل والاخير اظهر **الحديث الثالث** ضعيف على المشهور **قوله ع** عن الصفا ◆ هو مقصور جمع الصفاة وهي الحجر الصلد الذي لا ينبت شيئا العلم والموعظة بمنزلة المطر وعدم تأثيرهما وثباتهما في القلوب بعدم استقرار المطر في الحجر الاملس ولعله محمول على حكم الناس غالبا لئلا ينافي ما ورد من حسن عالم غير عامل به او على ما عرف السامع من حاله عدم العمل به السابق على ما اذا كان عالما



الحديث الرابع: ضعيف. قوله عليه السلام: لما تعملوا بما علمتم ◆ أي لما كان من شأن علمكم وعرفانكم ... والأول أظهر بعده

منا عنكم ترك العمل بما علمتم فلا تطلبوا بكم ترك طلب العلم فإن ترك العمل مع العلم حجة تامة عليه وكفره بالجاهل لا يلزم الإنكار ولا يكون منه

الجحود كذا قيل ويحتمل أنه إنما قال ذلك للمخاطبين الذين كانوا في زمانه عليه السلام وكانوا لا ينفعهم العلم ولا العمل لكفرهم وضلالهم وإن العلوم

التي كانت عندهم العلم بإمامة أهل البيت عليهم السلام للإنكار ولم يعملوا به ويحتمل أن يكون الغرض الحث على العمل والإخلاص في طلب العلم

لا ترك التعلم لأنه يجب العمل واجب آخر مكمل للأول والله يعلم ◆ الحديث الخامس: ضعيف على المشهور قوله عليه السلام: فأثبت له الشهادة ◆

في بعض النسخ بالثاء المثلثة ثم الموحدة والتاء المثناة من البث بمعنى النشر ويمكن أن يقرأ بصيغة المضارع المعلوم وبصيغة الماضي المعلوم وفي بعضها

بالموحدة أولاً ثم التاء المثناة من البت بمعنى القطع وفي بعضها فأثبت بالمثلثة ثم الموحدة ثم المثناة من الإثبات ويحتمل الوجوه الثلاثة أيضاً

كما يظهر بعضها فإنما ثبت له الشهادة ويأتي هذا الحديث في باب المستودع والمعار وفيه فأثبت له الشهادة بالنجاة وهو أظهر قوله عليه السلام: فإنما ذلك

مستودع ◆ أي إيمانه غير مستقر وثابت في قلبه بل يزول بأدنى شبهة فهو كالوديعة عنده يؤخذ منه وإن نفع هذا العمل إذا لم يحكم بإيمانه ظاهراً

فيظهر أثره لكن لا ينفعه في الآخرة إلا إذا كان ثابتاً فإنه يسلب عنه في الآخرة لزوال حكمه عنه ◆ الحديث السادس: مرفوع. قوله عليه السلام:

العامل بغيره ◆ أي بغير ما علم وجوب العمل به من الأعمال والباطلة والحائر هو الذي لا يهتدي لجهة أمره والاستفاقة الرجوع إلى ما

شغل عنه واستعمل في الرجوع عن السكر إلى الصحو ومنه استفاقة المريض والمجنون والمغمى عليه وفيه إشعار بأن الجهل كالجنون والسكر

قوله عليه السلام: والحسرة أدوم ◆ مبتدأ وخبر ويحتمل أن يكون عطفاً على قوله الحجة عليه أعظم ويكون قوله على هذا العالم بياناً لهما من قوله عليه

والضمير في منها راجعاً إلى الحجة والحسرة جميعاً باعتبار كل واحد منهما والأول أولى ... قوله عليه السلام: لا ترتابوا ◆ أي لا تمكنوا

الريب والشك من قلوبكم بل ادفعوه عن أنفسكم لئلا تفسدوا أو تصيروا من أهل الشك والوسواس فتكونوا من الكافرين والحاصل النهي

من التفكر في الشكوك والشبهات فإنها توجب البغض وينتهي إلى حد الشك قال بعض الأفاضل الريب مصدر رابني الشيء إذا حصل فيك

الريبة وهي قلق النفس واضطرابها والارتياب الوصول إلى الريبة والوقوع فيها وليس الريب في هذا الحديث مستعملاً في الشك والتهمة وغيرهما

مما لم يتم معناه الأصلي ولازمه وما شاع استعماله فيها والمراد لا توقعوا أنفسكم في القلق والاضطراب بالتوغل في الشبهات وبمعاشرة

العلم في مقتضيات العمل فينتهي أمركم إلى أن تشكوا في المعلوم والمتيقن لكم وقوله لا تشكوا أي لا توقعوا أنفسكم في الشك واحد بعد واحد

على علم فيوصلكم إلى الكفر وينتهي إلى الشك فيما يكون الشك فيه كفراً قوله عليه السلام: ولا ترخصوا لأنفسكم ◆ أي لا تسهلوا لأنفسكم أمر الطاعة وتعدوا

المعاصي ولا تخففوا عليها من الحقوق فتقعوا في المداهنة فإن المداهنة والمساهلة في باب الحق واليقين فتكونوا من الخاسرين أو لا ترخصوا لأنفسكم

في ارتكاب المكروهات وترك المسنونات والتوسع في المباحات فإنها طريق إلى المحرمات ويؤيده بعض الروايات وهذا في باب العمل كما أن الأول

كان في باب العلم قوله عليه السلام: وإن من الحق أن تفقهوا ◆ أي من حقوق الله الواجبة عليكم أن تتفقهوا والتفقه تحصيل المعرفة بجميع ما هو

من العلوم الشرعية أصولها وفروعها قوله عليه السلام: لا تغتروا ◆ أي بعلمكم وعملكم أو تنخدعوا من النفس والشيطان والغرة بالكسر الغفلة والمغتر

المنقاد لهما ... والاسم منه الغش بالكسر كما ذكر في مصباح اللغة والغبن الحرمان والخسران وفي بعض النسخ بالخاء من الوجوب بمعنى

السقوط ... والحاصل أن من يطع الله يأمن العقوبات ويستبشر بالمثوبات ومن يعص الله يخب عن الفتح العلى ويندم

... الحديث السابع: ضعيف قوله عليه السلام: إذا سمعتم العلم ◆ المراد بالعلم المذكور هنا نفس المسموع ...

... تحصيل العلم مدة الاشتغال بالعمل ... وقوله عليه السلام: ولتتسع قلوبكم أي يجب أن يكون

قلوبكم للعلم ... ولا تستكثروا منه ولا تطلبوا ما لا تقدرون على الوصول إلى كنهه فيتسلط الشيطان عليكم ويوقعكم في

الشبهات ... أن يكون اهتمامكم بالعمل لا بكثرة السماع والحفظ إلى حد يضيق قلوبكم عن تحمله فإنما يكون ترك العمل لأن

العالم إذا لم يعمل بعلمه يضيق قلبه عن احتمال العلم وقوله عليه السلام فإذا خاصمكم تنبيه على دفع ما يتوهم من أن المنع من العلم بما يتسع

يؤدي إلى العجز عن مخاصمة الشيطان بأن الإقبال على الشيطان بما تعرفون من العقائد المعتبرة في أصل الإيمان يكفي في دفعه فإن كيد الشيطان

كان ضعيفاً والمراد بقولها خاصموا بما ظهر لكم من قدرة الله عز وجل خاصموه بآثار قدرته الظاهرة في الرسول أو على بدع الدالة على

وبآثار قدرته الظاهرة في الوصي من علمه وعمله وصلاحه بعد تنصيص النبي صلى الله عليه وآله عليه ... وبما ظهر من قدرته

تعالى في كل شيء ... على قدرته على إنشاء النشأة الآخرة وإثابة المطيع وتعذيب العاصي فإن بهذه المعرفة تنبعث النفس على

العمل ... ثم كلما ازداد عملاً وسعياً ازداد بصيرة ويقيناً

باب المستأكل بعلمه والمباهي به

أقول المراد بالمستأكل طالب ... وسيلة لتحصيل الدنيا والأكل هنا أعم من الأكل بالمعنى اللغوي وهذا مما شاع ◆ الحديث الأول: ضعيف

على المشهور معتمد عندي قوله عليه السلام: منهومان ◆ النهم بالتحريك إفراط الشهوة وبلوغ الهمة في الشيء وقد نهم بكذا فهو منهوم

مولع به ... في الحديث ... الحريص في تحصيل المال والإكثار منه ... وإن المراد بطالب الآخرة كما

... والعلم ... ثم بين المصالح من ذلك والمنهوم ...

... فهو ناج أكثر منه وأقل ... وكذلك من طلب العلم من

أهله وعمل به فهو ناج أكثر من تحصيله أو أقل ومن أراد به الدنيا فليس له في الآخرة نصيب أكثر منه أو أقل ... المراد بطالب العلم

من يكون ... في طلب العلم ... والأول أظهر قوله عليه السلام: أو براجع ◆ في بعض نسخ الحديث ويراجع

عنه عن أبيه عن القاسم بن محمد المنقري عن علي بن هاشم بن البريد عن أبيه قال: جاء رجل إلى علي بن الحسين عليه السلام فسأله عن مسائل فأجاب ثم عاد ليسأل عن مثلها فقال علي بن الحسين عليه السلام: مكتوب في الإنجيل: لا تطلبوا علم ما لا تعلمون ولما تعملوا بما علمتم فإن العلم إذا لم يعمل به لم يزدد صاحبه إلا كفراً ولم يزدد من الله إلا بعداً.

٥ – محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: بم يعرف الناجي؟ قال: من كان فعله لقوله موافقاً فأثبت له الشهادة ومن لم يكن فعله لقوله موافقاً فإنما ذلك مستودع.

٦ – ... أحمد بن خالد رفعه قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام في كلام له خطب به على المنبر: أيها الناس إذا علمتم فاعملوا بما علمتم لعلكم تهتدون، إن العالم العامل بغيره كالجاهل الحائر الذي لا يستفيق عن جهله بل قد رأيت أن الحجة عليه أعظم والحسرة أدوم على هذا العالم المنسلخ من علمه منها على هذا الجاهل المتحير في جهله وكلاهما حائر بائر، لا ترتابوا فتشكوا ولا تشكوا فتكفروا ولا ترخصوا لأنفسكم فتدهنوا ولا تدهنوا في الحق فتخسروا، وإن من الحق أن تفقهوا ومن الفقه أن لا تغتروا، وإن أنصحكم لنفسه أطوعكم لربه وأغشكم لنفسه أعصاكم لربه، ومن يطع الله يأمن ويستبشر ومن يعص الله يخب ويندم.

٧ – ... إذا سمعتم العلم فاستعملوه ولتتسع قلوبكم فإن العلم إذا كثر في قلب رجل لا يحتمله قدر الشيطان عليه فإذا خاصمكم الشيطان فأقبلوا عليه بما تعرفون فإن كيد الشيطان كان ضعيفاً ... فقلت: وما الذي نعرفه؟ قال: خاصموه بما ظهر لكم من قدرة الله عز وجل.

باب المستأكل بعلمه والمباهي به

١ – الحسين بن محمد ... عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: منهومان لا يشبعان: طالب دنيا وطالب علم، فمن اقتصر من الدنيا على ما أحل الله له سلم، ومن تناولها من غير حلها هلك إلا أن يتوب أو يراجع، ومن أخذ العلم من أهله وعمل بعلمه نجا، ومن أراد به الدنيا فهي حظه.

(الحسين بن محمد)

الآن يتوب الى الله ويجمع ما لغير الله عن يوبيه الى الله وبراجع الناس ويؤدي الحقوق الى اهلها وقضا ايضا يمكن ان تكونا بمعنى الواو
وتبا بقال التزود من الزاد ويحتمل تخصيص التوبة بما اذا لم يقدر على رد المال الحرام الى صاحبه والمراد حينئذ باذ المعاليه وفي هذا برك
على بناء المجهول اي يأجره الله بفضله او على بناء الفاعل او يراجعه الله ذلك المال ولعل من عمل الحلال في الجملة كثيرا ما طاعات وترك اكثر
الكباير من المعاصي فرجاه الله عليه بفضله واستجابا فلم يجر الى الله والا فلا وتحمل **الحديث الثاني** صحيح او المشهور وكنه
معتبر **الحديث الثالث** ضعيف **الحديث الرابع** ضعيف **قوله** يحوطوا ما احب ✤ اي يحفظ ويتعهد من هذا الشي و
من قبل ما احب فحبة المقابل للشي المنافي له لا يجامع حب ذلك الشي من احب الدنيا لم يحب الآخرة **قوله** لا تجعل بيني وبينك
✤ اي لا تجعل المفتون بالدنيا الحجيب وسيلة بيني وبينك الى حصول معرفتي ومعرفة دينك وشريعتك فيضلك عن طريق محبتي اي عن الطريق
الى ما احبه او يمنعك عن الوصول الى دعة محبتي لك وتحبك لي **الحديث الخامس** ضعيف على المشهور **قوله** امنا ء الرسل ✤
لانهم مستودعوا علومهم فقد امروا باخذ علومهم منهم واتباع السلطان يحمل قبول الولاية منهم على الفضاء ونحوه وانه لمظاهرهم و
المعاشرة معهم اختيارا والرضا بها **قوله** فاتهموه على دينكم ✤ اي لا تعتمدوا على فتاويهم وقضاياهم في الدين ولا تسئلوهم عن شيء من
المسائل **الحديث السادس** مرسل **قوله** ليباهي ✤ المباهاة المفاخرة والمماراة المجادلة والمراد ان من طلب العلم
للرياسة ومن وجوهها التي يناسب طلب العلم المفاخرة وادعاء الغلبة بذلك مع العلماء لا يصل الى النزاع والجدل والبحث لا بما رون لعلمهم
ومع الجهال المتلبسين بلباسهم لحوث النزاع والجدال ومنها صرف وجوه الناس اليه حتى العالم الرباني فضل له الرياسة **قوله** فليتبوأ مقعده
من النار ✤ اي يتخذها منزلا والامر للتهكم قال الجزري معناه لينزل منزله في النار يقال تبوأه الله منزلا اي اسكنه اياه وتبوأت منزلا اتخذته
ونعم عليه السلام ان الرياسة لا تصلح الا لاهلها دليل على ان لاهل الرياسة من وجب الله على عباده المراجعة اليهم والاخذ عنهم والتسليم
لهم من ائمة الحق صلوات الله عليهم وقد روى الصدوق في كتاب معاني الاخبار باسناده عن عبد السلام بن صالح الهروي قال سمعت ابا الحسن الرضا عليه السلام يقول
رحم الله عبدا احيى امرنا فقلت له وكيف يحيي امركم قال يتعلم علومنا ويعلمها الناس فان الناس لو علموا محاسن كلامنا لاتبعونا قال فقلت له يا
ابن رسول الله فقد روي لنا عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال من تعلم علما ليماري به السفهاء او يباهي به العلماء او ليقبل بوجوه الناس اليه فهو في
النار فقال عليه السلام صدق جدي افتدري من السفهاء فقلت لا يا ابن رسول الله قال هم قصاص مخالفينا وتدري من العلماء فقلت لا يا ابن رسول الله فقال
هم آل محمد عليهم السلام الذين فرض الله طاعتهم واوجب مودتهم ثم قال وتدري ما معنى قوله او ليقبل بوجوه الناس اليه قلت لا قال يعني بذلك
والله ادعاء الامامة بغير حقها ومن فعل ذلك فهو في النار وباسناده عن حمزة بن حمران قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول من استأكل
بعلمه افتقر فقلت له جعلت فداك ان في شيعتك ومواليك قوما يتحملون علومكم ويبثونها في شيعتكم ولا يعدمون على ذلك منهم
البر والصلة والاكرام فقال عليه السلام ليس اولئك بمستأكلين انما المستأكل بعلمه الذي يفتي بغير علم ولا هدى من الله عز وجل ليبطل به الحقوق
طمعا في حطام الدنيا اقول يمكن حمل الخبر من على الفرد الكامل منها لكن لا ضرورة تدعو اليه **باب** لزوم الحجة على العالم
وتشديد الامر عليه **الحديث الاول** ضعيف ولعل العالم هنا يجب ما يعلم من المسائل كما او كيفا كالمعنى والظني والاجتهادي
والتقليدي مراتب لا يتناهى وكذا الجاهل يقابله بحسب تلك المراتب فلكل ما لم شكه تكليف بالنسبة الى الجاهل الذي يقابله **الحديث
الثاني** ضعيف **قوله** للعلماء السوء ✤ قال الجوهري ساءه يسوءه سوءا بالفتح نقيض سره والاسم السوء بالضم وقرء هذا
رجل سوء بالاضافة ثم تدخل عليه الالف واللام فتقول هذا رجل السوء قال الاخفش ولا يقال الرجل السوء ولا هذا رجل السوء بالضم انتهى
والظاهر ان السوء هنا بالفتح مجرورا بالاضافة فذكر اللفظ بالرجل وليس السوء في مثل هذا الموضع صفة بل مضاف اليه لكن الاضافة فيها
في معنى التوصيف والمضاف موصوف بما اضيف اليه والمثنى منه محمول على الملفتا وقوله كيف ملتقى اي ما يلهب ويشتعل **الحديث الثالث**
حسن كالصحيح **قوله** عليه السلام اذا بلغت النفس ✤ قيل المراد بالنفس الروح الحيواني فانه قد يطلق عليه كما يطلق على النفس الناطقة
وقيل المراد ببلوغ النفس الى الحلق قطع تعلقها من الاعضاء والانتهاء في قطع التعلق الى الحلق والراس وهو آخر ساعة من الحيوة الدنيوية فان
المعتبر من لطف الله بالعباد ان امر بقطع التعلق بالابتداء فينزعها من اصابع الرجلين ثم يصعد شيئا فشيئا الى ان يصل الى الصدر ثم
ينتهي الى الحلق ليتمكن في هذه المهلة من الاقبال بالقلب على الله تعالى والوصية والتوبة ما لم يعاين والاستحلال من ارباب الحقوق وذكر الله
سبحانه فيخرج روحه وذكر الله على لسانه فيرجى بذلك حسن خاتمته رزقنا الله ذلك بمنه وفضله **قوله** لم يكن للعالم ✤ اي العالم بامور الآخرة
فيكون المراد بعد ظهور احوال الآخرة لانه عالم يعلم العقاب لا ينفعه التوبة ويحتمل ان يكون المراد قبل ظهور احوال الآخرة وبالعالم العالم مطلقا
لا بهذا الامر المخصوص ويكون المراد الجاهل يقبل توبته في هذه الساعة بخلاف العالم فانه لا بد له من تدارك لما فاته في الجملة وهو خلاف
المشهور الا ان يحمل على التوبة الكاملة **قوله** انما التوبة ✤ اي قبول التوبة الذي اوجبه الله على نفسه بمقتضى وعده والتوبة هي
الرجوع والانابة اذا نسبت الى الله تعالى سبحانه تعدت بعلى واذا نسبت الى العبد تعدت بالى ومعنى التوبة من العبد رجوعه الى الله بالطاعة
والانقياد بعد ما عصى والتوبة من الله رجوعه بالعطف على عبده بالهام التوبة اولا ثم بقبولها ثانيا فلله توبتان وللعبد
واحدة بينهما قال الله تعالى ثم تاب الله عليهم ليتوبوا فالتوبة في قوله سبحانه انما التوبة على الله من تاب عليه اذا قبل توبته الآن على
هذه لبيان على في قولهم تاب عليه وقوله تعالى بجهالة اي متلبسين بها قيل المراد بالجهالة هنا هي السفاهة التي تلزم المعصية
ولذا قيل من عصى الله فهو جاهل واما قوله سبحانه ثم يتوبون من قريب فمعنى من قبل ان يشرب في قلوبهم حبه فتتعذر عليهم الرجوع

الحسن بن محمد
بن علي عن معلى بن محمد عن الحسن بن علي الوشاء
عن احمد بن عائذ عن ابي خديجة عن ابي عبد الله عليه السلام
قال من اراد الحديث لمنفعة الدنيا لم يكن له في
الآخرة نصيب ومن اراد به خير الآخرة اعطاه
الله خير الدنيا والآخرة **علي بن**
ابراهيم عن ابيه عن القاسم بن محمد الاصبهاني عن المنقري
عن حفص بن غياث عن ابي عبد الله عليه السلام قال من اراد
الحديث لمنفعة الدنيا لم يكن له في الآخرة نصيب
علي بن ابراهيم عن ابيه عن القاسم بن محمد المنقري
عن حفص بن غياث عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا رأيتم
العالم محبا لدنياه فاتهموه على دينكم فان كل
محب لشيء يحوط ما احب وقال عليه السلام
اوحى الله الى داود عليه السلام لا تجعل بيني
وبينك عالما مفتونا بالدنيا فيصدك
عن طريق محبتي فان اولئك قطاع طريق
عبادي المريدين ان ادنى ما انا صانع بهم
ان انزع حلاوة مناجاتي من قلوبهم **علي**
عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله
عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
الفقهاء امناء الرسل ما لم يدخلوا
في الدنيا قيل يا رسول الله وما دخولهم في
الدنيا قال اتباع السلطان فاذا فعلوا
ذلك فاحذروهم على دينكم **محمد بن**
اسماعيل عن الفضل بن شاذان عن حماد بن
عيسى عن ربعي بن عبد الله عمن حدثه عن ابي جعفر عليه السلام
قال من طلب العلم ليباهي به العلماء او يماري
به السفهاء او يصرف به وجوه الناس اليه فليتبوأ
مقعده من النار ان الرياسة لا تصلح الا لاهلها
باب لزوم الحجة على العالم وتشديد الامر عليه
علي بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن القاسم بن محمد عن
المنقري عن حفص بن غياث عن ابي عبد الله عليه السلام
قال قال يا حفص يغفر للجاهل سبعون ذنبا قبل
ان يغفر للعالم ذنب واحد وبهذا الاسناد
قال قال ابو عبد الله عليه السلام قال عيسى بن مريم
عليه السلام ويل للعلماء السوء كيف تلظى عليهم
النار **علي بن** ابراهيم عن ابيه عن محمد بن
اسماعيل عن الفضل بن شاذان عن ابن ابي
عمير عن جميل بن دراج قال سمعت ابا عبد الله
عليه السلام يقول اذا بلغت النفس ههنا واشار بيده الى حلقه لم يكن للعالم توبة ثم
قرأ انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة

(بجهالة)

واما العصيان المعلق عليه فيحتمل انما قلنا في قبولها ممن احتج بها الى قبيل الماهية كما وعد في الاخبار لان وجوب القبول عين التفضل بهذا بل ويحتمل ان يكون المراد بقوله من تزيّن قبل حضور الموت كما يدلّ عليه آخر الرواية **الحديث الرابع** ضعيف **قوله ع فكبكبوا** فيها الكبّة على وجهه في جهنم وكب الكبكبة تكرير الكب جعل التكرير في اللفظ دليلاً على التكرير في المعنى **و قوله ع هم قوم** تفسير لضميرهم او الغاوون والاول اظهر وذكر اكثر المفسرين ان ضميرهم راجع الى الآلهة ولا يخفى ان ما ذكره عليه السلام انسب لفظاً ومعنىً والعدل كل امر حق يوافق العدل والحكمة من العقائد والعبادات والاخلاق المحمودة **باب النوادر** اي اخبار متفرقة مناسبة للابواب السابقة ولا يمكن ادخالها فيها ولا عقد باب لها لانها لا يجمعها باب ولا يمكن عقد باب لكل منها **الحديث الاول** مرفوع **قوله ع روحوا** من الروح بمعنى الراحة او بمعنى نسيم الريح وهو يحدّ اجمعها الطيبة والاول اظهر اي ضعوا انفسكم في راحة طيبة ببديع الحكمة اي ما يكون مبتدعاً غير منكر من الحكمة بالنسبة الى انفسكم فان النفوس تكل وتعيى بالمنكر من المعرفة وتكرار مذكرها كما تكل الابدان بالمنكر من العمل ويحتمل ان يكون المراد ببديع الحكمة نفائسها وجلايلها وبكلال النفوس ما يحصل لها من الفتور عن الطاعات وعدم الرغبة الى الخير بسبب الاشتغال بالشهوات والكسل الذي يحصل لها بكثرة الطاعات فان نفائس الحكمة تنبه النفس وتنشطها بل يحييها بعد موتها كما هو مجرّب **الحديث الثاني** ضعيف **قوله ع ان العلم ذو فضائل كثيرة** ❁ اقول لما اراد عليه السلام التنبيه على فضائل العلم شبهه بشخص كامل ذي روح له اعضاء وقوى كلها روحانية بعضها ظاهرة وبعضها باطنة فالظاهرة كالرأس والعين والاذن واللسان واليد والرجل والباطنة كالحفظ والقلب والعقل والهمة والحكمة وله مستقر روحاني ومركب وسلاح وسيف وقوس وجيش ومال وذخيرة وزاد وماء ودليل ورفيق كلها معنوية روحانية ثم اشار الى بيان انطباق هذا الشخص الروحاني بجميع اجزائه على هذا الهيكل الجسماني اكمالاً للتشبيه وايماء الى ان العلم اذا استقر في قلب انسان يملأ جميع جوارحه ويظهر آثاره من كل منها فرأس العلم هو التواضع يملك هذا الرأس الجسد ويخرج منه التكبر والقوة التي هو مسكنها وتستعمل فيما يقتضيه التواضع من الانكسار والتخشع وكما ان الرأس ابتداء بانتفائه ينتفي حياة البدن فكذا بانتفاء التواضع عند الخالق والخلائق ينتفي حياة العلم فهو كجسد بلا روح لا يصير مصدراً للآثار وهما ان الجهتان ملحوظتان في جميع الفقرات وذكر وجه الشبه في بعضها وما ذكرناه كاف لاولي الالباب **قوله ع وعينه البراءة من الحسد** ❁ لان العالم اذا حسد يخفي علمه عن غيره وذلك يوجب نقص علمه وكذا يوجب استعلاءه على الاعلم لانه يبغضه ويحسده لا يريد ان يعلم الناس انه قابل للتعليم فالحاسد علمه اعمى ولما كان الحسد بالعين نسب اليها **واذنه الفهم** اي فهم المراد والمقصود لان النفس اذا لم تفهم المعنى المقصود كان كالذي يخاطب بما لا يسمع ايضاً الاذن آلة للفهم فناسب **ولسانه الصدق** لانه اذا لم يفهم المقصود كان كمن يخاطب بما لا يسمع ايضاً الاذن آلة الفهم فناسب ذلك الصدق لان الكذب اذا لم يكن مع العلم الصدق كان كالابكم اذ كما ان الابكم لا ينتفع الناس بما في داخله كذا فيما هو عليه **وحفظه الفحص** هو البحث والكشف عن الشيء والعلم بدون الفحص كالذي لا حفظ له فيغفل عن كثيره وينسى كثيراً **وقلبه حسن النية** وهو ان لا يكون له مقصود في طلب العلم وبذله الا رضى الرب سبحانه حتى يترتب عليه الحياة الابدية فالعلم العاري عن ذلك كمن لا قلب له فلا حياة له والمناسبة ظاهرة **وعقله** اي ما هو فيه بمنزلة النفس للبدن او بمنزلة القوة المميزة بين الحسن والقبيح والمراد **معرفة الاشياء والامور** اما معرفة جميع الامور التي لابد من معرفتها او معرفة الدنيا وفنائها وما يوجب الزهد فيها والاعراض عنها والتوجه الى جناب الحق ومعرفة من يجب عليه بعينه ويجوز اخذ العلم عنه فان معرفة هذه الاشياء توجب حصول العلم الكامل وتحصيله من معدنه وان منبع العلوم الربانية عليهم بمعنى بالنسبة الى العلم كالنفس او كالقوة المميزة في ان العلم لا يحصل الا بها ولها تعلق تام بالقلب المتقدم ذكره ويمكن حمله على معرفة مبادي العلوم وما يتوقف تحصيلها عليه الا وسط اظهر **ويده الرحمة** اي الترحم على المحتاجين الى العلم والاهتمام منه من غيره والعلم مع عدمها كالذي لا يد له **ورجله زيارة العلماء** كالرجل اذ لولاها لما انتقل العلم من احد الى آخر والمراد **بالسلامة** اما سلامته من المعاصي او سلامة الناس من شره **وحكمته** اي مقتضاه اخباره للصدق والصواب **والورع** اجتناب المحرمات والشبهات اي ما يترتب على الصدق والصواب هو التحرز عن ارتكاب ما لا يليق من القول والاعتقاد والفعل والنية ويمكن ان يراد بالحكمة ما تقتضيه حكمته وربما يقرأ بفتح الحاء والكاف وهو المحيط من اللجام يحيط بالحنك للاذى المانع المركب من الخروج عن طريقه والتوجه الى خلاف مقصده **ومستقره** اي محل استقراره ومسكنه الذي اذا وصل اليه سكن واستقر فيه **النجاة** والتخلص من الشكوك والشبهات فان العلم والعالم لا يستقران ولا يطمئنان الا اذا وصلا الى حد اليقين ولا يتركان الحركة والسعي في تحصيل النجاة الا مع حصوله بعد الموت فما دام في الدنيا لا يفتر عن السعي لتحصيل النجاة الاخروية ويحتمل ان يكون المستقر مصدراً ميمياً اي استقراره في طلب العالم يوجب النجاة من الجهل والعقوبات والحمل على المبالغة **وقائده** اي ما يقوده ويجره نحو مستقره الذي هو النجاة **العافية** من الآفات والعاهات والامراض النفسانية **وسيفه الرضا** اي الرضا بالقضاء او بما وقع من العدو بالنسبة اليه عند التعرض له فيقبله ولعل الشيء **للرضا بالسيف والمداراة بالقوس** لان بالسيف ينفع العدو القريب وبالقوس العدو البعيد والرضا والصبر يدفعان المضرّة العاجلة والمداراة وحسن الخلق يدفعان المضرات المتوقعة **ومحاورة العلماء** كالمتكلمين ومجاوبتهم فانها تقويه وتغنيه كتقوية الاعوان والانصار الجيد **بالمال** ايضاً عن التفوق بطريقها **وبالذخيرة** ما يهيأ لوقت الحاجة فالادب كالبضاعة للعلم واجتناب الذنوب كالذخيرة للتقوى به يوماً فيوماً وينتفع به عند الحاجة **ودليله** اي ما يدله ويرشده الى الحق والنجاة **الهدى** اي هداية الله تعالى بتوسط الانبياء والاوصياء عليهم السلام دون غيرهم **ورفيقه** اي ما يوافقه في قطع طريقه الى النجاة **محبة الاخيار** وفي بعض النسخ صحبة الاخيار ولعله انسب **الحديث الثالث** صحيح **قوله ع نعم وزير الايمان** ❁ الوزير الذي يلجأ الامير اليه في تدبيره ويحمل عنه ما حمل من الاثقال والمراد بالايمان التصديق بالله سبحانه ووحدانيته وصفاته الكمالية وبالرسول وبما جاء به العلم معرفة ما يتعلق بها ومعرفة ما يحبه [illegible]

محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن ابي سعيد المكاري عن ابي بصير عن ابي جعفر ع في قول الله عز وجل فكبكبوا فيها هم والغاوون قال هم قوم وصفوا عدلاً بألسنتهم ثم خالفوه الى غيره

باب النوادر

علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حفص بن البختري رفعه قال كان امير المؤمنين عليه السلام يقول روحوا انفسكم ببديع الحكمة فانها تكل كما تكل الابدان

عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن نوح بن شعيب النيسابوري عن عبيد الله بن عبد الله الدهقان عن درست بن ابي منصور عن عروة بن اخي شعيب العقرقوفي عن شعيب عن ابي بصير قال سمعت ابا عبد الله ع يقول كان امير المؤمنين عليه السلام يقول يا طالب العلم ان العلم ذو فضائل كثيرة فرأسه التواضع وعينه البراءة من الحسد واذنه الفهم ولسانه الصدق وحفظه الفحص وقلبه حسن النية وعقله معرفة الاشياء والامور ويده الرحمة ورجله زيارة العلماء وهمته السلامة وحكمته الورع ومستقره النجاة وقائده العافية ومركبه الوفاء وسلاحه لين الكلمة وسيفه الرضا وقوسه المداراة وجيشه محاورة العلماء وماله الادب وذخيرته اجتناب الذنوب وزاده المعروف وماؤه الموادعة ودليله الهدى ورفيقه محبة الاخيار

محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن حماد بن عثمان عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله نعم وزير الايمان العلم ونعم وزير العلم الحلم ونعم وزير الحلم الرفق ونعم وزير الرفق العبرة (الصبر خ ل)

في تعريف العلم واقسامها

استعمال التسهيل والسكوت وبالحلم الاناءة وان لا يعجل مقتضيات الغضب وهو حالة نفسانية توجب ترك المراء والجدال وان لا يستفزه الغضب
والرفق الميل الى التلطف وتسهيل الامر والاعانة ويحتمل ان يكون المراد بالرفق اعمال الحلم والعبرة هي العبور العقلي من الاشياء الى ما يترتب عليها
وتنتهي اليه ويعم كل ما سبق مما ذكر بلا حصر لا يحتاج الى البيان ✿ **الحديث الرابع** ضعيف على المشهور **قوله** عليه السلام ما العلم
لعل سؤال السائل كان عما يوجب العلم او عن آداب طلبه وعما يدل على حصوله ويحتمل ان يكون غرضه استعلام حقيقته فاجاب عليه السلام ببيان ما يوجب
حصوله او يدل على ثبوته لانه الذي ينفعه والحمل على المبالغة والانصات السكوت عند الاستماع فان كثرة المجادلة عند العالم توجب الحرمان من
علمه **قوله** عليه السلام ثم مه ✿ اصلها ما قلبت الالف هاء او حذفت وزيدت الهاء للسكت **الحديث الخامس** مرفوع وسنده الثاني مجهول وروى
الصدوق رحمه الله في الامالي عن جعفر بن محمد بن مسرور عن محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري عن ابيه عن محمد بن عبد الجبار عن محمد بن زياد عن ابان بن عثمان عن ابان
بن تغلب عن عكرمة عن ابن عباس عن امير المؤمنين عليه السلام بادنى تغيير ورواه ايضا في الخصال عن محمد بن موسى بن المتوكل عن علي بن الحسين السعدآبادي
عن احمد بن ابي عبد الله البرقي عن ابيه عن محمد بن سنان عن ابي الجارود عن سعد بن علاقة عنه عليه السلام مثله **قوله** عليه السلام باعيانهم ✿ اي بخواصهم و
افعالهم المختصة بهم او بالشاهد الحاضر من افعالهم كما قيل وقال في القاموس العين الحاضر من كل شيء فالمراد بصفاتهم ما عدا افعالهم
من صفاتهم المتصفين بها وقيل فاعرفهم باعيانهم اي اقسامهم ومفهومات اصنافهم وهي ما ذكره بقوله عليه السلام صنف الى قوله والعقل وصفاتهم اي علاماتهم
التي يعرف بها كل صنف من غيره وهو ما ذكره بقوله فصاحب الجهل الى آخره وقيل المراد باعيانهم مناظرهم من هيئاتهم واوضاعهم كالتسربل
بالخشوع والتخلي من الورع قال في القاموس العين منظر الرجل وبصفاتهم علاماتهم من افعالهم وهو قريب من الاول وقيل المعنى اعرفهم بسبب الحاضر من افعالهم
وعلاماتهم ويكون الواو في قوله وصفاتهم بمعنى مع اي مع صفاتهم وخواتمهم التي خصهم الله تعالى بها مما فعل بهم من العقاب على الاولين والاثابة
على الثالث على الوجه الذي ذكره عليه السلام بعد ذكر علامة كل واحد من الاصناف الثلاثة وح يكون الكلام على سياق اللف والنشر المرتب وبالعكس بان يكون
المراد باعيانهم خواصهم التي خصهم الله تعالى بها من العقاب والثواب وبصفاتهم علاماتهم والباء للالصاق والواو بمعنى مع او العطف وعلى اللف
خلاف ترتيب النشر والجهل السفاهة وترك الحلم وقيل ضد العقل والمراء الجدال لغرض غير ديني والاستطالة العلو والترفع والختل بالخاء
المعجمة والمثناة الفوقانية الساكنة الخداع كما ذكره في النهاية في شرح هذا الخبر والفقه معرفة الامور الدينية والمراد بالعقل تعقل الامور
وفهمها والمعنى انه يطلب العلم ليستعمله العقل ويعمل بمقتضاه او لتكميل العقل الفطري والاندية جمع النادي وهو مجمع القوم ومجلسهم
ومحدثهم ما داموا فيه مجتمعين فاذا تفرقوا فليس بناد وقوله عليه السلام بتذاكر العلم متعلق بالمقال اي يصف العلم والحلم ولا يتصف بهما او يصف
نفسه بهما مع خلوه عنهما ويذكر المسائل المشكلة ويتكلم فيها ليظهر علمه وليس بعالم ويظهر الحلم احيانا وليس بحليم والتسربل تفعل من السربال
وهو القميص اي اظهر الخشوع للتشبه بالخاشعين والتزيي بزيهم مع خلوه عنه لخلوه من الورع اللازم له **قوله** عليه السلام فدق الله من هذا خيشومه دعاء عليه او خبر
بسلبه وكذا نظائره وقوله من هذا اي بسبب كل واحدة من تلك الخصال ويحتمل ان تكون الاشارة الى الشخص فكلمة من تبعيضية والمراد بدق الخيشوم وهو
اعلى الانف واقصاه اذلاله وابطال امره ورفع الانتظام عن احواله وافعاله وبقطع الحيزوم بفتح الحاء المهملة وضم الزاء المعجمة وهو ما استدار بالظهر
والبطن او ضلع الفؤاد او ما اكتنف بالحلقوم من جانب الصدر افناؤه اما هو منشأ الحياة والتعيش في الدنيا او في الدارين والخب بالكسر الخدعة والخبث
والغش ورجل خب خداع وخب بالفتح والكسر اي خداع والملق بالتحريك المداهنة والملاينة باللسان والاعطاء باللسان ما ليس في القلب **قوله**
عليه السلام على مثله ✿ اي من هو مثله وفي العز والمرتبة من اشباهه من اهل العلم وطلبته وقوله من دونه اي من غيره يعني من غير صنفه وجنسه ممن
هو دونه ومن هو خسيس بالنسبة اليه وهم الاغنياء كالسلاطين والتجار ومثلهم **قوله** عليه السلام فهو لحلوائهم ✿ في بعض النسخ بالنون
وهو بضم الحاء المهملة وسكون اللام اجرة الدلال والكاهن وما اعطي من نحو رشوة والمراد به هنا ما يعطيه الاغنياء فكانه اجرة لما يفعله بالنسبة اليهم
او رشوة على ما يتوقع منه بالنسبة اليهم وفي بعض النسخ لحلوائهم بالهمزة اي لاطعمتهم اللذيذة والحطم الكسر المؤدي الى الفناء يعني يأكل من مطعوماتهم ويعطيهم
من دينه فيذهب ما ياخذ من مالهم فلا جرم يحطم دينه ويهدم ايمانه ويضيعه **قوله** عليه السلام خبره ✿ بضم الخاء اي علمه وبالتحريك دعاء عليه بالاستيصال
والفناء بحيث لا يبقى له خبر بين الناس والاثر بالتحريك ما يبقى في الارض عند المشي وقطع الاثر اما دعاء عليه بالزمانة كما ذكره الجزري او
بالموت فان اثر المشي من لوازم الحياة او المراد به ما يبقى من آثاره وعلمه بين الناس فلا يذكر به والاوسط اظهر والكآبة بالتحريك والمد والتسكين
سوء الحال والانكسار من شدة الهم والحزن والمراد بها هنا الحزن على الفوت الفائت او عدم حصول ما هو متوقع له من الدرجات العالية والسعادات
الاخروية **قوله** عليه السلام قد تحنك في برنسه ✿ وفي الكافي بين قد تحنك في برنسه البرنس بضم الباء وسكون الراء والنون المضموم قلنسوة طويلة
كان يلبسها النساك والعباد في صدر الاسلام وعلى نسخة الكتاب يومي الى استحباب التحنك للصلوة والحندس بالحاء المهملة المكسورة والنون الساكنة
والدال المكسورة الليل المظلم او ظلمة الليل وقوله في حندسه بدل من الليل ويحتمل ان يكون في بمعنى مع ويكون حالا من الليل والضمير راجع الى الليل
وعلى الاول يحتمل رجوعه الى العالم **قوله** عليه السلام ويخشى ✿ اي من لا يقبل منه وجلا اي خائفا من سوء عمله بعد اعتباره الى الله تعالى كما منه سبحانه التوفيق للهداية
والثبات على الايمان والتقوى مشفقا من الانتهاء الى الضلال او مشفقا من الانتهاء الى الضلالة والحيرة ومشفقا على الناس متعطفا عليهم يهدي بهم ويدلهم و
لهم مقبلا على شأنه اي على اصلاح نفسه وتهذيبه عارفا باهل زمانه فلا ينخدع منهم مستوحشا من اوثق اخوانه لما يعرف من اهل زمانه
فشد الله من هذا اركانه اي اعضاءه وجوارحه او الاعم منها ومن عقله وفهمه ودينه وايمانه والفرق بين الصنفين الاولين اما بان الاول
غرضه الجاه والتفوق بالعلم والثاني غرضه المال والترفع بان الاول غرضه اظهار الفضل على العوام وابناء الجنس والثاني مقصوده قرب
السلاطين والظلمة والتسلط على الناس بالمناصب الدنيوية **الحديث السادس** ضعيف **قوله** عليه السلام ان رواة الكتاب ✿ يحتمل ان يكون

علي بن محمد عن سهل بن زياد عن جعفر بن محمد الاشعري عن عبد الله بن ميمون القداح عن ابي عبد الله عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله ما العلم قال الانصات قال ثم مه قال الاستماع قال ثم مه قال الحفظ قال ثم مه قال العمل به قال ثم مه يا رسول الله قال نشره

علي بن ابراهيم رفعه الى ابي عبد الله عليه السلام قال طلبة العلم ثلاثة فاعرفهم باعيانهم وصفاتهم صنف يطلبه للجهل والمراء وصنف يطلبه للاستطالة والختل وصنف يطلبه للفقه والعقل فصاحب الجهل والمراء موذ ممار متعرض للمقال في اندية الرجال بتذاكر العلم وصفة الحلم قد تسربل بالخشوع وتخلى من الورع فدق الله من هذا خيشومه وقطع منه حيزومه وصاحب الاستطالة والختل ذو خب وملق يستطيل على مثله من اشباهه ويتواضع للاغنياء من دونه فهو لحلوائهم هاضم ولدينه حاطم فاعمى الله على هذا خبره وقطع من آثار العلماء اثره وصاحب الفقه والعقل ذو كآبة وحزن وسهر قد تحنك في برنسه وقام الليل في حندسه يعمل ويخشى وجلا داعيا مشفقا مقبلا على شأنه عارفا باهل زمانه مستوحشا من اوثق اخوانه فشد الله من هذا اركانه واعطاه يوم القيامة امانه **وحدثني** به محمد بن محمود ابو عبد الله القزويني عن عدة من اصحابنا منهم جعفر بن محمد الصيقل بقزوين عن احمد بن عيسى العلوي عن عباد بن صهيب البصري عن ابي عبد الله عليه السلام

علي بن ابراهيم عن ابيه عن محمد بن يحيى عن طلحة بن زيد قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان رواة الكتاب كثير وان رعاته قليل وكم من مستنسخ للحديث مستغش للكتاب

(فالعلماء)

فالعلماء

يحزنهم ترك الرعاية والجهال يحزنهم حفظ الرواية فراع يرعى حياته وراع يرعى هلكته فعند ذلك اختلف الراعيان وتغاير الفريقان

٧ الحسين بن محمد الاشعري عن معلى بن محمد عن محمد بن جمهور عن عبد الرحمن بن ابي نجران عمن ذكره عن ابي عبد الله عليه السلام قال من حفظ من احاديثنا اربعين حديثا بعثه الله يوم القيامة عالما فقيها

٨ علي عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن ابيه عمن ذكره عن زيد الشحام عن ابي جعفر عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى فلينظر الانسان الى طعامه قال قلت ما طعامه قال علمه الذي يأخذه عمن يأخذه

(محمد بن يحيى)

المراد بالكتاب القرآن في الموضعين فالمعنى ان الحافظين للقرآن بتصحيح الفاظه وتجويد قراءته وصونه عن اللحن والغلط كثير ورعاته بتفهمه وتدبر معانيه واستعلام ما اريد به من اهله ثم استعمال ذلك كله على ما ينبغي قليل وكم من مستنصح للحديث برعايته فهم معانيه والتدبر فيه والعمل بما يقتضيه مستغش للقرآن بعدم رعايته موافقة الحديث له وتطبيقه عليه ويحتمل ان يكون المراد بالكتاب ما يشمل الحديث ايضا فالمراد بمستنصح الحديث من يراعي لفظه وبمستغش الكتاب من لا يتدبر في الحديث ولا يعمل بمقتضاه فيكون من قبيل وضع المظهر موضع المضمر والاول اظهر يقال استنصحه اي عده نصيحا خالصا عن الغش واستغشه اي عده غاشا غير ناصح فمن عمل بالحديث وترك القرآن فكانه عد الحديث ناصحا والقرآن غاشا **قوله** عليه السلام فالعلماء يحزنهم ترك الرعاية ✤ يعني ان العلماء العاملين بعلمهم يحزنهم ترك رعاية الكتاب والحديث والتفكر فيهما والعمل بهما لما يعلمون في تركهما من سوء العقاب عاجلا وآجلا والجهال يحزنهم حفظ روايته ويغمهم عدّ تذكرهم عليه لما يزعمون كلا وثقلا ويمكن تقدير مضاف اي يحزنهم ترك حفظ الرواية وقيل المراد بحفظ الرواية حفظها اي يصير ذلك سبب حزنهم في الآخرة وهمهم من فراقها يحزنهم من الخزي اي يصير هذا العلم سبب الحزن في الدارين وقيل يحتمل ان يكون المراد بالعلماء اهل بيت النبوة صلى الله عليهم ومن يحذو حذوهم ممن تعلم منهم ويكون المراد انهم عليهم السلام يحزنهم ترك رعاية القرآن من التاركين لها الحافظين للحروف فانهم لو رعوه لاهتدوا به والمراد بالجهال هم الذين لم ينتفعوا من القرآن بشيء لا رواية ولا دراية ويحزنهم حفظ الرواية من الحافظين لها التاركين للرعاية لما راوا انفسهم ناقصين عن هذا ولذلك يحسبونهم على شيء وانهم مهتدون فتغبطهم نفوسهم ويؤيد هذا المعنى ما يأتي في الروضة من قول ابي جعفر عليه السلام في رسالته الى سعد الخير وكان من نبذهم الكتاب ان اقاموا حروفه وحرفوا حدوده فهم يروونه ولا يرعونه والجهال يعجبهم حفظهم للرواية والعلماء يحزنهم تركهم للرعاية فان في قوله عليه السلام يعجبهم هناك بدل يحزنهم هنا دلالة على ما قلنا ويحتمل ان يكون المراد بالجهال هناك الحافظين للحروف فانهم جهال في الحقيقة ولا يجوز ارادته هنا لانه لا يلائم الحزن انتهى والاظهر ان المراد بالعلماء الذين يستحقون هذا الاسم على الحقيقة وهم الذين يتعلمون لوجه الله تعالى ويعملون به وبالجهال الذين يطلبون العلم للاغراض الدنيئة الدنيوية ولا يعملون به كما هو بشأنه فالعلماء الربانيون يحزنون اذا فاتهم رعاية الكتاب والعمل به لفوت مقصودهم وغيرهم من علماء السوء لا يحزنون بترك الرعاية اذ مقصودهم حفظ الرواية فقط وقد تسرهم لكون ذلك يصير سببا لحزنهم في الدنيا لان الله تعالى يبتليهم ويسلب عنهم علمهم ويكلهم الى انفسهم وفي الآخرة للحسرات التي تلحقهم لفوت ما هو ثمرة العلم والمقصود منه والحاصل ان مطلوب العلماء ما هو تركه يوجب حزنهم ومطلوب الجهال ما هو فعله يورث حزنهم وغمهم ولا يبعد ان يكون الترك في قوله ترك الرعاية زيد من الناسخ فتكون الفقرتان على نسق واحد ويؤيده ما رواه ابن ادريس في كتاب السرائر مما استطرفه من كتاب انس العالم للصفواني عن طلحة بن زيد قال قال ابو عبد الله عليه السلام رواة الكتاب كثير ورعاته قليل وكم من مستنصح للحديث مستغش للكتاب فالعلماء يحزنهم الدراية والجهال يحزنهم الرواية **قوله** فراع يرعى حياته ✤ اي حياة نفسه ابدا ونجاته من المهالك وهو الذي يراعي الكتاب ويطلب علمه لله ويعمل به وراع يرعى هلكته بالتحريك اي هلاك نفسه عما به الاخروية وهو الذي ليس مقصوده الا حفظ لفظ القرآن والحديث وروايتهما من غير تدبر في معانيهما وعمل بهما واما قوله عند ذلك للتالي اي عند النظر الى قلوبهم وضمائرهم والاطلاع على نياتهم وسرائرهم كما قيل او عند ظهور الحياة والهلاك في الآخرة على اختلاف الراعيان اي راعي الحياة وراعي الهلكة وراعي اللفظ وراعي العمل وتغاير الفريقان بعد ان كانا متحدين بحسب الظاهر في الدنيا مختلطين عند جهال الناس

الحديث السابع ضعيف **قوله** اربعين حديثا ✤ هذا المضمون مشهور مستفيض بين الخاصة والعامة بل قيل انه متواتر واختلف فيما اريد بالحفظ فقيل المراد الحفظ عن ظهر القلب فانه هو المتعارف المعهود في الصدر السالف فان مدارهم كان على النقش على الخواطر لا على الرسم في الدفاتر حتى منع بعضهم من الاحتجاج بما لم يحفظه الراوي عن ظهر القلب وقد قيل ان تدوين الحديث من المستحدثات في المائة الثانية من الهجرة وقيل المراد الحراسة عن الاندراس بما يعم الحفظ عن ظهر القلب والكتابة والنقل بين الناس ولو من كتاب وامثال ذلك وقيل المراد يحمل على احد الوجوه المعروفة التي سيأتي ذكرها في باب رواية الكتب والحديث ان للحفظ مراتب يختلف الثواب بحسبها فاحدها حفظ لفظها سواء كان في الخاطر او في الدفاتر وتصحيحه واستجازتها واجازتها وروايتها وثانيها حفظ معانيها والتفكر في دقائقها واستنباط الحكم والمعارف منها وثالثها حفظها بالعمل بها والاعتناء بشأنها والاتعاظ بمودعها ويومي اليه بعض الاخبار وفي بعض الروايات هكذا من حفظ على امتي اربعين حديثا فالظاهر ان على بمعنى اللام اي حفظ لاجلهم كما قالوه في قوله تعالى ولتكبروا الله على ما هداكم اي لاجل هدايته اياكم ويحتمل ان يكون بمعنى من كما قيل في قوله تعالى اذا اكتالوا على الناس يستوفون ويؤيده روايات ويحتمل تضمين معنى الاشفاق والعطف والنص او اضرابها والحديث في اللغة يرادف الكلام سمي به لانه يحدث شيئا فشيئا وفي اصطلاح عامة المحدثين كلام خاص منقول عن النبي او الامام او الصحابي او التابعي او من يحذو حذوه يحكي قوله او فعله او تقريره وعند اكثر محدثي الامامية لا يطلق اسم الحديث الا على ما كان عن المعصوم وظاهر اكثر الاخبار تخصيص الاربعين بما يتعلق بامور الدين من اصول العقائد والعبادات القلبية والبدنية لا ما يعمها وسائر المسائل من المعاملات والاحكام بل يظهر من بعضها كون تلك الاربعين جامعة لامهات العقائد والعبادات والخصال الكريمة والافعال الحسنة وعلى التقادير فالمراد ببعثه فقيها عالما ان يوفقه الله لان يصير من الفقهاء العالمين او المراد بعثه في الفقهاء في زمرتهم لتشبهه بهم وان لم يكن منهم وعلى بعض المحتملات الاول اظهر وعلى بعضها الثاني كما لا يخفى ثم اعلم ان الفقيه يطلق غالبا في الاخبار على العالم العامل الخبير بعيوب النفس وآفاتها التارك للدنيا الزاهد فيها الراغب الى ما عنده تعالى من نعيمه وقربه ووصاله وقد استدل بعض الافاضل بهذا الخبر على حجية خبر الواحد بتوجيه ظاهر

الحديث الثامن مرسل قوله تعالى الى طعامه بعدها قوله تعالى انا صببنا الماء صبا ثم شققنا الارض شقا فانبتنا فيها حبا وعنبا وقضبا وزيتونا ونخلا وحدائق غلبا وفاكهة وابا متاعا لكم ولانعامكم **قوله** علمه

قوله هذا مثل الائمة ولانها في كون المراد في قوله طعامه الطعام البدني فانه لما كان ظاهراً لم يتعرض له وكما ان البدن محتاج الى الطعام والشراب لبقائه وقوامه واستمرار حيوته كذلك الروح محتاج في حيوته المعنوي بالايمان الى العلم والمعارف والاعمال الصالحة ليحيى حيوة طيبة ويكون داخلاً في قوله تعالى افمن كان ميتاً فاحييناه ولا يكون من الذين وصفهم الله تعالى في كلامه العزيز في مواضع شتى بانهم موتى ثم ان الغذاء الجسماني لما كان وجوده وبقاؤه بنزول المطر من السماء الى الاراضي القابلة للنشو ونبت منها انواع الحبوب والثمار والوان الانهار والانوار والاشجار والحشايش فيتمتع بها الناس والانعام فكذلك الغذاء الروحاني يعني العلم الحقيقي انما يحصل بان تنفيض امطار العلم والحكمة من سماء التوحيد وهو الرسول حيث سماه الله تعالى سماء واقسم بها في مواضع من القرآن وبه فسر قوله تعالى والسماء ذات البروج وفسر البروج بالائمة عليهم السلام على اراضي القلوب القابلة للعلم والحكمة فينبت الله تعالى فيها انواع ثمرات العلم والحكمة وعلى قلوب الائمة عليهم السلام فانهم شجرة النبوة ليثمر وانواع ثمرات علم وحكمة ليتغذى بها ارواح القابلين للتربية وينتفع بها غيرهم ايضاً من الذين هم كالانعام بل هم اضل سبيلاً فانهم ايضاً ينتفعون بالعلم والحكمة ان كان في دنياهم كما قال تعالى متاعاً لكم ولانعامكم والحاصل على الوجهين انه ينبغي له ان يأخذ علمه عن اهل بيت النبوة الذين هم مهابط الوحي وينابيع الحكمة الآخذين علومهم من رب العزة حتى يصلح ان يصير غذاء لروحه ويحييه حيوة طيبة **الحديث التاسع** ضعيف **قوله** الوقوف عند الشبهة + اي التثبت عند اشتباه الحكم وعدم تحقق دليل الحكم والفتوى خير من ان يلقي نفسه في الهلكة وهي التحريم **قوله** عليه السلام لم تروه + صفة لقوله حديثاً كنظيره وخاليه وهو اما على المجهول من باب الافعال والتفعيل اي لم تحمل على روايته يقال روّيته الشعر اي حملته على روايته وروّيته ايضاً ويمكن ان يقرأ على المعلوم من احد البابين اي لم تحمل من يروي له على روايته او على بناء المجرد اي تركك حديثاً لم تكن راوياً له على حاله فلا ترد بخبر عنه وروايتك حديثاً لم تحصه الاحصاء لغة العد ولما كان عد الشيء يلزمه الاطلاع على واحد واحد منه استعمل في الاطلاع على جميع ما في شيء والاحاطة العلمية التامة بما فيه فاحصاء الحديث عبارة عن العلم بجميع احواله متناً وسنداً وانتهائه الى الماخذ الشرعي وقوله حديثاً لم تحصه ظاهر في موضع الاضمار لكثرة الاعتناء بشأنه لانه عبارة اخرى عن معنى قوله حديثاً لم تروه **الحديث العاشر** حسن او موثق **قوله** عليه السلام كف واسكت + لعل الامر بالكف عند بلوغ ذلك الموضع اما لان من عرض الخطبة فسر هذا الموضع برأيه واخطأ او لانه كان في هذا الموضع غموض ولم يتثبت عنده القاري ولم يطلب تفسيره منه عليه السلام او لانه عليه السلام اراد اثناء [illegible] ما اراد لشدة الاهتمام بمفاده فامره بالكف ويحتمل ان يكون شرحاً وبياناً لهذا الموضع من الخطبة والقصد استقامة الطريق والوسط بين الطرفين وهو العدل والطريق المستقيم ويحتمل على بعد ان يكون المراد بالقصد مقصود القائل **قوله** ويجلوا + اي يذهبوا عنكم فيه العمى اي عمى القلب والجهالة والضلالة **الحديث الحادي عشر** ضعيف **قوله** في اربع + لما يحتاج الناس اليه معرفته من العلوم منحصر في اربع وتأنيث الاربع باعتبار المعرفة المفهومة من قوله ان تعرف في المواضع الاربعة وتذكير الاول واخواتها باعتبار العلم والمراد فيما اقسامها اولها ان تعرف ربك بوجوده وصفاته الكمالية الذاتية والفعلية بحسب طاقتك وثانيها معرفتك بما صنع بك من اعطاء العقل والحواس والآلة واللطف بارسال الرسل وانزال الكتب وسائر نعمه العظام وثالثها معرفتك بما اراد منك وطلب فعله والكف عنه بما اراد من طريق معرفته واخذه من مأخذه المعلوم بالعقل والنقل ورابعها ان تعرف ما يخرجك من دينك كاتباع ائمة الضلال والاخذ من غير اهله وانكار ضروري الدين ويدخل في هذا القسم معرفة [illegible] اصول الدين ومعرفة الله تعالى فانها من ضروريات الدين والاعدام انما تعرف بملكاتها وان امكن ادخالها في الاول لانها من توابع معرفة الله وشرائعه [illegible] في الآيات والاخبار بالمشرك فعلى هذا يمكن ان يكون المراد بالرابع المعاصي ويكون الثالث مقصوراً على الطاعات **الحديث الثاني عشر** حسن **قوله** ان يقولوا + يمكن تعميم القول بحيث يشمل اللساني والقلبي فيفيد [illegible] اي يجب على الانام عليهم في باب العلم وتعليمه ومنهم من عمم وقال لان الانسان اذا قال بما علمه قولاً [illegible] على افراده ولا يكذب بفعله وكفه عما لا يعلمه وهكذا حتى يؤدي الى اداء حقوقه **الحديث الثالث عشر** ضعيف **قوله** على قدر رواياتهم عنا + اي كيفاً وكماً او الاعم منهما وهو اظهر وهذا طريق الى معرفة الرجال غير ما ذكره ارباب الرجال وهو اقوى وانفع في هذا الباب فان بعض الرواة ترى اخبارهم مضبوطة ليس فيها تشويش كزرارة ومحمد بن مسلم واضرابهما وبعضهم ليسوا كذلك كعمار الساباطي وكذا ترى بعض الاصحاب اخبارهم خالية عن التقية كعلي بن جعفر وبعضهم اكثرها محمول على التقية كالسكوني واضرابه وكذا ترى بعض الاصحاب رووا مطالب عالية ومسائل غامضة واسراراً كثيرة كهشام بن الحكم ومفضل بن عمر ولم تر في اخبار غيرهم ذلك وبعضهم رووا اخباراً كثيرة وذلك يدل على شدة اعتنائهم بامور الدين وبعضهم ليسوا كذلك وكل ذلك من مرجحات الرواة ويظهر الجميع بالتتبع التام فيها **الحديث الرابع عشر** مرسل والغلابي بالغين المعجمة والباء الموحدة نسبة الى غلاب كان مولى بني غلاب وهم قبيلة بالبصرة **قوله** عليه السلام من انزعج + قال الجوهري ازعجه اي اقلقه وقلعه من مكانه وانزعج بنفسه اي ان العاقل لا يضطرب ولا ينقلع من مكانه بسبب سماع قول الزور والكذب والبهتان فيه لانه لا يضره بل ينفعه والحكيم لا يرضى بثناء الجاهل بحاله ومعايبه عليه لانه لا ينفعه بل يضره وقيل لان الحكيم عارف بنسب الاشياء ومناسباتها ويعرف ان التخالف يوجب التنافر وان الجاهل لا يميل الا الى مشاكله فلا يثني الا على الجاهل ومن يعتقد جهله او مناسبته له ويستهزئ به باعتقاده او من يريد ان يخدعه والحكيم لا يرضى بشيء من ذلك ويمكن تفسيره بوجه آخر وهو انه لما كان الجاهل عاجزاً عن حق ادراك العلم والحكمة والصفات الكمالية التي يتصف الحكيم بها بل كل ما يثبته من تلك الكمالات فانما يثبته على وجه هو في الواقع منقصة فثناؤه عليه انما هو بالمعاني المذمومة التي يتصورها من تلك الكمالات فهي في الحقيقة ذم وثناؤه هجاء فلذا قال العارفون [illegible] سبحانك لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت

٩ **محمد بن يحيى** عن احمد بن محمد بن عيسى عن علي بن النعمان عن عبد الله بن مسكان عن داود بن فرقد عن ابي سعيد الزهري عن ابي جعفر عليه السلام قال الوقوف عند الشبهة خير من الاقتحام في الهلكة وتركك حديثاً لم تروه خير من روايتك حديثاً لم تحصه

١٠ **محمد** عن احمد عن ابن فضال عن ابن بكير عن حمزة بن الطيار انه عرض على ابي عبد الله عليه السلام بعض خطب ابيه حتى اذا بلغ موضعاً منها قال له كف واسكت ثم قال ابو عبد الله عليه السلام لا يسعكم فيما ينزل بكم مما لا تعلمون الا الكف عنه والتثبت والرد الى ائمة الهدى حتى يحملوكم فيه على القصد ويجلوا عنكم فيه العمى ويعرفوكم فيه الحق قال الله تعالى فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون

١١ **علي بن** ابراهيم عن ابيه عن القسم بن محمد عن المنقري عن سفيان بن عيينة قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول وجدت علم الناس كله في اربع اولها ان تعرف ربك والثاني ان تعرف ما صنع بك والثالث ان تعرف ما اراد منك والرابع ان تعرف ما يخرجك من دينك

١٢ **علي بن** ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ما حق الله على خلقه فقال ان يقولوا ما يعلمون ويكفوا عما لا يعلمون فاذا فعلوا ذلك فقد ادوا الى الله حقه

١٣ **محمد بن** الحسن عن سهل بن زياد عن محمد بن [illegible] عن محمد بن مروان العجلي عن علي بن حنظلة قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول اعرفوا منازل الناس على قدر روايتهم عنا

١٤ **الحسين بن** الحسن عن محمد بن زكريا الغلابي عن ابن عائشة البصري رفعه ان امير المؤمنين عليه السلام قال في بعض خطبه ايها الناس اعلموا انه ليس بعاقل من انزعج من قول الزور فيه ولا بحكيم من رضي بثناء الجاهل عليه الناس ابناء ما يحسنون وقدر كل امرئ ما يحسن فتكلموا في العلم تبين اقداركم

(الحسين بن محمد)

على نفسك

١٥

١٥ الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الوشاء عن ابان بن عثمان عن عبد الله بن سليمان قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول وعنده رجل من اهل البصرة يقال له عثمان الاعمى وهو يقول ان الحسن البصري يزعم ان الذين يكتمون العلم تؤذي ريح بطونهم اهل النار فقال ابو جعفر عليه السلام فهلك اذن مؤمن آل فرعون ما زال العلم مكتوماً منذ بعث الله نوحاً عليه السلام فليذهب الحسن يميناً وشمالاً فوالله ما يوجد العلم الا ههنا

باب
رواية الكتب والحديث وفضل الكتابة والتمسك بالكتب

١ علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن منصور بن يونس عن ابي بصير قال قلت لابي عبد الله عليه السلام قول الله جل ثناؤه الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه قال هو الرجل يسمع الحديث فيحدث به كما سمعه لا يزيد فيه ولا ينقص منه

٢ محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة عن محمد بن مسلم قال قلت لابي عبد الله عليه السلام اسمع الحديث منك فازيد وانقص قال ان كنت تريد معانيه فلا بأس

٣ وعنه عن محمد بن الحسين عن ابن سنان عن داود بن فرقد قال قلت لابي عبد الله عليه السلام اني اسمع الكلام منك فاريد ان ارويه كما سمعته منك فلا يجيء قال فتتعمد ذلك قلت لا فقال تريد المعاني قلت نعم قال فلا بأس

٤ وعنه عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن القسم بن ابي حمزة عن ابي بصير قال قلت لابي عبد الله عليه السلام الحديث اسمعه منك ارويه عن ابيك او اسمعه من ابيك ارويه عنك قال سواء الا انك ترويه عن ابي احب الي وقال ابو عبد الله عليه السلام لجميل ما سمعته مني فاروه عن ابي

(وعنه)

على نفسك فانهم لا يقصدون من الاسماء التي يطلقونها عليه تعالى ما فهموه منها بل يقصدون المعاني التي اراده تعالى وهم عاجزون عن فهمها

قوله عليه السلام: ابناء ما يحسنون: من الاحسان بمعنى العلم يقال احسن الشيء اي تعلمه فعلمه حسناً وقيل ما يحسنون اي ما يأتون به حسناً من العلم والعمل والاول اظهر والمعنى انه ليس شرف المرء وافتخاره بابيه واسرته بل بعلمه والمراد انهم ان كانوا يعلمون علم الآخرة فهم ابناء الآخرة وان كانوا يعلمون علم الدنيا فهم ابناؤها او المراد انه كما ان نظام حال الابن وصلاحه بالاب كذا نظام حال الناس وصلاحهم بما يعلمونه وقوله عليه السلام ويقدر كل امرئ ما يحسن اي مرتبته في العز والشرف بقدر ما يعلم

الحديث الخامس عشر ضعيف. **قوله عليه السلام:** فهلك اذن: اي ان كان الكتمان مذموماً يكون مؤمن آل فرعون هالكاً حيث قال تعالى فيه وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم ايمانه ولما كان غرض الحسن اظهار ان رسول الله لم يكن عنده علم سوى ما في ايدي الناس وتكذيبهم عليهم السلام فيما يدعون ان عندهم من علوم النبي واسراره ما لم يبلغ ايدي الناس وانهم يظهرون من ذلك ما يشاؤن ويكتمون ما يشاؤن للتقية وغيرها من المصالح ابطل عليه السلام قوله بان الكتمان عند التقية او الحكمة المقتضية له طريقة مستمرة من زمن نوح عليه السلام الى الآن فليذهب الحسن الذي يزعم انحصار العلم فيما في ايدي الناس يميناً وشمالاً اي الى كل جهة وجانب لطلبه من الناس فانه لا يوجد عندهم اكثر المعارف والشرايع. **قوله عليه السلام:** الا ههنا: لعله اشار الى صدره الشريف او الى مكانه المنيف او الى بيت النبوة والخلافة

باب رواية الكتب والحديث وفضل الكتابة والتمسك بالكتب

الحديث الاول موثق. **قوله عليه السلام:** فيحدث به كما سمعه: لعله جعل الاحسن مكان المفعول المطلق والضمير راجع الى الاتباع كما ورد في حديث هشام فالمعنى اتبع احسن الاتباع ان يرويه كما سمعه بلا زيادة ونقصان ويومي الى جواز النقل بالمعنى بمقتضى صيغة التفضيل وعلى ما ذكرنا سابقاً من التفسير المشهور يكون تفسيراً لمعنى الاتباع اي اتباع الاحسن يكون الاتيان بعينه قولاً وفعلاً من غير زيادة ونقص ويؤيد الاخير قوله تعالى واتبعوا احسن ما انزل اليكم من ربكم

الحديث الثاني صحيح. **قوله عليه السلام:** ان كنت تريد معانيه: اي ان كنت تقصد حفظ معانيه فلا تخل بالزيادة والنقصان فلا بأس بان تزيد وتنقص في العبارة وقيل ان كنت تقصد تطلب بالزيادة والنقصان افادة معانيه فلا بأس وعلى التقديرين يدل على جواز نقل الحديث بالمعنى وتفصيل القول في ذلك انه اذا لم يكن المحدث عالماً بحقائق الالفاظ ومجازاتها ومنطوقها ومفهومها ومقاصدها لم تجز له الرواية بالمعنى بغير خلاف بل يتعين اللفظ الذي سمعه اذا تحققه والا لم تجز له الرواية واما اذا كان عالماً بذلك فقد قال طائفة من العلماء لا يجوز الا باللفظ ايضاً وجوز بعضهم في غير حديث النبي صلى الله عليه وآله فقط قال لانه افصح من نطق بالضاد وفي تراكيبه اسرار ودقائق لا يوقف عليها الا بها كما هي لان لكل تركيب معنى بحسب الوصل والفصل والتقديم والتأخير وغير ذلك لو لم يراع ذلك لذهبت مقاصدها بل لكل كلمة مع صاحبتها خاصية مستقلة كالتخصيص والاهتمام وغيرهما وكذا الالفاظ المشتركة والمترادفة ولو وضع كل موضع الآخر لفات المعنى المقصود ومن ثم قال النبي صلى الله عليه وآله نضر الله عبداً سمع مقالتي فحفظها ووعاها واداها كما سمعها فرب حامل فقه غير فقيه ورب حامل فقه الى من هو افقه منه وكفى هذا الحديث شاهداً بصدق ذلك واكثر الاصحاب جوزوا ذلك مطلقاً مع حصول الشرائط المذكورة وقالوا كلما ذكرتم خارج عن موضع البحث لانا انما جوزنا لمن يفهم الالفاظ ويعرف خواصها ومقاصدها ويعلم عدم اختلال المراد بها فيما اداه وقد ذهب جمهور السلف والخلف من الطوائف كلها الى جواز الرواية بالمعنى اذا قطع باداء المعنى بعينه لانه من المعلوم ان الصحابة واصحاب الائمة عليهم السلام لم يكونوا يكتبون الاحاديث عند سماعها ويبعد بل يستحيل عادة حفظهم جميع الالفاظ على ما هي عليه وقد سمعوها مرة واحدة خصوصاً في الاحاديث الطويلة مع تطاول الازمنة ولهذا كثيراً ما يروى عنهم المعنى الواحد بالفاظ مختلفة ولم ينكر ذلك عليهم ولا يبقى لمن تتبع الاخبار في هذا شبهة نعم لا مرية في ان روايته بلفظه اولى على كل حال لا سيما في هذه الازمان لبعد العهد وفوت القرائن وتغير المصطلحات وبالغ بعضهم فقال لا يجوز تغيير قال النبي الى قال رسول الله صلى الله عليه وآله ولا عكسه وهو عنت بين بغير ثمرة وقال بعض الافاضل نقل المعنى انما جوزوه في غير المصنفات اما المصنفات فقد قال اكثر الاصحاب لا يجوز حكايتها ونقلها بالمعنى ولا تغيير شيء منها على ما هو المتعارف وهو احوط

الحديث الثالث ضعيف على المشهور. **قوله عليه السلام:** فتتعمد ذلك: بالتائين وفي بعض النسخ بحذف احديهما للتخفيف والتعمد القصد يقال تعمدت الشيء اي قصدته يعني اتتعمد ترك حفظ الالفاظ وعدم المبالاة بضبطها او انت تنسى فيقع ذلك منك بغير تقصير او المعنى فتقصد تريد ان تروي كيف ما يجيء زائداً على افادة المعنى المقصود او ناقصاً عنه فقال تريد المعاني اي تريد رواية المعاني ونقلها بالفاظ غير مسموعة وعبارات مفيدة من غير زيادة ونقصان فيها ويمكن ان يقال لما كان قول السائل يحتمل وجهين احدهما عدم المجيء اصلاً والآخر عدمه بسهو او نسيان استفهم عليه السلام وقال افتقصد عدم المجيء وتريده عمداً او تترك اللفظ المسموع لاجل الصعوبة فاجاب السائل بان المراد الامر الاول وما في بعض النسخ من قوله فتعمد بالتاء الواحدة قيل يجوز ان يكون من الجزم يقال عمدت الشيء اي اقمته بعماد اي تقيمه تعمداً معتمد عليه ومن باب الافعال يقال اعمدته اي جعلت تحته عماداً والمعنى ان تضم اليه شيئاً من عندك تقيمه وتصلحه به كما يقام الشيء بعماد يعتمد عليه

الحديث الرابع ضعيف. **قوله:** وقال ابو عبد الله عليه السلام: اما كلام ابي بصير وخبر مرسل. **قوله عليه السلام:** سواء: لان علومهم كلهم من معدن واحد بل كلهم من نور واحد كما مر مثبتاً واما الحجية لرواية عن الاب فلعله للتقية فان ذلك ابعد من الشهرة والانكار وايضاً فان قول الماضي اقرب الى القبول من قول الشاهد عند الجاهل لانه ابعد من ان يحسد ويبغض وقيل فيه وجه آخر وهو ان علو السند وقرب الاسناد من الرسول صلى الله عليه وآله مما له رجحان عند الناس في قبول الرواية خصوصاً فيما يختلف فيه الاحكام وفيه وجه آخر وهو ان من الواقفية من يتوقف على الاب فلا يكون قول الابن حجة عليه فيما يناقض روايته بخلاف العكس اذ القائل بامامة الابن قائل بامامة الاب من دون العكس كلياً ووجه رابع ايضاً هو التحرز عن ايهام الكذب فيما اذا سمع من الاب من سماع مخصوص من الابن وذلك لان كل

في فضل الحديث وكيفية روايته وتحملها

مقول لابي عبد الله عليه السلام مقول لابيه لفظا نحو سمعه منه بل ولو بالواسطة يجوز العكس كذا ينبغي ... بعض ما سمعه من ابيه بعد ان كان مقولا
لعلمه باعتقاده وقيل يحتمل تعلقه بالاخيرة فقط اي بروايته المسموع من ابي عبد الله عليه السلام عن ابيه على الوجوه المذكورة لا سيما الرابع وقوله يروي مبتدأ بتقدير ان كقولك تسمع بالمعيدي خير من ان تراه **الحديث الخامس** صحيح يدل على جواز تحمل الحديث بالاجازة وحمل الاحاديث الثلثة على الاستحباب والاحوط العمل به لمن يتمكن منه يتحقق تحمل الرواية بهذه الطرق التي يجوز بها رواية الاخبار اعلم ان الاخذ للحديث طرقا اعلاها سماع الراوي لفظ الشيخ واسماع الراوي لفظه اياه بقراءة الحديث عليه ويدخل فيهما سماعه مع قراءة غيره على الشيخ ويسمى الاول بالاملاء
والثاني بالعرض وقد يقيد الاملاء بما اذا كتب الراوي ما يسمع من شيخه وفي ترجيح احدهما على الاخر والتسوية بينهما وجوه ومما يستدل به على ترجيح السماع من الشيخ على اسماعه هذا الخبر فلولا ترجيح قراءة الشيخ على قراءة الراوي لما امر بترك القراءة عند الضجر وقراءة الراوي مع سماعه اياه ولا خلاف في انه يجوز للسامع ان يقول في الاول حدثنا وانبأنا وسمعته يقول وقال لنا وذكر لنا هذا كان في الصدر الاول
ثم شاع تخصيص اخبرنا بالقراءة على الشيخ وانبأنا ونبأنا بالاجازة وقال في المشهور جواز قول اخبرني وحدثني مقيدين بالقراءة على الشيخ وما ينقل عن السيد من منعه مقيدا ايضا بعيد واختلف في الاطلاق فجوزه بعضهم ومنعه اخرون وفصل ثالث فجوز اخبرني ومنع حدثني واستند الى ان الشايع في استعمال اخبرنا هو قراءته على الشيخ وفي استعمال حدثنا هو سماعه عنه وفي كون الشياع دليلا على المنع منه نظر ثم ان صيغة حدثني وشبهها فيما يكون الراوي منفردا في المجلس وحدثنا واخبرنا فيما يكون مجتمعا مع غيره وبعدهما
من اقسامها وبعدهما الاجازة سواء كان معينا لمعين كالاجازة الكافي لشخص معين او معينا لغير معين كاجازته لكل احد او غير معين لمعين كاجزتك مسموعاتي او غير معين لغير معين كاجزت كل احد مسموعاتي كما حكى عن بعض اصحابنا انه اجاز على هذا الوجه وفي اجازة المعدوم
نظر الا مع عطفه على الموجود واما غير المميز كالاطفال الصغيرة فالمشهور الجواز وفي جواز اجازة المجاز وجهان اللامتناع والاصح الجواز وافضل منها ما كانت على وفق هذه الصحيحة بان يقرأ عليه من اوله حديثا ومن وسطه حديثا ومن آخره حديثا ثم يجيزه بل الاولى الاقتصار عليه ويحتمل ان يكون المراد بالاول والوسط والاخر الحقيقي منها او الاعم منه ومن الاضافي والثاني اظهر وان كان رعاية الاول احوط والحق وبعدها
المناولة وهي مقرونة بالاجازة وغير مقرونة والاولى هي ان يناوله كتابا ويقول هذا روايتي فاروه عني وشبهه والثانية ان يناوله اياه ويقول هذا سماعي ويقتصر عليه وفي جواز الرواية بالثاني قولان والاظهر الجواز لما سيأتي من خبر الحلال وعمل يجوز اطلاق حدثنا واخبرنا في الاجازة والمناولة قولان واما مع التقييد بمثل قولنا اجازة وعنا ولة فالاصح جوازه واصطلح بعضهم على قولنا انبأنا وبعدها المكاتبة
وهي ان يكتب مسموعه لغائب بخطه ويقرنه بالاجازة او يعريه عنها والكلام فيه كالكلام في المناولة والظاهر عدم الفرق بين الكتابة التفصيلية والاجمالية كان يكتب الشيخ مشيرا الى مجموع محدود اشارة يأمن معها اللبس والاشتباه هذا مسموعي ومروياتي فاروه عني والحق انه مع العلم بالخط والمقصود بالقرائن لا فرق بعند بين سائر الاقسام ككتابة النبوة الى كسرى وقيصر مع انها كانت حجة عليهم وكتابة ائمتنا عليهم السلام الاحكام الى مواليهم في الاعصار المتطاولة والظاهر انه يكفي الظن الغالب ايضا في ذلك وبعدها الاعلام وهو ان يعلم الشيخ الطالب ان هذا الحديث او الكتاب سماعه وفي جواز الرواية به قولان والاظهر الجواز لما سيأتي في خبر الحلال وابن ابي خالد وبعده
الوصية وهي ان يوصي عند سفره او موته بكتاب يرويه لفلان بعد موته وقد جوز بعض السلف للموصى له روايته ويدل عليه خبر ابن ابي خالد والثامن الوجادة وهي ان يقف الانسان على احاديث بخط راويها او في كتابه المروي له معاصرا كان او لا فله ان يقول وجدت او قرأت بخط فلان او في كتابه حدثنا فلان ويسوق الاسناد والمتن وهذا هو الذي استمر عليه العمل حديثا وقديما وهو من باب المنقطع وفيه شوب اتصال ويجوز العمل به وروايته عند كثير من المحققين عند حصول الثقة بانه خط المذكور وروايته والاقال بلغني عنه او وجدت في كتاب اخبرني فلان انه خط فلان وروايته واظن انه خطه او روايته لوجود اثار روايته له بالبلاغ ونحوه ويدل على جواز العمل بها خبر ابن ابي خالد ربما يلحق بهذا القسم ما اذا وجد كتابا بتصحيح الشيخ وضبطه والاظهر جواز العمل بالكتب المشهورة المعروف التي يعلم انتسابها الى مؤلفيها كالكتب الاربعة وسائر الكتب المشهورة وان كان الاحوط تصحيح الاجازة والاسناد في جميعها **الحديث السادس** مرسل **قوله** فاروه عنه ✽ اي اعطاه الكتاب لمن يعلم انه من مرويه بانه كاف في الرواية والمراد ان العلم بان الكتاب له ومن مرويه بانه كاف في الرواية عنه سواء اعطى الكتاب ام لا **الحديث السابع** ضعيف على المشهور ويدل على مطلوبية ترك الارسال بل لزومه **قوله** انا حدثتم ✽ يحتمل ان يكون على بناء المعلوم والمجهول ولا يبعد تعميم الحديث بحيث يشمل اخبار الناس ايضا **الحديث الثامن** مجهول **قوله** يتكل على الكتابة ✽ الاتكال الاعتماد اي اذا كتبتم ما سمعتم اطمأنت نفوسكم لتمكنكم من الرجوع الى الكتاب اذا نسيتم وفيه حث على كتابة الحديث ويحتمل ان يكون المراد الترغيب على الحفظ بدون الكتابة فان مع الكتابة يتكل القلب عليها ولا يسعى في حفظ الحديث والاول اظهر **الحديث التاسع** ضعيف على المشهور ويؤيد المعنى الاول **الحديث العاشر** موثق كالصحيح **قوله** فانكم سوف تحتاجون اليها ✽ اي في زمان غيبة الامام عليه السلام والاعم منه ومن زمان بعض ائمة المستورين عن اكثر شيعتهم لخوفهم من المخالفين **الحديث الحادي عشر** ضعيف على المشهور **قوله** فاورث كتبك ✽ اي اجعلها بحيث يصل اليهم بعدك وتبقى في ايديهم وعلمهم علمها وحسن روايتها والهرج الفتنة والاختلاف وهو زمان الغيبة او زمان يكثر فيه الفتنة واختلاط الحق بالباطل ويدل على جواز الرجوع الى الكتب في ذلك الزمان **الحديث الثاني عشر** مرفوع او ضعيف والظاهر ان محمد بن علي هو ابو سمينة **قوله** اياكم والكذب المفترع قيل ✽ اي الكذب الحاجز بين الرجل وبين قبول روايته من فرع فلان بين الشيئين اذا حجز بينهما وهو من فرع الشيء ونحو

وعنه

٥ عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر عن عبد الله بن سنان قال قلت لابي عبد الله عليه السلام يجيئني القوم فيستمعون مني حديثكم فاضجر ولا اقوى قال فاقرأ عليهم من اوله حديثا ومن وسطه حديثا ومن اخره حديثا

٦ وعنه عن احمد بن عمر الحلال قال قلت لابي الحسن الرضا عليه السلام الرجل من اصحابنا يعطيني الكتاب ولا يقول اروه عني يجوز لي ان ارويه عنه قال فقال اذا علمت ان الكتاب له فاروه عنه

٧ علي بن ابراهيم عن ابيه عن احمد بن محمد بن خالد عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام اذا حدثتم بحديث فاسندوه الى الذي حدثكم فان كان حقا فلكم وان كان كذبا فعليه

٨ علي بن محمد عن عبد الله عن احمد بن محمد عن ابي ايوب المدني عن ابن ابي عمير عن حسين الاحمسي عن ابي عبد الله عليه السلام قال القلب يتكل على الكتابة

٩ الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الحسن بن علي الوشاء عن عاصم بن حميد عن ابي بصير قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول اكتبوا فانكم لا تحفظون حتى تكتبوا

١٠ محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن عثمان بن عيسى عن الحسن بن علي بن فضال عن ابن بكير عن عبيد بن زرارة قال قال ابو عبد الله عليه السلام احتفظوا بكتبكم فانكم سوف تحتاجون اليها

١١ عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد البرقي عن بعض اصحابه عن ابي سعيد الخيبري عن المفضل بن عمر قال قال لي ابو عبد الله عليه السلام اكتب وبث علمك في اخوانك فان مت فاورث كتبك بنيك فانه ياتي على الناس زمان هرج لا يانسون فيه الا بكتبهم

١٢ الاثنان عن محمد بن علي رفعه قال قال ابو عبد الله عليه السلام اياكم والكذب المفترع قيل له وما الكذب المفترع قال ان يحدثك الرجل بالحديث فتتركه وترويه عن الذي حدثك عنه

([illegible])

١٣ محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن جميل بن دراج قال قال ابو عبد الله عليه السلام اعربوا حديثنا فانا قوم فصحاء ١٤ علي بن محمد بن عبد الله عن احمد بن محمد عن عمر بن عبد العزيز عن هشام بن سالم وحماد بن عثمان وغيره قالوا سمعنا ابا عبد الله عليه السلام يقول حديثي حديث ابي وحديث ابي حديث جدي وحديث جدي حديث الحسين وحديث الحسين حديث الحسن وحديث الحسن حديث امير المؤمنين عليه السلام وحديث امير المؤمنين حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وحديث رسول الله قول الله عز وجل ١٥ عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن محمد بن الحسن بن ابي خالد شينولة قال قلت لابي جعفر الثاني عليه السلام جعلت فداك ان مشايخنا رووا عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام وكانت التقية شديدة فكتموا كتبهم ولم ترو عنهم فلما ماتوا صارت الكتب الينا فقال حدثوا بها فانها حق

في التقليد المذموم والبدع والرأي والقياس

باب التقليد

١ عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن عبد الله بن يحيى عن ابن مسكان عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت له اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله فقال اما والله ما دعوهم الى عبادة انفسهم ولو دعوهم ما اجابوهم ولكن احلوا لهم حراما وحرموا عليهم حلالا فعبدوهم من حيث لا يشعرون ٢ علي بن محمد عن سهل بن زياد عن ابراهيم بن محمد الهمداني عن محمد بن عبيدة قال قال لي ابو الحسن عليه السلام يا محمد انتم اشد تقليدا ام المرجئة قال قلت قلدنا وقلدوا فقال لم اسألك عن هذا فلم يكن عندي جواب اكثر من الجواب الاول فقال ابو الحسن عليه السلام ان المرجئة نصبت رجلا لم تفرض طاعته وقلدوه وانتم نصبتم رجلا وفرضتم طاعته ثم لم تقلدوه فهم اشد منكم تقليدا ٣ محمد بن اسماعيل عن الفضل بن شاذان عن حماد بن عيسى عن ربعي بن عبد الله عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله جل وعز اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله فقال والله ما صاموا لهم ولا صلوا لهم ولكن احلوا لهم حراما وحرموا عليهم حلالا فاتبعوهم

باب البدع والرأي والمقاييس

١ الحسين بن محمد الاشعري عن معلى بن محمد عن الحسن بن علي الوشاء وعدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن ابن فضال جميعا عن عاصم بن حميد عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام قال خطب امير المؤمنين عليه السلام الناس فقال ايها الناس انما بدء وقوع الفتن اهواء تتبع واحكام تبتدع يخالف فيها كتاب الله يتولى فيها رجال رجالا فلو ان الباطل خلص لم يخف على ذي حجى ولو ان الحق خلص لم يكن اختلاف ولكن يؤخذ من هذا ضغث ومن هذا ضغث فيمزجان فيجيئان معا فهنالك استحوذ الشيطان على اوليائه ونجا الذين سبقت لهم من الله الحسنى ٢ الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن محمد بن جمهور العمي يرفعه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا ظهرت البدع في امتي فليظهر العالم علمه فمن لم يفعل فعليه لعنة الله ٣ وبهذا الاسناد عن محمد بن جمهور رفعه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من اتى ذا بدعة فعظمه فانما يسعى في هدم الاسلام ٤ وبهذا الاسناد عن محمد بن جمهور رفعه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ابى الله لصاحب البدعة بالتوبة قيل يا رسول الله وكيف ذلك قال انه قد اشرب قلبه حبها

(محمد مجتبى)

وعلا وفرعه الحمل اي صعد لانه يريد ان يرفع حديثه باسقاط الواسطة والمراد به الكذب الذي يزيل عن الراوي ما يوجب قبول روايته والعمل بها اي العدالة من افترع المكر اذا افتضها وازال بكارتها والكذب الذي يزيل بكارته بعين فرفع مثله من التابعين من الرواية او الكذب المسند الى المستحدث ورفعها الى امره بقطع مثله من التابعين والمتعلق بذكر احد ابدا من قولهم بئس ما افترعت به رأى الخد بالمفترع على الاخير باسم مفعول وعلى الثلاثة الاول اسم فاعل وقيل المراد انه كذب هو ذريعة لكذب آخر فان اسند اليه رفعا كان كاذبا ايضا وليس بكاذب بخلاف ما اذا اسقطه فانه يكون كاذبا فان قيل كاذب في نقل الافتراع بمعنى المفترع فانه فرع قوله على سكن الراوي بان نقل وبصيرا بدل راواه الفرع عن الاصل حدثه فان الاصل يجوز لي ان اسنده الى الاصل فاسنده اليه فانما كان كذبا لانه غيرها لم يتصل به عن الاصل ولعل الفرع قد كذب عليه او سهى في نسبته اليه لانه لم يخبر بذلك فلا يحصل له الجزم فهو كاذب في قوله ان فلانا قال ان الاصل قد قال لكذا ان الماضين كانوا اذا سمعوا شيئا ذهبوا الى الرواية لانهم كانوا عن جا رب فرواية ما كان كذبا مفترعا لانه فرع على كذب مفترى ولعله لم يكن كذبا فهو ليس بكذب صريح بل هو كذب مفترع لما انه صدق في صورة ومنهم من صحف فقرأ بالقاف من الافتراع بمعنى الاختيار **الحديث الثالث عشر** صحيح **قوله** اعربوا حديثنا ✽ الاعراب الابانة والافصاح والمراد اظهار الحروف وبيانها بحيث لا تشتبه بمقارباتها واظهار حركاتها وسكناتها بحيث لا يوجب اشتباها ويحتمل ان يراد به اعرابه عند الكتابة بان يكتب الحروف بحيث لا يشتبه بعضها ببعض ويجعل عليها ما يسمى اليوم عند الناس اعرابا كما كان دأب القدماء ورعاية الجميع احوط **الحديث الرابع عشر** ضعيف على المشهور **قوله** حديثي ✽ اي احاديث كل واحد منهم مأخوذ من الآخر ومنتهية الى قول الله تعالى ولا مدخل فيها للآراء والظنون فلا اختلاف في احاديثهم ويومي الى انه يجوز روايتها سمع من احدهم عن غيره عليهم السلام كما مر **الحديث الخامس عشر** مجهول وقال في الايضاح شينولة يعني الشين المعجمة واسكان الياء المنقطة تحتها نقطتين وضم النون واسكان الواو واللام يدل على صحة تحمل الحديث بالوجادة وعلى جواز الرجوع الى الكتب المؤلفة قبله عليهم السلام والاعتماد عليها والعمل بما فيها وبعض تلك الاخبار بعضها الى بعض وغاية ما كان الناس من السلف من الرجوع اليها والعمل بها وانهما وجادتها والاحتجاج بها يحصل العلم بجواز العمل بما جاء بالاحاديث التي تضمنتها الكتب المعتبرة وتحقيق ذلك في المجلد الآخر من كتاب بحار الانوار ان شاء الله تعالى **باب** التقليد **الحديث الاول** حسن او الظاهر انه عنه هو لكاهلي مجهول لاحتمال الغير وسيأتي هذا الحديث في باب الشرك رواه عن العدة عن البرقي عن ابيه عن عبد الله بن يحيى عن ابن مسكان **قوله** قلت له اتخذوا احبارهم ✽ اي سألته عن معنى هذه الآية والاحبار العلماء والرهبان العباد ومعنى الحديث ان من اطاع احدا فيما يأمر به مع انه خلاف ما امر الله تعالى به وعلم بذلك او قصر في التفحص فقد اتخذه ربا وعبده من حيث لا يشعر كما قال الله تعالى ان لا تعبدوا الشيطان وذلك لان العبادة عبارة عن الطاعة والانقياد واما من قلد عالما في محكمات القرآن والحديث وكان معتقدا موثوقا بورعه ليس تقليده بل تقليده من فرض الله طاعته وحكم بحكم الله عز وجل وانما انكر الله تعالى تقليد هؤلاء احبارهم ورهبانهم ومدحهم على ذلك لانهم انما قلدوهم في الباطل بعد وضوح الحق وظهور امر النبي ص ولذا لم يكونوا معذورين في ذلك فقال احلوا لهم حراما اشارة الى العقائد والاحكام وقوله وحرموا عليهم حلالا اشارة الى انهما **الحديث الثاني** ضعيف على المشهور **قوله** ام المرجئة ✽ قد يطلق المرجئة في مقابلة الشيعة في الارجاء بمعنى التأخير لتأخيرهم عليا عن مرتبته وكان هو المراد هنا وقد يطلق في مقابلة الوعيدية اما من الارجاء بمعنى التأخير لانهم يؤخرون العمل عن النية والقصد واما بمعنى اعطاء الرجاء لانهم يعتقدون انه لا يضر مع الايمان معصية كما لا ينفع مع الكفر طاعة وقيل كان التابعين في سالف الزمان تعبيرا لفرقة تقول المرجئة عمن يقابل المعتزلة في هذه الاعصار معتزلة والاشاعرة في اصول الاعتقادات كما ورد في رواية ابن عباس انه قال امرني رسول الله ان ارأم عن الناكثين وهم اصحاب الجمل ومن القاسطين وهم اصحاب الشام ومن الخوارج وهم اهل النهروان ومن القدرية وهم الذين ضاهوا النصارى في دينهم فقالوا لا قدر ومن المرجئة الذين ضاهوا اليهود في دينهم فقالوا الله اعلم **قوله** لم تفرض طاعته ✽ على بناء المجهول اي لم يفرض الله تعالى طاعته ومع ذلك لا يخالفونه في شيء او على بناء المعلوم اي لم يفرضوا على انفسهم طاعته اما لانهم كانوا يعلمون انهم على الباطل فلم يجد عندهم منه او لانهم يجوزون الاجتهاد عليه خلافهم والحاصل ان رسوخهم في التقليد الباطل اشد منكم وهذه شكاية منه عليه السلام عن بعض الشيعة **الحديث الثالث** مجهول كالصحيح وقد مر الكلام فيه **باب** البدع والرأي والمقاييس **الحديث الاول** موثق كالصحيح **قوله** انما بدء وقوع الفتن ✽ واصل الفتنة الابتلاء والامتحان والاختبار ثم كثر استعمالها فيما اخرجه الاختبار من المكروه ثم كثر استعمالها بمعنى الضلال والكفر والقتال والاهواء جمع الهوى وهو ما تشتهيه النفس مصدر الحب المفرط في الخير والشر وارادة الدعة والحاصل ان اول الفتن ومنشأها وعلتها متابعة الشهوات النفسانية وابتداع الاحكام في الدين بتبعيتها وقوله يخالف فيها كتاب الله توضيح وبيان لقوله تبتدع وقال اي يحب ويتولى اي حبيبا او ناصرا او وليا بالتصرف ويمكن ان يكون المراد بالتولي المتابعة والحجى بكسر المهملة ثم الجيم العقل والضغث القطعة من الحشيش المختلط رطبها باليابس وقيل ملأ الكف من الشجر والحشيش والشماريخ **قوله** فهنالك ✽ اي عند امتزاج الحق بالباطل واشتباههما والاستحواذ الغلبة **الحديث الثاني** ضعيف **قوله** فليظهر ✽ اي مع التمكن وعدم الخوف على نفسه او على المؤمنين **الحديث الثالث** ضعيف **قوله** عليه السلام فعظمه ✽ اي لغير تقية وقيل اي لكونه ذا بدعة **الحديث الرابع** ضعيف **قوله** اشرب ✽ على بناء المجهول اي خالط قلبه حبها كما قال تعالى واشربوا في قلوبهم العجل ولعل المعنى انه لا يوفق للتوبة الكاملة

محمد بن يحيى

عن احمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن معوية بن وهب قال سمعت ابا عبد الله ع يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان عند كل بدعة تكون من بعدي يكاد بها الايمان وليا من اهل بيتي موكلا به يذب عنه ينطق بالهام من الله ويعلن الحق وينوره ويرد كيد الكائدين يعبر عن الضعفاء فاعتبروا يا اولي الابصار وتوكلوا على الله

محمد بن يحيى عن بعض اصحابه وعلي بن ابراهيم عن هرون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن ابي عبد الله ع وعلي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن محبوب رفعه عن امير المؤمنين ع انه قال ان من ابغض الخلق الى الله عز وجل لرجلين رجل وكله الله الى نفسه فهو جائر عن قصد السبيل مشغوف بكلام بدعة قد لهج بالصوم والصلوة فهو فتنة لمن افتتن به ضال عن هدي من كان قبله مضل لمن اقتدى به في حيوته وبعد موته حمال خطايا غيره رهن بخطيئته ورجل قمش جهلا في جهال الناس عان باغباش الفتنة قد سماه اشباه الناس عالما ولم يغن فيه يوما سالما بكر فاستكثر ما قل منه خير مما كثر حتى اذا ارتوى من آجن واكتنز من غير طائل جلس بين الناس قاضيا ضامنا لتخليص ما التبس على غيره وان خالف قاضيا سبقه لم يأمن ان ينقض حكمه من يأتي بعده كفعله بمن كان قبله وان نزلت به احدى المبهمات المعضلات هيأ لها حشوا من رأيه ثم قطع به فهو من لبس الشبهات في مثل غزل العنكبوت لا يدري اصاب ام اخطأ لا يحسب العلم في شيء مما انكر ولا يرى ان وراء ما بلغ فيه مذهبا ان قاس شيئا بشيء لم يكذب نظره وان اظلم عليه امر اكتتم به لما يعلم من جهل نفسه لكيلا يقال له لا يعلم ثم جسر فقضى فهو مفتاح عشوات ركاب شبهات خباط جهالات لا يعتذر مما لا يعلم فيسلم ولا يعض في العلم بضرس قاطع فيغنم يذري الروايات ذرو الريح الهشيم تبكي منه المواريث وتصرخ منه الدماء يستحل بقضائه الفرج الحرام ويحرم بقضائه الفرج الحلال

(لا مليء)

غالبا **الحديث الخامس** صحيح **قوله** يكاد بها على بناء المجهول اي يمكر ويحارب ويراد بسوء ويمكن ان يقرأ على بناء المعلوم اي يكاد ان يذهب بها الايمان وانه قد اتى والولي هنا الناصر والاولى بالامر **قوله** يعبر عن الضعفاء اي يتكلم من قبل الضعفاء العاجزين عن اظهار الحق وبيان حقيقته بالادلة ودفع الشبهة عن الدين ويحتمل ان يكون يعبر عن الضعفاء ابتداء كلام الصادق ع اي عبر النبي ع بالولي عن الائمة الذين استضعفوا في الارض والاول اظهر والظاهر ان قوله فاعتبروا من كلام الصادق ع **الحديث السادس** سنده الاول ضعيف والثاني مرفوع لكنه مذكور في نهج البلاغة وارشاد المفيد والاحتجاج وشرحها بادنى اختلاف **قوله** فهو جائر اي بالمهملتين وفي بعض النسخ باعجام الاول فقط وفي بعضها باعجامهما والمعاني في بعضها متقاربة وقصد السبيل استقامته اي مائل ومتجاوز وحائر عن السبيل المستقيم المستوي وقوله مشغوف في بعض النسخ بالغين المعجمة وفي بعضها بالمهملة وهما قرئ قوله تعالى قد شغفها حبا وعلى الاول معناه دخل حب كلام البدعة شغاف قلبه اي حجابه وقيل سويداؤه وعلى الثاني غلبه حبه واحرقه فان الشعف بالمهملة شدة الحب واحراق القلب واللهج بالشيء محركة الولوع فيه والحرص عليه اي هو حريص على الصوم والصلوة وبذلك يفتتن به الناس **قوله** عن هدي من كان قبله اما بفتح الهاء وسكون الدال او بضم الهاء وفتح الدال والاول بمعنى السيرة والطريقة **قوله** رهن وفي بعض النسخ رهين قال المطرزي هو رهن بكذا ورهين بكذا اي ماخوذ به **قوله** قمش جمع الشيء من ههنا وههنا وكذا التقميش وذلك الشيء القماش والمراد بالجهل ما اخذ من غير الماخذ الشرعي بل بالاوهام والاستحسانات والقياسات والروايات بغير ثبت عن الحجة **قوله** عان باغباش الفتنة كذا في اكثر النسخ بالعين المهملة والنون من قولهم عنى فيهم اسيرا اي اقام فيهم على اساره واحتبس وعناه غيره حبسه والعاني الاسير ومن عنى بالكسر بمعنى تعب ومن عني به فهو عان اي اهتم به واشتغل وفي بعض النسخ بالعين المعجمة من الغنى بالمكان كرضي اي اقام به ومن غني بالكسر ايضا بمعنى عاش وفي اكثر نسخ النهج بالعين المهملة والدال المهملة من العدو بمعنى السعي ومن العدوان والغبش محركة ظلمة آخر الليل والاضافة من قبيل لجين الماء والامتنة والمراد باشباه الناس العوام والجهال الخالين عن معنى الانسانية وحقيقتها **قوله** ولم يغن فيه قال في النهاية في حديث علي عليه السلام ورجل سماه الناس عالما ولم يغن في العلم يوما تاما من قولك غنيت بالمكان اغنى اذا اقمت به انتهى **قوله** سالما اي من النقص بان يكون نعتا لليوم كما في روايات المخالفين او من الجهل بان يكون حالا عن ضمير [illegible] **قوله** بكر اي خرج في طلب العلم بكرة كناية عن شدة طلبه واهتمامه في كل يوم او في اول العمر وابتداء الطلب قال بعض الافاضل الشراح كان المراد انه بكر في العبادات فاستكثر منها مع ان ما قل منه خير مما كثر انتهى وما في قوله مما قل موصول وهي مع صلتها صفة لجمع في تقديره فاستكثر من جمع شيء قليله خير من كثيره وكون قليله خيرا بالنسبة الى كثيره لا في نفسه ويحتمل ان تكون ما مصدرية اي قلته خير من كثرته وقيل قل مبتدأ بتقدير ان وخير خبره كقولهم تسمع بالمعيدي خير من ان تراه وقيل الجملة معترضة بين الكلام وفي النهج فاستكثر من جمع ما قل منه ويروى بالتنوين بان يكون المصدر بمعنى المفعول فلا يحتاج الى تقدير وبدونه يحتاج كما هنا والمراد بذلك الشيء الشبهات المضلة والاراء الفاسدة والعقائد الباطلة او الاعمال المبتدعة او زهرات الدنيا والاول اظهر بقرينة قوله حتى اذا ارتوى من آجن والآجن الماء المتغير استعير للاراء الباطلة والاهواء الفاسدة وقيل في الكلام تقديم وتأخير ليكون في طلب الدنيا وما قبله للعلم والاولى تعلق بما قبله والاكتناز بالبكور ولا يخفى بعده **قوله** واكتنز وفي بعض النسخ فاكثر وفي الارشاد وغيره واستكثر وهما ظاهران واما الاكتناز فهو بمعنى الاجتماع والامتلاء وهو لازم والاسناد اما مجازي او في الكلام تقدير اي اكتنز له العلوم الباطلة وقال الجوهري هذا امر لا طائل فيه اذا لم يكن فيه غناء ومزية [illegible] على صيغة الفاعل المشكلات **قوله** حشوا اي كثيرا بلا فائدة **قوله** ثم قطع اي جزم وفي النهج به في غيره عليه **قوله** فهو من لبس الشبهات في مثل غزل العنكبوت اللبس بفتح اللام واصله اختلاط الكلام وبضم بمعنى الالباس كذا قيل وقال ابن ميثم وجه هذا التمثيل ان الشبهات التي تقع على ذهن مثل هذا الموصوف اذا قصد حل قضية مبهمة تكثر فتلتبس على ذهنه وجه الحق منها فلا يهتدي لضعف ذهنه فتلك الشبهات في الوهاء تشبه نسج العنكبوت لضعفها وكون ذهنه فيها يشبه الذباب الواقع فيه فكما لا يتمكن الذباب من خلاص نفسه من شباك العنكبوت لو جعل لا يقدر على التخلص من تلك الشبهات انتهى ويحتمل ايضا ان يكون المراد تشبيه ما يلبس على الناس من الشبهات بنسج العنكبوت لضعفها وظهور بطلانها لكن يقع فيها ضعفاء العقول فلا يقدرون على التخلص منها لجهلهم وضعف يقينهم والاول انسب بما بعده **قوله** لا يحسب العلم بكسر السين من الحسبان اي يظن ان العلم محصور فيما يعلمه وبضم السين من الحساب اي لا يعد ما ينكره علما **قوله** لا يرى ان وراء ما بلغ فيه مذهبا اي لتناهي جهله يظن انه بلغ غاية العلم فليس بعد ما بلغ اليه فكره لاحد مذهب وموضع تفكر **قوله** فهو مفتاح عشوات اي يفتح على الناس ظلمات الشبهات والجهالات ويركب الشبهات زعما منه انها توصله الى الحق **قوله عليه السلام** خباط جهالات الخبط المشي على غير استواء اي خباط في الجهالات وبسببها **قوله** بضرس قاطع كناية عن عدم اتقانه للقوانين الشرعية واحاطته بها يقال لم يعض فلان على الامر الفلاني بضرس اذا لم يحكمه **قوله عليه السلام** يذري الروايات ذرو الريح الهشيم قال الفيروزآبادي ذرت الريح الشيء ذروا واذرته وذرته اطارته واذهبته وقال الهشيم نبت يابس متكسر او يابس كل كلاء [illegible] ووجه التشبيه صدور فعل بلا روية من غير ان يعود الى الفاعل نفع فان هذا الرجل المتصفح للروايات ليس له بصيرة بها ولا شعور بوجه العمل بها بل هو يمر على رواية بعد اخرى ويمشي عليها من غير فائدة كما ان الريح التي تذري الهشيم لا شعور لها بفعلها ولا يعود اليها من ذلك نفع وانما اتى بالذرو مكان الاذراء لانهما بمعنى واحد وفي بعض الروايات يذرو الروايات وقال الجزري يقال ذرته الريح وذرته تذروه وتذريه اذا اطارته ومنه حديث علي عليه السلام يذرو الرواية ذرو الريح الهشيم اي يسرد الرواية كما تنسف الريح هشيم النبت

واما بكاء المواريث وصراخ الدماء فالظاهر انهما على الاستعارة ولطفهما ظاهر ويحتمل حذف المضاف اي اهل المواريث واهل الدماء **قوله** عليه السلام لا ملئ ❁ الملئ بالهمزة الثقة الغني والاصدار الارجاع اي ليس له من العلم والثقة قدر ما يمكنه ان يصدر عنه انحلال ما ورد عليه من الاشكالات والشبهات قال الجزري الملئ بالهمز الثقة الغني وقد ملؤ فهو ملئ بين الملاءة بالمد وقد اولع الناس بترك الهمزة وتشديد الياء ومنه حديث علي عليه السلام لا ملئ والله باصدار ما عليه يرد **قوله** عليه السلام ولا هو اهل لما منه فرط ❁ فرط بالتخفيف بمعنى سبق وتقدم اي ليس هو اهلا لما ادعاه من علم الحق الذي من اجله سبق الناس وتقدم عليهم بالرياسة والحكومة وربما يقرء بالتشديد اي ليس هو من اهل العلم كما يدعيه لما فرط فيه وقصر عنه من الارشاد ولا يندم على ما منه فرط وليست هذه الفقرة في النهج اصلا وقال ابن ابي الحديد في كتاب ابن قتيبة ولا اهل لما فرط به اي ليس بمستحق للمدح الذي مدح به فان قيل بينوا الفرق بين الرجلين اللذين احدهما وكله الله الى نفسه والآخر رجل قمش جهلا قيل اما الرجل الاول فهو الضال في اصول العقائد كالمشبه والمجبر ونحوهما الا تراه كيف قال مشغوف بكلام بدعة ودعاء ضلالة وهذا يشعر بما قلناه من ان مراده به المتكلم في الدين وهو ضال عن الحق ولهذا قال فتنة لمن افتتن به ضال عن هدى من كان قبله واما الرجل الثاني فهو المتفقه في فروع الشرعيات وليس باهل لذلك الا تراه كيف يقول جلس بين الناس قاضيا انتهى اقول ويمكن الفرق بان يكون المراد بالاول من نصب نفسه لمناصب الافادة والارشاد وبالثاني من يتعرض للقضاء والحكم بين الناس ولعله اظهر ويحتمل ايضا ان يكون المراد بالاول المبتدعين في العمل والعبادة كالمتصوفة والمرتاضين بالرياضات الغير المشروعة وبالثاني علماء المخالفين ومن يحذو حذوهم حيث يفتون الناس بالقياسات الفاسدة والآراء الواهية وفي الارشاد وان ابغض الخلق عند الله رجل وكله الله الى نفسه الى قوله رهين بخطيئته قد قمش جهلا فالكل صفة لصنف واحد **الحديث السابع** ضعيف على المشهور ويشمل جميع انواع القياس حتى منصوص العلة والقياس بطريق الاولى واكثر الاصحاب اخرجوهما والكلام فيه موكول الى اخر مجلدات كتابنا الكبير ان شاء الله القدير **الحديث الثامن** مرفوع **قوله** كل بدعة ضلالة ❁ يدل على ان تقسيم بعض اصحابنا البدعة الى الاقسام الخمسة تبعا للعامة باطل فانها انما تطلق في الشرع على قول او فعل او رأي قرر في الدين ولم يرد فيه من الشارع شيء لا خصوصا ولا عموما ومثل هذا لا يكون الا حراما وافتراء على الله ورسوله **الحديث التاسع** حسن **قوله** فقهنا ❁ على بناء المعلوم من غير تكرير اي صار فقيها او على بناء المجهول من باب التفعيل وهو اظهر **قوله** تسئل الخ ❁ ما موصولة وهي مع صلتها مبتداء والعائد اليه محذوف ويحضرنا خبره والجملة مستأنفة وقيل ما موصولة والجملة صفة المجلس وقيل الجملة حال عن فاعل تكون وقيل ما زائدة ويسئل حال عن المجلس ويحضره حال عن صاحبه وقيل ما نافية اي لا حاجة له الى سؤال فقوله يحضره استيناف فيها في والضميران لرجل وفي بعض نسخ المحاسن الا ويحضره المسئلة فكلمة ما نافية ويستقيم الكلام بلا تكلف وكلمة من في قوله فيما من الله ظرفية او سببية **قوله** الى احسن ما يحضرنا ❁ اي ما يكون اقوى سندا وابعد عن التقية واصرح في المطلوب وما قيل من انه اشارة الى القياس بطريق الاولى فلا يخفى بعده واوفق الاشياء اي اوفق الاجوبة من تلك المسئلة لما جاءنا عنكم من احسن ما ذكر في باب عليه او وفق الاحاديث للعمومات المروية عنكم هيهات اي بعدت عن الطريق المستقيم واصابة الحق في ذلك اي في الاخذ بالقياس الذي يتضمنه **قوله** قال لعن الله فلانا ❁ وقلت نا ايضا بالقياس وان وافق ويخالف ما روي عن علي عليه السلام لانا من مذهب ترجيح القياس على الخبر الواحد وقيل كان يعكس حكما على ما روي عن امير المؤمنين عليه السلام والاول اظهر وليس ببعيد منه قال الزمخشري في ربيع الابرار قال يوسف بن اسباط رد ابو حنيفة على رسول الله صلى الله عليه وآله اربعمائة حديث واكثر قيل مثل ما ذا قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله للفرس سهمان وللرجل سهم قال ابو حنيفة لا اجعل سهم بهيمة اكثر من سهم المؤمن واشعر رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه البدن وقال ابو حنيفة الاشعار مثلة وقال البيعان بالخيار ما لم يتفرقا وقال ابو حنيفة اذا وجب البيع فلا خيار وكان عليه السلام يقرع بين نسائه اذا اراد سفرا واقرع اصحابه وقال ابو حنيفة القرعة قمار **الحديث العاشر** مرفوع **قوله** عليه السلام بما وحد الله ❁ اي باي طريق يعبد الله بالوحدانية وقيل اي بما استدل على التوحيد كما تريد الدلائل الكلامية فيها عن غير السمع وقوله ومن ترك كتاب الله يمكن ان يكون تعليلا او تبيينا للجملة السابقة فان من ترك اتباع اهل بيت النبي صلى الله عليه وآله فقد ترك ما ورد بالكتاب والسنة في وجوب اتباعهم وقيل قوله من نظر برأيه هلك اي من نظر في العلوم الدينية برأيه بدعة وجعل الرأي والقياس ماخذه فقد ضل لان ذلك مسبب عن ترك اهل البيت عليهم السلام وانكار امامتهم وعدم اخذ المعارف والاحكام عنهم فاحتاج الى القياس والرأي فهو تارك لاهل البيت عليهم السلام ومن تركهم عليهم السلام باخذ العلوم عنهم اولا او بواسطة فضل لعدم تمكنه من الوصول الى الحق فينتج من نظر برأيه ضل فهذا قياس على هيئة الشكل الاول وصغراه مطوية لظهوره وملخص الدليل ان من نظر برأيه فقد ترك اهل بيت نبيه ومن تركهم ضل فمن نظر برأيه ضل وقوله عليه السلام ومن ترك كتاب الله وقول نبيه كفر قياس آخر وصغراه مطوية لظهوره وهو ان من ترك اهل بيت نبيه فقد ترك كتاب الله وقول نبيه لانهما على امامتهم ووجوب طاعتهم واخذ العلوم عنهم ومن ترك كتاب الله وقول نبيه كفر فمن ترك اهل بيت نبيه كفر ومن كلا القياسين يحصل قياس ثالث وينتج من نظر برأيه كفر **الحديث الحادي عشر** حسن **قوله** عليه السلام فان اصبت لم توجر ❁ ظاهره انه مع اصابة الحكم لا يكون آثما وهو خلاف المشهور ويمكن ان يكون على سبيل التنزل وقال بعض الافاضل يحتمل ان يكون المراد النظر بالقياس والمراد بقوله ان اصبت لم توجر الاصابة في اصل الحكم وعلته ويحتمل ان يكون المراد النظر في الكتاب والسنة والاستنباط من العمومات لا بطريق القياس فربما يكون مصيبا في الحكم والاستنباط كليهما ولم يكن ماجورا لتقصيره في تتبع الادلة وتحصيل الظن وعدم دليل آخر والمصنف حملها على الاول فاوردها في هذا الباب فتدبر وسيرد عليك ما يحقق فيه **الحديث الثاني عشر**

لا ملئ والله باصدار ما عليه يرد ولا هو اهل لما منه فرط من ادعاء علم الحق

٧ الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الحسن بن علي الوشا عن ابان بن عثمان عن ابي شيبة الخراساني قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان اصحاب المقاييس طلبوا العلم بالمقاييس فلم تزدهم المقاييس من الحق الا بعدا وان دين الله لا يصاب بالمقاييس

٨ علي بن ابراهيم عن ابيه محمد بن اسماعيل عن الفضل بن شاذان عن حماد بن عيسى عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام قالا كل بدعة ضلالة وكل ضلالة سبيلها الى النار

٩ علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن محمد بن حكيم قال قلت لابي الحسن موسى عليه السلام جعلت فداك فقهنا في الدين واغنانا الله بكم عن الناس حتى ان الجماعة منا لتكون في المجلس ما يسئل رجل صاحبه تحضره المسئلة ويحضره جوابها فيما من الله علينا بكم فربما ورد علينا الشيء لم يأتنا فيه عنك ولا عن آبائك شيء فنظرنا الى احسن ما يحضرنا واوفق الاشياء لما جاءنا عنكم فنأخذ به فقال هيهات هيهات في ذلك والله هلك من هلك يا ابن حكيم قال ثم قال لعن الله ابا حنيفة كان يقول قال علي وقلت قال محمد بن حكيم لهشام بن الحكم والله ما اردت الا ان يرخص لي في القياس

١٠ محمد بن ابي عبد الله رفعه عن يونس بن عبد الرحمن قال قلت لابي الحسن الاول عليه السلام بما اوحد الله عز وجل فقال يا يونس لا تكونن مبتدعا من نظر برأيه هلك ومن ترك اهل بيت نبيه ضل ومن ترك كتاب الله وقول نبيه كفر

١١ محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الوشا عن مثنى الحناط عن ابي بصير قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ترد علينا اشياء ليس نعرفها في كتاب الله ولا سنة فننظر فيها قال لا اما انك ان اصبت لم توجر وان اخطأت كذبت على الله عز وجل

١٢ عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن علي بن الحكم عن عمر بن ابان الكلبي عن عبد الرحيم القصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله كل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار

(علي بن ابراهيم)

١٣ علي بن ابرهيم عن محمد بن عيسى بن عبيد عن يونس بن عبد الرحمن عن سماعة بن مهران عن ابي الحسن موسى عليه السلام قال قلت اصلحك الله انا نجتمع فنتذاكر ما عندنا فلا يرد علينا شيء الا وعندنا فيه شيء مسطر وذلك مما انعم الله علينا بكم ثم يرد علينا الشيء الصغير ليس عندنا فيه شيء فينظر بعضنا الى بعض وعندنا ما يشبهه فنقيس على احسنه فقال وما لكم وللقياس انما هلك من هلك من قبلكم بالقياس ثم قال اذا جاءكم ما تعلمون فقولوا به وان جاءكم ما لا تعلمون فها واهوى بيده الى فيه ثم قال لعن الله ابا حنيفة كان يقول قال علي وقلت انا وقالت الصحابة وقلت ثم قال اكنت تجلس اليه فقلت لا ولكن هذا كلامه فقلت اصلحك الله اتى رسول الله صلى الله عليه وآله الناس بما يكتفون به في عهده قال نعم وما يحتاجون اليه الى يوم القيمة فقلت فضاع من ذلك شيء فقال لا هو عند اهله

١٤ عنه عن محمد عن يونس عن ابان عن ابي شيبة قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ضل علم ابن شبرمة عند الجامعة املاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخط علي عليه السلام بيده ان الجامعة لم تدع لاحد كلاما فيها علم الحلال والحرام ان اصحاب القياس طلبوا العلم بالقياس فلم يزدادوا من الحق الا بعدا ان دين الله لا يصاب بالقياس

١٥ محمد بن اسمعيل عن الفضل بن شاذان عن صفوان بن يحيى عن عبد الرحمن بن الحجاج عن ابان بن تغلب عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان السنة لا تقاس الا ترى ان المرأة تقضي صومها ولا تقضي صلوتها يا ابان ان السنة اذا قيست محق الدين

١٦ عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن عثمن بن عيسى قال سئلت ابا الحسن موسى عليه السلام عن القياس فقال ما لكم والقياس ان الله لا يسئل كيف احل وكيف حرم

١٧ علي بن ابرهيم عن هرون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة قال حدثني جعفر عن ابيه عليهما السلام ان عليا صلوات الله عليه قال من نصب نفسه للقياس لم يزل دهره في التباس ومن دان الله بالرأي لم يزل دهره في ارتماس قال وقال ابو جعفر عليه السلام من افتى الناس برأيه فقد دان الله بما لا يعلم ومن دان الله بما لا يعلم فقد ضاد الله حيث احل وحرم فيما لا يعلم

١٨ محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسن بن علي بن يقطين عن الحسين بن مياح عن ابيه عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان ابليس قاس نفسه بآدم فقال خلقتني من نار وخلقته من طين فلو قاس الجوهر الذي خلق الله منه آدم بالنار كان ذلك اكثر نورا وضياء من النار

١٩ علي بن ابرهيم عن محمد بن عيسى بن عبيد عن يونس عن حريز عن زرارة قال سئلت ابا عبد الله عليه السلام عن الحلال والحرام فقال حلال محمد حلال ابدا الى يوم القيمة وحرامه حرام ابدا الى يوم القيمة لا يكون غيره ولا يجيء غيره وقال قال علي عليه السلام ما احد ابتدع بدعة الا ترك بها سنة

٢٠ علي بن ابرهيم عن ابيه عن احمد بن عبد الله العقيلي عن عيسى بن عبد الله القرشي قال دخل ابو حنيفة على ابي عبد الله عليه السلام فقال له يا ابا حنيفة بلغني انك تقيس قال نعم قال لا تقس فان اول من قاس ابليس حين قال خلقتني من نار وخلقته من طين فقاس ما بين النار والطين ولو قاس نورية آدم بنورية النار عرف فضل ما بين النورين وصفاء احدهما على الآخر

٢١ علي عن محمد بن عيسى عن يونس عن قتيبة قال سئل رجل ابا عبد الله عليه السلام عن مسئلة فاجابه فيها فقال الرجل أرأيت ان كان كذا وكذا ما يكون القول فيها فقال له مه ما اجبتك فيه من شيء فهو عن رسول الله صلى الله عليه وآله لسنا من أرأيت في شيء

٢٢ عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن ابيه ... قال قال ابو جعفر عليه السلام لا تتخذوا من دون الله وليجة فلا تكونوا مؤمنين ...

مجهول الحديث الثالث عشر موثق قوله عليه السلام فها ✿ الظاهر انه اشارة الى السكوت وها حرف تنبيه وقيل هو اسم فعل بمعنى خذ ويحتمل ان يكون فها للمفرد ويحتمل ان يكون فهاؤا للجمع قوله واهوى على الاول لكونه على الثاني الحال بتقدير قد والباء في بيده للتعدية والمعنى اذا جاءكم ما لا تعلمون فخذوا من افواهنا والاول اظهر الحديث الرابع عشر مجهول قوله عليه السلام ضل علم ابن شبرمة ✿ قيل المراد بالعلم اما المأخوذ من مأخذه من المسائل واما ما يظنه ويراه باي طريق كان سواء كان مأخوذا من المأخذ الشرعية ومن الرأي والقياس والضلال اما بمعنى الخفاء والغيبوبة حتى لا يرى او بمعنى الضياع والهلاك والفناء ومقابل الهدى فان حمل العلم على الاول فالمناسب الاول من معاني الضلال لانه من قلته بالنسبة الى ما في الجامعة من جميع المسائل كما لا يرى ولا يكون له قدر بالنسبة اليه في جنبه وان حمل العلم على الثاني ويشمل جميع ظنونه وآرائه فالمناسب احد الاخيرين من معاني الضلال فانه ضايع هالك عندما اتى به رسول الله صلى الله عليه وآله لمخالفته له وضل هذا العلم اي ظهر ضلاله وخروجه عن الطريقة المستقيمة عندما ثبت من رسول الله صلى الله عليه وآله وهو منهاج الهدى لمخالفته اياه الحديث الخامس عشر مجهول كالصحيح قوله عليه السلام ان السنة لا تقاس ✿ اي لا تعرف بالقياس لما فيها من ضم المختلفات في الصفات الظاهرة وتفريق المتشابهات في الاحكام الواضحة كما في قضاء صوم الحائض وعدم قضاء صلوتها مع ان مقتضى عقولنا اكثرية الحاق ما اشتركهما فيه واختصاص الصلوة به والحاصل انه ما يقع فيه الخطاء غالبا لا يصلح ان يكون مدركا للاحكام الشرعية قوله محق الدين ✿ على بناء المجهول اي محي وابطل الدين شيئا فشيئا بادخال ما ليس منه فيه واخراج ما يكون منه عنه حتى يؤدي ذلك الى تركه بالكلية الحديث السادس عشر موثق قوله عليه السلام لا يسئل ✿ اي لم يبين لنا علل كل الاحكام وليس لنا ان نسئل عنها حتى يبين لنا فكيف يأتي ابو حنيفة القياس مع خفاء العلة وقيل اي لا يبالي في التحليل والتحريم بما يوافق مدارك عقول العباد من المصالح والحكم حتى لو سئل عنه اجاب بما هو مرغوب مداركهم ومستحسن لعامتهم بل في احكامه حكم ومصالح لا يصل اليها افهام اكثر الناس الحديث السابع عشر ضعيف قوله دهره ✿ منصوب على الظرفية وقيل المراد بالاشتباه الجاني بعيد والارتماس الانغماس في الباطل والدخول فيه بحيث يحيط به احاطة تامة قوله برأيه ✿ اي بظنونه المأخوذة لا من الادلة والمأخذ المنتهية الى الشارع بل من الاستحسانات العقلية والقياسات الفقهية قوله عليه السلام فقد ضاد الله ✿ اي جعل نفسه شريكا لله تعالى في وضع الشريعة لعباده الحديث الثامن عشر ضعيف قوله عليه السلام قاس نفسه ✿ يحتمل ان يكون المراد بالقياس هنا ما هو اعم من القياس الفقهي من الاستحسانات العقلية والآراء الواهية التي لم تؤخذ من الكتاب والسنة ويكون المراد ان طريق العقل مما يقع فيه الخطأ كثيرا فلا يجوز الاتكال عليه في امور الدين بل يجب الرجوع في جميع ذلك الى اوصياء سيد المرسلين صلوات الله عليهم اجمعين وهذا هو الظاهر في اكثر اخبار هذا الباب فالمراد بالقياس هنا القياس اللغوي ويرجع قياس ابليس الى قياس منطقي ما مغالطة لانه استدل اولا على خيريته بان مادته من نار ومادة آدم من طين والنار خير من الطين فاستنتج من ذلك ان مادته خير من مادة آدم ثم جعل ذلك صغرى ورتب القياس هكذا مادته خير من مادة آدم وكل من كان مادته خيرا من مادة غيره يكون خيرا منه فاستنتج انه خير من آدم ويرجع كلامه عليه السلام الى منع كبرى القياس الثاني بانه لا يلزم من خيرية مادة احد من غيره كونه خيرا منه اذ لعله تكون صورة الغير في غاية الشرافة وبذلك يكون ذلك الغير اشرف كما ان آدم لشرافة نفسه اللطيفة التي جعلها الله محل انواره ومورد اسراره اشد نورا وضياء من النار اذ نور النار لا يظهر الا في المحسوسات ومع ذلك ينطفي بالماء والهواء ويضمحل بضوء الكواكب ونور آدم به يظهر عليه اسرار الملك والملكوت ولا ينطفي بهذه الاسباب والدواعي ويحتمل ان يكون المراد بنور آدم عقله الذي به نوره الله نفسه وبه شرفه على غيره ويحتمل ان يكون كلامه عليه السلام الى ابطال كبرى القياس الاول بان ابليس نظر الى النور الظاهر في النار وغفل عن النور الذي اودعه الله في طين آدم لتواضعه ومذلته فجعله لذلك محل رحمته ومورد فيضه واظهر منه انواع النباتات والرياحين والثمار والمعادن والحيوان وجعله قابلا لافاضة الروح عليه وجعله محلا لعلمه وحكمته فنور التراب نور خفي لا يطلع عليه الا من كان له نور ظاهر بلا حقيقة ولا استقرار ولا ثبات ولا يحصل منها الا الوهم وكل شيطان مريد ويمكن حمل القياس هنا على القياس الفقهي ايضا لانه لعنه الله استنبط اولا علة اكرام آدم فجعل علته ذلك كرامة طينته ثم قاس بان تلك العلة فيه اكثر واقوى فحكم بذلك انه بالمسجودية اولى من الساجدية فاخطأ العلة ولم يدر ان ذلك سببا لشركه وكفره ويدل على بطلان القياس بطريق اولى على بعض معانيه الحديث التاسع عشر صحيح قوله عليه السلام ترك بها سنة ✿ لانه لما كان في كل مسئلة بيان من الشارع وحكم فيها فمن قال بما لم يكن في الشرع وابتدع شيئا ترك به سنة وحكما من احكام الله تعالى والحاصل نفي مذهب المصوبة الذين يقولون ليس للشارع حكم معين في كل فرع بل فوض الله الاحكام الى آراء المجتهدين فحكم كل مجتهد في كل فرع هو حكم الله الواقعي في حقه وفي حق مقلده وتصويب لمذهب المخطئة القائلين بان الشارع قد حكم في كل فرع بحكم معين والمجتهد بعد استفراغ الوسع قد يصيب وقد يخطئ والمخطئ مصاب لبذل جهده وخطاؤه مغفور وللمصيب اجران احدهما للاصابة والآخر لاجتهاده وربما يقال هذه الاخبار تدل على نفي الاجتهاد مطلقا وقيل ان للمحدثين ايضا نوعا من الاجتهاد يقع منهم الخطاء والصواب لا محيص لهم عن ذلك الحديث العشرون صحيح قوله عليه السلام أرأيت ✿ لما كان مراده اخبرني عن رأيك الذي تختاره بالظن والاستحسان نهاه عليه السلام عن هذا لسنا من الظن وبين له انهم لا يقولون شيئا الا بالجزم واليقين وبما وصل اليهم من سيد المرسلين صلوات الله عليه وعليهم اجمعين الحديث الحادي والعشرون مرسل قوله عليه السلام وليجة ✿ وليجة الرجل بطانته وخاصته ومن يعتمد عليه في اموره والمراد هنا المعتمد عليه في امر الدين وتفسير الشريعة على غير الله يكون متعبدا لغير الله فلا يكون مؤمنا بالله واليوم الآخر وذلك لان كل ما لم يثبته القرآن من النسب والقرابة والوليجة والبدعة منقطع لا يبقى ولا ينتفع بها في الآخرة فلا

باب الرد الى الكتاب والسنة وانه ليس شيء من الحلال والحرام وجميع ما يحتاج الناس اليه الا وقد جاء فيه كتاب او سنة

١ محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن علي بن حديد عن مرازم عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله تبارك وتعالى انزل في القرآن تبيان كل شيء حتى والله ما ترك الله شيئاً يحتاج اليه العباد حتى لا يستطيع عبد يقول لو كان هذا انزل في القرآن الا وقد انزله الله فيه

٢ علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن حسين بن المنذر عن عمر بن قيس عن ابي جعفر عليه السلام قال سمعته يقول ان الله تبارك وتعالى لم يدع شيئاً يحتاج اليه الامة الا انزله في كتابه وبيّنه لرسوله صلى الله عليه وآله وجعل لكل شيء حداً وجعل عليه دليلاً يدل عليه وجعل على من تعدى ذلك الحد حداً

٣ علي عن محمد عن يونس عن ابان عن سليمان بن هرون قال سمعت ابا عبد الله يقول ما خلق الله حلالاً ولا حراماً الا وله حد كحد الدار فما كان من الطريق فهو من الطريق وما كان من الدار فهو من الدار حتى ارش الخدش فما سواه والجلدة ونصف الجلدة

٤ علي عن محمد عن يونس عن حماد عن ابي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول ما من شيء الا وفيه كتاب او سنة

٥ علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن حماد عن عبد الله بن سنان عن ابي الجارود قال قال ابو جعفر اذا حدثتكم بشيء فاسألوني عن كتاب الله ثم قال في بعض حديثه ان رسول الله صلى الله عليه وآله نهى عن القيل والقال وفساد المال وكثرة السؤال فقيل له يا ابن رسول الله اين هذا من كتاب الله قال ان الله عز وجل يقول لا خير في كثير من نجواهم الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس وقال ولا تؤتوا السفهاء اموالكم التي جعل الله لكم قياماً وقال لا تسألوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم

٦ محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن فضال عن ثعلبة بن ميمون عمن حدثه عن المعلى بن خنيس قال قال ابو عبد الله ما من امر يختلف فيه اثنان الا وله اصل في كتاب الله عز وجل ولكن لا تبلغه عقول الرجال

٧ محمد بن يحيى عن بعض اصحابه عن هرون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن ابي عبد الله قال قال امير المؤمنين عليه السلام ايها الناس ان الله تعالى ارسل اليكم الرسول وانزل اليه الكتاب بالحق وانتم اميون عن الكتاب ومن انزله وعن الرسول ومن ارسله على حين فترة من الرسل وطول هجعة من الامم وانبساط من الجهل واعتراض من الفتنة وانتقاض من المبرم وعمى عن الحق واعتساف من الجور وامتحاق من الدين وتلظي من الحروب على حين اصفرار من رياض جنات الدنيا ويبس من اغصانها وانتثار من ورقها ويأس من ثمرها واغورار من مائها قد درست اعلام الهدى وظهرت اعلام الردى فالدنيا متجهمة في وجوه اهلها مكفهرة مدبرة غير مقبلة ثمرتها الفتنة وطعامها الجيفة وشعارها الخوف ودثارها السيف مزقتم كل ممزق وقد اعمت عيون اهلها واظلمت عليها ايامها قد قطعوا ارحامهم وسفكوا دماءهم ودفنوا في التراب الموؤدة بينهم من اولادهم يجتاز دونهم طيب العيش ورفاهية خفوض الدنيا لا يرجون من الله ثواباً ولا يخافون والله منه عقاباً حيهم

(اعمى نجس)

في وجوب الرد الى الكتاب والسنة

باب الرد الى الكتاب والسنة وانه ليس شيء من الحلال والحرام وجميع ما يحتاج الناس اليه الا وقد جاء فيه كتاب والسنة

والمراد بجامع الايمان بالله واليوم الآخر الاعتماد عليها في امر الدين

الحديث الاول ضعيف **قوله** ع يقول ✤ اي قولاً صحيحاً وكلمة لو للتمني والجزاء محذوف وانزل جزاء لو وكان تامة او ناقصة وخبره مقدر اي لو كان هذا الحكم حقاً لانزله الله في القرآن وقوله الا وقد انزله الله شيئاً من قوله ما ترك الله شيئاً وتوسيط الغاية بينهما اما رعاية لاتصالها بها لكن الغاية او يجعل مفعول المثله المحذوف قبل الغاية كما ذكره بعض الافاضل وقيل جملة حتى الثانية لتأكيد الاولى وللتعليل والاستثناء مفرغ وقيل الاستثناء من مفعول يقول وهو الكلام الدال على تمني انزال ما احتيج اليه في القرآن وقيل لا بفتح الهمزة وتخفيف اللام حرف تنبيه والكلام استئناف لتأكيد ما سبق والاظهر كون الاستثناء متعلقاً بالكلام الاول كما ذكرنا ولا ينافي الفصل بالغاية لانه ليس باجنبي وحاصل المعنى ما ترك الله شيئاً على حال الا حال انزاله في القرآن

الحديث الثاني ضعيف **قوله** ع وجعل لكل شيء حداً ✤ قيل اي منتهى معيناً لا يجاوزه ولا يقصر عنه والدليل عليه النبي والامام وجعل على من تعدى ذلك الحد ولم يقل به ولم يأخذه من دليله حداً من العقاب والنكال والاظهر ان المراد بالدليل الآية التي تدل على الحكم والمراد بالحد الحكم المترتب على من خالف مدلول تلك الدليل مثال ذلك في العبادات انه جعل للصوم حداً وهو الكف عن الاكل والشرب والمباشرة في النهار وجعل عليه دليلاً وهو قوله تعالى فالآن باشروهن الى قوله ثم اتموا الصيام الى الليل ثم جعل على من تعدى ذلك الحد بان اكل وشرب وباشر حداً وهو الكفارة وتعزير الامام ومثاله في المعاملات انه جعل سبحانه لثبوت الزنا حداً وهو الشهود الاربعة وجعل عليه دليلاً وهو قوله تعالى فاستشهدوا عليهن اربعة منكم ثم جعل على من تعدى ذلك الحد بان شهد عليها قبل تمام العدد حداً وهو الثمانون جلدة لكن لا يعلم دليل جميع الاحكام من القرآن الا الامام ع وربما يستدل به على نفي الاجتهاد وعلى انه لا يجوز العمل الا مع اليقين بالحكم الواقعي والا يلزم التعدي عن الحد واجيب بان المراد بالتعدي عدم اخذ الحكم من دليله وما خذه او بان احكام الله قسمان واقعية وظاهرية وهما معاً تعدى حد الله تعالى

الحديث الثالث مجهول **قوله** ع حتى ارش الخدش ✤ الخدش تقشير الجلد بعود ونحوه وما يحصل من ذلك الجلدة الصغيرة بالسوط ونصفها ان يؤخذ من وسط السوط فيضرب

الحديث الرابع صحيح **الحديث الخامس** ضعيف **قوله** ع عن القيل والقال ✤ قيل هما فعلان ماضيان خاليان عن الضمير جاريان مجرى الاسماء مستحقان للاعراب وادخال حرف التعريف عليهما لذلك وقيل هما مصدران قال القيروزابادي القول في الخير والقال والقيل والقالة في الشر والقول مصدر والقال والقيل اسمان له قال والقال الابتداء والقيل بالكسر الجواب وعلى التقادير المراد به فضول الكلام وما لا فائدة فيها ولا طائل تحتها وقيل هي الاقوال التي توجب الخصومة وقيل من المناظرات المنتهية الى المراء والتعميم كما اخترناه اولى والمراد بفساد المال صرفه في غير الجهات المشروعة وترك ضبطه وحفظه والقرض من غير شهود وائتمان الخائن والفاسق وامثال ذلك مما يورث فناءه والمراد بكثرة السؤال كثرته فيما لا فائدة فيه فهذا السؤال عن الامور التي لا يلزم واجب كما مر والبحث الشرعي متين واكثر والمعرف فكما يستحسنه الشرع وقد فسرهما بالقرض واعانة الملهوف وصدقة التطوع وغير ذلك واما قوله تعالى ولا تؤتوا السفهاء فالمشهور ان الخطاب للاولياء نهوا ان يؤتوا السفهاء الذين لا رشد لهم اموالهم فيفسدوها واضاف الاموال الى الاولياء لانها في تصرفهم وقيل نهي كل احد ان يعمد الى ما خوله الله من المال فيعطي امرأته واولاده ثم ينظر الى ايديهم وقد دل بعض الاخبار على انها تشمل ما اذا أتمن فاسقاً وشارب خمر على ماله وقوله تعالى قياماً اي بها تقومون وتتعيشون بها وفي الاية الثالثة الجملة الشرطية صفة للاشياء وقيل المعنى لا تسألوا عن تكاليف شاقة عليكم ان افتكم بها تشق عليكم وردعهم عن السؤال عنها كما ورد في سؤال بني اسرائيل عن البقرة وقيل كان احد يسأل عن ابيه فيجاب بانه في النار فيسوءه ويسأل آخر عن نسبه فيجاب بانه لغير ابيه فيفتضح فنهوا عن امثال ذلك والتعميم اولى

الحديث السادس مرسل **الحديث السابع** ضعيف **قوله** ع وانتم اميون ✤ قال في النهاية فيه انا امة امية لا نكتب ولا نحسب اراد انهم على اصل ولادة امهم لم يتعلموا الكتابة والحساب فهم على جبلتهم الاولى وقيل الامي الذي لا يكتب ومنه الحديث بعثت الى امة امية قيل للعرب اميون لان الكتابة كانت فيهم عزيزة او عديمة انتهى والمراد هنا من لا يعرف الكتابة والخط والعلوم والمعارف وضمن ما يعكس كالنوم والغفلة والتلظي اشتعال النار واغورار الماء ذهابه في باطن الارض والظاهر ان هذه الاستعارات والترشيحات لبيان خلو الدنيا عن آثار العلم والهداية وما يوجب السعادات الاخروية ويحتمل ان يكون المراد بها بيان خلوها عن الامن والرفاهية والمنافع الدنيوية ليكون ما يذكر بعدها مناسباً ويحتمل التعميم ايضاً والدروس المحو والردى الهلاك وقوله ع متجهمة في بعض النسخ بتقديم الجيم على الهاء وهو الصواب يقال فلان يتجهمني اي يلقاني بغلظة ووجه كريه وفي اكثر النسخ بتقديم الهاء وهو التحول بغتة وانهدام البيت ولا يخلوان من مناسبة ايضاً والمكفهر من الوجوه القليل اللحم الغليظ الذي لا يستحيي والمعبس والمراد بالجيفة الميتة ومطلق الحرام والشعار ما يلي شعر الجسد من الثياب والدثار ما فوق الشعار منها وفيه تشبيه الخوف بالشعار والسيف بالدثار وعبر بمزقتم على ذوي الانظار والتمزيق والتخريق والتقطيع والتفريق والممزق كمعظم ايضاً مصدر والمراد به تفرقهم في البلدان للخوف وتفرقهم في الاديان والاهواء والموؤدة البنت المدفونة حية وكانوا يفعلون ذلك في الجاهلية بناتهم لخوف الاملاق والعار كما قال تعالى واذا الموؤدة سئلت باي ذنب قتلت وقوله عليه السلام بينهم متعلق بالدفن او بالوأد بتضمين معنى الشيوع **قوله** ع يجتاز دونهم ✤ في اكثر النسخ بالجيم والزاء المعجمة من الاجتياز بمعنى المرور والرفاهية الخصب والسعة في المعاش والخفوض جمع الخفض وهو الدعة والراحة اي عمر طيب العيش والرفاهية التي هي خفض الدنيا او في خفوضها ومتجاوزاً عنهم من غير ان يلبث عندهم وفي بعض النسخ بالحاء المهملة والراء المهملة من الحيازة اي يجمع ويمسك وداهم طيب العيش والرفاهية وفي بعضها بالخاء المعجمة والراء المهملة اي كان مختاراً طيب العيش والرفاهية مجتنبهم

ولا يهاويهم

أعني يخنس وسنتهم في النار سلسلون فجاءهم بنسخة ما في الصحف الأولى وتصديق الذي بين يديه وتفصيل الحلال من ريب الحرام ذلك القرآن فاستنطقوه ولن ينطق لكم أخبركم عنه إن فيه علم ما مضى وعلم ما يأتي إلى يوم القيامة وحكم ما بينكم وبيان ما أصبحتم فيه تختلفون فلو سألتموني عنه لعلمتكم ٨ محمد بن يحيى عن محمد بن عبد الجبار عن ابن فضال عن حماد بن عثمان عن عبد الأعلى بن أعين قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول قد ولدني رسول الله صلى الله عليه وآله وأنا أعلم كتاب الله وفيه بدء الخلق وما هو كائن إلى يوم القيامة وفيه خبر السماء وخبر الأرض وخبر الجنة وخبر النار وخبر ما كان وخبر ما هو كائن أعلم ذلك كما أنظر إلى كفي إن الله يقول فيه تبيان كل شيء ٩ علي عن أبيه عن ابن أبي عمير عن حماد بن عيسى عن علي بن النعمان عن إسماعيل بن جابر عن أبي عبد الله عليه السلام قال كتاب الله فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم وفصل ما بينكم ونحن نعلمه ١٠ علي عن بعض أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن إسماعيل بن مهران عن سيف بن عميرة عن أبي المغراء عن سماعة عن أبي الحسن موسى عليه السلام قال قلت له أكل شيء في كتاب الله وسنة نبيه أو تقولون فيه قال بل كل شيء في كتاب الله وسنة نبيه ١١

في باب اختلاف الأحاديث

باب اختلاف الحديث

علي بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن حماد بن عيسى عن إبراهيم بن عمر اليماني عن أبان بن أبي عياش عن سليم بن قيس الهلالي قال قلت لأمير المؤمنين عليه السلام إني سمعت من سلمان والمقداد وأبي ذر شيئاً من تفسير القرآن وأحاديث عن نبي الله صلى الله عليه وآله غير ما في أيدي الناس ثم سمعت منك تصديق ما سمعت منهم ورأيت في أيدي الناس أشياء كثيرة من تفسير القرآن ومن الأحاديث عن نبي الله صلى الله عليه وآله أنتم تخالفونهم فيها وتزعمون أن ذلك كله باطل أفترى الناس يكذبون على رسول الله صلى الله عليه وآله متعمدين ويفسرون القرآن بآرائهم قال فأقبل علي فقال قد سألت فافهم الجواب إن في أيدي الناس حقاً وباطلاً وصدقاً وكذباً وناسخاً ومنسوخاً وعاماً وخاصاً ومحكماً ومتشابهاً وحفظاً ووهماً وقد كذب على رسول الله صلى الله عليه وآله على عهده حتى قام خطيباً فقال أيها الناس قد كثرت علي الكذابة فمن كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار ثم كذب عليه من بعده وإنما أتاكم الحديث من أربعة ليس لهم خامس رجل منافق يظهر الإيمان متصنع بالإسلام لا يتأثم ولا يتحرج أن يكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله متعمداً فلو علم الناس أنه منافق كذاب لم يقبلوا منه ولم يصدقوه ولكنهم قالوا هذا قد صحب رسول الله صلى الله عليه وآله ورآه وسمع منه وأخذوا عنه وهم لا يعرفون حاله وقد أخبره الله عن المنافقين بما أخبره ووصفهم بما وصفهم فقال عز وجل وإذا رأيتهم تعجبك أجسامهم وإن يقولوا تسمع لقولهم ثم بقوا بعده فتقربوا إلى أئمة الضلالة والدعاة إلى النار بالزور والكذب والبهتان فولوهم الأعمال وحملوهم على رقاب الناس وأكلوا بهم الدنيا وإنما الناس مع الملوك والدنيا إلا من عصم الله فهذا أحد الأربعة ورجل سمع من رسول الله صلى الله عليه وآله شيئاً لم يحمله على وجهه ووهم فيه ولم يتعمد كذباً فهو في يده يقول به ويعمل به ويرويه فيقول أنا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله فلو علم المسلمون أنه وهم لم يقبلوه ولو علم هو أنه وهم لرفضه ورجل ثالث سمع من رسول الله صلى الله عليه وآله شيئاً أمر به ثم نهى عنه وهو لا يعلم أو سمعه ينهى عن شيء ثم أمر به وهو لا يعلم فحفظ المنسوخ ولم يحفظ الناسخ فلو علم أنه منسوخ لرفضه ولو علم المسلمون إذ سمعوه منه أنه منسوخ لرفضوه وآخر رابع لم يكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله مبغض للكذب خوفاً من الله وتعظيماً لرسول الله صلى الله عليه وآله لم ينسه بل حفظ ما سمع على وجهه فجاء به كما سمع لم يزد فيه ولم ينقص منه وعلم الناسخ من المنسوخ فعمل بالناسخ ورفض المنسوخ فإن أمر النبي صلى الله عليه وآله مثل القرآن ناسخ ومنسوخ وخاص وعام ومحكم ومتشابه (مذكان مكوين)

ولا معاوية ومن قبل معناه وادفع البيان طيب العيش ولا يخفى أن ذكر العقبة بالإبحار بما يفرد دونهم مال في إلى حسبهم بهذا المعنى ولا يخفى ما فيه أيضاً **قوله** عليه السلام أعني يخنس ❊ بالنون والجيم وفي بعض النسخ بالحاء المهملة من الخنس وربما يقرء بالباء الموحدة والخاء المعجمة المكسورة من البخس بمعنى نقص الحظ وهو تصحيف الابلاس بمعنى الانكسار والحزن والإياس من رحمة الله تعالى **قوله** عليه السلام ما في الصحف الأولى ❊ أي التورية والإنجيل والزبور وغيرها مما نزل على الأنبياء عليهم السلام وهو المراد بالذي بين يديه كل أمر تقدم أمراً منتظراً قريباً منه يقال انه جاء بين يديه وقيل المراد بالصحف الأولى الألواح السماوية ويحتمل أن يكون المراد بالذي بين يديه ما يكون بعده من أحوال المعاد والأول أظهر ويؤيده قوله تعالى وتفصيل ما بين يديه من التورية والإنجيل وريب الحرام شبهته أي فصلاً عن صريحه قوله فاستنطقوه أمر للتعجيز أي استعملوا واستنبطوا منه الأخبار والأحكام **قوله** عليه السلام أخبركم عنه ❊ استئناف لبيان أن الإمام هو الذي يستنطق القرآن وينطق عنه ويحتمل أن يكون الخبر عنه قوله إن فيه علم ما مضى ويؤيد الأول أن في السهو للتي أخبركم عنه وقيل أشار عليه السلام بإيراد كلمة لو دون إذا إلى فقد من يسأله عن غوامضها وصلاح القرآن وأسرار علومه **الحديث الثامن** مجهول **قوله** عليه السلام قد ولدني ❊ يدل على ما ذهب إليه السيد رحمه الله من أن ولد البنت ولد حقيقة وقيل الولادة المشار إليها تشمل الولادة الجسمانية والروحانية فإن علمه ينتهي إليه كان نسبه يرجع إليه فهو وارث ماله **قوله** عليه السلام وفيه بدء الخلق ❊ أي أوله وكيفية إيجاده وابتدائه وكيفية خلق الملائكة والثقلين وغيرهما وقيل أو فيه ذكر أول خلق بدأ الله من الخلق والمراد كل ما اتصف بالوجود بما مضى وما هو كائن أي ما يتصف بالوجود في الحال والمستقبل إلى يوم القيامة وذكر فيه خبر السماء والأرض أي أحوالهما وخبر الجنة وخبر النار وخبر ما كان وما هو كائن أي ذكر أحوالهما وهذا من التعميم بعد ذكر الخاص ونكر وذكر اشتمال الكتاب على المخلوقات ثم ذكر اشتماله على أخبارها وذكر أحوالها مستندة إلى العمدة الظاهرة منها في الدنيا أعني السماء والأرض وفي الآخرة أعني الجنة والنار ثم عمم بقوله وخبر ما كان وما هو كائن **الحديث التاسع** صحيح **قوله** عليه السلام نبأ ما قبلكم ❊ قيل يحتمل أن يكون المراد منه ما قبلكم علم المبدء من العلم بالله وملائكته وكتبه ورسله وبخبر ما بعدكم علم المعاد من العلم باليوم الآخر وأحوال المعاد والجنة والنار وبفصل ما بينكم علم الشرايع والأحكام وأن يحمل القبلية والبعدية على الزمانيين وما بعدهما والزمانيين وضمير نعلمه راجع إلى الكتاب والجميع **الحديث العاشر** موثق **قوله** عليه السلام أو تقولون فيه ❊ بصيغة الخطاب أي تحكمون فيه بآرائكم وقرأ بعض الأفاضل بصيغة الغيبة وقال أي أو يقول الناس كل شيء في كتاب الله وليس كل شيء فيه **باب** اختلاف الحديث **الحديث الأول** ضعيف على المشهور معتبر عندي وكتاب سليم موجود وأرى فيه ما يورث الظن القوي بصحته **قوله** عليه السلام وصدقاً وكذباً ❊ ذكر الصدق والكذب بعد الحق والباطل من قبيل ذكر الخاص بعد العام لأن الصدق والكذب من خواص الخبر والحق والباطل يصدقان على الأفعال أيضاً وقيل الحق والباطل هنا من خواص الرأي والاعتقاد والصدق والكذب من خواص النقل والرواية **قوله** عليه السلام ومحكماً ومتشابهاً ❊ المحكم في اللغة هو المضبوط المتقن ويطلق في الاصطلاح على ما اتضح معناه وعلى ما كان محفوظاً من النسخ أو التخصيص أو منهما معاً وعلى ما كان نظمه مستقيماً خالياً من الخلل وما لا يحتمل من التأويل إلا وجهاً واحداً ويقابله بكل من هذه المعاني المتشابه **قوله** عليه السلام وحفظاً ❊ أي محفوظاً عند الراوي ومتيقناً له أنه سمعه كذلك ووهماً ما سمعه فقد يقع عليه وهم بفتح الهاء مصدر قولك وهمت بالكسر أي غلطت وسهوت وقد روي وهماً بالتسكين مصدر وهمت بالفتح إذا ذهب إلى شيء وأنت تريد غيره والمعنى متقارب في المراد بما شك فيه ولم يستيقن أو سهى وإن تيقنه عند الرواية **قوله** عليه السلام قد كثرت علي الكذابة ❊ بكسر الكاف وتخفيف الذال مصدر كذب يكذب أي كثرت علي كذبة الكذابين ويصح أيضاً جعل الكذاب بمعنى المكذوب والتاء للتأنيث أي الأحاديث المفتراة أو بفتح الكاف وتشديد الذال بمعنى الواحد الكثير الكذب والتاء لزيادة المبالغة والمعنى كثرت علي كاذب الكذابين والتاء للتأنيث والمعنى كثرة الجماعة الكذابة والأول أظهر وعلى التقادير الظاهر أن الجار متعلق بالكذابة ويحتمل تعلقه بكثرت على تضمين معنى الاجتماع ونحوه وهذا الخبر على تقدير صحته ولا يذهب يدل على وقوع الكذب عليه عليه السلام وقوله فليتبوء بصيغة الأمر ومعناه الخبر كقوله تعالى قل من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن مداً **قوله** عليه السلام ثم كذب عليه ❊ على بناء المجهول ومن بعده بكسر الميم وعلى بناء المعلوم وفتح الميم اسم موصول **قوله** عليه السلام متصنع بالإسلام ❊ أي متكلف له ومتدلس به غير متصف به في نفس الأمر **قوله** عليه السلام لا يتأثم ❊ أي لا يكف نفسه عن موجب الإثم أو لا يعد نفسه آثماً بالكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله وكذا قوله لا يتحرج من الحرج بمعنى الضيق أي لا يضيق صدره بالكذب أراد بأئمة الضلالة الثلاثة ومن بعدهم من بني أمية وأشباههم وقوله بالزور متعلق بتقربوا ونقل العلامة في شرح نهج البلاغة قال في كتاب الأحداث أن معاوية كتب إلى عماله أن ادعو الناس إلى الرواية في فضائل الصحابة ولا تتركوا خبراً يرويه أحد في أبي تراب إلا واتوني بمناقض له في الصحابة مفتعلة فإن هذا أحب إلي وأقر لعيني وأدحض لحجة أبي تراب وشيعته فقرئت كتبه على الناس فرويت أخبار كثيرة في مناقب الصحابة مفتعلة لا حقيقة لها حتى أشادوا بذكر ذلك على المنابر وروى ابن أبي الحديد أن معاوية بذل لسمرة بن جندب مائة ألف درهم حتى يروي أن هذه الآية نزلت في علي عليه السلام وحدث بها على المنبر وروي عن ابن عرفة أن أكثر الأحاديث الموضوعة في فضائل الصحابة افتعلت في أيام بني أمية تقرباً إليهم بما يظنون أنهم يرغمون بها أنف بني هاشم انتهى وقد أشبعنا الكلام في ذلك في كتابنا الكبير **قوله** عليه السلام وقد أخبره الله عز وجل عن المنافقين ❊ أي كان ظاهرهم ظاهراً حسناً وكلامهم كلاماً مزخرفاً مدلساً يوجب اغترار الناس بهم وتصديقهم فيما ينقلونه عن النبي صلى الله عليه وآله ويرشد إلى ذلك أنه سبحانه خاطب نبيه بقوله وإذا رأيتهم تعجبك أجسامهم أي صباحتهم وحسن منظرهم وإن يقولوا تسمع لقولهم أي تصغي إليه لذلاقة ألسنتهم **قوله** عليه السلام فولوهم الأعمال ❊ أي أئمة الضلالة بسبب وضع الأخبار أعطوا هؤلاء المنافقين الولايات وسلطوهم على الناس ويحتمل العكس أيضاً أي بسبب معاونة هؤلاء المنافقين صاروا والين على الناس وصنعوا ما شاؤا وابتدعوا ما أرادوا ولكنه بعيد **قوله** عليه السلام ناسخ ومنسوخ ❊ قال الشيخ البهائي رحمه الله خبر ثان لأن أو خبر مبتدأ محذوف أي بعضه ناسخ وبعضه منسوخ أو بدل من مثل وجرّه

وقد كان يكون من رسول الله صلى الله عليه وآله الكلام وجهان وكلام عام وكلام خاص مثل القرآن وقال الله عز وجل في كتابه ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا فيشتبه على من لم يعرف ولم يدر ما عنى الله به ورسوله وليس كل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله كان يسأله عن الشيء فيفهم وكان منهم من يسأله ولا يستفهمه حتى إن كانوا ليحبون أن يجيء الأعرابي والطاري فيسأل رسول الله حتى يسمعوا وقد كنت أدخل على رسول الله كل يوم دخلة وكل ليلة دخلة فيخليني فيها أدور معه حيث دار وقد علم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله أنه لم يصنع ذلك بأحد من الناس غيري فربما كان في بيتي يأتيني رسول الله أكثر من ذلك في بيتي وكنت إذا دخلت عليه بعض منازله أخلاني وأقام عني نساءه فلا يبقى عنده غيري وإذا أتاني للخلوة معي في منزلي لم تقم عني فاطمة ولا أحد من بني وكنت إذا سألته أجابني وإذا سكت عنه وفنيت مسائلي ابتدأني فما نزلت على رسول الله آية من القرآن إلا أقرأنيها وأملاها علي فكتبتها بخطي وعلمني تأويلها وتفسيرها وناسخها ومنسوخها ومحكمها ومتشابهها وخاصها وعامها ودعا الله أن يعطيني فهمها وحفظها فما نسيت آية من كتاب الله ولا علماً أملاه علي وكتبته منذ دعا الله لي بما دعا وما ترك شيئاً علمه الله من حلال ولا حرام ولا أمر ولا نهي كان أو يكون ولا كتاب منزل على أحد قبله من طاعة أو معصية إلا علمنيه وحفظته فلم أنس حرفاً واحداً ثم وضع يده على صدري ودعا الله لي أن يملأ قلبي علماً وفهماً وحكماً ونوراً فقلت يا رسول الله بأبي أنت وأمي منذ دعوت الله لي بما دعوت لم أنس شيئاً ولم يفتني شيء لم أكتبه أفتتخوف علي النسيان فيما بعد فقال لا لست أتخوف عليك النسيان والجهل

٢ عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن عثمان بن عيسى عن أبي أيوب الخزاز عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله عليه السلام قال قلت له ما بال أقوام يروون عن فلان وفلان عن رسول الله لا يتهمون بالكذب فيجيء منكم خلافه قال إن الحديث ينسخ كما ينسخ القرآن

٣ علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي نجران عن عاصم بن حميد عن منصور بن حازم قال قلت لأبي عبد الله ما بالي أسألك عن المسألة فتجيبني فيها بالجواب ثم يجيئك غيري فتجيبه فيها بجواب آخر فقال إنا نجيب الناس على الزيادة والنقصان قال قلت فأخبرني عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله صدقوا على محمد صلى الله عليه وآله أم كذبوا قال بل صدقوا قال قلت فما بالهم اختلفوا فقال أما تعلم أن الرجل كان يأتي رسول الله فيسأله عن المسألة فيجيبه فيها بالجواب ثم يجيبه بعد ذلك بما ينسخ ذلك الجواب فنسخت الأحاديث بعضها بعضاً

٤ علي بن محمد عن سهل بن زياد عن ابن محبوب عن علي بن رئاب عن أبي عبيدة عن أبي جعفر عليه السلام قال قال لي يا زياد ما تقول لو أفتينا رجلاً ممن يتولانا بشيء من التقية قال قلت له أنت أعلم جعلت فداك قال إن أخذ به فهو خير له وأعظم أجراً وفي رواية أخرى إن أخذ به أوجر وإن تركه والله أثم

٥ أحمد بن إدريس عن محمد بن عبد الجبار عن الحسن بن علي عن ثعلبة بن ميمون عن زرارة بن أعين عن أبي جعفر عليه السلام قال سألته عن مسألة فأجابني ثم جاءه رجل فسأله عنها فأجابه بخلاف ما أجابني ثم جاء آخر فأجابه بخلاف ما أجابني وأجاب صاحبي فلما خرج الرجلان قلت يا ابن رسول الله رجلان من أهل العراق من شيعتكم قدما يسألان فأجبت كل واحد منهما بغير ما أجبت به صاحبه فقال يا زرارة إن هذا خير لنا وأبقى لنا ولكم ولو اجتمعتم على أمر واحد لصدقكم الناس علينا ولكان أقل لبقائنا وبقائكم قال ثم قلت لأبي عبد الله عليه السلام شيعتكم لو حملتموهم على الأسنة أو على النار لمضوا وهم يخرجون من عندكم مختلفين قال فأجابني بمثل جواب أبيه

٦ محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن سنان عن نصر الخثعمي قال سمعت أبا عبد الله يقول من عرف أنا لا نقول إلا حقاً فليكتف بما يعلم منا فإن سمع منا خلاف ما يعلم فليعلم أن ذلك دفاع منا عنه

٧ علي بن إبراهيم عن أبيه عن عثمان بن عيسى والحسن بن محبوب جميعاً عن سماعة عن أبي عبد الله قال سألته عن رجل اختلف عليه رجلان من أهل دينه في أمر كلاهما يرويه أحدهما يأمر بأخذه والآخر ينهاه عنه كيف يصنع فقال يرجئه حتى يلقى من يخبره فهو في سعة حتى يلقاه وفي رواية أخرى بأيهما أخذت من باب التسليم وسعك

٨ علي بن إبراهيم عن أبيه عن عثمان بن عيسى عن الحسين بن مختار عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله قال أرأيتك لو حدثتك بحديث العام ثم جئتني من قابل فحدثتك بخلافه بأيهما كنت تأخذ قال قلت كنت آخذ بالأخير فقال لي رحمك الله

الأحاديث في سبب اختلاف

قوله وقد كان يكون ✤ اسم كان ضمير الشأن ويكون تامة على البدلية من القرآن ممكن فإن قيام البدل مقام المبدل منه غير لازم عند كثير من المحققين قوله وجهان خبر ويكون ناقصة هو مع اسمها الخبر وله وجهان نعت للكلام لأنه في حكم النكرة أو حال عنه وإن جعلت يكون ناقصة فوجهان خبرها قوله وقال الله ✤ لعل المراد أنهم لما سمعوا هذه الآية علموا وجوب اتباعه ولما اشتبه عليهم مراده عملوا بما فهموا منه وأخطأوا وفيه بيان لسبب خطاء الطائفة الثانية والثالثة ويحتمل أن يكون ذكر الآية لبيان أن هذه الفرقة الرابعة المحقة إنما تتبعوا جميع ما صدر عنه من الناسخ والمنسوخ والعام والخاص لأن الله تعالى أمرهم باتباعه في كل ما يصدر عنه قوله فيشتبه متفرع على ما قبل الآية أي كان تشتبه كلام الرسول على من لا يعرف ويحتمل أن يكون المراد أن الله تعالى إنما أمرهم بمتابعة الرسول فيما يأمرهم به من اتباع أهل بيته والرجوع إليهم فإنهم كانوا يعرفون كلامه ويعلمون مراده فاشتبه ذلك على من لم يعرف مراد الله وظنوا أنه يجوز لهم العمل بما سمعوا منه بعده صلى الله عليه وآله من غير رجوع إلى أهل البيت قوله ما عنى الله به ✤ الموصول مفعول لم يدر ويحتمل أن يكون فاعل يشتبه قوله ولا يستفهمه ✤ أي إعظاماً قوله والطاري ✤ أي الغريب الذي أتاه عن قريب من غير أنس به وبكلامه وإنما كانوا يحبون قدومهما لأنهما لا يستفهمان لعدم استعظامهم أو لأنه كان يتكلم على قدر عقولهم فيفهم حتى يفهم غيرهم قوله فيخليني فيها ✤ من الخلوة يقال استخلى الملك فأخلاه أي سأله أن يجتمع به في خلوة ففعل أو من التخلية أي يتركني قوله أدور معه حيث ما دار ✤ أي لا أمنع عن شيء من خلواته أدخل معه أي مدخل يدخل فيه وأسير معه أينما سار والمراد أني كنت محرماً لجميع مراده عالماً بأحواله خوض معه في كل ما يخوض فيه من المعارف وكنت أفهم في كلما يتكلم فيه وأفهم مراده قوله تأويلها وتفسيرها ✤ أي بطنها وظهرها الحديث الثاني موثق قوله إن الحديث ينسخ ✤ لما علم عليه السلام أنه يسأل عن غير المنافقين وغير من وقع منه الخطاء السهو فهم أجاب بالنسخ ويحتمل أن يكون ذلك للتقية من المخالفين في نسبة الصحابة إلى النفاق والكذب والوهم فإنهم يتحاشون عنها الحديث الثالث حسن قوله على الزيادة والنقصان ✤ أي على الزيادة والنقصان في الكلام على حسب تفاوت مراتب الأفهام فيقع في وهمهم الاختلاف لذلك وليس حقيقة بينهما اختلاف أو زيادة حكم عند التقية ونقصانه عند عدمها والمعنى إنا نجيب على حسب زيادة الناس ونقصانهم في الاستعداد والإيمان فيشمل الوجهين قوله بل صدقوا ✤ يحتمل أن يكون مراد السائل السؤال عن أخبار جماعة من الصحابة علم صدقهم أو أراد صدق بعضهم أي ليس اختلافهم مبنياً على الكذب فقط بل قد يكون من النسخ والأظهر حمله على التقية الحديث الرابع ضعيف على المشهور وآخره مرسل قوله فهو خير له وأعظم أجراً ✤ أي من العمل بالحكم الواقعي في غير حال التقية على ما هو المشهور من بطلان العمل بالحكم الواقعي في حال التقية أو عند التقية إن قلنا بالصحة وعلى هذا يكون الإثم الوارد في الخبر المرسل لترك التقية لا لعدم الإتيان بما أمر به في أصل الحكم وهو بعيد الحديث الخامس موثق قوله لصدقكم الناس علينا ✤ بالتشديد أي لحكموا بصدقكم في نسبة هذا الحكم إلينا لتوافقكم أو فيما يظنون من أحوالكم وأنكم من موالينا ومتابعينا وفي علل الشرائع لصدقكم الناس ولكان هو أظهر قوله على الأسنة ✤ هو جمع سنان أي على أن يمضوا مقابل الأسنة أو في النار الحديث السادس ضعيف على المشهور قوله إن ذلك دفاع ✤ أي قولنا بخلاف ما يعلم منا دفع للضرر والفتنة منا عنه وليرض بذلك ويعمل به الحديث السابع حسن وموثق قوله رجلان من أهل دينه ✤ ظاهره أنه يكفي في جواز العمل به وأنه يكون من أهل دينه والظاهر أن المراد بهما الراويين والحمل على المفتيين كما توهم بعيد قوله يرجئه ✤ أي يؤخر العمل والأخذ بأحدهما أو يؤخر الترجيح والفتيا حتى يلقى من يخبره أي من أهل القول والفتيا فيعالج بقيته أو من أهل الرواية فيخبره بما يرجح إحدى الروايتين على الأخرى فيعول ويفتي بالراجح والظاهر أن المراد بمن يخبره الحجة وذلك في زمان ظهور الحجة وقوله في سعة أي في العمل يعني من يعمل بقوله قوله من باب التسليم ✤ أي الرضا والانقياد أي بأيهما أخذت رضاً بما ورد من الاختلاف وقبولاً وانقياداً للمروي عنه لا من حيث الظن بكون أحدهما حكم الله أو كونه بخصوصه متعيناً للعمل وسعك وجاز لك ثم اعلم أنه يمكن رفع الاختلاف الذي يتراءى بين الخبرين بوجوه فذادهما إلى بعضها الأول أن يكون الإرجاء في الحكم والفتوى والتخيير في العمل كما يومئ إليه الخبر الأول الثاني أن يكون الإرجاء فيما إذا أمكن الوصول إلى الإمام عليه السلام والتخيير فيما إذا لم يمكن كهذا الزمان الثالث أن يكون الإرجاء في المعاملات والتخيير في العبادات إذ بعض أخبار التخيير ورد في المعاملات الرابع أن يخص الإرجاء فيه بما لا يكون مضطراً إلى العمل بأحدهما والتخيير بما إذا لم يكن له بد من العمل بأحدهما ويؤيده ما رواه الطبرسي في كتاب الاحتجاج عن سماعة بن مهران قال سألت أبا عبد الله قلت يرد علينا حديثان واحد يأمرنا بالأخذ به والآخر ينهانا عنه قال لا تعمل بواحد منهما حتى تلقى صاحبك فتسأله قال قلت لا بد من أن نعمل بأحدهما قال خذ بما فيه خلاف العامة الخامس أن يحمل الإرجاء على الاستحباب والتخيير على الجواز وروى الصدوق في كتاب عيون أخبار الرضا عليه السلام عن أبيه ومحمد بن الحسن بن الوليد عن سعد بن عبد الله عن محمد بن عبد الله المسمعي عن أحمد بن الحسن الميثمي عن الرضا في حديث طويل ذكر في آخره وإن رسول الله صلى الله عليه وآله نهى عن أشياء ليس نهي حرام بل إعافة وكراهة وأمر بأشياء ليس أمر فرض ولا واجب بل أمر فضل ورجحان في الدين ثم رخص في ذلك للمعلول وغير المعلول فما كان عن رسول الله نهي إعافة أو أمر فضل فذلك الذي يسع استعمال الرخص إذا ورد عليكم عنا فيه الخبر باتفاق يرويه من يرويه في النهي ولا ينكره وكان الخبران صحيحين معروفين باتفاق الناقلة فيهما يجب الأخذ بأحدهما أو بهما جميعاً أو بأيهما شئت وأحببت موسع ذلك لك من باب التسليم لرسول الله والرد إليه وإلينا وكان تارك ذلك من باب العناد والإنكار وترك التسليم لرسول الله مشركاً بالله العظيم فما ورد عليكم من خبرين مختلفين فاعرضوهما على كتاب الله فما كان في كتاب الله موجوداً حلالاً أو حراماً فاتبعوا ما وافق الكتاب وما لم يكن في الكتاب فاعرضوه على سنن رسول الله فما كان في السنة موجوداً منهياً عنه نهي حرام أو مأموراً به عن رسول الله صلى الله عليه وآله أمر إلزام فاتبعوا ما وافق نهي رسول الله وأمره وما كان في السنة نهي إعافة أو كراهة ثم كان الخبر الآخر خلافه فذلك رخصة فيما عافه رسول الله صلى الله عليه وآله وكرهه ولم يحرمه فذلك الذي يسع الأخذ بهما جميعاً أو بأيهما

شش

في حرمة التحاكم الى قضاة الجور

شئت سعك الاخبار من باب التسليم الاتباع والرد الى رسول الله وما لم تجدوه في شئ من هذه الوجوه فردوا الينا علمه فنحن اولى بذلك ولا تقولوا فيه بآرائكم وعليكم بالكف والتثبت والوقوف وانتم طالبون باحثون حتى يأتيكم البيان من عندنا ومن هذا الخبر يظهر وجه جمع اخر بين بعض الاخبار الدالة على التخيير فمنها ما رواه الشيخ احمد بن ابي طالب الطبرسي في كتاب الاحتجاج مرسلا عن الحسن بن الجهم قال قلت للرضا عليه السلام تجيئنا الاحاديث عنكم مختلفة قال ما جاءك عنا فقس على كتاب الله عز وجل واحاديثنا فان كان يشبههما فهو منا وان لم يشبههما فليس منا قلت تجيئنا الرجلان وكلاهما ثقة بحديثين مختلفين فلا نعلم ايهما الحق قال فاذا لم تعلم فموسع عليك بايهما اخذت ومنها ما رواه ايضا عن الحارث بن المغيرة عن ابي عبد الله ع قال اذا سمعت من اصحابك الحديث وكلهم ثقة فموسع عليك حتى ترى القائم فترد اليه ومن اراد الاطلاع على سائر اخبار هذا الباب فعليه بالرجوع الى كتاب بحار الانوار **الحديث الثامن** مرسل يدل على وجوب العمل بالحكم المتاخر مع العلم بالمتقدم **الحديث التاسع** مجهول ويدل على لزوم العمل بقول الامام الحي مع تعارضه بقول الامام السابق بل بالحكم المتاخر من الامام المتاخر مطلقا كما يدل عليه قوله عليه السلام خذوا بالاحدث ووجه الاول ظاهر لان الامام الحي انما يحكم بما يعلم صلاحا في زمانه فيجب العمل به واما الثاني فلانه يحكم الامام الثاني علم بتغير المصلحة الاولى ولم يعلم بعد تغير المصلحة الثانية الا اذا علم تغيرها بزوال تقية فيجب العمل بكون الحكم الثاني للتقية قوله ع فيما يسعكم اي يجوز لكم القول والعمل به تقية او لمصلحة اخرى **الحديث العاشر** موثق كالصحيح بل صحيح بالفعل **قوله** في دين او ميراث لعل ذكرهما على سبيل التمثيل ويحتمل التخصيص والمراد بالمنازعة في الميراث اما في الوراثة او في قدر الارث او في ثبوته مع علم المدعى وفي جميع هذه الصور لا يجوز الاخذ بحكم الجائر ويكون الماخوذ حراما بخلاف الاعيان ومنافعها مع علم المدعى فان المشهور انه وان حرم الاخذ بحكم الجائر لكن لا يحرم الماخوذ وحرمة الماخوذ في تلك الصور لا ينافي صحة المقاصة في الدين المعلوم ثبوته والمراد بحرمة الماخوذ كونه غير جائز التصرف فيه بعد الاخذ وبحرمة الاخذ عدم جواز التعدي للمدعى واستقرار اليد عليه فقوله ع فيحكم من تحاكم اليهم يحتمل العموم والشمول للاعيان والديون والمواريث وغيرها وقوله فانما يأخذ سحتا ان حمل على انه ما اخذ سحتا اي حرام فعلى عمومه وان حمل على انه ما اخذه الا سحتا فتخصيصها الا بكون المدعى به عينا معلوم الحقية للمدعى فان له التصرف في الماخوذ حينئذ بخلاف ما اذا كان ثابت الحقية عنده بحكم الحاكم او مظنون الحقية او مشكوكها او كان المدعى به دينا فالاستثناء في العين والتعين في الدين بحكم الطاغوت لا يوجب جواز التصرف كما ذكره بعض المحققين قوله تعالى يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت الطاغوت مشتق من الطغيان وهو الشيطان والاصنام وكل ما عبد من دون الله او صد عن عبادة الله والمراد هنا من يحكم بالباطل ويتصدى للحكم ولا يكون اهلا له سمى به لفرط طغيانه او للتشبيه بالشيطان او لان التحاكم اليه تحاكم الى الشيطان من حيث انه الحامل عليه وفي الاية بضميمة الخبر دلالة على عدم جواز الترافع الى حكام الجور مطلقا وربما قيل بجواز التوسل بهم الى اخذ الحق المعلوم اضطرارا مع عدم امكان الترافع الى الفقيه العدل وبجواز الاستعانة بهم في اجراء حكم الفقيه وايد ذلك بقوله تعالى يريدون ان يتحاكموا فان الترافع على وجه الاضطرار ليس تحاكما على الارادة والاختيار والمسئلة من المشكلات **قوله ع** ممن قد روى حديثنا اي كلها بحسب الامكان والقدر الوافي منها او الحديث المتعلق بتلك الواقعة وكذا في نظايره والاحوط ان لا يتصدى لذلك الا من يتتبع ما يمكنه الوصول اليه من اخبارهم ليطلع على المعارضات ويجمع بينها بحسب الامكان **قوله** فاني قد جعلته عليكم حاكما استدل به على انه يمكنه جبر الناس على الترافع اليه ايضا ثم يجب على الناس الترافع اليه والرضا بحكمه قال بعض الافاضل **قوله** فاني قد جعلته عليكم حاكما والثاني قد صيرته حاكما محكوما عليكم وحكمت بذلك وسميته بالحاكم كقوله تعالى وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا فعلى الاول يكون حكومة المجتهد بنصبه ع له فلا يثبت له حكومة بدون النصب ما لم يدل دليل اخر وعلى الثاني تكون المجتهد متصفا بالحكومة ويكون قوله ع متبينا لا ناصبا فيرد الثاني اولى بوجوه منها انه لم يكونوا عليهم السلام في زمن الاعصار ينصبون الحكام ومنها انهم لو نصبوا لاعلموا الناس بذلك ولكن هذا من المعلوم عند الامامية ومنها انه لم يعهد نصب غير المعين ومنها ان الضرورة ماسة بحكومة الفقيه اما عند الغيبة فظاهر واما مع ظهور الحجة فلعدم امكان رجوع الكل في كل الاحكام الى الحجة لا محالة ولو حمل على الاول فاما ان يحمل على نصبه الفقيه في عصره وفي الاعصار بعده او على نصبه في عصره وعلى الاول فيكون الفقيه منصوبا ما لم يعزل بعزله او بعزل من يقوم مقامه وعلى الثاني ينقضي نصبه بانقضاء امره حيث يكون الحكم لغيره بعده ويحتمل الحكم بنصبه بعده ما لم يعزل لاتحاد طريقتهم عليهم السلام واستحسان اللاحق ما استحسنه السابق منهم وكون المتاخر خليفة للمتقدم فما لم يظهر منه خلاف ما جعله المتقدم حكم بابقائه والظاهر من الحاكم القاضي وهو الذي يحكم في الوقايع الخاصة وينفذ الحكم لا المفتي وهو المبين للحكم الشرعي عموما انتهى ما افاده قده ولا يخفى ما فيه ويمكن المناقشة في كثير منها وسيأتي تحقيق هذا المطلب في رسالة مفردة ان شاء الله تعالى **قوله ع** فانما استخف بحكم الله لانه لم يرض بحكم امر الله به علينا ورد حيث رد قضاء من رضيناه بالحكومة وهو على حد الشرك بالله اي داخل في الشرك باحد معانيه حيث اشرك في حكمه تعالى غيره او المعنى انه في مرتبة من الضلالة لا مرتبة فوقها اشد منها والمرتبة التي دونها مرتبة الشرك **قوله ع** فيما حكما ظاهره ان اختلافهما بحسب اختلاف الرواية لا الفتوى **قوله ع** اعدلهما وافقههما وفي الجواب اشعار بانه لا يمكن كونهما عادلين فقيهين متساويين في جميع الصفات والفقه هو العلم بالاحكام الشرعية كما هو الظاهر وهل يعتبر كونه افقه في خصوص تلك الواقعة او في مسائل المرافعة والحكم او في مطلق المسائل الاوسط اظهر معنى وان كان الاخير اظهر لفظا والظاهر ان مناط الترجيح الفضل في جميع تلك الخصال ويحتمل ان تكون كلمة الواو بمعنى او فعلى الاول لا يظهر الحكم فيما اذا كان الفضل في بعضها وعلى الثاني فيما اذا كان احدهما فاضلا في احدها والاخر في الاخرى والرجحان بالترتيب الذكري ضعيف في سؤال السائل اشعار ما بفهم المعنى الثاني **قوله ع** المجمع عليه

وعشرة

عن اسمعيل بن مرار عن يونس عن داود بن فرقد عن المعلى بن خنيس قال قلت لابي عبد الله ع اذا جاء حديث عن اولكم وحديث عن اخركم بايهما ناخذ فقال خذوا به حتى يبلغكم عن الحي فان بلغكم عن الحي فخذوا بقوله قال ثم قال ابو عبد الله ع انا والله لا ندخلكم الا فيما يسعكم وفي حديث اخر خذوا بالاحدث **محمد بن يحيى** عن محمد بن الحسين عن محمد بن عيسى عن صفوان بن يحيى عن داود بن الحصين عن عمر بن حنظلة قال سالت ابا عبد الله ع عن رجلين من اصحابنا بينهما منازعة في دين او ميراث فتحاكما الى السلطان او الى القضاة ايحل ذلك قال من تحاكم اليهم في حق او باطل فانما تحاكم الى الطاغوت وما يحكم له فانما ياخذ سحتا وان كان حقا ثابتا له لانه اخذه بحكم الطاغوت وقد امر الله ان يكفر به قال الله عز وجل يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت وقد امروا ان يكفروا به قلت فكيف يصنعان قال ينظران من كان منكم ممن قد روى حديثنا ونظر في حلالنا وحرامنا وعرف احكامنا فليرضوا به حكما فاني قد جعلته عليكم حاكما فاذا حكم بحكمنا فلم يقبل منه فانما استخف بحكم الله وعلينا رد والراد علينا الراد على الله وهو على حد الشرك بالله قلت فان كان كل رجل اختار رجلا من اصحابنا فرضيا ان يكونا الناظرين في حقهما واختلفا فيما حكما وكلاهما اختلفا في حديثكم قال الحكم ما حكم به اعدلهما وافقههما واصدقهما في الحديث واورعهما ولا يلتفت الى ما يحكم به الاخر قال قلت فانهما عدلان مرضيان عند اصحابنا لا يفضل واحد منهما على صاحبه قال فقال ينظر الى ما كان من روايتهم عنا في ذلك الذي حكما به المجمع عليه من اصحابك فيؤخذ به من حكمنا ويترك الشاذ الذي ليس بمشهور عند اصحابك فان المجمع عليه لا ريب فيه وانما الامور ثلاثة امر بين رشده فيتبع وامر بين غيه فيجتنب وامر مشكل يرد علمه الى الله تعالى والى رسول الله صلى الله عليه وآله قال رسول الله صلى الله عليه وآله حلال بين وحرام بين (وشبهات)

وشبهات بين ذلك فمن ترك الشبهات نجا من المحرمات ومن أخذ بالشبهات ارتكب المحرمات وهلك من حيث لا يعلم قلت فإن كان الخبران عنكما مشهورين قد رواهما الثقات عنكم قال ينظر فما وافق حكمه حكم الكتاب والسنة وخالف العامة فيؤخذ به ويترك ما خالف حكمه حكم الكتاب والسنة ووافق العامة قلت جعلت فداك أرأيت إن كان الفقيهان عرفا حكمه من الكتاب والسنة ووجدنا أحد الخبرين موافقاً للعامة والآخر مخالفاً لهم بأي الخبرين يؤخذ فقال ما خالف العامة ففيه الرشاد فقلت جعلت فداك فإن وافقهما الخبران جميعاً قال ينظر إلى ما هم إليه أميل حكامهم وقضاتهم فيترك ويؤخذ بالآخر قلت فإن وافق حكامهم الخبرين جميعاً قال إذا كان ذلك فأرجه حتى تلقى إمامك فإن الوقوف عند الشبهات خير من الاقتحام في الهلكات

باب الأخذ بالسنة وشواهد الكتاب

١ علي بن إبراهيم عن أبيه عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله ع قال قال رسول الله ص إن على كل حق حقيقة وعلى كل صواب نوراً فما وافق كتاب الله فخذوه وما خالف كتاب الله فدعوه

٢ **محمد** بن يحيى عن عبد الله بن محمد عن علي بن الحكم عن أبان بن عثمان عن عبد الله بن أبي يعفور قال وحدثني حسين بن أبي العلاء أنه حضر ابن أبي يعفور في هذا المجلس قال سألت أبا عبد الله ع عن اختلاف الحديث يرويه من نثق به ومنهم من لا نثق به قال إذا ورد عليكم حديث فوجدتم له شاهداً من كتاب الله عز وجل أو من قول رسول الله ص وإلا فالذي جاءكم به أولى به

٣ **عدة** من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن أبيه عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن أيوب بن الحر قال سمعت أبا عبد الله ع يقول كل شيء مردود إلى الكتاب والسنة وكل حديث لا يوافق كتاب الله فهو زخرف

٤ **محمد** بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن فضال عن علي بن عقبة عن أيوب بن راشد عن أبي عبد الله ع قال ما لم يوافق من الحديث القرآن فهو زخرف

٥ **محمد** بن إسماعيل عن الفضل بن شاذان عن ابن أبي عمير عن هشام بن الحكم وغيره عن أبي عبد الله ع قال خطب النبي صلى الله عليه وآله بمنى فقال أيها الناس ما جاءكم عني يوافق كتاب الله فأنا قلته وما جاءكم يخالف كتاب الله فلم أقله

٦ وبهذا الإسناد عن ابن أبي عمير عن بعض أصحابه قال سمعت أبا عبد الله ع يقول من خالف كتاب الله وسنة محمد صلى الله عليه وآله فقد كفر

٧ **علي** بن إبراهيم عن محمد بن عيسى بن عبيد عن يونس رفعه قال قال علي بن الحسين عليهما السلام إن أفضل الأعمال عند الله عز وجل ما عمل بالسنة وإن قل

٨ **عدة** من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن إسماعيل بن مهران عن أبي سعيد القماط وصالح بن سعيد عن أبان بن تغلب عن أبي جعفر ع أنه سئل عن مسألة فأجاب فيها قال فقال الرجل إن الفقهاء لا يقولون هذا فقال يا ويحك وهل رأيت فقيهاً قط إن الفقيه حق الفقيه الزاهد في الدنيا الراغب في الآخرة المتمسك بسنة النبي ص

٩ **عدة** من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن أبيه عن أبي إسماعيل إبراهيم بن إسحاق الأزدي عن أبي عثمان العبدي عن جعفر عن آبائه عن أمير المؤمنين ع

استدل به على حجية الإجماع وظاهر السياق أن المراد الاتفاق في النقل لا الفتوى ويدل على أن شهرة الخبر بين الأصحاب وتكرره في الأصول من المرجحات وعليه كان عمل قدمائنا الأصحاب رضوان الله عليهم **قوله ع** وشبهات بين ذلك ✽ المراد بالأمور التي اشتبه الحكم فيها ويحتمل شموله لما كان فيه احتمال الحرمة وإن كان حلالاً بظاهر الشريعة **قوله ع** ارتكب المحرمات ✽ أي الحرام واقعاً فيكون محمولاً على الأولوية والفضل ويحتمل أن يكون المراد الحكم في المشتبهات ويكون الهلاك من حيث الحكم بغير علم ويدل على رجحان الاحتياط بل وجوبه **قوله ع** عنكما ✽ أي الباقر والصادق عليهما السلام وفي الفقيه عنكم وهو أظهر **قوله** ما وافق حكمه حكم الكتاب والسنة قيل المراد بالموافقة احتمال دخوله في المراد من الكتاب والسنة التامة والكون من محاملهما فتأمل **قوله ع** قد رواهما الثقات عنكم ✽ استدل به على جواز العمل بالخبر الموثق وفيه نظر لانضمام الشهرة ولعل تقريره عليه السلام لحجية العقيدتين على أنه يمكن أن يقال الكافر لا يوثق بقوله شرعاً لكفره وإن كان عادلاً في مذهبه **قوله ع** والسنة ✽ أي السنة المتواترة **قوله ع** فأرجه ✽ بكسر الجيم والهاء من أرجيت الأمر بالياء أو من أرجأت الأمر بالهمزة وكلاهما بمعنى أخرته فعلى الأول حذف الياء في الأمر وعلى الثاني أبدلت الهمزة ياء ثم حذفت والهاء ضمير راجع إلى الأخذ بأحد الخبرين أو بسكون الهاء لتشبيه المنفصل بالمتصل أو من رجا الأمر أي أخره مهموز وغيره كما ذكره الفيروزآبادي لكنه لم أجده في كلام غيره وورد خبر آخر في الجمع بين الأخبار رواه ابن جمهور في كتاب عوالي اللآلي عن العلامة مرفوعاً إلى زرارة بن أعين قال سألت الباقر ع فقلت جعلت فداك يأتي عنكم الخبران والحديثان المتعارضان فبأيهما آخذ فقال ع يا زرارة خذ بما اشتهر بين أصحابك ودع الشاذ النادر فقلت يا سيدي إنهما معاً مشهوران مرويان مأثوران عنكم فقال ع خذ بقول أعدلهما عندك وأوثقهما في نفسك فقلت إنهما معاً عدلان مرضيان موثقان فقال انظر ما وافق منهما مذهب العامة فاتركه وخذ بما خالفهم قلت ربما كانا معاً موافقين لهم أو مخالفين له فكيف أصنع فقال ع إذن فتخير أحدهما فتأخذ به وتدع الآخر ويدل على أن المراد بالمجمع عليه المشهور في النقل والرواية وعلى أن موافقة الاحتياط أيضاً من مرجحات الخبر ويدل على التخيير أيضاً **باب** الأخذ بالسنة وشواهد الكتاب ✽ أي السنة المتواترة المعلومة ودلالة الكتاب والمراد الاستناد إليهما أو إلى أحدهما بواسطة أو بدونها والعمل بأخبار الأئمة عليهم السلام متواترة وآحاداً داخل فيهما إذ الكتاب والسنة دلا على وجوب الأخذ بقولهم والرجوع إليهم وعلى جواز العمل بأخبار الآحاد وجواز العمل بها هو المشهور بيننا وبين مخالفينا ومنعه المرتضى وابن زهرة وابن البراج وابن إدريس وجماعة والأولى أن يقال العمل بها معنى في أعصار الأئمة عليهم السلام وعند أكابرهم بل بحضورهم عليهم السلام وهذا مما لا يخفى على المتتبع للأخبار **الحديث الأول** ضعيف على المشهور **قوله ع** إن على كل حق حقيقة ✽ أي على كل أمر ثابت في نفسه من الأمور الدينية وغيرها والتعبير بلفظ حقيقة أي ما يكون مصيره إليه به يتبين حقيقته وعلى كل صواب نوراً أي كل مقال مطابق لما في نفس الأمر نوراً أي موضحاً ومبيناً يهدي إليه فما وافق كتاب الله أي ينتهي في البيان والاستناد إلى الكتاب أو إلى ما يوافقه فخذوه وما خالف كتاب الله أي ينتهي بيانه إلى ما يخالف كتاب الله ولا ينتهي إليه ولا إلى ما يوافقه فدعوه **الحديث الثاني** مجهول **قوله** وحدثني حسين بن أبي العلاء ✽ هذا الكلام يحتمل وجوهاً الأول أن يكون كلام علي بن الحكم يقول حدثني حسين بن أبي العلاء أنه رأى الحسين حضر ابن أبي يعفور في المجلس الذي سمع منه أبان الثاني أن يكون كلام أبان بأن يكون الحسين حدثه أنه كان حاضراً في مجلس سؤال ابن أبي يعفور عنه ع الثالث أن يكون أيضاً من كلام أبان وحدثه الحسين أن ابن أبي يعفور حضر مجلس السؤال عنه عليه السلام وكان السائل غيره ولعل الأوسط أظهر **قوله** ومنهم من لا نثق به ظاهره جواز العمل بخبر من لا يوثق به إذا كان له شاهد من الكتاب ويحتمل أن يكون المراد أنه يرد علينا الخبر من جهة من نثق به ومن جهة من لا نثق به فأما الثاني فلا يشكل علينا الأمر فيه لأنا لا نعمل به وأما الأول فكيف نصنع فيه والمعنى إذا وقع الاختلاف والتعارض فيما يضعفه وحده بسبب اختلاف نقل الراوي بأن ينقل أحد الراويين بنحو والآخر بنحو آخر ويكونا عدلين ويكون من جملة رواة أحد الطريقين غير الثقة أيصلح الترجيح أحد الطريقين فأجاب ع بأن هذا لا يصلح للترجيح بل الترجيح بموافقة الكتاب والسنة المتواترة وهما بعيدان **قوله ع** إذا ورد عليكم ✽ جزاء الشرط محذوف أي فاقبلوه وقوله فالذي جاءكم أي وإن لم تجدوا له شاهداً فالذي جاءكم به أولى به أي رده عليه ولا تقبلوا منه فإنه أولى بروايته وأن يكون عنده لا يجاوزه **الحديث الثالث** صحيح **قوله ع** كل شيء ✽ أي من الأمور الدينية مردود إلى الكتاب والسنة وأن يكون مأخوذاً منهما بواسطة أو بدونها وكل حديث لا يوافق كتاب الله أي لا بواسطة ولا بدونها وما وافق السنة فهو موافق للكتاب أيضاً فإنه يدل على حقيتها أن جميع الأحكام مأخوذ من الكتاب كما يدل عليه الأخبار والزخرف المموه المزور والكذب المحسن المزين **الحديث الرابع** مجهول **الحديث الخامس** مجهول كالصحيح **الحديث السادس** مجهول كالصحيح **قوله ع** من خالف ✽ أي في القول والاعتقاد عالماً عامداً فهو حينئذ كافر وأما إذا خالف في العمل أو في القول والاعتقاد خطأ فليس بكافر وهو محمول على مخالفتهما علماً من الدين ضرورة كالصلاة والإمامة والمعاد وأمثالها ويمكن حمله على ما إذا قصر في تحصيل الحكم وأخذه من غير مأخذه الشرعي وأفتى بخلافه معتقداً للأغراض الدنيوية ويكون الكفر بمعنى الذي يطلق على أصحاب الكبائر **الحديث السابع** مرفوع **قوله ع** ما عمل بالسنة ✽ أي العمل بما جاء في السنة عالماً بذلك الخبر فيها بأن تكون كلمة ما مصدرية أو ما عمل فيه بالسنة والمراد الأعمال التي عملت ولعله أظهر **قوله عليه السلام** وإن قل ✽ أي وإن كان ذلك العمل قليلاً كما ورد قليل في سنة خير من كثير في بدعة أو وإن كان العمل بالسنة قليلاً بين الناس **الحديث الثامن** صحيح **قوله** يا ويحك ✽ كلمة ترحم ونصب بتقدير أي ألزمك الله ويحاً وقد يطلق ويح مكان ويل في العذاب هل رأيت فقيهاً أي من العامة الذين يعدون الفقيه الكامل وحق الفقيه منصوب على أنه بدل الكل من الفقيه وحاصل الحديث أي من استقر العلم في قلبه كان عاملاً بمقتضى علمه والعلم يقتضي الزهد في الدنيا والرغبة في الآخرة والتمسك بسنة النبي صلى الله عليه وآله سواء كان بلا واسطة أو بها **الحديث التاسع** مجهول **قوله صلى الله عليه وآله** لا قول إلا بعمل ✽ أي [illegible] أي لا يجدي القول [illegible]

والاعتقاد

والاعتقاد في العمليات ومطلقا الا بعمل ولا يجدي القول والعمل الا بنية خالصة لله تعالى غير مشوبة بالرياء ونحو ذلك ولا ينفع القول والعمل والنية جميعا الا باصابة السنة اي بالاخذ من السنة والاتيان بما يوافقها **الحديث العاشر** ضعيف **قوله** الا وله شرة ✤ قال في النهاية فيه ان لهذا القرآن شرة ثم ان للناس عنه فترة الشرة النشاط والرغبة ومنه الحديث الاخر لكل عابد شرة انتهى وقيل فيه وجوه الاول انه ما من احد الا وله نشاط ورغبة في بدو تكليفه وفترة وسكون الى ما يستقر عنده ويسكن اليه فينشأ له في كل جانب بحركة البحر اخذ دينه وينظر في كل ما يجوز كونه ماخذا ثم يستقر عند ما يعتقد صلوحه للماخذية دون غيره فيعتريه يسكن اليه فمن كان سكونه الى السنة وما ينتهي اليها ويجعلها ماخذا ومنها في الامور الدينية فقد اهتدى ومن كان سكونه الى ما لا يوافق السنة بل يخالفها من البدعة فقد غوى الثاني ان المراد به ان كل واحد من افراد الناس له قوة وضعف وحركة ونشاط وحرص على تحصيل كمالاته اللائقة به في وقت من اوقات عمره كما يكون للاكثرين في ايام شبابهم وله فتور وضعف وسكون وتقاعد عن ذلك في وقت اخر كما يكون للاكثرين في اوان مشيبهم فمن كان فتوره وقراره وسكونه وختام امره في عبادته الى سنة فقد اهتدى وهذا وجه ظاهر وربما يقرأ شرة بالتحريك والتخفيف في الهاء فيؤل الى هذا المعنى الثالث ان يكون الشرة اشارة الى زمان التكليف والفترة الى ما قبله والمعنى من كانت فترته الى السنة واستعد للتمسك بها عند البلوغ فقد اهتدى الرابع ان من كانت فترته وضعفه لاجل تحمل المشاق في الدينية والطاعات الشرعية فقد اهتدى ولا يخفى بعد الوجهين الاخيرين **الحديث الحادي عشر** ضعيف **قوله** رد الى السنة ✤ اي يجب على العلماء اظهار بدعته ونهيه عن تلك البدعة لينتهي عنها ويعمل بما يوافق السنة او يعمل بما ورد في السنة من الحدود والتعزيرات والتاديبات كما قيل **الحديث الثاني عشر** ضعيف على المشهور **قوله** عليه السلام سنة في فريضة ✤ السنة الطريقة المنسوبة الى النبي او الحديث المروي عنه وعلى الاول كونها في العام في خاص من نحو اي سنة تكون فريضة وعلى الثاني فكونها فريضة كونها في بيانها وقوله الاخذ بها اي العمل على وفقها والقول بوجوبها او مفادها هدى وتركها قولا وفعلا ضلالة وقوله وسنة في غير فريضة يحتمل المعنيين الاولين وقوله الى غير خطيئة او هو من غير خطيئة او هو غير خطيئة لانه ترك ما جوز الشارع تركه ولم يوجب فعله واما على القول بابعد الاطلاع عليه فليس بخطيئة واما على القول للانكار بعد ما اطلع على السنة فهو على حد الشرك بالله كذا ذكره بعض الافاضل **كتاب التوحيد** اعلم ان التوحيد يطلق على معنيين احدهما نفي الشريك في الالهية اي استحقاق العبادة وهي اقصى غاية التذلل والخضوع ولذلك لا يستعمل الا في التذلل لله تعالى لانه المولى لاعظم النعم بل جميعها ولو بواسطة ووسائط فهو المستحق لاقصى الخضوع وغايته واكثر الايات والاخبار تدل على ذلك والمخالف في ذلك مشركو العرب واضرابهم فانهم بعد علمهم بان صانع العالم واحد كانوا يشركون الاصنام في عبادته كما قال تعالى ولئن سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله وثانيها نفي الشريك في صانعية العالم كما قال تعالى رب العالمين وقال ولم يكن له شريك في الملك وامثالها والمخالف في ذلك الثنوية واضرابهم وثالثها ما يشمل المعنيين المتقدمين وتنزيهه عما لا يليق بذاته وصفاته من النقص والعجز والجهل والتركيب والاحتياج والمكان وغيرها من الصفات السلبية وتوصيفه بالصفات الثبوتية الكمالية وربعها ما يشمل تلك المعاني وتنزيهه سبحانه عما يوجب النقص في افعاله ايضا من الظلم وترك اللطف وغيرهما وبالجملة كل ما يتعلق به سبحانه ذاتا وصفاتا وافعالا اثباتا ونفيا والظاهر ان المراد هنا هذا المعنى **باب** حدوث العالم واثبات المحدث **قوله** اراد بالعالم ما سوى الله تعالى والمراد بحدوثه كونه مسبوقا بالعدم وكون زمان وجوده متناهيا في جانب الازل وقد اختلف الناس فيه فذهب جميع المليين من المسلمين واليهود والنصارى والمجوس الى انها حادثة بذواتها وصفاتها واشخاصها وانواعها وذهب اكثر الفلاسفة الى قدم العقول والنفوس والافلاك بموادها وصورها وقدم هيولى العناصر والنوعية والدهرية وانما سميت وبما لم يمكن في صدر الاسلام مذاهب الفلاسفة شايعة بين المسلمين وكان معارضة المسلمين في السمع والملاحدة المنكرين للصانع كانوا يكتفون غالبا في اثبات هذا المدعي باثبات الصانع مع انه كان مقررا عندهم ان التاثير بعقله في القديم ويحتمل ان يكون غرضه من عقد هذا الباب حدوث العالم زمانا واحتياجه بجميع اجزائه الى المؤثر لكن هذا لا يدل على عدم قولهم بالحدوث الزماني بمعنى نفي عدم تناهي وجود العالم من طرف الازل ولا على عدم ثبوته بالدليل بل فان ذلك مما اطبق عليه المليون ودلت عليه الايات المتكاثرة والاحاديث المتواترة الصريحة في ذلك وعلى القول بذلك مشكل لانكارها وورد في الايات والاخبار من فناء الاشياء وخرق السموات وانتثار الكواكب بل المعاني الجسمانية وقد فصلنا الكلام في ذلك في كتاب السماء والعالم من كتاب بحار الانوار وسنشير في ضمن الاخبار الدالة على هذا المطلوب عند شرحها الى ذلك **الحديث الاول** مجهول **قوله** كان بمصر زنديق ✤ قال في القاموس الزنديق بالكسر من الثنوية القائل بالنور والظلمة او من لا يؤمن بالاخرة وبالربوبية او من يبطن الكفر ويظهر الايمان او هو معرب زن دين اي دين المرأة انتهى وقيل انه معرب زنده لانهم يقولون بدوام الدهر وقيل معرب زندي منسوب الى زند كتاب زردشت والظاهر ان المراد به هنا من لا يقر بالصانع تعالى **قوله** اشياء اي مما يدل على كمال علمه واحتجاجه على الزنادقة وغيرهم وعجزهم عن معارضته **قوله** بمكة ✤ اي معتمرا بها او اتيا بمعنى آت **قوله** كتفه منصوب بنزع الخافض اي بكتفه **قوله** عليه السلام فمن هذا الملك ✤ لعله عليه السلام سلك في الاحتجاج عليه مسلك الجدال لكسر سورة انكاره ثم تنزل عن الانكار الى الشك ثم اقام البرهان له على ما امر الله تعالى به نبيه في قوله وجادلهم بالتي هي احسن فهذا هو الجدال لابتنائه على ما هو المشهور عند الناس من ان الاسم مطابق للمسمى ويحتمل ان يكون على سبيل المطايبة والمزاح ليبان عجزه عن فهم الواضحات وقصوره عن رد اوهن الشبهات ويمكن ان يكون تنبيها على ما ارتكز في العقول من الاذعان بوجود الصانع وان انكروه ظاهرا للمعاندة والاغراض الفاسدة لان كل احد اذا خلى نفسه عن الاغراض الفاسدة

علي بن ابراهيم عن ابيه عن احمد بن محمد بن النضر عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال ما من احد الا وله شرة وفترة فمن كانت فترته الى سنة فقد اهتدى ومن كانت فترته الى بدعة فقد غوى علي بن محمد عن احمد بن محمد البرقي عن علي بن حسان ومحمد بن يحيى عن سلمة بن الخطاب عن علي بن حسان عن موسى بن بكر عن زرارة بن اعين عن ابي جعفر عليه السلام قال كل من تعدى السنة رد الى السنة علي بن ابراهيم عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله عليه السلام عن آبائه قال قال امير المؤمنين عليه السلام السنة سنتان سنة في فريضة الاخذ بها هدى وتركها ضلالة وسنة في غير فريضة الاخذ بها فضيلة وتركها الى غير خطيئة هذا آخر كتاب فضل العلم من كتاب الكافي لابي جعفر محمد بن يعقوب الكليني ره ويتلوه كتاب التوحيد والحمد لله وحده وصلى الله على محمد وآله الائمة الهداة

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب التوحيد

باب حدوث العالم واثبات المحدث اخبرنا ابو جعفر محمد بن يعقوب قال حدثني علي بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن الحسن بن ابراهيم عن يونس بن عبد الرحمن عن علي بن منصور قال قال لي هشام بن الحكم كان بمصر زنديق يبلغه عن ابي عبد الله عليه السلام اشياء فخرج الى المدينة ليناظره فلم يصادفه بها وقيل له انه خارج بمكة فخرج الى مكة فصادفنا ونحن مع ابي عبد الله عليه السلام في الطواف وكان اسمه عبد الملك وكنيته ابو عبد الله فضرب كتفه كتف ابي عبد الله عليه السلام فقال له ابو عبد الله عليه السلام ما اسمك فقال اسمي عبد الملك قال فما كنيتك قال كنيتي ابو عبد الله فقال له ابو عبد الله عليه السلام فمن هذا الملك الذي انت عبده أمن ملوك الارض ام من ملوك السماء واخبرني عن ابنك عبد اله الارض قل ما شئت (تخصم

والوساوس الشيطانية عرف أن لمن يفزع إليه ويتكل عليه في الشدائد والمضائق ويرجو منه النجاة في المخاوف والمضار وذلك الإله وعلته الأولى
وموجده وصانع السماوات والأرضين وما فيهن إلا أنه لضعف علمه لا يعلمه إلا بأنه على سبيل الإجمال ولا يعرف ما له من صفات الكمال كما
نبه الله سبحانه عباده بذلك حيث قال إذا مسكم الضر في البحر ضل من تدعون إلا إياه فلما نجاكم إلى البر أعرضتم وكان الإنسان كفوراً وتنبه
الصادق عليه السلام لذلك فتنبه ثم شرع عليه السلام في إزالة إنكار الخصم وأخرجه منه إلى الشك لتستعد نفسه لقبول الحق فأزال إنكاره
بأنه غير عالم بما في تحت الأرض وليس له سبيل إلى الجزم بأن ليس تحتها شيء ثم زاده بياناً بأن السماء التي لم يصعدها كيف تكون له معرفة
بما فيها وما ليس فيها وكذا المشرق والمغرب فلما عرف قبح إنكاره وتنزل عنه وأقر بالشك بقوله ولعل ذلك أخذ عليه السلام في هدايته
وقال ليس للشاك دليل ولا للجاهل حجة فليس لك إلا طلب الدليل فأقام له الدليل والبرهان وبين الحق له بأوضح البيان والمراد
بملوك السماء الملائكة أو من كان خارجاً عن السماء والأرض مدبراً لهما والإتيان بصيغة الجمع لأنه ليس المقام مقام إثبات التوحيد
بل إثبات الصانع والغرض ذكر الاحتمالات المحتملة في بادي النظر ولا يلزم تحقق كلها **قوله** تخصم على بناء المفعول أي إنه
تقول ما شئت فتصير مخصوماً مغلوباً بقولك وقرئ على بناء الفاعل أي تخصم نفسك لأن في نفسك ليس شيء من اليقين حجة
قيل بعيد **قوله** فقبح قولي على بناء المجرد أي كان كلامي في حضوره عليه السلام بغير إذنه قبيحاً أو على بناء التفعيل أي عد الزنديق قولي قبيحاً
ويحتمل رجوع ضمير الفاعل إلى الإمام **قوله** عليه السلام إلا تستيقن كذا في بعض النسخ بصيغة الخطاب فعلى الأول نسبة العجز إلى الموصول
على التجاوز وعلى الثاني إما على بناء الفاعل بإرجاع الضمير إلى الظان المعلوم بقرينة المقام والإسناد كما تقدم أو على بناء المفعول وهو أظهر وعلى
الثالث قيل يعني من يستيقن شيئاً فيقول الظن لمصلحة تقتضي ذلك فليس بعاجز عن معرفته وإنما العجز لغير المستيقن ولا يخفى عدم الحاجة إلى هذا التكلف
قوله عجباً لك نصب على المصدر أي عجبت عجباً لك أو على النداء أي يا عجباً لك **قوله** ولم تجز هناك أي لم تجز السماوات فتعرف
الذي خلفهن وما قيل من أنه إشارة إلى مكة أي هي غاية سفرك والمعمور من الأرض فلا يخفى بعدها **قوله** عليه السلام لعل ذلك تقرير
للشك على سبيل الشك للمصلحة أو المراد أنه لعله لا يكون الصانع أي الشك لا ينفعكم توهماً منه أنه يكتفي بذلك لإثبات الصانع تعالى
قوله أما ترى الشمس والقمر استدل عليه السلام على إثبات الصانع المحرك المنزه عن مشابهة المصنوعات بوجوه ثلاثة هذا أولها وهو لبيان إبطال ما توهموه
من إسناد الحوادث السفلية إلى الدورات الفلكية وعدم احتياجها إلى علة أخرى تتوحد دونها **قوله** والليل والنهار الظاهر أن
الواو في قوله والليل للعطف والولوج والرجوع متعلقان بالشمس والقمر والليل والنهار جميعاً إما على البدلية أو بأخذ الأولين واحداً
والثانيين واحداً ويلجان ثاني مفعولي ترى وحال وقد اضطرا حال وعلى الأول قد اضطرا مفعول ويحتمل الحالية فيهما بأن يكون الرؤية بمعنى
النظر ويحتمل أن يكون الواو في قوله والليل للحال فيكون قد اضطرا مفعولاً ثانياً والمراد بولوج الشمس والقمر غروبهما ودخولهما بالحركات الخاصة
في بروجهما أو بولوج الليل والنهار دخول تمام كل منهما في الآخر أو دخول بعض من كل منهما في الآخر بحسب الفصول وقوله فلا يشتبهان أي
لا يشتبه قدرهما بالدخول والخلط بل محفوظ على نسق واحد حتى يعود إلى مثل ما كانا عليه وحاصل الاستدلال أن لهذه الحركات انضباطاً
واتساقاً واختلافاً وتركباً فالانضباط يدل على عدم كونها إرادية كما هو المشاهد من أحوال ذوي الإرادات من الممكنات والاختلاف يدل
على عدم كونها طبيعية فإن الطبيعة العادمة للشعور لا تختلف مقتضياتها كما نشاهد من حركات العناصر كما قالوا إن الطبيعة الواحدة لا تقتضي
التوجه إلى جهة والانصراف عنها ويمكن أن يقال حاصل الدليل راجع إلى ما يحكم به الوجدان من أن مثل تلك الأفعال المحكمة المتقنة
الجارية على قانون الحكمة لا يمكن صدورها عن الدهر والطبائع العادمة للشعور والإرادة وهذا أظهر معنى وإن كان الأول أظهر لفظاً
وحاصل الاستدلال على الأول على ما ذكره بعض المحققين أنه لا شك في حركات المتحركات من العلويات حركات ليست طبيعية للمتحرك بها
للانصراف عما يتحرك إليه إلا إرادية للمتحرك لانضباطها ودوامها وانحفاظها الدال على عدم اختلاف أحوال المتحرك بالحركة من النشاط
والكلال وحدوث ميل وغيرها التي يتجدد بشيء منها بكونها غير إرادية للمتحرك وكلما وجدت الحركة كان المحرك لها موجوداً لأن ما يخرج
من العدم إلى الوجود لا يمكن أن يخرج بنفسه بل يحتاج إلى موجد مباين له لأن ما لا يكون موجوداً فيصير موجوداً لا يمكن أن يحصل له الوجود
إلا بمحصل هو سببه نفساً فيه لا يجوز أن يكون ذلك المحصل للوجود الماهية الخالية عن الوجود لأن إعطاء الوجود لا يتصور من غير الموجود
وإذ ليست طبيعية أو إرادية للمتحرك فلهما محرك يضطرهما إلى الحركة والقاهر الذي اضطرهما إلى الحركة أقوى منهما وأحكم لأن الضعيف لا
يمكنه قهر القوي فلا يكون حالاً في المتحرك محتاجاً إليه وأكبر من أن يحاط بالمتحرك أو يحصر فيه أو أن يتصف بمثل صفته الاضطرارية
ولا بد أن ينتهي إلى محرك لا يكون جسماً لأن الجسم لا يحرك الجسم إلا بالمجاورة والحركة وإحداث حركة في المتحرك وإذ قد عرفت أن المحرك
ليس في المتحرك فيكون المحرك بالحركة والكلام في حركته كالكلام في حركة الأول وينتهي بالضرورة لانتهاء الأجسام المتحركة ولكون جميعها
محتاجة إلى الخارج لما تقرر من أن الموجودات التي يحتاج كل واحد منها إلى موجد مباين له يحتاج مجموعها إلى الموجد المباين له وحكم الواحد
الجملة لا يتخلف عنه لأن مجموعها مهيات يصح عليها جملة أن تكون خالية عن الوجود فإنه كما يصح تحليل كل واحد منها إلى ماهية ووجود منتزع عنها
وامتيازهما عند العقل في ملاحظتهما امتيازاً لا يكون معه في مرتبة خلط بينهما ولذلك يحكم بكونه محتاجاً إلى سبب مباين له موجود
كذلك يصح على الجملة والمجموع منها مهيات لما كان يصح على كل واحد كذلك على الجملة والمجموع الغير المتناهية المؤلفة من تلك الآحاد بما
يصح على كل واحد منها فإن العقل لا يفرق في هذا الحكم بين الجملة المتناهية والجملة الغير المتناهية كما لا يفرق فيه بين الجملة المتناهية
وكل واحد فلا بد من محرك لا يكون جسماً قاهر للمتحرك في حركته فإن لم يكن له مبدأ فهو المبدأ الأول وإن كان له مبدأ فلا بد من

تخصمه

قال هشام بن الحكم فقلت للزنديق أما ترد عليه قال فقبح قولي فقال أبو عبد الله إذا فرغت من الطواف فأتنا فلما فرغ أبو عبد الله أتاه الزنديق فقعد بين يدي أبي عبد الله عليه السلام ونحن مجتمعون عنده فقال أبو عبد الله عليه السلام للزنديق أتعلم أن للأرض تحتاً وفوقاً قال نعم قال فدخلت تحتها قال لا قال فما يدريك ما تحتها قال لا أدري إلا أني أظن أن ليس تحتها شيء فقال أبو عبد الله عليه السلام فالظن عجز لمن لا تستيقن ثم قال أبو عبد الله أفصعدت السماء قال لا قال أفتدري ما فيها قال لا قال عجباً لك لم تبلغ المشرق ولم تبلغ المغرب ولم تنزل الأرض ولم تصعد السماء ولم تجز هناك فتعرف ما خلفهن وأنت جاحد بما فيهن وهل يجحد العاقل ما لا يعرف قال الزنديق ما كلمني بهذا أحد غيرك فقال أبو عبد الله عليه السلام فأنت من ذلك في شك فلعله هو ولعله ليس هو فقال الزنديق ولعل ذلك فقال أبو عبد الله عليه السلام أيها الرجل ليس لمن لا يعلم حجة على من يعلم ولا حجة للجاهل يا أخا أهل مصر تفهم عني فإنا لا نشك في الله أبداً أما ترى الشمس والقمر والليل والنهار يلجان فلا يشتبهان ويرجعان قد اضطرا ليس لهما مكان إلا مكانهما فإن كانا يقدران على أن يذهبا فلم يرجعان وإن كانا غير مضطرين فلم لا يصير الليل نهاراً والنهار ليلاً اضطرا والله يا أخا أهل مصر إلى دوامهما والذي اضطرهما

(احكم)

في حدث العالم
مناظرة هشام مع الزنديق

مبدأه اول لما قررنا آنفًا وانما استدل من الحركة لضرورة لعباجها الى المحرك لضرورة خروجها من العدم الى الوجود دون الاجسام ولم يستدل من الكائنات الفاسدات لان ما يتوهم ان لا مبدأ له هي العلويات دون السفليات ولان الغالب القاهر على العلويات احق بالغلبة على السفليات الظاهر تأثرها من العلويات دون العكس انتهى كلامه ره **قوله** احكم منهما ✤ اما من الحكم بمعنى القضاء اي اشد قضاء واتم حكمًا او من الاحكام بمعنى الاتقان على خلاف القياس كما قيل من الافلاس ومن لزوم كونه احكم واكبر لما يحكم به الوجدان من كون الفاعل اشرف وارفع من المصنوع ذاتًا وصفة وايضًا القاهر لا بد من ان يكون اقوى من المقهور وايضًا لا بد من خلو الصانع من الصفات التي بها احتاج المصنوع اليه من التركيب والاحتياج والامكان وغير ذلك كما سيجئ مفصلًا في الاخبار فالمراد بالاكبر الاكبر من ان يتصف بصفة المضطر وقال بعض المحققين اشار بكونه احكم الى عدم جواز احتياجه وجوده الى محل وموضوع فلا يكون من احوال المضطر وعوارضه وبكونه اكبر الى عدم جواز كونه محاطًا بما احاط به ومحصورًا فيه فلا يكون قائمًا بمحل ولا محاطًا للمضطر ومحصورًا فيه والمراد بالاكبر اكبر من ان يوصف بمثل صفة المضطر **قوله** يا اخا اهل مصر ✤ هذا هو الوجه الثاني وهو مشتمل على ابطال مذهب الخصم القائل بعدم نسبة الدهر للكائنات الفاسدات كقولهم انه لا يهلكنا الا الدهر **قوله** ان كان الدهر يذهب بهم ✤ يحتمل ان يكون الضمير راجعًا الى ذوي العقول اشارة الى التناسخ الذي ذهبوا اليه والى الاعم تغليبًا والمراد بذهابهم وردهم اعدامهم وايجادهم والمراد بالدهر الطبيعة كما هو ظاهر كلام اكثر الدهرية اي نسبة الوجود والعدم الى الطبائع الامكانية على السواء فان كان الشيء يوجد بطبعه فلم لا يعدم بدله فترجيح احدهما ترجيح بلا مرجح وتحكم بديهة العقل ما سبيا له والمراد بذهابهم وردهم تقلب احوالهم وشئونهم وحركاتهم فالمعنى لم يقتضي طبعه ذهابه بشيء ولا يقتضي رده وبالعكس بناء على مقتضيات الطبائع فابعد التأثير الفاعل القادر القاهر وعلى الاحتمال الثاني الذي اشرنا اليه صدق الحديث يحتمل ان يكون المراد بان الدهر العادم للشعور والارادة والعلم بالمصلحة كيف يصدق عنه الذهاب الموافق للحكمة ولا يصدق عنه بدله الرجوع المخالف لها وبالعكس **قوله** القوم مضطرون اي الملاحدة والدهرية ملزمون بقول ذلك بمقتضى عقولهم التي خفيها الله فيهم ولا يعلمون بذلك او المراد بالقوم جميع الممكنات تغليبًا والمراد باضطرارهم في الوجود وما يتبعه من الصفات ولوازم المهيات قال بعض المحققين هذا استدلال باختلاف الاحوال الدالة باختلافها على كونها اختيارية غير طبيعية لفاعلها على ان الفاعل لها مختار وبيّنه على انه لا يمكن ان يكون الفاعل لها ما هو الموصوف بالذهاب والرجوع بقوله القوم مضطرون اي في الذهاب والخروج من الوجود والرجوع والدخول فيه فيجب ان يكون مستندًا الى الفاعل القاهر للذاهبين والراجعين على الذهاب والرجوع والدهر لا شعور له فضلًا عن الاختيار **قوله** لم السماء مرفوع والارض موضوعة ✤ هذا هو الوجه الثالث وهو مبني على الاستدلال باحوال جميع اجزاء العالم من العلويات والسفليات وارتباط بعضها ببعض وتلازمها وكون جميعها على غاية الاحكام والاتقان اشتمالها على الحكم التي لا تتناهى اي لم صارت السماء مرفوعة فوق الناس والارض موضوعة تحتهم ولم يكن بالعكس ولم لم تكونا ملتصقتين فلم يمكن تعيش الخلق على التقدير ولم لا تسقط السماء على الارض بان يتحرك بالحركة المستقيمة حتى تلتصق بالارض واما قوله لم لا تنحدر الارض فوق طباقها فيحتمل ارجاع ضمير طباقها الى السماء فالمعنى لم لا تنحدر الارض من تحتنا بالحركة المستقيمة حتى تقع على السماء ويحتمل ارجاعه الى الارض فالمراد بالانحدار الحركة المستديرة اي لم لا تتحرك الارض كالسماء فغرقنا في المياه فالمراد بطباق الارض اعلاها اي تنحدر بحيث يصير ما تحتها الآن فوق ما علا منها الآن وقيل فيه احتمالات بعيدة لا طائل في التعرض لها **قوله** فلا يتماسكان ✤ اي في صورتي السقوط والانحدار والمراد انه لظهر انه لا يمكنهما التماسك بل لا بد من ماسك يمسكهما **قوله** على يدي ابيك ✤ اي او تولية او امير المؤمنين فان الكفار امنوا بسيفه **قوله** وكان معلم اهل الشام ✤ الظاهر رجوع الضمير الى هشام ويحتمل ارجاعه الى المؤمن اي صار كاملًا بحيث صار بعد ذلك معلم اهل الشام واهل المصر **الحديث الثاني** ضعيف وفي مشيمة بكسر الميم وقد يصحح بفتحها **قوله** ارجيت ✤ على صيغة المتكلم او الماضي المجهول والاول انسب بما بعده **قوله** فرعاع ✤ قال الجزري رعاع الناس اي غوغاؤهم وسقاطهم واخلاطهم الواحد رعاعة **قوله** احلالك ✤ بالحاء المهملة وفي بعض النسخ بالجيم وهو تصحيف **قوله** اما انا توهمت ✤ اما للشرط وفعله محذوف ومجموع الشرط الذي بعدها مع الجزاء جواب لذلك الشرط ويمكن ان يقرأ اما بالتخفيف حرف تنبيه ويسمى حرف استفتاح ايضًا وتعدية التوهم بعلى لتضمين معنى الكذب والافتراء **قوله** ولا تثنى ✤ نون نفي معنى النهي وفي التوحيد لا تثن بصيغة النهي وهو اظهر وعلى التقديرين مشتق من الثني وهو العطف والميل اي لا ترخ عنانك اليه بان تميل الى الوثوق والاسترسال والتساهل فتقبل منه بعض ما يلقي اليك فيسلمك من التسليم او الاسلام الى عقاله وهي كناية عما يشد به يد البعير اي يجعلك بتلك المقدمات التي تسلم منه بحيث لا يبقى لك مفر كالبعير المعقول **قوله** وسمه ما الشد عليك ✤ نقل عن الشيخ البهائي قدس سره انه من السوم من سام البائع السلعة يسوم سومًا اذا عرضها على المشتري وسامها المشتري بمعنى استامها والضمير راجع الى الشيخ على طريق الحذف والايصال والموصول مفعوله ويروى عن الفاضل التستري نور الله ضريحه انه كان يقرأ بضم السين وفتح الميم المشددة امر من سم الامر يسمه اذا سبره ونظر الى غوره والضمير راجع الى ما يجري بينهما والموصول بدل عنه وقيل هو من سمت سمتك اي قصدت قصدك والهاء للسكت اي اقصد ما اشد ما عليك ويروى عن بعض الافاضل انه امر من شم يشم بالشين المعجمة يقال شاممت فلانًا اذا قاربته لتعلم ما عنده بالكشف والاختبار والضمير عائد الى الشيخ وما استفهامية مبتدأ اي قاربه لتعرف ما لك وما عليك وقد يقال الواو للعطف على عقاله والسمة العلامة وما في قوله ما الشد ما لك نافية اي يسلمك الى علامة ليست لك بل عليك او موصولة والسمة مضافة اليها اي يسلمك الى علامة شيء هو لك بزعمك وفي الواقع عليك ويضرك ولا يخفى بعده والاظهر انه امر من وسم يسم بمعنى الكي والضمير راجع الى ما يريد ان يتكلم به اي اجعل على ما تريد ان تتكلم به علامة لتعلم اي شيء اشد عليك فالموصول بدل من الضمير او

احكم منهما واكبر فقال الزنديق صدقت ثم قال ابو عبد الله يا اخا اهل مصر ان الذي تذهبون اليه وتظنون انه الدهر ان كان الدهر يذهب بهم لم لا يردهم وان كان يردهم لم لا يذهب بهم القوم مضطرون يا اخا اهل مصر لم السماء مرفوعة والارض موضوعة لم لا تسقط السماء على الارض ولم لا تنحدر الارض فوق طباقها ولا يتماسكان ولا يتماسك من عليها قال الزنديق امسكهما الله ربهما وسيدهما قال فآمن الزنديق على يدي ابي عبد الله فقال له حمران جعلت فداك ان آمنت الزنادقة على يديك فقد آمن الكفار على يدي ابيك فقال المؤمن الذي آمن على يدي ابي عبد الله اجعلني من تلامذتك فقال ابو عبد الله يا هشام بن الحكم خذه اليك فعلمه هشام وكان معلم اهل الشام واهل مصر الايمان وحسنت طهارته حتى رضي بها ابو عبد الله ع

٢ عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن محمد بن علي عن عبد الرحمن بن محمد بن ابي هاشم عن احمد بن محسن الميثمي قال كنت عند ابي منصور المتطبب فقال اخبرني رجل من اصحابي قال كنت انا وابن ابي العوجاء وعبد الله بن المقفع في المسجد الحرام فقال ابن المقفع ترون هذا الخلق واومى بيده الى موضع الطواف ما منهم احد اوجب له اسم الانسانية الا ذلك الشيخ الجالس يعني ابا عبد الله جعفر بن محمد ع فاما الباقون فرعاع وبهائم فقال له ابن ابي العوجاء وكيف اوجبت هذا الاسم لهذا الشيخ دون هؤلاء قال لاني رأيت عنده ما لم اره عندهم فقال له ابن ابي العوجاء لا بد من اختبار ما قلت فيه منه قال فقال له ابن المقفع لا تفعل فاني اخاف ان يفسد عليك ما في يدك فقال ليس ذا رأيك ولكن تخاف ان يضعف رأيك عندي في احلالك اياه المحل الذي وصفت فقال ابن المقفع اما اذا توهمت علي هذا فقم اليه وتحفظ ما استطعت من الزلل ولا تثني عنانك الى استرسال فيسلمك الى عقال وسمه ما لك او عليك قال فقام ابن ابي العوجاء وبقيت انا وابن المقفع جالسين فلما رجع الينا ابن ابي العوجاء قال ويلك يا ابن المقفع ما هذا ببشر وان كان في الدنيا (روحاني

في حدوث العالم

مكالمة ابن ابي العوجاء مع الصادق ع

روحاني يتجسد اذا شاء ظاهرا ويتروح اذا شاء باطنا فهو هذا فقلت له وكيف ذلك قال جلست اليه فلما لم يبق عنده غيري ابتدأني فقال ان يكن الامر على ما يقول هؤلاء وهو على ما يقولون يعني اهل الطواف فقد سلموا وعطبتم وان يكن الامر على ما تقولون وليس كما تقولون فقد استويتم انتم وهم فقلت له يرحمك الله واي شيء نقول واي شيء يقولون ما قولي وقولهم الا واحدا قال وكيف يكون قولك وقولهم واحدا وهم يقولون ان لهم معادا وثوابا وعقابا ويدينون بان في السماء الها وانها عمران وانتم تزعمون ان السماء خراب ليس فيها احد قال فاغتنمتها منه فقلت له ما منعه ان كان الامر كما يقولون ان يظهر لخلقه ويدعوهم الى عبادته حتى لا يختلف منهم اثنان ولم احتجب عنهم وارسل اليهم الرسل ولو باشرهم بنفسه كان اقرب الى الايمان به فقال لي ويلك وكيف احتجب عنك من اراك قدرته في نفسك نشوءك ولم تكن وكبرك بعد صغرك وقوتك بعد ضعفك وضعفك بعد قوتك وسقمك بعد صحتك وصحتك بعد سقمك ورضاك بعد غضبك وغضبك بعد رضاك وحزنك بعد فرحك وفرحك بعد حزنك وحبك بعد بغضك وبغضك بعد حبك وعزمك بعد اناتك واناتك بعد عزمك وشهوتك بعد كراهتك وكراهتك بعد شهوتك ورغبتك بعد رهبتك ورهبتك بعد رغبتك ورجاءك بعد يأسك ويأسك بعد رجائك وخاطرك بما لم يكن في وهمك وعزوب ما انت معتقده عن ذهنك وما زال يعدد علي قدرته التي هي في نفسي التي لا ادفعها حتى ظننت انه سيظهر فيما بيني وبينه

حدثني محمد بن جعفر الاسدي عن محمد بن اسمعيل البرمكي الرازي عن الحسين بن الحسن بن برد الدينوري عن محمد بن علي عن محمد بن عبد الله الخراساني خادم الرضا ع قال دخل رجل من الزنادقة على ابي الحسن عليه السلام وعنده جماعة فقال ابو الحسن ايها الرجل ارايت ان كان القول قولكم وليس هو كما تقولون السنا واياكم شرعا سواء لا يضرنا ما صلينا وصمنا وزكينا واقررنا فسكت الرجل ثم قال ابو الحسن ع وان كان القول قولنا وهو قولنا الستم قد هلكتم ونجونا فقال رحمك

مفعول مطلق لمحذوف **قوله** روحاني ❊ قال في النهاية الروحانيون يروى بضم الراء وفتحها كانه نسب الى الروح او الروح وهو نسيم الريح والالف والنون من زيادات النسب يريد انهم اجسام لطيفة لا يدركهم البصر **قوله** يتجسد ❊ اي يصير ذا جسد بحيث يبصر ويرى اذا شاء ان يظهر ويتروح اي يصير روحا صرفا ويبطن ويخفى عن الابصار وقوله باطنا اما بمعنى المصدر كقولك قمت قائما او تمييز من يتروح اي يكون روحا صرفا من جهة انه باطن خفي ويحتمل ان يكون مفعول المشية ويحتمل تقدير الكون اي اذا شاء ان يكون باطنا ويحتمل الحالية ولعل الظاهر في التوحيد يتجسد اذا شاء ظاهرا وهو اظهر للفعل بالمذكور في هذه الاحتمالات الا انها لسقامة **قوله** وهو على ما يقولون ❊ اعتراضية بين الجملة الحالية بين الشرط والجزاء للاشارة الى انه هو الحق لئلا يتوهم انه في شك من ذلك وقوله يعني كلام ابن ابي العوجاء والكاف في كما زائدة او اكتفى فيه بالمغايرة الاعتبارية والعطب الهلاك **قوله** ليس فيها احد ❊ اي لها وعليها او بالظرفية المجازية باعتبار حكمه وحصول تقديره تعالى فيها **قوله** ما منعه كلام مبني على القول بالجسم فاعرض عليه السلام في الجواب عن التعرض لابطاله لعلمه بانه لا يتيسر له فهم ذلك وقال الظهور الذي يمكن له قد وجد منه لان الظهور المجرد انما يكون باثاره والمعنى ما منعه ان يظهر لخلقه عيانا في ظهر بنصب الدلايل الواضحة على وجوده قبل وبسال الرسل يدعوهم الى عبادته بعد ظهوره بنفسه لا بالرسل وكان هذا لو عمران اهل الاسلام انما استندوا في اثبات الصانع تعالى بقول الرسل وحاصل الجواب على هذا انه تعالى لم يحل دليل وجوده على بيان الرسل بل اظهر للناس قبل بعثة الرسل من اثار صنعه دلايل وجوده وعلمه وقدرته وحكمته واستحقاقه للعبادة ما اغناهم عن بيان الرسل في ذلك وانما الاحتياج الى الرسل لبيان خصوصيات الامور الشرعية وسائر الامور العقلية التي لا يمكن للعقل الوصول اليها الا بالانبياء عليهم السلام **قوله** نشوءك ❊ هو مصدر نشأ نشأة ونشوءا على فعل وفعول اذا خرج وابتدأ وهو منصوب على انه بدل من قدرته او مرفوع على انه خبر مبتدأ محذوف وكذا توابعها **قوله** بعد اناتك ❊ الاناة على وزن القناة اسم من تأنى في الامر اذا ترفق وتنظر وتأدب فيه واصل الهمزة الواو من الونى وهو الضعف والفتور وضبطه بعض المحققين بالتاء الموحدة الفوقانية والهمزة بعد الالف والاباء الامتناع والاستنكاف كما في توحيد الصدوق وربما يقرء بالنون والهمزة بمعنى الفتور والتأخر والابطاء **قوله** وخاطرك ❊ الخاطر من الخطور وهو حصول الشي مشعورا به في الذهن والخاطر في الاصل المشعور به الحاصل في الذهن ثم شاع استعماله في المشعر المدرك له من حيث هو شاعر به واستعمل ههنا في الادراك والشعور او استعمل بمعنى المصدر كما في قمت قائما ويكون المعنى خطورك بما لم يكن في وهمك من باب القلب كذا قيل والعزوب بالعين المهملة والزاي المعجمة الغيبة والذهاب وحاصل استدلاله انك لما وجدت في نفسك اثار القدرة التي ليست من مقدورك ذاتك ضرورة علمت انها من قادر وكيف يكون غائبا عن الشخص من لا يخلو الشخص ساعة من اثار كثيرة يصل منه اليه قال بعض الافاضل وتقرير الاستدلال انا لما وجدنا في نفسنا اثار القدرة التي ليست من مقدورنا ذاتنا ضرورة علمنا ان لها بارئا قادرا اما كونها من اثار القدرة فلكونها حادثة محكمة متقنة غاية الاحكام والاتقان فان حصول الشخص الانساني بجميع اجزائه ولوازمها لا بد من قادر عالم بالنسبة الى ذلك على وجه ينتظم ما فيه من الاحوال والافعال وتغير احواله بعد اتفاقها وعدم ثباته على حال واحدة تدل على كون الفاعل لها قادرا مختارا يفعل بحكمة ومشية وهذه الاحوال المتغيرة كثيرة وقد عد منها كثيرا لا اشتباه في انها ليست من فعل النفس لانا نعلم انها من قادر عالم قادر على احداثها بعدما لم يكن

الحديث الثالث مرفوع وليس هذا الحديث في اكثر النسخ لكنه موجود في توحيد الصدوق ورواه عن الكليني ويدل على انه كان في نسخته ولذا شرحناه مجملا **قوله** لا يحير جوابا ❊ بالمهملة اي لا ينطق به ولا يقدر عليه الولوع بالشي الحرص عليه والمبالغة في تناوله **قوله** كل ذلك صفة خلقه ❊ اي خلق الخالق والصانع ويمكن ان يقرء بالتاء اي صفة المخلوقين والحاصل انه لما سأله الامام ع انك لو كنت مصنوعا هل كنت على غير تلك الاحوال والصفات التي انت عليها الان امر ابيل يتفكر في ذلك فتنبه ان صفاته كلها صفات المخلوقين وكانت معاندته مانعة من الاذعان بالصانع تعالى فبقي متحيرا فقال ع اذا رجعت الى نفسك ووجدت في نفسك صفة المخلوقين فلم لا تذعن بالصانع فاعترف بالعجز عن الجواب قال سألتني عن مسألة لم يسألني عنها احد قبلك ولا يسألني احد بعدك **قوله** هبك ❊ اي فرض نفسك انك علمت ما مضى وسلمنا ذلك لك قال الفيروزآبادي هبني فعلت اي احسبني فعلت واعددني كلمة للامر فقط وحاصل جوابه ع اولا انك بنيت امورك كلها على الظن والوهم لانك تقطع بانك لا تسأل بعدك عن مثلها مع انه لا سبيل لك الى القطع به واما قوله عليه السلام على انك يا عبد الكريم نقضت قولك فيحتمل وجوها الاول ان يكون المراد انك بنيت نفي الصانع على انك تزعم ان لا علية بين الاشياء ونسبة الوجود والعدم اليها على السواء والاستدلال على الاشياء الغير المحسوسة انما يكون بالعلية والمعلولية فكيف حكمت بعدم حصول الشي في المستقبل فيكون المراد بالتقدم والتأخر العلية والمعلولية وما يساوقهما الثاني ان يكون مبنيا على ما لعلهم كانوا قائلين به وربما امكن الزامهم بذلك على بناء نفي الصانع من ان الاشياء متساوية بحسب منافاة ونسبة في الكمال والنقص والمراد انك كيف حكمت بتفضيل بعضها على بعض وهو مناف للمساواة المذكورة فالمراد بالتقدم والتأخر ما هو بحسب الشرف الثالث ان يكون مبنيا على ما نسب الى اكثر الملاحدة من القول بالكمون والبروز اي مع قولك بكون كل حقيقة حاصلة في كل شي كيف يمكنك الحكم بتقدم بعض الاشياء على بعض في الفضل والشرف **قوله** وفي ذلك زوال وانتقال ❊ حاصل استدلاله عليه السلام اما راجع الى دليل المتكلمين من ان عدم الانفكاك عن الحوادث يستلزم الحدوث او الى انه لا يخلو اما ان يكون بعض تلك الاحوال الزائلة المتغيرة قديما ام لا بل يكون كلها حوادث وكل منهما محال اما الاول فلما تقرر عند الحكماء من ان ما ثبت قدمه امتنع عدمه واما الثاني فللزوم التسلسل بناء على جريان دليل بطلانه في الامور المتعاقبة ايضا ويمكن ان يكون مبنيا على ما يظهر من الاخبار والكثير من ان كل قديم يكون واجبا بالذات فلا يكون المعلول الا حادثا ووجوب الوجود ينافي التغير ولا يكون الواجب محلا للحوادث كما برهن عليه ثم قال ابن ابي العوجاء لو فرضنا بقاء الاشياء على صغرها لم يمكن

الاستدلال على حدوثها فاجاب عليه السلم اولاً على سبيل الجدل بان كلامنا كان في هذا العالم الذي نشاهد فيه التغيرات فلو فرضت رفع هذا العالم ووضع عالم آخر مكانه لا يعتريه التغير فزوال هذا العالم دل على كونه حادثاً والا لما زال وحدث العالم الثاني اظهر ثم قال ولكن اجيبك من حيث قدرت بتشديد الدال اي فرضت لان تلزمنا او بالتخفيف اي زعمت انك تقدر ان تلزمنا وهو بان نفرض في الاول مكان هذا العالم عالماً لا يكون فيه التغير فنقول بحكم العقل بان الاجسام يجوز عليها ضم شيء اليها وقطع شيء منها وجواز التغير عليه يكون لحدوثها بنحو ما مر من التقريب **الحديث الرابع** ضعيف ذا الظاهر ان محمد بن علي هو ابو سمينة كما صرح به في التوحيد

قوله اوجدني ✤ يقال وجده الله مطلوبه اي اظفره به اي فهل ادخلني كيفيته ومكانه واظفرني بمطلبي الذي هو العلم بالكيفية **قوله** هو ابن الاين ✤ اي جعل الاين اينا بناء على مجعولية الماهيات او اوجد حقيقة الاين فيشتد عليها بعد الايجاد الاين وكذا الكيف الكيفوفية والابونية الاتصاف بالكيف والاين وفي التوحيد بكيفوفية ثم من عبارة التعريف كنظريتها وقيل المعنى انه لما اوجد حقيقة الاين وحقيقة الكيف كان متقدماً على وجودهما فلا يعرف بالاتصاف بهما ويكون ذا كيف وابن وذلك بانه هو مبدأ وقيل وجود الكيف الاين فلا يعرف المبدأ بكونه ذا كيفية واين ولان الخالق الموجد لشيء متعال عن الاتصاف به لان الاتصاف خروج من القابلية الى الفعلية ولا خال عن الوصف قبل الاتصاف عادم له والعادم لشيء وللكمال والاتم منه لا يكون معطياً له فالفاعل الخالق لا يكون معطياً نفسه ما يستكمل ولان المبدأ الاول لما لم يجر عليه الخلو من الوجود ولو كان فيه قوة ملكية الصفة لكان له جهتان ولا يجوز استناد هما فيه الى ثالث ذلا نا في تلك المرتبة ولا استناد احدهما الى الآخر ولا يوجب القابلية فعلية الوجود لذاته ولا فعلية الخلو عن كماله والاستعداد لما هو نقص له ولان الاين لا يكون الا للمتقدر ولا يجوز عليه التقدر بالمقدار لكما سنبينه ولا يدرك بحاسة اذ لا كيفية له ولا احساس الا بادراك الكيفية ولا يقاس بشيء اي لا يعرف قدره بمقايسته اذ لا اين ولا مقدار له فقال الرجل فاذاً انه لا شيء يعني اذ دب بحاسة ان ربك فاذاً الذي ذكرته يوجب نفيه لان ما لا يمكن احساسه لا يكون موجوداً والمراد انه ذاهو ضعيف الوجود ضعفاً يستحق ان يقال له لا شيء وقوله لما عجزت حواسك عن ادراكه اي جعلت تعالى من ان يدرك بالحواس وعجزها من ادراكه دليلاً على عدمه وضعف وجوده فانكرت ربوبيته ونحن اذا عرفناه تعالى عن ان يدرك بالحواس ايقنا انه ربنا بخلاف شيء من الاشياء اي ليس شيء من الاشياء المحسوسة ربنا لان كل محسوس ذو وضع وكل ذي وضع بالذات منقسم بالقوة الى اجزاء مقدارية لا استحالة الجوهر الفرد وكل منقسم الى اجزاء مقدارية يكون له اجزاء متشاركة في الماهية ومشاركة للكل فيها وكلما يكون كذلك يكون ممكناً وحوسيح عليها الحلو ممن وكلما يكون كذلك يكون محتاجاً الى مبدء مغاير له فلا يكون مبدءاً اول بل يكون مخلوقاً ذا مبدء وما هو مبدأ اول لا يصح عليه الاحساس فالتعالي عن الاحساس الذي جعلته مانعاً للربوبية باعثاً على انكاره مصحح للربوبية ودال على اختصاص صفة الربوبية بالنسبة الى الاشياء التي يصح عليها الحس **قوله** فاخبرني متى كان ✤ الظاهر انه سأل عن ابتداء كونه ووجوده فاجابه بان ابتداء الزمان انما يكون لحادث كان معدوماً ثم صار موجوداً وهو سبحانه يستحيل عليه العدم وجواب هذا السؤال سقط من قلم نساخ الكليني وفي توحيد الصدوق هكذا قال الرجل فاخبرني متى كان قال ابو الحسن عليه السلام اخبرني متى لم يكن فاخبرك متى كان قال الرجل فما الدليل عليه قال ابو الحسن عليه السلام اني لما نظرت الى اخر الخبر ويحتمل ان يكون مراد السائل السؤال عن اصل زمان وجوده تعالى وعلى هذا يكون حاصل الجواب ان الكائن في الزمان انما تكون فيه لتغير وتبدل في ذاته او صفاته الذاتية لان الزمان نسبة المتغير الى المتغير فكونه في زمان آخر والمتعالي عن التغير في الذات والصفات الذاتية لا يصح عليه لم يكن فكان وانما يصح متى كان لما يصح ان يقال متى لم يكن لعدم امكان الزماني عن التغير في ذاته او صفاته الذاتية وقيل تحقيق الجواب ما تحقق في الحكمة الالهية انه لا يكون لوجود شيء متى الا اذا كان لعدمه متى وبالجملة لا يدخل الشيء في مقولة متى بوجوده فقط بل بوجوده وعدمه جميعاً فاذا لم يصح ان يقال للشيء متى لم يكن وجوده لم يصح ان يقال متى كان وجوده **قوله** ع اني لما نظرت ✤ هذا استدلال بما يجده في بدنه من احواله وانتظام تركيبه واشتماله على ما به صلاحه وبقائه ثم ما استندنا به اليه يكونها من آثار القدرة وعدم قدرته عليها وبالعلويات وحركاتها المتسقة المنتظمة المشتملة على احكام لا يمكن ان يكون طبعياً لها ولا ارادياً لها ولما يحدث بينها وبين الارض وانتظام الجميع نظماً دالاً على وحدة ناظمها ومدبرها وخالقها على ان لهذا النظم المتناهي من السموات والارضين وما فيهما وما بينهما مقدراً ينتظم بتقديره ومنشأ يوجد بانشائه **الحديث الخامس** مجهول والتحيّا بالتحريك من داص يديص ويصا ناً اذا زاغ وحاد ومعناه الملحد المتحير اي انا الله المتحير وهو المتاخر في المقابلة للجواب في القاموس كيت وكيت بكسر آخرهما اي كذا وكذا والتاء فيهما هاء في الاصل **قوله** ع ان الذي قدر ان يدخل ✤ اي على ان يدخل وفتح حرف الجرّ عن ان وان قياسي ويمكن ان يؤول بوجوه الاول ان يكون غرض السائل انه هل يجوز ان يحصل كبير في صغير بنحو من انحاء التحقق فاجاب عليه السلام بانحو من التحقق وهو دخول الصورة المحسوسة المتقدرة بالمقدار الكبير بنحو الوجود الظلي في الحاسة التي ما دتها الموصوفة بالمقدار الصغير والقرينة على انه كان مراده المعنى الاعم انه قنع بالجواب ولم يراجع فيه باعتراض الثاني ان يكون المعنى ان الذي يقدر على ان يدخل ما تراه العين لو كان يصح ان يسلب العجز ولا يتوهم فيه انه عاجز في شيء اصلاً وعدم قدرته على ما ذكرت ليس من نقصان قدرته ولقصور فيها بل انما ذلك من نقص ما فرضته حيث انه محال لحظ من الشيئية والامكان فالغرض من ذكر ذلك بيان كمال قدرته تعالى حتى لا يتوهم فيه عجز الثالث ان المعنى ان ما ذكرت محال ولا يتصور من ذلك انما هو بحسب الوجود الانطباعي وقد فعل ما كان من السؤال به يحل ممكن فهو تعالى قادر عليه وما ارادت من ظاهره فهو محال لا يصلح لتعلق القدرة به الرابع وهو الاظهر ان السائل لما كان قاصراً عن فهم ما هو الحق مفاسداً فلو اجابه صريحاً بعدم تعلق القدرة به لتشبث بذلك ولج وعاند فاجابه ع مشتبهاً بوجهين لعلمه عليه السلم بانه لا يفرق بين الوجود العيني والانطباعي

فقال الجواب فخرج الديصاني عنه حتى اتى باب ابي عبد الله عليه السلام فاستأذن عليه فاذن له فلما قعد قال له يا جعفر بن محمد دلني على معبودي فقال له ابو عبد الله عليه السلام ما اسمك فخرج عنه ولم يخبره باسمه فقال له اصحابه كيف لم تخبره باسمك قال لو كنت قلت له عبد الله كان يقول من هذا الذي انت له عبد فقالوا له عد اليه فقل له يدلك على معبودك ولا يسألك عن اسمك فرجع اليه فقال يا جعفر بن محمد دلني على معبودي ولا تسألني عن اسمي فقال له ابو عبد الله عليه السلام اجلس واذا غلام له صغير في كفه بيضة يلعب بها فقال له ابو عبد الله عليه السلام ناولني يا غلام البيضة فناوله اياها فقال ابو عبد الله عليه السلام يا ديصاني هذا حصن مكنون له جلد غليظ وتحت الجلد الغليظ جلد رقيق وتحت

مناظرة عبد الله الديصاني مع هشام

الجلد الرقيق ذهبة مائعة وفضة ذائبة فلا الذهبة المائعة تختلط بالفضة الذائبة ولا الفضة الذائبة تختلط بالذهبة المائعة وهي على حالها لم يخرج منها خارج مصلح فيخبر عن صلاحها ولا دخل فيها مفسد فيخبر عن فسادها لا يدرى للذكر خلقت ام للانثى تنفلق عن مثل الوان الطواويس اترى لها مدبرا قال فاطرق مليا ثم قال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وانك امام وحجة من الله على خلقه وانا تائب مما كنت فيه

علي بن ابراهيم عن ابيه عن العباس بن عمرو الفقيمي عن هشام بن الحكم في حديث الزنديق الذي اتى ابا عبد الله عليه السلام وكان من قول ابي عبد الله عليه السلام لا يخلو قولك انهما اثنان من ان يكونا قديمين قويين او يكونا ضعيفين او يكون احدهما قويا والآخر ضعيفا فان كانا قويين فلم لا يدفع كل واحد منهما صاحبه ويتفرد بالتدبير وان زعمت ان احدهما قوي والآخر ضعيف ثبت انه واحد كما نقول للعجز الظاهر في الثاني فان قلت انهما اثنان لم يخل من ان يكونا متفقين من كل جهة او مفترقين من كل جهة فلما راينا الخلق منتظما والفلك جاريا والتدبير واحدا والليل والنهار والشمس والقمر دل صحة الامر والتدبير وائتلاف الامر على ان المدبر واحد ثم يلزمك ان ادعيت اثنين فرجة ما بينهما حتى يكونا اثنين فصارت الفرجة ثالثا بينهما قديما معهما فيلزمك ثلثة فان ادعيت ثلثة لزمك ما قلت في الاثنين حتى يكون بينهم فرجة فيكونوا خمسة ثم يتناهى في العدد الى ما لا نهاية له في الكثرة قال هشام فكان من سؤال الزنديق ان قال فما الدليل عليه فقال ابو عبد الله عليه السلام وجود الافاعيل دلت على ان صانعا صنعها الا ترى انك اذا نظرت الى بناء مشيد مبني علمت ان له بانيا وان كنت لم تر الباني ولم تشاهده قال فما هو قال شيء بخلاف الاشياء ارجع بقولي الى اثبات معنى وانه شيء بحقيقة الشيئية غير انه لا جسم ولا صورة ولا يحس ولا يجس ولا يدرك بالحواس الخمس لا تدركه الاوهام ولا تنقصه الدهور ولا تغيره الازمان

(محمد بن يعقوب)

ولذا قنع بذلك ويحتج ولذا اجابوا عليهم السلام غيره من السائلين بالحق الصريح كما رواه الصدوق في التوحيد بسند صحيح عن ابي عبد الله قال ان ابليس قال لعيسى بن مريم عليهما السلام ايقدر ربك على ان يدخل الارض بيضة لا يصغر الارض ولا يكبر البيضة فقال عيسى ويلك ان الله لا يوصف بعجز ومن اقدر ممن يلطف الارض ويعظم البيضة وروى بسند آخر عنه عليه السلام انه قال قيل لامير المؤمنين عليه السلام هل يقدر ربك ان يدخل الدنيا في بيضة من غير ان تصغر الدنيا او تكبر البيضة فقال عليه السلام ان الله لا يوصف بالعجز ومن اقدر ممن يلطف الارض ويعظم البيضة فقوله عليه السلام من اقدر ممن يلطف الارض اشارة الى ان المتصور المحصل المعنى من دخول الكبير في الصغير صيرورة الكبير صغيرا او بالعكس وهذا المقدور مقدور له سبحانه وهو قادر على كل ما الاشياء والحاصل انه قادر على كل شيء يليق له معنى محصل والمستحيل لا ماهية له ولا معنى كما نقل ثم [illegible] على ان الاشياء بالانطباع وان كان فيما سوى الثاني ظاهرا وعلى الرابع يحتمل ايضا ان يكون [illegible] على المقدمة المشهورة لدى الجمهور ان الرؤية بدخول المرئيات في العضو البصري فلا ينافي كون الابصار حقيقة بخروج الشعاع **قوله** فقال الجواب [illegible] بالقصر والمد وهاك كلها اسم فعل بمعنى خذ **قوله** هذا حصن مكنون ✤ الحصن كل موضع حصين محكم والكن وقاء كل شيء وستره ولعل المعنى انه مستور من جميع الجهات السليم باب صلب لئلا يخرج منه شيء ولا يدخل فيه شيء له جلد غليظ لئلا ينكسر بادنى شيء ولا ينفذ فيه الهواء ليفسده وليست غلظته بحيث لا يتمكن الدجاجة من كسره حين الانفلاق ولا تؤثر حرارتها المعدة لتكون الفرخ فيه وتحت الجلد الغليظ جلد رقيق مناسب للمائع لئلا يؤثر فيه ويمتزج به ومن الجلد الغليظ لئلا يفسده ما فيه من اشد الجلد الغليظ الصلب وتحت الجلد الرقيق ذهبة مائعة اي تحته جسم شبيه بالذهبة المائعة وجسم شبيه بالفضة الذائبة والذوب ضد الجمود وهو قريب الميعان لكن الذوب يستعمل فيما من طبعه الجمود والميعان يستعمل بخلافه ولما كان الجمود في طبع الفضة اكثر فلذا خص الذوب بها ولعله عليه السلام شبههما بالجوهر المعروف لما يظهر من لونهما المذكورة في كتاب الاحتجاج من صلاحها ومن فسادها على بناء الافعال فيهما وحاصل الاستدلال ان ما في البيضة من الاحكام والاتقان والاشتمال على ما به صلاحها وعدم اختلاط ما فيها من الجسمين المتباينين والحال انه ليس فيها مصلح حافظ لها من الاجسام فيخرج مخبرا عن صلاحها ولا يدخلها جسم من خارج فيفسدها فيخبر بعد خروجه عن فسادها وهي تنفلق عن مثل الوان الطواويس مع عدم علمنا بكيفية خلق اعضائها واجزائها وكونها ذكرا او انثى فهذا كله دليل على ان ذلك ليس من فعل امثالنا العاجزين لو دخولنا فيها وخروجنا منها واصلاحنا لها وافسادنا اياها وجهلنا بما هو مستعد له من الصلاح والفساد وبما هو صالح له من الذكر والانثى والحاصل ان امثال هذه الامور اذا صدرت من امثالنا فلا بد من فاعل حكيم وصانع مدبر عليم قادر يحفظ بلطفه نسبة الاصلاح الى ما يخرج منها والافساد الى ما يدخل فيها لان هذا شان اهل الحصن الحافظين له وحال الداخل فيه بالقهر والغلبة **قوله** تنفلق ✤ لعله ضمن معنى الكشف **قوله** اترى لها مدبرا ✤ استفهام تقرير او انكار اي الا ترى لها مع [illegible] من امثالنا فلا بد لها من مدبر غير مرئي ولا جسم لاحتياج الاجسام في الايجاد الى الدخول فيها والخروج منها مطلقا **قوله** فاطرق مليا ✤ اي سكت ناظرا الى الارض زمانا طويلا **الحديث السادس** مجهول **قوله** عليه السلام لا يخلو قولك ✤ اقول يمكن تقرير الاستدلال المذكور في هذا الخبر بوجوه ولنشر هنا الى بعض براهين التوحيد على وجه الاختصار ثم لنذكر ما يمكن ان يقال في حل هذا الخبر الذي هو من غوامض الاخبار فمن تلك البراهين فالاول انه لما ثبت كون الوجود عين حقيقة الواجب فلو تعدد لكان امتياز كل منهما عن الآخر بامر خارج عن الذات فيكونان محتاجين في تشخصهما الى امر خارج وكل محتاج ممكن الثاني انه لو كان لله سبحانه شريك لكان لمجموع الواجبين وجود غير وجود الآحاد سواء كان ذلك الوجود عين مجموع الوجودين او امرا زائدا عليه لكان هذا الوجود محتاجا الى الاجزاء والمحتاج الى الغير ممكن محتاج الى المؤثر والمؤثر في الشيء يجب ان يكون مؤثرا في واحد من اجزائه والا لم يكن مؤثرا في ذلك الشيء [illegible] الضرورة فيه لا يمكن التاثير فيما نحن فيه في شيء من الاجزاء لكون كل من الجزئين واجبا فالشريك يستلزم التاثير فيما لا يمكن التاثير فيه وامكان ما فرض وجوبه الى غير ذلك من المفاسد الثالث برهان التمانع واظهر تقريراته ان وجوب الوجود يستلزم القدرة والقوة على جميع الممكنات قوة كاملة بحيث يقدر على ايجاده ودفع ما يضاده مطلقا وعدم القدرة على هذا الوجه نقص والنقص عليه تعالى محال ضرورة بدليل اجماع العقلاء عليه ومن المحال عادة اجماعهم على نظري ولئن لم يكن ضروريا فنظري لما هو من اشنع الطريق واوضح الدليل واستفادة اجماعهم على نظري لا يكون كذلك اظهر فنقول لو كان في الوجود واجبان لكانا قويين وقوتهما يستلزم عدم قوتهما لان قوة كل منهما على هذا الوجه يستلزم قدرته على دفع الآخر عن ارادة ضده مما يريد نفسه من الممكنات والمدفوع غير قوي بهذا المعنى الذي عرفت انه لازم لسلب النقص فان قلت هذا انما يتم لو كان ارادة كل منهما للممكن بشرط ارادة الآخر لضده ممكنا وبالعكس وليس كذلك بل ارادة كل منهما له بشرط ارادة الآخر لضده ممتنع ونظير ذلك ان ارادة الواجب للممكن بشرط وجود ضده محال ولا يلزم منه نقص قلت امتناع الارادة بشرط ارادة الآخر هو الامتناع بالغير وامتناعه بالغير يحقق النقص والعجز تعالى عن ذلك واما امتناع ارادة الشيء بشرط وجود ضده فمن باب امتناع ارادة المحال الذاتي وان كان امتناع الارادة امتناعا بالغير ومثله غير ملزوم للنقص بخلاف ما نحن فيه فان المراد ممتنع بالغير فان قلت وجود الشيء كما يمتنع بشرط ضده ونقيضه كذلك يمتنع بشرط ملزوم ضده ونقيضه والاول امتناع بالذات والثاني امتناع بالغير وكما ان ارادة الاول منه تعالى محال ولا نقص فيه كذلك ارادة الثاني وما نحن فيه ارادة ايجاد الممكن بشرط ارادة الآخر له من قبيل الثاني فينبغي ان لا يكون فيه نقص قلت فرق بين الامرين فان وجود الممكن اذا قيد باشتراط بملزوم نقيضه كان ممتنعا ولو بالغير ولم يتعلق به ارادة ضرورة واما اذا لم يقيد الوجود به بل اطلق فغير ممتنع فيمكن تعلق الارادة به ولو في زمان وجود

ملزوم النقيض بان يندفع الملزوم وان لم يندفع هو من قبل نفسه بل من دافع آخر بخلاف ارادة الآخر له فانه لو لم يندفع من قبل نفسه لم يكن
دافع آخر ليتعلق به الارادة ضرورة فهو مدفوع والا فالآخر مدفوع فضلا حاصل الفرق حينئذ ان الصانع تعالى قادر على ايجاد احد
الضدين في زمان الضد الآخر بدون حاجة الى واسطة غير مستندة اليه تعالى وهو اى الحاجة الى الواسطة المستندة الى الفاعل لا ينافي
الاستقلال والقدرة كما لا ينافي الاحتياج الى الواسطة المستندة الى الذات الوجود الذاتي بخلاف ما نحن فيه فانه محتاج الى واسطة
غير مستندة الى الذات لا ابطال العلل انتفاء ارادة الآخر واجب بنفسه ولا نسلم منافاة توسط الواجب بالذات بين الفاعل وفعله لاستقلاله
واستلزام النقص كذا نقول الاول بين البطلان فان تحقق ارادة الآخر وانتفائها ممكن في نفسه لكنه ينتفي فيما نحن فيه من قبل ذي
الارادة لو انتفى فيكون واسطة ممكنة غير صادرة عن الفاعل ولا مستندة اليه واما الثاني فربما ندعي البداهة في استلزام النقص وهو
غير بعيد وبهذا التقرير يندفع كثير من الشكوك والشبه الرابع تقرير آخر لبرهان التمانع ذكره المحقق الدواني وهو انه لا يخلو ان يكون قدرة
كل واحد منهما وارادته كافية في وجود العالم او لا شيء منهما كافيا او احدهما كافيا فقط وعلى الاول يلزم اجتماع المؤثرين التامين على معلول
واحد وعلى الثاني يلزم عجزهما لانهما لا يمكن لهما التأثير الا باشتراك الآخر وعلى الثالث لا يكون الآخر خالقا فلا يكون الها أفمن يخلق كمن لا
يخلق لا يقال انما يلزم العجز اذا انتفت القدرة على الايجاد بالاستقلال اما اذا كان كل منهما قادرا على الايجاد بالاستقلال ولكن اتفقا على
الايجاد بالاشتراك فلا يلزم العجز كما ان القادرين على حمل خشبة بالانفراد قد يشتركان في حملها وذلك لا يستلزم عجزهما لان ارادتهما
تعلقت بالاشتراك وانما يلزم العجز لو اراد الاستقلال ولم يحصل لانا نقول تعلق ارادة كل منهما ان كان كافيا لزم المحذور الاول
وان لم يكن كافيا لزم المحذور الثاني والملازمة بينة لا تقبل المنع وما اورد من المثال في سند المنع لا يصلح للسندية اذ
في هذه الصورة ينقص ميل كل واحد منهما من الميل الذي يستقل في الحمل قدر ما يتم الميل الصادر من الآخر حتى يفعل الخشبة مجموع الميلين
وليس كل واحد منهما بهذا القدر من الميل فاعلا مستقلا وفي مبحثنا هذا ليس المؤثر الا تعلق القدرة والارادة ولا يتصور الزيادة
والنقصان في شيء منهما الخامس ان كل من جاء من الانبياء واصحاب الكتب المنزلة انما ادعى الاستناد الى واحد استند اليه الآخر ولو كان
في الوجود واجبان لكان يخبر مخبر من قبله بوجوده وحكمه واحتمال ان يكون في الوجود واجبا لا يرسل الى هذا العالم ولا يؤثر ولا يهتم بامثال
هذه مع تحقق وجود غيره في عالم آخر وعدم مما لا يذهب اليه وهم فان الوجوب يقتضي العلم والقدرة وغيرهما من الصفات ومع
هذه الصفات الكمالية يمتنع عدم الاعلام ونشر الآثار بحيث يبلغ الينا وجوده واما ما زعمه الثنوية من الاله الثاني فليس بهذه المثابة
ومما يرسل ويحكم فيهم وانهم قالوا بوجود الواجب الآخر فقد نفوا الاله فهو باطل بحكم العقل وقد اثبتنا في الروضة من كتاب بحار الانوار
فيما اوصى به امير المؤمنين ابنه الحسن صلوات الله عليهما ما يؤمي الى هذا الدليل حيث قال عليه السلام واعلم انه لو كان لربك شريك لاتتك رسله
ولرأيت آثار ملكه وسلطانه ولعرفت صفته وفعاله ولكنه اله واحد كما وصف نفسه لا يضاده في ذلك احد ولا يحاجه انه خالق كل شيء
السادس الادلة السمعية من الكتاب والسنة وهي اكثر من ان تحصى وقد مر بعضها ولا محذور في التمسك بالادلة السمعية في باب
التوحيد هذه هي المعتمد عليه عندك وبسط الكلام في تلك الادلة وما سواها مما لم نشر اليها موكول الى مظانها ولنرجع الى حل الخبر
وشرحه وقد قيل فيه وجوه الاول ان المراد بالقوي القادر على فعل الكل بالارادة مع ارادة استبداده به والمراد بالضعيف الذي لا يقوى
على فعل الكل ولا يستبد ولا يقاوم القوي فان كانا قويين فلم لا يدفع كل منهما صاحبه وينفرد بالتدبير اى يلزم من قوتهما انفراد كل بالتدبير
ويلزم منه عدم وقوع الفعل وان زعمت ان احدهما قوي والآخر ضعيف ثبت انه واحد اى المبدأ للعالم واحد لعجز الضعيف وضعفه
الوجود لا يتصور الا بجواز خلو المهية عن الوجود ويلزم منه الاحتياج الى المبدأ المباين للموجد وان قلت انهما اثنان اى المبدأ اثنان
فهذا هو الشق الثاني اى كونهما ضعيفين بان يقدر ويقوى كل منهما على بعض ويفعل بعضا دون بعض بالارادة وان كان يقدر
على الكل وفي هذا الشق لا يخلو من ان يكونا متفقين اى في الحقيقة من كل جهة ويلزم من هذا عدم الامتياز بالتعين للزوم التغاير
بين الحقيقة والتعين المختلفين واستحالة استنادهما الى الحقيقة واستنادهما الى الغير فيكون لهما مبدأ او مختلفين
مفترقين من كل جهة وذلك معلوم الانتفاء فانا لما رأينا الخلق منتظما والفلك جاريا والتدبير واحدا والليل والنهار والشمس والقمر دل
صحة الامر والتدبير وائتلاف الامر على ان المدبر واحد لا اثنان مختلفان من كل جهة ثم ذلك المدبر الواحد لا يجوز ان يكون واحدا بجهة
من حيث الحقيقة مختلفا بجهة اخرى فيكون المدبر اثنين ويلزمك ان ادعيت اثنين فرجة ما بينهما لان لهما وحدة فلا بد ان لا
يمتاز فاصل بينهما حتى يكونا اثنين لامتناع الاثنينية بلا مميز بينهما وعبر عن الفاصل المميز بالفرجة حيث ان الفاصل بين الاجسام
يعبر عنه بالفرجة واولئك المنادون لم يكونوا يدركون غير المحسوسات تنبيها على انكم لا تستحقون ان تخاطبوا الا بما يليق استعماله
في المحسوسات وذلك المميز لا بد ان يكون وجوديا داخلا في حقيقة احدهما اذ لا يجوز التعدد مع الاتفاق في تمام الحقيقة كما ذكرنا
ولا يجوز ان يكون ذلك المميز ذا حقيقة يصح انفكاكها عن الوجود وخلوها عنه ولو عقلا والا لكان معلولا محتاجا الى المبدأ فلا
يكون الى الخالق فلا يكون مبدأ ولا داخلا فيه فيكون المميز الفاصل بينهما قديما موجودا بذاته كالمتفق فيه فيكون الواحد المشتمل
على المميز الوجودي اثنين لا واحدا ويكون الاثنان اللذان ادعيتهما ثلثة فان قلت به وادعيت ثلثة لزمك ما قلت في الاثنين من تحقق
المميز بين الثلثة ولا بد من مميزين وجوديين حتى يكون بين الثلثة فرجتان ولا بد من كونهما قديمين كما مر فيكونوا خمسة وهكذا ثم يتناهى في
العدد الى ما لا نهاية له في الكثرة اى يتناهى الكلام في التعدد الى القول بما لا نهاية له في الكثرة او يبلغ عدده الى كثرة غير متناهية

من المقاومة وينتهي الضعف الى العلة الموجبة لان القوي اقوى وجودا من الضعيف م

او المراد

ونفي التشريك في براهين التوحيد

او المراد انه يلزمك ان ينتهي المعلول المتناهي بعروض ما ينتهي اليه العلة اي الواحد الى اخره لانها ينفي الكثرة فيكون علة بلا
لها كثرة بلا وحدة وعلى هذا يكون الكلام برهانا لا يحتاج الى ضميمة على الاولين بصيرتهم ما ذكرناه من ثالث الاحتمالات برهانا
ان يكون اشارة الى ثلثة براهين وتقرير الاول بعد ما تقرر ان ما لا يكون قويا على ايجاد ذاتي ممكن كان لا يكون واجبا بالذات انه لا
يصح ان يكون الواجب بالذات اثنين والا كان كل منهما قويا على ايجاد ذاتي ممكن كان فكل ممكن بحيث يكون استناده الى كل منهما كافيا
في خروجه من القوة الى الفعل وح لم يكن جمعهما من لزوم استناد كل معلول يقتضي الى علتين مستقلتين بالافاضة وذلك محال لاستلزامه
من لزوم الترجيح بلا مرجح وهو فطري الاستحالة او من كون احدهما غير واجب بالذات وهو خلاف المفروض وهذا البرهان يتم عند قوله
عليه السلام للعجز البين في الثاني وقوله ع وان قلت الى قوله على ان المدبر واحد اشارة الى برهان ثان وهو احد الوجوه البرهانية في
قوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا وتلخيص تقريره ان التلازم بين اجزاء النظام الجملي المنتظم المتسق كما بين السماء والارض متلازمة
الجملي مما قد احصته القوانين الحكمية لا يستتب الا بالاستناد الى علة واحدة بصنع الجميع بحكمته وقد تقرر ان التلازم بين الشيئين لا يتصحح الا
بعلية احدهما للآخر او بمعلوليتهما لعلة واحدة موجبة فلو تعدد احتل الامر وفسد النظام وتقرير الثالث هو انك لو ادعيت اثنين كان
لا محالة بينهما انفصال في الوجود وافتراق في الهوية ويكون هناك موجود ثالث هو المركب من مجموع الاثنين وهو المراد بالفرجة لانه منفصل
الذات والهوية وهذا المركب لتركبه عن الواجبات بالذات المستغنيات عن الجاعل موجود لا من تلقاء الصانع اذ افتقار المركب الى الجاعل
افتقار اجزائه فاذا لم تفتقر اجزاؤه لم يفتقر هو بالضرورة فاذن قد لزمك ان يكون هذا الموجود الثالث ايضا قديما فيلزمك ثلثة وقد
ادعيت اثنين وهكذا ويرد عليه مع بعد اطلاق الفرجة بهذا المعنى انه يلزم في الفرض الثاني سبعة لا خمسة الثالث ان يكون اشارة
الى حجتين احديهما ما هي مشهورة والاخرى خاصية برهانية اما الاولى فقوله لا يخلو في قوله الى قوله في الثاني ومعناه انه اذا فرض اثنان
فلا يخلو ان يكون كلاهما قويين او كلاهما ضعيفين او احدهما قويا والاخر ضعيفا والثلثة باسرها باطلة اما الاول فلانه اذا كانا قويين وكل
منهما في غاية القوة من غير ضعف وعجز كما هو المفروض والقوة يقتضي الغلبة والقهر على كل شيء سواه فما السبب المانع لان يدفع كل واحد
منهما صاحبه حتى يتفرد بالتدبير والقهر على غيره اذ مقتضاء الغلبة والاستعلاء مركوزة في كل ذي قوة على قدر قوته والمفروض ان كلا منهما في
غاية القوة واما فساد الشق الثاني فهو ظاهر عند جمهور الناس لما حكم بالفطرة من ان الضعف ينافي الالهية ولظهوره لم يذكره عليه السلم
واما معلومية فساد الشق الثالث وهو قوله وان زعمت ان احدهما قوي والاخر ضعيف فثبت انه اي الاله واحد كما نحن نقول للعجز الظاهر
في المفروض ثانيا لان الضعف منشأ العجز والعاجز لا يكون الها بل مخلوقا محتاجا لانه يحتاج الى من يعطيه القوة والكمال والخيرية واما
الحجة البرهانية فاشار اليها بقوله وان قلت انهما اثنان وبيانه انه لو فرض موجودان قديمان فاما ان يتفقا من كل جهة او يختلفا
من كل جهة او يتفقا بجهة ويختلفا باخرى والكل محال اما بطلان الاول فلان الاثنينية لا يتحقق الا بتميز احد الاثنين عن صاحبه ولو بوجه
من الوجوه واما بطلان الثاني فلما نبه عليه بقوله فلما رأينا الخلق منتظما وتقريره ان العالم كله كشخص واحد كثير الاجزاء والاعضاء
مثل الانسان فانا نجد اجزاء العالم مع اختلاف طبايعها الخاصة وتباين صفاتها وافعالها المخصوصة يرتبط بعضها ببعض ويفتقر
بعضها الى بعض وكل منها يعين بطبعه صاحبه وهكذا نشاهد الاجرام العالية وما ارتكز فيها من الكواكب النيرة في حركاتها الدورية
واضوائها الواقعة منها نافعة للسفليات محصلة لامزجة المركبات التي يتوقف عليها صور الانواع ونفوسها وحيوة الكائنات ونشو
الحيوان والنبات فاذا تحقق ما ذكرنا من وحدة العالم لوحدة النظام واتصال التدبير دل على ان الهه واحد واليه اشار بقوله ودل صحة
الامر والتدبير وايتلاف الامر على ان المدبر واحد واما بطلان الشق الثالث وهو انهما متفقان من وجه مختلفان من وجه اخر فبانها
كما اشار اليه عليه السلم بقوله ثم يلزمك انه لا بد فيهما من شيء يمتاز به احدهما عن صاحبه وصاحبه عنه وذلك الشيء يجب ان يكون
امرا وجوديا يوجد في احدهما ولم يوجد في الاخر ولم ان وجوديا بان يختص كل منهما بواحد فقط واما ان يكون الفاصل المميز لكل منهما عن
صاحبه امرا عدميا فهو ممتنع بالضرورة اذ الاعدام بما هي اعدام لا تمايز بينها ولا تميز بها فاذا فرض قديمان فلا اقل من جود امر ثالث
يوجد لاحدهما ويسلب عن الاخر وهو المراد بالفرجة اذ به يحصل الانفراج اي الافتراق بينهما لوجوده في احدهما وعدمه في الاخر
وهو ايضا لا محالة قديم موجود معهما والا لم يكونا اثنين قديمين فيلزم ان يكون القدماء ثلثة وقد فرضت اثنان وهذا خلف
ثم يلزم من كونهم ثلثة ان يكونوا خمسة وهكذا الى ان يبلغ عددهم الى ما لا نهاية له وهو محال فقول الالهي على هذا التقرير انحل الوحدة في قوله ع
على ان المدبر واحد على الاعم من الوحدة النوعية والشخصية او لو حمل على الشخصية يمكن ان يستخرج منه حجة ثلثة بهذا التقرير ولا يخفى توجيهها
الرابع ان يكون اشارة الى ثلث حجج لكن على وجه اخر وتقرير الاول انه لو كانا اثنين فاما ان يكونا قويين اي مستقلين بالقدرة على كل ممكن في
نفسه سواء كان موافقا للمصلحة او مخالفا وهو انما يتصور بكونهما قديمين واما ان يكونا ضعيفين اي غير مستقلين بالقدرة على كل ممكن في
نفسه واما ان يكون احدهما قويا على ما وقع الاخر من ان يصدر عنه الاول معه ومثله وضده محال لان علة المنافي شرط في صدق كل ممكن
وعدم القوة على الشرط ينافي القوة على المشروط ولا شك ان المدافع كذلك ضعيف مخرفية كل منهما في فعل ممكن منه يستلزم دفعه الاخر
ضعف ذلك الاخر وفي فعل لو كان ومحل الاخر يستلزم تمكينه الاخر في فعله وهذا تقرير بالتدبير لاستفهام فلم لا يدفع كل واحد اي علوه
ضعف انه يدفع كل منهما الاخر وينفرد بالتدبير بطلان الشق الثالث لكونه مستلزما العجز احدهما اي ضعفه وعدمه كونه ممن ينتهي اليه شيء من
العالم ويستلزم بطلان الشق الثاني بطريق اولى وتقرير الثاني هو انه لو كان المدبر اثنين فنسبة معلولا اليهما اما منتسبا بان يرجع الوجوه

بانه لا يكون فيه واحد منهما ولا في كل منهما ما يختص به ويرجح صدورها عنه على صدورها عن الآخر من الداعي والمصلحة ونحوهما واما غير متشابهين من جميع
الوجوه وكلاهما باطل اما الاول فلانه اما ان يكون ترك كل منهما لذلك المعلول مستلزما لفعل الآخر اياه بحكمة كل منهما ام لا فعلى الاول لاحداث
احدهما ذلك المعلول يستلزم الترجيح بلا مرجح لان احداث كل منهما ذلك المعلول ليس اولى بوجه من تركه اياه مع احداث الآخر اياه وعلى الثاني اما
ان يكون ترك الثاني له مع تجويزه الترك على الآخر فيها وخلاف الحكمة ام لا والاول يستلزم النقص والثاني يستلزم عدم امكان رعاية المصالح التي لا تحصى في
خلق العالم الا بترافق ومعلوم بديهة ان الاتفاقي لا يكون منتظما في امر سهل كصدور مثل قصيدة من قصائد البلغاء المشهورين عمن لم يمارس البلاغة وان
كان يمكن ان يصدر عنه اتفاقا مصراع بليغ او مصراعان فضلا عما نحن فيه واما بطلان الثاني فلانه يستلزم ان يكون مختلفين من جميع الوجوه بان لا يلوح
احدهما فاردا عليه اصلا لان احدهما نسبته فاردين الى معلول واحد شخصي انما يتصور فيما يمكن ان يكون صدوره عن احدهما اصلح وانفع من صدوره عن الآخر
وهذا انما يتصور فيما كان نفع فعله راجعا اليه كالعبد واما اذا كان الفاعلان بريئين من الانتفاع كما فيما نحن فيه فلا يتصور ذلك فيه بديهة وينبه عليه
ان الغني المطلق انما يفعل ما هو الخير في نفسه من غير ان يكون له فيه نفع سواء كان لغيره فيه نفع كما في ثواب المطيع او لم يكن ومثاله عقاب الكافر ان لم يكن
للمطيعين فيه نفع وتقرير الثالث انه ان كان المدبر اثنين فنسبة معلول معلول اليهما اما متشابهة من جميع الوجوه او لا وكلاهما باطل اما الاول فلان
بعض المعلولات عن احدهما وبعض آخر منها عن الآخر منهما حينئذ يحتاج الى ثالث هو المرجح بينهما اي مميز يعين كل معلول معلول لواحد معين منهما
حتى يكون المدبر اثنين لامتناع الترجيح من جهة الفاعلين بلا مرجح اي بالعلاء اصلا كما هو المفروض فيلزم خلاف الفرض وهو ان يكون المدبر ثلثة
ثم ننقل الكلام الى الثلثة وهكذا الى ما لا نهاية بتراقي الكثرة ويلزم التسلسل وانما لم يكتف عليه السلم بعد نقل الكلام الى الثلثة بالاحتياج الى
مرجح واحد للتميز حتى يكون المجموع اربعة او خمسة وان كان المطلوب هو لزوم التسلسل حاصلا به ايضا لان هناك ثلثة مميزات ويخصص واحد
منهما بمميز كما هو المفروض واشتراك اثنين منهما بواحد مع ان النسبة بحكم واما بطلان الثاني فلما مر في بيان بطلان الشق الثاني من الدليل
الثاني قوله لا يخفى بعد هذا التقرير من الافهام ولحسنه نقله كثير من المتقدمين في الكلام الخاص ان يكون الاول اشارة الى برهان التمانع باحد تقريراته
المشهورة والثاني الى التلازم كما مر والثالث يكون الزاما على المجسمة المشركة القائلين بالهين مجسمين متباعدين في المكان كما هو الظاهر من كلام المجوس لعنهم الله
ويكون الفرجة محمولة على معناها المتبادر من جسم يملأ البعد بينهما لبطلان الخلاء او سطح فاصل بينهما لتحقق الاثنينية المستلزمة وان يكون اشارة
الى تلك البراهين على وجه قريب من بعض الوجوه السابقة وتقرير الاول انه لو كان للمبدء الاول اي الاله الحق الصانع للعالم اثنين فلا يخلو من ان يكون كل واحد
منهما قديما بالذات قويا قادرا على ايجاد كل ممكن بحيث تكون قدرة كل واحد منهما [illegible]
[illegible] قديما بالذات [illegible] على ايجاد كل ممكن [illegible] وارادته مع تعلق ارادته كذا في وجود جميع العالم على الوجه الاصلح
على الحكم والمصالح التي لا تعد ولا تحصى كما هو الواقع كذلك او لا يكون كل واحد منهما كذلك صح اما ان يكون كل منهما ضعيفا عن ايجاد جميع العالم بانفراده كان
يكون احدهما قويا على ذلك والآخر ضعيفا عنه فاما على الاول فلم لا يدفع كل منهما صاحبه عن ايجاد العالم وينفرد بالتدبير والايجاد حتى يلزم منه عدم
العالم بالكلية لاستحالة توارد العلتين المستقلتين على معلول واحد شخصي اي على مجموع العالم لانه ممتنع واحد شخصي بل على كل واحد من اجزائه
وايجاد هذا المانع عن ايجاد ذلك وبالعكس فيتحقق التمانع بينهما ويلزم على تقدير ايجادهما العالم عدم ايجادهما له فيلزم من تعدد الصانع تعالى عدم العالم
وانتفاؤه كما نزل عليه قوله سبحانه لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا وعلى الثاني وهو ان لا يكون كل منهما كافيا في وجود جميع العالم على الوجه الواقع
عليه سواء كان بعدم كفاية نفسه او باعتبار عدم شمول قدرته وحكمته وارادته او عدم شمول تعلق ارادته عليه يلزم ان يكونا ضعيفين ناقصين عاجزين
باعتبار اي صفة كانت بالضرورة وما يكون كذلك لا يكون مبدأ اولا وصانعا للعالم صالحا للالهية وهذا خلف وتوجيه ذلك ان عدم قدرة
كل منهما على خلق جميع العالم على الوجه الاصلح الذي لا يمكن ان يكون اصلح منه وشركتهما في خلقه اما ان يكون على وجه الاضطرار بعدم تمكن كل منهما على
الانفراد عن ذلك وعلى وجه الارادة والاختيار وعلى الاول العجز والضعف والنقص ظاهر لان جميع العالم على هذا الوجه ممكن وكل منهما لا يقدر على
كل ممكن وعلى الثاني فاما ان يكون في شركتهما حكمة ومصلحة لا تكون تلك الحكمة والمصلحة في الانفراد ام لا وعلى الاول يلزم ان يكون كل واحد منهما
بانفراده فاقدا لتلك الحكمة والمصلحة وهذا ايضا ضعف وعجز ونقص في كل واحد منهما بالضرورة بل هذا القسم ايضا راجع الى الشق الاول كما لا يخفى و
على الثاني يلزم ان تكون شركتهما سفها وعبثا فيلزم خلوهما عن الحكمة وهو موجب لعجز عن رعاية الحكمة وعلى الثالث وهو ان يكون احدهما قديما بالذات قويا
قادرا على ايجاد جميع العالم كافيا فيلزم المطلوب وهو وحدة صانع العالم لعجز الظاهر من الضعيف وكل عاجز وناقص ممكن لا يصلح ان يكون مبدأ ولا صانعا للعالم
منافيا للالوهية ولما كان نفي القسم الثاني يظهر من بيان نفي القسم الثالث لم يتعرض عليه السلم للتصريح به وتقرير الثاني انك ان قلت انه لو كان الحق الصانع
المدبر له اثنان لم يخل من ان يكونا متفقين من جميع الوجوه اي الذات والصفات بحيث لا تمايز بينهما اصلا فيلزم وحدة الاثنين وارتفاع الاثنينية من البين
وهو بديهي البطلان وظهر فساده [illegible] او يكونا متفرقين من جهة سواء كان في ذاتهما او في صفاتهما او فيهما معا اي لا يكونا متفقين من جميع
الجهات بكون الحصر حاصرا فهو باطل لانه يلزم من تعدده فساد العالم وخروجه عن النظام الذي هو عليه وبطل الارتباط الذي بين اجزاء العالم واختل
انتظامها واتساقها فلم يكن بينها هذا النظام كما تشهد به الفطرة السليمة ونطق به الآية الكريمة والبرهان [illegible] بقوله عليه السلم لانا لما رأينا الخلق
الى آخره وتقرير الثالث انه لو كان الواجب بالذات اثنين لزم ان يكون بينهما فرجة اي مائز يميز به احدهما عن الآخر بوجوده والآخر بعدمه لا
اقل من ذلك حتى يتحقق بينهما الاثنينية لاشتراكهما في حقيقة وجوب الوجود ولا يجوز ان يكون ذلك المميز حقيقة بعضها لانفكاكهما عن الوجود وخلوه
عنه لو عقلا ويجب القدم والا لكان معلولا محتاجا الى المبدأ فلا يكون مبدأ اولا ولا داخلا فيه فيكون المميز ايضا موجودا قديما بذاته كما بين الاثنين [illegible]
اثنين ثلثة وننقل الكلام الى الثلثة ونحتاج الى مائزين وجوديين بينها [illegible] بعدهما فتكون الثلثة خمسة ثم ننقل الكلام الى ما بين [illegible]



الى اخر ما مر من المغيرة في الوجه الاول التاسع ان يوجد الثالث بانه لو كان الصانع سبحانه اثنين يلزم منه ان يكون العالم اثنين لانه يجب ان يوجد كل واحد
منهما عالما تاما مشتملا على جميع ما في هذا العالم من الحكم والمصالح والا يكون كلاهما او احدهما ناقصا بوجه من الوجوه بالضرورة والنقص
محال وهو ظاهر ثم يلزم ان يكون العالم الجسماني اثنين ومن اثنينيته يلزم اثنينية الفلك الاعلى المحيط لكل واحد منهما بجميع اجسام عالمه وهما كرتان فبالضرورة
يتحقق بينهما بعد وفرجة واحدة لو لم تكن الكرتان متماستين وفرجتان لو كانتا متماستين بنقطة واحدة لاستحالة الخلاء يجب ان يكون الشاغل لتلك الفرجة
جسما آخر ولوجوب انتهاء الجسم الى مجرد منشأ البعد يجب ان تكون علته وصانعه واجبا ويجب ان يكون ثالث الصانعين المفروضين لان ذلك الجسم خارج عن جميع
مخلوقات كل واحد منهما لان عالمه عبارة عن جميع مخلوقاته وعلى هذا فيلزم ان يكون ذلك الجسم المالي لتلك الفرجة عالما جسمانيا آخر مثل هذا العالم
الا يلزم النقص في صانعه الذي هو واجب بالذات بوجه من الوجوه والنقص في الواجب محال فمن اثنينية الصانع يلزم الفرجة بين العالمين الجسمانيين وهي مستلزمة
لوجود صانع واجب آخر موجد لعالم جسماني آخر شاغل لها ومن وجود العالم الجسماني الثالث يلزم فرجتان اخريان مستلزمتان لصانعين آخرين وهكذا الى
غير النهاية وذلك باطل من وجهين اما اولا فلاستلزامه وجود البعد الغير المتناهي وهو محال واما ثانيا فللزوم التسلسل المحقق اللازم بين العالمين وبين العالم
الثالث وكذا بينه وبين العالمين الآخرين وهكذا وذلك كاف في تحقق التسلسل المحال وعلى هذا فقوله فرجة ما بين عالميهما الجسمانيين وقوله وصانعا
الفرجة ثالثا بينهما قديما معهما اي صانعا علة شاغل الفرجة ثالثا بين الصانعين قديما بالذات معهما فيلزمك ان يكون الصانع القديم ثلثة
وقوله حتى يكون بينهم فرجتان اي حتى تكون بين مصنوعيهم فرجتان شاغلتان لعالمين جسمانيين آخرين فيكون الصانع خمسة وهكذا يزيد عدد
بازاء الفرج الحاصلة بين الكرات ولا يخفى عليك ما فيه من التكلفات قوله فما الدليل عليه يعني بما ذكرت فقد ثبت وحدة المبدأ الاول تعالى
على نفيه بوجوه فما الدليل على وجوده فاجابه بان وجود الافاعيل وهي جمع افعول وهو الفعل العجيب الذي دعى فيه الحكمة كخلق الدنيا
وعروقه واحشائه وعضلاته والات القبض والبسط ونحو ذلك مما لا نهاية في الاشياء دل على ان له صانعا حكيما ونبه عليه بانك اذا نظرت الى بناء مشيد اي مطول له
مستحكم ولما كان البناء قد يستعمل بمعنى المبني كالمعنى المقابل للهدم وغير مراد فزعم بقوله مبني والمعنى مبني للانسان لا الابنية التي تكون في الجبال لا يعلم
مبانيا لانسان علمت ان له بانيا فاذا كنت تحكم في البناء الذي بيانى من الانسان بان له بانيا البتة من نوع الانسان ولا يجوز حصوله بغيره وان لم تعلم
في البناء الذي يعلم ان بانيه ارفع واتقن واحكم من الانسان بوجود البانى وتحقق وجوده من غير ريب في وجوده وخالقه وقوله فما هو اما سؤال عن حقيقته
بالكنه ففي الجواب اشارة الى انه لا يمكن معرفته بالكنه وانما يعرف بوجه يمتاز به عن جميع ما عداه او سؤال عن حقيقته بالوجه الذي يمتاز به عن جميع ما عداه
وعلى التقديرين فالجواب بيان الوجه الذي يمتاز به عما عداه وهو انه شيء بخلاف الاشياء اي لا يمكن تعقل ذاته الا بهذا الوجه وهو انه موجود بخلاف
سائر الموجودات في الذات والصفات وفي نحو الاتصاف بها وقوله ارجع على صيغة الامر او المتكلم وحده بقولي وهو انه شيء بخلاف الاشياء الى اثبات معنى
الذات او الى اثبات موجود في الخارج ومعنى بالتلفظ به او الى انه شيء بحقيقة الشيئية اعلم ان الشيء مساوق للوجود اذا اخذ الوجود اعم من الذهني والخارجي
والمخلوط بالوجود من حيث الخلط شيء وشيئية كونه مهية فا بازائه وقيل ان الوجود عين الشيئية فالمراد بقوله بحقيقة الشيئية بالشيئية الحقة الثابتة
لنفي حد ذاته لانه تعالى هو الذي يحق ان يقال انه شيء او موجود لكون وجوده بذاته ممتنع الانفكاك عنه وغيره تعالى في معرض الفناء والعدم وليس
وجودهم الا من غيرهم او المراد انه يجب معرفته بمحض انه شيء لا ان يثبت له حقيقة معلومة مفهومة يتصدى لمعرفتها فانه يمتنع معرفة كنه ذاته وصفاته تعالى
وقيل اشارة الى ان الشيئية اي الوجود او ما يساوقه عين ذاته تعالى فهي شيئية قائمة بذاته كما ان حقيقة الوجود المجهول الكنه المعلوم بالوجه
بديهة عينه تعالى وهو وجود قائم بنفسه وهو تعالى شيء بحقيقة الشيئية التي هي عينه كما انه موجود بحقيقة الوجود الذي هو عينه بخلاف ما عداه من
الممكنات المعلولة فانه شيء بالانتساب الى الشيئية الحقيقية كما انه موجود بالانتساب الى حضرة الوجود لا موجود بنفس الوجود وان لم يكن حقيقة ذلك
الانتساب معلوما لنا او معناه ان الشيئية لا يمكن انتزاعها منه تعالى انتزاعا بتجرد ذاته عن الشيئية ولو في اللحاظ العقلي بل ذاته بذاته حيثية انتزاع الشيئية
منه كما ان ذاته بذاته حيثية انتزاع الوجود منه فهو كما انه موجود بذاته شيء بذاته وهذا معنى عينية الشيئية والوجود لذاته تعالى عند جماعة من المحققين
بخلاف المهيات الممكنة فانها كما تعتبر في اللحاظ العقلي مجردة عن الوجود ويعقل غير مخلوطة به ولا تكون بذاتها حيثية انتزاع الوجود بل انما جعلها الجاعل
بجعله مصحح انتزاعه منها كذلك تعتبر في اللحاظ العقلي مجردة عن الشيئية ويعقل غير مخلوطة بها ولا تكون بذاتها حيثية انتزاع الشيئية بل انما جعلها الجاعل
بجعله مصحح انتزاعها منها فهي كما انها موجودة بغيرها شيء بغيرها ثم لما بين انه شيء بحقيقة الشيئية نفى عنه جميع ما عداه من ذوات الممكنات المعلولة
كالجسم والصورة وامثالها وصفاتها كالاحساس والاجساس ونحو ذلك لان الممكن لا يكون شيئا بحقيقة الشيئية بل انما يكون شيئا بالانتساب الى
الشيئية او بالاتصاف بها بجعل الجاعل لا بذاتها فظهر ان نفي الجسم والصورة ونفي بعض صفات الممكنات عنه تعالى هيهنا على سبيل التمثيل وقوله لا يجس اي
ليس من شأنه ان يدرك بحاسة اللمس كما ذكره بعض اهل اللغة ولعل منه ولا يجس اي لا يمكن مسه باليد قال في القاموس الجس المس باليد كالاجتساس ولا يدرك
بالحواس الخمس اي الظاهرة لتجرده وخلوه عن الكيفيات مطلقا لا سيما المحسوسة فهذا من قبيل التعميم بعد التخصيص ثم نفى كونه محسوسا بالحواس الباطنة بقوله لا
تدركه الاوهام لان الوهم رئيس الحواس الباطنة يدرك بعض الجزئيات بواسطة بعض الحواس كالصور الجزئية بواسطة الحس المشترك ويدرك المعاني الجزئية
بلا واسطة فنفى كونه مدركا بالوهم يستلزم كونه غير مدرك لشيء من الحواس الباطنة مع انه في اللغة يطلق الوهم على جميع الحواس الباطنة بل على ما يعم العقل
ايضا احيانا ولا ينقصه الدهور اي بالهرم وضعف القوى ونحو ذلك كما تغير الازمان بحصول الاوصاف الحادثة فيه عنها او بزوال الاوصاف الحاصلة
فيه عنه وقيل المراد نفي الدهر عنه وهو ظرف الثابت بالنسبة الى المتغير ثم نفي الزمان عنه وهو ظرف نسبة المتغير الى المتغير

الحديث السابع

مجهول لكونه ولي الالباب اي لارباب العقول والمراد بالخالق اما الانشاء والابداع او المخلوق وقيل المراد به التقدير من خلقت الاديم
اذا قدرته وعلى الاول والثالث فالمخلوق اسم الفاعل بمعنى الخالق او المرتب وعلى الثاني اسم مفعول بمعنى المخلوق ويحمل على الاول

والثالث ايضا ذلك بان يكون مقهورا للخالق لكنه بعيد جدا ولا ريب في ان كل مخلوق مقهور مذلل تحت قدرة خالقه وقاهره لا يملك لنفسه والخلاصة من
القهر والغلبة فهو مسخر له فهذا استدلال بالآثار الدالة على المؤثر ويحتمل ان يكون من ادلة الاستدلال بالخالق المسخر المتحرك بالاضطرار كالشمس والقمر ونحوهما
على وجود قاهر يقهره بالغلبة وهي القدرة والسلطنة فهو المراد ومستغن لان يعبر عن الملك بالضم السلطنة والقدرة والغلبة والقاهر صفة للملك والرب
هذا استدلال بملكوت السموات والارض وانه لا يتبدل حكمه الوسائل ويعجز عن معارضته من سواه على وجود الرب القادر على كل شيء والجلال العظمة
والرفعة والعلو والظاهر بمعنى البين والغالب بمعنى العالم بالامور وعلى الاول صفة للجلال وعلى الاخيرين صفة للرب فهو استدلال بالعظمة في مخلوقاته
اي خلقه امورا عظيمة على وجوده تع وقيل يعني جلاله وعظمته وتعاليه عن ان يشاركه غيره في الالوهية يدل على وحدته والنور ما به ظهور الحقيقة
المخفيات المحجوبات عن الابصار كنور الشمس والقمر ونحوهما والبهر الاضاءة او الغلبة يقال بهر القمر اذا اضاء حتى غلب ضوءه ضوء الكواكب وبهر
فلان اترابه عليهم حسنا فالباهر على الاول صفة النور وعلى الثاني يحتمل ان يكون صفة الرب ايضا والنور هنا يحتمل الانوار الظاهرة المخلوقة له
تع والوجود والكمالات التي ظهر آثارها في المخلوقات فان كلا منهما في ظهور الاشياء على العقل كالنور الظاهر عند الحس بل هو في ذلك اقوى واشد
والبرهان الحجة والصادق صفة فالمراد بالبرهان الصادق اما حججه على خلقه من الانبياء والائمة الصادقين ع في جميع احكامهم ثم الاستدلال به على وجوده تع
بوجهين احدهما اخبارهم بوجوده تع مع قطعنا بصدقهم بسبب ظهور خوارق العادات على ايديهم فان المعجزة في نفسها تفيد القطع بصدق صاحبها
ولا حاجة الى الدليل على انها لا تجري بيد كاذب ولا يتوقف تصديق صاحبها على اثبات الواجب كما صرح به جماعة وثانيهما ان اصل خلقتهم مع عظم شأنهم
واتصافهم بالكمالات الوهبية الجليلة والاوصاف القدسية العظيمة وخروج خلقهم عن مجرى افعال الطبيعة من اعظم الدلائل على صانع العالم البريء عن
كل نقص او المراد به كل مخلوق من المخلوقات عظيمها وحقيرها وكبيرها وصغيرها فان كلا منها برهان صادق وحجة ناطقة على وجوده تع والبراهين التي
انزلها في كتبه واجراها على السنة انبيائه ورسله وحججه ع وما انطق به السن العباد يحتمل وجوها الاول اتفاقهم وتطابقهم بحكم بداهة عقولهم على
وجود صانع العالم المتوحد بالصانعية ولا يجوز العقل اجماع هذا الخلق من اهل الاديان المختلفة والاديان المتشتتة على باطل فهو اما بديهي او نظري
واضح للفطنة لا يتطرق اليه شك ولا شبهة قال بعض المحققين ان العلم يحصل بالتواتر وهو اخبار جمع كثير عن امر محسوس وما ذلك الا لان العقل
يحيل اجتماعهم على الكذب وعلى غلط الحس ونقول اجمع جميع الانبياء والاوصياء والعلماء والحكماء بل كافة العقلاء على وجود الصانع فيحصل العلم
بوجوده لان العقل يحيل اجتماعهم على الكذب والغلط في هذا المعقول وكما يعلم امن الحس الكثير عن الغلط في ما فيه بصيرة يعلم امن امثال تلك العقول
على كثرتها من الاجتماع على غلط في البصيرة واما العلم باجماعهم على ذلك فانما يحصل باخبارهم والعلم باخبارهم حاصل بالتواتر والله يهديك السبيل
انتهى الثاني دعاؤهم وتضرعهم والتجاؤهم الى الله تع في الشدائد المحوجة بمقتضى فطرة عقولهم وهذا يدل على ان عقولهم بصرافتها تشهد بان لهم مفزعا
يفزعون اليه حتى انه قد يشاهد ذلك من الحيوانات كما قيل انها في سني الجدب ترفع رؤسها الى السماء لطلب الغيث قال الرازي في المطالب العالية
رايت في بعض الكتب ان في بعض الاوقات اشتد القحط وعظم حر الصيف والناس خرجوا للاستسقاء فما افلحوا قال فخرجت الى بعض الجبال فرايت ظبية
جاءت الى موضع كان في الماضي من الزمان مملوا من الماء ولعل تلك الظبية كانت تشرب منه فلما وصلت الظبية اليه ما وجدت فيه شيئا من الماء وكان اثر
العطش الشديد ظاهرا عليها فوقفت ورفعت راسها الى السماء مرارا فاطبق الغيم ونزلت الامطار الغزيرة حتى ملأت الغدير فشربت الماء وذهبت الثالث
ان يكون المراد به اختلاف الاصوات واللغات واللهجات المختلفة كما قال سبحانه ومن آياته اختلاف السنتكم والوانكم الرابع ان يكون المراد به الدلائل
والبراهين التي يجريها الله تع على السن العباد **قوله ع وما ارسل به الرسل** هذا يحتمل وجهين الاول ان يكون المراد به الشرائع الحقة المشتملة على الحكم
والمصالح التي لا تحصى بها ينتظم امور الدين والدنيا فان من تامل في خصوصيات الشرع وقوانينه في العبادات والمعاملات والحدود والمواريث وغيرها
والآداب والاخلاق ومعاشرة اصناف الناس بعضهم بعضا وغير ذلك علم بديهة ان مثل هذا خارج عن طوق البشر والحكماء السالفة في الازمنة
المتطاولة بذلوا افكارهم في ذلك بجهدهم ولم يأتوا بشيء يمكن به سياسة قرية وانما ذكروا احكاما كلية من حسن العدل وقبح الجور والفساد و
امثال ذلك مما يحكم به عقل جميع الناس والحق انه كما ان عالم الوجود وانتظامه يدل على وجود الصانع ووحدته فكذا انتظام احوال النشأتين بالـ
الشرائع الحقة والنواميس الالهية ادل دليل على وجود الصانع ومدبر العالم ووحدته وحقية انبيائه ورسله الثاني ان يكون المراد به الآيات والمعجزات
وخوارق العادات كانقلاب العصا حية وسائر آيات موسى واحياء الموتى وابراء الاكمه والابرص وغيرها لعيسى وشق القمر وتسبيح الحصا ونبع
الماء من بين الاصابع وسائر المعجزات التي لا تحصى لنبينا ص فان العقل يحكم بداهة انها خارجة عن الطاقة البشرية وليست الا من مدبر قاهر حكيم
عليم **قوله ع وما انزل على العباد** اي البلايا والمصائب التي انزلها على العباد عند طغيانهم وعدوانهم من الامور الخارقة للعادات كالطوفان والريح
والصواعق بعد دعاء الانبياء واستحقاقهم للعذاب فانه معلوم انها لم تكن بقدرة الانبياء ع او المراد به ما انزل على العباد من الكتاب والحكمة تأكيدا
او يحمل ما مر على غيرها فكل هذا دليل على الرب القديم والصانع الحكيم **باب اطلاق القول بانه شيء** المراد بالاطلاق هنا التجويز والاباحة كما ورد
في الخبر كل شيء مطلق حتى يرد فيه نهي وقيل معناه انه لا يحتاج اطلاق لفظ شيء عليه الى قرينة كما يحتاج الالفاظ المشتركة والمجازية اليها فهو بمنزلة
معنوي كالموجود والوجود وما ذكرنا اظهر **الحديث الاول صح قوله ع عن التوحيد** المراد به هنا ما يتعلق بمعرفته سبحانه اي مسئلة
كانت من المسائل الالهية كما هو الشايع في لسان اهل الشرع وغيرهم وقيل اي عن معرفته تع موحدا بحقيقته وصفاته منزها عن غيره **قوله اتوهم شيئا**
الكلام استفهام بحذف اداته اي اتصوره شيئا واثبت له الشيئية وقيل الهمزة للاستفهام والفعل ماض مجهول او مضارع معلوم بصيغة الخطاب
بحذف احدى التائين وقيل على صيغة المتكلم خبر وما ذكرنا اظهر وقوله نعم غير معقول اي نعم توهمه وتعقله شيئا غير معقول بالكنه ولا محدود بالحدود
العقلية ولا بالحدود الحسية الظاهرية والباطنية من السطوح والخطوط والنقاط والاشكال والنهايات وقوله فما وقع وهمك عليه

قوله

---

٧ **محمد بن يعقوب** قال حدثني عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد البرقي عن ابيه عن علي بن النعمان عن ابن مسكان عن داود بن فرقد عن ابي سعيد الزهري عن ابي جعفر ع قال كفى لاولي الالباب بخلق الرب المسخر وملك الرب القاهر وجلال الرب الظاهر ونور الرب الباهر وبرهان الرب الصادق وما انطق به السن العباد وما ارسل به الرسل وما انزل على العباد دليلا على الرب عز وجل

باب اطلاق القول بانه شيء

١ **محمد بن يعقوب** عن علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن عبد الرحمن بن ابي نجران قال سألت ابا جعفر عليه السلام عن التوحيد فقلت اتوهم شيئا فقال نعم غير معقول ولا محدود فما وقع وهمك عليه من شيء فهو خلافه لا يشبهه شيء ولا تدركه الاوهام كيف تدركه الاوهام وهو خلاف ما يعقل وخلاف ما يتصور في الاوهام انما يتوهم شيء غير معقول ولا محدود

(محمد بن)

تعالى في اطلاق الشيء على الله

[١] محمد بن ابي عبد الله عن محمد بن اسمعيل عن الحسين بن الحسن عن بكر بن صالح عن الحسين بن سعيد قال سئل ابو جعفر الثاني عليه السلام يجوز ان يقال لله انه شيء قال نعم يخرجه من الحدين حد التعطيل وحد التشبيه

[٢] علي بن ابرهيم عن محمد بن عيسى بن يونس عن رجل عن ابي جعفر عليه السلام قال ان الله خلو من خلقه وخلقه خلو منه وكلما وقع عليه اسم شيء فهو مخلوق ما خلا الله

[٣] عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد البرقي عن ابيه عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن ابن مسكان عن زرارة بن اعين قال سمعت ابا عبد الله يقول ان الله خلو من خلقه وخلقه خلو منه وكلما وقع عليه اسم شيء ما خلا الله فهو مخلوق والله خالق كل شيء تبارك الذي ليس كمثله شيء وهو السميع البصير

[٤] علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن علي بن عطية عن خيثمة عن ابي جعفر عليه السلام قال ان الله خلو من خلقه وخلقه خلو منه وكلما وقع عليه اسم شيء ما خلا الله تعالى فهو مخلوق والله خالق كل شيء

[٥] علي بن ابرهيم عن ابيه عن العباس بن عمرو الفقيمي عن هشام بن الحكم عن ابي عبد الله انه قال للزنديق حين سأله ما هو قال هو شيء بخلاف الاشياء ارجع بقولي الى اثبات معنى وانه شيء بحقيقة الشيئية غير انه لا جسم ولا صورة ولا يحس ولا يجس ولا يدرك بالحواس الخمس لا تدركه الاوهام ولا تنقصه الدهور ولا تغيره الازمان فقال له السائل فتقول انه سميع بصير قال هو سميع بصير سميع بغير جارحة وبصير بغير آلة بل يسمع بنفسه ويبصر بنفسه ليس قولي انه سميع يسمع بنفسه وبصير يبصر بنفسه انه شيء والنفس شيء آخر ولكن اردت عبارة عن نفسي اذ كنت مسؤلا وافهاما لك اذ كنت سائلا فاقول انه سميع بكله لا ان الكل منه له بعض ولكني اردت افهامك والتعبير عن نفسي وليس مرجعي في ذلك الا الى انه السميع البصير العالم الخبير بلا اختلاف الذات ولا اختلاف المعنى قال له السائل فما هو قال ابو عبد الله عليه السلام هو الرب وهو المعبود وهو الله وليس قولي الله اثبات هذه الحروف الف لام وها ولا راء ولا باء ولكن ارجع الى معنى وشيء خالق الاشياء وصانعها

(وبقيته)

قوله ولا محدود قوله عليه السلام لا يشبهه شيء استيناف بياني وحاصل القول في ذلك ان من المفهومات مفهومات عامة شاملة لا يخرج منها شيء من الاشياء لا ذهنا ولا عينا كمفهوم الشيء والموجود والمخبر عنه وهذه معان اعتبارية يعتبرها العقل لكل شيء اذا تقرر هذا فاعلم ان جماعة من المتكلمين بالغوا في التنزيه حتى منعوا من اطلاق اسم الشيء بل العالم والقادر وغيرهما على الله سبحانه محتجين بانه لو كان شيئا شارك الاشياء في مفهوم الشيئية وكذا الموجود وغيره وقد مثل هذا بعض معاصرينا فحكم بعدم اشتراك مفهوم من المفهومات بين الواجب والممكن وبانه لا يمكن تعقل ذاته وصفاته تعالى بوجه من الوجوه ويكذب جميع الاحكام الايجابية عليه تعالى ويرد قولهم هذا الخبر وغيره من الاخبار المستفيضة وبناء غلطهم على عدم الفرق بين مفهوم الامر وما صدق عليه وبين الذاتي والعرضي وبين المفهومات الاعتبارية والحقائق الموجودة فاجابه بان ذاته تعالى وان لم يكن معقولا لغيره ولا محدودا بحد الا انه مما يصدق عليه مفهوم شيء لكن كل ما يتصور من الاشياء فهو بخلافه لان كل ما يقع في الاوهام والعقول صورها الادراكية كيفيات نفسانية واعراض قائمة بالذهن ومعانيها مهيات كلية قابلة للاشتراك والانقسام فهو بخلاف الاشياء وقوله تعالى انما يعقل شيء اعادة المدعى بعنوان الحصر ونتيجة للدليل

قوله حد التعطيل هو عدم اثبات الوجود والصفات الكمالية له والقول بالاشتراك في حقيقة الصفات وعوارض الممكنات

الثالث قوله خلو من خلقه مرفوع والخلو بكسر الخاء وسكون اللام الخالي فقوله خلو من خلقه اي من صفات خلقه ومن مخلوقاته ففيه دلالة على نفي ما ذهب اليه الاشاعرة من الصفات الموجودة الزائدة لانها لا بد ان تكون مخلوقة لله تعالى بانضمام المقدمتين الاخيرتين لنسبته على التوحيد فيجعلونه منها تعرية من ان الشيء لا يكون فاعلا وقابلا لشيء واحد ايضا القابل للشيء لا يكون معطيا له وكذا يدل على نفي ما ذهب اليه الكرامية من اتصافه سبحانه بالصفات الموجودة الحادثة وعلى نفي ما ذهب اليه بعض الصوفية من عروض الماهيات الممكنة للوجود القائم بالذات تعالى عن ذلك علوا كبيرا

قوله وخلقه خلو منه اي من صفاته والمراد انه لا يحل في شيء بوجه من الوجوه فينفي كونه عارضا لشيء او حالا فيه ومتحدا به اذ ما من شيء الا وهو مخلوق له بحكم المقدمتين الاخيرتين فيدل على نفي قول النصارى القائلين بانه سبحانه جوهر واحد ثلثة اقانيم هي الوجود والعلم والحيوة المعبر عنها عندهم بالاب والابن وروح القدس ويقولون الجوهر القائم بنفسه والاقنوم الصفة وجعل الواحد ثلثة ما جهالة محضة وميل الى ان الصفات عين الذات لكنه لا يستقيم للتعدد بكمالها وانتصارهم على العلم والحيوة دون القدرة وغيرها جهالة اخرى وكانهم يجعلون القدرة راجعة الى الحيوة والسمع والبصر الى العلم ثم قالوا الكلمة وهو اقنوم العلم اتحدت بجسد المسيح وتدرعت بناسوته بطريق الامتزاج كالخمر بالماء عند الملكانية وبطريق الاشراق كما تشرق الشمس من كوة على بلور عند النسطورية وبطريق الانقلاب لحما ودما بحيث صار الاله هو المسيح عند اليعقوبية ومنهم من قال ظهر اللاهوت بالناسوت كما يظهر الملك في صورة البشر وقيل تركبت اللاهوت والناسوت كالنفس مع البدن وقيل ان الكلمة قد تداخل الجسد فيصدر عنه خوارق العادات وقد تفارقه فتحله الالام والافات الى غير ذلك من الهذيانات وينفي ايضا مذهب بعض الغلاة القائلين بانه لا يمتنع ظهور الروحاني بالجسماني كجبرئيل في صورة دحية الكلبي وكبعض الجن والشياطين في صورة الاناسي فلا يبعد ان يظهر الله تعالى في صورة بعض الكاملين واولى الناس بذلك امير المؤمنين واولاده المخصوصون الذين هم خير البرية في العلم والكمالات العلمية والعملية فلهذا كان يصدر عنهم من العلوم والاعمال ما هو فوق الطاقة البشرية وينفي ايضا مذاهب اكثر الصوفية فان بعضهم يقول بان السالك اذا امعن في السلوك وخاض في لجة الوصول فربما يحل الله سبحانه وتعالى عما يقولون فيه كالنار في الجمر بحيث لا يتمايزان ويتحد به بحيث لا اثنينية ولا تغاير وصح ان يقول هو انا وانا هو وحينئذ يرتفع الامر والنهي ويظهر منه من الغرائب والعجائب ما لا يتصور من البشر ويظهر من كلام بعضهم ان الواجب تعالى هو الوجود المطلق وهو واحد لا كثرة فيه اصلا وانما الكثرة في الاضافات والتعينات التي هي بمنزلة الخيال والسراب والكل في الحقيقة واحد يتكرر على المظاهر لا بطريق المخالطة ويتكثر في النواظر لا بطريق الانقسام فامره دائر بين القول باتحاد جميع الموجودات مع الواجب تعالى والقول بعدم تحقق موجود آخر غير الواجب في الواقع وكل منهما سفسطة يحكم بديهة العقل ببطلانه وضرورة الدين بفساده وطغيانه

الرابع قوله تبارك الذي ليس كمثله شيء صيغة البركة والزيادة من الخير والثبات عليه والطهارة من العيب اي ليس مثل ما يشبه ان يكون مثله وكيفا ولنفي مثله فيدل على نفي مثله بالكناية الابلغ لان على تقدير وجود المثل يكون هو مثل مثله والمشهور ان الكاف زائدة واردفه بقوله وهو السميع البصير لئلا يتوهم ان نفي المثل يستلزم نفي الصفات كما توهم

الخامس قوله وكل ما وقع هذا كالتعليل للسابق وتتميم له وبانضمام ما يدل على عينية صفاته تعالى وعدم تركيبه فيدل على توحيده وانما اورد هذا الخبر والذي قبله في هذا الباب لتضمنهما لاستثناء سبحانه من قوله كلما وقع عليه اسم شيء مخلوق وقد مر صدر الخبر وتكلمنا عليه

السادس قوله فتقول انه سميع بصير اي بناء على قوله عليه السلام لا جسم يعني ان له سمعا وبصرا فكيف لا يكون جسما او قلت انه لا بد من العلم به ببعض الشيئية وقلت لا تدركه الا فهل تثبت له من الصفات شيئا ام لا فاجاب عليه السلام بانا نثبت الصفات له وجلا لكن نثبتها بعيدا عنها المخلوقات ولا يوجب الاشتراك مع غيره لا في الذات ولا في حقيقة الصفات لان غيره سميع بجارحة بصير بآلة وهو تعالى يسمع ويبصر اي يعلم المسموعات والمبصرات لا بجارحة ولا بآلة ولا بصفة زائدة على ذاته لئلا يلزم علينا ان يكون له مجانسا ومشابها بل هو سميع بنفسه بصير بنفسه ثم اشار عليه السلام الى دفع توهم آخر وهو ان يقال قولكم يسمع بنفسه يدل على المغايرة بين الشيء ونفسه لكون باء السببية والالة ويقال حمل شيء على شيء وصدق عليه مما يدل على مغايرة ما بين الموضوع والمحمول فاذا قلنا انه سميع بنفسه يتوهم ان السائل والمسؤل انه شيء والسميع بنفسه شيء آخر فقال ليس قولي انه سميع بنفسه الخ والمراد ان الضرورة دعت الى اطلاق مثل هذه العبارات للتعبير عن نفي الكثرة عن ذاته حين كون الانسان مسؤلا يريد افهام السائل في لطائف الالهية فانه يضطر الى اطلاق الالفاظ الطبيعية والمنطقية التي تواطأ عليها الناس وهو المراد بقوله ولكني اردت عبارة عن نفسي اذ كنت مسؤلا اي اردت التعبير عما في نفسي من الاعتقاد في هذه المسئلة بهذه العبارة الموهمة للكثرة لضرورة التعبير عما في

مخلوق والله خالق كل شيء

معاني
في اطلاق الشئ على الله

نفسه ان كنت مشككا ولضرورة افهام الغير الذي هو السائل ثم عبّر عليه السلام بعبارة اخرى لفهم السائل ودفع توهمه فقال فأقول انه سميع بكله
وما كان يتوهم ان له سمعا بعضا وجزءا نفى ذلك الوهم بقوله لا ان الكل منه له بعض وهو مجمع من الابعاض بل المراد كونه سميعا بحقيقته وذاته
الواحد البسيط الغير المنقسم والمتكثرة ثم وضح عليه السلام ذلك بوجه آخر فقال وليس مرجعي اي في كلامي الا الى كونه سميعا بصيرا ومرجع
السامع البصير فيه الى كونه عالما خبيرا بالمسموع والمبصر كعلم السامع البصير منا الكون لا بآلة وجارحة بل بلا اختلاف الذات بالاجزاء ولا
اختلاف المعنى اي الصفة للذات وللصفة لما تحقق من امتناع اختلاف جهتي القابلية والفاعلية والامكان والوجوب في المبدأ الاول جل شأنه
قال الفاضل الاسترابادي انه تعالى بجميع كله وجميع كله علم كله قدرة كله ارادة كله لا ان شيئا منه علم وشيئا آخر قدرة فيلزم التركيب في ذاته ولا ان شيئا
منه علم وشيئا آخر منه قدرة ليلزم التكثر في صفاته قوله فما هو اي اذا تعرف ذاته بسلبها عن سائر الاشياء بحيث لا يشاركه شيء في الذات ولا
في الصفات فما هو وبأي شيء نعرف ذاته فان التعريف انما يكون بالحد واما بالرسم واذ ليس له اجزاء فلا حد له واذ ليس له صفة لازمة ولا خاصة زائدة
فلا رسم له الجواب ان التعريف منه منحصر في هذين الوجهين بل قد يعرف الشيء بآثاره وافعاله كما في القوى حيث تعرف بافاعيلها فقوله هو الرب الخ اشارة
الى ذلك فانا اذا رأينا المربوبات علمنا ان لها ربا ولما نظرنا الى العباد علمنا ان لهم معبودا ولما ابصرنا ولد الاشياء ونضجها وانفقارها علمنا ان
بها الها فعرفنا انه في الوجود ربا معبودا والها فتوهما ثم انه لما كان كثير من المتكلمين وهو ان الاسم عين المسمى كما سيأتي اشارة هنا الى ازاحة هذا الوهم
بانه ليس المراد بقولي الله او الرب اثبات هذه الحروف ليلزم تركيبه سبحانه ويقدح في توحيده فانه ليس المقصود بقوله هو الله انه هذه الحروف الف
لام هاء ولا بقوله هو الرب انه راء وباء ولكن اثبات معنى اي صفة فعلية هو خالق الاشياء وصانعها فيثبت انه موصوف بالصفة الفعلية وهذه حروف
وصفة للموصوف بهذه الصفة فيتنقل منها اليه وليست هو وهي قوله ونعت هذه الحروف هو المعنى فقوله ونعت مبتدأ مضاف الى قوله هذه وخبره
الحروف والمعنى ان نعت هذه الحروف التي في الله والرب انها حروف وانها الف لام هاء وراء باء وهو اي المقصود اثباته المعنى سمي به اي سمي المعنى بالاسم
الذي هو هذه الحروف فتذكير الضمير باعتبار الاسم قوله الله والرحمن مبتدأ خبره من اسمائه هذا احد الوجوه في حل هذه العبارة والوجه الآخر ان يقرأ
نعت بالجر عطفا على معنى ويكون المراد ان المرجع حمل المعنى للاشارة الى شيء وهو معنى هو خالق الاشياء وصانعها والى نعت هذه الحروف بانها
هو المعنى اي ذلك النعت هو معنى هذه الحروف سمي بذلك المعنى ذات الله كما سمي بالرحمن والرحيم ونظائر ذلك من اسمائه الحسنى وصفاته العليا فهو
الله اقيم مقام المفعول الاول لسمى وقوله الرحمن وما عطف عليه مبتدأ وخبره قوله من اسمائه وهو المعبود اي انه المسمى باسم الله وسائر الاسماء هو
المعبود دون الاسماء وقيل نعت مجرور معطوف على شيء وهو مضاف الى الحروف اي الصفة التي وضعت لها هذه الحروف وهو راجع الى شيء ضمير هو
في كلام الله بل الله وهو ضمير شأن وعلى الاول المعنى خبر المبتداء وجملة سمي به خبر بعد خبر وعلى الثاني المعنى مبتداء وسمي به خبره وقيل نعت مجرور
ضمير به راجع الى النعت الله مبتداء ومن اسمائه خبر قوله ونعت هذه الحروف الخ ✿ نسبهم من قرأ نعت بالجر عطف على الاشياء ضمير بانها
عليه مكة من جوزه بدنا عادة الجار مع الاضافة فانما الاضافة والمراد بنعتها تركيبها القائم بها واما بانه اي حال النعت الذي هو هذه الحروف
فان اسمائه تعالى مخلوقة ونتوّلده قال الفاضل الاسترابادي الحروف مبتداء ونعت خبره مقدم عليه وهذه الحروف نعت صفة دالة على ذاته
وفي توحيد الصدوق هكذا الى معنى هو شيء خالق الاشياء وصانعها ونعت هذه الحروف وهو المعنى الذي يسمى به هو الله اي هو شيء اطلق
عليه هذه الحروف وضمير به راجع الى الاسم الله مع ما بعده جملة اخرى ولفظ الجلالة مفعول مقام الفاعل لسمى لكونه مثل الشيء [illegible] الذات
فالمراد بالمعنى مدلول الحروف ومفهوم الاسماء قوله فانا لم نجد موهوما الخ ✿ اي فلم نجد المدرك بالوهم الا مخلوقا لما ذكرها [illegible]
الاوهام فما يحصل في الوهم لا يكون مدركا للوهم اذ جابه بان كل مدرك للوهم لو كان حاصلا لحقيقته في الوهم لكان التوحيد عنا مرتفعا لانا
لم نكلف اي بمعرفة موهوم وفي التوحيد لم نكلف ان نعتقد غير موهوم اي لا نكلف ما لا يدرك بالوهم ولكن ليس الادراك بالوهم [illegible]
لحصول حقيقة المدرك في الوهم ونقول كل موهوم مدرك بالحواس باحد الجهتين اولهما ان تحده الحواس تحيط به بحقيقته وثانيهما ان
تمثله بصورته وشبهه فهو مخلوق اما الجهة الاولى فلان حصول حقيقته بعد العقول بينها بعد الحصول في الوهم ابطال وتحديد [illegible]
عليه العكس ويكون معه ما يكون ممكن الوجود محتاجا الى الفاعل الصانع فعله ولا يكون [illegible] واما الجهة الثانية اي التحديد والتشبيه الصورة المثالية
يتضمن التشبيه والتشبيه صفة المخلوق الظاهر التركيب والتاليف لان التشبيه بالمماثلة في الهيئة والصفة لا يكون الا للمخلوق المركب و
المؤلف من الاجزاء ومن الذات والصفة ويحتمل ان يكون الجهتان جهتي الاستدلال [illegible]
النفي ومقابله التشبيه كذا ذكره بعض الافاضل [illegible]
الرحيم وغيرها جمع السائل معترضا مستشكلا فقال فانا لم نجد موهوما الا مخلوقا اي كل ما نتوهم ونتوهمه فهو مخلوق فكيف يوصف بغير
خالق الاشياء فاجاب عليه السلام عن ذلك انه لو كان ذلك [illegible] بهذه المعاني الوهمية لم نعرفه بمثل هذه المفهومات التي
لكان التوحيد عنا مرتفعا اذ لا نقدر ولا نستطيع في توحيده وتعريفه الى المعاني الوهمية ثانيا بوجه الحمل وهو اولا وان لم نعرف ذاته الا على
سبيل التوهم بوسيلة المعاني المشتركة الكلية ولكنا مع ذلك نوجهها ونلتفت الى تلك المعاني التي كانت عنوانات ومرائي بها عرفناه فانه
فنحكم عليها بان كل موهوم باحدى القوى والمدارك [illegible] كانت او باطنة وكل مدرك لنا باحد المشاعر صورة كانت او معنى فهو محدث ممثل
تحده الحواس وتمثله الافكار وكل ما هو كذلك فهو مخلوق مثلنا مصنوع بفكرنا وخالق الاشياء منزه عنه وعن معرفتنا ايضا التي تحصل لنا
هذه الامور فنحن نعرف انا لا نعرف ذاته وهذه غاية معرفتنا به ان نعرف مادمنا في هذا العالم اذ ما لا سبيل لنا الى ان نعلم به الا بمثل هذه صريح
ذاته واما من جهة آثاره وافعاله الملك المعلم الذي هو من جهتها لا نعرف بها حقيقته ذاته بل نعرف كونه مبدأ لتلك الآثار والافعال والايمان

ونعت هذه الحروف وهو المعنى يسمى به الله
والرحمن والرحيم والعزيز واشباه ذلك
من اسمائه وهو المعبود جل وعز قال له
فانا لم نجد موهوما الا مخلوقا قال ابو
عبد الله عليه السلام لو كان ذلك كما تقول
لكان التوحيد عنا مرتفعا لانا لم
نكلف غير موهوم
(ولكنا)

اديتو ذلك من المعاني الاضافية الحادثة ومع ذلك يحصل الجزم بكونه موجوداً وكونه على صفة كذا وكذا مما يليق به من النعوت الكمالية وقوله اذ كان النفي هو الابطال والعدم اراد به اثبات الحكم الكلي الذي ذكره وهو ان كل موهوم او مدرك فهو مخلوق اي موجود لانه يرد عليه النقض بانا نتصور اموراً لا وجود لها اصلاً كاللاموجود واللاشيء ونحوهما فاشار الى دفعه بان هذه الامور من حيث تمثلها في الوهم موجودة مخلوقة والنفي المحض ما هو نفي بطلان محض وعدم صرف لا حصول له اصلاً وقوله والجهة الثانية التشبيه اراد به حجة اخرى لكل ما يدرك بالحواس او يتمثل في كونه مخلوقاً مصنوعاً وهو كونه ذا شبه ومثل والتشبيه صفة المخلوق المستلزم للتركيب والتاليف اذ كل ما يشبه شيئاً فله شيء به يشابه ذلك الاخر وله شيء آخر يمتاز به عنه فيكون مركباً وكل مركب مخلوق وكل مخلوق فله خالق فلا بد ان ينتهي المخلوق الى خالق لا شبه له ولذا قال فلم يكن بد من اثبات الصانع لوجود المصنوعين لان كل مركب مصنوع وان صانعهم غيرهم لضرورة تحقق المغايرة بين الصانع والمصنوع ثم لا يكفي مجرد المغايرة اي بوجه دون وجه لاستلزام التركيب في الصانع من جهة ذينك الوجهين فيحتاج لتركيبه الى صانع آخر ولذا قال وليس مثلهم اي من كل وجه اذ كان مثلهم لو بوجه شبيهاً بهم في ذلك فيلزم التركيب الموجب للاحتياج الى الغير زاد في البيان استظهاراً بذكر نقائص المخلوقات من الحدث والانفعالات والتغير في الاحوال والاعدام والملكات ليدل دلالة واضحة على ان صانعها ومبدعها متعال عن المثل والشبه فثبت ان للانسان سبيلاً الى معرفة خالق الاشياء وسبيله معاني ادراكية يثبت بها الصانع وصفاته ثم يعلم انه وراء ما يدركه ويتصوره وينزهه بما ينتهي اليه وهو بناء اكثر التكلفات على سقط وقع من الكليني او النساخ **قوله** ولكنا نقول كل موهوم الخ ☙ وفي التوحيد والاحتجاج هكذا ولكنا نقول كل موهوم بالحواس مدرك مما تحده الحواس وتمثله فهو مخلوق ولا بد من اثبات صانع للاشياء خارج من الجهتين المذمومتين احدهما النفي اذ كان النفي هو الابطال والعدم والجهة الثانية التشبيه اذ كان التشبيه من صفة المخلوق الظاهر التركيب والتاليف فلعل السقط هنا من الناسخ الاول **قوله** والاضطرار اليهم الى بمعنى اللام او بمعنى من وفي التوحيد منهم اليه ثبت انهم الخ **قوله** لبيانها وفي التوحيد لبيانها **قوله** فقد حددته ☙ اراد سؤال على كونه موجوداً بان اثبات الوجود له يوجب التحديد له اما باعتبار انه يتصف بصفة هو الوجود وباعتبار كونه محكوماً عليه فيكون موجوداً في الذهن محاطاً به والجواب انه لا يلزم تحديده وكون حقيقته حاصلة في الذهن او محدودة بصفة فان الحكم لا يستدعي حصول الحقيقة في الذهن والوجود ليس من صفات المغايرة التي تحدد بها الاشياء كما قيل وان الوجود بالمعنى العام امر عقلي متصور في الذهن مشترك بين الموجودات زائد في التصور على المهيات واما حقيقة الوجود الذي هو ذات الواجب جل اسمه فلا حد له ولا نظير ولا شبيه ولا ند فلا يعرف الا بانيتها ونفد حيثيات واضافات خارجة عنه فلا يحيط به الاوهام والتصورات لكن يعرف بالبرهان ان مبدأ الموجودات وصانعها موجود بالمعنى العام ثابت اذ لو لم يكن موجوداً بهذا المعنى لكان معدوماً اذ لا مخرج عنهما واشار اليه بقوله لم احدده لكن اثبته اذ لم يكن بين النفي والاثبات منزلة فلما استفى النفي ثبت الثبوت **قوله** فله انية ومائية اي وجود منتزع وحقيقة ينتزع منها الوجود فاجاب ☙ قال نعم لا يثبت الشيء اي لا يكون موجوداً الا بانية ومائية اي مع وجود حقيقة ينتزع الوجود منها قال بعض المحققين ينبغي ان يعلم ان الوجود يطلق على المنتزع المخلوط بالحقيقة المعينة عيناً وعلى مصحح الانتزاع والمنتزع غير الحقيقة وفي كل موجود والمصحح في الاول تعالى حقيقته المعينة وان دللنا على غيره والمصحح في غيره تعالى مغاير للحقيقة والمهية فالمعنى الاول مشترك بين الموجودات كلها والمعنى الثاني في الواجب عين الحقيقة الواجبة والمراد هنا المعنى الاول لاشعار السؤال بالمغايرة وكذا الجواب لقوله لا يثبت الشيء الا بانية ومائية حيث جعل الكل مشتركاً فيه والمشترك فيه انية مغايرة للمائية وقال بعضهم قوله فله انية ومائية اي ذات ان هذا المفهوم العام المشترك المتصور في الذهن خارج عن وجوده الخاص وذاته فاذن له انية مخصوصة ومائية غير مطلق الوجود هو بها هو فقال عليه السلام نعم لا يوجد الشيء الا بنحو خاص من الوجود والمائية لا بمجرد الامر الاعم واعلم ان للمهية معنيين احدهما ما به الشيء هو هو وثانيهما ما يقال في جواب ما هو وهذا يصح له ثم قال له السائل فله كيفية وانما سأل ذلك لما رأى في الشاهد كل ما له انية و مائية فله كيفية فاجاب بنفي الكيفية عنه تعالى بانها صفة كائنة متقررة زائدة على ذات ما اتصف بها والباري جل شأنه مستغن بذاته عن كل زائد ووصف الكيفية بالاحاطة لانها مما تغشى الذات الموصوفة بها كالبياض للجسم والنور للارض والعلم للنفس والظاهر انه سأل عن الكيفيات الجسمانية او عن مطلق الصفات الزائدة ولما نفى عليه السلام جهة الكيفية والصفة الزائدة عنه علم ان ههنا مزلة الاقدام قال لا بد من الخروج من جهة التعطيل وهو نفي الصفات بالكلية والوقوع في طرف سلوب هذه الاوصاف الالهية ونقائضها ومن جهة التشبيه وهو جعل صفاته كصفات المخلوقين لان من نفى عنه معاني الصفات فقد انكر وجوده وعلمه وقدرته وارادته وسمعه وبصره ودفع ربوبيته وكونه رباً ومبدعاً صانعاً فتوهم الهاً خالقاً رازقاً ومن شبهه بغيره بان زعم ان وجوده كوجود غيره وعلمه كعلمهم وقدرته كقدرتهم فقد اثبته بصفة المخلوقين الذين لا يستحقون الربوبية ولكن لا بد ان يثبت له علم لا يماثل شيئاً من العلوم وله قدرة لا يشابه شيئاً من القوى والقدر وهكذا في سائر الصفات الوجودية وهذا هو المراد بقوله له كيفية لا يستحقها غيره والا فليس شيء من صفاته من مقولة الكيف التي هي من الاجناس وحاشا له من ان تكون صفته التي هي عين ذاته مركبة من جنس وفصل فتكون ذاته مركبة كما قيل وقال بعض المحققين **قوله** لا ان الكيفية جهة الصفة والاحاطة اي الكيفية حال للشيء باعتبار الاتصاف بالصفة والانحفاظ والتحصل بها لان الاتصاف فعلية من القوة فهو بين الفعلية بالصفة الموجودة

ولكنا نقول كل موهوم بالحواس مدرك به مما تحده الحواس وتمثله فهو مخلوق اذ كان النفي هو الابطال والعدم والجهة الثانية التشبيه اذ كان التشبيه هو صفة المخلوق الظاهر التركيب والتاليف فلم يكن بد من اثبات الصانع لوجود المصنوعين والاضطرار اليهم انهم مصنوعون وان صانعهم غيرهم وليس مثلهم اذ كان مثلهم شبيهاً بهم في ظاهر التركيب والتاليف وفيما يجري عليهم من حدوثهم بعد اذ لم يكونوا وتنقلهم من صغر الى كبر وسواد الى بياض وقوة الى ضعف واحوال موجودة لا حاجة بنا الى تفسيرها لبيانها ووجودها قال له السائل فقد حددته اذ اثبت وجوده قال ابو عبد الله عليه السلام لم احدده ولكني اثبته اذ لم يكن بين النفي والاثبات منزلة قال له السائل فله انية ومائية قال نعم لا يثبت الشيء الا بانية ومائية قال له السائل فله كيفية قال لا لان الكيفية جهة الصفة والاحاطة ولكن لا بد من الخروج من جهة التعطيل والتشبيه لان من نفاه فقد انكره ودفع ربوبيته وابطله ومن شبهه بغيره فقد اثبته بصفة المخلوقين المصنوعين الذين لا يستحقون الربوبية ولكن لا بد من اثبات

(ان له)

باب في انه تعالى لا يعرف الا به

او بعدمها وهو في ذاته بين بين خال من الفعليتين فتعليته وجوده وتحصله مخصوص بالكيفية ولا بد له من كيفية اخرى فاذا هو مؤتلف مصنوع
تعالى من ذلك **قوله** ان له كيفية ◆ وفي التوحيد ذات بلا كيفية ثم يستحقها راجعة الى الذات وهو اصح **قوله** ولا يحاط بها ◆ اي لا يكون
الصفة محيطة به كاحاطة اللون بالجسم مثلا او كناية عن علم ذاته ونهايته تعالى ذاتنا ولا يخرج بها عن قابلية الى فعلية كما مر قوله فيعاني الاشياء بنفسه
معاناة الشيء ملابسته ومباشرته وتحمل التعب في فعله والمراد انه اذا كان واحدا احدا لا تركيب فيه ولا تابع صنعه بالروية اذ لا يستحقها مصنوع فيشبه
خلق الاشياء وصنعها بنفسه بعلاجها وتحمل مشقتها لها بذاته بلا جارحة بانه سبحانه اجل من ان يعاني الاشياء بمباشرة ومعالجة لان ذلك صفة المخلوق
الذي لا تجيء الاشياء الذي لا يحصل وله يتيسر له فعلها بمجرد وضوحه عن ان يرتب الاشياء على ارادته ومشيته فلا يتأتى له فعلها الا بالمباشرة والمعالجة
وهو سبحانه متعال عن ذلك بانه نافذ الارادة والمشية فعال لما يريد فاذا اراد وجود شيء باسبابه يوجده مترتبا على وجود اسبابه واذا اراده لا
باسبابه العادية يوجده لا باسبابه على خلاف العادة **السابع** مرسل **باب انه لا يعرف الا به** **الاول** مجهول **قوله** يعني ان الله خلق الاشخاص ◆
هذا كلام الكليني ره وقال الصدوق ره في التوحيد بعد نقل هذا الكلام القول الصواب في هذا الباب هو ان يقال عرفنا الله بالله لانا ان عرفناه بعقولنا
فهو عز وجل واهبها وان عرفناه عز وجل بانبيائه ورسله وحججه فهو عز وجل باعثهم ومرسلهم ومتخذهم حججا وان عرفناه بانفسنا فهو عز وجل محدثها
فبه عرفناه وقد قال الصادق ع لولا الله ما عرفنا ولولا نحن ما عرف الله ومعناه لولا الحجج ما عرف الله حق معرفته ولولا الله ما عرف الحجج وقد سمعت
بعض اهل الكلام يقولون لو ان رجلا ولد في فلاة من الارض ولم ير احدا يهديه ويرشده حتى كبر وعقل ونظر الى السماء والارض لدله ذلك على ان
لهما صانعا ومحدثا فقلت ان هذا شيء لم يكن وهو اخبار بما لم يكن ان لو كان كيف كان يكون ولو كان ذلك لكان لا يكون ذلك الرجل الا حجة
الله تعالى ذكره على نفسه كما في الانبياء ع منهم من بعث الى نفسه ومنهم من بعث الى اهله وولده ومنهم من بعث الى اهل محلته ومنهم من بعث الى اهل
بلده ومنهم من بعث الى الناس كافة واما استدلال ابراهيم الخليل ع بنظره الى الزهرة ثم الى القمر ثم الى الشمس وقوله فلما افلت يا قوم اني بريء مما تشركون
فانه ع كان نبيا ملهما مبعوثا مرسلا وكان جميع قوله الى آخره بالهام الله عز وجل اياه وذلك قوله تعالى وتلك حجتنا آتيناها ابراهيم على قومه وليس
كل احد كابراهيم ع ولو استغني في معرفة التوحيد بالنظر عن تعليم الله عز وجل وتعريفه لما انزل الله تعالى ما انزل من قوله فاعلم انه لا اله الا الله و
من قوله قل هو الله احد الى آخرها ومن قوله بديع السموات والارض انى يكون له ولد ولم تكن له صاحبة الى قوله وهو اللطيف الخبير وآخر الحشر وغيرها
من آيات التوحيد **تبيين وتحقيق** اعلم ان هذه الاخبار ولا سيما هذا الخبر يحتمل وجوها الاول ان يكون المراد بالمعرف به ما يعرف به الشيء
بانه هو هو فمعنى اعرفوا الله بالله اعرفوه بانه هو الله مسلوبا عنه جميع ما يعرف به الخلق من الجواهر والاعراض ومشابهة شيء منها وهذا هو الذي ذكره
الكليني ره وعلى هذا فمعنى قوله والرسول بالرسالة اي معرفة الرسول بانه ارسل بهذه الشريعة وهذه الاحكام وهذا الدين وهذا الكتاب ومعرفة
كل من اولي الامر بانه الآمر بالمعروف والعالم العامل به وبالعدل اي لزوم الطريقة الوسطى في كل شيء والاحسان اي الشفقة على خلق الله والتفضل
عليهم ودفع الظلم عنهم او المعنى اعرفوا الله بالله اي بما يناسب الالوهية من التنزيه والتقديس والرسول بما يناسب رسالته من العصمة والفضل
والكمال واولي الامر بما يناسب درجتهم العالية التي هي الرياسة العامة للدنيا والدين وبما يحكم العقل به من اتصاف صاحب تلك الدرجة القصوى
به من العلم والعصمة والفضل والمزية على من سواه ويحتمل ان يكون الغرض ترك الخوض في معرفته تعالى ورسوله وحججه بالعقول الناقصة فينتهي الى نسبة ما
لا يليق به تعالى اليه والى الغلو في امر الرسول والائمة صلوات الله عليهم وعلى هذا يحتمل وجهين الاول ان يكون المراد اعرفوا الله بعقولكم بمحض انه
خالق الخلق والرسول بانه رسول ارسله الله الى الخلق واولي الامر بانه المحتاج اليه لاقامة المعروف والعدل والاحسان ثم عولوا في صفاته تعالى وصفات
حججه على ما بينوا ووصفوا لكم من ذلك ولا تخوضوا فيها بعقولكم والثاني ان يكون المعنى اعرفوا الله بما وصف لكم في كتابه وعلى لسان نبيه والرسول
بما وضح لكم من صفته في رسالته اليكم والامام بما بين لكم من المعروف والعدل والاحسان كيف اتصف بتلك الاوصاف والاخلاق الحسنة ويحتمل
الاخبار وجها ثالثا وهو ان يكون المراد بمعرفة الرسول بما يخرج به عن الرسالة الى درجة الالوهية وكذا الامام الثاني ان يكون المراد بما يعرف
بها بتيسر باستعانة من قوى النفس العاقلة والمدركة وما يكون بمنزلتها ويقوم مقامها فمعنى اعرفوا الله بالله اعرفوه بنور الله المشرق على القلوب
بالتوسل اليه والتقرب بمرقاة العقول التي لا تهتدي اليه الا بانوار فيضه تعالى واعرفوا الرسول بتكميله اياكم برسالته وبما يعتريها يؤدي الحكم من طاعته
فانها توجب الروابط المعنوية بينكم وبينه وعلى قدر ذلك يتيسر لكم من معرفته وكذا معرفة اولي الامر انما تحصل بمتابعتهم في المعروف والعدل
والاحسان وباستكمال العقل بها وروى الصدوق ره في التوحيد باسناده عن هشام بن سالم قال حضرت محمد بن النعمان الاحول فقام اليه رجل فقال له بما عرفت
ربك قال بتوفيقه وارشاده وتعريفه وهدايته قال فخرجت من عنده فلقيت هشام بن الحكم فقلت له ما اقول لمن يسألني فيقول لي بم عرفت ربك فقال ان سأل
سائل فقل بم عرفت ربك فقل عرفت الله جل جلاله بنفسي لانها اقرب الاشياء الي وذلك اني اجدها ابعاضا مجتمعة واجزاء مؤتلفة ظاهرة التركيب
متبينة الصنعة مبنية على ضروب من التخطيط والتصوير زائدة من بعد النقصان وناقصة من بعد الزيادة قد انشئ لها حواس مختلفة وجوارح متباينة من بصر وسمع
وشام وذائق ولامس مجبولة على الضعف والنقص والمهانة لا تدرك واحدة منها مدرك صاحبتها ولا تقوى على ذلك عاجزة عن اجتلاب المنافع اليها ودفع
المضار عنها واستحال في العقول وجود تاليف لا مؤلف له وثبات صورة لا مصور لها فعلمت ان لها خالقا خلقها ومصورا صورها مخالفا لها في
جميع جهاتها قال الله تعالى وفي انفسكم افلا تبصرون الثالث ان يكون المراد ما يعرف بها من الادلة والحجج فمعنى اعرفوا الله بالله انه انما تنتهي

ذات بلا كيفية (خ ل)

انّ له كيفية لا يستحقها غيره ولا يشارك فيها ولا يحاط بها ولا يعلمها غيره قال السائل فيعاني الاشياء بنفسه قال ابو عبد الله هو اجل من ان يعاني الاشياء بمباشرة ومعالجة لان ذلك صفة المخلوق الذي لا تجيء الاشياء له الا بالمباشرة والمعالجة وهو متعال نافذ الارادة والمشية فعال لما يشاء

٧ **عدة** من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن محمد بن عيسى عمن ذكره قال سئل ابو جعفر ع أيجوز ان يقال ان الله شيء قال نعم تخرجه من الحدين حد التعطيل وحد التشبيه

باب انه لا يعرف الا به

١ **علي بن** محمد عمن ذكره عن محمد بن عيسى عن محمد بن حمران عن الفضل بن السكن عن ابي عبد الله ع قال قال امير المؤمنين ع اعرفوا الله بالله والرسول بالرسالة واولي الامر بالامر بالمعروف والعدل والاحسان ومعنى قوله ع اعرفوا الله بالله يعني ان الله خلق الاشخاص والانوار والجواهر والاعيان فالاعيان الابدان والجواهر الارواح وهو جل وعز لا يشبه جسما ولا روحا وليس لاحد في خلق الروح الحساس الدراك امر ولا سبب هو المتفرد بخلق الارواح والاجسام فاذا نفى عنه الشبهين شبه الابدان وشبه الارواح فقد عرف الله بالله واذا شبهه بالروح او البدن او النور فلم يعرف الله بالله

٢ **عدة** من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن بعض اصحابنا عن علي ابن عقبة بن قيس بن سمعان بن ابي ربيحة مولى رسول الله ص قال سئل امير المؤمنين ع بما عرفت ربك قال بما عرفني نفسه قيل وكيف عرفك نفسه

(قال لا يشبهه)

فقال ...
سأل النبي ...

اليه تعالى
في باب ادنى المعرفة النسبة

معرفته لكم بالتفكر فيما اظهر لكم من آثار صنعته وقدرته وحكمته بنو نفسه وهدايته لا بما ارسل به الرسول من الآيات والمعجزات فان معرفتها انما
تحصل بعد معرفته تعالى واعرفوا الرسول بالرسالة الذي بها ارسل به من المعجزات والدلائل وبالشريعة المستقيمة التي بعث بها فانها لانطباقها على
قانون العدل والحكمة بحكم العقل بحقية من ارسل بها واعرفوا اولى الامر بعلمهم بالمعروف واقامة العدل والاحسان واتيانهم بها على وجهها وهذا
اقرب الوجوه ويؤيده خبر ابن حازم ويؤيده ما رواه الصدوق في التوحيد باسناده عن سلمان الفارسي رضي الله عنه في حديث طويل ذكر
فيه قدوم الجاثليق المدينة مع مائة من النصارى وما سأل عنه ابا بكر فلم يجبه ثم ارشد الى امير المؤمنين عليه السلام فسأله عن مسائل فاجاب
عنها وكان فيما سأله ان قال له اخبرني عرفت الله بمحمد ام عرفت محمدا بالله عز وجل فقال علي بن ابي طالب ما عرفت الله عز وجل بمحمد صلى الله
عليه وآله ولكن عرفت محمدا بالله عز وجل حين خلقه واحدث فيه الحدود من طول وعرض فعرفت انه مدبر مصنوع باستدلال والهام منه وارادة كما
الهم الملائكة طاعته وعرفهم نفسه بلا شبه ولا كيف والحديث طويل اخذنا منه موضع الحاجة اقول قال الصدوق ره بعد ايراد خبر المتن وهذا
الخبر وغيرهما القول الصواب في هذا الباب هو ان يقال عرفنا الله بالله لانا ان عرفناه بعقولنا فهو عز وجل واهبها وان عرفناه بانبيائه ورسله وحججه ع
فهو عز وجل باعثهم ومرسلهم ومتخذهم حججا وان عرفناه بانفسنا فهو عز وجل محدثها فبه عرفناه وقد قال الصادق عليه السلام لولا الله
ما عرفناه ولولا نحن ما عرف الله ومعناه لولا الحجج ما عرف الله حق معرفته ولولا الله ما عرف الحجج الى آخر ما ذكره ره وحاصل كلامه ان جميع ما
يعرف الله به ينتهي اليه سبحانه ويرد عليه انه على هذا تكون معرفة الرسول واولي الامر ايضا بالله فما الفرق بينهما وبين معرفة الله في ذلك
وايضا لا يلائمه قوله اعرفوا الله بالله الا ان يقال الفرق باعتبار اصناف المعرفة فالمعرفة بالرسالة صنف من المعرفة بالله والمعرفة بالمعروف
صنف آخر منها ومعرفة الله فيها اصناف لا اختصاص لها بصنف والمراد باعرفوا الله بالله حصلوا معرفة الله التي تحصل بالله هكذا حققه بعض
الافاضل **الحديث الثاني** مرسل ويونس في كتب الرجال بالراء المهملة المضمومة والباء الموحدة ثم الياء المثناة تحت ثم حاء مهملة وفي بعض النسخ
والجيم **قوله** ع لا يشبهه صورة ◆ اي عرفه بنفي التشبيه والمماثلة والمحدودية بالحواس والمقايسة بالناس اي بان اثبت له صفة المخلوق
من الناس ويقال لما نسبته الى خلقه مثلا كنسبة الصورة من المادة او النفس الى البدن او الاب الى الابن او الزوج الى الزوجة تعالى عما يشركون
قوله قريب ◆ اي من حيث احاطة علمه وقدرته بالكل في بعده اي مع بعده عن الكل من حيث المباينة في الذات والصفات فقربه
قرب ليس بالمكان بعيد عن احاطة العقول والاوهام والافهام به في قربه اي مع قربه بالعلية واحتياج الكل اليه فجهة قربه هي جهة بعده
عن مشابهة مخلوقاته لان ذات الخالق لا تشابه المخلوق وكذا العكس فوق كل شيء اي بالقدرة والقهر والغلبة او بالكمال والاتصاف بالصفات
الحسنة وغاية مرتبة الشرف بالنسبة الى كل شيء ونقص الكل بالنسبة اليه فكل متوجه الى فوق ما عليه متوجه اليه وكل منزه عن صفات عنه ولا يقال شيء فوقه
في الامرين وفيه اشعار بانه ليس المراد به الفوقية بحسب المكان والا لامكن ان يكون شيء فوقه امام كل شيء اي علة كل شيء ومقدم
عليها ويحتاج اليها كل موجود او يتضرع اليه ويعبده كل مكلف وكل شيء متوجه نحوه في الاستكمال والتشبه به في صفاته الكمالية و
الكلام في قوله ولا يقال له امام كما مر داخل في الاشياء اي لا يخلو شيئا من الاشياء ولا جزء من اجزائه عن تصرفه وحضوره العلمي وافاضة
وجوده عليه لا كشيء داخل في شيء اي لا كدخول الجزء في الكل ولا كدخول العارض في المعروض ولا كدخول المتمكن في المكان خارج من
الاشياء تعالى ذاته عن مجانستها ومقارنتها والاتصاف بصفاتها والابتلاء منها لا كخروج شيء من شيء بالبعد المكاني والحلولي وقوله
ولكل شيء مبتدأ الظاهر انه مبتدأ وخبر اي هو مبتدأ لوجود كل شيء وسائر كمالاتها ويمكن ان يكون معطوفا على قوله هكذا وقيل الجملة
حالية اي كيف يكون هكذا غيره والحال ان كل شيء غيره له مبتدأ وموجد وهو مبتدأ وموجد والمبتدأ لا يكون مثل ما له ابتداء
الحديث الثالث كالصحيح **قوله** من ان يعرف بخلقه ◆ اي بتعريف خلقه من الانبياء والحجج بل هم يعرفون بالله على بناء المجهول اي يعرف
رسالتهم وحجيتهم وامامتهم بما اعطاهم من العلم وايدهم به من المعجزات وعلى بناء المعلوم اي هم يعرفون الله بما قررهم من الدلائل
بما هداهم اليه من المعرفة كما قال تعالى انك لا تهدي من احببت والحاصل ان وجوده تعالى اظهر الاشياء ولا يحتاج في ظهوره الى بيان
احد فقد اظهر الدلائل على وجوده وعلمه وقدرته في الآفاق وفي انفسهم هو مظهر الانبياء والرسل وفضلهم وكمالهم وهو مفيض العلم
والجود عليهم وعلى جميع الخلق فهو سبحانه المظهر لنفسه ولغيره وجودا وكمالا ومعرفة كما قال سيد الشهداء ع في دعاء يوم عرفة كيف
يستدل عليك بما هو في وجوده مفتقر اليك ايكون لغيرك من الظهور ما ليس لك حتى يكون هو المظهر لك متى غبت حتى تحتاج
الى دليل يدل عليك ومتى بعدت حتى تكون الآثار هي التي توصل اليك عميت عين لا تراك عليها رقيبا الى آخر الدعاء **باب**
ادنى المعرفة الحديث الاول مجهول وابو الحسن عليه السلام يحتمل الثاني والثالث ع لا شبه له اي في شيء من الصفات وفي استحقاق العبادة ولا نظير له في
الالهية وانه قديم غير محتاج الى علة ولا مخرج من العدم الى الوجود مثبت اي محكوم عليه بالوجود والثبوت لما ثبت بالبراهين القاطعة موجود
اما من الوجود او من الوجدان اي معلوم وكذا قوله غير فقيد اي غير مفقود زائل الوجود ولا يفقده الطالب وقيل اي غير مطلوب عند الغيبة
حيث لا غيبة له **الحديث الثاني** ضعيف آخره مرسل **قوله** في حال استقامته ◆ نقل انه كان مستقيما ثم تغير واظهر الغلو وهو من اصحاب
الرضا ع **قوله** وهو الفعال ◆ اي بمجرد الارادة بلا آلة ولا مزاولة وفيه رد على من قال انه واحد لا يصدر عنه الا الواحد **قوله** وسئل
يحتمل ان يكون من تتمة مكاتبة طاهر بن حاتم ويحتمل ان يكون حديثا آخر مرسلا **الحديث الثالث** صحيح والعجب من العظيم الغريب المخفي سببه
والمراد ان امر الله كله من الخفايا التي لا يطلع عليها الا بتعريف وتبيين من الله سبحانه وتعالى فاتى القلوب مبادي معرفته الا انه احتج على
عباده بما عرفهم من نفسه واعطاهم مبادي معرفته ولم يحتج عليهم ولم يكلفهم بما سواه فلا ينبغي لاحد ان يتعرض لمعرفة ما لم يكلف به من

قال لا يشبهه صورة ولا يحس بالحواس ولا
يقاس بالناس قريب في بعده بعيد في قربه
فوق كل شيء ولا يقال شيء فوقه امام
كل شيء ولا يقال له امام داخل في الاشياء
لا كشيء داخل في شيء وخارج من الاشياء
لا كشيء خارج من شيء سبحان من هو هكذا
ولا هكذا غيره ولكل شيء مبتدأ ٣ **محمد**
بن اسماعيل عن الفضل بن شاذان عن
صفوان بن يحيى عن منصور بن حازم قال
قلت لابي عبد الله ع اني ناظرت قوما
فقلت لهم ان الله جل جلاله اجل واعز و
اكرم من ان يعرف بخلقه بل العباد يعرفون
بالله فقال رحمك الله **باب**
ادنى المعرفة ١ **محمد بن** الحسن عن عبد
الله بن الحسن العلوي وعلي بن ابراهيم عن
المختار بن محمد بن المختار الهمداني جميعا
عن الفتح بن يزيد عن ابي الحسن ع قال سألته
عن ادنى المعرفة فقال الاقرار بانه لا
اله غيره ولا شبه له ولا نظير له وانه قديم
مثبت موجود غير فقيد وانه ليس كمثله شيء
٢ **علي بن** محمد عن سهل بن زياد عن
طاهر بن حاتم في حال استقامته انه كتب
الى الرجل ما الذي لا يجتزأ في معرفة الخالق
بدونه فكتب اليه لم يزل عالما وسامعا و
بصيرا وهو الفعال لما يريد وسئل ابو جعفر ع
عن الذي لا يجتزأ بدون ذلك من معرفة
الخالق فقال ليس كمثله شيء ولا يشبهه شيء
لم يزل عالما سميعا بصيرا ٣ **محمد بن**
يحيى عن محمد بن الحسين عن الحسن بن علي
بن يوسف عن بن بقاح عن سيف بن عميرة
عن ابراهيم بن عمر قال سمعت ابا عبد الله ع
يقول ان امر الله كله عجيب الا انه قد احتج عليكم
بما عرفكم من نفسه
(باب المعبود)

ان يعبد
في المعبود الحق الذي يجب

امر سبحانه وتكلف تحصيلها لم يعط مبادي معرفته وبعض الفضلاء قرأ الا بالتخفيف حرف تنبيه والمراد انه تعالى اظهر لكم الغرايب من خلقه وصنعه واحتج عليكم بها **باب المعبود الاول** صحيح وآخره مرسل **قوله** من عبد الله بالتوهم ✤ اي من غير ان يكون على يقين في وجوده تعالى وصفاته او بان يتوهم محدودا مدركا بالوهم فقد كفر لان الشك كفر ولان كل محدود ومدرك بالوهم غيره سبحانه فمن عبده كان عابدا لغيره فهو كافر **قوله** ومن عبد الاسم ✤ اي الحروف والمفهوم لو صفيه دون المعنى اي المعبر عنه بالاسم فقد كفر لان الحروف والمفهوم غير الواجب الخالق للكل تعالى شانه وانما الاسم بلفظه ومفهومه تعبير عن المعنى المقصود ان يعبر عنه اي ذاته المتعالي عن احاطة العقول والاذهان والادراكات **قوله** يعبد الاسم والمعنى اي مجموعهما او كل واحد منهما **قوله** ع فعقد عليه قلبه ✤ اي اعتقد المعنى والصفة وانه يعبده اعتقادا جازما ثابتا ونطق به لسانه فان الاعتقاد بالقلب اذا فارق الاقرار باللسان لم يكن كافيا في الاسلام والايمان ولا بد من النطق به مع التمكن **الثاني** حسن **قوله** الله ✤ مشتق من اله اعلم انه اختلف علماء اللسان في لفظ الجلالة هل هو جامد او مشتق فذهب الخليل واتباعه وجماعة من الاصوليين وغيرهم الى انه علم للذات ليس بمشتق وذهب الاكثر الى انه مشتق ثم غلب على المعبود بالحق وهذا الخبر يدل على الثاني وقوله عليه السلام من اله انما اسم على فعال بمعنى مفعول اي المعبود وغيره من المعاني التي نذكرها فلما ادخلت عليه الالف واللام حذفت الهمزة تخفيفا لكثرته في الكلام وقيل عوض عن المحذوف وجعل من اله اللام بمعنى عبد لانه معبود وبالكسر بمعنى سكن لانه تسكن اليه القلوب وفزع لان العابد يفزع اليه او النجر الي النوائب ومن اله الفصيل اذا ولع بامه اذ العباد مولعون بالتضرع اليه في الشدايد وتحير لان الاوهام تتحير فيه وقيل مشتق من وله اذا تحير وقيل من لاه بمعنى ارتفع لانه مرتفع عن مشاكلة الممكنات وقيل من لاه يلوه اذا احتجب لانه محجوب عن العقول وظاهر الخبر اشتقاقه من اله بمعنى المعبود وقوله عليه السلام والاله يقتضي مالوها الظاهر انه ليس المقصود منه الاستدلال على المغايرة بين الاسم والمسمى بل المعنى ان هذا اللفظ بجوهره يدل على وجود معبود يعبد وانه بمعنى المعبود كما قيل ويقتضي كونه معبودا ثم بين انه لا يجوز عبادة اللفظ بوجه ثم استدل على المغايرة بين الاسم والمسمى ويحتمل ان يكون استدلالا بان هذا اللفظ يدل على معنى دال غير المدلول عليه وعلى هذا يحتمل ان يكون ما يذكر بعد ذلك تحقيقا اخر لبيان ما يجب ان يقصد بالعبادة وان يكون تتمة لهذا الدليل تكثيرا للايراد وابطالا لما يلزمهم من الفساد بان يكون المعنى ان العقل لما حكم بالمغايرة فمن توهم الاتحاد ان جعل هذه الحروف معبودا يتوهم ان الذات عينها فلم يعبد شيئا اصلا اذ ليس لهذه الاسماء بقاء واستمرار ووجود الا بتبعية النقوش في الالواح والاذهان وان جعل المعبود مجموع الاسم والمسمى فقد اشرك وعبد مع الله غيره ومن عبد الذات الخالص فهو التوحيد وبطل الاتحاد بين الاسم والمسمى والاول اظهر ويحتمل ان يكون المراد بالمالوه من له الاله كما يظهر من بعض الاخبار وانه يستعمل بهذا المعنى كقوله عليه السلام كان الها اذ لا مالوه وعالما اذ لا معلوم فالمعنى ان الاله يقتضي نسبة الى غيره ولا يتحقق بدون الغير والمسمى لا حاجة له الى غيره فالاسم غير المسمى ثم استدل ع على المغايرة بوجهين اخرين الاول ان لله تعالى اسماء متعددة فلو كان الاسم عين المسمى لزم تعدد الالهة لمغايرة تلك الاسماء بعضها لبعض قوله ولكن الله اي ذاته تعالى لا هذا الاسم الثاني ان الخبز اسم لشيء يحكم عليه بانه ماكول ومعلوم ان هذا اللفظ غير ماكول وكذا البواقي وقيل ان المقصود من اول الخبر الى اخره بيان المغايرة بين المفهومات العرضية التي هي موضوعات تلك الاسماء وذاته تعالى الذي هو مصداق تلك المفهومات فقوله ع والاله يقتضي مالوها معناه ان هذا المعنى المصدري يقتضي ان يكون في الخارج موجود هو ذات المعبود الحقيقي ليدل على ان مفهوم الاسم غير المسمى والحق تعالى ذاته الوجود الصرف بلا مهية اخرى فجميع مفهومات الاسماء والصفات خارجة عنه صادقة عليه وحملها عليه ليس كصدق الذاتيات على المهية اذ لا مهية له كلية ولا كصدق العرضيات اذ لا قيام لافرادها بذاته تعالى ولكن ذاته تعالى بذاته الاحدية البسيطة مما ينتزع منه هذه المفهومات ويحمل عليه فالمفهومات كثيرة والجميع غيره فيلزم من عينية تلك المفهومات تعدد الالهة **قوله** الخبز ✤ اسم للماكول حجة اخرى على ذلك فان مفهوم الماكول اسم لما يصدق عليه كالخبز ومفهوم المشروب يصدق على الماء ومفهوم الملبوس على الثوب والمحرق على النار ثم اذا نظرت الى كل من هذه المعاني في انفسها وجدتها غير محكوم عليها باحكامها فان معنى الماكول غير ماكول انما الماكول شيء اخر كالخبز وكذا البواقي في ذلك بعينها ما فيه ويقال تناضل فلان عن فلان اذا تكلم بعذره ودفع عنه وحاج مع اعدائه وذب عنه ومن نضل فضلا اي غلبه والتنضل والتناضل رمي للسبق والاتحاد في الاصل التبدل والعدل العدول عن الشيء ثم غلب ستعماله في العدول عن الحق **الثالث** صحيح **قوله** ع ان الاسماء صفات يمكن ان يستدل به على ان المراد بالاسماء في هذه الاخبار المفهومات الكلية لا الحروف ويمكن ان يقال لما كانت الاسماء دالة على الصفات اطلقت عليها مجازا او كما ان الصفات تحمل على الذوات فكذا سميت صفات مجازا

باب الكون والمكان الاول صحيح **قوله** ع اخبرني عن الله متى لم يكن ✤ الظاهر ان السائل كان غرضه السؤال عن ابتداء وجوده تعالى فنفى ع الابتداء بانه يستلزم سبق العدم وهو الذي يستحيل العدم عليه وقيل لما كان متى سؤالا عن الزمان المخصوص من بين الازمنة لوجوده ردع عنه بالاختصاص بزمان بان اجاب ع بقوله متى لم يكن حتى اخبرك متى كان ونبه به على بطلان الاختصاص الذي اخذه في السؤال ثم صرح بسرمديته بقوله سبحان من لم يزل ولا يزال وبعدم مقارنته للمتغيرات واستحالة التغير عليه بدخول شيء فيه وانضمامه اليه وخروج شيء منه حتى يصح الاختصاص بزمان باعتبار من الاعتبارات بقوله فردا صمدا لم يتخذ صاحبة ولا ولدا وتفصيله ان متى عند الحكماء نسبة المتغير الى الزمان بكونه فيه وهو الذي نسبة المتغير الى المقدار المتغير بها والتغير هو الحركة والزمان مقدارها فالواقع في الزمان اولا وبالذات هو نفس الحركة والاستحالة سواء كان من مكان الى مكان ويقال له النقلة او من وضع الى وضع كدوران الفلك والفلكة او من كم الى كم ويقال له النمو والذبول او من كيف الى كيف ويقال

باب المعبود

١ علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى بن عبيد عن الحسين بن محبوب عن ... عن هشام بن الحكم عن ابي عبد الله قال من عبد الله بالتوهم فقد كفر ومن عبد الاسم دون المعنى فقد كفر ومن عبد الاسم والمعنى فقد اشرك ومن عبد المعنى بايقاع الاسماء عليه بصفاته التي وصف بها نفسه فعقد عليه قلبه ونطق به لسانه في سرائره وعلانيته فاولئك اصحاب امير المؤمنين ع حقا وفي حديث اخر اولئك هم المؤمنون حقا

٢ علي بن ابرهيم عن ابيه عن النضر بن سويد عن هشام بن الحكم انه سال ابا عبد الله ع عن اسماء الله واشتقاقها الله مما هو مشتق قال فقال لي يا هشام الله مشتق من اله والاله يقتضي مالوها والاسم غير المسمى فمن عبد الاسم دون المعنى فقد كفر ولم يعبد شيئا ومن عبد الاسم والمعنى فقد كفر وعبد اثنين ومن عبد المعنى دون الاسم فذاك التوحيد افهمت يا هشام قال فقلت زدني قال ان لله تسعة وتسعين اسما فلو كان الاسم هو المسمى لكان كل اسم منها الها ولكن الله معنى يدل عليه بهذه الاسماء وكلها غيره يا هشام الخبز اسم للماكول والماء اسم للمشروب والثوب اسم للملبوس والنار اسم للمحرق افهمت يا هشام فهما تدفع به وتناضل به اعداءنا والملحدين مع الله جل وعز غيره قلت نعم قال فقال نفعك الله به وثبتك يا هشام قال هشام فوالله ما قهرني احد في التوحيد حتى قمت مقامي هذا

٣ علي بن ابرهيم عن العباس بن معروف عن عبد الرحمن بن ابي نجران قال كتبت الى ابي جعفر ع او قلت له جعلني الله فداك نعبد الرحمن الرحيم الواحد الاحد الصمد قال فقال ان من عبد الاسم دون المسمى بالاسماء فقد اشرك وكفر وجحد ولم يعبد شيئا بل اعبد الله الواحد الاحد الصمد المسمى بهذه الاسماء دون الاسماء ان الاسماء صفات وصف بها نفسه تعالى

باب الكون والمكان

١ محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن ابي حمزة قال سال نافع بن الازرق ابا جعفر ع فقال اخبرني عن الله متى كان فقال له متى لم يكن حتى اخبرك متى كان سبحان من لم يزل ولا يزال فردا صمدا لم يتخذ صاحبة ولا ولدا

٢ عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن احمد بن محمد بن ابي نصر قال جاء رجل الى ابي الحسن الرضا عليه السلام من وراء نهر بلخ فقال اني اسالك عن مسالة فان اجبتني فيها بما عندي قبلتها فقال ان انا اجبتك فيما تسالني عنه ... اخبرني عن ربك متى كان وكيف كان (وعلى اي)

وعلى اي شيء كان اعتماده فقال ابو الحسن ان الله تعالى ايّن الاين بلا اين وكيّف الكيف بلا كيف وكان اعتماده على قدرته فقام اليه الرجل فقبّل راسه وقال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وان عليا وصي رسول الله والقيم بعده بما اقام به رسول الله وانكم الائمة الصادقون وانك الخلف من بعدهم **محمد بن يحيى** عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن القاسم بن محمد عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير قال جاء رجل الى ابي جعفر فقال له اخبرني عن ربك متى كان فقال ويلك انما يقال لشيء لم يكن متى كان ان ربي تبارك وتعالى كان لم يزل حيا بلا كيف ولم يكن له كان ولا كان لكونه كون كيف ولا كان له اين ولا كان في شيء ولا كان على شيء ولا ابتدع لمكانه مكانا ولا قوي بعد ما كوّن الاشياء ولا كان ضعيفا قبل ان يكون شيئا ولا كان مستوحشا قبل ان يبتدع شيئا ولا يشبه شيئا مذكورا ولا كان خلوا من الملك قبل انشائه ولا يكون منه خلوا بعد ذهابه لم يزل حيا بلا حيوة وملكا قادرا قبل ان ينشئ شيئا وملكا جبارا بعد انشائه للكون فليس لكونه كيف ولا له اين ولا له حد ولا يعرف بشيء يشبهه ولا يهرم لطول البقاء ولا يصعق لشيء بل لخوفه تصعق الاشياء كلها كان حيا بلا حيوة حادثة ولا كون موصوف ولا كيف محدود ولا اين موقوف عليه ولا مكان جاور شيئا بل حي يعرف وملك لم يزل له القدرة والملك انشأ ما شاء حين شاء بمشيته لا يحد ولا يبعض ولا يفنى كان اولا بلا كيف ويكون آخرا بلا اين وكل شيء هالك الا وجهه له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين ويلك ايها السائل ان ربي لا تغشاه الاوهام ولا تنزل به الشبهات ولا يحار من شيء

(ولا يجاوره)

لا الاشياء انه غير الحركة كالاجسام وما يتبعها انما يقع في الزمان بتبعية الحركة لا بحسب الماهية والذات فكل ما لم يكن حركة ولا متحركا ولا ذو علاقة بالمتحرك فليس بواقع في الزمان فلا يصح السؤال عنه بمتى ولذا نبه عليه هنا السؤال عنه بمتى بقوله لشيء لم يكن فان من خاصية المنسوب الى الزمان انه ما لم ينقطع نسبته عن بعض اجزاء الزمان لم ينسب الى بعض آخر فالموجود في هذا اليوم غير موجود في الغد ولا في الامس ولكن البارى جل جلاله ينفي حضور تغير وتجدد بوجه من الوجوه لا في ذاته ولا في صفته ولا في اضافته ونسبته **الحديث الثاني** صحيح والظاهر اين كان بدل متى كان كما هو في التوحيد وعيون اخبار الرضا ليطبق عليه الجواب وعلى هذه النسخة يمكن ان يتكلف بان متى كان لا يصح الا لما في الزمان والزمان لا يكون الا لذي مادة جسمانية يلزمه الاين وليس له تعالى اين لانه خالق الاين **قوله** وعلى اي شيء كان اعتماده ◆ اي استناده في خلق ما خلق او يكون هذا سؤالا عن المكان فان المكان في عرف الجمهور ما يعتمد الشيء عليه قوله ايّن الاين مما يوهم كون الماهيات مجعولة بالجعل البسيط ومن لا يقول بذلك يقول لما كانت الماهية اعم في حال العدم لا تحمل على الشيء وبعد الوجود يحمل عليه صح انه جعل الاين اينا وقوله بلا اين يحتمل وجهين احدهما نفي الاين عنه تعالى والثاني نفيه عن الاين تنبيها على ان الاين الذي هو من جملة مخلوقاته لا اين له والا لزم التسلسل في الاين فخالق الكل اجل من ان يكون له اين وكان اعتماده على قدرته اي لا اعتماد له على شيء اصلا اذ الاعتماد للشيء على الغير انما نشاء من نقصان وجوده وضعف ذاته كالجواهر الجسمانية وما يتبعها والله تعالى تام الحقيقة والوجود وهو المبدع للاشياء فلا اعتماد له على شيء بل كان اعتماد الكل على قدرته التي هي عين ذاته **الحديث الثالث** ضعيف **قوله** كان لم يزل ◆ في التوحيد باسقاط الواو **قوله** حيا بلا كيف ◆ اي بلا حيوة زائدة على ذاته لانها من الكيفيات التي تعد من توابع الحيوة **قوله** ولم يكن له كان ◆ الظاهر ان كان اسم لم يكن لا ترجمة لما قال كان اوهم العبارة زمانا لان كان يدل على الزمان فنفى ذلك بانه كان بلا زمان والتعبير بكان لضيق العبارة وقيل اي لم يتحقق له كون شيء من الصفات الزائدة ولا كان لكونه اي لوجوده كون كيف بالاضافة اي ثبوت كيف والمضاف بكيفية ولعل في التوحيد لفظ كون في البين وهو الظاهر ومنهم من ضبط لم يكن له من كان اي لم يكن الكيف ثابتا له بان يكون الواو للعطف التفسيري او الحال او كان ابتداء كلام تام وقوله وكان ثابتا نافضه حال عن اسم كان اي كان ازلا والحال انه ليس له كون كيف بل كونه منزه عن الاتصاف بالكيف ومنهم من قال المراد انه لم يجز ان يقال في حقه تعالى كان ومقابله الذي هو لا كان لان مثل هذا الكون الذي وقع في حيز التغير هو كون امر وجوده عارض زائد كوجود الكيفيات الزائدة ويمكن حصل كيف مما قبله فلعنوه ولا كان له كون اي حادث وكيف يكون كذلك وليس له اين ومكان ولا نحو من انحاء التغير في الصفات ابدا **قوله** ولا كان في شيء ◆ لا كون الجزء في الكل والجزئي في الكلي والحال في المحل والمتمكن في المكان **قوله** ولا كان على شيء ◆ من مكان العرش كان الاول نفي ما هو مصطلح المتكلمين والحكماء فهو نفي له ولا عند سبحانه الاين مجملا ثم نفي عنه تفاصيله وجميع معانيه مع نفي امور يستلزم الثاني **قوله** لمكانه ◆ اي ليكون مكانا له او لتزاينه بان يكون له بالمكان المنزل او يكون لمكانه بالتوسع اي ليس له مكان عرفي كالسرير يتخذه الملك ليكون مكانا له يرفع الخدم **قوله** شيئا مذكورا ◆ اي مكونا ومتميزا بين اهل الارض ولعل المقصود التعميم اي كل شيء يذكر في اللفظ او في الذهن فهو منزه عن مشابهته وفي التوحيد في رواية اخرى ولا يشبه شيء مكونا **قوله** من الملك ◆ بالضم اي السلطنة والعظمة قبل انشائه اي انشاء شيء لقدرته على ايجاد الاشياء وابقائها على الوجود واعدامها بعد الوجود وابقائها على العدم وكونه جامعا في ذاته لما يحتاج اليه فعله وحاجة الماهيات اليه في الوجود مطلقا لذواتها بعد ذهابها اي ذهابه انشائه او انشائه شيئا وقوله لم يزل حيا بلا حيوة اي مغايرة لذاته ناظر الى قوله حيا بلا كيف وقوله وملكا قادرا الى قوله ولا كان خلوا وقوله وملكا جبارا بعد انشائه الكون اي قويا على الابقاء والافاضة الوجود واستمرار الايجاد وعلى الافناء بعد الافاضة الوجود واستمرار الايجاد وقوله فليس لكونه كيف اما تأكيد لما سبق او المعنى ليس بعد انشائه الكون او الوجود كيف كما لم يكن قبل الانشاء لكونه كيف لعدم امكان تغيره واتصافه بما يستكمل به ولا له اين ولا له حد فينتهي ويحاط ولا يعرف بعد الكون بشيء يشبهه حيث لا شبيه له ولا يهرم لطول البقاء كما في المعمرين من البشر لو فرض توهم ذلك ولا يصعق اي لا يغشى عليه لخوف او غيره لان وجوده وكماله من ذاته فلا يمكن زوال او التغير فيه بل لخوفه لان الكل يحتاج اليه محجوب بقدرته مقهور له مضطر اليه تصعق الاشياء كلها اي تهلك وتضعف عند ظهور قدرته وتجليه كما قال وخر موسى صعقا وقال سبحانه فصعق من في السموات والارض ولا كون موصوف النفي راجع الى الصفة والمراد انه ليس له وجود موصوف بكونه زائدا عليه لان وجوده عين ذاته او بكونه في زمان ومكان لان وجوده منزه عنهما والمراد انه ليس له وجود موصوف بحادث بحدوث محقق يخبر عن ثابته او بحدوثه ونهايته وقيل المراد بالكون الموصوف الوجود المتصف بالتغير وعدمها من شأنه التغير المعبر عنهما بالحركة والسكون ولا كيف محدود المراد بالكيف اما مطلق الصفة فيكون النفي راجعا الى القيد او الكيفيات الجسمانية فيكون راجعا اليهما معا ولا اين موقوف عليه اي اين يكون وقوفه وقيامه عليه او يتوقف وجوده عليه ولا مكان جاور شيئا بالمهملة اي مكان خاص مجاور لمكان آخر او بالمعجمة كما في بعض النسخ اي مجاوز عن مكان آخر بان يكون فوقه مثلا بل حي يعرف على المجهول اي يعرف انه حي بادراك آثار بعيدة من آثار الحي لا باتصافه بمفهوم الحيوة التي هي صفة قائمة بموصوفها او على المعلوم اي يعرف الاشياء بذاته وملك لم يزل له القدرة اي له القدرة والعزة والسلطنة لذاته لا بكون الاشياء وسلطنته عليها ثم لما اثبت له توحيده ذاته ونفي الزائد من العلم والقدرة وحيث ما امكن ان يتوهم ان تعدد الاشياء عنه يكون على وجه الايجاب كفعل الطبائع العديمة الشعور فازال ذلك التوهم بان ايجاد كل ما شاء في وقته الخاص بمحض مشيته وعلمه الذي هو عين ذاته ثم رجع الى نفي التالي عنه تأكيدا لما سبق وتوضيحا فقال ولا يحد لان الحد انما يكون لما له جزء يحد باجزائه وليس هو كذلك ولذا قال عليه

يجاوزه شيء ولا تنزل به الاحداث ولا يسأل عن شيء ولا يندم على شيء ولا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى ٤ عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن ابيه رفعه قال اجتمعت اليهود الى رأس الجالوت فقالوا له ان هذا الرجل عالم يعنون امير المؤمنين عليه السلام فانطلق بنا اليه نسأله فأتوه فقيل لهم هو في القصر فانتظروه حتى خرج فقال له رأس الجالوت جئناك نسألك فقال سل يا يهودي عما بدا لك فقال اسألك عن ربك متى كان فقال كان بلا كينونية كان بلا كيف كان لم يزل بلا كم وبلا كيف كان ليس له قبل هو قبل القبل بلا قبل ولا غاية ولا منتهى انقطعت عنه الغاية وهو غاية كل غاية فقال رأس الجالوت امضوا بنا فهو اعلم مما يقال فيه ٥ وبهذا الاسناد عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن ابي الحسن الموصلي عن ابي عبد الله عليه السلام قال جاء حبر من الاحبار الى امير المؤمنين عليه السلام فقال يا امير المؤمنين متى كان ربك فقال له ثكلتك امك ومتى لم يكن حتى يقال متى كان كان ربي قبل القبل بلا قبل وبعد البعد بلا بعد ولا غاية ولا منتهى لغايته انقطعت الغايات عنده فهو منتهى كل غاية فقال يا امير المؤمنين افنبي انت فقال ويلك انما انا عبد من عبيد محمد صلى الله عليه وآله وروي انه سئل عليه السلام اين كان ربنا قبل ان يخلق سماء وارضا فقال عليه السلام اين سؤال عن مكان وكان الله ولا مكان ٦ علي بن محمد عن سهل بن زياد عن عمرو بن عثمان عن محمد بن يحيى عن محمد بن سماعة عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رأس الجالوت لليهود ان المسلمين يزعمون ان عليا عليه السلام من اجدل الناس واعلمهم اذهبوا بنا اليه لعلي اسأله عن مسألة واخطئه فيها فأتاه فقال يا امير المؤمنين اني اريد ان اسألك عن مسألة قال سل عما شئت قال يا امير المؤمنين متى كان ربنا قال له يا يهودي انما يقال متى كان لمن لم يكن فكان متى كان هو كائن بلا كينونة كائن كان بلا كيف يكون بلى يا يهودي ثم بلى يا يهودي كيف يكون له قبل هو قبل القبل بلا غاية ولا منتهى غاية ولا غاية اليها انقطعت الغايات عنده هو غاية كل غاية فقال اشهد ان دينك الحق وان من خالفك باطل ٧ علي بن محمد رفعه عن زرارة قال قلت لابي جعفر عليه السلام أكان الله ولا شيء قال نعم كان ولا شيء قلت فاين كان يكون قال وكان متكئا فاستوى جالسا وقال احلت يا زرارة وسألت عن المكان اذ لا مكان ٨ علي بن محمد عن سهل بن زياد عن محمد بن الوليد عن ابن ابي نصر عن ابي الحسن الموصلي عن ابي عبد الله عليه السلام قال اتى حبر من الاحبار امير المؤمنين عليه السلام فقال يا امير المؤمنين متى كان ربك قال ثكلتك امك ومتى لم يكن حتى يقال متى كان فقال متى كان كان قبل القبل بلا قبل وبعد البعد بلا بعد ولا غاية ولا منتهى لغايته فقال له انبي انت فقال لامك الهبل انما انا عبد من عبيد رسول الله صلى الله عليه وآله

باب النسبة

١ احمد بن ادريس عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان بن يحيى عن ابي ايوب عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان اليهود سألوا رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا انسب لنا ربك فلبث ثلاثا لا يجيبهم ثم نزلت قل هو الله احد الى آخرها ورواه محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن ابي ايوب عن محمد بن يحيى ٢ عن احمد بن محمد بن عيسى ومحمد بن الحسين عن ابن محبوب عن حماد بن عمرو النصيبي عن ابي عبد الله عليه السلام قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قل هو الله احد فقال نسبة الله الى خلقه احدا صمدا ازليا صمديا لا ظل له يمسكه وهو يمسك الاشياء باظلتها عارف بالمجهول معروف عند كل جاهل فردانيا لا خلقه فيه ولا هو في خلقه غير محسوس ولا مجسوس لا تدركه الابصار (علا فقرب ودنا فبعد)

عز الله سبحانه في نفي المكان والزمان والكيف

عقلية لا يبعض اي لا في الخارج ولا في الذهن ولا يعقل لنا فانه وجوب الوجود كان اولا بلا كيف اي مبدأ موجدا للكل لا بمادة وعلم بعد من الكيف لا يغيرهما من الكيفيات بل بذاته وصفاته الذاتية ويكون آخرا اي باقيا مع ما عداه من الاواخر وبعد فناء ما يفنى منها بلا اين اي بلا كونه كونا ماديا زمانيا فلا يكون آخرا بالحدث على حال وبالزمان بدخوله تحت الزمان ويحتمل ان يكون المراد بالاول المبدأ الفاعل وبالآخر الغاية فانه تعالى علة الكل بلا كيف وغاية الكل حتى المادة بلا مفارقته مادة والثاني بأن كان قبل كل شيء ها للثلاثة اوجه اي بعد جميع الاشياء قبل القيامة الا انه تعالى كما ورد في الاخبار وكل شيء في معرض الفناء والعدم لامكانه الا الواجب الوجود بالذات او كل جهات الاشياء جهة الفناء الا جهتها التي بها ينتسب اليه تعالى فانه علتها ووجودها وبقاؤها بتلك الجهة له الخلق والامر قيل المراد بالخلق عالم الاجسام والماديات والموجودات العينية وبالامر المجردات والموجودات العلمية ويمكن ان يكون المراد بالاول خلق الممكنات مطلقا وبالثاني الامر التكليفي او الاعم منه ومن التكويني وهذا انسب بخبر الاخبار لا تغشاه الاوهام اي لا تحيط به لا تذكرا ولا يلبس علمه بالاشياء بالتوهم ولا تنزل به الشبهات اي ليس في امره من وجوده وكمالاته شبهة لوضوح الامر ولا يلبس عليه بالشبهات والظنون ولا يحار من شيء بالمهملة من الحيرة وبالمعجمة على صيغة المجهول اي لا يجيره من شيء احد **قوله** ولا يجاوزه ✤ اي لا يخرج من حكمه ومشيته شيء وفي بعض النسخ بالزاء المهملة من المجاوزة وربما يقرأ بالمهملتين من الحور بمعنى النقص والمفاعلة للتعدية اي لا ينقصه شيء ولا يخفى ما فيه واحداث الدهر نوائبه ولا يسأل عن شيء اي سؤال احتجاج ومؤاخذة لكمال سلطنته وعلمه وحكمته وعطفه ورحمته المراد بما تحت الثرى ما تحت التراب الذي هو نداوة وبلة اي الطبقة الطينية قيل ويحتمل ان يكون المراد بما بينهما ما يحصل من امتزاج القوى العلوية والسفلية وبما تحت الثرى ما يتكون بامتزاج الماء والتراب وفي الاخبار وفي تحقيق ذلك غرائب اوردتها في كتابنا الكبير **الرابع** مرفوع ورأس الجالوت هو مقدم علماء اليهود وجالوت اعجمي وقد سئل عن زمانه وكان الزمان مخصوصا بالموجودات الزمانية التي لا تخلو من كون حادث وكيف وكم وغاية نفي عنه تعالى هذه المعاني للتنبيه على انه لا يصح فيه متى فقال كان بلا كينونة اي وجود زائد او حادث كان بلا كيف اي صفة زائدة **قوله** وبلا كيف ✤ اي الكيف الجسماني وقوله كان بعد ذلك يحتمل تعلقه بالسابق واللاحق وكذا السابق هو قبل القبل اي قبل كل ما تعرض له القبلية بلا قبل اي من غير ان يكون شيء قبله وليس له ما يتصف بالذات بالقبلية كالزمان ولا غاية اي ليس لوجوده ولا حال من احواله نهاية ولا منتهى اليه تنقطع عنده الغاية اي طرف الامتداد فان الامتداد متأخر عنه بمراتب وكل غاية ونهاية تفرض فهو موجود بعده وهو غاية كل غاية اي انتهاء وجود الغايات او موجود بعد كل غاية **الخامس** مجهول وآخره مرسل **قوله** ثكلتك امك ✤ قال في المغرب ثكلت المرأة ولدها مات منها وبعد البعد بلا بعد اي لا شيء بعده او ليس له شيء متصف بالبعدية بالذات كما مر في القبل انقطعت الغايات عنه فانه لا امتداد حتى يتصل طرفه او كل غاية تفرض فهو موجود بعده فهو منتهى كل غاية اي منتهى العلل الغائية ومنتهى طلبات العالمين ورغباتهم وقد زعم الحكماء ان جميع الطبائع من السفليات والعلويات متوجهة الى تحصيل كمالاتها الممكنة بحسب قابلياتها واستعداداتها والتشبه بما فوقها الى ان ينتهي اليه سبحانه فانه غاية الغايات والكامل بالذات وكلامهم في ذلك طويل والله الهادي الى الحق واليقين **قوله** انما انا عبد ✤ اي مطيع خادم له مقتبس من علمه وهذا من غاية تواضعه وحبه للرسول صلى الله عليهما وآلهما **السادس** ضعيف **قوله** من اجدل الناس ✤ اي اقواهم في المخاصمة والمناظرة واعرفهم بالمعارف اليقينية **قوله** متى كان ✤ تأكيد للسؤال الاول وقيل متى الاولى استفهامية والثانية حرفية اي متى كان لاستعلام حال من لم يكن موجودا حينا من الدهر ثم كان في الوقت الذي كان وقيل متى كان ثانيا شرط وقع جوابا كينونة كان اي قبل ان يكون كائن او بلا وجود موجود معه من زمان ومكان وغيرهما او بلا كينونة ككينونة الكائنات كان بلا كيف يكون اي بدون كيف يوجد سواء كان كيفية موجودة او استعدادا لها ولما استشعر من اليهودي انكارا لكون الشيء موجودا بلا كيف ولا زمان ولا مكان مقتبسا ذلك رد عليه بقوله بلى يا يهودي ثم اكد بقوله ثم بلى **قوله** كيف يكون له قبل اي شيء سابق عليه وهو قبل كل قبل وعلة كل شيء بلا غاية اي امتداد زمان ولا منتهى غاية اي لا نهاية لامتداد وجوده وشيء من كمالاته ولا غاية اليها قيل الضمير راجع الى الغاية والى بمعنى اللام اي لا غاية لغاية الغايات وقيل المراد لا غاية ينتهي هو اليها وليس كونه غاية الى غاية بل هو غاية لما لا ينتهي وفي التوحيد بسند آخر ولا غاية اليها غاية اي نهاية ينتهي اليها **السابع** مرفوع **قوله** فاين كان يكون كان زائدة احلت اي تكلمت بالمحال **الثامن** ضعيف وفي الصحاح الهبل بالتحريك مصدر قولك هبلته امه اي ثكلته **باب النسبة الاول** صحيح **قوله** انسب لنا ✤ اي اذكر نسبه وقرابته والجواب بنفي النسب والقرابة ونسبته الى خلقه والجواب بكيفية النسبة **قوله** فلبث ثلاثا ✤ اي ثلاث ليال والليل قد يؤنث باعتبار الليلة فانها بمعنى الليل والتأخير لتوقع نزول الوحي فانه اتم واكمل واوفق بالنظام الاعلى **الثاني** مجهول **قوله** ورواه ✤ في بعض النسخ ورواه وهذا هو الظاهر بان يكون هذا سندا آخر للخبر الى ابي ايوب بان يكون محمد بن يحيى ابتداء الخبر اللاحق وعن بداه من النساخ **قوله** الى خلقه احدا ✤ اي نسبته او نسبه احدا وهو منصوب على الحالية او على المدح والاحد هو الذي لا قسم له اصلا لا وجودا ولا عقلا لا الى اجزاء ولا الى ماهية وانية مغايرة لها ولا الى جهة فاعلية وجهة قابلية وكلما كان شيئا موجودا بذاته لا يتجزأ مغاير يكون واجب الوجود ويكون ازليا فقوله ازليا ناظر الى قوله احدا متفرع على المراد منه والصمد كما سيذكره السيد الذي يقصد اليه في الحوائج فالكل يقصده لكمال استغنائه بشيء من خلقه وقوله صمديا مبالغة في كونه صمدا كالاحمري ويمكن ان يكون ماسيذكره بعد ذلك كله متفرعا على الصمد او بعضه على الاحد وبعضه على الصمد كما لا يخفى على المتأمل **قوله** لا ظل له ✤ المراد

بالظل اما التسبيب والحافظ او الصورة او المثال كما عند القائلين بعالم المثال فان لكل شيء عندهم مثالاً في ذلك العالم وقيل المراد رب النوع كما نقل عن شيخنا البهائي والاظهر ان المراد الروح كما يقال عالم الارواح عالم الظلال والمراد الامكنة التي يستقرون عليها والسقوف التي يستظلون تحتها اما حقيقة وكناية عن جميع اسباب الاشياء وما يمسكها عن الزوال والفساد والبقاء اما بمعنى مع او السببية اي يحفظ الاشياء مع ما يستحفظ بها من الاظلة والاسباب ويحفظها بواسطة ايجاده لاظلتها واسبابها وقيل الظل من كل شيء شخصه وفاؤه وستره اي لا شخص ولا شبح له يمسكه كالبدن للنفس في الفرد المادي للحصة اولاً وفي امر بقيته وهو يمسك الاشياء باظلتها اي باشخاصها واشباحها او بوفائها لانه اذا كان صمداً ومقصوداً في حوائج الكل لم يكن محتاجاً الى غيره في شيء ويكون كل شيء غيره محتاجاً اليه وقيل المراد به الكنف كما يقال يعيش فلان اي في كنفه وفي القاموس الظل الفيء والخيال من الجن وغيره يرى ومن كل شيء شخصه وكنفه وهو في ظله اي كنفه وقيل الظل الجسم في حديث ابن عباس الكافر يسجد لغير الله وظله يسجد لله اي جسمه وانما يقال للجسم الظل لانه عند الظل ولانه ظل الذاتي والروح نوراني وهو تابع له يتحرك بحركته النفسانية عارف بالجهول اي بما هو المجهول للخلق من الغيب والمعلومات معروف عند كل جاهل اي ظاهر غاية الظهور حتى ان كل من من شانه ان يخفى عليه الاشياء ويكون جاهلاً بها هو معروف عنده غير مخفي عليه لان مناط معرفته مفقود ثمة ضرورية فالمراد معرفته بوجه التصديق بوجوده ويمكن ان يقال كل عاقل يحكم بان صانعه لا يشبه المصنوعات وهذا غاية معرفته سبحانه بعد الخوض فيها اذ لا سبيل الى معرفة حقيقته الا بسلب شبه صفات الممكنات عنه ولا بنافيها الجهل بما هيات الممكنات وصفاتها المخصوصة بها فرداً نيا الالف والنون زائد للنسبة وهي المبالغة اي لا يقارنه خلقه لا مقارنة الحالية فيه او الدخول فيه كما قال ~~لا خلقه فيه ولا مقارنة الحلية او الملاصقة~~ كما قال لا خلقه فيه ولا مقارنة الحلية له او المكانية كما قال ولا هو في خلقه ويشعر هذا الى ترتب لم يلد ولم يولد على الصمد والمعنى لا خلقه فيه فيلد خلقه ولا هو في خلقه فيولد من خلقه غير محسوس بشيء من الحواس الظاهرة والا لكان جسماً او جسمانياً ولا محسوس اي ملموس تاكيداً وقيل اي بشيء من المشاعر الباطنة لكن لم يساعده اللغة ويمكن ان يكون استعمل فيه مجازاً **قوله** علا فقرب ✿ اي علا كل شيء ذاتاً وصفة فقرب علماً وقدرة ودنا بالعلية لكل شيء فصار سبب العلو وبعده عن الابصار والعقول فتكرر اي ثابت جازمي دها نان العفريان ايضا البتا نوع من ارتباط ودستسبة الخالق لا يتجه بعضها اي لا نقصه ويجمعه الارض التي هي من مخلوقاته ولا تعلله اي لا تحمله والغرض انه ليس الارتباط بينه وبين خلقه بالنسبة الى الخالق من جهة السفل فيحتويه بعضه ولا من جهة العلو فيحيط به سمواته بل ارتباطه بانه حامل الاشياء ومعطي وجودها ومبقيها بقدرته ومرتبها والمقتضي عليها ما هو في بلدانها برحمته دعمو من منشوره الى عصلك دام يكدم في دموما انه لا ابتداء لوجوده لا يتنوع ولا بلهو اي لا يغفل عن شيء لعدم جواز التغير عليه لصمديته ولا يغلط لكمال علمه ولا يلعب لانه من نقص الادراك وعدم العلم بالعواقب في الصمد الذي يجمع كما لا انه بالفعل لا يصدر عنه هذه الامور لارادته فصل الفصل القطع اي لا قاطع لارادته فيمنعها عن تعلقها بالمراد وقيل معناه ليست ارادته فاصلة بين شيء وشيء بل يتعلق بكل شيء وقيل ليس لارادته فصل اي شيء بداخله فيكون به راضياً او ساخطاً بالاثابة والعقاب كما قال وفصله جزاء وعلى الاولين المراد فصله بين افعال العباد وهو جزاء لهم على افعالهم لا ظلم ولا جور عليهم وقيل اي ليس لارادته الفعل من العباد ارادة فصل وقطع لا يختلف بل المقطوع به الجزاء المترتب على الفعل وفي بعض النسخ وفصله بالضاد المعجمة اي يمتي فضله على العباد جزاء اذ لا يستحقون باعمالهم شيئاً وامره واقع اراد به الامر التكويني كما قال سبحانه انما امره اذا اراد شيئاً ان يقول له كن فيكون لم يلد فيورث على بناء الفاعل اي لم ينفصل عنه شيء داخل فيه فينتقل اذن منه شيء اليه او على بناء المفعول فيورث الولد من صفاته انه معلوم مشاركة الولد للوالد في النوع والصنف في اكثر الصفات المخصوصة ولم يولد فيشارك اي لم ينفصل من شيء كان هو داخلاً فيه فاذن يشارك اي ذلك فيما كان من صفاته ويشاركه اي يشاركه ذلك الشيء فيما هو من صفاته ولم يكن له كفواً احد اي لا مكافئ له في وجوب الوجود

الثالث صحيح **قوله** متعمقون ✿ اي يتعمقوا فيه ولا يتعمقوا اكثر بافكارهم بل يقتصروا في معرفته سبحانه على ما بين لهم او يكون لهم معيار يعرضون افكارهم عليها فلا يزلوا ولا يخطئوا والاوسط اظهر وآيات الحديد مشتملة على دقائق المعرفة حيث دل بقوله سبحانه يسبح لله ما في السموات والارض على شهادة الكل بتقدسه وتنزهه ثم دل بقوله وهو على كل شيء قدير على عموم قدرته وبقوله هو الاول والآخر على ازليته وابديته وكونه مبدأ كل معلول وبقوله والظاهر والباطن على ظهوره آياته لا بل وجوده وبدوامه وعلمه وقدرته بالظواهر والبواطن وكونه غير مدرك بالحواس والعقول وبقوله وهو بكل شيء عليم على عموم علمه ثم بقوله ثم استوى على العرش على استواء نسبته سبحانه الى المعلولات فلا يختلف بالقرب والبعد وظهور الشيء وخفائه وبقوله وهو معكم اينما كنتم على احاطة علمه بجميع الاشخاص والامكنة فلا يعزب عنه سبحانه شيء منها وبقوله يولج الليل في النهار الخ على انه بائن بآيات الظهور والخفاء والكشف والستر وانه لا يفوت شيئاً من مصالح العباد وان الموجودات بالوجود العلمي ومخزونات النفوس والصدور والتي هي اخفى الاشياء ظاهرة عليه على مراتب الكشف والظهور الرابع مرفوع **قوله** وآمن بها ✿ اي بعد فهمه وحصول ادراكه فلكل من العوام والخواص واخص الخواص حظ من هذه السورة ويجب عليه الايمان بها ويحسب حاله فيقول بعد قراءتها قولاً وعقداً كذلك الله ربي مرتين وفي سائر الاخبار ثلثاً في الصلوة وغيرها اظهاراً للايمان واستكمالاً له باب النهي عن الكلام في الكيفية الاول ضعيف على المشهور وآخره مرسل **قوله**

هلا فقرب ودنى

يعني فعل عصى فعلمه والمبتغى فشكر لا يحويه ولا تقله منها وانه حامل الاشياء بقدرته ديمومي انه لا يتنوع ولا يلهو لا يغلط ولا يلعب لا لارادته فصل وفصله جزاء وامره واقع لم يلد فيورث ولم يولد فيشارك ولم يكن له كفواً احد **محمد بن يحيى** عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن عاصم بن حميد قال قال سئل علي بن الحسين عليهما السلام عن التوحيد فقال ان الله عز وجل علم انه يكون في آخر الزمان اقوام متعمقون فانزل الله تعالى قل هو الله احد والآيات من سورة الحديد الى قوله وهو عليم بذات الصدور فمن رام وراء ذلك فقد هلك **محمد بن ابي عبد الله** عن عبد العزيز بن المهتدي قال سالت الرضا عليه السلام عن التوحيد فقال كل من قرأ قل هو الله وآمن بها فقد عرف التوحيد قلت كيف يقرؤها قال كما يقرؤها الناس وزاد فيه كذلك الله ربي كذلك الله ربي **باب** النهي عن الكلام في الكيفية **محمد بن** الحسين عن سهل بن زياد عن الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب عن ابي بصير قال قال ابو جعفر عليه السلام تكلموا في خلق الله ولا تكلموا في الله فان الكلام في الله لا يزداد صاحبه الا تحيراً وفي رواية اخرى عن حريز تكلموا في كل شيء ولا تكلموا في ذات الله

(محمد بن)

محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن ابي عمير عن عبد الرحمن بن الحجاج عن سليمان بن خالد قال قال ابو عبد الله ع ان الله عز وجل يقول وان الى ربك المنتهى فاذا انتهى الكلام الى الله تعالى فامسكوا. علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابي ايوب عن محمد بن مسلم قال قال ابو عبد الله ع يا محمد ان الناس لا يزال بهم المنطق حتى يتكلموا في الله فاذا سمعتم ذلك فقولوا لا اله الا الله الواحد الذي ليس كمثله شيء. عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن ابيه عن ابن ابي عمير عن محمد بن حمران عن ابي عبيدة الحذاء قال قال ابو جعفر ع يا زياد اياك والخصومات فانها تورث الشك وتحبط العمل وتردي صاحبها وعسى ان يتكلم بالشيء فلا يغفر له انه كان فيما مضى قوم تركوا علم ما وكلوا به وطلبوا علم ما كفوه حتى انتهى كلامهم الى الله فتحيروا حتى ان كان الرجل ليدعى من بين يديه فيجيب من خلفه ويدعى من خلفه فيجيب من بين يديه وفي رواية اخرى حتى تاهوا في الارض. عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن بعض اصحابه عن الحسين بن مياح عن ابيه قال سمعت ابا عبد الله ع يقول من نظر في الله كيف هو هلك. محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن فضال عن ابن بكير عن زرارة بن اعين عن ابي عبد الله ع قال ان ملكا عظيم الشان كان في مجلس له فتناول الرب تبارك وتعالى ففقد فما يدرى اين هو. عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن محمد بن عبد الحميد عن العلاء بن رزين عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر ع قال اياكم والتفكر في الله ولكن اذا اردتم ان تنظروا الى عظمته فانظروا الى عظيم خلقه. محمد بن ابي عبد الله رفعه قال قال ابو عبد الله ع يا ابن آدم لو اكل قلبك طائر لم يشبعه وبصرك لو وضع عليه خرق ابرة لغطاه تريد ان تعرف بهما ملكوت السموات والارض ان كنت صادقا فهذه الشمس خلق من خلق الله فان قدرت ان تملأ عينيك منها فهو كما تقول. علي بن ابراهيم عن ابيه عن الحسن بن علي عن اليعقوبي عن بعض اصحابنا عن عبد الاعلى مولى آل سام عن ابي عبد الله ع قال ان يهوديا يقال له سبخت جاء الى رسول الله ص فقال يا رسول الله جئت اسألك عن ربك فان انت اجبتني عما اسألك عنه والا رجعت قال سل عما شئت قال اين ربك قال هو في كل مكان وليس في شيء من المكان المحدود قال وكيف هو قال وكيف اصف ربي بالكيف والكيف مخلوق والله لا يوصف بخلقه قال فمن يعلم انك نبي الله قال فما بقي حوله حجر ولا غير ذلك الا تكلم بلسان عربي مبين يا سبخت انه رسول الله صلى الله عليه وآله فقال سبخت ما رايت كاليوم امرا ابين من هذا ثم قال اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله. علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن محمد بن يحيى الخثعمي عن عبد الرحمن بن عتيك القصير قال سألت ابا جعفر عليه السلام عن شيء من الصفة فرفع يده الى السماء ثم قال تعالى الجبار تعالى الجبار من تعاطى ما ثم هلك.

باب في النهي عن التكلم في الله بالكيفية

تكلموا في خلق الله ◆ هو امر اباحة والنهي في لا تتكلموا للتحريم فان الكلام في الله اي في كنه ذاته وصفاته وكيفيتهما او المراد بها في اثبات الواجب لمن لم يكن اهلا له والاول اظهر واما الكلام فيه سبحانه لا على الوجهين بل بان يذكره بما وصف به نفسه فغير منهي عنه.

الحديث الثاني صحيح ◆ **قوله** تعالى وان الى ربك المنتهى مصدر ميمي بمعنى الانتهاء فالمشهور بين المفسرين ان المعنى ان انتهاء الخلائق ورجوعهم اليه تعالى وعلى تفسيره ع المراد انتهاء التفكر والتكلم اليه تعالى.

الحديث الثالث حسن ◆ **قوله** ع بهم المنطق ◆ اي بهم او معهم وعلى الاخير الضمير للمخالفين ◆ **قوله** ع فقولوا ◆ اي اذا سمعتم الكلام في الله فاقتصروا على التوحيد ونفي الشريك منبها على انه لا يجوز الكلام فيه وتبيين معرفته الا بسلب التشابه والتشارك بينه وبين غيره وانه احدي الذات ليس له اجزاء في ذاته لا اذ كيفية في صفاته ولا مثل لذاته ولا شبه لصفاته فلا يمكن لاحد معرفتهما بشيء من الاشياء.

الحديث الرابع مجهول كالصحيح ◆ **قوله** اياك والخصومات ◆ اي المجادلات الكلامية والمناظرات التعصبية لقصد الغلبة فانها منبع اكثر الاخلاق الذميمة وقيل ان نسبتها الى الفواحش الباطنة كنسبة شرب الخمر الى الفواحش الظاهرة فانها تورث الشك لانها تؤدي الى ميل النفس الى احد الطرفين فيشك فيما لا ينبغي ان يشك فيه وتحبط العمل بهذه الخطيئة من الاثم هنا لا يسلم معه عمله اذ يكون عمله مقارنا للشك فلا يوجر عليه لاشتراطه بالايمان وعسى ان يتكلم بالشيء في اثناء المناظرة لميل نفسه الى المدافعة فلا يغفر له لكونه كفرا وما وكلوا به بالتشديد على المجهول اي امروا بتحصيله واقدروا عليه كمعرفة الحلال والحرام وطلبوا علم ما كفوه اي ما اسقط عنهم وكفوا مؤنته كمعرفة حقائق ذاته حتى انتهى كلامهم الى الله فتكلموا في حقيقة ذاته وحقيقة صفاته الحقيقية فتحيروا وذلك لان اشتغال القوة المدركة بما يعجز عنه يهيجها حيرة وعجزا عن الادراك كما ان حمل القوة الباصرة على رؤية الشمس يزيدها عجزا عن الرؤية بل ربما يؤدي الى العمى فيجيب من خلفه بفتح الميم او كسرها وكذا الفقرة الثانية ◆ **قوله** ع حتى تاهوا في الارض ◆ اي تحيروا ولم يهتدوا الى الطريق الواضح في المحسوسات والمبصرات فضلا عن الخفايا من المعقولات.

الحديث الخامس ضعيف ◆ **قوله** من نظر في الله كيف هو ◆ اي اثبت له الكيفية الجسمانية ونظر فيها او رام ان يعرف كنه صفاته الحقيقية وتأمل فيها هلك لاعتقاده فيه ما يبرأ منه.

الحديث السادس موثق كالصحيح ◆ **قوله** ان ملكا ◆ بكسر اللام والفتح بعيد ◆ **قوله** فتناول الرب ◆ اي تكلم او تفكر في كنه الذات والصفات ففقد اي من مكانه بغضب الله او تحير في الارض وسار فلم يعرف له خبرا او بالمعلوم اي ففقد ما كان يعرف وكان لا يدري هو في اي مكان.

الحديث السابع صحيح ◆ **قوله** ع الى عظيم خلقه ◆ اي استدلوا به على عظمته وان عظمته اجل من ان يشبه عظمة خلقه وكذا سائر الصفات.

الحديث الثامن مرفوع ويمكن ان يكون المراد التنبيه بصغر الاعضاء وحقارة القوى الظاهرة على ضعف القوى الباطنة اي كما لا يقدر بصرك الظاهر على تحديق النظر الى الشمس فكيف يقدر عين قلبك على مطالعة شمس ذاته وانوار جلاله والمراد ان العين يعجز عن بعض المحسوسات فكيف ما لا يدرك بحس ولا يحيط به جهة فيكون منبها على عجز القوى الجسمانية عن ادراكه سبحانه والمراد بالملكوت مالك الملكوت اذ لم يقدر على رؤية شمس الملكوت فكيف لمالك الملكوت.

الحديث التاسع مرسل ◆ **قوله** من المكان المحدود ◆ اي المعين او المحدود بالحدود مع انه تعالى غير محدود والحاصل ان القرب والحضور على قسمين قرب المفارقات والمجردات وحضورها بالاحاطة العلمية بالاشياء وقرب المقارنات وذوات الاوضاع وحضورها كالجسمانيات بالاين والمقارنة الوضعية في الامكنة ومع المتمكنات وحضوره تعالى من الاول دون الثاني ◆ **قوله** ع كيف اصف ربي بالكيف اي بصفة زائدة على ذاته وكل ما يغاير ذاته مخلوق والله لا يوصف بخلقه لانه لا يجوز حلول غيره فيه لانه يوجب استكماله بغيره وكونه في مرتبة ايجاده ناقصا وايضا لا يتحقق الحلول الا بقوة في المحل وفعلية الحال وهو سبحانه لا يصح عليه قوة الوجود لان قوة الوجود عدم وهو بريء في ذاته من كل وجه من العدم قوله ما رايت كاليوم ظرف للرؤية وامرا مفعوله الاول وابين مفعوله الثاني اي ما رايت في يوم مثل هذا اليوم امرا اوضح من هذا الامر او ابين صفة لامرا وكاليوم مفعول الرؤية وامرا بدل له او امرا مفعول المقدر اي اطلب امرا اوضح من هذا.

الحديث العاشر مجهول ◆ **قوله** فرفع يده ◆ اما على سبيل الامتناع والاباء او الدعاء او للاشارة الى ملكوت السماء فانها محل ظهور قدرته ◆ **قوله** تعالى الجبار ◆ اي عن ان يوصف بصفة زائدة على ذاته او عن ان يكون لصفته الحقيقية بيان حتى ◆ **قوله** من تعاطى ◆ اي تناول بيان ما ثم من صفاته الحقيقية العينية هلك وضل ضلالا بعيدا وفي القاموس التعاطي التناول وتناول ما لا يحق والتنازع في الاخذ وركوب الامر.

باب في ابطال الرؤية

الحديث الاول مجهول وصحح وظن اصحاب الرجال ان يعقوب بن اسحق هو ابن السكيت والظاهر انه غيره لان ابن السكيت قتله المتوكل في زمان الهادي ع ولم يلحق ابا محمد ع ◆ **قوله** والمنعم علي وعلى آبائي ◆ اي بما انعم عليهم من كمال العلم والمعرفة فهو في اعلى مراتب التجرد وكل ما يكون في اعلى مراتب التجرد لا يدرك بحاسة البصر لا صورة مادية له ولا ابصار الا بحصول صورة مادية للمبصر فبكمال معرفته ان يعرف بانه لا يمكن ان يدرك بالبصر **قوله** ارى رسوله بقلبه ◆ اي كان رؤيته بالقلب بان اراه الله وعرفه من صفات كماله وصفات جلاله وعظمته ما احب ان يعرفه والمراد ان رؤيته لمعرفته بالقلب لا بحقيقته بل بصفاته واسمائه وآثاره. اعلم ان الامة اختلفوا في رؤية الله سبحانه على اقوال فذهبت الامامية والمعتزلة الى امتناعها مطلقا وذهبت المشبهة والكرامية الى جواز رؤيته تعالى في الجهة والمكان لكونه تعالى عندهم جسما وذهبت الاشاعرة الى جواز رؤيته تعالى منزها عن المقابلة والجهة والمكان وقال الآبي في اكمال الاكمال نقلا عن بعض علمائهم ان رؤية الله جائزة في الدنيا عقلا واختلف في وقوعها وفي انه هل رآه النبي ص ليلة الاسراء ام لا فانكرته عائشة وجماعة من الصحابة والتابعين والمتكلمين

محمد بن ابي عبد الله عن علي بن ابي القاسم عن يعقوب بن اسحق قال كتبت الى ابي محمد ع اسأله كيف يعبد العبد ربه وهو لا يراه فوقع عليه السلام يا ابا يوسف جل سيدي ومولاي والمنعم علي وعلى آبائي ان يرى قال وسألته هل راى رسول الله صلى الله عليه وآله ربه فوقع عليه السلام ان الله تبارك وتعالى ارى رسوله بقلبه من نور عظمته ما احب

(احمد بزاد نیس)

وابنه ذلك ابن عباس وقال ان الله اختص بالرؤية وموسى بالكلام وابراهيم بالخلة واخذ به جماعة من السلف والاشعري في
جماعة من اصحابه وابن حنبل وكان الحسن يقسم وتوقف فيه جماعة هذا حال رؤيته في الدنيا واما في الآخرة فجائزة عقلاً واجمع على وقوعها
اهل السنة وانكرها المعتزلة والمرجئة والخوارج والفرق بين الدنيا والآخرة ان القوى والادراكات ضعيفة في الدنيا حتى
اذا كانوا في الآخرة وخلقهم للبقاء قوى ادراكهم فاطاقوا رؤيته انتهى وقد دلت الآيات الكريمة والبراهين المتينة واجماع الشيعة
والاخبار المتواترة عن اهل بيت العصمة سلام الله عليهم على امتناعها في الدنيا والآخرة وستعرف بعضها فيما سيأتي **الثاني صحيح**

قوله ولا يحيطون ✤ وجه الدلالة ان الابصار احاطة علمية **قوله** وليس كمثله شيء ✤ وجه الدلالة ان الابصار انما يكون
بصورة للمرئي وهو شيء مماثل ومشابه له والا لم يكن صورة له وان الرؤية تستلزم الجهة والمكان وكونه جسمًا او جسمانيًا فيكون مثل الممكنات
قوله ان ترميه ✤ اي الرسول بهذا اي بالتفصيل وتبليغ المشافهين وان يكون الخ بدل لهذا وارجاع الضمير الى الله بعيد جداً واعلم
ان المفسرين اختلفوا في تفسير تلك الآيات قوله تعالى ما كذب الفؤاد ما رأى يحتمل كون ضمير الفاعل في رأى راجعًا الى النبي ص والى الفؤاد
قال البيضاوي ما كذب الفؤاد ما رأى ببصره من صورة جبرئيل او الله اي ما كذب الفؤاد بصره بما حكاه له فان الامور القدسية تدرك
اولاً بالقلب ثم تنتقل منه الى البصر او ما قال فؤاده لما رآه لم اعرفك ولو قال ذلك كان كاذبًا لانه عرفه بقلبه كما رآه ببصره او ما
رآه بقلبه والمعنى لم يكن تخيلاً كاذبًا ويدل عليه انه سئل هل رأيت ربك فقال رأيته بفؤادي وقوله ما كذب اي صدقه ولم يشك
فيه افتمارونه على ما يرى افتجادلونه عليه من المراء وهو المجادلة انتهى قوله تعالى ولقد رآه نزلة اخرى قال الرازي يحتمل الكلام وجوهًا
ثلثة الاول الرب تعالى والثاني جبرئيل عليه السلام والثالث الآيات العجيبة الالهية انتهى ولقد رآه مرة اخرى فيحتمل نزوله
عليه السلام ونزول مرتبته فاذا عرفت محتملات تلك الآية عرفت سخافة استدلالهم بها على جواز الرؤية ووقوعها بوجوه
الاول انه يحتمل ان يكون المرئي جبرئيل اذ المرئي غير مذكور في اللفظ وقد اشار امير المؤمنين عليه السلام الى هذا الوجه في
جواب الزنديق المدعي للتناقض في القرآن على ما رواه الطبرسي ره في الاحتجاج حيث قال ع واما قوله ولقد رآه نزلة اخرى عند
سدرة المنتهى يعني محمداً ص حين كان عند سدرة المنتهى حيث لا يجاوزها خلق من خلق الله عز وجل وقوله في آخر الآية ما
زاغ البصر وما طغى لقد رأى من آيات ربه الكبرى رأى جبرئيل ع في صورته مرتين هذه المرة ومرة اخرى وذلك ان خلق
جبرئيل عظيم فهو من الروحانيين الذين لا يدرك خلقهم وصورتهم وفي بعض النسخ وصفتهم الا رب العالمين وروى مسلم
في صحيحه باسناده عن زر عن عبد الله ما كذب الفؤاد ما رأى قال رأى جبرئيل ع له ستمائة جناح وروى ايضاً باسناده عن ابي
هريرة ولقد رآه نزلة اخرى قال رأى جبرئيل عليه السلام بصورته التي له في الخلقة الاصلية الثاني ما ذكره عليه السلام
في هذا الخبر وهو قريب من الاول لكنه اعم منه الثالث ان يكون ضمير الرؤية راجعًا الى الفؤاد فعلى تقدير ارجاع الضمير الى الله
تعالى ايضاً لا فساد فيه الرابع ان يكون على تقدير ارجاع الضمير اليه عليه السلام وكون المرئي هو الله تعالى المراد بالرؤية غاية مرتبة
المعرفة ونهاية الانكشاف **قوله** حيث قال ✤ اي اولاً قبل هذه الآية وانما ذكر عليه السلام ذلك لبيان ان المرئي قبل هذه
الآية غير مفسر ايضاً بل انما يفسره ما سيأتي بعدها قوله عليه السلام وما اجمع المسلمون عليه اي اتفق المسلمون على حقية مدلول
ما في الكتاب مجملاً والحاصل ان الكتاب قطعي السند متفق عليه بين جميع الفرق فلا يعارضه الاخبار المختلفة المخالفة التي تفرد تم
برواياتها ثم اعلم انه عليه السلام اشار في هذا الخبر الى دقيقة غفل عنها الاكثر وهي ان الاشاعرة وافقونا في ان كنهه تعالى
يستحيل ان يتمثل في قوة عقلية حتى ان المحقق الدواني نسبه الى الاشاعرة موهمًا اتفاقهم عليه وجوزوا ارتسامه وتمثله في
قوة جسمانية وتجويز ادراك القوة الجسمانية لها دون العقلية بعيد عن العقل مستغرب واشار عليه السلام الى ان كل ما ينفي العلم
بكنهه تعالى من السمع ينفي الرؤية ايضاً فان الكلام ليس في رؤية عرض من اعراضه تعالى بل في رؤية ذاته وهو نوع من العلم
بكنهه تعالى **الثالث** مجهول واعلم ان للناظرين في هذا الخبر قد سلكوا مسالك شتى في حلها ولنذكر بعضها الاول هو الاقرب
الى الافهام وان كان ابعد من سياق الكلام وكان الوالد العلامة قدس الله روحه وهو من المشايخ الاعلام ونقرره على ما حرره
بعض الافاضل الكرام هو ان المراد انه اتفق الجميع اي جميع العقلاء من مجوزي الرؤية ومحيليها لا تمانع ولا تنازع بينهم على ان
المعرفة من جهة الرؤية ضرورة اي كل ما يرى يعرف بانه على ما يرى وانه متصف بالصفات التي يرى عليها ضرورة فحصول معرفة
المرئي بالصفات التي يرى عليها ضرورية وهذا الكلام يحتمل وجهين احدهما كون قوله من جهة الرؤية خبرًا اي ان المعرفة بالمرئي
يحصل من جهة الرؤية ضرورة وثانيهما تعلق الظرف بالمعرفة وكون قوله ضرورة خبرًا اي المعرفة الناشئة من جهة الرؤية ضرورية
اي ضرورية والضرورة على الاحتمالين يحتمل الوجوب والبداهة وتقرير الدليل ان حصول المعرفة من جهة الرؤية ضروري فلو جاز
ان يرى الله سبحانه بالعين وقعت المعرفة من جهة الرؤية عند الرؤية ضرورة فتلك المعرفة لا تخلو من ان يكون ايمانًا او لا يكون ايمانًا
وهما باطلان لانه ان كانت ايمانًا لم تكن المعرفة الحاصلة في الدنيا من جهة الاكتساب ايمانًا لانهما متضادان فان المعرفة الحاصلة
بالاكتساب انه ليس بجسم وليس في مكان وليس بمتكمم ولا متكيف والرؤية بالعين لا يكون الا بادراك صورة متحيزة من شانها الانطباع
في مادة جسمانية والمعرفة الحاصلة من جهتها معرفة بالمرئي بانه متصف بالصفات المدركة في الصورة فهما متضادتان لا يجتمعان في
المطابقة للواقع فان كانت هذه ايمانًا لم تكن تلك ايمانًا فلا يكون في الدنيا مؤمن وان لم تكن تلك المعرفة التي من جهة الرؤية ايمانًا

اي اعتقادا

٢ **احمد بن**
ادريس عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان
بن يحيى قال سئلني ابو قرة المحدث ان ادخله
على ابي الحسن الرضا عليه السلام فاستأذنته
في ذلك فاذن له فدخل عليه فسأله عن
الحلال والحرام والاحكام حتى بلغ سؤاله
الى التوحيد فقال ابو قرة انا روينا
ان الله قسم الرؤية والكلام بين النبيين
فقسم الكلام لموسى ولمحمد الرؤية فقال
ابو الحسن عليه السلام فمن المبلغ عن الله
الى الثقلين من الجن والانس لا تدركه
الابصار ولا يحيطون به علماً وليس كمثله
شيء اليس محمد قال بلى قال كيف يجيء رجل
الى الخلق جميعًا فيخبرهم انه جاء من عند الله
وانه يدعوهم الى الله بامر الله فيقول لا تدركه
الابصار ولا يحيطون به علماً وليس كمثله
شيء ثم يقول انا رأيته بعيني واحطت به
علماً وهو على صورة البشر اما تستحون ما
قدرت الزنادقة ان ترميه عليه السلام
بهذا ان يكون يأتي من عند الله بشيء ثم
يأتي بخلافه من وجه آخر ثم قال ابو قرة
فانه يقول ولقد رآه نزلة اخرى فقال
ابو الحسن عليه السلام ان بعد هذه
الآية ما يدل على ما رأى حيث قال ما
كذب الفؤاد ما رأى يقول ما كذب
فؤاد محمد ما رأت عيناه ثم اخبر بما رأى
فقال لقد رأى من آيات ربه الكبرى فآيات
الله غير الله ولا يحيطون به علماً فاذا رأته
الابصار فقد احاطت به العلم ووقعت
المعرفة فقال ابو قرة فتكذب بالروايات
فقال ابو الحسن عليه السلام اذا كانت
الروايات مخالفة للقرآن كذبت بها وما
اجمع المسلمون عليه انه لا يحاط به علماً
ولا تدركه الابصار وليس كمثله شيء

(احمد بن ادريس)

الى اعتقادهما مطابقا للواقع وكانت المعرفة الاكتسابية ايمانا لم تخل هذه المعرفة التي من جهة الاكتساب من ان تزول عند المعرفة من جهة الرؤية لتضادهما او لا تزول لامتناع زوال الايمان في الاخرة وهذه العبارة تحتمل ثلثة اوجه احدها لم تخل هذه المعرفة من الزوال عند الرؤية والمعرفة من جهتها لتضادهما والزوال مستحيل لا يقع لامتناع زوال الايمان في الاخرة وثانيها لم تخل هذه المعرفة من الزوال وعدم الزوال وهو يكون متصفا بكليهما في المعاد والمستلزم لاجتماع النقيضين مستحيل وثالثها لم تخل هذه المعرفة من الزوال وعدم الزوال ولا بد من احدهما وكل منهما محال اما ثانيا فان الايمان لا يزول في المعاد بعد الاتفاق والاجماع على ان الاعتقاد الثابت المطابق للواقع الحاصل بالبرهان مع معارضة الوساوس الحاصلة في الدنيا يمتنع زواله عند انقطاع الوساوس والموانع على ان الرؤية عند مجوزيها انما تقع للخواص من المؤمنين والكمل منهم في الجنة فلو زال ايمانهم لزم كون غير المؤمن اعلى درجة من المؤمن وكون الاحط مرتبة اكمل من الاعلى درجة وفساده ظاهر وقول الاحتمالات الثلثة انما هو على ما في هذه النسخة من الواو واما على ما في التوحيد من كلمة او فالاخير متعين ثم اعلم انه يرد على هذا الحل ان من لم يسلم امتناع الرؤية كيف يسلم كون الايمان المكتسب منافيا لها وان ادعى الضرورة في كون الرؤية مستلزمة لها اتفقوا على امتناعه فهو كاف في اثبات المطلوب لان ابطال الامتناع اورده هكذا تكثيرا للفساد وايضا ما المراد او بيانه انه لعله عليه السلام كان بين للسائل امتناع الرؤية بالدلائل فلما ذكر السائل ما ترويه العامة في ذلك بين امتناع وقوع ما ابتدعه لنا بالبراهين امتناعه وامنا به بهذا الوجه كذا في ان حاصل الدليل ان المعرفة من جهة الرؤية غير متوقفة على الكسب والنظر والمعرفة في دار الدنيا متوقفة عليه ضعيفة بالنسبة الى الاولى تمحق لها مثل محو الحرارة القوية والحرارة الضعيفة فان كانت المعرفة من جهة الرؤية ايمانا لم تكن المعرفة من جهة الكسب ايمانا كاملا لان المعرفة من جهة الرؤية اكمل منها وان لم يكن ايمانا يلزم سلب الايمان عن الواقع لامتناع اجتماع المعرفتين في زمان واحد في قلب واحد بمعنى قيام تصديقين احدهما اقوى من الاخر بذهن واحد احدهما حاصل من جهة الرؤية والاخر من جهة الدليل كما يمتنع قيام حرارتين بماء واحد ويرد عليه النقض بكثير من المعارف التي تعرف في الدنيا بالدليل وتصير في الاخرة بالمعاينة ضرورية ويمكن بيان الفرق بتكلف لكنه ما حققه بعض الافاضل بعد ما مهد من ان نور العلم والايمان يشتد حتى ينتهي الى المشاهدة والعيان لكن العلم اذا صار عيانا لم يصر عيانا محسوسا والمعرفة اذا انقلبت مشاهدة لم تنقلب مشاهدة بصرية حسية لان الحس والمحسوس نوع مضاد للعقل والمعقول ليس نسبة احدهما الى الاخر نسبة النقص الى الكمال والضعف الى الشدة بل لكل منهما في حد نوعه مراتب في الكمال والنقص لا يمكن لشيء من افراد احد النوعين المتضادين ان ينتهي في مراتب استكماله واشتداده الى شيء من افراد النوع الاخر فالابصار اذا اشتد لا يصير تخيلا مثلا ولا التخيل اذا اشتد يصير تعقلا ولا بالعكس نعم اذا اشتد التخيل يصير مشاهدة ورؤية بعين الخيال لا بعين الحس وكثيرا ما يقع الغلط من صاحبه انه راى بعين الخيال ام بعين الحس الظاهر كما يقع للمبرسمين والمجانين وكذا التعقل اذا اشتد يصير مشاهدة قلبية ورؤية عقلية لا خيالية ولا حسية وبالجملة الاحساس والتخيل والتعقل انواع متقابلة من المدارك كل منها في عالم اخر من العوالم الثلثة ويكون ادراك كل منها حجابا مانعا عن الوصول الى الاخر فاذا تمهد هذا فنقول انه قد اتفق الجميع ان المعرفة من جهة الرؤية امر ضروري وان رؤية الشيء متضمنة لمعرفته بالضرورة بل الرؤية بالحس نوع من المعرفة فان من رأى شيئا فقد عرفه بالضرورة وان كان الايمان بعينه هو هذه المعرفة التي حجتها الادراك البصري والرؤية الحسية فلم تكن المعرفة العقلية التي حصلت للانسان من جهة الاكتساب بطريق الفكر والنظر ايمانا لانها ضده لانك قد علمت ان الاحساس ضد التعقل وان الصورة الحسية ضد الصورة العقلية فاذا لم يكن الايمان بالحقيقة مشتركا بينهما ولا امرا جامعا لهما لثبوت التضاد وغاية الخلاف بينهما ولا اجتماع بينهما على ان الحقيقة المحصلة لجنس المتضادين مثل اللونية بين نوعي السواد والبياض لان الايمان امر محصل وحقيقة متعينة فهو اما هذا واما ذاك فاذا كان ذاك لم يكن هذا وان كان هذا لم يكن ذاك ثم ساق الدليل الى اخره كما مر ولا يخفى ان شيئا من الوجوه لا يخلو من تكلفات اما لفظية واما معنوية ولعله عليه السلام بنى ذلك على بعض المقدمات المقررة بين الخصوم في ذلك الزمان الزاما عليهم كما صدر عنهم كثير من الاخبار كذلك والله تعالى يعلم **الرابع** صحيح **قوله** لم ينفذه البصر * كلمة لم في بعض النسخ محذوفة وليست في بعضها فعلى الاول يكون قوله لا تجوز الرؤية بيانا للمدعى وقوله ما لم يكن ابتداء الدليل وعلى الثاني قوله لا تجوز ابتداء الدليل وعلى التقديرين حاصل الكلام انه عليه السلام استدل على عدم جواز الرؤية بانها تستلزم كون المرئي جسمانيا ذا جهة وحيز وبين ذلك بانه لا بد ان يكون بين الرائي والمرئي هواء ينفذه البصر وظاهره كون الرؤية بخروج الشعاع وان امكن ان يكون كناية عن تحقق الاسباب بذلك وتوقفه عليه فاذا لم يكن بينهما هواء وانقطع الهواء وعدم الضياء الذي هو ايضا من شرائط الرؤية عن الرائي والمرئي لم تصح الرؤية بالبصر وكان في ذلك اي في كون الهواء بين الرائي والمرئي الاشتباه يعني تشبه كل منهما بالاخر يقال اشتبها اذا اشبه كل منهما الاخر لان الرائي متى ساوى المرئي وماثله في النسبة الى السبب الذي اوجب بينهما في الرؤية وجب الاشتباه ومشابهة احدهما الاخر في توسط الهواء الواقع بينهما يستلزم الحكم بمشابهة المرئي بالرائي من الوقوع في جهة ليصح كون الهواء بينهما فيكون متحيزا ذا صورة وضعية فان كون الشيء في طرف مخصوص من طرفي الهواء بينه وبين شيء اخر سبب عقلي للحكم بكونه في جهة ومتحيزا وذا وضع و هو المراد بقوله لان الاسباب لا بد من اتصالها بالمسببات ويحتمل ان يكون ذلك تعليلا لجميع ما ذكر من كون الرؤية متوقفة على الهواء الى اخر ما ذكر وحاصله يرجع الى ما ادعاه جماعة من اهل الحق من العلم الضروري بان الادراك المخصوص المعلوم بالوجه المتاز عن غيره لا يمكن ان يتعلق بما ليس في جهة والا لم يكن للبصر مدخل فيه ولا كسب لرؤيته بل المدخلية لذلك العقل فلا وجه حينئذ

٣ احمد بن ادريس عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن عبيد قال كتبت الى ابي الحسن الرضا عليه السلام اسأله عن الرؤية وما ترويه العامة والخاصة وسألته ان يشرح لي ذلك فكتب بخطه اتفق الجميع لا تمانع بينهم ان المعرفة من جهة الرؤية ضرورة فاذا جاز ان يرى الله بالعين وقعت المعرفة ضرورة ثم لم تخل تلك المعرفة من ان تكون ايمانا او ليست بايمان فان كانت تلك المعرفة من جهة الرؤية ايمانا فالمعرفة التي في دار الدنيا من جهة الاكتساب ليست بايمان لانها ضده فلا يكون في الدنيا مؤمن لانهم لم يروا الله عز ذكره وان لم تكن تلك المعرفة التي من جهة الرؤية ايمانا لم تخل هذه المعرفة التي من جهة الاكتساب ان تزول ولا تزول في المعاد فهذا دليل على ان الله تبارك وتعالى لا يرى بالعين اذ العين تؤدي الى ما وصفناه

٤ **وعنه** عن احمد بن اسحاق قال كتبت الى ابي الحسن الثالث عليه السلام اسأله عن الرؤية وما اختلف فيه الناس فكتب لا تجوز الرؤية ما لم يكن بين الرائي والمرئي هواء لم ينفذه البصر فاذا انقطع الهواء عن الرائي والمرئي لم تصح الرؤية وكان في ذلك الاشتباه لان الرائي متى ساوى المرئي في السبب الموجب بينهما في الرؤية وجب الاشتباه وكان ذلك التشبيه لان الاسباب لا بد من اتصالها بالمسببات

(علي بن ابرهيم)

للشمس بصارة والحاصل ان الابصار بهذه الحاسة يستحيل ان يتعلق بما ليس في جهة بديهة والا لم يكن لها مدخل فيه ثم جوزوا الادراك بهذه الحاسة ايضا سموه ايضا هذا النوع من الادراك يستحيل ضرورة ان يتعلق بما ليس في جهة مع قطع النظر عن ان تعلق هذه الحاسة يستدعي الجهة والمقابلة وما ذكره الفخر الرازي من ان الضروري لا يصير محلا للخلاف وان الحكم المذكور مما يقتضيه الوهم ويعتقد عليه وهو ليس بمامون لانه قد ظهر خطاؤه في الحكم بتجسم الباري تعالى وتحيزه وما ظهر خطاؤه مرة فلا يؤمن بل يتهم ففاسد لان خلاف بعض العقلاء في الضروريات جائز كالسوفسطائية والمعتزلة في قولهم بانفكاك الشيئية والوجود وثبوت الحال واما قوله بانه حكم الوهم الغير المامون فطريق هذا لانه منقوض بجميع احكام العقل لانه ايضا مما ظهر خطاؤه مرارا وجميع الهندسيات والحسابيات وايضا مدخلية الوهم في الحكم المذكور ممنوع وانما هو عقلي صرف عندنا وكذلك ليس كون الباري تعالى متحيزا مما يحكم به ويجزم بل هو يخيل ويجري مجرى سائر الاكاذيب فان الوهم وان صوره وخيله الينا لكن العقل لا يكاد يجوزه بل يحيله ويجزم ببطلانه وكون ظهور الخطاء مرة سببا لعدم الايمان المخطئ وانه مرة ممنوع ايضا والا لقدح في الحسيات وفي الضروريات وقد تقرر بطلانه في موضعه رد شبهة الفاسد جيّد في الضروريات **الخامس** مجهول **قوله** بمشاهدة الابصار + بالفتح جمعا او بالكسر مصدرا وفي التوحيد وغيره العيان بحقائق الايمان اي بالعقائد التي هي حقائق اي عقائد حقيقة ثابتة يقينية لا يتطرق اليها الزوال والتغير هي اركان الايمان او بالانوار والآثار التي حصلت في القلب من الايمان او بالتصديقات والاذعانات التي يحق ان تسمى ايمانا والمراد بحقائق الايمان ما يقتضيه الايمان من العقائد من البراهين العقلية فان الحقيقة ما يصير اليه حق الامر ووجوبه ذكره المطرزي في الغريبين لا يعرف بالقياس اي بالمقايسة بغيره وقوله عليه السلام ولا يشبه بالناس كالتعليل لقوله لا يدرك بالحواس موصوف بالآيات اي اذا اريد ان يذكر بوصف يوصف بان له الآيات الصادرة عنه المنتهية اليه لا بصفة زائدة حاصلة فيه وانما يوصف بالصفات الكمالية بما يشاهد من آيات قدرته وعظمته وتنزهه عن مشابهتها لما يرى من العجز والنقص فيها معروف بالعلامات اي يعرف وجوده وصفاته العينية الكمالية بالعلامات الدالة عليها لا بالكنه **السادس** مجهول **السابع** ضعيف ولعله تمثيل وتنبيه على عجز القوى الجسمانية عن الادراك لانه لادراكها حدا لا يتجاوزه ويحتمل ان يكون تنبيها بضعف القوى الظاهرة على ضعف القوى الباطنة اي كما لا يقدر بصرك في ذا سائك على تحديق النظر الى الشمس فكذلك لا يقدر عين قلبك على مطالعة شمس ذاته وانوار جلاله والاول اظهر وقيل المراد بالانوار الاربعة النور الخيالي والنفسي والعقلي والالهي فالعقلي مظهره ابدان الحيوانات الارضية وصدر الانسان الصغير واعظم المظاهر لاعظم افراده هو الكرسي الذي هو صدر الانسان الكبير ولهذا نسبه الى الكرسي والنور النفسي هو الذي مظاهره في هذا العالم قلوب بني آدم لمن كان له قلب واعظم المظاهر لاعظم افراده هو العرش الذي هو قلب العالم الكبير ولهذا نسبه الى العرش وهو مظهر النور العقلي الذي نسبه الى الحجاب لان العقل حجاب للنفس وهو مظهر النور الالهي الذي نسبه الى الستر لانه مستور عن العقول **الثامن** صحيح وقوله في قوله لا تدركه الابصار كلام محمد بن يعقوب ذكره عنوانا لما ياتي بعده من الاخبار ولم يفرد لها بابا لانه داخل في المقصود من الباب الاول **التاسع** صحيح **قوله** بصائر + جمع بصيرة **قوله** الله اعظم + اي اعظم من ان يثبت ويتوهم منه انه مدرك بالعين حتى يتعرض لنفيه ويمكن ان يكون بمنزلة النتيجة للسابق اي اذا لم يكن مدركا بالاوهام فيكون اعظم من ان يدرك بالعيون **العاشر** صحيح **قوله** لا تدركه الابصار + هذه الآية احد الادلة التي استدل بها النافون للرؤية وقرروها بوجهين احدهما ان ادراك البصر عبارة شايعة في الادراك بالبصر اسنادا للفعل الى الآلة والادراك بالبصر هو الرؤية بمعنى اتحاد المفهومين او تلازمهما والجمع المعرف باللام عند عدم قرينة العهد والبعضية للعموم والاستغراق باجماع اهل العربية والاصول وائمة التفسير وبشهادة استعمال الفصحاء وصحة الاستثناء فالله سبحانه قد اخبر بانه لا يراه احد في المستقبل فلو رآه المؤمنون في الجنة لزم كذبه تعالى وهو محال واعترض عليه بان اللام في الجمع لو كان للعموم والاستغراق كما ذكرتم كان قوله تدركه الابصار موجبة كلية وقد دخل عليها النفي فرفعها هو رفع الايجاب الكلي ورفع الايجاب الكلي سلب جزئي ولو لم يكن للعموم كان قوله لا تدركه الابصار سالبة مهملة في قوة الجزئية فكان المعنى لا تدركه بعض الابصار ونحن نقول بموجبه حيث لا يراه الكافرون ولو سلم فلا نسلم عمومه في الاحوال والاوقات فيحمل على نفي الرؤية في الدنيا جمعا بين الادلة والجواب انه قد تقرر في موضعه ان الجمع المحلى باللام عام نفيا واثباتا في المنفي والمثبت كقوله تعالى وما الله يريد ظلما للعباد وما على المحسنين من سبيل حتى انه لم يرد في سياق النفي في شيء من الكتاب الكريم الا بمعنى عموم النفي ولم يرد لنفي العموم اصلا نعم قد اختلف في نفي الداخل على لفظة كل لكنه في القرآن المجيد ايضا بالمعنى الذي ذكرنا كقوله تعالى والله لا يحب كل مختال فخور الى غير ذلك وقد عرفت بما ذكرنا في شرح المقاصد بالغ فيه واما منع عموم الاحوال والاوقات فلا يخفى فساده فان النفي المطلق الغير المقيد لا وجه لتخصيصه ببعض الاوقات اذ لا ترجيح لبعضها على بعض وهو احد الادلة على العموم عند علماء الاصول وايضا صحة الاستثناء دليل عليه وهل يمنع احد صحة قولنا ما كلمت زيدا الا يوم الجمعة ولا اكلمه الا يوم العيد قال تعالى ولا تعضلوهن الى قوله الا ان ياتين وقال ولا تخرجوهن الى قوله الا ان ياتين وايضا كل نفي ورد في القرآن بالنسبة الى ذاته تعالى فهو للتابيد وعموم الاوقات لا سيما ما قبل هذه الآية وايضا عدم ادراك الابصار جميعا للشيء لا يختص بشيء من الموجودات خصوصا مع اعتبار شمول الاحوال والاوقات فلا يختص به تعالى فتعين ان يكون التمدح بعدم ادراك شيء من الابصار له في شيء من الاوقات وثانيهما انه تعالى تمدح بكونه لا يرى فانه ذكره في اثناء المدائح وما كان من

---

٥ **علي بن** ابراهيم عن ابيه عن علي بن معبد عن عبد الله بن سنان عن ابيه قال حضرت ابا جعفر عليه السلام فدخل عليه رجل من الخوارج فقال له يا ابا جعفر اي شيء تعبد قال الله تعالى قال رأيته قال بل لم تره العيون بمشاهدة الابصار ولكن رأته القلوب بحقائق الايمان لا يعرف بالقياس ولا يدرك بالحواس ولا يشبه بالناس موصوف بالآيات معروف بالعلامات لا يجور في حكمه ذلك الله لا اله الا هو قال فخرج الرجل وهو يقول الله اعلم حيث يجعل رسالته

٦ **عدة** من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن ابي الحسن الموصلي عن ابي عبد الله عليه السلام قال جاء حبر الى امير المؤمنين عليه السلام فقال يا امير المؤمنين هل رأيت ربك حين عبدته قال فقال ويلك ما كنت اعبد ربا لم اره قال وكيف رأيته قال ويلك لا تدركه العيون في مشاهدة الابصار ولكن رأته القلوب بحقائق الايمان

٧ **احمد بن** ادريس عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان بن يحيى عن عاصم بن حميد عن ابي عبد الله عليه السلام قال ذاكرت ابا عبد الله عليه السلام فيما يروون من الرؤية فقال الشمس جزء من سبعين جزءا من نور الكرسي والكرسي جزء من سبعين جزءا من نور العرش والعرش جزء من سبعين جزءا من نور الحجاب والحجاب جزء من سبعين جزءا من نور الستر فان كانوا صادقين فليملؤا اعينهم من الشمس ليس دونها سحاب

٨ **محمد بن** يحيى وغيره عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن ابي نصر عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما اسري بي الى السماء بلغ بي جبرئيل مكانا لم يطأه قط جبرئيل فكشف لي فاراني الله من نور عظمته ما احب

في قوله لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار

٩ **محمد بن** يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن ابي نجران عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله لا تدركه الابصار قال احاطة الوهم الا ترى الى قوله قد جاءكم بصائر من ربكم ليس يعني بصر العيون فمن ابصر فلنفسه ليس يعني من البصر بعينه ومن عمي فعليها ليس يعني عمى العيون انما عنى احاطة الوهم كما يقال فلان بصير بالشعر وفلان بصير بالفقه وفلان بصير بالدراهم وفلان بصير بالثياب الله اعظم من ان يرى بالعين

(محمد بن يحيى)

في ابطال التشبيه من كلامه

من الصفات عدم مدخا كان وجوده نقصا يجب تنزيه الله تعالى عنه وانما قلنا من الصفات احترازا عن الافعال كالقعود والانتقام فان الاول نقص والثاني عدل وكلاهما كان قوله اكبر عظمة من ان يصف الخلق اولا من ان يتعرض لنفيه المراد باوهام القلوب ادراك القلوب بما حانا مروكما كان ادراك القلب الاحاطة لما لم يمكن ان يحاط به فهما عبر عنها باوهام القلوب ولعل المراد بالاكبرية الاعمية اي ادراك القلوب اي النفوس اعم لشمولها لما هو بتوسط الحواس وغيره فتأمل الحادي عشر مرسل موقوف لم يسنده الى معصوم وانما اورده هنا لتحقيق هشام لانه من اكابر اصحاب المعصومين ع وكان مظنة لان يكون ماخوذا منهم ولعل كلامه مبني على تشبيه المحسوسات بالحواس الباطنة بالمحسوسات بالحواس الظاهرة والمدركات العقلية بالمدركات الحسية تقريبا الى الافهام وحاصل كلامه على ما ذكره بعض الافاضل ان ادراك الاشياء بالاحاطة بها على قسمين ادراك بالحواس اي الحواس الظاهرة وادراك بالقلب اي بالقوة العاقلة والحواس الباطنة والاول ينقسم الى ادراك بالمداخلة وادراك بالمماسة وادراك لا بهما فاما الادراك بالمداخلة اي بمداخلة حقيقة ما هو مدرك بالحس في الحاس كادراك الاصوات التي هي هيئة تموج الهواء وما في حكمه المدركة بوصول تموج الهواء الداخل في الصماخ الحامل لقوة ادراكها والمشمومات التي هي الروائح المدركة بوصول رائحة المتكيف بها الداخل في المنخر الى حامل قوة ادراكها والطعوم والمذوقات التي هي كيفيات مذوقة مدركة بوصولها عند دخول المتكيف بها في الفم الى حامل قوة ادراكها واما الادراك بالمماسة اي بمماسة حقيقة المدرك لمعرفة الاشكال وهيئة احاطة الحد من التربيع والتثليث وامثالهما ومعرفة اللين والخشن اي الخشونة والحر والبرد واما الادراك بلا مماسة ولا مداخلة فالبصري لا مبصرا وادراك البصر فانه يدرك المبصر ويدرك الاشياء بلا مماسة ولا مداخلة بين حقيقة المبصر والمبصر لا في حيز غير البصر ولا في حيز البصر ولا هنا في ذلك كون الابصار بتوسط الشعاع او انطباع الشبح المبصر في محل قوة الابصار وقيل في حيز غيره متعلق بيدرك اي المبصر يدرك الغير في حيز ذلك الغير لا في حيز البصر الذي هو المدرك واما القسمان الاولان فلا شبهة في استحالتهما في الرب تعالى واما الثالث فيستحيل فيه سبحانه ايضا لان ادراك البصر له سبيل وسبب بينهما فسبيله الهواء اي الفضاء الخالي عما يمنع من نفوذ الغير حتى الشعاع وسببه الضياء اي شرطه الذي تتحقق باستحالته بينهما فاذا كان السبيل متصلا بينهما ولا يكون بينهما حاجب ما كون السبب الذي هو الضياء الحاصل للمرئي فانما ادرك البصر ما يلاقيه بالالة والشعاع او ما بهما من الالوان والاشخاص من الاجسام والاشباح فاذا حمل البصر على ما لا سبيل فيه وكلف الرؤية رجع راجعا فلا يحكي ما كلف رؤيته بل يكون حاكيا ما وراءه على ان للواجه المتوجه اليه كالناظر في المرآة لا ينفذ بصره في المرآة فاذا لم يكن للبصر سبيل رجع راجعا عما كلف رؤيته ولا سبيل اليه فيحكي ما وراءه على انه المواجه المتوجه اليه وكذلك الناظر في الماء الصافي فيرجع بصره راجعا فيحكي ما وراءه وقوله اذ لا سبيل له في نفاذ بصره يحتمل ان يكون المراد منه لا سبيل للناظر الى نفاذ بصره حيث لا سبيل هنا ينفذه البصر ويحتمل ان يكون المراد اذ لا سبيل للناظر من جهة نفاذ البصر اي لا سبيل ينفذ بصره فيه واما الادراك بالقلب اي الادراك العقلاني بعلم زايد على جهة الاحاطة سواء كان على الوجه الجزئي او الكلي فلا يحوم حول سرادق جلاله ولا يليق بكبريائه كما له لان القوى النفسانية انما تقوى على ادراك ما يغايرها من الجزئيات المحسوسة المحسوسة في القوى الدراكة وموادها هي من المتحيزات بالذات او بالتبع وعلى ادراك الكليات مناسبة لجزئيات مدركة بالقوى الباطنة يصح بها ان تعد هي جزئيات لها وصورها هيئات وصورا لها والذي جل بغير جلاله عن ان يكون له مهية مناسبة للكلية او صورة متحيزة منفية متعالية عن احاطة القلوب به الى ذلك اشار بقوله واما القلب فانما سلطانه على الهواء اي البعد الذي يتوهم حيزا فهو يدرك جميع ما في الهواء من المتحيزات بذواتها او صورها فاذا حمل القلب على ادراك ما ليس في الهواء موجودا وليس يصح عليه التحيز بذاته او بصورة ذهنية مناسبة له لا نقيد رجع راجعا عما لا سبيل له اليه الى ما يقابله من المتحيزات ويحتمل ان يكون نظره مقصورا على نفي ادراكه سبحانه على النحو الجزئي بالحواس والقلب واما الادراك على النحو الكلي فعلوم الانتفاء في حقه سبحانه حيث انه يمتنع عليه سبحانه المهية الكلية ثم ادراك النفس لها على النحو الجزئي ليس بعلم زايد ولا دراكها ما يباينها انما يكون بعلم زايد فلا يجوز مثله في ادراك المباين لها وعلمها الزايد بذاتها انما يكون على قياس ما ذكر واذ قد تبين استحالة ادراكه بالحس والقلب فلا ينبغي للعاقل ان يحمل قلبه على ادراك ما ليس موجودا في الهواء متحيزا يتوهم من اعطاء التحيز من امر التوحيد جل الله وعز من ان يكون له شبه من احوال المتحيزات فانه ان تكلف ذلك لم يتوهم الا ما هو في الهواء موجود ولم يقع نظره الا عليه كما قلنا في امر البصر تعالى الله سبحانه ان يشبه خلقه ثم اعلم ان الامة اختلفوا في رؤيته تعالى على اقوال فذهبت الامامية والمعتزلة الى امتناعها مطلقا وذهبت المشبهة والكرامية الى جواز رؤيته تعالى في الجهة والمكان لكونه تعالى عندهم جسما وذهبت الاشاعرة الى جواز رؤيته تعالى منزها عن المقابلة والجهة والمكان قال الآبي في كتاب اكمال الاكمال ناقلا عن بعض علمائهم ان رؤيته تعالى جائزة في الدنيا عقلا واختلف في وقوعها وفي انه هل رآه النبي صلى الله عليه وآله ليلة الاسرى ام لا فانكرته عايشة وجماعة من الصحابة والتابعين والمتكلمين واثبت ذلك ابن عباس وقال ان الله اختصه بالرؤية وموسى بالكلام وابراهيم بالخلة واخذ به جماعة من السلف والاشعري في جماعة من اصحابه وابن حنبل وكان الحسن يقسم لقد رآه وتوقف فيه جماعة هذا حال رؤيته في الدنيا واما رؤيته في الاخرة فجائزة عقلا واجمع على وقوعها اهل السنة واحالها المعتزلة والمرجئة والخوارج والفرق بين الدنيا والاخرة ان القوى والادراكات ضعيفة في الدنيا حتى اذا كانوا في الاخرة وخلقهم للبقاء قوي ادراكهم فاطاقوا رؤيته انتهى كلامه

وقال عضد

محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابي هاشم الجعفري عن ابي الحسن الرضا ع قال سألته عن الله هل يوصف فقال اما تقرأ القرآن قلت بلى قال اما تقرأ قوله تعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار قلت بلى قال فتعرفون الابصار قلت بلى قال ما هي قلت ابصار العيون فقال ان اوهام القلوب اكبر من ابصار العيون فهو لا تدركه الاوهام وهو يدرك الاوهام

محمد بن ابي عبد الله عمن ذكره عن محمد بن عيسى عن داود بن القاسم ابي هاشم الجعفري قال قلت لابي جعفر ع لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار فقال يا ابا هاشم اوهام القلوب ادق من ابصار العيون انت قد تدرك بوهمك السند والهند والبلدان التي لم تدخلها ولا تدركها ببصرك واوهام القلوب لا تدركه فكيف ابصار العيون

علي بن ابراهيم عن ابيه عن بعض اصحابه عن هشام بن الحكم قال الاشياء كلها لا تدرك الا بامرين بالحواس والقلب والحواس ادراكها على ثلاثة معان ادراكا بالمداخلة وادراكا بالمماسة وادراكا بلا مداخلة ولا مماسة فاما الادراك الذي بالمداخلة فالاصوات والمشام والطعوم واما الادراك بالمماسة فمعرفة الاشكال من التربيع والتثليث ومعرفة اللين والخشن والحر والبرد واما الادراك بلا مماسة ولا مداخلة فالبصر فانه يدرك الاشياء بلا مماسة ولا مداخلة في حيز غيره ولا في حيزه وادراك البصر له سبيل وسبب فسبيله الهواء وسببه الضياء فاذا كان السبيل متصلا بينه وبين المرئي والسبب قائم ادرك ما يلاقي من الالوان والاشخاص فاذا حمل البصر على ما لا سبيل له فيه رجع راجعا فحكى ما وراءه كالناظر في المرآة لا ينفذ بصره في المرآة فاذا لم يكن له سبيل رجع راجعا يحكي ما وراءه وكذلك الناظر في الماء الصافي يرجع راجعا فيحكي ما وراءه اذ لا سبيل له في انفاذ بصره فاما القلب فانما سلطانه على الهواء فهو يدرك جميع ما في الهواء ويتوهمه فاذا حمل القلب على ما ليس في الهواء موجودا رجع راجعا فحكى ما في الهواء فلا ينبغي للعاقل ان يحمل قلبه على ما ليس موجودا في الهواء من امر التوحيد جل الله وعز فانه ان فعل ذلك لم يتوهم الا ما في الهواء موجود كما قلنا في امر البصر تعالى الله ان يشبهه خلقه

(باب النهي)

باب النهي عن الصفة بغير ما وصف به نفسه جل وتعالى

في النهي عن توصيف الله بغير ما وصف به

علي بن ابرهيم عن العباس بن معروف عن ابن ابي نجران عن حماد بن عثمن عن عبد الرحيم بن عتيك القصير قال كتبت على يدي عبد الملك بن اعين الى ابي عبد الله عليه السلام ان قوما بالعراق يصفون الله بالصورة وبالتخطيط فان رايت جعلني الله فداك ان تكتب الي بالمذهب الصحيح من التوحيد فكتب الي سألت رحمك الله عن التوحيد وما ذهب اليه من قبلك فتعالى الله الذي ليس كمثله شيء وهو السميع البصير تعالى عما يصفه الواصفون المشبهون الله بخلقه المفترون على الله فاعلم رحمك الله ان المذهب الصحيح في التوحيد ما نزل به القرآن من صفات الله تعالى فانف عن الله البطلان والتشبيه فلا نفي ولا تشبيه هو الله الثابت الموجود تعالى الله عما يصفه الواصفون ولا تعدوا القرآن فتضلوا بعد البيان

محمد بن اسمعيل عن الفضل بن شاذان عن حماد بن عيسى عن ابرهيم بن عبد الحميد عن ابي حمزة قال قال لي علي بن الحسين يا ابا حمزة ان الله لا يوصف بمحدودية عظم ربنا عن الصفة فكيف يوصف بمحدودية من لا يحد ولا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير

محمد بن ابي عبد الله عن محمد بن اسمعيل عن الحسين بن الحسن عن بكر بن صالح عن الحسن بن سعيد عن ابرهيم بن محمد الخزاز ومحمد بن الحسين قالا دخلنا على ابي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام فحكينا له ان محمدا رأى ربه في هيئة الشاب الموفق في سن ابناء ثلثين سنة وقلنا ان هشام بن سالم وصاحب الطاق والميثمي يقولون انه اجوف الى السرة والبقية صمد فخر ساجدا ثم قال سبحانك ما عرفوك ولا وحدوك فمن اجل ذلك وصفوك سبحانك لو عرفوك لوصفوك بما وصفت به نفسك سبحانك كيف طاوعتهم انفسهم ان يشبهوك بغيرك اللهم لا اصفك الا بما وصفت به نفسك ولا اشبهك بخلقك انت اهل لكل خير فلا تجعلني من القوم الظالمين ثم التفت الينا فقال ما توهمتم من شيء فتوهموا الله غيره ثم قال نحن آل محمد النمط الاوسط الذي لا يدركنا الغالي ولا يسبقنا التالي يا محمد ان رسول الله صلى الله عليه وآله حين نظر الى عظمة ربه كان في هيئة الشاب الموفق وسن ابناء ثلثين سنة يا محمد عظم ربي عز وجل ان يكون في صفة المخلوقين قال قلت جعلت فداك من كانت رجلاه في خضرة قال ذاك محمد كان اذا نظر الى ربه بقلبه جعله في نور مثل نور الحجب حتى يستبين له ما في الحجب ان نور الله منه اخضر ومنه احمر ومنه ابيض ومنه غير ذلك يا محمد ما شهد به الكتاب والسنة فنحن القائلون به

وقد عرفت مما مر ان اسمائه تعالى كذلك مطلقا هو المعلوم من مذهب اهل البيت عليهم السلام وعليه اجماع الشيعة باتفاق الطائفة المؤلفة فقد دلت عليه الآيات الكريمة واقيمت عليه البراهين الجلية وقد اشرنا الى بعضها وتمام الكلام في ذلك موكول الى الكتب الكلامية ❁ **باب** النهي عن الصفة بغير ما وصف به نفسه جل وتعالى **الاول** مجهول **قوله** على يدي عبد الملك ❁ اي كان هو حامل الكتاب ومبلغه **قوله** من قبلك ❁ بكسر القاف وفتح الباء اي من هو عندك وفي ناحيتك يعني اهل العراق او عليه السلام فانف عن الله البطلان والتشبيه امر بنفي التعطيل والتشبيه فان كلا منهما ضلال وانتزاه الله عن مشابهة المخلوقات توغلوا في التعطيل ونفي الصفات ورب رجع عن احد الى واراد ان يصفه بصفاته العليا واسمائه الحسنى فاثبتوا الصفات زائدة على ذاته فشبهوه بخلقه فاكثر الناس الا القليل النادر منهم بين المعطل والمشبه **قوله** فلا نفي ولا تشبيه ❁ اي يجب على المسلم ان لا يقول بنفي الصفات ولا اثباتها على وجه التشبيه وقوله هو الله الثابت الموجود اشارة الى نفي التعطيل والبطلان وقوله تعالى الله عما يصفه الواصفون اشارة الى نفي التشبيه فان الواصفين هم الذين يصفون الله بصفات زائدة وقوله ولا تعدوا القرآن فلا تجاوزوا ما في القرآن بان تنفوا عن الله ما ورد في القرآن حتى تقعوا في ضلالة التعطيل والله يقول ليس كمثله شيء وهو السميع البصير او تثبتوا لله من الصفات ما يجب التنزيه عنها حتى تقعوا في ضيق التشبيه والله يقول سبحان ربك رب العزة عما يصفون ثم الظاهر من هذه الاخبار المنع عن التفكر في كنه الذات والصفات والخوض فيها فان العقل عاجز عنها ولا يزيد الا حيرة وضلالة **الثاني** مجهول كالموثق **قوله** لا يوصف بمحدودية اي المحدود بالحدود الجسمانية او الاعم منها ومن الحدود التي تعرض للعقول الذهنية والحدود العقلية المستلزمة للتركيب العقلي عظم ربنا عن الصفة اي كل خارج عارض لاحق بالحقيقة فيه ولعل نفي وصفه بالمحدودية اشارة الى نفي دخوله في الحواس والقوى وكونه محلا لما يعرض مدركاتها وقوله وكيف يوصف بمحدودية من لا يحد سند لا لعقلي عن نفي ادراكه بالحواس واتصافه بعوارض المدرك بها لان ما يستحيل عليه الاتصاف بشيء كيف يتصف به في المدارك وكيف يكون حصول الموصوف بها راكدا لما يمتنع اتصافه به وقوله ولا تدركه الابصار الخ تمسك بالمستند السمعي من كتاب العزيز اقول ويحتمل ان يكون سند الا لعدم المحدودية في الخارج بانه لا يحد بالحد والعقلية واستدل على عدم الحد والمحدودية العقلية بالآية **قوله** وهو اللطيف ❁ اي المتعبد عن ادراك الخلق او البر بعباده الرفيق بهم او العالم الكامل في الفعل والمقدر او الخالق الخلق اللطيف او فاعل اللطف وهو ما يقرب الى الطاعة ويبعد عن المعصية والخبير العالم بحقائق الاشياء وبواطنها ودقائقها **الثالث** ضعيف **قوله** في صورة الشاب الموفق ❁ قيل اي المستوي من وفق الابل اذا اصطفت واستوت ويحتمل ... وقيل هو تصحيف الموفق بتقديم القاف على الفاء اي المزين فان الوقف سوار من عاج يقال وقف اي البس الوقف ويقال وقف يديها بالحناء اي نقطها وبالجملة المراد بالموفق هنا المزين باي زينة كانت واما نسبة هذا القول الى هؤلاء الاكابر فلعله افتراء القول منهم ولعله عليه السلام انما تعرض لابطال القول ولم يتعرض لابطال نسبته الى القائلين لانه من المصلحة وفي التوحيد بعد قوله من ابناء ثلثين سنة رجلاه في خضرة **قوله** النمط الاوسط ❁ قال الجزري في حديث علي عليه السلام خير هذه الامة النمط الاوسط النمط الطريقة من الطرائق والضروب يقال ليس هذا من ذلك النمط اي من ذلك الضرب والنمط الجماعة من الناس امرهم واحد انتهى وقوله عليه السلام لا يدركنا الغالي في اكثر النسخ بالغين المعجمة وفي بعضها بالعين المهملة وعلى التقديرين المراد به من تجاوز الحد في الامور اي لا يدركنا ولا يلحقنا في سلوك طريق النجاة من يغلو فينا او في كل شيء و التالي اي التابع لنا لا يصل الى النجاة الا بالاقتداء بنا فلا يسبقنا بان يصل الى المطلوب لا بالتوسل بنا ثم اعلم انه يمكن ابقاء الحجب والانوار على ظواهرها بان يكون المراد بالحجب اجساما لطيفة مثل العرش والكرسي يسكنها الملائكة الروحانيون كما يظهر من بعض الدعوات والاخبار اي افاض عليه شبه نور الحجب ليمكنه رؤية الحجب كنور الشمس بالنسبة الى عالمنا ويحتمل التاويل بان يكون المراد بها الوجوه التي يمكن الوصول اليها في معرفته تعالى وصفاته اذ لا سبيل لاحد الى الكنه وهي تختلف باختلاف درجات العارفين قربا وبعدا فالمراد بنور الحجب قابلية تلك المعارف وتسميتها بالحجب اما لانها وسائط بين العارف والرب كالحجاب او لانها موانع عن ان يسند اليه تعالى ما لا يليق به او لانها لما لم تكن موصلة الى الكنه فكانها حجب اذ الناظر خلف الحجاب لا تتبين له حقيقة الشيء كما هو وقيل ان المراد بها العقول فانها حجب نور الانوار ووسائط النفوس الكاملة والنفوس اذا استكملت ناسبت نورانيتها نورانية تلك الانوار فاستحقت الاتصال بها والاستفادة منها فالمراد بجعله في نور الحجب جعله في نور العلم والكمال مثل نور الحجب حتى يناسب جوهر ذاته جوهرها فيستبين له ما في ذواتهم ولا يخفى قبحها على اصولنا بوجوه شتى واما تأويل الوان الانوار فقد قيل فيه وجوه **الاول** انها كناية عن تفاوت مراتب تلك الانوار بحسب القرب والبعد من نور الانوار فالابيض هو الاقرب والاخضر هو الابعد فكانه ممتزج بضرب من الظلمة والاحمر هو المتوسط بينهما ثم ما بين كل اثنين الوان اخرى كالوان الصبح والشفق المختلفة في الالوان لقربها وبعدها من نور الشمس **الثاني** انها كناية عن صفاته المقدسة فالاخضر قدرته على الايجاد للممكنات وافاضة الارواح التي هي عيون الحيوة ومنابع الخضرة والاحمر غضبه وقهره على الجميع بالاعدام والتعذيب والابيض رحمته ولطفه على عباده كما قال تعالى واما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله **الثالث** ما استفدته من الوالد العلامة قدس الله روحه وذكر انه مما افيض عليه من انوار الكشف واليقين وبيانه يتوقف

علي بن محمد عن سهل بن زياد عن احمد بن بشر البرقي قال حدثني عباس بن عامر القصباني قال اخبرني هرون بن الجهم عن ابي حمزة عن علي بن الحسين عليهما السلام قال قال لو اجتمع اهل السماء والارض ان يصفوا الله بعظمته لم يقدروا ٥ سهل عن ابراهيم بن محمد الهمداني قال كتبت الى الرجل عليه السلام ان من قبلنا من مواليك قد اختلفوا في التوحيد فمنهم من يقول جسم ومنهم من يقول صورة فكتب بخطه سبحان من لا يحد ولا يوصف ليس كمثله شيء وهو السميع العليم او قال البصير ٦ سهل عن محمد بن عيسى عن ابراهيم عن محمد بن حكيم قال كتب ابو الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام الى ابي ان الله اعلى واجل واعظم من ان يبلغ كنه صفته فصفوه بما وصف به نفسه وكفوا عما سوى ذلك ٧ سهل عن السندي بن الربيع عن ابن ابي عمير عن حفص اخي مرازم عن المفضل قال سألت ابا الحسن عليه السلام عن شيء من الصفة فقال لا تجاوز ما في القرآن ٨ سهل عن محمد بن علي القاساني قال كتبت اليه عليه السلام ان من قبلنا قد اختلفوا في التوحيد قال فكتب سبحان من لا يحد ولا يوصف ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ٩ سهل عن بشر بن بشار النيسابوري قال كتبت الى الرجل عليه السلام ان من قبلنا قد اختلفوا في التوحيد فمنهم من يقول هو جسم ومنهم من يقول هو صورة فكتب الي سبحان من لا يحد ولا يوصف ولا يشبهه شيء ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ١٠ سهل قال كتبت الى ابي محمد عليه السلام سنة خمس وخمسين ومائتين قد اختلف يا سيدي اصحابنا في التوحيد منهم من يقول هو جسم ومنهم من يقول هو صورة فان رأيت يا سيدي ان تعلمني من ذلك ما اقف عليه ولا اجوزه فعلت متطولا على عبدك فوقع بخطه عليه السلام سألت عن التوحيد وهذا عنكم معزول الله واحد احد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد خالق وليس بمخلوق يخلق تبارك وتعالى ما يشاء من الاجسام وغير ذلك وليس بجسم ويصور ما يشاء وليس بصورة جل ثناؤه وتقدست اسماؤه ان يكون له شبه هو لا غيره ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ١١ **محمد بن** اسماعيل عن الفضل بن شاذان عن حماد بن عيسى عن ربعي بن عبد الله عن الفضيل بن يسار قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان الله لا يوصف وكيف يوصف وقد قال في كتابه وما قدروا الله حق قدره فلا يوصف بقدرة الا كان اعظم من ذلك ١٢ **علي بن محمد** عن سهل بن زياد وعن غيره عن محمد بن سليمان عن علي بن ابراهيم عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله عظيم رفيع لا يقدر العباد على صفته ولا يبلغون كنه عظمته لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير ولا يوصف بكيف ولا اين وحيث وكيف اصفه بالكيف وهو الذي كيف الكيف حتى صار كيفا فعرفت الكيف بما كيف لنا من الكيف ام كيف اصفه باين وهو الذي أين الاين حتى صار اينا فعرفت الاين بما أين لنا من الاين ام كيف اصفه بحيث وهو الذي حيث الحيث حتى صار حيثا فعرفت الحيث بما حيث لنا من الحيث فالله تبارك وتعالى داخل في كل مكان وخارج من كل شيء لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار لا اله الا هو العلي العظيم وهو اللطيف الخبير

باب النهي عن الجسم والصورة

١ احمد بن ادريس عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان بن يحيى عن علي بن ابي حمزة قال قلت لابي عبد الله عليه السلام سمعت هشام بن الحكم يروي عنكم ان الله جسم صمدي نوري معرفته ضرورة يمن بها على من يشاء من خلقه فقال عليه السلام سبحان من لا يعلم احد كيف هو الا هو ليس كمثله شيء وهو السميع البصير لا يحد ولا يحس ولا يجس ولا تدركه الابصار ولا الحواس ولا يحيط به شيء ولا جسم ولا صورة ولا تخطيط ولا تحديد ٢ **محمد بن الحسن** عن سهل بن زياد عن حمزة بن محمد قال كتبت الى ابي الحسن عليه السلام اسأله عن الجسم والصورة فكتب سبحان من ليس كمثله شيء لا جسم ولا صورة ورواه محمد بن ابي عبد الله الا انه لم يسم الرجل ٣ **محمد بن الحسن** عن سهل بن زياد عن محمد بن اسماعيل بن بزيع عن محمد بن زيد قال جئت الى الرضا عليه السلام اسأله عن التوحيد فاملى علي الحمد لله فاطر الاشياء انشاء ومبتدعها ابتداعا بقدرته وحكمته لا من شيء فيبطل الاختراع ولا لعلة فلا يصح الابتداع خلق ما شاء كيف شاء متوحدا بذلك لاظهار حكمته وحقيقة ربوبيته لا تضبطه العقول ولا تبلغه الاوهام ولا تدركه الابصار ولا يحيط به مقدار عجزت دونه العبارة وكلت دونه الابصار وضل فيه تصاريف الصفات احتجب بغير حجاب محجوب واستتر بغير ستر مستور عرف بغير رؤية ووصف بغير صورة ونعت بغير جسم لا اله الا الله الكبير المتعال ٤ **محمد بن** ابي عبد الله عمن ذكره عن علي بن العباس عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن محمد بن حكيم قال وصفت لابي ابراهيم عليه السلام قول هشام بن سالم الجواليقي وحكيت له قول هشام بن الحكم انه جسم فقال ان الله تعالى لا يشبهه شيء اي فحش او خنا اعظم من قول من يصف خالق الاشياء بجسم او صورة او بخلقه او بتحديد واعضاء تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا

باب في النهي عن ان يوصف الله بغير ما وصف به نفسه

على تجسد معقد تجرده من ان لكل شيء مثالا في عالم الرؤيا والمكاشفة وتظهر تلك الصور والامثال على النفوس مختلفة باختلاف مراتبها في النقص والكمال فبعضها اقرب الى ذي الصورة وبعضها ابعد وشأن المعبر ان ينتقل منها الى ذواتها فاذا عرفت هذا فالنور الاصفر عبارة عن العبادة ونورها كما هو المجرب في الرؤيا فانه كثيرا ما يرى الرائي الصفرة في المنام فيتيسر له بعد ذلك عبادة يفرح بها وكما هو المعاين في جباه المتهجدين وقد ورد في الخبر في شأن المتهجدين البسهم الله من نوره لما خلوا به والنور الابيض العلم منشأ للظهور وقد جرب في المنام ايضا والنور الاحمر المحبة كما هو المشاهد في وجوه المحبين عند طغيان المحبة وقد جرب في الاحلام ايضا والنور الاخضر المعرفة كما تشهد به الرؤيا ويناسبه هذا الخبر لانه عليه السلام في مقام غاية العرفان كانت رجلاه في خضرة ولعلهم عليهم السلام انما عبروا عن تلك المعاني على تقدير كونها مرادة بهذه التعبيرات لقصور افهامنا عن محض الحقيقة كما تعرض على النفوس الناقصة في الرؤيا هذه الصور ولانا في منام طويل من الغفلة عن الحقائق كما قال عليه السلام الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا وهذه التأويلات غاية ما يصل اليه فهمنا القاصر والله اعلم بمراد حججه عليهم السلام **الرابع** ضعيف وعدم قدرتهم قد تبين مرارا من امتناع ادراك كنه ذاته وصفاته المقدسة وغاية معرفة العارفين اقرارهم بالعجز عنها كما قال سيد العارفين لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك وقال ما عرفناك حق معرفتك **الخامس** ضعيف **قوله** صورة ◆ اي ذو صورة **قوله** لا يحد اي بحد ولا يوصف اي لا يبلغ الى كنه صفاته بل يعرف بانه ليس كمثله شيء فيسلب جميع صفات الممكنات عنه ويثبت له السمع والبصر وسائر الصفات الكمالية على وجه لا يستلزم التشبيه وقوله او قال شك من بعض الرواة **السادس** ضعيف يدل على المنع من الخوض في كنه الصفات المقدسة **السابع** ضعيف **الثامن** ضعيف محمد بن علي القاساني لعله علي بن محمد فصحف وعلي من اصحاب الهادي عليه السلام **التاسع** ضعيف **قوله** ولا يوصف ◆ اي بالكنه او بصفات الممكنات **العاشر** ضعيف **قوله** وهذا عنكم معزول اي لستم مكلفين بان تخوضوا فيه وتعملوا لكم بل اعتقدوا ما نزل الله تعالى اليكم من صفاته وليس لكم السؤال بل بين الله تعالى لكم والاولى الظهر الله اي مستجمع للصفات الكمالية الثبوتية واحد يدل على الصفات السلبية احد اي لا شريك له يخلق تبارك وتعالى ما يشاء فيه اشارة الى نفي كونه جسما بالبرهان اذ قد ثبت وتحقق في موضعه ان العلة الموجدة ومعلولها لا يجوز ان يكونا من نوع واحد والا لزم ان يكون الشيء علة لنفسه وايضا وجود العلة الموجدة اقوى واشد من وجود المجعول والتفاوت بالشدة والضعف في الموجودات يستلزم الاختلاف في الماهيات فظهر ان خالق الاجسام يمتنع ان يكون جسما من الاجسام وكذا مصور الصور يستحيل ان يكون صورة من نوعها **الحادي عشر** مجهول كالصحيح **قوله** وما قدروا الله حق قدره ◆ اي ما عظموا الله حق تعظيمه فلا يوصف بقدرة ولا يعظم تعظيما الا كان اعظم من ذلك **الثاني عشر** ضعيف **قوله** عظيم ◆ اي عظيم الذات رفيع من جهة الصفات لا تبلغ العقول اليهما والرفيع بيان لان العظمة من حيث الرفعة المعنوية **قوله** حتى صار كيفا ◆ اي هو موجد الكيف ومحقق حقيقته في موضعه حتى صار كيفا له **قوله** ام كيف اصفه باين ◆ المراد بكون الشيء في المكان والهيئة الحاصلة للمتمكن باعتبار كونه في المكان وحيث اسم للمكان للشيء **قوله** لا تدركه الابصار ◆ دليل على نفي التمكن في المكان فان كل متمكن في المكان مما يصح عليه الادراك بالاوهام وقوله وهو يدرك الابصار على شهوده عقلا وحضوره علما وقوله لا اله الا هو العلي العظيم على عدم كونه داخلا في شيء دخول الجزء العقلي والخارجي فيه وقوله وهو اللطيف الخبير يدل على جميع ذلك **باب النهي عن الجسم والصورة**

الاول موثق **قوله** معرفته ضرورة ◆ اي يقذف في القلب من غير اكتساب وتحصيل بالرؤية تعالى الله عن ذلك وقد يأول كلامه بان مراده بالجسم الحقيقة العينية القائمة بذاتها لا بغيرها وبالصمدي ما لا يكون خاليا في ذاته عن شيء فيستعد ان يدخله هو فيه او متشبثا على شيء يصح عليه خروجه عنه وبالنوري ما يكون صافيا عن ظلمة المواد وقابليتها بل عن المعية المغايرة للوجود وقابليتها الدليل ولما كان السائل فهم من هذا الكلام ما هو الظاهر ولم يحمله على ما ذكر اجاب عليه السلام لا يختص اطلاق الجسم بل بنفي ما فهمه عنه سبحانه فقال سبحان من لا يعلم احد كيف هو الا هو اي ليس لاحد ان يصفه بصفة يعرفها من صفات ذاته القائمة وصفات اشباهه من الممكنات فانه لا يكون معرفته شيء عينيا معرفة ليس كمثله شيء وهو السميع البصير بلا ذو قوة وهو لا يحد كل جسم محدود متناه ولا يحس اي لا يمس وكل جسم يصح عليه ان يمس ولا تدركه الابصار اي الاوهام ولا الحواس الظاهرة والجسم يدرك بالحواس الباطنة والظاهرة ولا يحيط به شيء اما لانه عقلية او وهمية او حسية ولا جسم لان معناه حقيقة منفذة محدودة ولا صورة ولا تخطيط اي تشكل كيف والصورة والتشكيل لا ينفك عن التحديد ولا تحديد **الثاني** ضعيف آخره مرسل ومحمد بن ابي عبد الله هو محمد بن جعفر بن عون **قوله** لم يسم الرجل ◆ اي الراوي **الثالث** ضعيف **قوله** بقدرته وحكمته ◆ متعلق بالابداع او بهما والانشاء ولعله تنبيه بشرح تلك الفقرات في شرح خطبة الكافي **الرابع** مرسل والجواليقي بائع الجواليق وهو جمع جولق معرب جوال والخنا الفحش والفساد **قوله** او بخلقه ◆

مخلوقة او باعضاء كأعضاء المخلوقين **الخامس** مرفوع ولا ريب في جلالة قدر الهشامين وبراءتهما عن هذين القولين وقد بالغ السيد المرتضى قدس الله روحه في براءة ساحتهما عما نسب اليهما في كتاب الشافي مستدلا عليها بدلائل شافية ولعل المخالفين نسبوا اليهما هذين القولين معاندة كما نسبوا المذاهب الشنيعة الى زرارة وغيره من اكابر المحدثين او لعدم فهم كلامهما فقد قيل انهما قالا بجسم لا كالاجسام وبصورة لا كالصور فلعل مرادهم بالجسم الحقيقة القائمة بالذات وبالصورة الماهية وان اخطأ في اطلاق هذين اللفظين عليه تعالى قال المحقق الدواني المشبهة منهم من قال انه جسم حقيقة ثم افترقوا فقال بعضهم انه مركب من لحم ودم وقال بعضهم هو نور متلألئ كالسبيكة البيضاء طوله سبعة اشبار بشبر نفسه ومنهم من قال انه على صورة انسان فمنهم من يقول انه شاب امرد جعد قطط ومنهم من قال انه شيخ اشمط الرأس واللحية ومنهم من قال هو في جهة الفوق مماس للصفحة العليا من العرش ويجوز عليه الحركة والانتقال وتبدل الجهات وتئط العرش تحته اطيط الرحل الجديد تحت الراكب الثقيل وهو يفضل عن العرش بقدر اربع اصابع ومنهم من قال هو محاذ للعرش غير مماس له وبعده عنه بمسافة متناهية وقيل بمسافة غير متناهية ولم يستنكف هذا القائل عن جعل غير المتناهي محصورا بين حاصرين ومنهم من تستر بالبلكفة فقال هو جسم لا كالاجسام وله حيز لا كالاحياز ونسبته الى حيزه ليس كنسبة الاجسام الى احيازها وهكذا ينفي جميع خواص الجسم عنه حتى لا يبقى الا اسم الجسم وهؤلاء لا يكفرون بخلاف المصرحين بالجسمية انتهى قال الشهرستاني حكى الكعبي عن هشام بن الحكم انه قال هو جسم ذو ابعاض له قدر من الاقدار ولكن لا يشبه شيئا من المخلوقات ولا يشبهه ونقل عنه انه قال هو سبعة اشبار بشبر نفسه وانه في مكان مخصوص وجهة مخصوصة وانه يتحرك وحركته فعله وليست من مكان الى مكان وقال هو متناه بالذات غير متناه بالقدرة وحكى عنه ابو عيسى الوراق انه قال ان الله تعالى مماس لعرشه لا يفضل عنه شيء من العرش ولا يفضل عنه شيء وقال هشام بن سالم انه تعالى على صورة انسان اعلاه مجوف واسفله مصمت وهو نور ساطع يتلألأ وله حواس خمس ويد ورجل وانف واذن وعين وفم وله وفرة سوداء هو نور اسود لكنه ليس بلحم ودم ثم قال وغلا هشام بن الحكم في حق علي عليه السلام حتى قال انه اله واجب الطاعة وهذا هشام بن الحكم صاحب غور في الاصول لا يجوز ان يغفل عن الزاماته على المعتزلة فان الرجل وراء ما يلزمه على الخصم ودون ما يظهره من التشبيه وذلك انه الزم العلاف فقال انك تقول ان الباري تعالى عالم بعلم وعلمه ذاته فيشارك المحدثات في انه عالم بعلم ويباينها في ان علمه ذاته فيكون عالما لا كالعالمين فلم لا تقول هو جسم لا كالاجسام وصورة لا كالصور وانه قدر لا كالاقدار الى غير ذلك **اقول** فظهر ان نسبة هذين القولين اليهما اما لتخطئة رواة الشيعة وعلمائهم لبيان سفاهة آرائهم وانهم لما الزموهم في الاحتجاج اشياء اسكاتا لهم نسبوها اليهم والائمة عليهم السلام لم ينفوها عنهم ابقاء عليهم او لمصالح اخر ويمكن ان يحمل هذا الخبر على ان المراد ليس القول الحق ما قال الهشامان بزعمك وليس هذا القول الذي تقول ما قال الهشامان بل قولهما مباين لذلك ويحتمل ان يكون هذان مذهبهما قبل الرجوع الى الائمة عليهم السلام والاخذ بقولهم فقد قيل ان هشام بن الحكم قبل ان يلقى الصادق عليه السلام كان على رأي جهم بن صفوان فلما تبعه عليه السلام تاب ورجع الى الحق ويؤيده ما ذكره الكراجكي في كنز الفوائد في الرد على القائلين بالجسم بمعنييه حيث قال واما موالاتنا هشاما رحمه الله فهي لما شاع عنه واستفاض من تركه للقول بالجسم الذي كان ينصره ورجوعه عنه واقراره بخطائه فيه وتوبته منه وذلك حين قصد الامام جعفر بن محمد عليهما السلام الى المدينة فحجبه وقيل له انه امرنا ان لا نوصلك اليه ما دمت قائلا بالجسم فقال والله ما قلت به الا لاني ظننت انه وفاق لقول امامي فاما اذا انكره علي فانني تائب الى الله منه فاوصله الامام عليه السلام اليه ودعا له بخير وحفظ عن الصادق عليه السلام انه قال لهشام ان الله تعالى لا يشبه شيئا ولا يشبهه شيء وكل ما وقع في الوهم فهو بخلافه وروي عنه ايضا انه قال سبحان من لا يعلم احد كيف هو الا هو ليس كمثله شيء وهو السميع العليم البصير لا يحد ولا يحس ولا تدركه الابصار ولا يحيط به شيء لا هو جسم ولا صورة ولا بذي تخطيط ولا تحديد **السادس** ضعيف **قوله** جسم مجسم وفعل الجسم هذا الكلام يحتمل وجهين الاول ان يكون مبنيا على ما يذهب اليه اكثر الناس من ان الموجود منحصر في المحسوس وما في حكمه وكل ما لا وضع له ولا اشارة حسية اليه فرض وجوده مستحيل فالشيء عندهم اما جسم واما عرض قائم بالجسم وهو المراد بفعل الجسم لانه تابع له في الوجود الثاني ان يراد بالجسم الحقيقة القائمة بذاتها المغايرة للاعيان من غير اعتبار التقدر والتحدد كما مرت الاشارة اليه فالمراد بقوله عليه السلام اما علم ان الجسم محدود انه يخطئ في اطلاق الجسم على كل حقيقة قائمة بالذات وعلى التقدير بن قوله فاذا احتمل استدلال على نفي جسميته تعالى بانه لو كان جسما لكان محدودا بحدود متناهية لاستحالة لا تناهي الابعاد وكل محدود قابل للانقسام باجزاء مقدارية في الوهم والحد فله حقيقة كلية غير متشخصة بذاتها ولا موجودة بذاتها او هو مركب من اجزاء حال كل واحد منها ما ذكر فيكون مشكلا فذلك الحد المعين والشكل المخصوص اما ان يكون من جهة طبيعة الجسمية بما هي جسمية او بجعل شيء آخر والاول باطل والا لزم كون جميع الاجسام محدودة بحد واحد وشكل واحد لاشتراكها في معنى الجسمية بل يلزم ان يكون مقدار الجزء والكل وشكلهما واحدا فيلزم ان لا جزء ولا كل ولا تعدد في الاجسام وهو محال والثاني ايضا باطل لان ذلك الشيء اما جسم او جسماني او مفارق عنهما والكل محال لانه ان كان جسما آخر فيعود المحذور ويلزم التسلسل وان كان جسمانيا فيلزم الدور اذ وجوده لكونه جسمانيا يتوقف على تحدد ذلك الجسم لان الجسم ما لم يتحدد لم يوجد واذا كان وجود ذلك الجسم وتحدده متوقفين عليه كان وجوده متوقفا على ما يتوقف عليه وجوده فيتوقف وجود ذلك الشيء على وجوده وكان تحدد الجسم متوقفا على ما يتوقف على تحدده فيتوقف

علي بن محمد رفعه عن محمد بن الفرج الرخجي قال كتبت الى ابي الحسن عليه السلام اسأله عما قال هشام بن الحكم في الجسم وهشام بن سالم في الصورة فكتب دع عنك حيرة الحيران واستعذ بالله من الشيطان ليس القول ما قال الهشامان **محمد بن** ابي عبد الله عن محمد بن اسماعيل عن الحسين بن الحسن عن بكر بن صالح عن الحسن بن سعيد عن عبد الله بن المغيرة عن محمد بن زياد قال سمعت يونس بن ظبيان يقول دخلت على ابي عبد الله عليه السلام فقلت له ان هشام بن الحكم يقول قولا عظيما الا اني اختصر لك منه احرفا فزعم ان الله جسم لان الاشياء شيئان جسم وفعل الجسم فلا يجوز ان يكون الصانع بمعنى الفعل ويجوز ان يكون بمعنى الفاعل فقال ابو عبد الله عليه السلام ويله اما علم ان الجسم محدود متناه والصورة محدودة متناهية فاذا احتمل الحد احتمل الزيادة والنقصان كان مخلوقا قال قلت فما اقول قال لا جسم ولا صورة وهو مجسم الاجسام ومصور الصور لم يتجزأ ولم يتناه ولم يتزايد ولم يتناقص لو كان كما يقولون لم يكن بين الخالق والمخلوق فرق ولا بين المنشئ والمنشأ لكن هو المنشئ فرق بين من جسمه وصوره وانشأه اذ كان لا يشبهه شيء ولا يشبه هو شيئا

(محمد بن)

٧ محمد بن ابي عبد الله عن محمد بن اسمعيل عن علي بن العباس عن الحسن بن عبد الرحمن الحماني قال قلت لابي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام ان هشام بن الحكم زعم ان الله جسم ليس كمثله شيء عالم سميع بصير قادر متكلم ناطق والكلام والقدرة والعلم يجري مجرى واحد ليس شيء منها مخلوقا فقال قاتله الله اما علم ان الجسم محدود والكلام غير المتكلم معاذ الله وابرأ الى الله من هذا القول لا جسم ولا صورة ولا تحديد وكل شيء سواه مخلوق انما تكون الاشياء بارادته ومشيته من غير كلام ولا تردد في نفس ولا نطق بلسان

٨ علي بن ابرهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن محمد بن حكيم قال وصفت لابي الحسن عليه السلام قول هشام الجواليقي وما يقول في الشاب الموفق ووصفت له قول هشام بن الحكم فقال ان الله لا يشبهه شيء

في صفات الذات

باب صفات الذات

١ علي بن ابرهيم عن محمد بن خالد الطيالسي عن صفوان بن يحيى عن ابن مسكان عن ابي بصير قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول لم يزل الله عز وجل ربنا والعلم ذاته ولا معلوم والسمع ذاته ولا مسموع والبصر ذاته ولا مبصر والقدرة ذاته ولا مقدور فلما احدث الاشياء وكان المعلوم وقع العلم منه على المعلوم والسمع على المسموع والبصر على المبصر والقدرة على المقدور قال قلت فلم يزل الله متحركا قال فقال تعالى الله عن ذلك ان الحركة صفة محدثة بالفعل قال قلت فلم يزل الله متكلما قال فقال ان الكلام صفة محدثة ليست بازلية كان الله عز وجل ولا متكلم

٢ محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام قال سمعته يقول كان الله ولا شيء غيره ولم يزل عالما بما يكون فعلمه به قبل كونه كعلمه به بعد كونه

٣ محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن صفوان بن يحيى عن الكاهلي قال كتبت الى ابي الحسن عليه السلام في دعاء الحمد لله منتهى علمه فكتب الي لا تقولن منتهى علمه فليس لعلمه منتهى ولكن قل منتهى رضاه

٤ محمد بن يحيى عن سعد بن عبد الله عن محمد بن عيسى عن ايوب بن نوح انه كتب الى ابي الحسن عليه السلام يسأله عن الله عز وجل أكان يعلم الاشياء قبل ان خلق الاشياء وكونها او لم يعلم ذلك حتى خلقها واراد خلقها وتكوينها فعلم ما خلق عندما خلق وما كون عندما كون فوقع بخطه لم يزل الله عالما بالاشياء قبل ان يخلق الاشياء كعلمه بالاشياء بعدما خلق الاشياء

٥ علي بن محمد عن سهل بن زياد عن جعفر بن محمد بن حمزة قال كتبت الى الرجل عليه السلام اسأله ان مواليك اختلفوا في العلم فقال بعضهم لم يزل الله عالما قبل فعل الاشياء وقال بعضهم لا نقول لم يزل الله عالما لان معنى يعلم يفعل فان اثبتنا العلم فقد اثبتنا في الازل معه شيئا فان رأيت جعلني الله فداك ان تعلمني من ذلك ما اقف عليه ولا اجوزه فكتب عليه السلام بخطه لم يزل الله عالما تبارك وتعالى ذكره

٦ محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن القاسم بن محمد عن عبد الصمد بن بشير عن فضيل بن سكرة قال قلت لابي جعفر عليه السلام جعلت فداك ان رأيت ان تعلمني هل كان الله جل وجهه يعلم قبل ان يخلق الخلق انه وحده فقد اختلف مواليك فقال بعضهم قد كان يعلم قبل ان يخلق شيئا من خلقه وقال بعضهم انما معنى يعلم يفعل فهو اليوم يعلم انه لا غيره قبل فعل الاشياء فقالوا ان اثبتنا انه لم يزل عالما بانه لا غيره فقد اثبتنا معه غيره في ازليته فان رأيت يا سيدي ان تعلمني ما لا اعدوه الى غيره فكتب عليه السلام ما زال الله عالما تبارك وتعالى ذكره

(باب آخر)

محدد ذلك الجسم على تحديده فيلزم تقدم الشيء على نفسه وهذا محال وان كان امرا خارجا عن الاجسام والجسمانيات فيلزم كون الجسم المفروض الها مفتقرا في وجوده الى امر مفارق لعالم الاجسام فيكون الاله لا الجسم الذي فرض الجسم الها وهذا خلف على انه عين المطلوب وهو نفي كونه جسما ولا صورة في جسم ثم استدل عليه السلام بوجه آخر وهو ما يحكم به الوجدان من كون الموجد اعلى شانا وارفع قدرا من الموجد لعدم المشابهة والمشاركة بينهما والا فكيف يحتاج احدهما الى العلة دون الآخر وكيف صار هذا موجدا لهذا دون العكس ويحتمل ان يكون المراد عدم المشاركة والمشابهة فيما يوجب الاحتياج الى العلة فيحتاج الى علة اخرى قوله فرق بين من جسمه وصوره اي الفرق حاصل بينه وبين من صوره ويمكن ان يقرأ على الماضي المعلوم اي فرق بين من جسمه وصوره وبين من لم يجسمه ولم يصوره او بين كل ممن جسمه غيره من الجسمانيات وقوله اذا كان لا يشبهه شيء اي من غيره مشابهة له او مشابهة لشيء والمراد انه لما لم يكن بينه وبين الاشياء المخلوقة مشابهة صح كونه فارقا بينهما **السابع ضعيف قوله** ليس كمثله شيء هذا يومي الى انه لم يقل بالجسمية الحقيقية بل اخطأ في اطلاق لفظ الجسم عليه تعالى ونفى عنه صفات الاجسام كلها ويحتمل ان يكون مراده انه لا يشبهه الاجسام بل هو نوع مباين لسائر انواع الاجسام فعلى الاول نفى عليه السلام اطلاق هذا اللفظ عليه تعالى بان الجسمانية على الحقيقة التي يلزمها التقدير والتحديد فكيف يطلق عليه تعالى وقوله يجري مجرى واحدا اشارة الى عينية الصفات وكونها قديمة فنفى عليه السلام كون الكلام كذلك ولم يتعرض في باب الصفات ثم نبه على بطلان ما يوهم كلامه من كون الكلام من اسباب وجود الاشياء فلعله يكون في الآية الكريمة كلمة كن تعبيرا عن تسخيره للاشياء وانقيادها له من غير توقف الى التكلم بها كما قال سيد الساجدين عليه السلام فهي بمشيتك دون قولك مؤتمرة وبارادتك دون نهيك منزجرة على اقرب الاحتمالين ثم نفى عليه السلام كون الارادة على نحو ارادة المخلوقين من خطور بال وتردد في نفس ويحتمل ان يكون المقصود بما نسب الى هشام كون الصفات كلها مع زيادتها مشتركة في عدم الحدوث والمخلوقية فنفاه عليه السلام باثبات المغايرة اولا ثم ببيان ان كل ما سواه مخلوق والاول اظهر وقوله تكون يمكن ان يقرأ على المعلوم من المجرد والمجهول من باب التفعيل **الثامن مجهول باب صفات الذات الاول مجهول قوله** وقع العلم منه على المعلوم ❊ اي وقع على ما كان معلوما في الازل وانطبق عليه وتحقق مصداقه وليس المقصود تعلقه به تعلقا لم يكن قبل الايجاد والمراد بوقوع العلم على المعلوم العلم به على انه حاضر موجود وكان قد تعلق العلم به قبل ذلك على وجه الغيبة وانه سيوجد والتغير يرجع الى المعلوم لا الى العلم وتحقيق المقام ان علمه تعالى بان شيئا وجد هو عين العلم الذي كان له تعالى بانه سيوجد فان العلم بالقضية انما يتغير بتغيرها وهو اما بتغير موضوعها او محمولها والمعلوم هيهنا هو القضية القائلة بان زيدا موجود في الوقت الفلاني ولا يخفى ان زيدا لا يتغير معناه بحضوره وغيبته نعم يمكن ان يشار اليه اشارة خاصة بالموجود حين وجوده ولا يمكن في غيره وتفاوت الاشارة الى الموضوع لا يؤثر في تفاوت العلم بالقضية ونفس تفاوت الاشارة راجع الى المعلوم لا العلم واما الحكماء فذهب محققوهم الى ان الزمان والزمانيات كلها حاضرة عنده تعالى لخروجه عن الزمان كالخيط الممتد من غير غيبة لبعضها دون بعض وعلى هذا فلا اشكال لكن فيه اشكالات لا يسع المقام ايرادها ثم اعلم ان صفاته سبحانه على ثلاثة اقسام منها سلبية محضة كالفردية ومنها اضافية محضة كالمبدئية والخالقية والرازقية ومنها حقيقية سواء كانت ذات اضافة كالعالمية والقادرية او لا كالحيوة والبقاء ولا شك ان السلوب والاضافات زائدة على الذات وزيادتها لا توجب تعددا في القدماء ولا تكثرا وقيل ان السلوب كلها راجعة الى سلب الامكان والاضافات راجعة الى الموجدية واما الصفات الحقيقية فالحكماء والامامية على انها غير زائدة على ذاته تعالى وليس عينيتها وعدم زيادتها بمعنى نفي الصفات بمعنى نفي اضدادها عنه تعالى حتى يكون علمه سبحانه عبارة عن نفي الجهل ليلزم التعطيل وقيل معنى كونه عالما وقادرا انه يترتب على مجرد ذاته ما يترتب على الذات والصفة بان ينوب ذاته مناب تلك الصفات والاكثر على انه تصدق تلك الصفات على الذات الاقدس فذاته وجود وعلم وقدرة وحيوة وسمع وبصر وهو ايضا موجود عالم قادر حي سميع بصير ولا يلزم في صدق المشتق قيام المبدأ به فلو فرضنا بياضا قائما بنفسه لصدق عليه انه ابيض **الثاني صحيح الثالث حسن قوله** فليس لعلمه ❊ اي لمعلومه منتهى فلا يكون لعلمه عدد ينتهي اليه حدا وليس لعلمه بحاله نهاية بذاتها بحده الى حد لا يتصور فوقه حد ولكن للرضا نهاية بكلا المعنيين اذ لو رضي بجهد العبد ينتهي عنده ولرضا بجهد العبد حد لا يتجاوزه **الرابع صحيح الخامس ضعيف قوله** لان معنى يعلم يفعل ❊ اي يفعل العلم ويوجده على ان العلم ادراك والادراك فعل وقال بعض المحققين هذا الكلام يحتمل وجهين احدهما ان تعلق علمه بشيء يوجب وجوده ذلك الشيء وتحققه فلو كان لم يزل عالما كان لم يزل فاعلا فكان معه شيء في الازل في مرتبة علمه الذي هو ذاته او غير مسبوق بعدم زماني وهذا على تقدير كون علمه فعليا وثانيهما ان تعلق علمه بشيء يستدعي انكشاف ذلك الشيء وانكشاف الشيء يستدعي نحو حصول له وكل حصول ووجود لغيره سبحانه مستند اليه سبحانه فيكون من فعله فيكون معه في الازل شيء من فعله فاجاب عليه السلام بانه لم يزل عالما ولم يلتفت الى بيان فساد متمسك نافيه لانه اظهر من ان يحتاج الى البيان فانه على الاول مبني على كون العلم فعليا وهو ممنوع ولو سلم فلا يستلزم فعليته العلم عدم انفكاك المعلوم عنه بمعنى عدم مسبوقيته بعدم زماني او كون المعلوم في مرتبة العالم وعلى الثاني مبني على كون الصور العلمية صادرة عنه صدور الامور العينية فيكون من اقسام الموجودات العينية ومن افعاله سبحانه وهو وهم فان الصور العلمية توابع غير عينية لذات العالم ولا تحصل لها عند الاكتناف للذي العلم ولا حظ لها من الوجود والحصول العيني اصلا ولا مستقبل لها الا بذات العالم لكنها ليست في مرتبة ذات العالم

باب آخر وهو من الباب الأول

١ علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى بن عبيد عن حماد عن حريز عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال في صفة القديم: إنه واحد صمد أحدي المعنى ليس بمعاني كثيرة مختلفة، قال: قلت: جعلت فداك يزعم قوم من أهل العراق أنه يسمع بغير الذي يبصر ويبصر بغير الذي يسمع، قال: فقال: كذبوا وألحدوا وشبهوا تعالى الله عن ذلك، إنه سميع بصير يسمع بما يبصر ويبصر بما يسمع، قال: قلت: يزعمون أنه بصير على ما يعقلونه، قال: فقال: تعالى الله إنما يعقل ما كان بصفة المخلوق وليس الله كذلك.

٢ علي بن إبراهيم عن أبيه عن العباس بن عمرو عن هشام بن الحكم قال في حديث الزنديق الذي سأل أبا عبد الله عليه السلام أنه قال له: أتقول إنه سميع بصير؟ فقال أبو عبد الله: هو سميع بصير، سميع بغير جارحة وبصير بغير آلة، بل يسمع بنفسه ويبصر بنفسه، وليس قولي إنه سميع بنفسه وبصير بنفسه أنه شيء والنفس شيء آخر ولكني أردت عبارة عن نفسي إذ كنت مسؤولا وإفهاما لك إذ كنت سائلا، فأقول: يسمع بكله لا أن كله له بعض لأن الكل لنا بعض ولكني أردت إفهامك والتعبير عن نفسي، وليس مرجعي في ذلك كله إلا أنه السميع البصير العالم الخبير بلا اختلاف الذات ولا اختلاف معنى.

باب الإرادة أنها من صفات الفعل وسائر صفات الفعل

١ محمد بن يحيى العطار عن أحمد بن محمد بن عيسى الأشعري عن الحسين بن سعيد الأهوازي عن النضر بن سويد عن عاصم بن حميد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت: لم يزل الله مريدا؟ قال: إن المريد لا يكون إلا لمراد معه، لم يزل عالما قادرا ثم أراد.

٢ محمد بن أبي عبد الله عن محمد بن إسماعيل عن الحسين بن الحسن عن بكر بن صالح عن علي بن أسباط عن الحسن بن الجهم عن بكير بن أعين قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: علم الله ومشيته هما مختلفان أو متفقان؟ فقال: العلم ليس هو المشية، ألا ترى أنك تقول: سأفعل كذا إن شاء الله ولا تقول: سأفعل كذا إن علم الله، فقولك: إن شاء الله دليل على أنه لم يشأ، فإذا شاء كان الذي شاء كما شاء، وعلم الله السابق للمشية.

٣ أحمد بن إدريس عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان بن يحيى قال: قلت لأبي الحسن عليه السلام: أخبرني عن الإرادة من الله ومن الخلق، قال: فقال: الإرادة من الخلق الضمير وما يبدو لهم بعد ذلك من الفعل، وأما من الله تعالى فإرادته إحداثه لا غير ذلك، لأنه لا يروي ولا يهم ولا يتفكر، وهذه الصفات منفية عنه وهي صفات الخلق، فإرادة الله الفعل لا غير ذلك، يقول له: كن فيكون، بلا لفظ ولا نطق بلسان ولا همة ولا تفكر ولا كيف لذلك كما أنه لا كيف له.

(علي بن إبراهيم)

ذاته ولا يجب فيها عنوان آخر الذي للأفعال الصادرة عن المبدع بالإيجاد. السادس ضعيف.

باب آخر وهو من الباب الأول

الأول صحيح، ولعل المراد بوحدته أنه لا يشاركه غيره في حقيقته الشخصية، وبأنه صمديته كونه غير محتاج لأن يحله غيره ولا يعرض عليه الحلول عما يمكن أن يدخل فيه، وبأحديته بأن لا يعرض عليه الانقسام عن معان متعددة أو الانحلال إليها. قوله: ليس بمعان كثيرة تفسير لكل من الصفتين، ويحتمل أن يكون تفسيرا لكل واحد من الثلاثة. قوله: على ما يعقلونه، أي من الإبصار بآلة البصر فيكون نقلا لكلام المجسمة، أو باعتبار صفة زائدة قائمة بالذات فيكون نقلا لمذهب الأشاعرة، والجواب يعقل بهذا الوجه من كان بصفة المخلوق، والمراد تعالى الله أن يتصف بما يحصل ويرتسم في العقول والأذهان، والحاصل أنهم يثبتون لله تعالى ما يعقلون من صفاتهم والله منزه عن مشابهتهم ومشاركتهم في تلك الصفات الإمكانية.

الثاني مجهول، وقد مر الكلام فيه، ويدل على نفي زيادة الصفات أي نفي صفات موجودة زائدة على ذاته سبحانه، وأما كونها عين ذاته تعالى بمعنى أنها تصدق عليها أو أنها قائمة مقام الصفات الحاصلة في غيره تعالى، أو أنها أمور اعتبارية غير موجودة في الخارج واجبة الثبوت لذاته تعالى فلا تنفي فيه وفي أمثاله على شيء منها وإن كان ظاهر أكثرها أحد الأولين. قال المحقق الدواني: لا اختلاف بين المتكلمين كلهم والحكماء في كونه تعالى عالما قديرا مريدا متكلما، وهكذا في سائر الصفات، ولكنهم تخالفوا في أن الصفات عين ذاته أو غير ذاته أو لا هو ولا غيره، فذهبت المعتزلة والفلاسفة إلى الأول، وجمهور المتكلمين إلى الثاني، والأشعري إلى الثالث، والفلاسفة حققوا عينية الصفات بأن ذاته تعالى من حيث إنه مبدأ لانكشاف الأشياء عليه علم، ولما كان مبدأ الانكشاف عين ذاته كان عالما بذاته، وكذا الحال في القدرة والإرادة وغيرهما من الصفات، قالوا: وهذه المرتبة أعلى من أن تكون تلك الصفات زائدة عليه، فإنا نحتاج في انكشاف الأشياء علينا إلى صفة مغايرة لنا قائمة بنا، والله تعالى لا يحتاج إليه بل بذاته ينكشف الأشياء عليه، ولذلك قيل: محصول كلامهم نفي الصفات وإثبات نتائجها وغاياتها، وأما المعتزلة فظاهر كلامهم أنها عندهم من الاعتبارات العقلية التي لا وجود لها في الخارج. انتهى.

باب الإرادة أنها من صفات الفعل وسائر صفات الفعل

الأول صحيح. اعلم أن إرادة الله سبحانه عند متكلمي الإمامية هي العلم بالخير والنفع وما هو الأصلح، ولا يثبتون فيه تعالى وراء العلم شيئا، ولعل المراد بتلك الأخبار الدالة على حدوث الإرادة هو أنه يكون في الإنسان قبل حدوث الفعل اعتقاد النفع فيه ثم الروية ثم الهمة ثم انبعاث الشوق منه ثم تأكده حتى يصير إجماعا باعثا على الفعل، وذلك كله إرادة متوسطة بين ذاتنا وبين الفعل، وليس فيه سبحانه بعد العلم القديم بالمصلحة من الأمور المقارنة سوى الإحداث والإيجاد في الوقت الذي تقتضي المصلحة صدور الفعل عنه، فيقوم مقام ما يحدث من الأمور في غيره تعالى، فالمعنى أن ذاته تعالى بصفاته الكمالية الذاتية كافية في حدوث الحادث من غير حاجة إلى حدوث أمر في ذاته عند حدوث الفعل. قوله عليه السلام: إلا المراد معه، قال بعض المحققين: أي لم يكن مريدا لا لكون المراد معه لا يكون متأخرا عن المراد، وحاصله أن ذاته تعالى مناط لعلمه وقدرته أي صحة الصدور واللاصدور وبأن يريد فيفعل وأن يريد فيترك، فهو بذاته مناط لصحة الإرادة وصحة عدمها، فلا يكون بذاته مناطا للإرادة وعدمها بل المناط فيها الذات مع حال المراد، فالإرادة أي المخصصة لأحد الطرفين لم يكن من صفات الذات، فهو بذاته عالم قادر ومناط لهما، وليس بذاته مريدا ومناطا لها بل بمدخلية مغاير متأخر عن الذات، وهذا معنى قوله: لم يزل عالما قادرا ثم أراد.

الثاني ضعيف، ولعل المراد بالمشية المتأخرة عن العلم الحادثة عند حدوث المعلوم، وقد عرفت أنه في الله تعالى ليس سوى الإيجاد، ومغايرته للعلم ظاهر، ويحتمل أن يكون المقصود بيان عدم اتحاد مفهوميهما إذ ليست الإرادة مطلق العلم، إذ العلم يتعلق بكل شيء بل هي العلم بكونه خيرا وصلاحا ونافعا، ولا يتعلق إلا بما هو كذلك، وفرق آخر بينهما وهو أن علمه تعالى بشيء لا يستدعي حصوله بخلاف علمه به على النحو الخاص، والسبق على هذا يكون محمولا على السبق الذاتي الذي يكون للعام بالنسبة إلى الخاص، والأول أظهر كما عرفت. قوله عليه السلام: وعلم الله السابق للمشية، بنصب المشية ليكون معمولا للسابق، وبجرها بإضافة السابق إليها، وربما يقرأ بالرفع فيكون خبرا ويكون السابق صفة للعلم، ولا يخفى بعده، وفي التوحيد: سابق للمشية.

الثالث صحيح. قال بعض المحققين في شرح هذا الخبر: الظاهر أن المراد بالإرادة مخصص أحد الطرفين وما به يرجح القادر أحد مقدوريه على الآخر، لا ما يطلق في مقابل الكراهة كما يقال: يريد الصلاح والطاعة ويكره الفساد والمعصية، وحاصل الجواب أن الإرادة من المخلوق الضمير، أي أمر يدخل خواطرهم وأذهانهم ويوجد في نفوسهم ويحل فيها بعد ما لم يكن فيها وكانت هي خالية عنه، وقوله: وما يبدو لهم بعد ذلك من الفعل، يحتمل أن يكون جملة معطوفة على الجملة السابقة والظرف خبرا للموصول، ويحتمل أن يكون الموصول معطوفا على قوله الضمير، ويكون قوله: من الفعل بيانا للموصول، والمعنى على الأول أن الإرادة من المخلوق الضمير، والذي يكون لهم بعد ذلك من الفعل لا من الإرادة، وعلى الثاني أن إرادتهم مجموع ضمير يحصل في قلبهم وما يكون لهم من الفعل المترتب عليه، فالمقصود هنا من الفعل ما يشمل الشوق إلى المراد وما يتبعه من التحريك إليه والحركة، وأما الإرادة من الله فيستحيل أن يكون كذلك، فإنه يتعالى عن أن يقبل شيئا زائدا على ذاته، بل إرادته المرجحة للمراد من مراتب الإحداث لا غير، إذ ليس في الغائب إلا ذاته الأحدية ولا يتصور هناك كثرة المعاني، فلا يعد ذاته وما لذاته بذاته إلا ما ينسب إليه من الفعل، فإرادة الله سبحانه من مراتب الفعل المنسوب إليه لا غير ذلك. أقول: ويحتمل على الاحتمال الأول أن يكون المراد بالضمير تصور الفعل، وبما يبدو بعد ذلك اعتقاد النفع والشوق وغير ذلك، فقوله: من الفعل، أي من مبادئ الفعل أو جهة الفعل. وقوله عليه السلام: ولا كيف لذلك، أي لا صفة حقيقية لقوله لذلك وإرادته كما أنه لا كيف لذاته، أو لا يعرف كيفية إرادته، فعلى تقدير

منها فى صفات الفعل وان الارادة

كما لا يعرف كيفية ذاته وصفاته بالكنه وقال الشيخ المفيد قدس سره ان الارادة من الله جل اسمه نفس الفعل ومن الخلق الضمير واشباهه
مما لا يجوز الا على ذوي الحاجة والنقص وذلك لان العقول شاهدة بان القصد لا يكون الا بقلب كما لا يكون الشهوة والمحبة الا لذي
قلب ولا تصح النية والضمير والعزم الا على ذي خاطر يضطر معها في الفعل الذي يغلب عليه الى الارادة له والنية فيه والعزم ولما كان
الله تعالى يجل عن الحاجات ويستحيل عليه الوصف بالجوارح والادوات ولا يجوز عليه الدواعي والخطرات بطل ان يكون محتاجا
في الافعال الى القصود والعزمات وثبت ان وصفه بالارادة مخالف في معناه لوصف العباد وانها نفس فعله الاشياء وبذلك جاء
الخبر عن ائمة الهدى ثم اورد هذه الرواية ثم قال فان نص على اختياري في الارادة وفيه نص على مذهب لي آخر وهو ان ارادة العبد
تكون قبل فعله والى هذا ذهب البلخي والقول في تقدم الارادة للمراد كالقول في تقدم القدرة الفعل وقوله ع ان الارادة
من الخلق الضمير وما يبدو لهم بعد الفعل صريح في وجوب تقدمها للفعل اذ كان الفعل يبدو من العبد بعدها ولو كان الامر فيها على
مذهب الجبائي لكان الفعل باديا في حالها ولم يتأخر بدوه الى الحال التي هي بعد حالها **الرابع** حسن ويحتمل وجوها من
التأويل الاول ان لا يكون المراد بالمشية الارادة بل احدى مراتب التقديرات التي اقتضت الحكمة جعلها من اسباب وجود الشيء كالنقش
في اللوح مثلا والاثبات فيه فان اللوح وما اثبت فيه لم يحصل بتقدير آخر في لوح سوى ذلك اللوح وانما وجدت الاشياء بما قدر
في ذلك اللوح وربما يلوح هذا المعنى من بعض الاخبار كما سيأتي في كتاب العدل وعلى هذا المعنى يحتمل ان يكون الخلق بمعنى التقدير
الثاني ان يكون خلق المشية بنفسها كناية عن كونها لازمة لذاته تعالى غير متوقفة على تعلق ارادة اخرى بها فيكون نسبة الخلق اليها مجازا
عن تحققها بنفسها منتزعة عن ذاته تعالى بلا توقف على مشية اخرى او انه كناية عن انه اقتضى علمه الكامل وحكمته الشاملة كون جميع الاشياء
حاصلة بالعلم بالاصلح فالمعنى انه لما اقتضى كمال ذاته انه لا يصدر عنه شيء الا على الوجه الاصلح والاكمل فلذا لا يصدر شيء عنه تعالى
الا بارادته المقتضية لذلك الثالث ما ذكره السيد الداماد قدس الله روحه ان المراد بالمشية هنا مشية العباد لافعالهم الاختيارية لتقدسه
سبحانه عن مشية مخلوقة زائدة على ذاته عز وجل وبالاشياء افاعيلهم المترتبة وجودها على تلك المشية وبذلك تنحل شبهة ربما اوردت هاهنا
وهي انه لو كانت افعال العباد مسبوقة بارادتهم لكانت الارادة مسبوقة بارادة اخرى وتسلسلت الارادات لا الى نهاية الرابع ما ذكره بعض
الافاضل وهو ان للمشية معنيين احدهما متعلق بالشائي وهي صفة كمالية قديمة هي نفس ذاته سبحانه بحيث يختار ما هو الخير والصلاح والآخر
يتعلق بالمشيء وهو حادث بحدوث المخلوقات لا يتخلف المخلوقات عنه وهو ايجاده سبحانه اياها بحسب اختياره وليست صفة زائدة على
ذاته عز وجل وعلى المخلوقات بل هي نسبة بينهما تحدث بحدوث المخلوقات لفرعيتها المنتسبين معا فنقول انه لما كان هاهنا مظنة شبهة
هي انه ان كان الله عز وجل خلق الاشياء بالمشية فبم خلق المشية أبمشية اخرى فيلزم ان تكون قبل كل مشية مشية الى ما لا نهاية له فافاد
الامام عليه السلام ان الاشياء مخلوقة بالمشية واما المشية نفسها فلا يحتاج خلقها الى مشية اخرى بل هي مخلوقة بنفسها لانها نسبة
واضافة بين الشائي والمشيء تتحصل بوجوديهما العيني والعلمي ولذا اضاف خلقها الى الله سبحانه لان كلا الوجودين له وفيه ومنه وفي قوله
تعالى ع بنفسها دون ان يقول بنفسه اشارة لطيفة الى ذلك نظير ذلك ما يقال ان الاشياء انما توجد بالوجود فاما الوجود نفسه
فلا يفتقر الى وجود آخر بل انما يوجد بنفسه الخامس ما ذكره بعض المحققين بعد ما حقق ان ارادة الله المتجددة هي نفس افعاله المتجددة الكائنة
الفاسدة فارادته لكل حادث بالمعنى الاضافي يرجع الى ايجاده وبمعنى المرادية يرجع الى وجوده قال نحن اذا فعلنا شيئا بقدرتنا واختيارنا
فاردناه اولا ثم فعلناه بسبب الارادة فالارادة نشأت من انفسنا بذاتها لا بارادة اخرى والا لتسلسل الامر لا الى نهاية فالارادة مرادة
لذاتها والفعل مراد بالارادة وكذا الشهوة في الحيوان مشتهاة لذاتها لذيذة بنفسها وسائر الاشياء مرغوبة بالشهوة فعلى هذا المثال
حال مشية الله المخلوقة وهي نفس وجودات الاشياء مشية بالوجود وكما ان الوجود حقيقة واحدة متفاوتة بالشدة والضعف والكمال
والنقص فكذا الخيرية والمشيئية وليس الخير المحض الذي لا يشوبه شر الا الوجود البحت الذي لا يمازجه عدم ونقص وهو ذات الباري
جل مجده فهو المراد الحقيقي الى آخر ما حققه والاوفق باصولنا هو الوجه الاول والله يعلم **الخامس** ضعيف **قوله** عليه السلام
هو العقاب ✽ اي ليس فيه سبحانه قوة تتغير من حالة الى حالة تكون احديهما رضاء والاخرى غضبا وانما اطلق عليه الغضب باعتبار
صدور العقاب عنه فليس التغير الا في فعله صفة مخلوق من اضافة المصدر الى المفعول لا يستفزه اي لا يستخفه ولا يزعجه وقيل اي لا
يجد خاليا عما يكون قابلا له فيغيره للحصول لتغير الصفة لموصوفها **السادس** مجهول **قوله** وذلك ان الرضا حال ✽
في التوحيد ذلك لان الرضا والغضب دخال والحاصل ان عروض تلك الاحوال والتغيرات انما يكون لمخلوق اجوف له قابلية
ما يحصل فيه او يدخله معتمل بالكسر اي يعمل باعمال صفاته وآلاته او بالفتح اي مصنوع ركب فيه الاجزاء والقوى والآلات ولكون تلك سببا
مركب من امور مختلفة للاشياء من الصفات والجهات والآلات فيه مدخل للاشياء فيه لاستحالة التركيب في ذاته تعالى واحدي الذات واحدي
المعنى فاذن لا كثرة فيه لا في ذاته ولا في صفاته الحقيقية وانما الاختلاف في الفعل فيثيب عند الرضا ويعاقب عند السخط من غير مداخلة شيء
فيه يهيجه وينقله من حال الى حال لان ذلك ينافي وجوب الوجود فلا يكون من صفاته سبحانه بل من صفات المخلوقين العاجزين قال السيد
الداماد قدس سره المخلوق اجوف لما قد برهن واستبان في حكمة ما فوق الطبيعة ان كل ممكن زوج تركيبي وكل مركب مزوج الحقيقة
فانه اجوف الذات لا محالة فاذن لا اجوف بذاته على الحقيقة هو الاحد الحق سبحانه لا غير فاذن الصمد الحق ليس هو الا الذات الاحدية الحقة من
كل جهة فقد صح من هذا الحديث الشريف تاويل الصمد بما لا جوف له ولا مدخل لمفهوم من المفهومات وشيء من الاشياء في ذاته اصلا

٤ **علي بن** ابرهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن عمر بن اذينة عن ابي عبد الله ع قال خلق الله المشية بنفسها ثم خلق الاشياء بالمشية

٥ **عدة** من اصحابنا عن احمد بن محمد البرقي عن ابيه عن احمد بن محمد بن عيسى عن المشرقي حمزة بن المرتفع عن بعض اصحابنا قال كنت في مجلس ابي جعفر عليه السلام اذ دخل عليه عمرو بن عبيد فقال له جعلت فداك قول الله تبارك وتعالى ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى ما ذلك الغضب فقال ابو جعفر عليه السلام هو العقاب يا عمرو انه من زعم ان الله قد زال من شيء الى شيء فقد وصفه صفة مخلوق وان الله جل وعلا لا يستفزه شيء فيغيره

٦ **علي بن** ابرهيم عن ابيه عن العباس بن عمرو عن هشام بن الحكم في حديث الزنديق الذي سأل ابا عبد الله ع فكان من سؤاله ان قال له فله رضا وسخط فقال ابو عبد الله عليه السلام نعم ولكن ليس ذلك على ما يوجد من المخلوقين وذلك ان الرضا حال تدخل عليه فتنقله من حال الى حال لان المخلوق اجوف معتمل مركب للاشياء فيه مدخل وخالقنا لا مدخل للاشياء فيه لانه واحد واحدي الذات واحدي المعنى فرضاه ثوابه وسخطه عقابه من غير شيء يتداخله فيهيجه وينقله من حال الى حال لان ذلك من صفة المخلوقين العاجزين المحتاجين (حد)

عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله عليه السلام قال المشيئة محدثة قال ابو جعفر محمد بن يعقوب الكليني جملة القول في صفات الذات وصفات الفعل ان كل شيئين وصفت الله بهما وكانا جميعاً في الوجود فذلك صفة فعل وتفسير هذه الجملة انك تثبت في الوجود ما يريد وما لا يريد وما يرضاه وما يسخطه وما يحب وما يبغض فلو كانت الارادة من صفات الذات مثل العلم والقدرة كان ما لا يريد ناقضاً لتلك الصفة ولو كان ما يحب من صفات الذات كان ما يبغض ناقضاً لتلك الصفة الا ترى انا لا نجد في الوجود ما لا يعلم وما لا يقدر عليه وكذلك صفات ذاته الازلي لسنا نصفه بقدرة وعجز وعلم وجهل وسفه وحكمة وخطاء وعز وذلة ويجوز ان يقال يحب من اطاعه ويبغض من عصاه ويوالي من اطاعه ويعادي من عصاه وانه يرضى ويسخط ويقال في الدعاء اللهم ارض عني ولا تسخط علي وتولني ولا تعادني ولا يجوز ان يقال يقدر ان يعلم ولا يقدر ان لا يعلم ويقدر ان يملك ولا يقدر ان لا يملك ويقدر ان يكون عزيزاً حكيماً ولا يقدر ان لا يكون عزيزاً حكيماً ويقدر ان يكون جواداً ولا يقدر ان لا يكون جواداً ويقدر ان يكون غفوراً ولا يقدر ان لا يكون غفوراً ولا يجوز ايضاً ان يقال اراد ان يكون رباً وقديماً وعزيزاً وحكيماً ومالكاً وعالماً وقادراً لان هذه من صفات الذات والارادة من صفات الفعل الا ترى انه يقال اراد هذا ولم يرد هذا وصفات الذات تنفي عنه بكل صفة منها ضدها يقال حي وعالم وسميع وبصير وعزيز وحكيم غني ملك حليم عدل كريم فالعلم ضده الجهل والقدرة ضدها العجز والحياة ضدها الموت والعزة ضدها الذلة والحكمة ضدها الخطاء وضد الحلم العجلة والجهل وضد العدل الجور والظلم

في الفرق بين الصفات الذاتية وصفات الفعل

باب حدوث الاسماء

علي بن محمد عن صالح بن ابي حماد عن الحسين بن يزيد عن الحسن بن علي بن ابي حمزة عن ابراهيم بن عمر عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله تبارك وتعالى خلق اسماً بالحروف غير متصوت وباللفظ غير منطق وبالشخص غير مجسد وبالتشبيه غير موصوف وباللون غير مصبوغ منفي عنه الاقطار مبعد عنه الحدود محجوب عنه حس كل متوهم مستتر غير مستور فجعله كلمة تامة على اربعة اجزاء معاً ليس منها واحد قبل الآخر فاظهر منها ثلاثة اسماء لفاقة الخلق اليها وحجب منها واحداً وهو الاسم المكنون المخزون فهذه الاسماء التي ظهرت فالظاهر هو الله تبارك وتعالى وسخر سبحانه لكل اسم من هذه الاسماء اربعة اركان فذلك اثنا عشر ركناً ثم خلق لكل ركن منها ثلاثين اسماً فعلاً منسوباً اليها فهو الرحمن الرحيم الملك القدوس الخالق البارئ المصور الحي القيوم لا تاخذه سنة ولا نوم العليم الخبير السميع البصير الحكيم العزيز الجبار المتكبر العلي العظيم المقتدر القادر السلام المؤمن المهيمن البارئ المنشئ البديع الرفيع الجليل الكريم الرازق المحيي المميت الباعث الوارث فهذه الاسماء وما كان من الاسماء الحسنى حتى تتم ثلاثمائة وستين اسماً فهي نسبة لهذه الاسماء الثلاثة وهذه الاسماء الثلاثة اركان وحجب الاسم الواحد المكنون المخزون بهذه الاسماء الثلاثة وذلك قوله تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن اياً ما تدعوا فله الاسماء الحسنى (احمد ادريس)

السابع صحيح قوله جملة القول ✦ هذا التحقيق للمصنف رحمه الله وليس من تتمة الخبر وغرضه الفرق بين صفات الذات وصفات الفعل وابان ذلك بوجوه الاول ان كل صفة وجودية لها مقابل وجودي فهي من صفات الافعال لا من صفات الذات لان صفات الذاتية كلها عين ذاته وذاته مما لا ضد له ثم بين ذلك في ضمن الامثلة وان اتصافه سبحانه بصفتين متقابلتين متنافيتين محال والثاني ما اشار اليه بقوله ولا يجوز ان يقال يقدر ان يعلم والحاصل ان القدرة صفة ذاتية تتعلق بالممكنات لا غير فلا تتعلق بالواجب ولا بالممتنع فكل ما هو صفة الذات فهو ازلي غير مقدور وكل ما هو صفة الفعل فهو ممكن مقدور وبهذا يعرف الفرق بين الصفتين وقوله ولا يقدر ان لا يعلم الظاهر انه لتاكيد النفي السابق اي لا يجوز ان يقال يقدر ان لا يعلم ويمكن ان يكون من مقول القول الذي لا يجوز يعني ان القدرة لا ينسب الى الفعل نفياً واثباتاً فيقال يقدر ان يفعل ويقدر ان لا يفعل ولا ينسب الى ما لا يعتبر الفعل فيه لا اثباتاً ولا نفياً فما يكون من صفات الذات التي لا شائبة للفعل فيها كالعلم والقدرة وغيرهما لا يجوز ان ينسب اليها القدرة فان القدرة انما يصح اسنادها مع الفعل والترك فلا يقال يقدر ان يعلم ولا يقال يقدر ان لا يعلم لان العلم لا شائبة فيه من الفعل اصلاً ويحتمل ان يكون الواو للحال والحاصل ان من لا يقدر ان لا يعلم كيف يصح ان يقال له يقدر ان يعلم اذ نسبة القدرة الى طرفي الممكن على السواء واما الجود والغفران فيحتمل ان يكونا على سياق ما تقدم بان يكون المراد بالجواد ذات يليق به الجود وبالغفور من في ذاته بحيث يتجاوز عن المؤاخذة لمن يشاء فرجعه الى الخيرية وكماله وقد نبه لا فعل الجود والمغفرة حتى يكونا من صفات الفعل ويحتمل ان يكونا مقطوعين عن السابق لبيان كون الجود وفعل المغفرة مقدورين الثالث ما اشار اليه بقوله ولا يجوز ان يقال اراد ان يكون رباً والحاصل ان الارادة لما كانت فرع القدرة فما لا يكون مقدوراً لا يكون مراداً وقد علمت ان الصفات الذاتية غير مقدورة فهي غير مرادة ايضاً ولكونه غير مرادة وجه آخر وهو قوله لان هذه من صفات الذات الخ ومعناه ان الارادة لكونها من صفات الفعل فهي حادثة وهذه الصفات يعني الربوبية والقدمة وامثالهما لكونها من صفات الذات فهي قديمة لا يؤثر الحادث في القديم فلا تعلق للارادة لشيء منها وقوله الا ترى توضيح لكون الارادة لا تتعلق بالقديم بان ارادة شيء مع كراهة ضده والقديم لا ضد له كما قيل والمعنى ان القديم واجب الوجود والارادة متعلقة بالحادث الممكن ثم رجع الى الاول الكلام لمزيد الايضاح فقال وصفات الذات الى آخره **باب** حدوث الاسماء **الاول** مجهول وهو من متشابهات الاخبار وغوامض الاسرار التي لا يعلم تاويلها الا الله والراسخون في العلم والسكوت عن تفسيره والاقرار بالعجز عن فهمه اصوب واولى واحوط واحرى ولنذكر وجهاً تبعاً لمن تكلم فيه على سبيل الاحتمال فنقول اسماً في بعض النسخ بصيغة المفرد والاخبار اظهر والاول لعله مبني على انه مجزئ باربعة اجزاء كل منها اسم فلذا اطلق عليه صيغة الجمع وقوله بالحروف غير متصوت في اكثر نسخ التوحيد غير منعوت وكذا ما بعده من الفقرات يحتمل كونها حالاً عن خلق وعن قوله اسماً ويؤيد الاول ما في اكثر نسخ التوحيد خلق اسماً بالحروف وهو عز وجل بالحروف غير منعوت فيكون المقصود بيان المغايرة بين الاسم والمسمى بعدم جريان صفات الاسم بحسب ظهوره انه النطقية والكتبية فيه تعالى واما على الثاني فلعله اشارة الى حصوله في علمه تعالى فيكون الخلق بمعنى التقدير والعلم وهذا الاسم عند حصوله في العلم الاقدس لم يكن ذا صوت ولا ذا صورة ولا ذا شكل ولا ذا صبغ ويحتمل ان يكون اشارة الى ان اول خلقه كان بالافاضة على روح النبي صلى الله عليه وآله وارواح الائمة عليهم السلام بغير نطق وصبغ ولون وخط بقلم ولنرجع الى تفصيل كل من الفقرات وتوجيهها فعلى الاول قوله غير متصوت اما على البناء للفاعل اي لم يكن خلقها بالحروف بتصوت او على البناء للمفعول اي هو تعالى ليس من قبيل الاصوات والحروف حتى يصلح كون الاسم عينه تعالى وقوله عليه السلام وباللفظ غير منطق بفتح الطاء اي ناطق او انه غير منطوق باللفظ كالحروف ليكون من جنسها وبالكسر اي لم يجعل الحروف ناطقة على الاسناد المجازي كقوله تعالى هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق وهذا التوجيه يجري في الثاني من احتمالي الفتح وتطبيق تلك الفقرات على الاحتمال الثاني وهو كونها حالاً عن الاسم بعد ما ذكرنا ظاهر وكذا تطبيق الفقرات الآتية على الاحتمالين **قوله** عليه السلام مستتر غير مستور ✦ اي كنه حقيقته مستور عن الخلق مع انه من حيث الآثار اظهر من كل شيء او مستتر بكمال ذاته من غير ستر وحاجب او انه غير مستور بل هو في غاية الظهور والنقص انما هو من قبلنا ويجري نظير الاحتمالات في الثاني ويحتمل ان يكون المراد انه مستور عن الخلق غير مستور عنه تعالى واما تفصيل الاجزاء وتشعب الاسماء فيمكن ان يقال انه لما كان كنه ذاته تعالى مستوراً عن عقول جميع الخلق فالاسم الدال عليه ينبغي ان يكون مستوراً عنهم فالاسم الجامع هو الاسم الذي يدل على كنه الذات مع جميع الصفات الكمالية ولما كانت اسماؤه تعالى ترجع الى اربعة لانها اما ان تدل على الذات او الصفات الثبوتية الكمالية او السلبية التنزيهية او صفات الافعال فجزئ ذلك الاسم الجامع الى اربعة اسماء جامعة واحد منها للذات فقط فلما ذكرنا سابقاً استبد تعالى به ولم يعطه خلقه وثلاثة منها متعلقة بالانواع الثلاثة من الصفات فاعطاها خلقه ليعرفوه بها بوجه من الوجوه فهذه الثلاثة حجب ووسائط بين الخلق وبين هذا الاسم المكنون اذ بها يتوسلون الى الذات والى الاسم المختص بها اذ في التوحيد بهذه الاسماء وهو اظهر ولما كانت تلك الاسماء الاربعة مطوية في الاسم الجامع على الاجمال لم يكن بينها تقدم وتاخر ولذا قال ليس منها واحد قبل الآخر ويمكن ان يقال على بعض الاحتمالات السابقة انه لما كان تحققها في العلم الاقدس لم يكن بينها تقدم وتاخر او يقال ان ايجادها لما كان بالافاضة على الارواح المقدسة ولم يكن بالتكلم لم يكن بينها وبين اجزائها تقدم وتاخر في الوجود كما يكون في تكلم الخلق والاول اظهر ثم بين الاسماء الثلاثة وهنا اختلاف بين

في تحقيق الاسماء وبيان حدوثها

نسخ الكافي والتوحيد وفي اكثر نسخ الكافي فالظاهر هو الله تبارك وتعالى وسخر لكم اسم في بعضها وتبارك وفي نسخ التوحيد فالظاهر
هو الله وتبارك وسبحان لكل اسم فعلى ما في الكافي يحتمل ان يكون المعنى ان الظاهر بهذه الاسماء هو الله تعالى وهذه الاسماء انما جعلها
ليظهر بها على الخلق فالمظهر هو الاسم والظاهر به هو الرب سبحانه ويحتمل ان يكون بيانا للاسماء الثلاثة ويؤيده نسخة الواو وما في التوحيد
فاولها الله وهو الدال على النوع الاول لكونه موضوعا للذات مستجمعا للصفات الذاتية الكمالية والثاني تبارك لانه من البركة والنمو
وهو اشارة الى انه معدن الفيوض ومنبع الخيرات التي لا تتناهى وهو مرجع جميع الصفات الفعلية من الخالقية والرازقية والمنعمية وتمام
ما هو منسوب الى الفعل كما ان الاول مرجع الصفات الوجودية من العلم والقدرة وغيرهما ولما كان المراد بالاسم كل ما يدل على ذاته
وصفاته تعالى اعم من ان يكون اسما او فعلا او جملة لا يختلف رتبة جل تبارك من الاسماء والثالث هو سبحان الدال على تنزيهه تعالى عن
جميع النقائص فيندرج فيه جميع الصفات السلبية والتنزيهية هذا على نسخة التوحيد وعلى ما في الكافي الاسم الثالث تعالى لانه يدل
على تعاليه سبحانه عن مشابهة الممكنات وما يوجب نقصا او عجزا فيدخل فيه جميع صفات التنزيه ثم لما كان لكل من تلك الاسماء الثلاثة
الجامعة شعب ترجع اليها جعل لكل منها اربعة اركان هي بمنزلة دعائمها فالله فالله يدل على الصفات الكمالية الوجودية وله اربع
دعائم هي وجوب الوجود المعبر عنه بالصمدية والقيومية والعلم والقدرة والحياة ومكان الحياة اللطف والرحمة والعزة وانما جعلت هذه
الاربعة اركانا لان سائر الصفات الكمالية انما ترجع اليها كالسميع والبصير والخبير مثلا فانها راجعة الى العلم والعلم يشملها وهكذا واما تبارك فله
اركان اربعة هي الايجاد والتربية في الدارين والهداية في الدنيا والمجازاة في الاخرة اي الموجد والخالق والرب والهادي والديان ويمكن
ادخال الهداية في التربية وجعل المجازاة ركنين الاثابة والانتقام ولكل منها شعب من اسماء الله الحسنى كما لا يخفى بعد التامل والتتبع واما
سبحان او تعالى فلكل منهما اربعة اركان لانه اما تنزيه الذات عن مشابهة الممكنات وتنزيهه عن ادراك الحواس والاوهام والعقول او
تنزيه صفاته عما يوجب النقص او تنزيه افعاله عما يوجب الظلم والعجز والنقص ويحتمل وجها اخر وهو تنزيهه عن الشريك والاضداد والانداد
وتنزيهه عن المشاكلة والمشابهة وتنزيهه عن ادراك العقول والاوهام وتنزيهه عما يوجب النقص والعجز من التركيب والصاحبة والولد
والتغيرات والعوارض والظلم والجور والجهل وغير ذلك وظاهر ان لكل منها شعبا كثيرة فجعل عليه السلام شعب كل منها ثلاثين وذكر بعض
اسمائه الحسنى على التمثيل واجمل الباقي ويحتمل على ما في الكافي على الاحتمال الاول ان تكون الاسماء الثلاثة ما يدل على وجوب الوجود والعلم
والقدرة والاثنا عشر ما يدل على الصفات الكمالية والتنزيهية التي تتبع تلك الصفات والمراد بالثلاثين صفات الافعال التي هي آثار تلك الصفات
الكمالية ويؤيده قوله فعلا منسوبا اليها وعلى الاول يكون المعنى انها من توابع تلك الصفات فكانها من فعلها هذا ما خطر بالبال في حل هذا
الخبر وانما اوردته على سبيل الاحتمال من غير تعيين مراد المعصوم عليه السلام ولعل اظهر الاحتمالات التي اوردتها اقوام على فهمه
المختلفة وطبائعهم المتشتتة وانما هداني الى ذلك ما اوردته ذريعة الى الدرجات العلى وسيلة الى مسالك الهدى بعد ائمة الورى عليهم السلام
اخي والدي العلامة قدس الله روحه في شرح هذا الخبر على ما في الكافي حيث قال الذي يخطر بالبال في تفسير هذا الخبر على الاجمال هو ان
الاسم الاول كان اسما جامعا للدلالة على الذات والصفات ولما كان معرفة الذات محجوبة عن غيره تعالى جزى ذلك الاسم على اربعة اجزاء وجعل
الاسم الدال على الذات محجوبا عن الخلق وهو الاسم الاعظم باعتبار والدال على المجموع اسم اعظم باعتبار اخر ويشبه ان يكون الجامع هو الله
والدال على الذات فقط هو وتكون المحجوبية باعتبار عدم التعيين كما قيل ان الاسم الاعظم داخل في جملة الاسماء المعروفة ولكنها غير معينة
لنا ويمكن ان يكونا غيرهما والاسماء التي اظهرها الله للخلق على ثلاثة اقسام منها ما يدل على التقديس مثل العلي العظيم العزيز الجبار
المتكبر ومنها ما يدل على علمه تعالى ومنها ما يدل على قدرته تعالى وانقسام كل واحد منها الى اربعة اقسام بان يكون التنزيه اما مطلقا
او للذات والصفات او الافعال ويكون ما يدل على العلم اما المطلق العلم او للعلم بالجزئيات كالسميع والبصير والظاهر والباطن وما يدل
على القدرة اما الرحمة الظاهرة او الباطنة او الغضب ظاهرا او باطنا او ما يقرب من ذلك التقسيم والاسماء المفردة على ما ورد في القران و
الاخبار يقرب من ثلاثمائة وستين اسما ذكرها الكفعمي في مصباحه فعليك بجمعها والتدبر في ربط كل منها بركن من تلك الاركان انتهى
كلامه رفع الله مقامه **اقول** وبعض الناظرين في هذا الخبر جعل الاثنا عشر كناية عن البروج الفلكية والثلاثمائة وستين عن درجاتها
ولعمري لقد تكلف بابعد مما بين السماء والارض ومنهم من جعل الاسم كناية عن مخلوقاته تعالى والاسم الاول الجامع عن اول مخلوقاته وزعم انه
القائل هو العقل وجعل ما بعد ذلك كناية عن كيفية تشعب المخلوقات وتعدد العوالم وكيفيتها وما مال اليه للاستغراب في ذكرها بطولها يوجب
الاطناب قوله وكذلك قوله عز وجل استشهاد لان له تعالى اسماء حسنى وانه انما وضعها ليدعوه الخلق بها فقال تعالى قل ادعوا الله او
بالرحمن او بغيرهما فالمقصود واحد هو الرب وله الاسماء الحسنى كل منها يدل على صفة من صفاته المقدسة فايا ما تدعوا فهو حسن قيل نزلت الاية
حين سمع المشركون رسول الله صلى الله عليه واله يقول يا الله يا رحمن فقالوا انه ينهانا ان نعبد الهين وهو يدعو الها اخر وقالت اليهود انك
لتقل ذكر الرحمن وقد اكثره الله في التوراة فنزلت الاية ردا لما توهموا من التعدد وعدم الاتيان بذكر الرحمن **الثاني** ضعيف على المشهور
قوله ويسميها ✦ على بناء المجرد اي بان يذكر اسم نفسه ويسمعه او على بناء الافعال لان المخلوق يعرف تعالى باسمائه ويدعوه بها
فزعم ان الخالق ايضا كذلك لانه اعلى الاشياء اي انما سمي بالعلي لانه اعلى الاشياء ذاتا وبالعظيم لانه اعظمها صفاتا فهذان اسمان جامعان
يدلان على تنزهه تعالى عن مشابهة المخلوقات ومشابهتها بالذات والصفات فمعناه الله اي مدلول هذا اللفظ ويدل على انه اخص
بالذات المقدس بل على انه اسم بازاء الذات لا باعتبار صفة من الصفات علا على كل شيء اي على الاسم على كل الاسماء الدالة على الصفات او

احمد بن ادريس

عن الحسين بن عبد الله عن محمد بن عبد الله
وموسى بن عمر والحسن بن علي بن عثمان عن
ابن سنان قال سألت ابا الحسن الرضا عليه السلام
هل كان الله عز وجل عارفا بنفسه قبل
ان يخلق الخلق قال نعم قلت يراها ويسمعها
قال ما كان محتاجا الى ذلك لانه لم يكن
يسألها ولا يطلب منها هو نفسه ونفسه
هو قدرته نافذة فليس يحتاج ان يسمي
نفسه ولكنه اختار لنفسه اسماء لغيره
يدعوه بها لانه اذا لم يدع باسمه لم يعرف
فاول ما اختار لنفسه العلي العظيم لانه اعلى
الاشياء كلها فمعناه الله واسمه العلي
العظيم هو اول اسمائه لانه علا على كل شيء

(وبهذا الاسناد)

حدوثها في تحقيق الاسماء وبيان

تفسير للاسم تأكيداً لما سبق. **الثالث** ضعيف على المشهور. **قوله** عليه السلام صفة لموصوف: اي سمة وعلامة تدل على ذات فهو غير الذات او للمعنى ان اسماء الله تعالى تدل على صفات تصدق عليه والمراد بالاسم هنا ما اشرنا اليه سابقا اي المفهوم الكلي الذي هو موضوع اللفظ. **الرابع** ضعيف. **قوله** عليه السلام اسم شيء: اي لفظ الشيء او هذا المفهوم المركب والاول اظهر ثم بين المغايرة بان اللفظ الذي يعبر به الالسن والخط الذي تعمله الايدي فظاهر انه مخلوق قوله والله غاية من غاياه اعلم ان الغاية تطلق على المدى والنهاية وعلى امتداد المسافة وعلى الغرض والمقصود من الشيء وعلى الراية والعلامة وهذه العبارة تحتمل وجوهاً الاول ان يكون الغاية بمعنى الغرض والمقصود اي كلمة الجلالة مقصود من جملة مقصوداً وذريعة من جملة ذرائعه اي كل من كان له مطلب وعجز عن تحصيله تسبب بتوسل اليه باسم الله والمغيى بالغين المعجمة والياء المثناة المفتوحة اي المتوسل اليه بتلك الغاية غير الغاية وبالياء المكسورة اي الذي جعل لنا الغاية غاية هو غيرها وفي بعض النسخ والمعنى بالعين المهملة والنون اي المقصود بتلك التوسل او المعنى المصطلح غير تلك الغاية هي الوسيلة اليه الثاني ان يكون المراد بالغاية النهاية وبالله الذات لا الاسم اي الرب تعالى غاية امال الخلق يدعونه عند الشدائد باسمائه العظام والمغيى بفتح الياء المشددة المثناة ذات الغاية والمراد هنا الاسماء فكأنها طرق ومسالك توصل الخلق الى الله في حوائجهم والمعنى ان العقل يحكم بان الوسيلة غير المقصود بالحاجة وهذا لا يلائم قوله والغاية موصوفة الا بتكلف تام الثالث ان يكون المراد بالغاية العلامة ويصحح غاياه بغاياته وكذا في بعض النسخ ايضاً اي علامة من علاماته والمعنى اي المقصود او المعنى اي ذو العلامة غير الرابع ان يكون المقصود ان الحق تعالى غاية افكار من جعله غاية وتفكر فيه والمعنى المقصود ان ذات الحق غير ما هو غاية افكارهم ومصنوع عقولهم اذ غاية ما يصل اليه افكارهم ويحصل في اذهانهم موصوف بالصفات الزائدة الامكانية وكل موصوف كذلك مصنوع الخامس ما خطر ببعض الافاضل حيث قرأ عاياه من عايا فلاناً اي الاسم مما يلتبس على من لا يعرف قال في النهاية معاناة الشيء ملابسته ومباشرته او هم من همه قوله عييت به فانا عان اي همت به واشتغلت واسير من اسره وفي النهاية العاني الاسير وكل من ذل واستكان وخضع فقد عنا فهو عان والمحبوس من جملته في النهاية وعنوا بالاصوات اي احبسوها والمعنى اي المقصود بالاسم غير العاني اي غيرها نفسه وبعقله ثم اعلم على بعض النفاد يمكن ان يقرأ والله بالكسر بان يكون الواو للقسم قوله غير موصوف بحد اي من الحدود الجسمانية والصفات الامكانية والحدود العقلية وقوله مسمى صفة لحد للتعميم كقوله تعالى لم يكن شيئاً مذكوراً ويحتمل ان يكون المراد انه غير موصوف بالصفات التي هي مدلولات تلك الاسماء وقيل هو خبر بعد خبر او خبر مبتدأ محذوف قوله لم يتكون فتعرف كينونيته بصنع غيره وقيل المراد انه لم يتكون ويكون بفعل غيره فتعرف كينونيته وصفات حدثت بصنع صانع كما تعرف المعلولات بالعلل اقول لعل المراد انه غير مصنوع حتى يعرف بالمغايرة الى مصنوع آخر كما يعرف المصنوعات بمغايرة بعضها الى بعض فيكون الصنع بمعنى المصنوع وغيره صفة له وانه لا يعرف بحصول صورة هي مصنوعة لغيره اذ كل صورة ذهنية مصنوعة للمدرك معلولة له قوله ولم يتناه اي هو تعالى في المعرفة اي عرفان العارف فيعرفانه الى نهاية الا كانت تلك النهاية غيره تعالى ومباينة له غير محمولة عليه **قوله** عليه السلام لا يذل: في بعض النسخ بالذال اي من كل الجهل والضلال من فهم هذا الحكم وعرف سلب جميع ما يغايره عنه وعلم ان كلما يصل اليه افهام الخلق فهو غيره تعالى **قوله** عليه السلام ومن زعم انه يعرف الله بحجاب: اي بالاسماء التي هي حجب بين الله وبين خلقه ووسائل بها يتوسلون اليه بان زعم انه تعالى عين تلك الاسماء او الانبياء والائمة عليهم السلام بان زعم ان الرب تعالى اتحد بهم او بالصفات الزائدة فانها حجب عن الوصول الى حقيقة الذات الاحدية او بانه ذو حجاب كالمخلوقين او بصورة اي بانه ذو صورة كما قالت المشبهة او بصورة عقلية زعم انها كنه ذاته وصفاته تعالى او بمثال اي خيالي او بان جعل له مماثلاً ومشابهاً من خلقه فهو مشرك لما عرفت مراراً من لزوم تركيبه تعالى وكونه ذا حقايق مختلفة وذا اجزاء تعالى الله عن ذلك ويحتمل ان يكون اشارة الى انه لا يمكن الوصول الى حقيقته تعالى بوجه من الوجوه لا بحجاب ومثال ولا بصورة عقلية ولا خيالية اذ لا بد بين المعرف والمعرف من مماثلة وجهة اتحاد والا فليس تلك الشيء معرفاً اصلاً والله تعالى مجرد الذات عن كل ما سواه فحجابه ومثاله وصورته غيره من كل وجه اذ لا اشتراك بينه وبين غيره في جنس او فصل او مادة او موضوع او عارض وانما هو واحد موحد فرد عما سواه فانما يعرف الله بالله اذ نفي عنه جميع ما سواه وكلما وصل اليه عقله كما هو شأن التوحيد الخالص وقال بعض المحققين من زعم انه يعرف الله بحجاب او بصورة او بمثال اي بحقيقة من الحقائق الامكانية كالجسم والنور او بصفة من صفاتها التي هي عليها كما اسند الى القائلين بالصورة او بصفة من صفاتها عند حصولها في العقل كما في قول الفلاسفة في رؤية العقول المفارقة فهو مشرك لان الحجاب والصورة والمثال كلها مغايرة له غير محمولة عليه فمن عبد الموصوف بها عبد غيره فكيف يكون موحداً له عارفاً به انما عرف الله من عرفه بذاته وحقيقته المسلوب عنه جميع ما يغايره فمن لم يعرفه به فليس يعرفه انما يكون يعرف غيره **اقول** لا يخفى ان هذا الوجه مما اورده سابقاً من الاحتمالات التي سمحت بها قريحتي القاصرة لا يخلو كل منها من تكلف ويذهب بعضها اخراج عنه منها صحة لعدة مواضعها الاصول والاظهر عندي ان هذا الخبر موافق لما ذكرنا في كتاب العقل ايضاً من ان المعرفة من صنعه تعالى وليس للعباد فيها صنع وانه تعالى يهبها لمن طلبها ولم يقصر فيما يوجب استحقاق افاضتها والقول بان غيره تعالى يقدر على ذلك نوع من الشرك في ربوبيته والهيته فالتوحيد الخالص هو ان يعلم انه تعالى مفيض جميع العلوم والخيرات والمعارف والسعادات كما قال تعالى ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك فالمراد بالحجاب ائمة الضلال ودعاة السوء الذين يدعون انهم يعرفون الله تعالى بعقولهم ولا يرجعون في ذلك الى حجج الله تعالى

---

٣ - وبهذا الاسناد عن محمد بن سنان قال سألته عن الاسم ما هو قال صفة لموصوف

٤ - **محمد بن ابي عبد الله** عن محمد بن اسماعيل عن بعض اصحابه عن بكر بن صالح عن علي بن صالح عن الحسن بن محمد بن خالد بن يزيد عن عبد الاعلى عن ابي عبد الله ع قال اسم الله غيره وكل شيء وقع عليه اسم شيء فهو مخلوق ما خلا الله فاما ما عبرته الالسن او عملته الايدي فهو مخلوق والله غاية من غاياه والمغيى غير الغاية والغاية موصوفة وكل موصوف مصنوع وصانع الاشياء غير موصوف بحد مسمى لم يتكون فتعرف كينونيته بصنع غيره ولم يتناه الى غاية الا كانت غيره لا يذل من فهم هذا الحكم ابداً وهو التوحيد الخالص فارعوه وصدقوه وتفهموه باذن الله من زعم انه يعرف الله بحجاب او بصورة او بمثال فهو مشرك لان حجابه ومثاله وصورته غيره وانما هو واحد موحد فكيف يوحده من زعم انه عرفه بغيره وانما عرف الله من عرفه بالله فمن لم يعرفه به فليس يعرفه انما يعرف غيره ليس بين الخالق والمخلوق شيء والله خالق الاشياء لا من شيء كان والله يسمى باسمائه وهو غير اسمائه والاسماء غيره

(باب معاني)

فانهم محجوبون كالخلق عن معرفته وعبادته تعالى فالمعنى انما يعرفها بما عرف به نفسه للناس لا بافكارهم وعقولهم والائمة الحق ايضاً فانه ليس شأنهم الا بيان الحق للناس واما افاضة المعرفة والايصال الى البغية فليس ذلك الا من الحق تعالى كما قال سبحانه انك لا تهدي من احببت ويجري في الصورة والمثال ما مر من الاحتمالات فقوله عليه السلام ليس بين الخالق والمخلوق شيء اي ليس بينه تعالى وبين خلقه حقيقة او مادة مشتركة حتى يمكنهم معرفته من تلك الجهة بل اوجدهم لا من شيء كان ويؤيد هذا المعنى ما ذكره في التوحيد تتمة لهذا الخبر والاسماء غيره والموصوف غير الواصف فمن زعم انه يؤمن بما لا يعرف فهو ضال عن المعرفة لا يدرك مخلوق شيئاً الا بالله ولا يدرك معرفة الله الا بالله والله خلو من خلقه وخلقه خلو منه واذا اراد شيئاً كان كما اراد بامره من غير نطق لا ملجأ لعباده مما قضى ولا حجة لهم فيما ارتضى لم يقدروا على عمل ولا معالجة مما احدث في ابدانهم المخلوقة الا بربهم فمن زعم انه يقوى على عمل لم يرده الله عز وجل فقد زعم ان ارادته تغلب ارادة الله تبارك الله رب العالمين وجه التأييد ظاهر لمن تأمل فيها تذييل تشييدي اعلم ان المتكلمين اختلفوا في ان الاسم هل هو عين المسمى او غيره فذهب اكثر الاشاعرة الى الاول والامامية والمعتزلة الى الثاني وقد وردت هذه الاخبار رداً على القائلين بالعينية واول بعض المتأخرين كلامهم لسخافته وان كانت كتبهم مصرحة بما نسب اليهم قال شارح المقاصد الاسم هو اللفظ المفرد الموضوع للمعنى على ما يعم انواع الكلمة وقد يقيد بالاستقلال والتجرد عن الزمان فيقابل الفعل والحرف على ما هو مصطلح النحاة والمسمى هو المعنى الذي وضع الاسم بازائه والتسمية هو وضع الاسم للمعنى وقد يراد بها ذكر الشيء باسمه كما يقال سمى زيداً ولم يسم عمراً فلا خفاء في تغاير الامور الثلاثة وانما الخفاء فيما ذهب اليه بعض اصحابنا من ان الاسم نفس المسمى وفيما ذكره الشيخ الاشعري من ان اسماء الله تعالى ثلثة اقسام ما هو نفس المسمى مثل الله الدال على الوجود اي الذات وما هو غيره كالخالق والرازق ونحو ذلك مما يدل على فعل وما لا يقال انه هو ولا غيره كالعالم والقادر وكل ما يدل على الصفات واما التسمية فغير الاسم والمسمى وتوضيحه انهم يريدون بالتسمية اللفظ وبالاسم مدلوله كما يريدون بالوصف قول الواصف وبالصفة مدلوله وكما يقولون ان القراءة حادثة والمقروء قديم الا ان الاصحاب اعتبروا المدلول المطابقي فاطلقوا القول بان الاسم نفس المسمى للقطع بان مدلول الخالق شيء ما له الخلق لا نفس الخلق ومدلول العالم شيء ما له العلم لا نفس العلم والشيخ اخذ المدلول اعم واعتبر في اسماء الصفات المعاني المقصودة فزعم ان مدلول الخالق الخلق وهو غير الذات ومدلول العالم العلم وهو لا عين ولا غير انتهى

باب معاني الاسماء واشتقاقها الحديث الاول ضعيف

قوله عليه السلام الباء بهاء الله يظهر من كثير من الاخبار ان للحروف المفردة اوضاعاً ومعاني متعددة لا يعرفها الا حجج الله عليهم السلام وهذه احد وجوه علومهم واستنباطهم من القرآن وقد ورد في الم عن ابن عباس ان الالف آلاء الله واللام لطفه والميم ملكه والبهاء الحسن والسناء بالمد الرفعة والمجد الكرم والشرف واقول يمكن ان يكون هذا مبنياً على الاشتقاق الكبير والمناسبة الذاتية بين الالفاظ ومعانيها فالباء لما كانت مشتركة بين المعنى الحرفي وبين البهاء فلا بد من مناسبة بين معنييهما وكذا الاسم والسناء لما اشتركا في السين فلذا اشتركا في معنى العلو والرفعة وكذا الاسم لما اشترك مع المجد والملك فلا بد من مناسبة بين معانيها وهذا باب واسع في اللغة يظهر ذلك للمتتبع بعد تتبع المباني والمعاني فالمراد بقوله عليه السلام والسين سناء الله ان هذا الحرف في الاسم انما يحصل هذا المعنى فيه وكذا البواقي والتأمل في ذلك يكسر سورة الاستبعاد عن ظاهر هذا الكلام وهذا مما خطر بالبال في هذا المقام ولعل الاقرب مما افاده بعض الاعلام حيث قال لما كان تفسيره بحسب معنى حرف الالصاق ولفظ الاسم غير محتاج الى البيان للعارف باللغة اجاب عليه السلام بالتفسير بحسب المدلولات البعيدة او لانهما صارا مستعملاً للتبرك مخرجاً عن المدلول الاول ففسره بغيره مما لوحظ في التبرك والمراد بهذا التفسير اما ان هذه الحروف لما كانت اوائل هذه الالفاظ الدالة على هذه الصفات اخذت للتبرك او ان هذه الحروف لها دلالة على هذه المعاني اما على ان الحروف مناسبة مع المعاني بها وضعت لها وهي اوائل هذه الالفاظ فهي اشد حروفها مناسبة واقوى دلالة لمعانيها او لان الباء لما دلت على الارتباط والانضمام ومناط الارتباط والانضمام الى شيء وجدان حسن مطلوب للطالب فيها دلالة على حسن وبهاء مطلوب لكل طالب ومحبتها فقرن ببهاء الله ولما كان الاسم من السمو الدال على الرفعة والعلو والكرم والشرف فكل من الحرفين بالانضمام الى الآخر دال على ذلك المدلول فنسبت الدلالة على السناء بحسب المناسبة الى السين وفسرها بسناء الله والدلالة على المجد والملك بحسبها الى الميم وفسرها بالمجد والملك على الرواية الاخرى والله اله كل شيء اي مستحق للعبودية لكل شيء والمعبود بها والرحمن بجميع خلقه اعلم ان الرحمن اشد مبالغة من الرحيم لان زيادة المباني تدل على زيادة المعنى وذلك انما يعتبر تارة باعتبار الكمية واخرى باعتبار الكيفية فعلى الاول قيل يا رحمن الدنيا لانه يعم المؤمن والكافر ورحيم الآخرة لانه يختص المؤمن وعلى الثاني قيل يا رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما لتخصيص الاول بجلائل النعم والثاني بغيرها والثاني ايضاً يحتمل ان يكون محمولاً على الوجه الاول اي رحمن الدارين بالنعم العامة والرحيم فيهما بالنعم الخاصة بالهداية والتوفيق في الدنيا والجنة ودرجاتها في الآخرة والاخير في هذا الخبر اظهر **الحديث الثاني** حسن وقد مر بعينه متناً وسنداً في باب المعبود فلا نعيد شرحه **الحديث الثالث** ضعيف

قوله عليه السلام استولى لعله من باب تفسير الشيء بلازمه فان معنى الالهية يلزمه الاستيلاء على جميع الاشياء دقيقها وجليلها وقيل السؤال انما كان عن مفهوم الاسم ومناطه فاجاب عليه السلام بان الاستيلاء على جميع الاشياء مناط المعبودية بالحق لكل شيء اقول الظاهر انه سقط من الخبر شيء لانه مأخوذ من كتاب البرقي وروى في المحاسن بهذا السند بعينه عن القاسم عن جده الحسن عن ابي الحسن موسى عليه السلام وسئل عن معنى قول الله على العرش استوى فقال استولى على ما دق وجل وروى الطبرسي في الاحتجاج ايضاً هكذا فلا

باب معاني الاسماء واشتقاقها

١ عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد عن عبد الله بن سنان قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن تفسير بسم الله الرحمن الرحيم قال الباء بهاء الله والسين سناء الله والميم مجد الله وروى بعضهم الميم ملك الله والله اله كل شيء الرحمن بجميع خلقه والرحيم بالمؤمنين خاصة

٢ علي بن ابراهيم عن ابيه عن النضر بن سويد عن هشام بن الحكم انه سأل ابا عبد الله عليه السلام عن اسماء الله واشتقاقها الله مما هو مشتق فقال يا هشام الله مشتق من اله واله يقتضي مألوها والاسم غير المسمى فمن عبد الاسم دون المعنى فقد كفر ولم يعبد شيئاً ومن عبد الاسم والمعنى فقد اشرك وعبد اثنين ومن عبد المعنى دون الاسم فذاك التوحيد افهمت يا هشام قال فقلت زدني قال لله تسعة وتسعون اسماً فلو كان الاسم هو المسمى لكان لكل اسم منها الهاً ولكن الله معنى يدل عليه بهذه الاسماء وكلها غيره يا هشام الخبز اسم للمأكول والماء اسم للمشروب والثوب اسم للملبوس والنار اسم للمحرق افهمت يا هشام فهماً تدفع به وتناضل به اعداءنا المتخذين مع الله عز وجل غيره قلت نعم فقال نفعك الله به وثبتك يا هشام قال هشام فوالله ما قهرني احد في التوحيد حتى قمت مقامي هذا

٣ عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد البرقي عن القاسم بن يحيى عن جده الحسن بن راشد عن ابي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام قال سئل عن معنى الله فقال استولى على ما دق وجل

علىّ بن محمد عن سهل بن زياد عن يعقوب بن يزيد عن العباس بن هلال قال سألت الرضا ع عن قول الله عز وجل الله نور السموات والارض فقال هاد لاهل السموات وهاد لاهل الارض وفي رواية البرقي هدى من في السماء وهدى من في الارض

محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن ابى عمير عن صفوان بن يحيى عن فضيل بن عثمان عن ابن ابى يعفور قال سألت ابا عبد الله ع عن قول الله عز وجل هو الاول والآخر وقلت اما الاول فقد عرفناه واما الآخر فبيّن لنا تفسيره فقال انه ليس شىء الا يبيد او يتغير او يدخله التغير والزوال او ينتقل من لون الى لون ومن هيئة الى هيئة ومن صفة الى صفة ومن زيادة الى نقصان ومن نقصان الى زيادة الا رب العالمين فانه لم يزل ولا يزال بحالة واحدة هو الاول قبل كل شىء وهو الآخر

في اسماء الله ومعانيها وصفاتها تعالى

يحتاج الى هذه التكلفات اذ اكثر المفسرين فسروا الاستواء بمعنى الاستيلاء وقد حققنا في مواضع كتبنا ان العرش يطلق على جميع مخلوقاته وهذا احد الوجوه ولما كان ذلك الوجه وعلى وقد ورد نفي جميعها وهذا من الكليني عجيب لعله من النساخ **الرابع** منصف على الشهود وا مرسل **قوله ع** هاد لاهل السماء ﴿ اقول النور ما يكون ظاهرا بنفسه وسببا لظهور غيره والله سبحانه هو الموجود بنفسه الموجد لغيره والعالم بذاته المفيض للعلوم على من سواه فهو هاد لاهل السما واهل الارض وهديهم بما اوجد واظهر لهم من آيات وجوده وعلمه وقدرته وبما افاض عليهم من العلوم والمعارف **الخامس** مجهول **قوله ع** يبيد ﴿ اى يهلك والمراد التكسر من الاشيا البائد والرميم ما بلى من العظام والبلى محركة بين الخلال والبسر ان الجوهرى البلح قبل البسر لان اول التمر طلع ثم خلال ثم بلح ثم بسر ثم رطب ثم تمر اول الغرض ان دوام الجنة والنار واهلهما وغيرها الابدا في آخريته تعالى واختصاصها به فان هذه الاشياء دائما في التغير والتبدل وبمعرض الفناء والزوال وهو سبحانه باق من حيث الذات والصفات ازلا وابدا بحيث لا يعتريه تغير اصلا فكل شىء هالك فانٍ الا وجهه او آخريته سبحانه باعتبار انه تعالى يفنى جميع الاشياء قبل القيمة ثم يعيدها كما يدل عليه ظواهر بعض الآيات وصريح بعض الاخبار وقد بسطنا القول في ذلك في الفرائد الطريفة في شرح الدعاء الاول **السادس** مجهول ومضمون قريب من الخبر السابق لا عن اول قبله اى سابق علمه بالزمان وعلة ولا عن بدىء بالهمزة اى ابتداء او بدىء على فعيل اى علة لا عن نهاية اى من حيث الذات والصفات كما انه لا يقع عليه الحدث ناظرا الى الاولية ولا يحول ناظرا الى الآخرية **السابع** مرفوع **قوله** للاسما وصفات ﴿ الظاهر ان المراد بالاسما ما دل على الذات من غير ملاحظة صفة وبالصفات ما دل على الذات مع ملاحظة الاتصاف بصفة فاجاب عليه السلام بالكشف عن مراد السائل وذكر محتملاته وهى ثلاثة ويقسم بالتقسيم الاول الى احتمالين لان المراد به اما معناه الظاهر او ما قيل بمعنى مجازى تكون معناه الظاهر في غاية السخافة فالاول وهو معناه الظاهر ان يكون المراد كون كل من تلك الاسما والحروف المؤلفة المركبة عين ذاته تعالى فحكم بانه تعالى منزه عن ذلك لاستلزامه تركيبه وتعدده تعالى الله عن ذلك والثانى ان يكون قوله هى هو كناية عن كونها دائما معه في الازل فكانها عينه وهذا يحتمل معنيين احدهما ان يكون المراد انه تعالى كان في الازل مستحقا لاطلاق تلك الاسما عليه وكون تلك الاسما في علمه تعالى من غير تعدد في ذاته تعالى وصفاته من غير ان يكون معه شىء في الازل فهذا حق وثانيهما ان يكون المراد كون تلك الاسما والحروف المؤلفة دائما معه في الازل معاذ الله ان يكون معه غيره في الازل وهذا صريح في نفى تعدد القدماء وما يقبل او يلى القائلين بمذاهب الحكماء وقوله عليه السلام تصويرها اى ايجادها بتلك الصور والهيئات وهجاؤها اى التكلم بها وفي القاموس الهجاء ككساء تقطيع اللفظ بحروفها وهجيت الحروف وهجيته انتهى فقوله وتقطيع حروفها كالتفسير ثم اشار الى حكمة خلق الاسماء والصفات بانها وسيلة بينه وبين خلقه يتضرعون بها اليه ويعبدونه وهى ذكره بالضمير اى يذكر بها والمذكور بالذكر قديم والذكر حادث وما مر من انه بالتاء قال الجوهرى الذكر والذكرى نقيض النسيان وكذلك الذكرة قوله عليه السلام والاسماء والصفات مخلوقات اقول هنا اختلفت نسخ الحديث ففي توحيد الصدوق مخلوقات المعاني اى معانيها اللغوية ومفهوماتها الكلية مخلوقة وفي احتجاج الطبرسي ليس لفظ المعاني اصلا وفي الكتاب المعاني بالعطف فالمراد اما مصداق مدلولاتها ويكون قوله والمعنى بها عطف تفسير لها وهى معطوفة على الاسماء اى والمعاني وهى حقايق مفهومات الصفات مخلوقة والمراد بالاسما الالفاظ وبالصفات ما وضع اسماؤها ويحتمله مخلوقات والمعاني خبران للاسماء والصفات اى الاسما مخلوقات والصفات هى المعاني والمعنى بها هو الله اى المقصود بها المذكور بالذكر ومصداق تلك المعاني المطلوب بها هو ذات الله تعالى والمراد بالاختلاف تكثر الافراد وتكثر الصفات او الاحوال المتغيرة او اختلاف الاجزاء وتباينها بحسب الحقيقة والانفكاك والتحلل او الايتلاف التركب من الاجزاء واتفاق الاجزاء في الحقيقة وحاصل الكلام ان ذات الله سبحانه ليس بمؤتلف ولا مختلف لانه واحد حقيقى وكل ما يكون واحدا حقيقيا لا يكون مؤتلفا ولا مختلفا اما انه واحد حقيقى فلقدمه ووجوب وجوده لذاته واما ان الواحد لا يصح عليه الايتلاف والاختلاف لان كل متجزّئ او متوهم بالقلة والكثرة مخلوق ولا شىء من المخلوق بواحد حقيقى لمنافاة الوجود والمهية وللتحلل الى المهية والتشخص فلا شىء من الواحد بمتجزّئ ولا شىء من المتجزّئ بواحد قوله عليه السلام فقولك ان الله قدير خبرت بهذا القول انه لا يعجزه شىء فمعنى القدرة فيه نفى العجز عنه لا صفة وكيفية موجودة فجعلت العجز مغايرا له منفيا عنه والمغاير للشىء مغاير له كالمنفى عنه وكذا العلم وسائر الصفات وقوله ع فاذا افنى الله الاشياء استدلال على مغايرته تعالى للاسماء وهجائها وتقطيعها والمعاني الحاصلة منها من جهة النهاية كما ان المذكور سابقا كان من جهة البداية والحاصل ان علمه تعالى بانه عالم وليس نقصا فيه تعالى به متوقفا على التكلم بذلك وكذا الصوت الذهنى ليست عين حقيقة ذاته وصفاته تعالى وليس اتصافه تعالى بالصفات متوقفا على حصول تلك الصورة اذ بعد فناء الاشياء تفنى تلك الامور مع انه تعالى متصف بجميع الصفات الكمالية كما كان قبل حدوثها كان متصفا بها وهذا الخبر مما يدل على انه سبحانه يفنى جميع الاشياء قبل القيمة ثم اعلم ان المقصود بما ذكر في هذا الخبر وغيره من اخبار الباب هو نفى تعقل كنه ذاته وصفاته تعالى وبيان ان صفات المخلوقات مشوبة بانواع النقص والعجز والله تعالى متصف بها معرى عن جهات النقص والعجز كالسمع فانه فينا العلم بالمسموعات بالحاسة المخصوصة ولما كان متوقفا علينا على الحاسة لعجزنا وكان حصولها لنا من جهة حدوثنا وامكاننا ونقصنا وايضا ليس علمنا من ذاتنا لعجزنا وعلمنا حادث لحدوثنا وليس علمنا محيطا بحقايق ما نسمعه كما هى لقصورنا عن الاحاطة وكل هذه نقائص شابت ذلك الكمال فلذا اثبتنا له سبحانه ما هو الكمال وهو اصل العلم ونفينا عنه جميع تلك الجهات التى هى سمات النقص والعجز ولما كان علمه سبحانه غير مقصور لنا بالكنه

قولك ان الله قدير

دعوى لذلك وله صفة مخصة ... العين وكذلك سميناه لطيفا لعلمه بالشىء اللطيف مثل البعوضة ... لما ينبثه بانا من لو ناو ... العقل والشهوة والسفاد والحدب على ... وانّا لم يعصها على بعض وعلتها الطعام والشراب الى اولادها فى الجبال والمفاوز والاودية والقفار وعلمنا ان خالقها ... لطيف بلا كيفية وانما الكيفية للمخلوق المكيف وكذلك سميناه قويا لا بقوة البطش المعروف من المخلوق ولو كانت قوته قوة البطش المعروف من المخلوق (لوقع التشبيه)

الجهل فينا نقصا فنفينا معنه فكانا لم نصف من علمه تعالى الا عدم الجهل فاثبات العلم له تعالى انما يرجع الى نفي الجهل لانا لم نتصور علمه تعالى الا بهذا الوجه اذا ومن تدبر في ذلك حق التدبر وجدنا قبلنا بدعيه القائلون بالاشتراك اللفظي في الوجود وسائر الصفات لا مثبتا له وقد عرفت ان الاخبار الدالة على نفي التعطيل ينفي هذا القول قوله عليه السلام بالسمع المعقول في الراس اي الذي نتعقله في الراس ونحكم بانه منه واللطيف قد يكون بمعنى رقة القوام او عدم اللون من الاجسام او صغر الجسم وتنزيهه سبحانه عن هذه الامور لكونها من لوازم الاجسام فقد يراد به التجرد مجازا او بمعنى لطيف الصنعة او العالم بلطايف الامور كما فسر به في هذا الخبر وموضع النشو منها المواد التي جعلها في ابدانها وبها ينموا وموضع نمو كل عضو وقد رتموها بحيث لا يخرج عن التناسب الطبيعي بين الاعضاء والنشو الى النمو وتحتمل بها بغيره بكسر النون والواو اخيرا بمعنى شم الريح جمع نشوه اي يعلم محل القوة الشامة منها وفي التوحيد موضع الشهوة منها شهوة الجماع وفي الاحتجاج موضع المشي والعقل اي موضع قواها المدركة والحركة النطفة ويمكن عطفه على موضع النشو على النشو واقام لبعضها الاقام مصدر بمعنى الاقامة كقوله تعالى اقام الصلوة حذفت التاء المعوضة عن العين واقيمت الاضافة مقامها ويمكن عطف هذه الفقرة على علمه وعلى العلوم ما والفقرات الآتية تؤيد التأنيث والقفار جمع القفر وهو مفازة لا نبات فيها ولا ماء

قوله عليه السلام لوقع التشبيه ❊ قال بعض الافاضل ابطل كون قوته قوة البطش المعروف من المخلوقين بوجهين احدهما لزوم وقوع التشبيه وكونه مادياً مصوراً بصورة المخلوق وثانيهما لزوم كونه سبحانه محتملا للزيادة لان الموصوف بمثل هذه الكيفية لا بد لها من مادة قابلة لها متقومة بصورة جسمانية موصوفة بالقدر بعدد والتناهي والقدر بحدكل محالة فيكون لا محالة حينئذ موصوفاً بالزيادة على ما دونه من ذوي الاقدار وكل موصوف بالزيادة الاضافية موصوف بالنقصان الاضافي لوجهين احدهما ان المقادير الممكنة لا حد لها تقف عنده في الزيادة كما لا حد لها في النقصان فالمتقدر بمقدار معين متصف بالنقص الاضافي بالنسبة الى بعض الممكنات وان لم يدخل في الوجود وثانيهما انه يكون حينئذ لا محالة موصوفا بالنقص الاضافي بالنسبة الى مجموع الموصوف بالزيادة الاضافية والمقيس اليه فيكون انقص من مجموعهما وما كان ناقصا بالنسبة الى غيره من الممكنات لا يكون قديما واجب الوجود لذاته لانه علة ومبدأ لكل مغاير والمبدأ المفيض لكل وانه من المعلول الصادر عنه المفاض عليه منه فكل ما فرضناه في احق بالمعلولية من المبدائية لما هو كل وازيد منه هذا بناء في دقته وتمامه بالمطلوب لكنه لما اراد الزام ما هو اظهر فساداً وهو لزوم عجزه عن قوته ضم اليه قوله وما كان غير قديم كان عاجزاً لانه كان معلولا لعلته ومبدئه مفتقراً الى غيره في تحقق وجوده ومنه اذا عرفت ذلك عرفت ان تبارك وتعالى لا شبه له لان شبه الممكن ممكن ولا ضد له لان الشيء لا يضاد علته ومقتضي العلية والمعلولية التلازم والاجتماع في الوجود فلا يجامع المضادة ولا ند له لان المثل المقاوم لا يكون معلولا ولا قديم سواه بدليل التوحيد ولا كيف له لكونه تاماً كاملا في ذاته غير محتمل لما يفقده ولانها بمنزلة النعالية عن النقائص والقابلية لما يغايره ولا يبصر بصره في بعض النسخ ولا ينقص بالتاء اي التنقص بالبصر ويحرم على القلوب ان تمثل اي ان يجعل حقيقته موجودة الا مثالا وتاخذ عنه حقيقة كلية معقولة لكونه واجب الوجود بذاته لا تنفك حقيقته عن كونه موجوداً عينياً متشخصاً وعلى الاوهام ان تدركه لعجزها عن اخذ المعاني الجزئية عما لا يحصل في القوى والاذهان ولا يحاط بها فلا تأخذ منه صورة جزئية وعلى الضمائر ان تكونه الضمير السر وداخل الخاطر والبال ويطلق على محله كما ان الخاطر في الاصل ما يخطر بالبال ويدخله ثم اطلق على محله والتكوين التحريك والمعنى انه يحرم على ما يدخل الخواطر ان يدخله وينقله من حال الى حال لاستحالة قبوله لما يغايره او المراد بالضمائر خواطر الخلق واوهام الباطنة وانه يستحيل ان يخرج من الغيبة الى الحضور والظهور عليهم اي ليس لها ان تخيله باقبالها متنزلاً الى مرتبة الحضور عندهم اقول يحتمل ان يكون دليلا على امتناع حصوله في المعقول والضمائر لانه يلزم ان يكون حقيقته سبحانه مكونة مخلوقة ولو في الوجود الذهني وهو متعال عن ذلك عز اوداة خلقه اي التي بها يفعلون ويحتاجون في افعالهم اليها وسمات بريته اي صفاتهم الثامن ضعيف على المشهور

قوله عليه السلام من اي شيء ❊ هذا استعلام عن مراد القائل انه هل اراد اتصافه سبحانه بالشدة او الزيادة في الكبر الذي يعقل في المخلوقين فيلزم اتصافه بالكبر الاضافي او اراد نفي اتصافه سبحانه بما يعقل من الصفات في المخلوقات ولما اجاب القائل بقوله من كل شيء علم انه اراد الاول فنبه على فساده بقوله حددته لان المتصف بصفات الخلق محدد بحدود الخلق غير خارج عن مرتبتهم فلما علم القائل خطأه قال كيف اقول فاجاب عليه السلام بقوله قل الله اكبر من ان يوصف ومعناه اتصافه بنفي صفات المخلوقات عنه وتعاليه ان يتصف بها الحديث

التاسع مجهول قوله عليه السلام اي شيء اكبر ❊ اي ما المراد به ما معناه قوله عليه السلام وكان ثم شيء استفهام للانكار اي كان في مرتبته تعالى في مرتبته سبحانه وبعض منها التسبيه بينه وبين غيره شيء والحاصل انه يضمحل في جنب عظمته وجلاله كل شيء فلا وجه للمقايسة او المعنى انه لم يكن في الازل شيء وكانت هذه الكلمة صادقة في الازل والاولى علاوة والظهر الاول العاشر صحيح قوله عليه السلام انفه الله ❊ اي برأه وتعالى وتنزه له سبحانه عن صفات المخلوقات ونصب سبحان على المصدر اي اسبح الله سبحانا بليق به ويقال انف منه اي استنكف الحادي عشر ضعيف الثاني عشر صحيح قوله عليه السلام اجماع الالسن ❊ اي معنى الواحد في اسمائه وصفاته سبحانه ما اجمع عليه الالسن من وحدانيته وتفرده بالخالقية والالوهية كقوله ولئن سألتهم اي جميع الخلق اذا رجعوا الى انفسهم وجانبوا الاغراض الفاسدة التي صرفتهم عن مقتضى عقولهم والمراد بمشركي مكة فان شركهم كان في المعبودية لا الخالقية ويحتمل ان يكون في الله سبحانه موضوعا شرعا لهذا المعنى اي من اجمعت الالسن على وحدانيته باب آخر وهو من الباب الاول الا ان فيه زيادة وهو الفرق ما بين المعاني التي تحت اسماء الله واسماء المخلوقين الاول مجهول وابو الحسن عليه السلام يحتمل الثاني والثالث عليهما السلام

لوقع التشبيه ولا احتمل الزيادة وما احتمل الزيادة احتمل النقصان وما كان ناقصا كان غير قديم وما كان غير قديم كان عاجزا فربنا تبارك وتعالى لا شبه له ولا ضد ولا ند ولا كيف ولا نهاية ولا تبصار بصر ومحرم على القلوب ان تمثله وعلى الاوهام ان تحده وعلى الضمائر ان تكونه جل وعز عن اداة خلقه وسمات بريته وتعالى عن ذلك علوا كبيرا

٨ علي بن محمد عن سهل بن زياد عن ابن محبوب عمن ذكره عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رجل عنده الله اكبر فقال الله اكبر من اي شيء فقال من كل شيء فقال ابو عبد الله عليه السلام حددته فقال الرجل كيف اقول قال قل الله اكبر من ان يوصف

٩ ورواه محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن مروك بن عبيد عن جميع بن عمير قال قال ابو عبد الله عليه السلام اي شيء الله اكبر فقلت الله اكبر من كل شيء فقال وكان ثم شيء فيكون اكبر منه فقلت فما هو قال الله اكبر من ان يوصف

١٠ علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى بن عبيد عن يونس عن هشام بن الحكم قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن سبحان الله فقال انفة لله

١١ احمد بن مهران عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني عن علي بن اسباط عن سليمان مولى طربال عن هشام الجواليقي قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل سبحان الله ما يعني به قال تنزيهه

١٢ علي بن محمد ومحمد بن الحسن عن سهل بن زياد ومحمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى جميعا عن ابي هاشم الجعفري قال سألت ابا جعفر الثاني عليه السلام ما معنى الواحد فقال اجماع الالسن عليه بالوحدانية كقوله تعالى ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله

باب آخر وهو من الباب الاول الا ان فيه زيادة وهو الفرق ما بين المعاني التي تحت اسماء الله تعالى واسماء المخلوقين

(علي بن ابراهيم)

في اسماء الله والفرق بين معانيها وبين معاني اسماء المخلوقين

علي بن ابراهيم عن المختار بن محمد بن المختار الهمداني ومحمد بن الحسن عن عبد الله بن الحسن العلوي جميعا عن الفتح بن يزيد الجرجاني عن ابي الحسن قال سمعته يقول وهو اللطيف الخبير السميع البصير الواحد الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد لو كان كما يقول المشبهة لم يعرف الخالق من المخلوق ولا المنشئ من المنشأ لكنه المنشئ فرق بين من جسمه وصوره وانشأه اذ كان لا يشبهه شيء ولا يشبه هو شيئا قلت اجل جعلني الله فداك لكنك قلت الاحد الصمد وقلت لا يشبهه شيء والله واحد والانسان واحد اليس قد تشابهت الوحدانية قال يا فتح احلت ثبتك الله انما التشبيه في المعاني فاما في الاسماء فهي واحدة وهي دالة على المسمى وذلك ان الانسان وان قيل واحد فانه يخبر انه جثة واحدة وليس باثنين والانسان نفسه ليس بواحد لان اعضاءه مختلفة والوانه مختلفة ومن الوانه مختلفة غير واحد وهو اجزاء مجزاة ليست بسواء دمه غير لحمه ولحمه غير دمه وعصبه غير عروقه وشعره غير بشره وسواده غير بياضه وكذلك سائر جميع الخلق فالانسان واحد في الاسم لا واحد في المعنى والله جل جلاله هو واحد لا واحد غيره لا اختلاف فيه ولا تفاوت ولا زيادة ولا نقصان فاما الانسان المخلوق المصنوع المؤلف من اجزاء مختلفة وجواهر شتى غير انه بالاجتماع شيء واحد قلت جعلت فداك فرجت عني فرج الله عنك فقولك اللطيف الخبير فسره لي كما فسرت الواحد فاني اعلم ان لطفه على خلاف لطف خلقه للفصل غير اني احب ان تشرح ذلك لي فقال يا فتح انما قلنا اللطيف للخلق اللطيف ولعلمه بالشيء اللطيف اولا ترى وفقك الله وثبتك الى اثر صنعه في النبات اللطيف وغير اللطيف ومن الخلق اللطيف ومن الحيوان الصغار ومن البعوض والجرجس وما هو اصغر منها ما لا يكاد تستبينه العيون بل لا يكاد يستبان لصغره الذكر من الانثى والحدث المولود من القديم فلما راينا صغر ذلك في لطفه واهتداءه للسفاد والهرب من الموت والجمع لما يصلحه وما في لجج البحار وما في لحاء الاشجار والمفاوز والقفار وافهام بعضها عن بعض منطقها وما يفهم به اولادها عنها ونقلها الغذاء اليها ثم تاليف الوانها حمرة مع صفرة وبياض مع حمرة وانه ما لا تكاد عيوننا تستبينه لدمامة خلقها لا تراه عيوننا ولا تلمسه ايدينا علمنا ان خالق هذا الخلق لطيف لطف بخلق ما سميناه بلا علاج ولا اداة ولا آلة وان كل صانع شيء فمن شيء صنع والله الخالق اللطيف الجليل خلق وصنع لا من شيء

علي بن محمد مرسلا عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال قال اعلم علمك الله الخير ان الله تبارك وتعالى قديم والقدم صفته التي دلت العاقل على انه لا شيء قبله ولا شيء معه في ديموميته فقد بان لنا باقرار العامة معجزة الصفة انه لا شيء قبل الله ولا شيء مع الله في بقائه وبطل قول من زعم انه كان قبله او كان معه شيء وذلك انه لو كان معه شيء في بقائه لم يجز ان يكون خالقا له لانه لم يزل معه فكيف يكون خالقا لمن لم يزل معه ولو كان قبله شيء كان الاول ذلك الشيء لا هذا وكان الاول اولى بان يكون خالقا للاول (ثم)

قال ابن الغضائري اختلفوا في انه مسلم او فتح بن يزيد هو الرضا عليه السلام او الثالث وفي شرح الصدوق بانه عليه السلام **قوله عليه السلام** لم يعرف الخالق ◆ في التوحيد هكذا ولم يكن له كفوا احد منشئ الاشياء ومجسم الاجسام ومصور الصور ولو كان كما يقولون لم يعرف وهو امتنع والمعنى انه لو كان قول المشبهة حقا لم يتميز الخالق من المخلوق لاشتراكهما في الصفات الامكانية وعلى ما في الكتاب المعنى لا يمكن معرفة الخالق من المخلوق بالمغايرة اذ ليس المخلوق في ذات الخالق عزوجل مرتبطا به ارتباطا يصحح الحمل والقول عليه والمراد بالخالق اما مطلق الايجاد فقوله ولا المنشئ من المنشأ كالمفسر والمؤكد له او المراد به التقدير والتصوير فقوله ولا المنشئ تعميم بعد التخصيص لكنه ابتدأ للشأن او راجع اليه سبحانه **قوله** فرق اما اسم ◆ اي الفرق والامتياز لازم بينه سبحانه وبين من جسمه اي اوجده جسما او اعطاه حقيقة الجسمية وصوره اي اوجده متصورا بصورة خاصة وانشاه من العدم فقوله اذ كان تعليل لعدم المعرفة او الفرق او فعل اي فرق وباين بين المهيات وصفاتها ولوازمها وجعل لكل منها حقيقة خاصة وصفة مخصوصة فقوله اذ تعليل لظرفيته والتعليل فعلى الاول المعنى انه خلقها في وقت لم يكن متصفا بشيء من تلك الحقائق والصفات ولم يكن في شيء منها شبيها بالمخلوقات وعلى الثاني لعله المعنى انه اعطى المخلوقات تلك المهيات المتباينة والصفات المتضادة لانه لم يكن يشبه شيئا منها اذ لو كان متصفا باحد تلك الاضداد لم يكن معطيا لضدها اذ لو كان حارا مثلا لم يكن معطيا ومفيضا للبرودة فلما لم يكن متصفا بشيء منها صار علة لكل منها فيما يستحقه من المواد وايضا لو كان مشاركا لبعضها في المهية لم يكن معطيا لتلك المهية لغيره والا لزم كون الشيء علة لنفسه **قوله ع** احلت اي اتيت بالمحال وقلت به ثبتك الله اي على الحق **قوله ع** انما التشبيه في المعاني ◆ اي التشبيه الممنوع منه انما هو تشبيه حاصل فيه تعالى بمعنى حاصل في الخلق لا مجرد اطلاق لفظ واحد عليه تعالى وعلى الخلق بمعنيين متغايرين والمعنى انه ليس التشبيه هنا في كنه الحقيقة والذات وانما التشبيه في المفهومات الكلية التي هي مدلولات الالفاظ وتصدق عليه سبحانه كما مر تحقيقه فاما في الاسماء فهي واحدة اي الاسماء التي تطلق عليه تعالى وعلى الخلق واحدة لكنها لا توجب التشابه لان الاسماء دالة على المسميات وليس فيها ما هو حتى يلزم الاشتراك في حقيقة الذات والصفات ثم بين عليه السلام عدم كون التشابه في المعنى في اشتراك لفظ الواحد بينه وبين خلقه بان الوحدة في المخلوق هي الوحدة الشخصية التي تجتمع مع انواع التكثرات وليست الا تالف اجزاء واجتماع امور متكثرة ووحدته سبحانه هي التي للتجرد عن الكثرة والتعدد عنه سبحانه مطلقا وقوله فالانسان يحتمل ان يكون كل من المخلوق والمصنوع والمؤلف والظرف خبرا وان كان الاول اظهر **قوله ع** للفصل ◆ بالصاد المهملة اي للفرق الظاهر البين بينه وبين خلقه او بالمعجمة اي لما ثبت من تفضله على المخلوق **قوله عليه السلام** انما قلنا اللطيف ◆ قيل ان اللطيف هو الشيء الدقيق ثم استعمل فيما هو سبب ومبدأ للدقيق من القوة على صنعه والعلم به يقال لعامله انه دق ولطف بصنعته وهو صانع دقيق في صنعته والعالم بانه دق ولطف بدركه وهو عالم دقيق في دركه **قوله ع** ولعلمه ◆ ليس الواو في بعض النسخ فهو بدل الخلق وعلة له وقال الجوهري صغر الشيء فهو صغير وصغار بالضم وقال الجرجس البعوض الصغار فهو من قبيل عطف الخاص على العام **قوله** في لطفه ◆ اي مع لطف ذلك المخلوق او بسبب لطفه سبحانه والسفاد بالكسر نزو الذكر على الانثى ولجة البحر معظمه واللحاء بالكسر والمد قشر الشجر وافهام اما بالكسر او بالفتح ويؤيد الاخير ما في العيون وفهم بعض عن بعض وقال السيد الداماد رحمه الله الدمامة بفتح الدال المهملة وربما يعبر عنها بالفارسية الالف القصر والقبح يقال رجل دميم وبه دمامة اذا كان قصير الجثة حقير الجثمان قبيح الخلقة واما الذمامة باعجام الذال بمعنى القلة من قولهم بئر ذمة بالفتح اي قليلة الماء وفي هذا المقام تصحيف انتهى واقول لما كان لسائل ان يقول اللطف بهذا المعنى ايضا يطلق على المخلوق فيقال صانع لطيف فاشار عليه السلام الى جوابه ذلك بقوله بلا علاج ولا اداة ولا آلة والحاصل ان لطفه سبحانه ليس على ما يعقل في المخلوقين باي معنى كان بل يرجع الى نفي العجز عن خلق الدقيق ونفي الجهل بالدقيق فاما كيفية خلقه وكنه علمه فهو ممتنع عنا وقال الجزري في اسماء الله تعالى اللطيف هو الذي اجتمع له الرفق في الفعل والعلم بدقائق المصالح وايصالها الى من قدرها له من خلقه يقال لطف به وله بالفتح يلطف لطفا اذا رفق به واما لطف بالضم يلطف فمعناه صغر ودق **الثاني** مرسل والمراد بالقدم وجوب الوجود **قوله ع** فقد بان لنا باقرار العامة ◆ الاقرار اما من قر بالحق اذا اعترف به او من قر الحق في مكانه فاستقر هو فقوله عليه السلام معجزة الصفة على الاول منصوب بنزع الخافض وعلى الثاني منصوب على المفعولية والمعجزة اسم فاعل من اعجزته بمعنى وجدته عاجزا او جعلته عاجزا او من عجز الشيء بمعنى فاته واضافتها الى الصفة والمراد بها القدم من اضافة الصفة الى الموصوف واما وصفها بالاعجاز فلانها تجدهم او تجعلهم لنا هدية بها عاجزين عن ادراك كنهها او عن نقضها فهم بها او عن انكارهم لها ودلالتها نعوتهم وهم فاقدون لها ويحتمل ان تكون المعجزة مصدرا يقال عجز عن الشيء عجزا ومعجزة بفتح الميم وكسر الجيم وفتحها اي اقرارهم بعجزهم عن الاتصاف بتلك الصفة ويمكن حمله على بناء المفعول بان يكون حالا عن العامة وصفة لها اي باقرارهم موصوفين بالعجز عن ترك الاقرار واما اذا كان صفة القدم عجزهم والجائهم الى الاقرار فالمعجزة والبينة وقوله ان لا شيء قبل الله لكن في المحاسن واول الحالي الوصفية هنا فشبه وقال بعض الافاضل المراد بقوله اقرار العامة اذعانهم والاثبات وعلى الاول متعلق الاذعان اما معجزة الصفة بحذف الصلة او الى اقرار العامة بانه خالق كل شيء معجزة للصفة اي صفة الخالقية لكل شيء وصفة القدم لا يسع احدا ان ينكره واما على الثاني فمعجزة من اضافة الصفة الى الموصوف اي الصفة التي هي معجزة لهم عن ان لا يثبتوا الخالقية لكل شيء والمعجزة بمعناه المتعارف والاضافة لامية اي بامر الخالقية للكل معجزة هذه الصفة حيث لا يمكنهم ان ينكروها وان ارادوا الانكار ويحتمل ان يكون معجزة الصفة فاعل باب

ثم وصف نفسه تبارك وتعالى بأسماء دعا الخلق إذ خلقهم وتعبدهم وابتلاهم إلى أن يدعوه بها فسمى نفسه سميعا بصيرا قادرا قائما ناطقا ظاهرا باطنا لطيفا خبيرا قويا عزيزا حكيما عليما وما أشبه هذه الأسماء فلما رأى ذلك من أسمائه القالون المكذبون وقد سمعونا نحدث عن الله أنه لا شيء مثله ولا شيء من الخلق في حاله قالوا أخبرونا إذ زعمتم أنه لا مثل لله ولا شبه له كيف شاركتموه في أسمائه الحسنى فتسميتم بجميعها فإن في ذلك دليلا على أنكم مثله في حالاته كلها أو في بعضها دون بعض إذ جمعتم الأسماء الطيبة قيل لهم إن الله جل وعز ألزم العباد أسماء من أسمائه على اختلاف المعاني وذلك كما يجمع الاسم الواحد معنيين مختلفين والدليل على ذلك قول الناس الجائز عندهم الشائع وهو الذي خاطب الله به الخلق فكلمهم بما يعقلون ليكون عليهم حجة في تضييع ما ضيعوا فقد يقال للرجل كلب وحمار وثور وسكرة وعلقمة وأسد كل ذلك على خلافه وحالاته لم تقع الأسامي على معانيها التي كانت بنيت عليها لأن الإنسان ليس بأسد ولا كلب فافهم ذلك رحمك الله وإنما سمي الله بالعالم بغير علم حادث علم به الأشياء استعان به على حفظ ما يستقبل من أمره والروية فيما يخلق من خلقه ويفسد ما مضى مما أفنى من خلقه مما لو لم يحضره ذلك العلم ويغيبه كان جاهلا ضعيفا كما أنا لو رأينا علماء الخلق إنما سموا بالعلم لعلم حادث إذ كانوا قبله جهلة وربما فارقهم العلم بالأشياء فعادوا إلى الجهل وإنما سمي الله عالما لأنه لا يجهل شيئا فقد جمع الخالق والمخلوق اسم العالم واختلف المعنى على ما رأيت وسمي ربنا سميعا لا بخرت فيه يسمع به الصوت ولا يبصر به كما أن خرتنا الذي به نسمع لا نقوى به على البصر ولكنه أخبر أنه لا يخفى عليه شيء من الأصوات ليس على حد ما سمينا نحن فقد جمعنا الاسم بالسمع واختلف المعنى وهكذا البصر لا بخرت منه أبصر كما أنا نبصر بخرت منا لا ننتفع به في غيره ولكن الله بصير لا يحتمل شخصا منظورا إليه فقد جمعنا الاسم واختلف المعنى وهو قائم ليس على معنى انتصاب وقيام على ساق في كبد كما قامت الأشياء ولكن قائم يخبر أنه حافظ كقول الرجل القائم بأمرنا فلان والله هو القائم على كل نفس بما كسبت والقائم أيضا في كلام الناس الباقي والقائم أيضا يخبر عن الكفاية كقولك للرجل قم بأمر بني فلان أي اكفهم والقائم منا قائم على ساق فقد جمعنا الاسم ولم نجمع المعنى وأما اللطيف فليس على قلة وقضافة وصغر ولكن ذلك على النفاذ في الأشياء والامتناع من أن يدرك كقولك للرجل لطف عني هذا الأمر ولطف فلان في مذهبه وقوله يخبرك أنه غمض فيه العقل وفات الطلب وعاد متعمقا متلطفا لا يدركه الوهم فكذلك لطف الله تبارك وتعالى عن أن يدرك بحد أو يحد بوصف واللطافة منا الصغر والقلة فقد جمعنا الاسم واختلف المعنى وأما الخبير فالذي لا يعزب عنه شيء ولا يفوته ليس للتجربة ولا للاعتبار بالأشياء فعند التجربة والاعتبار علمان ولولاهما ما علم لأن من كان كذلك كان جاهلا والله لم يزل خبيرا بما يخلق والخبير من الناس المستخبر عن جهل المتعلم وقد جمعنا الاسم واختلف المعنى وأما الظاهر فليس من أجل أنه علا الأشياء بركوب فوقها وقعود عليها وتسنم لذراها ولكن ذلك لقهره ولغلبته الأشياء وقدرته عليها كقول الرجل ظهرت على أعدائي وأظهرني الله على خصمي يخبر عن الفلج والغلبة فهكذا ظهور الله على الأشياء ووجه آخر أنه الظاهر لمن أراده ولا يخفى عليه شيء وأنه مدبر لكل ما برأ فأي ظاهر أظهر وأوضح من الله تبارك وتعالى لأنك لا تعدم صنعته حيثما توجهت وفيك من آثاره ما يغنيك والظاهر منا البارز بنفسه والمعلوم بحده فقد جمعنا الاسم ولم يجمعنا المعنى وأما الباطن فليس على معنى الاستبطان للأشياء بأن يغور فيها ولكن ذلك منه على استبطانه للأشياء علما وحفظا وتدبيرا كقول القائل أبطنته يعني خبرته وعلمت مكتوم سره والباطن منا الغائب في الشيء المستتر وقد جمعنا الاسم واختلف المعنى وأما القاهر فليس على معنى علاج ونصب واحتيال ومداراة ومكر كما يقهر العباد بعضهم بعضا والمقهور منهم يعود قاهرا والقاهر يعود مقهورا ولكن ذلك من الله تبارك وتعالى على أن جميع ما خلق ملبس به الذل لفاعله وقلة الامتناع لما أراد به لم يخرج منه طرفة عين أن يقول له كن فيكون والقاهر منا على ما ذكرت ووصفت فقد جمعنا الاسم واختلف المعنى وهكذا جميع الأسماء وإن كنا لم نستجمعها كلها فقد يكتفي الاعتبار بما ألقينا إليك والله عونك وعوننا في إرشادنا وتوفيقنا

باب تأويل الصمد

علي بن محمد ومحمد بن الحسن عن سهل بن زياد عن محمد بن الوليد ولقبه شباب الصيرفي عن داود بن القاسم الجعفري قال قلت لأبي جعفر الثاني عليه السلام جعلت فداك ما الصمد قال السيد المصمود إليه في القليل والكثير

وفي أسماء المخلوقين — في أسماء الله والفرق بين معانيها

ويكون قوله إنه لا شيء قبل الله بيانا أو بدلا من الجملة الصغرى انتهى أقول لا يخفى أنه يدل على أنه لا قديم سوى الله وعلى أن التأثير لا يعقل إلا في الحادث وإن القدم مستلزم لوجوب الوجود **قوله** ثم وصف ✽ أي سمى نفسه بأسماء بالتنوين دعا الخلق بالنصب أي الدعاء ويحتمل إضافة الأسماء إلى الدعاء والأظهر أنه على صيغة الفعل كما في التوحيد والعيون وقوله إلى أن يدعوه متعلق به أو بالابتلاء على التنازع لكن في أكثر نسخ الكتاب بهمزة **قوله** وابتلاهم ✽ أي بالمشقات والحوائج أو ألجأهم إلى أن يدعوه بتلك الأسماء **قوله** والدليل على ذلك أي على إطلاق اللفظ الواحد على المعنيين المختلفين القول الشائع هو ما قاله عليه السلام بقوله وقد يقال وفي التوحيد عن الناس أي الجائز والسالم يحرمه ويقال للحنظل ولكل شيء مر علقمة قوله عليه السلام على خلافه أي على خلاف موضعه الأصلي **قوله** وحالاته عطف على الضمير المجرور في خلافه بدون إعادة الجار وهو مجوز والواو بمعنى مع أو بتقدير المضاف وفي العيون وغيره على خلافه لأنه لم يقع وهو الأظهر **قوله** والروية ✽ عطف على الحفظ وقوله ويفسد عطف على قوله يخلق وقوله ما مضى بدل من الموصول أو مفعول ويفسد حال أي فيما يخلق من خلقه والحال أنه يفسد عند خلقه ما مضى وقوله ويغيبه كذا في بعض النسخ من التغييب أي من العلم الذي لو لم يحضر العالم ذلك العلم ويغيبه ويجعله غائبا ويجعله لا يكون له بعد خلوه عنه بذاته كان جاهلا وفي بعض النسخ العتيقة ويعيبه من العيبة ويكون عطفا على النفي ومفسرا له وحالا وفي العيون وغيره ويغيبه وهو الصواب وفي بعض نسخ العيون ويفنيه ما مضى أي إفنائها وفي بعض نسخ التوحيد ويفسد ما مضى مما أفنى أي جعل بعض ما بقي في فناء ما مضى أي يكون متحضرا لما مضى مما عدم ساعيا فيما بقي بعده على طريقته وعلى المقدرين معطوف على الموصول **قوله** لا بخرت ✽ هو بالفتح والضم الثقب في الأذن وغيرها **قوله** عليه السلام فقد جمعنا ✽ بسكون العين على صيغة المتكلم وبفتحها على صيغة الغائب في الاسم على الأول منصوب وعلى الثاني مرفوع **قوله** لا يحتمل شخصا ✽ أي لا يتمثل فيه ولا ينطبع صورته الذهنية فيه فيدل على أن الإبصار بالانطباع لا بخروج الشعاع وفي العيون والتوحيد لا يجهل شخصا وهو أظهر والكبد بالتحريك المشقة والتعب والقضافة بالقاف والضاد المعجمة ثم الفاء الدقة الخاصة **قوله** وفات الطلب ✽ أي فات ذلك الشيء عن الطلب فلا يدركه الطالب فإن من أعضل الطلب فلا يمكنه طلبه ويحتمل على هذا أن يكون الطلب بمعنى المطلوب أي عاد عن العقل والوهم على التنازع أو ذلك الشيء فالمراد أنه صار ذا عمق ولطافة ودقة لا يدركه الوهم لبعد عمقه وغاية دقته وتفصيله أنه يمكن أن يقرأ الطلب مرفوعا ومنصوبا فعلى الأول يكون فات لازما أي ضاع وذهب الطلب وعلى الثاني فضمير الفاعل إما راجع إلى الأمر المطلوب أي لا يدركه الطلب لذلك الأمر كما ورد في الدعاء لا يفوته هارب وإلى العمل على الوجهين المذكورين وربما يحمل الطلب على الطالب بإرجاع ضمير الفاعل إلى الأمر وربما يقال بعود ضمير الفاعل إلى فات الطلب بعد الفوات في قوله لا يدركه الوهم أي يعود الطلب إلى الطالب حال كونه متلطفا فإنه لا يدركه الوهم ولا يخفى بعده وتسنم كل شيء أعلاه وتسنمه أي علاه والذرى بضم الذال المعجمة وكسرها جمع الذروة بهما وهي أيضا أعلى الشيء **قوله** عليه السلام لا يخفى عليه شيء ✽ يحتمل إرجاع الضمير المجرور إلى الموصول أي لا يخفى على من أراد معرفته شيء من أموره من وجوده وعلمه وقدرته وحكمته على تفاوت درجاتهم في العلم ذكره استطرادا وإنما ذكره لأنه في بيان كونه مدبرا لكل شيء أو لأنه مسبب عن علمه بكل شيء أو لأن ظهوره لكل شيء فهو كل شيء له مبانا عن تجربته تعالى ويحتمل أن يكون وجها آخر لإطلاق الظاهر عليه تعالى لأن في المخلوقين لما كان المطلع على شيء حاضرا عنده ظاهرا له جاز أن يعبر عن هذا المعنى بالظهور والعلاج العمل والمزاولة بالجوارح **قوله** لم يخرج منه طرفة عين ✽ لعله يدل على أن الأشياء في كل آن محتاجة إلى إفاضة جديدة وإيجاد جديد وفي التوحيد طرفة عين غير أنه يقول له وكذا يشار إليها وأما التنبيهين بيانا في التحصيل وغيره حيث قالوا كل ممكن بالقياس إلى ذاته باطل وبه تعالى حق كما يرشد إليه قوله تعالى كل شيء هالك إلا وجهه فهو آنا فآنا يحتاج إلى أن ينسب إليه الفاعل الحق لكن يتعين عليه الوجود بحيث لو أمسك عنه هذا القول إلا آنا من طرفة عين لعاد إلى البطلان الذاتي والزوال الأصلي كما أن ضوء الشمس لو زال عن سطح المستضيء لعاد إلى ظلمته الأصلية

باب تأويل الصمد

الأول ضعيف على المشهور واعلم أن العلماء اختلفوا في تفسير الصمد فقيل إنه فعل بمعنى مفعول من صمد إليه إذا قصده وهو السيد المقصود إليه في الحوائج كما ورد في هذا الخبر وروت العامة عن ابن عباس أنه لما نزلت هذه الآية قالوا ما الصمد قال صلوات الله عليه وآله هو السيد الذي يصمد إليه في الحوائج وقيل إن الصمد هو الذي لا جوف له وقال ابن قتيبة الدال فيه مبدلة من التاء وهو المصمت وقال بعض اللغويين الصمد هو الأملس من الحجر لا يقبل الغبار ولا يدخله ولا يخرج منه شيء فعلى الأول عبارة عن وجوب الوجود والاستغناء المطلق واحتياج كل شيء في جميع أموره إليه أي الذي يكون عنده ما يحتاج إليه كل شيء ويكون رفع حاجة الكل إليه ولم يفقد في ذاته شيئا مما يحتاج إليه الكل وإليه يتوجه كل شيء بالعبادة والخضوع وهو المستحق لذلك وأما على الثاني فهو مجاز عن أنه تعالى أحدي الذات أحدي المعنى ليس له أجزاء ليكون بين الأجزاء جوف ولا صفات زائدة فيكون بينها وبين الذات جوف أو عن أنه الكامل بالذات ليس فيه جهة استعداد وإمكان ولا خلو له عما يليق به فلا يكون له جوف يصلح أن يدخله ما ليس له في ذاته فيستكمل به فالجوف كناية عن الخلو عما يصلح أن يتصف به وأما على الثالث فهو كناية عن عدم الانفعال والتأثر عن الغير وكونه محلا للحوادث كما مر عن الصادق وعن الرضا وأنه لا يدخل عليه فينقله من حال إلى حال لأن المخلوق أجوف

٣ عدة من اصحابنا عن احمد بن ابي عبد الله عن محمد بن عيسى بن عبيد عن يونس بن عبد الرحمن عن الحسن بن السري عن جابر بن يزيد الجعفي قال سألت ابا جعفر عليه السلام عن شيء من التوحيد فقال ان الله تباركت اسماؤه التي يدعى بها وتعالى في علو كنهه واحد توحد بالتوحيد في توحده ثم اجراه على خلقه فهو واحد صمد قدوس يعبده كل شيء ويصمد اليه كل شيء ووسع كل شيء علما فهذا هو المعنى الصحيح في تأويل الصمد لا ما ذهب اليه المشبهة ان تأويل الصمد المصمت الذي لا جوف له لان ذلك لا يكون الا من صفة الجسم والله جل ذكره متعال عن ذلك هو اعظم واجل من ان تقع الاوهام على صفته او تدرك كنه عظمته ولو كان تأويل الصمد في صفة الله عز وجل المصمت لكان مخالفا لقوله عز وجل ليس كمثله شيء لان ذلك من صفة الاجسام المصمتة التي لا اجواف لها مثل الحجر والحديد وسائر الاشياء المصمتة التي لا اجواف لها تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا فاما ما جاء في الاخبار من ذلك فالعالم عليه السلام اعلم بما قال وهذا الذي قال عليه السلام ان الصمد هو السيد المصمود اليه هو معنى صحيح موافق لقول الله عز وجل ليس كمثله شيء والمصمود اليه المقصود في اللغة قال ابو طالب في بعض ما كان يمدح به النبي صلى الله عليه وآله من شعره * وبالجمرة القصوى اذا صمدوا لها * يؤمون قذفا رأسها بالجنادل * يعني قصدوا نحوها يرمونها بالجنادل * يعني الحصا الصغار التي تسمى بالجمار وقال بعض شعراء الجاهلية ما كنت احسب ان بيتا ظاهرا * لله في اكناف مكة يصمد * يعني يقصد وقال ابن الزبرقان ولا رهيبة الا سيد صمد وقال شداد بن معاوية في حذيفة بن بدر (علوته بحسام ثم قلت له * خذها حذيف فانت السيد الصمد) ومثل هذا كثير والله عز وجل هو السيد الصمد الذي جميع الخلق من الجن والانس اليه يصمدون في الحوائج واليه يلجؤون عند الشدائد ومنه يرجون الرخاء ودوام النعماء ليدفع عنهم الشدائد

في معنى الصمد ونفي الحركة والانتقال عنه تعالى

معنى مركب للاشياء فيه مدخل وخالقها لا مدخل للاشياء فيه لانه واحد واحدي الذات احدي المعنى وقد ورد بكل من تلك المعاني اخبار وقد روى الصدوق في التوحيد في معاني الصمد خبرا طويلا مشتملا على معان كثيرة للصمد وقد نقل بعض المفسرين عن الصحابة والتابعين والائمة واللغويين قريبا من عشرين معنى ويمكن ادخال جميعها فيما ذكرنا من المعنى الاول لانه لاشتماله على الوجوب الذاتي يدل على جميع السلوب ولدلالته على كونه مبدأ للكل يدل على اتصافه بجميع الصفات الكمالية وبه يمكن الجمع بين الاخبار المختلفة الواردة في هذا المعنى وقد اوردنا الاخبار في كتاب بحار الانوار **الحديث الثاني** مجهول كالصحيح قوله واحد صمد خبران والجملتان معترضتان تباركت اسماؤه اي ظهرت عن النقائص او كثرت صفات جلاله وعظمته او ثبتت ولا تعتريها التغير من قولهم برك البعير بالمكان اي اقام وكلمة في في قوله في علو كنهه تعليلية وقوله توحد بالتوحيد اي لم يكن في الازل احد يوحده فهو كان يوحد نفسه فكان متفردا بالوجود متوحدا بتوحيد نفسه ثم بعد الخلق عرفهم نفسه وامرهم ان يوحدوه او المراد ان توحده لا يشبه توحد غيره فهو متفرد بالتوحيد او كان قبل الخلق كذلك واجرى سائر انواع التوحيد على خلقه اذ الوحدة في الوجود تستلزم لكن وحداتهم مشوبة بانواع الكثرة كما عرفت قوله فهذا هو الصحيح من كلام الكليني قوله من ذلك اي تفسير الصمد بالمصمت فالعالم عليه السلام اعلم اي هو عليه السلام عالم بتفسيره ومراده والجمرة بالتحريك والفتح واحدة جمرات المناسك والقصوى العقبة والحصا بالفتح والقصر جمع الحصاة ما كنت احسب اي اظن ورهينة اسم رجل علوته بحسام الحسام السيف اي رفعته فوق رأسه وحذيف منادى مرخم **باب الحركة والانتقال** **الحديث الاول** ضعيف **قوله عليه السلام** انما منظره * اي نظره وعلمه واحاطته بان يكون مصدرا ميميا او ما ينظر اليه في القرب والبعد منه سواء اي لا يختلف اطلاعه على الاشياء بالقرب والبعد لانهما انما يجريان في المكانيات بالنسبة الى امثالها وهو سبحانه متعال عن المكان اذ يوجب الحاجة الى المكان وهو لا يحتاج الى شيء بل يحتاج اليه على المجهول اي كل شيء غيره محتاج اليه والطول الفضل والانعام **قوله عليه السلام** فانما يقول ذلك الخ * اي النزول المكاني انما يتصور في المتحيز وكل متحيز موصوف بالتقدر وكل متقدر متصف بالنقص عما هو ازيد منه وبالزيادة على ما هو انقص منه او يكون في نفسه قابلا للزيادة والنقصان والوجوب الذاتي ينافي ذلك لاستلزامه التجزي والانقسام المستلزمين للامكان وايضا كل متحرك محتاج الى من يحركه او يتحرك به لان المتحرك اما جسم او متعلق بالجسم والجسم المتحرك لا بد له في تحركه من جسم يحرك به وهو سبحانه منزه عن الاحتياج الى المحرك وعن التغير وعن التعلق بجسم يتحرك به ويحتمل ان يكون المراد بالاول الحركة القسرية وبالثاني ما يشمل الارادية والطبيعية بان يكون المراد بمن يتحرك به من يحركه طبيعة او نفس وقوله من ان تقفوا من وقف يقف اي ان تقوموا في الوصف له وتوصيفه على حد فتحدونه بنقص او زيادة ويحتمل ان يكون من قفا يقفو اي تتبعوا له في البحث عن صفاته تتبعا على حد تحدونه بنقص او زيادة قوله حين تقوم اي الى التهجد او الى الخيرات او الى الامور كلها وتقلبك في الساجدين اي ترددك وحركاتك بين المصلين بالقيام والقعود والركوع والسجود والمعنى توكل عليه في جميع امورك عارفا بانه عالم بجميع احوالك في جميع الاوقات وتوكل عليه في توصيفه بصفاته فقل في صفته بما وصف به نفسه ولا تعتمد في توصيفه على ما يذهب اليه وهمك **الحديث الثاني** ضعيف **قوله عليه السلام** فازيله عن مكانه * اي لا يتصف بالقيام اتصاف الاجسام لاستلزامه الزوال في الجملة عن مكانه كزوال ما يقوم من الاجسام عن مكانه الذي استقر فيه ولان القيام نسبة الى المكان بخلو بعض المكان عن بعض القائم عند شغل بعضه ببعض ونسبته تعالى الى كل الامكنة سواء اقول ويمكن ان يكون المراد بالمكان الدرجة الرفيعة التي له سبحانه من التقدس والتنزه والتجرد اي نسبة القيام اليه تعالى مستلزم لازالته عن تجرده وتقدسه وتنزهه سبحانه **قوله عليه السلام** في شيء من الاركان * اي الاركان البدنية والنواحي والجوانب والجوارح اي اركان الخلق والجوارح بان يحرك رأسه او يده سبحانه بلفظ شق فم اي لفظ خارج من فرجة الفم **الحديث الثالث** مجهول **قوله عليه السلام** من حبل الوريد * لعل فيه اشارة الى ان قربه سبحانه قرب العلية والتأثير والتدبير اذ عرق العنق سبب للحيوة وبانقطاعه يكون الموت والفناء اي هو تعالى ادخل في الحيوة الشخص من عرق العنق اذ هو خالقه ومسببه اي سبب حيوته **الحديث الرابع** ضعيف وسنده الثاني صحيح على الظاهر **قوله عليه السلام** ذلك عنده * اي علم كيفية نزوله عنده سبحانه وليس عليكم معرفة ذلك ثم اشار اشارة خفية الى ان المراد بنزوله لو تقدير نزوله وحمله وارادها بتقديره بقوله وهو المقدر له بما هو احسن تقديرا ثم افاد ان ما علمكم علمه انه لا يجري عليه احكام الاجسام والمتحيزات من المجاورة والقرب المكاني والتمكن في الامكنة بل حضوره سبحانه حضور وشهود علمي واحاطته بالعلم والقدرة والملك بقوله واعلم انه الخ **قوله** في قوله هذا كلام المصنف اي ما يحكى في تفسير هذه الاية او رواية الاية وقيل عطف على عنوان الباب اي باب في قوله وهو بعيد **الحديث الخامس** صحيح **قوله تعالى** ما يكون من نجوى ثلثة * اي ما يقع من تناجي ثلثة

باب الحركة والانتقال

١ محمد بن ابي عبد الله عن محمد بن اسمعيل البرمكي عن علي بن عباس الجراذيني عن الحسن بن راشد عن يعقوب بن جعفر الجعفري عن ابي ابرهيم عليه السلام قال ذكر عنده قوم يزعمون ان الله تبارك وتعالى ينزل الى سماء الدنيا فقال ان الله لا ينزل ولا يحتاج الى ان ينزل انما منظره في القرب والبعد سواء لم يبعد منه قريب ولم يقرب منه بعيد لم يحتج الى شيء بل يحتاج اليه وهو ذو الطول لا اله الا هو العزيز الحكيم اما قول الواصفين انه ينزل تبارك وتعالى فانما يقول ذلك من ينسبه الى نقص او زيادة وكل متحرك محتاج الى من يحركه او يتحرك به فمن ظن بالله الظنون هلك فاحذروا في صفاته من ان تقفوا له على حد تحدونه بنقص او زيادة او تحريك او تحرك او زوال او استنزال او نهوض او قعود فان الله عز وجل عن صفة الواصفين ونعت الناعتين وتوهم المتوهمين وتوكل على العزيز الرحيم الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين

٢ وعنه رفعه عن الحسن بن راشد عن يعقوب بن جعفر عن ابي ابرهيم عليه السلام انه قال لا اقول انه قائم فازيله عن مكانه ولا احده بمكان يكون فيه ولا احده ان يتحرك في شيء من الاركان والجوارح ولا احده بلفظ شق فم ولكن كما قال الله تبارك وتعالى كن فيكون بمشيته من غير تردد في نفس صمدا فردا لم يحتج الى شريك يذكر له ملكه ولا يفتح له ابواب علمه

٣ وعنه عن محمد بن ابي عبد الله عن محمد بن اسمعيل عن داود بن عبد الله عن عمرو بن محمد عن عيسى بن يونس قال قال ابن ابي العوجاء لابي عبد الله عليه السلام في بعض ما كان يحاوره ذكرت الله فاحلت على غائب فقال ابو عبد الله عليه السلام ويلك كيف يكون غائبا من هو مع خلقه شاهد واليهم اقرب من حبل الوريد يسمع كلامهم ويرى اشخاصهم ويعلم اسرارهم فقال ابن ابي العوجاء اهو في كل مكان أليس اذا كان في السماء كيف يكون في الارض واذا كان في الارض كيف يكون في السماء فقال ابو عبد الله عليه السلام انما وصفت المخلوق الذي اذا انتقل عن مكان اشتغل به مكان وخلا منه مكان فلا يدري في المكان الذي صار اليه ما حدث في المكان الذي كان فيه فاما الله العظيم الشأن الملك الديان فلا يخلو منه مكان ولا يشتغل به مكان ولا يكون الى مكان اقرب منه الى مكان

٤ علي بن محمد عن سهل بن زياد عن محمد بن عيسى قال كتبت الى ابي الحسن علي بن محمد عليهما السلام جعلني الله فداك يا سيدي قد روي لنا ان الله في موضع دون موضع على العرش استوى وانه ينزل كل ليلة في النصف الاخير من الليل الى السماء الدنيا وروي انه ينزل عشية عرفة ثم يرجع الى موضعه فقال بعض مواليك في ذلك اذا كان في موضع دون موضع فقد يلاقيه الهواء ويتكنف عليه والهواء جسم رقيق يتكنف على كل شيء بقدره فكيف يتكنف عليه جل ثناؤه على هذا المثال فوقع عليه السلام علم ذلك عنده وهو المقدر له بما هو احسن تقديرا واعلم انه اذا كان في السماء الدنيا فهو كما هو على العرش والاشياء كلها له سواء علما وقدرة وملكا واحاطة

٥ وعنه عن محمد بن جعفر الكوفي عن محمد بن عيسى مثله في قوله ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن يعقوب بن يزيد عن بعض اصحابنا عن عمر بن اذينة عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم فقال هو واحد واحدي الذات بائن من خلقه وبذاك وصف نفسه وهو بكل شيء محيط بالاشراف والاحاطة والقدرة لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض ولا اصغر من ذلك ولا اكبر بالاحاطة والعلم لا بالذات لان الاماكن محدودة تحويها حدود اربعة فاذا كان بالذات لزمها الحواية (باب في قوله تعالى)

باب في قوله تعالى الرحمن على العرش استوى

١ علي بن محمد عن سهل بن زياد عن الحسن بن موسى الخشاب عن بعض رجاله عن ابي عبد الله عليه السلام انه سئل عن قول الله تبارك وتعالى الرحمن على العرش استوى فقال استوى على كل شيء فليس شيء اقرب اليه من شيء

٢ وبهذا الاسناد عن سهل عن الحسن بن محبوب عن محمد بن مارد ان ابا عبد الله عليه السلام سئل عن قول الله عز وجل الرحمن على العرش استوى فقال استوى من كل شيء فليس شيء اقرب اليه من شيء

٣ محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن صفوان بن يحيى عن عبد الرحمن بن الحجاج قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل الرحمن على العرش استوى فقال استوى في كل شيء فليس شيء اقرب اليه من شيء لم يبعد منه بعيد ولم يقرب منه قريب استوى في كل شيء

٤ وعنه عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن عاصم بن حميد عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال من زعم ان الله من شيء او في شيء او على شيء فقد كفر قلت فسر لي قال اعني بالحواية من الشيء له او بامساك له او من شيء سبقه وفي رواية اخرى من زعم ان الله من شيء فقد جعله محدثا ومن زعم انه في شيء فقد جعله محصورا ومن زعم انه على شيء فقد جعله محمولا

٥ علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن الحكم قال قال ابو شاكر الديصاني ان في القرآن آية هي قوة لنا قلت وما هي فقال وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله فلم ادر بما اجيبه فحججت فخبرت ابا عبد الله عليه السلام فقال هذا كلام زنديق خبيث اذا رجعت اليه فقل له ما اسمك بالكوفة فانه يقول فلان فقل ما اسمك بالبصرة فانه يقول فلان فقل كذلك الله ربنا في السماء اله وفي الارض اله وفي البحار اله وفي القفار اله وفي كل مكان اله قال فقدمت فاتيت ابا شاكر فاخبرته فقال هذه نقلت من الحجاز

باب العرش والكرسي

١ عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد البرقي رفعه قال سأل الجاثليق امير المؤمنين عليه السلام فقال اخبرني عن الله عز وجل يحمل العرش ام العرش يحمله فقال امير المؤمنين عليه السلام الله عز وجل حامل العرش والسموات والارض وما فيهما وما بينهما وذلك قول الله عز وجل ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا ولئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده انه كان حليما غفورا قال فاخبرني عن قوله ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية فكيف قال ذلك وقلت انه يحمل العرش والسموات والارض فقال امير المؤمنين عليه السلام ان العرش خلقه الله تعالى من انوار اربعة نور احمر منه احمرت الحمرة ونور اخضر منه اخضرت الخضرة ونور اصفر منه اصفرت الصفرة ونور ابيض منه ابيض البياض وهو العلم الذي حمله الله الحملة وذلك نور من عظمته فبعظمته ونوره

ويجوز ان يعد قضاء ويقول نجوى ثلاثة جمعا ونجوى متناجين ويجعل ثلاثة صفة لها الا هو رابعهم اي الا الله يجعلهم اربعة من حيث انه يشاركهم في الاطلاع عليها ولا خمسة ولا نجوى خمسة وتخصيص العددين اما لخصوص الواقعة او لان الله وتر يحب الوتر والثلاثة اول الاوتار ولان التشاور لابد له من اثنين يكونان كالمتنازعين وثالث يتوسط بينهما ثم اعلم انه لما كان القدام والخلف واليمين والشمال غير متميزة الا بالاعتبار عد الجميع حدين والفوق والتحت حدين فصارت اربعة والمعنى انه ليست احاطته سبحانه بالذات لان الاماكن محدودة فاذا كانت احاطته بالذات بان كانت بالدخول في الامكنة لزم كونه محاطا بالمكان كالمتمكن وان كانت بالانطباق على المكان لزم كونه محيطا بالمتمكن كالمكان

الحديث السادس ضعيف واعلم ان الاستواء يطلق على معان **الاول** الاستقرار والتمكن على الشيء **الثاني** قصد الشيء والاقبال اليه **الثالث** الاستيلاء على الشيء قال الشاعر (قد استوى بشر على العراق * من غير سيف ودم مهراق) **الرابع** الاعتدال يقال سويت الشيء فاستوى **الخامس** المساواة في النسبة فاما المعنى الاول فيستحيل على الله تعالى لما ثبت بالبراهين العقلية والنقلية من استحالة كونه تعالى مكانيا فمن المفسرين من حمل الاستواء في هذه الآية على الثاني اي اقبل على خلقه وقصد الى ذلك وقد ورد انه سئل ابو العباس احمد بن يحيى عن هذه الآية فقال الاستواء الاقبال على الشيء ونحو هذا قال الفراء والزجاج في قوله عز وجل ثم استوى الى السماء والاكثرون منهم حملوها على الثالث اي استولى عليه وملكه ودبره قال الزمخشري لما كان الاستواء على العرش وهو سرير الملك لا يحصل الا مع الملك جعلوه كناية عن الملك فقالوا استوى فلان على السرير يريدون ملك وان لم يقعد على السرير البتة وانما عبروا عن حصول الملك بذلك لانه اصرح واقوى في الدلالة من ان يقال فلان ملك ونحوه قولك يد فلان مبسوطة ويد فلان مغلولة بمعنى انه جواد او بخيل لا فرق بين العبارتين الا فيما قلت حتى ان من لم يبسط يده قط بالنوال ولم يكن له يد راسا وهو جواد قيل فيه يده مبسوطة لانه لا فرق عندهم بينه وبين قولهم جواد انتهى ويحتمل ان يكون المراد المعنى الرابع بان يكون كناية عن نفي النقص عنه تعالى من جميع الوجوه فيكون قوله تعالى على العرش حالا [illegible] ولكنه بعيد واما المعنى الخامس فهو الظاهر مما مر من الاخبار فاعلم ان العرش قد يطلق على الجسم العظيم الذي احاط بسائر الجسمانيات وقد يطلق على جميع المخلوقات وقد يطلق على العلم ايضا كما وردت به الاخبار الكثيرة وقد حققناه في كتاب السماء والعالم من كتابنا بحار الانوار فاذا عرفت هذا فاما ان يكون على تفسير العرش بمجموع الاشياء وضمن الاستواء ما يتعدى بعلى كالاستيلاء والاستعلاء والاشراف فالمعنى استوت نسبته الى كل شيء حال كونه مستوليا عليها او فسر بالعلم ويكون متعلق الاستواء مقدرا اي تساوت نسبته من كل شيء حال كونه متمكنا على عرش العلم فيكون اشارة الى بيان نسبته تعالى وانها بالعلم والاحاطة او المراد بالعرش عرش العظمة والجلال والقدرة كما فسر بها ايضا في بعض الاخبار اي استوى من كل شيء مع كونه في غاية العظمة ومتمكنا على عرش التقدس والجلالة والحاصل ان علو قدسه ليس مانعا من دنوه بالحفظ والتربية والاحاطة وكذا العكس وعلى التقادير فقوله استوى خبر وقوله على العرش حال ويحتمل ان يكون خبرا على بعض التقادير فلا يتعلق الاحتمال الاول بجعل قوله على العرش متعلقا بالاستواء بان تكون كلمة على بمعنى الى ويمكن على تقدير حمل العرش على العلم ان يكون قوله على العرش خبرا وقوله استوى حالا عن العرش ولكنه بعيد وعلى التقادير يمكن ان يقال ان النكتة في ايراد الرحمن بيان ان رحمانيته توجب استواء نسبته ايجادا وحفظا وتربية وعلما الى الجميع بخلاف الرحيمية فانها تقتضي افاضة الهدايات الخاصة على المؤمنين فقط وكذا كثير من اسمائه الحسنى تخص جماعة كما حققناه في الكتاب المذكور ويؤيد بعض الوجوه التي ذكرناها ما ذكره الصدوق ره في كتاب العقائد حيث قال اعتقادنا في العرش انه جملة جميع الخلق والعرش في وجه آخر هو العلم وسئل الصادق عليه السلام عن قول الله عز وجل الرحمن على العرش استوى فقال استوى من كل شيء فليس شيء اقرب اليه من شيء انتهى وانما بسطنا في هذا المقام لتلك الاخبار على اكثر الافهام

الحديث السابع ضعيف **الثامن** صحيح **الثامن** صحيح وآخره مرسل **قوله** بالحواية من الشيء له تفسير لقوله في شيء وقوله او بامساك له تفسير لقوله على شيء وقوله او من شيء سبقه تفسير لقوله من شيء

الحديث التاسع حسن ولعل هذا الديصاني لما كان قائلا بالهين نور هو ملك السماء وظلمة تملك الارض اول الآية بما يوافق مذهبه بان جعل قوله وفي الارض اله جملة تامة معطوفة على مجموع الجملة السابقة اي في الارض اله آخر ويظهر من بعض الاخبار انه كان من الدهرية فيمكن ان يكون استدلاله بما يوهم ظاهر الآية من كونه بعضه حاصلا في السماء والارض فيوافق ما ذهبوا اليه من كون المبدأ الطبيعة فانها حاصلة في الاجرام السماوية والاجسام الارضية معا فاجاب عليه السلام بان المراد انه تعالى مسمى بهذا الاسم في السماء وفي الارض والاكثرون على ان الظرف متعلق بالاله لانه بمعنى المعبود ومتضمن معناه كقولك هو حاتم في البلد

باب العرش والكرسي الحديث الاول مرفوع وقال في القاموس الجاثليق بفتح الثاء المثلثة رئيس للنصارى في بلاد الاسلام بمدينة السلام قوله تعالى ان تزولا اي يمسكهما كراهة ان تزولا بالعدم والبطلان او يمنعهما ويحفظهما ان تزولا فان الامساك متضمن للمنع والحفظ وفيه دلالة على ان الباقي في البقاء محتاج الى المؤثر ان امسكهما اي ما امسكهما من بعده اي من بعد الله او من بعد الزوال ومن الاولى زائدة للمبالغة في الاستغراق والثانية للابتداء **قوله** فاخبرني عن قوله لعله توهم المنافاة من جهتين الاولى ان حملة العرش ثمانية لا هو وقلت هو حامله والثانية انه اذا حملوا عرشه فقد حملوه ايضا لانه على العرش وقلت انه حامل جميع ما سواه **قوله** وهو العلم اي العرش ونسبة الانوار الى النور الابيض والاحمر انسب بما مضى في باب النهي عن الصفة في تفسير الانوار منقولا عن الوالد العلامة وعلى الاول لعل المعنى ان العرش انه يظهر من الاخبار ان العرش يطلق على الجسم المحيط بجميع الاجسام وعلى جميع ما فيه من الاجسام اعني العالم الجسماني وقد يراد به جميع

(ابصر)

ابصر قلوب المؤمنين وبعظمته ونوره عاداه الجاهلون وبعظمته ونوره ابتغى من في السماوات والارض من جميع خلائقه اليه الوسيلة بالاعمال المختلفة والاديان المشتبهة فكل محمول يحمله الله بنوره وعظمته وقدرته لا يستطيع لنفسه ضراً ولا نفعاً ولا موتاً ولا حيوة ولا نشوراً فكل شيء محمول والله تبارك وتعالى الممسك لهما ان تزولا والمحيط بهما من شيء وهو حيوة كل شيء ونور كل شيء سبحانه وتعالى عما يقولون علواً كبيراً قال له فاخبرني عن الله عز وجل اين هو فقال ابو الحسن عليه السلام هو هاهنا وهاهنا وفوق وتحت ومحيط بنا ومعنا وهو قوله ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا فالكرسي محيط بالسماوات والارض وما بينهما وما تحت الثرى وان تجهر بالقول فانه يعلم السر واخفى وذلك قوله تعالى وسع كرسيه السموات والارض ولا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم فالذين يحملون العرش هم العلماء الذين حملهم الله علمه وليس يخرج من هذه الاربعة شيء خلق الله في ملكوته وهو الملكوت الذي اراه الله اصفياءه واراه خليله عليه السلام فقال وكذلك نري ابرهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين وكيف يحمل حملة العرش الله وبحياته حييت قلوبهم

في العرش والكرسي

وبنوره اهتدوا الى معرفته

٢ — احمد بن ادريس عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان بن يحيى قال سألني ابو قرة المحدث ان ادخله على ابي الحسن الرضا عليه السلام فاستأذنته فأذن لي فدخل فسأله عن الحلال والحرام ثم قال له أفتقر ان الله محمول فقال ابو الحسن عليه السلام كل محمول مفعول به مضاف الى غيره محتاج والمحمول اسم نقص في اللفظ والحامل فاعل وهو في اللفظ مدحة وكذلك قول القائل فوق وتحت واعلى واسفل وقد قال الله تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها ولم يقل في كتبه انه المحمول بل قال انه الحامل في البر والبحر والممسك السموات والارض ان تزولا والمحمول ما سوى الله ولم يسمع احد آمن بالله وعظمته قط قال في دعائه يا محمول قال ابو قرة فانه قال ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية وقال الذين يحملون العرش فقال ابو الحسن عليه السلام العرش ليس هو الله والعرش اسم علم وقدرة وعرش فيه كل شيء ثم اضاف الحمل الى غيره خلق من خلقه لانه استعبد خلقه بحمل عرشه وهم حملة علمه وخلقاً يسبحون حول عرشه وهم يعملون بعلمه وملائكة يكتبون اعمال عباده واستعبد اهل الارض بالطواف حول بيته والله على العرش استوى كما قال والعرش ومن يحمله ومن حول العرش والله الحامل لهم الحافظ لهم الممسك القائم على كل نفس وفوق كل شيء وعلى كل شيء ولا يقال محمول ولا اسفل قولاً مفرداً لا يوصل بشيء فيفسد اللفظ والمعنى قال ابو قرة فتكذب بالرواية التي جاءت ان الله اذا غضب انما يعرف غضبه ان الملائكة الذين يحملون العرش يجدون ثقله على كواهلهم فيخرون سجداً فاذا ذهب الغضب خف ورجعوا الى مواقفهم فقال ابو الحسن عليه السلام اخبرني عن الله تبارك وتعالى منذ لعن ابليس الى يومك هذا هو غضبان عليه فمتى رضي وهو في صفتك لم يزل غضباناً عليه وعلى اوليائه وعلى اتباعه كيف تجترئ ان تصف ربك بالتغير من حال الى حال وانه يجري عليه ما يجري على المخلوقين سبحانه وتعالى لم يزل مع الزائلين ولم يتغير مع المتغيرين ولم يتبدل مع المتبدلين ومن دونه في يده وتدبيره وكلهم اليه محتاج وهو غني عمن سواه

٣ — محمد بن اسمعيل عن الفضل بن شاذان عن حماد بن عيسى عن ربعي بن عبد الله عن الفضيل بن يسار قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل وسع كرسيه السموات والارض فقال يا فضيل كل شيء في الكرسي السموات والارض وكل شيء في الكرسي

٤ — محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحجال عن ثعلبة عن زرارة بن اعين قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل وسع كرسيه السموات والارض السموات والارض وسعن الكرسي ام الكرسي وسع السموات والارض فقال بل الكرسي وسع السموات والارض والعرش وكل شيء وسع الكرسي

٥ — محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن فضالة بن ايوب عن عبد الله بن بكير عن زرارة بن اعين قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى وسع كرسيه السموات والارض السموات والارض وسعن الكرسي ام الكرسي وسع السموات والارض فقال ان كل شيء في الكرسي

ما سوى الله من العقول والارواح والاجسام وقد يراد به علم الله سبحانه المتعلق بما سواه وقد يراد به علم الله الذي اطلع عليه انبياءه ورسله وحججه صلوات الله عليهم خاصة ولعل احد الاخيرين هو المراد في هذا الخبر والذي بعده والله يعلم **قوله عليه السلام** ابصر قلوب المؤمنين ◆ اي بما به يبصرون ويعلمون **قوله عليه السلام** عاداه الجاهلون ◆ لان الجهل من الظلمة التي هي ضد النور والمعاداة انما يكون بين الضدين كذا قيل والاظهر عندي ان المراد ان ظهوره صار سبباً لخفائه كما قيل يا خفياً من فرط الظهور فالمراد ... طلب ... ان نوره سبحانه لما ظهر في عالم الوجود وطلبه جميع الخلق لكن بعضهم اخطؤا طريق الطلب وتعيين المطلوب فمنهم من يعبد الصنم لتوهمه انه هناك ومنهم من يعتقد الدهر لزعمه انه الاله والمدبر فكل منهم يعلمون اضطراراً الى مدبر وخالق ورازق وحافظ ويطلبونه ويبتغون اليه الوسيلة لكنهم لعماهم يخطئون ويتحيرون ولبسط هذا الكلام مقام آخر **قوله عليه السلام** الممسك لهما ◆ اي السموات والارض والمحيط يجوز جر المحيط بالعطف على ضميرهما ومن بيانية له بمعنى الممسك للشيء المحيط بهما ومتعلق بقوله ان تزولا بمعنى الممسك لهما وللمحيط بهما ان تزولا وقوله من شيء للتعميم ويجوز رفعه بالعطف على الممسك ومن تبعيضية لقصد افادة التعميم وبيان للحذف فمعنى المحيط بهما مع ما حواه من شيء **قوله عليه السلام** وهو حيوة كل شيء ◆ اي من الحيوانات او الحيوة بمعنى الوجود والبقاء مجازاً ونور كل شيء اي سبب وجوده وظهوره **قوله عليه السلام** فالكرسي ◆ يمكن ان يكون المراد بتفسير الكرسي ايضاً بالعلم فيناسب قوله تعالى ولا يؤده اي لا يثقل عليه **قوله عليه السلام** هم العلماء ◆ اذا كان المراد بالعرش نوع من العلم كان المراد بالانوار الاربعة صنوف العلم وانواعه لا يخرج عن تلك الانواع احد واذا كان المراد بالانوار نور المحبة والمعرفة والعبادة والعلم كما مر فهو ايضاً صحيح اذ لا يخرج شيء ايضاً منها اذ من شيء الا وله محبة وعبادة ومعرفة وهو يسبح بحمده وقال الوالد العلامة قدس سره الظاهر ان المراد بالاربعة العرش والكرسي والسموات والارض ويحتمل ان يكون المراد بها الانوار الاربعة التي هي عبارة عن العرش لانه محيط على ما هو المشهور

الثاني صحيح **قوله عليه السلام** والمحمول اسم نقص ◆ ليس المراد ان كل ما ورد على صيغة المفعول اسم نقص والا لانتقض بالموجود والمعبود والمحمود بل ما دل على وقوع تأثير وتغيير من غيره كالمحفوظ والمربوب والمحمول وامثالها وقيل لما رأى عليه السلام ضعف فهمه عن ادراك الدلائل العقلية احتج عليه بصيغة الالفاظ ومدلولاتها الاولية تارة بان المحمول اسم مفعول فعل بغيره على فعله وكل مفعول به فهو مضاف الى غيره الذي هو فاعله وهو محتاج الى غيره وتارة بان المحمول لكونه اسم مفعول اسم نقص في اللفظ والحامل لكونه اسم الفاعل اسم مدحة وقوله عليه السلام وكذلك قول القائل فوق وتحت يعني ان مثل ذينك اللفظين في كون احدهما اسم مدح والآخر اسم نقص قول القائل فوق وتحت فان فوق اسم مدح وتحت اسم نقص وكذلك اعلى اسم مدح واسفل اسم نقص **قوله عليه السلام** خلق من خلقه ◆ بالجر بدل من غيره واشار بذلك الى ان الحامل لما كان من خلقه فيرجع الحمل اليه تعالى وهم حملة علمه اي وقد يطلق حملة العرش على حملة العلم ايضاً او حملة العرش في الآخرة هم حملة العلم في الدنيا **قوله عليه السلام** بحمل عرشه ◆ الحاصل انه لا يحتاج في حمل العرش الى غيره بل استعبد اصناف خلقه بانواع الطاعات وحملة العرش عبادتهم حمل العرش من غير حاجة اليهم وقوله عليه السلام وخلقاً وملائكة معطوفان على خلقه ذكر كل ذلك للتنظير كما انه تعالى لا يحتاج الى تسبيح الملائكة وكتابتهم اعمال العباد وطواف العباد حول بيته فكذا لا يحتاج الى من يحمل عرشه وانما امرهم بجميع ذلك ليعبدوه ويستحقوا ثوابه **قوله عليه السلام** وهم يعملون بعلمه ◆ اي بما اعطاهم من العلم وقوله عليه السلام والعرش وما عطف عليه مبتدأ خبره محذوف اي محمول كلهم او سواء في نسبتهم اليه تعالى **قوله عليه السلام** كما قال ◆ اي استواؤه سبحانه على العرش على النحو الذي قال واراد من استواء التسلط والاستيلاء كما مر لا كما تزعم المشبهة **قوله عليه السلام** قولاً مفرداً لا يوصل بشيء ◆ اي لا يوصل بقرينة صارفة عن ظاهره او ينسب الى شيء آخر على ... الوصف بحال المتعلق بان يقال عرشه محمول او ... وجهه اسفل ونحو ذلك والا فيفسد اللفظ لعدم الاذن الشرعي واسماؤه توقيفية وايضاً هذا اسم نقص كما مر والمعنى لانه يوجب نقصه وعجزه تعالى عن ذلك علواً كبيراً **قوله عليه السلام** وهو في صفتك ◆ اي وصفك اياه انه لم يزل غضباناً على الشيطان وعلى اوليائه والحاصل انكم فهمتم من كلام ان الملائكة الحاملين للعرش قد يكونون قائمين وقد يكونون ساجدين بطريان الغضب وضده وحمل الحديث على ظاهره فنبه عليه السلام على خطائه بالزامه عليه بقلة فهمه بانه لا يصح ما ذكرتم اذ من غضبه تعالى ما علم انه لم يزل كغضبه على ابليس فيلزم ان يكون حملة العرش منذ غضب على ابليس الى الآن سجداً غير واقفين الى مواقفهم فعلم ان ما ذكرتم وفهمتم خطاء والحديث على تقدير صحته محمول على ان المراد بغضبه سبحانه انزال العذاب فيوجدان الحملة ثقل العرش اطلاعهم عليه فظهور مقدماته واسبابه ويسجدون خضوعاً لله وخشوعاً له سبحانه خشية وخوفاً من عذابه فاذا انتهى نزول العذاب وظهرت مقدمات رحمته اطمأنوا ورغبوا في طلب رحمته ثم بعد الزامه عليه السلام بذلك شرع في الاستدلال على تنزيهه سبحانه عما فهمه فقال كيف تجترئ ان تصف ربك بالتغير من حال الى حال وهو من صفات المخلوقات والممكنات لم يزل بضم الزاء من زال يزول وليس من الافعال الناقصة ووجه الاستدلال بما ذكره عليه السلام على ما ذكره قد مر مراراً فلا نعيده

الثالث كالصحيح وفي التوحيد هكذا يا فضيل السموات والارض وكل شيء في الكرسي بدون تلك الزيادة واحاطة الكرسي بالسموات والارض لا ينافي كون العرش محيطاً بالجميع

الرابع صحيح **قوله** السموات والارض وسعن ◆ ولعل سؤال زرارة لاستعلام ان في قراءة اهل البيت كرسيه منصوب او مرفوع والا فمع العلم بالرفع لا يحسن منه هذا السؤال ويروى عن الشيخ البهائي قدس سره انه قال سئلت عن ذلك والدي فاجابه بان ما

(محمد عن احمد بن محمد)

٥ **محمد** بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن احمد بن محمد بن ابى نصر عن محمد الفضيل عن ابى حمزة عن ابى عبد الله عليه السلام قال حملة العرش والعرش العلم ثمانية اربعة منا واربعة ممن شاء الله

٧ **محمد بن** الحسن عن سهل بن زياد عن ابن محبوب عن عبد الرحمن بن كثير عن داود الرقى قال سئلت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل وكان عرشه على الماء فقال ما يقولون قلت يقولون ان العرش كان على الماء والرب فوقه فقال كذبوا من زعم هذا فقد صير الله محمولا ووصفه بصفة المخلوقين ولزمه ان الشئ الذى يحمله اقوى منه قلت بين لى جعلت فداك فقال ان الله حمل دينه وعلمه الماء قبل ان تكون ارض او سماء او جن او انس او شمس او قمر فلما اراد الله ان يخلق الخلق نثرهم بين يديه فقال لهم من ربكم فاول من نطق رسول الله وامير المؤمنين والائمة صلوات الله عليهم اجمعين فقالوا انت ربنا فحملهم العلم والدين ثم قال للملائكة هؤلاء حملة دينى وعلمى وامنائى فى خلقى وهم المسئولون ثم قال لبنى آدم اقروا لله بالربوبية ولهؤلاء النفر بالولاية والطاعة فقالوا نعم ربنا اقررنا فقال الله للملائكة اشهدوا فقالت الملائكة شهدنا على ان لا يقولوا غدا انا كنا عن هذا غافلين او يقولوا انما اشرك آباؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم افتهلكنا بما فعل المبطلون يا داود ولايتنا مؤكدة عليهم فى الميثاق

١ **باب** الروح عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن ابى عمير عن ابن اذينة عن الاحول قال سئلت ابا عبد الله عليه السلام عن الروح التى فى آدم قوله تعالى فاذا سويته ونفخت فيه من روحى قال هذه روح مخلوقة والروح التى فى عيسى مخلوقة

٢ **عدة** من اصحابنا عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحجال عن ثعلبة بن ميمون عن حمران قال سئلت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى وروح منه قال هى روح الله مخلوقة خلقها الله فى آدم وعيسى

٣ **محمد بن** يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن خالد عن القسم بن عروة عن عبد الحميد الطائى عن محمد بن مسلم قال سئلت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل ونفخت فيه من روحى كيف هذا النفخ فقال ان الروح متحرك كالريح وانما سمى روحا لانه اشتق اسمه من الريح وانما اخرجه على لفظة الريح لان الارواح مجانسة للريح وانما اضافه الى نفسه لانه اصطفاه على سائر الارواح كما قال لبيت من البيوت بيتى ولرسول من الرسل خليلى واشباه ذلك وكل ذلك مخلوق مصنوع محدث مربوب مدبر

٤ **عدة** من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن ابيه عن عبد الله بن بحر عن ابى ايوب الخزاز عن محمد بن مسلم قال سئلت ابا جعفر عليه السلام عما يروون ان الله خلق آدم على صورته فقال هى صورة محدثة مخلوقة اصطفاها الله واختارها على سائر الصور المختلفة فاضافها الى نفسه كما اضاف الكعبة الى نفسه والروح الى نفسه فقال بيتى ونفخت فيه من روحى

١ **باب** جوامع التوحيد **محمد بن** ابى عبد الله رفعه وعلى بن محمد عن سهل بن زياد عن الحسين بن الحسن وعن محمد بن يحيى جميعا رفعاه الى ابى عبد الله عليه السلام ان امير المؤمنين عليه السلام استنهض الناس فى حرب معوية فى المرة الثانية فلما حشد الناس قام خطيبا فقال الحمد لله الواحد الاحد الصمد (المنفرد)

السؤال على قراءة ونسع بضم الواو وسكون السين مصدرا مضافا وعلى هذا يتجه السؤال وانى تصفحت كتب النحو فما ظفرت على هذه القراءة الا هذه الايام وانهكنا فى هذا العلم مكتوبا بالخط الكوفى وكانت هذه القراءة فيه وكانت النسخة بخط مصنفه وقوله عليه السلام والعرش لعله منصوب بالعطف على الارض فالمراد بالكرسى العلم وبالعرش فيما ورد انه محيط بالكرسى العلم وروى الصدوق فى التوحيد عن حفص قال سئلت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل وسع كرسيه السموات والارض قال علمه وقيل العرش معطوف على الكرسى اى والعرش ايضا وسع السموات والارض فالمراد ان الكرسى والعرش كلا منهما وسع السموات والارض وقيل العرش مرفوع بالابتداء اى فالعرش وكل شئ من اجزاء العرش وسع الكرسى بنصب الكرسى وعلى الاحتمالين قوله وكل شئ جملة مؤكدة لما سبق وفى التوحيد فى آخر الخبر وكل شئ فى الكرسى **الخامس** موثق كالصحيح **السادس** مجهول **قوله** والعرش العلم جملة معترضة ✤ والمراد بقوله اربعة منا محمد وعلى والحسن والحسين عليهم السلام والاربعة الاخرى نوح وابرهيم وموسى وعيسى على نبينا وعليهم السلام كما ورد به الخبر وسائر الائمة داخلون فى الحسين عليه السلام لانهم من صلبه وقيل الاربعة الاخيرة سلمان وابوذر والمقداد وعمار والاول اصوب لما روى عن الكاظم عليه السلام انه قال اذا كان يوم القيمة كان حملة العرش ثمانية اربعة من الاولين نوح وابرهيم وموسى وعيسى واربعة من الآخرين محمد وعلى والحسن والحسين وفى عقائد الصدوق رحمه الله فاما العرش الذى هو جملة الخلق فحملته اربعة من الملائكة لكل واحد منهم ثمانى اعين كل عين طباق الدنيا واحد منهم على صورة بنى آدم يسترزق الله تعالى لولد آدم والآخر على صورة الديك يسترزق الله للطيور فهم اليوم هؤلاء الاربعة واذا كان يوم القيمة صاروا ثمانية واما العرش الذى هو العلم فحملته اربعة من الاولين واربعة من الآخرين فاما الاربعة من الاولين فنوح وابرهيم وموسى وعيسى واما الاربعة من الآخرين فمحمد وعلى والحسن والحسين عليهم السلام اجمعين هكذا روى بالاسانيد الصحيحة عن الائمة عليهم السلام فى العرش وحملته **السابع** ضعيف على المشهور **قوله** عليه السلام وعلمه الماء قال السيد الداماد ما وقع اسم الماء فى التنزيل الكريم وفى الاحاديث الشريفة على العلم وعلى العقل القدسى الذى هو حامله واسم الارض على النفس المجردة التى هى بجوهرها قابلة العلوم والمعارف ومنه قوله عز سلطانه وترى الارض هامدة فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت وانبتت من كل زوج بهيج على ما قد فسره غير واحد من ائمة التفسير فكذلك قول مولانا ابى عبد الله عليه السلام فى هذا الحديث الماء تعبير عن الجوهر العقلى الحامل لنور العلم من الانوار العقلية القدسية انتهى واقول هذه التاويلات فى الاخبار جرأة على من صدرت عنه والاولى تسليمها ورد علمها اليهم ويحتمل ان يكون المراد بحمل دينه وعلمه على الماء انه تعالى جعله مادة قابلة لان يخلق منه الانبياء والاوصياء عليهم السلام الذين هم حاملون لعلمه ودينه او ان علمه سبحانه لما كان قبل خلق الاشياء غير متعلق بشئ من الموجودات العينية بل كان عالما بها وهى معدومة فلما اوجد الماء الذى هو مادة سائر الموجودات كان متعلقا لعلمه سبحانه به وبما يوجد منه فلعل هذا الكلام اشارة الى ذلك مع انه لا يمتنع ان يكون الله سبحانه افاض على الماء روحا واعطاه علما وقد اول بعض من سلك مسالك الحكماء الماء بالمادة الجسمانية تشبيها لها بالماء لقبولها الانواع والاشكال وقال بقابلية حمل الدين والعلم اياه على الموجودات المذكورة قبلية بالذات والمرتبة لا بالزمان وهى اقوى لانها بعلاقة ذاتية وقال نثرهم اى نثر مهيأتهم ونحا بعضهم بين يدى علمه فاستنطق الحقائق بالسنة قابليات جواهرها والسن استعداد ذواتها وفيه اشارة الى قوله واذ اخذ ربك الآية اقول وسيأتى بعض الكلام فيه فى كتاب الايمان والكفر **باب** الروح اى بيان الروح التى اضافها الله الى نفسه ومعنى اضافتها اليه سبحانه **الاول** صحيح **الثانى** حسن **الثالث** مجهول ولعل اخراجه على لفظ الريح عبارة عن التعبير عن ايجاده فى البدن بالنفخ فيه لمناسبة الروح للريح ومجانسته اياه وانما اضافه الى نفسه سبحانه لانه اصطفاه بتقدسه وتشرفه على سائر الارواح اعلم ان الروح قد تطلق على النفس الناطقة التى تزعم الحكماء انها مجردة وهى محل العلوم والكمالات ومدبرة للبدن وقد يطلق على الروح الحيوانى وهو البخار اللطيف المنبعث من القلب الساري فى جميع الجسد وتلك الاخبار يحتملهما وان كانت بالاخير بعضها انسب وقيل الروح وان لم تكن فى اصل جوهرها من هذا العالم الا ان لها مظاهر ومجالى فى الجسد اول مظهر لها فيه بخار لطيف دخانى شبيه فى لطافته واعتداله بالجرم السماوى ويقال له الروح الحيوانى وهو مستوى الروح الربانى الذى هو من عالم الامر ومركبه ومطية قواه فعبر عليه السلام عن الروح بمظهره تقريبا الى الافهام لانها قاصرة عن فهم حقيقته كما اشير اليه بقوله تعالى قل الروح من امر ربى وما اوتيتم من العلم الا قليلا ولان مظهره هذا هو المنفوخ دون اصله **الرابع** ضعيف **قوله** عليه السلام فاضافها الى نفسه ✤ اى تشريفا وتكريما وروى الصدوق رحمه الله فى العيون باسناده عن الحسين بن خالد قال قلت للرضا عليه السلام يا ابن رسول الله ان الناس يروون ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ان الله خلق آدم على صورته فقال قاتلهم الله لقد حذفوا اول الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وآله مر برجلين يتسابان فسمع احدهما يقول لصاحبه قبح الله وجهك ووجه من يشبهك فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله يا عبد الله لا تقل هذا لاخيك فان الله عز وجل خلق آدم على صورته فلعل الباقر عليه السلام اجاب هكذا على تقدير تسليم الخبر ولم يتعرض لنفيه تقية وربما يجاب ايضا بان المراد على صفته لانه مظهر للصفات الكمالية الالهية ويقال ان الضمير راجع الى آدم اى صورته المناسبة له اللائقة به **باب** جوامع التوحيد **الاول** مرفوع **قوله** حشد

المتفرد الذي لا من شيء كان ولا من شيء خلق ما كان قدرة بان بها من الاشياء وبانت الاشياء منه فليست له صفة تنال ولا حد يضرب له فيه الامثال كلّ دون صفاته تحبير
اللغات وضل هنالك تصاريف الصفات وحار في ملكوته عميقات مذاهب التفكر وانقطع دون الرسوخ في علمه جوامع التفسير وحال دون غيبه المكنون حجب من
الغيوب تاهت في ادنى ادانيها طامحات العقول في لطيفات الامور فتبارك الله الذي لا يبلغه بعد الهمم ولا يناله غوص الفطن وتعالى الذي ليس له
وقت معدود ولا اجل ممدود ولا نعت محدود سبحان الذي ليس له اول مبتدء ولا غاية منتهى ولا آخر يفنى سبحانه هو كما وصف نفسه والواصفون

الصفات الثبوتية والسلبية في جوامع التوحيد

لا يبلغون نعته وحد الاشياء كلها
عند خلقه ابانة لها من شبهه وابانة له من شبهها فلم يحلل فيها فيقال هو
فيها كائن ولم ينأ عنها فيقال هو منها بائن
ولم يخل منها فيقال له اين لكنه سبحانه
احاط بها علمه واتقنها صنعه واحصاها
حفظه لم يعزب عنه خفيات غيوب الهواء
ولا غوامض مكنون ظلم الدجى ولا ما في
السموات العلى الى الارضين السفلى لكل
شيء منها حافظ ورقيب وكل شيء منها
بشيء محيط والمحيط بما احاط منها الواحد
الاحد الصمد الذي لا يغيره صروف الزمان
ولم يتكاده صنع شيء كان انما قال لما
شاء كن فكان ابتدع ما خلق بلا مثال
سبق ولا تعب ولا نصب وكل صانع شيء
فمن شيء صنع والله لا من شيء صنع ما خلق
وكل عالم فمن بعد جهل تعلم والله لم
يجهل ولم يتعلم احاط بالاشياء علما
قبل كونها فلم يزدد بكونها علما علمه
بها قبل ان يكونها كعلمه بعد تكوينها
لم يكونها لتشديد سلطان ولا خوف
من زوال ولا نقصان ولا استعانة على
ضد مناو ولا ند مكاثر ولا شريك مكابر
لكن خلائق مربوبون وعباد داخرون
فسبحان الذي لا يؤوده خلق ما ابتدأ ولا
تدبير ما برأ ولا من عجز ولا من فترة بما
خلق اكتفى علم ما خلق وخلق ما علم لا
بالتفكر في علم حادث اصاب ما خلق ولا
شبهة دخلت عليه فيما لم يخلق لكن
قضاء مبرم وعلم محكم وامر متقن توحد
بالربوبية وخص نفسه بالوحدانية و
استخلص المجد والثناء وتفرد بالتوحيد
والمجد والثناء وتوحد بالتحميد وتمجد
بالتمجيد وعلا عن اتخاذ الابناء وتطهر
وتقدس عن ملامسة النساء
عز وجل عن مجاورة الشركاء فليس له
فيما خلق ضد ولا له فيما ملك ند ولم
يشركه في ملكه احد الواحد الاحد الصمد
المبيد للابد والوارث للامد الذي لم
يزل ولا يزال وحدانيا ازليا قبل
بدء الدهور وبعد صرف الامور الذي
لا يبيد ولا ينفد بذلك اصف ربي
فلا اله الا الله من عظيم ما اعظمه ومن
جليل ما اجله ومن عزيز ما اعزه وتعالى
عما يقول الظالمون علوا كبيرا

(وهنا)

اي جمع في بعض النسخ بالراء بمعنا **قوله** المتفرد ✤ اي في الخلق والتدبير او بصفات الكمالات ولا من شيء خلق اي لم يوجد ثم
للاشياء موقوفا على مادة او شيء ليس هو موجده **قوله** عليه السلام قدرة ✤ اي له قدرة او هو عين القدرة بناء على عينية الصفات
وقيل نصب على التميز او على انه منزوع الخافض اي لكن خلق الاشياء قدرة او بقدرة وفي التوحيد قدرة بالرفع فهو مبتدء وبان بها خبره
او خبره كائنة فكانت جملة استينافية فكان سائلا سئل وقال فكيف خلق لا من شيء فاجاب بان قدرته كافية **قوله**
ولا حد ✤ اي جسماني او عقلي اي ليس له نهاية ذاته وصفاته تحاط بها حتى يضرب له فيه الامثال اذ الامثال انما تصح
اذا كان له مشابهة بالممكنات ومناسبة بينه وبين الملكات بالعقول والمشاعر والكلال العجز والاعياء والتحبير التحسين
اي عجز عن الوصول الى بيان صفاته وحقيقته من الكلام باللغات البديعة العربية وضل هنالك اي في ذاته تعالى او في توصيف
صفاته تصاريف صفات الواصفين والحاصل تغييرات العبارات وضل وضاع في ذاته الصفات المتغايرة الحادثة فيكون نفيا
للصفات الحادثة عنه تعالى او مطلق الصفات اي ليس في ذاته التغيرات الحاصلة من عروض الصفات المتغايرة فيكون نفيا لزيادة
الصفات مطلقا كل ذلك افاده الوالد العلامة قدس الله روحه في ملكوته فعلوت من الملك وقد يخص بعالم الغيب وعالم المجردات
والملك بعالم الشهادة وعالم الماديات وافكر في شيء وفكر فيه وتفكر بمعنى اي تحير في ادراك حقايق ملكوته وخواصها وآثارها
وكيفية نظامها وصدور ما عنه تحير الافكار العميقة الواقعة في مذاهب التفكر او مذاهب التفكر العميقة فيكون اسناد العميقة
اليها اسنادا مجازيا دون الرسوخ اي تقطع جوامع تفسيرات المفسرين قبل الثبوت في علمه وعدمه اشارة الى قوله تعالى والراسخون
في العلم يقولون آمنا به قد عرفت الاشارة الى توجيهه في باب النهي عن التفكر في ذاته تعالى هذا اذا كان المراد بقوله في علمه في معلومه
ويحتمل ان يكون المراد في العلم به سبحانه وفي بابه حقيقة علمه سبحانه بالاشياء وحال دون غيبه المكنون المستور والمراد معرفة
ذاته وصفاته فالمراد بالحجب الحجب النورانية والظلمانية المعنوية من كماله تعالى ونقص مخلوقاته والاعم منها ومن سائر العلوم الغيبية فالحجب
ايضا اعم والمراد اسرار الملكوت الاعلى من العرش والكرسي والملائكة الحافين بهما وشبه ما هو مستور عن حواسنا بالحجب الجسمانية
الغيبة الغير والادنى الاقرب والاضافة في طامحات العقول ولطيفات الامور من اضافة الصفة الى الموصوف والطامح المرتفع والطرف
في قوله في لطيفات متعلق بالطامحات بان يكون في معنى الى او حال منه فتبارك اما مشتق من البروك بمعنى الثبات والبقاء او من البركة
وهي الزيادة والهمة العزم ويقال فلان بعيد الهمة اذا كانت ارادته تتعلق بالامور العالية والمعنى لا يبلغه الهمم العالية الطالبة
لاعلى وابعد ما من شانها الوصول اليه وكذا المراد بغوص الفطن الفطن التي تغوص في بحار الفكر لدرك دقايق الامور ليس له وقت
معدود ولا اجل ممدود اي ليس لزمانه تناه ولا عمره تناه ولا يخرجه عن الزمان ان ليس لزمانه تناه ولا غاية لوجوده وان امتد
الزمان ولا نعت محدود اي بالحدود الجسمانية والعقلانية بان يحاط بنعته ولا آخر يفنى اي بعده هو كما وصف نفسه اي في كتبه وعلى
السنة رسله وحججه وبقلم صنعه على دقايق الآفاق والانفس وحد الاشياء كلها اي جعل للاشياء حدودا ونهايات واجزاء وذاتيات
ليعلم بها انها من صفات المخلوقين والخالق منزه عن صفاتهم او خلق الممكنات التي من شانها المحدودية ليعلم بذلك انه ليس كذلك
كما قال تعالى خلقت الخلق لاعرف وخلقها محدودة لانها لم يكن يمكن ان تكون غير محدودة لامتناع مشابهة الممكن الواجب في
تلك الصفات التي هي من لوازم وجوب الوجود ولعل الاوسط اظهر ولم يحلل فيها اي بالحلول الذي هو بمعنى حلول الملكية بل بمعنى
التعريفي اي تحلو الحلول عن المحال والمكان عن المتمكن فيقال له اين اي يسأل اين هو ويمكن ان يقرأ اين بالتنوين اي يقال انه اين ومكان
للاشياء ثم بين عليه السلام نسبته سبحانه الى الاشياء وكيفية قربه منها بقوله لكنه سبحانه الخ اي قربه قرب العلية واحاطته الاحاطة
العلمية لم يعزب اي لم يغب والدجى جمع دجية بالضم وهي الظلمة لكل شيء منها حافظ ورقيب الظرف خبر لقوله حافظ ورقيب او
متعلق بكل منهما والمبتدء محذوف اي هو لكل شيء منها حافظ ورقيب والاول اظهر فيكون اشارة الى الملائكة الموكلين بالعرش
والكرسي والسموات والارضين والبحار والجبال وسائر الخلق **قوله** وكل شيء منها ✤ اي من السموات والارض وما بينهما
بشيء منها احاطة علم وتدبير فيكون مؤكدا للسابق على احد الوجهين واحاطة جسمية والمحيط بكل من ذلك المحيط علما
وقدرة وتدبيرا هو الله الواحد بلا تعدد الاحد بلا مشارك له في الحقيقة الصمد المستجمع لجميع الكمالات اللائقة بذاته الاحدية
التي لا يغيره صروف الزمان اي تغيراتها ولا يتكاده اي لا يشق عليه صنع شيء من الاشياء كان وحصل بتكوينه ابتدع وخلق
لا من مادة ما خلق مخترعا بلا امثال وسبق وقوله ولا تعب ولا نصب انما عطف على قوله مثال ولا لتاكيد النفي او مستانفة لا
لنفي الجنس والتعب ضد الاستراحة والنصب الاعياء على ضد ممنا وفي بعض النسخ مناو اي معاد ولا ند اي مثل مكاثر اي يغالبه
بالكثرة ولا شريك مكابر اي يعارضه بالكبر والانكار والخوف الداخرون الصغار والذل لا يؤوده اي لا يثقل عليه الا من عجز اي لم
يكتف بخلق ما خلق لعجز ولا فتور بل لعدم كون الحكمة في ازيد من ذلك ثم اكد عليه السلام ذلك بقوله علم ما خلق وخلق ما
علم اي ما علم ان الصلاح في خلقه ولا شبهة دخلت عليه فيما لم يخلق بل لم يخلق لعدم الداعي الى خلقه وايجاده لكن
الايجاد باقتضاء تام وقضاء مبرم وعلم محكم واحاطة بالخير والاصلح وامر متقن اي نظام كامل استخلص المجد والثنا اي
جعلهما مخصوصين بذاته الاحدية وتوحد بالتمجيد اي باستحقاق الحمد من العباد او بتحميد نفسه في التوحيد فتمجد بالتمجيد
فيقال هو تمجد تعالى اي من اي انعم علينا واستحق منا الحمد والثناء بان رخص لنا في تمجيده او بان حمد نفسه ولم يكل حمده

وهذه الخطبة من مشهورات خطب صلى الله عليه والدعى لقد ابتذلها العامة وهى كافية لمن طلب علم التوحيد اذا تدبرها وفهم ما فيها فلو اجتمعت السنة الجن والانس ليس فيها لسان نبى على ان يبينوا التوحيد بمثل ما اتى به بابى وامى ما قدروا عليه ولولا ابانته عليه السلام ما علم الناس كيف يسلكون سبيل التوحيد الا ترون الى قوله لا من شئ كان ولا من شئ خلق ما كان فنفى بقوله صلى الله عليه واله لا من شئ كان معنى الحدوث وكيف اوقع على ما احدثه صفة الخلق والاختراع بلا اصل ولا مثال نفيا لقول من قال ان الاشياء كلها محدثة بعضها من بعض وابطالا لقول الثنوية الذين زعموا انه لا يحدث شيئا الا من اصل ولا يدبر الا باحتذاء مثال فدفع عليه السلام بقوله لا من شئ خلق ما كان جميع حجج الثنوية وشبههم لان اكثر ما يعتمد الثنوية فى حدوث العالم ان يقولوا لا يخلو من ان يكون الخالق خلق الاشياء من شئ او من لا شئ فقولهم من شئ خطأ وقولهم من لا شئ مناقضة واحالة لان من توجب شيئا ولا شئ تنفيه فاخرج امير المؤمنين عليه السلام هذه اللفظة على ابلغ الالفاظ واصحها فقال عليه السلام لا من شئ خلق ما كان فنفى من اذ كانت توجب شيئا ونفى الشئ اذ كان كل شئ مخلوقا محدثا لا من اصل احدثه الخالق كما قالت الثنوية انه خلق من اصل قديم فلا يكون تدبير الا باحتذاء مثال ثم قوله عليه السلام ليست له صفة تنال ولا حد تضرب له فيه الامثال كل دون صفاته تحبير اللغات فنفى عليه السلام اقاويل المشبهة حين شبهوه بالسبيكة والبلورة وغير ذلك من اقاويلهم من الطول والاستواء وقولهم متى ما لم تعقد القلوب منه على كيفية ولم ترجع الى اثبات هيئة لم تعقل شيئا فلم تثبت صانعا ففسر امير المؤمنين عليه السلام انه واحد بلا كيفية وان القلوب تعرفه بلا تصوير ولا احاطة ثم قوله عليه السلام الذى لا يبلغه بعد الهمم ولا يناله غوص الفطن وتعالى الذى ليس له وقت معدود ولا اجل ممدود ولا نعت محدود ثم قوله عليه السلام لم يحلل فى الاشياء فيقال هو فيها كائن ولم ينأ عنها فيقال هو منها بائن فنفى عليه السلام بهاتين الكلمتين صفة الاعراض والاجسام لان من صفة الاجسام التباعد والمباينة ومن صفة الاعراض الكون فى الاجسام بالحلول على غير مماسة ومباينة الاجسام على تراخى المسافة ثم قال عليه السلام لكن احاط بها علمه واتقنها صنعه اى هو فى الاشياء بالاحاطة والتدبير وعلى غير ملامسة

فى جوامع التوحيد من الصفات الثبوتية والسلبية

على بن محمد عن سهل بن زياد عن الحسين بن يزيد عن الحسن بن على بن ابى حمزة عن ابراهيم عن ابى عبد الله عليه السلام قال ان الله تبارك اسمه وتعالى ذكره وجل ثناؤه سبحانه وتقدس وتفرد وتوحد ولم يزل ولا يزال وهو الاول والاخر والظاهر والباطن فلا اول لاوليته رفيعا فى اعلا علوه شامخ الاركان رفيع البنيان عظيم السلطان منيف الالاء سنى العلياء الذى يعجز الواصفون عن كنه صفته ولا يطيقون حمل معرفة الهيته ولا يحدون حدوده لانه بالكيفية لا يتناهى اليه

على بن ابراهيم عن المختار بن محمد بن المختار ومحمد بن الحسن عن عبد الله بن الحسن العلوى جميعا عن الفتح بن يزيد الجرجانى قال ضمنى وابا الحسن عليه السلام الطريق فى منصرفى من مكة الى خراسان وهو سائر الى العراق فسمعته يقول من اتقى الله يتقى ومن اطاع الله يطاع فتلطفت فى الوصول اليه فوصلت وسلمت عليه فرد على السلام ثم قال يا فتح من ارضى الخالق لم يبال بسخط المخلوق ومن اسخط الخالق فقمن ان يسلط الله عليه سخط المخلوق وان الخالق لا يوصف الا بما وصف به نفسه وانى يوصف الذى تعجز الحواس ان تدركه والاوهام ان تناله والخطرات ان تحده والابصار عن الاحاطة به جل عما وصفه الواصفون وتعالى عما ينعته الناعتون نأى فى قربه وقرب فى نأيه فهو فى نأيه قريب وفى قربه بعيد كيف الكيف فلا يقال له كيف وأين الاين فلا يقال له اين اذ هو منقطع الكيفوفية والاينونية

محمد بن ابى عبد الله رفعه عن ابى عبد الله عليه السلام قال بينا امير المؤمنين عليه السلام يخطب على منبر الكوفة اذ قام اليه رجل يقال له ذعلب ذو لسان بليغ فى الخطب شجاع القلب فقال يا امير المؤمنين هل رايت ربك فقال ويلك يا ذعلب ما كنت اعبد ربا لم اره فقال يا امير المؤمنين كيف رايته قال ويلك يا ذعلب لم تره العيون بمشاهدة الابصار ولكن راته القلوب بحقائق الايمان ويلك يا ذعلب ان ربى لطيف اللطافة لا يوصف باللطف عظيم العظمة لا يوصف بالعظم كبير الكبرياء لا يوصف بالكبر جليل الجلالة لا يوصف بالغلظ قبل كل شئ لا يقال شئ قبله وبعد كل شئ لا يقال له بعد شاء الاشياء لا بهمة دراك لا بخديعة فى الاشياء كلها غير متمازج بها ولا باين منها ظاهر لا بتأويل المباشرة متجل لا باستهلال رؤية ناء لا بمسافة قريب لا بمداناة لطيف لا بتجسم موجود لا بعد عدم فاعل لا باضطرار مقدر لا بحركة مريد لا بهمامة سميع لا بالة بصير لا باداة لا تحويه الاماكن ولا تضمنه الاوقات ولا تحده الصفات ولا تأخذه السنات سبق الاوقات كونه والعدم وجوده والابتداء ازله (بقية)

البناء والتمجيد الظاهرا رالمجد العظمة والتمجيد يحتمل الوجهين ايضا المبيد للابد اى المهلك المفنى للدهر والزمان والزمانيات والوارث للامد اى الباقى بعد فناء الامد الغاية والنهاية وامتداد الزمان وبعد صروف الامور اى تغيرها وفنائها وهذا ناظر الى قوله لا يزال كما ان ما قبله ناظر الى قوله لم يزل **قوله** لقد ابتذلها اى اشتهرت بينهم فكانها صارت مبتذلة ولو لا ابانته اى تميزه الحق عن الباطل نفيا لقول من قال اى من الحكماء الدهرية والملاحدة حيث يقولون بقدم الانواع وان كل حادث مسبوق باخر لا الى نهاية لان اكثر ما يعتمده الثنوية لعل المراد بالثنوية غير المصطلح من القائلين بالنور والظلمة بل القائلين بالقدم وانه لا يوجد شئ الا عن مادة لان قولهم بمادة قديمة اثبات لاله آخر اذ لا يعقل التاثير فى القديم فقال عليه السلام لا من شئ خلق فانه رد عليهم بانه لم يلزمهم غير ما اضطر اذ نقيض من شئ لا من شئ لا من لا شئ فنفى اى نفى لفظة من بادخال لا عليها اذ كان نفى من توجب شيئا فلو دخلت على حرف النفى كما قالوا لزم التناقض ثم قوله بالجر عطف على قوله فى قوله الا ترون الى قوله ومباينة الاجسام عطف على مماسة او على الكون ومبتداء وعلى تراخى المسافة خبره ليكون مؤيدا للجملة السابقة **الثانى** ضعيف على المشهور **قوله** عليه السلام ان الله تبارك اسمه اى اسمه ذو بركة عظيمة او ثابت غير متغير او برئ عن العيوب سفلا بعوض الجملة الفعلية فى محل الرفع خبران وتعالى ذكره عن الوصف بما يليق بالامكان وجل ثناؤه سبحانه عن احصاء الالسن واحاطة الاذهان وتقدس عن الاتصاف بما فى بقعة الامكان وتفرد بعقد نفسه عن مشاركة الاعوان وتوحد بعز جلاله عن مجاورة الامثال واتخاذ الازواج والولدان وهو بذاته لم يزل ولا يزال لا بالاحاطة الدهور والازمان وهو الاول الذى يبتداء منه وجود كل موجود والاخر الذى ينتهى اليه مدة كل معدود وهو باق بعد فناء كل وجود والظاهر الغالب على الاشياء والمحيط بها بقدرته وعلمه الشامل والباطن الذى لا يصل اليه ولا يحيط به ادراك الاوهام والعقول الكاملة فلا اول لاوليته اى لا نهاية ولا ابتداء لها وقوله رفيعا منصوب على الحال او على المدح فى اعلى علوه اى فى علوه الاعلى من الوصف والبيان او الاعلى من كل علو لا يصل اليه ادراك الاوهام والاذهان او يعبر عنه بالعبارة والبيان شامخ الاركان اى الاركان لخلقه ومخلوقاته العظيمة وصفاته التى بمنزلة الاركان له او استعارة تمثيلية بتشبيه المعقول بالمحسوس ايضاحا للعلو ورفعته وكذا قوله عليه السلام رفيع البنيان يحتمل الوجوه والاول فيه اظهر منيف الالاء اى مشرفها على الخلق بالفيضان من بحر جوده او زائدها من اناف عليه اى زاد سنى العلياء رفيعها والعلياء السماء وراس الجبل والمكان المرتفع وكل ما علا من شئ ولعل المراد هنا كل مرتفع يليق بان ينسب اليه لا يحدون حدوده اى حد ذاته سبحانه اى لا يقدرون على تحديده لانهم انما يقدرون على التحديد بالكيفيات واشباهها وهو سبحانه متعال عن الكيفيات والصفات الزائدة وقال السيد الداماد الضمير فى حدوده يعود الى الحمل يعنى لا يحدون حد حمل معرفته اذ بالوصف لا يبلغ الامد وبالصفة لا يدرك منتهاه وبالكيفية لا يتناهى الى حده ولا يخفى بعده **الثالث** مجهول وابو الحسن الثانى كما يظهر من العيون والثالث كما يظهر من كشف الغمة وغيره يتقى اى يتقيه كل شئ يطاع اى يجعل الله الخلق مطيعا له **قوله** عليه السلام فتلطفت اى توصلت اليه بلطف ورفق او بحيل لطيفة وقال فى المغرب هو قمن بكذا وقمين به اى خليق والجمع قمنون وقمناء واما قمن بالفتح فيستوى فيه المذكر والمؤنث والاثنان والجمع **قوله** عليه السلام اذ هو منقطع الكيفوفية اى عنده تعالى ينقطع الكيف والاين وقيل يحتمل ان يكون من قبيل الوصف بحال المتعلق وعلى صيغة اسم الفاعل اى الكيفوفية والاينونية منقطعة عنه ويحتمل ان يكون على صيغة اسم المفعول اى هو منقطع عنه الكيفوفية والاينونية او اسم مكان اى مرتبة من رتبته انقطع فيها الكيفوفية والاينونية **الرابع** مرفوع وذعلب بالذال المعجمة وسكون العين المهملة وكسر اللام كما فى ضبط الشهيد فى قواعده بحقائق الايمان اى بحقائق هى الايمان اى بعقائد يقينية او بالتصديقات التى هى اركان الايمان او بالانوار التى حصلت فى القلب من الايمان او بالاذعانات الحقة الثابتة او بما هو حق الايمان به لطيف اللطافة اى لطافته خفية لا تصل اليها العقول او لا يوصف باللطف الجسمانى لا يوصف بالعظم اى لا يمكن وصف عظمته او لا يوصف بعظمة الحجم بالغلظ اى ليس جلاله تعالى بمعنى الغلظ فى الجثة او ليس جلاله مقرونا بالغلظ اى ليس جلاله بمعنى الغلظ فى الجثة والحجم جلاله مقرون بالتعطف فى الخلق كما فى المخلوقين قبل كل شئ اى بالعلية وسائر انواع التقدم لا يقال شئ قبله بنحو من انحاء القبلية والازلية وبعد كل شئ فينتهى وجود كل شئ اليه وهو الباقى بعده لا يقال له بعد ينتهى وجوده سبحانه اليه وقيل اى لا يقال له بعد على الاطلاق ومنفردا عن ذكر القبل كما يقال هو الاول والاخر ولا يقال له الاخر منفردا عن ذكر الاول شاء اسم فاعل وفعل ماض لا بهمة اى ارادة وخطور بال لا بخديعة اى لا يحتاج فى ادراكها فى الاشياء كلها بعلمه بها وتدبيره لها غير ممازج بها بالمجاورة والخلط ولا باين منها مفارقا عنها بالبعد فات القريب البعد المكانيين فعا بحكمها الا بلبسان به سبحانه ظاهر اى غالب وبتوجب غلبته بكونه سبحانه فوقها وليس تنبيه بان يكون ملموسا او مكانا بحيث متجل اى ظاهر غير خفى على عباده بالابانة والادلة لا بظهور وانكشاف من رؤية وقال فى المغرب هل الهلال واستهل مبنيا للمفعول فيهما اذا ابصر ناء من الاشياء بعيد عنها لعجزها عن الوصول

عن الوصول الى معرفة ذاته وحقيقته لا ببعد مسافة قريب من الاشياء لعلمه بجميعها الا بمداناة ومقارنة لطيف لى من عن دراك المدارك
لا بتجسيم ابنيه لا باضطرار اى بكونه مجبورا على ما يفعله بل انما يفعل بعلمه ومشيته مقدر للاشياء محدد ومقصودها الاعراض
اى حركته او حركة جوارحه وبحركته نصبته كما في المخلوقين لا بهما متى اى لا بقصد وخطور بال ولا تحده الصفات او نومنتها الناسى
صفات المخلوقين والسنة مبدأ النوم سبق الاوقات بالنصب كونه بالرفع اذ هو علة لها والمعنى لم يتصل الازمان لسبب تقدم بها
والعدم وجوده قبل المراد انه علة لاعدام الممكنات كما انه تعالى علة لوجودها لان عدم العالم قبل وجوده كان مستندا الى عدم الداعى
الى ايجاده المستند الى وجوده فوجوده سبق عدم الممكنات ايضا والمراد ذاته اى كل عدم ممكن يفرض اى عدم السابق المقارن للوجود
فهو مقدم عليه والمراد سبق وجوده على عدم مع ان لا ان وجوده لما كان واجبا كان عدمه ممتنعا فكان وجوده سابقا على عدمه
غالبا عليه وقيل الاعدام تابعة للملكات والملكات مسبوقة فالاعدام كذلك والابتداء ازله اى ازليته لا تجتمع مع الابتداء
وتنافيه فحصل حصانه له ابتداء فهو موجود لا ازليته مثله او ان ازليته سبقت بالعليه كل ابتداء وبتشعيره المشاعر اى بايجادها
او فاضة وجودها نيتها ذاتها ممكنة موجودة بالايجاد عرف انها مخلوقة له فلا يستكمل بها ولا يكون ساطا عليه الذاتى فلا يكون مشاعر
له او لانا بعد ما فاض المشاعر علينا احتياجنا في الادراك اليها حكمنا بتنزهه سبحانه عنها لاستحالة احتياجه تعالى في كماله الى شئ ولما حكم
العقل من المباينة بين الخالق والمخلوق في الصفات وقال ابن ميثم رحمه الله في شرح النهج انه لو كان له مشاعر لكان وجودها له اما من غيره
وهو محال واما منه وهو ايضا محال لانها ان كانت من كمالات الوهية كان موجدا لها من حيث هو فاقد كالا مكان فاقدا لذاته
هذا محال وان لم تكن كمالا كان اثباتها له نقصا لان الزيادة على الكمال نقص فكان ايجاده لها مستلزما النقص وهو محال واعترض
بعض الافاضل بوجود احدها بالنقض لانه لو تم ما ذكره يلزم ان لا يثبت له تعالى صفة كما له كالعلم والقدرة ونحوهما وثانيها بالحل باختيار
شق آخر وهو ان يكون ذلك المشعر عين ذاته سبحانه كالعلم والقدرة وثالثها ان هذا الكلام على تقدير تمامه اسند كلامه ليس له ظهور
مدخلية **قوله** بتشعيره المشاعر تعالى في نفى المشعر عنه تعالى وانما استعمله ثبت به قد ثبت مغير ثم قال فالاولى ان يقال فقد
تفرد ان الطبيعة الواحدة لا يمكن ان يكون بعض افرادها علة لبعض آخر لانه لو فرض كون بعضها علة لنا وتعلية هذه وعلية
ذلك اما للنفس لوجها ما فلا رجحان لاحدهما في العلية ولا الاخرى في المعلولية بل يلزم ان يكون كل منا علة للاخرى بل علة لذاتها ومعلولة
لذاتها وهو محال وان كانت لعلية لانضمام شئ آخر فلم يكن ما فرضناه علة علة بل العلة حينئذ ذلك الشئ فقط لعدم الرجحان في احدهما
للشرطية والجزئية ايضا لاتحادهما من جهة المعنى المشترك وكذلك لو فرض المعلولية لاجل ضميمة فقد تبين ان جاعل الشئ يستحيل ان
يكون مشاركا لمجعوله وبه يعرف ان كل ما له كل امر وجودى يتحقق في الموجودات الامكانية نوعه وجنسه مسلوب عنه تعالى ولكن يوجد
له ما هو اعلى واشرف منها اما الاول فلما عرفت والمقصود كل محدود ناقص والاله لم يكن مفتقرا الى جاعل وكذا ما ثبت انه المرتبة كما
نوعه وافراده حدث وان الثانى فلان معطى كل كمال ليس بفاقد له بل هو منبع ومعدن وما في المجعول رشح وظله انتهى وقيل المراد مشاعر
العباد وبتجهيره الجواهر اى بتحقيق حقائقها عرف انها ممكنة وكل ممكن محتاج الى مبدأ فمبدأ المبادى لا يكون حقيقته من هذه الحقائق
وبمضادته بين الاشياء المتضادة من الحقائق الناعتية الصورية الجوهرية او العرضية وجعلها حقائق متضادة ليتحد بها بحيث لا ضد له او علمها
ليها لا يجامع بعضها بعضا تنحالف حقايقها المتخالفة بالحد والمتباينة المتباينة وكل حقائق مخلوقة بالحدود متحدة والاحد المقدس عن
التحدد لا يضاده المحدود المتنزل عن مرتبته وكيف يصادقه المخلوق خالقه والفاصر مفيضه كذا قيل وقول المراد بالضد اما المعنى المصطلح
اى موجودان متعاقبان على موضوع او محل واحد والمعنى العرفى الذى هو المساوى للشئ في القوة فعلى الاول نقول لما خلق الاضداد
في محالها ووجدناها متعاقبة عليها علمنا عدم كون ضد الشئ يلزم الحاجة الى المحل المنافية لوجوب الوجود اولانا لما وجدنا كلا من الضدين
يمنع وجود الآخر ويدفعه وينفيه علمنا انه تعالى منزه من ذلك واما على الثانى فلان المساوى في القوة للواجب يجب ان يكون واجبا
ملزم تعدد الواجب فقد عرف بطلانه وبمقارنته بين الاشياء اى بجعل بعضها مقارنا للبعض كالاعراض ومحالها والممكنات وامكانها
والملزومات ولوازمها عرف انه لا قرين له لمثلها لذلك لانه لكل نوع منها على انواع النقص والعجز والافتقار وقيل اى بجعلها متعددة
بحيث لا مناسبة موجبة للمقارنة عرف ان لا قرين له وكيف يناسب المتحد المتعدد الخرمن لا يحد تعدد فان نسبة اللااتحاد الى المتحد كلها
سواء ضاد النور بالظلمة بناء على كون الظلمة امرا وجوديا وعلى تقدير كونها عدم ملكة يكون تسميتها بالضد تجوز ولعل المراد بالضد
غير ما هو المصطلح والصرد بفتح الراء وسكونها البرد فارسى معرب والحرور بالفتح الريح الحارة مؤلف بين متعاديها كما الف بين
العناصر المختلفة الكيفيات وبين الروح والبدن وبين القلوب المشتتة الاهواء وبعد ذلك مفرق بين متدانياتها كما يفرق بين اجزاء
العناصر بحسب ايها للتركيب وكما يفرق بين الروح والبدن وبين اجزاء المركبات عند انحلالها والابدان بعد موتها وبين القلوب
المتناسبة لحكم لا تحصى يدل ذلك لانه انفرقين المذكورين الواقعان على خلاف مقتضى الطبايع على قاسر يقسرهما عليهما وكونهما
على غاية الحكمة ونهايته دالتان على علم القاسر وقدرته وحكمته وكماله قوله ومن ذلك قوله وكماله قوله تعالى ان يكون ذكر الاية استشهادا
تكوين المضادة والمقارنة وتدليل على عدم افترقهما كما فسر بعض المفسرين الاية بان الله تعالى خلق من كل جنس من اجناس
الموجودات نوعين متقابلين وهما زوجان لان كل واحد منهما مزدوج بالآخر كالذكر والانثى والسواد والبياض والسماء و
الارض والنور والظلمة والليل والنهار والحار والبارد والرطب واليابس والشمس والقمر والثوابت والسيارات والسهل والجبل

بتشعيره المشاعر عرف ان لا مشعر له وبتجهيره
الجواهر عرف ان لا جوهر له وبمضادته
بين الاشياء عرف ان لا ضد له ضاد النور
بالظلمة والبيس بالبلل والخشن باللين
والصرد بالحرور مؤلف بين متعاديها
مفرق بين متدانياتها دالة بتفريقها
على مفرقها وبتأليفها على مؤلفها
ذلك قوله تعالى ومن كل شئ خلقنا زوجين
لعلكم تذكرون ففرق بين قبل وبعد
ليعلم ان لا قبل له ولا بعد له شاهدة
بغرائزها ان لا غريزة لمغرزها مخبرة
بتوقيتها ان لا وقت لموقتها حجب بعضها
عن بعض ليعلم ان لا حجاب بينه وبين
خلقه كان ربا اذ لا مربوب والها اذ
لا مألوه وعالما اذ لا معلوم
وسميعا اذ لا مسموع
(على بجلة)

والبحر والبر والضيف والشتاء والحر والانس والعلم والجهل والشجاعة والجبن والجود والبخل والايمان والكفر والسخاء والشقاوة والحلاوة والمرارة والصحة والسقم والغنا والفقر والضحك والبكاء والفرح والحزن والجوع والموت الى غير ذلك مما لا يحصى خلقهم كذلك ليعلم ان له موجدا ليس هو كذلك ويحتمل ان يكون استشهادا لكون التأليف والتفريق دالين على الصانع لدلالة خلق الزوجين على المفرق والمؤلف فيهما لانه خلق الزوجين من واحد لنوع فيحتاج الى مفرق يجعلهما متفرقين وجعلهما مزاوجين مؤتلفين لعله بخصوصهما فيحتاج الى مؤلف يجعلهما مؤتلفين ويدل كل موجود دون الله تعالى زوج تركيبي كالماهية والوجود والوجوب والامكان والمادة والصورة والجنس والفصل وايضا كل ما عداه يوصف بالمتضايفين كالعلية والمعلولية والقرب والبعد والمقارنة والمباينة والتالف والتفرق والمعادات والموافقة وغيرها من الامور الاضافية وقال بعض المفسرين المراد بالشيء الجنس واقل ما يكون تحت الجنس نوعان فمن كل جنس نوعان كالجوهر منه المادي والمجرد ومن المادي الجماد والنامي ومن النامي النبات والمدرك ومن المدرك الصامت والناطق وكل ذلك يدل على انه واحد لا كثرة فيه وقوله لعلكم تذكرون اي تعرفون من اتصاف كل مخلوق بصفة التركيب والتضايف والزوجية ان خالقها واحد حقا لا يوصف بصفاتها قوله عليه السلام ليعلم ان لا قبل له ظاهره نفي كونه سبحانه زمانيا ويحتمل ان يكون المعنى عن فهم معنى القبلية والبعدية ليحكموا بان ليس شيء قبله ولا بعده والغرائز الطبايع وتغريزها ايجادها وتضمينها عليها ويمكن حملها وامثالها على الجعل البسيط ان كان حقا وقيل انما تشهد لنا ليه عن الحد الذي تشابه بها الطبيعة والغريزة لانه يحد بالجعل الوجودي والمتعدية خالية في ذاتها من الوجود وتقابليه عن الحد مطلقا وربما يحمل الغرائز على الملكات والصفات النفسانية كالشجاعة والسخاوة والشهامة وامثالها وتوقيتها تخصيص حدوث كل منها بوقت وبقائها الى وقت وحجب بعضها عن بعض اي بالحجب الجسمانية والاعم ليعلم ان ذلك نقص وعجز وهو منزه عن ذلك بلا ليس لهم عن ربهم حجاب الا انفسهم لامكانهم ونقصهم كان ربا اي قادرا على التربية اذ هو الكامل وفعليتها منوطة بالمصلحة والهاً اذ لا مألوه اي من له الالهية كان مستحقا للعبودية اذ لا عابد الحديث الخامس ضعيف **قوله ع** ما لم يتكلم ◆ من تشبيه الله تعالى وادعاء الرؤية وامثال ذلك **قوله ع** الملهم عباده ◆ اي خواصهم حمده اي حمدا يليق به والاعم على حسب قابليتهم واستعدادهم وفاطرهم على معرفة ربوبيته باقدارهم على المعرفة واطلاعهم عليها بالدلائل والمقدمات الذي له عليهم بالفعل او بالقوة القريبة منه وبما القى عليهم من الاقرار به في الميثاق وكما يظهر من الاخبار الدال على وجوده بخلقه لامكانهم واحتياجهم الى المؤثر وبحدوث خلقه على ازله وفي التوحيد ازليته يدل على ان الحدوث علة الحاجة الى العلة وعلى حدوث ما سواه باشتباههم اي ذلك المشابهات في الامور الممكنة ولوازم الامكان وقيل المراد اشتراكهم في المهيات ولوازمها اذ الاشتراك يدل على التركيب وقيل المراد اشتباههم في الحاجة الى المؤثر والمدبر لا امد اي منتهى لا ازل له ولا غاية اي في الابد والحجاب بينه وبين خلقه اي انما الحجاب بينه وبين خلقه خالقيته اياهم عن الامكان وكونهم مخلوقة ممكنة قاصرة عن نيل الربوبية بذاته وصفاته عن الامكان فالحجاب بينه وبين خلقه قصورهم وكماله وهذا هو المراد بقوله لامتناعه مما يمكن في ذواتهم ولامكان بالتنوين عوض المحذوف اي لامكان ذواتهم او ما في ذواتهم مما يمتنع منه ذاته تعالى وقيل اي يمكن له بالامكان العام ما يمتنع منه ذواتهم كالوجوب والازلية ولا يخفى ما فيه بلا تأويل عدد بان يكون له ثانيا من نوعه او يكون مركبا فيطلق عليه الواحد بتأويل انه واحد من نوع مثلا لا بمعنى حركة اي جسمانية او نفسانية لا بتفريق آلة اي لا بالة مغايرة لذاته وبادخال شيء فيها فانه يتضمن التفريق وفي التوحيد السميع لا باداة البصير لا بتفريق آلة ~~اي بفتح العين وبعث الاشعة وتوجيهها على~~ لا بتفريق آلة اي بفتح العين وبعث الاشعة وتوجيهها على المبصرات على القول بالشعاع او تقليب الحدقة وتوجيهها مرة الى هذا المبصر واخرى الى ذلك كما يقال فلان متفرق الهم والخاطر اذا وزع فكره على حفظ اشياء متباينة ومراعاتها لا باجتنان الاجتنان الاستتار اي انه باطن بمعنى ان العقول والافهام لا تصل الى كنهه لا باستتاره بستر وحجاب او علم البواطن لا بالدخول فيها والاستتار بها والنهية بضم النون وسكون الهاء وفتح الياء اسم من نهاه نهيا امره والمجاول بالجيم جمع مجول بفتح الميم هو مكان الجولان وزمانه او مصدر والردع المنع والكف والحسر الاعياء يتعدى ولا يتعدى والمراد هنا المتعدي والقمع القلع والجوائل جمع جائل وجائلة من الجولان **قوله ع** فمن وصف الله ◆ بالصفات والكيف فقد جعله جسما ذا حد ومن جعله ذا حد فقد جعله ذا اجزاء وكل ذي اجزاء محتاج محدث ومن وصف الله حاول تحديد كنهه فقد جعله ذا حد مركب من جنس وفصل فقد جعله حقيقة مركبة محتاجة الى الاجزاء حادثة او من وصف الله بالصفات الزائدة فقد جعل ذاته محدودة بها ومن صح كذلك فقد جعله ذا عدد اذ اختلاف الصفات انما يكون بتعدد اجزاء الذات او قال بتعدد الالهة اذ يكون كل صفة قديمة الها غير محتاج الى علة ومن كان مشاركا في الالهية لا يكون قديما فيحتاج الى علة او جعله مع صفاته ذا عدد وعروض الصفات المغايرة الموجودة ينافي الازلية لان الاتصاف نوع علاقة توجب احتياج كل منهما الى الآخر وهو ينافي وجوب الوجود والازلية او المعنى انه على تقدير زيادة الصفات يلزم تركب الصانع اذ ظاهر ان الذات بدون ملاحظة الصفات ليست بصانع للعالم فالصانع المجموع فيلزم تركبه المستلزم للحاجة والامكان وقيل المعنى فقد عده من المخلوقين ومن قال اين فقد غياه اي جعل له نهاية ينتهي بها الى مكان او جعله جسما ذا غاية ونهاية ومن قال على م اي على ما وعلى اي شيء هو فقد اخلا منه غيره ما جعله سبحانه عليه ومن قال فيم اي فيما هو فقد ضمنه اي جعله متضمنا الى حيث يكون في حيز الحديث السادس مجهول والديانة مصدر دان

علي بن محمد عن سهل بن زياد عن شباب الصيرفي واسمه محمد بن الوليد عن علي بن سيف بن عميرة قال حدثني اسماعيل بن قتيبة قال دخلت انا وعيسى شلقان على ابي عبد الله عليه السلام فابتدأنا فقال عجبا لاقوام يدعون على امير المؤمنين عليه السلام ما لم يتكلم به قط خطب امير المؤمنين عليه السلام الناس بالكوفة فقال الحمد لله الملهم عباده حمده وفاطرهم على معرفة ربوبيته الدال على وجوده بخلقه وبحدوث خلقه على ازله وباشتباههم على ان لا شبه له المستشهد باياته على قدرته الممتنعة من الصفات ذاته ومن الابصار رؤيته ومن الاوهام الاحاطة به لا امد لكونه ولا غاية لبقائه لا تشمله المشاعر ولا تحجبه الحجب والحجاب بينه وبين خلقه خلقه اياهم لامتناعه مما يمكن في ذواتهم ولامكان مما يمتنع منه ولافتراق الصانع من المصنوع والحاد من المحدود والرب من المربوب الواحد بلا تأويل عدد والخالق لا بمعنى حركة والبصير لا باداة والسميع لا بتفريق آلة والشاهد لا بمماسة والباطن لا باجتنان والظاهر البائن لا بتراخي مسافة ازله نهية لمجاول الافكار ودوامه ردع لطامحات العقول قد حسر كنهه نوافذ الابصار وقمع وجوده جوائل الاوهام فمن وصف الله فقد حده ومن حده فقد عده ومن عده فقد ابطل ازله ومن قال اين فقد غياه ومن قال على م فقد اخلا منه ومن قال فيم فقد ضمنه ورواه محمد بن الحسين عن صالح بن حمزة عن فتح بن عبد الله مولى بني هاشم قال كتبت الى ابي ابراهيم عليه السلام اسأله عن شيء من التوحيد فكتب الي بخطه الحمد لله الملهم عباده حمده وذكر مثل ما رواه سهل بن زياد الى قوله وقمع وجوده جوائل الاوهام ثم زاد فيه اول الديانة به معرفته وكمال معرفته توحيده وكمال توحيده نفي الصفات عنه بشهادة كل صفة انها غير الموصوف وشهادة الموصوف انه غير الصفة وشهادتهما جميعا بالتثنية الممتنع منه الازل فمن وصف الله فقد حده ومن حده فقد عده ومن عده فقد ابطل ازله ومن قال كيف فقد استوصفه ومن قال فيم فقد ضمنه ومن قال على م فقد جهله ومن قال اين فقد اخلا منه ومن قال ما هو فقد نعته ومن قال الى م فقد غاياه عالم اذ لا معلوم وخالق اذ لا مخلوق ورب اذ لا مربوب وكذلك يوصف ربنا وفوق ما يصفه الواصفون

(شرح)

بديه وفي الصادر والدنا بانه (دين دا يكشن) ويتعدى بالباء والمعنى قد تدين بدين الله معرفته اى العلم بوجوده وكالا لوالمعرفة
فالابليق بهو اولتها ظاهرة لكونها اشرف المعارف وتوقف سائر المعارف وصحة جميع الاعمال عليه وكمال معرفته توحيده اى اعتقاد كونه
متوحدا لا يشاركه غيره في الحقيقة ولا في صفاته الذاتية فضلا عن المشاركة في الذات وكمال التوحيد نفي الصفات الزائدة عنه لشهادة كل
من الصفة والموصوف بمغايرته للآخر ويترتب على الاشاعرة القائلين ان صفاته سبحانه لا عينه ولا غيره والمغايرة موجبة لاحد الامرين
اما كونهما قديمين فيلزم تعدد الواجب واحتياج كل من الواجبين الى الآخر كما مر او حدوث الصفة فيلزم كونه تعالى محلا للحوادث وكونه
ناقصا في ذاته وهو ابتهنا في الالهية ولو قيل الصانع هو المجموع وقد نفينا ها عنه ومن قال على ما فقد حمله اى جعله محمولا و
محتاجا الى ما يحمله ومن قال بم فقد اخلا منه اى جعله مخصوصا بابن خاص واخلا منه بقيا الاين والحال ان نسبته الى الاين
على السواء فقد نفتنه اى ما يقع في جواب ما هو من مهيته وحقيقته كلية او بصفاتها فلذا سال عن كيفيته ومن قال الى ما اى الى متى
يكون موجودا فقد حدا باه اى جعل لوجوده غاية ولا غاية له ازلا وابدا **السابع** مرسل **قوله** ولا تنقضي عجائبه ✤
اى كلما تأمل الانسان يجد من آثار قدرته وعجائب صنعه ما لم يكن وجده قبل ذلك ولا تنتهي الى حد وانه كل يوم يظهر من آثار صنعته خلق
عجيب وطور غريب يحار فيه العقول والافهام والثاني بالتعليل اشبه فيرد على اليهود حيث قالوا يد الله مغلولة فيكون في العرش لما
مشاركة الولد لوالده في العز واستحقاقا في التعظيم والعبودية فيسر له ولد وفيشاركه في الحقيقة الاحدية صفات سببا للعزة لان التوالد
عن كون الشيء مبدأ لما هو مثله في نوعه وجنسه فيلزم مشاركته معه في الحقيقة فيلزم تركيبه سبحانه وكونه ممكنا محتاجا فيا في عزته ووجوب
وجوده فيكون موروثا اى يرثه ولده بعد موته كما هو شأن كل والد والحاصل ان كل مولود معلول حادث وكل حادث بمعرض الهلاك
والفناء وايضا السبب الحقيقي للتوالد والتناسل حفظ بقاء النوع الذي لا يمكن له البقاء الشخصي فيحل مولوده بدلا بان يكون كولده موروثا
جائزا فالكائن وقف وان كان وارثا موجودا في وقت آخر من يتعدد شيئا ماثلا اى تمثالا ومماثلا ومشابها للممكنات اذ الوهم لا يدرك القوى
والجسمانية فكل ما يدركه من الذوات يصوره بصورة القوى الجسمانية شخصا متعددا كانه يثبت هذه شيئا حاضرا عنده ماثلا بين يديه فان كان يتصور
الرب سبحانه على هذا الوجه مطابقا للواقع يلزم كونه تعالى جسما متحددا ومحدودا وهو محال وان كان كاذبا فلم يكن ادركه بل ادرك امرا
آخر فهو تعالى منزه من ان يقع عليه وهم فيكون بعد انتقالها حائلا اى متغيرا من حال الشيء يحول اذا تغير اى لا تدركه الابصار والا لكان
بعد انتقالها عنه متغيرا ومنقلبا عن الحالة التي كانت له عند الابصار من المقابلة والمحاذاة والوضع الخاص وغير ذلك او عن حلوله في
الباصرة بزوال صورته الموافقة له في الحقيقة عنها وقيل المراد بانتقالها عنه مرور الازمنة عليه سبحانه وفناء الدهور وحدوث حالة عن
اخرى متغيرا من حال الى حال كما هو شأن المتصورات ومعنى لا فاصل قرأ بعد مضموم الباء مرفوع الاعراب على ان يكون اسم كان والحائل
بمعنى الحاجز اى كان بعد انتقال الابصار اليه حاجز تامن رؤيته ومنهم من قرأها بلا بالخاء المعجمة اى ذا خيال وصورة متمثلة في المدركة
والتعاور والورود على النافي ولم يوصف باين اى بمكان فيكون في المكان تأكيدا او بجهة مجازا ولا بما اذ ليست له مهية يمكن ان
تعرف حتى يسئل عنها بما هو **قوله** بطن من خفيات الامور ✤ اى ادرك الباطن من خفيات الامور وتعلق علمه بها ثم تبطنها او المراد
ان كنهه تعالى ابطن واخفى من خفيات الامور مع ان وجوده اجلى من كل شيء في العقول بما يرى في خلقه من آثار تدبيره يحد ولا يبعض اى يكونه
مجردا بحد جسمانيته او عقلانيته او باجزاء وابعاض خارجية او عقلية وقيل اى لم يحسبوا بحد ولا ببعض حد وهو الحد التام فمن كان الجواب
ما الفصل القريب ودون الجنس القريب بل عدلوا عن الوصف بالحد تاما وناقصا الى الرسوم الناقصة وهو الوصف له تعالى بافعاله
كما قال الكليم في جواب وما رب العالمين رب السموات والارض وما بينهما الآيات **قوله** بما جعل فيهم ✤ اى من الاعضاء والجوارح
والقوة والاستطاعة بالحجج اى الباطنة وهي العقول والظاهرة وهي الانبياء والاوصياء فمن يتبينه اى بسبب بينة وامره او معرضا و
مجاوزا عنها او عن بمعنى بعد اى بعد وضوح بينة ويتم تجا من تجا اى بلطفه وتوفيقه واعداد الآلات وهداية الدنيا ويعفو
ورحمته وتفضله يحيا بالثواب بلا استحقاق في الآخرة يحيا الناجون فقوله ولله الفضل في التوحيد عن بينة بحيا من نجا فالثاني لا
يجري فيه مبدأ ومعيدا مترتب على ذلك اى حال التكليف في الدنيا وحال الجزاء في الآخرة ويحتمل ان يكون المراد حال بدو خلقهم وابتداءهم
في الدنيا وحال رجاعهم واعادتهم بعد الفناء او مبدأ ثاخة به العباد مفطور بن على معرفته قادرين على طاعته ومعيدا حسن
لطفه بهم ومن عليهم بالرسل والائمة الهداة وله الحمد الحمد اعتراضية افتتح الحمد لنفسه اى في التنزيل الكريم وفي بدو الايجاد بايجاد
الحمد او ما يستحق الحمد عليه في التوحيد افتتح الكتاب بالحمد هو يؤيد الاول ومحل الآخرة اى حلولها وربما يقرء بسكون الحاء
وهو الجدب في انقطاع المطر والجهاد له والكيد والجهد وهو ان يجتمع بين الجلد واللحم ماء من كثرة العمل وشدته وعلى التقديرين كناية
عن الشدة والمصيبة اى ختم امر الدنيا وشدائد الآخرة واهوالها بالحمد لنفسه على انقضائها بالحق نعلم ان الافتتاح والاختتام بحمده من
محاسن الآداب في التوحيد يجيء الآخرة اى ختم اول احوال الآخرة وهو الحشر والحساب ويمكن ان يقدر نقل آخرها سبيل بدء يجيء الآخرة
وقضى بينهم اى ما بينهم بعضهم الجنة وبعضهم النار ويفهم من الخبر ان القائل هو الله ويحتمل ان يكون الملائكة بامره تعالى بلا تمثيل اى
جسما وهذا وما بعده ما يتوهم من التكبر والعظم والجلال والنجاز تدل على انه لا يكون الا في الاجسام والاشباح ذوات المقادير والاوضاع
ولا شك ان سبحانه منزه عن الجسمانيات وصفاتها فيه على ان كبرياء شرفه وجلاله وعلاه واشرف مما يوجد في الحسنات والمتمثلات قوله
بلا زوال اى بغير استواء جسماني يلزم امكان الزوال وكلا يزيلا فاعلا ووصلته وسبيله ابدا التعالي على الخلق بالشرف والعلية والتربة

عنه

عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن ابيه عن
احمد بن النضر وغيره عمن ذكره عن عمرو بن ثابت
عن رجل سماه عن ابي اسحق السبيعي عن الحارث
الاعور قال خطب امير المؤمنين عليه السلام يوما خطبة
بعد العصر فعجب الناس من حسن صفته وما
ذكره من تعظيم الله عز وجل قال ابو اسحق
فقلت للحارث اوما حفظتها قال قد
كتبتها فاملاها علينا من كتابه الحمد لله
الذي لا يموت ولا تنقضي عجائبه لانه كل يوم
في شأن من احداث بديع لم يكن الذي لم يلد فيكون
في العز مشاركا ولم يولد فيكون موروثا هالكا
ولم تقع عليه الاوهام فتقدره شبحا ماثلا
ولم تدركه الابصار فيكون بعد انتقالها حائلا
الذي ليست له في اوليته نهاية ولا لآخريته
حد ولا غاية الذي لم يسبقه وقت ولم يتقدمه
زمان ولم يتعاوره زيادة ولا نقصان ولا
يوصف باين ولا بم ولا مكان الذي بطن
من خفيات الامور وظهر في العقول بما يرى في
خلقه من علامات التدبير الذي سئلت
الانبياء عنه فلم تصفه بحد ولا ببعض بل
وصفته بفعاله ودلت عليه بآياته لا
تستطيع عقول المتفكرين جحده لان من كانت
السموات والارض فطرته وما فيهن وما
بينهن وهو الصانع لهن فلا مدفع لقدرته
الذي نأى من الخلق فلا شيء كمثله الذي
خلق خلقه لعبادته واقدرهم على طاعته بما
جعل فيهم وقطع عذرهم بالحجج فعن بينة
هلك من هلك وبمنه نجا من نجا ولله
الفضل مبدئا ومعيدا ثم ان الله وله الحمد
افتتح الحمد لنفسه وختم امر الدنيا ومحل الآخرة
بالحمد لنفسه فقال وقضي بينهم بالحق وقيل
الحمد لله رب العالمين الحمد لله اللابس
الكبرياء بلا تجسيد والمرتدي بالجلال بلا
تمثيل والمستوي على العرش بغير زوال
والمتعالي على الخلق بلا تباعد منهم
(الكلام الخ)

وكلامه سنه منه لتصو لعيز له حد ينتهي الى حده ولا له مثل فيعرف بمثله ذل من تجبر عيره وصغر من تكبر دونه وتواضعت الاشياء لعظمته وانقادت لسلطانه وعزته وكلت عن ادراكه طروف العيون وقصرت دون بلوغ صفته اوهام الخلائق الاول قبل كل شيء ولا قبل له والآخر بعد كل شيء ولا بعد له الظاهر على كل شيء بالقهر له والشاهد لجميع الاماكن بلا انتقال اليها لا تلمسه لامسة ولا تحسه حاسة هو الذي في السماء اله وفي الارض اله وهو الحكيم العليم اتقن ما اراد من خلقه من الاشباح كلها بلا مثال سبق اليه ولا لغوب دخل عليه في خلق ما خلق لديه ابتدأ ما اراد ابتداءه وانشأ ما اراد انشاءه على ما اراد من الثقلين الجن والانس ليعرفوا بذلك ربوبيته وتمكن فيهم طاعته نحمده بجميع محامده كلها على جميع نعمائه كلها ونستهديه لمراشد امورنا ونعوذ به من سيئات اعمالنا ونستغفره للذنوب التي سبقت منا ونشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله بعثه بالحق نبيا دالا عليه وهاديا اليه فهدانا به من الضلالة واستنقذنا به من الجهالة من يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما ونال ثوابا جزيلا كريما ومن يعص الله ورسوله فقد خسر خسرانا مبينا واستحق عذابا اليما فانجعوا بما يحق عليكم من السمع والطاعة واخلاص النصيحة وحسن الموازرة واعينوا على انفسكم بلزوم الطريقة المستقيمة وهجر الامور المكروهة وتعاطوا الحق بينكم وتعاونوا به دوني وخذوا على يد الظالم السفيه مروا بالمعروف وانهوا عن المنكر واعرفوا لذوي الفضل فضلهم عصمنا الله واياكم بالهدى وثبتنا واياكم على التقوى واستغفر الله لي ولكم

باب النوادر

محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن علي بن النعمان عن سيف بن عميرة عمن ذكره عن الحارث بن المغيرة النضري قال سئل ابو عبد الله عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى كل شيء هالك الا وجهه فقال ما يقولون فيه قلت يقولون يهلك كل شيء الا وجه الله فقال سبحان الله لقد قالوا قولا عظيما انما عنى بذلك وجه الله الذي يؤتى منه

٢ عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن صفوان الجمال عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل كل شيء هالك الا وجهه قال من اتى الله بما امر به من طاعة محمد صلى الله عليه وآله فهو الوجه الذي لا يهلك وكذلك قال من يطع الرسول فقد اطاع الله

(محمد)

عن صفاتهم لا يما يتوهم من تراخي ما بينهما كالفلك بالنسبة الى الارض او بما بينه كالماء والهواء بالنسبة اليهما وقوله عليه السلام ولا ملامسة نفي لما يتوهم من نفي التباعد من تحقق الملامسة ونحوها فنبه للتقابل بينهما فاثباتا على الجسمانيات فان المتقابلين كليهما منتفيان عنه وانما يتصف باحدهما ما يكون قابلا للاتصاف بهما كما يقال الفلك ليس بحار ولا بارد والجدار ليس باعمى ولا بصير ليس له حد ينتهي الى حده اي الحد والجسمانية فينتهي على بناء المفعول الى بدء به او لا حد لتوصيفه ونعته بل كلما بالغت فيه فانت مقصر ذل من تجبر عيره قوله عيره حال عن فاعل تكبر والضميران راجعان اليه سبحانه اي ذل له كل من تجبر غيره فان كل ما يغايره ممكن مخلوق ذليل لخالقه الجليل وصغر كل من تكبر دونه فانه جميع ما سواه موصوف بالصغار والصغر لدى خالقه الكبير المتعال والمعنى ان عز المخلوق ورفعته انما يكون بالتذلل والخضوع اللائقين به وبهما يكتسب فاضلة الكمال من خالقه فاذا تجبر وتكبر استحق الحرمان والخذلان فيزداد صغرا الى صغره وذلا الى ذله فلا يرتفع من درجة النقص الى الكمال ولا يزال في الدارين هابطا في دركات النقص ولو بال لعظمته اي عظمته او عنده بسبب عظمته والاحتمالان جاريان فيما بعده طروف العيون جمع طرف وهو تحريك الجفن بالنظر او جمع طارف بمعنى طامح وفي الفائق طرف عينه اي طمح والظاهر على كل شيء اي الغالب عليه بالقهر له على الايجاد والافناء واجراء كل ما اراد فيه هو الذي في السماء اله الذي يستحق لان نعبده ويخضع له السموات وما فيها وتتواضع لعظمته وتنقاد لسلطانه وعزته لربوبيته لها وفي الارض اله اي مستحق لان تخضع له ويعبده الارض وما فيها وما عليها وتنقاد لسلطانه وعزته اتقن اي احكم ما اراد من خلقه متعلق باراد او بيان لما من الاشباح بيان لما على الاول ولخلقه على الثاني ويحتمل ان يكون من الاولى تبعيضية والاشباح الاشخاص المتغايرة والصور المتباينة النوعية والشخصية بلا مثال اي التوحيد بلا تمثال اي لا في الخارج ولا في الذهن سبق اي ذلك المثال اليه تعالى او سبق الله الى ذلك المثال او ربما يقرأ على بناء المفعول اي سبق غيره تعالى الى خلق ذلك المثال ولا لغوب اي تعب ويمكن ارجاع ضمير اليه اليه تعالى والى الخلق فالظرف على الاول متعلق بخلق وعلى الثاني بدخل ويمكن على التفعيل اي ما يجيء القوة والطاقة عليها وتركيب الثقلين المبرز فيهم وفي بعض النسخ بالتاء من باب التفعل بحذف احدى التاءين والمحامد جمع محمدة وهو ما يحمد به من صفات الكمال وقال العزي الهادي المراشد مقاصد الطرق الاعلية اي على الله او على الحق الذي بعثه به والاول اظهر ومن يعص الله ورسوله وضع الظاهر موضع الضمير لتعظيمهما والالتذاذ بذكرهما او ليعلم شدة الله على الرسول ولا يتوهم كونهما في درجة واحدة ولعل احد هذه الوجوه علة لذم ما رواه مسلم عن عدي بن حاتم ان رجلا خطب عند النبي صلى الله عليه وآله فقال من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما فقد غوى فقال رسول الله صلى الله عليه وآله بئس الخطيب انت قل ومن يعص الله ورسوله فقد غوى مع انه قد ورد في كثير من الخطب بالضمير ايضا فانجعوا في بعض النسخ بالنون والجيم من قولهم انجع اي افلح اي افلحوا بما يجب عليكم من الاخذ سمعا وطاعة ومن التجعيز بالعيم وهو طلب الكلاء من موضعه وفي بعضها بالباء الموحدة فالخاء المعجمة قال الجزري فيه اتاكم اهل اليمن هم ارق قلوبا وابخع طاعة اي ابلغ وانصح في الطاعة من غيرهم كانهم بالغوا في بخع انفسهم اي قهرها واذلالها بالطاعة وقال الزمخشري في الفائق اي ابلغ طاعة من بخع الذبيحة اذا بالغ في ذبحها وهو ان يقطع عظم رقبتها هذا اصله ثم كثر حتى استعمل في كل مبالغة فقيل بخعت له نفسي وجهدي وطاعتي واخلاص النصيحة اي لله ولكتابه ولرسوله وللائمة ولعامة المسلمين في احلاصها من الغش والموازرة المعاونة اي المعاونة الحسنة على الحق واعينوا على انفسكم اي على اصلاحها وتكليفها وقهرها فان المراد النفس الامارة بالسوء في التوحيد اعينوا انفسكم اي على الشيطان وتعاطوا الحق اي تناولوه بان ياخذه بعضكم من بعض ليظهر ولا يضيع وفي اي عدد مني فربما مني وقيل الوصول اليه او ما لكون الحق عندك وخذوا على يد الظالم اي امنعوه من الظلم واقهروه على تركه والسفيه من يتبع الشهوات وذوو الفضل العترة الطاهرة او يشمل غيرهم من العلماء والصلحاء والذرية الطيبة والوالدين وارباب الاحسان على قدر مراتبهم عصمنا الله واياكم عن اتباع الباطل بالهدى الى الحق

باب النوادر

الاول مرسل قوله تعالى الا وجهه قيل فيه وجوه الاول ان المعنى كل شيء فان بائد الا ذاته وهذا كما يقال هذا وجه الراي ووجه الطريق قاله الطبرسي رحمه الله وقال فيه هذا دال على ان الاجسام تفنى ثم تعاد على ما قاله الشيوخ في الفناء والاعادة الثاني ما ذكره الطبرسي ايضا اي كل شيء هالك الا ما اريد به وجهه فانه يبقى ثوابه عن ابن عباس الثالث ان كل شيء هالك فان الممكن في حد ذاته معدوم حقيقة الا ذاته سبحانه فانه الموجود بالذات بالوجود الحقيقي الرابع ان المعنى كل شيء هالك وانما وجوده وبقاؤه وكماله بالجهة المنسوبة اليه سبحانه فانه علة لوجود كل شيء وبقائه وكماله ومع قطع النظر عن هذه الجهة فهي في نفسها باطلة هالكة وهذا وجه قريب يخطر بالبال وان قال قريبا منه بعض من سلك مسالك الحكماء على ان وافهم انها الغيبة للشريعة الخامس ان المعنى كل شيء هالك اي باطل الا دينه الذي به يتوجه اليه سبحانه وكل ما امر به من طاعته وقد ورد اخبار كثيرة على هذا الوجه السادس ان المراد بالوجه الانبياء والاوصياء صلوات الله عليهم لان الوجه ما يواجه به والله سبحانه انما يواجه عباده ويخاطبهم بهم عليهم السلام واذا اراد العباد التوجه اليه تعالى يتوجهون اليهم وبهذا المعنى وردت اخبار كثيرة منها هذا الخبر السابع ان الضمير راجع الى الشيء اي كل شيء بجميع جهاته باطل فان الا وجهه الذي به يتوجه الى ربه وهو روحه وعقله ومحل معرفة الله منه التي تبقى بعد فنائه جسمه وربما ينسب هذا الى الائمة ابن عمهم عليهم السلام وانما صفهم قولهم بالعظم فالظاهر انه لا باس هو له سبحانه وجها كوجوه البشر ومن قال لذلك فقد كفر وقيل كان مرادهم فناء كل شيء غير ذاته فاستعظمه وانكره عليه السلام اذ من المخلوقات ما لا يفنى ولا يخفى بعده

الثاني صحيح قوله فهو الوجه الضمير راجع الى الموصول اي من اتى بجميع ما امر الله به فهو وجه الله في خلقه وهم الائمة عليهم السلام كما ان الرسول صلى الله عليه وآله كان في زمانه وجه الله ثم استشهد عليه السلام بقوله تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله فهو وجه الله الذي من توجه اليه توجه الى الله فيرجع الى الوجه السادس والضمير راجع الى الانسان اي الا انسان

بما امر الله

بما امر الله هو الجهة التي يتوجه بها الى الله والاستشهاد من جهة ان العمل بما اتى به الرسول طاعة الله وتوجه اليه مع انه في اكثر النسخ كذلك فلا يكون غلطا كما بيّنا لان طاعة الرسول صلى الله عليه وآله ايضا توجه الى الله فلا يهلك ولا يضيع ويرجع الى الخامس لكن الاول اظهر **الثالث** ضعيف **قوله ع** نحن المثاني ✤ اشارة الى قوله عز وجل ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم والمشهور بين المفسرين انها سورة الفاتحة وقيل السبع الطوال وقيل مجموع القرآن لقسمته اسباعا وقوله من المثاني بيان للسبع والمثاني من التثنية او الثناء فان كل ذلك مثنى تكرر قراءته والفاظه او قصصه ومواعظه او مثنى بالبلاغة والاعجاز او مثنى على الله بما هو اهله من صفاته العظمى واسمائه الحسنى و يجوز ان يراد بالمثاني القرآن او كتب الله كلها فتكون من للتبعيض وقوله والقرآن العظيم ان اريد بالسبع الآيات او السور من عطف الكل على البعض والعام على الخاص وان اريد به الاسباع فمن عطف احد الوصفين على الآخر هذا ما قيل في تفسير ظاهر الآية الكريمة ويدل عليها بعض الاخبار ايضا واما تاويلها ببطن الآية فلعل كونهم ع سبعا باعتبار اسمائهم فانها سبعة وان تكرر بعضها او باعتبار ان نشر اكثر العلوم كان من سبعة منهم الى الكاظم ع ثم بعد ذلك كانوا خائفين مستترين مغمورين لا يصل اليهم الناس غالبا الا بالمكاتبة والمراسلة فلذا خص هذا العدد منهم بالذكر فعلى تلك التفاسير يجوز ان تكون المثاني من الثناء لانهم الذين يثنون عليه تعالى حق ثنائه بحسب الطاقة البشرية وان يكون من التثنية لتثنيتهم مع القرآن كما قال الصدوق ره حيث قال معنى قوله نحن المثاني اي نحن الذي قرننا النبي صلى الله عليه وآله الى القرآن واوصى بالتمسك بالقرآن وبنا اخبر امته انا لا نفترق حتى نرد حوضه انتهى او لتثنيتهم مع النبي صلى الله عليه وآله ولانهم عليهم السلام ذو جهتين جهة تقدس وروحانية وارتباط تام بجنابه تعالى وجهة ارتباط بالخلق بسبب البشرية و يحتمل ان يكون السبع باعتبار ائمة اذا ثني يصير اربعة عشر موافقا لعددهم ع اما باعتبار التغاير الاعتباري بين المعطي والمعطى له اذ كونه معطى اياها بلاحظ مع جهة النبوة والكمالات التي خصه الله بها وكونه معطى له مع قطع النظر عنها او يكون الواو في قوله والقرآن بمعنى مع ويكون مع القرآن اربعة عشر وفيهما ما فيه ويحتمل ان يكون المراد بالسبع في ذلك التاويل ايضا السورة ويكون المراد بتلك الاخبار ان الله تعالى انما منّ بهذه السورة على النبي ص في مقابلة القرآن العظيم لاشتمالها على وصف الائمة عليهم ع ومدح طريقتهم وذم اعدائهم في قوله سبحانه صراط الذين انعمت عليهم الى آخر السورة فالمعنى نحن المقصودون بالمثاني ره قال في النهاية بين ظهرانيهم وبين اظهرهم قد تكررت هذه اللفظة في الحديث والمراد بها انهم اقاموا بينهم على سبيل الاستظهار والاستناد اليهم وزيدت فيه الف ونون مفتوحة تاكيدا ومعناه ان ظهرا منهم قدامه وظهرا وراءه فهو مكنوف من جانبيه ومن جوانبه اذا قيل بين اظهرهم ثم كثر حتى استعمل في الاقامة بين القوم مطلقا وهم عين الله اي شاهده على عباده فكما ان الرجل ينظر بعينه ليطلع على الامور كذلك الله خلقهم ليكونوا شهداء عليهم ناظرين في امورهم والعين يطلق على الجاسوس وعلى خيار الشيء ايضا قال في النهاية في حديث عمر ان رجلا كان ينظر في الطواف الى حرم المسلمين فلطمه علي ع فاستعدى عليه فقال ضربك بحق اصابته عين من عيون الله اراد خاصة من خواص الله عز وجل ووليا من اوليائه انتهى واطلاق اليد على النعمة والرحمة والقدرة شايع فهم نعم الله التامة ورحمته المبسوطة ومظاهر قدرته الكاملة **قوله ع** وائمة المتقين ✤ بالنصب عطفا على ضمير المتكلم في جعلنا ثانيا اي جعلنا ائمة المتقين او عرفنا وجهلنا اولا اي عرفنا ائمة المتقين من عرفنا و جهلنا من جهلنا او بالجر عطفا على الرحمة اي يده المبسوطة بائمة المتقين ولعله من تصحيف النساخ والاظهر ما في نسخ التوحيد من جهلنا فامامه اليقين اي الموت على التهديد والمراد انه يتيقن بعد الموت ورفع الشبهات **الرابع** مجهول وسموا بالاسماء لانهم يدلون على قدرة الله تعالى وعلمه وسائر كمالاته فهم بمنزلة الاسم في الدلالة على المسمى او يكون بمعناه اللغوي من الوسم بمعنى العلامة او لانهم المظهرون لاسماء الله والحافظون لها والمحيطون بمعرفتها او المظاهر لها والله يعلم **الخامس** ضعيف **قوله ع** فاحسن خلقنا ✤ حيث خلقهم من الطينة الطاهرة او من حيث كمال مع عصمتهم من الخطاء والزلة ويمكن ان يقرأ خلقنا بالفتح فاحسن صورنا اي جعلنا ذوي صور حسنة واخلاق جميلة وحلانا بالكمالات النفسانية ولسانه الناطق في خلقه لما كان اللسان يعبر عما في الضمير ويبين ما اراد الانسان اظهاره اطلق عليهم ع لسان الله لانهم المعبرون عن الله يبينون حلاله وحرامه ومعارفه وما يريد بيانه للخلق وبابه الذي يدل عليه لما كان المريد للقاء السلطان لا بد له من ان يأتي بابه للقاء بوابه ليوصلوه اليه فسموا ابواب الله لانه لا بد لمن يريد معرفته سبحانه وطاعته من ان يأتيهم ليدلوه عليه على معرفته فلذا شبهوا بالباب وسموا الابواب ولذا قال النبي صلى الله عليه وآله انا مدينة العلم ومدينة الحكمة وعلي بابها وروي عن الباقر عليه السلام في معنى كونهم باب الله معناه ان الله احتجب عن خلقه بنبيه والاوصياء من بعده وفوض اليهم من العلم ما علم احتياج الخلق اليه ولما استوفى النبي صلى الله عليه وآله على علي عليه السلام العلوم والحكمة قال انا مدينة العلم وعلي بابها وقد اوجب الله على الخلق الاستكانة لعلي عليه السلام بقوله ادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم وسنزيد المحسنين اي الذين لا يرتابون في فضل الباب وعلو قدره وقال في موضع آخر وأتوا البيوت من ابوابها يعني الائمة عليهم السلام الذين هم بيوت العلم ومعادنه وهم ابواب الله ووسيلته والدعاة الى الجنة والادلاء عليها الى يوم القيامة ورواه الكفعمي عنه عليه السلام وخزانه في سمائه وارضه اي خزان علمه من بين اهل السماء والارض فيعطي علمه من يشاء ويمنعه من يشاء ويحتمل الاعم اذ جميع الخيرات يصل الى الخلق بتوسطهم ويقال اي عندهم مفاتيح الخير من العلوم والاشياء التي تفتح ابواب الجود على العالمين بنا اثمرت الاشجار اذ الغاية في خلق العالم المعرفة والعبادة كما دلت عليه الآيات والاخبار ولا يتأتى في الكامل منهما الا منهم ولانه لولا ان يعرف الخلق الامام لهم بسبب نظام العالم ولذا يختل عند فقد الامام لانتفاء الغاية وقد قال سبحانه لولاك لما خلقت الافلاك مثل ويحتمل ان يكون ثمار الاشجار وايناع الاثمار وجري الانهار كناية عن

٣ محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن سنان عن ابي سلام النخاس عن بعض اصحابنا عن ابي جعفر ع قال نحن المثاني التي اعطاها الله نبينا محمدا صلى الله عليه وآله ونحن وجه الله نتقلب في الارض بين اظهركم ونحن عين الله في خلقه ويده المبسوطة بالرحمة على عباده عرفنا من عرفنا وجهلنا من جهلنا وامامة المتقين

٤ الحسين بن محمد الاشعري عن معلى بن محمد ومحمد بن يحيى جميعا عن احمد بن محمد عن سعدان بن مسلم عن معاوية بن عمار عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها قال نحن والله الاسماء الحسنى التي لا يقبل الله من العباد عملا الا بمعرفتنا

٥ محمد بن ابي عبد الله عن محمد بن اسماعيل عن الحسين بن الحسن عن بكر بن صالح عن الحسن بن سعيد عن الهيثم بن عبد الله عن مروان بن صباح قال قال ابو عبد الله عليه السلام ان الله خلقنا فاحسن خلقنا وصورنا فاحسن صورنا وجعلنا عينه في عباده ولسانه الناطق في خلقه ويده المبسوطة على عباده بالرأفة والرحمة ووجهه الذي يؤتى منه وبابه الذي يدل عليه وخزانه في سمائه وارضه بنا اثمرت الاشجار وأينعت الثمار وجرت الانهار وبنا ينزل غيث السماء وينبت عشب الارض وبعبادتنا عبد الله ولولا نحن ما عبد الله

(محمد بن)

في جوامع التوحيد من الصفات الثبوتية والسلبية

محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن محمد بن إسماعيل بن بزيع عن عمه حمزة بن بزيع عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى فلما آسفونا انتقمنا منهم فقال إن الله تبارك وتعالى لا يأسف كأسفنا ولكنه خلق أولياء لنفسه يأسفون ويرضون وهم مخلوقون مربوبون فجعل رضاهم رضا نفسه وسخطهم سخط نفسه لأنه جعلهم الدعاة إليه والأدلاء عليه فلذلك صاروا كذلك وليس أن ذلك يصل إلى الله كما يصل إلى خلقه لكن هذا معنى ما قال من ذلك وقد قال من أهان لي وليا فقد بارزني بالمحاربة ودعاني إليها وقال من يطع الرسول فقد أطاع الله وقال إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله يد الله فوق أيديهم فكل هذا وشبهه على ما ذكرت لك وهكذا الرضا والغضب وغيرهما من الأشياء مما يشاكل ذلك ولو كان يصل إلى الله الأسف والضجر وهو الذي خلقهما وأنشأهما لجاز لقائل هذا أن يقول إن الخالق يبيد يوما ما لأنه إذا دخله الغضب والضجر دخله التغيير وإذا دخله التغيير لم يؤمن عليه الإبادة ثم لم يعرف المكوِّن من المكوَّن ولا القادر من المقدور عليه ولا الخالق من المخلوق تعالى الله عن هذا القول علوا كبيرا بل هو الخالق للأشياء لا لحاجة فإذا كان لا لحاجة استحال الحد والكيف فيه فافهم إن شاء الله تعالى

٧ عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن ابن أبي نصر عن محمد بن حمران عن أسود بن سعيد قال كنت عند أبي جعفر عليه السلام فأنشأ يقول ابتداء منه من غير أن أسأله نحن حجة الله ونحن باب الله ونحن لسان الله ونحن وجه الله ونحن عين الله في خلقه ونحن ولاة أمر الله في عباده

٨ محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن محمد بن أبي نصر عن حسان الجمال قال حدثني هاشم بن أبي عمار الجنبي قال سمعت أمير المؤمنين يقول أنا عين الله وأنا يد الله وأنا جنب الله وأنا باب الله

٩ محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن محمد بن إسماعيل بن بزيع عن عمه حمزة بن بزيع عن علي بن سويد عن أبي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام في قوله تعالى يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله قال جنب الله أمير المؤمنين عليه السلام وكذلك ما كان بعده من الأوصياء بالمكان الرفيع إلى أن ينتهي الأمر إلى آخرهم

١٠ الحسين بن محمد عن معلى بن محمد بن جمهور عن علي بن الصلت عن الحكم وإسماعيل ابني حبيب عن بريد العجلي قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول بنا عُبد الله وبنا عُرف الله وبنا وُحّد الله تبارك وتعالى ومحمد حجاب الله تبارك وتعالى

١١ بعض أصحابنا عن محمد بن عبد الله عن عبد الوهاب بن بشر عن موسى بن قادم عن سليمان عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال سألته عن قول الله تبارك وتعالى وما ظلمونا ولكن كانوا أنفسهم يظلمون قال إن الله أعظم وأجل وأعز وأمنع من أن يظلم ولكنه خلطنا بنفسه فجعل ظلمنا ظلمه وولايتنا ولايته حيث يقول إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا يعني الأئمة منا ثم قال في موضع آخر وما ظلمونا ولكن كانوا أنفسهم يظلمون ثم ذكر مثله

باب البداء

١ محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحجال عن أبي إسحاق ثعلبة عن زرارة بن أعين عن أحدهما عليهما السلام قال ما عبد الله بشيء مثل البداء

(وفي رواية)

ظهور الكمالات النفسانية والجسمانية ووصولها إلى غاياتها المطلوبة وظهور العلم وأمثاله قال في النهاية ينع الثمر يونع وينع ييْنع فهو مونع ويانع إذا أدرك ونضج وأينع أكثر استعمالا والعشب الرطب من الكلاء قوله بعبادتنا عُبد الله ولولا نحن ما عُبد الله أي بمعرفتنا وهدايتنا التي بها نعرفه ونعبده ونهدي عباده إليها ونعلمها إياهم عُبد الله لا بغيرها مما تتخذه العامة عبادة ومعرفة أو أنه لولا عبادتنا لم يوجد أحد لأن الله خلق العالم لعبادتنا فلم يوجد الدنيا فلم يعبد الله أحدا والمراد أن العبادة الخالصة مع الشرائط لا تصدر إلا منا فلولا نا ما عُبد الله أو بمعونتنا ولايتنا شرط لقبول العبادة فلولا نحن ما عُبد سبحانه عبادة مقبولة **السادس** حسن وفي القاموس الأسف محركة أشد الحزن أسف كفرح وعليه غضب انتهى وقد مر أنه سبحانه لا يتصف بصفات المخلوقين وهو ممتنع عن أن تكون له كيفية فإطلاق الأسف عليه سبحانه إما بتجوز باستعماله في صدور الفعل الذي يترتب فيما مثله على الأسف وإما مجاز في الإسناد أو من مجاز الحذف أي آسفوا أولياءنا والخبر محمول على الأخيرين واستشهد عليه بأمثاله في كلامه سبحانه ثم استدل على استحالة الحزن والضجر عليه كسائر الكيفيات بأن الاتصاف بالممكن المخلوق مستلزم للإمكان وكل ما هو ممكن في عرضة الهلاك ولا يؤمن عليه الانقطاع والزوال إذ لو جوز عليه الزوال لم يعرف المكوِّن المبدأ على الإطلاق من المكوَّن المخلوق ولا القادر على الإطلاق المنزه من المقدور عليه المحدث ولا الخالق من المخلوق لارتفاع هذا التميز والمعرفة الوجوب والقدم الدالان على المبدئية والقدرة والخالقية والإمكان والحدث الدالان على المكونية والمقدورية والمخلوقية بل هو الخالق للأشياء لا لحاجة منه إلى خلقه في وجوده أو كماله لأنه لكونه المبدأ الأول الأزلي الأحدي المقدس عن التكثر بجهة من الجهات كالفعلية والقوة وغيرهما فإذا كان كذلك استحال عليه الحد الموقوف على الماهية الإمكانية والكيف كذلك أو أنه إذا كان خالقا لجميع ما سواه غير محتاج إليها لا يمكن أن يكون متصفا بالحد والكيف إذ الحد والكيف إن كانا منه سبحانه فهو محتاج إليهما فيكون خالقيته لهما لحاجته وإن كانا من غيره فالغير مخلوق له وهو محتاج إليه في الاتصاف بهما **السابع** مجهول **الثامن** مجهول وهاشم بن أبي عمار الجنبي وفي بعض النسخ الجنبي والجنب حي من اليمن **قوله** عليه السلام وأنا جنب الله ✤ لعل المراد بالجنب الجانب والناحية التي أمر الله الخلق بالتوجه إليه والجنب يجيء بمعنى الأمر وهو عليه السلام أمر الله على الخلق ونحوه كناية عن أن قرب الله تعالى لا يحصل إلا بالتقرب بهم كما أن من أراد أن يتقرب من الملك يجلس بجنبه وقد ورد المعنى الأخير عن الباقر عليه السلام قال الكفعمي قوله جنب الله قال الباقر معناه أنه ليس شيء أقرب إلى الله تعالى من رسوله ولا أقرب إلى رسوله من وصيه فهو في القرب كالجنب وقد بين الله تعالى ذلك في كتابه في قوله أن تقول نفس يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله يعني في ولاية أوليائه وقال الطبرسي في مجمع البيان الجنب القرب أي يا حسرتى على ما فرطت في قرب الله وجواره ومنه قوله تعالى والصاحب بالجنب هو الرفيق في السفر وهو الذي يصحب الإنسان بأن يحصل بجنبه لكونه قريبا منه ملاصقا له وعن الباقر عليه السلام نحن جنب الله انتهى **التاسع** حسن **قوله** عليه السلام جنب الله أمير المؤمنين ✤ أي جنب الله في هذه الآية أمير المؤمنين صلوات الله عليه وكذا الأوصياء بعده والحاصل أن المراد بجنب الله الحجة في كل أمة بالمكان خبر كان أو حال **العاشر** ضعيف **قوله** عليه السلام ومحمد حجاب الله ✤ أي واسطة بين الله وبين خلقه كما أنه لا يمكن الوصول إلى المحجوب إلا بالوصول إلى الحجاب فكذلك هو بالنسبة إلى جميع خلقه لا يمكنهم الوصول إلى الله سبحانه وإلى رحمته إلا بالتوسل به وقيل المراد أنه النور المشرق منه سبحانه وأقرب شيء منه كما قال صلى الله عليه وآله أول ما خلق الله نوري ومنه الحجاب كنور الشمس والمراد أنه النور المشرق منه سبحانه ولتوسطه بينه وبين النفوس القدسية يكون حجابا له سبحانه لأنه بالوصول إليه وغلبة نوره على أنوارهم يعجز كل منها عن إدراك ما فوقه فينتهي أو يعلم بالاطلاع على هذا النور عجزه عن إدراكه أنه لا يمكنه الوصول إلى نور الأنوار فهو بهذا المعنى حجاب عنه سبحانه **الحادي عشر** مجهول مرسل **قوله** عليه السلام من أن يظلم ✤ أي من أن يتوهم جواز مظلوميته سبحانه وإمكانه حتى يحتاج إلى نفيه وهذه المظلومية مظلومية المنفيين من عباده خلطهم بنفسه أي ذكرهم مع ذكره وجعل ظلمهم ظلمه وولايتهم ولايته حيث يقول إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا يعني الأئمة فجعل الولاية وأولوية التصرف في الأمور للرسول والأئمة من بعده وأسند هذه الولاية التي أثبتها لهم إلى نفسه ابتداء تشريفا وتعظيما لهم ثم أسند مظلوميتهم وإزالتهم عن مكانتهم هذه إلى نفسه في موضع آخر فقال وما ظلمونا الآية ثم ذكر سبحانه مثله في كتابه من إثبات ما لهم من الرضا والغضب والأسف وأمثالها إلى نفسه في مواضع كثيرة ويحتمل أن يكون المعنى أنه ذكر إسناد الظلم إلى نفسه في موضع آخر أيضا إذ هذه الآية مكررة في القرآن وقيل ثم قال كلام زرارة والقائل هو عليه السلام أي قال وقرأ هذه الآية في مجلس آخر وذكر بعدها ما ذكرنا آنفا لا يخفى بعده

باب البداء

الأول صحيح **قوله** ما عبد الله بشيء مثل البداء ✤ أي الإيمان بالبداء من أعظم العبادات أو أنه أدعى إلى العبادة من كل شيء واعلم أن البداء مما ظن أن الإمامية قد تفردت به وقد شنع عليهم بذلك كثير من المخالفين والأخبار في ثبوتها كثيرة مستفيضة من الجانبين ولنشر إلى بعضها فيأتي تحقيق ذلك ثم إلى ما ظهر لي من الأخبار مما هو الحق في المقام اعلم أنه لما كان البداء ممدودا في اللغة بمعنى ظهور رأي لم يكن يقال بدا الأمر بدوا ظهر وبدا له في هذا الأمر بداء أي نشأ له فيه رأي كما ذكره الجوهري وغيره فلذلك يشكل القول بذلك في جناب الحق تعالى لاستلزامه حدوث علمه تعالى بشيء بعد جهله وهذا محال ولذا شنع كثير من المخالفين على الإمامية في ذلك نظرا إلى ظاهر اللفظ من غير تحقيق لمرامهم حتى أن الناصبي المتعصب الفخر الرازي ذكر في خاتمة كتاب المحصل حاكيا عن سليمان بن جرير أن الأئمة الرافضة وضعوا القول بالبداء لشيعتهم فإذا قالوا إنه سيكون لهم أمر وشوكة ثم لا يكون الأمر على ما أخبروه قالوا بدا لله تعالى فيه وأعجب منه أنه أجاب المحقق الطوسي رحمه الله في نقد المحصل عن ذلك لعدم إحاطته قدس سره كثيرا بالأخبار بأنهم لا يقولون بالبداء وإنما القول به ما كان إلا في رواية رووها عن جعفر الصادق عليه السلام أنه جعل إسماعيل

بيان المشية في البداء ومعنى المحو و[illegible]

القائم مقامه بعده فظهر من إسماعيل ما لم يرتضه منه فجعل القائم مقامه موسى عليه السلام فسئل عن ذلك فقال بدا لله في إسماعيل و
هذه رواية وعندهم أن الخبر الواحد لا يوجب علماً ولا عملاً انتهى فانظر إلى هذا المعاند كيف أعمت العصبية عينه حيث نسب إلى
أئمة الدين الذين لم يختلف مخالف ولا مؤالف في فضلهم وعلمهم وورعهم وكونهم أتقى الناس وأعلاهم شأناً ورفعة الكذب والحيلة
والخديعة ولم يعلم أن مثل هذه الألفاظ المجازية الموهمة لبعض المعاني الباطلة قد وردت في القرآن الكريم وأخبار الطرفين كقوله
تعالى الله يستهزئ بهم ومكر الله وليبلوكم ولنعلم ويد الله ووجه الله وجنب الله إلى غير ذلك مما لا يحصى وقد ورد في أخبارهم ما يدل
على البداء بالمعنى الذي قالت به الشيعة أكثر مما ورد في أخبارنا كخبر دعاء النبي صلى الله عليه وآله على اليهودي وأخبار عيسى وأن الصدقة
والدعاء يغيران القضاء وغير ذلك وقال ابن الأثير في النهاية في حديث الأقرع والأبرص والأعمى بدا لله عز وجل أن يبتليهم أي قضى
بذلك وهو معنى البداء ههنا لأن القضاء سابق والبداء استصواب شيء علم بعد أن لم يعلم وذلك على الله غير جائز انتهى وقد قال
تعالى هو الذي قضى أجلاً وأجل مسمى عنده وقال المحقق الطوسي ره في التجريد أجل الحيوان الوقت الذي علم الله بطلان حياته فيه والمقتول يجوز
فيه الأمران لولاه ويجوز أن يكون الأجل لطفاً للغير لا للمكلف وقال العلامة ره في شرحه اختلف الناس في المقتول لو لم يقتل فقالت المجبرة إنه
كان يموت قطعاً وهو قول أبي الهذيل العلاف وقال بعض البغداديين إنه كان يعيش قطعاً وقال أكثر المحققين إنه كان يجوز أن يعيش ويجوز أن
يموت ثم اختلفوا فقال قوم منهم لو كان المعلوم منه البقاء لو لم يقتل له أجلان وقال الجبائيان وأصحابهما وأبو الحسين إن أجله هو الوقت
الذي قتل فيه وليس له أجل آخر لو لم يقتل فما كان يعيش إليه ليس بأجل له الآن حقيقي بل تقديري انتهى وقال تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت
وعنده أم الكتاب قال الناصبي الرازي في تفسيره في هذه الآية قولان الأول أنها عامة في كل شيء كما يقتضيه ظاهر اللفظ قالوا إن
الله يمحو من الرزق ويزيد فيه وكذا القول في الأجل والسعادة والشقاوة والإيمان والكفر وهو مذهب عمر وابن مسعود ورواه جابر
عن رسول الله صلى الله عليه وآله والثاني أنها خاصة في بعض الأشياء دون البعض وفيها وجوه الأول أن المراد من المحو والإثبات نسخ
الحكم المتقدم وإثبات حكم آخر بدلاً عن الأول الثاني أنه تعالى يمحو من ديوان الحفظة ما ليس بحسنة ولا سيئة لأنهم مأمورون بكتبة
كل قول وفعل ويثبت غيره الثالث أنه تعالى أراد بالمحو أن من أذنب أثبت ذلك الذنب في ديوانه فإذا تاب عنه محي عن ديوانه الرابع يمحو
ما يشاء وهو من جاء أجله ويدع من لم يجئ أجله ويثبته الخامس أنه تعالى يثبت في أول السنة فإذا مضت السنة محيت وأثبت كتاب آخر
للمستقبل السادس يمحو نور القمر ويثبت نور الشمس السابع يمحو الدنيا ويثبت الآخرة الثامن أنه في الأرزاق والمحن والمصائب يثبتها
في الكتاب ثم يزيلها بالدعاء والصدقة وفيه حث على الانقطاع إلى الله تعالى التاسع تغير أحوال العبد فما مضى منها فهو
المحو وما حصل وحضر فهو الإثبات العاشر يزيل ما يشاء من حكمه لا يطلع على غيبه أحد فهو المنفرد بالحكم كما يشاء وهو المستقل بالإيجاد
والإعدام والإحياء والإماتة والإغناء والإفقار بحيث لا يطلع على تلك الغيوب أحد من خلقه واعلم أن هذا الباب فيه مجال عظيم
فإن قال قائل ألستم تزعمون أن المقادير سابقة قد جف بها القلم فكيف يستقيم مع هذا المعنى المحو والإثبات قلنا ذلك المحو
والإثبات أيضاً مما قد جف به القلم فلا يمحو إلا ما سبق في علمه محوه ثم قال قالت الرافضة البداء جائز على الله تعالى وهو أن
يعتقد شيئاً ثم يظهر له أن الأمر بخلاف ما اعتقده وتمسكوا فيه بقوله يمحو الله ما يشاء انتهى كلامه لعنه الله ولا أدري من أين أخذ هذا
القول الذي افترى به عليهم مع أن كتب الإمامية المتقدمين عليه كالصدوق والمفيد والشيخ والمرتضى وغيرهم رضوان الله عليهم مشحونة
بالتبري عن ذلك ولا يقولون إلا ببعض ما ذكره سابقاً أو بما هو أصوب منها كما ستعرف والعجب أنهم في أكثر الموارد ينسبون إلى الرب
تعالى ما لا يليق به والإمامية قدس الله أسرارهم يبالغون في تنزيهه تعالى ويفحمونهم بالحجج البالغة ولما لم يظفروا في عقائدهم بما يوجب
نقصاً بما هو فيهم يفترون عليهم بأمثال تلك الآراء والمفاسد ويجوزون البهتان والافتراء أدب العاجزين ولو فرض أن بعض
من الجهلة المنتحلين للتشيع قال بذلك فالإمامية يتبرؤون منه ومن قوله كما يتبرؤون من مذهب الناصبي وأمثاله ولنذكر الفاسدة ما
قيل في توجيه البداء قال الصدوق قدس سره في كتاب التوحيد ليس البداء كما يقوله جهال الناس بأنه بداء ندامة تعالى الله عن ذلك
علواً كبيراً ولكن يجب علينا أن نقر لله عز وجل بأن له البداء معناه أن له أن يبدأ بشيء من خلقه فيخلقه قبل شيء ثم يعدم ذلك الشيء ويبدأ
بخلق غيره أو يأمر بأمر ثم ينهى عن مثله أو ينهى عن شيء ثم يأمر بمثل ما نهى عنه وذلك مثل نسخ الشرائع وتحويل القبلة وعدة المتوفى عنها
زوجها ولا يأمر الله عباده بأمر في وقت ما إلا وهو يعلم أن الصلاح لهم في ذلك الوقت في أن يأمرهم بذلك ويعلم أن في وقت آخر الصلاح
لهم في أن ينهاهم عن مثل ما أمرهم به فإذا كان ذلك الوقت أمرهم بما يصلحهم فمن أقر لله عز وجل بأن له أن يفعل ما يشاء ويؤخر ما يشاء
ويخلق مكانه ما يشاء ويقدم ما يشاء ويؤخر ما يشاء ويأمر بما يشاء كيف يشاء فقد أقر بالبداء وما عظم الله بشيء أفضل من الإقرار بأن
له الخلق والأمر والتقديم والتأخير وإثبات ما لم يكن ومحو ما قد كان والبداء هو رد على اليهود لأنهم قالوا إن الله قد فرغ من الأمر فقلنا
إن الله كل يوم هو في شأن يحيي ويميت ويرزق ويفعل ما يشاء والبداء ليس من ندامة وإنما هو ظهور أمر يقول العرب بدا لي شخص في طريقي
أي ظهر وقال الله عز وجل وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون أي ظهر لهم ومتى ظهر لله تعالى ذكره من عبد صلة لرحمه زاد في عمره ومتى ظهر له
قطيعة رحم نقص من عمره ومتى ظهر له من عبد إتيان الزنا نقص من رزقه وعمره ومتى ظهر له منه التعفف عن الزنا زاد في رزقه وعمره ومن ذلك
قول الصادق ع ما بدا لله كما بدا له في إسماعيل إذ اخترمه قبلي ليعلم بذلك أنه ليس بإمام بعدي وقال الشيخ الطائفة قدس الله روحه في
كتاب الغيبة بعد إيراد الأخبار المشتملة على البداء في قيام القائم عليه السلام الوجه في هذه الأخبار إن صحت أنه لا يمتنع أن يكون الله

٢ في إسماعيل أي يعني في ما ظهر له أمره [illegible]

والأخبار المثبتة في البداء وسنن المحو

تعالى مدة وقت هذا الأمر في الأوقات التي ذكرت فلما تجدد ما تجدد تغيرت المصلحة واقتضت تأخيره إلى وقت آخر وكذلك فيما بعد ويكون الوقت
الأول وكل وقت يجوز أن يؤخر مشروطاً بأن لا يتجدد ما تقتضي المصلحة تأخيره إلى أن يجيء الوقت الذي لا يغيره شيء فيكون محتوماً وعلى هذا
يتأول ما روي في تأخير الأعمار عن أوقاتها والزيادة فيها عند الدعاء وصلة الأرحام وما روي في تنقيص الأعمار عن أوقاتها إلى ما
قبله عند فعل الظلم وقطع الرحم وغير ذلك وهو تعالى وإن كان عالماً بالأمرين فلا يمتنع أن يكون أحدهما معلوماً بشرط والآخر
بلا شرط وهذه الجملة لا خلاف فيها بين أهل العدل وعلى هذا يتأول أيضاً ما روي من أخبارنا المتضمنة للفظ البداء ويبين أن
معناها النسخ على ما يريده جميع أهل العدل فيما يجوز فيه النسخ أو تغير شروطها إن كان طريقها الخبر عن الكائنات لأن البداء في اللغة هو الظهور
فلا يمتنع أن يظهر لنا من أفعال الله تعالى ما كنا نظن خلافه أو نعلم ولا نعلم شرطه فمن ذلك ما رواه سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن
أحمد بن محمد بن أبي نصر عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال قال علي بن الحسين وعلي بن أبي طالب قبله ومحمد بن علي وجعفر بن محمد عليهم السلام كيف لنا
بالحديث مع هذه الآية يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب فأما من قال بأن الله تعالى لا يعلم الشيء إلا بعد كونه فقد كفر انتهى
وقد قيل فيه وجوه أخر الأول ما ذكره السيد الداماد قدس الله روحه في نبراس الضياء حيث قال البداء منزلته في التكوين منزلة النسخ في
التشريع فما في الأمر التشريعي والأحكام التكليفية نسخ فهو في الأمر التكويني والمكونات الزمانية بداء فالنسخ كأنه بداء تشريعي والبداء
كأنه نسخ تكويني ولا بداء في القضاء ولا بالنسبة إلى جناب القدس الحق والمفارقات المحضة من ملائكته القدسية وفي متن الدهر الذي هو
ظرف مطلق الحصول القار والثبات البات ووعاء عالم الوجود كله وإنما البداء في القدر وفي امتداد الزمان الذي هو أفق التقضي و
التجدد وظرف التدريج والتعاقب وبالنسبة إلى الكائنات الزمانية ومن في عالم الزمان والمكان وإقليم المادة والطبيعة وكما حقيقة النسخ
عند التحقيق انتهاء الحكم التشريعي وانقطاع استمراره لا رفعه وارتفاعه من وعاء الواقع فكذا حقيقة البداء عند الفحص البالغ انبتات
استمرار الأمر التكويني وانتهاء اتصال الإفاضة ومرجعه إلى تحديد زمان الكون وتخصيص وقت الإفاضة لا أنه ارتفاع المعلول الكائن
عن وقت كونه وبطلانه في حد حصوله انتهى الثاني ما ذكره بعض الأفاضل في شرحه على الكافي وتبعه غيره من معاصرينا وهو أن القوى
المنطبعة الفلكية لم تحط بتفاصيل ما سيقع من الأمور دفعة واحدة لعدم تناهي تلك الأمور بل إنما ينتقش فيها الحوادث شيئاً فشيئاً وجملة
فجملة مع أسبابها وعللها على نهج مستمر ونظام مستقر فإن ما يحدث في عالم الكون والفساد فإنما هو من لوازم حركات الأفلاك
المسخرة لله ونتائج بركاتها فهي تعلم أنه كلما كان كذا كان كذا فمهما حصل لها العلم بأسباب حدوث أمر ما في هذا العالم حكمت بوقوعه
فينتقش فيها ذلك الحكم وربما تأخر بعض الأسباب الموجب لوقوع الحادث على خلاف ما يوجبه بقية الأسباب لولا ذلك السبب ولم
يحصل لها العلم بعد بذلك السبب لعدم اطلاعها على سبب ذلك السبب ثم لما جاء أوانه واطلعت عليه حكمت
بخلاف الحكم الأول فيمحى عنها نقش الحكم السابق ويثبت الحكم الآخر مثلاً لما حصل لها العلم بموت زيد بمرض كذا في ليلة كذا لأسباب
تقتضي ذلك ولم يحصل لها العلم بتصدق الذي يتصدق به قبل ذلك الوقت لعدم اطلاعها على أسباب التصدق بعد ثم علمت به وكان موته بتلك
الأسباب مشروطاً بأن لا يتصدق فتحكم أولاً بالموت وثانياً بالبرء وإذا كانت الأسباب لوقوع الأمر ولا وقوعه متكافئة ولم يحصل لها العلم برجحان
أحدهما بعد لعدم مجيء أوان سبب ذلك الرجحان بعد كان لها التردد في وقوع ذلك الأمر ولا وقوعه فينتقش فيها الوقوع تارة واللاوقوع
أخرى فهذا هو السبب في البداء والمحو والإثبات والتردد وأمثال ذلك في أمور العالم فإذا اتصلت بتلك القوى نفس النبي أو الإمام
عليه السلام وقرأ فيها بعض تلك الأمور فله أن يخبر بما رآه بعين قلبه أو شاهده بنور بصيرته أو سمع بأذن قلبه وأما نسبة ذلك
كله إلى الله تعالى فلأن كل ما يجري في العالم الملكوتي إنما يجري بإرادة الله تعالى بل فعلهم بعينه فعل الله سبحانه حيث إنهم لا يعصون الله ما
أمرهم ويفعلون ما يؤمرون إذ لا داعي لهم على الفعل إلا إرادة الله جل وعز لاستهلاك إرادتهم في إرادته تعالى ومثلهم كمثل الحواس
للإنسان كلما هم بأمر محسوس امتثلت الحواس لما هم به فكل كتابة تكون في هذه الألواح والصحف فهو أيضاً مكتوب لله عز وجل بعد قضائه
السابق المكتوب بقلمه الأول فيصح أن يوصف الله عز وجل بأمثال ذلك بهذا الاعتبار وإن كان مثل هذه الأمور يشعر بالتغير والسنوح
وهو سبحانه منزه عنه فإن كل ما وجد أو سيوجد فهو غير خارج عن عالم ربوبيته الثالث ما ذكره بعض المحققين حيث قال تحقيق القول في
البداء أن الأمور كلها عامها وخاصها ومطلقها ومقيدها ومنسوخها وناسخها ومفرداتها ومركباتها وإخباراتها وإنشاءاتها بحيث لا
يشذ عنها شيء منتقشة في اللوح والفائض منه على الملائكة والنفوس العلوية والنفوس السفلية قد يكون الأمر العام أو المطلق أو المنسوخ
حسب ما تقتضيه الحكمة الكاملة من الفيضان في ذلك الوقت ويتأخر المبين إلى وقت تقتضي الحكمة فيضانه فيه وهذه النفوس العلوية وما يشبهها يعبر
عنها بكتاب المحو والإثبات والبداء عبارة عن هذا التغير في ذلك الكتاب الرابع ما ذكره السيد المرتضى رضي الله عنه في جواب مسائل أهل الري وهو أنه
قال المراد بالبداء النسخ وادعى أنه ليس بخارج عن معناه اللغوي أقول هذا ما قيل في هذا الباب وقد قيل فيه وجوه أخر لا طائل في إيرادها
والوجوه التي أوردناها بعضها بمعزل عن معنى البداء وبينهما كما بين الأرض والسماء وبعضها مبنية على مقدمات لم تثبت في الدين بل ادعي
على خلافها إجماع المسلمين وكلها يشتمل على تأويل نصوص كثيرة بلا ضرورة تدعو إليه وتفصيل القول في كل منها يفضي إلى الإطناب لنذكر
ما ظهر لنا من الآيات والأخبار بحيث تدل عليه النصوص الصريحة ولا تأبى عنه العقول الصحيحة فنقول وبالله التوفيق إنهم عليهم السلام
إنما بالغوا في البداء رداً على اليهود الذين يقولون إن الله خلق الموجودات دفعة واحدة على ما هي عليه الآن معادن ونباتاً و
حيواناً وإنساناً ولم يتقدم خلق آدم على خلق أولاده والتقدم إنما يقع في ظهورها لا في حدوثها ووجودها وإنما أخذوا هذه

٣ الذين يقولون إن الله قد فرغ من الأمر وعلى النظام وبعض المعتزلة

المقالة

الإبانة المشتبه في البداء ومعنى المحو

المقالة من أصحاب الكمون والظهور من الفلاسفة ورابعها على بعض الفلاسفة القائلين بالعقول والنفوس الفلكية وبأن الله تعالى لم يؤثر
حقيقة إلا في العقل الأول فهم يعزلونه تعالى عن ملكه وينسبون الحوادث إلى هؤلاء وعلى آخرين منهم قالوا إن الله سبحانه أوجد جميع مخلوقاته
دفعة واحدة دهرية لا ترتب فيها باعتبار الصدور بل إنما ترتبها في الأزمان فقط كما أنه لا تترتب الأجسام المجتمعة زمانا وإنما ترتبها في المكان
فقط فنفوا عليهم السلام كل ذلك وأثبتوا أنه تعالى كل يوم في شأن من إعدام شيء وإحداث آخر وإماتة شخص وإحياء آخر إلى غير ذلك
لئلا يترك العباد التضرع إلى الله ومسألته وطاعته والتقرب إليه بما يصلح أمور دنياهم وعقباهم وليرجوا عند التصدق على الفقراء
وصلة الأرحام وبر الوالدين والمعروف والإحسان ما وعدوا عليها من طول العمر وزيادة الرزق وغير ذلك ثم اعلم أن الآيات والأخبار تدل
على أن الله تعالى خلق لوحين أثبت فيهما ما يحدث من الكائنات أحدهما اللوح المحفوظ الذي لا تغير فيه أصلا وهو مطابق لعلمه تعالى والآخر لوح
المحو والإثبات فيثبت فيه شيئا ثم يمحوه لحكم كثيرة لا تخفى على أولي الألباب مثلا يكتب فيه أن عمر زيد خمسون سنة ومعناه أن مقتضى
الحكمة أن يكون عمره كذا إذا لم يفعل ما يقتضي طوله أو قصره فإذا وصل الرحم مثلا يمحى الخمسون ويكتب مكانه ستون وإذا قطعها يكتب
مكانه أربعون وفي اللوح المحفوظ أنه يصل وعمره ستون كما أن الطبيب الحاذق إذا اطلع على مزاج شخص يحكم بأن عمره بحسب هذا المزاج يكون
ستين سنة فإذا شرب سما ومات أو قتله إنسان فنقص من ذلك أو استعمل دواء قوي مزاجه به فزاد عليه لم يخالف قول الطبيب والتغير
الواقع في هذا اللوح مسمى بالبداء إما لأنه مشتبه به كما في سائر ما يطلق عليه تعالى من الابتلاء والاستهزاء والسخرية وأمثالها أو لأنه
يظهر للملائكة أو للخلق إذا أخبروا بالأول خلاف ما علموا أولا وأي استبعاد في تحقق هذين اللوحين وأية استحالة في هذا المحو والإثبات
حتى يحتاج إلى التأويل والتكلف وإن لم تظهر الحكمة فيه لنا لعجز عقولنا عن الإحاطة بها مع أن الحكم فيه ظاهرة منها أن يظهر للملائكة الكاتبين
في اللوح والمطلعين عليه لطفه تعالى بعباده وإيصالهم في الدنيا إلى ما يستحقونه فيزدادوا به معرفة ومنها أن يعلم العباد بإخبار الرسل والحجج عليهم السلام
أن لأعمالهم الحسنة مثل هذه التأثيرات في صلاح أمورهم ولأعمالهم السيئة تأثيرا في فسادها فيكون داعيا لهم إلى الخيرات صارفا لهم عن السيئات
فظهر أن لهذا اللوح تقدما على اللوح المحفوظ من جهة صيرورته سببا لحصول بعض الأعمال فبذلك انتسخ في اللوح المحفوظ حصوله فلا يتوهم أنه
بعدما كتب في هذا اللوح حصوله فلا فائدة في المحو والإثبات ومنها أنه إذا أخبر الأنبياء والأوصياء أحيانا من كتاب المحو والإثبات ثم أخبروا بخلافه
يلزمهم الإذعان به ويكون في ذلك تشديد للتكليف عليهم وتسبيب لمزيد الأجر لهم كما في سائر ما يبتلي الله عباده به من التكاليف الشاقة وإيراد الأمور
التي تعجز أكثر العقول عن الإحاطة بها وبها يمتاز المسلمون الذين فازوا بدرجات اليقين عن الضعفاء الذين ليس لهم قدم راسخ في الدين ومنها أن
تكون هذه الأخبار تسلية لقوم من المؤمنين المنتظرين لفرج أولياء الله وغلبة الحق وأهله كما روي في قصة نوح عليه السلام حين أخبر بهلاك
القوم ثم أخر ذلك مرارا وكما روي في فرج أهل البيت عليهم السلام وغلبتهم لأنهم عليهم السلام لو كانوا أخبروا الشيعة في أول ابتلائهم باستيلاء المخالفين وشدة
محنتهم أنه ليس فرجهم إلا بعد ألف سنة أو ألفي سنة ليئسوا ورجعوا عن الدين ولكنهم أخبروا شيعتهم بتعجيل الفرج وربما أخبروهم بأنه يمكن
أن يحصل الفرج في بعض الأزمنة القريبة ليثبتوا على الدين ويثابوا بانتظار الفرج كما روي عن علي بن يقطين قال قال لي أبو الحسن عليه السلام الشيعة تربى بالأماني منذ مائتي سنة قال وقال يقطين لابنه علي بن يقطين ما
بالنا قيل لنا فكان وقيل لكم فلم يكن قال فقال له علي إن الذي قيل لنا ولكم كان من مخرج واحد غير أن أمركم حضركم فأعطيتم محضه فكان
كما قيل لكم وإن أمرنا لم يحضر فعللنا بالأماني فلو قيل لنا إن هذا الأمر لا يكون إلا إلى مائتي سنة أو ثلاثمائة سنة لقست القلوب ولرجع
عامة الناس عن الإسلام ولكن قالوا ما أسرعه وما أقربه تألفا لقلوب الناس وتقريبا للفرج وقد ذكرنا كثيرا من الأخبار في ذلك في كتاب
بحار الأنوار في كتاب النبوة لا سيما في أبواب قصص نوح وموسى وشعيا عليهم السلام وفي كتاب الغيبة فأخبارهم عليهم السلام بما يظهر خلافه ظاهرا من قبيل
المجملات والمتشابهات التي تصدر عنهم بمقتضى الحكمة ثم يصدر عنهم بعد ذلك تفسيرها وبيانها وقولهم يقع الأمر الفلاني في وقت كذا معناه
إن كان كذا وإن لم يقع الأمر الفلاني الذي ينافيه ولم يذكروا الشرط كما قالوا في النسخ قبل الفعل وقد أوضحنا في باب ذبح إسماعيل عليه السلام من الكتاب
المذكور فمعنى قولهم عليهم السلام ما عبد الله بمثل البداء أن الإيمان بالبداء من أعظم العبادات القلبية لصعوبته ومعارضته الوساوس الشيطانية
فيه ولكونه إقرارا بأن له الخلق والأمر وهذا كمال التوحيد أو المعنى أنه من أعظم الأسباب والدواعي إلى عبادة الرب تعالى كما عرفت وكذا قولهم ما
عظم الله بمثل البداء يحتمل الوجهين وإن كان الأول فيه أظهر وأما قول الصادق عليه السلام لو علم الناس ما في القول بالبداء من الأجر
ما فتروا عن الكلام فيه فلما ذكرنا أيضا أن أكثر مصالح العباد موقوفة على القول بالبداء إذ لو اعتقدوا أن كل ما قدر في الأزل فلا بد من وقوعه
حتما لما دعوا الله في شيء من مطالبهم وما تضرعوا إليه وما استكانوا لديه ولا خافوا منه ولا رجعوا إليه إلى غير ذلك مما قد أومأنا إليه وأما أن
هذه الأمور من جملة الأسباب المقدرة في الأزل أن يقع الأمر بها لا بدونها فمما لا يصل إليه عقول أكثر الخلق فظهر أن هذا اللوح وعلمهم
بما يقع فيه من المحو والإثبات أصلح لهم من كل شيء بقي ههنا إشكال آخر وهو أنه يظهر من كثير من الأخبار أن البداء لا يقع فيما يصل علمه إلى الأنبياء
والأئمة عليهم السلام ويظهر من كثير منها وقوع البداء فيما وصل إليهم أيضا ويمكن الجمع بينها بوجوه الأول أن يكون المراد بالأخبار الأولة
عدم وقوع البداء فيما وصل إليهم على سبيل التبليغ بأن يؤمروا بتبليغه فيكون إخبارهم بها من قبل أنفسهم لا على وجه التبليغ الثاني
أن يكون المراد بالأولة الوحي ويكون ما يخبرون به من جهة الإلهام واطلاع نفوسهم على الصحف السماوية وهذا قريب من الأول الثالث
أن تكون الأولة محمولة على الغالب فلا ينافي ما وقع على سبيل الندرة الرابع ما أشار إليه الشيخ قدس سره أن المراد بالأخبار الأولة عدم وقوع
البداء فيما أخبروا به على سبيل الحتم فيكون إخبارهم على قسمين أحدهما ما أوحي إليهم أنه من الأمور المحتومة فهم يخبرون كذلك ولا بداء فيه
وثانيهما ما يوحى إليهم لا على هذا الوجه فهم يخبرون كذلك وربما أشعروا أيضا باحتمال وقوع البداء فيه كما قال أمير المؤمنين عليه السلام بعد الإخبار

وفي رواية ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله ع ما عظم الله بمثل البداء ٢ علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم وحفص بن البختري وغيرهما عن ابي عبد الله ع قال في هذه الآية يمحوا الله ما يشاء ويثبت قال فقال وهل يمحى الا ما كان ثابتا وهل يثبت الا ما لم يكن ٣ علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن محمد بن مسلم عن ابي عبد الله ع قال ما بعث الله نبيا حتى يأخذ عليه ثلث خصال الاقرار له بالعبودية وخلع الانداد وان الله يقدم ما يشاء ويؤخر ما يشاء ٤ محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن فضال عن ابن بكير عن زرارة عن حمران عن ابي عبد الله ع قال سألته عن قول الله عز وجل قضى اجلا واجل مسمى عنده قال هما اجلان اجل محتوم واجل موقوف ٥ احمد بن مهران عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني عن علي بن اسباط عن خلف بن حماد عن ابن مسكان عن مالك الجهني قال سألت ابا عبد الله ع عن قول الله اولم ير الانسان انا خلقناه من قبل ولم يك شيئا قال فقال لا مقدرا ولا مكونا قال وسألته عن قوله هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا فقال كان مقدرا غير مذكور ٦ محمد بن اسمعيل عن الفضل بن شاذان عن حماد بن عيسى عن ربعي بن عبد الله عن الفضيل بن يسار قال سمعت ابا جعفر ع يقول العلم علمان فعلم عند الله مخزون لم يطلع عليه احدا من خلقه وعلم علمه ملائكته ورسله فما علمه ملائكته ورسله فانه سيكون لا يكذب نفسه ولا ملائكته ولا رسله وعلم عنده مخزون يقدم منه ما يشاء ويؤخر منه ما يشاء ويثبت ما يشاء ٧ وبهذا الاسناد عن حماد عن ربعي عن الفضيل قال سمعت ابا جعفر ع يقول من الامور امور موقوفة عند الله يقدم منها ما يشاء ويؤخر منها ما يشاء ٨ عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن ابي عمير عن جعفر بن عثمان عن سماعة عن ابي بصير ووهيب بن حفص عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال ان لله علمين علم مكنون مخزون لا يعلمه الا هو من ذلك يكون البداء وعلم علمه ملائكته ورسله وانبياءه فنحن نعلمه ٩ محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن الحسن بن محبوب عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع قال ما بدا لله في شيء الا كان في علمه قبل ان يبدو له ١٠ عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن الحسن بن علي بن فضال عن داود بن فرقد عن عمرو بن عثمان الجهني عن ابي عبد الله ع قال ان الله لم يبد له من جهل ١١ علي بن ابرهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن منصور بن حازم قال سألت ابا عبد الله ع هل يكون اليوم شيء لم يكن في علم الله بالامس قال لا من قال هذا فاخزاه الله قلت ارأيت ما كان وما هو كائن الى يوم القيمة أليس في علم الله قال بلى قبل ان يخلق الخلق ١٢ علي عن محمد عن يونس عن مالك الجهني قال سمعت ابا عبد الله ع يقول لو علم الناس ما في القول بالبداء من الاجر ما فتروا عن الكلام فيه ١٣ عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن بعض اصحابنا عن محمد بن عمرو الكوفي اخي يحيى عن مرازم بن حكيم قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ما تنبأ نبي قط حتى يقر لله بخمس خصال بالبداء والمشية والسجود والعبودية والطاعة ١٤ وبهذا الاسناد عن احمد بن محمد عن جعفر بن محمد عن يونس عن جهم بن ابي جهمة عمن حدثه عن ابي عبد الله ع قال ان الله عز وجل اخبر محمدا صلى الله عليه وآله بما كان منذ كانت الدنيا وبما يكون الى انقضاء الدنيا واخبره بالمحتوم من ذلك واستثنى عليه فيما سواه ١٥ علي بن ابرهيم عن ابيه عن الريان بن الصلت قال سمعت الرضا ع يقول ما بعث الله نبيا قط الا بتحريم الخمر وان يقر لله بالبداء ١٦ الحسين بن محمد عن معلى بن محمد قال سئل العالم ع كيف علم الله قال علم وشاء واراد وقدر وقضى وامضى فامضى ما قضى وقضى ما قدر وقدر ما اراد فبعلمه كانت المشية وبمشيته كانت الارادة وبارادته كان التقدير وبتقديره كان القضاء وبقضائه كان الامضاء والعلم متقدم على المشية والمشية ثانية والارادة ثالثة والتقدير واقع على القضاء بالامضاء فلله تبارك وتعالى البداء فيما علم متى شاء وفيما اراد لتقدير الاشياء فاذا وقع القضاء بالامضاء فلا بداء فالعلم بالمعلوم قبل كونه والمشية في المنشأ قبل عينه والارادة في المراد قبل قيامه والتقدير لهذه المعلومات قبل تفصيلها وتوصيلها عيانا ووقتا والقضاء بالامضاء هو المبرم من المفعولات ذوات الاجسام المدركات بالحواس من ذوي لون وريح ووزن وكيل وما دب ودرج من انس وجن وطير وسباع وغير ذلك مما يدرك بالحواس فلله تبارك وتعالى فيه البداء مما لا عين له فاذا وقع العين المفهوم المدرك فلا بداء والله يفعل ما يشاء فبالعلم علم الاشياء قبل كونها وبالمشية عرف صفاتها وحدودها وانشأها قبل اظهارها وبالارادة ميز انفسها في الوانها وصفاتها وبالتقدير قدر اقواتها وعرف اولها وآخرها وبالقضاء ابان للناس اماكنها ودلهم عليها وبالامضاء شرح عللها وابان امرها وذلك تقدير العزيز العليم

(باب في انه لا يكون شيء)

الاثبات ما يشاء في البداء ومعنى المحو

بالتسعين ويمحو الله ما يشاء وهذا وجه قريب الخامس ان يكون المراد بالاخبار الاولة انهم لا يخبرون بشيء لا يظهر وجه الحكمة فيه على الخلق لئلا يوجب تكذيبهم بل لو اخبروا بشيء من ذلك يظهر وجه الصدق فيما اخبروا به كخبر عيسى والنبي صلى الله عليه وآله حيث ظهر بالحية وآكلة على صدق مقالهما وقد مضى بعض القول في ذلك في باب ليلة القدر ان شاء الله تعالى الثاني مرسل قوله ع ما عظم الله ✤ لان اثباته لقدرته وتدبيره وحكمته ونفاذ امره في امر ابعد عن العقول القاصرة وقد مر القول فيه الثالث حسن قوله ع هل يمحى الا ما كان ثابتا استدل ع بهذه الآية على تحقق البداء بالمعنى المتقدم بان المحو يدل على انه كان مثبتا في اللوح فمحي واثبت خلافه وكذا العكس ويدل على ان جميع ذلك بمشيته سبحانه واكثر الاخبار يشمل النسخ ايضا فلا تغفل الرابع حسن قوله عليه السلام الاقرار له بالعبودية ✤ اي بان لا يدعوا الربوبية كما يدعون لعيسى ع وقيل لا يخفى ما فيه من المبالغة في اثبات البداء بجعله ثالث الاقرار بالالوهية والتوحيد ولعل ذلك لان انكاره يؤدي الى انكاره سبحانه خصوصا بالنسبة الى الانبياء لان لغيرهم من المبادي كثيرا ما يخافون عليهم من كتاب المحو والاثبات الثابت الذي سيمحى بعده وعدم ثبوت ما سيثبت بعد الظاهرات التقديم والتاخير بحسب الزمان في الحوادث ويحتمل ما بحسب الرتبة ايضا او يقدمه يعني يوجده ويؤخره اي يمحوه ولا يوجده الخامس حسن او موثق قوله تعالى قضى اجلا ✤ قال الرازي في تفسيره اختلف المفسرون في تفسير الاجلين على وجوه الاول ان المقضي آجال الماضين والمسمى عنده آجال الباقين الثاني ان الاول اجل الموت والثاني اجل القيمة لان مدة حيوتهم في الآخرة لا آخر لها الثالث ان الاجل الاول ما بين ان يخلق الى ان يموت والثاني ما بين الموت والبعث الرابع ان الاول مقدار ما انقضى من عمر كل احد والثاني مقدار ما بقي من عمر كل احد الخامس وهو قول حكماء الاسلام ان لكل انسان اجلين احدهما الآجال الطبيعية والثاني الآجال الاخترامية اما الآجال الطبيعية فهي التي لو بقي ذلك المزاج مصونا عن العوارض الخارجية لانتهت مدة بقائه الى الوقت الفلاني واما الآجال الاخترامية فهي التي تحصل بالاسباب الخارجية كالغرق والحرق وغيرهما من الامور المنفصلة انتهى وما صدر من معدن الوحي والتنزيل مخالف لجميع ما ذكره وموافق للحق والاجل المقضي هو المحتوم الموافق لعلمه سبحانه والمسمى هو المكتوب في لوح المحو والاثبات ويظهر من بعض الروايات العكس وتفاصيل مواقع كما عرفت السادس ضعيف المراد بالخلق في الآية الاولى اما التقدير او الايجاد والاحداث العيني وعلى الاول معناه قدرناه الا في وجوده ولم يكن تقديره بنوع الانسان مسبوقا بكونه مقدرا ومكونا في فرد وعلى الثاني اوجدناه ولم يكن ايجاده مسبوقا بتقديره ربما يؤ انكل بل بتقديره كاين ولا مسبوقا بتكوينه بانه يوفوله كان مقدرا غير مذكور اي غير مذكور ومثبت في الكتاب الذي فيه الكتاب المحو والاثبات وغير مذكور لما في اللوح المحفوظ او المراد غير موجود اذ الموجود مذكور عند الخلق والحاصل انه يمكن ان يكون هذا اشارة الى مرتبة متوسطة بين التقدير والايجاد او الى الايجاد ولما كان هذا الخبر يدل على اصل التقدير في الالواح مرتبة التي يقع فيها البداء ذكره المصنف في هذا الباب السابع مجهول كالصحيح فما علمه ملائكته اي على سبيل الوحي او الحتم والتبليغ او غالبا كما مر تفصيله يقدم منه ما يشاء اي من العلم المخزون وبسببه يقدم ويؤخر ما يشاء في كتاب المحو والاثبات فهذا التغيير مسبوق بعلمه ذلك وفي اثباته في اللوح المحفوظ الثامن مجهول كالصحيح امور موقوفة عند الله اي مكتوبة في لوح المحو والاثبات موقوفة على شرايط مجهول بغيرها التاسع مجهول من ذلك يكون البداء اي بسبب تلك العلم يحصل البداء في كتاب المحو العاشر مجهول الحادي عشر مجهول الثاني عشر صحيح فاخزاه الله ظاهره الدعاء ويحتمل الاخبار اي اخزاه الله ومنع لطفه عنه بسوء اختياره حتى قال بهذا القول ويدل الخبر على حدوث العالم الثالث عشر مجهول ما في القول بالبداء اي الاعتقاد به واظهاره وافشائه من الاجر والمثابة والعلم بتصرف رب الارباب وتدبيره في عالم الكون والفساد الرابع عشر مرسل ما تنبأ نبي اي لم يصر نبيا والمشية اي ان الاشياء تحصل بمشيته والسجود اي اختصاصه بالعبادة واختصاص سجوده او انه يسجد له ما في السموات والارض وينقاد له وقدرته نافذة في الجميع والعبودية اي بان لا يدعي ما ينافي العبودية او باختصاص العبودية والعبادة له فيكون تعميما بعد التخصيص والتوحيد في نفي الشريك والطاعة اي في جميع الاوامر والنواهي وهو ناظر الى العصمة الخامس عشر مرسل واستثنى عليه اي بان قال الا ان اريد غيره او امحوه والحاصل انه المحتوم وغيره وهذا يؤيد احد الوجوه المتقدمة في الجمع بين الاخبار السادس عشر حسن ويدل على تحريم الخمر في جميع الشرايع وكلام في كونها في اول بعض الشرايع حلالا ثم نزل تحريمها كما يدل عليه بعض الاخبار السابع عشر ضعيف وهو من غوامض الاخبار ومتشابهاتها ولعله اشارة الى اختلاف مراتب تقدير الاشياء في الالواح السماوية او اختلاف مراتب تسبب اسبابها الى وقت حصولها قوله ع قبل تفصيلها وتوصيلها ✤ اي في لوح المحو والاثبات او في الخارج قوله ع فاذا وقع العين المفهوم المدرك ✤ اي فصل وتبين في اللوح او وجد في الخارج ولعل تلك الالفاظ عبارة عن اختلاف مراتب تقديرها في لوح المحو والاثبات وقد جعلها الله من اسباب وجود الشيء وشرايطه لمصالح كما مر بيانها فالمشية كتابة وجود زيد وبعض صفاته مثلا مجملا والارادة كتابة العزم عليه بتاكده كتابة بعض صفاته ايضا والتقدير تفصيل بعض صفاته واحواله لكن مع نوع من الاجمال ايضا والقضاء تفصيل جميع الاحوال وهو مقارن للامضاء اي الفعل والايجاد والعلم بجميع تلك الامور ازلي قديم فقوله وبالمشية عرف على صيغة التفعيل وشرح العلل كانه عن الايجاد وقال بعض الافاضل الظاهر من السؤال انه كيف علم الله ابعلم مستند الى الحضور العيني والشهود في وقته لوجوده عينا او في موجود كما في علومنا او بعلم مستند الى الذات سابق على خلق الاشياء فاجاب ع بان العلم سابق على وجود المخلوق بمراتب فقال علم وشاء واراد وقدر وقضى وامضى فالعلم ما به ينكشف الشيء والمشية ملاحظته باحواله المرغوبة فيها يوجب فيه ميلا دون المشية لتعاليه سبحانه عن التغير والاتصاف بالصفة الزائدة والارادة تحريك الاسباب

الإشارة بالمشية في البداء ومعنى المحو

نحوه وبحركة نفسانية فيها بخلاف الارادة فيه سبحانه والفعل العقد بعد تعيين الحدود والاوقات والقضاء هو الايجاب والامضاء هو
الايجاد فوجود الخلق بعد علمه سبحانه بهذه المراتب وقوله فامضى ما قضى اى فاوجد ما اوجب ما قدّر ونكتة ما اراد ثم اسند القضاء الى على
وجه اوضح ونزّل بعلمه كانت المشية وهى مسبوقة بالعلم وبمشيته كانت الارادة وهى مسبوقة بالمشية وبارادته كان التقدير والتقدير مسبوق
بالارادة وبتقديره كان القضاء والايجاب وهو مسبوق بالتقدير اذ لا ايجاب الا للمحدود الموقوف وبقضائه ايجابه كان الامضاء والايجاد
ولله تعالى البداء فيما علم متى شاء فان الدخول فى العلم اول مراتب السلوك الى الوجود العينى وله البداء فيما علم متى شاء ان يبدو فيما اراده
لحركة الاسباب نحو تحريكه متى شاء قبل القضاء والايجاب فاذا وقع القضاء والايجاب متلبسا بالامضاء والايجاد فلا بداء فعلم ان فى العلم
العلم قبل كون المعلوم وحصوله فى الاذهان والاعيان وفى المشية قبل عينه وجوده العينى وفى اكثر النسخ المنشأ ولعل المراد الا
قبل الاظهار كما فى آخر الحديث وفى المراد الارادة قبل قيامه والتقدير لهذه المعلومات قبل تفصيلها وتوصيلها وحصولها العينى فى اوقاتها
والقضاء بالامضاء هو المبرم الذى يلزم وجود المقضى وقوله من المعقول لان يحتمل تعلقه بالمبرم ويكون قوله ذوات الاجسام ابتداء الكلام ويحتمل
كونه من الكلام المستانف تعلقه بما بعده والمعنى ان هذه الاشياء الحادثة لله فيه البداء قبل وقوع اعيانها فاذا وقع العينى فلا بداء
فبالعلم علم الاشياء قبل كونها وحصولها واصل العلم غير مرتبط بنحو من الحصول للمعلوم ولو فى غيره بصورته المطابقة ولا يوجب نفس العلم
الانكشاف بما هو علم وانكشاف الاشياء انشائها انشاء قبل اظهارها والادخال فى الوجود العينى وبالارادة وتحريك الاسباب نحو وجودها
العينى ميّز بعضها عن بعض بتخصيص تحريك الاسباب نحو وجود بعض دون بعض وبالتقدير قدّرها وعيّن حدودها اقواتها واوقاتها وآجالها
وبالقضاء وايجابها بموجباتها اظهر للناس اماكنها ودلهم عليها بدلائلها فاهتدوا الى العلم بوجودها حسبما يوجب الموجب بعد العلم
بالموجب وبالامضاء والايجاد وضح تفصيل عللها وابان امرها باعيانها وذلك تقدير العزيز العليم اشارة الى مرتبة اصل العلم وبالعزيز
الى مرتبة المشية والارادة وباضافة التقدير الى العزيز العليم الى تأخره عن العزة بالمشية والارادة اللتين يغلب بهما على جميع الاشياء ولا يغلبه فيهما
احد منها سواء وبتوسيط العزيز بين التقدير والعليم الى تأخره عن مرتبة العلم وتقدم مرتبة العلم عليه كتقدمهم على التقدير وقال بعضهم اشار
عليه السلام الى ستة مراتب بعضها مترتب على بعض اولها العلم لانه المبدأ الاول لجميع الافعال الاختيارية فان الفاعل المختار لا يصدر عنه
فعل الا بعد القصد والارادة ولا يصدر عنه القصد والارادة الا بعد تصور ما يدعوه الى ذلك الميل وتلك الارادة والتصديق بنفعه
جازما او ظنا راجحا فالعلم مبدأ مبادى الافعال الاختيارية [illegible]
[illegible] والمراد به هنا ثانيها المشية
والمراد بها مطلق الارادة سواء بلغت حد العزم والاجماع ام لا وقد تتعلق المشية بما من الارادة الحادثة وثالثها الارادة وهى العزم على الفعل
او الترك بعد تصوره وتصور الغاية المترتبة عليه من خير او نفع او لذة لكن الله برى عن ان يفعل لاجل غرض يعود الى ذاته ورابعها التقدير فان الفاعل
لفعل جزئى من افراد طبيعة واحدة مشتركة اذا عزم على تكوينه فى الخارج كما اذا عزم الانسان على بناء بيت فلابد قبل الشروع ان يعين مكانه
الذى يبنى عليه وزمانه الذى يشرع فيه ومقداره الذى يكون عليه من كبر او صغر وطول وعرض وشكله ووضعه ولونه وغير ذلك من صفاته واحواله
هذه كلها داخلة فى التقدير وخامسها القضاء والمراد منه هنا ايجاب الفعل واقتضاء الفعل من القوة الفاعلة المباشرة فان الشيء ما لم يجب لم يوجد
وهذه القوة الموجبة لوقوع الفعل منا هى القوة التى تقوم فى العضلة والعصب من العضو الذى يوقع القوة الفاعلة فيها قبضا وتشنيجا او
بسطا وارخاء اولا فتتبعه حركة العضو فتتبعه صورة الفعل فى الخارج من كتابة او بناء او غيرهما والفرق بين وجود الفعل فى العين كالفرق
بين الميل الذى فى المتحرك وبين حركته وقد ينفك الميل عن الحركة كما يحس ثقل الحجر المسكن باليد فى الهواء ومعنى هذا الايجاب
والميل من القوة المحركة انه لولا هناك اتفاق قاسر او مانع او دافع من خارج لوقعت الحركة ضرورة اذ لم يبق من جانب الفاعل شيء منتظر فقوله
وقضى اشارة الى هذا الاقتضاء والايجاب الذى ذكرنا انه لابد من تحققه قبل الفعل قبلية بالذات لا بالزمان لان بل نفس دافع
من خارج ولعل المراد منه القضاء الازلى لانه نفس العلم ومرتبة العلم قبل المشية والارادة والتقدير وسادسها نفس الايجاد وهو ايضا
متقدم على وجود الشيء المقدر فى الخارج ولهذا يعبر اهل العلم والتحقيق من المراتب السابقة على وجود الممكن فى الخارج فيقال اوجب فوجد
فاوجد فوجد ثم اراد عليه السلام الاشارة الى الترتيب الذى بين هذه الامور لان العطف بالواو ساكت عن الترتيب فقال فامضى
ما قضى ولما لم يكن ايضا صريحا فى الترتيب صرح بالترتيب باداة التعقيب فقال بعلمه كانت المشية الخ ثم لما كانت الباء ايضا محتملة للملابسة والصحابة
وغيرهما زاد فى التصريح فقال والعلم متقدم المشية اى عليها وقوله والتقدير واقع على القضاء بالامضاء اراد بان التقدير واقع على القضاء
الجزئى بامضائه وايقاعه مفصلا فى الخارج ثم بين عليه السلام ان البداء لا يقع فى العلم الازلى ولا فى المشية والارادة الازليتين ولا بعد تحقق
الفعل بالامضاء بل لله البداء فى عالم التقدير الجزئى وفى لوح المحو والاثبات ثم اراد ان يبين ان لهذه الموجودات الواقعة فى الاكوان
المادية لها ضرب من الوجود والتحقق فى عالم القضاء الالهى قبل عالم التقدير التفصيلى فقال فالعلم فى المعلوم لان العلم وهو صورة
الشيء مجردة عن المادة نسبة الى المعلوم بهذه نسبة الوجود الى الماهية الموجودة فكل علم فى معلوم بل العلم والمعلوم متحدان بالذات متغايران
بالاعتبار وكذلك حكم قوله والمشية فى المنشأ والارادة فى المراد وقبل فيما مراى قبل قيام المراد فيما بما خارجيا وقوله والتقدير لهذه المعلومات
بعنوان هذه الانواع الطبيعية والطبائع الجسمانية التى بينا انها موجودة فى علم الله الازلى ومشيته وارادته الثابتتين على تقديرها
واثباتها فى الالواح القدرية والكتب السماوية فان وجودها القدرى ايضا قبل وجودها الكونى فى موادها السفلية عند تمام

سبعة اشياء في توقف وجود الممكن على

استعداداتها وحصول شرائطها ومعداتها وانما يمكن ذلك بعد انقلاب المواد وتكثر اشخاص فيها الا يمكن استيفاء ذوات الآباء النوع ومن العدد ولا يمكن ذلك الا فيما يقبل التفصيل والتركيب والتفريق والتمزيج فاشار بتفصيلها الى كثرة افرادها المتشخصة وبتوصيلها الى تركيبها من العناصر المختلفة واراد بقوله حبانا ووقتا وجودها الخارجي الكوني الذي يدركه الحس الظاهري فيه حبانا وقوله والقضاء بالامضاء يعني ان الذي فيه تنبيها بما سبق في عالم التقدير جزئيا او في عالم العلم الازلي كليا بامضائه هو الشيء المبرم الشديد من جملة المعقولات كالجواهر العلوية والاشخاص الكريمة وغير ذلك من الامور الكونية التي يعتني بوجودها من قبل المبادي العلوية ثم شرح للمعقولات التي تقع في عالم الكون التي منها المبرم ومنها غير المبرم القابل للبداء قبل التحقق وللنسخ بعده وبين احوالها واوصافها فقال ذوات الاجسام يعني ان صورها الكونية ذوات الابعاد ومقادير طولية وعرضية وعمقية لا كما كانت في العالم العقلي صورها مفارقة عن المواد والابعاد ثم لم يكتف بكونها ذوات الاجسام لان الصورة التي في عالم التقدير العلمي ايضا ذوات ابعاد مجردة عن المواد بل قيدها بالمدركات بالحواس من ذي لون وريح وهما من الكيفيات المحسوسة وبقوله مادية تدرج اي قبل الحركة وهي بعض الانفعالات المادية لتخرج بهذه القيود الصور المفارقة سواء كانت عقلية كلية او ادراكية جزئية ثم اورد لتوضيح ما افاده من صفة الصور الكونية التي في هذا العالم الاسفل امثلة جزئية بقوله من انس وجن وطير وسباع وغير ذلك مما يدرك بالحواس ثم كر راجعا الى ما ذكره سابقا من ان البداء لا يكون الا قبل الوقوع في الكون الخارجي بل انما يقع في عالم التقدير ها هنا اكده بقوله فلله تبارك وتعالى فيه البداء اي فيما من شانه ان يدرك بالحواس ولكن من عالم يوجد فيه الكون فاما اذا وقع فلا بداء وقوله والله يفعل ما يشاء اي يفعل في عالم التكوين ما يشاء في عالم التصوير والتقدير ثم استانف كلاما في توضيح تلك المراتب بقوله فبالعلم علم الاشياء اي علما عاما ازليا ذاتيا الهيا او عقليا قضائيا قبل كونها في عالمي التقدير والتكوين وبالمشية عرف صفاتها الكلية وحدودها الذاتية وصورها العقلية فان المشية متضمنة للعلم بالشيء قبل وجوده في الخارج بل المشية انشاء الشيء انشاء علميا كما ان الفعل انشاء كونيا ولذا قال وانشاها قبل اظهارها اي في الخارج على المدارك الحسية وبالارادة ميز اصنافها لان الارادة كما مر هي العزم التام على الفعل بواسطة صفة مرجحة ترجح اصل وجوده او نحوا من انحاء وجوده فيها يتميز الشيء في نفسه فضل تميز لم يكن قبل الارادة وبالتقدير قدر اقواتها الآية فقد عرفت ان التقدير عبارة عن تصوير الاشياء المعلومة لا على الوجه العقلي الكلي جزئية مقدرة باقدار معينة متشكلة باشكال وهيئات شخصية مقارنة لاوقات مخصوصة على الوجه الذي يظهر في الخارج قبل اظهارها وايجادها وقوله وبالقضاء وهو ايجابه تعالى لوجودها الكوني ابان للناس اماكنها ودلهم عليها لان الامكنة والجهات والاوضاع مما لا يمكن ظهورها على الحواس البشرية الا عند وجودها الخارجي في موادها الكونية الوضعية وذلك لا يكون الا بالايجاب والايجاد اللذين عبر عنهما بالقضاء والامضاء كما قال وبالامضاء وهو ايجادها في الخارج شرح اي فصل عللها الكوني وابان امرها اي اظهر وجودها على الحواس الظاهرة وذلك تقدير العزيز العليم اي ذلك الشرح والتفصيل والابانة والاظهار وصورة تقدير الله العزيز الذي علم الاشياء قبل تقديرها في لوح القدر وقبل تكوينها في مادة الكون هذا ما ذكره كل على رايهم واصولهم ولعل ترك علم هذه الاخبار على نقدير صحتها الى من صدرت عنه احوط واولى وقد سبق منا ما يوافق فهمنا والله الهادي الى الحق المبين

باب في انه لا يكون شيء في السماء والارض الا بسبعة **الاول** مجهول وسنده يمكن حمل الخصال السبع على اختلاف مراتب التقدير في الالواح السماوية واختلاف مراتب تسبب الاسباب السماوية والارضية او يكون بعضها في الامور التكوينية وبعضها في الاحكام التكليفية او كلها في الامور التكوينية فالمشية وهي العزم والارادة وهي تاكدها في الامور التكوينية ظاهرتان واما في التكليفية فلعل عدم تعلق الارادة الحتمية بالترك عبر عنه بارادة الفعل مجازا والحاصل ان الارادة متعلقة بالاشياء كلها لكن تعلقها بها على وجوه مختلفة اذ تعلقها بافعال نفسه سبحانه بمعنى ايجادها والرضا بها وبطاعات العباد بمعنى ارادة وجودها والرضا بها والامر بها وبالمباحات بمعنى الرخصة بها وبالمعاصي ارادة ان لا يمنع منها بالجبر لتحقق الابتلاء والتكليف كما قال تعالى ولو شاء الله ما اشركوا او يقال تعلقها بافعال العباد على سبيل التجوز باعتبار ايجاد الآلة والقدرة عليها وعدم المنع منها فكانه ارادها وقد تاول الارادة بالعلم وهو بعيد وبالقدر تقدير الموجودات طولا وعرضا وكيلا ووزنا وحدا ووصفا وكما وكيفا وبالقضاء الحكم عليها بالثواب والعقاب او تسبيب اسباب البعيدة كما مر والمراد بالاذن اما العلم او الامر في الطاعات ورفع الموانع وبالكتاب الكتابة في الالواح السماوية او الفرض والايجاب كما قال تعالى كتب عليكم الصيام وكتب على نفسه الرحمة وبالاجل الامد المعين والوقت المقدر عنده تعالى وقيل المراد بالمشية القدرة وهو كون الفاعل بحيث ان شاء فعل وان لم يشاء لم يفعل وبالقدر تعلق الارادة وبالقضاء الايجاب وبالاذن رفع المانع وبالكتاب العلم وبالاجل وقت حدوث الحوادث والترتيب غير منسق اذ العلم مقدم على الكل بل المقصود ان هذه الامور مما يتوقف عليه الحوادث

الثاني مجهول **قوله** اوردت الترديد من الراوي **فائدة** قال العلامة قدس الله روحه في شرحه على التجريد يطلق القضاء على الخلق والاتمام قال الله تعالى فقضاهن سبع سماوات في يومين اي خلقهن واتمهن وعلى الحكم والايجاب كقوله تعالى وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه اي اوجب والزم وعلى الاعلام والاخبار كقوله تعالى وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب اي اعلمناهم واخبرناهم ويطلق القدر على الخلق كقوله تعالى وقدر فيها اقواتها والكتابة كقول الشاعر (واعلم بان ذا الجلال قد قدر * في الصحف الاولى التي كان سطر) والبيان كقوله تعالى الا امراته قدرناها من الغابرين اي بينا واخبرنا بذلك اذا ظهر هذا فنقول للاشعري ما تعني بقولك انه تعالى قضى اعمال العباد وقدرها ان اردت به الخلق والايجاد فقد بينا بطلانه وان الافعال مستندة الينا وان عنيت به الالزام لم يصح الا في الواجب خاصة وان عنيت به انه تعالى بينها وكتبها واعلم انهم سيفعلونها فهو صحيح لانه تعالى قد كتب ذلك اجمع في اللوح المحفوظ وبينه لملائكته وهذا المعنى الاخير هو المتعين للاجماع على وجوب

باب في انه لا يكون شيء في السماء والارض الا بسبعة

عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن ابيه ومحمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد ومحمد بن خالد جميعا عن فضالة بن ايوب عن محمد بن عمارة عن حريز بن عبد الله وعبد الله بن مسكان جميعا عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال لا يكون شيء في الارض ولا في السماء الا بهذه الخصال السبع بمشية وارادة وقدر وقضاء واذن وكتاب واجل فمن زعم انه يقدر على نقض واحدة فقد كفر

ورواه علي بن ابراهيم عن ابيه عن محمد بن خالد عن زكريا بن عمران عن ابي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام قال لا يكون شيء في السماوات ولا في الارض الا بسبع بقضاء وقدر وارادة ومشية وكتاب واجل واذن فمن زعم غير هذا فقد كذب على الله او رد على الله عز وجل

(باب)

الرضا بقضاء الله تعالى وقدره ولا يجوز الرضا بالكفر وغيره من القبائح ولا ينفعهم الاعتذار بوجوب الرضا به من حيث انه فعله وعدم الرضا به من حيث انه الكسب لبطلان الكسب ولانا ايضا نقول انه كان الكفر كسبا بقضائه تعالى وقدره وجب الرضا به من حيث هو كسب وهو خلاف قولكم وان لم يكن بقضاء وقدر بطل اسناد الكائنات باجمعها الى القضاء والقدر انتهى وقال شارح المواقف اعلم ان قضاء الله عند الاشاعرة هو ارادته الازلية المتعلقة بالاشياء على ما هى عليه فيما لا يزال وقدره ايجاده اياها على وجه مخصوص وتقدير معين فى ذواتها واحوالها واما عند الفلاسفة فالقضاء عبارة عن علمه بما ينبغى ان يكون عليه الوجود حتى يكون على احسن النظام واكمل الانتظام وهو المسمى عندهم بالعناية التى هى مبدأ لفيضان الموجودات من حيث جملتها على احسن الوجوه واكملها والقدر عبارة عن خروجها الى الوجود العينى باسبابها على الوجه الذى تقرر فى القضاء والمعتزلة ينكرون القضاء والقدر فى الافعال الاختيارية الصادرة عن العباد ويثبتون علمه تعالى بهذه الافعال ولا يسندون وجودها الى ذلك العلم بل الى اختيار العباد وقدرتهم انتهى وقال السيد المرتضى رضى الله عنه فى كتاب الغرر والدرر ان قال قائل ما تأويل قوله تعالى وما كان لنفس ان تؤمن الا باذن الله ويجعل الرجس على الذين لا يعقلون فظاهر الكلام يدل على ان الايمان انما كان لهم فعله باذنه وامره وليس هذا مذهبكم وان حمل الاذن هيهنا على الارادة اقتضى ان من لم يقع منه الايمان لم يرده الله تعالى منه وهذا ايضا خلاف قولكم ثم جعل الرجس الذى هو العذاب على الذين لا يعقلون ومن كان فاقدا عقله لا يكون مكلفا فكيف يستحق العذاب وهذا بالضد من الخبر المروى عن النبى صلى الله عليه وآله انه قال اكثر اهل الجنة البله يقال له فى قوله الا باذن الله وجوه منها ان يكون الاذن الامر ويكون معنى الكلام ان الايمان لا يقع من احد الا بعد ان ياذن الله فيه ويامر به ولا يكون معناه ما ظنه السائل من انه لا يكون للفاعل فعله الا باذنه ويجرى هذا مجرى قوله تعالى وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله ومعلوم ان معنى قوله ليس لها فى هذه الآية هو ما ذكرناه وان كان الاشبه فى الآية التى فيها ذكر الموت ان يكون المراد بالاذن العلم ومنها ان يكون الاذن هو التوفيق والتيسير والتسهيل ولا شبهة فى ان الله تعالى يوفق لفعل الايمان ويلطف فيه ويسهل السبيل اليه ومنها ان يكون الاذن العلم من قولهم اذنت لكذا وكذا اذا سمعته وعلمته واذنت فلانا بكذا وكذا اذا اعلمته فتكون فائدة الآية الاخبار عن علمه تعالى بالكائنات وانه ممن لا يخفى عليه الخفيات وقد انكر بعض من لا بصيرة له ان يكون الاذن بكسر الالف وتسكين الدال عبارة عن العلم وزعم ان الذى هو العلم الاذن بالتحريك واستشهد بقول الشاعر (ان همى فى سماع واذن) وليس الامر على ما توهمه هذا المتوهم لان الاذن هو المصدر والاذن هو اسم الفعل ويجرى مجرى الحذر فى انه مصدر والحذر بالتسكين الاسم على انه لو لم يكن مسموعا الا الاذن بالتحريك لجاز التسكين مثل مثل ومثل وشبه وشبه ونظائر ذلك كثيرة ومنها ان يكون الاذن العلم ومعناه اعلام الله المكلفين بفضل الايمان وما يدعوا الى فعله فيكون معنى الآية وما كان لنفس ان تؤمن الا باعلام الله تعالى لها ما يبعثها على الايمان وما يدعوها الى فعله فاما ظن السائل دخول الارادة فى محتمل اللفظ فباطل لان الاذن لا يحتمل الارادة فى اللغة ولو احتملها ايضا لم يجب ما توهمه لانه اذا قال ان الايمان لم يقع الا وانا مريد له لم ينف ان يكون مريدا لما لم يقع وليس فى صريح الكلام ولا فى دليله شئ من ذلك فاما قوله تعالى ويجعل الرجس على الذين لا يعقلون فلم يعن به الناقصى العقول وانما اراد تعالى الذين لم يعقلوا ويعلموا ما وجب عليهم علمه من معرفة خالقهم تعالى والاعتراف بنبوة رسله عليهم السلام والانقياد الى طاعتهم ووصفهم بانهم لا يعقلون تشبيها كما قال تعالى صم بكم عمى وكما يصف احدنا من لم يفطن لبعض الامور او لم يعلم ما هو مأمور بعلمه بالجنون وفقد العقل فاما الحديث الذى اورده السائل شاهدا فقد قيل فيه انه صلى الله عليه وآله لم يرد بالبله ذوى الغفلة والنقص والجنون وانما اراد البله عن الشر والقبيح وسماهم بلها عن ذلك من حيث لا يستعملونه ولا يعرفونه لا من حيث فقد العلم به ووجه تشبيه من هذه حاله بالابله ظاهر

باب المشية والارادة

الحديث الاول ضعيف ورواه البرقى فى المحاسن بسند صحيح هكذا حدثنى ابى عن يونس عن ابى الحسن الرضا عليه السلام قال قلت لا يكون الا ما شاء الله واراد وقضى فقال لا يكون الا ما شاء الله واراد وقدر وقضى قلت فما معنى شاء قال ابتداء الفعل قلت فما معنى اراد قال الثبوت عليه قلت فما معنى قدر الى آخر الخبر ولعله سقط الارادة من الكتاب وقوله ابتداء الفعل اى اول الكتابة فى اللوح او اول ما يحصل من جانب الفاعل ويصدر عنه مما يؤدى الى وجود المعلول وعلى ما فى المحاسن يدل على ان الارادة تأكد المشية وفى الله سبحانه يكون عبارة عن الكتابة فى الالواح وتسبيب اسباب وجوده وقوله تقدير الشئ اى تعيين خصوصياته فى اللوح او تسبيب بعض الاسباب المؤدية الى تعيين المعلول وتحديده وخصوصياته وقوله اذا قضى امضاه اى اذا اوجبه باستكمال شرائط وجوده وجميع ما يتوقف عليه المعلول اوجده وذلك الذى لا مرد له لاستحالة تخلف المعلول عن العلة التامة كما مر

الحديث الثانى موثق كالصحيح قوله عليه السلام هكذا خرج الينا اى هكذا وصل الينا من النبى وآبائنا الائمة صلوات الله عليهم ولما كان فهمه يحتاج الى لطف قريحة وكانت الحكمة تقتضى عدم بيانه للسائل اكتفى عليه السلام ببيان المأخذ للنقل عن التبيين العقلى وكلامه عليه السلام يحتمل وجوها الاول ان يكون المراد بالقضاء والقدر والمشية والارادة فيما يتعلق بافعال العباد علمه سبحانه بوقوع الفعل وتثبته فى الالواح السماوية وشئ منها لا يصير سببا للفعل واما المحبة فهو امره سبحانه بالشئ واثابته عليه فهو سبحانه لا يأمر بالمعاصى ولا يثيب عليها فتصح اثبات القضاء واخواتها مع نفى المحبة الثانى ان يقال لما كانت المشية والارادة وتعلقهما بايقاع الفعل فى الانسان مفارقا لمحبته وشوقه وميل قلبه الى ذلك الفعل توهم السائل انه سبحانه متصف بصفة زائدة على ما ذكره وهى المحبة والشوق وميل القلب اجاب عليه السلام بانه ليس له تعالى محبة بل اسنادها اليه مجاز وهى كناية عن امره او عدم نهيه او ثوابه ومدحه الثالث ما قيل ان عدم المنافاة بين تعلق الارادة والمشية بشئ وان لا يحبه لان تعلق المشية والارادة بما لا يحبه بمعنى انهما يوقع ما يتعلق به ارادة العباد بارادتهم وترتبه عليها فتعلقهما بالذات بكونهم قادرين مريدين لافعالهم وترتبها على ارادتهم وتعلقهما بما هو مرادهم بالتبع ولا حجر فى كون متعلقهما بالتبع شرا غير محبوب له فان دخول

باب المشية والارادة

١ علي بن محمد بن عبد الله عن احمد بن ابى عبد الله عن ابيه عن محمد بن سليمان الديلمى عن علي بن ابرهيم الهاشمى قال سمعت ابا الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام يقول لا يكون شئ الا ما شاء الله واراد وقدر وقضى قلت ما معنى شاء قال ابتداء الفعل قلت ما معنى قدر قال تقدير الشئ من طوله وعرضه قلت ما معنى قضى قال اذا قضى امضاه فذلك الذى لا مرد له

٢ علي بن ابرهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن عبد الرحمن عن ابان عن ابى بصير قال قلت لابى عبد الله عليه السلام شاء واراد وقدر وقضى قال نعم قلت واحب قال لا قلت فكيف شاء واراد وقدر وقضى ولم يحب قال هكذا خرج الينا

(علي بن

الفرق بينهما
في المشية والارادة ق

الشر وما لا يحبه متعلق ارادته بالعرض جاز فان كل من يتعلق مشيته وارادته بخير وعلم لزوم شر له شريته لا قضاء وم خيريته تعلقنا بذلك الشر بالعرض وبالتبع وذلك التعلق بالتبع لا ينافي ان يكون المريد خيرا محضا ولا يتصف بكونه شريرا ومحبا للشر وسيأتي مزيد تحقيق لذلك في شرح الاخبار الاتية **الثالث** مجهول **قوله** عليه السلام وشاء ان لا يسجد ❁ اقول توجيه تلك الاخبار على اصول العدلية لا يخلو من صعوبة وقد يوجه بوجوه الاول حملها على التقية لكونها موافقة لاصول الجبرية واكثر العامة منهم ويؤيده ما رواه الصدوق في العيون والتوحيد باسناده عن الحسين بن خالد قال قلت للرضا عليه السلام يا ابن رسول الله صلى الله عليه وآله ان الناس ينسبونا الى القول بالتشبيه والجبر لما روي من الاخبار في ذلك عن آبائك الائمة عليهم السلام فقال يا ابن خالد اخبرني عن الاخبار التي رويت عن آبائي الائمة عليهم السلام في التشبيه اكثر ام الاخبار التي رويت عن النبي صلى الله عليه وآله في ذلك فقلت بل ما روي عن النبي في ذلك اكثر قال فليقولوا ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يقول بالتشبيه والجبر اذا فقلت له عليه السلام انهم يقولون ان رسول الله صلى الله عليه وآله لم يقل من ذلك شيئا وانما روي عليه قال فليقولوا في آبائي عليهم السلام انهم لم يقولوا من ذلك شيئا وانما روي عليهم ثم قال عليه السلام من قال بالتشبيه والجبر فهو كافر مشرك ونحن منه براء في الدنيا والآخرة يا ابن خالد انما وضع الاخبار عنا في التشبيه والجبر الغلاة الذين صغروا عظمة الله فمن احبهم فقد ابغضنا ومن ابغضهم فقد احبنا الخبر الثاني ان يقال المراد بالمشية العلم ويؤيده ما في كتاب فقه الرضا حيث قال عليه السلام قد شاء الله من عباده المعصية وما اراد وشاء الطاعة واراد منهم لان المشية مشية الامر ومشية العلم وارادته ارادة الرضا وارادة الامر امر بالطاعة ورضي بها وشاء المعصية يعني علم من عباده المعصية ولم يأمرهم بها الخبر الثالث ان يقال المراد بمشية الطاعة هداياته والطافه الخاصة التي ليست من ضروريات التكليف وبمشية المعصية خذلانه وعدم فعل تلك الالطاف بالنسبة اليه وشيء منهما لا يوجب جبره على الفعل والترك ولا ينافي استحقاق الثواب والعقاب الرابع ما قيل ان المراد بمشيته استيلاء فعل العبد بعد ارادة العبد لذلك الفعل الخامس ان يقال لما اقتضت المصلحة تكليف من علم الله منه المعصية وكلفه مع علمه بذلك ووكله الى اختياره ففعل تلك المعصية فكأنه شاء صدوره منه كذا في الطاعة اذا علم صدورها منه فسمي ذلك مشية مجازا وهذا مجاز شائع كما اذا امر المولى عبده بامر وخيره في ذلك ومكنه على الفعل والترك مع علمه بانه لا يأتي بها فيقال له انت دعوته لذلك اذ كنت تعلم انه لا يفعل ومكنته ووكلته الى نفسه السادس ان يقال المراد بمشيته عدم جبره على فعل الطاعة او ترك المعصية وبعبارة اخرى معنى عدم المشية مشية العدم كما سيأتي في كلام الصدوق ره وهذا قريب من الوجه الثالث بل يرجع اليه السابع انه اسند الفعل الى العلة البعيدة فان العبد وقدرته وارادته لما كانت مخلوقة لله تعالى فهو جل وعلا علة بعيدة لجميع افعاله الثامن ما ومأنا اليه في الخبر السابق من المشية بالتبع وربما يحقق بوجه اوضح حيث حقق بعضهم الامر بين الامرين ان فعل العبد واقع بمجموع القدرتين قدرة الله وقدرة العبد والعبد لا يستقل في ايجاد فعله بحيث لا دخل لقدرة الله تعالى فيه بمعنى انه اقدر العبد على فعله بحيث يخرج عن يده ازمة الفعل المقدور للعبد مطلقا كما ذهب اليه المفوضة ولا تأثير لقدرته فيه وان كان قادرا على جبره لعدم تعلق ارادته بجبره في افعاله الاختيارية كما ذهب اليه المعتزلة وهذا ايضا نحو من التفويض وليس قدرة العبد بحيث لا تأثير لها في فعله اصلا سواء كانت كما ذهب اليه الاشعري في قول مذهبه الجبر ام لا تكون كاسبا ايضا بمعنى ان لا تكون له قدرة واختيار اصلا بحيث لا يكون فرق بين مشيه وبين حركة المرتعش كما ذهب اليه الجبرية وهم جهم بن صفوان ومن تبعه وهذا معنى الامر بين الامرين ولما كان مشية العبد وارادته وتأثيره في فعله جزء اخيرا للعلة التامة وانما يكون يتحقق الفعل والترك مع وجود ذلك التأثير وعدمه فينتفي صدور القبيح عنه تعالى بل انما يتحقق بالمشية والارادة الحادثة وبالتأثير من العبد الذي هو متمم للعلة التامة ومع عدم تأثير العبد الكف عنه بارادته واختياره لا يتحقق فعله بمجرد مشية الله سبحانه وارادته وقدرته اذ لم يتحقق مشيته وارادته وتعلق ارادة منه تعالى بذلك الفعل بخصوصه من تأثير العبد في الفعل لا سيما القبيح مستند الى العبد ولما كان تعلق ارادته تعالى من اقدار العبد في فعله وتمكينه له فيه صدور الافعال عنه باختياره وارادته اذا لم يكن مانع اي فعل اراد واختار من الايمان والكفر والطاعة والمعصية ولم يرد منه خصوص شيء من الطاعة والمعصية ولم يرد جبره في افعاله الصحيحة تكليفه لاجل المصلحة المقتضية له وكلفه بعد ذلك الاقدار باعلامه بمصالح افعاله ومفاسدها في صورة الامر والنهي لانهما منه تعالى من قبيل امر الطبيب للمريض بشرب الدواء النافع ونهيه عن اكل الغذاء الضار فمن صدر الكفر والعصيان والايمان عن العبد بارادته المؤثرة واستحقاقه بذلك العقاب لا يلزم ان يكون العبد غالبا عليه تعالى ولا يلزم عجزه تعالى كما لا يلزم غلبة المريض على الطبيب ولا عجز الطبيب اذا خالف المريض وهلك ولا يلزم ان يكون في ملكه امر لا يكون بمشية الله تعالى وارادته ولا يلزم الظلم في عقابه لانه فعل القبيح بارادته المؤثرة وطبيعة ذلك الفعل توجب ان يستحق فاعله العقاب ولما كان مع ذلك الاعلام من الامر والنهي بوساطة الحجج عليهم السلام اللطف والتوفيق في الخيرات والطاعات من الله جل ذكره فما فعل الانسان من حسنة فالاولى ان تسند وتنسب اليه تعالى لانه مع اقداره وتمكينه له وتوفيقه للحسنات اعلمه بمصالح الاتيان بالحسنات ومفاسد تركها والكف عنها باوامره وما فعله من سيئة فمن نفسه لانه مع ذلك اعلمه بمفاسد الاتيان بالسيئات ومنافع الكف عنها بنواهيه وهذا من قبيل اطاعة الطبيب ومخالفته فانه من اطاعه وبرئ من المرض يقال عالجه الطبيب ومن خالفه وهلك يقال اهلك نفسه بمخالفته للطبيب فمعنى قوله امر الله ولم يشأ انه اعلم العباد واخبرهم بالاعمال التي لهم كالايمان والطاعة ولم يشأ صدور خصوص تلك الافعال عنهم كيف ما شاء ولو صدر عن بعضهم لزم عجزه ومغلوبيته تعالى عن ذلك علوا كبيرا بل انما شاء صدور الافعال عنهم بعد تعلق اختيارهم اي فعل ارادوه فما شاء الله كان ومعنى قوله شاء ولم يأمر انه شاء صدور الافعال عن العباد باختيارهم اي فعل ارادوه ولم يأمرهم بكل ما ارادوا بل نهاهم عن بعضه واعلمهم بمضرته كالكفر والعصيان فقوله امر ابليس ان يسجد لآدم اي اعلمه بان سجدته لآدم نافع له وكفره مضر وقوله وشاء ان لا يسجد يعني لم يشأ خصوص السجود منه ليسجد لاستحالة عجزه وغلبته

٢ ولو شاء خصوص السجود منه

ابليس عليه

٣ **علي بن ابرهيم** عن ابيه عن علي بن معبد عن واصل بن سليمان عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول امر الله ولم يشأ وشاء ولم يأمر امر ابليس ان يسجد لآدم وشاء ان لا يسجد ولو شاء لسجد ونهى آدم عن اكل الشجرة وشاء ان ياكل منها ولو لم يشأ لم ياكل

٤ **علي بن ابرهيم** عن المختار بن محمد الهمداني ومحمد بن الحسن عن عبد الله بن الحسن العلوي جميعا عن الفتح بن يزيد الجرجاني عن ابي الحسن عليه السلام قال ان لله ارادتين ومشيتين ارادة حتم وارادة عزم ينهى وهو يشاء ويامر وهو لا يشاء اوما رايت انه نهى آدم وزوجته ان ياكلا من الشجرة وشاء ذلك ولو لم يشأ ان ياكلا لما غلبت شهوتهما مشية الله تعالى وامر ابراهيم ان يذبح اسحق ولم يشأ ان يذبحه ولو شاء لما غلبت مشية ابراهيم مشية الله عز وجل

(علي بن ابرهيم)

في الابتلاء
في المشية والارادة والاختيار

يجبر عليه بل لما شاء صدوره منهما كان من الشجرة وتركه اى كفه بارادته واختياره ولما لم يجد ابليس اى كفه عن السجود بارادته فهو تعالى الاجل ذلك شاء كفه ولما كان الكف انما يتحقق بمشية ابليس وارادته المؤثرة وهى جزء اخير للعلة التامة فلذا يستحق ابليس الذم والعقاب والقبيح مسادر عنه لا عن الله تعالى وكذا الكلام فى نهى آدم عن اكل الشجرة اقول هذا ما حققه بعضهم وله وجهان الاول ان يكون المراد انه تعالى يوجد الفعل بعد ارادة العبد لقولهم لا مؤثر فى الوجود الا الله فارادة العبد شرط لتاثيره تعالى وهذا مخالف لقول الامامية بل عندهم ان افعال العباد مخلوقة لهم والثانى ان يكون العباد موجدين لافعالهم بشرط عدم حيلولته سبحانه بينهم وبين الفعل والتوفيق والخذلان لانه سبحانه ايضا مدخل فى صدور الفعل لكن لا ينتهى الى حد الالجاء والاضطرار وتسبية المشية اليه سبحانه لتمكينهم واقدارهم وعدم منعهم عند مصلحة التكليف فيرجع الى بعض الوجوه السابقة وهو موافق لمذهب الامامية والله تعالى يعلم حقايق الامور **الرابع** مجهول قال الصدوق نور الله ضريحه فى كتاب التوحيد بعد ايراده هذا الخبر ان الله تعالى نهى آدم وزوجته عن ان ياكلا من الشجرة وقد علم انهما ياكلان منها لكنه عز وجل شاء ان لا يحول بينهما وبين الاكل منها بالجبر والقدرة كما منعهما من الاكل منها بالنهى والزجر فهذا معنى مشيته فيهما ولو شاء عز وجل منعهما من الاكل بالجبر ثم اكلا منها لكان مشيتهما قد غلبت مشية الله كما قال العالم تعالى الله عن العجز علوا كبيرا انتهى والكلام فى هذا الخبر كالكلام فى ما بعده والمراد بارادة الحتم الارادة المستجمعة لشرايط التاثير المنجزة الى الايجاب والايجاد وكذا المشية والمراد بارادة العزم الارادة المنتهية الى طلب المراد او كالامر والنهى وينفك احدهما عن الاخر كما مر وهذه الرواية تدل على ان الذبيح اسحق وقد اتفق عليه اهل الكتابين وذهب اليه بعض اصحابنا ولعل الكلينى ره ايضا مال اليه والمشهور انه اسمعيل وعليه اكثر الاخبار المستفيضة ويمكن حمل هذا الخبر على التقية ويمكن ان يأول بانه عليه السلام امر او لا بذبح اسحق ثم نسخ وامر بذبح اسمعيل والاقدام على الذبح وعدم فعليهما انما وقع فيه وروى الصدوق فى هذا الخبر فى التوحيد وفيه هكذا وامر ابرهيم بذبح ابنه وشاء ان لا يذبحه ولم يذكر واحدا منهما **الخامس** ضعيف **قوله** عليه السلام ان لا يكون شئ الا بعلمه ❁ مبنى على ما مر بالمشية الحتمية ان لا يكون شئ الا بعلمه وعلى طبق ما فى علمه بالنظام الاعلى وما هو الخير والاصلح ولولا نعمها واراد الارادة الحتمية مثل ذلك ولم يحب الشر والاذية الناشية عن الجور والاصلح كان يقال ثالث ثلثة وان يكفر به ولم يرض له مما بل جعلهما مهيأ منهما ولم يجعلهما بحيث يترتب عليهما النفع بل بحيث يترتب عليهما الضرر وتمام الكلام فى ذلك قد مر فى شرح الاخبار السابقة **السادس** صحيح **قوله** سبحانه بمشيتى ❁ اى بالمشية التى خلقتها فيك وجعلتك مريدا شائيا او بما شئت ان جعلتك مختارا مريدا او بقوتى التى خلقتها فيك اديت فرايضى وقيل لعل المراد بها القوة العقلانية وبنعمتى التى انعمتها عليك من قدرتك على ما تشاء والقوى الشهوانية والغضبية التى بها حفظ الابدان والانواع وصلاحها قويت على معصيتى وقوله جعلتك سميعا بصيرا ناظرا الى القوة الثانية وقوله قويا الى الثالثة وقوله وما اصابك من حسنة فمن الله لانه من اثارها بعد انفض عليه من جانب الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك لانه من طغيانها بهواه وقوله وذاك انى اولى بحسناتك منك الخ بيان للفرق مع ان الكل مستند اليه منتهى به بالاخرة وللعبد فى الكل مدخل بالترتب على مشيته وقواه العقلانية والنفسانية بان ما يؤدى الى الحسنات منها اولى به سبحانه لانه من مقتضيات خيرته سبحانه واثاره الفائضة من تلك الجناب بلا مدخلية للنفوس الا القابلية لها وما يؤدى الى السيئات منها اولى بالانفس لانها مما فض من اثارها وتقصانها لا استناد ما فيه متقصرة وقوله وذاك انى لا اسأل عما افعل وهم يسئلون بيان لكونه اولى بالحسنات بانها بصدد وبعاض من الخير المحض من الجهة الفائضة منه لا يسئل عنه ولا يؤاخذ به فانه لا مؤاخذة بالخير الصرف وما يصل اليه من الخير المحض ومن فيه شرية ينبعث منه الشرة فاخذ بما فالشرور وان كانت من حيث وجودها منتسبة الى خالقها فمن حيث شريتها منتسبة الى منشائها واسبابها القريبة المادية هذا ما ذكره بعض الافاضل فى هذا المقام ويمكن ان يقال كونه تعالى اولى بحسناته لانها بالطافه وتوفيقاته وتاييداته ويمكن ان يكون قوله بقوتى اشارة الى ذلك ايضا وللعبد مدخلية ضعيفة فيها بارادته واختياره بخلاف المعاصى فانها وان كانت بالقدرة والآلات والادوات التى خلقها الله فيه ولكنه سبحانه لم يخلقها للمعصية بل خلقها للطاعة وصرفها فى المعصية موجب لمزيد الحجة عليه اماخذ لانه ومع التوفيق فليس فعلها منه تعالى بل تركه فعل لعدم استحقاقه لذلك ولخبا والمعصية بارادته وسوء اختياره فظهر ان العبد اولى بسيئاته منه سبحانه وقوله وذاك انى يمكن ان يكون تفريعا للاخيرة لا اى لاجل ما ذكر لا يسئل سبحانه عن معاصى العباد الا بعوض عليه وهم يسئلون ولو كان فعلها لجاز ان يكون المراد انه لوضوح كمال علمه وحكمته ولطفه ورحمته ليس لاحد ان يسئله عن سبب فعله وحكمة التكاليف والعباد لنقصهم وعجزهم وتقصيرهم يسئلون وليس على ما زعمه الاشاعرة من ان المراد انه لا اعتراض لاحد على المالك فيما يفعل فى ملكه والعالم ملكه تعالى وملكه فله ان يفعل فيه كل ما يريده سواء كان خيرا او شرا وعبثا وهم لا يقولون بالمخصص والمرجح فى اختياره تعالى لشئ فانه يلبس ان الا يخص احد الطرفين من غير حاجة الى المخصص والمرجح لانه لا يسئل عن المشية تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا **باب الابتلاء والاختبار** **الاول** حسن والقبض فى اللغة الامساك الاخذ والبسط نشر الشئ ويطلق القبض على المنع والبسط على العطاء ومن اسمائه تعالى القابض والباسط لانه يقبض الرزق عمن يشاء ويبسطه لمن يشاء ويقبض الارواح عند الممات ويبسطها عند الحيوة وههنا يحتمل ان يكون المراد جميعا ما هو من فعله تعالى كالقبض والبسط فى الارزاق بالتوسيع والتقتير وفى النفوس بالسرور والاحزان بافاضة المعارف عليها وعدمها وفى الابدان بالصحة والالم وفى الاعمال بتوفيق الاقبال اليها وعدمه وفى الدعاء بالاجابة وعدمها وفى الاحكام بالرخصة فى بعضها وما هو من فعل العباد كقبض اليد وبسطها والبخل والجود وامثالها فالمراد بالمشية والقضاء احد المعانى المذكورة فى الابواب السابقة والابتلاء والامتحان والاختبار فى حقه تعالى مجازى يعاملهم معاملة المختبر مع صاحبه لا لعلم مآل حالهم وعاقبة امرهم لانه علام الغيوب بل لظهور

٥ **علي** بن ابرهيم عن ابيه عن علي بن معبد عن دست بن ابي منصور عن حفص بن قرط قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول شاء واراد ولم يحب ولم يرض شاء ان لا يكون شئ الا بعلمه واراد مثل ذلك ولم يحب ان يقال ثالث ثلثة ولم يرض لعباده الكفر

٦ **محمد** بن يحيى عن احمد بن محمد عن احمد بن ابي نصر قال قال ابو الحسن الرضا عليه السلام قال الله يا ابن آدم بمشيتي كنت انت الذى تشاء لنفسك ما تشاء وبقوتي اديت فرائضي وبنعمتي قويت على معصيتي جعلتك سميعا بصيرا قويا ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك وذاك انى اولى بحسناتك منك وانت اولى بسيئاتك مني وذاك انني لا اسئل عما افعل وهم يسئلون

باب الابتلاء والاختبار

١ **علي** بن ابرهيم بن هاشم عن محمد بن عيسى عن يونس بن عبد الرحمن عن حمزة بن محمد الطيار عن ابي عبد الله عليه السلام قال انه ليس من قبض ولا بسط الا ولله فيه مشية وابتلاء وقضاء

٢ **عدة** من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن ابيه عن فضالة بن ايوب عن حمزة بن محمد الطيار عن ابي عبد الله عليه السلام قال ليس شئ فيه قبض او بسط مما امر الله به او نهى عنه الا وفيه لله عز وجل ابتلاء وقضاء

(باب السعادة والشقاوة)

وخالفهما في السعادة والشقاوة

❁ قوله خلق السعادة مجهول كالصحيح **الأول** السعادة والشقاوة **باب** **الثاني** حسن منهما ما يستحق به الثواب والعقاب
السعادة ما يوجب دخول الجنة والرحمة الأبدية واللذات الدائمة والشقاوة ما يوجب دخول النار والعقوبات الأبدية والآلام الدائمة
وقد يطلق السعادة على كون الخاتمة بالخير والمراد بخلق السعادة والشقاوة تقديرهما بتقدير التكاليف الموجبة لهما او ان يكتب في الألواح
السماوية كونه من أهل الجنة او من أهل النار موافقاً لعلمه سبحانه التابع لما يختارونه بعد وجودهم وتكليفهم بارادتهم واختيارهم والمراد
بالخلق ثانياً الايجاد في الخارج فمن خلقه الله سعيداً اي علم وقدر انه سعيد او خلقه عالماً بانه سيكون سعيداً لم يبغضه ابداً اي لا يعاقبه
ولا يحكم بكونه معاقباً وان عمل شراً ابغض عمله اي يذم عمله ويعلم بان هذا الفعل مما يستحق به العقاب في لم يبغضه بان يحكم بان
هذا الشخص مستحق العقاب لعلمه سبحانه بانه سيتوب ويصير من السعداء وان كان شقياً في علمه تعالى بان يعلم انه يموت على الكفر والضلالة
لم يحبه ابداً اي لا يحكم بانه من أهل الجنة ولا يثني عليه وان عمل الاعمال الصالحة لما يعلم من عاقبته ولكن يحكم بان عمله حسن عنده ممدوح
صالحاً وان هذا العمل مما يستحق عامله الثواب ان لم يبطله بحبط وابغضه اي يحكم بانه من أهل النار لما يعلم من عاقبة امره فاذا احب الله
شيئاً سواء كان من الاشخاص او الاعمال لم يبغضه ابداً وكذا العكس بالمعنى الذي ذكرنا في الحب والبغض مرفوع وهو في غاية المتانة والاستحكام
ولطيفة من مذهب العدلية يحتاج الى تكلفات كثيرة والخبر الثاني الصادق فقد مر رواه في التوحيد ناقلاً عن الكليني بهذا السند بعينه
عن ابي بصير قال كنت بين يدي ابي عبد الله عليه السلام جالساً وقد سأله سائل فقال جعلت فداك يا ابن رسول الله من اين لحق الشقاء اهل
المعصية حتى حكم الله لهم في علمه بالعذاب على عملهم فقال ابو عبد الله ايها السائل علم الله عز وجل لا يقوم احد من خلقه بحقه فلما علم
بذلك وهب لاهل محبته القوة على معصيتهم لسبق علمه فيهم ولم يمنعهم اطاقة القبول منه لان علمه اولى بحقيقة التصديق فوافقوا
ما سبق لهم في علمه وان قدروا ان ياتوا حالا تنجيهم عن معصيته وهو معنى شاء ما شاء وهو سره ولا ادري ان نسخة كانت هكذا
او غيره ليوافق قواعد العدل ويشكل احتمال هذا الخلق في مثله وبالجملة على ما في الكتاب لعل حمله على التقية او تحريف الرواة اولى و
لنتكلم على الخبر بما هو بناؤه ولا نشكل على الى من صلح منه ونسب اليه صلوات الله عليه فنقول السؤال يحتمل وجوهاً الاول انه سئل عن سبب
اصل السعادة والشقاوة وصيرورة بعض الخلق كفاراً وبعضهم مؤمنين وفرقة فساقاً واخرى صالحين الثاني ان يكون الشبهة الواردة عليه
من جهة ان العلم لما كان تابعاً للمعلوم فتوهم انه يجب تأخره عن المعلوم فكيف تقدم عليه الثالث ان يكون الشبهة عليه من جهة ان العلم
اما علة او حضوري وحصول الصورة لا يتصور في حقه تعالى والحضور انما يكون بعد تحقق المعلوم وحاصل الجواب على الاول ان حكم الله بالسعادة
والشقاوة واسبابهما من غوامض مسائل القضاء والقدر وعقول اكثر الخلق عاجزة عن الاحاطة بها فلا يجوز الخوض فيها كما قال
الصدوق في رسالة العقائد الكلام في القدر منهي عنه كما قال امير المؤمنين عليه السلام لرجل قد سأله عن القدر فقال بحر عميق
فلا تلجه ثم سأله ثانية فقال طريق مظلم فلا تسلكه ثم سأله ثالثة فقال سر الله فلا تتكلفه وقال في القدر الا ان القدر سر من سر الله وحرز
من حرز الله مرفوع في حجاب الله مطوي عن خلق الله مختوم بخاتم الله سابق في علم الله وضع الله عن العباد علمه ورفعه فوق شهاداتهم
لانهم لا ينالونه بحقيقة الربانية ولا بقدرة الصمدانية ولا بعظمة النورانية ولا بعزة الوحدانية لانه بحر زاخر مواج خالص لله عز وجل عمقه ما بين
السماء والارض عرضه ما بين المشرق والمغرب اسود كالليل الدامس كثير الحيات والحيتان يعلو مرة ويسفل اخرى في قعره شمس تضيء لا ينبغي
ان يطلع عليها الا الواحد الفرد فمن تطلع عليها فقد ضاد الله في حكمه ونازعه في سلطانه وكشف عن سره وستره وباء بغضب من الله ومأواه
جهنم وبئس المصير واما على الثاني فالجواب عنه وان كان ظاهراً اذ تابعية العلم لا تستدعي تأخره عن المعلوم زماناً فلعله لم يجب عنه
لعدم فهم السائل واما الثالث فغموض المسألة وعجز اكثر الخلق عن الوصول الى كنه علمه سبحانه ظاهر وقد تحير فيه الحكماء والمتكلمون ولم
يأتوا فيه بشيء يسمن او يغني من جوع وسبيل اهل الديانة فيه وفي امثاله الاقرار به جملة وعدم الخوض في كيفيته وترك التفكر في حقيقته
فانه كما لا يمكن ادراك حقيقة ذاته تعالى فكذا لا تصل عقول الخلق الى كنه صفاته التي هي عين ذاته سبحانه ويحتمل ان يكون المراد انه تعالى لعلمه
تعالى غاية لا يصل اليها بهداية وتوفيقه سبحانه وهب لاهل محبته الاضافة الى الضمير اضافة الى الفاعل او الى المفعول اي الذين احبهم
لعلمه بانهم يطيعونه او الذين يحبونه ووضع عنهم ثقل العمل بالتوفيقات والهدايات والالطاف الخاصة بحقيقة ما هم اهله اي بحسب
ما يرجع اليهم من النيات الصحيحة والاعمال الصالحة والطينات الطيبة ووهب لاهل المعصية القوة على سبيل التحكم او يقال اعطاء اصل
القوة لطف وترجيح باستعمال العبد اياها في المعصية بتقصيره واختياره كما ان اعطاء القوة لاهل المعصية واعانتهم بها فكأنهم سألوا ذلك
بلسان حالهم والاوسط اظهر القوة على معصيتهم اي المعصية التي يفعلونها بارادتهم واختيارهم لسبق علمه فيهم اذ علم ان التكليف لا يتم الا باعطاء
الآلة والقوة والا لكانوا مجبورين على الترك ومنعهم اطاقة القبول منه فيه وهو مصدر مضاف الى الفاعل عطفاً على ضمير فيهم اي لعلمه بانهم
يمنعون انفسهم اطاقة القبول ولا يجوز ما فيه لفظاً ومعنى قوله ويحتمل ان يكون عطفاً على السبق ويكون اللام فيهما لام العاقبة كما
في قوله تعالى ليكون لهم عدواً اي وهب لهم القوة مع انه كان يعلم عدم اطاعتهم وتقصيرهم انفسهم بحيث كانهم لا يطيقون القبول عنه
او منعهم بسبب المانع ويكون المراد ترك الالطاف الخاصة فلما لم يلطف بهم فكانه منعهم القبول كما في قوله تعالى ختم الله على قلوبهم وكذا
قوله لم يقدروا اي قدرة تامة تسهيلية كما كانت للفريق الاول عند الالطاف الخاصة لان علمه اولى بحقيقة التصديق اي انما صار
كذلك لان علمه تعالى لا يختلف لا لان العلم علة بل لان علمه سبحانه بالاعمال يكون موافقاً للمعلوم فمعنى شاء الله تعالى وسرهما هو هذا المعنى
اي علمه مع التوفيق للقوم والخذلان لآخرين على وجه لا يصير منهما سبباً للاجبار على الطاعة والمعصية هذا غاية ما يمكن من القول في تأويل

باب السعادة والشقاوة

۱ محمد بن اسمعيل عن الفضل بن شاذان عن صفوان بن يحيى عن منصور بن حازم عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله تبارك وتعالى خلق السعادة والشقاوة قبل ان يخلق خلقه فمن خلقه الله سعيداً لم يبغضه ابداً وان عمل شراً ابغض عمله ولم يبغضه وان كان شقياً لم يحبه ابداً وان عمل صالحاً احب عمله وابغضه لما يصير اليه فاذا احب الله شيئاً لم يبغضه ابداً واذا ابغض شيئاً لم يحبه ابداً

۲ **علي** بن محمد رفعه عن شعيب العقرقوفي عن ابي بصير قال كنت بين يدي ابي عبد الله عليه السلام جالساً وقد سأله سائل فقال جعلت فداك يا ابن رسول الله من اين لحق الشقاء اهل المعصية حتى حكم الله لهم في علمه بالعذاب على عملهم فقال ابو عبد الله عليه السلام ايها السائل حكم الله عز وجل لا يقوم له احد من خلقه بحقه فلما حكم بذلك وهب لاهل محبته القوة على معرفته ووضع عنهم ثقل العمل بحقيقة ما هم اهله ووهب لاهل المعصية القوة على معصيتهم لسبق علمه فيهم ومنعهم اطاقة القبول منه فوافقوا ما سبق لهم في علمه ولم يقدروا ان ياتوا حالاً تنجيهم من عذابه لان علمه اولى بحقيقة التصديق وهو معنى شاء ما شاء وهو سره

(منه من اصحابنا)

عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن ابيه عن النضر بن سويد عن يحيى بن عمران الحلبي عن معلى ابي عثمان عن علي بن حنظلة عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال يسلك بالسعيد في طريق الاشقياء حتى يقول الناس ما اشبهه بهم بل هو منهم ثم يتداركه السعادة وقد يسلك بالشقي طريق السعداء حتى يقول الناس ما اشبهه بهم بل هو منهم ثم يتداركه الشقاء ان من كتبه الله سعيدا وان لم يبق من الدنيا الا فواق ناقة ختم له بالشقا

باب الخير والشر

عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن ابيه وعلي بن الحكم عن معاوية بن وهب قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان مما اوحى الله الى موسى عليه السلام وانزل عليه في التورية اني انا الله لا اله الا انا خلقت الخلق وخلقت الخير واجريته على يدي من احب فطوبى لمن اجريته على يديه وانا الله لا اله الا انا خلقت الخلق وخلقت الشر واجريته على يدي من اريده فويل لمن اجريته على يديه

عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن ابيه عن ابن ابي عمير عن محمد بن حكيم عن محمد بن مسلم قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول ان في بعض ما انزل الله من كتبه اني انا الله لا اله الا انا خلقت الخير وخلقت الشر فطوبى لمن اجريت على يديه الخير وويل لمن اجريت على يديه الشر وويل لمن يقول كيف ذا وكيف ذا

علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن بكار بن كردم عن مفضل بن عمر وعبد المؤمن الانصاري عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال الله عز وجل انا الله لا اله الا انا خالق الخير والشر فطوبى لمن اجريت على يديه الخير وويل لمن اجريت على يديه الشر وويل لمن يقول كيف ذا وكيف هذا قال يونس يعني من ينكر هذا الامر بتفقه فيه

باب الجبر والقدر والامر بين الامرين

علي بن محمد عن سهل بن زياد واسحق بن محمد وغيرهما رفعوه قال كان امير المؤمنين عليه السلام جالسا بالكوفة بعد منصرفه من صفين اذ اقبل شيخ فجثا بين يديه ثم قال له يا امير المؤمنين اخبرنا عن مسيرنا الى اهل الشام ابقضاء من الله وقدر فقال امير المؤمنين اجل يا شيخ ما علوتم تلعة ولا هبطتم بطن واد الا بقضاء من الله وقدر فقال له الشيخ عند الله احتسب عنائي يا امير المؤمنين فقال له مه يا شيخ فوالله لقد عظم الله لكم الاجر في مسيركم وانتم سائرون وفي مقامكم وانتم مقيمون وفي منصرفكم وانتم منصرفون ولم تكونوا في شيء من حالاتكم مكرهين ولا اليه مضطرين فقال له الشيخ وكيف لم نكن في شيء من حالاتنا مكرهين ولا اليه مضطرين وكان بالقضاء والقدر مسيرنا ومنقلبنا ومنصرفنا فقال له وتظن انه كان قضاء حتما وقدرا لازما انه لو كان كذلك لبطل الثواب والعقاب والامر والنهي والزجر من الله وسقط معنى الوعد والوعيد فلم تكن لائمة للمذنب ولا محمدة للمحسن ولكان المذنب اولى بالاحسان من المحسن ولكان المحسن اولى بالعقوبة من المذنب تلك مقالة اخوان عبدة الاوثان وخصماء الرحمن وحزب الشيطان وقدرية هذه الامة ومجوسها ان الله تبارك وتعالى كلف تخييرا ونهى تحذيرا واعطى على القليل كثيرا ولم يعص مغلوبا ولم يطع مكرها ولم يملك مفوضا ولم يخلق السموات والارض وما بينهما باطلا ولم يبعث النبيين مبشرين ومنذرين عبثا ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار فانشا الشيخ يقول

انت الامام الذي نرجو بطاعته * يوم النجاة من الرحمن غفرانا *

اوضحت من امرنا ما كان ملتبسا * جزاك ربك بالاحسان احسانا

(المتن تمام شد)

هذا الخبر وان كان ظاهره ان الله لما علم من قوم انهم يطيعونه سهل عليهم الطاعة ولما علم من قوم المعصية ... وكلوا الى اختيارهم جعلهم لم يمكن ادنى في منهم الطاعة والقول بظاهره لا يوافق العدل والتاويل على مسالك الحكماء والصوفية ههنا تحقيقات طويلة الذيل لم نذكرها لئلا تتعلق بقلوب نواقص العقول والافكار والله يعلم حقائق الاسرار **قوله** يسلك بالسعيد على بناء المفعول والباء للتعدية والفاعل هو الله بالخذلان والشيطان ما اشبههم تعجب من كمال مشابهتهم في الاعمال ثم تكون بعد ذلك مشاهدة ذلك انه منهم ان من كتبه اي قدر علم الله منه الشقاء وكتب ذلك في اللوح المحفوظ لا لوح المحو والاثبات فلا ينافي ما ورد في الادعية الكثيرة ان كنت كتبتني شقيا فامح من ام الكتاب شقائي فان المراد به لوح المحو والاثبات والفواق بالضم وقد يفتح الفاء ما بين الحلبتين من الوقت لانه تحلب ثم تترك سويعة يرضعها الفصيل لتدر ثم تحلب وما بين فتح يدك وقبضها على الضرع والحاصل ان السعادة والشقاوة الاخروية انما تكون بحسن العاقبة وسوئها والمدار عليها فينبغي للانسان ان يطلب حسن العاقبة ويسعى فيه ويتضرع اليه تعالى في ذلك رزقنا الله وسائر المؤمنين حسن العاقبة

باب الخير والشر الاول صحيح الخير والشر يطلقان على الطاعة والمعصية وعلى اسبابهما ودواعيهما وعلى المخلوقات النافعة كالحبوب والثمار والحيوانات الماكولة والضارة كالسموم والحيات والعقارب وعلى النعم والبلايا وذهب الاشاعرة الى ان جميع ذلك من فعله تعالى والمعتزلة والامامية الى ان خالق القوم في افعال العباد واولوا ما ورد في انه تعالى خالق الخير والشر الى المعنيين الاخيرين فان المحقق الطوسي في شرح ما ورد انه تعالى خالق الخير والشر اريد بالشر ما لا يلائم الطباع وان كان مشتملا على مصلحة وذكروا ان للشر معنيين احدهما ما لا يكون ملائما للطباع كخلق الحيوانات الموذية والثاني ما يكون مستلزما للفساد ولا يكون فيه مصلحة والمنفي عنه تعالى هو الشر بالمعنى الثاني لا الشر بمعنى الاول وقال الحكماء ما يمكن صدوره من الحكيم اما ان يكون كله خيرا او كله شرا او بعضه خيرا وبعضه شرا فان كان كله خيرا وجب عليه تعالى خلقه وان كان كله شرا لم يجز خلقه وان كان بعضه خيرا وبعضه شرا فاما ان يكون خيره اكثر من شره او شره اكثر من خيره او يتساويا فان كان خيره اكثر من شره وجب على الله خلقه وان كان شره اكثر من خيره او كانا متساويين لم يجز خلقه وما نرى من الموذيات في نعامل الخير فيها اكثر من شرها ثم اعلم ان المراد بخلق الخير والشر في هذه الاخبار اما تقديرهما او خلق الالات والاسباب التي بها يتيسر فعل الخير وفعل الشر كما انه سبحانه خلق الخمر وخلق في الناس القدرة على شربها وكما يرى عن الائمة بحصلان بتوفيقه وخذلانه فكانه خلقهما او المراد بالخير والشر النعم والبلايا والمراد بخلقهما خلق من يعلم انه يكون باختياره مختارا للخير او الشر ولا يخفى بعد ما سوى المعنى الثاني والثالث واما الحكماء فاكثرهم يقولون لا مؤثر في الوجود الا الله وارادة العبد معدة لايجاده تعالى الفعل على يديه فيه موافقة لمذاهبهم ومذاهب الاشاعرة ويمكن حملها على التقية

الثاني حسن على الظاهر **الثالث** مجهول ويدل كالسابق على النهي عن الخوض في هذه المسائل والاعتراض عليها وقوله قال يونس كلام محمد بن عيسى وهو تفسير لقوله عليه السلام من يقول كيف ذا وكيف ذا اي كيف اجرى على يديه هذا الخير واجرى على يديه هذا الشر وغرض يونس ان الويل لمن ينكر كون خالق الخير والشر هو الله تعالى بتفقهه وعلمه تكالا على عقله واما من سئل عن عالم لينتصح له الامر ويحصل له اليقين من غير ان يشك فيه او يؤمن به اجمالا وهو متحير في معناه معترف بجهل معناه لقصور عقله عن فهمه فلا ويل له

باب الجبر والقدر والامر بين الامرين الاول مرفوع لكن رواه الصدوق في العيون باسانيد عنه عم ومذكور في رسالة ابي الحسن الثالث عليه السلام الى اهل الاهواز وسائر الكتب الحديثية والكلامية واشار المحقق الطوسي في التجريد اليه ورواه العلامة في شرحه عن الاصبغ بن نباتة وفي نهج وصفين كسجين اسم موضع قرب الرقة على شاطئ الفرات بها الوقعة العظمى بين امير المؤمنين عليه السلام ومعاوية لعنه الله تعالى وجثا كرمى اي جلس على ركبتيه وقال الفيروزآبادي التلعة ما ارتفع من الارض ومسيل الماء انتهى وبطن الوادي اسفله والمطمئن منه قوله عند الله احتسب عنائي العناء بالفتح والمد التعب والنصب ويمكن ان يكون استفهاما انكاريا اي كيف احتسب اجر مشقتي عند الله وقد كنت مجبورا في فعلها والمعنى فلا استحق شيئا ولعل الله يعطينا بفضله من غير استحقاق للتفضل ايضا وفي رواية الاصبغ بعده ما ارى لي من الاجر شيئا فقوله مه يا شيخ فقال له مه اي اسكت والمسير مصدر ميمي بمعنى السير وانتم سائرون اي بفعلكم المؤثرة وفي مقامكم اي بازاء العدو بصفين ولم تكونوا في شيء منها الا انكم مكرهين كما زعمت الجبرية الصرفة ولا مضطرين كما ذهب اليه الاشاعرة كما سيجيء تحقيقهما ولما توهم الشيخ من الجواب التدافع والتنافي في قوله لم تكن الى آخره اجاب عليه السلام بقوله فتظن انه كان قضاء حتما لا مدخل لاختيار العبد وارادته فيه كما يقضي بوجود الاشياء ليس كذلك بل قضاء ان يختار العبد ويكله الى ارادته بما يستحقه من الالطاف والخذلان حتى ياتي بالفعل وقدره او يحمل القضاء على العلم او المثبت في الالواح السماوية وشيء منها لا يصير سببا للجبر والقدر اللازم هو تعلق ارادته بفعله الذي لا مدخل لارادة العبد فيه وهذا ليس كذلك ثم ابطل مذهب الجبرية والاشاعرة بقوله انه لو كان كذلك لبطل الثواب والعقاب لان الثواب نفع مقارن للتعظيم والمحمدة والعقاب ضرر مقارن للاهانة واللوم ولا يتصوران مع الجبر بعينه الا كان سفها ثم بقوله والامر والنهي لانهما تابعان عن اعلام النبي بمصالح بعض الاعمال ومنافعها ومفاسد بعضها ومضارها والعبد ما فيه المصلحة والمنفعة ويترك ما فيه المفسدة والمضرة وظاهر ان ذلك الاعلام في صورة الجبر وعدم تاثير الاختيار والارادة سفه وعبث تعالى عن ذلك ثم بقوله والزجر من الله وزواجر الله بلايا ما النار لازمة من المعاصي بازاء عصيانهم ولعله كمامه في المعاصي من الحدود ونحو ذلك والتقريب ظاهر مما مر ثم بقوله وسقط الوعد والوعيد اي المقصود منهما من الترغيب والترهيب اذ التشبث بالاختيار كما سيحصل من الجبر في افعالهم الوعد والوعيد سفه وعبث تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ثم بقوله عليه السلام فلم تكن لائمة للمذنب ولا محمدة للمحسن لان المحمدة هو الثناء على الجميل الاختياري واللائمة ما يقابله من الذم على القبيح الاختياري ومعلوم بديهة انه لا يستحقهما المجبور واما قوله عليه السلام ولكان المذنب اولى بالاحسان من المحسن ولكان المحسن اولى بالعقوبة من المذنب فيحتمل

وجوها الاول ان يكون هذا متفرعا على الوجوه السابقة اي اذا بطل الثواب والعقاب والامر والنهي والزجر والوعد والوعيد لكان المحسن اولى باللائمة
ووجه الاولوية انه لم يوجد حينئذ الا الاحسان والعقوبة الدنيوية والمذنب كالسلطان القاهر المتهجم الذي يكون في غاية التنعم باي مكان ما يشتهيه
من الشرب والزنا والقتل والتلذذ واخذ اموال الناس وغير ذلك ولم يرد مشقة التكاليف الشرعية والمحسن كالفقير المريض الذي يكون دائما في
التعب والنصب من التكاليف الشرعية من الاتيان بالمأمورات والانتهاء عن المنهيات ومن قلة المؤنة وتحصيل المعيشة من الحلال في غاية التضيق
الاحسان الواقع للمذنب اكثر مما وقع للمحسن فهو اولى بالاحسان من المحسن والعقوبة الواقعة على المحسن اكثر مما وقع على المذنب فهو اولى بالعقوبة من
المذنب الثاني ان يكون المعنى انه لو فرض جبر بان المدح والذم واستحقاقهما في الاحسان والاساءة والعقوبة مترتبتها على الافعال الاختيارية
الخارجة عن الصحة والاختيار لكان المذنب اولى بالاحسان من المحسن وبالعكس لان في عقوبة المسيئ على ذلك الفعل يجمع بين الزامه بالسيئة
القبيحة عقلا وتحصيل مورد الملامة العقلاء وعقوبته عليها وكل منهما اضرار وايذاء بغير فائدة والمحسن جمع بين الزامه بالحسنة المستحسنة عقلا و
تصييره بذلك ممدوحا عند العقلاء واثابته عليها وكل منهما نفع واحسان اليه بخلاف ذلك يكون لكل منهما نفع وضرر وهذا بالعدل اقرب
وذاك بخلافه اشبه الثالث ما قيل انه انما كان المذنب اولى بالاحسان لانه لا يرضى بالذنب كما يدل عليه جبره عليه والمحسن اولى بالعقوبة لانه
لا يرضى بالاحسان لدلالة الجبر عليه فمن لا يرضى بالاحسان اولى بالعقوبة من الذي يرضى به ولا يخفى ما فيه الرابع انه لما اقتضى ذات المذنب ان يحسن
اليه في الدنيا باحداث اللذات فيه فينبغي ان يكون في الآخرة ايضا كذلك لعدم تغير الذوات وقابلياتها واذا اقتضى ذات المحسن المشقة في
الدنيا والايلام بالتكاليف الشاقة فيقتضي في الآخرة ايضا فينبغي ان يكون كذلك الخامس ما قيل لعل وجه ذلك ان المذنب بصدور القبايح والسيئات
منه صار متألما منكسر البال لظنه قبحها وفضيحة اجتنابه وندامته بحيث صار به فهو بالاحسان اولى وان المحسن لعجبه بنفسه والحسنات عنده
انه فعلها بالاختيار اولى بالعقوبة من المذنب في حديث الاصبغ هكذا ولم تأت لائمة من الله لمذنب ولا محمدة لمحسن ولم يكن المحسن اولى
بالمدح من المسيء ولا المسيء اولى بالذم من المحسن تلك مقالة عبدة الاوثان وجنود الشيطان وشهود الزور واهل العمى عن الصواب وهم قدرية هذه
الامة ومجوسها تلك مقالة اخوان عبدة الاوثان اي اشباههم لان عبدة الاوثان الذين كانوا في عصر النبوة كانوا مجبرة لقوله تعالى واذا فعلوا فاحشة
قالوا وجدنا عليها آباءنا والله امرنا بها اي جعلنا الله مجبورا عليها وقوله وقالوا لو شاء الله ما عبدنا من دونه من شيء وامثال ذلك في القرآن
كثيرة وقيل انما كانوا اخوانهم لان القول بما يستلزم بطلان الثواب والعقاب في حكم القول بلازمه والقول ببطلان الثواب والعقاب قول عبدة الاوثان
واما كونهم خصماء الرحمن لانهم نسبوا اليه سبحانه ما لا يليق بجنابه من الظلم والجور والعبث وانهم خصومه بعداوة تكون اشد من ذلك وقيل لانكار الامر
والنهي انكار للتكليف والمنكرون للتكاليف خصماء المكلف الآمر والناهي وقيل لما نسب الله سبحانه في آيات كثيرة افعال العباد اليهم وصرح في كثير منها
ببراءته من القبايح والظلم وهؤلاء يقولون نحن براء من القبايح وانت تفعلها فلا خاصم اعظم من ذلك وحزب الشيطان لانه لعنه الله قال رب
بما اغويتني وايضا انه لعنه الله يبعثهم على تلك العقائد الفاسدة او لما لزمهم بطلان الامر والنهي والتكليف فيجوز لهم متابعة الشيطان في
كل ما يدعوهم اليه قوله وقدرية هذه الامة يدل على ان المجبرة هم القدرية ولا خلاف بين الامة في ان النبي صلى الله عليه وآله ذم القدرية لكن
كل من المجبرية والتفويضية يسمون خصومهم بها وفي اخبارنا اطلقت عليهما وان كان على التفويضية اكثر قال في المقاصد لا خلاف في ذم القدرية
وقد ورد في صحاح الاحاديث لعن القدرية على لسان سبعين نبيا والمراد بهم القائلون بنفي كون الخير والشر كله بتقدير الله ومشيته
سموا بذلك لمبالغتهم في نفيه وكثرة مدافعتهم اياه وقيل لاثباتهم للعبد قدرة الايجاد وليس بشيء لان المناسب حينئذ القدري بضم القاف وقالت
المعتزلة القدرية هم القائلون بان الشر والخير كله من الله تعالى وبتقديره ومشيته لان الشايع نسبة الشخص الى ما يثبته ويقول به كالجبرية والحنفية
والشافعية لا الى ما ينفيه ورد بانه صح عن النبي صلى الله عليه وآله قوله القدرية مجوس هذه الامة وقوله اذا قامت القيامة نادى مناد اهل
الجمع اين خصماء الله فتقوم القدرية ولا خفاء في ان المجوس هم الذين ينسبون الخير الى الله والشر الى الشيطان ويسمونهما يزدان واهرمن
وان من لا يفوض الامور كلها الى الله ويعترض لبعضها فينسبه الى نفسه يكون هو المخاصم لله تعالى وايضا من يضيف القدر الى نفسه ويدعي كونه
الفاعل والمقدر اولى باسم القدري ممن يضيفه الى ربه فان قيل روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال لرجل قدم عليه من فارس اخبرني باعجب
شيء رأيت فقال رأيت اقواما ينكحون امهاتهم وبناتهم واخواتهم فاذا قيل لهم لم تفعلون ذلك قالوا قضاه الله علينا وقدره فقال صلى الله
عليه وآله سيكون في آخر امتي اقوام يقولون بمثل مقالتهم اولئك مجوس امتي وروى الاصبغ بن نباتة ان شيخا قام الى علي بن ابي طالب
بعدما انصرف من صفين ثم ذكر نحو هذا الخبر الى قوله ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار فقال الشيخ وما القضاء والقدر اللذان
ما سرنا الا بهما قال هو الامر من الله والحكم ثم تلا قوله تعالى وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وعن الحسن بعث الله محمدا صلى الله عليه وآله الى العرب
وهم قدرية مجبرة يحملون ذنوبهم على الله ويصدقه قوله تعالى واذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها آباءنا والله امرنا بها قلنا ما ذكر لا يدل الا على ان القول
بان فعل العبد اذا كان بقضاء الله تعالى وقدره وخلقه وارادته يجوز للعبد الاقدام عليه ويبطل اختياره فيه واستحقاقه للثواب والعقاب والمدح
والذم عليه قول المجوس فلينظر ان هذا قول المعتزلة ام المجبرة ولكن من لم يجعل الله له نورا فما له من نور ومن وقاحتهم انهم يروجون باطلهم
بنسبته الى امير المؤمنين عليه السلام واولاده رضوان الله عليهم وقد صح عنه انه خطب الناس على منبر الكوفة فقال ليس منا من لم يؤمن بالقدر خيره
وشره وانه قال لمن قال انه اسالك الخير والشر والطاعة والمعصية تملكها مع الله او تملكها بدون الله فان قلت تملكها مع الله فقد ادعيت
انك شريك الله وان قلت تملكها بدون الله فقد ادعيت انك انت الله فتاب الرجل على يده وان جعفر الصادق عليه السلام قال للقدري
اقرأ الفاتحة فقرأ فلما بلغ قوله اياك نعبد واياك نستعين قال له جعفر على ماذا تستعين بالله وعندك ان الفعل منك وجميع ما يتعلق

باب الأمر بين الأمرين
في الجبر والاختيار والأمر

الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الحسن بن علي الوشاء عن حماد بن عثمان عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال من زعم ان الله يامر بالفحشاء فقد كذب على الله ومن زعم ان الخير والشر اليه فقد كذب على الله (الحسين بن محمد)

بالانذار والتمكين والالطاف فقد حصلت منه فانقطع العذر وتمت الحجة لله رب العالمين انتهى وقال العلامة قدس سره في شرح التجريد بعد ايراد خبر الاصبغ قال ابو الحسن البصري ومحمود الخوارزمي وجه تشبيه المجبرة بالمجوس من وجوه احدها ان المجوس اختصوا بمقالات سخيفة واعتقادات واهية معلومة البطلان وكذا المجبرة وثانيها ان مذهب المجوس ان الله تعالى يخلق فعله ثم يتبرأ منه كما خلق ابليس ثم انتفى منه وكذا المجبرة قالوا ان الله تعالى يفعل القبيح ثم يتبرأ منها وثالثها ان المجوس قالوا ان نكاح الامهات والاخوات بقضاء الله وقدره وارادته ووافقهم المجبرة حيث قالوا ان نكاح المجوس لامهاتهم واخواتهم بقضاء الله وقدره وارادته ورابعها ان المجوس قالوا ان القادر على الخير لا يقدر على الشر وبالعكس والمجبرة قالوا ان القدرة موجبة للفعل غير متقدمة عليه فالانسان القادر على الخير لا يقدر على ضده وبالعكس انتهى اقول وقد يطلق خصماء الرحمن على عبدة الاوثان فالمراد بهم المشركة المفوضة اي الاشاعرة المجبرة اخوان المفوضة الذين هم خصماء الرحمن لانهم يدعون استقلالا لقدرتهم في مقابل قدرة الرحمن وانهم يفعلون ما يريدون بلا مشاركة الله في افعالهم بالتوفيق والخذلان والاخوة بينهما باعتبار ان كلا منهما على طرف خارج عن الحق الذي هو بينهما وهو الامر بين الامرين فهما يشتركان في البطلان كما ان المؤمنين اخوة لاشتراكهم في الحق وقيل في وجه الاخوة انه بمثال الشقاء بلين انهما متشابهان كما قيل ان قصة سورة براءة متشابهة بقصة سورة الانفال وتناسبهما لان في الانفال ذكر العهود وفي البراءة نبذها فضمت اليها انتهى وعلى هذا يكون قوله حزب الشيطان وقوله قدرية هذه الامة وقوله مجوسها كلها معطوفات على العبدة لا الاخوان واما المفوضة لا المجبرة على الوجوه المتقدمة ويكون الحديث مشتملا على نفي طرفي الافراط والتفريط معا وهذا الوجه وان كان بعيدا لكنه يكون اتم فائدة ويؤيده ايضا ما رواه الصدوق في التوحيد باسناده عن علي بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام قال سألته عن الرقى ايدفع من القدر شيئا فقال هي من القدر وقال عليه السلام ان القدرية مجوس هذه الامة وهم الذين ارادوا ان يصفوا الله بعدله فاخرجوه من سلطانه وفيهم نزلت هذه الآية يوم يسحبون في النار على وجوههم ذوقوا مس سقر انا كل شيء خلقناه بقدر ويعضده ايضا ان قدماء المحدثين انما يطلقون القدرية على المفوضة كالمصنف حيث قال في عنوان الباب بين الجبر والقدر وعد اصحاب الرجال من كتب هشام بن الحكم كتاب الجبر والقدر وكتاب الرد على المعتزلة ان تستكمل مختارا اي امرا جاعلا له مختارا بين الفعل والترك باعطاء القدرة له على الاتيان بما شاء منهما من غير اكراه واجبار وهي تحذيرا اي طلبا للاحتراز من فعل المنهي عنه لا بالاكراه على الترك واعطى على القليل كثيرا رغبة الى الطاعة وترك المعصية ولم يعص مغلوبا على بناء المفعول اي لم يقع العصيان لمغلوبية العاصي فان العصيان مع عدم الاختيار ولم يطع مكرها على صيغة اسم الفاعل اي لم تقع طاعة من اكراه المطيع على الطاعة ويقرأ على صيغة المفعول ويكون ردا على المفوضة ايضا لانه اذا استقل العبد لم يكن له تعالى مدخل في ذلك فكانه عصى مكرها فيه ويمكن ان يقرأ الفعلان على بناء الفاعل ويكون الفاعل المطيع والعاصي وهما بعيدان ولم يملك على بناء التفعيل والمفعول القدرة والارادة والاختيار او على بناء الافعال بمعنى اعطاء السلطنة مفوضا بحيث لم يحصرهم بالامر والنهي ولم يكن له مدخل في افعالهم بالتوفيق والخذلان ولم يخلق السموات الخ اشارة الى قوله سبحانه وما خلقنا السماء والارض وما بينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار ام نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الارض ام نجعل المتقين كالفجار وهذا اما رد على عبدة الاوثان المنكرين للبعث بتقريب ذكر اخوانهم والمجبرة اذ الجبر يستلزم بطلان الثواب والعقاب والتكليف المستلزم لكون خلق السموات والارض عبثا وباطلا او المفوضة ايضا لان التفويض على اكثر الوجوه الآتية ينافي غرض الايجاد لكون بعث الانبياء والرسل مع الجبر باطلا ظاهرا ومع التفويض على بعض الوجوه اولى وروى الصدوق في التوحيد والعيون هذه الرواية عن ابي الحسن الثالث عن آبائه عليهم السلام وعن الصادق عن آبائه عليهم السلام بسندين آخرين وعن ابن عباس بسند آخر وزاد في الرواية بالسند الاخير فقال الشيخ فما القضاء والقدر اللذان ساقانا وما هبطنا واديا ولا علونا تلعة الا بهما فقال امير المؤمنين عليه السلام الامر من الله والحكم ثم تلا هذه الآية وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا اي امر ربك وقال الشيخ احمد بن ابي طالب الطبرسي في كتاب الاحتجاج بعد ايراد هذه الرواية وروي ان الرجل قال فما القضاء والقدر الذي ذكرته يا امير المؤمنين قال الامر بالطاعة والنهي عن المعصية والتمكين من فعل الحسنة وترك المعصية والمعونة على القربة اليه والخذلان لمن عصاه والوعد والوعيد والترغيب والترهيب كل ذلك قضاء الله في افعالنا وقدره لاعمالنا اما غير ذلك فلا تظنه فان الظن له محبط للاعمال فقال الرجل فرجت عني يا امير المؤمنين فرج الله عنك الخ وفي رواية ابن نباتة الذي اورده العلامة وغيره فقال الشيخ وما القضاء والقدر اللذان ما سرنا الا بهما فقال هو الامر من الله تعالى والحكم وتلا قوله تعالى وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه فنهض الشيخ مسرورا وهو يقول وذكر البيتين

الثاني منبه على المشهور **قوله** عليه السلام من زعم ◎ اي ادعى وقال واكثر استعماله في الباطل ان الله يامر بالفحشاء اشارة الى رد ما كانوا يفترون على الله تعالى كما اخبر عن قولهم تعالى واذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها آباءنا والله امرنا بها قل ان الله لا يامر بالفحشاء أتقولون على الله ما لا تعلمون قال بعض المفسرين الفاحشة الفعلة المتناهية في القبح كعبادة الصنم وكشف العورة في الطواف حيث كان المشركون يطوفون عراة ويقولون لا نطوف في الثياب التي قارفنا فيها الذنوب فكانوا اذا نهوا عنها اعتذروا واحتجوا بامرين تقليد الآباء والافتراء على الله فاعرض عن الاول لظهور فساده ورد الثاني بقوله قل ان الله لا يامر بالفحشاء اي يامر بمحاسن الافعال ويحث عليها لا يامر بمساوئ الاعمال والقبائح فالامر هيهنا وقال الطبرسي قال الحسن انهم كانوا اهل اجبار فقالوا لو كره الله ما نحن عليه لنقلنا عنه فلهذا قالوا والله امرنا بها فاقول الامر في الخبر ايضا يحتمل الوجهين فعلى الاول اشارة الى قول الاشاعرة من نفي الحسن والقبح العقليين ويجوزون ان يامر بما هو قبيح بحكم العقل ويجوزون بامر السوء والفحشاء فان ابطال حكم العقل فيما يحكم به يريد بهذا اي بالبرهان بطلان الامر بالقبيح ومن جوزه فقد كذب على الله عليه وعلى الثاني رد على الاشاعرة ايضا من حيث قولهم بالجبر وقوله ومن زعم ان الخير والشر اليه الظاهر ارجاع الضمير الى الموصول فيكون ردا على المعتزلة والمفوضة القائلين باستقلال العبد في افعاله وعدم مدخلية الرب سبحانه فيها وهذا ايضا كذب على الله مخالف للآيات الكثيرة الدالة

على هدايته وتوفيقه وخذلانه ومشيته وتقديره ويحتمل ارجاع الضمير الى الله فيكون ردّاً على الجبرية فينبغي حمل الفقرة الاولى على المعنى الاول **الثالث** ضعيف على المشهور قوله الله اعز من ذلك اى اغلب وأقدر من ان يكون عاجزاً مغلوباً مستقلاً في ملكه بغير مدخلية له سبحانه في ذلك الفعل قوله احكم اى الجبر ينافي الحكمة **الرابع** مجهول والمراد بالقدرية هنا من يقول بان افعال العباد وجودها ليست بقدر الله وقضائه بل باستقلال ارادة العبد واستواء نسبته الى الارادتين وصدق واحدة منهما عنه لا بوجه غير الارادة كما ذهب اليه بعض المعتزلة فانهم لم يقولوا بقول من ذكر انهم قالوا ان هدايتهم الله سبحانه ولا بقول اهل النار من استناد ضلالهم الى شقوتهم وظاهره هنا ان المراد بالشقوة ما يصير مرجحاً للاعمال السيئة من خبث الطينة وقلة العقل وسوء الفهم مما يرجع الى العبد وهذا ايضاً يرجع الى الله بناء على ان الله تعالى خالق الشقاوة والشقاوة ومقدرهما ويحتمل ان يكون المراد بالشقوة استحقاق العذاب بسبب الاعمال السيئة فان ذلك يصير سبباً لمنع اللطف والهداية الخاصة ولا بقول ابليس من اسناد الاغواء اليه سبحانه وهذا الخبر يدل على ان غرضه من الاغواء كان هو الخذلان ومنع اللطف فظاهر الخبر انه عليه السلام استشهد بقوله وقول اهل النار لتقرير سبحانه اياهما ويحتمل ان يكون غرضه عليه السلام انهم اخترعوا قولاً ليس قول اهل الجنة ولا قول اهل النار ولكني اقول لا يكون الا بما شاء الله اقول في اكثر النسخ الباء موجودة في كلام يونس دون كلامه عليه السلام فالفرق بينهما بالباء اذ كلام يونس يدل على العلية والسببية واستقلال الله سبحانه ومشيته في فعل العبد فيوهم الجبر فلذا اسقط عليه السلام الباء وقيل كان غرض يونس من ادخال الباء بيان ان الله تعالى اعطى العبد القدرة والاختيار ثم هو فعل الفعل بما اعطاه الله وهو مستقل في الفعل فاراد عليه السلام نفي التفويض فاسقط الباء وفي بعض النسخ بدون الباء فلا فرق الا بحسب التقرير لكن في تفسير علي بن ابراهيم لكني اقول لا يكون الا ما شاء الله وقضى وقدر فقال ليس هكذا يا يونس ولكن لا يكون الا ما شاء الله وقدر وقضى فيكون الاختلاف بينهما في الترتيب فان القدر مقدم على القضاء كما مر في الاخبار فلذا غير عليه السلام الترتيب ليكون الترتيب الذكري موافقاً للترتيب الواقعي ولعل النوافق صدر من النساخ ثم لحقوا الباء لحصول الاختلاف قوله عليه السلام هي الذكر الاول اى الاثبات مجملاً في لوح المحو والاثبات وقيل العلم القديم قوله هي العزيمة تأكد الارادة ولعل المراد بها هنا الاثبات ثانياً مع بعض الخصوصيات والاخذ في خلق اسبابها وجوه البعيدة وقيل المعلومات المشية فهنا هي توجه النفس الى المعلوم بملاحظة صفات نزوح الاحوال المرغوبة الموجبة لحركة النفس الى تحصيله وهذه الحركة النفسانية ومنها وانبعاثها الى التحصيل هي العزم والارادة وفي الواجب تعالى ما يترتب عليه اثر هذا التوجه ويكون بمنزلته قوله عليه السلام هي الهندسة اى وضع الحدود وهي مأخوذ من الهنداز (معرّب انداز) فابدلت الزاى سيناً لانه ليس في كلام العرب زاى بعدها دال فالهندسة (معرب اندازه) اى المقدار والمهندس مقدّر مجاري المياه حيث يحفر ثم عمم في تقدير مجاري الامور كلها فالقدر اثبات خصوصيات ما اراد ايجاده في اللوح من ان صفة بقائه شروعه وفنائه واسبابها فذلك وترتيب اسباب وجوده الى حيث ينتهي الى علله الخاصة المعينة لخصوصياته او فيه عبارة عن تعيين حد ما يريده من زمانه وطوله وسمكه واحكامه على وجه يعين زماناً طويلاً او قصيراً وغيره مما يناسب من ترتيب الاسباب والقضاء هو الابرام اى احكام المراد واقامة عينه اى ايجاده وفي افعال العباد الاقدار للعبد وتمكينه ورفع الموانع عنه **الخامس** مجهول كالصحيح قوله فقد جعل لهم السبيل * قال بعض المحققين اي كل ما تعلق به الامر جعل للمأمور سبيلاً الى تركه باعطاء القدرة له وامكان المأمور به واجب ضروري الوجود عند اجتماع اسباب وجوده وممتنع العدم عند عدم اجتماع اسباب الوجود فلا امكان له قبل الفعل الامكان قبل الارادة الحتمية وهي من اسباب الوجود فلا وجوب قبلها ولزوم وقوع العدم عند عدم اجتماع الشرائط لا ينافي الامكان فان الممكن الذي لا يحصل وجوب لعلته الموجبة لا ايجاب لعدمه من عدم علته كالا ايجاب لعدم علته في عدمه فالممكن مع امكان وجوده بوجود علته يكون معدوماً العدم علته فوجوب عدمه عبارة عن ضرورة عدم انفكاك العدم عن علته لا ضرورة عدم حاصل فيه بايجاب من موجب بخلاف وجوب وجوده فوجوب الوجود من الفاعل الايجابي مع الامكان بمعنى عدم ضرورة احدهما للماهية ولو باعتبار موجب فمرجع هذا اللزوم الى ما هو بمنزلة الوجوب اللاحق فالممكن باعتباره مجرداً عن ايجاب موجب انما يكون معدوماً وهذا الامكان مصحح الطلب والحاصل ان مناط الوجود للممكن الوجوب الحاصل لوجوده من علته الموجبة اى ايجابها اياه ومناط العدم للممكن عدم موجب اياه لا ايجاب موجب لعدمه اذا كان للعدم ممكن وجوده بموجبه صح طلب ايجاده بايجابه موجبه فطلبنا الكف عن ايجاده بعدم ايجابه موجبه وكذا لزوم عدم ارادة الفاعل العدم اسبابها لا ينافي الامر بارادته انتهى ولعل المراد بالاذن رفع الموانع التي من جملتها تعلق الارادة الحتمية من الله تعالى بضده ولعل ان تاثير المؤثرات مشروطة بذلك كاحراق النار فانه مشروط بعدم تعلق ارادته سبحانه بعدمه فاذا تعلقت لم تؤثر كما في نار ابراهيم وتاثير السيف في قطع اللحم وشبهه مشروط بذلك فكان الاحراق والقطع مشروطان بشرائط كثيرة من قابلية المادة ومجاورة المؤثر وغيرها فكذا مشروطان بعدم تعلق الارادة الحتمية من ذي القدرة القاهرة والقوة الغالبة بخلافهما ولا ينافي التصديق بمعجزات الانبياء والاوصياء صلوات الله عليهم الا بذلك فكسبهم مدخلية لارادته سبحانه في اعمال العباد مع اختيارهم وهو المراد بالتخلية اقول وروى الشيخ احمد الطبرسي في كتاب الاحتجاج عن علي بن محمد العسكري عليه السلام ان ابا الحسن موسى قال ان الله خلق الخلق فعلم ما هم صائرون اليه فامرهم ونهاهم فما امرهم به من شيء فقد جعل لهم السبيل الى تركه ولا يكونون آخذين ولا تاركين الا باذنه وما جبر الله احداً على معصيته بل اختبرهم كما قال ليبلوكم ايكم احسن عملاً قوله عليه السلام ولا يكونون آخذين ولا تاركين الا باذنه اى بتخليته وعلمه انتهى والظاهر ان التفسير من المؤلف ره اقول ويؤمى الى ما ذكرنا ما ذكره الشيخ السعيد المفيد في كتاب المقالات حيث قال ان الارادة التي هي ضد الايجاد احد الضدين الخاطرين بالبال من موجبة لمرادها وانه محال وجود ما وارتفاع بعدها بلا فصل الآن يمنع من ذلك من فعل غير المريد وهذا مذهب جعفر بن حرب وجماعة من متكلمي البغدادية وهو مذهب البلخي وعلى خلافه مذهب الجبائي وابنه والبصريين من المعتزلة والحشوية واهل الاخبار وقال الشيخ ابو علي الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله اختلفوا في تفسير الاذن ها هنا على اقوال الاول ان يكون الاذن هو الامر اى بامر ملك الموت بقبض الارواح فلا يموت

ثم السبيل الى ...

الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الحسن بن علي الوشاء عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال سألته فقلت الله فوّض الامر الى العباد قال الله اعز من ذلك قلت فجبرهم على المعاصي قال الله اعدل واحكم من ذلك قال ثم قال قال الله عز وجل يا ابن آدم انا اولى بحسناتك منك وانت اولى بسيئاتك مني عملت المعاصي بقوتي التي جعلتها فيك **علي بن ابراهيم** عن ابيه عن اسمعيل بن مرار عن يونس بن عبد الرحمن قال قال لي ابو الحسن الرضا عليه السلام يا يونس لا تقل بقول القدرية فان القدرية لم يقولوا بقول اهل الجنة ولا بقول اهل النار ولا بقول ابليس فان اهل الجنة قالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله وقال اهل النار ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوماً ضالين وقال ابليس رب بما اغويتني فقلت والله ما اقول بقولهم ولكني اقول لا يكون الا بما شاء الله واراد وقدر وقضى فقال يا يونس ليس هكذا لا يكون الا ما شاء الله واراد وقدر وقضى يا يونس تعلم ما المشية قلت لا قال هي الذكر الاول فتعلم ما الارادة قلت لا قال هي العزيمة على ما يشاء فتعلم ما القدر قلت لا قال هي الهندسة ووضع الحدود من البقاء والفناء قال ثم قال والقضاء هو الابرام واقامة العين قال فاستأذنته ان اقبل رأسه وقلت فتحت لي شيئاً كنت منه في غفلة **محمد بن** اسمعيل عن الفضل بن شاذان عن حماد بن عيسى عن ابراهيم بن عمر اليماني عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله خلق الخلق فعلم ما هم صائرون اليه وامرهم ونهاهم فما امرهم به من شيء فقد جعل لهم السبيل الى تركه ولا يكونون آخذين ولا تاركين الا باذن الله تعالى

([illegible])

بين الامرين
في الجبر والاختيار والامر

احد الا بهذا الامر الثاني ان المراد به الامر التكويني كما في قوله ان يقول له كن فيكون ولا يقدر على الحيوة والموت احد الا الله الثالث ان يكون الاذن هو التخلية والاطلاق وترك المنع بالقهر والاجبار وبه فسر قوله تعالى وما هم بضارين به من احد الا باذن الله اي بتخليته فانه تعالى قادر على المنع من ذلك فيهم الرابع ان يكون الاذن بمعنى العلم ومعناه ان نفسا لا تموت الا في الوقت الذي علم الله موتها فيه الخامس قال ابن عباس الاذن هو قضاء الله وقدره فانه لا يحدث شيء الا بمشية الله وارادته **قوله** السادس مجهول **قوله** بغير مشية الله ❁ اي التخلية وعدم تعلق الارادة الحتمية بخلافه فان من زعم استقلال الخلق وعدم قدرته تعالى على صرفهم عن افعالهم وعدم مدخلية سبحانه في اعمالهم بوجه فقد اخرج الله من سلطانه وعزله عن التصرف في ملكه **قوله** السابع مرسل **قوله** اقررت لك بالمعاصي ❁ اي جوزت لك فعل المعاصي اذ ليس لك فيها اختيار وهي باراده تعالى او اقررت لك بان المعاصي بارادته تعالى قوله عليه السلام لنفسه نظر اي تامل واحتاط لنفسه حيث لم يحكم بما يوجب هلاكه من القول بالقدر الذي هو مذهبه ومذهب المجبرة ايضا وان لم يفهم الواسطة ويمكن ان يكون تفطن بالواسطة عند الالزام عليه **قوله** الثامن مرسل **قوله** اجبر الله الهمزة للاستفهام **قوله** عليه السلام لطف من ربك ❁ اي بحمد وتوفيق وخذلان او امر بين ذلك اي بين الجبر والتفويض وهو الامر بين الامرين والظاهر انه عبر باللطف الذي هو مصطلح المتكلمين بل ما قررنا سابقا وسيأتي مزيد توضيح له واللطف على اصطلاح المتكلمين هو ما يقرب العبد الى الطاعة ويبعده عن المعصية ولا حظ له في التمكين ولا يبلغ الالجاء ومتكلموا الامامية والمعتزلة اتفقوا على وجوبه على الله عقلا وخالفهم في ذلك الاشاعرة وقالوا بعدم وجوبه عقلا واستدل المثبتون عليه بان اللطف مما يتوقف عليه غرض المكلف من المكلف وكل ما يتوقف عليه الغرض يكون واجبا اما الاولى فظاهر لان غرض المكلف من المكلف ايقاعه ما كلف به وهو يتوقف على كل ما يقربه الى فعله ويبعده عن تركه واما الثانية فلان المريد من غيره فعلا من الافعال اذا علم المريد ان المراد منه لا يفعل الفعل المطلوب الا بفعل يفعله المريد مع المراد منه من نوع ملاطفة او مكاتبة او سعي اليه او ارسال من غير مشقة عليه في ذلك ولو لم يفعل ما يتوقف عليه ايقاع ذلك الفعل منه مع تصميم ارادته له لكان هذا المريد ناقضا لغرضه عند العقلاء ونقض الغرض قبيح لذم العقلاء على ذلك واذا تقرر هذا التقرير في حقه سبحانه فلنا انه كلف العباد بالاوامر والنواهي وكان غرضه من التكليف المذكور ايقاع الطاعة منهم وارتفاع المعصية من المكلفين فاذا علم انهم لا يفعلون ذلك الا بفعل يفعله بهم بحيث يحصل به تقربهم الى ايقاع ذلك منهم او لم يفعل ذلك مع توقف غرضه عليه كان ما قضاه ناقضا لغرضه تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا فوجب في حكمته تعالى وعنايته فعل الالطاف المقربة للمكلفين الى فعل الطاعات المبعدة لهم عن المعاصي وهو المطلوب ثم ان هذه الالطاف تكون من فعله تعالى كارسال الرسل ونصب الائمة واظهار المعجزات على ايدي الانبياء والاوصياء عليهم السلام فيجب عليه فعل ذلك وقد يكون من فعل المكلفين كاتباعهم الرسول وطاعتهم الائمة وامتثالهم لاوامرهم والانتهاء عن نواهيهم فيجب عليه اعلامهم بذلك وايجابه عليهم ليتم الامتثال ويحصل القبول وقد يشكل الالطاف وقد يكون من فعل غيرهما كقبول الرسل الرسالة وتحمل الامام للامامة ونحوهما مما هما فيجب عليه في ذلك الايجاب على ذلك الغير واثابته عليه لان تكليف شخص لنفع غيره من غير نفع له قبيح عقلا اقول هذا هو اللطف الذي اوجبه اصحابنا ويشكل الجزم بوجوب كل لطف بالنسبة الى كل مكلف نعم لابد من الالطاف التي لا يصح التكليف عقلا بدونها كالاعلام والانذار والتمكين ودفع الموانع التي ليس دفعها في وسع المكلف واما ما يرجع كل ما يقرب الى الطاعة ويبعد عن المعصية فيشكل القول بوجوبها بل الظاهر عدم تحقق كثير من الالطاف الغير المفضية الى حد الالجاء كابتلاء اكثر المرتكبين للمعاصي مقارنا لفعلهم ببلاء واصابة نفع عاجل باكثر المطيعين وتواتر الانبياء والمرسلين والحجج في كل ارض وصقع واصناف لا معنى للخذلان الذي يدل عليه كثير من الاخبار اذ مع علمه تعالى بعدم نفع اللطف لا تأثير للخذلان في الفعل والترك ومع النفع بفوت اللطف ونقض الغرض انما يتحقق اذا كان الغرض وقوع فعل المكلف بل لعل الغرض تعريضهم للثواب والعقاب وليس هذا مقام بسط الكلام في تلك المسائل وانما نشير الى ما ظهر لنا من الاخبار في كل منها **قوله** التاسع مرسل كالصحيح **قوله** عليه السلام والله اعز ❁ اي انما قدروا على الفعل لان الله سبحانه خلى بينهم وبين ارادتهم ولو اراد غيره حتما لصرفهم اذ هو سبحانه اعز من ان يريد امرا حتما ثم لا يكون ذلك الامر وهذا الخبر ايضا يدل على ان القدرية المفوضة **قوله** العاشر ضعيف **قوله** التي فيها ما بينهما لا يعلمها اشارة الى دقة المنزلة بين المنزلتين وغموضها كما يظهر لمن تامل فيها فانها اصعب المسائل الدينية وقد تحير فيها العلماء من كل فرقة قال امام الرازي حال هذه المسئلة عجيبة فان الناس كانوا فيها مختلفين ابدا بسبب ان ما يمكن الرجوع اليه فيها متعارضة فمعول الجبرية على انه لا بد لترجيح الفعل على الترك من مرجح ليس من العبد ومعول القدرية على ان العبد لو لم يكن قادرا على فعله لما حسن المدح والذم والامر والنهي وهما مقدمتان بديهيتان ثم من الدلائل العقلية اعتماد الجبرية على ان تفاصيل احوال الافعال غير معلومة للعبد واعتماد القدرية على ان افعال العباد واقعة على وفق قصودهم ودواعيهم وهما متعارضان ومن الالزامات الخطابية ان القدرة على الايجاد كمال لا يليق بالعبد الذي هو منبع النقصان فان افعال العباد يكون سفها وعبثا فلا يليق بالمتعالي عن النقصان واما الدلائل السمعية فالقرآن مملو مما يوهم بالامرين وكذا الآثار فان امة من الامم لم يكن خالية من الفرقتين وكذا الاوضاع والحكايات متدافعة من الجانبين حتى قيل ان وضع النرد على الجبر ووضع الشطرنج على القدر الا ان مذهبنا اقوى بسبب ان القدح في قولنا لا يترجح الممكن الا بمرجح لا يوجب القدح في اثبات الصانع ونحن نقول الحق ما قال بعض ائمة الدين انه لا جبر ولا تفويض ولكن امر بين امرين وذلك لان مبنى المبادي القريبة لافعال العبد على قدرته واختياره والمبادي البعيدة على عجزه واضطراره فان الانسان مضطر في صورة مختار كالقلم في يد الكاتب والوتد في شق الحائط وفي كلام بعض العقلاء قال الحائط للوتد لم تشقني قال سل من يدقني انتهى وانما اوردت كلامه ليتبين حيرتهم واعترافهم بالامرين الامر وان لم يبين معناه على وجه يرفع الاشكال عن البين **قوله** الحادي عشر مرسل كالصحيح ويظهر منه ان التفويض هو اهمال العباد وعدم توجه الامر والنهي اليهم ولذا قال بعضهم التفويض غير معنى القدر والجبر المقابل لكل منهما معنى آخر واقول يحتمل ان يكون المراد لو كان اهملهم بعد ...

علي بن ابرهيم عن محمد بن عيسى بن يونس عن عبد الرحمن عن حفص بن قرط عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من زعم ان الله يامر بالسوء والفحشاء فقد كذب على الله ومن زعم ان الخير والشر بغير مشية الله فقد اخرج الله من سلطانه ومن زعم ان المعاصي بغير قوة الله فقد كذب على الله ومن كذب على الله ادخله الله النار

٧ عدة من اصحابنا عن احمد بن ابي عبد الله عن عثمن بن عيسى عن اسمعيل بن جابر قال كان في مسجد المدينة رجل يتكلم في القدر والناس مجتمعون قال فقلت يا هذا اسئلك قال سل قلت ايكون في ملك الله تبارك وتعالى ما لا يريد قال فاطرق طويلا ثم رفع راسه الي فقال لي يا هذا لئن قلت انه يكون في ملكه ما لا يريد انه لمقهور ولئن قلت لا يكون في ملكه الا ما يريد اقررت لك بالمعاصي قال فقلت لابي عبد الله عليه السلام سألت هذا القدري فكان من جوابه كذا وكذا فقال لنفسه نظر اما لو قال غير ما قال لهلك

٨ محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن الحسن زعلان عن ابي طالب القمي عن رجل عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت اجبر الله العباد على المعاصي قال لا قلت ففوض اليهم الامر قال قال لا قال قلت فماذا قال لطف من ربك بين ذلك

٩ علي بن ابرهيم عن محمد بن عيسى عن يونس بن عبد الرحمن عن غير واحد عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام قالا ان الله ارحم بخلقه من ان يجبر خلقه على الذنوب ثم يعذبهم عليها والله اعز من ان يريد امرا فلا يكون قال فسئلا عليهما السلام هل بين الجبر والقدر منزلة ثالثة قالا نعم اوسع مما بين السماء والارض

١٠ علي بن ابرهيم عن محمد بن عيسى عن يونس بن عبد الرحمن عن صالح بن سهل عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله عليه السلام قال سئل عن الجبر والقدر فقال لا جبر ولا قدر ولكن منزلة بينهما فيها الحق التي بينهما لا يعلمها الا العالم او من علمها اياه العالم

١١ علي بن ابرهيم عن ابيه عن بعض اصحابنا عن يونس عن عدة عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال له رجل جعلت فداك اجبر الله العباد على المعاصي فقال الله اعدل من ان يجبرهم على المعاصي ثم يعذبهم عليها فقال له جعلت فداك ففوض الله الى العباد قال فقال لو فوض اليهم لم يحصرهم بالامر والنهي فقال له جعلت فداك فبينهما منزلة قال فقال نعم اوسع ما بين السماء والارض

(محشى)

والتفويض لم يوجد اليهم الالطاف والتوفيقات لكان اهمالهم مطلقا اولى والحاصل ان امرهم ونهيهم وارسال الرسل اليهم دليل على انه سبحانه متوجه
الى اصلاحهم ومعتن بشأنهم ليوصلهم الى ما يستحقونه من الدرجات واهمالهم حينئذ ينافي ذلك الغرض فيكون عزيزا مع تبديل اللطف المتقدم
وقيل اي لم يحصرهم بسلطنته وملكه ويلزم خروجهم باعتبار التفويض عن سلطان الله تعالى ولما كانت السلطنة علة للامر والنهي فعبر عنها بهما
مجازا تسمية للسبب باسم المسبب ولا يخفى بعده وقيل ان التفويض يستلزم العجز والعاجز غير قابل للربوبية والامر والنهي وهو قريب من الاول
مضمونا وبعدا **الثاني عشر** ضعيف على المشهور والاستطاعة تطلق على ثلاثة معان الاول القدرة الزائدة على ذات الفاعل الثاني التي
معها القدرة على الشيء كالزاد والراحلة وتخلية السرب وصحة البدن في الحج الثالث التفويض وهنا بالجبر وهو المراد ههنا وقوله قد تقدم كلام الى
ويحتمل النفي عليه السلام ايضا لكنه بعيد وقد مر الكلام في الخبر في باب المشية والارادة **الثالث عشر** مرسل يعتمد على ان الامر بين الامرين
هو مدخلية سبحانه في اعمال العباد بالتوفيق والخذلان كما سيأتي **الرابع عشر** مجهول **قوله** عليه السلام ما لا يطيقونه اي ما لا يكون
الاتيان به مقدورا لهم ويكونون مجبورين على خلافه كما تقوله الجبرية قوله ما لا يريد اي فعلوا المعاصي كما مر او يريد خلافه **فذلكة** اعلم ان
مسئلة خلق الاعمال من اعظم المسائل الاسلامية واصعبها واهمها وقد جرى بين الامامية والمعتزلة والاشاعرة في ذلك مناقشات طويلة
ومباحثات كثيرة وقد صنف اكثرهم في ذلك رسائل معروفة والذي يتحصل من مذاهبهم ان افعال العباد دائرة بحسب الاحتمال العقلي بين امور الاول ان يكون
حصولها بقدرة الله وارادته من غير مدخل لقدرة العبد فيه وارادته الثاني ان يكون بقدرة العبد وارادته من غير مدخل لقدرة الله تعالى وارادته
فيه اي بلا واسطة اذ لا ينكر عاقل ان الاقدار والتمكين مستندان اليه تعالى اما ابتداء او بواسطة الثالث ان يكون حصولها بمجموع القدرتين وذلك بان
يكون المؤثر قدرة الله بواسطة قدرة العبد او بالعكس او يكون المؤثر مجموعهما من غير تخصيص احدهما بالمؤثرية والاخرى بالآلية وذهب الى كل من
تلك الاحتمالات ما خلا الاحتمال الثاني من محتملات الشق الثالث طائفة اما الاول ففيه قولان الاول مذهب الجبرية الجهمية وهم اصحاب جهم بن صفوان
واتباعه حيث ذهبوا الى ان الفعل من الله سبحانه بلا تأثير لارادة العبد وقدرته فيه ولا كسب بل لا فرق عندهم بين مشي زيد وحركة المرتعش
ولا بين الصاعد الى السطح والساقط منه الثاني مذهب ابي الحسن الاشعري واتباعه فانهم لما رأوا شناعة قول الجهمية فرّوا منه بما لا يفهم
وقالوا افعال العباد الاختيارية واقعة بقدرة الله وحده وليس لقدرتهم تأثير فيها بل الله سبحانه اجرى عادته بانه يوجد في العبد قدرة واختيارا
فاذا لم يكن هناك مانع اوجد فيه فعله المقدور مقارنا لهما فيكون فعل العبد مخلوقا لله ابداعا واحداثا ومكسوبا للعبد والمراد بكسبه اياه مقارنته
لقدرته وارادته من غير ان يكون هناك منه تأثير او مدخل في وجوده سوى كونه محلا له وقالوا نسبة الفعل الى العبد باعتبار قيامه لا باعتبار
ايجاده له فالقائم والآكل والشارب عندهم بمنزلة الاسود والابيض والثاني وهو استقلال العبد في الفعل مذهب اكثر الامامية والمعتزلة فانهم
ذهبوا الى ان العباد موجدون لافعالهم مخترعون لها بقدرتهم لكن اكثر المعتزلة قائلون بوجوب الفعل بعد ارادة العبد وبعضهم قالوا بعدم
وجوب الفعل بل يصير اولى قال المحقق الطوسي قدس الله روحه ذهب مشايخ المعتزلة وابو الحسين البصري وامام الحرمين من اهل السنة الى ان للعبد قدرة
قبل الفعل وارادة بها يتم مؤثريته فيصدر عنه الفعل فيكون العبد مختارا اذ كان فعله بقدرته الصالحة للفعل والترك وتبعا لداعيه الذي هو
ارادته للفعل يكون بالقياس الى القدرة وحدها ممكنا وبالقياس اليها مع الارادة يصير واجبا وقال محمود الملاحمي وغيره من المعتزلة ان الفعل
عند تحقق القدرة والارادة يصير اولى بالوجود حذرا من ان يلزمهم القول بالجبر لو قالوا بالوجوب وليس ذلك بشيء لان مع حصول الاولوية ان جاز
له الطرف الآخر لما كانت الاولوية اولوية ولو تعين وان لم يجز فهو الواجب فانما غيروا اللفظ دون المعنى انتهى واختلف في نسبة احتمالي الشق الثالث
وتخصيصهما ففي المواقف وشرحه افعال العباد الاختيارية واقعة بقدرة الله تعالى وحدها وقالت المعتزلة بقدرة العبد وحدها على سبيل الايجاد
بلا ايجاب بل باختيار وقالت طائفة بالقدرتين ثم اختلفوا فقال الاستاذ ابو اسحاق الاسفرايني بمجموع القدرتين على ان تتعلقا جميعا
بالفعل نفسه وجوز اجتماع المؤثرين على اثر واحد وقال القاضي ابو بكر الباقلاني على ان تتعلق قدرة الله باصل الفعل وقدرة العبد بصفته
اعني بكونه طاعة ومعصية الى غير ذلك من الاوصاف التي لا يوصف بها افعاله تعالى كما في لطم اليتيم تأديبا او ايذاء فان ذات اللطم واقعة بقدرة
الله وتأثيره وكونه طاعة على الاول ومعصية على الثاني بقدرة العبد وتأثيره وقالت الحكماء وامام الحرمين هي واقعة على سبيل الوجوب وامتناع
التخلف بقدرة يخلقها الله في العبد اذا قارنت حصول الشرائط وارتفاع الموانع والضابط في هذا المقام ان المؤثر اما قدرة الله او قدرة العبد
على الانفراد كمذهب الاشعري وجمهور المعتزلة او هما معا وذلك اما مع اتحاد المتعلقين كمذهب الاستاذ والنجار من المعتزلة او دونه فحينئذ
يكون احدهما متعلقا للاخرى ولا شبهة في انه ليس قدرة الله متعلقة لقدرة العبد اذ يستحيل تأثير الحادث في القديم فتعين العكس
وهو ان تكون قدرة العبد صادرة عن قدرة الله وموجبة للفعل وهو قول الامام والفلاسفة واما بدون ذلك وهو مذهب القاضي
لان المفروض عدم اتحاد المتعلقين انتهى واعترض عليه المولى جلال الدين محمد وغيره بان جعل المذهب المنسوب الى الامام والفلاسفة
كون المؤثر مجموع القدرتين دون مذهب المعتزلة تحكم بحت اذ لا فرق بين هذين المذهبين في ان المؤثر الحقيقي في الفعل هو قدرة
العبد وتلك القدرة الحادثة مخلوقة للقدرة القديمة الا انه ثم قال الصواب في الضبط ان يقال المؤثر اما قدرة الله تعالى وحدها وهو مذهب
الشيخ الاشعري واما قدرة العبد وحدها وهو مذهب جمهور المعتزلة والامام والفلاسفة واما هما معا اما مع اتحاد المتعلقين وهو مذهب
الاستاذ او بدون ذلك بان تتعلق القدرة القديمة بنفس الفعل والحادثة بصفته وهو مذهب القاضي انتهى ثم اعلم ان هذا المذهب
الذي نسبوا الى الحكماء من ان العلة القريبة للفعل الاختياري انما هو العبد وقدرته لكونه وقدرته مخلوقة لله وارادته حاصلة بالعلل
المنتهية منه تعالى قول بعضهم وقال جمع غفير منهم لا مؤثر في الوجود الا الله وموجد افعال العباد هو الله سبحانه وقالوا ان الفعل كما يستند

١٢ **محمد** بن ابي عبد الله وغيره وسهل بن زياد عن احمد بن ابي نصر قال قلت لابي الحسن الرضا عليه السلام ان بعض اصحابنا يقول بالجبر وبعضهم يقول بالاستطاعة قال فقال لي اكتب بسم الله الرحمن الرحيم قال علي بن الحسين قال الله عز وجل يا ابن آدم بمشيتي كنت انت الذي تشاء وبقوتي اديت الي فرائضي وبنعمتي قويت على معصيتي جعلتك سميعا بصيرا قويا ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك وذلك اني اولى بحسناتك منك وانت اولى بسيئاتك مني وذلك اني لا اسأل عما افعل وهم يسألون قد نظمت لك كل شيء تريد

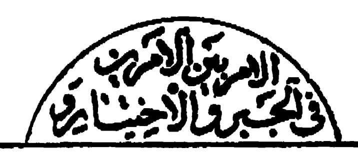
١٣ **محمد** بن ابي عبد الله عن حسين بن محمد عن محمد بن يحيى عمن حدثه عن ابي عبد الله عليه السلام قال لا جبر ولا تفويض ولكن امر بين امرين قال قلت وما امر بين امرين قال مثل ذلك رجل رأيته على معصية فنهيته فلم ينته فتركته ففعل تلك المعصية فليس حيث لم يقبل منك فتركته كنت انت الذي امرته بالمعصية

١٤ **العدة** من اصحابنا عن احمد بن محمد البرقي عن علي بن الحكم عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام قال الله اكرم من ان يكلف الناس ما لا يطيقون والله اعز من ان يكون في سلطانه ما لا يريد

(باب الاستطاعة)

بين الامرين في الجبر والاختيار والقدر

الفاعل كاسناد البناء الى البنّاء فقد يسند الى الشرط كاسناد الاضاءة الى الشمس والسراج مثلاً فبعض الافعال الصادرة عن الطبايع النوعية كالحركات الطبيعية والقسرية والافعال الاختيارية للانسان وغيره بل الافعال الصادرة عن النفوس الفلكية والعقول المجردة بناء على القول بوجود هما لكل من هذه الامور لا سيما ارادة النفوس الحيوانية والانسانية والفلكية بل العقول مع عدم المانع شرطها واسطة لصدور تلك الافعال من مفيض الوجود واسنادها الى تلك المبادي من قبيل اسناد الفعل الى الشرائط والوسائط لا الى الفاعل والموجد وهذا قريب من مذهب الاشاعرة اذا عرفت هذه المذاهب فاعلم ان تاثير قدرة العبد وارادته في الافعال الاختيارية من اجلى البديهيات وسخافة مذاهب الاشاعرة ومن يحذو حذوهم لا يحتاج الى بيان وبطون الاوراق والصحف والزبر من علمائنا والمخالفين مشحونة بذلك قال العلامة الحلي قدس الله روحه الامامية نسبوا الافعال الى ما يتعلق بنا من دواعينا وارادتنا واختيارنا بحركاتنا الاختيارية الصادرة عنا كالحركة يمنة ويسرة والى ما لا يتعلق بقصودنا ودواعينا وارادتنا واختيارنا كالاثار التي فعلها الله تعالى من الالوان وحركة النمو والتغذية والنبض وغير ذلك وهو مذهب الحكماء والحق انا نعلم بالضرورة انا فاعلون بدليل العقل والنقل اما العقل فانا نعلم بالضرورة الفرق بين حركاتنا الاختيارية والاضطرارية وحركة الجماد ونعلم بالضرورة قدرتنا على الحركة الاولى كحركتنا يمنة ويسرة وعجزنا عن الثانية كحركتنا الى السماء وحركة الواقع من شاهق وانتفاء قدرة الجماد ومن اسند الافعال الى الله تعالى نفى الفرق بينهما وحكم بنفي ما قضت الضرورة بثبوته قال ابو الهذيل العلاف نعم ما قال حمار بشر اعقل من بشر فان حمار بشر لو اتيت به الى جدول صغير وضربته للعبور فانه يطفر ولو اتيت به الى جدول كبير وضربته فانه لا يطفر ويروغ عنه لانه فرق بين ما يقدر عليه وبين ما لا يقدر عليه وبشر لا يفرق بين المقدور له وغير المقدور له انتهى واذا كان الحكم بذلك ضروريا فالشبه الموردة في مقابلة ذلك لا يصغى اليها وان كانت قوية وكثير من احوال الانسان واموره اذا امعن النظر فيها يصل الى حد يعجز العقل فيها عن تحقيقه كحقيقة النفس وكيفية الابصار مع كونهما اقرب الاشياء اليه لا يمكنه الوصول الى حقيقة ذلك وينتهي التفكر فيها الى حد العجز وليس ذلك سببا لان ينفي وجودهما وتحققهما فيه ولا نطيل الكلام بايراد الدلائل ودفع الشبهات فان هذا الكتاب ليس محل ايرادها وانما نومي الى بعض المسائل الكلامية اجمالا لتوقف فهم الاخبار التي نحن بصدد شرحها عليه ثم اعلم ان الحق ان المعتزلة ايضا خرجوا من الحق للافراط من الجانب الاخر فانهم يذهبون الى انه تعالى لا مدخلية له في اعمال العباد اصلا سوى خلق الالات والتمكين والاقدار حتى ان بعض المعتزلة قالوا ان الله لا يقدر على عين مقدور العبد وبعضهم قالوا لا يقدر على مثله ايضا فهم عزلوا الله عن سلطانه وكانهم اخرجوا الله من ملكه واشركوا الله من حيث لا يعلمون والاخبار الواردة بنفي مذهب هؤلاء وذمهم اكثر من الاخبار الدالة على ذم الجبرية ونفي مذهبهم وفي اكثر الاخبار اطلقت القدرية عليهم كما عرفت واطلقوا عليهم المفوضة فهم عليهم السلام نفوا وابطلوا الجبر والتفويض معا واثبتوا الامر بين الامرين وهو امر غامض دقيق وللناس في تحقيق ذلك مسالك الاول ما ذكره الشيخ الاجل المفيد طيب الله رمسه حيث قال في تحقيق الامر بين الامرين الجبر هو الحمل على الفعل والاضطرار اليه بالقسر والغلبة وحقيقة ذلك ايجاد الفعل في الخلق من غير ان تكون لهم قدرة على دفعه والامتناع من وجوده فيه وقد يعبر عما يفعله الانسان بالقدرة التي معه على وجه الاكراه له على التخويف والالجاء انه جبر والاصل فيه ما فعل من غير قدرة على امتناع منه حسبما قدمناه واذا تحقق القول في الجبر على ما وصفناه كان مذهب اصحاب المخلوق هو بعينه لانهم يزعمون ان الله تعالى خلق في العبد الطاعة من غير ان يكون للعبد قدرة على ضدها والامتناع منها وخلق فيه المعصية كذلك فهم المجبرة حقا والجبر مذهبهم على التحقيق والتفويض هو القول برفع الحظر عن الخلق في الافعال والاباحة لهم مع ما شاؤا من الاعمال وهذا قول الزنادقة واصحاب الاباحات والواسطة بين القولين ان الله اقدر الخلق على افعالهم ومكنهم من اعمالهم وحد لهم الحدود في ذلك ورسم لهم الرسوم ونهاهم عن القبائح بالزجر والتخويف والوعد والوعيد فلم يكن بتمكينهم من الاعمال مجبرا لهم عليها ولم يفوض اليهم الاعمال لمنعهم من اكثرها ووضع الحدود لهم فيها وامرهم بحسنها ونهاهم عن قبيحها فهذا هو الفصل بين الجبر والتفويض انتهى واقول هذا معنى حق تشهد له الاخبار عليه لا يخلو من بعد الثاني ما ذكره بعض السالكين مسلك الفلاسفة حيث قال فعل العبد واقع بمجموع القدرتين والارادتين والتاثيرين من العبد ومن الرب سبحانه والعبد لا يستقل في ايجاد فعله بحيث لا مدخل لغيره فيه اذ منه الفعل المقدور للعبد مطلقا كما ذهب اليه المفوضة ولا تاثير لقدرته فيه وان كان قادرا على الطاعة والمعصية جبرا لعدم تعلق ارادته بخيره في افعاله الاختيارية كما ذهب اليه المعتزلة وهذا ايضا نحو من التفويض وقول بالقدر وبطلانه ظاهر كيف ولقدرة خالق العبد وموجده تاثير في فعل العبد بلا شبهة كما يحكم به الحدس الصائب وليس قدرة العبد بحيث لا تاثير في فعله اصلا سواء كانت كاسبة كما ذهب اليه الاشعري وتقول مذهبه الى الجبر كما يظهر بادنى تامل ام لا تكون كاسبة ايضا بعنوان لا تكون له قدرة واختيار اصلا بحيث لا فرق بين مشي زيد وحركة المرتعش كما ذهب اليه الجبرية وهم الجهمية فان هذا هو معنى الامر بين الامرين ومعنى قول الحكماء الالهيين لا مؤثر في الوجود الا الله فمعناه انه لا يوجد شئ الا بايجاده تعالى وتاثيره في وجوده بان يكون فاعلا قريبا له سواء كان بلا مشاركة تاثير غيره فيه كما في افعاله سبحانه كخلق زيد مثلا او بمشاركة تاثير غيره فيه كخلقه فعل زيد مثلا فجميع الكائنات حتى افعال العباد بمشيته تعالى وارادته وقدره اي تعلق ارادته وقضائه اي ايجاده وتاثيره في وجوده ولما كانت مشية العبد وارادته وتاثيره في فعله بل تاثير كل واحد من الامور المذكورة انفا في افعاله جزءا اخيرا للعلة التامة لافعاله وانما يكون تحقق الفعل والترك مع وجود ذلك التاثير وعدمه فينتفي صدور القبيح عن الله تعالى بل انما يتحقق المشية والارادة الحادثة والتاثير من العبد الذي هو متمم للعلة التامة ومع عدم تاثير العبد الكف عنه باراده واختياره لا يتحقق فعله بمجرد مشية الله تعالى وارادته وقدره بل لا يتحقق مشيته وارادته وتعلق ارادة منه تعالى بذلك الفعل ولا يتعلق جعله وتاثيره في وجود ذلك الفعل مجردة عن تاثير العبد فحينئذ لا ينسب القبيح مستندا الى العبد لما كان مراده تعالى من اقداره العبد في فعله وتمكينه اياه صدور الافعال عنه باختياره وارادته اذا لم يكن مانع اتى بما اراد واختار من الايمان والكفر والطاعة والمعصية ولم يرد



منه خصوص شيء من الطاعة والمعصية ولم يجبره في أفعاله بعد تكليفه لأجل المصلحة المقتضية له ولا يعلم تلك المصلحة إلا الله تعالى و
كلفه بعد ذلك الإقدار بإعلامه بمصالح أفعاله ومفاسده في صورة الأمر والنهي لأنهما من الله تعالى من قبيل أمر الطبيب المريض بشرب الدواء
النافع ونهيه عن أكل الغذاء الضار وذلك ليس بأمر ونهي حقيقة بل إعلام بما هو نافع وضار له فمن صدر الكفر والعصيان عن العبد بإرادته المؤثرة
واستحقاقه بذلك العقاب لا يلزم أن يكون العبد غالباً عليه تعالى ولا يلزم عجزه كما لا يلزم غلبة المريض على الطبيب ولا عجز الطبيب إذا
خالفه المريض وهلك ولا يلزم أن يكون في ملكه أمر لا يكون بمشيته تعالى وإرادته ولا يلزم الظلم في عقابه لأنه فعل القبيح بإرادته المؤثرة
وطبيعة ذلك الفعل توجب أن يستحق فاعله العقاب بل لما كان مع ذلك الإعلام من الأمر والنهي بواسطة الحجج البينة اللطف والتوفيق في
الخيرات والطاعات من الله جل ذكره فما فعل الإنسان من حسنة فالأولى أن يسنده وينسبه إليه تعالى لأن مع إقداره وتمكينه وتوفيقه الحسنات
أعلمه بمصالح الإتيان بالحسنات ومفاسد تركها والكف عنها بأوامره فما فعله من سيئة فمن نفسه لأنه مع ذلك أعلمه بمفاسد الإتيان بالسيئات
ومنافع الكف عنها بنواهيه هذا من قبيل إطاعة الطبيب ومخالفته فإنه من أطاعه وبرئ من المرض يقال له عالجه الطبيب في صحته
ومن خالفه وهلك يقال إنه أهلك نفسه بمخالفته للطبيب فظهر إسناد الحسنات إلى الله تعالى وإسناد السيئات إلى العبد فهذا معنى الأمر بين
الأمرين ينطبق عليه الآيات والأخبار من غير تكلف انتهى وهذا الوجه وإن بالغ في تشييده والتوفيق بين الأدلة لكن يشكل القول بجريانه
سيما في المباحات والمعاصي مع ما سيأتي من الأخبار ويرد عليه ما يتوجه على الثالث مما ذكره أيضاً أكثر الناس لكن مسلك الفلاسفة
ونسب إلى المحقق الطوسي رحمه الله جاء قالوا قد ثبت أن ما يوجد في هذا العالم فقد قدر بهيئته وزمانه في عالم آخر فوق هذا العالم قبل
وجوده وقد ثبت أن الله تعالى قادر على جميع الممكنات ولم يخرج شيء من الأشياء عن مصلحته وعلمه وقدرته وإيجاده بواسطة أو بغير واسطة وإلا
لم يصلح لمبدئية الكل فالهداية والضلال والإيمان والكفر والخير والشر والنفع والضر وسائر المتقابلات كلها منتهية إلى قدرته وتأثيره
وعلمه وإرادته ومشيته إما بالذات أو بالعرض فأفعالنا كسائر الموجودات وأفعالها بقضائه وقدره وهي واجبة الصدور بذلك منا ولكن
بتوسط أسباب وعلل من إدراكنا وإرادتنا وحركاتنا وسكناتنا وغير ذلك من الأسباب العالية الغائبة عن علمنا وتدبيرنا الخارجة عن قدرتنا
وتأثيرنا فاجتماع تلك الأمور التي هي الأسباب والشرائط مع ارتفاع الموانع علة تامة يجب عندها وجود ذلك الأمر المدبر والمقضي المقدر وعند
تخلف شيء منها أو حصول مانع يبقى وجوده في حيز الامتناع ويكون ممكناً وقوعياً بالقياس إلى كل واحد من الأسباب الكونية ولما كان من جملة
الأسباب وخصوصاً القريبة منها إرادتنا وتفكرنا وتخيلنا وبالجملة ما نختار به أحد طرفي الفعل والترك فالفعل اختياري لنا فإن الله تعالى أعطانا
القوة والقدرة والاستطاعة ليبلونا أينا أحسن عملاً مع إحاطة علمه فوجوبه لا ينافي إمكانه واضطراريته لا تدافع كونه اختيارياً كيف وإنه ما
وجب إلا باختياره ولا شك أن القدرة والاختيار كسائر الأسباب من الإدراك والعلم والإرادة والتفكر والتخيل وقواها وآلاتها كلها
بفعل الله تعالى لا بفعلنا واختيارنا وإلا لتسلسلت القدرة والإرادات إلى غير النهاية وذلك لأنا وإن كنا بحيث إن شئنا فعلنا وإن لم نشأ لم نفعل
لكنا لسنا بحيث إن شئنا شئنا وإن لم نشأ لم نشأ بل إذا شئنا فلم نتعلق مشيتنا بمشيتنا بل بغير مشيتنا فليست المشية إلينا إذ لو كانت
إلينا لاحتجنا إلى مشية أخرى سابقة وتسلسل الأمر إلى غير النهاية ومع قطع النظر عن استحالة التسلسل نقول مشياتنا الغير المتناهية
بحيث لا يشذ عنها مشية لا يخلو إما أن يكون وقوعها بسبب أمر خارج عن مشيتنا أو بسبب مشيتنا والثاني باطل لعدم إمكان مشية أخرى
خارجة عن تلك الجملة والأول هو المطلوب فقد ظهر أن مشيتنا ليست بقدرتنا كما قال الله عز وجل وما تشاؤون إلا أن يشاء الله
فإذن نحن في مشيتنا مضطرون وإنما تحدث المشية عقيب الداعي وهو تصور الشيء الملائم تصوراً ظنياً أو تخيلياً أو علمياً فإنا إذا أدركنا شيئاً
فإن وجدنا ملائمته أو منافرته لنا دفعة بالوهم أو ببديهة العقل انبعث منا شوق إلى جذبه أو دفعه وتأكد هذا الشوق هو العزم الجازم
المسمى بالإرادة وإذا انضمت إلى القدرة التي هي هيئة للقوة الفاعلة انبعثت تلك القوة لتحريك الأعضاء الأدوية من العضلات وغيرها
فيحصل الفعل فإذا تحقق الداعي للفعل الذي تنبعث منه المشية تحققت المشية وإذا تحققت المشية التي تصرف القدرة إلى مقدورها انصرفت
القدرة لا محالة ولم يكن لها سبيل إلى المخالفة فالحركة لازمة ضرورة بالقدرة والقدرة محركة ضرورة عند انجزام المشية والمشية تحدث ضرورة
في القلب عقيب الداعي فهذه ضروريات يترتب بعضها على بعض وليس لنا أن ندفع وجود شيء منها عند تحقق سابقه فليس يمكن لنا أن ندفع
المشية عند تحقق الداعي للفعل ولا انصراف القدرة عن المقدور بعدها فنحن مضطرون في الجميع فنحن في عين الاختيار مجبورون
على الاختيار انتهى والظاهر أن هذا عين الجبر وليس من الأمر بين الأمرين في شيء واحتياج الإرادة إلى إرادة أخرى ممنوع وتفصيل الكلام
في ذلك يحتاج إلى تمهيد مقدمات وإيراد إشكالات وأجوبة يفضي إلى التطويل مع أن أمثال هذه شبهة في مقابلة البديهة ولا وقع
بمثلها ومثل هذا التوجيه ما قيل إنه لا دخل للإرادة العبد في الإيجاب بل هو من الشروط التي بها يصير المبدأ بإرادته موجباً تاماً لجمع
شرائط التأثير وهذا القدر كاف لو قوع فعل العبد بإرادته وكونه مستنداً إليها وعملاً له وما قيل إن لإرادة العبد مدخلية في الإيجاب لا
بالمشاركة فيه بل بأن إرادة وقوع مراد العبد وجبر على أنه مراده فلها مدخلية في الإيجاب لا بالمشاركة فيه وبهذه المدخلية ينسب الفعل
إلى العبد ويكون عملاً له فهذان الوجهان وأضرابهما مما تركنا ذكره لأجل ذلك من الأطالة مشتركة في عدم رفع المفاسد وعدم إيصال الطالب
إلى المقاصد الرابع ما ذكره الفاضل الأسترآبادي رحمه الله تعالى حيث قال معنى الأمر بين الأمرين أنهم ليسوا بحيث ما شاؤوا صنعوا بل فعلهم معلق
على إرادة حادثة متعلقة بالتخلية أو بالصرف في كثير من الأحاديث أن تأثير السحر موقوف على إذنه تعالى وكان السر في ذلك أنه لا يكون
شيء من طاعة أو معصية أو غيرهما كالأفعال الطبيعية إلا بإذن جديد منه تعالى فتوقف كل حادث على الإذن توقف المعلول على شرطه

بـ بين الامرين
في الجبر والاختيار والقدر

لا توقفه على سببه اقول هذا كلام الشيخ وسنشير اليه الخامس ان يكون الجبر المنفي ما ذهب اليه الاشعري والجهمية والتفويض المنفي هو كون العبد مستقلاً في الفعل بحيث لا يقدر الرب تعالى على صرفه عنه كما ينسب الى بعض المعتزلة والامر بينهما هو انه جعلهم مختارين في الفعل والترك مع قدرته على صرفهم عما يختارون السادس ان يكون الامر بين الامرين هو ان الاسباب القريبة للفعل بقدرة العبد والاسباب البعيدة كالآلات والادوات والجوارح والاعضاء والقوى بقدرة الله سبحانه فقد حصل الفعل بمجموع القدرتين وفيه ان التفويض بهذا المعنى لم يقل به احد حتى يحتاج الى نفيه السابع ان المراد بالامر بين الامرين كون بعض الاشياء باختيار العبد وهي الافعال التكليفية وبعضها بغير اختياره كالصحة والمرض والنوم واليقظة واشباهها ويرد عليه ما اوردنا على الوجه السابق الثامن ان التفويض المنفي هو تفويض الخلق والرزق وتدبير العالم الى العباد كقول الغلاة في الائمة عليهم السلام ويؤيده ما رواه الصدوق في العيون باسناده عن يزيد بن عمير قال دخلت على علي بن موسى الرضا عليه السلام بمرو فقلت له يا ابن رسول الله روي لنا عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام انه قال لا جبر ولا تفويض بل امر بين امرين فما معناه فقال من زعم ان الله يفعل افعالنا ثم يعذبنا عليها فقد قال بالجبر ومن زعم ان الله عز وجل فوض امر الخلق والرزق الى حججه عليهم السلام فقد قال بالتفويض فالقائل بالجبر كافر والقائل بالتفويض مشرك فقلت له يا ابن رسول الله فما امر بين امرين فقال وجود السبيل الى اتيان ما امروا به وترك ما نهوا عنه فقلت له فهل لله عز وجل مشية وارادة في ذلك فقال اما الطاعات فارادة الله ومشيته فيها الامر بها والرضا لها والمعاونة عليها وارادته ومشيته في المعاصي النهي عنها والسخط لها والخذلان عليها قلت فلله عز وجل فيها القضاء قال نعم ما من فعل يفعله العباد من خير وشر الا ولله فيه قضاء قلت فما معنى هذا القضاء قال الحكم عليهم بما يستحقونه على افعالهم من الثواب والعقاب في الدنيا والآخرة التاسع ما ظهر لنا من الاخبار المعتبرة المأثورة عن الصادقين عليهم السلام وهو ان الجبر المنفي قول الاشاعرة والجبرية كما عرفت والتفويض المنفي قول المعتزلة انه تعالى اوجد العباد واقدرهم على اعمالهم وفوض اليهم الاختيار فهم مستقلون بايجادها على وفق مشيتهم وقدرتهم وليس لله سبحانه في اعمالهم صنع واما الامر بين الامرين فهو ان لهدايته وتوفيقاته تعالى مدخلاً في افعالهم بحيث لا يصل الى حد الالجاء والاضطرار كما ان لخذلانه سبحانه مدخلاً في فعل المعاصي وترك الطاعات لكن لا بحيث ينتهي الى حد لا يقدر معه على الفعل والترك وهذا امر يجده الانسان من نفسه في احواله المختلفة وهو مثل ان يأمر السيد عبده بشيء يقدر على فعله وفهمه ذلك ووعده على فعله شيئاً من الثواب وعلى تركه قدراً من العقاب فلو اكتفى من تكليف عبده بذلك ولم يزد عليه مع علمه بانه لا يفعل الفعل بمحض ذلك لم يكن ملوماً عند العقلاء لو عاقبه على تركه ولا ينسب عندهم الى الظلم ولا يقول عاقل انه اجبره على ترك الفعل ولو لم يكتف السيد بذلك وزاد في الطافه والوعد باكرامه والوعيد على تركه واكد ذلك ببعث من يحثه على الفعل ويرغبه فيه ويحذره على الترك ثم فعل ذلك بقدرته واختياره فلا يقول عاقل انه جبره على الفعل واما فعل ذلك بالنسبة الى قوم وتركه بالنسبة الى آخرين فيرجع الى حسن اختيارهم وصفاء طويتهم او سوء اختيارهم وقبح سريرتهم او الى شيء لا يصل اليه علمنا فالقول بهذا لا يوجب نسبة الظلم اليه سبحانه بان يجبرهم على المعاصي ثم يعذبهم عليها كما يلزم الاولين ولا عزله تعالى عن ملكه واستقلال العباد بحيث لا مدخل لله في افعالهم فيكونون شركاء لله في تدبير عالم الوجود كما يلزم الآخرين ويدل على هذا الوجه اخبار كثيرة كالخبر الاول لا سيما مع التتمة التي في الاحتجاج والخبر الثاني والثالث عشر من هذا الباب بل اكثر ابواب هذا الباب في الابواب السابقة واللاحقة وبه يمكن رفع التنافي بينها كما اومأنا اليه في بعضها وقد روي في الاحتجاج وتحف العقول فيما كتب به ابو الحسن العسكري عليه السلام في رسالته الى اهل الاهواز حيث قال قال الصادق عليه السلام لا جبر ولا تفويض بل امر بين امرين قيل فما ذا يا ابن رسول الله قال صحة العقل وتخلية السرب والمهلة في الوقت والزاد قبل الراحلة والسبب المهيج للفاعل على فعله فهذه خمسة اشياء فاذا نقص العبد منها خلة كان العمل عنه مطرحاً بحسبه وانا اضرب لكل باب من هذه الابواب الثلاثة وهي الجبر والتفويض والمنزلة بين المنزلتين مثلاً يقرب المعنى للطالب ويسهل له البحث من شرحه ويشهد به القرآن بمحكم آياته ويحقق تصديقه عند ذوي الالباب وبالله العصمة والتوفيق ثم قال عليه السلام فاما الجبر فهو قول من زعم ان الله عز وجل جبر العباد على المعاصي وعاقبهم عليها ومن قال بهذا القول فقد ظلم الله وكذبه ورد عليه قوله ولا يظلم ربك احداً وقوله جل ذكره ذلك بما قدمت يداك وان الله ليس بظلام للعبيد مع آي كثيرة في مثل هذا فمن زعم انه مجبور على المعاصي فقد احال بذنبه على الله عز وجل وظلمه في عقوبته له ومن ظلم ربه فقد كذب كتابه ومن كذب كتابه لزمه الكفر باجماع الامة والمثل المضروب في ذلك مثل رجل ملك عبداً مملوكاً لا يملك الا نفسه ولا يملك عرضاً من عروض الدنيا ويعلم مولاه ذلك منه فامره على علم منه بالمصير الى السوق لحاجة يأتيه بها ولا يملكه ثمن ما يأتيه به وعلم المالك ان على الحاجة رقيباً لا يطمع احد في اخذها منه الا بما يرضى به من الثمن وقد وصف مالك هذا العبد نفسه بالعدل والنصفة واظهار الحكمة ونفي الجور فاوعد عبده ان لم يأته بالحاجة ان يعاقبه فلما صار العبد الى السوق وحاول اخذ الحاجة التي بعثه المولى للاتيان بها وجد عليها مانعاً يمنعه منها الا بالثمن ولا يملك العبد ثمنها فانصرف الى مولاه خائباً بغير قضاء حاجته فاغتاظ مولاه لذلك وعاقبه على ذلك فانه كان ظالماً متعدياً مبطلاً لما وصف من عدله وحكمته ونصفته وان لم يعاقبه كذب نفسه أليس يجب ان لا يعاقبه والكذب والظلم ينفيان العدل والحكمة تعالى الله عما يقول المجبرة علواً كبيراً ثم قال عليه السلام بعد كلام طويل فاما التفويض الذي ابطله الصادق عليه السلام وخطأ من دان به فهو قول القائل ان الله فوض الى العباد اختيار امره ونهيه واهملهم وفي هذا كلام دقيق لم يذهب الى غوره ودقته الا الائمة المهديون عليهم السلام من عترة آل الرسول ص فانهم قالوا لو فوض الله اليهم على جهة الاهمال لكان لازماً له رضا ما اختاروه واستوجبوا به من الثواب ولم يكن عليهم فيما اجترموا العقاب اذا كان الاهمال واقعاً وتنصرف هذه المقالة على معنيين اما ان يكون العباد تظاهروا عليه فالزموه قبول اختيارهم بآرائهم

والامر بين الامرين
في الجبر والاختيار

ظهر فيه كره ذلك لما لزم الجبر فقد لزم الوهن او يكون بخل وتقدس من عجز عن تعبيدهم بالامر والنهي ففوض امره ونهيه اليهم واجراهما على محبتهم اذ عجز عن تعبيدهم بالامر والنهي على ارادته فجعل الاختيار اليهم في الكفر والايمان ومثل ذلك مثل رجل ملك عبداً ابتاعه ليخدمه ويعرف له فضل ولايته ويقف عند امره ونهيه وادعى مالك العبد انه قاهر عزيز حكيم فامر عبده ونهاه ووعده على اتباع امره عظيم الثواب واوعده على معصيته اليم العقاب فخالف العبد ارادة مالكه ولم يقف عند امره ونهيه فاي امر امره او اي نهي نهاه عنه لم يأته على ارادة المولى بل كان العبد يتبع ارادة نفسه وبعثه في بعض حوائجه وفيها الحاجة له فصدر العبد بغير تلك الحاجة خلافاً على مولاه وقصد ارادة نفسه واتبع هواه فلما رجع الى مولاه نظر الى ما اتاه فاذا هو خلاف ما امره به فقال العبد اتكلت على تفويضك الامر الي فاتبعت هواي وارادتي لان المفوض اليه غير محصور عليه لاستحالة اجتماع التفويض والتحصير ثم قال عليه السلام من زعم ان الله فوض قبول امره ونهيه الى عباده فقد اثبت عليه العجز واوجب عليه قبول كل ما عملوا من خير او شر وابطل امر الله تعالى ونهيه ثم قال ان الله خلق الخلق بقدرته وملكهم استطاعة ما تعبدهم به من الامر والنهي وقبل منهم اتباع امره ورضي بذلك عنهم ونهاهم عن معصيته وذم من عصاه وعاقبه عليها ولله الخيرة في الامر والنهي يختار ما يريد ويأمر به وينهى عما يكره ويثيب ويعاقب بالاستطاعة التي ملكها عباده لاتباع امره واجتناب معاصيه لانه العدل ومنه النصفة والحكومة بالغ الحجة بالاعذار والانذار واليه الصفوة يصطفي من يشاء من عباده اصطفى محمداً صلى الله عليه وآله وبعثه بالرسالة الى خلقه ولو فوض اختيار امور الى عباده لاجاز لقريش اختيار امية بن الصلت وابي مسعود الثقفي اذ كانا عندهم افضل من محمد صلى الله عليه وآله لما قالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم يعنونهما بذلك فهذا هو القول بين القولين ليس بجبر ولا تفويض بذلك اخبر امير المؤمنين عليه السلام حين سأله عباية بن ربعي الاسدي عن الاستطاعة فقال امير المؤمنين تملكها من دون الله او مع الله فسكت عباية فقال له قل يا عباية قال وما اقول قال ان قلت تملكها مع الله قتلتك وان قلت تملكها من دون الله قتلتك قال وما اقول يا امير المؤمنين قال تقول تملكها بالله الذي يملكها من دونك فان ملكها كان ذلك من عطائه وان سلبكها كان ذلك من بلائه وهو المالك لما ملكك والمالك لما عليه اقدرك اما سمعت الناس يسألون الحول والقوة حيث يقولون لا حول ولا قوة الا بالله فقال الرجل وما تأويلها يا امير المؤمنين قال لا حول بنا عن معاصي الله الا بعصمة الله ولا قوة لنا على طاعة الله الا بعون الله قال فوثب الرجل وقبل يديه ورجليه الى آخر الخبر بطوله واقول اكثر اجزاء هذا الخبر يدل على ما ذكرنا في الوجه التاسع واما ما ذكر في نفي التفويض فيحتمل ان يكون راجعاً الى الوجه الاول لكن الظاهر ان غرضه من نفي التفويض نفي ما ذكره المتفوهون من تفويض اختيار الائمة وضبط الامة وتفويض الاحكام اليهم بان يحكموا فيها بآرائهم وقياساتهم واستحساناتهم ولهذا اجمل عليه السلام في الكلام وفي هذا كلام دقيق وبين ذلك اخيراً بذكر قريش واصطفائهم فلا تغفل ويمكن ان يعد هذا وجهاً عاشراً لنفي الجبر والتفويض واثبات الواسطة ويؤيد ما ذكرنا ايضاً ما رواه الشيخ ابو الفتح الكراجكي في كتاب كنز الفوائد ان الحسن البصري كتب الى الامام الحسين بن علي عليهما السلام من الحسن البصري الى الحسين بن رسول الله اما بعد فانكم معاشر بني هاشم الفلك الجارية في اللجج الغامرة مصابيح الدجى واعلام الهدى والائمة القادة الذين من تبعهم نجا والسفينة التي يؤول اليها المؤمنون وينجو فيها المتمسكون قد كثر يا ابن رسول الله عندنا الكلام في القدر واختلافنا في الاستطاعة فعلمنا ما الذي عليه رأيك ورأي آبائك فانكم ذرية بعضها من بعض من علم الله علمتم وهو الشاهد عليكم وانتم الشهداء على الناس والسلام فاجابه صلوات الله عليه من الحسين بن علي الى الحسن البصري اما بعد فقد انتهى الي كتابك عند حيرتك وحيرة من زعمت من امتنا وكيف تجيئون الينا وانتم معنا بالقول دون العمل واعلم انه لولا ما تناهى الي من حيرتك وحيرة الامة من قبلك لامسكت عن الجواب ولكني الناصح ابن الناصح الامين والذي انا عليه انه من لم يؤمن بالقدر خيره وشره فقد كفر ومن حمل المعاصي على الله فقد فجر ان الله سبحانه لا يطاع باكراه ولا يعصى بغلبة ولا اهمل العباد من الملكة ولكنه عز وجل المالك لما ملكهم والقادر لما عليه اقدرهم فان ائتمروا بالطاعة لم يكن الله عز وجل لهم صاداً ولا عنها مانعاً وان ائتمروا بالمعصية فشاء سبحانه ان يمن عليهم فيحول بينهم وبينها فعل وان لم يفعل فليس هو حملهم عليها اجباراً ولا الزمهم بها اكراهاً بل احتجاجه عز ذكره عليهم ان عرفهم وجعل لهم السبيل الى فعل ما دعاهم اليه وترك ما نهاهم عنه ولله الحجة البالغة والسلام وفي تحف العقول هكذا اما بعد فمن لم يؤمن بالقدر خيره وشره ان الله يعلمه فقد كفر الى قوله وان لم يفعل فليس هو الذي حملهم عليها جبراً ولا الزموها كرهاً بل من عليهم بان بصرهم وعرفهم وحذرهم وامرهم ونهاهم لا جبلاً لهم على ما امرهم به فيكونوا كالملائكة ولا جبراً لهم على ما نهاهم ولله الحجة البالغة فلو شاء لهداكم اجمعين والسلام على من اتبع الهدى واقول قال السيد ابن طاوس قدس سره في كتاب الطرائف روى جماعة من علماء الاسلام عن نبيهم صلى الله عليه وآله قال لعنت القدرية على لسان سبعين نبياً قيل ومن القدرية يا رسول الله قال قوم يزعمون ان الله قدر عليهم المعاصي وعذبهم عليها وروى صاحب الفائق وغيره من علماء الاسلام عن محمد بن علي المكي باسناده قال ان رجلاً قدم على النبي صلى الله عليه وآله فقال له رسول الله اخبرني باعجب شيء رأيت قال رأيت قوماً ينكحون امهاتهم وبناتهم واخواتهم فاذا قيل لهم لم تفعلون قالوا قضاه الله علينا وقدره فقال النبي صلى الله عليه وآله سيكون من امتي اقوام يقولون مثل مقالتهم اولئك مجوس امتي وروى صاحب الفائق وغيره عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال يكون في آخر الزمان قوم يعملون المعاصي يقولون ان الله قد قدرها عليهم الراد عليهم كشاهر سيفه في سبيل الله اقول الاخبار الواردة في ذلك اوردناها في كتابنا الكبير وانما اوردنا هنا بعضها تأنيساً لما ذكرنا في شرح الاخبار المعنعنة فانما انقرض طائفة الاخبار الموهمة للجبر ولم يذكرها بما يعرضها الا قليلاً والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم

باب الاستطاعة

الحديث الاول ضعيف قوله عليه السلام ان يكون مخلى السرب ۞ السرب

باب الاستطاعة

علي بن ابراهيم عن الحسن بن محمد عن علي بن محمد القاساني عن علي بن اسباط قال سألت ابا الحسن الرضا عليه السلام عن الاستطاعة فقال يستطيع العبد بعد اربع خصال ان يكون مخلى السرب صحيح الجسم سليم الجوارح له سبب وارد من الله قال قلت جعلت فداك فسر لي هذا قال ان يكون العبد مخلى السرب صحيح الجسم سليم الجوارح يريد ان يزني فلا يجد امرأة ثم يجدها فاما ان يعصم نفسه فيمتنع كما امتنع يوسف عليه السلام او يخلي بينه وبين ارادته فيزني فيسمى زانياً ولم يطع الله باكراه ولم يعص بغلبة

(محمد بن يحيى)

في ان العبد مستطيع على الفعل

بالفتح والكسر الطريق والوجه وبالكسر البال والقلب والنفس اي مخلى الطريق مفتوحه وهو كناية عن رفع الموانع والزواجر كزجر السلطان وامثاله وصحيح
الجسم اي من الامراض المانعة عن الفعل سليم الجوارح التي هي آلات الفعل له سبب وارد من الله من عصمة او تخلية بينه وبين ارادته وتفسير هذا اي
السبب الوارد مفسرة بالعصمة والتخلية فيكون تذكر وجدان المرأة استطرادا ولم يطع الله باكراه بل بارادته وعصمة الله من اسباب ارادته ولم يعصه
بغلبة منه بل بارادته وعصمة الله من اسباب ارادته ولم يعصه بغلبة منه بل بارادته مع تخلية الله بينه وبين ارادته فلو لم يخل الله بينه و
بين اختياره وارادته لم يمكنه الفعل فلم يكن الله في ذلك مغلوبا منه ويحتمل ان يكون المراد بتخلية السرب ان يكون مخلى بالطبع فارغ البال
غير مشغول الخاطر بما يصرفه عن الفعل وبصحة الجسم ان لا يكون له مرض لا يقدر معه على الفعل وبسلامة الجوارح ان لا يكون في الجوارح التي يحتاج
اليها في الفعل آفة كقطع الذكر في مثل الزنا وبالسبب الوارد منه تعالى رفع الموانع فقوله فلا يجد امرأة مثال لتخلف السبب عن الثلاثة وقوله ثم يجد
بيان لوجوده فقوله اما ان يعصم نفسه اي يعصم المكلف نفسه لكن في المقابلة بينه وبين ان يخلي تكلف فيما اجاب به ابو الحسن الثالث عليه
قال الصادق عليه السلام لا جبر ولا تفويض ولكن منزلة بين المنزلتين وهي صحة الخلقة وتخلية السرب والمهلة في الوقت والزاد مثل الراحلة
والسبب المهيج للفاعل على فعله ثم فسر عليه السلام صحة الخلقة بكمال الخلق للانسان بكمال الحواس وثبات العقل والتمييز واطلاق اللسان
بالنطق قال واما تخلية السرب فهو الذي ليس عليه رقيب يحظر عليه ويمنعه العمل مما امر الله به واما المهلة في الوقت فهو العمر الذي يمتع
به الانسان من حد ما يجب عليه المعرفة الى اجل الوقت وذلك من وقت تمييزه وبلوغ الحلم الى ان يأتيه اجله والزاد والراحلة للحج والجهاد واشباه
ذلك والسبب المهيج هو النية التي هي داعية الانسان الى جميع الافعال وحاستها القلب فمن فعل فعلا وكان بدين لم يعقد قلبه على ذلك لم
يقبل الله منه عملا الا بصدق النية الى آخر الخبر الطويل الذي اوردناه ومعه فذهبت الامامية الى الاول والمعتزلة والاشاعرة الى الثاني واستدل
كل من الفريقين على مذهبهم بدلائل ليس هذا الموضع ذكرها والحق ان ما ذهبت اليه الامامية مقرر وتيقنه اذ القطع حاصل بقدرة القاعد حين
قعوده على القيام والقائم في حال قيامه على القعود بالوجدان ويدل عليه اخبار كثيرة منها ما رواه الصدوق عن عوف بن عبد الله عن
عمه قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن الاستطاعة فقال وقد فعلوا فقلت نعم زعموا انها لا تكون الا عند الفعل وارادة في حال الفعل لا قبله
فقال اشرك القوم وفي الصحيح عن ابن ابي عمير عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول لا يكون العبد فاعلا الا وهو
مستطيع وقد يكون مستطيعا غير فاعل ولا يكون فاعلا ابدا حتى يكون معه الاستطاعة وفي الصحيح عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما
كلف الله العباد كلفة فعل ولا نهاهم عن شيء حتى جعل لهم الاستطاعة ثم امرهم ونهاهم فلا يكون العبد آخذا ولا تاركا الا باستطاعة متقدمة
قبل الامر والنهي وقبل الاخذ والترك وقبل القبض والبسط وفي الصحيح ايضا عن هشام عنه عليه السلام قال لا يكون من العبد قبض ولا بسط الا باستطاعة
متقدمة للقبض والبسط وفي الصحيح ايضا عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول وعنده قوم يتناظرون في الافاعيل والحركات فقال
الاستطاعة قبل الفعل لم يأمر الله عز وجل بقبض ولا بسط الا والعبد لذلك مستطيع والاخبار في ذلك كثيرة والاشاعرة انما قالوا بعدم القدرة
قبل الفعل وكونها مع الفعل لانهم يقولون بعدم تأثير قدرة العبد وارادته في الفعل اصلا اذا عرفت هذا فاعلم ان هذا الخبر ظاهره موافق
لمذهب الاشاعرة ومخالف لمذهب الامامية والاخبار الصحيحة السالفة فيجب تأويله او حمله على التقية اذ اكثر المخالفين في
رأي الاشعري ويتبعونه في اصول مذهبهم ويؤيده ان ما ذكر فيه من الدليل على نفي الاستطاعة من بعده دلائل الاشاعرة على نفي اختيار
العبد حيث قالوا القدرة على الاثر بمعنى التمكن على فعله وتركه اما حال وجود الاثر فيجب وجوده فلا يتمكن من الترك واما حال عدمه فيجب
عدمه فلا يتمكن من الفعل واجيب بانا نختار انها حال عدم الاثر لكنها عبارة عن التمكن من الفعل في ثاني الحال فلا ينافي وجوب العدم في الحال
بل يجتمع معه ثانيا ويمكن ان يقال المراد بالاستطاعة في الخبر الاستعداد التام الذي لا يكون الا مع الاثر بان الاستطاعة جميع ما يتوقف
عليه الاثر فعلا كان او تركا فاستطاعة الفعل لا يكون الا مع الفعل واستطاعة الترك لا تكون الا مع الترك ويحتمل ايضا ان يكون المراد بالاستطاعة
الاستقلال بالفعل بحيث لا يمكن ان يمنعه مانع عنه ولا يكون هذا الا في حال الفعل اذ يمكن قبل الفعل ان يمنعه الله تعالى من الفعل
بصرفه عنه او اعدام ارادته او اعدام الآلة والحاصل ان استطاعة الشيء المتمكن منه وانفتاح حصول ذلك الشيء له واستطاعة احد الطرفين
لا يستلزم استطاعة الآخر بخلاف القدرة فان القدرة على احد الطرفين تلزم القدرة على الآخر والقدرة على الفعل تسبقه بمراتب
بخلاف الاستطاعة قال امامهم الرازي في الجمع بين رأي الاشاعرة والمعتزلة في تلك المسألة القدرة قد تطلق على القوة العضلية التي هي
مبدأ الآثار المختلفة في الحيوان بحيث متى انضم اليها ارادة كل واحد من الضدين حصل دون الآخر ولا شك في ان نسبتها الى الضدين
على السواء وقد تطلق على القوة المستجمعة لشرائط التأثير ولا شك في امتناع تعلقها بالضدين والا اجتمعا في الوجود بل هي بالنسبة الى
كل مقدور غيرها بالنسبة الى مقدور آخر لاختلاف الشرائط بحسب مقدور ولعل الاشعري اراد بالقدرة المعنى الثاني فحكم بانها لا تتعلق
بالضدين ولا هي قبل الفعل والمعتزلة ارادوا بها المعنى الاول فذهبوا الى انها تتعلق بالضدين وانها قبل الفعل انتهى وهذا الكلام
منه حسن لكنه لا يصلح جامعا بين القولين لان الاشعري لا يقول بتأثير قدرة العبد وارادته وكذا قال بمقارنتها للفعل الثالث ان يكون
المعنى ان في حال الفعل تظهر الاستطاعة ويعلم انه كان مستطيعا قبله بان اذن الله له في الفعل كما ورد ان بعد القضاء لا بداء **قوله**
عليه السلام ان تعمل ما لم يكون ◆ اي بعد حصول الترك في زمان الترك لا تستطيع الفعل بل تستطيع الترك ويمكن عليه وحصل
ولا تستطيع الفعل حينئذ اذ لم يحصل منك ولا من الله ما يتوقف عليه حصول الفعل قبله فصار الترك واجبا بعلله التي منها ارادة العبد الترك
قوله عليه السلام ان تنتهي عما قد كون ◆ اي بعد وجود الفعل ووجوبه بعلله التي منها ارادته كيف يستطيع الترك فالقدرة على الفعل والترك

محمد بن يحيى وعلي بن ابراهيم جميعا عن احمد بن
محمد عن علي بن الحكم عن عبد الله بن يزيد عن
رجل من اهل البصرة قال سألت ابا عبد الله
عليه السلام عن الاستطاعة فقال ابو عبد الله
أتستطيع ان تعمل ما لم يكون قال لا قال
فتستطيع ان تنتهي عما قد كون قال لا قال
فقال له ابو عبد الله عليه السلام فمتى
انت مستطيع قال لا ادري قال فقال
ابو عبد الله عليه السلام ان الله خلق خلقا
فجعل فيهم آلة الاستطاعة ثم لم يفوض
اليهم فهم مستطيعون للفعل وقت الفعل
مع الفعل اذا فعلوا ذلك الفعل فاذا لم
يفعلوه في ملكه لم يكونوا مستطيعين ان
يفعلوا فعلا لم يفعلوه لان الله عز وجل
اعز من ان يضاده في ملكه احد قال البصري
فالناس مجبورون قال لو كانوا مجبورين
كانوا معذورين قال ففوض اليهم قال
لا قال فما هم قال علم منهم فعلا فجعل فيهم
آلة الفعل فاذا فعلوا كانوا مع الفعل
مستطيعين قال البصري اشهد انه الحق و
انكم اهل بيت النبوة والرسالة

[illegible] في ان العبد مستطيع [illegible]

٣ **محمد بن ابي عبد الله** عن سهل بن زياد وعلي بن ابراهيم عن احمد بن محمد ومحمد بن يحيى عن احمد بن محمد جميعا عن علي بن الحكم عن صالح النيلي قال سألت ابا عبد الله ع هل للعباد من الاستطاعة شيء قال فقال لي اذا فعلوا الفعل كانوا مستطيعين بالاستطاعة التي جعلها الله فيهم قال قلت وما هي قال الآلة مثل الزاني اذا زنا كان مستطيعا للزنا حين زنى ولو انه ترك الزنا ولم يزن كان مستطيعا لتركه اذا ترك ثم قال ليس له من الاستطاعة قبل الفعل قليل ولا كثير ولكن مع الفعل والترك كان مستطيعا قلت فعلى ما ذا يعذبه قال بالحجة البالغة والآلة التي ركب فيهم ان الله لم يجبر احدا على معصيته ولا اراد ارادة حتم الكفر من احد ولكن حين كفر كان في ارادة الله ان يكفر وهم في ارادة الله وفي علمه ان لا يصيروا الى شيء من الخير قلت اراد منهم ان يكفروا قال ليس هكذا اقول ولكني اقول علم انهم سيكفرون فاراد الكفر لعلمه فيهم وليست هي ارادة حتم انما هي ارادة اختيار

٤ **محمد بن يحيى** عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن بعض اصحابنا عن عبيد بن زرارة قال حدثني حمزة بن حمران قال سألت ابا عبد الله ع عن الاستطاعة فلم يجبني فدخلت عليه دخلة اخرى فقلت اصلحك الله انه قد وقع في قلبي منها شيء لا يخرجه الا شيء اسمعه منك قال فانه لا يضرك ما كان في قلبك قلت اصلحك الله اني اقول ان الله تبارك وتعالى لم يكلف العباد ما لا يستطيعون ولم يكلفهم الا ما يطيقون وانهم لا يصنعون شيئا من ذلك الا بارادة الله ومشيته وقضائه وقدره قال فقال هذا دين الله الذي انا عليه وآبائي او كما قال

باب البيان والتعريف ولزوم الحجة

١ **محمد بن يحيى** وغيره عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن ابن ابي عمير عن جميل بن دراج عن ابن الطيار عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله احتج على الناس بما آتاهم وعرفهم

٢ **محمد بن اسماعيل** عن الفضل بن شاذان عن ابن ابي عمير عن جميل بن دراج مثله

٣ **محمد بن يحيى** وغيره عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن ابي عمير عن محمد بن حكيم قال قلت لابي عبد الله ع المعرفة من صنع من هي قال من صنع الله ليس للعباد فيها صنع

قبلها واستطاعتها اى وجودها ولذتها وهمها في وقتها كما مرّ في الوجه الثاني فجعل فيهم آلة الاستطاعة اى ما يتوقف عليه حصولها من تخلية السرب وصحة الجسم وسلامة الجوارح ونحو ذلك على حسب الاعمال المستطاع لها ثم لم يفوض اليهم بحيث يكونون مستقلين لا يمكنه صرفهم عنه او بحيث لا يكون له مدخل في افعالهم بالتوفيق والخذلان او المراد بالتفويض عدم الحصر بالامر والنهي لم يكونوا مستطيعين اى بالاستقلال بحيث لا مدخل لتوفيق الله وخذلانه فيه او لم يحصل لهم العلة التامة للفعل وان كان باختيارهم ويمكن حمله على ما اذا كان الترك لعدم الآلات والموانع التي هي من قبل الله تعالى وعلى هذا ينطبق التعليل غاية الانطباق فانّا استقلال العبد على هذا الوجه بحيث لا يتوقف فعله على شيء من قبل الله تعالى وعدم قدرته سبحانه على صرفه عنه يوجب وجود اضداده تعالى في ملكه وعلى الاول ايضا ظاهر وعلى الثاني يحتاج الى تكلف في تطبيقه ان التعليل لعدم التفويض ولا يخفى بعده فجعل فيهم آلة الفعل اى قدرتهم وارادتهم وقواهم وجوارحهم التي هي من اسباب وجود ذلك الفعل **الثالث** ضعيف في الكلام في صدر الخبر ما مرّ في الخبر السابق **قوله** عليه السلام مثل الزنا ❁ هذا مثال لقوله اذا فعلوا الفعل وليس مثالا لتفسير الاستطاعة بل لما توهم السائل من قوله كانوا مستطيعين بالاستطاعة التي جعلها الله فيهم ومن ان الاستطاعة مع الفعل لا قبله الجبر قال على ما يعذبه اى الزاني والمراد بالحجة البالغة اوامر الله تعالى ونواهيه وارسال الرسل وانزال الكتب ونصب الانبياء والاوصياء عليهم السلام لاعلام الناس بالافعال النافعة والضارة والمراد بالآلة التي ركب فيهم القدرة والارادة المؤثرتين التين خلقهما الله تعالى في العباد قوله كان في ارادة الله ان يكفر اى ارادته بالعرض لانه لما اراد ان يعطي العبد ارادة واختيارا ويخليه واختياره وهواه في المعصية فهو سبحانه اراد ما صار سببا للكفر وارادة بالعرض ويقال اراده سبحانه لانه سبب بعيد للكفر ويقال له الخذلان وخلاه مع علمه بانه يكفر واراده فكانه اراد كفره مجازا كما مرّ تفصيله **قوله** ان لا يصيروا الى شيء من الخير ❁ اى باختيارهم وارادتهم المؤثرة ولما توهم السائل من قوله عليه السلام انه تعالى شاء منهم ان يكفروا اى جبرهم عليه وذلك مقصود منهم اجابه عليه السلام بان ليس مرادي ذلك بل مرادي ان الله اراد بحسب مصلحة التكليف ان يكلهم الى اختيارهم وارادتهم وعلم ان ارادتهم يتعلق بالكفر فتعلق ارادته بكفرهم من حيث تعلق ارادتهم به بسبب صيرورة الارادة منهم الكفر مع علمه بذلك وهذا لا يستلزم كون الكفر مقصودا ومطلوبا منهم فان دخوله تحت القصد بالعرض لا بالذات وتعلق الارادة بالكفر بالعرض ليست وجه الفعل ايجابا يخرجه من الاختيار لان هذا التعلق من جهة ارادتهم واختيارهم وما يتعلق بشيء من جهة الارادة والاختيار لا يخرجه عن الاختيار ونبّه الفرق بين كلام الامام وكلام السائل ان في كلامه عليه السلام تعلقت الارادة بعد وفي كلام السائل يعني التعدية بمن يفيد التمكين مع التعدية على المنع والتعدية بمن يفيد الطلب اما تكليفا واما تكوينا فالظرفان متعلقان بالارادة كالظرف في قوله لعلمه **الرابع** مرسل **قوله** فانه لا يضرك ❁ هذا اما لانه كان مطلعا على ما في قلبه انه حق او المراد انه اذا كان في قلبك شيء ثم رجعت الى قولنا لم يضرك وقوله او كما قال ترديد من السائل بين العبارة المنقولة وما في حكمها من العبارات الدالة على مضمونه بوجه من الوجوه **باب البيان والتعريف ولزوم الحجة** **الاول** حسن بسند الاول مجهول كالصحيح بسند الثاني **قوله** بما آتاهم ❁ اى من العقول والآلات والادوات والجوارح والقوى وعرفهم الطريق النجدين ونحوهما كما قال تعالى الم نجعل له عينين ولسانا وشفتين وهديناه النجدين **الثاني** مجهول والمراد بالمعرفة اما العلم بوجوده سبحانه فانه مما فطر الله العباد عليه اذا خلوا انفسهم من العصبية والاغراض الدنيئة كما قال تعالى ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله ويفسره قوله من عرف نفسه فقد عرف ربه اى من وصل الى حد يعرف نفسه فهو يوقن بان له خالقا ليس مثله ويحتمل ان يكون المراد كمال المعرفة فانه من قبل الله تعالى بسبب كثرة الطاعات والعبادات والرياضات والمراد معرفة غير ما يتوقف عليه العلم بصدق الرسل فان ما سوى ذلك انما نعرفه بما عرفنا الله على لسان انبيائه وحججه صلوات الله عليهم او يقال المراد بها معرفة الاحكام الفرعية لعدم استقلال العقل فيها والمعنى انها انما تحصل بتوفيقه تعالى للاكتساب ذهب الحكماء الى ان العلة الفاعلية للمعرفة تصوّرا كان او تصديقا بديهيا كان او نظريا شرعيا كان او غيره انما يفيض من الله تعالى في الذهن بعد حصول استعداد له بسبب الاحساس او التجربة او النظر او الفكر والاستماع من المعلم او غير ذلك فهذه الامور معدّات والعبد كاسب المعرفة لا موجد لها والظاهر من اكثر الاخبار ان العباد انما كلفوا بالانقياد للحق وترك الاستكبار عن قبوله فاما المعارف فانها باسرها مما يلقيه الله سبحانه في قلوب عباده بعد اختيارهم للحق ثم يكمل ذلك يوما فيوما بقدر اعمالهم وطاعاتهم حتى يوصلهم الى درجة اليقين وحسبك في ذلك ما وصل اليك من سيرة النبيين والائمة الذين في تكميل اممهم واصحابهم فانهم لم يحيلوهم على الاكتساب والنظر وتتبع كتب الفلاسفة وغيرهم بل انما دعوهم اولا الى الاقرار بالتوحيد وسائر العقائد ثم الى تكميل النفس بالطاعات والرياضات حتى فازوا بما سعدوا به من اعالي درجات السعادات قال الفاضل المحدث امين الاسترابادي في الفوائد المدنية قد تواترت الاخبار عن اهل بيت النبوة متصلة الى النبي صلى الله عليه وآله بان معرفة الله بعنوان انه الخالق للعالم وان له رضا وسخطا وانه لابد من معلم من جهته تعالى ليعلم الخلق ما يرضيه وما يسخطه من الامور الفطرية التي وقعت في القلوب بالهام فطري الهي وذلك كما قالت الحكماء الطفل يتعلق بثدي امه بالهام فطري الهي وتوضيح ذلك انه تعالى الهمهم بتلك القضايا اى خلقها في قلوبهم والهمهم بدلالات واضحة على تلك القضايا ثم ارسل اليهم الرسل وانزل عليهم الكتاب فامر فيه ونهى فيه وبالجملة لم يتعلق وجوب ولا غيره من التكليفات الا بعد بلوغ خطاب الشارع ومعرفة الله قد حصلت لهم قبل الخطاب بطريق الالهام بمراتب وكل من بلغته دعوة النبي يقع في قلبه من الله يقين بصدقه فانه قد تواترت الاخبار ان معرفة خالق العالم ومعرفة النبي والائمة عليهم السلام مع ان الاخبار تنادي ان على الله بيان هذه الامور وايقاعها في القلوب باسبابها وان على الخلق بعد ايقاع الله تلك المعارف [illegible] وقال في موضع آخر قد تواترت الاخبار [illegible]

الاقرار بها

([illegible])

عـدة ٣

من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن ابن فضال عن ثعلبة بن ميمون عن حمزة بن محمد الطيار عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل وما كان الله ليضل قوما بعد إذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون قال حتى يعرفهم ما يرضيه وما يسخطه وقال فألهمها فجورها وتقويها قال بين لها ما تأتي وما تترك وقال إنا هديناه السبيل إما شاكرا وإما كفورا قال عرفناه إما آخذ وإما تارك وعن قوله وأما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى قال عرفناهم فاستحبوا العمى على الهدى وهم يعرفون وفي رواية بينا لهم

٤ علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس بن عبد الرحمن عن ابن بكير عن حمزة بن محمد عن أبي عبد الله عليه السلام قال سألته عن قول الله عز وجل وهديناه النجدين قال نجد الخير والشر

٥ وبهذا الإسناد عن يونس عن حماد عن عبد الأعلى قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام أصلحك الله هل جعل في الناس أداة ينالون بها المعرفة فقال لا قلت فهل كلفوا المعرفة قال لا على الله البيان لا يكلف الله نفسا إلا وسعها ولا يكلف الله نفسا إلا ما آتاها قال وسألته عن قوله وما كان الله ليضل قوما بعد إذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون قال حتى يعرفهم ما يرضيه وما يسخطه

٦ وبهذا الإسناد عن يونس عن سعدان رفعه عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن الله لم ينعم على عبد نعمة إلا وقد ألزمه فيها الحجة من الله فمن من الله عليه فجعله قويا فحجته عليه القيام بما كلفه واحتمال من هو دونه ممن هو أضعف منه ومن من الله عليه فجعله موسعا عليه فحجته عليه ماله ثم تعاهده الفقراء بعد بنوافله ومن من الله عليه فجعله شريفا في بيته جميلا في صورته فحجته عليه أن يحمد الله على ذلك وأن لا يتطاول على غيره فيمنع حقوق الضعفاء لحال شرفه وجماله

١ محمد بن أبي عبد الله عن سهل بن زياد عن علي بن أسباط عن الحسين بن زيد عن درست بن أبي منصور عمن حدثه عن أبي عبد الله عليه السلام قال ستة أشياء ليس للعباد فيها صنع المعرفة والجهل والرضا والغضب والنوم واليقظة

(بــاب)

الأقوال بها والعزم على العمل بمقتضاها ثم قال في موضع آخر قد تواترت الأخبار عن الأئمة الأطهار عليهم السلام بأن طلب العلم فريضة على كل مسلم كما تواترت بأن المعرفة موهبية غير كسبية وإنما عليهم اكتساب الأعمال فكيف يكون الجمع بينهما أقول الذي استفدته من كلامهم عليهم السلام في الجمع بينهما أن المراد بالمعرفة ما يتوقف عليه حجية الأدلة السمعية من معرفة صانع العالم وأن له رضا وسخطا وينبغي أن ينصب معلما للناس ما يصلحهم وما يفسدهم ومن معرفة النبي صلى الله عليه وآله والمراد بالعلم الأدلة السمعية كما قال العلم آية محكمة أو سنة متبعة أو فريضة عادلة وفي قول الصادق عليه السلام إن من قولنا إن الله احتج على العباد بما آتاهم وعرفهم ثم أرسل إليهم الرسول وأنزل عليهم الكتاب وأمر فيه ونهى وفي نظائره إشارة إلى ذلك الأقوى أنه عليه السلام قدم أشياء على الأمر والنهي فتلك الأشياء كلها معارف وما يستفاد من الأمر والنهي كله هو العلم ويحتمل أيضا أن يراد بها معرفة الأحكام الشرعية وهو الذي ذهب إليه بعض أصحابنا حيث قال المراد بهذه المعرفة التي بعنتيت ... مخالفها وموافقها انتهى لكن المشهور بين المتكلمين من أصحابنا والمعتزلة والأشاعرة أن معرفته تعالى نظرية واجبة على العباد وأنه تعالى كلفهم بالنظر والاستدلال فيها إلا أن الأشاعرة قالوا يجب معرفته تعالى نقلا بالنظر والمعرفة بعده من صنع العبد يولدها النظر كما أن حركة اليد يولد حركة المفتاح وهم قد اختلفوا في أول واجب على العباد فقال أبو الحسن الأشعري هو معرفته تعالى إذ هو أصل المعارف والعقائد الدينية وعليه يتفرع كل واجب من الواجبات الشرعية وقيل هو النظر في معرفته تعالى لأن المعرفة تتوقف عليه وهذا مذهب جمهور المعتزلة وقيل هو أول جزء منه لأن وجوب الكل يستلزم وجوب أجزائه فأول جزء من النظر واجب ومقدم على النظر المقدم على المعرفة وقيل هو القصد إلى النظر لأن النظر فعل اختياري مسبوق بالقصد المقدم على أول جزء من أجزاء النظر وقال شارح المواقف النزاع لفظي إذ لو أريد بالواجب بالقصد الأول أي أريد أول الواجبات المقصودة أولا وبالذات فهو المعرفة اتفاقا وإن أريد أول الواجبات مطلقا فالقصد إلى النظر لأنه مقدمة للنظر الواجب مطلقا فيكون واجبا أيضا

الثالث: حسن موثق **قوله**: وما كان الله ليضل قوما ◈ أي يسميهم ضلالا أو يؤاخذهم مؤاخذتهم أو يسمهم بسمة الضلالة يعرف بها من يشاء من ملائكته إذا نظروا إليها أنهم من الضالين أو يخذلهم بسلب اللطف والتوفيق منهم بعد أن هداهم وقيل يحتمل أن تكون الهداية ههنا بمعنى الإيصال إلى المطلوب فمعناه أنه تعالى لا يخذل قوما ولا يحتج على قوم ولا يحكم بضلالتهم بعد أن أوصلهم إلى المطلوب حتى يعرفهم ما يرضيه فعملوا به وما يسخطه فتركوه حتى يوفقهم لكل خير ويعصمهم من كل شر فما بعد حتى داخل فيما قبلها ويحتمل أن يكون بمعنى إراءة الطريق فمعناه أنه تعالى لا يخذل قوما ولا يحكم بضلالتهم بعد أن هداهم إلى الإيمان إلا بعد أن يعلمهم ما يرضيه وما يسخطه فما بعد حتى خارج عن حكم ما قبلها انتهى وهذا يدل على أن التعريف من الله بما يرضيه وما يسخطه من الشرائع والواجبات والسنن والأحكام لكن لا ينافي ما مر وقوله فألهمها من كلام ثعلبة وضميره راجع إلى حمزة أي وسأله عن قوله تعالى فألهمها والضمير راجع إلى النفس والمراد بفجورها وتقويها ما فيه فجورها وما فيه تقويها ... وقوله عليه السلام بين لها ما تأتي وما تترك أي المراد بالإلهام هو بيان الله تعالى وإعلامه بما ينبغي للنفس أن تأتي به مما ينفع لها بالأمر وبما ينبغي لها أن تتركه مما يضرها بالنهي فالنشر على خلاف ترتيب اللف قال البيضاوي وإلهام الفجور والتقوى إفهامهما وتعريف حالهما والتمكين من الإتيان بهما إنا هديناه السبيل أي سبيل الخيرات والطاعات إما شاكرا وإما كفورا قال البيضاوي هما حالان من الهاء وإما للتفصيل والتقسيم أي هديناه في حالتيه جميعا أو مقسوما إليهما بعضهم شاكر بالاهتداء والأخذ فيه وبعضهم كفور بالإعراض عنه أو من السبيل ووصفه بالشكر والكفر مجاز قال عرفناه بالتشديد أي السبيل إما آخذ تفسير للشاكر وإما تارك تفسير للكفور وهذا شامل لجميع الواجبات الأصولية والفروعية وكذا قوله وأما ثمود فهديناهم شامل لهما والهداية ههنا بمعنى إراءة الطريق وفي رواية بينا لهم أي مكان عرفناهم

الرابع: حسن موثق أيضا نجد الخير أي عرفناه سبيلهما والنجد في الأصل الطريق الواضح المرتفع وهذا يدل على أن الهداية تطلق على إراءة الطريق الشر أيضا لأنها هداية إلى اجتنابه وتركه وهو على التغليب قال السيد الداماد ره إذا أريد تخصيص الهداية بالخير قيل أي نجدي العقل النظري والعقل العملي وسبيلي كمال القوة النظرية وكمال القوة العملية أو نجدي المعاش والمعاد أو نجدي الدنيا والآخرة أو نجدي الجنة والثواب والعقاب أو نجدي البقاء المطلق في نور وجه الله والفناء في البهجة الحقة للفناء بقاء

الخامس: مجهول **قوله**: هل جعل في الناس أداة ◈ أي آلة من العقل والفهم ينالون بها بدون التعريف والتوقيف المعرفة بأحد المعاني المتقدمة فهل كلفوا المعرفة أي بالنظر والاستدلال على الله البيان أي وعليهم القبول كما روي في التوحيد عن الصادق عليه السلام قال ليس لله على الخلق أن يعرفوا قبل أن يعرفهم وللخلق على الله أن يعرفهم ولله على الخلق إذا عرفهم أن يقبلوا ثم أشار إلى أن تكليفهم بالمعرفة أو بكمالها تكليف بالمحال بقوله لا يكلف الله نفسا إلا وسعها والوسع أوسع من الطاقة ولا يكلف الله نفسا إلا ما آتاها أي ما أعطاها وأقدرها عليه وظاهره أن المعارف توقيفية وتكليفهم بتحصيلها تكليف بالمحال وقد سبق الكلام فيه

السادس: مرفوع **قوله** عليه السلام فحجته عليه القيام بما كلفه ◈ أي ما يحتج به عليه بعد التعريف قوة القيام بما كلف به أو المحتج له القيام بالمكلف به وهذا أظهر وأوفق بما بعده من جعل التعاهد للفقراء بنوافل ماله والحمد على شرفه وجماله وعدم التطاول على غيره من الحجة وح ينبغي حمل قوله فحجته عليه ماله على أن الحجة له إصلاح ماله وصرفه في مصارفه وحفظه عن التضييع والإسراف فيه باب ليس ... في بعض النسخ وإنما المعنون لأنه من الباب الأول وإنما أفرد لامتياز حديثه بخصوصية كما لا يخفى

الأول: ضعيف المعرفة والجهل أقول قد مر الكلام فيهما سابقا ونقل إجماع المتكلمين على وجوب النظر في معرفة الله تعالى بل إجماع الأمة عليه وإنما اختلفوا في أن وجوبها عقلي أو شرعي ونسب إلى البراهمة أنها تحصل بالإلهام وإلى الملاحدة أنها تحصل بالتعليم وإلى المتصوفة أنها تحصل بتصفية الباطن والرياضات وربما يقال إن النظر في معرفة الله تعالى وصفاته وسائر العقائد الدينية على ما تفعله المتكلمون بدعة في الدين لم ينقل عن



النبي صلى الله عليه وآله والتابعين والخلفاء الراشدين ولو كانوا قد اشتغلوا بها لنقل إلينا لتوفر الدواعي على نقله كما نقل اشتغالهم بالمسائل
الفقهية على اختلاف أصنافها وأجيب بمنع عدم النقل بل تواتر أنهم كانوا يبحثون عن دلائل التوحيد وما يتعلق به والقرآن مملوء منه وجل
ما يذكر في كتب الكلام الآن مأخوذ من حجج ما نطق به الكتاب الكريم نعم إنهم لم يدونوها ولم يشتغلوا بتقرير المذاهب وتحرير الاصطلاحات ولم يبالغوا
في تفصيل الأسئلة وتلخيص الجوابات لاختصاصهم بصفاء النفوس وقوة الأذهان ومشاهدة الوحي المقتضية لفيضان أنوار العرفان
والتمكن من مراجعة من يفيدهم ويدفع عنهم ما عسى أن يعرض لهم من الشكوك والشبهات في كل حين مع قلة عناد المعاندين وندرة تشكيك المشككين
بخلاف زمان من بعدهم إلى زماننا هذا حيث كثرت المذاهب والمقالات وشاعت المنازعات والمجادلات فأجمعوا بأن لا بد لأهل
الأعصار التالية جمع ما حدث في الأزمان والقرون الخالية فاحتيج إلى تدوين مسائل الكلام وتقرير كل ما أورد على كل حجة من أن تتفق الآراء
قالوا فإن ادعى أن هذا الشيء بدعة فرب بدعة حسنة وذلك بعينه كالاشتغال بتدوين الفقه والنحو وترتيب أبوابه وفصوله انتهى
بعدما لم يكن منكرا لبعض ذلك بقادح في الفقه ليس في أمثاله الكلام وقد أمر الله سبحانه بالنظر في آيات كثيرة كقوله تعالى قل انظروا ماذا في
السموات والأرض وقوله تعالى فانظروا إلى آثار رحمة الله كيف يحيي الأرض بعد موتها فأمر بالنظر وهو للوجوب ولما نزل إن في خلق السموات والأرض
واختلاف الليل والنهار لآيات لأولي الألباب قال النبي صلى الله عليه وآله ويل لمن لاكها بين لحييه ثم لم يتفكر فيها فقد أوعد بترك التفكر في دلائل المعرفة
فيكون واجبا إذ لا وعيد على ترك غير الواجب أقول قال الشيخ المفيد قدس الله روحه في كتاب المقالات المعرفة بالله تعالى اكتساب وكذلك
المعرفة بأنبيائه عليهم السلام وكل غائب وإنه لا يجوز الاضطرار إلى معرفة شيء مما ذكرناه وهو مذهب كثير من الإمامية والبغداديين من المعتزلة
خاصة ويخالف فيه البصريون من المعتزلة والمجبرة والحشوية من أصحاب الحديث وقال في موضع آخر منه العلم بالله عز وجل وأنبيائه عليهم السلام
وبصحة دينه الذي ارتضاه وكل شيء لا تدرك حقيقته بالحواس ولا تكون المعرفة فيه قائمة في البداهة وإنما يحصل بضرب من القياس لا يصح أن يكون
من جهة الاضطرار ولا يحصل على الأحوال كلها إلا من جهة الاكتساب كما لا يصح وقوع العلم بما طريقه الحواس من جهة القياس ولا يحصل
العلم في حال من الأحوال بما في البداهة ثم قال رحمه الله العلم بصحة جميع الأخبار طريقه الاستدلال وهو حاصل من جهة الاكتساب ولا يصح وقوع
شيء منه بالاضطرار والقول فيه كالقول في جملة الغائبات وإلى هذا القول يذهب جمهور البغداديين ويخالف فيه البصريون والمشبهة
وأهل الأخبار وأما العلم بالحواس فعلى ثلاثة أضرب فضرب هو من فعل الله تعالى وضرب من فعل الحاس وضرب من فعل غيره من العباد فأما
فعل الله تعالى فهو ما حصل للعالم به من سبب من الله كعلم بصوت الرعد ولون البرق ووجود الحر والبرد وأصوات الرياح وما أشبه ذلك مما يعلمه
ذو الحاسة من غير أن يتعمد لإحساسه ويكون بسبب من الله سبحانه ليس للعباد فيه اختيار فأما فعل الحاس فهو ما حصل له عقيب فتح بصره أو الإصغاء
بأذنه والتعمد لإحساس شيء من حواسه أو بفعله السبب الموجب لإحساس المحسوس وحصول العلم به وأما فعل غير الحاس من العباد فهو ما حصل
للحاس بسبب من بعض العباد كالصائح بغيره وهو غير متعمد لسماعه والمولم له فلا يمتنع من العلم بالألم عند إيلامه وما أشبه ذلك وهذا
مذهب جمهور المتكلمين من أهل بغداد ويخالف فيه من سميناه انتهى وأقول الغرض من إيراد هذه الوجوه أن تطلع على مذاهب القوم
في ذلك وإن كان للنظر فيها مجال واسع ولنتكلم على الخبر فنقول قد عرفت الوجوه التي يمكن حمل أمثال هذا الخبر عليه ولنعد بعضها الأول
أنه يحتج على القول بأن جميع العلوم والمعارف فائضة من قبل الله سبحانه بحسب استعدادات العباد وقابلياتهم إما بلا واسطة أو بتوسط
الأنبياء والأوصياء عليهم السلام وإنما الواجب على الخلق أن يخلوا أنفسهم عن الأغراض الدنية والحمية والعصبية ويصيروا لطالب الحق ثم بعدما فاض
الحق عليهم أن يقروا بها ظاهرا ولا ينكروا ولا يكونوا كالذين قال الله سبحانه فيهم وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم قال المحقق الطوسي روح الله
روحه القدسي ولا بد للمبتدئ في العلم من الاستعداد أما الضروري فبالحواس وأما الكسبي فبالأول وقال العلامة رفع الله مقامه في شرحه
قد بينا أن العلم إما ضروري وإما كسبي وكلاهما حصل بعد عدمه إذ الفطرة البشرية خلقت أولا عارية عن العلوم ثم يحصل لها العلم بقسميه فلا
بد من استعداد سابق مغاير للنفس وفاعل للعلم فالضروري فاعله هو الله تعالى إذ القابل لا يخرج المقبول من القوة إلى الفعل بذاته وإلا لم
ينفك عنه والمقبول ذو نسبة متخالفة في القرب والبعد إنما تستعد النفس للقبول على التدريج فينتقل من أقصى مراتب البعد إلى أدناها
فلذلك لا بد للمستعد من الإحساس بالحواس على اختلافها والتمرن عليها وتكرارها مرة بعد أخرى فيتم الاستعداد لإفاضة العلوم
البديهية الكلية من التصورات والتصديقات بين كليات تلك المحسوسات وأما النظرية فإنها مستفادة من النفس أو من الله تعالى على الخلاف
الآراء لكن بواسطة الاستعداد بالعلوم البديهية أما في التصورات فبالحد والرسم وأما في التصديقات فبالقياسات المستندة إلى العقائد
الضرورية انتهى وظاهر كلام المصنف أن الإفاضة من المبدأ الفياض وليس من فعل النفس بالتوليد كما ذهب إليه المعتزلة وقال صاحب الفوائد المدنية
رحمه الله هنا إشكال كان لا يزال يخطر ببالي من أوائل سني وهو أنه كيف نقول بأن التصديقات فائضة من الله تعالى على النفوس الناطقة ومنها
كاذبة ومنها كفرية وهذا إنما يتجه على رأي جمهور الأشاعرة القائلين بجواز العكس بأن يجعل الله كل ما حرمه واجبا وبالعكس المنكرين للحسن والقبح
الذاتيين لا على رأي محققيهم ولا على رأي المعتزلة ولا على رأي أصحابنا والجواب أن التصديقات الصادقة فائضة على القلوب بلا واسطة أو
بواسطة ملك وهي تكون جزما أو ظنا والتصديقات الكاذبة تقع في القلوب بإلهام الشيطان وهي لا تتعدى الظن ولا تبلغ إلى حد الجزم وفي
الأحاديث تصريحات بأن من جملة نعماء الله تعالى على بعض عباده أنه يسلط ملكا يسدده ويلهمه الحق ومن جملة غضب الله على بعض أنه يخلي
بينه وبين الشيطان ليضله عن الحق ويلهمه الباطل وبأن الله تعالى يحول بين المرء وبين أن يجزم جزما باطلا انتهى ويرد على ما ذكره بكون المراد
بالمعرفة العلم اليقيني المطابق والجهل يشمل البسيط والمركب في نسبة الجهل إليه سبحانه من جهة التخلية لا يرد على شيء من تلك الوجوه عدم معاقبته

من الله المعرفة من قبله
في ان البيان قد ابتلى الحجة

الكفار والمنافقين على عقائدهم الباطلة لانهم اما موقنون في انفسهم منكرون لما هم فيها باقون على الانكار او جاهلون بين التقصير في
المبادي فانهما باقون ويؤيده ما رواه الصدوق في التوحيد عن عبد الرحيم القصير قال كتبت على يدي عبد الملك بن اعين الى ابي عبد الله ع
اختلف الناس جعلت فداك بالعراق في المعرفة والجحود فاخبرني جعلت فداك اهما مخلوقان فكتب ع اعلم رحمك الله ان المعرفة من صنع
الله عز وجل في القلب مخلوقة والجحود صنع الله في القلب مخلوق وليس للعباد فيهما من صنع ولهم فيهما الاختيار من الاكتساب فبشهوتهم الايمان
اختاروا المعرفة فكانوا بذلك مؤمنين عارفين وبشهوتهم الكفر اختاروا الجحود فكانوا بذلك كافرين جاحدين ضلالا وذلك بتوفيق الله لهم
وخذلان من خذله الله فبالاختيار والاكتساب عاقبهم الله واثابهم الى آخر الخبر فظاهره ان للعبد مدخلا فيهما وهو الرغبة والنظر والتفكر
والطلب مدخل فيها وانهما يثابون ويعاقبون بمقابلة تلك المبادي وتركها ويحتمل ان يكون المستفاد ان المعرفة ليست الا من الله تعالى بالقائها
في قلوبهم او بيان الانبياء والحجج عليهم السلام وانما كلف العباد بقبول ذلك واقرارهم بها ظاهرا وتطهير النفس قبل ذلك لطلب الحق من العصبية
والعناد وعدم توجيه الحرمان عن الحق من تقليد اهل الضلالة فهذا هو المراد بالاختيار ومن الاكتساب ثم بين عليه السلام ان للتوفيق الله دخلا
ايضا مدخلا في ذلك الاكتساب ايضا كما مر تحقيقه الثاني ان يختص بمعرفة الخالق والاقرار بوجوده سبحانه فانها فطرية كما عرفت ويؤيده ما رواه
الاشعري عن بن حكيم عن البزنطي قال قلت للرضا عليه السلام للناس في المعرفة صنع قال لا قلت لهم عليها ثواب قال يتطول عليهم بالثواب
كما يتطول عليهم بالمعرفة ويؤيده في المحاسن بسند صحيح عن صفوان قال قلت لعبد صالح هل في الناس استطاعة يتعاطون بها المعرفة قال
لا انما هو تطول من الله قلت افلهم على المعرفة ثواب اذا كان ليس فيهم ما يتعاطونه بمنزلة الركوع والسجود الذي امروا به ففعلوه قال لا انما هو
تطول من الله عليهم وتطول بالثواب وفي الصحيح ايضا عن زرارة عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل واذ اخذ ربك من بني ادم من
ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم قال كان ذلك معاينة فانساهم المعاينة واثبت الاقرار في صدورهم ولولا ذلك ما عرف احد خالقه
ولا رازقه وهو قول الله ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله الثالث ان يعمم بحيث يشمل جميع اصول الدين ويكون المراد ان الهداية انما هو من
الله سبحانه كما قال انك لا تهدي من احببت لان الله تعالى اعطى العقل واقام الحجج على وجوده وعلمه وقدرته وحكمته في الآفاق والانفس ثم بعث
الانبياء عليهم السلام ليثيروا للناس دفائن عقولهم وايدهم بالمعجزات الباهرات ثم نصب لهم الاوصياء فرجع اسباب الهداية كلها
اليه سبحانه وليس للعباد فيها مدخلية تامة ويكون المراد بالجهل الجهل ببعض الامور لكن لم تتم عليه حجة من المستضعفين في الامامة وغيرها
او بالجميع كالمجانين الرابع ان يكون المراد سوى ما يتوقف عليه العلم بحجية الرسل عليهم السلام فالمراد ان ما سوى ذلك تعرفه معرفتها الله
بتوسطهم عليهم السلام ولم يكلفهم بتحصيلها بالنظر كما قررنا سابقا الخامس ان يكون المراد بالمعرفة كمالها وبالجهل مقابلها فانها من توفيق الله
سبحانه وخذلانه لاسباب راجعة الى العبد كما دلت عليه الاخبار وتشهد به التجربة والاعتبار السادس ان يحمل على العلم بالاحكام الشرعية ردا على
العامة القائلين بجواز استنباطها بمقاييس العقول واستحساناتها كما روى البرقي في المحاسن باسناده عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلام قال
ليس على الناس ان يعلموا حتى يكون الله هو المعلم لهم فاذا علمهم فعليهم ان يعلموا وقد مضت الاخبار الدالة على النهي عن اتباع الاهواء
والعمل بالقياس في الدين السابع حملوه على الجبر لما اشتهر ظاهر المذهب الاشاعرة واشباههم لانه لا ضرورة فيه وحمله على بعض الوجوه
السابقة اظهر والرضا كيفية نفسانية تنفعل بها النفس وتتحرك نحو قبول شيء سواء كان ذلك الشيء مرغوبا لها او مكروها والغضب حالة
نفسانية تنفعل بها النفس وتتحرك نحو الانتقام وقد يطلقان على نفس الانفعالين والنوم حالة تعرض للحيوان من استرخاء اعصاب الدماغ
من رطوبات الابخرة المتصاعدة بحيث تقف الحواس عن افعالها لعدم انصباب الروح الحيواني اليها واليقظة زوال تلك الحالة واقول لعل
ذلك المستند من بين سائر الصفات النفسانية لانها مما يتوهم فيها كونها بالاختيار او يقال انها اصول الكيفيات النفسانية فيظهر سائرها بالمقايسة
كاللذة والالم والارادة والكراهة والجبن والموت والعجز والمرض والفرح والغم والحزن والهم والبخل والحسد واشباهها والاول اظهر

باب حجج الله على خلقه **الاول** ضعيف وبعض شرحه مما مر في الاخبار السابقة وهذه الاخبار واشباهها مما يدل على الحسن والقبح
العقليين **الثاني** مجهول **قوله** من لم يعرف على بناء المعلوم من المجرد او المجهول من باب التفعيل شيئا على العموم اي شيئا من الاشياء
بارسال الرسل والوحي او الالهام هل يجب عليه شيء يؤاخذ بتركه ويعاقب عليه او المراد من لم يعرف شيئا خاصا بتعريفه سبحانه هل يجب في ذلك
الشيء عليه شيء يؤاخذ بتركه والجواب بنفي الوجوب اما على الاول فلقوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا ولان من لم يعرف شيئا حتى المعرفة
بالله سبحانه التي هي صنع الله كما مر على بعض الوجوه كيف يؤاخذ بعدم المعرفة به وبما يترتب عليه كما مر واما على الثاني فللادلة ولان تكليف
الغافل عن الشيء من غير ان ينبه عليه بعقابه على تركه قبيح عقلا وقيل المعرفة من الله لا يعاقب على عدمها وانما يعاقب على ترك
التفصيل كما مر في بعض الوجوه ويدل على ان الجاهل معذور وعلى ان من لم يبلغه الدعوة ولم تتم عليه الحجة غير معاقب **الثالث**
مجهول **قوله** ما حجب الله عن العباد وفي التوحيد علمه وظاهره عدم تكليف العباد بالتفكر في الامور التي لم يبين لهم في الكتاب
والسنة وربما يحمل على ما ليس في وسعهم العلم به كاسرار القضاء والقدر واشباهها وعلى التقادير يدل على ان الجاهل بالحكم مع عدم
التقصير في تحصيله معذور **الرابع** حسن موثق **قوله** عليه السلام اكتب يدل على استحباب كتابة الحديث ولعل الامر هنا لانه
بيان ما يملي لئلا ينسى شيئا منه والاملاء الالقاء على الكاتب ليكتب واصله من المضاعف فابدل الثاني ياء كما قال تعالى فهي تملى عليه
وليملل الذي عليه الحق **قوله** بما اتاهم اي من العقول وعرفهم ولعل المراد هنا معرفة الله سبحانه التي فطر العباد عليها وبنصب الدلائل
الواضحة في الآفاق والانفس عليها ويدل عليه **قوله** ثم ارسل اليهم فان ارسال الرسول انما يتأخر عن معرفة الله ومعرفة وارسل

عليهم

باب

١ حجج الله عز وجل على خلقه **محمد بن يحيى** عن محمد بن الحسين عن ابي شعيب المحاملي عن درست بن ابي منصور عن بريد بن معاوية عن ابي عبد الله عليه السلام قال ليس لله على خلقه ان يعرفوا وللخلق على الله ان يعرفهم ولله على الخلق اذا عرفهم ان يقبلوا

٢ **عدة** من اصحابنا عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحجال عن ثعلبة بن ميمون عن عبد الاعلى بن اعين قال سألنا ابا عبد الله ع من لم يعرف شيئا هل عليه شيء قال لا

٣ **محمد بن يحيى** عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن فضال عن داود بن فرقد عن ابي الحسن زكريا بن يحيى عن ابي عبد الله عليه السلام قال ما حجب الله عن العباد فهو موضوع عنهم

٤ **عدة** من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن علي بن الحكم عن ابان الاحمر عن حمزة بن الطيار عن ابي عبد الله عليه السلام قال لي اكتب فاملى علي ان من قولنا ان الله يحتج على العباد بما اتاهم وعرفهم ثم ارسل اليهم رسولا وانزل عليهم الكتاب فامر فيه ونهى امر فيه بالصلوة والصوم فنام رسول الله صلى الله عليه وآله عن الصلوة فقال انا انيمك وانا اوقظك فاذا قمت فصل ليعلموا اذا اصابهم ذلك كيف يصنعون ليس كما يقولون اذا نام عنها هلك وكذلك الصيام انا امرضك وانا اصحك فاذا شفيتك فاقضه ثم قال ابو عبد الله عليه السلام وكذلك اذا نظرت في جميع الاشياء لم تجد احدا في ضيق ولم تجد احدا الا ولله عليه الحجة ولله فيه المشية ولا اقول انهم ما شاؤا صنعوا ثم قال ان الله يهدي ويضل وقال وما امروا الا بدون سعتهم وكل شيء امر الناس به فهم يسعون له وكل شيء لا يسعون له فهو موضوع عنهم ولكن الناس لا خير فيهم ثم تلا عليه السلام ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج فوضع عنهم ما على المحسنين من سبيل والله غفور رحيم ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم قال فوضع عنهم لانهم لا يجدون

(باب الهداية)

عليهم وفي التوحيد عليها وإرجاع الضمير إلى الرسول وخص الصلوة والصيام بالذكر لأنهما من أعاظم أركان الإيمان والإسلام فنام رسول
الله صلى الله عليه وآله هذا النوم رواه العامة والخاصة أنه نام في المعرس حتى طلعت الشمس ومن أنكر سهو النبي لم ينكر هذا كما ذكره الشهيد
لكنه ينافي ظاهر ما مدح من خصائصه أنه كان ينام عينه ولا ينام قلبه فيلزم ترك الصلوة متعمداً وأجيب عنه بوجوه الأول أن المراد لا ينام قلبه
في الأكثر وهذه الإنامة كانت لمصلحة فكان كنوم الناس الثاني ما ذكره بعض العامة أن المراد أنه لا يستغرق النوم حتى يصدر منه الحدث الثالث
ما قال بعضهم أيضاً أنه أخبر أن عينيه تنامان وهما اللتان فاتتا منهما لأن طلوع الفجر يدرك بالعين لا بالقلب ولا يخفى ما فيه الرابع
أن الغرض اطلاعه على ما يجري على النائم سواء كان مما يدرك بالعين أم لا كما يدل عليه قضية ابن أبي رافع وغيرها في كتاب الكبر الرابع ما
يخطر بالبال وهو أنه لم يكن مكلفاً بالعمل بما يعلمه من غير الجهات التي يعلم بها سائر الخلق لأنه كان يعلم كفر المنافقين ولم يكن مأموراً
بالعمل بما يقتضيه هذا العلم من قتلهم والاجتناب عنهم وعدم مناكحتهم وغيرها من الأحكام وكان الأئمة يعلمون كون السم في الطعام أو اللقاء
إلى المهلكة يوجب القتل ومع ذلك الإصابة لم يكونوا مكلفين بالعمل بهذا العلم فلا يبعد أن يكون مع العلم بالفجر الصلوة ساقطة عنه أو مأموراً
بتركهما لتلك المصلحة ويمكن أن يجعل هذا الوجه الأخير جواباً خامساً وسيأتي بعض القول فيه في كتاب الصلوة إن شاء الله تعالى قوله تعالى إنا أملك يعني
النبوة أملك على صيغة المضارع كما في التوحيد هو الصحيح وهذا الكلام وما بعده يدل على أن الله تعالى لم يضيق على العباد في التكاليف بل وسع عليهم
فيها فكيف يتوهم أنه جبرهم على المعاصي أو كلفهم ما لا يعلمون ولا يطيقون وقوله ولله عليه الحجة كالدليل على ذلك فإنه لا حجة على المجبور ولا على
الجاهل لكونهما معذورين وقوله وليس لله فيه المشية إشارة إلى نفي التفويض كما عرفت كما صرح به بقوله ولا أقول إنهم ما شاؤا صنعوا بل لا بد
من إذنه تعالى وتوفيقه أو خذلانه وتخليته كما مر أو المراد نفي التفويض بمعنى عدم الحصر بالأمر والنهي وهو بعيد أن الله يهدي ويضل قيل أي يثيب
ويعاقب أو يرشد في الآخرة إلى طريق الجنة والنار للمطيع والعاصي كما قيل في قوله تعالى سيهديهم ويصلح بالهم أو ينجي ويهلك كما فسر قوله
تعالى لو هدانا الله لهديناكم بالنجاة وفسر الضلالة في قوله تعالى فلن يضل أعمالهم وفي قوله إذا ضللنا في الأرض بالهلاك أو يكون
نسبة الهداية والإضلال إليه مجازاً باعتبار اقداره على الخيرات والمعاصي والأظهر أن المراد بهما التوفيق للخيرات لمن يستحقه وسلبه
وخذلانه عمن لا يستحقه كما مر وقال المحقق الطوسي في التجريد الإضلال إشارة إلى خلاف الحق وفعل الضلالة والإهلاك والهدى مقابل
والأولان منفيان عنه تعالى وقال العلامة قدس سره في الشرح يطلق الإضلال على الإشارة إلى خلاف الحق وإلباس الحق بالباطل كما تقول أضل
فلان من الطريق إذا أشار إلى غيره وأوهم أنه هو الطريق ويطلق على فعل الضلالة في الإنسان كفعل الجهل فيه حتى يكون معتقداً خلاف الحق
ويطلق على الإهلاك والبطلان كما قال الله تعالى فلن يضل أعمالهم بمعنى فلن يبطلها والهدى يقابل المعاني ثلثة مقابلة لهذه المعاني فيقال
بمعنى نصب الدلالة على الحق كما تقول هداني إلى الطريق وبمعنى فعل الهدى في الإنسان حتى يعتقد الشيء على ما هو به وبمعنى الإثابة كقوله
تعالى سيهديهم يعني سيثيبهم والأولان منفيان عنه تعالى بمعنى الإشارة إلى خلاف الحق وفعل الضلالة لأنهما قبيحان والله تعالى منزه عن
فعل القبيح وأما الهداية فإن الله نصب الدلالة على الحق وفعل الهداية الضرورية في العقلاء ولم يفعل الإيمان فيهم لأنه كلفهم به ويثيب
على الإيمان فمعاني الهداية متحققة في حقه تعالى إلا فعل ما كلف به وإذا قيل إن الله تعالى يهدي ويضل فإن المراد به أنه يهدي المؤمنين بمعنى أنه يثيبهم
ويضل العصاة بمعنى أنه يهلكهم ويعاقبهم وقول موسى عليه السلام إن هي إلا فتنتك فالمراد بالفتنة الشدة والتكليف الصعب تضل بها من
تشاء أي يهلك من تشاء وهم الكفار انتهى وقال الفاضل المحدث الأسترابادي في حاشيته على هذا الحديث يجيء في باب ثبوت الإيمان
أن الله خلق الناس كلهم على الفطرة التي فطرهم عليها لا يعرفون إيماناً بشريعة ولا كفراً بجحود ثم بعث الله الرسل يدعوا العباد إلى الإيمان به فمنهم
من هدى الله ومنهم من لم يهده الله وأقول هذا إشارة إلى الحالة التي تسميها الحكماء العقل الهيولاني وفي معنى الضال هو الذي انحرف عن صوب
الصواب فلما لم يكن قبل إرسال الرسل وإنزال الكتب صوب صواب امتنع حينئذ الانحراف عنه ولما حصل أمكن ذلك فيكون الله تعالى
سبباً بعيداً في ضلالة الضال وهذا هو المراد بقولهم يضل وقال في الفوائد المدنية وأما أنه تعالى هو المضل فقد تواترت الأخبار
عنهم عليهم السلام بأن الله يخرج العبد من الشقاوة إلى السعادة ولا يخرجه من السعادة إلى الشقاوة فلا بد من الجمع بينهما ووجه الجمع المستفاد
من الأحاديث والمذهب ابن بابويه أن من جملة غضب الله تعالى على العبد أنه إذا وقع منه عصيان ينكت نكتة سوداء في قلبه فإن تاب
وأناب يزيل الله تعالى تلك النكتة وإلا تنتشر تلك النكتة حتى تستوعب القلب كله فحينئذ لا يرق قلبه لموضع دليل الإيمان لكن المعلوم أنه مكلف
بعد ذلك فإذا امتنع تأثر قلبه يكون تكليفه بالطاعة من قبيل التكليف بما لا يطاق ولأنا نقول من المعلوم أن تلك النكتة لا تنتهي
إلى حد تسد التأثر ومما يؤيد هذا المقام ما اشتمل عليه كثير من الأدعية المأثورة عن أهل بيت النبوة صلوات الله عليهم من الاستعاذة
بالله من ذنب لا يوفق صاحبه للتوبة بعده أبداً ثم أقول ههنا دقيقة أخرى وهي أنه يستفاد من قوله تعالى وهديناه النجدين أي نجد الخير و
نجد الشر ومن نظائره من الآيات والروايات ومن قوله تعالى إن الله يحول بين المرء وقلبه ونظائره من الآيات والروايات أن تصور النجدين
ويميز نجد الخير من نجد الشر من جانبه تعالى وأنه تعالى قد يحول بين المرء وبين أن يميل إلى الباطل وقد لا يحول فيخلي بينه وبين الشيطان فيضله
عن الحق ويلهمه الباطل وذلك نوع من غضبه ويترتب على الخذلان والعبد المعين بعد أن عرفه الله تعالى نجد الخير ونجد الشر فهذا معنى كونه تعالى هادياً
ومضلاً وبالجملة أن الله يعقد ولأني أحد في قلب الإنسان ملكاً وقرنا أحد ذنبه شيطاناً ثم يلقي في قلبه اليقين بالمعارف الضرورية فإن
عزم الإنسان على إظهارها وتلك المعارف والعمل بمقتضاها هداه الله في توفيقه وإن عزم على إخفائها وإظهار خلافها يرفع الملك يده عن
قلبه فيخلي بينه وبين الشيطان ليلقي في قلبه الأباطيل الظنية وهذا معنى كونه تعالى مضلاً لبعض عباده انتهى وقال بعض المحققين في جواب

بيان المراد من الهداية في ان الهداية من الله

استدلال الاشاعرة بقوله تعالى يضل من يشاء ويهدي من يشاء على مذهبهم الفاسد مدفوع بما فصله الاصحاب في تحقيق معنى الهداية والضلالة وحاصله ان الهداية يستعمل في اللغة بمعنى الدلالة والارشاد نحو ان علينا للهدى وبمعنى التوفيق نحو والذين اهتدوا زادهم هدى وبمعنى الثواب نحو ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بايمانهم تجري من تحتها الانهار وبمعنى الفوز والنجاة نحو لو هدانا الله لهديناكم وبمعنى الحكم والتسمية نحو أتريدون ان تهدوا من اضل الله بمعنى أتريدون ان تسموا مهتديا من سماه الله ضالا او حكم بذلك عليه والاضلال يأتي على وجوه احدها الجهل بالشيء يقال اضل بعيره اذا جهل مكانه وثانيها الاضاعة والابطال يقال اضله اي اضاعه وابطله ومنه قوله تعالى اضل اعمالهم اي ابطلها وثالثها بمعنى الحكم والتسمية يقال اضل فلان فلانا اي حكم عليه بذلك وسماه به ورابعها بمعنى الوجدان المصادف يقال اضللت فلانا اي وجدته ضالا كما يقال ابخلته اي وجدته بخيلا وعليه حمل قوله تعالى واضله الله على علم اي وجده ضالا وحمل ايضا على معنى الحكم والتسمية وعلى معنى العذاب وخامسها ان يفعل ما عنده يضل وينسب اليه مجازا لاجل ذلك كقوله تعالى يضل به كثيرا اي يضل عنده كثير وسادسها ان يكون متعديا الى مفعولين نحو فاضلونا السبيلا اي يضله عن سبيله وهذا هو الاضلال بمعنى الاغواء وهو محل الخلاف بيننا وبينهم ولم يثبت في القرآن ولا في السنة شيء يثبت فيه نسبته الى الله تعالى بهذا المعنى انتهى وما امروا الا بدون سعتهم اي اقل من طاقتهم بل التسعة او سعة من الطاقة وهو يتضمن التسهيل ويحتمل ان يكون دون بمعنى عند ولكن الناس لا خير فيهم اذ وسع عليهم هذا التوسيع ومع ذلك لا يطيعونه والمراد ان تمام ما يقع من المأمور به لا يسعهم بل لانه لا خير فيهم ويحتمل ان يكون المراد بالناس العامة الجبرية حيث نسبوا ربهم الى الجور والظلم مع هذه التوسعة التي جعلها الله في التكاليف وتلك المعنى المخالفون لا خير فيهم حيث تمسكوا في اصول الدين وفروعه بغير ائمتهم وتركوا اتباع من جعله الله مبينا وهاديا لهم ثم تلا عليه السلام استشهادا لقوله لم يجد احدا في ضيق وقوله وما امروا الا بدون سعتهم ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون لكمال فقرهم ما ينفقون في سبيل الجهاد حرج فوضع عنهم تكليف الخروج والحرج والاثم للقعود عن الجهاد والتأخر عن الخروج ما على المحسنين وهم الضعفاء والمرضى من سبيل الى معاتبتهم ومؤاخذتهم وتكليفهم بالجهاد وسعتهم (?) انما وضع الظاهر موضع الضمير للدلالة على اتصافهم بصفة الاحسان ودخولهم في المجاهدين بالقلب واللسان وان تخلفوا عنهم بالابدان فهو منشأ لنفي الحرج عنهم كما قال سبحانه اذا نصحوا لله ورسوله والله غفور رحيم يغفر لهم خطيئاتهم ولا يكلفهم بما لا يطيقون ولا على الذين اذا ما اتوك من فقراء الصحابة لتحملهم الى الجهاد بتحصيل الراحلة والزاد ليخرجوا معك قلت لا اجد ما احملكم عليه تولوا واعينهم تفيض من الدمع حزنا ان لا يجدوا ما ينفقون قال فوضع عنهم الجهاد والحرج لانهم لا يجدون ما يركبون وما ينفقون فيه والمقصود من ذكر الاية ان الله لا يكلف نفسا الا وسعها فكيف يكلف الناس على اختلاف عقولهم واهوائهم ان يكتسبوا المعارف في الاحكام باوهامهم ولا يبين لهم ذلك فاوهمهم (?) هاديهم ومرشدهم والله يعلم حقائق الامور

باب الهداية انها من الله عز وجل الاول مجهول قوله عليه السلام ما لكم وللناس الواو للعطف على الضمير المجرور باعادة الجار والعامل معنوي تشعر به كلمة الاستفهام ومعنى الجار الطالب للفعل والمعنى ما تصنعون انتم والناس ثم ان اخبار هذا الباب تشتمل على الامرين الاول ترك المجادلة والمخاصمة والاحتجاج في مسائل الدين والاخبار في ذلك متعارضة ظاهرا اذ كثير منها دال على وجوب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وفضل الهداية والتعليم ودفع شبه المخالفين وكثير منها تدل على رجحان الكف عن ذلك وعدم التعرض لهم والنهي عن المراء والمجادلة والمخاصمة ويمكن الجمع بينها بوجوه الاول حمل اخبار النهي على التقية والاتقاء على الشيعة فانهم لحرصهم على هداية الخلق ودخولهم في هذا الامر كانوا يلقون انفسهم في المهالك ويحتجون على المخالفين بما يوجب الضرر العظيم عليهم وعلى ائمتهم عليهم السلام كما كان من امر هشام بن الحكم واضرابه فنهوهم عن ذلك وازالوا التوهم الذي صار سببا لحرصهم في ذلك من قدرتهم على هداية الخلق بالمبالغة والاهتمام في الاحتجاج فبينوا بان الهداية بمعنى الايصال الى المطلوب من قبل الله تعالى ولو علم الله المصلحة في جبرهم على اختيار الحق لكان قادرا عليه لكنه لم يفعل ذلك لمنافاته للتكليف وغير ذلك من المصالح فلم تتعرضون انتم للهلاك مع عدم قدرتكم عليه وقد منع الله نبيه صلوات الله عليه من ذلك وقال انك لا تهدي من احببت واما اظهار الحق فانما يجب مع عدم التقية مع انه قد تبين الرشد من الغي وتمت الحجة عليهم بما رووا من فضل الائمة وعلمهم وورعهم وكمالهم وفجور خلفائهم الجائرين وبغيهم وانتشر الاخبار الدالة على الحق بينهم ويكفي ذلك لهداية من كانوا قابلين ولاتمام الحجة عليهم ان كانوا متعنتين الثاني ان يكون الامر بها عند عدم ظهور الحق واشتباه الامر على الناس والنهي عنها او تجويز تركها عند وضوح الحق وظهور الامر كما اشرنا اليه الثالث ان يحمل اخبار الامر على ما اذا كان لاظهار الحق وهداية الخلق واخبار النهي على ما اذا كان للمراء والمخاصمة واظهار الفضل والكمال والتعنت والغلبة وان كان بالباطل وهذا من اخس الصفات الذميمة واردئها الرابع يمكن حمل بعض اخبار النهي على المسائل التي نهي عن الخوض فيها كمسألة القدر وكنه صفات الباري تعالى واشباه ذلك الخامس ان يكون النهي محمولا على المجادلة مع من يعلم انه لا يؤول الى الحق لشدة رسوخه في باطله السادس ان يكون بعضها محمولا على من لا يقدر على القاء الحجج ودفع الشبه فيكون مخاصمته سببا لقوة حجة الخصم ورسوخه في ضلالته ويدل عليه ما رواه الكشي عن عبد الاعلى قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ان الناس يعيبون علي بالكلام وانا اكلم الناس فقال اما مثلك من يقع ثم يطير فنعم واما من يقع ثم لا يطير فلا وعن الطيار قال قلت لابي عبد الله ع بلغني انك كرهت مناظرة الناس فقال اما كلام مثلك فلا يكره من اذا طار يحسن ان يقع وان وقع يحسن ان يطير فمن كان هكذا لا نكرهه وعن حماد قال كان ابو الحسن عليه السلام يأمر محمد بن حكيم ان يجالس اهل المدينة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وان يكلمهم ويخاصمهم حتى كلمهم في صاحب القبر وكان اذا انصرف اليه قال له ما قلت لهم وما قالوا لك ويرضى بذلك منه وعن هشام بن الحكم قال قال ابو عبد الله عليه السلام ما فعل ابن الطيار قال قلت مات

باب الهداية انها من الله تبارك وتعالى

١ عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن اسماعيل عن اسماعيل السراج عن ابن مسكان عن ثابت بن سعيد قال قال ابو عبد الله عليه السلام يا ثابت ما لكم وللناس كفوا عن الناس ولا تدعوا احدا الى امركم فوالله لو ان اهل السماوات واهل الارضين اجتمعوا على ان يهدوا عبدا يريد الله ضلالته ما استطاعوا ان يهدوه ولو ان اهل السماوات واهل الارضين اجتمعوا على ان يضلوا عبدا يريد الله هدايته ما استطاعوا ان يضلوه كفوا عن الناس ولا يقول احد عمي واخي وابن عمي وجاري فان الله اذا اراد بعبد خيرا طيب روحه فلا يسمع معروفا الا عرفه ولا منكرا الا انكره ثم يقذف الله في قلبه كلمة يجمع بها امره

(علي بن)

المراد من الهداية
في ان الهداية من الله تعالى

قال تعالى ولقاهم نضرة وسرورا فقد كان شديد الخصومة منا اهل البيت ويؤيد الوجه الثالث ما روي في تفسير الامام عليه السلام قال
ذكر عند الصادق عليه السلام الجدال في الدين وان رسول الله صلى الله عليه وآله والائمة المعصومين عليهم السلام قد نهوا عنه فقال
الصادق عليه السلام لم ينه عنه مطلقا لكنه نهى عن الجدال بغير التي هي احسن اما تسمعون الله يقول ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي
احسن وقوله تعالى ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن فالجدال بالتي هي احسن قد قرنه العلماء بالدين
والجدال بغير التي هي احسن محرم وحرمه الله على شيعتنا وكيف يحرم الله الجدال جملة وهو يقول وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى
قال الله تعالى تلك امانيهم قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين فجعل علم الصدق والايمان بالبرهان وهل يؤتى بالبرهان الا في الجدال
بالتي هي احسن قيل يا ابن رسول الله فما الجدال بالتي هي احسن والتي ليست باحسن فقال اما الجدال بغير التي هي احسن ان تجادل مبطلا فيورد عليك
باطلا فلا ترده بحجة قد نصبها الله تعالى ولكن تجحد قوله او تجحد حقا يريد ذلك المبطل ان يعين به باطله فتجحد ذلك الحق مخافة ان يكون له
عليك فيه حجة لانك لا تدري كيف المخلص منه فذلك حرام على شيعتنا ان يصيروا فتنة على ضعفاء اخوانهم وعلى المبطلين اما المبطلون
فيجعلون ضعف الضعيف منكم اذا تعاطى مجادلته وضعف في يده حجة له على باطله واما الضعفاء منكم فتغم قلوبهم لما يرون من ضعف المحق في
يد المبطل ثم ذكر عليه السلام له عليه احتجاجات النبي صلى الله عليه وآله على ارباب الملل الباطلة ومما يؤيد سائر الوجوه ما رواه الصدوق في الخصال
عن ابي جعفر عليه السلام انه قال اياك والخصومة فانها تورث الشك وتحبط العمل وتردي صاحبها وعسى ان يتكلم الرجل بالشيء لا يغفر له
وفي المجالس عن ابي عبد الله عليه السلام قال اياك والخصومة في الدين فانها تشغل القلب عن ذكر الله عز وجل وتورث النفاق وتكسب
الضغائن وتستجيز الكذب ومما رواه الشيخ في مجالسه عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال لاصحابه اسمعوا مني كلاما هو خير لكم من الدهم
الموقفة لا يتكلم احدكم بما لا يعنيه وليدع كثيرا من الكلام فيما يعنيه حتى يجد له موضعا فرب متكلم في غير موضعه جنى على نفسه بكلامه
ولا يمارين احدكم سفيها ولا حليما فانه من مارى حليما اقصاه ومن مارى سفيها ارداه وفي المحاسن عن ابي بصير قال قلت لابي جعفر عليه السلام
ادعو الناس الى ما في يدي فقال لا قلت ان استرشدني احد ارشده قال نعم ان استرشدك فارشده وان استزادك فزده فان جاحدك فجاحده
وروى السيد ابن طاوس في كشف المحجة نقلا من كتاب عبد الله بن حماد عن عاصم الحناط عن ابي عبيدة الحذاء قال قال لي ابو جعفر عليه السلام
وانا عنده اياك واصحاب الكلام والخصومات ومجالستهم فانهم تركوا ما امروا بعلمه وتكلفوا ما لم يؤمروا بعلمه حتى تكلفوا علم السماء يا ابا عبيدة
خالط الناس باخلاقهم وزايلهم باعمالهم ومن الكتاب المذكور عن جميل قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول متكلموا هذه العصابة من
شرار من هم منهم الى غير ذلك من الاخبار التي اوردتها في كتاب بحار الانوار وقال شارح التجريد القوشجي في مبحث ادلة النافين لوجوب النظر
شرعا وثانيها ان النبي صلى الله عليه وآله نهى عن الجدل كما في مسألة القدر اروي انه صلوات الله عليه خرج على اصحابه فرآهم يتكلمون في القدر فغضب حتى
احمرت وجنتاه وقال انما هلك من كان قبلكم بخوضهم في هذا عزمت عليكم ان لا تخوضوا فيه ابدا وقال صلوات الله عليه اذا ذكر القدر
فامسكوا ولا شك ان النظر فيه يكون منهيا عنه لا واجبا واجيب بان ذلك النهي الوارد عن الجدل انما هو حيث كان الجدل تعنتا
ولجاجا بتلفيق الشبهات الفاسدة لترويج الآراء الباطلة ودفع العقائد الحقة وارائة الباطل في صورة الحق بالتلبيس والتدليس كما قال تعالى
وجادلوا بالباطل ليدحضوا به الحق وقال بل هم قوم خصمون وقال ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ومثل هذا الجدال لا نزاع في كونه
منهيا عنه واما الجدل بالحق لاظهاره وابطال الباطل فمأمور به قال الله تعالى وجادلهم بالتي هي احسن ومجادلة الرسول لابن الزبعرى و
علي عليه السلام للقدري مشهورة الى آخر ما قال التاسع ان الهداية من الله سبحانه ولا يقدر الخلق عليها وهو حق ويحمل على الايصال
الى المطلوب فهو مما لا يقدر عليه غيره تعالى واما الهداية بمعنى ارائة الطريق فهي شأن الانبياء والاوصياء والعلماء وربما يحمل على
ان تعميم العلم هو الله تعالى كما مر والاول اظهر وهو المراد بقوله على ان يهديه هدى يريد به ضلالته والمراد بارادة الضلالة ان يكله
الى نفسه ويمنعه الالطاف الخاصة التي لا يستحقها بقبائح الضلالة فارادة الضلالة ارادته بالعرض وعلى المجاز وربما تأول الارادة بالعلم
الازلي او بالعذاب في الهلاك كما مر وكذا ارادة الهداية توفيقه وتأييده بما يصير سببا لاختياره الاهتداء وربما تأول بالاثابة وبهداية
الى طريق الجنة في الآخرة ولا يقول احد دعوى هذا عمى ويلزمه هداية فان الله اذا اراد بعبد خيرا اي استحق الالطاف الخاصة
طيب روحه من خبث العقائد الباطلة الآخرة واي ابعض انه حق الا انكره اي لم يذعن به وعلم انه باطل ثم تكلم الله في قلبه بكلمة يعرف بها
امره المراد بالكلمة ولاية الائمة عليهم السلام ووجوب متابعتهم فيها فيتبعهم لانه يأخذ عنهم ما يحتاج من العقائد والاعمال الحقة
او الاخلاص وصدق النية في طلب الحق وترك الاغراض الباطلة وقيل اي كلمة التقوى وهي المعرفة الكاملة **الثاني مجهول قوله**
عليه السلام اذا اراد بعبد خيرا ◆ اي لطفا يستحقه بحسن اختياره وقيل اي علما نكت في قلبه نكتة اي اثر في قلبه تأثيرا وافاض عليه علما يقينيا
بنقش فيه من قولهم نكت الارض بالقضيب اذا اثر فيها وسمي اليقين بالنور اذ به يظهر حقائق الاشياء على النفس وفتح مسامع القلب كناية عن
تهيئه لقبول ما يرد عليه من المعارف ووكل به ملكا يسدده ويلهمه الحق ويدفع عنه استيلاء الشيطان بالشبهات واذا اراد بعبد سوءا
منع لطفه لعدم استحقاقه نكت في قلبه اي بتخليته والشيطان في قلبه فينكت الشيطان في قلبه نكتة سوداء من الجهالة والضلالة وما يصير سببا
لعدم قبول الحق وسد مسامع قلبه اي لا يوفقه لقبول الحق ولا يفعل به ما فعل بمن استحق الالطاف الخاصة فكانه سبحانه سد مسامع قلبه وهو
مثل قوله سبحانه ختم الله على قلوبهم ووكل به شيطانا اي يخلي بينه وبين الشيطان لعدم قبوله هداية الرحمن واعراضه عن الحق بعد البيان قوله
فمن يرد الله ان يهديه قال البيضاوي اي يعرفه طريق الحق ويوفقه للايمان يشرح صدره للاسلام فيتسع له ويفسح ما فيه مجاله وهو كناية عن جعل

٢ **علي** بن ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن محمد بن حمران عن سليمان بن خالد عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله اذا اراد بعبد خيرا نكت في قلبه نكتة من نور وفتح مسامع قلبه ووكل به ملكا يسدده واذا اراد بعبد سوءا نكت في قلبه نكتة سوداء وسد مسامع قلبه ووكل به شيطانا يضله ثم تلا هذه الآية فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كانما يصعد في السماء

(عـلا)

المراد من الهداية
في ان الهداية من الله وبيان

النفس في بلد الحق مهيأة لحلوله فيها مصفاة عما يمنعه وينافيه ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا بحيث ينبو عن قبول الحق فلا
يدخله الايمان كانما يصعد في السماء شبه مبالغة في ضيق صدره بمن يزاوله ما لا يقدر عليه فان صعود السماء مثل فيما يبعد عن الاستطاعة
وقال الطبرسي ره قد ذكر في تأويل الآية وجوه احدها ان معناه من يرد الله ان يهديه الى الثواب وطريق الجنة يشرح صدره في الدنيا
للاسلام بان يثبت عزمه عليه ويقوي دواعيه على التمسك به ويزيل عن قلبه وساوس الشيطان وانما يفعل ذلك لطفا له ومنا عليه وثوابا
على اهتدائه بهدى الله وقبوله اياه ونظيره قوله سبحانه والذين اهتدوا زادهم هدى ويزيد الله الذين اهتدوا هدى ومن يرد ان يضله عن ثوابه
وكرامته يجعل صدره في كفره ضيقا حرجا عقوبة له على ترك الايمان من غير ان يكون سبحانه مانعا له عن الايمان وسالبا اياه القدرة
عليه بل ربما يكون ذلك سببا داعيا له الى الايمان فان من ضاق صدره بالشيء كان ذلك داعيا له الى تركه وقد وردت الرواية
انه لما نزلت هذه الآية سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن شرح الصدر ما هو فقال نور يقذفه الله في قلب المؤمن فينشرح له صدره
وينفسح قالوا فهل لذلك من امارة يعرف بها فقال صلى الله عليه وآله نعم الانابة الى دار الخلود والتجافي عن دار الغرور والاستعداد للموت
قبل نزوله وثانيها ان معنى الآية من يرد الله ان يثبته على الهدى يشرح صدره من الوجه الذي ذكرناه جزاء له على ايمانه واهتدائه وقد
يطلق لفظ الهدى والمراد به الاستدامة كما قلناه في اهدنا الصراط المستقيم ومن يرد ان يضله اي يخذله ويخلي بينه وبين ما يريده لاختياره
الكفر وتركه الايمان يجعل صدره ضيقا حرجا بان يمنعه الالطاف التي ينشرح لها صدره لخروجه من قبولها باقامته على كفره وثالثها ان
معنى الآية من يرد الله ان يهديه بزيادة الهدى التي وعدها المؤمن يشرح صدره لتلك الزيادة لان من حقها ان تزيد المؤمن بصيرة ومن يرد
ان يضله عن تلك الزيادة بمعنى يذهبه عنها من حيث اخرج هو نفسه من ان يصح عليه يجعل صدره ضيقا حرجا لمكان فقد تلك الزيادة
لانها اذا انتفت عن المؤمن ما قلناه انتفى في الكافر ما يضاده وتكون الفائدة في ذلك الترغيب في الايمان والزجر عن الكفر وقد روي
عن ابن عباس انه قال انما سمي قلب الكافر حرجا لانه لا يصل الخير الى قلبه وفي رواية اخرى لا تصل الحكمة الى قلبه ولا يجوز ان يكون المراد بالاضلال
في الآية الدعاء الى الضلال ولا الامر به ولا الاجبار عليه لاجماع الامة على ان الله تعالى لا يأمر بالضلال ولا يدعو اليه فكيف يجبر عليه
والدعاء اليه لو هو من الاجبار عليه وقد ذم الله سبحانه فرعون والسامري على اضلالهما عن دين الهدى في قوله واضل فرعون قومه وما هدى
وقوله فاضلهم السامري ولا خلاف في ان اضلالهما اضلال امر ودعاء وقد ذمهما الله سبحانه عليه مطلقا فكيف يتمدح بما ذم
عليه غيره وقوله كانما يصعد في السماء فيه وجوه احدها ان معناه كانه قد كلف ان يصعد الى السماء اذا دعي الى الاسلام من ضيق صدره
عنه وكان قلبه يصعد الى السماء نبوا عن الاسلام والحكمة عن الزجاج وثانيها ان معنى يصعد كانه يتكلف مشقة في ارتقاء صعود وثالثها ان معناه
كانما ينزع قلبه الى السماء لشدة المشقة عليه في مفارقة مذهبه انتهى وروى الصدوق في التوحيد والعيون وغيرهما باسناده عن حمدان بن
سليمن قال سألت الرضا عليه السلام عن قول الله عز وجل فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام قال من يرد الله ان يهديه بايمانه
في الدنيا الى جنته ودار كرامته في الآخرة يشرح صدره للتسليم لله والثقة به والسكون الى ما وعده من ثوابه حتى يطمئن اليه ومن يرد ان يضله
عن جنته ودار كرامته في الآخرة لكفره به وعصيانه له في الدنيا يجعل صدره ضيقا حرجا حتى يشك في كفره ويضطرب من اعتقاده قلبه
حتى يصير كانما يصعد في السماء كذلك يجعل الله الرجس على الذين لا يؤمنون وفي معاني الاخبار باسناده عن ابي عبد الله عليه السلام في قول
الله عز وجل ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا فقال قد يكون ضيقا وله منفذ يسمع منه ويبصر والحرج هو الملتئم الذي لا منفذ له
يسمع به ولا يبصر منه **الثالث** حسن **قوله** اجعلوا امركم * اي دينكم قولا وفعلا خالصا لله طالبين لرضاه ولا تجعلوه للناس
رياء وسمعة وللغلبة عليهم واظهار الفضل والكمال فانه ما كان لله فهو لله اي يصل اليه ويقبله وقيل ما كان لله في الدنيا فهو في الآخرة
ايضا لله يطلب الثواب منه وما كان للناس فلا يصعد الى الله اي لا يقبله ولا يصعد به ليكتب في ديوان المقربين كما قال سبحانه ان كتاب الابرار
لفي عليين قال اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح فان صعودهما اليه مجاز عن قبوله اياهما او صعود الكتبة بصحيفتهما فان المخاصمة ممرضة
بفتح الميم والراء اسم مكان او بضم الميم وكسر الراء اسم فاعل اي موجبة لحدوث امراض الشك والشبهة والاخلاق الذميمة من الحقد والحسد
ونحوها في القلب والقلب المستعد لقبول الحق يكفيه ادنى تنبيه والقلب المطبوع على الباطل لا ينجع فيه اعلا مدارج الخصومة من العالم
النبيه بل يعتو ويصير سببا لمزيد رسوخه فيما هو فيه ثم ايده عليه السلام بما ذكره بقوله تعالى لنبيه صلوات الله عليه في عدم ترتب الهداية
على ما لقيه ويجاهد له انك لا تهدي من احببت قال الطبرسي رحمه الله اي احببت هدايته لقرابته والمراد بالهداية هنا
اللطف الذي يختار عنده الايمان فانه لا يقدر عليه الا الله تعالى لانه اما ان يكون من فعله خاصة او باعلامه ولا يعلم ما يصلح المرء
في دينه الا الله تعالى فان الهداية التي هي الدعوة والبيان قد اضافه سبحانه الى نبيه في قوله وانك لتهدي الى صراط مستقيم وقيل ان المراد
بالهداية في الآية الاجبار على الاهتداء اي انت لا تقدر على ذلك وقيل معناه ليس عليك اهتداؤهم وقبولهم الحق ولكن الله يهدي
من يشاء باللطف وقيل على وجه الاجبار وقال رحمه الله في قوله تعالى ولو شاء ربك لآمن من في الارض كلهم جميعا معناه الاخبار
عن قدرة الله تعالى على ان يكره الخلق على الايمان كما قال ان نشأ ننزل عليهم من السماء آية فظلت اعناقهم لها خاضعين ولذا قال
بعد ذلك افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين ومعناه انه لا ينبغي ان تريد اكراههم على الايمان مع انك لا تقدر عليه لان الله
تعالى يقدر عليه ولا يريده لانه ينافي التكليف واراد بذلك تسلية النبي صلى الله عليه وآله وتخفيف ما يلحقه من التحسر والحرص على ايمانهم
عنه انتهى وروى الصدوق رحمه الله في كتاب العيون باسناده عن الرضا عليه السلام انه قال له المأمون ما معنى قول الله جل ثناؤه ولو شاء ربك

٣ **عدة** من اصحابنا عن احمد بن محمد عن ابن فضال عن علي بن عقبة عن ابيه عن ابي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول اجعلوا امركم لله ولا تجعلوه للناس فانه ما كان لله فهو لله وما كان للناس فلا يصعد الى الله ولا تخاصموا الناس لدينكم فان المخاصمة ممرضة للقلب ان الله عز وجل قال لنبيه صلى الله عليه وآله انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء وقال افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين ذروا الناس فان الناس اخذوا عن الناس وانكم اخذتم عن رسول الله صلى الله عليه وآله اني سمعت ابي عليه السلام يقول ان الله اذا كتب على عبد ان يدخل في هذا الامر كان اسرع اليه من الطير الى وكره

(ابو علي الاشعري)

المراد من الهداية
في ان الهداية من الله وبيان

لآمن من في الأرض كلهم جميعاً أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين وما كان لنفس أن تؤمن إلا بإذن الله فقال الرضا عليه السلام حدثني أبي عن آبائه عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال إن المسلمين قالوا لرسول الله صلى الله عليه وآله لو أكرهت يا رسول الله من قدرت عليه من الناس على الإسلام لكثر عددنا وقوينا على عدونا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ما كنت لألقى الله ببدعة لم يحدث لي فيها شيئاً وما أنا من المتكلفين فأنزل الله تبارك وتعالى يا محمد ولو شاء ربك لآمن من في الأرض كلهم جميعاً على سبيل الإلجاء والاضطرار في الدنيا كما يؤمن عند المعاينة ورؤية البأس في الآخرة ولو فعلت ذلك بهم لم يستحقوا مني ثواباً ولا مدحاً ولكني أريد منهم أن يؤمنوا مختارين غير مضطرين ليستحقوا مني الزلفى والكرامة ودوام الخلود في جنة الخلد أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين وأما قوله عز وجل وما كان لنفس أن تؤمن إلا بإذن الله فليس على تحريم الإيمان عليها ولكن على معنى أنها ما كانت لتؤمن إلا بإذن الله وإذنه أمره لها بالإيمان ما كانت مكلفة متعبدة وإلجاؤه إياها إلى الإيمان عند زوال التكليف والتعبد عنها فقال المأمون فرجت عني يا أبا الحسن فرج الله عنك ذروا الناس واتبعوهم وظنوا أن فعلهم دقولهم حجة فلا يتركون دينهم بقولكم وأنتم أخذتم دينكم عن رسول الله بواسطة المعصومين من أهل بيته عليهم السلام والغرض إما بيان المباينة بين المسلكين والبعد بين الطريقين لبيان أن حجة الشيعة لا تؤثر فيهم فلا ينبغي لهم التعرض للمهالك لذلك وهو تسلية للشيعة بأنكم لما كنتم على الحق فلا تبالوا بجهالة من خالفكم أو الغرض أنه إن كان عز منكم هدايتهم فقد سبق من الله وإن كان لتبيين حجة مذهبكم فحجتكم واضحة لا تحتاج إلى ذلك وقيل للعفو وترك مجادلة الناس وموافقتهم فإنكم على الحق وأنهم على الباطل ولا يخفى بعده إذا كتب على العبد أي علم إيمانه وكتبه في اللوح وذكر الطاير عشه **الرابع** بمجهول والنهي عن الدعوة إما للتقية أو محمول على ترك المبالغة فيها لمن لا يرجى نفعها منه طائعاً أو كارهاً أي سواء كان في أول الأمر راغباً فيه أو لا أكبر أما ترى رجلاً في غاية التعصب في خلاف الحق ثم يدخل فيه بلطف من الطاف ربه كالأحلام الصادقة وغيرها وقيل إشارة إلى اختلاف مراتب الألطاف وقيل أي دخل في معرفة هذا الأمر والعلم بحقيته بالاطلاع على دلائله سواء كان راغباً فيه أو كارهاً له فإن عند الاطلاع على الدلائل والانتقال إلى وجه الدلالة يحصل العلم بالمدلول وإن لم يكن المطلع راغباً وكان كارهاً انتهى

ما وفق الله سبحانه لتعليقه على كتاب التوحيد من كتاب الكافي
أفقر عباد الله إلى عفو ربه الغني **محمد باقر** بن محمد تقي
الملقب بالمجلسي عفى الله عن جرائمهما في
شهر ربيع الثاني من سنة ثمان
وتسعين بعد الألف

الحمد لله على غاية الاستعجال وتوزع البال ووفور الاشتغال والحمد
لله على كل حال والصلوة على سيد المرسلين محمد وآله خير آل
قد تم كتابة هذا الكتاب المسمى بمرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول
ويتلوه الجزء الثاني بعون الله الملك الكاتب العبد الحقير
الفقير **أبو القاسم** بن المرحوم المغفور الآخوند
الملا مصطفى الكرمانشاهي غفر الله له ولوالديه ولوالديهما
بأيمن ساعة من الثمن فارسة
عن لا يتوفر دعاء
الحقير

أبو علي الأشعري

عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان بن يحيى عن محمد بن مروان عن فضيل بن يسار قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام ندعو الناس إلى هذا الأمر فقال لا يا فضيل إن الله عز وجل إذا أراد بعبد خيراً أمر ملكاً فأخذ بعنقه فأدخله في هذا الأمر طائعاً أو كارهاً

تم كتاب العقل والتوحيد من كتاب الكافي ويتلوه كتاب الحجة من كتاب الكافي تأليف الشيخ أبو جعفر محمد بن يعقوب الكليني



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى محمد والحجج الوصي **أما بعد** فهذا هو المجلد الثاني من كتاب مرآة العقول في شرح أخبار آل
الرسول صلى الله عليه وعليهم أجمعين من كتاب الكافي **كتاب الحجة باب** الاضطرار الى الحجة اي لا بد في كل زمان من حجة معصوم
عالم بما يحتاج اليه الخلق اما نبي او وصي نبي وهذا المطلوب مبين في كتب الكلام بالبراهين العقلية والنقلية **الاول** مجهول وهو
جزء من حديث طويل اوردناه في الكتاب الكبير وقد مضى بعض اجزائه في كتاب التوحيد من اين اثبت على صيغة المخاطب وربما يقرأ على بناء
المفعول وهو بعيد متعاليا عنا اي عن مشابهتنا والاشتراك معنا في الحقيقة والصفة وقوله متعاليا ثانيا اريد به تعاليه عن العبث في اللغو
او عن ان يشاهده الخلق ويلامسوه فقوله لم يجز صفة موضحة وعلى الاول يحتمل ان يكون خبرا بعد خبر لكان ثم انه يحتمل ان يكون المراد بالملامسة
والمباشرة معنيهما الحقيقيين او ادراكه بحقيقته فانه يستلزم حصول حقيقته سبحانه في الذهن او ادراكه على وجه الكمال والمراد بالخلق اكثرهم او
كل احد على ما سيجيء ويليق به بالمعنى بلا واسطة وقوله ثبت جواب لما والسفراء جمع سفير من سفر بين القوم اي اصلح او من السفر بمعنى الكشف
والايضاح على مصالحهم ومنافعهم اي الدنيوية والاخروية وما به بقاؤهم من امور المعاش او الاعم منها ومن العبادة والمعرفة فان بقاء الخلق بها
غير مشاركين للناس اي في النقائص والعيوب والكمالات ثم اعلم انه عليه السلام اشار بذلك الى براهين شتى على اضطرار الناس الى الرسل
نذكر منها وجهين جامعين الاول انه لما ثبت وجود الصانع تعالى وحكمته وانه لا يفعل العبث ولو لم يكن الخلق مكلفين بمعرفته
وعبادته ليعرفوا ويثابوا بالمثوبات الاخروية والكمالات النفسانية لكان خلقهم عبثا اذ يعلم كل عاقل ان اللذات الدنيوية المشوبة بانواع
المحن والآلام لا تصلح علة لهذا الخلق والنظام واما معرفته سبحانه فلا يمكن حصولها للخلق الا بوحيه سبحانه لتعاليه عن مشاركة الخلق في
صفاتهم ومشابهته لهم حتى يعرفوا حقيقته بذلك كما نعرف سائر الخلق به وهو متعال عن ان يدرك بالحواس ايضا حتى يعرف بها
وكذا معلوم ان ما يوجب القرب والكمال من الاخلاق والاعمال مما لا يفي بها القوى البشرية والعقول الانسانية فلا بد في معرفة جميع
ذلك من وحي من الله سبحانه وتلقي الوحي منه تعالى لا يتيسر لجميع الخلق اذ لا بد من نوع مناسبة بين الموحي والموحى اليه حتى يمكنهم ما يلقى
اليه فلذا ارسل الله تعالى من عباده اقواما من جهة روحانيتهم ونفوسهم ونزههم عن الادناس البشرية بما يشبه الملاء الاعلى وبهذه
الجهة يتلقون الوحي من ربهم جل وعلا ومن جهة بشريتهم وتجسمهم ومشاكلتهم للخلق في صورهم واجسامهم ومعاشرتهم لهم في ظواهر احوالهم
يلقون الوحي اليهم وايضا لو كان الله تعالى يلقي الوحي الى سائر الخلق كما القى نبينا صلى الله عليه وآله في ليلة المعراج وغيرها والى موسى عند الشجرة
لم تتم الحجة عليهم لانه لم تكن لهم قابلية ان يعرفوا ان ذلك الوحي من قبله سبحانه وليس من الشياطين بخلاف ما اذا سمعوا من بشر مثلهم يأتي
بما لا يقدرون على الاتيان بمثله فثبت انه لا بد من سفراء بينه سبحانه وبينهم ولا بد ان يكونوا من نوع البشر وان يكونوا مع مشاركتهم لهم في
الخلق والتركيب مباينين لهم في سائر احوالهم واطوارهم واخلاقهم مقدسين منزهين روحانيين لتناسبهم الملأ الاعلى كما مر ذكره فيهما
معصومين مؤيدين بالمعجزات ليكونوا حجة على غيرهم وهذا مما يخطر ببالي القاصر وهو بيان شاف وبرهان كاف لمن كان له قلب او
القى السمع وهو شهيد الثاني ما ذكره اتباع الحكماء وهو مبني على مقدمات عقلية اوليها ان لنا خالقا صانعا قادرا على كل شيء
والثانية انه جل اسمه متعال عن التجسم والتعلق بالمواد والاجسام وعن ان يكون مبصرا او محسوسا باحدى الحواس خلافا للكرامية ومن يحذو
حذوهم والثالثة انه تعالى حكيم عالم بوجوه الخير والمنفعة في النظام وسبيل المصلحة اللائق في المعيشة والقوام والبقاء والدوام والرابعة
ان الناس محتاجون في معاشهم ومعادهم الى من يدبر امورهم ويعلمهم طريق المعيشة في الدنيا والنجاة من العذاب في العقبى وذلك لانه من
المعلوم ان الانسان لا تتمشى معيشته لو انفرد وحده متخصصا واحدا كغيره من انواع الحيوان يتولى امره من غير شريك يعاونه على ضروريات
حاجاته وانه لا بد من ان يكون مستغنيا بآخر من نوعه يكون ذلك الآخر ايضا مكتفيا به وبنظيره فيكون هذا يزرع لهذا وهذا يطحن
لذلك وذاك يخبز لآخر وآخر يخيط للغير وهذا يبني وهذا يتخذ الحديد وهذا يعجز وعلى هذا القياس حتى اذا اجتمعوا كان امرهم مكفيا
ولهذا اضطروا الى عقد المدن والاجتماعات للمعاملات والمناكحات وسائر المعاونات والمشاركات وبالجملة لا بد في وجود الانسان
وبقائه من المشاركة ولا تتم المشاركة الا بالمعاملة ولا بد في المعاملة من سنة وقانون عدل ولا بد للسنة والعدل من سان ومعدل

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الحجة باب الاضطرار الى الحجة قال ابو جعفر محمد بن يعقوب الكليني مصنف هذا الكتاب رحمة الله عليه
حدثنا علي بن ابراهيم عن ابيه عن العباس بن عمر الفقيمي عن هشام بن الحكم عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال للزنديق الذي سأله من اين اثبت الانبياء والرسل قال انا لما اثبتنا ان لنا خالقا صانعا متعاليا عنا وعن جميع ما خلق وكان ذلك الصانع حكيما متعاليا لم يجز ان يشاهده خلقه ولا يلامسوه فيباشرهم ويباشروه ويحاجهم ويحاجوه ثبت ان له سفراء في خلقه يعبرون عنه الى خلقه وعباده ويدلونهم على مصالحهم ومنافعهم وما به بقاؤهم وفي تركه فناؤهم فثبت الآمرون والناهون عن الحكيم العليم في خلقه والمعبرون عنه جل وعز وهم الانبياء وصفوته من خلقه حكماء مؤدبين بالحكمة مبعوثين بها غير مشاركين للناس على مشاركتهم لهم في الخلق والتركيب في شيء من احوالهم مؤيدين من عند الحكيم العليم بالحكمة
(ثم ثبت ذلك)

ولا يجوز ان يترك الناس وآراؤهم واهواؤهم في ذلك فيختلفون فيرى كل احد منهم ما له عدلا وما عليه ظلما وجورا ولا بد ان يكون هذا المعلم
والسائس غير الملك لان الملك لا يراه اكثر الناس الآن يتشكل بشكل البشر لان قواهم لا تقوى على رؤيته على صورة الملكية وانما رآهم الافراد من
الانبياء بقوتهم القدسية ثم لو فرض انه يتشكل بحيث يراه سائر الخلق كجبرئيل في صورة دحية كان ملتبسا عليهم كالبشر كما قال تعالى ولو
جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم ما يلبسون فلا بد ان يكون السائس لخصوصية ليست لسائر الناس حتى يستشعر الناس منه
امرا لا يوجد لهم فيتميز به منهم ويكون له المعجزات التي اخبرنا بها والحاجة الى هذا الانسان في ان يبقى نوع البشر ويحصل وجوده اشد من كثير
من المنافع التي لا ضرورة فيها للبقاء كانبات الشعر على الحاجبين وتقعير الاخمص للقدمين وما يجري مجراهما من منافع الاعضاء التي
بعضها للزينة وبعضها للسهولة في الافعال والحركات كما يظهر من علم التشريح ووجود هذا الانسان الصالح لان يسن ويشرع ممكن
وتأييده بالآيات والمعجزات الموجبة لاذعان الخلق له ايضا ممكن فلا يجوز ان تكون العناية الاولى تقتضي تلك المنافع ولا تقتضي هذه التي هي
اصلها وعمدتها فاذا تمهدت هذه المقدمات فثبت وتبين انه واجب ان يوجد نبي وان يكون انسانا وان تكون له خصوصية ليست لسائر
الناس وهي الامور الخارقة للعادات ويجب ان يسن للناس سننا باذن الله وامره ووحيه وانزال الملك اليه ويكون الاصل الاول فيما يسنه
تعريفه اياهم ان لهم صانعا قادرا واحدا لا شريك له وان النبي عبده ورسوله وانه عالم بالسر والعلانية وانه من حقه ان يطاع امره وانه
قد اعد لمن اطاعه الجنة ولمن عصاه النار حتى يتلقى الجمهور احكامه المنزلة على لسانه من الله والملائكة بالسمع والطاعة ففي هذا الحديث الشريف
تصريح وتلويح الى جميع ذلك كما لا يخفى على المتأمل **قوله** ثم ثبت ذلك اقول يحتمل هذا الكلام وجوها الاول ان يكون المعنى ان الدليل
المتقدم انما يدل على وجوب النبي والحجة في كل عصر واما تعيين الاشخاص المعينة فانما يثبت بما اتوا به من الدلائل والبراهين اي الآيات و
المعجزات وخوارق العادات وغلبتهم في العلوم على اهل عصرهم وقوله عليه السلام لكيلا تخلو تعليل لقوله ثم ثبت ووجه التعليل انه
ما دامت الارض باقية والناس موجودين فيها لا بد لهم من حجة عليهم يقوم بامرهم ويهديهم الى سبيل الرشاد مؤيدا بما يدل على
صدقه وعدالته ووجوب متابعته الثاني ان يكون ذلك اشارة الى وجود الآمرين والناهين الموصوفين بالاوصاف المذكورة والمراد
ان الدليل السابق انما دل على وجوب قيام الحجة في الارض في الجملة واما عدم خلو دهر طويل او زمان قصير من حجة فانما ثبت بقول
الانبياء والرسل فان كلامهم واخبارهم عن الله دليل وبرهان حيث اخبروا ان ارض الله لا تخلو من حجة فقوله مما للتبعيض والظرف متعلق
بقوله ثم ثبت وبكل من ثبت وثم تنبيه على التنازع الثالث ان يكون المقصود بالدليل اولا اثبات الانبياء عليهم السلام وبقوله ثم ثبت
اثبات الاوصياء وهذا يحتمل وجهين احدهما انه قد ثبت الاوصياء في كل دهر بما اتت به الانبياء من قبل الله من النص عليهم ويكون ثبوت
الانبياء عليهم السلام بالعقل والاوصياء بالنقل وثانيهما ان يكون المراد ان الاوصياء بعد الانبياء ايضا يثبت اما منهم بما اتت به الانبياء
من المعجزات وفي بعض النسخ مما اثبته ولا يخفى توجيهه على الوجوه ويرد على الاخير انه يمكن تعميمه بحيث يشمل الدليل
العقلي المتقدم الدال على وجوب الانبياء عليهم السلام **قوله** يكون معه علم اي علامة ودليل وربما يقرأ بكسر الاول و
سكون الثاني **قوله** على جواز عدالته اي جريان حكمه العدل

الثاني

مجهول كالصحيح **قوله** من ان يعرف بخلقه قد سبقت الوجوه
المحتملة في هذه الفقرة وحاصلها انه تعالى اجل من ان يعرف بتعريف خلقه اذ المعرفة موهبية وعلى الخلق اراءة السبيل والموصل هو الله
سبحانه بل الخلق يعرفون بالله على بناء المعلوم اي انما يعرفونه بافاضته وهدايته وتوفيقه او من ان يعرف بصفات خلقه ومشابهتهم
بل انما يعرفونه بما عرف به نفسه من الصفات اللائقة به او بل الخلق يعرفون الحقائق الممكنة واحوالها بالله اي بسبب خلقه لها وبسبب
افاضته معرفتها منه عليهم على قدر عقولهم وقيل اشارة الى ما ذكره المحققون من ان المقربين يعرفون الحق بالحق لا بالاستدلال بخلقه
عليه ويمكن ان يقرأ يعرفون على بناء المجهول بل هو اظهر اي الانبياء والحجج عليهم السلام انما تعرف حقيتهم ورسالتهم وحجيتهم بما اتاهم
من المعجزات والبراهين او به يعرف جميع الخلق بما اشرق منه عليهم من نور الوجود قال صدقت بالتخفيف وربما يقرأ بالتشديد لئلا يلزم
كلام مأخوذ منهم عليهم السلام كما مر ولا يخفى بعده وقوله فقد ينبغي لان يعرف ان لذلك الرب رضا وسخطا اي ينبغي له ان يعرفه
بصفات كماله وتنزهه عن النقائص ومنها حكمته وعدله وقد عرفت انه اراد منه الخير والحسن وكراهته الشر والقبيح وانه لا يخل بالحسن ولا يأتي بالقبيح
فلا يخل باللطف الى عباده وانما يتم بالامر بالحسن والنهي عن القبيح الموجبين للرضا بالطاعة والسخط على المعصية وانما يعرف امره ونهيه
وارادته وكراهته بالوحي او بارسال الرسول فمن لم يأته الوحي فعليه طلب الرسول فاذا طلب اطلع عليه بالآيات والحجج الدالة على رسالته
قوله وقلت للناس اي للعامة مناظرا لهم في الامامة فقالوا القرآن اي هو كاف لرفع حاجة الخلق ولا حاجة الى غيره كما قال امامهم
حسبنا كتاب الله فنظرت في معنى يحتمل ان يكون اولا لهم او يعتقد القول في القرآن فهو اذا يخاصم به المرجي اي لا يغني عن المبين له اذ يخاصم به الفرق
المختلفة حتى يغلب كل منهم خصمه بما يجده في القرآن لاجماله واحتماله وكونه ذا وجوه ومحامل وفي النهاية المرجئة فرقة من فرق الاسلام يعتقدون
انه لا يضر مع الايمان معصية كما لا ينفع مع الكفر طاعة سموا مرجئة لاعتقادهم ان الله ارجأ تعذيبهم على المعاصي اي اخره عنهم والمرجئة يهمز
ولا يهمز وكلاهما بمعنى التأخير يقال ارجأت الامر وارجيته اذا اخرته فتقول من الهمز رجل مرجئ وهم المرجئة وفي النسب مرجئي مثال مرجعي
ومرجئة ومرجي واذا لم تهمز قلت رجل مرج ومرجية ومرجي مثل معط ومعطية ومعطي انتهى وقد تطلق المرجئة على كل من اخر امير المؤمنين
عن مرتبته وقد عرفت اطلاق القدري على الجبري والتفويضي والزنديق هو النافي للصانع والثنوي **قوله** لا يكون حجة الا بقيم
قيم القوم من يقوم بسياسة امورهم والمراد هنا من يقوم بامر القرآن ويعرف ظاهره وباطنه ومجمله ومؤوله ومحكمه ومتشابهه وناسخه ومنسوخه

ثم ثبت ذلك في كل دهر وزمان مما اتت
به الرسل والانبياء من الدلائل والبراهين
لكيلا تخلو ارض الله من حجة يكون معه علم
يدل على صدق مقالته وجواز عدالته

٢ محمد بن اسمعيل عن الفضل بن شاذان
عن صفوان بن يحيى عن منصور بن حازم قال
قلت لابي عبد الله عليه السلام ان الله اجل
واكرم من ان يعرف بخلقه بل الخلق يعرفون
بالله قال صدقت قلت ان من عرف ان له ربا
فقد ينبغي له ان يعرف ان لذلك الرب رضى
وسخطا وانه لا يعرف رضاه وسخطه الا بوحي
او رسول فمن لم يأته الوحي فقد ينبغي له ان
يطلب الرسل فاذا لقيهم عرف انهم الحجة
وان لهم الطاعة المفترضة وقلت للناس
اليس تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وآله
كان هو الحجة من الله على خلقه قالوا بلى قلت
فحين مضى من كان الحجة من الله على
خلقه فقالوا القرآن فنظرت في القرآن فاذا
هو يخاصم به المرجي والقدري والزنديق
الذي لا يؤمن به حتى يغلب الرجال بخصومته
فعرفت ان القرآن لا يكون حجة الا بقيم
فما قال فيه من شيء كان حقا فقلت لهم من قيم
القرآن فقالوا ابن مسعود قد كان يعلم وعمر
يعلم وحذيفة يعلم قلت كله قالوا لا فلم اجد
احدا يقال انه يعرف ذلك كله الا عليا
فاذا كان الشيء بين القوم فقال هذا لا ادري
وقال هذا لا ادري وقال هذا لا ادري
فقال هذا انا ادري فاشهد ان عليا عليه السلام
كان قيم القرآن وكانت طاعته مفترضة
وكان الحجة على الناس بعد رسول الله وان ما
قال في القرآن فهو حق فقال رحمك الله

(علي بن ابراهيم)

٣ علي بن ابراهيم عن ابيه عن الحسن بن ابراهيم عن يونس بن يعقوب قال كان عند ابي عبد الله ع جماعة من اصحابه منهم حمران بن اعين ومحمد بن النعمان وهشام بن سالم والطيار وجماعة فيهم هشام بن الحكم وهو شاب فقال ابو عبد الله ع يا هشام الا تخبرني كيف صنعت بعمرو بن عبيد وكيف سئلته قال هشام يا ابن رسول الله اني اجلك واستحييك ولا يعمل لساني بين يديك فقال ابو عبد الله ع اذا امرتكم بشيء فافعلوا قال هشام بلغني ما كان فيه عمرو بن عبيد وجلوسه في مسجد البصرة فعظم ذلك علي فخرجت اليه ودخلت البصرة يوم الجمعة فاتيت مسجد البصرة فاذا انا بحلقة كبيرة فيها عمرو بن عبيد عليه شملة سوداء متزر بها من صوف وشملة مرتد بها والناس يسئلونه فاستفرجت الناس فافرجوا لي ثم قعدت في آخر القوم على ركبتي ثم قلت ايها العالم اني رجل غريب تاذن لي في مسئلة فقال لي نعم فقلت له الك عين فقال لي يا بني اي شيء هذا من السؤال وشيء تراه كيف تسئل عنه فقلت هكذا مسئلتي فقال يا بني سل وان كانت مسئلتك حمقا قلت اجبني فيها قال لي سل قلت الك عين قال نعم قلت فما تصنع بها قال ارى بها الالوان والاشخاص قلت فلك انف قال نعم قلت فما تصنع به قال اشم به الرائحة قلت الك فم قال نعم قلت فما تصنع به قال اذوق به الطعم قلت فلك اذن قال نعم قلت فما تصنع بها قال اسمع بها الصوت قلت الك قلب قال نعم قلت فما تصنع به قال اميز به كل ما ورد على هذه الجوارح والحواس قلت اوليس في هذه الجوارح غنى عن القلب فقال لا قلت وكيف ذلك وهي صحيحة سليمة قال يا بني ان الجوارح اذا شكت في شيء شمته او راته او ذاقته او سمعته ردته الى القلب فيستيقن اليقين ويبطل الشك قال هشام فقلت له فانما اقام الله القلب لشك الجوارح قال نعم قلت لا بد من القلب والا لم تستيقن الجوارح قال نعم فقلت له يا ابا مروان فالله تبارك وتعالى لم يترك جوارحك حتى جعل لها اماما يصحح لها الصحيح وتتيقن به ما شكت فيه ويترك هذا الخلق كلهم في حيرتهم وشكهم واختلافهم لا يقيم لهم اماما يردون اليه شكهم وحيرتهم ويقيم لك اماما لجوارحك ترد اليه حيرتك وشكك قال فسكت ولم يقل لي شيئا ثم التفت الي فقال لي انت هشام بن الحكم فقلت لا فقال امن جلسائه قلت لا قال فمن اين انت قال قلت من اهل الكوفة قال فاذن انت هو ثم ضمني اليه واقعدني في مجلسه وزال عن مجلسه وما نطق حتى قمت قال فضحك ابو عبد الله عليه السلام وقال يا هشام من علمك هذا قلت شيء اخذته منك والفته فقال هذا والله مكتوب في صحف ابراهيم وموسى عليهما السلام

في احتجاج هشام في اثبات الحاجة الى الامام ع

٤ علي بن ابراهيم عن ابيه عمن ذكره عن يونس بن يعقوب قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام فورد عليه رجل من اهل الشام فقال اني رجل صاحب كلام وفقه وفرائض وقد جئت لمناظرة اصحابك فقال ابو عبد الله عليه السلام كلامك من كلام رسول الله صلى الله عليه وآله او من عندك فقال من كلام رسول الله صلى الله عليه وآله ومن عندي فقال ابو عبد الله عليه السلام فانت اذا شريك رسول الله صلى الله عليه وآله قال لا قال فسمعت الوحي من الله عز وجل يخبرك قال لا قال فتجب طاعتك كما تجب طاعة رسول الله صلى الله عليه وآله قال لا فالتفت ابو عبد الله عليه السلام الي فقال يا يونس بن يعقوب هذا قد خصم نفسه قبل ان يتكلم (ثم قال يا يونس)

في الشرح

يوحي اليه او بالهام رباني او بتعليم نبوي فلما سألهم عن القيم ذكروا جماعة لم يكونوا يعرفون من القرآن الا آية والقيم لا بد ان يكون عالما بجميع القرآن وسائر الاحكام ويكون منصوصا عليه معصوما من الخطاء والزلل حتى يجب متابعته وقبول قوله وايضا لم يدع احد منهم علم جميع ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله وانما ادعوا سماع مسائل قليلة مما يحتاج اليه الناس فيما سمعوا تفسيره عنه صلى الله عليه وآله ولم يذهب احد الى كون احد منهم عالما بجميعه بالفعل والعلم المقرون بالعصمة الا امير المؤمنين عليه السلام حيث كان يدعي ذلك على رؤس الاشهاد وبجامع جماهير المسلمين واذ لا بد من عالم ولم يدع غيره بل علم عدمه في غيره وهو كان يدعيه ثبت انه بدلائل عقلية ونقلية وآيات وعلامات شاهدة بها انه علم انه قيم القرآن وكونه صلى الله عليه وآله اعلم الامة متفق عليه بين فرق المسلمين حتى قال الآبي في كتاب الاكمال وهو من اعاظم علماء المخالفين ومتعصبيهم لقد كان في علي عليه السلام من الفضل والعلم وغيرهما من صفات الكمال ما لم يكن في جميع الامة حتى انه لو لم يتقدم عليه ما تقدم من الائمة ابا بكر لكان هو احق بالخلافة انتهى وما في الخبر بعد تقريره وتفصيله الى الدلائل المفصلة في كتب الكلام على وجوب نصب الامام وعصمته لحفظ الشرايع والاحكام وقوله فاشهد ان عليا عليه السلام الخ لازم مجازا وقوله فهم معاصيه والتقدير اعلم انا ما بل انا ادري هو القيم دونهم فاشهد الخ **الثالث** مجهول وعمرو بن عبيد رئيس المعتزلة والاجلال التعظيم اذا امرتكم الامر مفهوم من الا التحضيضية والمراد ان اطاعة الامر واجب مع رعاية الاجلال والاستحياء وفي النهاية الحلقة الجماعة من الناس مستديرين كحلقة الباب في غيره والشملة بالفتح كساء يشتمل به فاستفرجت اي الفرجة وهي الخلل بين الشيئين وطلبت منهم الافراج عن الطريق اي انكشاف فهم عنه فانكشفوا عنه لاجلي ووصف المسئلة بالحمق على سبيل التجوز مبالغة وربما يقرء حمقا بضم الحاء وسكون الميم بدون الف مصدرا ايها العالم اي بزعم الناس وانما لم يذكر اللمس لانه ليس لجارحة مخصوصة ظاهرة او لقلة الاشتباه فيه مع انه يعرف بالمقايسة والمراد بالقلب النفس الناطقة المتعلقة اولا وبالذات بالروح الحيواني المنبعث عن القلب الصنوبري ونسبته الى اعضاء الحس والحركة كنسبة النفس الى قوى الحس والحركة في انه يبعث منه الدم والروح البخاري الى سائر الاعضاء فالنفس رئيس القوى وامامها والقلب هو مستقرها وعرش استوائها باذن الله رئيس سائر الاعضاء وامامها او المراد بالقلب القوة العقلية التي للنفس الانسانية وما يشمل القوى الحسية الباطنة التي هي كالآلات للقوة العقلية في فكرها وسائر تصرفاتها كما قيل واما شك الحواس وغلطها فقيل معناه ان العقل والوهم المشوب بالحس يغلط او يشك فيحتاج من الآلات ثم يعلم النفس بقوة العقل ما هو الحق المتيقن كما يرى البصر العظيم صغيرا لبعده والصغير كبيرا لقربه والواحد اثنين لحول في العين والشجرة التي في طرف الحوض منكوسة لانعكاس شعاع البصر من الماء اليها والسمع يسمع الصوت الواحد عند الجبل ونحوه مما فيه صلابة وصقالة صوتين لانعكاس الهواء المتموج المتكيف بكيفية السمع الى الصماخ تارة اخرى ويقال للصوت الثاني الصدى وكما يجد الذائقة الحلو مرا لغلبة المرة الصفراء على جرم اللسان وكما تشمئز الشامة من الروايح الطيبة بالزكام فهذه وامثالها اغلاط حسية يعرف القلب حقيقة الامر فيها وقيل معناه ان النفس مع هذه القوى الحسية الظاهرة تحتاج الى حاكمة عليها او من شانها من حيث هذه القوى بهذه الادراكات التصورية دون التصديقات والقضايا فلا يستيقن الا بقوة اخرى هي الحاكمة بالقضايا وهي القوة التي بها تخرج من الشك الى اليقين فانما اقام الله القلب باعطاء هذه القوة لتخرج بها النفس من تلك المرتبة التي شانها بحسبها الشك وعدم الاستيقان الى مرتبة اليقين ثم اذا كان بحكمته لا يبخل باعطاء ما تحتاج اليه نفسك في وصولها الى كمالها اللائق بها كيف يبخل بما يحتاج اليه الخلق كلهم لخروجهم من حيرتهم وشكهم الى الاستيقان بما فيه معاذهم ونجاتهم عن الضلال والهلاك فاول هذا الكلام تنبيه على حكمة المقتضية للصلاح والجود واعطاء ما يحتاج اليه في الخروج من النقصان الى الكمال والوصول الى النجاة من الضلال وآخره الاستدلال من تلك الحكمة على ان من الامام الذي انما يحصل نجاة الخلق من حيرتهم وشكهم بمعرفته والاخذ عنه والاهتداء بهداه قوله فقلت لا قال ذلك تورية للمصلحة ويمكن ان يكون غرضه لا اخبرك به **الرابع** مرسل وذكر الفرائض بعد الفقه تخصيص بعد التعميم لغموض مسائلها بالنسبة الى سائر ابواب الفقه وكون اختلاف الامة فيها اكثر من غيرها وشدة اعتناء المخالفين بها ومدخلية علم الحساب فيها وهو وغيرها ماخوذ من الشارع وقيل المراد بالفرائض الواجبات وهو بعيد لمناظرة اصحابك انما نسب المناظرة الى الاصحاب رعاية للادب ومن في قوله من كلام رسول الله للابتداء او التعليل او التبعيض **قوله** فانت اذا شريك رسول الله يدل على بطلان الكلام الذي لم يكن ماخوذا من الكتاب والسنة وانه لا يجوز الاعتماد في اصول الدين على الادلة العقلية وقيل لما كان مناظرته في الامامة والمناط فيها قول الشارع قال له ذلك لانه امر لا بد فيه من الرجوع الى الشارع على قول الرسول وقوله معا فيلزم ان يجعل نفسه شريكه صلى الله عليه وآله في رسالته وفي شرعه للدين قلنا معنى الشركة قال عليه السلام فسمعت الوحي من الله اي المبين لاصول الدين من الاول وللامام على الثاني اعلام الله بها ويتبين من اوجب الله طاعته كطاعة رسول الله او اعلام الله اما بوساطة الرسول او بالوحي بلا واسطة وما بوساطة الرسول فهو من كلامه لا من عندك فتبين عليك في قولك من عندي احد الامرين اما الوحي اليك فيما علمت من الله بلا واسطة او وجوب طاعتك كوجوب طاعة رسول الله صلى الله عليه وآله فلما نفاهما بقوله لا في كليهما لزمه نفي ما قاله ومن عندي ولذا قال عليه السلام هذا خاصم نفسه قبل ان يتكلم وقيل خاصمه نفسه من جهة انه اعترف ببطلان ما يقوله من عنده لان شيئا لا يكون مستندا الى الوحي ولا الى الرسول ولا يكون قائله في نفسه واجب الاطاعة لا محالة يكون باطلا او قول يحتمل ان يكون الكلام الذي ردده عليه السلام الحال غير مثل الكلام في الفروع من الفقه والفرائض لانه لا مدخل للعقل فيها ولا بد من استنادها الى الوحي فمن حكم فيها برأيه يكون شريكا للرسول

في مناظرة هشام للشامي

ثم قال يا يونس لو كنت تحسن الكلام كلمته قال يونس فيا لها من حسرة فقلت جعلت فداك انى سمعتك تنهى عن الكلام وتقول ويل لاصحاب الكلام يقولون هذا ينقاد وهذا لا ينقاد وهذا ينساق وهذا لا ينساق وهذا نعقله وهذا لا نعقله فقال ابو عبد الله عليه السلام انما قلت فويل لهم ان تركوا ما اقول وذهبوا الى ما يريدون ثم قال لى اخرج الى الباب فانظر من ترى من المتكلمين فادخله قال فادخلت حمران بن اعين وكان يحسن الكلام وادخلت الاحول وكان يحسن الكلام وادخلت هشام بن سالم وكان يحسن الكلام وادخلت قيس بن الماصر وكان عندى احسنهم كلاما وكان قد تعلم الكلام من على بن الحسين عليهما السلام فلما استقر بنا المجلس وكان ابو عبد الله عليه السلام قبل الحج يستقر اياما فى جبل فى طرف الحرم فى فازة له مضروبة قال فاخرج ابو عبد الله راسه من فازته فاذا هو ببعير يخب فقال هشام ورب الكعبة قال فظننا ان هشاما رجل من ولد عقيل كان شديد المحبة له فورد هشام بن الحكم وهو اول ما اختطت لحيته وليس فينا الا من هو اكبر سنا منه قال فوسع له ابو عبد الله وقال ناصرنا بقلبه ولسانه ويده ثم قال يا حمران كلم الرجل فكلمه فظهر عليه حمران ثم قال يا طاقى كلمه فكلمه فظهر عليه الاحول ثم قال يا هشام بن سالم كلمه فتعارفا ثم قال ابو عبد الله عليه السلام لقيس الماصر كلمه فكلمه فاقبل ابو عبد الله يضحك من كلامهما مما قد اصاب الشامى فقال للشامى كلم هذا الغلام يعنى هشام بن الحكم فقال نعم فقال لهشام يا غلام سلنى فى امامة هذا فغضب هشام حتى ارتعد ثم قال للشامى يا هذا اربك انظر لخلقه ام خلقه لانفسهم فقال الشامى بل ربى انظر لخلقه قال ففعل بنظره لهم ماذا قال اقام لهم حجة ودليلا كيلا يتشتتوا او يختلفوا يتالفهم ويقيم اودهم ويخبرهم بفرض ربهم قال فمن هو قال رسول الله قال هشام فبعد رسول الله من قال الكتاب والسنة قال هشام فهل نفعنا اليوم الكتاب والسنة فى رفع الاختلاف عنا قال الشامى نعم قال فلم اختلفنا انا وانت وصرت الينا من الشام فى مخالفتنا اياك قال فسكت الشامى فقال ابو عبد الله للشامى ما لك لا تتكلم قال الشامى ان قلت لم نختلف كذبت وان قلت ان الكتاب والسنة يرفعان عنا الاختلاف ابطلت لانهما يحتملان الوجوه وان قلت قد اختلفنا وكل واحد منا يدعى الحق فلم ينفعنا اذن الكتاب والسنة الا ان لى عليه هذه الحجة فقال ابو عبد الله سله تجده مليا فقال الشامى يا هذا من انظر للخلق اربهم او انفسهم فقال هشام ربهم انظر لهم منهم لانفسهم فقال الشامى فهل اقام لهم من يجمع لهم كلمتهم ويقيم اودهم ويخبرهم بحقهم من باطلهم قال هشام فى وقت رسول الله او الساعة قال الشامى فى وقت رسول الله رسول الله صلى الله عليه وآله والساعة من فقال هشام هذا القاعد الذى تشد اليه الرحال ويخبرنا باخبار السماء والارض وراثة عن اب عن جد قال الشامى فكيف لى ان اعلم ذلك قال هشام سله عما بدا لك قال الشامى قطعت عذرى فعلى السؤال فقال ابو عبد الله عليه السلام يا شامى اخبرك كيف كان سفرك وكيف كان طريقك كان كذا وكذا فاقبل الشامى يقول صدقت اسلمت لله الساعة فقال ابو عبد الله عليه السلام بل آمنت بالله الساعة ان الاسلام قبل الايمان وعليه يتوارثون ويتناكحون والايمان عليه يثابون فقال الشامى صدقت فانا الساعة اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وانك وصى الاوصياء ثم التفت ابو عبد الله عليه السلام الى حمران فقال تجرى الكلام على الاثر فتصيب والتفت الى هشام بن سالم فقال تريد الاثر ولا تعرفه ثم التفت الى الاحول فقال قياس رواغ تكسر باطلا بباطل الا ان باطلك اظهر ثم التفت الى قيس الماصر فقال تتكلم واقرب ما تكون من الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (ابعد ما تكون منه)

فى تشريع الاحكام والتعليم لهم **قوله** لو كنت تحسن الكلام اى تعلمه وقيمة المرء ما يحسنه ويا لها من حسرة النداء للتعجب والمنادى محذوف واللام متعلق بالتعجب ومن حسرة تمييز من الضمير المبهم بزيادة من والحسرة اشد التلهف على الشيء الفائت وقوله فقال يونس اما على الالتفات او بتقدير قلت بعده او قال ذلك عند الحكاية للراوى وقوله هذا ينقاد وهذا لا ينقاد اى انهم يزنون ما ورد فى الكتاب والسنة بميزان عقولهم الكلامية فيؤمنون ببعض ويكفرون ببعض فانهم كثيرا ما يتركون ظواهر الكتاب والسنة لمناقضتها آراءهم اياها فيقولون هذا ينقاد دليلا لما وافق عقولهم وهذا لا ينقاد دليلا لما خالفها والمراد ايضا بقوله هذا ينساق وهذا لا ينساق وقيل المعنى هذا يجر الى امر كذا من محال وتناقض او دور او تسلسل وهذا لا ينساق اى لا يجر اليه وقيل هذا ينقاد وهذا لا ينقاد اشارة الى ما يقوله اهل المناظرة فى جدالهم لا نسلم هذا ولم لا يكون كذلك وهذا ينساق وهذا لا ينساق الى قولهم للخصم ان يقول كذا وليس له ان يقول كذا وهذا نعقله اى نقبله عقولنا ان تركوا ما اقول اى ما ثبت من الشارع فى الدين فلما استقر بنا المجلس الباء اما بمعنى فى والمعنى على القلب اى استقررنا فيه او الاسناد على المجاز واما للمصاحبة او التعدية وعلى الوجهين المعنى كما لم تستقر حضورنا والفازة بالفاء والزاى مظلة بعمودين والخبب ضرب من العدو ذكره الجوهرى وهو شديد المحبة له اى هشام له عليه السلام او بالعكس وقال الجوهرى اختط الغلام اى نبت عذاره فتعارفا فى اكثر النسخ بالعين والراء المهملتين والفاء اى تكلما بما عرف كل منهما صاحبه من كلام بلا غلبة لاحدهما على الآخر وفى بعضها بالواو والقاف اى توقف كل منهما عن الغلبة وفى بعضها بالفاء والراء والقاف وهو ظاهر وفى بعضها بالعين والراء والقاف اى عرقا فى العرق كناية عن طول المناظرة مما قد اصاب الشامى بالنصب اى من المغلوبية والخجلة او بالرفع فما مصدرية اى اصابة الشامى وخطاءه فتبسم للضحك لعجزه فغضب هشام لسوء ادب الشامى فى التسمية حيث جاء به عليه السلام اربك انظر لخلقه اعانة والنظرة بالفتح الرحمة كيلا يتشتتوا اى لا يتفرقوا فى مذاهبهم ومسالكهم وآرائهم والاود بالتحريك الاعوجاج اى يزيل اعوجاجهم وانحطاطهم عن الحق باقامتهم **قوله** فلم اختلفنا انا وانت ❁ فان قلت من ابن يعلم قولك ايضا الاختلاف واقع بيننا وبينك فلم ينفع وجود الامام يجاب بانه لا بد فى لطف الله تعالى وحكمته ان يعين لهم مرجعا وحجة اذا رجعوا اليه يرتفع الاختلاف عنهم فاذا لم يرجعوا اليه وحصل الاختلاف كان التقصير منهم ولم يكن لهم على الله حجة **قوله** وكل منا يدعى الحق ❁ اى يدعى فى قوله انه الحق دون قول مخالفه ولم يبق له سبيل الى النقض التفصيلى والدخل فى مقدمة من المقدمات او سلوك سبيل المعارضة بالمثل او النقض الاجمالى والاول اظهر وفى النهاية ابطل اذا جاء بالباطل وقال الملى بالهمزة الثقة الغنى وقد ملؤ فهو ملى فلاولع الناس بترك الهمزة وتشديد الياء انتهى والمراد هنا تجده غنيا بالعلم معتمدا على المناظرة وقيل فعيل بمعنى مفعول اى مملوا علما او بمعنى فاعل من ملى كعلم وحسن اى امتلأ **قوله** قال الشامى فى وقت رسول الله ❁ اى ظاهرا وكان الرسول فى بعض النسخ بعد ذلك رسول الله وهو الظاهر ولعله سقط من النساخ لتوهم التكرار **قوله** تشد اليه الرحال ❁ هو جمع رحل وهو ما يستصحبه المسافر من الاثاث والقتب للبعير والظرف متعلق بتشد بتضمين معنى التوجه اى يتوجه اليه ملاك كل بلد للاستفادة منه **قوله** وراثة عن اب عن جد ❁ اى هذه الحالة وهى الامامة المستلزمة للعلم بالمغيبات والاخبار باخبار السماء والارض وراثة عن اب عن جد اذ كل منهم عليهم السلام وارث وموصول لمن تقدمه والاخبار وراثة وقوله يخبرنا على الاول بيان لطريق العلم بكونه وصيا واماما فاما بالاخبار معجزة وقوله فكيف لى ان اعلم ذلك اى الاخبار بالمغيبات فاجاب بان طريقه السؤال مما لا طريق الى علمه الا من قبل الله وعلى الثانى الاخبار انما يكون طريقا الى العلم لانه اذا كان هو من بين الامة عالما بما يخفى على غيره ولا يخفى عليه ما يعلمه غيره فيكون اولى بالخلافة والامامة ولذا قال سله عما بدا لك على التعميم فى المسئول عنه تعميما لا يحيط به النقل ولا يحصره الرواية ويمكن ان يكون ذلك اشارة الى العلم بامامته عليه السلام اما على الاول فبان يحمل على انه لم يفهم مقصود هشام من قوله يخبرنا وعلى الثانى فبان الاخبار وراثة لا يكون دليلا عليها والجواب ما مر والاول اظهر **قوله** ان الاسلام قبل الايمان ❁ مضى معانيهما فى كتاب الايمان والكفر وهو يدل على ان الاسلام هو الاقرار القلبى بجميع العقائد الحقة التى منها الاقرار بجميع الائمة عليهم السلام ويدل على ان الاحكام الدنيوية تترتب على الاسلام واما الثواب الاخروى فلا يكون له الا بالايمان فالمخالفون لا يدخلون الجنة ابدا وعلى انه يجوز نكاح المخالفين وانكاحهم ويكون التوارث بينهم وبين المؤمنين وعلى عدم دخول الاعمال فى الايمان وسيأتى الكلام فى جميع ذلك فى مظانها ان شاء الله تعالى وقبلية الاسلام بالنسبة الى الايمان اما ذاتى كتقدم الكلى على الجزئى والكل على الجزء والمعنى انه يمكن حصول الاسلام قبل الايمان بالزمان وان امكن مقارنتهما والحاصل ان النسبة بينهما العموم والخصوص المطلق **قوله** تجرى الكلام على الاثر ❁ اى على الاخبار المأثورة عن النبى وائمة الهدى صلوات الله عليهم فتصيب الحق وقيل على حيث ما يقتضيه كلامك السابق فلا يختلف كلامك بل يبقى متسقا ويحتمل ان يكون المراد على اثر كلام الخصم اى جوابك مطابق للسؤال والاول اظهر تريد الاثر اى تريد ان تبنى كلامك على الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وآله ولا تعرفه لعدم التتبع فى الاخبار او عدم القدرة على الاستنباط قياس بالقياس الفقهى او المنطقى رواغ اى ميال عن الحق او محيل كثير الحيل عما يوجب غلبة الخصم عليك من قولهم راغ عن الشيء اى مال وحاد ومنه روغان الثعلب الا ان باطلك اظهر اى اغلب على الخصم او ادفع او اشبه بالصواب واقرب ما تكون اقرب مرفوع بالابتداء ومضاف الى الموصول ويكون تامة او ناقصة بتقدير الخبر والضمير المستتر فيها او من لا قرب او للتبعيض وابعد خبره وضمير منه للخبر والجملة حال عن فاعل تتكلم او كلمة ما مصدرية اى اقرب اوقات كون كلامك من الخبر ابعد ويحتمل ان يكون ابعد منصوبا على الحالية سادا مسد الخبر كما فى قولهم اخطب ما يكون الامير قائما على اختلافهم فى تقديره مثله كما هو مذكور فى محله قال الرضى رضى الله عنه فى شرحه على الكافية بعد نقل الاقوال فى ذلك واعلم انه يجوز رفع الحال الساد مسد الخبر عن افعل

المضاف اليها المصدرية او الموصولة مجازا ويكون نحو اخطب ما يكون الامير قائما هذا عند الاخفش والمبرد ومنعه سيبويه والاولى جوازه لانك جعلت فيه لك الكون اخطب مجازا فاذا جعلته قائما ايضا تم قال ويجوز ان يعتبر في افعل المذكور زمان مضافا الى ما يكون لكثرة وقوع ما المصدرية مقام الظرف نحو قولك ما ذر شارق فيكون التقدير اخطب ما يكون الامير قائما اي اوقات كون الامير فيكون قد جعلت الوقت اخطب مجازا كما يقال نهاره صائم وليله قائم انتهى وعلى التقادير المراد به ان بعد كلامه من الاثر وان كلما بعد ما قرب الى الخبر فهو ابعد عنه وقال بعض الافاضل اي تتكلم وكلامك اقرب ما يكون من الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وآله ما يكون منه اي مشتمل عليه مما يمزج الحق القريب منه من الخبر مع الباطل البعيد عنه ولو اكتفيت بالحق عن الباطل لاصبت وقليل الحق يكفي عن كثير الباطل ويحتمل وجهين آخرين احدهما ان يكون الضمير في قوله ابعد ما يكون منه راجعا الى الكلام والمعنى يتكلم والحال ان اقرب ما يكون من الخبر عن رسول الله ابعد ما يكون من كلامك و ثانيهما ان يكون راجعا الى الخبر ويكون المعنى والحال ان اقرب ما يكون من الخبر عن رسول الله ابعد ما يكون من الخبر عنه في كلامك وبحسب حملك وتنزيلك والاول اظهر وفي بعض النسخ اقرب ما تكون بلفظ الخطاب اي اقرب حالك التي تكون عليها من الخبر ابعد حالك عنها وحاصله انه اذا اردنا القرب من الخبر والموافقة له تقع في غاية الفقر والبعد عنه قفازان بالقاف والفاء المشددة والزاي من القفز وهو الوثوب اي وثابان من مقام الى آخر غير ثابتين على امر واحد وقيل هو من القفيز وهو المكيال والمراد علم الميزان وفي بعض النسخ بالراء المهملة من القفر وهو المتابعة والاقتفاء وفي بعضها بتقديم الفاء على القاف من فقرت البئر اي حفرته والفقر ايضا تتبع الحجر والنظر ومن يطلبها ظاهرة لا تكاد تقع اي لا تقرب وقوعك على الارض ومغلوبيتك تلوي رجليك اذا هممت بالارض اي قصدت الوقوع على الارض تنزلا لمماشاة الخصم وقرب من الوقوع مجازا أو لويت الحبل فتلته ولوى الرجل رأسه امال والحاصل انك كلما قربت من الارض وخفت الوقوع عليها اوثبت رجليك كما هو شأن الطير عند ارادة الطيران ثم طرت ولم تقع والغرض انك لا تغلب من خصمك قط واذا قرب ان يغلب عليك تجد مخرجا حسنا فتغلب عليه والزلة هي ما وقع منه في زمن الكاظم صلوات الله عليه من مخالفته عليه السلام حين امره بترك الكلام تقية وابقاء عليه وعلى نفسه صلوات الله عليه كما روى الكشي عن ابي يحيى الواسطي عن عبد الرحمن بن الحجاج قال سمعته يؤدي الى هشام بن الحكم رسالة ابي الحسن عليه السلام قال لا تتكلم فانه قد امرني ان آمرك ان لا تتكلم قال فما بال هشام يتكلم وانا لا اتكلم قال امرني ان آمرك ان لا تتكلم انا رسوله اليك قال ابو يحيى امسك هشام بن الحكم عن الكلام شهرا ثم تكلم فاتاه عبد الرحمن بن الحجاج فقال سبحان الله يا ابا محمد تكلمت وقد نهيت عن الكلام فقال مثلي لا ينهى عن الكلام قال ابو يحيى فلما كان من قابل اتاه عبد الرحمن بن الحجاج فقال له يا هشام قال لك اتسرك ان تشرك في دم امرئ مسلم قال لا قال فكيف تشرك في دمي فان سكت والا فهو الذبح فما سكت حتى كان من امره ما كان صلى الله عليه والتزو ذكر امر ذلك باسانيد وله قصة طويلة في مناظرته في بيت يحيى البرمكي وهرون خلف الستر وان ذلك صار سبب موته لكن فيه وفي امثاله كثيرة يعلقه تردد ولعل هذه الزلات التي كانت لشدة حبهم ورسوخهم في الدين معفو عنهم بالشفاعة والمغفرة كما ورد عليهم السلام وقد اشبعنا الكلام في ذلك في الكتاب الكبير الحديث الخامس موثق كالصحيح ان طرقك طارق منا اي دخل عليك بالليل خوفا من الظلمة طارق منا اهل البيت يدعوك الى نصرته ونشره في دفع شر الظلمة اتخرج معه مطلقا او بشرط وقد يطلق الطارق على النازل ليلا كان او نهارا قلت له ان كان اباك او اخاك اي ان كان الطارق او مرسله اماما مفترض الطاعة كابيك واخيك يدعوني الى الخروج معه خرجت معه واعلم ان الاخبار في حال زيد مختلفة ففي بعضها ما يدل على انه ادعى الامامة فيكون كافرا وفي كثير منها انه كان يدعو الى الرضا من آل محمد وانه كان غرضه دفع هؤلاء الكفرة ورد الحق الى اهله وربما يقال انه كان مأذونا من الصادق عليه السلام باطنا وان كان ينهاه بحسب الظاهر تقية ومن بعد وقيل كان جهاده لدفع شرهم عنه وعن اهل البيت عليهم السلام كجهاد المرابطين في زمن الغيبة لدفع الكفرة او كجهاد الموءوذ على سبيل الدفع عن نفسه وحريمه وماله واحتمال المرء في القول لئلا تتخلف عنه العامة وتنضر منه الخاصة ولعل حمله على احد هذه الوجوه اولى فان الاصل فيهم كونهم مشكورين مغفورين وقد وردت الاخبار في النهي عن التعرض لامثالهم بالذم وانهم يوفقون عند الموت للرجوع الى الحق والاعتقاد بامام العصر اترغب بنفسك عني اي اترغب عني والاميل الى بسبب نفسك وخوفا عليها ان تقتل والمعنى اتعد نفسك ارفع من ان يبايعني او ترى لنفسك علي فضلا فتحافظ عليها ما لم تحافظ علي او تظن انك اعرف بامر الدين مني وان ما تراه في ترك الخروج لدفع شر هؤلاء اولى مما اراه من جهادهم لدفعهم قال في النهاية فيه اني لارغب بك عن الاذان يقال رغبت بفلان عن هذا الامر اذا كرهته وزهدت له فيه وفي القاموس رغب بنفسه عنه رأى لنفسه عليه فضلا انما هي نفس واحدة اي ليس لي نفسان ان تلفت احديهما في معصية الله تداركت بالاخرى طاعة الله فلابد لي ان انظر لها ولا اضيعها وقيل المعنى لست الا رجلا واحدا ليس لي اتباع فلا ينفعك نصرتي ويحتمل ان يراد ان الحجة نفس واحدة معلوم ان اخاك او ابن اخيك حجة فكيف تكون انت حجة والاول اظهر ثم اخذ في الاستدلال على انه لا ينبغي ان يخرج معه بقوله فان كان لله في الارض حجة فالمتخلف عنك ناج لانك لست بذاك والخارج معك هالك لان امامه منعه من الخروج او لان اجابة من ليس بحجة الى الخروج والطاعة والانقياد له مع وجود الحجة هلاك وضلال وان لا يكن لله حجة فاجابتك غير الحجة والتخلف عنه سواء في الدين وليس شيء منهما مكلفا به في الاجابة القاء النفس الى التهلكة ولا مفسدة في التخلف فقال له زيد معرضا عن مقال الحجة مفصلا مقتصرا على الاشارة اليها اجمالا بانه لو كان هذا الخروج الذي ادعيه محظورا لاخبرني به ابي عليه السلام وانه مع كمال شفقته علي لم يخبرني وامثالك مما يتعلق بالدين ولا يخبرني به والمراد انه كيف اخبرك وامثالك بالامام ولم يخبرني به فقال له الاحول على طريقة الجدل

ابعد ما يكون منه تمزج الحق مع الباطل وقليل الحق يكفي عن كثير الباطل انت والاحول قفازان حاذقان قال يونس فظننت والله انه يقول لهشام قريبا مما قال لهما ثم قال يا هشام لا تكاد تقع تلوي رجليك اذا هممت بالارض طرت مثلك فليكلم الناس فاتق الزلة والشفاعة من ورائها ان شاء الله

٥ عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن ابان قال اخبرني الاحول ان زيد بن علي بن الحسين عليه السلام بعث اليه وهو مستخف قال فاتيته فقال لي يا ابا جعفر ما تقول ان طرقك طارق منا اتخرج معه قال فقلت له ان كان اباك او اخاك خرجت معه قال فقال لي فانا اريد ان اخرج اجاهد هؤلاء القوم فاخرج معي قال قلت لا ما افعل جعلت فداك قال فقال لي اترغب بنفسك عني قال قلت له انما هي نفس واحدة فان كان لله في الارض حجة فالمتخلف عنك ناج والخارج معك هالك وان لم يكن لله حجة في الارض فالمتخلف عنك والخارج معك سواء قال فقال لي يا ابا جعفر كنت اجلس مع ابي على الخوان فيلقمني البضعة السمينة ويبرد لي اللقمة الحارة حتى تبرد شفقة علي ولم يشفق علي من حر النار اذا اخبرك بالدين ولم يخبرني به فقلت له جعلت فداك من شفقته عليك من حر النار لم يخبرك خاف عليك ان لا تقبله فتدخل النار واخبرني انا فان قبلت نجوت وان لم اقبل لم يبال ان ادخل النار ثم قلت له جعلت فداك انتم افضل ام الانبياء قال بل الانبياء قلت يقول يعقوب ليوسف عليهما السلام يا بني لا تقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك كيدا لم لم يخبرهم حتى كانوا لا يكيدونه ولكن كتمهم ذلك وكذا ابوك كتمك لانه خاف عليك قال فقال اما والله لئن قلت ذلك لقد حدثني صاحبك بالمدينة اني اقتل واصلب بالكناسة وان عنده لصحيفة فيها قتلي وصلبي فحججت فحدثت ابا عبد الله عليه السلام بمقالة زيد وما قلت له فقال لي اخذته من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوق راسه ومن تحت قدميه ولم تترك له مسلكا يسلكه

(باب طبقات)

لعلم لم يحرك لشفقته عليك مخافة ان لا تقبله واخبرني لعدم الداعي الى عدم القبول وانه لم ابتل بما بال ان دخل النار وانما قال ذلك لانه كيف يشفق بعدم علمه بامامة اخيه مدة حيوة والده عليه السلام وبعده وفي النهاية الخوان بالكسر الذي يؤكل عليه معرب وقال الجزري بالفتح القطعة من اللحم قوله اما والله لئن قلت ذلك الظاهر ان هذا على سبيل الانكار وتبكيه لما كان بناء كلام الاحول على ظنه بزيد انه غير معتقد بالامامة وغير عارف بامامة من لم تكن له سابقة في اظهارها وحاله والتصريح ببطلان ظنه ومعنى الاعراض عن التعرض بجوابه فان نبيها لدعلى ان مجاهدته ليس لنيل الرياسة ولا لجهالة بالامامة كما ظنه بل لامر اخر والله لئن قلت ذلك وظننت بي ما ظننت فلقد حدثني صاحبك الذي هو الحجة بالمدينة واباه اوالي آخذ عنه اني انك واصلب بالكناسة بالفتح اسم موضع بالكوفة والغرض انه يعلم من قول من لا يشك في صدقه مصيره ومآله وبين المجاهدة لما يجوز له من اماتة من الحجة ومشوبه اعتذه من يعز يد به لم تترك لطريق جواب اصلا وقيل ذكر الجهات المتناسبة الى الشبهات التي تكلم بها الاحول

باب طبقات الانبياء والرسل والائمة عليهم السلام

الاول ضعيف قوله ودرست ابا معطوف على هشام والضمير في عنه راجع الى الامام عليه السلام او الى هشام بنقله عنه بواسطة ابيضا او على ابي يحيى والضمير راجع الى هشام قوله عليه السلام الانبياء والمرسلون ❁ اي مجموع الصنفين على التداخل ينقسم الى الاربع لا كل منهما فلا نبيا في ما ثبت في الباب الاتي من الفرق بين النبي والرسول ويحتمل ان يكون هذا التقسيم مبنيا على اصطلاح اخر والاول اظهر قال شارح المقاصد النبوة هو كون الانسان مبعوثا من الحق الى الخلق فان كان النبي ماخوذا من النباوة وهو الارتفاع لعلو شانه واشتهار مكانه او من النبي بمعنى الطريق لكونه وسيلة الى الحق فالنبوة على الاصل كالابوة وان كان من النبأ بمعنى الخبر لانبائه عن الله تعالى فعلى قلب الهمزة واو ثم الادغام كالمروة وقال النبي هو انسان بعثه الله لتبليغ ما اوحى اليه وكذا الرسول وقد يختص بمن له شريعة وكتاب فيكون اخص من النبي واعترض بما ورد في الحديث من زيادة عدد الرسل على عدد الكتب فقيل هو من له كتاب او نسخ لبعض احكام الشريعة السابقة والنبي قد يخلو من ذلك كيوشع عليه السلام وفي كلام بعض المعتزلة ان الرسول صاحب الوحي بواسطة الملك والنبي هو المخبر عن الله بكتاب او الهام او تنبيه في منام انتهى اقول سيأتي تحقيق القول في ذلك قوله فنبي منبأ في نفسه اقول الفرق بينه وبين الثاني لا يخلو من اشكال ويمكن توجيهه بوجهين الاول ان يكون المراد بقوله منبأ في نفسه لا يعدوه غيرها انه لا يتعلق نبوته شيء غير نفسه لا ملك يسمع صوته او يعاينه ولا احد يبعث اليه والثاني ليس بمقصور على ذلك بل يسمع كلام الملك ايضا بحيث لا يراه في اليقظة فيكونان مشتركين في عدم البعثة الى احد وانما الفرق بسماع الصوت في اليقظة وعدمه والتشبيه بلوط عليه السلام في مجرد كونه عليه امام لا لو لما كان من المرسلين وكان مبعوثا على امة عذبوا بها الفتنة والوجه الثاني ان يكون الاول من لم يبعث الى احد اصلا والثاني من يكون مبعوثا لكن لا من قبل الله بل من قبل الامام بان يكون لوطا مبعوثا من قبل ابراهيم اليهم لا من قبل الله وان كان نبيا فيكون التشبيه كاملا ويكون قوله سبحانه وان لوطا لمن المرسلين يعني بانه من المرسلين من قبل الامام والمراد بعدم المعاينة عدمها عند القاء الحكم وسماع الصوت المشتمل على بيان الحكم الشرعي فلا ينافي رؤية لوط عليه السلام الملئكة المرسلين لتعذيب قومه وسماع اصواتهم ويمكن ان يكون المراد رؤيتهم بصورتهم الاصلية وهو عليه السلام راهم في صورة البشر او رؤيتهم عند معرفة انهم ملئكة فيمكن ان يكون جبرئيل لم يكن يراه ولكن يسمع اصواتهم والظرف في قوله في اليقظة متعلق بيسمع الصوت لا يعاينه على التنازع ويقول تعالى او يزيدون مما يوهم الشك وهو محال على الله سبحانه واجيب بوجوه الاول ان المعنى او يزيدون في تقديركم بمعنى انه اذا رآهم الرائي منكم قال هؤلاء مائة الف او يزيدون على المائة الف الثاني ان او بمعنى الواو الثالث ان او بمعنى بل الرابع انه للابهام على المخاطبين الخامس ما قيل انه لما كان ارسال يونس الى قومه امرا مستمرا وكان قومه في بعض اوقات الارسال مائة الف وزادوا بالتوالد في بعض الاوقات الى ان صاروا مائة وثلثين الفا استعمل ولبيان ان المرسل اليهم على قسمين ففي بعض الاوقات مائة الف وفي بعضها يزيدون ولم يذكر قدر الزيادة اشارة الى انه في كل وقت من اوقات الزيادة غيرها في الاوقات الاخرى فبين عليه السلام ان منتهى الزيادة ثلثون الفا وقال الطبرسي ره واختلف في الزيادة على مائة الف كم هي فقيل عشرون الفا عن ابن عباس ومقاتل وقيل بضع وثلثون الفا عن الحسن والربيع وقيل سبعون الفا عن مقاتل بن حيان قوله وعليه امام ❁ اي موسى عليه السلام والامام من تكون له الرياسة العامة ويتبعه كل من ياتي بعده الى ان تنسخ شريعته وهذا المعنى ثابت لجميع اولي العزم ولائمتنا صلوات الله عليهم وقوله عليه السلام من عبد صنما او وثنا لم يكن اماما تفسير لقوله تعالى لا ينال عهدي الظالمين ومتفرع ومترتب عليه وهذا التسبب بناء على انه فيكون تعريضا لائمة المخالفين الذين كانوا في اكثر عمرهم مشركين فعلى الاول المراد بالظلم الكفر والشرك وبالعهد الامامة وعلى الثاني فالظلم على عمومه والعهد شامل للامامة وما في حكمها وهو في الاصل ما يكتب للولاة من عهد اليه كعلم اذا وصاه وهنا كناية عن خلافة الله في ارضه قال الطبرسي ره قال مجاهد العهد الامامة وهو المروي عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام اي لا يكون الظالم اماما للناس فهذا يدلك على انه يجوز ان يعطي ذلك بعض ولده اذا لم يكن ظالما لانه لو لم يرد ان يجعل احدا منهم اماما للناس لوجب ان يقول في الجواب لا او لا ينال عهدي ذريتك وقال الحسن ان معناه ان الظالمين ليس لهم عند الله عهد يعطيهم به خيرا وان كانوا قد يعاهدون في الدنيا فيوفي لهم وقد يجوز في العربية ان يقال لا ينال عهدي الظالمين لان ما نالك فقد نلته وقد روي ذلك في قراءة ابن مسعود واستدل اصحابنا بهذه الاية على ان الامام لا يكون الا معصوما عن القبائح لان الله سبحانه نفى ان ينال عهده الذي هو الامامة ظالم ومن ليس بمعصوم فقد يكون ظالما اما لنفسه واما لغيره فان قيل انما نفى ان يناله في حال ظلمه فاذا تاب فلا يسمى ظالما فيصح ان يناله فالجواب ان الظالم وان تاب فلا

باب طبقات الانبياء والرسل والائمة عليهم السلام محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابي يحيى الواسطي عن هشام بن سالم ودرست بن ابي منصور عنه قال قال ابو عبد الله عليه السلام الانبياء والمرسلون على اربع طبقات فنبي منبأ في نفسه لا يعدو غيرها ونبي يرى في النوم ويسمع الصوت ولا يعاينه في اليقظة ولم يبعث الى احد وعليه امام مثل ما كان ابرهيم على لوط عليه السلام ونبي يرى في منامه ويسمع الصوت ويعاين الملك وقد ارسل الى طائفة قلوا او كثروا كيونس عليه السلام قال الله ليونس وارسلناه الى مائة الف او يزيدون قال يزيدون ثلثين الفا وعليه امام والذي يرى في نومه ويسمع الصوت ويعاين في اليقظة وهو امام مثل اولي العزم وقد كان ابرهيم عليه السلام نبيا وليس بامام حتى قال الله تعالى اني جاعلك للناس اماما قال ومن ذريتي فقال الله لا ينال عهدي الظالمين من عبد صنما او وثنا لا يكون اماما

(محمد بن)

العزم من الرسل
في المعنى المراد من اولى

يخرج من ان تكون الآية قد دلت ولئن في حال الكون ظالما فاذا انتفى ان ينال العهد حكم بانه لا ينالها والآية مطلقة غير مقيدة بوقت دون وقت فيجب ان تكون محمولة على الاوقات كلها فلا ينالها الظالم وان تاب فيما بعد انتهى كلامه رفع الله مقامه فان قلت على القول باشتراط بقاء المشتق منه في صدق المشتق كيف يستقيم الاستدلال قلت لا ريب ان الظالم في الآية يحتمل الماضي والحال لان ابراهيم عليه السلام انما سأل ذلك لذريته من بعده فاجاب تعالى بعدم نيل العهد لمن يصدق عليه انه ظالم بعده فكل من صدق عليه بعد مخاطبة الله تعالى لابراهيم بهذا الخطاب انه ظالم وصدر عنه الظلم في اي زمان من ازمنة المستقبل يشمله هذا الحكم انه لا ينال العهد فان قلت تعليق الحكم بالوصف مشعر بالعلية قلت العلية لا تدل على المقارنة اذ ليس مفاد الحكم الا ان عدم النيل انما هو للاتصاف بالظلم في احد الازمنة المستقبلة بالنسبة الى صدور الحكم فتدبر وقال بعض الافاضل في الخبر دلالة على ان المراد بالظالم من ظلم وسبق ظلمه حيث قال من عبد صنما ولم يقل من لم يعبد ولم يدخل الفاء في الخبر لا لدلالته على عدم ارادة معنى الشرط وايضا فما كان الخليل عليه السلام ليسأل الامامة ويريد بها الظالم حين ظلمه انما يدخل في سؤاله الذي سبق ظلمه وهو غير متلبس به فاجاب باخراج من ظلم وسبق منه الظلم ويحتمل ان يكون مراد الخليل عليه السلام اخذ العهد لذريته بالامامة في ضمن عهد امامته والجواب عن بعض منهم ظلمة لا ينال عهد الامامة فلذا تنبيه على العموم لا يصح ادخالهم في العهد فان من ذريته من يعبد الصنم والوثن **الثاني** ضعيف وتقدم النبوة على الرسالة ظاهر وكذا الرسالة على الخلة فانها فراغ القلب عن جميع ما سوى الله وعدم التوسل في شيء من الامور الى سواه وكل رسول لا يلزم ان تكون له هذه الدرجة والامامة التي هي الرئاسة العامة لجميع الخلق وكون من بعده من الانبياء تابعين له افضل من الجميع **قوله** عليه السلام فلما جمع له ❁ على بناء المعلوم والمجهول اي المذكورة سابقا **قوله** عليه السلام لا يكون السفيه ❁ هذا تفسير لنفي امامة الظالم بحمل الظلم على السفاهة سواء كان بعقائد الفاسدة الخفية والباطلة وهم الظلمة على انفسهم او بارتكاب القبائح الشنيعة وهم الظلمة على انفسهم او على غيرهم او بيان فيه اولا يترتب عليه قبل وبعد ولا دلالة على عموم الامامة بالنسبة الى كل الناس كما هو الظاهر من قوله تعالى اني جاعلك للناس اماما **الثالث** موثق وعليهم دارت الرحى ❁ اي رحى النبوة والرسالة والشريعة والدين وسائر الانبياء تابعون لهم فهم بمنزلة القطب للرحى وقيل كنى بالرحى عن الشرايع لدورانها بين الامم مستمرة الى يوم القيامة وشبه اولوا العزم بالماء الذي تدور عليه الرحى او كنى بالرحى عن الافلاك فانها تدور بدوام وجود الانبياء ودوام آثارهم ولولاهم لما دارت ولما بقيت كما ورد في الحديث القدسي في حق نبينا صلى الله عليه وآله لولاك لما خلقت الافلاك **الرابع** ضعيف **قوله** وقبض يده ❁ الظاهر ان الضمير المستتر والبارز راجعان الى الباقر والكلام من الراوي اي لما قال عليه السلام فلما جمع له هذه الاشياء قبض يده الشريفة اي ضم اصابعه الى الكف لبيان اجتماع هذه الخصال له اي العبودية التي هي خلاص العبادة لله والعمل بما يقتضيه هذا غاية كمال الممكن وقد وصف الله المقربين من عباده بذلك حيث قال سبحان الذي اسرى بعبده وقال عبدا من عبادنا الى غير ذلك من الآيات والنبوة والرسالة والخلة والامامة وضم الفعل الى القول بهذه الاشارات شايع في الاستعمالات كما لا يخفى على المتدبرين في فهم الروايات وقيل لعل المراد اخذ بيده وقبض من فيض الكمالات الى وجهها هذا اذا كان الضمير في يده راجعا الى ابرهيم وان كان راجعا الى الله فقبض يده كناية عن اكمال الصنعة واتمام الحقيقة في اكماله لذاته وصفاته وتشبيه للمعقول بالمحسوس للايضاح فان الصانع منا اذا اكمل صنعة الشيء رفع يده عنه ولا يعمل به شيئا لتمام صنعته وقيل قبض اصابع اي قبض ابرهيم هذه الاشياء بيده او قبض المجموع في يده ولا يخفى ما في جميع ذلك من التكلف والعسف قوله فمن عظمها اي الامامة

باب الفرق بين الرسول والنبي والمحدث

الاول صحيح **قوله** عليه السلام الذي يرى في منامه ❁ المفروض بيان مادة الافتراق لا اثبات العموم اي يصدق على هذا الفرد ولا يعاين الملك اي في اليقظة والمعنى لا يعاينه حين سماع صوته فلا ينافي خبر الخبر الآتي ويدل على انه كان في قراءة اهل البيت عليهم السلام ولا محدث وقيل يحتمل ان يكون بيانا للمراد من الآية او تأويل هذا بعيد جدا وانما يمكن توجيهه بان الائمة في هذه الامة لما كانوا بمنزلة الانبياء الذين كانوا في الامم السابقة كما قال النبي صلى الله عليه وآله علماء امتي كانبياء بني اسرائيل وعترة الائمة عليهم السلام فذكر الانبياء المتقدمين وبيان حكمهم مشتمل على ذكر الائمة عليهم السلام على هذا الوجه لكن اوردنا في كتابنا الكبير اخبارا اصرح من هذه الاخبار في كون هذه الكلمة في القرآن ولا استبعاد في سقوط بعض القرآن عما جمعه عثمان كما سيأتي تحقيقه في كتاب القرآن ان شاء الله تعالى **الثاني** مجهول قال الكشي القائل ابا الحسن او اسمعيل ان احدهما شك فان جوابه عليه السلام كان بعنوان المكاتبة والمكالمة ينزل عليه جبرئيل ذكره على المثال وعلى التعيين فيكون الملك في سائر الاخبار محمولا عليه وينزل عليه الوحي اما تفسير لما سبق وتعميم بعد التخصيص على الاحتمال الاول والمراد الوحي بلا واسطة الملك وربما رأى الشخص اي النبي الذي ليس برسول لا يجمع له السماع والرؤية في حالة واحدة كما مر ويرى في المنام ايضا ولا يرى الشخص اي جبرئيل عليه السلام على الاحتمال الثاني مطلقا وان كان ينافيه بعض الاخبار او عند القاء الحكم كما مر والفرق بينه وبين بعض الانبياء غير مذكور هنا قيل اي الامامة باعتبار هذه المرتبة كما ان النبوة باعتبار الرؤية في المنام و الرسالة باعتبار نزول جبرئيل ورؤيته مشخصا وسماع كلامه في اليقظة فمتى فارقت الامامة النبوة والرسالة لم يكن الاسماع الكلام من غير معاينة ولا في المنام كما سيأتي **الثالث** صحيح قال الفيروزآبادي رأيته قبلا محركة وبضمتين وكصرد وعنب وقبيلا كأمير عيانا و مقابلة وبانه الروح اي جبرئيل الخبر السابق او روح القدس كما سيأتي واعلم ان تحقيق الفرق بين النبي والامام عليهما السلام واستنباطه من تلك الاخبار لا يخلو من اشكال وكذا الجمع بينها وبين سائر الاخبار التي سيأتي بعضها واوردنا اكثرها في كتاب البحار في غاية الا

٢ محمد بن الحسن عمن ذكره عن محمد بن خالد عن محمد بن سنان عن زيد الشحام قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان الله تبارك وتعالى اتخذ ابرهيم عبدا قبل ان يتخذه نبيا وان الله اتخذه نبيا قبل ان يتخذه رسولا وان الله تعالى اتخذه رسولا قبل ان يتخذه خليلا وان الله تعالى اتخذه خليلا قبل ان يجعله اماما فلما جمع له الاشياء قال اني جاعلك للناس اماما قال فمن عظمها في عين ابرهيم قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين قال لا يكون السفيه امام التقي

٣ عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن محمد بن يحيى الخثعمي عن هشام عن ابن ابي يعفور قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول سادة النبيين والمرسلين خمسة وهم اولوا العزم من الرسل وعليهم دارت الرحى نوح وابرهيم وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليه وآله وعلى جميع الانبياء

٤ علي بن محمد عن سهل بن زياد عن محمد بن الحسين عن اسحق بن عبد العزيز ابي السفاتج عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال سمعته يقول ان الله اتخذ ابرهيم عبدا قبل ان يتخذه نبيا واتخذه نبيا قبل ان يتخذه رسولا واتخذه رسولا قبل ان يتخذه خليلا واتخذه خليلا قبل ان يتخذه اماما فلما جمع له هذه الاشياء وقبض يده قال له يا ابرهيم اني جاعلك للناس اماما فمن عظمها في عين ابرهيم قال يا رب ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين

باب الفرق بين الرسول والنبي والمحدث

١ عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن ثعلبة بن ميمون عن زرارة قال سألت ابا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل وكان رسولا نبيا ما الرسول وما النبي قال النبي الذي يرى في منامه ويسمع الصوت ولا يعاين الملك والرسول الذي يسمع الصوت ويرى في المنام ويعاين الملك قلت الامام ما منزلته قال يسمع الصوت ولا يرى ولا يعاين الملك ثم تلا هذه الآية وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث

٢ علي بن ابرهيم عن ابيه عن اسمعيل بن مرار قال كتب الحسن بن العباس المعروفي الى الرضا عليه السلام جعلت فداك اخبرني ما الفرق بين الرسول والنبي والامام قال فكتب او قال الفرق بين الرسول والنبي والامام ان الرسول الذي ينزل عليه جبرئيل فيراه ويسمع كلامه وينزل عليه الوحي وربما رأى في منامه نحو رؤيا ابرهيم والنبي ربما سمع الكلام وربما رأى الشخص ولم يسمع والامام هو الذي يسمع الكلام ولا يرى الشخص

والذي ظهر لي من أكثرها هو أن الإمام لا يرى الحكم الشرعي في المنام والنبي قد يراه فيه وأما الفرق بين الإمام والنبي وبين الرسول أن الرسول يرى الملك عند إلقاء الحكم والنبي غير الرسول والإمام عليهم السلام لا يريانه في تلك الحال وإن رأياه في سائر الأحوال ويمكن أن يخص الملك الذي لا يريانه بجبرئيل عليه السلام ويعم الأحوال لكن فيه أيضا منافرة لبعض الروايات ومع قطع النظر عن الأخبار لعل الفرق بين الأئمة عليهم السلام وغير أولي العزم من الأنبياء أن الأئمة عليهم السلام نواب للرسول لا يبلغون إلا بالنيابة وأما الأنبياء وإن كانوا تابعين لشريعة غيرهم لكنهم مبعوثون بالأصالة وإن كانت تلك النيابة أشرف وأعلى رتبة من تلك الأصالة وبهذا يفرقون بينهما بأن الملك يلقي إلى النبي على وجه التعليم وإلى الإمام عليه السلام للتنبيه وبالجملة لا بد لنا من الإذعان بعدم كونهم عليهم السلام أنبياء وأنهم أفضل وأشرف من جميع الأنبياء سوى نبينا صلوات الله عليه وعليهم ومن سائر الأوصياء عليهم السلام ولا نعرف سببا لعدم اتصافهم بالنبوة إلا رعاية جلالة خاتم الأنبياء صلى الله عليه وآله ولا يصل عقولنا إلى فرق بين بين النبوة والإمامة وما دلت عليه الأخبار فقد عرفته والله يعلم حقائق أحوالهم صلوات الله عليهم

قال الشيخ المفيد قدس سره في شرح عقائد الصدوق رحمه الله أصل الوحي هو الكلام الخفي ثم قد يطلق على كل شيء قصد به إلى إفهام المخاطب على الستر له عن غيره والتخصيص له به دون من سواه فإذا أضيف إلى الله تعالى كان فيما يخص به الرسل خاصة دون من سواهم على عرف الإسلام وشريعة النبي قال الله تعالى وأوحينا إلى أم موسى أن أرضعيه فاتفق أهل الإسلام على أن الوحي كان رؤيا مناما أو كلاما سمعته أم موسى في منامها على الاختصاص وقال تعالى وأوحى ربك إلى النحل الآية يريد به الإلهام الخفي إذ كان خالصا لمن أفرده به دون من سواه فكان علمه حاصلا للنحل بغير كلام جهر به المتكلم فأسمعه غيره وساق الكلام إلى أن قال وقد يرى الله في منام خلقا كثيرا ما يصح تأويله ويثبت حقه لكنه لا يطلق بعد استقرار الشريعة عليه اسم الوحي ولا يقال في هذا الوقت لمن أطلعه الله على علم شيء أنه يوحى إليه وعندنا أن الله يسمع الحجج بعد نبيه صلى الله عليه وآله كلاما يلقيه إليهم أي الأوصياء في علم ما يكون لكنه لا يطلق عليه اسم الوحي لما قدمناه من إجماع المسلمين على أنه لا يوحى لأحد بعد نبينا صلى الله عليه وآله وأنه لا يقال في شيء مما ذكرناه أنه أوحي إلى أحد ولله تعالى أن يبيح إطلاق الكلام أحيانا ويحظره أحيانا ويمنع السمات بشيء حينا ويطلقها حينا فأما المعاني فإنها لا تتغير عن حقائقها على ما قدمناه وقال رحمه الله في كتاب المقالات إن العقل لا يمنع من نزول الوحي إليهم عليهم السلام وإن كانوا أئمة غير أنبياء فقد أوحى الله عز وجل إلى أم موسى أن أرضعيه فعرفت صحة ذلك بالوحي وعملت عليه ولم تكن نبيا ولا رسولا ولا إماما ولكنها كانت من عباد الله الصالحين وإنما منعت نزول الوحي إليهم والإيحاء بالأشياء إليهم للإجماع على المنع من ذلك والاتفاق على أنه من زعم أن أحدا بعد نبينا صلى الله عليه وآله يوحى إليه فقد أخطأ وكفر ولحصول العلم بذلك من دين النبي صلى الله عليه وآله كما أن العقل لم يمنع من بعثة نبي بعد نبينا ونسخ شرعه كما نسخ ما قبله من شرائع الأنبياء عليهم السلام وإنما منع ذلك الإجماع والعلم بأنه خلاف دين النبي من جهة اليقين وما يقارب الاضطرار والإمامية جميعا على ما ذكرت ليس بينها فيه على ما وصفت خلاف ثم قال رحمه الله القول في سماع الأئمة عليهم السلام كلام الملائكة الكرام وإن كانوا لا يرون منهم الأشخاص وأقول بجواز هذا من جهة العقل وأنه ليس بممتنع في الصديقين من الشيعة المعصومين من الضلال وقد جاءت بصحته وكونه للأئمة عليهم السلام ومن سميت من شيعتهم الصالحين الأبرار الأخيار واضحة الحجة والبرهان وهو مذهب فقهاء الإمامية وأصحاب الآثار منهم وقد أباه بنو نوبخت وجماعة من الإمامية لا معرفة لهم بالأخبار ولم يمعنوا النظر ولا سلكوا طريق الصواب ثم قال رحمه الله وأقول إن منامات الرسل والأنبياء والأئمة عليهم السلام صادقة لا تكذب وإن الله تعالى عصمهم عن الأحلام وبذلك جاءت الأخبار عنهم عليهم السلام وعلى هذا القول جماعة فقهاء الإمامية وأصحاب النقل منهم وأما متكلموهم فلا أعرف منهم نفيا ولا إثباتا ولا مسألة فيه ولا جوابا والمعتزلة بأسرها تخالف فيه انتهى **الرابع** ضعيف وأحمد بن محمد كأنه العاصمي **قوله** عليه السلام يوفق لذلك ❊ أي يعطيه سببا للمعرفة ويهتدي بها من معجزة يعاينها أو إفاضة علم ضروري به لقد ختم الله بكتابكم الظاهر أن هذا لرفع توهم النبوة في الحجج عليهم السلام لاشتراكهم مع الأنبياء في سماع صوت الملك أو لبيان أنه لا بد من محدثين بعد النبوة يحفظ الملة وهذا بيان الأمر إذ في الأمم السابقة كان في كل عصر جماعة من الأنبياء يحفظون شريعة النبي الذي بعثهم من أولي العزم ويدعون الناس إلى ملته فلما انقطعت النبوة بعده فلا بد من محدثين يأتون بما كانوا يأتون به ويمكن أن يستدل بذلك على أن كيفية ذلك إنما يحتاج إلى علم من يكون نبيا أو من يحتمل نبوته وهو لكم مرفوع عنه لانقطاع النبوة بعد نبينا صلى الله عليه وآله فلا يحتاج إليه

باب أن الحجة لا تقوم لله على خلقه إلا بإمام

الأول مجهول قوله عليه السلام إن الحجة لا تقوم ❊ أي في الدنيا بحيث يجب عليهم الإتيان بما أمروا به والانتهاء عما نهوا عنه فإن التعريف شرط التكليف أو في الآخرة بحيث يحتج عليهم لم فعلت كذا ولم تركت كذا إلا بإمام حتى يعرف على المعلوم من بناء التفعيل حتى يعرفه الناس وما يحتاجون إليه فيكون دليلا على المدعى أو على بناء المجهول بالتخفيف أو بالتشديد والضمير راجع إلى الله أو إلى الدين والحق المعلومين بقرينة المقام أو إلى الإمام إذ لو لم يكن إماما منصوبا من قبل الله مؤيدا بالمعجزات لم تعرف حقيته وحجيته وفي بعض النسخ حتى يكون حيا فالوجوه أيضا محتملة في البناء لكن الضمير راجع إلى الإمام والتقييد بالحي للرد على العامة القائلين بأن الإمام بعد الرسول القرآن كما قال إمامهم المتعصب حسبنا كتاب الله وفي بعض النسخ حي مكانه ردا على المخالفين القائلين بإمام من خلفاء الجور **الثاني** ضعيف **الثالث** مجهول **الرابع** صحيح والحجة البرهان والمراد بها هنا الإمام عليه السلام إذ به تقوم حجة الله على الخلق قبل الخلق أي قبل جميعهم من المكلفين كآدم عليه السلام إذ كان قبل خلق حوا وخلق ذريته ومع الخلق لعدم خلو الأرض من إمام وبعد الخلق إذ القائم وأمير المؤمنين عليهما السلام آخر من يموت من الخلق ويكون الحجة قبل كل أحد ومعه وبعده وقيل الحجة قبل

---

٣ **محمد بن** يحيى عن أحمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن الأحول قال سألت أبا جعفر عليه السلام عن الرسول وعن النبي وعن المحدث قال الرسول هو الذي يأتيه جبرئيل قبلا فيراه ويكلمه فهذا الرسول وأما النبي فهو الذي يرى في منامه نحو رؤيا إبراهيم عليه السلام ونحو ما كان رأى رسول الله صلى الله عليه وآله من أسباب النبوة قبل الوحي حتى أتاه جبرئيل عليه السلام من عند الله عز وجل بالرسالة وكان محمد صلى الله عليه وآله حين جمع له النبوة وجاءته الرسالة من عند الله يجيئه بها جبرئيل عليه السلام ويكلمه بها قبلا ومن الأنبياء من جمع له النبوة ويرى في منامه ويأتيه الروح ويكلمه ويحدثه من غير أن يكون يرى في اليقظة وأما المحدث فهو الذي يحدث فيسمع ولا يعاين ولا يرى في منامه

٤ **أحمد بن** محمد ومحمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن علي بن حسان عن ابن فضال عن علي بن يعقوب الهاشمي عن مروان بن مسلم عن بريد عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام في قوله عز وجل وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث قلت جعلت فداك ليست هذه قراءتنا فما الرسول والنبي والمحدث قال الرسول الذي يظهر له الملك فيكلمه والنبي هو الذي يرى في منامه وربما اجتمعت النبوة والرسالة لواحد والمحدث الذي يسمع الصوت ولا يرى الصورة قال قلت أصلحك الله كيف يعلم أن الذي رأى في النوم حق وأنه من الملك قال يوفق لذلك حتى يعرفه لقد ختم الله عز وجل بكتابكم الكتب وختم بنبيكم الأنبياء

باب أن الحجة لا تقوم لله على خلقه إلا بإمام

١ **محمد بن** يحيى العطار عن أحمد بن محمد بن عيسى عن ابن أبي عمير عن الحسن بن محبوب عن داود الرقي عن العبد الصالح عليه السلام قال إن الحجة لا تقوم لله على خلقه إلا بإمام حتى يعرف

٢ **الحسين بن** محمد عن معلى بن محمد عن الحسن بن علي الوشاء قال سمعت الرضا عليه السلام يقول إن أبا عبد الله عليه السلام قال إن الحجة لا تقوم لله عز وجل على خلقه إلا بإمام حتى يعرف

٣ **أحمد بن محمد** عن محمد بن الحسن عن عباد بن سليمان عن سعد بن سعد عن محمد بن عمار عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال إن الحجة لا تقوم لله على خلقه إلا بإمام حتى يعرف

٤ **محمد بن** يحيى عن أحمد بن محمد عن البرقي عن خلف بن حماد عن أبان بن تغلب قال قال أبو عبد الله عليه السلام الحجة قبل الخلق ومع الخلق وبعد الخلق

باب ان الارض لا تخلو من حجة

١ عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن ابي عمير عن الحسين بن ابي العلاء قال قلت لابي عبد الله عليه السلام تكون الارض ليس فيها امام قال لا قلت يكون امامان قال لا الا واحدهما صامت

٢ علي بن ابرهيم عن ابيه عن محمد بن ابي عمير عن منصور بن يونس وسعدان بن مسلم عن اسحق بن عمار عن ابي عبد الله ع قال سمعته يقول ان الارض لا تخلو الا وفيها امام كيما ان زاد المؤمنون شيئا ردهم وان نقصوا شيئا اتمه لهم

٣ محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن ربيع بن محمد المسلي عن عبد الله بن سليمان العامري عن ابي عبد الله ع قال ما زالت الارض الا ولله فيها الحجة يعرف الحلال والحرام ويدعو الناس الى سبيل الله

٤ احمد بن مهران عن محمد بن علي عن الحسين بن ابي العلاء عن ابي عبد الله ع قال قلت له تبقى الارض بغير امام قال لا

٥ علي بن ابرهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن ابن مسكان عن ابي بصير عن احدهما ع قال قال ان الله عز وجل لم يدع الارض بغير امام ولولا ذلك لم يعرف الحق من الباطل

٦ محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن القسم بن محمد عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال ان الله اجل واعظم من ان يترك الارض بغير امام عادل

٧ علي بن محمد عن سهل بن زياد عن محمد بن الحسين عن الحسن بن محبوب عن ابي اسامة وعلي بن ابرهيم عن ابيه عن الحسن بن محبوب عن ابي اسامة وهشام بن سالم عن ابي حمزة عن ابي اسحق عن بعض اصحاب امير المؤمنين ع قال اللهم انك لا تخلي ارضك من حجة لك على خلقك

٨ علي بن ابرهيم عن محمد بن عيسى عن محمد بن الفضيل عن ابي حمزة عن ابي جعفر ع قال قال والله ما ترك الله ارضا منذ قبض الله آدم الا وفيها امام يهتدى به الى الله وهو حجته على عباده ولا تبقى الارض بغير امام حجة لله على عباده

في ان الارض لا تخلو من حجة

٩ الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن بعض اصحابنا عن ابي علي بن راشد قال قال ابو الحسن ع ان الارض لا تخلو من حجة وانا والله ذلك الحجة

١٠ علي بن ابرهيم عن محمد بن عيسى عن محمد بن الفضيل عن ابي حمزة قال قلت لابي عبد الله عليه السلام تبقى الارض بغير امام قال لو بقيت الارض بغير امام لساخت

١١ علي بن ابرهيم عن محمد بن عيسى عن محمد بن الفضيل عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال قلت له اتبقى الارض بغير امام قال لا قلت فانا نروي عن ابي عبد الله عليه السلام انها لا تبقى بغير امام الا ان يسخط الله على اهل الارض او على العباد فقال لا لا تبقى اذا لساخت

١٢ علي بن ابرهيم عن محمد بن عيسى عن ابي عبد الله المؤمن عن ابي هراسة عن ابي جعفر ع قال لو ان الامام رفع من الارض ساعة لماجت باهلها كما يموج البحر باهله

١٣ الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الوشاء قال سألت ابا الحسن الرضا عليه السلام هل تبقى الارض بغير امام قال لا قلت انا نروي انها لا تبقى الا ان يسخط الله عز وجل على العباد قال لا تبقى اذا لساخت

باب انه لو لم يبق في الارض الا رجلان لكان احدهما الحجة

١ محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن سنان عن حمزة بن الطيار قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول لو لم يبق في الارض الا اثنان لكان احدهما الحجة

٢ احمد بن ادريس ومحمد بن يحيى جميعا عن احمد بن محمد عن محمد بن عيسى بن عبيد عن محمد بن سنان عن حمزة بن الطيار عن ابي عبد الله عليه السلام قال لو بقي اثنان لكان احدهما الحجة على صاحبه

٣ محمد بن الحسن عن سهل بن زياد عن محمد بن عيسى مثله محمد بن يحيى عن الحسن بن موسى الخشاب عن جعفر بن محمد عن كرام قال قال ابو عبد الله عليه السلام لو كان الناس رجلين لكان احدهما الامام وقال ان آخر من يموت الامام لئلا يحتج احد على الله عز وجل انه تركه بغير حجة لله عليه

٤ عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد البرقي عن علي بن اسمعيل عن محمد بن سنان عن حمزة بن الطيار قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول لو لم يبق في الارض الا اثنان لكان احدهما الحجة او الثاني الحجة الشك من احمد بن محمد

٥ احمد بن محمد عن محمد بن الحسن عن النهدي عن ابيه عن يونس بن يعقوب عن ابي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول لو لم يكن في الارض الا اثنان لكان الامام احدهما

باب معرفة الامام والرد اليه

١ الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الحسن بن علي الوشاء قال حدثنا محمد بن الفضيل عن ابي حمزة قال قال لي ابو جعفر عليه السلام انما يعبد الله من يعرف الله فاما من لا يعرف الله فانما يعبده هكذا ضلالا قلت جعلت فداك فما معرفة الله قال تصديق الله عز وجل وتصديق رسوله صلى الله عليه وآله وموالاة علي عليه السلام والايتمام به وبائمة الهدى عليهم السلام والبراءة الى الله عز وجل من عدوهم هكذا يعرف الله عز وجل

٢ الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الحسن بن علي عن احمد بن عائذ عن ابن اذينة قال حدثنا غير واحد عن احدهما عليهما السلام انه قال لا يكون العبد مؤمنا حتى يعرف الله ورسوله والائمة كلهم وامام زمانه ويرد اليه ويسلم له ثم قال كيف يعرف الآخر وهو يجهل الاول

الخلق في البقاء ومصالح الدنيا وبعد موتهم في القيمة واقول يحتمل على بعد ان يكون المعنى هو قبل الخلق بالعلية ومعهم بالزمان وبعدهم بالغاية ولعل المصنف ره حمله على المعنى الثالث

باب ان الارض لا تخلو من حجة

الحديث الاول حسن قوله الا واحدهما صامت ❁ اي ساكت عن الدعوة والتعريف وادعاء الامامة والناطق امام عليه في الحال كالسبطين عليهما السلام

الحديث الثاني حسن موثق ان الارض لا تخلو عن امام سابق الا وفيها امام ❁ اي لا تخلو بشرط بقاء زمان التكليف والواو للحال والاستثناء مفرغ متصل اي لا تخلو على حال من الاحوال الا هذه الحالة او لا تخلو من احد الا وفيها امام او لا تمضي الا وفيها امام من قولهم خلا الدهر اي مضى ونسبة المضي اليها مجاز بل الزمان بمضي عليها وهذا هو الاظهر ومن الخلق فيكون المراد ان آخر من يموت الحجة كما اذا زاد المؤمنون شيئا اي من العقائد والاعمال سهوا او خطأ ردهم وان نقصوا شيئا لقصورهم عن الوصول اليه اتمه لهم ويحتمل ان يكون المراد بالمؤمنين المدعين للايمان المبتدعين في الدين

الحديث الثالث مجهول قوله عليه السلام ما زالت الارض ❁ من زال يزول فعلا تاما اي من حال الى حال فان الارض دائما في التغير والتبدل او من زال يزال فعلا ناقصا فكلمة الا زائدة قال ابن هشام في المغني عند ذكر معاني الا والرابع ان تكون زائدة قاله الاصمعي وابن جني وحملا عليه قوله حراجيج ما تنفك الا مناخة على الخسف او نرمي بها بلدا قفرا (وابن مالك وحمل عليه قوله) ارى الدهر الا منجنونا باهله وما صاحب الحاجات الا معذبا انتهى بعض تصرف وعلى التقديرين

الحديث الرابع ضعيف تبقى الارض بغير امام ❁ اي تبقى صالحة معمورة او تبقى مقرا للناس فاجاب عليه السلام بنفي البقاء ثم لنفي ما هو المقصود من الخلق من العبادة والمعرفة حينئذ مع فقد الزواجر عن الفساد المنجر الى الخراب والهلاك وقيل تبقى فعل ناقص بمعنى تكون

الحديث الخامس صحيح ولولا ذلك استدلال على عدم خلو الارض من عالم باستلزام الخلو عدم المعرفة المقصودة من الخلق والايجاد وعدم العبادة الموقوفة على المعرفة

الحديث السادس ضعيف قوله عليه السلام ان الله اجل واعظم ❁ اي اجل واعظم من ان لا يكون حكيما لطيفا بعباده او لا يكون قادرا على الاتيان بمقتضى الحكمة واللطف فيخل بمقتضاهما ويترك الارض بغير امام عادل

الحديث السابع مجهول

الحديث الثامن مجهول ما ترك الله ارضا التنكير باعتبار تعدد الابعاض اي الارض في زمان وقيل في قوله فيها بمعنى على والمراد جزءا من الارض فيها مكلف

الحديث التاسع ضعيف وابو الحسن هو الثالث عليه السلام

العاشر مجهول وقال الفيروزآبادي ساخت قوائمه ثاخت والشيء رسب والارض بهم سوخا وسؤوخا وسوخانا انخسفت انتهى والمراد هنا غوصها في الماء اما حقيقة او كناية عن هلاك البشر وذهاب نظامها

الحادي عشر مجهول قوله عليه السلام لا تبقى ❁ اي ليس مراد ابي عبد الله عليه السلام السخط الذي يبقى معه الارض واهلها بل السخط الذي يخسف به الارض فيخسف فيها غير منتظرة لا ينفع معها التكليف

الثاني عشر ضعيف

الثالث عشر ضعيف

باب انه لو لم يبق في الارض الا رجلان لكان احدهما الحجة

الحديث الاول ضعيف قوله عليه السلام لكان احدهما الحجة ❁ اقول نظيره من طرق العامة ما رواه مسلم عن النبي صلى الله عليه وآله قال لا يزال هذا الامر في قريش ما بقي من الناس اثنان وذلك لانه كما يحتاج الناس الى الحجة من حيث الاجتماع لامر له مدخل في نظام معاشهم كذلك يحتاجون اليه من حيث الانفراد لامر له مدخل في معرفة مبدئهم ومعادهم وعباداتهم وايضا الحكمة الداعية الى الامر بالاجتماع وسد باب الاختلاف المؤدي الى الفساد جارية ههنا وانما تتم بحجية احدهما ووجوب طاعته على الآخر

الحديث الثاني ضعيف الثالث مرسل وآخر من يموت اما القائم عليه السلام او امير المؤمنين ع في رجعته لما ورد انه دابة الارض

الرابع ضعيف الخامس مجهول

باب معرفة الامام والرد اليه

الحديث الاول ضعيف على المشهور انما يعبد الله من يعرف الله ❁ اي معرفته تعالى كما ينبغي شرط لصحة العبادة فانما يعبده هكذا كانه اشار بذلك الى عبادة جماهير الناس او الى جهة الخلف اي يمشون على خلاف جهة الحق او الى جهة الشمال فانها طريق اهل الضلال واشارة الى العبادة على غير المعرفة وقيل هكذا شبيه او اشار بيده الى جنبه لبيان العمى وقوله ضلالا تميز او حال على المبالغة او بان يقرأ بضم الضاد وتشديد اللام جمعا وانما ادخل التصديق بالرسول وموالاة الائمة والبراءة من اعدائهم في معرفة الله لاشتراط قبول معرفته سبحانه بها ولان من لم يصدق بتلك الامور لم يعرف الله بصفاته الكمالية من اللطف والحكمة والرحمة كما لا يخفى على من تأمل فيما اسلفنا في الابواب السابقة وموالاة الائمة متابعتهم بتسليم الامر اليهم بالامامة واتخاذهم ائمة والاقتداء بهم والائتمام والبراءة من عدائهم المفارقة عنهم اعتقادا قلبا ولسانا وارادة عملا وقيل انما اعتبر معرفة الامام فيها لانهم العباد الآخذين عن الحجة لانهم عالمون بمعرفة استناد الامر والنهي والطلب اليه سبحانه لا يكون الانسان بالعمل عابدا له تعالى وانما تحصل تلك المعرفة عن الحجة امتنع الاخذ عنه فيجب على من يريد ان يعبده امام تعليم معرفة الامام كما كان يجب عليه الاقرار به تعالى موحدا وبرسوله مصدقا لرفع جميع ما جاء به

الثاني ضعيف على المشهور قوله ع لا يكون العبد مؤمنا ❁ اي مصدقا بالمعارف التي يجب عليه فلا

محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن هشام بن سالم عن زرارة قال قلت لابي جعفر عليه السلام اخبرني عن معرفة الامام منكم واجبة على جميع الخلق فقال ان الله عز وجل بعث محمداً صلى الله عليه وآله الى الناس اجمعين رسولاً وحجة لله عز وجل على جميع خلقه في ارضه فمن آمن بالله وبمحمد رسول الله صلى الله عليه وآله واتبعه وصدقه فان معرفة الامام منا واجبة عليه ومن لم يؤمن بالله وبرسوله ولم يتبعه ولم يصدقه ويعرف حقهما فكيف يجب عليه معرفة الامام وهو لا يؤمن بالله ورسوله ويعرف حقهما قال قلت فما تقول فيمن يؤمن بالله ورسوله ويصدق رسوله في جميع ما انزل الله عز وجل يجب على اولئك حق معرفتكم قال نعم أليس هؤلاء يعرفون فلاناً وفلاناً قلت بلى قال أترى ان الله هو الذي اوقع في قلوبهم معرفة هؤلاء والله ما اوقع ذلك في قلوبهم الا الشيطان لا والله ما الهم المؤمنين حقنا الا الله عز وجل

٤ عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن عمرو بن ابي المقدام عن جابر قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول انما يعرف الله عز وجل ويعبده من عرف الله وعرف امامه منا اهل البيت ومن لا يعرف الله عز وجل ولا يعرف الامام منا اهل البيت فانما يعرف ويعبد غير الله هكذا والله ضلالاً

٥ الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن محمد بن جمهور عن فضالة بن ايوب عن معاوية بن وهب عن ذريح قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن الائمة بعد النبي صلى الله عليه وآله فقال كان امير المؤمنين اماماً ثم كان الحسن اماماً ثم كان الحسين اماماً ثم كان علي بن الحسين اماماً ثم كان محمد بن علي اماماً من انكر ذلك كان كمن انكر معرفة الله عز وجل ومعرفة رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال قلت ثم انت جعلت فداك فاعدتها عليه ثلاث مرات فقال لي اني انما حدثتك لتكون من شهداء الله عز وجل في ارضه

٦ عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن ابيه عمن ذكره عن محمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن ابيه عن ابي عبد الله عليه السلام قال انكم لا تكونون صالحين حتى تعرفوا ولا تعرفوا حتى تصدقوا ولا تصدقوا حتى تسلموا ابواباً اربعة لا يصلح اولها الا بآخرها ضل اصحاب الثلاثة

(فتاهوا تيهاً)

بتبليغ الانبياء ما لم يحصل له معرفة الله والتصديق بوجوده ووحدته وصفاته اللائقة به ومعرفة رسوله بالرسالة والتصديق بجميع ما جاء به ومعرفة الائمة عليهم السلام كلهم وامام زمانه بالامامة ووجوب الولاية لهم والاخذ عنهم وطاعتهم وذلك لانه انما يحصل له المعرفة في تجهيزهم و بتعريفهم وهدايتهم فكل عبد يحتاج في معرفته الى امام زمانه ومعرفته انما يتيسر غالباً بالنقل عن الامام السابق عليه فيحتاج في معرفة امام زمانه الى معرفة الائمة كلهم وقوله ويرد اليه ويسلم له بيان لجهة الاحتياج الى معرفة امام زمانه وقوله كيف يعرف الآخر وهو يجهل الاول اشارة الى سبب اعتبار معرفة الائمة كلهم وهو توقف معرفة امام الزمان على معرفة الائمة السابقين كلهم لان امامة كل لاحق انما تعرف بنص السابق عليه وان طريق المعرفة واحد فلو علم امامة امام زمانه بالمعجزة فقد تواترت المعجزات عن السابقين واما معرفة امام الزمان وعلمه بها في الايمان فلما تواتر عن النبي صلى الله عليه وآله من قوله من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية وما قيل من ان المراد بالاول هو الله تعالى فلا يخفى ما فيه **﴿الثالث﴾** صحيح **قوله** عليه السلام فكيف يجب عليه معرفة الامام ۞ اي على الانفراد بل يجب عليه ان يؤمن بالله ورسوله اولاً بالامام والغرض ان معرفتهما اوجب عليه بل لا سبيل له الى معرفته الا بمعرفتهما فلا بد فان بقي تاركهما ايضاً اذا ترك الجميع وقيل المراد انما يجب عليه معرفة الامام اذا كان قابلاً لمعرفة الله ورسوله غير معاند بتركهما بان يكون كامل العقل فانه يجب عليه معرفة الامام و الا فلا لفقدان العقل الذي هو مناط التكليف وفي بعده بعد هذا استدلال على وجوب معرفة الامام على المسلمين دون غيرهم ممن لا يؤمن بالله ورسوله ولم يصدق الله ورسوله لم تكن معرفة الامام مطلوبة منه لان معرفة الامام الشريف تبيين ما جاء به الرسول المصدق وتأديه اليه والتسليم والانقياد له واجتماع كلمة المسلمين وكونهم جماعة لتظهروا بأسنا فيهم على غيرهم فلم تكن مطلوبة من غيرهم ولعل المراد ان معرفة الامام مطلوبة لا لذاتها بل لحفظ الشريعة والاقتداء به فيها فوجوبها بالحقيقة على المؤمن بالله وبرسوله فان المطلوب من غير المؤمن ان يؤمن بالله وبرسوله ثم اذا اسلم فعليه ان يعرف الامام ويطيعه قوله فما تقول فيمن يؤمن الخ اعلم انما اعاد السؤال طلباً للتأكيد و التفصيل وذكره تعجباً واستبعاداً وقيل سؤال عن انه اذا كان المؤمن مصدقاً للرسول في جميع ما انزل الله اي معتقداً اي حاجة له الى الامام وقوله عليه السلام اليس هؤلاء يعرفون فلاناً وفلاناً اشارة الى جهة احتياجهم الى الامام بعد تصديقهم النبي في جميع ما انزل الله وهو ان هؤلاء العارفين من اصحاب النبي صلى الله عليه وآله اضلهم الشيطان حتى اطاعوا فلاناً وفلاناً وانقادوا لهم واتخذوهم ائمة فانجر الى ما انجر اليه من الظلم والطغيان والضلال والعصيان فالمصدق للنبي في جميع ما انزل الله ليس بآمن من الشيطان واضلاله فيحتاج الى الامام لرفع الاوهام والشبهات الفاسدة التي يلقيها الشيطان في اذهانهم وتتخذها نفوسهم علوماً وفق هو منها الباطلة واما منها الفاسدة اقول ويحتمل ان يكون المراد ان المخالفين ايضاً قائلون بوجوب معرفة الامام فيعتقدون لذلك بامامة هؤلاء وانما اخطأوا في تعيين الامام والمعنى انهم لما تفطنوا بوجوب الخليفة وتمكنوا من معرفته فالمانع لهم من الاهتداء لما هو الحق بعينه ليس المانع الا الشيطان لان الله عز وجل اقدرهم على ذلك واعطاهم آلة المعرفة فوجب عليهم تحصيل معرفة الامام **﴿الرابع﴾** مجهول انما يعرف الله ويعبده ۞ اي معرفة وعبادة صحيحتين من عرف الله وعرف امامه اي من جمع بين المعرفتين فمعرفة الله بدون معرفة الامام كلا معرفة والعبادة بدون معرفتهما باطلة ويعرف الامام الواو للحال عن المنفي او النفي داخل على مجموع المعرفتين فانما يعرف ويعبد غير الله اذ مع عدم معرفة الله يعرف ويعبد من يكون مطابقاً لمعرفته وهو غير الله ومع عدم معرفة الامام يعرف ويعبد الهاً لا يكون حكيماً فلا يكون ذلك رحيماً يعبأ به وهو غير الله ومع انه لا يمكن معرفة الله الا بمعرفة الامام واخذ معرفة الله عنه **﴿الخامس﴾** ضعيف **قوله** قلت ثم انت ۞ تصديق او استفهام والسكوت على الاول تقرير وعلى الثاني اما للتقية او لامر آخر قوله اني انما حدثتك يحتمل ان يكون الغرض الامتنان عليه بانك بعد معرفة ذلك صرت من شيعتنا وهم الشهداء كما قال تعالى الذين آمنوا بالله ورسله اولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم لهم اجرهم ونورهم وقال وكذلك جعلناكم امة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس او الغرض تعيين الاذاعة اي انما اخبرتك لتكون من المؤمنين لا لان تذيع وتؤديه على ان تخبر غيرك على التبليغ والتبيين عند عدم التقية فانه اذا فعل ذلك كان من شهداء الله على خلقه تنبيهاً لهم والمعنى اني انما اخبرتك لتكون شاهداً لي عند الله باني بلغت ذلك وشاهداً لله بيانه للخلق على لسانه **قوله** **﴿السادس﴾** ضعيف انكم لا تكونون صالحين ۞ اي لا صلاح ولا نجاة ولا قبول عند الله الا بالمعرفة اذ لا صلاح الا بالعبادة ولا ينبغي ان يعبد ولا عبادة الا بالمعرفة ولا تعرفوا بصيغة النهي ومعناه النفي والظاهر ولا تعرفون اي لا معرفة الا بالتصديق لله ولرسوله ولحججه عليهم السلام ولا تصديق الا بالتسليم والرضا بما من جانب المصدق به واعني الابواب الاربعة وقيل المراد بالتسليم الانقياد للائمة عليهم السلام والرضا بما يصدر منهم وابواباً منصوب بفعل مقدر اي الزموا وخذوا او اعلموا وفي الابواب الاربعة وجوه الاول ما ذكره بعض من اولوا التدقيق قدس سره وهو انها اشارة الى الاربعة المذكورة في الآية الاهتداء التوبة والايمان والعمل الصالح و الاهتداء بولاية اهل البيت عليهم السلام واصحاب الثلاثة هم التاركون للرابعة مع انهم اصحاب الثلاثة على وجه آخر ايضاً لقولهم بخلافة الخلفاء الثلاثة الثاني ان يكون المراد بها الاربعة الذين كانوا مع النبي صلى الله عليه وآله في الكساء وحمل الثلاثة على الخلفاء انسب الثالث ان يكون المراد بالاربعة الاصول الخمسة بجعل العدل داخلاً في التوحيد فانه يرجع الى صفاته تعالى وبالثلاثة ما سوى الامامة الرابع احد الاربعة ما يتعلق بمعرفة الله تعالى وتصديقه وثانيها ما يتعلق بتصديق رسوله وثالثها ما يتعلق بموالاة ولي الامر من اهل البيت عليهم السلام و رابعها ما يتعلق بالبراءة من اعدائهم الخامس ان يكون المراد بها المذكورات في هذا الخبر من الصلاح والمعرفة وهي معرفة الله والتصديق اي ليس للانقياد والتسليم للرسول والطاعة والانقياد لولي الله ووجه لا يصلح اولها الا بآخرها ان المراد الاول لا الآخر الحقيقيين او الاهم منهما و

والرد اليه والتسليم في وجوب معرفة الامام

من الاسنافين اى لا بهم كل سابق الا بلا حصر وتطبيقها على كل من العتيق ظاهر مثل اصحاب الثلثة اى الذين يرون الاتقاء بالثلثة الاول من الاربعة والغناء من الرابع وتاهوا اى ضلوا وتاهوا بعيداً عن الحق او عن العمل ان الله لا يقبل الا العمل الصالح اى انما يقبل من الاعمال العمل الصالح فعليكم ان تكونوا صالحين بالايمان به على الوجوب المطلوب الذى بالخروج عنه يخرج عن الصلاح وانما يتقبل الله ما يكون الاتيان به وفاء بالشروط التى شرطها على عباده والعهود التى عهد اليهم بها فمن وفى لله تعالى بشرطه عليه واستعمل ما وصف فى عهده اليه نال ما عنده من الثواب على الاعمال الصالحة المقبولة المأتى بها على وجه يحفظ به صلاحها ومن اخل بشئ منها لم يصلح عمله ولم يقبل منه ما فعله ولم ينل ما عند الله من الثواب واستحق الخذلان والعقاب فلا تكونون صالحين الا بالوفاء بما شرط عليكم وعهد اليكم من المعرفة والتصديق والتسليم والاربعة المذكورة فى الاية وغيرها مما تقدم فهذا القول توضيح وتبيين لما سبق وقوله ان الله تبارك وتعالى اخبر العباد بطرق الهدى الخ بيان للشرط والعهد منه سبحانه حيث قال وانى لغفار لمن تاب اى من الكفر وآمن اى بالله وبرسوله بصدق الله ورسوله وعمل صالحا اى عمل صالحا ثم اهتدى اى بعد التوبة والايمان والعمل بما كلف به من الاعمال الصالحة سلك طريق الهدى الذى امر باتباعه من الائمة الحجج فيما يحتاج الى الحجة واتباع من امر باتباعه وجعل اماما على المسلمين باعلام من الله ورسوله وفى الدلالة على تأخر الاهتداء عن التوبة والايمان والعمل الصالح وانفصاله عنها بقوله ثم اشارة الى ان المراد بالاهتداء هنا الاهتداء بما يجب بعدها وانما الواجب بعدها ما يجب بعد موت رسول الله صلى الله عليه وآله من الرجعة فى المعارف الالهية والاحكام الشرعية الى المنصوب لذلك من جانب الله واتباع اوامره ونواهيه الشرعية وحيث قال انما يتقبل الله من المتقين اى انما يتقبل الاعمال الصالحة من الطاعات والعبادات من المتقين ولا يخفى دلالته على مغايرة التقوى للايمان بها والتقوى المغايرة للاتيان بها اخذها عن ماخذها والتجنب عن الاخذ عن غيره والدخول من غير الباب وتشريك الطواغيت له سبحانه فى الاعمال والعبادات كما قال تعالى فى آية اخرى يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين هيهات هيهات تأكيد لقوله مثل اصحاب الثلثة وهو اسم فعل بمعنى بعد واشركوا من حيث لا يعلمون حيث اشركوا مع الامام المنصوب من قبل الله الطواغيت الفراعنة ونسبوا اليهم ذلك فى آيات كثيرة نحو قوله تعالى وفريقا حق عليهم الضلالة انهم اتخذوا الشياطين اولياء من دون الله ويحسبون انهم مهتدون وقوله عز وجل اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله انه من اتى البيوت اشارة الى تأويل قوله سبحانه وأتوا البيوت من ابوابها وان المراد بها بيوت العلم والحكمة وبالابواب الاوصياء عليهم السلام لقول النبى صلى الله عليه وآله انا مدينة العلم والحكمة وعلى بابها وصل الله الخ الى قوله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم حيث لم يفصل ولم يقل واطيعوا اولى الامر منكم مع تكراره فى السابق للدلالة على انهما تكليف واحد متعلق باحدهما ففى زمان الرسول يتعلق بالرسول وبعده يتعلق بولى الامر ودليل على ان المراد باولى الامر ائمة معصومون لا السلاطين ونحوهم كما توهم المخالفون اذ لا ريب انه تعالى لا يحكم بطاعة غير المعصوم عموما وطاعة رسوله طاعته على الوجه السابق فى قوله تعالى اطيعوا الله ورسوله وقوله سبحانه من يطع الرسول فقد اطاع الله ومطعنا فى آية اولى الامر ايضا فلا يكون عدم تكرار اطيعوا منظورا لقوله ايضا ويحتمل ان يكون المراد بوصل طاعة ولى الامر بطاعة الرسول ادخالها فيه وجعل كل منهما مشروطا بالاخر وكذا وصل طاعة الرسول بطاعة الله وهذا نوع من الاستدلال لما سار واعليهم السلام اليه فى مواضع كاشتراط قبول الصلوة باداء الزكوة حيث قرنهما الله فى الآيات والايمان بالاعمال الصالحة لذلك وهو اى ما عن ولاة الامر الاقرار بما انزل بصيغة المجهول من عند الله عز وجل فى الآيات الآتية والسابقة والامر وعلى الوسط خذوا زينتكم اقتباس من الاية ودلالة على ان المراد بالزينة معرفة الامام وولايته بالمسجد العبادة او مطلق العبادة وقد ورد فى بعض الروايات تاويل الزينة باللباس وبثياب التجمل وبالسواك والجمع بينها بان الزينة شاملة لكل ما يزين به الانسان روحه وبدنه لقبول العبادة وكمالها فزينة الروح والنفس بالعقائد والاخلاق الحسنة والبدن بما ذكر والتمسوا البيوت اى اطلبوها ودليل على ان المراد بالبيوت بيوت الائمة عليهم السلام الصورية والمعنوية ثم قد ورد انه ليس المراد بها البيوت المبنية بالطين والمدر فتراجع تعليل لكون المراد بها بيوتهم بان الله تعالى وصف اهل تلك البيوت بصفات مختصة بهم حيث قال يسبح له بالغدو والآصال رجال ضمير بهم راجع الى اهل البيوت لقرينة المقام وتفسير البيوت بالائمة عليهم السلام فانهم منازل نور الله وجعل ضمير فيها للتسبيح وتفسير الرجال باسماء بهم الملقبين البيوت بعيد لا تلهيهم تجارة اى اشتراء فان اصل التجارة الحاذق بالامر والحذق انما يحتاج اليه كثيرا فى الشراء لان الاول اشتراء مجهول بمعلوم والثانى بيع معلوم بمعلوم وربما تولاه من لا بصيرة له ولا تمييز ولا بيع الربح فيه باعتبار ان البيع اهم عند التجار من الاشتراء لان الاول اتفاق والثانى باحتياط يخافون يوما اى عذاب يوم تتقلب فيه القلوب والابصار ظهرا لبطن ومن جانب الى جانب كتقلب الحية على الرمضاء وذلك لشدة مساءته وعظم نوائبه ان الله قد استخلص الرسل لامره قال الجوهرى استخلصه لنفسه استخصه انتهى اى جعلهم خالصا عن الاغراض الدنيوية والعلائق البدنية مخصوصين برسالته لامر التبليغ والاملاء وهداية الخلق ثم استخلصهم اى ولاة الامر المتقدم ذكرهم مصدقين بذلك الامر الذى بعث به الرسول كائنين فى جملة نذره فان النذير يشمل النبى والامام كما قال تعالى وان من امة اى طائفة واهل عصر من الاعصار الا خلا اى مضى فيها نذير ويحتمل ان يكون بذلك متعلقا بقوله استخلصهم لاصالة النسبة ويكون اشارة الى الامر الذى بعث له الانبياء وهو تكميل الخلق وهدايتهم ويحتمل ان يكون على الاول ايضا مصدقين بمعنى الانذار كما قيل فى قوله تعالى كيف كان عذابى ونذر اى انذارى فكلمة فى للتعليل والظرف متعلق باستخلصهم ويحتمل ايضا ان يكون الضمير فى قوله عليه السلام استخلصهم راجعا الى الانبياء ايضا فالمراد بالنذر الاوصياء اى استخلصهم اولا لامر تبليغ الشرايع ثم استخلصهم مصدقين بذلك اى بالامر الذى امروا بتبليغه فى نذره بعدهم الاوصياء والمراد انه استخلصهم اولا لابلاغ دينه وفرائضه لما اكملهم استخلصهم لانذاره ورسالته

وتاهوا بينها تيها عظيما ان الله عز وجل لا يقبل الا العمل الصالح فلا يقبل الله الا الوفاء بالشروط والعهود فمن وفى لله عز وجل بشرطه واستعمل ما وصف فى عهده نال ما عنده واستكمل وعده ان الله تبارك وتعالى اخبر العباد بطرق الهدى وشرع لهم فيها المنار واخبرهم كيف يسلكون فقال وانى لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى وقال انما يتقبل الله من المتقين فمن اتقى الله فيما امره لقى الله مؤمنا بما جاء به محمد صلى الله عليه وآله هيهات هيهات فات قوم وماتوا قبل ان يهتدوا وظنوا انهم آمنوا واشركوا من حيث لا يعلمون انه من اتى البيوت من ابوابها اهتدى ومن اخذ فى غيرها سلك طريق الردى وصل الله طاعة ولى امره بطاعة رسوله وطاعة رسوله بطاعته فمن ترك طاعة ولاة الامر لم يطع الله ولا رسوله وهو الاقرار بما انزل من عند الله عز وجل خذوا زينتكم عند كل مسجد والتمسوا البيوت التى اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه فانه اخبركم انهم رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار ان الله قد استخلص الرسل لامره ثم استخلصهم مصدقين بذلك فى نذره فقال وان من امة الا خلا فيها نذير تاه من جهل واهتدى من ابصر وعقل ان الله عز وجل يقول فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور وكيف يهتدى من لم يبصر وكيف يبصر من لم يتدبر اتبعوا رسول الله صلى الله عليه وآله واهل بيته واقروا بما نزل من عند الله واتبعوا آثار الهدى فانهم علامات الامانة والتقى واعلموا انه لو انكر رجل عيسى بن مريم عليهما السلام واقر بمن سواه من الرسل لم يؤمن اقتصوا الطريق بالتماس المنار والتمسوا من وراء الحجب الآثار تستكملوا امر دينكم وتؤمنوا بالله ربكم

والرد اليه والتسليم في وجوب معرفة الامام

وبهذا التعليل لما سبق حيث امرهم بالتماس البيوت ومعرفتها ومعرفة اهلها ثم قال وذلك عهد عهده عليكم فانه اخبركم انهم رجال لا تلهيهم
التجارة وليس هذا وصفا للرسل فانهم انما يوصفون بالرسالة وتبليغ الامر والانذار فان الله قد استخلصهم واستخصهم لامره وتبليغه والرسالة
فلو يصفهم بذلك استخصهم في نفسه كما قال تعالى وان من امة الا خلا فيها نذير اى مضى وارسل فالتعبير الاليق بهم الرسول والنبي
فقوله رجال لا تلهيهم تعبير عن غيرهم وهم ولاة الامر انتهى ولا يخفى ما فيه قوله التعسف اى تجبر وضل عن امام زمانه من جهل الكتاب و
السنة واهتدى الى الامام من بصر بعين القلب طريق النجاة وعقل وفهم ما نزل على الرسل ثم بين عليه السلام ان الابصار الذي يوجب
الهداية ما هو بابصار القلوب لا بابصار العيون بقوله تعالى فانها لا تعمى الابصار الضمير للقصة ولكن تعمى القلوب التي في الصدور وفي نحو
البلد الطاهر انهم مما يرى لبس الحق في مشاعرهم وانما اتقت عقولهم باتباع الهوى والانهماك في التقليد وذكر الصدور للتاكيد ونفي
التجوز ونفي التنبيه على ان العمى الحقيقي ليس المتعارف الذي يختص بالبصر ثم بين عليه السلام ان الاهتداء لا يكون الا بابصار القلب في التمييز بين
الحق والباطل ولا يكون ذلك الابصار الا بالتدبر والتفكر في الآيات والاخبار واتباع رسول الله فذلكة البحث وتنبيه لما سبق و
اثار الهدى الائمة عليهم السلام فانهم علامات الهداية والدلائل الدالة على امامتهم ووجوب متابعتهم فانهم علامات الامامة اى
المتصفون بها واوفوا لهم وافعالهم في علم احكام الامامة والتقوى لم بقية ووجوب الاقرار بجميع الائمة عليهم السلام واشتراط الايمان به
بانه لو اقر رجل بجميع الانبياء وانكر واحدا منهم لم ينفعه ايمانه كما قال لا نفرق بين احد من رسله فكذلك من انكر واحدا من الائمة عليهم السلام
لم ينفعه اقراره بسائر الانبياء والاوصياء عليهم السلام لان كل الانبياء والاوصياء متفقة وكل منهم مصدق بمن سواهم فانكار واحد منهم
انكار للجميع اقتصوا الطريق بطلب منار ثم وانقصوا اثرهم اى اتبعوا طريق الشيعة والدين واتبعوا اثر من يجب متابعته في طريق الدين
المنار الذي به يعلم الطريق وهو الامام والمنار بفتح الميم محل النور والذي ينصب على الطريق ليهتدى به الضالون في الظلمات والعثور
اى اطلبوا من وراء الحجب اى حجب الشكوك والشبهات والفتن التي صارت حجابا بين الناس وبين فهم الحق الاعظم اثار الهداية وكلماتها
وهم الائمة عليهم السلام او دلائل امامتهم او المعنى انه لم يتيسر لكم الوصول الى الامام فاطلبوا آثاره واخباره من رواتها وحملتها او
اطلبوا الامام المحجوب بحجاب التقية والخوف حتى يفصلوا البرقاء فعلتم ما ذكر هنا كملتم امر دينكم بمعرفة الائمة عليهم السلام ومتابعتهم
وآمنتم بالله حق الايمان والافلستم بمؤمنين **قوله السابع** ابى الله ان يجري الاشياء الا بالاسباب ❁ اى جرت عادته سبحانه
على وفق قانون الحكمة والمصلحة ان يوجد الاشياء بالاسباب كايجاد زيد من الآباء والمواد والعناصر وان كان قادرا على ايجاده من كتم العدم
دفعة بدون الاسباب وكذا علوم اكثر العباد ومعارفهم جعلها منوطة بشرائط وعلل واسباب كالمعلم والامام والرسول والملك واللوح
والقلم وان كان يمكنه افاضتها بدونها وكذا سائر الامور التي تجري في العالم ومنها وهو بيانه عليه السلام بصدد بيانه من الحاجة الى الامام الشيء هو
النجاة والوصول الى درجات السعادة الاخروية والامم والسبب المعرفة والشرح الشريعة المقدسة والعلم بالغرض اى ما يعلم به الشرع
او باب الكتاب سبب علم وهو القرآن والباب الناطق الذي به يوصل الى علم القرآن النبوة في زمانه والائمة صلوات الله عليهم بعده فظهر
انه لابد في حصول النجاة والوصول الى الجنة الصورية والمعنوية من معرفة النبوة والامام عليه السلام ويحتمل ان يكون العلم الرسول صلى الله عليه وآله و
الباب الامام فقوله ذاك راجع اليهما معا والاول اظهر **الثامن قوله** عليه السلام كل من دان الله ❁ اى اطاع الله او عبد الله
او عبد الله وعامل الله يجهد فيها نفسه اى يجدّ ويتعب نفسه فيها ويحمل على نفسه فوق طاقتها قال في المغرب جهده حمله فوق طاقته
من باب منع واجهد لغة قليلة والجهد المشقة ولا امام له من الله اى منصوص من قبل الله بان لا يعتقد امامته ولا يكون عمله بالاخذ عنه
وهو ضال متحير لم ياخذها الموجب لصحة المعرفة فعلم لم يكن لله والله شانئ اى مبغض لاعماله يعني انها غير مقبولة عند الله وربما
غير مرضية عنده سبحانه ومثله من حيث اعماله وحيرته وقال القيروزابادي هجم عليه هجوما انتهى اليه بغتة او دخل بغير اذن او هجم هجما بقلانا
ادخله كاهجمه والشيء سكن واطرق وفلانا طرده انتهى فهو على بناء المعلوم اى دخلت في السوق والقطيع لا توثيره ولا علم لها ذاهبة وجائية
متحيرة في جميع يومها فان تلك الشاة مثل العامل الذي لم يكن على ثقة من المعرفة بالعمل يكون في معرض الشك والحيرة فلما جنها الليل اى جاء
حين خوفها واحاطت ظلمة الجهل بها ولم يعرف من يوصلها الى التقية وطلب من يلحق به يحكى على غير بصيرة لجاعة من اهل الضلال من الامر لا يعرف
حالهم وحسن اليهم واغتر بهم ظنا منه انهم على ما هو عليه قوله مع راعيها اى الشاة وفي بعض النسخ مع راعيه فالضمير راجع الى الغنم و
في القاموس الحنين الشوق ونوقان النفس والذعر الفزع والخوف والحاصل انه ذكر هذا التشبيه على سبيل التمثيل وهو عبارة
عن تشبيه هيئة منتزعة من اشياء اخرى فلا يلزم من اشتماله على تشبيهات متعددة للاجزاء بالاجزاء ففي هذا التمثيل شبه الامام بالراعي
والامة بالغنم والجاهل الذي لا امام له بالشاة التي ضلت عن راعيها وقطيعها وشبه عبادته وسعيه لطلب الامام من غير بصيرة بتهجم تلك
الشاة الذاهبة وجائية لاشتراكهما في الضلال والتعب مع السعي والتردد والحركة كل يوم بطالب لغيره لحيرة في امره بلحوق الشاة الضالة بالقطيع
وتفرقة عما يرى منهم من سوء العقايد والاعمال واشباه مخالفة ما في يده منهما بانكار الشاة راعيها وقطيعها وتنفرها لما تفرقه
محتجين كانوا ومبطلين لما يرون منهم من رسوخهم في الضلال وعدم استعداده لقول ما هم عليه اما للتقية او لعدم تجويز تاثير
النصح فيهم بصياح الراعي بالشاة الناهرة الحق براعيك وقطيعك والشيطان الذي يجعله ثابتا في الضلالة بالذئب المهلك والاكل
والتمثيل في غاية الحسن والتمام وهو يصف حال الفرق الشاذة عن الشيعة الامامية كالزيدية والفطحية والواقفية وامثالهم
فانهم لما تركوا الامام الحق وضلوا عنه وذهبوا الى عبد الله الافطح وامثاله ومن يليه ووجدوهم مخالفين لما وصل اليهم

عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن محمد بن الحسين بن صغير عمن حدثه عن ربعي بن عبد الله عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال ابى الله ان يجري الاشياء الا باسباب فجعل لكل شيء سببا وجعل لكل سبب شرحا وجعل لكل شرح علما وجعل لكل علم بابا ناطقا عرفه من عرفه وجهله من جهله ذاك رسول الله صلى الله عليه وآله ونحن [7]

محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن صفوان بن يحيى عن العلاء بن رزين عن محمد بن مسلم قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول كل من دان الله عز وجل بعبادة يجهد فيها نفسه ولا امام له من الله فسعيه غير مقبول وهو ضال متحير والله شانئ لاعماله ومثله كمثل شاة ضلت عن راعيها وقطيعها فهجمت ذاهبة وجائية يومها فلما جنها الليل بصرت بقطيع غنم مع راعيها فحنت اليها واغترت بها فباتت معها في ربضتها فلما ان ساق الراعي قطيعه انكرت راعيها وقطيعها فهجمت متحيرة تطلب راعيها وقطيعها فبصرت بغنم مع راعيها فحنت اليها واغترت بها فصاح بها الراعي الحقي براعيك وقطيعك فانت تائهة متحيرة عن راعيك وقطيعك فهجمت ذعرة متحيرة تائهة لا راعي لها يرشدها الى مرعاها او يردها فبينا هي كذلك اذا اغتنم الذئب ضيعتها فاكلها وكذلك والله يا محمد من اصبح من هذه الامة لا امام له من الله عز وجل ظاهر عادل اصبح ضالا تائها وان مات على هذه الحالة مات ميتة كفر ونفاق واعلم يا محمد ان ائمة الجور واتباعهم لمعزولون عن دين الله عز وجل قد ضلوا واضلوا فاعمالهم التي يعملونها كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف لا يقدرون مما كسبوا على شيء ذلك هو الضلال البعيد [8]

(حسين محمد)

من ائمة الحق قولا وفعلا فتركوهم وذهبوا الى طائفة اخرى من فرق الشيعة الضالة فلم يعجبهم ايضا والى الفرقة الامامية فلم يثقوا بهم ونقدوهم لعدم خلوص نيتهم واستعدادهم لقبول الحق فاغتنم الشيطان ضلالتهم وحيرتهم ووسوس اليهم ان هذه الفرق كلهم ضالة فالحق باطل فهلك هلاكا لا يرجو النجاة وكالمخالفين الذين تركوا امير المؤمنين وتحيروا في خلافته فذهبوا الى خلفاء الجور فلما رأوا منهم خلاف سيرة النبوة وطريقته ذهبوا الى اهل الحق امتحانا من غير بصيرة فردوهم لقلتهم ولغير ذلك فوسوس اليهم الشيطان وردهم الى الكفر الاصلي او سد عليهم طريق الحق حتى هلكوا في الحيرة والضلالة او تركوا جميع المذاهب فذهبوا الى الالحاد كما روى ان ابن ابي العوجاء كان من تلامذة الحسن البصري فانحرف عن التوحيد فقيل له تركت مذهب صاحبك ودخلت فيما لا اصل له ولا حقيقة فقال ان صاحبي كان مخلطا كان يقول طورا بالقدر وطورا بالجبر وما اعلمه اعتقد مذهبا دام عليه **قوله** عليه السلام اذا اغتنم الذئب ضيعتها ۞ اي ضياعها وكونها بلا راع وحافظ فيكون مصدرا وقيل الضمير راجع الى قطيع الغنم اي ما ضاع منها وقيل انما اكتفى براعيين وقطيعين للاشارة الى ان كل طريق من طرق الضلالة اما مشتمل على الافراط او على التفريط والوسط هو الحق قوله ظاهرا اي بين حجته بالبرهان وان كان خائفا وفي الفاضل المحشي الطاهر بالطاء المهملة ويؤيده ما في بعض الروايات ان الله طهرنا وعصمنا انتهى وقال الجوهري الميتة بالكسر والركبة يقال مات فلان ميتة حسنة انتهى اقول وهذا الخبر صريح في كفر المخالفين لانكارهم اصلا عظيما من اصول الدين وبقائهم لانهم تركوا ظاهرا ما جاء به النبوة وينكرون في الغالب عددها واسماءها فما لهم في الآخرة فضمن الاية الكريمة وهي قوله تعالى مثل الذين كفروا بربهم اعمالهم كرماد اشتدت به الريح اي حملته وطيرته في يوم عاصف اي شديد ريحه ووصف اليوم بالعصف للمبالغة لا يقدرون اي يوم القيمة مما كسبوا على شيء لحبوطه ذلك اي ضلالهم مع حسبانهم انهم يحسنون هو الضلال البعيد لكونهم في غاية البعد عن طريق الحق

التاسع ضعيف

قوله تعالى وعلى الاعراف رجال ۞ اعلم ان للمفسرين قولا لا شك في تفسير الاعراف واصحابه فاما تفسير الاعراف فلهم فيه قولان الاول انها سور بين الجنة والنار او شرفها واعاليها والثاني ان المراد على معرفة اهل الجنة والنار رجال والاخبار تدل عليهما وتعيا يظهر من بعضها انه جمع عرف كنزع واشرف فالتقدير على طريقة الاعراف رجال او على التجريد ومعنى الاعراف العارفون بالله تعالى وبحججه عليهم السلام وتكون كلمة على للاستعلاء كما في قولهم فلان مهيمن على قومه ومحيط عليهم فالاعراف جمع عارف كاصحاب واصحاب وطاهر واطهار ثم القائلون بالاول اختلفوا في ان الذين على الاعراف منهم فقيل انهم الاشراف من اهل الطاعة والثواب وقيل انهم اقوام يكونون في الدرجة السافلة من اهل الثواب فالقائلون بالاول منهم من قال انهم ملائكة يعرفون اهل الجنة والنار ومنهم من قال انهم الانبياء واجلسهم الله على اعالي ذلك السور تمييزا لهم عن سائر اهل القيمة ومنهم من قال انهم الشهداء والقائلون بالثاني منهم من قال انهم اقوام تساوت حسناتهم وسيئاتهم ومنهم من قال انهم قوم خرجوا الى الغزو بغير اذن ابائهم وقيل انهم مساكين اهل الجنة وقيل انهم الفساق من اهل الصلوة ويظهر من الاخبار التي وردت فيها في الكتاب الكبير الجمع بين القولين وان الائمة عليهم السلام يقومون على الاعراف ليميزوا شيعتهم من مخالفيهم ويشفعوا الفساق من شيعتهم وان قوما من المذنبين ايضا يكونون فيها الى ان يشفع لهم وفي هذا الخبر ايضا اشارة الى الاطلاقين ان الاعراف قد صاحبها وان الرجال هم عينهم كما قيل ان الاعراف ماخوذ من العرفان وهو يطلق على الموضع المشرف المعين باشرافه على الاطلاع من عليه بهذه الجهة قال ع نحن على الاعراف ويطلق على اهل المعرفة الشاملين فيها الذي انما يعرف بهم يوما فيوما كالحجج من الرسل والائمة وولاة الامر عليهم السلام وعلى هذا الاطلاق قال ع ونحن الاعراف الذين لا يعرف الله تعالى الا بسبيل معرفتنا ويطلق على المعرفة التي انما يتم المقصود بمعرفته وعلى هذا قال ع ونحن الاعراف يعرفنا الله يوم القيمة على الصراط فان ربط ظاهر الاية فالاعراف هو المعبر منها التي بين الجنة والنار ومن عليه من الرجال الحجج عليهم السلام الذين يعرفون كلا بسيماهم وانما ينال المقصود بمعرفتهم وهم الحافظون لها العاملون باطرافها ويستحقون ان يطلق عليهم الاعراف لاشتمالهم عليها واحاطتهم بها فقوله ونحن الاعراف كقوله ع انا كلام الله الناطق ولعل قوله عليه السلام ونحن الاعراف الذين لا يعرف الله الا بسبيل معرفتنا والنظر الى احوال الدنيا وقوله ونحن الاعراف يعرفنا الله بالنظر الى احوال العقبى وقوله يعرفنا اما نظرا من المجرد اي مناط دخول الجنة معرفتهم بنا بالحجية والولاية ومعرفتنا اياهم بكونهم انصارنا وموالينا ويحتمل ان يقرأ من باب التفعيل اي مناط دخول الجنة معرفتهم بنا وبامامتنا وتعريفنا لهم ما يحتاجون اليه وبذلك تاويل الاية قوله تعالى وعلى الاعراف رجال بيان لحال المعرفتين والحجج في الدنيا فان معرفة الطائفتين والتميز بينهما بالسيماء والعلامة انما تكون في الدنيا واما في الاخرة فالامتياز بين الفريقين في غاية الظهور لا يحتاج الى ان يعرف بالسيماء وكذا قوله لم يدخلوها وهم يطمعون بمناسب حالهم في الدنيا وكذا قوله واذا صرفت ابصارهم تلقاء اصحاب النار قالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين يعني اذا راوا اهل النار والذين هم يومئذ بسيماهم وما هم عليه من الكفر والفسق ظاهرا كان او باطنا استعاذوا بالله ودعوا الله ان لا يجعلهم مع القوم الظالمين واما قوله تعالى ونادوا اصحاب الجنة ان سلام عليكم فيحتمل الوقوع في الدارين وكذا قوله ونادى اصحاب الاعراف رجالا يعرفونهم بسيماهم الاية وان كان الظاهر فيه كونه حكاية قولهم في الاخرة بان يكون معناه ونادى اصحاب الاخرة رجالا كانوا يعرفونهم في الدنيا بسيماهم وما نوا ذلك القول ولكن يجوز حمله على الوقوع في الدنيا او على ما هو اعم وعلى اي تقدير لا ينافي كون ما سبق من المذكورات اخبارا عن حال العارفين في الدنيا فقوله ع نحن على الاعراف تنبيه على ان معنى على الاعراف على المعرفة وان كلمة على هنا للاستعلاء المعنوي لا المكاني وفيه اشارة الى ان انصارهم اهل الجنة واعداءهم اهل النار وهم يعرفون الفريقين في الدنيا بسيماهم لا يخفى امرهما لهم وقوله عليه السلام ونحن الاعراف الذي لا يعرف الله الا بسبيل معرفتنا اراد بالاعراف ما يعرف به الشيء

الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن محمد بن جمهور عن عبد الله بن عبد الرحمن عن الهيثم بن واقد عن مقرن قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول جاء ابن الكواء الى امير المؤمنين عليه السلام فقال يا امير المؤمنين وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم فقال نحن على الاعراف نعرف انصارنا بسيماهم ونحن الاعراف الذين لا يعرف الله عز وجل الا بسبيل معرفتنا ونحن الاعراف يعرفنا الله عز وجل يوم القيمة على الصراط فلا يدخل الجنة الا من عرفنا وعرفناه ولا يدخل النار الا من انكرنا وانكرناه ان الله تبارك وتعالى لو شاء لعرف العباد نفسه ولكن جعلنا ابوابه وصراطه وسبيله والوجه الذي يؤتى منه فمن عدل عن ولايتنا او فضل علينا غيرنا فانهم عن الصراط لناكبون فلا سواء من اعتصم الناس به ولا سواء حيث ذهب الناس الى عيون كدرة يفرغ بعضها في بعض وذهب من ذهب الينا الى عيون صافية تجري بامر ربها لا نفاد لها ولا انقطاع

(حصنه)

سواء كان بما به المعرفة ذاتا او صفة من باب تسمية الشيء باسم سببه اما قوله ويعرف الاعراف يعرفها الله فاراد بالاعراف نفس المعروف بالذات كما يطلق العلم على الصورة العلمية وهي المعلومة بالذات فانه تعالى بهم يعرف امتهم واتباعهم الى آخر ما حققه ولا نطيل الكلام بايراده **قوله عليه السلام** ولكن جعلنا ابوابه ❊ اى ابواب معرفته وعلمه وصراطه الذي يعرف وطريق عبادته وسبيله الذي به يعرف الوصول الى قربه وجنته والحاصل انه تعالى كان قادرا على ان يعرف العباد جميع ذلك بنفسه لكن كانت المصلحة مقتضية لان يجعلنا وسيلة بينها فلا سواء اى ليس سواء من اعتصم الناس اى المخالفون به ولا سواء من اعتصم به نظير قوله تعالى وما يستوي الاحياء ولا الاموات فيه مبالغة في نفي الاستواء وعدم الثاني تكرار للاول والشق الآخر محذوف منهما اى لا سواء من اعتصموا ومن اعتصم بنا ولا يستوي الناس ومنكم في الاعتصام اقول ويحتمل ان يكون المراد بالناس جميعهم من المحقين والمبطلين وكذا من اعتصموا به اى ليس الذين يعتصم الناس بهم مثلنا بل ولا سواء المعتصمون بهم او ما ينتفعون به منهم وفيه ان لا بد من حمل الناس ثانيا على المخالفين لكونه في كل من الموضعين بمعنى آخر ثم بين عليه السلام عدم الاستواء الذي على الوجوه كلها فقال حيث ذهب الناس الى عيون كدرة يفرغ على بعضها الجزم المعلوم او الافعال معلوما او مجهولا بعضها في بعض ومن يفرغ قال الجوهري فرغ الماء بالكسر يفرغ فراغا مثل سمع يسمع سماعا اى انصب وافرغته انا انتهى والحاصل انه عليه السلام شبه العلم بالماء لانه سبب الحياة الروحانية كما ان الماء سبب الحياة البدنية وقد شبه به في كثير من الآيات القرآنية وشبه علوم علماء المخالفين وخلفائهم بالماء النابعة من العيون القليلة الماء المكدرة بالطين وغيره ينقطع نبعها ويفقد ماؤها باخذ شيء قليل منها لانهم خلطوا شيئا قليلا وصل اليهم من الحكم والشرايع بالشبه الباطلة والاوهام الفاسدة وان اجابوا عن قليل من المسائل ينتهي علمهم ولا يجيبون فيما سواها ويفرغ بعضها في بعض اى ياخذ هذا عن هذا وهذا من هذا ولا ينتهي علمهم الى من يستغني بعلمه عن علم غيره فهي قاصرة كما وكيفا وشبه علوم اهل البيت عليهم السلام بالمياه الجارية عن عيون صافية تجري بامر ربها لا انفاد لها ولا انقطاع اذ بحار العلوم والحكم فائضة ابدا على قلوبهم من منابع الوحي والالهام ولا تشوبها الآراء والاوهام **الحادي عشر** ضعيف والمراد بطرق السماء الطرق المعلومة بالوحي النازل من السماء او الطرق الموصلة الى الجنة التي في السماء او الطرق المؤدية الى سماء المعرفة والكمال والامر فيه ظاهر اذ الامور المحسوسة اوضح من الامور المعقولة **الحادي عشر** مجهول **قوله عليه السلام** طاعة الله ❊ قيل لما كانت الحكمة استكمال النفس الانسانية بحسب قوتيه العلمية والعملية وانما استكمالها بالمعارف الحقة والتخلق بالفضائل من الصفات والاتيان بالحسنات والسلامة عن الرذائل وارتكاب السيئات وقد امر الله سبحانه عباده بجميعها وبين لهم منهجها وسبيلها وجميعها طاعة الله المنوطة بمعرفة الامام فسرها بطاعة الله ومعرفة الامام **الثاني عشر** مجهول **قوله عليه السلام** حسبك اذا ❊ فان من عرف امامه وتمسك به قولا وفعلا فقد استكمل بواعث النجاة **الثالث عشر** موثق وفيه تلبيت بالجاهل وبالعالم ونور يمشي به في الناس بامام ياتم به بعد معرفته ومن مثله وصفته انه في الظلمات ليس بخارج منها بالذي لا يعرف الامام فان من لا يعرفه لا يمكنه الخروج من ظلمات الجهل وقوله يمشي به في الناس المراد به المشي العقلاني والسعي الروحاني في درجات المعارف الالهية والمراد بالناس المقربون وساير الناس يشتاس او الاعم اى كائنا بين الناس وبعيدا منهم والمراد بالمشي معهم المعاملة والمعاشرة معهم بهدايتهم وعباداتهم والتقية منهم وساير ما يجري بينه وبينهم ومن كان عالما جاهلا لا يعرف الامام فهو في الظلمات كالاموات لا يتخلص منها ولا ينتفع بعلمه **الرابع عشر** ضعيف لكن هذا المضمون مروي بطرق كثيرة مستفيضة ورواه الثعلبي في تفسيره عن ابي عبد الله الجدلي عن امير المؤمنين عليه السلام ورواه الطبرسي عن محمد بن زرارة عن ابي القسم الحسكاني باسناده عن ابي جعفر عليه السلام وقال في قوله تعالى من جاء بالحسنة اى بكلمة التوحيد والاخلاص عن قتادة وقيل بالايمان فله خير منها قال ابن عباس اى فمنها يصل الخير اليه والمعنى فله من تلك الحسنة خير يوم القيمة وهو الثواب والامان من العقاب فخير هيهنا اسم وليس بالذي هو بمعنى الافضل وهو المروي عن الحسن وعكرمة وابن جريج وقيل معناه فله افضل منها في عظم النفع فانه يعطى بالحسنة عشرا وقيل هو رضوان الله ورضوان من الله اكبر وهم من فزع يومئذ قرئ فزع بالتنوين ويومئذ بفتح الميم وبغير تنوين بكسر الميم وبعضها قال الكلبي اذا اطبقت النار على اهلها فزعوا فزعة لم يفزعوا مثلها واهل الجنة آمنون من ذلك الفزع ومن جاء بالسيئة اى بالمعصية الكبيرة التي هي الكفر والشرك عن ابن عباس واكثر المفسرين فكبت وجوههم في النار اى القوا في النار منكوسين هل تجزون الا ما كنتم تعملون اى هذا جزاء فعلكم وليس بظلم انتهى والحاصل انه لما كانت معرفة الولاية والامامة مناط الحسنة لانها انما تكون حسنة بالاخذ عن ماخذها المنتهي الى الله سبحانه حتى يكون الاتيان بها طاعة له وبدونه تكون سيئة وطاعة للطواغيت واهل الغي والضلال فسر الحسنة بمعرفة الولاية وحب اهل البيت عليهم السلام الداعي الى متابعتهم والاخذ عنهم والسيئة بانكار ولايتهم وبغضهم عليهم السلام مع ان الاقرار بامامتهم وحبهم من اعظم اركان الايمان والشرط الاعظم لقبول جميع الاعمال

باب فرض طاعة الائمة عليهم السلام

الاول حسن وذروة الامر بالضم والكسر اعلاه والامر الايمان وجميع الامور الدينية او الاعم منها ومن الدنيوية وسنامه بالفتح اى اشرفه وارفعه مستعار من سنام البعير لانه اعلى عضو منه ومفتاحه اى ما يفتح ويعلم به ساير امور الدين وباب الاشياء اى سبب علمها او ما ينبغي ان يعلم قبل الدخول فيها وما يصير سببا للدخول في منازل الايمان وعلى بعض الوجوه تعميم بعد التخصيص ورضا الرحمن بالكسر والقصر بمعنى ما يرضى به بعد معرفته اى الامام او الرحمن تعالى شانه والاول اظهر ومن تولى اى عن طاعته فلم نرسلك عليهم حفيظا اى يحفظ عليهم اعمالهم ويحاسبهم عليها انما عليك البلاغ وعلينا الحساب الاستشهاد بالآية اما لان طاعة الرسول انما كانت تجب من حيث الخلافة والامامة التي هي رياسة عامة فانه صلى الله عليه وآله كان اماما على الناس في زمانه مع رسالته فيهما

(الحسين بن) محمد عن معلى بن محمد عن محمد بن بكر بن صالح عن الريان بن شبيب عن يونس عن ابي ايوب الخزاز عن ابي حمزة قال قال لنا ابو جعفر عليه السلام يا ابا حمزة يخرج احدكم فراسخ فيطلب لنفسه دليلا وانت بطرق السماء اجهل منك بطرق الارض فاطلب لنفسك دليلا (علي بن) ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن ايوب بن الحر عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا فقال طاعة الله ومعرفة الامام (محمد بن) يحيى عن عبد الله بن محمد عن علي بن الحكم عن ابان عن ابي الصباح قال قال لي ابو جعفر عليه السلام هل عرفت امامك قال قلت اي والله قبل ان اخرج من الكوفة فقال حسبك اذا (محمد بن) يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن اسمعيل عن منصور بن يونس عن بريد قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول في قول الله عز وجل او من كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس فقال ميت لا يعرف شيئا ونورا يمشي به في الناس اماما ياتم به كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها قال الذي لا يعرف الامام (الحسين بن) محمد عن معلى بن محمد عن محمد بن اورمة ومحمد بن عبد الله عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال ابو جعفر عليه السلام دخل ابو عبد الله الجدلي على امير المؤمنين عليه السلام فقال يا ابا عبد الله الا اخبرك بقول الله عز وجل من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ آمنون ومن جاء بالسيئة فكبت وجوههم في النار هل تجزون الا ما كنتم تعملون قال بلى يا امير المؤمنين جعلت فداك فقال الحسنة معرفة الولاية وحبنا اهل البيت والسيئة انكار الولاية وبغضنا اهل البيت ثم قرا عليه هذه الآية

باب فرض طاعة الائمة عليهم السلام

(علي بن) ابراهيم عن ابيه عن حماد بن عيسى عن حريز عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلام قال ذروة الامر وسنامه ومفتاحه وباب الاشياء ورضى الرحمن عز وجل الطاعة للامام بعد معرفته ثم قال ان الله تبارك وتعالى يقول من يطع الرسول فقد اطاع الله ومن تولى فما ارسلناك عليهم حفيظا

(الحسين بن محمد الاشعري)

في وجوب طاعة الائمة عليهم السلام

الجهة توجب طاعة الامام بعده او لعلمه بان المراد بالرسول فيها اعم من الامام او لان الرسول امر بطاعة الائمة عليهم السلام بالنصوص المتواترة فطاعتهم طاعة الرسول وطاعته طاعة الله فطاعتهم طاعة الله وعلم ان المراد بطاعة الرسول طاعته في تعيين ولي الامر بعده وامره بطاعته او لانهم عليهم السلام لما كانوا نواب الرسول وخلفاءه فحكمهم حكمه في جميع الاشياء الا ما يعلم اختصاصه بالرسالة وهذا المعنى ❁ الثاني ضعيف على المشهور ❁ الثالث ضعيف على المشهور وفرض الله طاعتنا اي بالآيات الكريمة كقوله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم وبما جرى من ذلك على لسان رسوله بمن لا يعذر الناس اي بجهالته او الاعم بجهالته لوضوح الامر وان خفي عليهم فبتقصيرهم او لكونه من اعظم اركان الايمان وربما يخص بغير المستضعفين ❁ الرابع مرسل قوله الطاعة المفروضة ❁ اي الامامة التي هي رياسة عامة على الناس وفرض الطاعة من الله والانقياد لهم فانه خلافة من الله وملك وسلطنة عظيمة لا يدانيه شيء من مراتب الملك والسلطنة ❁ الخامس ضعيف على المشهور قوله عليه السلام اشرك على صيغة الامر او الماضي المجهول او المعلوم والفاعل الضمير الراجع الى الله بقرينة المقام والاوسط اظهر اي وجوب الطاعة غير مختص بالانبياء بل الاوصياء ايضا مشتركون معهم ❁ السادس مجهول الانفال جمع نفل بالفتح وبالتحريك وهو الزيادة والمراد هنا ما جعله الله تعالى للنبي صلى الله عليه وآله وبعده للامام زائدا على الخمس وغيره مما اشترك فيه مع غيره قال في مجمع البيان قد صحت الرواية عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام انهما قالا الانفال كل ما اخذ في دار الحرب بغير قتال وكل ارض انجلى اهلها عنها بغير قتال وميراث من لا وارث له وقطائع الملوك اذا كانت في ايديهم بغير غصب والآجام وبطون الاودية والارضون الموات وغير ذلك مما هو مذكور في مواضعه وقالا هي لله وللرسول وبعده لمن قام مقامه يصرفه حيث شاء من مصالح نفسه ليس لاحد فيه شيء انتهى ولنا صفو المال اي خالصه ومختاره مما يصطفيها ملوك اهل الحرب وقطائعهم وغير ذلك مما يصطفى من الغنيمة كالفرس الجواد والثوب المرتفع والجارية الحسناء والسيف القاطع واضرابها ونحن الراسخون في العلم المذكورون في القرآن كما سيأتي وكذا ما في ذكر المحسودين ان شاء الله ❁ السابع حسن كالصحيح واولي الامر منكم قال الطبرسي رحمه الله للمفسرين فيه قولان احدهما انهم الامراء والآخر انهم العلماء واما اصحابنا فانهم رووا عن الباقر والصادق عليهما السلام ان اولي الامر هم الائمة من آل محمد عليهم السلام اوجب الله طاعتهم بالاطلاق كما اوجب طاعته وطاعة رسوله ولا يجوز ان يوجب الله طاعة احد على الاطلاق الا من ثبتت عصمته وعلم ان باطنه كظاهره وأمن منه الغلط والامر بالقبيح وليس ذلك بحاصل في الامراء ولا العلماء سواهم جل الله سبحانه ان يامر بطاعة من يعصيه او بالانقياد للمختلفين في القول والفعل لانه محال ان يطاع المختلفون كما انه محال ان يجتمع ما اختلفوا فيه ومما يدل على ذلك ايضا ان الله سبحانه لم يقرن طاعة اولي الامر بطاعة رسوله كما قرن طاعة رسوله بطاعته الا واولوا الامر فوق سائر الخلق وهذه صفة ائمة الهدى من آل محمد عليهم السلام الذين ثبتت امامتهم وعصمتهم واتفقت الامة على علو رتبتهم وعدالتهم انتهى قوله تعالى انما وليكم الله الآية اقول هذه الآية عمدة ما استدل به اصحابنا رضي الله عنهم على امامة امير المؤمنين صلوات الله عليه وتقريره يتوقف على بيان امور الاول ان الآية خاصة وليست بعامة لجميع المؤمنين وبيانه انه تعالى خص الحكم بالولاية بالمؤمنين المتصفين باقامة الصلاة وايتاء الزكاة في حال الركوع ومعلوم ان تلك الاوصاف غير شاملة لجميع المؤمنين وليس لاحد ان يقول ان المراد بقوله وهم راكعون ان هذه شيمتهم وعادتهم ولا يكون حالا لايتاء الزكاة وذلك لان قوله يقيمون الصلاة قد دخل فيه الركوع فلو لم يحمل على الحالية لكان كالتكرار ولتأويل المفيد اولى من البعيد الذي لا يفيد واما حمل الركوع على غير الحقيقة الشرعية وحمله على الخضوع من غير دواعي البديهة للحقيقة لا يرضى به ذو فطنة سوية مع ان الآية على اي حال تنادي بيانها على الاختصاص وقد قيل فيه وجه آخر وهو ان قوله انما وليكم الله خطاب عام لجميع المؤمنين ودخل في الخطاب النبي صلى الله عليه وآله وغيره ثم قال ورسوله فاخرج النبي من جملتهم لكونهم مضافين الى ولايته ثم قال والذين آمنوا فوجب ان يكون الذي خوطب بالآية غير الذي جعلت له الولاية والا ادى الى ان يكون المضاف هو المضاف اليه بعينه والى ان يكون كل واحد من المؤمنين ولي نفسه في ذلك محال وفيه بعض المناقشات والاول اسلم منها الثاني ان المراد بالولي هنا الاولى بالتصرف والذي يلي تدبير الامر كما يقال فلان ولي المرأة وولي الطفل وولي الدم والسلطان ولي امر الرعية ويقال لمن يقيمه بعده هو ولي عهد المسلمين وقال الكميت يمدح عليا عليه السلام بيت ونعم ولي الامر بعد وليه ومنتجع التقوى ونعم المؤدب وقال المبرد في كتاب العبارة عن صفات الله اصل الولي الذي هو اولى اي احق ومثله المولى وان كان يستعمل في معان اخر كالمحب والناصر لكن لا يمكن ارادة غير الاولى بالتصرف والتدبير ههنا لان لفظة انما تفيد التخصيص ولا يرتاب فيه من تتبع اللغة وكلام الفصحاء ان التخصيص ينافي حمله على المعاني الاخر وسائر المعاني المحتملة في بادي الراي لا يختص شيء منها ببعض المؤمنين دون بعض كما قال تعالى والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض وبعض الاصحاب استدل على ذلك بان الظاهر من الخطاب ان يكون عاما لجميع المخاطبين من المؤمنين وغيرهم كما في قوله تعالى كتب عليكم الصيام وغير ذلك فاذا دخل الجميع تحته استحال ان يكون المراد باللفظة الموالاة في الدين لان هذه الموالاة يختص بها المؤمنون دون غيرهم فلا بد اذا من حملها على ما يصح دخول الجميع فيه وهو معنى الامامة ووجوب الطاعة وفيه كلام الثالث ان الآية نازلة فيه عليه السلام والاخبار في ذلك متواترة من طرق الخاصة والعامة وعليه اجماع المفسرين وقد رواها الزمخشري والبيضاوي وامامهم الرازي في تفاسيرهم مع شدة تعصبهم وكثرة اهتمامهم في اخفاء فضائله اذ كان هذا في الاشتهار كالشمس في رابعة النهار قال محمد بن شهر اشوب في مناقبه اجتمعت الامة على ان هذه الآية نزلت في علي عليه السلام لما تصدق بخاتمه وهو راكع لا خلاف بين المفسرين في ذلك ذكره الثعلبي والماوردي والقشيري والقزويني والرازي والنيسابوري والفلكي والطوسي

٢ الحسين بن محمد الاشعري عن معلى بن محمد عن الحسن بن علي الوشاء عن ابان بن عثمان عن ابي الصباح قال اشهد اني سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول اشهد ان عليا عليه السلام امام فرض الله طاعته وان الحسن امام فرض الله طاعته وان الحسين امام فرض الله طاعته وان علي بن الحسين امام فرض الله طاعته وان محمد بن علي امام فرض الله طاعته

٣ وبهذا الاسناد عن معلى بن محمد عن الحسن بن علي قال حدثنا حماد بن عثمان عن بشير العطار قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول نحن قوم فرض الله عز وجل طاعتنا وانتم تأتمون بمن لا يعذر الناس بجهالته

٤ محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى عن الحسين بن المختار عن بعض اصحابنا عن ابي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل وآتيناهم ملكا عظيما قال الطاعة المفروضة

٥ علي عن اصحابنا عن احمد بن محمد عن محمد بن سنان عن ابي خالد القماط عن ابي الحسن العطار قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول اشرك بين الاوصياء والرسل في الطاعة

٦ احمد بن محمد عن محمد بن ابي عمير عن سيف بن عميرة عن ابي الصباح الكناني قال قال ابو عبد الله عليه السلام نحن قوم فرض الله عز وجل طاعتنا لنا الانفال ولنا صفو المال ونحن الراسخون في العلم ونحن المحسودون الذين قال الله ام يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله

٧ عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن الحسين بن ابي العلاء قال ذكرت لابي عبد الله عليه السلام قولنا في الاوصياء ان طاعتهم مفترضة قال فقال نعم هم الذين قال الله عز وجل اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم وهم الذين قال الله عز وجل انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا

(وبهذا)

والطبري في تفاسيرهم عند السدي ومجاهد والحسن والأعمش وعتبة بن أبي حكيم وغالب بن عبد الله وقيس بن ربيع وعباية بن ربعي وعبد الله
بن العباس وأبي ذر الغفاري وذكر ابن البيع في معرفة أصول الحديث عن عبد الله بن عبيد الله بن عمر بن علي بن أبي طالب والواحدي في أسباب
نزول القرآن عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس والسمعاني في فضائل الصحابة عن حميد الطويل عن أنس وسلمان بن أحمد في معجمه
الأوسط عن عمار وأبو بكر البيهقي في المصنف كذا ومحمد بن الفتال في التنوير وفي الروضة عن عبد الله بن سلام وأبي صالح والشعبي ومجاهد
والنطنزي في الخصائص عن ابن عباس والإبانة عن الفلكي عن جابر الأنصاري وناصح التميمي وابن عباس والكلبي في روايات مختلفة
الألفاظ متفقة المعاني وفي أسباب النزول عن الواحدي أن عبد الله بن سلام أقبل ومعه نفر من قومه وشكوا بعد المنزل عن المسجد فقالوا
إن قومنا لما رأونا صدقنا الله ورسوله رفضونا ولا يكلمونا ولا يجالسونا ولا يناكحونا فنزلت هذه الآية فخرج النبي صلى الله عليه وآله
إلى المسجد فرأى سائلا فقال هل أعطاك أحد شيئا قال نعم خاتم فضة وفي رواية خاتم ذهب قال من أعطاكه قال أعطانيه هذا الراكع
انتهى وأقول روى الثعلبي في تفسيره بإسناده عن عباية بن ربعي عن أبي ذر الغفاري قال إني صليت مع رسول الله ص يوما من الأيام الظهر فسأل
سائل في المسجد فلم يعطه أحد شيئا ورفع السائل يده إلى السماء وقال اللهم اشهد أني سألت في مسجد رسول الله ص فلم يعطني أحد شيئا وكان
علي في الصلاة راكعا فأومأ إليه بخنصره اليمنى وكان يتختم فيها فأقبل السائل فأخذ الخاتم من خنصره وذلك بمرأى من النبي ص وهو يصلي
فلما فرغ النبي ص من صلوته رفع رأسه إلى السماء وقال اللهم إن أخي موسى سألك فقال رب اشرح لي صدري ويسر لي أمري واحلل
عقدة من لساني يفقهوا قولي واجعل لي وزيرا من أهلي هرون أخي اشدد به أزري وأشركه في أمري فأنزلت عليه قرآنا ناطقا سنشد
عضدك بأخيك ونجعل لكما سلطانا فلا يصلون إليكما بآياتنا اللهم وأنا محمد نبيك وصفيك اللهم فاشرح لي صدري ويسر لي
أمري واجعل لي وزيرا من أهلي عليا اشدد به ظهري قال أبو ذر فما استتم رسول الله صلى الله عليه وآله الكلام حتى نزل جبرئيل ع من
عند الله عز وجل فقال يا محمد اقرأ قال وما أقرأ قال اقرأ إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الآية وقال السيد بن طاوس ره في كتاب
سعد السعود رأيت في تفسير محمد بن العباس بن علي بن مروان أنه روى نزول آية إنما وليكم الله في علي عليه السلام من تسعين طريقا
بأسانيد متصلة كلها أو جلها من رجال المخالفين لأهل البيت ع انتهى وأقول روى السيوطي في تفسيره الدر المنثور أخبارا كثيرة
في ذلك أوردت تمامها مع سائر ما ورد في ذلك في كتابنا الكبير وأما إطلاق لفظ الجمع على الواحد تعظيما فهو شائع ذائع في اللغة والعرف
وقد ذكر المفسرون هذا الوجه في كثير من الآيات الكريمة كما قال تعالى والسماء بنيناها بأيد وإنا لموسعون وإنا أرسلنا نوحا
وإنا نحن نزلنا الذكر وقوله الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم مع أن القائل كان واحدا وأمثالها ومن خطاب الملوك والرؤساء
فعلنا كذا وأمرنا بكذا ومن الخطاب الشائع في عرف العرب والعجم إذا خاطبوا واحدا فعلتم كذا وقلتم كذا تعظيما له وقال الزمخشري فإن
قلت كيف صح أن يكون لعلي ع واللفظ لفظ جماعة قلت جيء به على لفظ الجمع وإن كان السبب فيه رجلا واحدا ليرغب الناس في مثل
فعله فينالوا مثل ثوابه ولينبه على أن سجية المؤمنين يجب أن تكون على هذه الغاية من الحرص على البر والإحسان وهم في الصلاة لم يؤخروه
إلى الفراغ منها انتهى على أنه يظهر من بعض روايات الشيعة أن المراد به جميع الأئمة عليهم السلام وأنهم جميعا قد وفقوا لمثل ذلك كما
سيأتي بعضها في باب ما نص الله عز وجل على رسوله وعلى الأئمة وأيضا كل من قال بأن المراد بالولي في هذه الآية ما يرجع إلى الإمامة قائل
بأن المقصود بها علي عليه السلام ولا قائل بالفرق فإذا ثبت الأول ثبت الثاني في هذا ملخص استدلال القوم وأما تفصيل القول فيه ورفع
دفع الشبه الواردة عليه فموكول إلى مظانه كالشافي وغيره **الثامن** صحيح قوله مثل طاعة علي بن أبي طالب ع أي في كون الأمر
بالنص من الله تعالى أو في عموم الافتراض لجميع الخلق أو في التأكيد والشدة والمنزلة وترتب الآثار عليها وجودا وعدما **التاسع**
ضعيف على المشهور هل يجرون بصيغة الغائب المجهول ومن باب الإفعال والمعلوم من المجرد في الأمر أي أمر الخلافة والوصاية أو
في كونهم أولي الأمر أو في وجوب طاعة الأمر فقوله والطاعة عطف تفسير مجرى اسم مكان من المجرد أو من باب الإفعال أو مصدر
ميمي من أحدهما **العاشر** ضعيف عبيدنا ❁ أي أرقاء يجوز لنا بيعهم ونحو ذلك لنا ونحن آلهتهم لا وقرابتي يدل على جواز القسم بغير
الله فما ورد من النهي فلعله محمول على ما إذا كان بيمين صيغة في الدعاوى الشرعية ولا سمعته أي منهم عبيد لنا في الطاعة أي
كالأرقاء في أن فرض الله عليهم طاعتنا البتة في حقيقته وليست طاعتهم لنا عبثا إلا أنه بإذن من هو الأعلى وموالي الناسخ
المجمع موالي في الدين والمولى هنا بمعنى الناصر والتابع أو المعتق بالفتح فإنه بسبب موالاتهم أعتقهم الله من النار ويحتمل في
التثنية والأول أظهر فليبلغ على التفصيل أي أنا راض بذلك ولا أرى فيه مفسدة أو لابد من ذلك لتصحيح عقائد الشيعة ونفع
المخبر **الحادي عشر** ومن أنكرنا ❁ أي حكم وجزم بعدم وجوب طاعتنا وأما من شك فالشك من... في ذلك المستضعفين
كما سيأتي تحقيقه في كتاب الإيمان والكفر فقوله من طاعتنا الواجبة أي القول بوجوب طاعتنا والمراد بالثالث الشيعة فإنهم ناقصون
في المعرفة والأكمل في العقول آثامهم فإن ماتوا على ذلك يفعل الله بهم ما يشاء من العذاب والعفو ويؤيده ظاهر قوله من طاعتنا الواجبة
وقيل المراد بقوله من أنكرنا من جحدنا بعد الاطلاع على قول الله وقول الرسول فينا فالجحود بعد وضوح الأمر فينا رد على الله وعلى
الرسول والراد عليهما كافر والضالون على قسمين أسوأهما الذين يكونون بأمر الدين التاركون لطلب المعرفة بلا استضعاف فإن يمت
على ضلاله يفعل الله به ما يشاء من عقابه ونكاله وأما المستضعفون الذين استثناهم الله تعالى إلا المستضعفين من الرجال والنساء
والولدان فربما يموت على ضلاله يفعل ما يشاء من العفو والخذلان **الثاني عشر** مجهول بل صحيح إذ الظاهر أنه محمد بن الفضيل

٨ وبهذا الإسناد عن أحمد بن محمد عن معمر بن خلاد قال سأل رجل فارسي أبا الحسن عليه السلام فقال طاعتك مفترضة فقال نعم قال مثل طاعة علي بن أبي طالب عليه السلام فقال نعم

٩ وبهذا الإسناد عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال سألته عن الأئمة هل يجرون في الأمر والطاعة مجرى واحد قال نعم

١٠ وبهذا الإسناد عن مروك بن عبيد عن محمد بن زيد الطبري قال كنت قائما على رأس الرضا عليه السلام بخراسان وعنده عدة من بني هاشم وفيهم إسحاق بن موسى بن عيسى العباسي فقال يا إسحاق بلغني أن الناس يقولون إنا نزعم أن الناس عبيد لنا لا وقرابتي من رسول الله صلى الله عليه وآله ما قلته قط ولا سمعته من آبائي قاله ولا بلغني عن أحد من آبائي قاله ولكني أقول الناس عبيد لنا في الطاعة موال لنا في الدين فليبلغ الشاهد الغائب

١١ علي بن إبراهيم عن صالح بن السندي عن جعفر بن بشير عن أبي سلمة عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول نحن الذين فرض الله عز وجل طاعتنا لا يسع الناس إلا معرفتنا ولا يعذر الناس بجهالتنا من عرفنا كان مؤمنا ومن أنكرنا كان كافرا ومن لم يعرفنا ولم ينكرنا كان ضالا حتى يرجع إلى الهدى الذي افترض الله عليه من طاعتنا الواجبة فإن يمت على ضلالته يفعل الله به ما يشاء

١٢ علي بن محمد بن عيسى عن يونس عن محمد بن الفضيل قال سألته عن أفضل ما يتقرب به العباد إلى الله عز وجل قال أفضل ما يتقرب به العباد إلى الله عز وجل طاعة الله وطاعة رسوله وطاعة أولي الأمر قال أبو جعفر عليه السلام حبنا إيمان وبغضنا كفر

(محمد بن الحسين)

محمد بن الحسن عن سهل بن زياد عن محمد بن عيسى عن فضالة بن ايوب عن ابان عن عبد الله بن سنان عن اسماعيل بن جابر قال قلت لابي جعفر عليه السلام اعرض عليك ديني الذي ادين الله عز وجل به قال هات قال فقلت اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله والاقرار بما جاء به من عند الله وان عليا كان اماما فرض الله طاعته ثم كان بعده الحسن اماما فرض الله طاعته ثم كان بعده الحسين اماما فرض الله طاعته ثم كان بعده علي بن الحسين اماما فرض الله طاعته حتى انتهى الامر اليه ثم قلت انت يرحمك الله قال فقال هذا دين الله ودين ملائكته علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن ابي حمزة عن ابي اسحاق عن بعض اصحاب امير المؤمنين عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام اعلموا ان صحبة العالم واتباعه دين يدان الله به وطاعته مكسبة للحسنات ممحاة للسيئات وذخيرة للمؤمنين ورفعة فيهم في حياتهم وجميل بعد مماتهم محمد بن اسماعيل عن الفضل بن شاذان عن صفوان بن يحيى عن منصور بن حازم قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ان الله اجل واكرم من ان يعرف بخلقه بل الخلق يعرفون بالله قال صدقت قلت ان من عرف ان له ربا فقد ينبغي له ان يعرف ان لذلك الرب رضى وسخطا وانه لا يعرف رضاه وسخطه الا بوحي او رسول فمن لم يأته الوحي فينبغي له ان يطلب الرسل فاذا لقيهم عرف انهم الحجة وان لهم الطاعة المفترضة فقلت للناس اليس تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان هو الحجة من الله على خلقه قالوا بلى قلت فحين مضى رسول الله صلى الله عليه وآله من كان الحجة قالوا القرآن فنظرت في القرآن فاذا هو يخاصم به المرجي والقدري والزنديق الذي لا يؤمن به حتى يغلب الرجال بخصومته فعرفت ان القرآن لا يكون حجة الا بقيم فما قال فيه من شيء كان حقا فقلت لهم من قيم القرآن فقالوا ابن مسعود قد كان يعلم وعمر يعلم وحذيفة يعلم قلت كله قالوا لا فلم اجد احدا يقال انه يعرف ذلك كله الا عليا عليه السلام واذا كان الشيء بين القوم فقال هذا لا ادري وقال هذا لا ادري وقال هذا لا ادري وقال هذا انا ادري فاشهد ان عليا عليه السلام كان قيم القرآن وكانت طاعته مفترضة وكان الحجة على الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وان ما قال في القرآن فهو حق فقال رحمك الله فقلت ان عليا لم يذهب حتى ترك حجة من بعده كما ترك رسول الله صلى الله عليه وآله وان الحجة بعد علي الحسن بن علي واشهد على الحسن انه لم يذهب حتى ترك حجة من بعده كما ترك ابوه وجده وان الحجة بعد الحسن الحسين وكانت طاعته مفترضة فقال رحمك الله فقبلت رأسه وقلت واشهد على الحسين انه لم يذهب حتى ترك حجة من بعده علي بن الحسين وكانت طاعته مفترضة فقال رحمك الله فقبلت رأسه وقلت واشهد على علي بن الحسين انه لم يذهب حتى ترك حجة من بعده محمد بن علي ابا جعفر وكانت طاعته مفترضة فقال رحمك الله قلت اعطني رأسك حتى اقبله فضحك فقلت اصلحك الله قد علمت ان اباك لم يذهب حتى ترك حجة من بعده كما ترك ابوه واشهد بالله انك انت الحجة وان طاعتك مفترضة فقال كف رحمك الله قلت اعطني رأسك اقبله فقبلت رأسه فضحك وقال سلني عما شئت فلا انكرك بعد اليوم ابدا

محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن خالد البرقي عن القاسم بن محمد الجوهري عن الحسين بن ابي العلاء قال ذكرت لابي عبد الله عليه السلام قولنا في الاوصياء ان طاعتهم مفترضة قال فقال نعم هم الذين قال الله عز وجل اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم وهم الذين قال الله عز وجل انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون

علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس بن عبد الرحمن عن حماد عن عبد الاعلى قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول السمع والطاعة ابواب الخير السامع المطيع لا حجة عليه والسامع العاصي لا حجة له وامام المسلمين تمت حجته واحتجاجه يوم يلقى الله عز وجل ثم قال يقول الله عز وجل يوم ندعو كل اناس بامامهم

باب في ان الائمة عليهم السلام شهداء الله عز وجل على خلقه

علي بن محمد عن سهل بن زياد عن [illegible] بن يزيد عن زياد القندي عن سماعة قال قال ابو عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا قال نزلت في امة محمد صلى الله عليه وآله خاصة في كل قرن منهم امام منا شاهد عليهم ومحمد صلى الله عليه وآله شاهد علينا

الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الحسن بن علي الوشاء عن احمد بن عائذ عن عمر بن اذينة عن بريد العجلي قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا قال نحن الامة الوسطى ونحن شهداء الله على خلقه وحججه في ارضه قلت قول الله عز وجل ملة ابيكم ابراهيم قال ايانا عنى خاصة هو سماكم المسلمين من قبل في الكتب التي مضت وفي هذا القرآن ليكون الرسول عليكم شهيدا وتكونوا شهداء على الناس فرسول الله الشهيد علينا بما بلغنا عن الله عز وجل ونحن الشهداء على الناس فمن صدق يوم القيامة صدقناه ومن كذب كذبناه يوم القيامة

احمد بن مهران رحمه الله عن محمد بن علي عن احمد بن عمر الحلال قال سألت ابا الحسن عليه السلام عن قول الله عز وجل افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه فقال امير المؤمنين عليه السلام الشاهد على رسول الله صلى الله عليه وآله ورسول الله صلى الله عليه وآله على بينة من ربه

(علي بن ابراهيم)

في وجوب طاعة الائمة وذكر اسمائهم عليهم السلام

او محمد بن القسم بن الفضيل فضمير سالته راجع الى الرضا عليه السلام وقيل راجع الى الصادق عليه السلام وهو بعيد وقيل الى محمد بن الفضيل فيكون كلام يونس وهو ابعد حبنا ايمان يطلق حبهم في الاخبار كثيرا على اعتقاد امامتهم فان من ادعى حبهم وانكر امامتهم فهو عدو مخلط اذ يفضل اعدائهم عليهم وبغضهم على انكار امامتهم كما عرفت فالشاك والمستضعف متوسط بينهما والحمل فيهما على الحقيقة ويحتمل ان يكون الحب والبغض على معناهما والحمل على المجاز اي محبتهم يدعو الى الايمان لانه اذا احبهم اطاعهم في القول والفعل وهو يستلزم الايمان وكذا البغض وان كان بغضهم في نفسه ايضا كفرا **الثالث عشر** ضعيف على المشهور والاقرار بالرفع اي ديني الاقرار وهو مبتدأ وخبره محذوف وقيل بالنصب على المفعول معه وعامله فعل معنوي لان معنى اشهد يكون مني الشهادة وهذا يؤيد مذهب ابي علي الفارسي حيث جوز نحو هذا لك واباك خلافا لسيبويه حيث ذهب الى انه لا بد للمفعول معه من تقدم جملة ذات فعل او ما مثل واسم فيه معنى الفعل حتى انتهى متعلق بقوله قلت هذا دين الله يمكن ان تكون الاضافة في الموضعين على نهج واحد اي دين ارتضاه الله وملائكته او في الاول بمعنى الدين الذي قرره الله تعالى للعباد وكلفهم به وفي الثاني بمعنى الدين الذي كلف الملائكة به واخذ منهم الميثاق عليه كما يظهر من بعض الاخبار او المعنى دين فرض الله التدين به ودين تدين به ملائكته **الرابع عشر** مجهول قوله ان صحبة العالم اي الكامل في العلم وهو الامام عليه السلام او الاعم منه ومن سائر العلماء الربانيين والمكسبة بالفتح اسم مكان او مصدر ميمي وبالكسر اسم آلة وكذا الممحاة وجميل اي ذكر او اجر جميل **الخامس عشر** مجهول كالصحيح وقد مر شرح صدر الخبر في باب الاضطرار الى الحجة قوله فضحك لعله لتكرار التقبيل واهتمامه في ذلك والامر بالامساك والامساك عن ذكره بالامامة للتقية والخوف عليه في زمانه فلا انكرك من الانكار بمعنى عدم المعرفة اي لا اجهل حقك واستحقاقك لان يجاب في كل مسئلة بجوابها مع عدم التقية **السادس عشر** ضعيف وقد مر عن الحسين باختلاف في وسط السند **السابع عشر** مجهول كالحسن السمع والطاعة اي لما قاله الامام والطاعة له ابواب الخير اي موجب للدخول في جميع الخيرات يوم يلقى الله متعلق بقوله تمت او خبر واحتجاجه مبتدأ وقوله تعالى يوم ندعو كل اناس بامامهم اي باسم امامهم او مع امامهم وعلى التقديرين اما المراد كل من كان في عصره امام او من تبعه من اصحابه فالامام اعم من امام الهدى وامام الضلالة ويؤيد الاول ما روي عن ابي عبد الله عليه السلام قال بامامهم الذي بين اظهرهم وهو قائم اهل زمانه وروى علي بن ابراهيم عن الباقر عليه السلام في تفسيرها قال يجيء رسول الله صلى الله عليه وآله في قومه والحسن في قومه والحسين في قومه وكل من مات بين ظهراني قوم جاؤا معه وروى العياشي مثله باسانيد ويؤيد الثاني ما رواه الصدوق في المجالس عن الحسين عليه السلام انه سئل عن هذه الآية فقال امام دعا الى هدى فاجابوه اليه وامام دعا الى ضلالة فاجابوه اليها هؤلاء في الجنة وهؤلاء في النار وهو قوله تعالى فريق في الجنة وفريق في السعير وروى العياشي عن الصادق عليه السلام قال سيدعى كل اناس بامامهم اصحاب الشمس بالشمس واصحاب القمر بالقمر واصحاب النار بالنار واصحاب الحجارة بالحجارة وفي المحاسن عنه عليه السلام انتم والله على دين الله ثم تلا هذه الآية ثم قال علي امامنا ورسول الله امامنا كم من امام يجيء يوم القيامة يلعن اصحابه ويلعنونه فعلى الاول الاستشهاد بالآية لانه اذا دعي يوم القيامة كل اهل عصر باسم امامهم فثبت كونه اماما لهم او يدعون معه ليتم عليهم حجته وعلى الثاني فلان كل قوم انما يدعون مع رئيسهم وامامهم فامام الحق تتم حجته على الرؤساء والمرؤسين

باب في ان الائمة شهداء الله عز وجل على خلقه **الاول** ضعيف فكيف قال الطبرسي ره اي فكيف حال الامم وكيف يصنعون اذا جئنا من كل امة من الامم بشهيد وجئنا بك يا محمد على هؤلاء يعني قومك شهيدا ومعنى الآية ان الله تعالى يستشهد يوم القيامة كل نبي على امته ويستشهد نبينا صلى الله عليه وآله على امته انتهى قوله خاصة يمكن ان يكون المراد تخصيص الشاهد والمشهود عليهم جميعا بهذه الامة فالمراد بكل امة كل قرن من هذه الامة او المراد تخصيص الشاهد فقط اي في كل قرن يكون احد من الائمة شاهدا على من في عصره من هذه الامة وعلى جميع من مضى من الامم وقيل لعل المراد ان الآية نزلت فيهم خاصة لا ان الحكم مخصوص بهم فان الآية شاملة لامة محمد صلى الله عليه وآله ولسائر الامم **الثاني** ضعيف قوله تعالى وكذلك جعلناكم قال الطبرسي قدس سره الوسط العدل وقيل الخيار قال صاحب العين الوسط من كل شيء اعدله وافضله ومتى قيل اذا كان في الامة من ليس هذه صفته فكيف وصف جماعتهم بذلك فالجواب ان المراد به من كان بتلك الصفة لان كل عصر لا يخلو من جماعة هذه صفتهم وروى بريد عن الباقر عليه السلام قال نحن الامة الوسط ونحن شهداء الله على خلقه وحجته في ارضه وفي رواية اخرى قال الينا يرجع الغالي وبنا يلحق المقصر وروى الحاكم ابو القسم الحسكاني في كتاب شواهد التنزيل باسناده عن سليم بن قيس عن علي عليه السلام ان الله تعالى ايانا عنى بقوله لتكونوا شهداء على الناس فرسول الله شاهد علينا ونحن شهداء الله على خلقه وحجته في ارضه ونحن الذين قال الله وكذلك جعلناكم امة وسطا وقوله لتكونوا شهداء على الناس فيه اقوال احدها لتشهدوا

الشهداء على الناس
في المراد بالأمة الوسط

على الناس بأعمالهم التي فيها الفوائد منها الحق في الدنيا والآخرة كما قال وجيء بالنبيين والشهداء، والثاني لتكونوا حجة على الناس فتبينوا لهم الحق والدين ويكون الرسول شهيداً مؤدياً للدين إليكم، والثالث أنهم يشهدون للأنبياء على أممهم المكذبين لهم بأنهم قد بلّغوا، ويكون الرسول عليكم شهيداً أي شاهداً عليكم بما يكون من أعمالكم، وقيل حجة عليكم، وقيل شهيداً لكم بأنكم قد صدقتم يوم القيامة فيما تشهدون به ويكون على بمعنى اللام كقوله وما ذبح على النصب انتهى، وأقول في بعض الروايات أنها نزلت أئمة وسطاً، والحاصل أن الخطاب إما إلى الأئمة عليهم السلام أو إلى جميع الأمة باعتبار اشتمالهم على الأئمة فكان الخطاب توجه إليهم فقوله نحن الأمة الوسطى أي أن الأمة إنما اتصفوا بهذه الصفة بسببنا، وهذا أظهر بالنظر إلى لفظ الآية والثاني أظهر بالنظر إلى الأخبار، ونحن شهداء الله أي في الآخرة أو الأعم منها ومن الدنيا، وحججه في أرضه في الدنيا، قوله تعالى ملة أبيكم أول قبله يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتباكم وما جعل عليكم في الدين من حرج، وقال البيضاوي ملة منصوب على المصدر لفعل دل عليه مضمون ما قبلها بحذف المضاف أي وسّع دينكم توسعة ملة أبيكم، أو على الإغراء، أو على الاختصاص، وإنما جعله أباهم لأنه أبو رسول الله صلى الله عليه وآله وكان كالأب لأمته من حيث أنه سبب لحياتهم الأبدية ووجودهم على الوجه المعتد به في الآخرة، أو لأن أكثر العرب كانوا من ذريته فغلّبوا على غيرهم انتهى. قوله عليه السلام إيانا عنى أي هم المقصودون بخطاب يا أيها الذين آمنوا لكمالهم في الإيمان ولا يخفى أن الأمر بالجهاد والاجتباء بهم أنسب، وكذا ملة أبيكم لا يحتاج إلى ما تكلفوا في توجيهه، وكذا سائر أجزاء الآية وهم المقصودون بالذات بهذا الخطاب وإن دخل غيرهم فيه بالتبع، أو هم العاملون بهذا الخطاب وخطاب الأمة لاشتمالهم عليهم عليهم السلام فيرجع إلى أنهم المقصودون بالذات به، هو سماكم الضمير راجع إلى الله، وقيل إلى إبراهيم وهو بعيد، ليكون الرسول عليكم شهيداً في الآية شهيداً عليكم ولعله من النساخ أو هو نقل بالمعنى أو كان في قراءتهم عليهم السلام هكذا، وقال الطبرسي ره أي بالطاعة والقبول فإذا شهد لكم به صرتم عدولاً تشهدون على الأمم الماضية بأن الرسل قد بلّغوهم رسالة ربهم وأنهم لم يقبلوا فيوجب لكفرهم النار ولمؤمنهم الجنة بشهادتكم، وقيل معناه ليكون الرسول شهيداً عليكم في إبلاغ رسالة ربه إليكم وتكونوا شهداء على الناس بعده بأن تبلغوا إليهم ما بلّغه الرسول إليكم انتهى، وما ذكره عليه السلام أظهر وأحق بالقبول. فمن صدّق بالتشديد ويحتمل التخفيف وكذا قوله كذّب كذّبناه أي في دعوى التصديق يوم القيامة. **الحديث الثالث** ضعيف لكن مضمونه مروي بطرق مستفيضة بل متواترة من طرق الخاصة والعامة وقد أوردنا أكثرها في الكتاب الكبير، ورواه صاحب كشف الغمة وابن بطريق في المستدرك والسيد بن طاوس في الطرائف والعلامة في كشف الحق بطرق متعددة من كتب المخالفين، وقال السيد في كتاب سعد السعود وقد روي أن المعني بقوله جل جلاله وشاهد منه هو علي بن أبي طالب عليه السلام محمد بن العباس بن مروان في كتابه من ستة وستين طريقاً بأسانيدها، وقال إمامهم الرازي في تفسيره قد ذكروا في تفسير الشاهد وجوهاً أحدها أنه جبرئيل يقرأ القرآن على محمد صلى الله عليه وآله، وثانيها أن ذلك الشاهد لسان محمد صلى الله عليه وآله، وثالثها أن المراد هو علي بن أبي طالب والمعنى أنه يتلو تلك البينة، وقوله منه أي هذا الشاهد من محمد وبعض منه والمراد منه تشريف هذا الشاهد بأنه بعض من محمد صلى الله عليه وآله انتهى، وذكر السيوطي من مشاهير علماء المخالفين أيضاً في الدر المنثور ورواه ابن أبي حاتم وابن مردويه وأبو نعيم في المعرفة عن علي عليه السلام قال ما من رجل من قريش إلا نزلت فيه طائفة من القرآن فقال رجل ما نزل فيك قال أما تقرأ سورة هود أفمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه رسول الله على بينة من ربه وأنا شاهد منه، قال الطبرسي ره في مجمع البيان المراد بالبينة القرآن ومن كان على بينة النبي صلى الله عليه وآله وقيل هي كل محق يدين بحجة وبينة، وقيل هم المؤمنون من أصحاب محمد صلى الله عليه وآله، ويتلوه شاهد منه أي ويتبعه من يشهد بصحته منه، واختلف في معنى فقيل الشاهد جبرئيل يتلو القرآن على النبي صلى الله عليه وآله من الله، وقيل محمد صلى الله عليه وآله، وقيل لسانه أي يتلو القرآن بلسانه، وقيل الشاهد منه علي بن أبي طالب عليه السلام يشهد للنبي صلى الله عليه وآله وهو منه وهو المروي عن أبي جعفر وعلي بن موسى الرضا عليهما السلام، ورواه الطبري بإسناده عن جابر بن عبد الله عن علي عليه السلام، وقيل الشاهد ملك يسدده ويحفظه، وقيل بينة من ربه حجة من عقله وأضاف إلى البينة [illegible] العقلية والشرعية ويتلوه شاهد منه يشهد بصحته وهو القرآن انتهى. **قوله** عليه السلام الشاهد على رسول الله صلى الله عليه وآله ◈ أي على حجته إلى الأمة أو على تبليغه أو على معنى اللام أي المصدّق له وهو عليه السلام شاهد بعلومه ومعجزاته وكمالاته على حقية النبي صلى الله عليه وآله ولا يخفى أن يتلوه يدل على أنه المبلغ والخليفة بعده على أمته، ومنه يدل على غاية الاختصاص بينهما كما قال صلى الله عليه وآله علي مني وأنا منه. قوله من حرج في بعض النسخ من ضيق فعلى الأول المراد بقوله فالحرج أشد من الضيق أنه ليس المراد نفي الضيق مطلقاً إذ في بعض التكاليف الشرعية صعوبة وعسر، وعلى الثاني فالمعنى بنفي الحرج هنا نفي الضيق مطلقاً لا معناه المتبادر فإن الضيق الشديد كما هو المراد به في قوله تعالى ضيقاً حرجاً أو المعونة، وإن نفى الله سبحانه هنا الحرج لكن مطلق الضيق منفي أيضاً وإنما خص الحرج هنا بالنفي لحكمة، الله عز وجل سمانا المسلمين الضمير راجع إليه تعالى. **الحديث الرابع** مختلف فيه ومحسن عندي. إن الله تعالى طهرنا ◈ أي من الشرك والعقائد الفاسدة والأخلاق الركيكة وعصمنا أي من المعاصي والذنوب وجعلنا مع القرآن حيث نعمل بما فيه أو يدل على فضلنا ووجوب طاعتنا وجعل القرآن معنا لأنه عندهم لفظاً ومعنى كما يجيء في الأخبار. **باب** أن الأئمة هم الهداة. **الحديث الأول** ضعيف كالموثق. **الثاني** حسن وقال الطبرسي قدس الله روحه في تفسير هذه الآية فيه أقوال أحدها أن معناه إنما أنت منذر أي مخوف وهاد لكل قوم وليس إليك إنزال الآيات فأنت مبتدأ ومنذر خبره وهاد عطف على منذر وفصل بين الواو والمعطوف بالظرف، والثاني أن المنذر محمد والهادي هو الله، والثالث أن معناه إنما أنت منذر يا محمد ولكل قوم نبي داع يرشدهم، والرابع أن المراد بالهادي

٣ علي بن إبراهيم عن أبيه عن محمد بن أبي عمير عن ابن أذينة عن بريد العجلي قال قلت لأبي جعفر عليه السلام قول الله عز وجل وكذلك جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً قال نحن الأمة الوسطى ونحن شهداء الله تبارك وتعالى على خلقه وحججه في أرضه قلت قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتباكم قال إيانا عنى ونحن المجتبون ولم يجعل الله تبارك وتعالى في الدين من ضيق فالحرج أشد من الضيق ملة أبيكم إبراهيم إيانا عنى خاصة وسماكم المسلمين الله تبارك وتعالى سمانا المسلمين من قبل في الكتب التي مضت وفي هذا القرآن ليكون الرسول عليكم شهيداً وتكونوا شهداء على الناس فرسول الله صلى الله عليه وآله الشهيد علينا بما بلغنا عن الله تعالى ونحن الشهداء على الناس يوم القيامة فمن صدّق يوم القيامة صدّقناه ومن كذّب كذّبناه

٤ علي بن إبراهيم عن أبيه عن حماد بن عيسى عن إبراهيم بن عمر اليماني عن سليم بن قيس الهلالي عن أمير المؤمنين عليه السلام قال إن الله عز وجل طهّرنا وعصمنا وجعلنا شهداء على خلقه وحجته في أرضه وجعلنا مع القرآن وجعل القرآن معنا لا نفارقه ولا يفارقنا

باب أن الأئمة عليهم السلام هم الهداة

١ عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد وفضالة بن أيوب عن موسى بن بكر عن الفضيل قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تعالى ولكل قوم هاد فقال كل إمام هاد للقرن الذي هو فيهم

٢ علي بن إبراهيم عن أبيه عن محمد بن أبي عمير عن ابن أذينة عن بريد العجلي عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل إنما أنت منذر ولكل قوم هاد فقال رسول الله صلى الله عليه وآله المنذر ولكل زمان منا هاد يهديهم إلى ما جاء به النبي صلى الله عليه وآله ثم الهداة من بعده علي ثم الأوصياء واحد بعد واحد

٣ الحسين بن محمد الأشعري عن معلى بن محمد عن محمد بن جمهور عن محمد بن إسماعيل عن سعدان عن أبي بصير قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام إنما أنت منذر ولكل قوم هاد فقال رسول الله صلى الله عليه وآله المنذر وعلي الهادي يا أبا محمد هل من هاد اليوم قلت بلى جعلت فداك ما زال منكم هاد بعد هاد حتى دفعت إليك فقال رحمك الله يا أبا محمد لو كانت إذا نزلت آية على رجل ثم مات ذلك الرجل ماتت الآية مات الكتاب ولكنه حي يجري فيمن بقي كما جرى فيمن مضى

(محمد نجفي)

كل داع الى الحق وروى عن ابن عباس انه قال لما نزلت الآية قال رسول الله صلى الله عليه وآله انا المنذر وعلي الهادي يا علي بك يهتدي المهتدون وعلى هذه الاقوال الثلاثة يكون هاد مبتدأ ولكل قوم خبره على قول سيبويه ويكون مرتفعا بالظرف على قول الاخفش انتهى ورسول الله صلى الله عليه وآله المنذر اي لكل امة من اوّلهم الى آخرهم ولكل قرن ووقت من الزمان هاد وهو منذر كان منذرا لاهل عصره ولكل عصر بعده هاد فتسميته منذرا والامام هاديا لعله للاشارة الى ان الانبياء عليهم السلام يتقدمونهم او لا من الشرك وما يوجب دخول النار وشدائد العقوبات والاوصياء عليهم السلام يكملونهم ويهدونهم الى ما يستحقون به رفع الدرجات بل يجعلهم النبوة المسلمين وهم الموصى المؤمنون عن المنافقين **الثالث** ضعيف وعلي الهادي اي اول الهداة علي عليه السلام حتى دفعت الينا والمجهول اي الهداية والامامة والخلافة ثم مات ذلك الرجل اي الرسول الذي نزلت عليه الآية اي فات بيانها وبقيت مجهولة مات الكتاب المنزل على الرسول وفات بيانه وصار كالميت لعدم الانتفاع به ولعدم امكان العمل بوجهه ولكنه لا يجوز فوات بيانه مع وجود المكلف به اذ حكمه وتكليف العمل به باق الى يوم القيامة والمراد بموت الكتاب سقوط التكليف بالعمل به فالمعنى انه لو نزلت آية على رسول وبعد موت ذلك الرجل لم يكن مفسر لها فصارت مبهمة على الامة لزم سقوط العمل بالكتاب اذ تكليف الجاهل محال لكن الكتاب حي اي حكمه باق غير ساقط عن المكلفين من بعده واتفاقا يجري حكمه على الباقين كما جرى على الماضين وعلى التقدير الكلام مشتمل على قياس استثنائي بنتيج رفع التالي رفع المقدم **الرابع** مجهول ما ذهبت اي الهداية والآية يعني حكمها باق الى الساعة اي الآن والى يوم القيامة

باب ان الائمة عليهم السلام ولاة امر الله وخزنة علمه

الاول ضعيف ولاة امر الله اي الخلافة والامامة وقال الفيروزآبادي العيبة زنبيل من ادم وما يجعل فيه الثياب ومن الرجل موضع سره وفي النهاية العرب تكنى عن القلوب والصدور بالعياب لانها مستودع السرائر كما ان العياب مستودع الثياب انتهى فالمراد بعيبة وحي الله ان كل وحي نزل من السماء على من الانبياء فقد وصل اليهم وهو محفوظ عندهم **الثاني** مجهول **قوله** عليه السلام خزان الله في سمائه وارضه اي خزنة العلوم المكنونة في الالواح السماوية والعلوم الكائنة في الارض من الكتب المنزلة وخزنة علوم حقائق الاجرام السماوية والملائكة واحوالهم وحقائق ما في الارض من الجمادات والنباتات والحيوانات واحوالها والمراد نحن الخزنة من بين اهل السماء واهل الارض ونحن المعروفون بذلك عند اهلها الاعلى الاستثناء منقطع **الثالث** مجهول **قوله** تراجمة اي من جهة العقل والخواص التي بها يمتازون عن سائر المخلوقات والتراجمة بفتح التاء وكسر الجيم جمع ترجمان بضم التاء والجيم وفتحهما وفتح التاء وضم الجيم وهو من يفسر الكلام بلسان آخر وقد يكون الجمع بغير هاء والمراد هنا مفسر جميع ما اوحى الله تعالى الى الانبياء ومبينها نحن الحجة البالغة اي التامة الكاملة على دون السماء التخصيص بهم لظهور كونهم مكلفين بذلك ولنقص عقول المخاطبين مما ورد في كثير من الاخبار انهم الحجة على جميع اهل السماء والارض والمراد دون كل سماء فيشمل اكثر الملائكة واراد نوعا من الحجة يختص ببعض الملائكة **الرابع** مجهول استكمال الحجة اي كمال احتجاجي يوم القيامة على الاشقياء متعلق بحجتي او باستكمال وخبر استكمال من ترك اي ثابت والظرف خبر على هذا الاحتمال الاخير ومتعلق بالظرف المتقدم عليه ويمكن ان يقرء من ترك بالفتح اسم موصول فيكون بدلا من الاشقياء ومن بعدك حال من الاوصياء فان فيهم اي في علي والاوصياء سنتك اي سيرتك والطريقة والشريعة التي جئت بها والسنة والطريقة والشريعة التي جاء بها من قبلك فهم حفظتها وحملتها وهم خزاني على علمي تتمة للتعليل اي على العلم الذي انزلته عليك وعلى الانبياء من قبلك وهذا اما تعليل لاستكمال الحجة على من ترك ولايتهم فان من ضيعها ترك جميع الانبياء وترك المراجعة اليهم والاخذ منها كانت الحجة عليه كاملة غاية الاستكمال او تعليل الشقاوة تارك ولايتهم فان من ترك ولايتهم من غير سنن جميع الانبياء كان تاركا لجميعها وترك جميع الانبياء وسننهم اعلى مراتب الشقاوة **الخامس** صحيح ان الله واحد لا شريك له او وسط او بسيط مطلق ليس فيه تركيب اصلا ولا صفات زائدة متوحد اي متفرد في الوحدانية او في الخلق والتدبير بسبب الوحدانية متفرد بامره اي بامر الخلق او في جميع اموره او امر تعيين الخليفة والاوسط اظهر وعلى الاولين المراد بذلك الامر غير هذا الامر وعلى الاخير المراد انه لم يدع امر تعيين الخليفة الى احد من خلقه كما زعمه المخالفون بل هو المنفرد بنصب الخلفاء ويحتمل ان يكون المعنى انه تعالى قبل خلق الخلق كان متفردا بالامر والتدبير فلما اراد الخلق خلقوا وكلا خلفاء مناسبا للخلافة وقدرهم لها ففيه اشارة الى تقدمهم على ما سواهم من الخلق وتوله فقدرهم اي جعلهم بعد خلقهم على احسن خلق وافضل صورة ليناسبوا لذلك الامر والولاية فنحن اي الاولياء ليشمل الرسل والانبياء اي الخلق المقدرون لذلك الامر والاولياء من اهل البيت ومع رسول الله صلى الله عليه وآله هم اي خلق معه ومن ثلاث من غير ان عاد الاختصاص على اول هذين الاحتمالين او باد عائه بحسب سبق الخلق وتقدمه على ثانيهما لما روي عنه صلى الله عليه وآله انه قال اول ما خلق الله نوري وانه قال انا وعلي من نور واحد ويؤيد الوجه الاخير اخبار كثيرة اوردتها في كتاب بحار الانوار في ابواب بدو خلقهم وباب حدوث العالم والقائمون بذلك اي بذلك الامر المتقدم **السادس** صحيح وقد مر شرح اكثر الفقرات في باب النوادر من كتاب التوحيد **قوله** عليه السلام ولنا نطقت الشجرة اي بحقنا استنطاقها بكل ما نريد بالاعجاز كما ورد في معجزات كل من النبي والائمة صلوات الله عليهم كثيرا منها والمعنى انا نستنطق من الاشجار ورائها علوما تجد لا يعلمها غيرنا وهذا ايضا وارد في بعض الاخبار

باب ان الائمة عليهم السلام خلفاء الله عز وجل في ارضه وابوابه التي منها يؤتى

الاول ضعيف الجعفري كانه القاسم ابن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب وابنه داود ابو هاشم الجعفري وكونهم خلفاء الله لانه تعالى فرض طاعتهم وجعل امرهم امره

حدثنا يونس بن محمد عن الحسين بن سعيد عن صفوان عن منصور عن عبد الرحيم القصير عن ابي جعفر عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى انما انت منذر ولكل قوم هاد فقال رسول الله صلى الله عليه وآله المنذر وعلي الهادي اما والله ما ذهبت منا وما زالت فينا الى الساعة

باب ان الائمة عليهم السلام ولاة امر الله وخزنة علمه

١ محمد بن يحيى عن الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن احمد بن ابي نصر عن الحسين بن موسى عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول نحن ولاة امر الله وخزنة علم الله وعيبة وحي الله

٢ عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن علي بن اسباط عن ابي سورة بن كليب قال قال لي ابو جعفر عليه السلام والله انا لخزان الله في سمائه وارضه لا على ذهب ولا على فضة الا على علمه

٣ علي بن موسى عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن محمد بن خالد البرقي عن النضر بن سويد رفعه عن سدير عن ابي جعفر عليه السلام قال قلت له جعلت فداك ما انتم قال نحن خزان علم الله ونحن تراجمة وحي الله ونحن الحجة البالغة على من دون السماء ومن فوق الارض

٤ محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن النضر بن شعيب عن محمد بن الفضيل عن ابي حمزة قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال الله تبارك وتعالى استكمال حجتي على الاشقياء من امتك من ترك ولاية علي ووالى اولياءه من بعدك فان فيهم سنتك وسنة الانبياء من قبلك وهم خزاني على علمي من بعدك ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله لقد انباني جبرئيل باسمائهم واسماء آبائهم

٥ احمد بن ادريس عن محمد بن عبد الجبار عن محمد بن خالد عن فضالة بن ايوب عن عبد الله بن ابي يعفور قال قال ابو عبد الله عليه السلام يا ابن ابي يعفور ان الله واحد متوحد بالوحدانية متفرد بامره فخلق خلقا فقدرهم لذلك الامر فنحن هم يا ابن ابي يعفور فنحن حجج الله في عباده وخزانه على علمه والقائمون بذلك

٦ علي بن محمد عن سهل بن زياد عن يحيى بن ابي القاسم وعن معلى ومحمد بن يحيى عن العمركي بن علي جميعا عن علي بن جعفر عن ابي الحسن موسى عليه السلام قال قال ابو عبد الله عليه السلام ان الله عز وجل خلقنا فاحسن خلقنا وصورنا فاحسن صورنا وجعلنا خزانه في سمائه وارضه ولنا نطقت الشجرة وبعبادتنا عبد الله تعالى ولولانا ما عبد الله عز وجل

باب ان الائمة عليهم السلام خلفاء الله عز وجل في ارضه وابوابه التي منها يؤتى

١ الحسين بن محمد الاشعري عن معلى بن محمد عن احمد بن محمد عن ابي مسروق عن الجعفري قال سمعت ابا الحسن الرضا عليه السلام يقول الائمة خلفاء الله عز وجل في ارضه

(منه عفي عنه)

ابواب الله ونوره
في المراد من كون الائمة

ونهيهم نهيه وطاعتهم طاعته ومعصيتهم معصيته **(الثاني)** ضعيف ووصفوا عليهم السلام بكونهم ابوابا لانهم طرق الى معرفة الله
وعبادته ولا يمكن الوصول الى قربه تعالى ورضوانه الا بهم قال الفاضل الاسترابادي فيه تصريح بانه لا يمكن معرفة الله حق معرفته في صفاته
وافعاله الا من طريق اصحاب العصمة عليهم السلام فعلم ان فن الكلام المبني على مجرد الاحكام العقلية غير نافع **(الثالث)** ضعيف على المشهور
لكن مضمونه مروي باسانيد كثيرة فالمراد بالذين آمنوا الذين صدقوا بالله ورسوله وبجميع ما يجب التصديق به حق التصديق وعملوا الاعمال
الصالحة ولم يخلوا بشيء منها وهم الائمة عليهم السلام ليستخلفنهم في الارض اي يجعلهم خلفاء تصرفها وقيل يخلفون من قبلهم كما استخلف الذين
من قبلهم من انبياء بني اسرائيل جعلهم خلفاءه في الارض او المعنى ليورثنهم ارض الكفار من العرب والعجم فيجعلهم سكانها وملوكها كما استخلف
بني اسرائيل اذا هلك الجبابرة بمصر واورثهم ارضهم وديارهم واموالهم وقال تعالى بعد ذلك وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم يعني
دين الاسلام الذي امرهم ان يدينوا به وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا في الدنيا والآخرة يعبدونني لا يشركون بي شيئا قيل اي لا يخافون
غيري وقيل اي لا يراؤن بعبادتي احدا قال الطبرسي اختلف في الآية فقيل انها واردة في اصحاب النبوة وقيل هي عامة في امة محمد وقيل
عن اهل البيت عليهم السلام انها في المهدي من آل محمد وروى العياشي باسناده عن علي بن الحسين انه قرأ الآية وقال هم والله شيعتنا
اهل البيت يفعل الله ذلك بهم على يدي رجل منا وهو مهدي هذه الامة وهو الذي قال رسول الله لو لم يبق من الدنيا الا يوم واحد لطول
الله ذلك اليوم حتى يلي رجل من عترتي اسمه اسمي يملأ الارض عدلا وقسطا كما ملئت ظلما وجورا وروي مثل ذلك عن ابي جعفر وابي عبد الله
فعلى هذا يكون المراد بالذين آمنوا وعملوا الصالحات النبي واهل بيته وتضمنت الآية البشارة لهم بالاستخلاف والتمكن في البلاد وارتفاع
الخوف عنهم عند قيام المهدي منهم فيكون المراد بقوله كما استخلف الذين من قبلهم هو ان جعل الصالح للخلافة خليفة مثل آدم وداود
وسليمان ويدل على ذلك قوله اني جاعل في الارض خليفة ويا داود انا جعلناك خليفة وقوله فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم
ملكا عظيما وعلى هذا اجماع العترة الطاهرة واجماعهم حجة لقوله اني تارك فيكم الثقلين وايضا فان التمكن في الارض على الاطلاق
لم يتفق فيما مضى فهو منتظر لان الله عز اسمه لا يخلف وعده

باب ان الائمة عليهم السلام نور الله عز وجل

(الحديث الاول) ضعيف على المشهور
والنور الذي انزلنا المشهور بين المفسرين ان المراد بالنور هنا القرآن سماه نورا لما فيه من الادلة والحجج الموصلة الى الحق فشبه بالنور الذي يهتدى
به الى الطريق واقول لما كان النور في الاصل ما يصير سببا للظهور ثم في الوجود نورا لانه يصير سببا لظهور الاشياء في الخارج والعلم نورا
لانه سبب لظهور الاشياء عند العقل وكل كمال نورا لانه يصير سببا للظهور ومنها جرى انوار النيرين والكواكب نورا لكونها اسبابا لظهور
الاجسام ومعانيها الحسي وبهذه الوجوه يطلق على الرب تعالى النور ونور الانوار لانه منبع كل وجود وعلم وكمال ويطلق على الانبياء والائمة
عليهم السلام لانهم اسباب الهداية للخلق وعلمهم وكمالهم بل وجودهم لانهم العلل الغائية لوجود جميع الاشياء واما قبل الانزال اليهم فاما الانوار
ارواحهم المقدسة الى اجسادهم المطهرة وامرهم بتبليغ الرسالات ودعوة الخلق ومعاشرتهم بعد كونهم انوارا نيرين في عالم القدس
التوحيد كما قال تعالى انزلنا اليكم ذكرا رسولا وفي بعض الاخبار ان الله انزل نورهم فاسكنه في صلب آدم وقيل انزال النور انهامه ولانهم
في قلوب المؤمنين وقيل لما كان المراد بالنور ما يهتدى به من العلم والكاشف عن المبهم له والمثبت فيه لحافظه من النفوس الزكية التي
هي ينابيع العلوم والكتاب المشتمل عليها او الروح الذي انزل على رسول الله ويكون مع الائمة بعده وهو مناط المعارف الحقيقية و
المراد بقوله انا انزلنا على تقدير حمل النور على النفوس المقدسة انزلنا على رسول الله كونها انوارا وان منا بعضهم واقتفائهم منا
الاهتداء وهم الائمة من آل محمد على الحقيقة من غير تجوز وعلى سائر المفاد بر فقوله انزلنا اي انزلناه وهو منزل عليه حقيقة على كان نار
كتابا او روحا والائمة عليهم السلام هم حملته وحفظته وذووه واطلاق النور عليهم كاطلاق كتاب الله وكلامه في قول امير المؤمنين ع
انا كتاب الله الناطق لكونه حامل علم الكتاب وحافظه ولكونه مستكملا به وموصوفا به ومظهرا معرفته كأنه هو وقوله لنور الامام اي هداه
وتعريفه المعارف الالهية او ولايته ومعرفته وقيل الاضافة للبيان اي هم انور واكشف من الشمس وهم والله ينورون قلوب المؤمنين
بتعريفهم المعارف باهم وتثبيتها في قلوبهم ويحجب الله نورهم عمن يشاء ان لا يطهره عن دنس الجاهلية لشقاوته وسوء اختياره فيظلم قلوبهم
ولا تتنور بنور معرفتهم بحجاب خبائثهم عن التنور به وقوله حتى يسلم لنا من الاسلام او التسليم والتسلم بالكسر لغة الصلح اي سالمنا
(الثاني) مرسل الذين يتبعون الرسول النبي الامي قال الطبرسي رحمه الله اي يؤمنون به ويعتقدون نبوته وفي الامي اقوال
احدها انه الذي لا يكتب ولا يقرأ وثانيها انه منسوب الى الامة والمعنى انه على جبلة الامة قبل استفادة الكتابة وقيل ان المراد بالامة العرب لانها
لم تكن تحسن الكتابة وثالثها انه منسوب الى الام والمعنى انه على ما ولدته امه قبل تعلم الكتابة ورابعها انه منسوب الى ام القرى وهو مكة وهو
المروي عن ابي جعفر الباقر انتهى واقول اختلفوا في ان النبي هل كان يقدر ان يقرأ ويكتب ام لا والذي يقتضيه الجمع بين الاخبار
انه لم يكن يتعلم الخط والقراءة من احد من البشر لكنه كان قادرا على الكتابة وعالما بالمكتوب بما علم بهما الامور من قبل الله تعالى
ولم يكن يقرأ ويكتب ليكون حجة على قومه واكمل الذي يجدونه قال الطبرسي يجدونه بنعته وصفته ونبوته مكتوبا في الكتابين
لانه مكتوب في التورية في السفر الخامس اني سأقيم لهم نبيا من اخوتهم مثلك واجعل كلامي في فيه فيقول لهم كلما اوصيه وفيها ايضا
مكتوب واما ابن الامة فقد باركت عليه جدا جدا وسيلد اثني عشر عظيما واؤخره لامة عظيمة وفيها ايضا اتانا الله من سيناء واشرق من
ساعير واستعلن من جبال فاران وفي الانجيل بشارة بالفارقليط في مواضع منها نعطيكم فارقليط آخر يكون معكم آخر الدهر كله وفيها
قول المسيح للحواريين انا اذهب وسيأتيكم الفارقليط روح الحق الذي لا يتكلم من قبل نفسه انه يشهد لي وانتم تشهدون لانكم ... بالامور المزمعة

---

٢ عنه عن معلى عن محمد بن جمهور عن سليمان بن سماعة عن عبد الله بن القاسم عن ابي بصير قال ابو عبد الله عليه السلام الاوصياء هم ابواب الله عز وجل التي يؤتى منها ولولاهم ما عرف الله عز وجل وبهم احتج الله تبارك وتعالى على خلقه

٣ الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الوشاء عن عبد الله بن سنان قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم قال هم الائمة

باب ان الائمة عليهم السلام نور الله عز وجل

١ الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن علي بن مرداس قال حدثنا صفوان بن يحيى والحسن بن محبوب عن ابي ايوب عن ابي خالد الكابلي قال سألت ابا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل فآمنوا بالله ورسوله والنور الذي انزلنا فقال يا ابا خالد النور والله الائمة من آل محمد صلى الله عليه وآله الى يوم القيامة وهم والله نور الله الذي انزل وهم والله نور الله في السموات وفي الارض والله يا ابا خالد لنور الامام في قلوب المؤمنين انور من الشمس المضيئة بالنهار وهم والله ينورون قلوب المؤمنين ويحجب الله تعالى نورهم عمن يشاء فتظلم قلوبهم والله يا ابا خالد لا يحبنا عبد ويتولانا حتى يطهر الله قلبه ولا يطهر الله قلب عبد حتى يسلم لنا ويكون سلما لنا فاذا كان سلما لنا سلمه الله من شديد الحساب وآمنه من فزع يوم القيامة الاكبر

٢ علي بن ابراهيم باسناده عن ابي عبد الله في قول الله عز وجل الذين يتبعون الرسول النبي الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث الى قوله واتبعوا النور الذي انزل معه اولئك هم المفلحون قال النور في هذا الموضع امير المؤمنين علي والائمة عليهم السلام

(احمد بن ادريس)



فی تفسیر آیة النور وما یلیها

ويبدّ عنهم حرجهم ويحلّ لهم الطيّبات هذا من نعته المكتوب وابتداء من قوله تعالى مثل النبوّة ويضع عنهم اصرهم اى ثقلهم
ما كان على بنى اسرائيل من التكليف الشديد بالثقل والاغلال التى كانت عليهم اى العهود التى كانت فى ذمّتهم جعل تلك العهود بمنزلة الاغلال
التى تكون فى الاعناق الزومها وقيل يريد بالاغلال ما امتحنوا به من قتل نفوسهم فى التوبة وقرض ما يصيب البول من جلودهم وما اشبه ذلك
من تحريم السبت وتحريم العروق والشحوم وقطع الاعضاء الخاطئة ووجوب القصاص دون الدية وعزّروه اى عظّموه ووقّروه واتّبعوا
النور قال يعنى القرآن الذى هو نور فى القلوب كما ان الضياء نور فى العيون ويهتدى به فى امور الدين كما يهتدون بالنور فى امور الدنيا
الذى انزل معه اى عليه وقد تقوم مع مقام على وقيل انه زمان نزوله على عهده وقال البيضاوى معه اى مع نبوّته وانما سمّاه نورا لانه
باعجازه ظاهر امره مظهر غيره او لانه كاشف الحقائق مظهر لها ويجوز ان يكون معه متعلّقا باتّبعوا اى واتّبعوا النور المنزل مع اتّباع
النبوّة فيكون اشارة الى اتّباع الكتاب والسنّة انتهى اقول على ما فسّره لا حاجة الى التكلّف فى المعيّة والمعنى فى الاتّباع المشترك كما
ورد فى الاخبار ويحتمل ان يكون المراد انهم القرآن لانتقاش الفاظه ومعانيه فى ارواحهم المقدّسة وانتقاشهم بصفاته المرضيّة ولعلّنا
عافية من المزخرفات بل المنهج ه **الثالث** ضعيف والمراد باهل الكتاب الذين آمنوا بموسى ومحمّد كعبد الله بن سلام واضرابه والضمير فى قوله
من قبله وفى قوله به للقرآن كالسكن فى قوله واذا تتلى عليهم قالوا آمنّا به اى بانه كلام الله انه الحقّ من ربّنا انّا كنّا من قبله مسلمين اى انّا وجب الكتاب
بيانا لما كان من قبل مسلمين استئناف آخر للدلالة على انّ ايمانهم به ليس ممّا احدثوه حين ما نزل بل تقادم عهده لما رأوا ذكره فى الكتب المتقدّمة
اولئك يؤتون اجرهم مرّتين مرّة على ايمانهم بكتابهم ومرّة على ايمانهم بالقرآن بما صبروا بصبرهم وثباتهم على الايمانين او على الايمان
بالقرآن قبل النزول وبعده او على اذى المشركين واذا من هاجرهم من اهل دينهم يا ايّها الذين آمنوا قال الطبرسى اى اعترفوا
بتوحيد الله وصدّقوا بموسى وعيسى اتّقوا الله وآمنوا برسوله محمّد عن ابن عبّاس وقيل معناه يا ايّها الذين آمنوا ظاهرا آمنوا باطنا
يؤتكم كفلين اى يعطكم نصيبين من رحمته نصيبا لايمانكم بمن تقدّم من الانبياء ونصيبا لايمانكم بمحمّد ويجعل لكم نورا تمشون به
اى هدى تهتدون به وقيل النور القرآن انتهى واقول على تأويله لعلّ المراد آمنوا برسوله فيما اتى به من ولاية الائمّة عليهم السلام
وثبّتنا وقيل الكفلين بالحسنين عليهما السلام ه **الرابع** ضعيف يغشاهم بها اى بالظلمة ه **الخامس** ضعيف بالسند الاوّل
صحيح بالسند الثانى الله نور السموات والارض اى منوّرهما بنور الوجود والعلم والهداية والانوار الظاهرة وقيل اى ذو نور السموات
والارض والنور الائمّة عليهم السلام فهم نور السموات حين كانوا محدقين بالعرش والارض بعد ما نزلوا الى اصلاب آدم مثل نوره اى
نور الله العجيب الشان كمشكاة اى مشكوة وهى الكوّة الغير النافذة التى يوضع فيها المصباح وقيل المشكوة الانبوبة فى وسط القنديل
والمصباح الفتيلة المشتعلة فيها مصباح الحسن اقول فى تفسير علىّ بن ابرهيم هكذا فيها مصباح الحسن المصباح الحسين فى زجاجة الزجاجة
كانها كوكب درىّ كانت فاطمة كوكبا الخ فالمصباح المذكور فى الآية ثانيا المراد به غير المذكور اوّلا وهو الحسين ولعلّ فيه اشارة الى
نوريهما وشبّهت فاطمة عليها السلام مرّة بالمشكوة ومرّة بالقنديل من الزجاجة ووجه التشبيه فيهما متعدّد وعد كونها عليها السلام ظرفا للنور
الحسين عليه السلام شبّهت بالزجاجة لنفاذ نوره باعتبار كون سائر الائمّة من ولده فلذا غيّر التشبيه على ما فى الكتاب فيتوهّم ان
المراد بالزجاجة الحسين عليه السلام توضيحا ذكره بعض الافاضل حيث قال مثل النور الحقيقى الذى هو من عالم الامر بالنور الظاهرى
الذى هو من عالم الخلق والنور منبا بنفسه ومظهرا لما يطلع عليه ويشرق عليه لظلمته مثل الجوهر الروحانى للمناسبة للانكشاف العقلى
بالمصباح وحاملها بالمشكوة والحامل الحاذق والمشتمل عليها التى منها مدده وحفظه عن الانقطاع والنفاد بالزجاجة التى هى وعاء مادة نور
المصباح التى هى الزيت ففى الانوار الحقيقية التى هى النفوس المقدّسة والارواح الزكية للائمّة من اهل البيت الحسن مصباح وفاطمة
عليها السلام مشكوة فيها المصباح والحسين الزجاجة فيها مادّة نور المصباح ويجيء منها مدده والزجاجة كوكب درىّ والمراد به فاطمة عليها السلام
فان الزجاجة يعنى الحسين تجمع النور والفاشى من رسول الله الواصل اليه بواسطتها كما كانت عليها السلام تجمع ذلك والمعنى
منها بالمشكوة كوكب درىّ لا حاملها بالنور كلّه والزجاجة هنا الاحاملها بجميع النور كانها كوكب درىّ يوقد من شجرة مباركة ابرهيم
اى المشبّه بالشجرة بما صحّ له المثل ابرهيم لان ابتداء ظهور ذلك النور منه ومواد العلوم من اغصان تلك الشجرة قال البيضاوى درىّ مضيء متلألئ
كالزهرة فى صفائه وزهرته منسوب الى الدرّ او فعيل كمريق من الدرء فانه يدفع الظلام بضوئه او بعض ضوءه بعضا من لمعانه الآانه قلب همزته
ياء يوقد من شجرة مباركة اى ابتدأ ثقوب المصباح من شجرة الزيتون المتكاثرة نفعه بان رويت ذبالته بزيتها لا شرقية ولا غربية تقع الشمس
عليها حينا دون حين بل بحيث تقع عليها طول النهار كالتى تكون على قلّة جبل او صحراء واسعة فان ثمرتها تكون انضج وزيتها اصفى او لانابتة
فى شرق المعمورة وغربها بل فى وسطها وهو الشام فان زيتونه اجود الزيتون او لا فى مضحى تشرق الشمس عليها دائما فتحرقها او فى مفنا
تغيب عنها دائما فتتركها نيّا انتهى واقول هذا ما يتعلّق بالمشبّه به واما ما يتعلّق بالمشبّه فان ابرهيم لكونه اصل عدّة الانبياء
عليهم السلام اعضائه وتشعّبت منه الغصون المختلفة من الانبياء والاوصياء من بنى اسرائيل وبنى اسمعيل واستنارت منهم انوار العلم
فى الفرق الثلث من اهل الكتب من اليهود والنصارى والمسلمين فكان ابرهيم كالشجرة الزيتونة من جهة تلك الشعب والانوار ولما كان
خصوص ثمار تلك الشجرة وسراج انوار هذه الزيتونة فى نبيّنا واهل بيته صلوات الله عليهم اكمل واكثر واتمّ لكونهم الائمّة الفضلى واشتهم الامّة
الوسطى وشرعهم وسيرتهم وطريقتهم اعدل السير واقومها كما قال تعالى وكذلك جعلناكم امّة وسطا كما ان اليهود كانوا يصلّون الى المغرب
والنصارى الى المشرق فجعل قبلتهم وسط القبلتين وكذا فى حكم القصاص والدّيات وسائر الاحكام جعلوا وسطا فشجرة ابرهيم تقدّمن

٣ احمد بن ادريس عن محمّد بن عبد الجبّار عن ابن فضّال عن ثعلبة بن ميمون عن ابى الجارود قال قال ابو جعفر عليه السلام لقد آتى الله اهل الكتاب خيرا كثيرا قال وما ذاك قلت قول الله عزّ وجلّ الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون الى قوله اولئك يؤتون اجرهم مرّتين بما صبروا قال فقال قد آتاكم الله كما آتاهم ثمّ تلا يا ايّها الذين آمنوا اتّقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته ويجعل لكم نورا تمشون به يعنى اماما تأتمّون به ٤ احمد بن مهران عن عبد العظيم بن عبد الله الحسنى عن علىّ بن اسباط والحسن بن محبوب عن ابى ايّوب عن ابى خالد الكابلى قال سألت ابا جعفر عليه السلام عن قول الله عزّ وجلّ فآمنوا بالله ورسوله والنور الذى انزلنا فقال يا ابا خالد النور والله الائمّة عليهم السلام يا ابا خالد لنور الامام فى قلوب المؤمنين انور من الشمس المضيئة بالنهار وهم الذين ينوّرون قلوب المؤمنين ويحجب الله نورهم عمّن يشاء فتظلم قلوبهم ويغشاهم بها ٥ علىّ بن محمّد ومحمّد بن الحسن عن سهل بن زياد عن محمّد بن الحسن بن شمّون عن عبد الله بن عبد الرحمن الاصمّ عن عبد الله بن القسم عن صالح بن سهل الهمدانى قال قال ابو عبد الله عليه السلام فى قول الله تعالى الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكوة فاطمة فيها مصباح الحسن المصباح فى زجاجة الحسين الزجاجة كانها كوكب درىّ فاطمة عليها السلام فاطمة كوكب درىّ بين نساء اهل الدنيا توقد من شجرة مباركة ابرهيم عليه السلام زيتونة لا شرقيّة ولا غربيّة لا يهوديّة ولا نصرانيّة يكاد زيتها يضيء يكاد العلم ينفجر بها ولو لم تمسسه نار نور على نور امام منها بعد امام يهدى الله لنوره من يشاء يهدى الله للائمّة من يشاء ويضرب الله الامثال للناس قلت او كظلمات قال الاوّل وصاحبه يغشاه موج الثالث من فوقه موج ظلمات الثانى بعضها فوق بعض معاوية لعنه الله وفتن بنى اميّة اذا اخرج يده المؤمن فى ظلمة فتنتهم لم يكد يراها ومن لم يجعل الله له نورا اماما من ولد فاطمة عليها السلام فما له من نور امام يوم القيامة وقال فى قوله يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم ائمّة المؤمنين يوم القيامة تسعى بين يدى المؤمنين وبايمانهم حتّى تنزلوهم منازل اهل الجنّة علىّ بن محمّد ومحمّد بن الحسن عن سهل بن زياد عن موسى بن القسم البجلى ومحمّد بن يحيى عن العمركى بن علىّ جميعا عن علىّ بن جعفر عن اخيه موسى عليه السلام

(احمد بن ادريس)



يه شجرة الانوار العظيمة منه زيتونة لم تكن شرقية ولا غربية اى هى بمعزل عن الامتداد الى الافراط والتفريط المتصفين فى المشبهين والتشبيه وادوى بالشرقية الى النصارى وبالغربية الى اليهود ولعلهم يمكن ان يكون المراد الامة الزيتونة التى تكون فى وسط الشجر
الاثر فيها فلا تطلع الشمس عليها بعد العصر لا غربية لا تطلع الشمس عليها فى اول اليوم فيكون التشبيه تم واكمل يكاد زيتها اى زيت الشجرة او الزيتونة والمراد بالزيتونة فى المشبه المادة البعيدة للعلم وهى الامامة والخلافة التى منبعها ابراهيم حيث قال سبحانه انى جاعلك للناس
اماما او يحتمل زيتونة المقدسة وبالزيت المواد القريبة من الوحى والالهام واضاءة الزيت اظهار العلم من تلك المواد ولو لم تمسسه نار
اى وحى او تعليم من البشر او سؤال فان السؤال مما يقدح نار العلم نور على نور قال البيضاوى اى نور متضاعف فان نور المصباح زاد
فى انارته صفاء الزيت وزهرة القنديل وضبط المشكوة لاشعته انتهى وفى المشبه كل امام يتلوا اماما يزيد فى انارة علم الله وحكمته
بين الناس اقول ويؤيد هذا التاويل ما رواه ابن بطريق فى العمدة والسيد ابن طاوس فى الطرايف من مناقب ابن المغازلى
الشافعى باسناده عن الحسن البصرى انه قال المشكوة فاطمة والمصباح الحسن والحسين عليهم السلم والزجاجة كانها كوكب درى كانت فاطمة
كوكبا دريا بين نساء العالمين يوقد من شجرة مباركة الشجرة المباركة ابراهيم لا شرقية ولا غربية لا يهودية ولا نصرانية يكاد زيتها يضئ
قال يكاد العلم ان ينطق منها ولو لم تمسسه نار نور على نور قال منها امام بعد امام يهدى الله لنوره من يشاء قال يهدى لولايتهم من
يشاء وذكر الطبرسى فيه وجوها فى تاويلها ثم الاول انها مثل ضربه الله لنبيه محمد فالمشكوة صدره والزجاجة قلبه والمصباح فيه
النبوة لا شرقية ولا غربية اى لا يهودية ولا نصرانية توقد من شجرة مباركة يعنى شجرة النبوة وهى ابراهيم يكاد نور محمد يتبين للناس ولو لم
يتكلم به كان ان ذلك الزيت يضئ ولو لم تمسسه نار اى يصيبه النار وقد قيل ايضا ان المشكوة ابراهيم والزجاجة اسمعيل والمصباح محمد
كما سمى سراجا فى موضع آخر من شجرة مباركة يعنى ابراهيم لان اكثر الانبياء من صلبه لا شرقية ولا غربية لا نصرانية ولا يهودية لان النصارى
تصلى الى المشرق واليهود تصلى الى المغرب يكاد زيتها يضئ اى يكاد محاسن محمد تظهر قبل ان يوحى اليه نور على نور اى نبى من نسل نبى وقيل ان المشكوة
عبد المطلب والزجاجة عبد الله والمصباح هو النبى لا شرقية ولا غربية بل مكية لان مكة وسط الدنيا وروى عن الرضا انه قال نحن
المشكوة والمصباح محمد صلى الله عليه واله يهدى الله لولايتنا من احب وفى كتاب التوحيد عن حفص بن ابوبرة وبالاسناد عن عيسى بن راشد
عن ابى جعفر الباقر فى قوله كمشكوة فيها مصباح قال نور العلم فى صدر النبى المصباح فى زجاجة الزجاجة صدر على علمه الله صار علم
النبى الى صدر على علم النبى عليا توقد من شجرة مباركة نور العلم لا شرقية ولا غربية لا يهودية ولا نصرانية يكاد زيتها يضئ ولو لم
تمسسه نار قال يكاد العالم من آل محمد يتكلم بالعلم قبل ان يسئل نور على نور اى امام مؤيد بنور العلم والحكمة فى اثر امام من آل محمد وذلك
من لدن آدم الى ان تقوم الساعة الخبر وثانيها انها مثل ضربه الله للمؤمن والمشكوة نفسه والزجاجة صدره والمصباح الايمان والقرآن
فى قلبه يوقد من شجرة مباركة هى الاخلاص لله وحده لا شريك له فهى خضراء ناعمة كشجرة التفت بها الشجر فلا يصيبها الشمس على اى
حال كانت لا اذا طلعت ولا اذا غربت وكذلك المؤمن قد احترز من ان يصيبه شئ من الفتن فهو بين اربع خلال ان اعطى شكر
وان ابتلى صبر وان حكم عدل وان قال صدق فهو فى سائر الناس كالرجل الحى يمشى بين قبور الاموات نور على نور وعمله نور ومدخله
نور ومخرجه نور ومصيره الى نور يوم القيمة عن ابى بن كعب وثالثها ان مثل القرآن فى قلب المؤمن كان هذا المصباح يستضاء به وهو
كما هو لا ينقص وكذلك القرآن يهتدى به ويعمل به كالمصباح فالمصباح هو القرآن والزجاجة قلب المؤمن والمشكوة لسانه وفمه والشجرة المباركة
شجرة الوحى يكاد زيتها يضئ يكاد حجج القرآن تتضح وان لم يقرء وقيل يكاد حجج الله على خلقه تضئ لمن تفكر فيها وتدبرها ولو لم ينزل
القرآن نور على نور يعنى ان القرآن نور مع سائر الادلة قبله فازدادوا به نورا على نور يهدى الله لنوره من يشاء اى يهدى الله لدينه وايمانه
من يشاء او لنبوته وولايته انتهى واقول لما ضرب الله الامثال للمؤمنين وائمتهم عليهم السلم ضرب مثلين للكافرين والمنافقين وائمتهم
فالمثل الاول قوله والذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا ووجد الله عنده فوفاه حسابه
والله سريع الحساب والثانى قوله او كظلمات فى بحر لجى يغشاه موج فقوله او كظلمات عطف على قوله كسراب وللتخيير فان اعمالهم
لكونها لاغية كالسراب ولكونها خالية عن نور الحق كالظلمات فان شئت شبهتها بذلك للتنويع فان الظلمات فى الدنيا والسراب فى الآخرة
فى بحر لجى اى عميق منسوب الى اللج وهو معظم الماء يغشاه اى يغشى البحر موج من فوقه موج متراكم من فوقه اى من فوق الموج الثانى
سحاب تغطى النجوم وتحجب انوارها واما تاويلها فيحتمل وجهين الاول ان المعنى الظلمات المذكورة فى الآية اولا ابو بكر ويغشاه
موج اشارة الى صاحبه يعنى عمر فانه ابدع بدع الاول واكملها وزاد على الظلمة ظلمة وعلى الحيرة حيرة ومن فوقه موج عبارة عن عثمان
وهو الثالث حيث زاد على بدعهما واضلال الناس عن الحق وقوله ظلمات الثانى اى لفظ الظلمات الواقع ثانيا فى الآية الموصوف
فيها بان بعضها فوق بعض اشارة الى معوية وفتن بنى امية وقوله اذا اخرج يده المؤمن من بيان للمرتبة المترتبة على تلك الظلمات المتراكمة
من حيرة المؤمنين واشتباه الحكم الاحكام الظاهرة عليهم فان اليد اظهر اجزاء الانسان له ويحتمل ان يكون فتن بنى امية مبتدء وخبره
اذا اخرج يده اى قوله اذا اخرج يده اشارة الى فتن بنى امية ويحتمل ايضا ان يكون المراد بالثانى عمر والظلمات مضاف اليه اى ظلمات عمر
وفتنة بعضها فوق بعض فيكون قوله معوية ابتداء كلام آخر اى اذا اخرج يده اشارة الى معوية وفتن بنى امية وانما كرر عمر لانه رأس
الفتنة ومنبع الشقاق ولا يخفى بعد هذين الوجهين والثانى ان يكون ان قوله تعالى اوكظلمات اشارة الى الاول وصاحبه الاول والثانى
يغشاه موج الى الثالث يعنى عثمان الذى من فوقه موج يعنى من بعده اشارة الى ما وقع بعده من فتنة بنى امية وظلمات الثالث

الفاروق الاكبر وقسيم الجنة والنار في معنى

بعضها فوق بعض بالامثال اي كظلمات هي وتكراره لما مر فقوله معوية وفتن بني امية ابتداء كلام ويحتمل ان يكون من تتمة قوله
من فوقه موج الى قوله فتن بني امية كلاما واحدا فالمراد بالموج معوية وبالظلمات فتن بني امية وعبر عنهم بظلمات لانهم كانوا
من ثمرات ظلمه وجوره على اهل البيت ع قوله ويؤيد الثاني ان علي بن ابراهيم اورد في تفسيره هذا الخبر هكذا اي كظلمات فلان بن
فلان في بحر لجي يغشاه موج يعني نعثل ومن فوقه موج طلحة والزبير ظلمات بعضها فوق بعض معوية وفتن بني امية الى آخر الخبر ونعثل كجعفر
من عثمن قال ابن الاثير في النهاية كان اعداء عثمن يسمونه نعثلا تشبيها له برجل من مصر كان طويل اللحية اسمه نعثل وقيل النعثل الشيخ
الاحمق وذكر الضباع وروى صاحب كتاب تأويل الآيات الظاهرة باسناده عن الحكم بن حمران قال سألت ابا عبد الله عليه السلام
عن قوله عز وجل او كظلمات في بحر لجي قال فلان وفلان يغشاه موج من فوقه موج قال اصحاب الجمل وصفين والنهروان من فوقه سحاب
ظلمات بعضها فوق بعض قال بنو امية اذا اخرج يده يعني امير المؤمنين عليه السلام في ظلماتهم
لم يكد يراها اي اذا نطق بالحكمة بينهم لم يقبلها منهم احد الا من اقر بولايته ثم بامامته ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور اي
من لم يجعل الله له اماما في الدنيا فما له في الآخرة من نور امام يرشده ويتبعه الى الجنة الحديث السادس مجهول يريدون ليطفئوا نور الله
بافواههم قال الطبرسي ره اي يريدون ان يذهبوا نور الايمان والاسلام بفاسد الكلام الجاري مجرى تراكم الظلام فمثلهم فيه كمثل من حاول
اطفاء نور الشمس بفيه والله متم نوره اي مظهر كلمته ومؤيد نبيه ومعلن دينه وشريعته **باب ان الائمة هم اركان الارض** الحديث
الاول ضعيف وسنده الاول على المشهور ما جاء به علي آخذ به لانه واجب الطاعة من الله ومن رسوله ولان ما جاء به مما جاء به رسول
الله وما نهى عنه مما نهى عنه رسول الله صلى الله عليه وآله ولمحمد الفضل اما بيان لما جرى له من الفضل فكأنه قال له الفضل على
جميع الخلق كما ان لعلي عليه السلام الفضل على الجميع واما بيان للفرق بين ماله من الفضل وبين ما لعلي فانه مع فضله على الجميع حتى على
علي عليه السلام وفضل علي على غيره صلى الله عليه وآله والمتعقب عليه في شيء من احكامه اي الطالب لعثرة المعيب عليه في شيء منها كالطاعن
لعثرة رسول الله والمعيب عليه او على الله والمراد المتقدم عليه في شيء بان يجعل عقبه خلفه واراد التقدم عليه او يجعل حكمه
عقبه وينبذه وراء ظهره فلا يعمل به او يعقبه بمعنى انه تأخر عنه ولم يلحق به ولم يقبل احكامه والمراد به شك في شيء من احكامه والاول
انسب بالخبر وكلمة على بعض الوجوه بمعنى عن وعلى بعضها بتضمين معنى يتحكم به قال الفيروزآبادي تعقبه اخذه بذنب كان منه وعن الخبر
شك فيه وعاد للسؤال عنه واستعقبه وتعقبه طلب عورته وعثرته في صغيرة او كبيرة صفتان للكلمة او الخصلة او المسئلة او نحو
ذلك على حد الشرك بالله اي في حكمه اذ لا واسطة بين الايمان والشرك والكائن عليه مشرف على الدخول في الشرك كما ورد في كثير منهم
كالجهمية والصوفية والصفاتية واضرابهم فانهم اشركوا من حيث لا يعلمون ان تميد اي كراهة ان تميد ومن ان تميد وبتضمين الاركان
معنى الموانع وفي القاموس ماد يميد ميدا تحرك وزاغ انتهى وفيه ايماء الى ان المراد بالرواسي في قوله تعالى وجعلنا في الارض رواسي
ان تميد بهم الائمة عليهم السلام في بطن القرآن والمراد بالميد اما ذهاب نظام الارض واختلال احوال اهلها كما يكون عند فقد
الامام قبل القيمة او حقيقته اذ لا بقاء لها دونه منها وقيل المراد بمن فوق الارض الاحياء وبمن تحت الثرى الاموات لانهم الاشهاد
يوم القيمة وقد مر بيان الكلام فيهما **قوله** عليه السلام كثيرا ما يقول ❁ اي حينا كثيرا وما زائدة للتأكيد عند جميع البصريين
وقيل اسم نكرة صفة لكثيرا او بدل عنه وعلى التقادير منها النصب بيقول . انا قسيم الله اي القسيم المنصوب من قبل الله للتمييز بين اهل
الجنة واهل النار بسبب الايمان وتركها او هو الذي يقسم بين الجنة والنار ويقسمهما بين اهلهما بسبب ولايته وعدمها وتركها ودلت
عليه صحاح الاخبار والاخبار بذلك متواترة من طرق الخاصة والعامة قال في النهاية في حديث علي عليه السلام انا قسيم النار اراد
ان الناس فريقان فريق معي فهم على هدى وفريق علي فهم على ضلال فنصف معي في الجنة ونصف علي في النار وقسيم فعيل بمعنى
فاعل كالجليس والسمير انتهى وانا الفاروق اي الذي فرق بين الحق والباطل كما ذكره الفيروزآبادي او الفارق بين اهل الجنة
واهل النار وانا صاحب العصا والميسم قال في النهاية الميسم هي الحديدة التي يوسم بها واصله موسم فقلبت الواو ياء لكسرة الميم
انتهى وهذا اشارة الى انه عليه السلام الدابة التي اخبر بها في القرآن بقوله واذا وقع القول عليهم اخرجنا لهم دابة من الارض
تكلمهم ان الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون وروي عن ابن عباس وابن جبير وغيرهما قراءة تكلمهم بالتخفيف وفتح التاء وسكون
الكاف من الكلم بمعنى الجراحة وقال الطبرسي روح الله روحه هي دابة تخرج بين الصفا والمروة فتخبر المؤمن بانه مؤمن والكافر بانه كافر وعند
ذلك يرتفع التكليف ولا تقبل التوبة وهو علم من اعلام الساعة وروى محمد بن كعب القرظي قال سئل علي عليه السلام عن الدابة فقال اما
والله ما لها ذنب وان لها اللحية وفي هذا اشارة الى انها من الانس وعن حذيفة عن النبي ص قال دابة الارض طولها ستون ذراعا
لا يدركها طالب ولا يفوتها هارب فتسم المؤمن بين عينيه مؤمن وتسم الكافر بين عينيه وتكتب بين عينيه كافر ومعها
عصا موسى وخاتم سليمن عليهما السلام فتجلو وجه المؤمن بالعصا وتخطم انف الكافر بالخاتم حتى يقال يا مؤمن ويا كافر انتهى وروى علي
بن ابراهيم في تفسيره عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال انتهى رسول الله ص الى امير المؤمنين عليه السلام وهو نائم
في المسجد قد جمع رملا ووضع رأسه عليه فحركه برجله ثم قال له قم يا دابة الله فقال رجل من اصحابه يا رسول الله ايسمي بعضنا بعضا
بهذا الاسم فقال لا والله ما هو الا له خاصة وهو الدابة التي ذكرها الله في كتابه واذا وقع القول الآية ثم قال يا علي اذا كان آخر الزمان
اخرجك الله في احسن صورة ومعك ميسم تسم به اعداءك فقال الرجل لابي عبد الله ع قال الرجل لعمار بن ياسر يا ابا اليقظان آية في كتاب

٦ احمد بن ادريس عن الحسين بن عبيد الله عن محمد بن الحسن وموسى بن عمر عن الحسن بن محبوب عن محمد بن الفضيل عن ابي الحسن ع قال سألته عن قول الله تبارك وتعالى يريدون ليطفئوا نور الله بافواههم قال يريدون ليطفئوا ولاية امير المؤمنين ع بافواههم قلت قوله تعالى والله متم نوره قال يقول والله متم الامامة والامامة هي النور وذلك قوله آمنوا بالله ورسوله والنور الذي انزلنا قال النور هو الامام

باب ان الائمة هم اركان الارض صلوات الله عليهم

١ احمد بن مهران عن محمد بن علي ومحمد بن يحيى عن احمد بن محمد جميعا عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر عن ابي عبد الله ع قال ما جاء به علي عليه السلام آخذ به وما نهى عنه انتهى عنه جرى له من الفضل مثل ما جرى لمحمد صلى الله عليه وآله ولمحمد ص الفضل على جميع من خلق الله عز وجل المتعقب عليه في شيء من احكامه كالمتعقب على الله وعلى رسوله والراد عليه في صغيرة او كبيرة على حد الشرك بالله كان امير المؤمنين ع باب الله الذي لا يؤتى الا منه وسبيله الذي من سلك بغيره هلك وكذلك يجري لائمة الهدى واحدا بعد واحد جعلهم الله اركان الارض ان تميد باهلها وحجته البالغة على من فوق الارض ومن تحت الثرى وكان امير المؤمنين صلوات الله عليه كثيرا ما يقول انا قسيم الله بين الجنة والنار وانا الفاروق الاكبر وانا صاحب العصا والميسم ولقد اقرت لي جميع الملائكة والروح والرسل بمثل ما اقروا به لمحمد صلى الله عليه وآله ولقد حملت على مثل حمولته وهي حمولة الرب وان رسول الله ص يدعى فيكسى وادعى فاكسى ويستنطق واستنطق فانطق على حد منطقه ولقد اعطيت خصالا ما سبقني اليها احد قبلي علمت المنايا والبلايا والانساب وفصل الخطاب فلم يفتني ما سبقني ولم يعزب عني ما غاب عني ابشر باذن الله واؤدي عنه كل ذلك من الله مكنني فيه بعلمه

(الحسن)

الحسين بن محمد الاشعري عن معلى بن محمد عن محمد بن جمهور القمي عن محمد بن سنان قال حدثنا المفضل قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ثم ذكر الحديث الاول ٢ علي بن محمد بن الحسين عن سهل بن زياد عن محمد بن الوليد شباب الصيرفي قال حدثنا سعيد الاعرج قال دخلت انا وسليمان بن خالد على ابي عبد الله عليه السلام فابتدأنا فقال يا سليمن ما جاء عن امير المؤمنين عليه السلام يؤخذ به وما نهى عنه ينتهى عنه جرى له من الفضل ما جرى لرسول الله ولرسول الله الفضل على جميع من خلق الله المعيب على امير المؤمنين ع في شيء من احكامه كالمعيب على الله عز وجل وعلى رسول الله والراد عليه في صغيرة او كبيرة على حد الشرك بالله كان امير المؤمنين باب الله الذي لا يؤتى الا منه وسبيله الذي من سلك بغيره هلك وبذلك جرت الائمة عليهم السلام واحدا بعد واحد جعلهم الله اركان الارض ان تميد بهم والحجة البالغة على من فوق الارض ومن تحت الثرى وقال امير المؤمنين انا قسيم الله بين الجنة والنار وانا الفاروق الاكبر وانا صاحب العصا والميسم ولقد اقرت لي جميع الملائكة والروح بمثل ما اقرت لمحمد ولقد حملت على مثل حمولة رسول الله وهي حمولة الرب وان محمدا صلى الله عليه وآله يدعى فيكسى ويستنطق وادعى فاكسى واستنطق فانطق على حد منطقه ولقد اعطيت خصالا لم يعطهن احد قبلي علمت علم المنايا والبلايا والانساب وفصل الخطاب فلم يفتني ما سبقني ولم يعزب عني ما غاب عني ابشر باذن الله واؤدي عن الله عز وجل كل ذلك مكنني الله فيه باذنه ٣ محمد بن يحيى واحمد بن محمد عن محمد بن الحسين عن علي بن حسان قال حدثني ابو عبد الله الرياحي عن ابي الصامت الحلواني عن ابي جعفر ع قال فضل امير المؤمنين ع ما جاء به آخذ به وما نهى عنه انتهى عنه جرى له من الطاعة بعد رسول الله ما لرسول الله والفضل لمحمد المتقدم بين يديه كالمتقدم بين يدي الله ورسوله والمتفضل عليه كالمتفضل على رسول الله والراد عليه في صغيرة او كبيرة على حد الشرك بالله فان رسول الله باب الله الذي لا يؤتى الا منه وسبيله الذي من سلكه وصل الى الله عز وجل وكذلك كان امير المؤمنين عليه السلام من بعده وجرى للائمة واحدا بعد واحد جعلهم الله عز وجل اركان الارض ان تميد باهلها وعمد الاسلام ورابطة على سبيل هداه لا يهتدي هاد الا بهداهم ولا يضل خارج من الهدى الا بتقصير عن حقهم امناء الله على ما اهبط من علم او عذر او نذر والحجة البالغة على من في الارض يجري لآخرهم من الله مثل الذي جرى لاولهم ولا يصل احد الى ذلك الا بعون الله وقال امير المؤمنين ع انا قسيم الله بين الجنة والنار لا يدخلها داخل الا على حد قسمي وانا الفاروق الاكبر وانا الامام لمن بعدي والمؤدي عمن كان قبلي لا يتقدمني احد الا احمد واني واياه لعلى سبيل واحد الا انه هو المدعو باسمه ولقد اعطيت الست علم المنايا والبلايا والوصايا وفصل الخطاب وانى لصاحب الكرات ودولة الدول وانى لصاحب العصا والميسم والدابة التي تكلم الناس

الارض في المعنى المراد من دابة

الله فقال لعنت فلو شككتني قال عمار آية هي فقال قوله واذا وقع القول عليهم الآية فاية دابة هي هذه قال عمار والله ما اجلس ولا اكل ولا اشرب حتى اريكها فجاء عمار مع الرجل الى امير المؤمنين ع وهو ياكل تمرا وزبدا فقال له يا ابا اليقظان هلم فجلس عمار واقبل ياكل فتعجب الرجل منه فلما قام عمار قال له الرجل سبحان الله يا ابا اليقظان حلفت انك لا تاكل ولا تشرب ولا تجلس حتى ترينيها قال اريتكها ان كنت تعقل وروى العياشي بهذه القصة بعينها عن ابي ذر ايضا وفي كتاب سليم بن قيس الهلالي عن ابي الطفيل قال سألت امير المؤمنين ع عن الدابة فقال يا ابا الطفيل اله عن هذا فقلت يا امير المؤمنين اخبرني به جعلت فداك قال هي دابة تاكل الطعام وتمشي في الاسواق وتنكح النساء فقلت يا امير المؤمنين من هو قال رب الارض الذي يسكن الارض قلت يا امير المؤمنين من هو قال صديق هذه الامة وفاروقها وذو قرنيها فقلت يا امير المؤمنين من هو قال الذي قال الله ويتلوه شاهد منه والذي عنده علم الكتاب والذي جاء بالصدق وصدق به والناس كلهم كافرون غيره قلت يا امير المؤمنين فسمه لي قال قد سميته لك يا ابا الطفيل انتهى واقول الاخبار في ذلك كثيرة اوردناها في كتاب البحار وقيل انا صاحب العصا والميسم اي انا الحجة لكل الامة بعد رسول الله ص وتميز من يطيعه ويكون من خطبه بالميسم الذي يعرفون به عن المتخلف عنه والخارج عنهم ولا يخفى ما فيه ولقد اقرت لي اي اذعنت لي بالولاية والفضل كما اذعنت له ص ولقد حملت على مثل حمولته على بناء المجهول والحمولة بالفتح ما يحمل عليه من الدواب اي حملني الله على ما حمل عليه نبيه من النبوة والهداية والخلافة او يكون خبرا عن المستقبل اي بالماضي لتحققه وقوعه اي يحملني الله في القيامة على مثل مراكبه من نوق الجنة وخيلها فتناسب الفقرة التالية لها وتشهد كثير من الاخبار بها او في الرجعة كما رواه الراوندي في الخرائج باسناده عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال قال الحسين بن علي عليهما السلام لاصحابه قبل ان يقتل ان رسول الله ص قال لي يا بني انك تساق الى العراق وهي ارض قد التقى بها النبيون واوصياء النبيين وهي ارض تدعى عمورا وانك تستشهد بها ويستشهد معك جماعة من اصحابك لا يجدون الم مس الحديد وتلا يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم يكون الحرب عليك وعليهم بردا وسلاما فابشروا فوالله لئن قتلونا فانا نرد الى نبينا ص ثم امكث ما شاء الله فاكون اول من تنشق الارض عنه فاخرج خرجة توافق ذلك خرجة امير المؤمنين وقيام قائمنا وحياة رسول الله ص ثم لينزلن علي وفد من السماء من عند الله لم ينزلوا الى الارض قط ولينزلن الي جبرئيل وميكائيل واسرافيل وجنود من الملائكة ولينزلن محمد وعلي وانا واخي وجميع من من الله عليه في حمولات من حمولات الرب خيل بلق من نور لم يركبها مخلوق ثم ليهزن محمد ص لواءه وليدفعنه الى قائمنا مع سيفه ثم انا امكث بعد ذلك ما شاء الله الخبر ويمكن ان يقرأ على بناء المعلوم اي حملت احمالي على مثل ما حمل ص احماله عليه من الامر الجاري على وفق احكام الله ومكارم الاخلاق وحملت اتباعي وشيعتي على ما حمل ص اصحابه عليه من احكام القرآن ويمكن ان يقرأ على بناء المجهول الغائب وحملي بالنشانية والقائم مقام الفاعل مثل حمولته والتانيث باعتبار المضاف اليه فالحمولة بمعنى الحمل لا المحمول عليه اي حمل الله علي من اعباء الامامة واسرار الخلافة مثل ما حمل عليه ص قال الفيروزابادي الحمولة ما احتمل عليه القوم من بعير وحمار ونحوه كانت عليه اثقال او لم تكن والاحمال بعينها والحمول بالضم الهوادج او الابل عليها الهوادج والواحد حمل بالكسر ويفتح انتهى وقوله وهي حمولة الرب على كل من المعاني ظاهر يدعى بصيغة المجهول اي في القيامة وادعى واكسى اي مثل دعائه وكسوته ويستنطق بصيغة المجهول اي للشهادة او الشفاعة او للاحتجاج على الامة او الامم على حد منطقه اي على نحو وطريقة في الصواب والنفاذ والمنطق بكسر الطاء مصدر ميمي خصالا اي فضائل ما سبقني اليها احد اي من الاوصياء او من الرسل ايضا فالمراد بقوله قبلي قبل امامي او دركته من الاعصار علمت المنايا اي آجال الناس والبلايا اي ما يمتحن الله به العباد من الشرور والآفات والامراض منها ومن الخيرات والانساب اي اعلم والد كل شخص فاميز بين اولاد الحلال والحرام وفصل الخطاب الفاصل بين الحق والباطل او الخطاب المفصول الواضح الدلالة على المقصود او ما كان من خصائصه صلوات الله عليه من الحكم المخصوص في كل واقعة والجوابات المسكتة للخصوم في كل مسئلة وقيل هو القرآن وفيه بيان الحوادث من ابتداء الخلق الى يوم القيمة فلم يفتني ما سبقني اي علم ما سبق من الحوادث والعلوم النازلة على الانبياء او الامم ولم يعزب بكسر الزاي وضمها اي لم يغب عني علم ما غاب عن مجلسي في هذا العصر وفي الاعصار الآتية ابشر باذن الله اي عند الموت ولقاءه او الامم واؤدي عنه كل ما اوتيت لاعداء اي وهو كل ذلك من الله اي من فضله على بعلمه اي بسبب ما يعلم من المصلحة في تمكيني او بالعلم الذي اعطانيه الثاني ضعيف في اكثر النسخ منه المعيب على امير المؤمنين على بناء التفعيل من عيب اذا نسبه الى العيب والثالث مجهول وتقبيح اسبابه الثالث ضعيف ايضا فضل امير المؤمنين على المصدر مبتدأ والموصول خبره اي مرتبته وفضيلته مثل ما كان لرسول الله ص في وجوب الاخذ بما جاء به والانتهاء عما نهى عنه ووجوب طاعته بعد رسول الله او يقرأ فضل على بناء التفعيل المجهول اي على جميع الخلق وجميع الامة فقوله ما جاء به الخ والفضل لمحمد اي المفضل عليه لمحمد دون غيره او الفضل على العموم على جميع الانبياء والاوصياء والائمة مخصوص به ص او ذلك الفضل بعينه هو فضل محمد لانهما واحد المتقدم عليه لعله اشارة الى قوله سبحانه يا ايها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله وان كان في الاية على القراءة المشهورة على التفعيل وهنا على التفعل كقراءة يعقوب فيتوقف الخبر تلك القراءة وعلى المشهورة اي لا تقدموا امرا ولا تقطعوه قبل ان يحكم الله ورسوله به والمراد هنا اما هذا او من حج لتفسير المفضل عليه بان يكون متبوعا فهو لكن يرى المفضل التفضيل على رسول الله ص وبيان بان يكون متبوعا له والمتفضل التفضل هنا للتكلف اي المتفضل تفسير بدون استحقاق وعمد الاسلام العمد بفتحتين وضمتين جمع العمود وهو الاسطوانة اي لا يقوم الاسلام الا بامامتهم ورابطة بالضمير الراجع الى الاسلام والوحدة لكونهم كنفس واحدة او لان في كل زمان واحد منهم اي هم يشدون الاسلام على سبيل هدايته او بالتاء صفة الجماعة اي الجماعة الذين يشدون

الناس على سبيل هداية الله لئلا يتبعوه او المرابطين في ثغر الاسلام لئلا يهجم الكفار واهل البدع على المؤمنين فيضلوهم او قذاذا
نذراً اي محوا لمساءتي او تخويفا هما مصدران لعذر اذا محى الاساءة او نذر اذا خوف وجمعا العذير بمعنى المعذرة والنذير بمعنى الانذار او
لا يصل احد الى ذلك اي الى مرتبة فضلهم او الى معرفة تلك المرتبة الا بعون الله اي بتوفيقه لا يدخلها اي النار او كل من الجنة والنار
وفي بعض النسخ لا يدخلهما وهو اظهر فيها حد فهو الحد الفصل بين الشيئين يميز بينهما والقسم بالفتح والقسيم في بعض النسخ على الحد
فيهي بصيغة التثنية مضافة الى ياء المتكلم ولعله اصوب ممن كان قبلي اي النبي صلعم واقتدوا به لعلي سبيل واحد اي مشاركا بات في
جميع وجوه الفضل الا انه هو المدعو باسمي النبي والرسول فاني لست بنبي ولا رسول وانما فضله علي بذلك وانه تعالى سماه في القرآن
وناداه باسمه ولم يسمني والمقصود بيان الاتحاد بينهما على سبيل قوله تعالى وانفسنا وانفسكم اي ليس بيني وبينه فرق الا انه مدعو
باسمه وانا مدعو باسمي فلا فرق في المسمى بل في الاسم وهذا وجه حسن والوصايا اي علم ما اوصى به الانبياء اوصياءهم واممهم من
الشرايع وغيرها واني لصاحب الكرات ودولة الدول هذه الخامسة يحتمل وجوها الاول ان يكون المعنى اني صاحب الحملات في
الحروب فانه عليه السلام كان كراراً غير فرار وصاحب الغلبة فيها فانه كان الغلبة في الحروب جميعا واني لصاحب الغلبة على اهل الغلبة
في الحروب قال الفيروزآبادي الكرة المرة والحملة وقال الدولة انقلاب الزمان والعقبة في المال ويضم او الضم فيه والفتح في الحرب او
هما سواء او الضم في الاخرة والفتح في الدنيا والجمع دول مثلثة واداله الله من عدوه نصره عليه والاسم الدولة والادالة الغلبة ودالت الايام
دارت والله يداولها بين الناس الثاني ان المراد اني صاحب علم كل كرة ودولة اي اعلم احوال اصحاب القرون الماضية والباقية
الى يوم القيمة من اهل الدين والدنيا الثالث ان المعنى اني ارجع الى الدنيا مرات شتى لامور وكلني الله بها وكانت غلبة الانبياء
على اعاديهم ونجاتهم من المهالك بسبب التوسل بنوري وانوار اهل بيتي ويكون دولة الدول ايضا اشارة الى الدولة الكائنة
في الكرات والرجعات فقد دلت عليها اكثر من الروايات نحو ما روى في بصائر سعد بن عبد الله وغيره بالاسناد عن ابي حمزة
الثمالي عن ابي جعفر ع في خطبة طويلة رواه عن امير المؤمنين ع قال فيها واني لي الكرة بعد الكرة والرجعة بعد الرجعة وانا صاحب
الرجعات وصاحب الصولات والنقمات والدولات العجيبات الى آخر الخطبة وغيرها من الاخبار التي اوردتها في الكتاب الكبير وقوله
واني لصاحب العصا الى آخره هو السادسة والدابة بتفسير لصاحب العصا والميسم كما عرفت **باب نادر جامع في فضل الامام**
عليه السلام وصفاته الحديث الاول مرفوع ورواه الصدوق في كثير من كتبه بسند آخر فيه جهالة وهو مروي في الاحتجاج وغيبة النعماني
وغيرها والبدء بفتح الباء وسكون الدال المهموز اول الشيء والمقدم بفتح الدال مصدر كالقدوم وتبسمه ع للتعجب من ضلالتهم و
وغفلتهم عن امرهم او من خوض الامور بجهلهم الكتاب والسنة ومن استبدادهم بالرأي فيما لا مدخل للعقل فيه وقال الجوهري خاض القوم
في الحديث اي تفاوضوا فيه وخدعوا على المجهول عن آرائهم كلمة عن اما تعليلية اي بسبب آرائهم او ضمن فيه معنى الاغفال فالمراد بالاراء ما
ينبغي ان يكونوا عليها من اعتقاد الامامة وفي بعض نسخ الكتاب واكثر نسخ سائر الكتب عن اديانهم وهو اظهر ان الله لم يقبض نبيه صلعم
ان الامام لابد ان يكون منصوصا عليه وليس تعيينه باختيار الامة بوجهين الاول الاية الدالة على انه تعالى اكمل الدين للامة وبين
لهم شرائعه واحكامه وما يحتاجون اليه ومعلوم ان تعيين الامام من الامور المهمة في الدين باجماع الفريقين ولذا اشتغل المخالفون
بتعيين الامام قبل تجهيز الرسول صلعم بان تعيينه كان اهم من ذلك والثاني ان للامامة شرائط من العصمة والعلم بجميع الاحكام وغير ذلك مما
لا يحيط به عقول الخلق فلا يجعل تفويضها الى الامة ولا بد من ان يكون الامام منصوصا منصوبا من قبل الله تعالى ولا خلاف بين الامة
في انه لم يقع النص على غير ائمتنا عليهم السلام فلا بد ان يكونوا منصوصين معينين للامامة من الله ومن رسوله فيه تبيان كل شيء اشارة الى
قوله تعالى في سورة النحل ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء ثم فسر ذلك بقوله بين فيه الحلال والحرام والحدود والاحكام وجميع ما
يحتاج اليه الناس كملا ولا ريب ان الامامة وتعيين الامام شيء مما يحتاج اليه الناس فانه من الاحتياج وقال الجوهري يقال اعطه هذا
المال كملا اي كله ما فرطنا في الكتاب من شيء قال البيضاوي من مزيدة وشيء في موضع المصدر لا المفعول به فان فرط لا يتعدى بنفسه وقد
عدي بفي الى الكتاب انتهى ووجه الاستدلال ما مر وهو مبني على كون المراد بالكتاب القرآن كما ذهب اليه اكثر المفسرين وقيل المراد
به اللوح ويحتمل الاستدلال بالايتين وجها آخر وهو انه تعالى اخبر بان كل شيء في القرآن ولا خلاف في ان غير الامام لا يعرف كل
شيء من القرآن فلا بد من وجود الامام المنصوص والا لما ظهر وانزل في حجة الوداع قال بعض العامة نقلا عن عمر ان هذه الاية نزلت
يوم عرفة في حجة الوداع في عرفات وقال مجاهد نزلت يوم فتح مكة وذهبت الامامية الى انها نزلت في غدير خم يوم الثامن عشر من
ذي الحجة في حجة الوداع بعدما نصب عليا ع للخلافة بامر الله تعالى وقد دلت على ذلك الروايات المستفيضة من طرقنا وطرق العامة
فقد روى السيد ابن طاوس قدس سره في كتاب الطرائف نقلا من مناقب ابن المغازلي الشافعي وتاريخ بغداد للخطيب عن ابي هريرة
قال من صام يوم ثمانية عشر من ذي الحجة كتب الله له صيام ستين شهرا وهو يوم غدير خم لما اخذ رسول الله صلعم بيد علي بن ابي طالب فقال
وقال الست اولى بالمؤمنين قالوا نعم يا رسول الله قال من كنت مولاه فعلي مولاه فقال له عمر بخ بخ يا ابن ابي طالب اصبحت مولاي ومولى كل
مسلم فانزل الله عز وجل اليوم اكملت لكم دينكم ورواه الصدوق قدس سره في مجالسه ايضا وروى السيد ايضا في كتاب كشف اليقين نقلا
من كتاب محمد بن ابي الثلج من علماء المخالفين باسناده عن ابي عبد الله الصادق عليه السلام قال لما انزل الله عز وجل على نبيه صلعم بكراع
الغميم يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك في علي وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس يذكر ايام

باب نادر جامع في فضل الامام وصفاته

١ ابو محمد القاسم بن العلاء رحمه الله رفعه عن عبد العزيز بن مسلم قال كنا مع الرضا ع بمرو فاجتمعنا في الجامع يوم الجمعة في بدء مقدمنا فاداروا امر الامامة وذكروا كثرة اختلاف الناس فيها فدخلت على سيدي عليه السلام فاعلمته خوض الناس فيه فتبسم ع ثم قال يا عبد العزيز جهل القوم وخدعوا عن آرائهم ان الله عز وجل لم يقبض نبيه حتى اكمل له الدين وانزل عليه القرآن فيه تبيان كل شيء بين فيه الحلال والحرام والحدود والاحكام وجميع ما يحتاج اليه الناس كملا فقال الله عز وجل ما فرطنا في الكتاب من شيء وانزل في حجة الوداع وهو آخر عمره صلى الله عليه وآله (اليوم اكملت)

رسول الله بالولاية بغدير خمّ قال ونزل جبرئيل بقول الله عزّ وجلّ اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا بعليّ امير المؤمنين في هذا اليوم اكمل لكم معاشر المهاجرين والانصار دينكم واتمّ عليكم نعمته ورضي لكم الاسلام دينا فاسمعوا له واطيعوا تفوزوا وتغنموا وروى السيوطي في تفسيره الدر المنثور عن ابن مردويه وابن عساكر باسنادهما عن ابي سعيد الخدري قال لمّا نصب رسول الله صلى الله عليه وآله عليّا يوم غدير خمّ فنادى له بالولاية هبط جبرئيل بهذه الآية اليوم اكملت لكم دينكم وروى ايضا عن ابن مردويه والخطيب وابن عساكر باسنادهم عن ابي هريرة قال لمّا كان يوم غدير وهو الثامن عشر من ذي الحجّة قال النبي صلى الله عليه وآله من كنت مولاه فعليّ مولاه فانزل الله اليوم اكملت لكم دينكم والاخبار في ذلك كثيرة اوردناها في كتاب بحار الانوار وامر الامامة اي ما يتعلّق بها من تعيين الامام في كلّ زمان من تمام الدين اي من اجزائه التي لا يتمّ الّا بها فاكمال الدين بدون بيانه غير متصوّر ولم يمض اي لم يفرّط الرسول في التبليغ والمعالم جمع معلم بالفتح اي ما يعلم به الدين كنصب الامام وبيان الاحكام والقصد الوسط بين الطرفين واضافته الى السبيل واضافة السبيل الى الحق بيانيّتان ويحتمل ان تكون اللاميّة علما اي علامة للطريق الحق الآتية لعليّ عليه السلام وللناس من الخلق عليه الامر بالرجوع اليه فهو كما قد يدلّ على كمال العين هل يعرفون الاستفهام للانكار وهذا اشارة الى الوجه الثاني من الوجهين المذكورين والحاصل انّ نصب الامام موقوف على العلم بصفاته وشرائط الامامة وهم جاهلون بها فكيف يتيسّر لهم نصبه ومن شرائطها العصمة ولا يطّلع عليها الّا الله تعالى كما استدلّ عليه في الشافي ببراهين شافية لا يناسب الكتاب ايرادها وامنع جانبا اي جانبه وطريقه الموصل اليه ابعد من ان تصل اليه يد احد خصّ الله بها ابراهيم اي بالتشرّف الى الانبياء التابعين سرورا بها معقول له لغة والاشادة رفع الصوت بالشيء يقال اشاده واشاد به اذا اشاعه ورفع ذكره فجعلها في الصفوة منهم اي اهل الطهارة والعصمة من صفا الجوّ اذا لم يكن فيه غيم واهل الاصطفاء والاجتباء الذين اختارهم الله من بين عباده لذلك لعصمتهم وفضلهم وشرفهم نافلة النفل والنافلة عطيّة التطوّع من حيث لا يجب ومنه نافلة الصلوة والنافلة ولد الولد والزيادة وهي على المعنى الاوّل حال عن كلّ واحد من اسحق ويعقوب وعلى الاخيرين حال عن يعقوب امّا على الثاني فظاهر وامّا على الاوّل فلانّ يعقوب زيادة على من سأله ابراهيم عليه السلام وهو اسحق وكلّا جعلنا صالحين موصوفين بالصلاح ظاهرا وباطنا قابلين للخلافة والامامة وجعلناهم ائمّة للخلائق يهدون الناس الى الحقّ بامرنا بتعيين الخلق واوحينا اليهم فعل الخيرات اي جميعها لكونه جمعا معرّفا باللام واقام الصلوة من قبيل عطف الخاصّ على العامّ للاشعار بفضلهما وحذف التاء من اقام للتخفيف مع قيام المضاف اليه مقامها وكانوا لنا عابدين عطف على اوحينا او حال من ضمير اليهم بتقدير قد وتقديم الظرف للحصر قرنا فقرنا منصوبات على الظرفيّة انّ اولى الناس بابراهيم اي اخصّهم به واقربهم منه من الولي بمعنى القرب واحقّهم بمقامه للذين اتّبعوه في عقائده واقواله وافعاله ظاهرا وباطنا ولم يخالفوه اصلا وهم اوصياؤه والانبياء من ولده عليهم السلام وهذا النبيّ والذين آمنوا احقّ الايمان وهم اوصياؤه عليهم السلام والله وليّ المؤمنين بنصرهم لايمانهم وارشادهم عباد الله الى الصراط المستقيم وقال امير المؤمنين عليه السلام فيما رواه في نهج البلاغة عنه في بعض خطبه حيث قال وكتاب الله يجمع لنا ما شذّ عنّا وهو قوله تعالى واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله وقوله تعالى انّ اولى الناس بابراهيم للذين اتّبعوه الآية فالاستدلال بالآية مبنيّ على انّ المراد بالمؤمنين فيها الائمّة عليهم السلام ويحتمل ان يكون المراد بها انّ تلك الامامة انتهت الى النبوّة وهو لم يستخلف غير عليّ عليه السلام فكانت اي الامامة لخاصّة اي النبوّة في زمانه فقلّدها بتشديد اللام عليّا اي جعلها لازمة في عنقه لزوم القلادة بامر الله متعلّق بقلّد على رسم ما فرض الله الرسم السنّة والطريقة اي على الطريقة التي فرضها الله في التابعين بان ينصب كلّ امام بعده اماما ثمّ لا يخلو زمان من حجّة والظرف امّا متعلّق بالظرف الاوّل او بقلّد فصارت في ذرّيته الصفوة لعلّ عليّ عليه السلام بقوله الظرف متعلّق بآتاهم او بصارت وقال الذين اوتوا العلم والايمان اوّل هذه الآية قوله تعالى ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة كذلك كانوا يؤفكون فانّ المجرمين يقسمون يوم القيمة انّهم ما لبثوا في الدنيا او في القبور غير ساعة استقلالا لمدّة لبثهم اضافة الى مدّة عذابهم في الآخرة او نسيانا كذلك كانوا يؤفكون اي مثل ذلك الصرف كانوا يصرفون في الدنيا عن الحقّ فالمراد بالمجرمين الذين يجيئون في القيمة ووصفهم الله بانّهم اوتوا العلم والايمان هم النبيّ والائمّة عليهم السلام ويحتمل ان يكون المراد انّ مصداق الآية كلّهم عليهم السلام بان يكون المراد بالموصول في الآية جميع الانبياء والاوصياء صلوات الله عليهم كما ذكره المفسّرون قال البيضاوي من الملائكة والانس لقد لبثتم في كتاب الله اي في علمه وقضائه او اللوح او القرآن الى يوم البعث فهذا يوم البعث الذي كنتم منكرين له وهذا الجواب وان لم يتضمّن تحديد مدّة لبثهم لكن فيه دلالة بحسب قرينة المقام على انّها زائدة على ما قالوه كثيرا حتى كانّها لا يحيط به التحديد بعددها يوم ظاهر انّ المراد الائمّة عليهم السلام والمراد لبثهم في علم الكتاب لكن لا يبعد ان يكون وان كان مثل ذلك في نظم القرآن كثيرا وقال عليّ بن ابراهيم هذه الآية مقدّمة ومؤخّرة وانّما هو وقال الذين اوتوا العلم والايمان في كتاب الله لقد لبثتم الى يوم البعث انتهى اذ لا نبيّ بعد محمد هذا امّا تعليل لكون الخلافة فيهم والتقريب انّه لا نبيّ بعد محمد صلى الله عليه وآله والحقّ يجعل الامامة في غيرهم بعد جعل النبيّ فيهم او لكونهم ائمّة لا انبياء او لامتداد ذلك الى يوم القيمة والتقريب ظاهر انّ الامامة هي منزلة الانبياء اي مرتبتهم ولزومها مثلهم ويحتمل المعنى انّها منزلة بمنزلة نبوّة الانبياء فكما لا تثبت النبوّة لاحد باختيار الخلق كذلك لا تثبت الامامة باختيارهم وارث الاوصياء اي ميراث ينتقل من الانبياء اليهم ومن بعضهم الى بعض والارث مثل الوراث وهو في الاصل مصدر وكثيرا ما يطلق على الشيء الموروث كما هنا انّ الامامة خلافة الله الخ خليفة الرجل من يقوم مقامه ولا بدّ ان يكون عالما بما اراد المستخلف عالما

اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا وامر الامامة من تمام الدين ولم يمض صلى الله عليه وآله حتى بيّن لامّته معالم دينهم واوضح لهم سبيلهم وتركهم على قصد سبيل الحقّ واقام لهم عليّا عليه السلام علما واماما وما ترك لهم شيئا يحتاج اليه الامّة الّا بيّنه فمن زعم انّ الله عزّ وجلّ لم يكمل دينه فقد ردّ كتاب الله ومن ردّ كتاب الله فهو كافر به هل يعرفون قدر الامامة ومحلّها من الامّة فيجوز فيها اختيارهم انّ الامامة اجلّ قدرا واعظم شأنا واعلى مكانا وامنع جانبا وابعد غورا من ان يبلغها الناس بعقولهم او ينالوها بآرائهم او يقيموا اماما باختيارهم انّ الامامة خصّ الله عزّ وجلّ بها ابراهيم الخليل عليه السلام بعد النبوّة والخلّة مرتبة ثالثة وفضيلة شرّفه بها واشاد بها ذكره فقال انّي جاعلك للناس اماما فقال الخليل عليه السلام سرورا بها ومن ذرّيتي قال الله تبارك وتعالى لا ينال عهدي الظالمين فابطلت هذه الآية امامة كلّ ظالم الى يوم القيمة وصارت في الصفوة ثمّ اكرمه الله تعالى بان جعلها في ذرّيته اهل الصفوة والطهارة فقال ووهبنا له اسحق ويعقوب نافلة وكلّا جعلنا صالحين وجعلناهم ائمّة يهدون بامرنا واوحينا اليهم فعل الخيرات واقام الصلوة وايتاء الزكوة وكانوا لنا عابدين فلم تزل في ذرّيته يرثها بعض عن بعض قرنا فقرنا حتى ورّثها الله تعالى النبيّ صلى الله عليه وآله فقال جلّ وتعالى انّ اولى الناس بابراهيم للذين اتّبعوه وهذا النبيّ والذين آمنوا والله وليّ المؤمنين فكانت له خاصّة فقلّدها صلى الله عليه وآله عليّا عليه السلام بامر الله عزّ وجلّ على رسم ما فرض الله فصارت في ذرّيته الاصفياء الذين آتاهم الله العلم والايمان بقوله تعالى وقال الذين اوتوا العلم والايمان لقد لبثتم في كتاب الله الى يوم البعث فهي في ولده خاصّة الى يوم القيمة اذ لا نبيّ بعد محمد صلى الله عليه وآله فمن اين يختار هؤلاء الجهّال انّ الامامة هي منزلة الانبياء وارث الاوصياء انّ الامامة خلافة الله وخلافة الرسول ومقام امير المؤمنين عليه السلام وميراث الحسن والحسين عليهما السلام

(انّ الامامة)

... بين ... وصلاح الدنيا وعز المؤمنين ان الامامة اس الاسلام النامي وفرعه السامي بالامام تمام الصلوة والزكوة والصيام والحج والجهاد وتوفير الفيء والصدقات وامضاء الحدود والاحكام ومنع الثغور والاطراف الامام يحل حلال الله ويحرم حرام الله ويقيم حدود الله ويذب عن دين الله ويدعو الى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة والحجة البالغة الامام كالشمس الطالعة المجللة بنورها للعالم وهي في الافق بحيث لا تنالها الايدي والابصار الامام البدر المنير والسراج الزاهر والنور الساطع والنجم الهادي في غياهب الدجى واجواز البلدان والقفار ولجج البحار الامام الماء العذب على الظماء والدال

في بيان صفات الامامة وصفات الامام

على الهدى والمنجي من الردى الامام النار على اليفاع الحار لمن اصطلى به والدليل في المهالك من فارقه فهالك الامام السحاب الماطر والغيث الهاطل والشمس المضيئة والسماء الظليلة والارض البسيطة والعين الغزيرة والغدير والروضة الامام الانيس الرفيق والوالد الشفيق والاخ الشقيق والام البرة بالولد الصغير ومفزع العباد في الداهية النآد الامام امين الله في خلقه وحجته على عباده وخليفته في بلاده والداعي الى الله والذاب عن حرم الله الامام المطهر من الذنوب والمبرأ من العيوب المخصوص بالعلم الموسوم بالحلم نظام الدين وعز المسلمين وغيظ المنافقين وبوار الكافرين الامام واحد دهره لا يدانيه احد ولا يعادله عالم ولا يوجد منه بدل ولا له مثل ولا نظير مخصوص بالفضل كله من غير طلب منه له ولا اكتساب بل اختصاص من المفضل الوهاب فمن ذا الذي يبلغ معرفة الامام او يمكنه اختياره هيهات هيهات ضلت العقول وتاهت الحلوم وحارت الالباب وخسئت العيون وتصاغرت العظماء وتحيرت الحكماء وتقاصرت الحلماء وحصرت الخطباء وجهلت الالباء وكلت الشعراء وعجزت الادباء وعييت البلغاء عن وصف شان من شانه او فضيلة من فضائله واقرت بالعجز والتقصير وكيف يوصف بكله او ينعت بكنهه او يفهم شيء من امره او يوجد من يقوم مقامه ويغني غناه لا كيف وانى وهو بحيث النجم من يد المتناولين ووصف الواصفين فاين الاختيار من هذا واين العقول عن هذا واين يوجد مثل هذا اتظنون ان ذلك يوجد في غير آل الرسول محمد صلوات الله عليه وآله كذبتهم والله انفسهم ومنتهم الاباطيل فارتقوا مرتقى صعبا دحضا تزل عنه الى الحضيض اقدامهم راموا اقامة الامام بعقول حائرة بائرة ناقصة وآراء مضلة فلم يزدادوا منه الا بعدا وقال الصفواني في حديثه قاتلهم الله انى يؤفكون ولقد راموا صعبا

بجميع وامره وما يسببه في المجلس زمام الدين اي تمام الخيط الذي يشد في طرفه المقود وقد يجيء للمقود نفسه تماما وفي الكلام استعارة مكنية وتخييلية ان الامامة اس الاسلام الاس والاساس اصل البناء والنامي صفة للاس او الاسلام والثاني اظهر وهو الاصل يستلزم نمو الفرع وفرعها لهو [illegible] الحديث [illegible] اذا بلغته على وجه الاصلاح وطلب الخير وهو بعيد والسامي العالي المرتفع وفرع كل شيء اعلاه بالامام تمام الصلوة الخ اذ هو الامر بجميعها ومعلم احكامها والباعث لاتيانها على وجه الكمال وشرط تحقق بعضها والعلم بما فيه شرط صحة جميعها والفيء الغنيمة لانها كانت في الاصل للمسلمين لان خلقها لهم وغصبها الكفار فقد رجعت اليهم توفيره قسمته على قانون الشرع والعدل والثغور الحد والفاصلة بين بلاد المسلمين والكفار والاطراف ثم منه يحل حلال الله اي يبين حليته وكذا التحريم والذب المنع والدفع وحذف المفعول للتعميم ويدعوا الى سبيل ربه اشارة الى قوله تعالى ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن فسر عليه السلام المجادلة بالتي هي احسن بالبراهين القاطعة كما فسر الحسن بن علي العسكري عليه السلام الجدال بالتي هي احسن البرهان القاطع وبغير التي هي احسن بالجدل والزام الخصم بالباطل فالمراد بالحكمة والموعظة الحسنة الامثال والمواعظ والخطابيات النافعة كما ذكره الله تعالى عنه من حكمة لقمان عليه السلام امثال ذلك وفسر الاكثر الحكمة بالبرهان والموعظة بالخطابيات والمجادلة بالجدليات وقال الجوهري جلل الشيء تجليلا اي عم والمجلل السحاب الذي يجلل الارض بالمطر اي يعم وهي في الافق هو ما ظهر من نواحي السماء شبه الامام في عموم نفعه واهتداء عامة الخلق به وعدم وصول ايدي العقول والافهام الى كنه فضله ومنزلته بالشمس المجللة بنورها العالم وهي في الارتفاع بحيث لا تنالها الايدي وتكل الابصار عن رؤيتها فالظاهر انه استعارة تمثيلية والزاهر المضيء ويقال سطع الغبار والرائحة والصبح يسطع سطوعا اذا ارتفع والغيهب الظلمة وشدة السواد والدجى بضم الدال الظلمة والاضافة بيانية للمبالغة واستعير لظلمات الفتن والشكوك والشبه والاجواز جمع الجوز وهو من كل شيء وسطه والقفار جمع القفر وهي مفازة لانبات فيها ولا ماء والمراد هنا الخالية عن الهداية والمراد باجوازها ما بينها وفي الاخبار البلد لقفار وهو اظهر وفي بعض نسخ الكتاب في القفار وهو ايضا حسن ولجة الماء بالضم معظمه والظماء بالمد العطش وربما يقرأ بالكسر والمد جمع ظامي وهو بعيد والردى الهلاك واليفاع ما ارتفع من الارض والاصطلاء افتعال من الصلي بالنار وهو التسخن بها والهطل تتابع المطر وسيلانه والسماء تذكر وتؤنث وهي كل ما علاك فاظلك ومنه قيل لسقف البيت سماء ووصفها بالظليلة للاشعار بوجه التشبيه وكذا البسيطة والمراد بها المستوية فان الانتفاع بها اكثر والغزيرة الكثيرة يقال غزرت الناقة اي كثر لبنها شبهه عليه السلام في وفور علمه الذي هو حيوة للارواح بالعين في ينبوع الماء الذي هو حيوة للابدان منها والروضة الارض المخضرة بحسن النبات والرفيق ماخوذ من الرفق وهو ضد العنف والخرق والشفيق من الشفقة وقد يوصف الاخ بالشقيق لبيان ان المشتبه بالاخ النسبي قال الجوهري هذا شقيق هذا اذا انشق الشيء بنصفين فكل واحد منهما شقيق الاخر ومنه قيل فلان شقيق فلان اي اخوه وفي الداهية النآد هو بفتح النون والهمزة والالف والدال المهملة مصدر ناده الداهية تنئده اذا دهته وبلغت منه كل مبلغ فوصف الداهية به للمبالغة قال الفيروزآبادي ناده الداهية فلانا دهته والناد كسحاب والنآدى كحبالى الداهية وقال الجوهري الناد والنآدى الداهية قال الكميت فاياكم وداهية نآدى اظلتكم بعارضها المخيل انتهى امين الله اي على دينه وعلمه وعبيده والذاب عن حرم الله الحرم بضم الحاء وفتح الراء جمع الحرمة وهي ما لا يحل انتهاكه ويجب عليه [illegible] الضرر والعيب عن حرمات الله وهو ما عظمها وامر بتعظيمها من بيته وكتابه وخلفائه وقرابة رسوله واوامره والبوار الهلاك والحمل على المبالغة كالفقرة التي بعده ولا يوجد منه بدل اي في زمانه [illegible] اي بعد البلوغ الى معرفة الامام هيهات اي بعد امكان اختياره غاية البعد الحلوم كالالباب العقول وضلت وتاهت وحارت متقاربة المعاني وخسأ بصره كمنع خسأ وخسوءا اي كل ومنه قوله تعالى ينقلب اليك البصر خاسئا ويقال تصاغرت اليه نفسه اي صغرت والتقاصر مبالغة في القصر وهو اظهار [illegible] العي في المنطق والادباء جمع اديب هو الحاذق بالاداب الحسنة وقد شاع اطلاقه على العارف بالقوانين العربية لا كيف [illegible] المفهوم من الاستفهام حذف الجملة لدلالة ما قبلها على المراد اي لا يوصف بكله الى اخر الجمل كيف تكرار للاستفهام الانكاري الاول تاكيدا واني بمعنى كيف اخرى بالاستفهام الانكاري عن امكان الوصف وما بعده وهو بحيث النجم الواو للحال والضمير للامام عليه السلام بمعنى وحيث ظرف مكان والنجم مطلق الكواكب وقد يختص بالثريا وهو مرفوع على الابتداء وخبره محذوف اي مرتفع لان حيث لا يضاف الا الى الجمل من يد المتناولين الظرف متعلق بحيث وهو من قبيل تشبيه المعقول بالمحسوس كذبتهم [illegible] اي اذا رجعوا الى انفسهم شهدت بكذب مقالهم ومنتهم الاباطيل اي وقعت في انفسهم الاماني الباطلة واسمعهم قال الجوهري الامنية واحدة الاماني تقول منه تمنيت الشيء ومنيت غيري تمنية وفلان يتمنى الاحاديث اي يفتعلها وهو مقلوب من المين وهو الكذب وقال [illegible] صعبا [illegible] ويقال مكان دحض ودحض بالتحريك اي زلق وفي القاموس [illegible] اي لم يهتد لشيء ولا رشدا ولا يتبع مرشدا انتهى فلم يزدادوا منه اي من الامام الحق الا بعدا وفي بعض النسخ بعد ذلك وقال الصفواني في حديثه قاتلهم الله انى يؤفكون ثم اجتمعت الروايتان اقول رواة نسخ الكليني كثيرة اشهرهم الصفواني والنعماني فبعض الرواة المتأخرة منهم عارضوا النسخ واشار الى الاختلاف فالاصل برواية النعماني ولم يكن فيه قاتلهم الله انى يؤفكون وكان في رواية الصفواني فاشار هنا الى الاختلاف فقاتلهم الله دعاء عليهم بالهلاك والبعد عن رحمة الله لان من قاتله الله فهو هالك بعيد عن رحمة الله [illegible]

(وقالوا)

في ان تعيين الامام من الله تعالى

فهم ادنى بحث عن شئنا منزعنا بدم واعمالهم التي يتوفكون قال الراغب اى يصرفون من الحق في الاعتقاد الى الباطل ومن الصدق في المقال
الى الكذب ومن الحسن في الفعل الى القبيح والافك الكذب وكل مصروف عن وجهه زين لهم الشيطان اعمالهم من طلب الامام باختيار
فصدهم عن السبيل وهو الامام ومعرفته وكانوا مستبصرين اى عاقلين بذلك السبيل او قادرين على العلم فقصروا وتخيروا اى وربك يختار ما
يشاء ما كان لهم الخيرة ما نافية وقيل موصولة مفعول ليختار والعائد محذوف والمعنى يختار الذي كان لهم فيه الخيرة والخيرة بمعنى
التخير سبحان الله تنزيها له ان ينازعه احد في الخلق ويزاحم اختياره اختيار وتعالى عما يشركون اى من اشراكهم في الخلق والاختيار قال السيد
في الطرايف روى محمد بن مؤمن الشيرازي في تفسير قوله تعالى وربك يخلق ما يشاء قال ان الله تعالى خلق آدم من طين حيث شاء ثم قال
ويختار ان الله تعالى اختارني واهل بيتي على جميع الخلق فانتجبنا وجعلني الرسول وجعل علي بن ابي طالب الوصي ثم قال ما كان لهم
الخيرة يعني ما جعلت للعباد ان يختاروا ولكني اختار من اشاء فانا واهل بيتي صفوة الله وخيرته من خلقه ثم قال سبحان الله عما
يشركون يعني تنزيه الله عما يشرك به كفار مكة ثم قال وربك يا محمد يعلم ما تكن صدورهم من بغض المنافقين لك ولاهل بيتك وما
يعلنون من الحب لك ولاهل بيتك وقوله ليس قوله من امرهم في القرآن ولا في العيون ومعاني الاخبار وغيرهما من كتب الحديث ولعله
زيد من النساخ وعلى تقديره يمكن ان يكون في قراءتهم عليهم السلام كذلك وزاده في تفسيره ام لكم كتاب اى من السماء فيه تدرسون
اى تقرؤن ان لكم فيه لما تخيرون اى ان لكم ما تختارونه وتشتهونه وقيل اصله ان لكم بالفتح لانه المدروس فلما جئ باللام كسرت
ويجوز ان يكون حكاية للمدروس او استئنافا وتخير الشيء واختياره اخذ خيره ام لكم ايمان علينا اى عهود مؤكدة بالايمان بالغة
متناهية في التوكيد الى يوم القيمة متعلق بالمقدر في لكم اى ثابتة لكم علينا الى يوم القيمة لا تخرج من عهدتها حتى نحكمكم في ذلك اليوم
او بالغة اى ايمان علينا تبلغ ذلك اليوم ان لكم لما تحكمون جواب القسم لان معنى ام لكم ايمان علينا ام اقسمنا لكم سلهم ايهم بذلك
زعيم اى بذلك الحكم قائم يدعيه ويصححه ام لهم شركاء يشاركونهم في هذا القول فليأتوا بشركائهم ان كانوا صادقين في دعويهم اذ لا اقل من
التقليد قال البيضاوي قد نبه سبحانه في هذه الايات على نفي جميع ما يمكن ان يتشبثوا به من عقل او نقل او وعد او محض تقليد على الترتيب
تنبيها على مراتب النظر وتزييفا لما لا سند له ام على قلوب اقفالها فلا يمنع من دخول الحق فيها وقيل تنكير القلوب لان المراد قلوب بعض منهم
واضافة الاقفال اليها للدلالة على اقفال مناسبة لها مختصة بها لا تجانس الاقفال المعهودة ام طبع الله على قلوبهم هذا من كلام مركب
اقتبس من الايات ولم يقع في القرآن بهذا اللفظ وام منقطعة في مقابلة قوله والقرآن بين ايديهم اى ختم الله على قلوبهم فهم لا يعلمون ما في
متابعة القرآن وموافقة الرسول من السعادة وما في مخالفتهما والقول بالرأي من الشقاوة ام قالوا سمعنا هذا ايضا اقتباس وفي القرآن
يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله ورسوله ولا تولوا عنه وانتم تسمعون ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون اى سماع انتفاع
فكأنهم لا يسمعون اصلا وبعد ذلك في القرآن ان شر الدواب اى شر البهائم عند الله الصم عن الحق البكم عنه الذين لا يعقلون الحق فعد
عدهم من البهائم ولم يعملوا بالايات ولم يتفكروا فيها شر البهائم لابطالهم عقولهم التي بها يميزون عنها ومن جملة تلك الايات ما دل على المنع من القول
في الدين بالرأي والاختيار وبعد تلك الايات قوله ولو علم الله فيهم خيرا قال البيضاوي سعادة كتبت لهم او انتفاعا بالايات لاسمعهم
سماع تفهم ولو اسمعهم وقد علم ان لا خير فيهم لتولوا ولم ينتفعوا به او ارتدوا بعد التصديق والقبول وهم معرضون لعنادهم انتهى و
يمكن ان يكون غرضه عليه السلام من هذا تأويل الايات بالامامة بان يكون المراد بقوله اطيعوا الله ورسوله في امامة علي ثم قال لو علم الله فيهم خيرا لا
سمعهم امامة علي عليه السلام وبطلان ائمة الضلال باصرح مما في القرآن ولو اسمعهم كذلك وهم على هذه الشقاوة لتولوا اصرارا وارتدوا
عن الدين ظاهرا ولم تكن المصلحة في ذلك فلذا لم يسمعهم كذلك وبالجملة لابد ان يكون المراد بالاسماع اسماعا زائدا على ما لابد منه
في اتمام الحجة اما بزيادة التصريح او بالالطاف الخاصة التي لا يستحقها المعاندون وارد ههنا اشكال مشهور وهو ان المقدمتين
المذكورتين في الاية بصورة قياس اقتراني ينتج لو علم الله فيهم خيرا لتولوا وهذا محال لانه على تقدير ان يعلم الله فيهم خيرا لا يحصل
منهم التولي بل الانقياد وقد ظهر من كلام البيضاوي لذلك جواب والجواب الحق انه ليس المقصود في الاية ترتيب قياس اقتراني حتى
يلزم ان يكون منتجا مشتملا على شرائط الانتاج وليس مشتملا عليها لعدم كلية الكبرى اذ قوله تعالى ولو اسمعهم لتولوا ليس المراد
انه على اي تقدير اسمعهم لتولوا بل على هذا التقدير الذي لا يعلم الله فيهم الخير لو اسمعهم لتولوا ولذا لم يسمعهم اسماعا موجبا للانقياد
والجملة الثانية مؤكدة للاولى اى عدم اسماعهم في تلك الحالة لانه لو اسمعهم لتولوا ويحتمل ان يكون في قوة استثناء نقيض التالي فيكون
قياسا استثنائيا وينسب الى المحقق الطوسي رحمه الله انه اجاب عن هذا الاشكال بان المقدمتين مهملتان وكبرى الشكل الاول يجب ان
تكون كلية ولو سلم فانما ينتجان لو كانت الكبرى لزومية وهو ممنوع ولو سلم فاستحالة النتيجة ممنوعة لان علم الله تعالى فيهم خيرا محال اذ لا
خير فيهم والمحال جاز ان يستلزم المحال وقال بعض الافاضل هذا الجواب واصل السؤال كلاهما لان لفظ لو لم يستعمل في فصيح الكلام في
القياس الاقتراني وانما يستعمل في القياس الاستثنائي المستثنى فيه نقيض التالي لانه معتبر في مفهوم لو فلو صح ما ذكر كان تكرارا وكيف يصح
ان يعتقد في كلام الحكيم تعالى وتقدس انه قياس اهمل فيه شرائط الانتاج فاي فائدة تكون في ذلك وهل يركب القياس الا لحصول
النتيجة بل الحق ان قوله تعالى ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم وارد على قاعدة اللغة وهو ان امتناع الجزاء لاجل امتناع الشرط يعني ان سبب
عدم الاسماع في الخارج عدم العلم بالخير فيهم من غير ملاحظة ان علة العلم بانتفاء الجزاء ما هي ثم ابتداء قوله ولو اسمعهم لتولوا كلاما اخر
على طريقة قوله عليه السلام نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه يعني ان التولي لازم على تقدير الاسماع فكيف على تقدير عدمه فهو دائم

وقالوا الينا ويقتلوا اضلوا لا يهتدوا و
وقعوا في الحيرة اذ تركوا الامام عن بصيرة
وزين لهم الشيطان اعمالهم فصدهم عن
السبيل وكانوا مستبصرين رغبوا عن اختيار
الله واختيار رسوله صلى الله عليه وآله
الى اختيارهم والقرآن يناديهم وربك
يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة
من امرهم سبحان الله وتعالى عما يشركون وقال
عز وجل وما كان لمؤمن ولا مؤمنة
اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة
من امرهم الاية وقال عز وجل ما لكم كيف
تحكمون ام لكم كتاب فيه تدرسون ان لكم
فيه لما تخيرون ام لكم ايمان علينا بالغة
الى يوم القيمة ان لكم لما تحكمون سلهم
ايهم بذلك زعيم ام لهم شركاء فليأتوا
بشركائهم ان كانوا صادقين وقال عز وجل
افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب
اقفالها ام طبع الله على قلوبهم فهم لا
يفقهون ام قالوا سمعنا وهم لا يسمعون
ان شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا
يعقلون ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم
ولو اسمعهم لتولوا وهم معرضون ام قالوا
سمعنا وعصينا بل هو فضل الله يؤتيه
من يشاء والله ذو الفضل العظيم
(تكملة)

الوجود وهذه الطريقة غير طريقة ارباب الميزان الذين يجعلون لفظ لو في القياس من الاستثنائي وغير طريقة اهل اللغة الذين يستعملونه لامتناع الشرط وبناء هذه الطريقة على ان لفظ لو يستعمل للدلالة على ان الجزاء لازم الوجود في جميع الازمنة مع وجود الشرط وعدمه وكذلك اذا كان الشرط مما يستبعد استلزامه لذلك الجزاء ويكون نقيض ذلك الشرط انسب في البديهة باستلزام ضد ذلك الجزاء فيلزم استمرار وجود الجزاء على تقدير وجود الشرط وعدمه فيكون دائم الوجود في قصد المتكلم وقال التفتازاني يجوز ان تكون الشرطية الثانية ايضا مستعملة على قاعدة اللغة كما هو مقتضى اصل لو فتفيد ان التولي منتف بسبب انتفاء الاسماع لان التولي هو الاعراض عن الشيء وعدم الانقياد له فعلى تقدير عدم اسماعهم ذلك الشيء لم يتحقق منهم التولي والاعراض عنه ولم يلزم من هذا تحقق الانقياد فان قيل انتفاء التولي خير وقد ذكر انه لا خير فيهم قلنا لا نسلم ان انتفاء التولي بسبب انتفاء الاسماع خير وانما يكون خيرا لو كانوا من اهله بان سمعوا شيئا ثم انقادوا ولم يعرضوا انتهى اقول ويحتمل على ما اشرنا اليه ان يحمل قوله لاسمعهم على الهدايات والالطاف الخاصة وان يحمل قوله سبحانه ولو اسمعهم على ذلك من اصل الاسماع الذي هو شرط التكليف فلا يتكرر الوسط فلا يلزم الانتاج وهذا قريب من احد الوجوه التي ذكرها ابن هشام في المغني حيث اجاب عن ذلك بثلاثة وجوه الاول ان التقدير لاسمعهم اسماعا نافعا ولو اسمعهم سماعا غير نافع لتولوا فاختلف الوسط والثاني ما ذكره البيضاوي والثالث لو علم الله فيهم خيرا وقتا ما لتولوا بعد ذلك واشار البيضاوي والبهائي اليها وفي الاخير نوع بعد ثم في باب ان الائمة يجمع القران كله الا الائمة عليهم السلام عن ابي جعفر عليه السلام قال ان من علم ما اوتينا تفسير القران واحكامه وعلم تغيير الزمان وحدثانه اذا اراد الله بقوم خيرا اسمعهم ولو اسمع من لم يسمع لولى معرضا كان لم يسمع ثم امسك هنيهة بعد ما ذكرنا اولا فنقول ام قالوا سمعنا وعصينا ام منقطعة على نحو ما سبق وهي ايضا مما ذكره اهل الفتنة بني اسرائيل اي بل قالوا سمعنا كلام الله ورسوله في شانهم وعصيناها بل هو فضل الله اي الامامة او السماع ومعرفة الامام عالم لا يجهل اي شيئا من الاشياء التي تحتاج الامة اليها وداع اي حافظ للامة وفي بعض النسخ بالدال لا ينكل من باب ضرب ونصر وعلم اي لا يضعف ولا يجبن معدن بفتح الدال وكسرها القدس بالضم ويضمتين وهو البراءة من العيوب والطهارة وهي البراءة من الذنوب والنسك اي العبادة والطاعة واعمال الحج قال في النهاية النسيكة الذبيحة وجمعها نسك والنسك ايضا الطاعة والعبادة وكل ما يتقرب به الى الله تعالى والنسك ما امرت به الشريعة والورع ما نهت عنه والناسك العابد وسئل ثعلب عن الناسك فقال هو ماخوذ من النسيكة وهي سبيكة الفضة المصفاة كانه صفى نفسه لله تعالى وفي القاموس النسك مثلثة وبضمتين العبادة وكل حق لله عز وجل ونسك الثوب او غيره غسله بالماء فطهره والزهادة عدم الرغبة في الدنيا مخصوص بدعوة الرسول اي بدعوة الخلق نيابة عنه كما قال تعالى ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني قال النبي صلى الله عليه واله لا يبلغه الا انا او رجل مني وبدعاء الرسول له قبل سائر الخلق والامامة او بدعاء الرسول له كقوله اللهم وال من والاه وقوله اللهم اذهب عنهم الرجس وقوله اللهم ايدهم فهي وعلي وغيرهما وقال البغوي البتل القطع ومنه سميت فاطمة البتول لانقطاعها عن النساء فضلا ودينا وحسبا ولا مغمز فيه في النسب الغمز مصدر واسم مكان من الغمز بمعنى الطعن وهذا من شرائط الامامة عند الامامية في البيت من قريش اي في اشرف بيت من بيوت قريش او في بيت عظيم هو قريش بان تكون كلمة من بيانية وعلى التقديم يدل على ان الامام لا بد من ان يكون قرشيا وفي اخبار العامة ايضا دلالة عليه فقد روى مسلم في صحيحه عشر احاديث تدل على ذلك منها ما روى عن النبي صلى الله عليه واله قال لا يزال هذا الامر في قريش ما بقي من الناس اثنان ومنها ما روى عن جابر بن سمرة قال دخلت مع ابي على النبي صلى الله عليه واله فسمعته يقول ان هذا الامر لا ينقضي حتى يمضي فيهم اثنا عشر خليفة ثم تكلم بكلام خفي علي قال فقلت لابي ما قال قال كلهم من قريش وعن ابن سمرة ايضا باسناد اخر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول لا يزال الدين قائما حتى تقوم الساعة ويكون عليكم اثنا عشر خليفة كلهم من قريش قال الامدي الشروط المختلف فيها في الامامة منها القرشية وهو المشهور عندنا بل يجمع عليه الذروة من هاشم يحتمل الوجهين السابقين وذروة كل شيء بالضم والكسر اعلاه قيل المراد ان يكون من فاطمة الحرم بنت ام عبد الله وابي طالب والزبير قال حسان في ذم ابن عباس (وان سنام المجد من آل هاشم * بنو بنت مخزوم ووالدك العبد) وقال الجوهري عترة الرجل اخص اقاربه وعترة النبي بنو عبد المطلب وقيل اهل بيته الاقربون وهم اولاده وقيل عترته الاقربون والابعدون منهم انتهى والرضا من الله اي المرضي من عنده شرف الاشراف اي اشرف من كل شريف نسبا وحسبا وفرع كل شيء اعلاه نامي العلم اي علمه دائما في الزيادة لانه محدث كامل الحلم اي العقل والاناة والتثبت في الامور ولا يستخفه شيء من المكاره ولا يستفزه الغضب مضطلع بالامامة اي قوي عليها من الضلاعة وهي القوة يقال اضطلع بحمله اي قوي عليه ونهض به عالم بالسياسة اي بما يصلح الامة من قولهم ساس الرعية اي امرهم واصلحهم قائم بامر الله لا يمنعه اللائمة وباجراء امر الله تعالى على خلقه وحكمه معطوف على الضمائر والمضاف اليه تاكيدا او تخصيصا بعد التعميم او المراد بالحكم الشرايع وبالعلم غيرها في قوله تعالى متعلق بمقدر اي ذلك مذكور في قوله تعالى ويحتمل ان يكون كلمة في تعليلية افمن يهدي الى الحق الاية صريحة في ان المتبوع يجب ان يكون اعلم من التابع وانه لا بد ان يكون الامام غيرهما ثم الى الرغبة في عليه لان اتباعه امير المؤمنين عليه السلام من الصحابة لم يكونوا كذلك وام من لا يهدي بتشديد الدال وفتح الهاء وكسرها والاصل يهتدي فادغم وفتح الهاء او كسرت لالتقاء الساكنين ومن يؤت الحكمة يدل على فضل العلم والحكمة وتفضيل المفضول قبيح عقلا وقد فسرت الحكمة في الاخبار بمعرفة الامام وقوله تعالى في طالوت هو اسم عبري وقيل اصله طولوت من الطول والمشهور انهم سالوا الله شمويل عليه السلام القوم ان يبعث لهم ملكا فاتى بعصا يقاس بها من يملك عليهم فلم يساو بها الا طالوت فقال هو الملك عليكم فقال القوم

تكفلهم باجتهاد الامام والامام عالم لا يجهل وداع لا ينكل معدن القدس والطهارة والنسك والزهادة والعلم والعبادة مخصوص بدعوة الرسول ونسل المطهرة البتول لا مغمز فيه في نسب ولا يدانيه ذو حسب في البيت من قريش والذروة من هاشم والعترة من الرسول صلى الله عليه واله والرضا من الله عز وجل شرف الاشراف والفرع من عبد مناف نامي العلم كامل الحلم مضطلع بالامامة عالم بالسياسة مفروض الطاعة قائم بامر الله عز وجل ناصح لعباد الله حافظ لدين الله ان الانبياء والائمة صلوات الله عليهم يوفقهم الله ويؤتيهم من مخزون علمه وحكمه ما لا يؤتيه غيرهم فيكون علمهم فوق علم اهل الزمان في قوله تعالى افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون وقوله تبارك وتعالى ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا

(وقوله)

وقوله في طالوت ان الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم والله يؤتي ملكه من يشاء والله واسع عليم وقال لنبيه انزل عليك الكتاب والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما وقال في الائمة من اهل بيت نبيه وعترته وذريته صلوات الله عليهم ام يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل ابرهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما فمنهم من آمن به ومنهم من صد عنه وكفى بجهنم سعيرا وان العبد اذا اختاره الله عز وجل لامور عباده شرح صدره لذلك واودع قلبه ينابيع الحكمة والهمه العلم الهاما فلم يعي بعده بجواب ولا يحير فيه عن الصواب فهو معصوم مؤيد موفق مسدد قد امن من الخطايا والزلل والعثار يخصه

في بيان بعض شرائط الامام

الله بذلك ليكون حجته على عباده وشاهده على خلقه وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم فهل يقدرون على مثل هذا فيختارونه او يكون مختارهم بهذه الصفة فيقدمونه تعدوا وبيت الله الحق ونبذوا كتاب الله وراء ظهورهم كانهم لا يعلمون وفي كتاب الله الهدى والشفاء فنبذوه واتبعوا اهواءهم فذمهم الله ومقتهم واتعسهم فقال جل وتعالى ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله ان الله لا يهدي القوم الظالمين وقال فتعسا لهم واضل اعمالهم وقال كبر مقتا عند الله وعند الذين آمنوا كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار وصلى الله على النبي محمد وآله وسلم تسليما كثيرا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن اسحق بن غالب عن ابي عبد الله عليه السلام في خطبة له يذكر فيها حال الائمة عليهم السلام وصفاتهم ان الله عز وجل اوضح بائمة الهدى من اهل بيت نبينا عن دينه وابلج بهم عن سبيل منهاجه وفتح بهم عن باطن ينابيع علمه فمن عرف من امة محمد صلى الله عليه وآله واجب حق امامه وجد طعم حلاوة ايمانه وعلم فضل طلاوة اسلامه لان الله تبارك وتعالى نصب الامام علما لخلقه وجعله حجة على اهل مواده وعالمه والبسه الله تاج الوقار وغشاه من نور الجبار يمد بسبب الى السماء لا ينقطع عنه مواده ولا ينال ما عند الله الا بجهة اسبابه ولا يقبل الله اعمال العباد الا بمعرفته فهو عالم بما يرد عليه من ملتبسات الدجى ومعميات السنن ومشبهات الفتن فلم يزل الله تبارك وتعالى يختارهم لخلقه من ولد الحسين من عقب كل امام يصطفيهم لذلك ويجتبيهم ويرضى بهم لخلقه ويرتضيهم كلما مضى منهم امام نصب لخلقه من عقبه اماما علما بينا وهاديا نيرا واماما قيما وحجة عالما ائمة من الله يهدون بالحق وبه يعدلون حجج الله ودعاته ورعاته على خلقه يدين بهديهم العباد وتستهل بنورهم البلاد وينمو ببركتهم التلاد جعلهم الله حيوة للانام ومصابيح للظلام ومفاتيح للكلام ودعائم للاسلام

(جرت)

ان يكون له الملك علينا ونحن احق بالملك منه لشرافة النسب وكثرة الاموال لانه كان من ولد بنيامين ولم يكن فيهم النبوة والملك وكانوا من اولاد لاوي بن يعقوب وكانت النبوة فيهم ومن ولاد يهودا وكان الملك فيهم ولم يؤت سعة من المال لانه عليه السلام كان فقيرا راعيا او سقاء او دباغا يجعل الادم على اختلاف الاقوال فيه فقال لهم نبيهم ان الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم والله يؤتي ملكه من يشاء والله واسع عليم فدلت الاية على ان الاصطفاء وابناء الملك الحق انما يكون من الله وبتعيينه وان مناط الاصطفاء شيئان العلم والجسم ومعلوم ان الجسم مقصود في نفسه بل الكون ملزوما للشجاعة والمهابة عنده فدلت على ان الامام لابد ان يكون اعلم واشجع من جميع الامة ولا ريب في ان كل واحد من ائمتنا عليهم السلام كانوا اعلم واشجع ممن كان في زمانهم من المدعين للخلافة قال البيضاوي لما استبعدوا تملكه لفقره وسقوط نسبه رد عليهم ذلك اولا بان العمدة فيه اصطفاء الله وقد اختاره عليكم وهو اعلم بالمصالح منكم وثانيا بان الشرط فيه وفور العلم ليتمكن به من معرفة الامور السياسية وجسامة البدن ليكون اعظم خطرا في القلوب واقوى على مقاومة العدو ومكابدة الحروب وقد زاده فيهما وثالثا بانه تعالى مالك الملك على الاطلاق فله ان يؤتيه من يشاء ورابعا بانه واسع الفضل يوسع على الفقير ويغنيه عليم بمن يليق بالملك انتهى واقول اذا تاملت في كلامه ظهر لك وجوه من الحجة عليه كما اومانا اليه انزل عليك الكتاب في سورة النساء هكذا وانزل الله عليك الكتاب في التغيير اما من النساخ او منه عليه السلام نقلا بالمعنى ولكونه في قرائتهم عليهم السلام هكذا ولعل الغرض من ايراد هذه الاية ان الله تعالى امتن على نبيه صلى الله عليه وآله بانزال الكتاب والحكمة وايتاء نهاية العلم وعد ذلك فضلا عظيما واثبت ذلك الفضل لجماعة من قبله الائمة المحسودون على ما آتاهم الله من فضله ثم بين انهم من آل ابرهيم عليه السلام والفضل العلم والحكمة والخلافة مع انه يظهر من الايتين ان الفضل والشرف بالعلم والحكمة ولا ريب انهم عليهم السلام فقد آتينا آل ابرهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما هو الامامة ووجوب الطاعة فكيف لا يؤتونها لمحمد وهم داخلون في آل ابراهيم واشرفهم فمنهم اي من الامة من آمن به اي بالملك وبالايتاء والصادق والاعراض عنه وكفى بجهنم سعيرا اي نارا مسعرة يعذبون بها ان لم يعذبوا في الدنيا شرح صدره اي وسعه وفتحه لذلك اي لامور عباده فلم يعي بفتح الياءين وسكون المهملة اي لم يعجز بعده اي بعد الاختيار او بعد الالهام او بعد كل واحد من الشرح والايداع والالهام ولا يحير مضارع حار من الحيرة وفي بعض النسخ ولا يحيد من باب المنفعل فيه اي في الجواب مؤيد من الايد بمعنى القوة اي بالملئكة او الالهام مسدد بروح القدس كاسبا وبيت الله يدل على جواز الحلف بحرمات الله فما ورد من النهي عن الحلف بغير الله اما مخصوص بغير هذه او بالدعاوي كانهم لا يعلمون الحق والكتاب ولبسوا من ذوي العلم بل هم من البهائم بغير هدى قال البيضاوي هو في موضع الحال للتوكيد والتقييد فان هوى النفس قد يوافق الحق انتهى ان الله لا يهدي القوم الظالمين الذين ظلموا انفسهم بالانهماك في اتباع الهوى فتعسا لهم اي الزمهم الله هلاكا او اتعسهم تعسا والتعس بالفتح وبالتحريك الهلاك والشارة الى السقوط والبشر والبعد والاظلال واضل اعمالهم اي ابطلها فلم يجدوا لها اثرا عند ما يجد العاملون اثر اعمالهم كبر مقتا قبل ذلك في سورة المؤمن كذلك يضل الله من هو مسرف مرتاب الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان اتاهم كبر مقتا وقال البيضاوي هو ضمير من وافراده للفظ ويجوز ان يكون الذين مبتداء وخبره كبر على حذف مضاف اي وجدال الذين يجادلون كبر مقتا او بغير سلطان وفاعل كبر كذلك اي كبر مقتا مثل ذلك الجدال فيكون قوله يطبع الله الخ استينافا للدلالة على الموجب لجدالهم

الثاني صحيح عن اهل بيت نبينا عائد الى الائمة او بيان لها وتعدية الايضاح وما بعده بعن لتضمين معنى الكشف ونحوه والابلاج الايضاح واضافة السبيل الى المنهاج اما بيانية والمراد بالسبيل العلوم وبالمنهاج العبادات التي توجب الوصول الى قربه تعالى والمنهاج الطريق الواضح وفتح بهم وفي بعض النسخ ومنح بتشديد الياء والمنح الذي لم يزل البرقيها التلو وهو انسب في التشديد للمبالغة وفي بعض النسخ منح بالنون من المنحة العطية واجب حق امامه من اضافة الصفة الى موصوفها والمعنى ما يجب عليه من معرفة الامام ومعرفة ما يجب في ليلتزم معرفة كذلك ليصح وسع اكثر الخلق وفي القاموس الطلاوة مثلثة الحسن والبهجة والقبول على اهل مواده المادة الزيادة المتصلة اي الذين يصل اليهم مدده فيضا وتربية وهدايا وتوفيقا الخاصة والعامة وكذا في عالمه بفتح اللام وهو معطوف على المواد او على الاهل عطف تفسير او عطف الاعم على الاخص قال في النهاية ومنه حديث عمر اصل العرب ومادة الاسلام اي الذين يعينونهم ويكثرون جيوشهم ويتقوى بزكوة اموالهم وكل ما اعنت به قوما في حرب او غيره فهو مادة لهم بسبب السبب الحبل وما يتوصل به الى الشيء اي يحصل الله بينه وبين سماء المعرفة والكمال سببا ينتفع به اليها من روح القدس والالهامات والتوفيقات قال الله تعالى من كان يظن ان لن ينصره الله فليمدد بسبب الى السماء ثم ليقطع قيل اي فليمدد حبلا الى سقف الدنيا ثم ليقطع به المسافة حتى يبلغ منها لا ينقطع عنه مواده اي امداداته المقربة له من الهدايات والالهامات ما الضمير راجع الى الامام او الى السبب على بعض الاحتمالات الدجى الباس الامور وعلى وجه يعسر الفرق بينها والدجى جمع الدجية وهي الظلمة الشديدة اي هو عالم بالامور المشتبهة في ظلم الجهالة والفتن ومعميات السنن اي المخفية ومنه المعمى ومشبهات الفتن اي الفتن المشتبهة بالحق والامور المشتبهة بالحق بسبب الفتن والقيم على الشيء المتولي لعلمه والمتوكل لاموره وعصا المجد منه قيم الجنات وقيم السموات والارض ومن فيهن اي الذي يقوم بحفظها ومراعاتها وبقي كل شيء ما بقوا به يعدلون اي بالحق والرعاة جمع الراعي وهو الحافظ والحامي يدين اي يعبد بهديهم بضم الهاء وفتح الدال او بفتح الهاء وسكون الدال وهو السيرة الحسنة وتستهل اي تتنور وتستضيء بنورهم البلاد اي اهلها وتتقوى ببركتهم البلاد التالد

في صفة الإمام ومعنى

كونه محسوداً

جرت بذلك فيهم مقادير الله على احسن محتومها فالامام هو المنتجب المرتضى والهادي المنتجى والقائم المرتجى اصطفاه الله بذلك واصطنعه على عينه في الذر حين ذرأه وفي البرية حين برأه ظلا قبل خلق نسمة عن يمين عرشه محبوا بالحكمة في علم الغيب عنده اختاره بعلمه وانتجبه لطهره بقية من آدم عليه السلام وخيرة من ذرية نوح ومصطفى من آل ابراهيم وسلالة من اسماعيل وصفوة من عترة محمد صلى الله عليه وآله لم يزل مرعيا بعين الله يحفظه ويكلؤه بستره مطرودا عنه حبائل ابليس وجنوده مدفوعا عنه وقوب الغواسق ونفوث كل فاسق مصروفا عنه قوارف السوء مبرءا من العاهات محجوبا عن الآفات معصوما من الزلات مصونا عن الفواحش كلها معروفا بالحلم والبر في يفاعه منسوبا الى العفاف والعلم والفضل عند انتهائه مسندا اليه امر والده صامتا عن المنطق في حياته فاذا انقضت مدة والده الى ان انتهت بمقادير الله الى مشيته وجاءت الارادة من الله فيه الى محبته وبلغ منتهى مدة والده ومضى وصار امر الله اليه من بعده وقلده دينه وجعله الحجة على عباده وقيمه في بلاده وايده بروحه وآتاه علمه وانبأه فصل بيانه واستودعه سره وانتدبه لعظيم امره وانبأه فضل بيان علمه ونصبه علما لخلقه وجعله حجة على اهل عالمه وضياء لاهل دينه والقيم على عباده رضي الله به اماما لهم استودعه سره واستحفظه علمه واستخبأه حكمته واسترعاه لدينه وانتدبه لعظيم امره واحيا به مناهج سبيله وفرائضه وحدوده فقام بالعدل عند تحير اهل الجهل وتحيير اهل الجدل بالنور الساطع والشفاء النافع بالحق الابلج والبيان اللائح من كل مخرج على طريق المنهج الذي مضى عليه الصادقون من آبائه عليهم السلام فليس يجهل حق هذا العالم الا شقي ولا يجحده الا غوي ولا يصد عنه الا جري على الله جل وعلا

باب

ان الائمة عليهم السلام ولاة الامر وهم الناس المحسودون الذين ذكرهم الله عز وجل

١ الحسين بن محمد بن عامر الاشعري عن معلى بن محمد قال حدثني الحسن بن علي الوشاء عن احمد بن عائذ عن ابن اذينة عن بريد العجلي قال سألت ابا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فكان جوابه الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت ويقولون للذين كفروا هؤلاء اهدى من الذين آمنوا سبيلا يقولون لائمة الضلال والدعاة الى النار هؤلاء اهدى من آل محمد سبيلا اولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلن تجد له نصيرا ام لهم نصيب من الملك يعني الامامة والخلافة فاذا لا يؤتون الناس نقيرا نحن الناس الذين عنى الله والنقير النقطة التي في وسط النواة ام يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله نحن الناس المحسودون على ما آتانا الله من الامامة دون خلق الله اجمعين فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما يقول جعلنا منهم الرسل والانبياء والائمة فكيف يقرون به في آل ابراهيم وينكرونه في آل محمد صلى الله عليه وآله فمنهم من آمن به ومنهم من صد عنه وكفى بجهنم سعيرا ان الذين كفروا بآياتنا سوف نصليهم نارا كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب ان الله كان عزيزا حكيما

التليد التلاد كل مال قديم وخلاف الطارف والطريف والتضعيف بهذا انه ابعد من المقام ولان الاعتناء به اكثر ويحتمل ان يكون كناية عن تجديد الآثار القديمة المندرسة وفي القاموس التالد كصاحب والتلد بالفتح والضم والتحريك والتلاد والتليد والاتلاد والمتلد ما ولد عندك من مالك او نتج جرت بذلك الباء للسببية وذلك اشارة الى الصفة جملتها او الى جميع ما تقدم فيهم مقادير الله على احسن الله على محتومها حال عن المقادير اي كائنة على محتومها او متعلق بجرت اي جرت بسبب تلك الامور المذكورة الحاصلة فيهم تقديرات الله على محتومها اي قدرها الله تقديرا حتما لا بداء فيها ولا تغيير والهادي المنتجى اي المخصوص بالمناجاة وايداع الاسرار قال الجوهري انتجى القوم وتناجوا اي تساروا وانتجيته ايضا اذا اختصصته بمناجاتك والقائم اي بامر الامامة المرتجى اي للخير والشفاعة في الدنيا والاخرة واصطنعه على عينه اي خلقه ورباه وتحسن اليه متعينا بشانه عالما بكونه اهلا لذلك قال الله تعالى ولتصنع على عيني قال البيضاوي اي ولتربى ويحسن اليك وانا راعيك وراقبك وقال غيره على عيني اي براى مني كناية عن غاية الاكرام والاحسان وقال تعالى واصطنعتك لنفسي قال البيضاوي اي واصطفيتك لمحبتي مثله فيما خولته من الكرامة بمن قربه الملك واستخلصه لنفسه في الذر حين ذراه الذر بالفتح صغار النمل الواحدة ذرة استعير هنا لما يشبهها من الاجساد الضعيفة التي تعلقت بها الارواح في الميثاق كما سيأتي وذرأه بالهمز كمنع اي خلقه وربما يقرأ بالالف المنقلبة عن الواو اي فرقه وميزه حين اخرجه من صلب آدم والبرية بتشديد الياء المخلوقون من برأه كمنع اذا خلقه وهو في الاصل مهموز وقد تركت العرب همزها وربما يجعل من البري كالرمي وهو نحت السهم ونحوه فاصلها غير مهموز وقوله ظلا حال ومفعول ثان لبراه بتضمين معنى الجعل والمراد بالظل الروح قبل تعلقه بالبدن قبل خلقه نسمة اي قبل تعلقه بالجسد ومن يقول بتجرد الروح يأول كونه عن يمين العرش اما بتعلقه بالجسد المثالي او العرش بالعلم او العظمة والجلال واليمين باشرف جهاته محبوا بالحكمة على صيغة المفعول اي منعما عليه وهو حال مقدرة اي قابلا بقرينة قوله في علم الغيب اي كان يعلم انه يحبوه العلم والحكمة او المراد اعطاء الحكمة بانه اهل لها ثم اعلم ان ظاهر اللفظ ان الذر في عالم الارواح والبرية في عالم الاجساد فقوله ظلا متعلق بالاول وفيه بعد ويحتمل ان يكون كلاهما في عالم الارواح ويكون المراد بالذر تفرقهم في الميثاق وبالبرية خلق الارواح والحبو العطية اختاره بعلمه اي باعطاء علمه او بسبب علمه بانه يستحقه وانتجبه لطهره اي لعصمته او لان يجعله مطهرا وعن احد الافاضل انه البقية بقية من آدم اي انتهى اليه خلافة الله التي جعلها لآدم حيث قال اني جاعل في الارض خليفة والخيرة بكسر الخاء وسكون الياء وفتحها المختار ومصطفى من آل ابراهيم اشارة الى قوله تعالى ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم الآية والسلالة بالضم الذرية وصفوة الشيء مثلثة ما صفا منه لم يزل مرعيا بعين الله اي يحفظه وحراسته او بعين عنايته والكلاءة الحراسة والطرد الدفع والحبائل جمع الحبالة بالكسر المصائد والوقوب الدخول والغسق اول ظلمة الليل والغاسق الليل عظم ظلامه ولعله اشارة الى قوله تعالى ومن شر غاسق اذا وقب فسر بان المراد به ليل دخل ظلامه في كل شيء او بخصيصه لان المضار فيه يكثر ويعسر الدفع فالمعنى انه يدفع عنه الشرور التي تحدث بها بالليل غالبا او المراد دفع شرور الجن والهوام المؤذية فانها تنتفع بالليل غالبا كما تدل عليه الاخبار او المراد عدم دخول ظلمات الشكوك والشبه والجهالات عليه ونفوث كل فاسق اي لا يؤثر فيه سحر الساحرين من قوله تعالى ومن شر النفاثات في العقد او يكون كناية عن دفع وساوس شياطين الانس والجن والاول اظهر لما ورد من تأثير السحر في النبي والحسنين صلوات الله عليهم فمحمول على التقية وتبعا اكثر علمائنا ويمكن حمله على انه لا يؤثر فيهم تأثيرا لا يمكنهم دفعه فلا ينافي تلك الاخبار الوصية مصروفا عنه قوارف السوء من اقترف الذنب بمعنى اكتسبه والمراد الاتهام بالسوء من قولهم قرف فلانا عابه او اتهمه اقرف فلان فهو ذكره بسوء او قرف به عرضه للتهمة والمراد بالعاهات والآفات الامراض التي توجب نفرة الخلق وتشويه الخلقة كالعمى والعرج والجذام والبرص واشباهها ويحتمل ان يراد بالثاني الآفات النفسانية وامراضها في يفاعه اي في صغره وبدء شبابه يقال يفع الغلام اذا راهق وفي بعض النسخ بالباء الموحدة والقاف اي في بلاده التي نشأ فيها او في جميع البلاد فانها كلها له والاول اظهر لقوله عند انتهائه اي كماله الكثير او عند امامته مسندا اليه امر والده اي يكون وصيه الى ان انتهت في بعض النسخ الى ان فيكون انتهت جزاء الشرط وهو اصوب وعلى هذه النسخة جزاء الشرط والى متعلق بمقدر اي تتسبب الاسباب الى ان انقضت ويتضمن الانقضاء معنى الانتهاء الى مشيته الضمير راجع الى الله والضمير في قوله به راجع الى الولد ويحتمل الوالد اي انتهت مقادير الله بسبب الوالد الى ما شاء واراد منها وجاءت الارادة من عند الله فيه الى محبته الضمير راجع ايضا الى الله اي الى ما احب من خلافته وايده بروحه اي بروح القدس كما سيأتي وانبأه فصل بيانه اي البيان الفاصل بين الحق والباطل كما قال تعالى انه لقول فصل وفي بعض النسخ بالقاف المعجمة اي زيادة بيانه وانتدبه اي دعاه وحثه وفي اكثر كتب اللغة ان الندب الطلب والانتداب الاجابة ويظهر من الخبر ان الانتداب هنا يكون بمعنى الطلب كما في مصباح اللغة حيث قال انتدبته للامر فانتدب يستعمل لازما ومتعديا واستخبأه بالخاء المعجمة والباء الموحدة مهموزا وغير مهموز مخففا اي استكتمه وفي بعض النسخ بالحاء المهملة اي طلب منه ان يحيوا الناس بالحكمة واسترعاه لدينه اي طلب منه رعاية الناس وحفظهم لامور دينهم واللام زائدة عند تحير اهل الجهل اي عند ما يتحير اهل الجهل الناس بشبههم وفي بعض النسخ تحير على التفعيل وهو انسب وتحيير اهل الجدل اي تزيينهم الكلام الباطل عند المناظرة في القاموس تحبير الخط والشعر وغيرهما تحسينه بالنور الساطع الباء للسببية او بدلا وصفتيا لقوله بالعدل وكذا قوله بالحق بالنسبة الى قوله بالنور او متعلق بالنافع والباء للتبيين الابلج الاوضح من كل مخرج عن عليه ما

باب

ان الائمة عليهم السلام ولاة الامر وهم الناس المحسودون الذين ذكرهم الله عز وجل الحديث الاول ضعيف واولي الامر منكم قد تقدم القول فيه في باب فرض طاعة الائمة عليهم السلام وقال ابن شهرآشوب في مجالس المناقب الامة على قولين في معنى اولي الامر في هذه الآية احدها

انتهى

انها في ائمتنا عليهم السلام واتفاق انها في امراء السرايا واذا بطل احد الامرين ثبت الآخر والاخير الحق من الامرين وانه يدل على انها في ائمتنا
صلوات الله عليهم ان ظاهرها يقتضي عموم طاعة اولي الامر من حيث عطف الله تعالى الامر بطاعتهم على الامر بطاعته وطاعة رسوله ومن حيث
اطلق الامر بطاعتهم ولم يخص شيئاً من شيء لانه سبحانه لو اراد خاصاً لبينه وفي فقد البيان منه تعالى دليل على ارادة الكل واذا ثبت ذلك
ثبت امامتهم لانه لا احد تجب طاعته على ذلك الوجه بعد النبي صلى الله عليه وآله الا الامام واذا اقتضت وجوب طاعة اولي الامر على العموم لم يكن بد من
عصمتهم والا ادى الى ان يكون قد امر بالقبيح لان من ليس بمعصوم لا يؤمن منه وقوع القبيح فاذا وقع كان الاقتداء به قبيحاً واذا ثبت دلالة
الآية على العصمة وعموم الطاعة بطل توجيهها الى امراء السرايا لارتفاع عصمتهم واختصاص طاعتهم وقال بعضهم هم علماء الامة وهم
مختلفون وفي طاعة بعضهم عصيان بعض واذا اطاع المؤمن بعضهم عصى الآخر والله تعالى لا يأمر بذلك ثم ان الله تعالى وصف اولي الامر
بصفة تدل على العلم والامرة جميعاً في قوله واذا جاءهم امر من الامن او الخوف اذاعوا به ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين
يستنبطونه منهم فرد امر الامن والخوف للامراء والاستنباط للعلماء ولا يجتمعان الا لامير عالم انتهى قوله عليه السلام كأن جوابه
سئل عليه السلام عن معنى اولي الامر فاجاب السائل ببيان آية اخرى ليفهم بها بعض ايضاح وتشييد ولا يخفى ما فيه واورث سوء الفهم واشكال
الحديث انما نشأ من ان المصنف ره اسقط تتمة الحديث وذكرها في موضع آخر وفي تفسير العياشي بعد قوله ان الله كان عزيزاً حكيماً والذين آمنوا
وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابداً لهم فيها ازواج مطهرة وندخلهم ظلاً ظليلاً قال قلت قوله في آل
ابراهيم وآتيناهم ملكاً عظيماً ما الملك العظيم قال ان جعل فيهم ائمة من اطاعهم اطاع الله ومن عصاهم عصى الله فهو الملك العظيم قال ثم قال
ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل ان الله نعما يعظكم به ان الله كان سميعاً بصيراً قال ايانا
عنى ان يؤدي الاول منا الى الامام الذي بعده الكتب والعلم والسلاح واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل الذي في ايديكم ثم قال
للناس يا ايها الذين آمنوا فجمع المؤمنين الى يوم القيامة اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم ايانا عنى خاصة فان خفتم تنازعاً في
الامر فارجعوا الى الله والى الرسول والى اولي الامر منكم هكذا نزلت وكيف يأمرهم بطاعة اولي الامر ويرخص لهم في منازعتهم انما قيل ذلك
للمأمورين الذين قيل لهم اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم اقول فظهر انه عليه السلام شرع في تفسير الآيات المتقدمة على تلك
الآية وبين نزولها فيهم عليهم السلام ثم بلغ هذه الآية فيهم ايضاً اشد ايضاح وايضاً الم تر الى الذين اوتوا نصيباً من الكتاب يؤمنون بالجبت
والطاغوت قال البيضاوي نزلت في يهود كانوا يقولون ان عبادة الاصنام ارضى عند الله مما يدعو اليه محمد وقيل في حيي بن اخطب
وكعب بن الاشرف في جمع من اليهود خرجوا الى مكة يحالفون قريشاً على محاربة رسول الله فقالوا انتم اهل كتاب وانتم اقرب الى محمد منكم
الينا فلا نأمن مكركم فاسجدوا لآلهتنا حتى نطمئن اليكم ففعلوا والجبت في الاصل اسم صنم فاستعمل في كل ما عبد من دون الله وقيل اصله
الجبس وهو الذي لا خير فيه فقلبت سينه تاء والطاغوت يطلق لكل باطل من معبود وغيره ويقولون للذين كفروا لاجلهم وفيهم هؤلاء
اشارة اليهم اهدى من الذين آمنوا سبيلاً اي اقوم ديناً وارشد طريقاً فلن تجد له نصيراً يمنع العذاب عنه بشفاعة وغيرها انتهى اقول
ولما اول عليه السلام الجبت والطاغوت بالاول والثاني والذين كفروا بسائر خلفاء الجور ولا ينافي ذلك ما مر من نزول الآية لان الله
تعالى لما ذم المخالفين للرسول ولعنهم فهو جار فيمن خالف اهل بيته لانهم القائمون مقامه ام لهم نصيب من الملك قال البيضاوي ام
منقطعة ومعنى الهمزة انكار ان يكون لهم نصيب من الملك وجحد لما زعمت اليهود من ان الملك سيصير اليهم فاذاً لا يؤتون الناس نقيراً
اي لو كان لهم نصيب من الملك فاذاً لا يؤتون احداً ما يوازي نقيراً وهو النقرة في ظهر النواة وهذا هو الاغراق في بيان شحهم فانهم
بخلوا بالنقير وهم ملوك فما ظنك بهم اذا كانوا اذلاء متفاقرين اقول ويحتمل ان يكون المراد بالنقطة في كلامه عليه السلام النقرة وقال الطبرسي
وهم اختلف في المراد بالملك هنا النبوة ام يحسدون الناس قال الطبرسي معناه بل يحسدون الناس واختلف في معنى الناس هنا فقيل اراد
به النبي صلى الله عليه وآله حسدوه على ما اعطاه من النبوة واباحة تسعة نسوة وميله اليهن وقالوا لو كان نبياً لشغلته النبوة عن ذلك فبين الله سبحانه
ان النبوة ليست ببدع في آل ابراهيم وثانيها ان المراد بالناس النبي وآله عليهم السلام عن ابي جعفر عليه السلام والمراد بالفضل فيه النبوة وفي آله
الامامة انتهى واقول روى ابن حجر في صواعقه قال اخرج ابو الحسن المغازلي عن الباقر عليه السلام انه قال في هذه الآية نحن الناس
والله ولا يخفى ان تفسيرهم عليهم السلام الناس بانفسهم بلفظ الناس فكيف يقرون به في آل ابراهيم وينكرونه في آل محمد ومحمد افضل من ابراهيم فكيف
يستبعدون ذلك وآل محمد من آل ابراهيم فلا يستبعد ويقول جعلنا منهم الرسل انما تفسير لاتيانه مجموع الكتاب والحكمة والملك العظيم
والملك العظيم او على اللف والنشر المرتب ويؤيد الاخير ما سيأتي فمنهم من آمن به اي بالاتيان او بالملك العظيم وضمير منهم للامة ويقال صد
صدوداً اي اعرض وصد غيره صداً اي منعه وصرفه ان الذين كفروا باياتنا اي الآيات النازلة في الائمة وهم عليهم السلام
آياتنا ... جلوداً غيرها اي في الصفة ان الله كان عزيزاً اي قوياً غالباً على جميع الاشياء حكيماً يعاقب ويثيب على وفق حكمته الحديث الثاني
مجهول الثالث حسن وفسر الكتاب بالنبوة لاستلزامها لها ولعل المراد بالفهم الالهام وبالقضاء العلم بالحكم بين الناس والفهم
مطلق العلوم والمعارف اشارة الى الحكمة النظرية والقضاء الى الحكمة العملية قال الطاعة اي فرض طاعتهم على الخلق الرابع ضعيف صحيح
الخامس حسن باب ان الائمة عليهم السلام هم العلامات التي ذكرها الله عز وجل في كتابه الاول ضعيف وعلامات
قال الطبرسي ره اي وجعل لكم علامات اي معالم يعلم بها الطرق وقيل العلامات الجبال يهتدى بها نهاراً وبالنجم هم يهتدون ليلاً واراد
بالنجم الجنس وقيل ان العلامات هي النجوم ايضاً لان من النجوم ما يهتدى بها ومنها ما يكون علامة لا يهتدى بها وقيل اراد بها الاهتداء

٢ عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن محمد بن الفضيل عن ابي الحسن عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى ام يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله قال نحن المحسودون

٣ محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن محمد الاحول عن حمران بن اعين قال قلت لابي عبد الله عليه السلام قول الله عز وجل فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب قال النبوة قلت الحكمة قال الفهم والقضاء قلت وآتيناهم ملكاً عظيماً فقال الطاعة

٤ الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الوشاء عن حماد بن عثمان عن ابي الصباح قال سألت ابا عبد الله عن قول الله عز وجل ام يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقال يا ابا الصباح نحن والله الناس المحسودون

٥ علي بن ابراهيم عن ابيه عن محمد بن ابي عمير عن عمر بن اذينة عن بريد العجلي عن ابي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكاً عظيماً فجعل منهم الرسل والانبياء والائمة فكيف يقرون في آل ابراهيم وينكرونه في آل محمد صلى الله عليه وآله قال قلت وآتيناهم ملكاً عظيماً قال الملك العظيم ان جعل فيهم ائمة من اطاعهم اطاع الله ومن عصاهم عصى الله فهو الملك العظيم

باب ان الائمة هم العلامات التي ذكرها الله عز وجل في كتابه

١ الحسين بن محمد الاشعري عن معلى بن محمد عن ابي داود المسترق قال حدثنا داود الجصاص قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول وعلامات وبالنجم هم يهتدون قال النجم رسول الله صلى الله عليه وآله والعلامات هم الائمة عليهم السلام

٢ الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الوشاء عن اسباط بن سالم قال سأل الهيثم ابا عبد الله عليه السلام وانا عنده عن قول الله عز وجل وعلامات وبالنجم هم يهتدون فقال رسول الله صلى الله عليه وآله النجم والعلامات هم الائمة عليهم السلام

٣ الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الوشاء قال سألت الرضا عليه السلام عن قول الله عز وجل وعلامات وبالنجم هم يهتدون قال نحن العلامات والنجم رسول الله صلى الله عليه وآله

(باب)

في معنى كون الائمة آيات الله

في القبلة انتهى وعلى تاويله عليه السلام ضمير هم وضمير يهتدون راجعان الى العلامات وهو اظهر لان قبل هذه الآية والقى في الارض رواسي ان تميد بكم وانهارا وسبلا لعلكم تهتدون فكان الظاهر على التفسير المشهور وانتم تهتدون فعلى تاويله لا يحتاج الى تكلف الالتفات وهذه المعاني بطون للآيات ولا تنافي كون ظواهرها ايضا مرادة فانه كما ان لاهل الارض جبالا وانهارا ونجوما وعلامات يهتدون بها الى طرقهم الظاهرة وبها تصلح امور معاشهم فكذا لهم رواسي من الانبياء والاوصياء والعلماء بهم تستقر الارض وتبقى وينابيع للعلوم والمعارف بها يحيون الحياة المعنوية وشموس وقمر ونجوم من الانبياء والائمة عليهم السلام بهم يهتدون الى مصالحهم الدينية والاخروية وقد تضمنت الآيات ظهرا وبطنا الوجهين جميعا **الثاني** ضعيف على المشهور **الثالث** كذلك

باب ان الآيات التي ذكرها الله عز وجل في كتابه هم الائمة عليهم السلام **الاول** ضعيف الآيات جمع الآية وهي العلامة وهم عليهم السلام علامات لسبيل الهداية ودلائل لعظمة الله سبحانه وقدرته وحكمته والنذر جمع النذير بمعنى المنذر والمشهور في تفسير الآيات الحجج والبينات او المعجزات او ما خلق الله في الآفاق والانفس مما يدل على وجوده وقدرته وعلمه وحكمته وفي الصحاح ما يغني عنك هذا اي ما يجدي عنك وما ينفعك **الثاني** ضعيف يعني الاوصياء اي هم المقصودون في بطن الآية او هم داخلون فيها فان قيل ما قبل الآية ولقد جاء آل فرعون النذر كذبوا بآياتنا كلها فاخذناهم اخذ عزيز مقتدر والفرعونيون انما كذبوا بموسى قلنا وان كذبوا بموسى لكن تكذيبهم بموسى يوجب تكذيبهم باوصيائه كهرون ويوشع بل الانبياء والاوصياء المتقدمين عليه لان كلهم اخبروا بموسى والمعنى ان نظير ذلك التكذيب في هذه الامة التكذيب بالاوصياء عليهم السلام مع انه ورد في تفسير الامام عليه السلام ان موسى كان يخبر قومه بالنبي واوصيائه عليهم السلام ويامرهم بالايمان بهم وقيل التكذيب بواحد من الائمة تكذيب بالجميع لاشتراكهم في الحق والصدق والدين **الثالث** مجهول عم يتساءلون قال البيضاوي اصله عما فحذف الالف ومعنى هذا الاستفهام تفخيم شان ما يتساءلون عنه كانه لفخامته خفي جنسه فيسال عنه والضمير لاهل مكة كانوا يتساءلون عن البعث فيما بينهم او يسالون الرسول والمؤمنين عنه استهزاء او للناس عن النبا العظيم بيان للشان المفخم او صلة يتساءلون وعم متعلق بمضمر مفسر به كلا سيعلمون ردع عن التساؤل ثم كلا سيعلمون تكرير للمبالغة انتهى واقول تاويله عليه السلام مذكور في بعض كتب العامة روى السيد في الطرائف نقلا من تفسير محمد بن مؤمن الشيرازي باسناده عن السدي يرفعه قال اقبل صخر بن حرب حتى جلس الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا محمد هذا الامر لنا من بعدك ام لمن قال صلى الله عليه وآله يا صخر الامر بعدي لمن هو مني بمنزلة هرون من موسى عليهما السلام فانزل الله عز وجل عم يتساءلون عن النبا العظيم يعني يسالك اهل مكة عن خلافة علي بن ابي طالب الذي هم فيه مختلفون منهم المصدق بولايته وخلافته ومنهم المكذب قال كلا وهو ردع عليهم سيعلمون اي سيعرفون خلافته بعدك انها حق تكون ثم كلا سيعلمون اي يعرفون خلافته وولايته اذ يسالون عنها في قبورهم فلا يبقى ميت في شرق ولا غرب ولا في بر ولا في بحر الا ومنكر ونكير يسالانه عن ولاية امير المؤمنين عليه السلام بعد الموت يقولان للميت من ربك وما دينك ومن نبيك ومن امامك وروى مثله ابن شهراشوب عن تفسير القطان باسناده عن السدي مثله وروى محمد بن العباس بن مروان في تفسيره باسناده الى علقمة قال خرج يوم صفين رجل من عسكر الشام وعليه سلاح وفوقه مصحف وهو يقرا عم يتساءلون عن النبا العظيم فاردت البراز اليه فقال لي علي عليه السلام مكانك وخرج بنفسه فقال له اتعرف النبا العظيم الذي هم فيه مختلفون قال لا فقال عليه السلام انا والله النبا العظيم الذي فيه اختلفتم وعلى ولايتي تنازعتم وعن ولايتي رجعتم بعد ما قبلتم وببغيكم هلكتم بعد ما بسيفي نجوتم ويوم الغدير قد علمتم ويوم القيمة تعلمون ما عملتم ثم علاه بسيفه فرمى براسه ويده

باب ما فرض الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وآله من الكون مع الائمة عليهم السلام **الاول** ضعيف وكونوا مع الصادقين قال الطبرسي ره في مصحف عبد الله وقراءة ابن عباس من الصادقين وروى ذلك عن ابي عبد الله عليه السلام ثم قال اي مع الذين يصدقون في اخبارهم ولا يكذبون ومعناه كونوا على مذهب من يستعمل الصدق في اقواله وافعاله وصاحبوهم ورافقوهم وقد وصف الله الصادقين في سورة البقرة بقوله ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر الى قوله اولئك الذين صدقوا واولئك هم المتقون فامر سبحانه بالاقتداء بهؤلاء وقيل المراد بالصادقين هم الذين ذكرهم الله في كتابه وهو قوله رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه يعني حمزة بن عبد المطلب وجعفر بن ابي طالب عليهم السلام وروى الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس قال كونوا مع الصادقين مع علي واصحابه وروى جابر عن ابي جعفر عليه السلام في قوله كونوا مع الصادقين قال مع آل محمد عليهم السلام انتهى واقول التمسك بهذه الآية لاثبات الامامة في المعصومين بين الشيعة معروف وقد ذكره المحقق الطوسي طيب الله رمسه القدوسي في كتاب التجريد ووجه الاستدلال بها ان الله امر كافة المؤمنين بالكون مع الصادقين وظاهر ان ليس المراد به الكون معهم باجسامهم بل المعنى لزوم طرائقهم ومتابعتهم في عقائدهم واقوالهم وافعالهم ومعلوم ان الله تعالى لا يامر عموما بمتابعة من يعلم صدور الفسق والمعاصي عنه مع نهيه عنها فلا بد من ان يكونوا معصومين لا يخطئون في شيء حتى تجب متابعتهم في جميع الامور وايضا اجمعت الامة على ان خطاب القرآن عام لجميع الازمنة لا يختص بزمان دون زمان فلا بد من وجود معصوم في كل زمان ليصح امر مؤمني كل زمان بمتابعتهم فان قيل لعلهم امروا في كل زمان بمتابعة الصادقين الكائنين في زمن الرسول صلى الله عليه وآله فلا يتم وجود المعصوم في كل زمان قلنا لا بد من تعدد الصادقين اي المعصومين لصيغة الجمع ومع القول بالتعدد يتعين القول بما تقول الامامية اذ لا قائل بين الامة بتعدد المعصومين في زمن الرسول صلى الله عليه وآله مع خلو سائر الازمنة منهم مع قطع النظر عن بعد هذا الاحتمال

باب ان الآيات التي ذكرها الله عز وجل في كتابه هم الائمة عليهم السلام

1 **الحسين بن** محمد عن معلى بن محمد عن احمد بن محمد بن عبد الله عن احمد بن هلال عن امية بن علي عن داود الرقي قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى وما تغني الآيات والنذر عن قوم لا يؤمنون قال الآيات هم الائمة والنذر هم الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين

2 **احمد بن** مهران رحمه الله عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني عن موسى بن محمد العجلي عن يونس بن يعقوب رفعه عن ابي جعفر عليه السلام قول الله عز وجل كذبوا بآياتنا كلها يعني الاوصياء كلهم

3 **محمد بن يحيى** عن احمد بن محمد عن محمد بن ابي عمير او غيره عن محمد بن الفضيل عن ابي حمزة عن ابي جعفر قال قلت له جعلت فداك ان الشيعة يسألونك عن تفسير هذه الآية عم يتساءلون عن النبأ العظيم قال ذلك الي ان شئت اخبرتهم وان شئت لم اخبرهم ثم قال لكني اخبرك بتفسيرها قلت عم يتساءلون قال فقال هي في امير المؤمنين صلوات الله عليه كان امير المؤمنين صلوات الله عليه يقول ما لله عز وجل آية هي اكبر مني ولا لله من نبأ اعظم مني

باب ما فرض الله عز وجل ورسوله من الكون مع الائمة عليهم السلام

1 **الحسين بن** محمد عن معلى بن محمد عن الوشاء عن احمد بن عائذ عن ابن اذينة عن بريد بن معاوية العجلي قال سألت ابا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل اتقوا الله وكونوا مع الصادقين قال ايانا عنى

(محمد بن)

في معنى الكون مع الائمة وفي جوبه

عن اللفظ وسيأتي تمام القول في ذلك في ابواب النصوص على امير المؤمنين صلوات الله عليه ومن العجب من امامهم الرازي كيف ذا رب
في جانب مسدد ثم شذ وافرط انكر وامتر حيث قال في تفسيرها انه تعالى امر المؤمنين بالكون مع الصادقين ومتى وجب الكون
مع الصادقين فلا بد من وجود الصادقين لان الكون مع الشيء مشروط بوجود ذلك الشيء فهذا يدل على انه لا بد من وجود الصادقين
في كل وقت وذلك يمنع من اطباق الكل على الباطل فوجب اذا اطبقوا على شيء ان يكونوا محقين فهذا يدل على ان اجماع الامة حجة
فان قيل لم لا يجوز ان يقال المراد بقوله كونوا مع الصادقين اي كونوا على طريقة الصادقين كما ان الرجل اذا قال لولده كن مع الصالحين
لا يفيد الا ذلك سلمنا ذلك لكن نقول ان هذا الامر كان موجودا في زمان الرسول ص فقط فكان هذا امرا بالكون مع الرسول ص
فلا يدل على وجود صادق في سائر الازمنة سلمنا ذلك لكن لم لا يجوز ان يكون ذلك الصادق هو المعصوم الذي يمتنع خلو زمان التكليف
عنه كما تقوله الشيعة فالجواب عن الاول قوله كونوا مع الصادقين امر بموافقة الصادقين ونهي عن مفارقتهم وذلك مشروط بوجود
الصادقين وما لا يتم الواجب الا به فهو واجب فدلت هذه الآية على وجود الصادقين وقوله انه محمول على ان يكونوا على طريقة
الصادقين فنقول انه عدول عن الظاهر من غير دليل قوله هذا الامر مختص بزمان الرسول قلنا هذا باطل لوجوه الاول انه ثبت
بالتواتر الظاهر من دين محمد ص ان التكاليف المذكورة في القرآن متوجهة على المكلفين الى قيام القيمة كان الامر في هذا التكليف
كذلك والثاني ان الصيغة تتناول الاوقات كلها بدليل صحة الاستثناء الثالث لما لم يكن الوقت المعين مذكورا في لفظ الآية
لم يكن حمل الآية على البعض اولى من حملها على الباقي فاما ان لا يحمل على شيء فيفضي الى التعطيل وهو باطل او على الكل وهو المطلوب
الرابع ان قوله يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله امر لهم بالتقوى وهذا الامر انما يتناول من يصح منه ان لا يكون متقيا وانما يكون كذلك
لو كان جائز الخطأ فكانت الآية دالة على ان من كان جائز الخطأ وجب كونه مقتديا بمن كان واجب العصمة وهم الذين حكم الله بكونهم
صادقين وترتب الحكم في هذا يدل على انه انما وجب على جائز الخطاء كونه مقتديا به ليكون مانعا لجائز الخطاء عن الخطاء وهذا
المعنى قائم في جميع الازمان فوجب حصوله في كل الازمان قوله لم لا يجوز ان يكون المراد هو كون المؤمن مع المعصوم الموجود في كل زمان
قلنا نحن معترف بانه لا بد من معصوم في كل زمان الا انا نقول ان ذلك المعصوم هو مجموع الامة وانتم تقولون ان ذلك المعصوم واحد
منهم فنقول هذا الثاني باطل لانه تعالى اوجب على كل من المؤمنين ان يكونوا مع الصادقين وانما يمكنه ذلك لو كان عالما بان ذلك
الصادق من هو لا الجاهل بانه من هو فلو كان مأمورا بالكون معه كان ذلك تكليف ما لا يطاق لانا لا نعلم انسانا معينا موصوفا
بوصف العصمة والعلم بانا لا نعلم هذا الانسان حاصل بالضرورة فثبت ان قوله كونوا مع الصادقين ليس امرا بالكون مع شخص معين
ولما بطل هذا بقي ان المراد منه الكون مع جميع الامة وذلك يدل على ان قول مجموع الامة صواب وحق ولا نعني بقولنا الاجماع
حجة الا ذلك انتهى كلامه والحمد لله الذي حقق الحق بما جرى على اقلام اعدائه الا ترى كيف شيد ما ادعته الامامية بتوجيهه
ثم باي شيء تمسك في تفنيده والتعامي عن رشده وهل هذا الا كمن طرح نفسه في البحر العجاج رجاء ان يتشبث للنجاة بخطوط الامواج
ولنشر الى شيء مما في كلامه من التهافت والاعوجاج فنقول كلامه فاسد من وجوه اما اولا فلانه بعد ما اعترف بان الله تعالى انما امر بذلك
لحفظ الامة عن الخطاء في كل زمان فلو كان المراد ما زعمه من الاجماع كيف يحصل العلم بتحقق الاجماع في تلك الاعصار مع انتشار
المسلمين في الاصقاع وهل يجوز عاقل امكان الاطلاع على جميع اقوال آحاد المسلمين في تلك الازمنة ولو تمسك بالاجماع الحاصل
في الازمنة السابقة فقد صرح بانه لا بد في كل زمان من معصوم محفوظ عن الخطاء واما ثانيا فبانه على تقدير تسليم تحقق الاجماع
والعلم به في تلك الازمنة فلا يتحقق ذلك الا في قليل من المسائل فكيف يحصل تحفظهم عن الخطاء بذلك واما ثالثا فبانه لا يخفى على
عاقل ان الظاهر من الآية ان المأمورين بالكون غير من امروا بالكون معهم وعلى ما ذكره يلزم اتحادهما واما رابعا فبان المراد بالصادق
اما الصادق في الجملة فهو يصدق على جميع المسلمين فانهم صادقون في كلمة التوحيد لا محالة او في جميع الاقوال والاول لا يمكن ان يكون
مراد الآية لانه يلزم ان يكونوا مأمورين باتباع كل من آحاد المسلمين كما هو الظاهر من عموم الجمع المحلى باللام فتعين الثاني وهو لازم العصمة
واما الذي اختاره من اطلاق الصادقين على المجموع من حيث المجموع من جهة انهم من حيث الاجماع ليسوا بكاذبين فهذا احتمال لا يجوزه
كردي لم يأنس بكلام العرب قط واما خامسا فبانه تمسك في نفي ما يدعيه الشيعة في معرفة الامام لا يتحقق بها فانه اذ كل جاهل ضال
ومبتدع في الدين يمكن ان يتمسك بهذا في عدم وجوب اتباع الحق والتزام الشرايع فلليهود ان يقولوا لو كان محمد ص نبيا لكنا عالمين
بنبوته ولكنا نعلم ضرورة انا غير عالمين به وكذا سائر فرق الكفر والضلالة وليس ذلك الا لتعصبهم ومعاندتهم وتقصيرهم في طلب
الحق ولو رفعوا الغشية العصبية عن ابصارهم ونظروا في دلائل امامتهم ومعجزاتهم ومحاسن اخلاقهم واطوارهم لابصروا ما هو الحق
في كل باب ولم يبق لهم شك ولا ارتياب ويكفي بهذه الآية ما قررنا الكلام فيها دليلا على لزوم الامام في كل عصر وزمان **الثاني**
صحيح والصديقون عطف على الصادقين اي المصدقون في قوله تعالى من النبيين والصديقين هم الائمة وانما سموا بذلك لانهم مصدقون
للانبياء في جميع ما اتوا به قبل احد وعصمتهم من الخطاء فهم صادقون من جهة القول صديقون من جهة الفعل فضمير طاعتهم
راجع الى الصديقين وعطف على الائمة اي الصادقون هم الائمة وهم الصديقون فالعطف للتفسير اشارة الى ان المراد بالصادقين
ايضا هم عليهم السلام والضمير كما مر ويؤيده ان في بعض النسخ بدون العاطف ويحتمل الاخير وجها آخر وهو ان يكون المراد
بالصديقين الشيعة وضمير الراجع الى الائمة والصادقين اضافة الى المفعول **الثالث** مختلف فيه كالموثق عن سهل

محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن ابي نصر عن ابي الحسن الرضا قال سألته عن قول الله عز وجل يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين قال الصادقون هم الائمة والصديقون بطاعتهم احمد بن محمد ومحمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن محمد بن عبد الحميد عن منصور بن يونس عن سعد بن طريف عن ابي جعفر ع قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من احب ان يحيى حيوة تشبه حيوة الانبياء ويموت ميتة تشبه ميتة الشهداء ويسكن الجنان التي غرسها الرحمن فليتول عليا وليوال وليه وليقتد بالائمة من بعده فانهم عترتي خلقوا من طينتي اللهم ارزقهم فهمي وعلمي وويل للمخالفين لهم من امتي اللهم لا تنلهم شفاعتي
(محمد بن يحيى)

٤ محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن النضر بن شعيب عن محمد بن الفضيل عن ابي حمزة الثمالي قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله تبارك وتعالى يقول استكمال حجتي على الاشقياء من امتك من ترك ولاية علي ووالى اعداءه وانكر فضله وفضل الاوصياء من بعده فان فضلك فضلهم وطاعتك طاعتهم وحقك حقهم ومعصيتك معصيتهم وهم الائمة الهداة من بعدك جرى فيهم روحك وروحك ما جرى فيك من ربك وهم عترتك من طينتك ولحمك ودمك وقد اجرى الله عز وجل فيهم سنتك وسنة الانبياء قبلك وهم خزاني على علمي من بعدك حق علي لقد اصطفيتهم وانتجبتهم واخلصتهم وارتضيتهم ونجا من احبهم ووالاهم وسلم لفضلهم ولقد اتاني جبرئيل عليه السلام باسمائهم واسماء آبائهم واحبائهم والمسلمين لفضلهم

و تحويه في معنى الكون مع الائمة

٥ عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن [?] بن ايوب عن ابي العلاء عن محمد بن سالم عن ابان بن تغلب قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله من اراد ان يحيى حياتي ويموت ميتتي ويدخل جنة عدن التي غرسها الله ربي بيده فليتول علي بن ابي طالب وليتول وليه وليعاد عدوه وليسلم للاوصياء من بعده فانهم عترتي من لحمي ودمي اعطاهم الله فهمي وعلمي الى الله اشكو امر امتي المنكرين لفضلهم القاطعين فيهم صلتي وايم الله ليقتلن ابني لا انالهم الله شفاعتي

٦ محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن موسى بن سعدان عن عبد الله بن القاسم عن عبد القهار عن جابر الجعفي عن ابي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من سره ان يحيى حياتي ويموت ميتتي ويدخل الجنة التي وعدني ربي ويتمسك بقضيب غرسه ربي بيده فليتول علي بن ابي طالب واوصياءه من بعده فانهم لا يدخلونكم في باب ضلال ولا يخرجونكم من باب هدى فلا تعلموهم فانهم اعلم منكم واني سألت ربي ان لا يفرق بينهم وبين الكتاب حتى يردا علي الحوض هكذا وضم بين اصبعيه وعرضه ما بين صنعاء الى ايلة فيه قدحان فضة وذهب عدد النجوم

٧ الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن محمد بن جمهور عن فضالة بن ايوب عن الحسين بن زياد عن الفضيل بن يسار قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول ان الروح والراحة والفلج والفلاح والعون والنجاح والبركة والكرامة والمغفرة والمعافاة واليسر والبشرى والرضوان والقرب والنصر والتمكن والرجاء والمحبة من الله عز وجل لمن تولى عليا وائتم به وبرئ من عدوه وسلم لفضله وللاوصياء من بعده حقا علي ان ادخلهم في شفاعتي وحق على ربي تبارك وتعالى ان يستجيب لي فيهم فانهم اتباعي ومن تبعني فانه مني

باب ان اهل الذكر الذين امر الله الخلق بسؤالهم هم الائمة عليهم السلام

١ الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الوشاء عن عبد الله بن عجلان عن ابي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون قال رسول الله صلى الله عليه وآله الذكر انا والائمة اهل الذكر وقوله عز وجل وانه لذكر لك ولقومك وسوف تسئلون قال ابو جعفر عليه السلام نحن قومه ونحن المسئولون

او بعلك شرود حامية بلا توسط غارس وبغير اسباب الى ان دخول الناس الجنة بمحض الرحمة لا باستحقاقهم ويقال قوله ما ذا الغذاء او اى نابعا والموالاة ضد المعاداة والولى المحب والناصر وضميرة ثم لعلى والائمة والتعابعدم انالة الشفاعة مع انها من فعلها انا الالة الوادبة الامرالشفاعة او عدم ادخالهم في الشفاعة الاجابية منه اللائمة او التفضيل بالاخبار عن عدم الانالة لا الدعا **الرابع** مجهول والاستكمال الاتمام وهو مبتدأ وعلى الاشقياء خبره من ترك بفتح الميم بدل الاشقياء والولاية بالكسر المحبة والطاعة وبالفتح الامارة والسلطنة فان فضلك فضلهم اى كل ما ثبت لك من العلم والعصمة وسائر الفضائل فهو فضلهم وثابت لهم وطاعتك طاعتهم اى لوم يطيعوهم لم يطيعوك اوان فرض الطاعة كما ثبت لك ثبت لهم وحقك على الناس حقهم او يجب رعاية حقهم لرعاية حقك فانهم مودتهم اجر الرسالة ولهم على الناس حق كما لك عليهم وفي الفقرات نوع قلب للمبالغة جرى فيهم روحك بالفتح اى روح القدس اومن نفخ روحك ومثله والحمل على المبالغة وروحك بالفتح وهو الراحة والرحمة ونسيم الريح كناية عن الالطاف الربانية ما جرى اى نحو ما جرى او قدره ولحمك ودمك كناية عن غاية القرابة الجسمانية والروحانية والعقلانية سنتك اى طريقتك من الهداية والرياسة والتكميل والارشاد لقد اصطفيتهم اللام جواب القسم لان قوله حق على بمنزلة القسم او حق خبر مبتدأ محذوف وقوله لقد اصطفيتهم استيناف بياني والانتجاب الاختيار ولقد اتاني من كلام رسول الله صلى الله عليه وآله **الخامس** مجهول والعدن الاقامة وقيل جنة العدن اسم لمدينة الجنة وهو مسكن الانبياء والعلماء والشهداء وائمة العدل والناس سواهم في جنات حولها وقيل هي ضيع مدخلها الانبياء والصديقون والشهداء وامام عدل وقيل العدن نهر عليها جنات عدن والاول اصح فليتول اى يعتقد ولايته وامامته وليتول اى يحب ويحتمل ان يكون الاولى ايضا بمعنى المحبة والتسليم للاوصياء اطاعتهم في الاوامر والنواهي وقبول كل ما يصدر منهم قولا وفعلا فانهم اى الاوصياء او هم مع علي القاطعين فيهم اى نسبهم او في حقهم صلتي اى برى واحسانى ذ مودتهم عليهم السلام اجر الرسالة والاقرار بامامتهم ومتابعتهم قضاء لحق الرسول صلى الله عليه وآله وايم بفتح الهمزة وسكون الياء مبتدأ خبره محذوف وهو يميني والقسم الحلف بكل حلف بالله والمراد بالابن الحسين عليه السلام وربما يقرء بصيغة التثنية اشارة الى الحسن والحسين عليهما السلام **السادس** ضعيف والقضيب الغصن والبد القدرة فانهم اعلم منكم اى في كل ما تريدون تعليمهم فلا يريدان العالم قد يعلم الاعلم ان لا يفرق بينهم وبين الكتاب اى يجعلهم الحافظين للكتاب المفسرين له العاملين به الداعين الى العمل به والمراد بالاصبعين السبابتان في اليدين وصنعاء ممدودة قصبة اليمن وايلة في اكثر النسخ هنا بفتح الهمزة وسكون الياء المثناة التحتانية قال في القاموس ايلة جبل بين مكة والمدينة قرب ينبع وبلد بين ينبع ومصر وحصن معروف وايلة بالكسر قرية باخرة وموضعان آخران انتهى وفي اكثر روايات الحوض في سائر الكتب بضم الالف والباء الموحدة واللام المشددة وهي بلد قرب بصرة في الجانب البحري ولعله موضع البصرة اليوم والقدحان بضم القاف وسكون الدال جمع قدح بالتحريك وهو اناء يروى الرجلين واسم يجمع الصغار والكبار وعدد منصوب بنزع الخافض اى بعدد ويعبر بعدد النجوم عن الكثرة بحيث لا يحصى لانما يحصل به الحرة النجوم ولا يمكن احصاؤه **السابع** ضعيف كانه سقط منه قال رسول الله صلى الله عليه وآله كما يظهر من آخر الخبر والروح بالفتح نسيم الريح والمراد هنا روح الجنة والنفحات القدسية والفلج بالجيم بمعنى الغلبة وفي بعض النسخ بالحاء المهملة وهو مرادف الفوز والنجاة والبقاء في الخبر كما في القاموس والعون الاعانة على الخيرات والنجاح الفوز بالمطلوب والبركة الثبات في الخير والنماء والزيادة في الخيرات الدنيوية والسعادات الاخروية والكرامة الشرف والقرب عند الله والمعافاة دفع الله عنه مكاره الدنيا والعقبى واليسر رفع العسر فيهما والبشرى الاخبار بما يسره عند الموت والاعم والرضوان بالكسر والضم اى الرضا من الله والقرب منه تعالى والنصر على الاعداء الظاهرة والباطنة والتمكن اى الاقتدار على جلب المنافع ودفع المكاره او المنزلة عند الله وقوله من الله متعلق بالجميع او بالاخير فقط حقا على اى حق على ثبت ولزم ويحتمل ان يكون حقا تاكيدا للجملة السابقة نحو لا اله الا الله حقا احترازا عن نقل الترديد ولم يتصف به فيكون على ابتداء الكلام اى واجب لازم على ادخالهم في شفاعتي وحق على ربي اى واجب عليه ان يستجيب دعائي فيهم ويمكن ان يقرء حق بصيغة الماضي المجهول فانهم اتباعي في جميع الامور ومن تبعني كذلك فانه مني وكعضو من بل كنفسي كما قال تعالى فمن تبعني فانه مني وقال رسول الله صلى الله عليه وآله على الرملي وانا من على

باب ان اهل الذكر الذين امر الله الخلق بسؤالهم هم الائمة عليهم السلام **الاول** ضعيف على المشهور فاسئلوا اهل الذكر قال الطبرسي رحمه الله فيه اقوال احدها ان المعنى فاسئلوا اهل العلم باخبار من مضى من الامم سواء كانوا مؤمنين او كفارا وسمى العلم ذكرا لان الذكر منعقد بالعلم وثانيها ان المراد باهل الذكر اهل الكتاب عن ابن عباس ومجاهد اى فاسئلوا اهل التورية والانجيل ان كنتم لا تعلمون يخاطب مشركي مكة وذلك انهم كانوا يصدقون اليهود والنصارى فيما كانوا يخبرون به من كتبهم لانهم كانوا يكذبون النبي صلى الله عليه وآله لشدة عداوتهم وثالثها ان المراد باهل القرآن لان الذكر هو القرآن عن ابن زيد ويقرب منه ما رواه جابر ومحمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام قال نحن اهل الذكر وقد سمى الله رسوله ذكرا في قوله ذكرا رسولا على احد الوجهين انتهى واقول يظهر من الاخبار لكونهم عليهم السلام اهل الذكر وجه آخر وهو ان الذكر القرآن وهم اهل القرآن كما يومى اليه آخر الخبر وروى الصفار في البصائر باسانيد جمة عن الباقر عليه السلام في تفسير هذه الآية انه قال الذكر القرآن ونحن اهله ونحن المسئولون وهذا التفسير مما رواه العامة ايضا روى الشهرستاني في تفسيره المسمى بمفاتيح الاسرار عن جعفر بن محمد عليهما السلام ان رجلا سأله فقال من عندنا يقولون في قوله تعالى فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون ان الذكر هو التورية واهل الذكر هم علماء اليهود فقال عليه السلام

الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن ... عن عبد الرحمن بن كثير قال قلت لابي عبد الله ع فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون قال الذكر محمد صلى الله عليه وآله ونحن اهله المسؤولون قال قلت قوله وانه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون قال ايانا عنى ونحن اهل الذكر ونحن المسؤولون

الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الوشاء قال سألت الرضا ع فقلت له جعلت فداك فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون فقال نحن اهل الذكر ونحن المسؤولون قلت فانتم المسؤولون ونحن السائلون قال نعم قلت حقا علينا ان نسألكم قال نعم قلت حقا عليكم ان تجيبونا قال لا ذاك الينا ان شئنا فعلنا وان شئنا لم نفعل اما تسمع قول الله تعالى هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب

في ان المراد من اهل الذكر الائمة

عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن عاصم بن حميد عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع في قول الله عز وجل وانه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون فرسول الله صلى الله عليه وآله الذكر واهل بيته المسؤولون وهم اهل الذكر

احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن ... عن الفضيل عن ابي عبد الله ع في قول الله تبارك وتعالى وانه لذكر لك ولقومك وسوف تسألون قال الذكر القرآن ونحن قومه ونحن المسؤولون

محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن محمد بن اسماعيل عن منصور بن يونس عن ابي بكر الحضرمي قال كنت عند ابي جعفر ع ودخل عليه الورد اخو الكميت فقال جعلني الله فداك اخترت لك سبعين مسألة ما تحضرني منها مسألة واحدة قال ولا واحدة يا ورد قال بلى قد حضرني منها واحدة قال وما هي قال قول الله تبارك وتعالى فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون من هم قال نحن قال قلت علينا ان نسألكم قال نعم قلت عليكم ان تجيبونا قال ذاك الينا

محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ... عن العلاء بن رزين عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر ع قال ان من عندنا يزعمون ان قول الله عز وجل فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون انهم اليهود والنصارى قال اذا يدعونكم الى دينهم قال بيده الى صدره نحن اهل الذكر ونحن المسؤولون

عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن الوشاء عن ابي الحسن الرضا ع قال سمعته يقول قال علي بن الحسين ع على الائمة من الفرض ما ليس على شيعتهم وعلى شيعتنا ما ليس علينا امرهم الله عز وجل ان يسألونا قال فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون فامرهم ان يسألونا وليس علينا الجواب ان شئنا اجبنا وان شئنا امسكنا

احمد بن محمد عن احمد بن محمد بن ابي نصر قال كتبت الى الرضا ع كتابا فكان في بعض ما كتبت قال الله عز وجل فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون وقال الله عز وجل وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون فقد فرضت عليكم المسألة والرد الينا ولم يفرض علينا الجواب قال الله عز وجل فان لم يستجيبوا لك فاعلم انما يتبعون اهواءهم ومن اضل ممن اتبع هواه

باب ان من وصفه الله تعالى في كتابه بالعلم هم الائمة عليهم السلام

علي بن ابراهيم عن ابيه عن عبد الله بن المغيرة عن عبد المؤمن بن القاسم الانصاري عن سعد عن جابر عن ابي جعفر ع في قول الله عز وجل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر اولوا الالباب قال ابو جعفر انما نحن الذين يعلمون والذين لا يعلمون عدونا وشيعتنا اولوا الالباب

عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن ... عن جابر عن ابي جعفر ع في قول الله عز وجل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر اولوا الالباب قال نحن الذين يعلمون وعدونا الذين لا يعلمون وشيعتنا اولوا الالباب

باب ان الراسخين في العلم هم الائمة عليهم السلام

عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن ايوب بن الحر وعمران بن علي عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال نحن الراسخون في العلم ونحن نعلم تأويله

والله اذن يدعوننا الى دينهم بل نحن والله اهل الذكر الذين امر الله تعالى برد المسألة الينا قال وكذلك نقل عن علي عليه السلام انه قال نحن اهل الذكر وروى السيد في الطرائف والعلامة في كشف الحق نقلا عن تفسير محمد بن موسى الشيرازي من علماء الجمهور واستخرجه من التفاسير الاثني عشر عن ابن عباس في قوله تعالى فاسألوا اهل الذكر قال هو محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام هم اهل الذكر والعلم والعقل والبيان وهم اهل بيت النبوة ومعدن الرسالة ومختلف الملائكة والله ما سمي المؤمن مؤمنا الا كرامة لامير المؤمنين ع قالا ورواه سفيان الثوري عن السدي عن الحرث وانه لذكر لك ولقومك قال الطبرسي ره اي وان القرآن الذي اوحي اليك لشرف لك ولقومك من قريش عن ابن عباس والسدي وقيل ولقومك اي للعرب لان القرآن نزل بلغتهم ثم يختص بذلك الشرف الاخص فالاخص من العرب حتى يكون الشرف لقريش اكثر من غيرهم ثم لبني هاشم اكثر من غيرهم مما يكون لقريش وسوف تسألون عن شكر ما جعله الله لكم من الشرف وقيل تسألون عن القرآن وعما يلزمكم من القيام بحقه انتهى واقول على تفسيره عليه السلام يحتمل ان يكون الذكر في الآية بمعنى المذكر وسوف تسألون اي انت وقومك عن معاني القرآن الى آخر الزمان وهذا انسب بظاهر الخطاب كما لا يخفى على ذوي الالباب **الثاني** ضعيف فانا منا تفسير لقوله لقومك **الثالث** ضعيف على المشهور ذلك الينا * اي لم يفرض علينا جواب كل سائل وكل سؤال بل انما يجب عند عدم التقية ويجوز ان يترك السائل فلا يلهم الجواب خلافا فيما مر من وجوب تعليم الجهال على العلماء ولعل الاستشهاد بالآية على وجه التنظير اي كما ان الله تعالى خير سليمان عليه السلام بين المن وهو العطاء والامساك في الامور الدنيوية كذلك فوض الينا في بذل العلم ويحتمل ان يكون في سليمان ع ايضا بهذا المعنى والاعم قال البيضاوي هذا عطاؤنا اي هذا الذي اعطيناك من الملك والبسط والتسلط على ما لم يسلط به غيرك عطاؤنا فامنن او امسك فاعط من شئت وامنع من شئت بغير حساب حال من المستكن في الامر اي غير محاسب على منه وامساكه لتفويض التصرف فيه اليك او من العطاء او صلة وما بينهما اعتراض والمعنى انه عطاء جم لا يكاد يمكن حصره **الرابع** صحيح ولعل فيه اسقاطا او تبديلا لاحدى الآيتين بالاخرى من الرواة او النساخ وربما يأول بتقدير مضاف اي فرسول الله ذو الذكر والمذكر لا اللام في قوله لك ولقومك للتعليل كاللانتفاع لانه لا يختص به وبقومه بل هو شامل للعالمين واهل بيته عطف على رسول الله والمسؤولون نعت لاهل بيته او مبتدأ وخبره والغرض ان العمدة المقصود الاصلي في هذا الخطاب كون اهل بيته المسؤولون وقوله وهم اهل الذكر اشارة الى تفسير الآية الاخرى يعني انهم جامعون لكونهم ذكرا ولكونهم اهل الذكر **الخامس** صحيح الذكر القرآن بيان لمرجع الضمير وضمير قوله للمخاطب في ذلك ونحن المسؤولون اي المقصود بالسؤال ومنهم **السادس** حسن موثق والكميت بن زيد من الشعراء المشهورين وكان مداحا لاهل البيت عليهم السلام ولا واحدة بتقدير الاستفهام قال بلى انما مبني على حضور الواحدة بعد نسيان الكل وحمل قوله الكل على المبالغة **السابع** صحيح ان من عندنا * اي من المخالفين انهم بالفتح بدل ان قول الله والضمير لاهل الذكر والجملة متعلق بقال بتضمين معنى الاشارة او القول بمعنى الفعل كما هو الشايع **الثامن** صحيح على الاقوى من الفرض مثل خشونة الملبس وخشونة المأكل كما وعلى شيعتنا التفات وابتداء كلام من الرضا ع **التاسع** صحيح ما كان المؤمنون * اي ما استقام لهم ان ينفروا كلهم الى اهل العلم [...] ذلك يوجب اختلال نظام معاشهم فلولا اي فهلا نفر من كل فرقة كثيرة طائفة قليلة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم من مخالفة الربه اذا رجعوا اليهم واستدل به على ان طلب العلم واجب كفائي وعلى حجية خبر الواحد وفي الآية وجه آخر وهو انها نزلت في شأن المجاهدين اي ما كان لهم ان ينفروا كافة الى الجهاد بل يجب ان ينفر من كل فرقة طائفة لتتفقه الباقون ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم فتدل على ان الجهاد واجب كفائي قال الله تبارك وتعالى لعله عليه السلام فسر الآية بعدم وجوب التبليغ عند ما من التأثر كما هو الظاهر من سياقها والحاصل ان عدم الجواب للتقية والمصلحة وقيل لعل المراد انه لو كان [...] الائمة انكم تستفتونا فيه

باب ان من وصفه الله تعالى في كتابه بالعلم هم الائمة صلوات الله عليهم

الاول مجهول **الثاني** صحيح هل يستوي الذين يعلمون الاستفهام للانكار والمراد يعلمون كل ما يحتاج اليه الامة والذين لا يعلمون جميع ذلك انما يتذكر اولوا الالباب اي ذوو العقول السليمة فانهم يعلمون فضل اهل العلم على غيرهم ومصداقهم الشيعة لانهم اختاروا امامة الاعلم وفضلوه على غيره وبالجملة هذه الآية تدل على امامة ائمتنا عليهم السلام اذ تدل على ان مناط الفضل ومعياره العلم ولا ريب في ان ائمتنا عليهم السلام في كل عصر كانوا اعلم من المدعين للخلافة من غيرهم

باب ان الراسخين في العلم هم الائمة عليهم السلام

الاول نحن الراسخون في العلم اشارة الى قوله سبحانه هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن ام الكتاب اي اصله واخر متشابهات واختلف في تفسير المحكم والمتشابه فقيل المحكم ما علم المراد بظاهره من غير قرينة والمتشابه ما لا يعلم المراد بظاهره حتى يقترن به ما يدل على المراد منه لالتباسه وقيل المحكم ما لا يحتمل من التأويل الا وجها واحدا والمتشابه ما يحتمل وجهين فصاعدا وقيل المحكم ما يعلم تعيين تأويله والمتشابه ما لا يعلم ثم قال تعالى فاما الذين في قلوبهم زيغ اي ميل عن الحق فيتبعون ما تشابه منه اي يحتجون به على باطلهم ابتغاء الفتنة اي لطلب الضلال والاضلال وافساد الدين على الناس وروي عن الصادق عليه السلام ان الفتنة هي الكفر وابتغاء تأويله اي طلبا لتأويله على خلاف الحق وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم قال الطبرسي ره اي الثابتون في العلم الضابطون له المتقنون فيه واختلف في نظمه وحكمه على قولين احدهما ان الراسخون معطوف على الله بالواو على معنى ان تأويل المتشابه لا يعلمه الا الله والا الراسخون في العلم فانهم يعلمونه ويقولون على هذا في موضع النصب على الحال وتقديره قائلين آمنا به كل من عند ربنا وهذا قول ابن عباس ومجاهد والربيع ومحمد بن جعفر بن الزبير واختيار ابي مسلم وهو المروي عن ابي جعفر عليه السلام والقول الآخر ان الواو في قوله والراسخون للاستئناف

٢ علي بن محمد عن عبد الله بن علي عن ابراهيم بن اسحق عن عبد الله بن حماد عن بريد بن معاوية عن احدهما عليهما السلام في قول الله عز وجل وما يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم فرسول الله صلى الله عليه وآله افضل الراسخين في العلم قد علمه الله عز وجل جميع ما انزل عليه من التنزيل والتأويل وما كان الله لينزل عليه شيئا لم يعلمه تأويله واوصياؤه من بعده يعلمونه كله والذين لا يعلمون تأويله اذا قال العالم فيهم بعلم فاجابهم الله بقوله يقولون آمنا به كل من عند ربنا والقرآن خاص وعام ومحكم ومتشابه وناسخ ومنسوخ فالراسخون في العلم يعلمونه

٣ الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن محمد بن اورمة عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن ابي عبد الله ع قال الراسخون في العلم امير المؤمنين والائمة من بعده عليهم السلام

باب ان الائمة عليهم السلام قد اوتوا العلم واثبت في صدورهم

١ احمد بن مهران عن محمد بن علي عن حماد بن عيسى عن الحسين بن المختار عن ابي بصير قال سمعت ابا جعفر يقول في هذه الآية بل هو آيات بينات في صدور الذين اوتوا العلم فاومى بيده الى صدره

٢ عنه عن محمد بن علي عن ابن محبوب عن عبد العزيز العبدي عن ابي عبد الله ع في قول الله عز وجل بل هو آيات بينات في صدور الذين اوتوا العلم قال هم الائمة عليهم السلام

٣ وعنه عن محمد بن علي عن عثمان بن عيسى عن سماعة عن ابي بصير قال قال ابو جعفر ع في هذه الآية بل هو آيات بينات في صدور الذين اوتوا العلم ثم قال اما والله يا ابا محمد ما قال بين دفتي المصحف قلت من هم جعلت فداك قال من عسى ان يكونوا غيرنا

٤ محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن يزيد بن عمر عن هرون بن حمزة عن ابي عبد الله ع قال سمعته يقول بل هو آيات بينات في صدور الذين اوتوا العلم قال هم الائمة خاصة

٥ عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن محمد بن الفضيل قال سألته عن قول الله عز وجل بل هو آيات بينات في صدور الذين اوتوا العلم قال هم الائمة ع خاصة

باب في ان من اصطفاه الله من عباده واورثهم كتابه هم الائمة عليهم السلام

١ الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن محمد بن جمهور عن حماد بن عيسى عن عبد المؤمن عن سالم قال سألت ابا جعفر ع عن قول الله عز وجل ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله قال السابق بالخيرات الامام والمقتصد العارف للامام والظالم لنفسه الذي لا يعرف الامام

٢ الحسين عن معلى عن الوشاء عن عبد الكريم عن سليمان بن خالد عن ابي عبد الله ع قال سألته عن قوله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فقال اي شيء تقولون انتم قلت نقول انها في الفاطميين قال ليس حيث تذهب ليس يدخل في هذا من اشار بسيفه ودعا الناس الى خلاف فقلت فاي شيء الظالم لنفسه قال الجالس في بيته لا يعرف حق الامام والمقتصد العارف بحق الامام والسابق بالخيرات الامام

٣ الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الحسن عن احمد بن عمر قال سألت ابا الحسن الرضا عليه السلام عن قول الله عز وجل ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا الآية قال فقال ولد فاطمة سلام الله عليها والسابق بالخيرات الامام والمقتصد العارف بالامام والظالم لنفسه الذي لا يعرف الامام

٤ محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن ابي ولاد قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل الذين آتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته اولئك يؤمنون به قال هم الائمة عليهم السلام

فعلى هذا القول يكون تأويل المتشابه لا يعلمه الا الله تعالى والوقف عند قوله الا الله ويبتدئ والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل مبتدأ وخبر وهؤلاء يقولون ان الراسخين لا يعلمون تأويله ولكنهم يؤمنون به كل من عند ربنا اي المحكم والمتشابه جميعا من عند ربنا وما يذكر اي وما يتعظ بآيات الله ولا يرد المتشابه الى المحكم الا اولوا الالباب اي ذوو العقول **الثاني** ضعيف من التنزيل اي المدلول المطابقي والتضمني والتأويل اي المعنى الالتزامي او التنزيل ما يوافق ظاهر اللفظ والتأويل ما يحتمل اللفظ لقرينة او دليل عقلي او نقلي والذين لا يعلمون مبتدأ وجملة الشرط والجزاء خبره ويحتمل قوله فاجابهم خبره وفيه بعد لتخلل الشرط عن الجزاء الا بتقدير والمراد بالذين لا يعلمون الشيعة اي الشيعة والمؤمنون اذا قال العالم اي الامام عليه السلام شيئا في القرآن من تأويل المتشابه في بعض النسخ فيهم اي الامام الذي بين اظهرهم كم قال الظرف حال عن العالم بعلم اي بالعلم الذي اعطاه الله وخصه به يقولون اي الشيعة جواب الامام بعدما سمعوا التأويل منه آمنا به فالضمير في قوله فاجابهم راجع الى الراسخين اي اجابهم من قبل الشيعة ويحتمل ارجاعه الى الشيعة على طريقة الحذف والايصال اي اجاب لهم ويحتمل معنى فاجابهم قبل قولهم ومدحهم فالضمير راجع الى الشيعة وفي بعض النسخ والذين يعلمون بدون حرف النفي اي الذين يعلمون من الشيعة بتعليم الامام والاول اصوب ويحتمل على الاول الذين عطف على اوصياؤه من بعده بتقدير والذين لا يعلمون تأويله يعلمونه كله فيهم حال العالم والمراد ان الشيعة الامامية يعلمون تأويل ما تشابه كله بشرط ان الاولى ان يكون الامام العالم بان لا يكون كلامه تأويل ما تشابه عن نفسه وقوله فاجابهم الله لافادة ان جملة يقولون استئناف جواب سؤال مقدر ولا يخفى ما فيه **الثالث** ضعيف امير المؤمنين اي بعد الرسول **باب** ان الائمة قد اوتوا العلم واثبت في صدورهم **الاول** ضعيف بل هو آيات بينات في صدور الذين اوتوا العلم قال الطبرسي قدس سره يعني القرآن دلالات واضحات في صدور العلماء وهم النبي والمؤمنون به لانهم حفظوه ووعوه ورسخ معناه في قلوبهم وقيل هم الائمة من آل محمد عليهم السلام عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام وقيل انه هو كان من النبي صلى الله عليه وآله اي انه في كونه اميا لا يقرء ولا يكتب آيات بينات في صدور العلماء من اهل الكتاب لانه منعوت في كتبهم بهذه الصفة انتهى فاومى بيده الى صدره الايماء للاشارة الى ان المراد بالذين اوتوا العلم الائمة الذين انا منهم فالمراد بالعلم علم جميع القرآن ظهره وبطنه ومحكمه ومتشابهه بحيث لا يذهب عنهم بسهو ولا نسيان **الثالث** ضعيف قال ابو جعفر في هذه الآية اي قرأها وفي بعض النسخ في هذه اي قرأها وفسرها **قوله** اما والله اما بالتخفيف حرف استفتاح وابو محمد كنية لابي بصير وكلمة ما في قوله ما قال نافية اي لم يقل ان الآيات بين دفتي المصحف او جملة الذين يحفظونه او المراد بل قال في صدور الذين اوتوا العلم ليعلم ان للقرآن حملة يحفظونه عن التحريف في كل زمان وهم الائمة عليهم السلام ويحمل على هذا ان يكون الظرف في قوله في صدور متعلقا بقوله بينات فاستدل عليه السلام به على ان القرآن لا يفهمه غير الائمة لانه تعالى قال الآيات بينات في صدور قوم فلو كانت بينة في نفسها لما قيد كونها بينة بصدور رجال مخصوصين ويحتمل ان تكون كلمة ما موصولة فيكون بيانا لمرجع ضمير هو في الآية اي الذي قال تعالى انه آيات بينات هو ما بين دفتي المصحف لكنه بعيد جدا الا ان يكون الاستفهام للانكار **الرابع** مجهول على الظاهر **الخامس** مجهول **باب** في ان من اصطفاه الله من عباده واورثهم كتابه هم الائمة **الاول** ثم اورثنا الكتاب قال الطبرسي يعني القرآن او التورية او مطلق الكتب الذين اصطفينا من عبادنا قيل هم الانبياء وقيل هم علماء امة محمد والمروي عن ابي جعفر والصادق عليهما السلام انهما قالا هي لنا خاصة واياناعنى وهذا اقرب الاقوال فمنهم ظالم لنفسه اختلف في مرجع الضمير على قولين احدهما انه يعود الى العباد واختاره المرتضى رضي الله عنه والثاني انه يعود الى المصطفين ويؤيده ما ورد في الحديث عن ابي الدرداء قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول في الآية اما السابق فيدخل الجنة بغير حساب واما المقتصد فيحاسب حسابا يسيرا واما الظالم لنفسه فيحبس في المقام ثم يدخل الجنة فهم الذين قالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن وروى اصحابنا عن زياد بن المنذر عن ابي جعفر ع اما الظالم لنفسه منا فمن عمل صالحا وآخر سيئا واما المقتصد فهو المتعبد المجتهد واما السابق بالخيرات فعلي والحسن والحسين عليهم السلام ومن قتل من آل محمد شهيدا باذن الله انتهى والظاهر من اخبار هذا الباب وغيرها مما ذكرناه في كتابنا الكبير ان الضمائر راجعة الى اهل البيت عليهم السلام وذريتهم الطيبة والظالم الفاسق منهم والمقتصد الصالح منهم والسابق بالخيرات الامام ولا يدخل في تلك القسمة من لم تصح عقيدته منهم او ادعى الامامة بغير حق والظالم من لم تصح عقيدته لكن يأتي بما يخرجه عن الايمان فعلى هذا الضمير في قوله جنات عدن يدخلونها راجع الى المقتصد والسابق لا الظالم وعلى التقديرين المراد بالاصطفاء ان الله تعالى اصطفى تلك الذرية الطيبة بان جعل منهم اوصياء وائمة لانه اصطفى كلا منهم وكذا المراد بايراث الكتاب اقراره فيهم وهذا شرف للكل وان لم يتبعوه **الثاني** ضعيف اي شيء تقولون اي معشر الزيدية القائلين بان كل من خرج بالسيف من اولاد فاطمة عليها السلام فهو امام مفترض الطاعة وكان سليمان ممن خرج مع زيد فقطعت اصبعه ولم يخرج معه من اصحاب ابي جعفر ع غيره لكن قالوا انه تاب عن ذلك ورجع الى الحق قبل موته ورضي ابو عبد الله عليه السلام عنه بعد سخطه وتوجع بموته ليس حيث تذهب اي من شمول الحكم لكل الفاطميين من اشار بسيفه اي دل الناس على امامته جبرا بسيفه او رفع سيفه للدعوة الى امامته قال الفيروزآبادي اشار اليه واشار اومأ واشار عليه بكذا امره به واشار النار رفعها **الثالث** ضعيف على المشهور **قوله** ع ولد فاطمة اي هم معظمهم واكثرهم والا فالظاهر دخول امير المؤمنين صلوات الله عليه فيهم **الرابع** صحيح الذين آتيناهم الكتاب قال الطبرسي ره قيل نزلت في اهل السفينة الذين قدموا مع جعفر بن ابي طالب من الحبشة

(على ان الائمة في كتاب الله)

هم من آمن به وصدّق وقيل هم اصحاب محمد صلى الله عليه وآله والمراد بتلاوته حق تلاوته واختلف في معناه على وجوه احدها انهم يتبعونه حق اتباعه
التوراة والقرآن حق اتباعه ولا يحرّفونه ثم يتلونه بحلاله ويقفون عند حرامه وثانيها ان المراد يصفونه حق صفته في كتبهم لمن يسألهم
من الناس وعلى هذا يكون الهاء راجعة الى محمد وثالثها ما روي عن ابي عبد الله عليه السلام ان حق تلاوته هو الوقوف عند ذكر
الجنة والنار يسأل في الاولى ويستعيذ في الاخرى ورابعها ان المراد يقرؤنه حق قراءته يرتلون الفاظه ويفهمون معانيه وخامسها
ان المراد يتلونه حق العمل به فيعملون بمحكمه ويؤمنون بمتشابهه ويكلون ما اشكل عليهم الى عالمه اولئك يؤمنون به اي بالكتاب وقيل
بالنبي انتهى واقول على تفسيرهم لعل المراد الذين ورثناهم القرآن لفظاً ومعنى فان جميع القرآن عندهم وعلم جميعه مختص بهم وجملة يتلونه
خبر المبتدأ وحق تلاوته قراءته كما نزل به جبرئيل بدون زيادة ولا نقصان في اللفظ ولا في حركاته وسكناته وبدون تغيير في ترتيبه
مع فهم جميع معانيه ظهراً وبطناً ومعلوم ان قراءته على الوجه المذكور مخصوص بهم عليهم السلام لما سيأتي انه لا يجمع القرآن غيرهم ولا
يعلم معاني القرآن الا هم وهم المؤمنون به حقاً اذ من لم يعرف جميع معانيه لا يؤمن به حق الايمان **باب** ان الائمة في كتاب الله
امامان امام يدعو الى الله وامام يدعو الى النار **الحديث الاول** صحيح يوم ندعو كل اناس بامامهم ❁ قال الطبرسي ره فيه اقوال احدها
ان معناه بنبيهم وهذا المعنى ما رواه ابن جبير عن ابن عباس وروي ايضاً عن علي عليه السلام ان الائمة امام هدى وامام ضلالة ورواه الوالبي
عنه بائمتهم في الخير والشر وثانيها معناه بكتابهم الذي انزل عليهم وثالثها بمن كانوا يأتمون به من علمائهم وائمتهم ويجمع هذه الاقوال ما
رواه الخاص والعام عن الرضا عليه السلام بالاسانيد الصحيحة انه روى عن آبائه عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال فيه يدعى كل اناس
بامام زمانهم وكتاب ربهم وسنة نبيهم ورابعها بكتابهم الذي فيه اعمالهم وخامسها بامهاتهم انتهى فيكذبون على بناء التفعيل
المجهول فهو مشتق من الخزي او خزاية ويحتمل الخزي في الآخرة **الحديث الثاني** ضعيف كالموثق وجعلناهم ائمة ❁ اي يقتدى بهم في اقوالهم و
افعالهم يهدون الخلق الى طريق الجنة بامرنا لا بامر الناس بتقديم الظرف لقوله تعالى بامرنا اي ليس هدايتهم للناس وامامتهم بنصب الناس
امرهم بل هم منصوبون لذلك من قبل الله تعالى ومامورون بامره او ليس هدايتهم بعلم مأخوذ من الناس او بالرأي بل بما علم من وحي
الله سبحانه والهامه كما يفسره بقوله يقدمون امر الله قبل امرهم والظاهر ارجاع الضمير الى انفسهم كما يؤيده الفقرات الآتية ويحتمل ارجاعه الى
الناس وجعلناهم ائمة يدعون الى النار قال الطبرسي قدس سره هذا يحتاج الى تأويل لان ظاهره يوجب انه تعالى جعلهم ائمة يدعون
الى النار كما جعل الانبياء ائمة يدعون الى الجنة وهذا ما لا يقول به احد فالمعنى انه اخبر عن حالهم بذلك وحكم بانهم كذلك وقد تحصل
الاضافة على هذا الوجه بالتعارف ويجوز ان يكون المراد بذلك انه لما اظهر حالهم على لسان انبيائه حتى عرفوا فكأنه جعلهم كذلك
ومعنى دعائهم الى النار انهم يدعون الى الافعال التي يستحق بها دخول النار من الكفر والمعاصي انتهى وقوله خلاف مفعول مطلق بغير
اللفظ او مفعول له كانهم يقصدون الخلاف **باب** ان القرآن يهدي للامام اي ما دل على ذلك **الحديث الاول** صحيح ولكل جعلنا موالي فيه وجوه
الاول ان المعنى لكل شيء مما ترك الوالدان والاقربون من المال جعلنا موالي وراثاً يلونه ويحوزونه من المنسيين الثاني ان لكل قوم جعلنا
هم موالي نصيب مما ترك الوالدان والاقربون الثالث لكل احد جعلنا موالي مما ترك اي وراثاً على ان من صلة موالي لانهم في معنى الوارث
وفي ترك ضمير كل وفسر الموالي بقوله الوالدان والاقربون كانه قيل من هم فقيل الوالدان والاقربون والذين عقدت ايمانكم هكذا قرأ
الكوفيون وقرأ الباقون عاقدت وهو مبتدأ ضمن معنى الشرط فقرن خبره وهو فآتوهم نصيبهم بالفاء ويجوز ان يكون منصوباً على
شريطة التفسير ويجوز ان يعطف على الوالدان ويكون المضمر في فآتوهم للموالي فالمعترون والمراد بالذين عقدت موالي الموالاة كان
الرجل يعاقد الرجل فيقول دمي دمك وهدمي هدمك وثاري ثارك وحربي حربك وسلمي سلمك وترثني وارثك وتعقل عني
واعقل عنك فيكون للحليف السدس من ميراث الحليف فنسخ ذلك بقوله واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله والميراث
بالمعاقدة والمعاهدة المسمى بضمان الجريرة منسوخ عند الشافعي مطلقاً الارث وعندنا ثابت عند عدم الوارث النسبي والسببي
فلا حاجة الى القول بنسخ الآية وقال بعضهم المعاقدة هنا هي المصاهرة وما ذكره عليه السلام في الخبر هو المتبع فيكون اشارة الى ارث
الامام عند فقد سائر الوارث بهم عقد الله عز وجل ايمانكم لعل المراد بالايمان العهود الايمانية وعقد الله العهد وشد
واحكام اي بولايتهم والاقرار بامامتهم شد الله عهود ايمانكم وحكم بكونكم مؤمنين في الميثاق وفي الدنيا فيكون بياناً للحاصل
المعنى ويكون المراد في الآية عقدت ايمانكم بولايتهم دينكم او عقدت بينكم بعضهم وولايتهم قال في النهاية في حديث ابن عباس في قوله
والذين عاقدت ايمانكم المعاقدة المعاهدة والميثاق والايمان جمع يمين القسم واليد وقال الطبرسي رحمه الله في مجمع البيان قال
ابو علي العائد الذي يجيء من الصلة الى الموصول ينبغي ان يكون ضميراً منصوباً فالتقدير والذين عاقدتهم ايمانكم فجعل الايمان في اللفظ هي
المعاقدة والمعنى على الحالفين الذين هم اصحاب الايمان والمعنى والذين عاقدت حلفهم ايمانكم فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه
الشبه بهذا المعنى لان لكل نفس من المعاقدين يميناً على المخالف ومن قال عقدت ايمانكم كان المعنى عقدت حلفهم ايمانكم فحذف الحلف
واقام المضاف اليه مقامه والذين قالوا عاقدت حملوا الكلام على المعنى فكان من كل من المتعاقدين يمين والذين قالوا عقدت حملوا الكلام
على اللفظ لان الفعل لم يسند الى اصحاب الايمان في اللفظ انما اسند الى الايمان **الحديث الثاني** مجهول للتي هي اقوم ❁ اي الملة التي
هي اقوم الملل والطريقة التي هي اقوم الطرائق وفسر في الخبر بالامام لانه الهادي الى تلك الملة ولانه الحجة والاخير بل الاعظم منها وهو
المبين لتلك الطريقة والداعي اليها والقرآن يهدي اليه بآيات كثيرة كما عرفت **باب** ان النعمة التي ذكرها الله في كتابه عز وجل

باب ان الائمة في كتاب الله
امامان امام يدعو الى الله وامام يدعو
الى النار ١ **محمد بن** يحيى عن احمد بن محمد بن
الحسين عن محبوب عن عبد الله بن غالب عن جابر
عن ابي جعفر ع قال لما انزلت هذه
الآية يوم ندعو كل اناس بامامهم قال
المسلمون يا رسول الله الست امام الناس
كلهم اجمعين قال فقال رسول الله صلى الله
عليه وآله انا رسول الله الى الناس اجمعين
ولكن سيكون من بعدي ائمة على الناس
من الله من اهل بيتي يقومون في الناس فيكذبون
ويظلمهم ائمة الكفر والضلال واشياعهم
فمن والاهم واتبعهم وصدقهم فهو مني
ومعي وسيلقاني الا ومن ظلمهم وكذبهم
فليس مني ولا معي وانا منه بريء ٢ **محمد بن**
يحيى عن احمد بن محمد بن الحسين عن محمد بن
يحيى عن طلحة بن زيد عن ابي عبد الله ع قال
قال ان الائمة في كتاب الله عز وجل امامان
قال الله تبارك وتعالى وجعلناهم ائمة
يهدون بامرنا لا بامر الناس يقدمون
امر الله قبل امرهم وحكم الله قبل حكمهم
قال وجعلناهم ائمة يدعون الى النار يقدمون
امرهم قبل امر الله وحكمهم قبل حكم الله و
يأخذون باهوائهم خلاف ما في كتاب الله
عز وجل **باب** ان القرآن يهدي الى
الامام ١ **محمد بن** يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى
عن الحسن بن محبوب قال سألت ابا الحسن الرضا ع
عن قول الله عز وجل ولكل جعلنا موالي
مما ترك الوالدان والاقربون والذين عقدت
ايمانكم قال انما عنى بذلك الائمة عليهم السلام بهم عقد
الله عز وجل ايمانكم ٢ **علي بن** ابراهيم عن ابيه
عن ابن ابي عمير عن ابراهيم عن عبد الحميد
عن موسى بن اكيل النميري عن العلاء بن
سيابة عن ابي عبد الله ع في قوله تعالى ان هذا
القرآن يهدي للتي هي اقوم قال يهدي الى
الامام **باب** ان النعمة التي ذكرها الله
في كتابه عز وجل الائمة
(صح)

باب في ان الائمة من اعظم نعمة الله على العباد

١ الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن بسطام بن مرة عن اسحق بن حسان عن الهيثم بن واقد عن علي بن الحسين العبدي عن سعد الاسكاف عن الاصبغ قال قال امير المؤمنين ع ما بال اقوام غيروا سنة رسول الله ص وعدلوا عن وصيه لا يتخوفون ان ينزل بهم العذاب ثم تلا هذه الآية الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا واحلوا قومهم دار البوار جهنم ثم قال نحن النعمة التي انعم الله بها على عباده وبنا يفوز من فاز يوم القيمة

٢ الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن محمد بن جمهور عن ... قال الله تبارك وتعالى فبأي آلاء ربكما تكذبان أبالنبي ام بالوصي تكذبان نزلت في الرحمن

٣ الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن محمد بن جمهور عن عبد الله بن عبد الرحمن عن الهيثم بن واقد عن ابي يوسف البزاز قال تلا ابو عبد الله ع هذه الآية واذكروا آلاء الله قال اتدري ما آلاء الله قلت لا قال هي اعظم نعم الله على خلقه وهي ولايتنا

٤ الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير قال سألت ابا عبد الله ع عن قول الله عز وجل الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا الآية قال عنى بها قريشا قاطبة الذين عادوا رسول الله ص ونصبوا له الحرب وجحدوا وصية وصيه

باب ان المتوسمين الذين ذكرهم الله عز وجل في كتابه هم الائمة ع والسبيل فيهم مقيم

١ احمد بن مهران عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني عن ابن ابي ... عن اسباط بياع الزطي قال كنت عند ابي عبد الله ع فسأله رجل عن قول الله عز وجل ان في ذلك لآيات للمتوسمين وانها لبسبيل مقيم قال فقال نحن المتوسمون والسبيل فينا مقيم

٢ محمد بن يحيى عن سلمة بن الخطاب عن ... يحيى بن ابراهيم قال حدثني اسباط بن سالم قال كنت عند ابي عبد الله ع فدخل عليه رجل من اهل هيت فقال له اصلحك الله ما تقول في قول الله عز وجل ان في ذلك لآيات للمتوسمين قال نحن المتوسمون والسبيل فينا مقيم

٣ محمد بن اسماعيل عن الفضل بن شاذان عن حماد بن عيسى عن ربعي بن عبد الله عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر ع في قول الله عز وجل ان في ذلك لآيات للمتوسمين قال هم الائمة ع قال رسول الله ص اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله عز وجل في قول الله تعالى ان في ذلك لآيات للمتوسمين

٤ محمد بن يحيى عن ... علي الكوفي عن عبيس بن هشام عن عبد الله بن سليمان عن ابي عبد الله ع في قول الله عز وجل ان في ذلك لآيات للمتوسمين قال هم الائمة وانها لبسبيل مقيم قال لا يخرج منا ابدا

٥ محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن محمد بن اسلم عن ابراهيم بن ايوب عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر ع قال قال امير المؤمنين ع في قوله تعالى ان في ذلك لآيات للمتوسمين قال كان رسول الله ص المتوسم وانا من بعده والائمة من ذريتي المتوسمون وفي نسخة اخرى عن احمد بن مهران عن محمد بن علي عن اسباط بن سالم عن ... باسناده مثله

باب عرض الاعمال على النبي والائمة ع

١ ... عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال تعرض الاعمال على رسول الله ص اعمال العباد كل صباح ابرارها وفجارها فاحذروها وهو قول الله عز وجل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله وسكت

٢ عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن عبد الحميد الطائي عن يعقوب بن شعيب قال سألت ابا عبد الله ع عن قول الله عز وجل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون قال هم الائمة

الحديث الاول ضعيف بدلوا نعمة الله كفرا قال الطبرسي ره يحتمل ان يكون المراد الم تر الى هؤلاء الكفار عرفوا نعمة الله بمحمد اي عرفوا محمدا ثم كفروا به فبدلوا مكان الشكر كفرا وروي عن الصادق ع انه قال نحن والله نعمة الله التي انعم بها على عباده وبنا يفوز من فاز ويحتمل ان يكون المراد جميع نعم الله على العموم بدلوها اقبح التبديل واختلف في المعني بالآية فروي عن امير المؤمنين ع وابن عباس وابن جبير وغيرهم ان المراد بهم كفار قريش الذين كذبوا نبيهم ونصبوا له الحرب والعداوة وسأل رجل امير المؤمنين ع عن هذه الآية فقال هما الافجران من قريش بنو امية وبنو المغيرة فاما بنو امية فمتعوا الى حين واما بنو المغيرة فكفيتموهم يوم بدر واحلوا قومهم دار البوار يعني انزلوا قومهم دار الهلاك بان اخرجوهم الى بدر وقيل انزلوهم دار الهلاك اي النار بدعائهم الى الكفر وقال الزمخشري اي بدلوا نعمة الله كفرا لان شكرها الذي وجب عليهم وضعوا مكانه كفرا او انهم بدلوا نفس النعمة كفرا على انهم لما كفروا سلبوها فبقوا مسلوبي النعمة موصوفين بالكفر ثم ذكر حديث الافجرين عن عمر كما مر قال جهنم عطف بيان لدار البوار انتهى اقول فيمكن حمل الاخبار على ان نعمة الله اهل البيت ع والاقرار بولايتهم شكر تلك النعمة فبدلوا هذا الشكر بالكفران وانكار الولاية او بدلوا النعمة بالكفر اي بقوم هم اصول الكفر وهم اعداء اهل البيت فتركوا ولايتهم وقالوا بولاية اعدائهم

الحديث الثاني ضعيف فبأي آلاء ربكما تكذبان ﴿ وقيل الآيات السابقة على تلك الآية مشتملة على نعم مخصوصة ليس فيها ذكر النبوة والوصية فكيف يحمل هذه الآية عليهما قلت ذكر بعض النعم لا ينافي شمول الآلاء جميع النعم التي اعظمها النبوة والوصية مع انه قد ورد في الآيات السابقة بحسب بطونها بهم ع ايضا كما روي عن الرضا ع في قوله تعالى الرحمن علم القرآن خلق الانسان قال ذلك امير المؤمنين ع قال الراوي قلت علمه البيان قال علمه بيان كل شيء يحتاج الناس اليه ... والنجم رسول الله ص والشجر الائمة ع ... والسماء رسول الله ص رفعه الله اليه والميزان امير المؤمنين نصبه لخلقه قلت ان لا تطغوا في الميزان قال لا تعصوا الامام واقيموا الوزن بالقسط قال اقيموا الامام العدل قلت ولا تخسروا الميزان قال لا تبخسوا الامام حقه ولا تظلموه وقد ورد في روايات كثيرة تأويل الشمس والقمر بالرسول وامير المؤمنين صلوات الله عليهما فحمل الآلاء في تلك الآية على النبي والوصي غير بعيد نزلت في الرحمن لعله من كلام الراوي

الحديث الثالث ضعيف واذكروا آلاء الله ﴿ هذا غير موافق لما عندنا من القرآن فانه في موضع من الاعراف فاذكروا آلاء الله لعلكم تفلحون وفي موضع آخر فاذكروا آلاء الله ولا تعثوا في الارض مفسدين وفي آل عمران وغيرها واذكروا نعمة الله والظاهر انه كان بالفاء فصحفه النساخ هي اعظم نعم الله اي هي المقصودة بالذات منها اذ الولاية اعظمها

الحديث الرابع ضعيف قاطبة ﴿ اي جميعا ولا يستعمل الا حالا

باب ان المتوسمين الذين ذكرهم الله عز وجل في كتابه هم الائمة ع والسبيل فيهم مقيم

الحديث الاول ضعيف قال في المغرب الزط جيل من الهند ينسب اليهم الثياب الزطية ان في ذلك لآيات للمتوسمين هذه الآية وقعت بعد قصة لوط ع وقال الطبرسي رحمه الله اي فيما سبق ذكره من اهلاك قوم لوط لدلالات للمتفكرين المعتبرين وقيل للمتفرسين والمتوسم الناظر في السمة وهي العلامة وتوسم فيه الخير اي عرف سمة ذلك فيه وقال مجاهد قد صح عن النبي ص انه قال اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله وقال ان لله عبادا يعرفون الناس بالتوسم ثم قرأ هذه الآية وروي عن ابي عبد الله ع انه قال نحن المتوسمون والسبيل فينا مقيم والسبيل طريق الجنة وانها لبسبيل مقيم معناه ان مدينة لوط لها طريق مسلوك يسلكه الناس في حوائجهم فينظرون الى آثارها ويعتبرون بها وهو مدينة سدوم وقال قتادة اي قرى قوم لوط بين المدينة والشام انتهى ولعل تأويله ع فللشارة الى القرآن اي ان في القرآن لآيات وعلامات للمتوسمين المتفرسين الذين يعرفون بطون القرآن ويعرفون الامور بالدلالات والاشارات الخفية وانها اي الآيات حاصلة لهم بسبب سبيل مقيم فيهم لا يزول عنهم وهو الامامة او الالهام والقاء روح القدس او في سبيل او متلبسة به او ان الآيات منصوبة على سبيل ثابت هو السبيل الى الله ودين الحق ويتبعه ع انهم اهل ذلك السبيل والدالون عليه

الحديث الثاني ضعيف وهيت بالكسر اسم بلد على الفرات

الحديث الثالث مجهول كالصحيح قوله انه متعلق بقوله قال رسول الله ص الراوي قال ذلك القول في تفسير هذه الآية او خبر مبتدأ محذوف اي نظره بنور الله ... في قول الله والاول اظهر وقال في النهاية فيه اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله الفراسة يقال بمعنيين احدهما ما دل ظاهر هذا الحديث عليه وهو ما يوقعه الله تعالى في قلوب اوليائه فيعلمون احوال بعض الناس بنوع من الكرامات واصابة الظن والحدس والثاني نوع يتعلم بالدلائل والتجارب والخلق والاخلاق فتعرف به احوال الناس وللناس فيها تصانيف قديمة وحديثة ورجل فارس بالرجال اي ابصر واعرف ورجل فارس بالامر اي عالم به بصير انتهى ... خوفا من ان يطلع عليه ان كان غائبا

الحديث الرابع ضعيف جسنده قال لكان تأكيد لقوله قال اولا او قوله وفي نسخة اخرى كلام الجامعين لنسخ الكافي فانهم اشاروا الى اختلاف النسخ النعماني والصفواني وغيرهما من تلامذة الكليني

باب عرض الاعمال على النبي وعلى الائمة ع

الحديث الاول ضعيف اعمال العباد عطف بيان للاعمال كل صباح منصوب بالظرفية باعتبار المضاف اليه ابرارها وفجارها بجرهما بدل تفصيل للعباد والضميران راجعان الى العباد والابرار جمع بر بالفتح بمعنى البار والفجار بالضم والتشديد جمع فاجر وبرفعهما بدل تفصيل للاعمال والضميران راجعان الى الاعمال بنوع اطلاق الابرار والفجار على الاعمال بتجوز على انه يحتمل كون الابرار جمع البر بالكسر وربما يقرأ الفجار بكسر الفاء وتخفيف الجيم جمع فجار بفتح الفاء مبنيا على الكسر وهو اسم الفجور وجمع فجر بالكسر وهو ايضا الفجور فاحذروها ... الفجار او الاعمال باعتبار الثاني وقوله ع وسكت عن ذكر المؤمنين وتفسيره تقية او احالة على الظهور

الحديث الثاني ضعيف واما تعبيره ع باسم المؤمنين لان من شرط الايمان العمل بما يؤمن به وهو لازم العصمة فهم المؤمنون حقيقة وقيل هو مشتق من آمنه اذا

علي بن إبراهيم عن أبيه عن عثمان بن عيسى عن سماعة عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول ما لكم تسوؤون رسول الله صلى الله عليه وآله فقال رجل كيف نسوؤه فقال أما تعلمون أن أعمالكم تعرض عليه فإذا رأى فيها معصية ساءه ذلك فلا تسوؤوا رسول الله وسرّوه

علي عن أبيه عن القاسم بن محمد الزيات عن عبد الله بن أبان الزيات وكان مكينا عند الرضا عليه السلام قال قلت للرضا عليه السلام ادع الله لي ولأهل بيتي فقال أولست أفعل والله إن أعمالكم لتعرض علي في كل يوم وليلة قال فاستعظمت ذلك فقال لي أما تقرأ كتاب الله عز وجل وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون قال هو والله علي بن أبي طالب عليه السلام

باب في أن الأئمة عليهم السلام بمن يشبهون ممن مضى

أحمد بن مهران عن محمد بن علي عن أبي عبد الله الصامت عن يحيى بن مساور عن أبي جعفر عليه السلام أنه ذكر هذه الآية فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون قال هو والله علي بن أبي طالب عليه السلام

عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن الوشاء قال سمعت الرضا عليه السلام يقول إن الأعمال تعرض على رسول الله صلى الله عليه وآله أبرارها وفجارها

باب أن الطريقة التي حث على الاستقامة عليها ولاية علي عليه السلام

أحمد بن مهران عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني عن موسى بن محمد عن يونس بن يعقوب عمن ذكره عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى وأن لو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماء غدقا قال يعني لو استقاموا على ولاية أمير المؤمنين علي والأوصياء من ولده عليهم السلام وقبلوا طاعتهم في أمرهم ونهيهم لأسقيناهم ماء غدقا يقول لأشربنا قلوبهم الإيمان والطريقة هي الإيمان بولاية علي والأوصياء

الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن محمد بن جمهور عن فضالة بن أيوب عن الحسين بن عثمان عن أبي أيوب عن محمد بن مسلم قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فقال أبو عبد الله عليه السلام استقاموا على الأئمة واحدا بعد واحد تتنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون

باب أن الأئمة معدن العلم وشجرة النبوة ومختلف الملائكة

أحمد بن مهران عن محمد بن علي عن غير واحد عن حماد بن عيسى عن عمر عن عبد الله بن جنادة قال قال علي بن الحسين عليه السلام ما ينقم الناس منا فنحن والله شجرة النبوة وبيت الرحمة ومعدن العلم ومختلف الملائكة

محمد بن يحيى عن عبد الله بن محمد بن عيسى عن أبيه عن عبد الله بن المغيرة عن إسماعيل بن أبي زياد عن جعفر بن محمد عن أبيه قال قال أمير المؤمنين عليه السلام إنا أهل البيت شجرة النبوة وموضع الرسالة ومختلف الملائكة وبيت الرحمة ومعدن العلم

أحمد بن محمد عن الحسين عن عبد الله بن محمد عن الخشاب قال حدثنا بعض أصحابنا عن خيثمة قال قال لي أبو عبد الله عليه السلام يا خيثمة نحن شجرة النبوة وبيت الرحمة ومفاتيح الحكمة ومعدن العلم وموضع الرسالة ومختلف الملائكة وموضع سر الله ونحن وديعة الله في عباده ونحن حرم الله الأكبر ونحن ذمة الله ونحن عهد الله فمن وفى بعهدنا فقد وفى بعهد الله ومن خفرها فقد خفر ذمة الله وعهده

(باب أن الأئمة)

جملة الأمر ويقين وبصيرة وهم عالمون بجميع القرآن يؤمنون التائبين المخلصين وقال الطبرسي ره قل اعملوا أي اعملوا ما أمركم الله به عمل من يعلم أنه مجازى على فعله فإن الله سيرى عملكم وإنما أدخل سين الاستقبال لأن ما لم يحدث لا تتعلق به الرؤية لكأنه قال كل ما تعملونه يراه الله تعالى وقيل أراد بالرؤية ههنا العلم الذي هو المعرفة ولذلك عدّاه إلى مفعول واحد أي يعلم الله تعالى فيجازيكم عليه ويراه رسوله أي يعلمه فيشهد لكم بذلك عند الله ويراه المؤمنون قيل أراد بالمؤمنين الشهداء وقيل أراد بهم الملائكة الذين هم الحفظة الذين يكتبون الأعمال وروى أصحابنا أن أعمال الأمة تعرض على النبي صلى الله عليه وآله في كل اثنين وخميس فيعرفها وكذلك تعرض على أئمة الهدى عليهم السلام وهم المعنيون بقوله والمؤمنون **الثالث** حسن موثق قوله ساءه كما أنه إذا أخبره وفعل بها يكره وساءه شرع للشفقة على الأمة والغيرة على معصية الله **الرابع** مجهول والمكانة المنزلة عند ملك يقال مكن مكانة فهو مكين ويقال استعظمه إذا عده عظيما قوله هو أي الأخير والله علي بن أبي طالب إنما خص عليه السلام بالذكر لأنه المسؤول في حين الخطاب أو لأنه الأصل والعمدة والفرد الأعظم **الخامس** ضعيف على المشهور **السادس** صحيح وهنا أيضا يحتمل إرجاع الضمير إلى الأئمة بقرينة المقام

باب الأول

ضعيف وأن لو استقاموا على الطريقة قال الطبرسي أي على طريقة الإيمان لأسقيناهم ماء غدقا أي ماء كثيرا من السماء وذلك بعد ما رفع عنهم المطر سبع سنين وقيل ضرب الماء الغدق مثلا أي لوسعنا عليهم في الدنيا وفي تفسير أهل البيت عليهم السلام عن أبي بصير قال قلت لأبي جعفر عليه السلام قول الله الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا قال هو والله ما أنتم عليه لو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماء غدقا وعن بريد العجلي عن أبي عبد الله عليه السلام قال معناه لأفدناهم علما كثيرا يتعلمونه من الأئمة عليهم السلام انتهى وأقول استعارة الماء للعلم شايع لكونه سببا لحياة القلب والروح كما أن الماء سبب لحياة البدن وقال الجوهري الماء الغدق الكثير **الثاني** ضعيف الذين قالوا ربنا الله قال الطبرسي أي وحدوا الله تعالى بلسانهم واعترفوا به وصدقوا أنبياءه ثم استقاموا أي استمروا على التوحيد استقاموا على طاعته وروى محمد بن الفضيل قال سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن الاستقامة قال هو والله ما أنتم عليه تتنزل عليهم الملائكة يعني عند الموت وروي ذلك عن أبي عبد الله عليه السلام وقيل تستقبلهم الملائكة إذا خرجوا من قبورهم في الموقف بالبشارة من الله وقيل في القيمة وقيل عند الموت وفي القبر وعند البعث ألا تخافوا ولا تحزنوا أي يقولون لهم لا تخافوا عقاب الله ولا تحزنوا لفوت الثواب وقيل لا تخافوا أمامكم ولا تحزنوا على ما خلفتم من أهل ومال وولد نحن أولياؤكم أي أنصاركم وأحباؤكم في الحياة الدنيا نتولى إيصال الخيرات إليكم من قبل الله تعالى وفي الآخرة فلا نفارقكم حتى ندخلكم الجنة وقيل نحرسكم في الدنيا وعند الموت وفي الآخرة عن أبي جعفر انتهى وقيل القول في الميثاق والاستقامة في الأبدان فثم للتراخي الزماني استقاموا على الأئمة أي الطريقة ولاية الأئمة وأقول ورد في كثير من الأخبار أنها في الأئمة عليهم السلام حيث تتنزل عليهم الملائكة في ليلة القدر وغيرها ويخاطبهم ويحتمل نزولهم على المؤمنين أيضا ويخاطبهم بحيث لم يسمعوا كلامهم ويكون فائدتها نزول البركات عليهم عند القول واليقين بها بعد سماع الآية

باب أن الأئمة عليهم السلام معدن العلم وشجرة النبوة ومختلف الملائكة

الأول ضعيف ما ينقم الناس منا كلمة ما استفهامية للإنكار وهو مفعول ينقم يقال نقم الأمر كضرب وعلم إذا كرهه وغاب شجرة النبوة شبههم عليهم السلام بالشجرة في كثرة المنافع والثمار وإلا أنشعاب بعضهم من بعض تشرا ويعيث الرحمة لأنهم منبع كل نعمة ورحمة وبتوسطهم تفيض الرحمات على سائر الكائنات ومعدن العلم بكسر الدال لغة هو منبت الجواهر ومختلف الملائكة بفتح اللام من الاختلاف بمعنى الذهاب والمجيء مرة بعد مرة لنزولها إليهم مرة بعد أخرى إلى بابهم والتشرف بهم وإتيان الأخبار إليهم **الثاني** ضعيف على المشهور أنا أهل البيت نصب على الاختصاص وموضع الرسالة أي مخزن علوم الرسالة وأسرارها أو فيهم محل نزول الرسالة أو نزلت في بيتهم أو عليهم في ليلة القدر **الثالث** مرسل مجهول وخيثمة بفتح الخاء وسكون الياء وفتح المثلثة مشترك بين مجاهيل ومفاتيح الحكمة إذ بهم تفتح خزائن علوم الله سبحانه وحكمه وتصل إلى الخلق نظير قول النبي صلى الله عليه وآله أنا مدينة الحكمة وعلي بابها وموضع سر الله الذي أسرار الله التي تكتم عن غير الخواص وهم موضع أسرار الله التي لا تقبلها عقول الخلق كغوامض علوم التوحيد والقضاء والقدر وأشباهها وما لا مصلحة لإذاعتها عند الخلق كعلم ما يكون من أعمار الخلق وأحوالهم والحوادث الكائنة ويحتمل شموله للشرايع وما لا يظهر منهم فإنها كانت مستورة في نشرها بين جميعهم ونحن وديعة الله أي وديعة ما ندفعها إلى غيره لصونه وحفظه ولما خلقهم الله وجعلهم بين عباده وأمرهم بحفظهم ورعايتهم وعدم التقصير في حقهم فكأنهم ودائع الله ويحتمل أن يكون الإضافة إلى المفعول أي استودعهم الله النبوة حيث قال إن الله يأمركم ونحن حرم الله الأكبر بالضريك وهو ما يجب احترامه وعدم انتهاك حرمته كحرم الكعبة وهم أكبر إذ حرمة الكعبة بسببهم كما سيأتي وقد ورد أن حرمات الله ثلث القرآن والكعبة والإمام ونحن ذمة الله أي أهل ذمة الله وهي العهد والأمان والضمان والحرمة فهم ذوو ذمة الله إذ أخذ على العباد عهده لأمانهم وبهم آمنوا من عذابه ونحن عهد الله أي أهل عهده فإن الله أخذ على العباد عهده لولايتهم وحفظهم ورعايتهم فقال تعالى وأوفوا بعهدي أوف بعهدكم ومن خفرها أي الذمة والعهد لكونه بمعنى الذمة وفي بعض النسخ خفرهما بصيغة التثنية أي الضمير للعهد والذمة معا وهو أنسب وفي بعضها بالإفراد وما قبله كالأخفر ثم أتى في أكثر كتب اللغة أن الخفر هو الوفاء بالعهد والإخفار نقضه والهمزة للسلب قال في النهاية خفرت الرجل أجرته وحفظته وخفرته إذا كنت له خفيرا أي حاميا وكفيلا وتخفرت به إذا استجرت به والخفارة بالكسر والضم الذمام وأخفرت الرجل إذا نقضت عهده وذمامه والهمزة فيه للإزالة أي أزلت خفارته كأشكيته إذا أزلت شكايته وهو المراد ونحوه قال في الصحاح وغيره لكن قال في القاموس خفره وبه وعليه يخفر ويخفر خفرا أجاره ومنعه وآمنه وخفره وخفرا وخفورا نقض عهده

باب ان الائمة ورثة العلم يرث بعضهم بعضا العلم

١ عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن بريد بن معاوية عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام قال ان عليا كان عالما والعلم يتوارث ولن يهلك عالم الا بقي من بعده من يعلم علمه او ما شاء الله

٢ علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حماد بن عيسى عن حريز عن زرارة والفضيل عن ابي جعفر قال ان العلم الذي نزل مع آدم لم يرفع والعلم يتوارث وكان علي عالم هذه الامة وانه لم يهلك منا عالم قط الا خلفه من اهله من علم مثل علمه او ما شاء الله

٣ محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد البرقي عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن عبد الحميد الطائي عن محمد بن مسلم قال قال ابو جعفر ان العلم يتوارث فلا يموت عالم الا ترك من يعلم مثل علمه او ما شاء الله

٤ ابو علي الاشعري عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان عن موسى بن بكر عن الفضيل بن يسار قال سمعت ابا جعفر يقول ان في علي سنة الف نبي من الانبياء وان العلم الذي نزل مع آدم لم يرفع وما مات عالم فذهب علمه والعلم يتوارث

٥ محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن الحسين عن فضالة بن ايوب عن عمر بن ابان قال سمعت ابا جعفر يقول ان العلم الذي نزل مع آدم لم يرفع وما مات عالم فذهب علمه

٦ محمد بن احمد عن [illegible] عن ابي جعفر قال يمصون الثماد ويدعون النهر العظيم قيل له وما النهر العظيم قال رسول الله والعلم الذي اعطاه الله ان الله عز وجل جمع لمحمد سنن النبيين من آدم وهلم جرا الى محمد قيل له وما تلك السنن قال علم النبيين باسره وان رسول الله صير ذلك كله عند امير المؤمنين فقال له رجل يا ابن رسول الله فامير المؤمنين اعلم ام بعض النبيين فقال ابو جعفر اسمعوا ما يقول ان الله يفتح مسامع من يشاء اني حدثته ان الله جمع لمحمد علم النبيين وانه جمع ذلك كله عند امير المؤمنين وهو يسألني اهو اعلم ام بعض النبيين

٧ محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن البرقي عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن عبد الحميد الطائي عن محمد بن مسلم قال قال ابو جعفر ان العلم يتوارث فلا يموت عالم الا ترك من يعلم مثل علمه او ما شاء الله

٨ علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن الحارث بن المغيرة قال سمعت ابا عبد الله يقول ان العلم الذي نزل مع آدم لم يرفع وما مات عالم الا وقد ورث علمه ان الارض لا تبقى بغير عالم

باب في ان الائمة عليهم السلام ورثوا علم النبي وجميع الانبياء والاوصياء الذين من قبلهم

١ علي بن ابراهيم عن ابيه عن عبد العزيز المهتدي عن عبد الله بن جندب انه كتب اليه الرضا اما بعد فان محمدا كان امين الله في خلقه فلما قبض كنا اهل البيت ورثته فنحن امناء الله في ارضه عندنا علم البلايا والمنايا وانساب العرب ومولد الاسلام وانا لنعرف الرجل اذا رأيناه بحقيقة الايمان وحقيقة النفاق وان شيعتنا لمكتوبون باسمائهم واسماء آبائهم اخذ الله علينا وعليهم الميثاق يردون موردنا ويدخلون مدخلنا ليس على ملة الاسلام غيرنا وغيرهم نحن النجباء النجاة ونحن افراط الانبياء ونحن ابناء الاوصياء ونحن المخصوصون في كتاب الله عز وجل ونحن اولى الناس بكتاب الله ونحن اولى الناس برسول الله ونحن الذين شرع الله لنا دينه فقال في كتابه شرع لكم يا آل محمد من الدين ما وصى به نوحا قد وصانا بما وصى به نوحا والذي اوحينا اليك يا محمد وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى فقد علمنا وبلغنا علم ما علمنا واستودعنا علمهم نحن ورثة اولي العزم من الرسل ان اقيموا الدين يا آل محمد ولا تتفرقوا فيه وكونوا على جماعتكم كبر على المشركين من اشرك بولاية علي ما تدعوهم اليه من ولاية علي ان الله يا محمد يهدي اليه من ينيب من يجيبك الى ولاية علي عليه السلام

٢ محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن عبد الرحمن بن كثير عن ابي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان اول وصي كان على وجه الارض هبة الله بن آدم وما من نبي مضى الا وله وصي وكان جميع الانبياء مائة الف نبي وعشرين الف نبي منهم خمسة اولو العزم نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليه وآله وان علي بن ابي طالب عليه السلام كان هبة الله لمحمد وورث علم الاوصياء وعلم من كان قبله اما ان محمدا ورث علم من كان قبله من الانبياء والمرسلين على قائمة العرش مكتوب حمزة اسد الله واسد رسوله وسيد الشهداء وفي ذؤابة العرش علي امير المؤمنين فهذه حجتنا على من انكر حقنا وجحد ميراثنا وما منعنا من الكلام وامامنا اليقين فاي حجة تكون ابلغ من هذا

وعنده كما حضر وانتهى فيدل على ان مع التعدية بالباء بمعنى نقض العهد لا ينفع في المقام الا بتكلف ولا يخفى ان الانسب بهذا المقام كونه بمعنى النقض كالرعاية لا سيما على نسخة البصائر اذ على هذه النسخة يمكن ارجاع الضمير الى النسمة فلا تكرار لكن كثيرا ما رايت بعض الابنية المتداولة في كلام الفصحاء لم يتعرض لها اللغويون ولا يبعد سقوط همزة الافعال من النساخ **باب** ان الائمة عليهم السلام ورثة العلم يرث بعضهم بعضا العلم **الحديث الاول** صحيح من يعلم علمه اي جميع علمه وما شاء الله اي زائدا على علم السابق لكن بعد الافاضة على روح الامام السابق لئلا يكون علم الآخر اكثر من علم الاول كما ورد في الاخبار الكثيرة وسيأتي بعضها وقيل المراد بما شاء الله اقل من علم السابق بحمله على ما قبل الامامة اذ وردت الاخبار الكثيرة بل المتواترة بان الامام في اول امامته يعلم جميع علوم الامام السابق وقيل يحتمل ان يكون وما شاء الله كناية عن زمان بعد زمان الصاحب عليه السلام بعد ان لم يبق ولا يخفى بعده **الحديث الثاني** صحيح وليس في بعض النسخ وهو الصواب لانه سيأتي بعينه في اواخر الباب **الحديث الثالث** حسن لم يرفع على بناء المجهول اي لم يذهب به والعلم يتوارث على المجهول ايضا الا خلفه من اهله بصرا اي خلفه وصار خليفته ويدل على ان الخليفة لا بد ان يكون من اهله واقاربه **الحديث الرابع** ضعيف كالموثق سنة الف من الانبياء اي طريقتهم وصفاتهم التي اختص كل منهم بواحد منها على الكمال فكمل جميعها فيه كما قال النبي من اراد ان ينظر الى آدم في علمه والى نوح في عبادته والى ابراهيم في خلته والى موسى في سطوته والى عيسى في زهده فلينظر الى علي بن ابي طالب عليه السلام فان فيه خصلة من خصال الانبياء **الحديث الخامس** صحيح فذهب علمه عطف على النفي **الحديث السادس** مرفوع يمصون من باب علم ونصر والمص الشرب بالجذب كما يفعل الرضيع والضمير للمخالفين والثماد ككتاب في القاموس بالتحريك الماء القليل الذي لا مادة له او ما يبقى في الجلد وهو الاكمة الصلبة او ما يظهر في الشتاء ويذهب في الصيف ذكره الفيروزآبادي والغرض تشبيه من ياخذ العلم من المخالفين عن ائمتهم بالذي يمص ماء قليلا مخلوطا بالطين والحمأة لقلة علمهم وعدم مادة له وانقطاعه سريعا وكونه مخلوطا بالشبه والشكوك ومن ياخذ العلم من اهل البيت عليهم السلام بمن يشرب من نهر جار ريان عظيم لا ينقطع ابدا يجري من منبع الوحي والالهام وهلم اسم فعل بمعنى تعال وقال في القاموس المسامع جمع المسمع وهو آلة السمع او جمع السمع على غير قياس كمشابه وملامح جمع شبه ولمحة **الحديث السابع** صحيح مكرر والطائي النسبة الى طي وهو القبيلة **الحديث الثامن** الاول وقد مر من باب التفعيل **باب** ان الائمة عليهم السلام ورثوا علم النبي وجميع الانبياء عليهم السلام الذين من قبلهم **الحديث الاول** حسن نحن امناء الله اي على علومه واحكامه ومعارفه وانساب العرب لعل التخصيص بهم لكونهم اشرف او لكونهم في ذلك اهم وكان فيهم اولاد الحرام عادوا الائمة عليهم السلام ونصبوا لهم الحرب فقتلوهم ومولد الاسلام اي يعلمون كل من يولد هل يموت على الاسلام او على الكفر وقيل اي يعلمون محل تولد الاسلام وظهوره اي من يظهر منه الكفر بحقيقة الايمان اي الايمان الواقعي لا الظاهري وحقيقة النفاق فكذلك لمكتوبون اي عندنا في كتاب كما سيأتي اخذ الله علينا وعليهم الميثاق اي اخذ علينا العهد بهداية شيعتنا ورعايتهم وتكميلهم وعليهم بالاقرار بولايتنا وطاعتنا ورعاية حقنا يردون موردنا عند الحوض وسائر المواقف العالية ويدخلون مدخلنا من الجنة والدرجات الرفيعة ليس على ملة الاسلام غيرنا يدل على كفر المخالفين نحن النجباء النجاة النجباء جمع النجيب هو الفاضل الكريم السخي والفاضل من كل حيوان ذكرها الجزري والنجاة بضم النون جمع ناج كهداة وهاد ونحن افراط الانبياء اي اولادهم او مقدموهم في الورود على الحوض ودخول الجنة او هداتهم او الهداة الذين اخبر الانبياء بهم قال في النهاية الفرط بالتحريك الذي يتقدم الواردة وفي الحديث انا فرطكم على الحوض ومنه قيل للطفل اللهم اجعله لنا فرطا اي اجرا يتقدمنا حتى نرد عليه وفي القاموس الفرط العلم المستقيم يهتدى به والجمع افراط وافراط وبالتحريك المتقدم الى الماء للواحد والجمع وما تقدمك من اجر وعمل وما لم يدرك من الولد ونحن ابناء الاوصياء اي كل منا ولد وصي ونحن المخصوصون اي بالمدح او القرابة او الامامة ونحن اولى الناس بكتاب الله تعالى اي لفظا ومعنى وموردا لانا اكثره في مدحهم وذم اعدائهم والاولوية بالرسول من جهة النسب والعلم والقرابة والفضيلة المذكورة شرع لكم اي بين ووضح لكم وبينا ان الخطاب الى المحمدية او هم الاصل والعمدة في هذا الخطاب قد وصى به اي امر به وبحفظه والذي اوحينا اليك قيل انما لم يقل وصينا كما قال في نوح ومن بعده من اولي العزم للاشارة الى تاكيده من حيث انه لا يحتاج الى التوصية والمبالغة قال البيضاوي اي شرع لكم من الدين دين نوح ومحمد ومن بينهما من ارباب الشرائع وهو الاصل المشترك فيما بينهم المفسر بقوله ان اقيموا الدين وهو الايمان بما يجب تصديقه والطاعة في احكام الله تعالى ومحله النصب على البدل من مفعول شرع او الرفع على الاستئناف كانه جواب وما ذلك المشروع او الجر على البدل من هاء به ولا تتفرقوا فيه ولا تختلفوا في هذا الاصل اما فروع الشرائع فمختلفة كما قال لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا كبر على المشركين عظم عليهم ما تدعوهم اليه من التوحيد الله يجتبي اليه من يشاء يجتلب اليه والضمير لما تدعوهم او للدين ويهدي اليه بالارشاد والتوفيق من ينيب يقبل اليه انتهى من اشرك بولاية علي اي ثم اشركوا بالله بعث اشركوا مع علي عليه السلام من ليس خليفة من الله **الثاني** ضعيف هبة الله هو شيث عليه السلام هبة الله لمحمد صلى الله عليه وآله اي كان بمنزلة شيث من آدم او وهبه الله له عليهما السلام او هو اول اوصياء محمد كما ان هبة الله اول اوصياء آدم عليهما السلام ومن قوله وكان جميع الانبياء من كلام ابي جعفر عليه السلام وسيد الشهداء في زمانه او بالنسبة الى من بعده او بالاضافة الى من بعد الحسين وامير المؤمنين وسائر الائمة عليهم السلام وفي النهاية وذؤابة كل شيء اعلاه فهذه حجتنا الآن مثله مروي من طرق المخالفين ايضا او لان المخالفين كانوا معترفين بصدقهم وما منعنا من الكلام اي اظهارا واما صدا او لزوم حقنا وبيان فضلنا وامامنا اليقين اي الموت المتيقن او العلم بانه لا يصيبنا منهم ضرر على ذلك والمراد على الاول انهم بعد الموت يعلمون حقنا او من كان حاضرا على الموت يعرف لا محالة انه لا يتكلم الا بالحق ويصدع به في موضع امر الله به فاي حجة تكون ابلغ من هذا اي مما ذكرنا اولا

(مجلسي)

في ان الائمة ورثوا علم النبي وآله

٣ محمد بن يحيى عن سلمة بن الخطاب عن عبد الله بن محمد عن عبد الله بن القاسم عن زرعة بن محمد عن المفضل بن عمر قال قال ابو عبد الله عليه السلام ان سليمان ورث داود وان محمداً ورث سليمان وانا ورثنا محمداً وان عندنا علم التورية والانجيل والزبور وتبيان ما في الالواح قال قلت ان هذا لهو العلم قال ليس هذا هو العلم ان العلم الذي يحدث يوماً بعد يوم وساعة بعد ساعة

٤ احمد بن ادريس عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان عن شعيب الحداد عن ضريس الكناسي قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام وعنده ابو بصير فقال ابو عبد الله عليه السلام ان داود ورث علم الانبياء وان سليمان ورث داود وان محمداً صلى الله عليه وآله ورث سليمان وانا ورثنا محمداً صلى الله عليه وآله وان عندنا صحف ابراهيم والواح موسى فقال ابو بصير ان هذا لهو العلم فقال يا ابا محمد ليس هذا هو العلم انما العلم ما يحدث بالليل والنهار يوماً بيوم وساعة بساعة

٥ محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن محمد بن اسماعيل عن علي بن النعمان عن ابن مسكان عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال لي يا ابا محمد ان الله عز وجل لم يعط الانبياء شيئاً الا وقد اعطاه محمداً قال وقد اعطى محمداً جميع ما اعطى الانبياء وعندنا الصحف التي قال الله عز وجل صحف ابراهيم وموسى قلت جعلت فداك هي الالواح قال نعم

٦ محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام انه سأله عن قول الله عز وجل ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر قال ما الزبور وما الذكر قال الذكر عند الله والزبور الذي انزل على داود وكل كتاب نزل فهو عند اهل العلم ونحن هم

٧ محمد بن يحيى عن احمد بن ابي زاهر او غيره عن محمد بن حماد عن اخيه احمد بن حماد عن ابراهيم عن ابيه عن ابي الحسن الاول عليه السلام قال قلت له جعلت فداك اخبرني عن النبي ورث النبيين كلهم قال نعم قلت من لدن آدم حتى انتهى الى نفسه قال ما بعث الله نبياً الا ومحمد صلى الله عليه وآله اعلم منه قال قلت ان عيسى بن مريم كان يحيي الموتى باذن الله قال صدقت وسليمان بن داود كان يفهم منطق الطير وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يقدر على هذه المنازل قال فقال ان سليمان بن داود قال للهدهد حين فقده وشك في امره فقال ما لي لا ارى الهدهد ام كان من الغائبين حين فقده وغضب عليه فقال لاعذبنه عذاباً شديداً او لاذبحنه او ليأتيني بسلطان مبين وانما غضب لانه كان يدله على الماء فهذا وهو طائر قد اعطي ما لم يعط سليمان وقد كانت الريح والنمل والجن والانس والشياطين المردة له طائعين ولم يكن يعرف الماء تحت الهواء وكان الطير يعرفه وان الله يقول في كتابه ولو ان قرآناً سيرت به الجبال او قطعت به الارض او كلم به الموتى وقد ورثنا نحن هذا القرآن الذي فيه ما تسير به الجبال وتقطع به البلدان ويحيى به الموتى ونحن نعرف الماء تحت الهواء وان في كتاب الله لآيات ما يراد بها امر الا ان يأذن الله به مع ما قد يأذن الله مما كتبه الماضون جعله الله لنا في ام الكتاب ان الله يقول وما من غائبة في السماء والارض الا في كتاب مبين ثم قال ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فنحن الذين اصطفانا الله عز وجل واورثنا هذا الذي فيه تبيان كل شيء

(باب)

فانه مع كونه متفقاً عليه بيننا وبين المخالفين مؤيد بانا نتكلم به مع كوننا معروفين عند جميع الخلق بالصدق والزهد والورع وبانا عالمون بالموت وما بعده حق العلم واليقين ومن كان حاله كذلك لا يتكلم الا بالحق ويحتمل ان يكون راجعاً الى الاخير فقط ويحتمل ان يكون المعنى انا مع خوفنا من خلفاء الجور وائمة الضلالة وعدم الدواعي النفسانية في ذلك نظهر الحق ونتفوه به فهذه اعظم الحجج على صدقنا اذ لو كنا كاذبين ومبطلين لكان ينبغي ان نسلك مسالك اهل الزمان ونتقرب الى الخلفاء وارباب البدع بما يوافق طباعهم ليرفعونا في الدنيا الى اعلى المنازل والمراتب **الثالث** ان سليمان ورث داود ◈ اشارة الى قوله تعالى ولقد آتينا داود وسليمان علماً وقالا الحمد لله الذي فضلنا على كثير من عباده المؤمنين وورث سليمان داود وقال يا ايها الناس علمنا منطق الطير واوتينا من كل شيء ان هذا لهو الفضل المبين ويحتمل ان يكون التخصيص بسليمان وداود لانهما اعطيا مع النبوة السلطنة الظاهرة وكان معهما رياسة الدنيا والآخرة ان هذا لهو العلم اي هذا افضل علمكم كانه مختص به فنفى عليه السلام ذلك وقال العلم اي العلم العظيم الكامل الذي ينبغي ان يتعجب منه هو الذي يحدث يوماً بعد يوم وساعة بعد ساعة اقول يرد هيهنا اشكال قوي وهو انه قد دلت الاخبار الكثيرة على ان النبي كان يعلم علم ما كان وما يكون وجميع الشرائع والاحكام وانه قد علم جميع ذلك امير المؤمنين والحسن عليهما السلام جميع ذلك وهكذا فاي شيء يبقى بعد ذلك حتى يحدث لهم بالليل والنهار ويمكن ان يجاب عنه بوجوه الاول ما قيل ان العلم ليس ما يحصل بالسماع وقراءة الكتب وحفظها فان ذلك تقليد انما العلم ما يفيض من عند الله سبحانه على قلب المؤمن يوماً فيوماً وساعة فساعة فينكشف به من الحقائق ما تطمئن به النفس وينشرح له الصدر ويتنور به القلب والحاصل ان ذلك مؤكد ومقرر لما علم سابقاً يوجب مزيد الايمان واليقين والكرامة والشرف بافاضة العلم عليهم بغير واسطة المرسلين والنبيين بل بغير توسط الملائكة ايضاً الثاني ان يفيض عليهم عليهم السلام تفاصيل ما عندهم مجملاً وان امكنهم استخراج التفاصيل مما عندهم من اصول العلم وموادّه الثالث ان يكون مبنياً على البداء فان فيما علموا سابقاً ما يحتمل البداء والتغيير فاذا الهموا بما غير من ذلك بعد الالقاء على ارواح من تقدم من الحجج او اكد ما علموا بانه حتم لا يقبل التغيير كان ذلك اقوى علومهم واشرفها الرابع ما خطر بالبال ولعله اقوى الوجوه وهو انه يلوح من بعض الاخبار الكثيرة انهم عليهم السلام في بدء النشأة اي قبل حلول ارواحهم المطهرة في الاجساد المقدسة وبعد حلولها فيها وبعد مفارقتها الابدان وعروجها الى عالم القدس لهم ترقيات في المعارف الربانية ودرجات الكمال لا يزالون سائرين على معارج القرب والوصال وغائصين في بحار انوار معرفة ذي الجلال اذ لا غاية لمدارج عرفانه وجهه وقربه وبين درجة الربوبية ودرجات العبودية مراتب لا تحصى فاذا عرفت ذلك فانهم اذا تعلموا في بدء امامتهم من الامام السابق قدراً من العلوم والمعارف فلا محالة انهم لا يقفون في تلك المرتبة ويحصل لهم بسبب مزيد القرب والطاعات زوائد العلوم والحكم والترقيات وكيف لا يحصل لهم مع حصوله لشيعتهم مع نقص قابلياتهم واستعداداتهم فهم عليهم السلام بذلك اولى واحرى فيمكن ان يكون هذا هو المراد بما يحدث آناً فآناً وساعة فساعة في الليل والنهار ولعل هذا احد وجوه استغفارهم وتوبتهم في كل يوم سبعين مرة واكثر من غير ذنب اذ كلما عرجوا درجة من تلك الدرجات العالية يرون الدرجة السابقة وما وقع فيها من الطاعات والقربات ناقصة عن تلك الدرجة فيستغفرون منها ويتوبون الى الله تعالى ويفتقرون الى الله سبحانه في الوصول الى ما هو اعلى منها ومن المرتبة التي هم فيها وهذا شبيه بما يزعم الحكماء في الافلاك ان حركتها على الدوام للتشبه بالمبدأ تعالى ولا ينتهي ذلك الى حد هذا ما خطر بالبال واستغفر الله مما لا يرتضيه من العقائد والمقال **الرابع** صحيح على الظاهر اذ الظاهر ان ضريساً هو ابن عبد الملك بن اعين الثقة لا ابن عبد الواحد بن المختار المجهول ويحتمل ايضاً هذا هو العلم اي افضل العلوم كانها مختص به فنفى عليه السلام كونه اشرف علومهم واعظمها يوماً بيوم الباء للالصاق اي يعد يوم **الخامس** صحيح قال وقد اعطى هذا تأكيد لما سبق لانه توهم ان المراد اعطاء مثل ما اعطاهم هي الالواح اي صحف موسى **السادس** صحيح لقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر قال الطبرسي فيه اقوال احدها ان الزبور كتب الانبياء ومعناه كتبنا في الكتب التي انزلناها على الانبياء من بعد كتبه في الذكر اي ام الكتاب الذي في السماء وهو اللوح المحفوظ وثانيها ان الزبور الكتب المنزلة بعد التورية وثالثها ان الزبور زبور داود والذكر التورية وقيل الذكر القرآن وبعد بمعنى قبل ان الارض يرثها عبادي الصالحون قيل يعني ارض الجنة يرثها عبادي المطيعون وقيل هي الارض المعروفة يرثها امة محمد صلى الله عليه وآله بالفتوح بعد اجلاء الكفار وقال ابو جعفر عليه السلام هم اصحاب المهدي في آخر الزمان ويدل عليه اخبار كثيرة وردت في المهدي عليه السلام انتهى قوله الذكر عند الله اي المراد بالذكر اللوح المحفوظ عند الله تعالى كما قال سبحانه وعنده ام الكتاب وفي بعض الاخبار ان الذكر رسول الله صلى الله عليه وآله وذكر في الزبور بعد ذكره ان المهدي من ولده والائمة من ذريته يرثون الارض وهم الصالحون **السابع** مجهول مالي لا ارى الهدهد ام كان من الغائبين ◈ قال البيضاوي ام منقطعة كانه لما لم يره ظن انه حاضر ولا يراه لساتر او غيره فقال مالي لا اراه ثم احتاط فلاح له انه غائب فاضرب عن ذلك واخذ يقول اهو غائب كانه يسئل عن صحة ما لاح له لاعذبنه عذاباً شديداً كنتف ريشه والقائه في الشمس او حيث النمل يأكله او جعله مع ضده في قفص او لاذبحنه ليعتبر به ابناء جنسه او ليأتيني بسلطان مبين اي بحجة تبين عذره والحلف في الحقيقة على احد الاولين بتقدير عدم الثالث لكن لما اقتضى ذلك وقوع احد الامور الثلاثة ثلث المحلوف عليه بعطفه عليهما انتهى قوله عليه السلام ولم يكن يعرف الماء تحت الهواء لانهم كانوا على البساط في الهواء وكان الله اعطى الهدهد حدة بصر يرى الماء في المسافة البعيدة او كان له علم يستدل بحال الهواء على كون الماء تحته او المراد بتحت الهواء تحت الارض كما روى العياشي باسناده قال قال ابو حنيفة لابي عبد الله عليه السلام كيف تفقد سليمان الهدهد من بين الطير قال لان الهدهد يرى الماء في بطن الارض كما يرى احدكم الدهن في القارورة فنظر ابو حنيفة الى اصحابه فضحك قال ابو عبد الله عليه السلام ما يضحكك قال ظفرت

بلى جعلت فداك قال وكيف ذلك قال الذي يرى الماء في بطن الارض لا يرى الفتح في التراب حيث يأخذ بحبسه فقال ابو عبد الله عليه السلام بلى ان مما علمت ان ما انزل الله كاشفى البصور ولو ان قرآنا قال البيضاوي شرطية حذف جوابه والمراد منه تعظيم شان القرآن والمبالغة في الكفرة وتصميمهم اي ولو ان كتابا زعزعت به الجبال عن مقارها لكان هذا القرآن لانه الغاية في الاعجاز والنهاية في التذكير او لما امنوا به كقوله ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة الاية وقيل ان قريشا قالوا يا محمد ان سرك ان نتبعك فسير بقرآنك الجبال عن مكة حتى تتسع لنا فنتخذ فيها بساتين وقطائع او سخر لنا الريح لنركبها ونتجر الى الشام او ابعث لنا به قصي بن كلاب وغيره من آبائنا ليكلمونا فيك فنزلت وعلى هذا فتقطيع الارض قطعها بالسير وقيل الجواب مقدم وهو قوله وهم يكفرون بالرحمن وما بينهما اعتراض وتذكير كلم خاصة لاشتمال الموتى على المذكر الحقيقي انتهى واقول حمله عليه السلام تقطيع الارض على قطعها بطي الارض في مسافة قليلة وحاصل الكلام اذا عرفنا القرآن الذي شانه هذا فلا يخفى علينا شيء وكان سليمان يخفى عليه ما يعلمه غيره اعلم منه ومن غيره ومما قيل من ان الغرض من ذكر قصة سليمان ان اذا جاز ان يخفى على سليمان ما لم يخف على طير فاي استبعاد في ان يخفى عليه ما لم يخف علينا فلا يخفى بعده وذلك كله ما يراد بها امرائي في القرآن اسماء من اسماء الله العظام اذا قرأناها لحصول امر يحصل ذلك الامر باذن الله تعالى وهذه صفة قد الى فيما اعطاه الله سائر الانبياء فانا ورثناها ايضا وكتبها الله لنا في القرآن فالمراد بام الكتاب القرآن ويحتمل اللوح على بعد وما من غائبة في السماء والارض بل اي خافية فيهما وهما من الصفات الغالبة والتاء فيهما للمبالغة كما في الرواية او اسمان لما يغيب ويخفى كالتاء في عاقبة وعافية الا في كتاب مبين فسره اكثر المفسرين باللوح وهو فسره بالقرآن واستدل على كون القرآن وعلمه عند الائمة عليهم السلام بقوله سبحانه اورثنا الكتاب ثم استدل ايضا على كون علم كل شيء في القرآن بقوله تعالى ونزلنا عليك القرآن تبيانا لكل شيء حيث قال داود ورثنا هذا الذي فيه تبيان كل شيء **باب** ان الائمة عليهم السلام عندهم جميع الكتب التي نزلت من عند الله عز وجل وانهم يعرفونها على اختلاف السنتها **الاول** مجهول بريه مصغر ابرهيم كما في القاموس وفي توحيد الصدوق وبعض نسخ الكتاب بريهة وروى الصدوق في باسناده عن هشام بن الحكم عن جاثليق من جثالقة النصارى يقال له بريهة قد مكث جاثليق النصرانية سبعين سنة وكان يطلب الاسلام ويطلب من يحتج عليه ممن يقرأ كتبه ويعرف المسيح بصفاته ودلائله وآياته قال وعرف بذلك حتى اشتهر في النصارى والمسلمين واليهود والمجوس حتى افتخرت به النصارى وقالت لو لم يكن في دين النصرانية الا بريهة لاجزأنا وكان طالبا للحق والاسلام مع ذلك وكانت له امرأة تخدمه طال مكثها معه وكان يسر اليها ضعف النصرانية وضعف حجتها قال فعرفت ذلك منه فضرب بريهة الامر ظهرا لبطن واقبل يسأل عن ائمة المسلمين وعن صلحائهم وعلمائهم واهل الحجى منهم وكان يستقري فرقة فرقة لا يجد عند القوم شيئا وقال لو كانت ائمتكم ائمة لكان عندكم بعض الحق فوصفت له الشيعة ووصفت له هشام بن الحكم فقال يونس بن عبد الرحمن فقال لي هشام بينا انا على دكاني على باب الكرخ جالس وعندي قوم يقرؤون علي القرآن فاذا انا بفوج النصارى معه ما بين القسيسين الى غيرهم نحو من مائة رجل عليهم السواد والبرانس والجاثليق الاكبر فيهم بريهة حتى نزلوا حول دكاني وجعل لبريهة كرسي يجلس عليه فقامت الاساقفة والرهابنة على عصيهم وعلى رؤوسهم برانسهم فقال بريهة ما بقي في المسلمين احد ممن يذكر بالعلم بالكلام الا وقد ناظرته في النصرانية فما عندهم شيء وقد جئت اناظرك في الاسلام قال فضحك هشام وقال يا بريهة ان كنت تريد مني آيات كآيات المسيح فليس انا بالمسيح ولا مثله ولا اداني ذاك روح طيبة خميصة مرتفعة آياته ظاهرة وعلاماته قائمة قال بريهة فاعجبني الكلام والوصف ثم سأل هشام عن مسائل وسأل من دين النصرانية فعجز عن جوابها فتحيرتها وندم النصارى عن المجيء اليه وافترقوا وهم يتمنون ان لا يكونوا رأوا هشاما ولا اصحابه فالزوج بريهة مغتما مهتما حتى صار الى منزله فقالت امرأته التي تخدمه ما لي اراك مهتما مغتما فحكى لها الكلام الذي كان بينه وبين هشام فقالت لبريهة ويحك تريد ان تكون على حق او على باطل فقال لها بريهة بل على الحق فقالت له اينما وجدت الحق فمل اليه واياك واللجاجة فان اللجاجة شك والشك شوم واهله في النار قال فصوب قولها وعزم على الغدو على هشام قال فغدا عليه وليس معه احد من اصحابه فقال يا هشام الك من تصدر عن رأيه وترجع الى قوله وتدين بطاعته قال هشام نعم يا بريهة قال وما صفته قال هشام في نسبه او في دينه قال فيهما جميعا قال هشام اما النسب فخير الانساب رأس العرب وصفوة قريش وفاضل بني هاشم كل من نازعه في نسبه وجده افضل منه لان قريشا افضل العرب وبنو هاشم افضل قريش وافضل بني هاشم خاصتهم ودينهم وسيدهم كذلك ولد السيد افضل من ولد غيره وهذا من ولد السيد قال فصف لي دينه قال هشام شرائعه او صفته بدنه وطهارته قال صفة بدنه وطهارته قال هشام معصوم فلا يعصي وسخي فلا يبخل وشجاع فلا يجبن وما استودع من العلم فلا يجهل حافظ للدين قائم بما فرض عليه من عترة الانبياء وجامع علم الانبياء يحلم عند الغضب وينصف عند الظلم ويعين عند الرضا وينصف من الولي والعدو ولا يسأل شططا في عدوه ولا يمنع افادة وليه يعمل بالكتاب ويحدث بالاعجوبات من اهل الطهارات يحكي قول الائمة الاصفياء لم ينقض له حجة ولم يجهل مسألة يفتي في كل سنة ويجلو كل مدلهمة قال بريهة وصفت المسيح في صفاته واثبته بحججه وآياته الا ان الشخص بائن عن شخصه والوصف قائم بوصفه فان يصدق الوصف نؤمن بالشخص فقال هشام ان تؤمن ترشد وان تتبع الحق لا تؤنب ثم قال هشام يا بريهة ما من حجة اقامها الله على اول خلقه الا اقامها على وسط خلقه وآخر خلقه فلا تبطل الحجج ولا تذهب الملل ولا تذهب السنن قال بريهة ما اشبه هذا بالحق واقربه من الصدق وهذه صفة الحكماء يقيمون من الحجة ما ينفون به الشبهة قال هشام نعم فارتحلا حتى اتيا المدينة والمرأة معهما وهما يريدان ابا عبد الله عليه السلام فلقيا موسى بن جعفر عليه السلام فحكى له هشام الحكاية فلما فرغ قال موسى بن جعفر عليه السلام يا بريهة كيف علمك بكتابك قال انا به عالم قال كيف ثقتك بتأويله قال ما اوثقني بعلمي فيه قال فابتدأ موسى بن جعفر عليه السلام بقراءة الانجيل قال بريهة والمسيح لقد كان المسيح يقرؤها هكذا وما قرأ هذه القراءة الا المسيح ثم قال بريهة

باب ان الائمة عليهم السلام عندهم جميع الكتب التي نزلت من عند الله عز وجل وانهم يعرفونها على اختلاف السنتها

١ **علي** بن ابرهيم عن ابيه عن الحسن بن ابرهيم عن يونس عن هشام بن الحكم في حديث بريه انه لما جاء معه الى ابي عبد الله فلقى ابا الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام فحكى له هشام الحكاية فلما فرغ قال ابو الحسن لبريه يا بريه كيف علمك بكتابك قال انا به عالم ثم قال كيف ثقتك بتأويله قال ما اوثقني بعلمي فيه قال فابتدأ ابو الحسن بقراءة الانجيل فقال بريه اياك كنت اطلب منذ خمسين سنة او مثلك قال فآمن بريه وحسن ايمانه وآمنت المرأة التي كانت معه فدخل هشام وبريه والمرأة على ابي عبد الله عليه السلام فحكى له هشام الكلام الذي جرى بين ابي الحسن موسى عليه السلام وبين بريه فقال ابو عبد الله عليه السلام ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم فقال بريه انى لكم التورية والانجيل وكتب الانبياء قال هي عندنا وراثة من عندهم نقرؤها كما قرؤوها ونقولها كما قالوا ان الله لا يجعل حجة في ارضه يسئل عن شيء فيقول لا ادري

(ملا خليل)

أباك كنت أطلب وفي الحديث مثل ما في المتن إلى آخره ثم قال ملازم بر بهذا ابا عبد الله عليه السلام حتى مات أبو عبد الله عليه السلام ثم لزم موسى بن جعفر عليه السلام حتى مات في زمانه فغسله بيده وكفنه بيده ولحده بيده وقال هذا حواري من حواري المسيح يعرف حق الله عليه قال فتمنى أكثر أصحابنا أن يكونوا مثله قوله أنا به عالم تقديم الظرف لافادة الحصر الدال على كمال العلم به كيف تثنك بنا وبلدك اي كيف اعتمادك على نفسك في ثقتك بنا وبلدك العلم بمعانيهما أو ثقتي صيغة التعجب اي أنا واثق وثوقا تاما بما أعرف منا وبلدك مثلنا اي كنت أطلبك ومن يكون مثلك ويحتمل أن يكون أو بمعنى الواو وكون الترديد من الراوي بعيد ذرية بعضها من بعض أول قبله إن الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين وذرية حال أو بدل من الآلين أو منهما ومن نوح اي أنهم ذرية واحدة متشعبة بعضها من بعض او علم بعضهم من بعض وهو الأولى دكالانهم متشابهين في الدين والعلم بعقولهم ولعمري استفهاما كونه في عنوان شبابه ملازما لما بلك العلوم الغريبة الكاملة وقد يقال ذرية هنا منصوب على الإضمار اي أتوهم والطلبوهم ولا يخفى ما فيه والله سميع عليم لاقوال الناس عليم بصفاتهم ونياتهم وقابليتهم فيختار للامامة والخلافة من يصلح لها لكم التوبة اي من اين حصل لكم التوبة بتغيرها كما قرئها اي من غير تحريف وزيادة ونقص او بلهجتهم ونغتهم ونقولها كما قالوا اي نفسها كما قرءوا فيشمل من شيء بعض الحديث **الثاني** ضعيف فوهمنا اي ظننا واختلف في الياس فقيل هو ادريس وقيل هو من انبياء بني إسرائيل من ولد هرون بن عمران ابن عم اليسع هو قول ابن عباس واكثر المفسرين قالوا انه بعث بعد حزقيل لما عظمت الاحداث في بني اسرائيل وقيل ان الياس صاحب البراري والخضر صاحب الجزائر ويجتمعان في كل يوم عرفة بعرفات وذكر وهب انه ذو الكفل وأقول في البصائر وغيره ان هذا الدعاء وهذه القصة لالياس عليه السلام وقال لا العزير وانا ادي اندفع في الحديث افاض والغرب اسرع في سيره وقال القس بالفتح رئيس النصارى في العلم كالقسيس وفي الجاثليق بفتح الثاء المثلثة رئيس للنصارى في بلاد الاسلام بمدينة السلام ويكون تحت يد بطريق انطاكية ثم المطران تحت يده ثم الاسقف يكون في كل بلد من تحت المطران ثم القسيس ثم الشماس وهو الذي يحلق وسط راسه لازما للبيعة انتهى واللهجة الرجل بفتح اللام وسكون الهاء وفتحها لغته التي جبل عليها واعتادها في التكلم وضمير منه له عليه السلام وبه للكلام ويقال ظمأ بالهمز كعلم اذا عطش اشتد العطش واظمأه غيره وفي القاموس الهاجرة نصف النهار عند زوال الشمس مع الظهر او من عند زواله الى العصر لان الناس يسكنون في بيوتهم كانهم قد تهاجروا وامن شدة الحر انتهى ونسبة الاظماء الى الهواجر على الاسناد المجازي كقولهم صائم نهاره او المفعول معه اي ادخلت نفسي في هواجري والاول اظهر وكذا القول في نسبة الاسهار الى الليل وفي الصحاح العفر بالتحريك التراب وعفره في التراب يعفره عفرا وعفره تعفيرا اي مرغه انتهى ثم عذبتني ما ذا اي اي شيء يكون بيننا في عدلك وعلمه مجوز ان يكون وعده لتحاشوطا بشرط فتفرع لعلم انه غير مشروط بل مطلق مع انه يحتمل ان يكون وجوب الوفاء بالوعد شرعيا لا عقليا بفتح ذكر وانكار خلافا للمشهور

باب انه لم يجمع القرآن كله الا الائمة عليهم السلام وانهم يعلمون علمه كله **الاول** مختلف فيه ما ادعى احد ✿ اي غير الائمة عليهم السلام والمراد بالقرآن كل الفاظه وحروفه جميعا والمراد بما انزل ترتيبه واعرابه وحركاته وسكناته وحدود الآي والسور وهذا رد على قوم زعموا ان القرآن ما في المصاحف المشهورة وكما قرءه القراء السبعة وامثالهم واختلف اصحابنا في ذلك فذهب الصدوق وابن بابويه وجماعة الى ان القرآن لم يتغير عما انزل ولم ينقص منه شيء وذهب الكليني والشيخ المفيد قدس الله روحهما وجماعة الى ان جميع القرآن عند الائمة عليهم السلام وما في المصاحف بعضه وجمع امير المؤمنين صلوات الله عليه كما انزل بعد الرسول صلى الله عليه وآله واخرج الى الصحابة المنافقين فلم يقبلوا منه وهم قصدوا لجمعه في زمن عمر وعثمان كما سيأتي مفصلا في كتاب القرآن قال شيخنا السديد المفيد روح الله روحه في جواب المسائل السروية الذي بين الدفتين من القرآن جميعه كلام الله وتنزيله وليس فيه شيء من كلام البشر وهو جمهور المنزل والباقي مما انزله الله تعالى قرآنا عند المستحفظ للشريعة المستودع للاحكام لم يضع منه شيء وان كان الذي جمع ما بين الدفتين الآن لم يجعله في جملة ما جمع لاسباب دعته الى ذلك منها قصوره عن معرفة بعضه ومنها ما شك فيه ومنها ما عمد بنفسه ومنها ما تعمد اخراجه عنه وقد جمع امير المؤمنين عليه السلام القرآن المنزل من اوله الى آخره والفه بحسب ما وجب من تاليفه فقدم المكي على المدني والمنسوخ على الناسخ ووضع كل شيء منه في موضعه فلذلك قال جعفر بن محمد الصادق اما والله لو قرئ القرآن كما انزل لالفيتمونا فيه مسمين كما سمي من كان قبلنا وساق الكلام الى ان قال غير ان الخبر قد صح عن ائمتنا عليهم السلام انهم امروا بقراءة ما بين الدفتين وان لا نتعداه الى زيادة فيه ولا نقصان منه حتى يقوم القائم عليه السلام فيقرأ الناس القرآن على ما انزل الله وجمعه امير المؤمنين عليه السلام وانما نهونا عن قراءة ما وردت به الاخبار من احرف تزيد على الثابت في المصحف لانها لم تأت على التواتر وانما جاءت بها الآحاد والواحد قد يغلط فيما ينقله ولانه متى قرء الانسان بما يخالف ما بين الدفتين غرر بنفسه من اهل الخلاف واغرى به الجبارين وعرض نفسه للهلاك فمنعونا عليهم السلام من قراءة القرآن بخلاف ما ثبت بين الدفتين لما ذكرناه انتهى والاخبار من طريق الخاصة والعامة في النقص والتغيير متواترة والعقل يحكم بانه اذا كان القرآن متفرقا منتشرا عند الناس وتصدى غير المعصوم لجمعه يمتنع عادة ان يكون جمعه كاملا موافقا للواقع لكن لا ريب في ان الناس مكلفون بالعمل بما في المصاحف وتلاوته حتى يظهر القائم عليه السلام وهذا معلوم متواتر من طريق اهل البيت عليهم السلام واكثر اخبار هذا الباب مما يدل على النقص والتغيير وسيأتي كثير منها في الابواب الآتية لا سيما في كتاب القرآن وسنتبع القول فيه هناك ان شاء الله تعالى **الثاني** ضعيف والمنخل بضم الميم وفتح النون وتشديد الخاء المعجمة للمفتوحة وربما يقرأ منخل بسكون النون وتخفيف الخاء والمراد بظاهره الفاظه وبباطنه معانيه او بالاول ما في المصاحف وبالباطن ما سقط او بالظاهر المعاني الظاهرة وبالباطن المعاني الكامنة التي لا يعلمها الا الائمة عليهم السلام والاول اظهر **الثالث** ضعيف ان من علم ما اوتينا اي مما اوتينا ويحتمل ان يكون المراد بما اوتينا الامامة او من لوازم من العلوم اللازمة للامامة واحكامه بالفتح

علي بن محمد عن سهل بن زياد عن بكر بن صالح عن محمد بن سنان عن مفضل بن عمر قال أتينا باب أبي عبد الله ونحن نريد الإذن عليه فسمعناه يتكلم بكلام ليس بالعربية فتوهمنا أنه بالسريانية ثم بكى فبكينا لبكائه ثم خرج إلينا الغلام فأذن لنا فدخلنا عليه فقلت أصلحك الله أتيناك نريد الإذن عليك فسمعناك تتكلم بكلام ليس بالعربية فتوهمنا أنه بالسريانية ثم بكيت فبكينا لبكائك فقال نعم ذكرت الياس النبي وكان من عباد أنبياء بني إسرائيل فقلت كما كان يقول في سجوده ثم اندفع فيه بالسريانية فلا والله ما رأينا قسا ولا جاثليقا أفصح لهجة منه به ثم فسره لنا بالعربية فقال كان يقول في سجوده أتراك معذبي وقد أظمأت لك هواجري أتراك معذبي وقد عفرت لك في التراب وجهي أتراك معذبي وقد اجتنبت لك المعاصي أتراك معذبي وقد أسهرت لك ليلي قال فأوحى الله إليه أن ارفع رأسك فإني غير معذبك قال فقال إن قلت لا أعذبك ثم عذبتني ماذا ألست عبدك وأنت ربي قال فأوحى الله إليه أن ارفع رأسك فإني غير معذبك إني إذا وعدت وعدا وفيت به

باب أنه لم يجمع القرآن كله إلا الأئمة وأنهم يعلمون علمه كله

1 محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن ابن محبوب عن عمرو بن أبي المقدام عن جابر قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول ما ادعى أحد من الناس أنه جمع القرآن كله كما أنزل إلا كذاب وما جمعه وحفظه كما نزله الله تعالى إلا علي بن أبي طالب عليه السلام والأئمة من بعده عليهم السلام

2 محمد بن الحسين عن محمد بن الحسن عن محمد بن سنان عن عمار بن مروان عن المنخل عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام أنه قال ما يستطيع أحد أن يدعي أن عنده جميع القرآن كله ظاهره وباطنه غير الأوصياء

3 علي بن محمد ومحمد بن الحسن عن سهل بن زياد عن القاسم بن الربيع عن عبيد بن عبد الله بن أبي هاشم الصيرفي عن عمرو بن مصعب عن سلمة بن محرز قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول إن من علم ما أوتينا تفسير القرآن وأحكامه وعلم تغيير الزمان وحدثانه إذا أراد الله بقوم خيرا أسمعهم ولو أسمع من لم يسمع لولى معرضا كأن لم يسمع ثم أمسك هنيئة ثم قال ولو وجدنا أوعية أو مستراحا لقلنا والله المستعان

٤ محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن محمد بن عبد الله عن عبد الوهاب عن عبد الاعلى مولى آل سام قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول والله انى لاعلم كتاب الله من اوله الى آخره كانه فى كفى فيه خبر السماء وخبر الارض وخبر ما كان وخبر ما هو كائن قال الله عز وجل فيه تبيان كل شىء

٥ محمد بن يحيى عن احمد بن ابى زاهر عن الخشاب عن على بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن ابى عبد الله عليه السلام قال قال الذى عنده علم من الكتاب انا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك قال ففرج ابو عبد الله عليه السلام بين اصابعه فوضعها فى صدره ثم قال وعندنا والله علم الكتاب كله

٦ على بن ابرهيم عن ابيه ومحمد بن يحيى عن محمد بن الحسين جميعا عن ابن ابى عمير عن ابن اذينة عن بريد بن معاوية قال قلت لابى جعفر عليه السلام قل كفى بالله شهيدا بينى وبينكم ومن عنده علم الكتاب قال ايانا عنى وعلى اولنا وافضلنا وخيرنا بعد النبى صلى الله عليه وآله

باب ما اعطى الائمة عليهم السلام من اسم الله الاعظم

١ محمد بن يحيى وغيره عن احمد بن محمد عن على بن الحكم عن محمد بن الفضيل قال اخبرنى شريس الوابشى عن جابر عن ابى جعفر عليه السلام قال ان اسم الله الاعظم على ثلثة وسبعين حرفا وانما كان عند آصف منها حرف واحد فتكلم به فخسف بالارض ما بينه وبين سرير بلقيس حتى تناول السرير بيده ثم عادت الارض كما كانت اسرع من طرفة عين ونحن عندنا من الاسم الاعظم اثنان وسبعون حرفا وحرف عند الله تبارك وتعالى استأثر به فى علم الغيب عنده ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم

٢ محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن محمد بن خالد عن زكريا بن عمران القمى عن هرون بن الجهم عن رجل من اصحاب ابى عبد الله عليه السلام لم احفظ اسمه قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان عيسى بن مريم عليه السلام اعطى حرفين كان يعمل بهما واعطى موسى اربعة احرف واعطى ابرهيم ثمانية احرف واعطى نوح خمسة عشر حرفا واعطى آدم خمسة وعشرين حرفا وان الله تبارك وتعالى جمع ذلك كله لمحمد وآله وان اسم الله الاعظم ثلثة وسبعون حرفا اعطى محمد اثنين وسبعين حرفا وحجب عنه حرف واحد

٣ الحسين بن محمد الاشعرى عن معلى بن محمد عن احمد بن محمد بن عبد الله عن على بن محمد النوفلى عن ابى الحسن صاحب العسكر عليه السلام قال سمعته يقول اسم الله الاعظم ثلثة وسبعون حرفا كان عند آصف حرف فتكلم به فانخرقت له الارض فيما بينه وبين سبأ فتناول عرش بلقيس حتى صيره الى سليمن ثم انبسطت الارض فى اقل من طرفة عين وعندنا منه اثنان وسبعون حرفا وحرف عند الله مستأثر به فى علم الغيب

باب ما عند الائمة من آيات الانبياء عليهم السلام

١ محمد بن يحيى عن سلمة بن الخطاب عن عبد الله بن محمد عن منيع بن الحجاج البصرى عن مجاشع عن معلى عن محمد بن الفيض عن ابى جعفر عليه السلام قال كانت عصا موسى لآدم عليه السلام فصارت الى شعيب ثم صارت الى موسى بن عمران وانها لعندنا وان عهدى بها آنفا وهى خضراء كهيئتها حين انتزعت من شجرتها وانها لتنطق اذا استنطقت اعدت لقائمنا عليه السلام يصنع بها ما كان يصنع موسى وانها لتروع وتلقف ما يأفكون وتصنع ما تؤمر به انها حيث اقبلت تلقف ما يأفكون تفتح لها شعبتان احديهما فى الارض والاخرى فى السقف وبينهما اربعون ذراعا تلقف ما يأفكون بلسانها

٢ احمد بن ادريس عن عمران بن موسى عن موسى بن جعفر البغدادى عن على بن اسباط عن محمد بن الفضيل عن ابى حمزة الثمالى عن ابى عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول الواح موسى عليه السلام عندنا وعصا موسى عندنا ونحن ورثة النبيين

٣ محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن موسى بن سعدان عن عبد الله بن القاسم عن ابى سعيد الخراسانى عن ابى عبد الله عليه السلام قال قال ابو جعفر عليه السلام ان القائم اذا قام بمكة واراد ان يتوجه الى الكوفة نادى مناديه الا لا يحمل احد منكم طعاما ولا شرابا ويحمل حجر موسى بن عمران وهو وقر بعير فلا ينزل منزلا الا انبعث عين منه فمن كان جائعا شبع ومن كان ظامئا روى فهو زادهم حتى ينزلوا النجف من ظهر الكوفة

بعد التفهيم المراد الاحكام الخمسة او بالكسر اى ضبطه واتقانه وفى القاموس حدثان الامر بالكسر اوله وابتداؤه ومن الدهر نوبه واحداثه انتهى اى حوادث الدهر ونوازله اسمعهم اى نبئنا منهم اى بينا منهم البالغين ولو اسمع ظاهرا من لم يسمع باطنا لولى معرضا كان لم يسمع ظاهرا او قد مر تمام القول فيه فى باب فضل الامام وصفته ثم اسكت اى عن الكلام هنيئة اى ساعة يسيرة كما فى المغرب والاوعية جمع وعاء بالكسر والمنقلة اى قلوبا كاتمة للاسرار حافظة لها ومستودعا اى من لم يكن قابلا لفهم الاسرار وحفظها كما ينبغى لكن لا يفشيها ولا يذيعها ولا يترتب ضرر على اطلاعه عليها فيستريح النفس بذلك **الرابع** ضعيف فى لاعلم كتاب الله ❁ اى لفظه ومعناه من اوله الى آخره اى كله بترتيب نزوله كانه فى كفى اى بديهى بالغة فى الاحاطة به فيه خبر السماء من احوال الافلاك وحركاتها وحالات الملائكة ودرجاتها وحركات الكواكب ومداراتها الى غير ذلك من الامور الكائنة فى العلويات والمنافع المتعلقة بالفلكيات وخبر الارض من جوهرها وطبقاتها ومقدارها وما فى اجوافها ومعادنها ونباتاتها ويحتمل شموله لجميع العناصر وخبر ما كان وخبر ما هو كائن من احوال السابقين واحوال اللاحقين واخبار جميع الحوادث من الدنيا والآخرة فيه تبيان كل شىء الذى فى المصحف فى سورة النحل ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شىء فيحتمل ان يكون فى قراءتهم عليهم السلام كذلك او نقل بالمعنى والظاهر انه من تصحيف النساخ او الرواة **الخامس** ضعيف قال الذى عنده علم من الكتاب ❁ اى آصف بن برخيا قال البيضاوى هو آصف بن برخيا وزيره او الخضر او جبرئيل او ملك ايده الله به او سليمن نفسه فيكون التعبير عنه بذلك للدلالة على شرف العلم وان هذه الكرامة كانت بسببه والخطاب فى انا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك على الاحتمال الاخير للعفريت وعلى غيره لسليمن عليه السلام وآتيك يحتمل الفعلية والاسمية والطرف تحريك الاجفان للنظر فوضع موضعه ولما كان الناظر يوصف بارسال الطرف وصف برد الطرف والطرف بالارتداد والمعنى انك ترسل طرفك نحو شىء فقبل ان ترده احضر عرشها بين يديك وهذا غاية فى الاسراع ومثل فيه وقيل المراد بالكتاب جنس الكتب المنزلة او اللوح واقول الظاهر من الخبر ان المراد بالكتاب القرآن ويحتمل الجنس ايضا فالمراد عندنا علم جميع الكتب واحتمال اللوح فى غاية البعد وكله اما مرفوع والضمير للعلم او مجرور والضمير للكتاب **السادس** حسن كالصحيح ومن عنده علم الكتاب ❁ صدر الآية هكذا ويقول الذين كفروا لست مرسلا قل كفى بالله شهيدا اى كفى الله شاهدا بينى وبينكم بما اظهر من الآيات وابان من الدلائل على نبوتى ومن عنده علم الكتاب قال الطبرسى وقيل فيه اقوال احدها انه هو الله والثانى ان المراد به مؤمنوا اهل الكتاب منهم عبد الله بن سلام وسلمان وتميم الدارى والثالث ان المراد به على بن ابى طالب وائمة الهدى عليهم السلام ويؤيد ذلك ما روى عن الشعبى انه قال ما احد اعلم بكتاب الله بعد نبى الله صلى الله عليه وآله من على بن ابى طالب عليه السلام وروى عاصم بن ابى النجود عن ابى عبد الرحمن السلمى قال ما رأيت احدا اقرأ من على بن ابى طالب عليه السلام للقرآن انتهى وقال السيد فى الطرائف روى الثعلبى من طريقين ان المراد بقوله ومن عنده علم الكتاب على بن ابى طالب عليه السلام وعلى اولنا اى وان كنا فى العلم سواء وعندنا جميعا علم الكتاب لكن على عليه السلام له الفضل علينا بالسبق وكثرة الجهاد وتاسيس الاسلام وكون علمنا منه

باب ما اعطى الائمة عليهم السلام من اسم الله الاعظم اقول كلمة من للتبعيض والبيان **الاول** مجهول على ثلثة وسبعين حرفا ❁ اى كلمة فانه يطلق على الواحد من حروف التهجى وعلى الكلمة وعلى الكلام المختصر وقيل اى وجها كقوله تعالى ومن الناس من يعبد الله على حرف فخسف بالارض اعلم انه معلوم ان السرير تحرك فى مسافة بعيدة من مسافة شهرين فى اقل من مقدار طرفة العين الى سليمن عليه السلام وربما يستشكل فى ذلك بوجهين الاول كيف يمكن تحقق تلك الحركة فى هذا الزمان القليل والثانى انه على تقدير جوازه كيف لم تخرب الابنية والمساكن الواقعة فيما بين المكانين ويجاب عن الاول ان الحركة قابلة للسرعة الى غير النهاية مع ان الحركة اسرع من ذلك واقعة فان كل جزء من فلك الافلاك يتحرك فى مقدار ذلك الزمان آلاف فرسخ وجبرئيل يتحرك من العرش الى الارض عند المسلمين فى مثل ذلك الزمان ولا نسبة بين المسافتين فهذا محض استبعاد وعن الثانى ان هذه الحركة تحتمل وجوها الاول ان يكون تحرك السرير فى الهواء حتى نزل على سليمن وهذا مخالف للاخبار الثانى ان يكون تحركت الارض التى عليها السرير الى المكان الذى كان عليها سليمن عليه السلام بان يكون انخسف ما بينهما حتى التقت قطعتا الارض الثالث ان تكون الحركة فى جوف الارض بان يكون الله تعالى خرق الارض وحرك السرير او الارض التى هو عليها حتى خرج السرير من تحت مجلس سليمن الرابع ان تكون بتكاثف بعض اجزاء الارض وتخلخل بعضها فبعض الروايات ظاهرة فى الثانى وبعضها فى الثالث وعلى الثالث لا يرد الايراد الثانى اصلا وعلى الثانى والرابع يمكن ان يكون الله تعالى حرك ونزع الجبال والمساكن والاشجار الواقعة فيما بينهما يمينا وشمالا حتى لا يمنع حركة موضع السرير وظاهر هذا الخبر هو الوجه الثانى قال الجوهرى استأثر فلان بالشىء اى استبد به فى علم الغيب اى كائنا هو فيما بين الغيوب التى تفرد بعلمها او معه ولا حول ولا قوة الا بالله اى فى وقوع جميع هذه الامور بحول الله وقوته لا بمحض قدرة العباد **الثانى** مجهول اعطى حرفين ❁ اى زائدا على ما اعطى من قبله من الانبياء كان يعمل بهما ايضا وان احتمل ان لا تكون الاسماء العظام مما يورث ان يكون لكل نبى منها نوع من الاسماء كان عمله بها واما نبينا صلى الله عليه وآله فكان جامعا لجميع الاسماء الا واحدا استأثر الله به وكان نبينا الجامع عاملا بالجميع وذلك فى قوله جمع ذلك اشارة الى الاربعة والخمسين التى اعطاها الله الانبياء وزاده ثمانية عشر حرفا **الثالث** ضعيف على المشهور فانخرقت له الارض ❁ اى شقت لتحرك القطعة التى عليها السرير من وجه الارض حرفا اى بينهما والخرق المطمئن من الارض ومنه نبات

باب ما عند الائمة من آيات الانبياء عليهم السلام **الاول** ضعيف وفى القاموس راع افزع كروع لازم متعد وقال المفسرون تلقف اى تلقم وتبتلع والافك الكذب وهو مضمن من الآية الكريمة حيث قال واوحينا الى موسى ان الق عصاك فاذا هى تلقف ما يأفكون قال البيضاوى اى ما يزورونه من الافك وهو الصرف وقلب الشىء عن وجهه ويجوز ان تكون ما مصدرية وهى مع الفعل بمعنى المفعول انتهى ولعل المراد هنا ما يجىء به المخالفون من عصاكم وادواتهم وقيل كتبهم التى يعتزون بها على بدعتهم **الثانى** مجهول **الثالث** ضعيف

٣ او من فتنتا او حركت الارض قال الجوهرى خسفت الارض

(محمد بن يحيى)

٣ محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن موسى بن سعدان عن ابي الحسين الاسدي عن ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلام قال خرج امير المؤمنين عليه السلام ذات ليلة بعد عتمة وهو يقول همهمة همهمة وليلة مظلمة خرج عليكم الامام عليه قميص آدم وفي يده خاتم سليمان وعصا موسى عليهم السلام ٥ محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن محمد بن اسماعيل عن ابي اسماعيل السراج عن بشر بن جعفر عن مفضل بن عمر قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول اتدري ما كان قميص يوسف عليه السلام قال قلت لا قال ان ابراهيم لما اوقدت له النار اتاه جبرئيل بثوب من ثياب الجنة فالبسه اياه فلم يضره معه حر ولا برد فلما حضر ابراهيم الموت جعله في تميمة وعلقه على اسحاق وعلقه اسحاق على يعقوب فلما ولد يوسف علقه عليه فكان في عضده حتى كان من امره ما كان فلما اخرجه يوسف بمصر من التميمة وجد يعقوب ريحه وهو قوله تعالى اني لاجد ريح يوسف لولا ان تفندون فهو ذلك القميص الذي انزله الله من الجنة قلت جعلت فداك فالى من صار ذلك القميص قال الى اهله ثم قال كل نبي ورث علما او غيره فقد انتهى الى آل محمد صلى الله عليه وآله

باب ما عند الائمة من سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله ومتاعه

١ عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن موسى بن بكر عن سعيد السمان قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام اذ دخل عليه رجلان من الزيدية فقالا له افيكم امام مفترض الطاعة فقال لا قال فقالا له قد اخبرنا عنك الثقات انك تفتي وتقر وتقول به ونسميهم لك فلان وفلان وهم اصحاب ورع وتشمير وهم ممن لا يكذب فغضب ابو عبد الله عليه السلام فقال ما امرتهم بهذا فلما رأيا الغضب في وجهه خرجا فقال لي اتعرف هذين قلت نعم هما من اهل سوقنا وهما من الزيدية وهما يزعمان ان سيف رسول الله صلى الله عليه وآله عند عبد الله بن الحسن فقال كذبا لعنهما الله والله ما رآه عبد الله بن الحسن بعينيه ولا بواحدة من عينيه ولا رآه ابوه اللهم الا ان يكون رآه عند علي بن الحسين فان كانا صادقين فما علامة في مقبضه وما اثر في موضع مضربه وان عندي لسيف رسول الله صلى الله عليه وآله وان عندي لراية رسول الله ودرعه ولامته ومغفره فان كانا صادقين فما علامة في درع رسول الله وان عندي لراية رسول الله المغلبة وان عندي الواح موسى وعصاه وان عندي لخاتم سليمان بن داود وان عندي الطست الذي كان موسى يقرب بها القربان وان عندي الاسم الذي كان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا وضعه بين المسلمين والمشركين لم يصل من المشركين الى المسلمين نشابة وان عندي لمثل الذي جاءت به الملائكة ومثل السلاح فينا كمثل التابوت في بني اسرائيل كانت بنو اسرائيل اي اهل بيت وجد التابوت على ابوابهم اوتوا النبوة ومن صار اليه السلاح منا اوتي الامامة ولقد لبس ابي درع رسول الله صلى الله عليه وآله فخطت على الارض خطيطا ولبستها انا فكانت وكانت وقائمنا من اذا لبسها ملأها ان شاء الله ٢ الحسين بن محمد الاشعري عن معلى بن محمد عن الحسن بن علي الوشاء عن حماد بن عثمان عن عبد الاعلى بن اعين قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول عندي سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله لا انازع فيه ثم قال ان السلاح مدفوع عنه لو وضع عند شر خلق الله لكان خيرهم ثم قال ان هذا الامر يصير الى من يلوي له الحنك فاذا كانت من الله فيه المشيئة خرج فيقول الناس ما هذا الذي كان ويضع الله له يدا على راس رعيته

(محمد بن يحيى)

بالكسر اي مهمل التفصيل والاعم وقيل وحدة العين في زمن القائم عليه السلام وكونها في زمن نوح عليه السلام اشارة الى ان تشريه اصحاب القائم عليه السلام واحد لا اختلاف بينهم اصلا والجفنة اسم مدينة امير المؤمنين عليه السلام لو نزل على مرتفع قال في القاموس الجفن محركة وبهاء مكان لا يعلوه الماء مستطيل منقاد ويكون في بطن الوادي وقد يكون ببطن من الارض وهي ارض مستديرة مشرفة على ما حولها والجفن محركة التل ومثا بظاهر الكوفة يجتمع ماء السيل ان علوها برها وسا **الرابع** ضعيف في البصائر عن ابي الحسين الاسدي وفي القاموس العتمة وقت صلاة العشاء قال الخليل هو الثلث الاول من الليل بعد غيبوبة الشفق وقال الهمهمة ترديد الصوت في الصدر والكلام الخفي انتهى والثاني تاكيد الاول وهما من كلام ابي جعفر عليه السلام وكذا قوله وليلة مظلمة اي والحال ان الليلة مظلمة او في ليلة مظلمة ويمكن ان يكون همهمة ثانيا من كلام امير المؤمنين فتكون مرفوعة وكلتاهما من كلامه عليه السلام على التخبر مبتداء محذوف الخبر اي همهمة وليلة مظلمة مقرونتان ونصب الليلة كقولهم كل رجل وضيعته وفي بصائر الدرجات خرج امير المؤمنين عليه السلام ذات ليلة على اصحابه بعد عتمة وهم في الرحبة وهو يقول همهمة في ليلة مظلمة خرج عليكم الامام الخ وهو اصوب ولعل قميص آدم عليه السلام قميص ونقاف حتى اشكوى على منه عليه السلام **الخامس** ضعيف على المشهور والتميمة عوذة تعلق على الانسان وعلقه من باب التفعيل اي عقده وجد يعقوب بحاري كنعان وبينهما مسيرة ثمانية ايام من البدو حين انفصل بالبهود وقيل كان بينهما ثمانون فرسخا لولا ان تفندون بكسر النون وفتح الفاء اي تنسبوني الى الفند وهو بالتحريك نقصان عقل يحدث من هرم وقيل وجواب لو محذوف تقديره لصدقتموني ولقلتم انه قريب **باب ما عند الائمة عليهم السلام من سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله ومتاعه** **الاول** مجهول فقال لا قاله عليه السلام ذلك تقية ولعل المراد دونه ليس فينا امام لا بد له من الخروج بالسيف بزعمكم وفي المصباح المنير التشمير في الامر السرعة فيه والخفة ومنه قيل شمر في العبادة اذا اجتهد وبالغ وشمر ثوبه رفعه وهم ممن لا يكذب على بناء المجرد للمعلوم او بناء التفعيل للمجهول ما امرتهم بهذا ايضا تورية لانه عليه السلام كان امرهم بالتقية ولم يامرهم بالاذاعة عند المخالفين لكن ظاهره يوهم انكار اصل القول اللهم الا ان يكون رآه اي عبد الله وابوه فالمراد انهما لم يرياه رؤية كاملة توجب العلم بعلاماته وصفاته فضلا عن ان يكون عندهما وفي المصباح مقبض السيف وزان مسجد وفتح الباء لغة وهو حيث يقبض باليد وقال مضرب السيف بفتح الراء وكسرها المكان الذي يضرب به منه وفي الصحاح فقد شبر من طرفه والغرض انه ان كانا صادقين في كونه عند عبد الله فليسألاه عن العلامتين وفي النهاية اللامة مهموزة الدرع وقيل السلاح ولامة الحرب اداته وقد يترك الهمزة تخفيفا والمغفر بكسر الميم في المغرب هو ما يلبس تحت البيضة والبيضة ايضا واصل الغفر الستر قال الاصمعي المغفر زرد ينسج من الدرع على قدر الراس يلبس تحت القلنسوة انتهى والمغلبة كمحلة اسم آلة من الغلبة واسم فاعل من باب التفعيل او الافعال واسم مفعول من باب التفعيل اي ما يحكم له بالغلبة قال في القاموس المغلب المغلوب مرارا والمحكوم له بالغلبة ضد انتهى وان عندي الطست الخ القربان كان عظيما عند بني اسرائيل وكان الانبياء والاوصياء صاحب قربانهم وهو مذكور في توراتهم وفي الصحاح النشابة بالضم مشددة السهام الواحدة نشابة لمثل الذي جاءت به الملائكة اي السلاح ونظيره ما بعده وهو اشارة الى قوله سبحانه في قصة طالوت وقال لهم نبيهم ان آية ملكه ان ياتيكم التابوت فيه سكينة من ربكم وبقية مما ترك آل موسى وآل هرون تحمله الملائكة وقيل التابوت كان صندوق التورية وكان من خشب الشمشاد مموها بالذهب نحوا من ثلاثة اذرع في ذراعين وكان يحمله موسى عليه السلام اذا قاتل قدمه فسكنت نفوس بني اسرائيل فلا يفرون وقيل كانت فيه صور الانبياء واما وجه حمل الملائكة فقيل رفعه الله بعد موسى فنزلت به الملائكة وهم ينظرون اليه وقيل كان بعده مع انبيائهم يستفتحون به حتى افسدوا فغلبهم الكفار عليه وكان في ارض جالوت الى ان ملك طالوت فاصابهم بلاء حتى هلكت خمس مدائن فتشاءموا بالتابوت فوضعوه على ثورين فساقتهما الملائكة الى طالوت وقال علي بن ابراهيم في تفسيره هو التابوت الذي انزل الله على ام موسى فوضعته فيه امه والقته في اليم فكان في بني اسرائيل يتبركون به فلما حضر موسى الوفاة وضع فيه الالواح ودرعه وما كان عنده من آيات النبوة واودعه يوشع وصيه فلم يزل التابوت بينهم حتى استخفوا به وكان الصبيان يلعبون به في الطرقات فلم يزل بنو اسرائيل في عز وشرف ما دام التابوت عندهم فلما عملوا بالمعاصي واستخفوا بالتابوت رفعه الله منهم فلما سألوا النبي وبعث الله اليهم طالوت ملكا يقاتل معهم رد الله عليهم التابوت كما قال الله ان آية ملكه الى قوله فيه سكينة من ربكم فان التابوت كان يوضع بين يدي العدو وبين المسلمين فيخرج منه ريح طيبة لها وجه كوجه الانسان وتفصيله في كتابنا الكبير فكانت وكانت اي كانت قريبة من الاستواء وكانت زائدة او كانت كذلك وكانت اوفق وقيل يعني قد يصل الى الارض وقد لا يصل يعني لم يختلف علي وعلى ابي اختلافا محسوسا ذا قدر وقيل اي فكانت كذلك وكانت كذلك والتكرير لافادة تكرير اللبس لا هما اي لم يفضل عنه ولم يقصر وكان موافقا لبدنه ولعل هذا غير الدرع الذي استواؤه على البدن من علامات الامامة او هذا الدرع يستوي في قلبة الامامة على كل امام وعلى القائم عليه السلام دائما او الاستواء في الموضعين بمعنيين مختلفين **الثاني** ضعيف على المشهور لا انازع فيه اي لا يمكن لاحد من المخالفين منازعتي على اخذه منا ولا يمكنهم انكار كونه عندنا او هو من مواريث الا يسر لي بالوراثة فيه شركة مدفوع عنه اي لا يصيبه عين كما ياتي في خبر ابن حكيم او لا يصيب من هو عنده معصية ولا منقصة فقوله لو وضع تفسير له او لا يمكن المخالفين غصبه منا الى من يلوي له الحنك يعني المحنك بالتحنك والبيد اكفله ولوي راسه براس امامه والاظهر عندي انه اشارة الى انكار الناس لوجوده وظهوره والاستهزاء بالقائلين به او حك الاسنان غيظا وحنقا به بعد ظهوره وكلاهما شايع في العرف وقيل كناية من الاطاعة والانقياد اخيرا وقيل اي يتكلم عنه وقيل متخفيا مكنونة لا يخفى بعده وعلى التقادير المراد به القائم عليه السلام ما هذا الذي كان تعجب من قضاياه واحكامه الغريبة وسفك دماء المخالفين ومن قهره واستيلائه ويحتمل على الاول ان يكون ما نافية اي ليس هذا السلك مثل الذي كان في زمن الرسول وسائر الائمة صلوات الله عليهم ويضع اليد كناية عن اللطف او الشفقة او القهر والغلبة للتربية

باب ما عند الائمة من سلاح رسول الله

٣ محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن ابن مسكان عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال اتى رسول الله صلى الله عليه وآله في المنام فقال ... ذلك

٤ ... ابي طالب عليه السلام الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الوشاء عن ابان بن عثمان عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله عليه السلام قال لبس ابي درع رسول الله صلى الله عليه وآله ذات الفضول فخطت ولبستها انا ففضلت ... احمد بن محمد ومحمد بن يحيى عن محمد

٥ بن الحسين عن محمد بن اسماعيل عن احمد بن ابي عبد الله عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال سألته عن ذي الفقار سيف رسول الله صلى الله عليه وآله من اين هو قال هبط به جبرئيل عليه السلام من السماء وكانت حليته من فضة وهو عندي علي بن

٦ ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن عبد الرحمن بن محمد عن حكم بن ابي حمزة عن ابي بصير قال السلاح موضوع عندنا مدفوع عنه لو وضع عند شر خلق الله كان خيرهم لقد حدثني ابي انه حيث بنى ... وكان يقول ... لقد رايتني ... وان ... ثمانية عشر ... وقال ... فاني اريد ان ... مكانه

مهاجرين الاوصياء ... من السيف ... ٧ وصل اليها شيء محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن صفوان بن يحيى عن ابن مسكان عن حجر بن حمران عن ابي جعفر عليه السلام قال سألته عما يتحدث الناس انه دفعت الى ام سلمة صحيفة مختومة فقال ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما قبض ورث علي عليه السلام علمه وسلاحه وما هناك ثم صار الى الحسن ثم صار الى الحسين عليهما السلام فلما خشينا ان نغشى استودعها ام سلمة ثم قبضها بعد ذلك علي بن الحسين قال فقلت نعم ثم صار الى ابيك ثم انتهى اليك وصار بعد ذلك اليك

٨ قال نعم محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن فضالة عن عمر بن ابان قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عما يتحدث الناس انه دفع الى ام سلمة صحيفة مختومة فقال ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما قبض ورث علي عليه السلام علمه وسلاحه وما هناك ثم صار الى الحسن ثم صار الى الحسين قال قلت ثم صار الى علي بن الحسين ثم صار الى ابنه ثم انتهى اليك فقال نعم

٩ محمد بن الحسين عن محمد بن ... زياد عن محمد بن الوليد شباب الصيرفي عن ابان بن عثمان عن ابي عبد الله عليه السلام قال لما حضرت رسول الله صلى الله عليه وآله الوفاة دعا العباس بن عبد المطلب وامير المؤمنين فقال للعباس يا عم محمد تأخذ تراث محمد وتقضي دينه وتنجز عداته فرد عليه فقال يا رسول الله بابي انت وامي اني شيخ كبير العيال قليل المال من يطيقك وانت تباري الريح قال فاطرق هنيئة ثم قال يا عباس اتأخذ تراث محمد وتنجز عداته وتقضي دينه فقال بابي انت وامي شيخ كبير العيال قليل المال وانت تباري الريح قال اما اني ساعطيها من يأخذها بحقها ثم قال يا علي يا اخا محمد اتنجز عدات محمد وتقضي دينه وتقبض تراثه فقال نعم بابي انت وامي ذاك علي ولي قال فنظرت اليه حتى نزع خاتمه من اصبعه فقال تختم بهذا في حياتي قال فنظرت الى الخاتم حين وضعته في اصبعي فتمنيت من جميع ما ترك الخاتم ثم صاح يا بلال علي بالمغفر والدرع والراية والقميص وذي الفقار والسحاب والبرد والابرقة والقضيب قال فوالله ما رأيتها غير ساعتي تلك يعني الابرقة فجيء بشقة كادت تخطف الابصار فاذا هي من ابرق الجنة فقال يا علي ان جبرئيل اتاني بها وقال يا محمد اجعلها في حلقة الدرع واستذفر بها مكان المنطقة ثم دعا بزوجي نعال عربيين جميعا احدهما مخصوف والآخر غير مخصوف والقميصين القميص الذي اسري به فيه والقميص الذي خرج فيه يوم احد والقلانس الثلاث قلنسوة السفر وقلنسوة العيدين والجمع وقلنسوة كان يلبسها ويقعد مع اصحابه ثم قال يا بلال علي بالبغلتين الشهباء والدلدل والناقتين العضباء والقصواء والفرسين الجناح

كما مر في كتاب العقل عن ابي جعفر عليه السلام قال اذا قام قائمنا وضع الله يده على رؤوس العباد فجمع بها عقولهم وكملت به احلامهم **الثالث** صحيح المتاع ما ينتفع به في البيت كالفروش والاواني والتشو وفي بعض النسخ والطرفة وقال الجوهري العنزة اطول من العصا واقصر من الرمح وفيه زج كزج الرمح وقال الغيرة ... ادى الرحل مركب للبعير ... وما تضمنه من الاثاث وفي المصباح الشبهة من الالوان البياض غلب على السواد وقوله الحبرى يحتمل وجهين الاول ان يكون المراد بالترك البقاء الى مرض الموت وبالتورث اعطائها اياه عند الموت والثاني ان يكون المعنى انه سلم جميع ميراث الوصي الذي في مرضه الذي مات فيه من الاشياء الخمسة مما كانت معه الى يوم وانتقلت بعده الى امير المؤمنين **الرابع** ضعيف وفي النهاية فيه ان اسم درعه كان ذات الفضول لفضلة كان فيها وسعتها **الخامس** صحيح ظاهرا لكن في السند خلل اذ احمد بن ابي عبد الله ليس في الرجال الا احمد بن محمد بن خالد البرقي وهو لا يروي عن الرضا وقد يروي عن الجواد والهادي عليهم السلام ومحمد بن عيسى البرقي كلامه مرتبة ويكنه يروي عنه ولعل فيه اشتباها وقال في النهاية فيه انه كان اسم سيفه ذا الفقار لانه كان فيه حفر صغار حسان والمفقر من السيوف الذي فيه حزوز مطمئنة انتهى وحلية السيف بالكسر زينته وفي الخرج الروضة بسند آخر عن الرضا عليه السلام وفيه مكان حليته حلقته وهل النعل ... يدل على جواز كون حلية السيف وحلقته من فضة كما ذكره الاصحاب وفيه رد على القائلين بان ذا الفقار كان مما غنمه النبي صلى الله عليه وآله من الكفار يقال في القاموس ذو الفقار بالفتح سيف العاص بن منبه قتل يوم بدر كافرا فصار الى النبي ثم صار الى علي عليه السلام **السادس** حسن ولعله حدثه بهذه الحكاية لئلا يتوهم كونه مدفوعا عنه حتى في التقية الرجوع الامراة التي كانت من قبيلة ثقيف وادخلت عليه قال الجزري الابتناء والبناء الدخول بالزوجة والاصل فيه ان الرجل كان اذا تزوج امراة بنى عليها قبة ليدخل بها فيها فيقال بنى الرجل على اهله قال الجوهري ولا يقال بنى باهله وهذا القول فيه نظر فانه قد جاء في غير موضع في الحديث وغيره وعاد الجوهري استعمله في كتابه انتهى واقول هذا الحديث ايضا يصحح قول الجزري وقد كان شق لعله الجدار اي كان قبل ذلك شق للسلاح في الجدار شق واخفى فيه لئلا يصل اليه غيره ولا يطلع عليه احد فجهد كبيشا اي زين للزفاف قال في القاموس التجهيد بما يحتاج اليه البيت من فرش وبسط ووسائد والنجيد النزيين فراى حذوه اي بحذاء السلاح او الشق تفرغ بذلك مخافة ان يكون وصل الى شيء من السلاح تنكره فانه كيف فزع عليه السلام مع علمه بانه مدفوع عنه قلت يمكن ان يكون الفزع ظاهرا او الكشف لعلم الناس ولتعليم الناس وبكون العلم بكونه مدفوعا عنه حصل بعد ذلك او يكون معلوما انه لا يمكن وكان يجوز عليه السلام ان يحدث فيه نقص او كان التنفع معلوما وكشف لتعلم كيف دفع وقال لها تحولي اي اخرجي من البيت وكان ذلك لئلا تطلع عليه والكشط الكشف والازالة **السابع** حسن وما هناك اي ما عند النبي صلى الله عليه وآله من الآثار والابنياء والاوصياء وكتبهم نعشي بعد الضيعين فلما خشينا ان نغشى على صيغة المتكلم المجهول بمعنى نهلك ونغلب ونؤتى والحاصل انا خشينا ان نستشهد في كربلاء فيقع في ايدي الاعادي او يأخذوا منا فبرا هند ضعفنا قال الفيروزآبادي غشيه الامر وتغشاه وغشيه تغشية غطاه وغشيه بالسوط كضربه ضربه به ملا ثاثا اياه انتهى استودعها اي الحسين عليه السلام عند ذهابه الى العراق **الثامن** صحيح **التاسع** ضعيف وآخره مرسل اتأخذ تراث محمد الاستفهام كان للمصلحة مع علمه بعدم قبوله لئلا يتطلع المنافقون ان تجد اهل لامانات الامامة فيها لوا في اخذها منهم وسلبها منهم كما اخذوا فدك والآفقد كان صلى الله عليه وآله مأمورا بان يسلمها الى امير المؤمنين عليه السلام والتراث بضم التاء الميراث واصل التاء فيه الواو والعدة الوعد وحذف فيها الواو والهاء عوض من الواو والعدات جمعها من يطيقك ان يطيق ما لك وفي القاموس الاطاقة القدرة على الشيء وفي طاقته وطوقه واطاقه والمباراة المعارضة والريح مشهورة بالسخاء لكثرة نفعها من سياق السحاب والامطار وردت وكل ما تلقاه وعدم اخذها معها وهذا المثل مشهور بين العرب والعجم قال الجوهري فلان يباري فلانا اي يعارضه ويفعل مثل فعله وهما يتباريان وفلان يباري الريح سخاء ويقال اطرق اي سكت ولم يتكلم وارخى عينيه ينظر الى الارض وهنيئة بضم الهاء وفتح النون وتشديد الياء تصغير هنة بكسر الهاء وسكون النون بمعنى وقت اجتمعت الواو والياء مع سكون السابقة فقلبت الواو ياء وادغمت قوله ثانيا بنبث باعتبار رسائه وضمير سائها وتطيبها للتراث باعتبار الوصية او باعتبار الاشياء المعهودة وحضها القيام بلوازمها كما ينبغي او استحقاقها وذلك اشارة الى المجموع الثلاثة اعني انجاز العدات وقضاء الدين وقبض التراث وعلى باعتبار الاولين ولي باعتبار الثالث قال فنظرت الضمير راجع الى علي عليه السلام او العباس على اختلاف النسخ فيها فتمنيا وفي بعض الكتب بما يؤيد الثاني حين وضعه في اصبعي وفي بعض النسخ حين وضعه في اصبعه فعلى الاول الظاهر ان فاعل قال في الموضعين علي وعلى العباس وعلى الثاني في الفقرة الظاهر لا انها وضعت عليه وعلى الاول فالمعنى حبب الشيء ومرافقته مما ذكره فيها روى الصدوق في العلل عن ابيه ايضا هكذا قال فنظرت الى الخاتم حين وضعته علي عليه السلام في اصبعه وهو يؤيد الثاني وفي النهاية فيه كان اسم عمامة النبي صلى الله عليه وآله السحاب سميت به تشبيها بسحاب المطر لانسحابها في الهواء والبرد بالضم نوع من الثياب معروف والابرقة سميت بها لبريقها او لكونها ذات لونين قال في القاموس الابرق الحبل الذي فيه لونان وكل شيء اجتمع فيه سواد وبياض فهو ابرق انتهى والقضيب هو الغصن والمراد به العصا سميت به لكونها مقطوعة من الشجر والقضيب القطيع يعني الابرقة تفسير عن الصادق عليه السلام الضمير راجع وفي القاموس الشقة بالكسر من العصا والثوب وغيرهما ما شق مستطيلا والقطعة المشقوقة ونصف الشيء اذا شق وفي النهاية الشقة جنس من الثياب وقيل هي نصف ثوب انتهى وخطف الشيء يخطفه استلبه وذهب به بسرعة واستذفر بها العلة كان واستذفر بها واربط بها الشد على الوسط قال في النهاية فيه انه امر المستحاضة ان تستذفر وهو ان تشد فرجها بخرقة عريضة بعد ان تحتشي قطنا وتوثق طرفيها في شيء تشده على وسطها فتمنع بذلك سيل الدم وهو مأخوذ من ثفر الدابة الذي يجعل تحت ذنبها وفي معقد الحجر منه تستذفر من ثيابهم هو ان يدخل الرجل ثوبه بين رجليه كما يفعل الكلب

انتهى واما

كانت تحفه يا السعد في رسول الله بعث الرحل كما حفي ... رسول الله صلى الله عليه وآله وحرمة وهو الذي كان يقول فيهم ... المؤمنين عنها الا من ... فيه ذكر امير المؤمنين ان اول شيء من الدواب توفي عفير ساعة قبض رسول الله صلى الله عليه وآله قطع خطامه ثم مر يركض حتى اتى بئر بني خطمة بقباء فرمى بنفسه فيها فكانت قبره وروي ان امير المؤمنين قال ان ذلك الحمار كلم رسول الله فقال بابي انت وامي ان ابي حدثني عن ابيه عن جده عن ابيه انه كان مع نوح في السفينة فقام اليه نوح فمسح على كفله ثم قال يخرج من صلب هذا الحمار حمار يركبه سيد النبيين وخاتمهم فالحمد لله الذي جعلني ذلك الحمار (باب ان مثل سلاح)

باب ان مثل سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله مثل التابوت في بني اسرائيل

١ عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن محمد بن الحكم عن معاوية بن وهب عن سعيد السمان قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول انما مثل السلاح فينا مثل التابوت في بني اسرائيل كانت بنو اسرائيل اي اهل بيت وجد التابوت على بابهم اوتوا النبوة فمن صار اليه السلاح منا اوتي الامامة

٢ علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن محمد بن السكين عن نوح بن دراج عن ابن ابي يعفور قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول انما مثل السلاح فينا مثل التابوت في بني اسرائيل حيثما دار التابوت دار الملك فاينما دار السلاح فينا دار العلم

٣ محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن صفوان عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال كان ابو جعفر عليه السلام يقول انما مثل السلاح فينا مثل التابوت في بني اسرائيل حيثما دار التابوت اوتوا النبوة وحيثما دار السلاح فينا فثم الامر قلت فيكون السلاح مزايلا للعلم قال لا

٤ عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن احمد بن ابي نصر عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال قال ابو جعفر عليه السلام انما مثل السلاح فينا كمثل التابوت في بني اسرائيل اينما دار التابوت دار الملك واينما دار السلاح فينا دار العلم

باب فيه ذكر الصحيفة والجفر والجامعة ومصحف فاطمة عليها السلام

١ عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن عبد الله بن الحجال عن احمد بن عمر الحلبي عن ابي بصير قال دخلت على ابي عبد الله عليه السلام فقلت له جعلت فداك اني اسألك عن مسألة ههنا احد يسمع كلامي قال فرفع ابو عبد الله عليه السلام سترا بينه وبين بيت آخر فاطلع فيه ثم قال يا ابا محمد سل عما بدا لك قال قلت جعلت فداك ان شيعتك يتحدثون ان رسول الله صلى الله عليه وآله علم عليا عليه السلام بابا يفتح له منه الف باب قال فقال يا ابا محمد علم رسول الله صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام الف باب يفتح من كل باب الف باب قال قلت هذا والله العلم قال فنكت ساعة في الارض ثم قال انه لعلم وما هو بذاك قال ثم قال يا ابا محمد وان عندنا الجامعة وما يدريهم ما الجامعة قال قلت جعلت فداك وما الجامعة قال صحيفة طولها سبعون ذراعا بذراع رسول الله صلى الله عليه وآله واملائه من فلق فيه وخط علي بيمينه فيها كل حلال وحرام وكل شيء يحتاج الناس اليه حتى الارش في الخدش وضرب بيده الي فقال تأذن لي يا ابا محمد قال قلت جعلت فداك انما انا لك فاصنع ما شئت قال فغمزني بيده وقال حتى ارش هذا كأنه مغضب قال قلت هذا والله العلم قال انه لعلم وليس بذاك ثم سكت ساعة ثم قال وان عندنا الجفر وما يدريهم ما الجفر قال قلت وما الجفر قال وعاء من ادم فيه علم النبيين والوصيين وعلم العلماء الذين مضوا من بني اسرائيل قال قلت ان هذا هو العلم قال انه لعلم وليس بذاك ثم سكت ساعة ثم قال وان عندنا لمصحف فاطمة عليها السلام وما يدريهم ما مصحف فاطمة عليها السلام قال قلت وما مصحف فاطمة عليها السلام قال مصحف فيه مثل قرآنكم هذا ثلاث مرات والله ما فيه من قرآنكم حرف واحد قال قلت هذا والله العلم قال انه لعلم وما هو بذاك ثم سكت ساعة ثم قال ان عندنا علم ما كان وعلم ما هو كائن الى ان تقوم الساعة قال قلت جعلت فداك هذا والله هو العلم قال انه لعلم وليس بذاك قال قلت جعلت فداك فاي شيء العلم قال ما يحدث بالليل والنهار الامر بعد الامر والشيء بعد الشيء الى يوم القيامة

٢ عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن عمر بن عبد العزيز عن حماد بن عثمان قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول تظهر الزنادقة في سنة ثمان وعشرين ومائة وذلك اني نظرت في مصحف فاطمة عليها السلام قال قلت وما مصحف فاطمة عليها السلام قال ان الله تعالى لما قبض نبيه صلى الله عليه وآله دخل على فاطمة عليها السلام من وفاته من الحزن ما لا يعلمه الا الله عز وجل فارسل الله اليها ملكا يسلي غمها ويحدثها فشكت ذلك الى امير المؤمنين عليه السلام فقال لها اذا احسست بذلك وسمعت الصوت قولي لي فاعلمته بذلك فجعل امير المؤمنين عليه السلام يكتب كلما سمع حتى اثبت من ذلك مصحفا قال ثم قال اما انه ليس فيه شيء من الحلال والحرام ولكن فيه علم ما يكون

انتهى واما ما في النسخ بالذال ففي القاموس الذفر محركة شدة ذكاء الريح كالذفرة ومسك اذفر وهو يتضمن معنى الشدة مع الاشارة الى طيب ابنتها فانها كانت تطيب بها جاعلا لها مكان المتطفر متعلقا باجعلها وقيل الاسنة فاجعل الشيء صلبا شديدا في القاموس الدبر كحذر الصلب الشديد ولا يخفى ما فيه وفي النهاية خسف الرجل عليه خسفا وهو فيه كرفع الثوب وقال ذكر الله في الارض ذهب وغرقه كيد وبيداك قتيبة اضطرب في هذا الحديث كان اسم بغلته دلدل وفي الخبر كان اسم ناقته العضباء هو علم اما منقول من قولهم ناقة عضباء اي مشقوقة الاذن وقال بعضهم انها كانت مشقوقة الاذن والاول اكثر وقال الزمخشري هو منقول من قولهم عضباء وهي قصيرة اليد قال الجوهري ناقة رسول الله صلى الله عليه وآله العضباء الناقة التي قطع طرف اذنها ولم تكن ناقة النبي صلى الله عليه وآله قصواء وانما كان هذا لقبا لها وقيل كانت مقطوعة الاذن وقال الجوهري والكهر تركب الرجل ويكتب الفرس اذا استحثه ليعدو وهو الذي كان يقول اي النبي صلى الله عليه وآله المرتجز بدل اقدم حيزوم فيجيب يقبل وجبرئيل حين اراد مفوض النبوة كما نجيا في الروضة في حديث طويل عن الصادق في صفة غزوة بدر قال فاقبل علي عليه السلام الى النبوة فقال يا رسول الله اسمع دويا شديدا واسمع اقدم حيزوم وما اهم اضرب احدا الا سقط ميتا قبل ان اضربه فقال هذا جبرئيل وميكائيل واسرافيل في الملائكة وظاهر هذا كون حيزوم اسم فرس النبوة لكن قال الجوهري حيزوم اسم فرس من خيل الملائكة ونحوه قال الفيروزآبادي وقال الجزري في حديث بدر اقدم حيزوم جاء في التفسير انه اسم فرس جبرئيل عليه السلام اراد اقدم يا حيزوم فحذف حرف النداء والياء فيه زائدة وقال الهروي الاقدام الشجاعة وقد تكسر همزة اقدم ويكون امرا بالتقدم لا غير والصحيح الفتح من اقدم انتهى وقال الطيبي قيل من باب نصر وقال النووي كلمة زجر للفرس انتهى واقول لا عبرة بقولهم بعد ورود الخبر المعتبر ولعلهم توهموا ذلك من ظاهر الرواية وقد عرفت انه يحتمل ان يكون الخطاب لفرس النبوة حين ركبه هو وامير المؤمنين صلوات الله عليهما وقيل يحتمل ان يكون هذا الفرس جاء به جبرئيل عليه السلام من السماء فاعطاه النبوة وما ذكرنا اظهر وقال الجوهري يعفور بلا لام حمار للنبي صلى الله عليه وآله او هو عفير كزبير انتهى وتوفي بصيغة الماضي المجهول او المعلوم وما منصوب مفعولا الى الجنة وماله ظلع والخطام بالكسر ما يقاد به الدابة وبنو خطمة بفتح الخاء وسكون الطاء حي من الانصار وقبا بضم القاف مقصورا وممدودا قرية بالمدينة ولا يستبعد من كلام الحمار من يؤمن بالقرآن وبكلام هدهد النمل وغيرها

باب ان مثل سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله مثل التابوت في بني اسرائيل **الاول** مجهول وهو جزء من الخبر الاول من الباب المتقدم والسند واحد **الثاني** حسن موثق **الثالث** صحيح حيثما دار التابوت اي بالاستحقاق من غيرهم لا كما كان عند جالوت وما في حيثما وايما كافة والمزايلة المفارقة والسؤال للاستعلام انه هل يمكن ان يكون السلاح عند من لا يكون عنده علم جميع ما يحتاج اليه الامة كبني الحسن فقال لا لانه انه دليل للامامة فهو ملزوم للعلم ايضا **الرابع** صحيح

باب فيه ذكر الجفر والجامعة ومصحف فاطمة عليها السلام **الاول** صحيح قال فرفع لعل رفع الستر لايهام انهم عليهم السلام لا يعلمون ما في خلف الستر المهددان الآباء الاستعلام لنوع من المصلحة او يكون احوالهم مختلفة وفي بعض الاحوال يحتاجون الى ذلك لانه لم يكن جميع العلوم حاضرة عندهم بل يحتاجون الى مراجعة الى بعض الكتب والى روح القدس والمراد بالباب اولا النوع وثانيا القواعد الكلية التي يستنبط منها الاحكام او بالاول القواعد الكلية وبالثاني الجزئيات المتفرعة عليها كما يومي اليه بعض الاخبار هذا والله العلم اي غاية العلم او العلم الكامل العظيم من علومهم والنكت ان تضرب في الارض بقضيب فتؤثر فيها فعل المتفكر والمهموم ثم قال انه لعلم اي علم عظيم وما هو بذاك اي ليست انه اعظم العلوم او العلم الكامل المتانة في جنب علومهم وما يدريهم اي المخالفين او اكثر الشيعة واملائه بصيغة الماضي وكذا خط والاملاء ان تقول كلاما ويكتب غيرك من فلق فيه اي من شق فمه قال الجزري كلمني من فلق فيه بالكسر ويفتح اي من شقه وضرب بيده كان الى هنا على انما انا لك اللام للملكية اي عبد لك كأنه مغضب اي اخذ بشدة ويدل على انه لم يكن غضبا هذا والله العلم اشارة الى المجموع ما سبق والاخير وقال الجوهري الاديم جمع الادم وقد يجمع على ادمة وفي القاموس الاديم الجلد او احمره او مدبوغه جمعه ادمة ادام والادم اسم للجمع قال الجفر من اولاد الشاء ما عظم واستكرش او بلغ اربعة اشهر والبئر لم تطو او طوي بعضها والجفر جعبة من جلود لا خشب فيها او من خشب لا جلود فيها انتهى مثل قرآنكم اي القرآن الذي عندكم لا القرآن الذي عند الامام وما فيه من قرآنكم اي فيه علم ما كان وما يكون فان قلت في القرآن ايضا في بعض الاخبار قلت لعلهم لم يذكروا فيه ما في القرآن فان قلت يظهر من بعض الاخبار اشتمال مصحف فاطمة عليها السلام ايضا على الاحكام قلت لعل فيه ما ليس في القرآن فان قلت قد ورد في كثير من الاخبار اشتمال القرآن على جميع الاحكام والاخبار بما كان او يكون قلت لعل المراد به ما نفهم من القرآن لا ما يفهمون عليهم السلام منه ولذا قال عليه السلام قرآنكم على انه يحتمل ان يكون المراد لفظ القرآن ثم الظاهر من اكثر الاخبار اشتمال مصحفها عليها السلام على الاخبار فقط فيحتمل ان يكون المراد عدم اشتماله على احكام القرآن علم ما كان وما هو كائن اي من غير جهة مصحف فاطمة عليها السلام ايضا **الثاني** ضعيف تظهر الزنادقة يحتمل ان يكون منهم ابن ابي العوجاء وابن المقفع واضرابهما ممن ناظر الصادق عليه السلام معهم وهذا التاريخ قبل وفاته بعشرين سنة وكان هذا الوقت طغيانهم وكثرتهم كما يظهر من الروايات والتواريخ وقيل المراد بهم خلفاء بني العباس فانهم روجوا كتب الفلاسفة والزنادقة وفي النسخ كتب ابراهيم الامام كتابا الى اهل خراسان ودخل ابو مسلم المروزي اميرا عليهم وكان ذلك مادة شوكة بني العباس والملك جبرئيل كما سيأتي او غيره بان يكونا اتياها معا او كل منهما في زمان والمراد بالشكاية مطلق الاخبار او كانت الشكاية لعدم حفظها عليها السلام جميع كلام الملك وقيل لم يعهدها عليها السلام من الملك حالة وحدتها بعد انفرادها بصحبته ولا يحتمل بعده للشيخ جلالتها وربما يحمل بعضها

(منه)

٣ عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن الحسين بن ابي العلاء قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان عندي الجفر الابيض قال قلت فاي شيء فيه قال زبور داود وتوراة موسى وانجيل عيسى وصحف ابراهيم عليهم السلام والحلال والحرام ومصحف فاطمة ما ازعم ان فيه قرآنا وفيه ما يحتاج الناس الينا ولا نحتاج الى احد حتى فيه الجلدة ونصف الجلدة وربع الجلدة وارش الخدش وعندي الجفر الاحمر قال قلت واي شيء في الجفر الاحمر قال السلاح وذلك انما يفتح للدم يفتحه صاحب السيف للقتل فقال له عبد الله بن ابي يعفور اصلحك الله ايعرف هذا بنو الحسن فقال اي والله كما يعرفون الليل انه ليل والنهار انه نهار ولكنهم يحملهم الحسد وطلب الدنيا على الجحود والانكار ولو طلبوا الحق بالحق لكان خيرا لهم

٤ علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عمن ذكره عن سليمان بن خالد قال قال ابو عبد الله عليه السلام ان في الجفر الذي يذكرونه لما يسوؤهم لانهم لا يقولون الحق والحق فيه فليخرجوا قضايا علي وفرائضه ان كانوا صادقين وسلوهم عن الخالات والعمات وليخرجوا مصحف فاطمة فان فيه وصية فاطمة ومعه سلاح رسول الله ان الله عز وجل يقول فاتوا بكتاب من قبل هذا او اثارة من علم ان كنتم صادقين

٥ محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن ابي عبيدة قال سأل ابا عبد الله عليه السلام بعض اصحابنا عن الجفر فقال هو جلد ثور مملو علما قال له فالجامعة قال تلك صحيفة طولها سبعون ذراعا في عرض الاديم مثل فخذ الفالج فيها كل ما يحتاج الناس اليه وليس من قضية الا وهي فيها حتى ارش الخدش قال فمصحف فاطمة عليها السلام قال فسكت طويلا ثم قال انكم لتبحثون عما تريدون وعما لا تريدون ان فاطمة مكثت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله خمسة وسبعين يوما وكان دخلها حزن شديد على ابيها وكان جبرئيل يأتيها فيحسن عزاءها على ابيها ويطيب نفسها ويخبرها عن ابيها ومكانه ويخبرها بما يكون بعدها في ذريتها وكان علي يكتب ذلك فهذا مصحف فاطمة

في ان الصحيفة والجفر والجامعة عند الائمة

٦ عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن صالح بن سعيد عن احمد بن ابي بشر عن بكر بن كرب الصيرفي قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان عندنا ما لا نحتاج معه الى الناس وان الناس ليحتاجون الينا وان عندنا كتابا املاء رسول الله صلى الله عليه وآله وخط علي صحيفة فيها كل حلال وحرام وانكم لتأتونا بالامر فنعرف اذا اخذتم به ونعرف اذا تركتموه

٧ علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن عمر بن اذينة عن فضيل بن يسار وبريد بن معاوية وزرارة ان عبد الملك بن اعين قال لابي عبد الله عليه السلام ان الزيدية والمعتزلة قد اطافوا بمحمد بن عبد الله فهل له سلطان فقال والله ان عندي لكتابين فيهما تسمية كل نبي وكل ملك يملك الارض لا والله ما محمد بن عبد الله في واحد منهما

٨ محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن القاسم بن محمد عن عبد الصمد بن بشير عن فضيل بن سكرة قال دخلت على ابي عبد الله عليه السلام فقال يا فضيل اتدري في اي شيء كنت انظر قبيل قال قلت لا قال كنت انظر في كتاب فاطمة ليس من ملك يملك الارض الا وهو مكتوب فيه باسمه واسم ابيه وما وجدت لولد الحسن فيه شيئا

باب في شأن انا انزلناه في ليلة القدر وتفسيرها

١ محمد بن ابي عبد الله ومحمد بن الحسن عن سهل بن زياد ومحمد بن يحيى عن احمد بن محمد جميعا عن الحسن بن العباس بن الحريش عن ابي جعفر الثاني قال قال ابو عبد الله عليه السلام بينا ابي يطوف بالكعبة اذا رجل معتجر قد قيض له فقطع عليه اسبوعه حتى ادخله الى دار جنب الصفا فارسل الي فكنا ثلاثة فقال مرحبا يا ابن رسول الله ثم وضع يده على راسي وقال بارك الله فيك يا امين الله بعد آبائه يا ابا جعفر ان شئت فاخبرني وان شئت فاخبرتك وان شئت سلني وان شئت سألتك وان شئت فاصدقني وان شئت صدقتك قال كل ذلك اشاء قال فاياك ان ينطق لسانك عند مسألتي بامر تضمر لي غيره قال انما يفعل ذلك من في قلبه علمان يخالف احدهما صاحبه وان الله عز وجل ابى ان يكون له علم فيه اختلاف قال هذه مسألتي وقد فسرت طرفا منها اخبرني عن هذا العلم الذي ليس فيه اختلاف من يعلمه قال اما جملة العلم فعند الله جل ذكره واما ما لا بد للعباد منه فعند الاوصياء قال ففتح الرجل عجيرته واستوى جالسا وتهلل وجهه وقال هذه اردت ولها اتيت زعمت ان علم ما لا اختلاف فيه من العلم عند الاوصياء فكيف يعلمونه قال كما كان رسول الله صلى الله عليه وآله يعلمه الا انهم لا يرون ما كان رسول الله صلى الله عليه وآله يرى لانه كان نبيا وهم محدثون وانه كان يفد الى الله عز وجل فيسمع الوحي وهم لا يسمعون فقال صدقت يا ابن رسول الله سآتيك بمسألة صعبة اخبرني عن هذا العلم ما له لا يظهر كما كان يظهر مع رسول الله قال فضحك ابي وقال ابى الله عز وجل ان يطلع على علمه الا ممتحنا للايمان به كما قضى على رسول الله ان يصبر على اذى قومه ولا يجاهدهم الا بامره فكم من اكتتام قد اكتتم به حتى قيل له اصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين (وايم الله)

---

٣ ومصحف فاطمة عليها السلام

الثالث حسن. وفيه ما يحتاج الناس اليه، لعل الضمير في كلها او الاخيرين راجع الى الجفر لا المصحف فلا ينافي الاخبار الدالة على انه ليس في مصحفها الاحكام ولو طلبوا الحق بالحق اي انهم يدعون انا نطلب ثار الحسين عليه السلام او دفع المنكرات وازالة الباطل واهله ويطلبون ذلك بالباطل كادعاء الامامة بغير الحق وانكار امامة الائمة عليهم السلام وحقوقهم ولو طلبوا الحق باذن الامام ووفقا وانه لكان خيرا لهم.

الرابع مرسل. ان في الجفر الذي يذكرونه اي الائمة الزيدية من بني الحسن ويفتخرون به ويدعون انه عندهم لما يسوؤهم لاشتماله على مصحف فاطمة عليها السلام وفيه انهم لا يملكون ولا يجوز لهم الخروج وايضا فيه الاحكام الحقة الواقعية وهم لا يعرفون ولا يعلمون بها فليخرجوا اذا قضايا علي في الاحكام وفرائضه في المواريث ان كانوا صادقين في ان الجفر عندهم وسلوهم عن خصوص مواريث الخالات والعمات فانهم لا يعلمونها ويعملون باحكام المخالفين فيها فان فيه اي في مصحفها وصيتها فاطمة في اوقافها واولادها او وصية جبرئيل لفاطمة عليها السلام في امر اولادها وما يقع عليهم ومعه اي مع المصحف سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله لوجودهما في مكان واحد فاتوا بكتاب من قبل هذا لعله نقل بالمعنى وفي قرائتهم كذلك وفيما عندنا ائتوني بكتاب في الآية في سياق الاحتجاج على المشركين حيث قال قل ارأيتم ما تدعون من دون الله اروني ماذا خلقوا من الارض ام لهم شرك في السموات ائتوني بكتاب من قبل هذا اي من قبل القرآن فانه ناطق بالتوحيد او اثارة من علم اي بقية من علم بقيت عليكم من علوم الاولين هل فيها ما يدل على استحقاقهم للعبادة او الامر به ان كنتم صادقين في دعواكم والاستشهاد بالآية لبيان انه لا بد في اثبات حقية الدعوى اما الهام او الكتاب من الكتب السماوية او بقية علوم الانبياء والاوصياء محفوظة عند الائمة عليهم السلام وهم عاجزون عن الاتيان بشيء منهما اوليا ان يكون اثارة من علم ومنه عندنا.

الخامس صحيح. عن الجفر يعني الابيض هو جلد ثور اي لعل الجلد وعاء الكتب لا انها مكتوبة فيه وفي القاموس الفالج الجمل الضخم ذو السنامين يحمل من السند للفحلة انكم لتبحثون اي تفتشون عما تريدون اي عما ينبغي لكم ان تريدوه ويتعلق غرضكم به وعما لا ينبغي لكم اي تريدونه ولم يتعلق غرضكم به وفيه تنبيه على انه ينبغي للانسان ان يتعلم ما يعنيه ولا يتكلف علم ما لم يؤمر به ولا يفتقر في العقائد الضرورية والاعمال المطلوبة.

السادس مجهول. املاء رسول الله بالرفع اي هو املاء وكذا خط مرفوع وصحيفة منصوب بالبدلية من قوله كتابا او مرفوع ايضا بالخبرية لتأتونا بالامر اي من الامور التي تأخذونها منا من الشرايع والاحكام فنعلم انكم تعملون به وانكم لا تعملون به.

السابع حسن. ومحمد هو ابن عبد الله بن الحسن من ائمة الزيدية الملقب بالنفس الزكية خرج على الدوانيقي وقتل كما ستعرفه ولعل الكتابين الجفر ومصحف فاطمة عليها السلام في واحد منهما اي من الكتابين او من الانبياء والملوك وذكر الانبياء على التغليب او على التجوز ويحتمل ان من الصحيفتين احدهما متعلق بالنبوة والآخر بالملك وقال النبي من خرج من بلد بعد السلطنة ان لم يتم له ما قصد في القاموس بالحرمين اذا خرج ونفى كونه منهما لانه قتل في المدينة قبل خروجه الى ارض اخرى ولا يبعد...

الثامن مجهول. قبيل اي قبل هذا الوقت وفيه قدح لنسختنا ومصحف الآن يؤول المراد ولد الحسن الموجودون في ذلك الزمان.

باب في شأن انا انزلناه في ليلة القدر وتفسيرها

الحديث الاول ضعيف على المشهور بالحسن بن العباس لكن يظهر من كتب الرجال انه لم يكن لتضعيفه سبب الا روايته هذه الاخبار العالية الغامضة التي لا يصل اليها عقول اكثر الخلق والكتاب كان مشهورا عند المحدثين واحمد بن محمد بن عيسى روى هذا الكتاب مع انه اخرج البرقي من قم بسبب انه كان يروي عن الضعفاء فلو لم يكن هذا الكتاب معتبرا عنده لما تصدى لروايته والشواهد على صحته عندي كثيرة والاعتجار التنقب ببعض العمائم وفي النهاية... قيض له اي جاء به وانما قصد فقطع عليه اسبوعه اي طوافه فقال مرحبا اي لقيت رحبا وسعة وقيل اي رحب الله بك مرحبا فجعل المرحب موضع الترحيب... بارك الله فيك اي زادك الله في علمك وكمالك قوله عليه السلام يا ابا جعفر قوله بامر تضمر لي غيره اي لا تخبرني بشيء يكون في علمك شيء آخر يلزمك لاجله القول بخلاف ما اخبرت كما في اكثر علوم اهل الضلال فانه يلزمهم اشياء لا يقولون بها والمعنى اخبرني بعلم يقيني لا يكون عندك احتمال الخلاف فقوله علمان اي احتمالان متناقضان او اراد به انكم تخفون شيئا من الاسرار فقوله عليه السلام انما يفعل ذلك اي في غير مقام التقية وقيل اشارة الى بطلان طريقة اهل الاجتهاد فانهم يقولون ظن المجتهد يفضي به الى علم وظنية الطريق لا ينافي علمية الحكم ويضمرون في جميع احكامهم الاجتهادية انه اذا تعلق ظنهم بخلاف ما حكموا به رجعوا عن ذلك الحكم وحكموا بخلافه وادعوا العلم فكذا المصوبين ففتح الرجل عجيرته اي اعتجاره او طرف العمامة الذي على... والتهلل الاضاءة والتلألؤ بالسرور وان علم ما لا اختلاف فيه مضافا الى المفعول له من العلم من اما للبيان والعلم بمعنى المعلوم او للتبعيض اي من جملة العلوم قوله عليه السلام كما كان رسول الله صلى الله عليه وآله والبعض اي بعض علومهم كذلك لا لاجل علومهم كان من النبوة او يعلمون بهذا الوجه ايضا وان كانوا سمعوا بعضها من النبوة... وفد اليه عليه اي قدم وورد فضحك ابي لعل ضحكه عليه السلام كان لهذا النوع من السؤال الذي ظاهره الامتحان بجاهل مع علمه بانه عارف بحاله ولعده المسألة صعبة وليست عنده عليه السلام كذلك وحاصل الجواب ان ظهور هذا العلم مع رسول الله صلى الله عليه وآله متى دائما في محال الخ فانه كان خمس سنين من اول بعثته مكتتما لا يعلن لعدم قبول الخلق منه حتى امر باعلانه وكذلك الائمة عليهم السلام يكتمون عن غير اهله منهم حتى يؤمروا باعلانه في زمن القائم عليه السلام اصدع بما تؤمر اي تكلم به جهارا واعرض عن المشركين اي لا تلتفت الى ما يقولون من الاذى

وايم الله ان لو صدع قبل ذلك لكان آمنا ولكنه انما نطق فى الظاهر وخاف الخلاف فلذلك كتمه فويحه ما ان يكون مع مهدى هذه الامة والملئكة بسيوف آل داود بين السماء والارض تعذب ارواح الكفرة من الاموات وتلحق بهم ارواح اشباههم من الاحياء ثم اخرج سيفا ثم قال ها ان هذا منها قال فقال ابى اى والذى اصطفى محمدا على البشر قال فرد الرجل اعتجاره وقال انا الياس ما سألتك عن امرك وبى منه جهالة غير انى احببت ان يكون هذا الحديث قوة لاصحابك وسأخبرك بآية انت تعرفها ان خاصموا بها فلجوا قال فقال له ابى ان شئت اخبرتك بها قال قد شئت قال ان شيعتنا ان قالوا لاهل الخلاف لنا ان الله عز وجل يقول لرسوله انا انزلناه فى ليلة القدر الى آخرها فهل كان رسول الله صلى الله عليه وآله يعلم من العلم شيئا لا يعلمه فى تلك الليلة او يأتيه به جبرئيل فى غيرها فانهم سيقولون لا فقل لهم فهل كان لما علم بد من ان يظهر فيقولون لا فقل لهم فهل كان فيما اظهر رسول الله صلى الله عليه وآله من علم الله عز ذكره اختلاف فان قالوا لا فقل لهم فمن حكم بحكم الله فيه اختلاف فهل خالف رسول الله صلى الله عليه وآله فيقولون نعم فان قالوا لا فقد نقضوا اول كلامهم فقل لهم ما يعلم تأويله الا الله والراسخون فى العلم فان قالوا من الراسخون فى العلم فقل من لا يختلف فى علمه فان قالوا فمن هو ذاك فقل كان رسول الله صلى الله عليه وآله صاحب ذلك فهل بلغ او لا فان قالوا قد بلغ فقل فهل مات صلى الله عليه وآله والخليفة من بعده يعلم علما ليس فيه اختلاف فان قالوا لا فقل ان خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله مؤيد ولا يستخلف رسول الله صلى الله عليه وآله الا من يحكم بحكمه والا من يكون مثله الا النبوة وان كان رسول الله صلى الله عليه وآله لم يستخلف فى علمه احدا فقد ضيع من فى اصلاب الرجال ممن يكون بعده فان قالوا لك فان علم رسول الله صلى الله عليه وآله كان من القرآن فقل حم والكتاب المبين انا انزلناه فى ليلة مباركة انا كنا منذرين فيها الى قوله انا كنا مرسلين فان قالوا لك لا يرسل الله عز وجل الا الى نبى فقل هذا الامر الحكيم الذى يفرق فيه هو من الملئكة والروح التى تنزل من سماء الى سماء او من سماء الى ارض فان قالوا من سماء الى سماء فليس فى السماء احد يرجع من طاعة الى معصية فان قالوا من سماء الى ارض واهل الارض احوج الخلق الى ذلك فقل فهل لهم بد من سيد يتحاكمون اليه فان قالوا فان الخليفة هو حكمهم فقل الله ولى الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور الى قوله خالدون لعمرى ما فى الارض ولا فى السماء ولى لله عز وجل ذكره الا وهو مؤيد ومن ايد لم يخط وما فى الارض عدو لله عز وجل ذكره الا وهو مخذول ومن خذل لم يصب كما ان الامر لا بد من تنزيله من السماء يحكم به اهل الارض كذلك لا بد من وال فان قالوا لا نعرف هذا فقل لهم قولوا ما احببتم ابى الله بعد محمد صلى الله عليه وآله ان يترك العباد ولا حجة عليهم قال ابو عبد الله ثم وقف فقال ههنا يا ابن رسول الله باب غامض أرأيت ان قالوا حجة الله القرآن قال اذن اقول لهم ان القرآن ليس بناطق يأمر وينهى ولكن للقرآن اهل يأمرون وينهون واقول قد عرضت لبعض اهل الارض.

مصيبة ما هى فى السنة

(والحكم)

فى الحاجة الى الامام — قصة الياس مع ابى جعفر عليه السلام

وغيره وايم مختص بالجمع يحذف وهو مبتدأ محذوف الخبر اى ايمن الله يمينى انما نطق فى الظاهر اى بظاهر الامر وظاهر خوف الخلاف اى مخالفة الامة قوله تعذب ارواح الكفرة قيل اشارة الى الذين احياهم فى الرجعة ثم اخرج اى الياس عليه السلام سيفا ثم قال ها وهو حرف تنبيه بمعنى خذ ان هذا منها اى من تلك السيوف الشاهرة فى زمانه عليه السلام لان الياس من اعوانه عليهما السلام ولعل بقاء الاعجاز لانه مأمور بان لا يراه احد بعد المعرفة الظاهرة وقوله قوة لاصحابك اى بعد ان تخبرهم بيان كلامك ولاولادك المعصومين عليهم السلام ان خاصموا بها اى اصحابك اهل الخلاف فلجوا اى ظفروا وغلبوا ثم اعلم ان حاصل هذا الاستدلال هو انه قد ثبت ان الله سبحانه انزل القرآن فى ليلة القدر على نبيه صلى الله عليه وآله وانه ينزل الملئكة والروح فيها من كل امر بيانا وما ويل مستمرا كما يدل عليه فعل المستقبل الدال على التجدد الاستمرارى فنقول هل كان لرسول الله صلى الله عليه وآله طريق الى العلم الذى يحتاج اليه الامة سوى ما يأتيه من السماء من عند الله سبحانه اما فى ليلة القدر او فى غيرها ام لا والاول باطل لقوله تعالى ان هو الا وحى يوحى فثبت الثانى ثم فهل يجوز ان لا يظهر هذا العلم الذى يحتاج اليه الامة ام لا بد من ظهوره لهم والاول باطل لانه انما يوحى اليه ليبلغ اليهم ويهديهم الى الله عز وجل فثبت الثانى ثم نقول فهل لذلك العلم النازل من السماء من عند الله الى الرسول اختلاف بان يحكم فى امر فى زمان بحكم ثم يحكم فى ذلك الامر بعينه فى ذلك الزمان بعينه بحكم آخر ام لا والاول باطل لان الحكم انما هو من عند الله عز وجل وهو متعال عن ذلك كما قال تعالى ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا ثم نقول فمن حكم بحكم فيه اختلاف كالاجتهادات المتنافية هل وافق رسول الله صلى الله عليه وآله فى فعله ذلك ام خالفه والاول باطل لانه صلى الله عليه وآله لم يكن فى حكمه اختلاف فثبت الثانى ثم نقول فلم يكن فى حكمه اختلاف فهل له طريق الى ذلك الحكم من غير جهة الله اما بغير واسطة او بواسطة ومن دون ان يعلم تأويل المتشابه الا الله والراسخون فى العلم الذين لا يختلف علمهم اختلافا ام لا والاول باطل لقوله تعالى وما يعلم تأويله الا الله والراسخون فى العلم ثم نقول فرسول الله صلى الله عليه وآله الذى هو من الراسخين هل مات صلى الله عليه وآله وذهب بعلمه ذلك العلم ولم يبلغ طريق علمه بالمتشابه الى خليفته ام بلغه والاول باطل لانه لو فعل ذلك فقد ضيع من فى اصلاب الرجال ممن يكون بعده فثبت الثانى ثم نقول فهل خليفته من بعده كآحاد الناس يجوز عليه الخطاء والاختلاف فى العلم ام هو مؤيد من عند الله يحكم بحكم رسول الله صلى الله عليه وآله بان يأتيه الملك ويحدثه من غير وحى ويريه او ما يجرى مجرى ذلك وهو مثله الا فى النبوة والاول باطل لعدم اغنائه حينئذ لان من يجوز عليه الاختلاف فى الحكم يلزم التضييع من ذلك ايضا فثبت الثانى فلا بد من خليفة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله راسخ فى العلم عالم بتأويل المتشابه مؤيد من عند الله لا يجوز عليه الخطاء ولا الاختلاف فى العلم يكون حجة على العباد وهو المطلوب هذا ان جعلنا الكل دليلا واحدا ويحتمل ان يكون دلائل كما سنشير اليه ولعله الظهر قوله او يأتيه معطوف على يعلمه فينسحب عليه النفى والمعنى هل له علم من غير مبلك الجهتين كما عرفت فقد نقضوا اول كلامهم حيث قالوا لا اختلاف فيما اظهر رسول الله صلى الله عليه وآله من علم الله فهذا يقتضى ان لا يكون فى علم من يأتيه الفرق فى العلم ايضا اختلاف وبهذا يتم دليل على وجود الامام لان من لا يختلف فى علمه الاختلاف ليس الا المعصوم المؤيد من عند الله تعالى قوله عليه السلام فقل من لا يختلف فى علمه لما استدل عليه على ذلك بمدلول لفظ الرسوخ فانه بمعنى الثبوت والمتزلزل فى علمه المتنقل عنه الى غيره ليس بثابت فيه قوله فان قالوا لك ان علم رسول الله صلى الله عليه وآله كان من القرآن لعل هذا ايراد على الحجة وتقريره ان علم رسول الله لعله كان من القرآن فقط وليس مما يتجدد فى ليلة القدر شئ فاجاب عليه السلام بان الله عز وجل يقول فيها يفرق كل امر حكيم فهذه الآية تدل على تجدد الفرق والارسال فى تلك الليلة المباركة بانزال الملئكة والروح فيها من السماء الى الارض دائما ولا بد من وجود من يرسل اليه الامر دائما ثم قوله فان قالوا لك سؤال آخر تقريره انه يلزم مما ذكرتم جواز ارسال الملئكة الى غير النبى مع انه لا يجوز ذلك فاجاب عليه بمدلول الآية التى لا مرد لها وقوله واهل الارض احوج الخلق الى ذلك فقل لهم يتحاكمون مؤيد بدليل السابق بانه كما انه لا بد من مؤيد ينزل اليه فى ليلة القدر لا بد من سيد يتحاكم العباد اليه فان العقل يحكم بان الفساد والتنازع بين الخلق لا يرتفع الا به فهذا مؤيد لنزول الملئكة والروح على رجل يعلم ما يفصل به بين العباد ويحتمل ان يكون استئنافا فيه دليل آخر على وجود الامام فان قالوا ان الخليفة التى فى كل عصر هو حكمهم بالوحى فقل اذا لم يكن الخليفة مؤيدا معصوما محفوظا من الخطاء فكيف يخرج من الله ويخرج بعباده من الظلمات الى النور وقد قال سبحانه الله ولى الذين آمنوا الآية والحاصل ان من لم يكن عالما بجميع الاحكام وكان ممن يجوز عليه الخطاء فهو ايضا محتاج الى الخليفة آخر ليرفع جهله والتنازع بينه وبين غيره واقول يمكن ان يكون الاستدلال بالآية من جهة انه تعالى نسب اخراج المؤمنين من ظلمات الجهل والكفر الى نور العلم الى نفسه فلا بد من ان يكون من يهديهم منصوبا من قبل الله تعالى مؤيدا من عنده والمنصوب من قبل الناس طاغوت يخرجهم من النور الى الظلمات لعمرى بالفتح قسم بالحياة الا وهو مؤيد لقوله يخرجهم من الظلمات الى النور ولما قلنا من انه لو لم يكن كذلك لكان محتاجا الى امام آخر كذلك لا بد من وال اى من يلى الامر ويتلقاه من الملئكة والروح ويبلغه الناس على الامر الحكم فان قالوا لا نعرف هذا اى لا نقول بالاستدلال المذكور ونتوقف فى معرفته اباه نظيره قوله تعالى قالوا يا شعيب ما نفقه كثيرا مما تقول وقوله قولوا ما احببتم نظيره قوله تعالى اعملوا ما شئتم وقوله تمتعوا قليلا انكم مجرمون وهذا الكلام متعارف بعد مكابرة الخصم قال ثم وقف اى ترك ابى الكلام فقال اى الياس وقيل ضمير وقف ايضا لالياس اى تفهما والاول اظهر باب غامض اى شبهة مشكلة استشكلها المخالفون لقول عمر عند ارادة النبى الوصية حسبنا كتاب الله وقيل الغامض بمعنى الباب المشتبه من قولهم غمض فى الارض اذا ذهب فيها ان القرآن ليس بناطق اى ليس القرآن بحيث يفهم منه الاحكام كل من نظر فيه فان كثيرا من الاحكام ليست فى ظاهر القرآن وما فيه ايضا تختلف فيه الامة فكل منهم يستدل بالقرآن على مذهبه فظهر ان القرآن انما يفهمه الامام وهو دليل لمعرفة الاحكام والمراد ان القرآن لا يكفى حجة بين الامة وان سلم انهم يفهمون معانيه بل لا بد من آمر وناه وزاجر يدعوهم الى العمل بالقرآن ويحملهم عليه ويكون هو معصوما عاملا بجميع ما امر به منزجرا عن كل ما نهى عنه فيه قوله واقول قد عرضت شيئا

تتمة الحاشية الاولى
قصة ابن عباس مع ابي جعفر

الى ما ذكرنا او لا دليل آخر والحكم الذى ليس فيه اختلاف لقوله من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا والسنة المتواترة وما اجمعت عليه الامة وليس في القرآن الا فهم تمام
القرآن وما يفهم منه علماء الامة لان جميع الاحكام في القرآن ولكن لا يمكن استنباطها الا للامام ان نظهر في الفتنة وهو معقول في قوله وليس في
حكمه جاهلية والضمير في حكمه راجع الى الله في الارض اى في غير انفسهم كالمال وفي انفسهم كالدين والقضاء من اشارة الى قوله تعالى ما اصاب
من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها ان ذلك على الله يسير لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم فالمصيبة
في الارض كجدب وآفة ولا في انفسكم كمرض وآفة الا في كتاب اى الا مكتوبة في اللوح مثبتة في علم الله من قبل ان نبرأها اى نخلقها والضمير
للمصيبة او للارض او للانفس ان ذلك اى ان ثبتة في كتاب على الله يسير لاستغنائه عن العدة والمدة لكيلا تأسوا اى اثبت وكتب لئلا
تحزنوا على ما فاتكم من نعم الدنيا ولا تفرحوا بما آتاكم بما اعطاكم الله منها فان من علم ان الكل مقدر هان عليه الامر وهذا حاصل كلام
عليه السلام انه كثيرا ما يعرض للناس شبهة في امر من امور الدين مما يتعلق بانفسهم واموالهم وليس في ظاهر الكتاب والسنة ما يزيل
تلك الشبهة وهذه مصيبة عرضت لهم ولا بد ان تكون تلك المصيبة في علم سبحانه قبل وقوعها لان المصيبة الواقعة في الآية نكرة
في سياق النفي يفيد العموم والمصيبة اعم من ان تكون في امور الدين والدنيا فلا يختص بالبلايا والامراض والآفات بل يعم المشكلات الدينية
وما اشكل عليهم من الاحكام واليه اشار عليه السلام بقوله من الدين وغيره واذا ثبت علمه تعالى به ومن تلك الشبهة لهم فلا بد في حكمته
ولطفه ان يرفع تلك الشبهة عنهم اما بصريح الكتاب والسنة او بامام يزيح علتهم ويكون عالما بحكم جميع ما يعرض لهم والاول لا يفقد
فتعين الثالث فوضع القرآن دليلا اي للامام فانه يمكنه ان يستنبط منه تفاصيل الاحكام او لسائر الخلق الى جميل الاحكام ولا بد
في علمهم بتفاصيلها من الرجوع الى الامام ويمكن ان يكون عليه السلام فسر الكتاب في الآية بالقرآن وافاد انه لا يعلم ذلك من القرآن الا الامام
فثبت الاحتياج اليه والاول اظهر قوله من حكم بالجور بالحاء المهملة في اكثر النسخ من حكم فرتبا بغيره بالفتح اسم موصول في حكم مبتدأ وقاض خبره والجملة
صلة للموصول والمجموع اسم ليس وتبينه القضاء الى الحكم على الباطل نحو جد جده او بالكسر فيكون صلة الخروج الذى يتضمنه معنى القضاء فيه
اى قاض خارج من حكمه بالصواب في المراد بالفلج بالحجة اما امام الحجة فالاستثناء منقطع او لوازم المخالفين وامكانهم فالاستثناء متصل الآن
بعثني خصمكم على الله اى بكائه ويعاند بعد امام الحجة ويقول ليس لله جل ذكره حجة اى امام لعبيد معاه بعد امام الحجة على نفيه ويتكرر وجوب
اللطف على الله واشتراط التكليف بالعلم قوله مما خص علي عليه السلام به هذا من كلام ابي جعفر عليه السلام نقل الكلام حتى يعني قال مما
خص به يعني الخلافة والامامة وكانه سقط من النساخ ... ان يكون من كلام ابن عباس عليه السلام قوله قال في ابي فلان واصحابه قوله هذا
الكلام يحتمل وجوها من التأويل الاول ما خطر ببالي القاصر وهو ان الآية نزلت في ابي بكر واصحابه يعني عمر وعثمان والخطاب معهم فقوله لكيلا
تأسوا على ما فاتكم اى لا تحزنوا على ما فاتكم من النص والتعيين للخلافة والامامة وخص علي عليه السلام به بحيث نص الرسول صلى الله عليه وآله بالخلافة عليه
وحرمكم منها ولا تفرحوا بما آتاكم من الخلافة الظاهرية بعد الرسول صلى الله عليه وآله اى خلاكم وارادتكم ولم يجبركم على تركها ومكنكم من غصبها من مستحقها
واحدة مقدمة اى قوله لا تأسوا اشارة الى قضية متقدمة وهي النص بالخلافة في حياة الرسول صلى الله عليه وآله وواحدة مؤخرة اى قوله ولا تفرحوا اشارة
الى واقعة مؤخرة وهو غصب الخلافة بعد الرسول صلى الله عليه وآله ولا يخفى شدة انطباق هذا التأويل على الآية فانه يصير حاصلها هكذا ما نحدث مصيبة
وضيق في الارض وفي انفسكم الا وقد كتبناها والحكم المتعلق بها في كتاب من قبل ان نخلق المصيبة او الانفس لكيلا تأسوا على ما فاتكم من الخلافة
وتعلموا ان الخلافة لا يستحقها الا من نزلت عليه الملائكة والروح بالوقائع والاحكام المكتوبة في ذلك الكتاب ولا تفرحوا بما تيسر لكم من
الخلافة وتعلموا انكم لا تستحقونها وانه غصب بسببكم وبالجملة ان ما ذكره الباقر عليه السلام قبل ذلك السؤال ايضا كان اشارة
الى التأويل وصدق ذلك الاثبات اذا سئل ابن عباس عليه السلام من تفسير الآية ويحتمل وجها آخر مع قطع النظر عما اشار اليه ولا بأنا قدرنا المصائب الواقعة
على الانفس قبل خلقها وقدرنا الثواب على من صبر عليها والعقاب على من لم يصبر لها لكيلا تأسوا على ما فاتكم وتعلموا ان الله لم يكن مقدره
لكم فلذلك يعطكم الرسول صلى الله عليه وآله ولا تفرحوا بما آتاكم للعقاب المترتب عليه الثالث ما افاده والدى العلامة قدس الله روحه
هو ان السؤال عن هذه الآية لبيان انه لا يعلم علم القرآن غير الحكم اذ كل من يسمع تلك الآية يتبادر الى ذهنه ان الخطاب بهما لواحد لاجتماعهما
في فصل واحد وان الخطاب في قوله لكيلا تأسوا لعلي عليه السلام لما فاته من الخلافة وفي قوله ولا تفرحوا لابي بكر ومن تابعه لما غصبوا الخلافة
فقوله واحد للحيث يعلمون بطون الآيات وتأويلاتها واسرارها ومواردها ونزولها الثالث ما ذكره الفاضل الاسترابادي حيث قال
لا تأسوا خطاب مع اهل البيت عليهم السلام ولا تحزنوا على ما صهينكم الذى فات عنكم ولا تفرحوا خطاب مع المخالفين اى لا تفرحوا بالخلافة
التي اعطاكم الله اياها بسبب مواخذتكم احدى الآيتين مقدمة والاخرى مؤخرة فاجتمعتا في مكان واحد في التأليف ... الرابع
ما يقال ان قوله لكيلا تأسوا خطاب للشيعة حيث فاتهم خلافة علي عليه السلام ولا تفرحوا بما آتاكم خطاب للمخالفين حيث صار بايديهم الخلافة
المغصوبة واحدى القضيتين مقدمة على الاخرى الخامس ما ذكره بعض الافاضل حيث قال من في قوله للتبعيض والظرف حال وتفسيرهما
عبارة عن التفسير الذى خص به رسول الله صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام ولا تفرحوا بما آتاكم يتعلق به وهو تفسير ولا تفرحوا بما آتاكم و
المقصود السؤال عن تفسيرها الذى خص به رسول الله صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام قال في ابي فلان اى في ابي بكر وهذا تفسير الكلمة الثانية وهي ولا
تفرحوا بما آتاكم فانه لا اهتمام به وهو مبني على ان المخاطبين بالآية غير المخاطبين بالاولى نظيره يوسف اعرض عن هذا واستغفري لذنبك
ومعنى ان اهل دولة الباطل ان علموا ان اهل الحق لا يأسون على ما فاتهم لعلمهم بكل مصيبة قبل وقوعها وكرامتهم عند الله تكدرت
عليهم دولتهم بما آتاهم وكثرت الامهم في انفسهم وثانيهما واحدة باعتبار الكلمة والقضية مقدمة جنبا المهملة المكتوبة وسط الاولى في

والحكم الذى ليس فيه اختلاف وليس في القرآن ابى الله لعلمه بتلك الفتنة ان تظهر في الارض وليس في حكمه راد لها ومفرج عن اهلها فقال لهنا تفلجون يا ابن رسول الله اشهد ان الله عز ذكره قد علم بما يصيب الخلق من مصيبة في الارض او في انفسهم من الدين او غيره فوضع القرآن دليلا قال فقال الرجل هل تدرى يا ابن رسول الله دليل ما هو فقال ابو جعفر عليه السلام نعم فيه جمل الحدود وتفسيرها عند الحكم فقال ابى الله ان يصيب عبدا بمصيبة في دينه او في نفسه او في ماله ليس في ارضه من حكم قاض بالصواب في تلك المصيبة قال فقال الرجل اما في هذا الباب فقد فلجتهم بحجة الا ان يفترى خصمكم على الله فيقول ليس لله جل ذكره حجة ولكن اخبرني عن تفسير لكيلا تأسوا على ما فاتكم مما خص به علي عليه السلام ولا تفرحوا بما آتاكم قال في ابي فلان واصحابه واحدة مقدمة وواحدة مؤخرة لا تأسوا على ما فاتكم مما خص به علي عليه السلام ولا تفرحوا بما آتاكم من الفتنة التي عرضت لكم بعد رسول الله صلى الله عليه وآله فقال الرجل اشهد انكم اصحاب الحكم الذى لا اختلاف فيه ثم قام الرجل وذهب فلم اره

(وعن ابي عبد الله)

باب الائمة

٢ وعن ابي عبد الله عليه السلام قال بينا ابي جالس وعنده نفر اذ استضحك حتى اغرورقت عيناه دموعاً ثم قال هل تدرون ما اضحكني فقالوا لا قال زعم ابن عباس انه من الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فقلت له هل رأيت الملئكة يا ابن عباس تخبرك بولايتها لك في الدنيا والآخرة مع الامن من الخوف والحزن قال فقال ان الله تبارك وتعالى يقول انما المؤمنون اخوة وقد دخل في هذا جميع الامة فاستضحكت ثم قلت صدقت يا ابن عباس انشدك الله هل في حكم الله جل ذكره اختلاف قال فقال لا فقلت ما ترى في رجل ضرب رجلاً اصابعه بالسيف حتى سقطت ثم ذهب واتى رجل آخر فاطار كفه فاتي به اليك وانت قاض كيف انت صانع به قال اقول لهذا القاطع اعطه دية كفه واقول لهذا المقطوع صالحه على ما شئت وابعث به الى ذوي عدل قلت جاء الاختلاف في حكم الله عز ذكره ونقضت القول الاول ابى الله عز ذكره ان يحدث في خلقه شيئاً من الحدود وليس تفسيره في الارض اقطع قاطع الكف اصلاً ثم اعطه دية الاصابع هكذا حكم الله ليلة ينزل فيها امره ان جحدتها بعد ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله فادخلك الله النار كما اعمى بصرك يوم جحدتها علي بن ابي طالب قال فلذلك عمي بصري قال وما علمك بذلك فوالله ان عمي بصري الا من صفقة جناح الملك قال فاستضحكت ثم تركته يومه ذلك لسخافة عقله ثم لقيته فقلت يا ابن عباس ما تكلمت بصدق مثل امس قال لك علي بن ابي طالب عليه السلام ان ليلة القدر في كل سنة وانه ينزل في تلك الليلة امر السنة وان لذلك الامر ولاة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت من هم فقال انا واحد عشر من صلبي ائمة محدثون فقلت لا اراها كانت الا مع رسول الله فتبدى لك الملك الذي يحدثه فقال كذبت يا عبد الله رأت عيناي الذي حدثك به علي ولم تره عيناه ولكن وعاه قلبه ووقر في سمعه ثم صفقك بجناحه فعميت قال فقال ابن عباس ما اختلفنا في شيء فحكمه الى الله فقلت له فهل حكم الله في حكم من حكمه بامرين قال لا فقلت ههنا هلكت واهلكت

٣ وبهذا الاسناد عن ابي جعفر عليه السلام قال قال الله عز وجل في ليلة القدر فيها يفرق كل امر حكيم يقول ينزل فيها كل امر حكيم والمحكم ليس بشيئين انما هو شيء واحد فمن حكم بما ليس فيه اختلاف فحكمه من حكم الله عز وجل ومن حكم بامر فيه اختلاف فرأى انه مصيب فقد حكم بحكم الطاغوت انه لينزل في ليلة القدر الى ولي الامر تفسير الامور سنة سنة يؤمر فيها في امر نفسه بكذا وكذا وفي امر الناس بكذا وكذا وانه ليحدث لولي الامر سوى ذلك كل يوم علم الله عز وجل الخاص والمكنون العجيب المخزون مثل ما ينزل في تلك الليلة من الامر ثم قرأ ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله ان الله عزيز حكيم

(وبهذا الاسناد)

في احتجاج ابي جعفر الثاني على ابن عباس

بانها الامر الخالص فهو موجودة بشدة البهجة المكنونة وصف للثابتين بانها الا اذلال المخاطبين فيها الا تأسوا على ما فاتكم مبتدأ محذوف مما اختص بعلي عليه السلام والجملة استئناف بياني والمراد انه مما نزل في علي عليه السلام وارد بسابقه وهذا تفسير للكلمة الاولى وتغيير الاسلوب في ولا تفرحوا بما آتاكم من الغنيمة الى آخره لان كونها مما اختص به ابو بكر واصحابه معلوم مما مر ولا يحسن اعادته ثم قيل في قوله من الفتنة لبيان ما آتاكم والمراد بالفتنة الاموال والاولاد الدنيا كما في قوله تعالى انقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة ولا يخفى بعد تلك الوجوه وظهور ما ذكرنا والله اعلم بمقاصده

الثاني سنده كالذي قبله والاستضحاك كانه مبالغة في الضحك وفي القاموس اغرورقت عيناه اي دمعتا كانهما غرقتا في دمعهما انتهى ودموعاً تمييز وقيل هو مصدر دمعت عينه كمنع اذا ظهر منه الدمع وهو مفعول له او جمع دمع بالفتح وهو ما العين فهو مفعول به من مثل امتلأ الحوض ماء او هو مفعول فيه هل رأيت الملئكة اشارة الى تتمة الآية وهي هكذا ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملئكة ان لا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون فظهر منه انه عليه السلام فسر الآية بان هذا الخطاب من الملئكة يكون في الدنيا بحيث يسمعون كلامهم وذهب جماعة الى ان الخطاب في الدنيا وهم لا يسمعونه او عند الموت وهم يسمعون ومما ذكره عليه السلام الصق بالآية فالمراد بالاستقامة الاستقامة على الحق في جميع الاقوال والافعال وهو ملزوم العصمة قوله عليه السلام صدقت اي في قولك انما المؤمنون اخوة لكن لا ينفعك اذ الاخوة لا يستلزم الاشتراك في جميع الكمالات وقال ذلك على سبيل المماشاة والتسليم او على سبيل التهكم وضحكه عليه السلام لوهن كلامه وعدم استقامته قوله وابعث به الى ذوي عدل قوله في هذا تعريض من الخبر في كتاب الديات ومنه وابعث اليها ذوي عدل ولعل البعث للارش كما قال به ابن ادريس وبعض اصحابنا حيث رد الخبر بالضعف وقالوا ان الارش بان يفرض كونه عبداً مقطوع الاصابع ثم عبداً مقطوع اليد وينسب التفاوت الى دية الحر فيحكم اولاً على القاطع بالعطاء بتمام الدية على الاجمال من طرف الجاني والبعث لتقويم الاصابع ليسقط من دية اليد فيكون قولاً بالحكم بقيل بواحد والاختلاف انما بين قوله صالحه وبين قوله وابعثه وبينهما وبين قوله اعطه دية كفه او لاختلاف تقويم المقومين فلا ينبغي عليه حكم الله وفيه نظر والمراد بالحكم بالظن الذي يعدل بظن آخر كما عرفت سابقاً قوله عليه السلام اقطع قاطع الكف عمل به اكثر اصحابنا وان ضعف الخبر عندهم قوله فلذلك عمي بصري الظاهر ان هذا تصديق واعتراف منه بذلك كما يدل عليه ما في بعض النسخ بلا استفهام انكار كما يتراءى من ظاهره ثم بعد عنه قال عليه السلام وما علمك بذلك وقوله فوالله من كلام الباقر وان نافية وقيل فاستضحكت ايضاً الباقر وقوله ما تكلمت بصدق اشارة الى اعترافه ثم استبعد ابن عباس في اليوم السابق ما ذكره عليه السلام بتلك الواقعة ذكر عليه السلام تفصيلها بقوله قال لك الخ ليظهر لابن عباس علمه بتفاصيل تلك الواقعة قوله لك الملك لعله باعجاز علي عليه السلام ويحتمل ان يكون المراد فظهر كلام الملك له وقال الملك رأت عيناي ما حدثك به علي عليه السلام من نزول الملئكة لاني كنت من جملة الملئكة النازلين عليه ولم تره عينا علي عليه السلام لانه محدث ولا يرى الملك عند الحكم ووقر في سمعه كوعد اي سكن وثبت ثم صفقك اي الملك وهو كلام الباقر عليه السلام والصفقة الضربة يسمع لها صوت قوله ما اختلفنا لعل غرضه ان الله يعلم المحق منا والمبطل فيرضينا بانه محق او غرضه الرجوع الى القرآن في الاحكام وانه لا يلزم ان يكون في الامة من يعلم الكل فيه فاجاب عليه السلام بان القرآن لا يرفع الاختلاف وبعبارة اخرى اذا كان الحكم مردوداً الى الله وليس عند الله في الواقع الا حكم واحد فكيف تحكمون تارة بامر وتارة بضده وهل هذا الا مخالفة لله في احد الحكمين التي هو سبب الهلاك والاهلاك ثم اعلم ان هذه المناظرة بين ابي جعفر عليه السلام وابن عباس لابد ان يكون في صغره عليه السلام وفي حياة ابيه اذ ولادة ابي جعفر كانت سنة سبع وخمسين ووفاة ابن عباس سنة ثمان وستين ووفاة علي بن الحسين عليهما السلام سنة خمس وتسعين ثم انه لا خلاف بين الامامية في ان ليلة القدر وفضلها باقية بعد الرسول صلى الله عليه وآله الى انقراض الدنيا وفي كل منها انزال الملئكة والروح واليه ذهب اكثر العامة قال المازري اجمع من يعتد به على وجودها ودوامها الى آخر الدهر للاحاديث وكثرة رؤية الصالحين لها وقال عياض وشذ قوم فقالوا كانت خاصة بهم فرفعت انتهى

الثالث السند كما مر وقيل المستفاد من هذا الحديث ان معنى انزال القرآن في ليلة القدر انزال بيانه بتفصيل مجمله وتأويل متشابهه وتقييد مطلقه وتفريق محكمه عن متشابهه وبالجملة تتميم انزاله بحيث يكون هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان كما قال سبحانه شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن يعني في ليلة القدر منه هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان فقوله هدى للناس وبينات الخ بمنزلة قوله عز وجل انا انزلناه في ليلة مباركة انا كنا منذرين فيها يفرق كل امر حكيم اي محكم امراً من عندنا انا كنا مرسلين فقوله فيها يفرق وقوله والفرقان معناهما واحد وروي في معاني الاخبار باسناده عن الصادق عليه السلام ان القرآن جملة الكتاب والفرقان المحكم الواجب العمل به وقد قال تعالى ان علينا جمعه وقرآنه اي حين انزلناه نجوماً فاذا قرأناه عليك فاتبع قرآنه اي جملته ثم ان علينا بيانه اي في ليلة القدر بانزال الملئكة والروح فيها عليك وعلى اهل بيتك من بعدك بتفريق المحكم من المتشابه بتقدير الاشياء وتبيين احكام خصوص الوقايع التي تصيب الخلق في تلك السنة الى ليلة القدر الآتية وفي بعض الاخبار انه لم ينزل القرآن الا في ليلة القدر وانه لو رفعت ليلة القدر لرفع القرآن وقال في التفسير تكامل نزول القرآن في ليلة القدر وهو مؤيد لما قلنا وفسر عليه السلام الحكيم بالمحكم في ضمن قوله والمحكم ليس بشيئين وفسر المحكم بما لا يحتمل غير معناه كما هو المشهور في تفسيره لانه هو الذي ليس بشيئين انما هو شيء واحد لا اختلاف فيه واما الذي يحتمل غير معناه فهو شيئان ولا بد فيه من الاختلاف واول الحكيم فعيل بمعنى المفعول اي المعلوم المتيقن من حكم كنصر واذا اتقنه ومنعه من الفساد كاحكمه والمراد بشيئين امران متنافيان كما يكون في المظنونات ويدل ما في سورة الدخان وما في سورة القدر على ان الحكم النازل من عنده سبحانه في ليلة القدر هو الحكم اليقيني الجزمي الواقعي ولا بد من نازل اليه يعلم بذلك الحكم والا

في معنى كون ليلة القدر خيراً من ألف شهر

فلا فائدة في انزاله ولعل العالم بذلك الا الامام المعصوم المؤيد من عند الله سبحانه فيدل على انه لا بد في كل عصر الى انقراض التكليف من امام مفترض الطاعة عالم بجميع امور الدين دقيقها وجليلها والطاغوت الشيطان والاوثان وكل ما عبد من دون الله او صد عن عبادة الله او اتبع بغير امر الله فعلوت من الطغيان قلب عينه ولامه والمراد بالعلم الخاص العلم اللدني المتعلق بمعرفة الله سبحانه وصفاته وغير ذلك مما لم يتعلق بافعال العباد كما مر والمراد بالمكنون العجيب المخزون اما خصوصيات الحوادث والامور البدائية واسرار القضاء والاحكام التي لا يصل اليها عقول اكثر الخلق من غوامض الاسرار والحقائق كما قال امير المؤمنين عليه السلام اندمجت على مكنون علم لو بحت به لاضطربتم اضطراب الارشية في الطوي البعيدة ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام قال البيضاوي ولو ثبت كون الاشجار اقلاما وتوحيد شجرة لان المراد تفصيل الآحاد والبحر يمده من بعده سبعة ابحر والبحر المحيط بسعته مداد ممدود بسبعة ابحر فاغنى عن ذكر المداد بمده لانه من مد الدواة وامدها ورفعه للعطف على محل ان ومعموليها ويمده حال او الابتداء على انه مستأنف والواو للحال ما نفدت كلمات الله بكتبها بتلك الاقلام بذلك المداد وايثار جمع القلة للاشعار بان ذلك لا يفي بالقليل فكيف بالكثير ان الله عزيز لا يعجزه شيء حكيم لا يخرج عن علمه وحكمته امر

الرابع قال رسول الله ۞ اى بالمعانى وبلطف الحال خير من الف شهر ليس فيها ليلة القدر انما قيد بذلك لئلا يلزم تفضيل الشيء على نفسه وجزئه والمراد بعدم كونها فيها عدمها مطلقا او المراد قطع النظر عنها وعن فضلها فقد روي في الصحيفة السجادية على منشئها افضل الصلوات عن ابيه عن جده عليهم السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله اخذته نعسة وهو على منبره فرأى في منامه رجالا ينزون على منبره نزو القردة يردون الناس على اعقابهم القهقرى فاستوى رسول الله جالسا والحزن يعرف في وجهه فاتاه جبرئيل عليه السلام بهذه الآية وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس والشجرة الملعونة في القرآن ونخوفهم فما يزيدهم الا طغيانا كبيرا يعني بني امية قال يا جبرئيل اعلى عهدي يكونون وفي زمني قال لا ولكن تدور رحى الاسلام من مهاجرك فتلبث بذلك عشرا ثم تدور رحى الاسلام على راس خمس وثلثين من مهاجرك فتلبث بذلك خمسا ثم لا بد من رحى ضلالة هي قائمة على قطبها ثم ملك الفراعنة قال وانزل الله تعالى في ذلك انا انزلناه في ليلة القدر وما ادراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من الف شهر يملكها بنو امية ليس فيها ليلة القدر قال فاطلع الله تعالى نبيه عليه السلام ان بني امية تملك سلطان هذه الامة وملكها طول هذه المدة الى آخر الخبر وسيأتي في هذا الكتاب مثله ايضا في باب ليلة القدر واختلف في معنى كونها خيرا من الف شهر فقيل المراد ان العبادة فيها خير من العبادة في الف شهر ليس فيها ليلة القدر كما في رواية الصحيفة وهو يحتمل وجوها الاول ان يكون المراد ان الله سلب فضل ليلة القدر في مدة ملكهم عن العالمين سوى اهل البيت المعصومين عليهم السلام فعبادة ليلة القدر افضل من عبادة تلك المدة لعدم كون ليلة القدر فيها الثاني انه تعالى سلب فضلها عن بني امية فالمراد بالعبادة العبادة التي تقع منهم لعدم صحة عباداتهم اي لو كانت مقبولة لكانت عبادة ليلة القدر افضل منها لسلب فضل ليلة القدر عنهم الثالث ان يكون بيانا لمدة ملكهم وانها تقريبا الف شهر وقوله ليس فيها ليلة القدر اي مع قطع النظر عن ليلة القدر لا ان الله سلبها في تلك المدة عنهم او مطلقا الرابع ان يكون المراد ان الثواب الذي يعطيه الله على العمل فيها خير من سلطنة بني امية وشوكتهم واقتدارهم في تلك المدة والحاصل ان ما يترتب على هذا الثواب من المثوبات الاخروية كما يترتب على ملك بني امية بالنسبة الى سائر الاعتبارات والدرجات الدنيوية والاخروية وقد ورد ان ثواب تسبيحة خير من ملك سليمن ويؤيد هذا الوجه كثير من الاخبار قوله عليه السلام لانها تنزل فيها الملائكة والروح اعلم انه اختلف في الروح فروي عن ابن عباس انه جبرئيل وبه قال اكثر المفسرين وقيل هو ملك اعظم من جبرئيل ومن سائر الملائكة وقيل ليس هو من جنس الملك بل هو خلق اشرف واعظم من الملائكة ويؤيده اكثر اخبارنا واستدلوا عليهم السلام بهذه الآية وبقوله تعالى يوم يقوم الروح والملائكة على المغايرة للعطف المقتضي لها واختلفوا ايضا في معنى نزول القرآن في ليلة القدر فقيل المراد ابتداء نزوله وقيل نزول جملته من اللوح الى السفرة وقيل الى السماء الدنيا وقيل كان ينزل مجموع ما ينزل في السنة في ليلة القدر الى السفرة ويحتمل نزول جملته على النبي صلى الله عليه وآله اولا ثم كان ينزل بحسب المصالح نجوما وقد مر وجه آخر ايضا وروي عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال نزل القرآن جملة واحدة في شهر رمضان الى البيت المعمور ثم نزل في طول عشرين سنة واختلف ايضا في تعيينها فقال بعض العامة انها مشتبهة في ليالي السنة كلها ومنهم من قال مشتبهة في شعبان وشهر رمضان والاكثرون منهم على انها في شهر رمضان فذهب بعضهم الى انها اول ليلة منه وبعضهم الى انها السابع والعشرين ولا خلاف عندنا في عدم خروجها من الليالي الثلث تسع عشرة واحدى وعشرين وثلث وعشرين والاكثرون على الاخيرتين بل نقل شيخ الطائفة الاجماع على كونها في فرادى العشر الاواخر واكثر اخبارنا وردت في الاخيرتين وكثير منها في الثالث والعشرين وسيأتي تمام القول فيه في بابها ان شاء الله تعالى قوله عليه السلام فقد رضيه هذا اما تفسير للاذن بالرضا او لبيان ان ما ينزلون عليه هو مرضي لله سبحانه قوله عليه السلام يسلم عليك هذا احد التفاسير لهذه الآية وهو ان الملائكة والروح يسلمون على من ينزلون اليه الى طلوع الفجر وذكر النبي صلى الله عليه وآله على المثال ولانه كان مصداقه في زمان نزول الآية قال الطبرسي باذن ربهم كما قال وما نتنزل الا بامر ربك وقيل بعلم ربهم كما قال انزله بعلمه من كل امر اي بكل امر من الخير والبركة كقوله يحفظونه من امر الله اي بامر الله وقيل بكل امر من رزق واجل الى مثلها من العام القابل ثم قال سلام هي حتى مطلع الفجر اي هذه الليلة الى آخرها سلامة من الشرور والبلايا وآفات الشيطان وهو تأويل قوله في ليلة مباركة عن قتادة وقال مجاهد يعني ان ليلة القدر سالمة عن ان يحدث فيها سوء وقيل معناه سلام على اولياء الله واهل طاعته فكلما لقيهم الملائكة في هذه الليلة سلموا عليهم من الله تعالى عن عطاء والكلبي وقيل ان تمام الكلام عند قوله باذن ربهم ثم ابتدأ فقال من كل امر سلام اي بكل امر فيه سلامة ومنفعة وخير وبركة لان الله تعالى يقدر في تلك الليلة كلما

٤ وبهذا الاسناد عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان علي بن الحسين يقول انا انزلناه في ليلة القدر صدق الله عز وجل انزل الله القرآن في ليلة القدر وما ادراك ما ليلة القدر قال رسول الله لا ادري قال الله عز وجل ليلة القدر خير من الف شهر ليس فيها ليلة القدر قال لرسول الله صلى الله عليه وآله وهل تدري لم هي خير من الف شهر قال لا قال لانها تنزل فيها الملائكة والروح باذن ربهم من كل امر واذا اذن الله بشيء فقد رضيه سلام هي حتى مطلع الفجر يقول يسلم عليك يا محمد ملائكتي وروحي بسلامي من اول ما يهبطون الى مطلع الفجر ثم قال في بعض كتابه واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة في انا انزلناه في ليلة القدر وقال في بعض كتابه وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افإن مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين يقول في الآية الاولى ان محمدا حين يموت يقول اهل الخلاف لامر الله عز وجل مضت ليلة القدر مع رسول الله صلى الله عليه وآله فهذه فتنة اصابتهم خاصة وبها ارتدوا على اعقابهم لانهم ان قالوا لم تذهب فلا بد ان يكون لله عز وجل فيها امر واذا اقروا بالامر لم يكن له من صاحب بد

(ومن سياق...)

الذين ظلموا منكم خاصة
في تفسير اتقوا فتنة لا تصيبن

فيه خير وبركة ثم قال هي حتى مطلع الفجر اي السلامة والبركة والفضيلة تمتد الى وقت طلوع الفجر ولا تكون في ساعة منها غضب بل تكون
في جميعها انتهى قوله تعالى واتقوا فتنة الخطاب للمؤمنين المذكورين في سابق الآية بقوله يا ايها الذين آمنوا والفتنة الكفر والضلال لا تصيبن
الذين ظلموا الآية اورد فيها قراءتان احديهما لا تصيبن وهي المشهورة والاخرى لتصيبن باللام المفتوحة وقال الطبرسي هي قراءة
امير المؤمنين عليه السلام وزيد بن ثابت وابو جعفر الباقر وغيرهم فعلى الاول قيل انه جواب الامر على معنى ان اصابتكم لا تصيب الظالمين
منكم خاصة وقيل صفة لفتنة ولا للنفي وللنهي على ارادة القول وقيل جواب قسم محذوف وقيل انه نهي بعد الامر باتقاء الذنب عن التعرض
للظلم فان وباله يصيب الظالم خاصة وقيل كلمة لا زائدة وقيل ان اصلها لتصيبن فزيدت الالف للاشباع وعلى القراءة الثانية جواب
للقسم فما ذكره عليه السلام شديد الانطباق على القراءة الثانية ولعله كانت النسخة كذلك فحرفها الناسخ تبعا للقراءة المشهورة وكذا
ينطبق على القراءة الاولى على بعض محتملاتها لكونه نهيا او لا زائدة او مشبعة واما على سائر المحتملات فيمكن ان يقال انه لما ظهر من الآية
انقسام الفتنة الى ما يصيب الظالمين خاصة وما يعمهم وغيرهم فسره عليه السلام الاولى بذلك ونقول ان الفتنة فتنتان فتنة تصيب
الذين ظلموا منهم خاصة وهي انكارهم لليلة القدر بعد النبوة اصلا وراسا وارتدادهم على اعقابهم كفرا ونفاقا واصحاب هذه الفتنة
ليسوا مخاطبين في هذه الآية لانهم ليسوا باهل الخطاب لانه لا ينفعهم النصح وفتنة اخرى لا تصيبن الذين ظلموا خاصة بل تعمهم وغيرهم من الناس
وهي عدم المبالاة بمعرفة صاحب هذا الامر بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وان لليلة القدر بعده اي وان تنزل الملائكة والروح فيها على من واصحاب
هذه الفتنة اهل الحيرة الذين لا يهتدون الى الحق سبيلا وهم المخاطبون بهذه الآية يقول الله لهم لا تجتهدوا في معرفة الامور المذكورة
ولم تفحصوا عنها من قبل ان يخرج طريق تعرفها من ايديكم وهذا معنى اتقاء الفتنة والآية الثانية نزلت في جماعة فروا من الزحف في غزوة احد وانقلبوا
على اعقابهم زعما منهم ان الرسول قد قتل حين نادى ابليس فيهم بذلك وهم في الحقيقة اهل الفتنة الاولى المنكرون لبقاء ليلة القدر بعد الرسول
بل لعله النبي ايضا بقول الله تعالى لهم وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل الذين مضوا فانه سيمضي كما مضوا فاذا مضى لم يمض امر الدين حتى تنقلبوا
بعده كما زاغ قلبكم ولا ايمانكم كلا بل الدين باق بعده والامر وصاحب الامر باق وليلة القدر باقية وتنزل الملائكة والروح فيها على صاحب
الامر الى ما بقيت الدنيا واهلها وانه يكون بعد الرسول صلى الله عليه وآله خليفة بعد خليفة ومن بعده حتى يتولى الامر بعده تولى الامر فقوله عليه السلام
يقول في الآية الاولى الى آخره اشارة الى ما قلناه وبيان لارتباط احدى الآيتين بالاخرى وتنبيه على ان الذين ظلموا في الاولى هم المشار
اليهم بالانقلاب على الاعقاب في الثانية بالحقيقة وقوله عليه السلام اهل الخلاف لامر الله اشارة الى اهل الفتنة الاولى وقوله بها ارتدوا
اشارة الى انهم في الحقيقة هم المرتدون في تلك الغزوة على اعقابهم وانهم بهذه الفتنة ارتدوا وقوله لانهم قالوا [illegible] لقولهم بمعنى ليلة
القدر وارتدادهم عن الدين وذلك لانهم ان اعترفوا ببقاء ليلة القدر فلا بد لهم من الاعتراف بالحق كما بينه عليه السلام وبعبارة اخرى
لعل المراد بالذين ظلموا الثلاثة الغاصبون للخلافة فانهم ظلموا آل محمد صلى الله عليه وآله وغصبوا حقوقهم وكونهم محل تنزل الملائكة والروح وكون
انا انزلناه في ليلة القدر نازلا فيهم فانكروا النص جهارا وكفروا وارتدوا وهم الذين ارتدوا يوم احد بظنهم ان الرسول صلى الله عليه
وآله قد قتل فاظهروا الكفر وتولوا وفروا وعزموا على ان يتركوا الدين بالكلية ولم يقتربوا بخليفة بعد الرسول يقوم بامر الدين والفتنة التي
شملت غيرهم هو اشتباه الامر عليهم وتمسكهم بالبيعة الباطلة والاجماع المفترى كما بقي الناس الى هذا الزمان فالتحذير انما هو عن هذه
الفتنة وقيل المراد بالذين ظلموا المشركون صريحا والمنافقون وذلك لانهم لا يصدقون بليلة القدر في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله اصلا
فلا يقولون بذهابها بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ومن في منكم للتبيين وللابتداء والظرف خبر مبتدأ محذوف اي هي منكم خاصة والجملة [illegible]
بها قالت بني والاستفهام في افان توبيخي والانقلاب على الاعقاب الارتداد عن دين الاسلام بالقول بان ليلة القدر مضت مع رسول
الله صلى الله عليه وآله والمراد بالشاكرين المقرين بقيه الوصي العالم بكل ما يحتاج اليه الامة الى انقراض التكليف يقول في الآية الاولى هذا تفسير الآية
من الانفال وبها ارتدوا وتفسير آية آل عمران بان المراد بالانقلاب على الاعقاب الفتنة المذكورة في الآية الاولى وهذا القول
بذهاب ليلة القدر والمراد بالامر ما يعلم في ليلة القدر بمجيء الملائكة والروح ومنها الامر الامام الذي تتنزل الملائكة والروح اليه
الخامس مثل السند السابق **قوله** كثيرا ما اجمع ❁ لعل كلمة ما اجمع من الناسخ وفي كتاب تأويل الآيات الظاهرة
فيقولان ما اشد الاثو يقولان نحوا صوبي النبي ابوبكر والعدوي عمر لما رأت [illegible] اشارة الى الملائكة المنزلين في تلك الليلة
وما قبلي اي ما حدثت من نهي من الامور واحكام الاحكام ولما يرى قلب هذا من بعدي يعني من الملائكة وتحديثهم اياه واشار بهذا
الى امير المؤمنين عليه السلام وانما نسب الجميع الى القلب لان رؤية لا براهم بالعين عند الالقاء كما مر وما الذي رأيت سؤالهما عن
المرئي بالعين والقلب معا اي ما الذي نرى وما الذي نعلمان فبين عليه السلام بالكتابة ان المرئي بالعين الملائكة والمفهوم بالقلب
كل من الدين والحوادث التي تحدث في السنة ثم صرح بالتعميم بقوله وهل يرى الخ قوله عليه السلام فان كانا ليعرفان ان مختصر من [illegible]
وضعف البيان منه يعني انه الشان انهما ليعرفان ان تلك الليلة بعد النبوة لشدة الرعب الذي تداخلهما منه والرعب انما لاختصا
النبوة بنزول الملائكة او بحصر النزول بالخاصة او بالقاء الله سبحانه الرعب في قلوبهم لامام الحجر **السادس** السند مشترك مع ما قبله
من باب نصر وضرب ❁ اي تظفروا وتغلبوا وانها السيدة دينكم اي اعظم الحجج التي ترجعون اليها في اثبات دينكم وانها لغاية علمنا
والرمز فيها يعني علمنا لكشفها من ليلة القدر التي يحصل لنا فيها غرائب العلم ومكنوناتها ويحتمل ان تكون الغاية بمعنى الراية والعلامة فانها
لولاة الامر خاصة اي هذه الآيات انما هي للائمة المعصومين بعد النبوة صلوات الله عليه وعليهم وفي شأنهم ليست لغيرهم يعني هذا

الانزال

الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات
وما ادم من بعدي
الا الفاسقون فقد
"الذي يظهر فيه
شيء عن ابي جعفر [illegible] من الناس
كثيرا ما يقول اجتمع [illegible] الى رسول
الله وهو يقرأ انا انزلناه فيخشع او
فيبكيان فاشتد [illegible] لهذه السو
فيقول رسول الله لما رأت عيني ووعاه قلبي
ولما يرى قلب هذا من بعدي فيقولان وما
الذي رأيت وما الذي يرى قال فيكتب
لهما في التراب تنزل الملائكة والروح فيها
باذن ربهم من كل امر قال ثم يقول هل بقي
بعد قوله عز وجل كل امر فيقولان لا فيقول
هل تعلمان من المنزل اليه بذلك فيقولان
انت يا رسول الله فيقول هل تكون ليلة
القدر من بعدي فيقولان نعم قال فيقول فهل
ينزل ذلك الامر فيها فيقولان نعم قال
فيقول الى من فيقولان لا ندري فيأخذ
برأسي ويقول ان لم تدريا فادريا هو
هذا من بعدي قال ان كانا ليعرفان تلك
الليلة بعد رسول الله من شدة ما يداخلهما
من الرعب وعن ابي جعفر قال يا معشر
الشيعة خاصموا بسورة انا انزلناه تفلجوا
فوالله انها لحجة الله تبارك وتعالى على الخلق
بعد رسول الله وانها لسيدة دينكم وانها لغاية
علمنا يا معشر الشيعة خاصموا بحم و
الكتاب المبين انا انزلناه في ليلة مباركة
انا كنا منذرين فانها لولاة الامر خاصة
بعد رسول الله يا معشر الشيعة يقول الله
تبارك وتعالى وان من امة الا خلا فيها نذير
قيل يا ابا جعفر نذيرها محمد قال صدق
فهل كان نذير وهو حي من البعثة في
الارض فقال السائل لا فقال ابو جعفر
أرأيت بعيثه أليس نذيره كما ان رسول الله
في بعثته من الله عز وجل نذير فقال بلى قال
فكذلك لم يمت محمد صلى الله عليه وآله الا
وله بعيث نذير قال فان قلت لا فقد ضيع
رسول الله من في اصلاب الرجال من
امته قال وما يكفيهم القرآن قال بلى ان
وجدوا له مفسرا قال وما فسره رسول الله
قال بلى قد فسره لرجل واحد وفسر للامة شأن
ذلك الرجل وهو علي بن ابي طالب قال
السائل يا ابا جعفر كان هذا امر خاص لا يحتمله
العامة قال ابى الله ان يعبد الا سرا حتى يأتي
ابان اجله الذي يظهر فيه دينه كما انه كان
رسول الله مع خديجة مستترا حتى امر بالاعلان
قال السائل ينبغي لصاحب هذا الدين ان
يكتم قال او ما كتم علي بن ابي طالب يوم اسلم
مع رسول الله حتى ظهر امره قال بلى قال فكذلك
امرنا حتى يبلغ الكتاب اجله
(وعن ابي جعفر)

والوصي حجة على الدنيا

في شأن انا انزلناه في ليلة القدر

الانزال انما هو عليهم بعده وهذا الانذار انما يكون بهم بعده وان سائر الامر المذكور فيها انما هو اليهم خاصة وان من اهم الاخلاف
نذير كما قال العزيز فنادى بالنذير بالشيء كقوله عليه وانذرهم بالامر انذارا او بهم وبغيرهم نذيرا اعلمه وحذره وخوفه في بلاغه
والانذار والنذر انتهى والمعنى ما من اهل عصر من الماضين الا مضى فيهم امام عليهم بكل امر فكيف يكون اهل هذا العصر بعده
وكذلك اهل الاعصار الآتية الى انقراض التكليف نذيرها محمد ضمير نذيرها اما راجع الى الامة الكائنة في زمان تر الآية على
على الاستفهام وقوله عليه السلام صدقت ظاهره الجميع الامة ويكون ابتداء الاعتراض بانه يكفي النبي نذيرا لجميع الامة فضل
لا اصل لكونه نذيرا لجميع الامة لكن بتوسط جماعة من المنذرين بواسطة وجوده وبعد وفاته وحاصل انه عليه السلام اخذ في الا
على السائل للاضطرار الى المنذر في كل قرن حتى في قرن ضال الذي كان بلاده هو خير من البعثة وهي بالقرب ثم بعث بمعنى البعوث له
بالكسر وهذا في اقطار الارض اي كون النبوة نذيرا يستلزم ان يبعث جماعة للانذار من قبله لانه لم يكن يمكنه ان يبلغ جميع الامة بنفسه
فالصحابة الذين كان بعثهم لحاجة الخلق كانوا منذرين من قبله كما انه نذير من قبل الله فلما سلم السائل المقتضي الزم عليه السلام
بانه لا بد ان يكون لما شئة الانذار بعده نذير ايضا والا لم يبلغ جميع الامة مع انه مبعوث الى جميعهم فيلزم ان يكون قد ضيع من اصلاب
الرجال من الله كما انه لو بعث في حال الحياة الى من غاب عنه في اقطار الارض لكان قد ضيعهم والفرق بين البعث في حال الحياة وبعد الوفاة انه
لزم الضيع في الثاني دون الاول لانه مع وجوده كان يمكن تعييرهم وعزلهم ان صدر منهم معصية او شيء ما في استخفاف النيابة بخلاف
النذير بعد الوفاة فانه ليس للخلق ان يعزلوا من نصبه الرسول خليفة عليهم لا بد من عصمته وكمال علمه واخلاقه وما يكفيهم القرآن استفهام
قوله وما ستر وكان هذا اي اختصاص علم القرآن بواحد نذير في كل زمان الا بجهة الامامة اي المخالفون وجمهور الناس وفي الآيات بكسر الهمزة و
الباء المحللة والاجل المدة ومنها ما وضمير اجله راجع الى الله والقاموس والنار بالشيء حينه واقله بينونه لصاحب هذا الدين ينقد الا
على الانكار والكذاب عن وجوب النفس والكتمان واجله من آخر مدة السابع اول ما خلق الله الدنيا اشتعل
بتقديم الليل على النهار ويمكن ان يكون المراد اول ليلة من ليالي الدنيا ولقد خلق فيها اول نبي آدم عليه السلام واول وصي شيث
ويمكن ان يكون الخلق في الاخير او في الجميع بمعنى التقدير وقيل ولعل النكتة في كون خلق ليلة القدر مع اول خلق الدنيا وخلق اول نبي واول وصي يكون
فيها اي ليلة القدر يدبر فيها كل امر يكون في الدنيا ويجدد فيها كل شيء يوجد في العالم وتنزل الملائكة والروح فيها باذن ربهم من كل امر
اوضع كما اشير في ذلك الكلية النصوص بين الوصي والنبي انما يكون في تلك الليلة فلو كانت الدنيا متقدمة على ليلة القدر لزم ان يكون
امضاؤها قبل تدبيرها وتقديرها ولو كانت ليلة القدر متقدمة على الدنيا لزم ان لا تنزل الملائكة والروح فيها لعدم المنزل اليه
ثم ان الدنيا انما كانت دنيا لدنوها من الانسان بالاضافة الى الآخرة فيها حال الانسان فلا دنيا قبل الانسان ولا انسان قبل
نبي او وصي لاحتوائه هذا النوع الا بحجة كما ثبت في الاخبار فخلق النبي الاول والوصي الاول من حيث كونه وصيا انما يكون في ليلة القدر
ولا ليلة القدر ولا دنيا الا وفيهما نبي او وصي ولا نبي ولا وصي الا وفيهما ليلة القدر قوله عليه السلام فقد رد على الله عز وجل علمه
لان علم الله في الامور المتجددة في كل سنة لا بد ان ينزل في ليلة القدر الى الارض فيكون حجة على الانبياء والمحدثين لنبوتهم ووصايتهم
فالمراد بليلة القدر هو الراد على الله علمه الجاحد ان يكون علمه في الارض والمراد بالعلم المعلوم اي فقد رد على الله ما يعلمه من
العلوم فيها على الاوصياء لا يقوم الانبياء والرسل والمحدثون اي بامامتهم وخلافتهم او بكل من حكمهم او لا يستقيم امورهم الا ان
يكون اي الايمان يكون والمراد بالحجة ما يفيد العلم اليقيني الحق بانهم بها جبرئيل اي في غير تلك الليلة فلا شك اي في نزول جبرئيل
عليهم وانما لم يتم عليهم السلام الامر في الاوصياء للتقية او لغموض مسائل لئلا يتوهم النبوة فيهم وقيل عرض هذه الغيرة تنبيها له على
ان هذا السؤال غير مهتم له وانما المهم لما لقصد بين نزول الامر على الاوصياء ليكون حجة لهم على اهل الارض وان اتانا نزل نبأ
بالامر هو جبرئيل وغيره ملائكة العلم به تهتم له والى قول الظاهر ان قوله فن كلام الحسن بن العباس الراوي وضمير قال لابي جعفر
وقوله ان يكون اي من ان يكون وحجة اما مرفوع فاعلا به وحاصل الكلام والمأمور اي من بعث الانبياء من اول الدنيا
الى آخرها فلا بد من ان يكون على اهل الارض حجة لهم او بينهم ثم بين الحجة بقوله ينزل ذلك اي الحكم والامر في تلك الليلة الى من احب
من عباده اي اليهم فهذا من قبيل وضع الظاهر موضع المضمر ليبان المنزل اليه لا بد ان يكون من احب العباد واما منصوب بكونه خبر
يكون واسمه الضمير الراجع الى الموصول والمعنى ان من سوى الانبياء لا بد من ان يكون حجة على العباد بكمال علمهم كونهم عالمين بجميع ما
يرد عليهم من الحوادث والاحكام ولا يكون ذلك الا بنزول الملائكة اليهم في تلك الليلة وجملة ينزل ايضا بيان كما مر ويؤيده الاول
ان هذا الخبر رواه مؤلف كتابنا وقيل الآيات الظاهرة وفيه هكذا ولا بد لمن سواهم من اول يوم خلقت فيه الارض الى آخر فناء الدنيا
من ان يكون على اهل الارض حجة ينزل ذلك الامر في تلك الليلة الى من احب من عباده وهو الحجة بناء على ارجاع هو الى النزول ويحتمل
ارجاعه الى من احب فيوافق الثاني ايضا وهذان الوجهان مما خطر بالبال وقيل المراد بمن سواهم سائر اهل الارض سواء كانت حجة ام
وقوله على اهل الارض من قبيل وضع الظاهر موضع المضمر اي عليهم يعني اثبات حجية الانبياء والرسل ينبغي من سواهم ايضا
لانه لا بد لهم من تلك الآيات ليكون على اهل الارض حجة فيكون منسوبا الى المحدثين بطريق اولى ولا يخفى ما فيه ووضع على بناء المعلوم
او المجهول اي وضع الله او النبي وقوله نزول الامر لوصيه وضع بالتنوين عوضا عن المضاف اليه عطفا على الامر
الآيات ووصف لوصيه ان كان النبي ان بكسر الهمزة مخففة من الثقيلة وضمير الشأن محذوف كما استخلف الذين من قبلهم وعد الله

٧

ومن ابي جعفر قال لقد خلق الله جل ذكره ليلة القدر اول ما خلق الدنيا ولقد خلق فيها اول نبي يكون واول وصي يكون ولقد قضى ان يكون في كل سنة ليلة يهبط فيها بتفسير الامور الى مثلها من السنة المقبلة من جحد ذلك فقد رد على الله عز وجل علمه لانه لا يقوم الانبياء والرسل والمحدثون الا ان يكون عليهم حجة بما يأتيهم في تلك الليلة مع الحجة التي يأتيهم بها جبرئيل قلت والمحدثون ايضا يأتيهم جبرئيل وغيره من الملائكة عليهم السلام قال اما الانبياء والرسل صلى الله عليهم فلا شك ولا بد لمن سواهم من اول يوم خلقت فيه الارض الى آخر فناء الدنيا ان يكون على اهل الارض حجة ينزل ذلك في تلك الليلة الى من احب من عباده وايم الله لقد نزل الروح والملائكة بالامر في ليلة القدر على آدم وايم الله ما مات آدم الا وله وصي وكل من بعد آدم من الانبياء قد اتاه الامر فيها ووضع لوصيه من بعده وايم الله (الحديث).

المكان النبوة ثم لوم وما بانسة من الامر في تلك الليالي من آدم الى محمد ان اوص الى فلان ولقد قال الله عز وجل في كتابه لولاة الامر بعد محمد خاصة وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم الى قوله فاولئك هم الفاسقون يقول استخلفكم لعلمي وديني وعبادتي بعد نبيكم كما استخلف وصاة آدم من بعده حتى يبعث النبي الذي يليه يعبدونني لا يشركون بي شيئا يقول يعبدونني بايمان لا نبي بعد محمد فمن قال غير ذلك فاولئك هم الفاسقون فقد مكن ولاة الامر بعد محمد بالعلم ونحن هم فاسئلونا فان صدقناكم فاقروا وما انتم بفاعلين اما علمنا فظاهر واما ابان اجلنا الذي يظهر فيه الدين منا حتى لا يكون بين الناس اختلاف فان له اجلا من ممر الليالي والايام اذا اتى ظهر وكان الامر واحدا وايم الله لقد قضي الامر ان لا يكون بين المؤمنين اختلاف ولذلك جعلهم شهداء على الناس ليشهد محمد علينا ولنشهد على شيعتنا ولتشهد شيعتنا على الناس ابى الله عز وجل ان يكون في حكمه اختلاف او بين اهل علمه تناقض ثم قال ابو جعفر فضل ايمان المؤمن بجملة انا انزلناه وبتفسيرها على من ليس مثله في الايمان بها كفضل الانسان على البهائم وان الله عز وجل ليدفع بالمؤمنين بها عن الجاحدين لها في الدنيا لكمال عذاب الآخرة لمن علم انه لا يتوب منهم ما يدفع بالمجاهدين عن القاعدين ولا اعلم ان في هذا الزمان جهادا الا الحج والعمرة والجوار قال وقال رجل لابي جعفر يا ابن رسول الله لا تغضب علي قال لماذا قال لما اريد ان اسألك عنه قال قل قال ولا تغضب قال ولا اغضب قال ارأيت قولك في ليلة القدر وتنزل الملائكة والروح فيها الى الاوصياء يأتونهم بامر لم يكن رسول الله قد علمه او يأتونهم بامر كان رسول الله يعلمه وقد علمت ان رسول الله مات وليس من علمه شيء الا وعلي عليه السلام له واع قال ابو جعفر ما لي ولك ايها الرجل ومن ادخلك علي قال ادخلني عليك القضاء لطلب الدين قال فافهم ما اقول لك ان رسول الله لما اسري به لم يهبط حتى اعلمه الله جل ذكره علم ما قد كان وما سيكون وكان كثير من علمه ذلك جملا يأتي تفسيرها في ليلة القدر وكذلك كان علي بن ابي طالب قد علم جمل العلم ويأتي تفسيره في ليالي القدر كما كان مع رسول الله قال السائل اوما كان في الجمل تفسير قال بلى ولكنه انما يأتي بالامر من الله تعالى في ليالي القدر الى النبي والى الاوصياء افعل كذا وكذا لامر قد كانوا علموه امروا كيف يعملون فيه قلت فسر لي هذا قال لم يمت نبي الله الا حافظا لجملة العلم وتفسيره قلت فالذي كان يأتيه في ليالي القدر علم ما هو قال الامر واليسر فيما كان قد علم قال السائل فما يحدث لهم في ليالي القدر علم سوى ما علموا قال هذا مما امروا بكتمانه ولا يعلم تفسير ما سألت عنه الا الله قال السائل فهل يعلم الاوصياء ما لا يعلم الانبياء قال لا وكيف يعلم وصي غير علم ما اوصي اليه قال السائل فهل يسعنا ان نقول ان احدا من الوصاة يعلم ما لا يعلم الآخر قال لا لم يمت نبي الا وعلمه في جوف وصيه وانما تنزل الملائكة والروح في ليلة القدر بالحكم الذي يحكم به بين العباد قال السائل وما كانوا علموا ذلك الحكم قال بلى قد علموه ولكنهم لا يستطيعون امضاء شيء منه حتى يؤمروا

في بيان المراد من المستخلفين في الارض

وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا ومن كفر بعد ذلك فاولئك هم الفاسقون فيقول لتفسير الآية اي يقول الله وفي تأويل الآيات يقول وفي بعض نسخ الكتاب ايضا استخلفكم بصيغة المتكلم لعلمي او لحفظه كما بصيغة الغائب المعلوم على الالتفات والمجهول وبصيغة المتكلم وفي تأويل الآيات كما استخلف وهو اظهر بايمان لا نبي بعد محمد وفي تأويل الآيات لا نبي يعني ان نفي الشرك عبارة عن لا يعتقد النبوة في الخليفة الظاهر الغالب امره ومن قال غير ذلك هذا تفسير لقوله تعالى ومن كفر بعد ذلك فاولئك هم الفاسقون يعني ومن كفر بهذا الوعد بان قال لمثل هذا الخليفة لا يكون لانبيا ولا نبي بعد محمد فهذا الوعد غير صادق او كفر بهذا الموعود بان قال اذا ظهر امره هذا نبي او قال ليس بخليفة لاعتقاده الملازمة بين الامرين فقوله عليه السلام غير ذلك اشارة الى الامرين والسر في هذا التفسير ان العامة لا يعتقدون مرتبة متوسطة بين مرتبة النبوة ومرتبة احاد اهل الايمان من الرعية اللذين بالاحكام ولهذا ينكرون امامة ائمتنا زعما منهم انهم كاحاد الناس فاذا سمعوا منهم من غرائب العلم امرا زعموا انهم عليهم السلام يدعون النبوة لانفسهم ولذا قال هشام بن عبد الملك مشيرا الى الباقر عليه السلام هذا نبي اهل الكوفة فقد مكن ولاة الامر بعد محمد بالعلم اي مكنهم في الخلافة او في الدين بما اعطاهم من العلم الكامل الابسط البدن ثم مخفض بعضهم او الباء بمعنى في او ضمن التمكين معنى التوكل وفي بعض النسخ فقد مكن ووكل ولعله من اصلاح بعض النساخ والظاهر انه اشارة الى قوله تعالى وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وفسر تمكين الدين لهم بتمكينهم في الدين بقوة العلم وهذا عام يشمل جميعهم وقوله وليبدلنهم اشارة الى غلبتهم في زمان القائم عليه السلام ولذا قال اما علمنا فظاهر اي في كل زمان ومن كل احد منا واما ابان اجلنا اشارة الى تبديل الخوف بالامن وكان الامر اي الدين واحدا لا اختلاف فيه قوله عليه السلام ولذلك اي لعدم الاختلاف جعلهم شهداء لان شهادة بعضهم على بعض بالحقية لا تكون الا مع التوافق وكذا على غيرهم لانه لا اعتبار للشهادة اذ الاختلاف في الشهادة موجب لرد الحكم ويحتمل ان يكون المراد بالمؤمنين الائمة عليهم السلام اي حكم الله حكما حتما ان لا يكون بين ائمة المؤمنين اختلاف وان يكونوا مؤيدين من عنده تعالى ولكونهم كذلك جعلهم شهداء على الناس والظاهر ان قوله ان لا يكون بيان للامر وقيل المراد بالامر الذي ينزل في ليلة القدر وان لا يكون مفعول له اي لان لا يكون وجعلهم شهداء اشارة الى قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتباكم وما جعل عليكم في الدين من حرج ملة ابيكم ابراهيم هو سماكم المسلمين من قبل وفي هذا ليكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا شهداء على الناس فان جعلنا الخطاب متوجها الى جميع المؤمنين فيكون شهادتهم عليهم السلام داخلة في شهادة الرسول ويكون شهادتهم على الناس اشارة الى الشهادتين معا وان جعلناه متوجها الى الائمة فذكر شهادة الشيعة استطرادي وشهادة الشيعة بمنزلة شهادتهم وداخلة فيها قوله فضل ايمان المؤمن اي فضل المؤمن من حيث الايمان ونعتقد بمضمونها قوله على من ليس مثله اي على ايمان من ليس مثله لكمال عذاب الآخرة اي انما يدفع عنهم في الدنيا ليكمل لهم العذاب في الآخرة لمن علم اي كون الدفع لكمال عذاب الآخرة وشدته انما هو لمن علم انه لا يتوب واما من علم انه يتوب فانما يدفع عنه لعله بان يتوب ولما ذكر الجهاد هنا وفي الآية المشار اليها سابقا وكان مظنة ان يتوهم السائل وجوب الجهاد في زمانه عليه السلام مع عدم تحقق شرائطه مع المخالفين او مع من يخرج من الجاهلين ازال عليه السلام ذلك التوهم بقوله ولا اعلم اي هذه الاعمال قائمة مقام الجهاد لمن لم يتمكن منه او قوله تعالى جاهدوا في الله حق جهاده شاملة لهذه الامور ايضا والمراد بالجوار المحافظة على الذمة والامان او ما يتحقق المجاورين في المنزل او مطلق المجاورين والمعاشرين والتقية منهم وحسن المعاشرة معهم والصبر على اذاهم وقيل كانه عليه السلام شبه العبادات الثلاث بالجهاد لما فيها من جهاد النفس على مشاقها ولا سيما ما يتحمل من اذى الاعداء الجاهلين بالحق وقيل المراد بالجوار مجاورة العلماء وكسب التفقه في الدين ولا يخفى بعده

الشامن والستون

وتنزل الملائكة بصيغة المضارع مجرور عطف على ليلة القدر الكلام يعني ما قولك في شان ليلة القدر وفي تنزل الملائكة والروح فيها وقد علمت بصيغة التكلم او الخطاب ما لي ولك ليس هذا على وجه الغضب حتى ينافي وعده بل على سبيل المصلحة والتأديب وبيان ان المسئلة غامضة لا يفي عقله بفهمها ولذا كرر السائل السؤال وتقرير شبهته ان الجملة ان كانت مشتملة على كل ما اشتمل عليه التفسير الذي يأتيهم في ليلة القدر من العلم وان لم تكن مشتملة على الجميع وكان يبقى من العلم ما لم يأتهم بعد وانما يأتيهم في ليالي القدر يلزم ان لا يعلم الرسول ذلك الباقي وقوله الامر واليسر لعل المراد انه كان يعلم العلوم على الوجه الكلي الذي يمكن استنباط الجزئيات منه ولكنه يأتيه تفصيل افراد تلك الكليات لمزيد التوضيح ولتسهيل الامر عليه في استعلام الجزئيات ثم ذكر عليه السلام بعد ذلك فائدة اخرى لنزول الملائكة في ليلة القدر وهو اتيان الاخبار بما يلزم من اخباره وامضاء ما امروا بامضائه من التكاليف موقوف على تكرير الاعلام في ليلة القدر ويحتمل ان يكون المراد بالجمل ما يقبل البداء من الامور وبالتفسير التفصيل بتعيين ما هو محتوم وما يقبل البداء كما يظهر من بعض الاخبار ولما كان علم البداء غامضا وفهمه مشكلا ابهم عليهم السلام على السائل ولم يوضحه فقوله عليه السلام هذا مما امروا بكتمانه اي امروا بكتمان امر البداء عن غير اهله لقصور فهمهم وانهم قبل ان يتعين لهم الامور البدائية والمحتومة لم يجوز لهم الاخبار بها ولذا قال امير المؤمنين عليه السلام لولا آية في كتاب الله لاخبرت بما يكون الى يوم القيمة فقوله لا يعلم تفسير ما سألت اي لا يعلم ما يكون محتوما وما يكون محتوما في السنة قبل نزول الملائكة والروح الا الله واما قوله لا اعجل لك فهو اما للقصور ومن فهم معنى البداء اولان توضيح ما ينزل في ليلة القدر والعلم بخصوصياته مما لا يمكن لسائر الناس غير الاوصياء عليهم السلام الاحاطة به ويؤيد هذا قوله فان

اوصي اليه

الله تعالى او وصى الاول يمكن تعميم لا نفس على وجه يشمل خواص اصحابهم واصحاب اسرارهم مجازا كما ورد سلمان منا اهل البيت والحاصل
ان توضيح امر البداء وتفصيله لاكثر الخلق مناف لحكمة البداء اذ هذه الحكمة لا تحصل لهم الا بجهلهم باصله ليصير سببا لانابتهم بالخيرات
وتركهم الشرور والسيئات كما اومانا اليه في باب البداء او بالعلم بكيفيته وذلك وهذا الابتلاء لعامة الخلق ولذا منعوا من تعلم علم النجوم
والخوض فيه والتفكر في مسائل القضاء والقدر وهذا يتبين لمن تامل فيه وايضا الاحاطة بحقيقة ما ينزل في ليلة القدر وتفاصيلها
وكنه حقيقتها انما يحصل بعد الاحاطة بغرائب احوالهم وشئونهم وهذا مما تعجز عنه عقول عامة الخلق ولو احاطوا بشيء من ذلك
لطاروا الى درجة الغلو والارتفاع ولذا كانوا عليهم السلام يتقون من شيعتهم اكثر من مخالفيهم ويخفون احوالهم واسرارهم عنهم
خوفا من ذلك ولعله يشير الى هذا قولهم عليهم السلام ان علمنا صعب مستصعب لا يحتمله الا ملك مقرب او نبي مرسل او عبد مؤمن امتحن الله
قلبه للايمان وفي بعض الاخبار لا يحتمله ملك مقرب الخ واليه يومي ايضا قولهم عليهم السلام لو علم ابو ذر ما في قلب سلمان لقتله قال الفاضل
الاسترابادي في قوله عليه السلام هذا مما امروا بكتمانه من كلامه عليه السلام ان الله تعالى يعلم النبوة جعل نقوش اللوح المحفوظ
المتعلقة بما مضى وما سيكون ونقوش اللوح المحفوظ قسمان قسم منه لله فيه المشية والبداء يجري فيه وقسم محتوم لا يجري فيه البداء والنقوش
المتعلقة بكل سنة تصير محتومة في ليلة القدر وتنزل الملائكة والروح فيها بالاذن بما صار محتوما واما قوله عليه السلام وهذا مما قد
امروا بكتمانه فمعناه انهم مامورون بكتمان خصوصيات ما ينزل عليهم في ليلة القدر واما قوله ولا يعلم تفسير ما سالت عنه الا الله فمعناه
انه لا يعلم ما يصير محتوما في كل سنة قبل ان يصير محتوما الا الله تعالى واما قوله لا يستطيعون الخ فمعناه انه لا يجوز لهم العمل بمقتضى علمهم
بعد العلم بانه صار محتوما وبعد الاذن في العمل واما قوله لا يحل لك ففيه احتمالات احدها انه لا يحل لك ذلك لان ذهنك قاصر عن فهم
انه لا ضير في البداء وثانيها انه لا يحل لك سؤال عن خصوصيات ما ينزل في ليلة القدر ويؤيد ذلك انه عليه السلام اجاب السائل مرارا
كثيرة بوجوه واضحة ولم يات في شيء منها بذكر مثال الخصوص ويؤيده قوله عز وجل الخ هذا هو الذي سنح لي في حل هذا
المقام والله اعلم بما قال حجته عليه السلام انتهى وقيل لما كرر السائل سؤاله واعاد بعد الجواب الواضح ما كان سأله اولا وجزم بانه
ليس من شأنه ان يفهم ذلك عدل عن جوابه بالبيان الى جوابه بالامر بالكتمان وانه لا يعلم تفسيره ذلك وبيانه لمثل هذا الرجل
يفهمه او يبكت شيئا الله سبحانه اي لا افهام انما هو بيد الله سبحانه وانما المعلم فاتح التعلم ومعدّه لان يصير بحيث يفهم من الله عز
وجل ما يلقي اليه وانما امروا بكتمانه لانهم عليهم السلام امروا ان يكلموا الناس على قدر عقولهم فمن لم يكن مستعدا بعقله لما
لفهم امر وجب كتمان ذلك الامر عنه فلما عاد في المرة التاسعة لسؤاله ذلك حرم عليه السؤال فلما اصر وابى وادى على مخالفته والرفق
في جوابه صلوات الله عليه انتهى نحو وفق وصيته اي كل وصي وقوله فكلهم يعلمون ما يعلم النبي وقد مر ان علم الوصي لا يزيد على علم
النبي فلا بد ان يكونوا امناء وبينه في العلم ولعله عليه السلام قال ذلك على وفق فهم السائل وهو مبني على ما ورد في الاخبار
كل ما يحدث من علم الامام معرض اولا على روح النبي ثم الوصي الذي بعده الى ان ينتهي الى امام الزمان عليهم السلام وقوله
لا استطيع انكار هذا استفهام اي هل انكار ذلك فحينئذ يجوز له ان يطلع من بابه لا انفسهم بضم الفاء اي اطلاعهم كل منهم حسبما
وربما يقرأ بفتح الفاء افعل التفضيل من النفس اي خواص شيعتهم وقد مر ان الاولى ايضا يحتمل شموله لخواص شيعتهم فلا يحتاج
الى هذا التكلف قوله عليه السلام فانك ناظر الخ اي تنكشف لك بعلامة انها ليلة القدر او يظهر لك تعيين ليلة القدر وانه كان قبل
ايضا الى انها ليلة القدر وذلك اذا كان مع الاخلاص التام وسائر الشرائط **الحديث التاسع** بالسند السابق لما ترون من بعثه الله
اللام موطئة للقسم وما موصولة وعبارة عن اجناد الشياطين وازواجهم الحاقا لهم بذوي العقول والرؤية بمعنى الزيارة
والضمير لما باعتبار اللفظ في المعنى ومن بعثه مفعول ترون واستعير البعث هنا للتخلية وعدم الحيلولة كما مر مرارا كقوله تعالى
بعثنا عليهم عبادا لنا ومن بيان لما او للتبعيض وارواحهم في اكثر النسخ بالراء والحاء المهملتين ويمكن ان يكون عطف تفسير
للاجناد لبيان انهم اجسام لطيفة او المراد بارواحهم ارواح من مات منهم من شياطين الانس وفي بعض النسخ وازواجهم بالزاء
المعجمة والجيم وهو اصوب اي اشباههم وقرناؤهم من الانس واكثر خبر الموصول وفي بعض النسخ بل اكثرها يزورون بالتاء فقوله من بعثه
الله اي من بعثه الله او بدل ما او ما مصدرية وقوله خليفة الله اي بخليفة الله كما قيل والاول اظهر والذي هو اصوب عندي
انه كان لما ورد في الوصفين ضمن كما يدل عليه هيئة الكلام **قوله** عليه السلام كما شاء الله ❁ لعله عليه السلام حمل كلامه اولا على ان
مراده بالملائكة بعضهم وهم النازلون على الامام فلذا قال كما شاء الله اي لا استبعاد في ذلك اذا تعلقت به مشية الله ثم لما صرح
بانه فهم من كلامه عليه السلام ان الجن والشياطين اكثر من جميع الملائكة اجاب عليه السلام بانه لم يكن غرضي ذلك بل انما اردت انهم
اكثر من صالحي الملائكة الذين يزورون الامام في ليلة القدر باعتبار ان الله تعالى يضاعف عدد الشياطين في تلك الليلة فقوله
عليه السلام صدقت اي في ان الملائكة اكثر من الشياطين ويمكن حمل الكلام على جميع الملائكة وقوله صدقت على التصديق بقول الشيعة
لا بقولهم وهذا انسب بقوله كما شاء الله لكنه مخالف لكثير من الاخبار الدالة على انه ليس شيء من خلق الله اكثر من الملائكة ويمكن
على الوجه الاول مع حمل الملائكة في كلام السائل على الجميع ان يكون مراده عليه السلام بقوله ما شاء الله ان جميع خلق الله من غير الملائكة
اكثر من الملائكة وان كان صنف الملائكة اكثر من كل صنف مما سواهم ثم بين عليه السلام مراده ودفع توهم السائل في الجواب الثاني وقال
الفاضل الاسترابادي رحمه الله حاصل كلامه ان زيارة اجناد الشياطين الرجل الذي هو صاحبهم اكثر من زيارة الملائكة لصاحب الامر

قال لا يحل لك ان تسأل عن هذا اما
علم ما كان وما سيكون فليس يموت نبي
ولا وصي الا والوصي الذي بعده يعلمه
اما هذا العلم الذي تسأل عنه فان الله
عز وجل ابى ان يطلع الاوصياء عليه الا
انفسهم قال السائل يا ابن رسول الله
كيف اعرف ان ليلة القدر تكون في كل
سنة قال اذا اتى شهر رمضان فاقرأ سورة
الدخان في كل ليلة مائة مرة فاذا اتت
ليلة ثلاث وعشرين فانك ناظر الى
تصديق الذي سألت عنه

٩ **وقال**
قال ابو جعفر عليه السلام لما ترون من بعثه الله
عز وجل للشقاء على اهل الضلالة من
اجناد الشياطين وازواجهم اكثر مما ترون
خليفة الله الذي بعثه للعدل والصواب
من الملائكة قيل يا ابا جعفر وكيف يكون
شيء اكثر من الملائكة قال كما شاء الله
عز وجل قال السائل يا ابا جعفر اني لو
حدثت بعض الشيعة بهذا الحديث لانكروه
قال كيف ينكرونه قال يقولون ان الملائكة
اكثر من الشياطين قال صدقت افهم عني ما
اقول انه ليس من يوم ولا ليلة الا وجميع
الجن والشياطين تزور ائمة الضلالة
ويزور امام الهدى عددهم من الملائكة
حتى اذا اتت ليلة القدر فيهبط فيها من الملائكة
الى ولي الامر خلق الله او قال قيض الله عز وجل
من الشياطين بعددهم ثم زاروا ولي الضلالة
فاتوه بالافك والكذب حتى لعله يصبح فيقول
رأيت كذا وكذا فلو سأل ولي الامر عن
ذلك لقال رأيت شيطانا اخبرك بكذا
وكذا حتى يفسر له تفسيرا ويعلمه الضلالة
التي هو عليها وايم الله ان من صدق بليلة
القدر ليعلم انها لنا خاصة لقول رسول الله
لعلي حين دنا موته هذا وليكم من بعدي
فان اطعتموه رشدتم ولكن من لا يؤمن
بما في ليلة القدر منكر ومن آمن بليلة القدر
ممن على غير رأينا فانه لا يسعه في الصدق
الا ان يقول انها لنا ومن لم يقل فانه كاذب
ان الله عز وجل اعظم من ان ينزل الامر
مع الروح والملائكة الى كافر فاسق فان
قال انه ينزل الى الخليفة الذي هو عليها فليس
قولهم ذلك بشيء وان قالوا انه ليس ينزل
الى احد فلا يكون ان ينزل شيء الى غير شيء
وان قالوا وسيقولون ليس هذا بشيء
فقد ضلوا ضلالا بعيدا

(باب في ان)

باب في ان الائمة عليهم السلام يزدادون في ليلة الجمعة

١ - احمد بن ادريس القمي ومحمد بن يحيى عن الحسين بن علي الكوفي عن موسى بن سعدان عن عبد الله بن ايوب عن ابي يحيى الصنعاني عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال لي يا ابا يحيى ان لنا في ليالي الجمعة لشأنا من الشأن قال قلت جعلت فداك وما ذاك الشأن قال يؤذن لارواح الانبياء الموتى وارواح الاوصياء الموتى وروح الوصي الذي بين ظهرانيكم يعرج بها الى السماء حتى توافي عرش ربها فتطوف به اسبوعا وتصلي عند كل قائمة من قوائم العرش ركعتين ثم ترد الى الابدان التي كانت فيها فتصبح الانبياء والاوصياء قد ملئوا سرورا ويصبح الوصي الذي بين ظهرانيكم وقد زيد في علمه مثل جم الغفير

٢ - محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن جعفر بن محمد الكوفي عن يوسف الابزاري عن المفضل قال قال لي ابو عبد الله ذات يوم وكان لا يكنيني قبل ذلك يا ابا عبد الله قال قلت لبيك قال ان لنا في كل ليلة جمعة سرورا قلت زادك الله وما ذاك قال اذا كان ليلة الجمعة وافى رسول الله العرش ووافى الائمة معه ووافينا معهم فلا ترد ارواحنا الى ابداننا الا بعلم مستفاد ولولا ذلك لانفدنا

٣ - محمد بن يحيى عن سلمة بن الخطاب عن عبيد الله بن محمد عن الحسين بن احمد المنقري عن يونس او المفضل عن ابي عبد الله قال ما من ليلة جمعة الا ولاولياء الله فيها سرور قلت كيف ذلك جعلت فداك قال اذا كانت ليلة الجمعة وافى رسول الله العرش ووافى الائمة ووافيت معهم فما ارجع الا بعلم مستفاد ولولا ذلك لنفد ما عندي

باب لولا ان الائمة عليهم السلام يزدادون لنفد ما عندهم

١ - علي بن محمد ومحمد بن الحسن عن سهل بن زياد عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن صفوان بن يحيى قال سمعت ابا الحسن يقول كان جعفر بن محمد يقول لولا انا نزداد لانفدنا

٢ - محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن خالد عن صفوان عن ابي الحسن مثله

محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن ذريح المحاربي قال قال لي ابو عبد الله يا ذريح لولا انا نزداد لانفدنا

٣ - محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن ابي عمير عن ثعلبة عن زرارة قال سمعت ابا جعفر يقول لولا انا نزداد لانفدنا قال قلت تزدادون شيئا لا يعلمه رسول الله قال اما انه اذا كان ذلك عرض على رسول الله ثم على الائمة ثم انتهى الامر الينا

٤ - علي بن ابرهيم عن محمد بن عيسى عن يونس بن عبد الرحمن عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله قال ليس يخرج شيء من عند الله عز وجل حتى يبدأ برسول الله ثم بامير المؤمنين ثم بواحد بعد واحد لكيلا يكون آخرنا اعلم من اولنا

باب ان الائمة عليهم السلام يعلمون جميع العلوم التي خرجت الى الملائكة والانبياء والرسل عليهم السلام

١ - علي بن محمد عن سهل بن زياد عن محمد بن الحسن شمون عن عبد الله بن عبد الرحمن عن عبد الله بن القاسم عن سماعة عن ابي عبد الله قال ان لله تبارك وتعالى علمين علما اظهر عليه ملائكته وانبياءه ورسله فما اظهر عليه ملائكته ورسله وانبياءه فقد علمناه وعلما استأثر به فاذا بدا لله في شيء منه اعلمنا ذلك وعرض على الائمة الذين كانوا من قبلنا

(مرآت)

انما يكون في ليلة القدر وبيان تم لصاحبهم يكون في ليلة القدر ويكون في غيرها انتهى ولا يخفى ما فيه اذ عبارة الخبر صريحة في ان الملائكة ايضا يزورون امام الهدى كل يوم فالاصوب ما ذكرنا وقال الجوهري يقال فلانا الفلان اي جاءه يزوره قوله تعالى ومنه قولهم فرأته انتهى والافك بالكسر الكذب فالعطف للتفسير وقد يقال الكذب من حيث انه مخالف للواقع كذب ومن حيث انه مصروف عن الحق افك قال الجوهري الافك الكذب والافك بالفتح مصدر قولك افكه يأفكه افكا اي قلبه وصرفه عن الشيء ومنه قوله تعالى قالوا اجئتنا لتأفكنا عما وجدنا عليه آباءنا فلوثنا اي امام الجور وولي الامر عند الناس هما واحد ومعنى لقال اي ولي الامر ويعلم من الاعلام وضميرانها على راجع الى ولي الامر والمفعول الى ولي الضلالة لانه ضمير هو وضمير عليها الى الضلالة ان من صدق في ليلة القدر اي انها باقية بعد الرسول وان نزول الملائكة فيها الى احد من الائمة لقوله رسول الله الاستشهاد الان المراد بولي الامر ولي ليلة القدر وان المراد بالولي الاولى بامر الامامة والمتولي لاصلاحهم ومن يجب عليهم طاعته كما مر في تفسير قوله سبحانه انما وليكم الله ولا يقول قائل بنزول الملائكة والروح الى غيرهم وكذلك مع كونه بين الائمة لا استبعاد مع قوله ان المعصوم رشدهم منكر اي لنا ولفضلنا وامامتنا وكوننا مخصوصين بليلة القدر فانه كاذب اي في الاقرار بليلة القدر او في انه لا يعتقد انها فيه وقوله الى الخليفة الذي هو عليها الظاهر ان المراد بخليفة الجور وضمير عليها راجع الى الضلالة والخلافة وقيل ضمير عليها راجع الى خليفة الجور والمراد بالخليفة امام العدل ولا يخفى بعده وعلى الاول المراد بقوله ليس بشيء ان بطلانه ظاهر مما تقدم وعلى الثاني المراد انه مخالف لمذهبهم فان قالوا وسيقولون في بعض النسخ بالواو وهو الصواب نظرا لقوله تعالى فان لم تفعلوا ولن تفعلوا ليس هذا بشيء اي هذا الكلام الاخير وسائر ما مر باطل وعنادا فقد ضلوا اي ضلالة ظاهرة لا يحتاج الى بيان وفي بعضها بدون الواو والمعنى فان قالوا لا ينزل الى احد سيقولون بعد النبي او الرجوع الى انفسهم ليس هذا بشيء وقوله فقد ضلوا تفريع على جميع ما تقدم او يكون سيقولون مفعول قالوا اي ان قال المخالفون سيقولوا الشيعة بعد غيبة امامهم او بعد التأمل في دلائلنا ليس هذا اي انه لا بد من نزول الملائكة والروح الى امام شيء فقد ضلوا ضلالا بعيدا ولا يخفى بعدهما والصواب النسخة الاولى والله يعلم

باب ان الائمة عليهم السلام يزدادون في ليلة الجمعة

الاول ضعيف والثاني بالفتح والجزم وقد يلين الخطاب في الامر والحال والتنكير للتفخيم وقوله من الشأن مبالغة فيه وقال في النهاية في فاقاموا بين ظهرانيهم وبين اظهرهم وقد تكرر في الحديث والمراد بها انهم اقاموا بينهم على سبيل الاستظهار والاستناد اليهم وزيدت فيه الف ونون مفتوحة تأكيدا ومعناه ان ظهرا منهم قدامه وظهرا خلفه فهو مكنوف من جانبيه ومن جوانبه اذا قيل بين اظهرهم ثم كثر استعماله في الاقامة بين القوم مطلقا وقال في حديث ابي ذر قلت يا رسول الله كم الرسل قال ثلاثمائة وثلاثة عشر جم الغفير هكذا جاءت الرواية قالوا والصواب جما غفيرا والجماء الغفير وجاء غفيرا اي مجتمعين كثيرين والذي انكر من الرواية صحيح يقال الجم الغفير ثم حذف الالف واللام واضاف من باب صلاة الاولى ومسجد الجامع واصل الكلمة من الجموم والجمة وهو الاجتماع والكثرة والغفير من الغفر وهو التغطية والستر انتهى فالمعنى هنا مثل الانبياء والرسل الكثيرين اي مثل الشيء اي علما كثيرا ويؤيده الخبر الذي رواه في البصائر عن ابي عبد الله عليه السلام قال والله ان ارواحنا وارواح النبيين لتوافي العرش كل ليلة جمعة فما ترد في ابداننا الا بجم الغفير من العلم وذهاب روح الامام الحي اما في البدن المثالي او اصل الروح بناء على تجسمه في المنام او يكون المراد تعلق ارواحهم المقدسة بالملأ الاعلى ويكون الصلاة على الاستعارة والمجاز والايمان الاجمالي بتلك الامور اولى واسلم

الثاني ضعيف وكان لا يكنيني اي لا يدعوني بالكنية قبل هذا اليوم وفي هذا اليوم دعاني به وقال يا ابا عبد الله وهذا فخار من المفضل لان الكنية عندهم من افضل انواع التعظيم ويقال وافيت القوم واوفيتهم اي اتيتهم الا بعلم مستفاد اي مع علم جديد ولولا ذلك لانفدنا على بناء الافعال من باب الافعال اي صرنا ذوي نفاد العلم قال الجوهري نفد الشيء بالكسر نفادا فني وانفدته انا وانفد القوم اذ هبت اموالهم او فني زادهم انتهى ثم اعلم انه يحتمل ان يكون بقاء ما عندهم من العلم مشروطا بتلك الزيادة ويكون المستفاد تفصيلا لما علموا مجملا ويمكنهم استنباط التفصيل منه ولا يجوز لهم الاظهار بدون ذلك كما مر في الباب السابق والمعنى لنفد ما من علم مخصوص سوى الحلال والحرام المفيض على النبي والائمة المتقدمين صلوات الله عليهم وانا منه في ذلك الوقت ذلك اما من المعارف الربانية او من الامور البدائية كما مر من الاشارة اليها ويؤيد الاخير كثير من الاخبار

باب لولا ان الائمة عليهم السلام يزدادون لنفد ما عندهم

الاول ضعيف بسنده الاول على المشهور صحيح بسنده الثاني **الثاني** صحيح **الثالث** صحيح ويدل على انهم عليهم السلام في جميع الشأن مترقون في الكمالات وان انوارهم وارواحهم مرتبطة بعضها ببعض ومرتباتهم على نهج واحد والكلام في العلم الذي يزداد قد مر وروي في البصائر بسنده عن محمد بن سليمان الديلمي عن ابيه قال سألت ابا عبد الله عليه السلام فقلت جعلت فداك سمعتك وانت تقول غير مرة لولا انا نزداد لانفدنا قال اما الحلال والحرام فقد والله انزله الله على نبيه بكماله وما يزداد الامام في حلال ولا حرام قال فقلت فما هذه الزيادة قال في سائر الاشياء سوى الحلال والحرام قال قلت فتزدادون شيئا يخفى على رسول الله فقال لا انما يخرج الامر من عند الله فيأتي به الملك رسول الله فيقول يا محمد ربك يأمرك بكذا وكذا فيقول انطلق به الى علي فيأتي عليا فيقول انطلق به الى الحسن فيقول انطلق به الى الحسين فلم يزل هكذا ينطلق الى واحد بعد واحد حتى يخرج الينا قلت فتزدادون شيئا لا يعلمه رسول الله فقال ويحك يجوز ان يعلم الامام شيئا لم يعلمه رسول الله والامام من قبله **الرابع** مرسل

باب ان الائمة عليهم السلام يعلمون جميع العلوم التي خرجت الى الملائكة والانبياء والرسل عليهم السلام

الاول ضعيف بسنده الاول صحيح بسنده الثاني

علي بن محمد عن سهل بن زياد عن موسى بن القاسم ومحمد بن يحيى عن العمركي بن علي جميعا عن علي بن جعفر عن اخيه موسى بن جعفر مثله ٢ عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن القاسم بن محمد عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان لله عز وجل علمين علما عنده لم يطلع عليه احدا من خلقه وعلما نبذه الى ملائكته ورسله فما نبذه الى ملائكته ورسله فقد انتهى الينا ٣ علي بن ابرهيم عن صالح بن السندي عن جعفر بن بشير عن ضريس قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول ان لله عز وجل علمين علم مبذول وعلم مكفوف فاما المبذول فانه ليس من شيء تعلمه الملائكة والرسل الا نحن نعلمه واما المكفوف فهو الذي عند الله عز وجل في ام الكتاب اذا خرج نفذ ٤ ابو علي الاشعري عن محمد بن عبد الجبار عن محمد بن اسماعيل عن علي بن النعمان عن سويد القلاء عن ابي ايوب عن ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلام قال ان لله عز وجل علمين علم لا يعلمه الا هو وعلم علمه ملائكته ورسله فما علمه ملائكته ورسله عليهم السلام فنحن نعلمه

باب نادر فيه ذكر الغيب

(في كيفية علم الائمة عليهم السلام)

١ عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن معمر بن خلاد قال سأل ابا الحسن عليه السلام رجل من اهل فارس فقال له اتعلمون الغيب فقال قال ابو جعفر عليه السلام يبسط لنا العلم فنعلم ويقبض عنا فلا نعلم وقال سر الله عز وجل اسره الى جبرئيل واسره جبرئيل الى محمد واسره محمد الى من شاء الله ٢ محمد بن يحيى عن عبد الله بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن علي بن رئاب عن سدير الصيرفي قال سمعت حمران بن اعين يسأل ابا جعفر عن قول الله عز وجل بديع السموات والارض فقال ابو جعفر ان الله عز وجل ابتدع الاشياء كلها بعلمه على غير مثال كان قبله فابتدع السموات والارضين ولم يكن قبلهن سموات ولا ارضون اما تسمع لقوله تعالى وكان عرشه على الماء فقال له حمران ارأيت قوله جل ذكره عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا فقال ابو جعفر الا من ارتضى من رسول وكان والله محمد ممن ارتضاه واما قوله عالم الغيب فان الله عز وجل عالم بما غاب عن خلقه فيما يقدر من شيء ويقضيه في علمه قبل ان يخلقه وقبل ان يفضيه الى الملائكة فذلك يا حمران علم موقوف عنده اليه فيه المشية فيقضيه اذا اراد ويبدو له فيه فلا يمضيه فاما العلم الذي يقدره الله عز وجل ويقضيه ويمضيه فهو العلم الذي انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وآله ثم الينا ٣ احمد بن محمد عن محمد بن الحسن عن عباد بن سليمان عن محمد بن سليمان عن ابيه عن سدير قال كنت انا وابو بصير ويحيى البزاز وداود بن كثير في مجلس ابي عبد الله اذ خرج الينا وهو مغضب فلما اخذ مجلسه قال يا عجبا لاقوام يزعمون انا نعلم الغيب ما يعلم الغيب الا الله عز وجل لقد هممت بضرب جاريتي فلانة فهربت مني فما علمت في اي بيوت الدار هي قال سدير فلما ان قام من مجلسه وصار في منزله دخلت انا وابو بصير وميسر وقلنا له جعلنا فداك سمعناك وانت تقول كذا وكذا في امر جاريتك ونحن نعلم انك تعلم علما كثيرا ولا ننسبك الى علم الغيب فقال يا سدير الم تقرأ القرآن قلت بلى قال فهل وجدت فيما قرأت من كتاب الله عز وجل قال الذي عنده علم من الكتاب انا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك قال قلت جعلت فداك قد قرأته قال فهل عرفت الرجل وهل علمت ما كان عنده من علم الكتاب قال قلت اخبرني به قال قدر قطرة من الماء في البحر الاخضر فما يكون ذلك من علم الكتاب قال قلت جعلت فداك ما اقل هذا فقال يا سدير ما اكثر هذا ان ينسبه الله عز وجل الى العلم الذي اخبرك به يا سدير فهل وجدت فيما قرأت من كتاب الله عز وجل ايضا قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب قال قلت قد قرأته جعلت فداك قال افمن عنده علم الكتاب كله افهم ام من عنده علم الكتاب بعضه قلت لا بل من عنده علم الكتاب كله قال فاومأ بيده الى صدره وقال علم الكتاب والله كله عندنا علم الكتاب والله كله عندنا (الحديث)

قوله يبسط لنا العلم فنعلم ويقبض عنا فلا نعلم الغيب

وعلما استاثر به لنفسه لم يطلع عليه احدا وهو العلم البدائي الذي يتغير بتغيره فيما فضول الانبياء والاوصياء فهذا العلم يصل الى احد والمراد بموضع آخر من المعارف المرتبطة التي لم يطلع عليها بعد احد فاذا بدا لله في شيء منها اي علم المصلحة في تغييرها فهو وكتب في لوح المحو والاثبات وتعلقت مشيته باظهاره هذا العلم المكنون قال الجوهري بدا الامر بدوا مثل قعد قعودا اي ظهر وابديته اظهرته وبدا له في الامر بداء ممدودا اي نشأ له فيه رأي انتهى والمعنى الاخير في حقه سبحانه مجاز كما مر تحقيقه في باب البداء **الثاني** ضعيف **الثالث** مجهول علم كذا في اكثر النسخ بالرفع فهو مبتدأ اي علم منهما ومبذول خبره وكذا قوله علم مكفوف اي ممنوع عن الخلق وفي نسخة الشهيد الثاني رحمه الله علما مبذولا وعلما مكفوفا بدلا من العلمين وام الكتاب اللوح المحفوظ اذا خرج اي باعلام الملك وارسال او بالوحي او الالهام بلا واسطة نفذ اي وصل الى رسول الله والائمة صلوات الله عليهم وصيرنا فذلكم ما لا بداء فيه بخلاف العلم الاول فانه كان يجري فيه البداء **الرابع** صحيح وهذا ايضا انما هو بتعليمه سبحانه فقد يبسط لنا فنعلم وقد يقبض عنا لبعض المصالح فلا نعلم سر الله اي هو سر الله والضمير راجع الى العلم المبسوط او الى العلم الذي يحتاج الناس اليه وسالوهم عنه بقرينة المقام فالمراد بالعلم المبسوط والمقبوض غير ذلك مما يحدث بالليل والنهار ويفيض ليالي الجمعة وليالي القدر وغيرها ولو عمم القبض والبسط في جميع العلوم فلابد من تخصيصه بغير ما يحتاج الناس اليه من مواد الدين بل كل ما يسألون عنه فانه قد ورد انه لا يكون الامام يسأل عن امر ويقول لا ادري ويؤيد ما ذكرنا سابقا ما رواه الصفار باسناده عن عمرو بن يزيد قال قلت لابي عبد الله عليه السلام اذا مضى الامام يفضي من علمه في الليلة التي يمضي فيها الى الامام القائم من بعده مثل ما كان يعلم قال وما شاء الله من ذلك يورث كتبا ولا يوكل الى نفسه ويزاد في ليله ونهاره والمراد بمن شاء الله امير المؤمنين او مع سائر الائمة عليهم السلام **الثاني** مجهول بديع السموات والارض ❁ البديع فعيل بمعنى مفعل اي مبدعهما او بمعنى المفعول فالوصف بحال المتعلق الموصوف اي مبدع سمواته وارضه قال الفيروزآبادي البديع المبتدع والمبتدع وبدعه كمنعه انشاه كابتدعه بعلمه اي كما يقتضيه العلم بالمصلحة بلا احتذاء بمثال كان قبله او قبل الابتداع ولم يكن قبلهن سموات والارضون لتشبههما او يصنعهما على مثالهما اما تسمع استدلال بابتداع السموات والارضين بقوله وكان عرشه على الماء اذ لو كان ثم سماء وارض لكان عرشه عليهما وهذا صريح في حدوث السموات والارضين بل جميع الاشياء ارأيت اي اخبرني عالم الغيب اي هو عالم الغيب والضمير لقوله ربي في قوله قبل ذلك ام يجعل له ربي امدا والغيب ما غاب عن الشخص اما باعتبار زمان وقوعه كالاشياء الماضية والآتية او باعتبار مكان وقوعه كالاشياء الغائبة عن حواسنا في وقتنا واما باعتبار خفائه في نفسه كالقواعد التي ليست ضرورية ولا مستنبطة منها بالفكر ومقابل الغيب الشهادة فلا يظهر اي لا يطلع على غيبه احدا من عباده الا من ارتضى من رسول قال الطبرسي يعني الرسل فانه يستدل على نبوتهم بان يخبروا بالغيب ليكون آية معجزة لهم ومعناه من ارتضاه واختاره للنبوة والرسالة فانه يطلعه على ما شاء من غيبه على حسب ما يراه من المصلحة **قوله** فهو العلم الذي ❁ انتهى لعل المراد به انه لا بداء فيه غالبا لا مطلقا كما يظهر من كثير من الاخبار او يختص بالعلم المحتوم او بالذي يظهر في ليلة القدر او بما يحدث في الليل والنهار اقول وروى علي بن ابراهيم بهذا الاسناد وبلا آخر حيث قال الا من ارتضى من رسول يعني علي المرتضى من الرسول صلى الله عليه وآله وهو منه قال الله فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا قال في قلبه العلم ومن خلفه الرصد يعلمه علمه ويزقه العلم زقا ويعلمه الله الهاما والرصد التعليم من النبي صلى الله عليه وآله ليعلم النبي انه قد ابلغ رسالات ربه واحاط علي بما لدى الرسول من العلم واحصى كل شيء عددا ما كان وما يكون منذ يوم خلق الله آدم الى ان تقوم الساعة من فتنة او زلزلة او خسف او قذف او امة هلكت فيما مضى او تهلك فيما بقي وكم من امام جائر او عادل يعرفه باسمه ونسبه ومن يموت موتا او يقتل قتلا وكم من امام مخذول لا يضره خذلان من خذله وكم من امام منصور لا ينفعه نصر من نصره **الثالث** مجهول وهو مغضب ❁ على الجهول اي غضبا ربانيا لجماعة يزعمون انه الرب تعالى الله عن ذلك او يزعمون انه يعلم جميع الغيوب في جميع الاحوال او على الجماعة فقال يا عجبا اي يا عجبي احضر فهذا اوانك او يا قوم اعجبوا عجبا فما علمت لعله عليه السلام قال ذلك تورية لئلا ينسبه الى الربوبية واراد علما مستندا الى الاسباب الظاهرة او علما غير مستفاد مع انه يحتمل ان يكون الله تعالى اخفى عليه ذلك في تلك الحال لنوع من المصلحة كما مر ولا ننسبك الظاهر انه اخبار اي لا ننسبك الى انك تعلم الغيب بنفسك من غير استفادة منه تعالى او الغيوب المختصة به تعالى ويحتمل ان يكون استفهاما انكاريا والبحر الاخضر هو المحيط سمي بذلك لخضرته وسواده بسبب كثرة مائه وانما اخبر عليه السلام عن تغيب الشخص لعدم الاهتمام به وعدم مدخليته فيما هو عليه السلام بصدده بيانه ما اكثر لعل هذا تتمة تعجبهم من كلام سدير من تحقيره علم الذي اوتي آصف عليه السلام بانه وان كان قليلا بالنسبة الى علم كل الكتاب فهو في نفسه عظيم كثير لانتسابه الى علم الكتاب للذي اخبرك به لذلك يعرف شانه ويحتمل ان يكون هذا ابهاما بتفسيره ما بعده ويكون الغرض بيان وفور علم من نسبه الله الى مجموع علم الكتاب لعل الاول اظهر واظهر منهما ما في البصائر حيث روى عن ابراهيم بن هاشم عن محمد بن سليمان وفيهما اكثر هذا اللوم بنسبه بهذا السند وفي البصائر له ترتيب والظاهر انه سقط كلام والمعوج يتبين وعلى التقادير فهو الخبر على المتكلم ويمكن ان يقرأ علي ما في الكتاب بصيغة الغيبة اي اخبرك الله بانه ما في تعريف بالقبس من اقل من طرفة عين دعا سل الجواب احد الاولان يكون الغرض بيان عدم المنافاة بين ان يخفي الله عليهم في وقت من الاوقات لبعض المصالح بعض الامور الجزئية وبين ان يكونوا منهمين لعلم كل الكتاب اذا اراد الله ذلك لهم ذلك ويكونوا محتاجين الى مراجعته لتفصيل بعض العلوم ولا يكونوا لهم جميع العلوم بالفعل و الثاني ان يكون الغرض بيان ان ما ذكره اولا كان للتقية من المخالفين او من ضعفاء العقول من الشيعة لئلا ينسبوهم الى الربوبية ولعله اظهر واوفق بسياق الاخبار وعلى التقادير فهذه دلالة على ان الجنس المضاف يفيد العموم وفيه خلاف بين الاصوليين **الرابع** موثق و

الحجة محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن أحمد بن الحسن عن عمرو بن سعيد عن مصدق بن صدقة عن عمار الساباطي قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الإمام يعلم الغيب فقال لا ولكن إذا أراد أن يعلم الشيء أعلمه الله ذلك

باب ان الائمة اذا شاؤا ان يعلموا علموا

١ علي بن محمد عن سهل بن زياد عن أيوب بن نوح عن صفوان بن يحيى عن ابن مسكان عن بدر بن الوليد عن أبي الربيع الشامي عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن الإمام إذا شاء أن يعلم علم

٢ أبو علي الأشعري عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان عن ابن مسكان عن بدر بن الوليد عن أبي الربيع عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن الإمام إذا شاء أن يعلم أعلم

٣ محمد بن يحيى عن عمران بن موسى عن موسى بن جعفر عن عمرو بن سعيد المدائني عن أبي عبيدة المدائني عن أبي عبد الله عليه السلام قال إذا أراد الإمام أن يعلم شيئا أعلمه الله ذلك

باب ان الائمة عليهم السلام يعلمون متى يموتون وانهم لا يموتون الا باختيار منهم

١ محمد بن يحيى عن سلمة بن الخطاب عن سليمان بن سماعة وعبد الله بن محمد عن عبد الله بن القاسم البطل عن أبي بصير قال قال أبو عبد الله عليه السلام أي إمام لا يعلم ما يصيبه وإلى ما يصير فليس ذلك بحجة لله على خلقه

٢ علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن الحسن بن محمد بن بشار قال حدثني شيخ من أهل قطيعة الربيع من العامة ببغداد ممن كان ينقل عنه قال قال لي قد رأيت بعض من يقولون بفضله من أهل هذا البيت فما رأيت مثله قط في فضله ونسكه فقلت له من وكيف رأيته قال جمعنا أيام السندي بن شاهك ثمانين رجلا من الوجوه المنسوبين إلى الخير فأدخلنا على موسى بن جعفر عليه السلام فقال لنا السندي يا هؤلاء انظروا إلى هذا الرجل هل حدث به حدث فإن الناس يزعمون أنه قد فعل به ويكثرون في ذلك وهذا منزله وفراشه موسع عليه غير مضيق ولم يرد به أمير المؤمنين سوءا وإنما ينتظر به أن يقدم فيناظر أمير المؤمنين وهذا هو صحيح موسع عليه في جميع أموره فسلوه قال ونحن ليس لنا هم إلا النظر إلى الرجل وإلى فضله وسمته فقال موسى بن جعفر عليه السلام أما ما ذكر من التوسعة وما أشبهها فهو على ما ذكر غير أني أخبركم أيها النفر أني قد سقيت السم في سبع تمرات وأنا غدا أخضر وبعد غد أموت قال فنظرت إلى السندي بن شاهك يضطرب ويرتعد مثل السعفة

(تم)

[illegible] حصل أن علم الغيب لا يعلمه إلا الله سبحانه [illegible] بين الآيات والأخبار الواردة في ذلك فإنه تعالى قال وما كان الله ليطلعكم على الغيب ولكن الله يجتبي من رسله من يشاء وقال سبحانه قل لا أقول لكم عندي خزائن الله ولا أعلم الغيب ولا أقول لكم إني ملك إن أتبع إلا ما يوحى إلي وقال عز وجل وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها إلا هو وقال جل وعلا ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير وما مسني السوء وقال عز من قائل فقل إنما الغيب لله وقال جل جلاله حكاية عن نوح ولا أقول لكم عندي خزائن الله ولا أعلم الغيب وقال تعالى ولله غيب السماوات والأرض وقال تعالى قل لا يعلم من في السماوات والأرض الغيب إلا الله وقال تعالى إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الأرحام وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس بأي أرض تموت وقال عز وجل قل إن ربي يقذف بالحق علام الغيوب وقال جل من قائل عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا إلا من ارتضى من رسول فإنه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا فالآية الأولى تدل على أن الله تعالى يطلع من يجتبي من رسله على بعض الغيب وأما الثانية فقال الطبرسي رحمه الله ولا أعلم الغيب الذي يختص الله تعالى بعلمه وإنما أعلم قدر ما يعلمني الله من أمر البعث والنشور والجنة والنار وغير ذلك إن أتبع إلا ما يوحى إلي [illegible] بما أخبركم به أنبأني أنزله الله إلي وقال في الثالثة معناه وعنده خزائن الغيب الذي فيه علم العذاب المستعجل به وغير ذلك لا يعلمها أحد إلا هو أو من أعلمه به وعلمه إياه وقيل معناه وعنده مقدورات الغيب يفتح بها على من يشاء من عباده بإعلامه به وتعليمه إياه وبتيسيره السبيل إليه ونصبه الأدلة له وتسهيل [illegible] وقال في الرابعة معناه ولله علم ما غاب في السماوات والأرض لا يخفى عليه شيء منه ثم قال وجدت بعض المشايخ ممن يتسم بالعدل والتشيع قد ظلم الشيعة الإمامية في هذا الموضع من تفسيره فقال هذا يدل على أن الله تعالى يختص بعلم الغيب خلافا لما يقوله الرافضة إن الأئمة عليهم السلام يعلمون الغيب ولا شك أنه عنى بذلك من يقول بإمامة الاثني عشر ويدين بأنهم أفضل الأنام بعد النبي صلى الله عليه وآله فإنا لا نعلم أحدا منهم استجاز الوصف بعلم الغيب لأحد من الخلق وإنما يستحق الوصف بذلك من يعلم جميع المعلومات لا بعلم مستفاد وهذه صفة القديم سبحانه العالم لذاته لا يشركه فيها أحد من المخلوقين ومن اعتقد أن غير الله سبحانه يشركه في هذه الصفة فهو خارج عن ملة الإسلام وأما ما نقل عن أمير المؤمنين عليه السلام ورواه عنه الخاص والعام من الأخبار بالغائبات في خطب الملاحم وغيرها كإخباره عن صاحب الزنج وعن ولاية مروان بن الحكم وأولاده وما نقل عن هذا الفن عن أئمة الهدى عليهم السلام فإن جميع ذلك متلقى عن النبي صلى الله عليه وآله مما أطلعه الله عليه فلا معنى لنسبة من روى عنهم هذه الأخبار المشهورة إلى أنه يعتقد كونهم عالمين بالغيب وهل هذا إلا سب قبيح وتضليل لهم بل تكفير لا يرتضيه من هو بالمذاهب خبير والله يحكم بينه وبينهم وإليه المصير وقال في قوله تعالى إن الله عنده علم الساعة أي استأثر الله سبحانه به ولم يطلع عليه أحدا من خلقه وينزل الغيث فيما يشاء من زمان ومكان ويعلم ما في الأرحام أذكر أم أنثى صحيح أم سقيم واحد أم أكثر وما تدري نفس ماذا تكسب غدا أي ماذا تعمل في المستقبل وما تدري نفس بأي أرض تموت أي في أي أرض يكون موته وقد روي عن أئمة الهدى عليهم السلام أن هذه الأشياء الخمسة لا يعلمها على التفصيل والتحقيق غيره تعالى انتهى كلامه رفع الله مقامه والحاصل أن مقتضى الجمع بين الآيات والأخبار أن يحمل ما على أن نفي علم الغيب عنهم معناه أنهم لا يعلمون ذلك من أنفسهم بغير تعليمه تعالى بوحي أو إلهام وإلا فظاهر أن عمدة معجزات الأنبياء والأوصياء عليهم السلام من هذا القبيل وأحد وجوه إعجاز القرآن أيضا الإخبار بالغائبات ونحن أيضا نعلم كثيرا من المغيبات بإخبار الله تعالى ورسوله والأئمة الهدى عليهم السلام كالقيامة وأحوالها والجنة والنار والرجعة وقيام القائم ونزول عيسى وغير ذلك من أشراط الساعة والعرش والكرسي والملائكة وأما الخمسة التي وردت في الآية فتحتمل وجوها الأول أن يكون المراد أن تلك الأمور لا يعلمها على التعيين والخصوص إلا الله فإنهم عليهم السلام إذا أخبروا بموت شخص في اليوم الفلاني فيمكن أن لا يعلموا خصوص الدقيقة التي تفارق الروح الجسد فيها مثلا ويحتمل أن يكون ملك الموت أيضا لا يعلم ذلك الثاني أن يكون العلم الحتمي بها مختصا به تعالى وكلما أخبر الله به من ذلك كان محتملا للبداء الثالث أن يكون المراد عدم علم غيره تعالى بها إلا من قبله فيكون كسائر الغيوب ويكون التخصيص بها لظهور الأمر فيها أو لغيره من الوجوه الرابع أن الله تعالى [illegible] على تلك الأمور ولكنه أحدا من الخلق على وجه لا بداء فيه بل يرسل علمها على وجه الحتم في زمان قريب من حصولها كليلة القدر أو أقرب من ذلك وهذا وجه قريب تدل عليه الأخبار الكثيرة إذ لا بد من علم ملك الموت بخصوص الوقت كما ورد في الأخبار وكذا ملائكة السحاب والمطر وكذا المدبرات من الملائكة بأوقات وقوع الحوادث قال الشيخ المفيد قدس سره في كتاب المسائل أقول إن الأئمة من آل محمد عليهم السلام قد كانوا يعرفون ضمائر بعض العباد ويعرفون ما يكون قبل كونه وليس ذلك بواجب في صفاتهم ولا شرطا في إمامتهم وإنما أكرمهم الله تعالى به وأعلمهم إياه للطف في طاعتهم والتمسك بإمامتهم وليس ذلك بواجب عقلا ولكنه وجب لهم من جهة السماع فأما إطلاق القول عليهم بأنهم يعلمون الغيب فهو منكر بين الفساد لأن الوصف بذلك إنما يستحقه من علم الأشياء بنفسه لا بعلم مستفاد وهذا لا يكون إلا الله عز وجل وعلى قولي هذا جماعة أهل الإمامة إلا من شذ عنهم من المفوضة ومن انتمى إليهم من الغلاة

باب

الأول ضعيف على المشهور [illegible] عليهم السلام إذا شاؤوا أن يعلموا علموا [illegible] على بناء المجرد المعلوم أو على بناء التفعيل المجهول ويؤيد ذلك الثاني مجهول الثالث مجهول [illegible] إما بالإلهام أو بإلقاء روح القدس

باب

أن الأئمة [illegible] يموتون وأنهم لا يموتون إلا باختيار منهم الأول ضعيف لا يعلم ما يصيبه أي من الخير والشر والعافية والبلاء في الدنيا وإلى ما يصير أي من الموت والشهادة الثاني مجهول وفي القاموس القطيعة كشريفة محال ببغداد وأقطعها المنصور أناسا ليعمروها ويسكنوها ثم عد القطائع إلى أن قال وقطيعة الربيع بن يونس الخارجة والداخلة ممن كان ينقل عنه أي كان من [illegible] الناس على حديثه وفي بعض النسخ الصادق ممن كان يقبل قوله وقال في آخره وقال الحسن وكان الشيخ من خيار العامة [illegible] ثقة [illegible] عند الناس بعض من يقولون أي الشيعة وفي بعض النسخ بالخطاب [illegible] ويحتمل الغيبة [illegible] على صيغة المجهول [illegible] منصوب على الاختصاص أو حال عن ضمير جمعنا وفي العيون ونحن ثمانون [illegible] كان صاحب حرس هارون الرشيد ومن الوجوه أي المعتبرين المشهورين بين الناس بالفضل والصلاح [illegible]

الوجه سند للقوم هل حدث بعدها اي مكروه واقر من جراحه وشتم ونحوها فقد فعل به علي المجهول والضمير المرفوع راجع الى الحدث والقائم مقام
الفاعل حذف التضمين اي فعل به كل مكروه وفي بعض النسخ فانه قد فعل مكروه في ذلك ويكون ذلك اي قولها في ذلك وهذا قول
الواو للحال وانما ينتظر به على المعلوم اي موتنا وعلى المجهول وفي العيون وانما ننتظر اي يقتلهم قبيحا ظاهر امير المؤمنين وما هو ذا هو بعد التعب
الخبر وسيما اهل الصلاح انه لم يكن لنا مجال السؤال لشغل القلب بغضه وبعضه قال الجوهري النفر بالتحريك عدة رجال من ثلاثة الى عشرة
وقال الا نقعنا الا ضطراب وهو مثل منصوب بنيابة المفعول المطلق والتعفير بالتحريك وسفي الفعل وجريحة اقول روي الصدوق في ان الذي فعل
به عليه السلام ذلك الفضل بن يحيى البرمكي لعنه الله بعث اليه عليه السلام مائدة فلما احضر بين يديه رفع يده الى السماء فقال يا رب انك تعلم
لو اكلت قبل اليوم لكنت قد اعنت على نفسي قال فاكل فمرض فلما كان من غد بعث اليه بالطبيب ليسئله عن العلة فقال له الطبيب ما حا
لك فتغافل عنه فلما اكثر عليه اخرج عليه راحته فاراها الطبيب فقال هذه علتي وكانت خضرة وسط راحته على انه سم فاجتمع في ذلك
الموضع قال فانصرف الطبيب اليهم فقال والله لهو اعلم بما فعلتم به منكم ثم توفي عليه السلام ويمكن ان يكون الملعونين كليهما فيه مدخل
بل يحيى البرمكي لعنه الله ايضا كما سيأتي في الخبر وروى الصدوق عن محمد بن سليمان النوفلي في حديث طويل قال فخرج حمل موسى بن جعفر ع
من البصرة الى بغداد فترك في حبس المنصور ثم سلم الى السندي بن شاهك فحبسه وضيق عليه ثم بعث اليه الرشيد بسم في رطب وامره ان
يقدمه اليه ويحتم عليه في تناوله منه ففعل فمات عليه السلام **الثالث** ضعيف بشراب ❁ لعله كان دواء اتى به ليشربه ويتداوى
به فاظهر عليه السلام انها الليلة التي قبض فيها وفاته ولا ينفع الدواء فقال يا ابه وفي بعض النسخ يا ابا ه وفي بعضها يا ابت والكل صحيح قال
في القاموس يقال في النداء يا ابت بكسر التاء وفتحها ويا ابه بالهاء ويا ابتاه ويا اباه انتهى وقالوا اصله يا ابي او يا ابتا فالالف
للتخفيف ثم حذف الالف اكتفاء بفتحة ما قبلها ثم ادخلت الهاء للوقف وقال الصدوق ره سمه صلوات الله عليه الوليد بن عبد الملك لعنه الله ثم اعلم
ان هذا التاريخ مخالف للمشهور كما سيأتي فانه يظهر منه عليه السلام فان المشهور ان وفاته كان في المحرم ووفات الرسول صلى الله عليه وآله اما في صفر على مذهب الشيعة
او في ربيع الاول بزعم المخالفين الا ان يكون المراد الليلة بحسب الاسبوع وان كان بعيدا ايضا اذ المشهور ذكره الاكثر ولا يتم ذكروا في وفاته
يوم السبت وفي وفات الرسول صلى الله عليه وآله وردت الاخبار الكثيرة انها كانت يوم الاثنين لكن خصوص اليوم ضبطه بعيد ولعل لذلك لم يعين المصنف
فيما سيأتي اليوم ولا الشهر **الرابع** ضعيف قوله مرفوع بالابتداء وخبره محذوف اي مروي او واقع وكذا قوله وقول ام كلثوم ويحتمل ان يكون
من قبيل كل رجل وضيعته فيجوز في قوله وقول ام كلثوم النصب والرفع والواو في قوله وقوله يحتمل العطف والحالية والاوز بكسر الهمزة وفتح الواو وتشديد
الزاي البط وقيل الكبير منه وقوله صوائح خبر مبتدأ محذوف اي هي صوائح تتبعها نوائح نقله اي هذه الصوائح وصياحها علامة لنوائح تكون
بعدها اقول ذكر المفيد ره في الارشاد انه عليه السلام لما طلع الفجر في تلك الليلة شد ازاره وخرج وهو يقول اشدد حيازيمك للموت فان الموت
لاقيكا ولا تجزع من الموت اذا حل بواديكا فلما خرج الى صحن داره استقبلته الاوز فصحن في وجهه فجعلوا يطردونهن
فقال دعوهن فانهن نوائح ثم خرج فاصيب عليه السلام وقال ابن شهرآشوب فلما طلع الفجر اتاه ابن النباح فنادى الصلوة فقام فاستقبلته
الاوز فصحن في وجهه فقال دعوهن فانهن صوائح تتبعها نوائح وتعلقت حديدة على الباب في مئزره فشد ازاره وانشد البيت المتقدم
كان هذا مما لم يجز تعرضه وفي بعض النسخ لم يجز ومنشأ الاعتراض ان حفظ النفس واجب عقلا وشرعا ولا يجوز القائها الى التهلكة فقال ع
ذلك كان ولكنه خير في بعض النسخ بالخاء المعجمة اي خيره الله بين البقاء واللقاء فاختار لقاء الله وهذه النسخة مناسبة لعنوان الباب وهو مبني على
منع كون حفظ النفس واجبا مطلقا ولعله كان مخصوصا بهم عدم وجوب ذلك عند اختيارهم الموت وحكم العقل في ذلك غير مسلم
مع ان حكم العقل بالوجوب في مثل ذلك غير مسلم قال المحدث الاسترابادي ره اقول احاديث هذا الباب صريحة في ان القضية المشهورة
بين المعتزلة من ان حفظ النفس واجب عقلا غير مقبولة ولو خصصناها بما لا يرجى الخلاص منه انتهى وفي بعض النسخ حين بالحاء المهملة اي
التوى عقله عنه في ذلك الوقت ويؤيده ما رواه الصفار في البصائر عن احمد بن محمد عن ابراهيم بن ابي محمود عن بعض اصحابنا قال قلت
للرضا عليه السلام الامام يعلم اذا مات قال نعم يعلم بالتعليم من تقدم حتى يتقدم في الامر قلت علم ابو الحسن بالرطب والريحان المسمومين اللذين
بعث اليه يحيى بن خالد قال نعم قلت فاكله وهو يعلم قال انساه لينفذ فيه الحكم وعن احمد بن محمد عن ابراهيم بن ابي محمود قال قلت الامام
يعلم متى يموت قال نعم قلت حيث ما بعث اليه يحيى بن خالد برطب وريحان مسمومين علم به قال نعم قلت فاكله وهو يعلم فيكون معينا
على نفسه فقال لا يعلم قبل ذلك ليتقدم فيما يحتاج اليه فاذا جاء الوقت القى الله على قلبه النسيان ليقضي فيه الحكم واقول هذا الوجه
ان كان مؤيدا بالخبر لكنه مناف لظواهر اكثر الاخبار الواردة في هذا الباب فيمكن ان يكون هذا لضعف عقول السائلين من فهم
ما هو الجواب في هذا الباب وفي بعض النسخ حين بالحاء المهملة والنون حيزا قال الجوهري حين حيل لوقت يقال حينت الناقة اذا حلبتها
لها في كل يوم وليلة وقتا فحلبتها فيه انتهى فالمعنى انه كان بلغ الاجل المحتوم المقدر وكان لا يمكن الفرار منه ولعله اظهر الوجوه وحاصله
ان من لا يعلم اسباب التقديرات الواقعة يمكنه الفرار عن المحذورات ويكلف به واما من كان عالما بجميع الحوادث فكيف يكلف
الفرار والاجتناب عن وقوع شئ من المقدرات عليه بل هم عليهم السلام غير مكلفين بالعمل بهذا العلم في اكثر التكاليف فان النبي
وامير المؤمنين صلى الله عليهما كانا يعرفان المنافقين ويعلمان سوء عقائدهم ولم يكونوا مكلفين بالاجتناب عنهم وترك معاشرتهم
وعدم مناكحتهم وقتلهم وطردهم ما لم يظهر منهم شئ يوجب ذلك وكذا علم امير المؤمنين صلوات الله عليه بعدم الظفر بمعاوية
ملكه بعده لم يصر سببا لان يترك قتاله بل كان يبذل في ذلك الطاقة بجهده الى ان استشهد صلوات الله عليه مع انه كان يخبر بشهادته

٣ محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن فضال عن بعض اصحابه عن عبد الملك بن ابي جعفر قال حدثني اخي جعفر عن ابيه انه اتى علي بن الحسين ع الليلة التي قبض فيها بشراب فقال يا ابه اشرب هذا فقال يا بني ان هذه الليلة التي اقبض فيها وهي الليلة التي قبض فيها رسول الله ص

٤ علي بن محمد عن سهل بن زياد عن محمد بن عبد الحميد عن الحسن بن الجهم قال قلت للرضا عليه السلام ان امير المؤمنين عليه السلام قد عرف قاتله والليلة التي يقتل فيها والموضع الذي يقتل فيه وقوله لما سمع صياح الاوز في الدار صوائح تتبعها نوائح وقول ام كلثوم لو صليت الليلة داخل الدار وامرت غيرك يصلي بالناس فابى عليها وكثر دخوله وخروجه تلك الليلة بلا سلاح وقد عرف عليه السلام ان ابن ملجم لعنه الله قاتله بالسيف كان هذا مما لم يجز تعرضه فقال ذلك كان ولكنه خير في تلك الليلة لتمضي مقادير الله عز وجل
(علي بن ابراهيم)

واستسلامه معونة بعده على شيعته وكذا الحسين صلوات الله عليه كان عالماً بخذلان اهل العراق له وانه يستشهد هناك مع اولاده واقاربه واصحابه بتخبيره بذلك مراراً ولم يكن مكلفاً بالعمل بهذا العلم بل كان مكلفاً بالعمل بظاهر الامر حيث بذلوا نصرته وكاتبوه وراسلوه ووعدوه البيعة وتابعوا مسلم بن عقيل رضي الله عنه وسئل الشيخ السديد المحقق المفيد قدس الله روحه في المسائل العكبرية الامام عندنا مجمع على انه يعلم ما يكون فما بال امير المؤمنين عليه السلام خرج الى المسجد وهو يعلم انه مقتول وقد عرف قاتله والوقت والزمان وما بال الحسين بن علي عليهما السلام سار الى الكوفة وقد علم انهم يخذلونه ولا ينصرونه وانه مقتول في سفرته تلك ولم لما حصر وعرف ان الماء قريب منه لو حفر اذرعاً لم يحفر ونبع الماء لم يحفر واعان على نفسه حتى تلف عطشاً والحسن عليه السلام وادع معاوية وهادنه وهو يعلم انه ينكث ولا يفي ويقتل شيعته فاجاب رحمه الله وقال اما الجواب عن قوله ان الامام يعلم ما يكون فاجماعنا ان الامر على خلاف ما قال وما اجمعت الشيعة على هذا القول وانما اجماعهم ثابت على ان الامام يعلم الحكم في كل ما يكون دون ان يكون عالماً باعيان ما يحدث ويكون على التفصيل والتمييز وهذا يسقط الاصل الذي بنى عليه الاسئلة باجمعها ولسنا نمنع ان يعلم الامام اعيان ما يحدث ويكون باعلام الله تعالى له ذلك فاما القول بانه يعلم كل ما يكون فلسنا نطلقه ولا نصوب قائله لدعواه فيه من غير حجة ولا بيان والقول بان امير المؤمنين عليه السلام يعلم قاتله والوقت الذي كان يقتل فيه فقد جاء الخبر متظاهراً انه كان يعلم في الجملة انه مقتول وجاء ايضاً بانه يعلم قاتله على التفصيل فاما علمه بوقت قتله فلم يات عليه اثر على التفصيل ولو جاء به اثر لم يلزم فيه ما يظنه المعترضون اذ كان لا يمتنع ان يتعبده الله تعالى بالصبر على الشهادة والاستسلام على القتل ليبلغه بذلك علو الدرجات ما لا يبلغه الا به ولعلمه بانه يطيعه في ذلك طاعة لو كلفها سواه لم يردها ولا يكون امير المؤمنين عليه السلام بذلك ملقياً بيده الى التهلكة ولا معيناً على نفسه معونة تستقبح في العقول واما علم الحسين عليه السلام بان اهل الكوفة خاذلوه فلسنا نقطع على ذلك اذ لا حجة عليه من عقل ولا سمع ولو كان عالماً بذلك لكان الجواب عنه ما قدمناه في الجواب عن علم امير المؤمنين عليه السلام بوقت قتله ومعرفة قاتله كما ذكرناه واما دعواهم علينا انا نقول ان الحسين عليه السلام كان عالماً بموضع الماء لم يمتنع في العقول ان يكون متعبداً بترك السعي في طلب الماء حيث كان ممنوعاً منه حسبما ذكرناه في امير المؤمنين عليه السلام غير ان ظاهر الحال بخلاف ذلك على ما قدمناه والكلام في علم الحسن عليه السلام بعاقبة موادعة معاوية بخلاف ما تقدم وقد جاء الخبر بعلمه بذلك وكان شاهد الحال له يقضي به غير انه دفع به عن تعجيل قتله وتسليم اصحابه له الى معاوية وكان في ذلك اللطف في بقائه الى حال مضيه ولطف لبقاء كثير من شيعته واهله وولده ودفع فساد في الدين هو اعظم من الفساد الذي حصل عند هدنته وكان عليه السلام اعلم بما صنع لما ذكرناه وبينا الوجوه فيه انتهى وسئل العلامة الحلي طيب الله تربته عن مثل ذلك في امير المؤمنين صلوات الله عليه فاجاب رحمه الله بانه يحتمل ان يكون عليه السلام اخبر بوقوع القتل في تلك الليلة او في اي مكان يقتل وان تكليفه عليه السلام مغاير لتكليفنا فجاز ان يكون بذل مهجته الشريفة صلوات الله عليه في ذات الله تعالى كما يجب على المجاهد الثبات وان كان ثباته يفضي الى القتل انتهى كلامه رفع مقامه قوله عليه السلام لتمضي مقادير الله على بعض الوجوه السابقة اللام للعاقبة **الحديث الخامس** مرسل قوله غضب على الشيعة اي لتركهم التقية او لنشرهم امامته عليه السلام فتردد الامر بين ان يقتل الرشيد شيعته وتبعهم او يحبسه عليه السلام ويقتله فدفعاً عليه السلام لشيعته و اختار البلاء لنفسه ولعدم انقيادهم لامامهم وغلوهم فيه بعضهم واما عزه وامره فخيره الله تعالى بين ان يخرج على الرشيد فيقتل شيعته او يخرج فينتهي الامر الى ما انتهى اليه مثل خيرني الله بين ان اوطن نفسي على الهلاك والموت او رضي باهلاك الشيعة فوقيتهم والله بنفسي يعني فاخترت هلاكي دونهم وقيل اي خيرني بين ارادة موتي وموتهم لحفظ الغيبة بيني وبينهم فاخترت لقاء الله شفقة عليهم **الحديث السادس** حسن هذه القناة فيها حيتان في مناسبة السؤال عن الحيتان في هذا المقام وجوه الاول ما ابداه ان المعنى على حصته ما قول كيلا يكون الحيتان في هذا المكان الثاني ما قيل كانه عليه السلام كان يحب القناة التي كانت في داره وحيتانها ولا يخفى ما فيه الثالث ما قيل ايضاً انه مبني على اخباره عما قدمنا من انه مستحدث في هذه القناة حيتان وهو علامة دنو اجله الرابع ان يكون اشارة الى ما رواه الصدوق في العيون باسناده عن ابي الصلت الهروي في خبر طويل يذكر فيه سمه في العنب وشهادته عليه السلام مرفوعاً وصاياه باشياء منها كيفية حفر القبر واللحد الى ان قال عليه السلام واذا فعلوا ذلك يعني الحفر واللحد فانك ترى عند راسي نداوة فتكلم بالكلام الذي اعلمك فانه ينبع الماء حتى يمتلي اللحد وترى فيه حيتاناً صغاراً ففتت لها الخبز الذي اعطيك فانها تلتقطه فاذا لم يبق منه شيء خرجت منه حوتة كبيرة فالتقطت الحيتان الصغار حتى لا يبقى منها شيء ثم تغيب فاذا غابت فضع يدك على الماء ثم تكلم بالكلام الذي اعلمك فانه ينضب الماء ولا يبقى منه شيء ولا تفعل ذلك الا بحضرة المأمون الى آخر ما اوردناه في الكتاب الكبير والمناسبة حينئذ ان الامام عند مشاهدة الحيتان تذكر عليه السلام فاخبر بها ولكون هذه الحيتان هي التي تظهر في القبر وان كان بعيداً مع انه لا ضرورة في المناسبة بين الكلامين والبادرة الماضية **الحديث السابع** ضعيف كالموثق اشتكيت ✻ اي مرضت تعال بفتح اللام امر من باب التفاعل اي اقبل وكان هذه الاخبار مما لا يمكن دفعها الا بالقول بالا المثابة **الحديث الثامن** حسن النصر ✻ اي النصرة والمراد سببها اي الملائكة وما قيل انه اسم ملك فلا يخفى بعده حتى كان بين السماء و في بعض النسخ ما بين ولعل المراد الكثرة اي ملئوا ما بين السماء والارض والمراد خيره بين الامرين عند ما صاروا كانوا بين السماء والارض ثم لم ينزلوا بعد

باب ان الائمة عليهم السلام يعلمون علم ما كان وما يكون وانه لا يخفى عليهم شيء صلوات الله عليهم

الحديث الاول ضعيف على المشهور معتبر عندي على الاختصاص او على الخطاب من غير ... علينا استفهام والعين الرقيب في الجاسوس يمنة ويسرة بعضهم منصوبا بالظرفية اي في ناحية اليمين وناحية اليسار والبنية الكعبة ولم يعطنا علم ما هو كائن اي جميعها والاتكال نفسه الغلام من جائز ما يكون الآن بحال المراد به الامور المتعلقة بما سيكون ويتصل ذلك الامر كان العلام الموجود لكن قد اوردنا في باب احوال موسى والخضر ...

علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن بعض اصحابنا عن ابي الحسن عليه السلام قال ان الله عز وجل غضب على الشيعة فخيرني نفسي او هم فوقيتهم والله بنفسي ٥

محمد بن يحيى عن محمد بن عيسى عن الوشاء عن مسافر ان ابا الحسن الرضا عليه السلام قال له يا مسافر هذه القناة فيها حيتان قال نعم جعلت فداك فقال اني رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله البارحة وهو يقول يا علي ما عندنا خير لك ٦

محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسن بن علي عن احمد بن عائذ عن ابي خديجة عن ابي عبد الله عليه السلام قال اني كنت عند ابي في اليوم الذي قبض فيه فاوصاني باشياء في غسله وفي كفنه وفي دخوله قبره فقلت يا اباه والله ما رأيتك منذ اشتكيت احسن منك اليوم ما رأيت عليك اثر الموت فقال يا بني اما سمعت علي بن الحسين عليه السلام ينادي من وراء الجدار يا محمد تعال عجل ٧

عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة عن عبد الملك بن اعين عن ابي جعفر عليه السلام قال انزل الله عز وجل النصر على الحسين عليه السلام حتى كان بين السماء والارض ثم خير النصر او لقاء الله فاختار لقاء الله عز وجل ٨

باب ان الائمة عليهم السلام يعلمون علم ما كان وما يكون وانه لا يخفى عليهم الشيء صلوات الله عليهم

احمد بن محمد ومحمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن ابراهيم بن اسحاق الاحمر عن عبد الله بن حماد عن سيف التمار قال كنا مع ابي عبد الله عليه السلام جماعة من الشيعة في الحجر فقال علينا عين فالتفتنا يمنة ويسرة فلم نر احداً فقلنا ليس علينا عين فقال ورب الكعبة ورب البنية ثلاث مرات لو كنت بين موسى والخضر لاخبرتهما اني اعلم منهما ولانبأتهما بما ليس في ايديهما لان موسى والخضر عليهما السلام اعطيا علم ما كان ولم يعطيا علم ما يكون وما هو كائن حتى تقوم الساعة وقد ورثناه من رسول الله صلى الله عليه وآله وراثة ١

عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن محمد بن سنان عن يونس بن يعقوب عن الحارث بن المغيرة ٢

وعنه عن بعض اصحابنا منهم عبد الاعلى وابو عبيدة وعبد الله بن بشر الخثعمي سمعوا ابا عبد الله عليه السلام يقول اني لاعلم ما في السموات وما في الارض واعلم ما في الجنة واعلم ما في النار واعلم ما كان وما يكون قال ثم مكث هنيئة فرأى ان ذلك كبر على من سمعه منه فقال علمت ذلك من كتاب الله عز وجل ان الله يقول فيه تبيان كل شيء علي بن محمد عن سهل عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن عبد الكريم عن جماعة بن سعد الخثعمي انه قال كان المفضل عند ابي عبد الله فقال له المفضل جعلت فداك يفرض الله طاعة عبد على العباد ويحجب عنه خبر السماء قال لا الله اكرم وارحم وارأف بعباده من ان يفرض طاعة عبد على العباد ثم يحجب عنه خبر السماء صباحا ومساء محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن ضريس الكناسي قال سمعت ابا جعفر يقول وعنده اناس من اصحابه عجبت من قوم يتولونا ويجعلونا ائمة ويصفون ان طاعتنا مفترضة عليهم كطاعة رسول الله ثم يكسرون حجتهم ويخصمون انفسهم بضعف قلوبهم فينقصونا حقنا ويعيبون ذلك على من اعطاه الله برهان حق معرفتنا والتسليم لامرنا اترون ان الله تبارك وتعالى افترض طاعة اوليائه على عباده ثم يخفي عنهم اخبار السموات والارض ويقطع عنهم مواد العلم فيما يرد عليهم مما فيه قوام دينهم فقال له حمران جعلت فداك ارأيت ما كان من امر قيام علي بن ابي طالب والحسن والحسين عليهم السلام وخروجهم وقيامهم بدين الله عز ذكره وما اصيبوا من قتل الطواغيت اياهم والظفر بهم حتى قتلوا وغلبوا فقال ابو جعفر يا حمران ان الله تبارك وتعالى قد كان قدر ذلك عليهم وقضاه وامضاه وحتمه على سبيل الاختيار ثم اجراه فبتقدم علم اليهم من رسول الله صلى الله عليه وآله قام علي والحسن والحسين وبعلم صمت من صمت منا ولو انهم يا حمران حيث نزل بهم ما نزل من امر الله عز وجل واظهار الطواغيت عليهم سألوا الله عز وجل ان يدفع عنهم ذلك والحوا عليه في طلب ازالة ملك الطواغيت وذهاب ملكهم اذا لاجابهم ودفع ذلك عنهم ثم كان انقضاء مدة الطواغيت وذهاب ملكهم اسرع من سلك منظوم انقطع فتبدد وما كان ذلك الذي اصابهم يا حمران لذنب اقترفوه ولا لعقوبة معصية خالفوا الله فيها ولكن لمنازل وكرامة من الله اراد ان يبلغوها فلا تذهبن بك المذاهب فيهم

٥ علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن الحكم قال سألت ابا عبد الله بمنى عن خمسمائة حرف من الكلام فاقبلت اقول يقولون كذا وكذا قال فيقول قل كذا وكذا قلت جعلت فداك هذا الحلال وهذا الحرام اعلم انك صاحبه وانك اعلم الناس به وهذا هو الكلام فقال لي ويك يا هشام لا يحتج الله تبارك وتعالى على خلقه بحجة لا يكون عنده كل ما يحتاجون اليه

٦ محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن الحسين عن ... عن المفضل عن ابي حمزة قال سمعت ابا جعفر يقول لا والله لا يكون عالم جاهلا ابدا عالما بشيء جاهلا بشيء ثم قال الله اجل واعز واكرم من ان يفرض طاعة عبد يحجب عنه علم سمائه وارضه ثم قال لا يحجب ذلك عنه

في ان الائمة عليهم السلام ... النبي في العلم

الكبير ما في هذا التاويل والاول اظهر وفي البصائر هكذا ولم يعطنا علم ما هو كائن وان رسول الله اعطي علم ما كان وما هو كائن الى يوم القيمة وورثنا من رسول الله وانه قبل سؤاله عليه السلام بما في علمه عليه السلام بما كان وما هو كائن قلت فدم وشبه انهم عليهم السلام ليسوا مكلفين بالعمل بهذا العلم فلا يلزمهم من العمل بما يوجب التغيير ظاهرا وبنا لعلهم يحتاجون في العلم على هذا الوجه الى مراجعة الكتب او توجه الى عالم القدس بعض الاخبار. **الثاني** ضعيف على المشهور تبيان كل شيء لعله نقل بالمعنى فان في المصاحف نزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء او كان في قراءتهم عليهم السلام كذلك. **الثالث** وفي الرجال جماعة بن سعد الجعفي ومفضل ابن المفضل يروي خبر السماء اي الخبر النازل من السماء سواء نزل عليه بالحديث ونزل على من قبله وقيل المراد به احوال السموات وما فيها واهلها والاول اظهر ويكون مثل هذا العالم بين العباد لطفه وامر بالنسبة اليهم ليرجعوا اليه في كل ما يحتاجون اليه في دينهم ودنياهم والله اولى من ان يمنعهم مثل هذا اللطف ويفرض طاعة من ليس كذلك فيصير سببا لمزيد تحيرهم وذكر الصباح والمساء على المثال او لانهما وقت الاستفادة او لانه ينزل ما يحتاج اليه الامام في اليوم صباحا وما يحتاج اليه في الليل مساء. **الرابع** صحيح ثم يكسرون حجتهم اي على المخالفين لان حجتهم على المخالفين ان امامهم يعلم ما لم يعلم امامهم ولا بد ان يكون الامام كاملا في العلم وامام المخالفين ناقص جاهل فاذا اعترفوا في امامهم ايضا بالجهل كسروا وابطلوا حجتهم وخصموا انفسهم اي قالوا بشيء ان يتمسك به المخالفون غلبوا عليهم فان لهم ان يقولوا لا فرق بين امامنا وامامكم او المعنى كسروا حجتهم في هذا الكلام اذ المعارض لهم في هذا المدعى ان يحتج عليهم بان خليفة الرسول والقائم مقامه لا بد ان يكون متصفا بصفات بالعقل والنقل وخصموا انفسهم اي قالوا بشيء ينافي ما ادعوه في الامامة فيها الخصم كخصم بل اذا غلب عليه في الخصومة وينقصونا حقنا ماخوذ من نقض المتعدي الى مفعولين يعيبون نقصهم حقنا اذا لم يؤد اليه حقنا وحقنا بدل من الضمير ويعيبون ذلك اي وصفنا وعرفان امرنا على من اعطاه الله برهان حق معرفتنا من الكتاب والسنة فاقروا بما يزعلمنا والتسليم لامرنا اي الاذعان والتصديق بما وصل اليه من الامور الغريبة الينا من وفور علومنا وفضائلنا وعلو درجاتنا او لامرنا بالامامة لان القول بها يستلزم القول بكمالهم في جميع الامور فيهم يعني ثم للتراخي في الرتبة ومواد العلم ما يمكنهم استنباط المعلوم الحوادث والاحكام وغيرها منه مما يرد عليهم في ليلة القدر وغيرها والملائكة الزيادة المتصلة فيما يرد عليهم اي من القضايا وما يسئلون عنه من الاخبار ومنه قوله مما فيه بيان العلم فيما يرد عليهم وقوام دينهم كما يكون في القضايا والاحكام كذلك يكون في الاخبار بالحوادث الغيوب لا ترسيخ ايمانهم وزيادة يقينهم في امامة ائمتهم وارأيت اي اخبر في ما كان من ذلك الامر لاي سبب كان فان هذا يوهم علمهم بما يكون قبله ووقوعه ويلزم انهم القوا بايديهم الى التهلكة كما مر في الباب السابق على سبيل الاختيار في اكثر النسخ بالياء المثناة التحتانية اي وقع ما وقع عليهم برضاهم وبعد ان اخبروا بذلك واختاروه ولذا لم يفروا منه وسلموا وفعلوا ما امروا به في ذلك وفي بعض النسخ بالباء الموحدة اي على سبيل الابتلاء والامتحان والاول اوفق بما سيأتي في هذا الخبر وبما مر وسيأتي في غيره من الاخبار وكذا التفريع في قوله فتقدم علم يرايت به الطرفان اي اليهم ومن رسول الله حال لان من علم او نعتا له والقيام الاعلان بدعوى الامامة والصمت ترك الاعلان وكذا قوله ولو انهم ... لكون وقوع تلك الامور باختيارهم ورضاهم على سبيل التسليم والرضا بقضاء الله حيث ظرفه مكان استعمل في الزمان اذا لاجابهم جواب لو من سلك اي من انقطاع سلك والتبدد التفرق والاقتراف الاكتساب والحاصل انهم ليسوا ... في قوله تعالى ما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم والخطاب في تلك الآية انما توجه الى ارباب الخطايا والمعاصي من الامة وفيهم انما هو لرفع درجاتهم فلا تذهبن بك المذاهب الباطلة الفاسدة والمذاهب الاهواء المضلة اي لا تتوهمن ان ذلك لعقد معصية منهم او لنقص قدرهم وحط منزلتهم عند الله وانهم لم يكونوا يعلمون ما يصيبهم. **الخامس** مجهول عن خمسمائة حرف اي مسئلة واطلاق الحرف على الجملة او على جمل ووحدة لمعنى واحد شايع فاقبلت اي شرعت فيه يقولون للمتكلمين من العامة وقوله هذا مبتدأ واعلم خبره يا هشام في بعض النسخ ويلك يا هشام قال في القاموس ويك كلمة تستعمل في موضع رأفة واستملاح للصبي لا يحتج الله استفهام انكار وفي بعض النسخ لا يحتج الله. **السادس** مجهول لا يكون عالم اي من وصفه الله في كتابه بالعلم او عالم افترض الله على الناس طاعته او من يستحق ان يسمى عالما والاوسط اظهر بقرينة آخر الخبر جاهلا اي شيء مما يحتاج الناس اليه عالما بشيء جاهلا بشيء بدل تفصيل لقوله جاهلا والحاصل ان العالم الحقيقي من يكون عالما بجميع ما يحتاج اليه الامة والا فليس احد من الناس لا يعلم شيئا والمراد بعلم السماء علم حقيقة السماء وما فيها من الكواكب وحركاتها واوضاعها ومن فيها من الملائكة ودرجاتهم واعمالهم واحوالهم ومنازلهم والمراد بالعلم الذي يأتي من جهة السماء وكذا علم الارض يحتمل الوجهين ويمكن التعميم فيهما معا

باب ان الله عز وجل لم يعلم نبيه علما الا امره ان يعلمه امير المؤمنين عليه السلام وانه كان شريكه في العلم عليهما السلام

الاول مجهول اما الاولى فالنبوة اي احديهما بازاء النبوة والاخرى بازاء العلم ويمكن ان يكون لاحديهما مدخل في تقوية النبوة والاخرى في تقوية العلم قوله كيف كان لما كان المتبادر من الشركة في امر اختصاص كل من الشريكين بحصة فيه ليس للآخر فيها نصيب هو ليس بمراد سأل عن كيفية الشركة وكان منه مدح الرمانة وانه يوجب تقوية القلب كما صح به في الاخبار. **الثاني** حسن قوله فهو العلم. **الثالث** موثق قوله وانا شريكك فيه الظاهر تذكير الضمير ... ليس لك فيها

باب ان الله عز وجل لم يعلم نبيه علما الا امره ان يعلمه امير المؤمنين وانه كان شريكه في العلم

١ علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن ابن مسكان عن حمران بن اعين عن ابي جعفر قال ان جبرئيل اتى رسول الله برمانتين فاكل رسول الله احديهما وكسر الاخرى بنصفين فاكل نصفا واطعم عليا نصفا ثم قال له رسول الله يا اخي هل تدري ما هاتان الرمانتان قال لا قال اما الاولى فالنبوة ليس لك فيها نصيب واما الاخرى فالعلم انت شريكي فيه فقلت اصلحك الله كيف كان يكون شريكه فيه قال لم يعلم الله محمدا صلى الله عليه وآله علما الا وامره ان يعلمه عليا

٢ علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلام قال نزل جبرئيل على رسول الله برمانتين من الجنة فاعطاه اياهما فاكل واحدة وكسر الاخرى بنصفين فاعطى عليا نصفها فاكلها فقال يا علي اما الرمانة الاولى التي اكلتها فالنبوة ليس لك فيها شيء واما الاخرى فهو العلم فانت شريكي فيه

٣ محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن محمد بن عبد الحميد عن منصور بن يونس عن ابن اذينة عن محمد بن مسلم قال سمعت ابا جعفر يقول نزل جبرئيل على محمد برمانتين من الجنة فلقيه علي فقال ما هاتان الرمانتان اللتان في يدك فقال اما هذه فالنبوة ليس لك فيها نصيب واما هذه فالعلم ثم فلقها رسول الله بنصفين فاعطاه نصفها واخذ رسول الله نصفها ثم قال انت شريكي فيه وانا شريكك فيه قال فلم يعلم والله رسول الله صلى الله عليه وآله حرفا مما علمه الله عز وجل الا وقد علمه عليا ثم انتهى العلم الينا ثم وضع يده على صدره

(باب جهات)

وجهاتها في علوم الأئمة عليهم السلام

في الخبر الثاني وإنما هو في الإجمال والتفصيل والإشارة إلى أن التحديث لا بد لبيان عدم شركة الغير فيه أو كونه محفوظا في صدورهم لم ينسوا منه شيء

باب جهات علوم الأئمة عليهم السلام

الحديث الأول صحيح على الظاهر والثاني منسوب إلى فرقة من الصوفية قوله عليه السلام مبلغ علمنا أي غايته وكماله أو محل بلوغه ومنشأه ماض أي ما تعلق بالأمور الماضية وغابر أي ما تعلق بالأمور الآتية قال في القاموس غبر غبورا مكث وذهب ضد والغابر الباقي والماضي وهو من الأضداد فأما الماضي فمفسر أي فسره لنا رسول الله صلى الله عليه وآله وأما الغابر أي العلوم المتعلقة بالأمور الآتية المحتومة فمزبور أي مكتوب لنا في الجامعة ومصحف فاطمة وغيرهما والشرائع والأحكام يمكن إدخالها في الأول وفي الثاني أيضا والنقر في القلوب وأما الحادث فهو ما يتجدد من الله حتمه من الأمور البدائية أو العلوم والمعارف الربانية أو تفصيل المجملات والأول أظهر فقذف في القلوب بالإلهام من الله تعالى بلا توسط ملك أو نقر في الأسماع بتحديث الملك وكونه من أفضل علومهم لاختصاصه بهم وحصوله لهم بلا واسطة بشر أو لعدم اختصاص الأولين بهم إذ قد اطلع على بعضهما بعض خواص الصحابة مثل سلمان وأبي ذر بإخبار النبي صلى الله عليه وآله بل قد اطلع بعض أصحابهم عليهم السلام على بعض ولعلهم على تلك الكتب أو لأنها من المعارف الربانية التي هي أشرف العلوم كما مر تفصيله ولما كان هذا القول منه عليه السلام يوهم ادعاء النبوة فإن الإخبار عن الملك عند الناس مخصوص بالأنبياء نفى عليه السلام ذلك الوهم بقوله ولا نبي بعد نبينا وذلك لأن الفرق بين النبي والمحدث إنما هو برؤية الملك عند إلقاء الحكم وعدمها إلا بالسماع منه وقد مر تمامه الحديث الثاني مجهول وآثره ❁ أي بعض منه كذلك وإنما اكتفى به لأن التتمة والفصوص فهم السائل لئلا يتوهم فيهم النبوة فلما سأل السائل قال عليه السلام أو ذاك أي علمنا أما وراثة أو ذاك الذي ذكرت ولم يكن في فهم الحصر بل ذكر نوع منه أو العلم الذي لا بد منه في بدو الإمامة أو المراد يحتمل ذلك وعدم الجزم للمصلحة وهو بعيد أو يكون أو بمعنى بل كما ذكر في المغني وغيره ردا للإنكار أي بل ذاك أي الوراثة واقع البتة أو يكون الألف للاستفهام أي أو يكون ذاك على الإنكار للمصلحة والأول أظهر ويحتمل أن يكون في الأصل ذاك أو ذاك فسقط الأول من النساخ أو يكون ذاك وذاك كما في سائر الروايات فإن في البصائر بسند معتبر أيضا عن أحمد بن محمد عن البرقي عن النضر بن سويد عن يحيى بن عمران عن الحارث بن المغيرة عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن الأرض لا تترك بغير عالم قلت الذي يعلم عالمكم ما هو قال وراثة من رسول الله صلى الله عليه وآله ومن علي بن أبي طالب عليه السلام علم يستغني به عن الناس ولا يستغني الناس عنه قلت وحكمة يقذف في صدره أو ينكت في أذنه قال ذاك وذاك وبسند آخر عن النضر مثله وبسند آخر مثل ما في المتن وفي آخره قال ذاك وذاك وبسند آخر عن أبان عمن رواه عنه عليه السلام بغير عبارة المتن وفي آخره قال أو ذاك الحديث الثالث ضعيف على المشهور بعينها ❁ على العلوم من باب ضرب والمجهول من هذا الباب ومن باب التفعيل وعلى الأخير أكثر المحدثين يقال رواه الحديث تزبيرا إذا حمله على روايته فإنه تقدم من علمنا أي معلومنا أي العلم بالأمور الماضية والمراد ما صدر من الإمام المتقدم في حال حياته وعند موته وهو متقدم على الإمامة فالمراد بالمزبور ما يقرؤه بعد الإمامة في الكتب التي دفعها إليه الإمام المتقدم والمراد بالغابر هذا الخبر الماضي وقال في البصائر بعد ما روى هذا الخبر وروى زرارة مثل ذلك عن أبي عبد الله عليه السلام قال قلت كيف يعلم أنه كان من الملك ولا يخاف أن يكون من الشيطان إذا كان لا يرى الشخص قال إنه يلقى عليه السكينة فيعلم أنه من الملك ولو كان من الشيطان اعتراه فزع وإن كان الشيطان يا زرارة لا يتعرض لصاحب هذا الأمر أقول قال الشيخ المفيد قدس سره في كتاب شرح العقائد القول في سماع الأئمة عليهم السلام كلام الملائكة الكرام وإن كانوا لا يرون منهم الأشخاص أقول بجواز هذا من جهة العقل وأنه ليس بممتنع في الصديقين من الشيعة المعصومين من الضلال وقد جاءت بصحته وكونه للأئمة عليهم السلام ومن سميت من شيعتهم الصالحين الأبرار الأخيار واضحة الحجة والبرهان وهو مذهب فقهاء الإمامية وأصحاب الآثار منهم وقد أباه بنو نوبخت وجماعة من الإمامية لا معرفة لهم بالأخبار ولم يمعنوا النظر ولا سلكوا طريق الصواب

باب أن الأئمة عليهم السلام لو ستر عليهم لأخبروا كل امرئ بما له وعليه

الحديث الأول مجهول وفي القاموس الوكاء ككساء رباط القربة وغيرها وكل ما شد رأسه من وعاء بما له أي من المنافع وما عليه أي من البلايا والمضار الحديث الثاني ضعيف من أين أصاب أصحاب علي عليه السلام ما أصابهم ❁ أي من البلاء والشدة والقتل والحاصل أن السائل استبعد إصابة العالم بمناياه وبلاياه ما يصيبه لأن العلم يوجب الحذر فقد ينتهي إليه والجواب أن العلم لا يوجب الحذر بوجوه الأول أنهم لم يكونوا مكلفين بالعمل بذلك العلم كما مر تحقيقه والثاني أنه ربما لم يكن الحذر مع وجود العلم ونفعه ظاهر والثالث أنه ربما كان العلم سببا للوقوع كما روى عن زرارة أنه أخبر بذلك فصار سببا للوقوع وجوابه عليه السلام يومئ إلى الأخير حيث قال ممن ذلك إلا منهم أي لم يكن ذلك إلا منهم وإنما أصابهم البلايا والفتن لإخبارهم بما علموا من ذلك فإن بعض ما ادعاه صاحبنا مؤكدا والعنوان لا يتعقبهم العلم لزيغهم لأنهم فعلوا ما استحقوا بذلك نزول البلاء عليهم من عدم إطاعته عليه السلام كما ينبغي ولا ينافي ذلك علو مرتبتهم لأن المقربين قد يبتلون بترك الأولى فيكون إشارة إلى قوله تعالى ما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم وقيل المراد بما أصابهم القرب والتمكن عند الإمام عليه السلام واطلاعهم على العلوم الغريبة والأسرار العجيبة منضمة إلى ما علموا من علم المنايا والبلايا والجواب أنه لم يكن ذلك إلا منهم لكونهم قابلين مستعدين لذلك فقلت ما يمنعك أي من أن تخبر أصحابك بمناياهم وبلاياهم كما أخبر علي عليه السلام فأجابه بأن ذلك باب مغلق عليهم لم يؤذن لهم في فتحه إلا يسيرا وهو ما أخبر به الحسين عليه السلام أصحابه من ذلك أيضا ولعلك أي أصحاب الحسين عليه السلام كانت على أفواههم أوكية وكانوا كاتمين للأسرار فلذا أخبرهم وأنتم مذيعون لها فلذا لم يخبركم أو المراد من أصحاب الحسين وأصحاب علي عليهما السلام فالمعنى أنهم كانوا قادرين على ضبط الأسرار وكتمانها ولم يكتموا حق فقتلوا بذلك متحققا بأنه ولا تقدرون على الكتم أو هم كانوا أمناء جمع الأسرار وأنتم لا تكتمون شيئا

باب التفويض إلى رسول الله وإلى الأئمة عليهم السلام في أمر الدين

أقول الظاهر أنه أراد إثبات التفويض التفويض بالذي لا يحتاج عنه التفويض في الخلق الحديث الأول مجهول بالسند الأول صحيح بالثاني والتأديب تعليم الأدب وهو ما

باب جهات علوم الأئمة عليهم السلام

١ محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن محمد بن إسماعيل عن حمزة بن بزيع عن علي السائي عن أبي الحسن الأول موسى عليه السلام قال مبلغ علمنا على ثلاثة وجوه ماض وغابر وحادث فأما الماضي فمفسر وأما الغابر فمزبور وأما الحادث فقذف في القلوب ونقر في الأسماع وهو أفضل علمنا ولا نبي بعد نبينا

٢ محمد بن يحيى عن أحمد بن أبي زاهر عن علي بن موسى عن صفوان بن يحيى عن الحارث بن المغيرة عن أبي عبد الله عليه السلام قال قلت أخبرني عن علم عالمكم قال وراثة من رسول الله صلى الله عليه وآله ومن علي عليه السلام قال قلت إنا نتحدث أنه يقذف في قلوبكم وينكت في آذانكم قال أو ذاك

٣ علي بن إبراهيم عن محمد بن عيسى عن محمد بن الفضيل عن أبيه عن المفضل بن عمر قال قلت لأبي الحسن عليه السلام روينا عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال إن علمنا غابر ومزبور ونكت في القلوب ونقر في الأسماع فقال أما الغابر فما تقدم من علمنا وأما المزبور فما يأتينا وأما النكت في القلوب فإلهام وأما النقر في الأسماع فأمر الملك

باب أن الأئمة عليهم السلام لو ستر عليهم لأخبروا كل امرئ بما له وعليه

١ عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن فضالة بن أيوب عن أبان بن عثمان عن عبد الواحد بن المختار قال قال أبو جعفر عليه السلام لو كان لألسنتكم أوكية لحدثت كل امرئ بما له وعليه

٢ وبهذا الإسناد عن أحمد بن محمد عن ابن سنان عن عبد الله بن مسكان قال سمعت أبا بصير يقول قلت لأبي عبد الله عليه السلام من أين أصاب أصحاب علي ما أصابهم مع علمهم بمناياهم وبلاياهم قال فأجابني شبه المغضب ممن ذلك إلا منهم فقلت ما يمنعك جعلت فداك قال ذلك باب أغلق إلا أن الحسين بن علي صلوات الله عليهما فتح منه شيئا يسيرا ثم قال يا أبا محمد إن أولئك كانت على أفواههم أوكية

باب التفويض إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وإلى الأئمة عليهم السلام في أمر الدين

١ محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن أبي زاهر عن علي بن إسماعيل عن صفوان بن يحيى عن عاصم بن حميد عن أبي إسحاق النحوي قال دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فسمعته يقول إن الله عز وجل أدب نبيه على محبته فقال وإنك لعلى خلق عظيم ثم فوض إليه فقال عز وجل وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقال عز وجل من يطع الرسول فقد أطاع الله قال ثم قال وإن نبي الله فوض إلى علي وائتمنه فسلمتم وجحد الناس فوالله لنحبكم أن تقولوا إذا قلنا وأن تصمتوا إذا صمتنا ونحن فيما بينكم وبين الله عز وجل ما جعل الله لأحد خيرا في خلاف أمرنا

٢ عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن ابن أبي نجران عن عاصم بن حميد عن أبي إسحاق قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول ثم ذكر نحوه

يدعو الى المحامد من الاعمال الصالحة والاخلاق الفاضلة قال في المصباح المنير ادبته ادبا من باب ضرب علمته رياضة النفس ومحاسن الاخلاق وادبته تاديبا مبالغة وتكثير ومنه قيل ادبته تاديبا اذا عاقبته على اسائته لانه سبب يدعو الى حقيقة الادب انتهى على محبته اي على النحو الذي احب واراد فيكون في مقام المفعول المطلق او متعلق بادب على التعليل اي لمحبة الله او لان يصير محبا لله او كان يصير محبا له او على طريق المحبة او حال عن فاعل ادب ومفعوله اي كائنا على محبته وعلى بعض الوجوه الضمير راجع الى الرسول صلى الله عليه وآله وقيل يعني على وفق ما يوجب تاديبه باداب الله وتخلقه باخلاق الله محبا اياه وما لكونه محبا له وهذا لمثل قوله سبحانه ويطعمون الطعام على حبه او على ما يقتضي محبة الله له او محبته لله التي هي سبب لسعة الخلق وعظم الحلم انتهى والخلق بالضم وبضمتين السجية والطبع والمراد هنا استجماع كمال العلم وكمال العمل ما اتيكم الرسول فخذوه اي ما امركم به او اباحه لكم فاقبلوه واعملوا به وما نهيكم عنه اي تحريما او الاعم منه ومن التنزيه فانتهوا اي فاتركوه وجوبا او الاعم وقال الطبرسي ره ما اعطاكم الرسول من الفيء فخذوه وارضوا به وما امركم به فافعلوه وما نهيكم عنه فانتهوا فانه لا يامر ولا ينهى الا عن امر الله وهذا عام في كل ما امر به النبي صلى الله عليه وآله ونهى عنه وان نزل في امر الفيء انتهى يعني فيما بينكم وبين الله اي لا واسطة بينكم وبينه تعالى الا نحن ولا يقبل منكم الاقوال والافعال الا بنا بعدنا ثم اعلم ان التفويض يطلق على معان بعضها منفي عنهم عليهم السلام وبعضها مثبت لهم فالاول التفويض في الخلق والرزق والتربية والاماتة والاحياء فان قوما قالوا ان الله تعالى خلقهم وفوض اليهم امر الخلق فهم يخلقون ويرزقون ويحيون ويميتون وهذا يحتمل وجهين احدهما ان يقال انهم يفعلون جميع ذلك بقدرتهم وارادتهم وهم الفاعلون لها حقيقة فهذا كفر صريح دلت على استحالته الادلة العقلية والنقلية ولا يستريب عاقل في كفر من قال به وثانيهما ان الله تعالى يفعلها مقارنا لارادتهم كشق القمر واحياء الموتى وقلب العصا حية وغير ذلك من المعجزات فان جميعها انما تقع بقدرته سبحانه مقارنا لارادتهم لظهور صدقهم فلا يابى العقل من ان يكون الله تعالى خلقهم واكملهم والهمهم ما يصلح في نظام العالم ثم خلق كل شيء مقارنا لارادتهم ومشيتهم وهذا وان كان العقل لا يعارضه كفاحا لكن الاخبار الكثيرة مما اوردناها في كتاب بحار الانوار يمنع من القول به فيما عدا المعجزات ظاهرا بل صريحا مع ان القول به قول بما لا يعلم اذ لم يرد ذلك في الاخبار المعتبرة فيما نعلم وما ورد من الاخبار الدالة على ذلك كخطبة البيان وامثالها فلم يوجد الا في كتب الغلاة واشباههم مع انه يمكن حملها على ان المراد بها كونهم علة غائية لايجاد جميع المكونات وانه تعالى جعلهم مطاعا في الارضين والسموات ويطيعهم باذن الله تعالى كل شيء حتى الجمادات وانهم اذا شاؤوا امرا لا يرد الله مشيتهم لكنهم لا يشاؤون الا ان يشاء الله وما ورد من الاخبار في نزول الملائكة والروح لكل امر اليهم وانه لا ينزل من السماء ملك لامر الا بدأ بهم فليس ذلك لمدخليتهم في تلك الامور ولا للاستشارة بهم فيها بل له الخلق والامر تعالى شانه وليس ذلك الا لتشريفهم واكرامهم واظهار رفعة مقامهم وقد روى الطبرسي ره في كتاب الاحتجاج عن علي بن احمد القمي قال اختلف جماعة من الشيعة في ان الله عز وجل فوض الى الائمة صلوات الله عليهم ان يخلقوا ويرزقوا فقال قوم هذا محال لا يجوز على الله لان الاجسام لا يقدر على خلقها غير الله عز وجل وقال آخرون بل الله عز وجل اقدر الائمة على ذلك وفوض اليهم فخلقوا ورزقوا وتنازعوا في ذلك تنازعا شديدا فقال قائل ما بالكم لا ترجعون الى ابي جعفر محمد بن عثمان فتسألونه عن ذلك ليوضح لكم الحق فيه فانه الطريق الى صاحب الامر عليه السلام فرضيت الجماعة بابي جعفر وسلمت واجابت الى قوله فكتبوا المسألة وانفذوها اليه فخرج اليهم من جهته توقيع نسخته ان الله تعالى هو الذي خلق الاجسام وقسم الارزاق لانه ليس بجسم ولا حال في جسم ليس كمثله شيء وهو السميع البصير فاما الائمة عليهم السلام فانهم يسألون الله تعالى فيخلق ويسألونه فيرزق ايجابا لمسألتهم واعظاما لحقهم وروى الصدوق ره في العيون عن الرضا عليه السلام في معنى قول الصادق عليه السلام لا جبر ولا تفويض بل امر بين امرين قال من زعم ان الله تعالى يفعل افعالنا ثم يعذبنا عليها فقد قال بالجبر ومن زعم ان الله عز وجل فوض امر الخلق والرزق الى حججه عليهم السلام فقد قال بالتفويض والقائل بالجبر كافر والقائل بالتفويض مشرك الثاني التفويض في امر الدين وهذا ايضا يحتمل وجهين احدهما ان يكون الله تعالى فوض الى النبي والائمة صلوات الله عليهم عموما ان يحلوا ما شاؤوا ويحرموا ما شاؤوا من غير وحي والهام او يغيروا ما اوحي اليهم بآرائهم وهذا باطل لا يقول به عاقل فان النبي صلى الله عليه وآله كان ينتظر الوحي اياما كثيرة لجواب سائل ولا يجيبه من عنده وقد قال تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى وثانيهما انه تعالى لما اكمل نبيه بحيث لم يكن يختار من الامور شيئا الا ما يوافق الحق والصواب ولا يحل بباله ما يخالف مشيته سبحانه في كل باب فوض اليه تعيين بعض الامور كالزيادة في ركعات الفرائض وتعيين النوافل من الصلوة والصيام وطعمة الجد وغير ذلك مما مضى بعضها في هذا الكتاب اظهارا لشرفه وكرامته عنده ولم يكن اصل التعيين الا بالوحي ولا الاختيار الا بالالهام ثم كان يؤكد ما اختاره صلى الله عليه وآله بالوحي ولا فساد في ذلك عقلا وقد دلت النصوص المستفيضة عليه وظاهر الكليني واكثر المحدثين القول به والصدوق ره وان اوهم كلامه نفي ذلك لكن تاويلها يرجع الى نفي المعنى الاول لانه قد ورد في كتبه اكثر الاخبار الدالة على المعنى الثاني لاسيما في كتاب علل الشرايع ولم يردها ولم يتعرض لتاويلها وقال في الفقيه وقد فوض الله عز وجل الى نبيه امر دينه ولم يفوض اليه تعدي حدوده الثالث تفويض امور الخلق اليهم من سياستهم وتاديبهم وتكميلهم وتعليمهم وامر الخلق باطاعتهم فيما احبوا وكرهوا وفيما علموا جهة المصلحة فيه وما لم يعلموا وهو المراد بهذا الخبر وهذا حق دلت عليه الاخبار وادلة العقل الرابع تفويض بيان العلوم والاحكام اليهم بما ارادوا ورأوا المصلحة فيها بسبب اختلاف عقولهم وافهامهم او بسبب التقية فيفتون بعض الناس بالاحكام الواقعية وبعضهم بالتقية ويسكتون عن جواب بعضهم للمصلحة ويجيبون في تفسير الايات وتاويلها وبيان الحكم والمعارف بحسب ما يحتمل عقل كل سائل ولهم ان يجيبوا ولهم ان يسكتوا كما ورد في اخبار كثيرة عليكم المسألة وليس علينا الجواب كل ذلك بحسب ما يريهم الله من مصالح الوقت كما مر في خبر ابن اشيم وغيره ولعل تخصيصه بالنبي والائمة

صلوات الله عليه وعليهم لعدم تيسر هذه التوسعة لسائر الأنبياء والأوصياء عليهم السلام بل كانوا مكلفين بعدم التقية في بعض الموارد وان أصابهم الضرر وان كانوا مكلفين بان يحكموا الناس على قدر عقولهم والتفويض بهذا المعنى أيضاً حق ثابت بالأخبار المستفيضة وتشهد له الأدلة العقلية أيضاً الخامس الاختيار في ان يحكموا بظاهر الشريعة أو بعلمهم وبما يلهمهم الله تعالى من الواقع ومخ الحق في كل واقعة وهو أحد محامل خبر ابن سنان الآتي ودلت عليه بعض الأخبار السادس التفويض في الاعطاء والمنع فان الله تعالى خلق لهم الأرض وما فيها وجعل لهم الأنفال والخمس والصفايا وغيرها فلهم عليهم السلام ان يعطوا من شاؤا وان يمنعوا من شاؤا وهذا المعنى أيضاً حق يظهر من كثير من الأخبار فاذا احطت خبراً بما ذكرنا من معاني التفويض سهل عليك فهم الأخبار الواردة في هذا الباب وعرفت ضعف قول من نفى التفويض مطلقاً ولما يحط بمعانيه قال الصدوق رضي الله عنه في رسالة العقائد اعتقادنا في الغلاة والمفوضة انهم كفار بالله جل جلاله وانهم شر من اليهود والنصارى والمجوس والقدرية والحرورية ومن جميع أهل البدع والأهواء المضلة وانه ما صغر الله جل جلاله تصغيرهم شيء الى قوله وكان الرضا عليه السلام يقول في دعائه اللهم اني بريء اليك من الحول والقوة فلا حول ولا قوة الا بك اللهم اني اعوذ بك وابرأ اليك من الذين ادعوا لنا ما ليس لنا بحق اللهم اني ابرء اليك من الذين قالوا فينا ما لم نقله في انفسنا اللهم لك الخلق ومنك الرزق واياك نعبد واياك نستعين اللهم انت خالقنا وخالق آبائنا الأولين وآبائنا الآخرين اللهم لا تليق الربوبية الا بك ولا تصلح الالهية الا لك فالعن النصارى الذين صغروا عظمتك والعن المضاهئين لقولهم من بريتك اللهم انا عبيدك وابناء عبيدك لا نملك لانفسنا نفعاً ولا ضراً ولا موتاً ولا حيوة ولا نشوراً اللهم من زعم انا ارباب فنحن منه براء ومن زعم ان الينا الخلق وعلينا الرزق فنحن منه براء كبراءة عيسى بن مريم عليهما السلام من النصارى اللهم انا لم ندعهم الى ما يزعمون فلا تؤاخذنا بما يقولون واغفر لنا ما يدعون ولا تدع على الأرض منهم دياراً انك ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجراً كفاراً وروي عن زرارة انه قال قلت للصادق عليه السلام ان رجلاً من ولد عبد الله بن سبا يقول بالتفويض فقال وما التفويض قلت ان الله تبارك وتعالى خلق محمداً وعلياً صلوات الله عليهما ففوض اليهما فخلقا ورزقا وأماتا وأحييا فقال عليه السلام كذب عدو الله اذا انصرفت اليه فاتل عليه هذه الآية في سورة الرعد ام جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه فتشابه الخلق عليهم قل الله خالق كل شيء وهو الواحد القهار فانصرفت الى الرجل فاخبرته فكأني القمته حجراً او قال فكأنما خرس وقد فوض الله عز وجل الى نبيه امر دينه فقال عز وجل وما آتيكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا وقد فوض ذلك الى الأئمة عليهم السلام وعلامة المفوضة والغلاة واصنافهم نسبتهم مشايخ قم وعلماءهم الى القول بالتقصير وعلامة الحلاجية من الغلاة دعوى التجلي بالعبادة مع تركهم الصلوة وجميع الفرائض ودعوى المعرفة باسماء الله العظمى ودعوى انطباع الحق لهم وان الولي اذا خلص وعرف مذهبهم فهو عندهم افضل من الأنبياء عليهم السلام ومن علاماتهم دعوى علم الكيميا ولم يعلموا منه الا الدغل وتنفيق الشبه والرصاص على المسلمين انتهى وقال الشيخ المفيد قدس الله روحه في شرح هذا الكلام الغلو في اللغة هو تجاوز الحد والخروج عن القصد قال الله تعالى يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله الا الحق الآية فنهى عن تجاوز الحد في المسيح وحذر من الخروج عن القصد في القول وجعل ما ادعته النصارى فيه غلواً لتعديه الحد على ما بيناه والغلاة من المتظاهرين بالاسلام هم الذين نسبوا امير المؤمنين والأئمة من ذريته عليهم السلام الى الالهية والنبوة ووصفوهم من الفضل في الدين والدنيا الى ما تجاوزوا فيه الحد وخرجوا عن القصد وهم ضلال كفار حكم فيهم امير المؤمنين صلوات الله عليه بالقتل والتحريق بالنار وقضت الأئمة عليهم السلام فيهم بالاكفار والخروج عن الاسلام والمفوضة صنف من الغلاة وقولهم الذي فارقوا به من سواهم من الغلاة اعترافهم بحدوث الأئمة وخلقهم ونفي القدم عنهم واضافة الخلق والرزق مع ذلك اليهم ودعواهم ان الله تعالى تفرد بخلقهم خاصة وانه فوض اليهم خلق العالم بما فيه وجميع الأفعال والحلاجية ضرب من اصحاب التصوف وهم اصحاب الاباحة والقول بالحلول وكان الحلاج يتخصص باظهار التشيع وان كان ظاهر امره التصوف وهم قوم ملاحدة وزنادقة يموهون بمظاهرة كل فرقة بدينهم ويدعون للحلاج الاباطيل ويجرون في ذلك مجرى المجوس في دعويهم لزردشت المعجزات ومجرى النصارى في دعويهم لرهبانهم الآيات والبينات والمجوس والنصارى اقرب الى العمل بالعبادات منهم وهم ابعد من الشرايع والعمل بها من النصارى والمجوس

الحديث الثاني ضعيف حتى كان قلبي وفي البصائر حتى كاد قلبي يشرح في المطلع قال الجوهري التشريح الكشف ومنه تشريح اللحم وابو قتادة العدوي بفتح القاف من التابعين من علماء التابعين اسمه تميم بن نذير بخلاف ما اخبر فكأنه كان شريكاً للسائل الأول فيما اخبره في الاستماع والتوجه ولذا نسبه الى نفسه او يكون السائل ايضاً سأل عن الآية ولكنه فاخبره فيكون صاحبي بتشديد الياء على التثنية ولعل فيه سقطاً او تصحيفاً فانه روى الصفار بسند آخر عن موسى بن اشيم هكذا قال دخلت على ابي عبد الله عليه السلام فسألته عن مسألة فاجابني فبينا انا جالس اذ جاءه رجل فسأله عنها بعينها فاجابه بخلاف ما اجابني ثم جاء آخر فسأله عنها بعينها فاجابه بخلاف ما اجابني واجاب صاحبي ففزعت من ذلك وعظم علي الخبر وبسند آخر عن اديم بن الحر قال سأل موسى بن اشيم يعني ابا عبد الله عن آية من كتاب الله فخبره بها فلم يبرح حتى دخل رجل فسأله عن تلك الآية بعينها فاخبره بخلاف ما اخبره قال ابن اشيم فدخلني من ذلك ما شاء الله الى قوله فبينا انا كذلك اذ دخل عليه آخر فسأله عن تلك الآية بعينها فاخبره بخلاف ما اخبرني والذي سأله بعدي الخبر قوله ان ذلك منه تقية في بعض النسخ بالتاء المثناة الفوقانية وهو ظاهر وفي بعضها بالباء الموحدة أي ابقاء وشفقة على الناس كما قال تعالى أولوا بقية ينهون عن الفساد في الأرض والابقاء اما للسائلين وأما للفتنة باخبارهم بخلاف قولهم او لعدم قابليتهم لفهم بعض المعاني فكلمهم على قدر عقولهم وفي البصائر في هذه الرواية منه تقية وفي رواية أخرى تعمداً منه وهو هذا عطاؤنا قال الطبرسي اي الذي تقدم ذكره من الملك الذي لا ينبغي لاحد من بعدك فامنن او امسك اي فاعط من الناس

٢ علي بن ابراهيم عن ابيه عن يحيى بن ابي عمران عن يونس عن بكار بن بكر عن موسى بن اشيم قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام فسأله رجل عن آية من كتاب الله عز وجل فاخبره بها ثم دخل عليه داخل فسأله عن تلك الآية فاخبره بخلاف ما اخبر الأول فدخلني من ذلك ما شاء الله حتى كأن قلبي يشرح بالسكاكين فقلت في نفسي تركت ابا قتادة بالشام لا يخطي في الواو وشبهه وجئت الى هذا يخطي هذا الخطأ كله فبينا انا كذلك اذ دخل عليه آخر فسأله عن تلك الآية فاخبره بخلاف ما اخبرني واخبر صاحبي فسكنت نفسي فعلمت ان ذلك منه تقية قال ثم التفت الي فقال لي يا ابن اشيم ان الله عز وجل فوض الى سليمان بن داود فقال هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب وفوض الى نبيه صلى الله عليه وآله فقال ما آتيكم الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا فما فوض الى رسوله فقد فوضه الينا

(عدة)

٣ عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن الحجال عن ثعلبة عن زرارة قال سمعت ابا جعفر وابا عبد الله عليهما السلام يقولان ان الله عز وجل فوض الى نبيه امر خلقه لينظر كيف طاعتهم ثم تلا هذه الآية ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا

٤ علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن عمر بن اذينة عن فضيل بن يسار قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول لبعض اصحاب قيس الماصر ان الله عز وجل ادب نبيه فاحسن ادبه فلما اكمل له الادب قال انك لعلى خلق عظيم ثم فوض اليه امر الدين والامة ليسوس عباده فقال عز وجل ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وان رسول الله كان مسددا موفقا مؤيدا بروح القدس لا يزل ولا يخطئ في شيء مما يسوس به الخلق فتأدب بآداب الله ثم ان الله عز وجل فرض الصلوة ركعتين ركعتين عشر ركعات فاضاف رسول الله الى الركعتين ركعتين والى المغرب ركعة فصارت عديل الفريضة لا يجوز تركهن الا في سفر وافرد الركعة في المغرب فتركها قائمة في السفر والحضر فاجاز الله له ذلك كله فصارت الفريضة سبع عشرة ركعة ثم سن رسول الله النوافل اربعا وثلثين ركعة مثلي الفريضة فاجاز الله عز وجل له ذلك والفريضة والنافلة احدى وخمسون ركعة منها ركعتان بعد العتمة جالسا تعد بركعة مكان الوتر وفرض الله في السنة صوم شهر رمضان وسن رسول الله صوم شعبان وثلثة ايام في كل شهر مثلي الفريضة فاجاز الله عز وجل له ذلك وحرم الله عز وجل الخمر بعينها وحرم رسول الله المسكر من كل شراب فاجاز الله له ذلك كله وعاف رسول الله اشياء وكرهها ولم ينه عنها نهي حرام انما نهى عنها نهي اعافة وكراهة ثم رخص فيها فصار الاخذ برخصه واجبا على العباد كوجوب ما ياخذون بنهيه وعزائمه ولم يرخص لهم رسول الله فيما نهاهم عنه نهي حرام ولا فيما امر به امر فرض لازم فكثير المسكر من الاشربة نهاهم عنه نهي حرام لم يرخص فيه لاحد ولم يرخص رسول الله لاحد تقصير الركعتين اللتين ضمهما الى ما فرض الله عز وجل بل الزمهم ذلك الزاما واجبا لم يرخص لاحد في شيء من ذلك الا للمسافر وليس لاحد ان يرخص شيئا ما لم يرخصه رسول الله فوافق امر رسول الله امر الله عز وجل ونهيه نهي الله عز وجل ووجب على العباد التسليم له كالتسليم لله تبارك وتعالى

٥ ابو علي الاشعري عن محمد بن عبد الجبار عن ابن فضال عن ثعلبة بن ميمون عن زرارة انه سمع ابا جعفر وابا عبد الله يقولان ان الله تبارك وتعالى فوض الى نبيه امر خلقه لينظر كيف طاعتهم ثم تلا هذه الآية ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا

٦ محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحجال عن ثعلبة بن ميمون عن زرارة مثله

٧ محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن سنان عن اسحق بن عمار عن ابي عبد الله قال ان الله تبارك وتعالى ادب نبيه فلما انتهى به الى ما اراد قال له انك لعلى خلق عظيم ففوض اليه دينه فقال وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وان الله عز وجل فرض الفرائض ولم يقسم للجد شيئا وان رسول الله اطعمه السدس فاجاز الله جل ذكره له ذلك وذلك قول الله عز وجل هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب

٨ الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الوشاء عن حماد بن عثمان عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلام قال وضع رسول الله دية العين ودية النفس وحرم النبيذ وكل مسكر فقال له رجل وضع رسول الله من غير ان يكون جاء فيه شيء قال نعم ليعلم من يطع الرسول ممن يعصيه

٩ محمد بن يحيى عن محمد بن الحسن قال وجدت في نوادر محمد بن سنان عن عبد الله بن سنان قال قال ابو عبد الله لا والله ما فوض الله الى احد من خلقه الا الى رسول الله والى الائمة قال الله عز وجل انا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اراك الله وهي جارية في الاوصياء

١٠ محمد بن الحسن عن يعقوب بن يزيد عن الحسن بن زياد عن محمد بن الحسن الميثمي عن ابي عبد الله قال سمعته يقول ان الله عز وجل ادب رسوله حتى قومه على ما اراد ثم فوض اليه فقال عز ذكره ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا فما فوض الله الى رسوله فقد فوضه الينا

١١ علي بن محمد عن بعض اصحابنا عن الحسين بن عبد الرحمن عن صندل الخياط عن زيد الشحام قال سألت ابا عبد الله في قوله تعالى هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب قال اعطى سليمان ملكا عظيما ثم جرت هذه الآية في رسول الله فكان له ان يعطي ما شاء من شاء ويمنع من شاء واعطاه الله افضل مما اعطى سليمان لقوله تعالى ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا

باب ان الائمة عليهم السلام بمن يشبهون ممن مضى وكراهية القول فيهم بالنبوة

١ ابو علي الاشعري عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان بن يحيى عن حمران بن اعين قال قلت لابي جعفر عليه السلام ما موضع العلماء قال مثل ذي القرنين وصاحب سليمان وصاحب موسى

الى النبي والائمة عليهم السلام في معنى تفويض الامر

من شئت وامسك عمن شئت بغير حساب اي لا تحاسب يوم القيمة على ما اعطي ومنع فيكون ما هنالك وقيل بغير جزاء اي اعطنا تفضلا لا مجازاة انتهى والثاني التشبيه في اصل التفويض كما في نوعه فان ما فوض الى سليمان اعطاء الامور الدنيوية ومنعها وما فوض اليهم عليهم السلام بيان العلوم والمعارف والاحكام الدينية وضعها بحسب المصالح وبالجملة التفويض الوارد في هذا الخبر هو المعنى الرابع من المعاني المتقدمة **الثالث** صحيح والحجال البياع وهو الحلال لينظر كيف طاعتهم اي لله او للنبوة وهو اظهر والمراد بالتفويض هنا الوجه الثاني من المعنى الثاني لان قبول ما كان من الرسول اصعب على الخلق فكان التكليف به اشد والثواب اعظم او الوجه الثالث لان طاعة من هو من نوع واحد بعضهم لبعض مما يكبر في الصدور ويعظم من جهة التفويض واذا تحقق ذلك كما ينبغي يدل على اخلاص النية في طاعة الله عز وجل **الرابع** حسن ولعل تقدمه ان الكلام من علي بن الحسين عليهما السلام وان كان فضيل ناظرا الى ما سمعه من الصادق عليه السلام والتأديب الارشاد بالامر والنهي والتأديب بالزجر قال الجوهري سست الرعية سياسة وسوس الرجل امور الناس على ما لم يسم فاعله اذا ملك امرهم **قوله عليه السلام** تعد بركعة ✻ ضمير تعد راجع الى الركعتين باعتبار انهما في حكم ركعة او بتأويل الصلوة وقال الفاضل الاسترابادي رحمه الله توضيح المقام انه وقع التصريح في الاحاديث المذكورة في كتاب العلل وغيره بان الله تعالى لاهتمامه بصلوة الوتر وضع الوتيرة لتكون بدلا عن الوتر في حق من يفوته الوتر بنوم وغيره وبانه ما صلى النبي الوتيرة اصلا لعلمه بانه لا يفوته اصلا وبانها لا تسقط في السفر لانها ليست من نوافل صلوة العشاء وبانها في اصل وضعها كانت ركعتين من جلوس لتعد بركعة قائما وتوافق المبدل في كونه ركعة انتهى ثم رخص فيها قال في الايضاح بهذا الخبر على ان الخمر هو الماخوذ من عصير العنب فقط وقال الجوهري عاف الرجل الطعام والشراب يعافه عيافا اي كرهه فلم يشربه فهو عائف انتهى وفي بعضها فلما كانا عاف عيافا بمعنى عافه اي بالمصدر هكذا وفي بعض النسخ عافة وكانه تصحيف عيافة او عافة مصدر المجرد هكذا ايضا قوله عليه السلام فصار الاخذ برخصه يدل على ان الاخذ بالمكروه والمندوب من حيث انه مكروه او مندوب اي بقبول حكمهما والانقياد له واجب فكثير المسكر اي ما يسكر كثيره بخلاف الخمر من المسكرات لان الخمر يحرم الله تعالى لا بتحريم الرسول وقال بعض الافاضل يستفاد من فحوى هذا الكلام ان القليل من الاشربة ليس بحرام وانما تحريم القليل مختص بالخمر بعينها وهذا مشكل لما ثبت ان قليلها وكثيرها حرام كالخمر ولعله عليه السلام اكتفى بذكر الكثير لان المخاطب يجعل حرمة القليل لانه كان من المخالفين الذين يحللون القليل منه الذي لا يسكر انتهى وعلى ما ذكره لا حاجة الى هذه التكلفات وهذا الخبر صريح في الوجه الثاني من المعنى الثاني كما لا يخفى **الخامس** موثق كالصحيح وقد تقدم الخلاف في اول السند وسنده الثاني صحيح على الظاهر الا ان فيها ارتكاب محمد بن يحيى العدة فان كان احمد هو محمد بن عيسى كما هو الظاهر فمحمد بن يحيى داخل في العدة ولا حاجة الى ذكر السند ثانيا بعد ايراده كاملا وان كان ابن محمد بن خالد فيحصل الاختلاف ايضا في اول السند لكنه بعيد **السادس** ضعيف على المشهور ومضى شرحه فلما انتهى به الى ما اراد اي التعليم والوصل الى ما اراد من الدرجات العالية والكمالات الانسانية ولم يقسم للجد مع الابوين شيئا وسيأتي تفصيله في كتاب المواريث وذلك قول الله اي نظيره ان حملنا هذا عطاؤنا على الامور الدينية كما مر او ان هذا منه فالاختلاف بمحض المخاطب لا الخطاب وهذا الخبر ايضا صريح في الوجه الثاني من المعنى الثاني **السابع** ضعيف على المشهور من غير ان يكون جاء فيه شيء اي على الخصوص فلا ينافي الوحي العام في اصل الوضع ممن يطع الرسول اي ليعلم علما كاملا ممن يعصيه من المفسرين كما قوله تعالى والله يعلم المفسد من المصلح على ما قال الرازي وهذا الخبر ايضا في الدلالة مثل السابق **الثامن** ضعيف على المشهور بما اراك الله ذهب اكثر المفسرين الى ان المراد به بما عرفك الله واوحى اليك ومنهم من زعم انه يدل على جواز الاجتهاد عليه ولا يخفى ان ظاهر الخبر انه عليه السلام فسر الارادة بالالهام وما يلقي الله في قلوبهم من الاحكام فيدل على التفويض اما بالمعنى الثاني من الثاني لكن جريانه في الاوصياء يحتاج الى تكلف او بالمعنى الثالث وان كان بعيدا فيكون المعنى ما فوض الله اليه الحكم بين الناس ورجوع الناس اليهم في جميع الاحكام وتطبيق الآية عليه يحتاج بعد الى تأمل **التاسع** مجهول وهو مثل السابق في الاحتمالات **العاشر** مجهول واعطاه الله افضل الخ وجه الافضلية ان ما اعطى سليمان كان في الرياسة الدنيوية وانضم الى ذلك تفويض الامور الدينية ايضا للرسول او الاخير وجه الافضل لانه متعلق بالامور الباقية الاخروية والاول بالامور الفانية الدنيوية واجمع له هذا الفضل مع الاول وهذا اظهر وفيه دلالة على التفويض بالمعنى السادس والثاني من الثاني او الرابع او الخامس ثم اعلم ان بعض من انكر التفويض في الاحكام مطلقا حمل الاخبار المتقدمة الدالة عليه على ان التفويض عبارة عن استنباط الاحكام من بطون القرآن او ما يظهر بالدلالات الالتزامية دون ظواهرها التي هي المدلولات المطابقية والتضمنية وقد علمت انه لا داعي الى ارتكاب هذه التكلفات والله يعلم درجات اوليائه وعلو شأنهم **باب** في ان الائمة عليهم السلام بمن يشبهون ممن مضى وكراهية القول فيهم بالنبوة **اقول** المراد بالكراهة هنا الحرمة بل هو موجب للكفر **الاول** حسن موضع العلماء ✻ اي علماء اهل البيت عليهم السلام والتشبيه في عدم كونهم

فيما جاء ان الائمة بمن يشبهون ممن مضى وكراهية القول فيهم بالنبوة

١ علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ... عن ابي العلاء قال قال ابو عبد الله عليه السلام انما الوقوف علينا في الحلال والحرام فاما النبوة فلا ٢ محمد بن يحيى عن الاشعري عن ... الثقفي عن ... قال سمعت ابا عبد الله يقول ان الله عز وجل ختم بنبيكم النبيين فلا نبي بعده ابدا وختم بكتابكم الكتب فلا كتاب بعده ابدا وانزل فيه تبيان كل شيء وخلقكم وخلق السموات والارض ونبأ ما قبلكم وفصل ما بينكم وخبر ما بعدكم وامر الجنة والنار وما انتم صائرون اليه ٣ احمد بن محمد ... عن بعض اصحابنا عن ... سعيد عن ... بن ... قال ابو جعفر عليه السلام ان عليا عليه السلام كان محدثا فقلت فتقول نبي قال فحرك بيده هكذا ثم قال او كصاحب سليمان او كصاحب موسى او كذي القرنين او ما بلغكم انه قال وفيكم مثله ٥ علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة عن بريد بن معاوية عن ابي جعفر وابي عبد الله قال قلت لهما ما منزلتكم ومن تشبهون ممن مضى قال صاحب موسى وذو القرنين كانا عالمين ولم يكونا نبيين ٦ محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن البرقي عن ابيه عن بعض ... قال قلت لابي عبد الله ... المبتلون ... فقال ... سمعوا ... ويرى ... ومن ... ما هؤلاء على شيء ولا على ... في الله ... ويوم القيامة الا وهو ساخط عليهم قال قلت فما انتم قال نحن خزان علم الله نحن تراجمة امر الله نحن قوم معصومون امر الله تبارك وتعالى بطاعتنا ونهى عن معصيتنا نحن الحجة البالغة على من دون السماء وفوق الارض ٧ عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن عبد الله بن بحر عن ابن مسكان عن عبد الرحمن بن ابي عبد الله عن محمد بن مسلم قال سمعت ابا عبد الله يقول الائمة بمنزلة رسول الله الا انهم ليسوا بانبياء ولا يحل لهم من النساء ما يحل للنبي فاما ما خلا ذلك فهم فيه بمنزلة رسول الله

باب ان الائمة عليهم السلام محدثون مفهمون

١ محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ... عن محمد بن ... قال الرسل ... قال ابو جعفر عليه السلام ... ان عليا ... ٢ محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن ... صالح عن ... بن ... عن الحكم بن عتيبة قال دخلت على علي بن الحسين يوما فقال يا حكم هل تدري الآية التي كان علي بن ابي طالب يعرف قاتله بها ويعرف بها الامور العظام التي كان يحدث بها الناس قال الحكم فقلت في نفسي قد وقعت على علم من علم علي بن الحسين اعلم بذلك تلك الامور العظام قال فقلت لا والله لا اعلم قال ثم قلت الآية تخبرني بها يا ابن رسول الله قال هو والله قول الله عز وجل وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث وكان علي بن ابي طالب محدثا فقال له رجل يقال له عبد الله بن زيد كان اخا علي لامه سبحان الله محدثا كانه ينكر ذلك فاقبل علينا ابو جعفر فقال اما والله ان ابن امك بعد قد كان يعرف ذلك قال فلما قال ذلك سكت الرجل فقال هي التي هلك فيها ابو الخطاب فلم يدر ما تأويل المحدث والنبي

(احمد بن محمد)

انبياء مع ... على ... وجوب طاعتهم وان كان في التشبيه اولى والمراد بصاحب موسى يوشع عليه السلام كما صرح به في بعض الاخبار او الخضر كما يدل عليه بعضها فيدل على عدم نبوة واحد منهما ويمكن ان يكون المراد عدم نبوته في تلك الحال فلا ينافي نبوته بعد في الاول وقبله في الثاني ويحتمل ان يكون التشبيه في محض ما يعتبر في النبوة وسماع الوحي لكن الخضر ... في ذلك لا يخفى ومما يدل على كون المراد الخضر عليه السلام ما رواه الصفار باسناده عن الثمالي قال قلت لابي جعفر عليه السلام اي شيء المحدث فقال يأتيه ملك فينكت في قلبه كيت وكيت او يسمع صوتا كما يسمع الصوت ... فقلت نبي قال لا مثل الخضر ومثل ذي القرنين وفي بعض الاخبار ... يوشع وفي بعض الاخبار الاخر

الثاني قوله انما الوقوف علينا ◈ اي انما يجب عليكم ان تقفوا عندنا وتحكموا على ابوابنا ولا تكونوا معنا لاستعلام الحلال والحرام لا ان تقولوا بنبوتنا وانما لكم ان تقولوا لنا وتقصروا على الحكم باثبات علم الحلال والحرام لنا وانا نواب الرسول في بيان ذلك لكم ولا تجاوزوا الى اثبات النبوة

الثالث قوله وخلقكم ◈ بكسر اللام اما منصوب بالعطف على تبيان او مجرور بالعطف على كل شيء ونبأ ما قبلكم اي من الامم والانبياء وما نزل اليهم وفصل ما بينكم من الشرائع والاحكام او الامم منهما ومن الامور التبيينية والتنبويه والمسائل الغامضة وخبر ما بعدكم من الامم وما يحدث في السموات والارض وما انتم صائرون اليه في الدنيا والآخرة من احوال البرزخ والبعث والنشور ومن يصير الى الجنة او الى النار

الرابع قوله فحرك يده ◈ هكذا الباء للتعدية والراوي حرك يده الى فوق حكاية لفعله فقال هكذا اي اشار عليه السلام بيده هكذا مبالغة في نفي النبوة ثم قال او كصاحب سليمان او بمعنى بل كما قيل ولعله اشار الى ... والمعنى لا نقل انه نبي بل قل محدث او كصاحب سليمان او المعنى ان المحدث قد يكون نبيا وقد يكون لغيره كصاحب سليمان او ما بلغكم بهمزة الاستفهام وواو العطف على مقدر وهذا اشارة الى ما رواه ابو يحيى ... عن امير المؤمنين عليه السلام انه سئل عن ذي القرنين انبيا كان ام ملكا فقال لا نبيا ولا ملكا عبد احب الله فاحبه ونصح لله فنصحه بعثه الله الى قومه فضربوه على قرنه الايمن فغاب عنهم ما شاء الله ان يغيب ثم بعثه الثانية فضربوه على قرنه الايسر فغاب عنهم ما شاء الله ان يغيب ثم بعثه الثالثة فمكن الله له في الارض وفيكم مثله يعني نفسه روى مثله الزمخشري في الكشاف فيحتمل ارجاع الضمير الى النبي لكونه معلوما من الرواية مثله وقيل ... وقال بعضهم ... في النهاية ... قال لعلي ان لك بيتا في الجنة وانك ذو قرنيها اي طرفي الجنة وجانبيها قال ابو عبيدة انا احسب انه اراد ذو قرني الامة فاضمر وقيل اراد الحسن والحسين عليهما السلام ومنه حديث علي عليه السلام وذكر قصة ذي القرنين ثم قال وفيكم مثله فنرى انه عنى نفسه لانه ضرب على راسه ضربتين احداهما يوم الخندق والاخرى ضربة ابن ملجم وذو القرنين هو الاسكندر سمي بذلك لانه ملك الشرق والغرب وقيل لانه كان في راسه شبه قرنين وقيل راى في النوم انه اخذ بقرني الشمس انتهى واقول يحتمل انه عاش قرنين وامير المؤمنين عاش قرنا في حياة النبي وقرنا بعده فانه الذي يظهر من الخبر السابق ان التشبيه باعتبار الضربين والرجوع الى الدنيا واستيلائه على شرق الارض وغربها

الخامس صاحب موسى ◈ اي تشبهون صاحب موسى ... عالمين ... لبيان وجه الشبه في انهما كانا عالمين بالعلوم الالهية وكاملين في صنوف العلم ولم يكونا نبيين فلا ينافي كونهم افضل منهما ومن سائر الانبياء ولا يلزم في كل تشبيه كون المشبه به افضل من المشبه بل يكون اشهر واعرف عند المخاطب

السادس قوله ... علينا قد مر الكلام فيه في كتاب التوحيد ان هؤلاء زعموا ان الذي في السماء غير الذي في الارض وان الله سبحانه اله السماء وكل امام اله في الارض وجعلوا قوله وفي الارض اله جملة مستقلة معطوفة على جملة ... والموصول ... التوجيه ... الظرف في الموضعين متعلق باله لكونه بمعنى المعبود والخبر مبتدأ محذوف هو ضمير الموصول والمقصود هو الذي هو اله في السماء واله في الارض اي مستحق لان يعبد فيهما والاله بمعنى الخالق اي هو الخالق فيهما فوله ... علينا بذلك ... الى ... المتمسكات لهم بها فوهم ان المراد بالرسل محمد والائمة عليهم السلام بناء على زعمهم ان هذا الخطاب كسائر الخطابات القرآنية متوجه الى الموجودين ... والجواب انه يمكن ان يكون الخطاب متوجها الى الموجود والى من مضى ... بل على زعمهم ... ان يكون اطلاق الرسل عليهم على التغليب الشايع وذكر المفسرون انه نداء وخطاب لجميع الانبياء الاولين ... طلبوا بذلك ... ارسلوا في ازمنة مختلفة بل على معنى ان كلا منهم خوطب به في زمانه ونودي ووصي ليعتقد السامع ان امرا نودي له جميع الانبياء ووصوا به حقيق ان يؤخذ به ويعمل عليه ... والجمع للتعظيم والتنبيه ... فانهم لا يرتكبون المحرمات والشبهات ولذا وجبت طاعتهم ... المصطفين ... والتراجمة جمع الترجمان اي المفسرين لما امر الله الناس او في القرآن او الامر ... الحجة البالغة اي الكاملة اشارة الى قوله تعالى قل فلله الحجة البالغة

السابع ضعيف ... يدل على ان الائمة عليهم السلام ... بالرسول ... من الزائد على الاربع والوهم ... وسائر الخصائص ... صلوات الله عليهم ... بعد ... ذكر الفتاوى في الشائك

باب ان الائمة عليهم السلام محدثون مفهمون

الاول ضعيف ... الحكم كان ... نبيا ... من علي بن الحسين ... الحكم من فقهاء العامة وكان استاد زرارة وحمران والطيار قبل ان يروا هذا الامر ... مرجئا ... ضعيف يعرف ولا يعرف ... الباء ... على الواسطة ... الحكم ... الواسطة في النبوة ... معطوف ... ثنا قال هو والله تذكير الضمير لمناسبة الخبر ولرجوعه الى مطلوب السائل ... ويدل على انه كان في القرآن ولا محدث فاسقطوا

فقال المرجل قبل فقال الكلام زياد بن سوقة وضمير الحكم وهذه الحكاية كانت بعد وفاة علي بن الحسين في مجلس الباقر عليهم السلام ولا يخفى ما فيه من التكلف والذي ظهر لي انه اشتبه على المصنف او النساخ فوصلوا الى آخر حديث آخر فانه روى الصفار في البصائر هذا الخبر عن ابن عتيبة الى قوله ولا محدث وزاد فيه فقلت اكان علي بن ابي طالب محدثا قال نعم وكل امام منا اهل البيت فهو محدث ثم روى بسند آخر عن حمران عن ابي جعفر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من اهل بيتي اثنا عشر محدثا فقال له عبد الله بن زيد وكان اخا علي لامه سبحان الله وساق الخبر الى آخره واما كون عبد الله اخا علي بن الحسين عليهما السلام لامه فهو مما ذكره العامة في كتبهم ففي مختصر تهذيب الكمال علي بن الحسين امه ام ولد اسمها غزالة خلف عليها بعد الحسين زبيد مولى الحسين بن علي فولدت له عبد الله بن زبيد انتهى والحق انه لم يكن اخاه حقيقة بل قيل ان ام عبد الله كانت مرضعته فكان اخا رضاعيا له وقال ابن داود عبد الله كان امه وشيكة ظئر علي بن الحسين ع وكان يدعوها اما وهي التي زوجها فعابه عبد الملك بن مروان بانه زوج امه توهما انها والدته وكانت والدته شهربانويه قد توفيت وهو طفل وروى الصدوق في العيون عن الحسين بن محمد البيهقي عن محمد بن يحيى الصولي عن عون بن محمد عن سهل بن القسم النوشجاني قال قال لي الرضا عليه السلام بخراسان ان بيننا وبينكم نسبا قلت ما هو ايها الامير قال ان عبد الله بن عامر بن كريز لما افتتح خراسان اصاب ابنتين ليزدجرد بن شهريار ملك الاعاجم فبعث بهما الى عثمن بن عفان فوهب احديهما للحسن والاخرى للحسين عليهما السلام فماتتا عندهما نفساوين وكانت صاحبة الحسين عليه السلام نفست بعلي بن الحسين ع فكفل عليا ع بعض امهات ولد ابيه فنشأ وهو لا يعرف اما غيرها ثم علم انها مولاته وكان الناس يسمونها امه وزعموا انه زوج امه ومعاذ الله انما زوج هذه على ما ذكرنا وكان سبب ذلك انه واقع بعض نسائه ثم خرج يغتسل فلقيته امه هذه فقال لها ان كان في نفسك من هذا الامر شيء فاتقي الله واعلميني فقالت نعم فزوجها فقال ناس زوج علي بن الحسين عليه السلام امه قال عون قال لي سهل بن القسم ما بقي طالبي عندنا الا كتب عني هذا الحديث عن الرضا عليه السلام هي التي الضمير راجع الى الائمة والى مسئلة الفرق بين النبي والمحدث وابو الخطاب هو محمد بن مقلاص وكان يقول ان الائمة عليهم السلام انبياء لما سمع انهم محدثون ولم يفرق بين المحدث والنبي ثم عدل عنه وكان يقول انهم آلهة كما ذكره الشهرستاني في كتاب الملل والنحل **الثالث** صحيح على الظاهر ❁ اي هم العلماء المذكورون في قوله تعالى هل يستوي الذين يعلمون الاية وغيرها مفهمون اشارة الى قوله سبحانه ففهمناها سليمان ويحتمل ان يكون المراد انهم مفهمون من جهة النبي ص فهم القرآن وتفسيره وتاويله وغير ذلك من العلوم والمعارف محدثون من الملك **الرابع** مرسل وكنى بالسكينة والوقار عن سكون القلب وطمأنينة القلب الذي يكون على ان ما يلقى اليهم من الملك او الحاصل انه تعالى يلقي عليه علما ضروريا بذلك او ينصب له معجزات وعلامات بها يتيقن ذلك **الخامس** حسن موثق

باب في ذكر الارواح التي في الائمة عليهم السلام

الاول صحيح وكنتم ازواجا ثلثة اي اصنافا ثلثة فاصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة الاستفهام للتعجب من حالهم والجملة الاستفهامية خبر [illegible] الظاهر مقام الضمير وسموا اصحاب الميمنة لانهم عند اخذ الميثاق كانوا على اليمين او يكونون عند الحشر عن يمين العرش او يؤتون صحائفهم بايمانهم او الميمنة لانهم اهل اليمن والبركة واصحاب المشئمة على خلاف ذلك والسابقون السابقون اي الذين سبقوا الى الايمان والطاعة بعد ظهور الحق او سبقوا الى حيازة الفضائل والكمالات والانبياء والاوصياء فانهم مقدموا اهل الايمان هم الذين عرفت حالهم ومآلهم كقول ابي النجم وشعري شعري والذين سبقوا الى الجنة اولئك المقربون اي الذين قربت درجاتهم في الجنة واعليت مراتبهم وخاصة الله اي الذين اختصهم الله تعالى لنفسه جعل فيهم خمسة ارواح الروح يطلق على النفس الناطقة وعلى الروح الحيوانية السارية في البدن وعلى خلق عظيم اما من جنس الملائكة او اعظم من الملائكة كما قال تعالى يوم يقوم الروح والملائكة صفا والارواح المذكورة هنا يمكن ان تكون ارواحا مختلفة متباينة بعضها في البدن وبعضها خارجة عنه او يكون المراد بالجميع النفس الناطقة الانسانية باعتبار اعمالها ودرجاتها ومراتبها في الكمال وكما يطلق عليها العقل الهيولاني في قوة العقل بالفعل والعقل المستفاد بحسب مراتبها في العلم والمعرفة ويحتمل ان يكون روح القوة والشهوة والمدرج كلها الروح الحيوانية وروح الايمان وروح القدس النفس الناطقة بحسب كمالاتها او تكون الاربعة سوى روح القدس مراتب النفس وروح القدس الخلق الاعظم فان ظاهر اكثر الاخبار مباينة روح القدس للنفس ويحتمل ان يكون ارتباط روح القدس متفرعا على حصول تلك الحالة القدسية للنفس ويطلق روح القدس على النفس في تلك الحالة وعلى تلك الحالة وعلى جوهر القدس الذي يحصل له الارتباط بالنفس في تلك الحالة كما ان الحكماء يقولون ان النفس بعد تخليها عن الملكات الردية وتحليها بالصفات العلية وكشف الغواشي الهيولانية ونقض العلائق الجسمانية يحصل لها ارتباط خاص بالعقل الفعال كارتباط البدن بالروح فتطالع الاشياء فيها ويفيض منه عليها آنا فآنا فنا من العلوم والحكم والمعارف وبه يأولون علم ما يحدث بالليل والنهار وهذا وان كان مبنيا على امور اكثرها مخالفة لاصول الدين لكن انما ذكرنا للتشبيه والتنظير وعلم جميع ذلك عند العليم الخبير [illegible] عن الله روح القدرة روح بها يقدرون على الاعمال وهي مشتركة بين اصحاب اليمين واصحاب الشمال لكن لما كان اصحاب اليمين يصرفونها في طاعة الله عبر عنها كذلك وكذا روح الشهوة هي ما يصير سببا للميل الى المشتهيات فاصحاب الشمال يصرفونها في المشتهيات الجسمانية واللذات الفانية واصحاب اليمين يستعملونها في الشهوات الروحانية والامور الباقية والمدرج من قولهم درج الرجل اي مشى وعدم ذكر اصحاب المشئمة لظهور احوالهم بالمقايسة ليس لهم روح القدس ولا روح الايمان ففيهم الثلثة الباقية التي في الحيوانات ايضا ولذا قال سبحانه ان هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا وتفصيل ذلك في خبر طويل في باب الكبائر عن امير المؤمنين عليه السلام وقال بعض من يذهب مسالك الصوفية والاشراقيين انما جعلهم ثلثة اصناف لان اصول العوالم والنشآت ثلثة عالم الجبروت وهو عالم العقل المجرد عن المادة والصورة واصحابه السابقون وفيهم روح

---

٣ **الحديث الثالث** محمد بن يحيى عن محمد بن الحسن عن يعقوب بن يزيد عن محمد بن اسماعيل قال سمعت ابا الحسن يقول الائمة علماء صادقون مفهمون محدثون

٤ **علي** بن ابرهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن رجل عن محمد بن مسلم قال ذكر المحدث عند ابي عبد الله فقال انه يسمع الصوت ولا يرى الشخص فقلت له جعلت فداك اصلحك الله كيف يعلم انه كلام الملك قال انه يعطى السكينة والوقار حتى يعلم انه كلام ملك

٥ **محمد** بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى عن الحسين بن المختار عن الحرث بن المغيرة عن حمران بن اعين قال قال ابو جعفر ان عليا كان محدثا فخرجت الى اصحابي فقلت جئتكم بعجيبة فقالوا وما هي فقلت سمعت ابا جعفر يقول كان علي عليه السلام محدثا فقالوا ما صنعت شيئا الا سألته من كان يحدثه فرجعت اليه فقلت اني حدثت اصحابي بما حدثتني فقالوا ما صنعت شيئا الا سألته من كان يحدثه فقال لي يحدثه ملك قلت تقول انه نبي قال فحرك يده هكذا او كصاحب سليمان او كصاحب موسى او كذي القرنين او ما بلغكم انه قال وفيكم مثله

باب فيه ذكر الارواح التي في الائمة عليهم السلام

١ **محمد** بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى عن ابرهيم بن عمر اليماني عن جابر الجعفي قال قال ابو عبد الله يا جابر ان الله تبارك وتعالى خلق الخلق ثلثة اصناف وهو قول الله عز وجل وكنتم ازواجا ثلثة فاصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة واصحاب المشئمة ما اصحاب المشئمة والسابقون السابقون اولئك المقربون فالسابقون هم رسل الله وخاصة الله من خلقه جعل فيهم خمسة ارواح ايدهم بروح القدس فبه عرفوا الاشياء وايدهم بروح الايمان فبه خافوا الله عز وجل وايدهم بروح القوة فبه قدروا على طاعة الله وايدهم بروح الشهوة فبه اشتهوا طاعة الله عز وجل وكرهوا معصيته وجعل فيهم روح المدرج الذي به يذهب الناس ويجيئون وجعل في المؤمنين اصحاب الميمنة روح الايمان فبه خافوا الله وجعل فيهم روح القوة فبه قووا على طاعة الله وجعل فيهم روح الشهوة فبه اشتهوا طاعة الله وجعل فيهم روح المدرج الذي به يذهب الناس ويجيئون ([illegible])

[illegible]

٢ محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن سنان عن عمار بن مروان عن المنخل عن جابر عن ابي جعفر قال سئلته عن علم العالم فقال لي يا جابر ان في الانبياء والاوصياء خمسة ارواح روح القدس وروح الايمان وروح الحيوة وروح القوة وروح الشهوة فبروح القدس يا جابر عرفوا ما تحت العرش الى ما تحت الثرى ثم قال يا جابر ان هذه الاربعة ارواح يصيبها الحدثان الا روح القدس فانها لا تلهو ولا تلعب

٣ محمد عن احمد عن محمد بن عبدالله بن ادريس عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر عن ابي عبدالله قال سئلته عن علم الامام بما في اقطار الارض وهو في بيته مرخى عليه ستره فقال يا مفضل ان الله تبارك وتعالى جعل في النبي خمسة ارواح روح الحيوة فبه دب ودرج وروح القوة فبه نهض وجاهد وروح الشهوة فبه اكل وشرب واتى النساء من الحلال وروح الايمان فبه آمن وعدل وروح القدس فبه حمل النبوة فاذا قبض النبي انتقل روح القدس فصار الى الامام وروح القدس لا ينام ولا يغفل ولا يلهو ولا يزهو والاربعة الارواح تنام وتغفل وتزهو وتلهو وروح القدس كان يرى به

باب الروح التي يسدد الله بها الائمة عليهم السلام

١ عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن ابي الصباح الكناني عن ابي بصير قال سألت ابا عبدالله عن قول الله تبارك وتعالى وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان قال خلق من خلق الله عز وجل اعظم من جبرئيل وميكائيل كان مع رسول الله يخبره ويسدده وهو مع الائمة من بعده

٢ محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن علي بن اسباط عن اسباط بن سالم قال سأله رجل من اهل هيت وانا حاضر عن قول الله عز وجل وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا فقال منذ انزل الله عز وجل ذلك الروح على محمد ما صعد الى السماء وانه لفينا

٣ علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن ابن مسكان عن ابي بصير قال سألت ابا عبدالله عن قول الله عز وجل يسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي قال خلق اعظم من جبرئيل وميكائيل كان مع رسول الله وهو مع الائمة وهو من الملكوت

٤ علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابي ايوب الخزاز عن ابي بصير قال سمعت ابا عبدالله يقول يسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي قال خلق اعظم من جبرئيل وميكائيل لم يكن مع احد ممن مضى غير محمد وهو مع الائمة يسددهم وليس كلما طلب وجد

٥ محمد بن يحيى عن عمران بن موسى عن موسى بن جعفر عن علي بن اسباط عن محمد بن الفضيل عن ابي حمزة قال سألت ابا عبدالله عن العلم أهو علم يتعلمه العالم من افواه الرجال ام في الكتاب عندكم تقرؤنه فتعلمون منه قال الامر اعظم من ذلك واوجب اما سمعت قول الله عز وجل وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان ثم قال اي شيء يقول اصحابكم في هذه الآية أيقرون انه كان في حال لا يدري ما الكتاب ولا الايمان فقلت لا ادري جعلت فداك ما يقولون فقال لي بلى قد كان في حال لا يدري ما الكتاب ولا الايمان حتى بعث الله عز وجل الروح التي ذكر في الكتاب فلما اوحاها اليه علم بها العلم والفهم وهي الروح يعطيها الله عز وجل من شاء فاذا اعطاها عبدا علمه الفهم

(محمد بن يحيى)

القدس وعالم الملكوت وهو عالم المثال والخيال المجرد عن المادة دون الصورة واصحاب اصحاب اليمين ومنهم روح الايمان وعالم الملك وعالم الشهادة الحسي المادي واصحاب اصحاب المشئمة ومنهم روح المدرج وعالم الغيب يشمل الاولين وكذا عالم الارواح وربما يطلق الملكوت ايضا على ما يعمهما **الثاني** ضعيف وروح الحيوة هنا هو روح المدرج وقال الجوهري حدثان الدهر ونوبه والحدثان والحوادث نوائبه كلها بمعنى انتهى والمراد هنا انما يمنعها عن ادراك الفاني بعض الشهوات عند الشيخوخة وضعف القوى بها وبالامراض وبعضها لغير روح الايمان بارتكاب الكبائر واما من اتصف بروح القدس فلا يصيبها ما يمنعه عن العلم والمعرفة ولا يلهو اي لا يسهو عن امر ولا يلعب اي لا يرتكب امرا لا منفعة فيه **الثالث** ضعيف على المشهور واوخاء الستر ارساله ودب يدب دبيبا مشى على هينته وسهولة الابنام اي لا يعرض حينئذ الغفلة في النوم وليس نومه كنوم سائر الناس كما قال رسول الله تنام عيني ولا ينام قلبي وقال الجوهري الزهو الكبر والفخر وحكى بعضهم الزهو الرجاء الباطل والكذب والاستخفاف وكان يرى به على بناء المجهول والمعلوم اي كان النبي والامام يخبر بما غاب عنه في اقطار الارض وما في عنان السماء ولما انتقال هذا الروح ان حملناه على خلق آخر غير النفس فانتقاله ظاهر وان حملناه على النفس الكاملة فانتقاله مجاز من انتقال حالته وحصول شبه تلك الحالة في نفس اخرى

باب الروح التي يسدد الله بها الائمة عليهم السلام

الاول صحيح وكذلك اوحينا اليك هذه الآية بعد قوله تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا فيوحي باذنه ما يشاء انه علي حكيم وقال الطبرسي اي مثل ما اوحينا الى الانبياء قبلك اوحينا اليك روحا من امرنا يعني الوحي بامرنا ومعناه القرآن لانه يهتدي به ففيه حيوة من موت الكفر وقيل هو روح القدس وقيل هو ملك اعظم من جبرئيل وميكائيل كان مع رسول الله عن ابي جعفر وابي عبدالله عليهما السلام قالا ولم يصعد الى السماء وانه لفينا ما كنت تدري يا محمد قبل الوحي ما الكتاب ولا الايمان اي ما القرآن ولا الشرايع ومعالم الايمان وقيل معناه ولا اهل الايمان اي من الذي يؤمن ومن الذي لا يؤمن وهذا من باب حذف المضاف ولكن جعلناه نورا اي جعلنا الروح الذي هو القرآن نورا لان فيه معالم الدين وقيل جعلنا الايمان نورا لانه طريق النجاة نهدي به من نشاء من عبادنا اي نرشده الى الجنة وقال البيضاوي روحا من امرنا يعني ما اوحي اليه وسماه روحا لان القلوب يحيى به وقيل جبرئيل عليه السلام والمعنى ارسلناه اليك بالوحي ما كنت تدري اي قبل الوحي وهو دليل على انه لم يكن متعبدا قبل النبوة بشرع وقيل المراد هو الايمان بما لا طريق اليه الا السمع ولكن جعلناه نورا اي الروح او الكتاب والايمان نهدي به من نشاء من عبادنا بالتوفيق للقبول والنظر فيه وانك لتهدي الى صراط مستقيم هو الاسلام انتهى وقيل قوله من امرنا صفة لروحا وحال عنه يعني انه من عالم الامر وهو عالم المجردات لا من عالم الخلق وهو عالم الماديات كما قيل في قوله تعالى الا له الخلق والامر وقوله سبحانه قل الروح من امر ربي ومنهم من يحمل الروح على العقل والمراد على هذا ما يحتاط بالنفس واشرافه عليها وكل ذلك مبني على اثبات مجرد سوى الله وهو مما لا يجتري عليه كما عرفت مرارا لكن يمكن ان يكون المراد انه من عالم الملكوت والسماويات والملائكة والروحانيات لا من عالم العناصر والارضيات وقيل كان المراد بهذا الروح غير روح القدس ولا ينافيه اثبات روح القدس فيهم كان يبلغ الى المعصوم ويسددهم والائمة ويعينهم اجمالا فانه ليس كلما طلب يوجد الآن بعدما لانه روح القدس فيهم كان يبلغ الى هذا الروح وتضعيفه **الثاني** مجهول وهيت بالكسر بلد بالعراق وعلى بعض الوجوه المتقدمة يكون الصعود والنزول على المجاز **الثالث** صحيح ويسئلونك عن الروح قال الطبرسي اختلف في الروح المسئول عنه على اقوال احدها انهم سألوه عن الروح الذي هو في بدن الانسان ما هو ولم يجبهم وسأله عن ذلك قوم من اليهود عن ابن عباس وغيره وعلى هذا فانما عدل عن جوابهم لعلمه بان ذلك ادعى لهم الى الصلاح في الدين ولانهم كانوا بذلك متعنتين لا مستفيدين فلو صدر الجواب لازدادوا عنادا وقيل ان اليهود قالت لقريش سلوا محمدا عن الروح فان اجابكم فليس بنبي وان لم يجبكم فهو نبي فانا نجده في كتبنا ذلك فامر الله سبحانه بالعدول عن جوابهم وان يكلهم في معرفة الروح على ما في عقولهم ليكون ذلك علما على صدقه ودلالة لنبوته وثانيها انهم سألوه عن الروح اهي مخلوقة محدثة ام ليست كذلك فقال سبحانه قل الروح من امر ربي اي من فعله وخلقه وكان هذا جوابا لهم عما سألوه عنه بعينه وعلى هذا فيجوز ان يكون الروح الذي سألوه عنه هو الذي به قوام الجسد على قول ابن عباس وغيره او جبرئيل على قول الحسن وقتادة او ملك من الملائكة له سبعون الف وجه لكل وجه سبعون الف لسان يسبح الله تعالى بجميع ذلك كما روي عن علي عليه السلام او عيسى فانه سمي بالروح وثالثها ان المشركين سألوه عن الروح الذي هو القرآن كيف يلقاك به الملك وكيف صار معجزا وكيف صار نظمه وترتيبه مخالفا لانواع كلامنا من الخطب والاشعار وقد سمى الله سبحانه القرآن روحا في قوله وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا فقال سبحانه قل يا محمد ان الروح الذي هو القرآن من امر ربي انزله علي دلالة على نبوتي وليس من فعل المخلوقين ولا مما يدخل في امكانهم وعلى هذا فقد وقع الجواب ايضا موقعه واما على القول الاول فيكون معنى قوله من امر ربي هو الامر الذي يعلمه ربي ولم يطلع عليه احدا انتهى والخبر يدل على انه خلق عظيم وظاهره انه ليس من الملائكة بناء على ان جبرئيل اعظم من سائر الملائكة وهو من الملكوت اي السماويات والروحانيات لا المجردات كما مر **الرابع** حسن ويدل على اختصاص الروح بالنبي والائمة صلوات الله عليهم والصنف الذي فيهم لم يكن مع من مضى وعلى القول بالتضعيف يمكن الجمع بين ما دل على كون نقل الروح الى الامام بعد موت النبي وبين ما دل على كون الروح مع الامام من عنده لانه فلا تعقل قوله وليس كلما طلب وجد اي ليس حصول تلك المرتبة الجليلة ميسرا بالطلب بل ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء او المعنى ان ذلك الروح يحضر وقد يغيب وليس في كل وقت طلب وجد فلذا قد يتأخر جوابهم حتى يحضر والاول اظهر **الخامس** مجهول الامر اعظم من ذلك وفي البصائر واجل وقيل انما كان الامر اوجب من ذلك لان الامرين المذكورين مما يشترك فيه سائر الناس فلا يليق بالائمة المعصومين

٢ ـ محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن علي بن اسباط عن الحسين بن ابي العلاء عن سعد الاسكاف قال اتى رجل امير المؤمنين عليه السلام يسأله عن الروح أليس هو جبرئيل فقال له امير المؤمنين جبرئيل من الملائكة والروح غير جبرئيل فكرر ذلك على الرجل فقال له لقد قلت عظيما من القول ما احد يزعم ان الروح غير جبرئيل فقال له امير المؤمنين انك ضال تروي عن اهل الضلال يقول الله عز وجل لنبيه أتى امر الله فلا تستعجلوه سبحانه وتعالى عما يشركون ينزل الملائكة بالروح والروح غير الملائكة صلوات الله عليهم

باب في ان الامام متى يعلم ان الامر قد صار اليه

١ ـ محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن بعض اصحابنا قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ... [illegible]

باب في الامامة والنص

[illegible]

بعض سائر الناس لا يحتمل الخطاء والشك ... **السادس** ... قال المفسرون لما اوعدهم النبي بالعذاب ... كأمثال يوم بدر ... استهزاء وتكذيبا وقالوا ان صح ذلك فليخلصنا الاصنام ... أتى امر الله اي امره بالاهلاك ... وعبر عنه بالماضي للدلالة على تحققه ... فلا تستعجلوه ولا تريدوه سبحانه وتعالى عما يشركون ... ينزل الملائكة بالروح اي مصاحبين ... واستدل عليه السلام ... باب في ان ما يعلم الامام جميع علوم الامام الذي قبله ... **الحديث الاول** مجهول قوله عليه السلام في آخر دقيقة من روحه ... الضمير في روحه راجع الى الاول ... لان العالم الابتداء ان يكون منه عالم يكون حجة على الناس ويكون عنده علم ما يحتاج اليه الناس ... ويحتمل ان يكون الضمير راجعا الى الاخير ... **الثالث** ... **الثاني** ... **الاول** ... **الثاني** ... **الثالث** ... **الاول** ...

[illegible]

الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الحسن بن علي الوشاء عن احمد بن عمر قال سئلت الرضا عن قول الله عز وجل ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها قال هم الائمة من آل محمد ان يؤدي الامام الامانة الى من بعده ولا يخص بها غيره ولا يزويها عنه **محمد بن** يحيى عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن محمد بن الفضيل عن ابي الحسن الرضا في قول الله عز وجل ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها قال هم الائمة يؤدي الامام الى الامام من بعده ولا يخص بها غيره ولا يزويها عنه **محمد بن** يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن سنان عن اسحق بن عمار عن ابن ابي يعفور عن المعلى بن خنيس قال سئلت ابا عبد الله عن قول الله عز وجل ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها قال امر الله الامام الاول ان يدفع الى الامام الذي بعده كل شيء عنده **محمد بن** يحيى عن محمد بن الحسين عن ابن محبوب عن العلاء بن رزين عن عبد الله بن ابي يعفور عن ابي عبد الله قال لا يموت الامام حتى يعلم من يكون من بعده فيوصي اليه **احمد بن** ادريس عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان بن يحيى عن ابن ابي عثمان عن المعلى بن خنيس عن ابي عبد الله قال ان الامام يعرف الامام الذي من بعده فيوصي اليه **احمد بن** ادريس عن محمد بن عبد الجبار عن ابي عبد الله البرقي عن فضالة بن ايوب عن سليمان بن خالد عن ابي عبد الله قال ما مات عالم حتى يعلمه الله عز وجل الى من يوصي

باب

في ان الامامة عهد من الله عز وجل معهود من واحد الى واحد عليهم السلام

الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الحسن بن علي الوشاء قال حدثنا محمد عن ابان عن ابي بصير قال كنت عند ابي عبد الله فذكروا الاوصياء وذكرت اسمعيل فقال لا والله يا ابا محمد ما ذاك الينا وما هو الا الى الله عز وجل ينزل واحدا بعد واحد **محمد بن** يحيى عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن ابن ابي عمير عن حماد بن عثمان عن عمرو بن الاشعث قال سمعت ابا عبد الله يقول اترون الموصي منا يوصي الى من يريد لا والله ولكن عهد من الله ورسوله لرجل فرجل حتى ينتهي الامر الى صاحبه **الحسين بن** محمد عن معلى بن محمد عن محمد بن جمهور عن حماد بن عيسى عن منهال عن عمرو بن الاشعث عن ابي عبد الله مثله **الحسين بن** محمد عن معلى بن محمد عن بكر بن صالح عن محمد بن سليمان عن عيثم بن اسلم عن معوية بن عمار عن ابي عبد الله قال ان الامامة عهد من الله عز وجل معهود لرجال مسمين ليس للامام ان يزويها عن الذي يكون من بعده ان الله تبارك وتعالى اوحى الى داود ان اتخذ وصيا من اهلك فانه قد سبق في علمي ان لا ابعث نبيا الا وله وصي من اهله وكان لداود اولاد عدة وفيهم غلام كانت امه عند داود وكان لها محبا فدخل داود عليها حين اتاه الوحي فقال لها ان الله عز وجل اوحى الي يأمرني ان اتخذ وصيا من اهلي فقالت له امرأته فليكن ابني قال ذلك اريد وكان السابق في علم الله المحتوم عنده انه سليمان فاوحى الله تبارك وتعالى الى داود ان لا تعجل دون ان يأتيك امري فلم يلبث داود ان ورد عليه رجلان يختصمان في الغنم والكرم فاوحى الله عز وجل الى داود ان اجمع ولدك فمن قضى بهذه القضية فاصاب فهو وصيك من بعدك فجمع داود ولده فلما ان قص الخصمان قال سليمان يا صاحب الكرم متى دخلت غنم هذا الرجل كرمك قال دخلته ليلا قال قد قضيت عليك يا صاحب الغنم باولاد غنمك واصوافها في عامك هذا ثم قال له داود فكيف لم تقض برقاب الغنم وقد قوم ذلك علماء بني اسرائيل وكان ثمن الكرم قيمة الغنم فقال سليمان ان الكرم لم يجتث من اصله وانما اكل حمله وهو عائد في قابل فاوحى الله عز وجل الى داود ان القضاء في هذه القضية ما قضى سليمان به يا داود اردت امرا واردنا امرا غيره فدخل داود على امرأته فقال اردنا امرا واراد الله امرا غيره ولم يكن الا ما اراد الله عز وجل فقد رضينا بامر الله عز وجل وسلمنا وكذلك الاوصياء ليس لهم ان يتعدوا بهذا الامر فيجاوزون صاحبه الى غيره قال الكليني معنى الحديث الاول ان الغنم لو دخلت الكرم نهارا لم يكن على صاحب الغنم شيء لان لصاحب الغنم ان يسرح غنمه بالنهار ترعى وعلى صاحب الكرم حفظه ...

بقسم الغنائم والصدقات وغير ذلك مما يتعلق بحقوق الرعية وقالت انها انزلت خطابا للنبي صلى الله عليه وآله برد مفتاح الكعبة الى عثمان بن طلحة حين قبض منه يوم الفتح واراد ان يدفعه الى العباس والمعول على ما تقدم واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل امر الله الولاة والحكام ان يحكموا بالعدل والنصفة انتهى الذي في ايديكم هو تفسير للعدل في الآية اي المراد بالعدل الاحكام المشتملة على الحقوق المخزونة عند الائمة عليهم السلام قال المحدث الاسترابادي رحمه الله الذي في ايديكم يعني مكتوب عندكم في كتاب علي عليه السلام وقوله فان خفتم تنازعا في امر يعني ان خفتم من الاختلاف في الفتوى وقوله يرخص لهم في منازعتهم يعني يرخص لهم في الاختلاف في الفتوى ... على انه لا يجوز الفتوى بالظن بل لا بد من التلقي من صاحب الشريعة كما هو مذهب علمائنا الاخباريين انتهى واقول في القرآن الذي عندنا فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول وليس فيه والى اولي الامر منكم فقوله فان خفتم تنازعا يحتمل ان يكون تفسيرا لقوله فان تنازعتم بان يكون المعنى ان اشرفتم على التنازع باختلاف ظنونكم وآرائكم كما في قوله سبحانه اذا طلقتم النساء فطلقوهن اي اردتم طلاقهن وكقوله تعالى اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم وهذا شايع واما قوله والى اولي الامر منكم فالظاهر انه كان في قرائتهم عليهم السلام هكذا فاسقط عثمان لقوله عليه السلام كذا انزلت ويحتمل ان يكون تفسيرا للرد الى الله والى اولي الامر لان امر الله والرسول بطاعتهم فالرد اليهم رد اليهما فالمراد بقوله كذا انزلت بحسب المعنى وقوله وكيف يأمرهم الله رد على المخالفين حيث قالوا معنى قوله سبحانه فان تنازعتم فان اختلفتم انتم واولوا الامر منكم في شيء من امور الدين فارجعوا فيه الى الكتاب والسنة وجه الرد انه كيف يجوز الامر بطاعة قوم مع الرخصة في منازعتهم فقال عليه السلام ان المخاطبين بالتنازع ليسوا الا المأمورين بالاطاعة خاصة وان اولي الامر داخلون في المردود اليهم لفظا او معنى وقوله ويرخص في منازعتهم اي منازعة الناس بعضهم لبعض وكلاهما في وجوب الطاعة **الثاني** ضعيف على المشهور الائمة اي هم المخاطبون بها ان يؤدي ولا يخص يجعل النصب والرفع وفي النهاية يزويه ويزيه اي لا يلهيه عنه زويت لي الارض جمعت وما زويت عني اي صرفته عني وقبضته ومنه حديث ام معبد ما زوى الله عنكم اي ما نحى عنكم من الخير والفضل **الثالث** مجهول **الرابع** ضعيف على المشهور **الخامس** صحيح **السادس** صحيح **السابع** صحيح

باب ان الامامة عهد من الله عز وجل معهود من واحد الى واحد عليهم السلام **الاول** ضعيف على المشهور وذكرنا اسمعيل هو ابنه الاكبر الذي مات في حيوته وتدعي فرقة الاسمعيلية امامته وذكره لانه كان قد طلبه الجهال وصيا او سواء لا اعرابه هل هو امام ام لا والاول اظهر **الثاني** مجهول بالسند الاول ضعيف بالسند الثاني والعهد الوصية والتقدم الى المرء في الشيء ومنه العهد الذي يكتب للولاة حتى ينتهي الامر الى صاحبه اي الى امام العصر او الى القائم عليه السلام ويحتمل ان يكون حتى للتعليل اي لولا ذلك لكان منوطا برأي الناس ولم ينته الى صاحبه الذي يستحقه بل الى غاصبه والاوسط اظهر **الثالث** ضعيف على المشهور ان اتخذ ان مفسرة ويدل على ان الامر ليس للفور والظاهر ان المراد اتخاذ الوصي بعد الوحي الآخر وفي هذا الاعلام مصالح يظهر بعضها من الخبر ان لا ابعث نبيا الكتاب كذا وعليه السلام او مطلقا من اهله اي من ذوي رحمه والى ربه العزيمة كانت امه عند داود اي كانت حية ولم يخرج من عندها فلم يلبث اي لم يمكث ان ورد ان زائدة يختصمان في الغنم والكرم اشارة الى قوله تعالى وداود وسليمان اذ يحكمان في الحرث اذ نفشت فيه غنم القوم قال الطبرسي رحمه الله النفش بفتح الفاء وسكونها ان تنتشر الابل والغنم بالليل فترعى بلا راع اي اذكر داود وسليمان انهما كانا يحكمان في الحرث في الوقت الذي نفشت فيه غنم القوم اي تفرقت ليلا وكنا لحكمهم شاهدين اي بحكمهم عالمين لم يغب عنا منه شيء واختلف في الحكم الذي حكما فقيل انه زرع وقعت فيه الغنم ليلا فاكلته وقيل كان كرما قد بدت عناقيده فحكم داود بالغنم لصاحب الكرم فقال سليمان غير هذا يا نبي الله قال وما ذاك قال يدفع الكرم الى صاحب الغنم فيقوم عليه حتى يعود كما كان ويدفع الغنم الى صاحب الكرم فيصيب منها حتى اذا عاد الكرم كما كان دفع كل واحد منهما الى صاحبه روي ذلك عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام وقال الجبائي اوحى الله تعالى الى سليمان بما نسخ به حكم داود والذي كان يحكم به قبل ولم يكن ذلك عن اجتهاد لانه لا يجوز للانبياء ان يحكموا بالاجتهاد وهذا هو الصحيح المعول عليه عندنا ويقوي ذلك قوله ففهمناها سليمان اي علمناه الحكم في ذلك وروي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قضى بحفظ المواشي على اربابها ليلا وقضى بحفظ الحرث على اربابه نهارا انتهى واقول لا ريب ان الانبياء عليهم السلام لا يجوز عليهم الاجتهاد واستدل المخالفون بهذه القضية على جواز ذلك مردود ومن وجوه الاول انه يمكن ان يكون حكم سليمان بالوحي كما ذكره الطبرسي رحمه الله فان قيل كيف يجوز نسخ الشريعة في غير زمان اولي العزم فان كل من كان بعد موسى الى زمان عيسى انما كانوا يحكمون بحكمه ولا يقصدون الاختلاف فيه قلنا يمكن ان ينسخ جميع شرايع من قبله او اكثره مخصوصا باولي العزم واما نسخ بعض الاحكام الجزئية فلا دليل على عدم جوازه لغير اولي العزم على انه يمكن ان يكون في شريعة موسى اخبر الانبياء بان الحكم برقاب الغنم يمتد الى زمن سليمان ثم بعد ذلك يتغير الحكم وكان لا يعلم ذلك غير الانبياء من علماء بني اسرائيل فاظهر داود عليه السلام استحقاق سليمان للخلافة بان فوض الحكم في ذلك اليه فلا يكون ذلك نسخا ولو سمي ذلك نسخا كان نسخا من اولي العزم ايضا ويؤيد هذا الوجه ما رواه الصدوق في الفقيه عن احمد بن عمر الحلبي قال سئلت ابا الحسن عليه السلام عن قول الله عز وجل وداود وسليمان اذ يحكمان في الحرث قال كان حكم داود برقاب الغنم والذي فهم الله عز وجل سليمان ان الحكم لصاحب الحرث باللبن والصوف في ذلك العام كله وما سيأتي في هذا الكتاب في ابواب كتاب المعيشة عن ابي بصير عن ابي عبد الله ان داود عليه السلام حكم للذي اصاب زرعه برقاب الغنم وحكم سليمان عليه السلام بالرسل والثلة وهو اللبن والصوف في ذلك العام وفي رواية اخرى عن ابي بصير عنه عليه السلام انه

لا يحكم العباد في ... الرسل بالثلة وهو اللبن والصوف ... العام كله

محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن ابي عمير عن ابن بكير وجميل عن عمرو بن مصعب قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول اترون الموصي منا يوصي الى من يريد لا والله ولكنه عهد من الله ورسوله صلى الله عليه وآله لرجل فرجل حتى انتهى الى نفسه

باب ان الائمة عليهم السلام لم يفعلوا شيئا ولا يفعلون الا بعهد من الله عز وجل وامر منه لا يتجاوزونه

١ محمد بن يحيى والحسن بن محمد عن جعفر بن محمد عن علي بن الحسين بن علي عن اسماعيل بن مهران عن ابي جميلة عن معاذ بن كثير عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الوصية نزلت من السماء على محمد كتابا لم ينزل على محمد صلى الله عليه وآله كتاب مختوم الا الوصية فقال جبرئيل عليه السلام يا محمد هذه وصيتك في امتك عند اهل بيتك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اي اهل بيتي يا جبرئيل قال نجيب الله منهم وذريته ليرثك علم النبوة كما ورثه ابراهيم عليه السلام وميراثه لعلي عليه السلام وذريتك من صلبه قال وكان عليها خواتيم قال ففتح علي عليه السلام الخاتم الاول ومضى لما فيها ثم فتح الحسن عليه السلام الخاتم الثاني ومضى لما امر به فيها فلما توفي الحسن ومضى فتح الحسين عليه السلام الخاتم الثالث فوجد فيها ان قاتل فاقتل وتقتل واخرج باقوام للشهادة لا شهادة لهم الا معك قال ففعل عليه السلام فلما مضى دفعها الى علي بن الحسين عليه السلام قبل ذلك ففتح الخاتم الرابع فوجد فيها ان اصمت واطرق لما حجب العلم فلما توفي ومضى دفعها الى محمد بن علي عليهما السلام ففتح الخاتم الخامس فوجد فيها ان فسر كتاب الله تعالى وصدق اباك وورث ابنك واصطنع الامة وقم بحق الله عز وجل وقل الحق في الخوف والامن ولا تخش الا الله ففعل ثم دفعها الى الذي يليه قال قلت له جعلت فداك فانت هو قال فقال ما بي الا ان تذهب يا معاذ فتروي علي قال فقلت اسأل الله الذي رزقك من آبائك هذه المنزلة ان يرزقك من عقبك مثلها قبل الممات قال قد فعل الله ذلك يا معاذ قال فقلت فمن هو جعلت فداك قال هذا الراقد واشار بيده الى العبد الصالح وهو راقد

٢ احمد بن محمد ومحمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن احمد بن محمد عن ابي الحسن الكناني عن جعفر بن نجيح الكندي عن محمد بن احمد بن عبيد الله العمري عن ابيه عن جده عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله عز وجل انزل على نبيه صلى الله عليه وآله كتابا قبل وفاته فقال يا محمد هذه وصيتك الى النجبة من اهلك قال وما النجبة يا جبرئيل فقال علي بن ابي طالب عليه السلام وولده عليهم السلام وكان على الكتاب خواتيم من ذهب فدفعه النبي صلى الله عليه وآله الى امير المؤمنين عليه السلام وامره ان يفك خاتما منه ويعمل بما فيه ففك امير المؤمنين عليه السلام خاتما وعمل بما فيه ثم دفعه الى ابنه الحسن عليه السلام ففك خاتما وعمل بما فيه ثم دفعه الى الحسين عليه السلام ففك خاتما فوجد فيه ان اخرج بقوم الى الشهادة فلا شهادة لهم الا معك واشر نفسك لله عز وجل ففعل ثم دفعه الى علي بن الحسين عليه السلام ففك خاتما فوجد فيه ان اطرق واصمت والزم منزلك واعبد ربك حتى ياتيك اليقين ففعل ثم دفعه الى ابنه محمد بن علي عليهما السلام ففك خاتما فوجد فيه حدث الناس وافتهم ولا تخافن الا الله عز وجل فانه لا سبيل لاحد عليك ففعل ثم دفعه الى ابنه جعفر ففك خاتما فوجد فيه حدث الناس وافتهم وانشر علوم اهل بيتك وصدق آباءك الصالحين ولا تخافن الا الله عز وجل وانت في حرز وامان ففعل ثم دفعه الى ابنه موسى عليه السلام وكذلك يدفعه موسى الى الذي بعده ثم كذلك الى قيام المهدي صلى الله عليه

٣ محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن ضريس الكناسي عن ابي جعفر عليه السلام قال قال له حمران جعلت فداك ارايت ما كان من امر علي والحسن والحسين عليهم السلام وخروجهم وقيامهم بدين الله عز ذكره وما اصيبوا من قتل الطواغيت اياهم والظفر بهم حتى قتلوا وغلبوا فقال ابو جعفر عليه السلام يا حمران ان الله تبارك وتعالى قد كان قدر ذلك عليهم وقضاه وامضاه وحتمه ثم اجراه فبتقدم علم ذلك اليهم من رسول الله صلى الله عليه وآله قام علي والحسن والحسين عليهم السلام وبعلم صمت من صمت منا

قال الحكم داود بما حكمت به الانبياء عليهم السلام من قبله واوحى الله عز وجل الى سليمان عليه السلام اي غنم نفشت في زرع فليس لصاحب الزرع الا ما خرج من بطونها وكذلك جرت السنة بعد سليمان عليه السلام وهو قول الله عز وجل وكلا آتينا حكما وعلما فحكم كل منهما بحكم الله عز وجل الثاني ان يكون حكم داود موافقا لحكم سليمان عليهما السلام والخطاء انما كان من قضاة بني اسرائيل فاظهر داود عليه السلام خطأهم بذلك ويؤيد ذلك ما رواه علي بن ابراهيم في تفسيره باسناده عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان في بني اسرائيل رجل وكان له كرم فنفشت فيه الغنم بالليل وقضمته وافسدته فجاء صاحب الكرم الى داود فاستعدى على صاحب الغنم فقال داود عليه السلام اذهبا الى سليمان ليحكم بينكما فذهبا اليه فقال سليمان عليه السلام ان كانت الغنم اكلت الاصل والفرع فعلى صاحب الغنم ان يدفع الى صاحب الكرم الغنم وما في بطنها وان كانت ذهبت بالفرع ولم تذهب بالاصل فانه يدفع ولدها الى صاحب الكرم وكان هذا حكم داود وانما اراد ان يعرف بني اسرائيل ان سليمان وصيه بعده ولم يختلفا في الحكم ولو اختلف حكمهما لقال وكنا لحكمهما شاهدين وروى الصدوق في الفقيه بسند صحيح عن زرارة عنه عليه السلام انه قال لم يحكما انما كانا يتناظران ففهمها سليمان فيمكن حمل الاخبار السابقة على التقية والمناظرة الواردة في الخبر الاخير يمكن ان يكون قبل المصلحة والله يعلم وقال الجوهري جثم قلعه واجتثه اي اقتلعه وفي القاموس الحمل ثمر الشجر ويكسر او الفتح لما بطن من ثمره والكسر لما ظهر والفتح لما كان في بطن او على راس شجرة والكسر لما على ظهر او راس او ثمر الشجر والكسر فيه اكثر ويفتح فاذا كثر فبالفتح انتهى ان النفش في الليل والهمل في النهار في قوله فيها وتنوين للاستيناف والبيانية نحو قول الشاعر الم تسأل الربع القوي فينطق قوله معنى الحديث الاول لعل الاول بدل من الحديث اي الاول منه والحاصل معنى اول الحديث وهو سؤال سليمان عن وقت دخول الغنم والكرم وقد يفسر بعضا الحرث الاشياء التي تفسدها واهلها بيانا ان هذا التفصيل الذي ذكره الكليني هو قول اكثر الاصحاب وذهب ابن ادريس والمحقق ومن تاخر عنهما الى اعتبار التفريط مطلقا

الرابع مجهول حتى انتهى اي ذكر آباءه ووصية كل منهم الى صاحبه حتى انتهى الى نفسه فرجل

باب ان الائمة عليهم السلام لم يفعلوا شيئا ولا يفعلون الا بعهد من الله تعالى وامر منه لا يتجاوزونه

الحديث الاول ضعيف كالحسن قوله على محمد كتابا تمييز والمراد بالوصية هنا الطومار الذي كتب فيه وصية الله للائمة هذه ووصيتك اما بتقدير اي هذه وصية الله ووصية رسوله واحدة في امتك في للظرفية او التعليل اي وصيتي بتقدير اعني او مجرور او مضافا بتقدير عند او مرفوع منونا ومبني على الضم لقطعه عن الاضافة وهو مبتدأ خبره اهل بيتي كما قيل وكذا نجيب الله يحتمل الرفع والنصب والجر وهو امير المؤمنين عليه السلام ليرثك بالنصب وصيغة الغائب كما ورثه اي علم النبوة ابراهيم بالرفع او ابراهيم بالنصب فالضمير المرفوع في ورثه عائد الى علي عليه السلام وعلى الاول ضمير ميراثه للعلم وعلى الثاني لابراهيم عليه السلام ومضى لما فيها اللام للظرفية كقولهم مضى سبيله او للتعليل او التعدية اي امضى ما فيها او يضمن فيه معنى الامتثال والاداء والضمير للوصية ان قاتل ان مفسرة عند ابن هشام ومصدرية عند غيره ذكره ابن هشام والباقي باقوام للمصاحبة او التعدية واللام في قوله للشهادة للعاقبة ولا شهادة استينافية او قوله للشهادة ولا شهادة كلاهما نعت لاقوام اي باقوام خلقوا للشهادة لا شهادة لهم الا معك فلما مضى اي اشرف على المضي من الدنيا قبل ذلك اي قبل المضي واطرق قال الجوهري اطرق الرجل سكت فلم يتكلم واطرق اي ارخى عينيه ينظر الى الارض انتهى فعلى الاول تاكيد وعلى الثاني كناية عن عدم الالتفات الى مطالبة الخلق من ادعاء الباطل وافناء الشبهة لما حجب بفتح اللام وتشديد الميم او بكسر اللام وتخفيف الميم وكلمة ما مصدرية واصطنع الامة اي احسن اليهم وربهم بالعلم والعمل قال الفيروزآبادي هو صنيعي اي اصطنعته وربيته وصنعت الجارية كعني احسن اليها حتى سمنت كصنعت بالضم تصنيعا وصنع الجارية بالتشديد اي احسن اليها وسمنها وقال الجزري فيه اصطنع رسول الله صلى الله عليه وآله خاتما من ذهب اي امر ان يصنع له كما تقول اكتتب اي امر ان يكتب له والطاء بدل من تاء الافتعال لاجل الصاد ومنه حديث آدم عليه السلام قال لموسى انت كليم الله الذي اصطنعك لنفسه هذا تمثيل لما اعطاه الله من منزلة التقريب والتكريم والاصطناع افتعال من الصنيعة وهي العطية والكرامة والاحسان انتهى وقم بحق الله من نشر العلم وهداية الامة وقل الحق في الخوف والامن الظرف متعلق بقل والمعنى لا حاجة لك الى التقية فان الله يعصمك من الناس وقيل متعلق بالحق اي بين لهم وجوب التقية في الخوف وانها الحق ووجوب ترك التقية في الامن وهو بعيد فقال ما بي الا ان تذهب والباء للالصاق نحو به داء اي ما بي باس وضرر الا الاستثناء المفرغ وعلى الاحتمال اي ان تروي عند المخالفين وتشتهر ومضمر مثلها بهذه المنزلة والعبد الصالح موسى عليه السلام

الثاني مجهول واحمد في اول السند هو العاصمي ويعبر عنه كثير من الاصحاب فلم يعرفوه والنجبة بضم النون وفتح الجيم والباء النجيب او بفتح النون جمع ناجب بمعنى نجيب قال الفيروزآبادي النجيب الكريم الحسيب انتهى والظاهر ان الخواتيم كانت متفرقة في مطاوي الكتاب بحيث كلما انشرت طائفة من مطاوي الكتاب انتهى النشر الى خاتم يمنع من نشر ما بعدها من المطاوي الا ان يفض الخاتم واشر نفسك اي بعها من الشراء بمعنى البيع اشارة الى قوله تعالى ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله حتى ياتيك اليقين اي الموت المتيقن لحاقه لكل حي ثم دفعه الى ابنه كان ثم قال عليه السلام ثم دفعه الى ابنه جعفر الى آخره وكذا قوله ثم دفعه الى ابنه جعفر كان ثم دفعه الى جعفر الراوي ويحتمل ان يكون التفاتا وقيل في الاول ظاهر ان هذا الكلام صدر منه في آخر عمره بعد دفع الوصية الى ابنه ولا يخفى بعده الى قيام المهدي اي بالامامة لا بالظهور او خروجه بالسيف

الثالث صحيح وهو جزء من حديث مر في باب ان الائمة عليهم السلام يعلمون علم ما كان وما يكون وفيه وحتمه على سبيل الاختيار وبتقدم علم ذلك اليهم وقد مضى شرحه هناك

الرابع ضعيف على المشهور لكنه معتبر لاخذه من كتاب

الحسين بن محمد الاشعري عن معلى بن محمد عن احمد بن محمد عن الحرث بن جعفر عن علي بن اسمعيل بن يقطين عن عيسى بن المستفاد ابي موسى الضرير قال حدثني موسى بن جعفر قال قلت لابي عبد الله
أليس كان امير المؤمنين عليه السلام كاتب الوصية ورسول الله المملي عليه وجبرئيل والملئكة المقربون شهود قال فاطرق طويلا ثم قال يا ابا الحسن قد كان ما قلت ولكن حين نزل برسول الله
الامر نزلت الوصية من عند الله كتابا مسجلا نزل به جبرئيل مع امناء الله تبارك وتعالى من الملئكة فقال جبرئيل يا محمد مر باخراج من عندك الا وصيك ليقبضها منا
وتشهدنا بدفعك اياها اليه ضامنا لها يعني عليا فامر النبي باخراج من كان في البيت ما خلا عليا وفاطمة فيما بين الستر والباب فقال جبرئيل يا محمد
ربك يقرئك السلام ويقول هذا كتاب ما كنت عهدت اليك وشرطت عليك وشهدت به عليك واشهدت به عليك ملائكتي وكفى بي يا محمد شهيدا قال فارتعدت مفاصل النبي
فقال يا جبرئيل ربي هو السلام ومنه السلام واليه يعود السلام صدق عز وجل وبر هات الكتاب فدفعه اليه وامره بدفعه الى امير المؤمنين
فقال له اقرأه فقرأه حرفا حرفا فقال يا علي هذا عهد ربي تبارك وتعالى الي وشرطه علي وامانته وقد بلغت ونصحت واديت فقال علي
وانا اشهد لك بابي وامي انت بالبلاغ والنصيحة والتصديق على ما قلت ويشهد لك به سمعي وبصري ولحمي ودمي فقال جبرئيل وانا
لكما على ذلك من الشاهدين فقال رسول الله يا علي اخذت وصيتي وعرفتها وضمنت لله ولي الوفاء بما فيها فقال علي نعم بابي انت وامي
علي ضمانها وعلى الله عوني وتوفيقي على ادائها فقال رسول الله يا علي اني اريد ان اشهد عليك بموافاتي بها يوم القيمة فقال علي نعم اشهد
فقال النبي ان جبرئيل وميكائيل فيما بيني وبينك الآن وهما حاضران معهما الملئكة المقربون لاشهدهم عليك فقال نعم ليشهدوا وانا بابي انت وامي اشهدهم فاشهدهم رسول
الله وكان فيما اشترط عليه النبي بامر جبرئيل فيما امر الله عز وجل ان قال له يا علي تفي بما فيها من موالاة من والى الله ورسوله والبرائة
والعداوة لمن عادى الله ورسوله والبرائة منهم على الصبر منك وعلى كظم الغيظ وعلى ذهاب حقك وغصب خمسك وانتهاك حرمتك
فقال نعم يا رسول الله فقال امير المؤمنين والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لقد سمعت جبرئيل يقول للنبي يا محمد عرفه انه ينتهك الحرمة
وهي حرمة الله وحرمة رسول الله وعلى ان تخضب لحيته من رأسه بدم عبيط قال امير المؤمنين فصعقت حين فهمت الكلمة
من الامين جبرئيل حتى سقطت على وجهي وقلت نعم قبلت ورضيت وان انتهكت الحرمة وعطلت السنن ومزق الكتاب
وهدمت الكعبة وخضبت لحيتي من رأسي بدم عبيط صابرا محتسبا ابدا حتى اقدم عليك
ثم دعا رسول الله فاطمة والحسن والحسين واعلمهم مثل ما اعلم امير المؤمنين فقالوا مثل قوله فختمت الوصية بخواتيم من ذهب
لم تمسه النار ودفعت الى امير المؤمنين فقلت لابي الحسن بابي انت وامي الا تذكروا ما كان في الوصية فقال سنن الله
وسنن رسوله فقلت اكان في الوصية توثبهم وخلافهم على امير المؤمنين فقال نعم والله شيئا شيئا وحرفا حرفا اما سمعت قول الله عز وجل انا نحن نحيي الموتى ونكتب
ما قدموا وآثارهم وكل شيء احصيناه في امام مبين والله لقد قال رسول الله لامير المؤمنين وفاطمة اليس قد فهمتما ما تقدمت به اليكما وقبلتماه فقالا بلى وصبرنا على ما
ساءنا وغاظنا وفي نسخة الصفواني زيادة (محمد بن احمد)

في العهد ووصيته ص والنبي الى المؤمنين

الوصية لعيسى بن المستفاد وهو من الاصول المعتبرة ذكره النجاشي والشيخ في فهرستيهما واورد اكثر الكتاب السيد ابن طاوس قدس سره
في كتاب الطرف وما ذكره الكليني رحمه الله مختصر من حديث طويل لذا اوردناه في الكتاب الكبير وفيه فوائد جليلة وامور غريبة اليس استفهام تقرير
ورسول الله الواو للحال والاملاء ان يقول الرجل ويكتب آخر والاطراق النظر الى الارض مع السكوت وطويلا مفعول فيه اي زمانا طويلا او نائب
المطلق اي اطراقا طويلا ولعل الاطراق لافادة ان ما ذكره ليس بجواب مستوعب بل فيه ابهام من الشبهة صونه من غيرهم مكتوما
وقيل ولعل في ذلك روح القدس فكان ما قلت يدل على اشتراك الاملاء ونزول الكتاب معا والمراد بالامر الموت والمرض المنتهي اليه وامر
الله بالوصية وفيه يعني المراد بالمسجل المكتوب اكيدا او المحكم او المختوم او المرسل والمبذول للائمة عليهم السلام والكبراء وبكسر الجيم اي كثير الخير
قال في النهاية وفي حديث ابن مسعود افتتح سورة النساء فسجلها اي قرأها قراءة متصلة من السجل الصب يقال سجلت الماء سجلا اذا صببته صبا متصلا
وفي حديث ابن الحنفية قرأ هل جزاء الاحسان الا الاحسان فقال هي مسجلة للبر والفاجر اي هي مرسلة مطلقة في الاحسان الى كل واحد برا كان او
فاجرا والمسجل المال المبذول ومنه الحديث ولا تسجلوا انعامكم اي لا تطلقوها في زروع الناس وقال السجل الكتاب الكبير وفي القاموس السجل
كثير الخير واسجل الامر للناس اطلقه والمسجل المبذول المباح لكل احد وسجل تسجيلا كتب السجل الكتاب العهد ونحوه انتهى ضامنا لها حال عن
ضمير اليه اي ملتزما للعمل بمضمونها كما هو حقه وفاطمة الواو للحال وهو مبني على ان ما بينهما برزخ من البيت هذا الكتاب ما كنت عهدت
اليك اي في ليلة المعراج كما ورد في الاخبار الكثيرة وقيل اشارة الى املاء الرسول بامره تعالى اولا ويظهر مما رواه في الطرف ان كتابة
الوصية في مرضه وكان ترتيبه حيث روى من كتاب الوصية لابن المستفاد عن الكاظم عن ابيه عليهما السلام قال قال امير المؤمنين صلوات الله عليه كنت
مسند النبي صلى الله عليه وآله الى صدري ليلة من الليالي في مرضه وقد فرغ من وصيته وعنده فاطمة ابنته وقد امر ازواجه ان يخرجن من عنده ففعلن فقال
يا ابا الحسن تحول من موضعك وكن امامي قال ففعلت واسنده جبرئيل عليه السلام الى صدره وجلس ميكائيل عليه السلام على يمينه فقال يا علي ضم كفيك بعضهما
الى بعض ففعلت فقال لي قد عهدت اليك احدث العهد لك بحضرة اميني ربي جبرئيل وميكائيل يا علي بحقهما عليك الا انفذت
وصيتي على ما فيها وعلى قبولك اياها بالصبر والورع ومنهاجي وطريقي لا طريق فلان وفلان وخذ ما آتاك الله بقوة وادخل يده فيما بين كفي
وكفاي مضمومتان فكأنه افرغ فيهما شيئا فقال يا علي افرغت بين يديك الحكمة وقضاء ما يرد عليك وما هو وارد لا يعزب عنك
من امرك شيء واذا حضرتك الوفاة فاوص وصيتك من بعدك على ما اوصيك واصنع هكذا بلا كتاب ولا صحيفة وروى فيه ايضا بهذا الاسناد
قال قال علي عليه السلام كان في وصية رسول الله صلى الله عليه وآله في اولها بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما عهد محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله واوصى به واسنده
بامر الله الى وصيه علي بن ابي طالب امير المؤمنين وكان في آخر الوصية شهد جبرئيل وميكائيل واسرافيل على ما اوصى به محمد صلى الله عليه
وآله الى علي بن ابي طالب عليه السلام وقبض وصيه وضمن على ما فيها على ما ضمن يوشع بن نون لموسى بن عمران عليه السلام وضمن وصي عيسى بن مريم عليهما السلام
وعلى ما ضمن الاوصياء من قبلهم الى آخر ما قال وبهذا الاسناد قال قال امير المؤمنين عليه السلام دعاني رسول الله صلى الله عليه وآله عند موته واخرج من كان عنده في
البيت غيري والبيت فيه جبرئيل والملئكة اسمع الحس ولا ارى شيئا فاخذ رسول الله كتاب الوصية من يد جبرئيل عليه السلام مختومة فدفعها الي
وامرني ان افضها ففعلت وامرني ان اقرأها فقرأتها فقال ان جبرئيل عندي اتاني بها الساعة من عند ربي فقرأتها فاذا فيها كل ما كان رسول
الله صلى الله عليه وآله يوصي به شيئا شيئا ما تغادر حرفا وارتعدت مفاصله اما لتغليظ العهد اليه واشهاد الملئكة والتسجيل عليه قوله صلى الله عليه وآله ربي
هو السلام اي السالم مما يلحق الخلق من العيب والفناء والبلاء وقيل المسلم اولياءه والمسلم عليهم ومنه السلام اي كل سلامة من عيب او آفة منه تعالى
واليه يعود السلام اي الجهات والاشياء وقيل اي ومنه بدء السلام واليه يعود في خالق الايجاد والاعدام وقيل اي النقص والنزه او سلامة
عن الآفات منه بدأت واليه عادت وبر اي احسن ووفى بالعهد والوعد هات اسم فعل اي اعطني وفي القاموس العهد الوصية والتقدم
الى المرء في الشيء والموثق واليمين والامانة اشارة الى ما ورد في تفسير قوله تعالى ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها بابي وامي انت
معترضة والاصل فديتك بابي وامي حذف بعضها للتخفيف فحذف الفعل واقيم الضمير المتصل فجعل منفصلا والبلاغ اسم مصدر بمعنى
التبليغ والابلاغ اي الايصال والتصديق منصوب على انه مفعول معه ومجرور بالعطف على البلاغ بموافاتي بها يوم القيمة اي التزام
موافاتي والموافاة الاتيان مع جماعة والمصدر مضاف الى المفعول اي موافاتك اياي والباء للمصاحبة والتعدية والضمير للوصية والمراد
بالموافاة بها الاتيان بها كما هو حقها بما امر الله في التعليل وما مصدرية والظرفية وما موصولة كما في التأبيد وعلى الصبر
حال عن جبرئيل والبارزة منهم بالجر تأكيدا او بالرفع على الابتداء والواو حالية وقوله على الصبر خبر وعلى الاول حال عن علي
الزبرجد يجب عليه وعلى غيره رعايته وحفظه وانتهاكها عدم رعايتها والذي فلق الحبة اي شقها للانبات والنسمة
بالتحريك النفس من نسيم الريح ثم سميت بها النفس اي ذات الروح وبرءها خلقها وايجادها من كتم العدم وعلى ان تخضب عطف على قوله
على كظم الغيظ وقال الجوهري العبيط من الدم الطري الخالص وقيل المراد هنا ما يبرز سائلا والصعق محركة شدة الصوت والصعق
وبها الصعق كسمع اي غشي عليه وذكره الفيروزآبادي وقال الصعق مرة اخرى بذكره تفرقة محتسبا وقال احتسب بكذا
عند الله اعتده ينوي به وجه الله انتهى عليك الخطاب هنا للرسول صلى الله عليه وآله لم تمسسه النار اي لم يكن معمولا للبشر بصنع بعض مخلوقات الله
او لم تمسه قيل خص الذهب لانه يحتاج الى النار الا ان ذكر همزة الاستفهام ولا النافية للعرض ما كان ما استفهامية مبتدأ وموصولة او استفهاما
وسنن رسوله اي احكامهما في الحلال والحرام مطلقا او في خصوص امر الخلافة وهو اظهر في المقام والتوثب الاستيلاء ظلما انا نحن
نحن تأكيد لضمير انا من قبيل وضع الضمير المرفوع موضع المنصوب وقيل مبتدأ وخبره على سبيل التأكيد وما بعده استئناف يأتي والاحصاء

بالبعث وقيل بالهداية وتكتب ما قدموا اى ما اسلفوا من الاعمال الصالحة والطالحة وآثارهم الحسنة كعلم علّموه وحبيس وقفوه والسيئة
كاشاعة باطل وتاسيس ظلم في امام مبين يعني اللوح المحفوظ وذكر الآية لرفع الاستبعاد عن كتابته في الصحيفة لكون جميع الاشياء مكتوبا
في اللوح ويحتمل ان يكون ع فسر الامام هنا بهذه الصحيفة او ما يشملها وفي بعض الاخبار ان الامام المبين امير المؤمنين ع وقيل هو صحيفة
الاعمال قوله وفي نسخة الصفوانى زيادة هذا كلام بعض رواة الكليني فان نسخ الكافي كانت بروايات مختلفة كالصفوانى هذا وهو محمد
بن احمد بن عبد الله بن قضاعة بن صفوان بن مهران الجمال وكان ثقة فقيها فاضلا ومحمد بن ابرهيم النعمانى وهرون بن موسى التلعكبري وكان بين
تلك النسخ اختلاف فتمسك بعض من تأخر منهم كالصدوق محمد بن بابويه والشيخ المفيد عليهما واضرابهما فجمعوا بين النسخ واشاروا
الى الاختلاف الواقع بينها ولما كان في نسخة الصفوانى هذا الجزء الآتي ولم يكن في سائر الروايات اشار الى ذلك بهذا الكلام وسيأتي
مثله في مواضع **الحديث الخامس** ضعيف ان لكل واحد منا صحيفة ❁ فاصل الجواب ان الله تعالى جعل لكل واحد منهم شئونا واعمالا امر
الله لهم ان يأتوا بها فاذا انقضى تلك الامور كان ذهابهم الى عالم القدس اصلح لهم والنعي خبر الموت يأتي في بعض النسخ بصيغة المفاعلة
المجهول وفي بعضها بصيغة المصدر وبناء المصادر لم تنفق على بناء المجهول اي كتب فيها اشياء لم تنفق بعد منها انه يخرج في آخر الزمان في
الرجعة وتنصره تلك الملائكة وهو بعد متوقع لم يتحقق ويحتمل ان يتعلق بها القضاء بان يكون كتب فيها النصر ثم بدا لله فيه ولم يحصل والاول
اظهر وفي كامل الزيارة لم ينقض قوله ع قد ربت وقد انقطعت مدته اقول يظهر من بعض الاخبار ان الملائكة عرضوا عليه نصرتهم فلم يقبل
واختار لقاء الله تعالى فيمكن ان يكون هذا في المرة الثانية من نزولهم قال السيد بن طاوس رضي الله عنه في كتاب الملهوف وروي
عن مولانا الصادق ع انه قال سمعت ابي يقول لما التقى الحسين ع وعمر بن سعد لعنه الله وقامت الحرب انزل الله النصر حتى رفرف
على رأس الحسين عليه السلام ثم خير بين النصر على اعدائه وبين لقاء الله تعالى فاختار لقاء الله تعالى ثم قال روى ابو جعفر الطبري عن الواقدي وزرارة
بن صالح قالا لقينا الحسين بن علي ع قبل خروجه الى العراق بثلثة ايام فاخبرناه بهوى الناس بالكوفة وان قلوبهم معه وسيوفهم عليه فاومى
بيده نحو السماء ففتحت ابواب السماء ونزلت الملائكة عددا لا يحصيهم الا الله تعالى فقال ع لولا تقارب الاشياء وحبوط الاجر لقاتلتهم
بهؤلاء ولكن اعلم يقينا ان هناك مصرعي ومصرع اصحابي ولا ينجو منهم الا ولدي علي وروى الصدوق في مجالسه عن ابان بن تغلب قال
قال ابو عبد الله ان اربعة آلاف ملك هبطوا يريدون القتال مع الحسين بن علي صلوات الله عليه فلم يؤذن لهم في القتال فرجعوا
في الاستيذان وهبطوا وقد قتل الحسين ع فهم عند قبره شعث غبر يبكونه الى يوم القيمة رئيسهم ملك يقال له منصور واقول الظاهر
ان عدم الاذن منه عليه السلام ويحتمل ان يكون من الله لكنه بعيد قوله ع وقد خرج اي في الرجعة قبل القيمة بقرينة النص واعلم ان الرجعة اي رجوع
جماعة من المؤمنين الى الدنيا قبل القيمة في زمن القائم ع او قبله او بعده ليروا دولة الحق ويفرحوا بذلك وينتقموا من اعدائهم وجماعة من الكفار
والمنافقين لينتقم منهم مما انفردت به الامامية واجمعوا عليه وتواترت به الاخبار ودلت عليه بعض الآيات وقد وقعت مناظرات
كثيرة في ذلك بين علماء الفريقين وكتب علماؤنا في اثباتها كتبا مبسوطة منهم احمد بن داود الجرجاني والحسن بن علي بن ابي حمزة البطائني
والفضل بن شاذان النيسابوري والصدوق محمد بن بابويه ومحمد بن مسعود العياشي والحسن بن سليمان تلميذ الشهيد وقد ذكرها متكلموا
علمائنا كالمفيد وشيخ الطائفة والسيد المرتضى والعلامة والكراجكي رضي الله عنهم وغيرهم من علماء الامامية وجميع كتب الحديث
مملوة منها لانه اشهر من ان يذكرها وقد اوردت في المجلد الثالث عشر من كتاب بحار الانوار ازيد من مائتي حديث نقلا عن نيف واربعين
اصلا من الاصول المعتبرة وكلها صريحة في اثبات الرجعة واما رجعة الائمة صلوات الله عليهم فالاخبار متواترة في رجعة امير المؤمنين
والحسين صلوات الله عليهما وفي رجعة رسول الله ص وابنيه وردت اخبار كثيرة مستفيضة واما سائر الائمة عليهم السلام فقد وردت
في رجعتهم ايضا روايات كثيرة لكن ليست في الكثرة بتلك المثابة واما خصوصيات الرجعة فقد اختلفت الاخبار فيها في انها مقارنة لخروج
القائم ع او بعدها او قبلها مقارنة لها وامتداد زمنهم ايضا مختلفة ولا ضرورة في تحقيق تلك الخصوصيات بل يكفي الايمان بها مجملا و
اختلاف الاخبار في خصوصيات شيء لا يوجب انكار اصله فان في المعاد وكثير من امور الدين وردت اخبار مختلفة الظواهر مع ان اصلها قطعي
وفي بصائر الدرجات لسعد بن عبد الله بسند صحيح عن ابي عبد الله ع قال اول من تنشق الارض عنه ويرجع الى الدنيا الحسين بن علي عليهما السلام
وان الرجعة ليست بعامة وهي خاصة لا يرجع الا من محض الايمان محضا او محض الشرك محضا وباسناده عن ابي جعفر ع قال ان اول من
يرجع لجاركم الحسين ع فيملك حتى يقع حاجباه على عينيه من الكبر وبسند آخر عنه عليه السلام قال ان الذي يلي حساب الناس قبل يوم القيمة
الحسين بن علي عليهما السلام فاما يوم القيمة فانما هو بعث الى الجنة وبعث الى النار وعن المنتخب ايضا عن زرارة قال سألت ابا عبد الله ع
عن هذه الامور العظام من الرجعة واشباهها فقال ان هذا الذي تسألون عنه لم يجيء اوانه وقد قال الله عز وجل بل كذبوا بما لم يحيطوا
بعلمه ولما يأتهم تأويله وفي الموثق عن ابي بصير قال قال لي ابو جعفر ع ينكر اهل العراق الرجعة قلت نعم قال اما يقرؤن القرآن ويوم نحشر
من كل امة فوجا وعن المعلى بن خنيس قال قال لي ابو جعفر ع عن الكرات تسئلني فقلت نعم قال تلك القدرة ولا ينكرها الا القدرية لا تنكر تلك
القدرة لا تنكرها وروى العياشي في تفسيره عن ابي عبد الله ع في قوله تعالى ثم رددنا لكم الكرة عليهم قال خروج الحسين ع في الكوفي في سبعين
رجلا من اصحابه الذين قتلوا معه عليهم البيض المذهبة لكل بيضة وجهان يؤدون الى الناس ان هذا الحسين قد خرج حتى لا يشك المؤمنون
فيه وانه ليس بدجال ولا شيطان والحجة القائم بين اظهرهم فاذا استقرت المعرفة في قلوب المؤمنين انه الحسين ع جاء الحجة الموت فيكون
الذي يغسله ويكفنه ويحنطه ويلحده في حفرته الحسين بن علي عليهما السلام ولا يلي الوصي الا الوصي وروى علي بن ابراهيم في الحسن عن علي بن الحسين

٥ محمد بن احمد بن عبد الله بن قضاعة بن صفوان بن مهران قال حدثنا علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن محبوب عن عبد الله بن عبد الرحمن الاصم عن ابي عبد الله البزاز عن حريز قال قلت لابي عبد الله ع جعلت فداك ما اقل بقاءكم اهل البيت واقرب آجالكم بعضها من بعض مع حاجة الناس اليكم فقال ان لكل واحد منا صحيفة فيها ما يحتاج اليه ان يعمل به في مدته فاذا انقضى ما فيها مما امر به عرف ان اجله قد حضر فاتاه النبي ص ينعى اليه نفسه واخبره بما له عند الله وان الحسين ع قرأ صحيفته التي اعطيها وفسر له ما يأتي بنعي وبقي فيها اشياء لم تنقض فخرج للقتال وكانت تلك الامور التي بقيت ان الملائكة سألت الله في نصرته فاذن لها ومكثت تستعد للقتال وتتأهب لذلك حتى قتل فنزلت وقد انقطعت مدته وقتل ع فقالت الملائكة يا رب اذنت لنا في الانحدار واذنت لنا في نصرته فانحدرنا وقد قبضته فاوحى الله اليهم ان الزموا قبره حتى تروه وقد خرج فانصروه وابكوا عليه وعلى ما فاتكم من نصرته فانكم قد خصصتم بنصرته وبالبكاء عليه فبكت الملائكة تعزيا وحزنا على ما فاتهم من نصرته فاذا خرج يكونون انصاره

(باب)

باب الامور التي توجب حجة الامام عليه السلام محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن ابي نصر قال قلت لابي الحسن الرضا عليه السلام اذا مات الامام بم يعرف الذي بعده فقال للامام علامات منها ان يكون اكبر ولد ابيه ويكون فيه الفضل والوصية ويقدم الركب فيقول الى من اوصى فلان فيقال الى فلان والسلاح فينا بمنزلة التابوت في بني اسرائيل تكون الامامة مع السلاح حيثما كان

٢ محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن يزيد بن اسحاق شعر عن هارون بن حمزة عن عبد الاعلى قال قلت لابي عبد الله عليه السلام المتوثب على هذا الامر المدعي له ما الحجة عليه قال يسأل عن الحلال والحرام قال ثم اقبل علي فقال ثلاثة من الحجة لم تجتمع في رجل الا كان صاحب هذا الامر ان يكون اولى الناس بمن كان قبله ويكون عنده السلاح ويكون صاحب الوصية الظاهرة الذي اذا قدمت المدينة سألت عنها العامة والصبيان الى من اوصى فلان فيقولون الى فلان بن فلان

٣ علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن حفص بن البختري عن ابي عبد الله عليه السلام قال قيل له باي شيء يعرف الامام قال بالوصية الظاهرة وبالفضل ان الامام لا يستطيع احد ان يطعن عليه في فم ولا بطن ولا فرج فيقال كذاب ويأكل اموال الناس وما اشبه هذا

٤ محمد بن يحيى عن محمد بن اسماعيل عن علي بن الحكم عن معاوية بن وهب قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ما علامة الامام الذي بعد الامام قال طهارة الولادة وحسن المنشأ ولا يلهو ولا يلعب

٥ علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى بن عبيد عن يونس عن احمد بن عمر عن ابي الحسن الرضا عليه السلام قال سألته عن الدلالة على صاحب هذا الامر فقال الدلالة عليه الكبر والفضل والوصية اذا قدم الركب المدينة فقالوا الى من اوصى فلان قيل الى فلان بن فلان ودوروا مع السلاح حيثما دار فاما المسائل فليس فيها حجة

٦ محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابي يحيى الواسطي عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الامر في الكبير ما لم تكن به عاهة

٧ احمد بن مهران عن محمد بن علي عن ابي بصير قال قلت لابي الحسن عليه السلام جعلت فداك بم يعرف الامام قال فقال بخصال اما اولها فانه بشيء قد تقدم من ابيه فيه باشارة اليه لتكون عليهم حجة ويسأل فيجيب وان سكت عنه ابتدأ ويخبر بما في غد ويكلم الناس بكل لسان ثم قال لي يا ابا محمد اعطيك علامة قبل ان تقوم فلم البث ان دخل علينا رجل من اهل خراسان فكلمه الخراساني بالعربية فاجابه ابو الحسن عليه السلام بالفارسية فقال له الخراساني والله جعلت فداك ما منعني ان اكلمك بالخراسانية غير اني ظننت انك لا تحسنها فقال سبحان الله اذا كنت لا احسن اجيبك فما فضلي عليك ثم قال لي يا ابا محمد ان الامام لا يخفى عليه كلام احد من الناس ولا طير ولا بهيمة ولا شيء فيه الروح فمن لم تكن هذه الخصال فيه فليس هو بامام

(باب ثبات)

باب ما يعرف به صاحب الامر في بيان الامام

في قوله تعالى ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد قال يرجع اليكم نبيكم صلى الله عليه وآله وروى الصدوق في الفقيه عن الصادق عليه السلام انه قال ليس منا من لم يؤمن بكرتنا ويستحل متعتنا وروى الشيخ في كتاب الغيبة باسناده عن المفضل عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا قام القائم اتى المؤمن في قبره فيقال له يا هذا انه قد ظهر صاحبك فان تشأ ان تلحق به فالحق وان تشأ ان تقيم في كرامة ربك فأقم وفي المسائل السروية للشيخ المفيد قدس سره انه سئل عما يروى عن مولانا جعفر بن محمد الصادق عليه السلام في الرجعة وما معنى قوله ليس منا من لم يقل بمتعتنا ويؤمن برجعتنا اهي مشترك في الدنيا مخصوص بها المؤمنون او لغيرهم من الظلمة الجبارين قبل يوم القيمة فكتب الشيخ نور الله مرقده بعد الجواب عن المتعة واما قوله من لم يؤمن برجعتنا فليس منا فانما اراد بذلك ما يختصه من القول به في ان الله تعالى يحشر قوما من امة محمد صلى الله عليه وآله بعد موتهم قبل يوم القيمة وهذا مذهب يختص به آل محمد صلى الله عليه وآله والقرآن شاهد به قال الله عز وجل في ذكر الحشر الاكبر يوم القيمة وحشرناهم فلم نغادر منهم احدا وقال في حشر الرجعة قبل يوم القيمة ويوم نحشر من كل امة فوجا ممن يكذب بآياتنا فهم يوزعون فاخبر ان الحشر حشران عام وخاص وقال سبحانه مخبرا عمن يحشر من الظالمين انه يقول يوم الحشر الاكبر ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين وللعامة في هذه الآية تأويل مردود ثم بسط القول في ذلك ثم قال والرجعة عندنا تختص بمن محض الايمان محضا ومحض الكفر محضا دون من سوى هذين الفريقين فاذا اراد الله تعالى ذلك على ما ذكرناه اوهم الشياطين اعداء الله عز وجل انهم انما ردوا الى الدنيا لطغيانهم على الله فيزدادون عتوا فينتقم الله منهم باوليائه المؤمنين ويجعل لهم الكرة عليهم فلا يبقى منهم الا من هو مغموم بالعذاب والنقمة والعقاب وتصفو الارض من الطغاة ويكون الدين لله والرجعة انما هي لممحضي الايمان من اهل الملة وممحضي النفاق منهم دون من سلف من الامم الخالية انتهى وذكر السيد المرتضى رضي الله عنه في اجوبة مسائل الري فصلا مشبعا في ذلك وكذا الشيخ الطبرسي في مجمع البيان والصدوق قدس سره في كتاب العقائد وقد وردت جميع ذلك في كتاب الكبير وانما اوردت هنا قليلا من كثير.

باب الامور التي توجب حجة الامام عليه السلام قوله **الاول** صحيح ان يكون اكبر ولد ابيه اي اذا كانت الامامة في الولد والحاصل ان هذه العلامة بعد الحسين عليه السلام ومع ذلك مقيد بما اذا لم يكن في الكبير عاهة كما سيجيء ويمكن ان يقال انما ذكر عليه السلام العلامة لاولاده واولاد اولاده عليهم السلام فلا ينافي تخلفه فيمن تقدم والمراد بالفضل الاتصاف بكمال العلم والكرم والشجاعة وسائر الصفات الكاملة والمراد بالوصية وصية الوالد اليه او وصية الله والنبي كما مر في الباب السابق ويكون قوله ويقدم علامة اخرى وعلى الاول يكون تفسيرا لها وفي القاموس الركب ركبان الابل اسم جمع او جمع وهم العشرة فما فوق وقد يكون للخيل **الثاني** حسن والمتوثب المستولي ظلما قوله يسأل عن الحلال والحرام اي يسأل عن عويص احكام من تقدم من الائمة عليهم السلام من المسائل الغامضة والاحكام المشكلة فان كان كاذبا يفتضح كما وقع في الافطح وغيره والحاصل ان هذه العلامة انما هي للعلماء والخواص واما العلامة فهي ما يذكر بعد ذلك وثلاثة مبتدأ ومن الحجة خبره او نعت والجملة خبر والاولوية اما في القرابة والنسب فان الولد الاكبر اولى في ذلك او في الاخلاق والفضائل والاعمال اي يكون اشبه الناس به في تلك الامور كما قال تعالى ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه والمراد بالوصية ليس الوصية بالامامة بل مطلق الوصية **الثالث** حسن قوله بالفضل اي الزيادة على من عداه في التقوى والورع فيقال كذاب اشارة الى الطعن في الفم والكذب مثل الكذب في الفتوى وغيره والتشريح ترتيب اللف وما اشبه هذا اشارة الى الطعن في الفرج لم يصرح عليه السلام به لاستهجانه **الرابع** صحيح وطهارة الولادة ان لا يكون مطعونا في نسبه او يكون عند الولادة مختونا مسرورا طاهرا من تلوث بدم وغيره والاول اظهر والمنشأ مصدر ميمي من نشأ اذا خلق وربي اي يكون مربى بتربية والده في العلم والتقوى او يكون من حين الصبا الى زمان الادراك موصوفا بالفضل والكمال وآثار النجابة والشرافة ولا يطعن عليه في حال من الاحوال بمعصية ولا دناءة لا يلهو اي لا يشتغل بما لا يعنيه في شيء من احواله ولا يلعب اي لا يرتكب امرا لا فائدة فيه ولا يعتبر به عارف بالدنيا لقوله تعالى وما هذه الحياة الدنيا الا لهو ولعب **الخامس** ضعيف والمراد بالكبر كونه اكبر سنا لا بحسب الفضائل لتداخله في الفضل وليس فيها حجة اي للعوام فلا ينافي ما مر سابقا فانها بالنسبة الى الخواص والعلماء كما عرفت **السادس** مجهول ما لم تكن به عاهة اي آفة بدنية فان الامام مبرأ من نقص في الخلقة يوجب شينه وتنفر الطبائع عنه كعبد الله الافطح فانه كان بعد ابيه عبد الله اكبر ولده لكن كان فيه عاهتان الاولى انه كان افطح الرجلين اي عريضهما والثاني انه كان جاهلا بل قيل كان فاسد المذهب قال المفيد في الارشاد وكان اكبر اخوته بعد اسماعيل ولم يكن منزلته عند ابيه منزلة غيره من ولده في الاكرام كان متهما بالخلاف على ابيه في الاعتقاد ويقال انه كان يخالط الحشوية ويميل الى مذاهب المرجئة وادعى بعد ابيه الامامة واحتج بانه اكبر اخوته الباقين فتبعه جماعة ثم رجع اكثرهم الى القول بامامة اخيه موسى عليه السلام لما تبينوا ضعف دعواه وقوة امر ابي الحسن ودلالة حقيته وبراهين امامته واقام نفر يسير منهم على امامة عبد الله وهم الملقبة بالفطحية لان عبد الله كان افطح الرجلين ولان داعيهم الى امامة عبد الله رجل يقال له عبد الله بن افطح **السابع** ضعيف والخصال جمع خصلة وهو الخلة اولها تذكير الاول للتأويل بالوصف او يخبر هو مبني على جواز تذكير المؤنث الغير الحقيقي نحو ان رحمة الله قريب من المحسنين قاله الجوهري وضمير فانه لاولها و الظاهر ان قوله باشارة بيان لقوله بشيء فالمراد بشيء الاشارة والنص من ابيه عليه ويحتمل المراد بالشيء العلوم التي علمها ابوه مما يحتاج اليه الامة والباء في قوله باشارة للمصاحبة وان سكت عنه على بناء المجهول ويخبر بما في غد اشارة الى قوله تعالى وما تدري نفس ماذا تكسب غدا فاخباره لا بد ان يكون من قبل الله ويحتمل ان يكون هذا من المثال والمراد الاخبار بكل امر غيبي كما سيجيء والعقل الالهي يكلم الناس بكل لسان اي كل قوم بلسانهم لا تحسنها اي لا تعلمها حسنا يقال احسن الشيء اذا كان ذا بصيرة فيه اجيبك

باب ثبات الامامة في الاعقاب وانها لا تعود في اخ ولا عم ولا غيرهما من القرابات

١ علي بن ابرهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن الحسين بن ثوير بن ابي فاختة عن ابي عبد الله ع قال لا تعود الامامة في اخوين بعد الحسن والحسين ابدا انما جرت من علي بن الحسين كما قال الله تبارك وتعالى واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله فلا تكون بعد علي بن الحسين الا في الاعقاب واعقاب الاعقاب

٢ علي بن محمد عن سهل بن زياد عن محمد بن الوليد عن يونس بن يعقوب عن ابي عبد الله ع انه سمعه يقول ابى الله ان يجعلها لاخوين بعد الحسن والحسين

٣ محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن اسمعيل بن بزيع عن ابي الحسن الرضا ع انه سئل اتكون الامامة في عم او خال فقال لا فقلت ففي اخ قال لا قلت ففي من قال في ولدي وهو يومئذ لا ولد له

٤ محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن عبد الرحمن بن ابي نجران عن سليمن بن جعفر الجعفري عن حماد بن عيسى عن ابي عبد الله ع انه قال لا تجتمع الامامة في اخوين بعد الحسن والحسين انما هي في الاعقاب واعقاب الاعقاب

٥ محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن ابن ابي نجران عن عيسى بن عبد الله بن عمر بن علي بن ابي طالب ع عن ابي عبد الله ع قال قلت له ان كان كون ولا اراني الله فبمن ائتم فاومى الى ابنه موسى قال قلت فان حدث بموسى حدث فبمن ائتم قال بولده قلت فان حدث بولده حدث وترك اخا كبيرا وابنا صغيرا فبمن ائتم قال بولده ثم واحدا فواحدا وفي نسخة الصفواني ثم هكذا ابدا

باب ما نص الله عز وجل ورسوله على الائمة ع واحدا فواحدا

١ علي بن ابرهيم عن محمد بن عيسى عن يونس وعلي بن محمد عن سهل بن زياد ابي سعيد عن محمد بن عيسى عن يونس عن ابن مسكان عن ابي بصير قال سألت ابا عبد الله ع عن قول الله عز وجل اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فقال نزلت في علي بن ابي طالب والحسن والحسين فقلت له ان الناس يقولون فما له لم يسم عليا واهل بيته في كتاب الله عز وجل قال فقال قولوا لهم ان رسول الله ص نزلت عليه الصلوة ولم يسم الله لهم ثلثا ولا اربعا حتى كان رسول الله ص هو الذي فسر ذلك لهم ونزلت عليه الزكوة ولم يسم لهم من كل اربعين درهما درهم حتى كان رسول الله ص هو الذي فسر ذلك لهم ونزل الحج فلم يقل لهم طوفوا اسبوعا حتى كان رسول الله ص هو الذي فسر ذلك لهم ونزلت اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم ونزلت في علي والحسن والحسين فقال رسول الله ص في علي من كنت مولاه فعلي مولاه وقال اوصيكم بكتاب الله واهل بيتي فاني سألت الله عز وجل ان لا يفرق بينهما حتى يوردهما علي الحوض فاعطاني ذلك وقال لا تعلموهم فهم اعلم منكم وقال انهم لن يخرجوكم من باب هدى ولن يدخلوكم في باب ضلالة فلو سكت رسول الله ص فلم يبين من اهل بيته لادعاها آل فلان وآل فلان ولكن الله عز وجل انزله في كتابه تصديقا لنبيه انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فكان علي والحسن والحسين وفاطمة ع فادخلهم رسول الله ص تحت الكساء في بيت ام سلمة ثم قال اللهم ان لكل نبي اهلا وثقلا وهؤلاء اهل بيتي وثقلي

ينقدح بان يجوز نصبه بغيره ويدل على لزوم كون الامام افضل من الجميع في جميع الخصال

باب ٩ اثبات الامامة في الاعقاب وانها لا تعود في اخ ولا عم ولا غيرهما من القرابات

الحديث الاول مجهول كما قال الله يمكن ان يكون الكاف زائدة وما قال الله فاعل جرت بتأويل الاية ويحتمل ان يكون فاعل جرت الضمير العائد الى الامامة اي الامامة التي لا يكون في اخوين جرت من علي بن الحسين فيكون كما قال الله حالا او صفة للمصدر المحذوف ويؤيده ان في غيبة الشيخ انها جرت وهو اظهر واعلم ان آية الارحام نزلت في موضعين من القرآن احدهما في سورة الانفال هكذا واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله ان الله بكل شيء عليم وثانيهما في سورة الاحزاب هكذا النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين الا ان تفعلوا الى اوليائكم معروفا كان ذلك في الكتاب مسطورا فاما الاولى فيحتمل ان يكون المراد بها ان اولى الارحام بعضهم اولى ببعض من بعض او اولى ببعض من الاجانب فعلى الاخير لا تدل على اولوية الاقرب من الارحام من الابعد منهم واما الثانية فيحتمل الوجهين ايضا ان جعل قوله من المؤمنين بيانا لاولى الارحام وان جعل صلة للاولى فلا يحتمل الا الاخير والظاهر ان المراد هنا الاية الثانية لانها انسب بهذا المعنى لما ذكر فيها بيان حق الرسول وازواجه فكان الانسب بعد ذلك بيان حق ذوي رحامه وقرابته ويؤيده ما رواه الصدوق في العلل باسناده عن عبد الرحيم القصير عن ابي جعفر ع قال سألته عن قول الله عز وجل النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله فيمن نزلت قال نزلت في الامرة ان هذه الاية جرت في الحسين بن علي وفي ولد الحسين من بعده فنحن اولى بالامر وبرسول الله ص من المؤمنين والمهاجرين فقلت لولد جعفر فيها نصيب قال لا قال فعددت عليه بطون عبد المطلب كل ذلك يقول لا ونسيت ولد الحسن فدخلت عليه بعد ذلك فقلت هل لولد الحسن فيها نصيب فقال لا يا ابا عبد الرحمن ما لمحمدي فيها نصيب غيرنا و ظاهر الخبر انه ع جعل قوله من المؤمنين صلة للاولى فلعل غرضه ع اولويتهم بالنسبة الى الاجانب ولا يكون ذكر اولاد الحسين عليهم السلام للتخصيص بهم بل لظهور الامر فيمن تقدم منهم بتواتر النص عليهم بين الخاص والعام ويحتمل ان يكون ع جعل من المؤمنين بيانا وفرع عليه ذلك اولويتهم على الاجانب بطريق اولى مع انه على تقدير كونه صلة يحتمل ان يكون المراد ان بعض الارحام وهم الاقارب القريبة اولى ببعض من غيرهم سواء كان الغير من الاقارب البعيدة او الاجانب فالاقارب البعيدة ايضا داخلون في المؤمنين والمهاجرين ولا يتوهم ان الاستدلال بالاخبار البعيدة انه يمكن ان لا يكون غرضه ع الاستدلال بذلك بل يكون بيانا لمعنى الاية ومورد نزولها بل يحتمل ان يكون هذا من بطون الاية وتأويلها المختصة بهم اذ ورد في الاخبار الاستدلال بها على تقديم الاقارب في الميراث والمشهور في نزولها انه كان قبل نزولها في صدر الاسلام التوارث بالهجرة والموالاة في الدين فنسخت بالاية مع انه يمكن تخصيص هذا المعنى بالاية الاولى في اكثر الاخبار فلا تنافي ولا يتوهم ايضا منافاة قوله تعالى الا ان تفعلوا الى اوليائكم معروفا لذلك اذ يحتمل ان يكون المراد على هذا التأويل ان الامر مختص بارحام الرسول ص ولكم ان تفعلوا معروفا الى غيرهم من اوليائكم في الدين فاما الطاعة المفترضة فهي مختصة بهم او تكون الاية شاملة للامرين وتكون هذه الفقرة اشارة الى احد الجزئين ويحتمل ان يكون الخطاب وتوجيهها الى اولى الارحام على الالتفات والمراد باوليائهم الخواص التابعين لهم في اوامرهم ونواهيهم والمراد بالمعروف تعيينهم للحكومة والقضاء في النواحي يعني ليس للمؤمنين والمهاجرين نصيب في تلك الولاية اصلا في وقت من الاوقات الا ان تفعلوا الى خواصكم منهم احسانا بتعيينهم للحكومة والقضاء ثم ان تخصيص الكتاب يحتمل الاستدلال او بيان مورد النزول للاية الاولى باعتبار المعنى الاول لظهوره ولا مانع منها في اللفظ ولو كان استدلالا لا يكون وجه الاستدلال انه يلزم العمل بظاهر الاية الا فيما اخرجه الدليل وفي الحسين ع خرج بالنص المتواتر فجرت بعده ولو كان بيانا لمورد النزول فلا اشكال وقيل المراد باولى الارحام ارحام النبي ص كبنته وعمه وابن عمه وابني بنته وبعضهم عبارة عن علي والحسن والحسين واولى بتقدير اولى بالمؤمنين من انفسهم حذف اكتفاء بما سبق بيان ذلك ان الباء في ببعض ليس كالباء في بالمؤمنين فان هذه دخلت على الموصلة (?) وتلك دخلت على المرتبة (?) فهذه للسببية والمراد ببعض فاطمة عليها السلام فالمراد ان تلك الولاية والامامة لا تحصل لاحد الا بشرطين الاول كونه من اولى الارحام والثاني كونه متصلا بمن هو اقرب بالنبي من كل احد وهذا مختص بعلي والحسن والحسين عليهم السلام وهم ذووا القربى وهي مودة امر بها كتاب الله عبارة عما فرضه الله على الناس والخبر عنه في الكتاب السالفة من في من المؤمنين ليست كمن في من انفسهم فانه لاتصاف (?) المؤمنين والمهاجرين فاولى ارحام النبي ... اي من المؤمنين ... وقيل الفاسقين تلويحا بهم من ذكر الله في ... لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا ورضوا بالحيوة الدنيا من الآخرة اي ليس للمؤمنين والمهاجرين في تلك الولاية نصيب اصلا

الثاني ضعيف الثالث صحيح ومخصوص باولاد الحسين ع كما مر والفرض بعده عليه السلام وهو الظاهر ونفي الاخبار بالولد مجاز الرابع صحيح الخامس مجهول ان كان كون اي امر والكون حدث امر وحادث وهنا كناية عن الوفاة لم يصرح به رعاية للادب وقوله ولا اراني معترضة دعائية فبمن ائتم اي اقتدي واعتقد فرض طاعته والظاهر انه كان في نسخة الصفواني ثم هكذا ابدا بدل قوله ثم واحدا فواحدا

باب ٩ ما نص الله عز وجل ورسوله على الائمة عليهم السلام واحدا فواحدا

الحديث الاول صحيح بسنديه وقد مر الكلام في اولي الامر في باب ان الائمة عليهم السلام ولاة الامر وفي باب فرض طاعة الائمة عليهم السلام ولعل التخصيص بالثلاثة لكونهم موجودين عند نزول الاية فالمراد انهم اي لو كانوا مقصودين بالاية لسماهم بخصوصهم واسمائهم فقولوا لهم هذا نقض اجمالي من كل اربعين درهما اي بعد الوصول الى النصاب والحاصل انه لم يبين لهم القدر الذي يجب اخراجه طوفوا اسبوعا ذكره على المثال لقوله من كنت مولاه فعلي مولاه اول هذا من جملة ما ذكره الرسول ص لعلي عليه السلام في يوم الغدير

(فقالت ام سلمة)

واحدا بعد واحد في تنصيص النبي بالامامة

فهو مما تواتر نقله من الخاص والعام فقد روى ابن الاثير في جامع الاصول اخذه من عين كتابه نقلا من صحيح الترمذي عن زيد بن ارقم وفي
سر جهة الشك عن شعبة ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال من كنت مولاه فعلي مولاه وروى البغوي في المصابيح والبيضاوي في المشكوة عن احمد
والترمذي باسنادهما عن زيد بن ارقم مثله وروى ايضا عن احمد باسناده عن البراء بن عازب وزيد بن ارقم ان النبي صلى الله عليه وآله لما نزل بغدير خم اخذ بيد
علي عليه السلام فقال الستم تعلمون اني اولى بالمؤمنين من انفسهم قالوا بلى قال الستم تعلمون اني اولى بكل مؤمن من نفسه قالوا بلى فقال
اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فلقيه عمر بعد ذلك فقال له هنيئا لك يا ابن ابي طالب اصبحت وامسيت
مولى كل مؤمن ومؤمنة اقول قال ابن حجر العسقلاني في المجلد السادس من كتاب فتح الباري في شرح فضائل امير المؤمنين عليه السلام من صحيح البخاري
واما حديث من كنت مولاه فعلي مولاه فقد اخرجه الترمذي والنسائي وهو كثير الطرق جدا وقد استوعبها ابن عقدة في كتاب مفرد وكثير من
اسانيدها صحاح وحسان انتهى وقال ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة روى عثمان بن سعيد عن شريك بن عبد الله قال لما بلغ عليا عليه السلام
ان الناس يتهمونه فيما يذكره من تقديم النبي صلى الله عليه وآله وتفضيله على الناس قال انشد الله من بقي ممن لقي رسول الله صلى الله عليه وآله وسمع مقاله في يوم غدير
خم الا قام فشهد بما سمع فقام ستة ممن عن يمينه من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله انهم سمعوه يقول ذلك اليوم وهو رافع بيدي علي عليه السلام من
كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله واحب من احبه وابغض من ابغضه وقال في
موضع آخر روى سفيان الثوري عن عبد الرحمن بن القسم عن عمر بن عبد الغفار ان ابا هريرة لما قدم الكوفة مع معوية كان يجلس بالعشيات
بباب كندة ويجلس اليه فجاء شاب من الكوفة فجلس اليه وقال يا ابا هريرة انشدك الله اسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلي بن ابي طالب اللهم
وال من والاه وعاد من عاداه فقال اللهم نعم قال فاشهد بالله ان قد واليت عدوه وعاديت وليه ثم قام عنه وقال في موضع آخر ذكر جماعة
من شيوخنا البغداديين ان عدة من الصحابة والتابعين والمحدثين كانوا منحرفين عن علي قائلين فيه السوء ومنهم من كتم مناقبه واعان اعداءه
ميلا مع الدنيا وايثارا للعاجلة فمنهم انس بن مالك ناشد علي الناس في رحبة القصر او قال رحبة الجامع بالكوفة ايكم سمع رسول الله صلى الله عليه وآله
يقول من كنت مولاه فعلي مولاه فقام اثنا عشر رجلا فشهدوا بها وانس بن مالك في القوم لم يقم فقال له يا انس ما يمنعك ان تقوم فتشهد فلقد
حضرتها فقال يا امير المؤمنين كبرت ونسيت فقال ان كنت كاذبا فارماك الله بها بيضاء لا تواريها العمامة قال طلحة بن عمير فوالله لقد رأيت
الوضح به بعد ذلك ابيض بين عينيه وروى عثمان بن مطرف ان رجلا سأل انس بن مالك في آخر عمره عن علي بن ابي طالب فقال اني آليت ان
لا اكتم حديثا سئلت عنه في علي بعد يوم الرحبة ذاك رأس المتقين يوم القيمة سمعته والله من نبيكم ثم ترك كان زيد بن ارقم ممن كتم الولاية
فدعا علي عليه السلام عليه بذهاب بصره وانه عمي بعد ذلك وقال في موضع آخر قال له يوم الشورى انشدكم الله أفيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله
من كنت مولاه فهذا مولاه غيري قالوا لا انتهى واقول روى السيوطي في الدر المنثور عن ابن مردويه وابن عساكر باسنادهما عن ابي سعيد
الخدري قال لما نصب رسول الله صلى الله عليه وآله عليا يوم غدير خم فنادى له بالولاية هبط عليه جبرئيل بهذه الآية اليوم اكملت لكم دينكم وروى
عن ابن جرير باسناده عن ابن عباس وان لم تفعل فما بلغت رسالته يعني ان كتمت هذه الآية يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك يعني ما
نزل على رسول الله يوم غدير خم في علي بن ابي طالب وروى عن ابن مردويه باسناده عن ابن مسعود قال كنا نقرء على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله يا ايها
الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك ان عليا مولى المؤمنين وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس اقول وقد اوردنا
الاخبار الواردة في ذلك من طرق الخاصة والعامة في قريب من عشرة كراريس في كتاب بحار الانوار فمن اراد الاطلاع عليها فليرجع اليه وجملة القول فيه ان
الاستدلال بخبر الغدير يتوقف على امرين احدهما اثبات الخبر والثاني اثبات دلالته على خلافته صلوات الله عليه اما الاول فلا
يمتري عاقل في ثبوته وتواتره بعد الاحاطة بما اوردناه في الكتاب الكبير قال السيد المرتضى في الشافي ذكر الشيخ ابن كثير الشامي
الشافعي عند ذكر احوال محمد بن جرير الطبري اني رأيت كتابا جمع فيه احاديث غدير خم في مجلدين ضخمين وكتابا جمع فيه طرق حديث
الطير ونقل عن ابي المعالي الجويني انه كان يتعجب ويقول رأيت مجلدا ببغداد في يد صحاف فيه روايات هذا الخبر مكتوبا عليه المجلدة
الثامنة والعشرون من طرق من كنت مولاه فعلي مولاه ويتلوه المجلدة التاسعة والعشرون واثبت الشيخ ابن الجزري الشافعي في رسالته
الموسومة باسنى المطالب في مناقب علي بن ابي طالب تواتر هذا الحديث من طرق كثيرة ونسب منكره الى الجهل والعصبية انتهى وقال السيد
المرتضى رضي الله عنه في كتاب الشافي اما الدلالة على صحة الخبر فلا يطالب بها الا متعنت لظهوره واشتهاره وحصول العلم لكل من سمع
الاخبار به وما المطالب بتصحيح خبر الغدير والدلالة عليه الا كالمطالب بتصحيح غزوات النبي صلى الله عليه وآله الظاهرة المشهورة واحواله المعروفة وحجة
الوداع نفسها لان ظهوره كظهور الجميع وعموم العلم به كعمومه واحدة ثم قال بعد ما بين دلالة اجماع علماء الامة على قبوله الشيعة وكونه على الخلاف في
تاويلاتهم ومما يعلم ان الفرقة من فرق الامة وقفت هذا الخبر وامتنعت من قبوله وقد استدل قوم على صحة الخبر بما تظاهرت به الرواية
من احتجاج امير المؤمنين عليه السلام به في الشورى حيث قال انشدكم الله هل فيكم احد اخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيده فقال من كنت مولاه فهذا مولاه
اللهم وال من والاه وعاد من عاداه غيري فقال القوم اللهم لا واذا اعترف به من حضر الشورى من الوجوه واتصل ايضا بغيرهم من الصحابة ممن
لا يحضر الموضع ولم يكن من احد نكير له مع علمنا بتوفر الدواعي الى ابطاله لو كان منقدحا وجب القطع على صحته على ان الخبر لو لم يكن في
الوضوح كالشمس لما جاز ان يحتج به امير المؤمنين عليه السلام سيما في مثل هذا المقام انتهى ملخصا واما الثاني فقلنا في الاستدلال به على امامته
صلوات الله عليه وجوه الاول ان المولى جاء بمعنى الاولى بالامر والمفترض الطاعة في كل ما يامر والثاني ان المراد به هنا هو هذا المعنى
اما الاول فقد قال السيد رحمه الله من كان له ادنى اختلاط باللغة واهلها يعرف انهم يضعون هذه اللفظة مكان اولى كما انهم يستعملونها

فقالت ام سلمة الست من اهلك فقال انك الى خير
ولكن هؤلاء اهلي وثقلي فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله كان
علي اولى الناس بالناس لكثرة ما بلغ فيه رسول
الله صلى الله عليه وآله واقامته للناس واخذه بيده فلما مضى علي
لم يكن يستطيع علي ولم يكن ليفعل ان يدخل محمد
بن علي ولا العباس بن علي ولا احدا من ولده
اذا لقال الحسن والحسين ان الله تبارك وتعالى انزل فينا
كما انزل فيك وامر بطاعتنا كما امر بطاعتك
وبلغ فينا رسول الله صلى الله عليه وآله كما بلغ فيك واذهب عنا
الرجس كما اذهب عنك فلما مضى علي كان الحسن
اولى بها لكبره فلما توفي لم يستطع ان يدخل
ولده ولم يكن ليفعل ذلك والله عز وجل يقول
واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله
فيجعلها في ولده اذا لقال الحسين امر الله بطاعتي
كما امر بطاعتك وطاعة ابيك وبلغ في رسول الله
كما بلغ فيك وفي ابيك واذهب الله عني الرجس
كما اذهب عنك وعن ابيك فلما صارت الى الحسين
لم يكن احد من اهل بيته يستطيع ان يدعي عليه
كما كان هو يدعي على اخيه وعلى ابيه لو ارادا ان
يصرفا الامر عنه ولم يكونا ليفعلا ثم صارت
حين افضت الى الحسين فجرى تاويل هذه
الآية واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في
كتاب الله ثم صارت من بعد الحسين لعلي
بن الحسين ثم صارت من بعد علي بن الحسين الى
محمد بن علي وقال الرجس هو الشك والله لا
نشك في ربنا ابدا

٣ محمد بن يحيى عن احمد بن
محمد بن عيسى عن محمد بن خالد والحسين بن سعيد
عن النضر بن سويد عن يحيى بن عمران الحلبي
عن ايوب بن الحر وعمران بن علي الحلبي عن
ابي بصير عن ابي عبد الله مثل ذلك

٣ محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن
عن عبد الله بن المغيرة عن ابن مسكان عن
عبد الرحيم بن روح القصير عن ابي جعفر في
قول الله عز وجل النبي اولى بالمؤمنين من
انفسهم وازواجه امهاتهم واولوا الارحام بعضهم
اولى ببعض في كتاب الله فيمن نزلت فقال نزلت
في الامرة ان هذه الآية جرت في الحسين
من بعده فنحن اولى بالامر وبرسول الله من المؤمنين
والمهاجرين والانصار قلت فولد جعفر لهم
فيها نصيب فقال لا قلت فلولد العباس
فيها نصيب فقال لا فعددت عليه بطون
بني عبد المطلب كل ذلك يقول لا قال
ونسيت ولد الحسن فدخلت بعد ذلك عليه
فقلت له هل لولد الحسن فيها نصيب فقال
لا والله يا عبد الرحيم ما لمحمدي فيها نصيب غيرنا



في ابن العم وقد ذكر ابو عبيدة معمر بن المثنى وهو من لا يرتاب في علمه باللغة منزلته في كتابه المعروف بالمجاز في القرآن لما انتهى الى قوله مأواكم النار هي مولاكم ان معنى مولاكم اولى بكم وانشد بيت لبيد شاهداً له فغدت كلا الفرجين تحسب انه مولى المخافة خلفها وامامها

وليس ابو عبيدة ممن يغلط في اللغة ولو غلط فيها او وهم لما جاز ان يمسك عن النكير عليه والرد له غيره من اهل اللغة ممن اصاب ما غلط فيه على عادتهم المعروفة في تتبع بعضهم لبعض ورد بعضهم على بعض فصار قول ابي عبيدة الذي حكيناه مع انه لم يظهر من احد من اهل اللغة رداً له كانه قول الجميع ولا خلاف بين المفسرين في ان قوله تعالى ولكل جعلنا موالي مما ترك الوالدان والاقربون ان المراد بالموالي من كان املك بالميراث واولى بحيازته واحق به وقال الاخطل فاصبحت مولاها من الناس بعده واحرى قريش ان تهاب وتحمدا

وروي في الحديث ايما امرأة تزوجت بغير اذن مولاها فنكاحها باطل وكل ذلك استشهد به من يرد بلفظ مولى الا معنى اولى دون غيره وقال المبرد بعد ان ذكرنا قبل قوله تعالى ان الله مولى الذين آمنوا والولي والاولى معناهما سواء وهو الحقيق بخلقه المتولي لامورهم وقال الفراء في كتاب معاني القرآن الولي والمولى في كلام العرب واحد وفي قراءة ابن مسعود انما مولاكم الله ورسوله مكان وليكم وقال ابو بكر محمد بن القسم الانباري في كتابه في القرآن المعروف بالمشكل والمولى في اللغة ينقسم الى ثمانية اقسام اولهن المولى المنعم ثم المنعم عليه المعتق والمولى الولي والمولى الاولى بالشيء وذكر شاهداً عليه الاية التي قدمنا ذكرها وبيت لبيد والمولى الجار والمولى ابن العم والمولى الصهر والمولى الحليف واستشهد لكل واحد من اقسام المولى بشيء من الشعر لم نذكره لان غرضنا سواه وقال ابو عمر غلام ثعلب اقسام المولى فذكر في جملة الاقسام ان المولى السيد وان لم يكن مالكاً والمولى الولي فقد ذكرنا عمن يرجع الى مثله في اللغة ان من جملة اقسام مولى السيد الذي ليس هو بمالك والا معنى ولو ذهبنا الى ذكر جميع ما يمكن ان يكون شاهداً لما قصدناه لاكثرنا وفيما اوردناه كفاية ومقنع انتهى مختصر كلام علم الهدى سره وقال ابن الاثير في النهاية قد تكرر اسم المولى في الحديث وهو اسم يقع على جماعة كثيرة فهو الرب والمالك والسيد المنعم والمعتق والمنعم عليه وكل من ولي امراً او قام به فهو مولاه ووليه ومنه الحديث من كنت مولاه فعلي مولاه يحمل على اكثر الاسماء المذكورة ومنه الحديث ايما امرأة نكحت بغير اذن مولاها فنكاحها باطل وفي رواية وليها اي متولي امرها وقال البيضاوي والزمخشري وغيرهما من المفسرين في تفسير قوله تعالى هي مولاكم هي اولى بكم وقال الزمخشري في قوله تعالى انت مولانا سيدنا ونحن عبيدك او ناصرنا او متولي امورنا واما الثاني ففيه مسالك **المسلك الاول** ان المولى حقيقة في الاولى لاستقلالها بنفسها ورجوع سائر الاقسام في الاشتقاق اليها لان المالك انما كان مولى لكونه اولى بتدبير رقيقه وبحمل جريرته والمملوك مولى لكونه اولى بطاعة مالكه والمعتق والمعتق كذلك والناصر لكونه اولى بنصرة من نصره والحليف لكونه اولى بنصرة حليفه والجار لكونه اولى بنصرة جاره والذب عنه والصهر لكونه اولى بمصاهره والامام والوراء لكونه اولى بمن يليه وابن العم لكونه اولى بنصرة ابن عمه والعقل عنه والمحب المخلص لكونه اولى بنصرة محبه واذا كانت لفظة مولى حقيقة في الاولى وجب حملها عليها دون سائر معانيها

المسلك الثاني هذا الوجه ذكره الشيخ يحيى بن بطريق ره في العمدة والشيخ ابو الصلاح الحلبي قدس سره في تقريب المعارف ما ذكره الشهيد نور الله مرقده الثاني في غيره وهو ان ما يحتمله لفظة مولى ينقسم الى اقسام منها ما لم يكن صلى الله عليه وآله عليه ومنها ما كان عليه ومعلوم لكل احد انه عليه السلام لم يرده ومنها ما كان عليه ومعلوم بالدليل انه لم يرده ومنها ما كان حاصلاً له ويجب ان يريده لبطلان سائر الاقسام واستحالة خلو كلامه من معنى وفائدة فالقسم الاول هو المعتق والحليف لان الحليف هو الذي ينضم الى قبيلة او عشيرة فيحالفها على نصرته والدفاع عنه فيكون منتسباً اليها متعززاً بها ولم يكن النبي صلى الله عليه وآله حليفاً لاحد على هذا الوجه والقسم الثاني ينقسم الى قسمين احدهما معلوم انه لم يرده لبطلانه في نفسه كالمعتق والمالك والجار والصهر والخلف والامام اذا عدا من اقسام المولى والآخر انه لم يرده من حيث لم يكن فيه فائدة وكان ظاهراً شايعاً وهو ابن العم والقسم الثالث الذي يعلم بالدليل انه لم يرده هو ولاية الدين والنصرة فيه والمحبة او ولاء العتق والدليل على انه عليه السلام لم يرد ذلك ان كل احد يعلم من دينه عليه السلام وجوب تولي المؤمنين ونصرتهم وقد نطق الكتاب به وليس يحسن ان يجمعهم على الصورة التي حكيت في تلك الحال ويعلمهم ما هم مضطرون اليه من دينه وكذلك هم يعلمون ان ولاء العتق لبني العم قبل الشريعة وبعدها وقول ابن الخطاب في الحال على ما تظاهرت به الرواية لامير المؤمنين ع اصبحت مولاي ومولى كل مؤمن يبطل ان يكون المراد ولاء العتق ويبطل ما ذكرناه في ابطال ان يكون المراد بالخبر ولاء العتق وايجاب النصرة في الدين استبعاد ان يكون تاراد به صلى الله عليه وآله والرغيم ابن العم لاشتراكهما في خلو الكلام من الفائدة بينهما فلم يبق الا القسم الرابع الذي كان حاصلاً له ويجب ان يريده وهو الاولى بتدبير الامر وامرهم ونهيهم انتهى اقول اكثر المخالفين لما رأوا في دفع الاستدلال به الى تجويز كون المراد الناصر والمحب ولا يخفى على عاقل انه كان يتوقف تبليغ ذلك على اجتماع الناس لذلك في شدة الحر بل كان هذا امراً يجب ان يوصي به علياً عليه السلام بان ينصر من كان النبي ينصره ويحب من كان يحبه ولا يتصور في اخبار الناس بذلك فائدة يعتد بها الا اذا اريد بذلك نوع من النصرة والمحبة يكون للمرء بالنسبة الى رعاياه او اريد به جلب محبتهم بالنسبة اليه ووجوب متابعتهم له حيث ينصرهم في جميع المواطن ويحبهم على التعين وبهذا ايضاً المدعي وايضاً نقول لعل غيره يتبادر ان يراد به المحب والناصر ايضاً يدل على ما ذكره من ذوي العقول المستقيمة والفطرة القويمة بقرائن الحال فانا لو فرضنا ان احداً من الملوك جمع عند قرب وفاته جميع عسكره واخذ بيد من جعله والي رياستهم وبرز واخص الخلق به فقال من كنت محبه وناصره فهذا محبه وناصره ثم دعا لمن نصره ووالاه ولعن من خذله ولم يواله ثم لم يقل هذا الخبر ولم يبين لخلافته وجلس فهل يفهم احد من رعيته ومن حضر في ذلك المجلس الا انه يريد بذلك استخلافه وتطميع الناس في نصره ومحبته وحث الناس على امتثال امره وقبول امره ونصره على عدوه وبوجه آخر نقول لظاهر قوله من كنت ناصره فعلي ناصره هو انه يبتغي منه النصرة لكل احد كما كان يتأتى

حديث غدير خم في بيان الاستدلال

من النبوة فلا يكون ذلك الا بالولاية سائر الناس اذ لا يخفى على منصف انه لا يحسن من امير لوقعه الامكان كثير الاعوان ان يقول في شأن بعض
آحاد الرعايا من كنت ناصره فعلي ناصره فانه الا استخفاف وازراء على الناس فهذا في غاية الحسن لا من جهله بحيث يمكن ان يكون ناصرا من غير

الثالث انه قد ورد في كثير من روايات الخاصة والعامة انه قال الست اولى بكم من انفسكم او قال الستم تعلمون اني اولى
بالمؤمنين من انفسهم قالوا بلى قال الستم تعلمون اني اولى بكل مؤمن من نفسه قالوا بلى فقال اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه فتمهيد مقدمة
الاولوية وتفريع عليه هذا الكلام قرينة واضحة على ان المراد بالمولى ما ذكره اولا من الاولوية التي اثبتها لنفسه ولا ينكر هذا الا جاهل باساليب الكلام
او متجاهل للعصبية فانه شايع الى الابهام قال في الشافي فاما الدلالة على ان المراد بلفظة مولى في خبر الغدير الاولى فهو ان من عادة اهل
اللسان في خطابهم اذا اوردوا جملة مصرحة وعطفوا عليها بكلام محتمل لما تقدم التصريح به ولغيره لم يجز ان يريدوا بالمحتمل الا المعنى
الاول يبين صحة ما ذكرناه ان احدهم اذا قال مقبلا على جماعة ومفهما لهم وله عدة عبيد الستم عارفين بعبدي فلان ثم قال لهم عاطفا على كلامه
فاشهدوا ان عبدي حر لوجه الله لم يجز ان يريد بقوله عبدي بعد ان قدم ما قدمه الا العبد الذي سماه في اول كلامه دون غيره من سائر
عبيده ومتى اراد سواه كان عندهم لغوا خارجا من طريقة البيان انتهى وايضا فاذا ثبت ان المراد بالمولى هنا الاولى الذي تقدم ذكره
والاولى في الكلام المتقدم غير مقيد بشيء وحال من الاحوال فلو لم يكن المراد به العموم لزم الالغاز في الكلام ومن قواعدهم المقررة ان حذف
المتعلق من غير قرينة دالة على خصوص امر من الامور يدل على العموم لا سيما وقد انضم اليه قوله من انفسكم فان للمرء ان يتصرف في نفسه
ما يشاء ويتولى من امره ما يريد فاذا حكم بانه اولى بهم من انفسهم يدل على ان له ان يامرهم بما يشاء في امر الدين والدنيا وانه لا اختيار
لهم معه وهل هذا الا معنى الامامة والرياسة العامة وايضا لا يخفى على من له ادنى تتبع ان ما قرره مقدمة عليها انما هو اشارة الى ما اثبته الله له في كتابه
العزيز حيث قال النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وقد اجمع المفسرون على ان المراد به ما ذكرناه قال الزمخشري في الكشاف النبي اولى بالمؤمنين
في كل شيء من امور الدين والدنيا من انفسهم ولهذا اطلق ولم يقيد فيجب عليهم ان يكون احب اليهم من انفسهم وحكمه انفذ عليهم من حكمها
وحقه آثر لديهم من حقوقها وشفقتهم عليه اقدم من شفقتهم عليها وان يبذلوها دونه ويجعلوها فداءه اذا اعضل خطب ووقاءه اذا لقحت
حرب وان لا يتبعوا ما تدعوهم اليه نفوسهم ولا ما تصرفهم عنه ويتبعوا كل ما دعاهم اليه رسول الله وصرفهم عنه الى آخر كلامه ونحوه قال
البيضاوي وغيره من المفسرين وقال السيد رضي الله عنه فاما الدليل على ان لفظة اولى يفيد معنى الامامة فهو انا نجد اهل اللغة لا يضعون
هذا اللفظ الا فيمن كان يملك ما وصف بانه اولى به وينفذ فيه امره ونهيه الا تراهم يقولون السلطان اولى باقامة الحدود من الرعية وولد
الميت اولى بميراثه من كثير من اقاربه ومرادهم في جميع ذلك ما ذكرناه ولا خلاف بين المفسرين في ان قوله تعالى النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم
المراد به انه اولى بتدبيرهم والقيام بامرهم حيث وجبت طاعته عليهم ونحن نعلم انه لا يكون اولى بتدبير الخلق وامرهم ونهيهم من كل احد الا من كان
اماما لهم مفترض الطاعة عليهم فان قال سلمنا ان المراد بالمولى في الخبر ما تقدم من معنى الاولى من اين لكم انه اراد كونه اولى بهم في تدبيرهم
وامرهم ونهيهم دون ان يكون اراد انه اولى بان يوالوه ويحبوه ويعظموه ويفضلوه قيل له سؤالك يبطل من وجهين احدهما ان الظاهر من قول
القائل فلان اولى بفلان انه اولى بتدبيره واحق بامره ونهيه فاذا انضاف الى ذلك القول اولى به من نفسه زالت الشبهة في ان المراد ما ذكرناه
لانهم يستعملون هذه اللفظة مطلقة في كل موضع حصل فيه تحقق التدبير والاختصاص بالامر والنهي كاستعمالهم لها في السلطان ورعيته
والوالد وولده والسيد وعبده وان جاز ان يستعملوها مقيدة في غير هذا الموضع اذا قالوا فلان اولى بمحبة فلان او بنصرته او بكذا
وكذا منه الا ان مع الاطلاق لا يعقل عنهم الا المعنى الاول والوجه الاخر انه اذا ثبت ان النبي اراد بما قدمه من كونه اولى بالخلق من نفوسهم
انه اولى بتدبيرهم ونصرتهم من حيث وجبت طاعته عليهم بلا خلاف وجب ان يكون ما اوجبه لامير المؤمنين في الكلام الثاني جاريا
مجرى ما قلناه ان القائل من اهل اللسان اذا قال فلان وفلان وذكر جماعة شركاء في المتاع الذي من صفته كذا وكذا ثم قال عاطفا على كلامه من كنت
شريكه فعبد الله شريكه اقتضى ظاهر لفظه ان عبد الله شريكه في المتاع الذي تقدم ذكره واخبر انه جماعة شركاء فيه ومتى اراد ان عبد الله
شريكه في غير الامر الاول كان سفيها ملغزا فان تعلل اذا سلم لكم انه اولى بهم بمعنى التدبير ووجوب الطاعة من اين لكم عموم وجوب
الطاعة في جميع الامور التي تقوم بها الائمة ولعل المراد به انه اولى بهم في ان يطيعوه في بعض الاشياء دون بعض قيل له الوجه الثاني الذي ذكرناه
في جواب سؤالك المتقدم يسقط هذا السؤال ومما يبطله ايضا انه اذا ثبت انه مفترض الطاعة على جميع الخلق في بعض الامور دون بعض
وجبت امامته وعموم فرض طاعته وامتثال تدبيره فلا يكون الا الامام لان الامة مجمعة على ان من هذه صفته هو الامام ولان
كل من اوجب لامير المؤمنين من خبر الغدير فرض الطاعة على الخلق اوجبها عامة في الامور كلها على الوجه الذي يجب للائمة عليهم السلام
ولم يخص شيئا دون شيء وبمثل هذا الوجه يجيب من قال لكم فكيف علمتم عموم القول لجميع الخلق مضافا الى عموم ايجاب الطاعة له في الامور
ولستم ممن يثبت للعموم صيغة في اللغة فتتعلقون بلفظة من وعمومها وما الذي يمنع على اصولكم من ان يكون انما وجبت طاعته على واحد من
الناس او جماعة من الامة فليبطل العقد لانه لا خلاف في عموم طاعة النبوة وعموم قوله من بعده من كنت مولاه والا لم يكن للعموم صيغة وقد
بينا ان الذي اوجبه ثانيا يجب مطابقته لما قدمه في جهته وعمومه في الامور وكذا يجب عمومه في المخاطبين بتلك الطريقة لان كل من اوجب
من الخبر فرض الطاعة ومعنى يرجع الى معنى الامامة ذهب الى عمومه لجميع المكلفين كما ذهب الى عمومه في جميع الافعال انتهى واما ما زعم
بعضهم من ان قوله اللهم وال من والاه قرينة على ان المراد بالمولى الموالي والناصر فلا يخفى وهنه اذ لم يكن استدلالنا بمحض تقدم
ذكر الاولى حتى يعارضونا بذلك بل انما استدللنا بسياق الكلام وتمهيد المقدمة والتفريع عليها وما يحكم به عرف اهل اللسان في امثال

٣ في الامور [illegible]

[illegible]

غدير خم

في بيان الاستدلال به

كا: محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد ومحمد بن الحسين جميعا عن محمد بن إسماعيل بن بزيع عن منصور بن يونس عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول فرض الله عز وجل على العباد خمسا أخذوا أربعا وتركوا واحدا قلت أتسميهن لي جعلت فداك فقال الصلاة وكان الناس لا يدرون كيف يصلون فنزل جبرئيل فقال يا محمد أخبرهم بمواقيت صلاتهم ثم نزلت الزكاة فقال يا محمد أخبرهم من زكاتهم ما أخبرتهم من صلاتهم ثم نزل الصوم فكان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا كان يوم عاشوراء بعث إلى ما حوله من القرى فصاموا ذلك اليوم فنزل شهر رمضان بين شعبان وشوال ثم نزل الحج فنزل جبرئيل فقال أخبرهم من حجهم ما أخبرتهم من صلاتهم وزكاتهم وصومهم ثم نزلت الولاية وإنما أتاه ذلك في يوم الجمعة بعرفة أنزل الله عز وجل اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي وكان كمال الدين بولاية علي بن أبي طالب عليه السلام فقال عند ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله أمتي حديثو عهد بالجاهلية ومتى أخبرتهم بهذا في ابن عمي يقول قائل ويقول قائل فقلت في نفسي من غير أن ينطق به لساني فأتتني عزيمة من الله عز وجل بتلة أوعدني إن لم أبلغ أن يعذبني فنزلت يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس إن الله لا يهدي القوم الكافرين فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيد علي عليه السلام فقال يا أيها الناس إنه لم يكن نبي من الأنبياء ممن كان قبلي إلا وقد عمره الله ثم دعاه فأجابه وأوشك أن أدعى فأجيب وأنا مسؤول وأنتم مسؤولون فماذا أنتم قائلون فقالوا نشهد أنك قد بلغت ونصحت وأديت ما عليك فجزاك الله أفضل جزاء المرسلين فقال اللهم اشهد ثلاث مرات ثم قال يا معشر المسلمين هذا وليكم من بعدي فليبلغ الشاهد منكم الغائب قال أبو جعفر عليه السلام كان والله أمين الله على خلقه وغيبه ودينه الذي ارتضاه لنفسه ثم إن رسول الله صلى الله عليه وآله حضره الذي حضر فدعا عليا عليه السلام فقال يا علي إني أريد أن أئتمنك على ما ائتمنني الله عليه من غيبه وعلمه ومن خلقه ومن دينه الذي ارتضاه لنفسه فلم يشرك والله فيها يا زياد أحدا من الخلق ثم إن عليا عليه السلام حضره الذي حضره فدعا ولده وكانوا اثني عشر ذكرا فقال لهم يا بني إن الله عز وجل قد أبى إلا أن يجعل في سنة من يعقوب وإن يعقوب دعا ولده وكانوا اثني عشر ذكرا فأخبرهم بصاحبهم ألا وإني أخبركم بصاحبكم ألا إن هذين ابنا رسول الله صلى الله عليه وآله الحسن والحسين فاسمعوا لهما وأطيعوا ووازروهما فإني قد ائتمنتهما على ما ائتمنني عليه رسول الله صلى الله عليه وآله مما ائتمنه الله عليه من خلقه ومن غيبه ومن دينه الذي ارتضاه لنفسه فأوجب الله لهما من علي عليه السلام ما أوجب لعلي من رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يكن لأحد منهما فضل على صاحبه إلا بكبره وإن الحسين كان إذا حضر الحسن لم ينطق في ذلك المجلس حتى يقوم ثم إن الحسن عليه السلام حضره الذي حضره فسلم ذلك إلى الحسين عليه السلام ثم إن حسينا حضره الذي حضره فدعا ابنته الكبرى فاطمة بنت الحسين عليه السلام فدفع إليها كتابا ملفوفا ووصية ظاهرة وكان علي بن الحسين عليه السلام مبطونا لا يرون إلا أنه لما به فدفعت فاطمة الكتاب إلى علي بن الحسين عليه السلام ثم صار والله ذلك الكتاب إلينا.

٨ – **الحسين بن** محمد عن معلى بن محمد عن محمد بن جمهور عن محمد بن إسماعيل بن بزيع عن منصور بن يونس عن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام مثله (مختصرا)

الدعاء

وذلك وأما الدعاء بموالاة من والاه فليس بتلك المثابة وإنما هو من قبيل الدعوى وأما دلالة اللفظ بعدما علم على أحد معانيه لا بما سبق بطلان ما يناسب غير الإمامة في الاشتقاق على معنى آخر وكيف يتأتى ذلك فإن ما قبله إن ذلك مما يعد من أحسن البديع بل يقول فصيحهم بعد ما يوثقه ما ذكرناه ويقوى ما ذكرناه بوجوه **الأول** أنه لما أثبت صلى الله عليه وآله الرياسة العامة والإمامة الكبرى وهي مما يحتاج إلى الجنود والأعوان دعا لمن يعينه على ذلك الواحد من بين جماعة يمنعهم الحسد الموروث لترك النصرة والخذلان لا سيما أنه صلى الله عليه وآله كان عالما بما في صدور المنافقين الحاضرين من عداوته وما انطوت عليه جنوبهم من الشنآن في غصب الخلافة فلذلك بالغ بالدعاء لأعوانه واللعن على من قصر في شأنه ولو كان الغرض محض كونه صلوات الله عليه ناصرا لهم أو ثبوت الموالاة بينه وبينهم كسائر المؤمنين لم يكن يحتاج إلى مثل تلك المبالغات والدعاء لهما بدعوى الأمراء وأصحاب الولايات **الثاني** أنه يدل على عصمته لأنه لو كان نصبه من المعصية لكان يجب على من يعلم ذلك منه معاونته بل زجره وترك موالاته ومعاداته بذلك فدعاء الرسول صلى الله عليه وآله لكل من يواليه وينصره ولعنه على كل من يعاديه ويخذله يستلزم عدم كونه أبدا على حال يستحق عليها ترك الموالاة والنصرة **الثالث** أنه إذا كان المراد بالمولى الأولى كما نقول لكان المقصود منه طلب موالاته ومتابعته ونصرته من القوم وإن كان المراد الناصر والمحب كان المقصود بيان كونه صلوات الله عليه ناصرا ومحبا لهم فالدعاء لمن يواليه وينصره واللعن على من يتركهما في الأول أهم وبه أنسب من الثاني لأن الأول الثاني فيما يرجع إلى الأول في المآل كما وما نبهنا عليه **المسلك الرابع** أن الأخبار المروية من طرق الخاصة والعامة الدالة على أن قوله تعالى اليوم أكملت لكم دينكم نزلت في يوم الغدير تدل على أن المراد بالمولى ما يرجع إلى الإمامة الكبرى إذ ما يكون سببا لكمال الدين وتمام النعمة على المسلمين لا يكون إلا ما يكون من أصول الدين بل من أعظمها وهي الإمامة التي بها يتم نظام الدنيا والدين والاعتقاد بها تقبل أعمال المسلمين فقال الشيخ جلال الدين السيوطي وهو من أكابر متأخري المخالفين في كتاب الإتقان أخرج أبو عبيدة عن محمد بن كعب قال نزلت سورة المائدة في حجة الوداع فيما بين مكة والمدينة ومنها اليوم أكملت لكم دينكم وفي الصحيح عن عمر أنها نزلت عشية عرفة يوم الجمعة عام حجة الوداع لكن أخرج ابن مردويه عن أبي سعيد الخدري أنها نزلت يوم غدير خم وأخرج مثله من حديث أبي هريرة انتهى وروى السيوطي أيضا في الدر المنثور بإسناده أن اليهود قالوا لو علينا نزلت هذه الآية لاتخذنا يومها عيدا وروى الشيخ الطبرسي في مجمع البيان عن مهدي بن نزار الحسيني عن عبيد الله الحسكاني عن أبي عبد الله الشيرازي عن أبي بكر الجرجاني عن أبي أحمد الأنصاري البصري عن أحمد بن عمار بن خالد عن يحيى بن عبد الحميد الحماني عن قيس بن الربيع عن أبي هارون العبدي عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وآله لما نزلت هذه الآية قال الله أكبر على إكمال الدين وإتمام النعمة ورضا الرب برسالتي وولاية علي بن أبي طالب من بعدي وقال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله قال وقال الربيع بن أنس نزلت في المسير في حجة الوداع انتهى وقد مر سائر الأخبار في ذلك **المسلك الخامس** أن الأخبار المتقدمة الدالة على نزول قوله تعالى يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس فيما يتعين بالمولى الأولى والخليفة والإمام لأن التهديد بأنه إن لم يبلغه فكأنه لم يبلغ شيئا من رسالاته وضمان العصمة له يجب أن يكون في إبلاغ حكم يكون بإبلاغه إصلاح الدين والدنيا لكافة الأنام وبه يتبين للناس الحلال والحرام إلى يوم القيامة ويكون قبوله صعبا على الأقوام وليس ما ذكروه من الاحتمالات في لفظ المولى مما يظن به أمثال ذلك الاختلاف وأما ما يتراءى بها يتوقع ما يلحقه من الحكام التي بها ينتظم أمور المسلمين ولعنايته لنا من أمير المؤمنين صلوات الله عليه كان مظنة إثارة الفتن من المنافقين فلذا ضمن الله له العصمة من شرهم قال الرازي في تفسيره الكبير في بيان محتملات نزول تلك الآية العاشر نزلت هذه الآية في فضل علي عليه السلام ولما نزلت هذه الآية أخذ بيده وقال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فلقيه عمر فقال هنيئا لك يا ابن أبي طالب أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة وهو قول ابن عباس والبراء بن عازب ومحمد بن علي وقال الطبرسي روى العياشي في تفسيره بإسناده عن ابن أبي عمير عن ابن أذينة عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس وجابر بن عبد الله قالا أمر الله محمدا صلى الله عليه وآله أن ينصب عليا للناس فيخبرهم بولايته فتخوف رسول الله أن يقولوا حابى ابن عمه وأن يطعنوا في ذلك عليه فأوحى الله إليه الآية فقام بولايته يوم غدير خم وهذا الخبر بعينه حدثنا السيد أبو الحمد عن الحاكم أبي القاسم الحسكاني بإسناده عن ابن أبي عمير في كتاب شواهد التنزيل لقواعد التأويل وفيه أيضا بالإسناد المرفوع إلى حيان بن علي العنزي عن أبي صالح عن ابن عباس قال نزلت هذه الآية في علي فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيده فقال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وقد أورد هذا الخبر أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي في تفسيره بإسناده مرفوعا إلى ابن عباس قال نزلت هذه الآية في علي أمر النبي أن يبلغ فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيد علي فقال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وقد اشتهرت الروايات عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام أن الله أوحى إلى نبيه أن يستخلف عليا فكان يخاف أن يشق ذلك على جماعة من أصحابه فأنزل الله سبحانه هذه الآية تشجيعا له على القيام بما أمره بأدائه والمعنى إن تركت تبليغ ما أنزل إليك وكتمته كنت كأنك لم تبلغ شيئا من رسالات ربك في استحقاق العقوبة **المسلك السادس** أن القرائن الحالية والمقالية الشاملة على جميع النصوص في تلك الواقعة لو لم ندع تواترها معنى مع أنها كذلك فهي تصلح لكونها قرينة لكون المراد بالمولى ما يفيد الإمامة الكبرى والخلافة العظمى لاجتماع الناس بأمره بما جرت به عادة الأنبياء والسلاطين والأمراء من استخلافهم عند قرب وفاتهم وهل يجب عاقل أن تلك الحال في زمان ومكان لم يكن من نزول المسافر متعارفا فيهما حيث كان الهواء على ما روي في غاية الحرارة حتى كان الرجل يستظل بدابته ويضع الرداء تحت قدميه من شدة الرمضاء والمكان مملو من الأشواك ثم صعوده صلى الله عليه وآله على الأقتاب

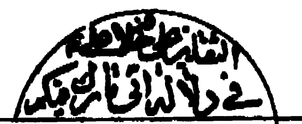


الدعاء لامير المؤمنين صلوات الله عليه على وجه يناسب شان الملوك والخلفاء وولاة العهد لم يكن الا لتنزيل الوحي الايجاب بالغدير في ذلك الوقت لاستدراك امر عظيم الشان جليل القدر وهو استخلافه وان الامر بوجوب طاعته

المسلك السابع

نقول يكفي في الحزم على ارادة الامامة من المولى فهم من حضر ذلك المكان وسمع هذا الكلام هذا المعنى كحسان حيث نظمه في اشعاره المتواترة وغيره من شعراء الصحابة والتابعين وغيرهم وكالحرث بن النعمان الفهري كما رويناه في الكتاب الكبير عن الثعلبي وغيره انه هكذا فهم الخطاب حيث سمعه وغيرهم من الصحابة والتابعين على ما اوردنا في الكتاب المذكور في ضمن الاخبار ونعم ما قال الغزالي في كتاب سر العالمين في مقالته الرابعة التي وضعها لتحقيق امر الخلافة بعد عدة من الابحاث وذكر الاستخلاف لكن اسفرت الحجة وجهها واجمع الجماهير على متن الحديث من خطبته صلوات الله عليه وآله في يوم غدير خم باتفاق الجميع وهو يقول من كنت مولاه فعلي مولاه فقال عمر بخ بخ يا ابا الحسن لقد اصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة فهذا تسليم ورضا وتحكيم ثم بعد هذا غلب الهوى بحب الرياسة وحمل عمود الخلافة وعقود البنود وخفقان الهوى في قعقعة الرايات واشتباك ازدحام الخيول وفتح الامصار سقاهم كاس الهوى فعادوا الى الخلاف الاول فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا فبئس ما يشترون انتهى اقول لا يخفى على من تتبع بعين الانصاف ان تلك الوجوه التي نقلناها عن القوم في اثبات المعنى الذي فهمناه لو كانت متفرقة بايرادها ولو كان كل منها مما يمكن للمعاند ان يناقش فيها فبعد اجتماعها وتعاضد بعضها ببعض لا يبقى لاحد مجال الريب فيها والعجب من هؤلاء المخالفين مع ادعائهم غاية الفضل والكمال كيف طاوعتهم انفسهم ان يسلكوا في مقابلة تلك الدلائل الواضحة احتمالا يحكم كل عقل باستحالتها ولو كانت مجرد المناقشة بذيل الجهالات والالتجاء بمحض الاحتمالات مما يكفي لدفع الاستدلال لم يبق شيء من الدلائل الا ولعباد فيه مجال ولا شيء من البراهين الا وللجاهل فيه مقال فكيف يثبتون الصانع ويقيمون البراهين فيه على الملحدين وكيف يتكلمون في اثبات النبوات وغيره من مقاصد الدين اعاذنا الله واياهم من العصبية والعناد ووفقنا جميعا لما يهدي الى الرشاد

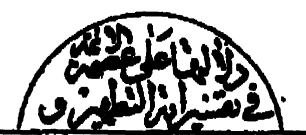
قوله اوصيكم بكتاب الله واهل بيتي **اقول** الاخبار الواردة بهذا المضمون كثيرة اوردنا ها في كتابنا الكبير واشهرها ما رواه احمد بن حنبل في مسنده باسناده الى ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اني قد تركت فيكم الثقلين ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي واحدهما اكبر من الآخر كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض وعترتي واهل بيتي الا وانهما لن يفترقا حتى يردا على الحوض وباسناده الى زيد بن ثابت قال قال رسول الله اني تارك فيكم الثقلين خليفتين كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض وعترتي اهل بيتي وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض وروى مسلم في صحيحه عن زيد بن ارقم قال قام رسول الله صلى الله عليه وآله فينا خطيبا بماء يدعى خما بين مكة والمدينة فحمد الله واثنى عليه ووعظ وذكر ثم قال اما بعد ايها الناس انما انا بشر يوشك ان ياتيني رسول ربي فاجيب اني تارك فيكم ثقلين اولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به فحث على كتاب الله ورغب فيه ثم قال واهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي ثلثا وروى ابن الاثير في جامع الاصول نقلا عن صحيح الترمذي عن جابر بن عبد الله قال رايت رسول الله صلى الله عليه وآله في حجة الوداع يوم عرفة وهو على ناقته القصواء يخطب فسمعته يقول اني تركت فيكم ما ان اخذتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي اهل بيتي وعن زيد بن ارقم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدي احدهما اعظم من الآخر وهو كتاب الله حبل ممدود من الارض الى السماء وعترتي اهل بيتي لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فانظروا كيف تخلفوني فيهما وهذا الخبر مما لم ينكره احد من المخالفين عند الاحتجاج عليهم كقاضي القضاة وغيره من المتعصبين بل تكلموا في الدلالة على الامامة وذكر اهل اللغة ان قال ابن الاثير في النهاية في الحديث اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي سماهما ثقلين لان الاخذ بهما ثقيل ويقال لكل خطير نفيس ثقل فسماهما ثقلين اعظاما لقدرهما وتفخيما لشانهما وقال الطيبي في شرح المشكوة سميا ثقلين اذ يستصلح الدين بهما ويعمر كما عمرت الدنيا بالثقلين ولان الاخذ بهما عزيمة انتهى واما الاستدلال بها على امامة الائمة عليهم السلام فقال الشيخ المفيد قدس الله روحه لا يكون شيء ابلغ من قول القائل قد تركت فيكم ثلاثا كما يقول الامير اذا خرج من بلده واستخلف من يقوم مقامه لاهل البلد قد تركت فيكم فلانا يرعاكم ويقوم فيكم مقامي وكما يقول من اراد الخروج من اهله واراد ان يوكل عليهم وكيلا يقوم بامرهم قد تركت فيكم فلانا فاسمعوا له واطيعوا اذا كان ذلك كذلك فهو النص الجلي الذي لا يحتمل غيره انه خلف في جميع الخلق اهل بيته والزمهم بطاعتهم والانقياد لهم بما اخبر به عنهم من العصمة وانهم لا يفارقون الكتاب ولا يشك في الحكم بالصواب بعد نقل السيد رضي الله عنه في الشافي عن صاحب المغني انه اعترض على الاستدلال بهذا الحديث وحديث السفينة واشباههما على الامامة بان هذا انما يدل على ان اجماع العترة لا يكون الا حقا لانه لا يخلو من ان يريد بذلك جملتهم او كل واحد منهم وقد علمنا انه لا يجوز ان يريد بذلك الآحاد منهم لان الكلام يقتضي الجمع ولان الخلاف قد يقع بينهم على ما علمناه من حالهم ولا يجوز ان يكون من حالهم ولا يجوز ان يكون كل حق لجميعهم الجمع الا ان الحق لا يكون في شيء وضده وقد ثبت اختلافهم فيما هذا حاله فلا يجوز ان يقال انهم مع الاختلاف لا يفارقون الكتاب وذلك يبين ان المراد به ان ما اجمعوا عليه يكون حقا حتى يردا على الحوض وذلك يمنع من ان المراد بالخبر الامامة لان الامامة لا تتم في جميعهم وانما يختص بها الواحد منهم ثم قال وليس لهم ان يقولوا اذا دل على ثبوت العصمة فيهم ولا معصوم الا امير المؤمنين ثم في كل عصر واحد من الائمة فيجب ان يكون هو وذلك انا لا نسلم لهم ان المراد عصمتهم فيما اتفقوا عليه فيجوز ذلك يكون الخبر بالظاهر ويعتبر الواجب حمل الكلام على ما يصح ان يوافق العترة فيه الكتاب وقد علمنا ان كتاب الله دلالة على الامور فيجب ان يجعل قولهم في العترة مما يقتضي كونه دلالة وذلك لا يصح الا ان يقال ان اجماعهم حجة ودليل ثم اجاب السيد رضي الله عنه بانه ما ازيد به من ان اجماع اهل البيت عليهم السلام عليه يمكن ايضا ان يجعلوه حجة ودليلا على انه لا بد في كل عصر في جملة اهل البيت من حجة معصوم مامون



يقطع على عصمة قوله ثم قال فان قيل ما المراد بالعترة فان الحكم متعلق بهذا الاسم قلنا عترة الرجل في اللغة هم نسله وولده وولد ولده وقد اخطأ من اهل اللغة من يتسع في ذلك فقال ان عترة الرجل هم ادنى قومه اليه في النسب فعلى القول الاول بنيا وان كان ظاهر هذا الخبر يقتضي الحسن والحسين عليهما السلام واولادهما وعلى القول الثاني بنيا وان من ذكرناه ومن جرى مجراهم في الاختصاص والقرب من النسب على ان الرسول صلى الله عليه وآله قد فسر القول بما ازال الشبهة واوضح القول بقوله عترتي اهل بيتي فوجه الحكم الى من استحق هذين الاسمين ونحن نعلم ان من يوصف من عترة الرجل بانهم اهل بيته هو ما قدمنا ذكره من اولاده واولاد اولاده ومن جرى مجراهم في النسب القريب على ان الرسول صلى الله عليه وآله قد بين من يستحق الوصف بانه من اهل البيت فيما ظاهر الخبر بانه صلى الله عليه وآله جمع امير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام في بيته وجللهم بكساء ثم قال اللهم هؤلاء اهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فنزلت الآية فقالت ام سلمة يا رسول الله ألست من اهل بيتك فقال صلى الله عليه وآله لا ولكنك على خير فخص هذا الاسم بهؤلاء دون غيرهم فيجب ان يكون الحكم متوجها اليهم والى من الحق بهم بالدليل وقد اجمع كل من اثبت فيهم هذا الحكم اعني وجوب التمسك والاقتداء على ان اولادهم في ذلك يجرون مجراهم فقد ثبت توجه الحكم الى الجميع فان قيل على بعض ما اوردتموه يجب ان يكون امير المؤمنين عليه السلام ليس من العترة قلنا من ذهب الى ذلك من الشيعة يقول ان امير المؤمنين عليه السلام وان لم يكن ولد له الاسم على الحقيقة كالابناء واولاد الولد فهو عليه السلام ابو العترة وسيدها وخيرها تغليبا والحكم في المستحق بالاسم ثابت له بدليل غير ثابت وان الاسم المذكور في الخبر ثم قال رحمه الله بعد اعتراضات فاما ما يمكن ان يستدل بهذا الخبر عليه من ثبوت حجة مأمون في جملة اهل البيت في كل عصر فهو انا نعلم ان الرسول صلى الله عليه وآله انما خاطبنا بهذا القول على جهة ازاحة العلة لنا والاحتجاج في الدين علينا والارشاد الى ما يكون فيه نجاتنا من الشكوك والريب في الذي يوضح ذلك ان في رواية زيد بن ثابت هذا الخبر وهما الخليفتان من بعدي وانما اراد المرجع اليهما بعدي فيما كان يرجع الي فيه في حياتي فلا يخلو من ان يريد ان اجماعهم حجة فقط دون ان يريد ان القول من كل واحد منهم في كل حال ممن يرجع الى قوله ويقطع على عصمته او يريد ما ذكرناه فلو اراد الاول لم يكن مكملا للحجة بلا مزية لها علينا ولا مستخلفا من يقوم مقامه فينا لان العترة اولا قد يجوز ان يجمع على القول الواحد ويجوز ان لا يجمع بل يختلف فيما هو الحجة من اجماعها ليس بواجب ثم ما اجمعت عليه هو جزء من الف جزء من الشريعة وكيف يحيل علينا في الشريعة بما لا نصيب عنده من حاجتنا الا القليل من الكثير وهذا يدل على انه لابد في كل عصر من حجة في جملة اهل البيت مأمون مقطوع على قوله وهذا دليل على وجوب الحجة على سبيل الجملة وبالادلة الخاصة يعلم من الذي هو حجة منهم على سبيل التفصيل على ان المعترض قد حكم بمثل هذه القضية في قوله ان الواجب حمل الكلام على ما يصح ان يوافق فيه العترة للكتاب فان الكتاب اذا كان دلالة على الامور وجب في العترة مثل ذلك وهذا تصريح بتسويته بينهما في اللفظ والارشاد الى التمسك بهما لنفع الامان من الضلال لعد الحكم بانهما لا يفترقان الى القيمة واذا وجب في الكتاب ان يكون دليلا وحجة وجب مثل ذلك في قولهم اعني العترة واذا كانت دلالة الكتاب مستمرة غير منقطعة وموجودة في كل حال وممكنة اصابتها في كل زمان وجب مثل ذلك في قول العترة المقرون بها والمحكوم لها بمثل حكمها وهذا لا يتم الا بان يكون فيها في كل حال من قوله حجة لان اجماعها على الامر ليس بواجب على ما بيناه والرجوع اليهما مع الاختلاف وفقد المعصوم لا يصح فلابد مما ذكرناه انتهى واقول عدم افتراقهما بحسب ظاهر اللفظ يحتمل وجوها احدها ان يكون الغرض استمرارهما الى آخر التكليف بحيث لا يكون زمان فيه الكتاب وليس فيه العترة وبالعكس وثانيها استمرارهما من حيث الارشاد والهداية والدلالة على ما يوجب العصمة عن الضلال لا مطلقا كما اومى اليه السيد قدس سره وثالثها كونهما متفقين غير مختلفين بان لا يحكم بما يخالف الكتاب ولا يحكم الكتاب بما يخالف قولهم وكونهم عالمين بجميع ما في الكتاب غير غافلين عنه في شيء وهذا يقتضي العصمة ورابعها كون جميع الكتاب عندهم على ترتيب النزول لفظا ومعنى وكونهم عالمين بجميع علم القرآن لفظا ومعنى وحلت عليهم القرآن حقيقة لانتقاش نفوسهم المقدسة بلفظ القرآن ومعانيه واسراره واتصافهم بصفات القرآن واخلاقه وهذا سر ما يحكى ان النبي صلى الله عليه وآله كان خلقه القرآن وما قال امير المؤمنين عليه السلام انا كلام الله الناطق وبه يمكن الجمع بين ما ورد من كون القرآن افضل منهم وكونهم افضل من القرآن بان يكون للمعنى حيثيتان جهة كونهم قرآنا وكونهم عالمين بجميع علوم ما يحتج من سائر جهاتهم وقد حققنا ذلك مفصلا في كتاب عين الحياة وخامسها كون المراد عدم افتراقهما في وجوب الايمان بهما وانه لا ينفع الايمان باحدهما بدون الاخر ولا يحصل معرفة احدهما الا بمعرفة الاخر وسادسها ان الكتاب شاهد على حقيتهم والائمة امناؤه وكونهم مفسرين للكتاب شاهدين على حقية مضامينه وكونهم محتاجين الى الكتاب فكل منهما محتاج الى الآخر والناس محتاجون اليهما معا فلذا انزل الله الكتاب مجملا وجعل اهل البيت عليهم السلام مفسرين له حاكين بمراده لئلا يكون الكتاب ناطقا ينطق بما فيه ويحكم بما يقتضيه فلابد من ناطق ينطق عن الكتاب ويحكم بما فيه ويحمل الناس على العمل به ويبشرهم وعلى هذا المعنى دل اكثر الاخبار ويدل على بعض المعاني المتقدمة ما رواه الصفار في البصائر عن سعد الاسكاف قال سألت ابا جعفر عن قول النبي صلى الله عليه وآله اني تارك فيكم الثقلين فتمسكوا بهما فانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض قال فقال ابو جعفر عليه السلام لا يزال كتاب الله والدليل منا يدل عليه حتى يردا على الحوض قوله لادعاها آل فلان وآل فلان اي آل العباس وآل جعفر واضرابهم اي بنو عباس وآل المدعي لشبهة كونهما في بيته او لبيتهما قوله ولكن الله عز وجل انزل الخ اقول لا خلاف بين الامة في ان المراد باهل البيت في آية التطهير اهل بيت نبينا صلى الله عليه وآله وان اختلفوا في تعيينهم فقال اكثر من المخالفين ان المراد بهم زوجات النبي صلى الله عليه وآله وذهبت طائفة منهم الى ان المراد بهم علي بن ابي طالب وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وزوجاته وقيل المراد اولاد الرسول وزوجته ومن حرم عليهم الصدقة وذهب اصحابنا رضوان الله عليهم وكثير من الجمهور الى انها نزلت في علي وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم لا يشاركهم فيها غيرهم فمما يدل على ما ذهبنا اليه من اخبار المخالفين ما رواه مسلم في صحيحه وابن الاثير في جامع الاصول من

دلالتها على عصمة الائمة في تفسير آية التطهير

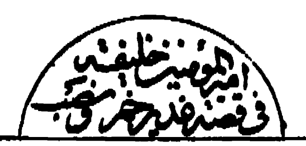
قال خرج النبي صلعم غداة وعليه مرط مرحل اسود فجاء الحسن بن علي فادخله ثم جاء الحسين فادخله ثم جاءت فاطمة فادخلها ثم جاء علي فادخله
ثم قال انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا ورواه في الطرائف عن البخاري عن عائشة وعن الجمع بين الصحيحين للحميدي
وفي الحديث الرابع والستين من افراد مسلم من طريقين وعن صحيح ابي داود في باب مناقب الحسين عم وموضع آخر مثله وروى ابن بطريق
باسناده عن البخاري ومسلم مثله ومنها ما رواه الترمذي في صحيحه ورواه في جامع الاصول في الموضع المذكور عن ام سلمة قالت ان هذه
الآية نزلت في بيتها انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا قالت وانا جالسة عند الباب فقلت يا رسول الله
الست من اهل البيت فقال انك الى خير انت من ازواج رسول الله قالت وفي البيت رسول الله صلعم وعلي وفاطمة وحسن وحسين فجللهم بكساء
وقال اللهم هؤلاء اهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا قال صاحب جامع الاصول وفي رواية اخرى ان النبي صلعم جلل على حسن وحسين وعلي و
فاطمة ثم قال هؤلاء اهل بيتي وخاصتي اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فقالت ام سلمة وانا منهم يا رسول الله قال انك الى خير قال اخرجه الترمذي
وقال ابن عبد البر في الاستيعاب بسنده نزلت انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا ومنها ما رواه الترمذي وصاحب
جامع الاصول عن عمر بن ابي سلمة قال نزلت هذه الآية على النبي صلعم دعا فاطمة وحسنا وحسينا فجللهم بكساء وعلي خلف ظهره ثم قال اللهم
هؤلاء اهل بيتي اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا قالت ام سلمة وانا منهم يا نبي الله قال انت على مكانك وانت على خير ومنها ما رواه الترمذي
وصاحب جامع الاصول عن انس ان رسول الله صلعم كان يمر بباب فاطمة اذا خرج الى الصلوة حين نزلت هذه الآية قريبا من ستة اشهر يقول
الصلوة اهل البيت انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا ومنها ما رواه مسلم في صحيحه وصاحب المشكوة في الفصل
الاول من الباب المذكور عن سعد بن ابي وقاص قال لما نزلت هذه الآية ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم دعا رسول
الله صلعم عليا وفاطمة وحسنا وحسينا فقال اللهم هؤلاء اهل بيتي وقد روى هذه الثلثة في جامع الاصول الا انه قال اللهم هؤلاء اهلي قال
اخرجه الترمذي وروى يحيى بن الحسن بن بطريق في العمدة عن الحافظ ابي نعيم عن عامر بن سعد عن ابيه قال نزل على رسول الله صلعم الوحي فادخل
عليا وفاطمة وحسنا وحسينا فقال اللهم هؤلاء اهل بيتي قال وقال ابو نعيم ورواه احمد بن حنبل عن ابن نمير عن عبد الملك مثله قال وروى ابو نعيم
باسناده عن ابي سعيد عن ام سلمة حدثته ان هذه الآية نزلت في بيتها انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا قالت
وانا جالسة عند باب البيت فقلت يا رسول الله الست من اهل البيت قال انك الى خير انت من ازواج النبي صلعم قالت وفي رسول الله
في البيت وعلي وفاطمة وحسن وحسين وباسناده عن ابي هريرة عن ام سلمة قالت جاءت فاطمة ببرمة لها الى رسول الله صلعم قد صنعت لها
حشاة حملتها على طبق فوضعتها بين يديه فقال لها اين ابن عمك وابناك قالت في البيت قال اذهبي فادعيهم فجاءت الى علي فقالت اجب
رسول الله قالت ام سلمة فجاء علي يمشي آخذا بيد الحسن والحسين وفاطمة تمشي معهم فلما رآهم مقبلين مد يده الى كساء كان على المنامة فبسطه
فاجلسهم عليه فاخذ باطراف الكساء الاربعة بشماله فضمه فوق رؤوسهم واومى بيده اليمنى الى ربه فقال اللهم هؤلاء اهل بيتي فاذهب عنهم
الرجس وطهرهم تطهيرا وباسناده عن عبد الله الجدلي قال دخلت على عائشة فسألتها عن هذه الآية فقالت ائت ام سلمة فاخبرتها بقول
عائشة فقالت صدقت في بيتي نزلت هذه الآية على رسول الله صلعم فقال من يدعو لي عليا وفاطمة وابنيهما الحديث وروى موفق بن احمد
الخوارزمي عن ام سلمة قالت ان رسول الله صلعم قال لفاطمة ائتيني بزوجك وابنيك فجاءت بهم فالقى عليهم كساء خيبريا فدكيا قالت ثم
وضع يده عليهم وقال اللهم ان هؤلاء اهل محمد فاجعل صلواتك وبركاتك على محمد وآل محمد انك حميد مجيد قالت ام سلمة فرفعت الكساء
لادخل معهم فجذبه من يدي وقال انك الى خير وروى مسلم في صحيحه عن يزيد بن حيان ورواه في جامع الاصول عنه قال انطلقت انا وحصين
بن سبرة وعمر بن مسلم الى زيد بن ارقم فلما جلسنا اليه قال له حصين لقد لقيت يا زيد خيرا كثيرا رأيت رسول الله صلعم وسمعت حديثه
وغزوت معه وصليت خلفه لقد لقيت يا زيد خيرا كثيرا حدثنا يا زيد ما سمعت من رسول الله صلعم قال والله يا ابن اخي لقد كبرت سني وقدم عهدي
ونسيت بعض الذي كنت اعي من رسول الله فما حدثتكم فاقبلوا وما لا فلا تكلفونيه ثم قال قام رسول الله صلعم فينا يوما خطيبا
بماء يدعى خما بين مكة والمدينة فحمد الله واثنى عليه ووعظ وذكر ثم قال اما بعد الا ايها الناس انما انا بشر يوشك ان يأتيني رسول
ربي فاجيب وانا تارك فيكم ثقلين اولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به فحث على كتاب الله ورغب فيه ثم
قال واهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي فقال له حصين ومن اهل بيته قال اهل بيته من حرم عليه الصدقة قال ومن هم
قال هم آل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل عباس قال كل هؤلاء حرم عليهم الصدقة قال نعم قال صاحب جامع الاصول وزاد في رواية
كتاب الله فيه الهدى والنور من استمسك به واخذ به كان على الهدى ومن اخطأه ضل وفي اخرى نحوه غير انه قال الا واني تارك فيكم ثقلين
احدهما كتاب الله وهو حبل الله من اتبعه كان على الهدى ومن تركه كان على ضلالة وفيه فقلنا من اهل بيته نساؤه قال لا ايم الله ان المرأة
تكون مع الرجل العصر من الدهر ثم يطلقها فترجع الى ابيها وقومها اهل بيته اصله وعصبته الذين حرموا الصدقة بعده قال اخرجه مسلم
وقد حكى هذه الرواية يحيى بن الحسن بن بطريق عن الجمع بين الصحيحين للحميدي من الحديث الخامس من افراد مسلم من مسند زيد وفي اسناد
وعن الجمع بين الصحاح الستة لرزين بن معاوية العبدري من صحيح ابي داود السجستاني وصحيح الترمذي عن حصين بن سبرة انه قال لزيد بن ارقم
لقيت يا زيد خيرا كثيرا الحديث وروى الترمذي في صحيحه وصاحب جامع الاصول عن بريدة قال كان احب النساء الى رسول الله صلعم
فاطمة ومن الرجال علي قال ابرهيم يعني من اهل بيته وروى البخاري في صحيحه في باب مرض النبي صلعم وقوله لها انك اول اهل بيتي لحوقا بي ورواه
في المشكوة عن عائشة قالت كنا ازواج النبي صلعم عنده فاقبلت فاطمة ما تخفى مشيتها من مشية رسول الله صلعم فلما رآها قال مرحبا يا بنتي



ثم اجلسها ثم سارّها فبكت بكاء شديداً فلما رأى جزعها سارّها الثانية فاذا هي تضحك فلما قام رسول الله صلى الله عليه وآله سألتها عما سارّك قالت ما
كنت لافشي على رسول الله صلى الله عليه وآله سرّه فلما توفي قلت عزمت عليك بما لي من الحق عليك لما اخبرتني قالت اما الآن فنعم اما حين سارّني
في الامر الاول فانه اخبرني ان جبرئيل كان يعارضني القرآن كل سنة مرة وانه عارضني به العام مرتين ولا ارى الاجل الا قد اقترب فاتقي
الله واصبري فانه نعم السلف انا لك فبكيت فلما رأى جزعي سارّني الثانية قال يا فاطمة الا ترضين ان تكوني سيدة نساء اهل الجنة
او نساء المؤمنين وفي بعض رواياته فاخبرني انه يقبض في وجعه فبكيت ثم سارّني فاخبرني اني اول اهل بيته اتبعه فضحكت قال متفق عليه وقال
ابن حجر في صواعقه ان اكثر المفسرين على ان الآية نزلت في علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام لتذكير ضمير عنكم وقال الفخر الرازي
في التفسير الكبير اختلفت الاقوال في اهل البيت والاولى ان يقال هم اولاده وازواجه والحسن والحسين عليهم السلام منهم وعلي منهم لانه كان من
اهل بيته بسبب معاشرته بيت النبي وملازمته للنبي صلى الله عليه وآله وقال الشيخ الطبرسي في المجمع روى ابو سعيد الخدري وانس بن مالك و
عائشة وام سلمة وواثلة بن الاسقع ان الآية نزلت في النبي صلى الله عليه وآله وعلي وفاطمة والحسن والحسين قال وروي عن ام سلمة انها قالت ان النبي صلى الله عليه وآله كان
في بيتي فاستدعى علياً وفاطمة والحسن والحسين وجللهم بعباء خيبرية ثم قال اللهم هؤلاء اهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا
فانزل الله قوله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فقالت ام سلمة قلت يا رسول الله هل انا من اهل بيتك
فقال لا ولكنك الى خير فاقول قد ظهر من تلك الاخبار المتواترة من الجانبين بطلان القول بان ازواج النبي صلى الله عليه وآله داخلة في الآية وكذا
القول بعمومها لجميع الاقارب فلا عبرة بما قاله زيد بن ارقم من نفسه مع معارضته بالاخبار المتواترة ويدل ايضاً على بطلان القول بالاختصاص
بالازواج العدول عن خطابهن الى صيغة الجمع المذكر وسيظهر بطلانه عند تقرير دلالة الآية على عصمتهم ولا اظنه يقول احد من الائمة
بالمعنى الشائع منه وكذا القولان الاخيران وهو واضح اذا تمهد هذا فنقول المراد بالارادة في الآية اما الارادة المستتبعة للفعل اعني
اذهاب الرجس حتى يكون الكلام في قوة ان يقال انما اذهب الله عنكم الرجس اهل البيت او الارادة المحضة التي لا يتبعها الفعل حتى
يكون المعنى امركم الله باجتناب المعاصي يا اهل البيت فعلى الاول يثبت المدعى واما الثاني فباطل من وجوه الاول ان كلمة انما تدل على
التخصيص كما تقرر في محله والارادة المذكورة تعم سائر المكلفين حتى الكفار لاشتراك الجميع في التكليف كما قال سبحانه وما خلقت الجن والانس
الا ليعبدون فلا وجه للتخصيص باهل البيت عليهم السلام الثاني ان المقام يقتضي المدح والتشريف لمن نزلت الآية فيه حيث جللهم بالكساء
ولم يدخل فيه غيرهم وخصّهم بدعائه فقال اللهم هؤلاء اهل بيتي ونحو ذلك على ما سبق في الاخبار وكذا التأكيد في الآية حيث عاد لتطهيرهم
بعد بيان اذهاب الرجس والمصدر بعده منوناً بتنوين التعظيم وقد انصف الرازي في تفسيره حيث قال في قوله تعالى ليذهب عنكم الرجس اي يزيل عنكم
الذنوب ويطهركم اي يلبسكم خلع الكرامة انتهى ولا مدح ولا تشريف فيما يدخل فيه الفساق والكفار الثالث ان الآية على ما مر في بعض الروايات
انما نزلت بعد دعوة النبي صلى الله عليه وآله لهم وان يطهرهم وعدّه فيهم وقد سأل الله تعالى ان يذهب عنهم الرجس ويطهرهم لا ان يريد ذلك
ويكلفهم بطاعته فلو كان هذا النوع من الارادة لكان نزول الآية في الحقيقة رداً لدعوته صلى الله عليه وآله لا اجابة لها وبطلانه ظاهر واجاب المخالفون
عن هذا الدليل بوجوه الاول انا لا نسلم ان الآية نزلت فيهم بل المراد بها ازواجه لكون المخاطبة سابقها ولاحقها متوجهاً اليهن و
عليك ان هذا المنع بمجرده بعد تلك الروايات المتواترة من المخالف والمؤالف غير مسموع واما السند فمردود بما ستقف عليه في كتاب
القرآن مما سننقل من روايات الفريقين ان ترتيب القرآن الذي بيننا ليس من فعل المعصوم حتى لا يتطرق اليه الغلط مع انه روى البخاري و
الترمذي وصاحب جامع الاصول عن ابن شهاب عن خارجة بن زيد بن ثابت انه سمع زيد بن ثابت يقول فقدت آية من سورة الاحزاب حين نسخنا
المصحف فكنت اسمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقرأها فالتمسناها فوجدناها مع خزيمة بن ثابت الانصاري من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا
الله عليه فالحقناها في سورتها من المصحف فلعل آية التطهير ايضاً وضعوها في موضع زعموا انها تناسبه او دخلوها في سياق مخاطبة الزوجات
لبعض مصالحهم الدنيوية وقد ظهر من الاخبار عدم ارتباطها بقصتهن فالاعتماد بهذا النظم والترتيب ظاهر البطلان ولو
سلم عدم التغيير في الترتيب فنقول سيأتي اخبار مستفيضة بانه سقط من القرآن آيات كثيرة فلعله سقط مما قبل الآية وما بعدها آيات لو ثبتت
لم يفت الربط الظاهري بينها وقد وقع في سورة الاحزاب بعينها ما يشبه هذا فان الله سبحانه بعد ما خاطب الزوجات بآيات مصدرة بقوله
تعالى يا نساء النبي لستن كاحد من النساء الآية عدل الى مخاطبة المؤمنين بما لا تعلق له بالزوجات آيات كثيرة ثم عاد الى الامر باحتجابهن
وتخييرهن بقوله سبحانه يا ايها النبي قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن وقد عرفت ما اعترف به الخصم من
انه كان قد سقط منها آية فالمصحف فلما استبعد ان يكون الساقط اكثر من آية ولم يلحق غيرها وروى الصدوق في كتاب ثواب الاعمال
باسناده عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال سورة الاحزاب فيها فضائح الرجال والنساء من قريش وغيرهم يا ابن سنان ان سورة
الاحزاب فضحت نساء قريش من العرب وكانت اطول من سورة البقرة لكن نقصوها وحرفوها ولو سلم عدم السقوط ايضاً كما ذهب اليه
جماعة قلنا الآية باجماع المفسرين مثل ذلك كثير من الآيات غير عزيز اذ قد صرحوا في مواضع عديدة في سورة مكية ان آية
او آيتين او اكثر من بينها مدنية وبالعكس واذا لم يكن ترتيب الآيات على وفق نزولها لم يتم لهم الاستدلال بنظم القرآن على نزولها في
شأن الزوجات مع ان النظم والسياق لو كانا حجتين فانما يكونان حجتين لو بقي الكلام على اسلوبه السابق والتغيير فيها لفظاً ومعنى ظاهر اما
لفظاً فبتذكير الضمير واما معنى فلان مخاطبة الزوجات مشوبة بالمعاتبة والتأنيب والتهديد ومخاطبة اهل البيت عليهم السلام محلاة
بانواع التلطف والمبالغة في الاكرام ولا يخفى بعد ملاحظة النظر المباينة التامة في السياق بينها وبين ما قبلها وما بعدها على ذوي الافهام

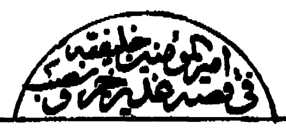
الكلام
ان السياق ساقط
والله العالم

الثاني أن الآية لا تدل على أن الرجس قد ذهب بل إنما تدل على أن الله سبحانه أراد إذهابه عنهم فلعل ما أراده لم يتحقق وقد عرفت جوابه في
الدليل مع أن الإرادة بالمعنى الذي يجوز تخلف المراد عنه إذا أطلق عليه تعالى يكون بمعنى رضاه بما يفعله غيره أو تكليفه إياه به وهو مجاز كما
بُيّن لا يقال الدليل الثالث أن إذهاب الرجس لا يكون إلا بعد ثبوته وأنتم لا تقولون به فعلم بعضهم من أدلة العربية انفصالاً ودفع بأن الإذهاب والصرف
كما يستعملان في إزالة الأمر الموجود يستعملان في المنع عن طريان أمر على محل قابل له كقولك كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء ويقول في
الدعاء أذهب الله عنك كل سوء وأذهب عنك كل محذور على أنا نقول إذا سلم الخصم مفاد دلالة الآية على العصمة في الجملة كفى في ثبوت مطلوبنا
إذ القول بعصمتهم في بعض الأوقات دون بعض خرق للإجماع المركب الرابع أن لفظ يريد بصيغة المضارع فلم تدل على أن متعلقها قد وقع وأجيب
بأن استعمال المضارع فيما وقع غير عزيز في الكلام المجيد وغيره بل غالب ما استعملت الإرادة على صيغة المضارع في مثل ذلك في القرآن إنما
أريد به ذلك كقوله تعالى يريد الله بكم اليسر يريد الله أن يخفف عنكم يريدون أن يبدلوا كلام الله إنما يريد الشيطان أن يضلهم وغير ذلك
وظاهر سياق الآية أنها نازلة على وجه التشريف والإكرام قرينة عليه على أن الوقوع في الجملة كاف كما عرفت الخامس أن قوله تعالى ليذهب
عنكم الرجس لا يفيد العموم لكون المعرف بلام الجنس في سياق الإثبات فأجيب بأن الكلام في قوة النفي إذ لا معنى لإذهاب الرجس إلا رفعه ودفع
الجنس بعينه نفي جميع أفراده وجملة القول فيه أن من نظر إلى سياق الأخبار المتقدمة وأنصف من نفسه علم أن الأمر الذي دعا رسول الله ص لأهل
بيته وخصهم به ومنع أم سلمة من الدخول فيهم مع جلالتها وكرامتها لا بد أن يكون أمراً جليلاً لا يشترك فيه سائر الخلق ومعلوم من سياق الآية
أنه من قبيل إذهاب النقايص والرذايل إذ الرجس ظاهر أنه ليس المراد به النجاسات الظاهرة وكذا التطهير لا ريب أنه التطهير من الأدناس
المعنوية فإذهاب الرجس يكون من الشك والشبهة في أمور الدين والتطهير من العيوب في المعاصي وكل منهما الإثم ولو أريد بهما إذهاب
بعض الذنوب كالكبائر على ما قيل فأي اختصاص له بأهل البيت لا سيما وهم يدعون أن الصحابة كلهم عدول فلما ذا منع أم سلمة من
الدخول مع كونها عادلة متقية بالاتفاق فلا بد من كون المراد العصمة من جميع الذنوب والمعاصي والشكوك من أمور الدين فلا يخلو
إما أن يحدث ذلك فيهم بهذا الدعاء أو كان قبله أيضاً وعلى التقديرين يثبت المطلوب إذ ليس في الأمة من يثبت لهم العصمة ولا يقول
بإمامتهم فثبت إمامتهم أيضاً وتفصيل القول في ذلك موكول إلى كتابنا الكبير قوله عز وجل يقول الغرض من أعراض الآية بيان
أن الحسن لو كان جعلها في ولده لكان له وجه بمقتضى هذه الآية لأن الولد أولى في الرحم من الأخ لكن كان هناك مانع من العمل بالآية
من الخصوص المنصوص على الحسين ويحتمل أن يكون المراد بالآية أن الله تعالى جعل بعض أولي الأرحام أولى بالخلافة من بعض وخصهم بها فليس
ذلك بالميراث حتى يكون له أن يصرفها إلى ولده وهذا وجه آخر لدلالة الآية على ما مر أو يكون المراد أن الحسين كان أقرب إلى رسول الله
وعلي من ولد الحسن فكان أولى بالإمامة فيرد إشكال العكس استغنامنها بعد هذه المرتبة والأول أظهر الوجوه ويؤيده أن تفسير
العياشي هكذا فلما حضر الحسين ع لم يستطع ولم يكن ليفعل أن يقول وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض فيجعلها لولده قوله عليه السلام يكن
أحد من أهل بيته أي أخوته وبني أخيه يستطيع أن يدعي عليه أي الوصاية ويقول اجعلني وصياً بعدك ثم صارت أي الإمامة حين أفضت أي
وصلت إلى الحسين قال في المغرب أفضى فلان إلى فلان إذا وصل إليه حقيقة ومنه أفضى في فضاء وساحة انتهى قوله يجري خبرها
العائد أي يجري فيها تأويل هذه الآية وفي أكثر النسخ تجري فالخبر مقدر أو صارت تامة بمعنى تغيرت قال الرجس هو الشك يمكن أن يكون
المراد ما يشمل الشك في دينه وأحكام ربه تعالى ومراده أي ليس لنا شك ويخرج شيء من أمور الدين ويكون الشك في الريب كما
أن من كان في درجة اليقين بالله وباليوم الآخر لا يصدر منه معصية كما مر تحقيقه قال في القاموس الرجس بالكسر القذر ويحرك ويفتح الراء
ويكسر الجيم والمآثم وكل ما استقذر من العمل والعمل المؤدي إلى العذاب والشك والعقاب والغضب الحديث **الثاني** مجهول وقال في
المصباح الولاية والإمارة بالكسر اسم الولاية وقد مضى القول فيه في الباب السابق الحديث **الثالث** ضعيف على المشهور وقد مر الكلام
في الآية في باب فرض طاعة الأئمة عليهم السلام وفي أكثر رواياتنا الخاصة والعامة أنه عليه السلام تصدق بخاتمه وفي هذه الرواية الحلة
وهو بالضم إزار ورداء ذكره في المغرب ويمكن الجمع بينهما بوقوع الأمرين معاً إما في حالة واحدة أو حالتين وقال البعض من النجاشي لقب لملك
الحبشة كما أن كسرى لملك الفرس وهرقل وقيصر لملك الروم وخاقان لملك الترك وتبع لملك اليمن والقيل لملك حمير والنجاشي الذي كان
في زمن النبي صلى الله عليه وآله اسمه أصحمة وقيل أصحم وقيل صحمة وهو الذي هاجر إليه جعفر وأصحابه ويدل على أن مثل هذا في الصلوة غير
بفعل كثير كما ذكره أكثر الأصحاب في كتاب الصلوة وصيّره نفقة لأولاده بنفقته أي جعل الله نفقة أولاد أمير المؤمنين صلوات الله عليه موضوعة
مقرونة بها مكونة معها فلذا أتى بصيغة الجمع ... ويحتمل التعليل أيضاً والظرف مستقر والمراد بالنعمة
في التوسيع والفاء في قوله فكل للبيان أو للتفريع ويدل على أنه يمكن أن يرى غير النبي والإمام عليهما السلام الملك بحيث لا يعرفهما ووردت
الكثيرة أن الناس رأوا السائل حين سئل النبوة من أمثاله الخاتم الحديث **الرابع** حسن الفضلاء بولاية علي أي بتبليغ ولايته ولما
وكونه أولى بهم من أنفسهم فيكون إضافة المصدر إلى الفاعل وطاعته فيكون إضافة إلى المفعول كما أنه في قوله ولاية أولي
الأمر كذلك لكن الأول أنسب بالآية الأولى والثاني بالثانية وإن يكذبوه أي بأن يقولوا ليس هذا من عند الله وإنما يقوله
بحبه أو لم يعملوا بالولاية وإن أقروا أنه من عند الله فإنه بمنزلة التكذيب وهذا بالفقرة السابقة أنسب قوله ... ويدل قوله
روى السيد ابن طاوس رضي الله عنه في كتاب إقبال الأعمال في حديث طويل ذكر أنه أخذه من كتب الثقات من الخاصة والعامة عن
حذيفة قال إن الله أنزل على نبيه بعد بالمدينة النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم وأولوا الأرحام بعضهم أولى



في قصة غدير خم ونصب امير المؤمنين خليفة

في كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين فقالوا يا رسول الله ما هذه الولاية التي انتم بها احق منا بانفسنا فقال له السمع والطاعة فيما احببتم وكرهتم فقلنا سمعنا واطعنا فانزل الله واذكروا نعمة الله عليكم وميثاقه الذي واثقكم به اذ قلتم سمعنا واطعنا فخرجنا الى مكة مع النبي صلى الله عليه وآله في حجة الوداع فنزل جبرئيل عليه السلام فقال يا محمد ان ربك يقرئك السلام ويقول انصب عليا علما للناس فبكى النبي صلى الله عليه وآله حتى اخضلت لحيته وقال يا جبرئيل ان قومي حديثوا عهد بالجاهلية ضربتهم على الدين طوعا وكرها حتى انقادوا لي فكيف اذا حملت على رقابهم غيري فانصرف جبرئيل وقد كان النبي صلى الله عليه وآله بعث عليا عليه السلام الى اليمن فوافى مكة ونحن مع الرسول ثم توجه علي يوما نحو الكعبة يصلي فلما ركع اتاه سائل فتصدق عليه بحلقة خاتمه فانزل الله انما وليكم الله ورسوله الى قوله وهم راكعون فكبر رسول الله صلى الله عليه وآله وقرأ علينا ثم قال قوموا نطلب هذه الصفة التي وصف الله بها فلما دخل رسول الله المسجد استقبله سائل فقال من اين جئت فقال من عند هذا المصلي تصدق علي بهذه الحلقة وهو راكع فكبر رسول الله صلى الله عليه وآله ومضى نحو علي فقال يا علي ما احدثت اليوم من خير فاخبره بما كان منه الى السائل فكبر ثالثة فنظر المنافقون بعضهم الى بعض وقالوا ان افئدتنا لا تقوى على ذلك ابدا مع الطاعة له فنسأل رسول الله ان يبدله لنا فاتوا رسول الله فاخبروه بذلك فانزل الله قل ما يكون لي ان ابدله من تلقاء نفسي الآية فقال جبرئيل يا رسول الله اتممها فقال حبيبي جبرئيل قد سمعت ما تؤامروا به فانصرف جبرئيل فقال لكان من قول رسول الله صلى الله عليه وآله في حجة الوداع بمنى يا ايها الناس اني قد تركت فيكم امرين ان اخذتم بهما لن تضلوا كتاب الله وعترتي اهل بيتي وانه قد نبأني اللطيف الخبير انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض كاصبعي هاتين وجمع بين سبابتيه الا من اعتصم بهما فقد نجا ومن خالفهما فقد هلك الا هل بلغت ايها الناس قالوا نعم قال اللهم اشهد فلما كان في آخر يوم من ايام التشريق انزل الله عليه اذا جاء نصر الله والفتح الى آخرها فقال صلى الله عليه وآله نعيت الي نفسي فجاء الى مسجد الخيف فدخله ونادى الصلاة جامعة فاجتمع الناس فحمد الله واثنى عليه وذكر خطبته صلى الله عليه وآله ثم قال فيها ايها الناس اني تارك فيكم الثقلين الثقل الاكبر كتاب الله عز وجل طرف بايديكم فتمسكوا به والثقل الاصغر عترتي اهل بيتي فانه قد نبأني اللطيف الخبير انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض كاصبعي هاتين وجمع بين سبابتيه ولا اقول كهاتين وجمع بين سبابته والوسطى فتفضل هذه على هذه فاجتمع قوم وقالوا يريد محمد ان يجعل الامامة في اهل بيته فخرج منهم اربعة ودخلوا الى مكة ودخلوا الكعبة وكتبوا فيما بينهم ان اماتت الله محمدا او قتل لا يرد هذا الامر في اهل بيته فانزل الله تعالى ام ابرموا امرا فانا مبرمون ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم بلى ورسلنا لديهم يكتبون واذن النبي بالرحيل نحو المدينة فارتحلنا فنزل جبرئيل بضجنان باعلان امر علي عليه السلام فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله حتى نزل الجحفة فلما نزل القوم واخذوا منازلهم اتاه جبرئيل فامره ان يقوم بعلي عليه السلام فقال يا رب ان قومي حديثوا عهد بالجاهلية ومتى افعل هذا يقولوا فعل بابن عمه فلما سار من الجحفة هبط جبرئيل فقال اقرأ يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك الآية وقد بلغنا غدير خم في وقت لو طرح اللحم فيه على الارض لانشوى وانتهى الينا رسول الله فنادى الصلاة جامعة ولقد كان امر علي اعظم عند الله مما يقدر فدعا المقداد وسلمان واباذر وعمارا فامرهم ان يعمدوا الى اصل شجرتين فيقموا ما تحتهما فكسحوه وامرهم ان يضعوا الحجارة بعضها على بعض كقامة رسول الله صلى الله عليه وآله وامرهم بثوب فطرح عليه ثم صعد النبي صلى الله عليه وآله المنبر ينظر يمنة ويسرة ينتظر اجتماع الناس اليه فلما اجتمعوا قال الحمد لله الذي علا في توحده ودنا في تفرده الى ان قال اقر له على نفسي بالعبودية واشهد له بالربوبية واؤدي ما اوحي اليه حذرا ان لم افعل ان تحل بي قارعة وحي الي يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك الآية معاشر الناس ما قصرت في تبليغ ما انزل الله تعالى وانا ابين لكم سبب هذه الآية ان جبرئيل هبط الي مرارا امرني عن السلام ان اقول في المشهد واعلم الابيض والاسود ان علي بن ابي طالب اخي ووصيي وخليفتي والامام بعدي ايها الناس علمي بالمنافقين الذين يقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم ويحسبونه هينا وهو عند الله عظيم وكثرة اذاهم لي غير مرة حتى سموني اذنا لكثرة ملازمته اياي واقبالي عليه حتى انزل الله ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو اذن الخ ولو شئت ان اسمي القائلين باسمائهم لسميت فاعلموا ان الله قد نصبه لكم وليا واماما مفترضا طاعته على المهاجرين والانصار وعلى التابعين وعلى البادي والحاضر وعلى العجمي والعربي وعلى الحر والمملوك وعلى الكبير والصغير وعلى الابيض والاسود وعلى كل موحد فهو ماض حكمه جائز قوله نافذ امره ملعون من خالفه مرحوم من صدقه معاشر الناس تدبروا القرآن وافهموا آياته ومحكماته ولا تتبعوا متشابهه فوالله لا يوضح تفسيره الا الذي انا آخذ بيده ورافعها بيدي ومعلمكم ان من كنت مولاه فهو مولاه وهو علي معاشر الناس ان عليا والطيبين من ولدي من صلبه هم الثقل الاصغر والقرآن هو الثقل الاكبر لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ولا تحل امرة المؤمنين لاحد بعدي غيره ثم ضرب بيده الى عضده فرفعه وكانوا دون مقامه فبان من وجه رسول الله فرفعه بيده وقال ايها الناس من اولى بكم من انفسكم قالوا الله ورسوله فقال الا من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه واخذل من خذله انما اكمل الله لكم دينكم بولايته وامامته وما نزلت آية خاطب الله بها المؤمنين الا بدأ به ولا شهد الله بالجنة في هل اتى الا له ولا انزلها في غيره ذرية كل نبي من صلبه وذريتي من صلب علي لا يبغض عليا الا شقي ولا يوالي عليا الا تقي وفي علي نزلت والعصر تفسيرها ورب العصر ان الانسان لفي خسر اعداء آل محمد الا الذين آمنوا بولايتهم وعملوا الصالحات بمواساة اخوانهم وتواصوا بالصبر في غيبة قائمهم معاشر الناس آمنوا بالله ورسوله والنور الذي انزل الله النور في علي ثم في النسل منه الى المهدي الذي يأخذ بحق الله معاشر الناس اني رسول الله قد خلت من قبلي الرسل الا ان عليا الموصوف بالصبر والشكر ثم من بعده من ولدي من صلبه معاشر الناس قد ضل من قبلكم اكثر الاولين انا صراط الله المستقيم الذي امركم ان تسلكوا الهدى اليه ثم علي من بعدي ثم ولدي من صلبه ائمة يهدون بالحق اني قد بينت لكم وفهمتكم وهذا علي يفهمكم بعدي الا واني عند انقضاء خطبتي ادعوكم الى



فصافقني على بيعته والاقرار له الا فاني بايعت الله وعلي بايع لي وانا آخذكم بالبيعة له عن الله فمن نكث فانما ينكث على نفسه ومن اوفى بما
عاهد عليه الله فسيؤتيه اجرا عظيما معاشر الناس انتم اكثر من ان تصافقوني بكف واحدة فقد امرني الله ان آخذ من السنتكم الاقرار بما
عقدتم الامرة لعلي بن ابي طالب ومن جاء من بعده من الائمة مني ومنه على ما اعلمتكم ان ذريتي من صلبه فليبلغ الحاضر الغائب فقولوا انا سامعون
مطيعون راضون بما بلغت عن ربك نبايعك على ذلك قلوبنا والسنتنا وايدينا على ذلك نحيا ونموت ونبعث لا نغير ولا نبدل ولا
نشك ولا نرتاب اعطينا بذلك الله واياك وعليا والحسن والحسين والائمة الذين ذكرت كل عهد وميثاق من قلوبنا والسنتنا لا نبتغي
بذلك بدلا ونحن نؤدي ذلك الى كل من رأينا فبادر الناس بنعم نعم سمعنا واطعنا امر الله وامر رسوله آمنا به بقلوبنا وتداكوا على رسول الله
وعلي بايديهم الى ان صليت الظهر والعصر في وقت واحد وباقي ذلك اليوم الى ان صليت العشاءآن في وقت واحد ورسول الله يقول
كلما اتى فوج الحمد لله الذي فضلنا على العالمين اقول قال السيد رضي الله عنه وجماعة اعلم ان موسى نبي الله راجع الله تعالى في ابلاغ رسالته
وقال في مراجعته اني قتلت منهم نفسا فاخاف ان يقتلون وانما كان قتل نفسا واحدة واما علي بن ابي طالب فانه كان قد قتل من قريش
وغيرهم من القبائل قتلى كثيرة كل واحد منهم يحمل مراجعة النبوة شفقا على امته كما وصفه الله جل جلاله فاشفق عليهم من الامتحان با
ولاية علي في اوان ويحتمل ان يكون الله جل جلاله اذن للنبوة في مراجعته لتظهر لامته انه ما آثر عليا وانما الله جل جلاله آثره كما قال انه ما
ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى انتهى وفي القاموس صدع بالحق تكلم به جهارا انتهى والصلوة منطو على الاعزاء وجا معنى
ما لا وهما مرفوعان بالابتداء والخبرية فيكون خبرا في معنى الامر اليوم اكملت لكم دينكم قال الطبرسي قيل فيه اقوال احدها ان معناه
اكملت لكم فرائضي وحدودي وحلالي وحرامي بتنزيلي ما انزلت وبياني ما بينت لكم فلا زيادة في ذلك ولا نقصان منه بالنسخ بعد
هذا اليوم وكان ذلك يوم عرفة عام حجة الوداع عن ابن عباس والسدي واختاره الجبائي والبلخي قالوا ولم ينزل بعد هذا على
النبوة شيء من الفرائض في تحليل ولا تحريم فانه مضى بعد ذلك باحدى وثمانين ليلة وثانيها ان معناه اليوم اكملت لكم حجكم وافردتكم
بالبلد الحرام تحجونه دون المشركين عن ابن جبير وقتادة واختاره الطبري قال لان الله انزل بعده يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة
قال الفراء هي آخر آية نزلت وهذا لو صح لكان لهذا القول ترجيح لكن فيه خلاف وثالثها ان معناه اليوم كفيتكم خوف الاعداء واظهرتكم
عليهم كما تقول الآن كمل لنا الملك والمروي عن الامامين ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام انه انما نزل بعد نصب النبي (ص) عليا
علما للانام يوم غدير خم عند منصرفه عن حجة الوداع قالا وهي آخر فريضة انزلها الله تعالى ثم لم تنزل بعدها فريضة ثم روى عن الحسكاني
باسناده عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله (ص) لما نزلت هذه الآية قال الله اكبر الله اكبر على اكمال الدين واتمام النعمة ورضا الرب
برسالتي وولاية علي بن ابي طالب من بعدي وقال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من
خذله انتهى واقول قد دل على الاول الاخبار المتواترة من طرق الخاصة والعامة وروى السيد في الطرائف عن ابن المغازلي وهو فقيه بغداد
الخطيب وروى الحسكاني ايضا في مجالس باسناده عن ابي هريرة قال من صام يوم ثمانية عشر من ذي الحجة كتب الله له صيام ستين شهرا
وهو يوم غدير خم لما اخذ رسول الله (ص) بيد علي بن ابي طالب وقال الست ولي المؤمنين قالوا نعم يا رسول الله قال من كنت مولاه فعلي
مولاه فقال له عمر بخ بخ يا ابن ابي طالب اصبحت مولاي ومولى كل مسلم فانزل الله اليوم اكملت لكم دينكم وروى ابن بطريق في المستدرك عن
ابي سعيد الخدري ان رسول الله (ص) دعا الناس الى علي في غدير خم وامر بما تحت الشجرة من شوك فقم وذلك في يوم الخميس فدعا عليا
فاخذ بضبعيه فرفعهما حتى نظر الناس الى بياض ابطي رسول الله (ص) ثم لم يتفرقوا حتى نزلت هذه الآية اليوم اكملت لكم دينكم الآية فقال
رسول الله (ص) الله اكبر الله اكبر على كمال الدين وتمام النعمة ورضا الرب برسالتي وبالولاية لعلي من بعدي ثم قال من كنت مولاه فعلي مولاه
اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله ورواه في الطرائف عن ابن مردويه باسناده عن الخدري وذكر
السيوطي في الدر المنثور عن ابن مردويه وابن عساكر باسنادهما عن الخدري قال لما نصب رسول الله (ص) عليا يوم غدير خم فنادى له
بالولاية هبط جبرئيل عليه بهذه الآية اليوم اكملت لكم دينكم وروى عن ابي هريرة ايضا مثله والاخبار في ذلك كثيرة اوردتها في الكتاب
الكبير ومع قطع النظر عن الرواية يمكن ان يكون المراد باكمال الدين بالولاية ان دين النبي انما يحفظ ويبقى ويوضح بالوصي فمع عدم نصب
الوصي يكون الدين ناقصا في معرض الزوال والضياع وايضا لما كان قبول الاعمال مشروطا بالولاية فمع عدم نصب الامام يكون ناقصا
وبه يكمل جميع الامور الدين وبه يتم النعمة على الخلق بتلك الوجوه والاخبار في كون نعمة الله الولاية كثيرة وبه يتم دين الاسلام اذ لا اعتقاد
بالامام وكل علم من اركانه فظهر ان تفسير الآية انما يناسب المعنى الاول **الخامس مجهول السادس** ضعيف
ايها الخالقون ثم نزل الصوم اي في جزء القرآن او بالآيات المجملة نحو والصائمين والصائمات وانه نزل ... كتب عليكم الصيام كما كتب
على الذين من قبلكم ثم في تفسير الآيات حتى كونه في شهر رمضان وعلى الثاني يدل على انه كان قبل نزول صوم شهر رمضان صوم عاشوراء ثم نسخ
بهذا قال الطبرسي في قوله اياما معدودات اختلف في هذه الايام على وجهين احدهما انها غير شهر رمضان وكانت ثلثة ايام من كل شهر ثم نسخ عن
معاذ وعطا عن ابن عباس وروي ثلثة ايام من كل شهر وصوم عاشوراء عن قتادة ثم قيل انه كان تطوعا وقيل بل كان واجبا واتفق هؤلاء
على ان ذلك منسوخ بصوم شهر رمضان والآخر ان المعنى بالمعدودات شهر رمضان انتهى بين شعبان وشوال الظاهر انه لم يكن اشتهار الشهر
الاسم اول الامر كاشتهاره اليوم فرفع بذلك توهم كونه غيره او لانه لما كان المشهور ان رمضان من الرمض وهو شدة وقع الشمس على الرمل
وغيره وانما سموه رمضان لانهم كانوا يسمون الشهور بالازمنة التي وقعت فيها فوافق رمضان ايام رمض الحر فربما يتوهم انه انما يتكلم

الاسم اذا وقع في ذلك الفصل فرفع بهذا القول ذلك التوهم وقال المحدث الاسترابادي يعني الشهر الذي بين شعبان وشوال لم يكن اسمه شهر رمضان فلما امر الله بصوم ذلك الشهر سماه شهر رمضان لان رمضان اسم الله انتهى ويحتمل انما سمي رمضان لانه يرمض الذنوب اي يحرقها وقيل الفرض يقع نوهم كون المراد الشهر العددي اي ثلثين يوما كما ان نعم بعض قوله عليه السلام وانما اتاه ذلك اي بالولاية بقوله يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وقوله انزلها الله اي بعد التبليغ في غدير خم وقوله فقال عند ذلك رجوع الى اول الكلام وتفصيل لذلك الاجمال مع انه يحتمل ان يكون نزل بعد تبليغ يوم عرفة وبعد تبليغ يوم الغدير ايضا وكان كمال الدين بولاية علي لانه انما نصب للناس وليا واثبت لهم اماما تامة معولهم على اقواله وافعاله في جميع ما يحتاجون اليه امر دينهم ثم على خليفة من بعده وهكذا الى يوم القيمة فلم يبق لهم من امر دينهم ما لا يمكنهم الوصول الى علمه فكمل الدين لهم وتمت النعمة بوجودهم واحدا بعد واحد حتى عهدا اي قريبوا عهد بالجاهلية والكفر يقول قائل انه صادق ويقول قائل انه كاذب والمعنى يقول قائل انه نصبه للقرابة ويقول قائل انه نصبه لمحابته له في جميع احواله واشباه هذا الكلام فقلت في نفسي اي كان هذا الكلام السابق كلاما نفسيا لم انطق به وانني عزيمة من الله اي آية حتم لا رخصة فيها بتلة اي جازمة مقطوع بها يقال بتله كنصره وضربه اذا قطعه الا وقد حمى الله من باب تفعل وباب التفعيل اي ابقاه مدة فاوشك على العلوم اي قرب وما ذا مفعول قائلون قوم عليه كان والله اي رسول الله ارحم صلى الله عليهما والاول اظهر حضره الذي حضره اي الموت فلم يشركه والله اي رسول الله فيها اي في الامامة او في الخلافة او في الوصية او في الاشياء المذكورة وهي عيبة وخلفه ودينه ونياد اسم ابي الجارود وهو ابن المنذر قوله وكانوا اثني عشر قال المفيد قدس الله روحه اولاد امير المؤمنين عليه السلام سبعة وعشرون ولدا ذكرا وانثى الحسن والحسين وزينب الكبرى وزينب الصغرى المكناة بام كلثوم امهم فاطمة البتول سيدة نساء العالمين ومحمد المكنى بابي القسم امه خولة بنت جعفر بن قيس الحنفية وعمر ورقية كانا توامين امهما ام حبيب بنت ربيعة والعباس وجعفر وعثمن وعبد الله الشهداء مع اخيهم الحسين عليهم السلام بطف كربلا امهم ام البنين بنت حزام بن خالد بن دارم ومحمد الاصغر المكنى بابي بكر وعبيد الله الشهيدان بالطف امهما ليلى بنت مسعود الدارمية ويحيى وعون امهما اسماء بنت عميس وام الحسن ورملة امهما ام سعيد بنت عروة بن مسعود الثقفي ونفيسة وزينب الصغرى ورقية الصغرى وام هاني وام الكرام وجمانة المكناة ام جعفر وامامة وام سلمة وميمونة وخديجة وفاطمة رحمة الله عليهن لامهات شتى وفي الشيعة من يذكر ان فاطمة صلوات الله عليها اسقطت بعد النبي ذكرا كان سماه رسول الله محسنا فعلى قول هذه الطائفة اولاد امير المؤمنين ثمانية وعشرون ولدا انتهى وان يعقوب دعا ولده اشارة الى قوله تعالى ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت اذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدي قالوا نعبد الهك واله آبائك ابرهيم واسمعيل واسحق الها واحدا ونحن له مسلمون فاخبرهم بصاحبهم اي يوسف ودارتها اي عاونوهما وجبه هو كلام ابي جعفر من علي اي بسبيله ومن جهته لم يظن اي من الاحكام الشرعية او لم يقض بين الناس فدعا ابنته قال المفيد رحمه الله كان للحسين ستة اولاد علي بن الحسين الاكبر ابو محمد وامه شاه زنان بنت كسرى يزدجرد وعلي بن الحسين الاصغر قتل مع ابيه في الطف وامه ليلى بنت ابي مرة وجعفر بن الحسين لا بقية له وامه قضاعية وكانت وفاته في حيوة الحسين وعبد الله بن الحسين قتل مع ابيه صغيرا في حجره وسكينة وامها الرباب بنت امرء القيس وهي ام عبد الله بن الحسين وفاطمة وامها ام اسحق بنت طلحة بن عبيد الله انتهى ووصية ظاهرة عطف تفسير والكتاب الملفوف كان فيه الاسرار الذي لا ينبغي ان يطلع عليها المخالفون بل غير اهل البيت عليهم السلام والوصية الظاهرة كتب فيها الوصية وهو اولى بامور من غيره وسائر ما لا ينبغي اخفاؤه وهو حجة اما منكما مرة والاول اظهر وعلى الثاني المراد بالكتاب الجنس والكتاب الملفوف لا تمام وعلى التقدير بن هذا غير ما دفع الى ام سلمة قبل ذهابه الى العراق من ودائع الامامة كما سيأتي الا مرون اي لا يعلمون الا الموت متوجه ومهيئ لما نزل بي اي الموت وهو كناية عن الاشراف على الموت وقيل اللام لام العاقبة نحو لدوا للموت **الحديث السابع** ضعيف على المشهور من المختارية اي اتباع مختار بن ابي عبيدة الثقفي الذي خرج بدعوى طلب دم الحسين واظهر انه بامر محمد بن الحنفية فزعم اصحابه انه الامام بعد الحسين الا قلت له المقول مقدر اي ما يكون حجة عليه وفي المصباح دريت الشيء علمته قال الله عز وجل سنتاب لبيان كون علي والحسين للامام دون ابن الحنفية **الحديث الثامن** مجهول وفي رجال الشيخ زيد بن جهم الهلالي وكان عطف على نزلت والامرة بالكسر الامارة فكان جوابه لما وذكر الفاء لطول الفصل وضمير عليهما لابي بكر وعمر لم يصرح بهما تقية والتاكيد باعتبار تخصيصهما بالامر بدخولهما في التعميم وسؤالهما يدل على عدم ايمانهما بالرسولة وانهما يتهمانه ان ما يقوله في وصيه انما يقوله من قبل نفسه وتم قوله تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى فانزل الله اشارة الى آيات سورة النحل وهي هكذا واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم قال البيضاوي يعني البيعة لرسول الله على الاسلام لقوله تعالى ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله وقيل كل امر يجب الوفاء به ولا يلائمه قوله اذا عاهدتم وقيل النذر وقيل الايمان بالله ولا تنقضوا الايمان ايمان البيعة ومطلق الايمان بعد توكيدها بعد توثيقها بذكر الله ومنه بكد بقلب الواو همزة وقد جعلتم الله عليكم كفيلا شاهدا بتلك البيعة فان الكفيل مراع لحال المكفول به رقيب عليه ان الله يعلم ما تفعلون في نقض الايمان والعهود ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها ما غزلته مصدر بمعنى المفعول من بعد قوة متعلق بنقضت اي نقضت غزلها من بعد ابرام واحكام انكاثا طاقات نكث فتلها جمع نكث وانتصابه على الحال من غزلها او المفعول الثاني لنقضت فانه بمعنى صيرت والمراد به تشبيه الناقض بمن هذا شانه وقيل هي ريطة بنت سعد بن تيم القرشية فانها كانت حمقاء تفعل ذلك تتخذون ايمانكم دخلا بينكم حال من الضمير في لا تكونوا او في الجار الواقع موقع الخبر اي لا تكونوا متشبهين بامرأة هذا شانها متخذي ايمانكم مفسدة ودخلا واصل الدخل ما يدخل الشيء ولم يكن منه ان تكون امة هي اربى من امة بان تكون جماعة ازيد عددا واوفر مالا من جماعة والمعنى

محمد بن الحسين عن سهل بن زياد عن محمد بن عيسى عن صفوان بن يحيى عن صباح الازرق عن ابي بصير قال قلت لابي جعفر ان رجلا من المختارية يزعم ان محمد بن الحنفية امام فغضب ابو جعفر ثم قال أفلا قلت له قال قلت لا والله ما دريت ما اقول قال أفلا قلت له ان رسول الله اوصى الى علي والحسن والحسين فلما مضى علي اوصى الى الحسن والحسين ولو ذهب يزويها عنهما لقالا له نحن وصيان مثلك ولم يكن ليفعل ذلك واوصى الحسن الى الحسين ولو ذهب يزويها عنه لقال انا وصي مثلك من رسول الله ومن ابي ولم يكن ليفعل ذلك قال الله عز وجل واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض هي فينا وفي ابنائنا

باب

الاشارة والنص على علي بن الحسين

محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن محمد بن اسمعيل عن منصور بن يونس عن زيد بن الجهم الهلالي عن ابي عبد الله قال سمعته يقول لما نزلت ولاية علي بن ابي طالب وكان من قول رسول الله سلموا على علي بامرة المؤمنين فكان مما اكد الله عليهما في ذلك اليوم يا زيد قول رسول الله لهما قوما فسلما عليه بامرة المؤمنين فقالا أمن الله او من رسوله يا رسول الله فقال لهما رسول الله من الله ومن رسوله فانزل الله عز وجل ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا ان الله يعلم ما تفعلون يعني به قول رسول الله لهما وقولهما أمن الله او من رسوله ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا تتخذون ايمانكم دخلا بينكم ان تكون ائمة هي ازكى من ائمتكم قال قلت جعلت فداك ائمة قال اي والله ائمة قلت فانا نقرأ اربى فقال ما اربى واومأ بيده فطرحها انما يبلوكم الله به يعني بعلي وليبينن لكم يوم القيمة ما كنتم فيه تختلفون ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة ولكن يضل من يشاء ويهدي من يشاء ولتسئلن يوم القيمة عما كنتم تعملون ولا تتخذوا ايمانكم دخلا بينكم فتزل قدم بعد ثبوتها يعني بعد مقالة رسول الله في علي وتذوقوا السوء بما صددتم عن سبيل الله يعني به عليا ولكم عذاب عظيم

(محمد بن يحيى)

لا تنقضوا وأيمانكم لكثرتكم وقلتهم أو لكثرة منابذتهم وقوتهم كقريش فإنهم كانوا إذا رأوا شوكة في أعادي خلفائهم نقضوا عهدهم وحالفوا
أعداءهم إنما يبلوكم الله به الضمير لأن يكون أمة لأنه بمعنى المصدر أي يختبركم بكونهم أربى لينظر أتمسكون بحبل الوفاء بعهد الله وبيعة رسول الله
أم تغترون بكثرة قريش وشوكتهم وقلة المؤمنين وضعفهم وقيل الضمير للربو وقيل للأمر بالوفاء وليبينن لكم ما كنتم فيه تختلفون إذا جازاكم على
أعمالكم بالثواب والعقاب ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة متفقة على الإسلام ولكن يضل من يشاء بالخذلان ويهدي من يشاء بالتوفيق ولتسألن
عما كنتم تعملون سؤال تبكيت ومجازاة ولا تتخذوا أيمانكم دخلا بينكم تصريح بالنهي عنه بعد التضمين تأكيدا ومبالغة في قبح المنهي فتزل قدم
أي عن محجة الإسلام بعد ثبوتها عليها والمراد بالقدم أقدامهم وإنما وحد ونكر للدلالة على أن زلل قدم واحدة عظيم فكيف بأقدام كثيرة وتذوقوا
السوء العذاب في الدنيا بما صددتم عن سبيل الله بصدكم عن الوفاء أو صدكم غيركم عنه فإن من نقض البيعة وارتد جعل ذلك سنة لغيره
ولكم عذاب عظيم وقال الطبرسي قدس سره في قوله تعالى كالتي نقضت غزلها هي امرأة حمقاء من قريش كانت تغزل مع جواريها إلى انتصاف النهار
ثم تأمرهن أن ينقضن ما غزلن ولا تزال ذلك دأبها واسمها ريطة بنت عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة وكانت تسمى خرقاء مكة
انتهى وفي تفسير العياشي عن زيد بن الجهم عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول لما سلموا على علي بإمرة المؤمنين قال رسول الله صلى الله عليه وآله للأول قم
فسلم على علي بإمرة المؤمنين فقال أمن الله ومن رسوله فقال نعم من الله ومن رسوله ثم قال لصاحبه قم فسلم على علي بإمرة المؤمنين فقال أمن الله ومن رسوله فقال نعم من الله ومن رسوله ثم قال
ما قال لصاحبه ثم قال قم يا أبا ذر فسلم على علي بإمرة المؤمنين فقام فسلم ثم قال قم يا سلمان فسلم على علي بإمرة المؤمنين فقام فسلم قال حتى إذا خرجا
وهما يقولان لا والله لا نسلم له ما قال أبدا فأنزل الله تبارك وتعالى على نبيه ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله
عليكم كفيلا بقولكم أمن الله أو من رسوله إن الله يعلم ما تفعلون إلى آخر الخبر قوله عليه السلام يعني به أي بقوله وقد جعلتم الله عليكم أو ما تفعلون والأول
أظهر لما مر في رواية العياشي قوله أن تكون أئمة لعله على هذا التأويل مفعول له لقوله تتخذون أي تضمرون نقض العهد لأن تكون أئمة من
أئمة الضلال أزكى من أئمتكم أئمة الهدى والمعنى تفعلون ذلك كراهة أن تكون أئمة الحق أزكى من أئمتكم الضالة والظاهر أن في قراءتهم عليهم السلام
كانت الآية هكذا وقد يقال بأن المراد أن أربى هنا معناه أزكى والمراد بالأمة في الموضعين الأئمة وهو بعيد والأظهر بالبال طرحها التفوه
الإنكار يعني بعلي رجوعه إليه بقرينة نزول الآية فيه وفي خلافته أو هو بيان لحاصل المعنى والضمير راجع إلى أن يكون أئمة لأنه بمعنى
المصدر أو عوده إليه باعتبار أنه مفهوم من أئمة وأحد منهم أو إلى الأئمة باعتبار أن المراد بها علي عليه السلام والجمع للتعظيم كما قيل والأول أظهر يعني
بعد مفارقة رسول الله لعله عليه السلام فسر الثبوت بما يوجب الثبوت ويقتضيه من النص الصريح عليه عليه السلام يعني به أي بسبيل الله عليا عليه السلام لأن
بسلوك سبيله يوصل إلى الله وثوابه وقربه **الحديث التاسع** مجهول قضى على بناء المعلوم والمجهول بعيد وكذا استكملت وأن في قوله
أن قضى زائدة للتأكيد أيضا أي لما تحقق الحكم بمدخولها وفي قوله أن يا محمد مفسرة والنهاية بقضاء الشيء أحكامه وإمضاؤه والفراغ منه وجعل
العلم إشارة إلى قوله تعالى وقال الذين أوتوا العلم والإيمان لقد لبثتم في كتاب الله إلى يوم البعث وإلى قوله سبحانه ما كنت تدري ما
الكتاب ولا الإيمان فالمراد بالعلم العلوم التي أوحى الله إليه وبالإيمان التصديقات بها مع الانقياد المقرون بالأعمال والعلوم المتعلقة
الذين يكونون فيهما بعد التخصيص بتبعاتها ... والمراد بالاسم الأكبر إما الاسم الأعظم أو القرآن التام
عندهم أو هو مع سائر كتب الأنبياء كما سيأتي في الخبر الآتي فالمراد بالاسم صاحب الاسم أو هو بمعنى العلامة والمراد بميراث العلم ما في الجفر الأبيض
من كتب الأنبياء السابقين فيكون على بعض الوجوه المتقدمة تأكيدا وكتب العلماء السابقين سوى الكتب المنزلة وقيل الأصناف لأئمة والمراد
بالجامعة الكبرى وقيل المراد به التخلق بأخلاق الأنبياء أو ورثة العلم والمراد بآثار علم النبوة جميع علم النبوة تأكيدا أو تأسيسا وآثار الأنبياء
سوى العلم من السلاح والعصا وغيرها وقيل هو علم الشرائع والأحكام وأقول يحتمل أن يكون إشارة إلى ما يحدث لهم من العلوم في ليلة القدر و
غيرها فإنها من آثار علم النبوة المترتبة عليه فالمراد بجعلها عنده جعله قابلا وموجبا لذلك والعقب بفتح العين وكسر القاف
المفتوحة جمع عاقب وهو الخليفة في الخير **الحديث العاشر** ضعيف على المشهور والخيرة بالكسر وكعنبة مصدر بابتغاء التفضيل
اسم مصدر باب الافتعال كما قيل قوله أي للمبعوث إليهم بتصديقي أي في الرسالة ومعجز الولادة كما نطقت به سورة مريم وغيرها وتصديقكم
في الإيمان والمتابعة كما في سورة المائدة وإذ أوحيت إلى الحواريين أن آمنوا بي وبرسولي قالوا آمنا الآية وغيرها وذلك من الإيمان وكذا
وعذري وعذركم أي حجتي وحجتكم من قولهم أعذر إذا أتى بحجة لنفسه أو براءتي مما نسبت به من ادعاء الألوهية والولدية وبراءتكم من القول في
ذلك أو براءتي مما رماني به اليهود وبراءتكم من ... من كان كذلك والحواريون هم خواص عيسى على نبينا وآله وعليه السلام وأنصاره من الحور
بمعنى التبييض وقيل إنهم كانوا قصارين يبيضون الثياب وقيل بل كانوا ينقون نفوس الخلائق من الكدورات
وأوساخ النميمة وقال الأزهري هم خلصاء الأنبياء وتأويله الذين خلصوا ونقوا من كل عيب وتسمية الله إياهم بالمستحفظين كأنها
إشارة إلى قوله عز وجل في شأن التوراة فيها هدى ونور يحكم بها النبيون الذين أسلموا للذين هادوا والربانيون والأحبار بما
استحفظوا من كتاب الله وكانوا عليه شهداء وجرت أي الوصية أو الخيرة أو السنة وقيل المراد بالميزان الشرع وقيل هو عطف تفسير للكتاب
قال المحدث الأسترابادي قدس سره أن المشهور بين الناس في هذا الزمان مما بقي من الكتاب الكتب الثلاثة ومن جملة الكتب كتاب نوح
عليه السلام وكتاب صالح وكتاب شعيب وإبراهيم عليهم السلام وقد أخبر الله بما جاء به محمد صلى الله عليه وآله أن ذا كان محفوظا في زمان نزوله فكيف
لا يحفظونها ... ولا يدفعونها إلى أهلها ... ورد على من زعم أن المستحفظين علماء
اليهود والنصارى لعدم وجدان هذه الكتب عندهم فالمراد بالعض من المستحفظين الأوصياء ...

— مذكور في صحف إبراهيم وموسى وكان عنده

٩ محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين وأحمد بن محمد عن ابن محبوب عن محمد بن الفضيل عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال سمعته يقول لما أن قضى محمد نبوته واستكمل أيامه أوحى الله عز وجل إليه أن يا محمد قد قضيت نبوتك واستكملت أيامك فاجعل العلم الذي عندك والإيمان والاسم الأكبر وميراث العلم وآثار علم النبوة في أهل بيتك عند علي بن أبي طالب فإني لن أقطع العلم والإيمان والاسم الأكبر وميراث العلم وآثار علم النبوة من العقب من ذريتك كما لم أقطعها من بيوتات الأنبياء

١٠ محمد بن الحسين وغيره عن سهل عن محمد بن عيسى ومحمد بن يحيى ومحمد بن الحسين جميعا عن محمد بن سنان عن إسماعيل بن جابر وعبد الكريم بن عمرو عن عبد الحميد بن أبي الديلم عن أبي عبد الله قال أوصى موسى عليه السلام إلى يوشع بن نون وأوصى يوشع بن نون إلى ولد هارون ولم يوص إلى ولده ولا إلى ولد موسى إن الله عز وجل له الخيرة يختار من يشاء ممن يشاء وبشر موسى ويوشع بالمسيح فلما أن بعث الله عز وجل المسيح قال المسيح لهم إنه سوف يأتي من بعدي نبي اسمه أحمد من ولد إسماعيل يجيء بتصديقي وتصديقكم وعذري وعذركم وجرت من بعده في الحواريين في المستحفظين وإنما سماهم الله عز وجل المستحفظين لأنهم استحفظوا الاسم الأكبر وهو الكتاب الذي يعلم به علم كل شيء الذي كان مع الأنبياء عليهم السلام يقول الله عز وجل ولقد أرسلنا رسلا من قبلك وأنزلنا معهم الكتاب والميزان الكتاب الاسم الأكبر

(وإنما عرف)

في تفسير قوله تعالى فاذا فرغت فانصب

من بني اسرائيل فالمراد بهم ابو طالب وامير المؤمنين عليهما السلام وكلمة من يحتمل التبعيض والابتداء والبيان ايضا على بعد قال بعض الفضلاء
استحفظهم الاسم الاكبر الذي هو الكتاب الجامع للعلوم الغير المنفك عن الانبياء العلماء كانه قد انتقش في قلوبهم التابعين المصطفين بنور الله
بما في اللوح المحفوظ وصيرورتهم العقل بالفعل وبلوغهم رتبة الشهود التام والى قابلية الانسان لهذه الرتبة اشار امير المؤمنين صلوات
الله عليه بقوله شعر دواؤك فيك وما تشعر وداؤك منك وما تبصر وتزعم انك جرم صغير وفيك انطوى العالم الاكبر
وانت الكتاب المبين الذي باحرفه يظهر المضمر والعالم الاكبر هو الاسم الاكبر اذ العالم ما يعلم به الشيء كالاسم ما يعلم به المسمى
ومن الانبياء والاوصياء من اوتي علم الكتاب كله ومنهم من اوتي بعضه والى الاول اشير بقوله عز وجل قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن
عنده علم الكتاب يعني به امير المؤمنين ع والى الثاني بقوله قال الذي عنده علم من الكتاب حيث اتى بمن التبعيضية يعني به آصف بن برخيا والمراد به
انما عرف مما يدعى الكتاب ان المعروف مما يسمى بالكتاب ليس سوى هذه الثلثة مع ان كثيرا من الانبياء كان معهم كتب غير هذه منها كذا و
منها كذا وقد اخبر الله عن بعضها ونبه لذلك بمعروف بين الناس فاذا انحصرت الكتب فيما عرف فاين صحف ابرهيم الذي اخبر الله عنها و
الغرض من هذا الكلام الرد على من زعم ان المراد بالمستحفظين لكتاب الله علماء اليهود الحافظين للتورية ومن يجد وحدهم في حفظ
الالفاظ والقصص فبين ع ان المراد بكتاب الله الاسم الاكبر المشتمل على كل ما في العالم من شيء الذي كتبه الرحمن بيده كما قال تعالى اولئك
كتب في قلوبهم الايمان وايدهم بروح منه وعن امير المؤمنين ع ان صحف ابرهيم كانت عشرين صحيفة وصحف ادريس ثلثين صحيفة وصحف
شيث خمسين صحيفة ما كان بثق من الاسم الاكبر على الناس وعن ابي ذر رضي الله عنه انه قال لرسول الله ص ما كانت صحف ابرهيم قال كانت امثالا
يا ايها ... قد افلح من تزكى الى قوله صحف ابرهيم وموسى يعني فيها امثال هذه الكلمات ان العرب قوم جفاة اي بعداء عن الآداب و
الاخلاق الحسنة قال في المغرب الجفاء هو الغلظ في العشرة والخرق في المعاملة وترك الرفق انتهى فلا تحزن عليهم اول هذه الآية
بهذا الوجه ليست في المصاحف المشهورة اذ في سورة الحجر لا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم ولا تحزن عليهم واخفض جناحك
للمؤمنين وفي سورة النحل واصبر وما صبرك الا بالله ولا تحزن عليهم ولا تك في ضيق مما يمكرون وفي سورة الزخرف فاصفح عنهم
وقل سلام فسوف يعلمون فيحتمل ان يكون ع ذكر الآيتين احديهما مع الاخرى فسقط من الرواة او النساخ او اشارة الى الآيتين
بذكر صدر احديهما وعجز الاخرى او يكون نقلهما بالمعنى او يكون في مصحفهم عليهم السلام كذلك والحزن عليهم التأسف على كونهم
سلام اي ما ادعوكم اليه سلامة لكم من النار ودخلكم منكم وما يكدر ذكرا اي قليلا من الذكر بدنا املان ذلك اي وقوع النفاق في
قلوب المنافقين من العرب ولقد نعلم الاول في المصاحف المشهورة في سورة الحجر ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون فسبح بحمد
ربك وكن من الساجدين وفي سورة الانعام قد نعلم انه ليحزنك الذي يقولون فانهم لا يكذبونك الآية والكلام فيه كالكلام فيما
مر فانهم لا يكذبونك قيل معناه ان تكذيبك امر راجع الى الله لانك جئت من عنده بالمعجزات والآيات فهم لا يكذبونك في
الحقيقة وانما يكذبون الله بجحود آياته والمراد انهم لا يكذبونك بقلوبهم ولكنهم يجحدون بالسنتهم او انهم لا يكذبونك ولا يجحدونك
ولكنهم يجحدون بآيات الله وذلك انه ص كان يسمى عندهم بالامين يعرفون انه لا يكذب في شيء وكان ابو جهل يقول ما نكذبك انك
عندنا لصادق وانما نكذب بما جئتنا به وروى ان الاخنس بن شريق قال لابي جهل يا ابا الحكم اخبرني عن محمد اصادق هو ام كاذب فانه
ليس عندنا احد غيرنا فقال له والله ان محمدا لصادق وما كذب قط ولكن اذا ذهب بنو قصي باللواء والسقاية والحجابة والنبوة فما ذا يكون لسائر قريش
وفي الروضة عن ابي عبد الله ع انه قرأ رجل على امير المؤمنين صلوات الله عليه هذه الآية فقال بلى والله لقد كذبوه اشد التكذيب
ولكنها مخففة فانهم لا يكذبونك لا يأتون بباطل يكذبون به حقك وهذا التفسير موافق لما قرأها ع برهينها بقوله ولكنهم يجحدون
بغير حجة لهم والمخففة من اكذبه اذا القاه كاذبا والمشكوة ايضا لا يبعد من هذا المعنى على ما في كتب اللغة قال الفيروزآبادي اكذبه
القاه كاذبا وحمله على الكذب وبين كذبه وكذب بالامر تكذيبا وكذابا انكره وفلانا جعله كاذبا انتهى وانما وضع الظالمين موضع
الضمير للتنصيص بظلمهم في انكار آياته وبيان انهم على جحدها ويقال تاثره اذا اداره والقدر بالتكليف هذه السورة اي سورة الم نشرح
كما يظهر مما بعده وجملة فاحتج عليهم معترضة وكانه اشير بها الى ما فعل بعدها ثم او الى اعم منه ومن غيره من المواطن وفي بعض النسخ هذه
الآية اي آية فاذا فرغت فانصب فنعيت على بناء المجهول والنعي خبر الموت فاذا فرغت فانصب في القرآن المشهورة بفتح الصاد
من النصب بمعنى التعب في الاجتهاد يعني اذا فرغت من عبادة فعقبها باخرى وواصل بعضها ببعض وقيل اذا فرغت من الغزو فانصب في
العبادة او فاذا فرغت من الصلوة فانصب في الدعاء كما ورد في الخبر ايضا والمستفاد من هذا الحديث انه بكسر الصاد من النصب بالتسكين
بمعنى الرفع والوضع اي اذا فرغت عن امر تبليغ الرسالة فانصب علمك بفتح اللام اي ارفع علم هدايتك للناس وضع من يقوم بخلافتك
موضعك حتى يكون قائما مقامك من بعدك بتبليغ الاحكام وهداية الانام لئلا تنقطع خيط الهداية والرسالة بين الله وبين عباده
ويكون ذلك مستمرا بقيام امام مقام امام الى يوم القيمة فلعل في مصحفهم عليهم السلام كان بالكسر او بها العلم ورد بالفتح ايضا
بمعنى النصب وان لم يذكره في الكتب المتداولة للغة ويحتمل ان يكون تفسيره ع بيانا لحاصل المعنى ويكون المفتوح انصب نفسك في
نصب وصيك بما تسمع من المنافقين في ذلك والعجب من المتعصب الناصب الزمخشري انه قال في الكشاف ومن البدع ما روي
عن بعض الرافضة انه قرأ فانصب بكسر الصاد اي فانصب عليا للامامة ولو صح هذا للرافضي لصح للناصبي ان يقرأ هكذا ويجعله
امرا بالنصب الذي هو بغض علي وعداوته انتهى فانظر الى هذا المتعصب المتعنت كيف عمي الله بصيرته بغشاوة العصبية حتى انه بعد

وانما عرف مما يدعى الكتاب التورية والانجيل والفرقان وفيها كتاب نوح ع وفيها كتاب صالح وشعيب وابرهيم فاخبر الله عز وجل ان هذا لفي الصحف الاولى صحف ابرهيم وموسى فاين صحف ابرهيم انما صحف ابرهيم الاسم الاكبر وصحف موسى الاسم الاكبر فلم يزل الوصية في عالم بعد عالم حتى دفعوها الى محمد فلما بعث الله عز وجل محمدا اسلم له العقب من المستحفظين وكذبه بنو اسرائيل ودعا الى الله عز وجل وجاهد في سبيله ثم انزل الله جل ذكره عليه ان اعلن فضل وصيك فقال رب ان العرب قوم جفاة لم يكن فيهم كتاب ولم يبعث اليهم نبي ولا يعرفون فضل نبوات الانبياء ولا شرفهم ولا يؤمنون بي ان انا اخبرتهم بفضل اهل بيتي فقال الله جل ذكره ولا تحزن عليهم وقل سلام فسوف يعلمون فذكر من فضل وصيه ذكرا فوقع النفاق في قلوبهم فعلم رسول الله ذلك وما يقولون فقال الله جل ذكره يا محمد ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون فانهم لا يكذبونك ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون ولكنهم يجحدون بغير حجة لهم وكان رسول الله ص يتألفهم ويستعين ببعضهم على بعض ولا يزال يخرج لهم شيئا في فضل وصيه حتى نزلت هذه السورة فاحتج عليهم حين اعلم بموته ونعيت اليه نفسه فقال الله جل ذكره فاذا فرغت فانصب والى ربك فارغب يقول فاذا فرغت فانصب علمك واعلن وصيك فاعلمهم فضله علانية
(فقال ص)

فاذا فرغت فانصب
في تفسير قوله تعالى

الكلام الذي يليق بالمقام في هذا المقام ولا يخفى فساده على ذي ادنى الافهام من وجوه الاول ان المناسبة بين الفراغ من تبليغ الرسالة ونصب الامام لحفظ الشريعة بين ظاهر لئلا يكون الناس بعده في حيرة وضلالة ولتجري سنة الله تعالى في الاولين ولا مناسبة بين الفراغ وما ذكره بوجه والثاني ان ابداء احتمال المخالف لما ذهب اليه جميع فرق المسلمين لا يكون مساويا لاحتمال ذهب اليه اكثر المتورعين من المؤمنين والثالث ان ما ذكره الامامية ليس بمجرد التشهي والاختراع بل نقلوه عن ائمتهم الذين لا خلاف بين المسلمين في فضلهم وعلو شانهم وهذا الناصب ايضا اكثر ما ينقل القراءات والتفاسير عنهم وجميع المفسرين يعتمدون على ما نقل عنهم فلا يكون ما نقل عنهم بادون مما رووا عن قتادة وكعب وابن مسعود وغيرهم والفاء في قوله فقال الله الثنا وقوله ثلث مرات متعلق بقوله اللهم الى اخر الكلام في الجميع ثم قال اي في يوم غزوة خيبر بعدما مضى ابو بكر مع اصحابه فلما راوا مرحبا اليهودي خرج للمبارزة فروا ثم في اليوم الثاني مضى عمر مع اصحابه وفروا وكلمة ثم للتراخي بحسب الرتبة لا الزمان ان محل الكلام السابق على ما ذكر في يوم الغدير والاظهر كون محله على الزمان في ايضا وهذا الخبر مذكور في كتب العامة بطرق كثيرة منها ما رواه مسلم في صحيحه باسناده عن سلمة بن الاكوع قال كان علي قد تخلف عن النبي صلى الله عليه وآله في خيبر وكان رمدا فقال انا اتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وآله فخرج فلحق بالنبي فلما كان مسا الليلة التي فتحها الله في صبحها قال رسول الله صلى الله عليه وآله لاعطين الراية غدا رجلا يحبه الله ورسوله او قال يحب الله ورسوله يفتح الله عليه فاذا نحن بعلي وما نرجوه فقالوا هذا علي فاعطاه رسول الله ففتح الله عليه وروى ايضا باسناده عن ابي حازم عن سهل بن سعد ان رسول الله قال يوم خيبر لاعطين الراية رجلا يفتح الله على يديه يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله فبات الناس يدوكون ليلتهم ايهم يعطاها قال فلما اصبح الناس غدوا على رسول الله صلى الله عليه وآله كلهم يرجوان يعطاها فقال اين علي بن ابي طالب فقالوا هو يا رسول الله يشتكي عينيه قال فارسلوا اليه فاتي به فبصق رسول الله صلى الله عليه وآله في عينيه ودعا له فبرأ حتى كان لم يكن به وجع فاعطاه الراية فقال علي يا رسول الله اقاتلهم حتى يكونوا مثلنا قال انفذ على رسلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم الى الاسلام واخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيهم فوالله لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من ان يكون لك حمر النعم وروى عن ابي هريرة ايضا مثله بعض ما حال عن فاعل قال والمعرض نفي حب من اعطاه لا ثباته لاخر والمراد ان ابا بكر وعمر لا يحبان الله ورسوله ولا يحبهما الله ولا رسوله هما فراران وانما ذكر الجبن فقط لجعل عدم الحب ايضا مع نوع تقية اذ العلة مشتركة ولاخفاء فان سياق هذا الكلام يدل ايضا من جميع تلك الاوصاف بالمبعوث اخيرا فلا تدة في ذكرها يجبن حال عن فاعل يجيء اي يخوف اصحابه ويدعوهم الى الجبن عند الحرب وينسبهم الى الجبن عند الرجوع ويلومهم بربها الجبن يجبنا اي ينسبه الى الجبن على سيد المؤمنين اي علي اولى بالمؤمنين من انفسهم كما ان السيد اولى بعبده منه واشرفهم وافضلهم لانه فاق جميعهم في جميع الكمالات حوض الدين اي لا يقوم الدين الابه كما لا تقوم الخيمة الا بالعمود الذي هو المركب يدل على الحصر اي كل من يضرب الناس بالسيف بعدي فهو على الباطل عن غيره وصياته وضمير الحق الحق اي سواء قام او قعد في جميع اقواله واعماله وهذا الحديث رواه ابن مردويه من مناقبه بعدة طرق عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال الحق مع علي وعلي مع الحق لن يفترقا حتى يردا علي الحوض وادعى ابن ابي الحديد اشتهار هذا الحديث بل تواتره وقال ان فارقه منكم امرئ هذا متواتر اتفقنا لاشتراط قوله وفعله وقد مر الكلام فيه كتاب الله مرفوع بتقدير هما كتاب الله او منصوب بدل تفصيل الامرين والعترة الاهل الادنون وقد بلغت على صيغة المعلوم اي بلغت ما امرني بتبليغه في اهل بيتي او على المجهول اي بلغني جبرئيل عن الله بالوحي لا تسبقوهم اي في امر او في شيء من الامور فان لله خمسه المشهور في القراءة فتح الهمزة على حذف المبتدأ اي فحكم ان لله خمسه وقيل على حذف الخبر اي فثابت ان لله خمسه وقرئ بكسرها ايضا وكلمة ما موصولة والمعنى ان الذي اخذتموه من مال الكفار قهرا انما يطلق عليه اسم الشيء قليلا كان او كثيرا ان لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل وتحقيق احكامه في محله ان شاء الله ولا يخفى ما في تخصيص ذي القربى بالذكر واعادة اللام وتشريكهم مع الرسول في السهام من التعظيم والاهتمام بشانهم فكان علي اي ذا القربى على حذف الخبر وكان تاما وهذا احدنا وبلاتنا لابنه وقد ورد في اخبار كثيرة من طرق الخاصة والعامة انها نزلت في فدك فرووا عن ابي سعيد الخدري وغيره انه لما نزلت الاية اعطى رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة فدك وكانتا في يديهما فاتت حق فاطمة عليها السلام الوصيتون لا البيضاوي وآت ذا القربى حقه من صلة الرحم وحسن المعاشرة والبر عليهم وتهال المراد بذوي القربى اي ذوي الرسول صلى الله عليه وآله الا المودة في القربى قال الطبرسي رحمه الله اختلف في معناها على اقوال احدها لا اسئلكم في تبليغ الرسالة اجرا الا التوادد والتحابب فيما يقرب الى الله تعالى وثانيها ان معناه الا ان تودوني في قرابتي منكم وتحفظوني لها فهو لقريش خاصة وثالثها ان معناه الا ان تودوا قرابتي وعترتي وتحفظوني فيهم عن علي بن الحسين وسعيد بن جبير وعمرو بن شعيب وجماعة وهو المروي عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام ثم اورد اخبارا كثيرة في ذلك ثم قال وعلى التقادير في المودة قولان احدهما انه استثناء منقطع لان هذا مما يجب بالاسلام فلا يكون اجرا للنبوة والاخر انه استثناء متصل والمعنى لا اسئلكم الا هذا فقد رضيت به اجرا كانك تسئله حاجة لغيرك فيعرض عليك بره فتقول اجعل بري قضاء حاجتي وعلى هذا يجوز ان يكون المعنى لا اسئلكم اجرا الا هذا ونفعه ايضا عائد اليكم فكاني لم اسئلكم اجرا انتهى وقال امامهم الرازي في تفسيره روى الكلبي عن ابن عباس قال ان النبي صلى الله عليه وآله لما قدم المدينة كانت تنوبه نوائب وحقوق وليس في يده سعة فقال الانصار ان هذا الرجل قد هداكم الله على يده وهو ابن اخيكم وجاركم في بلدكم فاجمعوا له طائفة من اموالكم ففعلوا ثم اتوه به فرده عليهم ونزل قوله تعالى قل لا اسئلكم عليه اجرا اي على الايمان الا ان تودوا اقاربي فحثهم على مودة اقاربه ثم قال بعد نقل خبر طويل عن صاحب الكشاف في مودة آل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ولعن بعضهم وانا اقول آل محمد الذين يؤول امرهم اليه وكل من كان اوله امرهم اليه اشد واكمل كانوا هم الال ولا شك ان فاطمة وعليا

فقال له من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ثلاث مرات ثم قال لابعثن رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ليس بفرار يعرض بمن رجع يجبن اصحابه ويجبنونه فقال له على سيد المؤمنين وقال لعلي عمود الدين فقال لهذا هو الذي يضرب الناس بالسيف على الحق بعد ... الخ مع على ايضا ما له فقال اني تارك فيكم امرين ان اخذتم بهما لن تضلوا كتاب الله عز وجل واهل بيتي عترتي ايها الناس اسمعوا وقد بلغت انكم ستردون علي الحوض فاسئلكم عما فعلتم في الثقلين والثقلان كتاب الله جل ذكره واهل بيتي فلا تسبقوهم فتهلكوا ولا تعلموهم فانهم اعلم منكم فوقعت الحجة بقول النبي وبالكتاب الذي يقرأ الناس فلم يزل يلقى فضل اهل بيته بالكلام ويبين لهم بالقرآن انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا وقال عز ذكره واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى ثم قال جل ذكره وآت ذا القربى حقه فكان علي وكان حقه الوصية التي جعلت له والاسم الاكبر وميراث العلم وآثار علم النبوة فقال قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى ثم قال ... لا اسئلكم ... عليكم المودة في القربى

(ثم قال ...)

ثم قال واذا الموؤدة سئلت باي ذنب قتلت يقول اسئلكم عن المودة التي نزلت عليكم فضلها مودة القربى باي ذنب قتلتموهم وقال جل ذكره فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون قال الكتاب الذكر واهله آل محمد امر الله عز وجل بسؤالهم ولم يؤمروا بسؤال الجهال وسمى الله عز وجل القرآن ذكرا فقال تبارك وتعالى وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم ولعلهم يتفكرون وقال عز وجل وانه لذكر لك ولقومك وسوف تسئلون وقال عز وجل اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم وقال عز وجل ولو ردوه الى الله والى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم فرد الامر امر الناس الى اولي الامر منهم الذين امر بطاعتهم وبالرد اليهم فلما رجع رسول الله ص من حجة الوداع نزل عليه جبرئيل فقال يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس ان الله لا يهدي القوم الكافرين فنادى الناس فاجتمعوا وامر بسمرات فقم شوكهن ثم قال ص يا ايها الناس من وليكم واولى بكم من انفسكم فقالوا الله ورسوله فقال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ثلث مرات فوقعت حسكة النفاق في قلوب القوم وقالوا ما انزل الله جل ذكره هذا على محمد قط وما يريد الا ان يرفع بضبع ابن عمه فلما قدم المدينة اتته الانصار فقالوا يا رسول الله ان الله جل ذكره قد احسن الينا وشرفنا بك وبنزولك بين ظهرانينا فقد فرح الله صديقنا وكبت عدونا وقد ياتيك وفود فلا تجد ما تعطيهم فيشمت بك العدو فنحب ان تاخذ ثلث اموالنا حتى اذا قدم عليك وفد مكة وجدت ما تعطيهم فلم يرد رسول الله عليهم شيئا وكان ينتظر ما ياتيه من ربه فنزل عليه جبرئيل فقال قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى ولم يقبل اموالهم فقال المنافقون ما انزل الله هذا على محمد وما يريد الا ان يرفع بضبع ابن عمه ويحمل علينا اهل بيته يقول امس من كنت مولاه فعلي مولاه واليوم قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى ثم نزل عليه آية الخمس فقالوا يريد ان يعطيهم اموالنا وفيئنا ثم اتاه جبرئيل فقال يا محمد انك قد قضيت نبوتك واستكملت ايامك فاجعل الاسم الاكبر وميراث العلم وآثار علم النبوة عند علي فاني لم اترك الارض الا ولي فيها عالم تعرف به طاعتي وتعرف به ولايتي ويكون حجة لمن يولد بين قبض النبي الى خروج النبي الآخر قال فاوصى اليه بالاسم الاكبر وميراث العلم وآثار علم النبوة واوصى اليه بالف كلمة والف باب يفتح كل كلمة وكل باب الف كلمة والف باب

والمودة
في المعنى المراد من الآل

١١ - ير: ابراهيم بن هاشم عن ابيه عن صالح بن السندي عن جعفر بن بشير عن يحيى بن معمر العطار عن بشير الدهان عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص في مرضه الذي توفي فيه ادعوا لي خليلي فارسلتا الى ابويهما فلما نظر اليهما رسول الله ص اعرض عنهما ثم قال ادعوا لي خليلي فارسل الى علي فلما نظر اليه اكب عليه يحدثه فلما خرج لقياه فقالا له ما حدثك خليلك فقال حدثني الف باب يفتح كل باب الف باب

(احمد بن ادريس)

والحسن والحسين عليهم السلام كان التعلق بينهم وبين الرسول ص اشد التعلقات وهذا كالمعلوم المتواتر فوجب ان يكونوا هم الآل وايضا اختلف الناس في الآل فقيل هم الاقارب وقيل هم امته فان حملناه على القرابة فهم الآل وان حملناه على الامة الذين قبلوا دعوته فهم ايضا آل فثبت ان على جميع التقديرات هم آل واما غيرهم فهل يدخلون تحت لفظ الآل فمختلف فيه فثبت على جميع التقديرات انهم آل محمد عليهم السلام وروى صاحب الكشاف انه لما نزلت هذه الآية قيل يا رسول الله من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم فقال علي وفاطمة وابناهما فثبت ان هؤلاء الاربعة اقارب النبي ص واذا ثبت هذا وجب ان يكونوا مخصوصين بمزيد التعظيم ثم ذكر الرازي ادلة كثيرة على وجوب محبة الآل واقول هذه الرواية التي رواها الزمخشري رواها الثعلبي والبيضاوي وغيرهما من المفسرين قوله واذا الموؤدة سئلت اقول القراءة المشهورة الموؤدة بالهمزة قال الطبرسي الموؤدة هي الجارية المدفونة حية وكانت المرأة اذا حان وقت ولادتها حفرت حفرة وقعدت على رأسها فان ولدت بنتا رمت بها في الحفرة وان ولدت غلاما حبسته اي تسئل فيقال لها باي ذنب قتلت ومعنى سؤالها توبيخ قاتلها وقيل المعنى يسئل قاتلها باي ذنب قتلت وروي عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام واذا المودة سئلت بفتح الميم والواو وروي عن ابن عباس انه قال هو من قتل في مودتنا اهل البيت وعن ابي جعفر ع قال يعني قرابة رسول الله ص ومن قتل في جهاد وفي رواية اخرى قال هو من قتل في مودتنا وولايتنا انتهى واقول على الظاهر اكثر تلك الاخبار مبتنية على تلك القراءة الثانية اما بحذف المضاف اي اهل المودة يسئلون باي ذنب قتلوا او باسناد القتل الى المودة مجازا والمراد قتل اهلها او بالتجوز في القتل والمراد تضييع مودة اهل البيت عليهم السلام وابطالها وعدم القيام بها وبحقوقها وبعضها على القراءة الاولى المشهورة بان يكون المراد بالموؤدة النفس المدفونة في التراب مطلقا اوحيا اشارة الى انهم لكونهم مقتولين في سبيل الله ليسوا باموات بل احياء عند ربهم يرزقون فكانهم دفنوا احياء وفيه من اللطف ما لا يخفى وهذا الخبر يؤيد الوجه الاول لقوله فقتلتموهم قال الكتاب الذكر شبه القطب اي الذكر هو الكتاب اولا والذكر مصدر او ان في كونه كالاسم يكون ذكرا ويقدر الكلام في هذه الآيات في باب ان اهل الذكر هم الائمة عليهم السلام وبوجه آخر وهو ان الذكر رسول الله ص وهم عليهم السلام اهله وسمى الله هذا بيان لصحة اطلاق الذكر على الكتاب بعمومه ولعلهم يتفكرون اي فيما فيه من المواعظ والزواجر والثواب والعقاب فيفصل لهم الدواعي لفعل الحسنات وترك السيئات وسوف تسئلون الخطاب الى الرسول وقومه اي يسئلكم الناس عما يشتبه عليهم ويختلفون فيه ويسئلكم عن رعايته وعما قلتم وتبليغه وسياق الكلام في آية اولي الامر من قريب ولو ردوه الى الرسول كذا في المصحف وفي اكثر النسخ ولو ردوه الى الله والى الرسول فيكون نقلا بالمعنى للاشعار بان الرد الى الرسول رد الى الله والذين يستنبطونه عبارة عن بعض الرادين الى اولي الامر وهم المستمعون المفتشون للجواب عن الافتاء والاستماع ومن في منهم للابتداء والضمير لاولي الامر او للتبعيض والضمير للرادين الى اولي الامر والذين يستنبطونه عبارة عن اولي الامر والضمير راجع الى اولي الامر والغرض التنصيص بانهم هم اهل العلم والاخراج والاستنباط امر الناس بدل من الامر اي دل الآيات على ان الله تعالى فوض امر الناس الى اهل بيته وامرهم بطاعتهم والرد اليهم فيما اختلفوا فيه بلغ ما انزل اليك اي الوصية والولاية كما مر ان الله تعالى لا يهدي القوم الكافرين يدل على ان كل من انكر ولاية علي فهو كافر والسمرات جمع سمرة وهي بفتح السين وضم الميم شجرة شائكة يقال لها ام غيلان فقم شوكهن على بناء المجهول اي كنس واولى بكم عطف تفسير للاشعار بان المولى في انما وليكم الله والاولى في قوله النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم بمعنى واحد والحسكة بفتح المهملتين شوك صلب منسوب الى النفاق قال الجوهري قولهم في صدره حسكة وحساكة اي ضغن وعداوة والقوم المنافقون بعضهم والضبع بفتح الجيم وسكون الموحدة العضد كلها او وسطها بلحمها او الابط او ما بين الابط الى نصف العضد من اعلاه ذكره الفيروزآبادي ورفعها كناية عن اعلاء قدره واشارة ذكره وجعله مسلطا عليهم بين ظهرانينا اي بيننا على سبيل الاستظهار والاستناد اليه كان ظهرا منا قدامه وظهرا وراءه فانه مكنوف من جانبيه وفي القاموس كبته يكبته صرعه واخزاه وصرفه وكسره ورد العدو بغيظه واذله انتهى والوفود جمع الوفد بالفتح وهم الطوائف الواردون على الملوك لحاجة والشماتة الفرح ببلية العدو يقول المصاب يوم العذر في الفيء الغنيمة ويعرف به ولايتي اي محبتي وامامتي وخلافتي المدلول عليها بقوله انما وليكم الله في هذه الآية وقوله الف باب تفسير الف كلمة او احدهما متعلق بالاحكام والآخر بغيرها ويحتمل ان يكون المراد بالف كلمة والف باب بعنوان عددكثير اصولية وقوانين مضبوطة جلية لتمكنه ان يستنبط منها احكاما جزئية ومسائل فرعية تفصيلية لكن لا كاستنباط الظن والتخمين بل استنباطا بالعلم واليقين ويؤيده ما رواه الصفار في بصائر الدرجات باسناده عن موسى بن بكر قال قلت لابي عبد الله ع الرجل يغمى عليه اليوم واليومين والثلثة واكثر من ذلك كم يقضي من صلوته فقال الا اخبرك بما ينتظم به هذا واشباهه فقال كلما غلب الله عليه من امر فالله اعذر لعبده وزاد فيه غيره قال قال ابو عبد الله ع وهذا من الابواب التي يفتح كل باب منها الف باب

الحادي عشر

مجهول او حسن على قول لتعول الى خليلي بتأويل الخلة الانقطاع او بتأويل الاختصاص او بتأويل الاصطفاء او بتأويل صفاء المودة وخلوصها والاطلاق على امير المؤمنين ع بكل الوجوه مناسب وقيل الخلة من تخلل الشيء القلب واختلف في ان الخلة اشد او نعم الاحبة ولكل وجوه فارسلتا اي عائشة وحفصة فارسل الى علي على بناء المجهول والظرف نائب الفاعل وضمير اكب لرسول الله ص وضمير عليه لعلي ع في القاموس اكب عليه اقبل ولزم كانكب وضمير لقياه لابويهما وقال الشيخ المفيد قدس سره قد تعلق قوم من بعض العامة بهذا الخبر على صحة الاجتهاد والقياس ثم اجاب عن ذلك بوجوه ثم ذكر في تأويل الخبر وجوها منها ان المعلم لهذه الابواب هو رسول الله ص فتح له بكل باب منها الف باب وعقد على ذلك ومنها ان علمه بكل باب وجب فكره فيه فيفتح الفكر على المسئلة من شعبه ومتعلقاته استفاد بالفكر فيه علم الف باب بالبحث عن كل باب منها ومثل هذا قول النبي ص من عمل بما

أحمد بن إدريس عن محمد بن عبد الجبار عن محمد بن إسماعيل عن منصور بن يونس عن ابن أبي بكر الحضرمي عن أبي جعفر قال علّم رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً حرفاً يفتح ألف حرف ١٣ عدّة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبد الله قال كان في ذؤابة سيف رسول الله صحيفة صغيرة فقلت لأبي عبد الله أيّ شيء كان في تلك الصحيفة قال هي الأحرف التي يفتح كل حرف ألف حرف قال أبو بصير قال أبو عبد الله فما خرج منها إلا حرفان حتى الساعة ١٤ عدّة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن ابن أبي نصر عن فضيل بن سكرة قال قلت لأبي عبد الله جعلت فداك هل للماء الذي يغسل به الميت حدّ محدود قال إن رسول الله قال لعلي إذا أنا متّ فاستق ست قرب من ماء بئر غرس فغسلني وكفني وحنطني فإذا فرغت من غسلي وكفني فخذ بجوامع كفني وأجلسني ثم سلني عما شئت فوالله لا تسألني عن شيء إلا أجبتك فيه ١٥ محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن القاسم بن محمد عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبان بن تغلب عن أبي عبد الله قال لما حضر رسول الله الموت دخل عليه علي فأدخل رأسه ثم قال يا علي إذا أنا متّ فغسلني وكفني ثم أقعدني وسلني واكتب ١٦ علي بن محمد عن سهل بن زياد عن محمد بن الحسين عن عبد الله بن عبد الرحمن الأصم عن يونس بن رباط قال دخلت أنا وكامل التمار على أبي عبد الله فقال له كامل جعلت فداك حديث رواه فلان فقال اذكره فقال حدثني أن النبي صلى الله عليه وآله حدّث عليّاً بألف باب يوم توفي رسول الله كل باب يفتح ألف باب فذلك ألف ألف باب فقال لقد كان ذلك قلت جعلت فداك فظهر ذلك لشيعتكم ومواليكم فقال يا كامل باب أو بابان فقلت له جعلت فداك فما يروى من فضلكم من ألف ألف باب إلا باب أو بابان قال فقال وما عسيتم أن ترووا من فضلنا ما تروون من فضلنا إلا ألفاً غير معطوفة

في وصية النبي لعلي وتعليمه العلوم

باب الإشارة والنص على الحسن بن علي عليهما السلام

١ علي بن إبراهيم عن أبيه عن حماد بن عيسى عن إبراهيم بن عمر اليماني وعمر بن أذينة عن أبان عن سليم بن قيس قال شهدت وصية أمير المؤمنين حين أوصى إلى ابنه الحسن وأشهد على وصيته الحسين ومحمداً وجميع ولده ورؤساء شيعته وأهل بيته ثم دفع إليه الكتاب والسلاح وقال لابنه الحسن يا بني أمرني رسول الله أن أوصي إليك وأن أدفع إليك كتبي وسلاحي كما أوصى إليّ رسول الله ودفع إليّ كتبه وسلاحه وأمرني أن آمرك إذا حضرك الموت أن تدفعها إلى أخيك الحسين ثم أقبل على ابنه الحسين فقال وأمرك رسول الله أن تدفعها إلى ابنك هذا ثم أخذ بيد علي بن الحسين ثم قال لعلي بن الحسين وأمرك رسول الله أن تدفعها إلى ابنك محمد بن علي واقرأه من رسول الله ومني السلام ٢ علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن عبد الصمد بن بشير عن أبي الجارود عن أبي جعفر قال إن أمير المؤمنين لما حضره الذي حضره قال لابنه الحسن ادن مني حتى أسرّ إليك ما أسرّ رسول الله إليّ وأئتمنك على ما ائتمنني عليه ففعل ٣ عدّة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة عن أبي بكر الحضرمي قال حدثني الأجلح وسلمة بن كهيل وداود بن أبي يزيد وزيد اليمامي قالوا حدثنا شهر بن حوشب أن علياً حين سار إلى الكوفة استودع أم سلمة كتبه والوصية فلما رجع الحسن دفعتها إليه وفي نسخة الصفواني (احمد بن محمد)

يعلمونه إن الله علم ما لم يعلم ومنها أنه عليه السلام علم علامات تكون عندها حوادث لكل حادثة تدل على حادثة إلى أن ينتهي إلى ألف حادثة فلما علم من الألف علامة تعلم بكل علامة منها ألف علامة والذي يقرب هذا من الصواب أن الأئمة أخبرنا بأمور تكون قبل كونها ثم قال عقيب إخباره بذلك علمني رسول الله ألف باب يفتح لي كل باب ألف باب وقال بعض الشيعة إن معنى هذا القول أن النبوة نص على صنوف من الحكم على الجملة دون التفصيل كقوله يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب فكان هذا باباً استفيد منه تحريم الأخت من الرضاعة والأم من الرضاعة والخالة والعمة وبنت الأخ وبنت الأخت وكقول الصادق الربا في المكيل والموزون فاستفيد بذلك الحكم في أصناف المكيلات والموزونات والأجوبة الأولى لي وأما الأخيرة فلا أعتمدها انتهى كلامه نعم معاصرو قول بيانا في الثالث ما صرح به في بعض الروايات حيث قال وعلمني ألف باب من الحلال والحرام ومما كان ومما هو كائن إلى يوم القيامة ويؤيد الأخير موثق موسى بن بكر المتقدم والظاهر أن المراد أنه علمه ألف نوع من أنواع استنباط العلوم يستنبط من كل منها ألف مسألة أو ألف نوع والأحسن أنما يمنع منه لابتنائه على الظن وهو لا يغني من الحق شيئاً فأما إذا علم الرسول كيفية الاستخراج على وجه العلم واليقين بحكمه تعالى فليس من الاجتهاد في شيء **الثاني عشر** حسن موثق والحرف عبارة عن الكلمة والكلام **الثالث عشر** موثق وذؤابة كل شيء أعلاه وأصله الهمزة فلينت واواً والمراد هنا الجفن أو ما يعلق من قبضه ويجعل في بعض المضروبات شبيهاً بذوائب المرأة فما خرج منها أي لم يظهر للناس منها حرفان أي جزءان من الفتح أو من الألف الفتح **الرابع عشر** مجهول وفي القاموس بئر غرس بئر في المدينة ومنه الحديث غرس عين من عيون الجنة وغسل رسول الله منها انتهى والجوامع جمع الجامعة وهي المواضع التي يجمع طرف الثوب الملفوف على شيء وفي بعض الروايات بجامع كفني بهذا المعنى ثم سلني هذا السؤال والجواب إما على الحقيقة بإعادة الروح إلى الجسد المقدس وعلى المجاز بالانتقال روحاني بين روحيهما المقدستين وانتقاش أحدهما من الآخر كالمرآتين المتقابلتين وعلى نحو آخر لا تصل إليه عقولنا القاصرة قال الغزالي في رسالة العلم اللدني قال أمير المؤمنين إن رسول الله أدخل لسانه في فمي فانفتح في قلبي ألف باب من العلم وفتح لي كل باب ألف باب وقال لو ثنيت لي الوسادة وجلست عليها لحكمت بين أهل التوراة بتوراتهم وأهل الإنجيل بإنجيلهم ولأهل القرآن بقرآنهم وهذه المرتبة بقوة العلم اللدني وكذا قال لما حكي عن عهد موسى أن شرح كتابه كان أربعين وقر قال الغزالي وهذه الكثرة والسعة والانفتاح في العلم لا يكون إلا من لدن الحق سبحانه وتعالى انتهى لا يقال قد ورد في الأخبار أنه لم يخرج النبي من الدنيا إلا وعلّمه علم جميع ما علمه أي علم لأنا نقول يحتمل أن يكون المراد جميع علم ما يحتاج الأمة إليه من أمور الدين والدنيا ويكون هذا منه أو يكون المراد بالموت الأشرف ما يقرب منه من الأزمان أو يراد به الموت بعد هذه الخبر مع أنه يمكن أن تكون هذه العلوم لم تكن لازمة في حال الحياة بل مما انكشف عليه بعد قطع تعلقه من العلائق الجسمانية واتصاله بعالم القدس والكلية كما قرأته يفاض عليه علم ما يحدث بالليل والنهار وللأئمة عليهم والله يعلم غرائب أسرارهم ولطائف أحوالهم **الخامس عشر** ضعيف فأدخل رأسه ☙ الضميران في أدخل وفي رأسه للنبوة أي أدخل رأسه تحت الإزار لئلا يواجههم بإخبار تعزيهم أي كان يعلم أنه أصعب الأمور عليه أو ضمير أدخل للرسول وضمير رأسه لعلي أي أدخل رأس علي تحت لحافه ليودعه الأسرار كما يدل عليه غيره من الأخبار أو الضميران لعلي والأوسط أظهر كما رواه الصدوق في الخصال بإسناده عن أبي عبد الله قال علّم رسول الله علياً في ثوب ثم علمه ... ذلك ما يقال إنه علّمه ألف كلمة كل كلمة يفتح ألف كلمة **السادس عشر** ضعيف باب أو بابان ☙ قال المحدث الأسترآبادي لعله ليس من باب شك الراوي فلعل معناه تم باب بدفع الشروع في الآخر انتهى والحاصل أنه إذا كان باباً وكسراً نحو إسقاط الكسر فيكون باباً وإن تم فيكون بابين كما هو الشائع عند المنجمين والحاسبين في الكسور من فضلكم بل أي من علمكم والظاهر أن الراوي توهم أن ما حدث به النبي في ذلك اليوم علياً كان فضل أهل البيت أو أن انتشار الفضل بنسبة انتشار سائر العلوم فبين أن انتشار الفضل أقل من انتشار سائر العلوم لقصور عقول أكثر الخلق عن فهمها بل لم ينتشر من فضائلهم بين الناس إلا أقل من جزء من ألف ألف جزء ... إلا ألفاً غير معطوفة بعض الأحرف واحداً ناقصاً أي أقل من حرف واحد بل مما أعني الألف لأنها أول الحروف وأبسطها وأخفها مؤنة في الكتابة والتكلم وعدم عطفها كناية عن نقصانها فإنها تكتب في رسم الخط الكوفي القديم هكذا فإذا كان نصفها غير معطوف كانت ناقصة هذا هو المعنى الحق المسموع من المشايخ الكبار قدس الله أرواحهم وقال المحدث الأسترآبادي احتراز عن الهمزة كناية عن الوحدة ويمكن أن يكون إشارة إلى ألف منقوشة ليس قبلها صفر وغيره انتهى ومن حمل الفضل على سائر العلم توهم المنافاة بين باب أو بابين وبين الحرف الناقص الدال على عدم إتمام باب واحد فتمسك لدفع ذلك بحمل الأولين على أبواب الفروع وهذا على باب من أبواب الأصول وقد عرفت ضعف مبنى الاعتراض وربما يقرأ لذلك ألفاً بكون اللام أي باباً واحداً يصل إلى الألف فالمراد بقوله غير معطوفة أنه لم يعطف عليه شيء آخر وأقول يمكن أن يكون بناء الأول على التقية في الجملة والثاني على الفهم التام أو الأول على الخواص والثاني على سائر الشيعة

باب الإشارة والنص على الحسن بن علي عليهما السلام **الأول** حسن على الظاهر بل صحيح إذ كتاب سليم مقبول عند القدماء اعتمد عليه الكليني والصدوق وغيرهما وهم أعرف بأحوال الرجال ممن تأخر عنهم والكتاب معروف على الألسنة وهو عندنا موجود والمراد بالكتاب الجنس أي جميع ما في الجفر الأبيض من الكتب وكذا المراد بالسلاح جميع ما في الجفر الأحمر من الأسلحة أن تدفعها أي الكتب والسلاح وأمر من باب منع أو الإفعال **الثاني** ضعيف والإسرار إيداع السر **الثالث** مجهول كتبه ☙ لعل المراد بعض الكتب والمراد بالوصية الصحيفة المختومة التي نزلت من السماء المتقدم ذكرها وفي نسخة الصفواني أي الخبر الآن كان في نسخة الصفواني ولم يكن في نسخة النعماني وغيره

٤ محمد عن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة عن ابي بكر الحضرمي عن ابي عبد الله ع ان عليا ع حين سار الى الكوفة استودع ام سلمة كتبه والوصية فلما رجع الحسن ع دفعتها اليه **عدّة** من اصحابنا عن احمد

٥ محمد عن الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر ع قال اوصى امير المؤمنين ع الى الحسن ع واشهد على وصيته الحسين ع ومحمدا وجميع ولده ورؤساء شيعته واهل بيته ثم دفع اليه الكتاب والسلاح ثم قال لابنه الحسن يا بني امرني رسول الله ص ان اوصي اليك وان ادفع اليك كتبي وسلاحي كما اوصى الي رسول الله ص ودفع الي كتبه وسلاحه وامرني ان آمرك اذا حضرك الموت ان تدفعها الى اخيك الحسين ع ثم اقبل على ابنه الحسين ع فقال امرك رسول الله ص ان تدفعها الى ابنك هذا ثم اخذ بيد ابن ابنه علي بن الحسين ثم قال لعلي بن الحسين يا بني وامرك رسول الله ص ان تدفعها الى ابنك محمد بن علي واقرئه من رسول الله ص ومني السلام ثم اقبل على ابنه الحسن فقال يا بني انت ولي الامر وولي الدم فان عفوت فلك وان قتلت فضربة مكان ضربة ولا تأثم

في وصية امير المؤمنين الى ابنه الحسن عليهما السلام

٦ محمد بن الحسن عن ابراهيم بن اسحاق الاحمري رفعه قال لما ضرب امير المؤمنين ع حف به العواد وقيل له يا امير المؤمنين اوص فقال اثنوا لي وسادة ثم قال الحمد لله حق قدره متبعين امره واحمده كما احب ولا اله الا الله الواحد الاحد الصمد كما انتسب ايها الناس كل امرئ لاق في فراره ما منه يفر والاجل مساق النفس اليه والهرب منه موافاته كم اطردت الايام ابحثها عن مكنون هذا الامر فابى الله عز ذكره الا اخفاءه هيهات علم مكنون اما وصيتي فان لا تشركوا بالله جل ثناؤه شيئا ومحمدا ص فلا تضيعوا سنته اقيموا هذين العمودين واوقدوا هذين المصباحين وخلاكم ذم ما لم تشردوا حمل كل امرئ منكم مجهوده وخفف عن الجهلة رب رحيم وامام عليم ودين قويم انا بالامس صاحبكم واليوم عبرة لكم وغدا مفارقكم ان تثبت الوطأة في هذه المزلة فذاك المراد وان تدحض القدم فانا كنا في افياء اغصان وذرى رياح وتحت ظل غمامة اضمحل في الجو متلفقها وعفا في الارض محطها وانما كنت جارا جاوركم بدني اياما وستعقبون مني جثة خلاء ساكنة بعد حركة وكاظمة بعد نطق ليعظكم هدوي وخفوت اطراقي وسكون اطرافي فانه اوعظ لكم من الناطق البليغ ودعتكم وداع مرصد للتلاقي غدا ترون ايامي ويكشف الله عز وجل عن سرائري وتعرفوني بعد خلو مكاني وقيام غيري مقامي ان ابق فانا ولي دمي وان افن فالفناء ميعادي العفو لي قربة ولكم حسنة فاعفوا واصفحوا الا تحبون ان يغفر الله لكم فيا لها حسرة على كل ذي غفلة ان يكون عمره عليه حجة او تؤديه ايامه الى شقوة جعلنا الله واياكم ممن لا يقصر به عن طاعة الله رغبة او يحل به بعد الموت نقمة فانما نحن له وبه ثم اقبل على الحسن ع فقال يا بني ضربة مكان ضربة ولا تأثم

(محمد يحيى)

الرابع حسن **الخامس** ضعيف ❁ انت ولي الامر اي امر الخلافة والامامة وولي الدم اي لك اخذ القصاص ولك العفو

اي يجوز لك ذلك فضربة مبتدأ خبره الظرف او خبر مبتدأ محذوف اي فالواجب ضربة والظرف نعت ولا تأثم اما نهي او نفي فعلى الاول اي لا تفعل ما يوجب الاثم بالمثلة بالقاتل والزيادة على الضربة الواحدة او قتل غير القاتل كما كان شايعا بين العرب لاسيما في الامراء فانهم قد كانوا يقتلون بواحد قبيلة ويؤيده ما رواه السيد رضي الله عنه في نهج البلاغة حيث قال في كلام له يوصي به الحسنين عليهما السلام يا بني عبد المطلب لا القينكم تخوضون دماء المسلمين خوضا تقولون قتل امير المؤمنين ع الا لا تقتلن بي الا قاتلي انظروا اذا انا مت من ضربته هذه فاضربوه ضربة بضربة ولا يمثل بالرجل فاني سمعت رسول الله ص يقول اياكم والمثلة ولو بالكلب العقور والنهي لتعليم الا ان الحسنين ع كانا مستغنيين عن ذلك وعلى الثاني فالمعنى لا تأثم بالضربة لانه قصاص او بالزيادة فانه مستحق لها وهما بعيدان ويمكن ان يقرأ على الاول لا تأثم نهيا من باب التفعل لانه قد يكون عند الناس منسوبا الى الاثم **السادس** مرسل ورواه السيد رضي الله عنه في نهج البلاغة بعضه حف به اي احاط والعواد جمع عائد وهم الزائرون للمريض اثنوا لي وسادة يقال ثنى الشيء كسعى اي رد بعضه على بعض والوسادة بالكسر ما يتكأ عليه المجلس وتثنيتها اما للجلوس عليها ليرتفع ويتمكن جالسا معتمدا او للاتكاء عليها العلة قدرته على الجلوس مستقلا الحمد لله حق قدره اي حمدا يكون بحسب قدره وكما هو اهله فانه مقام المفعول المطلق او منصوب بنزع الخافض اي على قدره وقيل يحتمل كونه مفعولا به عند من لم يشترط كونه شريكا لعامله في الفاعل كما اختاره الرضي والقدر مصدر بمعنى التعظيم ومنه ما قدروا الله حق قدره انتهى متبعين بامره حال عن فاعل الحمد لانه في قوة احمده كما احب اي حمدا يكون محبوبا مرضيا له ورضاه كما انتسب اي كما نسب نفسه في سورة التوحيد ولذا سميت نسبة الرب في فراره متعلق بلاق ما منه يفر اي من الامور المقدرة الحتمية كالموت كما قال تعالى قل ان الموت الذي تفرون منه فانه ملاقيكم واللقاء في مدة الفرار وهو الحيوة الدنيا فان الانسان يفر من الموت ما دام حيا وان كان يتعبد والاجل منتهى العمر وهو مبتدأ وسياق النفس مبتدأ ثان واليه خبره والجملة خبر المبتدأ الاول وليس في النهج كلمة اليه فيحتمل ان يكون المراد بالاجل منتهى العمر والمساق بمعنى ما يساق اليه وان يكون المراد به المدة المضروبة لبقاء الانسان وبالمساق زمان السوق والهرب منه موافاته لان الهرب انما يكون بعلاج وحركة يفنى بها بعض المدة وافناء المدة هو الموافاة او المعنى انه اذا قدر زوال العمر وحلول الموت فكل تدبير يدبره الانسان يصير سببا لحصول ما يهرب منه كما ان كل دواء ومعـ اذا صادف قرب مجيء الاجل كان مضرا بالبدن وان كان بحيث اذا لم يصادفه كان نافعا مجربا عند الاطباء مع ان المرض والمزاج في كلتا الصورتين واحد بناء على ابطال افعال الطبيعة وان نفع الادوية انما هو فعل الله عند التداوي ومع قطع النظر عن ذلك اذا دنا الاجل يصير ابو قراط الاطباء جاهلا غافلا فكلما ينفع المريض يعطيه ما يضره واذا لم يدن الاجل الهم اجهل الاطباء بما ينفعه كما هو المجرب كم اطردت الايام ابحثها تقول طردته اي نفيته عني والطريدة ما طردته من صيد وغيره واطردت الرجل على صيغة الافعال اذا امرت باخراجه وبحثت عن الامر كمنع اي فتش وقيل الاطراد ادل على العز والقهر من الطرد وفي تاويله وجوه الاول ما ذكره شارح النهج حيث قال كانه ع جعل الايام اشخاصا يامر باخراجهم وابعادهم عنه اي ما زلت ابحث عن كيفية قتلي واي وقت يكون بعينه وفي اي ارض يكون يوما يوما فاذا لم اجده في يوم طردته واستقبلت يوما آخر فابحث فيه ايضا فلا اعلم فابعده واطرده واستأنف يوما آخر وهكذا حتى وقع المقدر قالوا وهذا الكلام يدل على انه ع لم يكن يعرف حال قتله مفصلا من جميع الوجوه وان رسول الله ص اعلمه بذلك مجملا لانه قد ثبت انه ص قال له ستضرب على هذه واشار الى هامته فتخضب منها هذه واشار الى لحيته وثبت انه ع قال له اتعلم من اشقى الاولين قال نعم عاقر الناقة فقال له اتعلم من اشقى الآخرين قال لا قال من يضرب ههنا فتخضب هذه وكلام امير المؤمنين يدل على انه بعد ضرب ابن ملجم له لا يقطع على انه يموت من ضربته الا ترى يقول ان ثبتت الوطأة فذاك الخ وقال بعضهم ذلك البحث اما بالسؤال عن الرسول ص حال حيوته او بالفحص والتفرس من قرائن احواله في سائر اوقاته مع الناس ومكنون هذا الامر اي المستور من خصوصيات هذا الامر والمستور الذي هو هذا الامر والمراد الشيء مستور متعلق بوقت موته وهيهات اي بعد الاطلاع عليه فانه علم مخزون ومن خواص المخزون ستره والمنع من اتيانه الثاني ان يكون المراد بهذا الامر خفاء الحق وغلبة اهل الظلم والباطل وقلة اصحابه وكثرة اعوانهم لانه ع سعى في اول الامر في اخذ حقه فانه السعي فلم يتيسر وجرت امور لم يكن يخطر ببال احد وقوع مثله وفي آخر الامر لما انتهى اليه وحصل له الانصار والاعوان وجاهد في الله حق الجهاد وغلب على الناكثين ونفذ فتنة التحكيم التي كانت من غرائب الامور ثم بعد ذلك لما جمع العساكر واراد الخروج اليهم وقعت الطامة الكبرى فالمراد بالمكنون سر ذلك وسببه فظهر فقوله ابى الله الا اخفاءه عنكم لضعف عقولكم عن فهمه اذ هي من غوامض مسائل القضاء والقدر الثالث ما ذكره بعض الافاضل المعاصرين حيث قرأ اطردت على صيغة المعلوم من باب الافتعال يقال اطرد الشيء اذا تبع بعضه بعضا وجرى والايام مطردات اي جرت وقال وهذا الامر اشارة الى الاجل ومكنونه وسره من المصالح التي جعل الله الآجال كما في وقت حينها وهو مخالف لما هو المضبوط في نسخ نهج البلاغة فان اطردت فيها على صيغة المتكلم من باب الافعال والاول احسن الوجوه وفي النهج علم مخزون ومحمد ص منصوب بالاغراء بتقدير الزموا والفاء للتفريع وفي النهج اما وصيتي فالله لا تشركوا به شيئا ومحمد ص فلا تضيعوا سنته يقال ضيع الشيء تضييعا اي اهمله واهلكه وعمود الفسطاط والبيت الخشبة التي يقوم بها والعمودان التوحيد والنبوة واقامتهما الاعتقاد بهما والعمل بمقتضيات الايمان بهما وقيل المراد بهما الحسنان عليهما السلام وقيل هما المراد بالمصباحين و

خلاكم ذم



خلاكم ذم اى سقط عنكم واهلكم لا ذم عليكم ما لم تشردوا واكفروا يقال شرد البعير اى نفر وذهب في الارض والغرض النهى عن التفرق والاختلاف اى لا ذم يلحقكم ما دمتم متفقين في امر الدين متمسكين بحبل الائمة الطاهرين والمراد النهى عن الرجوع من الدين واقامة سنته وفي بعضها ذم بالكسر اى مضى لكم ذمة وامان ما لم تشردوا انوالا يحتوى بعهده حمل كل امرئ منكم مجهوده في بعض نسخ النهج حمل على صيغة الماضي المجهول من باب التفعيل ورفع كل وكل فيخففها على المعلوم ونصب كل فالفاعل هو الله سبحانه وفي بعضها حمل كضرب على المعلوم ورفع كل والاول اظهر والجهد مبلغ الوسع والطاقة وخفف عن الجهلة على بناء المجهول ولعل الاسناد الى الله بتوهم من ظاهر الكلام من انه سبحانه كلف كل احد بما هو في طاقته ونهايته وسعه فتبين ان التكليف على حسب العلم والجهال ليسوا مكلفين بما كلف به العلماء وقد قال الله سبحانه انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب ويتلك ظاهره على ان الجاهل معذور في اكثر الاحكام ربّ رحيم وفي اكثر نسخ النهج خففت على بناء المعلوم فقوله رب فاعله وقوله فطف الدين والامام عليه السلام يجوز في الاسناد قال ابن ابي الحديد بعد ان انا من يجعل رب رحيم فاعل خفف على رواية من رواها فعلا معلوما وليس بحسن لان عطف الدين عليه يقتضي ان يكون الدين ايضا مخففا وهذا لا يصح انتهى والمراد بالامام الامام في كل زمان ويحتمل شموله للرسول ص ايضا تغليبا وربما يخص بالرسول انا بالامس صاحبكم اى كنت صاحبا مثلكم نافذ الحكم منكم او صاحبكم الذي كنتم تعرفونني بقوتي وشجاعتي واليوم عبرة لكم العبرة بالكسر ما يتعظ به الانسان ويعتبر ليستدل به على غيره والمعنى اليوم تعتبرون باشرافي على الموت وضعفي عن الحراك بعد ما كنت امر لكم التصرف في الامور وعلى حسب ارادتي وبان تروني صريعا بينكم بعد قتل الاقران وصرع الابطال ان تثبت الوطأة في بعض النسخ بصيغة الماضي والوطاءة بالفتح موضع القدم والمراد الوطي وهو الدوس بالرجل والمراد ثبات القدم بالبقاء في الدنيا بان كان ذي الجرح الى الهلاك ودحضت القدم كمنعت اى زلقت ولت ومنا كناية عن الموت فذلك المراد اى مرادكم فانه كان آنس بالموت من الطفل بثدي امه ومرادي لانه صلوات الله عليه كان راضيا بقضاء الله جونه لا يريد غير ما اراده سبحانه ثم الظاهر من سائر الاخبار انه كان عالما بشهادته ووقتها وكان ينتظرها ويخبر بوقوعها ويبتليها في الليلة التي وعدها ويقول ما منع قاتلي من قتلي وهذا الكلام من قبيل تصوير العالم نفسه بصورة الشاك لبعض المصالح نحو قوله تعالى انا او اياكم لعلى هدى او في ضلال والافياء جمع فيء بالفتح وهو الظل او الحادث منه بعد الزوال لان اصله الرجوع وذرى اي ما ستره وجعله شبيها من الالتفات في الدنيا من الامتعة والاموال بما ان تذروه الرياح في عدم ثباتها وقلة الانتفاع فاذا يجمعها ساعة وتفرقها اخرى والمراد بمحال ذرها كما في النسخ ومهب الرياح قال الفيروزآبادي ذرت الريح الشيء ذروا واذرته وذرته اطارته واذهبته وذري فهو وذرو النبت بالضم ما ارتفع من رأسه فطارت به الريح وما سقط من الطعام عند التذرية وما ذرا من الشيء كالذري بالضم انتهى والسحاب تقشع والشيء ذهب وفنى والجو ما بين السماء والارض ومتلفقها بكسر الفاء اي ما انضم واجتمع يقال تلفق اي انضم والتأم ولفق الشيء كضرب اى ضم شقه الى الاخرى فخاطها او بفتح الفاء مصدر ميمي وعفا اى درس وانمحى ولم يبق له اثر ومحطها في اكثر نسخ الكتاب في النهج بالخاء المعجمة وما يحدث في الارض من الخط الفاصل بين الظل والنور وانمحاقها يستلزم انمحاء الظل والخط الاثر والعلامة يقال خط في الارض خطا اى اعلم علامة وفي بعض النسخ بالحاء المهملة اى محط ظلها والضميران في متلفقها ومحطها راجعان الى الغمامة وقيل الضمير في متلفقها راجع الى الغمامة وفي محطها الى مذرى الرياح لان العلامة انما تحصل من هبوب الرياح ولا يخفى بعده والحاصل اني ان مت فلا عجب فانك كاف امور فانية شبيهة بتلك الامور ولا ابالي فاني كنت في الدنيا غير متعلق بها ككون كان في تلك الامور وفيه حث ايضا للقوم على الزهد في الدنيا وترك الرغبة في زخارفها وقيل اراد على وجه الاستعارة بالاغصان الاركان من العناصر الاربعة وبالافياء تركيبها المعرض للزوال وبالرياح الارواح وبذرها الابدان القابضة هي عليها بالجود الالهي وبالغمامة الاسباب العلوية من الحركات السماوية والاتصالات الكوكبية والادوار المفاضة على الانسان في هذا العالم التي هي سبب بقائه وكنى باضمحلال متلفقها في الجو عن تفرق تلك الاسباب وفنائها وبعفاء محطها في الارض عن فناء آثارها في الابدان قوله كنت جارا اى مجاورا جاوركم بدني اياما خص المجاورة بالبدن لانها من خواص الاجسام او لانه صلوات الله عليه كانت معلقة بالملأ الاعلى وهو يعيش في هذه الدنيا كما قال في وصف اخوانه الذين تاقوا شوقا الى لقائه كانوا في الدنيا بابدان ارواحها معلقة بالملأ الاعلى وستعقبون على بناء المفعول من الاعقاب وهو اعطاء شيء بعد شيء ويقال اكل اكلة اعقبته سقما اى اورثته والحاصل يعني بكم بعد حلول جثة الانسان بالضم شخصه وجسده خلاء اى خالية من الروح والحواس بعد حركة في النهج بعد حراك كسحاب بمعناه وكاظمة بعد نطوق قال الفيروزآبادي كظم غيظه رده وحبسه والباب اغلقه وكظم كعني كظوما سكت وقوم كظم كركع ساكتون وفي النهج وصامتة بعد نطوق ليعظكم بكسر اللام والنصب كما ضبط في اكثر نسخ النهج ويحتمل الجزم لكونه امرا وفتح اللام والرفع ايضا وهدأ كمنع هدأ وهدوءا بالضم اى سكن وهدوي في بعض نسخ النهج بالهمز على الاصل وفي بعضها بتشديد الواو بقلب الهمزة واوا وفي الصحاح خفت الصوت خفوتا سكن ولهذا قيل للميت خفت اذا انقطع كلامه وسكت والاطراق اما بكسر الهمزة كما هو المضبوط في النهج من اطرق اطراقا اى ارخى عينيه الى الارض كناية عن عدم تحريك الاجفان او بفتحها جمع طرف بالكسر بمعنى القوة كما ذكر الفيروزآبادي او بالفتح وهو الضرب بالمطرقة وقيل جمع طرقة بالفتح اى صنائع الكلام يقال هذه طرقة اى صنعته والاول اظهر والاضبط والاطراف جمع الطرف بالتحريك بمعنى المراد بها الاعضاء والجوارح كاليدين والرجلين او جمع الطرف بالتسكين وهو تحريك العين والجفن الا انه لم يثبت الاعند الشيبي قال الزمخشري الطرف لا يثنى ولا يجمع لانه مصدر وكذا ذكر الجوهري وتعظكم على صيغة المتكلم من باب التفعيل وداع بالفتح اسم من قولهم ودعته توديعا واما الوداع بالكسر فهو الاسم من قولك وادعته موادعة اى صالحته وهو منصوب

بالمسكنة وفي أكثر نسخ النهج وداعيكم وداع بإضافة مترود داعي للضمير المفعول أي بوداعي إياكم ويجوز في مثله الفصل والوصل ووداع مرفوع
بالخبرية وبصيغة المرصد إذا هيئ له على طريقة ترقبه وأرصدته العقوبة إذا أعددتها له وحقيقتها جعلتها على طريقه كالمترقبة له ومرصد في بعض
نسخ النهج على صيغة اسم المفعول قال الفاعل هو الله تعالى أو نفسه كأنه أعد نفسه بالتوطين للتلاقي وفي بعضها على صيغة اسم الفاعل والمفعول
نفسه أو ما ينبغي إعداده وتهيئته ويوم التلاقي يوم القيامة ويحتمل شموله للرجعة أيضا غدا أي بعد مماتي ومفارقتي إياكم وهو ظرف للأفعال
الآتية أي بعد أيام فراقكم وتولي بني أمية وغيرهم أمركم ترون وتعرفون فضلي أيام خلافتي وأني كنت على الحق ويكشف الله لكم أي أمور أو ما أرى بي
وجوه بعد ما أمرتكم إلا أجر الله عز وجل وتعرفون عدلي وهداي بعد قيام غيري مقامي بالإمامة مثل والتشريف أن الكمل منهم
تكلم بعد فقدهم إذ مع شهودهم لا يخلو من يعرفهم عن حسد لهم فكمال قدرهم محجوب عن بصيرته وحسده التي عليها أن يكشف الله
عن سرائري كان بالموت يكشف بعضها لبشرية الأدنى عن الناس من حسنات المتعلقة إليهم أقول ويحتمل أن يكون المراد بقوله غدا أيام الرجعة
ويوم القيامة فإن فيهما تشهر شوكتهم وينفذهم ونفاذ حكمهم في عالم الملك والملكوت فمرة في الرجعة وفي انتقام العصاة والكفار و
تمكين المتقين والأخيار في الأصقاع والأقطار وفي القيامة وفي الحساب وقسم الجنة والنار وغير ذلك مما يظهر من درجاتهم ومراتبهم
بهما فالمراد بخلو مكانه خلو قبره من جسده في الرجعة ونزوله عن منبر الوسيلة وقيامه على شفير جهنم يقول للنار خذي هذا واتركي هذا
في القيامة وفي أكثر نسخ الكتاب بعد قيام غيري مقامي وهو أنسب بالأخير وعلى الأول يحتاج إلى تكلف شديد بأن يكون المراد قيامه عند
الله تعالى في السماوات وتحت العرش وفي الجنان في الغرفات وفي دار السلام كما دلت عليه الروايات وفي نسخ النهج وفي بعض نسخ الكتاب بعد
قيام غيري مقامي فهو بالأول أنسب ويحتاج في الأخير إلى تكلف تام بأن يكون المراد بالغير القائم عليه السلام فإنه إمام الزمان في الرجعة وقيامه
مقامه للمحاسبة في القيامة ويخطر بالبال أيضا أنه يمكن الجمع بين المعنيين فيكون استدامة أبدا بأن يكون غيري أيامي ويكشف الله عن سرائري
في الرجعة والقيامة لا سيما بقوله وداع مرصد للتلاقي وقوله وتعرفوني كلاهما آخر إشارة إلى ظهوره عليه السلام في الدنيا كما مر في المعنى
الأول هذا أظهر الوجوه لا سيما على النسخة الأخيرة إن أبق فأنا ولي دمي صيغة الشرطية لا يستلزم الترديد ونوع التقدم وتقدير الكلام فيه فإن
فأنا من قولي وعد مقامكم وفناء ميعادي كما قال لكل أجل كتاب كل من عليها فان ويبقى وجه ربك وقال كل شيء هالك إلا وجهه وفي بعض
النسخ العفو لي قربة ولكم حسنة فيحتمل أن يكون سهلا لأمن القوم كما هو الشائع عند الوارد هنا أي عفوكم عني سبب مزيد قربي وحسنا لكم أي
عفوي لكم قربة وعفوكم عني حسنة لكم فيكون طلب العفو على سبيل التواضع من غير أن يكون منه إليهم جناية وفي أكثر النسخ وإن أعف
فالعفو لي قربة أي إن أعف عن قاتلي فقوله ولكم حسنة أي عفوي لكم حسنة لصعوبة ذلك عليكم حيث تريدون التشفي منه ومصيبتي فإنه
عفوي بعد القدرة على الانتقام أو عفوكم عمن يفعل مثل ذلك لكم حسنة لا عفوكم عنه لأنه لا يجوز وإن احتمل أن يكون قال ذلك على
وجه المصلحة فاعفوا واصفحوا أي عنه على الوجه الأول ومن غيره على غيره كذلك كما مر في رواية النهج ألا تحبون أن يغفر الله لكم مما المسلمين
ومن جنى بهم إخوانكم وقد آباهم وظلمهم عليكم وإذا جنى عليكم بمثل هذه الجناية لتأنيبا في قوله ضربة مكان ضربة مع أنه يحتمل أن يكون معناه
أن لم تعفوا فضربة لكن الأمر بالعفو عن مثل هذا الملعون بعيد فيا لها حسرة النداء للتعجب والمنادى محذوف والضمير لها مبهم وحسرة تميز
للضمير المبهم نحو ربه رجلا وأن يكون خبر مبتدأ محذوف والنفي لأن يكون أي يا قوم أدعوكم لأمر تتعجبون منه وهي الحسرة على كل ذي غفلة
وهي كون العمر عليه حجة للتقصير فيها لا يعينه والشقوة بالكسر سوء العاقبة من لا تقصير الباء للتعدية وبغية فاعل يقصر والضمير في به
راجع إلى الموصول أي لا يجعله بغية من رغبات النفس وشهوة من شهواتها قاصرا عن طاعة الله هذا الظاهر وقيل ضمير يقصر
وضمير به راجع إلى الله أي ممن لا يقصر به في بغية الله من طاعة الله لأجل الرغبة عنها وهو بعيد وقيل يتوهم تعلق عن طاعة الله بالرغبة وهو
أبعد ويحتمل عطف على بغية فيقصر عليه اللغو والنقمة العقوبة والعذاب فإنما نحن له وبه أي بالله ومملوكه ولا نفعل شيئا إلا بعونه والضمير
للتوفيق أي خلقنا للموت ونحن منقلبون إليه **الحديث السابع** مرفوع والكناسة بالضم موضع بالكوفة وكذا طاق المحامل سوقان ومحلة بها
ووصف كلام علي بن الحسين والشواء بضم الشين وتشديد الواو جمع الشاوي وهم الذين يشوون اللحم وكذا الرواس بضم الراء وتشديد
الهمزة جمع الرأس وهم الذين يطبخون الرؤوس أو يبيعونها ويحتمل فتح الشين والراء فيهما أي بائع الشواء والرؤوس وقد يقرأ الرواس بالواو
عند الجوهري حيث قال يقال لبائع الرؤوس رآس والعامة تقول رواس ولعلهما ثابتان وضيعة لكونه مدفنا لذلك الخبيث
عليه لعنة الله أبد الآبدين

باب الإشارة والنص على الحسين بن علي صلوات الله عليهما

الأول ضعيف وقال كلام للأمة وهو في هذا الموضع غريب ولعله بكر أيضا روى عن ابن الجهم وعن ابن سليمان واحتمال الإرسال الأول كما قيل بعيد ابن زياد
هو سهل ثم يعني يدل على أن فاطمة عليها السلام ليست مدفونة بالبقيع ويمكن أن يستدل به على شرعية ما هو الشائع في هذه الأعصار
في الروضات المقدسات من نقل الأموات ما يعلم الله والناس صنيعها أي يعلم الله صنيعها خبر مبتدأ محذوف والمراد بالصنيع
الفعل القبيح قال في القاموس صنع به صنيعا قبيحا فعله انتهى وفي بعض النسخ صنيعها بعد العدو وفي بعضها تقديمها ثم انطلقوا في بعض الأصول
ثم أشار إلى المكان أي في بيته فقوله انطلقوا جزاء لما ويحتمل أن يكون بالفتح ويكون قوله فصلى جواب لما أدخل الفاء عليه للفاصلة
كون مصلى الرسول صلى الله عليه وآله خارجا من المسجد يمكن حمله على المسجد الذي كان في زمن الرسول أو ما هو الآن مسقف ويصلي الناس فيه
هما متقاربان وذو العوينين الجاسوس قال الجوهري ذو العينين الجاسوس ولا تقل ذو العوينين وفي القاموس ذو العينين الجاسوس
انتهى وهذا الخبر يدل على أنه يجيء بالواو أيضا ويمكن أن يكون ممن تكلم باللغة الشائعة بينهم ويظهر من بعض الأخبار أنه كان مروان بن

---

٧ **محمد بن** يحيى عن علي بن الحسن عن علي بن إبراهيم العقيلي يرفعه قال لما ضرب ابن ملجم لعنه الله أمير المؤمنين عليه السلام قال للحسن يا بني إذا أنا مت فاقتل ابن ملجم واحفر له في الكناسة ووصف العقيلي الموضع على باب طاق المحامل موضع الشواء والرواس ثم ارم به فيه فإنه واد من أودية جهنم

باب الإشارة والنص على الحسين بن علي عليهما السلام

١ **علي** بن إبراهيم عن أبيه عن بكر بن صالح وعدة من أصحابنا عن ابن زياد عن محمد بن سليمان الديلمي عن هارون بن الجهم عن محمد بن مسلم قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول لما حضر الحسن بن علي عليهما السلام الوفاة قال للحسين عليه السلام يا أخي إني أوصيك بوصية فاحفظها إذا أنا مت فهيئني ثم وجهني إلى رسول الله صلى الله عليه وآله لأحدث به عهدا ثم اصرفني إلى أمي عليها السلام ثم ردني فادفني بالبقيع واعلم أنه سيصيبني من عائشة ما يعلم الله والناس صنيعها وعداوتها لله ولرسوله وعداوتها لنا أهل البيت فلما قبض الحسن عليه السلام ووضع على السرير ثم انطلقوا به إلى مصلى رسول الله صلى الله عليه وآله الذي كان يصلي فيه على الجنائز فصلى على الحسن عليه السلام وحمل وأدخل إلى المسجد فلما أوقف على قبر رسول الله صلى الله عليه وآله ذهب ذو العوينين إلى عائشة فقال لها إنهم قد أقبلوا بالحسن ليدفنوه مع رسول الله فخرجت مبادرة على بغل بسرج فكانت أول امرأة ركبت في الإسلام سرجا فقالت نحوا ابنكم عن بيتي فإنه لا يدفن في بيتي ويهتك على رسول الله حجابه فقال لها الحسين عليه السلام قديما هتكت أنت وأبوك حجاب رسول الله وأدخلت عليه بيته من لا يحب قربه وإن الله سائلك عن ذلك يا عائشة

(الحديث)

الحسين عليه السلام

في صفة الحسن الاخية

محمد بن الحسن وعلي بن محمد عن سهل بن زياد عن محمد بن سليمان الديلمي عن بعض اصحابنا عن المفضل بن عمر عن ابي عبد الله عليه السلام قال لما حضرت الحسن بن علي عليهما السلام الوفاة قال يا قنبر انظر هل ترى من وراء بابك مؤمنا من غير آل محمد عليهم السلام فقال الله ورسوله وابن رسوله اعلم به مني قال ادع لي محمد بن علي فأتيته فلما دخلت عليه قال هل حدث الا خير قلت اجب ابا محمد فعجل على شسع نعله فلم يسوه وخرج معي يعدو فلما قام بين يديه سلم فقال له الحسن بن علي عليهما السلام اجلس فانه ليس مثلك يغيب عن سماع كلام يحيى به الاموات ويموت به الاحياء كونوا اوعية العلم ومصابيح الهدى فان ضوء النهار بعضه اضوء من بعض اما علمت ان الله جعل ولد ابراهيم عليه السلام ائمة وفضل بعضهم على بعض وآتى داود زبورا وقد علمت بما استأثر الله به محمدا يا محمد بن علي اني اخاف عليك الحسد وانما وصف الله به الكافرين فقال الله عز وجل كفارا حسدا من عند انفسهم من بعد ما تبين لهم الحق ولم يجعل الله عز وجل للشيطان عليك سلطانا يا محمد بن علي الا اخبرك بما سمعت من ابيك فيك قال بلى قال سمعت اباك عليه السلام يقول يوم البصرة من احب ان يبرني في الدنيا والآخرة فليبر محمدا ولدي يا محمد بن علي لو شئت ان اخبرك وانت نطفة في ظهر ابيك لاخبرتك يا محمد بن علي اما علمت ان الحسين بن علي عليهما السلام بعد وفاة نفسي ومفارقة روحي جسمي امام من بعدي وعند الله جل اسمه في الكتاب وراثة من النبي صلى الله عليه وآله اضافها الله عز وجل له في وراثة ابيه وامه فعلم الله انكم خيرة خلقه فاصطفى منكم محمدا واختار محمد عليا عليه السلام واختارني علي بالامامة واخترت انا الحسين فقال له محمد بن علي انت امام وانت وسيلتي الى محمد والله لوددت ان نفسي ذهبت قبل ان اسمع منك هذا الكلام الا وان في رأسي كلاما لا تنزفه الدلاء ولا تغيره نغمة الرياح كالكتاب المعجم في الرق المنمنم اهم بابدائه فاجدني سبقت اليه سبق الكتاب المنزل او ما جاءت به الرسل وانه لكلام يكل به لسان الناطق ويد الكاتب حتى لا يجد قلما ويؤتوا بالقرطاس حمما فلا يبلغ فضلك وكذلك يجزي الله المحسنين ولا قوة الا بالله الحسين اعلمنا علما واثقلنا حلما واقربنا من رسول الله رحما كان فقيها قبل ان يخلق وقرأ الوحي قبل ان ينطق ولو علم الله في احد خيرا ما اصطفى محمدا فلما اختار الله محمدا واختار محمد عليا واختارك علي اماما واخترت الحسين سلمنا ورضينا من هو بغيره يرضى ومن غيره كنا نسلم به من مشكلات امرنا

(وبهذا الاسناد) عن هو القضا ... من بعيره ...

الحكم لنسائه وقوله ما نظر به فهتكت وهتكت الحجاب لادخال ابي بكر وابيه بيت رسول الله بغير اذنه ثم اعلم ان ذكر الخبر في باب النص من جهة اشتماله على الوصية وقد مر في الاخبار انها من علامات الامام والثانية انه عليه السلام صلى على الجنب وهو ايضا من علامات الامامة كما سيجيء ولذا ذكره المصنف في هذا الباب ثم ان الخبر يدل على مرجوحية ركوب المزوج على السرج

الحديث الثاني ضعيف قوله الله ورسوله وابن رسوله اعلم به مني ❁ اي لا احتاج الى ان اذهب فارى لانك تعلم ذلك بعلوم الملائكة ويحتمل ان يكون المراد بالنظر النظر الباطني لانه كان من اصحاب الاسرار ولذا قال انت اعلم اي انا احرى بهذا النحو من العلم ومنكم اخلاص ما عندكم يحتمل ان تكون الواو بمعنى او موتا ملك الموت فانه كان يعد فيمكن ان يكون اتاه الملك بصورة بشر فسأل قنبر ليعلم انه يراه ام لا او ليعلم انه ملك الموت ام لا فجوابه اراد به اني لا ارى احدا وانت اعلم به وترى ما لا ارى وهذا مع بعده اشد انطباقا على ما بعده وعلى الاول السؤال كان لبعثه لطلب محمد بن علي اي ابن الحنفية فلما لم يكن جزم بعثه فعجل على شسع نعله وفي بعض النسخ من شسع اي مما يحمله شيئا من عقد شسع نعله بل لم يعقده وعدا معي قوله كلام اي كلام والنص على الخليفة يحيى به الاموات بالحياة الظاهرة او بالحياة المعنوية ايضا ان لم يقبلوه ويموت به بكفرهم وجهلهم وضلالهم فان من لا ينفعه لا ينتفع به غيره بل يصير عبرة فهو في قوة الاموات بل اخس منهم او المعنى انه كلام يصير لاقراره سببا للحياة الابدية فالاموات ايضا احياء بها كما قال تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم ويروى المؤمن حتى في الدارين ويموت به الاحياء اي باصيرهم الاحياء بمنزلة الاموات وقيل يحيى به الاموات اي اموات الجهل ويموت به الاحياء اي بالموت الارادي عن لذات هذه النشأة الذي هو حياة اخروية في دار الدنيا كونوا اوعية العلم بالاقرار والتعلم منه ومصابيح الهدى بهداية غيركم فالامر لغير الامام ويحتمل شموله للامام العلم وتعليمه غير اهله وهداية من يستحقه وهو تحريض على استماع الوصية وقبولها ونشرها فان ضوء النهار الخ هذا دفع ودفع لما في نفوس الجهلة من ان المنتسبين من اصل واحد في الفضل سواء ولذا يستنكف بعض الاخوة عن متابعة بعضهم وكان الكفار يقولون للانبياء انما انتم بشر مثلنا فازال تلك الشبهة بالتشبيه بضوء النهار في ساعاته المختلفة فان كلها من الشمس لكن بعضها اضوء من بعض كما قبل الفجر ووقت طلوع الشمس ووقت الزوال وهكذا فباختلاف الاستعدادات والقابليات تختلف افاضة الانوار على المواد فلا مدخل للانتساب الى اصل واحد وكذا الخطاب للبالي وقيل اي لا تستنكفوا من التعلم وان كنتم علماء فان فوق كل ذي علم عليم وقيل هذا بيان لما سبق بتشبيه المحسد للامام بالطفل والامام بالعقل فان كليهما ضوء والاول مستضيء بالثاني وخارج من الظلمات الى النور والثاني اضوء من الاول اما علمت تمثيل لما ذكرنا سابقا وتقرير وتنبيه على انه كما كان بين اولاد الخليل تفاوت في العلم والفضل حتى ان الاصطفاء للامامة وكان بين المصطفين لها ايضا تفاوت في الفضل فكذا بين اولاد سيد الاوصياء ايضا تفاوت فيه حتى ان بعضهم مصطفى للامامة دون بعض وقوله فجعل ولد ابراهيم ائمة اشارة الى قوله تعالى ووهبنا له اسحق ويعقوب نافلة وكلا جعلنا صالحين وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا وقوله وفضل الخ اشارة الى قوله سبحانه ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض وآتينا داود زبورا وقد علمت بما استأثر الله الباء للتقوية او للتعدية وليس بمنفى اعلام الوحي وهو الظهر والاستيثار التفضيل يعني قد علمت ان الله فضل محمدا صلى الله عليه وآله على جميع خلقه بنبوته وعلمه ومكارم اخلاقه لا بنسبه وحسبه وانت تعلم ان الحسين عليه السلام افضل منك بهذه الجهات اني اخاف في اعلام الورى اني لا خاف عليك وهو الظهر والانسب بحال المخاطب بل الخطاب بناء على انه حسدا الاية هكذا ود كثير من اهل الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم كفارا لو يردونكم مفعول ود ولو بمعنى ان المصدرية اي ودوا ردكم كفارا حال عن ضمير المخاطبين حسدا مفعول له لود من عند انفسهم صفة لقوله حسدا اي حسدا منبعثا من عند انفسهم او متعلق بود ما تبين لهم الحق بالمعجزات والنعوت المذكورة في كتبهم ولم يجعل الله جل ذكره انشائية او خبرية والغرض منع منه اي لم للشيطان عليك سلطان واستيلاء يجبرك على انكار الحق فانكرت من نفسك فلا بأس في ذلك قوله سبحانه انما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون لان ذلك يجعل انفسهم لا بجعل الله او السلطان في الاية بمعنى لا يتحقق مع الجبر او المعنى الا بمعونة الله وقد قال الله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان الا من اتبعك من الغاوين فليبر محمدا اي يحسن اليه ويكرمه ولا يدل على انه امر خير بان المراد الطاعة في هذا اليوم حيث اعطاه الراية وبعث معه جماعة من عسكره وكان عليهم ان يطيعوه وعند الله جل اسمه لعله عطف على قوله من بعدي اي وامام عند الله في الكتاب اي في اللوح او في القرآن او في الوصية المنزلة من السماء كما مر والعطف في قوله ومفارقة روحي للتفسير وقوله من بعدي تأكيد وتصريح بانتقال الامامة بالوفاة ويمكن ان يكون لما سمعه من ابيه عليه السلام حين احضره وسائر اخوته عند الوصية الى الحسن عليهما السلام واشهدهم على ذلك وقد روي انه نظر بعد الوصية الى محمد بن الحنفية وقال له هل حفظت ما اوصيت به اخويك قال نعم قال فاني اوصيك بتوقير اخويك لعظم حقهما عليك وتعظيمهما في الوراثة وفي علومهما والحاصل انه امام مثبت امامته في الكتاب وقد ذكر الله تعالى وراثته مع وراثة ابيه وامه كما سبق في وصية النبوة ويحتمل ان تكون في للسببية اي اضاف الله تعالى الوراثة له بسبب وراثة التوابع بتوسطهما او بمعنى مع اي وراثة النبوة اضيفت الى وراثة ابيه وامه اشارة الى حضوره عند وصية النبوة والوصية العهد الخصوص وفي اعلام الورى وعند الله في الكتاب الماضي وراثة النبي اضافها في وراثة ابيه وامه علم الله انكم خيرة خلقه الخ والخيرة بالكسر وكعنبة المختار والاختيار للامامة او مفارقته سبحانه هذا الكلام اي الكلام الدال على فضائلك والمشعر بجحدك الا يمنع المرء عن استماع وان في راسي كلاما الشبه اللوامر لعلها اشارة الى انه يحصل بالسماع او الى القوة الحافظة في الدماغ او لان الابلاغ باللسان وتنوين كلاما للتعظيم وهو عبارة عما يدل على فضل الحسين عليهما السلام ومناقبه شبهه بالماء لكثرته وغزارته وكونه سببا لحياة الارواح كما ان الماء سبب لحياة الابدان ونسبة الترف مجازية والنزف النزح فقوله لا تنزفه من نزفت ماء البئر نزفا اذا نزحت كله وهو كناية عن كثرته ولا تغيره نغمة الرياح كما يتغير الماء

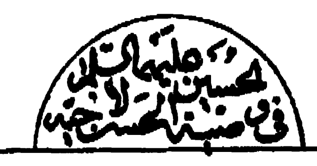
٣ في نسخة لا اسناد من سهل عن محمد بن سليمان عن هرون بن الجهم عن محمد بن مسلم قال سمعت ابا جعفر يقول لما احتضر الحسن بن علي صلوات الله عليهما قال للحسين يا اخي اني اوصيك بوصية فاحفظها فاذا انا مت فهيئني ثم وجهني الى رسول الله لاحدث به عهدا ثم اصرفني الى امي فاطمة ثم ردني فادفني بالبقيع واعلم انه سيصيبني من الحميراء ما يعلم الناس من صنيعها وعداوتها لله ولرسوله وعداوتها لنا اهل البيت فلما قبض الحسن ووضع على سريره فانطلقوا به الى مصلى رسول الله الذي كان يصلي فيه على الجنائز فصلى على الحسن فلما ان صلى عليه حمل فادخل المسجد فلما اوقف على قبر رسول الله بلغ عائشة الخبر وقيل لها انهم قد اقبلوا بالحسن بن علي ليدفن مع رسول الله فخرجت مبادرة على بغل بسرج فكانت اول امرأة ركبت في الاسلام سرجا فوقفت وقالت نحوا ابنكم عن بيتي فانه لا يدفن فيه شيء ولا يهتك على رسول الله حجابه فقال لها الحسين بن علي قديما هتكت انت وابوك حجاب رسول الله وادخلت بيته من لا يحب رسول الله قربه وان الله سائلك عن ذلك يا عائشة ان اخي امرني ان اقربه من ابيه رسول الله ليحدث به عهدا واعلمي ان اخي اعلم الناس بالله ورسوله واعلم بتأويل كتابه من ان يهتك على رسول الله ستره لان الله تبارك وتعالى يقول يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم وقد ادخلت انت بيت رسول الله الرجال بغير اذنه وقد قال الله عز وجل يا ايها الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ولعمري لقد ضربت انت لابيك وفاروقه عند اذن رسول الله المعاول وقال الله عز وجل ان الذين يغضون اصواتهم عند رسول الله اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى ولعمري لقد ادخل ابوك وفاروقه على رسول الله بقربهما منه الاذى وما رعيا من حقه ما امرهما الله به على لسان رسول الله ان الله حرم من المؤمنين امواتا ما حرم منهم احياء وتالله يا عائشة لو كان هذا الذي كرهتيه من دفن الحسن عند ابيه رسول الله صلوات الله عليهما جائزا فيما بيننا وبين الله لعلمت انه سيدفن وان رغم معطسك قال ثم تكلم محمد بن الحنفية وقال يا عائشة يوما على بغل ويوما على جمل فما تملكين نفسك ولا تملكين الارض عداوة لبني هاشم قال فاقبلت عليه فقالت يا ابن الحنفية هؤلاء الفواطم يتكلمون فما كلامك فقال لها الحسين وانى تبعدين محمدا من الفواطم فوالله لقد ولدته ثلاث فواطم فاطمة بنت عمران بن عائذ بن عمرو بن مخزوم وفاطمة بنت اسد بن هاشم وفاطمة بنت زائدة بن الاصم بن رواحة بن حجر بن عبد معيص بن عامر قال فقالت عائشة للحسين نحوا ابنكم واذهبوا به فانكم قوم خصمون قال فمضى الحسين الى قبر امه ثم اخرجه فدفنه بالبقيع

في وصية الحسن لاخيه الحسين عليهما السلام

(باب الاشارة)

او وعد بنموّ شجا للتشبيه المنابق والنغم الصوت الخفي عبر بالرياح عن الشبهات التي تخرج من افواه المخالفين الطاعنين في الحق كما قال تعالى يريدون ليطفؤا نور الله بافواههم والله متم نوره ولو كره المشركون والمقصود انه علامة بينة لا يطفئها ريح الشبهات والشكوك كالكتاب المعجم اسم مفعول من باب الافعال اى المختوم كانه مأخوذ من الاسرار في القاموس اعجم الكتاب كأكرم مقفل ومن قولهم اعجمت الكتاب فهو معجم اى ازلت عجمته وهي عدم الافصاح والتعجيم ايضا هذا المعنى اى كالكتاب الذي ازلت عجمته وعدم افصاحه بالنقط والاعراب بحيث يكون المقصود منه واضحا عكس المعنى الاول ومن قولهم اعجم اذا لم يفصح لا يفصح لا لغموضه بل للطف معانيه وغموض اكثر العقول عنه واكثر يرجع الى الاول والرق بالفتح ويكسر جلد رقيق يكتب فيه والصحيفة البيضاء ويقال نمنموا اى نمقوه وزينوه والنبت المنمنم الملتف المجتمع اى الرق المزين بولاية الائمة ومنابر المعارف او المشتمل على العلوم الجمة وفي بعض النسخ المنهم بالهاء اما بفتح النون وتشديد الهاء المفتوحة من انهمه اى بلوغ الجهد في الشيء كانه من كونه مثلا بحيث لم يبق شيء غير مكتوب او سكون النون وفتح الهاء وتشديد الميم من قولهم انهم البرد والشحم اى ذابا كانه من غلاقته وبعده عن الفهم كانه قد ذاب ومحي فلا يمكن قراءته الا بعسر او قلم بادثر الضمير للكلام بادثر بالفتح والتخفيف اى باد حفوف هذا الكلام قال الجوهري دثر الرسم دثورا اى عفا والاسم الاداء وفي بعض النسخ بادثر اى اظهر فاجدني من افعال القلوب ومن خواصها جواز كون فاعلها ومفعولها واحدا سبقت على بناء المجهول سبق على صيغة الماضي والجملة استينافية والكتاب المنزل القرآن وما خلت اى مضت به الرسل سائر الكتب والمراد بالكتاب الجنس ليشملها وما خلت به الرسل ما ذكره الانبياء عليهم السلام ويمكن ان يقرأ سبق بصيغة المصدر مضافا الى الكتاب ليكون مفعولا مطلقا للتشبيه والحاصل انه كلما اقصد ان اذكر شيئا مما في ذهني من فضائلك وفضائل آبائك ومناقبهم اجدها مذكورا في كتاب الله وكتب الانبياء ويقال اي سبقني اليها والحوك النسج في كتاب الله وكتب الانبياء وانه اي ما اذكر حوكا يجده اي الكاتب تلقا ويؤتى على بناء المجهول الضمير للكاتب ايضا او للذي يكتب له الكتاب بالعزم وهو معطوف على لا يجده الحمم بضم الحاء وفتح الميم جمع الحممة اي الفحم يشبه بها الشيء الكثير السواد ونعم ما يبلغ الكاتب في مجمل القرطاس والاول اظهر والحاصل انه كلام من كثرة بكل به يد الكاتب لكثرة الحركة وحتى تفنى الاقلام فلا توجد لعشر كلها في الكتابة وحتى يوفقها اي الكاتب ومن يؤتى من جانب الكاتب بالقراطيس كلها مسودة مملوة بفضائلك فلا يبلغ الكاتب الدرجة التي تستحقها من الفضائل والمناقب بل المكتوب قليل من كثير كما قال تعالى قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي الآية وقد ورد انهم كلمات الله اعلمنا علما قوله تمتاز اي المبالغة والتأكيد والحلم العقل والرزانة وعدم التسرع الى الطيش قيل ان يخاف اي يهتز الشريف كما يدعي اتانا وآخرتهم قبل تعلقها بابدانهم المطهرة كانت عالمة بالعلوم اللدنية معلمة للملائكة وقيل المعنى انه كان في علم الله انه يكون فقيها ولا يخفى بعده قبل ان ينطق اي بين الناس كما ورد انه ابطأ عن الكلام او مطلقا اشارة الى علمه في عالم الارواح وفي الرحم كالفقرة السابقة من يوم مجر الاستفهام للانكار والظرف متعلق بما بعده وضمير مجر راجع الى من وفي بعض النسخ بالنون وهو لا يستقيم الا مقيدا بالباء في اول الكلام بمن يقبره ترضى وفي بعض النسخ من بعده ترضى اي ومن بعده وقيل نرضى او الموصول مفعول رضينا ومن كان يسلم به هذا ايضا اما استفهام انكار بعيد بعده وهشم اتانا بالتشديد فكلمة من تعليلية او بالتخفيف اي يفسره بسالنا من الابتلاء بالمشكلات وعلى الاحتمال الاخير في الفقرة السابقة معطوف على الجزاء او على مفعول رضينا ويؤيد الاخير منهما ان في اعلام الورى هكذا رضينا بمن هو الرضا وبمن نسلم به من المشكلات

الثالث ضعيف لما احتضر ❁ على بناء المجهول اي حضره الموت والحضور تضعيف الجمل العقب ما يشبه الصليب على بناء المجهول وبجمل المعلوم فالمرفوع راجع الى الحسين وكذا قوله فلما ان صلى بجمل الوجهين وان زائدة لتأكيد الاتصال واعلم بتأويل كتابه قيل افعل التفضيل هنا للتفضيل بل للتبعيد وقيل المراد اعلم الناس بتأويل كتابه من كونه ان يهتك والحاصل انه وفق علمه مانع من ذلك وظاهره انه لم يكن ذلك جائزا بالنسبة الى الحسن ايضا ولعله على سبيل المصلحة الزاما عليها لبيان سوء صنيعها في دخول تعين منها بالدين واشكال اثبات الفرق بين العقلين والانفوه كان ماذونا في ذلك في حيوته وبعد وفاته ويؤيده ما رواه الشيخ في مجالسه باسناده عن ابن عباس قال دخل الحسين بن علي عليهما السلام في مرضه الذي توفي فيه فقال له كيف تجدك يا اخي قال اجدني في اول يوم من ايام الآخرة وآخر يوم من ايام الدنيا واعلم اني لا اسبق اجلي واني وارد على ابي وجدي عليهما السلام على كره مني لفراقك وفراق اخوتك وفراق الاحبة واستغفر الله من مقالتي هذه واتوب اليه بل على محبة مني للقاء رسول الله وامير المؤمنين علي بن ابي طالب وامي فاطمة عليها السلام وحمزة وجعفر وفي الله عز وجل خلف من كل هالك وعزاء من كل مصيبة ودرك من كل ما فات رأيت يا اخي كبدي في الطست ولقد عرفت من دهاها في ومن اين اتيت فما انت صانع به يا اخي فقال الحسين اقتله والله قال فلا اخبرك به ابدا حتى نلقى رسول الله ولكن اكتب يا اخي هذا ما اوصى به الحسن بن علي الى اخيه الحسين بن علي اوصى انه يشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وانه يعبده حق عبادته لا شريك له في الملك ولا ولي له من الذل وانه خلق كل شيء فقدره تقديرا وانه اولى من عبد واحق من حمد من اطاعه رشد ومن عصاه غوى ومن تاب اليه اهتدى فاني اوصيك يا حسين بمن خلفت من اهلي وولدي واهل بيتك ان تصفح عن مسيئهم وتقبل من محسنهم وتكون لهم خلفا ووالدا وان تدفنني مع رسول الله فاني احق به وببيته ممن ادخل بيته بغير اذنه ولا كتاب جاءهم من بعده قال الله فيما انزله على نبيه في كتابه يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم فوالله ما اذن لهم في الدخول عليه في حيوته بغير اذنه ولا جاءهم الاذن في ذلك من بعد وفاته ونحن ماذون لنا في التصرف فيما ورثناه من بعده فان ابت عليك الامرأة فانشدك الله بالقرابة التي قرب الله عز وجل منك والرحم الماسة من رسول الله ان تهريق في امري محجمة من دم حتى نلقى رسول الله فنختصم اليه ونخبره بما كان من الناس الينا بعده ثم قبض قال ابن عباس فدعاني الحسين بن علي عليهما السلام وعبد الله بن جعفر وعلي بن عبد الله



بن العباس فقال اعقلوا ابن الحكم فسكتنا وحملناه واتبعنا الكافة ثم خرجنا به حتى صلينا عليه في المسجد ان الحسين ع امر ان يقع البقيع
فحال دون ذلك مروان بن الحكم وآل ابي سفيان ومن حضر هناك من ولد عثمان بن عفان وقالوا يدفن امير المؤمنين الشهيد القتيل ظلما بالبقيع
بشر مكان ويدفن الحسن مع رسول الله لا يكون ذلك ابدا حتى تكسر السيوف بيننا وتنقصف الرماح وينفد النبل فقال الحسين ع اما والله
الذي حرم مكة للحسن بن علي بن فاطمة احق برسول الله وببيته ممن ادخل بيته بغير اذنه وهو والله احق به من حمال الخطايا مسير ابي ذر رحمه الله الفاعل
بعمار ما فعل وبعبد الله ما صنع الحامي الحمى المؤوي لطريد رسول الله لكنكم صرتم بعده الامراء وتابعكم على ذلك الاعداء وابناء الاعداء قال
فحملناه فاتينا به قبر امه فاطمة عليها السلام فدفناه الى جنبها رضي الله عنه وارضاه قال ابن عباس وكنت اول من انصرف فسمعت اللغط وخفت
ان يعجل الحسين على من قد اقبل ورايت شخصا علمت الشر فيه فاقبلت مبادرا فاذا انا بعائشة في اربعين راكبا على بغل مرحل تقدمهم وتامرهم
بالقتال فلما راتني قالت الي الي يا ابن عباس لقد اجترأتم علي في الدنيا تؤذونني مرة بعد اخرى تريدون ان تدخلوا بيتي من لا اهوى ولا احب
فقلت واسوأتاه يوم على بغل ويوم على جمل تريدين ان تطفئي نور الله وتقاتلي اولياء الله وتحولي بين رسول الله وبين حبيبه ان يدفن معه ارجعي
فقد كفى الله المؤونة ودفن الحسن ع الى جنب امه فلم يزدد من الله تعالى الا قربا وما ازددتم منه والله الا بعدا يا سوأتاه انصرفي فقد رايت
ما سرك قال فقطبت في وجهي ونادت باعلى صوتها او ما نسيتم الجمل يا ابن عباس انكم لذوو احقاد فقلت ام والله ما نسيه اهل السماء فكيف
ينساه اهل الارض فانصرفت وهي تقول **شعر** فالقت عصاها واستقر بها النوى كما قر عينا بالاياب المسافر اقول قد
اوردت امثاله في كتاب بحار الانوار وهذه الاخبار تدل على ان في هذه الكلمات سقطا ويمكن ان يكون المراد بهتك الستر الحاجب بينه
التي كانت تتوقع في ذلك عند ضريحه المقدس وعدم الاذن وعدم الجواز للاشتمال على المفسدة ومخالفة التقية التي امر الرسول بها واشباه
ذلك من التوجيه والتاويل ويدل على عدم جواز دخول بيت النبوة الذي دفن فيه الا بعلم الاذن بل بعدم من الائمة المدفونين في بيوتهم
الآن فقال اذنهم في الزيارة من يزعم بالهبات المنقولة اذن في الدخول مع انهم عليهم السلام تحضوا الشيعة في التشرف في مواطن
حال غيبتهم ويدل على ان الاحترام ملازم بعد الوفاة ايضا ويثبت ذلك بقول النبي ص حرمة المؤمن ميتا كحرمته حيا كما يومئ اليه
لعل المراد بالرجال ابو بكر وعمر والمعاول والذين حولها ودفنوها بينه وتنبيه جهرا وقوفا على المحكم ونسبته الى ابي بكر لانها ذلك
كان بينهما في الشقاوة والمعاونة في غصب حقوق اهل بيت العصمة وانه كان وزيره ومشيره او النسبة الى ابي بكر اباه فارعا ونسبة الفعل اليهما لان
دفنهما كان بوصيتهما وبرضاهما والاستدلال اعم من العام بالنهي عن رفع الصوت بالقياس بالطريق الاولى ومنصوص العلة اذ
يظهر من الاية ان العلة في ذلك رعاية الادب في الاكرام والاحترام الذي يجب رعايته لمن تدل على قبح رفع الصوت عند ضريحه المقدس
بغير ضرورة بل رفع الصوت في الزيارة عنده وعند ضرائح الائمة من اهل بيته بحيث يخرج من الادب لما ورد من ان حرمتهم واحدة
وحقهم واحد قوله عند اذن رسول الله اي ظاهرا او بحسب ما يراه الناس ويفهمهم الى السماء بعد ثلثة ايام لا ينافي وجوب احترام
مراقدهم مع انه ذهب جماعة الى انهم بعد الرفع يرجعون ايضا الى الضرائح المطهرة وسيأتي القول فيه مفصلا ان شاء الله تعالى يغضون
اصواتهم اي يخفضونها ولا يرفعونها بالصياح امتحن الله قلوبهم للتقوى اي جربها لها او جربها بانواع التكاليف لاجل التقوى فانها
لا تظهر الا بالاصطبار عليها او اخلصها للتقوى من امتحن الذهب اذا اذابه وميز ابريزه من خبثه وسيأتي معنى التقوى ومراتبها في كتاب
الايمان والكفر ان شاء الله ان الله حرم الخ دفع بذلك ما يتوهم من ان تحريم الدخول في بيته بغير اذنه ورفع الصوت عنده لعلهما كانا
في حال حيوته ولا يشملان ما بعد موته ص كعقيقة البالة لاشباع الكثرة وان رغم معطسك المعطس كمجلس الانف ونحوها جاء جمع العاطس والرغام
بالفتح التراب يقال رغم انفه اي لصق بالرغام هو رغام بحركات الراء ورغم الله انفه وارغمه اي الصقه بالرغام هذا هو الاصل ثم استعمل في الذل والعجز
عن الانتصاف من الخصم والانقياد على كره يوما على بغل يوما بالجار والمجرور والظرف خبر مبتدا محذوف بتقدير انت او نصب بفعل
محذوف بتقدير تركبين وروي انه انشد يوما ابن الحنفية او ابن عباس هذا البيت تجملت تبغلت وان عشت تفيلت لك التسع
من الثمن وللكل تصرفت او وفي الكل تصرفت فالقت عصاها كناية عن نفسك اشارة الى قوله تعالى ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربي وحملها على
عبارة عن الاستقرار في البيت المامورة به في قوله تعالى وقرن في بيوتكن علاوة مفعول له الفواطم اي المنسوبون الى فاطمة فجعت
باغلب المنسوب لا باعتبار المنسوب اليه فانه يقال للقرشي قرشية لفاطمة بمنزلة الفاطمي جمع على الفواطم والمراد الفاطميون كما خطر بالبال
وقيل المراد المنسوبون الى الفواطم فاطمة البتول والفواطم الآتية وهو اظهر لفظا لكنه بعيد من الغرض بتكلمون اي لم ان تتكلموا الا انتسابهم
اليها فلا كلامك اي اي شيء كلامك ولا وقع له واي بعد بين من الابعاد او التبعيد والاستفهام للانكار فواطم الاولى جدة عبد
المطلب ام عبد الله وابي طالب والزبير والثانية جدة ابي طالب والثالثة جدة هاشم ام عبد المطلب وفي القاموس وعيص كامير بطن
من قريش قوم خصم اي شديد الخصومة والجلاج الحجر لاي التزايد ومحنبا لعهد كامن

باب الاشارة والنص على علي بن الحسين صلوات الله عليهما

الاول ضعيف وهو جزء من خبر طويل سيوردها باسانيد اخرى ويدل على الامامة ونقل الخدش
الجلد ونحوه والارش الدية **الثاني** ضعيف ما حضره اي الشهادة وصيته اي الدفع الى فاطمة على ما
اوصله الى علي بن الحسين ظاهرا اي اظهارها بحضرة الناس ليشهدوا ولا يكون البتة وهيا ما كان الكتاب ملفوفا وهما وكتا
منشورة قال الجوهري ادرجت الكتاب والثوب طويته **الثالث** حسن بهذه الوصية الى الوصية التي دفعها الى فاطمة ولعلها كانت
الوصية المقنوعة الثانية من الشاهد لدفع في نسخة الصفواني وكان ذلك بخط في نسخة الصفواني هذا الباب مع انه مناسب الباب الاول

باب الاشارة والنص على علي بن الحسين

محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين واحمد بن محمد عن محمد بن اسماعيل عن منصور بن يونس عن ابي الجارود عن ابي جعفر ع قال ان الحسين بن علي ع لما حضره الذي حضره دعا ابنته الكبرى فاطمة بنت الحسين ع فدفع اليها كتابا ملفوفا ووصية ظاهرة وكان علي بن الحسين ع مبطونا معهم لا يرون الا انه لما به فدفعت فاطمة الكتاب الى علي بن الحسين ع ثم صار والله ذلك الكتاب الينا يا زياد قال قلت ما في ذلك الكتاب جعلني الله فداك قال فيه والله ما يحتاج اليه ولد آدم منذ خلق الله آدم الى ان تفنى الدنيا والله ان فيه الحدود حتى ان فيه ارش الخدش

٢ **عدة** من اصحابنا عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن ابن سنان عن ابي الجارود عن ابي جعفر ع قال لما حضر الحسين ع ما حضره دفع وصيته الى ابنته فاطمة ظاهرة في كتاب مدرج فلما ان كان من امر الحسين ع ما كان دفعت ذلك الى علي بن الحسين ع قلت له فما فيه يرحمك الله فقال ما يحتاج اليه ولد آدم منذ كانت الدنيا الى ان تفنى

٣ **عدة** من اصحابنا عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة عن ابي بكر الحضرمي عن ابي عبد الله ع قال ان الحسين ع لما سار الى العراق استودع ام سلمة رض الكتب والوصية فلما رجع علي بن الحسين ع دفعتها اليه وفي نسخة الصفواني

(علي بن ابراهيم)

٢ علي بن ابراهيم عن ابيه عن حنان بن سدير عن فليح بن ابي بكر الشيباني قال والله اني لجالس عند علي بن الحسين وعنده ولده اذ جاءه جابر بن عبد الله الانصاري فسلم عليه ثم اخذ بيد ابي جعفر عليه السلام فخلا به فقال
ان رسول الله اخبرني اني سأدرك رجلاً من اهل بيته يقال له محمد بن علي يكنى ابا جعفر فاذا ادركته فاقرئه مني السلام قال ومضى جابر ورجع ابو جعفر فجلس مع ابيه علي بن الحسين واخوته فلما صلى
المغرب قال علي بن الحسين لابي جعفر اي شيء قال لك جابر بن عبد الله الانصاري فقال قال ان رسول الله قال انك ستدرك رجلاً من اهل بيتي اسمه محمد بن علي يكنى ابا جعفر
فاقرئه مني السلام فقال له ابوه هنيئاً لك يا بني ما خصك الله به من رسوله من بين اهل بيتك لا تطلع اخوتك على هذا فيكيدوا لك كيداً كما كادوا اخوة يوسف

ابي عبد الله عليهما السلام
في وصية السجاد لابنه

١ يوسف باب في الاشارة والنص على ابي جعفر عليه السلام احمد بن ادريس عن محمد بن عبد الجبار عن ابي القاسم الكوفي عن محمد بن سهل عن ابراهيم بن ابي البلاد عن اسمعيل بن محمد بن عبد الله بن علي بن الحسين عن ابي جعفر قال لما حضر علي بن الحسين الوفاة قبل ذلك اخرج سفطاً او صندوقاً عنده فقال يا محمد احمل هذا الصندوق قال فحمل بين اربعة فلما توفي جاء اخوته يدعون في الصندوق فقالوا اعطنا نصيبنا من الصندوق فقال والله ما لكم فيه شيء ولو كان لكم فيه شيء ما دفعه الي وكان في الصندوق سلاح رسول الله وكتبه

٢ محمد بن يحيى عن عمران بن موسى عن محمد بن عبد الله عن عيسى بن عبد الله عن ابيه عن جده قال التفت علي بن الحسين الى ولده وهو في الموت وهم مجتمعون عنده ثم التفت الى محمد بن علي فقال يا محمد هذا الصندوق اذهب به الى بيتك قال اما انه لم يكن فيه دينار ولا درهم ولكن كان مملوءاً علماً

٣ محمد بن الحسين عن سهل عن محمد بن عيسى عن فضالة بن ايوب عن الحسين بن ابي العلاء عن ابي عبد الله قال سمعته يقول ان عمر بن عبد العزيز كتب الى ابن حزم ان يرسل اليه بصدقة علي وعمر وعثمان وان ابن حزم بعث الى زيد بن الحسن وكان اكبرهم فسأله الصدقة فقال زيد ان الوالي كان بعد علي الحسن وبعد الحسن الحسين وبعد الحسين علي بن الحسين وبعد علي بن الحسين محمد بن علي فابعث اليه فبعث ابن حزم الى ابي فارسلني ابي بالكتاب اليه حتى دفعته الى ابن حزم فقال له بعضنا يعرف هذا ولد الحسن قال نعم كما يعرفون ان هذا ليل ولكنهم يحملهم الحسد ولو طلبوا الحق بالحق لكان خيراً لهم ولكنهم يطلبون الدنيا

٤ الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الوشاء عن عبد الكريم بن عمرو عن ابن ابي يعفور قال سمعت ابا عبد الله يقول ان عمر بن عبد العزيز كتب الى ابن حزم ثم ذكر مثله الا انه قال بعث ابن حزم الى زيد بن الحسن وكان اكبر منه عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن الوشاء مثله

باب الاشارة والنص على ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام

١ الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الوشاء عن ابان بن عثمان عن ابي الصباح الكناني قال نظر ابو جعفر الى ابي عبد الله يمشي فقال ترى هذا هذا من الذين قال الله عز وجل ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين

٢ محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله قال لما حضرت ابي الوفاة قال يا جعفر اوصيك باصحابي خيراً قلت جعلت فداك والله لادعنهم والرجل منهم يكون في المصر فلا يسأل احداً

٣ علي بن ابراهيم عن ابيه عن هشام بن المثنى عن سدير الصيرفي قال سمعت ابا جعفر يقول ان من سعادة الرجل ان يكون له الولد يعرف فيه شبه خلقه وخلقه وشمائله واني لاعرف من ابني هذا شبه خلقي وخلقي وشمائلي يعني ابا عبد الله

٤ عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن طاهر قال كنت عند ابي جعفر فاقبل جعفر فقال ابو جعفر هذا خير البرية او اخير

٥ احمد بن مهران عن محمد بن علي عن فضيل بن عثمان عن طاهر قال كنت قاعداً عند ابي جعفر فاقبل جعفر فقال ابو جعفر هذا خير البرية

٦ محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن جابر بن يزيد الجعفي عن ابي جعفر قال سئل عن القائم فضرب بيده على ابي عبد الله فقال هذا والله قائم آل محمد قال عنبسة فلما قبض ابو جعفر دخلت على ابي عبد الله فاخبرته بذلك فقال صدق جابر ثم قال لعلكم ترون ان ليس كل امام هو القائم بعد الامام الذي كان قبله (علي بن ابراهيم)

الحديث الرابع مجهول وفليح بضم الفاء وفتح اللام مجهول روى عن السجاد والباقر والصادق عليهم السلام فخلا به اي ذهب به الى خلوة لم يكن فيها احد غيرهما هنيئاً لك نصب بفعل مقدر اي ليكن هنيئاً والهنيء ما يسوغ من طعام وغيرها وما هو لتبيع مطلقاً الرفع لانه اسم يكن من اهل بيتك متعلق بخصك لا تطلع على بناء الافعال وكان ولد علي بن الحسين عليهما السلام احد عشر ذكراً محمد المكنى ابا جعفر الملقب بالباقر امه ام عبد الله بنت الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلام وعمر وزيد امهما ام ولد وعبد الله والحسن والحسين امهم ام ولد والحسين الاصغر وعبد الرحمن وسليمان لام ولد وعلي وكان اصغر ولده لام ولد ومحمد الاصغر لام ولد

باب في الاشارة والنص على ابي جعفر عليه السلام

الحديث الاول مجهول والنبع الذي عندنا هو اسمعيل بن محمد بن عبد الله والظاهر عن عبد الله اذ روايته الخلفا الثالث لعلي بن الحسين عن ابي جعفر عليهم السلام بعيد ثم انه الجواد عليه السلام بعيد اذ ابرهيم لم يلقه ممكنه من يروي عنه وفي بعض النسخ محمد بن ابراهيم بن ابي البلاد عن عيسى بن عبد الله بن عمر بن جعفر بن محمد قال لما حضر علي بن الحسين عليهما السلام الموت اخرج السفط او الصندوق عنده الى آخر الخبر وهو الاظهر لا سيما بالنظر الى آخر الخبر كما سنذكر والسفط بالتحريك وعاء كالجوالق وكالقفة المعمولة من الخوص والشك من الراوي يعني ان بعضهم قال الصندوق اي كان بين اربعة رجال اخذ كل رجل بقائمة من قوائمه الاربع والغرض بيان ثقله وكونه مملوءاً من الكتب والاسلحة فلما توفي اما كلام الباقر على سبيل الالتفات او كلام الراوي وما في البصائر لا يحتاج الى تكلف في هذا المقام ولا في قوله وكان في الصندوق اذ الظاهر انه كلام الامام عليه السلام

الحديث الثاني مجهول وعيسى عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن ابي طالب وجده محمد هو الراوي قوله كان مملوءاً علماً اي كان اكثر العلم فلا ينافي ما مر

الحديث الثالث ضعيف على المشهور وعمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم من خلفاء بني امية وكان اقلهم شقاوة وضرراً على اهل البيت عليهم السلام وابن حزم هو محمد بن عمرو بن حزم الانصاري ولد في عهد النبي سنة عشر بنجران وكان ابوه عامل النبي على نجران ذكره ابن الاثير في جامع الاصول قال وكان محمد فقيهاً روى عن ابيه عمرو بن العاص وروى عنه جماعة من اهل المدينة انتهى وكان انه كان والي المدينة والباء في قوله بصدقة للتعدية او للملابسة على ان يكون المراد ان يرسل شخصاً بالصدقة والمراد بالصدقة دفتر الصدقات والاوقاف وكان اكبرهم اي اكبر بني علي سناً فسأله الصدقة اي دفتر صدقات امير المؤمنين عليه السلام فقط وسائر دفاتر اوقاف الملعونين من اولادهما قوله ان الوالي اي في بعض النسخ الوالي اي متولي تلك الصدقات والمتولي لجميع الامور المتعلقة بهم من الخلافة وتولية الاوقاف وغيرها فيكون ذكر الاوقاف بقية سعاية الى الخليفة كما يدعي عند امثاله وهذا انسب بقوله يعرف هذا ولد الحسن وعلى الاول يكون السؤال لما كان مشهوراً بينهم من التلازم بين الامرين وان التولية مفوضة الى امام العصر وكان لهم في التولية ايضاً نزاع معهم عليهم السلام فعلى هذا الا يناسب الخبر هذا الباب قوله ان هذا ليل يدل على ان الكلام كان في الليل ولو طلبوا الحق اي ما يدعونه من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ودفع الظلم والبغي بالحق اي بالتوسل بالامام والرجوع اليه وطلبا عنه منها بامره في ذلك لا بادعاء الامامة بغير حق وانكار حق اهلها لكان خيراً لهم على سبيل المماشاة والتنزيل فانه لم يكن خير فيما كانوا يفعلونه اصلاً

الحديث الرابع ضعيف بالسند الاول موثق بالاخير

باب الاشارة والنص على ابي عبد الله جعفر بن محمد الصادق صلوات الله عليهما

الحديث الاول ضعيف ترى هذا بتقدير الاستفهام على الذين استضعفوا في الارض بالظلم عليهم وغصب حقوقهم ونجعلهم ائمة في الدين يقتدى بهم ونجعلهم الوارثين للارض بعد الجبابرة في زمن القائم عليه السلام وفي الرجعة او لعلوم الانبياء والمرسلين وكان في جعل الارض ظرفاً للاستضعاف تنبيهاً على ان ضعفهم انما هو ظاهراً في الارض وهم عظماء عند الله وفي السماء ذووا اقتدار في الباطن في جميع العوالم

الحديث الثاني صحيح لادعنهم لاتركنهم والواو في والرجل للحال فلا يسأل احداً اي من المخالفين او الاعم شيئاً من العلم وغيره من المال وهو بعيد والحاصل اني لا ارفع يدي عن تربيتهم حتى يصيروا علماء اغنياء لا يحتاجون الى السؤال والخروج من بينهم وقد صاروا كذلك

الحديث الثالث حسن على الظاهر اذ الظاهر انه هشام بن المثنى الشعيري وهشام مذكور في الرجال مجهول ولا يبعد ان يكون اشتبه على الشيخ في الرجال فذكره مرة هشاماً ومرة هاشماً فانه كثيراً ما يذكر رجلاً واحداً في رجاله مكرراً كما لا يخفى على المتتبع والشبه بالكسر وبفتحتين المثل خلقه بالفتح اي في الطينة والاستعداد والكمالات وخلقه بضم الخاء وسكون اللام وضمها اي الصفات الباطنة كالعلم والتقوى والحلم والشمائل جمع شمال كسحاب اي الطبائع كالهيئة والصورة والقامة ولا ريب ان من كان في استعداده واخلاقه وصفاته مثل الامام لا بد ان يكون اماماً ولذا اورده في هذا الباب

الحديث الرابع مجهول وطاهر ذكره الشيخ مرتين فذكره مرة انه مولى ابي عبد الله ومرة انه مولى ابي جعفر عليهما السلام والظاهر انهما واحد ويحتمل التعدد ولعل هذا الاشتراك والاختصاص يمكن ان يعد حديثه حسناً والترديد من الراوي والمراد بالبرية اما اهل زمانه او الاعم مخصصاً بالمعصومين بالعقل والنقل وهذا النص على الامامة لانه قد تقرر ان الزمان لا يخلو من امام ولا يكون غير الامام افضل منه بالعقل والنقل والخير ضد الشر والاخير والاشر اصلان مرفوضان قال الجوهري رجل خير وخير مشدد ومخفف وكذلك امرأة خيرة وخيرة وقال تعالى اولئك لهم الخيرات جمع خيرة وهي الفاضلة من كل شيء وقال فيهن خيرات حسان قال الاخفش انما وصف به وقيل فلان خيرة الناس ... ولم يريدوا به افعل فان اردت معنى التفضيل قلت فلان خير الناس ولم تقل خيرة وفلان خير من فلان ولم تقل اخير لا يثنى ولا يجمع لانه في معنى افعل

الحديث الخامس مرسل مجهول

الحديث السادس ضعيف على المشهور

الحديث السابع صحيح وقوله قال عنبسة الظاهر انه كلام هشام ويحتمل ابن محبوب لكنه بعيد

علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس بن عبد الرحمن عن عبد الاعلى عن ابي عبد الله ع قال ان ابي استودعني ما هناك فلما حضرته الوفاة قال ادع لي شهوداً فدعوت له اربعة من قريش فيهم نافع مولى عبد الله بن عمر فقال اكتب هذا ما اوصى به يعقوب بنيه يا بني ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون واوصى محمد بن علي الى جعفر بن محمد وامره ان يكفنه في برده الذي كان يصلي فيه الجمعة وان يعممه بعمامته وان يربع قبره ويرفعه اربع اصابع وان يحل عنه اطماره عند دفنه ثم قال للشهود انصرفوا رحمكم الله فقلت له يا ابت بعد ما انصرفوا ما كان في هذا بان تشهد عليه فقال يا بني كرهت ان تغلب وان يقال انه لم يوص اليه فاردت ان تكون لك الحجة

باب الاشارة والنص على ابي الحسن موسى ع

احمد بن مهران عن محمد بن علي عن عبد الله بن القلا عن الفيض بن المختار قال قلت لابي عبد الله ع خذ بيدي من النار من لنا بعدك فدخل عليه ابو ابراهيم وهو يومئذ غلام فقال هذا صاحبكم فتمسك به

عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن محمد بن الحكم عن ابي ايوب الخزاز عن ثبيت عن معاذ بن كثير عن ابي عبد الله ع قال قلت له اسأل الله الذي رزق اباك منك هذه المنزلة ان يرزقك من عقبك قبل الممات مثلها فقال قد فعل الله ذلك قال قلت من هو جعلت فداك فاشار الى العبد الصالح وهو راقد فقال هذا الراقد وهو غلام

عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن ابي علي الارجاني الفارسي عن عبد الرحمن بن الحجاج قال سألت عبد الرحمن في السنة التي اخذ فيها ابو الحسن الماضي ع فقلت له ان هذا الرجل قد صار في يد هذا وما ندري الى ما يصير فهل بلغك عنه في احد من ولده شيء فقال لي ما ظننت ان احداً يسألني عن هذه المسألة دخلت على جعفر بن محمد في منزله فاذا هو في بيت كذا في داره في مسجد له وهو يدعو وعلى يمينه موسى بن جعفر ع يؤمن على دعائه فقلت له جعلني الله فداك قد عرفت انقطاعي اليك وخدمتي لك فمن ولي الناس بعدك فقال ان موسى قد لبس الدرع وساوى عليه فقلت له لا احتاج بعد هذا الى شيء

احمد بن مهران عن محمد بن علي عن موسى الصيقل عن المفضل بن عمر قال كنت عند ابي عبد الله ع فدخل ابو ابراهيم وهو غلام فقال استوص به وضع امره عند من تثق به من اصحابك

احمد بن مهران عن محمد بن علي عن يعقوب بن جعفر الجعفري قال حدثني اسحق بن جعفر قال كنت عند ابي يوماً فسأله علي بن عمر بن علي فقال جعلت فداك الى من نفزع ويفزع الناس بعدك فقال الى صاحب الثوبين الاصفرين والغديرتين يعني الذؤابتين وهو الطالع عليك من هذا الباب يفتح البابين بيده جميعاً فما لبثنا ان طلعت علينا كفان آخذة بالبابين ففتحهما ثم دخل علينا ابو ابراهيم

علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي نجران عن صفوان الجمال عن ابي عبد الله ع قال قال له منصور بن حازم بابي انت وامي ان الانفس يغدى عليها ويراح فاذا كان ذلك فمن فقال ابو عبد الله اذا كان ذلك فهو صاحبكم وضرب بيده على منكب ابي الحسن الايمن فيما اعلم وهو يومئذ خماسي وعبد الله بن جعفر جالس معنا

احمد بن مهران عن محمد بن علي عن ابن ابي نجران عن عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن ابي طالب عن ابي عبد الله ع قال قلت له ان كان كون ولا اراني الله فبمن ائتم فاومأ الى ابنه موسى قلت فان حدث بموسى حدث فبمن ائتم قال بولده قلت فان حدث بولده حدث وترك اخاً كبيراً وابناً صغيراً فبمن ائتم قال بولده ثم قال هكذا ابداً قلت فان لم اعرفه ولا اعرف موضعه قال تقول اللهم اني اتولى من بقي من حججك من ولد الامام الماضي فان ذلك يجزيك ان شاء الله تعالى

احمد بن مهران عن محمد بن علي عن عبد الله القلا عن المفضل بن عمر قال ذكر ابو عبد الله ع ابا الحسن وهو يومئذ غلام فقال هذا المولود الذي لم يولد فينا مولود اعظم بركة على شيعتنا منه ثم قال لي لا تجفوا اسمعيل

يشهد على المجهول او المعلوم اي تظنون والقائم يطلق في الاخبار على المهدي القائم بالحق الخارج بالسيف وعلى كل امام فانه قائم بامر الامامة كما ثبت في باب ان الائمة كلهم قائمون بامر الله وعرضته بيان ان ابي استودعني اي المعنى الثاني لا الاول وفي الابهام نوع مصلحة لعدم سراية شيء من الفرح

الثامن مجهول ما هناك اي ما كان محفوظاً عنده من الكتب والسلاح وآثار الانبياء وودائعهم منهم نافع اي منهم نافع يشمل مواليهم او معهم كان يصلي فيه الجمعة اي مع العمامة فيهما او في المدا وغيبته اربع اصابع اي مقدارها وان يحل عنه على بناء المجرد من باب نصر الاطمار جمع طمر بالكسر وهو الثوب الخلق والكساء البالي من غير صوف ذكره الفيروزابادي وضمائر عنه واطماره ودفنه راجعة الى جعفر ع اي الى ابي جعفر ع فالمراد حل عقد الاكفان وقيل امره بان لا يدفنه مع ثيابه المخيطة ما كان في هذا اي لم تكن لك حاجة في ذلك بان تشهد اي لم ان تشهد واستفهامية اي اي فائدة في هذا اي الوصية بان يشهد عليه الشهود والظرف متعلق بكان تشهد بصيغة الخطاب المعلوم او بصيغة الغائب المجهول وفي اعلام الورى ما كان لك في هذا وان تشهد عليه ان تغلب على بناء المجهول اي في الامامة بكونها امامك فان الوصية من علامات الامامة كما مر او فيما اوصى اليه مما يخالف العامة كتربيع القبر فيكون لهم في ذلك مقال ويقول كذا اوصى ابي فيحمل التغليب لشمولها

باب الاشارة والنص على ابي الحسن موسى ع

الاول ضعيف من النار اي من عمل يوجب النار ومن خذ بيدي معنى الانقاذ فمعنى بين هذا صاحبكم اي امامكم الذي يلزمكم ان تطيعوه او هو اولى بكم من انفسكم كما يأتي **الثاني** حسن موثق وثبيت هو ابن محمد ممدوح الذي رزق اباك منك اي السيد هذه المنزلة وهي سعادة ان يكون له ولد يشبهه خلقه وخلقه وشمائله ويكون قابلاً للامامة وضمير مثلها للمنزلة **الثالث** مجهول والارجاني بفتح الهمزة وتشديد الراء نسبة الى بلد بفارس وبكسر الراء لا لالتقاء الساكنين هذا الرجل اي الكاظم ع في يد هذا اي الرشيد لعنه الله الى ما يصير ما استفهامية واثبات الف ما مع حرف الجر شاذ في بيت بالتنوين كانه مما ذكره مفصلاً من صفة البيت يؤمن على التفعيل اي يقول آمين فمن ولي الناس اي اولى بهم من انفسهم ثم اعلم ان في الخبر اشكالاً من جهة ان السؤال كان عن امامة الامام بعد الكاظم ع والجواب تضمن النص عليه لا على من بعده والجواب عنه من وجوه الاول ما خطر بالبال وهو الاظهر عندي وهو ان غرض عبد الرحمن ان الكاظم هو القائم الذي هو آخر الائمة ويغيب ثم يخرج بالسيف كما هو مذهب الواقفية واستدل عليه بلبس الدرع وتساوى عليه فانهم رووا ان ذلك من علامات القائم فانه من البس الدرع ملائمة فلا يحتاج الى السؤال عن الامام بعده وقد اخطأ عبد الرحمن في الاستدلال اذ يمكن ان يكون للرسول ص درعان احدهما علامة الامامة والاخرى علامة القائم او يكون هذا من الاخبار البدائية ويحتمل ان يكون هذا من مخترعات الواقفية الثاني ما ذكره المحدث الاسترابادي حيث قال كانه كان في آخر هذا الحديث الشريف نص على امامة الرضا ع فتركه المصنف لان الباب معقود لغيرها الثالث ما ذكره بعض الافاضل ان غرضه استعلام حال الرضا عليه السلام وكتابة الاشارة وجعل الجواب مربوطاً بالسؤال الرابع ما ذكره بعض المعاصرين وهو ان مقصود عبد الرحمن انك سمعت بعد سؤالك من ابي الحسن في الرضا ع مثل ما سمعته بعد سؤالي من ابي عبد الله ع في ابي الحسن فلا يجاب سؤالك وقال المراد بالدرع لباس العلم والتقوى ونحوهما مما يدفع به ضرر ما يليق جنوده والمقصود في هذا الحديث استكمال شرائط الامامة اي ساوى ابو الحسن الدرع على نفسه فقطا بقيها وعلى هذا التفسير لا منافاة بينه وبين امامة غيره بعده ثم اعلم ان التعلل على بعض الوجوه المتقدمة من كلام الارجاني وعلى بعضها كلام عبد الرحمن فلا تغفل

الرابع ضعيف استوص به اي اقبل فيه وصيتي برعايته والقول بامامته قال في المغرب في حديث الظهار استوص بابن عمك خيراً اي اقبل وصيتي فيه وانتصاب خيراً على المصدر اي استيصاء خيراً انتهى وضع امره اي الاخبار بامامته والنص عليه وهو امر بالتقية

الخامس ضعيف وعلي بن عمر هو ابن علي بن الحسين ع الى من نفزع اي نلجأ ونستغيث لحل المشكلات واستعلام مسائل الدين والغديرة بالفتح الذؤابة بالضم مهموزاً وهي ما ينبت في التدريج من الشعر المسترسل وتفسير كلام اسحق او غيره من الرواة آخذة بصيغة الفاعل حالاً من كل من الكفين او بعدهما ولعله او بصيغة المصدر مفعولاً لاجله وفي ارشاد المفيد آخذتان وهو اصوب بالبابين اي بمصراعي الباب والضمير في فتحهما للطالع والخبر يشتمل على الاعجاز ايضاً وفي الارشاد واعلام الورى حتى اقتحما ودخل علينا ابو ابراهيم موسى بن جعفر وهو صبي وعليه ثوبان اصفران

السادس حسن يغدى عليها ويراح اي يأتيها الموت او ملك او الامر منه ومن يسأل المبالا غدوة وعشياً وذكر الوقتين على المقصود كل وقت فاذا كان ذلك اي مجيء الموت اليك فمن اي من صاحبنا فيما اعلم اي بما اظن والمقصود تجويز كون المضروب عليه غير منكب الايمن ويحتمل على بعد تعلق الشك بكونه خماسياً ويؤيده ان في ارشاد المفيد هكذا وهو فيما اعلم يومئذ خماسي وهو الظهر والخماسي من خمسة اشبار او من سنه خمس سنين والاول اشهر قال في القاموس غلام خماسي طوله خمسة اشبار ولا يقال سداسي ولا سباعي وفي الزيادات خمسة اشبار فهو رجل انتهى وعبد الله هو الافطح الذي ادعى الامامة لنفسه بعد ابيه وتبعه الفطحية وذكر بيان انه مع سماعه هذا من ابيه يجترئ على هذه الدعوى الباطلة

السابع مجهول وقد مضى في باب اثبات الامامة في الاعقاب وكونه بالكون عن العقد الموت كما قيل الادب ان لا اراني الله فان لم اعرفه جواباً بعينه فبمن ائتم اي اتولى اي اعتقده كما سنوا امامهم على انه مع شكه العلم التفصيلي في اصول الدين يكفي العلم الاجمالي وكذلك الاقرار بعد ان يحققه حتى لم يعلم امام زمانه

الثامن ضعيف لم يولد فينا اي من بيننا فلا دناو ويحتمل شموله لاولاد سائر الائمة عليهم السلام سوى امير المؤمنين والحسنين عليهم السلام فانه سائر منا وغيره في الفضل لكن ان المراد حقيقة الكلام وان كان المراد انه اعظم بركة منهم كما هو الشايع في مثل هذه العبارة

٩ محمد بن يحيى واحمد بن ادريس عن محمد بن عبد الجبار عن الحسن بن الحسين اللؤلؤي عن احمد بن الحسن الميثمي عن فيض بن المختار في حديث طويل في امر ابي الحسن عليه السلام حتى قال له ابو عبد الله عليه السلام هو صاحبك الذي سألت عنه فقم اليه فاقرّ له بحقه فقمت حتى قبّلت رأسه ويده ودعوت الله عز وجل له فقال ابو عبد الله عليه السلام اما انه لم يؤذن لنا في اوّل منك قال قلت جعلت فداك فأخبر به احداً فقال نعم اهلك وولدك وكان معي اهلي وولدي ورفقائي وكان يونس بن ظبيان من رفقائي فلما اخبرتهم حمدوا الله عز وجل وقال يونس لا والله حتى اسمع ذلك منه وكانت به عجلة فخرج فاتبعته فلما انتهيت الى الباب سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول له وقد سبقني اليه يا يونس الامر كما قال لك فيض قال فقال سمعت واطعت فقال لي ابو عبد الله عليه السلام خذه اليك يا فيض

١٠ محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن جعفر بن بشير عن فضيل عن طاهر قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام فاقبل يلوم عبد الله ويعاتبه ويعظه ويقول ما منعك ان تكون مثل اخيك فوالله اني لاعرف النور في وجهه فقال عبد الله لِمَ أليس ابي وابوه واحداً وامي وامه واحدة فقال له ابو عبد الله عليه السلام انه من نفسي وانت ابني

في وصية الصادق عليه السلام لابنه موسى عليه السلام

١١ الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الوشاء عن محمد بن سنان عن يعقوب السراج قال دخلت على ابي عبد الله عليه السلام وهو واقف على رأس ابي الحسن موسى وهو في المهد فجعل يساره طويلاً فجلست حتى فرغ فقمت اليه فقال لي ادن من مولاك فسلّم فدنوت فسلّمت عليه فردّ عليّ بلسان فصيح ثم قال لي اذهب فغيّر اسم ابنتك التي سمّيتها امس فانه اسم يبغضه الله وكان ولدت لي ابنة سمّيتها بالحميراء فقال ابو عبد الله عليه السلام انته الى امره ترشد فغيّرت اسمها

١٢ احمد بن ادريس عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان عن ابن مسكان عن سليمان بن خالد قال دعا ابو عبد الله عليه السلام ابا الحسن يوماً ونحن عنده فقال لنا عليكم بهذا فهو والله صاحبكم بعدي

١٣ علي بن محمد عن سهل او غيره عن محمد بن الوليد عن يونس عن داود بن زربي عن ابي ايوب النحوي قال بعث اليّ ابو جعفر المنصور في جوف الليل فأتيته فدخلت عليه وهو جالس على كرسي وبين يديه شمعة وفي يده كتاب قال فلما سلّمت عليه رمى بالكتاب اليّ وهو يبكي فقال لي هذا كتاب محمد بن سليمان يخبرنا ان جعفر بن محمد قد مات فانا لله وانا اليه راجعون ثلاثاً واين مثل جعفر ثم قال لي اكتب قال فكتبت صدر الكتاب ثم قال اكتب ان كان اوصى الى رجل واحد بعينه فقدّمه واضرب عنقه قال فرجع اليه الجواب انه قد اوصى الى خمسة واحدهم ابو جعفر المنصور ومحمد بن سليمان وعبد الله وموسى وحميدة

١٤ علي بن ابراهيم عن ابيه عن النضر بن سويد بنحو من هذا الا انه ذكر انه اوصى الى ابي جعفر المنصور وعبد الله وموسى ومحمد بن جعفر ومولى لابي عبد الله عليه السلام قال فقال ابو جعفر ليس الى قتل هؤلاء سبيل

١٥ الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الوشاء عن علي بن الحسن عن صفوان الجمال قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن صاحب هذا الامر فقال ان صاحب هذا الامر لا يلهو ولا يلعب واقبل ابو الحسن موسى وهو صغير ومعه عناق مكية وهو يقول لها اسجدي لربك فاخذه ابو عبد الله عليه السلام وضمه اليه وقال بابي وامي من لا يلهو ولا يلعب

١٦ علي بن محمد عن بعض اصحابنا عن عيسى بن هشام قال حدثني بعض اصحابنا عن فيض بن المختار قال اني لعند ابي عبد الله عليه السلام اذ اقبل ابو الحسن موسى عليه السلام وهو غلام فالتزمته وقبّلته فقال ابو عبد الله عليه السلام انتم السفينة وهذا ملاحها قال فحججت من قابل ومعي الفا دينار فبعثت بالف الى ابي عبد الله عليه السلام والف اليه فلما دخلت على ابي عبد الله عليه السلام قال يا فيض عدلته بي قلت انما فعلت ذلك لقولك فقال اما والله ما انا فعلت ذلك بل الله عز وجل فعله به

(باب الاشارة)

قال الفضيل على عهد الائمة عليهم السلام مع انه يمكن ان يكون نوع من البركات والمنافع مخصوصاً به كما ان الاخبار بالغيب وفي بذلك شبهة لا يخفى بالضيف من الجفاء ونقص المسألة اي لمه وان لم يكن اماما كان ابن امامكم فلا يليق بكم من اكرامه واحترامه وتعظيمه او لا يجوزه بهذا النحو وما نسمع من قبل لما نعلم من ان الامامة في الاكبر وهو اكبر من الكاظم عليه السلام ولم يكن يأذن اي لا يجوز لهم ان يفعلوه على نحو الامامة بتعريض او على بعض الوجوه ان يقوم من بابه لاستقبال من جاءه اذا قصده

الحديث التاسع موثق في امر ابي الحسن اي في شأنه وفي امامته في اول منك هو فيض الفضيل اي ما سبق منك وما صله الى ما اخبرت بامامته احد قبلك وما قيل ان الخطاب لابي الحسن عليه السلام والمعنى انه لم يأذن لنا قبلك في امامته من هو اسبق مولدا واكبر سنا منك بعيد فلا يخفى بعده وفي البصائر اما انه لم يؤذن لنا في ذلك اي في ان نخبر احدا به فيصح بلهو الامر مثل الفاعلين وفي البصائر قوله وولدك ورفقائك وهو الظهر والاكمل لم يكن يجوز له ان يخبر يونس وذكر الرفقاء وبعد ذلك مكررا ثوبته لا والله اي لا اقبل ذلك ولا اكتفي باخبارك فيه يونس عجلة بالخروج اي يجعل لما استنكف الامور ولم يكن اصدق تثبيت وقد سبقني اي يونس خذه اليك اي لا تدع يونس يعتق هذا الامر ولا خبره ان ذلك امر فاسد وفي البصائر كما قال لك فيض قال فقلت فقد فعلت والريب في بالبطالة اي خذه اليك اولى وفيه ذم ليونس كما هو المذموم عند اصحابنا واولى هذا الخبر مختصر الكليني او بعد ما ورد في الكتاب الكبير

الحديث العاشر مجهول او حسن كالصحيح وامي وامه واحدة فيه انه لم تكن امهما واحدة فيحتمل ان يكون المراد بها الام العليا فاطمة عليها السلام فان الانتساب اليها سبب الامامة وفي بعض النسخ واعلام الورى نسبا والمقصد اصلي واصله واحد وهو الظهر انه من نفسي اي من طينتي وهو من طينتي وشمائلي وهذه العبارة تطلق لبيان كمال الاتحاد في الكمالات والفضائل والدرجات ونهاية الاختصاص كما قال النبي صلى الله عليه وآله علي مني وانا من علي والحاصل ان انتسابك الى بالنسب الجسداني وانتسابه الى بالروابط الجسمانية والروحانية والعقلانية معا واذا كان هو بهذه المنزلة منه عليهما السلام فكان اولى بالامامة من سائر الاولاد فهو نص على امامته

الحديث الحادي عشر ضعيف على المشهور مجهول اي فشرع ودنا اي ناجيه ويتكلم معه سرا طويلا اي في زمان طويل وهو نائب المفعول المطلق اي سرارا طويلا لمولاك اي من هو اولى بك من نفسك والحميراء تصغير الحمراء ولذا يبغضه الله الاسم انته الى امره اي بهذا الامر ومطلقا ترشد على بناء المفعول جواب الامر اي بهذا الامر

الحديث الثاني عشر صحيح وعليكم اسم فعل بمعنى الزموا والباء زائدة للتقوية

الحديث الثالث عشر ضعيف وفي غيبة الطوسي ابو ايوب الخوزي بدل النحوي نسبة الى بطن من الازد والمعنى المتبادر الظهر ومحمد بن سليمان والي المدينة من قبل المنصور وقوله ثلاثا كلام الراوي اي استرجع ثلاثا واحدهم الواو للعطف وهو على وزن فاعل وعبد الله هو الافطح وحميدة على التصغير او التكبير على قبيلة اسم ام موسى عليه السلام ووجه التقية في تشريك هؤلاء ظاهر ومع ذلك اوضح الامر اذ معلوم ان ذكر منصور وابن سليمان للتقية ومعلوم ايضا ان حميدة لم تكن قابلة للامامة فتعين الامر مرددا بين الولدين ولو كان الاكبر قابلا للامامة لم يضم اليه الاصغر فتعين بذلك انه خرج بذلك فتعين موسى عليه السلام ويؤيده ما ذكره ما رواه ابن شهرآشوب عن داود بن كثير الرقي قال وفد اعرابي الى ابي حمزة الثمالي فسأله عن الخبر فقال توفي جعفر الصادق عليه السلام فشهق شهقة واغمي عليه فلما افاق قال هل اوصى الى احد قال نعم اوصى الى ابنه عبد الله وموسى والى ابي جعفر المنصور فضحك ابو حمزة وقال الحمد لله الذي هدانا الى الهدى وبين لنا عن الكبير ودلنا على الصغير واخفى عن امر عظيم فسئل عن قوله فقال بين عيوب الكبير ودل على الصغير لاضافته اياه وكتم الوصية للمنصور لانه لو سأل المنصور عن الوصي لقيل انت

الحديث الرابع عشر اما مرسل بناء على ان النضر ارسل الحديث او مجهول لاتصاله بالسند السابق اما بيونس او بداود ويحتمل ان يكون الاختلاف من الرواة او يكون تقية او صرح تعليما للعلم بان الامر مبني على التقية مع ان فيه زيادة تبهيم للامر لشدة التقية وذكر الخمسة في هذا الباب مبني على ما في اثنا البصائر الخبر السابق

الحديث الخامس عشر ضعيف على المشهور واضاف الكتاب لا انثى من اولاد المعز لم يتم لها سنة والحاصل ان الامام لا يلهو اي لا يغفل عن ذكر الله ولا يلعب اي لا يفعل ما لا فائدة فيه لا في صغره ولا في كبره وان صدر منه شيء يشبه امر اهل الصبا فهو في الواقع مبني على اغراض صحيحة ولا يغفل عنده عند ذلك عن ذكره سبحانه كما انه في حال اللعب الظاهري كان يأمر العناق بالسجود لربها تعالى

الحديث السادس عشر مرسل انتم السفينة شبه الدنيا بالبحر يغرق فيها مهالك كثيرة والمؤمن في سيرها الى الله تعالى بالسفينة وما فيها من الكمالات بالامتعة التي فيها والقرب الى الحق سبحانه والوصول الى الدرجات العالية والمثوبات الاخروية بالساحل والامام الهادي الى ما يوجب النجاة من مهالك الدنيا بالملاح فكما ان السفينة لا تصل الى الساحل سالمة من الآفات الا بالملاح فكذلك الانفس لا تصل الى الدرجات العالية والمثوبات الاخروية ولا تنجو من مهالك هذه الدار الا بالامام ويحتمل ان يكون المراد بقوله عليه السلام انتم رواة الاخبار لا مطلق الشيعة فانهم الحاملون لامتعة الروايات والعلوم والمنافع الى ضعفاء الشيعة في بحر الدنيا الزخار مع وفور امواج فتن المخالفين والاشرار او في بحر العلوم والاسرار التي يغرق فيها الا الائمة الذين يدعون الى النار كما روى عن عبد الله بن زرارة قال قال لي ابو عبد الله عليه السلام اقرء مني على والدك السلام وقل له انما اعيبك دفاعا مني عنك فان الناس يسارعون الى كل من قربناه وحمدنا مكانه لادخال الاذى فيمن نحبه ونقربه ويذمونه لمحبتنا له وقربه ودنوه منا ويرون ادخال الاذى عليه وقتله ويحمدون كل من عبناه نحن وان نحمد امره فانما اعيبك لانك رجل اشتهرت بنا وبميلك الينا وانت في ذلك مذموم عند الناس غير محمود الاثر لمودتك لنا ولميلك الينا فاحببت ان اعيبك ليحمدوا امرك في الدين بعيبك ونقصك ويكون بذلك منا دافع شرهم عنك يقول الله عز وجل اما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر فاردت ان اعيبها وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا هذا التنزيل من عند الله لا والله ما عابها الا لكي تسلم من الملك ولا تعطب على يديه ولقد كانت صالحة ليس للعيب فيها مساغ والحمد لله فافهم المثل يرحمك الله فانك والله احب الناس الي واحب اصحاب ابي الي حيا وميتا فانك افضل سفن ذلك البحر القمقام الزاخر وان من ورائك ملكا ظلوما غصوبا

باب الاشارة والنص على ابي الحسن الرضا عليه السلام

١ محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن الحسين بن نعيم الصحاف قال كنت انا وهشام بن الحكم وعلي بن يقطين ببغداد فقال علي بن يقطين كنت عند العبد الصالح جالساً فدخل عليه ابنه علي الرضا فقال لي يا علي بن يقطين هذا علي سيد ولدي اما اني قد نحلته كنيتي فضرب هشام بن الحكم براحته جبهته ثم قال ويحك كيف قلت فقال علي بن يقطين سمعت والله منه كما قلت فقال هشام اخبرك ان الامر فيه من بعده

٢ احمد بن مهران عن محمد بن علي عن الحسين بن نعيم الصحاف قال كنت عند العبد الصالح وفي نسخة الصفواني قال كنت انا ثم ذكر مثله

٣ عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن معاوية بن حكيم عن نعيم القابوسي عن ابي الحسن انه قال ان ابني علياً اكبر ولدي وابرهم عندي واحبهم الي وهو ينظر معي في الجفر ولم ينظر فيه الا نبي او وصي نبي

٤ احمد بن مهران عن محمد بن علي عن محمد بن سنان واسماعيل بن عباد القصري جميعاً عن داود الرقي قال قلت لابي ابراهيم جعلت فداك اني قد كبرت سني فخذ بيدي من النار قال فاشار الى ابنه ابي الحسن فقال هذا صاحبكم من بعدي

٥ احمد بن مهران عن محمد بن علي عن احمد بن محمد بن حسين ...

في وصية الرضا عليه السلام الى ابنه الحسن

... قال هذا ابني علي ان ابي اخذ بيدي فادخلني الروضة ... فقال يا بني ان الله عز وجل قال اني جاعل في الارض خليفة وان الله ... احمد بن مهران عن محمد بن علي عن الحسين بن ... الرقي قال ... الحسن ... ان يكون ... فقال هذا ابني فلان ...

... ان سئلت ايك هو من الذي يكون من بعده فاخبرني انك انت ... فلما توفي ابو عبد الله ذهب الناس يميناً وشمالاً وقلت فيمن قلت انا واصحابي فاخبرني من الذي يكون من بعدك من ولدك فقال ابني فلان

١٣ احمد بن مهران عن محمد بن علي عن الضحاك بن الاشعث عن داود بن زربي قال جئت الى ابي ابراهيم بمال فاخذ بعضه وترك بعضه فقلت اصلحك الله لاي شيء تركته عندي قال ان صاحب هذا الامر يطلبه منك فلما جاءنا نعيه بعث الي ابو الحسن ابنه فسألني ذلك المال فدفعته اليه

١٤ احمد بن مهران عن محمد بن علي عن ابن محرز عن علي بن يقطين عن علي بن عبد الله بن جعفر ... عن يزيد بن سليط ... الزيدي ... فقلت جعلت فداك هل تثبت هذا الموضع الذي نحن فيه ... فقال لي نعم ... انت ... انتم كلكم ائمة مطهرون والموت لا يعري منه احد ... فحدثني بشيء احدث به من يخلفني من بعدك فلا يضل قال نعم يا ابا عبد الله هؤلاء ولدي وهذا سيدهم واشار الى ابنه

(وقد علم الحكم)

باب الاشارة والنص على ابي الحسن الرضا عليه السلام

الحديث الاول: صحيح بهذا السند ضعيف بالسند الاول ... قال ... بعض النسخ ... والضمير راجع الى ابن يقطين ... والضرب للتعجب ... ولعله كان ... الاستماع ... او للتأسف ... للاشعار ... الكلام ... بضرب ... الجوهري ... ويحك ... كلمة ترحم وويل كلمة عذاب وقال اليزيدي هما بمعنى واحد تقول ويح لزيد وويل لزيد ترفعهما على الابتداء ولك ان تقول ويحاً لزيد وويلاً لزيد.

الثاني: موثق ان ابني علياً ... وكان ... عليه ... الخيرات ... ابني ... الاختصاص ... والمراد بالابن الابن الذي يعرف ... وخلقه وشمائله واكبر خبر مبتدأ محذوف ... ابناء ... ابني ... ارشاد ... عطف ... الابن واكبر خبره ... وسلم ...

الثالث: ضعيف ... القصري ... نسبة الى موضع وفي القاموس القصر علم ... والرقي بفتح الراء وشد القاف نسبة الى رقة وهي بلد على الفرات ... طال عمري ... اخاف ان اموت قبل ان اعرف الامام بعدك ... وفي الصحاح والقاموس والنهاية ... النسبة اليه ... الذكر والانثى ... وفي الارشاد هنا ايضاً كبرت سني

الرابع: ضعيف ... اي بعد انك فقال هذا الخبر ... قوله تعالى اني جاعل في الارض خليفة ...

الخامس: مجهول وقد يعد حسناً ...

السادس: ضعيف ... وسدى هذا الحديث ... في الحجة ... الحديث ... والنبي ... ولم ... عليه السلام ... الكشي عن يونس بن عبد الرحمن قال مات ابو الحسن وليس من قوامه احد الا وعنده المال الكثير وكان ذلك سبب وقفهم وجحدهم موته وكان عند زياد القندي سبعون الف دينار

السابع: ضعيف ... المذكور في الخبر ... الكشي هو المغيرة بن توبة ... عن المغيرة بن توبة المخزومي قال قلت لابي الحسن قد حملت هذا الشيخ ... لكن روى الصدوق في العيون هذا الخبر عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن محمد بن الفضيل عن عبد الله بن الحارث وامه من ولد جعفر بن ابي طالب ... عبد الله بن الحارث ... المراد الرضا ... ان علياً ابني هذا ... امامة الرضا ... موسى ... وان احداً من اولاده امام بعده ولم ... طلب الوفاء بالوعد ... الاذن ... بدخول ... الضمير ...

الثامن: ضعيف على المشهور ... واللوح ما يكتب فيه من خشب او كتف او قرطاس ... والعهد الوصية والتقدم ... الشيء والظرف لغو متعلق ... مستقر خبر المبتدأ ... على الاول ... والصلة خبر المبتدأ ... وعلى الثاني ... العهد معنى القول ... ان المغيرة ... بعض اولاده ...

التاسع: موثق ... على ... الحسن ... علي بن ... الخبر ... ابي جعفر وكان في حبسه ... السندي بن شاهك ... كتب في عرض اللوح ... طوله ... بالعرض ...

العاشر: ضعيف على المشهور ... التصريح بالكتابة ...

الحادي عشر: ضعيف ... اي حادثة كالحبس والقتل والموت ... الاخبار ... الكشي ...

الثاني عشر: ضعيف على المشهور ... رجال الكشي ... اي الحجة ... المستقيم

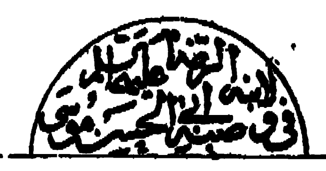
الثالث عشر: ... بالموت

الرابع عشر: ... في القاموس ... بالكسر ... الياء الاخيرة ... الى ... بفتح السين وكسر اللام ... نسبة الى ... بالفتح نسبة الى بطن من ... القاموس ... المرفوع ... تأكيد للضمير المنصوب ... لا يعري اي لا يخلو ... ان يلبس كل احد ... اي ... بالجزم جواباً للامر ... الرفع صفة لقوله شيئاً ...

بعدك وفيه نوع من الادب باظهار انه لا يتوقع بقائه بعده لكن اسئل ذلك لاولادي وغيرهم ممن يكون بعدك وابو عبد الله كنية سليط وفي بعض النسخ
الورى يا ابا عمارة وهذا هو الصواب وقد علم على بناء المعلوم المجرد او بناء المجهول من التفعيل والحكم بالضم القضاء او الحكمة والفهم سرعة انتقال الذهن
الى مقصود المتكلم عند الحاكم وغيره وهو باب اي لا يدخل احد دين الله وطاعته ولا الدخول في دار قربه ورضاه من باب آخر غيره اي خصلة اخرى
خير من هذا اي مما ذكرته كله والغوث العون للمضطر والغياث بالكسر منه وهو اسم من الاغاثة والمراد بالامة الشيعة الامامية او الامة والعلم بالتحريك
سيد القوم والراية وما يهتدى به في الاسفار والطرق او بالكسر على الباب الغزالي ذا علمها والنور ما يصير سببا لظهور الاشياء عند الحس والعقل
والفضل ضد النقص والحكمة بالكسر العقل والفهم والاسناد في الكل على الباب المجاز خير منصوب او مرفوع على المدح مولود اي في تلك الامة
او من غير المعصومين من هذه الامة والناشئ الحدث الذي جاوز حد الصغر اي هو خير الحالين به الدماء اي دماء الشيعة او الامة فان يحقن
حقنت دماء الكل ويصلح به ذات البين فيما بينهم من اصلاح ما كان بين ولد علي وولد العباس من العداوة جهرا ويلم به الشعث ويلم
اي يجمع به الشعث بالتحريك اي المتفرق من امور الدين والدنيا قال الجوهري لمّ الله شعثه اي اصلح وجمع ما تفرق من اموره وقال الشعث
الصدع في الشيء واصلاحه ايضا وقال الصدع الشق وكسوة العاري واشباع الجائع وامان الخائف مستمر الى الان في جوار روضته المقدسة
صلوات الله عليه والقطر المطر والفتح المطر وحسنه ايضا البركة والنماء وقال الجوهري الكهل من الرجال الذي جاوز الثلثين ووخطه الشيب وقال الفيروز
آبادي من وخطه الشيب او من جاوز الثلثين او اربعا وثلثين الى احدى وخمسين وفي النهاية من زاد على ثلثين سنة الى الاربعين وقيل من ثلث
وثلثين الى تمام الخمسين انتهى ولعل تكرار خير ناشئ تأكيد لغرابة الخيرية في هذا السن دون السن الكهولة وقد ذكر ان الشيب لحقه
عليه السلام الى سن الشيب وهو الذي غلب البياض على الشعر لانه كان له عند شهادته اقل من خمسين سنة كما سيجيء وقيل تكرار خير ناشئ باعتبار
ان المقصود هنا وصف ابيه بانه خير كهل ووصفه بانه بدله كهولة ايضا ولذا قدم كهلا على ناشئ والواو هنا كالواو في كل رجل وضيعته
في احتمال كون مدخولها منصوبا لكونها بمعنى مع ونقدير خبر المبتداء قبلها وهو مقرونان وكونها مرفوعا وكونها عاطفة وتقدير خبر المبتداء بعد
مدخولها اي مقرونان ولا يخفى بعده قوله حكم اي حكمة وصواب وحكم وقضاء بين الناس والاول اظهر وصمته علم اي صمته عن العلم لانه صمت
للتقية والمصلحة لا للجهل بالكلام وقيل سبب للعلم لانه يتفكر والاول اظهر ويسود كقول اي يصير سيدهم ومولاهم واشرفهم والعشيرة الاقارب
القريبة قبل اوان حلمه بالضم اي احتلامه وهو الجماع في النوم وهو كناية عن بلوغ السن الذي يكون للناس فيها ذلك فان الامام لا يحتلم او
بالكسر وهو العقل وهو ايضا كناية عن البلوغ لان الناس عنده يكمل عقلهم والا فهم كاملون عند الولادة بل قبلها فقال له اي يزيد على الالتفات
او هو كلام لمعي يزيد والمسئول له موسى عليه السلام ولا يحتمل ان يكون المراد سليطا ويكون السائل الصادق عليه السلام اذ ولادة الرضا اما في سنة وفاة
الصادق او بعدها بخمس سنين كما ستعرف وهذا على ما في بعض النسخ حيث لم يكن فيه ابي وفي اكثر النسخ فقال له ابي بابي انت فلا يجري فيه
ما ذكرنا الآن فقال ان سليطا سأل ابا ابرهيم بعد ذلك بسنين وفي العيون هكذا قال فقال ابي بابي انت وامي فيكون له ولد بعده قال
نعم ثم قطع الكلام وهو لا يحتاج الى تكلف قال يزيد فقلت لابي ابرهيم في زمان حسن لا تلزم التقية فيه كثيرا ليس هذا زمانا اي
زمان الاخبار او صفة الزمان اضافة الزمان الى ضمير الزمان على المجاز اي ليس هذا مثله وقيل اي زمانا مثله وفي العيون كان ابي
في زمن ليس هذا مثله وهو الظهر وابو عمارة كنية يزيد بن سليط اي الرضا والكنية من الراوي وفي العيون يا ابا عمارة اني خرجت
من منزلي فاوصيت في الظاهر الى بني فاشركتهم مع علي ابني وافردته بوصيتي في الباطن في الظاهر اي فيما يتعلق بظاهر الامر من الاموال ونفقة
العيال ونحوهما في الباطن اي فيما يتعلق بالامامة من الوصية بالخلافة وايداع الكتب والاسلحة وسائر الامانات المتعلقة بها او في الظاهر
اي عند عامة الخلق وفي الباطن اي عند الخواص او بغير حضور احد والمراد بالظاهر ما يدركه الفهم وبالباطن ما يظهر على الخواص بعد التأمل
فانه في الوصية الآتية وان اشرك بعضهم لا ولاده معه لكن قرن ذلك بشرائط يظهر منها انه اختص والكل الحجة والمراد بالظاهر الوصية
الغوغائية وبالباطن الوصية الخفائية فانك ستعرف انه في الاخيرة كان يظهر عزل الجميع واختصاصه بالوصية ولقد جاءني بخبره رسول
الله صلى الله عليه وآله والاولى اما في المنام او في اليقظة باحيائهم بابدانهم المثالية او باجسادهم الاصلية على قول بعض وقيل الارواح الكاملة ان
يتمثلوا في صور اجسادهم احياءً كالموتى شاهدوا في حيوة الدنيا وبهذا تمثل رسول الله صلى الله عليه وآله لابي بكر حين انكر حق علي عليه السلام واقول في العيون صريح
بالاول اذ فيه هكذا ولقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله في المنام وامير المؤمنين معه ولو اراني من يكون معه اي من يكون في زمانه من خلفائه
الجور او من شيعته وهو البعد والاقرب ولما كان في المنام وما يشبهه من العوالم ترى الاشياء بصورها المناسبة لها اعطاه العمامة فانها من التاج
تاج الملك والسلطنة وسيما في ان العمائم تيجان العرب كذا السيف سبب للعز والغلبة وصورة لها والكتاب نور الله وسبب لظهور الاشياء
على العقل والمراد به جميع ما انزل الله على الانبياء عليهم السلام والعصا سبب للقوة وصورة لها اذ به يدفع شر العدو ويحتمل ان يكون كناية
عن اجتماع الامة عليه من المؤالف والمخالف ولذا يكنى عن افتراق الكلمة بشق العصا والخاتم جامع هذه الامور لانه علامة الملك والخلافة الكبرى
في الدين والدنيا وقيل المراد بالخاتم المحكمة فانه خاتم الاوصياء اشارة الى ان المهدي من صلبه ومن اخوته فقد خرج منك اي قرب خروج
الامامة منك الى غيرك او خرج نصها بتعيين الامام من بعدك وقيل منك اي من محبتك الى غيرك اي غير من تحبه والاول اظهر وفي العيون
والامر خرج الى علي ابنك ولعل جزعه عليه السلام لعلمه بما يعرض لمن تولى ذلك من الاختلاف شيعته فيه وقيل لانه كان يحب ان يجعله في القاسم والغرائب
بكسر الفاء ونفيها الفناء يعني ولعل جزعه للقاسم كان من اجتماع اسباب المحبة فيه لكونه اشجع او غيره ذلك او كان الحب والتعلق
الذي هو البشرية وحتى يبين الله للناس ان الامامة ليست تابعة للمحبة الوالدية ويظهر ذلك لهذه المصلحة فهو مبني كلام ابي

وقد علم الحكم والفهم والسخاء والمعرفة بما يحتاج اليه الناس وما اختلفوا فيه من امر دينهم ودنياهم وفيه حسن الخلق وحسن الجواب وهو باب من ابواب الله عز وجل وفيه اخرى خير من هذا كله فقال له ابي وما هي بابي انت وامي قال عليه السلام يخرج الله عز وجل منه غوث هذه الامة وغياثها وعلمها ونورها وفضلها وحكمتها خير مولود وخير ناشئ يحقن الله عز وجل به الدماء ويصلح به ذات البين ويلم به الشعث ويشعب به الصدع ويكسو به العاري ويشبع به الجائع ويؤمن به الخائف وينزل الله به القطر ويرحم به العباد خير كهل وخير ناشئ قوله حكم وصمته علم يبين للناس ما يختلفون فيه ويسود عشيرته من قبل اوان حلمه فقال له ابي بابي انت وامي وهل ولد قال نعم ومرت به سنون قال يزيد فجاءنا من لم نستطع معه كلاما قال يزيد فقلت لابي ابراهيم فاخبرني انت بمثل ما اخبرني به ابوك فقال لي نعم ان ابي كان في زمان ليس هذا مثله فقلت له من يرضى منك بهذا فعليه لعنة الله قال فضحك ابو ابراهيم ضحكا شديدا ثم قال اخبرك يا ابا عمارة اني خرجت من منزلي فاوصيت الى ابني فلان واشركت معه بني في الظاهر واوصيته في الباطن فافردته وحده ولو كان الامر الي لجعلته في القاسم ابني لحبي اياه ورأفتي عليه ولكن ذلك الى الله عز وجل يجعله حيث يشاء ولقد جاءني بخبره رسول الله صلى الله عليه وآله وجدي علي عليه السلام ثم ارانيه وأراني من يكون معه وكذلك لا يوصى الى احد منا حتى يأتي بخبره رسول الله صلى الله عليه وآله وجدي علي صلوات الله عليه ورأيت مع رسول الله صلى الله عليه وآله خاتما وسيفا وعصا وكتابا وعمامة فقلت ما هذا يا رسول الله فقال لي اما العمامة فسلطان الله عز وجل واما السيف فعز الله تبارك وتعالى واما الكتاب فنور الله تبارك وتعالى واما العصا فقوة الله عز وجل واما الخاتم فجامع هذه الامور ثم قال لي والامر قد خرج منك الى غيرك فقلت يا رسول الله ارنيه ايهم هو فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ما رأيت من الائمة احدا اجزع على فراق هذا الامر منك ولو كانت الامامة بالمحبة لكان اسماعيل احب الى ابيك منك ولكن ذلك من الله عز وجل ثم قال ابو ابراهيم ورأيت ولدي جميعا الاحياء منهم والاموات فقال لي امير المؤمنين عليه السلام هذا سيدهم واشار الى ابني علي فهو مني وانا منه والله مع المحسنين قال يزيد ثم قال ابو ابراهيم يا يزيد

(انتهى بعينه)



اي كلام امير المؤمنين صلوات الله عليه وقد عرفت ان هذه الكلمات مشتملة على عبارات الحيرة والاعتذار والتشاور له في الكمالات انما هو
اي الشهادة او الكلمات المذكورة او عهد كان عنده صادقاً اي في دعواه المصدق بامامته بان يكون فعله موافقاً لقوله والمراد بالعلم
من يكون عنده ابطاً حسيناً اولم يكن كامل الايمان فان العالم من اشترط كمال العقل والفطرة والعواقب والديانة والخوف من الله وكون
الزهد من الورع بحيث لا يبوح الامانة الا وعند امضى الله قلب الايمان او صادقاً او لا تكفر نعم الله تعالى وقوله وان شئت كانه استثناء
عن عدم الاخبار اي لا بد من الاخبار عند الضرورة وان لم يكن المستشهد عادلاً وصادقاً ويحتمل ان يكون المراد اداء الشهادة لهما الحول لم
تعالى الى اهلها فاشهد بها اي بالامامة والمراد بالشهادة شهادة الامام والضمير راجع اليها وهو قول الله اي اداء هذه الشهادة
في المأمور به في الاية وقال لنا اي لاجلنا واثبات امامتنا من الله صيغة شهادته ويدل على ان هذه الشهادة مقررة من قبل الله وبامره
فانهم هو لعل هذا السؤال لزيادة الاطمئنان كما قال ابراهيم عليه السلام ولكن ليطمئن قلبي وارادة ان يعين النبي صلى الله عليه وآله كما عين امير المؤمنين عليه السلام
الى الناس بعينهما اياه ويحتمل ان يكون هذا النصب لكل اجل بابعاً ينظر بنور الله اي ينظر بعينه وبقلبه بالنور الذي جعل الله فيهما
والباء للالة كما قال النبي صلى الله عليه وآله اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله وهذا اشارة الى ما يظهر له من الاسرار والمعارف بتوسط روح القدس
وبالالهام وغيرها ويسمع بفهمه اي ما يسمع من آبائه فلا يجهل اي شيئاً مما يحتاج اليه الامة معلماً اسم مفعول من باب التفعيل ايماء الى قوله
تعالى وكلا آتينا حكماً وعلماً فاذا رجعت اي الى المدينة من سفرك اي الذي تريد او انت فيه وهو السفر الى مكة فاردت تعني
الوصية وقيل اي وما تقدم في السفر الاخير متوجهاً من المدينة الى بغداد والاول اظهر لان السفر لم يكن باختياره وبعد حبسهم لم
يكن له مجال هذه الامور ويمكن ان يعزم اردت على بناء المجهول اي اراد الرشيد لا ان باختيارك فانه طهر لك اي بغسل لك وحنوطك
تطهيرك وتقوم مقام غسله من غير حاجة الى تغسيل آخر بعد موتك ولا يستقيم الا ذلك اي لا يستقيم تطهيرك الا بهذا النحو وذلك لان المعصوم
لا يجوز ان يغسله الا معصوم مثله ولم يكن غير الرضا عليه السلام وهو غير شاهد اذ حضور الموت ويرد عليه انه ورد في ما سيأتي من ان الرضا حضر
غسل والده صلوات الله عليهما في بغداد ويمكن ان يكون هذا الرفع شبهة من لم يطلع على حضوره عليه السلام او يكون بلزوم الامرين جميعاً في الا
الذي يعلم انه يموت في بلد غير بلد ولده كما انه يوم المصلوب بالغسل وقيل الغسل انه يجي لطهرك بعد موتك ثلث ثم او لا يحي بعد
وصف الحوت اي انهم خلقهم خفافاً قال الغيروزآبادي حصفنا القوم انهم في الحرب وغيرها صففناً ويمتا بعد صفت جلالهم يستحب التكبير
اللهم ان التسع تكبيرات من خصائصهم عليهم السلام كما يظهر من غيره من الاخبار ايضاً وقيل انه امره بان يكبر عليه سبعاً فانها
للتقية وخمساً سراً ولا يخفى ما فيه اذ ظاهرها شمل هذه الصلوة في حال الحيوة كيف يمكن القول بها عند المخالفين فانه قد استقامت
ويمكن تعليل الجميع بما تقدم ويكون كما معلوم بابه وصول اي فانه قام باموره من التغسيل والتكفين والصلوة والولاية والحال من بعده هم بدل
من ولده بدل كل اي جميعهم او بدل بعض اي من يفتي بشأنهم كان غيرهم لا يفتقدهم من الاولاد وقيل اي من يخصهم من الميراث وهو احتراز عن
الاطفال وفي بعض النسخ بالباء الموحدة بصيغة الاسم فكان تربا الفتى اي احضرهم وانكانوا بعد له عنك ومنهم من قرأ بفتح الباء وقال اي من
بعد جمع الحول فاشهد عليهم اي اجعل غيرهم من الاقارب شاهدين عليهم بانهم اقروا بامامة اخيهم وخلافته وقيل اي فاشهد عليهم
اي اجعل اماماً وشاهداً على ولدك وفي العيون فاذا رجعت من سفرك فاصلح امرك وافرغ مما اردت فانك منتقل عنه ومجاور غيره فاجمع
ولدك واشهد الله عليهم وكفى بالله شهيداً انا ومحمد على بناء المجهول بتغليب المخاطب اي وهو مسمى فلان اذا وافق اسمه وقيل في
قوله تعالى هل تعلم له سمياً اي نظيراً يستحق مثل اسمه على ثم الاول اي امير المؤمنين عليه السلام ووده اي المحبة التي جعل الله له في قلوب المؤمنين كما روي
ان قوله تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن وداً نزلت في امير المؤمنين عليه السلام قال الطبرسي رحمه الله فيه اقوال احدها انها خاصة
في امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام فما من مؤمن الا وفي قلبه محبة لعلي عليه السلام عن ابن عباس وفي تفسير ابي حمزة الثمالي حدثني ابو جعفر الباقر عليه السلام قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام قل اللهم اجعل لي عندك عهداً واجعل لي في قلوب المؤمنين وداً فقالها علي عليه السلام فنزلت هذه وروى نحوه عن جابر
بن عبد الله والثاني انها عامة في جميع المؤمنين يجعل الله لهم المحبة والالفة والمقة في قلوب الصالحين والثالث ان معناه يجعل الله لهم محبة
في قلوب اعدائهم ومخالفيهم والرابع يجعل بعضهم يحب بعضاً والخامس يحب بعضهم بعضاً في الاخرة ويؤيد الاول ما في نهج البلاغة من امير المؤمنين
انه قال لو ضربت خيشوم المؤمن بسيفي هذا على ان يبغضني ما ابغضني ولو صببت الدنيا بجملتها على المنافق على ان يحبني ما احبني وذلك انه
قال لا يبغضك مؤمن ولا يحبك منافق انتهى ومحنته اي امتحانه وابتلاءه باذى المخالفين ومخالفتهم وخذلان اصحابه له ثم اعلم انه قد مثلت
مساواة جميع الائمة في جميع الكمالات كما تخصيص بعضهم ببعضها لعله يرد هذا البعض منه اكثر من غيره وبسبب المصالح المقتضية في زمانه كالعلوم
والقرآن والتبيان عن والغنا من امير المؤمنين عليه السلام والدعوات عن علي بن الحسين عليه السلام لعل ظهور وانتشار العلوم من الباقر والصادق عليهما
السلام لعلة التقية في زمانهما هكذا يسمى له ان يتكلم اي بالحجج ودعوى الامامة جهاراً وفي العيون بعد ذلك فاذا مضت اربع سنين فسئله
عما شئت يجيبك ان شاء الله تعالى وسئلناه فيه ايهام ان يصرح بما علم ان الدلالة على وقوع الشرط بحسب الوضع فظعنا اي في المدينة والمضي
بضم الميم وكسر الضاد وتشديد الياء اي في انه عليه السلام ما تقول ما استفهامية والمقصود تكلفه والعرق البلد اي يفوض الملك لانك ان
الواو ما للحال او عطف على انه اي جاءنا بك في المعاشرة او في التدبير عوضك ارادتهم ابا عبد الله وابا الحسن عليهما السلام واولادهما
يتأمل في ذلك كان من اولاد زيد بن علي ويدل الثاني حكم بلقبها بصيغة المتكلم ويحتمل الخطاب ايضاً فعاد وفي العيون فاخبرته بذلك فقال الضمير
المرفوع والشامتة اما اتهم ان التشبيه كان سبباً للتشرف الحاسد وما كان في شيء من ذلك كنت مأموراً بذلك وانه قرآن توسطت في شراء

انها او حينئذ منك فلا تخبر بها الا عاقلاً او
عبداً امتحن قلبه صادقاً وان سئلت عن الشهادة
فاشهد بها وهو قول الله عز وجل ان الله
يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها وقال
لنا ايضاً ومن اظلم ممن كتم شهادة عنده من الله
قال فقال ابو ابراهيم فاقبلت على رسول الله
فقلت قد جمعتهم لي بابي وامي فايهم هو
فقال هو الذي ينظر بنور الله عز وجل
ويسمع بفهمه وينطق بحكمته يصيب ولا يخطي
ويعلم فلا يجهل معلماً حكماً وعلماً هو ذا
واخذ بيد علي ابني ثم قال ما اقل مقامك
معه فاذا رجعت من سفرك فاوص واصلح
امرك وافرغ مما اردت فانك منتقل عنهم و
مجاور غيرهم فاذا اردت فادع علياً فليغسلك
وليكفنك فانه طهر لك ولا يستقيم الا ذلك
وذلك سنة قد مضت فاصطف بين يديه
وصف اخوته خلفه وعمومته ومر فليكبر
عليك تسعاً فانه قد استقامت وصيته
ووليك وانت حي ثم اجمع له ولدك من بعدهم
فاشهد عليهم واشهد الله عز وجل وكفى
بالله شهيداً قال يزيد ثم قال لي ابو ابراهيم
اني اوخذ في هذه السنة والامر هو الى
ابني علي سمي علي وعلي فاما علي الاول
فعلي بن ابي طالب واما الاخر فعلي بن الحسين
اعطي فهم الاول وحلمه ونصره ووده
ودينه ومحنته ومحنة الآخر وصبره على
ما يكره وليس له ان يتكلم الا بعد موت
هرون باربع سنين ثم قال لي يا يزيد
واذا مررت بهذا الموضع ولقيته وستلقاه
فبشره انه سيولد له غلام امين مأمون
مبارك وسيعلمك انك قد لقيتني فاخبره
عند ذلك ان الجارية التي يكون منها
هذا الغلام جارية من اهل بيت مارية
جارية رسول الله صلى الله عليه وآله ام ابراهيم فان قدرت
ان تبلغها مني السلام فافعل قال يزيد فلقيت
بعد مضي ابي ابراهيم علياً فبدأني فقال
لي يا يزيد ما تقول في العمرة فقلت بابي انت
وامي ذلك اليك وما عندي نفقة فقال
سبحان الله ما كنا نكلفك ولا نكفيك فخرجنا
حتى انتهينا الى ذلك الموضع فابتدأني
فقال يا يزيد ان هذا الموضع كثيراً ما لقيت
فيه جيرتك وعمومتك قلت نعم ثم قصصت
عليه الخبر فقال لي اما الجارية فلم تجئ بعد
فاذا جاءت بلغتها منه السلام فانطلقنا الى
مكة فاشتراها في تلك السنة فلم تلبث الا
قليلاً حتى حملت فولدت ذلك الغلام قال

١٥ احمد بن مهران عن محمد بن علي عن ابي الحكم قال حدثني عبد الله بن ابراهيم الجعفري وعبد الله بن محمد بن عمارة عن يزيد بن سليط قال لما اوصى ابو ابراهيم ع اشهد ابراهيم بن محمد الجعفري واسحق بن محمد الجعفري واسحق بن جعفر بن محمد وجعفر بن صالح ومعوية الجعفري ويحيى بن الحسين بن زيد بن علي وسعد بن عمران الانصاري ومحمد بن الحارث الانصاري ويزيد بن سليط الانصاري ومحمد بن جعفر بن سعد الاسلمي وهو كاتب الوصية الاولى اشهدهم انه يشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور وان البعث بعد الموت حق وان الوعد حق وان الحساب حق والقضاء حق وان الوقوف بين يدي الله حق وان ما جاء به محمد ص حق وان ما نزل به الروح الامين

في وصية ابي الحسن موسى ع الى ابنه الرضا عليهما السلام

حق على ذلك احيى وعليه اموت وعليه ابعث ان شاء الله واشهدهم ان هذه وصيتي بخطي وقد نسخت وصية جدي امير المؤمنين ع ووصية محمد بن علي قبل ذلك نسختها حرفا بحرف ووصية جعفر بن محمد على مثل ذلك واني قد اوصيت الى علي وبني بعد معه ان شاء وآنس منهم رشدا واحب ان يقرهم فذاك له وان كرههم واحب ان يخرجهم فذاك له ولا امر لهم معه واوصيت اليه بصدقاتي واموالي وموالي وصبياني الذين خلفت وولدي الى ابراهيم والعباس وقاسم واسمعيل واحمد وام احمد والى علي امر نسائي دونهم وثلث صدقة ابي وثلثي يضعه حيث يرى ويجعل فيه ما يجعل ذو المال في ماله فان احب ان يبيع او يهب او ينحل او يتصدق بها على من سميت له وعلى غير من سميت فذاك له وهو انا في وصيتي في مالي وفي اهلي وولدي وان يرى ان يقر اخوته الذين سميتهم في كتابي هذا اقرهم وان كره فله ان يخرجهم غير مثرب عليه ولا مردود فان آنس منهم غير الذي فارقتهم عليه فاحب ان يردهم في ولاية فذاك له وان اراد رجل منهم ان يزوج اخته فليس له ان يزوجها الا باذنه وامره فانه اعرف بمناكح قومه واي سلطان او احد من الناس كفه عن شيء او حال بينه وبين شيء مما ذكرت في كتابي هذا او احد ممن ذكرت فهو من الله ومن رسوله بريء والله ورسوله منه بريئان وعليه لعنة الله وغضبه ولعنة اللاعنين والملائكة المقربين والنبيين والمرسلين وجماعة المؤمنين وليس لاحد من السلاطين ان يكفه عن شيء وليس لي عنده تبعة ولا تباعة ولا لاحد من ولدي له قبلي مال فهو مصدق فيما ذكر فان اقل فهو اعلم وان اكثر فهو الصادق كذلك وانما اردت بادخال الذين ادخلتهم معه من ولدي التنويه باسمائهم والتشريف لهم وامهات اولادي من اقامت منهن في منزلها وحجابها فلها ما كان يجري عليها في حياتي ان رأى ذلك ومن خرجت منهن الى زوج فليس لها ان ترجع الى محواي الا ان يرى علي غير ذلك وبناتي بمثل ذلك ولا يزوج بناتي احد من اخوتهن من امهاتهن ولا سلطان ولا عم الا برأيه ومشورته فان فعلوا غير ذلك فقد خالفوا الله ورسوله وجاهدوه في ملكه وهو اعرف بمناكح قومه فان اراد ان يزوج زوج وان اراد ان يترك ترك وقد اوصيتهن بمثل ما ذكرت في كتابي هذا وجعلت الله عز وجل عليهن شهيدا وهو وام احمد وليس لاحد ان يكشف وصيتي ولا ينشرها وهو منها على غير ما ذكرت وسميت فمن اساء فعليه ومن احسن فلنفسه

(وما ربك بظلام)

الجارية ولم يكن كذلك فقال اللهم اصحبني اى تم الوصاية واشار الوالد الى الحاصل ان موسى ع كان يكون في مجلس قريبا منه في مجلس ما كنت اجلس منه في ذلك القرب مع اني كنت اخاه وانما قال ذلك اصلاحا بينه وبينهم حجة لهم على ... **الحديث الخامس عشر** ضعيف على المشهور ويزيد بن سليط الانصاري اى كان يخبر ... الراوي وهو كاتب الوصية الاولى اى وصية اخرى غير هذه الوصية لعله لبيان ذلك وصيتي بخطي قيل الوصية الاولى هي الشهادات والعقائد والوصية الثانية هي قوله اني قد اوصيت الى آخر الوصية وقوله ان هذه وصيتي بخطي يعني ان هذه الشهادات هي وصيتي التي كتبتها بخطي قبل ذلك وهي محفوظة عندي في الدار وبقوله وقد نسخت وصية جدي الى قوله مثل ذلك ان هذه الشهادات هي بعينها وصية آبائي وقد نسختها قبل ذلك واراد بمحمد بن علي ابا جعفر ع وفي مثل ذلك يعني كانت على مثل هذه الوصية من الشهادات واقول يمكن ان يكون ع كتب وصايا آبائه عليهم السلام في صدر الكتاب قبل هذه الوصية او في المختوم تحت الكتاب او في كتاب آخر ويؤيده ما رواه الصدوق في العيون عن عبد الرحمن بن الحجاج قال بعث الي ابو الحسن ع بوصية امير المؤمنين ع وبعث الي بصدقة ابيه مع ابي اسمعيل مصادف وذكر صدقة جعفر بن محمد وصدقة نفسه بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما تصدق به موسى بن جعفر الى آخر الخبر ايضا او ونحوه وفي كتاب الوصايا او قيل ضمير هو لابي ابراهيم ع والوصية الاولى عبارة عن المتعلقة بالايمان من الشهادتين ونحوهما وفي قوله وعليه ابعث ان شاء الله فكاتب الوصية الثانية غيره وقوله واشهدهم الى قوله مثل ذلك ليس داخلا في الوصية الاولى ولا في الثانية بل كلام بين الوصيتين والاوسط الذي خطر بالبال اظهر والوعد الاخبار بالثواب للمطيع وكونه حقا انه يجب الوفاء به او انه لا يجوز تركه والقضاء الحكم بمقتضى الحسنات من ثواب المطيع وعقاب العاصي بشروطهما ويحتمل ان يكون المراد القضاء والقدر المتعلق بجميع الامور وبني عطف على علي بعد اى بعدي وبعد علي اى في المنزلة معه اى معا لكن مع علي الوصية واحب ان يقرهم اى في الوصية واحب ان يخرجهم اى من الوصية وقيل بني مبتدا ومعه خبر اى هم ساكنون معه الى الآن في داري ان شاء سكنهم في الدار وان شاء يخرجهم منها وفي العيون وبني بعده ان شاء الخ ولا امر لهم معه اى ليس لهم ان يخالفوه واموالي اى ضبط حصص الصغار والغيب منها او بعد الثلث او بناء على ان الامام اولى بالمؤمنين من انفسهم وموالي اى عبيدي واماي او عتقائي لحفظهم ورعايتهم او اخذ ميراثهم وولدي اوصيت اليه ولدي وولدهم وولدي ولدي فيكون الى ابراهيم بدلا من ولدي بتقدير الى وقيل الاظهر تقدم الى على ولدي وان اشتبه على النساخ وقيل وولدي اي ... ولدي والى ... وام احمد عطف على صدقة ابي انتهى وفي العيون وولدي والى ابراهيم وهو اصوب والى علي اي مفوض الى علي وهو فقدم امر نسائي اى اختيارهن وهو مبتدا دونهم اى دون سائر ولدي وثلث صدقة ابي مبتدا وضمير يضعه راجع الى كل من الثلثين والمراد التصرف في حاصلهما بالبيع والهبة والنحلة بناء على انهما حق التولية ويحتمل ان يكون المراد بيع اصلهما كانا من الاموال التي ... التصرف فيها كيف شاء ولم يمكنهما اطلاقهما لذلك تسميتهما صدقة او بناء على جواز بيع الوقف في بعض الصور ويحتمل ان يكون وثلثي عطفا على قوله امر نسائي ويكون ثلثي مبتدا ويضعه خبره ويكون المراد ثلث غير الاوقاف ويجعل اى يضع في القاموس جعله صنعه والشيء وضعه وبعضه على بعض القاه وفي المصباح المنير نحلته انحله بالفتح نحلا اعطيته شيئا من غير عوض بطيب نفس ونحلتها مهرها اعطيتها اياه وضمير بها راجع الى الصدقة او الى الثلث بتاويل الاموال او الصدقة وهو انا اى هو بمنزلتي في ... وقوله وان يرى ... ويحتمل الاول ... في الدار وهذا على الامر ... وغير منصوب بالحالية عن فاعل يخرجهم والتثريب التعيير واللوم وفي العيون غير مردود عليه قوله آنس منهم ... الضمير المخرجين ... الى انهم في تلك الحال التي فارقهم عليها مستحقون للاخراج في ولاية او ولايته ونصرته في الاوقاف وغيرها ... فيهم بصيغة الغائبة بان يكون الضمير المستتر راجعا الى العشيرة من الصدقات والمنافع عليه ... والضمير للتي ... ولا يخفى شدة تكلفه وامره اى مؤامرته ... بالمناكح محال النكاح وما يناسب ... وفي القاموس المناكح النساء ... اكثر من شيء كان ناظرا الى السلطان اى ... وقوله او حال ناظر الى قوله احد من الناس ويحتمل رجوع كل الى كل واحد عطف على شيء مما ذكرت اى من النساء والاولاد والموالي ويحتمل عطفه على احد من الناس فالمراد بالناس الاجانب وبمن ذكرت الاخوة والاول اظهر وفي العيون واي سلطان كشفه عن شيء او حال بينه وبين شيء مما ذكرت في كتابي فقد برئ من الله ومن رسوله والله ورسوله منه بريئان وفي بعض نسخ الكتاب في الثاني براء بفتح الباء والراء والمد قال في القاموس انا براء منه لا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث وليس لاحد تكرار للتاكيد وفي القاموس التبعة كفرحة وكتابة الشيء الذي لك فيه بغية شبه ظلامة ونحوها انتهى وقيل التبعة ما تطلب من غيرك من حق ... ان يشترى منه والتباعة الحق الذي لك على غيرك ولا تريد ان تشترى منه ولم اجد هذا الفرق في اللغة والتباعة بالفتح مصدر بمعنى الحق خلفه وهو مناسب فان اقل اى اظهر المال قليلا او اعطى حقهم قليلا وكذا اكثر بالعكس وفي القاموس اقل جعله قليلا كقلله وصادفه قليلا واتى بقليل وقال اكثر اتى بكثير كذلك اى كما كان صادقا عند الاقلال ... وشانه كذلك وفي العيون وليس لاحد من السلاطين ان يكشفه عن شيء عنده من بضاعة ولا لاحد من ولدي وعلى عنده مال فهو مصدق فيما ذكر من مبلغه ان اقل او اكثر فهو الصادق وقال الجوهري نوه فلان باسمه اذا رفع ذكره باسمه اذا نعت ذكره وفي القاموس المحواة كالكتاب والمحوى كالمعلى جماعة البيوت المتدانية ولا يزوج بناتي لعل ظاهر هذا الكلام النهي لئلا يزوج احد من الاخوة اخواتهم بغير رضاهن بالولاية المشهورة بين المخالفين وانما هو لم يكن يزوجهن الا برضاهن ... على ان الامام اولى بالامر من كل احد وحمله على تزويج الصغار بالولاية بعيد وهو وام احمد شهيدان ايضا او شريكان في الولاية او الواو كالواو في كل رجل وضيعته فالمعنى وصيته مع ام احمد وليست هذه الفقرة في العيون ان يكشف وصيتي ان يظهرها وهو منها

وما تلبث بجلالة المسبّح صلى الله على محمد وآله ... سلطان ... في هذا الذي خفت عليه الاسفل في قول ذلك ... والله ... والملائكة المقربين

وجماعة المرسلين والمؤمنين والمسلمين ... ابو ابراهيم والشهود ... ابراهيم الجعفري من زيد بن سليمان ... كان

ابو عمران الطلحي قاضي المدينة ... القاضي فقال العباس بن موسى اصلحك الله وامتع بك ان في اسفل هذا الكتاب كنزا وجوهرا ويريد ان

يحتجبه ويأخذه دوننا ولم يدع ابونا رحمه الله شيئا الا الجاه اليه ... ذكرنا ما الذي ... اني اكتب ... اخبرتك ... الملأ ... ابراهيم بن محمد فقال اذا والله

عليهما السلام
في ... الحسن بن ...

الواو للحال والمراد بالنبيذ ... من موسى والضمير ... ما ذكرت انه وصى والهاء ... واسمه ... وما تلبث بخلاء ... الاسفل ... كانتا اصبتين ... التصل ... العليا ... الوصية ... هذا البيت ... العقرة في العيون ... يكن ... على ... التشبيه ... الذي يجوز ان ... هذا ... يكون حرفا ... المعنى ... وعلى ... هذا الاشارة الى الوصية ... الاول ... على بناء الافعال ... الاول على المكنى ... على الفاعل ... كسر الخاتم وكتب وختم هذا الكلام على سبيل الالتفات ... وكلام ... والمراد انه كتب ... على هامش الوصية وهذا ... المذكور ... وكذا الشهود كتبوا ... على الهامش وختموا ويحتمل ان يكون الختم على راس الوصية الثانية كالاولى ... نسبة ... وكان ... الموضع بين المدينة ... على بناء التفعيل اي ... الخاتم ... جعل الناس ... منتفعين بك في اسفل هذا الكتاب اي الوصية الاولى المختوم عليها كنزا وجوهرا اي تذكر كنزا وجوهرا ... الا الجاه اي ... عالجميع ... والكثير ... الاخير ... اي ادعاء الامامة والخلافة ... اعدائه ... والملأ ... الجماعة من الاشراف ... حين ... من نواصب المضارع ويجوز الفصل بينها وبين منصوبها بالقسم ... المدعي ... لبيان السابق ... الجزاء ... وان مخففة من المثقلة ... اللام المكسورة ...

وقالوا ... ان ... اذا جعلت ... ثوبا او غيره ... واخذت ... فلانا اذا جمعت ثوبه الذي هو لابسه ... عليه ... والتلبيب ... في موضع اللبب ... بالرجل ... اجمع ... الامر هذا اي ما وقع منك في هذا اليوم من سوء الادب والخصومة مع ما كان بالامس منك ... على انه كان ... بالامس ... ويمكن ان ... على صيغة المتكلم ... على الفضل ... للاستفهام التوبيخي وجمع بالفتح اي مجموع وهو مبتدأ ... الى هذا ... ما كان خبره والاظهر ما ذكرنا او ... حسبوا ... المصدر ... اليوم ظرف ... النفي ... المستحق على بناء المفعول من ... منذ اليوم اشارة الى انه ... القاضي ... اللعن ... باعتبار ... بناء على ... الكتاب الاول ... الكتاب ... على ... فقال ... فيا خاف ... بعينا ... وكذا ذلك ... وهو بعيد لكنه موافق لما في العيون ... لا افضل ... قوله ... الضمير ... الوصية ... في جميع الامور ... عليهم ... تابعين ... الصدقة ... في العيون ... اخراجهم من الوصية ... والمراد ... ادخالهم ... كلا ... انه ... اجتووا او كرهوا ... واخرجهم ... الصدقة ... ذكرها ... وفي اكثر النسخ ... سعيد بالباء ... سعد ... في كتب الرجال ... العيون سعد ... بالباء ... وام احمد من امهات ... وكانت ... عنده وكان ... الاسرار ... الامانات ... فلم ... احمد ... انكروا ... فقالوا ... هذا اشارة الى الكلام الذي ... وما ... ان المراد ... وهذا اشارة اليه ... الآن في هذا الاخبار ... بانهم ... شيئا من علم الغيب ... الضعف اي ما تلاث الى الضعف ... والقرائم جمع ... وهو ما يلزم اداؤه ... سعيد ... بن عمران المتقدم وفي العيون ... اي ... عليهم ... العيبة ... ان يكون ... عليهم الف دينار ... سعيد ... الف دينار ... والف دينار ... بعد سنة ... هذا ... بالف دينار ... من الدين الذي ... عليهم ... والف دينار ... بعد سنة ... الاخبار ... وهذا منها ... على مطلق ... والسلف ... ان يحملوا ... سعيد من الفقراء ... دون الاخوة وفي بعض النسخ ... وافضل منهم ... البراءة فالمراد ... الصكوك التي ... المكتوبة ... بالمهزة ... وذكاء ... وفي العيون ... الذي ... البراءة ... من حقوق الفقراء ... للسلطة المال ... في النهاية الاسو بكسر الهمزة ... والمساهمة في المعاش والرزق واصلها الهمزة فقلبت ... وفي المغرب ... والبر الاشياع في الاحسان والصلة ... ماشئت ... قولكم ... فالعرض ... بالكسر ... عرضكم ... في بعض النسخ ... المفتوحة ... عرضكم ... وهو ... على الاصول ... اموالنا ... بفتح اللام ... والعرض بالكسر ... الرجل الذي ... مرفوع ... بنصيبه ... الاجنبي ... على سبيل التوبيه ... مصدر ... بالطلقة ...

بالافضل منك لا تسألك ... ملحقا ... بالكذب صغيرا وكبيرا وكان ابوك اعرف بك لو كان فيك خير ان كان ابوك لعارفا بك في الظاهر والباطن وما كان ليأمنك على ... ثم وثب اليه اسحاق بن جعفر عمه فاخذ بتلبيبه فقال انك لسفيه ضعيف احمق اجمع هذا مع ما كان بالامس منك واعانه القوم اجمعون فقال ابو عمران القاضي لعلي قم يا ابا الحسن حسبي ما لعنني ابوك اليوم وقد وسع له ابوك ولا والله ما احد اعرف بالولد من والده ولا والله ما كان ابوك عندنا بمستخف في عقله ولا ضعيف في رأيه فقال العباس للقاضي اصلحك الله فض الخاتم واقرأ ما تحته فقال ابو عمران لا افضه حسبي ما لعنني ابوك منذ اليوم فقال العباس فانا افضه فقال ذاك اليك ففض العباس الخاتم فاذا فيه اخراجهم واقرار علي لها وحده وادخاله اياهم في ولاية علي ان احبوا او كرهوا واخراجهم من حد الصدقة وغيرها وكان فتحه عليهم ... وفضيحة وذلة وللعلي خيرة وكان في الوصية التي فض العباس تحت الخاتم هؤلاء الشهود ابراهيم بن محمد واسحاق بن جعفر وجعفر بن صالح وسعيد بن عمران وابرزوا وجه ام احمد في مجلس القاضي وادعوا انها ليست اياها حتى كشفوا عنها وعرفوها فقالت عند ذلك قد والله قال سيدي هذا انك ستؤخذين جبرا وتخرجين الى المجالس فزجرها اسحاق بن جعفر وقال اسكتي فان النساء الى الضعف ما اظنه قال من هذا شيئا ثم ان عليا التفت الى العباس فقال يا اخي اني اعلم انه انما حملكم على هذا الغرائم والديون التي عليكم فانطلق يا سعيد فتعين لي ما عليهم ثم اقض عنهم ولا والله لا ادع مواساتكم وبركم ما مشيت على الارض فقولوا ما شئتم فقال العباس ما تعطينا الا من فضول اموالنا وما لنا عندك اكثر فقال قولوا ما شئتم فالعرض عرضكم وان تحسنوا فذاك لكم عند الله وان تسيئوا فان الله غفور رحيم والله انكم لتعرفون انه ما لي يومي هذا ولد ولا وارث غيركم ولئن حبست شيئا مما تظنون او ادخرته فانما هو لكم ومرجعه اليكم والله ما ملكت منذ مضى ابوكم رضي الله عنه شيئا الا وقد سيبته حيث رأيتم

(حمدنيم ،)

لحیث ... فقال له ... ما هو كذلك وما جعل الله لك عن ذي علينا ولكن حسداً ... ولا اباك ... في عرف صفوان ...

عن بزيع ... اما فيه ... على الاحوال ولا قوة الا بالله العلي العظيم ... اللهم ان كنت تعلم اني احب ...

الجواد عليهما السلام
في نصية الرضا الى ابنه

الله على من نفوذ ... والله ... فان كنت ... اللهم ...

(مرآة ...)

لبنه اي على الاقارب المستضعفين استعير من قولهم سيب الدابة اي تركها ترعى والسائبة الذي ليس لاحد عليه ولاء وفي بعض النسخ ...

بقلبك في من الضعفاء عفيفاً ما هو الضمير راجع الى الامر والمال والشيء والا فانا نظهر اي لبس الامر والحال كما قلت فظهر من كلامك ان الاموال لك وانت تطلبها منا ونعترف على العفو والفضل من واتى علينا اي اخبارك ولا بد ولكن حسداً ابتنا حسد خبر مبتدأ محذوف اي ...

حسد لمدنا ... ما ... النبأ ويحتمل كونه مبتدأ وقوله الا ... خبره من التبعيض والتنويع ... ولا اباك اي لولا ...

كان وكيلاً للرضا والجواد عليهما السلام ويؤمي الخبر الى انه كان وكيلاً للكاظم عليه السلام ايضاً والتابع بفتح الباء ... بموضع ...

التوسل بكسر اللام والاعتصام ... بحيث لا يمكن ... فكانه من شدة الامر ... اخذ اموال ابيه واموال عليهما السلام منه لا حول ولا قوة الا بالله نفوض الامر الى الله ويعجب من حال المخاطب على ... اي وثابة ... الله يعلم بمنزلة القسم ...

اي لين ... معنى الاشفاق والحافظ اعني على بناء المجهول او المعلوم اي اعني واهتم باموالهم واصلح اي امورهم ...

الخسارات الكلب ... من باب منع اي طرد ... بعد ... ما انا بالشديد ... اي جاد ... اسرعني ...

وانك قادر على حسن الكلام ... لكن لبس موافقاً لقلبك وليس لسانك ... هذا مثل سائر بين العرب ...

الحديث السابع عشر ضعيف على المشهور ...

اي ... والطاغية ... والقاموس الطاغية الجبار والاحمق المتكبر والمراد به المهدي العباسي ... والذي يكون بعده الهادي قوله وما يكون ... سال السائل عما يحدث بعد الخلاص منهما فجملة الجواب بان الله يسلب ... وهو ... والمراد بقوله من الذي يكون بعده انه يصل الى منزلة وهو بعيد في الارشاد واعلام الورى ...

فلا يحتمل ذلك ثم انه في اكثر النسخ بدأني بالنون اي لا يصل الى منزلة ابتداء ... وفي بعض النسخ بالباء ... على بناء المجهول ...

... وهو بعيد ... وروي عن محمد بن سنان قال دخلت على ابي الحسن ... قبل ان يحمل الى العراق ... قال ان يكون في هذه السنة حركة فلا تجزع منها ... فقلت وما ذاك جعلت فداك قال من ابى هذا الخبر ...

باب الاشارة والنص على ابي جعفر الثاني عليه السلام

الحديث الاول ضعيف انه كان يفزع ... هذا الامر ... اشاره الى ... من احداث العهد به والتسليم عليه ... فهم ان المراد به النص على امامته ...

... ذلك كلام بعضهم على عدم فهم ... والذي لم يمكنه التصريح به ... هذا الخبر ...

الامر بالتسليم واحداث العهد بل كان ... احداث الاشارة ... فان الناس ... على ولدنا العزيز ...

... ويحتمل ان يكون سبب لومهم انهم تركوا التسليم واحداث العهد بعد الامر ... على انهم ضلوا ذلك ويحتمل ان يكون اللوم متعلقاً بالخبر وهو من كان ... فان الله ... انتهى وعلى ...

الحديث الثاني صحيح وذكر شيئاً ... اي من علامات الامامة

او من كون الامامة في الاولاد بعد الحسنين عليهما السلام دون الاخوة او امثال ذلك مما يتعلق بالامامة ... على بناء المجهول من التفعيل ...

... الجواب ... لكم الامام فلا حاجة لكم الى استعلام العلامات ...

الحديث ... كان ... بالقذة ... كل واحدة منهما على ... صاحبتها ... يضرب مثلاً للشيئين يستويان ...

... بالنصب ... من المفعول المطلق ... بالقذة ... او ...

بنزع الخافض ... او مرفوع على انه مبتدأ والظرف خبره ... بالقذة ...

القذتين ... الحديث الثالث

صحيح ... الحديث الرابع مجهول ... بالكسر ...

... الحديث الخامس ضعيف ...

... الحديث السادس ضعيف

... الحديث السابع ضعيف ...

... الامام الثاني عشر ... والجواب ظاهر

الحديث الثامن ضعيف ...

... الحديث ...

الباء المكسورة وهو ... واحتج ... ويكون عبارة عن الموضع ...

... احمد ... عن ... قال ... ابو جعفر ...

... علي بن ... قلت له ... الا الامام ... ابو جعفر ... والله ...

... احمد ... محمد بن ... الحسن بن الجهم ... جالساً ... وهو صغير ... فقال ...

... قال ... من ابي عليه السلام. (عن محمد بن علي)

١٠ عنه عن بعض اصحابنا عن يحيى الصنعاني قال كنت عند ابي الحسن الرضا عليه السلام فجيء بابنه ابي جعفر عليه السلام وهو صغير فقال هذا المولود الذي لم يولد مولود اعظم بركة على شيعتنا منه

١٠ **محمد بن** يحيى عن احمد بن محمد عن صفوان بن يحيى قال قلت للرضا عليه السلام قد كنا نسألك قبل ان يهب الله لك ابا جعفر فكنت تقول يهب الله لي غلاما فقد وهبه الله لك فاقر عيوننا فلا ارانا الله يومك فان كان كون فالى من فاشار بيده الى ابي جعفر عليه السلام وهو قائم بين يديه فقلت جعلت فداك هذا ابن ثلث سنين فقال وما يضره من ذلك فقد قام عيسى عليه السلام بالحجة وهو ابن ثلث سنين

في وصية الرضا الى ابنه الجواد عليهما السلام

١١ **الحسين بن** محمد عن معلى بن محمد عن احمد بن محمد بن عبد الله عن معمر بن خلاد قال سمعت اسماعيل بن ابراهيم يقول للرضا عليه السلام ان ابني في لسانه ثقل فانا ابعث به اليك غدا تمسح على رأسه وتدعو له فانه مولاك فقال هو مولى ابي جعفر فابعث به غدا اليه

١٢ **الحسين بن** محمد عن محمد بن احمد النهدي عن محمد بن خلاد الصيقل عن محمد بن الحسن بن عمار قال كنت عند علي بن جعفر بن محمد جالسا بالمدينة وكنت اقمت عنده سنتين اكتب عنه ما يسمع من اخيه يعني ابا الحسن اذ دخل عليه ابو جعفر محمد بن علي الرضا عليه السلام المسجد مسجد الرسول صلى الله عليه وآله فوثب علي بن جعفر بلا حذاء ولا رداء فقبل يده وعظمه فقال له ابو جعفر عليه السلام يا عم اجلس رحمك الله فقال يا سيدي كيف اجلس وانت قائم فلما رجع علي بن جعفر الى مجلسه جعل اصحابه يوبخونه ويقولون انت عم ابيه وانت تفعل به هذا الفعل فقال اسكتوا اذا كان الله عز وجل وقبض على لحيته لم يؤهل هذه الشيبة واهل هذا الفتى ووضعه حيث وضعه انكر فضله نعوذ بالله مما تقولون بل انا له عبد

١٣ **الحسين بن** محمد عن الخيراني عن ابيه قال كنت واقفا بين يدي ابي الحسن الرضا عليه السلام بخراسان فقال قائل يا سيدي ان كان كون فالى من قال الى ابي جعفر ابني فكأن القائل استصغر سن ابي جعفر عليه السلام فقال ابو الحسن عليه السلام ان الله تبارك وتعالى بعث عيسى بن مريم رسولا نبيا صاحب شريعة مبتدأة في اصغر من السن الذي فيه ابو جعفر عليه السلام

١٤ **علي بن** ابراهيم عن ابيه وعلي بن محمد القاساني جميعا عن زكريا بن يحيى بن النعمان الصيرفي قال سمعت علي بن جعفر يحدث الحسن بن الحسين بن علي بن الحسين فقال والله لقد نصر الله ابا الحسن الرضا عليه السلام فقال له الحسن اي والله جعلت فداك لقد بغى عليه اخوته فقال علي بن جعفر اي والله ونحن عمومته بغينا عليه فقال له الحسن جعلت فداك كيف صنعتم فاني لم احضركم قال قال له اخوته ونحن ايضا ما كان فينا امام قط حائل اللون فقال لهم الرضا عليه السلام هو ابني قالوا فان رسول الله صلى الله عليه وآله قد قضى بالقافة فبيننا وبينك القافة قال ابعثوا انتم اليهم فاما انا فلا ولا تعلموهم لما دعوتموهم ولتكونوا في بيوتكم فلما جاؤا اقعدونا في البستان واصطف عمومته واخوته واخواته واخذوا الرضا عليه السلام والبسوه جبة صوف وقلنسوة منها ووضعوا على عنقه مسحاة وقالوا له ادخل البستان كأنك تعمل فيه ثم جاؤا بابي جعفر عليه السلام فقالوا الحقوا هذا الغلام بابيه فقالوا ليس له ههنا اب ولكن هذا عم ابيه وهذا عم ابيه وهذا عمه وهذه عمته وان يكن له ههنا اب فهو صاحب البستان فان قدميه وقدميه واحدة فلما رجع ابو الحسن عليه السلام قالوا هذا ابوه قال علي بن جعفر فقمت فمصصت ريق ابي جعفر عليه السلام ثم قلت له اشهد انك امامي عند الله فبكى الرضا عليه السلام ثم قال يا عم الم تسمع ابي وهو يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله بابي ابن خيرة الاماء ابن النوبية الطيبة الفم المنتجبة الرحم ويلهم لعن الله الاعيبس وذريته صاحب الفتنة ويقتلهم سنين وشهورا واياما يسومهم خسفا ويسقيهم كأسا مصبرة وهو الطريد الشريد الموتور بابيه وجده صاحب الغيبة يقال مات او هلك اي واد سلك افيكون هذا يا عم الا مني فقلت صدقت جعلت فداك

(باب الاشارة)

سواء من جلالة ما بينهما ولا يخفى ما بينهما ولا يبعد ان يكون البين من قول الناسخ ثم اعلم ان الخبر يومي الى ان للائمة عليهم السلام ايضا او لبعضهم علامة للامامة كخاتم النبوة **التاسع** ضعيف ومختصر بعظم البركة لوفاة الشيعة في زمانه او لكثرة وجوه سخاوته او يكون الحصر اضافيا بالنسبة الى غير الائمة **العاشر** صحيح فاقر عيوننا يقال قرت عينه ستر وفرح واقر الله عينه اي جعله مسرورا وحقيقته ابرد الله دمعته لان دمعة الفرح والسرور باردة وقيل معنى اقر الله عينه بلغه امنيته حتى ترضى نفسه وتسكن عينه فلا تستشرف الى غيره يومك اي موتك فان كان كون اي حادثة الموت فالى من وصيتك او نفزع من امور ديننا هذا ابن ثلث سنين هذا الاستبعاد من صفوان يحتمل وجوها ولعله كان يسمع مسرعة قريبة فانه وانه لما قال في كل وقت بعض تحقق الموت تتعلق به الامامة وكان يمكن تحققه قريبا فاراد استعلام ذلك وما استفهام انكار والضمير المستتر في يضره راجع الى ابي جعفر ومن للتعليل او للتبعيض وذلك اشارة الى كونه ابن ثلث سنين والباء في قوله بالحجة للتعدية او للملابسة واعلم ان عيسى عليه السلام كانت نبوته في المهد قرب الولادة ورسالته بعد ثلث سنين من عمره كما هو ظاهر هذا الخبر او بعد سبع سنين كما يدل عليه خبر اخر سيأتي ويمكن ان يكون المعنى في هذا الخبر انه كان في ثلث سنين قائما بالحجة النبوة لا بانا في ذلك السن وقبل ذلك ايضا كذلك ويؤيده ان في اعلام الورى نقلا عن الكليني وهو ابن اقل من ثلث سنين **الحادي عشر** ضعيف هو مولى ابي جعفر اي لا تحتاج الى زمان بلوغه ولا تبعه للامام فهو مولى لو صيه **الثاني عشر** مجهول وقيل ضعيف ما يسمع على بناء المجرد اي كان يسمع او على بناء الافعال والتفعيل اي يروي ويقال يعني بسمع بالتاء على بناء التفعيل وبقبض جملة معترضة من كلام الراوي لم يؤهل على بناء التفعيل خبر كان هذه الشيبة اي صاحبها انكر بتقدير الاستفهام الانكاري اي طبع بكل نحو ويدل على جلالة قدره وعلو كما نقل عليه اخبار كثيرة اخرى مذكورة في كتب الرجال **الثالث عشر** مجهول استصغر اي عده صغيرا في اصغر اي في سبع سنين كما سيأتي في باب حالات الائمة عليهم السلام في السن وهذا الكلام كان في قرب وفاته كما سيظهر من سن ابي جعفر عليه السلام **الرابع عشر** مجهول ونحن عمومته لعله رضي الله عنه ادخل نفسه لانه كان بينهم لا انه كان شريكا في هذا القول فاني لم احضركم لان البغي الذي كان للحسن يقول هو بغي اخوته عليه في دعوى الميراث كما مر وهذا شيء آخر والحاصل التغيير اشارة الى ان سن عليه السلام والقافة جمع القائف وهو الذي يتبع الآثار ويعرفها ويعرف شبه الرجل باخيه وابيه ويحكم بالنسب والقيافة عند معظم وجوّز اكثر الاصحاب العمل بها الرد الباطل مستدلين بهذه القصة وبقصة اسامة بن زيد وهي ما رواه مسلم في صحيحه باسناده عن عائشة قالت ان رسول الله صلى الله عليه وآله دخل علي مسرورا تبرق اسارير وجهه فقال الم تري ان مجززا نظر آنفا الى زيد بن حارثة واسامة بن زيد فقال ان بعض هذه الاقدام لمن بعض وفي رواية اخرى قال يا عائشة الم تر ان مجززا المدلجي دخل علي فرأى اسامة وزيدا وعليهما قطيفة قد غطيا رؤسهما وبدت اقدامهما فقال ان هذه الاقدام بعضها من بعض قال عياض مجزز بضم الميم وفتح الجيم وكسر الزاي الاولى سمي بذلك لانه اذا اخذ اسيرا جز ناصيته وقيل حلق لحيته وكان من بني مدلج وكانت القيافة فيهم وفي بني اسد قال الآبي كانت علوم العرب ثلثة السيافة والعيافة والقيافة فالسيافة شم تراب الارض ليعلم بها الاستقامة على الطريق والخروج عنها والعيافة زجر الطير والطيرة والتفأل ونحوه والقيافة اعتبار الشبه بالحاق الولد وقال محيي الدين قيل ان اسامة كان شديد السواد وكان ابوه زيد ابيض من القطن فكانت الجاهلية تطعن في نسبه لذلك فلما قال القائف ذلك وكانت العرب تصغي لقول القائف سر رسول الله صلى الله عليه وآله لانه كان نافعا عن الطعن قال ابعثوا انتم اليهم فاما انا فلا اي فلا ابعث انما قال ذلك لعدم اعتقاده بقول القافة لابتناء قولهم على الظن والاستنباط بالعلامات والمشابهات التي يتطرق اليها الغلط ولكن الخصوم اعتقدوا به فالزمهم بما اعتقدوه وقد انكر التمسك بقول القافة ابو حنيفة واثبته الشافعي والمشهور من مالك اثباته في الاماء دون الحرائر ونقل عنه اثباته واعترض عليه ابن الباقلاني بانه انما لم ينكره لانه وافق الحق الذي هو كان معلوما عنده وانما استبشر لان المنافقين كانوا يطعنون في نسب اسامة لسواده وبياض زيد وكان يتأذى من قولهم فلما قال القائف ذلك وهم كانوا يعتقدون حكم القائف سره لالزامهم انتهى ويبكت بهم على ما يعتقدون من صحة العمل بالقافة انتهى وسيأتي الكلام في حكمه في كتاب النكاح ان شاء الله وكان التكلم في المنتسب الطعن في الميراث والامامة والاظهر لما دعوتموهم ما للاستفهام ويحتمل فتح اللام وتشديد الميم النهي عن الاعلام والامر بكونهم في بيوتهم لعدم معرفة القافة خصوص الواقعة فيكون ابعد من التهمة كما ان اكثر الامور المذكورة بعد ذلك ويحتمل ان يكون المراد بكونهم في بيوتهم ان القافة اذا دخلوا المدينة لم يخرجوا من بيوت هؤلاء الى ان يحضروا للالحاق لئلا يسئلوا احدا عن الواقعة فلما جاؤا كلام علي بن جعفر او جاؤا معنا من بيوتنا الى موضع الحكم وهو البستان اقعدونا اي القافة والعمومة والاخوال كما ان ضمير اخذوا راجع اليهم قوله فان قدمه لعلهم رأوا نقش قدمي الرضا عليه السلام في الطين حين دخل البستان فلما رجع اي رجع ابو الحسن فمصصت ريق ابي جعفر اي قبلت فاه شغفا وشوقا بحيث دخل بعض ريقه في فمي وفي الصحاح قال اي اشرب ويشفت بتوقي الرئ بالفتح او بمسح بهما العرق من الحياء والبكاء لبغيهم حزنا او لظهور الحق سرورا وهو يقول الواو للحال بابي فدي بابي هو خبر وابن مبتدأ وفي بعض النسخ بابي والمراد بابن خيرة الاماء المهدي عليه السلام والمراد بخيرة الاماء ام الجواد فانها امه بواسطة لان امه عليه السلام بلا واسطة كانت بنت قيصر ولم تكن نوبية فضمير يقتلهم راجع الى الا وقيل المراد بالجواد وضمير يقتلهم راجع الى العباسية او بهم بعشرة قوله وهو الطريد القاتل في الرجعة لتشفي قلوب الائمة والمؤمنين بعذابهم سنين وشهورا واياما بشدة ما فعلوا استبدادا بهم وجورهم على الائمة الحق وقيل الضمير المرفوع في يقتلهم راجع الى الاعيبس وذريته بناء على ما ذكرنا او بغيره يقتلهم بالتاء فيرجع الضمير الى الذرية وضمير الجمع الى الائمة وضمير هو راجع الى الابن كما لا يخفى بعده وفي القاموس النوبة بالضم بلاد واسعة للسودان بجنب الصعيد منها بلال الحبشي انتهى وطيب الفم المراد به الطيب الظاهري وحسن الكلام والمعنوي بكثرة

انى اخاف عليك في هذا الوجه فالى من الامر بعدك فكرّ بوجهه الىّ ضاحكاً وقال ليس الغيبة حيث ظننت في هذه السنة فلما اخرج به الثانية الى المعتصم صرت اليه فقلت له جعلت فداك انت خارج فالى من هذا الامر من بعدك فبكى حتى اخضلت لحيته ثم التفت اليّ فقال عند هذه يخاف عليّ الامر من بعدي الى ابني علي

٢ — الخيراني عن ابيه انه قال كان يلزم باب ابي جعفر للخدمة التي كان وكّل بها وكان احمد بن محمد بن عيسى يجيء في السحر في كل ليلة ليعرف خبر علة ابي جعفر وكان الرسول الذي يختلف بين ابي جعفر وبين ابي اذا حضر قام احمد وخلا به ابي فخرجت ذات ليلة وقام احمد عن المجلس وخلا ابي بالرسول واستدار احمد فوقف حيث يسمع الكلام فقال الرسول لابي ان مولاك يقرأ عليك السلام ويقول لك اني ماض والامر صائر الى ابني علي وله عليكم بعدي ما كان لي عليكم بعد ابي ثم مضى الرسول ورجع احمد الى موضعه فقال لابي ما الذي قد قال لك قال خيراً قال قد سمعت ما قال فلم تكتمه واعاد ما سمع فقال ابي قد حرم الله عليك ما فعلت لان الله يقول ولا تجسسوا فاحفظ الشهادة لعلنا نحتاج اليها يوماً ما واياك ان تظهرها الى وقتها فلما اصبح ابي كتب نسخة الرسالة في عشر رقاع وختمها ودفعها الى عشرة من وجوه العصابة وقال ان حدث بي حدث الموت قبل ان اطالبكم بها فافتحوها واعملوا بما فيها فلما مضى ابو جعفر ذكر ابي انه لم يخرج من منزله حتى قطع على يديه نحو من اربعمائة انسان واجتمع رؤساء العصابة عند محمد بن الفرج يتفاوضون هذا الامر فكتب محمد بن الفرج الى ابي يعلمه باجتماعهم عنده وانه لولا مخافة الشهرة لصار معهم اليه ويسأله ان يأتيه فركب ابي وصار اليه فوجد القوم مجتمعين عنده فقالوا لابي ما تقول في هذا الامر فقال ابي لمن عنده الرقاع احضروا الرقاع فاحضروها فقال لهم هذا ما امرت به فقال بعضهم قد كنا نحب ان يكون معك في هذا الامر شاهد آخر فقال لهم قد اتاكم الله عز وجل به هذا ابو جعفر الاشعري يشهد لي بسماع هذه الرسالة وسأله ان يشهد بما عنده فانكر احمد ان يكون سمع من هذا شيئاً فدعاه ابي الى المباهلة فقال لما حقق عليه قال قد سمعت ذلك وهذه مكرمة كنت احب ان يكون لرجل من العرب لا لرجل من العجم فلم يبرح القوم حتى قالوا بالحق جميعاً

٣ — وفي نسخة الصفواني محمد بن جعفر الكوفي عن محمد بن عيسى بن عبيد عن محمد بن الحسين الواسطي انه سمع احمد بن ابي خالد مولى ابي جعفر يحكي انه اشهده على هذه الوصية المنسوخة شهد احمد بن ابي خالد مولى ابي جعفر ان ابا جعفر محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام اشهده انه اوصى الى علي ابنه بنفسه واخواته وجعل امر موسى اذا بلغ اليه وجعل عبد الله بن المساور قائماً على تركته من الضياع والاموال والنفقات والرقيق وغير ذلك الى ان يبلغ علي بن محمد صيّر عبد الله بن المساور ذلك اليوم اليه يقوم بامر نفسه واخواته ويصيّر امر موسى اليه يقوم لنفسه بعدهما على شرط ابيهما في صدقاته التي تصدق بها وذلك يوم الاحد لثلاث ليال خلون من ذي الحجة سنة عشرين ومائتين وكتب احمد بن ابي خالد شهادته بخطه وشهد الحسن بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب وهو الجواني على مثل شهادة احمد بن ابي خالد في صدر هذا الكتاب وكتب شهادته بيده وشهد نصر الخادم وكتب شهادته بيده

باب

الاشارة والنص على ابي محمد عليه السلام

١ — علي بن محمد عن محمد بن احمد النهدي عن يحيى بن يسار القنبري قال اوصى ابو الحسن الى ابنه الحسن قبل مضيه باربعة اشهر واشهدني على ذلك وجماعة من الموالي

٢ — علي بن محمد عن جعفر بن محمد الكوفي عن بشار بن احمد البصري عن علي بن عمر النوفلي قال كنت مع ابي الحسن عليه السلام في صحن داره فمر بنا محمد ابنه فقلت له جعلت فداك هذا صاحبنا بعدك فقال لا صاحبكم بعدي الحسن

٣ — وعنه عن بشار بن احمد عن عبد الله بن محمد الاصفهاني قال قال ابو الحسن عليه السلام صاحبكم بعدي الذي يصلي عليّ قال ولم نكن نعرف ابا محمد قبل ذلك قال فخرج ابو محمد فصلى عليه

٤ — وعنه عن موسى بن جعفر بن وهب عن علي بن جعفر قال كنت حاضراً ابا الحسن عليه السلام لما توفي ابنه محمد فقال للحسن يا بني احدث لله شكراً فقد احدث فيك امراً (تتمة)

الذكر والتلاوة وسكت القول في الفتاح امراً مبهماً وبعضاً بدل الجباء. وضمير عليهم راجع الى بني العباس كما يدل عليه ما بعده والاصبع مستتر الاصبع كما هو في بعض النسخ وهو كناية عن العباس لاشتراكهما في معنى كثرة العبوس وقيل المراد بعض من بني العباس عبوس جلاً ماله ويقال لما شاء الخشف لذا ذكر وفي بعض النسخ ابن بوهم والمصبر بفتح اللام وسكون الصاد اسم مكان الكثرة من الصبر وهو المعروف او بضم الميم وكسر الباء اي ذات صبر وبفتح الباء من الافعال والتفعيل اي المدخل فيه الصبر ولا يبعد ان يكون في الاصل مكان صاحب الفتنة صاحب الخبر ويكون مبتداء وبعضهم خبره وعلى الاصل المراد بصاحب الفتنة الاصبع ثم اصلهم او قدم بارادة الجنس ويكون بدلاً عن تبينه بتخصيص بعضهم لكونهم افسد على التقادير لا يخلو من شيء وفي ابيات اللعيد وكشف الغزو وغيرهما يكون من ولد الطريد فالمراد بابن جيرة الاماء الجوادعة والطريد المطرود المبعد حتى من القالين والشريد الفار من بين الناس والموتور من قتل حميمه وافرد ويقال وتره اذا قتل حميمه وافرده وترفهو وتر وموتور.

باب الاشارة والنص على ابي الحسن الثالث عليه السلام

الحديث الاول حسن والخرجة المرة من الخروج في هذا الوجه يعني في هذا الجانب وهو جانب بغداد قوله المراد بالارشاد النص الخفي وبالنص النص الجلي وانه قد خرج مرتين الى بغداد في المرة الاولى طلبه المامون وزوجه ام الفضل فحملها الى المدينة وكان بها الى ان توفي المامون وقام اخوه محمد بن هرون الملقب بالمعتصم فاستطلبه من المدينة ونقله الى بغداد بتسويل ام الفضل كما يدل عليه بعض الاخبار والتي بعدها في الباب في وجهه اي الطف حتى اخضلت بتشديد اللام اي ابتلت ولعل البكاء للشفقة على الدين واهله واستيلاء اهل الباطل عليهم بعده على ما

الحديث الثاني مجهول والخيراني لعله ابن خيران الخادم بواسطة او بلا واسطة والاخير اظهر وضمائر انه وقال وكان ويلزم لابيه والاولى للخيراني يعني للاول لصحيح كان يلزم موضعه كنا الزم من قبيل تغليب حال الحكاية على حال المحكي واختصاص بين ابي وموضع بينه من قبيل وضع الظاهر موضع المضمر انه لم يخرج اي خيران ويمكن ان يقرأ على بناء المجهول من باب الافعال والضمير لابي جعفر حتى قطع على يديه اي اقر وجزم بامامة الهادي ع بسببه ومسح يده على ايديهم بالبيعة له على الجزم والقطع ومحمد بن الفرج من ثقات اصحاب الرضا والجواد والهادي عليهم السلام والتفاوض والمكالمة والمحاورة والمشاورة وفي المصباح تفاوضوا الحديث اخذوا فيه حتى قالوا بالحق اي لزم الدعاء الى المباهلة واعترف والمكرمة بضم الراء الشرف وهذا ذم عظيم لاحمد لكن مجهول الخبر واشتماله

الحديث الثالث مجهول وفي نسخة الصفواني اي هذا الخبر لم يكن في رواية غير الصفواني كما مر والصفواني هو محمد بن احمد بن عبد الله بن قضاعة بن صفوان بن مهران الجمال وقوله ويعد ذلك لعله زيد من النساخ واول الحديث محمد بن جعفر وجملة سمع استينافية في تقدير انه لابي جعفر عليه السلام بنفسه اي بامور نفسه والضمير في عليه السلام والمراد باخواته موسى وثلث بنات ابي جعفر ع بتغليب المذكر على المؤنث ولا يبعد ان يكون اخواته ضعيف وجعل امر موسى اذا بلغ اي موسى البالغ وهو موسى المبرقع المدفون بقم او ضمير بلغ راجع الى علي ع وكذا ضمير اليه ويكون التقييد بالبلوغ للتقية والمراد بدوام البلوغ الى حد الامامة او ضمير اليه راجع الى موسى والى ابي جعفر اي امره بالبلوغ ولعل الاوسط اظهر كما يدل عليه ما بعده فيكون التقييد لتوهم انه متعلق بجميع ما تقدم تقية وجعل اي ابو جعفر عبد الله بن المساور قائماً على تركته من الضياع والاموال والنفقات اي على الضياع وغيرها والرقيق اي حفظهم والانفاق عليهم وبعثهم الى الضياع وغيرها صيّر عبد الله اي بعد بلوغ الامام صيّر عبد الله مستقلاً في امور نفسه وكذا امر اخواته اليه ويصير على التفضيل اي عبد الله . والامام امر موسى اليه اي الى موسى بعدهما اي بعد موت عبد الله والامام ويمكن ان يقرأ يصير بالتخفيف وقوله على شرط ابيهما متعلق بيقوم في الموضعين وقيل ضمير بلغ لموسى وضمير اليه لعلي كما مر وصيّر فاعله ضمير مستتر راجع الى ابي جعفر وعبد الله منصوب بالمفعولية وذلك بدل اشتمال لعبد الله واشارة الى القيام على تركة الرقيق ومفوضاً الى علي وهذه الجملة استينافية لبيان الجملة السابقة وهي قوله جعل عبد الله بن المساور الى آخره والمراد عبد الله في القيام على تركته ما مر بامر علي لا استقلالاً له اصلاً والمرتبة كون صيّر ماضياً بدون واو العطف وجملة يقوم استينافية لبيان استينافية السابقة ويصير من باب يصير عطف على يقوم وضمير اليه لعلي وضمير لنفسه لموسى وبعدهما مبني على الضم اي بعد بلوغ موسى ايضاً وهذه الجملة استينافية لبيان قوله يصير امر موسى اليه وهذا مبني على ان الامام كالنبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وهما مبتداء والضمير راجع الى علي وموسى والظرف خبر المبتداء واقول ارتكاب التعقيد في الكلام احسن من ارتكاب هذه التكلفات البعيدة.

باب الاشارة والنص على ابي محمد عليه السلام

الحديث الاول مجهول وقيل ضعيف وقيل مضمر اي وقال وجماعة من الموالي اي العجم الملحقين بالعرب او الشيعة المخلصون

الحديث الثاني مجهول وبشار بفتح الباء وتشديد الشين والنوفلي بفتح النون والفاء فمر بنا محمد ابنه كان لمحمد ثلثة بنين محمد والحسن صلوات الله عليهما وجعفر ومات محمد قبله وكان اكبر ولده وكانت الشيعة يظنون انه الامام لكونه اكبر فاخباره عليه السلام بعدم امامته معجز لعلمه بموته قبله وكان يكنى ابا جعفر عليه السلام

الحديث الثالث مجهول وضمير عنه راجع الى جعفر بن محمد يصلي علي اي يؤم الناس في الصلوة على بعد موتي

الحديث الرابع مجهول وضمير عنه راجع الى جعفر بن محمد ايضاً وعلي بن جعفر الظاهر انه الهماني الذي كان وكيلاً للهادي عليه السلام فقد احدث فيك امراً اي جعلك الله اماماً بموت اخيك الاكبر قبلك

٥ الخامس: علي بن محمد عن [...] محمد بن أحمد [...] عبد الله بن مروان الأنباري قال كنت حاضراً عند مضي أبي جعفر محمد بن علي فجاء أبو الحسن عليه السلام فوضع له كرسي فجلس عليه وحوله أهل بيته وأبو محمد قائم في ناحية فلما فرغ من أمر أبي جعفر التفت إلى أبي محمد فقال يا بني أحدث لله تبارك وتعالى شكراً فقد أحدث فيك أمراً

٦ علي بن محمد عن محمد بن أحمد القلانسي عن علي بن الحسين بن عمرو عن علي بن مهزيار قال قلت لأبي الحسن عليه السلام إن كان كون وأعوذ بالله فإلى من؟ قال عهدي إلى الأكبر من ولدي

في وصية الهادي إلى ابنه العسكري عليهما السلام

٧ علي بن محمد عن أبي محمد الأسبارقيني عن علي بن عمرو العطار قال دخلت على أبي الحسن العسكري عليه السلام وأبو جعفر ابنه في الأحياء وأنا أظن أنه هو فقلت له جعلت فداك من أخص من ولدك فقال لا تخصوا أحداً حتى يخرج إليكم أمري قال فكتبت إليه بعد فيمن يكون هذا الأمر قال فكتب إلي في الكبير من ولدي قال وكان أبو محمد أكبر من أبي جعفر

٨ علي بن محمد عن سعد بن عبد الله عن جماعة من بني هاشم منهم الحسن بن الحسن الأفطس أنهم حضروا يوم توفي محمد بن علي بن محمد باب أبي الحسن يعزونه وقد بسط له في صحن داره والناس جلوس حوله فقالوا قدرنا أن يكون حوله من آل أبي طالب وبني هاشم وقريش مائة وخمسون رجلاً سوى مواليه وسائر الناس إذ نظر إلى الحسن بن علي قد جاء مشقوق الجيب حتى قام عن يمينه ونحن لا نعرفه فنظر إليه أبو الحسن عليه السلام بعد ساعة فقال يا بني أحدث لله عز وجل شكراً فقد أحدث فيك أمراً فبكى الفتى وحمد الله واسترجع وقال الحمد لله رب العالمين وأنا أسأل الله تمام نعمه لنا فيك وإنا لله وإنا إليه راجعون فسألنا عنه فقيل هذا الحسن ابنه وقدرنا له في ذلك الوقت عشرين سنة أو أرجح فيومئذ عرفناه وعلمنا أنه قد أشار إليه بالإمامة وأقامه مقامه

٩ علي بن محمد عن إسحاق بن محمد عن محمد بن يحيى بن درياب قال دخلت على أبي الحسن عليه السلام بعد مضي أبي جعفر فعزيته عنه وأبو محمد جالس فبكى أبو محمد فأقبل عليه أبو الحسن فقال إن الله تعالى قد جعل فيك خلفاً منه فاحمد الله

١٠ علي بن محمد عن إسحاق بن محمد عن أبي هاشم الجعفري قال كنت عند أبي الحسن عليه السلام بعد ما مضى ابنه أبو جعفر وإني لأفكر في نفسي أريد أن أقول كأنهما أعني أبا جعفر وأبا محمد في هذا الوقت كأبي الحسن موسى وإسماعيل ابني جعفر بن محمد وإن قصتهما كقصتهما إذ كان أبو محمد المرجى بعد أبي جعفر فأقبل علي أبو الحسن قبل أن أنطق فقال نعم يا أبا هاشم بدا لله في أبي محمد بعد أبي جعفر ما لم يكن يعرف له كما بدا له في موسى بعد مضي إسماعيل ما كشف به عن حاله وهو كما حدثتك نفسك وإن كره المبطلون وأبو محمد ابني الخلف من بعدي عنده علم ما يحتاج إليه ومعه آلة الإمامة

١١ علي بن محمد عن إسحاق بن محمد عن محمد بن يحيى بن درياب عن أبي بكر الفهفكي قال كتب إلي أبو الحسن أبو محمد ابني أنصح آل محمد غريزة وأوثقهم حجة وهو الأكبر من ولدي وهو الخلف وإليه ينتهي عرى الإمامة وأحكامها فما كنت سائلي فسله عنه فعنده ما يحتاج إليه

١٢ علي بن محمد عن إسحاق بن محمد عن شاهويه بن عبد الله الجلاب قال كتب إلي أبو الحسن في كتاب أردت أن تسأل عن الخلف بعد أبي جعفر وقلقت لذلك فلا تغتم فإن الله عز وجل لا يضل قوماً بعد إذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون وصاحبك بعدي أبو محمد ابني وعنده ما تحتاجون إليه يقدم ما يشاء الله ويؤخر ما يشاء الله ما ننسخ من آية أو ننسها نأت بخير منها أو مثلها قد كتبت بما فيه بيان وقناع لذي عقل يقظان

١٣ علي بن محمد عن إسحاق بن محمد عن محمد بن أحمد العلوي عن داود بن القاسم قال سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول الخلف من بعدي الحسن فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف فقلت ولم جعلني الله فداك فقال إنكم لا ترون شخصه ولا يحل لكم ذكره باسمه فقلت فكيف نذكره فقال قولوا الحجة من آل محمد عليهم السلام

باب الإشارة والنص إلى صاحب الدار عليه السلام

١ علي بن محمد عن محمد بن علي بن بلال قال خرج إلي من أبي محمد قبل مضيه بسنتين يخبرني بالخلف من بعده ثم خرج إلي من قبل مضيه بثلاثة أيام يخبرني بالخلف من بعده

٢ محمد بن يحيى عن أحمد بن إسحاق عن أبي هاشم الجعفري قال قلت لأبي محمد عليه السلام جلالتك تمنعني من مسألتك فتأذن لي أن أسألك فقال سل قلت يا سيدي هل لك ولد فقال نعم فقلت فإن حدث بك حدث فأين أسأل عنه قال بالمدينة

٣ علي بن محمد عن جعفر بن محمد الكوفي عن جعفر بن محمد المكفوف عن عمرو الأهوازي قال أراني أبو محمد ابنه وقال هذا صاحبكم من بعدي

٤ علي بن محمد عن حمدان القلانسي قال قلت للعمري قد مضى أبو محمد فقال لي قد مضى ولكن قد خلف فيكم من رقبته مثل هذه وأشار بيده (الحديث)

الخامس ضعيف على المشهور. عند مضي أبي جعفر ◆ أي عند تجهيزه أو عند موته وفي إعلام الورى والإرشاد وكشف الغمة وغيرها عند مضي أبي جعفر وهو محمد [...] أي تجهيزه. **السادس** مجهول وقيل ضعيف. من ولدي ◆ بصيغة التثنية وكان ذلك بعد وفاة أبي جعفر وفي الإرشاد وإعلام الورى وغيرهما بعد ذلك يعني الحسن. **السابع** مجهول وفي إعلام الورى عن أبي محمد الأسترآبادي وضمير أنه للإمام بعد أبي الحسن وضمير هو لأبي جعفر أو بالعكس أخص أي أعين للإمامة بعدك بعد بالبناء على الضم أي بعد وفاة أبي جعفر أكبر من جعفر أي الكذاب المشهور. **الثامن** مجهول كالصحيح وقال الحمد لله عطف تفسيري لاسترجع تمام نعمه لنا فيك أي في بقائك وفي الإرشاد وإياه أسأل تمام نعمه علينا وهو أظهر ويدل على جواز شق الجيب على الأخ كما ذكره الأصحاب وعلى جواز البكاء عند المصيبة وأنه ليس بالجزع المذموم وإنما هو قول ما يسخط الرب وفعل ما نهى عنه والبكاء لا ينافي الرضا بالقلب إنا لله إظهار للرضا والإقرار بأنا جميعاً عبيده مملوكون له يجري فينا حكمه وقضاؤه وليس لنا الاعتراض عليه فيما يفعل وإنا إليه راجعون إقرار بالهلاك والفناء وتسلية للنفس بأنا أيضاً نموت ولا نبقى في الدنيا فلم نجزع لموت غيرنا ونصل عن قريب إلى من فارقناه وهذه أفضل كلمة تقال عند المصيبة كما دلت عليه الآية الكريمة أو أرجح في الإرشاد ونحوها وليس في إعلام الورى شيء منهما. **التاسع** مجهول قد جعل فيك خلفاً منه ◆ الخلف بالتحريك ما يجيء بعد الشيء أي أنه وإن ذهب عنك لكن انتقل منه إليك الإمامة ويكون تسلية لك عنه أي جعلك خلفاً وقيل المراد أنه جعل في صلبك عوضاً منه وهو القائم عليه السلام وهو بعيد. **العاشر** مجهول كأبي الحسن إلخ على ترتيب اللف إذ كان أبو محمد المرجى أي كان رجاء الإمامة في أبي محمد إنما حدث بعد فوت أبي جعفر كما أن رجاء الإمامة في أبي الحسن عليه السلام إنما حدث بعد فوت إسماعيل [...] وقد سبق معنى البداء في بابه وقد يقال البداء الظهور واللام في لله للتبيين ما لم يكن فاعل بدا ويعرف على بناء المجهول وضمير له لله أو لأبي محمد وما في كما مصدرية وكشف على المعلوم والمجهول والحاصل أنه ظهر للناس ما لم يكونوا يعرفونه فيهما وبينهما آلة الإمامة شرائطها ولوازمها من العلوم والعصمة والكمالات وكتب الأنبياء وآثارهم وأمثال ذلك الأمور المختصة. **الحادي عشر** مجهول أنصح آل محمد ◆ أي أخلص وأصفى غريزة أي طبيعة أي في زمانه أو مختص بغير الأئمة عليهم السلام وكذا أوثقهم حجة ويحتمل أن تكون الأوثقية باعتبار ظهور بطلان معارضه وهو جعفر المشهور بالفسق والكذب والفجور والعروة ما يتمسك به وعرى الإمامة دلائلها التي يتمسك بها مناهجها من العلم والنصوص والمعجزات وكتب الأنبياء وآثارهم ما يحتاج إليه على المخاطب المعلوم أو الغائب المجهول. **الثاني عشر** مجهول أيضاً وقلقت كفرحت ◆ أي اضطربت لذلك بموت أبي جعفر لو أنه الخلف وأنك علمت بالخلف بعده لا يضل قوماً أي لا يجعلهم ضالين خارجين عن طريق الحق أو لا يبتليهم ضالين أو لا يؤاخذهم مؤاخذة بعد أن هداهم للإيمان حتى يبين لهم ما يتقون أي ما يجب اتقاؤه وهو مخالفة الإمام ولا يعلم ذلك إلا بمعرفته أي خصوص الإمام وجميع الأوامر والنواهي ولا يعلم الأمر من جهة الإمام فلا بد من تعيينه لهم وتدل على معذورية الجاهل وقد مر الكلام في تفسير الآية في باب البيان والتعريف يقدم الله ما يشاء إشارة إلى البداء في أبي جعفر وتقديم أبا محمد وأخر أبا جعفر ما ننسخ من آية الآية شرطية والإنساء تأخيرها أو إذهابها من القلوب أي شيء ننسخ من خلافة أبي جعفر بموته أو أي من هو خير لهم وهو أبو محمد أو المراد أنه إذا ذهب إمام فلا بد من أن يأتي بخير منه أو مثله وأبو جعفر لم يكن كذلك ومن هو كذلك هو أبو محمد وعلى التقديرين هو مبني على ما مر من أن المراد بالآية الأئمة عليهم السلام كما قال أمير المؤمنين ما لله آية أكبر مني والقناع اسم مصدر من باب الإفعال كالبلاغ. **الثالث عشر** مجهول أيضاً فكيف لكم ◆ أي بحصول العلم لكم بشخصه أو بمكانه أو بمتولي الأمر لكم بالخلف أي القائم عليه السلام من بعد الخلف أي أبي محمد لا ترون شخصه أي عموماً أو في عموم الأوقات ولا يحل لكم ذكره ويدل على حرمة التسمية وسيأتي القول فيه.

باب الإشارة والنص إلى صاحب الدار عليه السلام [...] المراد بالدار دار أبيه وجده عليهم السلام وكان يكنى عنه بذلك لأنه غاب فيه [...] أو المراد بالدار دار الدنيا لأن الإمام مالك الأرض فهو صاحبه وفي بعض النسخ صاحب الزمان. **الأول** مختلف فيه لأن ابن بلال وثقه الشيخ في الرجال وقال في كتاب الغيبة إنه من المذمومين وقال الطبرسي في إعلام الورى والسيد بن طاوس في ربيع الشيعة أما غيبته القصرى منهما فهي التي كانت فيها سفراؤه موجودين وأبوابه معروفين لا يختلف الإمامية القائلون بإمامة الحسن بن علي عليهما السلام فيهم فمنهم أبو هاشم الجعفري ومحمد بن علي بن بلال إلى آخر ما قال. خرج إلي من أبي محمد أي من جهته والفاعل محذوف أي كتاب أو خبر [...] يخبرني في حال من أحوال أبي محمد [...] بعبارة غير مختص بأبي محمد كما خصصنا من بعض الكلام في الغيبة [...] فهو من الغرائب. **الثاني** صحيح قال بالمدينة ◆ أي الطيبة المعروفة [...] وخبر عنه في المدينة وقيل اللام للعهد والمراد بها سر من رأى [...] من أهل سر من رأى [...]. **الثالث** ضعيف على المشهور والمكفوف الأعمى والأهوازي ◆ بالفتح نسبة إلى [...] بين بصرة وفارس. **الرابع** ضعيف على المشهور مختلف فيه لأن حمدان القلانسي ◆ ذمه النجاشي وروى الكشي توثيقه عن العياشي والقلانسي بياع القلنسوة والعمري بفتح العين وسكون الميم هو أول السفراء الأربعة بين الحجة وهو أبو عمرو عثمان بن سعيد وثانيهم ابنه أبو جعفر محمد بن عثمان وثالثهم أبو القاسم الحسين بن روح النوبختي ورابعهم أبو الحسن علي بن محمد السمري فلما حضرته الوفاة سئل أن يوصي فقال لله أمر هو بالغه ومات رحمه الله سنة تسع وعشرين وثلاثمائة فوقعت الغيبة الكبرى التي نحن فيها ونسأل الله تعجيل الفرج وكشف الغمة عن هذه الأمة وأشار بيده أي فرج من كل [...]

الحسين بن محمد الاشعري عن معلى بن محمد عن احمد بن محمد بن عبد الله قال خرج عن ابي محمد عليه السلام حين قتل الزبيري لعنه الله هذا جزاء من اجترأ على الله في اوليائه يزعم انه يقتلني وليس لي عقب فكيف رأى قدرة الله فيه وولد له ولد سماه م ح م د في سنة ست وخمسين ومائتين

علي بن محمد عن الحسين ومحمد ابني علي بن ابراهيم عن محمد بن علي بن عبد الرحمن العبدي من عبد قيس عن ضوء بن علي العجلي عن رجل من اهل فارس سماه قال اتيت سامراء ولزمت باب ابي محمد عليه السلام فدعاني فدخلت عليه وسلمت فقال ما الذي اقدمك قال قلت رغبة في خدمتك قال فقال لي فالزم الباب قال فكنت في الدار مع الخدم ثم صرت اشتري لهم الحوائج من السوق وكنت ادخل عليهم من غير اذن اذا كان في الدار رجال قال فدخلت عليه يوما وهو في دار الرجال

في تسمية العسكري عليه السلام الى الحجة العصر عليه السلام

حركة في البيت فناداني مكانك لا تبرح فلم اجسر ان ادخل ولا اخرج فخرجت علي جارية معها شيء مغطى ثم ناداني ادخل فدخلت ونادى الجارية فرجعت اليه فقال لها اكشفي عما معك فكشفت عن غلام ابيض حسن الوجه وكشفت عن بطنه فاذا شعر نابت من لبته الى سرته اخضر ليس باسود فقال هذا صاحبكم ثم امرها فحملته فما رأيته بعد ذلك حتى مضى ابو محمد عليه السلام

باب في تسمية من رآه عليه السلام

١ محمد بن عبد الله ومحمد بن يحيى جميعا عن عبد الله بن جعفر الحميري قال اجتمعت انا والشيخ ابو عمرو رحمه الله عند احمد بن اسحاق فغمزني احمد بن اسحاق ان اسأله عن الخلف فقلت له يا ابا عمرو اني اريد ان اسألك عن شيء وما انا بشاك فيما اريد ان اسألك عنه فان اعتقادي وديني ان الارض لا تخلو من حجة الا اذا كان قبل يوم القيامة باربعين يوما فاذا كان ذلك رفعت الحجة واغلق باب التوبة فلم يكن ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا فاولئك اشرار من خلق الله عز وجل وهم الذين تقوم عليهم القيامة ولكني احببت ان ازداد يقينا وان ابراهيم عليه السلام سأل ربه عز وجل ان يريه كيف يحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي وقد اخبرني ابو علي احمد بن اسحاق عن ابي الحسن عليه السلام قال سألته وقلت من اعامل او عمن آخذ وقول من اقبل فقال له العمري ثقتي فما ادى اليك عني فعني يؤدي وما قال لك عني فعني يقول فاسمع له واطع فانه الثقة المأمون واخبرني ابو علي انه سأل ابا محمد عليه السلام عن مثل ذلك فقال له العمري وابنه ثقتان فما اديا اليك عني فعني يؤديان وما قالا لك فعني يقولان فاسمع لهما واطعهما فانهما الثقتان المأمونان فهذا قول امامين قد مضيا فيك قال فخر ابو عمرو ساجدا وبكى ثم قال سل حاجتك فقلت له انت رأيت الخلف من بعد ابي محمد عليه السلام فقال اي والله ورقبته مثل ذا واومأ بيده فقلت له فبقيت واحدة فقال لي هات قلت فالاسم قال محرم عليكم ان تسألوا عن ذلك ولا اقول هذا من عندي فليس لي ان احلل ولا احرم ولكن عنه عليه السلام فان الامر عند السلطان ان ابا محمد مضى ولم يخلف ولدا وقسم ميراثه واخذه من لا حق له فيه وهو ذا عياله يجولون ليس احد يجسر ان يتعرف اليهم او ينيلهم شيئا واذا وقع الاسم وقع الطلب فاتقوا الله وامسكوا عن ذلك قال الكليني رحمه الله وحدثني

الابهام والتباين وفرق بين اليدين كما هو شايع عند العرب والعجم في الاشارة الى غلظ الرقبة اي شابه عنقي عنقه هكذا ويؤيده ان في رواية الشيخ واومى بيده وفي رواية اخرى بيديه قال قد ابيضت ونحوه هكذا يريد انها اغلظ الرقاب حسنا وتماما الحجر وقال اكثر الشارحين لعدم الاتمام مصطلحات الحديث وعدم سماعهم من اهل المراد بالرقبة العنق والقامة واشار الى الطول فهو تشبيه الكل باسم الجزء وقال بعضهم طول الرقبة يعني الاستقلال والاستبداد بالامر اولى ويحتمل ان يكون المعنى آخر وهو انه اشار الى رقبة نفسه كما ورد في بعض الروايات اكمال الدين واشار بيده الى رقبته وفي هذا الخبر ايضا هكذا واشار بيده جميعا الى عنقه وان احتمل في هذا ايضا ارجاع الضمير الى الامام لكنه بعيد

الخامس ضعيف على المشهور والزبيري ❁ كان لقب بعض الاشقياء من ولد الزبير كان في زمانه عليه السلام فقتله وقتل اقله على يد الخليفة او غيره وصحف بعضهم وقرء بفتح الزاء وكسر الباء من الزبير بمعنى الداهية كناية عن المهتدي العباسي حيث قتله الموالي وتقطيع الحروف لعدم جواز التسمية وتاريخ الولادة الشريفة في هذا الخبر مناف لما سبق في ابواب التاريخ في كلام المصنف حيث قال ولد عليه السلام للنصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين ولعل لم يعتن بهذه لان من كلام الراوي ويمكن الجمع بينهما بما شاع بين اهل الحساب من انهم قد يسقطون الكسور لا سيما اذا كانت اقل من النصف وقد يعدونها تامة لا سيما اذا كانت اكثر من النصف ففي هذا الخبر عد الكسر تاما لكونه اكثر من النصف وفي المصنف اسقط الكسر وهذا احسن مما قيل انه يمكن الجمع بينهما بكون الاول منهما مبنيا على جعل مبدأ التاريخ الهجري غرة ربيع الاول لان مهاجرة النبي صلى الله عليه وآله الى المدينة كانت فيه واستمر الى زمان خلافة عمر وكون الثاني منهما مبنيا على جعل مبدأ التاريخ غرة المحرم الذي بعد ربيع بعشرة اشهر قال ابن الجوزي في التلقيح وكان التاريخ من شهر ربيع الاول ثم ردوه الى المحرم لانه اول السنة انتهى لان ما ذكره لا يدل على انه لا تغير في التاريخ مستمرا كالاثنتين

السادس مجهول ❁ اي العجلي وتسميه محمد بن علي وعلي بن ابراهيم ان كان هو المشهور فنقل الكليني عنه بواسطة بعيد لكن قد يكون الرواية عن الغاير بوسائط لا سيما في امثال هذه الامور النادرة ويؤيده ان رواية الكليني مع قرب عهده من ولي القائم عليه السلام في صغره لا يحتاج بحسب العادة الى تلك الوسائط الكثيرة وعندي كتاب العلل لابن محمد بن علي بن ابراهيم القمي المشهور لكن الظاهر ان المذكور هنا هو محمد بن علي بن ابراهيم بن محمد الهمداني وكان من وكلاء الناحية المقدسة كما سبق وسامراء بفتح الميم وتشديد الراء في القاموس سر من رأى بضم السين والراء اي سرور وبفتحهما وفتح الاول وضم الثاني وسامراء ومده البحتري في الشعر وكلاهما لحن وساء من راى بلد لما شرع في بنائه المعتصم ثقل ذلك على عسكره فلما انتقل بهم اليها سر كل منهم برؤيتها فلزمها هذا الاسم والنسبة سري وسامري وسر من رائي انتهى ما الذي اقدمك اي ما سبب قدومك من بلدك الى هذا البلدة قال رغبة اي اقدمني الرغبة في خدمتك حركة مثل اي حركة من يأتي بحركة الطست والماء لغسل المولود مكانك منصوب اي الزم مكانك لا تبرح تأكيد اي لا تتحرك لا الى الداخل ولا الى الخارج لم اجسر اي لم اجترء واللبة بفتح اللام وتشديد الباء الوهدة فوق الصدر

باب في تسمية من رآه عليه السلام

الاول صحيح وسند الاخير مرسل والغمز العصر باليد والاشارة بالعين او الحاجب بعض الجفن والخلف اي القران والكعبة والامام وفي بعض النسخ بفتح الجيم اي من الحجة على العباد وارتفع تكليفهم ولعل الاربعين من علامات القيامة ووقوع الفتن فيها كخروج الدابة وغيره مما ترون التكليف في الارض اثنان لكان احدهما الحجة مخصوص بزمان التكليف كذا قولهم او يبقى الارض بغير حجة لساخت على انه يمكن ان يكون السوخ كناية عن وقوع تلك الفتن ويمكن ايضا تخصيص الاخبار بغير الاربعين وان يبقى التكليف فيها والاول اظهر وايمانها فاعل ينفع ولم تكن آمنت صفة نفسا او كسبت عطف على آمنت يعني انه اذا تحققت هذه الآيات التي هي من آيات الساعة لا ينفع الايمان نفسا لم تؤمن من قبل هذه الايات او آمنت ولم تكتسب في ايمانها خيرا من قبل الارتفاع التكليف فاولئك شرار من خلق الله من اسم موصول او حرف جر للتبعيض تقوم عليهم القيامة اي بعد موتهم بنفخ الصور تقوم القيامة ولان ابراهيم استشهاد لان سؤال المزيد ليس لسبب الشك بل لتحصيل زيادة اليقين بتلاحق البراهين بل للشدة والضعف كما بيناه في كتاب الايمان والكفر من اعامل اي في امور الدين وعمن اخذ الزهد من الراوي وابنه يعني محمد بن عثمن وهو ثاني السفراء الاربعة وبيان متعلق بقوله التجهد للشكر والبكاء للسرور والحزن لفوت الامامين عليهما السلام واحدة اي مسئلة واحدة هات اسم فعل بمعنى اعطني المسئلة فالاسم اي فما الاسم فليس في كان الفاء للتعليل وضمير عنه للحجة من عند السلطان المعتمد العباسي محمد بن المتوكل بويع خليفة يوم الخميس الثاني عشر من رجب سنة ست وخمسين ومائتين واخذه اي الميراث من لا حق له اي جعفر الكذاب يجولون اي يترددون لطلباتهم يجسر اي يجترئ ان يتعرف اليهم اي يظهر معرفتهم وبالقائهم او ينيلهم اي يعطيهم وهذا التعليل يدل على اختصاص تحريم الاسم بزمان الغيبة الصغرى لكن علل الشرع معرفات ويمكن ان يكون العلة الكثيرة بعضها غير مختص بزمان مع وقوع التصريح بالحرمة في اخبار كثيرة ولا ريب ان الاحوط ترك التسمية مطلقا

الثاني مجهول ورأيته ❁ اي القائم عليه السلام بين المسجدين اي مسجدي مكة والمدينة او بين مسجدها والمرأة الدولة او بين مسجدي الكوفة والسهلة او بين السهلة والصعصعة متروج بها في بعض الاخبار وهو غلام اي ثابت الحجة

الثالث مجهول وضمائر ابيه وراته ومولده للقائم عليه السلام والكليني وعلاقة اجمال القضية وهي طويلة مشهورة مذكورة في كتب الغيبة فمنها ما رواه الصدوق في كتاب اكمال الدين بهذا السند حيث روى عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن يحيى عن الحسين بن رزق الله عن موسى بن محمد بن القاسم قال حدثتني حكيمة بنت محمد بن علي بن موسى بن جعفر عليهم السلام قال بعث الي ابو محمد الحسن بن علي عليهما السلام فقال يا عمة اجعلي افطارك الليلة عندنا فانها ليلة النصف من شعبان وان الله تبارك وتعالى سيظهر في هذه الليلة الحجة وهو حجته في ارضه قالت فقلت له ومن امه قال لي نرجس قلت له جعلني الله فداك ما بها اثر فقال هو ما اقول لك قالت فجئت فلما سلمت وجلست جاءت تنزع خفي وقالت لي يا سيدتي كيف امسيت

شيخ من اصحابنا ذهب عني اسمه ان ابا عمرو سأل عن احمد بن اسحاق عن مثل هذا فاجاب بمثل هذا

٢ علي بن محمد عن محمد بن اسماعيل بن موسى بن جعفر وكان اسن شيخ من ولد رسول الله صلى الله عليه وآله بالعراق فقال رأيته بين المسجدين وهو غلام عليه السلام

٣ الحسين بن محمد عن الحسين بن رزق الله ابو عبد الله قال حدثني موسى بن محمد بن القسم بن حمزة بن موسى بن جعفر قال حدثتني حكيمة ابنة محمد بن علي وهي عمة ابيه انها رأته ليلة مولده وبعد ذلك

٤ علي بن محمد

حجة آل العصمة عليه السلام

فيما حكته حكيمة عن ولادته

٣ ما منّا يا عمّة قالت فقلت لها يا بنيّة ان الله سيهب لك في ليلتك هذه غلاماً سيّداً في الدنيا

فقلت بل انت سيّدتي وسيّدة اهلي قالت فانكرت قولي وقالت ما هذا يا عمّة قالت فجلست ... فلمّا ان فرغت من صلوة العشاء الآخرة افطرت واخذت مضجعي فرقدت فلمّا ان كان في جوف الليل قمت الى الصلوة ففرغت من صلوتي وهي نائمة ليس بها حادث ثم جلست معقبة ثم اضطجعت ثم انتبهت فزعة وهي راقدة ثم قامت فصلّت ونامت قالت حكيمة فدخلتني الشكوك فصاح بي ابو محمد عليه السلام من المجلس فقال لا تعجلي يا عمّة فان الامر قد قرب قالت فقرأت الم السجدة ويس فبينما انا كذلك اذ انتبهت فزعة فوثبت اليها فقلت اسم الله عليك ثم قلت لها اتحسّين شيئاً قالت نعم يا عمّة فقلت لها اجمعي نفسك واجمعي قلبك فهو ما قلت لك قالت حكيمة ثم اخذتني فترة واخذتها فترة فانتبهت بحسّ سيّدي فكشفت الثوب عنه فاذا انا به عليه السلام ساجداً يتلقّى الارض بمساجده فضممته اليّ فاذا انا به نظيف منظّف فصاح بي ابو محمد عليه السلام هلمّي اليّ ابني يا عمّة فجئت به اليه فوضع يديه تحت اليتيه وظهره ووضع قدميه على صدره ثم ادلى لسانه في فيه وامرّ يده على عينيه وسمعه ومفاصله ثم قال تكلّم يا بنيّ فقال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمداً رسول الله صلّى الله عليه وآله ثم صلّى على امير المؤمنين وعلى الائمة عليهم السلام حتى وقف على ابيه ثم احجم ثم قال ابو محمد عليه السلام يا عمّة اذهبي به الى امّه ليسلّم عليها وائتيني به فذهبت به فسلّم عليها ورددته فوضعته في المجلس ثم قال يا عمّة اذا كان يوم السابع فأتينا قالت حكيمة فلمّا اصبحت جئت لاسلّم على ابي محمد عليه السلام فكشفت الستر لاتفقّد سيّدي عليه السلام فلم اره فقلت جعلت فداك ما فعل سيّدي قال يا عمّة استودعناه الذي استودعته امّ موسى عليها السلام قالت حكيمة فلمّا كان اليوم السابع جئت وسلّمت وجلست فقال هلمّي اليّ ابني فجئت بسيّدي في الخرقة ففعل به كفعلته الاولى ثم ادلى لسانه في فيه كانّه يغذيه لبناً او عسلاً ثم قال تكلّم يا بنيّ فقال اشهد ان لا اله الا الله وثنّى بالصلوة على محمد وعلى امير المؤمنين والائمة صلوات الله عليهم اجمعين حتى وقف على ابيه عليه السلام ثم تلا هذه الآية بسم الله الرحمن الرحيم ونريد ان نمنّ على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين ونمكّن لهم في الارض ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون قال موسى فسألت عقبة الخادم عن هذا فقالت صدقت حكيمة وقد روى ايضاً باسناد آخر عن حكيمة انها رأته بعد ذلك مراراً وكانت تراه في ايّام ابيه ايضاً وكانت من السفراء وكان الناس يسألون المسائل وياتي اليهم بجوابها وقد وردت سائر الاخبار في ذلك في كتاب بحار الانوار

الرابع مختلف فيه وقد مضى وجهه في الباب السابق **الخامس** مجهول والقندي مرّ الاشارة اليه **السادس** مجهول والنيسابوري بالفتح معرّب نيشابور **السابع** صحيح على الظاهر لان محمد بن علي هو ابن ابرهيم بن محمد الهمداني وابو عبد الله لعله هرون بن عمران لان النجاشي قال محمد بن علي بن ابرهيم بن محمد الهمداني هو وكيل الناحية وابوه وكيل الناحية وجدّه وكيل الناحية وابنه القسم وكيل الناحية قال وكان في وقت القسم بهمدان معه ابو علي بسطام بن علي والعزيز بن زهير ثلاثتهم وكلاء في موضع واحد بهمدان وكانوا يرجعون في هذا الى ابي محمد الحسن بن هرون الهمداني وعن رأيه يصدرون ومن قبله عن رأي ابيه ابي عبد الله هرون وكان ابو عبد الله وابنه ابو محمد وكيلين انتهى وفي كثير من اخبار الغيبة مكان ابي عبد الله بن صالح محمد بن صالح ... علام الورى انه كان من وكلاء القائم عليه السلام ويحتمل ان يكون هذا هو القنبري الذي يأتي ولو كان ابو عبد الله غير الاولين فالحديث مجهول يتجاذبون ... بعضهم بعضاً للاستلام ما بهذا امروا اي بهذا التجاذب والتنازع فانه يمكن بدون ذلك الوصول اليه والّا فليكتف بالايماء **الثامن** مجهول بفتح اللام وقد يقع ... **التاسع** مجهول مولى ابي الحسن صفة القنبري وقنبر الكبير هو مولى امير المؤمنين عليه السلام ولا يبعد بقاؤه مولى الرضا الى هذا الزمان ويحتمل ان يكون صفة قنبر وفي اكمال الدين محمد بن صالح بن علي بن محمد بن قنبر الكبير فليس غيره اي ليس من يمكن ظنّ الامامة فيه ... جعفر وضمير ابنه راجع الى غيره فقد رآه جعفر اي الكذّاب مرّتين وله حديث اي قصّة معروفة في رؤيته وهي ما رواه الصدوق في اكمال الدين باسناده عن القنبري قال خرج صاحب الزمان على جعفر الكذّاب من موضع لم يعلم به عندما نازع في الميراث عند مضي ابي محمد عليه السلام فقال له يا جعفر ما لك تعرض في حقوقي فتحيّر جعفر وبهت ثم غاب عنه فطلبه جعفر بعد ذلك في الناس فلم يره فلمّا ماتت الجدّة امّ الحسن امرت ان تدفن في الدار فنازعهم وقال هي داري لا تدفن فيها فخرج عليه السلام فقال له يا جعفر دارك هي ثم غاب فلم يره بعد ذلك وهاتان هما المرّتان اللّتان وردتا في هذا الخبر لكن ورد في بعض الاخبار انه رآه مرّة اخرى ايضاً وهو ما رواه الصدوق رحمه الله ايضاً عن ابي الاديان قال كنت اخدم الحسن بن علي العسكري عليهما السلام واحمل كتبه الى الامصار فدخلت اليه في علّته التي توفّي فيها صلوات الله عليه فكتب معي كتباً وقال تمضي بها الى المدائن فانّك ستغيب خمسة عشر يوماً فتدخل الى سرّ من رأى يوم الخامس عشر وتسمع الواعية في داري وتجدني على المغتسل قال ابو الاديان فقلت يا سيّدي فاذا كان ذلك فمن قال من طالبك بجوابات كتبي فهو القائم بعدي فقلت زدني فقال من يصلّي عليّ فهو القائم بعدي فقلت زدني فقال من اخبر بما في الهميان فهو القائم بعدي ثم منعتني هيبته ان اسأله ما في الهميان وخرجت بالكتب الى المدائن واخذت جواباتها ودخلت سرّ من رأى يوم الخامس عشر كما قال لي عليه السلام فاذا انا بالواعية في داره واذا انا بجعفر بن علي اخيه بباب الدار والشيعة حوله يعزّونه ويهنّونه فقلت في نفسي ان يكن هذا الامام فقد حالت الامامة لانّي كنت اعرفه يشرب النبيذ ويقامر في الجوسق ويلعب بالطنبور فتقدّمت فعزّيت وهنّيت فلم يسألني عن شيء ثم خرج عقيد فقال يا سيّدي قد كفّن اخوك فقم للصلوة عليه فدخل جعفر بن علي والشيعة من حوله يقدمهم السمّان والحسن بن علي قتيل المعتصم المعروف بسلمة فلمّا صرنا بالدار اذا نحن بالحسن بن علي صلوات الله عليه على نعشه مكفّناً فتقدّم جعفر بن علي ليصلّي على اخيه فلمّا همّ بالتكبير خرج صبيّ بوجهه سمرة بشعره قطط باسنانه تفليج فجبذ برداء جعفر بن علي وقال تأخّر يا عمّ فانا احقّ بالصلوة على ابي فتأخّر جعفر وقد اربدّ وجهه فتقدّم الصبيّ فصلّى عليه ودفن الى جانب قبر ابيه ثم قال يا بصري هات جوابات الكتب التي معك فدفعتها اليه وقلت في نفسي هذه اثنتان بقي الهميان ثم خرجت الى جعفر بن علي وهو يزفر فقال له حاجز الوشّاء يا سيّدي من الصبيّ لنقيم عليه الحجّة فقال والله ما رأيته قطّ ولا اعرفه الى آخر الخبر **العاشر** مجهول عن رآه اي القائم قبل الحادث اي وفات ابي محمد عليه السلام ... من

٣ راجعوني ليهضك

٤ عنه عن محمد بن جمال القلانسي قال قلت للعمري قد مضى ابو محمد فقال قد مضى ولكن قد خلف فيكم من رقبته مثل هذه واشار بيده

٥ عنه عن محمد بن ... عن ابرهيم قال سمعت ابا علي بن مطهر يذكر انه قد رآه ووصف له قدّه

٦ عنه عن محمد بن شاذان بن نعيم عن خادم لابرهيم بن عبدة النيسابوري انها قالت كنت واقفة مع ابرهيم على الصفا فجاء عليه السلام حتى وقف على ابرهيم وقبض على كتاب مناسكه وحدّثه باشياء

٧ عنه عن محمد بن محمد بن علي بن ابرهيم عن ابي عبد الله بن صالح انه رآه عند الحجر الاسود والناس يتجاذبون عليه وهو يقول ما بهذا امروا

٨ عنه عن علي بن محمد بن ابرهيم بن ادريس عن ابيه انه قال رأيته بعد مضي ابي محمد حين ايفع وقبّلت يديه ورأسه

٩ عنه عن ابي عبد الله بن صالح واحمد بن النضر عن القنبري رجل من ولد قنبر الكبير مولى ابي الحسن الرضا عليه السلام قال جرى حديث جعفر بن علي فذمّه فقلت له فليس غيره فهل رأيته فقال لم اره ولكن رآه غيري قلت ومن رآه قال قد رآه جعفر مرّتين وله حديث

١٠ عنه عن محمد عن ابي محمد الوجنائي انه اخبرني عمّن رآه انه خرج عليه السلام من الدار قبل الحادث بعشرة ايّام وهو يقول اللهمّ انك تعلم انها من احبّ البقاع لولا الطرد او كلام هذا نحوه

(علي بن محمد)

١٢ علي بن محمد عن علي بن قيس عن بعض جلاوزة السواد قال شاهدت سيماء آنفاً بسر من رأى وقد كسر باب الدار فخرج عليه وبيده طبرزين فقال له ما تصنع في داري فقال سيماء ان جعفراً زعم ان اباك مضى ولا ولد له فان كانت دارك فقد انصرفت عنك فخرج عن الدار قال علي بن قيس فخرج علينا خادم من خدم الدار فسألته عن هذا الخبر فقال لي من حدثك بهذا فقلت له حدثني بعض جلاوزة السواد فقال لي لا يكاد يخفى على الناس شيء

١٣ علي بن محمد عن جعفر بن محمد الكوفي عن جعفر بن محمد المكفوف عن عمرو الاهوازي قال ارانيه ابو محمد عليه السلام وقال هذا صاحبكم

١٤ محمد بن يحيى عن الحسن بن علي النيسابوري عن ابراهيم بن محمد بن عبد الله بن موسى بن جعفر عن ابي نصر طريف الخادم انه رآه

١٥ علي بن محمد عن محمد والحسن ابني علي بن ابراهيم انهما حدثاه في سنة تسع وسبعين ومائتين عن محمد بن عبد الرحمن العبدي عن ضوء بن علي العجلي عن رجل من اهل فارس سماه ان ابا محمد اراه اياه

علي عن ابي احمد بن راشد عن بعض اهل المدائن قال كنت حاجاً مع رفيق لي فوافينا الى الموقف فاذا شاب قاعد عليه ازار ورداء وفي رجليه نعل صفراء قومت الازار والرداء بمائة وخمسين ديناراً وليس عليه اثر السفر فدنا منا سائل فرددناه فدنا من الشاب فسأله فحمل شيئاً من الارض وناوله فدعا له السائل واجتهد في الدعاء واطال فقام الشاب وغاب عنا فدنونا من السائل فقلنا له ويحك ما اعطاك فارانا حصاة ذهب مضرسة قدرناها عشرين مثقالاً فقلت لصاحبي مولانا عندنا ونحن لا ندري ثم ذهبنا في طلبه فدرنا الموقف كله فلم نقدر عليه فسألنا من كان حوله من اهل مكة والمدينة فقالوا شاب علوي يحج في كل سنة ماشياً

باب في النهي عن الاسم

١ علي بن محمد عمن ذكره عن محمد بن احمد العلوي عن داود بن القاسم الجعفري قال سمعت ابا الحسن العسكري يقول الخلف من بعدي الحسن فكيف لكم بالخلف من بعد الخلف فقلت ولم جعلني الله فداك قال انكم لا ترون شخصه ولا يحل لكم ذكره باسمه فقلت فكيف نذكره فقال قولوا الحجة من آل محمد صلوات الله عليه وسلامه

٢ علي بن محمد عن ابي عبد الله الصالحي قال سألني اصحابنا بعد مضي ابي محمد ان اسأل عن الاسم والمكان فخرج الجواب ان دللتهم على الاسم اذاعوه وان عرفوا المكان دلوا عليه

٣ عدة من اصحابنا عن جعفر بن محمد عن ابن فضال عن الريان بن الصلت قال سمعت ابا الحسن الرضا يقول وسئل عن القائم فقال لا يرى جسمه ولا يسمى اسمه

٤ محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن الحسن بن محبوب عن ابن رئاب عن ابي عبد الله قال صاحب هذا الامر لا يسميه باسمه الا كافر

باب نادر في حال الغيبة

١ علي بن ابراهيم عن ابيه عن محمد بن خالد عمن حدثه عن المفضل بن عمر ومحمد بن يحيى عن عبد الله بن محمد بن عيسى عن ابيه عن بعض اصحابه عن المفضل بن عمر عن ابي عبد الله قال اقرب ما يكون العباد من الله جل ذكره وارضى ما يكون عنهم اذا افتقدوا حجة الله جل وعز ولم يظهر لهم ولم يعلموا مكانه وهم في ذلك يعلمون انه لم تبطل حجة الله جل ذكره ولا ميثاقه فعندها فتوقعوا الفرج صباحاً ومساء فان اشد ما يكون غضب الله على اعدائه اذا افتقدوا حجته ولم يظهر لهم وقد علم ان اولياءه لا يرتابون ولو علم انهم يرتابون ما غيب عنهم حجته طرفة عين ولا يكون ذلك الا على رأس شرار الناس

السلطان والتفحص عنه ووقوع الغيبة الصغرى وانتهائها الى المدة ومدينة سر من رأى لولا الطرد اي يدفع الطالبين بآبي **الحادي عشر** مجهول وجلاوزة بضم الجيم وكسر الواو جمع الجلواز بالكسر وهو الشرطي كذا في الصحاح وهم طائفة من اعوان الولاة والظاهر انهم الذين يقال لهم بالفارسية ... ويقال لارض العراق السواد لخضرتها وكثرة الاشجار فيها وفي القاموس السواد من البلدة قراها واسم رستاق العراق وسيما بالكسر والقاسم بعض خدم الخليفة بعث لضبط الاموال لجعفر الكذاب والتفحص هل لابي محمد ولد او بعض خدم جعفر وفي غيبة الشيخ نسيم فلعله تصحيف والباب بكسر والطبرزين آلة معروفة للحرب في الفرس تعجب الخادم من انتشار الخبر لان اهل الدار كانوا يخفون ذلك وسيما بعض اسلحة مولاه **الثاني عشر** ضعيف وقد تقدم في الباب السابق **الثالث عشر** مجهول والظاهر انه كان خادم ابيه عليهما السلام ويفصل هذا الخبر مروي في كشف الغمة قال رأيته وهو في المهد فقال ائتني بصندل احمر فاتيته به فقال اتعرفني قلت نعم انت سيدي وابن سيدي فقال لم اسألك عن هذا فقلت فسر لي فقال انا خاتم الاوصياء وبي يرفع الله البلاء عن اهلي وشيعتي **الرابع عشر** مجهول وقد تقدم مضمونه في الباب السابق واقتصر هنا على قدر الحاجة وفي السند السابق كان عن الحسين ومحمد ابني علي بن ابراهيم وهنا عن محمد والحسن واحدهما تصحيف من النساخ فتفطن **الخامس عشر** مجهول فوافينا اي اتيناه واصل الموافاة اداء الحق تماماً الى الموقف اي عرفات وويحك كلمة ترحم مضرسة اي كانت عليها اضراس وكان اي القائم عليه السلام وانما عرفوا ذلك بالمعجز على يده صلوات الله عليه

باب في النهي عن الاسم

الاول مجهول وقد تقدم بعينه في آخر باب النص على ابي محمد عليه السلام **الثاني** وابو عبد الله الصالحي هو ابو عبد الله بن الصالح الذي كان من وكلائه ويدل على انه كان من السفراء ويحتمل ان يكون السؤال بتوسط السفراء اذاعوه اي افشوه بحيث يصل الى الجهال والموالي ودلوا اي الاعداء عليه وفيه ايماء باختصاص النهي بالغيبة الصغرى وفي هذه الايماء لا يصلح لمعارضة الاخبار الصريحة في التعميم مثل ما رواه الصدوق باسناده عن عبد العظيم الحسني عن ابي جعفر الثاني عليه السلام انه قال في القائم عليه السلام لا يحل ذكره باسمه حتى يخرج فيملأ الارض قسطاً وعدلاً الخبر وما رواه بسند صحيح عن الكاظم عليه السلام انه قال عند ذكر القائم عليه السلام لا يحل لكم تسميته حتى يظهره الله عز وجل فيملأ به الارض قسطاً وعدلاً الحديث وباسناده عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال سأل عمر امير المؤمنين عليه السلام عن المهدي فقال يا ابن ابي طالب اخبرني عن المهدي ما اسمه فقال اما اسمه فلا ان حبيبي وخليلي عهد الي ان لا احدث باسمه حتى يبعثه الله عز وجل وهو مما استودع الله عز وجل رسوله في علمه والاخبار في ذلك كثيرة وما ورد في الاخبار والادعية من التصريح بالاسم فالكثير معلوم انه اما من الرواة او من الفقهاء المجوزين للتسمية في زمان الغيبة الكبرى كالشيخ البهائي في مفتاح الفلاح وغيره فانه لما زعم الجواز صرح بالاسم وفي سائر الروايات والادعية اما بالالقاب او بالحروف المقطعة مع ان بعض الاخبار المتضمنة للاسم انما يدل على جواز ذلك لهم لا لنا وما ورد في الاخبار من الامر بتسمية الائمة عليهم السلام فيمكن ان يكون على التغليب او التجوز بذكره عليه السلام بلقبه وسائر الائمة باسمائهم وهذا المجاز شايع بعد الحقيقة **الثالث** موثق على الظاهر لان جعفر بن محمد هو ابن عون الاسدي وتوهم بعض انه ابن مالك فيكون ضعيفاً وان كان في ضعفه ايضاً كلام لان ابن الغضائري ... وهذا اصح للتشبيه لا يسمى اسمه على بناء المجهول ونائب الفاعل الضمير وفي بعضها يسمي على بناء المعلوم والاسم منصوب مفعول او مرفوع نائب الفاعل من قبيل اعطي درهم او منصوب بنزع الخافض يقال سميته كذا وسميته بكذا والظاهر ان الاسم في هذه الاخبار لا يشمل الكنية واللقب **الرابع** صحيح وفيه مبالغة عظيمة في ترك التسمية وربما يحمل الكافر على من كان شبيهاً بالكافر في مخالفة اوامره ونواهيه جهراً ومعاندة وهذا كما تقول لا يجترئ على هذا الامر الا الاسد وسيعرف اطلاق الكافر في عرف الاخبار على مرتكب الكبائر وقد ورد في الاخبار ان ارتكاب المعاصي التي لا لذة فيها ولا داعي من النفس اليها يتضمن الاستخفاف فهو يوجب الكفر اذ بعد سماع النهي عن ذلك ليس ارتكابه الا لعدم الاعتناء بالشريعة وصاحبها وهذا عين الكفر وقيل المراد بصاحب هذا الامر مطلق الامام وتسميته باسمه كان يقول يا جعفر يا موسى وهذا استخفاف يوجب الكفر ولا يخفى ما فيه من التكلف

باب نادر في حال الغيبة

الاول ضعيف على المشهور اقرب ما يكون العباد لعل ما مصدرية وكان تامة ومن صلة الاقرب اي اقرب احوال الكون لهم وقربهم من الله وارضى احوال رضى الله عنهم اذا افتقدوا خبر وحينئذ اقرب والرضا الى الاحوال بيان وقيل اقرب مبتدأ مضاف الى ما والعباد اسم يكون وخبره محذوف بتقدير قريبين ومن صلة قريبين وحينئذ اقرب الى كونهم قريبين للمبالغة نظير جد جده وارضى ما يكون بتقدير راضياً والضمير المستتر لله واذا ظرف مضاف الى الجملة وهو خبر المبتدأ افتقدوا حجة الله اي لم يجدوه ولم يظهر لهم والعطف للتفسير وهم الواو للحال في ذلك ايقاناً يعلمون انه لم تبطل حجة الله جل ذكره بنصب الامام ولا ميثاقه على الخلق بالامام وقيل اشارة الى قوله تعالى الم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب ان لا يقولوا على الله الا الحق وانما كانوا اقرب وارضى لكون الايمان عليهم اشد والشبه عليهم اقوى لعدم رؤيتهم الائمة عليهم السلام ومعجزاتهم وانما يؤمنون بالنظر في البراهين والتفكر في الآثار والاخبار والاستماع مع امتداد غيبة الامام عليه السلام وعدم وصول خبره اليهم في الغيبة الكبرى وكثرة وساوس شياطين الجن والانس فعندها اي عند حصول تلك الحالة لهم توقعوا اي انتظروا الفرج وهو التفصي من الهم والغم بظهور الامام عليه السلام فانه لما لم يوقت لكم فكل وقت من الاوقات يحتمل ظهوره فلا تيأسوا من رحمة الله وادعوا لتعجيل الفرج وانتظروه في جميع الازمان فانه قد شاع في التعبير عن جميع الازمان بهذين الوقتين ويحتمل ان يكون المراد بالفرج احد الحسنيين اما لقاء الله او ظهور الحجة فان اشد ما يكون غضب الله في اكثر النسخ كالكلمتين بعده وان بالواو وهو اظهر وفي اكثر نسخ الكتاب بالفاء فيحتمل ان يكون بمعنى الواو ويكون للتعقيب الذكري ولو كان للتعليل

الحسين بن محمد الاشعري عن معلى بن محمد عن علي بن مرداس عن صفوان بن يحيى والحسن بن محبوب عن هشام بن سالم عن عمار الساباطي قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ايما افضل العبادة في السر مع الامام منكم المستتر في دولة الباطل او العبادة في ظهور الحق ودولته مع الامام منكم الظاهر فقال يا عمار الصدقة في السر والله افضل من الصدقة في العلانية وكذلك والله عبادتكم في السر مع امامكم المستتر في دولة الباطل وتخوفكم من عدوكم في دولة الباطل وحال الهدنة افضل ممن يعبد الله جل ذكره في ظهور الحق مع الامام الحق الظاهر في دولة الحق وليست العبادة مع الخوف في دولة الباطل مثل العبادة والامن في دولة الحق واعلموا ان من صلى منكم اليوم صلاة فريضة في جماعة مستترا بها من عدوه في وقتها فاتمها كتب الله عز وجل له خمسين صلاة فريضة في جماعة ومن صلى منكم صلاة فريضة وحده مستترا بها من عدوه في وقتها فاتمها كتب الله عز وجل بها له خمسا وعشرين صلاة فريضة وحدانية ومن صلى منكم صلاة نافلة لوقتها فاتمها كتب الله له بها عشر صلوات نوافل ومن عمل منكم حسنة كتب الله عز وجل له بها عشرين حسنة ويضاعف الله عز وجل حسنات المؤمن منكم اذا احسن اعماله ودان بالتقية على دينه وامامه ونفسه وامسك من لسانه اضعافا مضاعفة ان الله عز وجل كريم قلت جعلت فداك قد والله رغبتني في العمل وحثثتني عليه ولكن احب ان اعلم كيف صرنا نحن اليوم افضل اعمالا من اصحاب الامام الظاهر منكم في دولة الحق ونحن على دين واحد فقال انكم سبقتموهم الى الدخول في دين الله عز وجل والى الصلاة والصوم والحج والى كل خير وفقه والى عبادة الله عز ذكره سرا من عدوكم مع امامكم المستتر مطيعين له صابرين معه منتظرين لدولة الحق خائفين على امامكم وانفسكم من الملوك الظلمة تنتظرون الى حق امامكم وحقوقكم في ايدي الظلمة قد منعوكم ذلك واضطروكم الى حرث الدنيا وطلب المعاش مع الصبر على دينكم وعبادتكم وطاعة امامكم والخوف مع عدوكم فبذلك ضاعف الله عز وجل لكم الاعمال فهنيئا لكم قلت جعلت فداك فما ترى اذا ان نكون من اصحاب القائم ويظهر الحق ونحن اليوم في امامتك وطاعتك افضل اعمالا من اصحاب دولة الحق والعدل فقال سبحان الله اما تحبون ان يظهر الله تبارك وتعالى الحق والعدل في البلاد ويجمع الله الكلمة ويؤلف الله بين قلوب مختلفة ولا يعصون الله عز وجل في ارضه وتقام حدوده في خلقه ويرد الله الحق الى اهله فيظهر حتى لا يستخفي بشيء من الحق مخافة احد من الخلق اما والله يا عمار لا يموت منكم ميت على الحال التي انتم عليها الا كان افضل عند الله من كثير من شهد بدرا واحدا فابشروا

(علي بن محمد)

افضل من جهة الاول ان يكون التعليل من جهة ان غيبة الامام للغضب على اعدائه واذا كانوا مغضوبين فلاجرم يكونون في معرض الانتقام و منهم لما يكون بان يظهر الامام ويهيئ لسببا غلبة حتى ينتقم منهم الثاني ان يكون الغرض حصر الغضب على الاعداء كما هو ظاهر الخبر فيكون قوله على اعدائه تخريجا لعله ان شدة الغضب عند افتقاد الحجة انما هو على الاعداء لا الاولياء واما بالنسبة الى الاولياء فالغيبة رحمة لهم لان الفضيلة انهم لا يرتابون وثوابهم على طاعاتهم في الغيبة اكثر فاذا لم يكونوا مغضوبين فينبغي ان يكونوا راجين لرحمة الله واعظم رحمة الله عليهم ان يظهر لهم الامام حيث علم اصلاحهم في ذلك الثالث ان يكون المراد بالفرج اعم من لقاء الله وثوابه او ظهور الامام فالتعليل ظاهر ايضا على الحصر المستفاد من الكلام الرابع ان يكون المراد بالفرج الخلاص من شر الاعادي اعم من ان يكون بظهور الامام او بابتلاء الظالمين بما يشغلهم عنهم او بغلبة الشيعة عليهم فالتعليل واضح لانه اذا اشتد غضب الله عليهم فسوف يبتليهم ببلايا وآفات ينتفع بها ضررهم عن الشيعة او يظهر امامهم فينتقم منهم ثم اعلم ان شدة الغضب عليهم لانهم صاروا سببا لغيبة الامام وخوفه من شرهم وقبح سريرتهم ولا يكون ذلك اي ظهور الامام الا اذا امتلأت الارض ظلما وفسادا كما ورد في الاخبار كثيرة انه يملأ الارض قسطا وعدلا بعد ما ملئت ظلما وجورا ويحتمل ان يكون ذلك اشارة الى ان الغضب في الغيبة مختص بالشرار فاكتب للماتن والاول اظهر

الحديث الثاني ضعيف على المشهور ايما افضل ايما مركب من اي الاستفهام وما معرفة تامة بمعنى الشيء او نكرة تامة بمعنى شيء وافضل خبر والعبادة ايضا مبتدأ له بتقدير الا وخبره محذوف وهو افضل ولعل المراد بالامام المستتر هنا من كان في التقية ولم يكن باسط اليد سواء كان ظاهرا او خافيا وكون الصدقة في السر افضل منها في العلانية اما مختص بالصدقة المندوبة كما هو مقتضى الجمع بين الاخبار وورد التفصيل في بعض الاخبار اكثر الاصحاب ان السر مطلقا افضل وقيل السر افضل اذا لم يتهم بترك الصدقات والا فالافضل ان يعطيها علانية والاول اوجه والظاهر ان هنا للتنظير لا للاستدلال لان القياس باطل ويمكن ان يقال انما لا يجوز لنا القياس لعدم علمنا بالعلة والامامية فاما مع العلم بالعلة فيرجع الى القياس المنطقي لانه اذا علم الامام ان علة كون صدقة السر افضل كونه اقرب الى الاخلاص وابعد من الرياء او كونه اشق واصعب على النفس والعلة في العبادة في التقية وعدم غلبة الحق موجودة فيترتب قياس هكذا الصدقة في السر اشق وكلما كان اشق فهو افضل فالصدقة في السر افضل والاول اظهر لانهم عليهم السلام غير محتاجين الى ذكر الدليل وقوله في تخوفكم خبر حال الهدنة اي حال المصالحة مع ائمة الجور وترك معارضتهم والتقية منهم بامر الله تعالى للمصلحة في القاموس الهدنة بالضم المصالحة كالمهادنة والدعة والسكون ممن يعبد الله اي من عبادة من يعبد الله كقوله تعالى ولكن البر من اتقى وتخوفكم من عدوكم كان فيه اشعارا بان الخوف في نفسه اجرا وثوابا والعبادة اذا انضمت يضاعف ثوابها ايضا فيكون قوله وليست العبادة مع الخوف مناسبا الا تأكيدا ان من صلى منكم اليوم اي زمان الهدنة فانه كان خائفا مستترا وبقيد يكون ذكره على المثل لا للتخصيص او يكون اللام للعهد سابقا من زمان الهدنة والتقية مطلقا في وقتها اي في وقت فضيلتها واللام ظرفية كقوله تعالى اقم الصلوة لدلوك الشمس فاتمها اي ادى شروطها وواجباتها بل مستحباتها خمسين صلاة اي في دولة الحق وكذا خمسا وعشرين ويدل على عدم سقوط الجماعة في زمان التقية اذا امن الضرر وان تضاعف ثوابها ضعف تضاعف ثواب الصلاة وحدانية قيل بفتح الواو نسبة الى جمع واحد اي متفرقة عن واحد واحد فهي نعت خمسا وعشرين او بضم الواو نسبة الى الوحدة بزيادة الالف والنون للمبالغة فهي نعت صلوة امسك من لسانه من للتبعيض اي سكت عما لا يعلم وعما ينافي التقية اضعافا مضاعفة يحتمل ان ما ذكر قبل بيان لاقل مراتب الثواب وقد يكون اكثر منه بكثير بحسب مراتب قوة الاخلاص ورعاية الآداب وقيل اذا قال الرجل لغلامه اعط زيدا درهما مضاعفة فعليه ستة دراهم فان قال اضعاف مضاعفة فليعطه ثمانية عشر لان اضعاف الثلاثة ثلاث مرات ثم اضعفها مرة اخرى لقوله مضاعفة ثم اتسع فاستعمل في الزيادة بغير حصر والحث الحض والحرص فقال انكم سبقتموهم يمكن ارجاع الوجوه التي هي موجبة لها في تلك الفقرات ثمانية اسباب الاول سبقهم الى الايمان بالله وبرسوله و التحول في دين الله والاقرار به والسابقون افضل من اللاحقين لقوله تعالى والسابقون السابقون اولئك المقربون والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار وقالوا لن يخلو اواخر هذه الامة واوائلها وايضا لايمانهم مدخل في ايمان اللاحقين وهم الحافظون للعلوم والآثار لهم الثاني سبقهم الى العمل بالاحكام مثل الصلوة والصوم والحج وغيرها من الخيرات على الوجوه المذكورة في الاول الثالث عبادتهم سرا مع الامام المستتر وطاعتهم له لكن خوفا من الاعداء الرابع صبرهم مع الامام المستتر في الشدائد الخامس انتظارهم دولة الحق وهو عبادة السادس خوفهم على امامهم وانفسهم من الملوك والخلفاء الجور وبغيهم وعدوانهم السابع نظرهم نظر تأسف وتحسر الى حق امامهم وهو الامامة والفيء والخمس وحقوقهم وهي الزكوة والخراج وما غصبوا من الشيعة في ايدي الظلمة الغاصبين الذين منعوهم عن التصرف فيها والجؤوهم الى حرث الدنيا وكسبها وطلب المعاش من وجوه شتى مع شدة الثامن صبرهم مع تلك البلايا والمصائب على دينهم وعبادتهم وطاعة امامهم والخوف من عدوهم فلا اكرم منهم ولا اعرف منهم وليس لاحد الا هذه الامور وفي القاموس الحرث الكسب وجمع المال والزرع فهنيئا قيل منصوب على الاغراء اي ادركوا هنيئا او بتقدير حرف النداء مالا كد فيه من وجوه النفع واقول يحتمل ان يكون منصوبا بعامل محذوف اي ليكن ثوابكم هنيئا لكم او اطلبوا هنيئا لكم او اطلبوا الثواب حال كونه هنيئا لكم ويقال لمن شرب الماء هنيئا مريئا وقال الله تعالى فكلوه هنيئا مريئا وكل ما يأتيك من غير تعب فهو هني فما ترى ما نافية وقيل استفهامية ترى من الرأي بمعنى الترجي والعلة وقيل بمعنى البصر فاعجبوا ولا تتمنوا وفي رواية الصدوق وفي نتمنى اذا ان نكون وظهرت اي حينئذ ان نكون مصلحة والصلة مفعول ترى ويظهر معطوف على نكون ونحن جملة حالية وسبحان الله

الغائب في بيان كيفية الانتفاع بالامام عليه السلام

التعجب وفيه جمل الشريه وجمع الكلمة عبارة عن اتفاق الخلق على الحق ظاهرا والتاليف بين القلوب بالاتفاق على الحق وايضا والمراد التاليف
بالمحبة ولا يحصل الا في زمنه اي كثيرا ويرد الله الحق اي حق الامامة الى اهله اي اهل البيت عليهم السلام فيظهر اي الحق او صاحب حقه لا يختفي
على بناء المعلوم اي صاحب الحق او المجهول فيشمله وجهه فابشروا على بناء الافعال اي كونوا مسرورين بذلك المقبلة في القاموس ابشر
فرح ومنه ابشر بخير **الثالث** بحمول الاهانه ❁ اي لا يختفي ولا يخرج من بين الناس قال في النهاية في ان الاسلام ليأرز الى المدينة كما
تارز الحية الى جحرها اي ينضم اليها ويجتمع بعضها الى بعض فيها ومنه كلام علي بن ابي طالب حتى يارز الامر الى غيركم كلمة فا على وتأكيد السنة
المراد بحوزة ائمة الائمة صلوات الله عليهم او الاعم منهم ومن رواة اخبارهم وعلماء شيعتهم الذين يبثون علومهم في الناس عند غيبتهم
اصول من الايات والاخبار التي يستنبط منها الفقهاء احكام الدين في زمان غيبتهم ظاهر ليس بالمطاع اي من الحسن الى الحسن عليهم السلام
فالمراد تقسيم الائمة بعده عليهم السلام ويحتمل شموله القائم ايضا لانه لم يطلع حق الاطلاع عنه او خائف مغمور اي مستور وهو القائم من غمره الماء
اذا علاه وفي نهج البلاغة في حديث كميل بن زياد اللهم بلى لا تخلو الارض من قائم لله بحجة اما ظاهرا مشهورا او خائفا مغمورا لئلا تبطل حجج الله وبيناته
فالخائف المغمور يحتمل شموله لسائر الائمة عليهم السلام غير امير المؤمنين ويحتمل دخول ما عدا القائم في الاول وقال الشيخ البهائي رحمه الله
ظاهر مشهور كامير المؤمنين صلوات الله عليه في ايام خلافته الظاهرة او مستتر مغمور اي مستتر عن نظاهر الدعوة الا للخواص كما كان من
حاله في ايام خلافة من تقدم عليه وكما كان من حال الائمة من ولده عليهم السلام وكما هو في هذا الزمان من حال مولانا المهدي انتهى كلامه لئلا تبطل
حججك اشارة الى قوله تعالى لئلا يكون على الله حجة بعد الرسل قال بعض المحققين ان الامامية رحمهم الله اوردوا هذا الكلام ليدفعوا ما اورد
مخالفوهم عليهم حيث قالوا يجب نصب الامام على الله تعالى لانه اذا لم يكن لهم رئيس قاهر يمنعهم من المحظورات ويحثهم على الواجبات كانوا اقرب
الى الطاعة وابعد عن المعاصي منهم بدونه وهو اللطف واجب على الله فاعترض عليهم مخالفوهم وقالوا انما يكون مقربا ولطفا واجبا اذا
كان ظاهرا قاهرا زاجرا عن القبائح قادرا على تنفيذ الاحكام واعلاء لواء كلمة الاسلام وهذا ليس بلازم عندكم فالامام الذي ادعيتم وجوده
ليس بلطف والذي هو لطف ليس بواجب فاجابوا بان وجود الامام لطف سواء تصرف او لم يتصرف كما نقل عن امير المؤمنين من الكلام
المذكور وتصرفه الظاهر لطف آخر وتوضيح ما اورده الشيخ البهائي قدس سره في شرح الاربعين حيث قال استفادة ما دل عليه هذا الحديث
من عدم خلو الارض من امام ومن لم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية ظاهرة على ما ذهب اليه الامامية من ان امام زماننا هذا هو مولانا الامام الحجة محمد بن الحسن
المهدي ومخالفوهم من اهل السنة يشنعون عليهم بانه اذا لم يكن التوصل اليه ولا اخذ المسائل الدينية عنه فاي ثمرة تترتب على مجرد معرفته
حتى يكون من مات ولم يعرفه فقد مات ميتة جاهلية والامامية يقولون ليست الثمرة منحصرة في مشاهدته واخذ المسائل عنه بل نفس
التصديق بوجوده وانه خليفة الله في الارض امر مطلوب لذاته وركن من اركان الايمان كتصديق من كان في عصر النبي صلى الله عليه واله
بوجوده ونبوته وقد روى عن جابر بن عبد الله الانصاري ان النبي صلى الله عليه واله ذكر المهدي فقال ذلك الذي يفتح الله عز وجل على يديه
مشارق الارض ومغاربها يغيب عن اوليائه غيبة لا يثبت فيها الا من امتحن الله قلبه للايمان قال جابر فقلت يا رسول الله هل للشيعة انتفاع
به في غيبته فقال صلى الله عليه واله اي والذي بعثني بالحق انهم ليستضيئون بنوره وينتفعون بولايته في غيبته كانتفاع الناس
بالشمس وان علاها السحاب ثم قالت الامامية ان تشنيعكم علينا مقلوب عليكم لانكم تذهبون الى ان المراد بامام الزمان في هذا الحديث
صاحب الشوكة من ملوك الدنيا كائنا من كان عالما او جاهلا عدلا او فاسقا فاي ثمرة تترتب على معرفة الجاهل الفاسق ليكون من مات
ولم يعرفه فقد مات ميتة جاهلية ولما استشعر هذا بعض مخالفيهم ذهب الى ان المراد بالامام في الحديث الكتاب وقالت الامامية
ان اضافة الامام الى زمان ذلك الشخص يشعر بتبدل الائمة في الازمنة والقرآن العزيز لا يتبدل بحمد الله على مر الازمان وايضا فالمراد
معرفة الكتاب الذي اذا لم تكن حاصلة للانسان مات ميتة جاهلية ان اريد بها معرفة الفاظه او الاطلاع على معانيه اشكل الامر على
كثير من الناس وان اريد مجرد التصديق بوجوده فلا وجه للتشنيع علينا اذا قلنا بمثله انتهى واقول قد بسطنا الكلام في ذلك الباب
في كتاب الغيبة وليست هذه التعليقة محل ايراده فليرجع الى مظانه ولا يتصل وليائك اشارة الى قوله سبحانه وما كان الله ليضل قوما بعد اذ
هديهم الآية كما قرأتها بل اين هم وكم بل اضرابه عما يتوهم من السابق من كثرة الاولياء او استفهام لبيان التذكر جدا وكم يتقدمهم كذلك
وما قيل من انه اشارة الى قلة عدد الائمة ومستوريتهم بسبب ظلم الاعادي فلا يخفى انه لا يوافق ما بعده وفي النهج وكم ذا واين اولئك
اولئك والله الاقلون عددا والاعظمون قدرا بهم يحفظ الله حججه وبيناته حتى يودعوها في قلوب اشباههم هجم بهم العلم الخ فقوله
كم اذا اشارة الى طول مدة الغيبة وبزتم من امتداد دولة الباطل وعلى هذه الرواية الظاهر ان اولئك راجع الى الائمة عليهم السلام
والى الخواص اصحابهم المتبعون لقادة الدين القادة جمع القائد اي القائدين في الدين الذين يقودون اتباعهم الى الغاية
الحقيقية من الكمال والائمة بدلا وبيان للقادة الذين تبعهم المتبعون وضمير آدابهم للقادة والتادب قبول الادب والتخلق
باخلاقهم ولعل الاتباع في الاصول والتادب في الاخلاق والتحقق الاعمال والنهج والمنهج الطريق الواضح ويقال نهجت الطريق اي
سلكته ويقال ايضا نهجت الطريق اي ابنته واوضحته وهنا يحتملها وان كان الاول اظهر فعند ذلك هجم بهم العلم يقال هجم
عليه كفر اي دخل عليه بغتة وقيل اي دخل عليه بغير اذن وهجم سوا اجهر اي ادخله والمعنى الهمهم العلم بالاصول اليقينية على
حقيقة الايمان اي الايمان اليقيني الواقعي الثابت الذي لا يتغير ان يحق ان يسمى ايمانا ويحتمل اي يحضر بدون شائبة شك ويحتمل
ان يراد بحقيقة الايمان الدلائل التي يتحقق بها الايمان والتصديق والاعمال والافعال التي تدل على حصول الايمان كما في قوله

في كا عدة من سهل بن زياد عن ابن محبوب
في اسناده عن هشام ومحمد بن يحيى عن محمد
عن ابن محبوب عن هشام بن سالم
عن ابي حمزة عن ابي اسحاق قال حدثني الثقة
من اصحاب امير المؤمنين انهم سمعوا امير
المؤمنين يقول في خطبة له اللهم واني
لاعلم ان العلم لا يأرز كله ولا ينقطع مواده
وانك لا تخلي ارضك من حجة لك على خلقك
ظاهر ليس بالمطاع او خائف مغمور كيلا
تبطل حجتك ولا يضل اولياؤك بعد
اذ هديتهم بل اين هم وكم اولئك الاقلون
عددا والاعظمون عند الله جل ذكره قدرا
المتبعون لقادة الدين الائمة الهادين
الذين يتأدبون بادابهم وينهجون نهجهم
فعند ذلك يهجم بهم العلم على حقيقة الايمان
فتستجيب ارواحهم لقادة العلم ويستلينون
من حديثهم ما استوعر على غيرهم ويأنسون
بما استوحش منه المكذبون واباه المسرفون
اولئك اتباع العلماء صحبوا اهل الدنيا
بطاعة الله تبارك وتعالى ولاوليائه ودانوا
بالتقية عن دينهم والخوف من عدوهم فارواحهم
معلقة بالمحل الاعلى فعلماؤهم واتباعهم
خرس صمت في دولة الباطل منتظرون لدولة
الحق وسيحق الله الحق بكلماته ويمحق الباطل
ها ها طوبى لهم على صبرهم على دينهم في حال
هدنتهم ويا شوقاه الى رؤيتهم في حال
ظهور دولتهم وسيجمعنا الله واياهم في جنات
عدن ومن صلح من آبائهم وازواجهم وذرياتهم

(بحار الغيبة)

عليه السلام

عليه السلام لكل شيء حقيقة فما حقيقة يقينك ويمكن ان يقال التعبير بالهجوم لان علومهم الهامية او حدسية ليس فيها من التدريج والترتيب
ما في علوم غيرهم وقيل الباء في بهم بمعنى على اي يدخل عليهم العلم على حقائق الايمان او ول على هذا يحتمل ان يكون بمعنى الباء وصلة
للعلم او غلبة او يكون حالا اي كاشفين على حقيقة الايمان حقيقة ان يرد عليهم العلم ويردوا من حيث لا يشعرون وفي النهج هجم بهم العلم على
حقيقة البصيرة وباشروا روح اليقين واستلانوا ما استوعره المترفون وانسوا بما استوحش منه الجاهلون وصحبوا الدنيا بابدان ارواحها
معلقة بالملأ الاعلى اولئك خلفاء الله في ارضه والدعاة الى دينه آه آه شوقا الى رؤيتهم وبرواية الصدوق هجم بهم العلم على حقائق الامور
وقال الشيخ البهائي ره اي اطلعهم العلم اللدني على حقائق الاشياء محسوساتها ومعقولاتها وانكشفت لهم حجبها واسرارها فعرفوها بعين
اليقين علما هو على نحو نفس الامر من غير وصمة ريب وشائبة شك فاطمأنت بها قلوبهم واستراحت بها ارواحهم وهذه هي الحكمة
الحقيقية التي من اوتيها فقد اوتي خيرا كثيرا وقيل على هذا النهج الكلام على القلب اي هجمت بهم عقولهم على حقيقة العلم والمباشرة في الاصل
الملامسة بالبشرة والروح بالفتح الراحة ونسيم الريح والمراد به وصولهم الى اليقين حق الوصول وادراكهم لذته فتستطيب ارواحهم استجابة الادلة
المفادة العلم عبارة عن التسليم لهم في كل صغير وكبير والاقرار بفضلهم وقبول كل ما سمعوا منهم يستلينون اي يعدونه لينا من حديثهم من
للتبعيض ما استوعر مفعول يستلينون وفي القاموس الوعر ضد السهل وعر الكلام ككرم ووعد وولع وتوعر صار وعرا واوعر به الطريق وقع
عليه واستوعر والمرتبة اراده وعرا وعره انتهى فاستوعر هنا بمعنى وعر كاستقر بمعنى قر وما في النهج اظهر اي يسهل عليهم قبول ما
صدر عنهم قولا وفعلا مما يصعب على غيرهم قبوله من العلوم الغامضة والاسرار الخفية والاعمال الشاقة اذ ما خص المترفون كما في النهج و
الضلال لانهم كما يشق عليهم الاعمال الصعبة لتنعمهم في الرفاهية كذلك يشق عليهم قبول العلوم الغوامض والاسرار لبعدهم عن فهمها لعدم سعيهم
في كسب العلوم والكمالات قال الشيخ البهائي ره المترف المتنعم من الترفة بالضم وهي النعمة اي استسهلوا ما استصعبه المتنعمون من رفض الشهوات
البدنية وقطع التعلقات الدنيوية وملازمة الصمت والسهر والجوع والمراقبة والاحتراز من صرف ساعة من العمر فيما لا يوجب زيادة القرب
منه تعالى وامثال ذلك ويانسون قولا وفعلا مما استوحش منه المكذبون من احاديث باب العصمة عليهم السلام والمكذبون
المخالفون الذين لا يصدقون بائمة الدين والمسرفون المتنعمون او المجرمون الذين اسرفوا على انفسهم اولئك اتباع العلماء العلماء الائمة
عليهم السلام ويعرفون المسند اليه باسم الاشارة للدلالة على ان اتصافهم بالخير لاجل الصفات المذكورة كما قالوا في قوله تعالى اولئك
على هدى من ربهم وكذا اولئك بعد ذلك صحبوا خبر بعد خبر وجملة اسنينا فيه اهل الدنيا اي المخالفين والاثم منهم ومن سائر المفتتنين
بها الراكنين اليها بطاعة الله اي بسبب طاعة الله لان الله امرهم بذلك بمداراتهم او التقية منهم والباء للملابسة والظرف حال
عرفا على مجوز اي لم يدخلوا في باطل اهل الدنيا ولم تشغلهم تلك المصاحبة عن طاعة ربهم ولا وليائه اي بالطاعة لاوليائه واللام
زائدة وقيل عطف على بطاعة اي وبحفظ اوليائه او الباء واللام كلاهما للتبيين اي صحبوهم لطاعة الله ولطاعة اوليائه والظاهر ان
اللام زيد من النساخ وقيل المعنى ان مشاركتهم معهم انما هو في طاعة الله وطاعة اوليائه ظاهرا واما في الاعتقاد فهم قد دادوا
فدادوا اي علوا وعبدوا الله بالتقية عن دينهم التعدية لتضمين معنى التمنع وقيل اي مصروفين عن دينهم بسبب التقية او
الخوف عطف على التقية او بمعنى الخوف وقد يا التقية والخوف وفي القاموس الدين بالكسر الجزاء والعادة والعبادة والطاعة والذل و
الحساب والقهر والغلبة والاستعلاء والحكم والسيرة والتدبير واسم لجميع ما يتعبد الله عز وجل به اقول اكثر المعاني مناسب هنا وفي بعض النسخ
وذبوا بالذال المعجمة والباء وهو اظهر وارواحهم معلقة بالمحل الاعلى اي متوجهة الى عالم القدس قال الشيخ البهائي رحمه الله في قوله عليه
السلام في حراصحبوا الدنيا بابدان ارواحها معلقة بالمحل الاعلى اي يصحبوا عن دنيا قلوبهم عن التعلق بهذه الخربة الموحشة الدنية و
توجهت ارواحهم الى مشاهدة جمال الحضرة الربوبية فهم مصاحبون باشباحهم لاهل هذه البلدة وبارواحهم الملائكة المقربين الابرار و
اولئك بينا على ذم اي الائمة عليهم السلام واتباعهم من العلماء التابعين لهم ويمكن تعميم الاول ليشمل خواص اصحابهم ايضا والثاني
بحيث يشمل سائر الشيعة التابعين لعلماء الدين والخرس بالضم جمع الاخرس كالصم جمع الاصم والثاني تفسير للاول والمعنى انهم
بالتقية ولا يظهرون الحق في غير محله وسمي الله الحق التبيين للتقريب والتضييق واعلاء الحق اثباته وجعله غالبا على الباطل وقد فسر
الكلمات بالائمة عليهم السلام وفسرها المفسرون بالآيات القرآنية او بقضاياه الله فقال وهذا تضمين لقوله سبحانه ويريد الله ان يحق الحق
بكلماته ويقطع دابر الكافرين ليحق الحق ويبطل الباطل ولو كره المجرمون ها حرف تنبيه تنبيه المخاطب على ما اجتاز اليه من الكلام
وتكريرها للتاكيد وقيل ها هنا حكاية البكاء بنحو ما قال او قد يحتمل ان يكون كناية عن التنفس العالي لو افق نسخ النهج وغيره و
موثث الطيب بفتح حروف النداء او مرفوع بالابتداء وسيأتي انها اسم شجرة في الجنة ويا شوقاه الهاء للاستغاثة كانه طلب غوث
الاغاثة والمعنى الاول اشارة الى قوله تعالى الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين امنوا ربنا
وسعت كل شيء رحمة وعلما فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم ربنا وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم ومن صلح
من آبائهم وازواجهم وذرياتهم انك انت العزيز الحكيم قوله ومن صلح هنا عطف على اباهم

باب في الغيبة

الاول مجهول او ينصب على المشهور بناء على ان جعفر بن محمد هو ابن مالك والحلوس جمع حلس المفتك منها الجهاد اسبابا ووقف للعيبة والخارط من
يضرب بيده على اعلى الغصن ثم يمدها الى الاسفل ليسقط ورقه والقتاد كسحاب شجر صلب شوكه كالابر وخرط القتاد مثل في ارتكاب
صعاب الامور قال الجوهري وفي المثل دونه خرط القتاد ثم قال هكذا بيده اي اشار بيده فعلا كخرط القتاد بان اخذ بيده الاعلى

باب في الغيبة

١ محمد بن يحيى عن
الحسن بن محمد جميعا عن جعفر بن محمد الكوفي
عن الحسن بن محمد الصيرفي عن صالح بن خالد
عن يمان التمار قال كنا عند ابي عبد الله
عليه السلام جلوسا فقال لنا ان لصاحب هذا الامر غيبة
المتمسك فيها بدينه كالخارط للقتاد ثم
قال هكذا بيده فايكم يمسك شوك القتاد
بيده ثم اطرق مليا ثم قال ان لصاحب
هذا الامر غيبة فليتق الله عبد
وليتمسك بدينه
(متن الحديث)

او اصبعه بيده ومدّه من الاعلى الى الاسفل ثم اطرق اى سكت ونظر الى الارض مليّا اى زمانا طويلا لكن يتفكّر فى امره ثم اعاد الكلام فاكّد

الثانى مجهول اذا فقد ❁ على بناء المجهول اى غاب والسابع هو نفسه والخامس من ولده المهدى عليه السلام انما عبّر تعريضا بالواقفة فانهم يزعمون ان المهدى صاحب الغيبة هو السابع مع ان الخامس من ولده فالله الله منصوب على التحذير والتكرار للتأكيد نحو الاسد الاسد والجمع فى اديانكم باعتبار تعدّد المخاطبين او باعتبار اجزاء الدين يا بنىّ بضم الباء وفتح النون وشدّ الياء على وجه اللطف والشفقة والاخ التصغير كالابن وقد يقرء بفتح الباء وكسر النون بان يكون الخطاب لاولاده فقط او لهم مع علىّ تغليبا والاوّل اظهر والمحنة بالكسر الاسم من محنه اذا اختبره ونسبتها الى الله مجاز آباؤكم اى رسول الله واوصيائه عليهم السلام واجدادكم اى الانبياء المتقدمين من اجدادهم من قبل الام والخطاب لعلىّ واضرابه وان لم يكونوا حاضرين تغليبا وربما يؤيّد الوجه الثانى بهذا اصحّ من هذا اى القول بوجوب الحجة فى كل زمان وكون عدد الائمة عليهم السلام اثنى عشر من الخامس لعل المراد السؤال عن كيفية غيبته وخصوصياتها وامتدادها ولذا لم يجبه فانها منزلة للعقول والاحلام وكانوا لا يصبرون على كتمانها واذاعتها مما يضرّ بالامام بل باكثر الانام من الخواص والعوام وقيل المراد السؤال عن درجات الامام وصفاته ومناقبه وهو بعيد فسوف تدركونه اى زمانه او نفسه قبل الغيبة لكونهم من الخواص والاوّل ولا استبعاد فى ادراك بعض المخصوصين بالخطاب ذلك الزمان مع ان صدق الشرطية لا يستلزم وقوع المقدم ولا امكانه

الثالث مجهول وقيل ضعيف والتنويه الرفع والتشهير ❁ اى تنويه امر الامام الثانى عشر وذكر غيبته وخصوصيات امره عند المخالفين فيصير سببا لكثرة اصرارهم على اضرار ائمة الدين وشيعتهم وقيل كانه يعنى لا تشهروا انفسكم او لا تدعوا الناس الى دينكم اقول وفى غيبة النعمانى اياكم والتنويه يعنى باسم القائم سنينا من دهركم سنين ظرف زمان وتنوينه على لغة بنى عامر قال الازهرى فى التصريح شرح التوضيح وبعضهم يجرى بنين وباب سنين وان لم يكن علما مجرى غسلين فى لزوم الياء والحركات على النون منونة غالبا على لغة بنى عامر انتهى وفى بعض الروايات سبتا والسبت الدهر ولتمحصن فى بعض النسخ بصيغة الخطاب المجهول مؤكدا بالنون الثقيلة من التمحيص وهو الابتلاء والاختبار فان الغيبة امتحان للشيعة وشدة للتكليف عليهم وفى بعض النسخ بصيغة الواحد الغائب المجهول مع النون وفى بعضها بدونها وعلى التقديرين نسبة الاختبار اليه تعالى مجاز ويحتمل ان يكون على بناء المعلوم من محص الظبى كمنع عدا ومحص منى هرب ذكرهما الفيروزآبادى وفى النعمانى ليخملن من قولهم خمل ذكره وصوته خمولا خفى وهو اظهر حتى يقال اى القائل الشيعة القائلون به عند امتداد الغيبة وقلة الياس مات الى آخره كلها بتقدير الاستفهام ولتكفأن على بناء المجهول من المخاطب والغائب من قولهم كفأت الاناء اذا كببته وقلبته كناية عن اضطرابهم وتزلزلهم فى الدين لشدة الفتن ولعل المراد باخذ الميثاق قوله يوم اخذ الله ميثاق ربوبيته ونبوة رسوله وامامة اهل بيته كما ورد فى الاخبار وكتب فى قلبه الايمان اشارة الى قوله تعالى لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادّون من حادّ الله ورسوله ولو كانوا آباءهم او اخوانهم او عشيرتهم اولئك كتب فى قلوبهم الايمان وايّدهم بروح منه وقد مرّ فى باب الارواح فيهم عليهم السلام وايّدهم بروح الايمان فتبخاموا لله وكتابة الايمان قيل كناية عن تثبيت الايمان فى قلوبهم بما فعل بهم من الالطاف فصار كالمكتوب وقيل كتب فى قلوبهم علامة الايمان سماء شاهدهم من الملائكة علموا انهم مؤمنون وايدهم بروح منه قيل اى قوّاهم بنور الايمان وقيل بنور الحجج والبرهان وقيل بالقرآن الذى هو حياة القلوب وقيل بجبرئيل فى كثير من المواطن وقد مرّ ما فى الخبر وهو اظهر مشتبهة اى على الخلق لا يدرون اهى حق ام باطل او يشبه بعضها بعضا ظاهرا حتى لا يدرى على بناء المجهول اى مرفوع براية لا يدرى اىّ منها حقّ متميز من اىّ منها هو باطل اى لا يتميز الحق منها من الباطل فهو تفسير لقوله مشتبهة وقيل اىّ مبتدأ ومن اىّ خبره يعنى كل راية منها لا يعرف كونه من اىّ جهة من جهة الحق ومن الباطل وقيل اى حتى لا يدرى اى رجل من اىّ راية لشدّة النظام فيهم ولا يدرى اى راية من اى رجل ولا يخفى ان ما ذكرنا اولا اظهر قلت كيف نصنع على صيغة المتكلم او صيغة الغائب المجهول اى مع اشتباه الحق والباطل كيف يصنع الناس فاجاب عليه السلام بان علامات الحق ظاهرة لا تشتبه على من طلبها لانه يأتى القائم عليه السلام بالآيات الباهرات والمعجزات القاهرات ويعرفه من طلبه وانما الاشتباه فى بادى النظر وعند من لم يطلب الحق ورضى بالشبهة فى الدين وفى النعمانى واكمال الدين قال فبكيت فقال ما يبكيك يا ابا عبد الله فقلت وكيف لا ابكى وانت تقول ترفع اثنتا عشرة راية لا يدرى اى من اى فكيف نصنع قال فنظر وابو عبد الله كنية المفضل اقول وروى الشيخ فى كتاب الغيبة والمفيد فى الارشاد باسنادهما عن ابى خديجة قال قال ابو عبد الله عليه السلام لا يخرج القائم حتى يخرج اثنا عشر من بنى هاشم كلهم يدعو الى نفسه

الرابع حسن والشبه ❁ بالكسر والتحريك المشابهة والمماثلة كانك تذكر حيوته او غيبته اى حيوته مع دعوى الخصوم هلاكه او غيبته عن وطنه على سبيل منع الخلو وفى النعمانى فكانك تخبرنا بغيبة او حيرة وفى اكمال الدين كانك تذكر غيبته او حيرته فالظاهر انه كان حيرته بدل حيوته اى تحيّره فى امره وانقلاب الامور عليه حتى فرّج الله عنه وما للاستفهام التعجبى ومفعول ينكر واشباه مرفوع نعت لهذه الامة او منصوب على الذمّ نحو حمالة الحطب والاسباط جمع السبط بالكسر وهو ولد الولد اى كانوا اولادا او اولاد الانبياء وقد اطلق على ولد البنت ايضا والسبط ايضا الامة اى كانوا جماعة كثيرة من اولاد الانبياء ذوى العقول والاحلام الرزينة اشتبه عليهم امر اخيهم بتقدير الله تعالى قال فى النهاية فيه الحسين سبط من الاسباط اى امة من الامم فى الخير والاسباط فى اولاد اسحق بن ابراهيم الخليل عليه السلام بمنزلة القبائل فى ولد اسمعيل واحدهم سبط فهو واقع على الامة والامة واقعة عليه وقيل الاسباط خاصة الاولاد وقيل اولاد الاولاد وقيل اولاد البنات انتهى ويحتمل ان يكون اولاد الانبياء بيانا للاسباط وفى النعمانى فما ينكر هذا الخلق الملعون اشباه الخنازير من ذلك ان اخوة يوسف كانوا عقلاء الباء اسباطا اولاد الانبياء دخلوا عليه فكلموه وخاطبوه وتاجروه و

---

٢ علىّ بن محمد عن الحسن بن عيسى بن محمد بن علىّ بن جعفر عن ابيه عن جدّه عن علىّ بن جعفر عن اخيه موسى بن جعفر قال اذا فقد الخامس من ولد السابع فالله الله فى اديانكم لا يزيلكم عنها احد يا بنىّ انه لا بدّ لصاحب هذا الامر من غيبة حتى يرجع عن هذا الامر من كان يقول به انما هى محنة من الله عزّ وجلّ امتحن بها خلقه لو علم آباؤكم واجدادكم دينا اصحّ من هذا لاتّبعوه قال فقلت يا سيّدى من الخامس من ولد السابع فقال يا بنىّ عقولكم تصغر عن هذا واحلامكم تضيق عن حمله ولكن ان تعيشوا فسوف تدركونه

٣ محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن ابى نجران عن محمد بن المساور عن المفضّل بن عمر قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول اياكم والتنويه اما والله ليغيبنّ امامكم سنينا من دهركم ولتمحصنّ حتى يقال مات قتل هلك باىّ واد سلك ولتدمعنّ عليه عيون المؤمنين ولتكفأنّ كما تكفأ السفن فى امواج البحر فلا ينجو الا من اخذ الله ميثاقه وكتب فى قلبه الايمان وايّده بروح منه ولترفعنّ اثنتا عشرة راية مشتبهة لا يدرى اىّ من اىّ قال فبكيت ثم قلت فكيف نصنع قال فنظر الى شمس داخلة فى الصفّة فقال يا ابا عبد الله ترى هذه الشمس قلت نعم فقال والله لامرنا ابين من هذه الشمس

٤ علىّ بن ابراهيم عن ابيه عن محمد بن الحسين عن ابن ابى نجران عن فضالة بن ايّوب عن سدير الصيرفى قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان فى صاحب هذا الامر شبها من يوسف قال قلت له كانك تذكر حيوته او غيبته قال فقال لى وما ينكر من ذلك هذه الامة اشباه الخنازير ان اخوة يوسف كانوا اسباطا اولاد الانبياء تاجروا يوسف وبايعوه وخاطبوه وهم اخوته وهو اخوهم فلم يعرفوه حتى قال انا يوسف وهذا اخى فما تنكر هذه الامة الملعونة ان يفعل الله عزّ وجلّ بحجته فى وقت من الاوقات كما فعل بيوسف ان يوسف كان اليه ملك مصر وكان بينه وبين والده مسيرة ثمانية عشر يوما فلو اراد ان يعلمه لقدر على ذلك لقد سار يعقوب وولده عند البشارة تسعة ايام من بدوهم الى مصر فما تنكر هذه الامة ان يفعل الله جلّ وعزّ بحجته كما فعل بيوسف ان يمشى فى اسواقهم ويطأ بسطهم حتى يأذن الله فى ذلك له كما اذن ليوسف قالوا ءانك لانت يوسف قال انا يوسف

ولنبينا الحق
في الاشارة الى طول الغيبة

وداخلوه وكانوا اخوته وهو لخوهم لم يعرفوه حتى عرفهم نفسه وقال لهم قوله وتابعوه تأكيد لقوله تاجروا وقيل اشارة الى معاهدتهم مصدقات بانوا باخيهم وأنه ولبيه وهم اخوة بجعله جالسة فما تنكر هذه الأمة الملعونة ان يكون الله عز وجل في وقت من الاوقات يريد ان يستر حجته لقد كان يوسف اليه ملك مصر كما فعل الكاف اسم بمعنى مثل وما موصولة وكذا فيما بعده كان البلاء مفوضاً اليه وهو خبر كان عن بعدهم اي من طريق البادية عند العودة والثامنة عشر كان من الطريق المعمور ان يمشى بان كما فعل كان اذن الكاف حرف تشبيه وما مصدرية وفي الاكمال فما تنكر هذه الامة ان يكون الله يفعل بحجته ما فعل بيوسف ان يكون يسير في اسواقهم ويطأ بسطهم وهم لا يعرفونه حتى يأذن الله عز وجل ان يعرفهم نفسه كما اذن ليوسف حين قال هل علمتم ما فعلتم بيوسف الى قوله وهذا اخي **الخامس** مجهول واومى بيده الى بطنه اي يظهر انه يشير الى بطنه وقيل الى بطنه بعينه حيث اي يخاف ان يقتل بعينه وهو المنتظر على بناء المفعول اي ينتظره المؤمنون ومنهم من يقول حمل اي حبلى عند موت ابيه حملا لم يولد بعد كما رووا ان الخليفة وكل القوابل على نساء ابي محمد واما تربصه فانه لم يتبين حيثين اي هذا ايضاً باب كما شعر من ان بجزمه انه ولد قبل ذلك بايام وهو المنتظر من تتمة كلام القائل لئلا يكون تكراراً ومن كلامه عليه السلام تأسيساً وتوطئة لما بعده وهذا اظهر عند ذلك اي الغيبة او امتدادها يرتاب المبطلون اي المتابعون للشبهات الواهية الذين لم يتمسكوا في الدين بعروة وثقى لم اعرف نبيك انما يتوقف معرفة النبي على معرفة الله لانّ من لم يعرف الله بانه يجب عليه ما هو لطف للعباد وانه عالم بجميع الامور وانه منزه عن الاغراء بالقبيح ولا يصدر منه شيء من القبيح فلا يظهر المعجز على يد الكاذب لم يعرف النبوة ولم يصدق به ومن لم يعرف الله بانه لا يفعل العبث وما لا حكمة فيه وخلق العباد من غير تكليف وامر ونهي وثواب وعقاب عبث ومع تلك الامور لا بد من آمر وناه ومؤدب ومعلم من قبله تعالى لم يصدق بالنبي وايضاً عظمة الرسول تابع لعظمة المرسل فكلما كان المرسل علا شأنا كان رسوله ارفع مكاناً وايضاً من لم يصدق بوجود الصانع تعالى كيف يصدق برسوله وقيل لانّ من لم يعرف الله بانه الاله ولا يريد لم يعرف انه لا بد ان يكون بينه وبين الله واسطة مبلغ ويتوقف معرفة الحجة على معرفة النبي لانه انما تعلم حجية بنص الرسول عليه وان عظم الخليفة انما يعرف بعظم المستخلف فانه نائب والقائم مقامه والحاصل انّ من عرف جهة الحاجة الى النبي صلى الله عليه وآله وهو احتياج الخلق الى معرفة الله ومعرفة ما يوصلهم الى قربه وان يكون سبباً لانتظام امور الخلق داعياً لهم الى الصلاح ورادعاً اياهم عن الشرور والفساد مبيناً لهم الدين القويم مانعاً لهم عن الخروج عن الصراط المستقيم علم انه لا بد بعد وفاته ممن يقوم مقامه ويكون مثله في العلم والعمل والاخلاق والكمالات ليدعو الناس الى ما كان يدعو اليه ويكون حافظاً لدينه وشريعته معصوماً عن الخطاء والزلل ولو لم يعرف النبي كذلك بل زعمه سلطاناً من السلاطين يبني امره على الاجتهاد والتخمين لكان يجوز ان ينصب الناس آخر مقامه كما هو زعم المخالفين وان يكون خليفته عثمان ومعوية ويزيد وبني مروان من الفاسقين وقيل لانّ من لم يعرف الرسول بانه لا بد من ان يكون بشراً لا يمكن ان يدوم وجوده لم يعرف انه لا بد من يستخلفه بعده ويتردد اما الضلال مع عدم معرفة الحجة فهو ظاهر مما قدمنا ويبين في الاخبار التي اسلفنا ويأتي هذا الدعاء مروي عن زرارة ايضاً بوجه آخر وكانه سمعها في مقامين فانّ مثل هذا الاختلاف منه او من رواته بعيد جيش آل بني فلان اي اصحاب بني فلان وفي الاكمال جيش بني فلان والمراد ببني فلان بنو العباس ويكون المراد بقتل النفس الزكية بل رجل آخر من آل رسول الله صلى الله عليه وآله فيكون بنو العباس مقارناً لانقراض دولتهم ويكون هذا من العلامات البعيدة وفي ارشاد المفيد عن ابي جعفر عليه السلام قال ليس بين قيام القائم عليه السلام وبين قتل النفس الزكية اكثر من خمسة عشر ليلة ويحتمل ان يكون المراد بنو مروان ويكون اشارة الى انقراض دولة بني امية والفرج منهم ومن شرهم توقع الفرج بصيغة المصدر او الامر **السادس** ضعيف وموسى المجمع ذكره الفيروزآبادي في امام ولا يرونه لعل المراد لا يعرفونه كما روى الصدوق في عن محمد بن عثمان العمري قال والله ان صاحب هذا الامر ليحضر الموسم كل سنة فيرى الناس ويعرفهم ويرونه ولا يعرفونه فيشمل الغيبتين او هو مختص بالكبرى اذ في الصغرى كان يعرفه بعض الناس وعلى الثاني يحتمل ان تكون الرؤية بمعناها **السابع** مجهول وفي النهاية فيه بينا هو ينكت اذ انتبه اي يفكر ويحدث نفسه واصله من النكت بالحصا ونكت الارض بالقضيب وهو ان يؤثر فيها بطرفه فعل المفكر المهموم ومنه الحديث فجعل ينكت بقضيب اي يضرب الارض بطرفه انتهى بقضيب اي انكت لرغبة وضمير فيها راجع الى الارض ومعلوم انه ليس هذا الفعل لرغبة في نفس الارض بل المعنى ان اهتمامك وتفكرك لان تملك الارض وتصير والياً فيها ويحتمل ارجاع الضمير الى الخلافة وربما يحمل الكلام على المطايبة من ظهر الحادي عشر كذا في اكثر النسخ فالمعنى من ظهر الامام الحادي عشر ومن ولدي نعت مولود وربما يقرأ ظهري بالتنوين اي ولدي والمراد انه يولد بعد هذا الدهر والحادي عشر مبتدأ مخبره المهدي وفي اكمال الدين وغيره وبعض نسخ الكتاب ظهري فلا يحتاج الى تكلف والعدل والقسط مترادفان وكذا الظلم والجور فالعطف فيهما للتفسير والتأكيد او العدل نقيض الظلم والقسط الانصاف وهو ضد الجور لهم حيرة لعل المراد بها التحير في المساكن وانه كل زمان في بلدة وناحية يضل فيها اي في الغيبة والحيرة وضلال انكارهم لوجود الامام ورجوعهم عن مذهب الامامية قوله عليه السلام ستة ايام لعله مبني على وقوع البداء في هذا الامر ولذا ردد عليه السلام بين امور واشار بعد ذلك الى احتمال التغيير بقوله ثم يفعل الله ما يشاء ويقرب تبدلاته وتغيراته بان السائل سئل عن الغيبة والحيرة معاً فاجاب عليه السلام بان زمان مجموعها احد الازمنة المذكورة وبعد ذلك ترتفع ويبقى الغيبة ويكون الترديد باعتبار اختلاف مراتب الحيرة الى ان استقر امره عليه السلام في الغيبة ونقل عن المحدث الاسترابادي ان المراد ان احاد مدة الغيبة هذا القدر ويكون ظهوره في التاسع ليوافق الاحاديث الدالة على ان ظهوره في الحرم التسعين انتهى كما انه اي هذا الامر وهو الغيبة مخلوق اي مقدر او الضمير راجع الى المهدي اي كما انه خلقه مختوم فكذا غيبته مختوم واني لك بهذا الامر استفهام انكار وهو بمعنى اين او بمعنى كيف

عليّ بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس بن يحيى عن عبد الله بن بكير عن زرارة قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان للغلام غيبة قبل ان يقوم قال قلت ولم قال يخاف واومى بيده الى بطنه ثم قال يا زرارة وهو المنتظر وهو الذي يشك في ولادته منهم من يقول مات ابوه بلا خلف ومنهم من يقول حمل ومنهم من يقول انه ولد قبل موت ابيه بسنتين وهو المنتظر غير ان الله عز وجل يحب ان يمتحن الشيعة فعند ذلك يرتاب المبطلون يا زرارة قال قلت جعلت فداك ان ادركت ذلك الزمان اي شيء اعمل قال يا زرارة اذا ادركت ذلك الزمان فادع بهذا الدعاء اللهم عرفني نفسك فانك ان لم تعرفني نفسك لم اعرف نبيك اللهم عرفني رسولك فانك ان لم تعرفني رسولك لم اعرف حجتك اللهم عرفني حجتك فانك ان لم تعرفني حجتك ضللت عن ديني ثم قال يا زرارة لا بد من قتل غلام بالمدينة قلت جعلت فداك اليس يقتله جيش السفياني قال لا ولكن يقتله جيش آل بني فلان يجيء حتى يدخل المدينة فيأخذ الغلام فيقتله فاذا قتله بغياً وعدواناً وظلماً لا يمهلون فعند ذلك توقع الفرج ان شاء الله

محمد بن يحيى عن جعفر بن محمد عن ابن فضال عن محمد بن عيسى عن عبد الله بن بكير عن عبيد بن زرارة قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول يفقد الناس امامهم يشهد الموسم فيراهم ولا يرونه

عليّ بن محمد عن عبد الله بن محمد بن خالد قال حدثني منذر بن محمد بن قابوس عن منصور بن السندي عن ابي داود المسترق عن ثعلبة بن ميمون عن مالك الجهني عن الحارث بن المغيرة عن الاصبغ بن نباتة قال اتيت امير المؤمنين عليه السلام فوجدته متفكراً ينكت في الارض فقلت يا امير المؤمنين مالي اراك متفكراً تنكت في الارض ارغبة منك فيها فقال لا والله ما رغبت فيها ولا في الدنيا يوماً قط ولكني فكرت في مولود يكون من ظهري الحادي عشر من ولدي هو المهدي الذي يملأ الارض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً تكون له غيبة وحيرة يضل فيها اقوام ويهتدي فيها آخرون فقلت يا امير المؤمنين وكم تكون الحيرة والغيبة قال ستة ايام او ستة اشهر او ست سنين فقلت وانّ هذا لكائن فقال نعم كما انه مخلوق وانّى لك بهذا الامر يا اصبغ اولئك خيار هذه الامة مع ابرار هذه العترة فقلت ثم ما يكون بعد ذلك فقال ثم يفعل الله ما يشاء فان له بداءات وارادات وغايات ونهايات

(عليه)

٨ علي بن ابرهيم عن ابيه عن محمد بن خالد عن معروف بن خربوذ عن ابي جعفر قال انما نحن كنجوم السماء كلما غاب نجم طلع نجم حتى اذا اشرتم باصابعكم وملتم باعناقكم غيّب الله عنكم نجمكم فاستوت بنو عبد المطلب فلم يعرف اي من اي فاذا طلع نجمكم فاحمدوا ربكم

٩ محمد بن يحيى عن جعفر بن محمد عن الحسن بن معوية عن عبد الله بن جبلة عن عبد الله بن بكير عن زرارة قال سمعت ابا عبد الله يقول ان للقائم غيبة قبل ان يقوم قلت ولم قال انه يخاف واومى بيده الى بطنه

١٠ علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابي ايوب الخزاز عن محمد بن مسلم قال سمعت ابا عبد الله يقول ان بلغكم عن صاحب هذا الامر غيبة فلا تنكروها

باب في الاشارة الى طول الغيبة

١١ الحسين بن محمد ومحمد بن يحيى عن جعفر بن محمد عن الحسن بن معوية عن عبد الله بن جبلة عن ابرهيم بن خلف بن عباد الانماطي عن مفضل بن عمر قال كنت عند ابي عبد الله وعنده في البيت اناس فظننت انه انما اراد بذلك غيري فقال اما والله ليغيبن عنكم صاحب هذا الامر وليخملن هذا حتى يقال مات هلك في اي واد سلك ولتكفأن كما تكفأ السفينة في امواج البحر لا ينجو الا من اخذ الله ميثاقه وكتب الايمان في قلبه وايده بروح منه ولترفعن اثنا عشرة راية مشتبهة لا يدرى اي من اي قال فبكيت فقال لي ما يبكيك يا ابا عبد الله فقلت جعلت فداك كيف لا ابكي وانت تقول اثنا عشرة راية مشتبهة لا يدرى اي من اي قال وفي مجلسه كوة تدخل فيها الشمس فقال ابينة هذه فقلت نعم فقال امرنا ابين من هذه الشمس

١٢ الحسين بن محمد عن جعفر بن محمد عن القاسم بن اسمعيل الانباري عن يحيى بن المثنى عن عبد الله بن بكير عن عبيد بن زرارة قال سمعت ابا عبد الله يقول يفقد الناس امامهم يشهد الموسم فيراهم ولا يرونه

١٣ علي بن محمد عن سهل بن زياد ومحمد بن يحيى وغيره عن احمد بن محمد وعلي بن ابرهيم عن ابيه جميعا عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن ابي حمزة عن ابي اسحق السبيعي عن بعض اصحاب امير المؤمنين ممن يوثق به ان امير المؤمنين تكلم بهذا الكلام وحفظ عنه وخطب به على منبر الكوفة اللهم انه لا بد لك من حجج في ارضك حجة بعد حجة على خلقك يهدونهم الى دينك ويعلمونهم علمك كيلا يتفرق اتباع اوليائك ظاهر غير مطاع او مكتتم يترقب ان غاب عن الناس شخصهم في حال هدنتهم فلم يغب عنهم قديم مبثوث علمهم وآدابهم في قلوب المؤمنين مثبتة فهم بها عاملون ويقول في هذه الخطبة في موضع آخر فيمن هذا ولهذا يأرز العلم اذا لم يوجد له حملة يحفظونه ويروونه كما سمعوه من العلماء ويصدقون عليهم فيه اللهم فاني لاعلم ان العلم لا يأرز كله ولا ينقطع مواده وانك لا تخلي ارضك من حجة لك على خلقك ظاهر ليس بالمطاع او خائف مغمور كيلا تبطل حجتك ولا يضل اولياؤك بعد اذ هديتهم بل اين هم وكم اولئك الاقلون عددا الاعظمون عند الله قدرا

١٤ علي بن محمد عن سهل بن زياد عن محمد بن الحسين عن يحيى بن القاسم عن ابن ابي عمير عن جعفر عن احمد بن يحيى بن حمزة عن ابي عبد الله قال قال لي كيف انتم اذا صرتم في حال لا يكون فيها امام هدى ولا علم يرى يبرأ بعضكم من بعض فعند ذلك تميزون وتمحصون وتغربلون وعند ذلك اختلاف السنين وامارة من اول النهار وقتل وقطع في آخر النهار

ذلك وفي بعض النسخ فوكلني بالله شهيدا بغير هيئة اي لم الذكرى والحاصل انك لا تدرك هذا الامر اي انت القائم قد او رحبت انك تبقى في القول بامامته في غيبته مع جمال ابرار هذه العترة اي اشارت فلا دار الربوبية وحبار بهم والجمعية لعلها اشارة الى جماعة من الائمة وفي غيبة الطوسي والاكمال ليس لفظ الجبار في الاخير وهو اظهر وقيل جبابرة هذه الامة اشارة الى المؤمنين الراجعين في الرجعة وجبابرة الابرار الى الاحياء الذين يصيرون ابرار العترة ثم ما يكون بعد ذلك اي بعد وقوع الغيبة هل يرجع ام لا فانك لا تدركها اي يظهر من الله سبحانه ثم بداء في امد غيبته وزمان ظهوره ولا يظهر الخلق العموم من ذلك المصالح الجليلة التي سيأتي ذكر بعضها واراد به في الاعلام ولا الغيبة والظهور وغايات اي علل ومنافع ومصالح في ذلك الامر وغايات مختلفة للغيبة والظهور ومجيئه بما يظهر الخلق من ذلك بسبب البداء وقدمر تحقيقه في محله

الثامن موثق حسن كنجوم السماء شبههم عليهم السلام بنجوم السماء في هداية الخلق بهم وفي انه اذا غاب نجم في المغرب لا بد من ان يطلع نجم عوضه من المغرب وكذا الائمة عليهم السلام لا بد من ان يكون احد منهم في الارض واذا ذهب احدهم قام مقامه آخر لكن اذا تمت النجوم غاب الامام عنهم كالشمس المستورة بالسحاب وقيل بنجوم السماء عبارة عن البروج الاثنى عشر ليتم التشبيه وهو تكلف اذا اشرتم باصابعكم كناية عن تركه التقية بتشهيرها مشيرا عند المخالفين وملتم باعناقكم كناية عن توقع ظهوره وخروجه وقيل اي خضعتم للسلطان الجائر لنيل ما عنده من الدنيا وهو بعيد وفي النعماني وملتم بحواجبكم يرجع الى الاول وفي النعماني عن ابي الجارود عن ابي جعفر انه قال لا تزالون تمدون اعناقكم الى الرجل منا تقولون هو هذا فيذهب الله به حتى يبعث الله لهذا الامر من لا تدرون ولد ام لم يولد خلق ام لم يخلق فاستوت بنو عبد المطلب اي الذين يظهرون اسماؤهم فلم يعرف اي من اي اي لم يتميز احد منهم من سائرهم كتميز الامام عن غيره لان جميعهم مشتركون في عدم كونهم مستحقين للامامة وقال المحدث الاسترابادي هذا ناظر الى الاختلاف المشاهد في هذا الزمان فان اهل السنة والزيدية يقولون هو محمد بن عبد الله ثم اختلفوا في انه حسني او حسيني فاذا طلع نجمكم اي ظهر القائم عليه السلام وفي الاكمال بسند آخر عن ابن خربوذ قال قلت لابي جعفر اخبرني عنكم قال نحن بمنزلة النجوم اذا خفي نجم بدا نجم مأمن وامان وسلم واسلام وفاتح ومفتاح حتى اذا استوى بنو عبد المطلب فلم يدر اي من اي اظهر الله صاحبكم فاحمدوا الله عز وجل وهو يخير الصعب والذلول فقلت جعلت فداك فايهما يختار قال يختار الصعب على الذلول

التاسع ضعيف ومجهول حسن وقيل عن متعلق بغيبة بتضمين معنى المخبر والظاهر تعلقه بالفعل لكن بتضمين ويتقدير مضاف اي خبر غيبة

الحادي عشر ضعيف ومجهول انه انما اراد بذلك اي بما ذكره بعد ذلك لاني كنت عالما به وسمعته منه مرارا والظاهر انه سقط من الكلام شيء كما يدل عليه ما مر في الخبر الثاني وهو هذا الخبر بادنى تغيير ويؤيده ما رواه النعماني عن المفضل بن عمر قال كنت عند ابي عبد الله في مجلسه ومعي غيري فقال لنا اياكم والتنويه يعني باسم القائم وكنت اراه يريد غيري فقال لي يا ابا عبد الله اياكم والتنويه والله ليغيبن الى آخر الخبر قال الجوهري الخامل الساقط الذي لا نباهة له وقد خمل يخمل خمولا واخمله غيره

الثاني عشر ضعيف ولعل المراد باحدهما الكبرى وبالرواية المعرفة اي لا يعرفه احد من الناس بخلاف الصغرى فانه كان يعرفه سفراؤه وبعض خواصه وقيل هي الصغرى والناس مرفوع والمراد خواصه والمراد يراه بعض الناس ولا يراه عامتهم على وجه المعرفة

الثالث عشر مجهول والسبيعي بفتح السين وكسر الباء نسبة الى بطن من همدان واسمه عمرو بن عبد الله حجة بدل تفصيل لقوله حجج علمك اي ما علمته بتفرق اي في الاراء والعقائد بظاهر انما مجرور صفة يكون نعت حجة او مرفوع بتقدير مبتدأ اي كل منهم او مكتتم على بناء المفعول بها لكتمة واكتمته اي يترقب على بناء المجهول اي ينتظر وقيل هو فاء ثم مقام جزاء ان غاب بغير بقرينة الفاء في قوله فلم يغب شخصهم اي الموجود من جملتهم ثبوت علمهم بعد المعقول معنى الماء على فاقيل اي منقطع بينما عندنا من كتب اللغة وفي بعض النسخ بتقديم الباء على المثلثة منتشر علمهم وهو اظهر واذا بهم مبتدأ خبره مثبتة والمراد باذابهم اخلاقهم وسيرهم فهم بها اي بالعلوم والاداب وقيل المراد باذابهم قواعدهم الكلية الاصولية المتعلقة بكيفية عمل اهل الغيبة نحو جواز العمل باخبار الآحاد وقيل هذا الاستفهام للتقليل اي العمل باثار الثابتة في قلوب الناس ليس الا في قليل منهم ولهذا اي ولقلة ما ذكر ينقبض العلم وينقل الحملة وهو بالضرب جمع حامل وقال بعض الافاضل يعني هذا اي في شان من تكلم بغير معقول من الهذيان ولهذا اي ولاجل ان الناس يصيرون الى مثل هذا ويتكلمون بالباطل يأرز العلم اي ينضم بعضه الى بعض ويجتمع عند اهله انتهى ومما اشير هذا بالهذيان وان كان القائل اجل من ذلك وفي بعض النسخ هذا كما في رواية النعماني بالكسر وكهذا تاكيد له وهذا في الموضعين اشارة الى الكلام اسقط من البين ويمكن ان يقرأ بالفتح على الاستفهام للقلة بالمعنى المتقدم وفي رواية النعماني وهم بها عاملون يانسون بما يستوحش منه المكذبون ويأباه المسرفون وبالله كلام يكال بلا ثمن من كان يسمعه بعقله فيعرفه ويؤمن به ويتبعه وينهج نهجه فيصلح به ثم يقول فمن هذا ولهذا يأرز العلم اذا لم يوجد حملة يحفظونه ويؤدونه كما يسمعونه من العالم ثم قال بعد كلام طويل في هذه الخطبة اللهم واني لاعلم الخ يحفظونه اي على ظهر القلب او في الكتب وقيل يرونه حق الرعاية ويصدقون على بناء المجرد اي هم صادقون فيما يروونه عنهم في العلم ويحتمل ان يقرأ على بناء المجهول من باب التفعيل اي يصدقهم الناس في الرواية لعلمهم بصدقهم

الرابع عشر ضعيف على المشهور كانتم صرتم كذا في اكثر النسخ اي حارثين في الادنى بحيث لا ترى الائمة مسدد ووصف بهدى مصدرا اي جائر ظاهر يسهل الاخذ عنه اي يأتيه بل الواو في الخبر استعارة للماء العلم لانه سبب لحيوة الارواح كما ان الماء سبب لحيوة الابدان ولتفاء الماء يوجب لخفاء العلم بالامام جدبا اي ظاهر بعد الغيبة فالجديد الاخر المعين يا عبارة كونه بعد الغيبة والخفاء وما يؤيد ما ذكرنا ان المراد به علم الامام بالماء ما رواه علي بن ابرهيم باسناده قال

واشنا الحق في الإشارة الى طول الغيبة

سئل الرضا عليه السلام عن قول الله عز وجل قل أرأيتم إن أصبح ماؤكم غورا الآية فقال ماؤكم أبوابكم الأئمة والأئمة أبواب الله فمن يأتيكم بماء معين يعني يأتيكم بعلم الإمام

الحديث الخامس عشر مجهول **الحديث السادس عشر** ضعيف على المشهور او موثق والعزلة بالضم اسم الاعتزال اي الانفراد عن الخلق ولا بد له في غيبته في بعض النسخ ولا بد له في غيبته من عزلة عن الخلق بل هو بينهم ولا يعرفونه والأول أظهر ويوافق ما في سائر الكتب والطيبة بالكسر اسم المدينة الطيبة فيدل على انه عليه السلام غالبا في المدينة وحواليها اما دائما او في الغيبة الصغرى وما قيل من ان الطيبة اسم موضع بمكة عليه السلام مع اصحابه من المدينة فهو رجم بالغيب ويؤيد الأول ما مر انه لما سئل ابوه عليه السلام اين اسأل عنه قال بالمدينة وما بثلاثين من وحشة اي هو عليه السلام مع ثلاثين من مواليه وخواصه وليس لهم وحشة لاستيناس بعضهم ببعض او هو عليه السلام داخل في العدد فلا يستوحش هو ايضا والباء بمعنى مع اي لا يستوحش عليه السلام لكونه مع ثلاثين وقيل هو مخصوص بالغيبة الصغرى وما قيل من ان الثلاثين [illegible] انه في هيئة من هو في سن ثلاثين سنة ومن كان كذلك لا يستوحش فهو في غاية البعد وفي غيبة الشيخ لا بد لصاحب هذا الأمر من عزلة ولا بد في عزلته من قوة [illegible]

الحديث السابع عشر صحيح اذ الظاهر ان علي بن الحسن هو الطاطري وفي بعض النسخ علي بن الحسين فيكون مجهولا والبطشة الأخذ بالعنف والسطوة الأخذ الشديد بين المسجدين اي مسجد مكة ومسجد المدينة او مسجد الكوفة ومسجد السهلة والأول اظهر وهو اشارة الى واقعة عظيمة من حرب او خسف او بلاء تقع قريبا من ظهور المهدي عليه السلام فالخير هو ظهور القائم عليه السلام او قريبا من بعد وجوده او من غيبته الكبرى فالخير لكثرة الأجر وقوة الإيمان كما مر في الحديث الأسنا بأدنى ملاحظة كأنه اشارة الى وقعة عسكر السفياني بين المسجدين والى الفتنة التي تظهر من عسكره في عراق العرب ظهور رجل من الشيعة في العراق وعلاقة عسكر السفياني على الشيعة والمراد من الخير كله ظهور القائم عليه السلام انتهى وفي قرب الإسناد عن البزنطي قال قال الرضا عليه السلام ان قدام هذا الأمر علامات حدث يكون بين الحرمين قلت ما الحدث قال عصبة تكون ويقتل فلان من آل فلان خمسة عشر رجلا وقيل المراد ما وقع في خلافة المتوكل في سويقة وهي قرية من قرى المدينة في القاموس سويقة موضع بنواحي المدينة يسكنه آل علي بن ابي طالب وقال السمهودي في كتاب خلاصة الوفاء سويقة عين عذبة كثيرة الماء لآل علي وكان محمد بن صالح الحسيني خرج على المتوكل فأنفذ اليه جيشا فظفروا به وبجماعة من اهله فقتلوا بعضهم واخربوا سويقة وعقروا بها نخلا كثيرا ومما اخرب بسويقة [illegible] لآل علي وكانت من صدقات علي انتهى وهذه الوقعة اتفقت في الغيبة صاحب الزمان عليه السلام وسمعت من رأى سويقة مرارا مع الشريف نقيب العسكر يقول ان المشهور عند شيعة تلك الأماكن ان سويقة منزل صاحب الزمان عليه السلام انتهى اقول وفي غيبة النعماني يأتي على الناس زمان يصيبهم فيها سبطة يأرز العلم فيها كما تأرز الحية في جحرها فبيناهم كذلك اذ طلع عليهم نجم قلت فما السبطة قال الفترة الى آخر الخبر

الحديث الثامن عشر موثق **الحديث التاسع عشر** موثق كالصحيح الا خاصة مواليه اي خدمه واهله واولاده او الثلاثين الذين مضى ذكرهم وفي الغيبة الصغرى كان بعض خواص شيعته مطلعين على مكانه كالسفراء وبعض الوكلاء واعلم انه كان له غيبتان اولهما الصغرى وهي من زمان وفاة ابي محمد العسكري عليه السلام وهو لثمان ليال خلون من شهر ربيع الأول سنة ستين ومائتين الى وقت وفاة رابع السفراء ابي الحسن علي بن محمد السمري وهو النصف من شعبان سنة تسع وعشرين وثلاثمائة فيكون قريبا من سبعين [illegible] من الشيخ الطبرسي [illegible] وافقنا في التاريخ الأول ولا في وفاة السمري توفي سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة ومع ذلك ذكر ان مدة الغيبة الصغرى اربع وسبعون سنة ولعلهما عدا ابتداء الغيبة من ولادته عليه السلام واما سفراؤه فأولهم ابو عمرو عثمان بن سعيد العمري توفي رضي الله عنه وقام ابنه ابو جعفر محمد بن عثمان مقامه وهو الثاني من السفراء وتوفي رضي الله عنه سنة اربع وثلاثمائة وقيل خمس وثلاثمائة وكان يتولى هذا الأمر نحوا من خمسين سنة فلما دنت وفاته اقام ابا القاسم الحسين بن روح النوبختي مقامه وتوفي ابو القاسم قدس الله روحه في شعبان سنة ست وعشرين وثلاثمائة فلما دنت وفاته نص على ابي الحسن علي بن محمد السمري فلما حضرت السمري رضي الله عنه الوفاة سئل ان يوصي فقال لله امر هو بالغه ومات رضي الله عنه في النصف من شعبان سنة تسع وعشرين وثلاثمائة كل ذلك ذكره الشيخ رحمه الله وقال الصدوق حدثنا ابو محمد الحسن بن احمد المكتب قال كنت بمدينة السلام في السنة التي توفي فيها الشيخ ابو الحسن علي بن محمد السمري قدس الله روحه فحضرته قبل وفاته بأيام فأخرج الى الناس توقيعا نسخته بسم الله الرحمن الرحيم يا علي بن محمد السمري اعظم الله اجر اخوانك فيك فإنك ميت ما بينك وبين ستة ايام فاجمع امرك ولا توص الى احد يقوم مقامك بعد وفاتك فقد وقعت الغيبة التامة فلا ظهور الا بعد اذن الله تعالى ذكره وذلك بعد طول الأمد وقسوة القلوب وامتلاء الأرض جورا وسيأتي من شيعتي من يدعي المشاهدة الا فمن ادعى المشاهدة قبل خروج السفياني والصيحة فهو كذاب مفتر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قال فنسخنا هذا التوقيع وخرجنا من عنده فلما كان اليوم السادس عدنا اليه وهو يجود بنفسه فقيل له من وصيك من بعدك فقال لله امر هو بالغه وقضى فهذا آخر كلام سمع منه رضي الله عنه

الحديث العشرون ضعيف يرجع منها الى اهله اي عياله عليهم السلام او الى نوابه وسفرائه كيف نصنع اي اذا خرج احد بعد غيبته وادعى انه القائم عليه السلام كيف نعرف انه صادق او كاذب يجيب فيها مثله اي مثل القائم عليه السلام من مسائل لا يعلمها الا الامام كالإخبار بالمغيبات الخلق والسؤال عن غوامض المسائل والعلوم المشتبهة عليهم فإن اجاب بالحق فيها وأتى بالحكم من آبائه عليهم السلام فاعلموا انه الامام وهذا مخصوص بالغيبة الكبرى

الحديث الحادي والعشرون مجهول والفترة بين الرسولين هي الزمان الذي انقطعت فيه الرسل والفترة من الأئمة [illegible] وعدم ظهورهم في مدة طويلة او عدم امام قادر [illegible] فيشمل الأئمة سوى امير المؤمنين عليهم السلام والأول اظهر

الحديث الثاني والعشرون ضعيف او مجهول بالخنس هو جمع خانس من خنس اذا تأخر

جمع الجارية

---

١٥ عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن ابي ايوب الخزاز عن محمد بن مسلم قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان بلغكم عن صاحبكم غيبة فلا تنكروها

١٦ عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن الحسن بن علي الوشاء عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال لا بد لصاحب هذا الأمر من غيبة ولا بد له في غيبته من عزلة ونعم المنزل طيبة وما بثلاثين من وحشة

١٧ وبهذا الإسناد عن الوشاء عن علي بن الحسن عن ابان بن تغلب قال قال ابو عبد الله عليه السلام كيف انت اذا وقعت البطشة بين المسجدين فيأرز العلم كما تأرز الحية في جحرها واختلفت الشيعة وسمى بعضهم بعضا كذابين وتفل بعضهم في وجوه بعض قلت جعلت فداك ما عند ذلك من خير فقال لي الخير كله عند ذلك ثلاثا

١٨ وبهذا الإسناد عن [illegible] بن محمد عن ابيه محمد عن ابن بكير عن زرارة قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان للقائم غيبة قبل ان يقوم انه يخاف واومأ بيده الى بطنه يعني القتل

١٩ محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن ابن محبوب عن اسحاق بن عمار قال قال ابو عبد الله عليه السلام للقائم غيبتان احداهما قصيرة والأخرى طويلة الغيبة الأولى لا يعلم بمكانه فيها الا خاصة شيعته والأخرى لا يعلم بمكانه فيها الا خاصة مواليه

٢٠ محمد بن يحيى عن [illegible] عن [illegible] علي الكوفي عن [illegible] عن عبد الرحمن بن كثير عن مفضل بن عمر قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول لصاحب هذا الأمر غيبتان احداهما يرجع منها الى اهله والأخرى يقال هلك في اي واد سلك قلت كيف نصنع اذا كان كذلك قال اذا ادعاها مدع فاسألوه عن اشياء يجيب فيها مثله

٢١ احمد بن ادريس عن محمد بن احمد عن جعفر بن القاسم عن محمد بن الوليد الخزاز عن الوليد بن عقبة عن الحارث بن زياد عن شعيب عن ابي حمزة قال دخلت على ابي عبد الله عليه السلام فقلت له انت صاحب هذا الأمر فقال لا فقلت فولدك فقال لا فقلت فولد ولدك هو قال لا فقلت فولد ولد ولدك فقال لا قلت من هو قال الذي يملأها عدلا كما ملئت ظلما وجورا على فترة من الأئمة كما ان رسول الله صلى الله عليه وآله بعث على فترة من الرسل

٢٢ علي بن محمد عن جعفر بن محمد عن موسى بن جعفر البغدادي عن وهب بن شاذان عن الحسين بن ابي الربيع عن محمد بن اسحاق عن ام هانئ قالت سألت ابا جعفر محمد بن علي عليهما السلام عن قول الله تعالى فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس قالت فقال امام يخنس سنة ستين ومائتين ثم يظهر كالشهاب يتوقد في الليلة الظلماء فإن ادركت زمانه قرت عينك

([illegible])

والشاهد الحق في الاشارة الى طول الغيبة

٢٢ عدة من اصحابنا عن سعد بن عبد الله عن احمد بن الحسين عن عمر بن يزيد عن الحسن بن الربيع الهمداني قال حدثنا محمد بن اسحاق عن اسيد بن ثعلبة عن ام هانئ قالت لقيت ابا جعفر محمد بن علي عليهما السلام فسألته عن هذه الآية فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس قال الخنس امام يخنس في زمانه عند انقطاع من علمه عند الناس سنة ستين ومائتين ثم يبدو كالشهاب الواقد في ظلمة الليل فان ادركت ذلك قرت عينك ٢٣ علي بن محمد عن بعض اصحابنا عن ايوب بن نوح عن ابي الحسن الثالثة عليه السلام قال اذا رفع علمكم من بين اظهركم فتوقعوا الفرج من تحت اقدامكم ٢٤ عدة من اصحابنا عن سعد بن عبد الله عن ايوب بن نوح قال قلت لابي الحسن الرضا عليه السلام اني ارجو ان تكون صاحب هذا الامر وان يسوقه الله اليك بغير سيف فقد بويع لك وضربت الدراهم باسمك فقال ما منا احد اختلفت اليه الكتب واشير اليه بالاصابع وسئل عن المسائل وحملت اليه الاموال الا اغتيل او مات على فراشه حتى يبعث الله لهذا الامر غلاما منا خفي الولادة والمنشأ غير خفي في نسبه ٢٥ الحسين بن محمد وغيره عن جعفر بن محمد عن علي بن العباس بن عامر عن موسى بن هلال الكندي عن عبد الله بن عطاء عن ابي جعفر عليه السلام قال قلت له ان شيعتك بالعراق كثيرة والله ما في اهل بيتك مثلك فكيف لا تخرج قال فقال يا عبد الله بن عطاء قد اخذت تفرش اذنيك للنوكى اي والله ما انا بصاحبكم قال قلت له فمن صاحبنا قال انظروا من عمي على الناس ولادته فذلك صاحبكم انه ليس منا احد يشار اليه بالاصبع ويمضغ بالالسن الا مات غيظا او رغم انفه ٢٦ محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام قال يقوم القائم عليه السلام وليس لاحد في عنقه عهد ولا عقد ولا بيعة ٢٧ محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن فضال عن الحسن بن علي العطار عن جعفر بن محمد عن صفوان عن ذكره عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت اذا اصبحت وامسيت لا ارى اماما ائتم به ما اصنع قال فاحب من كنت تحب وابغض من كنت تبغض حتى يظهره الله عز وجل ٢٨ الحسين بن احمد عن احمد بن هلال قال حدثنا عثمان بن عيسى عن خالد بن نجيح عن زرارة بن اعين قال قال ابو عبد الله عليه السلام لا بد للغلام من غيبة قلت ولم قال يخاف واومأ بيده الى بطنه وهو المنتظر وهو الذي يشك الناس في ولادته فمنهم من يقول حمل ومنهم من يقول مات ابوه ولم يخلف ومنهم من يقول ولد قبل موت ابيه بسنتين قال زرارة فقلت وما تأمرني لو ادركت ذلك الزمان قال ادع الله بهذا الدعاء اللهم عرفني نفسك فانك ان لم تعرفني نفسك لم اعرف نبيك اللهم عرفني نبيك فانك ان لم تعرفني نبيك لم اعرف حجتك اللهم عرفني حجتك فانك ان لم تعرفني حجتك ضللت عن ديني قال احمد بن هلال سمعت هذا الحديث منذ ست وخمسين سنة

(ابو علي الاشعري)

جمع الجارية والكنس جمع كانس من كنس الظبي اذا تغيب واستتر في كناسه وهو الموضع الذي يأوي اليه فقال بعض المفسرين هي الكواكب كلها فانها تغيب بالنهار وتظهر بالليل وقال بعضهم هي الخمسة المتحيرة زحل والمشتري والمريخ والزهرة وعطارد تجري مع الشمس والقمر وترجع حتى تخفى تحت ضوء الشمس فخنوسها رجوعها وكنوسها اختفاؤها وفسره عليه السلام بامام يخنس اي يغيب سنة ستين ومائتين وهي سنة وفاة الحسن العسكري عليه السلام وابتداء امامة القائم صلوات الله عليهما وهي ابتداء غيبته وتعبير عن الامامة بالجمع اما للتعظيم او لشموله لسائر الائمة عليهم السلام باعتبار الرجعة او ان ظهوره عليه السلام بمنزلة ظهور الجميع وقيل السابقة في التأخير وقيل الخنس مفرد بمعنى الخانس وكذا الكنس والجوار مفرد بمعنى الجاري فلا يخفى بعده ويحتمل ان يكون المراد بها الكواكب ويكون ذكرها لتشبيه الامام بها في الغيبة والظهور كما في اكثر بطون الآيات فان ادركت اي على الفرض البعيد او في الرجعة زمانا اي زمان استيلائه وتمكنه

الحديث الثالث والعشرون مجهول عند انقطاع من علمه عند الناس ✽ اي لا يعلم المخالفون او اكثر الناس وجوده ويحتمل ان تكون من تبعيضية

الحديث الرابع والعشرون مرسل اذا رفع علمكم ✽ بالتحريك اي امامكم الهادي لكم الى طريق الحق ويحتمل بالكسر اي خفي عليكم او اصل العلم باعتبار خفاء الامام فان اكثر الخلق في ذلك الزمان في الضلالة والجهالة والاقلاء ظهر وتوقع الفرج من تحت الاقدام كناية عن قربه وتيسر حصوله فان من كان شيء تحت قدمه اذا رفعها وجده فالمعنى انه لا بد ان تكونوا متوقعين للفرج كذلك وان كان بعيدا او يكون المراد بالفرج احد الحسنيين كما مر ويحتمل مع قراءة العلم بالكسر حمله على حقيقته فان مع رفع العلم بين الخلق وشيوع الضلالة لا بد من ظهوره عليه السلام كما ورد انه يملأ الارض قسطا وعدلا بعد ما ملئت ظلما وجورا وقيل توقع الفرج من تحت الاقدام كناية عن الاطراف ونزول الآمال الدنيا بالتواصي بالصبر فانه مفتاح الفرج والخبر كما ترى وهو بعيد

الحديث الخامس والعشرون مرسل كالصحيح لان هذه العدة غير معلوم رجالها لكن الظاهر ان فيهم محمد بن يحيى العطار فانه الراوي عن سعد غالبا في سند الصدوق وروايته الكليني بواسطة عن سعد وان كان نادرا لانه يروي عنه احمد بن محمد بن عيسى الذي يروي عنه الكليني بتوسط العدة لكن يروي عنه محمد بن يحيى الذي هو داخل في عدة الكليني ويروي عنه علي بن بابويه وهو معاصر الكليني فرواية الكليني عنه بواسطة غير مستبعد وان يسوقه الله في الاكمال وان يسوقه الله عز وجل اليك فقد بويع لك اي بولاية العهد للمأمون واشير اليه بالاصابع كناية عن الشهرة وفي الاكمال واشارت اليه الاصابع الا اغتيل الاغتيال هو الاخذ بغتة والقتل خديعة ولعل المراد به القتل بالحديد وبالموت على الفراش القتل بالسم او المراد بالاول الاعم وبالثاني الموت غيظا من غير ظفر على العدو كما سيأتي واو للتقسيم لا للشك خفي الولادة اي وقت ولادته خفي عند جمهور الناس وان اطلع عليه بعض الخواص والمنشأ الوطن ومحل النشو اي لا يعلم جمهور الخلق في اي موضع نما ونشأ ومضت عليه السنون غير خفي في نسبه فانه يعلم جميع الشيعة انه ابن الحسن العسكري عليهما السلام بل المخالفون ايضا يقولون انه من ولد الحسين عليه السلام وقيل اي معلوم بالبرهان انه ولد العسكري عليه السلام

الحديث السادس والعشرون ضعيف ومجهول الحديث ✽ من افعال المقاربة اي شرعت وتفرش اي تفتح وتبسط والنوكى جمع انوك كحمقى واحمق وزنا ومعنى وهو مثل لكل من يقبل الكلام من كل احد وان كان احمق اي تصديق الكلام الشائع الدال على وقع الخروج وعدم الاذن فيه من عمي على الناس اي خفي عليهم الامر اذا التبس ومنه قوله تعالى فعميت عليهم الانباء يومئذ والمضغ باللسان كناية عن ذكره بالخير والشر ورغم الانف كناية عن الذل ولعل المراد هنا القتل بالسم وغيره ويحتمل كون الترديد من الراوي

الحديث السابع والعشرون صحيح والعهد والعقد والبيعة ✽ متقاربة المعاني وكانت بعضها مؤكدة لبعض ويحتمل ان يكون المراد بالعهد الوعد مع خلفاء الجور برعايتهم او وصيتهم اليه بقبول العهد اليه اذا وصوا اليه او العهد بولاية العهد كما وقع للرضا عليه السلام وبالعقد المصالحة والمهادنة كما وقع بين الحسن عليه السلام وبين معاوية والبيعة الاقرار بظاهر الخلافة مع التمسح بالايدي على الوجه المعروف وكانه اشارة الى بعض علل الغيبة وفوائدها كما روى الصدوق في كتابه باسناده عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال صاحب هذا الامر تغيب ولادته عن هذا الخلق لئلا يكون لاحد في عنقه بيعة اذا خرج ويصلح الله عز وجل امره في ليلة

الحديث الثامن والعشرون مرسل فاحب من كنت تحبه اي من الائمة ولا ترجع عن الاعتقاد بامامتهم ومحبتهم ويقتضي العمل بما بقي بينهم من آثارهم والرجوع الى رواة اخبارهم ويحتمل تعميم من يشمل الرواة والعلماء الربانيين الذين كانوا يرجعون اليهم عند غيبة الامام اذا لم يمكن الوصول اليه وابغض من كنت تبغضه اي من ائمة الجور واتباعهم وهو يستلزم الاجتناب عن طرقهم من البدع والاهواء والقياسات والاستحسانات

الحديث التاسع والعشرون ضعيف وقد مر مثله بتغيير في الدعاء ويدل على ان المعارف موهبية وقد مر الكلام فيه سمعت هذا الحديث غرضه من هذا الكلام انه ليس في هذا الحديث شائبة وضع وكذب لاني سمعت هذا الحديث قبل ولادة القائم عليه السلام وغيبته باكثر من خمسين سنة بل قبل ولادة جده عليه السلام فكان سماعه اما في زمن الجواد عليه السلام او زمن الرضا عليه السلام فهذا الخبر مشتمل على الاعجاز بوجوه شتى فكيف يتطرق اليه الوضع وذلك لان الغيبة كانت وولادته سنة ثمانين ووفاته سنة سبع وستين ومائتين فيكون عمره عند وفاته سبعا وثمانين سنة فادرك اثنتي عشرة سنة من عمره عليه السلام وسبعا من ايام امامته وكانت روايته لهذا الحديث في تلك السنين فاستشهد على صحة الخبر بصدق الاخبار بهذه الامور قبل وقوعها وهذه حجة قوية على صحة القائم عليه السلام وامامته وغيبته لاخباره بجميع ذلك قبل وقوعها قال الشيخ امين الدين الطبرسي قدس سره في اعلام الورى بعد ما اورد اخبارا كثيرة في النص على الاثني عشر والنص على القائم عليهم السلام خصوصا اما هذا الفصل فيدل على امامته عليه السلام ما اثبتنا هنا من اخبار النصوص وهي على ثلاثة اوجه احدها النص على عدد الائمة الاثني عشر والثاني النص عليه من جهة ابيه خاصة الثالث النص عليه بذكر غيبته وصفتها التي يختص بها ووقوعها على الحد المذكور من غير اختلاف حتى لم يخرم منه شيئا وليس يجوز في العادات ان يولد جماعة كثيرة كذبا يكون خبرا عن كائن فيتفق ذلك على حسب ما وصفوه واذا كانت اخبار الغيبة قد سبقت زمان الحجة عليه السلام بل زمان

الى غيره حتى تعلقت الكيسانية بها في امامة ابن الحنفية والناووسية والمطورة في ابي عبد الله وابي الحسن موسى عليهما السلام وذكرها المحدثون من الشيعة في اصولهم المؤلفة في ايام السيدين الباقر والصادق عليهما السلام واثروها عن النبي والائمة عليهم السلام وواحد منهم ذلك القول في امام صاحب الزمان ع لوجوه هذه الغيبة وإنما الغيبة المذكورة ودلالة اعلام امامته وليس يمكن احدا دفع ذلك ومن جملة ثقات المصنفين من الشيعة الحسن بن محبوب الزراد وقد صنف كتاب المشيخة الذي هو في اصول الشيعة اشهر من كتاب المزني وامثاله قبل زمان الغيبة باكثر من مائة سنة فذكر فيه بعض ما اوردناه من اخبار الغيبة فوافق المخبر الخبر وحصل كل ما تضمنه الخبر بلا اختلاف وايضا من الغيبتين الصغرى والكبرى فوقعتا على ما الخبر والى اخر ما ذكره رحمه الله وذلك **٣٠ الثلثون** ضعيف فاذا نقر في الناقور قال المفسرون اي نفخ في الصور والناقور فاعول من النقر بمعنى التصويت واصله القرع الذي هو سبب الصوت وبعده فذلك يومئذ يوم عسير على الكافرين غير يسير وعلى تاويله شبه قلب الامام ع بالصور وما يلقى فيه وينكت فيه من الالهام من الله تعالى بالنفخ ففي الكلام استعارة مكنية وتخييلية والنكت النكتة الاثر في الارض بعود وشبهه ونكتة مفعول مطلق للنوع **٣١ الحادي والثلثون** ضعيف على خلقه اي اكثرهم نحانا اي ابعدنا عن جوارهم بكسر الجيم اي مجاورتهم ويدل على ان غيبة الامام ع غضب على اكثر الخلق

باب ما يفصل به بين دعوى المحق والمبطل في امر الامامة

الاول سنده الاول مجهول والثاني ضعيف ومحمد بن الحسن عطف على علي بن ابرهيم والعطف على سلام كالوهم ويحتمل علي بن محمد عطف على محمد بن الحسن وهو ابن ابان الرازي المعروف بعلان وابو علي الاشعري عطف على محمد بن الحسن او علي بن ابرهيم جميعا اي سهل ومحمد بن حسان رويا عن محمد بن علي والظاهر انه ابو سمينة لانه الراوي لكتاب سلام قال محمد بن علي وقد سمعته منه اي من سلام بلا واسطة ابن اسباط ايضا وخداش بكسر الخاء وتخفيف الدال طال ما كنا ما مصدرية والمصدر فاعل طال وقيل الساحر من له قوة على التاثير في امر خارج عن بدنه اثارا خارجة عن الشريعة مؤذية للخلق كالتفريق بين الزوجين والقاء العداوة بين رجلين وقيل هو من ياتي بامر خارق للعادة مسبب عن سبب معتاد كونه عند ظهور المعجزة والكرامة لانهما يحتاجان الى تقدم اسباب الاسباب بل انما يحصلان بمجرد توجه النفوس الكاملة الى المبدا وقيل هو من يتكلم بكلام او يكتب او بما في بدنه او عمل يؤثر في بدن اخر او عقله او قلبه من غير مباشرة والكاهن هو الذي يتعاطى الخبر عن الكائنات في مستقبل الزمان ويدعي معرفة الاسرار وقد كان في العرب كهنة كشق وسطيح وغيرهما فمنهم من كان يزعم ان له تابعا من الجن ورئيا يلقي اليه الاخبار ومنهم من كان يزعم انه يعرف الامور بمقدمات واسباب يستدل بها على مواقعها من كلام من يسأله او فعله او حاله وهذا يخصونه باسم العراف كالذي يدعي معرفة الشي المسروق ومكان الضالة ونحوهما كذا قاله ابن الاثير في النهاية وفي المغرب كانت الكهانة في العرب قبل البعث يروى ان الشياطين كانت تسترق السمع فتلقيه الى الكهنة وتقبله الكفار منهم فلما بعث ص وحرست السماء بطلت الكهانة انتهى وقيل الكهانة عمل يوجب طاعة بعض الجان له فيما يأمره به وهو قريب من السحر واخص منه وفي الصحاح الكاهن الساحر وغرضهما لعنهما الله من هذا الكلام ان لا يؤثر ما يراه ويسمعه خداش منه ع من المعجزات فيه فيصير سببا لايمانه بل يحمل ما يشاهده من ذلك على السحر والكهانة المذمومين في الشرع من انفسنا من للتبعيض او بيان لمن اي بمن بحضرتنا وحضورنا كانفسنا او بيان بدون تجوز كقوله تعالى انفسنا وانفسكم وفي بعض النسخ في انفسنا اي في زعمنا وكانه الظاهر من ان تمتنع ان يكون من للتبعيد وعلى النفي صلة اوثق وانه ابعد من ذلك اي من المذكور وهو والكهانة وما قيل انه عطف على ذلك اي اوثق من ان تمتنع من ان تحاجه فكانه جعل من ذلك متعلقا باوثق ومن صلة الا تفصيل ذلك راجعا الى الذهاب للبيعة او مما يفترون ان تحاجه حتى تقفه من الوقف بمعنى الاطلاع اي تخبره بنقضه على امر معلوم من الصلح او القتال وقيل يريدان يكون الحق معهما لا معه وقيل هو من الوقف بمعنى الايقاف ان ينقض فيرجع الى الاول وفي بعض النسخ بتقديم القاف على الفاء فهو من الفقه بمعنى العلم ويتعدى بعلى لتضمين معنى الاطلاع او بعنى عن بناء التفعل بحذف احدى التائين والتضمين كما مر والدعوى اسم من الادعاء والفها للتانيث فلا تنون انتهى فلا يكسرنك ذلك اي الدعوى عنه اي عن امره ادعا عليه ما ادعاه فيجيبهم على ما تعرفون ولا تنكسر عن ذلك بل ادعاه عليه السلام الامامة والخلافة والاولوية بالعلم والقرابة وسائر الفضائل وان يخالي الرجل اي يستدعي الاجتماع معه في خلوة وآية السخرة هي التي في سورة الاعراف ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض الى قوله تبارك الله رب العالمين وقيل الى قوله قريب من المحسنين فاطلاق الآية عليهما على ارادة الجنس من شرها حفظ من شر شياطين الجن والانس فلا تمكنه من بصرك كله اي لا تنظر اليه بكل بصرك كما يفعله المتانس بل انظر اليه بنظر احيانا انما نهيا عن ذلك لئلا يرى منه شمائله الحسنة واخلاقه المرضية فيصير سببا لحبه كما ان النهي عما سبق ايضا كان لذلك ان اخويك في الدين لان المؤمن اخو المؤمن وهذا حق الا انهما تاخرا على انهما خرجا من الدين ودخلا في الكفر وابني عمك لاتحاد بعد اتفاع شبههما بنسبهما الى قصي بن كلاب لان امير المؤمنين علي بن ابي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة وطلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة والزبير بن العوام بن خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة يناشدانك القطيعة اي يناشدانك بالله في قطيعة الرحم اي ان لا تقطع رحمهما وقيل يقسمان عليك بقطيعة الرحم وعظم امرها انا تركنا الناس اشارة الى ابائهما عن بيعة الخلفاء الثلثة وادعائهما كونه ع احق بذلك منهم ومبادرتهما الى بيعته ع بعد عثمان ثم نقضا بيعتهما الا لغرض من الاغراض الدنيوية منهما اي بسببك فلما نلت بكسر النون اي ادركت المطلوب ادنى ادراك فيكون ادنى المفعول المطلق والمنال مصدر او يكون ادنى مفعولا به او ادركت ادنى مرتبة المطالب ضيعت حرمتنا اي حرمت منا في الطاعة فانهما كانا يرجوان منه

٣٠ ابو علي الاشعري عن محمد بن حسان عن محمد بن علي عن عبد الله بن القاسم عن المفضل بن عمر عن ابي عبد الله ع في قول الله عز وجل فاذا نقر في الناقور قال ان منا اماما مظفرا مستترا فاذا اراد الله عز ذكره اظهار امره نكت في قلبه نكتة فظهر فقام بامر الله تبارك وتعالى

٣١ محمد بن يحيى عن جعفر بن محمد عن احمد بن الحسين عن محمد بن عبد الله عن محمد بن الفرج قال كتب الي ابو جعفر ع اذا غضب الله تبارك وتعالى على خلقه نحانا عن جوارهم

باب ما يفصل به بين دعوى المحق والمبطل في امر الامامة

١ علي بن ابرهيم عن هاشم عن ابيه عن بعض اصحابه عن سلام بن عبد الله ومحمد بن الحسن وعلي بن محمد عن سهل بن زياد وابو علي الاشعري عن محمد بن حسان جميعا عن محمد بن علي عن علي بن اسباط عن سلام بن عبد الله الهاشمي قال محمد بن علي وقد سمعته منه عن ابي عبد الله ع قال بعث طلحة والزبير رجلا من عبد القيس يقال له خداش الى امير المؤمنين ع وقالا له انا نبعثك الى رجل طال ما كنا نعرفه واهل بيته بالسحر والكهانة وانت اوثق من بحضرتنا من انفسنا من ان تمتنع من ذلك وان تحاجه لنا حتى تقفه على امر معلوم واعلم انه اعظم الناس دعوى فلا يكسرنك ذلك عنه ومن الابواب التي يخدع بها الناس الطعام والشراب والعسل والدهن وان يخالي الرجل فلا تاكل له طعاما ولا تشرب له شرابا ولا تمس له عسلا ولا دهنا ولا تخل معه واحذر هذا كله منه وانطلق على بركة الله فاذا رايته فاقرا آية السخرة وتعوذ بالله من كيده وكيد الشيطان فاذا جلست اليه فلا تمكنه من بصرك كله ولا تستانس به ثم قل له ان اخويك في الدين وابني عمك في القرابة يناشدانك القطيعة ويقولان لك اما تعلم انا تركنا الناس لك وخالفنا عشائرنا فيك منذ قبض الله عز وجل محمدا صلى الله عليه وآله فلما نلت ادنى منال ضيعت

(وطلب طلحة)

ان يفضلهما على غيرهما في العطاء ويذل المناصب الجليلة فلما قسم ما كان جمع في بيت المال اعطى الشريف والوضيع والصغير والكبير فلم
تشددنا نزول ولم يفضلهما على غيرهما ثم قسم بعد ذلك ما جمع في ايام فلا يأتي على غيره لك حتى اخذها بيده فلانه فقال يا امير المؤمنين هذا
كان عبدا لي وقد اعتقته واعطاه مثل ما اعطى عمارا وغيره فثقل ذلك عليهما وقولهما وقطعت رجاءنا اشارة الى ما نقل من انهما كانا لا
لامير المؤمنين قد علمت جفوة عثمن لنا وميله الى بني امية مدة خلافته وطلبا منه ان يوليهما الكوفة والبصرة فمنعهما فغضبا وفعلا ما فعلا
وكان جميع الفتن التي وقعت بعد ذلك متفرعا على نكثهما وبغيهما او كانا يلبثا على اهل البصرة وغيرهم ويقولان نحن نطلب منه دم عثمن
وانه قتل ظلما والحال انهما كانا من قاتليه وخافا من ان يطلبا بدمه ... عليه وصلوا انا لله عليه وصار من الطالبين بدمه وقد ذكر ذلك امير
المؤمنين في مواضعه ... هو مذكور في النهج وغيره ... جرى على الناس من قتل عثمن وجمعهم في داره وانه منع الناس ثلثة
ايام من دفنه وان حكيم بن حزام وجبير بن مطعم استنجدا به عليه السلام في دفنه فقعد لهم طلحة في الطريق اناسا رموهم بالحجارة فخرج نفر
من اهله يريدون به حائطا في المدينة يعرف بحش كوكب وكانت اليهود تدفن فيه موتاهم فلما صار هناك رجم سريره فهموا بطرحه
فارسل اليهم علي عليه السلام فكفهم عنه ثم دفن بحش كوكب ونقلوا انه جاء دل في دفنه مقابر المسلمين وقال انه ينبغي ان يدفن
مقابر اليهود ومن اراد تفصيل القول في ذلك فليرجع الى كتابنا الكبير والكتب المعتمدة ونك منصوب بالظرفية اي وراءك من الملاذ الذي
لست فيها وان من كان يخترفنا نعما ان بعض اصحابه عليه السلام منعوا عن نجاح مطالبهما كما رواه ضرابه وهذا باطل لانه عليه السلام كان
يعمل بالكتاب والسنة وعا يلهمه الله من العلوم اللدنية وقد وضع الشيخ هذا المثل بضرب لمن غفل عن الواضح حتى فان الصبح اذا اضاء
يراه من له عين انتهى اللهنا اي وبالعقل في هتك حرمتنا ونسبة النكث والكفر الينا فقد كان زعم اي الشتم والطعن عادة الجهلاء وكان طلحة
من الشجعان دينا اي عادة والاستفهام للتوبيخ ونري اي نطق وهو يناجي نفسه اي يلفظ بكلام لا يسمعه غيره وقال لهما اي اهل
وانت تجهينا ما اوسع المكان صيغة التعجب انتبه لها اوله سهلها واسئلك الذي هو اقرب اليك من نفسك لانه قريب منا اما بالعلية
وهو تعالى الشمس البدر وجميع العلل سواه فهو اقرب من جهة العلية او بالعلم وهو سبحانه اعلم بالاشياء وحقيقة احوال من
نفسه وبعض الحائل بينك اشارة الى قوله تعالى واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه وقال المفسرون هذا تمثيل لغاية قربه من العبد
واشعار بانه مطلع على سرائر قلبه ما عسى ان يغفل صاحبه عنه او حث على المبادرة الى تخلية القلب وتصفيته قبل ان يحول الله بينه وبين
صاحبه بالموت وغيره او تخييل لتملكه على قلبه فيفسخ عزائمه ويغير مقاصده ويحول بينه وبين الكفر ان اراد سعادته وبينه وبين الايمان
ان اراد شقاوته وفيه تنبيه وايماء الى انه تعالى سيحول قلبه عن تلك الحالة الى الخير والسعادة والمراد بخائنة الاعين نظرتها الى ما لا
ينبغي وبحركات الجفون للغمز ونحوه وبخفيات الصدر مضمراتها ومكنوناتها التي لم تجر على اللسان ولم ينطق بالبيان اتقدم اي
اوصي والباء في بما بمعنى في اي اوصي اليك فيما عرضت عليك بشيء في القاموس تقدم اليه في كذا امره واوصاه به بعد ما سالته
ما تصديقها ما ارتد اليك طرفك اي عينك فكوكب ما يطرف وهو كناية عن الموت الدفعي فان الميت يبقى عينه مفتوحة اية السخرة منصوب
بتقدير هل علمك اية السخرة وجعل علي عليه السلام اي شرع يكررها اي يامره بتكريرها ويرددها من قبيل عطف احد المترادفين
على الاخر لبيان المبالغة في الفعل يفتح عليه اي يهديه ويذكره ما نسي واخطأ قال الرجل لعله قال لذلك في نفسه وما يرى استفهام
للتعجب امره بالنصب اي شان امره والضمير للرجل يرددها متعلق بالامر اي يردها وفي بعض النسخ يرددها بصيغة المضارع الطش اي ابتلاه
واستقر على حجتي وهذا يدل على ان قراءة هذه الاية سبعين مرة يوجب فتح شرشها من الجن والانس والطمأنينة النفس على الاسلام
والايمان وثبوت القلب باليقين ينطقكما اي بكلامكما والباء زائدة ويجوز تمييز لا يهدي اي لا يوافق للصواب غير عما اي ادعيتما وان كان
النسبان وصلة مطلوفا اي عن حق غير فلا عجب عابته لقوله تعالى لا تجد قوما يؤمنون بالله ورسوله يوادون من حاد الله ورسوله ولو
كانوا اباءهم او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم ولعل المراد النسب الظاهر منه اوسلم ذلك للمصلحة والاتفاق وعدم الحاجة في القدح في نسب
طلحة وعبارة اشارة الى انهما اخرجا بغيهما عن الاسلام فان كنتما صادقين هذا الكلام يحتمل وجهين الاول انكما لم تؤمنا اصلا بل كنتما منافقين
فان صدقتما في انكما كنتما مؤمنين قبل البغي فقد خرجتما بعده وارتددتما باستحلالكما قتال من اوجب الله طاعته والاتفاق كذبتما بادعائكما
الايمان اولا والثاني انكما قد ابتغيتما الدين ولا تدعيان على خروجا من الدين لكن ادعيتما انكما ابعثتما على الدين فان كنتما صادقين في
ذلك فقد خالفتما كتاب الله في عدم رعاية الاخ في الدين والخروج عليه وان كنتما كاذبين في ذلك فقد اقررتما بفسقكما وكذبكما
ضميرامره وبقا والكاف في الافتراء لخلاف الكتب عمدا واما مفارقتكما الناس الى كما صرحتما به في قولهما تركنا الناس لك فان كنتما توسطتما
بين ان الشرطية وبين الفعل لتمثل الفعل الى الماضي وحاصل الكلام انه لا يخرج الحق من امرين اما ان يكون الامامة والخلافة بالنص او بالبيعة
فان كانت بالنص فمعلوم انه لا نص على عثمان فتركما الخلفاء السابقين كان حقا لكن يجب عليكم في ذلك الحق بما رفعتم اياي اخيرا الاتفاق على ذلك كنت
اماما اولا واخرا وان كانت الخلافة بالبيعة وكانت مفارقتكما لهم باطلا فقد صدر عنكم كفران بل انتم لانكم بادعائكما فارقتم هؤلاء
الخلفاء وفارقتموني ايضا بعد البيعة ولزوم الحجة فقد كنتم مستمعين رسول الله الى الان عاصين مخالفين الخلفاء والائمة هذه
حجة تامة لا محيص لهم عنهما فان فارقتماهم اي وان كنتم فارقتماهم والحدث عبارة عن مفارقتهما اياه ومعصيتهما الله ولرسوله باخراج
عائشة من البصرة وقتل مواليه واخراج حرمة الرسول من خدرها واحداث الفتنة بين المسلمين مع ان صفتكما من امناء المصادر الى
الفاعل والي المفعول كلتا صحيحتان والفاعل صفة اي صفتكما اياه كالمبايعة ولم نعصيا جاز معترضة او بعث الدنيا الان لا مهالا

وقعت في جانبا ثم قد ابتغيت الفتنة فيك
وقد دينا على الناس هيئك وسعة البلاد
دونك وان من لو كان يصرفك عنا وعن
مصلحتنا كان اقل لك نفعا واضعف عنك
دفعا ما وقد عضتم الشيطان بحنين وقد
بلغنا منك انتهاء لذاتنا ودعاء علينا فما
الذي يحملك على ذلك فقد كان زمانك
تنجم غرب للعرب بحق الطعن لنا ...
... كل منك علما ان هذا ...
سلوان ... ما امره فلما انقضى البيت
دهوبا ...
عمد ...
ما وشم كان ...
قال بل تقيم وتشرب وتخل ثيابك وتدهن
ثم تؤدي مسائلك ثم يا قبر قال له فقال صاحبي
الى شيء ما ذكرت حاجة فقال فاخلوا بك
قال كل سريح علانية قال فانشدك بالله
هو اقرب اليك من نفسك الحائل بينك
وبين قلبك الذي يعلم خائنة الاعين وما
تخفي الصدور انتقدم اليك الزبير بما عرضت
عليك قال اللهم نعم قال لو كتمت بعد ما
سالتك ما ارتد اليك طرفك فانشدك الله هل
علمك كلاما تقوله اذا اتيته قال نعم اللهم
قال علي اية السخرة قال نعم قال فاقرأها
فقرأها وجعل علي يكررها ويرددها
ويفتح عليه اذا اخطأ حتى اذا قرأها سبعين مرة
قال الرجل ما يرى امير المؤمنين امره بترددها
سبعين مرة قال اتجد قلبك اطمأن قال
اي والذي نفسي بيده قال فما قالا لك
فاخبره فقال قل لهما كفى بمنطقكما حجة عليكما
ولكن الله لا يهدي القوم الظالمين زعمتما
انكما اخواي في الدين وابنا عمي في النسب
فاما النسب فلا انكره وان كان النسب مقطوعا
الا ما وصله الله بالاسلام واما قولكما
انكما اخواي في الدين فان كنتما صادقين فقد
فارقتما كتاب الله وعصيتما امره
بافعالكما في اخيكما في الدين والا فقد كذبتما
وافتريتما بادعائكما انكما اخواي في الدين
واما مفارقتكما الناس منذ قبض الله
محمدا فان كنتما فارقتماهم بحق فقد نقضتما
ذلك الحق بفراقكما اياي اخيرا وان فارقتماهم
بباطل فقد وقع اثم ذلك الباطل عليكما
مع الحدث الذي احدثتما مع ان صفتكما
بمفارقتكما الناس لم يكن الا للطمع في الدنيا زعمتما

(عند ذلك قولكما)

ونسك قولكما فقطعت بجاشنا الانيب يا امير الله من ذي شيء تعيّب واما الذي صرفني عن صلتكما فالذي صرفكما عن الحق وحملكما على خلعه من رقابكما كما يخلع الحرون لجامه
وهو الله ربي لا اشرك به شيئا فلا تقولا اقل نفعا واضعف دفعا فتستحقا اسم الشرك مع النفاق واما قولكما اني اشجع فرسان العرب وهربكما من لعني ودعائي فان لكل موقف عملا
اذا اختلفت الاسنة وماجت لبود الخيل وملأ سحراكما اجوافكما فثم يكفيني الله بكمال القلب واما اذا ابيتما باني ادعو الله فلا تجزعا من ان يدعو عليكما رجل ساحر من
قوم سحرة زعمتما اللهم اقعص الزبير بشر قتلة واسفك دمه على ضلالة وعرّف طلحة المذلة وادخر لهما في الآخرة شرا من ذلك ان كانا ظلماني وافتريا

قصة كلام طلحة والزبير مع امير المؤمنين

علي وكتما شهادتهما وعصياك وعصيا رسولك في قال آمين قال خداش فقلت ... والله ما رأيت لحية قط ابين خطأ منك حامل حجة ينقض بعضها بعضا لم يجعل الله لها مساكا انا ابرأ الى الله منهما قال علي عليه السلام ارجع اليهما واعلمهما ما قلت قال لا والله حتى تسأل الله ان يردني اليك عاجلا وان يوفقني لما يرضيه فيك فلم يلبث ان انصرف وقتل معه يوم الجمل رحمه الله

٢ علي بن محمد ومحمد بن الحسن عن سهل بن زياد وابو علي الاشعري عن محمد بن حسان جميعا عن محمد بن علي عن نصر بن مزاحم عن عمر بن سعد عن جراح بن عبد الله عن رافع بن سلمة قال كنت مع علي بن ابي طالب عليه السلام يوم النهروان فبينا علي عليه السلام جالس اذ جاء فارس فقال السلام عليك يا علي فقال له علي عليه السلام وعليك السلام ما لك ثكلتك امك لم تسلم علي بامرة المؤمنين قال بلى ساخبرك عن ذلك كنت اذ كنت على الحق بصفين فلما حكمت الحكمين برئت منك وسميتك مشركا فاصبحت لا ادري الى اين اصرف ولايتي والله لان اعرف هداك من ضلالتك احب الي من الدنيا وما فيها فقال له علي عليه السلام ثكلتك امك قف مني قريبا اريك علامات الهدى من علامات الضلالة فوقف الرجل قريبا منه فبينما هو كذلك اذ اقبل فارس يركض حتى اتى عليا عليه السلام فقال يا امير المؤمنين ابشر بالفتح اقر الله عينك قد والله قتل القوم اجمعون فقال له من دون النهر او من خلفه قال بل من دونه فقال كذبت والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لا يعبرون ابدا حتى يقتلوا فقال الرجل فازددت فيه بصيرة فجاء آخر يركض على فرس له فقال له مثل ذلك فرد عليه امير المؤمنين مثل الذي رد على صاحبه قال الرجل الشاك وهممت ان احمل على علي فافلق هامته بالسيف ثم جاء فارسان يركضان قد عرقا فرسيهما فقالا اقر الله عينك يا امير المؤمنين ابشر بالفتح قد والله قتل القوم اجمعون فقال علي عليه السلام امن خلف النهر او من دونه قالا لا بل من خلفه انهم لما اقتحموا خيلهم النهروان وضرب الماء لبات خيولهم رجعوا فاصيبوا فقال امير المؤمنين صدقتما فنزل الرجل عن فرسه فاخذ بيد امير المؤمنين وبرجله فقبلهما فقال علي عليه السلام هذه لك آية

التصديق والقول الظاهر عندي ان العلاوة لاستدراك ما يتوهم من الكلام السابق من انهما على تقدير كون مفارقتهما بحق اخطأ خطأ واحدا وهو المفارقة عنه لغيره واما اذا فرض انها كان صوابا واستحقا اجرا فانه ستدرك ذلك بان اصل المفارقة وان كان حقا لكن لما اخرج بان ذلك لم يكن لله بل لطمع الدنيا فلم يكن مطلعا من هذه الجهة جزاء ولم يستحقا ثوابا بل استحقا عقابا كصلوة المرائي كذا خطر بالبال ويحتمل الكلام من قوله الى هنا وهو في غاية الاستقامة ويحتمل عندي وجها آخر وهو ان يكون بناء الوجهين في الكلام الاول كليهما على ما لا من كلامهما من ان الحق كان معكما مع التابعين وكان ذلك مفروضا معهودا بينهما وبينه فحاصل الترديد ان مفارقتهما بحق اي بسبب امر حق وبنصب مفارقتي وهو كوني على الحق وكونهم على الباطل فقد احبطتم ذلك بارتدادكما ومفارقتكما اخيرا وان كان مفارقتكما عنهم للتراضي التنوية وكلامه باطل وان كان ما اصطلحتما قلنا او فعلوه بينهما باطلا فصيلكما وبذلك منعتما الى اوزار الاعمال الاخيرة فالاحتمال لبيان ان الشق الاخير متعين باعترافكم والترديد انما هو بحسب بادي النظر وقد يحمل الكلام على وجوه اخر الاول ما ذكره صاحب الوافي في مع الحديث الذي بعدهما وهو نصرتكما لي مع اني كنت على الباطل بزعمكما مع ان صفقتكما اي صفقتكما انفسكما بمفارقة الناس لاجلي قبل ذلك وانما نسبه الى صفقتهما لانهما لم يعلما بفعلهم الناسخ في الشر وانما كانا بايعا بذلك لمعنى فاء وفي بعض النسخ صفقتكما اي بيعتكما بايي فان الصفق ضرب احد اليدين على الاخرى عند البيعة عنهما اي بيعتهما اليكما تسببا فهابتك المفارقة انتهى كلامه الثاني ما ذكره بعضهم وهو ان المعنى انكم ان فارقتم الناس لاجلي مع كوني مبطلا فقد لزمكم وزر تلك المفارقة وانتم تعلمون وان فارقتم على الحق ولزمكم وزر نقضها فيقولو لزمكم الاثم من جهتين مثنا قضيتين الثالث ما ذكره بعضهم ايضا وهو ان مفارقتهم وموافقتي ان كان باطلا لزمكم هذا الاثم مع اثم سفك دماء المسلمين وابراز زوجة الرسول وامثال ذلك فانها في انفسها قبيح وان كنت مبطلا ولا يخفى بعد هذه الوجوه لفظا ومعنى وقوله سواء كان من الوجهين بل الاول منهما متعين فحذف لكونه ظاهر ذلك كرتة لا تعينا بجهد الله كانه كان لتنبيه اشارة الى لزوم كم الاثم والعيب في هذه من الثاني على تقدير كان كلامكم يحكم بجهد الله الراحي بشيء من العصبية والنقص في النسخ والمعنى لم يكن قطع بيعتكم مما يوجب لي نقصا وعيبا وقيل هو وهو ان يقولا كأنا نرجو ان يكون ديننا غير معيوب فقطعت بجاشنا بشيء معيوب في سببك واما الذي صرفني اي بغاني ومنعني عن صلتكما ود تقوي العمل يقتضي بغيضه فالذي صرفكما عن الحق اي خذلكما ووكلكما الى انفسكما بسوء اختياركما حتى اخترتم الباطل كقوله تعالى ويضل الله الظالمين وامثاله وقد مضى بيان الاخبار والآيات الموهمة للجبر والمراد ان قضيتكما في عين الصلة هو سوء عقيدتكم وسرائركم حملكم على نقض البيعة والنفاق مع عدم الصلة في الحقيقة هو الله تعالى لانه امر بعدم صلة الكافر ويحتمل وجها آخر وهو ان كفايا بدلان الحائل المضاد ففي ما انتم عليه من النفاق وان كنتما تريدان الناهي عن ذلك فهو الله تعالى وقال الجوهري فرس حرون لا ينقاد واذا اشتد به الجري وقف وهربكما اي فراركما وكان ذلك كان هزيمة اذا اختلفت اي جاءت وذهبت والاسنة جمع سنان وهو نصل الرمح وماجت اي تحركت واضطربت وهذا من احسن الاستعارات واللبود بالضم جمع اللبد بالكسر وهو الشعر المتراكم فوق عنق الفرس وبين كتفيه والسحر بالفتح وبالضم والتحريك الرئة ويقال للجبان قد انتفخ سحره ذكره الجوهري وبكمال القلب الجنان وعدم اضطرابه وشكه بفتنه والغرض ان اللعن لا ينافي الشجاعة فان لكل موقف مناسبا يجرى قبيد المحرب الطعن والضرب في مثل الاحتياج اليها يناسب الوعظ والزجر والتخويف والتهديد فان في النهي عن المنكر لا بد من الترقي من الادنى الى الاعلى وايضا كان يجب عليه صلوات الله عليه ان يظهر للناس كفرهم ووجوب البراءة منهم ولعنهما اذا ابيتما باني ادعو الله تستبينه اي ان كنتما بايعتما من اللعن لنا فانه لعنهما مني فقديسب عدم المنافاة وان كان الخوف من استجابته فان عليكم فلا ينبغي سبكما لكم لانكما تدعيان اني ساحر من جملة قوم سحرة لقولهما لما لعنه الله عليهما لما تفرقهم وامنه بنسبته بالسحر والكهانة فنسبا الرسول ايضا الى السحر فلا يجيزان فان الساحر لا يفلح حيث اتى نعتهما معرضة اي او تعيبهما فقال الاقعص والاقعاص القتل السريع قال الجوهري يقال ضربه فاقعصه اي قتله مكانه وفي القاموس قعصه كمنعه قتله مكانه كاقعصه انتهى واسفك امر من باب ضرب على ضلالة اي اضله الله او كائنا على ضلالة وفي بعض النسخ على ضلالة بالتاء وقد استجاب الله دعاءه عليه السلام فيهما فان الزبير خرج من المعركة في ابتداء القتال فلحقه رجل من من بني تميم فقتله وطلحة قتل في ابتداء القتال في المعركة ان كان خلطا في مخالفتهما الوديكيهما بعينه وانكارهما خلافته وافتراؤهما على نسبا اليه قتل عثمان ونسباه الى السحر والكذب وغير ذلك وكتما شهادتهما بان كتما ما سمعا من الرسول منه صلى الله عليه وآله في بدعه طلبة الكا يعني الشيخين فقال له اما تذكر يا زبير يوم اقبلت مع رسول الله صلى الله عليه وآله في بني غنم وهو راكب على حمار فضحك الي وضحكت اليه فقلت لا يدع ابن ابي طالب زهوه فقال انه ليس بمزه لتقاتلنه وانت له ظالم وليقصرن عليك فقال استغفر الله لو ذكرت هذا ما خرجت ثم نادى طلحة بعد ان رجع الزبير فقال له اما سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول في اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانت اول من بايعني ثم نكثت وقال الله ومن نكث فانما ينكث على نفسه فقال استغفر الله ثم رجع ليحتال في الحيلة خطأ من والمساك بالكسر وصله باب الفاعلة والدبوا يعتسك برأي بعيك بعض ابواب كلامه بعضا ولا اثر في القاموس ما به مساك ككتاب وسكن بالضم وكلام غير مرجع اليه ولا نماء اولها برضيت ان انصرف فان زائدة لتأكيد الاتصال ثم اعلم ان مناسبة هذا الخبر بهذا الباب باعتبار اشتماله بما جرى بين خداش وبينهما ومن قلبه الى الحق سريعا مع نهاية تعصبه في الباطل وباستجابة دعائه عليه السلام فيهما وانما ما ترجمه عليه ودعا ويسلم بين السامع شك وكل ذلك مما يميز به بين دعوى الحق والمبطل

الحديث الثاني ضعيف وفي القاموس النهروان بفتح النون وتثليث الراء وبضمهما ثلاث قرى اعلى واوسط واسفل هن بين واسط وبغداد انتهى ويظهر من الخبر انه يطلق على النهر وما الواقع فيها ايضا وان احدا لا يعبر ... وفي النهاية ... ثكلتك امك اي فقدتك والثكل فقد الولد

(علي بن محمد)

ثاكل الثكلى ويحبل الثاكل ويكلان كأنه دعا عليه بالموت لسوء فعله او قوله ثم الموت بهم كل احد فاذا الدعا عليه لا يراد واد ان كنت
تعلمون خبر الله فلا تزدادوا شيئا ويهونان ويكون من الالفاظ التي تجري على السنة العرب ولا يراد بها الدعاء كقولهم تربت يداك قاتلك
الله انتهى والامرة بكسر الهمزة وسكون الميم اسم من امرت عليه الامارة اي لم تقل السلام عليك يا امير المؤمنين وبنى على ان ما لك جمع له
الخزنة كنت بصيغة الخاطب والمجرد محذوف اي كنت امير المؤمنين او بصيغة المتكلم اي كنت مسلطا عليك بالامارة اذ كنت بصيغة الخطاب
واحتمال التكلم كما قيل بعيد لانه ظرف معناه الى الجهالة وسببين كنت وضع موضع حرب امير المؤمنين ع ومعوية فلما حكمت الحكمين برئت منه
قد بيّنا في كتابنا الكبير ع لم يكن راضيا بالتحكيم وقد غلبه عليه اكثر اصحابه حتى اذن لهم بكرهه لما قامت الفتنة ولم يكن تسكينها الا بذلك
فان معوية لما رأى امارات الفتح والغلبة لامير المؤمنين ع ليلة الهرير فزع الى عمرو بن العاص في ذلك وهو لما كان يعلم ان اكثر اصحاب
امير المؤمنين ع راى لهان يكيدهم برفع المصاحف ليملوا في الحرب وتقع الفتنة والاختلاف بين اصحابه عليه السلام وكان الاشتر رضي الله
عنه صبيحة تلك الليلة قد اشرف على الظفر وظهرت له امارات الفتح فلما اصبحوا رفعوا المصاحف على اطراف الرماح وكان عددها خمسمائة مصحف
ورفعوا مصحف المسجد الاعظم على ثلاثة رماح مشدودة يمسكها عشرة رهط ونادوا باجمعهم الله الله معشر العرب في النساء والبنات
الله الله في دينكم هذا كتاب الله بيننا وبينكم فاختلف اصحابه ع فقالت طائفة القتال القتال وقال اكثرهم المحاكمة الى الكتاب لا يحل
لنا القتال وقد دعينا الى حكم الكتاب فقال ع ايها الناس اني احق من اجاب الى الكتاب لكن معوية وعمرو بن العاص وابن ابي معيط
ليسوا باصحاب دين ولا قرآن اني اعرف بهم منكم ويحكم انها كلمة حق يراد بها باطل وانهم رفعوها خديعة والمكر والوهن اعيروني ساعة
واحدة فقد بلغ الحق مقطعه ولم يبق الا ان يقطع دابر القوم الذين ظلموا فجاءه عشرون الفا من اصحابه برقة ونادوه باسمه دون امير المؤمنين
اجب القوم الى كتاب الله اذا دعيت والا قتلناك كما قتلنا عثمن فقال ع ويحكم انا اول من اجاب الى كتاب الله واولى من دعا اليه ولا ابالي
وانما قاتلتهم ليدينوا بحكم القرآن ولكني قد اعلمتكم انهم قد كادوكم وليس العمل بالقرآن يريدون فقالوا ابعث الى الاشتر ياتيك فبعث
اليه فرجع على كره منه واكرهوه ع على الرضا بالحكمين فلما رضي بذلك ظهرت الفتنة في اكثرهم فكفروه حيث رضي بحكم غير الله ولا حكم
الا لله فوعظهم واحتج عليهم فلم ينفعهم ذلك الى ان حاربهم في النهروان وقتلوا الا تسعة منهم هربوا وانتشروا في البلاد وبقي آثارهم لعنهم الله الى
الان وقيل انهزم اثنان منهم الى عمان واثنان الى كرمان واثنان الى سجستان واثنان الى الجزيرة وواحد الى تل موزن واصيب من اصحابه ع ثمانية
والبشارة بقوله مصارعهم دون النطفة لا يفلت منهم عشرة ولا يهلك منكم عشرة متى قريبا الظرف متعلق بمقدر اي ارتك استبطأ
استبطأ فيها في بعض النسخ بدلها جواب الامر مع علامات القتل الذي تبرأنها والركض تحريك الرجل حثا للفرس على العدو بشر
على بناء الافعال يقال بشرته بمولود فابشر ابشارا اي سر واقر العين كناية عن حصول السرور التام والقوم عبارة عن الخوارج لعنهم الله من
دون النهر بفتح الاستفهام ومن بمعنى في ودون النهر عبارة عن جانبه الذي يلي امير المؤمنين ع في ذلك اليوم وخلفه عن جانبه الاخر
الذي كانت فيه الخارجة بين العسكرين فلق الحبة اي شقها للانبات وبرأ النسمة اي خلق الحيوان وكثيرا ما كان ع يقسم بهما لانهما من اعجب
صنائعه تعالى فازددت فيه بصيرة اي فيما كنت فيه من ملازمته ع حيث كذب الخبر الذي ظاهره كلام الصدق لاشتراكه من المسلمين ونفرة
الشاك بينهما وبعد تكذيبه مثله وقيل انما ازداد الرجل بصيرة بتكذيبه عليه السلام الخبر الاول لما راى من جرأته عليه السلام على تكذيب
المدعي للمشاهدة المطمئنة اليقين بالغيب الدال على انه على بينة من امره ويحتمل ان يكون ازددت بمعنى استزدت بمعنى طلبت فيه زيادة بصيرة
استفهم تلك البصيرة الحاصلة وهذا المعنى اولى لانه لم تكن له بصيرة فيه قبل ذلك اصلا حتى يكون قد ازدادها بذلك انتهى ولعل ما ذكرنا
اولى وهيت اي قصد والهام بالتخفيف الرأس فلما انضموا الظاهر انهم وعلموا ما في الكتاب يحتمل ان يكون خيلهم مرفوعا بدلا من القمم
اي القحم قربانهم قال في القاموس قحم في الامر كنصر قحوما رمى بنفسه فيه فجاءة بلا روية وقحمت تقحيما واقحمه فانقحم والقحم فرس النهر اوخطر
انتهى وفي بعض النسخ فامضوا والفئة الواحدة بين الصيد والعنق **ثالث** مجهول وحبابة بفتح الحاء وتخفيف الباء ومنهم
من يشدد ولعله تصحيف والوالبية نسبة الى والبة موضع بالبادية من اليمن وفي النهاية الشرطة اول طائفة من الجيش تشهد الوقعة والخميس
الجيش سمي به لانه مقسوم بخمسة اقسام المقدمة والساقة والميمنة والميسرة والقلب وقيل لانه يخمس فيه الغنائم انتهى والدرة بكسر الدال
وتشديد الراء السوط والسبابة بالتخفيف راس السوط والجري بكسر الجيم وتشديد الراء والياء نوع من السمك لا فلوس له وكذا المارماهي
بفتح الراء وكذا الزمار بكسر الزاء وتشديد الميم ويظهر من الخبر ان الجري غير المارماهي ومن كلام بعض اللغويين انهما واحد قال في المغرب
الجري والجريث ضرب من السمك وفي النهاية الجريث نوع من السمك يشبه الحيات ويقال لها بالفارسية (مارماهي) والمسوخ
بضم الميم والسين جمع المسخ بالفتح وانما سموا بالمسوخ لكونها على خلقتها وليست من اولادها لانهم ماتوا بعد ثلثة ايام كما ورد في
وجند بني مروان قوم كانوا في الايام السالفة ... واستدل به على حرمة حلق اللحية وطول الشارب في زمنه عليه السلام
انما يدل على حرمتهما او احدهما في شرع من قبلنا الا في شرعنا فانه قيل ذكره ع ذلك في مقام الذم يدل على حرمتهما في هذه الشريعة
ايضا قلنا القيل الامام ع في مقام ذم هذين الفعلين انه معاملة تبع المسوخ بهذا التسبب كان مسوخ بني اسرائيل في الصيد
وهو ذكرهم هنا لا يدل على تحريمهم بل يدل بعض الاخبار على التحريم وفي سندها اوردنا لها كلام ليس هذا المقام محل ايراده اقفوا اثره اي
اتبع خلفه وقال في المغرب رحبة المسجد ساحته وامامنا في حديث علي ع انه وصف مسجد رسول الله ص في رحبة الكوفة ... دكانا
في وسط مسجد الكوفة كان يقعد فيه ويعظ انتهى والدلالة بتثليث الدال البرهان لا يعزب عنه شيء يريده ان لا يغيب عنه ولا يمتنع عليه

٣ علي بن محمد عن ابي علي محمد بن اسماعيل بن موسى بن جعفر عن احمد بن القاسم العجلي عن احمد بن يحيى المعروف ببكر عن محمد بن خداهي عن عبد الله بن ايوب عن عبد الله بن هاشم عن عبد الكريم بن عمرو الخثعمي عن حبابة الوالبية قالت رأيت امير المؤمنين ع في شرطة الخميس ومعه درة لها سبابتان يضرب بها بياعي الجري والمارماهي والزمار ويقول لهم يا بياعي مسوخ بني اسرائيل وجند بني مروان فقام اليه فرات بن احنف فقال يا امير المؤمنين وما جند بني مروان قال فقال له اقوام حلقوا اللحى وفتلوا الشوارب فمسخوا فلم ار ناطقا احسن نطقا منه ثم اتبعته فلم ازل اقفو اثره حتى قعد في رحبة المسجد فقلت له يا امير المؤمنين ما دلالة الامامة يرحمك الله قالت فقال ائتيني بتلك الحصاة واشار بيده الى حصاة فاتيته بها فطبع لي فيها بخاتمه ثم قال لي يا حبابة اذا ادعى مدع الامامة فقدر ان يطبع كما رأيت فاعلمي انه امام مفترض الطاعة والامام لا يعزب عنه شيء يريده قالت ثم انصرفت حتى قبض امير المؤمنين ع فجئت الى الحسن ع وهو في مجلس امير المؤمنين ع والناس يسألونه فقال يا حبابة الوالبية فقلت نعم يا مولاي فقال هاتي ما معك قال فاعطيته فطبع فيها كما طبع امير المؤمنين ع قالت ثم اتيت الحسين ع وهو في مسجد رسول الله ص فقرب ورحب ثم قال لي ان في الدلالة دليلا على ما تريدين افتريدين دلالة الامامة فقلت نعم يا سيدي فقال هاتي ما معك فناولته الحصاة فطبع لي فيها قالت ثم اتيت علي بن الحسين ع وقد بلغ بي الكبر الى ان ارعشت وانا اعد يومئذ مائة وثلاث عشرة سنة فرأيته راكعا وساجدا ومشغولا بالعبادة فيئست من الدلالة فاومأ الي بالسبابة فعاد الي شبابي قالت فقلت يا سيدي كم مضى من الدنيا وكم بقي فقال اما ما مضى فنعم واما ما بقي فلا قالت ثم قال لي هاتي ما معك فاعطيته الحصاة فطبع لي فيها ثم اتيت ابا جعفر ع فطبع لي فيها ثم اتيت ابا عبد الله ع فطبع لي فيها ثم اتيت ابا الحسن موسى ع فطبع لي فيها ثم اتيت الرضا ع فطبع لي فيها وعاشت حبابة بعد ذلك تسعة اشهر على ما ذكر محمد بن هشام

(محمد بن ابي عبد الله)

محمد بن ابي عبد الله ومحمد بن يحيى جميعا عن محمد بن احمد عن ابي هاشم داود بن القاسم الجعفري قال كنت عند ابي محمد عليه السلام فاستؤذن لرجل من اهل اليمن عليه فدخل رجل عبل طويل جسيم فسلم عليه بالولاية فرد عليه بالقبول وامره بالجلوس فجلس ملاصقا لي فقلت في نفسي ليت شعري من هذا فقال ابو محمد هذا من ولد الاعرابية صاحبة الحصاة التي طبع آبائي فيها بخواتيمهم فانطبعت وقد جاء بها معه يريد ان اطبع فيها ثم قال هاتها فاخرج حصاة وفي جانب منها موضع املس فاخذها ابو محمد ثم اخرج خاتمه فطبع فيها فانطبع فكاني ارى نقش خاتمه الساعة الحسن بن علي فقلت لليماني رأيته قبل هذا قط قال لا والله واني لمنذ دهر حريص على رؤيته حتى كان الساعة اتاني شاب لست اراه فقال لي قم فادخل فدخلت ثم نهض اليماني وهو يقول رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت ذرية بعضها من بعض اشهد بالله ان حقك لواجب كوجوب حق امير المؤمنين والائمة من بعده صلوات الله عليهم اجمعين ثم مضى فلم اره بعد ذلك قال اسحق قال ابو هاشم الجعفري وسألته عن اسمه فقال اسمي مهجع بن الصلت بن عقبة بن سمعان بن غانم بن ام غانم وهي الاعرابية اليمانية صاحبة الحصاة التي طبع فيها امير المؤمنين والسبط الى وقت ابي الحسن ع

الوالبية وختم الحصاة في الاشارة الى قصة حبابة

محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن محبوب عن علي بن رئاب عن ابي عبيدة وزرارة جميعا عن ابي جعفر ع قال لما قتل الحسين ع ارسل محمد بن الحنفية الى علي بن الحسين ع فخلا به فقال له يا ابن اخي قد علمت ان رسول الله ص دفع الوصية والامامة من بعده الى امير المؤمنين ثم الى الحسن ثم الى الحسين وقد قتل ابوك رضي الله عنه وصلى على روحه ولم يوص وانا عمك وصنو ابيك وولادتي من علي في سني وقديمي احق بها منك في حداثتك فلا تنازعني في الوصية والامامة ولا تحاجني فقال له علي بن الحسين يا عم اتق الله ولا تدع ما ليس لك بحق اني اعظك ان تكون من الجاهلين ان ابي يا عم اوصى الي قبل ان يتوجه الى العراق وعهد الي في ذلك قبل ان يستشهد بساعة وهذا سلاح رسول الله ص عندي فلا تتعرض لهذا فاني اخاف عليك نقص العمر وتشتت الحال ان الله عز وجل جعل الوصية والامامة في عقب الحسين فاذا اردت ان تعلم ذلك فانطلق بنا الى الحجر الاسود حتى نتحاكم اليه ونسأله عن ذلك قال ابو جعفر وكان الكلام بينهما بمكة فانطلقا حتى اتيا الحجر الاسود فقال علي بن الحسين لمحمد بن الحنفية ابدأ انت فابتهل الى الله عز وجل وسله ان ينطق لك الحجر ثم سل فابتهل محمد في الدعاء وسأل الله ثم دعا الحجر فلم يجبه فقال علي بن الحسين يا عم لو كنت وصيا واماما لاجابك قال له محمد فادع الله انت يا ابن اخي وسله فدعا الله علي بن الحسين بما اراد ثم قال اسألك بالذي جعل فيك ميثاق الانبياء وميثاق الاوصياء وميثاق الناس اجمعين لما اخبرتنا من الوصي والامام بعد الحسين بن علي قال فتحرك الحجر حتى كاد ان يزول عن موضعه ثم انطقه الله عز وجل بلسان عربي مبين فقال اللهم ان الوصية والامامة بعد الحسين

لاتنكرهم عند الله فكلامها لا ما اراد الله ولا يشاء الا ان يشاء الله وقولها نعم موضع ليبات مبني على انه لم يكن لها سابقة مع الحسن عليه السلام تحمل قوله على ارادة هل انت حبابة فقال لها نعم اي اعطيني فقرب اي دعا الى مكان قريب منه ورحب اي قال لها مرحبا او وسع لها في المكان قال في النهاية مرحبا اي لقيت رحبا وسعة وقيل معناه رحب الله بك مرحبا فجعل الرحب موضع الترحيب انتهى وان في الدلالة دليلا هذا الكلام يحتمل وجوها الاول كان المعنوان ما رايته من الدلالة التي من ابي وامي تكون لعلمك باماميتهم على الثاني ان المراد ان فيما جعل الله دليلا على امامتي من المعجزات والبراهين ما يوجب علمك بها الثالث ان يكون المعنوان في دلالة على ما في ضميرك دلالة على الامامة حيث اولا انك تريدين دلالة الرابع ما ذكره بعض الافاضل ان في بتشديد الياء خبران والدلالة اسمها ودليلا بدله على ما تريدين منه كقوله تعالى بل الحكمة ناصية كاذبة لعله بلغ في الياء التعدية الى انا بمشت على بناء المجهول وفي اكمال الدين الى ان اصبت ما ما فثم اي لنا سبيل الى معرفته والسؤال عنه موجودا واخبرك بان يكون خبرها ولم تذكر الراوي او ذكره ولم يذكر الراوي وعرف عليه ولذ فلا بد الامتناع من الاخبار اما الاختصاص علمه بالله تعالى او لعدم المصلحة في الاخبار به وروى في اكمال الدين باسناده عن محمد بن اسماعيل بن موسى عن آبائه عليهم السلام عن محمد بن علي الباقر ع ان حبابة الوالبية دعا لها علي بن الحسين ع فرد الله عليها شبابها واشار اليها باصبعه فحاضت لوقتها ولها يومئذ مائة سنة وثلث عشرة سنة ولم تعش كلام عبد الكريم بن عمرو الراوي عن حبابة وان زاد بلدته الرضا ع وكان واقفيا ومحمد بن هشام هو الخثعمي الراوي عن عبد الكريم في غير هذا الخبر وقيل روى عنه اخوه عبد الله وهو غير مذكور في الرجال ولعل احد الموضعين تصحيفا اما بان يكون في الاول ايضا محمدا او في آخر الخبر عبد الله كما في اكمال الدين فان فيه على ما ذكره عبد الله بن هشام ثم اعلم انه على ما في هذا الخبر لا بد من ان يكون عمر حبابة زمان ابن هشام وثلثين سنة او اكثر على ما تقتضيه تواريخ الائمة عليهم السلام ومدة اعمارهم كما ان كان مجيئها الى علي بن الحسين عليهما السلام في اوائل امامته كما هو الظاهر ولو فرضنا كونه في آخر عمره وابتدائها الرضا ع في اول امامته فلا بد من ان يكون عمرها ان مدتها في سنة ولذا ذكرها علماؤنا في المعمرات والمعمرين ردا على المخالفين من طول العمر القائم صلوات الله عليه **الرابع** ضعيف ودعى الاستيذان بعلي التضمين معنى الدخول وفي الاكمال من اهل اليمن فدخل عليه رجل جميل طويل وفي القاموس العبل الضخم من كل شيء فسلم عليه بالولاية اي قال السلام عليك يا ولي الله وما يؤدي معناه كالحجة والامامة بالقبول بان صدق كلامه او ورد عليه ردا حسنا يؤذن بتصديقه وقوله بما انه ليت شعري بكسر الشين وفتحها اي ليتني شعرت اي علمت من هذا استفهامية والدهر الزمان الطويل حتى كان كانها اقام آتاني شاب استيناف بياني ويحتمل ان يكون الشاب الذي به من اليمن في ساعة واحدة الى سامراء وسؤال الجعفري لاستعلام ما ذكره من احوال الرجل مبني على الاعجاز او على معرفة سابقة فظهر الاول والسبط ولد الولد اي طبع فيها اسباط رسول الله او اسباط امير المؤمنين صلوات الله عليهما وابو الحسن هو الثاني الرضا عليه السلام او الثالث فعلى الاول المراد الختم لحبابة فانه كان الى زمن الرضا ع كما عرفت وعلى الثاني اعم من ان يكون لها ولاولادها ولم يذكر ابا محمد ع لان الغرض بيان الحال السابقة على ما جرى في المجلس ولعل الاول اظهر والظاهر ان ام غانم هي حبابة الوالبية التي مر ذكرها في الخبر المتقدم وروى الشيخ امين الدين الطبرسي رحمه الله (بدعت الحصاة مولى لنا بختم الحصا، لم الله امضى بالدليل وخلصا، واعطاه آيات الامامة كلها، كموسى وفلق البحر واليد والعصا، وما قمص الله النبيين حجة، ومعجزة الا الوصيين قمصا، فمن كان مرتابا بذلك فعندي، من الامر ما يكفي للدليل ويخلصا) في ابيات قال ابو عبد الله بن عياش هذه ام غانم صاحبة الحصاة غير تلك صاحبة الحصاة وهي ام الندى حبابة بنت جعفر الوالبية الاسدية وهي غير صاحبة الحصاة الاولى التي طبع فيها رسول الله وامير المؤمنين فانها ام سليم وكانت وارثة الكتب فهن ثلثة ولكل واحدة منهن خبر قد رويته ولم اطل الكتاب بذكره اقول قد اوردت خبر ام سليم في الكتاب الكبير اخرجته من كتاب مقتضب الاثر لابن ابي عياش وهو خبر طويل مشتمل على معجزات غريبة **الخامس** صحيح وسنده الاول حسن كالصحيح قال الجوهري اذا خرج نخلتان وثلث من اصل واحد فكل واحد منهن صنو وفي الحديث عم الرجل صنو ابيه وفي القاموس الصنو بالكسر الاخ الشقيق والابن والعم وفي سني اي بحسبها في سني كما في الاحتجاج وغيره وقد يحال اي بما يقتضي وما اسلفت من الجهاد في جمل وصفين ونحوهما وفي بعض النسخ وقدمتي اي في القرابة او تقدم ايامي وعمري وهكذا في الاحتجاج وغيره لحق بها اي بالامامة والخلافة او ما يلحقه هذا نقلا ذكره من مهادة النفي المردود وعند جميع الائمة يوم هذا السلاح رسول الله استدلال بما كان معروفا معلوما عند اهل البيت عليهم السلام ان السلاح من علامات الامامة وتشتت الحال اي تفرقها وعدم انتظامها والابتهال التضرع والمبالغة في الدعاء وحكى ان الحجر كان ملكا او دعه الله ميثاق الخلائق لما اجابه بعهد الاوصياء اسم في على من الابانة بمعنى الاظهار وقد يفرع الاشتباه وهو يؤول اي بغير امامته واعلم ان الاخبار في حال محمد بن الحنفية مختلفة فمنها ما يدل على جلالة قدره كما هو المشهور بعد امامته ومنها ما يدل على صدور بعض الزلات منه وهذا الخبر منها فان ادعاء الامامة بغير حق كفر لا سيما مع العلم بالامام فانه ظاهر انه كان قد سمع مرارا من ابيه واخويه عليهم السلام النص على الاثني عشر عليهم السلام وقد مر انه كان حاضرا عند وصية امير المؤمنين ع وقد نص على علي بن الحسين ع بحضرته وقد يأول هذا بان هذه الدعوى كان على سبيل المصلحة لئلا تنخدع ضعفة الشيعة بامامته او اكبر اقرب واولى بالامامة وتأخره عن الحسين صلوات الله عليه ايضا مما يطعن به ويحتمل ان يكون بحضرة لبعض المصالح واما ادعائها المختار واصحابه من الكيسانية امامته ومهدويته وغيبته فالظاهر انها كانت بغير رضا منه بل بغير خبره واطلاعه ويجمل احسن القول فيهم او ترك التعرض لهم احسن من القدح فيهم والله يعلم وروى الطبرسي وابن شهر آشوب عن المبرد في الكامل قال قال

الحديث [illegible] بعض اصحابنا عن محمد بن علي قال اخبرني سماعة بن مهران قال اخبرني الكلبي النسابة قال دخلت المدينة ولست اعرف شيئا من هذا الامر فاتيت المسجد فاذا جماعة من قريش فقلت اخبروني عن عالم اهل هذا البيت فقالوا عبد الله بن الحسن فاتيت منزله فاستأذنت فخرج الي رجل ظننت انه غلام له فقلت له استأذن لي على مولاك فدخل ثم خرج فقال لي ادخل فدخلت فاذا انا بشيخ معتكف شديد الاجتهاد فسلمت عليه فقال لي من انت فقلت انا الكلبي النسابة فقال ما حاجتك فقلت جئت اسألك فقال امررت بابني محمد قلت بدأت بك فقال سل فقلت اخبرني عن رجل قال لامرأته انت طالق عدد نجوم السماء فقال تبين برأس الجوزاء والباقي وزر عليه وعقوبة فقلت في نفسي واحدة فقلت ما يقول الشيخ في المسح على الخفين فقال قد مسح قوم صالحون ونحن اهل البيت لا نمسح فقلت في نفسي ثنتان فقلت ما تقول في اكل الجري احلال هو ام حرام فقال حلال الا انا اهل البيت نعافه فقلت في نفسي ثلاث فقلت ما تقول في شرب النبيذ فقال حلال الا انا اهل البيت لا نشربه فقمت فخرجت من عنده وانا اقول هذه العصابة تكذب على اهل هذا البيت فدخلت المسجد فنظرت الى جماعة من قريش وغيرهم من الناس فسلمت عليهم ثم قلت لهم من اعلم اهل هذا البيت فقالوا عبد الله بن الحسن فقلت قد اتيته فلم اجد عنده شيئا فرفع رجل من القوم رأسه فقال ائت جعفر بن محمد عليهما السلام فهو عالم اهل هذا البيت فلامه بعض من كان بالحضرة فقلت ان القوم انما منعهم من ارشادي اليه اول مرة الحسد فقلت له ويحك اياه اردت فمضيت حتى صرت الى منزله فقرعت الباب فخرج غلام له فقال ادخل يا اخا كلب فوالله لقد ادهشني فدخلت وانا مضطرب ونظرت فاذا شيخ على مصلى بلا مرفقة ولا بردعة فابتدأني بعد ان سلمت عليه فقال لي من انت فقلت في نفسي يا سبحان الله غلامه يقول لي بالباب ادخل يا اخا كلب ويسألني المولى من انت فقلت له انا الكلبي النسابة فضرب بيده على جبهته وقال كذب العادلون بالله وضلوا ضلالا بعيدا وخسروا خسرانا مبينا يا اخا كلب ان الله عز وجل يقول وعادا وثمود واصحاب الرس وقرونا بين ذلك كثيرا افتنسبها انت فقلت لا جعلت فداك فقال لي افتنسب نفسك قلت نعم انا فلان بن فلان بن فلان حتى ارتفعت فقال لي قف ليس حيث تذهب ويحك اتدري من فلان بن فلان قلت نعم فلان بن فلان قال ان فلان بن فلان بن فلان الراعي الكردي انما كان فلان الراعي الكردي على جبل آل فلان فنزل الى فلانة امرأة فلان من جبله الذي كان يرعى غنمه عليه فاطعمها شيئا وغشيها فولدت فلانا وفلان بن فلان من فلانة وفلان بن فلان ثم قال اتعرف هذه الاسامي قلت لا والله جعلت فداك فان رأيت ان تكف عن هذا فعلت فقال انما قلت فقلت فقلت اني لا اعود قال لا نعود اذا واسأل عما جئت له فقلت له اخبرني عن رجل قال لامرأته انت طالق عدد نجوم السماء فقال ويحك اما تقرأ سورة الطلاق قلت بلى قال فاقرأ فقرأت فطلقوهن لعدتهن واحصوا العدة قال اترى ههنا نجوم السماء قلت لا قلت فرجل قال لامرأته انت طالق ثلاثا قال ترد الى كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله ثم قال لا طلاق الا على طهر من غير جماع بشاهدين مقبولين فقلت في نفسي واحدة ثم قال سل فقلت ما تقول في المسح على الخفين فتبسم ثم قال اذا كان يوم القيامة ورد الله كل شيء الى شيئه ورد الجلد الى الغنم فترى اصحاب المسح اين يذهب وضوؤهم فقلت في نفسي ثنتان ثم التفت الي فقال سل فقلت اخبرني عن اكل الجري فقال ان الله عز وجل مسخ طائفة من بني اسرائيل فما اخذ منهم بحرا فهو الجري والزمير والمارماهي وما سوى ذلك وما اخذ منهم برا فالقردة والخنازير والوبر والورك وما سوى ذلك فقلت في نفسي ثلاث ثم التفت الي فقال سل وقم فقلت ما تقول في النبيذ فقال حلال فقلت انا ننبذ فنطرح فيه العكر وما سوى ذلك ونشربه فقال شه شه تلك الخمرة المنتنة فقلت جعلت فداك فاي نبيذ تعني فقال ان اهل المدينة شكوا الى رسول الله صلى الله عليه وآله تغير الماء وفساد طبائعهم فامرهم ان ينبذوا فكان الرجل يأمر خادمه ان ينبذ له فيعمد الى كف من تمر فيقذف به في الشن فمنه شربه ومنه طهوره فقلت وكم كان عدد التمر الذي في الكف فقال ما حمل الكف فقلت واحدة وثنتان فقال ربما كانت واحدة وربما كانت ثنتين فقلت وكم كان يسع الشن فقال ما بين الاربعين الى الثمانين الى ما فوق ذلك فقلت بالارطال فقال نعم ارطال بمكيال العراق قال سماعة قال الكلبي ثم نهض عليه السلام وقمت فخرجت وانا اضرب بيدي على الاخرى وانا اقول ان كان شيء فهذا فلم يزل الكلبي يدين الله بحب اهل هذا البيت حتى مات (مح)

في مسألة الكلبي النسابة عن جعفر بن محمد عليهما السلام

ابو خالد الكابلي لمحمد بن الحنفية انخاطب ابن اخيك بما لا يخاطبك بمثله فقال انه حاكمني الى الحجر الاسود وزعم انه ينطقه فصرت معه الى الحجر فنطق الحجر يقول سلم الامر الى ابن اخيك فانه احق به منك فصار ابو خالد اماميا (المسائل) من سبعة على المشهور والكلبي نسبة الى قبيلة كلب هو الحسن بن علوان ثقة يروي عن الصادق عليه السلام وكان نسابا اي عالما بانساب الناس البالغة من هذا الامر الامامة وان لكل زمان اماما لا بد من معرفته اهل هذا البيت اي اهل بيت الرسول انه غلام له لرأى علو كبره ولهذا قال على مولاك معتكف اي جالس على مصلاه ملازم للعبادة لا الاعتكاف المصطلح لانه لم يكن في المسجد في القاموس عكفه حبسه وعليه عكوفا اقبل عليه مواظبا وفي اعتكف وتعكف تحبس كما عكف والاجتهاد الجد في العبادة عدد منصوب بنزع الخافض اي بعدد الكواكب التي على رأس الجوزاء المعروفة في الشتاء وهي ثلاثة وقيل المراد رأس اسم الجوزاء وهو الجيم وهو ايضا ثلاثة والاول اظهر والحاصل انه اجاب موافقا لرأي العامة فانهم يجوزون ثلاث طلقات بلفظ دون ما زاد فانه يحتاج الى المحلل فما زاد عندهم بدعة توجب الوزر والاثم واحدة اي هذه علامة واحدة من علامات جهله وانه غير قابل للامامة قوم صالحون اي خلفاء الجور المضلون واتباعهم سماهم صالحين جهلا وضلالا او تأليفا للقلوب لنا اهل البيت متمسك على الاختصاص موفقا فرأى نكرهم تكذب على هذا البيت اي في قولهم ان فيهم في كل عصر اماما عالما بجميع العلوم او نسبتهم هذا الى اعلم اهل البيت شيئا اي من العلم فهو القاء للبيان فلامه اي بعضهم وعيره اياه ارشاد السائل عليه سابقا او لغيره من حسد القوم ذلك لقد ادهشني اي كلام الغلام والمرفقة بكسر الميم وفتح الفاء الذي يوضع تحت المخدة وتكأ عليها والبرذعة بفتح الباء والذال المعجمة او المهملة الكساء الرقيق الذي يلقى تحت الرحل وعلى ظهر البعير والمراد هنا الحلس الذي يبسط في البيت يا سبحان الله اي قوم سبحوا الله تسبيحا من هذا الامر العجيب والحاصل ان النداء للتعجب من علم الغلام وسؤال المولى مع انه اولى بالعلم ولم يتفطن لوجه السؤال وهو المؤاخذة على الجواب بما لا يعلمه الا الامام وقد يسأل العالم المصلحة نحو وما تلك بيمينك يا موسى فضرب باليد على الجبهة لاعظام دعوى علم الانساب الذي لا يعلمها الا الله ومن انتهى علمه اليه من الانبياء والاوصياء وللاسى على حالهم فكانهم عدلوا انفسهم بربهم في هذا الامر المختص به تعالى ولذا قال كذب العادلون بالله افتنسبها اي افتعرف نسبها والله سبحانه اجملها فلم يذكر نسبها واسمائها واحوالها فكيف تنسب هذه القرون الكثيرة حتى ارتفعت اي بلغت الى اجدادي العالية الراعي الكردي تفسير لفلان الاخير المضاف اليه وهو اسم لفلان الذي ذكره الراوي ويظهر منه ان القدح في النسب مع العلم به ليس بحرام مطلقا او اذا دعت الى ذلك مصلحة من اظهار معجز او دفع الخاطر عن باطل ونحو ذلك وقد روي في كتب المخالفين عن النبي صلى الله عليه وآله انه سئل وسأله رجل قال من ابي قال ابوك حذافة وقال آخر من ابي قال ابوك فلان الراعي فنزل قوله تعالى لا تسألوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم وقوله وفلان بن فلان من فلانة يحتمل ان يكون توضيحا للكلام الاول وقدحا آخر في نسبه من جهة اخرى او قدحا لنسب رجل آخر وغشيها اي جامعها ان تكف اي تمتنع نفسك عن هذا فطلقوهن لعدتهن المشهور بين المفسرين ان اللام فيه للتوقيت اي وقت عدتهن بان يكون الطلاق في الطهر الذي لم يواقعها فيه وقيل اللام للتبيين اي طلقوهن مستقبلات لعدتهن ولعل مبنى الاستدلال على ما يظهر من الاية من تلازم الطلاق والعدة ونفي الطلقات الثلاث لان العدة بينها فان المحقق الاردبيلي قدس الله روحه حكى الاستدلال بالاية على عدم صحة الطلاق ثلاثا في مجلس واحد كما صرح في مجمع البيان لعدم وقوعها في العدة الواحدة وايده باخبار اهل البيت عليهم السلام واقوال علمائنا ثم قال انتهى ولا خلاف بين اصحابنا في عدم وقوع الثلث وانما اختلفوا في انه هل يقع واحدة ام لا وسيأتي تمام القول فيه في محله ان شاء الله تعالى وقوله عليه السلام الى كتاب الله لا يأبى عن القولين ثم قال لا طلاق الا على طهر لعله عليه السلام اراد بذلك بيان ان خطأ المخالفين ومخالفتهم للكتاب والسنة في الطلاق كثير وليس مختصا في الطلقات الثلث ولا يبعد ان يحتمل ان يكون تلك الكلام ايضا مبنيا على انهم يوقعون مثل هذا الطلاق والمشتمل على العدد في الحيض وفي طهر المواقعة وبغير شاهدين ويحكمون بصحتها مع نهيه تعالى عنها وحكمه باشتراط الطلاق بكونه بحضر الشاهدين وعدم كونه في الحيض وفي طهر المواقعة مع ان انعقاد الطلاق وصحته عبارة عن ترتب آثار شرعية عليه ولا يعلم ذلك الا بالعلم بوقوعه على الوجه الذي امر الشارع به فلا ينعقد الا اذا كان متلقى من الشارع ولم يتلق منه الا على الوجه الوارد في الاية فما خالفها يكون باطلا فقوله عليه السلام اترى ههنا نجوم السماء اي على الوجه الذي يوقعونها وهذا وان كان فيه بعد بحسب اللفظ لكن الاستدلال بالاية يكون اظهر والثمرة تكون به اوفق واحدة اي علامة العلم وكونه اماما فتبسم لعله للاشارة الى فساد جواب عبد الله بن الحسن او هو تعجب من نحو هذا السؤال مع ظهور فساده ورد كل شيء الى شيئه اي رد اجزاء كل حيوان اليه ولعل هذا تنبيه على ان آية الوضوء لا تشمل المسح على الخفين لانه تعالى قال وارجلكم فلو كانت شاملة المسح على الخف لكان يوم القيامة يرد الخف الى ارجلهم لا الى ظهر الغنم ويحتمل ان يكون الزاما عليهم بما اشتهر عندهم من اسناده وعنهما بذلك او يكون الاستدلال به بانضمام الاخبار الواردة بان آثار الوضوء في القيامة تظهر على الجوارح التي تقع عليها وقيل يرد كل شيء الى شيئه اي يرد الله كل مكلف الى ما يستحقه من الجنة والنار ويرد الجلد الى الغنم اي الطهارات الجلد لم يكن من جمل المخاطبين في آية الوضوء وان وضوء من مسح على الخفين خالف الكتاب فترى اصحاب المسح اي على الخفين اين يذهب اي يذهب الى جهنم مع اصحابه لان الفاسد لا يكون بعدنا المعروف منه انتهى والوبر بالفتح دابة اصغر من السنور والورك محركة دابة كالضب او العظيم من اشكال الوزغ طويل الذنب صغير الرأس

محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابي يحيى الواسطي عن هشام بن سالم قال كنا بالمدينة بعد وفاة ابي عبد الله عليه السلام انا وصاحب الطاق والناس مجتمعون على عبد الله بن جعفر انه صاحب الامر بعد ابيه فدخلنا عليه انا وصاحب الطاق والناس عنده وذلك انهم رووا عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال ان الامر في الكبير ما لم تكن به عاهة فدخلنا عليه نسأله عما كنا نسأل عنه اباه فسألناه عن الزكاة في كم تجب فقال في مائتين خمسة فقلنا ففي مائة فقال درهمان ونصف فقلنا والله ما تقول المرجئة هذا قال فرفع يده الى السماء فقال والله ما ادري ما تقول المرجئة قال فخرجنا من عنده ضلالا لا ندري الى اين نتوجه انا وابو جعفر الاحول فقعدنا في بعض ازقة المدينة باكين حيارى لا ندري الى اين نتوجه ولا من نقصد نقول الى المرجئة الى القدرية الى الزيدية الى المعتزلة الى الخوارج فنحن كذلك اذ رأيت رجلا شيخا لا اعرفه يومئ الي بيده فخفت ان يكون عينا من عيون ابي جعفر المنصور وذلك انه كان له بالمدينة جواسيس ينظرون الى من اتفقت شيعة جعفر عليه السلام عليه فيضربون عنقه فخفت ان يكون منهم فقلت للاحول تنح فاني خائف على نفسي وعليك وانما يريدني لا يريدك فتنح عني لا تهلك وتعين على نفسك فتنحى غير بعيد وتبعت الشيخ وذلك اني ظننت اني لا اقدر على التخلص منه فما زلت اتبعه وقد عزمت على الموت حتى ورد بي على باب ابي الحسن عليه السلام ثم خلاني ومضى فاذا خادم بالباب فقال لي ادخل رحمك الله فدخلت فاذا ابو الحسن موسى عليه السلام فقال لي ابتداء منه لا الى المرجئة ولا الى القدرية ولا الى الزيدية ولا الى المعتزلة ولا الى الخوارج الي الي فقلت جعلت فداك مضى ابوك قال نعم قلت مضى موتا قال نعم قلت فمن لنا من بعده فقال ان شاء الله ان يهديك هداك قلت جعلت فداك ان عبد الله يزعم انه من بعد ابيه قال يريد عبد الله ان لا يعبد الله قال قلت جعلت فداك فمن لنا من بعده قال ان شاء الله ان يهديك هداك قال قلت جعلت فداك فانت هو قال لا ما اقول ذلك قال فقلت في نفسي لم اصب طريق المسألة ثم قلت له جعلت فداك عليك امام قال لا فداخلني شيء لا يعلمه الا الله عز وجل اعظاما له وهيبة اكثر مما كان يحل بي من ابيه اذا دخلت عليه ثم قلت له جعلت فداك اسألك كما كنت اسأل اباك فقال سل تخبر ولا تذع فان اذعت فهو الذبح فسألته فاذا هو بحر لا ينزف قلت جعلت فداك شيعتك وشيعة ابيك ضلال فالقي اليهم وادعوهم اليك وقد اخذت علي الكتمان قال من آنست منه رشدا فالق اليه وخذ عليه الكتمان فان اذاعوا فهو الذبح واشار بيده الى حلقه قال فخرجت من عنده فلقيت ابا جعفر الاحول فقال لي ما وراءك قلت الهدى فحدثته بالقصة ثم لقينا الفضيل وابا بصير فدخلا عليه وسمعا كلامه وساءلاه وقطعا عليه بالامامة ثم لقينا الناس افواجا فكل من دخل عليه قطع الا طائفة عمار واصحابه وبقي عبد الله لا يدخل اليه الا قليل من الناس فلما رأى ذلك قال ما حال الناس فاخبر ان هشاما صد عنك الناس قال هشام فاقعد لي بالمدينة غير واحد ليضربوني

الافطح الامامة في الاشارة الى ادعاء عبد الله

لا حلية النبيذ او كأنه على الحلال لا ارادة بيان التفصيل ثم انه نبههما على ان خطأ عبد الله فاحش فان من اشترط النبيذ بين الحلال والحرام وقال الجوهري العكر دردي الزيت وغيره وقد عكر المسرجة بالكسر يعكر عكرا اذا تجمع فيها الدردي انتهى وكأنهم كانوا يجعلون فيه العكر ليصير مسكرا او يشتد اسكاره وفي القاموس شاه وجهه شوها وشوهة قبح كشوه كفرح فهو اشوه وفلانا افزعه واصابه بالعين وحسد نفسه الى كذا طمحت وشوه الله وجهه قبحه وقال شاهت الوجوه قبحت وهو مشوه محبوب انتهى فقوله شركه نبيح واستقذر والشق بالفتح الفرجة الصغيرة فقلت واحدة اي ما ذكر نكتة واحدة او شيئان والرطل العراقي مائة وثلاثون درهما ان كان شيء اي امام نحو هذا وبهذا المعنى انه كان مريبا بما سأله اهل الذكر عنه فهذا

السابع مجهول بابي يحيى وقد يعد ضعيفا وصاحب الطاق هو ابو جعفر محمد بن النعمان الاحول رحمه الله ملقبا في طاق المحامل من الكوفة وكان مشهورا بالفضل عند المخالف والموافق كان يجتمع عنده في دكانه علماء الفرق فيناظرهم فكانت الشيعة يلقبونه مؤمن الطاق وصاحب الطاق وشاه الطاق والمخالفون شيطان الطاق فالجزم من مناظراته وذلك اي اجتماع الناس عنده انهم اي لانهم ما لم يكن به عاهة اي آفة اما في بدنه او في دينه وعلمه وكان عبد الله لانه كان افطح الرجلين عريضهما الاصمعي كما يسمى ولا يكون في الامام عيب يوجب نقصه وكان مطعونا في دينه قال المفيد في ارشاده كان اكبر اخوته بعد اسماعيل ولم تكن منزلته عند ابيه منزلة غيره من ولده في الاكرام وكان متهما بالخلاف على ابيه في الاعتقاد ويقال انه كان يخالط الحشوية ويميل الى مذاهب المرجئة وادعى بعد ابيه الامامة واحتج بانه اكبر اخوته الباقين فاتبعه جماعة ثم رجع اكثرهم الى القول بامامة موسى عليه السلام لما تبينوا ضعف دعواه وقوة امر ابي الحسن عليه السلام ودلالة حقيته وبراهين امامته واقام نفر يسير منهم على امامة عبد الله وهم الملقبون بالفطحية لان عبد الله كان افطح الرجلين او لان داعيهم الى امامته رجل يقال له عبد الله بن افطح انتهى فالتعليل هنا المشكل بانهم قالوا بالخبر وذهولهم عن آخره ويحتمل ان يكون ذلك باعثا الى دخولهم عليه فانه كان الاكبر ولم يظهر عاهته لهم او لعل المراد بالمرجئة هنا جميع اهل السنة فانهم اخروا امير المؤمنين عليه السلام الى المرتبة الرابعة والمعنى انهم مع غاية جهلهم بالدين والاحكام لا يفتون بمثل هذه الفتوى الفاسدة وقائلون بالنصاب ضلالا اي بالضم والتشديد جمع ضال لا ندري الى اين باقي والازقة بفتح الهمزة وكسر الزاي وشد القاف جمع زقاق كغراب اي السكك والحيارى جمع حيران الى المرجئة بتقدير الاستفهام الانكاري والتشهي انهم انما سموا بذلك لاعتقادهم انه لا يضر مع الايمان معصية كما لا ينفع مع الكفر طاعة او سموا مرجئة لاعتقادهم ان الله ارجأ تعذيبهم على المعاصي اي اخره عنهم وقد عرفت انه يطلق القدرية على الجبرية وعلى المفوضة ايضا والعين الجاسوس تنح اي اذهب الى ناحية لا تهلك بلاء النافية مجزوما في جواب الامر او بلا الناهية وتعين منصوب بتقدير ان او بالعطف على محل تهلك لانه في قوة لا تهلك غير منصوب بالحالية عن فاعل تنح او بنائه المفعول المطلق وفي اعلام الورى فتنحى عني بعيدا وقد عزمت اي وطنت نفسي حتى ورد بي الى ان وصل بي التعدية او المصاحبة ثم خلاني بالتشديد اي تركني فاذا ابو الحسن اي حاضر ان لا يعبد الله على المجهول لان العبادة بغير معرفة الامام غير عبادة ولا تعرف بعبادته الا به لا ما اقول لا منع المنفي الذي يليه نحو قوله تعالى فلا وربك لا يؤمنون ما اقول ذلك في الحال اعظاما تمييز لشيء اكثر منصوب صفة لشيء اعظاما وهيبة ويقال نزفت البئر نزفا اي فني ماؤها سل تخبر ولا يبقى لك ما وراءك ما استقبلك

الثامن مجهول بسنده عن محمد كان ابن عمه فلان كناية عن بعض الواقفة وكونه ابن عم الراوي وكونه اسما كما ظن بعيد وفي بصائر الدرجات عن ابي محمد بن ابي حمزة ... فلان كناية عن رجل اشتهى الراوي اسمه وكونه اسما كما ظن بعيد وفي البصائر وسائر الكتب الواقفي والعين المهملة يتقيه اي يترك مخاشنته الضيائع وفي البصائر بالقاء السلطان يحتمله اي يحلم عنه ويقبل منه في المسجد اي مسجد الرسول صلى الله عليه وآله ما احب الي تعجب واسرني من السرور نحو ما احسن واسرني بك معرفة اي باصول الدين وفروعها لانه لم يكن يعرف الامام وكان اخذ معالم دينه من اهل الضلال فاما الحالة او لاعلى فقهاء المدينة ليعرف جهالتهم وضلالتهم في جميع معرفة من يجب اخذ الدين عنه فاسقطه كله اي قال كل هذا باطل ولعله بين له الدليل والبرهان ببطلان جميع ما اخذه معنيا بفتح الميم وسكون العين وكسر النون وشد الياء اي ذا عناية واهتمام بدينه من عني الامر به اذا اهتم واعرف المعرفة اي كررا طلب المعرفة يترصد اي يترقب ان يراه في الخلوة الى ضيعة اي قرية وما كان بعد رسول الله اي من غصب الخلافة بامر الرجلين اي كفر ابي بكر وعمر وظلمهما وجورهما على اهل البيت عليهم السلام وفي كثير فاخبره بامر المؤمنين وقال له كان امير المؤمنين بعد رسول الله صلى الله عليه وآله واخبره بامر ابي بكر وعمر قال الشيء اي يجب شيء او هل يوجد شيء وام غيلان السمر من شجر الطلح وام غيلان كثيرة في كلام الله تعالى تخد الارض بالضم ما ثبت فهو امر تكويني من قبل الله والمؤثر فيه هو تعالى تخد من باب نصر اي تشق ثم لزم الصمت لانه علم ان ما يمكن ان يقال بين الناس باطل وما هو حق لا يمكن اظهاره غالبا ومن هنا وفي بصائر الدرجات في آخر الخبر زيادة وهي هذه وكان من قبل ذلك يرى الرؤيا الحسنة وترى له ثم انقطعت عنه الرؤيا فرأى ليلة النبي صلى الله عليه وآله فشكى اليه انقطاع الرؤيا

علي بن ابراهيم عن ابيه عن بعض اصحابنا عن محمد بن فلان الواقفي قال كان لي ابن عم يقال له الحسن بن عبد الله وكان زاهدا وكان من اعبد اهل زمانه وكان يتقيه السلطان لجده في الدين واجتهاده وربما استقبل السلطان بكلام صعب يعظه ويأمره بالمعروف وينهاه عن المنكر وكان السلطان يحتمله لصلاحه ولم تزل هذه حالته حتى كان يوما من الايام اذ دخل عليه ابو الحسن موسى عليه السلام وهو في المسجد فرآه فأومأ اليه فأتاه فقال له يا ابا علي ما احب الي ما انت فيه واسرني الا انه ليست لك معرفة فاطلب المعرفة قال جعلت فداك وما المعرفة قال اذهب فتفقه واطلب الحديث قال عمن قال عن فقهاء اهل المدينة ثم اعرض علي الحديث قال فذهب فكتب ثم جاء فقرأه عليه فاسقطه كله ثم قال له اذهب فاعرف المعرفة وكان الرجل معنيا بدينه قال فلم يزل يترصد ابا الحسن عليه السلام حتى خرج الى ضيعة له فلقيه في الطريق فقال له جعلت فداك اني احتج عليك بين يدي الله فدلني على المعرفة قال فاخبره بامير المؤمنين عليه السلام وما كان بعد رسول الله صلى الله عليه وآله واخبره بامر الرجلين فقبل منه ثم قال له فمن كان بعد امير المؤمنين عليه السلام قال الحسن عليه السلام ثم الحسين عليه السلام حتى انتهى الى نفسه ثم سكت قال فقال له جعلت فداك فمن هو اليوم قال ان اخبرتك تقبل قال بلى جعلت فداك قال انا هو قال فشيء استدل به قال اذهب الى تلك الشجرة واشار الى ام غيلان فقل لها يقول لك موسى بن جعفر اقبلي قال فاتيتها فرأيتها والله تخد الارض خدا حتى وقفت بين يديه ثم اشار اليها فرجعت قال فاقر به ثم لزم الصمت والعبادة فكان لا يراه احد يتكلم بعد ذلك محمد بن يحيى واحمد بن محمد عن محمد بن الحسن عن ابراهيم بن هاشم مثله

٩ محمد بن يحيى وأحمد بن محمد عن محمد بن الحسن عن أحمد بن الحسين عن محمد بن الطيب عن عبد الوهاب بن منصور عن محمد بن أبي العلاء قال سمعت يحيى بن أكثم قاضي سامراء بعد ما جهدت به وناظرته وحاورته وواصلته وسألته عن علوم آل محمد فقال بينا أنا ذات يوم دخلت أطوف بقبر رسول الله صلى الله عليه وآله فرأيت محمد بن علي الرضا عليه السلام يطوف به فناظرته في مسائل عندي فأخرجها إلي فقلت له والله إني أريد أن أسألك مسألة وإني والله لأستحيي من ذلك فقال لي أنا أخبرك قبل أن تسألني تسألني عن الإمام فقلت هو والله هذا فقال أنا هو فقلت علامة فكان في يده عصا فنطقت وقالت إن مولاي إمام هذا الزمان وهو الحجة

١٠ محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن علي بن الحكم عن الحسين بن عمر بن يزيد قال دخلت على الرضا وأنا يومئذ واقف وقد كان أبي سأل أباه عن سبع مسائل فأجابه في ست وأمسك عن السابعة فقلت والله لأسألنه عما سأل أبي أباه فإن أجاب بمثل جواب أبيه كانت دلالة فسألته فأجاب بمثل جواب أبيه أبي في المسائل الست فلم يزد في الجواب واوا ولا ياء وأمسك عن السابعة وقد كان أبي قال لأبيه إني أحتج عليك عند الله يوم القيامة أنك زعمت أن عبد الله لم يكن إماما فوضع يده على عنقه ثم قال لهم احتج علي بذلك عند الله عز وجل فما كان فيه من إثم فهو في رقبتي فلما ودعته قال إنه ليس أحد من شيعتنا يبتلى ببلية أو يشتكي فيصبر على ذلك إلا كتب الله له أجر ألف شهيد فقلت في نفسي والله ما كان لهذا ذكر فلما مضيت وكنت في بعض الطريق خرج بي عرق المديني فلقيت منه شدة فلما كان من قابل حججت فدخلت عليه وقد بقي من وجعي بقية فشكوت إليه وقلت له جعلت فداك عوذ رجلي فبسطتها بين يديه فقال لي ليس على رجلك هذه بأس ولكن أرني رجلك الصحيحة فبسطتها بين يديه فعوذها فلما خرجت لم ألبث إلا يسيرا حتى خرج بي العرق وكان وجعه يسيرا

١١ أحمد بن مهران عن محمد بن علي عن ابن قياما الواسطي وكان من الواقفة قال دخلت على علي بن موسى الرضا فقلت له أيكون إمامان قال لا إلا وأحدهما صامت فقلت له هو ذا أنت ليس لك صامت ولم يكن ولد له أبو جعفر عليه السلام بعد فقال لي والله ليجعلن الله مني ما يثبت به الحق وأهله ويمحق به الباطل وأهله فولد له بعد سنة أبو جعفر فقال لابن قياما ألا تقنعك هذه الآية فقال أما والله إنها لآية عظيمة ولكن كيف أصنع بما قال أبو عبد الله في ابنه

١٢ الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الوشاء قال أتيت خراسان وأنا واقف فحملت معي متاعا وكان معي ثوب وشي في بعض الرزم ولم أشعر به ولم أعرف مكانه فلما قدمت مرو ونزلت في بعض منازلها لم أشعر إلا ورجل مدني من بعض مولديها فقال لي إن أبا الحسن الرضا عليه السلام يقول لك ابعث إلي الثوب الوشي الذي عندك قال فقلت ومن أخبر أبا الحسن عليه السلام بقدومي وأنا قدمت آنفا وما عندي ثوب وشي فرجع إليه وعاد إلي فقال يقول لك بلى هو في موضع كذا وكذا ورزمته كذا وكذا فطلبته حيث قال فوجدته في أسفل الرزمة فبعثت به إليه

١٣ ابن فضال عن عبد الله بن المغيرة قال كنت واقفا وحججت على تلك الحال فلما صرت بمكة خلج في صدري شيء فتعلقت بالملتزم ثم قلت اللهم قد علمت طلبتي وإرادتي فأرشدني إلى خير الأديان فوقع في نفسي أن آتي الرضا فأتيت المدينة فوقفت ببابه فقلت للغلام قل لمولاك رجل من أهل العراق بالباب قال فسمعت نداءه وهو يقول ادخل يا عبد الله بن المغيرة قال فدخلت فلما نظر إلي قال قد أجاب الله دعاءك وهداك لدينه فقلت أشهد أنك حجة الله وأمينه على خلقه

١٤ الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن … قال كان عبد الله بن هليل يقول بعبد الله فصار إلى العسكر فرجع عن ذلك فسألته عن سبب رجوعه فقال إني عرضت لأبي الحسن أن أسأله عن ذلك فوافقني في طريق ضيق فمال نحوي حتى إذا حاذاني أقبل نحوي بشيء من فيه فوقع على صدري فأخذته فإذا هو رق فيه مكتوب ما كان هنالك ولا كذلك (خ)

الرضا من آل الرسول … فيما جرى بين عمر بن يزيد

التاسع مجهول وضعيف بيحيى وهو من مشاهير علماء العامة ومناظراته الجواد عليه السلام معروفة مشهورة بعد ما جهدت به أي بالغت في امتحانه وفي القاموس جهد … امتحن وقال الحاورة مراجعة النطق وتحاوروا تراجعوا الكلام انتهى والمواصلة المواددة والطواف بالقبر إما بأن يدور من خارج القبة وربما يستدل به على جواز الطواف بقبر النبي والأئمة عليهم السلام وفيه نظر إذ حمله على الطواف الكامل بعيد بل الظاهر أنه كان يتردد من موضع الزيارة إلى جانب الرجل ليدخل بيت فاطمة عليها السلام كما هو الشائع الآن والمانع لا يمنع مثل هذا لكن ما ورد في بعض الأخبار لا تطف بقبر ليس بصريح في هذا المعنى إذ يحتمل أن يكون المراد بالطواف الحدث قال في النهاية الطوف الحدث من الطعام ومنه الحديث نهى عن متحدثين على طوفهما أي عند الغائط وسيأتي تمام القول في ذلك في محل آخر إن شاء الله فأخرجها أي بين وجه الصواب فيها فقلت علامة بالرفع أي يجب علامة أو بالنصب أي … وقيل على حرف جر دخلت على ما الاستفهامية وحذفت ألفه ولحقت هاء السكت بعد حذف الألف أي على أي شيء تثبت الإمامة إن مولاي إمام …

العاشر مجهول وأنا يومئذ واقف أي معتقد مذهب الواقفية وكنت أقف بالإمامة على أبيه لا أجاوزها إليه صلوات الله عليهما لاعتقادي في أبيه أنه حي وأنه القائم الذي يملأ الأرض قسطا وعدلا لما رووا عن أبي عبد الله عليه السلام أن من ولدي من هو كذلك فأوله الضالون المضلون بالولد بلا واسطة ووثق الحسين الشيخ في الرجال ولم يذكر وقفه والإمساك عن السابعة إما لكونها من التي لا يعلمها إلا الله كوقت قيام القائم وأشباهها أو لعدم المصلحة في ذكرها إما تقية أو لقصور فهم السائل عن إدراكها كانت دلالة … وأنا أضمر يبتلى على بناء المجهول أي يمتحن أو يشتكي أي يمرض أجر ألف شهيد أي من شهداء سائر الأمم والمراد به الثواب … أو هو مبني على فضل أهل زمان مظلومية الإمام كما مر ما كان لهذا ذكر أي هذا مبني على جملة … هذا الكلام … بعد ذلك عرق المديني مركب إضافي وهو خيط يخرج من الرجل تدريجا ويشتد وجعه

الحادي عشر ضعيف ابن قياما هو الحسين بن قياما صرح به في باب النص على أبي جعفر الثاني عليه السلام بما قال أبو عبد الله قال المحدث الأسترآبادي رحمه الله كأنه إشارة إلى ما ذكره الكشي في ترجمة يحيى بن القاسم أبي بصير حيث قال قال محمد بن عمران سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول منا ثمانية محدثون سابعهم القائم فقام أبو بصير بن القاسم وقبل رأسه وقال سمعته من أبي جعفر عليه السلام منذ أربعين سنة انتهى وأول هذا الخبر وأمثاله من متمسكات الواقفة وقد أورد الشيخ رحمه الله أخبارهم في كتاب الغيبة وأجاب عنها على أنه لو صح لأمكن وروده في شأن الباقر إلى آخر الأئمة وسابعهم القائم مع أن تشويش الخبر ظاهر ونقص الثامنة يحتاج إلى تكلف شديد

الثاني عشر ضعيف على المشهور معتبر والوشاء هو الحسن بن علي بن زياد كان يعرف بالوشاء لبيعه الثياب الوشية وكان خزازا ويقال له ابن بنت إلياس أيضا وكان من وجوه هذه الطائفة ووجوهها وكان خصيصا بالرضا عليه السلام وكان واقفيا في زمان قليل ثم رجع كما يظهر من هذا الخبر أيضا ولا يقدح ذلك في ثقته وجلالته وفي القاموس الوشي نقش الثوب ويكون من كل لون ووشى الثوب كوعى وشيا وشية حسنه ونقشه وحسنه كوشاه انتهى والوشي كعني الثوب المنقوش … بالتخفيف على بناء … قال في مصباح اللغة وشيت الثوب وشيا من باب وعد رقمته ونقشته فهو موشي والأصل على مفعول والوشي نوع من الثياب الموشية تسمية بالمصدر انتهى والرزم جمع رزمة بالكسر فيهما وهي الثياب المشدودة في ثوب واحد ولم أشعر به بضم العين أي لم أعلم من بعض مولديها الضمير للمدينة الطيبة أي … ولد بها ولم يكونا منها والظاهر أن هذه المعجزة صارت سببا لرجوعه عن الوقف مع سائر ما رآه من المعجزات والعلوم مثل ما رواه الصدوق في العيون عن أبيه عن سعد بن عبد الله عن صالح بن أبي حماد عن الحسن بن علي الوشاء قال كنت كتبت معي مسائل كثيرة قبل أن أقطع على أبي الحسن الرضا عليه السلام وجمعتها في كتاب مما روي عن آبائه عليهم السلام وغير ذلك وأحببت أن أثبت في أمره وأختبره فحملت الكتاب في كمي وصرت إلى منزله وأردت أن آخذ منه خلوة فأناوله فجلست ناحية وأنا متفكر في طلب الإذن عليه وبالباب جماعة جلوس يتحدثون فبينا أنا كذلك في الفكرة في الاحتيال للدخول عليه إذا أنا بغلام قد خرج من الدار في يده كتاب فنادى أيكم الحسن بن علي الوشاء ابن بنت إلياس البغدادي فقمت إليه فقلت أنا الحسن بن علي فما حاجتك فقال هذا الكتاب أمرني بدفعه إليك فهاك خذه فأخذته وتنحيت ناحية فقرأته فإذا والله فيه جواب مسألة مسألة فعند ذلك قطعت عليه وتركت الوقف

الثالث عشر موثق لكن في أول السند إرسال إلا أن ابن فضال هو حسن بن علي ويروي عنه الكليني بواسطة ورواه الصدوق في العيون عن علي بن الحسين شاذويه عن محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري عن أبيه عن محمد بن عيسى بن عبيد عن الحسن بن علي بن فضال عن ابن المغيرة ورواه المفيد في كتاب الاختصاص عن محمد بن الحسن بن الوليد عن الصفار عن أحمد بن محمد عن ابن فضال والظاهر أن الكليني أيضا رواه عن الصفار عن أحمد عن ابن فضال ويحتمل رجوعه إلى السند السابق بأن يكون المعلى أو الوشاء روى عنه وهو … وبالجملة هذا من الكليني غريب نادر وفي القاموس خلج يخلج جذب ونزع وحرك وشغل وطعن والعين طارت كاختلج انتهى شيء أي شك في ديني وفي العيون وغيره … وهو الظهر والملتزم هو المستجار محاذي باب الكعبة من ظهرها يستحب إلصاق البطن والصدر بها والتزامها والدعاء فيه مستجاب طلبتي بكسر اللام أي مطلوبي

الرابع عشر ضعيف على المشهور وهليل مصغر هلال يقول بعبد الله أي بإمامة عبد الله الأفطح إلى العسكر أي سامراء سمي بالعسكر لأن المعتصم … عرضت لأبي الحسن أي تعرضت له في طريقه أن أسأله أي لأن أسأله وقيل أي تعرضت له أن أسأله فهل عرضت بمعنى تعرضت وقيل أي جعلت وهيأت وأن أسأله مفعول له وما ذكرنا أظهر من غير حاجة إلى تلك التكلفات … وعرض له … كعرض كسمع والشيء له أظهره … ولعل القول … والشيء … انتهى …

كما ذكره الجوهري حتى الباء للتعدية بفتح الراء وكسرها وتشديد القاف جلد رقيق يكتب فيه شيء ما كان ابو عبد الله هناك اي في مقام الامامة ولا كان كذلك اي سخطا للامامة الحديث الخامس عشر مجهول قوله بعض الحوائج ❁ في شبابه والساعة منصوب كل يجيء اي الساعة منهم المذكورين في القرآن في حيوته اي هرون بعده فاذا اي يوشع عليهما السلام وكذلك عيسى اي كان له وصي وتحمل ان يكون حاله وصي آخر في حيوته غير شمعون من الحواريين وفي رواية ابن عياش كالبحر يوفنا كما سيأتي من فعل فعلي بالفتح مصدر للنوع او بالكسر مفعول به اي مثل الفعل الذي فخرجت من عنده فيه اسلوب الحديث من الغيبة الى التكلم واني لمستصغرة الواو للحال وحصاة الباء للتعدية في عصره فراي انسانا من الشام او الى الشام اقول وجدت هذا الخبر بوجه ابسط وابعد من ذلك في كتاب مقتضب الاثر لاحمد بن محمد بن عياش فاحببت ايراده لكثرة فوائده روى عن سهل بن محمد الطرسوسي القاضي عن زيد بن محمد الرهاوي عن حماد بن مطر عن ابي عوانة عن خالد بن علقمة عن عبيد بن عمرو السلماني عن عبد الله بن جناب بن الارت عن سلمان الفارسي والبراء بن عازب قالا قالت ام سليم قال ومن طريق اصحابنا حدثني علي بن حبشي بن قوني عن جعفر بن محمد الفزاري عن الحسين بن المنقري عن الحسين بن محبوب عن ابي حمزة الثمالي عن زر بن حبيش عن عبد الله بن جناب عن سلمان والبراء قالا قالت ام سليم كنت امرأة قد قرأت التورية والانجيل فعرفت اوصياء الانبياء واحببت ان اعلم وصي محمد فلما قدمت ركابنا المدينة اتيت رسول الله صلى الله عليه وآله وخلفت الركاب مع الحي فقلت يا رسول الله ما من نبي الا وكان له خليفتان خليفة يموت قبله وخليفة يبقى بعده وكان خليفة موسى في حيوته هرون فقبض قبل موسى ثم كان وصيه بعد موته يوشع بن نون وكان وصي عيسى في حيوته كالب بن يوفنا فتوفي كالب في حيوة عيسى ووصيه بعد وفاته شمعون بن حمون الصفا ابن عمة مريم وقد نظرت في الكتب الاولى فما وجدت لك الا وصيا واحدا في حيوتك وبعد وفاتك فبين لي بنفسي انت يا رسول الله من وصيك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ان لي وصيا واحدا في حيوتي وبعد وفاتي قلت له من هو فقال ائتني بحصاة فرفعت اليه حصاة من الارض فوضعها بين كفيه ثم فركها بيده كسحيق الدقيق ثم عجنها فجعلها ياقوتة حمراء ختمها بخاتمه فبدا النقش فيها للناظرين ثم اعطانيها وقال يا ام سليم من استطاع مثل هذا فهو وصيي قالت ثم قال لي يا ام سليم وصيي من يستغني بنفسه في جميع حالاته كما انا مستغن فنظرت الى رسول الله صلى الله عليه وآله وقد ضرب بيده اليمنى الى السقف وبيده اليسرى الى الارض قائما لا ينحني في حالتيه واحدة الى الارض ولا يرفع نفسه بطرف قدميه قالت فخرجت فرأيت سلمان يكنف عليا ويلوذ بعقوته دون من سواه من اسرة محمد وصحابته على حداثة من سنه فقلت في نفسي هذا سلمان صاحب الكتب الاولى قبلي صاحب الاوصياء وعنده من العلم ما لم يبلغني فيوشك ان يكون صاحبي فاتيت عليا فقلت انت وصي محمد قال نعم ما تريدين قلت وما علامة ذلك فقال ائتيني بحصاة قالت فرفعت اليه حصاة من الارض فوضعها بين كفيه ثم فركها بيده فجعلها كسحيق الدقيق ثم عجنها فجعلها ياقوتة حمراء ثم ختمها فبدا النقش فيها للناظرين ثم مشى نحو بيته فاتبعته لاسأله عن الذي صنع رسول الله صلى الله عليه وآله فالتفت الي فقال مثل فعل فقلت من وصيك يا ابا الحسن فقال من يفعل هذا قالت ام سليم فلقيت الحسن بن علي فقلت انت وصي ابيك وانا اتعجب من صغره وسؤالي اياه مع اني كنت عرفت صفتهم الاثني عشر اماما وابوهم سيدهم وافضلهم فوجدت ذلك في الكتب الاولى فقال لي نعم انا وصي ابي فقلت وما علامة ذلك فقال ائتيني بحصاة قالت فرفعت اليه الحصاة فوضعها بين كفيه ثم سحقها كسحيق الدقيق ثم عجنها فجعلها ياقوتة حمراء ثم ختمها فبدا النقش فيها ثم رفعها الي فقلت له فمن وصيك قال من يفعل مثل هذا الذي فعلت ثم مد يده اليمنى حتى جاوزت سطوح المدينة وهو قائم ثم طأطأ يده اليسرى فضرب بها الارض من غير ان ينحني او يتصعد فقلت في نفسي من يرى وصيه فخرجت من عنده فلقيت الحسين وكنت عرفت نعته من الكتب السالفة بصفته وتسعة من ولده اوصياء بصفاتهم ثم غير اني انكرت حليته لصغر سنه فدنوت منه وهو على كسرة رحبة المسجد فقلت له من انت يا سيدي قال انا طلبتك يا ام سليم انا وصي الاوصياء وانا ابو التسعة الائمة الهادية انا وصي اخي الحسن واخي وصي ابي علي وعلي وصي جدي رسول الله صلى الله عليه وآله فعجبت من قوله فقلت ما علامة ذلك فقال ائتيني بحصاة فرفعت اليه حصاة من الارض قالت ام سليم فلقد نظرت اليه وقد وضعها بين كفيه فجعلها كهيئة السحيق من الدقيق ثم عجنها فجعلها ياقوتة حمراء فختمها بخاتمه فثبت النقش فيها ثم دفعها الي وقال لي انظري فيها يا ام سليم فهل ترين فيها شيئا قالت ام سليم فنظرت فاذا فيها رسول الله وعلي والحسن والحسين وتسعة ائمة صلوات الله عليهم اوصياء من ولد الحسين قد تواطت اسماؤهم الا اثنين منهم احدهما جعفر والآخر موسى وهكذا قرأت في الانجيل فعجبت ثم قلت في نفسي قد اعطاني الله الدلائل ولم يعطها من كان قبلي فقلت يا سيدي اعد علي علامة اخرى فقال فتبسم وهو قاعد ثم قام فمد يده اليمنى الى السماء فوالله لكأنها عمود من نار تخرق الهواء حتى توارى عن عيني وهو قائم لا يعبأ بذلك ولا يتحفز فاسقطت وصعقت فما افقت الا ورأيت في يده طاقة من آس يضرب بها منخري فقلت في نفسي ماذا اقول له بعد هذا وقمت وانا والله اجد الى ساعتي هذه رائحة تلك الطاقة من الآس وهي والله عندي لم تذو ولم تذبل ولا انتقص من ريحها شيء واوصيت اهلي ان يضعوها في كفني فقلت يا سيدي من وصيك قال من فعل مثل فعلي قالت فعشت الى ايام علي بن الحسين قال زر بن حبيش خاصة دون غيره وحدثني جماعة من التابعين سمعوا هذا الكلام من تمام حديثها منهم مينا مولى عبد الرحمن بن عوف وسعيد بن جبير مولى بني اسد سمعاها تقول هذا وحدثني سعيد بن المسيب المخزومي ببعضه عنها قالت فجئت الى علي بن الحسين عليهما السلام وهو في منزله قائما يصلي وكان يطول فيها ولا يتجوز فيها وكان يصلي الف ركعة في اليوم والليلة فجلست مليا فلم ينظر الي من صلوته فاردت القيام فلما هممت به حانت مني التفاتة الى خاتم في اصبعه عليه فص حبشي فاذا هو مكتوب مكانك يا ام سليم آتيك بما جئت له قالت فاسرع في صلوته فلما سلم قال لي يا ام سليم ائتيني بحصاة من غير ان اسئله عما جئت له فدفعت اليه حصاة من الارض فاخذها فجعلها بين كفيه فجعلها كهيئة الدقيق السحيق ثم عجنها فجعلها ياقوتة حمراء ثم ختمها فثبت فيها

علي بن محمد عن بعض اصحابنا ذكر اسمه قال حدثنا محمد بن ابرهيم قال اخبرنا موسى بن محمد بن اسماعيل بن عبيد الله بن عبد الله بن العباس بن علي بن ابي طالب قال حدثني جعفر بن زيد بن موسى عن ابيه عن آبائه عليهم السلام قالوا جاءت ام اسلم يوما الى النبي صلى الله عليه وآله وهو في منزل ام سلمة فسألتها عن رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت خرج في بعض الحوائج والساعة يجيء فانتظرته عند ام سلمة حتى جاء صلى الله عليه وآله فقالت ام اسلم بأبي انت وامي يا رسول الله صلى الله عليه وآله اني قد قرأت الكتب وعلمت كل نبي ووصي فموسى كان له وصي في حيوته ووصي بعد موته وكذلك عيسى فمن وصيك يا رسول الله فقال لها يا ام اسلم وصيي في حيوتي وبعد مماتي واحد ثم قال لها يا ام اسلم من فعل فعلي هذا فهو وصيي ثم ضرب بيده الى حصاة من الارض ففركها باصبعه فجعلها شبه الدقيق ثم عجنها ثم طبعها بخاتمه ثم قال من فعل فعلي هذا فهو وصيي في حيوتي وبعد مماتي فخرجت من عنده فاتيت امير المؤمنين عليه السلام فقلت بأبي انت وامي انت وصي رسول الله صلى الله عليه وآله قال نعم يا ام اسلم ثم ضرب بيده الى حصاة ففركها فجعلها كهيئة الدقيق ثم عجنها وختمها بخاتمه ثم قال يا ام اسلم من فعل فعلي هذا فهو وصيي فاتيت الحسن عليه السلام وهو غلام فقلت له يا سيدي انت وصي ابيك فقال نعم يا ام اسلم وضرب بيده واخذ حصاة ففعل بها كفعلهما فخرجت من عنده فاتيت الحسين عليه السلام واني لمستصغرة لسنه فقلت له بأبي انت وامي انت وصي اخيك فقال نعم يا ام اسلم ائتيني بحصاة ثم فعل كفعلهم عليهم السلام فعمرت ام اسلم حتى لحقت بعلي بن الحسين عليهما السلام بعد قتل الحسين عليه السلام في منصرفه فسألته انت وصي ابيك فقال نعم ثم فعل كفعلهم صلوات الله عليهم اجمعين

(محمد بن يحيى)

محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن الحسين بن الجارود عن موسى بن بكر بن داب عمن حدثه عن ابي جعفر عليه السلام ان زيد بن علي بن الحسين عليه السلام دخل على ابي جعفر محمد بن علي ومعه كتب من اهل الكوفة يدعونه فيها الى انفسهم ويخبرونه باجتماعهم ويأمرونه بالخروج فقال له ابو جعفر عليه السلام هذه الكتب ابتداء منهم او جواب ما كتبت به اليهم ودعوتهم اليه فقال بل ابتداء من القوم لمعرفتهم بحقنا وبقرابتنا من رسول الله صلى الله عليه وآله ولما يجدون في كتاب الله عز وجل من وجوب مودتنا وفرض طاعتنا ولما نحن فيه من الضيق والضنك والبلاء فقال له ابو جعفر عليه السلام ان الطاعة مفروضة من الله عز وجل وسنة امضاها في الاولين وكذلك يجريها في الآخرين والطاعة لواحد منا والمودة للجميع وامر الله يجري لاوليائه بحكم موصول وقضاء مفصول وحتم مقضي وقدر مقدور واجل مسمى لوقت معلوم فلا يستخفنك الذين لا يوقنون انهم لن يغنوا عنك

علي بن الحسين عليهما السلام في الاشارة الى قصة زيد

من الله شيئا فلا تعجل فان الله لا يعجل لعجلة العباد ولا تسبقن الله فتعجزك البلية فتصرعك قال فغضب زيد عند ذلك ثم قال ليس الامام منا من جلس في بيته وارخى ستره وثبط عن الجهاد ولكن الامام منا من منع حوزته وجاهد في سبيل الله حق جهاده ودفع عن رعيته وذب عن حريمه قال ابو جعفر هل تعرف يا اخي من نفسك شيئا مما نسبتها اليه فتجيء عليه بشاهد من كتاب الله او حجة من رسول الله صلى الله عليه وآله او تضرب به مثلا فان الله عز وجل احل حلالا وحرم حراما وفرض فرائض وضرب امثالا وسن سننا ولم يجعل الامام القائم بامره في شبهة فيما فرض له من الطاعة ان يسبقه بامر قبل محله او يجاهد فيه قبل حلوله وقد قال الله عز وجل في الصيد لا تقتلوا الصيد وانتم حرم أفقتل الصيد اعظم ام قتل النفس التي حرم الله وجعل لكل شيء محلا وقال الله عز وجل واذا حللتم فاصطادوا وقال عز وجل لا تحلوا شعائر الله ولا الشهر الحرام فجعل الشهور عدة معلومة فجعل منها اربعة حرما وقال فسيحوا في الارض اربعة اشهر واعلموا انكم غير معجزي الله ثم قال تبارك وتعالى فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم فجعل لذلك محلا وقال ولا تعزموا عقدة النكاح حتى يبلغ الكتاب اجله فجعل لكل شيء محلا ولكل اجل كتابا فان كنت على بينة من ربك ويقين من امرك وتبيان من شأنك فشأنك والا فلا ترومن امرا انت منه في شك وشبهة ولا تتعاط زوال ملك لم تنقض اكله ولم ينقطع مداه ولم يبلغ الكتاب اجله فلو قد بلغ مداه وانقطع اكله وبلغ الكتاب اجله لانقطع الفصل وتتابع النظام ولاعقب الله في التابع والمتبوع الذل والصغار اعوذ بالله من امام ضل عن وقته فكان التابع فيه اعلم من المتبوع اتريد يا اخي ان تحيي ملة قوم قد كفروا بآيات الله وعصوا رسوله واتبعوا اهواءهم بغير هدى من الله وادعوا الخلافة بلا برهان من الله ولا عهد من رسوله اعيذك بالله يا اخي ان تكون غدا المصلوب بالكناسة ثم ارفضت عيناه وسالت دموعه ثم قال الله بيننا وبين من هتك سترنا وجحدنا حقنا وافشى سرنا ونسبنا الى غير جدنا وقال فينا ما لم نقله في انفسنا

النفس فنظرت والله الى القوم باعيانهم كما كنت رأيتهم يوم الحسين عليه السلام قلت له فدتك نفسي وصبيتك جعلني الله فداك قال الذي يفعل مثل ما فعلت ولا تدركين من بعدك مثلي قالت ام سلمة فاحببت ان استثبته يفعل مثل ما كان قبله من رسول الله وعلي والحسن والحسين صلوات الله عليهم فلما خرجت من البيت صبيت شوطا انادي يا ام سلمة قلت لبيك قال ارجعي فرجعت فاذا هو واقف في صحن داره وسطا ثم مشى ودخل البيت وهو متبسم ثم قال اجلسي يا ام سلمة فجلست فضرب بيده اليمنى فانفرقت الدور والحيطان وسكك المدينة وغابت يده عني ثم قال خذي يا ام سلمة فناولني والله كيسا فيه دنانير وقرطا من ذهب وفصوص كانت لي من جزع في حق لي في منزلي فقلت يا سيدي اما الحق فاعرفه واما ما فيه فلا ادري غير اني اجده ثقيلا قال خذيها وامضي بسبيلك قالت فخرجت من عنده ودخلت منزلي وقصدت نحو الحق فلم اجد الحق في موضعه فاذا الحق حق قالت فعرفتهم بالبصيرة والهداية فيهم من ذلك اليوم والحمد لله رب العالمين اقول هذه ام سلمة غير الحبابة الوالبية والقصتان متباينتان.

❁ **السادس عشر** مجهول. الى انفسهم اي اليها بانهم في الكوفة بالخروج اي على بني امية هذه الكتب حرفة منهم من وجوب مودتنا اي في قوله سبحانه قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى وفرض طاعتنا اي في قوله تعالى واولي الامر منكم وعطف الضنك على الضيق المرادف على المرادف والمراد بالضيق ضيق الصدر والحزن وبالضنك ضيق المعاش وبالبلاء ضيق الاعادي وشرورهم ان الطاعة اي طاعة نبي او امام مخصوص في كل عصر وزمان وسنة اي عادة وطريقة امضاها في الاولين لم يهمل زمانا من الازمنة منهم والطاعة لواحد منا اي فرض الطاعة مخصوص بواحد منا ووجوب المودة لجميع اولاد الرسول وان بعضهم الآن يكونوا خارجين عن الدين وامر الله اي الامامة ووجوب الطاعة او حكمه بخروجهم وقيامهم بامر الامامة او الاعم منه ومن صبرهم على الاذى وهدايتهم ومصالحتهم المخالفين وسائر ما يأتون به وقيل امر الله عبارة عن مظلومية اهل الحق فاللام للانتفاع فان كل ما يجري عليهم خير لهم بحكم موصول اي متصل بعضه ببعض او لواحد بعد واحد كما ورد في تأويل قوله سبحانه ولقد وصلنا لهم القول اي امام بعد امام وقضاء مفصول اي مفروغ عنه او متبين عند مشيته والمراد بالحكم الموصول الامضاء المتصل بالفعل والقضاء السابق على الفعل وقيل بحكم موصول اي يجيء باستثناء بعضه او بالاثرة والقضاء المفصول الفصل بين الحق والباطل ووصفه بمفصول للمبالغة كقوله تعالى حجابا مستورا او حتم مقضي اشارة الى تأكيد القضاء ورفع احتمال البداء وقيل الحتم الحكم والمقضي المحتوم والوصف للمبالغة وقدر مقدور واشارة الى قوله تعالى وكان امر الله قدرا مقدورا قال البيضاوي اي قضاء مقضيا وحكما مبتوتا وقال الطبرسي قدس سره ان كان ما ينزله الله على انبيائه من الامر الذي يريده قضاء مقضيا وقيل معناه جاريا على مقدار لا يكون فيه تفاوت من جهة الحكمة وقيل ان القدر المقدور هو ما كان على مقدار ما تقدم من غير زيادة ولا نقصان انتهى والاجل آخر المدة لوقت معلوم هو الوقت الذي قدر لتسبب اسباب امورهم وخروجهم وظهورهم وتسلطهم على اعدائهم والاجل عبارة عن ابتداء تسلطهم والوقت عن امتداده والحاصل ان هذه الامور لا بد من حصولها حتى يمضي ما قدره الله لنا من ظهورنا وخروجنا واستيلائنا على اعدائنا فالاستعجال قبل تحقق تلك الامور لا فائدة له وما اشبه هذه الامور بما مر في ابواب القضاء والقدر والمشية من الاخبار الاثنتين قوله لا يكون شيء في الارض ولا في السماء الا بسبعة بمشية وارادة وقدر وقضاء واذن وكتاب واجل فمن زعم انه يقدر على نقض واحدة فقد كفر فلا يستخفنك اشارة الى قوله تعالى فاصبر ان وعد الله حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون اي فاصبر على اذى قومك ان وعد الله حق بنصرتك واظهار دينك على الدين كله لا بد من انجازه ولا يستخفنك اي لا يحملنك على الخفة والقلق الذين لا يوقنون بتكذيبهم وايذائهم وتعرضهم لا يحملك ما ترى من المخالفين من الايذاء والضرب والاهانة على الخفة والعجلة والتسرع الى الحرب ويحتمل ان يكون الذين لا يوقنون كناية عن اهل الكوفة الذين يدعونه الى الخروج لقوله انهم لن يغنوا عنك من الله شيئا وعلى الاول ايضا يحتمل ان يكون ضمير انهم راجعا الى اهل الكوفة وهو تضمين من آية اخرى حيث قال ولا تتبع اهواء الذين لا يعلمون انهم لن يغنوا عنك من الله شيئا ويحتمل ان يكون صلة الاية سقط من النساخ اي لن يدفعوا عنك شيئا من العذاب والمكروه الذي يريد الله بك ولا تسبقن الله اي لا تعجل ارادتك سابقة على ارادة الله والوقت الذي عينه الله لنصرة آل محمد عليهم السلام فتصرعك اي فتطرحك على الارض ذليلا مغلوبا مقتولا وحاصل الجميع انك لست بامام ولا تعلم حكم الله في القعود والقيام والجهاد وتركه اذ لو كان مامورا من الله بذلك لحصل له نصره وظفره كان ماجورا غير ملوم ولكنه كان غرضه محض الغلبة بظن انه يتيسر له ذلك لاعانة القوم له ولم يكن عارفا بانهم الواقعون في ذلك بني على ذلك وانه لا يتيسر مقصوده بتلك الاسباب لانه لم يقدره الله تعالى له بعد فلا يرد ان الحسين عليه السلام ايضا خرج ولم يغلب لانه كان مامورا ولم يكن غرضه الغلبة بل اتمام الحجة على الخلق وكان يعلم شهادته ومغلوبيته والمامور في جميع احواله من جلس في بيته اي لم يخرج للجهاد وارخى ستره اي اسدله على باب داره كناية عن منع الناس عن الدخول عليه والتثبيط التعويق اي منع الناس عن الجهاد مع غيره وفي النهاية يقال منع حوزة الاسلام اي حدوده ونواحيه وفلان مانع لحوزته اي لما في حيزه والحوزة فعلة منه سميت بها الناحية انتهى والحاصل منع مملكته عن ان يصل اليها سوء والذب الدفع والحريم ما يجب حفظه عن الفساد هل تعرف اي هل تعلم اي ما ذكرته من الامور بما في نفسك وتتصف بها وتقدر ان تفعل جميع ذلك في هذا الوقت والزمان والحاصل انه يظهر من كلامه امران احدهما انه متصف بتلك الصفات وثانيهما ان من لم يتصف بها فلا يستحق الامامة فاجاب عليه السلام عن الاول بطلب دليل على استحقاقه للامامة او انه يأتي منه تلك الامور في هذا الوقت من الكتاب والسنة المتواترة او تضرب مثلا كان يقول صار فلان اماما من قبل نفسه من غير نص او ساهلية كما غلب فلان من امثالي وعن الثاني بان الله تعالى جعل لكل شيء وقتا فتقدم خروج الامام قبل الوقت للقتل لا ينافي امامته ان يستعدوا به سكتوا والصلاة بدل من شبهة والضمير في قبل حلوله اي حلول وقته وقد قال الله حاصله التنبيه على ان لها احكام الله

ونقتنونالها

(هذه)

دينية وشرائطها اكثرها لا يعلمها الا الامام كما ان قتل العبد الذي هو اهون الاشياء حلال في حال وحرام في اخرى فالجهاد المتضمن بقتل النفس
اعظم من ذلك فلا بد من العلم بشرائط جوازه ووجوبه حتى لا يكون قتل نفس بغير حق وجعل الله الحلية والحرمة محلاً اواجلاً ومدة الجهاد ايضا مع
وجوبه وكونه من اعظم الطاعات حرمة في بعض الاوقات كالاشهر الحرم وهي ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب وكاشهر السياحة وهي عشرة
من ذي الحجة والمحرم وصفر وربيع الاول وعشر من ربيع الاخر وذلك كان مخصوصا بالسنة التي بعث رسول الله صلى الله عليه وآله امير المؤمنين
بسورة براءة الى مكة ليقرأها على المشركين والشعائر جمع شعيرة وهي الاثر والعلامة اي جميع اعمال الحج وقيل هي المعالم التي ندب الله تعالى اليها وامر
بالقيام عليها وقيل هي الاشياء التي شرفها الله وعظمها فيجعل لذلك محلا اي يجعل القتال مع المشركين محلا فكذا جعل للجهاد الامام وخروجه
محلا لا يجوز له النهوض به قبله ولا تعزموا عقدة النكاح اي لا تقصدوا عقد نكاح المعتدة المتوفى عنها زوجها حتى يبلغ الكتاب اي ما كتبه
الله تعالى عليها من العدة اجله ونهايته ولكل اجل كتاب منها اجال دولة الظالمين وصبر الامام على اذيتهم فشانك اي فالزم شانك فلا تزومن
اي لا تقصدن والتعاطي التناول وتناول ما لا يحق والتنازع في الاخذ وركوب الامر الشطط والتعاطي الرفعة والتعلق في الفسيح كل ذلك
ذكره الفيروزابادي وقال الاكل بالضم وبضمتين الرزق والحظ من الدنيا انتهى والمدى بالفتح الغاية ولعل المراد هنا ان ابقاء مجازا
او يكون ظرفا والفاعل ضمير الملك اي لم ينقطع الملك في مداه وغايته ولم يبلغ الكتاب اي ما كتب من تقدير بقاء الملك اجله وغايته والضمير
للكتاب اي الاجل المكتوب فيه او الملك لا تقطع الفصل اي الفصل الذي بين دولة الحق او الحكم الفصل المحتوم بيقاء دولة الباطل
بقيا بغير بالفتنة المبيحة اي الجنة وتتابع مصدر عطفا على الفصل وهو بعيد والاظهر انه تابع فضل والنظام انتظام دولة الحق واسبابا
ولا عصب الله اي اورث قال الله تعالى فاعقبهم نفاقا في التابع والمتبوع اي من المنافقين والظالمين ضل عن وقته اي لم يعرف وقته الذي
عينه الله لخروجه فكان التابع فيه اي الذي يتبعه خيرا وهو امام الحق وابا عمر في امر وقت الخروج اعلم من المتبوع وقيل الوقت بمعنى الموقوف
اي المفروض فالمراد بالضلال عنه وقته الجهل بفرضه وضمير فيه لوقته والمراد ان ذلك الامام يحتاج الى سؤال اهل مجلسه عن المشكلات
كما كان ابو بكر وعمر دائما لان يكون التابع اعلم من المتبوع في بعض المسائل انتهى وما ذكرنا اظهر ملوك قوم اي خلفاء الجور الغاصبين لحقوق
اهل البيت عليهم السلام واتباعهم فذكروا بآيات الله الدالة على امامة امير المؤمنين والائمة من ولده وعلى الامام لا يكون الا عالم
وان اختيار الامامة الى الله لا الى الامة وعصوا رسوله في امره بموالاة علي والخلفاء بعده عليهم السلام بلا برهان بل بمحض البيعة الباطلة الناشئة
ان تكون اي من ان تكون وهذا اخبار بما وقع بعد ذلك من قتل زيد وصلبه في كناسة الكوفة وهي بالضم اسم موضع بالكوفة وارفضاض
الدموع ترششها والله مبتدأ والظرف خبره هنالك اي عند ترك العلم كاية عن هتك العرض والاذاعة وترك التقية وافشاء ما يوجب
ضررهم وجحدت وهي الامامة ونسبنا الى غير جدنا كقول بعض الظالمين لعنهم الله انهم عليهم السلام ليسوا بولد رسول الله صلى الله عليه وآله وانما ينسبوا
اليه بالنسبة المعنوية في الخلافة والوصاية وقيل الجد بمعنى الحظ والعظمة اي لم ينسبونا الى حظنا الذي جعله الله لنا واعطوه غيرنا والى غير حظنا
وهي امامتنا ولا يخفى بعدهما وقال فينا ما لم نقله في انفسنا كالغلاة وقيل ما لم نقله عبارة عن الخروج على ملوك الظالمين وقيل حلول وقته
ثم اعلم ان الاخبار اختلفت في حال زيد فبعضها ما يدل على ذمه بل كفره لكنها على انه ادعى الامامة وجحدا امامة ائمة الحق وهو يوجب الكفر
كما في الخبر واكثرها ما يدل على كونه مشكورا وانه لم يدع الامامة وانه كان قائلا بامامة الباقر والصادق عليهما السلام وانما خرج لطلب
ثار الحسين عليه السلام وللامر بالمعروف والنهي عن المنكر وكان يدعو الى الرضا من آل محمد صلى الله عليه وآله وانه كان عازما على انه ان غلب على الامر فوضه الى
افضلهم واعلمهم واليه ذهب اكثر اصحابنا بل لم ار في كلامهم غيره وقيل انه كان ماذونا من قبل الامام عليه السلام سرا ويؤيده ما سمعت
من بكاء الصادق عليه وترحمه ودعائه له ولو كان قتل على دعوى الامامة لم يستحق ذلك وقد روى الصدوق باسناده عن عمرو بن خالد قال كان
زيد بن علي في كل زمان رجل منا اهل البيت يحتج الله به على خلقه وحجة زماننا ابن اخي جعفر بن محمد لا يضل من تبعه ولا يهتدي من خالفه
وروى ايضا عن الرضا عليه السلام ان زيد بن علي كان من علماء آل محمد غضب لله عز وجل فجاهد اعداءه حتى قتل في سبيله ولقد حدثني ابي موسى
اباه جعفر بن محمد عليه السلام يقول رحم الله عمي زيدا انه دعا الى الرضا من آل محمد ولو ظفر لوفى بما دعا اليه وقد استشارني في خروجه فقلت له
يا عم ان رضيت ان تكون المقتول المصلوب بالكناسة فشانك فلما ولى قال جعفر بن محمد ويل لمن سمع واعيته فلم يجبه فقال المأمون يا ابا
الحسن قد جاء فيمن ادعى الامامة بغير حقها ما جاء فقال الرضا عليه السلام ان زيد بن علي لم يدع ما ليس له بحق وانه كان اتقى لله من ذلك
انه قال ادعوكم الى الرضا من آل محمد وانما جاء فيمن يدعي ان الله نص عليه ثم يدعو الى غير دين الله ويضل عن سبيله بغير علم وكان زيد والله
ممن خوطب بهذه الاية وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتباكم وروى ايضا باسناده عن الصادق عليه السلام انه لما قرأ الكتاب بقتل زيد بكى ثم
قال انا لله وانا اليه راجعون عند الله احتسب عمي انه كان نعم العم ان عمي كان رجلا لدنيانا وآخرتنا مضى والله عمي شهيدا كشهداء استشهدوا
مع رسول الله وعلي والحسن والحسين صلوات الله عليهم وروى صاحب كتاب كفاية الاثر باسناده عن محمد بن مسلم قال دخلت على زيد بن
علي فقلت ان قوما يزعمون انك صاحب هذا الامر قال لا ولكني من العترة قلت فمن يلي هذا الامر بعدكم قال سبعة من الخلفاء والمهدي
منهم قال ثم دخلت على الباقر عليه السلام فاخبرته بذلك فقال صدق اخي زيد سيلي هذا الامر بعدي سبعة من الاوصياء والمهدي منهم ثم بكى فقال
كاني به وقد صلب في الكناسة يا ابن مسلم حدثني ابي عن ابيه الحسين قال وضع رسول الله يده على كتفي وقال يا حسين يخرج من صلبك رجل
يقال له زيد يقتل مظلوما اذا كان يوم القيامة حشر هو واصحابه الى الجنة وروى ايضا عن عبد الله بن العلاء قال قلت لزيد انت صاحب هذا الامر
قال لا ولكني من العترة قلت فالى من تامرنا قال عليك بصاحب الشعر واشار الى الصادق عليه السلام وروى باسناده عن المتوكل بن هرون قال

نسبت يحيى بن زيد بعد قتل ابيه وهو متوجه الى خراسان فما رايت مثله رجلا في عقله وفضله فسألته عن ابيه فقال انه قتل وصلب بالكناسة ثم بكى وبكيت حتى غشي عليه فلما سكن قلت له يا ابن رسول الله وما الذي اخرجه الى قتال هذا الطاغي وقد علم من اهل الكوفة ما علم فقال نعم لقد سألته عن ذلك فقال سمعت ابي عليه السلام يحدث عن ابيه الحسين بن علي عليهما السلام قال وضع رسول الله صلى الله عليه وآله يده على صلبي فقال يا حسين يخرج من صلبك رجل يقال له زيد يقتل شهيدا فاذا كان يوم القيمة يتخطى هو واصحابه رقاب الناس ويدخل الجنة فاحببت ان اكون كما وصفني رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال رحم الله ابي زيدا كان والله احد المتعبدين قائم ليله صائم نهاره يجاهد في سبيل الله حق جهاده فقلت يا ابن رسول الله هكذا يكون الامام بهذه الصفة فقال يا ابا عبد الله ان ابي لم يكن بامام ولكن كان من سادات الكرام و زهادهم وكان من المجاهدين في سبيل الله قلت يا ابن رسول الله اما ان اباك قد ادعى الامامة وخرج مجاهدا في سبيل الله وقد جاء عن رسول الله صلى الله عليه وآله فيمن ادعى الامامة كاذبا ما جاء فقال مه يا ابا عبد الله ان ابي كان اعقل من ان يدعي ما ليس له بحق وانما قال ادعوكم الى الرضا من آل محمد عنى بذلك عمي جعفرا قلت فهو اليوم صاحب الامر قال نعم هو افقه بني هاشم ثم ذكر كثيرا من فضل زيد وعبادته والاخبار في ذلك كثيرة اوردناها في كتابنا الكبير والحاصل ان الاولى حسن الظن به وعدم القدح فيه بل عدم التعرض لامثاله من اولاد الائمة عليهم السلام الا من ثبت الحكم بكفرهم والتبري منهم كجعفر الكذاب واضرابه كما رواه الراوندي في الخرائج عن الحسن بن راشد قال ذكرت زيد بن علي فتنقصته عند ابي عبد الله عليه السلام فقال لا تفعل رحم الله عمي اتى ابي فقال اني اريد الخروج على هذا الطاغية فقال لا تفعل فاني اخاف ان تكون المقتول المصلوب على ظهر الكوفة اما علمت يا زيد انه لا يخرج احد من ولد فاطمة على احد من السلاطين قبل خروج السفياني الا قتل ثم قال الا يا حسن ان فاطمة احصنت فرجها فحرم الله ذريتها على النار وفيهم نزلت ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات فالظالم لنفسه الذي لا يعرف الامام والمقتصد العارف بحق الامام والسابق بالخيرات هو الامام ثم قال يا حسن انا اهل بيت لا يخرج احدنا من الدنيا حتى يقر لكل ذي فضل بفضله وروى الصدوق ره باسناده عن ابي سعيد المكاري قال كنا عند ابي عبد الله عليه السلام فذكر زيد ومن خرج معه فهم بعض اصحاب المجلس ان يتناوله فانتهره ابو عبد الله عليه السلام وقال مهلا ليس لكم ان تدخلوا فيما بيننا الا بسبيل خير انه لم تمت نفس منا الا وتدركه السعادة قبل ان تخرج نفسه ولو بفواق ناقة اقول وقد بسطنا الكلام فيهم واكثرنا من الاخبار الدالة على مدحهم او ذمهم في كتابنا الكبير في باب احوال زيد وغيره فمن اراد تحقيق المقام فليرجع اليه

الحديث السابع عشر ضعيف

زنجويه بفتح الزاء والجيم مبني على الكسر والارمني بفتح الهمزة والميم منسوب الى ارمينية بكسر الهمزة والميم وتشديد الياء كورة بالروم قريبا من النساء حال عن ضمير المستتر في الظرف والتذكير لما ذكره الجوهري حيث قال وقوله تعالى ان رحمة الله قريب من المحسنين ولم يقل قريبة لانه اراد بالرحمة الاحسان ولان ما لا يكون تأنيثه حقيقيا جاز تذكيره وقال الفراء اذا كان القريب في معنى المسافة يذكر ويؤنث واذا كان في معنى النسب يؤنث بلا اختلاف بينهم انتهى فعزيناهم تذكير الضمير على التغليب لدخول موسى بينهم عليه اي على موسى وقال الجوهري رثيت الميت اذا بكيته وعددت محاسنه وكذلك اذا نظمت فيه شعرا انتهى اعدد امر من العد اسد الاله حمزة رضي الله عنه وعلي الخير على الاضافة والمراد امير المؤمنين عليه السلام وعلي الخير على التأكيد وهو زين العابدين عليه السلام الذي هو منبع جميع الخيرات والبركات وقيل اسد الاله امير المؤمنين وعلي الخير على التأكيد وهو زين العابدين ع ولا يخفى بعده بعده اي اعد عقيلا بعد جعفر والرواسا بفتح الراء وتشديد الهمزة صيغة المبالغة للعقيل كما زعم وهو بعيد لان الرأس بائع الرؤوس الا ان يقال اطلق على الرئيس مجازا والظاهر انه بضم الراء جمع رأس صيغة الجمع او بضم الراء وفتح الهمزة فانه بمد جمع رئيس كشريف وشرفاء اسقطت الهمزة للقافية وفي بعض النسخ والرؤسا المرثيين اطربتني على بناء الافعال من الطرب وهو الفرح والحزن والاخير انسب فاندفعت اي شرعت قال في القاموس اندفع في الحديث شرع فامض وقال الهتك نفاه واخلص واصطلم كهمته بروقال القاموس الاسد وقال المأتم كمقعد كل مجتمع في حزن او فرح او خاص بالنساء انتهى او قول تحتاج في المأتم بالحزن والمصيبة والنوح والنوحة معروفان والنوح ايضا النائحات على الميت ولا ينبغي لها اي المرأة والنائحة ويدل على كراهة النوحة بالليل والهجر الفحش الهذيان والقبيح من الكلام والمراد هنا الكذب في محاسن الميت او القول بما ينافي الرضا بقضاء الله وخبر المجير والظلم الى الله وامثال ذلك فغدونا اليها اي ذهبنا اليها بكرة في اليوم الثاني والغدوة بالضم البكرة او البكرة اي اول النهار وعلى الاول مفعول مطلق وعلى الثاني ظرف زمان وفي القاموس الاختزال الانفراد والاقتطاع وقد يقال هذه دار او قول هذا الكلام يحتمل وجوها الاول كما خطر بالبال وهو ان فاعل قال الجعفري الراوي للحديث اي لما سألت عن دارها وانقطاعها الآن الدار التي كانت خديجة تسكنها تسمى دار السرقة لكثرة وقوع السرقة فيها فقالت هذه الدار اختارها محمد بن عبد الله فبنيناها ولم نعتد على الخروج والتعبير عن محمد بالمهدي كان على سبيل المزاح ونعبيرنا ان الجعفري على الالتفات او لموسى او لمحمد بن عبد الله اي تستهزئ به لانه ادعى المهدية بزعم قتل ونبق كذبه الثاني ما خطر من قتابي وهو ان ضمير قال لموسى وانما سميت دار السرقة لان محمدا فيها سرق الخلافة وغصبها وادعاها بغير حق والجواب كما مر الثالث ما ذكره بعض افاضل المعاصرين وهو ان يكون الضمير لموسى ايضا وانما سماها دار السرقة لانها مما غصبه محمد بن عبد الله ممن خالفه وهو المراد بالاصطفاء والرابع ما ذكره بعض المعاصرين ايضا وهو ان ضمير قال راجع الى موسى ايضا لكن الاشارة بهذه الى دار ابي عبد الله ع وسميت دار السرقة لوقوع السرقة ونهب الاموال فيها لما سبق ان محمد بن عبد الله لما حبسه عليه السلام في التهمة اصطفى ما كان له من مال وما كان لقوم ممن لم يخرج معه وامر بنا بصرعها الخامس ما ذكره بعض المعاصرين ايضا وهو ان المراد بالاختزال الاقتطاع وانما افرز من دار ابي عبد الله ع فقال موسى هذه دار سرقت من دار ابيه عليه السلام والتجأ فقالت خديجة هذا ما اصطفاه جبرا واخذه لنفسه

١٧ محمد بن يحيى عن بعض اصحابنا عن محمد بن حسان عن محمد بن زنجويه عن عبد الله بن الحكم الارمني عن عبد الله بن ابراهيم بن محمد الجعفري قال اتينا خديجة بنت عمر بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام نعزيها بابن بنتها فوجدنا عندها موسى بن عبد الله بن الحسن فاذا هي في ناحية قريبا من النساء فعزيناهم ثم اقبلنا عليه فاذا هو يقول لابنة ابي يشكر الراثية قولي فقالت اعدد رسول الله واعدد بعده اسد الاله وثالثا عباسا واعدد جعفرا واعدد عقيلا بعده الرواسا فقال احسنت واطربتني زيديني فاندفعت تقول ومنا امام المتقين محمد وحمزة منا والمهذب جعفر ومنا علي صهره وابن عمه وفارسه ذاك الامام المطهر فاقمنا عندها حتى كاد الليل ان يجيء ثم قالت خديجة سمعت عمي محمد بن علي صلوات الله عليهما وهو يقول انما تحتاج المرأة في المأتم الى النوح لتسيل دمعتها ولا ينبغي لها ان تقول هجرا فاذا جاء الليل فلا تؤذي الملائكة بالنوح ثم خرجنا فغدونا اليها غدوة فتذاكرنا عندها اختزال منزلها من دار ابي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام فقال هذه دار تدعى دار السرقة فقالت هذا ما اصطفى مهدينا يعني محمد بن عبد الله بن الحسن تمازحه بذلك

(فقال)

فقال الحسن بن عبد الله فاقسم لا اخبرتكم بالجواب ابي بحث ابي عبد الله لما اخذ في امر محمد بن عبد الله واجمع على لقاء اصحابه فقال لا اجد هذا الامر يستقيم الا ان القى ابا عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام
وهو متكئ علي فانطلقت معه حتى اتينا ابا عبد الله عليه السلام فلقيناه خارجا يريد المسجد فاستوقفه ابي فكلمه فقال له ابو عبد الله عليه السلام ليس هذا موضع ذلك نلتقي ان شاء الله فرجع ابي مسرورا ثم
اقام حتى اذا كان الغد او بعده بيوم انطلقنا حتى اتيناه فدخل عليه ابي وانا معه فابتدأ الكلام ثم قال له فيما يقول قد علمت جعلت فداك ان السن لي عليك وان في
قومك من هو اسن منك ولكن الله عز وجل قد قدم لك فضلا ليس هو لاحد من قومك وقد جئتك معتمدا لما اعلم من برك واعلم فديتك انك اذا اجبتني لم يتخلف عني
احد من اصحابك ولم يختلف علي اثنان من قريش ولا غيرهم فقال له ابو عبد الله عليه السلام انك تجد غيري اطوع لك مني ولا حاجة لك في فوالله انك لتعلم اني اريد البادية
او اهم بها فاثقل عنها واريد الحج فما ادركه الا بعد كد وتعب ومشقة على نفسي فاطلب غيري وسله ذلك ولا تعلمهم انك جئتني فقال له ان الناس مادون اعناقهم اليك وان اجبتني لم يتخلف عني احد ولك ان لا تكلف قتالا ولا مكروها قال وهجم علينا ناس فدخلوا وقطعوا كلامنا فقال ابي جعلت فداك ما تقول فقال نلتقي ان شاء الله فقال اليس على ما احب فقال على ما تحب ان شاء الله من اصلاحك ثم انصرف حتى جاء البيت فبعث رسولا الى محمد في جبل بجهينة يقال له الاشقر على ليلتين من المدينة فبشره واعلمه انه قد ظفر له بوجه حاجته وما طلب ثم عاد بعد ثلاثة ايام فوقفنا بالباب ولم نكن نحجب اذا جئنا فابطأ الرسول ثم اذن لنا فدخلنا عليه فجلست في ناحية الحجرة ودنا ابي اليه فقبل رأسه ثم قال جعلت فداك قد عدت اليك راجيا مؤملا قد انبسط رجائي واملي ورجوت الدرك لحاجتي فقال له ابو عبد الله عليه السلام يا ابن عم اني اعيذك بالله من التعرض لهذا الامر الذي امسيت فيه واني لخائف عليك ان يكسبك شرا فجرى الكلام بينهما حتى افضى الى ما لم يكن يريد وكان من قوله باي شيء كان الحسين احق بها من الحسن فقال ابو عبد الله عليه السلام رحم الله الحسن ورحم الله الحسين وكيف ذكرت هذا قال لان الحسين كان ينبغي له اذا عدل ان يجعلها في الاسن من ولد الحسن فقال ابو عبد الله عليه السلام ان الله تبارك وتعالى لما ان اوحى الى محمد صلى الله عليه وآله اوحى اليه بما شاء ولم يؤامر احدا من خلقه وامر محمد صلى الله عليه وآله عليا بما شاء ففعل ما امر به ولسنا نقول فيه الا ما قال رسول الله صلى الله عليه وآله من تبجيله وتصديقه فلو كان امر الحسين ان يصيرها في الاسن او ينقلها في ولدهما يعني الوصية لفعل ذلك الحسين وما هو بالمتهم عندنا في الذخيرة لنفسه ولقد ولى وترك ذلك ولكنه مضى لما امر به وهو جدك وعمك فان قلت خيرا فما اولاك به وان قلت هجرا فيغفر الله لك اطعني يا ابن عم واسمع كلامي فوالله الذي لا اله الا هو لا آلوك نصحا وحرصا فكيف ولا اراك تفعل وما لامر الله من مرد فسر ابي عند ذلك فقال ابو عبد الله عليه السلام والله انك لتعلم انه الاحول الاكشف الاخضر المقتول بسدة اشجع عند بطن مسيلها فقال ابي ليس هو ذلك والله ليجازين باليوم
يوما وبالساعة ساعة وبالسنة سنة وليقومن بثار بني ابي طالب جميعا فقال له ابو عبد الله عليه السلام يغفر الله لك ما اخوفني ان يكون هذا البيت يلحق صاحبنا
منتك نفسك في الخلاء ضلالا لا والله لا يملك اكثر من حيطان المدينة ولا يبلغ عمله الطائف اذا احفل يعني اذا اجهد نفسه (وما للامر من بد)

عند لسبيلا اثر على دار ابي عبد الله عليه السلام قوله وحاى خديجة زوجي ولا يخفى ان ما ذكرنا اولا اظهر الوجوه ثم الثاني وان الاخير ابعدها
قوله اخذ اي شرع في امر محمد بن عبد الله اي طلب البيعة له بالامامة من الناس وهو محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن امير المؤمنين عليهما السلام
واجمع اي عزم وجد في العزم على لقاء اصحابه اي اصحاب الضمير للاب او الجماعة الذي كان بينه وبينهم قرابة ومعرفة وسابقة من المعروفين ويحتمل ارجاع ضمير
اصحابه الى محمد اي الذين يتوقع منهم ان يبايعوا من اصحابه وابائه وهو متكئ اي اسند ظهره على شيء ثم حذفت بالاعلال وفي بعض النسخ
متكئ بالهمز على الاصل والاتكاء لضعف الشيخوخة فرجع ابي مسرورا لانه عليه السلام لم ينكر عليه ذلك صريحا ووعده اللقاء فظن بذلك الرضا منه
ويحتمل ان يقول ما دعاه اليه ان السن لي عليك اي انا اسن منك وغرضه من هذه الكلمات نفي لياقته عليه السلام حتى يتيح تكليفه بالبيعة ولم يعلم
هذه يدل على عدم امامته ايضا مع ان قوله قدم لك فضلا يجبر عليه لو يشعر به معتمدا اي متكلا عليك واثقا بك وفي بعض النسخ
متعمدا اي قاصدا واعلم فديتك على صيغة المتكلم ويحتمل على بعد الامر ايضا وفديتك جملة معترضة اي فديتك بنفسي يقال فداه من
الاسر اي استنقذه بمال ولا حاجة لك في اي ليس في ما تحتاج اليه من البيعة والمعونة او اهم بها الهم توقف الارادة ويحتمل ان يكون او بمعنى
بل والشك من الراوي من اصلاحك اي من وعظك وصرفك عما تريد من الشر في الدنيا والاخرة او على ما تحب اذا كان موافقا لصلاحك
ومصلحتك والمراد بما يحب ما يكون نافعا له وان لم يعلم ذلك وعلى التقادير فيه تعمية لعدم الوعد بالباطل في القاموس جهينة بالضم
قبيلة وفي الاشقر جبل بالحرمين قوله فبشره اي ظفر له اي فاز ووقفنا على المعلوم المجرد او المجهول من باب التفعيل ولم نكن نحجب
على المجهول والتدرك بالحركات اللحاق الذي سببت منه او كثرته من المصباح الى ان يكسبك من باب ضرب والافعال والضمير
المستتر للامر والضمير البارز لعبد الله احق بها اي اولى بان تكون الوصية والامامة في اولاده دون اولاد الحسن لما ان اوحى ان زائدة
لتاكيد الاتصال اي حين اوحى بما شاء اي بتعيين اشخاص ان يكونوا اوصياء واحدا بعد واحد ولم يؤامر اي لم يشاور قوله ولسنا
نقول فيه اي في علي عليه السلام من تبجيله اي تعظيمه وتصديقه والضميران لعلي عليه السلام وقيل اي لما اوحى الله والمعنى انا نقول في علي انه يوصي لاحد
من الاوصياء بغيرهم ولا نقول ما هنا في تبجيله وتصديقه وهو انه خان فيما امر به وغير امر الرسول صلى الله عليه وآله فلو كان امر على بناء المعلوم اي
علي عليه السلام او على بناء المجهول ان يصيرها اي الوصية والامامة في الاسن اي في الاسن من ولدهما او ولد الاسن وهو الحسن عليه السلام او
اي ولدهما بان يعطي تارة ولد هذا وتارة ولد هذا بشرط معتبر او بان يكون مفوضا اليه ايضا ولعلها تتمة الاول وقيل يعني من ولده
جميعا كعبد الله وولده او يكون في بمعنى من كما في بعض النسخ ايضا ان ينقلها من ولدهما الى غيرهم يعني الوصية كلام موسى والجملة
والواو في ولقد حالية او عاطفة وولى بالتشديد اي ادبر ومضى وترك اي الامامة والوصية او الحجة اي كيف يظن به صلوات الله عليه
انه يدخر الامامة لنفسه اي لاولاده في وقت يعلم انه يقتل ويستشهد ويتركها لغيره ويتبع بغيره وولي بالتخفيف اي الامر وهو بعيد ولكنه
مضى استدراك للنفي في قوله وما هو وهو جدك لان ام عبد الله كانت فاطمة بنت الحسين عليه السلام اي لا ينبغي ان تقول فيه ذلك وهو من جهة
الام جدك ومن جهة الاب عمك فما اولاك به اي بقول الخير فيه وقال المطرزي في المغرب لا آلوك نصحا معناه لا امنعكه ولا انقصكه من
الالو في الامر وهو التقصير انتهى وحرصا اي على اصلاحك وقد يقرأ بالفتح وهو الشق والعشرة كناية عن التصريح بالحق والاول اظهر وقوله فكيف
من باب الاكتفاء ببعض الكلام اي كيف اصرح ضحك مع ما يلزمني من مودتك لقرابتك وسنك وقوله ولا اراك كلام مستأنف والمعنى كيف يكون
كلامي هذا على غير النصح واني اعلم انك لا تفعل اذ لو لم يكن لله ولا اطاعة لامره لكان ذكره مع عدم تجويز التاثير لغوا وقيل اي فكيف تكون
حالك فنظير قوله تعالى فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد والواو حالية ولعل الاول اظهر وما لامر الله اي لقضائه فسر ابي لتوهمه ان الامر
لله هنا استقلالا لنفي الامر وان كان باطلا والفاء في قوله فقال للتفريع على السرور ورد ما توهمه من الاستقلال لعلم الاستقلال
فقول الامام المحقق الوقوع كانه واقع ويمكن ان يكون علم باخبار آبائه وباخباره عليه السلام ومع ذلك جوز في الامر حرصا على الملك او لاحتمال البداء
والاحول المنحرف العين وفي القاموس الاكشف من به كشف محركة اي انقلاب من قصاص الناصية كانها دائرة وهي شعرات تنبت صعدا
وتلك الموضع كشفة محركة ومن ينهزم في الحرب ومن لا بيضة على راسه والجبهة الكشفاء التي ادبرت ناصيتها وفي النهاية الاكشف الذي تنبت له
شعرات في قصاص ناصيته ولا يكاد يسترسل والعرب تتشاءم به انتهى وفي القاموس الاخضر الاسود اقول ويحتمل ان يكون المراد هنا خضرة
العين وهو ايضا مما يتشاءم به والسدة بالضم باب الدار ويقرأ بالفتح لمناسبة السيل واشجع اسم قبيلة من غطفان وضمير مسيلها
للسدة او لاشجع لانه اسم قبيلة ليس هو اي محمد ذاك الذي ذكرت وليس الامر كما ذكرت والله ليجازين اي محمد باليوم اي بكل يوم ظلم
اتيتموه بنو العباس يوما اي يوم انتقام والثار بفتح الثاء وسكون الهمزة طلب الدم يغفر الله لك اشارة الى كذبه في يمينه وهذا البيت
يلحق وصاحبنا مفعوله والمراد بالبيت ما يتذكر مضمونه وبالصاحب عبد الله او ابنه والبيت للاخطل يهجو جريرا انتهى
بالجزيرة فانما العوي بهمه كضرب يقع اذا صاح بها وزجرها اي بزت ما انت من مقابلة الذنب مثلك اي جعلتك متمنيا بالاماني الباطلة
ونفسك فاعله والخلاء الخلوة وضلالا مفعول ثان لمنتك اي مما لا هو ان يغلب الضأن على الذئب وهذا مثل يضرب للضعيف
جدا اذا تمنى الغلبة على القوي جدا لا والله لا يملك نفي بعده والمراد بالطائف طائف الحجاز وقيل المراد بما طاف بالمدينة من
القرى وهو بعيد وفي المصباح المنير الطائف بلاد الغور وعلى ظهر جبل غزوان وهو ابرد بلاد الحجاز والطائف بلاد ثقيف انتهى و
قيل الطائف موضع قريب المدينة اي منه مسيل وادي قناة من اودية المدينة وفي القاموس حفل الماء واللبن اجتمع كحفل واحتفل
والوادي بالسيل جاء بملء جنبيه كاحتفل والسماء اشتد مطرها والقوم اجتمعوا كاحتفلوا والاحتفال الوضوح والمبالغة وحسن

ما للامر من بدّ ان يقع فاتق الله وارحم نفسك وبني ابيك فوالله اني لاراه اشأم سلحة اخرجتها اصلاب الرجال الى ارحام النساء والله انه المقتول بسدة اشجع بين دورها والله لكأني
به صريعاً مسلوباً بزته بين رجليه لبنة ولا ينفع هذا الغلام ما يسمع قال موسى بن عبد الله يعنيني وليخرجن معه فيهزم ويقتل صاحبه ثم يمضي فيخرج معه راية اخرى فيقتل كبشها ويتفرق جيشها فان
اطاعني فليطلب الامان عند ذلك من بني العباس حتى ياتيه الله بالفرج ولقد علمت بان هذا الامر لا يتم وانك لتعلم ونعلم ان ابنك الاحول الاخضر الاكشف المقتول
بسدة اشجع بين دورها عند بطن مسيلها فقام ابي وهو يقول بل يغني الله عنك ولتعودن او ليفئ الله بك وبغيرك وما اردت بهذا الا امتناع غيرك وان تكون ذريعتهم
الى ذلك فقال ابو عبد الله عليه السلام الله يعلم ما اريد الا نصحك ورشدك وما علي الا الجهد فقام ابي يجر ثوبه مغضبا فلحقه ابو عبد الله عليه السلام فقال له اخبرك اني سمعت عمك
وهو خالك يذكر انك وبني ابيك ستقتلون فان اطعتني ورايت ان تدفع بالتي هي احسن فافعل فوالله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم الكبير المتعال على خلقه لوددت اني فديتك بولدي وباحبهم الي وباحب اهل بيتي الي وما يعدلك عندي شيء فلا ترى اني غششتك فخرج ابي من عنده مغضبا اسفا قال فما اقمنا بعد ذلك الا قليلا عشرين ليلة او نحوها حتى قدمت رسل ابي جعفر فاخذوا ابي وعمومتي سليمان بن حسن وحسن بن حسن وابراهيم بن حسن وداود بن حسن وعلي بن حسن وسليمان بن داود بن حسن وعلي بن ابراهيم بن حسن وحسن بن جعفر بن حسن وطباطبا ابراهيم بن اسماعيل بن حسن وعبد الله بن داود قال فصفدوا في الحديد ثم حملوا في محامل اعراء لا وطاء فيها ووقفوا بالمصلى لكي يشمتهم الناس قال فكف الناس عنهم ورقوا لهم للحال التي هم فيها ثم انطلقوا بهم حتى وقفوا عند باب مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله قال عبد الله بن ابراهيم الجعفري فحدثتنا خديجة بنت عمر بن علي انهم لما اوقفوا عند باب المسجد الباب الذي يقال له باب جبرئيل اطلع عليهم ابو عبد الله عليه السلام وعامة ردائه مطروح بالارض ثم اطلع من باب المسجد فقال لعنكم الله يا معاشر الانصار ثلاثا ما على هذا عاهدتم رسول الله صلى الله عليه وآله ولا بايعتموه اما والله ان كنت حريصا ولكني غلبت وليس للقضاء مدفع ثم قام واخذ احدى نعليه فادخلها رجله والاخرى في يده وعامة ردائه يجره في الارض ثم دخل بيته فحم عشرين ليلة لم يزل يبكي فيه الليل والنهار حتى خفنا عليه فهذا حديث خديجة قال الجعفري وحدثنا موسى بن عبد الله بن الحسن انه لما طلع بالقوم في المحامل قام ابو عبد الله عليه السلام من المسجد ثم اهوى الى المحمل الذي فيه عبد الله بن الحسن يريد كلامه فمنع اشد المنع واهوى اليه الحرسي فدفعه وقال تنح عن هذا فان الله سيكفيك ويكفي غيرك ثم دخلوا بهم الزقاق ورجع ابو عبد الله عليه السلام الى منزله فلم يبلغ بهم البقيع حتى ابتلي الحرسي بلاء شديدا رمحته ناقته فدقت وركه فمات فيها ومضي بالقوم فاقمنا بعد ذلك حينا ثم اتى محمد بن عبد الله بن الحسن فاخبر ان اباه وعمومته قتلوا قتلهم ابو جعفر الا حسن بن جعفر وطباطبا وعلي بن ابراهيم وسليمان بن داود وداود بن حسن وعبد الله بن داود

(قال فظهر محمد بن)

الحسن عليه السلام في الاشارة الى قضية فخ

القيام بالامور ويحمل حمل ثقيل وذو حصل وحصلة ما لم يبلغها اخذ فيه واحتفل الفرس من الهوانها وسلامته يبلغ اقصى حضره وفيه بقية انتهى والشأم في النهاية قريبة من تفسير موسى فقال الجهد بطاقته كنع اذا بلغ بها غاية طاقتها وهنا للاعراض للامر الذي ذكرت من عدم استمرار دولته او لفنائه وفي القاموس السلاح كغراب النجو وفي المغرب السلح الغوط وفي مثل اسلح من حبارى وقول عمر لزياد في الشهادة على المغيرة قم يا سلح الغراب معناه يا خبيث وفي المصباح سلح الطائر سلحا من باب نفع وهو منه كالتغوط من الانسان وهو سلحة تسمية بالمصدر وشؤمه من جهة انه كفر بادعاء الامامة وصار سببا لانقراض اخوته وابيه وابتلائهم بالحبس والقتل والذل بين دورها اي الاشجع ويحتمل السدة بعيدا وفي القاموس البزة بالكسر الهيئة والسلاح كالبزة والبزة بالكسر الهيئة انتهى ويقتل صاحبه اي محمد فيخرج معه اي مع موسى والاظهر معه بلا ضمير والكبش بالفتح سيد القوم وقائدهم والمراد هنا ابراهيم بن عبد الله لتعودن اي عن الامتناع باختيارك عند ظهور دولتنا او ليفئ الله بك من الفيء بمعنى الرجوع والباء للتعدية اي يجعل الله ان تذهب بك جبرا وكون الترديد من الراوي بعيد الا امتناع غيرك اي تريد ان لا يبايع غيرك بسبب امتناعك عن البيعة وان تكون وسيلتهم الى الامتناع فذلك اشارة الى الامتناع وقرأ بعضهم اردت بصيغة المتكلم اي ما اردت بطلب بيعتك الا رفع امتناع غيرك وان تكون وسيلتهم الى المبايعة والمتابعة ولا يخفى بعده وفي بعض النسخ بهذا الامتناع غيرك اي غرضك من هذا الامتناع ان تخرج انت وتطلب البيعة لنفسك وان تكون وسيلتهم الى الخروج والجهاد والاول اظهر والجهد بالفتح السعي باقصى الطاقة قلت اي علي بن الحسين عليهما السلام وسمي ابن العم عما مجازا وهو خال جعفر لان ام عبد الله هي بنت الحسين وبني ابيك اي اخوتك جميعهم وابناء اي اخترت ان تدفع بالتي هي احسن ان تدفع ما زعمت متوقعه بالصلح والاحسان واشار به الى قوله سبحانه ادفع بالتي هي احسن السيئة الآية والمعنى تدفع القتل عنك بالتي هي احسن وهي ترك الخروج بناء على احتمال البداء والاول على خلقه متعلق بالمتعال لوددت بكسر الدال وقد يفتح فديتك على بناء المعلوم اي صرت فداك ويحتمل ان يكون المراد هنا انقاذه من الضلالة ومن عذاب الله وما يعدلك من باب ضرب اي ما يساويك فلا ترى نفي بمعنى النهي والغش اظهار خلاف ما في الضمير اسفا بكسر السين وهو محركة شدة الحزن رسل ابي جعفر اي الدوانيقي فاخذوا اي الرسل وحاكم المدينة واعوانه فصفدوا على المجهول من باب ضرب او باب التفعيل من صفده اذا شده واوثقه والاعراء جمع عراء كسحاب وهو ما لا وطاء له فيكون لا وطاء فيها تفسيرا وبيانا او المراد بالعراء عدم الغشاوة والثاني عدم الفرش تحتهم قال في القاموس العراء الفضاء لا يستتر فيه شيء والجمع اعراء ومحمل عادي ترك بلا غطاء وقال الوطاء ككتاب وسحاب من الكتاف خلاف الغطاء انتهى لكي يشمتهم الناس من باب علم من الشماتة وهي الفرح ببلية العدو منهم اي عن شماتتهم والرقة الرحمة قال هذا كلام عبد الله بن الحكم اي عبد الله بن الحسن وبناء اطلع المأخوذ من اطلع عليهم من باب الافتعال اي واشرف الثاني من باب الافتعال او خرج من الباب اي اشرف عليهم ويحتمل ان يكون كلاهما من باب الانفعال ويكون الاطلاع اولا من الروزنة المفتوحة من المسجد الى الطريق مقام جبرئيل قبل الوصول الى الباب وثانيا عند الخروج من الباب ويكون كلاهما من الباب ويكون الاول بمعنى الاشراف والثاني بمعنى الخروج وقيل الاطلاع ثانيا على اهل المسجد الكلام معهم واقول ويحتمل كون الاطلاع اولا من داره ثم ثانيا من باب المسجد بنادوا على اهل من الانصار ويؤيده ما رواه ابو الفرج في مقاتل الطالبيين باسناده المتكرر الى الحسين بن زيد قال اني لواقف بين القبر والمنبر اذ رايت بني الحسن يخرج بهم من دار مروان مع ابي الازهر يراد بهم الربذة فارسل الي جعفر بن محمد فقال ما وراءك قلت رايت بني حسن يخرج بهم في محامل فقال اجلس فجلست قال فدعا غلاما له ثم دعا ربه كثيرا ثم قال لغلامه اذهب فاذا حملوا فات فاخبرني قال فاتاه الرسول فقال قد اقبل بهم فقام جعفر عليه السلام فوقف وراء ستر شعر ابيض وانا من ورائه فطلع بعبد الله بن حسن وابراهيم بن حسن وجميع اهلهم كل واحد منهم معادله مسود فلما نظر اليهم جعفر عليه السلام هملت عيناه ثم جرت دموعه على لحيته ثم اقبل علي فقال يا ابا عبد الله والله لا تحفظ بعد هذا لله حرمة ما وفت الانصار ولا ابناء الانصار لرسول الله صلى الله عليه وآله بما اعطوه من البيعة على العقبة ثم قال حدثني ابي عن ابيه عن جده عن علي بن ابي طالب عليه السلام ان النبي صلى الله عليه وآله قال له خذ عليهم البيعة بالعقبة فقال كيف آخذ عليهم قال خذ عليهم بما يبايعون الله ورسوله قال ابن الجعد في حديثه على ان تمنعوا الله فلا يعصى وقال الآخرون على ان يمنعوا رسول الله وذريته مما يمنعون منه انفسهم وذراريهم قال فوالله ما وفوا له حتى خرج من بين اظهرهم ثم لا احد يمنع يد لامس اللهم فاشدد وطأتك على الانصار وطرح الرداء وجره على الارض للغضب وتذكير مطروح باعتبار ان عامة مؤنث مضاف الى الرداء او باعتبار الرداء او لانها بمعنى اكثر ما على هذا عاهدتم اشارة الى ما ذكرنا سابقا ان كنت ان مخففة من المثقلة وضمير الشان محذوف حريصا على دفع هذا الامر عنهم بالنصيحة لهم ولكني غلبت على المجهول اي غلبني القضاء او شقاوة المنصوح وقوله عشرين ليلة في بعض النسخ هذه حالات ناسب من غلب عليه فان الحزن والاسف والاضطراب حتى خفنا عليه اي الهلاك والموت لما طلع على بناء المجهول من طلع فلان اذا ظهر والباء للتعدية في المحامل متعلق بطلع او حال من القوم ثم اهوى اي مال وفي القاموس الحرسي واحد حرس السلطان سيكفيك اي يدفع شرك والزقاق بالضم السكة فلم يبلغ على بناء المجهول والمعلوم وقال الجوهري رمح الفرس والحمار والبغل اذا ضرب برجله فمات منها اي بسببها والضمير للرمحة او الناقة ومضى على بناء المجهول كما مر واخبروا اعلم ان الحسن المثنى صلوات الله عليه كان له ثلاثة عشر ذكرا من الاولاد وقيل احد عشر لكن لم يبق الاولاد والاعقاب بعد زيد والحسن والحسين الاثرم وعمر الا من عقب الحسين وعمر انقرضا سريعا وعقب الحسن بن زيد والحسن المثنى وقالوا ان الحسن المثنى كان مع عمه الحسين عليه السلام في كربلا واثخن بالجراح فلما ارادوا اخذ الرؤس وجدوه وبه رمق فقال اسماء بن خارجة دعوه لي فلما حملوه الى الكوفة وهب العين ابن الى ابا له فعالجه حتى برأ ومضى الى ان سمه الوليد بن عبد الملك وتزوج بالحسين بنت ابنته فاطمة فكان عقبه من حسن اولاد ذكور من عبد الله المحض وهو والد محمد وابراهيم وموسى ومن ابراهيم الغمر وحسن

قال فظهر محمد بن عبد الله عند ذلك ودعا الناس لبيعته قال فكنت ثالث ثلاثة بايعوه واستوثق الناس لبيعته ولم يختلف عليه قرشي ولا انصاري ولا عربي قال وشاور عيسى بن زيد وكان من ثقاته وكان على شرطه فشاوره في البعثة الى وجوه قومه فقال له عيسى بن زيد ان دعوتهم دعاء يسيرا لم يجيبوك او تغلظ عليهم فخلني واياهم فقال له محمد امض الى من اردت منهم فقال ابعث الى رئيسهم وكبيرهم يعني ابا عبد الله جعفر بن محمد فانك اذا اغلظت عليه علموا جميعا انك ستمرهم على الطريق التي امررت عليها ابا عبد الله قال فوالله ما لبثنا ان اتي بابي عبد الله عليه السلام حتى اوقف بين يديه فقال له عيسى بن زيد اسلم تسلم فقال له ابو عبد الله عليه السلام احدثت نبوة بعد محمد صلى الله عليه وآله فقال له محمد لا ولكن بايع تأمن على نفسك ومالك وولدك ولا تكلفن حربا فقال له ابو عبد الله ما فيّ حرب ولا قتال ولقد تقدمت الى ابيك وحذرته الذي حاق به ولكن لا ينفع حذر من قدر يا ابن اخي عليك بالشباب ودع عنك الشيوخ فقال له محمد ما اقرب ما بيني وبينك في السن فقال له ابو عبد الله عليه السلام اني لم اعازك ولم اجئ لاتقدم عليك في الذي انت فيه فقال له محمد لا والله لا بد من ان تبايع فقال له ابو عبد الله عليه السلام ما فيّ يا ابن اخي طلب ولا هرب واني لاريد الخروج الى البادية فيصدني ذلك ويثقل عليّ حتى يكلمني في ذلك الاهل غير مرة وما يمنعني منه الا الضعف والله والرحم ان تدبر عنا ونشقى بك فقال له يا ابا عبد الله قد والله مات ابو الدوانيق يعني ابا جعفر فقال له ابو عبد الله عليه السلام وما تصنع بي وقد مات قال اريد الجمال بك قال ما الى ما تريد سبيل لا والله ما مات ابو الدوانيق الا ان يكون مات موت النوم قال والله لتبايعني طائعا او مكرها ولا تحمد في بيعتك فابى عليه اباء شديدا وامر به الى الحبس فقال له عيسى بن زيد اما ان طرحناه في السجن وقد خرب السجن وليس عليه اليوم غلق خفنا ان يهرب منه فضحك ابو عبد الله عليه السلام ثم قال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم او تراك تسجنني قال نعم والذي اكرم محمدا صلى الله عليه وآله بالنبوة لاسجننك ولاشددن عليك فقال عيسى بن زيد احبسوه في المخبأ وذلك دار ريطة اليوم فقال له ابو عبد الله عليه السلام اما والله اني ساقول ثم اصدق فقال له عيسى بن زيد لو تكلمت لكسرت فمك فقال له ابو عبد الله عليه السلام اما والله يا اكشف يا ازرق لكاني بك تطلب لنفسك جحرا تدخل فيه وما انت في المذكورين عند اللقاء واني لاظنك اذا صفق خلفك طرت مثل الهيق النافر فنفر عليه محمد بانتهار احبسه وشدد عليه واغلظ عليه فقال له ابو عبد الله عليه السلام اما والله لكاني بك خارجا من سدة اشجع الى بطن الوادي وقد حمل عليك فارس معلم في يده طرادة نصفها ابيض ونصفها اسود على فرس كميت اقرح فطعنك فلم يصنع فيك شيئا وضربت خيشوم فرسه فطرحته وحمل عليك آخر خارج من زقاق آل ابي عمار الدئليين عليه غديرتان مضفورتان وقد خرجتا من تحت بيضته كثير شعر الشاربين فهو والله صاحبك فلا رحم الله رمته فقال له محمد يا ابا عبد الله حسبت فاخطأت وقام اليه السراقي بن سلخ الحوت فدفع في ظهره حتى ادخل السجن واصطفى ما كان له من مال وما كان لقومه ممن لم يخرج مع محمد قال فطلع باسمعيل بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب وهو شيخ كبير ضعيف قد ذهبت احدى عينيه

(وذهبت رجلاه)

الحسن عليه السلام في الاشارة الى قضية يحيى

المثلث هؤلاء الثلاثة امهم فاطمة ومن داود وجعفر وامهما ام ولد ومن تبنه والعقب من ابرهيم اسمعيل الديباج والعقب منه في رجلين الحسن وابرهيم طباطبا وقال في عمدة الطالب لقب بطباطبا لان اباه اراد ان يقطع له ثوبا وهو طفل فخيره بين قميص وقباء فقال طبا طبا يعني قبا قبا وقيل بل اهل السواد لقبوه بذلك وطباطبا بلسان النبطية سيد السادات وقد عقب حسن المثلث من العابد مات في حبس المنصور وهو ابو الحسين بن علي الشهيد بفخ كما يجيء وداود وكان رضيع الصادق عليه السلام واطلق من حبس المنصور بدعاء الاستفتاح الذي علمه الصادق عليه السلام امه وعقبه من ابنه سليمان بن داود وجعفر بن الحسن تخلص من الحبس وعقبه من ابنه الحسن بن جعفر هؤلاء ذكرهم صاحب عمدة الطالب وهو انما ذكر من اعقب منهم وذكر في مقاتل الطالبيين في المحبوسين عبد الله بن الحسن المثلث والعباس بن الحسن المثلث وابرهيم بن الحسن المثنى والحسن المثلث واسمعيل بن ابرهيم بن الحسن المثنى وروى باسناده عن محمد بن ابرهيم قال اتي بهم ابو جعفر فنظر الى محمد بن ابرهيم بن الحسن بن علي عليه السلام فقال انت الديباج الاصفر قال نعم قال اما والله لاقتلنك قتلة ما قتلها احد من اهل بيتك ثم امر باسطوانة مبنية ففرقت ثم ادخل فيها فبني عليه وهو حي وفيه في مقاتل الطالبيين ان محمد بن عبد الله خرج لليلتين بقيتا من جمادى الاخرة سنة خمس واربعين ومائة وقتل قبل العصر يوم الاثنين لاربع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان وفي القاموس وسقه يسقه جمعه وحمله واستوسقت الابل اجتمعت انتهى وفي بعض النسخ بالثاء المثلثة من ولم استوثق منه لعدنا الوثيقة فيحمل رفع الناس ونصبه على الحذف والايصال والتبين اظهر وقيل الياء في الا بيت للتسبيب ابل الواحد من الجمع نحو اعرابي وعيسى بن زيد الظاهر انه زيد بن علي بن الحسين عليه السلام كما صرح به في مقاتل الطالبيين وذكره الشيخ من اصحاب الصادق عليه السلام وقال عداده في الكوفيين اسند عنه وان كان هو هذا والشرط جمع شرطة بالضم وهو اول كتيبة تشهد الحرب وتتهيأ للموت وطائفة من اعوان الولاة يسيرا اي هينا او تغلظ او بمعنى الى ان اي الى الآن من نواصب المضارع واياهم الواو بمعنى مع اسلم من الاسلام وهو ترك الكفر والشرك او الانقياد تسلم بفتح اللام من السلامة وقوله احدثت نبوة على الاول ظاهر وعلى الثاني مبني على ان تغيير الامامة مما وضع عليه الرسول لا يكون الا ببعثة نبي آخر ينسخ دينه لا تكلفن على بناء المجهول ولا قتال بكسر القاف اي مقاتلة وقوة عليها من قبيل عطف احد المترادفين على الآخر وبالفتح بمعنى القوة كما ذكره الفيروزابادي اي ليس لي قوة على الحرب ولا عزم وفي الصحاح حاق به الشيء اي احاط به وحاق بهم العذاب اي احاط بهم ونزل انتهى والحذر بالتحريك الاحتراز ومن متعلق بحذر وينفع بتضمين معنى الانجاء والشباب بالفتح والتخفيف جمع شاب كالشبان بضم الشين وتشديد الباء كما في بعض النسخ ما اقرب فعل تعجب حمل كلامه عليه السلام على ان غرضه انه اكبر سنا واولى بالامامة والمعازة المغالبة ومنه قوله تعالى وعزني في الخطاب وفي القاموس عزه كمده غلبه في المعازة والاسم العزة بالكسر وفي الخطاب غالبه انتهى وفي بعض النسخ بالراء المهملة وفي القاموس عره ساءه وبشر لطخه به والمعرة الاثم والاذى والمعارة والعرة الشدة في الحرب انتهى والاول اظهر في الذي انت فيه اي من الحكومة وطلب الامر باي كره وهرب في الحرب فيشق ذلك اي لا يتيسر لي ذلك الخروج كانه يمنعني او يكون ذلك اشارة الى الضعف المفهوم من الكلام السابق اي يمنعني الضعف عن الخروج حتى يكلمني اي يلومني اهل بيتي التبري لطلب المعاش او غير ذلك والله والرحم بالجر اي اقسم بالله وبالرحم في ان لا تدبر او بالنصب بتقدير اذكر ان تدبر اي لا تمضي وتتعب بما يصيبنا من قتلك ومقاتلتك والمعنى لا تكلفنا البيعة فتقتل انت كما هو المقدر ونقع في مشقة وتعب بسبب مبايعتك وهذا اظهر والجمال الزينة الا ان يكون استثناء منقطع فان النوم ليس موتا حقيقة بل شبيه بالموت وموت النوم من قبيل اضافة المشبه الى المشبه به نحو لجين الماء اما ان طرحناه اما بالتخفيف حرف تنبيه وقد خرب الواو للحال خفنا جواب الشرط او تراك الهمزة للاستفهام التعجبي والواو للعطف على مقدر وهو ما سكت عنه صيانة من سوء الادب دار ريطة في بعض النسخ بالياء المثناة التحتانية وهو اسم نوع من الثياب اي دار ينسج فيها الريطة او نوع منها وفي بعضها بالباء الموحدة اي دار تربط فيها الخيل والاظهر عندي انه بالمثناة اسم ريطة بنت عبد الله بن محمد بن الحنفية ام يحيى بن زيد وكانت يسكنونها هذا اليوم فنكن هذا الدار اني ساقول التنوين للتاكيد ثم اصدق على بناء المجهول من التفعيل اي يصدقني الناس عند وقوع ما اقول ويمكن ان يقرأ على بناء المجرد المعلوم فثم منسلخ عن التراخي لبيان ان الصدق في ذلك عظيم دون القول والازرق من في عينه زرقة عند اللقاء اي ملاقاة العدو اذا صفق على بناء المجهول والصفق والضرب الذي له صوت والهيق ذكر النعام وقيل انما خص لانه [illegible] والاول يمكن ان يكون لكونه اشد عدوا فنفر عليه اي امر بالتنفر وليس في القاموس انفر عليه نفر عليه قضى له عليه بالغلبة بانتهار والباء للمصاحبة والانتهار الزجر والخطاب لعيسى او للسراقي الآتي ذكره واعلم الفارس جعل لنفسه علامة في الحرب علامة الشجعان فهو معلم وفي القاموس الطراد ككتاب رمح قصير وقال الجوهري الكميت من الفرس يستوي فيه المذكر والمؤنث ولونه الكمتة وهو حمرة يدخلها قنوء قال سيبويه سالت الخليل عن كميت فقال انه صغر لانه بين السواد والحمرة كانه لم يخلص له واحد منهما وقال الاقرح في الفرس ما دون الغرة والفرس اقرح الخيشوم والخيشوم وفي القاموس الدئل بالضم وكسر الهمزة ابو قبيلة والنسبة دئلي وقد يقال دؤلي وقال الديل بالكسر حي من عبد القيس او هما ديلان ديل بن شن بن افصى بن عبد القيس وديل بن عمرو بن وديعة بن افصى بن عبد القيس انتهى وفي اكثر النسخ التغلبي فهو نسبة الى التغلبيين المذكورين وفي بعضها النبلي فهو نسبة الى احد ما ذكر والغديرة الذوابة والضفر نسج الشعر فهو والله صاحبك اي قاتلك والرمة بالكسر العظام البالية والمعنى لا رحمه الله ابدا ولو بعد صيرورته رميما حسبت من الحساب اي قلت ذلك بحساب النجوم وسيرها وعقد دوائرها فاخطأت في الحساب ومن الحسبان بمعنى الظن اي قلت ذلك على الظن والتخمين وسلخ الحوت بالخاء المهملة من الثياب المنسوجة التي شابه نسيجها تشبيها بسلخة الحوت كما ترى في سلخ الغراب وفي بعض النسخ بالخاء المعجمة تشبيها بالحوت المسلوخ والاول اظهر فدفع اي ضرب بيده لسرعته حتى ادخل على المجهول ويحتمل المعلوم وكذا اصطفى يحتملهما اي غصب ونهب اموال

محمد عليه السلام في الاشارة الى قصته

ويذهب بجده وهو يمهد جلالته ما الى بيعته فقال له يا ابن اخي اني شيخ كبير ضعيف وانا الى برك وعونك احوج فقال له لابد من ان تبايع فقال له واي شيء تنتفع ببيعتي والله اني لاضيق عليك مكان اسم رجل ان تسميه قال لابد لك ان تفعل واغلظ له في القول فقال له اسماعيل ادع لي جعفر بن محمد فلعلنا نبايع جميعا قال فدعا جعفرا عليه السلام فقال له اسماعيل جعلت فداك ان رأيت ان تبين له فافعل لعل الله يكفه عنا قال قد اجمعت الا اكلمه فلير فيّ رأيه فقال اسماعيل لابي عبد الله عليه السلام انشدك الله هل تذكر يوما اتيت اباك محمد بن علي عليهما السلام وعلي حلتان صفراوان فادام النظر اليّ فبكى فقلت له ما يبكيك فقال لي يبكيني انك تقتل عند كبر سنك ضياعا لا ينتطح في دمك عنزان قال قلت فمتى ذاك قال اذا دعيت الى الباطل فابيته واذا نظرت الى الاحول مشؤوم قومه ينتمي من آل الحسن على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله يدعو الى نفسه قد تسمى بغير اسمه فاحدث عهدك واكتب وصيتك فانك مقتول في يومك او من غد فقال له ابو عبد الله عليه السلام نعم وهذا ورب الكعبة لا يصوم من شهر رمضان الا اقله فاستودعك الله يا ابا الحسن واعظم الله اجرنا فيك واحسن الخلافة على من خلفت وانا لله وانا اليه راجعون قال ثم احتمل اسماعيل ورد جعفر الى الحبس قال فوالله ما امسينا حتى دخل عليه بنو اخيه بنو معاوية بن عبد الله بن جعفر فتوطؤوه حتى قتلوه وبعث محمد بن عبد الله الى جعفر فخلى سبيله قال واقمنا بعد ذلك حتى استهللنا شهر رمضان فبلغنا خروج عيسى بن موسى يريد المدينة قال فتقدم محمد بن عبد الله على مقدمته يزيد بن معاوية بن عبد الله بن جعفر وكان على مقدمة عيسى بن موسى ولد الحسن بن زيد بن الحسن بن الحسن قاسم ومحمد بن زيد وعلي وابراهيم بنو الحسن بن زيد فهزم يزيد بن معاوية وقدم عيسى بن موسى المدينة وصار القتال بالمدينة فنزل بذباب ودخلت علينا المسودة من خلفنا وخرج محمد في اصحابه حتى بلغ السوق فاوصلهم ومضى ثم تبعهم حتى انتهى الى مسجد الخوامين فنظر الى ما هناك فضاء ليس فيه مسود ولا مبيض

(فاستقدم)

عليه السلام واموال اصحابه فطلع على الجهوري والباء للتعدية في القاموس طلع فلان علينا كمنع ونصر اتانا كاطلع وذهب بجلالته اي فوتها حتما
مفعول مطلق للنوع احوج اي متى الى طلب الى بعونك واي شيء تنتفع ببيعتي المفعول المطلق لاضيق عليك في التوان تسميه اي عا ابنه امره
انه لا يتم له ما يروم فلا يجوز له ما يفعل فقد اجمعت اي عزمت وجزمت على ان لا اكلمه وليرى رأيه اي فليفعل بي ما يشتهي وابن المشؤوم وقال
الجوهري قال ابو عبيد الحلل برود اليمن والحلة ازار ورداء لا تسمى حلة حتى تكون ثوبين وفي القاموس ضاع ضيعا وضياعا بالكسر اي هلك فقوله
عليه السلام لا ينتطح كناية عن نفي وقوع التناطح في طلب دمه وعن قلة دمه لكبر سنه اي اذا ضربنا بعضها الارض يهرق دمك والاول هو الظاهر قال
في المغرب في الامثال لا ينتطح فيها عنزان يضرب في امر هين لا يكون له تغيير ولا نكير قال الجاحظ اول من تكلم به النبي صلى الله عليه وآله حين قتل عمير بن عدي
عصماء وفي القاموس نطح كمنع وضرب اصابه بقرنه وانتطحت الكباش تناطحت وقال في النهاية في الحديث لا ينتطح فيها عنزان اي لا يلتقي فيها اثنان ضعيفان
لان النطاح من شأن التيوس والكباش لا العنوز وهو اشارة الى قضية مخصوصة لا يجري فيها خلف ولا نزاع انتهى والمشؤوم مخفف مشؤوم الجد
ضد المبارك ينتمي اي يرتفع عن درجته ويدعي ما ليس له في القاموس نمى البازي ارتفع من موضع الى آخر كتنمى وفي بعض النسخ يمشي اي
يرجو منزلة لا يدركها قد تسمى بغير اسمه كالمهدي وصاحب النفس الزكية فاحدث عهدك اي جدد ايمانك وميثاقك وما يلزمك ان تعهده الى اهلك
واصحابك ومن بعدك انا ابهم من الامام عليه السلام للمصلحة لئلا يكتسب اليهم علم الغيب ويرد بعض الرواة وهذا اي محمد بن عبد الله استودعك
اي استحفظك الله واجعلك وديعة عنده على من خلفت على التفصيل ثم احتمل على بناء المجهول بنو معاوية اولاد معاوية كانوا رجال سوء على
ما ذكره صاحب مقاتل الطالبيين منهم عبد الله والحسن ويزيد وعلي وصالح كلهم اولاد معاوية بن عبد الله بن جعفر وخرج عبد الله في زمان
يزيد بن الوليد من بني امية ودعا الناس الى بيعته على الرضا من آل محمد ولبس الصوف واظهر سيما الخير فاجتمع اليه نفر من اهل الكوفة وبايعوه ثم
لم يجتمع عليه جمهور اهل الكوفة فسار الى الكوفة من قبل يزيد وانهزم وجعل يجمع من الاطراف والنواحي من اجابه حتى صار في عدة فغلب على
الكوفة ونواحي البصرة وهمدان وقم والري وقومس واصفهان وفارس واقام هو باصبهان واستعمل اخاه الحسن على اصطخر ويزيد على شيراز وعليا
على كرمان وصالحا على قم ونواحيها فلم يزل مقيما في هذه النواحي حتى ولي مروان الحمار فبعث اليه جيشا فانهزم وذهب الى خراسان وقد ظهر ابو مسلم
فاخذه وحبسه ثم قتله قال صاحب المقاتل كان عبد الله جوادا فارسا شاعرا ولكنه كان سيء السيرة رديء المذهب قد استظهر بطانة السوء
ومن يرمى بالزندقة وكان يغضب على الرجل فيأمر بضربه بالسياط وهو يتحدث ويتغافل عنه حتى يموت تحت السياط انتهى وكان الذين بايعوا
محمدا من اولاد معاوية على ما ذكره صاحب المقاتل الحسن ويزيد وصالحا وذكر احوالهم وحبسهم وقتلهم بعد قتل محمد وقال ابن الاثير في
الكامل ارسل محمد الى اسماعيل بن عبد الله بن جعفر وكان شيخا كبيرا فدعاه الى بيعته فقال يا ابن اخي انت والله مقتول فكيف ابايعك فارتدع
الناس عنه قليلا وكان بنو معاوية بن عبد الله بن جعفر قد اسرعوا الى محمد فاتت حمادة ابنة معاوية الى اسماعيل وقالت يا عم ان اخوتي قد اسرعوا
الى ابن خالهم وانك ان قلت هذه المقالة ثبطت الناس عنهم فيقتل ابن خالي واخوتي فأبى اسماعيل الا النهي عنه فيقال ان حمادة عدت
عليه فقتلته فاراد محمد الصلاة عليه فمنعه عبد الله بن اسماعيل وقال اتأمر بقتل ابي وتصلي عليه فنحاه الحرس وصلى عليه محمد انتهى
على باب المفضل اي وطؤوه بارجلهم على مقدمته جلالة حاله وعيسى هو ابن اخي منصور وهو عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن
العباس قوله ولد الحسن بن زيد الظاهر انه كان هكذا ولد الحسن بن زيد بن الحسن قاسم وزيد وعلي وابراهيم بنو الحسن بن زيد ولو كان
في ولد الحسن بن زيد محمد لاحتمل ان يكون ومحمد وزيد لكن لم يذكر ارباب النسب محمد بن زيد لا بن لهم انه لم يكن لزيد ولد سوى
الحسن كما ذكره ارباب النسب ولم يذكروا ايضا محمد بن زيد بن الحسن بن زيد وذكروا انه كان للحسن بن زيد بن الحسن سبعة اولاد ذكور
القاسم واسماعيل وعلي واسحق وزيد وعبد الله وابراهيم وقال صاحب عمدة الطالب ان زيد بن الحسن بن علي عليهما السلام كان
يتولى صدقات رسول الله صلى الله عليه وآله وتخلف عن عمه الحسين ولم يخرج معه الى العراق وبايع بعد قتل عمه الحسين عبد الله بن الزبير لان اخته
لامه وابيه كانت تحت عبد الله فلما قتل عبد الله اخذ زيد بيد اخته ورجع الى المدينة وعاش مائة سنة وقيل خمسا وتسعين وقيل
تسعين ومات بين مكة والمدينة وابنه الحسن بن زيد كان امير المدينة من قبل المنصور الدوانيقي وهو اول علوي ... المدينة ايضا وكان
مع بني العباس على بني عمه الحسن المثنى وهو اول من لبس السواد من العلويين وبلغ من السن ثمانين سنة وادرك زمن الرشيد ثم قال واعقب الحسن بن
زيد من سبعة رجال القاسم وهو اكبر اولاده وكان زاهدا عابدا ورعا الا انه كان مظاهرا لبني العباس على بني عمه الحسن المثنى انتهى فظهر مما ذكرنا
انه لا يستقيم في هذه العبارة الا ما ذكرنا او يكون هكذا ولد الحسن بن زيد بن الحسن ومحمد بن زيد قاسم ومحمد وابراهيم بنو الحسن بن زيد
فيكون محمد بن زيد هو محمد بن زيد بن علي بن الحسين ويكون وقاسم هو بيانا لولد الحسن بن زيد او يكون محمد بن زيد مؤخرا عن قوله
بنو الحسن بن زيد وقيل ولد الحسن اي اولاد الحسن بن زيد بن الحسن لم يذكر اسماءهم ثم بعد ذكرهم صرح باسمائهم عطف بيان القاسم ومحمد وعلي
انهم ابناء الحسن بن زيد بلا واسطة وابن زيد بواسطة ابن الحسين زيد بواسطة ابراهيم انتهى وكان في نسخة وعلي ابراهيم ... ذكرنا
المدينة اي متصلا بالمدينة خارجه ودخل عسكره المدينة والذباب بالفتح جبل بالمدينة والمسودة بكسر الواو جند بني العباس لسواد
ثيابهم كالمبيضة لاصحاب محمد لبياض ثيابهم من خلفنا اقول هذا اشارة الى ما ذكره ابن الاثير في اثناء القتال بعد انهزام كثير من اصحاب محمد
فتح بنو ابي عمرو الغفاريون طريقا في بني غفار لاصحاب عيسى فدخلوا منه ايضا وجاؤوا من وراء اصحاب محمد قوله ومضى اي محمد صائرا لعسكره
او لغيره من مصالح الحرب ثم تبعهم اي رجع اثرهم حتى انتهى الى مسجد الخوامين اي بياعي الخام فلم ير فيه احدا لتفرق اصحابه وانهزامهم في الفضاء
الخام الجلد لم يدبغ او لم يبالغ في دبغه والكرباس لم يغسل معرب والفجل وقوله فضاء بالجر بدلا او بالرفع خبر مبتدأ محذوف وفي القاموس

المتفرقة كقطعة فرقة من الشوكة ليبصهم ثبا بهم عظا العنزة المشدوة من اعقاب استين انتهى فاستقدم اى تقدم او اجترأ وفى القاموس المقدام
الكثير الاقدام وقدم واقدم كنصر وعلم واقدم وتقدم واستقدم وقال الشعب بالكسر الطريق فى الجبل ومسيل الماء فى بطن ارض وما انفرج بين جبلين
وقبيلة فزارة ابو قبيلة من غطفان وقال هذيل ابن مدركة بن الياس بن مضر ابو حى من مضر وقال اشجع بن ريث بن غطفان ابو قبيلة انتهى و
الحاصل انه تقدم حتى انتهى الى شعب قبيلة فزارة ثم دخل شعب هذيل ومحلتهم ثم مضى الى شعب اشجع اى محلتهم والتنكير للتعظيم فى فاقتفى
اى الرمح فى التدرع اى لم يصل الى بدنه وانثنى اى انعطف فاتخذه اى اخذه بالجراحة وهو اى محمد مدبر على الفارس فيه ضمير متعلق باتبا
او الحال منه فاق العمارية متعلق بجزوج والزج بالضم والشد الحديدة فى اسفل الرمح فصرعه اى اسقطه على الارض ويقال جلاه القوم
عن الموضع ومنه جلوا وجلاء واجلوا انفرقوا واجلاه من الجذب وجلاه الجذب واجلاه كذا ذكره الفيروزآبادى فيمكن ان يقرأ هنا على بناء المعلوم و
المجهول وآ مفعول له وبمعنى هاربين وابرهيم هو اخو محمد كان يهرب من المنصور فى البلاد خمس سنين مرة بفارس ومرة بكرمان ومرة بجبل ومرة
بالحجاز ومرة باليمن ومرة بالشام الى ان قدم البصرة فى الستة التى خرج فيها اخوه بالمدينة وبايعه بعض اهلها اربعة آلاف رجل فكتب البراءة باسم
بالمهدى فظهر امره اول شهر رمضان سنة خمس واربعين ومائة فغلب على البصرة ووجد فى بيت مالها الفى الف درهم ووجه جنودا الى الاهواز
والفارس وقوى امره واضطرب المنصور ووصل اليه نعى اخيه محمد قبل الفطر بثلثة ايام فاشتد فى الامر وكان قد احصى ديوانه مائة الف مقاتل و
كان راى اهل البصرة ان لا يخرج عنهم ويبعث الجنود الى البلاد فلم يسمع منهم وخرج نحو الكوفة فبعث اليه المنصور عيسى بن موسى فى خمسة عشر
الفا وعلى مقدمته حميد بن قحطبة فى ثلثة آلاف فسار ابرهيم حتى نزل باخمرى وهى من الكوفة على ستة عشر فرسخا ووقع القتال بينه وانهزم عسكر
عيسى حتى لم يبق معه الا قليل فاتى جعفر وابرهيم ابنا سليمن بن على من ورائه فظهر اصحاب ابرهيم وكانوا يتبعون المنهزمين فلما راوا ذلك رجعوا
الى قتال هؤلاء فرجع المنهزمون واحاطوا بهم من الجانبين وقتل ابرهيم وتفرق اصحابه واتى براسه الى المنصور وكان قتله يوم الاثنين لخمس بقين
من ذى القعدة ومكث مذ خرج الى ان قتل ثلثة اشهر الا خمسة ايام قوله مكتنا عنده اى اكتنه ابرهيم واكن هو نفسه لئلا يراه احد خوفا من
المنصور كان قبل الخروج او من سائر الناس لسوء سيرتهم فى ايام استيلاء محمد حتى تدبيره الظاهر ان الضمير راجع الى عيسى او الى محمد وسوء
تدبيرهما كان ظاهرا من جهات شتى لاضرارهم واستهانتهم باشرف الذرية الصادق ع وقتلهم اسمعيل وعدم خروجهم عن المدينة وحفرهم
الخندق مع قلة الناس معه وكل ذلك كان من اسباب استيصالهم او فى اصل الخروج مع اخبار الصادق ع بعدم ظفرهم وهو اظهر قوله ثم
مضيت مع ابن اخى قال صاحب المقاتل عبد الله الاشتر بن محمد بن عبد الله بن الحسن امه ام سلمة بنت محمد بن الحسن بن الحسن ع كان عبد الله
بن محمد بن مسعدة المعلم اخرجه بعد قتل ابيه الى بلاد الهند فقتل بها فوجه براسه الى المنصور ثم قال باسناده عن عبد الله بن محمد بعد ذلك وهو
صغير على موسى بن عبد الله بن الحسن وابن مسعدة هذا كان مؤدبا لولد عبد الله بن الحسن قال عبد الله بن محمد بن مسعدة لما قتل محمد خرجنا
بابنه الاشتر عبد الله بن محمد فاتينا الكوفة ثم انحدرنا الى البصرة ثم خرجنا الى السند فلما كان بيننا وبينها ايام نزلنا خانا فكتب فيه شعر

منخرق الخفين يشكو الوجى — تنكبه اطراف مرو حداد
طرده الخوف فازرى به — كذاك من يكره حر الجلاد
فكان فى الموت له راحة — والموت حتم فى رقاب العباد

وكتب اسمه تحتها ثم دخلنا المنصورة فلم نجد شيئا فدخلنا قندهار فاحللته قلعة لا يرومها رائم ولا يطورها
طائر وكان افرس من رايت من عباد الله ما تخال الرمح فى يده الا قلما فنزلنا بين ظهرانى قوم يتخلقون باخلاق الجاهلية قال فخرجت لبعض
حوائجى وخلفنى بعض تجار اهل العراق فقالوا له قد بايع لك اهل المنصورة فلم يزالوا به حتى صار اليها حدثت ان رجلا جاء الى المنصور فقال له مررت بارض
السند فوجدت كتابا فى قلعة من قلاعها فيه كذا وكذا فقال له هو هو ثم دعا هشام بن عمرو بن بسطام فقال اعلم ان الاشتر بارض السند وقد وليتك
عليها فانظر ما انت صانع فمضى هشام الى السند فقتله وبعث براسه الى ابى جعفر قال العيسى فرايت راسه قد بعث به ابو جعفر الى المدينة
وعليها حسن بن زيد فجعلت الخطباء تخطب وتذكر المنصور وتثنى عليه والحسن بن زيد على المنبر ورأس الاشتر بين يديه قال العيسى حدثنى عبد الله
من اثق به وابن مسعدة ان الاشتر واصحابه اغدوا السير ثم نزلوا فناموا فتفشت خيلهم فى زرع الزط فخرجوا اليهم فقتلوهم بالخشب فبعث
هشام فاخذ رؤسهم فبعث بها الى ابى جعفر قال العيسى قال ابن مسعدة ولم نزل فى تلك القلعة انا ومحمد بن عبد الله حتى توفى ابو جعفر
وقام المهدى فقدمت به الى المدينة انتهى والسند بلاد وبعدها قندهار وبعدها الهند وهى منها ايضا شريدا طريدا اى نافرا مطرودا قوله
والمهدى هو محمد بن منصور ما خليفة بعد ابيه فى ذى الحجة سنة ثمان وخمسين ومائة ونجوا على المجهول من الحياء وهو الحشمة قوله اقطعنى لعله
من قولهم اقطعه قطيعة اى طائفة من ارض الخراج كانه عرف انه يخفى ويقوم بما يصلحه كما فى ملك له وقيل اى اوصلنى الى مامن مستعار من قطع
فلانا اذا جاوز به نهرا واوصله الى الشاطئ الا قبلتنى اى سالك فى جميع الاحوال الا حال القبول شاء او ابى اى طوعا او كرها كلمة بالكسر وكرمت
معقول مطلق مولاهم اى عبيدهم او معتقهم او محل نعمتهم او محبهم او تابعهم او نزيلهم وروى صاحب المقاتل عن موسى بن عبد الله قال لما صرنا بالربذة
ارسل ابو جعفر الى ان ارسل الى احدكم واعلم انه غير عائد اليك ابدا فابتدره بنو اخوته يعرضون انفسهم عليه فجزاهم خيرا وقال لهم انا اكره ان افجعكم
بكم ولكن اذهب انت يا موسى قال فذهبت وانا يومئذ حديث السن فلما نظر الى قال لا انعم الله بك عينا السياط يا غلام قال فضربت
والله حتى غشى على فما ادرى بالضرب ثم رفعت السياط عنى واستدنانى فقربت منه فقال اتدرى ما هذا هو فيض منى فافرغت عليك
سجلا لم استطع رده ومن ورائه والله الموت او تفتكنى قال فقلت والله يا امير المؤمنين ما كان لى ذنب وانى لمعتزل عن هذا الامر قال فانطلق
فاتنى باخويك قال فقلت تبعثنى الى رباح بن عثمان فيضع على العيون والرصد فلا اسلك طريقا الا تبعنى له رسول ويعلم اخواى فيهربان منى
قال فكتب الى رباح ان لا سلطان لك على موسى قال فارسل معى حرسيا امره ان يكتب اليه بخبرى فقدمنا المدينة فنزلت دار ابن هشام بالبلاط

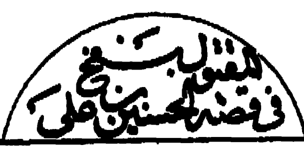
فاستقدم حتى انتهى الى شعب فزارة ثم دخل
هذيل ثم مضى الى اشجع فخرج اليه الفارس الذى
قال ابو عبد الله من خلفه من سكة هذيل فطعنه
فلم يصنع فيه شيئا وحمل على الفارس فضرب
خيشوم فرسه بالسيف فطعنه الفارس
فانفذه فى الدرع وانثنى عليه محمد فضربه
فاثخنه وخرج عليه حميد بن قحطبة وهو مدبر على
الفارس يضربه من فائق العمارية بزج رمحه
طعنة انفذ السنان فيه فكسر الرمح وحمل على حميد
بزج الرمح ثم نزل اليه فضربه حتى اثخنه
وقتله واخذ راسه ودخل الجند من
كل جانب واخذت المدينة واجلينا هربا فى
البلاد قال موسى بن عبد الله فانطلقت حتى
لحقت بابرهيم بن عبد الله فوجدت عيسى بن
زيد مكتنا عنده فاخبرته بسوء تدبيره و
خرجنا معه حتى اصيب رحمه الله ثم مضيت
مع ابن اخى الاشتر عبد الله بن محمد بن عبد الله
بن حسن حتى اصيب بالسند ثم رجعت
شريدا طريدا تضيق على البلاد فلما ضاقت
على الارض واشتد الخوف ذكرت ما قال
ابو عبد الله عليه السلام فجئت الى المهدى
وقد حج وهو يخطب الناس فى ظل الكعبة
فما شعر الا وانى قد قمت من تحت المنبر فقلت
لى الامان يا امير المؤمنين وادلك على
نصيحة لك عندى فقال نعم ما هى قلت ادلك
على موسى بن عبد الله بن حسن فقال لى
نعم لك الامان فقلت له اعطنى ما اثق به فاخذت عهودا
ومواثيق ووثقت لنفسى ثم قلت انا موسى
بن عبد الله فقال لى اذا تكرم وتحبا فقلت
له اقطعنى الى بعض اهل بيتك يقوم بامرى
عندك فقال لى انظر الى من اردت فقلت عمك
العباس بن محمد فقال العباس لا حاجة لى
فيك فقلت ولكن لى فيك الحاجة اسالك
بحق امير المؤمنين الا قبلتنى فقبلنى شاء
او ابى فقال لى المهدى من يعرفك وحوله
اصحابنا اكثرهم فقلت هذا الحسن بن زيد
يعرفنى وهذا موسى بن جعفر يعرفنى وهذا الحسن
بن عبد الله بن عباس يعرفنى فقالوا نعم يا امير المؤمنين
كانه لم يغب عنا ثم قلت للمهدى يا امير المؤمنين
لقد اخبرنى بهذا المقام ابو هذا الرجل واشار
الى موسى بن جعفر قال موسى بن عبد الله وكذبت على
جعفر كذبة فقلت له وامرنى ان اقرئك السلام
وقال انه امام عدل وسخاء قال فامر لموسى
بن جعفر بخمسة آلاف دينار فامر لى منها
موسى بالفى دينار ووصل عامة اصحابه ووصلنى
فاحسن صلتى فحيث ما ذكر ولد محمد بن على

باب
فى قصة الحسين بن على المقتول بفخ

فاقمت بها شهرا فكتب صاحب فخ الى ابى جعفر ان موسى عظيم بن نهيك بيا التدابير ولبس عنده شىء مما يجب فامر ان يحمل اليه فحمل وبلغ محمد ان الفرج من فقده وكان قد اوصى صاحب القوم الذين حملوا موسى ان لا يهم احدا اكثر من المدينة ليأخذوا موسى فاضربوا اعنقه فبعث محمد بن خنيس فى طلب موسى وافتقد معه وفارس فقتلوا القوم ثم تحرجوا من امامهم كانهم ابتلوا من العراق فلم يدركوهم حتى فاتوهم فاخذوا اموالهم منهم ما وصلوا الى الجهم قال واخذ مرة اخرى من البصرة وبعثوا به الى المنصور فضربه خمسمائة سوط وصبر وقد قيل ان موسى لم يزل محبوسا حتى اطلقه المهدى وقيل انه توارى بعد ذلك حتى مات انتهى ☙ **الثامن عشر** ضعيف والفخ بفتح الفاء وتشديد الخاء بئر بين التنعيم وبين مكة وبينه وبين مكة فرسخ تقريبا والحسين هو الحسين بن على بن الحسن المثلث بن الحسن المثنى بن على عليهما السلام وامه زينب بنت عبد الله بن الحسن وخرج فى ايام موسى الهادى ابن محمد المهدى ابن ابى جعفر المنصور وخرج معه جماعة كثيرة من العلويين وكان خروجه بالمدينة فى ذى القعدة سنة تسع وستين ومائة بعد موت المهدى بمكة وخلافة الهادى ابنه روى ابو الفرج الاصفهانى فى كتاب مقاتل الطالبيين باسانيده عن ابراهيم الجعفرى وغيره انهم قالوا كان سبب خروج الحسين بن على بن الحسن ان موسى الهادى ولى المدينة اسحق بن عيسى بن على فاستخلف عليها رجلا من ولد عمر بن الخطاب يعرف بعبد العزيز بن عبد الله فحمل على الطالبيين واساء اليهم وافرط فى التحامل عليهم وطالبهم بالعرض فى كل يوم فكانوا يعرضون فى المقصورة واخذ كل واحد منهم بكفالة قرينه ونسيبه فضمن الحسين بن على ويحيى بن عبد الله بن الحسن محمد بن عبد الله بن الحسن ووافى اوائل الحاج وقدم من الشيعة نحو من سبعين رجلا فنزلوا دار ابن افلح بالبقيع واقاموا بها ولقوا حسينا وغيره فبلغ ذلك العمرى وانكره وغلظ امر العرض وولى على الطالبيين رجلا يعرف بابى بكر بن عيسى الحائك مولى الانصار فعرضهم يوم جمعة فلم ياذن لهم فى الانصراف حتى بدأ اوائل الناس يجيئون الى المسجد ثم اذن لهم فكان قصارى احدهم ان يغدو ويتوضأ للصلاة ويروح الى المسجد فلما صلوا حبسهم فى المقصورة الى العصر ثم عرضهم فدعا باسم الحسن بن محمد فلم يحضر فقال ليحيى وحسين بن على لتأتيانى به او لاحبسنكما فان له ثلاثة ايام لم يحضر العرض ولقد خرج او تغيب فجرى بينهما وبينه فى ذلك كلام طويل واغلظ له القول الى ان حلف العمرى على الحسين بطلاق امرأته وحرية مماليكه انه لا يخلى عنه او يجيئه به فى يومه وليلته وانه ان لم يجئ به ليركبن الى سويقة فيخربها او يحرقها وليضربن الحسين الف سوط وحلف بهذه اليمين ان عينه ان وقعت على الحسن بن محمد ليقتلنه من ساعته فوثب يحيى مغضبا فقال له انا اعطى الله عهدا وكل مملوك لى حر ان ذقت الليلة نوما حتى آتيك بحسن بن محمد او لا اجده فاضرب عليك حتى تعلم انى قد جئتك وخرجا من عنده وهما مغضبان وهو مغضب فقال الحسين ليحيى بئس لعمر الله ما صنعت حين تحلف لتأتينه به وانى تجد حسنا قال لم ارد ان آتيه بحسن والله والا فانا نفى من رسول الله ان دخل عينى نوم حتى اضرب عليه بابه ومعى السيف ان قدرت عليه قتلته فقال الحسين بئس ما تصنع تكسر علينا امرنا قال يحيى وكيف اكسر عليك امرك وانما بينى وبين ذلك عشرة ايام حتى تسير الى مكة فوجه الحسين الى الحسن بن محمد فقال يا ابن عم قد بلغك ما كان بينى وبين هذا الفاسق فامض حيث احببت فقال الحسن لا والله يا ابن عم بل اجيء معك الساعة حتى اضع يدى فى يده فقال له الحسين ما كان الله ليطلع على وانا جاء الى محمد صلى الله عليه وآله وهو خصمى وحجيجى فى دمك ولكن اقيك بنفسى لعل الله ان يقينى من النار قال ثم وجه فجاءه يحيى وسليمان وادريس بنو عبد الله بن الحسن وعبد الله بن الحسن الافطس وابراهيم بن اسمعيل طباطبا وعمر بن الحسن بن على بن الحسن بن الحسين بن على وعبد الله بن اسحق بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن على وعبد الله بن جعفر محمد بن على بن الحسين بن على بن ابى طالب ووجهوا الى فتيان من فتيانهم ومواليهم فاجتمعوا ستة وعشرين رجلا من ولد على عليه السلام وعشرة من الحاج ونفر من الموالى فلما اذن المؤذن بالصبح دخلوا المسجد ثم نادوا احد احد وصعد عبد الله بن الحسن الافطس المنارة التى عند راس النبى صلى الله عليه وآله عند موضع الجنائز فقال للمؤذن اذن بحى على خير العمل فلما نظر الى السيف فى يده اذن بها وسمعها العمرى فاحس بالشر ودهش وصاح اغلقوا البغلة بالباب واطعمونى حبتى ماء قالوا ثم انحدر الى دار عمر بن الخطاب وخرج فى الزقاق المعروف بزقاق عاصم بن عمر ثم مضى هاربا على وجهه يسعى ويضرط فصلى الحسين بالناس الصبح ودعا بالشهود العدول الذين كان العمرى اشهدهم عليه ان يأتى بالحسن اليه ودعا بالحسن وقال للشهود هذا الحسن قد جئت به فهاتوا العمرى والا والله خرجت من يمينى ومما على ولم يتخلف عنه احد من الطالبيين الا الحسن بن جعفر بن الحسن بن الحسن فانه استعفاه ولم يكرهه وموسى بن جعفر عليهما السلام وروى باسناد آخر عن عنزة القصبانى قال رأيت موسى بن جعفر بعد عتمة وقد جاء الى الحسين صاحب فخ فانكب عليه شبه الركوع وقال احب ان تجعلنى فى سعة وحل من تخلفى عنك فاطرق الحسين طويلا لا يجيبه ثم رفع راسه اليه فقال انت فى سعة وبالاسناد الاول قال قال الحسين لموسى بن جعفر فى الخروج فقال انك مقتول فاجد الضراب فان القوم فساق يظهرون ايمانا ويضمرون نفاقا وشركا فانا لله وانا اليه راجعون وعند الله جل وعز احتسبكم من عصبة قال وخطب الحسين بعد فراغه من الصلاة فحمد الله واثنى عليه فقال انا ابن رسول الله على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله وفى حرم رسول الله ادعوكم الى سنة رسول الله صلى الله عليه وآله ايها الناس اتطلبون آثار رسول الله فى الحجر والعود تتمسحون بذلك وتضيعون بضعة منه قالوا فاقبل خالد البربرى وكان مسلحة للسلطان بالمدينة فى السلاح ومعه اصحابه حتى وافوا باب المسجد الذى يقال له باب جبرئيل فقصد الى يحيى بن عبد الله قد غشيه وفى يده السيف فاراد ان ينزل فبدره يحيى فضربه على جبينه وعليه البيضة والمغفر والقلنسوة فقطع ذلك كله واطار قحف راسه وسقط عن دابته وحمل على اصحابه فتفرقوا وانهزموا وحج فى تلك السنة مبارك التركى فبدأ بالمدينة فبلغه خبر الحسين فبعث اليه من الليل انى والله ما احب ان تبتلى بى ولا ابتلى بك فابعث الليلة الى نفرا من اصحابك ولو عشرة يبيتون عسكرى حتى انهزم واعتل بالبيات ففعل ذلك حسين ووجه عشرة من اصحابه فجعجعوا بمبارك وصيحوا فى نواحى عسكره فطلب الدليل حتى اخذ غير الطريق فوجده فمضى به حتى انتهى الى مكة وحج فى تلك السنة العباس بن محمد وسليمان بن ابى جعفر وموسى بن عيسى فصار مبارك

وبهذا الاسناد

عن عبد الله بن جعفر بن ابراهيم الجعفرى قال حدثنا عبد الله بن المفضل مولى عبد الله بن جعفر بن ابى طالب قال لما خرج الحسين بن على المقتول بفخ واحتوى على المدينة دعا موسى بن جعفر الى البيعة فاتاه فقال له يا ابن عم لا تكلفنى ما كلف ابن عمك ابا عبد الله فيخرج منى ما لا اريد كما خرج من ابى عبد الله ما لم يكن يريد فقال له الحسين انما عرضت عليك امرا فان اردته دخلت فيه وان كرهته لم احملك عليه والله المستعان ثم ودعه فقال له ابو الحسن موسى بن جعفر حين ودعه يا ابن عم انك مقتول فاجد الضراب فان القوم فساق يظهرون ايمانا ويسترون شركا وانا لله وانا اليه راجعون احتسبكم عند الله من عصبة ثم خرج الحسين وكان من امره ما كان قتلوا كلهم كما قال عليه السلام (وبهذا الاسناد)



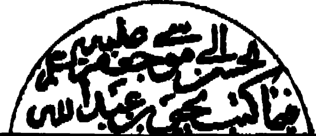
سهم واشتمل عليهم بالبيات وخرج الحسين قاصدًا الى مكة ومعه من تبعه من اهله ومواليه واصحابه وهم نحو من ثلثمائة واستخلف رجلا على المدينة فلما صاروا بفخ تلقتهم الجيوش فعرض العباس على الحسين الامان والعفو والصلة فابى ذلك اشد الاباء وعن سليمان بن عباد قال لما ان لقى الحسين المسودة اقعد رجلا على جمل معه سيف يلوح به والحسين يملي عليه حرفا حرفا يقول ناد فنادى يا معشر الناس يا معشر المسودة هذا الحسين بن رسول الله وابن عمه يدعوكم الى كتاب الله وسنة رسول الله وعلى ان يطاع الله ولا يعصى وادعوكم الى الرضا من آل محمد وعلى ان نعمل فيكم بكتاب الله وسنة نبيه والعدل في الرعية والقسم بالسوية وعلى ان تقيموا معنا وتجاهدوا عدونا فان نحن وفينا لكم وفيتم لنا وان نحن لم نف لكم فلا بيعة لنا عليكم قال ولقيتهم الجيوش بفخ وقادها العباس بن محمد وموسى بن عيسى وجعفر ومحمد ابنا سليمان ومبارك التركي والحسن الحاجب وحسين بن يقطين فالتقوا في يوم التروية وقت صلوة الصبح فامر موسى بن عيسى بالتعبية فصار محمد بن سليمان في الميمنة وموسى في الميسرة وسليمان بن ابي جعفر والعباس بن محمد في القلب فكان اول من بدأهم موسى فحملوا عليه فاستطرد لهم شيئا حتى انحدروا في الوادي وحمل عليهم محمد بن سليمان من خلفهم فطحنهم طحنة واحدة حتى قتل اكثر اصحاب الحسين وجعلت المسودة تصيح يا حسين لك الامان فيقول لا امان اريد ويحمل عليهم حتى قتل وقتل معه سليمان بن عبد الله بن الحسن وعبد الله بن اسحق بن ابراهيم بن الحسن واصابت الحسن بن محمد نشابة في عينه فتركها في عينه وجعل يقاتل اشد القتال فناداه محمد بن سليمان يا ابن خال اتق الله في نفسك لك الامان فقال والله ما لكم امان ولكن اقبل منكم ثم كسر سيفا هنديا كان في يده ودخل اليهم فصاح العباس بابنه عبد الله قتلك الله ان لم تقتله ابعد تسع جراحات تنتظر هذا فقال له موسى بن عيسى اي والله عاجلوه فحمل عليه عبد الله فطعنه وضرب العباس عنقه بيده صبرا ووقعت الحرب بين العباس بن محمد ومحمد بن سليمان وقال امنت ابن خالي فقتلتموه فقالوا نعطيك رجلا من العشيرة تقتله مكانه قالوا وجاء الجند بالرؤس الى موسى والعباس وعندهما جماعة من ولد الحسن والحسين فلم يسأل احدا منهم الا موسى بن جعفر فقال له هذا رأس حسين قال نعم انا لله وانا اليه راجعون مضى والله مسلما صالحا صواما قواما آمرا بالمعروف ناهيا عن المنكر ما كان في اهل بيته مثله فلم يجيبوه بشيء وحملت الاسرى الى موسى الهادي ومنهم العذافر الصيرفي وعلي بن سابق القلانسي ورجل من ولد حاجب بن زرارة فامر بهم فضربت اعناقهم وبين يديه رجل آخر من الاسرى واقف فقال انا مولاك يا امير المؤمنين فقال مولاي يخرج علي ومع موسى سكين فقال والله لاقطعنك بهذا السكين مفصلا مفصلا قال وغلبت عليه العلة فمكث ساعة طويلة ثم مات وسلم الرجل من القتل قال صاحب المقاتل نقلا عن المدايني قال خرج مع الحسين صاحب فخ من اهل بيته يحيى وسليمان وادريس بنو عبد الله بن الحسن بن الحسن وعلي بن ابراهيم بن الحسن وابراهيم بن اسمعيل طباطبا وحسن بن محمد بن عبد الله بن الحسن وعبد الله وعمر ابنا الحسن بن علي بن الحسن وعبد الله بن اسحق بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن وقال قتل منهم سليمان بن عبد الله والحسن بن محمد بن عبد الله وعبد الله بن اسحق وروى باسناده عن عمرو بن مساور قال اخبرني جماعة من موالي محمد بن سليمان انه لما حضرته الوفاة جعلوا يلقنونه الشهادة وهو يقول شعرا

الا ليت امي لم تلدني ولم اكن ... لقيت حسينا يوم فخ ولا الحسن

يجعل يرددها حتى مات وباسناده عن محمد بن اسحق عن ابي جعفر محمد بن علي قال مر النبي صلى الله عليه وآله بفخ فنزل فصلى ركعة فلما صلى الثانية بكى وهو في الصلوة فلما رأى الناس النبي صلى الله عليه وآله يبكي بكوا فلما انصرف قال ما يبكيكم قالوا لما رأيناك تبكي بكينا يا رسول الله قال نزل علي جبرئيل لما صليت الركعة الاولى فقال لي يا محمد ان رجلا من ولدك يقتل في هذا المكان واجر الشهيد معه اجر شهيدين وباسناده عن النضر بن قرواش قال اكريت جعفر بن محمد عليه السلام من المدينة فلما رحلنا من بطن مر قال لي يا نضر اذا انتهينا الى فخ فاعلمني قلت او لست تعرفه قال بلى ولكني اخشى ان تغلبني عيني فلما انتهينا الى فخ دنوت من المحمل فاذا هو نائم فتنحيت فلم ينتبه فحركت المحمل فجلس فقلت قد بلغت فقال حل محملي ثم قال صل القطار فوصلته ثم تنحيت به عن الجادة فانخت بعيره فقال ناولني الاداوة والركوة فتوضأ وصلى ثم ركب فقلت له جعلت فداك رأيتك قد صنعت شيئا فهو من مناسك الحج قال لا ولكن يقتل ههنا رجل من اهل بيتي في عصابة تسبق ارواحهم اجسادهم الى الجنة ثم ذكر اخبارا كثيرة في فضائله ومآثره وروى مؤلف كتاب عمدة الطالب عن ابي نصر البخاري عن محمد بن الجواد بن علي الرضا عليهما السلام انه قال لم يكن لنا بعد الطف مصرع اعظم من فخ وروى صاحب معجم البلدان عنه ايضا مثله واقول وان كان اكثر هذه الاخبار مروية بروايات الزيدية لكن لم استبعد صحة بعضها قوله واحتوى على المدينة اي غلب عليها واحاط بها ما كلفنا ابن عمك اي محمد بن عبد الله وسمي ابا عبد الله عمه مجازا فاجد المضراب من الاجادة اي احسن بها الجلاد واجاد اي اتى بالجيد وربما يقرأ بتشديد الدال اي اجتهد والضراب بالكسر مصدر باب المفاعلة القتال فاتق القوم اي بني العباس واتباعهم فساق اي خارجون من الدين ويسرون شركا لانهم لو كانوا قائلين بالنبي لا يبغون في قتل ذريته ومباشرة متابعتهم احتسبكم عند الله اي اطلب اجر مصيبتكم من الله واصبر فيها طالبا للاجر واطلبكم عند الله في الدرجات العالية بناء على ان غرضهم النهي عن المنكر لا دعوى الامامة والاول اظهر ومن بيان للضمير البارز في احتسبكم وقال الجوهري عصبة الرجل بنوه وقرابته لابيه وانما سموا عصبة لانهم عصبوا به اي احاطوا به فالاب طرف والابن طرف والعم جانب والاخ جانب انتهى ويمكن ان يقرأ بضم العين وسكون الصاد كما قال تعالى حكاية عن اخوة يوسف ونحن عصبة قال الطبرسي ره العصبة الجماعة التي يتعصب بعضها لبعض ويقع على جماعة من عشرة الى خمسة عشر وقيل ما بين العشرة الى الاربعين ولا واحد له من لفظه كالقوم والرهط

الحديث التاسع عشر ضعيف

قوله وصية النفس بالتقوى توطين النفس عليها قبل الامر بها فانها قد ثبت اشارة الى قوله تعالى ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله تحرج على بناء التفعيل من تحنك اي على واشفاقك من قتلي مع خذلانك وعدم نصرتك لي وتوهم ان الترحم والحزن على سفاهة المؤدية الى قتلي ربما في ذلك نصرته



١٩ وبهذا الاسناد عن عبد الله بن ابراهيم الجعفري قال كتب يحيى بن عبد الله بن حسن الى موسى بن جعفر اما بعد فاني اوصي نفسي بتقوى الله وبها اوصيك فانها وصية الله في الاولين ووصيته في الآخرين خبرني من ورد علي من اعوان الله على دينه ونشر طاعته بما كان من تحننك مع خذلانك وقد شاورت في الدعوة للرضا من آل محمد وقد احتجبتها واحتجبها ابوك من قبلك وقديما ادعيتم ما ليس لكم وبسطتم آمالكم الى ما لم يعطكم الله فاستهويتم واضللتم وانا محذرك ما حذرك الله من نفسه فكتب اليه ابو الحسن موسى بن جعفر من موسى بن عبد الله جعفر وعلي مشتركين في التذلل لله وطاعته الى يحيى بن عبد الله بن حسن اما بعد فاني احذرك الله ونفسي واعلمك اليم عذابه وشديد عقابه وتكامل نقماته واوصيك ونفسي بتقوى الله فانها زين الكلام وتثبيت النعم اتاني كتابك تذكر فيه اني مدع وابي من قبل وما سمعت ذلك مني وستكتب شهادتهم ويسئلون ولم يدع حرص الدنيا ومطالبها لاهلها مطلبا لآخرتهم حتى يفسد عليهم مطلب آخرتهم في دنياهم وذكرت اني ثبطت الناس عنك لرغبتي فيما في يديك وما منعني من مدخلك الذي انت فيه لو كنت راغبا ضعف عن سنة ولا قلة بصيرة بحجة ولكن الله تبارك وتعالى خلق الناس امشاجا وغرائب وغرائز فاخبرني عن حرفين اسألك عنهما ما العترف في بدنك وما الصهلج في الانسان ثم اكتب الي بخبر ذلك وانا متقدم اليك احذرك معصية الخليفة واحثك على بره وطاعته وان تطلب لنفسك امانا قبل ان تاخذك الاظفار ويلزمك الخناق من كل مكان فتروح الى النفس من كل مكان ولا تجده حتى يمن الله عليك بمنه وفضله ورقة الخليفة ابقاه الله فيؤمنك ويرحمك ويحفظ فيك ارحام رسول الله صلى الله عليه وآله والسلام على من اتبع الهدى انا قد اوحي الينا ان العذاب على من كذب وتولى قال الجعفري فبلغني ان كتاب موسى بن جعفر وقع في يدي هرون فلما قرأه قال الناس يحملوني على موسى بن جعفر وهو بريء مما يرمى به

تم الجزء الثاني من كتاب الكافي ويتلوه بمشيئة الله وعونه الجزء الثالث وهو باب كراهية التوقيت والحمد لله وحده وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين اجمعين

(بسم الله الرحمن الرحيم)

باطل من وجوه اذ الحزن عليه انما كان لترك امر الله في الخروج واعانته على نفسه فهذا لا يوجب ان يرتكب عليه السلام ما نهى الله عنه من بخع نفسه وايضا مع قطع النظر عن ذلك لو كان مع علمه ان نصرهم لا ينفع لدفع ما يقع فيه لكان فيه نوع مناقضة وهو عليه السلام كان يعلم ان نصرته لو خرج معهم لا ينفع يحيى وبعض بعضهم الدين والدنيا وفي بعض النسخ من تحننك ويؤول الى ما ذكرنا وقيل من تحننك اي شوقك الى الخلافة او تحببك لها وخذلانك لي لتركك نصري اياه ومكتبتهم لك وخذلانك للناس لك وما ذكرنا اظهر لا يخفى وقد شاورت على صيغة المتكلم اي شاورتك في الدعوة للرضا اي لمن هو مرضي من آل محمد اي يجتمعوا عليه ويرضونه لا النفس يحتمل ان يريد به نفسه ويدعي انه آل محمد يرضونه لذلك والمعنى للعمل بما يرضى به آل محمد وقد احتجبتها الغائب فيه خدعة وابيتها الا اي احتجبت بها والضمير للشورى كانه عما هو مقتضى الشورى من الاجابة الى البيعة والضمير راجع الى البيعة بقرينة المقام الدعوة اي اجابتها والمعنى شاورت الناس في الدعوة فاحتجبت عن مشاورتي ولم تحضرها وصار ذلك سببا لتفرق الناس واحتجبها ابوك اي عند دعوة محمد بن عبد الله كما مر وقديما ظرف لقوله ادعيتم وادعوا من زمن علي بن الحسين بزعمهم الفاسد كامنا ما ليس لكم الى الامامة فاستهويتم اي ذهبتم باهواء الناس وعقولهم في القاموس استهوته الشياطين ذهبت بهواه وعقله او استهامته وحيرته او زينت له هواه حتى [illegible] الله اشارة الى قوله تعالى ويحذركم الله نفسه من موسى بن عبد الله وفي بعض النسخ ابي عبد الله وعلي كان المراد به امير المؤمنين منشأ الشرف الى الابناء [illegible] مشتركين بصيغة الجمع خارج عن الجميع يؤيده ما في بعض النسخ من عبد الله جعفر وعلي وقيل المراد بعلي ابنه الرضا للاشارة الى انه الوصي بعد ابيه وقيل كان عليه السلام شرك اخاه علي بن جعفر في الكتابة لبعض بذلك عنوانا يعرف من نفسه من الدعوى لئلا يظن كانه مشتركين بصيغة التثنية حال عنهما انتهى ولعل [illegible] من التكذيب في التذلل لله وطاعته اي لسنا من عصيان الله سبحانه وخالفنا امره واتباعنا ما ليس لنا بحق واضلالنا الناس في عدم [illegible] فانما احذرك الله في شيء واعلمك من الاعلام اي اعلمها واخبرك [illegible] وكانه اشارة الى نوع المذكورات لمن يكامل نقماته اي نقماته المتكاملة البالغة الى النهاية والنقمة بالفتح والكسر كفرحة اسم للانتقام فانها اي الوصية بالتقوى والزين خلاف الشين مصدر مضاف الى المفعول وتثبيت النعم اي تثبيتها في جميع ظاهره انكار دعوى الامامة نفسه لعلمه بانه سيقع في يد الرشيد بالمنازعة وادعاء ما ليس لي كما زعم مع انه لم يصرح بالنفي بل قال ما سمعت ذلك مني ويسئلون اي عن شهادتهم الزور [illegible] بذكر الابن [illegible] الله سبحانه ومطالبها بالرفع عطفا على الحرص او بالجر عطفا على الدنيا في دنياهم الظرف لقوله يفسد او بمعنى مع والحاصل ان حرص الدنيا صار سببا لانهم لا يحصل لهم شيء للآخرة فاذا ارادوا اعمالا من اعمال الآخرة خلطوها بالاغراض الدنيوية والاعمال الباطلة كالامر بالمعروف الذي يعدون خلطهم بانكار حق اهل الحق ومعارضتهم والافتراء عليهم ويحتمل ان يكون في سببيته ايضا وقيل يعني ان حرصك على الدنيا ومطالبها صار سببا لفساد آخرتك في دنياك والتثبيط التعويق [illegible] اي ادعاء الامامة ضعف عن سنة اي عجز عن معرفتها بل [illegible] العمل بها الامر [illegible] امشاجا اي اخلاطا شتى وغرائب [illegible] فانك تدعي هذا الامر مع جهلك وضلالك وانا لا اتبعه [illegible] وغرائز [illegible] اعجب منه وغرائز اي طبائع مختلفة [illegible] فاخبرني [illegible] فانت الامام لا يخفى عليه شيء قال في الجوامع في قوله تعالى من نطفة امشاج [illegible] يعني نطفة قد امتزج فيها الماءان ماء الرجل وماء المرأة والمراد الوان النطفة وطورا علقة وطورا مضغة وطورا عظاما الى ان صار انسانا انتهى وهذان العضوان بهذين الاسمين غير معروفين عند الاطباء [illegible] كما [illegible] معصية الخليفة اي خليفة الجور [illegible] وخليفة الحق يعني نفسه تقية واشفاقا [illegible] عند التقية لحفظ النفس انما كتب ذلك لعلمه بانه سيقع في يد الملعون دفعا للضرر عن نفسه وعشيرته وشيعته قبل ان تاخذك الاظفار كناية عن الاسر تشبيها بظفر [illegible] بعض الجوارح يقع بين اظفاره ولا يمكنه التخلص منه ويلزمك الخناق في بعض النسخ [illegible] اذا عصر حلقه او بالكسر وهو الحبل الذي يخنق به او بالضم كغراب وهو الداء الذي يمنع [illegible] النفس الى الرئة والقلب فتروح من باب التفعيل بحذف احدى التائين اي تطلب الروح بالفتح وهو النسيم [illegible] النفس من كل مكان متعلق بتروح فلا تجده اي الروح [illegible] القاموس النفس بالتحريك واحد الانفاس والسعة والفسحة في الامر [illegible] تنفيسا ونفسا اي فرج تفريجا انتهى ورقة الخليفة عطف على منه يحملوني اي يغرونني به ويحملوني على الاضرار به وهو بريء مما يرمى به اي ينسب اليه [illegible] اقول ولنذكر بعض احوال يحيى [illegible] ان الصادق لما حضرته الوفاة اوصى الى يحيى [illegible] والامان [illegible] وهذا باطل لما عرفت [illegible] وانما وضعوا ذلك لتقوية امرهم [illegible] بعد [illegible] يحيى صاحب الديلم بن عبد الله المحض بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب قد هرب الى بلاد الديلم وظهر هناك واجتمع عليه الناس [illegible] تلك الاعمال وعظم امره وخاف الرشيد لذلك واهمه [illegible] الانزعاج فكتب الى الفضل بن يحيى البرمكي ان يحيى بن عبد الله قذاة في عيني فاعطه ما شاء واكفني امره فسار اليه الفضل في جيش كثيف وارسل اليه بالرفق والتحذير والترغيب والترهيب فرغب يحيى في الامان فكتب له الفضل امانا مؤكدا واخذ يحيى وجاء به الى الرشيد [illegible] الديلم من الفضل بن يحيى بمائة الف درهم ومضى يحيى الى المدينة فاقام بها الى ان سعى به عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير الى الرشيد الى آخر ما رواه في ذلك وروى ابو الفرج في المقاتل باسناده عن جماعة انهم قالوا ان يحيى بن عبد الله بن الحسن لما قتل اصحاب فخ كان في [illegible] يجول في البلدان ويطلب موضعا يلجأ اليه وعلم الفضل بن يحيى بمكانه في بعض النواحي فامره بالانتقال عنه وقصد الديلم وكتب له منشورا لا يعرض له احد فمضى متنكرا حتى ورد الديلم وبلغ الرشيد خبره وهو في بعض الطريق فولى الفضل بن يحيى نواحي المشرق وامره بالخروج الى يحيى فلما علم الفضل بمكان يحيى كتب اليه [illegible] بك عهدا واخشى ان تبتلى بي وابتلى بك فكاتب صاحب الديلم فاني قد كاتبته لك لتدخل الى بلاده فتمتنع به ففعل ذلك يحيى وكان قد صحبه جماعة من اهل الكوفة فيهم الحسن بن صالح بن حي كان يذهب مذهب الزيدية في تفضيل ابي بكر وعمر وعثمان في ست سنين من امارته وتكفيره في باقي عمره ويشرب النبيذ ويمسح على الخفين فكان يخالف يحيى في امره ويفسد اصحابه [illegible] فلما تنافروا ولى الرشيد الفضل بن يحيى كور المشرق وخراسان وامره بقصد يحيى والجد به وبذل الامان والصلة ان قبل ذلك فمضى الفضل فيمن ندب معه وراسل يحيى بن عبد الله فاجاب الى قبوله لما راى من تفرق اصحابه وسوء رأيهم فيه وكثرة خلافهم عليه الا انه لم يرض الشرائط التي شرط

فيما كتب يحيى بن عبد الله الحسن الى موسى بن جعفر عليهما السلام

له الشهود الذين شهدوا وبعث بالكتاب الى الفضل فبعث به الى الرشيد فكتب له على ما اراد واشهد له من ارتضى فلما وافى الفضل الى بلاد الديلم قال يحيى اللهم اشكر
لي اخافتي وذب لي المسلمين اللهم وتفضل لهم النصر فيما نويت ارد به دينك وان تفضل لهم النصر فيما نحنا لاوليائك وابنا اوليائك من كريم المآب في سنى الثواب فلما
قدم الفضل قال يحيى والله ان يرتفع السلامة من بعد فيما قالوا فلما ورد كتاب الرشيد على الفضل وقد كتب الامان على ما رسم يحيى واشهد الشهود
الذين التمسهم وجعل الامان على نسختين احديهما مع يحيى والاخرى معه ثم شخص يحيى مع الفضل حتى وافى بغداد ودخلها معادلة في عمارية على بغل فلما
قدم يحيى اجازه الرشيد بجوائز سنية يقال ان مبلغها مائتا الف دينار وغير ذلك من الخلع والحملان فاقام على ذلك مدة وفي نفسه الحيلة على يحيى والتتبع
له وطلب العلل عليه وعلى اصحابه حتى اخذ رجلا يقال له فضالة الذي بلغه انه يدعو الى يحيى فحبسه ثم دعا به فامره ان يكتب الى يحيى بانه قد اجابه جماعة من القواد واصحاب
الرشيد ففعل ذلك ووجه الرسول الى يحيى فقبض عليه وجاء به الى يحيى فقال له هذا جاءني بكتاب لا اعرفه ووضع الكتاب بالحبر وطابت نفس الرشيد بذلك
وحبس فضالة فقيل له انك تظلمه في حبسك اياه فقال انا اعلم بذلك ولكن لا يخرج وانا حي ابدا قال فضالة ولا والله ما ظلمني لقد كنت مهدت الى يحيى ان جائني
كتاب له ان يقبله وان يدفع الرسول الى السلطان وعلمت انه سيجعله علة قالوا فلما تبين ليحيى بن عبد الله ما اراد به ارسل اذن في الحج فاذن له وفي نفسه
امره انه لم يستأذن في الحج ولكنه قال للفضل اتق الله في دمي واحذر ان يكون محمد صلى الله عليه وآله خصمك غدا في فرق له واطلقه وكان على الفضل عين للرشيد
فذكر ذلك له فدعا بالفضل فقال له ما خبر يحيى بن عبد الله قال في موضعه عندي مقيم قال وحياتي فقال وحياتك اني اطلقته سألني برحمه من رسول الله فرققت له قال
احسنت قد كان عزمي ان اخلي سبيله فلما خرج اتبعه طرفه وقال قتلني الله ان لم اقتلك قالوا ثم ان نفرا من اهل الحجاز تحالفوا على السعاية بيحيى بن عبد الله والشهادة
عليه بانه يدعو الى نفسه وان امانه منتقض فوافق ذلك ما كان في نفس الرشيد له وهم عبد الله بن مصعب الزبيري وابو البختري وهب بن وهب ورجل من بني زهرة ورجل
من بني مخزوم فوافوا الرشيد لذلك واحتالوا الى ان امكنهم ذكره له فاشخصه الرشيد اليه وحبسه عند مسرور الكبير في سرداب فكان في اكثر الايام يدعو به
فيناظره الى ان مات في حبسه رضوان الله عليه واختلف الناس في امره وكيف كانت وفاته فقيل انه دعاه يوما وجمع بينه وبين عبد الله بن مصعب ليناظره فيما رفع
اليه عليه ابن مصعب بحضرة الرشيد فقال له نعم يا امير المؤمنين ان هذا دعاني الى بيعته فقال له يحيى يا امير المؤمنين صدقت فلي ظلمي وتصدق هذا وهو ابن عبد الله
ابن الزبير الذي ادخل اباك وولده الشعب واضرم عليهم النار حتى تخلصه ابو عبد الله الجدلي صاحب علي بن ابي طالب عليه السلام وهو الذي بقي اربعين جمعة لا يصلي على
النبي في خطبته حتى التاث عليه الناس فقال ان له اهل بيت سوء اذا ذكرته اشرأبت نفوسهم اليه وفرحوا بذلك فلا احب ان اقر اعينهم بذلك وهو الذي فعل
بعبد الله بن العباس ما لا خفاء به عليك حتى طال الكلام بينهما حتى قال يحيى ومع هذا فهو الخارج مع اخي على ابيك وقال في ذلك ابياتا منها   قوموا ببيعتكم ننهض بطاعتها
ان الخلافة فيكم يا بني حسن   قال فتغير وجه الرشيد عند سماع الابيات فابتدأ ابن مصعب يحلف بالله الذي لا اله الا هو وبايمان البيعة ان هذا الشعر ليس له
فقال له يحيى والله يا امير المؤمنين ما قاله غيره وما حلفت كاذبا ولا صادقا بالله قبل هذا وان الله اذا مجده العبد في يمينه فقال والرحمن الرحيم الطالب الغالب
استحيا ان يعاقبه فدعني احلفه بيمين ما حلف بها احد قط كاذبا الا عوجل قال فحلفه قال قل برئت من حول الله وقوته واعتصمت بحولي وقوتي وتقلدت
الحول والقوة من دون الله استكبارا على الله واستغناء عنه واستعلاء عليه ان كنت قلت هذا الشعر فامتنع عبد الله من الحلف بذلك فغضب الرشيد وقال
للفضل بن الربيع يا عباسي ما له لا يحلف ان كان صادقا هذا طيلساني علي وهذه ثيابي لو حلفني بها لحلفت فرفس الفضل عبد الله برجله وصاح به احلف
وكان له فيه هوى فحلف باليمين ووجهه متغير وهو يرعد فضرب يحيى بين كتفيه ثم قال يا ابن مصعب قطعت والله عمرك والله لا تفلح بعدها فما برح من موضعه
حتى اصابه الجذام فتقطع ومات في اليوم الثالث فحضر الفضل جنازته ومشى معها ومشى الناس معه فلما جاؤوا به الى القبر ووضعوه في لحده وجعل اللبن فوقه انخسف القبر
وخرجت منه غبرة عظيمة فصاح الفضل التراب التراب فجعل يطرح وهو يهوي ودعا باحمال شوك فطرحها فهوت فامر بالقبر فسقف بخشب واصلحه وانصرف
منكسرا فكان الرشيد بعد ذلك يقول للفضل رايت يا عباسي ما اسرع ما اديل ليحيى من ابن مصعب قالوا ثم جمع له الرشيد الفقهاء وفيهم محمد بن الحسن صاحب
ابي يوسف القاضي والحسن بن زياد اللؤلؤي وابو البختري وهب بن وهب فجمعوا في مجلس وخرج اليهم مسرور الكبير بالامان فبدأ محمد بن الحسن فنظر فيه فقال
هذا امان مؤكد لا حيلة فيه وكان يحيى قد عرضه بالمدينة على مالك وابن الدراوردي وغيرهم فعرفوه انه مؤكد لا علة فيه قال فصاح عليه مسرور وقال
هاته فدفعه الى الحسن بن زياد فقال بصوت ضعيف هو امان واستلبه ابو البختري فقال هذا باطل منتقض قد شق عصا الطاعة وسفك الدم فاقتله ودمه في عنقي
فدخل مسرور الى الرشيد فاخبره فقال له اذهب فقل له خرقه ان كان باطلا بيده فجاءه مسرور فقال له ذلك فقال شقه يا ابا هاشم قال له مسرور بل شقه انت ان
كان منتقضا فاخذ سكينا وجعل يشقه ويده ترتعد حتى صيره سيورا فادخله مسرور على الرشيد فوثب فاخذه من يده وهو فرح ووهب لابي البختري الف الف
وستمائة الف وولاه القضاء وصرف الآخرين ومنع محمد بن الحسن من الفتيا مدة طويلة واجمع على انفاذ ما اراد في يحيى بن عبد الله قال ابو الفرج وقد اختلف
في مقتله كيف كان فحدثني رجل كان مع يحيى في المطبق قال كنت قريبا منه فكان في اضيق البيوت واظلمها فبينا نحن ذات ليلة كذلك اذ سمعنا صوت الاقفال
وقد مضى من الليل هجعة فاذا هرون قد اقبل على برذون له ثم وقف ثم قال اين هذا يعني يحيى قالوا في هذا البيت قال علي به فادني اليه فجعل هرون يكلمه بشيء
لم افهمه فقال للغلام خذه فاخذه فضربه مائة عصا ويحيى يناشده الله والرحم والقرابة من رسول الله صلى الله عليه وآله ويقول بقرابتي منك فيقول ما بيني وبينك قرابة ثم حمل
فرد الى موضعه فقال كم اجريتم عليه قالوا اربعة ارغفة وثمانية ارطال ماء قال اجعلوه على النصف ثم خرج فمكث ليالي ثم سمعنا وقعا فاذا نحن به
دخل فوقف موقفه فقال علي به فاخرج ففعل به مثل فعله ذلك وضربه مائة عصا اخرى ويحيى يناشده فقال كم اجريتم عليه قالوا رغيفين واربعة
ارطال ماء قال اجعلوه على النصف ثم خرج فلم يلبث يحيى ان مات فاخرج الى الناس ودفن وعن ابراهيم بن رياح انه بني عليه اسطوانة بالرافقة وهو حي وعن علي بن محمد بن
سليمان انه دس اليه في الليل من خنقه حتى تلف قال وبلغني انه سقاه سما وعن محمد بن ابي الحسن انه اجاع السباع ثم القاه اليها فاكلته وعن عبد الله بن عمر العمري قال
دعيت لمناظرة يحيى بن عبد الله بحضرة الرشيد فجعل يقول له يا يحيى اتق الله وعرفني اصحابك السبعين لئلا ينتقض امانك واقبل علينا فقال انه منهم
فاتهمناه فكلما اردت اخذ انسان يبلغني عنه شيء اكرهه ذكر انه ممن امنت فقال يحيى يا امير المؤمنين انا رجل من السبعين فما الذي نفعني من الامان افتريد ان ادفع

اليك قوماً يقتلهم موسى بهل الى هذا قال ثم خرجنا ذلك اليوم ودعانا له يوماً آخر فرأينا أصفر اللون متغيراً فجعل الرشيد يكلمه فلا يجيبه فقال لي
الا ترون البلاء يجيبني فخرج إلينا السائل فقد مات أسوء مثل المحتمل بيننا أنه لا يقدر على الكلام فاستشاط الرشيد وقال أنه يريكم أني سقيته
والله لو رأيت عليه القتل لضربت عنقه صبراً ثم خرجنا من عنده فما صرنا في وسط الدار حتى سقط على وجهه لآخر ما به وحدثني أحمد بن
عن يحيى بن الحسن قال كان ادريس بن محمد بن يحيى بن عبد الله يقول قتل جدي بالجوع والعطش في الحبس وعن الزبير بن البكار عن عمران بن يحيى المخزومي
عن الرشيد لما قال الفاسد الدنيا رضي بها دون الحسين صاحب الفخ وكان الحسين خلف ما في الفخ بناً وقال لخروج مع يحيى عامر بن كثير السراج
وسهل بن عامر البجلي ويحيى بن مساور وكان من أصحاب علي بن هاشم بن البريد وعبد ربه بن علقمة ومخول بن إبراهيم النهدي فحبسهم جميعاً هرون
في المطبق فمكثوا فيه اثني عشرة سنة انتهى ما أردت إيراده من كتاب المقاتل وإلى هنا انتهى المجلد الثاني من كتاب مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول

وقد جمعت جميع ما كتبته في سالف الزمان منقرضاً على الكتاب فأخذه المعاصرون وأدخلوها في زبرهم ونسبوها إلى
أنفسهم مع زيادات أضفتها إليها وكان ذلك في شهر ربيع الثاني من سنة المائة والألف بعد الهجرة
المقدسة النبوية وكتبه مؤلفه الفقير إلى عفو ربه الغني محمد باقر بن محمد تقي عفي الله
عن جرائمهما ويتلوه في المجلد الثالث باب كراهية
التوقيت وصلى الله على محمد وآله الطاهرين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى محمد والعترة الورى **أما بعد** فهذا هو المجلد الثالث من كتاب مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول صلى الله عليه وعليهم أجمعين من كتاب الكافي

باب كراهية التوقيت

۞ أي لظهور القائم عليه السلام وكان المراد بالكراهية الحرمة لأنه كان من علم المخزون **الحديث الأول** صحيح وفي كتاب الغيبة للشيخ وإكمال الدين للصدوق هكذا قال قلت لأبي جعفر عليه السلام إن علياً عليه السلام كان يقول إلى السبعين بلاء وكان يقول بعد البلاء رخاء وقد مضت السبعون ولم نر رخاء فقال أبو جعفر عليه السلام يا ثابت إن الله تعالى كان وقت هذا الأمر في السبعين إلى آخر الخبر وقت هذا الأمر أي ظهور الحق وغلبته على الباطل بيد إمام من الأئمة لا ظهور الإمام الثاني عشر في السبعين أي من الهجرة النبوية أو البعثة المهدية والأول أظهر وهذه من الأمور البدائية كما عرفت تحقيقها مراراً قيل ويؤيده أن يكون ابتداء المدة من الهجرة طلب بعض الله الحسين عليه السلام حتى يحول السبعين وظهور أمر أبي الحسن الرضا عليه السلام فيما بعد أربعين ومائة بطلبه انتهى أقول ما ذكره لا يستقيم بحساب التواريخ المشهورة إذ كانت شهادة الحسين عليه السلام في سنة إحدى وستين وخروج الرضا عليه السلام إلى خراسان في سنة مائتين ويمكن أن يكون ابتداء التاريخ من البعثة وكان ابتداء خروج الحسين عليه السلام قبل فوت معاوية بسنتين فإن أهل الكوفة خذلهم الله كانوا يراسلونه عليه السلام في تلك الأيام ويكون الثاني إشارة إلى خروج زيد بن علي في سنة اثنتين وعشرين ومائة فمن ابتداء البعثة مائة وخمس وثلاثون وهو قريب مما في الخبر وقد عرفت أنه كان يدعو إلى الرضا من آل محمد وأنه كان لو ظفر لوفى والأظهر على هذا أن يكون إشارة إلى انقراض دولة بني أمية أو ضعفهم واستيلاء أبي مسلم على خراسان وقد كتب إلى الصادق عليه السلام كتاباً يريد البيعة له عليه السلام فلم يقبل لمصالح كثيرة فقد تسببت أسباب رجوع الأمر إليهم عليهم السلام لكن بسبب تقصير الشيعة في كتمان الأمر والتسليم لتأخير الأمر وقد كانت بيعة السفاح في سنة اثنتين وثلاثين ومائة وكان دخول أبي مسلم المرو وأخذ البيعة بها في سنة ثلاثين ومائة وخروج أبي مسلم إلى خراسان في سنة ثمان وعشرين ومائة كل ذلك من الهجرة فإذا انضم ما بين الهجرة والبعثة إليها يوافق ما في الخبر موافقة تامة ويمكن أن يكون ابتداؤه من الهجرة كما هو المشهور ويكون السبعون إشارة إلى ظهور أمر المختار فإنه كان مظنة استيصال بني أمية وعود الحق إلى أهله وإن لم يكن مختار غرضه صحيحاً وكان قتله سنة سبع وستين ويكون الثاني إشارة إلى ظهور أمر الصادق عليه السلام في هذا التاريخ وانتشار شيعته في المشارق والمغارب وخروج جماعة من أولاد علي على الخلفاء مع أنه لا ضرورة في تصحيح هذا الخبر إلى ظهور أمر يدل على ذلك ولا على انقضاء السبعين لشهادة الحسين عليه السلام فإنه ربما للتقدير أنه المكتوب في كتاب المحو والإثبات والتغييرات الواضحة منها وإن لم نعلم كيفيتها وجهها وقيل هذا من الأسرار المخفية والمعضلات التي لا يعلم إلا الله تعالى والأئمة الحسينية في وقت كما تجعل هذا الأمر في السبعين من الهجرة ولولا علمه تعالى بإذاعة الشيعة الأسرار لجعل في ضعف ذلك ولا يخفى عليك ما فيه بعد ما أحطت خبراً بما ذكرنا في تحقيق البداء فحدثناكم أي بالأوقات البدائية أو بغيرها من الأمور الآتية كظهور بني العباس وامتداد دولتهم وأشباه ذلك فصار سبباً لطمعهم وقناع الستر أي لا نقول لا تخبر به ولم يؤذن لنا في الأخبار بالأمور البدائية **الحديث الثاني** ضعيف كذب الوقاتون ۞ أي على سبيل الحتم ظاهراً فما ورد من الأخبار البدائية ويحتمل أن يكون المراد الكذب أنه يحصل من البداء في الناس أنه كذب ينسبون الكذب إليهم لأنهم كاذبون وأيضاً فيمكن أن يقرأ كذّب على بناء المجهول من التفعيل والأول أظهر قال الشيخ رحمه الله في كتاب الغيبة وأما وقت خروجه فليس بمعلوم لنا على وجه التفصيل بل هو مغيب عنا إلى أن يأذن الله بالفرج ثم ذكر هذه الأخبار ونظائرها ثم قال فالوجه في هذه الأخبار أن نقول إن صحت أنه لا يمتنع أن يكون الله تعالى قد وقّت هذا الأمر في الأوقات التي ذكرت فلما تجدد ما تجدد تغيرت المصلحة واقتضت تأخيره إلى وقت آخر وكذلك فيما بعد ويكون الوقت الأول وكل وقت يجوز أن يؤخر مشروطاً بأن لا يتجدد ما تقتضي المصلحة تأخيره إلى أن يجيء الوقت الذي لا يغيره شيء فيكون محتوماً وعلى هذا يتأول ما روي في تأخير الأعمار عن أوقاتها والزيادة فيها عند الدعاء وصلة الأرحام وما روي في تنقيص الأعمار عن أوقاتها إلى ما قبله عند فعل الظلم وقطع الرحم وغير ذلك وهو تعالى وإن كان عالماً بالأمرين فلا يمتنع أن يكون أحدهما معلوماً بشرط والآخر بلا شرط وهذه الجملة لا خلاف فيها بين أهل العدل وعلى هذا يتأول أيضاً

بسم الله الرحمن الرحيم

باب كراهية التوقيت من كتاب الكافي

١ **علي بن** محمد عن سهل بن زياد ومحمد بن يحيى عن أحمد بن محمد جميعاً عن الحسن بن محبوب عن أبي حمزة الثمالي قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول يا ثابت إن الله تبارك وتعالى قد كان وقت هذا الأمر في السبعين فلما أن قتل الحسين اشتد غضب الله على أهل الأرض فأخره إلى أربعين ومائة فحدثناكم فأذعتم الحديث فكشفتم قناع الستر ولم يجعل الله له بعد ذلك وقتاً عندنا ويمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب قال أبو حمزة فحدثت بذلك أبا عبد الله عليه السلام فقال قد كان ذلك

٢ **محمد بن** يحيى عن سلمة بن الخطاب عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير قال كنت عند أبي عبد الله عليه السلام إذ دخل عليه مهزم فقال له جعلت فداك أخبرني عن هذا الأمر الذي ننتظره متى هو فقال يا مهزم كذب الوقاتون وهلك المستعجلون ونجا المسلمون

([illegible])

التوقيت وجهه في المعنى المراد كذا

ما روي من أخبارنا المتضمنة للفظ البداء ويبين أن معناها النسخ على ما يريده جميع أهل العدل فيما يجوز فيه النسخ أو تغير شروطها إن كان طريقها
الخبر عن الكائنات لأن البداء في اللغة هو الظهور فلا يمتنع أن يظهر لنا من أفعال الله تعالى ما كنا نظن خلافه أو نعلم ولا نعلم شرطه فأما من قال
إن الله تعالى لا يعلم الشيء إلا بعد كونه فقد كفر وخرج عن التوحيد وقد روى الفضل بن شاذان عن محمد بن علي عن سعدان عن أبي بصير
قال قلت له ألهذا الأمر أمد نريح إليه أبداننا وننتهي إليه قال بلى ولكنكم أذعتم فزاد الله فيه فالوجه فيه وفي أمثاله ما قدمناه ذكره من تغير
المصلحة فيه واقتضائها تأخير الأمر إلى وقت آخر على ما بيناه دون ظهور الأمر له تعالى فإنا لا نقول به ولا نجوزه تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً فإن
قيل هذا يؤدي إلى أن لا نثق بشيء من أخبار الله تعالى قلنا الأخبار على ضربين ضرب لا يجوز فيه التغير في مخبراته فإنا نقطع عليها لعلمنا
بأنه لا يجوز أن يتغير المخبر في نفسه كالأخبار عن صفات الله تعالى وعن الكائنات فيما مضى وكالأخبار بأنه يثيب المؤمنين والضرب
الآخر هو ما يجوز تغيره في نفسه لتغير المصلحة عند تغير شروطه فإنا نجوز جميع ذلك كالأخبار عن الحوادث في المستقبل إلا أن يرد الخبر على
وجه يعلم أن مخبره لا يتغير فحينئذ نقطع بكونه ولأجل ذلك قرن الحتم بكثير من المخبرات فأعلمنا أنه مما لا يتغير أصلاً فعند ذلك نقطع به
انتهى كلامه قدس سره وهو في غاية المتانة والاستقامة وبه يندفع الإشكالات الواردة في هذه الأخبار وهلك المستعجلون أي الذين يستعجلون
ظهور الحق ويعترضون على الله وعلينا في تأخيره ولا يرضون بقضاء الله في ذلك وأما ترقب الفرج والدعاء له فهما مطلوبان
ولذا قال ونجا المسلمون بتشديد اللام أي الراضون بقضاء الله الذين لا يعترضون على أئمتهم فيما يقولون ويفعلون أو المراد بالمستعجلين
الذين كانوا يخرجون قبل أوان ظهور الحق على أئمة الجور ويقتلون فيهلكون ويهلكون في الدنيا والآخرة وقيل الاستعجال بمعنى التعجيل
عاجلاً بالخروج على أئمة الضلالة **الحديث الثالث** ضعيف كالموثق ❁ أي حتماً أو بعد ذلك كما مر والتوقيت الإخبار بالوقت **الحديث الرابع**
مرسل الآن يخالف وقت الموقتين ❁ أي في أمر ظهور الحق أو مطلقاً غالباً والأول أظهر وقد يمكن أن يقرأ بالرفع والنصب على
الأول المفعول محذوف أي وقت ظهور هذا الأمر **الحديث الخامس** ضعيف على المشهور وافداً أي رسولاً وارداً عليه تعالى يقال وفد إلى طور سيناء
للمناجاة قال الجوهري وفد فلان على الأمير أي ورد رسولاً فهو وافد والجمع وفد وأوفدته إلى الأمير أي أرسلته واعدهم ثلاثين يوماً
اعلم أنه تعالى قال في سورة البقرة وإذ واعدنا موسى أربعين ليلة وقال في الأعراف وواعدنا موسى ثلاثين ليلة وأتممناها بعشر فتم
ميقات ربه أربعين ليلة واختلف المفسرون في ذلك فقيل كان ما أخبر به موسى أربعين ليلة وأما قال سبحانه ثلاثين ليلة وأفرد العشر لأنه
تعالى وعده ثلاثين ليلة ليصوم فيها ويتقرب بالعبادة ثم أتمت بعشر إلى وقت المناجاة وقيل هي العشر التي نزلت التوراة فيها وقيل إنه
قال لقومه إني أتأخر عنكم ثلاثين يوماً ليسهل عليهم ثم زاد عليهم عشراً وليس في ذلك خلف لأنه إذا تأخر عنهم أربعين ليلة فقد تأخر ثلاثين قبلها
وعلى هذا الأخير دلت الأخبار الكثيرة منا ومن المخالفين فيكون هذا من الأخبار البدائية فكان الميقات واقعاً أربعين ليلة وأخبر موسى ثلاثين
ثم زاد فيها عشراً لامتحان القوم وشدة التكليف عليهم أو وعد الله موسى أربعين وأمره أن يخبر قومه بما في لوح المحو والإثبات ثلاثين لما ذكر
فاستشهد عليه السلام بذلك على أنه يجوز أن يخبر في أمر القائم عليه السلام بشيء مما كتب في لوح المحو والإثبات ثم يتغير ويجيء على خلاف ما حدثناكم به فلا تكذبونا بل
قولوا صدق الله لأنه كان الخبر عن كتاب المحو والإثبات وكان ما أثبت فيه مشروطاً بشرط فقد صدقوا الله وصدقوا من أخبر عن الله وإنما يؤجرون
مرتين لإيمانهم بصدقهم أولاً وثباتهم عليه بعد ظهور خلاف ما أخبروا به ثانياً أو لكون هذا التصديق صعباً على النفس فلذا يضاعف أجرهم
وهذا أحد الحكم في البداء فإنه يشتد به التكليف فيوجب تعظيم الأجر **الحديث السادس** ضعيف تربى ❁ على بناء المفعول من التفعيل
أي يصلح أحوالهم ويثبت قلوبهم على الحق بالأماني بأن يقال لهم الفرج ما أقربه وما أعجله فإن كل ما هو آت فهو قريب كما قال تعالى اقتربت
الساعة أو بأن يخبروا بالأخبار البدائية لئلا ييأسوا ويرجعوا عن الحق والأماني جمع الأمنية وهو رجاء المحبوب أو الوعد به منذ مائتي سنة أقول على
التقدير حجة معنى هذا إشكال وهو أن صدق الخبر لو كان قاله في آخر زمان الكاظم عليه السلام كان أنقص من المائتين بكثير إذ وفاته عليه السلام كان في سنة
ثلاث وثمانين ومائة فكيف إذا كان قبل ذلك ويمكن أن يجاب عنه بوجوه الأول أن يكون مبنياً على ما ذكرنا سابقاً من أن قواعد أهل
الحساب إتمام الكسور إن كانت أزيد من النصف وإسقاطها إن كانت أقل منه فلما كانت المائة الثانية تجاوزت عن النصف عدت كاملة الثاني
أنه يكون ابتداؤها من أول البعثة فإنه من هذا الزمان شرع بالأخبار بالأئمة عليهم السلام ومدة ظهورهم وخفائهم فيكون على بعض التقادير
قريباً من المائتين ولو كان كسر في العشر الأخير ينتفع على القاعدة السابقة الثالث أن يكون المراد التربية في الزمان السابق واللاحق معاً
ولذا أتى بالمضارع ويكون الابتداء من الهجرة فينتهي إلى ظهور أمر الرضا عليه السلام وولاية عهده وضرب الدنانير باسمه الشريف فإنها كانت في سنة مائتين
بأن يكونوا وعدوا الفرج في ذلك الزمان فإنه قد حصل لهم رفاهية عظيمة فيه أو وعدوا الفرج الكامل فبدا فيه كما مر الرابع أن يكون ترقي
على الوجه المذكور في الثالث شاملاً للماضي والآتي لكن يكون ابتداء التربية بعد شهادة الحسين صلوات الله عليه فإنها كانت البلية
العظمى والطامة الكبرى وعندها كانت الشيعة يحتاجون إلى التسلية والأمنية لئلا يزالوا وانتهاء المائتين ولادة القائم عليه السلام وهذا
مطابق للمائتين بلا كسر إذ كانت شهادة الحسين عليه السلام في أول سنة إحدى وستين وولادة القائم عليه السلام وابتداء غيبته الصغرى لثمان خلون من ربيع
الأول سنة ستين ومائتين وإنما جعل هذا غاية الغيبة والتربية لوجهين الأول أنهم لا يرون بعد ذلك إماماً بينهم والثاني أنهم بعد
علمهم بوجود المهدي عليه السلام يقوى رجاؤهم فهم ينتظرون ظهوره ويرجون فيه صباحاً ومساءً فهذا وجه متين خطر بالبال مع الوجهين والله يعلم
فخذها وكن من الشاكرين وقل من تعرض لحل الإشكال وقيل من الناظرين قال وقال المحمري لعل الحسين بن علي بن يقطين كان من شيعة بني
العباس وأبيه علي كان من شيعة أهل البيت عليهم السلام فقوله قيل لنا أي قال أئمتكم في خلافة بني العباس من أخبروا منها فكان ووقع

٣ **عدة** من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن خالد عن أبيه عن القاسم بن محمد عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال سألته عن القائم عليه السلام فقال كذب الوقاتون إنا أهل بيت لا نوقت

٤ **أحمد** بإسناده قال أبى الله إلا أن يخالف وقت الموقتين

٥ الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الحسن بن علي الخزاز عن عبد الكريم بن عمرو الخثعمي عن الفضيل بن يسار عن أبي جعفر عليه السلام قال قلت لهذا الأمر وقت فقال كذب الوقاتون كذب الوقاتون كذب الوقاتون إن موسى عليه السلام لما خرج وافداً إلى ربه واعدهم ثلاثين يوماً فلما زاده الله على الثلاثين عشراً قال قومه قد أخلفنا موسى فصنعوا ما صنعوا فإذا حدثناكم الحديث فجاء على ما حدثناكم فقولوا صدق الله وإذا حدثناكم الحديث فجاء على خلاف ما حدثناكم به فقولوا صدق الله تؤجروا مرتين

٦ **محمد بن يحيى** عن أحمد بن إدريس عن محمد بن أحمد عن السياري عن الحسن بن علي بن يقطين عن أخيه الحسين عن أبيه علي بن يقطين قال قال لي أبو الحسن عليه السلام الشيعة تربى بالأماني منذ مائتي سنة قال وقال يقطين لابنه علي بن يقطين ما بالنا قيل لنا فكان وقيل لكم فلم يكن قال فقال له علي إن الذي قيل لنا ولكم كان من مخرج واحد غير أن أمركم حضر فأعطيتم محضه فكان كما قيل لكم وإن أمرنا لم يحضر فعللنا بالأماني فلو قيل لنا إن هذا الأمر لا يكون إلا إلى مائتي سنة أو ثلاثمائة سنة لقست القلوب ولرجع عامة الناس عن الإسلام ولكن قالوا ما أسرعه وما أقربه تألفاً لقلوب الناس وتقريباً للفرج

(الحسين)

التوفيق وجهه في المعنى المراد من كلامه

وقالوا لكم في قرب الفرج تطمئنوا امام الحق فلم يقع حمل القرب على القرب الفرجي لم يكن ارادوا عليهم السلام ذلك بل ارادوا التخفيف وفي مع ان الفرج امرهنا في كل بعيد قريب بالنسبة الى ما هو ابعد منه ويحتمل ان يكون مراده ما سكتهم من الاخبار البدائية فظاهر كالاول او في بالجواب وقيل ما قيل ليعلمن اما كان الاخبار بالامام المستتر وما قيل لابنه اما كان الاخبار بالتمام الظاهر بعد الامام المستتر كما يستفاد من الجواب انتهى ولا يخفى ما فيه من مخرج واحد اي انما ذكروه مما استنبطوه من القران ووصل اليهم من الرسول او القى اليهم روح القدس وبالجملة كلها من عند الله تعالى غيران امركم اي امر خلافة بني العباس حضر وقته فاخبر وكم بعضها اي خالصة بعيدا عن المدة من غير ابهام واجمال وان امرنا لم يحضر وقته فعللنا على بناء المفعول من التفعيل من قولهم علل الصبي بطعام وغيره اذا شغله به وكونه من العل بعد النهل اي الشرب بعد الشرب كانه من التكرار كما توهم بعيد وقوله من الاسلام اشارة الى شرك المخالفين وتقريبا للفرج اي لحكم للفرج قريبا وهذا الذي ذكره علي وجه من اخذه منهم عليهم السلام كما روى الصدوق في كتاب العلل باسناده عن علي بن يقطين قال قلت لابي الحسن موسى ما بال ما روي فيكم من الملاحم ليس كما روي وما روي في اعاديكم قد صح فقال ان الذي خرج في اعدائنا كان من الحق فكان كما قيل وانتم عللتم بالاماني فخرج اليكم كما خرج **السابع** ضعيف ملوك آل فلان ❁ اي بنو العباس اي كان ترجو ان يكون انقراض دولة بني امية متصلا بدولتكم ولم يكن كذلك وحدث دولة بني العباس او عذكرنا فوة ملكهم وشدتهم وانه هل يمكن التوقع لزوال التمة انما هلاك الناس اي الذين يخرجون في دولة الباطل قبل انقضاء مدتها كزيد ومحمد وابرهيم واضرابهم ونظرائهم لهذا الامر اي لغلبة الحق او لازالة دولة الباطل فلو قد بلغوها اي اهل الحق او اهل دولة الباطل لم يستقدموا اي لم يتقدموا ساعة ولم يتأخروا ساعة اشارة الى قوله تعالى فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون قال البيضاوي اي لا يتقدمون ولا يتأخرون اقصر وقت ولا يطلبون التأخر والتقدم لشدة الهول **باب** التمحيص والامتحان قول التمحيص ابتلاء الانسان والاختبار بتمحيصه من قديم من محص الذهب بالنار اذا خلصته والامتحان الاختبار بالمحنة وهي ما يمتحن به الانسان من بلية ومشقة وتكليف صعب محصت البئر اذا اخرجت ترابها وطينها ليبقى ماؤها خالصا صافيا وهو في حقه تعالى مجاز كما عرفت مرارا **الاول** حسن والفضل مصدق مجهول التمحيص ذكرها الا يبعد القصة الآن بليتكم قد عادت اي ابتلاؤكم واختباركم قد عادت فان النبوة قد بعث في زمان اهل الناس بالباطل وجروا عليه حتى نشاؤوا فيه من عبادة الاصنام وعادات الجاهلية ثم ان الناس بعد الرسول رجعوا عن الدين القهقرى الى الكفر والردى وتبعوا ائمة الضلالة وتركوا عادات الرسول في القسم بالتسوية والعدل في الرعية وانحرفوا عن شرائع الدين والفوا بالبدع والاهواء فلما اراد امير المؤمنين صلوات الله عليه ردهم الى الحق قامت الحروب وعظمت الخطوب فصار ما كان في ابتداء زمان النبي من الفتن العظيمة فاشارة بذلك الى ان الخلفاء الثلثة كانوا اهل كفر ونفاق وان اتباعهم كانوا اهل ضلال وشقاء فكأنكم حين بعث نبيكم كذلك لتبلبلن بلبلة بلبلة الصدر وسواسه والبلابل هي الهموم والاحزان والبلبلة ايضا اختلاط الالسنة وتفرق الاراء والظاهر انه اشارة الى ما عرض لهم من تشتت الاراء والوساوس الشيطانية في قتال اهل القبلة لا سيما طلحة والزبير وعائشة وغير ذلك من الامور الحقة التي كان يصعب على الناس قبولها وما وقع في صفين بينهم من الاختلاف بعد رفع المصاحف وقبل الحكمين او الى ما وقع بهم بني امية وغيرهم والخوارج وامراء الجور من القتل والاذى وما عرض لهم من الهموم والاحزان وبلبلة الصدر ووسوسته وفي نسخة على لتبلبلن الخ ولتغربلن غربلة يحتمل ان يكون من غربلت اللحم اي قطعته وقيل من غربلت الدقيق وغيره بالغربال بالكسر اي تخلطون حتى يتميز الجيد من الردي وغربلت اللحم قطعته وقيل الغربلة القتل والمغربل المقتول المنتفخ والاظهر هو المعنى الاول اي لتميزن بالفتن التي ترد عليكم حتى يتميز خياركم من شراركم كما يتميز الجيد من الردي في الغربال وفيه اشارة الى حكمة تلك الفتن كما قال تعالى احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين ويكون كناية عن اختلاطهم واضطرابهم بالفتن كما يختلط ما في الغربال بعضه ببعض ويكون تأكيدا للفقرة السابقة والاول اظهر وقيل اي تذهب خياركم وتبقى اراذلكم وشراركم وهو باعث تسلط الظالمين كملوك بني امية وبني العباس واعطاط المؤمنين والمراد بقوله حتى يصير اسفلكم اعلاكم وقيل لفظ الغربلة مستعار لالتقاط اعادهم بالقتل والاذى كما فعلوا بكثير من الصحابة والتابعين وفي نهج البلاغة وما سيأتي في الروضة بعد ذلك ولتساطن سوط القدر حتى يعود والسوط الخلط وسطت القدر بالمسوط والمسواط وهو خشبة يحرك بها ما فيها ليختلط والمراد اما الاضطراب بالفتن حتى يصير الاسفل بحسب الدين في نظر الناس اعلاه وبالعكس او تغير الفتن سببا لان يصير العزيز في الدين ذليلا في الدنيا وبالعكس ويمكن ان يشار به الى ما يفعله بنو امية من خلط بعضهم ببعض ورفع اراذلهم وحط اكابرهم كما يفعل بالقدر سائقها وليسبقن سابقون وفي النهج سابقون الظاهر ان المراد بهم قصر ثم سبقوا الذين قعدوا عن نصرته بعد وفات الرسول وما لوا الى غيره او شكوا في امره ممن كان لهم سوابق في الاسلام او غيرهم ثم هداهم الله الى الحق الينا ونصروه في حربه واطاعوه في اوامره ونواهيه فتسميتهم سابقين بالنظر الى السابق او لما يؤول اليه الحال وبالطائفة الثانية من ابطال سوابقهم في الاسلام للتقصير في امره كطلحة والزبير واشباههما فانه كانت لهم سوابق في زمن الرسول وبعده ايضا كانوا مائلين الى اهل البيت عليهم السلام لبعض الاغراض ثم رجعوا في زمانه لعدم حصول امانيهم ويحتمل ان يراد كل من تقلب حاله في الازمنة المستقبلة لتقلب الاحوال وقيل اشارة الى سبق من كان قاصرا في قبل الاسلام عن الخلافة والامارة في آخر الزمان اليها وتقصير من سبق اليها عن بلوغها ولا يخفى بعده وقرء بعضهم قصروا وسبقوا على بناء المجهول من التفعيل وكذا يسبقن ويقصرن على المفعول من التفعيل من سبقه اذا عده سابقا وقصره اذا عده قاصرا والمعنى ان الناس يخذلون رؤساء جهالا لا يعتدونهم سابقين

٣ قال في النهاية البلابل الهموم والاحزان

⁷ **الحسين** بن محمد عن جعفر بن محمد عن القاسم بن اسماعيل الانباري عن الحسين بن علي عن ابرهيم بن مهزم عن ابيه عن ابي عبد الله قال ذكرنا عنده ملوك آل فلان فقال انما هلك الناس من استعجالهم لهذا الامر ان الله لا يعجل لعجلة العباد ان لهذا الامر غاية ينتهي اليها فلو قد بلغوها لم يستقدموا ساعة ولم يستأخروا

باب التمحيص والامتحان

¹ علي بن ابرهيم عن ابيه عن الحسن بن محبوب عن يعقوب السراج وعلي بن رئاب عن ابي عبد الله ان امير المؤمنين لما بويع بعد مقتل عثمان صعد المنبر وخطب بخطبة ذكرها يقول فيها الا ان بليتكم قد عادت كهيئتها يوم بعث الله نبيه والذي بعثه بالحق لتبلبلن بلبلة ولتغربلن غربلة حتى يعود اسفلكم اعلاكم واعلاكم اسفلكم وليسبقن سباقون كانوا قصروا وليقصرن سباقون كانوا سبقوا والله ما كتمت وسمة ولا كذبت كذبة ولقد نبئت بهذا المقام وهذا اليوم

(محمد بن يحيى)

محمد بن يحيى والحسن بن محمد عن جعفر بن محمد عن القاسم بن اسمعيل الانباري عن الحسين بن علي عن ابي المغرا عن ابن ابي يعفور قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ويل لطغاة العرب من امر قد اقترب قلت جعلت فداك كم مع القائم من العرب قال نفر يسير قلت والله ان من يصف هذا الامر منهم لكثير قال لا بد للناس من ان يمحصوا ويميزوا ويغربلوا ويستخرج في الغربال خلق كثير محمد بن يحيى والحسن بن محمد عن جعفر بن محمد عن الحسين بن محمد الصيرفي عن جعفر بن محمد الصيقل عن ابيه عن منصور قال قال لي ابو عبد الله ع يا منصور ان هذا الامر لا يأتيكم الا بعد اياس ولا والله حتى تميزوا ولا والله حتى تمحصوا ولا والله حتى يشقى من يشقى ويسعد من يسعد علي بن محمد عن بعض اصحابنا عن احمد بن محمد عن معمر بن خلاد قال سمعت ابا الحسن ع يقول الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون ثم قال لي ما الفتنة قلت جعلت فداك الذي عندنا الفتنة في الدين فقال يفتنون كما يفتن الذهب ثم قال يخلصون كما يخلص الذهب علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن سليمان بن صالح رفعه عن ابي جعفر ع قال قال ان حديثكم هذا لتشمئز منه قلوب الرجال فمن اقر به فزيدوه ومن انكره فذروه انه لا بد من ان تكون فتنة يسقط فيها كل بطانة ووليجة حتى يسقط فيها من يشق الشعر بشعرتين حتى لا يبقى الا نحن وشيعتنا الحسين بن محمد وعلي بن محمد عن سهل بن زياد عن محمد بن سنان عن محمد بن منصور الصيقل عن ابيه قال كنت انا والحرث بن المغيرة وجماعة من اصحابنا جلوسا وابو عبد الله ع يسمع كلامنا فقال لنا في اي شيء انتم هيهات هيهات لا والله لا يكون ما تمدون اليه اعينكم حتى تغربلوا لا والله لا يكون ما تمدون اليه اعينكم حتى تمحصوا لا والله لا يكون ما تمدون اليه اعينكم حتى تميزوا لا والله لا يكون ما تمدون اليه اعينكم الا بعد اياس لا والله لا يكون ما تمدون اليه اعينكم حتى يشقى من يشقى ويسعد من يسعد

باب انه من عرف امامه لم يضره تقدم هذا الامر او تأخر

علي بن ابراهيم عن ابيه عن حماد بن عيسى عن حريز عن زرارة قال قال ابو جعفر عليه السلام اعرف امامك فانك اذا عرفت لم يضرك تقدم هذا الامر او تأخر الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن محمد بن جمهور عن صفوان بن يحيى عن محمد بن مروان عن الفضيل بن يسار قال سألت ابا عبد الله ع عن قول الله تبارك وتعالى يوم ندعوا كل اناس بامامهم فقال يا فضيل اعرف امامك فانك اذا عرفت امامك لم يضرك تقدم هذا الامر او تأخر ومن عرف امامه ثم مات قبل ان يقوم صاحب هذا الامر كان بمنزلة من كان قاعدا في عسكره لا بل بمنزلة من قعد تحت لوائه قال وقال بعض اصحابه بمنزلة من استشهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله

٣ يمحصوا ولا والله

مع انهم كانوا يعتدون ناصرين في زمن الرسول ص بعد الذين جاهدوا كانوا في غزوة سابقين ويعتدون منهم ناصرين ولا يخفى بعده ايضا بل هو ابعد مما ذكرت وشتة قال في النهاية وفي الصحاح اي كلمة وكذا في النهج بالشين المعجمة وفي بعض نسخ الكتاب بالمهملة اي ما ستر علامته على سبيل التجوز ولكن جئتم عنها ولا يخفى لطف ضم الكتم الى الوشم فان الكتم بالتحريك نبت يخلط بالوشم يختضب به لكن الاول اصوب لان كذبت كذبة بالفتح كما هو المضبوط في النهج وورد في الفقيه بالكسر ككلمة والتنوين للتحقير وما بفتح كلمة وكذبت على بناء المجهول فيهما اي ما كذبني الرسول ص ولا كذبني ولقد نبئت على بناء التفعيل المجهول اي اخبرني الرسول ص بهذا المقام اي بهذا الناس بعيد المنبا والمنى بهذا اليوم اي يوم اجتماع الناس علي ومقام الخلافة ويوم البيعة **الحديث الثاني** ضعيف ويل لطغاة ◆ بالضم جمع الطاغي وهو الذي يجاوز الحد في العصيان من امر قد اقترب اي ظهور القائم ع والوصف بالقرب لما مر ان من يصف هذا الامر اي يدعي الاعتقاد بامامة ائمة الهدى وظهوره ويدل على ان الغربال الشديد هو الذي يخرج الردي ويبقى الجيد في الغربال والحاصل في الفتن الحادثة قبل قيام القائم ع يرتد اكثر العرب عن الدين **الحديث الثالث** ضعيف ايضا الا بعد اياس ◆ بالفتح اي قنوط لكثرة امتداد زمان الغيبة حتى يشقى اي يرتد عن الدين **الحديث الرابع** صحيح ان يتركوا قال البيضاوي معناه احسبوا تركهم غير مفتونين لقولهم آمنا بل يمتحنهم الله بمشاق التكاليف كالمهاجرة والمجاهدة ورفض الشهوات ووظائف الطاعات وانواع المصائب في الانفس والاموال ليميز المخلص من المنافق والثابت في الدين من المضطرب فيه ولينالوا بالصبر عليها عوالي الدرجات ولقد فتنا الذين من قبلهم متصل باحسب او بلا يفتنون والمعنى ان ذلك سنة قديمة جارية في الامم كلها فلا ينبغي ان يتوقع خلافه فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين اي فليتعلقن علمه بالامتحان تعلقا حاليا يتميز به الذين صدقوا في الايمان والذين كذبوا فيه وينوط به ثوابهم وعقابهم ولذلك قيل المعنى وليميزن او ليجازين انتهى والفتنة في الدين اي احداث شبهة تدعو الى الخروج من دين الاسلام وهذا احتراز عن الفتنة في الاموال والانفس بنقص الثمرات والامراض والطاعون ونحو ذلك فقال يفتنون تفتينا قال الراوندي كما يفتن الذهب اي يختبرونه بالنار لا لابقاء الصافي واذهاب الغش والامتحان انه جيد او ردي فعلى الاول يخلصون على بناء المفعول تفسير للسابق في النهاية يقال فتنته افتنه فتنا وفتونا اذا امتحنته **الحديث الخامس** مرفوع وفي المغرب اشمأز الرجل اشمئزازا انقبض انتهى والمراد بالحديث غرائب احوالهم واسرارهم وشئونهم ومنها امر الغيبة وامتدادها ووقوع البداء فيها بل القدح في الخلفاء الغاصبين واثبات كفرهم وارتداد اكثر الصحابة فانها كانت مما لا تقبله قلوب اكثر الناس في ذلك الزمان والظاهر ان المراد بالفتنة الغيبة وامتدادها يسقط فيها اي يخرج من الدين ويزل ويضل كل بطانة بطانة الثوب بالكسر خلاف ظهارته واستعيرت هنا لمن كان مخصوصا بالائمة عليهم السلام وكان محلا لاسرارهم وفي المغرب بطانة الرجل خاصته مستعار من بطانة الثوب لما يليه وفي النهاية وليجة الرجل بطانته ودخلاؤه وخاصته انتهى ويشق الشعر بشعرتين كناية عن شدة التميز بين العرب والعجم كما يدقق النظر في الامور وشيعتنا اي المخلصون **الحديث السادس** ضعيف على المشهور يسمع كلامنا ◆ كان كلامهم كان في استبطاء ظهور الحق او في انه كثرت الشيعة ولا بد من ظهور القائم في اي شيء استفهام للاستبعاد هيهات اي بعد ما تظنون والتكرير للمبالغة ومد العين الى الشيء كناية عن رجاء حصوله

باب انه من عرف امامه لم يضره تقدم هذا الامر او تأخر **الاول** حسن لم يضرك ◆ تقدم هذا الامر فاعل باعتبار مضمونها او بتقدير ان والمقصود الحكم بالمساواة بين الامرين فلا يرد ان الضرر لا يتصور في صورة التقدم وذكر التقدم تبعا واستطرادا كما قيل في قوله تعالى لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون ويمكن ان يكون الكلام محمولا على ظاهره باعتبار مفهوم ان من لم يعرف يتضرر بالتقدم ايضا **الحديث الثاني** ضعيف على المشهور يوم ندعوا كل اناس بامامهم ◆ قال الطبرسي رحمه الله فيه اقوال احدها ان معناه بنبيهم فيقال هاتوا متبعي ابراهيم هاتوا متبعي موسى هاتوا متبعي محمد فيقوم اهل الحق الذين اتبعوا الانبياء عليهم السلام فيأخذون كتبهم بايمانهم ثم يقال هاتوا متبعي الشيطان هاتوا متبعي رؤساء الضلالة وهذا معنى ما رواه ابن جبير عن ابن عباس وروي ايضا عن علي ع ان الائمة امام هدى وامام ضلالة ورواه الوالبي عنه بائمتهم في الخير والشر وثانيها معناه بكتابهم الذي انزل عليهم من اوامر الله ونواهيه فيقال يا اهل القرآن ويا اهل التوراة وثالثها ان معناه بمن كانوا يأتمون به من علمائهم وائمتهم ويجمع هذه الاقوال ما رواه الخاص والعام عن الرضا ع بالاسانيد الصحيحة انه روى عن آبائه عليهم السلام عن النبي ص انه قال فيه يدعى كل اناس بامام زمانهم وكتاب ربهم وسنة نبيهم وروي عن الصادق ع انه قال الا تحمدون الله اذا كان يوم القيامة فدعي كل اناس الى من يتولونه وفزعنا الى رسول الله ص وفزعتم الينا فالى اين ترون يذهب بكم الى الجنة ورب الكعبة قالها ثلاثا ورابعها ان معناه بكتابهم الذي فيه اعمالهم وخامسها معناه بامهاتهم انتهى وتتمة الآية فمن اوتي كتابه بيمينه فاولئك يقرؤن كتابهم ولا يظلمون فتيلا وهذا الخبر يدل على ان المراد انهم يدعون بامام زمانهم ويتبعونه ويحشرون معه ويردون موارده من كان عارفا بامامه معتقدا له لا تضره غيبته وعدم ظهوره فانه كمن هو في عسكره اي لانه ابدا مجاهد معه لا بيان فقد والقعود تحت اللواء اخص من ذلك لانه يدل على غاية الاختصاص والاعتبار وكثرة النصرة وانه من احوال الشجعان ولذا ترتب عليه الاول ثم البعد ايضا يثابون ذلك باعتبار نياتهم لانهم اذا عزموا على انه اذا ظهر امامهم نصروه وجاهدوا معه بانفسهم واستشهدوا علم الله صدق ذلك من نياتهم يعطيهم ثواب ذلك بفضله كما قال امير المؤمنين ع في بعض غزواته شاركوكم في هذا قوم لم يحضروا عسكركم ولم يوجدوا وانما يتمنون كونهم معكم ويعلم الله صدق نياتهم فيثيبهم عليها وقد ورد ان اهل الجنة انما خلدوا

۳ علي بن محمد عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير قال قلت لابي عبد الله ع جعلت فداك متى الفرج فقال يا ابا بصير وانت ممن يريد الدنيا من عرف هذا الامر فقد فرج عنه لانتظاره

۴ علي بن ابراهيم عن صالح بن السندي عن جعفر بن بشير عن اسماعيل بن محمد الخزاعي قال سأل ابو بصير ابا عبد الله ع وانا اسمع فقال تراني ادرك القائم فقال يا ابا بصير الست تعرف امامك فقال اي والله وانت هو وتناول يده فقال والله ما تبالي يا ابا بصير الا تكون محتبيا بسيفك في ظل رواق القائم صلوات الله عليه

۵ عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن علي بن النعمان عن محمد بن مروان عن فضيل بن يسار قال سمعت ابا جعفر ع يقول من مات وليس له امام فميتته ميتة جاهلية ومن مات وهو عارف لامامه لم يضره تقدم هذا الامر او تأخر ومن مات وهو عارف لامامه كان كمن هو مع القائم في فسطاطه

۶ الحسين بن محمد عن المعلى عن ... بن جمهور عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني عن الحسن بن الحسين العرني عن علي بن هاشم عن ابيه عن ابي جعفر ع قال ما ضر من مات منتظرا لامرنا الا يموت في وسط فسطاط المهدي وعسكره

۷ علي بن محمد عن سهل بن زياد عن الحسين بن سعيد عن فضالة بن ايوب عن عمر بن ابان قال سمعت ابا عبد الله ع يقول اعرف العلامة فاذا عرفته لم يضرك تقدم هذا الامر او تأخر ان الله عز وجل يقول يوم ندعو كل اناس بامامهم فمن عرف امامه كان كمن كان في فسطاط المنتظر

باب من ادعى الامامة وليس لها باهل ومن جحد الائمة او بعضهم ومن اثبت الامامة لمن ليس لها باهل

۱ محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن سنان عن ابي سلام عن سورة بن كليب عن ابي جعفر ع قال قلت قول الله عز وجل ويوم القيمة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة قال من قال اني امام وليس بامام قلت وان كان علويا قلت وان كان من ولد علي بن ابي طالب قال وان كان

۲ محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن ابان عن الفضيل عن ابي عبد الله ع قال من ادعى الامامة وليس من اهلها فهو كافر

۳ الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن محمد بن جمهور عن عبد الله بن عبد الرحمن عن الحسين بن المختار قال قلت لابي عبد الله ع جعلت فداك ويوم القيمة ترى الذين كذبوا على الله قال كل من زعم انه امام وليس بامام قلت وان كان فاطميا علويا

۴ عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن الوشاء عن داود الحمار عن ابن ابي يعفور عن ابي عبد الله ع قال سمعته يقول ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيمة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم من ادعى امامة من الله ليست له ومن جحد اماما من الله ومن زعم ان لهما في الاسلام نصيبا

(محمد تقي)

في ان دعوى الامامة بالباطلة كفر ولو كان المدعي علويا

الحديث الثالث ضعيف على المشهور متى الفرج ❊ بالتحريك اي كشف الغم بظهور دولة آل محمد عليهم السلام فقد فرج عنه على بناء المجرد او التفعيل والحاصل ان من عرف امامه وان القائم سيظهر فهو مفرج عنه من جهة آخرته لانه ينتظره وانتظاره اياه افضل عباداته كما مر فهو مع ذلك ان اراد دنياه فقد يفرج لامر دنياه في معاشه ويحتمل ان يكون المراد بالانتظار ترقب احدى الحسنيين كما مر ويحتمل ان يكون ع علم ان غرض ابي بصير من الفرج مطلوبه المنافع الدنيوية ولذا خاطبه بذلك ولو كان المقصود رواج الدين وكشف كرب المؤمنين كان حسنا وقد مر بعض القول في ذلك في باب ما ورد في حال الغيبة **الحديث الرابع** مجهول والخزاعي ❊ بالضم نسبة الى قبيلة تراني بتقدير الاستفهام وتناول ابو بصير يده اي يد الامام عليه السلام للتعيين او للتحية والملاطفة او بصيغة المتكلم وفي القاموس احتبى بالثوب اشتمل او جمع بين ظهره وساقيه بثوب وقال الرواق ككتاب وغراب سقف في مقدم البيت وبيت كالفسطاط وقال الجوهري الرواق بالكسر بيت يمد دون السقف يقال بيت مروق والمعنى ان لك ثواب من كان كذلك **الحديث الخامس** مجهول ليس له امام ❊ اي لم يعرف اماما زمانه من ائمة الهدى والميتة بكسر الميم مصدر نوعي وميتة جاهلية تركيب اضافي او توصيفي والجاهلية الملة التي ليس فيها معرفة الله ولا معرفة رسوله ولا معرفة شرايع الدين وكان اكثر الناس عليها قبل البعثة وصاروا اليها بعد وفاة رسول الله ص وهما الجاهلية الاولى والجاهلية الاخرة وهذا الخبر متواتر معنى بين الخاصة والعامة وقد مر بعض القول فيه ويأتي ايضا وقال الجوهري الفسطاط بيت من شعر وفيه لغات فسطاط وفستاط وفساط وكسر الفاء لغة فيهن **الحديث السادس** مجهول وعسكره ❊ كان الترديد باعتبار اختلاف مراتب الخلق واختلاف ثوابهم بحسب ذلك او المراد بالثاني شهادته في العسكر والاول اشارة الى الاختصاص به ع والتشرف بصحبته والثاني الى جهاده بين يديه بعد ثبوت الفضل لكل منهما ويحتمل على بعد كونه شكا من الراوي **الحديث السابع** ضعيف على المشهور والعلامة الامام ع ❊ فانه علامة سبيل الهدى وقد مرت العلامات في ان لكل علامات ويأتيهم بهذا ان هم الائمة عليهم السلام وتذكيرها باعتبار المعنى او علامة امامته من حجتها ودليلها ونعته وصفاته ومعجزاته والنصوص عليه وقد يقرء العلامة بتشديد اللام فانها للمبالغة وفي بعض النسخ الغلام بالغين المعجمة كما يعبر عن المهدي ع والمنتظر بفتح الظاء المهدي الذي ينتظره شيعته صلوات الله عليه

باب من ادعى الامامة وليس لها باهل ومن جحد الائمة او بعضهم ومن اثبت الامامة لمن ليس لها باهل

الحديث الاول ضعيف على المشهور ترى الذين كذبوا على الله ❊ للشهور بين المفسرين انها فيمن ادعى ان لله شريكا او ولدا والاية عامة ولعل ما في الخبر بيان لبعض افرادها بل اعدها وان كان من ولد علي بن ابي طالب لعل المراد به ولده بلا واسطة والاول اعم وسأل لذلك تأكيدا لرفع احتمال كون المراد بالعلوي من ينسب اليه من موالية او من شيعته ومتابعيه وسواد الوجه اما حقيقة ليكون علامة لكفرهم في القيمة وسببا لمزيد فضيحتهم او كناية عن ظهور كذبهم وخذلانهم **الحديث الثاني** مجهول فهو كافر ❊ لانكاره الامام والنص عليه مع افترائه على الله في كونه اماما ومنعه من امام الحق ودعوة الناس الى الباطل واضلاله ومعارضته لائمة الحق وتكذيبه لهم **الحديث الثالث** ضعيف وذكر العلوي بعد الفاطمي للتأكيد وبيان انه لا ينفعه شيء من الشرفين اجتماعا ولو كان بالعكس كان الثاني مفيدا مخصصا للاول كما ورد في ساير الاخبار مثل ما رواه علي بن ابرهيم في تفسيره باسناده عن ابي المعزا عن ابي عبد الله ع في قوله تعالى ويوم القيمة الاية قال من ادعى انه امام وليس بامام قلت وان كان علويا فاطميا قال وان كان علويا فاطميا وروى النعماني في الغيبة باسناده عن سورة بن كليب عن ابي جعفر ع في قوله تعالى ويوم القيمة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة اليس في جهنم مثوى للمتكبرين قال من قال اني امام وليس بامام قلت وان كان علويا فاطميا قال وان كان علويا فاطميا قلت وان كان من ولد علي بن ابي طالب قال وان كان من ولد علي بن ابي طالب ومنه يظهر انه سقط من الخبر الاول شيء لكن السند الى سورة مختلف **الحديث الرابع** مجهول لا يكلمهم الله ❊ اشارة الى قوله تعالى في سورة البقرة ان الذين يكتمون ما انزل الله من الكتاب ويشترون به ثمنا قليلا اولئك ما يأكلون في بطونهم الا النار ولا يكلمهم الله يوم القيمة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم وفي سورة آل عمران ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا اولئك لا خلاق لهم في الاخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيمة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم وكل من الثلثة داخل فيمن كتم ما انزل الله من الكتاب لدلالة الايات على امامة ائمة الحق عموما وخصوصا وعلى ان من يؤمن ببعض ما نزل في الكتاب فهو كافر ايضا داخل في الاية الثانية لان الباعث لهم على ذلك الا طمع الدنيا فلو ترك الاغراض الدنيوية لظهر له الحق ولم يكتمه مع انه ورد في الاخبار ان العهد عهد الامامة وفي قوله لا يكلمهم الله وجوه الاول انه لا يكلمهم بما يحبون وفي ذلك دليل على غضبه عليهم وان كان يكلمهم بالسؤال بالتوبيخ وبما يغمهم كما قال فلنسئلن الذين ارسل اليهم وقال اخسؤا فيها ولا تكلمون الثاني انه لا يكلمهم اصلا فتحمل آيات المسائلة على ان الملائكة تسائلهم عن الله وبامره الثالث انه ليس المراد حقيقة نفي الكلام بل هو كناية عما يلزمه من السخط وكذا قوله ولا يزكيهم يحتمل وجوها الاول ان المعنى لا يطهرهم من دنس الذنوب والاوزار بالمغفرة بل يعاقبهم الثاني انه لا يثني عليهم ولا يحكم بانهم ازكياء ولا يسميهم بذلك بل يحكم بانهم كفرة فجرة الثالث انه لا يزكي اعمالهم ولا يقبلها ولا يثيبهم عليها ولا يثني عليها بل يردها عليهم وكذا عدم النظر في الاية الاخرى كناية عن ترك العطف والرحمة كما يقول القائل لغيره انظر الى ولهم عذاب اليم اي مؤلم موجع والخبر يدل على كفر المخالفين بل على كفر من يقول بعدم كفرهم ولا ريب انهم في احكام الاخرة بحكم الكفار وانهم مخلدون في النار واما في احكام الدنيا فانهم كالمنافقين في اكثر الاحكام كالمسلمين ويظهر من كثير من الاخبار ان هذا الحكم مختص بحال الهدنة شفقة على الشيعة لاضطرارهم الى مخالطتهم ومعاشرتهم فاذا ظهر الحق فهم في الدنيا ايضا في حكم الكفار الا المستضعفين

كفر وانكار المدعي علوا
في ادعى الامامة الباطلة

منهم كما في قصته **الخامس** ضعيف على المشهور صبيح مصغرا وادبهم ◈ على التصغير وصبيح كامير الا بتر الله عمره اي كسر اي قطع كما قطع عمر محمد
بن ابراهيم واضرابهما **السادس** كان مشركا ◈ لان من اشرك مع امام الحق غيره فقد شارك الله في نصب الامام فانه لا يكون الا من
الله وان تبع في ذلك غيره فقد جعل شريكا لله بل كل من تابع غيره من امر الله بمتابعته في كل ما يكون فهو مشرك لقوله تعالى اتخذوا احبارهم و
رهبانهم اربابا من دون الله وقد سمى الله طاعة الشيطان عبادة حيث قال لا تعبدوا الشيطان **السابع** موثق ان لا تعرف الاول
اي امير المؤمنين ع او الامام منهم ومن بعده بل الآخر لعن الله دعاء عليه ويحتمل الخبرية ولا اعرفه اي بالتشيع او مطلقا وهو كناية عن عدم
لما ثبت انهم عليهم السلام يعرفون شيعتهم ويحتمل ان يكون جملة حالية اي ابغضه مع اني لا اعرفه وهل عرف على المعلوم او المجهول استفهام
انكار والمعنى انه انما يعرف الآخر بنص الاول عليه فكيف يعرف امامة الآخر بدون معرفة الاول وامامته وقيل اي الا بما عرف به الاول
فان دلائل الامامة مشتركة وكما تدل على الآخر تدل على الاول **الثامن** ضعيف والتعبير بالشيخ للتقية ◈ اي المعظم المتقي و
الظاهر ان المراد به الكاظم ع لان رواية ابن مسكان عن الصادق ع نادر بل قيل انه لم يرو عنه ع الا حديث المشعر لكن رواه الصدوق في
اكمال الدين عن ابن مسكان عن ابي عبد الله ع فقد انكر الاموات اي لا ينفعه الاقرار بامامتهم بعد انكار امامته وانكاره مستلزم لانكار
لانهم اخبروا بامامته ولان دلائل الامامة مشتركة فاذا لم يقر بالامام الحي فلا يجزم بالدليل فلا ينفعه الاقرار بلا دليل او المعنى ان انكار الامام
الحي انما يكون بالقول بامام آخر غير معصوم جاهل بالاحكام فهذا دليل على انه لم يعرف الائمة السابقين بصفاتهم التي لا بد من الاقرار بها
التاسع مجهول واذا فعلوا فاحشة ◈ قال الطبرسي رحمه الله كنى به عن المشركين الذين كانوا يبدون سوآتهم في طوافهم فكان يطوف
الرجال والنساء عراة يقولون نطوف كما ولدتنا امهاتنا ولا نطوف في الثياب التي قارفنا فيها الذنوب وهم الحمس وفي الآية حذف تقديره و
اذا فعلوا فاحشة فنهوا عنها قالوا وجدنا عليها آباءنا وقيل ومن اين اخذ آباؤكم قالوا الله امرنا بها وقال الحسن انهم كانوا اهل جاهلية فقالوا
لو كره الله ما نحن عليه لنقلنا عنه فلهذا قالوا والله امرنا بها فرد الله سبحانه قولهم بان قال ان الله لا يامر بالفحشاء ثم انكر عليهم من وجه آخر فقال
أتقولون على الله ما لا تعلمون لانهم ان قالوا لا نعلم فقد افسدوا مذهبهم وان قالوا نعلم افتضحوا في قولهم انتهى ووليه اي من هو اولى بالمؤمنين من
انفسهم اي انت في ائمة الجور اي نزل ولاتهم ادعوه واي الناس من اتباعهم في غيبة النعماني هذا في اوليائه ائمة الجور وهو الظاهر وعلى ما
في الكافي يحتمل ان يكون ضمير ادعوا راجعا الى ائمة الجور بان يكون المراد بهم ائمة الجور ويقولون ائمة الجور وآخرين كخلفاء بني امية وبني العباس
العاشر مجهول الفواحش ◈ اي المعاصي التي يجب كلها ما ظهر منها وما بطن قيل اي سرها وعلانيتها فانهم كانوا لا يرون
بالزنا في السر باسا ويمنعون منه علانية فنهى الله سبحانه عنه في الحالتين وقيل ما ظهر افعال الجوارح وما بطن افعال القلوب وظاهر
الخبر ان المراد بما ظهر المعاصي التي دل ظاهر القرآن على تحريمها وبما بطن ما ينبغي ائمة الهدى عليهم السلام منها وقيل الفواحش في بطن القرآن هو
ولاية ائمة الجور ومتابعتهم فانها افحش الفواحش وهي الداعية الى جميعها والحاصل ان كل ما ورد في القرآن من ذكر الفواحش والخبائث
والمحرمات والمنهيات والعقوبات المترتبة عليها فباطنه ائمة الجور ومن اتبعهم بمعنى دعوتهم الناس الى انفسهم من عند انفسهم
وتامرهم عليهم واضلالهم اياهم ثم اجابة الناس لهم وتدينهم بدينهم وطاعتهم اياهم ومحبتهم لهم الى غير ذلك وكل ما ورد فيه من ذكر
الصالحات والطيبات والحلالات والاوامر والمثوبات المترتبة عليها فباطنه ائمة الحق ومن اتبعهم بمعنى دعوتهم الناس الى
امامتهم وارشادهم لهم وهدايتهم اياهم ثم اجابة الناس لهم وتدينهم بدينهم وطاعتهم اياهم ومحبتهم لهم الى غير ذلك كما ورد في
كثير من الآيات مفصلا وجملة القول في ذلك ان الله تعالى امر بالايمان والاسلام واليقين والتقوى والورع والصلوة والزكوة والحج
والصوم وسائر الطاعات ونهى عن الكفر والنفاق والشرك والزنا وشرب الخمر وقتل النفس وامثالها من الفواحش وخلق ائمة داعين الى
جميع الخيرات عاملين بها ناهين عن جميع المنكرات منتهين عنها فهم اصل جميع الخيرات وكملت فيهم بحيث اختلطت بهم بل صارت كالروح
لهم كالصلوة فانها كملت في امير المؤمنين صلوات الله عليه حتى صارت كانها بمنزلة الروح من الجسد وصار امرها معلقا له عزوجل
اليها فبهذه الجهات يستعمل لفظ الصلوة فيهم كما ورد في قوله تعالى ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر ان الصلوة امير المؤمنين و
من ولده عليهم السلام ولا ينافي ذلك ظاهر الآية فكلاهما مرادان منها ظهرا وبطنا وقال ان الله يامر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى
فهم العدل والاحسان في بطن القرآن بهذه الجهات المتقدمة مع ارادتها في ظاهرها وخلق سبحانه ائمة يدعون الى النار فهم اصل جميع الفواحش
والكفر والشرك والمعاصي وكملت فيهم حتى صارت فيهم بمنزلة الروح من الجسد وهم الداعون اليها وهم الاسم سبب لاتيان بها فبتلك
الجهات اطلق عليهم الشرك والكفر والفواحش في بطن القرآن وظاهرها ايضا مرادة اذا عرفت ذلك لم تستبعد ما سيقرع سمعك من
الاخبار الكثيرة الواردة في هذا الباب ويدل على جلها وما ذكرنا ما رواه الصفار في بصائر الدرجات عن علي بن ابراهيم عن القسم
الربيع عن محمد بن سنان عن صباح المزني عن المفضل بن عمر انه كتب الى ابي عبد الله ع فجاءه هذا الجواب من ابي عبد الله ع اما بعد فاني
اوصيك ونفسي بتقوى الله وطاعته فان من التقوى الطاعة والورع والتواضع لله والطمانينة والاجتهاد والاخذ بامره والنصيحة لرسله
والمسارعة في مرضاته واجتناب ما نهى عنه فانه من يتق الله فقد احرز نفسه من النار باذن الله واصاب الخير كله في الدنيا والآخرة ومن
امر بالتقوى فقد ابلغ الموعظة جعلنا الله من المتقين برحمته جاءني كتابك فقراته وفهمت الذي فيه فحمدت الله على سلامتك وعافية
الله اياك البسنا الله واياك عافيته في الدنيا والآخرة كتبت تذكر ان قوما انا اعرفهم كان اعجبك نحوهم وشأنهم وانك ابلغت عنهم
امورا تروى عنهم كرهتها لهم ولم تر بهم الا طريقا حسنا وورعا وتخشعا وبلغك انهم يزعمون ان الدين انما هو معرفة الرجال ثم بعد ذلك

٥ محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن سنان عن اخواله عن الوليد بن صبيح قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان هذا الامر لا يدعيه غير صاحبه الا بتر الله عمره

٦ محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن محمد بن سنان عن طلحة بن زيد عن ابي عبد الله عليه السلام قال من اشرك مع امام امامته من عند الله من ليست امامته من الله كان مشركا بالله

٧ محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن اسماعيل عن منصور بن يونس عن محمد بن مسلم قال قلت لابي عبد الله عليه السلام رجل قال لي اعرف الآخر من الائمة ولا يضرك ان لا تعرف الاول قال فقال لعن الله هذا فاني ابغضه ولا اعرفه وهل عرف الآخر الا بالاول

٨ الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن محمد بن جمهور عن صفوان عن ابن مسكان قال سألت الشيخ عليه السلام عن الائمة صلوات الله عليهم قال من انكر واحدا من الاحياء فقد انكر الاموات

٩ عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن ابي وهب عن محمد بن منصور قال سألته عن قول الله عز وجل واذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها آباءنا والله امرنا بها قل ان الله لا يامر بالفحشاء أتقولون على الله ما لا تعلمون قال فقال هل رأيت احدا زعم ان الله امر بالزنا وشرب الخمر وشيء من هذه المحارم فقلت لا فقال ما هذه الفاحشة التي يدعون ان الله امرهم بها قلت الله اعلم ووليه فقال فان هذا في ائمة الجور ادعوا ان الله امرهم بالائتمام بقوم لم يامرهم الله بالائتمام بهم فرد الله ذلك عليهم فاخبر انهم قد قالوا عليه الكذب وسمى ذلك منهم فاحشة

١٠ عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن ابي وهب عن محمد بن منصور قال سألت عبدا صالحا عليه السلام عن قول الله عز وجل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن قال فقال ان القرآن له ظهر وبطن فجميع ما حرم الله في القرآن هو الظاهر والباطن من ذلك ائمة الجور وجميع ما احل الله تعالى في الكتاب هو الظاهر والباطن من ذلك ائمة الحق

وان كان المتبع ملوما فادعى الامامة بالباطل كفر

اذاعوه فاعملوا ما شئتم وذكرت انك قد عرفت ان اصل الدين معرفة الرجال فوفقك الله وذكرت انه بلغك انهم يزعمون ان الصلوة والزكوة
وصوم شهر رمضان والحج والعمرة والمسجد الحرام والبيت الحرام والمشعر الحرام والشهر الحرام هو رجل وان الطهر والاغتسال من الجنابة هو
رجل وكل فريضة افترضها الله على عباده هو رجل وانهم ذكروا ذلك بزعمهم ان من عرف ذلك الرجل فقد اكتفى بعلمه من غير عمل وقد صلى
وآتى الزكوة وصام وحج واعتمر واغتسل من الجنابة وتطهر وعظم حرمات الله والشهر الحرام والمسجد الحرام وانهم ذكروا ان من عرف هذا
بعينه وبحده وثبت في قلبه جاز له ان يتهاون وليس له ان يجتهد في العمل وزعموا انهم اذا عرفوا ذلك الرجل فقد قبلت منهم هذه الحدود
لوقتها وان لم يعملوا بها وانه بلغك انهم يزعمون ان الفواحش التي نهى الله عنها الخمر والميسر والربا والدم والميتة ولحم الخنزير هو رجل
وذكروا ان ما حرم الله من نكاح الامهات والبنات والعمات والخالات وبنات الاخ وبنات الاخت وما حرم على المؤمنين من النساء
مما حرم الله انما عنى بذلك نكاح نساء النبي وما سوى ذلك مباح كله وذكرت انه بلغك انهم يترادفون المرأة الواحدة ويشهدون
بعضهم لبعض بالزور ويزعمون ان لهذا ظهرا وبطنا يعرفونه فالظاهر ما يتناهون عنه يأخذون به مدافعة عنهم والباطن هو الذي
يطلبون وبه امروا بزعمهم وكتبت تذكر الذي عظم من ذلك عليك حين بلغك وكتبت تسئلني عن قولهم في ذلك احلال هو ام حرام
وكتبت تسئلني عن تفسير ذلك وانا ابينه حتى لا تكون من ذلك في عمى ولا في شبهة وقد كتبت اليك في كتابي هذا تفسير ما سئلت عنه
فاحفظه كله كما قال الله في كتابه وتعيها اذن واعية واصفه لك بحلاله وانفي عنك حرامه ان شاء الله كما وصفت ومعرفكه حتى تعرفه ان شاء
الله فلا تنكره ان شاء الله ولا قوة الا بالله والقوة لله جميعا اخبرك انه من كان يدين بهذه الصفة التي كتبت تسئلني عنها فهو عندي مشرك
بالله تبارك وتعالى بين الشرك لا شك فيه واخبرك ان هذا القول كان من قوم سمعوا ما لم يعقلوه عن اهله ولم يعطوا فهم ذلك ولم
يعرفوا حد ما سمعوا فوضعوا حدود تلك الاشياء مقايسة برأيهم ومنتهى عقولهم ولم يضعوها على حدود ما امروا كذبا وافتراء على الله ورسوله وجرأة
على المعاصي فكفى بهذا لهم جهلا ولو انهم وضعوها على حدودها التي حدت لهم وقبلوها لم يكن به بأس ولكنهم حرفوها وتعدوا وكذبوا وتهاونوا
بامر الله وطاعته ولكني اخبرك ان الله حدها بحدودها لئلا يتعدى حدوده احد ولو كان الامر كما ذكروا لعذر الناس بجهلهم ما لم يعرفوا حد ما حد
لهم ولكان المقصر والمتعدي حدود الله معذورا ولكن جعلها حدودا محدودة لا يتعداها الا مشرك كافر ثم قال تلك حدود الله فلا تعتدوها ومن
يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه فاخبرك حقايقها ان الله تبارك وتعالى اختار الاسلام لنفسه دينا ورضي من خلقه فلم يقبل من احد الا به وبه
بعث انبياءه ورسله ثم قال وبالحق انزلناه وبالحق نزل فعليه وبه بعث انبياءه ورسله ونبيه محمدا صلعم وعليهم فافضل الدين معرفة الرسل
وولايتهم واخبرك ان الله احل حلالا وحرم حراما الى يوم القيمة فمعرفة الرسل وولايتهم هو الحلال فالمحلل ما احلوا والمحرم ما حرموا و
هم اصله ومنهم الفروع الحلال وذلك شيعتهم واهل ولايتهم بالحلال من اقام الصلوة وايتاء الزكوة وصوم شهر رمضان وحج البيت و
العمرة وتعظيم حرمات الله وشعائره ومشاعره وتعظيم البيت الحرام والشهر الحرام والطهور والاغتسال من الجنابة ومكارم الاخلاق ومحاسنها
وجميع البر ثم ذكر بعد ذلك في كتابه فقال ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم
تذكرون فعدوهم هم الحرام المحرم واولياؤهم هم الداخلون في امرهم الى يوم القيمة فهم الفواحش ما ظهر منها وما بطن والخمر والميسر والزنا والربا و
الدم ولحم الخنزير فهم الحرام المحرم واصل كل حرام وهم الشر واصل كل شر ومنهم فروع الشر كله ومن ذلك الفروع الحرام واستحلالهم اياها ومن فروعهم
تكذيب الانبياء وجحود الاوصياء وركوب الفواحش الزنا والسرقة وشرب الخمر واكل مال اليتيم واكل الربا والخدعة والخيانة وركوب الحرام
كله وانتهاك المعاصي وانما يأمر الله بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وابتغاء طاعتهم وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي وهم اعداء الانبياء
واوصياء الانبياء وهم المنهي عن مودتهم وطاعتهم يعظكم بهذه لعلكم تذكرون واخبرك اني لو قلت لك ان الفاحشة والخمر والميسر والزنا
والميتة والدم ولحم الخنزير هو رجل وانا اعلم ان الله قد حرم هذا الاصل وحرم فرعه ونهى عنه وجعل ولايته كمن عبد من دون الله وثنا
وشركا ومن دعا الى عبادة نفسه فهو كفرعون اذ قال انا ربكم الاعلى فهذا كله على وجه ان شئت قلت هو رجل وهو الى جهنم ومن
تابعه على ذلك فانهم مثل قول الله انما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير لصدقت ثم لو اني قلت انه فلان ذلك كله لصدقت ان فلانا
هو المعبود المتعدي حدود الله التي نهى عنها ان يتعدى ثم اني اخبرك ان الدين واصل الدين هو رجل وذلك الرجل هو اليقين وهو
الايمان وهو امام امته واهل زمانه فمن عرفه عرف الله ودينه ومن انكره انكر الله ودينه ومن جهله جهل الله ودينه ولا يعرف الله ودينه
وحدوده وشرائعه بغير ذلك الامام فذلك معنى ان معرفة الرجال دين الله والمعرفة على وجهين معرفة ثابتة على بصيرة يعرف بها دين
الله ويوصل بها الى معرفة الله فهذه المعرفة الباطنة الثابتة بعينها الموجبة حقها المستوجب اهلها عليها الشكر لله الذي من عليهم بها
من من الله يمن به على من يشاء مع المعرفة الظاهرة ومعرفة في الظاهر فاهل المعرفة في الظاهر الذين علموا امرنا بالحق على غير علم لا يلحق باهل
المعرفة في الباطن على بصيرتهم ولا يصلون بتلك المعرفة المقصرة الى حق معرفة الله كما قال في كتابه ولا يملك الذين يدعون من دونه
الشفاعة الا من شهد بالحق وهم يعلمون فمن شهد شهادة الحق لا يعقد عليه قلبه ولا يبصر ما يتكلم به لا يثاب عليه مثل ثواب من عقد
عليه قلبه على بصيرة فيه كذلك من تكلم بجور لا يعقد عليه قلبه لا يعاقب عليه عقوبة من عقد عليه قلبه وثبت على بصيرة فقد عرفت
كيف كان حال رجال اهل المعرفة في الظاهر والاقرار بالحق على غير علم في قديم الدهر وحديثه الى ان انتهى الامر الى نبي الله وبعده الى من صار
اوصياءه والى من انتهت اليه معرفتهم وانما عرفوا بمعرفة اعمالهم ودينهم الذي دان الله به المحسن باحسانه والمسيء باساءته وقد يقال انه من
دخل في هذا الامر بغير يقين ولا بصيرة خرج منه كما دخل فيه رزقنا الله واياك معرفة ثابتة على بصيرة واخبرك اني لو قلت ان الصلوة و

الزكوة وصوم شهر رمضان والحج والعمرة والمسجد الحرام والبيت الحرام والمشعر الحرام والطهور والاغتسال من الجنابة وكل فريضة كان ذلك هو
النبي الذي جاء به من عند ربه لانّ ذلك كله انما يعرف بالنبي ولولا معرفة ذلك النبي والايمان به والتسليم له ما عرف ذلك فذلك
من الله على من يمنّ عليه ولولا ذلك لم يعرف شيئا من هذا فهذا كله ذلك النبي واصله وهو فرعه وهو دعاني اليه ودلّني عليه وعرّفنيه وامرني
به واوجب علىّ له الطاعة فيما امرني به لا يسعني جهله وكيف يسعني جهل من هو فيما بيني وبين الله وكيف يستقيم لي لولا انّي اصف انّ ديني هو
الذي اتاني به ذلك النبي ان اصف انّ الدين غيره وكيف لا يكون ذلك معرفة الرجل وانما هو الذي جاء به عن الله وانما انكر الدين من انكره
بان قالوا ابعث الله بشرا رسولا ثم قالوا ابشر يهدوننا فكفروا بذلك الرجل وكذبوا به فقالوا لولا انزل عليه ملك فقال الله قل من انزل الكتاب
الذي جاء به موسى نورا وهدى للناس ثم قال في آية اخرى ولو انزلنا ملكا لقضي الامر ثم لا ينظرون ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا انّ الله
تبارك وتعالى انما احبّ ان يعرف بالرجال وان يطاع بطاعتهم فجعلهم سبيله ووجهه الذي يؤتى منه لا يقبل الله من العباد غير ذلك لا يسئل
عما يفعل وهم يسئلون فقال فيما اوجب من محبته لذلك من يطع الرسول فقد اطاع الله ومن تولّى فما ارسلناك عليهم حفيظا فمن قال
لك انّ هذه الفريضة كلها انما هي رجل وهو يعرف حدّ ما يتكلم به فقد صدق ومن قال على الصفة التي ذكرت بغير الطاعة فلا يغني التمسك
بالاصل بترك الفروع كما لا تغني شهادة ان لا اله الا الله بترك شهادة انّ محمدا رسول الله ولم يبعث الله نبيا قط الا بالبرّ والعدل والمكارم
محاسن الاخلاق ومحاسن الاعمال والنهي عن الفواحش ما ظهر منها وما بطن فالباطن منه ولاية اهل الباطل والظاهر منه فروعهم ولم يبعث
الله نبيا قط يدعو الى معرفة ليس معها طاعة في امر ونهي فانما يقبل الله من العباد العمل بالفرائض التي افترضها الله على حدودها مع معرفة من
جاءهم به من عنده ودعاهم اليه فاوّل ذلك معرفة من دعا اليه ثم طاعته فيما يقرّبه بمن الطاعة له وانه من عرف اطاع ومن اطاع حرّم الحرام
ظاهره وباطنه ولا يكون تحريم الباطن واستحلال الظاهر انما حرّم الظاهر بالباطن والباطن بالظاهر معا جميعا ولا يكون الاصل
والفروع وباطن الحرام حرام وظاهره حلال ولا يحرم الباطن ويستحل الظاهر وكذلك لا يستقيم ان يعرف صلوة الباطن ولا يعرف
صلوة الظاهر ولا الزكوة ولا الصوم ولا الحج ولا العمرة ولا المسجد الحرام وجميع حرمات الله وشعائره ان يترك لمعرفة الباطن لانّ باطنه
ظهره ولا يستقيم ان يترك واحدة منها اذا كان الباطن حراما خبيثا فالظاهر منه انما يشبه الباطن فمن زعم لك انّ ذلك انما هي المعرفة وانه اذا
عرف اكتفى بغير طاعة فقد كذب واشرك ذاك لم يعرف ولم يطع وانما قيل اعرف واعمل ما شئت من الخير فانه لا يقبل ذلك منك بغير معرفة
فاذا عرفت فاعمل لنفسك ما شئت من الطاعة قلّ او كثر فانه مقبول منك اخبرك انّ من عرف اطاع اذا عرف وصلى وصام واعتمر وعظّم حرمات
الله كلها ولم يدع منها شيئا وعمل بالبرّ كله ومكارم الاخلاق كلها وتجنب سيئها وكل ذلك هو النبي والنبي اصله وهو اصل هذا كله لانه
جاء به ودلّ عليه وامر به ولا يقبل من احد شيئا منه الا به ومن عرف اجتنب الكبائر وحرّم الفواحش ما ظهر منها وما بطن وحرّم المحارم كلها لانّ
بمعرفة النبي وبطاعته دخل فيما دخل فيه النبي وخرج مما خرج منه النبي ومن زعم انه يحلل الحلال ويحرّم الحرام بغير معرفة النبي لم يحلل الله له
حلالا ولم يحرّم له حراما وانه من صلى وزكى وحج واعتمر وفعل ذلك كله بغير معرفة من افترض الله عليه طاعته لم يقبل منه شيئا من ذلك ولم يصلّ
ولم يصم ولم يزكّ ولم يحج ولم يعتمر ولم يغتسل من الجنابة ولم يتطهر ولم يحرّم لله حراما ولم يحلل لله حلالا وليس له صلوة وان ركع وسجد ولا
له زكوة وان اخرج لكل اربعين درهما درهما ومن عرفه واخذ عنه اطاع الله واما ما ذكرت انهم يستحلون نكاح ذوات الارحام التي حرّم
الله في كتابه فانهم زعموا انه انما حرّم علينا بذلك فانّ احق ما بدئ به تعظيم حق الله وكرامة رسوله وتعظيم شأنه وما حرّم الله على تابعيه من نكاح
نسائه من بعد قوله وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا انّ ذلكم كان عند الله عظيما وقال الله تبارك وتعالى
النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم وهو اب لهم ثم قال ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم من النساء الا ما قد سلف انه كان فاحشة ومقتا
وساء سبيلا فمن حرّم نساء النبي لتحريم الله ذلك فقد حرّم ما حرّم الله في كتابه من الامهات والبنات والاخوات والعمات والخالات وبنات الاخ
نساء النبي واستحلّ ما حرّم الله من نكاح سائر ما حرّم الله فقد اشرك اذا اتخذ ذلك دينا واما ما ذكرت انّ الشيعة يترادفون المرأة الواحدة
فاعوذ بالله ان يكون ذلك من دين الله ودين رسوله انما دينه ان يحلّ ما احلّ الله ويحرّم ما حرّم الله وانّ مما احلّ الله المتعة من النساء في كتابه
والمتعة من الحج احلّهما ثم لم يحرّمهما فاذا اراد الرجل المسلم ان يتمتع من المرأة فعلى كتاب الله وسنته نكاح غير سفاح تراضيا على ما احبّا من الاجر والاجل
كما قال الله فما استمتعتم به منهنّ فآتوهنّ اجورهنّ فريضة ولا جناح عليكم فيما تراضيتم به من بعد الفريضة ان هما احبّا ان يمدّا في الاجل على
ذلك الاجر فآخر يوم من اجلهما قبل ان ينقضي الاجل قبل غروب الشمس مدّا وزادا في الاجل على ما احبّا فان مضى آخر يوم منه لم يصلح
الا بامر مستقبل وليس بينهما عدة الا من سواه فان ارادت سواه اعتدّت خمسة واربعين يوما وليس بينهما ميراث ثم ان شاءت تمتعت
من آخر فهذا حلال لهما الى يوم القيامة ان هي شاءت من سبعة وان هي شاءت من عشرين ما بقيت في الدنيا كل هذا حلال لهما على حدود
الله ومن يتعدّ حدود الله فقد ظلم نفسه واذا اردت المتعة في الحج فاحرم من العقيق واجعلها متعة فمتى ما قدمت طفت بالبيت واستلمت
الحجر الاسود وفتحت به وختمت به سبعة اشواط ثم تصلي ركعتين عند مقام ابراهيم ثم اخرج من البيت فاسع بين الصفا والمروة سبعة اشواط
تفتح بالصفا وتختم بالمروة فاذا فعلت ذلك قصّرت حتى اذا كان يوم التروية صنعت ما صنعت بالعقيق ثم احرم بين الركن والمقام بالحج فلم
تزل محرما حتى تقف بالموقف ثم ترمي الجمرات وتذبح وتحلق وتحلّ وتغتسل ثم تزور البيت فاذا انت فعلت ذلك فقد احللت وهو قول
الله فمن تمتع بالعمرة الى الحج فما استيسر من الهدي ان يذبح واما ما ذكرت انهم يستحلون الشهادات بعضهم لبعض على غيرهم فانّ ذلك ليس هو
الا قول الله يا ايها الذين آمنوا شهادة بينكم اذا حضر احدكم الموت حين الوصية اثنان ذوا عدل منكم او آخران من غيركم ان انتم ضربتم

كفر وانكار المدعي علوياً في ادعاء الامامة بالباطل

فاصابتكم مصيبة الموت اذا كان مسافراً وحضره الموت اثنان ذوا عدل من دينه فان لم يجد فآخران ممن يقرء القرآن من غير اهل ولايته تحبسونهما من بعد الصلوة فيقسمان بالله ان ارتبتم لا نشتري به ثمناً قليلاً ولو كان ذا قربى ولا نكتم شهادة الله انا اذاً لمن الآثمين فان عثر على انهما استحقا اثماً فآخران يقومان مقامهما من الذين استحق عليهم الاوليان من اهل ولايته فيقسمان بالله لشهادتنا احق من شهادتهما وما اعتدينا انا اذاً لمن الظالمين ذلك ادنى ان يأتوا بالشهادة على وجهها او يخافوا ان ترد ايمان بعد ايمانهم واتقوا الله واسمعوا وكان رسول الله ص يقضي بشهادة رجل واحد مع يمين المدعي ولا يبطل حق مسلم ولا يرد شهادة مؤمن فاذا وجد يمين المدعي وشهادة الرجل قضى له بحقه وليس يعمل بهذا فاذا كان لرجل مسلم قبل آخر حق يجحده ولم يكن له شاهد غير واحد فانه اذا رفعه الى ولاة الجور ابطلوا حقه ولم يقضوا فيها بقضاء رسول الله ص كان الحق في الجور ان لا يبطل حق رجل فيستخرج الله على يديه حق رجل مسلم ويأجره الله ويجيء عدلاً كان رسول الله ص يعمل به و اما ما ذكرت في آخر كتابك انهم يزعمون ان الله رب العالمين هو النبي وانك شبهت قولهم بقول الذين قالوا في عيسى ما قالوا فقد عرفت ان السنن والامثال كائنة لم يكن فيما مضى الا سيكون مثله حتى لو كانت شاة برشاء كان ههنا مثلها واعلم انه سيضل قوم على ضلالة من كان قبلهم كتبت تسألني عن مثل ذلك ما هو وما ارادوا به اخبرك ان الله تبارك وتعالى هو خلق الخلق لا شريك له له الخلق والامر والدنيا والآخرة وهو رب كل شيء وخالقه خلق الخلق واحب ان يعرفوه بانبيائه واحتج عليهم بهم فالنبي ص هو الدليل على الله عبد مخلوق مربوب اصطفاه لنفسه برسالته واكرمه بها فجعله خليفته في خلقه ولسانه فيهم وامينه عليهم وخازنه في السموات والارضين قوله قول الله لا يقول على الله الا الحق من اطاعه اطاع الله ومن عصاه عصى الله وهو مولى من كان الله ربه ووليه من ابى ان يقر له بالطاعة فقد ابى ان يقر لربه بالطاعة وبالعبودية ومن اقر بطاعته اطاع الله وهداه فالنبي مولى الخلق جميعاً عرفوا ذلك او انكروه وهو الوالد المبرور فمن احبه واطاعه فهو الولد البار ومجانب للكبائر قد بينت لك ما قد سألتني عنه وقد علمت ان قوماً سمعوا صفتنا هذه فلم يعقلوها بل حرفوها ووضعوها على غير حدها على نحو ما قد بلغك وقد برئ الله ورسوله من قوم يستحلون بنا اعمالهم الخبيثة وقد رمانا الناس بها والله يحكم بيننا وبينهم فانه يقول الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات لعنوا في الدنيا والآخرة ولهم عذاب عظيم يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم بما كانوا يكسبون يومئذ يوفيهم الله اعمالهم السيئة ويعلمون ان الله هو الحق المبين واما ما كتبت به ونحوه وتخوفت ان تكون صفتهم من صفته فاكرمه الله عن ذلك تعالى ربنا عما يقولون علواً كبيراً صفتي هذه صفة صاحبنا الذي وصفنا له وعنه اخذناه فجزاه الله عنا افضل الجزاء فان جزاءه على الله فتفهم كتابي هذا والقوة لله واقول ايضاً وردت الخبر بطوله وان كان لا يناسب الباب بل الاصلاحه لكثرة فوائده قوله فجميع ما حرم القرآن من ذلك ائمة الجور واقول في بعض النسخ فجميع ما حرم الله في القرآن هو الظاهر والباطن من ذلك ائمة الجور وكذا في البصائر ايضاً وهو الظاهر

الحادي عشر يتخذون من دون الله انداداً ❁ قال الطبرسي رحمه الله يعني آلهتهم من الاوثان التي كانوا يعبدونها وقيل رؤساؤهم الذين يطيعونهم طاعة الارباب من الرجال عن السدي وعلى هذا المعنى ما روى جابر عن ابي جعفر ع انه قال هم ائمة الظلمة واشياعهم وقوله يحبونهم كحب الله على هذا القول الاخير اولى لانه يبعد ان يحبوا الاوثان كحب الله مع علمهم بانها لا تنفع ولا تضر ويدل ايضاً عليه قوله اذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ومعنى يحبونهم يحبون عبادتهم والتقرب اليهم او الانقياد لهم او جميع ذلك كحب الله فيه ثلاثة اقوال احدها كحبكم الله اي كحب المؤمنين الله والثاني كحبهم الله فيكون المعنى به من يعرف الله من المشركين ويعبده مع الاوثان ويسوي بينهما في المحبة والثالث كحب الله اي كالحب الواجب عليهم اللازم لهم لا الواقع وبعد ذلك والذين آمنوا اشد حباً لله قال يعني حب المؤمنين فوق حب هؤلاء وحبهم اشد من وجوه احدها اخلاصهم العبادة والتعظيم له والثناء عليه من الاشراك وثانيها انهم يحبونه عن علم بانه المنعم ابتداء وانه يفعل بهم في جميع احوالهم ما هو الاصلح لهم في الدين وقد انعم عليهم بالكثير فيعبدونه عبادة الشاكرين ويرجون رحمته على اليقين فلا بد ان يكون حبهم له اشد وثالثها انهم يعلمون ان له الصفات العليا والاسماء الحسنى وانه الحكيم الخبير الذي لا مثل له ولا نظير يملك النفع والضر والثواب والعقاب واليه المرجع والمآب فهم اشد حباً بذلك ممن عبد الاوثان ولو يرى الذين ظلموا اي يبصر وقيل يعلم وفيه وجوه فاعله وغيره بالتاء اي ولو ترى ايها السامع ان القوة لله جميعاً اي ولرأيت ان القوة لله جميعاً فعلى هذا يكون متصلاً بجواب لو ومن قرء بالياء فمعناه ولو يرى الظالمون ان القوة لله جميعاً لرأوا مضرة فعلهم وسوء عاقبتهم ومعنى قوله ان القوة لله ان الله سبحانه قادر على اخذهم وعقوبتهم اذ تبرأ الذين اتبعوا وهم القادة والرؤساء من مشركي الانس وقيل هم الشياطين الذين اتبعوا بالوسوسة من الجن وقيل هم شياطين الانس والجن والاظهر هو الاول من الذين اتبعوا اي من الاتباع ورأوا اي التابعون والمتبوعون العذاب وعاينوه حين دخلوا النار وقال ايضاً ويرى ان القوة لله شاملة مفعولي يرى وجواب لو محذوف اي لو يعلمون ان القدرة لله جميعاً اذ عاينوا العذاب لندموا اشد الندم وقيل هو متعلق الجواب والمفعولان محذوفان والتقدير ولو يرى الذين ظلموا اندادهم لا ينفعوا ليعلموا ان القوة لله كلها لا ينفع ولا يضر غيره انتهى وتقطعت بهم الاسباب قال الطبرسي فيه وجوه احدها الوصلات التي كانوا يتواصلون عليها الثاني الارحام التي كانوا يتعاطفون بها الثالث العهود التي كانوا يتوادون عليها الرابع تقطعت بهم اسباب اعمالهم التي كانوا يوصلونها الخامس تقطعت بهم اسباب النجاة وظاهر الآية يحتمل الكل فينبغي ان يحمل على عمومه وقال الذين اتبعوا يعني الاتباع لو ان لنا كرة اي عودة الى دار الدنيا وحال التكليف فنتبرأ منهم اي من القادة في الدنيا كما تبرؤا منا في الآخرة كذلك يريهم الله اعمالهم حسرات عليهم فيه اقوال احدها ان المراد المعاصي يتحسرون عليها لم عملوها والثاني المراد الطاعات لم يعملوها وضيعوها الثالث ما رواه اصحابنا عن ابي جعفر ع هو الرجل يكتسب المال ولا يعمل فيه خيراً فيرثه من يعمل فيه عملاً صالحاً فيرى الاول ما كسبه حسرة في ميزان غيره الرابع ان الله سبحانه يريهم مقادير الثواب التي

محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن عمرو بن ثابت عن جابر قال سألت ابا جعفر ع عن قول الله عز وجل ومن الناس من يتخذ من دون الله انداداً يحبونهم كحب الله قال هم والله اولياء فلان وفلان اتخذوهم ائمة دون الامام الذي جعله الله للناس اماماً فلذلك قال ولو يرى الذين ظلموا اذ يرون العذاب ان القوة لله جميعاً وان الله شديد العذاب اذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم الاسباب وقال الذين اتبعوا لو ان لنا كرة فنتبرأ منهم كما تبرؤا منا كذلك يريهم الله اعمالهم حسرات عليهم وما هم بخارجين من النار ثم قال ابو جعفر ع هم والله يا جابر ائمة الظلم واشياعهم
(الحسينين)

الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن ابى داود المسترق عن على بن ميمون عن ابن ابى يعفور قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ثلثة لا ينظر الله اليهم يوم القيمة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم من ادعى امامة من الله ليست له ومن جحد اماما من الله ومن زعم ان لهما فى الاسلام نصيبا

باب فيمن دان الله عز وجل بغير امام من الله جل جلاله

على بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابى نصر عن ابى الحسن ع فى قول الله عز وجل ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله قال يعنى من اتخذ دينه رايه بغير امام من ائمة الهدى محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن صفوان بن يحيى عن العلاء بن رزين عن محمد بن مسلم قال سمعت ابا جعفر ع يقول كل من دان الله عز وجل بعبادة يجهد فيها نفسه ولا امام له من الله فسعيه غير مقبول وهو ضال متحير والله شانئ لاعماله ومثله كمثل شاة ضلت عن راعيها وقطيعها فهجمت ذاهبة وجائية يومها فلما جنها الليل بصرت بقطيع غنم مع راعيها فحنت اليها واغترت بها فباتت معها فى ربضتها فلما ان ساق الراعى قطيعه انكرت راعيها وقطيعها فهجمت متحيرة تطلب راعيها وقطيعها فبصرت بغنم مع راعيها فحنت اليها واغترت بها فصاح بها الراعى الحقى براعيك وقطيعك فانك تائهة متحيرة عن راعيك وقطيعك فهجمت ذعرة متحيرة تائهة لا راعى لها يرشدها الى مرعاها او يردها فبينا هى كذلك اذا اغتنم الذئب ضيعتها فاكلها وكذلك والله يا محمد من اصبح من هذه الامة لا امام له من الله جل وعز ظاهرا عادلا اصبح ضالا تائها وان مات على هذه الحالة مات ميتة كفر ونفاق واعلم يا محمد ان ائمة الجور واتباعهم لمعزولون عن دين الله قد ضلوا واضلوا فاعمالهم التى يعملونها كرماد اشتدت به الريح فى يوم عاصف لا يقدرون مما كسبوا على شىء ذلك هو الضلال البعيد

عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن محبوب عن عبد العزيز العبدى عن عبد الله بن ابى يعفور قال قلت لابى عبد الله ع انى اخالط الناس فيكثر عجبى من اقوام لا يتولونكم ويتولون فلانا وفلانا لهم امانة وصدق ووفاء واقوام يتولونكم ليس لهم تلك الامانة ولا الوفاء والصدق قال فاستوى ابو عبد الله ع جالسا فاقبل على كالغضبان ثم قال لا دين لمن دان الله بولاية امام جائر ليس من الله ولا عتب على من دان بولاية امام عادل من الله قلت لا دين لاولئك ولا عتب على هؤلاء قال نعم لا دين لاولئك ولا عتب على هؤلاء ثم قال الا تسمع لقول الله عز وجل الله ولى الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور يعنى ظلمات الذنوب الى نور التوبة والمغفرة لولايتهم كل امام عادل من الله وقال والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات انما عنى بهذا انهم كانوا على نور الاسلام فلما ان تولوا كل امام جائر ليس من الله خرجوا بولايتهم من نور الاسلام الى ظلمات الكفر فاوجب الله لهم النار مع الكفار فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون

عنه عن هشام بن سالم عن حبيب السجستانى عن ابى جعفر ع قال قال الله تعالى لاعذبن كل رعية فى الاسلام دانت بولاية كل امام جائر ليس من الله وان كانت الرعية فى اعمالها برة تقية

عرضهم لها ووصلوا الطاعات بفضل من عليهم فى كونه وولى الامر والاولى العموم ومن هم بخارجين من النار اى يخلدون فيها انتهى والاول اولى وبالجملة المراد بالانداد ائمة الضلالة فان المخالفين جعلوهم امثالا لله حيث يتبعونهم فيما خالف امر الله وشاركوهم مع خليفة الله ويؤيده ضميرهم فى قوله يحبونهم فان ظاهره كونهم من ذوى العقول وان كان قد يستعمل مثله فى الاصنام لكنه خلاف الاصل ولعلمه لذلك لم يتعرض له و استشهد بقوله ولو يرى الذين ظلموا اذ الظاهر ان المراد هؤلاء الانداد واتباعهم كما ادعى الفاضل الطبرسى رحمه الله ويحتمل ان يكون المراد تعالى كحب الله كحب اولياء الله وبقوله اشد حبا لله اقوى حبا لهم وبقوله ان القوة لله ان القوة لاولياء الله كما ان الله خلطهم بنفسه الى نفسه ونسب اليهم كقوله ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله ائمة الظلمة فى بعض النسخ ائمة الظلم كما فى النعمانى وبدل الجزء على كون المخالفين واتباعهم الضالين وانهم مخلدون فى النار

الثانى عشر ضعيف على المشهور وقد يعد بسند آخر عن ابن ابى يعفور كان فيه مكان لا ينظر الله اليهم لا يكلمهم الله

باب فيمن دان الله عز وجل بغير امام من الله جل جلاله

الاول صحيح من اتخذ دينه اى عقائده او عباداته وهو مفعول اول لقوله اتخذ رايه مفعول ثان وهو تفسير لهواه يعنى ان المراد بهواه ظنونه الفاسدة فى تعيين الامام وسائل اصول الدين او فيها وفيما سواها فانه فى الفروع بغير امام تفسير لقوله بغير هدى لبيان ان الهداية من الله لا يكون الا من جهة الامام

الثانى صحيح وقد مر فى باب معرفة الامام سندا ومتنا ومضى منا شرح فيما مضى بعضها والربض محركة ماوى الغنم وفيه فهجمت متحيرة تائهة لا راعى الجوهرى ندا البعير ينفر وذهب شاردا على وجهه وقوله ظاهرا عادلا لانها مضى ظاهرا وعادل قال المحدث الاسترابادى رحمه الله ظاهرا بالظاهر اى المبين امامته بنص صريح جلى من الله ورسوله انتهى وانما قال ذلك لئلا ينتقض بالصاحب فانه مبني كفر اى ميتة على ما مات عليه الكفار من الضلال والجهالة

الثالث ضعيف فى العجب بالتحريك مصدر باب علم التعجب فلانا وفلانا اى ابا بكر وعمر لعنة الله اى عثمان ولما عند العتب بالفتح الغضب والملامة وبفتحتين الامر الكريه فى القاموس العتبة الشدة والامر الكريه كالعتب محركة والعتب الموجدة والملامة والمعاتبة مخاطبة الادلال وفى المغرب العتب الموجدة والغضب من باب ضرب ولعل المعنى انه لا عتب عليهم بوجب خلودهم فى النار والعذاب الشديد وعدم استحقاق المغفرة وتبارك المؤمنون على غير المصرين على الكبائر الله ولى الذين آمنوا قال الطبرسى رحمه الله اى نصيرهم ومعينهم فى كل ما بهم اليه الحاجة وما فيه لهم الصلاح فى امور دينهم ودنياهم وآخرتهم وقيل ولاية الله المؤمنين على ثلثة اوجه احدها انه يتولاهم بالمعونة على اقامة الحجة والبرهان لهم فى هدايتهم كقوله والذين اهتدوا زادهم هدى وثانيها انه وليهم فى نصرتهم على عدوهم باظهار دينهم على دين مخالفيهم وثالثها انه وليهم يتولاهم بالمثوبة على الطاعة والمجازاة على الاعمال الصالحة يخرجهم من الظلمات الى النور اى من ظلمات الضلالة والكفر الى نور الهدى والايمان لان الضلال والكفر فى المنع من ادراك الحق كالظلمة فى المنع من ادراك المبصرات ووجه الاخراج هو انه هداهم اليه ونصب الادلة عليه ورغبهم فيه وفعل بهم من الالطاف ما يقوون به دواعيهم الى فعله والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت اى يتولى امورهم الطاغوت وهو هيهنا واحد يريد به الجمع والمراد به الشيطان وقيل رؤساء الضلالة يخرجونهم من النور الى الظلمات اى من نور الايمان والطاعة والهدى الى ظلمات الكفر والمعصية والضلال اى يغوونهم ويدعونهم الى ذلك وهذا يدل على بطلان من قال ان الاضافة الاولى تقتضى ان الايمان من فعل الله تعالى فى المؤمن لانه لو كان كذلك لاقتضت الاضافة الثانية ان الكفر من فعل الشيطان وعندهم لا فرق بين الامرين فانهما من فعله تعالى الله عن ذلك فان قيل كيف يخرجونهم من النور وهم لم يدخلوا فيه قلنا قد ذكر فيه وجهان احدهما ان ذلك يجرى مجرى قول القائل اخرجنى والدى من ميراثه فمنعنى من الدخول فيه اخراج ومثله قوله سبحانه فى قصة يوسف انى تركت ملة قوم لا يؤمنون بالله ولم يكن فيها قط والوجه الآخر انه فى قوم ارتدوا عن الاسلام والاول اقوى انتهى وعلى تفسيره لا حاجة الى اكثر التكلفات بعض ظلمات الذنوب كانه استدل بانه تعالى لما اتى آمنوا بصيغة الماضى ويخرجهم بصيغة المستقبل دل على ان المراد ليس الخروج بالايمان ولما كان الظلمات جمعا معرفا باللام يفيد العموم يشمل الذنوب كما يشمل الجهالات فاما ان يوفقهم للتوبة فيتوب عليهم او يغفر لهم ان ماتوا بغير توبة ويحتمل التخصيص بالاول لكنه بعيد عن السياق وفى تفسير العياشى بعد قوله الى الظلمات زيادة وهى فاى نور للكافر وهو كافر فاخرج منه الى الظلمات انما عنى الله بهذا قال قلت اليس الله عنى بها الكفار حين قال والذين كفروا قال فقال واى نور للكافر وهو كافر فاخرج منه الى الظلمات انما عنى الله بهذا كانوا على نور الاسلام اى فطرة الاسلام فان كل مولود يولد على الفطرة او الاية فى جماعة كانوا على الاسلام قبل وفاة الرسول صلى الله عليه وآله فارتدوا بعده باتباع الطواغيت وائمة الضلالة فاستدل عليه السلام على كونه نازلا فيهم بانه لا بد من ان يكون لهم نور حتى يخرجوهم منه ودنيا بالوجوه تكلفات فالاية نازلة فيهم كما اختاره بعض المفسرين ويؤيده ما فى تفسير العياشى وكان النكتة فى ايراد النور بلفظ المفرد والظلمات بلفظ الجمع ان دين الحق واحد والاديان الباطلة كثيرة فمن اختار الايمان دخل فى النور الذى هو الملة القويمة وخرج من جميع الملل الباطلة ومن اختار النفاق يخرجونهم من النور الى الظلمات فان قوله يكون للكافر يخرج منه انما هنى الى آخره بولايتهم اياه فى العياشى بايهم هو الظهر مع الكفار اى مع سائر الكفار المنكرين للنبوة ايضا قوله فاولئك فى العياشى فقال اولئك وهو اصوب

الرابع صحيح اذ الظاهر ارجاع ضمير عنه الى ابن محبوب ويحتمل ارجاعه الى احمد فيكون مرسلا وارجاعه الى العبدى كما توهم بعيد وسجستان بكسر السين و الجيم معرب سيستان والرعية قوم يتولوا اماما برا كان او فاجرا فى الاسلام نعت لرعية اى فى ظاهر الاسلام دانت اى تعبدت وتحملت دينا او عبدت الله متلبسا بولاية كل امام جائر اى امام جائر كان لا جميعهم وقيل هو مبنى على ان من تولى جائرا فكانما تولى كل جائر اى مستمرة فيها اى محترزة عن سائر المعاصى بولاية كل امام عادل اى امام حق كان فى اى زمان او جميعهم بان يعتقد بانه لم يخلو زمان من امام مفروض الطاعة عالم بجميع امور الدين سواء كان نبيا او وصيا من لدن آدم الى انقراض التكليف فى انفسها

ای لا يجاوزه

[illegible]

أي لا يجاوز بظلمهم وإساءتهم إلى الغير بأن تكون فيه المذمة على نفسها أو المعنى عدم تعدي ظلمها إلى الإمام بأن يكون راضيا أو إلى النبي بأن يكون ساخطا بل يكون ظلمهم على أنفسهم أو بعضهم على بعض وهذا يحمل على عدم الإصرار على الكبيرة أو على أنه يوفق للتوبة أو غيرها مما مر والمعنى احتمال العفو لا يحتمه

الخامس ضعيف وقيل الحياء انقباض النفس عن القبيح مخافة الذم وإذا نسب إلى الله تعالى يراد به الترك اللازم للانقباض كما يراد بالرحمة والغضب إيصال المعروف والمكروه اللازمين لمعناهما الحقيقيين المنفيين في حقه سبحانه

باب من مات وليس له إمام من أئمة الهدى وهو من الباب الأول أقول الفرق بين البابين أن في الأول إنما حكم في الأخبار الواردة فيه ببطلان عبادة من لم يعرف الإمام وعدم استحقاقه للمغفرة والرحمة وهنا حكم بأنهم يموتون على الجاهلية والكفر ولما كان مآلهما واحدا جعله من الباب الأول مع أن الظاهر أنه لما كانت هذه الأخبار متشابهة الألفاظ مشهورة بين المخالفين أيضا أفرد لها بابا والأظهر إدخاله في عنوان الباب الأول

الأول ضعيف على المشهور وابن أذينة ✿ بضم الهمزة وفتح الذال المعجمة واسمه عمر والميتة بكسر الميم مصدر نوعي من باب ضرب وهي مع الجاهلية مركب إضافي أو توصيفي أي كموت من كان قبل الإسلام عليه الناس من الكفر والشرك والضلال كما يدل عليه استفهام الناس وتكرير السؤال واستنطاقه منه ذلك قال في النهاية قد تكرر ذكر الجاهلية في الحديث وهي الحال التي كانت عليها العرب قبل الإسلام من الجهل بالله ورسوله وشرائع الدين والمفاخرة بالأنساب والكبر والتجبر وغير ذلك قوله عليه السلام وليس له إمام أي لا يعتقد ولا يفترض على نفسه طاعة من أوجب الله طاعته في زمانه نبيا كان أو وصيا

الثاني ضعيف على المشهور قوله عن قول رسول الله ✿ أي حين قال ذلك الرواية قوله فقال فقلت سؤال آخر بعد التصديق أو من معناها تقوله فقلت تفسير للسؤال فقال ميتة ضلال لعله عليه السلام إنما عدل عن تصديق كفرهم إلى إثبات الضلال لهم لأن السائل توهم أنه يجري عليهم أحكام الكفر في الدنيا كالنجاسة ونفي التناكح والتوارث وأشباه ذلك فنفى ذلك وأثبت لهم الضلال عن الحق في الدنيا وعن الجنة في الآخرة فلا ينافي كونهم في الآخرة ملحقين بالكفار مخلدين في النار كما دلت عليه سائر الأخبار ويحتمل أن يكون التوقف عن إثبات الكفر لشموله من ليس له إمام من المستضعفين إذ فيهم احتمال النجاة من العذاب كما سيأتي فسائر الأخبار كالخبر الآتي محمولة على غيرهم ويمكن حمل هذا الخبر وأمثاله على نوع من التقية أيضا

الثالث صحيح قوله لا يعرف إمامه ✿ أي إمام زمانه أو من أئمته قوله جاهلية كفر لعله اختيار للشق الأول وتصريح بمفاده ويحتمل أن يكون مراد السائل بالجاهلية الجهلاء الكفر في الأحكام الدنيوية أيضا فيكون كلامه عليه السلام اختيارا للشق الثاني وبيانا لكون عدم معرفة الإمام كافيا للكفر الأخروي والنفاق والضلال في الدنيا قال الجوهري قولهم كان ذلك في الجاهلية الجهلاء هو توكيد للأول يشتق له من اسمه ما يؤكد به كما يقال وتد واتد وهمج هامج وليلة ليلاء ويوم أيوم

الرابع مختلف فيه ضعيف على المشهور من دان الله ✿ أي عبد الله أو اعتقد أمور الدين بغير سماع من صادق أي معصوم إشارة إلى قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين والسماع أعم من أن يكون بواسطة أو بغيرها ألزمه الله البتة في بعض النسخ بالباء الموحدة ثم التاء المثناة الفوقانية المشددة أي قطعا قال الجوهري يقال لا أفعله بتة والبتة لكل أمر لا رجعة فيه ونصبه على المصدر وفي بعض النسخ البتة بالتاء المثناة الفوقانية ثم الياء المثناة التحتانية والبتة بالكسر والفتح التلف والكبر والضلال والجور فهو مفعول ثان لألزمه إلى العناء أي منتهيا إلى العناء فالفعل مضمن معنى الوصول ونحوه وكذا على النسخة الأولى والمراد بالعناء إما العذاب الأخروي أو المعنى أنه لا يترتب على عمله إلا المشقة والعناء في الدنيا بلا أجر ولا ثواب في الآخرة ولعل في الخبر هنا تصحيفا إذ روى الصفار في البصائر بإسناده عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال من دان الله بغير سماع عن صادق ألزمه الله التيه إلى يوم القيامة فلعله كان هنا أيضا كذلك فصحف ومن ادعى سماعا أي على وجه الانقياد والتصديق أو حجية ذلك السماع والعمل بمقتضاه فهو مشرك أي شرك طاعة كما مر مرارا وقد قال سبحانه اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله والمأمون خبر ذلك والغرض أن المراد بالباب ليس كل من يدعي الإمامة بل هو العالم بجميع الأحكام المخبر عن الغيوب المكنونة والظاهر أن المكنون صفة سر الله ويحتمل أن يكون نعتا للمأمون أي هو الذي لا يعرف حق معرفته إلا الله ومن كان مثله في الفضل والجلالة

باب فيمن عرف الحق من أهل البيت ومن أنكر أقول المراد بأهل البيت ولد علي وفاطمة عليهما السلام أو الأعم منهم ومن سائر الهاشميين

الأول صحيح قوله عليه السلام إن علي بن عبد الله مكبرا أو الظاهر عبيد الله مصغرا كما يدل عليه ما ذكره صاحب عمدة الطالب وصاحب مقاتل الطالبيين وغيرهما قال صاحب العمدة أعقب علي بن الحسين صلوات الله عليه من ستة رجال محمد الباقر وعبد الله الباهر وزيد الشهيد وعمر الأشرف والحسين الأصغر ثم قال أعقب الحسين الأصغر من خمسة رجال عبيد الله الأعرج وعبد الله وعلي وأبي محمد الحسن وسليمان ثم قال وأما عبد الله فأعقب من ابنه جعفر وكان له ولد يسمى عبيد الله بن عبد الله ثم قال وأما عبيد الله الأعرج بن الحسين الأصغر بن زين العابدين فأعقب من أربعة رجال جعفر الحجة وعلي الصالح ومحمد الجواني وحمزة المختلس ثم قال وأما علي الصالح بن عبيد الله الأعرج فمن ولده الكوفيون بالعراق ويكنى بأبي الحسن وأمه أم ولد وكان كوفيا ورعا من أهل الفضل والزهد وكان هو وزوجته أم سلمة بنت عبد الله الحسين بن علي يقال لهما الزوج الصالح وكان علي بن عبيد الله مستجاب الدعوة وكان محمد بن إبراهيم طباطبا القائم بالكوفة قد أوصى إليه فإن لم يقبل فإلى أحد ابنيه محمد وعبيد الله فلم يقبل ولم يأذن لابنيه في الخروج وكان عقبه من رجلين عبيد الله الثاني وإبراهيم بن علي انتهى وذكر صاحب المقاتل أيضا عند ذكر خروج أبي السرايا بالكوفة أيام المأمون أنه لما خرج أبو السرايا داعيا إلى محمد بن إبراهيم وقاتل عنه فلما مات محمد أتاه أبو السرايا وهو يجود بنفسه وأمره بالوصية فقال إن اختلفوا فالأمر إلى علي بن عبيد الله فإني قد بلوت طريقته ورضيت دينه ثم اعتقل لسانه ومات فلما دفن بالغري حضر الطالبيين الإمام ولغير أبو السرايا بأنه أوصى له شيعتهم ومن اختاره وهو أبو الحسن علي بن عبيد الله فوثب محمد بن محمد بن زيد وهو

---

٥ علي بن إبراهيم عن أبيه عن صفوان عن ابن مسكان عن عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال إن الله لا يستحيي أن يعذب أمة دانت بإمام ليس من الله وإن كانت في أعمالها برة تقية وإن الله ليستحيي أن يعذب أمة دانت بإمام من الله وإن كانت في أعمالها ظالمة مسيئة

باب من مات وليس له إمام من أئمة الهدى وهو من الباب الأول

١ الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الحسن بن علي الوشاء عن أحمد بن عائذ عن ابن أذينة عن الفضيل بن يسار قال ابتدأنا أبو عبد الله عليه السلام يوما وقال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من مات وليس عليه إمام فميتته ميتة جاهلية فقلت قال ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله فقال إي والله قد قال قلت فكل من مات وليس له إمام فميتته ميتة جاهلية قال نعم

٢ الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الوشاء قال حدثني عبد الكريم بن عمرو عن ابن أبي يعفور قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول رسول الله صلى الله عليه وآله من مات وليس له إمام فميتته ميتة جاهلية قال فقلت ميتة كفر قال ميتة ضلال قلت فمن مات اليوم وليس له إمام فميتته ميتة جاهلية فقال نعم

٣ أحمد بن إدريس عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان عن الفضيل عن الحارث بن المغيرة قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله من مات لا يعرف إمامه مات ميتة جاهلية قال نعم قلت جاهلية جهلاء أو جاهلية لا يعرف إمامه قال جاهلية كفر ونفاق وضلال

٤ بعض أصحابنا عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني عن مالك بن عامر عن المفضل بن زائدة عن المفضل بن عمر قال قال أبو عبد الله عليه السلام من دان الله بغير سماع عن صادق ألزمه الله البتة إلى العناء ومن ادعى سماعا من غير الباب الذي فتحه الله فهو مشرك وذلك الباب المأمون على سر الله المكنون

باب فيمن عرف الحق من أهل البيت ومن أنكر

١ عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن سليمان بن جعفر قال سمعت الرضا عليه السلام يقول إن علي بن عبد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب وامرأته وبنيه من أهل الجنة ثم قال من عرف هذا الأمر من ولد علي وفاطمة عليهما السلام لم يكن كالناس

(الحديث)

مرآة العقول في شرح اخبار آل الرسول

فلام حدّ الستر وحلّي في اظهر الرضا بعلي بن عبيد الله واراد بيعته فابى وقال لا ادع هذا نكولاً عنه ولكني اتخوف ان اشتغل به عن غيره ممّا هو احمد وافضل عاقبة فمضى رحمه الله لامره واجمع شمل بني هاشم فقد بقلّته فاك الرياسة علينا وان الرضا عندنا الثقة في انفسنا انتهى واقول الظاهر ان هذه اللواحق من مفتريات الزيدية وانه كان اجلّ من ان يعين اماماً او يرضى بالخروج بدون اذن الامام ع قال النجاشي رحمه الله في الفهرس علي بن عبيد الله بن الحسين بن علي بن الحسين كان ازهد آل ابي طالب واعبدهم في زمانه واختص بموسى والرضا عليهما السلام واختلط باصحابنا الامامية وكان لمّا اراده محمد بن ابراهيم طباطبا الاني يبايع له ابو السرايا بعده ابى عليه ورد الامر الى محمد بن محمد بن زيد بن علي وقال الكشي قدس سره قرأت في كتاب محمد بن الحسن بن بندار بخطه حدثني محمد بن يحيى العطار عن احمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن سليمان بن جعفر قال قال لي علي بن عبيد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب اشتهي ان ادخل على ابي الحسن الرضا ع اسلم عليه قلت فما يمنعك من ذلك قال الاجلال والهيبة له واتقي عليه قال فاعتل ابو الحسن ع علة خفيفة وقد عاده الناس فلقيت علي بن عبيد الله فقلت قد جاءك ما تريد قد اعتل ابو الحسن ع علة خفيفة وقد عاده الناس فان اردت الدخول عليه فاليوم قال فجاء الى ابي الحسن ع عائداً فلقيه ابو الحسن ع بكل ما يحب من المنزلة والتعظيم ففرح بذلك علي بن عبيد الله فعاده ابو الحسن وانا معه فجلس حتى خرج من كان في البيت فلما خرجنا اخبرتني مولاة لنا ان ام سلمة امرأة علي بن عبيد الله كانت من وراء الستر تنظر اليه فلما خرج خرجت وانكبت على الموضع الذي كان ابو الحسن ع فيه جالساً تقبله وتتمسح به قال سليمان ثم دخلت على علي بن عبيد الله فاخبرني بما فعلت ام سلمة فخبرت به ابا الحسن ع قال يا سليمان ان علي بن عبيد الله وامرأته وولده من اهل الجنة يا سليمان ان ولد علي وفاطمة اذا عرفهم الله هذا الامر لم يكونوا كالناس وقال النجاشي له كتاب في الحج يرويه كله عن موسى بن جعفر ع وذكر سنده اليه قوله ع لم يكن كالناس اي ثوابهم اكثر من ثواب الناس اما لشرافتهم من جهة النسب كما ذكر الله في ازواج النبي ص اولان اسباب الحسد والبغض في ذوي القربى اكثر والايمان منهم اشد ويقال لهم اجران باعتبار ان المعروف في توافقهم وتعاونهم ان يكون ضعف التوافق والتعاون فيمن عداهم كما ان المعروف في تعاندهم ان يكون ضعف تعاندهم عداهم او باعتبار ان الشيطان يوسوس اليهم في دعوى الامامة كما فعل زيد وبنو الحسن **الثاني** ضعيف على المشهور والحلّال ۞ بيّاع الحلّ بالفتح وهو دهن السمسم الضعف بالكسر المثل وضعفا العقاب اي مثلا عقاب غيرهم وربما يقرء ضعفا الشئ ثلاثة امثاله لان ضعفه مثلاه فضعفاه مثله مرتين ونقل صاحب المغرب عن الشافعي في رجل اوصى فقال اعطوا فلاناً ضعف ما يصيب ولده قال يعطى مثله مرتين ولو قال ضعفي ما يصيب ولده نظرت ان اصاب مائة اعطيته ثلاثمائة ونظيره ما روى ابو عبيدة في قوله تعالى يضاعف لها العذاب ضعفين قال معناه يجعل لها الواحد ثلاثة اعذبة وانكره الازهري وقال هذا الذي يستعمله الناس في مجاز كلامهم وتعارفهم وانما الذي قال حذاق النحويين انها تعذب مثلي عذاب غيرها **الثالث** ضعيف المنكر لهذا الامر ۞ الكلام على الاستفهام الانكاري والجحد الانكار مع العلم والانكار يقابل المعرفة ولما كان بنو هاشم عارفين بامر الائمة وامامتهم عليهم السلام وانما انكروا حسداً ولبعض الاغراض الدنيوية قال ع لا تقل فيهم المنكر الذي ظاهره الجهل وعدم المعرفة بل قل الجاحد والمعنى ان الذي يوجب تضعيف العذاب وعدم المساواة انما هو الجحود فاما الجهل وعدم العلم فلا فرق فيه بينهم وبين غيرهم وعلى التقديرين الكلام مشتمل على [illegible] ما افاده الاستفهام الانكاري من نفي المساواة لكن في الجحود وابو الحسن كنية لعلي بن اسمعيل الميثمي وذكر الاية لبيان ان الانكار يطلق في مقابل المعرفة ثم اعلم ان تضعيف العذاب عليهم اما لكون الحجة عليهم اتم كما اشار اليه سبحانه في ازواج النبي ص حيث قال واذكرن ما يتلى في بيوتكن من آيات الله والحكمة اولان النعمة من الله تعالى عليهم اكمل فاخلالهم بالشكر اشنع اولان الذنب من الاشرف اشنع ولذلك جعل حد الحر ضعف حد العبد وعوتب الانبياء بما لا يعاتب غيرهم او لان ضلالهم يصير سبباً لضلال غيرهم وضلال الناس بهم اكثر من ضلالهم بغيرهم قال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى يا نساء النبي من يأت منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين اي مثلي ما يكون على غيرهن لان نعم الله سبحانه عليهن اكثر لمكان النبي ص منهن ولنزول الوحي في بيوتهن فاذا كانت النعمة عليهن اعظم واوفر كانت المعصية منهن افحش والعقوبة بها اعظم واكثر وكان ذلك على الله يسيراً اي كان عذابها على الله هيناً ومن يقنت منكن لله ورسوله اي ومن يطع الله ورسوله وتعمل صالحاً فيما بينها وبين ربها نؤتها اجرها مرتين اي يعطها ثوابها مثلي ثواب غيرها روى ابو حمزة الثمالي عن زيد بن علي ع انه قال اني لارجو للمحسن منا اجرين واخاف على المسيء منا ان يضاعف له العذاب ضعفين كما وعد ازواج النبي ص وروى محمد بن ابي عمير عن ابراهيم بن عبد الحميد عن علي بن عبد الله بن الحسين عن ابيه عن علي بن الحسين زين العابدين انه قال له رجل انكم اهل بيت مغفور لكم قال فغضب وقال نحن احرى ان يجري فينا ما اجرى الله في ازواج النبي ص من ان يكون لمحسننا ضعفين من الاجر ولمسيئنا ضعفين من العذاب ثم قرء الايتين انتهى **الرابع** صحيح

باب ما يجب على الناس عند مضي الامام ع

الاول صحيح والحدث ۞ بالتحريك المصيبة والمراد هنا الموت ويدل على الوجوب كما يجب على الناس من عن بلد الامام ان ينفر جماعة منهم للعلم بتعيين الامام بعد الامام وانه لا بد من العلم بالتعيين ولا يكفي العلم بوجود امام بعده مجملاً هذا مع القدرة واما مع عدمها فيكفي ذلك كما فعل زرارة رضي الله عنه وكذا لو مات في الطلب او الانتظار وبذلك يخرجون عن كون موته ميتة جاهلية ثم هذا مع العلم بعدم خلو العصر من الامام ظاهر واما مع عدم العلم بذلك ووجوب الطلب وعدم تمام الحجة عليه في ذلك فمشكل واما قوله سبحانه فلولا نفر فقال الطبرسي قدس سره اختلف في معناه على وجوه احدها ان معناه فهلا خرج الى الغزو من كل قبيلة جماعة ويبقى مع النبي ص جماعة ليتفقهوا في الدين يعني الفرقة القاعدين يتعلمون القرآن والسنن والفرائض والاحكام

---

٣ الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الوشاء قال حدثنا احمد بن عمر الحلال قال قلت لابي الحسن ع اخبرني عمن عاندك ولم يعرف حقك من ولد فاطمة هو وسائر الناس سواء في العقاب فقال كان علي بن الحسين ع يقول عليهم ضعفا العقاب

٣ الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الحسن بن رشد قال حدثنا علي بن اسمعيل الميثمي قال حدثني ربعي بن عبد الله قال قال لي عبد الرحمن بن ابي عبد الله قلت لابي عبد الله ع المنكر لهذا الامر من بني هاشم وغيرهم سواء فقال لي لا تقل المنكر ولكن قل الجاحد من بني هاشم وغيرهم قال ابو الحسن فتفكرت فيه فذكرت قول الله عز وجل في اخوة يوسف فعرفهم وهم له منكرون

٤ عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن ابن ابي نصر قال سألت الرضا ع قلت له الجاحد منكم ومن غيركم سواء فقال الجاحد منا له ذنبان والمحسن منا له حسنتان

باب ما يجب على الناس عند مضي الامام ع

١ محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن صفوان عن يعقوب بن شعيب قال قلت لابي عبد الله ع اذا حدث على الامام حدث كيف يصنع الناس قال اين قول الله عز وجل فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون قال هم في عذر ما داموا في الطلب وهؤلاء الذين ينتظرونهم في عذر حتى يرجع اليهم اصحابهم

(علي بن ابراهيم)

فاذا رجعت

بعد الامام — في وجوب النفر الى الامام

علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس بن عبد الرحمن قال حدثنا حماد عن عبد الاعلى قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول العامة ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال من مات وليس له امام مات ميتة جاهلية فقال الحق والله قلت فان اماماً هلك ورجل بخراسان لا يعلم من وصيه لم يسعه ذلك قال لا يسعه ان الامام اذا هلك وقعت حجة وصيه على من هو معه في البلد وحق النفر على من ليس بحضرته اذا بلغهم ان الله عز وجل يقول فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون قلت فنفر قوم فهلك بعضهم قبل ان يصل فيعلم قال ان الله عز وجل يقول ومن يخرج من بيته مهاجراً الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله قلت فبلغ البلد بعضهم فوجدك مغلقاً عليك بابك ومرخى عليك سترك لا تدعو الى نفسك ولا يكون من يدلهم عليك فبما يعرفون ذلك قال بكتاب الله المنزل قلت فيقول الله عز وجل كيف قال اراك قد تكلمت في هذا قبل اليوم قلت اجل قال فذكر ما انزل الله في علي عليه السلام وما قال له رسول الله صلى الله عليه وآله في حسن وحسين عليهما السلام وما خص الله به علياً عليه السلام وما قال فيه رسول الله صلى الله عليه وآله من وصيته اليه ونصبه اياه وما يصيبهم واقرار الحسن والحسين بذلك ووصيته الى الحسن وتسليم الحسين له بقول الله النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله قلت فان الناس تكلموا في ابي جعفر عليه السلام ويقولون كيف تخطت من ولد ابيه من له مثل قرابته ومن هو اسن منه وقصرت عمن هو اصغر منه فقال يعرف صاحب هذا الامر بثلاث خصال لا تكون في غيره هو اولى الناس بالذي قبله وهو وصيه وعنده سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله ووصيته وذلك عندي لا انازع فيه قلت ان ذلك مستور مخافة السلطان قال لا يكون في ستر الا وله حجة ظاهرة ان ابي استودعني ما هناك فلما حضرته الوفاة قال ادع لي شهوداً فدعوت اربعة من قريش فيهم نافع مولى عبد الله بن عمر قال اكتب هذا ما اوصى به يعقوب بنيه يا بني ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون واوصى محمد بن علي الى جعفر بن محمد وامره ان يكفنه في برده الذي كان يصلي فيه الجمع وان يعممه بعمامته وان يربع قبره ويرفعه اربع اصابع ثم يخلي عنه فقال اطووه ثم قال للشهود انصرفوا رحمكم الله فقلت بعد ما انصرفوا ما كان في هذا يا ابت ان تشهد عليه فقال اني كرهت ان تغلب وان يقال انه لم يوص فاردت ان تكون لك الحجة فهو الذي اذا قدم الرجل البلد قال من وصي فلان قيل فلان قلت فان اشرك في الوصية قال تسألونه فانه سيبين لكم

(مجهول)

فاذا بعث السرايا وقد نزل بعدهم قرآن وتعلمه القاعدون قالوا لهم اذا رجعوا اليهم ان الله قد انزل بعدكم على نبيكم قرآناً وقد تعلمناه فتتعلمه السرايا فذلك قوله ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم اى وليعلموهم القرآن ويخوفونهم به اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون وقال يعملون بخلافه عن ابن عباس وغيره وقال الباقر عليه السلام كان هذا حين كثر الناس فامرهم الله ان تنفر منهم طائفة وتقيم طائفة للتفقه ويكون الغزو نوباً وثانيها ان التفقه والانذار يرجعان الى الفرقة النافرة وحثها الله على التفقه لترجع الى المتخلفة فتحذرها ومعنى ليتفقهوا في الدين ليتبصروا ويتيقنوا بما يريهم الله عز وجل من الظهور على المشركين ونصرة الدين ولينذروا قومهم من الكفار اذا رجعوا اليهم من الجهاد فيخبرونهم بنصر الله النبي والمؤمنين ويخبرونهم انهم لا يدان لهم بقتال النبي والمؤمنين لعلهم يحذرون ان يقاتلوا النبي فينزل بهم ما نزل باصحابهم من الكفار وثالثها ان التفقه راجع الى النافرة والتقدير ما كان لجميع المؤمنين ان ينفروا الى النبي صلى الله عليه وآله ويخلوا ديارهم ولكن لينفر اليه من كل ناحية طائفة لتسمع كلامه وتتعلم الدين منه ثم ترجع الى قومها فتبين لهم ذلك وتنذرهم عن الجبائي قال والمراد بالنفر هنا الخروج لطلب العلم وانما سمي ذلك نفراً لما فيه من مجاهدة اعداء الدين انتهى وما ذكره عليه السلام هو المتبع ويمكن ان يكون غرضه عليه السلام ان النفور لطلب العلم بالامام داخل فيها بل هو اعظم مواردها فلا ينافي شمولها لطلب سائر العلوم الضرورية ويترتب على المعنى الثالث وقد يستدل بها على حجية خبر الواحد وفي الخبر اشعار بعدم وجوب تحصيل العلم بالامام اللاحق عند وجود السابق

الحديث الثاني حسن على الظاهر الحق والله ◆ اى هو الحق لم يسعه ذلك بتقدير الاستفهام اى لم يجز له المقام على الجهالة بتلك الحال وحق الشيء كعلم وجاء لذلك وقعت حجة وصيه اى برهان وصيته وحق النفر على المسند عطفاً على حجة او فعل ماض من باب ضرب وعلم على وزن اى وجب وثبت ومن يخرج من بيته مهاجراً الى الله ورسوله قال الطبرسي رحمه الله اخبر سبحانه ان من خرج من بلده مهاجراً من ارض الشرك فاراً بدينه الى الله ورسوله ثم يدركه الموت قبل بلوغه دار الهجرة وارض الاسلام فقد وقع اجره على الله اى ثواب عمله وجزاء هجرته على الله قال وروى العياشي باسناده عن محمد بن ابي عمير قال وجه زرارة ابنه عبيداً الى المدينة يستخبر له خبر ابي الحسن موسى بن جعفر وعبد الله فمات قبل ان يرجع اليه عبيد ابنه قال محمد بن ابي عمير حدثني محمد بن حكيم قال ذكرت لابي الحسن عليه السلام زرارة وتوجيهه عبيداً ابنه الى المدينة فقال اني لارجو ان يكون زرارة ممن قال الله فيهم ومن يخرج من بيته مهاجراً الآية وارخاء الستر كناية عن الاختفاء في البيت وعدم اذن الدخول للناس فيه بكتاب الله المنزل اى بالآيات الدالة على امامة امير المؤمنين صلوات الله عليه وبالآيات الدالة على وجوب عصمة الامام ثم نص كل منهم على من بعده ووصية الامام السابق الى اللاحق وبالآيات الدالة على ان الله لا يترك حتى يتم الحجة على الناس كقوله والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وقوله لا اكراه في الدين قد تبين الرشد من الغي وقوله وما كان الله ليضل قوماً بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون وامثالها والاول اظهر اقول قلت فيقول الله عز وجل كيفا وكيف يقول الله ما يعرف به الامام قال اراك اى لعلي اعلم انك قد تكلمت وسألتني عن هذا قبل هذا اليوم ايضاً قال فذكر ما انزل الله في علي عليه السلام كآية انما وليكم الله وسائر ما تقدم وما قال له اى لعلي او الوصية الى الحسن والحسين عليهما السلام وما خص الله به علياً من الآيات النازلة في فضله وكونه اعلم الناس واشجعهم واقربهم الى الرسول صلى الله عليه وآله وما قال له في يوم الغدير وغيره وما يصيبهم عطف على وصيته واقرار الحسن منصوب بالعطف على ما في ما قال له وذلك اشارة الى ما يصيبهم او جميع ما تقدم ووصيته اى الرسول او علي عليهما السلام بقول الله متعلق بالجميع بالباء الموحدة فهو علة لتسليم الحسين عليه السلام للحسن وعدم ذكرهما بعده لقطع السائل كلامه او لظهور حكم البقية من هذه الآية وفي بعضها بالياء المثناة على صيغة المضارع فالمراد ان انتهاء امر الامامة الى الحسين عليه السلام ثبت بالآيات والاخبار المتواترة وبعد الحسين عليه السلام يعلم بآية اولى الارحام ان الخلافة للولد الاكبر ولا ينتقض بعبد الله لانه كان معيوباً جاهلاً غبياً جهلاً وقد قال سبحانه هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون ويحتمل على الاول ان يكون المعنى وتسليم الحسين له اى لامر الامامة الى من بعده اى علي بن الحسين عليه السلام بآية اولى الارحام فان الناس تكلموا لهذا الكلام وجهان الاول ان يكون المراد الاعتراض في امامة ابي جعفر عليه السلام والمراد بالناس الزيدية وتخطت على بناء الفعل تجاوزت والضمير للامامة او الوصاية فقوله من له مثل قرابته المراد به زيد اخوه وضمير قرابته لابي جعفر عليه السلام ومن هو اسن منه اى من قرابته كاولاد الحسن لا من ولد ابيه وقصرت اى لم تبلغ الوصية والامامة من هو اصغر منه ويحتمل ان يكون الواو للحال بتقدير قد اى لم تصل الى الاسن والحال انها قصرت عن الاصغر لكونه اصغر والثاني ان يكون المراد تكلموا في ابي جعفر ووصيته الى الصادق عليه السلام كيف تخطت اى وصية ابي جعفر عليه السلام على تقدير انها منه من له مثل قرابته اى قرابة ابي جعفر عليه السلام يعني زيداً ومن هو اسن منه يعني زيداً ايضاً وضمير منه لوصي ابي جعفر عليه السلام ولم يقل منك لان هذا الكلام منقول عن الناس الغائبين وعلى رعاية الادب هو اولى الناس اى نسباً بان يكون ولده الاكبر او اخص الناس به وبامور واسراره كما كان امير المؤمنين عليه السلام بالنسبة الى الرسول صلى الله عليه وآله وكذا سائر الاوصياء بالنسبة الى من تقدم وهو وصيه اى نص السابق لعدالته بحيث يعلم المؤالف والمخالف جميعاً انه وصيه وان لم يعرفوه بالامامة جميعاً ووصيته اى الوصية المكتوبة النازلة من السماء او الاعم منها ومن سائر الوصايا والكتب لا انازع فيه اى لا يدعيهما احد بانهما عنده اصلاً ولا نزاع لاحد من الاقارب في انهما عندي اى ذلك مستور اى الامام او السلاح والوصية الاولى حجة ظاهرة وهي الوصية الثانية استودعني ما هناك اى ما كان عنده من الكتب والسلاح وسائر اسرار النبوة والخلافة ثم تخلى عنه اى لا تفعل بعد ذلك شيئاً من بناء على القبر او تفعل اكثر من ذلك وقد تقدم هذا المضمون في باب الاشارة والنص على ابي عبد الله عليه السلام وكان هنالك مكان هذه الفقرة وان تحل عنه اطماره هذا فيه ما كان هذا وفي بعض النسخ في هذا والكلام يحتمل النفي والاستفهام ان تغلب اى في ادعاء الامامة فيكون قوله وان يقال تفسيراً له اى

تصير مقلوبا بان يقال لو كان اماما الا وصي ابيه والمعنى ان تغلب بعالم يوافق العامة من الاحكام المذكورة وقوله وان يقال اشارة الى ما امرني ربي
ان يكون لك حجة ها هنا مسئلة ان الامام السابق وان لم يوص الى اللاحق بالامامة مخافة السلطان الا انه اوجب له الوصاية المطلقة وعين له الاتيان
ببعض الامور التي لا باس بتحريرها لتستدل شيعته بذلك على انه الامام بعده حيث فوض اليه الوصية دون غيره وان لم يعرف شيعته الوصية
بذلك فهو الذي ضمير هو لصاحب هذا الامر قال من حتى فلان قيل معطوف على قدم بحذف العاطف فيه جواب اذا وفلان قائم مقام
بالذي تتناوله اي الوصي الموافق كما قيل والشراب واحدها وكلا منهما عن المسائل الغامضة والامور المعينة او عن الامام فانه يستبين
الكم ... المجهول او المعلوم (الثالث) صحيح والشكوى بالقصر المرض اشفقنا اي خفنا ان تغيب دعا الله وتختار الآخرة على الدنيا
وتبقى في حيرة من امرنا ولو للتمني او علمتنا الترديد من الراوي او المعنى او علمنا من طريق آخر وفي بعض النسخ او علمتنا فالاول متعين فاجاب
عليه السلام بانه لا بد من عالم يعلم جميع ما يحتاج اليه الامة في كل عصر يعلم علم الامام السابق او ما شاء الله من الزيادة في ليلة القدر وما
يتجدد بالليل والنهار كما مر وقيل اي ما شاء الله من فناء العالم فلا بد من النص حتى يعلم عينه والمعنى ان علامة الامام اللاحق ان يعلم جميع
علم الامام السابق ولا يجهل شيئا من الاحكام وان العالم بعينه تشخيص غيره ارايت من مات اي اخبرني عن حال من مات في ذلك اي في
الطلب في السكينة والوقار متقاربان معنى وهو الحلم والرزانة وعدم الطيش وقد يفسر احدهما باطمينان القلب والآخر باطمينان الجوارح ويمكن
ان يراد بالسكينة هنا اطمينان القلب بالعلوم وعدم الشك والتزلزل والاختلاف فيها وبالوقار عدم مبادرة الاعضاء الى الافعال
والاختلاف في الاعمال وقيل المراد بالسكينة سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله لانه قد عرف انه فينا بمنزلة التابوت في بني اسرائيل وقد قال تعالى في
التابوت فيه سكينة من ربكم ولا يخفى ما فيه والمراد بالهيبة المهابة التي يلقيها الله منه في قلوب عباده بدون الاسباب الظاهرة التي تكون
للسلاطين الجورة من الاتباع والعساكر والجور والظلم وقيل المراد خوف الله وهو التقوى

باب في ان الامام متى يعلم ان الامر قد صار اليه

(الاول) حسن كالصحيح والظاهر ان ابا جرير هو زكريا بن ادريس وابو الحسن هو الرضا عليه السلام بانه لا يخرج متعلق
بقوله حلفت بان فيه سنة اربعة انبياء كانه اشارة الى ما رواه الصدوق في اكمال الدين باسناده عن ابي بصير قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول
في صاحب هذا الامر اربع سنن من اربعة انبياء سنة من موسى وسنة من عيسى وسنة من يوسف وسنة من محمد صلى الله عليه وآله فاما من موسى فخائف
يترقب واما من يوسف فالسجن والغيبة واما من عيسى فيقال انه مات ولم يمت واما من محمد صلى الله عليه وآله فالسيف فلما توهم الواقفية ان الكاظم
عليه السلام هو القائم اثبتوها له فقال سبحان الله تعجبا من اصراره على الباطل ومناسبته للباب باعتبار ان الرضا عليه السلام علم بموت ابيه
عليهما السلام وان لم يكن حاضرا عنده وقيل المراد بقوله فاوصى اليك اي فهل يوجد منه ما يكون انسب بالباب وعلى التقديرين مناسبة
للباب لا تخلو من تكلف (الثاني) ضعيف على المشهور وفي المصباح عنيت عنيا من باب رمى قصدته فذكر اي ابرهيم له اي للرجل
من ذلك اي من حيوة ابيك ما لا يعلم اي ابرهيم اي انا اعرف بهذا الامر منه وفي بعض النسخ يعلم وقال بعض الافاضل عنى اخاك
اي اوقعه في العناء والتعب لتلبيس الامر عليه في امر ابيه وفي بعض النسخ عن اخاك بالعين المهملة والراء وهو واضح ويكون الرجل قد سئل او
كان واقفيا يقول بحيوة الكاظم عليه السلام وانه الذي يملاء الارض عدلا كما ملئت جورا سبحان الله تعجب من انكارهم لموت موسى مع تواتر
الاخبار به ولما لم يكن لهم في ذلك حجة فكان مظنته لان يكون سبب هذا الانكار وجلالة قدره عليه السلام واحتياج الناس اليه فلا يذهب الله
به في هذا السن فابطله بذلك بان رسول الله صلى الله عليه وآله كان اجل قدرا وحاجة الناس اليه اكثر فكان اولى بطول العمر وهذا من احسن الاحتجاج
لبيان ضعف دعواهم وحجتهم كما لا يخطر بالبال وقال في المصباح المنير هلم كلمة بمعنى الدعاء الى الشيء كما يقال تعال قال الخليل اصله لم
من قولهم لم الله شعثه وكان المنادي اراد لم نفسك الينا وها للتنبيه وحذفت الالف لكثرة الاستعمال وجعلا اسما واحدا
وقيل اصلها هل ام اي اقصد فنقلت حركة الهمزة الى اللام واسقطت ثم جعلا كلمة واحدة للدعاء واهل الحجاز ينادون بها بلفظ واحد
للمذكر والمؤنث والمفرد والجمع وعليه قوله تعالى والقائلين لاخوانهم هلم الينا وفي لغة نجد تلحقها الضمائر وتطابق فيقال هلم وهلما وهلموا
وهلممن لانهم يجعلونها فعلا فيلحقونها الضمائر وقال ابو زيد استعمالها بلفظ واحد للجميع من لغة عقيل والحاق الضمائر من لغة بني تميم
وعليه اكثر العرب وتستعمل لازمة نحو هلم الينا اي اقبل ومتعدية نحو هلم شهداءكم اي احضروهم انتهى فيحتمل ان يكون جرا مفعولا
به ومفعولا لاجله فلا تغفل بهذا الدين اي التشيع عن قرابة نبيه كبني العباس واكثر بني الحسن عليه السلام بل اكثر بني الحسين عليه السلام ايضا وفيه اشعار
بان من لم يقل بامامة الائمة الاثنى عشر عليهم السلام فهو خارج عن الدين وفيه دلالة على فضل العجم على العرب في الايمان كما يدل اخبار
كثيرة اوردتها في الكتاب الكبير روى علي بن ابرهيم في تفسيره عند قوله تعالى ولو نزلناه على بعض الاعجمين فقرأه عليهم ما كانوا به مؤمنين عن
الصادق عليه السلام انه قال لو نزل القرآن على العجم ما آمنت به العرب وقد نزل على العرب فآمنت به العجم وفي كتاب الغيبة للشيخ الطوسي قدس سره
القدوسي باسناده عن ابي عبد الله عليه السلام قال اتق العرب فان لهم خبر سوء اما انه لا يخرج مع القائم منهم احد ومن طريق العامة عن النبي
صلى الله عليه وآله لو كان الدين بالثريا لناله رجال من فارس وقوله عليه السلام لقد قضيت عنه اي عن ابرهيم الف دينار ادى دينا كان عليه بعد ان
اشفى اي اشرف على طلاق نسائه لعجزه عن نفقتهن وكذا عتق المماليك لعجزه عن النفقة مع كون البيع لا يليق بذوي المروات والاشراف
او الطلاق لتحرير الحكام باسترضاء الزوجات وقال بعض الافاضل ضمير عنه راجع الى الذي عنى ابرهيم وانما هم بطلاق نسائه وعتق
مماليكه لانه اراد ان يتبرء من الغرماء فلا يحجبوا بيوت نسائه ولا ياخذوا مماليكه انتهى وقال المحدث الاسترابادي رحمه الله اي قضيت
عن الذي عنى ابرهيم وحكاية عباس اخوها انتهى وقيل كان حلف بطلاق نسائه وعتق مماليكه ان لم يؤد دينهم في موعد فقضيته

٣ محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن خالد عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن بريد بن معاوية عن محمد بن مسلم قال قلت لابي عبد الله عليه السلام اصلحك الله بلغنا شكواك واشفقنا فلو اعلمتنا او علمتنا من فقال ان عليا عليه السلام كان عالما والعلم يتوارث فلا يهلك عالم الا بقي من بعده من يعلم مثل علمه او ما شاء الله قلت افيسع الناس اذا مات العالم الا يعرفوا الذي بعده فقال اما اهل هذه البلدة فلا يعني المدينة واما غيرها من البلدان فبقدر مسيرهم ان الله يقول وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون قال قلت ارايت من مات في ذلك فقال هو بمنزلة من خرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله قال قلت فاذا قدموا باي شيء يعرفون صاحبهم قال يعطى السكينة والوقار والهيبة

باب في ان الامام متى يعلم ان الامر قد صار اليه

١ احمد بن ادريس عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان بن يحيى عن ابي جرير القمي قال قلت لابي الحسن عليه السلام جعلت فداك قد عرفت انقطاعي الى ابيك ثم اليك ثم حلفت له وحق رسول الله صلى الله عليه وآله وحق فلان وفلان حتى انتهيت اليه بانه لا يخرج مني ما تخبرني به الى احد من الناس وسألته عن ابيه احي هو او ميت فقال قد والله مات فقلت جعلت فداك ان شيعتك يروون ان فيه سنة اربعة انبياء قال قد والله الذي لا اله الا هو هلك قلت هلاك غيبة او هلاك موت قال هلاك موت فقلت لعلك مني في تقية فقال سبحان الله قلت فاوصى اليك قال نعم قلت فاشرك معك فيها احدا قال لا قلت فعليك من اخوتك امام قال لا قلت فانت الامام قال نعم

٢ الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن علي بن اسباط قال قلت للرضا عليه السلام ان رجلا عنى اخاك ابراهيم فذكر له ان اباك في الحياة وانك تعلم من ذلك ما لا يعلم فقال سبحان الله يموت رسول الله صلى الله عليه وآله ولا يموت موسى قد والله مضى كما مضى رسول الله صلى الله عليه وآله ولكن الله تبارك وتعالى لم يزل منذ قبض نبيه صلى الله عليه وآله هلم جرا يمن بهذا الدين على اولاد الاعاجم ويصرفه عن قرابة نبيه صلى الله عليه وآله هلم جرا فيعطي هؤلاء ويمنع هؤلاء لقد قضيت عنه في هلال ذي الحجة الف دينار بعد ان اشفى على طلاق نسائه وعتق مماليكه ولكن قد سمعت ما لقي يوسف من اخوته

(الحسين بن محمد)

٣ — الحسين بن محمد عن معلّى بن محمد عن الوشاء قال قلت لابي الحسن عليه السلام انهم رووا عنك في موت ابي الحسن عليه السلام ان رجلاً قال لك علمت ذلك بقول سعيد فقال جاء سعيد بعد ما علمت به قبل مجيئه قال وسمعته يقول طلّقت ام فروة بنت اسحاق في رجب بعد موت ابي الحسن بيوم قلت طلقتها وقد علمت بموت ابي الحسن قال نعم قلت قبل ان يقدم عليك سعيد قال نعم

٤ — محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن صفوان قال قلت للرضا عليه السلام اخبرني عن الامام متى يعلم انه امام حين يبلغه ان صاحبه قد مضى او حين يمضي مثل ابي الحسن قبض ببغداد وانت ههنا قال يعلم ذلك حين يمضي صاحبه قلت بأي شيء قال يلهمه الله

٥ — علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن ابي الفضل الشهباني عن هارون بن الفضل قال رأيت ابا الحسن علي بن محمد في اليوم الذي توفي فيه ابو جعفر فقال انا لله وانا اليه راجعون مضى ابو جعفر فقيل له وكيف عرفت قال لانه تداخلني ذلة لله لم اكن اعرفها

٦ — علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن مسافر قال امر ابو ابراهيم عليه السلام حين اخرج به ابا الحسن عليه السلام ان ينام على بابه في كل ليلة ابداً ما كان حياً الى ان يأتيه خبره قال فكنا في كل ليلة نفرش لابي الحسن في الدهليز ثم يأتي بعد العشاء فينام فاذا اصبح انصرف الى منزله قال فمكث على هذه الحال اربع سنين فلما كان ليلة من الليالي ابطأ عنا وفرش له فلم يأت كما كان يأتي فاستوحش العيال وذعروا وداخلنا امر عظيم من ابطائه فلما كان من الغد اتى الدار ودخل الى العيال وقصد الى ام احمد فقال لها هاتي الذي اودعك ابي فصرخت ولطمت وجهها وشقت جيبها وقالت مات والله سيدي فكفها وقال لها لا تكلمي بشيء ولا تظهريه حتى يجيء الخبر الى الوالي فاخرجت اليه سفطاً والفي دينار او اربعة آلاف دينار فدفعت ذلك اجمع اليه دون غيره وقالت انه قال لي فيما بيني وبينه وكانت اثيرة عنده احتفظي بهذه الوديعة عندك لا تطلعي عليها احداً حتى اموت فاذا مضيت فمن اتاك من ولدي فطلبها منك فادفعيها اليه واعلمي اني قد مت وقد جاءني والله علامة سيدي فقبض ذلك منها وامرهم بالامساك جميعاً الى ان ورد الخبر وانصرف فلم يعد لشيء من المبيت كما كان يفعل فما لبثنا الا اياماً يسيرة حتى جاءت الخريطة بنعيه فعددنا الايام وتفقدنا الوقت فاذا هو قد مات في الوقت الذي فعل ابو الحسن ما فعل من تخلفه عن المبيت وقبضه لما قبض

باب حالات الائمة عليهم السلام في السن

١ — عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن يزيد الكناسي قال سألت ابا جعفر عليه السلام أكان عيسى بن مريم حين تكلم في المهد حجة لله على اهل زمانه فقال كان يومئذ نبياً حجة لله غير مرسل اما تسمع لقوله حين قال اني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبياً وجعلني مباركاً اينما كنت واوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حياً قلت فكان يومئذ حجة لله على زكريا في تلك الحال وهو في المهد فقال كان عيسى في تلك الحال آية للناس ورحمة من الله لمريم حين تكلم فعبر عنها وكان نبياً حجة على من سمع كلامه في تلك الحال ثم صمت فلم يتكلم حتى مضت له سنتان وكان زكريا الحجة لله عز وجل على الناس بعد صمت عيسى بسنتين ثم مات زكريا فورثه ابنه يحيى الكتاب والحكمة وهو صبي صغير اما تسمع لقوله عز وجل يا يحيى خذ الكتاب بقوة وآتيناه الحكم صبياً فلما بلغ عيسى سبع سنين تكلم بالنبوة والرسالة حين اوحى الله تعالى اليه فكان عيسى الحجة على يحيى وعلى الناس اجمعين وليس تبقى الارض يا ابا خالد يوماً واحداً بغير حجة لله على الناس منذ يوم خلق الله آدم واسكنه الارض فقلت جعلت فداك اكان علي عليه السلام حجة من الله ورسوله على هذه الامة في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله فقال نعم يوم اقامه للناس ونصبه علماً ودعاهم الى ولايته وامرهم بطاعته قلت وكانت طاعة علي عليه السلام واجبة على الناس في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله وبعد وفاته فقال نعم ولكنه صمت فلم يتكلم مع رسول الله صلى الله عليه وآله وكانت الطاعة لرسول الله صلى الله عليه وآله على امته وعلى علي عليه السلام في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله وكانت الطاعة من الله ومن رسوله على الناس كلهم لعلي عليه السلام بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وكان علي عليه السلام حكيماً عالماً

بينه قبل ذلك ولا يخفى الجمع. **الحديث الثالث**: ضعيف على المشهور. انهم رووا: اي الواقفية. ان رجلاً قال لك: غرضهم انه عليه السلام انما علم وفاته بقول سعيد فانه لا يحصل العلم بغير قوله لما قال الرجل ذلك له صدقه ولم ينكره، وهذا يدل على انه حق والظاهر ان سعيداً كان من خدمة الامامين عليهما السلام وقد يقال انه ابن اخت صفوان بن يحيى. واما طلاق ام فروة فالذي سمعت من الوالد العلامة قدس الله روحه نقلاً عن مشايخه ان ام فروة كانت من زوجات الكاظم عليه السلام وطلاقها بعد العلم بموته مع ان الرضا عليه السلام كان وكيلاً من قبل ابيه عليهما السلام في طلاق زوجاته كما ان امير المؤمنين عليه السلام فوض امر زوجاته اليه، والعلم الذي يكون مناطاً للحكم الشرعي هو العلم بالاسباب الظاهرة لا العلم الذي يحصل من طريق الالهام وامثاله فان قيل ما فائدة هذا الطلاق الذي يكشف فساده بعد العلم بتاريخ الفوت قلت لعلهم عليهم السلام ارفع من ان تنالهم عقولنا القاصرة فلعلهم راوا فيه مصلحة لا نعلمها وقد يقال لعله اخبرها بالموت وكانت عدة الوفاة من حين الخبر واما طلاقها فلعله كان لمصلحة لانه لم يمكنها التزويج بعد انقضاء عدة الوفاة لانه لم يمكنهم ظاهراً بناء الامر على العلم الخفي وكان يصير سبباً لتشنيع المخالفين، وكان في تعجيل تزويجها او اخراجها من بيته مصلحة واقول يخطر بالبال انه يمكن ان يكون حكم ازواجهم عليهم السلام حكم ازواج النبي صلى الله عليه وآله في عدم جواز تزويجهن بعد وفاتهم عليهم السلام الا بالطلاق والخروج عن هذه الحرمة وهذا الطلاق يكون بعد الوفاة ايضاً كما ورد ان امير المؤمنين عليه السلام طلق عائشة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله فخرجت من عداد امهات المؤمنين فلعل الفائدة في هذا الطلاق هذا لعلمه بانها لا تطيعه في ترك التزويج لكن لم ار هذا في غير هذا الخبر ويمكن ان يكون المراد التطليق بالمعنى اللغوي اي اخرجها من البيت لقطع علاقة الزوجية وعدم وجوب الاسكان في عدة الوفاة وربما يقرأ طلقتها بالعين المهملة على بناء التفعيل اي لعنتها واخرجتها وهذا مخالف للمضبوط في النسخ وبالجملة هذا من غوامض الاخبار وليس شيء من تلك الوجوه مما تسكن النفس اليه.

الحديث الرابع: صحيح. ومثل مرفوع خبر مبتدأ محذوف اي موضع المسألة مثل هذه الواقعة او منصوب بنيابة المفعول المطلق اي مثل الحين وجملة قبض استئناف بياني وانت ههنا جملة حالية.

الحديث الخامس: مجهول. وابو الحسن الثالث وابو جعفر الجواد. ذلة اي خشوع وخضوع لله لما كانت الامامة منتهى درجات الكمال للبشر وهو يستلزم نهاية المعرفة لله عز وجل وهي مستلزمة لغاية الاخبات والخضوع والتذلل له تعالى فلذا استدل عليه السلام بحصولها على حصول الامامة وانما قال ذلك على قدر فهم السائل والا فانه عليه السلام كان اطلع بالهام الله تعالى واطلاعه على الملكوت والارض بل حضر عنده موته وغسله ودفنه والصلاة عليه كما ورد في الاخبار.

الحديث السادس: حسن على الظاهر. الدهليز بالكسر ما بين الباب والدار ومكث اي لبث وفرش له على بناء المعلوم او المجهول وذعروا على بناء المعلوم او المجهول في القاموس الذعر بالضم الخوف ذعر كعني فهو مذعور وبالفتح التخويف كالاذعار وبالتحريك الدهش وام احمد زوجة الكاظم عليه السلام المحترمة عنده هاتي اسم فعل بمعنى اعطني، صرخت اي صاحت بصوت شديد فكفها اي منعها وفي القاموس السفط محركة كالجوالق او كالقفة وفي المغرب السفط واحد الاسفاط وهو ما يعبأ فيه الطيب وما اشبهه من آلات النساء ويشبه التابوت الصغير انتهى وكانه كان في السفط ودائع الامامة واسرارها او بعضها والترديد من الراوي وكانت اثيرة معترضة من كلام مسافر والاثيرة المختارة الراجحة على غيرها في القاموس علامة بين يدي من خلصائه وضمير عنده لابي ابراهيم عليه السلام لا تطلعي من باب الافعال والخريطة الكيس وشبهه المكتوب يشد راسه والنعي خبر الموت والتفقد طلب الشيء عند غيبته وحاصل الخبر ان الرضا عليه السلام في تلك الليلة ذهب بطي الارض بامر الله تعالى من المدينة الى بغداد لحضور وفاته وغسله ودفنه والصلاة عليه ورجع في تلك الليلة كما وقع التصريح بجميع ذلك في اخبار اخرى اوردناها في الكتاب الكبير.

باب حالات الائمة عليهم السلام في السن

الحديث الاول: حسن كالصحيح. حجة لله اي اماماً للناس مرسلاً اليهم او كان نبياً يجب على الناس الاقرار بامامته. فعلى الاول حاصل الجواب انه لم يكن اماماً ولكن كان حجة لمريم عليها السلام على الحاضرين عندها ولم يكن مرسلاً الى قوم وعلى الثاني المعنى انه كان نبياً وكان يجب على كل من سمع كلامه الاقرار بنبوته لكن لم يكن مرسلاً اليهم مأموراً بتبليغ الرسالة اليهم او كان حجة لله على نفسه ولم يكن مبعوثاً على غيره وظاهر الخبر انه لم يكن مأموراً باحكام الانجيل وتبليغه فالمراد بالكتاب التوراة والمعنى سيؤتيني الكتاب او يكون مكلفاً بالعمل بالانجيل ولم يكن مأموراً بالتبليغ فالمراد بقوله عليه السلام اوحى الله اليه الوحي بالتبليغ والرسالة قال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى اني عبد الله قدم اقراره بالعبودية ليبطل به قول من يدعي له الربوبية وكان الله سبحانه انطقه بذلك لعلمه بما يقوله الغالون فيه ثم قال آتاني الكتاب وجعلني نبياً اي حكم لي بايتاء الكتاب والنبوة وقيل ان الله سبحانه اكمل عقله في صغره وارسله الى عباده وكان نبياً مبعوثاً الى الناس في ذلك الوقت مكلفاً عاقلاً ولذلك كانت له تلك المعجزة عن الحسن والجبائي وقيل انه كلمهم وهو ابن اربعين يوماً عن وهب وقيل يوم ولد عن ابن عباس واكثر المفسرين وهو الظاهر وقيل ان معناه سيؤتيني الكتاب وسيجعلني نبياً وكان ذلك معجزة لمريم عليها السلام على براءة ساحتها وجعلني مباركاً اينما كنت اي جعلني معلماً للخير عن مجاهد وقيل نفاعاً حيثما توجهت والبركة نماء الخير والمبارك الذي ينمي الخير به وقيل ثابتاً دائماً على الايمان والطاعة واصل البركة الثبوت عن الجبائي واوصاني بالصلاة والزكاة اي بادائهما ما دمت حياً اي ما بقيت حياً مكلفاً آية للناس اي علامة قدرة الله على كل شيء او معجزة دالة على براءة مريم فعبر عنها على بناء التفعيل اي اعرب عما في ذهن مريم من براءتها مما اتهموها واحتج على الناس من قبلها وفي بعض النسخ فغبر بالغين المعجمة والباء اي غبر وازال التهمة عنها ولعله تصحيف فلم يتكلم اي بالنبوة والرسالة ثم تكلم بعد السنتين بالنبوة وبعد سبع بها وبالرسالة ولم يتكلم اصلاً في محضر الناس او ورد بعض الاخبار بتكلمه قبل ذلك يا يحيى خذ الكتاب بقوة قال الطبرسي رحمه الله تقديره فوهبنا له يحيى واعطيناه الفهم والعقل وقلنا يا يحيى خذ الكتاب يعني التوراة بقوة يعني بما قواك الله عليه وايدك به ومعناه وانت قادر

في امامة الامام حال صغره

على انه قوي على العمل وقيل معناه انه عزم على القيام بما فيه واتيناه النبوة في حال صباه وهو ابن ثلث سنين عن ابن عباس وقيل ان الحكم
الفهم والحجة على جميع من كان من اولى العزم وهم حجج على سائر الانبياء والحجج الذين في زمانهم وابو خالد الكابلي لما سئل الكاظم انه اطلق النفس
الظاهر ان الخبر كان على حجة اول يدل على ان امامته عليه السلام كانت في جنب النبوة ايضا وهو لا ينافي كونه رعية النبوة كالانبياء الذين كانوا
في زمن اولى العزم كما اومانا اليه واختلف اصحابنا في ذلك فذهب الاكثر الى ان الامامة انما ثبتت لكل منهم عليهم السلام بعد وفاة من تقدمه
وذهب بعضهم الى ان جميعهم في كل الازمنة ائمة تجب طاعتهم لكن واحد منهم ناطق والباقي صامتون سئل السيد المرتضى رضي الله عنه في
المسائل العكبرية فقد كان امير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام في زمان واحد وجميعهم ائمة منصوص عليهم فهل كانت طاعتهم جميعا
واجبة في وقت واحد وهل كانت طاعة بعضهم على بعض فرض طاعة من كان يجب منهم وكيف كانت الحال في ذلك فاجاب قدس سره ان
الطاعة في وقت رسول الله صلى الله عليه وآله كانت له من جهة الامامة دون غيره فلما قبض صلى الله عليه وآله صارت الامامة من بعده لامير المؤمنين دون غيره من الناس بعده
فلما قبض صارت الامامة للحسن عليه السلام والحسين عليهما السلام اذ ذاك رعية لاخيه الحسن فلما قبض الحسن صار الامر الى الحسين وهو امام
مفترض الطاعة على الانام وهكذا الحكم في كل امام وخليفته في زمانه ولم تشترك الجماعة في الامامة في حال حسب ما ذكرناه وقد قال قوم من اصحابنا
الامامية ان الامامة كانت لرسول الله صلى الله عليه وآله وامير المؤمنين والحسن والحسين صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين في وقت واحد الا ان النطق والامر والنهي
كان لرسول الله صلى الله عليه وآله مدة حياته دون غيره وكذلك كان الامر لامير المؤمنين صلوات الله عليه دون الحسن والحسين عليهما السلام وجعلوا الامام
في وقت صاحبه صامتا وجعلوا الاول ناطقا وهذا خلاف في عبارة والاصل ما قدمناه وقال المرتضى رضي الله عنه في كتاب الشافي في سياق الاستدلال بآية انما
وليكم الله على خلافة امير المؤمنين عليه السلام فان قيل لو كان المراد بالآية الامامة لوجب ان تكون ثابتة في الحال فقد اجمع المسلمون على ان لا امام مع النبي
قيل له انا نثبت ان المراد بلفظ الولي فرض الطاعة والاستحقاق للتصرف بالامر والنهي وهذا ثابت له في الحال فادعاء الاجماع بخلاف ذلك لا
الاتفاق فيما فيه الخلاف الى آخر كلامه رحمه الله قوله عليه السلام حكيما قيل اي عاقلا كاملا مراعيا للآداب اللازمة واقول لعل المراد ان عدم معارضته للغاصب
للخلافة لم يكن لعدم امامته بل لكونه عليما رزينا عالما بالمصالح وكان لا يرى المصلحة في معارضتهم فلذا صبر وسلم ظاهرا حتى امكنه القيام
وفي بعض النسخ حكما عالما وقد قال تعالى وانه في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم وورد في الخبر انه اشارة الى امير المؤمنين عليه السلام الحديث الثاني صحيح
وقد مر في باب الاشارة والنص على ابي جعفر الثاني وما في ظاهره ما مر في الخبر السابق لان ما نزل عليه الكتاب في السنة الثالثة لم
يؤمر بتبليغه الى السنة السابعة او يكون المراد بالحجة النبوة لا الرسالة او يكون المراد انه كان حجة في ثلث سنين وان كان قبله ايضا كذلك
او يكون تكلم بعد ميلاده بالنبوة في هذا السن وبالرسالة بعد سبع سنين ويحتمل ان يكون ضميرهو راجعا الى ابي جعفر عليه السلام اي كان عيسى
حجة في المهد وابو جعفر اكبر منه ثلث سنين الحديث الثالث مرسل وقال الجوهري العصا مؤنثة والجمع عصي وعصي وهو فعول وانما كسرت
العين لما بعدها من الكسرة والمتكلمون هم الذين تكلموا في نبوة سليمان فاذا كان من الغد اي الزمان الذي هو من جملة الغد وقيل من زائدة
للدلالة على ان المراد اول الغد وفاعل ضمير راجع الى ماجرى ونحوه ومن يعني في فقالوا اي بعدما نقلوا الماموربه وشاهدوا المعجزة فلما
كانوا توهموا ويؤيده ما رواه الصدوق في اكمال الدين باسناده عن الصادق عليه السلام قال ان داود عليه السلام اراد ان يستخلف سليمان لان الله عز وجل
اوحى اليه يامره بذلك فلما اخبر بني اسرائيل ضجوا من ذلك وقالوا يستخلف علينا حدثا وفينا من هو اكبر منه فدعا اسباط بني اسرائيل فقال
لهم قد بلغتني مقالتكم فاروني عصيكم فاي عصا اثمرت فصاحبها ولي الامر بعدي فقالوا رضينا وقال ليكتب كل واحد منكم اسمه على عصاه
فكتبوا ثم جاء سليمان بعصا فكتب عليها اسمه ثم ادخلت بيتا واغلق الباب وحرسه رؤس بني اسرائيل فلما اصبح صلى بهم الغداة ثم اقبل
ففتح الباب فاخرج عصيهم وقد اورقت عصا سليمان وقد اثمرت فسلموا ذلك لداود الحديث الرابع ضعيف وفي القاموس غلام خماسي
طوله خمسة اشبار ولا يقال سداسي ولا سباعي لانه اذا بلغ ستة اشبار فهو رجل وكذا ذكره سائر اللغويين وقد يطلق على من له خمس سنين
ولم اجده بهذا المعنى في كتب اللغة فعلى الاول الظاهر انه اشارة الى الجواد عليه السلام وعلى الثاني الى القائم عليه السلام فان سنه عليه السلام كان عند الامامة قريبا
من خمس سنين واما الجواد عليه السلام فالمشهور انه كان له حينئذ تسع سنين وكسر على انه يحتمل ان يكون التشبيه في محض عدم البلوغ وقوله لم يبلغ
تاكيد ولبيان انه كان صغيرا منه من جهة قلة السن فانه قد يكون من بلغ اقل من خمسة اشبار لكن الظاهر ان الخماسي انما لم يطلق على غلام كان
في سن النمو لم يبلغ لا مطلقا الحديث الخامس ضعيف على المشهور من امر الامام اي فضله وصفاته قوله عليه السلام واقل من خمس سنين الظاهر انه
اشارة الى القائم عليه السلام ويدل على انه كان له عند امامته اقل من خمس سنين وهو موافق لجميع التواريخ الا انه لا ينافي اتفقوا على ان وفاة
ابي محمد عليه السلام كانت في سنة ستين ومائتين وفي بعض الروايات ست وخمسين فعلى الاول كان عمره عليه السلام عند مضي ابيه عليه السلام اقل من خمس سنين
باشهر وعلى الثاني حتى باشهر وهذا الخبر يؤيد الاول قال سهل الظاهر ان سهلا كان حمل هذه الرواية في اوائل سنة وكانت ولادة القائم عليه السلام
محمد وعمره في اواخرها وكانت بعد تحقق ما ذكره في الخبر من امامة القائم عليه السلام في هذا السن واما قال ذلك لئلا يتوهم ان الراوي وضع الحديث
بعد تحقق هذه الاحوال فنبه به على ان الرواية كانت قبلها وان الخبر مشتمل على الاعجاز ولا ريب في مضمونه ولا استبعاد في بقاء سهل الى
هذا الزمان لانهم ذكروا انه كاتب ابا محمد عليه السلام سنة خمس وخمسين ومائتين فيمكن ان يكون بقي الى وفاته عليه السلام ويروي عنه وكذا القائم
عليه السلام واما النوبختي الحديث السادس مجهول وقد مضى بعينه في باب النص على ابي جعفر الثاني عليه السلام ومما يستدل به على
حجية القياس والطريق الاولى لان ظاهر السياق انه عليه السلام استدل بانه اذا جازت النبوة والرسالة والرئاسة الشرعية في السن الاقل فجوازه في
الامامة التي هي النيابة عن الرسول في السن الاكثر ثابت بطريق اولى ويمكن ان يقال هذا ليس باستدلال بل لرفع استبعادهم في اثبات الامامة

امامة الامام الصغير

٢ محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن صفوان بن يحيى قال قلت للرضا عليه السلام قد كنا نسئلك قبل ان يهب الله لك ابا جعفر فكنت تقول يهب الله لي غلاما فقد وهبه الله لك فاقر عيوننا فلا ارانا الله يومك فان كان كون فالى من فاشار بيده الى ابي جعفر وهو قائم بين يديه فقلت جعلت فداك هذا ابن ثلث سنين فقال وما يضره من ذلك شيء فقد قام عيسى عليه السلام بالحجة وهو ابن ثلث سنين

٣ محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن علي بن سيف عن بعض اصحابنا عن ابي جعفر الثاني قال قلت له انهم يقولون في حداثة سنك فقال ان الله تعالى اوحى الى داود ان يستخلف سليمان وهو صبي يرعى الغنم فانكر ذلك عباد بني اسرائيل وعلماؤهم فاوحى الله الى داود ان خذ عصا المتكلمين وعصا سليمان واجعلهما في بيت واختم عليهما بخواتيم القوم فاذا كان من الغد فمن كانت عصاه قد اورقت واثمرت فهو الخليفة فاخبرهم داود فقالوا قد رضينا وسلمنا

٤ علي بن محمد عن سهل بن زياد عن يعقوب بن يزيد عن مصعب عن مسعدة عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال ابو بصير دخلت اليه ومعي غلام يقودني خماسي لم يبلغ فقال لي كيف انتم اذا احتج عليكم بمثل سنه

٥ سهل بن زياد عن علي بن مهزيار عن محمد بن اسماعيل بن بزيع قال سئلته يعني ابا جعفر عن شيء من امر الامام فقلت يكون الامام ابن اقل من سبع سنين فقال نعم واقل من خمس سنين فقال سهل فحدثني علي بن مهزيار بهذا في سنة احدى وعشرين ومائتين

٦ الحسين بن محمد عن الخيراني عن ابيه قال كنت واقفا بين يدي ابي الحسن عليه السلام بخراسان فقال له قائل يا سيدي ان كان كون فالى من قال الى ابي جعفر ابني فكان القائل استصغر سن ابي جعفر فقال ابو الحسن ان الله تبارك وتعالى بعث عيسى بن مريم رسولا نبيا صاحب شريعة مبتداة في اصغر من السن الذي فيه ابو جعفر عليه السلام

(الحسين بن محمد)

انّما هو بالنصوص والمعجزات وكون سنه عليه السلام اكثر لانه قد قرأ انّ رسول الله صلى الله عليه وآله مبعوث كان في سبع سنين واما ابو جعفر عليه السلام فكان امّا بعد تسع سنين مضى من عمره او سبع سنين وخمسة اشهر على اختلاف الروايات كما سيأتي في ابواب التاريخ **السابع** ضعيف على المشهور قوله فاحددت اي شرعت في النظر اليه في بعض النسخ بالجيم والدال المهملة اي نظرت نظراً جيداً باهتمام وفي بعضها احددت بالحاء المهملة كما في المصباح اي نظرت نظراً حاداً قوله ولما بلغ اشده اقول هذا لا يوافق ما في المصاحف فانه مثل ذلك في القرآن في ثلثة مواضع احدها في سورة يوسف هكذا ولما بلغ اشده آتيناه حكماً وعلماً وكذلك نجزي المحسنين وثانيها في سورة الاحقاف هكذا ووصينا الانسان بوالديه حسناً حملته امه كرهاً ووضعته كرهاً وحمله وفصاله ثلثون شهراً حتى اذا بلغ اشده وبلغ اربعين سنة قال رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي وان اعمل صالحاً ترضاه واصلح لي في ذريتي اني تبت اليك واني من المسلمين وثالثها في سورة القصص في قصة موسى عليه السلام هكذا ولما بلغ اشده واستوى آتيناه حكماً وعلماً وكذلك نجزي المحسنين وما في الخبر لا يوافق شيئاً منها ولعله من تصحيف النساخ لانه روى صاحب تأويل الآيات الباهرة عن العياشي باسناده عن علي بن اسباط قال قدمت المدينة وانا اريد مصر فدخلت على ابي جعفر محمد بن علي الرضا عليهما السلام وهو اذ ذاك خماسي فجعلت اتأمله لاصفه لاصحابنا بمصر فنظر الي وقال يا علي ان الله اخذ في الامامة كما اخذ في النبوة فقال سبحانه عن يوسف ولما بلغ اشده آتيناه حكماً وعلماً وقال عن يحيى وآتيناه الحكم صبياً وراوي الخبر واحد فيحتمل ان يكون عليه السلام نقل الآية بالمعنى اشارة الى آيتي سورة يوسف والاحقاف ليتم الاستدلال وحاصله انه تعالى قال في سورة يوسف لما بلغ اشده آتيناه حكماً وفسر الاشد في الاحقاف بقوله وبلغ اربعين سنة وعليه حملها جماعة من المفسرين قال الطبرسي رحمه الله حتى اذا بلغ اشده وهو ثلث وثلثون سنة وقيل بلوغ الحلم وقيل وقت قيام الحجة عليه وقيل هو اربعون سنة وذلك وقت انزال الوحي على الانبياء ولذلك فسره فقال وبلغ اربعين سنة فيكون هذا بياناً لزمان الاشد انتهى ويحتمل ان يكون اشارة الى الآيات الثلث جميعاً وقد ورد في الاخبار ان آية الاحقاف نزلت في الحسين عليه السلام **الثامن** حسن قوله وما ينكرون العباة يحتمل وجوهاً الاول ان تكون ما نافية اي لا يمكنهم في هذا الباب انكار قول الله تعالى وقد قال ذلك الثاني ان تكون استفهامية اي اي شيء ينكرون من ذلك وقوله الله استفهام آخر اي اينكرون قول الله الثالث ان تكون ما استفهامية وقوله الله مبتدأ ومن ذلك خبره الرابع ان تكون ما موصولة مبتدأ وينكرون بتقدير ينكرونه ومن للتبيين وذلك اشارة الى انكار حداثة السن وقوله خبر المبتدأ وقوله هذا استينافاً بياناً قوله وفي تفسير العياشي قال قلت جعلت فداك انهم يقولون في الحداثة قال واي شيء يقولون ان الله تعالى يقول قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني فوالله ما كان اتبعه الا علي عليه السلام وهو ابن سبع سنين ومضى ابي وانا ابن تسع سنين فما عسى ان يقولوا ان الله يقول فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم الى قوله ويسلموا تسليماً قوله فوالله ما اتبعه اي اولاً او حين نزول الآية فلما خصه الله بالدعوة الى الله مع الرسول وقرنه معه يدل على انه شارك في الدعوة الى الله ممن لم يبلغ الحلم ويكون في هذا السن وانه تعالى الحماً وصغره بالمتابعة وكذا يدل على ان المتابعة معتبرة في هذا السن فيدل على ان الاحكام تختلف بالنظر الى الاشخاص والمراد انها ان تحصل الى الامامة في هذا السن ويدل على ان سنه عليه السلام في اول بعثة الرسول صلى الله عليه وآله كان تسع سنين وما يفهم مما سيجيء في ابواب التاريخ من ان سنه عليه السلام حينئذ كان عشر سنين كما بيناه في ذلك سابقاً ان الحاسبين قد يسقطون الكسر بين العددين وقد يتممونه فهذا مبني على الاسقاط وما سيأتي على الاكمال واختلفت الخاصة والعامة في عمره عليه السلام في ذلك الوقت فقيل سبع سنين كما هو في رواية العياشي في هذا الخبر وقيل عشر سنين وقيل ثماني سنين وقيل اثنا عشرة سنة وقيل ثلث عشرة سنة وقيل خمس عشرة سنة واوفق الاقوال بالتواريخ المشهورة هو العشر سنين لان المشهور ان عمره عليه السلام عند شهادته كان ثلثاً وستين سنة منها ثلثون بعد الرسول صلى الله عليه وآله ومن البعثة الى وفات الرسول ثلث وعشرون سنة فلا يبقى الا عشر سنين واما من زاد على ذلك فقد زاد على عمره عليه السلام فقد ذكر جماعة ان عمره عليه السلام كان خمساً وستين كما رواه المفيد عن جابر فيكون سنه عليه السلام عند بعثه اثنتي عشرة سنة ومن قال ان عمره عليه السلام كان ثمانياً وستين فهو يقول كان سنه عليه السلام حينئذ ثلث عشرة سنة واما خمس عشرة سنة وان وردت به روايات كثيرة لكنه لا يوافق شيئاً من التواريخ واما سبق اسلام امير المؤمنين عليه السلام فمما تواترت به روايات الخاصة والعامة واوردت اكثرها في الكتاب الكبير وابن ابي الحديد بعد ان اورد روايات كثيرة في ذلك من كتاب الاستيعاب لابن عبد البر اعلم ان شيوخنا المتكلمين لا يكادون يختلفون في ان اول الناس اسلاماً علي بن ابي طالب الا من عساه خالف في ذلك من اوائل البصريين فاما الذي تقررت المقالة عليه الان فهو القول بانه اسبق الناس الى الايمان لا تكاد تجد اليوم في تصانيفهم وعند متكلميهم والمحققين منهم خلافاً في ذلك واعلم ان امير المؤمنين عليه السلام ما زال يدعي ذلك لنفسه ويفتخر به ويجعله حجة في افضليته ويصرح بذلك وقد قال غير مرة انا الصديق الاكبر والفاروق الاول اسلمت قبل اسلام ابي بكر وصليت قبل صلوته وروى عنه هذا الكلام بعينه ابو محمد بن قتيبة في كتاب المعارف وهو غير متهم في امره ومن الشعر المروي عنه في هذا المعنى الابيات التي اولها محمد النبي اخي وصنوي وحمزة سيد الشهداء عمي ومن جملتها سبقتكم الى الاسلام طراً غلاماً ما بلغت اوان حلمي انتهى وقال الشيخ المفيد قدس الله روحه في كتاب الفصول اجمعت الامة على ان امير المؤمنين عليه السلام اول ذكر اجاب رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يختلف في ذلك احد من اهل العلم الا ان العثمانية طعنت في ايمان امير المؤمنين عليه السلام بصغر سنه في حال الاجابة وقالوا انه لم يكن عليه السلام في تلك الحال بالغاً فيقع ايمانه على وجه المعرفة وان ايمان ابي بكر حصل منه مع الكمال فكان على اليقين والمعرفة والاقرار من جهة التقليد والتلقين غير واقع بالاقرار بالمعلوم المعروف بالدلالة ثم اجاب قدس الله روحه عن هذه الشبهة بوجوه الاول منع كونه عليه السلام صبياً في تلك الحال وذكر روايات تدل على انه كان له عليه السلام خمس عشرة سنة ونحو ذلك الثاني انا لو سلمنا انه كان صغير السن

٧ **الحسين** بن محمد عن معلى بن محمد عن علي بن اسباط قال رأيت ابا جعفر وقد خرج علي فاحددت النظر اليه والى رأسه ورجليه لاصف قامته لاصحابنا بمصر فبينا انا كذلك حتى قعد وقال يا علي ان الله احتج في الامامة بمثل ما احتج في النبوة فقال وآتيناه الحكم صبياً قال ولما بلغ اشده وبلغ اربعين سنة فقد يجوز ان يؤتى الحكمة وهو صبي ويجوز ان يؤتاها وهو ابن اربعين سنة

٨ **علي** بن ابراهيم عن ابيه قال قال علي بن حسان لابي جعفر يا سيدي ان الناس ينكرون عليك حداثة سنك فقال وما ينكرون من ذلك قول الله لقد قال الله لنبيه قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني فوالله ما تبعه الا علي وله تسع سنين وانا ابن تسع سنين

(باب ان الامام)

وقوله ملك الموت في كيفية وفات موسى عليه السلام

وكان له سبع سنين لقوله صغر السن لا ينافي كمال العقل وليس دليل وجوب التكليف بلوغ الحلم فيراعى ذلك هذا باتفاق اهل النظر والعقول واما ما يراعى بلوغ الحلم في الاحكام الشرعية دون العقلية وقد قال سبحانه في قصة يحيى وآتيناه الحكم صبيا وقال في قصة عيسى قال اني عبد الله الاية فلم ينف صغر سن هذين النبيين كمال عقلهما والحكمة التي آتاهما الله سبحانه ولو كانت العقول تحجب ذلك لاحالته في كل احد وعلى كل حال وقد اجمع اهل التفسير الا من شذ منهم في قوله تعالى وشهد شاهد من اهلها الاية انه كان طفلا صغيرا في المهد انطقه الله حتى برأ يوسف من الفحشاء وازال عنه التهمة الثالث انه لو لم يكن ايمانه عليه السلام بالمعرفة والاستدلال لعلى غاية الكمال لما مدحه رسول الله صلى الله عليه وآله به ولما جعله من فضائله ومناقبه فانه صلى الله عليه وآله لا يفضل احدا بما ليس بفضل ولا يجعل في المناقب ما ليس في جملتها فلما مدح رسول الله صلى الله عليه وآله امير المؤمنين عليه السلام بتقدمه الايمان في قوله صلى الله عليه وآله لفاطمة عليها السلام اما ترضين اني زوجتك اقدمهم سلما وقوله اول هذه الامة ورودا على نبيها الحوض اولها اسلاما علي بن ابي طالب عليه السلام وقوله لقد صلت الملائكة علي وعلى علي سبع سنين وذلك انه لم يكن من الرجال احد يصلي غيري وغيره وامثال ذلك ثبت ان ايمانه عليه السلام وقع بالمعرفة واليقين دون التقليد والتلقين لا سيما وقد سماه رسول الله صلى الله عليه وآله ايمانا واسلاما وما يقع من الصبيان على وجه التلقين لا يسمى على الاطلاق الديني ايمانا واسلاما الرابع ان امير المؤمنين عليه السلام قد تمدح به وجعله من مفاخره واحتج به على اعدائه وكرره في غير مقام من مقاماته فلو كان ايمانه على ما ذهبت اليه الناصبة لما جاز منه عليه السلام ان يتمدح به ولا ان يجعله عبادة ولا ان يفخر به على القوم ولا ان يجعله تفضيلا له على ابي بكر وعمر ولو انه فعل من ذلك ما لا يجوز لرده عليه مخالفوه واعترض فيه مضادوه وفي عدول القوم عن الاعتراض عليه في ذلك وتسليم الجماعة له ذلك دليل على ما ذكرناه وبرهان على فساد قول الناصبة الخامس انه عليه السلام دعا عليا عليه السلام في حال كان مستترا فيها بدينه كاتما لامره خائفا ان شاع من عدوه فلا يخلو ان يكون قد كان واثقا من امير المؤمنين عليه السلام بكتم سره وحفظ وصيته وامتثال امره وحمله من الدين ما حمله ولم يكن واثقا بذلك فان كان واثقا فلم يثق به الا وهو في نهاية كمال العقل وعلى غاية الامانة وصلاح السريرة والعصمة والحكمة وحسن التدبير وان كان غير واثق منه بحفظ سره وغير آمن من تضييعه واذاعة امره فوضعه عنده من التفريط وضد الحزم والحكمة والتدبير وحاشا الرسول صلى الله عليه وآله من ذلك ومن كل صفة نقص وقد اعلا الله عز وجل رتبته واكذب مقال من ادعى ذلك فيه واذا كان الامر على ما وصفناه فما ترى الناصبة قصدت بالطعن في ايمان امير المؤمنين عليه السلام الا عيب الرسول صلى الله عليه وآله والذم لافعاله ووصفه بالعبث والتفريط انتهى خلاصة ما ذكره نور الله ضريحه في ذلك.

باب ان الامام لا يغسله الا امام من الائمة عليهم السلام

الحديث الاول ضعيف على المشهور ☸ اي الواقفية والجماعة الغالبية بحجة وحاصل احتجاجهم ان الامام لا يغسله الا امام ومن تدعون انه امام لم يكن حاضرا في بغداد ليغسله فهذا دليل على انه عليه السلام لم يمت ويحتمل ان يكون الاحتجاج من المخالفين الزاما بانكم تعتقدون ان الامام لا يغسله الا امام ولم يغسل موسى الامام بزعمكم فيدل على نفي امامة احد الامامين فان قال مولاي انه وفي القاموس التخوم بالضم الفصل بين الارضين من المعالم والحدود مؤنثة والجمع تخوم ايضا وتخم كعنق او الواحد تخم بالضم والجمع تخوم بضمهما انتهى قل لهم اني غسلته لما كان جوابه على سبيل الفرض والشك امره عليه السلام بالقول بالجزم واليقين وبعض الافاضل حمل هذا الغسل على الغسل حال الحياة كما مر ولا يخفى بعده والاحاديث الصريحة واردة بانه عليه السلام حضر بغداد عند غسل ابيه والصلوة عليه ودفنه.

الحديث الثاني ضعيف ولعل سؤال السائل ايضا مبني على الاعتراض او دفع الشبهة في امر الكاظم عليه السلام وغسله وقوله سنة موسى بن عمران اي غسل وصيه له بعد حضور موته او المراد ان الملئكة غسلوه كما هو المشهور في الكليم عليه السلام وظاهر الخبر الآتي وروى الصدوق في المجالس باسناده عن عمارة بن عمارة عن ابيه قال قلت للصادق جعفر بن محمد عليهما السلام اخبرني بوفاة موسى بن عمران عليه السلام فقال انه لما اتاه اجله واستوفى مدته وانقطع اكله اتاه ملك الموت عليه السلام فقال له السلام عليك يا كليم الله فقال موسى وعليك السلام من انت فقال انا ملك الموت فقال ما الذي جاء بك قال جئت لاقبض روحك فقال له موسى من اين تقبض روحي قال له من فمك قال له موسى كيف وقد كلمت به ربي جل جلاله قال فمن يديك قال كيف وقد حملت بهما التورية قال فمن رجليك قال كيف وقد وطئت بهما طور سيناء قال فمن عينيك قال كيف ولم تزل الى ربي بالرجاء ممدودة قال فمن اذنيك قال كيف وقد سمعت بهما كلام ربي تعالى قال فاوحى الله الى ملك الموت ان لا تقبضه حتى يكون هو الذي يريد ذلك فخرج ملك الموت فمكث موسى عليه السلام ما شاء الله ان يمكث بعد ذلك ودعا يوشع بن نون فاوصى اليه وامره بكتمان امره وبان يوصي بعده الى من يقوم بالامر وغاب موسى عن قومه فمر في غيبته برجل وهو يحفر قبرا فقال له الا اعينك على حفر هذا القبر فقال له الرجل بلى فاعانه حتى حفر القبر وسوى اللحد ثم اضطجع فيه موسى بن عمران لينظر كيف هو فكشف له عن الغطاء فرأى مكانه من الجنة فقال يا رب اقبضني اليك فقبض ملك الموت روحه مكانه ودفنه في القبر وسوى عليه التراب وكان الذي يحفر القبر ملك في صورة بشر وكان ذلك في التيه فصاح صائح من السماء مات موسى بن عمران كليم الله فاي نفس لا تموت ويحتمل ان يكون المراد بسنة موسى انه غسله معصوم فلا بد ان يغسل الامام معصوم وقيل المراد غسل موسى بن عمران لشعيب عليهما السلام ولا يخفى ما فيه.

الحديث الثالث ضعيف على المشهور ويظهر منه ان فاطمة عليها السلام كان جبرئيل مع الملئكة لما وردوا الذين حضروا يوسف في الجب لعله محمول على التقية تماما من اهل السنة ويظهر ان الراوي كان من نواقص العقول من الشيعة كما ان الخبر الاول ايضا محمول على احد الوجهين لانهم عليهم السلام افضل من الملئكة مع انه عليه السلام لم ينف صريحا حضور الامام عليه السلام وحضور الملئكة لا ينافي حضوره وقد روى الصدوق رحمه الله وغيره ان الرضا عليه السلام حضر بغداد وغسل والده عليه السلام وكفنه ودفنه ورووا عن ابي الصلت الهروي انه حضر الجواد عليه السلام بخراسان في يوم وفاة الرضا عليه السلام وغسله وصلى عليه عن هرثمة بن اعين ايضا رووا ذلك وفي الاخبار انه قال الرضا عليه السلام لهرثمة انه سيشرف عليك المأمون ويقول لك يا هرثمة اليس زعمتم ان الامام لا يغسله الا امام مثله فمن يغسل ابا الحسن علي بن موسى وابنه محمد بالمدينة من بلاد الحجاز ونحن بطوس فاذا قال ذلك فاجبه وقل له انا نقول ان الامام يجب ان يغسله الامام فان تعدى متعد فغسل الامام لم تبطل امامة الامام لتعدى

باب ان الامام لا يغسله الا الامام من الائمة عليهم السلام

١ الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الحسن بن علي عن احمد بن عمر الحلال وغيره عن الرضا قال قلت له انهم يحاجونا يقولون ان الامام لا يغسله الا الامام قال فقال لهم ما يدريهم من غسله فما قلت لهم قال فقلت جعلت فداك قلت لهم ان قال مولاي انه غسله تحت عرش ربي فقد صدق وان قال غسله في تخوم الارض فقد صدق قال لا هكذا قلت فما اقول لهم قال قل لهم اني غسلته فقلت اقول لهم انك غسلته

٢ الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن محمد بن جمهور قال حدثنا ابو معمر قال سألت الرضا عليه السلام عن الامام يغسله الامام قال سنة موسى بن عمران

٣ عنه عن معلى عن محمد بن جمهور عن يونس عن طلحة قال قلت للرضا ان الامام لا يغسله الا الامام فقال اما تدرون من حضر لعله قد حضره خير ممن غاب عنه الذين حضروا يوسف في الجب حين غاب عنه ابواه واهل بيته

(باب مواليد الائمة)

باب مواليد الائمة عليهم السلام

١ علي بن محمد عن عبد الله بن اسحق العلوي عن محمد بن زيد الرزامي عن محمد بن سليمان الديلمي عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير قال حججنا مع ابي عبد الله عليه السلام في السنة التي ولد فيها ابنه موسى عليه السلام فلما نزلنا الابواء وضع لنا الغداء وكان اذا وضع الطعام لاصحابه اكثر واطاب قال فبينا نحن ناكل اذ اتاه رسول حميدة فقال له ان حميدة تقول قد انكرت نفسي وقد وجدت ما كنت اجد اذا حضرت ولادتي وقد امرتني ان لا استبقك بابنك هذا فقام ابو عبد الله عليه السلام فانطلق مع الرسول فلما انصرف قال له اصحابه سرك الله وجعلنا فداك فما انت صنعت من حميدة قال سلمها الله وقد وهب لي غلاما وهو خير من برأ الله في خلقه ولقد اخبرتني حميدة عنه بامر ظنت اني لا اعرفه ولقد كنت اعلم به منها فقلت جعلت فداك وما الذي اخبرتك به حميدة عنه قال ذكرت انه سقط من بطنها حين سقط واضعا يديه على الارض رافعا راسه الى السماء فاخبرتها ان ذلك امارة رسول الله صلى الله عليه وآله وامارة الوصي من بعده فقلت جعلت فداك وما هذا من امارة رسول الله صلى الله عليه وآله وامارة الوصي من بعده فقال لي انه لما كانت الليلة التي علق فيها بجدي اتى آت جد ابي بكاس فيه شربة ارق من الماء والين من الزبد واحلى من الشهد وابرد من الثلج وابيض من اللبن فسقاه اياه وامره بالجماع فقام فجامع فعلق بجدي ولما ان كانت الليلة التي علق فيها بابي اتى آت جدي فسقاه كما سقى جد ابي وامره بمثل الذي امره فقام فجامع فعلق بابي ولما ان كانت الليلة التي علق فيها بي اتى آت ابي فسقاه بما سقاهم وامره بالذي امرهم به فقام فجامع فعلق بي ولما ان كانت الليلة التي علق فيها بابني اتاني آت كما اتاهم ففعل بي كما فعل بهم فقمت بعلم الله واني مسرور بما يهب الله لي فجامعت فعلق بابني هذا المولود فدونكم فهو والله صاحبكم من بعدي ان نطفة الامام مما اخبرتك واذا سكنت النطفة في الرحم اربعة اشهر وانشئ فيها الروح بعث الله تبارك وتعالى ملكا يقال له حيوان فكتب على عضده الايمن وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم واذا وقع من بطن امه وقع واضعا يديه على الارض رافعا راسه الى السماء فاما وضعه يديه على الارض فانه يقبض كل علم لله انزله من السماء الى الارض واما رفعه راسه الى السماء فان مناديا ينادي به من بطنان العرش من قبل رب العزة من الافق الاعلى باسمه واسم ابيه يقول يا فلان بن فلان اثبت تثبت فلعظيم ما خلقتك انت صفوتي من خلقي وموضع سري وعيبة علمي واميني على وحيي وخليفتي في ارضي لك ولمن تولاك اوجبت رحمتي ومنحت جناني واحللت جواري ثم وعزتي وجلالي لاصلين من عاداك اشد عذابي وان وسعت عليه في دنياي من سعة رزقي فاذا انقضى الصوت صوت المنادي اجابه هو واضعا يديه رافعا راسه الى السماء يقول شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولو العلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم قال فاذا قال ذلك اعطاه الله العلم الاول والعلم الآخر واستحق زيارة الروح في ليلة القدر قلت جعلت فداك الروح ليس هو جبرئيل قال الروح اعظم من جبرئيل ان جبرئيل من الملائكة وان الروح هو خلق اعظم من الملائكة اليس يقول الله تبارك وتعالى تنزل الملائكة والروح

٢ محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن الحسين عن احمد بن الحسن عن المختار بن زياد عن محمد بن سليمان عن ابيه عن ابي بصير مثله محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن محمد بن سعد عن اسحق بن القاسم عن الحسن واسحق قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان الله اذا احب ان يخلق الامام امر ملكا فاخذ شربة من ماء تحت العرش فيسقيها اياه فمن ذلك يخلق الامام فيمكث اربعين يوما وليلة في بطن امه لا يسمع الصوت ثم يسمع بعد ذلك الكلام فاذا ولد بعث ذلك الملك فيكتب بين عينيه وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم فاذا مضى الامام الذي كان قبله رفع لهذا منار من نور ينظر به الى اعمال الخلائق فبهذا يحتج الله على خلقه

٣ محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن علي بن حديد عن منصور بن يونس عن يونس بن ظبيان قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول ان الله عز وجل اذا اراد ان يخلق الامام من الامام بعث ملكا فاخذ شربة من تحت العرش ثم اوقعها او دفعها الى الامام فشربها فيمكث في الرحم اربعين يوما لا يسمع الكلام ثم يسمع الكلام بعد ذلك فاذا وضعته امه بعث الله اليه ذلك الملك الذي اخذ الشربة فكتب على عضده الايمن وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته فاذا قام بهذا الامر رفع الله له في كل بلدة منارا ينظر به الى اعمال العباد

في بيان ما عليه الامام عند الولادة

فاسلها ولا يطلب امامة الامام الذي بعده بان قال بعض الافاضل ابو الحسن علي بن موسى والمدينة اسئله ابن خطاه امر مكتوب ولا يحتمل الان ايضا الا هو من حيث يجيء

باب مواليد الائمة عليهم السلام

الحديث الاول ضعيف بسنده ويدل على ان ابا بصير من رهطهم والابواء بفتح الهمزة وسكون الباء موضع بين الحرمين والغداء طعام الضحى واطاب اي اتى بالطعام الطيب وانه للغداء قد انكرت نفسي اي وجدتها متغيرة كاني لا اعرف نفسي ان لا استبقك اي لا استعجل ولا افعل به شيئا قبل اعلامك وحضورك من حميدة كان من عجمي البلاد وقيل من البربر وفي محاسن البرقي ما صنعت حميدة وهو خير من برأ الله اي بعدكم من اهل زمانه امارة رسول الله اي علامة نبوته وامامة الاوصياء من بعده وما هذا اي امارة في وضع اليدين ورفع الراس فاجاب بما سيجيء من قوله فاما وضع يديه الخ والباء في جهد وبيان لا سبابه ومعرفتها من امارة من يعقبه مبنية على ان ليست الامارة منحصرة فيما ذكر علق فيها على بناء المجهول من باب علم يقال علقت المرأة اي حبلت بجدي اي علي بن الحسين عليهما السلام جد ابي الحسن صلوات الله عليه وفي البصائر جد ابي وهو وافد فاتاه بكاس اي جاء الملك والزبد بالضم ما يستخرج من اللبن بالمخض والشهد بالفتح العسل وابيض اي اشد بياضا وهو نادر لانه من الالوان وضمير اياه للشراب والتذكير باعتبار المشروب فقمت بعلم الله اي باذنه وتقديره او بامره والهامه او ملتبسا بما علمني الله من انه يصيب بسبب المجامعة هذا الولد ويؤيد الاخير ما في البصائر فقمت فرحا مسرورا بعلم الله بما وهب لي وفي المحاسن فقمت بعلم الله مسرورا بمعرفتي بما يهب الله لي ويحتمل ان يكون فيه ما يكتب الكتابة اما حقيقة او كناية عن جعله مستعدا للامامة والخلافة ومحلا لافاضة العلوم الربانية ومستنبطا منه آثار العلم من جميع جهاته وحركاته وسكناته ثم انه لا ينافي هذا الخبر ما ورد في اخبار اخر من الكتابة على مواضع اخرى في ازمنة اخرى اذ يحتمل وقوع الجميع حقيقة او مجازا ويدل الخبر على ان المراد بالكلمة والكلمات في الآية الائمة عليهم السلام كما ورد في الاخبار الكثيرة تاويلها بهم في اكثر المواضع التي وردت فيها وقال بعض المفسرين الكلمة هنا القرآن وقيل حجة الله وقيل اخباره واحكامه صدقا في الاخبار والمواعيد وعدلا في الاقضية والاحكام لا مبدل لكلماته قيل اي لا يغير احكامه ولا يبق ولا كتاب بعد القرآن يغير احكامه وعلى ما اولناه في المعنى لا يقدر احد على نصب امام آخر وعزل الامام الذي نصبه الله سبحانه وتغييره فاما وضعه لعل تقديره فاما معنى وضعه فانه بفتح الهمزة والتقدير فاما وضعه فانه اشارة الى انه وفق عليه واما رفعه وفي البصائر فاذا وضع يده على الارض فانه يقبض واما رفعه من بطنان العرش في النهاية اي من وسطه وقيل من اصله وقيل البطنان جمع بطن وهو الغامض من الارض يريد من دواخل العرش من قبل رب العزة اي من جانبه والافق بالضم وبضمتين الناحية اثبت امر من باب نصر اي كن على علم ويقين وبصيرة ثابتا على الحق في جميع احوالك وافعالك تثبت جواب للامر وهو اما على بناء الفاعل من التفعيل اي لتثبت غيرك على الحق او على بناء المفعول منه اي يثبتك الله عليها او على بناء المفعول من الافعال اي لتثبت امامتك بذلك عند الناس والاثبات ايضا المعرفة اي تكون معروفا بالامامة بين الناس فلعظيم بالتنوين وما للابهام والتفخيم والصفو مثلثة الخالص والعيبة ما يجعل فيها الثياب وهنا كناية عن موضع السر ومنحت اي اعطيت واحللت اي جعلته حلالا او قال الجوهري يقال صليت الرجل نارا اذا ادخلته النار وجعلته يصلاها فان القيته فيها القاء كانك تريد الاحراق قلت اصليته بالالف وصليته تصلية وصلي بالامر بالكسر يصلى صليا احترق انتهى ولعل المراد بالعلم الاول علوم الانبياء والاوصياء السابقين وبالعلم الآخر علوم خاتم الانبياء صلى الله عليه وآله وعليهم او بالاول العلم باحوال المبدأ واسرار التوحيد وعلم ما هو كائن في النشأة الاولى والشرائع والاحكام وبالآخر العلم باحوال المعاد والجنة والنار وما بعد الموت من احوال البرزخ وغير ذلك والاول اظهر ويؤيده ما في البصائر علم الاول وعلم الآخر وفي بعض الروايات علم الاول علم رسول الله صلى الله عليه وآله وعلم الآخر علم امير المؤمنين عليه السلام

الحديث الثاني ضعيف فاخذ شربة من ماء قيل لعل الماء اشارة الى مادة الغذاء الذي يكون منه النطفة وانما نسبه الى ما تحت العرش لكونه ملكوتيا عذبا طيبا منسوبا الى طيب في الملك هو الموكل بالغذاء المبلغ له الى كماله اللائق بحاله وانما لم يسمع الصوت قبل كمال الاربعين لانه بعد في مقام النبات لم يلج بعد في الحيوان ثم يسمع بعد ذلك الكلام اي الكلام النفسي الالهامي ويحتمل اختصاص الامام باسماع الكلام الحسي ايضا في بطن امه قبل بلوغه الاوان الذي يحصل فيه السمع لسائر الناس والكتابة بين العينين كناية عن ظهور نور العلم والولاية من ناصيته بل من جميع جهاته وفي كل حركاته وسكناته تشهد بين ايديهم وبامامته فلا تنافي بين الاخبار واطلاق الكلمة على ارواح الكمل مرشائع في عرف الكتب المنزلة والانبياء عليهم السلام كما ورد في شان المسيح عليه السلام ومنار النور عبارة عن حد شرعه واستنارته وتوسمه كما قال الله عز وجل ان في ذلك لآيات للمتوسمين انتهى واقول انكار منار السماء مبني على الاستناد بقواعد الفلاسفة واما المنار فسيأتي في بعض الاخبار انه ملك وورد في بعضها انه روح القدس وقيل كناية عن جعله محلا للالهامات الربانية والافاضات السبحانية وقال الجوهري المنارة موضع النور كالمنار والمسرجة والماذنة والمنار العلم وما يوضع بين الشيئين من الحدود ومحجة الطريق قوله فبهذا يحتج الله اي بمثل هذا الرجل المتصف بهذه الاوصاف يحتج الله على خلقه ويوجب على الناس طاعته لا بمثل الضلال الفسقة الجهلة الذين يسميهم المخالفون ائمة وخلفاء او المراد انه لما اطلع الامام على اعمال الخلق احتج به عليهم يوم القيمة لكونه شاهدا عليهم كما مر ويؤيده ما في تفسير علي بن ابرهيم فلذلك يحتج به عليهم

الحديث الثالث ضعيف وقعها اي حبسها عند الامام ليشربها ودفعها الترديد من الراوي وقيل المنار القرآن

٤ عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن الربيع بن محمد المسلي عن محمد بن مروان قال سمعت ابا عبد الله يقول ان الامام ليسمع في بطن امه فاذا ولد خط بين كتفيه وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم فاذا صار الامر اليه جعل الله له عمودا من نور يبصر به ما يعمل اهل كل بلدة

٥ محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن محمد بن احمد عن محمد بن عبد الله عن ابن مسكان عن عبد الله بن ابراهيم الجعفري قال سمعت اسحق بن جعفر يقول سمعت ابي يقول الاوصياء اذا حملت بهم امهاتهم اصابها فزع شبه الغشية فاقامت في ذلك يومها ذلك ان كان نهارا او ليلتها ان كان ليلا ثم ترى في منامها رجلا يبشرها بغلام عليم حليم فتفرح لذلك ثم تنتبه من نومها فتسمع من جانبها الايمن في جانب البيت صوتا يقول حملت بخير وتصيرين الى خير وجئت بخير ابشري بغلام حليم عليم وتجد خفة في بدنها ثم لم تجد بعد ذلك امتناعا من جنبيها وبطنها فاذا كان لتسع من شهرها سمعت في البيت حسا شديدا فاذا كانت الليلة التي تلد فيها ظهر لها في البيت نور تراه لا يراه غيرها الا ابوه فاذا ولدته ولدته قاعدا وتفتحت له حتى يخرج متربعا ثم يستدير بعد وقوعه الى الارض فلا يخطئ القبلة حيث كانت بوجهه ثم يعطس ثلاثا يشير باصبعه بالتحميد ويقع مسرورا مختونا ورباعيتاه من فوق واسفل وناباه وضاحكاه ومن بين يديه مثل سبيكة الذهب نور ويقيم يومه وليلته تسيل يداه ذهبا وكذلك الانبياء اذا ولدوا وانما الاوصياء اعلاق من الانبياء

٦ عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن علي بن حديد عن جميل بن دراج قال روى غير واحد من اصحابنا انه قال لا تتكلموا في الامام فان الامام يسمع الكلام وهو في بطن امه فاذا وضعته كتب الملك بين عينيه وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم فاذا قام بالامر رفع له في كل بلدة منار ينظر منه الى اعمال العباد

٧ علي بن ابراهيم عن محمد بن عيسى عن يونس قال كنت انا وابن فضال جلوسا اذ اقبل يونس فقال دخلت على ابي الحسن الرضا فقلت له جعلت فداك قد اكثر الناس في العمود قال فقال لي يا يونس ما تراه اتراه عمودا من حديد يرفع لصاحبك قال قلت ما ادري قال لكنه ملك موكل بكل بلدة يرفع الله به اعمال تلك البلدة قال فقام ابن فضال فقبل راسه وقال رحمك الله يا ابا محمد لا تزال تجيء بالحديث الحق الذي يفرج الله به عنا

٨ علي بن محمد عن بعض اصحابنا عن ابن ابي عمير عن حريز عن زرارة عن ابي جعفر قال للامام عشر علامات يولد مطهرا مختونا واذا وقع على الارض وقع على راحته رافعا صوته بالشهادتين ولا يجنب وتنام عينه ولا ينام قلبه ولا يتثاءب ولا يتمطى ويرى من خلفه كما يرى من امامه ونجوه كرائحة المسك والارض موكلة بستره وابتلاعه واذا لبس درع رسول الله صلى الله عليه وآله كانت عليه وفقا واذا لبسها غيره من الناس طويلهم وقصيرهم زادت عليه شبرا وهو محدث الى ان تنقضي ايامه

(باب خلق ابدان الائمة)

عند الولادة فيما عليه الامام

فيه تبيان كل شيء وقوله في كل بلد من قبيل قوله تعالى وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله وقد مضى الكلام فيه ◆ **الرابع** مجهول والمسلي بالضم نسبة الى مسلية كمحسنة وهو ابو بطن خط على بناء المجهول اي كتب والمراد بالعمود الجنس او بناء على كل بلدة في الخبر السابق او هذا العمود وغير ذلك العمد فان جميعها علومهم عليهم السلام ◆ **الخامس** ضعيف اصابها الضمير لكل واحدة من امهاتهم والفزع الضعف والانكسار والشبه بالكسر وبالتحريك المشابه والغشية بالفتح الاغماء وضمير كان لمسند اصابها يبشرها على بناء الافعال اي كونها مسرورة لم تجد اي لا تجد بعد ذلك من جنبيها وبطنها امتناعا من تحمل ذلك المولود المبارك لارتفاع ثقله عنها وفي بعض النسخ ثم تجد بعد ذلك اتساعا والمعنى واحد فاذا كان اي الغلام لتسع اللام بمعنى في اي تسع ليال من شهرها اي شهر ولادتها وفي بعض النسخ من شهورها اي الشهر التاسع وعلى هذا فالظاهر والحس الصوت وقيل صوت حركة من لا يرى فاذا كانت الليلة كانه على المثال لان الامام قد يولد في النهار كما هو الظاهر في الخبر الاول وقيل النور في البيت للوالدين دون غيرهما عبارة عن انكشاف الاشياء التي في البيت الظلماء بدون سراج لهما دون غيرهما نظير ان الخفاش يرى في الليل الظلماء ما لا يراه في النهار والانسان على العكس انتهى ويحتمل ان يكونا يشاهدان نورا ظاهرا لا يشاهده غيرهما كما ان النبي يرى الملك ولا يراه غيره قاعدا اي على هيئة القاعد لعله يستوي براسه تفتحت على بناء التفعل ثم يستدير قيل هذا مبني على كون وجه امه الى القبلة وكون وجهه الى ظهرها ثم يستدير بقدر نصف الدائرة حيث كانت بوجهه الظرف متعلق بقوله لا يخطئ اي لا يخطئ القبلة بوجهه حيث كانت القبلة وفي بعض النسخ حتى كانت فهو غاية للاستدارة اي يستدير حتى تصير القبلة محاذية لوجهه والاول اظهر ثم يعطس من باب ضرب ونصر يشير باصبعه بالتحميد اي يحمد بالاشارة او يجمع بينهما مسرورا اي مقطوع السرة قال الجوهري سررت الصبي اسره سرا اذا قطعت سره والسر بكسر السين وفتحها لغة في السرر بالضم وهو ما تقطعه القابلة من سرة الصبي مختونا قيل اي مقطوع الغلفة وانه لم يسقط الغلفة فلا ينافي ما سيأتي في كتاب العقيقة من ان الانبياء والاوصياء من ولد اسمعيل تسقط غلفهم وسررهم في اليوم السابع بدون حاجة الى خبط وقطع بخلاف اسحق واولاده والرباعية كثمانية السن التي بين الثنية والناب وهو بين الرباعية والضاحك وتقدير الكلام ومعه رباعيتاه وناباه وكان بيان خصوص ذلك لئن يتوهم مخفيتها في الحال وعدم نبات اسنانها المزبور ولها بثدي الام ويحتمل ان يكون المراد نبات كل الاسنان والتخصيص بالذكر على المثال لما ذكر مثل سبيكة الذهب اي نور اصفر واحمر شبيها بها وسيلان الذهب عن يديه ايضا كناية عن اضائتهما ولمعانهما وبريقهما وسطوع النور الاصفر منهما وكذلك الانبياء اشارة الى الاوصاف التي ذكرت من اول الحديث الى هنا قيل فالظاهر استثناء اسحق واولاده فانهم لم يكونوا مسرورين مختونين ويمكن كونه اشارة الى ما ذكر بعد الوصفين فلا حاجة الى استثناء والاعلاق جمع علق بالكسر وهو النفيس من كل شيء اي اشرفها ولادهم او خلقوا من اشرف اجزائهم وطينتهم او هم اشرف شيء اختاروه لاجلهم ◆ **السادس** ضعيف لا تتكلموا في الامام ◆ اي في نقصه وتعيبه بارائكم او في غيبته وتوصيفه لانه امر ارفع مما يصل اليه عقولكم واحلامكم وفي البصائر وهو جنين في بطن امه اي فضلا عن ان يكون مولودا ينظر منه من التسبيه وفي البصائر رفع الله له في كل بلدة منارا ينظر به الى اعمال الخلائق ◆ **السابع** مجهول وابن فضال هو الحسن بن علي ويونس هو ابن عبد الرحمن وجلوسا جمع جالس يستعمل في الاثنين قد اكثر الناس اي القول والاختلاف في العمود اي في معنى العمود المذكور في الاخبار انه يرفع للامام وتسمية الملك عمودا على الاستعارة كانه عمود نور ينظر فيه الامام او لانه اعمادي في كشف الامور عليه يا ابا محمد كنية ليونس يفرج الله اي الغم والكرب في الحيرة ◆ **الثامن** مرسل يولد مطهرا مختونا الظاهر ان المختون تفسير للمطهر فان اطلاق التطهير على الختان شايع والكليني عنون باب الختان بالتطهير وروي عن الصادق ع قال قال رسول الله ص طهروا اولادكم يوم السابع فانه اطيب واطهر واسرع لنبات اللحم وان الارض تنجس من بول الاغلف اربعين صباحا وعنهم عليهم السلام اختنوا اولادكم يوم السابع يطهروا ومنهم من حمل التطهير هنا على سقوط السرة ليكون قوله مختونا تاسيسا اقول ويحتمل ان يكون المراد بالتطهير عدم التلوث بالدم والكثافات وعلى الاخيرين عدا علامة واحدة لتشابههما ورجوعهما الى معنى واحد هو نظافته عما ينبغي تطهيره منه واذا وقع هي الثانية والراحة بطن الكف ولا يجنب هي الثالثة قال الشهيد الثاني قدس سره اي لا يحتلم اذ من خواص الامام انه لا يحتلم كما صرح به في بعض الاخبار ويمكن حمله على ظاهره لا بمعنى انه لا يجب عليه الغسل بل بمعنى انه لا يلحقه خبث الجنابة انتهى اقول ويؤيد الاول انه روي عن الرضا ع مثل هذا الخبر وفيه مكان لا يجنب لا يحتلم وفي كشف الغمة انه كتب محمد بن الاقرع الى ابي محمد ع يسأله عن الامام هل يحتلم فورد الجواب الائمة حالهم في المنام حالهم في اليقظة لا يغير النوم منهم شيئا وقد اعاذ الله اولياءه من لمة الشيطان ويؤيد الثاني ما ورد في اخبار كثيرة ان النبي ص لما سد الابواب عن المسجد وفتح باب علي ع قال لا يحل لاحد ان يقرب النساء في مسجدي ولا يبيت فيه جنب الا علي وذريته وعن الرضا ع قال قال رسول الله ص لا يحل لاحد ان يجنب في هذا المسجد الا انا وعلي وفاطمة والحسن والحسين ومن كان من اهلي فانه مني وفي رواية اخرى عنه ع قال قال رسول الله ص الا ان هذا المسجد لا يحل لجنب الا لمحمد وآله وتنام عينه هي الرابعة اي لا يرى الاشياء في النوم ببصره ولكن يراه ويعلمه بقلبه ولا يغير النوم منه شيئا كما مر والتثاؤب مهموز من باب التفعل كسل يفتح الفم عنده ولا يسمع منه ما يخبره صوتا والتمطي التمدد باليدين طبعا وهما من الشيطان وعدهما الخامسة لتشابههما في الاسباب ويرى من خلفه هي السادسة ويمكن ان يقرأ من في الموضعين بالكسر حرف جر وبالفتح اسم موصول وعلى الاول مفعول يرى محذوف اي الاشياء والظاهر ان الرؤية في الاول بمعنى العلم فان الرؤية الحقيقية لا تكون الا بشرائطها وقيل ان الرؤية بمعنى العلم يتعدى الى مفعولين والرؤية بالعين يتعدى الى مفعول واحد فهو اذا استعمل في العلم حقيقة واما اذا استعمل في الرؤية بالعين ثم استعير للعلم للدلالة على غاية الظهور والا يتعدى الى مفعول واحد كما مر من قول امير المؤمنين ع لم اكن لاعبد ربا لم اره ثم قال لم تره العيون بمشاهدة الابصار ولكن رأته القلوب

باب خلق أبدان الأئمة وأرواحهم وقلوبهم عليهم السلام

١ عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن أبي يحيى الواسطي عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن الله خلقنا من عليين وخلق أرواحنا من فوق ذلك وخلق أرواح شيعتنا من عليين وخلق أجسادهم من دون ذلك فمن أجل ذلك القرابة بيننا وبينهم وقلوبهم تحن إلينا

٢ أحمد بن محمد عن محمد بن الحسن عن محمد بن عيسى عن عبد الله بن محمد بن شعيب عن عمران بن إسحاق الزعفراني عن محمد بن مروان عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول إن الله خلقنا من نور عظمته ثم صوّر خلقنا من طينة مخزونة مكنونة من تحت العرش فأسكن ذلك النور فيه فكنا نحن خلقاً وبشراً نورانيين لم يجعل الله لأحد في مثل الذي خلقنا منه نصيباً وخلق أرواح شيعتنا من طينتنا وأبدانهم من طينة مخزونة مكنونة أسفل من ذلك الطينة ولم يجعل الله لأحد في مثل الذي خلقهم منه نصيباً إلا للأنبياء ولذلك صرنا نحن وهم الناس وصار سائر الناس همجاً للنار وإلى النار

٣ علي بن إبراهيم عن علي بن حسان ومحمد بن يحيى عن سلمة بن الخطاب وغيره عن علي بن حسان عن علي بن عطية عن علي بن رئاب رفعه إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام إن لله نهراً دون عرشه ودون النهر الذي دون عرشه نور نوره وإن في حافتي النهر روحين مخلوقين روح القدس وروح من أمره وإن لله عشر طينات خمسة من الجنة وخمسة من الأرض ففسر الجنان وفسر الأرض ثم قال ما من نبي ولا ملك من بعده جبله إلا نفخ فيه من إحدى الروحين وجعل النبي صلى الله عليه وآله من إحدى الطينتين قلت لأبي الحسن الأول عليه السلام ما الجبل فقال الخلق غيرنا أهل البيت فإن الله عز وجل خلقنا من العشر طينات ونفخ فينا من الروحين جميعاً فأطيب بها طيباً وروى غيره عن أبي الصامت قال طين الجنان جنة عدن وجنة المأوى والنعيم والفردوس والخلد وطين الأرض مكة والمدينة والكوفة وبيت المقدس والحائر

(عشر)

بصنائع الإيمان وأمثال ذلك كثيرة وما قيل من أن الله تعالى خلق له إدراكاً في القفا كما يخلق النطق في اليد والرجل يوم الآخرة أو أن كان ينعكس شعاع بصره إذا وقع على ما بين يديه إلى ما خلفه كالمرآة فهما تكلفان مستغنى عنهما والقول بأن يدرك بالعين ما ليس بمقابل لها من باب خرق العادة بناء على أن شروط الإبصار إنما هي بحسب العادة فيجوز أن تنخرق فيخلق الله الإبصار في غير العين من الأعضاء وفي غير المرئي ويرى بالعين ما لا يقابلها فهو إنما يستقيم على أصول الأشاعرة المجوزين للرؤية على الله سبحانه وأما على أصول المعتزلة والإمامية فلا يجري هذا الاحتمال ثم اعلم أن في هذه الخصال نقل الصدوق رضي الله عنه في كتاب الخصال وأما رؤيته من خلفه كما يرى من بين يديه بدل ذلك بما أوفى من التوسم والتفرس في الأشياء قال الله عز وجل إن في ذلك لآيات للمتوسمين والتاسعة قوله ونجوه كرائحة المسك والنجو الغائط وفيه تغذية أي ونجوه والثامنة والأرض موكلة ويمكن عده مع السابق علامة واحدة وعد السابعة المغطى والمطهر والمختون على بعض الاحتمالات اثنين وإذا لبس درع رسول الله صلى الله عليه وآله كانت عليه وفقاً أي موافقاً والظاهر أن المراد بالتدرع تحقيق ذات الفضول التي استوى فيها من علامات القائم عليه السلام كما أو المعنى أن هذه العشر علامات للأئمة عليهم السلام وإن كان بعضها مختصاً ببعضهم والأول أظهر وهو محدث أي إنما يحدثه الملك كما مر تحقيقه

باب في خلق أبدان الأئمة وأرواحهم وقلوبهم عليهم السلام

الأول مجهول إن الله خلقنا أي أبداننا من عليين العلي بكسر العين واللام المشددة وتشديد الياء مبالغة في العالي وقيل عليون اسم للسماء السابعة وقيل اسم لديوان الملائكة الحفظة يرفع إليه أعمال الصالحين من العباد وقيل أعلى الأمكنة وأشرف المراتب وأقربها من الله تعالى وكأن الأخير هنا أنسب من فوق ذلك أي أعلا عليين من دون ذلك أي أدنى عليين فمن أجل ذلك أي من أجل كون أبداننا وأرواحنا مخلوقة من عليين وكون أرواحهم وأجسادهم أيضاً مخلوقة من عليين ويحتمل أن يكون من فوق ذلك أي مكان أرفع من عليين ومن دون ذلك أي مكان أسفل من عليين فالقرابة من حيث كون أرواحنا وأبدانهم من عليين والقرابة مبتدأ والظرف المتقدم خبره وبيننا متعلق بالقرابة تحن أي تهوي كما قال فاجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم قال الجوهري الحنين الشوق وتوقان النفس تقول منه حن إليه يحن حنيناً فهو حان وفي البصائر ومن أجل تلك القرابة بيننا وبينهم قلوبهم تحن وقيل كأن المراد بالعليين عالم الملكوت وما فوقه عالم الجبروت وبما دونه عالم الشهادة فمن أجل ذلك يعني من أجل أن أصل أجسادنا وأرواحهم واحد وإنما نسب أجسادهم إلى عليين لعدم ملاقاتهم عليهم السلام إلى هذه الأبدان الحسية وكأنهم تعروا عن هذه الجلابيب قد نفضوها وتجردوا عنها

الثاني مجهول إن الله خلقنا أي أرواحنا والضمير لمحمد وأوصيائه صلوات الله عليهم من نور عظمته أي من نور يدل على كمال عظمته وقدرته ثم صور خلقنا الناظرون في الخبر فسروا تصوير الخلق بخلق الأبدان الأصلية والذي أظن أن المراد بأنه خلق لهم أجساداً مثالية شبيهة بالأجساد الأصلية فهي صور خلقهم ومثالهم ويدل على أن لهم عليهم السلام أجساداً مثالية قبل تعلق أرواحهم المقدسة بأجسادهم المطهرة وبعد مفارقتها إياها بل معها أيضاً كما أن لنا بعد موتنا أجساداً مثالية تتعلق بها أرواحنا كما سيأتي في كتاب الجنائز وغيره يدل كثير من الخبر الواردة على الأخبار ويدل عليه قوله فكنا خلقاً وبشراً نورانيين فالخلق الروح والبشر الجسد المثالي في صورة البشر وكونهما نورانيين بناء على كونهما جسمين لطيفين منورين من عالم الملكوت بناء على كون الروح جسماً وعلى القول بتجرده كأنه من خلوه من الظلمة الهيولانية وبقوله للأنوار القدسية والإضافات الإلهية في مثل الذي خلقنا أي خلق أرواحنا منه من طينتنا أي طينة أجسادنا وقال بعض الأفاضل نقل تعلق التصوير بالأبدان دون الأرواح مع كون الأرواح أيضاً أجساماً مبني على أن الأبدان مرئية للناس بخلاف الأرواح فإنها كالملائكة وكالجن والطينة المادة وقوله من تحت بدل من طينة وتحت العرش عبارة عن العليين والعرش هنا عبارة عن أعلا عليين وقوله فأسكن مبني على أن الأرواح أجسام ذلك النور أي المخلوق من نور عظمته فيه أي في خلقنا فكنا خبره تقدم ونحن مبتدأه وخلقاً منصوب بالاختصاص والبشر الإنسان يستوي فيه الواحد والجمع والنوراني نسبة إلى النور بزيادة الألف والنون للمبالغة وقوله لم يجعل استثناء في الخبر انتهى ويدل على فضلهم على الأنبياء عليهم السلام بل يومي إلى مساواة شيعتهم لهم والمراد بالناس أولاً الناس بحقيقة الإنسانية وثانياً ما يطلق عليه الإنسان في العرف العام والهمج محركة ذباب صغير كالبعوض يسقط على وجوه الغنم والحمير وأعينها شبههم بهم لأن دخالتهم دقيقة على كل ناعق وطاعتهم عند باد في سبب وفي أكثر النسخ همج منصوب بتقدير كانوا وفي البصائر وفي بعض نسخ الكتاب همجاً وهو أصوب للنار أي خلقوا للنار واللام للعاقبة وإلى النار أي مصيرهم إليها

الثالث مرفوع وآخره مجهول لرواية ابن رئاب عن أبي الحسن عليه السلام واشتراك علي بن حسان وقيل ضعيف لما ذكر في قوله قال لأبي الحسن الكاظم عليه السلام والظاهر عوده إلى ابن رئاب دون عمر لما عنده ونظيره ما مضى في باب التفضيل والمستتر فيه راجع إلى النور والبارز إلى النهر أو العرش أو المستتر راجع إلى الله والبارز إلى النور مبالغة في اشتراكه ولعله وقع في البصائر نور من نوره وكأنه أصوب أي من الأنوار التي خلقها الله سبحانه وحافتا النهر بتخفيف الفاء جانباه مخلوقين إبطال لقول النصارى أن عيسى روح الله غير مخلوق روح القدس أي هو روح القدس وروح من أمره أي الروح الذي قال الله فيه ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي فقيل المسؤول عنه الروح الذي هو مبدأ الإنسان فأبهم الأمر عليهم بأنه من أمور الغيب ولم يبين لهم حقيقته لأنهم لم يكونوا قابلين لفهمها وقيل سألوه عن الروح أي مخلوق هو أم ليس كذلك فأجاب سبحانه بأنه من أمره أي فعله وخلقه فعلى هذا الوجه يحتمل أن يكون المراد بالروح الروح الإنساني أو جبرئيل أو ملك من الملائكة أو خلق أعظم من الملائكة كما دلت عليه أخبارنا وقيل الروح هو القرآن وظاهر الخبر أنه الروح الإنساني أو الروح الذي يؤيد الله به الأئمة عليهم السلام كما ترى ففسر الجنان الظاهر أنه كلام ابن رئاب والضمير المستتر لأمير المؤمنين عليه السلام وقيل لأبي الحسن عليه السلام والتفسير إشارة إلى ما سيأتي في أبي الصامت ثم قال أي أمير المؤمنين عليه السلام ولا ملك بالتحريك وقد يقرأ بكسر اللام أي إمام كما قال تعالى وآتيناهم ملكاً عظيماً وهو سبب جلالة

باب ... في كيفية خلق الائمة

منصوب وجعل وصف ملك وضمير بعده ابتغى ضمير جعله للملك اشارة الى النبي فصل من الملك فالمراد بالبعد بعد ما هو بحسب الرتبة وارجاع
ضمير بعده الى الله كما توهم بعيد في الغاية والملك الآدمي بعد جبلة فيه وجعل النبي اماما لم يذكر الملك هنا لذكره سابقا، وقوله ما الجبل هو
بفتح الجيم وسكون الباء سؤال عن صلة الفعل المتقدم وهو كلام ابن رئاب فسره بالخلق قال الفيروزآبادي الجبلة مثلثة ومحركة والخلقة
الخلقة والطبيعة وكتاب الجسد والبدن وجبلهم الله يجبل ويجبل خلقهم وعلى الشيء طبعه وجبره كاجبله انتهى والاظهر عندي ان قوله منها ائمة الكلام
السابق على الاستثناء المنقطع واما اعتراض السؤال والجواب بين الكلام قبل تمامه لا تتمة لتفسير الجبل كما توهمه الاكثر قال الشيخ البهائي
مقصود انه بدننا الا انه جبلة بل طينته لانها خلقت من العشر طينات وقال المحدث الاسترابادي توضيح المقام ان كل نبي وكل ملك
خلقه الله تعالى جعل فيه احدى الروحين وجعل جسد كل نبي من احدى الطينتين ولم يذكر الملك هنا لان ليس للملك جسد مثل جسد
الانسان وقوله ما الجبل فيكون الباء سؤال عن صلة الفعل المتقدم وقوله الخلق جواب له وحاصله ان مصداق الجبل تم الكلام المتقدم
خلق غيرنا اهل البيت لان الله خلق طينتنا من عشر طينات ولاجل ذلك شيعتنا منتشرة في الارضين والسموات وجبل فينا الروحين جميعا
فاطيب بها صبغة التي ... الله بعلم ويعلم خلق بنيات من ذلك بطريق الاولوية ولا تغفل عن ان المراد بيان خلق الاشرار طينتهم وخلقهم
ذلك انتهى وطيبا منصوب على الاختصاص او في بعض نسخ البصائر طينا بالنون فالنصب على التمييز اي ما اطيبها من طينة وروى حمزة كانه كلام
عن طينة ويحتمل بعض نساخ الكتب فيه وليس كلام الكليني لا نرى في البصائر انه هكذا وضمير غيره لابن رئاب وابو الصامت روى عن الباقر
والصادق عليهما السلام والظاهر انه رواه عن احدهما جنة عدن اي جنة اقامة من عدن بالمكان اذا اقام به وفي النهاية الجنة من الاجنان وهو الستر لتكاثف اشجارها
وتظليلها بالتفاف اغصانها وجنة المأوى لجميع المؤمنين اليها ونزولهم فيها والنعيم عطف على المأوى اي وجنة النعيم لاشتمالها على النعم
الدائمة الغير المتناهية والفردوس اسم البستان الذي فيه الكرم والاشجار وفي الصحاح الفردوس حديقة في الجنة والخلد دوام البقاء والكوثر
نهر في الجنة للمؤمنين والحيوان ... وقال بعض المحققين كانه عليه السلام شبه علم الانبياء عليهم السلام بالنهر لمناسبة ما بينهما في كون
احدهما مادة حياة الروح والآخر مادة حياة الجسم وعبر عنه بالنور لمناسبة وعبر عن علم من دونهم من العلماء بنور النور لانه من شعاع ذلك
النور وكان حافتي النهر يحفظان الماء في النهر ويحيطان به يجري الى مستقره كذلك الروحان يحفظان العلم ويحيطان به ليجري الى مستقره
وهو قلب النبي او الوصي والطينتان الجنانيتان كانهما من الملكوت والارضية من الملك فانه مزجهما خلق ابدان نبينا والاوصياء
من اهل البيت بخلاف سائر الانبياء والملائكة فانهم خلقوا من احدى الطينتين كما ان لهم احد الروحين خاصة من بعده جبلة [illegible]
دون مرتبته انتهى وهذه الكلمات مبنية على الاصول المقررة عنده وهو اعلم بما قال **الرابع** مجهول خلقنا اي خلقنا
مما خلقنا اي ابداننا منه وفيه تخصيص كما يظهر من ملاحظة ما مر ويحتمل ان يكون المراد خلق ابداننا من اعلى عليين وخلق قلوب شيعتنا
مما خلق ابداننا منه وهو اظهر واعلم ان المفسرين اختلفوا في تفسير عليين فقيل هي مراتب عالية محفوفة بالجلالة وقيل السماء السابعة
وقيل سدرة المنتهى وقيل الجنة وقيل لوح من زبرجد اخضر معلق تحت العرش اعمالهم مكتوبة فيه وقال الفراء اي في ارتفاع بعد ارتفاع
لا غاية له والمعنى ان كتابة اعمالهم او ما يكتب منها في عليين اي في دفتر اعمالهم او المراد انه دفتر اعمالهم في تلك الامكنة الشريفة وعلى
الاخير في حذف مضاف اي وما ادريك ما كتاب عليين هذا ما قيل في الاية الكريمة واما استشهاده عليه السلام بها فهو اما لمناسبة كون كتاب
اعمالهم في مكان اخذ منه طينتهم او هو مبني على كون المراد بكتابهم ارواحهم اذ هي محل لارتسام علومهم وخلق منه من سجيل كذا في اكثر النسخ
باللام والظاهر سجين بالنون كما في بعض النسخ هنا وفي نسخ البصائر وفيما سيأتي في كتاب الايمان والكفر ايضا بهذا السند والاستشهاد
بالاية ايضا لا يستقيم الا عليه واختلفوا في تفسير السجين ايضا فقيل الارض السابعة وقيل اسفل منها وقيل جب في جهنم وفي القاموس
سجين موضع فيه كتاب الفجار وقال ابن عباس وديوانهم قال ابو عبيدة هو فعيل من السجن كالفسيق من الفسق ووجه الاستشهاد بالآية
ما مر

باب في التسليم وفضل المسلمين

الحديث الاول ضعيف بل مختلف فيه حسن عندنا اني تركت مواليك اي بالكوفة
مختلفين اي في الفتاوى والمقالات وذاك الاستفهام للتوبيخ والانكار والواو بمعنى مع والضمير المجرور في عليهم الناس وفي لهم واليهم للائمة
والمعنى انه لا يضرك اختلافهم ولا ينبغي لك التعرض لهم والتسليم هو الانقياد التام فيما يصدر منهم عليهم السلام قولا وفعلا وعدم الاعتراض
عليهم في قيامهم بالامر وقعودهم عنه وظهورهم وغيبتهم وما يصدر عنهم من الاحكام وغيرها على وجه التقية او المصلحة او غيرهما والرد
اليهم استعلام الامر منهم عند حضورهم او العرض على ما ورد عنهم من الامور المتطفية والقواعد الكلية التي بينوها في جميع
بين الاخبار المتنافية عند غيبتهم او رد علمه اليهم مع صعوبته على الافهام بان يقال الائمة ان كان هذا منهم فهو حق وهم
اعلم بما قالوا ولا يبادر الى رده وتفسيره وذمه مع جميع ذلك في الاخبار وقد قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا
الرسول واولي الامر منكم فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والى الرسول والرد اليهم رد الى الرسول لان قولهم قوله وحكمهم حكمه
مع انه يظهر من الاخبار ان قوله والى اولي الامر منكم موجود في الاخبار ايضا **الثاني** حسن او وجدوا ذلك في قلوبهم
بان شكوا في كونه على جهة الحكمة والمصلحة فالشرك محمول على ظاهره او يشمل على ظاهره وان حكموا بكونه حقا وموافقا للحكمة فالشرك
في مقابلة التوحيد الخالص الذي هو كمال الايمان فلا وربك اي فوربك ولا مزيدة لتأكيد القسم او النفي الآتي تأكيد لا يؤمنون
اي لا يتصفون بالايمان حتى يحكموك ويجعلوك حاكما فيما شجر بينهم اي فيما اختلف بينهم واختلط ومنه الشجر لتداخل اغصانه
حرجا مما قضيت اي ضيقا مما حكمت به او من حكمك او شكا من اجله فان الشاك في ضيق من امره ويسلموا تسليما اي ينقادوا لك انقيادا

---

٤ **عدة** من اصحابنا عن احمد بن محمد عن محمد بن خالد عن ابي نهشل قال حدثني محمد بن اسماعيل عن ابي حمزة الثمالي قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول ان الله خلقنا من اعلى عليين وخلق قلوب شيعتنا مما خلقنا وخلق ابدانهم من دون ذلك فقلوبهم تهوي الينا لانها خلقت مما خلقنا ثم تلا هذه الآية كلا ان كتاب الابرار لفي عليين وما ادريك ما عليون كتاب مرقوم يشهده المقربون وخلق عدونا من سجين وخلق قلوب شيعتهم مما خلقهم منه وابدانهم من دون ذلك فقلوبهم تهوي اليهم لانها خلقت مما خلقوا منه ثم تلا هذه الآية كلا ان كتاب الفجار لفي سجين وما ادريك ما سجين كتاب مرقوم

باب في التسليم وفضل المسلمين

١ **عدة** من اصحابنا عن احمد بن محمد عن محمد بن سنان عن ابن مسكان عن سدير قال قلت لابي جعفر عليه السلام اني تركت مواليك مختلفين يتبرء بعضهم من بعض قال فقال وما انت وذاك انما كلف الناس ثلاثة معرفة الائمة والتسليم لهم فيما ورد عليهم والرد اليهم فيما اختلفوا فيه

٢ **عدة** من اصحابنا عن احمد بن محمد البرقي عن ابيه عن محمد بن ابي عمير عن حماد بن عثمان عن عبد الله الكاهلي قال قال ابو عبد الله عليه السلام لو ان قوما عبدوا الله وحده لا شريك له واقاموا الصلوة وآتوا الزكوة وحجوا البيت وصاموا شهر رمضان ثم قالوا لشيء صنعه الله او صنعه رسول الله صلى الله عليه وآله الا صنع خلاف الذي صنع او وجدوا ذلك في قلوبهم لكانوا بذلك مشركين ثم تلا هذه الآية فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما ثم قال ابو عبد الله عليه السلام عليكم بالتسليم

(محمد بن)

في ان المراد بالاسلام التسليم

محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى عن الحسين بن المختار عن زيد الشحام عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت له ان عندنا رجلا يقال له كليب فلا يجيء عنكم شيء الا قال انا اسلّم فسميناه كليب تسليم قال فترحم عليه ثم قال أتدرون ما التسليم فسكتنا فقال هو والله الاخبات قول الله عز وجل الذين آمنوا وعملوا الصالحات واخبتوا الى ربهم

الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الوشاء عن ابان عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا قال الاقتراف التسليم لنا والصدق علينا والا يكذب علينا

علي بن محمد عن عبد الله عن احمد بن محمد البرقي عن ابيه عن محمد بن عبد الحميد عن منصور بن يونس عن بشير الدهان عن كامل التمار قال قال ابو جعفر عليه السلام قد افلح المؤمنون أتدري من هم قلت انت اعلم قال قد افلح المؤمنون المسلّمون ان المسلّمين هم النجباء فالمؤمن غريب فطوبى للغرباء

علي بن محمد عن بعض اصحابنا عن الخشاب عن العباس بن عامر عن ربيع المسلي عن يحيى بن زكريا الانصاري عن ابي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول من سرّه ان يستكمل الايمان كله فليقل القول مني في جميع الاشياء قول آل محمد فيما اسرّوا وما اعلنوا وفيما بلغني عنهم وفيما لم يبلغني

علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة عن زرارة او بريد عن ابي جعفر عليه السلام قال لقد خاطب الله امير المؤمنين عليه السلام في كتابه قال قلت في اي موضع قال في قوله ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم فيما تعاقدوا عليه لئن امات الله محمدا الا يردوا هذا الامر في بني هاشم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت عليهم من القتل او العفو ويسلموا تسليما

احمد بن مهران رحمه الله عن عبد العظيم الحسني عن علي بن اسباط عن علي بن عقبة عن الحكم بن ايمن عن ابي بصير قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه الى آخر الآية قال هم المسلّمون لآل محمد الذين اذا سمعوا الحديث لم يزيدوا فيه ولم ينقصوا منه جاؤا به كما سمعوه

باب

ان الواجب على الناس بعد ما يقضون مناسكهم ان يأتوا الامام فيسألونه عن معالم دينهم ويعلمونه ولايتهم ومودتهم له

علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة عن الفضيل عن ابي جعفر عليه السلام قال نظر الى الناس يطوفون حول الكعبة فقال هكذا كانوا يطوفون في الجاهلية انما امروا ان يطوفوا بها ثم ينفروا الينا فيعلمونا ولايتهم ومودتهم ويعرضوا علينا نصرتهم ثم قرأ هذه الآية واجعل افئدة من الناس تهوي اليهم

(الحسن)

بطاهرهم وباطنهم قال المحقق الطوسي ره قوله ثم لا يجدوا اشارة الى مرتبة الرضا وقوله ويسلموا الى مرتبة التسليم وهي فوق الرضا

الثالث موثق كليب ❁ بصيغة التصغير اسلّم بصيغة المتكلم من باب التفعيل فترحم عليه اي قال رحمه الله والاخبات الخشوع في الظاهر والباطن والتواضع بالقلب والجوارح والطاعة في السر والعلن من الخبت وهي الارض المطمئنة قال الراغب الخبت المطمئن من الارض واخبت الرجل قصد الخبت ونزله نحو اسهل وانجد ثم استعمل الاخبات في استعمال اللين والتواضع قال عز وجل واخبتوا الى ربهم وقال تعالى وبشر المخبتين اي المتواضعين نحو لا يستكبرون عن عبادته وقوله تعالى فتخبت له قلوبهم اي تلين وتخشع انتهى وقول الله خبر مبتدأ محذوف اي هو قول الله او مبتدأ خبره محذوف اي قول الله من ذلك

الرابع ضعيف على المشهور ومن يقترف حسنة ❁ قال الطبرسي قدس سره اي من فعل طاعة نزد له في تلك الطاعة حسنا بان نوجب له الثواب وذكر ابو حمزة الثمالي عن السدي انه قال ان اقتراف الحسنة المودة لآل محمد وصح عن الحسن بن علي عليهما السلام انه خطب الناس فقال في خطبته انا من اهل البيت الذين افترض الله مودتهم على كل مسلم فقال قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا واقتراف الحسنة مودتنا اهل البيت وروى اسمعيل بن عبد الخالق عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال انها نزلت فينا اهل البيت اصحاب الكساء انتهى واقول الاخبار في كون المراد بالحسنة فيها مودتهم عليهم السلام كثيرة اوردتها في الكتاب الكبير ويؤيده انها وقعت بعد قوله تعالى قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى ولا ينافيه هذا الخبر بل هو تفسير للمودة بانها هي التي تكون مع الاقرار بامامتهم والتسليم لهم والتصديق عليهم وان لا يرد واعنهم ما لم يقولوا ويحتمل تعميم الحسنة بحيث يشمل كل طاعة وتكون هذه الاخبار محمولة على انها افضل افرادها ولا يتوهم التكرار في الثاني والثالث لان الصدق عليهم لا ينافي الكذب عليهم فان الثاني رواية الاحاديث الصادقة عنهم والثالث ترك رواية الاخبار الكاذبة عليهم ولا يغني شيء منهما عن الآخر

الخامس مجهول وقد مر مثله اي ترتيبه قد افلح المؤمنون ❁ الاية او قرائته مع قوله سبحانه فلا وربك لا يؤمنون فالمؤمن غريب اي قليل يظهر من قول النبي صلى الله عليه وآله المؤمن غريب اي نادر لا يجد من يستعين به او لا يأنس به الا نادرا فاخذ بالله وبأوليائه ولو لم يكن اشارة الى الخبر فالتفريع ايضا ظاهر لان ارباب التسليم قليلون وقيل التفريع مبني على ما اشتهر في الرواية من قلة عدد النجباء نحو ما من قوم الا وفيهم نجيب ونجيبان وقيل انما فرّع غربة المؤمن على تفسيره بالمسلّم ووصف المسلّم بالنجيب لقلة المسلّم والنجيب في ما بين الناس وشذوذه جدا وهذا معنى الغربة كما قيل وللناس فيما يعشقون مذاهب ولي مذهب فرد اعيش به وحدي اقول نعم في المحاسن المؤمن بالواو فلا يحتاج الى تكلف في البصائر ثم قال ان المسلّمين هم المنتجبون يوم القيمة هم اصحاب الحديث والنجيب الكريم الحسيب وطوبى مؤنث اطيب وسيأتي في الرواية انه اسم شجرة في الجنة

السادس مرسل مجهول فليقل ❁ كذا في بعض النسخ وهو الظاهر وفي اكثر النسخ فليعقل ولعله تصحيف وعلى تقديره يمكن ان يكون القول مبتدأ وقول آل محمد خبره والجملة مفعولا للقبول اي فليعقل هذه العقيدة ويذعن بها ويعمل بمقتضاها والقول منصوب وقول آل محمد بدل منه لبيان ان قوله موافق لقول جميعهم في قوله فيما بلغني الخ وقيل فيه اشارة الى وجوب قبول قولهم سواء نقل عن آبائهم الطاهرين ام لا ولا يخفى ما فيه فيما اسروا اي اخفوه تقية من المخالفين والمقصود فيهم

السابع حسن لقد خاطب الله ❁ يعني ان المخاطب في جاؤك واستغفر لهم امير المؤمنين عليه السلام بعد نبيه واستغفر لهم الرسول فان الالتفات من الخطاب الى الغيبة ثم العود الى الخطاب نادر جدا وتفسير ما شجر بينهم بما تعاقدوا عليه اما مبني على ان المراد بالتشاجر المجادلات كما قيل وعلى انه وقع ابتداء بينهم تشاجر ثم اتفقوا او على ان المراد التشاجر بينهم وبين المؤمنين وانه لما كان الامر عظيما من شانه ان يتشاجر فيه عبّر عنه وعن امره بالتشاجر وقيل اراد عليه السلام ان المراد بظلمهم انفسهم تعاقدهم فيما بينهم منازعين لله ولرسوله وللمؤمنين ان يصرفوا الامر عن بني هاشم وان المراد بقوله فيما شجر بينهم اي فيما وقع النزاع بينهم مع الله ورسوله والمؤمنين بهذا التعاقد فان الله كان معهم وفيما بينهم كما قال سبحانه وهو معهم اذ يبيتون ما لا يرضى من القول وكان الله بما يعملون محيطا والرسول ايضا كان عالما بما اسروا من مخالفته فكانه كان فيهم شاهدا على ما زعمهم اياه ومعنى تحكيمهم امير المؤمنين عليه السلام على انفسهم ان يقولوا له انا ظلمنا انفسنا بظلمنا اياك واردنا صرف الامر عنك مخالفة لله ولرسوله فاحكم علينا بما شئت وطهرنا كما شئت اما بالقتل او العفو جزاء لما فعلنا وفي القاموس شجر الامر بينهم اختلف كتشاجروا وشجر بينهم الامر تشجيرا نازعوا فيه والشيء شجرا ربطه والرجل عن الامر صرفه ونحاه ومنعه ودفعه والشجر الامر المختلف وشجر كفرح كثر جمعه

الثامن ضعيف على المشهور وقد مر مضمونه في كتاب العقل في باب وان المشهور بين المفسرين ان ضمير احسنه راجع الى القول فاتباع احسنه عبارة عن ترك النقص منه بزيادة او نقص او رواية النقل بالمعنى وهذا التفسير مناف للتسليم وقد مر انه يحتمل ان يكون الضمير راجعا الى الاتباع المذكور في ضمن الفعل اي يتبعون احسن اتباع فينطبق ما ذكره عليه السلام عليه بلا تكلف

باب ان الواجب على الناس بعد ما يقضون مناسكهم ان يأتوا الامام فيسألونه عن معالم دينهم ويعلمونه ولايتهم ومودتهم له الفاء في قوله فيسألونه للاستيناف والتقدير فهم يسألونه قال في مغني اللبيب تكون الفاء للاستيناف كقوله الم تسأل الربع القواء فينطق اي فهو ينطق لانها لو كانت للعطف لجزم ما بعدها ولو كانت للسببية لنصب انتهى

الاول حسن هكذا كانوا يطوفون ❁ اي في عدم المعرفة باحكام وآدابه وعدم تحقق شرائط القبول فيهم فان من شرائطه الاسلام والايمان وهؤلاء لا خلاف لهم بالولاية مثلهم في عدم الايمان بل الاسلام وفيه اشعار بان علة وجوب الحج اتيان الامام وعرض الولاية والنصرة عليه واخذ الاحكام منه فيحتمل ان يكون المراد بقوله هكذا كانوا يطوفون انهم يطوفون من غير معرفة لهم بالمقصود الاصلي من الامر بالاتيان الى الكعبة والطواف فان ابرهيم على نبينا وآله وعليه السلام حين بنى الكعبة وجعل الذرية عندها مسكنا قال ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلوة فاجعل

الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن محمد بن علي عن اسمعيل بن مهران عن داود بن النعمان عن ابي عبيدة قال سمعت ابا جعفر ع ورأى الناس بمكة وما يعملون قال فقال فعال كفعال الجاهلية اما والله ما امروا بهذا وما امروا الا ان يقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم فيمروا بنا فيخبرونا بولايتهم ويعرضوا علينا نصرتهم

٣ علي بن ابرهيم عن صالح بن السندي عن جعفر بن بشير ومحمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن فضال جميعا عن ابي جميلة عن خالد بن عمار عن سدير قال سمعت ابا جعفر ع وهو داخل وانا خارج واخذ بيدي ثم استقبل البيت فقال يا سدير انما امر الناس ان يأتوا هذه الاحجار فيطوفوا بها ثم يأتونا فيعلمونا ولايتهم لنا وهو قول الله وانى لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى ثم اومى بيده الى صدره الى ولايتنا ثم قال يا سدير فاريك الصادين عن دين الله ثم نظر الى ابي حنيفة وسفيان الثوري في ذلك الزمان وهم حلق في المسجد فقال هؤلاء الصادون عن دين الله بلا هدى من الله ولا كتاب مبين ان هؤلاء الاخابث لو جلسوا في بيوتهم فجال الناس فلم يجدوا احدا يخبرهم عن الله تبارك وتعالى وعن رسوله ص حتى يأتونا فنخبرهم عن الله تبارك وتعالى وعن رسوله ص

باب ان الائمة تدخل الملائكة بيوتهم وتطأ بسطهم وتأتيهم بالاخبار عليهم السلام

١ عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن ابن سنان عن مسمع كردين البصري قال كنت لا ازيد على اكلة بالليل والنهار فربما استأذنت على ابي عبد الله ع واجد المائدة قد رفعت لعلي لا اراها بين يديه فاذا دخلت دعا بها فاصبت معه من الطعام ولا اتأذى بذلك واذا عقبت بالطعام عند غيره لم اقدر على ان اقر ولم انم من النفخة فشكوت ذلك اليه واخبرته باني اذا اكلت عنده لم اتأذ به فقال يا ابا سيار انك تأكل طعام قوم صالحين تصافحهم الملائكة على فرشهم قال قلت ويظهرون لكم فمسح يده على بعض صبيانه فقال هم الطف بصبياننا منا بهم

٢ محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن خالد عن محمد بن القاسم عن الحسين بن ابي العلاء عن ابي عبد الله ع قال قال يا حسين وضرب بيده الى مساور في البيت مساور طالما اتكت عليها الملائكة وربما التقطنا من زغبها

٣ محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم قال حدثني مالك بن عطية الاحمسي عن ابي حمزة الثمالي قال دخلت على علي بن الحسين ع فاحتبست في الدار ساعة ثم دخلت البيت وهو يلتقط شيئا وادخل يده من وراء الستر فناوله من كان في البيت فقلت جعلت فداك هذا الذي اراك تلتقطه اي شيء هو فقال فضلة من زغب الملائكة نجمعه اذا خلونا نجعله سيحا لاولادنا فقلت جعلت فداك وانهم ليأتونكم فقال يا ابا حمزة انهم ليزاحمونا على تكأتنا

افئدة من الناس تهوي اليهم فاستجاب الله دعاءه وامر الناس بالاتيان الى الحج من كل فج ليصيبوا الى ذريته ويعرضوا عليهم نصرتهم وولايتهم ليصير ذلك سببا لنجاتهم ووسيلة الى رفع درجاتهم ويتعلموا منهم احكام دينهم ويقوى ايمانهم ويقينهم وعرض النصرة ان يقولوا نحن من شيعتكم متهيئون لنصرتكم فان امرتمونا بالخروج والجهاد وغير ذلك من الامور نطيعكم ثم اعلم ان في النسخ التي رأينا واجعل بالواو وفي المصاحف بالفاء ولعله من النساخ او نقل بالمعنى والافئدة جمع الفؤاد وهو القلب ومن للابتداء كقولك القلب مني سقيم اي افئدة ناس وللتبعيض ولذلك ورد لو قال افئدة الناس لازدحمت عليهم فارس والروم تهوي اليهم اي تسرع اليهم شوقا وودادا **الثاني** ضعيف على المشهور وفعال ◈ بكسر الفاء جمع فعل وبالفتح مفرد بما امروا بهذا الوجه الذي يفعلون كما مر قال الله تعالى واذن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في ايام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الانعام فكلوا منها واطعموا البائس الفقير ثم ليقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم وليطوفوا بالبيت العتيق وقال الطبرسي ثم ليقضوا تفثهم ليزيلوا قشف الاحرام من تقليم ظفر واخذ شعر وغسل واستعمال الطيب وقيل معناه ليقضوا مناسك الحج كلها عن ابن عباس وابن عمر وقال الزجاج قضاء التفث كناية عن الخروج من الاحرام الى الاحلال وليوفوا نذورهم بقضائها قال ابن عباس هو نحر ما نذروا من البدن وقيل هو ما نذروا من اعمال البر في ايام الحج وربما نذر الانسان ان يتصدق ان رزقه الله الحج وان كان على الرجل نذر مطلق فالافضل ان يفي بها هناك انتهى واقول قوله فيمروا بنا يحتمل ان يكون تفسيرا لقضاء التفث والايفاء بالنذور فان لقاء الامام من اعظم العهود التي يجب الوفاء بها او لا يكون تفسيرا لشيء منهما لبيان ما يجب عليهم الاتيان به بعد الحج وحكمة وجوب الحج كما مر ويؤيد الاول ما روي عن عبد الله بن سنان عن ذريح المحاربي قال قلت لابي عبد الله ع ان الله امرني في كتابه بامر فاحب ان اعلمه قال وما ذاك قلت قول الله ثم ليقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم قال ليقضوا تفثهم لقاء الامام وليوفوا نذورهم تلك المناسك قال عبد الله بن سنان فاتيت ابا عبد الله ع فقلت جعلت فداك قول الله ثم ليقضوا تفثهم قال اخذ الشارب وقص الاظفار وما اشبه ذلك قال قلت جعلت فداك فان ذريحا المحاربي حدثني عنك انك قلت ثم ليقضوا تفثهم لقاء الامام وليوفوا نذورهم تلك المناسك قال صدق ذريح وصدقت ان للقرآن ظاهرا وباطنا ومن يحتمل ما يحتمل ذريح وعلى هذا فالمراد بالتفث وقضائه تطهير البدن والقلب والروح من الاوساخ الظاهرة والباطنة فيدخل فيه المعنيان معا اذ الغسل وحلق الشعر وقص الاظفار تطهير البدن من الاوساخ الظاهرة ولقاء الامام يطهر القلب عن الادران والاوساخ الباطنة التي هي الجهل والضلال والصفات الردية والاخلاق الدنية وسيجيء مزيد توضيح لذلك في كتاب الحج ان شاء الله **الثالث** ضعيف وهو داخل ◈ اي في المسجد الحرام وانا خارج اي منه والواو الاولى حالية ومفعول سمعت محذوف يفسره قوله فقال يا سدير واخذ بيدي عطف الجملة على الاستقبال ان يأتوا هذه الاحجار كان التعبير بهذه العبارة للتنبيه على ان في امر الحكيم العليم باتيان هذه الاحجار لا بد من سر عظيم وحكمة جليلة هي اتيان الامام وعرض الولاية عليهم فظاهره الاحجار وباطنه موالاة الائمة الابرار الى ولايتنا تفسير لقوله اي وقال الى ولايتنا والظرف متعلق بقوله اهتدى الصادين عن دين الله اي المانعين الناس عنه الى ابي حنيفة من فقهاء المخالفين وسفيان الثوري من صوفيتهم وضميرهم للصادين او للملعونين باعتبار انهما كانا مع اتباعهما والحلق كعنب جمع حلقة بالفتح وهم الجماعات يستديرون كل جماعة منهم كحلقة الباب وغيرها كذا في النهاية وقال الجوهري جمع الحلقة حلق بفتح الحاء على غير قياس وحكى عن ابي عمرو ان الواحد حلقة بالتحريك والجمع حلق بالفتح بلا هدى من الله تأكيد الهداية بالوحي او الالهام او السماع من ائمة الهدى والاخابث جمع اخبث لو جلسوا للتمني او يخبرهم منصوب او للشرط وجزاؤه محذوف اي لكان خيرا لهم ويدل على ان المتصوفين الذين كانوا في عصر الائمة عليهم السلام كانوا معاندين لهم مانعين منهم وعن دين الله عليهم لعنة الله

باب ان الائمة تدخل الملائكة بيوتهم وتطأ بسطهم وتأتيهم بالاخبار عليهم السلام

الاول ضعيف على المشهور واجد المائدة ◈ جملة حالية يعني استأذنت عليه والحال اني اجد اي ادري واجد في نفسي واعلم ان المائدة قد رفعت وانما فعلت ذلك لكي لا ارى المائدة بين يديه والمعنى كنت اتعمد الاستيذان عليه بعد رفع المائدة لئلا يدعوني الى الاكل لعلمي اني اتضرر به فاصبت معه اي تناولت معه وانما اكثر بان يكون ثم بعد الاكل لعدم احتمال اسروا اذا عقبت على بناء المفعول اي اكلت بعد اكلي من التخمة اي الريح المحبوس في البطن هم الطف بصبياننا اي يظهرون لنا لمحبتهم صبياننا ولا ينافي هذا ما مر ان الامام لا يعاين الملك اذ قد سبق انه محمول على انه لا يعاينه وقت الحديث لا مطلقا او لا يرونه في صورته الاصلية او قال والاول اظهر **الثاني** مجهول ◈ كسنى وهو متكأ من ادم مساور خبر مبتدأ محذوف اي هذه مساور وربما في قوله ما اتكت مصدرية والاتكاء ممدود قلب همزته الفا واستعملت بالاعلال وربما التقطنا اي اخذنا وفي القاموس الزغب صغار الشعر والريش ولينه واول ما يبدو منهما انتهى والخبر يدل صريحا على تجسم الملائكة وانهم اولوا اجنحة كما عليه اجماع المسلمين ردا على الفلاسفة ومن يتبعهم **الثالث** صحيح فاحتبست ◈ على بناء المعلوم او المجهول لانه لازم ومتعد اي حبسني في صحن الدار ساعة ثم جاءني الاذن في دخول البيت وكان الاحتباس كان لالتقاط الزغب اذا خلونا بتشديد اللام اي تركونا وذهبوا عنا او بتخفيفها والواو الاصلية من الخلوة والمآل واحد نجعله سيحا في اكثر النسخ بالياء المثناة التحتانية وقال الجوهري السيح ضرب من البرود ذو سيح عباءة وبرد مسيح ومسير اي مخطط وعباءة مسيحة وفي بعضها بالباء الموحدة جمع سبحة وبالضم وهي خرزات يسبح بها فقيل لعل المراد عليه السلام بذلك نجعلها منظومة في خيط كالخرزات التي يسبح بها ونعلقها على الاولاد للعوذة وذلك لان اتخاذ التمائم والعوذ من الخرزات على هيئة التسبيح كان متعارفا في سوالف الازمنة كما هو اليوم وربما تسمى سبحة وان لم يسبح بها انتهى واقول في بعضها

٤ محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن محمد بن اسلم عن علي بن ابي حمزة عن ابي الحسن عليه السلام قال سمعته يقول ما من ملك يهبطه الله في امر ما يهبطه الا بدأ بالامام فعرض ذلك عليه وان مختلف الملائكة من عند الله تبارك وتعالى الى صاحب هذا الامر

باب في ان الجن يأتيهم فيسألونهم عن معالم دينهم ويتوجهون في امورهم عليهم السلام

١ بعض اصحابنا عن محمد بن علي عن يحيى بن مساور عن سعد الاسكاف قال اتيت ابا جعفر عليه السلام في بعض ما اتيته فجعل يقول لا تعجل حتى حميت الشمس علي وجعلت اتتبع الافياء فما لبثت ان خرج علي قوم كانهم الجراد الصفر عليهم البتوت قد انتهكتهم العبادة قال فوالله لانساني ما كنت فيه من حسن هيئة القوم فلما دخلت عليه قال لي اراني قد شققت عليك قلت اجل والله لقد انساني ما كنت فيه قوم مروا بي لم ار قوما احسن هيئة منهم في زي رجل واحد كان الوانهم الجراد الصفر قد انتهكتهم العبادة فقال يا سعد رأيتهم قلت نعم قال اولئك اخوانك من الجن قال فقلت يأتونك قال نعم يأتونا يسألونا عن معالم دينهم وحلالهم وحرامهم

٢ علي بن محمد عن سهل بن زياد عن علي بن حسان عن ابراهيم بن اسماعيل بن جعفر عن ابي عبد الله عليه السلام قال كنا ببابه فخرج علينا قوم اشباه الزط عليهم ازر واكسية فسألنا ابا عبد الله عليه السلام عنهم فقال هؤلاء اخوانكم من الجن

٣ احمد بن ادريس ومحمد بن يحيى عن الحسن بن علي الكوفي عن ابن فضال عن بعض اصحابنا عن سعد الاسكاف قال اتيت ابا جعفر عليه السلام اريد الاذن عليه فاذا رحال ابل على الباب مصفوفة واذا الاصوات قد ارتفعت ثم خرج قوم معتمين بالعمائم يشبهون الزط قال فدخلت على ابي جعفر عليه السلام فقلت جعلت فداك ابطأ اذنك علي اليوم ورأيت قوما خرجوا علي معتمين بالعمائم فانكرتهم فقال وتدري من اولئك يا سعد قال قلت لا قال فقال اولئك اخوانكم من الجن يأتونا فيسألونا عن حلالهم وحرامهم ومعالم دينهم

٤ محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن ابراهيم بن ابي البلاد عن سدير الصيرفي قال اوصاني ابو جعفر عليه السلام بحوائج له بالمدينة فخرجت فبينا انا بين فج الروحاء على راحلتي اذا انسان يلوي بثوبه قال فملت اليه وظننت انه عطشان فناولته الاداوة فقال لي لا حاجة لي بها وناولني كتابا طينه رطب قال فلما نظرت الى الخاتم اذا خاتم ابي جعفر عليه السلام فقلت متى عهدك بصاحب الكتاب قال الساعة واذا في الكتاب اشياء يأمرني بها ثم التفت فاذا ليس عندي احد قال ثم قدم ابو جعفر عليه السلام فلقيته فقلت جعلت فداك رجل اتاني بكتابك وطينه رطب فقال يا سدير ان لنا خدما من الجن فاذا اردنا السرعة بعثناهم وفي رواية اخرى قال ان لنا اتباعا من الجن كما ان لنا اتباعا من الانس فاذا اردنا امرا بعثناهم

٥ علي بن محمد عن سهل بن زياد عمن ذكره عن محمد بن جرش قال حدثتني حكيمة بنت موسى قالت رأيت الرضا عليه السلام واقفا على باب بيت الحطب وهو يناجي ولست ارى احدا فقلت يا سيدي لمن تناجي فقال هذا عامر الزهرائي اتاني يسألني ويشكو الي فقلت يا سيدي احب ان اسمع كلامه فقال لي انك ان سمعت به حممت سنة فقلت يا سيدي احب ان اسمعه فقال لي اسمعي فاستمعت فسمعت شبه الصفير وركبتني الحمى فحممت سنة

٦ محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسين عن ابراهيم بن هاشم عن عمرو بن عثمان عن ابراهيم بن ايوب عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال بينا امير المؤمنين عليه السلام على المنبر اذ اقبل ثعبان من ناحية باب من ابواب المسجد فهم الناس ان يقتلوه فارسل امير المؤمنين عليه السلام ان كفوا فكفوا واقبل الثعبان ينساب حتى انتهى الى المنبر فتطاول فسلم على امير المؤمنين عليه السلام فاشار امير المؤمنين عليه السلام اليه ان يقف حتى يفرغ من خطبته ولما فرغ من خطبته اقبل عليه فقال من انت فقال انا عمرو بن عثمان خليفتك على الجن وان ابي مات واوصاني ان آتيك فاستطلع رأيك وقد اتيتك يا امير المؤمنين فما تأمرني به وما ترى فقال له امير المؤمنين عليه السلام اوصيك بتقوى الله وان تنصرف فتقوم مقام ابيك في الجن فانك خليفتي عليهم قال فودع عمرو امير المؤمنين وانصرف فهو خليفته على الجن فقلت له جعلت فداك فيأتيك عمرو وذاك الواجب عليه قال نعم

الدرجات سيما بالاولاد في اخبار كثيرة والسخاب ككتاب خيط ينظم فيه خرز ويلبسه الصبيان والجواري وقيل هو قلادة تتخذ من قرنفل ومسك ونحوه وليس فيها من اللؤلؤ والجوهر شيء كذا ذكره الجزري ويؤيده ما رواه في البصائر ايضا عن المفضل بن عمر قال دخلت على ابي عبد الله فبينا انا جالس عنده اذ اقبل موسى ابنه وفي رقبته قلادة فيها ريش غلاظ فدعوت به فقبلته وضممته الي ثم قلت لابي عبد الله جعلت فداك اي شيء هذا الذي في رقبة موسى فقال هذا من اجنحة الملائكة قال فقلت وانها لتأتيكم قال نعم انها لتأتينا وتتعفر في فرشنا وان هذا الذي في رقبة موسى من اجنحتها قوله تزاحمونا اي يجلسون في مجلسنا وعلى مسانا ويزاحمنا بحيث يضيق المجلس علينا والتكاءة كهمزة ما يعتمد عليه حين الجلوس **الحديث الرابع** ضعيف وابو الحسن هو الكاظم عليه السلام قوله لم كان في التعليل وما للابهام والتعظيم ويحتمل ان يكون ما للنفي تأكيدا للنفي السابق والتعظيم لكل ملك وكلا هبوط وفي بعضها بزيادة امر بعد يهبطه والمختلف مصدر ميمي وعبارة عن المجيء والذهاب هذا الامر اي الامامة **باب في** ان الجن يأتونهم فيسألونهم عن معالم دينهم ويتوجهون في امورهم عليهم السلام **الحديث الاول** مجهول وفي بعضها ما اتيته ما مصدرية يجعل يقول لا تعجل اي كلما استأذنت للدخول عليه يقول لا تعجل فلبثت على الباب حتى حميت الشمس اي اشتد حرها اتتبع الافياء اي امشي من فيء الى فيء مرارا فما لبثت خرج الظاهر ان مراده ان خروجهم علي كان بغتة بدون اطلاع مني عليه قبله او حيث ذلك بعد يأسي من الدخول دفعة بلا مهلة وقيل ان مصدرية والمصدر فاعل لبثت اي كان خروجهم بلا ترتيب بعضهم من بعض فكانهم خرجوا دفعة والجراد اسم جنس جرادة اقيم مقام الجمع بقرينة الصفر وفي سورة القمر كانهم جراد منتشر وقال الجوهري البت الطيلسان من خز ونحوه والجمع البتوت وفي القاموس نهكه كمنعه نهكا غلبه والثوب لبسه حتى خلق والضرع نهكا استوفى جميع ما فيه والحمى اضنته وهزلته وجهدته كنهكته كفرح وانتهكته انتهى وكان فاعل انسانا في الضمير الراجع الى ان خرج ومفعوله ما كنت فيه اي المشقة الحاصلة من حرارة الشمس وتتبع الافياء ومن للتعليل ويحتمل ان يكون للتبعيض والظرف فاعلا لانسانا اي شيء من حسن هيئتهم قد شققت عليك اي اوقعتك في المشقة اجل بالتحريك اي نعم في زي رجل واحد في الصحاح الزي اللباس والهيئة واصله زوي اي كان جميعهم على هيئة واحدة او كانوا لاجتماعهم على طريقة واحدة كانهم رجل واحد كما قيل والاول اظهر كان الوانهم الجراد اي الوان الجراد وقيل الالوان الانواع والمراد هنا الشركاء في مقام الحقيقة النوعية وهو بعيد رأيتهم استفهام تقرير باخوانك اي اهل دينك عن معالم دينهم اي ما يعلمون به دينهم ويدل على ان الجن يمكن للناس رؤيتهم حتى لغير الانبياء والاوصياء عليهم السلام وانهم اجسام لطيفة يتشكلون باشكال الانس وبعثهم اما بعثة الله تعالى [illegible] على ذلك والآيات والاخبار دالة على ذلك اوردتها في كتاب السماء والعالم والقول بنفيهم او عدم جواز رؤيتهم خروج عن الدين وهو مذهب الفلاسفة الملحدين ومنهم من يمكن رؤيتهم اذا كانوا في صورهم الاصلية وهو ايضا باطل والجن خلاف الانس والواحد جني سميت بذلك لاستتارها غالبا **الحديث الثاني** ضعيف والزط بالضم جيل من السودان والهنود والازر جمع ازار ككتاب وكتب والاكسية جمع الكساء **الحديث الثالث** مرسل فاذا رحال الابل وفي بعض النسخ رحائل ابل عليها وحائلها او رحائلها وفي البصائر فاذا رحال على الباب فهو اظهر والرحال بالكسر جمع رحل بالفتح وهو للبعير كالسرج للفرس وقال الجوهري الرحل رحل البعير وهو اصغر من القتب والجمع الرحال والراحلة الناقة التي تصلح لان ترحل وقيل الراحلة المركب من الابل ذكرا كان او انثى والرحالة سرج من جلود ليس فيه خشب كانوا يتخذونه للركض الشديد والجمع الرحائل انتهى ورحال مبتداء وعلى الباب خبره ومصفوفة خبر ثان وارتفاع الاصوات اما عند السؤال او عند الدعاء او الخروج فانكرتهم اي لم اعرفهم بأعيانهم او لم ادر من اي نوع هم والهمزة للاستفهام والواو للعطف وقوله لا للشك بعد السؤال والاكان قبل ذلك يظنهم من الانس وقد يقال السؤال لامكان حصول معرفة بعده او لتنشيطه بها وتشويقه اليها وقيل اي انكرتهم قبل وتدري الان بالتفكر والاصوب ما ذكرناه **الحديث الرابع** حسن وآخره مرسل وقوله بالمدينة اما متعلق بأوصاني بان يكون الراوي خرج قبل الى مكة ومناه بان يأتي بها في مكة فالمراد بالخروج دخول مكة او بغير الحوائج فالامر بالعكس والفج الطريق بين الجبلين او الطريق الواسع والروحاء موضع بين الحرمين على ثلاثين او اربعين ميلا من المدينة على ما ذكره الفيروزآبادي اذا انسان اي في الصحوة وفي القاموس لواه يلويه ليا فتله وثناه وبرأسه امال والناقة بذنبها حركته كالوت فيهما والوى الرجل بثوبه اشار وقال للاداوة بالكسر المطهرة قوله طينه رطب اي الطين الذي ختم عليه ويدل على ان الجن لهم حالة يرون فيها واخرى لا يرون فيها **الحديث الخامس** ضعيف وجرش كجعفر وحكيمة بفتح الحاء وكسر الكاف او بضم الحاء وفتح الكاف وهي اخت الرضا عليه السلام وعامر اسم الجني حممت بصيغة المجهول ويشكو الي اي مرضا او ظلما وقع عليه وركبتني من باب علم اي علتني **الحديث السادس** ضعيف على المشهور ومضمونه من المتواترات وباب الثعبان في مسجد الكوفة مشهور ويذكرات بني امية لعنهم الله ربطوا على هذا الباب فيلا لمحو هذا الاسم عن الخواطر فاشتهر بباب الفيل بعد ذلك والثعبان الحية العظيمة الطويلة واذ للمفاجأة من ابواب المسجد اي مسجد الكوفة فهم الناس اي قصدوا ان يقتلوه ان كفوا اي امسكوا وان مصدرية وان التفسيرية مقدرة لان الارسال يتضمن معنى القول والانسياب مشي الحية وما اشبهها وفي القاموس ساب جرى ومشى مسرعا كانساب انتهى فتطاول اي قام على ذنبه فاشار كانه كان بعد السلام ان يقف ان مصدرية بنا وقيل بان خليفتك الجن بفتح او بدلا العشيرة وفي القاموس استطلع رأي فلان نظر ما عنده وما الذي يبرز اليه من امره فما تأمرني بتقدير الاستفهام اي للسؤال عن المشكلات وذلك الواجب عليه اي الاتيان اليك امر واجب عليه

على بن محمد عن صالح بن ابى حماد عن محمد بن اورمة عن احمد بن النضر عن النعمان بن بشير قال كنت مزاملا لجابر بن يزيد الجعفى فلما ان كنا بالمدينة دخل على ابى جعفر فودعه وخرج من عنده وهو مسرور حتى وردنا الاخيرجة اول منزل نعدل من فيد الى المدينة يوم جمعة فصلينا الزوال فلما نهض بنا البعير اذا انا برجل طوال آدم معه كتاب فناوله جابرا فتناوله فقبله ووضعه على عينيه واذا هو من محمد بن على الى جابر بن يزيد وعليه طين اسود رطب فقال له متى عهدك بسيدى فقال الساعة فقال له قبل الصلوة او بعد الصلوة فقال بعد الصلوة ففك الخاتم واقبل يقرؤه ويقبض وجهه حتى اتى على آخره ثم امسك الكتاب فما رأيته ضاحكا ولا مسرورا حتى وافى الكوفة فلما وافينا الكوفة ليلا بت ليلتى فلما اصبحت اتيته اعظاما له فوجدته قد خرج علىّ وفى عنقه كعاب قد علقها وقد ركب قصبة وهو يقول اجد منصور بن جمهور اميرا غير مأمور وابياتا من نحو هذا فنظر فى وجهى ونظرت فى وجهه فلم يقل لى شيئا ولم اقل له واقبلت ابكى لما رأيته واجتمع علىّ وعليه الصبيان والناس وجاء حتى دخل الرحبة واقبل يدور مع الصبيان والناس يقولون جن جابر بن يزيد جن جابر فوالله ما مضت الايام حتى ورد كتاب هشام بن عبد الملك الى واليه ان انظر رجلا يقال له جابر بن يزيد الجعفى فاضرب عنقه وابعث الىّ برأسه فالتفت الى جلسائه فقال لهم من جابر بن يزيد الجعفى قالوا اصلحك الله كان رجلا له علم وفضل وحديث وحج فجن وهو ذا فى الرحبة مع الصبيان على القصب يلعب معهم قال فاشرف عليه فاذا هو مع الصبيان يلعب على القصب فقال الحمد لله الذى عافانى من قتله قال ولم تمض الايام حتى دخل منصور بن جمهور الكوفة وصنع ما كان يقول جابر

باب فى الائمة عليهم السلام انهم اذا ظهر امرهم حكموا بحكم داود وآل داود ولا يسألون البينة والرحمة والرضوان

على بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابى عمير عن منصور عن فضيل الاعور عن ابى عبيدة الحذاء قال كنا زمان ابى جعفر عليه السلام حين قبض نتردد كالغنم لا راعى لها فلقينا سالم بن ابى حفصة فقال لى يا ابا عبيدة من امامك فقلت ائمتى آل محمد فقال هلكت واهلكت اما سمعت انا وانت ابا جعفر عليه السلام يقول من مات وليس له امام مات ميتة جاهلية فقلت بلى لعمرى ولقد كان قبل ذلك بثلاث او نحوها دخلنا على ابى عبد الله عليه السلام فرزق الله المعرفة فقلت لابى عبد الله عليه السلام ان سالما قال لى كذا وكذا قال فقال يا ابا عبيدة انه لا يموت منا ميت حتى يخلف من بعده من يعمل بمثل عمله ويسير بسيرته ويدعو الى ما دعا اليه يا ابا عبيدة انه لم يمنع ما اعطى داود ان اعطى سليمان ثم قال يا ابا عبيدة اذا قام قائم آل محمد حكم بحكم داود وسليمان لا يسأل بينة

(صحيح)

الحديث السابع ضعيف او مجهول والمزامل المعادل فى المحمل وفى القاموس اخيرجة كأنه تصغير اخرجة بئر فى اصل جبل انتهى وكذا فى بعض النسخ وفى اكثرها الاخيرجة وكأنها تصغيرها واول منصوب بدل الاخيرجة او مرفوع بالخبرية اى هو اول منزل نعدل من فيد لعل المعنى ان فيد منزل مشترك بين من يذهب من الكوفة الى مكة او الى المدينة وكذا ما قبله من المنازل فاذا خرج المسافر من فيد يفترق الطريقان فاذا ذهب الى المدينة فاول منزل هو الاخيرجة وقيل اراد به ان المسافة بين الاخيرجة وبين المدينة كالمسافة بين فيد والمدينة وقيل كانت المسافة بينها وبين الكوفة مثل ما بين فيد والمدينة وما ذكرنا اظهر كما لا يخفى وفى القاموس الفيد قلعة بطريق مكة يوم جمعة ظرف لوردنا وفى القاموس طال طولا امتد فهو طويل وطوال كغراب وقال الادمة فيها السمرة ادم ككرم فهو آدم انتهى قبل الصلوة اى صلوة الزوال ويقبض وجهه اى كان كلما يقرأ يزداد انقباضا وعبوسا حتى اتى على آخره اى قرأه جميعا حتى وافى الكوفة اى دخلها اجد بصيغة المتكلم من الوجدان اى اعلم وقيل امر من الاجادة اى احسن الضرب بالقتل وهو بعيد غير مأمور اى لاحد فى الكوفة كأنه عن استقلاله وكان هذا مما سمعه عن الامام عليه السلام من الاخبار الآتية ومنصور بن جمهور كان واليا من قبل بنى امية على الكوفة ولاه يزيد بن الوليد بعد عزل يوسف بن عمر فى سنة ست وعشرين ومائة بعد وفاة الباقر عليه السلام باثنتى عشرة سنة واقبلت اى شرعت لما رأيته بكسر اللام وتخفيف الميم والضمير لما او بفتح اللام وشد الميم والضمير لجابر والرحبة فضاء واسع كان بالكوفة كالميدان وفى القاموس رحبة المكان ويسكن ساحته ومتسعه والرحبة محلة بالكوفة انتهى ان انظر ان مفسرة لتضمن الكتاب معنى القول وقيل مصدرية ذكره ابن هشام

باب فى الائمة عليهم السلام انهم اذا ظهر امرهم حكموا بحكم داود وآل داود ولا يسألون البينة عليهم السلام والرحمة والرضوان

الحديث الاول حسن او موثق كنا زمان ابى جعفر عليه السلام فيه توسع بان سمى الزمان المتصل به زمانه عليه السلام نتردد اى نتحير كالغنم لا راعى لها ويحمل حين قبض على ان المعنى حين اشرف على قبض روحه ولعل ما ذكرنا اقرب نتردد اى لمعرفة الامام فلقينا على صيغة الغائب او المتكلم وسالم زيدى بترى لعنه الصادق عليه السلام وكذبه وكفره وكأنه كان يريد بان يدعوا ابا عبيدة الى زيد ويمكن ان يكون هذا قبل ضلالته لانه كان لم يخرج زيد بعد ائمتى آل محمد الطاهرات يا ابا عبيدة انما قال ذلك للتقية والمصلحة لقوله وقد كان قبل ذلك اى قبل مكالمة سالم بثلث اى بثلث ليال دخلنا على ابى عبد الله عليه السلام فرزق الله المعرفة اى معرفته بالامامة فقلت اى ثم دخلت بعد ذلك على ابى عبد الله عليه السلام فقلت او قيل ضمير كان لمعرفة الامام وذلك اشارة الى لقاء سالم وكلامه ودخلنا استيناف بيانى وقال المحدث الاسترآبادى المناسب ثم دخلنا او قد دخلت وقال بعضهم دخلنا على ابى عبد الله عليه السلام كلام مستأنف ويحتمل ان يكون قد سقط من صدره كلمة ثم وان يكون متعلقا بكنا زمان ابى جعفر حين قبض ويكون ما بينهما معترضا وقال آخر اى وقد كان السماع قبل قبض ابى جعفر او قبل لقاء سالم بثلث سنين او نحوها ودخلنا استيناف كأنه قيل ما فعلت فقال دخلنا فلا يحتاج الى تكلف اصلا حتى يخلف على بناء التفعيل قال الجوهرى خلف فلانا جعله خليفته كاستخلفه وفى البصائر دخلنا على ابى عبد الله عليه السلام فرزق الله لنا المعرفة فدخلت عليه فقلت لقيت سالما فقال لى كذا وكذا وقلت له كذا وكذا فقال لى ابو عبد الله يا ويل لسالم ثلث مرات اما يدرى سالم ما منزلة الامام الامام اعظم مما يذهب اليه سالم والناس اجمعون يا ابا عبيدة انه لم يمت منا ميت حتى يخلف من بعده من يعمل بمثل عمله ويسير بسيرته ويدعو الى مثل الذى دعا اليه يا ابا عبيدة انه لم يمنع الله ما اعطى داود ان اعطى سليمان افضل ما اعطى داود ثم قال يا ابا عبيدة هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب قال قلت ما اعطاه الله جعلت فداك قال نعم يا ابا عبيدة انه اذا قام قائم آل محمد حكم بحكم داود وسليمان لا يسأل الناس بينة فظهر ان الخبر مختصر وما فى ما اعطى داود اما مصدرية اى لم يمنع اعطاء الاب اعطاء الابن بل اجتمعا معا او موصولة اى لم يمنع تلك الفضائل التى اعطيت داود ان اعطى مثلها سليمان والمراد نفى الاستبعاد من عطاء الامامة لهم بعد ان اعطيت آباءهم وفيه دلالة على ان الامامة لا تكون الا مع شرائطها التى منها العلم باحوال الخلق وبدواعيهم وبما هو الحق فى دعاويهم حتى يمكنه الحكم بحكم داود وسليمان ورد على سالم واضرابه القائلين بامامة زيد مع عدم اتصافه بتلك الكمالات

الحديث الثانى ضعيف على المشهور وجل حتى اى من الاولاد وهو القائم عليه السلام والمراد بآل داود اهل بيته فيشمل داود ايضا واعلم ان الظاهر من هذه الاخبار ان القائم عليه السلام اذا ظهر يحكم بما يعلم فى الواقعة لا بالبينة واما من تقدم من الائمة عليهم السلام فقد كانوا يحكمون بالظاهر وقد كانوا يظهرون ما كانوا يعلمون من باطن الامر بالحيل كما كان امير المؤمنين عليه السلام يفعله فى كثير من الموارد وهذا الاختلاف فى سيرهم عليهم السلام ليس من قبيل النسخ حتى يرد انه لا نسخ بعد نبينا صلى الله عليه وآله بل انما باعتبار التقية فى بعضها واختلاف الاوضاع والاحوال فى الازمان فانه يمكن ان يكون النبى صلى الله عليه وآله امر الامام بالحكم بالواقع اذا لم يصر سببا لتفرق الناس ورجوعهم عن الحق وبالحكم بالظاهر اذا صار سببا لذلك او يقال انه عليه السلام امر بامر الله سبحانه كل امام ان يحكم بحجته كما مر فى خبر الصحيفة النازلة من السماء فاذا كان جميع ذلك باخبار النبى صلى الله عليه وآله فى وقت واحد لم يكن نسخا وانما النسخ يتحقق فى حكم يوجب رفع حكم ظاهره الاستمرار وقال الشيخ المفيد قدس سره فى كتاب المسائل للامام عليه السلام ان يحكم بعلمه كما يحكم بظاهر الشهادات ومتى عرف من المشهود عليه ضد ما تضمنته الشهادة ابطل بذلك شهادة من شهد عليه وحكم فيه بما اعلمه الله تعالى وقد يجوز عندى ان تغيب عنه بواطن الامور فيحكم فيها بالظواهر وان كانت على خلاف الحقيقة عند الله تعالى ويجوز ان يدله الله تعالى على الفرق بين الصادقين من الشهود وبين الكاذبين فلا تغيب عنه حقيقة الحال والامور فى هذا الباب متعلقة بالالطاف والمصالح التى لا يعلمها على حال الا الله عز وجل ولاهل الامامة فى هذه المقالة ثلثة اقوال فمنهم من يزعم ان احكام الائمة على الظواهر دون ما يعلمونه على كل حال ومنهم من يزعم ان احكامهم انما هى على البواطن دون الظواهر التى يجوز فيها الخلاف ومنهم من يذهب الى ما اخترته انا من المقال ولم ار لبنى نوبخت رحمهم الله فيه ما اقطع على انه قول لهم على يقين بغير ارتياب انتهى وقال الشيخ الجليل امين الدين ابو على الطبرسى طاب ثراه فى كتاب اعلام الورى

قيل اذا حصل الاجماع على ان لا نبي بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وانتم قد زعمتم ان القائم عليه السلام اذا قام لم يقبل الجزية من اهل الكتاب وانه يقتل من بلغ العشرين ولم يتفقه في الدين ويأمر بهدم المساجد والمشاهد وانه يحكم بحكم داود عليه السلام لا يسأل بينة واشباه ذلك مما ورد في آثاركم وهذا يكون نسخا للشريعة وابطالا للاحكام فقد اثبتم معنى النبوة وان لم تتلفظوا باسمها فما جوابكم عنها الجواب انا لم نعرف ما تضمنه السؤال من انه عليه السلام لا يقبل الجزية من اهل الكتاب وانه يقتل من بلغ العشرين ولم يتفقه في الدين فان كان ورد بذلك خبر فهو غير مقطوع به فاما هدم المساجد والمشاهد فقد يجوز ان يختص بهدم ما بني من ذلك على غير تقوى الله تعالى وعلى خلاف ما امر الله سبحانه به وهذا مشروع قد فعله النبي صلى الله عليه وآله واما ما روي من انه عليه السلام يحكم بحكم آل داود لا يسأل عن بينة فهذا ايضا غير مقطوع به وان صح فتأويله انه يحكم بعلمه فيما يعلمه واذا علم الامام او الحاكم امرا من الامور فعليه ان يحكم بعلمه ولا يسأل عنه وليس في هذا نسخ الشريعة على ان هذا الذي ذكروه من ترك قبول الجزية واستماع البينة ان صح لم يكن نسخا للشريعة لان النسخ هو ما تأخر دليله عن الحكم المنسوخ ولم يكن مصطحبا فاما اذا اصطحب الدليلان فلا يكون ذلك ناسخا لصاحبه وان كان مخالفه في المعنى ولهذا اتفقنا على ان الله سبحانه لو قال الزموا السبت الى وقت كذا ثم لا تلزموه لا يكون نسخا لان الدليل الرافع مصاحب للدليل الموجب واذا صحت هذه الجملة وكان النبي صلى الله عليه وآله قد اعلمنا بان القائم من ولده يجب اتباعه وقبول احكامه فنحن اذا صرنا الى ما يحكم فينا وان خالف بعض الاحكام المتقدمة غير عاملين بالنسخ لان النسخ لا يدخل فيما يصطحب الدليل **الثالث** موثق بما تحكمون ❁ قيل اثبات الف بما شاذ او باشباع الفتحة اذا حكمتم على بناء المجرد للمعلوم او على بناء التفعيل المجهول والآل واحد اي قد ندم على الحكم بين الناس وجعل الحكم اليكم وحكم داود اي الحكم بالواقع والذي يظهر من الاخبار هو ان داود عليه السلام لم يتم على هذا بل الحكم به في بعض الوقايع وكما في كتاب القضاء عن ابي عبد الله عليه السلام ان داود عليه السلام قال يا رب ارني الحق كما هو عندك حتى اقضي به فقال انك لا تطيق ذلك فالح على ربه حتى فعل فجاءه رجل يستعدي على رجل فقال ان هذا اخذ مالي فاوحى الله عز وجل الى داود عليه السلام ان هذا المستعدي قتل ابا هذا واخذ ماله فامر داود بالمستعدي فقتل واخذ ماله فدفعه الى المستعدى عليه قال فعجب الناس وتحدثوا حتى بلغ داود عليه السلام ودخل عليه من ذلك ما كره فدعا ربه ان يرفع ذلك ففعل ثم اوحى الله عز وجل اليه ان احكم بينهم بالبينات واضفهم الى اسمي يحلفون به وروى الراوندي ره في القصص باسناده الصحيح عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان على عهد داود عليه السلام سلسلة يتحاكم الناس اليها وان رجلا اودع رجلا جوهرا فجحده اياه فدعاه الى السلسلة فذهب معه اليها وقد ادخل الجوهر في قناة فلما اراد ان يتناول السلسلة قال له امسك هذه القناة حتى آخذ السلسلة فامسكها ودنا الرجل من السلسلة فتناولها واخذها وصارت في يده فاوحى الله الى داود عليه السلام ان احكم بينهم بالبينات واضفهم الى اسمي يحلفون به ورفعت السلسلة فاذا ورد علينا الشيء الذي ليس عندنا اي من اصل الاحكام او من خصوص الوقايع التي نحكم فيها **الرابع** مجهول فان اعيانا شيء ❁ اي عجزنا عن حكمه او وقعنا لا نعلم حقيقته **الخامس** ضعيف على المشهور وقد مر مثله في جزء الاول في باب ان الائمة عليهم السلام بمن يشبهون وكان فيه مكان يوشع وصاحب موسى وفيه عدم النبوة وكونهم مؤيدين بروح القدس ملهمين معصومين فيدل على عدم نبوة يوشع وآصف لكن المشهور كون الاوصياء التابعين انبياء فيمكن ان يكون التشبيه في خصوص ما بعد نبي آخر وسماع الوحي ويقال في زمان موسى وسليمان لم يكونا نبيين والتشبيه في تلك الحالة والحق انه لم يثبت نبوتهما بل ظاهر اكثر الاخبار وصريح بعضها عدم نبوتهما اذ قد ورد في الاخبار الكثيرة الواردة في عدد الانبياء وعدد الاوصياء مقابلتهما وظاهر المقابلة للمغايرة وروي في البصائر بسند صحيح عن بريد عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام كصاحب موسى وذي القرنين كانا عالمين ولم يكونا نبيين وحكم محمد انما نسب اليه صلى الله عليه وآله لئلا يتوهم انهم يعملون بشريعة داود بل انما يحكمون بالواقع بحكم محمد صلى الله عليه وآله والنسبة الى داود على التشبيه او في كيفية الحكم يحكمون بحكم داود وفي اصل الحكم بشريعة محمد صلى الله عليه وآله او قد يحكمون بالواقع كداود وقد يحكمون بالظاهر كمحمد صلى الله عليه وآله باعتبار ان القائم عليه السلام يحكم بالواقع وسائرهم عليهم السلام غالبا بالظاهر او يقال ان القائم عليه السلام ايضا قد يحكم بالواقع وقد يحكم بالظاهر لكنه يخالف الظاهر اكثر الاخبار.

باب ان مستقى العلم من بيت آل محمد صلى الله عليه وآله اقول الاستقاء اخراج الماء من البئر ونحوها او طلب الماء للشرب والمستقى اما مصدر ميمي او اسم مفعول وعلى الاول الاضافة من اضافة المصدر الى المفعول وعلى الثاني من اضافة الصفة الى الموصوف والاول اظهر وعلى التقديرين مبني على تشبيه العلم بالماء في ان العلم حياة للارواح كما ان الماء حياة للاجساد **الاول** مجهول بصاحب الديلم ❁ وهو يحيى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن امير المؤمنين عليهما السلام وقد اوردنا بعض احواله في باب ما يفصل به بين دعوى المحق والمبطل ويقال له صاحب الديلم لالتجائه اليهم كما مر عجبا للناس اي عجبت عجبا او هو بتقدير حرف النداء والمراد بالناس المخالفون انهم بالفتح اي من انهم وقيل بدل الفعل عجبا ويرون الجملة حالية اي يظنون ان اهل بيته الذين هم اخص الناس به واشبههم خلقا وخلقا وطينة به وقد قال فيهم اني مخلف فيكم الثقلين الخبر وغيرهم لم يأخذوا علمه ونحن اي انا وآبائي وذريته وهو مبتدا خبره اهل بيته في منازلنا استيناف بياني والمقصود انا اعلم بما نزل في منازلنا افيرون استفهام توبيخي المحال بضم الميم اسم مفعول من باب الافعال اي الممتنع قال السيد ابن طاوس رضي الله عنه في كتاب الطرائف قال ابن الخطيب وهو اعلم علماء الاشعرية في كتاب الاربعين في بيان ان عليا عليه السلام اعلم الصحابة ان عليا كان في اصل الخلقة في غاية الذكاء والفطنة والاستعداد للعلم وكان محمد صلى الله عليه وآله افضل الفضلاء واعلم العلماء وكان علي عليه السلام في غاية الحرص في طلب العلم وكان محمد في غاية الحرص في تربيته وارشاده الى اكتساب الفضائل ثم ان عليا عليه السلام ربي من صغره في حجر محمد صلى الله عليه وآله وفي كبره صار ختنا له وكان يدخل اليه في كل الاوقات ومن المعلوم ان التلميذ اذا كان في غاية الذكاء والحرص على التعلم وكان الاستاذ في غاية الفضل وفي غاية الحرص على التعليم ثم اتفق لمثل هذا التلميذ ان يتصل بخدمة هذا الاستاذ

---

٢ **محمد بن يحيى** عن احمد بن محمد عن محمد بن سنان عن ابان قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول لا تذهب الدنيا حتى يخرج رجل مني يحكم بحكومة آل داود ولا يسأل بينة يعطي كل نفس حقها

٣ **محمد** عن احمد عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن عمار الساباطي قال قلت لابي عبد الله عليه السلام بما تحكمون اذا حكمتم قال بحكم الله وحكم داود فاذا ورد علينا الشيء الذي ليس عندنا تلقانا به روح القدس

٤ **محمد بن** احمد عن محمد بن خالد عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن عمران بن اعين عن جعيد الهمداني عن علي بن الحسين عليه السلام قال سألته بأي حكم تحكمون قال حكم آل داود فان اعيانا شيء تلقانا به روح القدس

٥ **احمد بن** مهران عن محمد بن علي عن ابي نجران عن هشام بن سالم عن عمار الساباطي قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ما منزلة الائمة قال كمنزلة ذي القرنين وكمنزلة يوشع وكمنزلة آصف صاحب سليمان قلت فبما تحكمون قال بحكم الله وحكم آل داود وحكم محمد ويتلقانا به روح القدس

باب ان مستقى العلم من بيت آل محمد عليهم السلام

١ **عدة** من اصحابنا عن احمد بن محمد عن ابن محبوب قال حدثنا يحيى بن عبد الله ابو الحسن صاحب الديلم قال سمعت جعفر بن محمد يقول وعنده اناس من اهل الكوفة عجبا للناس انهم اخذوا علمهم كله عن رسول الله صلى الله عليه وآله فعملوا به واهتدوا ويرون ان اهل بيته لم يأخذوا علمه ونحن اهل بيته وذريته في منازلنا نزل الوحي ومن عندنا خرج العلم اليهم افيرون انهم علموا واهتدوا وجهلنا نحن وضللنا ان هذا المحال

علي بن محمد عن عبد الله بن ابرهيم بن اسحق الاحمر عن عبد الله بن حماد عن حبّاب المزني عن الحرث بن حصيرة عن الحكم بن عتيبة قال لقي رجل الحسين بن علي ع بالثعلبية وهو يريد كربلاء فدخل عليه فسلم عليه فقال له الحسين من اي البلدان انت قال من اهل الكوفة قال اما والله يا اخا اهل الكوفة لو لقيتك بالمدينة لاريتك اثر جبرئيل من دارنا ونزوله بالوحي على جدي يا اخا اهل الكوفة افمستقى الناس العلم من عندنا فعلموا وجهلنا هذا ما لا يكون

باب انه ليس شيء من الحق في ايدي الناس الا ما خرج من عند الائمة وان كل شيء لم يخرج من عندهم فهو باطل

في ان ما لم يخرج من عند الائمة عليهم السلام فهو باطل

علي بن ابرهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن ابن مسكان عن حبيب قال سمعت ابا جعفر ع يقول ليس عند احد من الناس حق ولا صواب ولا احد من الناس يقضي بقضاء حق الا ما خرج منا اهل البيت واذا تشعبت بهم الامور كان الخطاء منهم والصواب من علي ع

٢ عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن ابن ابي نصر عن مثنى عن زرارة قال كنت عند ابي جعفر ع فقال له رجل من اهل الكوفة يسأله عن قول امير المؤمنين سلوني عما شئتم فلا تسألوني عن شيء الا انبأتكم به قال انه ليس احد عنده علم شيء الا خرج من عند امير المؤمنين فليذهب الناس حيث شاؤا فوالله ليس الامر الا من ههنا واشار بيده الى بيته

٣ عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن الوشاء عن المثنى بن ميمون عن ابي مريم قال قال ابو جعفر ع لسلمة بن كهيل والحكم بن عتيبة شرّقا وغرّبا فلا تجدان علما صحيحا الا شيئا خرج من عندنا اهل البيت

٤ محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن يحيى الحلبي عن معلى بن ابي عثمان عن ابي بصير قال قال لي ان الحكم بن عتيبة ممن قال الله ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين فليشرّق الحكم وليغرّب اما والله لا يصيب العلم الا من اهل بيت نزل عليهم جبرئيل ع

٥ علي بن ابرهيم عن صالح بن السندي عن جعفر بن بشير عن ابان بن عثمان عن ابي بصير قال سألت ابا جعفر ع عن شهادة ولد الزنا تجوز فقال لا فقلت ان الحكم بن عتيبة يزعم انها تجوز فقال اللهم لا تغفر ذنبه ما قال الله للحكم انه لذكر لك ولقومك فليذهب الحكم يمينا وشمالا فوالله لا يوجد العلم الا من اهل بيت نزل عليهم جبرئيل ع

٦ عدة من اصحابنا عن الحسين بن الحسن بن يزيد عن بدر عن ابيه قال حدثني سلام ابو علي الخراساني عن سلام بن سعيد المخزومي قال بينا انا جالس عند ابي عبد الله ع اذ دخل عليه عباد بن كثير عابد اهل البصرة وابن شريح فقيه اهل مكة وعند ابي عبد الله ع ميمون القداح مولى ابي جعفر ع فسأله عباد بن كثير فقال يا ابا عبد الله في كم ثوب كفن رسول الله ص قال في ثلاثة اثواب ثوبين صحاريين وثوب حبرة وكان في البرد قلة فكأنما ازورّ عباد بن كثير من ذلك فقال ابو عبد الله ع ان نخلة مريم ع انما كانت عجوة ونزلت من السماء فما نبت من اصلها كان عجوة وما كان من لقاط فهو لون فلما خرجوا من عنده قال عباد بن كثير لابن شريح والله ما ادري ما هذا المثل الذي ضربه لي ابو عبد الله ع فقال ابن شريح هذا الغلام يخبرك فانه منهم يعني ميمون فسأله فقال ميمون اما تعلم ما قال لك قال لا والله قال انه ضرب لك مثل نفسه فاخبرك انه ولد من ولد رسول الله ص وعلم رسول الله ص عندهم فما جاء من عندهم فهو صواب وما جاء من عند غيرهم فهو لقاط

باب فيما جاء ان حديثهم صعب مستصعب

١ محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن محمد بن سنان عن عمار بن مروان عن جابر قال قال ابو جعفر ع قال رسول الله ص ان حديث آل محمد صعب مستصعب لا يؤمن به الا ملك مقرب او نبي مرسل او عبد امتحن الله قلبه للايمان فما ورد عليكم من حديث آل محمد فلانت له قلوبكم وعرفتموه فاقبلوه وما اشمأزت منه قلوبكم وانكرتموه فردوه الى الله والى الرسول والى العالم من آل محمد وانما الهالك ان يحدث احدكم بشيء منه لا يحتمله فيقول والله ما كان هذا والله ما كان هذا والانكار هو الكفر (احمد بن ادريس)

من زمان الصغر وكان ذلك الاتصال يجده حاصلا في كل الاوقات فانه يبلغ ذلك التلمذ مبلغا عظيما وهذا بيان اجمالي في ان عليا ع كان اعلم الصحابة فاما ابو بكر فانه انما اتصل بخدمته في زمان الكبر وايضا ما كان يصل الى خدمته في اليوم والليلة الا مرة واحدة زمانا يسيرا واما علي فانه اتصل بخدمته في زمان الصغر وقد قيل العلم في الصغر كالنقش في الحجر والعلم في الكبر كالنقش في المدر فثبت بما ذكرنا ان عليا ع كان اعلم من ابي بكر انتهى قوله **الثاني** ضعيف المزني * بضم الميم وفتح الزاء نسبة الى مزينة قبيلة وقال الجوهري الثعلبية موضع بين الكوفة ومكة اثر جبرئيل اي الموضع الذي كان يقف فيه جبرئيل ويستأذن على رسول الله ص وهو معروف الان ويقال الباب القريب منه باب جبرئيل او كان في اصل الدار موضع معروف بانه موضع جبرئيل وكان بقي اثره فيه كمقام ابرهيم ونزوله عطف على جبرئيل اي اثر نزوله **باب** انه ليس شيء من الحق في ايدي الناس الا ما خرج من عند الائمة عليهم السلام وان كل شيء لم يخرج من عندهم فهو باطل قوله **الاول** صحيح الا ما خرج استثناء من كل من الثلاثة المذكورة واذا تشعبت اي تفرقت بهم الامور الباء للتعدية والضمير للصحابة المعروفين ومن دونهم اي فرقتهم وابانتهم الامور من علي ع وكذا اولاده المعصومين عليهم السلام وقد روت العامة بطرق كثيرة ان عليا ع مع الحق والحق مع علي حيث ما دار واعترف ابن ابي الحديد وغيره بصحته ورووا بطرق مستفيضة اقضاكم علي قوله **الثاني** حسن سلوني عما شئتم * هذا المقام لم يقم فيه احد غيره ع الا افتضح كما اعترف به المخالف والمؤالف وقد روى ابن عبد البر في الاستيعاب عن جماعة من الرواة والمحدثين قالوا لم يقل احد من الصحابة سلوني الا علي بن ابي طالب ع وقال ابن ابي الحديد روى شيخنا ابو جعفر الاسكافي في كتاب نقض العثمانية عن علي بن الجعد عن ابن شبرمة قال ليس لاحد من الناس ان يقول على المنبر سلوني الا علي بن ابي طالب ع قال السيد ره في الطرائف روى احمد بن حنبل في مسنده عن سعيد قال لم يكن احد من اصحاب النبي ص يقول سلوني الا علي بن ابي طالب ع عنده علم قيل اي متشابه القرآن ونحوه من المسائل المختلف فيها بين الصحابة فليذهب امر للتهديد بمعنى اعملوا ما شئتم ليس الامر اي العلم الحق الذي لا ريب فيه الا من ههنا اي بيت النبوة لا افضل من البيت قوله **الثالث** صحيح وسلمة كان زيديا بتريا وكذا الحكم وكانا من فقهاء العامة وقد ورد لعنهما وذمهما في اخبار كثيرة عن اهل البيت عليهم السلام شرقا وغربا على بناء التفعيل امر للتهديد كامر والتشريق والتغريب كناية عن الخروج عن الطريقة الوسطى والصراط المستقيم او هما على المثال والمراد اذهبا حيث شئتما واهل البيت منصوب على الاختصاص والمقصود ابطال طريقة فقهاء العامة والزيدية الموافقين لهم في اكثر الفروع والاصول وذكر الشهرستاني ان زيدا طلب العلم من عند واصل بن عطا رئيس المعتزلة قوله **الرابع** صحيح وضمير قال لابي جعفر ع لما رواه الكشي عن ابي بصير قال سمعت ابا جعفر ع يقول ان الحكم بن عتيبة وسلمة وكثير النوا وابا المقدام والتمار يعني سالما اضلوا كثيرا ممن ضل من هؤلاء وانهم ممن قال الله عز وجل ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الاخر وما هم بمؤمنين قوله **الخامس** مجهول ما قال الله * ما نافية للحكم اي لاجل ان يدل الحكم في المراد من قومك وضمير انه للقرآن والخطاب للنبي ص لذكر لك اي معتمد للعلم بكل ما تحتاج اليه لقومك اي اوصيائه عليهم السلام قوله **السادس** مجهول وابن شريح * قيل اسمه مجلد او معوية او ثابت والقداح بالتشديد من يبري القداح اي السهام قال في النهاية فيه كفن رسول الله ص في ثوبين صحاريين صحار بالضم قرية باليمن نسب الثوب اليها وقيل هو من الصحرة بالضم والسكون وهي حمرة خفية كالغبرة يقال ثوب اصحر وصحاري انتهى والحبرة كعنبة ضرب من برود اليمن ذكره الفيروزآبادي وقال البرد بالضم ثوب مخطط وكان المراد بالبرد هنا الحبرة وهو اعتذار عن عدم جعل الجميع حبرة فانها افضل وانه ع لقلتها كفن فيها لا استحبابها وقال الجوهري الازورار عن الشيء العدول عنه وقد ازورّ عنه ازورارا وازوارّ عنه ازويرارا وتزاور عنه تزاورا بمعنى عدل عنه وانحرف وانما ازور الملعون لانه لم يعلم وجهه مع انهم ايضا رووا هذا الخبر في كتبهم كما ذكره الجزري والزمخشري وغيرهما الا ان يكون لما يفهم من كلامه ع من ان عدم جعل الجميع حبرة لقلتها وقيل لما روي في طرقهم انه ص كفن في ثلاثة اثواب سحولية وهو ضعيف ويمكن ان يكون عدم اذعانه لعدم صحة هذه الرواية عنده وانه كان يزعم ان الاثواب كانت اكثر من ذلك كما يومي اليه بعض الاخبار انما كانت عجوة في النهاية العجوة نوع من تمر المدينة اكبر من الصيحاني يضرب الى السواد من غرس النبي ص وفي الصحاح ضرب من اجود التمر بالمدينة ونخلتها تسمى لينة انتهى وقيل اللقاط بالكسر جمع لقط بالتحريك وهو ما يلتقط من ههنا وههنا من النوى فيغرس وبالضم الساقط الردي وفي القاموس لقطه اخذه من الارض واللقاطة بالضم ما كان ساقطا مما لا قيمة له وكسحاب السنبل الذي تخطئه المناجل والالقاط الاوباش وقال اللون النوع والدقل من النخل وهو جماعة واحدتها لونة بالضم ولينة بالكسر وقال الدقل محركة اردأ التمر وفي المصباح المنير اللون جنس من التمر وقال بعضهم اهل المدينة يسمون كلها الالوان ما خلا البرني والعجوة وميمون القداح هو المكي وقال الشيخ في الرجال انه مولى بني هاشم وقال ابن داود هو ملعون ولا عبرة به وهذا الخبر يدل على مدحه وانه كان من العارفين بفضلهم عليهم السلام وقوله فانه منهم اي من مواليهم وموالي القوم منهم او من خواصهم العارفين باسرارهم **باب** فيما جاء ان حديثهم صعب مستصعب قوله **الاول** ضعيف على المشهور معتبر عندي صعب مستصعب) (الصعب بالفتح العسر الابي والمستصعب بكسر العين او بفتحها مبالغة في الصعب والصعب ما يكون صعبا في نفسه والمستصعب ما يعده الناس صعبا قال الفيروزآبادي الصعب العسر والابي واستصعب الامر صار صعبا والشيء وجده صعبا لازم متعد قال في بصائر الدرجات قال جابر الكوفي معنى حديثنا صعب لا يحمله ملك مقرب ولا نبي مرسل فهو ما ورد عن ان الله تبارك وتعالى لا يوصف ورسوله لا يوصف والمؤمن لا يوصف فمن احتمل حديثهم فقد حدهم ومن حدهم فقد وصفهم ومن وصفهم بكمالهم فقد احاط بهم وهو اعلم منهم وقال نقطع عنه دونه فنكتفي بهم لانه قال صعب على كل احد حيث قال صعب فالصعب لا يركب ولا يحمل عليه لانه اذا ركب وحمل عليه فليس بصعب وقال المفضل قال ابو جعفر ع ان حديثنا



مستصعب ذكوانا اجرد لا يحتمله ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا عبد امتحن الله قلبه للايمان اما الصعب فهو الذي لم يركب بعد واما المستصعب فهو الذي يهرب منه اذا رأى واما الذكوان فهو ذكاء المؤمنين واما الاجرد فهو الذي لا يتعلق به شيء من بين يديه ولا من خلفه وهو قول الله نزل احسن الحديث فاحسن الحديث حديثنا لا يحتمل احد من الخلائق امره بكماله حتى يحده لان من حد شيئا فهو اكبر منه وقد شرحنا في كتابنا الكبير وهذه الاحاديث اكثرها في غرائب شؤونهم ونوادر احوالهم ومعجزاتهم وبعضها في غوامض علوم المبدأ والمعاد وعويصات مسائل القضاء والقدر وامثال ذلك مما يعجز عن ادراكها العقول كما ورد عليكم من كلام ابي جعفر عليه السلام وقال الجوهري اشمأز انقبض واقشعر فردوه اي قولوا الله ورسوله والعالم من آل محمد يعلمون معناه وما ارادوا به ولا يبلغ فهمنا اليه والمعنى سلوا معناه عنهم حتى يفهموا وتبين لهم قوله تعالى ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم واما الهالك اي هلاك الهالك وفي بعض النسخ انما الهلاك وهو اصوب وفي البصائر بسند آخر قال الشقي الهالك الذي يقول والله ما كان هذا اي يحدث على بناء المجهول من التفعيل قوله والانكار هو الكفر اي انكاره مع العلم بانه من المعصوم او المراد بالكفر ما يقابل كمال الايمان وهو التسليم التام وعلى الثاني يمكن حمله على ما اذا لم يعلم قطعا بطلانه وعدم صدوره منهم عليهم السلام كما في البصائر باسناده عن سفيان بن السمط قال قلت لابي عبد الله عليه السلام جعلت فداك ان الرجل ليأتينا من قبلك فيخبرنا عنك بالعظيم من الامر فيضيق بذلك صدورنا حتى نكذبه فقال ابو عبد الله عليه السلام اليس عني يحدثكم قال قلت بلى قال فيقول لليل انه نهار وللنهار انه ليل قال فقلت له لا قال فقال رده الينا فانك ان كذبت فانما تكذبنا وروى الصدوق في العلل باسناده عن ابي بصير عن احدهما عليهما السلام قال لا تكذبوا بحديث اتاكم به مرجئ ولا قدري ولا خارجي نسبه الينا فانكم لا تدرون لعله شيء من الحق فتكذبوا الله عز وجل فوق عرشه ويؤيد الثاني ما رواه الصدوق في معاني الاخبار باسناده عن عبد الغفار الجازي قال حدثني من سأله يعني الصادق عليه السلام هل يكون كفر لا يبلغ الشرك قال ان الكفر هو الشرك ثم قام فدخل المسجد فالتفت الي وقال نعم الرجل يحمل الحديث الى صاحبه فلا يعرفه فيرده عليه فهي نعمة كفرها ولم يبلغ الشرك ويحتمل ان يكون المراد بالخبر المكذب الذي يكون بمحض الراي من غير ان يعرضه على الآيات والاخبار المتواترة وايضا فرق بين عدم رد الخبر وتكذيبه وبين قبوله والعمل به كما روى الصدوق في معاني الاخبار باسناده عن ابراهيم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله الا هل عسى رجل يكذبني وهو على حشاياه متكئ قالوا يا رسول الله ومن الذي يكذبك قال الذي يبلغه الحديث فيقول لما قال هذا رسول الله قط فما جاءكم عني من حديث موافق للحق فانا قلته وما اتاكم عني من حديث لا يوافق الحق فلم اقله ولن اقول الا الحق وروى الصفار في البصائر باسناده عن ابي عبيدة قال قال ابو جعفر عليه السلام من سمع من رجل امرا لم يحط به علما فكذب به ومن امره الرضا بنا والتسليم لنا فان ذلك لا يكفره ولعل المعنى انه اذا كان تكذيبه للمعنى الذي فهمه وعلم انه مخالف لما علم صدوره عنا وكان في مقام الرضا والتسليم ويقر بانه باي معنى صدر من المعصوم فهو الحق فذلك لا يصير سببا لكفره

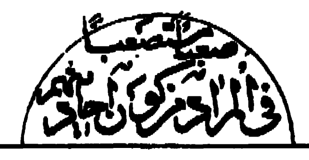
الحديث الثاني ضعيف
كرت على بناء المجهول ما في قلب سلمان اي من مراتب معرفة الله ومعرفة النبي والائمة صلوات الله عليهم وغيرها مما ذكرنا سابقا فلو كان اظهر سلمان له شيئا من ذلك كان لا يحتمله ويحمله على الكذب والارتداد او العلوم والاعمال الغريبة التي لو اظهرها لم يحملها على الصحة لقتله اذ كان يعتقده فيصير سببا لقتل سلمان وقيل الضمير المرفوع راجع الى العلم والمنصوب الى ابي ذر اي لقتل ذلك العلم ابا ذر اي كان لا يحتمله فيكفر بذلك او المعنى لو القي اليه تلك الاسرار وامر بكتمانها لمات من شدة الصبر عليها ولا يحتمل سترها وصيانتها عن اظهارها للناس فيقتلونه ويؤيد الاول ما رواه الكشي باسناده عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال دخل ابو ذر على سلمان وهو يطبخ قدرا له فبيناهما يتحدثان اذ انكبت القدر على وجهها على الارض فلم يسقط من مرقها ولا من ودكها شيء فعجب من ذلك ابو ذر عجبا شديدا واخذ سلمان القدر فوضعها على حالها الاولى على النار ثانية واقبلا يتحدثان اذ انكبت القدر على وجهها فلم يسقط منها شيء من مرقها ولا ودكها قال فخرج ابو ذر وهو مذعور من عند سلمان فبينما هو متفكر اذ لقي امير المؤمنين عليه السلام على الباب فلما ان بصر به امير المؤمنين قال له يا ابا ذر ما الذي اخرجك من عند سلمان وما الذي ذعرك فقال ابو ذر يا امير المؤمنين رأيت سلمان صنع كذا وكذا فعجبت من ذلك فقال امير المؤمنين عليه السلام يا ابا ذر ان سلمان لو حدثك بما يعلم لقلت رحم الله قاتل سلمان يا ابا ذر ان سلمان باب الله في الارض من عرفه كان مؤمنا ومن انكره كان كافرا وان سلمان منا اهل البيت وروى في خطبة لسلمان رضي الله عنه قال فيها فقد اوتيت العلم كثيرا ولو اخبرتكم بكل ما اعلم لقالت طائفة مجنون وقالت طائفة اخرى اللهم اغفر لقاتل سلمان اقول فظهر ان المعنى هو ما ذكرنا اولا وقد قيل وذلك لان مكنون العلم عزيز المنال دقيق المدرك صعب الوصول يقصر عن وصوله الفحول من العلماء فضلا عن الضعفاء ولهذا انما يخاطب الجمهور بظواهر الشرع ومجملاته دون اسراره واغواره لقصور افهامهم عن ادراكها وضيق حواصلهم عن احتمالها اذ لا يسعهم الجمع بين الظاهر والباطن فيظنون تخالفهما وتنافيهما فينكرون ويكفرون فيقتلون انتهى واقول بل الظاهر ان كلا من الخلق لا سيما المقربين يحمل علما لا يحتمله الآخر كما روى الكشي باسناده عن ابي بصير قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا سلمان لو عرض علمك على مقداد لكفر يا مقداد لو عرض علمك على سلمان لكفر قوله من العلماء اي الكاملين الربانيين او علماء اهل البيت عليهم السلام لانه من شدة حرصه اختصنا صيرنا وانقطاعه الينا واقتباسه من انوارنا ولذلك نسبه بصيغة المتكلم والمصدر فيه بمعنى المفعول

الحديث الثالث ضعيف الاسناد ومتنه باسناد اخر
بانوار الهداية والكمال او قلوب سليمة من الشك والشرك والعقائد الفاسدة والنفاق كما قال تعالى الا من اتى الله بقلب سليم او اخلاق حسنة اي ذووا اخلاق ولعل وهنا للتخيير في التعبير نحو وكتب عن الشباب ويؤيده ان في بعض الروايات بالواو ويحتمل ان يكون المراد بالاول الملائكة وبالثاني الانبياء والاوصياء عليهم السلام وبالثالث العبد المؤمن الذي امتحن الله قلبه للايمان على قياس الاخبار او الاول

٢ **احمد** بن ادريس عن عمران بن موسى عن هرون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن ابي عبد الله عليه السلام قال ذكرت التقية يوما عند علي بن الحسين عليه السلام فقال والله لو علم ابو ذر ما في قلب سلمان لقتله ولقد آخى رسول الله صلى الله عليه وآله بينهما فما ظنكم بسائر الخلق ان علم العلماء صعب مستصعب لا يحتمله الا نبي مرسل او ملك مقرب او عبد مؤمن امتحن الله قلبه للايمان فقال وانما صار سلمان من العلماء لانه امرؤ منا اهل البيت فلذلك نسبته الى العلماء

٣ **علي** بن ابراهيم عن ابيه عن البرقي عن ابن سنان او غيره رفعه الى ابي عبد الله عليه السلام قال ان حديثنا صعب مستصعب لا يحتمله الا صدور منيرة او قلوب سليمة او اخلاق حسنة ان الله اخذ من شيعتنا الميثاق كما اخذ على بني آدم الست بربكم فمن وفى لنا وفى الله له بالجنة ومن ابغضنا ولم يؤد الينا حقنا ففي النار خالدا مخلدا

(محمد حسين)



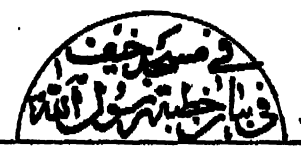
والاوصياء وبالثاني الكمل من المؤمنين وبالثالث تبعة الشيعة بان يكون المراد بالحديث الولاية ومعرفتهم على الكمال فحاصله ان الله اخذ من شيعتنا اي من يمكن ان يكون منهم والخصيصين بهم باضعاف انهم المتصفون بجميع التقسيم المذكور بعد ذلك وللاخبار الدالة على ان ميثاق الولاية مأخوذ عن الجميع وقيل يعني اخذ من شيعتنا الميثاق في ولايتنا واحتمال حديثنا بالقبول والكتمان كما اخذ على بني آدم الميثاق بربوبيته وقال المحدث الاسترابادي قدس اقول قد وقع التصريح في كلامهم عليهم السلام بان عمل الارواح في عالم الابدان موافق لعملهم يوم الميثاق فالمراد من وفى بما في عالم الارواح وعالم الابدان بما كلفهم الله من التسليم انتهى ومن بعضنا الظاهر ان المراد بالنقض عدم اداء حقهم وعدم الاقرار بامامتهم فالعطف في قوله ولم يؤد للتفسير او الواو بمعنى او وقيل يدل على خلود المخالفين في النار وقوله مخلداً تأكيد لذلك **الرابع** مرسل لا يحتمله ✿ اي لا يصبر ولا يطيق كما لا تسع حجته لهم وحرصه على ذكر فضائلهم حتى ينقله الى آخر فيحدثه به والحاصل ان هذا الاحتمال غير الاحتمال الوارد في الا المتقدمة لاستتاره فلا تنافي بينهما ويمكن ان يكون منشأ السؤال توهم التنافي او استبعاد ان يكون هؤلاء عاجزين عن تحمله وفيه ويمكن ان يكون هذا الحديث ايضا من العلوم التي لا تحتملها عقول اكثر الخلق فلذا اولته بما يزول به الاستبعاد لانكارهم ونفورهم وروى الصدوق رضي الله عنه في معاني الاخبار باسناده عن سدير قال سألت ابا عبدالله عن قول امير المؤمنين ع ان امرنا صعب مستصعب لا يقر به الا ملك مقرب ونبي مرسل او عبد امتحن الله قلبه للايمان فقال ان في الملائكة مقربين وغير مقربين ومن الانبياء مرسلين وغير مرسلين ومن المؤمنين ممتحنين وغير ممتحنين فعرض امركم هذا على الملائكة فلم يقر به الا المقربون وعرض على الانبياء فلم يقر به الا المرسلون وعرض على المؤمنين فلم يقر به الا الممتحنون فلعل المراد به الاقرار التام الذي يكون عن معرفة تامة بعلو قدرهم وغرائب شأنهم فلا ينافي عدم اقرار بعض الملائكة والانبياء هذا النوع من الاقرار عصمتهم وطهارتهم وكذا القول في الخبر الآتي **الخامس** ضعيف على المشهور ولا استعبد ✿ تأكيد فبلغنا عن الله كذا في اكثر النسخ فقوله ما امرنا بدل من الضمير وفي بعض النسخ كما في جزء من الكتب بدون الضمير وفي بعض النسخ كما في جزء من الكتب بدون الضمير وفي بعض الكتب ليس ما امرنا بتبليغه فلم نجد له حين اردنا تبليغه موضعاً ولا اهلاً ولا حمالة بفتح الحاء وشد الميم جمع الحامل ويحتمل ان تكون التاء للمبالغة وفي كتاب رياض الجنان ولا حملة والكل بمعنى واحد على التأكيد والمراد بالموضع القابل وبالاهل المستعد للقبول وبالحمالة الذين يحفظون الالفاظ بلا زيادة ونقصان ليصل الى غيرهم بدون ايمان بمعناه ولا استعداد للايمان بمكاسبة قرب حامل فقه الى غير فقيه وقيل هذا الكلام اخبار عما وقع متصلاً بوفات رسول الله ص من عجز جميع الناس عن الحق الى ان الآن ترى كالمعاصم واقوا ثابتة عن الشيعة الذين آمنوا باهل البيت عليهم السلام بعد قتل عثمن وكثروا واقول يمكن ان يقول ضمير عندنا الائمة عليهم السلام والاربعة الذين كانوا مؤمنين ولم يرتدوا كانوا من اصحاب الرسول ص والكاملون من اصحاب امير المؤمنين وتبعة الائمة عليهم السلام خلقوا بعد ذلك قوله ع فبلغهم ذلك عنا اي بواسطة الرواة الثقات كما في البعداء في زمان حضور الائمة وكما في جميع الشيعة في زمان غيبته وقيل هو مطاوع بلغنا ذكره تأكيداً وقوله ما احتملوه تأكيد لقوله ما كانوا كذلك لجهنم اللام للعاقبة كما قال في قوله تعالى ولقد ذرأنا لجهنم كثيراً من الجن والانس لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون بها ولهم اذان لا يسمعون بها اولئك كالانعام بل هم اضل اولئك هم الغافلون كما بلغناهم اي كما بلغنا الاولين لم يكن تفاوت بينهما وقيل الضمير لاهل جهنم اي لم نضيع التبليغ المأمور به وهو بعيد وفي الكلام حذف يعني فبلغناهم فما قبلوه وفي رياض الجنان وامرنا ان نبلغهم ذلك فبلغناه فاشمأزت قلوبهم منه ونفروا عنه وهنا ونفرت قلوبهم عطف تفسير لاشمأزوا وردوه علينا ولو كانوا ردوه اليهم لكان خيراً لهم ولكن لسوء طينتهم ردوه عليهم وكذبوا به وقالوا ساحر كذاب مثل اي عالم بالغرائب التي لا نعلمها نحن ويروج بها كذبه فطبع الله اي ختم كانه من الخذلان وقال المحدث الاسترابادي ره صريح في ان اضلال الله بعض عباده من باب المجازاة لا الابتداء كما زعمه الاشاعرة انتهى وانساهم ذلك اي انكارهم الحق او نفاق فيما يذكرونه وبه ونسلنا يظهرون من معتقدهم ثم اطلق الله اي اجرى على لسانهم بعض الحق كرواية محدثي المخالفين من الاخبار الدالة على امامة امير المؤمنين ع وعدم قابلية خلفائهم الثلاثة للخلافة واعترافهم بكون امير المؤمنين افضل واعلم واشجع واعبد واورع ممن تقدموه عليه وامثال ذلك مما احتجت الشيعة عليهم اخذاً من كتبهم المعتبرة ليكون ذلك اي اطلاق السنتهم ببعض الحق دفعاً عن اوليائه شر المخالفين وتشنيعهم وافراط جدالهم وقال بعض المحققين ره بذلك على انهم لو كانوا ذاكرين لما سمعوه منهم عليهم السلام لما نطقوا به ابداً لفرط عنادهم لهم عليهم السلام وبغضهم اياهم ولكنهم لما انساهم الله ذلك نطقوا ببعضه من طريق آخر بإنطاق الله اياهم واطلاق لسانهم به لحكمة له سبحانه في ذلك وهو الدفع عن اوليائه لانهم اذا كانوا شركاء لهم في النطق به فلا يسعهم الاذى بهم حسبه ويكون ذلك اي ليكون نطقهم ببعض الحق لا انكارهم بقلوبهم فانها جملة معترضة وانما كانت قلوبهم منكرة لاهل هذا العلم والسر اعيانا انهم حسداً منهم عليهم وعداوة لهم وليست منكرة للعلم نفسه ولهذا ينطقون ببعضه وهذا مثل ما تقدم من اهل الخلاف والناطقين ببعض الاسرار الالهية المنكرين لفضل اهل البيت الجاهلين لعلومهم وربما يوجد فيهم من يظن بنفسه انه خير منهم واعلم واكمل فامرنا عليهم السلام بالكف عنهم وستر امرهم ان هؤلاء اي الشيعة القابلين لامرهم المسلمين لهم والشرذمة بالكسر القليل من الناس فاجعل محيانا محياهم اي صير محياهم كمحيانا والمحيا مصدر ميمي وقيل اي ما نحيا عليه من الايمان والعمل الصالح وكذا الممات مصدر ميمي وقيل ما نموت عليه من لقاء الله ورضوانه والمعنى صير مماتهم كمماتنا ويحمل على بعد ان يكون المعنى اجعلهم بحيث يتحدد حياتهم في حياتنا وموتهم في موتنا والافجاع الايلام والايجاع قال الفيروزآبادي فجعه كمنعه اوجعه والفجيع ان يوجع الانسان بشي يكرم عليه فيعدمه وفجع توجع للمصيبة لم تعبد ابداً لان عبادة غير الشيعة ليست بصحيحة والمعصوم ع

---

٤ محمد بن يحيى وغيره عن محمد بن احمد عن بعض اصحابنا قال كتبت الى ابي الحسن صاحب العسكر ع جعلت فداك ما معنى قول الصادق ع حديثنا صعب لا يحتمله ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا مؤمن امتحن الله قلبه للايمان فجاء الجواب انما معنى قول الصادق ع اي لا يحتمله ملك ولا نبي ولا مؤمن ان الملك لا يحتمله حتى يخرجه الى ملك غيره والنبي لا يحتمله حتى يخرجه الى نبي غيره والمؤمن لا يحتمله حتى يخرجه الى مؤمن غيره فهذا معنى قول جدي عليه السلام

٥ محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن منصور بن العباس عن صفوان بن يحيى عن عبدالله بن مسكان عن محمد بن عبد الخالق وابي بصير قال قال ابو عبدالله ع يا ابا محمد ان عندنا والله سراً من سر الله وعلماً من علم الله والله ما يحتمله ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا مؤمن امتحن الله قلبه للايمان والله ما كلف الله ذلك احداً غيرنا ولا استعبد بذلك احداً غيرنا وان عندنا سراً من سر الله وعلماً من علم الله امرنا الله بتبليغه فبلغنا عن الله عز وجل ما امرنا بتبليغه فلم نجد له موضعاً ولا اهلاً ولا حمالة يحتملونه حتى خلق الله لذلك اقواماً خلقوا من طينة خلق منها محمد وآله وذريته عليهم السلام ومن نور خلق الله منه محمداً وذريته وصنعهم بفضل صنع رحمته التي صنع منها محمداً وذريته فبلغنا عن الله ما امرنا بتبليغه فقبلوه واحتملوا ذلك فبلغهم ذلك عنا فقبلوه واحتملوه وبلغهم ذكرنا فمالت قلوبهم الى معرفتنا وحديثنا فلولا انهم خلقوا من هذا لما كانوا كذلك لا والله ما احتملوه ثم قال ان الله خلق اقواماً لجهنم والنار فامرنا ان نبلغهم كما بلغناهم فاشمأزوا من ذلك ونفرت قلوبهم وردوه علينا ولم يحتملوه وكذبوا به وقالوا ساحر كذاب فطبع الله على قلوبهم وانساهم ذلك ثم اطلق الله لسانهم ببعض الحق فهم ينطقون به وقلوبهم منكرة ليكون ذلك دفعاً عن اوليائه واهل طاعته ولولا ذلك ما عبد الله في ارضه فامرنا بالكف عنهم والستر والكتمان فاكتموا عمن امر الله بالكف عنه واستروا عمن امر الله بالستر والكتمان عنه قال ثم رفع يده وبكى وقال اللهم ان هؤلاء لشرذمة قليلون فاجعل محيانا محياهم ومماتنا مماتهم ولا تسلط عليهم عدواً لك فتفجعنا بهم فانك ان افجعتنا بهم لم تعبد ابداً في ارضك وصلى الله على محمد وآله وسلم تسليماً

(باب ما امر)



اجتماع فقد الشيعة لا ينافي ما ضربه بعض العباد ان المتعلقة بالولاية والهداية مع ان المقصود هنا غير المعصوم والتنبيه على عدم صحة عبادة غير الشيعة

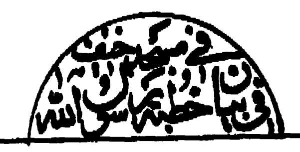
باب ما امر النبي صلى الله عليه وآله بالنصيحة لائمة المسلمين واللزوم لجماعتهم ومن هم

الاول موثق كالصحيح بسنده ومسجد الخيف بالفتح مسجد منى وانما سمي الخيف لانه مرتفع عن الوادي وما ارتفع عن الوادي يسمى خيفا نضر الله عبدا كنصر او على بناء التفعيل اي نعمه والجوهري في النهاية فيه نضر الله امرأ سمع مقالتي فوعاها نضره ونضّره وانضره اي نعّمه ويروى المشدد بالتخفيف من النضارة وهي في الاصل حسن الوجه والبريق وانما اراد حسن خلقه وقدره وفي المغرب عن الازهري ليس هذا من الحسن في الوجه انما هو في الجاه والقدر وفي النهاية وعيت الحديث اعيه وعيا فانا واع اذا حفظته وفهمته وفلان اوعى من فلان اي احفظ وافهم ومنه الحديث نضر الله امرأ سمع مقالتي فوعاها فرب مبلغ اوعى من سامع انتهى وحفظها تاكيدا والوعي عند السماع والحفظ بعده وظاهره حفظ اللفظ فيدل على وجوبه فلا ريب فيه واما ما استدل به على عدم جواز النقل بالمعنى فلا يخفى وهنه فان الدعاء لمن نقل نقلا لا يدل على حرمة تركه مع انه يحتمل ان يكون المعنى غير شيء يتغير به المعنى لكنه بعيد عن سياق ما سياق كما لا يخفى وبلغها من لم يسمعها يدل على فضل رواية الحديث فرب حامل فقه قيل الفاء للبيان ورب للتكثير وفيها ثمان لغات ضم المهملة وفتحها وشد الموحدة المفتوحة وتخفيفها وسكون الموحدة وضم المهملة وشد الموحدة المفتوحة وتخفيفها وهو مبتدأ مضاف عند الكوفيين وحرف جر مجرورها مبتداء وهو مجرور لفظا مرفوع محلا عند البصريين والفقه بالكسر العلم وغير مرفوع بالخبرية وكذا الى من هو خبر المبتدأ بتاويل مؤدّ ثلث مبتداء اي ثلث خصال والجملة التي تليها خبرها او نعت والخبر اخلاص العمل وقال في النهاية فيه في الحديث ثلث لا يغل عليهن قلب مؤمن هو من الاغلال الخيانة في كل شيء ويروى يغل بفتح الياء من الغل وهو الحقد والشحناء اي لا يدخله حقد يزيله عن الحق ويروى يغل بالتخفيف من الوغول الدخول في الشر والمعنى ان هذه الخلال الثلث تستصلح بها القلوب فمن تمسك بها طهر قلبه من الخيانة والدغل والشر وعليهن في موضع الحال تقديره لا يغل كائنا عليهن قلب مؤمن انتهى وقال الطيبي اي لا يخون قلب فيها قوله ثلث تاكيد لقوله نضر الله امرأ سمع مقالتي فانه لما حرض على تعليم السنن قفاه بما يعين على تعرضها انتفاء انتهى قوله اخلاص العمل لله اي صونه عن الرياء والسمعة والاغراض الفاسدة والنصيحة لائمة المسلمين اي خلوص الاعتقاد فيهم والمودة لهم ومتابعتهم في جميع اقوالهم وافعالهم قال في النهاية فيه ان الدين النصيحة لله ولرسوله ولكتابه ولائمة المسلمين وعامتهم النصيحة كلمة يعبر بها عن جملة هي ارادة الخير للمنصوح له وليس يمكن ان يعبر هذا المعنى بكلمة واحدة تجمع معناها غيرها واصل النصح في اللغة الخلوص يقال نصحته ونصحت له ومعنى نصيحة لله صحة الاعتقاد في وحدانيته واخلاص النية في عبادته والنصيحة لكتاب الله هو التصديق به والعمل بما فيه ونصيحة رسوله التصديق بنبوته ورسالته والانقياد لما امر به ونهى عنه ونصيحة الائمة ان يطيعهم في الحق ولا يرى الخروج عليهم اذا جاروا ونصيحة عامة المسلمين ارشادهم الى مصالحهم انتهى واقول لما كان الامام عنده كل من اجتمع الناس عليه من خلفاء الحق والجور فسر نصيحة الائمة بما ذكره واللزوم لجماعتهم الضمير اما للائمة اي لما اجتمعوا عليه فانه ليس بينهم اختلاف ولا تفرق وكلهم على امر واحد وللقوم الذين اتفقوا عليهم وهم الشيعة الامامية او الضمير راجع الى المسلمين ويرجع الى المعنى الثاني فان جماعة المسلمين هم ائمة الحق ومن اتفقوا عليهم فانهم على امر واحد ليس فيهم اختلاف الآراء والاهواء كما روى الصدوق ره في معاني الاخبار عن ابي عبد الله عليه السلام قال سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن جماعة امته فقال جماعة امتي اهل الحق وان قلّوا وفي رواية اخرى عن عبد الله بن يحيى العلوي رفعه قال قيل لرسول الله صلى الله عليه وآله ما جماعة امتك قال من كان على الحق وان كانوا عشرة وفي رواية اخرى عن ابي حميد رفعه قال جاء رجل الى امير المؤمنين عليه السلام فقال اخبرني عن السنة والبدعة وعن الجماعة وعن الفرقة فقال امير المؤمنين عليه السلام السنة ما سن رسول الله صلى الله عليه وآله والبدعة ما احدث من بعده والجماعة اهل الحق وان كانوا قليلا والفرقة اهل الباطل وان كانوا كثيرا وقيل المراد ملازمة صلوة الجماعة مع المسلمين ولا يخفى بعده فان دعوتهم محيطة من ورائهم الظاهر ارجاع الضميرين الى المسلمين والدعوة المرة من الدعاء واضافتها الى الضمير اضافة الى المفعول اي دعاء النبي صلى الله عليه وآله لهم محيطة بهم فاذا دخل فيهم ولزم جماعتهم شمله ذلك الدعاء او الى الفاعل اي دعاء المسلمين بعضهم لبعض يشمله ويحتمل ارجاع الضمير الاول الى الائمة والثاني الى المسلمين اي دعاء الائمة عليهم السلام لشيعتهم يشمله وقال في النهاية فان دعوتهم تحيط من ورائهم اي تحوطهم وتكنفهم وتحفظهم والدعوة المرة الواحدة من الدعاء المسلمون اخوة اي من جهة الاسلام والايمان [illegible] في الاحكام الظاهرة الجارية عليهم شيء ذلك فلذلك تتكافا بالهمزة وقد يخفف اي تتساوى دماؤهم فاذا قتل شريف وضيعا او حر يقتص منه وفي النهاية فيه المسلمون تتكافأ دماؤهم اي تتساوى في القصاص والديات والكفو النظير والمساوي ويسعى بذمتهم ادناهم على بناء المعلوم اي يسعى في المسلمين في عقد الامان من قبلهم وامضائه عليهم وكان يقرء بعض مشايخنا يسعى على بناء المجهول بان يكون ادناهم بدلا من الضمير اي يجب ان يسعى في امضاء ذمة ادناهم فيزاد في المسلمين او يكون ادناهم مفعولا مكان الفاعل اي يسعى الادنى في جنب ذمته المسلمين الصادرة عن هذا الادنى ولا يخفى ما فيهما من التكلف والاصوب ما ذكرناه اولا قال في النهاية قد تكرر في الحديث ذكر الذمة والذمام وهما بمعنى العهد والامان والضمان والحرمة والحق وسمي اهل الذمة لدخولهم في عهد المسلمين وامانهم ومنه الحديث يسعى بذمتهم ادناهم اي اذا اعطى احد الجيش العدو امانا جاز ذلك على جميع المسلمين وليس لهم ان يخفروه ولا ان ينقضوا عليه عهده انتهى وفي كتاب الجهاد قال قلت له عليه السلام ما معنى قول النبي صلى الله عليه وآله يسعى بذمتهم ادناهم قال لو ان جيشا من المسلمين حاصروا قوما من المشركين فاشرف رجل فقال اعطوني الامان حتى القى صاحبكم واناظره فاعطاه ادناهم الامان وجب على افضلهم الوفاء به وقال في النهاية هم يد على من سواهم اي هم مجتمعون على اعدائهم لا يسعهم التخاذل بل يعاون بعضهم بعضا على جميع الاديان والملل كانه جعل ايديهم يدا واحدة

باب ما امر النبي صلى الله عليه وآله بالنصيحة لائمة المسلمين واللزوم لجماعتهم ومن هم

عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن عيسى عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن ابان بن عثمان عن ابن ابي يعفور عن ابي عبد الله عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله خطب الناس في مسجد الخيف فقال نضر الله عبدا سمع مقالتي فوعاها وحفظها وبلغها من لم يسمعها فرب حامل فقه غير فقيه ورب حامل فقه الى من هو افقه منه ثلث لا يغل عليهن قلب امرئ مسلم اخلاص العمل لله والنصيحة لائمة المسلمين واللزوم لجماعتهم فان دعوتهم محيطة من ورائهم المسلمون اخوة تتكافى دماؤهم ويسعى بذمتهم ادناهم ورواه ايضا عن حماد بن عيسى عن ابان عن ابن ابي يعفور مثله وزاد فيه وهم يد على من سواهم وذكر في حديثه انه خطب في حجة الوداع بمنى في مسجد الخيف

(محمد بن الحسن)

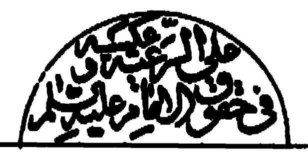


٢ محمد بن الحسن عن بعض اصحابنا عن علي بن الحكم عن الحكم بن مسكين عن رجل من قريش من اهل مكة قال قال سفيان الثوري اذهب بنا الى جعفر بن محمد قال فذهبت معه اليه فوجدناه قد ركب دابته فقال له سفيان يا ابا عبد الله حدثنا بحديث خطبة رسول الله صلى الله عليه وآله في مسجد الخيف قال دعني حتى اذهب في حاجتي فاني قد ركبت فاذا جئت حدثتك فقال اسألك بقرابتك من رسول الله صلى الله عليه وآله لما حدثتني قال فنزل فقال له سفيان مر لي بدواة وقرطاس حتى اثبته فدعا به ثم قال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم خطبة رسول الله صلى الله عليه وآله في مسجد الخيف نضر الله عبدا سمع مقالتي فوعاها وبلغها من لم تبلغه يا ايها الناس ليبلغ الشاهد الغائب فرب حامل فقه ليس بفقيه ورب حامل فقه الى من هو افقه منه ثلث لا يغل عليهن قلب امرئ مسلم اخلاص العمل لله والنصيحة لائمة المسلمين واللزوم لجماعتهم فان دعوتهم محيطة من ورائهم المؤمنون اخوة تتكافى دماؤهم وهم يد على من سواهم يسعى بذمتهم ادناهم فكتبه سفيان ثم عرضه عليه وركب ابو عبد الله عليه السلام وجئت انا وسفيان فلما كنا في بعض الطريق قال لي كما انت حتى انظر في هذا الحديث فقلت له قد والله الزم ابو عبد الله رقبتك شيئا لا يذهب من رقبتك ابدا فقال واي شيء ذلك فقلت له ثلث لا يغل عليهن قلب امرئ مسلم اخلاص العمل لله قد عرفناه والنصيحة لائمة المسلمين من هؤلاء الائمة الذين يجب علينا نصيحتهم معوية بن ابي سفيان ويزيد بن معوية ومروان بن الحكم وكل من لا تجوز شهادته عندنا ولا تجوز الصلوة خلفهم وقوله واللزوم لجماعتهم فاي الجماعة مرجئ يقول من لم يصل ولم يصم ولم يغتسل من جنابة وهدم الكعبة ونكح امه فهو على ايمان جبرئيل وميكائيل او قدري يقول لا يكون ما شاء الله عز وجل ويكون ما شاء ابليس او حروري يتبرأ من علي بن ابي طالب عليه السلام وشهد عليه بالكفر او جهمي يقول انما هي معرفة الله وحده ليس الايمان شيء غيرها قال ويحك واي شيء يقولون فقلت يقولون ان علي بن ابي طالب عليه السلام والله الامام الذي يجب علينا نصيحته ولزوم جماعتهم اهل بيته قال فاخذ الكتاب فخرقه ثم قال لا تخبر بها احدا

٣ عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد وعلي بن ابرهيم عن ابيه ومحمد بن يحيى عن احمد بن محمد جميعا عن حماد بن عيسى عن حريز عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما نظر الله عز وجل الى ولي له يجهد نفسه بالطاعة لامامه والنصيحة الا كان معنا في الرفيق الاعلى

(عدة)

وفعلهم فعلا واحدا **الثاني** قوله لما حدثتني ◈ لما بالتشديد من حروف الاستثناء بمعنى الا دخلت على الماضي لفظا لا معنى نحو انشدك الله الا فعلت اي لا اسألك الا فعلك قال ابن هشام او المعنى اسألك في جميع الاحوال الا في وقت فعلك من لي بالفتح والتخفيف وقوله من صيغة الاستفهام او بالضم والتشديد بصيغة امر اي تفضل وفي بعض النسخ بالزاي ويدل الخبر على استحباب الابتداء بالبسملة في كتابة الحديث بل مطلقا خطبة رسول الله خبر مبتدأ محذوف اي هذه كما انت اي توقف والفعلة الزم ما انت فيه فالكاف زائدة وما موصولة منصوب المحل بالاغراء شيئا اي فعلا كاملا قيل وسفيان لما كان من صوفية العامة قائلا بامامة الثلاثة باعتبار ان اكثر الناس المنتمين للاسلام اجمعوا عليهم ابطل التابعي مذهبه بانهم لو كانوا ائمة المسلمين لكان هؤلاء الثلاثة ايضا منهم مع انه معلوم بطلان ذلك معوية بن ابي سفيان بتقدير حرف الاستفهام وكل من لا يجوز اي لا تقبل شهادته عندنا اي عند الشيعة القائلين بكفرهم وفسقهم وجورهم والمرجئة قوم يكتفون بالايمان ويقولون لا مدخل للاعمال في الايمان ولا تفاوت في مراتب الايمان ولا يضر معه معصية قال في الملل والنحل الارجاء على معنيين احدهما التأخير قوله تعالى ارجه واخاه اي اخره وامهله والثاني اعطاء الرجاء واما اطلاق اسم المرجئة على الجماعة بالمعنى الاول فصحيح لانهم كانوا يؤخرون العمل عن النية والعقد واما بالمعنى الثاني فظاهر فانهم كانوا يقولون لا يضر مع الايمان معصية ولا ينفع مع الكفر طاعة وقيل الارجاء تأخير حكم صاحب الكبيرة الى القيمة فلا يقضى عليه بحكم ما في الدنيا من كونه من اهل الجنة او من اهل النار فعلى هذا المرجئة والوعيدية فرقتان متقابلتان وقيل الارجاء تأخير علي عليه السلام عن الدرجة الاولى الى الرابعة فعلى هذا المرجئة والشيعة فرقتان متقابلتان والمرجئة اصناف اربعة مرجئة الخوارج ومرجئة القدرية ومرجئة الجبرية والمرجئة الخالصة ونحن هيهنا انما نعد مقالات المرجئة الخالصة منهم اليونسية اصحاب يونس النميري زعم ان الايمان هو المعرفة بالله والخضوع له وترك الاستكبار عليه والمحبة بالقلب فمن اجتمعت فيه هذه الخصال فهو مؤمن وما سوى المعرفة من الطاعة فليس من الايمان ولا يضر تركها حقيقة الايمان ولا يعذب على ذلك اذا كان الايمان خالصا واليقين صادقا والمؤمن انما يدخل الجنة باخلاصه ومحبته لا بعمله وطاعته ومنهم العبيدية اصحاب عبيد المكتئب حكي عنه انه قال ما دون الشرك مغفور لا محالة وان العبد اذا مات على توحيده لم يضره ما اقترف من الآثام وزعم ان الله على صورة انسان ومنهم الغسانية اصحاب غسان الكوفي زعم ان الايمان معرفة الله ورسوله والاقرار بما جاء به الرسول في الجملة دون التفصيل والايمان يزيد ولا ينقص وزعم ان قائلا لو قال اعلم ان الله عز وجل قد حرم الخنزير ولا ادري هل الخنزير الذي حرمه هذه الشاة ام غيرها كان مؤمنا ولو قال اعلم ان الله قد فرض الحج الى الكعبة غير اني لا ادري اين الكعبة ولعلها بالهند كان مؤمنا ومقصوده ان هذه الاعتقادات امور وراء الايمان ومنهم الثوبانية اصحاب ابي ثوبان المرجئي الذين زعموا ان الايمان هو المعرفة والاقرار بالله وبرسله عليهم السلام وبكل ما لا يجوز في العقل ان يفعله وما جاز في العقل تركه فليس من الايمان ومنهم الصالحية اصحاب صالح بن عمر قال الايمان هو المعرفة بالله على الاطلاق وزعم ان معرفة الله هي المحبة والخضوع له ويصح ذلك مع جحد الرسول وزعم ان الصلوة ليست بعبادة الله تعالى وانه لا عبادة له الا الايمان به وهو معرفته وهو خصلة واحدة لا يزيد ولا ينقص انتهى ملخص كلامه واما القدري فقد عرفت انه يطلق على الجبرية وعلى المفوضة الذين قالوا انه ليس لله تعالى قضاء وقدر مدخل في اعمال العباد بل قال بعضهم انه لا يقدر الله تعالى على التصرف في اعمالهم وهذا الاخير هو مراد القائل فانهم عزلوا الرب تعالى عن ملكه وقالوا لا يكون ما شاء الله فنفوا ان يكون لله سبحانه مشيته وارادته وتدبيره وتصرف في افعال العباد واثبتوا ذلك لابليس والحرورية الخوارج او فرقة منهم منسوبة الى حروراء بالمد والقصر وفتح الحاء فيهما وهي قرية قريبة من الكوفة كان اول اجتماعهم وتحكيمهم فيها وانما سموا بذلك لانهم لما رجعوا من صفين وانكروا التحكيم نزلوا بحروراء وتأمروا بها على قتال علي عليه السلام فسموا حرورية وقال المطرزي في المغرب رجل جهم الوجه عبوس وبه سمي جهم بن صفوان المنسوب اليه الجهمية وهي فرقة شايعة على مذهبه وهو القول بان الجنة والنار تفنيان وان الايمان هو المعرفة فقط دون الاقرار ودون سائر الطاعات وانه لا فعل لاحد على الحقيقة الا الله وان العباد فيما ينسب اليهم من الافعال كالشجرة تحركها الريح فالانسان لا يقدر على شيء انما هو مجبر في افعاله لا قدرة له ولا ارادة ولا اختيار انتهى وقال صاحب الملل الجهمية اصحاب جهم بن صفوان وهو من الجبرية الخالصة وافق المعتزلة في نفي الصفات الازلية وزاد عليهم باشياء منها قوله لا يجوز ان يوصف الباري تعالى بصفة يوصف بها خلقه لان ذلك يقتضي تشبيها فنفى كونه حيا عالما واثبت كونه قادرا فاعلا خالقا لانه لا يوصف شيء من خلقه بالقدرة والفعل والخلق ومنها اثباته علوما حادثة للباري تعالى لا في محل قال لا يجوز ان يعلم الشيء قبل خلقه ومنها قوله في القدرة الحادثة ان الانسان لا يقدر على شيء ولا يوصف بالاستطاعة وانما هو مجبور في افعاله لا قدرة له ولا ارادة ولا اختيار وانما يخلق الله تعالى الافعال فيه على حسب ما يخلق في سائر الجمادات وينسب اليه الافعال مجازا كما ينسب الى الجمادات كما يقال اثمرت الشجرة وجرى الماء وتحرك الحجر وطلعت الشمس الى غير ذلك والثواب والعقاب جبر كما ان الافعال جبر قال واذا ثبت الجبر فالتكليف ايضا كان جبرا ومنها قوله ان حركات اهل الخلدين تنقطع والجنة والنار يفنيان بعد دخول اهلهما فيهما وتلذذ اهل الجنة بنعيمها وتألم اهل النار بجحيمها اذ لا تتصور حركات لا تتناهى اخرا كما لا تتصور حركات لا تتناهى اولا ومنها قوله من اتى بالمعرفة ثم جحد بلسانه لم يكفر بجحده لان العلم والمعرفة لا يزولان بالجحد فهو مؤمن وقال الايمان لا يتبعض اي لا ينقسم الى عقد وقول وعمل ولا يتفاضل اهله فيه فايمان الانبياء وايمان الامة على نمط واحد اذ المعارف لا تتفاضل انتهى واي شيء يقولون اي الائمة عليهم السلام او شيعتهم او الاعم ولا يخفى ان الثوري اللعين الذي هو رئيس الصوفية وامامهم بخرقه الكتاب ظهر كفره ومعاندته للشرك فليعرف عقائد القوم في الخصال الثلث جميعا **الثالث** صحيح يجهد ◈ من باب الافعال اي يتعب



هو نعت على التوضيح والرفيق الاعلى هم الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا قال في النهاية في حديث الدعاء والحقني بالرفيق الاعلى الرفيق جماعة الانبياء الذين يسكنون اعلا عليين وهو اسم جاء على فعيل ومعناه الجماعة كالصديق والخليط يقع على الواحد والجمع ومنه قوله تعالى وحسن اولئك رفيقا والرفيق المرافق في الطريق وقيل معنى الحقني بالرفيق الاعلى اي بالله تعالى يقال الله رفيق بعباده من الرفق والرافة وهو فعيل بمعنى فاعل ومنه حديث عائشة سمعته يقول عند موته بل الرفيق الاعلى

الرابع ضعيف وفي المصباح المنير ربق ربع بالكسر فاد ربع اي قد ربع انتهى وهو من قبيل تشبيه المعقول بالمحسوس وذكر معنى الجماعة وقال في النهاية فيه من فارق الجماعة قيد شبر فقد خلع ربقة الاسلام من عنقه مفارقة الجماعة ترك السنة واتباع البدعة الربقة في الاصل عروة في حبل تجعل في عنق البهيمة او يدها تمسكها فاستعارها للاسلام يعني ما يشد المسلم به نفسه من عرى الاسلام اي حدوده واحكامه واوامره ونواهيه ويجمع الربقة على ربق مثل كسرة وكسر ويقال للحبل الذي فيه الربقة ربق ويجمع على ارباق ورباق وفي المصباح المراد بربقة الاسلام عقد الاسلام

الخامس ضعيف ايضا والنكث نقض البيعة والصفقة البيعة وفي بعض النسخ صفقة الامام وفي بعضها الابهام ولعله لدخلها في البيعة او لكونها الابتداء بها قال الجزري النكث نقض العهد وقال فيه اكبر الكبائر ان تقاتل اهل صفقتك هو ان يعطي الرجل الرجل عهده وميثاقه ثم يقاتله لان المتعاهدين يضع احدهما يده على يد الاخر كما يفعل المتبايعان وهي المرة من التصفيق باليدين وقال فيه من تعلم القرآن ثم نسيه لقي الله يوم القيامة وهو اجذم اي مقطوع اليد من الجذم وهو القطع ومنه حديث علي عليه السلام من نكث بيعته لقي الله وهو اجذم ليست له يد قال القتيبي الاجذم هيهنا الذي ذهبت اعضاؤه كلها وليست اليد اولى بالعقوبة من باقي الاعضاء يقال رجل اجذم ومجذوم اذا تهافتت اعضاؤه من الجذام وهو الداء المعروف قال الجوهري لا يقال للمجذوم اجذم وقال ابن الانباري رادا على ابن قتيبة لو كان العقاب لا يقع الا بالجارحة التي باشرت المعصية لما عوقب الزاني بالجلد والرجم وفي الاخرة بالنار وقال ابن الانباري معنى الحديث لقي الله وهو اجذم الحجة لا لسان له يتكلم ولا حجة في يده وقول علي ليست له يد اي لا حجة له وقيل معناه لقيه منقطع السبب يدل عليه قوله القرآن سبب بيد الله وسبب بايديكم فمن نسيه فقد قطع سببه وقال الخطابي معنى الحديث ما ذهب اليه ابن الاعرابي وهو ان من نسي القرآن لقي الله خالي اليد من الخير صفرها من الثواب فكنى باليد عما تحويه وتشتمل عليه من الخير قلت وفي تخصيص علي بذكر اليد معنى ليس في حديث نسيان القرآن لان البيعة تباشرها اليد من بين الاعضاء وهو ان يضع المبايع يده في يد الامام عند عقد البيعة واخذها عليه

باب ما يجب من حق الامام على الرعية وحق الرعية على الامام

الاول ضعيف على المشهور ان يسمعوا له لعل المراد بالسماع القبول والطاعة والفقرة الثانية مفسرة لها والمعنى لا تفتشوا عدم الالتفات الى غيره عند سماع كلامه او المراد بها الاولى الاقرار وبالثانية العمل قوله يقسم على بناء التفعيل او كباب ضرب وهو متعد بنفسه بواو والقسمة بالسوية ان يعطي الشريف والوضيع من الغنيمة والمال سواء على عدد الرؤس وهذه كانت سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وقد غيرها خلفاء الجور بعده تاليفا لقلب الرؤسا والاشراف ولذلك مال الناس اليهم واجتمعوا عليهم وعدلوا عن امامهم فلما ولي امير المؤمنين عليه السلام الناس جدد سنة رسول الله وقام فيها على سيرته فاشتكى اكثر الناس من ذلك لالفهم بالباطل وذهبنا نهم سنة الرسول صلى الله عليه وآله فثار طلحة والزبير وامثالهما عليه فاعتذر عليه السلم بان الشرف انما هو بحسب الدين والتقوى وهما لا يصيران سببا للتفضيل في الدنيا وانما التفاضل في ذلك في الاخرة وهما في الدنيا في العاجز سواء واما ما فعله رسول الله صلى الله عليه وآله في غنايم حنين والهوازن من تفضيل جماعة من اهل مكة واشراف العرب على الانصار على ما نقل فانما امر بذلك في خصوص تلك الواقعة لمصلحة عظيمة في الدين وهي تاليف قلوب المنافقين ورسوخهم في الدين ورضي الانصار بذلك واعتذر منهم مع انه يحتمل ان يكون ذلك التفضيل من نصيبه صلى الله عليه وآله وسهم اهل بيته عليهم السلم من الخمس والعدل في الرعية الحكم بالحق بين الناس وعدم الميل الجهد والانتصاف للمظلوم من الظالم واجراء الحدود والاحكام فيهم من غير مداهنة فاذا كان ذلك اي القسم بالسوية والعدل في الناس فلا يبالي بخيط الناس وخروجهم عن الدين وتفرقهم عنه وذهاب كل منهم الى ناحية كما لم يبال امير المؤمنين عليه السلام بذهاب طلحة والزبير وعايشة الى مكة وخروجهم عليه ولم يترك العدل غيرة للحق لذلك وجاهدهم وقيل يعني اذا تحقق قضاء الحق من الطرفين فلا يبالي الى من اخذ هيهنا وهيهنا اي ذهب ايهما شاء ويفعل ما شاء وقال المحدث الاسترابادي يعني صاحب حق اليقين في الدين لا يحتاج الى موافقة الناس اياه وانما يحتاج اليها من يكون متزلزلا في دينه ومعنى من اخذ هيهنا وهيهنا اي مذاهب مختلفة

الثاني موثق وهكذا في بعض النسخ ثلثة وفي بعضها اربعة والاخير انسب بالتفسير

الثالث مجهول ضعيف والاختيان ضد الوفاء والغش ضد النصح والولاة جمع الوالي والمراد بهم الائمة او الاعم منهم ومن المنصوبين من قبلهم خصوصا بل عموما ايضا وكذا الهداة هم الائمة عليهم السلام او الاعم منهم ومن العلماء الهادين الى الحق ولا تجهلوا من باب علم اي اعرفوهم بصفاتهم وعلاماتهم ودلائلهم وميزوا بين ولاة الحق وولاة الجور او لا تجهلوا حقوقهم ووجوب طاعتهم او على بناء التفعيل اي لا تنسبوهم الى الجهل لا تصدعوا بحذف احدى التائين اي لا تتفرقوا قال الجوهري تصدعت عنه الابل اي تفرقت والتصديع التفريق وتصدع القوم تفرقوا انتهى والحبل العهد والذمة والامان وكانه هنا كناية عما يتوصل به الى النجاة والمراد الكتاب واهل البيت عليهم السلام كما قال النبي صلى الله عليه وآله كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض وقد ورد في الاخبار انهم عليهم السلام حبل الله المتين ويحتمل ان يكون المراد من عهدكم وبيعتكم والفشل الضعف والجبن والفعل كعلم وفي القاموس الريح الغلبة والقوة والرحمة والنصرة والدولة وهنا يحتمل الجميع وهو اشارة الى قوله تعالى واطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم فالمعنى لا تنازعوا باختلاف الاراء كما فعلتم بعد نبيكم فتفشلوا جواب النهي والريح مستعار للدولة من حيث انها في تمشي امرها ونفاذه مشبهة بها في التوبة ونفوذه وقيل المراد بها الحقيقة فان النصرة لا يكون الا بريح يبعثها الله وعلى هذا متعلق بالناسيس فتم عليكلا فا

٤ عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن ابن فضال عن ابي جميلة عن محمد الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلام قال من فارق جماعة المسلمين قيد شبر فقد خلع ربقة الاسلام من عنقه

٥ وبهذا الاسناد عن ابي عبد الله عليه السلام قال من فارق جماعة المسلمين ونكث صفقة الامام جاء الى الله عز وجل اجذم

باب ما يجب من حق الامام على الرعية وحق الرعية على الامام

١ الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن محمد بن جمهور عن حماد بن عثمان عن ابي حمزة قال سألت ابا جعفر عليه السلام ما حق الامام على الناس قال حقه عليهم ان يسمعوا له ويطيعوا قلت فما حقهم عليه قال يقسم بينهم بالسوية ويعدل في الرعية فاذا كان ذلك في الناس فلا يبالي من اخذ هيهنا وهيهنا

٢ محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن محمد بن اسماعيل بن بزيع عن منصور بن يونس عن ابي حمزة عن ابي جعفر عليه السلام قال [illegible] ثلاثا قال له هكذا وهكذا وهكذا وهكذا يعني من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله

٣ محمد بن يحيى رفعه عن بعض اصحابنا عن هرون بن مسلم عن مسعدة عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام لا تختانوا ولاتكم ولا تغشوا هداتكم ولا تجهلوا ائمتكم ولا تصدعوا عن حبلكم فتفشلوا وتذهب ريحكم وعلى هذا فليكن تاسيس اموركم والزموا هذه الطريقة فانكم لو عاينتم ما عاين من قد مات منكم ممن خالف ما قد تدعون اليه لبدرتم وخرجتم ولسمعتم ولكن محجوب عنكم ما قد عاينوا وقريبا ما يطرح الحجاب

(عدة من)

في الحقوق الائمة على الرعية
في آخر كلام النبي توصية

لتحصيل الناس بهاء الانس وهو اصل البناء والمقصود الحث على التزام الطريقة المذكورة والاجتناب عما يخالفها وجعل ينادونهم و داعيا لهم على التمسك بحبل طاعتهم عليهم السلام مأخوذ من اعداد به ما لا يدعون اليه من المجامع ونحوه واضرابه والاقتداء بائمة الهدى يعني بهم ايضا ثم اي بعدهم وتحملهم الى الطاعة وخرجتم الى الجهاد ومعناه اي المعتنم امرا اماكم وقربا ظرف زمان وما للابهام يطرح الحجاب على بناء المجهول اي بعد الموت او بعد الخطبة **الرابع** مجهول كالموثق نعيت بالنعاء اي والتي ❁ اي اخبر بموته ونفسه نائب الفاعل نزل به الضمير للنبي صلى الله عليه وآله والروح الامين جبرئيل الصلاة جامعة الصلاة منصوب بالاغراء اي احضروا الصلاة وجامعة حال او الصلاة مبتداء وجامعة خبر اي تجمع الناس لادائها والاول هو المضبوط قال في المصباح جامعة في قول المنادي الصلاة جامعة حال من الصلاة والمعنى عليكم الصلاة وفيها لكونها جامعة لكل الناس وهذا كما قيل المسجد الذي يصلى فيه الجمعة الجامع لانه يجمع الناس انتهى وهذا وضع لنداء الصلاة ثم استعمل لكل امر يراد الاجتماع له والظاهر ان الخطبة كانت طويلة مشتملة على ذكر خلافة اهل بيته وتعيين الامام منهم كما يظهر من اخبار آخر ولما كان ذلك مظنة لاثارة الفتنة من المنافقين الذين لم يرضوا بذلك وتعاقدوا على ان لا يردوا الامر الى اهل بيته كما ورد في الاخبار امر الانصار باخذ السلاح دفعا لذلك او ان النعي لما كان مظنة لذلك امرهم بذلك والمنبر من النبر بمعنى الرفع اذكر الله من التذكير والاسمان مفعولان والتذكير للانذار والتحذير وتذكير عقاب الله وكان المراد بالوالي هنا اعم من العادل والجائر الا يرحم هذا يحتمل وجوها الاول ان يكون بالفتح حرف تحضيض وفي اكثر النسخ بالياء على بناء المجرد وفي بعضها بالتاء على بناء التفعل فالتحضيض للتوبيخ كما قال الرضي في كلمة التحضيض اذا دخلت على الماضي كانت للتوبيخ واللوم على ترك الفعل وهذا مبني على انه صلى الله عليه وآله جعل كلا من هذه الاحكام لما يقع في المستقبل من قبح اعمال الوالي وتوبيخه للوالي بعد تلك الاعمال والتعبير عن المستقبل بالماضي لتحقق الوقوع شايع والثاني ان يكون ان لا مركبا من ان الناصبة ولا النافية ويكون تقدير الكلام اذكره الله في ان لا يرحم اي في عدم الرحم الثالث ان يكون بالكسر كلمة استثناء اي اذكرهم في جميع الاحوال الا حال الرحم كقولهم اسئلك الا فعلت كذا وقيل هو بتقدير لا اسئلك نحو قول ابن عباس حين دخل مجلسا للانصار وقاموا له بالتصرف والابواب الاجلس الرابع ان تكون ان شرطية والفعل مجزوما فاجل من الاجلال وهو التعظيم وقد روى عنه صلى الله عليه وآله انه قال من اجلال الله اجلال ذي الشيبة المسلم وسر ذلك انه اكبر سنا واكثر تجربة واكثر خدمة واقرب من الرجوع الى الله تعالى ورحم ضعيفهم يشمل الصغير والفقير والنساء والروايات الدالة على الرحم عليهم والاحسان اليهم اكثر من ان تحصى ووقر عالمهم في بعض النسخ عالمهم وفي بعضها عاقلهم وقد دلت الآيات والروايات على توقيرهم جميعهم ولم يضر بهم من الاضرار ويحتمل المجرد واضرار المسلمين ما بتهم او عدم اعانتهم ودفع الظلم عنهم ويقطع يعني من الضرب ولم يفقرهم اي لم يدعهم فقراء او باخذ اموالهم فيكفرهم اي يصيبهم سببا لكفرهم اذ كثيرا ما يصير الفقر سببا للكفر لقلة الصبر وعليه حمل قوله صلى الله عليه وآله كاد الفقر ان يكون كفرا ولم يغلق بابه دونهم على بناء الافعال ونفيا او المجرد لغة رديئة وهو كناية عن منع الوالي بعينه من الدخول اليه وعرض الاحوال عليه وعدم تفقده لاحوالهم فاكل قويهم ضعيفهم اخذ اموالهم وظلمهم اياهم وتسلطهم عليهم ولم يخبزهم في بعض النسخ بالخاء المعجمة ثم الباء الموحدة من الخبز وهو السوق الشديد وفي بعضها بالجيم والنون من قولهم جنز يجنز اذا ستره وجمعه وفي المغرب يقال رتب عليهم البعوث اي الجيوش وعلى التقديرين التعليل لا يخلو من تكلف وربما يقرء بالجيم والتاء والزاي المشددة من قولهم اجتز الحشيش اذا قطعه ويحتمل بوجه ولا يستقيم في نسخ قربا لاستنشاء ولم يجمرهم في ثغورهم قال في النهاية في حديث عمر لا تجمروا الجيش فتفتنوهم تجمير الجيش جمعهم في الثغور وحبسهم من العود الى اهلهم انتهى فالتعليل منطبق بغير تكلف هذا آخر كلام اي من جملة آخر خطبة له صلى الله عليه وآله **الخامس** مرسل عسل وتين ❁ ذكر التين استطرادا فان اللعق كان لانفاق العسل ويمكن ان يكون التين ايضا في الازقاق فاقتصر منها ذكر ما يلعقونها وتكلف بعضهم بجعل الواو جزء الكلمة فقال الوتين الواتن وهو الماء المعين هذا والمراد هنا الشجاع المانع الكثير قال ويجوز كونه بالتاء المثلثة يقال استوثن الرجل من المال اذا استكثر منه وقد عرفت انه لا حاجة الى هذه التعسفات والتكلفات وهمدان في النسخ بالدال المهملة والموافق للكتب اللغة الذال المعجمة قال في القاموس همدان قبيلة باليمن وقال همذان بلد بناه همذان بن الفلوج بن سام بن نوح ولا يخفى ان المناسب هنا البلد لا القبيلة لكنه شاع تسمية البلد ايضا بالمهملة وحلوان بالضم بلاد كردستان قريبة من بغداد وقال في القاموس العريف كامير من يعرف اصحابه والجمع عرفاء ورئيس القوم سمي لانه عرف بذلك او النقيب وهو دون الرئيس وقال الزق بالكسر السقاء او جلد يجز ولا ينتف للشراب وغيره والجمع ازقاق وزقاق انتهى يلعقونها من باب علم اي يلحسونها بالسنة برعاية الاباء اي برعاية ثبتت ورعاية الاباء او لرعاية آبائهم فان رعاية الاولاد واحترامهم رعاية لآبائهم وربما يقرء الآباء بالفتح والمد الاباوة وفي القاموس الاباء بالفتح في الابوة **السادس** ضعيف هذا الحديث مع تفسير الآية مذكور في كتب العامة ايضا روى مسلم باسناده في باب الجمعة عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال في آخرها انا اولى بكل مؤمن من نفسه من ترك مالا فلاهله ومن ترك دينا او ضياعا فعلي والي قال الامام اولا من الاولى بمعنى الاقرب والالجة كما في قوله تعالى ثم ردوا الى الله مولاهم الحق اي مالكهم او من الولاية بالكسر ومنه ولي اليتيم والقتيل اي من يتولى امرهما والوالي في البلد ومن الولاية بالفتح بمعنى النصرة ومنه قوله تعالى ذلك بان الله مولى الذين آمنوا انا ناصرهم واستدل المازري وغيره بقوله انا اولى بكل مؤمن من نفسه على انه لو اضطر صلى الله عليه وآله الى طعام او غيره وذويه ايضا مضطر اليه لكان احق به من ذويه ووجب على ذويه بذله له وهذا وان جاز لكنه لم يقع ولم ينقل نقل محيي الدين البغوي عن ابن قتيبة ان الضياع بالكسر جمع ضايع كجياع جمع جايع والضيعة ما يكون منه عيش الرجل من حرفة وتجارة وفي الصحاح الضيعة العقار وقوله ضعى ضياعا وقوله فعلي معناه فعلي قضاء دينه وكفاية ضيعته قال المازري والاصح انه ليس مختصا به بل يجب ذلك على الائمة من بيت المال ان كان فيه سعة ولم يشحنا اهم منه وقال بعضهم انه من خصائصه فلا يجب على الائمة

عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن محمد بن عبد الرحمن بن حماد وغيره عن حنان بن سدير الصيرفي قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول نعيت الى النبي صلى الله عليه وآله نفسه وهو صحيح ليس به وجع قال نزل به الروح الامين قال فنادى صلى الله عليه وآله الصلاة جامعة وامر المهاجرين والانصار بالسلاح واجتمع الناس فصعد النبي صلى الله عليه وآله المنبر فنعى اليهم نفسه ثم قال اذكر الله الوالي من بعدي على امتي الا يرحم على جماعة المسلمين فاجل كبيرهم ورحم ضعيفهم ووقر عالمهم ولم يضر بهم فيذلهم ولم يفقرهم فيكفرهم ولم يغلق بابه دونهم فياكل قويهم ضعيفهم ولم يخبزهم في بعوثهم فيقطع نسل امتي ثم قال قد بلغت ونصحت فاشهدوا قال ابو عبد الله عليه السلام هذا آخر كلام تكلم به رسول الله صلى الله عليه وآله على منبره

محمد بن يحيى وغيره عن احمد بن محمد بن عيسى عن علي بن الحكم عن رجل عن حبيب بن ابي ثابت قال جاء الى امير المؤمنين عليه السلام عسل وتين من همدان وحلوان فامر العرفاء ان ياتوا باليتامى فامكنهم من رؤس الازقاق يلعقونها وهو يقسمها للناس قدحا قدحا فقيل له يا امير المؤمنين ما لهم يلعقونها فقال ان الامام ابو اليتامى وانما العقتهم هذا برعاية الاباء

عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد البرقي وعلي بن ابراهيم عن ابيه جميعا عن القاسم بن محمد الاصبهاني عن سليمان بن داود المنقري عن سفيان بن عيينة عن ابي عبد الله عليه السلام ان النبي صلى الله عليه وآله قال انا اولى بكل مؤمن من نفسه وعلي اولى به من بعدي فقيل له ما معنى ذلك فقال قول النبي صلى الله عليه وآله من ترك دينا او ضياعا فعلي ومن ترك مالا فلورثته فالرجل ليست له على نفسه ولاية اذا لم يكن له مال وليس له على عياله امر ولا نهي اذا لم يجر عليهم النفقة والنبي وامير المؤمنين عليهما السلام ومن بعدهما الزمهم هذا فمن هناك صاروا اولى بهم من انفسهم وما كان سبب اسلام عامة اليهود الا من بعد هذا القول من رسول الله صلى الله عليه وآله وانهم آمنوا على انفسهم وعلى عيالاتهم

(فلا)

عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن ابان بن عثمان عن صباح بن سيابة عن ابي عبد الله ع قال قال رسول الله ص ايما مؤمن او مسلم مات وترك ديناً لم يكن في فساد ولا اسراف فعلى الامام ان يقضيه فان لم يقضه فعليه اثم ذلك ان الله تبارك وتعالى يقول انما الصدقات للفقراء والمساكين الآية فهو من الغارمين وله سهم عند الامام فان حبسه فاثمه عليه

٨ **علي بن** ابرهيم عن صالح بن السندي عن جعفر بن بشير عن حنان عن ابن ابي يعفور عن ابي جعفر ع قال قال رسول الله ص لا تصلح الامامة الا لرجل فيه ثلاث خصال ورع يحجزه عن معاصي الله وحلم يملك به غضبه وحسن الولاية على من يلي حتى يكون لهم كالوالد الرحيم وفي رواية اخرى حتى يكون للرعية كالاب الرحيم

٩ **علي بن** محمد عن سهل بن زياد عن معوية بن حكيم عن محمد بن اسلم عن رجل من طبرستان يقال له محمد قال قال معوية ولقيت الطبري محمداً بعد ذلك فاخبرني قال سمعت علي بن موسى ع يقول المغرم اذا تدين او استدان في حق الوهم من معاوية اجل سنة فان اتسع والا قضى عنه الامام من بيت المال

باب ان الارض كلها للامام عليه السلام

١ **محمد بن** يحيى عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن ابي خالد الكابلي عن ابي جعفر ع قال وجدنا في كتاب علي ع ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين انا واهل بيتي الذين اورثنا الله الارض ونحن المتقون والارض كلها لنا فمن احيا ارضاً من المسلمين فليعمرها وليؤد خراجها الى الامام من اهل بيتي وله ما اكل منها فان تركها او اخربها واخذها رجل من المسلمين من بعده فعمرها واحياها فهو احق بها من الذي تركها يؤدي خراجها الى الامام من اهل بيتي وله ما اكل منها حتى يظهر القائم ع من اهل بيتي بالسيف فيحويها ويمنعها ويخرجهم منها كما حواها رسول الله ص ومنعها الا ما كان في ايدي شيعتنا فانه يقاطعهم على ما في ايديهم ويترك الارض في ايديهم (الحديث)

وقال في النهاية فيه من ترك ضياعاً فالي الضياع العيال واصله مصدر ضاع يضيع ضياعاً فسمى العيال بالمصدر كما تقول من مات وترك فقراً اي فقراء وان كسرت الضاد كان جمع ضائع كجائع وجياع وقال في المغرب في الحديث من ترك مالاً فلورثته ومن ترك ديناً او ضياعاً وروي ضيعة فليأتني فانا مولاه كلاهما على تقدير حذف المضاف وتسميته بالمصدر والمعنى من ترك عيالاً ضيّعاً او من هو بعرض ان يضيع كالذرية الصغار فليأتني فانا وليهم والكافل لهم ارزقهم من بيت المال انتهى فقال قول النبي اي معناه قول النبي وسيرته وقيل هذا تفسير للشيء بمثاله لو عرف لعرف معنى في ذلك الشيء ليست له على نفسه ولاية لعله كناية على انه ملوم مخذول عن نفسه وانه لا يمكنه عل نفسه على النوائب والآداب والانفاق واداء الديون وغيرها مما لا يتيسر بغير المال وقيل مما لم يكن لعدم المال على نفسه ولاية العمل انفاقه على نفسه فاما الولاية لولي النعمة وقيل اي ليست له ولاية في اداء ديونه اذا عجز عنه انتهى وعدم الولاية على العيال بالامر والنهي لانه لا يمكن ان يأمرهم بالجلوس في بيوتهم وينهاهم عن الخروج منها لانه لا بد لهم من تحصيل النفقة او امرهم بالتقتير في النفقة ونهيهم عن عطائه المال لاحد لانه ليس له مال عنده قوله ع الزمهم هذا لعل الضمير المستتر راجع الى الله تعالى والضمير البارز الى النبي والائمة عليهم السلام والاشارة الى الانفاق واداء الديون وقيل الى الولاية المتقدمة ويحتمل ان يكون الزم افعل تفضيل وضمير الجمع راجعاً الى الناس وقيل المستتر في الزمهم راجع الى النبي وامير المؤمنين ومن بعدهما وانما افرد لانه لا يتحقق الالزام الا من الامام الحق وهو لا يكون الا واحداً في زمانهم والضمير المنصوب للرجل وعياله وهذا عبارة عن المال اللازم لهم لاجل النفقة والمراد بالالزام اعطاء القدر اللازم من المال انتهى ولا يخفى بعده واقول ربما يتوهم التنافي بين هذا الخبر وبين ما ورد من الاخبار من طرق الخاصة والعامة من انه ص ترك الصلوة على من توفي وعليه دين وقال صلوا على صاحبكم وفي طرقنا حتى ضمنه بعض اصحابه وقد يجاب بان هذا كان قبل ذلك التضييق وعدم حصول الغنائم وذلك كان بعد التوسع في بيت المال والفتوحات والغنائم ويؤيده ما روي من طرقهم انه كان يؤتى بالمتوفى عليه دين فيقول هل ترك لدينه قضاء فان قيل ترك صلى عليه فلما فتح الله تعالى الفتوح قال ص انا اولى بالمؤمنين من انفسهم من توفي وترك ديناً فعلي ومن ترك مالاً فلورثته وقال النووي في شرح صحيح مسلم كان ص اولاً لا يصلي على من مات مديوناً زجراً له فلما فتح الله تعالى الفتوح عليه كان يقضي دينه وكان من خصائصه ص وبعض اصحابه اليوم لا يجب على الامام ذلك انتهى واقول يحتمل ان يكون ترك الصلوة تأديباً للناس لئلا يستخفوا بالدين وان كان يقضي اخيراً دينه ولا يقضي لهذه المصلحة ويكون ترك الصلوة لمن استدان في معصية او اسراف فانه لا يجب اداء دينه ع على الامام كما يدل عليه الخبر الآتي ولمن كان يتهاون به ولم يكن عازماً على الاداء وانهم امنوا من باب علم اي علموا انهم لا يضيعون مع الاسلام وانفسهم وعيالهم في ضمان النبي والامام ع

الحديث السابع مجهول وصباح ❁ بالفتح والتشديد وسيابة بالفتح والتخفيف وايما مركب من اي وما الزائدة لتأكيد العموم وهو مبتدأ مضاف الى مؤمن والترديد اما من الراوي والمراد بالمؤمن الكامل الايمان وبالمسلم كل من صحت عقائده او المؤمن من صحت عقائده والمسلم من اظهر الشهادتين وسائر العقائد الحقة وان كان منافقاً فان الاحكام على الظاهر وكان المنافقون مشاركين مع المؤمنين في الاحكام الظاهرة والفساد بالفتح اسم مصدر بابه الافعال اي الصرف في المعصية والاسراف بذل المال زائداً على ما ينبغي وان كان في مصرف حق فان لم يقضه اي على القرض الحالا وهو مبني على ان الامام اعم من امام الحق والجور والآية منصوب بنزع الخافض اي الى آخر الآية ويدل على ان الغارمين يشمل الاحياء والاموات

الحديث الثامن مجهول وآخره مرسل ❁ بفتح اللام او ضمها والخصال جمع خصلة وهي الفضائل والخلال والورع اجتناب المعاصي بل الشبهات ايضاً وفي القاموس حجزه يحجزه ويحجزه منعه وكفه والولاية بالكسر الكلاءة والرعاية

الحديث التاسع ضعيف وطبرستان ❁ بلاد واسعة بين جيلان وخراسان والنسبة طبري وقال الكلام علي بن محمد والضمير لسهل بعد ذلك اي بعد ما رواه محمد بن اسلم لمعاوية الحديث والمغرم بضم الميم وفتح الراء المديون الوهم اي الشك بين تدين واستدان وهو كلام سهل او علي وقال في القاموس دان وادان واستدان وتدين اخذ ديناً انتهى اجل على بناء المفعول من التفعيل وهو على الاستحباب او الوجوب والا ففي استثناء او مركب من ان الشرطية وحرف النفي اي ان لم يتسع والاجل او يوف

باب ان الارض كلها للامام ع **الحديث الاول** حسن ان الارض لله ❁ اقتبس ع كلامه بذكر الآية الكريمة وفرع عليه ما ذكره بعده والآية في سورة الاعراف هكذا قال موسى لقومه استعينوا بالله واصبروا ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين قالوا اوذينا من قبل ان تأتينا ومن بعد ما جئتنا قال عسى ربكم ان يهلك عدوكم ويستخلفكم في الارض فينظر كيف تعملون والآية وان كانت مسوقة في قصة بني اسرائيل لكن الحكم عام وايضاً ما ذكر في القصص واحوال الماضين من المؤمنين والكافرين ظاهر لهم وباطنه لهذه الامة كما روي فيحتمل فرعون وهامان بالاولين وقد يعبر بالثالث في قوله تعالى ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون وغيرها من الآيات وقد قال رسول الله ص يكون في هذه الامة ما كانت في بني اسرائيل حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة وانا اشارة الى رسول الله ص لانه كان المملي للكتاب على ع وهو كاتبه ع قوله من احيا كانه كلام ابي جعفر ع لقوله كما حواها رسول الله او فيه التفات والجميع كلام الرسول ص قال الشهيد الثاني ره في الروضة كل ارض فتحت عنوة وكانت عند الفتح مواتاً وكذا كل ما لم يجر عليها ملك مسلم فانه للامام ع ولا يجوز احياؤه الا باذنه مع حضوره ومع غيبته يباح الاحياء ويملكها المحيي مع عدم علمه ملكها ثم باد اهله ولو جرى عليه ملك لمسلم معروف فهو له ولوارثه بعده ولا ينتقل عنه بصيرورته مواتاً مطلقاً وقيل يملكها المحيي بعد صيرورتها مواتاً ويبطل حق السابق لصحيحة ابي خالد الكابلي وهذا هو الاقوى موضع الخلاف ما اذا كان السابق ملكها بالاحياء فلو كان قد ملكها بالشراء ونحوه لم يزل ملكه



عنها اجماعا على ما نقله العلامة في التذكرة ثم قال ره وحكم الموات ان يتملكه من احياها اذا قصد تملكه مع غيبة الامام ع سواء
في ذلك المسلم والكافر لعموم من احيا ارضا ميتة فهي له ولا يندرج في ذلك كونها للامام ع على تقدير ظهوره لان ذلك لا ينقص عن حق من
ظهورها كالخمس والمغنوم بغير اذنه فانه يملكه الكافر والمخالف على وجه الملك حال الغيبة ولا يجوز انتزاعه منه فهنا اولى وان لا يكن الامام ع
غائبا افتقر الاحياء الى اذنه اجماعا ثم ان كان مسلما ملكها باذنه وفي ملك الكافر مع الاذن قولان ولا اشكال فيه لو حصل الاذن بل الا
في جواز اذنه ع له نظرا الى ان الكافر هل له اهلية ذلك ام لا والمسألة قليلة الجدوى انتهى واقول ظاهر الخبر اشتراط الاسلام في التملك
بالاحياء بل ظاهره انه لا يملك احد رقبتها وانما يصير اولى بها ما دام يعمرها والملك للامام وكون الخمس واصلا بعد ملكا لمن بيده في زمن
الغيبة غير معلوم بل انما يعلم تجويز الائمة ع شراءها ممن هي بيده واتهابها منهم واما لذلك وهذه لا تدل على الملكية بل يمكن
ان يكون ذلك اذنا للشيعة في التصرف في اموالهم بتلك الوسائل **الثاني** ضعيف موقوف ومضمر ويكون من رواه عبارة
عن الامام كما قيل بعيد والمراد بحق الله اما اداء الخراج الى الامام او الزكوة والخمس الواجبين فيكون هذا تجويزا للشيعة في التصرف في
اموالهم واراضيهم اذا اخذوها من سلاطين الجور بالشروط المذكورة ويقال بررته كعلمت وضربت اي وصلته واحسنت اليه ويقال
برئ منه الحكم برأة كسمعت فهو برئ كعليم والجمع ككتاب وغراب وفقهاء **الثالث** صحيح ومسمع كمنبر ابن عبد الملك وليت البحرين
بفتح الواو وكسر اللام المخففة بمعنى العلى على الامر يليه وتولاه اذا فعلوا به كبرا وبضم الواو وتشديد اللام المكسورة من قولهم ولاه الامير
عملا كذا فتولاه وتقلده والغوص اما بدل اشتمال للبحرين او مفعول للولاية او التولية والبحرين مفعول فيه ان اعرض لها اي اتعرض لها
وقيل اي اكون حجابا بينك وبينها ويدل كغيره من الاخبار على انه يجب اخراج جميع الخمس الى الامام وليس لصاحب المال اخراج النصف
الى سائر الاصناف بل على الامام ان يعطيهم بقدر كفايتهم فان زاد شيء فله وان نقص فعليه ويدل على ان لهم ع العفو عن حصة الاصناف
لكن اجراء ذلك في زمان الغيبة مشكل فانه في زمان حضورهم عليهم السلام يعطون عوض حصص الاصناف ومع غيبة الامام ع لا يمكنهم
ايصال العوض من حصصهم اليهم فلابد من صرفها الى المستحقين من السادات لا يوصلها الى اربابها وقول مسمع وهي حقك وتقريره ع لا يدل
على عدم استحقاق سائر الاصناف اصلا بل يمكن ان يكون مراده بقوله حقك انك اخذه والمتولي لاخراجه لئلا ينافي ظاهر الاية ويدل على
ان كل ما في ايدي الشيعة من الاراضي في زمان الهدنة والغيبة فهذا حلال لهم التصرف فيها وفي حاصلها ولا يلزمهم اداء خراجها وان
كان للسلطان عليه حق لان اخذ الخراج غير متمكن من اخذه ولان للامام بالولاية العامة تحليل ذلك وانه لا يجب الاداء الى سلاطين
الجور وان اخذوه على المستحقين فيجبيهم اي فيجبي منهم على الحذف والايصال والجباية اخذ الخراج تقول جبيت الخراج جباية اي اخذته
والطسق بفتح المهملة وقد تكرر في النهاية في حديث عمر خذ الطسق من ارضيهما الطسق الوظيفة من خراج الارض المقررة عليها وهو فارسي معرب
انتهى والمراد هنا خراج السنين الاتية لا الماضية بخلاف المخالفين فانه ياخذ منهم خراج السنين الماضية لكن ليس هذا مصرحا في الخبر
اذ يمكن ان يكون هذا حراما عليهم ولم يؤمر ع باخذه منهم وفي القاموس الصاغر الراضي بالذل والجمع صغرة ككتبة وفي الصحاح الضياع
بالكسر جمع الضيعة وهي العقار اي الارض والغلة فان قيل كيف خص ابو سيار التحليل بنفسه مع انه ع حلل جميع الشيعة من الاراضي قلت
لعل التخصيص لعدم سماع سائر الشيعة ذلك منه ع والحلية انما تحصل بعد العلم بالتحليل فقوله الا من طيبوا له ذلك اي سمعوا ذلك منهم بلا
او بغير واسطة او يقال المراد من طيبوا له جميع الشيعة وان التحليل انما كان للخراج فقط فلا ينافي في عدم حلية جنس الزراعات مع انه يحتمل ان يكون
المراد سائر الحرف والصناعات قال في النهاية ضيعة الرجل ما يكون منه معاشه كالصنعة والتجارة والزراعة وغير ذلك ومنه الحديث
افشى الله عليه ضيعته اي اكثر عليه معاشه **الرابع** ضعيف احلت ❁ اي اتيت بالمحال قال في القاموس المحال من الكلام بالضم ما
عدل عن وجهه كالمستحيل واحال اتى بمحال يضعها حيث يشاء اي من الاصناف ويدفعها الى من يشاء اي من الاشخاص والاول يراد به الا
ما كان كبيت المال والثاني تاكيد للاول وظاهره نفي وجوب الزكوة عليهم وهو خلاف المشهور وقوله ع لا يبيت كانه تعليل لعدم
الوجوب اذ لو وجبت الزكوة لزم ان يبيت ليلة او اكثر ولله في عنقه حق يسأله عنه وذلك لان زكوة الغلات يجب عند بدو الصلاح
ولا تخرج الا عند التصفية فلو وجبت عليه لزم اشتغال ذمته باخراجها في تلك المدة وكذا الانعام فانه ربما لا يكون بعيدا
عن بلد الامام ع ويحتمل ان يكون المعنى ان الدنيا كلها للامام والناس كلهم رعية الامام فالحقوق اللازمة عليه اكثر من الزكوة و
هو يعطي جميعها من غير تاخير ليلة والاول اظهر **الخامس** ضعيف [illegible] ❁ لا اعلم من الصحيفة يخرق كينصر ويضرب
اي يشق ويجري ومنهم من حمل الكلام على الاستعارة التمثيلية لبيان ان حدوث الانهار ونحوها مستند الى قدرة الله تعالى ردا على
الفلاسفة الذين يسندونها الى الطبايع وفي اكثر النسخ جيحان بالالف وفي بعضها بالواو وفي النهاية سيحان وجيحان نهران
بالعواصم عند المصيصة وطرسوس وفي القاموس سيحان نهر بالشام واخر بالبصرة وسيحون نهر بما وراء النهر ونهر بالهند قال وجيحون نهر
خوارزم وجيحان نهر بالشام والروم معرب جهان انتهى فظهر ان الواو هنا اصوب وعلى الاول كان التفسير من بعض الرواة فيمكن ان يكون
اشتباها منه ولو كان من الامام ع وجب الضبط كان الاشتباه من اللغويين ويؤيد الاول ما رواه السيوطي في تفسير الدر المنثور
عن ابن عباس عن النبي ص قال انزل الله من الجنة الى الارض خمسة انهار سيحون وهو نهر الهند وجيحون وهو نهر بلخ ودجلة والفرات
وهما نهرا العراق والنيل وهو نهر مصر الخبر والشاش بلد بما وراء النهر كما في القاموس وقال المولى عبد العلي البرجندي هو بفتح
[illegible] الجيحون ومنبعه من بلاد الترك ويجري الى المغرب مائلا الى الجنوب الى خجند ثم الى فاراب ثم ينصب في بحيرة خوارزم وتسمية [illegible]

٣ **الحسين بن** محمد عن معلى بن محمد قال الخبرني(?) بن محمد عن عبد الله عمن رواه قال الدنيا وما فيها لله تبارك وتعالى ولرسوله ولنا فمن غلب على شيء منها فليتق الله وليؤد حق الله تبارك وتعالى وليبر اخوانه فان لم يفعل ذلك فالله ورسوله ونحن برآء منه

محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن عمر بن يزيد قال رأيت مسمعا بالمدينة وقد كان حمل الى ابي عبد الله ع تلك السنة مالا فرده ابو عبد الله ع فقلت له لم رد عليك ابو عبد الله ع المال الذي حملته اليه قال فقال لي اني قلت له حين حملت اليه المال اني كنت وليت البحرين الغوص فاصبت اربعمائة الف درهم وقد جئتك بخمسها بثمانين الف درهم وكرهت ان احبسها عنك وان اعرض لها وهي حقك الذي جعله الله تعالى في اموالنا فقال او ما لنا من الارض وما اخرج الله منها الا الخمس يا ابا سيار ان الارض كلها لنا فما اخرج الله منها من شيء فهو لنا فقلت له وانا احمل اليك المال كله فقال يا ابا سيار قد طيبناه لك واحللناك منه فضم اليك مالك وكل ما في ايدي شيعتنا من الارض فهم فيه محللون حتى يقوم قائمنا فيجبيهم طسق ما كان في ايديهم ويترك الارض في ايديهم واما ما كان في ايدي غيرهم فان كسبهم من الارض حرام عليهم حتى يقوم قائمنا فياخذ الارض من ايديهم ويخرجهم صغرة قال عمر بن يزيد فقال لي ابو سيار ما ارى احدا من اصحاب الضياع ولا ممن يلي الاعمال ياكل حلالا غيري الا من طيبوا له ذلك

٤ **محمد بن** يحيى عن احمد بن محمد عن ابي عبد الله الرازي عن الحسن بن علي بن ابي حمزة عن ابيه عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال قلت له اما على الامام زكوة فقال احلت يا ابا محمد اما علمت ان الدنيا والاخرة للامام يضعها حيث يشاء ويدفعها الى من يشاء جائز له ذلك من الله ان الامام يا ابا محمد لا يبيت ليلة ابدا ولله في عنقه حق يسأله عنه

محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن محمد بن عبد الله بن احمد عن علي بن النعمان عن صالح بن حمزة عن ابان بن مصعب عن يونس بن ظبيان او المعلى بن خنيس قال قلت لابي عبد الله ع ما لكم من هذه الارض فتبسم ثم قال ان الله تبارك وتعالى بعث جبرئيل ع وامره ان يخرق بابهامه ثمانية انهار في الارض منها سيحان وجيحان وهو نهر بلخ والخشوع وهو نهر الشاش ومهران وهو نهر الهند ونيل مصر ودجلة والفرات فما سقت او استقت فهو لنا وما كان لنا فهو لشيعتنا وليس لعدونا منه شيء الا ما غصب عليه وان ولينا لفي اوسع فيما بين ذه الى ذه يعني بين السماء والارض ثم تلا هذه الاية قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا المغصوبين عليها خالصة لهم يوم القيامة بلا غصب

(عن محمد)

المملوكة للامام في الانهار والاراضي

لم نجدها فيما عندنا من كتب اللغة وغيرها فما سقت اي سقته من الاشجار والاراضي والزروع او استقت اي اخذت الانهار منه وهو
البحر المطيف بالدنيا او بحر السماء فالمعنى ان اصلها وفرعها لنا او ضمير استقت راجع الى ما باعتبار تانيث معناه والتقدير
استقت منها وضمير منها المتعلق للانهار فالمراد بما سقت ما جرى عليها من غير عمل وبما استقت ما شرب منها بعمل كالدولاب
وشبهه وتسمية الاستقاء اليها على المجاز كذا خطر بالبال وهو اظهر وقيل ضمير استقت راجع الى الانهار وعلى الاسناد الى ذي الآلة
الاستقاء فعل من يخرج الماء منها بالحفر والدولاب يقال استقيت من البئر اي اخرجت الماء منها وبالجملة ينبغي الاستقاء ما لا
ينبغي السقي من الكتب والمبنا الفقر في الاحتمال الاول الا ما غصب عليه على بناء المعلوم والضمير للعدو اي غصبنا عليه او على بناء المجهول
اي الا شيء صار مغصوبا عليه يقال غصبه على شيء اي قهره والاستثناء منقطع ان كان اللام للاستحقاق وان كان للانتفاع فمتصل وذه
اشارة الى المؤنث اصلها ذي قلبت الياء هاء والمغصوبين عليها الحاصل ان خالصة حال مقدرة من قبيل قولهم جاء زيد معه صقر
قال في مجمع البيان قال ابن عباس يعني ان المؤمنين يشاركون المشركين في الطيبات في الدنيا ثم يخلص الله الطيبات في الآخرة للذين
آمنوا وليس للمشركين فيها شيء انتهى ثم اعلم انه قد ذكر في الاول ثمانية وانما ذكر في التفصيل سبعة فيحتمل ان يكون نزله واحدا منها لانه
لم يكن في مقام تفصيل الجميع ولذا قال منها سيحان الخ وقيل لما كان سيحان اسم النهرين نهر بالشام ونهر بالبصرة اراد هنا كليهما
من قبيل استعمال المشترك في معنييه وهو بعيد ولعله سقط واحد منها من الرواة وكانه كان جيحان وجيحون فظن بعض النساخ او الرواة
زيادة احدهما فاسقط ويحتمل تشديد التفسير ايضا **السادس** ضعيف والمكتوب اليه ابو الحسن الثالث الهادي ع وعدم ذكر اهل البيت
لانه كان معلوما انه ما كان له فهو لهم عليهم السلام **السابع** ضعيف على المشهور واقطعه اي ملكه كما في سائر الاخبار وقال في النهاية
الاقطاع يكون تمليكا وغير تمليك **الثامن** حسن كالصحيح بل القوي منه وفي القاموس كرى النهر كرضى استحدث حفره والفرات معروف وهو افضل
الانهار بحسب الاخبار كما سياتي في كتاب المزار وقال البرجندي يخرج من جبال ارزن روم ثم يمر نحو المشرق الى ملطية ثم الى الكوفة حتى ينصب في
البطائح ودجلة نهر بغداد معروف قال البرجندي يخرج من بلاد الروم من شمال ميافارقين من تحت حصن ذي القرنين ويذهب من جهة الشمال
والمغرب الى جهة الجنوب والمشرق ويمر بمدينة آمد والموصل وسر من رأى وبغداد ثم الى واسط ثم ينصب في بحر فارس والنيل بمصر معروف
وقال البرجندي هو افضل الانهار لبعد منبعه ومروره على الاحجار والحصباء وليس فيه وحل ولا يخضر الحجر فيه كغيره ويمر من الجنوب الى
الشمال فهو سريع الجري ويزيد في ايام نقص سائر المياه ومنبعه مواضع غير معمورة في جنوب خط الاستواء ولذا لم يعلم منبعه على التحقيق
نقل عن بعض حكماء اليونان ان ماءه يجتمع من عشرة انهار بين كل نهرين منها اثنان وعشرون فرسخا فتنصب تلك الانهار في بحيرة ثم منها
يخرج منها نهر مصر متوجها الى الشمال حتى ينتهي الى مصر فاذا جاوزها وبلغ شطوف انقسم قسمين ينصبان في البحر وقال مهران هو نهر السند
يمر بولاية ملتان ثم يميل الى الجنوب ويمر بالمنصورة ثم يمر حتى ينصب في بحر الديبل من جانب المشرق وهو نهر عظيم وماؤه في غاية العذوبة
وشبيه بنيل مصر ويكون فيه التمساح كالنيل انتهى ونهر بلخ هو جيحون وقال البرجندي يخرج عموده من حدود بدخشان ثم تجتمع معه
انهار كثيرة ويذهب الى جهة المغرب والشمال الى حدود بلخ ثم يجاوزه الى ترمذ ثم يذهب الى المغرب والجنوب الى ولاية زم ثم يمر الى المغرب
والشمال الى ان ينصب في بحيرة خوارزم انتهى فما سقت اي ما سقتها او سقي منها اي سقى الناس منها وهذا الخبر رواه الصدوق في الفقيه
بسند صحيح عن حفص بن البختري وزاد في آخره وهو افسيكون ولعله من الصدوق تفسيرا وفيها الاشكال لان افسيكون معرب آبسكون وهو بحر
ويقال له بحر جرجان وبحر طبرستان وبحر مازندران وطوله ثمانمائة ميل وعرضه ستمائة ميل وينصب فيه انهار كثيرة منها نهر اهل وهذا
البحر غير محيط بالدنيا بل محاط بالارض من جميع الجوانب لا يتصل بالمحيط وكانه انما تكلف ذلك لانه لا يحصل من المحيط شيء وهو غير مسلم و
قرأ بعض الافاضل المطيف بضم الميم وسكون الطاء وفتح الياء اسم مفعول واسم مكان من الطواف ولا يخفى ضعفه فان اسم المفعول منه
مطاف بالضم او مطوف واسم المكان كالاول او مطاف بالفتح وربما يقرأ مطيّف بتشديد الياء المفتوحة وهو ايضا غير مستقيم لانه على
المشهور واوي والمفعول من باب التفعيل مطوف وايضا كان ينبغي ان يقال المطيف به الدنيا نعم قال في القاموس طيّف تطييفا اكثر الطواف
انتهى لكن حمله على هذا ايضا يحتاج الى تكلف شديد وما في الكتاب اظهر واصوب والمعنى ان البحر المطيف بالدنيا اي بالارض ايضا للامام
عليه السلام والله يعلم **التاسع** مجهول موقوف ولا يعدل كيضرب اي لا يوازن به احدا ولا يسوي بينه وبين غيره بل يفضله على من
سواه او لا يعدل بصحبته شيئا بل يرجحها على كل شيء وكان لا يغب اتيانه اي كان ياتيه كل يوم ولا يجعل في ذلك غبا بان ياتيه يوما ولا ياتيه يوما
قال في النهاية فيه زر غبا تزدد حبا الغب من اوراد الابل ان ترد الماء يوما وتدعه يوما ثم تعود فنقله الى الزيارة وان جاء بعد ايام يقال غب
اذا جاء زائرا بعد ايام وقال الحسن في كل اسبوع ومنه الحديث اغبوا في عيادة المريض اي لا تعودوه في كل يوم لما يجد من ثقل العواد وسلما
فلانا حاجة فيها اي لم يبالغ انتهى فظهر انه يمكن ان يقرأ هنا على بناء الافعال او من باب نصر والملاحاة المنازعة على جهة الملك
بلا اي على جهة الاستقلال والاستبداد بلا اشتراك وانه اولى بها عطف تفسير وكذلك اشارة الى الجملة التي بعده والمراد بالفيء
هنا الانفال لقوله تعالى ما افاء الله على رسوله منهم فما اوجفتم عليه من خيل ولا ركاب يدخل فيه ما انقرض اهله وبطون الاودية
والآجام ورؤس الجبال وغيرها والمراد بالمغنم اما خمسه فتخصيصه بعد التعميم او ما غنم في حرب وقع بغير اذنه فان كل الغنيمة له على المشهور
او المراد بها ما يصطفيه من الغنيمة او المراد ان اختيار جميع ذلك بيده وقسمته على الاصناف اليه كالخمس وكان نزاعهما يرجع الى اللفظ لان
النبوة والامامة بعده اولى بانفس الناس واموالهم وله ان يتصرف في جميع ذلك لكن لا يتصرف الا في الاشياء المخصوصة التي ذكر

٦ **علي** بن محمد عن سهل بن زياد عن محمد بن عيسى عن محمد بن الريان قال كتبت الى العسكري ع جعلت فداك روي لنا ان ليس لرسول الله ص من الدنيا الا الخمس فجاء الجواب ان الدنيا وما عليها لرسول الله ص

٧ **محمد** بن يحيى عن احمد بن محمد عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر ع قال قال رسول الله ص خلق الله آدم واقطعه الدنيا قطيعة فما كان لآدم فلرسول الله ص وما كان لرسول الله فهو للائمة من آل محمد ع

٨ **محمد** بن اسماعيل عن الفضل بن شاذان وعلي بن ابرهيم عن ابيه جميعا عن ابن ابي عمير عن حفص بن البختري عن ابي عبد الله ع قال ان جبرئيل ع كرى برجله خمسة انهار ولسان الماء يتبعه الفرات ودجلة ونيل مصر ومهران ونهر بلخ فما سقت او سقي منها فللامام والبحر المطيف بالدنيا

٩ **علي** بن ابرهيم عن السري بن الربيع قال لم يكن ابن ابي عمير يعدل بهشام ابن الحكم شيئا وكان لا يغب اتيانه ثم انقطع عنه وخالفه وكان سبب ذلك ان ابا مالك الحضرمي كان احد رجال هشام ووقع بينه وبين ابن ابي عمير ملاحاة في شيء من الامامة قال ابن ابي عمير الدنيا كلها للامام ع على جهة الملك وانه اولى بها من الذين هي في ايديهم وقال ابو مالك كذلك املاك الناس لهم الا ما حكم الله به للامام من الفيء والخمس والمغنم فذلك له وذلك ايضا قد بين الله للامام اين يضعه وكيف يصنع به فتراضيا بهشام بن الحكم وصارا اليه فحكم هشام لابي مالك على ابن ابي عمير فغضب ابن ابي عمير وهجر هشاما بعد ذلك

(باب سيرة الامام)

في بيان ما للامام من الارضين والاملاك

ابو منا التاويقال لكون الارض للامام معناه ان الناس انما يتصرفون فيها باذنه وتمكينه وحكمه فانه صلوات الله عليه عند بسط يده
يخرج المخالفين له من الارض والشيعة انما يتصرفون في اموالهم بسبب كل اثنه وبحكمه فاحكم انه ليس لهم يجيء عليهم نزع ايديهم عنه وما حكم
انه لهم فيما اخذ منهم الصدقات والاخماس وسائر الحقوق فهم بمنزلة عبيده وتحت يده يجري عليهم وعلى اموالهم حكمه وياخذ الضريبة منهم
ولا ينافي ذلك كونهم اولى باموالهم بحكم الامام عم كما ان كون الارض لله لا ينافي كونها للامام بالمعنى المذكور ولا ينافي كون الاملاك لانبياء
بمعنى آخر فلا ينافي الايات والاخبار الدالة على ان الناس مسلطون على اموالهم وانهم اولى بما في ايديهم من غيرهم وسائر احكام الشريعة
من البيع والشراء والاجارة والصلح والقرض وغيرها واعلم ان المشهور بين الاصحاب ان الارضين على اربعة اقسام الاول المفتوحة عنوة وهو ما اخذ
من الكفار بالغلبة والقهر والاستيلاء وحكمها على المشهور انها للمسلمين قاطبة لا يختص بها الغانمون وعند بعضهم انها كذلك بعد
اخراج الخمس لا مطلقا وفي بعض حواشي القواعد لما ذكر المصنف يخرج منه الخمس هذا في حال ظهور الامام واما في حال الغيبة ففي الاخبار ما يدل على
انه لا خمس فيه قال في المنتهى الارضون على اربعة اقسام احدها ما يملك بالاستغنام ويؤخذ قهرا بالسيف فانها تكون للمسلمين قاطبة
ولا يختص بها الغانمون بل يشاركهم غير الغانمين من المسلمين وكما لا يختصون بها كذلك لا يفضلون بل هي للمسلمين قاطبة ذهب اليه
علماؤنا اجمع ثم قال وعلى الرواية التي رواها اصحابنا ان كل عسكر او فرقة غزت بغير امر الامام فغنمت تكون الغنيمة للامام خاصة
تكون هذه الارضون وغيرها مما فتحت بعد الرسول الا ما فتح في ايام امير المؤمنين عم ان صح شيء من ذلك تكون للامام خاصة وتكون من جملة الانفال
التي له خاصة لا يشركه فيها غيره انتهى ثم المعروف من مذهب الاصحاب حل الخراج في زمان غيبة الامام عم في الجملة قال المحقق في الشرايع ما ياخذه
السلطان الجائر من الغلات باسم المقاسمة او الاموال باسم الخراج عن حق الارض ومن الانعام باسم الزكوة يجوز ابتياعه وقبول هبته ولا يجب
اعادته على اربابه وان عرف بعينه وقال الشهيد الثاني قدس سره المقاسمة حصة من حاصل الارض تؤخذ عوضا عن زراعتها والخراج مقدار
من المال يضرب على الارض او الشجر حسب ما يراه الحاكم ونبه بقوله باسم المقاسمة واسم الخراج على انهما لا يتحققان الا بتعيين الامام العادل
الا ان ما ياخذه الجائر في زمن تغلبه قد اذن ائمتنا عليهم السلام في تناوله منه واطبق عليه علماؤنا لا نعلم فيه مخالفا وان كان ظالما في اخذه لاستلزام
تركه القول بتحريمه الحرج والضيق العظيم على هذه الطائفة ولا يشترط رضا المالك ولا يقدح فيه تظلمه ما لم يتحقق الظلم بالزيادة عن المعتاد اخذه
من عامة المسلمين في ذلك الزمان واعتبر بعض الاصحاب في تحققها اتفاق السلطان والعمال على القدر وهو بعيد الوقوع والوجه
يجوز ابتياعه واستيهابه ويجوز سائر المعاوضات ولا يجوز تناولها بغير اذن الجائر ولا يشترط قبض الجائر له وان افهم قوله ما ياخذه فلو احاله
به او وكله في قبضه او باعه وهو في يد المالك او ذمته حيث يصح البيع كفى ووجب على المالك الدفع وكذا القول فيما ياخذه باسم الزكوة ولا يختص
ذلك بالانعام كما افاده العبارة بل حكم زكوة الاموال والغلات كذلك لكن يشترط هنا ان لا ياخذ الجائر زيادة عن الواجب شرعا في مذهبه
وان يكون صرفه لها على وجهها المعتبر عندهم بحيث لا يعد عندهم غاصبا او يمتنع الاخذ منه عندهم ايضا ويحتمل الجواز مطلقا نظرا الى اطلاق
النص والفتوى ويجيء مثله في المقاسمة والخراج لان مصرفها مصرف بيت المال وله ارباب مخصوصون عندهم ايضا وهل تبرأ ذمة المالك
من اخراج الزكوة مرة اخرى يحتمله كما في الخراج والمقاسمة مع ان حق الارض واجب لمستحق مخصوص والتعليل بكون دفع ذلك حقا واجبا
عليه وعدمه لان الجائر ليس من نائب المستحقين فيتعذر النية ولا يصح الاخراج بدونها وعلى الاول يعتبر النية عند الدفع اليه كما يعتبر في
سائر الزكوات والاقوى عدم الاجزاء بذلك بل غايته سقوط الزكوة عما ياخذه اذا لم يفرط فيه ووجوب دفعه اليه اعم من كونه على وجه الزكوة
او المضي معهم في احكامهم والتحرز من الضرر بمباينتهم ولو اطلع الجائر ايضا على ما نقص او خرج او عاوض عليها فهو تسليط منه عليها فيجوز
للمقطع والمعاوض اخذها من الزارع والمالك كما يجوز احالته عليه والظاهر ان الحكم مختص بالجائر المخالف للحق نظرا الى معتقده من استحقاق
ذلك عندهم فلو كان مؤمنا لم يحل اخذ ما ياخذه منهما لاعترافه بكونه ظالما فيه وانما المرجع حينئذ الى الحاكم الشرعي مع احتمال
الجواز مطلقا نظرا الى اطلاق النص والفتوى ووجه التقييد اصالة المنع الا ما اخرجه الدليل وتناوله للمخالف محقق والمسؤول عنه للائمة
عليهم السلام انما كان مخالفا للحق فيبقى الباقي وان وجد مطلقا فالقرائن دالة على ارادة المخالف منه التفاتا الى الواقع او الغالب انتهى ثم
انهم قالوا النظر في تلك الارض الى الامام وقال بعضهم على هذا الكلام هذا مع ظهور الامام عم وفي حال الغيبة يختص بها من كانت
بيده بسبب شرعي كالشراء والارث ونحوهما لانها وان لم يملك رقبتها لكونها لجميع المسلمين الا انها تملك تبعا لآثار التصرف ويجب
عليه الخراج او المقاسمة ويتولاهما الجائر ولا يجوز جحدهما ولا منعهما ولا التصرف فيهما الا باذنه باتفاق الاصحاب ولو لم يكن عليها يد
فمقتضى كلام الاصحاب توقف جواز التصرف فيها على اذنه حيث حكموا بان الخراج والمقاسمة منوط برايه وهما كالعوض من التصرف
اذا كان العوض منوطا برايه فكل ارض يدعي احد ملكها بشراء وارث ونحوهما ولا يعلم فساد دعواه يقر في يده كذلك لجواز صدقه
حملا للفعل على الصحة فان الارض المذكورة يمكن تملكها بوجوه منها احياؤها ميتة ومنها شراؤها تبعا لآثار التصرف فيها من بناء وغرس ونحوهما
كما سبق وما لا يد عليه لاحد فهو للمسلمين قاطبة الآن ما يتولاه الجائر من مقاسمتها وخراجها يجوز تناوله ولو بعنوان الشراء وغيره من
الاسباب المملكة باذن ائمتنا عليهم السلام لنا في ذلك وقد ذكر الاصحاب انه لا يجوز لاحد جحدهما ولا منعهما ولا التصرف فيهما الا باذنه
بل ادعى بعضهم الاتفاق عليه وهل يتوقف التصرف في هذا القسم منها على اذن الحاكم الشرعي ان كان متمكنا من صرفها في وجهها بناء
على كونه نائبا من المستحق ومفوضا اليه ما هو اعظم من ذلك الظاهر ذلك وحينئذ يجب عليه صرف حاصلها في مصالح المسلمين و
مع عدم التمكن امرها الى الجائر واما جواز التصرف فيها كيف اتفق لكل احد من المسلمين فبعيد جدا بل لم اقف على قائل به لان المسلمين

فالمتوسط كذلك في بعض نسخ الشرح وعبارة الخوانساري من اصحاب هذا مع ظهوره وبسط يده اما من غيبته فهذا الزمان م

الامانة هي الولاية في آية انا عرضنا

اكثر رواياتهم وسائر علومهم عنه **الحديث الثاني** مجهول ويدل على عدم جواز اطلاق امير المؤمنين على غيره صلوات الله عليه وان كان المتقي منهم ويدل على ان المراد ببقية الله الائمة عليهم السلام لانهم من بقايا حجج الله الذين بقاؤهم شرع الدنيا وقد ورد ذلك في اخبار كثيرة والمفسرون فسروا البقية بالباقي اي ما ابقى الله لهم في الحلال بعد ايفاء الكيل والوزن وقيل يعني ابقاء الله النعم عليكم خير لكم مما يحصل من النفع بالنقص وقيل طاعة الله خير لكم من جميع الدنيا وقيل يعني ثواب الله **الحديث الثالث** ضعيف على المشهور مرسل آخره والمير بالكسر طلب الطعام يقال مار عياله يميرهم ميرا وامتار لهم ويرد عليه ان الامير فعيل من الامارة من اجوف ويمكن التفصي عنه بوجوه الاول ان يكون على القلب ثم بعيد من وجوه لا تخفى الثاني ان يكون امير فعلا مضارعا على صيغة المتكلم ويكون ع قد قال ذلك ثم اشتهر به كما في تأبط شرا الثالث ان يكون المعنى ان امراء الدنيا انما يسمون امراء لكونهم متكفلين لميرة الخلق وما يحتاجون اليه في معاشهم بزعمهم واما امير المؤمنين ع فانما هو لامر اعظم من ذلك لانه يميرهم ما هو سبب لحياتهم الابدية وقوتهم الروحانية وان شارك سائر الامراء في الميرة الجسمانية فعبر عليه السلام عن هذا المعنى بلفظ مناسب في الحروف للفظ الامير وهذا اظهر الوجوه **الحديث الرابع** مجهول لم سمي امير المؤمنين اي لم كان ذلك من قبل الناس او من الله وانما اوهم كلام ان التسمية كانت من الناس اجابه بانها كانت من الله وانه ع اجاب بما هو الاهم للتنبيه على انه لا فائدة كثيرة في العلم بعلة التسمية كما قيل في قوله تعالى يسئلونك عن الاهلة مع انه يظهر من الجواب العلة ايضا فانه لو كانت من الله فمعناه انه منصوب من الله لامارة المؤمنين وسياستهم وانهم خليفة الله في ارضه فهذه علة التسمية وظاهر الخبر كون التسمية موجودة في الآية فاسقطوها وقد يأول بان المراد ذلك وان لم يذكر في الآية اختصارا واكتفاء بالجزء الاعظم ولا يخفى بعده وسيأتي الكلام في ذلك في كتاب القرآن ان شاء الله تعالى

باب فيه نكت ونتف من التنزيل في الولاية قوله النكت جمع نكتة بالضم وهي النقطة كناية عن اللطائف والاسرار والنتف ايضا كصرد جمع نتفة بالضم وهي ما اخذته باصبعك من النبت والشعر وغيرهما قال الجوهري النتفة من النبات والجمع نتف كغرفة وغرف وافاده نتفة من علم اي شيئا نفيسا منه انتهى والمراد بهما الاخبار المتفرقة الواردة في تفسير الآيات بالولاية لا يجمع بعضها مع بعض في عنوان فهو شبيه بباب النوادر **الحديث الاول** مرسل قال هي الولاية اقول ظاهر الآية رجوع الضمير الى القرآن كما ذكره المفسرون فتأويله يحتمل وجهين الاول ان المراد بالآيات التي نزلت في الولاية وهي عمدتها لان اكثر القرآن نزل فيهم وفي اعدائهم ان يكون المراد ان الانذار الكامل بالقرآن انما يتم بنصب امام لانه الحافظ للفظه المفسر لمعناه كما قال النبي ص انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض ويؤيد الاول ما رواه علي بن ابراهيم عن ابيه عن حسان عن ابي عبد الله ع في قوله تعالى وانه لتنزيل رب العالمين نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين قال الولاية نزلت لامير المؤمنين ع يوم الغدير وقال بعض الافاضل لما اراد الله سبحانه ان يعرف نفسه لعباده ليعبدوه وكان لا يتيسر معرفته كما اراد على سنة الاسباب الا بوجود الانبياء والاوصياء اذ بهم تحصل المعرفة التامة والعبادة الكاملة دون غيرهم وكان لم يتيسر وجود الانبياء والاوصياء الا بخلق سائر الخلق ليكونوا انسا لهم وسببا لمعاشهم فلذلك خلق سائر الخلق ثم امرهم بمعرفة انبيائه واوليائه وولايتهم والتبري من اعدائهم ومما يصدهم عن ذلك ليكونوا ذوي حظوظ من نعيمهم فوهب لكل منهم معرفة على قدر معرفتهم الانبياء والاوصياء اذ بمعرفتهم لهم يعرفون الله وبولايتهم لهم يتولون الله فكلما ورد من البشارة والانذار والاوامر والنواهي والنصائح والمواعظ من الله سبحانه انما هو لذلك ولما كان نبينا سيد الانبياء ووصيه صلوات الله عليهما سيد الاوصياء لجمعهما كمالات سائر الانبياء والاوصياء ومقاماتهم مع ما لهما من الفضل عليهم وكان كل منهما نفس الآخر صح ان ينسب الى احدهما ما ينسب اليهم لاشتماله على الكل وجمعه لفضائل الكل ولذلك خص تأويل الآيات بهما وباهل البيت عليهم السلام الذين هم منهما ذرية بعضها من بعض وجيء بالكلمة الجامعة التي هي الولاية فانها مشتملة على المعرفة والمحبة والمتابعة وسائر ما لا بد منه في ذلك **الحديث الثاني** مرسل انا عرضنا الامانة هذه الآية من المتشابهات وقد اختلف في تأويلها المفسرون والروايات على وجوه الاول ان المراد بالامانة التكليف بالاوامر والنواهي والمراد بعرضها على السماوات والارض والجبال العرض على اهلها وعرضها عليهم هو تعريفه اياهم ان في تضييع الامانة الاثم العظيم وكذلك في ترك اوامر الله تعالى واحكامه فبين سبحانه جرأة الانسان على المعاصي واشفاق الملائكة من ذلك فيكون المعنى عرضنا الامانة على اهل السماوات والارض والجبال من الملائكة والانس والجن فابين ان يحملنها اي فابى اهلهن ان يحملوا تركها وعقابها والمآثم فيها واشفقن منها اي اشفقن اهلهن من حملها وحملها الانسان انه كان ظلوما لنفسه بارتكاب المعاصي جهولا بموضع الامانة في استحقاق العقاب على الخيانة فيها فالمراد بحمل الامانة تضييعها قال الزجاج كل من خان الامانة فقد حملها ومن لم يحمل الامانة فقد اداها والثاني ان معنى عرضنا عارضنا وقابلنا فان عرض الشيء على الشيء ومقابلته به سواء والمعنى ان هذه الامانة في جلالة موقعها وعظم شأنها لو قيست السماوات والارض والجبال ووزنت بها لكانت هذه الامانة ارجح واثقل وزنا ومعنى قوله فابين ان يحملنها ضعفن عن حملها كذلك واشفقن منها لان الشفقة ضعف القلب ولذلك صار كناية عن الخوف الذي يضعف عنده القلب ثم قال ان هذه الامانة التي من صفتها انها اعظم من هذه الاشياء العظيمة تقلدها الانسان فلم يحفظها بل حملها وضيعها لظلمه على نفسه ولجهله بمبلغ الثواب والعقاب والثالث ما ذكره البيضاوي حيث قال تقرير للوعد السابق بتعظيم الطاعة وسماها امانة من حيث انها واجبة الاداء والمعنى انها لعظمة شأنها بحيث لو عرضت على هذه الاجرام العظام وكانت ذات شعور وادراك لابين ان يحملنها وحملها الانسان مع ضعف بنيته ورخاوة قوته لا جرم فان الراعي لها والقائم بحقوقها بخير الدارين انه كان ظلوما حيث لم يف بها ولم يراع حقها جهولا بكنه عاقبتها وهذا وصف للجنس باعتبار الاغلب انتهى وقال الطبرسي قدس سره فيه وجه على وجه التقدير اجري عليه لفظ الواقع لان الواقع ابلغ من المقدر معناه لو كانت السماوات والارض والجبال عاقلة ثم عرضت عليها الامانة وهي وظائف الدين اصولا وفروعا عرض تخيير

---

٢ **محمد بن** يحيى عن جعفر بن محمد قال حدثني اسحق بن ابراهيم الدينوري عن عمر بن زاهر عن ابي عبد الله عليه السلام قال سأله رجل عن القائم يسلم عليه بامرة المؤمنين قال لا ذاك اسم سمى الله به امير المؤمنين لم يسم به احد قبله ولا يتسمى به بعده الا كافر قلت جعلت فداك كيف يسلم عليه قال يقولون السلام عليك يا بقية الله ثم قرأ بقية الله خير لكم ان كنتم مؤمنين

٣ **الحسين بن** محمد عن معلى بن محمد عن الوشاء عن حماد عن زياد قال سألت ابا الحسن لم سمي امير المؤمنين قال لانه يميرهم العلم اما سمعت في كتاب الله ونمير اهلنا وفي رواية اخرى قال لان امير المؤمنين من عنده يمير العلم

٤ **علي بن** ابراهيم عن يعقوب بن يزيد عن ابن ابي عمير عن ابي الربيع القزاز عن جابر عن ابي جعفر قال قلت لم سمي امير المؤمنين قال الله سماه وهكذا انزل في كتابه واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم وان محمدا رسولي وان عليا امير المؤمنين ع

باب فيه نكت ونتف من التنزيل في الولاية

١ **عدة** من اصحابنا عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن بعض اصحابنا عن حنان بن سدير عن سالم الحناط قال قلت لابي جعفر اخبرني عن قول الله تبارك وتعالى نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين قال هي الولاية لامير المؤمنين ع

٢ **محمد بن** يحيى عن محمد بن الحسين عن الحكم بن مسكين عن اسحق بن عمار عن رجل عن ابي عبد الله في قول الله عز وجل انا عرضنا الامانة على السماوات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا قال هي ولاية امير المؤمنين

(محمد بن يحيى)



ذلك مع كبر اجسامها وشدتها وقوتها لامتنعت من حملها خوفا من القصور عن اداء حقها ثم حملها الانسان مع ضعف جسمه ولم يخف الوعيد لظلمه
وجهله وعلى هذا يحمل ما روى عن ابن عباس انها عرضت على نفس السموات والارض فامتنعت من حملها والرابع ان معنى العرض والاباء ليس هو على
ما يفهم بظاهر الكلام بل المراد تعظيم شان الامانة لا مخاطبة الجماد والعرب تقول سألت الربع وخاطبت الدار فامتنعت عن الجواب وانما
هو اخبار عن الحال عبر عنه بذكر الجواب والسؤال وتقول اتى فلان بكذب لا تحمله الجبال وقال سبحانه فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها قالتا
اتينا طائعين وخطاب من لا يفهم لا يصح فالامانة على هذا ما اودع الله سبحانه السموات والارض والجبال من الدلائل على وحدانيته و
ربوبيته فاظهرتها والانسان الكافر كتمها وجحدها لظلمه ويرجع اليها ما قيل المراد بالامانة الطاعة التي تعم الطبيعية والاختيارية و
بعرضها استدعاؤها الذي يعم طلب الفعل من المختار وارادة صدوره من غيره وبحملها الخيانة فيها والامتناع عن ادائها ومنه قولهم حامل
الامانة ومحتملها لمن لا يؤديها وتبرأ ذمته فيكون الاباء عنه اتيانا بما يمكن ان يتأتى منها والظلم والجهالة للخيانة والتقصير والخامس
ما قيل انه تعالى لما خلق الله هذه الاجرام خلق فيها فهما وقال لها اني فرضت فريضة وخلقت جنة لمن اطاعني منها ونارا لمن عصاني
فقلن نحن مسخرات على ما خلقتنا لا نحتمل فريضة ولا نبتغي ثوابا ولا عقابا ولما خلق آدم عرض عليه مثل ذلك فحمله وكان ظلوما لنفسه
بتحمله ما يشق عليها جهولا بوخامة عاقبته والسادس ما قيل ان المراد بالامانة العقل والتكليف وبعرضها عليهن اعتبارها بالاضافة
الى استعدادهن وباباتهن الاباء الطبيعي الذي هو عدم اللياقة والاستعداد وبحمل الانسان قابليته واستعداده لها وكونه ظلوما
جهولا لما غلب عليه من القوة الغضبية والشهوية وعلى هذا يحسن ان يكون علة للحمل عليه فان من فوائد العقل ان يكون مهيمنا
على القوتين حافظا لهما عن التعدي ومجاوزة الحد ومعظم مقصود التكليف تعديلهما وكسر سورتهما والسابع ان المراد بالامانة اداء
الامانة ضد الخيانة او قبولها وتضييعها نقلة الاية على احد الوجوه المتقدمة والثامن ان المراد بالامانة الامامة والخلافة الكبرى و
حملها ادعاؤها بغير حق والمراد بالانسان ابو بكر وقد وردت الاخبار الكثيرة في ذلك اوردتها في كتاب الامامة وغيرها من كتاب بحار
الانوار كما يدل عليه هذا الخبر وقد روى باسانيد عن الرضا عليه السلام قال الامانة الولاية من ادعاها بغير حق كفر وقال على بن ابراهيم الامانة
هي الامامة والامر والنهي عرضت على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها قال ابين ان يدعوها او يغصبوها اهلها و
اشفقن منها وحملها الانسان الاول انه كان ظلوما جهولا وعن الصادق عليه السلام الامانة الولاية والانسان ابو الشرور المنافق
اباها فرعها هي الولاية ابين ان يحملنها كفرا وحملها الانسان والانسان ابو فلان ومما يدل على ان المراد بها التكليف ما روى ان عليا كان اذا
حضر وقت الصلوة يتزلزل ويتلون فسئل عن ذلك فقال حضر وقت امانة عرضها الله على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن
منها ومما يدل على كون المراد بها الامانة المعروفة ما في نهج البلاغة في جملة وصاياه للمسلمين ثم اداء الامانة فقد خاب من ليس من
اهلها انها عرضت على السموات المبنية والارض المدحوة والجبال ذات الطول المنصوبة فلا اطول ولا اعرض ولا اعظم منها ولو امتنع
شيء بطول او عرض او قوة او عز لامتنعن ولكن اشفقن من العقوبة وعقلن ما جهل من هو اضعف منهن وهو الانسان انه كان ظلوما
جهولا وعن الصادق عليه السلام انه سئل عن الرجل يبعث الى الرجل يقول ابتع لي ثوبا فيطلب في السوق فيكون عنده مثل ما يجد له في السوق
فيعطيه من عنده قال لا يقربن هذا ولا يدنس نفسه ان الله عز وجل يقول انا عرضنا الامانة الاية والحق ان الجميع داخل في الاية بحسب
بطونها كما قيل ان المراد بالامانة التكليف بالعبودية لله على وجهها والتقرب بها الى الله سبحانه كما ينبغي لكل عبد بحسب استعداده
لها واعظمها الخلافة الالهية لاهلها ثم تسليم من لم يكن من اهلها لاهلها وعدم ادعاء منزلتها لنفسه ثم سائر التكاليف والمراد بعرضها
على السموات والارض والجبال النظر الى استعدادهن لذلك وباباتهن الاباء الطبيعي الذي هو عبارة عن عدم اللياقة وبحمل الانسان
اياها تحمله لها من غير استحقاق تكبرا على اهلها او مع تقصيره بحسب صنف الجنس باعتبار الاغلب وهذه معانيها الكلية وكل ما ورد
في تاويلها في مقام يرجع الى هذه الحقائق كما يظهر عند التدبر والتوفيق من الله سبحانه قال السيد المرتضى رضي الله عنه في اجوبة
المسائل العكبرية حيث سئل عن تفسير هذه الاية انه لم يكن عرض في الحقيقة على السموات والارض والجبال بقول صريح او دليل ينوب مناب القول
وانما الكلام في هذه الاية مجاز اريد به الايضاح عن عظم الامانة وثقل التكليف بها وشدته على الانسان وان السموات والارض والجبال
لو كانت مما تعقل لابت حمل الامانة ولم تؤد مع ذلك حقها ونظير ذلك قوله تعالى تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال
هدا ومعلوم ان السموات والارض والجبال جماد لا تعرف الكفر من الايمان ولكن المعنى في ذلك اعظام ما فعله المبطلون وتفوه
به الضالون واقدم به المجرمون من الكفر بالله تعالى وانه من عظمه جار مجرى ما يثقل باعتماده على السموات والارض والجبال وان الوزر به
كذلك وكان الكلام في معناه ما جاء به التنزيل مجازا واستعارة كما ذكرناه ومثل ذلك قوله تعالى وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار الاية ومعلوم
ان الحجارة جماد لا يعلم فيخشى او يجحد او يرجو ويؤمل وانما المراد بذلك تعظيم الوزر في معصية الله تعالى وما يجب ان يكون العبد عليه من خشية
الله وقد بين الله ذلك بقوله في نظير ما ذكرناه ولو ان قرآنا سيرت به الجبال الاية فبين بهذا المثل عن جلالة القرآن وعظم قدره وعلو شانه
وانه لو كان كلام يكون به ما عدده ووصفه لكان بالقرآن لعظم قدره على سائر الكلام وقد قيل ان المعنى في قوله انا عرضنا الامانة عرضها
على اهل السموات واهل الارض واهل الجبال والعرب يخبر عن اهل الموضع بذكر الموضع وتسميهم باسمه قال الله تعالى واسئل القرية التي كنا
فيها والعير يريد اهل القرية واهل العير وكان العرض على اهل السموات واهل الارض واهل الجبال قبل خلق آدم وخيروا بين التكليف لما كلفه
آدم وبنوه فاشفقوا من التفريط فيه واستعفوا منه فاعفوا فتكلفه الانسان ففرط فيه وليست الاية على ما ظنه السائل انها هي الوعيد

وتعالى بإبائها ولكنها التكليف الذي وصفناه. ولقوم من أصحاب الحديث الذاهبين إلى الإمامة جواب تعلقوا به من جهة بعض الأخبار وهو أن الأمانة هي الولاية لأمير المؤمنين عليه السلام وإنما عرضت قبل خلق آدم على السموات والأرض والجبال ليأتوا بها على شروطها فأبين من حملها على ذلك خوفاً من تضييع الحق فيها وكلفها الناس فتكلفوها ولم يؤد أكثرهم حقها انتهى. وأقول إذا عرفت هذه المعاني وأحطت بما حققناه سابقاً يمكن حمل الخبر على أن المراد مطلق التكليف وإنما خص الولاية بالذكر لأنها العمدة في التكاليف والشرط في صحتها وإتيانها وصونها وحفظها والله يعلم

الثالث: صحيف الآية في سورة الأنعام هكذا أولئك لهم الأمن وهم مهتدون وقال الطبرسي رحمه الله الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم معناه عرفوا الله تعالى وصدقوا به وبما أوجب عليهم ولم يخلطوا ذلك بظلم هو الشرك عن ابن عباس وأكثر المفسرين وروي عن أبي بن كعب أنه قال ألم تسمع قوله سبحانه إن الشرك لظلم عظيم وهو المروي عن سلمان وحذيفة وروي عن ابن مسعود قال لما نزلت هذه الآية شق على الناس وقالوا يا رسول الله وأينا لم يظلم نفسه فقال عليه السلام إنه ليس الذي تعنون ألم تسمعوا إلى ما قال العبد الصالح يا بني لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم وقال الجبائي والبلخي يدخل في الظلم كل كبيرة تحبط ثواب الطاعة أولئك لهم الأمن من الله بحصول الثواب والأمان من العقاب وهم مهتدون أي محكوم لهم بالاهتداء إلى الحق والدين وقيل إلى الجنة انتهى. واختلفنا وبلغنا في أخبارنا عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال قلت الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم الزنا منه قال أعوذ بالله من أولئك لا ولكنه ذنب إذا تاب تاب الله عليه وقال مدمن الزنا والسرقة وشارب الخمر كعابد الوثن وعن يعقوب بن شعيب عنه عليه السلام قال الضلال فما فوقه وعن أبي بصير عنه عليه السلام قال بظلم أي بشك ويظهر من بعضها أن المراد جميع المعاصي ويمكن حمله في الخبر على جميع ما يخرج عن الدين ويكون تخصيص الولاية لأنها العمدة والأهم والمختلف فيه بين المسلمين وقوله وهو الملبس بكسر الباء المشددة فالضمير راجع إلى الرجل الذي خلط ولاية الحق بالباطل أو بفتحها فالضمير راجع إلى الإيمان الملبس وفي القاموس لبس عليه الأمر يلبسه خلطه والبسه غطاه وأمر لبس وملتبس وملبس مشتبه والتلبيس التخليط والتدليس ولا تقل ملبس انتهى ويظهر من الخبر أنه يأتي الملبس على بعض الوجوه وقال بعضهم الملبس بكسر الميم وسكون اللام اسم آلة والمراد أن قوله لم يلبسوا من قبيل الكناية فإن الخلط آلة اللبس وملزوم له فلا يخفى بعده.

الرابع: صحيف الآية في سورة التغابن هكذا هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن والتقديم إما من النساخ أو الرواة أو كان في مصحفهم عليهم السلام هكذا أو نقل بالمعنى من الراوي وسيأتي هذا الخبر بعينه بهذا السند في آخر الباب مع زيادة موافقاً لما في المصاحف فالظاهر أنه هنا من النساخ وقيل إنما قدم الكافر لأنهم أكثر والمعنى أنه يصير كافراً وفي علم الله أنه كافر والظاهر أن تأويله يرجع إلى الثاني أي فيه تكليفهم الأول بعد ما كان يعرف من يؤمن ومن لا يؤمن منكم عند خلق الأجساد وعلى هذا يقرأ عرفه على بناء المجرد ويمكن أن يقرأ على بناء التفعيل فالمراد بالخلق خلق الأجساد فالمعنى أنه حين خلقكم كان بعضكم كافراً بالكفر في الذر وبعضكم مؤمناً بالإيمان في الذر والذر بالفتح جمع ذرة صغار النمل مائة منها بوزن حبة شعير ويطلق على ما يرى في شعاع الشمس النافذة من الكوة قوله في صلب آدم أي حين كونهم أجزاء من صلب آدم وإن خرجوا منه حين الميثاق وكما سبق في كتاب الإيمان والكفر وإن احتمل أن يكون الميثاق مرتين مرة حين كونها في الصلب ومرة بعد خروجها.

الخامس: مجهول يوفون بالنذر وقال في القاموس نذر على نفسه ينذر وينذر نذراً ونذوراً أوجبه والنذر ما كان وعداً على شرط وما ذكره عليه السلام من تأويل الإيفاء بالنذر بالوفاء في عالم الأجساد بما أوجب على نفسه من الولاية للنبي والأئمة صلوات الله عليهم في الميثاق بطن من بطون الآية فلا ينافي ظاهره من الوفاء بالنذر والعهد في الشريعة وما ورد أنها نزلت في نذر أهل البيت عليهم السلام الصوم لشفاء الحسنين عليهما السلام كما رواه الخاصة في فضائل غيره ويمكن أن يكون المراد بالنذر مطلق العهد مع الله أو مع الخلق أيضاً وخصوص سبب النزول لا يصير سبباً لخصوص الحكم والمعنى واكتفى هنا بذكر الولاية لكونها الفرد الأخفى ويؤيده أن سابق الآية مسوق لذكر مطلق الأبرار وإن كان المقصود الأصلي منها الأئمة الأطهار وأقول سيأتي في آخر الباب وآيته بعينه عن محمد بن الفضيل باختلاف في أول السند قلت قوله يوفون بالنذر قال يوفون لله بالنذر الذي أخذ عليهم في الميثاق من ولايتنا فيها إما سقطاً أو اختصاراً.

السادس: مجهول كالسابق والآية في المائدة هكذا ولو أن أهل الكتاب آمنوا واتقوا لكفرنا عنهم سيئاتهم ولأدخلناهم جنات النعيم ولو أنهم أقاموا التوراة والإنجيل وما أنزل إليهم من ربهم لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم وإقامة التوراة والإنجيل ترك تحريفهما لفظاً وأداء ما فيهما من البشارة بالرسول صلى الله عليه وآله وغير ذلك والقيام بأحكامهما وما أنزل إليهم قيل يعني سائر الكتب المنزلة فإنها من حيث أنهم مكلفون بالإيمان بها كالمنزل إليهم أو القرآن وقوله الولاية الظاهر أنه تفسير لما أنزل إليهم وعلى الثاني ظاهر فإن الولاية داخلة فيما أنزل إليهم في القرآن بل أكثر منها كما مر وهو تفسير لأنه مما أنزل إليهم فإن إقامة القرآن فعلاً وعملاً لا تتم إلا بولاية الأئمة عليهم السلام لأنهم الحافظون له والعالمون بمعناه وعلى الأول أيضاً صحيح لأن ولاية الرسول وأهل بيته داخلة فيما أنزل الله على جميع الرسل كما ورد في أخبار كثيرة وعلى هذا الوجه يمكن أن يكون تفسيراً لإقامة التوراة والإنجيل أيضاً وأما الأكل من فوقهم ومن تحت أرجلهم فقيل المعنى لوسع عليهم أرزاقهم بأن يفيض عليهم بركات السماء والأرض ويكثر ثمرة الأشجار وغلة الزروع أو يرزقهم الجنان اليانعة الثمار فيجتنون ما تهدل منها من رؤوس الشجر ويلتقطون ما تساقط على الأرض وأقول يمكن أن يراد بالأغذية الروحانية مما نزل من السماء ومما يستنبطونه بأفكارهم من المعارف كما مر في قوله تعالى فلينظر الإنسان إلى طعامه قال عليه السلام علمه الذي يأخذه عمن يأخذه.

السابع: ضعيف على المشهور قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى ❁ فذلكة الكلام في هذه الآية وأنها نازلة في مودتهم عليهم السلام وقد اعترف المخالفون أيضاً بذلك قال البيضاوي قل لا أسألكم عليه أي على ما أتعاطاه من التبليغ والبشارة أجراً نفعاً منكم إلا المودة في القربى أن تودوني لقرابتي منكم أو تودوا قرابتي وقيل الاستثناء منقطع والمعنى لا أسألكم أجراً قط

ولكن أسألكم

---

١ محمد بن يحيى عن أحمد بن أبي زاهر عن الحسن بن موسى الخشاب عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم قال بما جاء به محمد صلى الله عليه وآله من الولاية ولم يخلطوها بولاية فلان وفلان فهو الملبس بالظلم

٤ محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن أبي عن ابن محبوب عن الحسين بن نعيم الصحاف قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قوله فمنكم مؤمن ومنكم كافر فقال عرف الله إيمانهم بولايتنا وكفرهم بها يوم أخذ عليهم الميثاق في صلب آدم وهم ذر

٥ محمد بن يحيى عن أحمد عن يعقوب بن يزيد عن ابن محبوب عن محمد بن الفضيل عن أبي الحسن عليه السلام في قول الله جل وعز يوفون بالنذر الذي أخذ عليهم من ولايتنا

٦ محمد بن إسماعيل عن الفضل بن شاذان عن حماد بن عيسى عن ربعي بن عبد الله عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله جل وعز ولو أنهم أقاموا التوراة والإنجيل وما أنزل إليهم من ربهم قال الولاية

٧ الحسين بن محمد الأشعري عن معلى بن محمد عن الوشاء عن مثنى عن زرارة عن عبد الله بن عجلان عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى قال هم الأئمة

(الحسين بن محمد)

والارض لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى قال منها روي انها لما نزلت قيل يا رسول الله من قرابتك هؤلاء قال علي وفاطمة وابناهما ثم قال ومن يقترف حسنة ومن يكتسب طاعة نزد له فيها حسنا قال اكثر العلماء هي المودة لآل الرسول وروى الفخر الرازي امامهم اخبارا كثيرة في ذلك قد اسلفنا بعضها في باب فضل الرسول على الائمة واحدا بعد واحد فذكره لا يليق هنا وقد دلت على ان المراد بذوي القربى علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ثم قال وروى صاحب الكشاف انه لما نزلت هذه الآية قيل يا رسول الله من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم فقال علي وفاطمة وابناهما ثم قال فثبت ان هؤلاء الاربعة اقارب النبي واذا ثبت هذا وجب ان يكونوا مخصوصين بمزيد التعظيم ويدل عليه وجوه الاول قوله تعالى الا المودة في القربى ووجه الاستدلال به ما سبق الثاني لا شك ان النبي كان يحب فاطمة قال فاطمة بضعة مني يؤذيني ما يؤذيها وثبت بالنقل المتواتر عن محمد انه كان يحب عليا والحسن والحسين عليهم السلام واذا ثبت ذلك وجب على كل الامة مثله لقوله تعالى فاتبعوه لعلكم تهتدون ولقوله تعالى فليحذر الذين يخالفون عن امره ولقوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ولقوله لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة الثالث ان الدعاء للآل منصب عظيم ولذلك جعل هذا الدعاء خاتمة التشهد في الصلوات وهو قوله اللهم صل على محمد وآل محمد وارحم محمدا وآل محمد وهذا التعظيم لم يوجد في حق غير الآل فكل ذلك يدل على ان حب آل محمد واجب وقال الشافعي يا راكبا قف بالمحصب من منى واهتف بساكن خيفها والناهض سحرا اذا فاض الحجيج الى منى فيضا كملتطم الفرات الفائض ان كان رفضا حب آل محمد فليشهد الثقلان اني رافضي

الثامن منطبق على المشهور هكذا نزلت ❁ ظاهره ان الآية كانت هكذا وربما يأول بان معناه نزلت وهي العمدة في ذلك اذ الامامة في سائر الامور لا تتم الا بذلك ويؤيده انها وردت بعد قوله تعالى واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله وقد مر انها في الامامة

التاسع منطبق على المشهور وضمير اليهم ❁ راجع الى الائمة عليهم السلام وهذا كانه نقل للآية بالمعنى لانه قال تعالى في سورة الاحزاب وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا وقال بعد ذلك بفاصلة يا ايها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين آذوا موسى فبرأه الله مما قالوا اي الجمع بين الآيتين وافاد مضمونهما ويحتمل ان يكون في مصحفهم عليهم السلام كذلك لكنه بعيد ويمكن ان يكون ايذاء موسى ايضا في الوصية بهرون قال البيضاوي فبرأه الله مما قالوا فاظهر براءته من مقولهم يعني مؤداه ومضمونه وذلك ان قارون حرض امرأة على قذفه بنفسها فعصمه الله كما مر او اتهمه ناس بقتل هرون لما خرج معه الى الطور فمات هناك فحملته الملائكة ومروا بهم حتى رأوه غير مقتول وقيل احياه الله تعالى فاخبرهم ببراءته او قذفوه بعيب في بدنه من برص او ادرة لفرط تستره حياء فاطلعهم الله على انه بريء منه

العاشر كان ابن فضال الضمير كانه للجواد او للهادي عليهما السلام والآية في سورة طه هكذا قال اهبطا منها جميعا فاما يأتينكم مني هدى فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى فالمراد بالهدى الرسول والكتاب المنازلان في كل امة واتباع الهداية انما يكون بمتابعة اوصيائهم فحصل فرق في هذه الامة الائمة الطاهرين عليهم السلام ومتابعيهم فمن قال بهم واتبع امرهم ولم يتجاوز عن طاعتهم فلا يضل في الدنيا عن طريق الحق ولا يشقى في الآخرة باستحقاق العقوبة والهدى مصدر بمعناه او بمعنى الفاعل للمبالغة ويستوي فيه الواحد والجمع

الحادي عشر كان ابن لا اقسم بهذا البلد قيل لا للنفي اي الامر اوضح من ان يحتاج الى قسم او اقسم ولا مزيدة للتأكيد او لانا اقسم فحذف المبتدأ واشبع فتحة لام الابتداء او لا رد لكلام يخالف المقسم عليه قال البيضاوي اقسم سبحانه بالبلد الحرام وقيده بحلول رسول الله صلى الله عليه وآله فيه اظهارا لمزيد فضله واشعارا بان شرف المكان بشرف اهله وقيل حل مستحل تعرضك فيه كما يستحل تعرض الصيد في غيره او حلال لك ان تفعل فيه ما تريد ساعة من النهار فهو وعد بما احل له عام الفتح ووالد عطف على هذا البلد والوالد آدم او ابرهيم عليهما السلام وما ولد ذريته او محمد والتنكير للتعظيم وايثار ما على من بمعنى التعجب كما في قوله تعالى والله اعلم بما وضعت انتهى وروى عن ابي عبد الله عليه السلام قال كانت قريش تعظم البلد وتستحل محمدا فيه فقال لا اقسم بهذا البلد وانت حل بهذا البلد يريد انهم استحلوك فيه فكذبوك وشتموك وكانوا لا يأخذ الرجل منهم فيه قاتل ابيه ويتقلدون لحاء شجر الحرام فيأمنون بتقليدهم اياه فاستحلوا من رسول الله صلى الله عليه وآله ما لم يستحلوا من غيره فعاب الله ذلك عليهم وعن عكرمة في قوله ووالد وما ولد قال آدم وما ولد من الانبياء والاوصياء واتباعهم واول ما الوالد في هذا الخبر امير المؤمنين وما ولد بالائمة عليهم السلام وهو احد محامل الآية وبطونها اقسم بهم لبيان شرفهم وتعظيمهم

الثاني عشر منطبق واعلموا انما غنمتم من شيء ❁ قيل المراد به غنائم دار الحرب وقيل يدخلون فيه كل فائدة من ارباح التجارات والصناعات والزراعات فان الغنيمة اسم للفائدة وقد دلت عليه اخبار كثيرة وتفصيله مذكور في محله وقوله من شيء بيان لما للتعميم فان لله خمسه قيل مبتدأ خبره محذوف اي فثابت ان لله خمسه والمشهور بين اصحابنا انه يقسم ستة اقسام ثلثة للنبي صلى الله عليه وآله وهي سهم الله وسهم رسوله وسهم ذي القربى وبعده صلى الله عليه وآله السهام الثلثة للامام وحكي قول نادر عن بعض الاصحاب انه يقسم خمسة اقسام سهم الله لرسوله وسهم ذي القربى لهم والثلثة الباقية ليتامى بني هاشم ومساكينهم وابناء سبيلهم وهو مذهب اكثر العامة وذهب ابن الجنيد الى عدم اختصاص سهم ذي القربى بالامام بل هو لجميع بني هاشم وهو نادر وسيأتي الكلام فيه ان شاء الله تعالى

الثالث عشر منطبق على المشهور يهدون بالحق ❁ اي يهدون الخلق بالحق الذي هو دين الاسلام واحكامه وبه اي بالحق يعدلون اي يحكمون بالعدل والقسط قالهم الائمة قال الطبرسي في تفسير هذه الآية روى ابن جريج عن النبي انه قال هي لامتي بالحق يأخذون وبالحق يعطون وقد اعطي القوم بين ايديكم مثلها ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون وقال الربيع بن انس قرأ النبي هذه الآية فقال ان من امتي قوما على الحق حتى ينزل عيسى بن مريم وروى العياشي باسناده عن امير المؤمنين انه قال والذي نفسي بيده لتفترقن هذه الامة على ثلث وسبعين فرقة كلها في النار الا فرقة وممن خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون فهذه التي تنجو وروي عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام انهما قالا نحن هم انتهى واستدل بها على حجية الاجماع لانه لا يخلو منهم فيه بل

[٨] **الحديث** محمد عن معلى عن محمد بن جمهور عن ابن ابي نصر عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير عن ابي عبد الله في قول الله عز وجل ومن يطع الله ورسوله في ولاية علي والائمة من بعده فقد فاز فوزا عظيما هكذا نزلت

[٩] **الحديث** علي بن محمد عن ابن النضر عن محمد بن مروان رفعه اليهم في قول الله عز وجل وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله في علي والائمة كالذين آذوا موسى فبرأه الله مما قالوا

[١٠] **الحديث** بعض اصحابنا عن محمد بن علي عن ابي عبد الله قال سألته عن قوله تعالى فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى قال من قال بالائمة واتبع امرهم ولم يجز طاعتهم

[١١] **الحديث** محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابي عبد الله في قوله تعالى لا اقسم بهذا البلد وانت حل بهذا البلد ووالد وما ولد قال امير المؤمنين وما ولد من الائمة

[١٢] **الحديث** محمد بن يحيى عن علي بن محمد عن عبد الله بن ... عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن ابي عبد الله في قول الله تعالى واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى قال امير المؤمنين والائمة عليهم السلام

[١٣] **الحديث** محمد عن معلى بن محمد عن الوشاء عن عبد الله بن سنان قال سألت ابا عبد الله عن قول الله عز وجل وممن خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون قال هم الائمة

(الحديث [illegible])

باب [illegible] الولاية
في ان الآيات الدالة [illegible]

على ان في كل عصر اماما عالما بجميع الاحكام عاملا بها وهو الامام عليه السلام وهو واياه عرفنا ثابتا بقوله قولا وفعلا واما الاجماع فلا دليل على تحققه في كل عصر ولو سلم فيكون اهل الاجماع مصيبين فيما اجمعوا عليه لا في جميع امورهم وظاهر سياق الآية عموم الاحوال والاحكام والامور **الرابع عشر** ضعيف ولعل المراد انها نزلت في امير المؤمنين والائمة عليهم السلام من الآيات محكمات والذين في قلوبهم زيغ يتبعون المتشابهات من الآيات فيتأولونها في اعدائهم مع ان تاويل المتشابهات لا يعلمه الا الله والراسخون في العلم وهم الائمة عليهم السلام ويكون في هذا البطن من الآية ضمير منه راجعا الى من يتبع الكتاب والمذكور فيه او يكون كلمة من ابتدائية اي حصل بسبب الكتاب في نزوله القرآن ويحتمل حينئذ ان يكون ضميرا وبلدا راجعا الى الموصول في قوله ما تشابه اي يأولون ما عملهم الغيبة وافعالهم الشنيعة ولا يبعد ايضا ان يكون المراد تشبيه الائمة بمحكمات الآيات وشيعتهم من يتبعها واعدائهم بالمتشابهات لاشتباه امرهم على الناس واتباعهم من يتبعها طلبا للفتنة ومتاع الدنيا وطلبا لتاويل باطل اعمالهم ولعل الاول اظهر الوجوه وهو من متشابهات الاخبار ولا يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم **الخامس عشر** ضعيف على المشهور وقال في القاموس وليجة الرجل بطانته ودخلاؤه وخاصته ومن تتخذه معتمدا عليه من غير اهله وقال الطبرسي ره الوليجة الدخيلة في القوم من غيرهم والبطانة مثله ووليجة الرجل من يختص بدخلة امره دون الناس الواحد والجمع فيه سواء اي ولم يعلم الله الذين لم يتخذوا سوى الله ورسوله والمؤمنين بطانة واولياء يوالونهم ويفشون اليهم اسرارهم انتهى ولا يخفى ان تاويله عليه السلام اوفق بالآية اذ ضم المؤمنين الى الله والرسول يدل على ان المراد بالوليجة امر عظيم من امور الدين من الولاية والمتابعة وليس اهل ذلك الا الائمة عليهم السلام وهم الكاملون في الايمان والمستحقون لهذه الصفة على الحقيقة وقال البيضاوي ام حسبتم خطاب للمؤمنين حين كره بعضهم القتال وقيل للمنافقين وام منقطعة ومعنى همزتها التوبيخ على الحسبان ان تتركوا ولما يعلم الذين جاهدوا من غيرهم نفي العلم للمبالغة فانه كالبرهان عليه من حيث ان تعلق العلم به مستلزم لوقوعه ولم يتخذوا عطف على جاهدوا وداخل في الصلة ولما فيها من معنى التوقع منبه على ان تبين ذلك متوقع **السادس عشر** ضعيف وان جنحوا للسلم الجنوح الميل يقال جنح له واليه اذا مال ويعدى باللام وبالى والسلم بالكسر والفتح الصلح وتانيث الضمير باعتبار ان السلم يذكر ويؤنث كما صرح به في المغرب وقال في القاموس السلم بالكسر المسالم والصلح ويفتح ويؤنث والسلم والاسلام وقيل انه يحمل السلم على نقيضه وهو الحرب وقيل هي من الآيات المنسوخة وقيل ليست بمنسوخة ولكنها في موادعة اهل الكتاب على تاويله عليه السلام يمكن ان يكون الضمير راجعا الى المنافقين اي ان قبل المنافقون المنكرون لولاية علي عليه السلام ولاية ظاهرا فاقبل منهم وان علمت من باطنهم النفاق والبغض له عليه السلام ولا ينافي ذلك كون الآية في سياق آيات احوال المشركين فان ذلك في الآيات كثير مع انه من بطون الآيات **السابع عشر** صحيح اولم تركب ❁ الهمزة للاستفهام الانكاري والواو للعطف على مقدر طبقا عن طبق اي كانت ضلالة بعد نبيهم طابقت ما صدر من الامم السابقة من ترك الخليفة واتباع العجل والسامري واشباه ذلك كما قال علي بن ابرهيم في تفسير هذه الآية يقول حالا بعد حال يقول لتركبن سنة من كان قبلكم حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة لا تخطئون طريقهم ولا يخطى شبر بشبر وذراع بذراع وباع بباع حتى ان لو كان من قبلكم دخل جحر ضب لدخلتموه قالوا اليهود والنصارى تعني يا رسول الله قال فمن اعني لينقضن عرى الاسلام عروة عروة فيكون اول ما تنقضون من دينكم الامانة وآخره الصلوة ويحتمل ان يكون المراد تطابق احوال خلفاء الجور في الشدة والفساد قال البيضاوي طبقا عن طبق اي حالا بعد حال مطابقة لاختها في الشدة او مراتب من الشدة بعد المراتب **الثامن عشر** ضعيف ولقد وصلنا لهم القول ❁ قال الطبرسي ره اي وصلنا لهم القول وبيناه عن ابن عباس ومعناه اتينا آية بعد آية وبيانا بعد بيان واخبرناهم باخبار المهلكين من اممهم لعلهم يتذكرون اي ليتذكروا او يتفكروا او يعلموا الحق ويتفطنوا وقال البيضاوي اي اتبعنا بعضه بعضا في الانزال ليتصل التذكير او في النظم لتتقرر الدعوة بالحجة والمواعظ بالمواعيد والنصائح بالعبر انتهى وعلى تاويله عليه السلام يحتمل وجهين الاول ان يكون المعنى وصلنا امام في حق امام آخر ونصبه عليه فقوله الى الامام يعني مفوضا امره الى امام آخر والثاني ان يكون المراد بالقول الحكم والاحكام والمعارف اي وصلنا لهم بنصب امام بعد امام فالمعنى موصلا الى امام من لدن آدم الى انقراض الدنيا فيكون مناسبا لما مر من قصص الانبياء عليهم السلام ويؤيده ما رواه علي بن ابرهيم بسند آخر عنه عليه السلام وفيه قال امام بعد امام ويحتمل ان يكون المراد بالقول القول بالامامة اي كلما مضى امام لا بد لهم من القول بامامة امام آخر او المراد قوله تعالى اني جاعل في الارض خليفة اي هذا الوعد متصل الى آخر الدهر **التاسع عشر** مجهول في قوله تعالى آمنا الآية في سورة البقرة هكذا وقالوا كونوا هودا او نصارى تهتدوا قل بل ملة ابرهيم حنيفا وما كان من المشركين قولوا آمنا بالله وما انزل الينا وما انزل الى ابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط وما اوتي موسى وعيسى وما اوتي النبيون من ربهم لا نفرق بين احد منهم ونحن له مسلمون فان آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا وان تولوا فانما هم في شقاق فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم وذكر المفسرون ان الخطاب في قوله قولوا للمؤمنين لقوله فان آمنوا بمثل ما آمنتم به وضمير آمنوا لليهود والنصارى بمثل ما آمنتم به قال البيضاوي اي من باب التعجيز والتبكيت كقوله تعالى فأتوا بسورة من مثله اذ لا مثل لما آمن به المسلمون ولا دين كدين الاسلام وقيل الباء للآلة دون التعدية والمعنى ان تحروا الايمان بطريق يهدي الى الحق مثل طريقكم فان وحدة المقصد لا تأبى تعدد الطرق او مزيدة للتاكيد كقوله جزاء سيئة بمثلها والمعنى فان آمنوا بالله ايمانا مثل ايمانكم او المثل مقحم كما في قوله وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثله اي عليه وان تولوا فانما هم في شقاق اي ان اعرضوا عن الايمان او عما تقولون لهم فما هم الا في شقاق الحق وهي المناواة والمخالفة فان كل واحد من المتخالفين في شق غير شق الآخر انتهى وتاويله عليه السلام يرجع الى ذلك لكن خص الخطاب بكل المؤمنين الموجودين في ذلك الزمان

١٤ **الحسين** بن محمد عن معلى بن محمد عن محمد بن اورمة عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن ام الكتاب قال امير المؤمنين والائمة واخر متشابهات قال فلان وفلان فاما الذين في قلوبهم زيغ اصحابهم واهل ولايتهم فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويله وما يعلم تاويله الا الله والراسخون في العلم امير المؤمنين والائمة

١٥ **الحسين** بن محمد عن معلى بن محمد عن الوشاء عن مثنى عن عبد الله بن عجلان عن ابي جعفر عليه السلام في قوله تعالى ام حسبتم ان تتركوا ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة يعني بالمؤمنين الائمة عليهم السلام لم يتخذوا الولائج من دونهم

١٦ **الحسين** بن محمد عن معلى بن محمد عن محمد بن جمهور عن صفوان عن ابن مسكان عن الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى وان جنحوا للسلم فاجنح لها قلت ما السلم قال الدخول في امرنا

١٧ **محمد** بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن [illegible] عن زرارة عن ابي جعفر عليه السلام في قول الله تعالى لتركبن طبقا عن طبق قال يا زرارة اولم تركب هذه الامة بعد نبيها طبقا عن طبق في امر فلان وفلان وفلان

١٨ **الحسين** بن محمد عن معلى بن محمد عن محمد بن جمهور عن حماد بن عيسى عن عبد الله بن جندب قال سألت ابا الحسن عليه السلام عن قول الله جل وعز ولقد وصلنا لهم القول لعلهم يتذكرون قال امام الى امام

١٩ **محمد** بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن محمد بن النعمان عن سلام عن ابي جعفر عليه السلام في قوله تعالى قولوا آمنا بالله وما انزل الينا قال انما عنى بذلك عليا وفاطمة والحسن والحسين وجرت بعدهم في الائمة ثم يرجع القول من الله في الناس فقال فان آمنوا يعني الناس بمثل ما آمنتم به يعني عليا وفاطمة والحسن والحسين والائمة عليهم السلام فقد اهتدوا وان تولوا فانما هم في شقاق

الى النور

ثم من كان بعدهم من امثالهم كما في سائر الاوامر المتوجهة الى الموجودين في زمن الرسول ص الشاملة لمن وجد بعدهم وهو اظهر من توجيه الخطاب الى جميع المؤمنين لقوله وما انزل الينا لان الانزال اليهم ابتداء وخصه على من كان في بيت الوحي واهل بيته كانزاله وما انزل على ابراهيم واسماعيل وسائر النبيين فكما ان المنزل اليهم هم النبيون والمرسلون ينبغي ان يكون المنزل اليهم ايضا امثالهم واضرابهم من الاوصياء والصلحاء فضمير آمنوا راجع الى سائر الناس غيرهم من اهل الكتاب من قريش وغيرهم فظهر ان ما ذكره اظهر مما ذكره المفسرون والظاهر ان الشائع بتلك الخطاب بقوله قولوا وان سقط من الخبر لما رواه العياشي باسناده عن المفضل بن صالح عن بعض اصحابه في قوله قولوا آمنا بالله وما انزل الينا وما انزل الى ابراهيم الآية اما قوله قولوا فهم آل محمد عليهم السلام لقوله فان آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا وعلى ما في هذا الخبر يحتمل ان يكون المراد انا عن ضمير آمنا وانما والماء للواحد ثم على تفسيره يدل على انا منهم وجلالهم عليهم السلام وكون الامة له مثابهم في العقائد والاعمال لا الاقوال وان من يعلم منهم شيء من ذلك فهو في شقاق وعنفا فلم

العشرون ضعيف على المشهور ان اولى الناس بابراهيم ۞ اي احق الناس بالانتساب به وكونه على ملته الحنيفية وما يشتمل من التوحيد الخالص قال الطبرسي ره اي احق الناس بنصرة ابراهيم بالحجة او بالمعونة للذين اتبعوه في زمانه تولوه بالنصرة على عدوه حتى ظهر امره وعلت كلمته وهذا النبي والذين آمنوا يتولون نصرته بالحجة لما كان عليه من الحق وتنزيهه عن كل عيب اي هم الذين ينبغي ان يقولوا انا على دين ابراهيم ولهم ولايته والله ولي المؤمنين لانه يتولى نصرتهم وانما افرد الله النبي بالذكر تعظيما لامره واجلالا لقدره وفي الآية دلالة على ان الولاية تثبت بالدين لا بالنسب ويعضد ذلك قول امير المؤمنين ع ان اولى الناس بالانبياء اعلمهم بما جاؤا به ثم تلا هذه الآية قال ان ولي محمد من اطاع الله وان بعدت لحمته وان عدو محمد من عصى الله وان قربت قرابته انتهى وقال البيضاوي ان اولى الناس بابراهيم اي اخصهم به واقربهم منه من الولي وهو القرب للذين اتبعوه من امته وهذا النبي والذين آمنوا لموافقتهم له في اكثر ما شرع لهم على الاصالة وقرئ وهذا النبي بالنصب عطفا على الهاء في اتبعوه وبالجر عطفا على ابراهيم انتهى ولعله هم الائمة ومن اتبعهم لا يبعد ان المؤمن لا يطلق الا عليهم وعلى من اتبعهم وشيعة الفرق منا فهو يلزم مشركون

الحادي والعشرون كالثاني ومن بلغ اكثر المفسرين جعلوه معطوفا على ضمير الخطاب في قوله لانذركم ووجهوا الخطاب الى الحاضرين او الموجودين وفسروا من بلغ من بلغه القرآن من الغائبين او المعدومين وعلى تفسيرهم في موضع رفع عطفا على الضمير المرفوع في انذر ويجوز الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه او هو مبتداء بتقدير من بلغ فهو ينذركم فيكون من عطف الجملة على الجملة والمراد من بلغ حينئذ من كمل او وصل حد الانذار وصار اهلا له

الثاني والعشرون ضعيف قوله فترك تفسير النسيان بالترك كما فسره المفسرون ايضا قال الطبرسي ره في تفسير هذه الآية امرناه واوصينا اليه ان لا يقرب الشجرة ولا ياكل منها فترك الامر عن ابن عباس ولم نجد له عزما على الذنب لانه اخطأ ولم يتعمد وقيل ولم نجد له حفظا لما امر به انتهى ولم يكن له عزم كانه محمول على انه لم يكن له اهتمام تام وسرور بهذا الامر ومزيد تذكر له وتبجح به كما كان لغيره من اولي العزم وكان اللائق بحاله ذلك فترك الاولى والاوفق بمذهب العدلية وبنوه وجلالة تمنع من نسبة اليهودي قبول ما اوحى الله اليه وعدم الرضا بعضا شرعا وقيل اي ترك التوسل بهم عليهم السلام بعد ارتكاب الخطيئة حتى الهمه الله ذلك

الثالث والعشرون ضعيف هكذا والله انزلت ظاهره صريح في التنزيل هنا ويلزم بالتاويل بان يكون المعنى ان جبرئيل ع عند نزوله ذات معناه هذا في غاية البعد

الرابع والعشرون مجهول والاخبار في تفسير الصراط بالائمة عليهم السلام وولايتهم كثيرة والصراط ما يؤدي الناس الى مقصودهم وهم صراط الله المستقيم الذي لا يوصل الى الله وطاعته وقربه ومثوباته الا بولايتهم والعلم بامامتهم وطاعتهم وصراط الآخرة صورة هذا الصراط فمن استقام على هذا الصراط في الدنيا يجوز على صراط الآخرة آمنا الى الجنة كما روى الصدوق في معاني الاخبار باسناده عن المفضل قال سألت ابا عبد الله ع عن الصراط فقال هو الطريق الى معرفة الله عز وجل وهما صراطان صراط في الدنيا وصراط في الآخرة [illegible] فقال هو الطريق الى معرفة الله عز وجل وهما صراطان صراط في الدنيا وصراط في الآخرة فاما الصراط الذي في الدنيا فهو الامام المفروض الطاعة من عرفه في الدنيا واقتدى بهداه مر على الصراط الذي هو جسر جهنم في الآخرة ومن لم يعرفه في الدنيا زلت قدمه عن الصراط في الآخرة فتردى في نار جهنم فقوله تعالى فاستمسك بالذي اوحي اليك اي بجميعها الذي عهدنا ولاية علي وسائر الائمة عليهم السلام فانك بما يهم ويعرف ما سواها قولا وعملا وتبليغا فانك على الدين الحق الذي عهدنا الولاية فلا تقصر في تبليغها ودعوة الناس اليها خوفا من المنافقين قال ابن شهر آشوب ره في المناقب بعد ايراد هذه الرواية معنى ذلك ان عليا باب الصراط الحق كما يقال فلان باب السلطان اذا كان يوصل به الى السلطان ثم ان الصراط هو الذي عليه علي ع ويدل وضوحا على ذلك قوله صراط الذين انعمت عليهم يعني نعمة الاسلام لقوله واسبغ عليكم نعمه والعلم وعلمك ما لم تكن تعلم والذرية الطيبة ان الله اصطفى آدم الآية واصلاح الزوجات لقوله فاستجبنا له ووهبنا له يحيى واصلحنا له زوجه فكان علي ع في هذه النعم في اعلا ذراها

الخامس والعشرون ضعيف بئسما اشتروا به انفسهم ۞ الآية هكذا بئسما اشتروا به انفسهم ان يكفروا بما انزل الله بغيا ان ينزل الله من فضله على من يشاء من عباده فباؤا بغضب على غضب وللكافرين عذاب مهين قال البيضاوي ما نكرة بمعنى شيء مميزة لفاعل بئس المستكن واشتروا صفته ومعناه باعوا او شروا بحسب ظنهم فانهم ظنوا انهم خلصوا انفسهم من العقاب بما فعلوا ان يكفروا بما انزل الله هو المخصوص بالذم بغيا طلبا لما ليس لهم وحسدا وهو علة يكفروا دون اشتروا للفصل ان ينزل الله اي لان ينزل اي حسدوه على ان ينزل الله من فضله يعني الوحي على من يشاء من عباده على من اختاره للرسالة انتهى والآية في سياق ذكر احوال اليهود فلو كان قوله في علي تنزيلا يكون ذكر ذلك بين احوال اليهود لبيان ان المنكرين لولاية علي ع بمنزلة اليهود

---

٣٠ **الحسين بن** محمد عن معلى بن محمد عن الوشا عن مثنى عن عبد الله بن عجلان عن ابي جعفر ع في قوله تعالى ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا قال هم الائمة ومن اتبعهم

٣١ **الحسين بن** محمد عن معلى بن محمد عن الوشاء عن احمد بن عائذ عن ابن اذينة عن مالك الجهني قال قلت لابي عبد الله ع قوله عز وجل واوحي الي هذا القرآن لانذركم به ومن بلغ قال من بلغ ان يكون اماما من آل محمد فهو ينذر بالقرآن كما انذر به رسول الله ص

٣٢ **عدة** من اصحابنا عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن المفضل بن صالح عن جابر عن ابي جعفر ع في قول الله عز وجل ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسي ولم نجد له عزما قال عهدنا اليه في محمد والائمة من بعده فترك ولم يكن له عزم انهم هكذا وانما سمي اولوا العزم اولي العزم لانه عهد اليهم في محمد والاوصياء من بعده والمهدي وسيرته واجمع عزمهم على ان ذلك كذلك والاقرار به

٣٣ **الحسين بن** محمد عن معلى بن محمد عن جعفر بن محمد بن عبيد الله عن محمد بن عيسى القمي عن محمد بن سليمان عن عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع في قوله ولقد عهدنا الى آدم من قبل كلمات في محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والائمة من ذريتهم فنسي هكذا والله انزلت على محمد ص

٣٤ **محمد بن يحيى** عن محمد بن الحسين عن النضر بن شعيب عن خالد بن ماد القلانسي عن محمد بن الفضيل عن ابي حمزة عن ابي جعفر ع قال اوحى الله الى نبيه ص فاستمسك بالذي اوحي اليك انك على صراط مستقيم قال انك على ولاية علي وعلي هو الصراط المستقيم

٣٥ **علي بن** ابراهيم عن احمد بن محمد البرقي عن ابيه عن محمد بن سنان عن عمار بن مروان عن منخل عن جابر عن ابي جعفر ع قال نزل جبرئيل بهذه الآية على محمد بئسما اشتروا به انفسهم ان يكفروا بما انزل الله في علي بغيا

(وبهذا الاسناد)

في انكار ما انزل الله ولو كان تأويلا يحتمل وجهين الاول كانت عداوة ما انزل الله الولاية كما عرفت الثاني ان ظهر الاية في اليهود وبطنها في اشباههم من المنكرين لما انزل الله في علي فان الايات النازلة فيهم عامة لا تختص بهم بل تجري في امثالهم واشباههم الى يوم القيامة **السادس والعشرون** كالسابق وكان الاولى وبهذا الاسناد عن جابر ولعله اشارة الى انه اخذه من كتاب ابن سنان وان كنتم في ريب مما نزلنا قال البيضاوي انما قال مما نزلنا لان نزوله نجما فنجما بحسب الوقائع كما ترى عليه اهل الشعر والخطابة مما يريبهم كما حكى الله عز وجل عنهم وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة فكان الواجب تحديهم على هذا الوجه ازاحة للشبهة والزاما للحجة واضاف العبد الى نفسه تنويها بذكره وتنبيها على انه مختص به منقاد لحكمه والسورة الطائفة من القرآن المترجمة التي اقلها ثلاث آيات من مثله صفة سورة اي بسورة كائنة من مثله والضمير لما نزلنا ومن للتبعيض او للتبيين وزائدة عند الاخفش اي بسورة مماثلة للقرآن في البلاغة وحسن النظم او لعبدنا ومن للابتداء اي بسورة كائنة ممن هو على حاله عليه السلام من كونه بشرا اميا لم يقرأ الكتب ولم يتعلم العلوم او صلة فأتوا والضمير للعبد والرد الى المنزل اوجه لانه المطابق لقوله في سائر الآيات انتهى وتتمة الآية وادعوا شهداءكم من دون الله ان كنتم صادقين اي ادعوا للمعارضة من حضركم او من رجوتم معونته من جنكم وانسكم وآلهتكم غير الله ان كنتم صادقين انه من كلام البشر والآية تدل على ان شكهم كان فيما يتلوه صلى الله عليه وآله في شأن علي عليه السلام فرد الله عليهم بان القرآن معجز لا يمكن ان يكون من عند غيره سبحانه فما نزل فيه من عنده سبحانه وظاهر الخبر انه نزل اولا بالتأويل ويحتمل **السابع والعشرون** كالسابق وليس في المصحف هكذا بل صدر الآية في اوائل سورة النساء هكذا يا ايها الذين اوتوا الكتاب آمنوا بما نزلنا مصدقا لما معكم من قبل ان نطمس وجوها فنردها على ادبارها او نلعنهم كما لعنا اصحاب السبت وكان امر الله مفعولا وآخرها في اواخر تلك السورة هكذا يا ايها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وانزلنا اليكم نورا مبينا وكأنه سقط من الخبر شيء وكان عليه السلام ذكر اسمه عليه السلام في الموضعين فسقط آخر الآية الاولى واتصلت بآخر الآية الثانية لتشابه الآيتين وكثيرا ما يقع ذلك ويحتمل ان يكون في مصحفهم عليهم السلام احدى الآيتين هكذا وعلى الاول لظاهره التنزيل ويحتمل التأويل ايضا كما عرفت مرارا ولا يتوهم ان قوله في الآية الاولى مصدقا لما معكم ينافي ذلك على الاحتمال الاول لان معاداة اهل الكتاب لامير المؤمنين عليه السلام كانت اشد منها لغيره لانه عليه السلام قتل كثيرا منهم بسيفه ويحتمل ان يكون الخطاب اليهم وقوله مصدقا لما معكم لانه كان اسمه عليه السلام كاسم النبي صلى الله عليه وآله مثبتا عندهم في كتبهم كما دلت عليه الاخبار الكثيرة وكذا قوله اوتوا الكتاب فان احتمل ان يكون المراد بالكتاب القرآن **الثامن والعشرون** مجهول والآية في سورة النساء وقبلها ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما ولو انا كتبنا عليهم ان اقتلوا انفسكم او اخرجوا من دياركم ما فعلوه الا قليل منهم ولو انهم فعلوا ما يوعظون به لكان خيرا لهم واشد تثبيتا وقد مر في باب التسليم ان الخطاب في قوله تعالى جاؤوك ويحكموك وقضيت لامير المؤمنين عليه السلام فيحتمل ان يكون ما يوعظون به ايضا اشارة الى هذا ويحتمل التنزيل والتأويل كما مر **التاسع والعشرون** ضعيف على المشهور والسلم الاسلام او الاستسلام والانقياد والولاية داخلة فيهما بل من اعظم اجزائهما قال الطبرسي ره ادخلوا في السلم اي في الاسلام وقيل الطاعة عن وهذا اعم ويدخل فيه ما رواه اصحابنا ان المراد به الدخول في الولاية كافة اي ادخلوا جميعا في الاستسلام والطاعة ولا تتبعوا خطوات الشيطان اي آثاره ونزغاته لان ترككم شيئا من شرائع الاسلام اتباع للشيطان وروى العياشي في تفسيره باسناده عن ابي بصير قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول يا ايها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة ولا تتبعوا خطوات الشيطان قال اتدري ما السلم قال قلت انت اعلم قال ولاية علي والائمة الاوصياء من بعده عليهم السلام قال وخطوات الشيطان والله ولاية فلان وفلان **الثلاثون** ضعيف على المشهور قال ولايتهم عبر عن ولايتهم بالحياة الدنيا لانها سبب لجمعها وحيازتها ولهذا اختارها الاشقياء على ولاية امام الحق لانه عليه السلام كان يقسم بالسوية وهم كانوا يؤثرون الكبراء والاشراف فمالوا اليهم وفازوا بذلك وكذا عبر عن ولايته بالآخرة لانها سبب الحياة الابدية الآخرة ويلزم تحقيق اختيار الأول باختيار ولايته بانها خير وابقى ثم قال ان هذا اي كون الآخرة خيرا وابقى او كون ولايته على سبيل الحصول ما هو خير وابقى واصل الولاية في الصحف الاولى مذكورة فيها ثم بين الصحف الاولى بانها صحف ابراهيم وموسى وفي بعض النسخ بدل ولايتهم ولاية شبويه بالباء الموحدة ثم المثناة التحتانية نسبة الى شبوة وهي العقرب وابنها كانه شبه الجاهل بالعقرب **الحادي والثلاثون** ضعيف وجاء في هذه الآية في سورة البقرة هكذا ولقد آتينا موسى الكتاب وقفينا من بعده بالرسل وآتينا عيسى بن مريم البينات وايدناه بروح القدس افكلما جاءكم رسول بما لا تهوى انفسكم استكبرتم ففريقا كذبتم وفريقا تقتلون والخطاب ظاهرا الى اليهود فلو كان ما ذكره عليه السلام تنزيلا كان وجه توجيه الخطاب اليهم ما تقدم ذكره من شدة عداوتهم له عليه السلام وكونه قاتل الذين وخالفا الملة التي كانوا ... وان كان تأويلا فيحتمل ذلك ويحتمل كون المراد بيان حكم الآية في كل من عارض الحق بهواه واشدهم في ذلك النواصب المنكرون للامامة قال البيضاوي بما لا تهوى انفسكم بما لا تحبه يقال هوي بالكسر هوى اذا احب وهوى بالفتح هويا بالضم سقط ووسطت الهمزة بين الفاء وما تعلقت به توبيخا لهم على تعقيبهم ذلك بهذا وتعجيبا من شأنهم ويحتمل ان يكون استئنافا والفاء للعطف على مقدر استكبرتم عن الايمان واتباع الرسل ففريقا كذبتم كموسى وعيسى والفاء للسببية او التفصيل وفريقا تقتلون كزكريا ويحيى وانما ذكر بلفظ المضارع على حكاية الحال الماضية استحضارا لها في النفوس فان الامر فظيع ومراعاة للفواصل او للدلالة على انكم بعد فيه فانكم حولتم قتل محمد لولا اني اعصمه منكم ولذلك سحرتموه وسممتم له الشاة انتهى واقول على تقدير التأويل لا يحتاج الى التكلف **الثاني والثلاثون**

وبهذا الاسناد عن محمد بن سنان عن عمار بن مروان عن منخل عن جابر قال نزل جبرئيل عليه السلام بهذه الآية على محمد هكذا وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا في علي فأتوا بسورة من مثله

وبهذا الاسناد عن محمد بن سنان عن عمار بن مروان عن منخل عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال نزل جبرئيل على محمد بهذه الآية هكذا يا ايها الذين اوتوا الكتاب آمنوا بما نزلنا في علي نورا مبينا

علي بن محمد عن احمد بن محمد بن خالد عن ابيه عن ابي طالب عن يونس بن بكار عن ابيه عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام ولو انهم فعلوا ما يوعظون به في علي لكان خيرا لهم

الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الحسن بن علي الوشاء عن مثنى الحناط عن عبد الله بن عجلان عن ابي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل يا ايها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين قال في ولايتنا

الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن عبد الله بن ادريس عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر عن ابي عبد الله عليه السلام قوله بل تؤثرون الحياة الدنيا قال ولايتهم والآخرة خير وابقى قال ولاية امير المؤمنين عليه السلام ان هذا لفي الصحف الاولى صحف ابراهيم وموسى

الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن عبد الله بن ادريس عن محمد بن سنان عن عمار بن مروان عن منخل عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال افكلما جاءكم محمد بما لا تهوى انفسكم بموالاة علي فاستكبرتم ففريقا من آل محمد كذبتم وفريقا تقتلون

منعطف على المشهور مخطوطة ❁ أي مكتوبة وهو صريح في التنزيل وحمله على النار وقيل بأن يكون المراد أنها مخطوطة شرعاً وتفسير الآية و
كون المراد أنها مكتوبة في الكتاب من الكتب التي عندهم لا القرآن

الحديث الثالث والثلثون منعطف قالوا الحمد لله في الأعراف
هكذا ونزعنا ما في صدورهم من غل تجري من تحتهم الأنهار وقالوا الحمد لله الخ واللام في لنهتدي لتوكيد النفي وجواب لولا محذوف دل عليه ما
قبله وضمير قالوا راجع إلى الذين آمنوا وعملوا الصالحات وليس المؤمن إلا الشيعة ولا تقبل الأعمال الصالحة إلا منهم فينصبون للناس أي
لمحبي الخلق وشفاعتهم وقسمة الجنة والنار بينهم كما ثبت في خطبة الوسيلة في الروضة وسائر الأخبار التي أوردناها في الكتاب الكبير فيشوقون
بذلك فإذا رأوا أئمتهم وشفعاءهم بتلك المنزلة الرفيعة قالوا تبجحاً أو شكراً الحمد لله الخ ففي ولاية أمير المؤمنين أي لها وللآيات النازلة
فيها والنقد بها نزلت فيها تأكيداً أو في سببيه أي هدانا إلى هذه المنزلة والكرامة بسبب الولاية

الحديث الرابع والثلثون
قال السيد أبو الطاهر عبد الرحمن بن كثير كما ثبت بعينه في الثاني والخمسين من الباب عم يتساءلون ثم أصله عما حذف الألف لا خفاء لأنها حرف
الجر قال الطبرسي قدس سره قالوا لما بعث رسول الله وأخبرهم بتوحيد الله وبالبعث بعد الموت وتلا عليهم القرآن جعلوا يتساءلون بينهم
أي يسأل بعضهم بعضاً على طريق الإنكار والتعجب فيقولون ماذا جاء به محمد وما الذي أتى به فأنزل الله تعالى عم يتساءلون أي عن أي شيء
يتساءلون قال الزجاج اللفظ لفظ استفهام والمعنى تفخيم القصة كما تقول أي شيء زيد إذا عظمت شأنه ثم ذكر أن تساؤلهم عماذا فقال
عن النبأ العظيم وهو القرآن ومعناه الخبر العظيم الشأن لأنه ينبئ عن التوحيد وتصديق الرسول والخبر عما يجوز وعما لا يجوز وعن البعث و
النشور وقيل يعني نبأ يوم القيامة وقيل النبأ العظيم ما كانوا يختلفون فيه من إثبات الصانع وصفاته والملائكة والرسل والبعث و
الجنة والنار والرسالة والخلافة فإن النبأ معروف بينا ولعل الكل الذي هم فيه مختلفون فمصدق به ومكذب كلا أي ليس الأمر كما قالوا
سيعلمون عاقبة تكذيبهم حين ينكشف الأمور ثم كلا سيعلمون هذا وعيد على أثر وعيد وقيل كلا أي حقاً سيعلم الكفار ما عاقبة
تكذيبهم وسيعلم المؤمنون عاقبة تصديقهم وقيل كلا سيعلمون ما ينالهم يوم القيامة ثم كلا سيعلمون ما ينالهم في جهنم من
العذاب وروى السيد ابن طاوس رضي الله عنه في الطرائف عن محمد بن مؤمن الشيرازي في تفسيره بإسناده عن السدي قال
أقبل صخر بن حرب حتى جلس إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا محمد هذا الأمر بعدك لنا أم لمن فقال يا صخر الأمر من بعدي لمن هو مني بمنزلة هارون من
موسى فأنزل الله تعالى عم يتساءلون عن النبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون منهم المصدق بولايته وخلافته ومنهم المكذب بهما ثم قال كلا و
هو رد عليهم سيعلمون خلافته بعدك أنها حق ثم كلا سيعلمون يقول يعرفون ولايته وخلافته إذ يسألون عنها في قبورهم فلا يبقى ميت في
شرق ولا غرب ولا بحر ولا بر إلا ومنكر ونكير يسألانه عن ولاية أمير المؤمنين عليه السلام بعد الموت يقولان للميت من ربك وما دينك ومن
إمامك والأخبار في ذلك كثيرة من طرق الخاصة والعامة أوردناها في الكتاب الكبير هنالك الولاية لله الحق الآية في سورة الكهف
وقبلها قصة الأخوين اللذين أحدهما مؤمن والآخر كافر وكان للكافر جنتان وكفر بالبعث فأرسل الله عليهما عذاباً من السماء
حيث قال واضرب لهم مثلاً رجلين جعلنا لأحدهما جنتين إلى قوله وأحيط بثمره فأصبح يقلب كفيه على ما أنفق فيها وهي
خاوية على عروشها ويقول يا ليتني لم أشرك بربي أحداً ولم تكن له فئة ينصرونه من دون الله وما كان منتصراً هنالك الولاية لله الحق
هو خير ثواباً وخير عقباً قال البيضاوي هنالك أي في ذلك المقام وفي تلك الحال الولاية لله الحق النصرة له وحده ولا يقدر عليها
غيره أو لله على أوليائه لعل المعنى أن الأمثال التي يضربها الله لهذه الأمة ليس الغرض منها محض الحكاية والقصة بل لتنبيه هذه الأمة
تذكيرهم لاجتناب سوء أعمالهم واقتفاء حسن آثارهم فالمصداق الأعظم لهذا المثل ومورده الأكبر غصبة حق أهل البيت والغاصبين
وأعوانهم الدنيا على الآخرة إما لإنكارهم البعث حقيقة كالخلفاء الثلاثة وأتباعهم أو لعدم يقينهم كما هو حقه بالآخرة وإن كانوا
يعتقدونها في الجملة كما في بعض أتباعهم والأخ المؤمن مثل لأمير المؤمنين وأتباعهم فإنهم وعظوا هؤلاء وزجروهم فلم ينزجروا حتى
نزل بهم عذاب الله في الدنيا والآخرة ولم ينتفعوا كثيراً بدنياهم فالمراد بقوله ولاية أمير المؤمنين أن مورد المثل ولايته لأن
المراد بالولاية ولايته مع أنه يحتمل أيضاً بأن يكون المراد بالولاية ولايته في بطن الآية لأن مورد المثل فالمعنى أن الولاية
الخالصة لله الحق الذي لا تغير في ذاته وصفاته هي ولايته وولاية المعاصرين له هي لحطام الدنيا أو حسب ولاية علي إلى غير
[illegible] كقوله تعالى من يطع الرسول فقد أطاع الله وقوله إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله وأمثاله كثيرة

الحديث الخامس والثلثون بجحود ما أقر وجهلك للدين قال الطبرسي ره أي أقم قصدك للدين والمعنى كن معتقداً للدين وقيل معناه اثبت
ودم على الاستقامة وقيل معناه وأخلص دينك وقيل معناه سدد عملك فإن الوجه ما يتوجه إليه وعمل الإنسان ودينه ما يتوجه
الإنسان إليه لتسديده وإقامته حنيفاً أي مائلاً إليه ثابتاً عليه مستقيماً فيه لا يرجع عنه إلى غيره انتهى والحاصل أنه أمر بالتوجه
التام إلى الدين القويم والإعراض عن جميع الأديان الباطلة والآراء الفاسدة ولا ريب أن ولاية أمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام أعظم أجزائه بل
لا يعرف غيرها إلا به وتأنيث الضمير باعتبار الخبر

الحديث السادس والثلثون مرفوع ونضع الموازين القسط قال البيضاوي أي
يوزن بها صحائف الأعمال وقيل وضع الموازين تمثيل لإرصاد الحساب السوي والجزاء على حسب الأعمال بالعدل وإفراد القسط لأنه مصدر
وصف به للمبالغة ليوم القيامة لجزاء يوم القيامة أو لأهله أو فيه كقولك جئت لخمس خلون من الشهر انتهى وفسر الموازين بالأنبياء والأئمة
عليهم السلام وقد وردت الأخبار الكثيرة بذلك واختاره الصدوق ره في رسالة العقائد وأكثر المتكلمين على أن لله في القيامة ميزاناً
ذا كفتين توزن به صحائف الأعمال وتفصيل الكلام فيه [illegible] ولا تنافي بينهما فإن الأنبياء والأئمة هم

٣٢ الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن عبد الله بن إدريس عن محمد بن سنان عن الرضا في قول الله عز وجل كبر على المشركين بولاية علي ما تدعوهم إليه يا محمد من ولاية علي هكذا في الكتاب مخطوطة

٣٣ الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن أحمد بن محمد بن هلال عن أمية بن علي القيسي عن أبي السفاتج عن أبي بصير عن أبي عبد الله في قول الله عز وجل الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله فقال إذا كان يوم القيامة دعي بالنبي وبأمير المؤمنين وبالأئمة من ولده فينصبون للناس فإذا رأتهم شيعتهم قالوا الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله يعني هدانا الله في ولاية أمير المؤمنين والأئمة من ولده

٣٤ الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن محمد بن أورمة ومحمد بن عبد الله عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن أبي عبد الله في قوله تعالى عم يتساءلون عن النبأ العظيم قال النبأ العظيم الولاية وسألته عن قوله تعالى هنالك الولاية لله الحق قال ولاية أمير المؤمنين

٣٥ علي بن إبراهيم عن صالح بن السندي عن جعفر بن بشير عن علي بن أبي حمزة عن أبي بصير عن أبي جعفر في قوله تعالى فأقم وجهك للدين حنيفاً قال هي الولاية

٣٦ عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن إبراهيم الهمداني يرفعه إلى أبي عبد الله في قوله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيامة قال الأنبياء والأوصياء عليهم السلام

(مرآت مجلد)

الحاضرون عند الميزان والينا اياب الخلق وعلينا حسابهم قال الصدوق قدس سره في رسالة العقائد اعتقادنا في الحساب انه حق منه ما يتولاه الله عز وجل ومنه ما يتولاه حججه عليهم السلام فحساب الانبياء والائمة صلوات الله عليهم يتولاه الله عز وجل ويتولى كل نبي حساب اوصيائه ويتولى الاوصياء حساب الامم والله عز وجل الشهيد على الانبياء والرسل وهم الشهداء على الائمة والائمة الشهداء على الناس ليكون الرسول عليكم شهيدا وقوله عز وجل افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه يعني بالشاهد امير المؤمنين ع وقوله عز وجل ان الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم وسئل الصادق ع عن قول الله عز وجل ونضع الموازين القسط ليوم القيمة فلا تظلم نفس شيئا قال الموازين الانبياء والاوصياء ومن الخلق من يدخل الجنة بغير حساب وقال الشيخ المفيد نور الله ضريحه في شرح هذا الكلام الحساب هو المقابلة بين الاعمال والجزاء عليها والمواقفة للعبد على ما فرط منه والتوبيخ له على سيئاته والحمد على حسناته ومعاملته في ذلك باستحقاقه وليس هو كما ذهبت العامة اليه من مقابلة الحسنات بالسيئات والموازنة بينهما على حسب استحقاق الثواب والعقاب عليهما اذ كان التحابط بين الاعمال غير صحيح ومذهب المعتزلة فيه باطل غير ثابت وما تعتمد الحشوية في معناه غير معقول والموازين هي التعديل بين الاعمال والجزاء عليها ووضع كل جزاء في موضعه وايصال كل ذي حق الى حقه فليس الامر في معنى ذلك ما ذهب اليه اهل الحشو من ان في القيمة موازين كموازين الدنيا لكل ميزان كفتان توضع الاعمال فيها اذ الاعمال اعراض والاعراض لا يصح وزنها وانما توصف بالثقل والخفة على وجه المجاز والمراد بذلك ان ما ثقل منها هو ما كثر واستحق عليه عظيم الثواب وما خف منها ما قل قدره ولم يستحق عليه جزيل الثواب والخبر الوارد ان امير المؤمنين ع والائمة من ذريته عليهم السلام هم الموازين فالمراد انهم المعدلون بين الاعمال فيما يستحق عليها والحاكمون فيها بالواجب والعدل ويقال فلان عندي في ميزان فلان ويراد به نظيره ويقال كلام فلان عندي اوزن من كلام فلان والمراد به ان كلامه اعظم وافضل قدرا والذي ذكره الله تعالى في الحساب والخوف منه انما هو المواقفة على الاعمال لان من وقف على اعماله لم يتخلص من تبعاتها ومن عفى الله عنه في ذلك فاز بالنجاة ومن ثقلت موازينه بكثرة استحقاق الثواب فاولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه بقلة اعمال الطاعات فاولئك الذين خسروا انفسهم في جهنم خالدون والقرآن انما انزل بلغة العرب وحقيقتها كلامها ومجازه ولم ينزل على الفاظ العامة وما سبق الى قلوبها من الاباطيل انتهى وقال بعض المحققين ميزان كل شيء هو المعيار الذي به يعرف قدر ذلك الشيء فميزان يوم القيمة للناس ما يوزن به قدر كل انسان وقيمته على حسب عقائده واخلاقه واعماله لتجزى كل نفس بما كسبت وليس ذلك الا الانبياء والاوصياء اذ بهم وباقتفاء آثارهم وترك ذلك والقرب من طريقتهم والبعد عنها يعرف مقدار الناس وقدر حسناتهم وسيئاتهم فميزان كل امة هو نبي تلك الامة ووصي نبيها والشريعة التي اتى بها فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم اقول قد اشبعنا الكلام في ذلك في كتاب بحار الانوار

الحديث السابع والثلثون ضعيف ائت بقرآن غير هذا الآية في سورة يونس هكذا واذا تتلى عليهم آياتنا بينات قال الذين لا يرجون لقاءنا ائت بقرآن غير هذا او بدله قل ما يكون لي ان ابدله من تلقاء نفسي ان اتبع الا ما يوحى الي اني اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم وقال الطبرسي قدس سره واذا تتلى عليهم آياتنا المنزلة في القرآن بينات اي واضحات في الحلال والحرام وسائر الشرايع وهو نصب على الحال قال الذين لا يرجون لقاءنا اي لا يؤمنون بالبعث والنشور ولا يخشون عذابنا ولا يطمعون في ثوابنا ائت بقرآن غير هذا الذي تتلوه علينا او بدله فاجعله على خلاف ما نقرؤه والفرق بينهما ان الاتيان بغيره قد يكون معه وتبديله لا يكون الا برفعه وقيل معنى قوله بدله غير احكامه من الحلال والحرام ارادوا بذلك زوال الحظر عنهم وسقوط الامر منهم وان يخلى بينهم وبين ما يريدونه فقل يا محمد ما يكون لي ان ابدله من تلقاء نفسي اي من جهة نفسي لانه معجز لا اقدر على الاتيان بمثله ان اتبع الا ما يوحى الي اي ما اتبع الا الذي اوحي الي انتهى واقول تأويله ليس ببعيد من ذلك لان عمدة ما كان يكرهه المشركون والمنافقون ولا يتركونه لما نزل واشتهر من الحكم العظيم كما ورد في تأويل قوله تعالى سأل سائل بعذاب واقع انه لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وآله بغدير خم ما بلغ وشاع ذلك في البلاد اتى الحارث بن النعمان الفهري فقال يا محمد امرتنا بشهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وبالصلوة والصوم والحج والزكوة فقبلنا منك ثم لم ترض بذلك حتى رفعت بضبع ابن عمك ففضلته علينا وقلت من كنت مولاه فعلي مولاه فهذا شيء منك ام من الله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله والذي لا اله الا هو ان هذا من الله فولى الحارث يريد راحلته وهو يقول اللهم ان كان ما يقول محمد حقا فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم فما وصل اليها حتى رماه الله بحجر فسقط على هامته وخرج من دبره فقتله وانزل الله تعالى سأل سائل بعذاب واقع روى هذا ابو عبيد والثعلبي والنقاش وسفيان بن عيينة والرازي والنيسابوري والطبرسي والقزويني والطوسي في تفاسيرهم فالمراد بقولهم ائت او بدله عليا ابدال الآيات التي نزلت فيه وفي امامته وكلا نزعة مع كون ساير القرآن بحاله او المراد هذا القرآن وائت بقرآن لا يكون فيه ذكره ع ويحتمل ان يكون المراد بالآيات الانبياء والائمة عليهم السلام كما مر انهم آيات الله اي اذا يتلى عليهم في القرآن ذكرهم عليهم السلام وفضلهم قالوا ائت بقرآن لا يكون فيه ذكرهم او بدله من هذا القرآن الآيات الدالة على امامتهم او الآية او في بطنها مراد الآية وعلى التقديرين قوله ما يكون لي ان ابدله يرجع الى انه ليست الامامة والخلافة باختياري اعطي من شئت حتى يمكنني ابدل من تلقاء نفسي ان اتبع في ذلك الا ما يوحى الي وان عصيته في ذلك اخاف عذاب يوم عظيم

الحديث الثامن والثلثون ضعيف على المشهور ما سلككم في سقر قال الطبرسي ره هذا سؤال توبيخ اي يطلع اهل الجنة على اهل النار فيقولون لهم ما اوقعكم في النار قالوا لم نك من المصلين اي كنا لا نصلي الصلوات المكتوبة على ما قررها الشرع وفي هذا دلالة على ان الاخلال بالواجب يستحق به الذم والعقاب لانهم علقوا استحقاقهم العقاب بالاخلال بالصلوة وفيه دلالة ايضا على ان الكفار مخاطبون بالعبادات الشرعية انتهى وقال البيضاوي سقر علم لجهنم ولذلك لم يصرف من سقرته النار وصقرته اذا لوحته انتهى وقيل اسم لجهنم او لبابها الآخر وقال البيضاوي والسابقون السابقون اي والذين سبقوا الى الايمان و

٣٧ علي بن محمد عن سهل بن زياد عن احمد بن الحسين عن عمر بن يزيد عن محمد بن جمهور عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر قال سألت ابا عبد الله عن قول الله تعالى ائت بقرآن غير هذا او بدله قال قالوا او بدل عليا ع

٣٨ علي بن محمد عن سهل بن زياد عن محمد بن مهران عن الحسن القمي عن ادريس بن عبد الله عن ابي عبد الله ع قال سألته عن تفسير هذه الآية ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين قال عنى بها لم نك من اتباع الائمة الذين قال الله تبارك وتعالى فيهم والسابقون السابقون اولئك المقربون اما ترى الناس يسمون الذي يلي السابق في الحلبة مصلي فذلك الذي عنى حيث قال لم نك من المصلين لم نك من اتباع السابقين

(الحديث)

باب انه الولاية
في الآيات الدالة على المغفرة

الظاهر بعد نقله الحق من غير تأمل ونوان او سبقوا في جنات الفضائل والكمالات والانبياء فانهم مقتدوا اهل الايمان هم الذين من شأنهم
معروف مالهم كقوله ابو النجم انا ابو النجم وشعري شعري او الذين سبقوا الى الجنة او الطاعة المقربون في جنات النعيم الذين قربت درجاتهم في
واعليت مراتبهم انتهى والحلبة بفتح الحاء المهملة وسكون اللام ثم الباء الموحدة الدفعة من الخيل في الرهان وخيل تجمع للسباق من كل اوب لا
تخرج من اصطبل واحد وهي عندهم عشرة لها عشرة اسماء فالسابق هو المتقدم على الجميع عند السباق وبقال له المجلي لانه جلى عن نفسه اي اظهرها او
جلى عن صاحبه الهم فرو سبيته او جلى همه حيث سبق والثاني المصلي لانه يحاذي رأسه صلوي السابق وهما العظمان النابتان عن يمين الذنب
وشماله والثالث التالي لانه تلاه والرابع البارع لانه برع المتأخر عنه اي فاقه والخامس المرتاح كأنه نشط فلحق بالسوابق والسادس الحظي لانه حظي
صاحبه حيث لحق بالسوابق او حظي بالحظوة عنده اي نصيبا وفي مال الرهان والسابع العاطف لانه عطف الى السوابق اي مال اليها او كر
عليها لحقها والثامن المؤمل لانه يؤمل اللحوق بالسوابق والتاسع اللطيم لانه يلطم اذا اراد الدخول الى الحجرة الجامعة للسوابق والعاشر السكيت
مصغرا مخففا ويجوز تشديده لسكوت صاحبه اذا قيل لمن هذا او لانقطاع العدد عنده ويقال له الفسكل بكسر الفاء والكاف وبضمهما وهو
هو غير العشرة ويجي آخر الخيل كلها وما ذكره عليه السلام من تفسير المصلين تفسير بطن وجه أنه تخسيسهم العذاب لاجل الاخلال باصول الدين التي هي العمدة
في الايمان اولى من نسبته الى الاخلال بالفروع وقوله ولم نك نطعم المسكين ايضا في تفسير اهل البيت عليهم السلام وقوله الى الناس لا نؤدي حقوق
من الخمس وغيره فالمعنى لم نكن نتبع الائمة ولا نعينهم كما قال لعلي بن ابرهيم لم نك من المصلين اي لم نك من اتباع الائمة ولم نك نطعم المسكين قال حقوق
آل رسول الله من الخمس لذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل وهم آل رسول الله عليهم السلام انتهى ويؤيده ما ذكره الراغب في المفردات
والصلوة التي هي العبادة المخصوصة اصلها الدعاء وسميت هذه العبادة بها كتسمية الشيء باسم بعض ما يتضمنه وقال بعضهم اصل الصلوة من
الصلا قال ومعنى صلى الرجل اي انه ازال عن نفسه بهذه العبادة الصلا الذي هو نار الله الموقدة وبناء صلى كبناء مرض لازالة المرض ثم قال وكل
موضع مدح الله تعالى بفعل الصلوة او حث عليه ذكر بلفظ الاقامة نحو والمقيمين الصلوة واقيموا الصلوة واقاموا الصلوة ولم يقل المصلين الا
في المنافقين نحو قوله فويل للمصلين الذين هم عن صلوتهم ساهون ولا يأتون الصلوة الا وهم كسالى وانما خص لفظ الاقامة تنبيها على ان المقصود
من فعلها توفية حقوقها وشرائطها لا الاتيان بهيئتها فقط ولهذا روي ان المصلين كثير والمقيمين لها قليل وقوله لم نك من المصلين ولم نك نطعم المسكين
اي من اتباع النبيين وقوله فلا صدق ولا صلى تنبيها على انه لم يك ممن يصلي اي يأتي بهيئتها فضلا عن يقيمها

التاسع والثلثون

ضعيف على المشهور وقد مضى بعينه مع الخبر الآتي في باب قبل باب ان الائمة عليهم السلام معدن العلم وقال البيضاوي وان لو استقاموا
اي ان الشأن لو استقام الجن او الانس او كلاهما على الطريقة المثلى لاسقيناهم ماء غدقا لوسعنا عليهم الارزاق وتخصيص الماء
الغدق وهو الكثير بالذكر لانه اصل المعاش والسعة وعزة وجوده بين العرب انتهى ومعلوم ان الطريقة المثلى التي يجب الاستقامة عليها
مشتملة على الولاية وهي من عمدتها واستعارة الماء للايمان والعلم شايع لكونهما سببي حيوة الارواح كما ان الماء سبب لحيوة الابدان
وقال الطبرسي ره في تفسير اهل البيت عليهم السلام عن بريد العجلي قال قلت لابي جعفر ع قول الله ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا قال
هو والله ما انتم عليه ولو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم قال لو استقاموا على الولاية في الاصل عند الاظلة حين اخذ الله الميثاق على ذرية آدم
لاسقيناهم ماء غدقا اقول وهذا تأويل آخر اي صببنا على طينتهم الماء العذب الفرات لا الماء الملح الاجاج كما مر في اخبار الطينة

الاربعون

اثبات الطينة كالسابق الذي في الآية ان الذين قالوا ربنا الله اي وحدوا الله بلسانهم واعترفوا به وصدقوا انبياءه
ثم استقاموا قال المفسرون على التوحيد او على طاعته والاستقامة انما يتحقق بالولاية وانكارها بمنزلة الشرك تتنزل عليهم الملائكة
عند الموت كما في تفسير الامام ع وروي عن ابي عبد الله ع ايضا وقيل تستقبلهم الملائكة اذا خرجوا من قبورهم بالبشارة من الله وقيل
عند الموت وفي القبر وعند البعث اقول ويحتمل ان يكون في الدنيا ايضا ليعلموا ذلك بخبر الصادقين عليهم السلام فضل لهم البشارة
وفي بعض الاخبار انه مختص بالائمة عليهم السلام يحدثونهم ذلك منهم ان لا تخافوا من العقاب ولا تحزنوا على فوت الثواب ولا تخافوا مما
امامكم ولا تحزنوا على ما خلفتم من اهل وعيال وولد كما في تفسير الامام ع

الحادي والاربعون

ضعيف على المشهور وروي
محمد بن العباس في تفسيره عن احمد بن محمد النوفلي عن يعقوب بن يزيد عن ابي عبد الله ع قال سألته عن قول الله عز وجل قل انما اعظكم بواحدة
ان تقوموا لله مثنى وفرادى قال بالولاية قلت وكيف ذلك قال انه لما نصب النبي ص امير المؤمنين ع للناس فقال من كنت مولاه فعلي
مولاه اغتابه رجل وقال ان محمدا ليدعو كل يوم الى امر جديد وقد بدأ باهل بيته يملكهم رقابنا فانزل الله عز وجل على نبيه ص بذلك
قرآنا فقال قل انما اعظكم بواحدة فقد اديت اليكم ما افترض ربكم عليكم قلت فما معنى قوله ان تقوموا لله مثنى وفرادى فقال اما
مثنى يعني طاعة رسول الله وطاعة امير المؤمنين ع واما فرادى فيعني طاعة الامام من ذريتهما من بعدهما ولا والله يا يعقوب ما عنى
غير ذلك ورواه فرات بن ابرهيم ايضا باسناده عن عمرو بن يزيد عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام وروى ابن شهرآشوب في المناقب
عن الباقر والصادق عليهما السلام في قوله تعالى قل انما اعظكم بواحدة قال الولاية ان تقوموا لله مثنى وفرادى قال الائمة من ذريتهما وقال
البيضاوي قل انما اعظكم بواحدة ارشدكم وانصحكم بخصلة واحدة هي ما دل عليه ان تقوموا لله وهو القيام من مجلس رسول الله ص او الانتصاب
في الامر خالصا لوجه الله مثنى وفرادى متفرقين اثنين اثنين وواحدا واحدا فان الازدحام يشوش الخاطر
ويخلط القول ثم تتفكروا في امر محمد ص وما جاء به لتعلموا حقيقته ما بصاحبكم من جنة فتعلموا ما به من جنون يحمله على ذلك واستبان
على ان ما عرفوا من رجاحة عقله وزن رأيه الاشهاد ويعلو بنفسه الى الهلاك كيف وقد انضم اليه معجزات كثيرة وقيل ما استفهامية والمعنى ثم

٣٩ الحديث التاسع والثلثون
محمد بن يحيى عن سلمة بن الخطاب عن الحسين بن عبد الرحمن عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير عن ابي جعفر ع في قول الله وان
لو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم ماء غدقا يعني لاشربنا قلوبهم الايمان والطريقة هي ولاية علي بن ابي طالب
والاوصياء عليهم السلام

٤٠ الحديث الاربعون
احمد بن مهران عن عبد العظيم عن الحسين بن روح عن محمد بن يونس بن يعقوب عن ابي جعفر في قول الله وان
لو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم ماء غدقا يقول لاشربنا قلوبهم الايمان والطريقة هي ولاية علي بن ابي طالب
والاوصياء عليهم السلام

٤١ الحديث الحادي والاربعون
محمد عن معلى عن محمد بن جمهور عن فضالة بن ايوب عن الحسين بن عثمان عن ابي ايوب عن محمد بن مسلم قال سألت ابا عبد الله عن قول الله جل وعز الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فقال ابو عبد الله استقاموا على الائمة واحدا بعد واحد تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون

الحسين بن محمد عن معلى عن الوشا عن مثنى بن الحسن عن ابي حمزة قال سألت ابا جعفر عن قوله تعالى قل انما اعظكم بواحدة فقال انما اعظكم بولاية علي هي الواحدة التي قال الله تبارك وتعالى انما اعظكم بواحدة

تتفكروا اي شيء به من آثار الجنون انتهى واما التاويل الوارد في ذلك الاخبار فهي من متشابهات التاويلات التي لا يعلمها الا الله والراسخون في العلم ان صح شيء منها منهم عليهم السلام ويمكن تطبيقه على ما في الكتاب على الآية بان الجنون هي التي كانوا ينسبونها الى النبوة في امر امير المؤمنين حيث كانوا يقولون انه لمجنون في محبته كما روي في تفسير قوله تعالى وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك الى قوله ويقولون انه لمجنون والمعنى قل انما اعظكم بواحدة اي بسبب خصلة واحدة هي الولاية وان تقوموا مفعول ثان لاعظكم اي تقوموا وتتفكروا في امري فتعلموا اني لست بمجنون في محبته وانما انا مامور بتبليغ ولا يريبه بعنايته الجهة لجهل الاعتبار ان يكون ان تقوموا بدل واحدة بدل الاشتمال اي اعظكم بالولاية بان تتفكروا في امري فتعلموا اني لست بمجنون في تبليغها ويحتمل ان يكون التفسير للولاية لبيان حاصل المعنى في آية انما كانت لقبول ما ارسل به وكانت الصدة والاصل فيها الولاية وعلى ما في سائر الروايات يحتمل ان يكون المعنى انما اعظكم بخصلة واحدة او بطريقة واحدة للرد على من نسب البعثة اليها في كل يوم بامر غريب موهما ان الامور التي يا في بها منها العترة وقوله ان تقوموا لله من الواحدة ولعل قوله مثنى وفرادى مع منصوبا بان يترع الخافض اي بالاثنان بما هو مثنى وفرادى او صفنا ان لمصدر محذوف اي قياما مثنى وفرادى وبناء على ان المراد بالقيام القيام الظاهر والاهتمام بها

الثاني والاربعون

سنيف الآية في سورة النساء هكذا ان الذين آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم سبيلا بشر المنافقين بان لهم عذابا اليما والتي فيها لن تقبل توبتهم في سورة آل عمران ان الذين كفروا بعد ايمانهم ثم ازدادوا كفرا لن تقبل توبتهم واولئك هم الضالون ولعله اراد الراوي آية النساء وضم اليها بعض آية آل عمران للتنبيه على ان مورد الذم في الآيتين واحد وان كل واحدة منهما مفسرة للاخرى وان قوله لن تقبل توبتهم وقع في موضع لم يكن الله ليغفر لهم لاتحاد معناهما واختلف المفسرون في مورد نزول الآية الاولى فقيل هم الذين آمنوا بموسى ثم كفروا بعبادة العجل وغير ذلك ثم آمنوا بعيسى ثم كفروا به ثم ازدادوا كفرا بمحمد وقيل المراد آمنوا بموسى ثم كفروا بعده ثم آمنوا بعزير ثم كفروا بعيسى ثم ازدادوا كفرا بمحمد وقيل هو في طائفة من اهل الكتاب ارادوا تشكيك نفر من اصحاب رسول الله فكانوا يظهرون الايمان بحضرتهم ثم يقولون عرضت لنا شبهة في امره ونبوته فيظهرون الكفر ثم ازدادوا كفرا بالثبات عليه الى الموت وقيل ان المراد به المنافقون آمنوا ثم ارتدوا ثم آمنوا ثم ارتدوا ثم ماتوا على كفرهم وقال ابن عباس دخل في هذه الآية كل منافق كان في عهد النبي في البر والبحر ويدل عليه قوله تعالى فيها بعد بشر المنافقين وقال الطبرسي لم يكن الله ليغفر لهم باظهارهم الايمان فلو كانت بواطنهم كظواهرهم في الايمان لما كفروا فيما بعد ولا ليهديهم سبيلا الى الجنة وقال البيضاوي لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم سبيلا اذ يستبعد منهم ان يتوبوا عن الكفر ويثبتوا على الايمان فان قلوبهم قد ضربت بالكفر وبصائرهم عميت عن الحق لا انهم لو اخلصوا الايمان لم تقبل منهم ولم يغفر لهم قوله آمنوا بالنبي اول الامر المراد بالايمان في الموضعين الاقرار باللسان فقط وبالكفر الانكار باللسان ايضا قال علي بن ابراهيم في تفسيره نزلت في الذين آمنوا برسول الله اقرارا لا تصديقا ثم كفروا لما كتبوا الكتاب فيما بينهم ان لا يردوا الامر الى اهل بيته ابدا فلما نزلت الولاية واخذ رسول الله الميثاق عليهم لامير المؤمنين آمنوا اقرارا لا تصديقا فلما مضى رسول الله كفروا وازدادوا كفرا لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم سبيلا الا طريق جهنم باخذهم من بايعه بالبيعة لهم المستتر في بايعه راجع الى الموصول والبارز الى امير المؤمنين اي اخذوا البيعة من الذين بايعوا امير المؤمنين يوم الغدير بالبيعة لابي بكر ولعنة الله عليهم والعنة ويحتمل ان يكون المراد بالموصول امير المؤمنين فيكون المستتر راجعا الى ابي بكر والبارز الى الموصول اي اخذوا من امير المؤمنين البيعة لابي بكر يوم الغدير بان يبايع لهم وهو بعيد لو كان بايعوه كما في تفسير النعماني شيء لكان هذا اظهر

الثالث والاربعون

كالتالي في قوله تعالى ان الذين ارتدوا على ادبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى فانها في سورة محمد الشيطان سول لهم واملى لهم ذلك بانهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله سنطيعكم في بعض الامر والله يعلم اسرارهم قال البيضاوي ان الذين ارتدوا على ادبارهم الى ما كانوا عليه من الكفر من بعد ما تبين لهم الهدى بالدلائل الواضحة والمعجزات الظاهرة الشيطان سول لهم سهل لهم اقتراف الكبائر واملى لهم ومد لهم في الآمال والاماني او امهلهم الله ولم يعاجلهم بالعقوبة ذلك بانهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله اي قال اليهود الذين كفروا بالنبوة بعد ما تبين لهم الهدى للمنافقين او المنافقون لهم او احد الفريقين للمشركين سنطيعكم في بعض الامر في بعض اموركم او في بعض ما تامرون به كالقعود عن الجهاد والموافقة في الخروج معهم ان اخرجوا والتظافر على الرسول والله يعلم اسرارهم ومنها قولهم هذا الذي افشاه الله عليهم انتهى فلان وفلان هذه الكنايات تحتمل وجهين الاول ان يكون المراد بها بعض بني امية كعثمان وابي سفيان ومعاوية فالمراد بالذين كرهوا ما نزل الله ابو بكر وعمر وابو عبيدة اذ ظاهر السياق ان فاعل قالوا الضمير الراجع الى الذين ارتدوا الثاني ان يكون المراد بهذه الكنايات ابا بكر وعمر وابا عبيدة وضمير قالوا راجعا الى بني امية والمراد بالذين كرهوا الذين ارتدوا فيكون من قبيل وضع المظهر موضع المضمر ويؤيده عدم وجود الكناية الثالثة في بعض النسخ قوله نزلت والله فيهما اي في ابي بكر وعمر وهو تفسير الذين كرهوا وقوله وهو قول الله تفسير لما نزل الله او بيان لان الآية نزلت هكذا وضمير دعوا راجع اليهما وابناعهما وقوله ان لا يصيروا بدل من بيان انهم دعوا اي ابو بكر وعمر وابناعهما ان لا يكون الامر فيهم كذا في بعض النسخ وفيه دلالة على كمال عداوتهم لاهل البيت عليهم السلام حيث قصدوا مع غصب الخلافة منهم كسر قلوبهم بمنع الحقوق في بعضها ولم يبالوا الآن يكون الامر فيهم او كانت همتهم حينئذ مصروفة في اخذ الخلافة لحصول اسبابها لهم لان الناس يميلون الى الاموال لا سيما اذا كانت بجمعهم الخمس والغنائم والفيء وسائر الجهات فقالوا اي بنو امية واما خصوا الاعطاء بمنع الخمس لانهم لم يجتروا على ان يبايعوهم في منع الولاية او كانوا آيسين من ذلك للنص الصريح او لانهم علموا انهم لا يفوضونها اليهم ويتصرفون فيها واما الخمس فكانوا يطمعون ان يعطوا

الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الوشاء عن عبد الله بن محمد عن حماد عن عبد الرحمن بن كثير عن ابي عبد الله في قول الله عز وجل ان الذين آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا لن تقبل توبتهم قال نزلت في فلان وفلان وفلان آمنوا بالنبي في اول الامر وكفروا حيث عرضت عليهم الولاية حين قال النبي من كنت مولاه فعلي مولاه ثم آمنوا بالبيعة لامير المؤمنين ثم كفروا حيث مضى رسول الله فلم يقروا بالبيعة ثم ازدادوا كفرا باخذهم من بايعه بالبيعة لهم فهؤلاء لم يبق فيهم من الايمان شيء

وبهذا الاسناد عن ابي عبد الله في قول الله تعالى ان الذين ارتدوا على ادبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى فلان وفلان وفلان ارتدوا عن الايمان في ترك ولاية امير المؤمنين قلت قوله تعالى ذلك بانهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله سنطيعكم في بعض الامر قال نزلت والله فيهما وفي اتباعهما وهو قول الله عز وجل الذي نزل به جبرئيل على محمد ذلك بانهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله في علي سنطيعكم في بعض الامر قال دعوا بني امية الى ميثاقهم الا يصيروا الامر فينا بعد النبي ولا يعطونا من الخمس شيئا وقالوا ان اعطيناهم اياه لم يحتاجوا الى شيء ولم يبالوا ان لا يكون الامر فيهم فقالوا سنطيعكم في بعض الامر الذي دعوتمونا اليه وهو الخمس ان لا نعطيهم منه شيئا وقوله كرهوا ما نزل الله والذي نزل الله ما افترض على خلقه من ولاية امير المؤمنين وكان معهم ابو عبيدة وكان كاتبهم فانزل الله ام ابرموا امرا فانا مبرمون ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم الآية

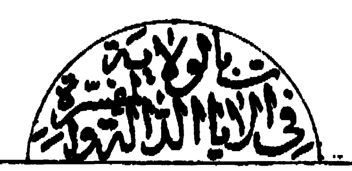
(وبهذا الاسناد)

منه على جميع الوجوه ثم تبدل الى اطاعوهم في الامرين جميعاً لما عرض من الامور التي صارت اسباباً لطمعهم في الخلافة بعده ولا بعد ولا بعد ان تكون كلمة
في على هذا التأويل السيئ بياري فيطيعكم بسبب الحسن لتعطونا منه شيئاً وقوله كرهوا ما نزل الله اعادة للكلام السابق لبيان ان ما نزل الله على
هو الولاية اذا لم يظهر ذلك مما سبق صريحاً ولعله بدل الواو في قوله والذي من النساخ وقيل وقوله بالرفع عطف على قول الله من قبيل عطف
التفسير فانه لا صريح في المعطوف عليه بان المنازل فيهما وفي اتباعهم ما كرهوا ام قالوا وابو عبيدة هو عامر بن عبد الله بن الجراح من رؤساء
المنافقين وكان كاتب الصحيفة الملعونة التي كتبوها ودفنوها في الكعبة وكان فيها ميثاقهم ان لا يصيروا الامر في علي بعد النبي وهذا
هو المراد بابرامهم امراً والآيات في سورة الزخرف وما قبلها هكذا ان المجرمين في عذاب جهنم خالدون لا يفتر عنهم وهم فيه مبلسون وما
ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين ونادوا يا مالك ليقض علينا ربك قال انكم ماكثون لقد جئناكم بالحق ولكن اكثركم للحق كارهون ام ابرموا
امراً فانا مبرمون ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم بلى ورسلنا لديهم يكتبون وام منقطعة بمعنى بل وقال البيضاوي ام ابرموا امراً في
تكذيب الحق ورده ولم يقتصروا على كراهته فانا مبرمون امراً في مجازاتهم او ام احكم المشركون امراً من كيدهم بالرسول فانا مبرمون كيدنا بهم
يؤيده قوله ام يحسبون انا لا نسمع سرهم حديث نفسهم بذلك ونجواهم وتناجيهم بلى نسمعها ورسلنا والحفظة مع ذلك لديهم ملازمة لهم
يكتبون ذلك انتهى واقول يحتمل ان يكون المراد ان اصحاب الصحيفة كانوا اشدهم ابو بكر وعمر وابو عبيدة وعبد الرحمن بن عوف وسالم مولى ابي حذيفة
والمغيرة بن شعبة وقيل خمسة باسقاط الاخير وفي بعض الروايات اربعة بحذف الرابع ايضاً

الرابع والاربعون

كا الثاني ومن يرد فيه ✿ اي في المسجد الحرام المتقدم ذكره في الاية السابقة حيث قال ان الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله والمسجد الحرام الذي
جعلناه للناس سواء العاكف فيه والباد ومن يرد فيه الخ قال البيضاوي ومما تركه مفعوله ليتناول كل متناول بالحاد عدول عن القصد بظلم
بغير حق وهما حالان مترادفان والثاني بدل من الاول باعادة الجار وصلة له اي ملحداً بسبب الظلم كالاشراك واقتراف الآثام نذقه
من عذاب اليم جواب لمن انتهى وقال الطبرسي المراد بالمسجد الحرام الحرم كله وقيل هو نفس المسجد الذي يصلي فيه الناس واختلف في معنى الالحاد ههنا
فقيل هو الشرك وعبادة غير الله وقيل هو الاستحلال للحرام والركوب للآثام وقيل هو كل شيء نهى الله عنه حتى شتم الخادم لان الذنوب
هناك اعظم وقيل هو دخول مكة بغير احرام انتهى ومما ذكرنا قد مر في نزول الاية ومصداقها الاعظم لانه متضمن للشرك والكفر بآيات
الله وظلم الرسول واهل بيته صلوات الله عليهم ويظهر منه نكتة ايراد الظلم بعد الالحاد وبعداً منصوب بفعله بحرف النداء
وقصة الصحيفة التي اشير اليها في هذه الرواية والروايات السابقة وردت في اخبار كثيرة اوردناها في كتابنا الكبير فمنها ما رواه السيد
طاوس رضي الله عنه من كتاب النشر والطي بطرق المخالفين عن عطية السعدي قال سألت حذيفة بن اليمان عن اقامة النبي صلى الله عليه وآله علياً
يوم الغدير كيف كان ان الله انزل على نبيه النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في
كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين فقالوا يا رسول الله ما هذه الولاية التي انتم بها احق منا بانفسنا فقال عليه السلام السمع والطاعة فيما
احببتم وكرهتم فقلنا سمعنا واطعنا فانزل الله واذكروا نعمة الله عليكم وميثاقه الذي واثقكم به اذ قلتم سمعنا واطعنا فخرجنا مع النبي
في حجة الوداع فنزل جبرئيل فقال يا محمد ان ربك يقرؤك السلام ويقول انصب علياً علماً للناس فبكى النبي حتى اخضلت لحيته وقال يا جبرئيل
ان قومي حديثوا عهد بالجاهلية ضربتهم على الدين طوعاً وكرهاً حتى انقادوا لي فكيف اذا حملت على رقابهم غيري قال فصعد جبرئيل وقد
كان النبي بعث علياً الى اليمن فوافى مكة ونحن مع الرسول ثم توجه علي يوماً نحو الكعبة يصلي فلما ركع اتاه سائل فتصدق عليه بحلقة خاتمه
فانزل الله انما وليكم الله الى قوله ويؤتون الزكوة وهم راكعون فكبر رسول الله وقرأه علينا ثم قال قوموا نطلب هذه الصفة التي وصف الله
بها فلما دخل رسول الله المسجد استقبله سائل فقال من اين جئت قال من عند هذا المصلي تصدق علي بهذه الحلقة وهو راكع فكبر رسول الله
ومضى نحو علي فقال يا علي ما احدثت اليوم من خير فاخبره بما كان منه الى السائل فكبر ثالثة فنظر المنافقون بعضهم الى بعض وقالوا ان
افئدتنا لا تقوى على ذلك ابداً مع الطاعة فنسأل رسول الله ان يبدله لنا فاتوا رسول الله فاخبروه بذلك فانزل الله قرآناً وهو قل
ما يكون لي ان ابدله من تلقاء نفسي الاية فقال جبرئيل يا رسول الله اتمه فقال حبيبي جبرئيل قد سمعت ما تؤامروا به فانصرف رسول الله
الامين جبرئيل فلما كان في آخر يوم من ايام التشريق انزل الله عليه اذا جاء نصر الله والفتح الى آخرها فقال رسول الله نعيت الى
نفسي فجاء الى مسجد الخيف فدخله ونادى الصلوة جامعة فاجتمع الناس فحمد الله واثنى عليه وذكر خطبة ثم قال فيها ايها الناس
اني تارك فيكم الثقلين الثقل الاكبر كتاب الله عز وجل طرف بيد الله وطرف بايديكم فتمسكوا به والثقل الاصغر عترتي اهل بيتي فانه
قد نبأني اللطيف الخبير انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض كاصبعي هاتين وجمع بين سبابتيه ولا اقول كهاتين وجمع بين سبابته و
الوسطى فتفضل هذه على هذه فاجتمع القوم وقالوا يريد محمد ان يجعل الامامة في اهل بيته فخرج منهم اربعة ودخلوا الكعبة وكتبوا
فيما بينهم ان امات الله محمداً او قتل لا يرد هذا الامر في اهل بيته فانزل الله ام ابرموا امراً فانا مبرمون ام يحسبون انا لا نسمع سرهم
ونجواهم بلى ورسلنا لديهم يكتبون الى آخر الحديث الطويل وقد روى الديلمي في ارشاد القلوب حديثاً طويلاً عن حذيفة بن اليمان
انه لما نصب رسول الله صلى الله عليه وآله علياً بغدير خم للامامة وامرهم ان يبايعوه ورحل منه وقف اربعة عشر من المنافقين منهم ابو بكر وعمر
وعثمن وعبد الرحمن بن عوف وابو عبيدة بن الجراح ومعاوية وعمرو بن العاص على العقبة لينفروا برسول الله ناقته وحفظه الله من ذلك
فلما نزلوا من العقبة دخلوا مع الناس وصلوا خلف رسول الله صلوة الفجر فلما انصرف رسول الله من صلوته نظر الى ابي بكر وعمر يتناجون
فامر منادياً فنادى في الناس لا يجتمع ثلثة نفر من الناس يتناجون فيما بينهم بسر وارتحل الناس من منزل العقبة فلما نزل المنزل الآخر

٤٤ وبهذا الاسناد عن ابي عبد الله في قول الله عز وجل ومن يرد فيه بالحاد بظلم قال نزلت فيهم حيث دخلوا الكعبة فتعاهدوا وتعاقدوا على كفرهم وجحودهم بما نزل الله في امير المؤمنين فالحدوا في البيت بظلمهم الرسول ووليه فبعداً للقوم الظالمين
(الحسيني)



رأى سالم مولى حذيفة أبا بكر وعمر وأبا عبيدة جثا بعضهم بعضاً فوقف عليهم وقال أليس قد أمر رسول الله صلى الله عليه وآله أن لا يجتمع ثلاثة نفر من الناس على سرّ واحد والله لتخبروني فيما أنتم وإلّا أتيت رسول الله أخبره بذلك منكم فأخذوا منه العهد والميثاق على الكتمان ثم قالوا قد اجتمعنا على أن نتحالف ونتعاقد على أن لا نطيع محمداً فيما فرض علينا من ولاية علي بن أبي طالب فقال سالم وأنا والله أوّل من يعاقدكم على هذا الأمر ولا يخالفكم عليه وإنّه والله ما طلعت الشمس على أهل بيت أبغض إليّ من بني هاشم ولا في بني هاشم أبغض إليّ ولا أمقت من علي بن أبي طالب فاصنعوا في هذا الأمر ما بدا لكم فإنّي واحد منكم فتعاقدوا من وقتهم على هذا الأمر ثم تفرّقوا فلمّا أراد رسول الله صلى الله عليه وآله المسير أتوه فقال لهم فيما كنتم تتناجون في يومكم هذا وقد نهيتكم عن النجوى فقالوا يا رسول الله ما التقينا غير وقتنا هذا فنظر إليهم النبي مليّاً ثم قال لهم أنتم أعلم أم الله ومن أظلم ممّن كتم شهادة عنده من الله وما الله بغافل عمّا تعملون ثم سار حتّى دخل المدينة واجتمع القوم جميعاً وكتبوا صحيفة بينهم على ذكر ما تعاهدوا عليه في هذا الأمر وكان أوّل ما في الصحيفة النكث لولاية علي بن أبي طالب عليه السلام وأنّ الأمر لأبي بكر وعمر وأبي عبيدة وسالم معهم ليس بخارج عنهم وشهد بذلك أربعة وثلاثون رجلاً أصحاب العقبة وعشرون رجلاً آخر واستودعوا الصحيفة أبا عبيدة بن الجراح وجعلوه أمينهم عليها قال حذيفة حدّثتني أسماء بنت عميس امرأة أبي بكر أنّ القوم اجتمعوا في منزل أبي بكر فتوامروا في ذلك وأسماء تسمعهم حتّى اجتمع رأيهم على ذلك فأمروا سعيد بن العاص الأموي فكتب لهم الصحيفة باتّفاق منهم وكانت نسخة الصحيفة بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اتّفق عليه الملأ من أصحاب محمد رسول الله صلى الله عليه وآله من المهاجرين والأنصار الذين مدحهم الله في كتابه على لسان نبيّه صلى الله عليه وآله اتّفقوا جميعاً بعد أن اجتهدوا في رأيهم وتشاوروا في أمرهم وكتبوا هذه الصحيفة نظراً منهم للإسلام وأهله على غابر الأيّام وباقي الدهور ليقتدي بهم من يأتي من المسلمين من بعدهم أمّا بعد فإنّ الله بمنّه وكرمه بعث محمداً رسولاً إلى الناس كافّة بدينه الذي ارتضاه لعباده فأدّى من ذلك وبلّغ ما أمره الله به وأوجب علينا القيام بجميعه حتّى إذا أكمل الدين وفرض الفرائض وأحكم السنن اختار الله له ما عنده فقبضه إليه مكرّماً محبوراً من غير أن يستخلف أحداً بعده وجعل الاختيار إلى المسلمين يختارون لأنفسهم من وثقوا برأيه ونصحه وإنّ للمسلمين في رسول الله صلى الله عليه وآله أسوة حسنة قال الله تعالى لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وإنّ رسول الله لم يستخلف أحداً لئلّا يجري ذلك في أهل بيت واحد فيكون إرثاً دون سائر المسلمين ولئلّا يكون دولة بين الأغنياء منهم ولئلّا يقول المستخلف إنّ هذا الأمر باق في عقبه من ولد إلى ولد إلى يوم القيامة والذي يجب على المسلمين عند مضيّ خليفة من الخلفاء أن يجتمع ذوو الرأي والصلاح فيهم فيتشاوروا في أمورهم فمن رأوه مستحقّاً لها ولّوه أمورهم وجعلوه القيّم عليهم فإنّه لا يخفى على أهل كلّ زمان من يصلح منهم للخلافة فإن ادّعى مدّع من الناس جميعاً أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله استخلف رجلاً بعينه نصبه للناس ونصّ عليه باسمه ونسبه فقد أبطل في قوله وأتى بخلاف ما يعرفه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وخالف على جماعة المسلمين وإن ادّعى مدّع أنّ خلافة رسول الله إرث وأنّ رسول الله يورث فقد أحال في قوله لأنّ رسول الله قال نحن معاشر الأنبياء لا نورّث ما تركناه صدقة وإن ادّعى مدّع أنّ الخلافة لا تصلح إلّا لرجل واحد من بين الناس جميعاً وأنّها مقصورة فيه ولا تنبغي لغيره لأنّها تتلو النبوّة فقد كذب لأنّ النبي صلى الله عليه وآله قال أصحابي كالنجوم بأيّهم اقتديتم اهتديتم وإن ادّعى مدّع أنّه مستحقّ الخلافة والإمامة بقربه من رسول الله صلى الله عليه وآله ثم هي مقصورة عليه وعلى عقبه يرثها الولد منهم عن والده ثم هي كذلك في كلّ عصر وزمان لا تصلح لغيرهم ولا ينبغي أن يكون لأحد سواهم إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها فليس له ولا لولده وإن دنا من النبي نسبه لأنّ الله يقول وقوله القاضي على كلّ أحد إنّ أكرمكم عند الله أتقاكم وقال رسول الله إنّ ذمّة المسلمين واحدة يسعى بها أدناهم وكلّهم يد على من سواهم فمن آمن بكتاب الله وأقرّ بسنّة رسول الله صلى الله عليه وآله فقد استقام وأناب وأخذ بالصواب ومن كره ذلك من فعالهم فقد خالف الحقّ والكتاب وفارق جماعة المسلمين فاقتلوه فإنّ في قتله صلاحاً للأمّة وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله من جاء إلى أمّتي وهم جميع ففرّقهم فاقتلوه واقتلوا الفرد كائناً من كان من الناس فإنّ الاجتماع رحمة والفرقة عذاب ولا تجتمع أمّتي على ضلال أبداً وأنّ المسلمين يد واحدة على من سواهم وإنّه لا يخرج من جماعة المسلمين إلّا مفارق ومعاند لهم ومظاهر عليهم أعداءهم فقد أباح الله ورسوله دمه وأحلّ قتله وكتب سعيد بن العاص باتّفاق ممّن أثبت اسمه وشهادته آخر هذه الصحيفة في المحرّم سنة عشر من الهجرة والحمد لله ربّ العالمين وصلّى الله على محمد وآله أجمعين وسلّم ثم دفعت الصحيفة إلى أبي عبيدة بن الجراح فوجّه بها إلى مكّة فلم تزل الصحيفة في الكعبة مدفونة إلى أوان عمر بن الخطاب فاستخرجها من موضعها وهي الصحيفة التي تمنّى أمير المؤمنين لمّا توفّي عمر فوقف به وهو مسجّى بثوبه فقال ما أحبّ إليّ أن ألقى الله بصحيفة هذا المسجّى ثم انصرفوا وصلّى رسول الله صلى الله عليه وآله بالناس صلاة الفجر ثم جلس في مجلسه يذكر الله تعالى حتّى طلعت الشمس فالتفت إلى أبي عبيدة فقال له بخ بخ من مثلك وقد أصبحت أمين هذه الأمّة ثم تلا فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمناً قليلاً فويل لهم ممّا كتبت أيديهم وويل لهم ممّا يكسبون لقد أشبه هؤلاء رجال في هذه الأمّة يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم إذ يبيّتون ما لا يرضى من القول وكان الله بما يعملون محيطاً ثم قال لقد أصبح في هذه الأمّة في يومي هذا قوم ضاهوهم في صحيفتهم التي كتبوها علينا في الجاهلية وعلّقوها في الكعبة وإنّ الله تعالى يمهلهم ليبتليهم ويبتلي من يأتي بعدهم تفرقة بين الخبيث والطيّب ولولا أنّه سبحانه أمرني بالإعراض عنهم للأمر الذي هو بالغه لقدّمتهم فضربت أعناقهم قال حذيفة فوالله لقد رأينا هؤلاء النفر عند قول رسول الله صلى الله عليه وآله هذه المقالة وقد أخذتهم الرعدة فما يملك أحد منهم من نفسه شيئاً ولم يخف على أحد ممّن حضر مجلس رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك اليوم أنّ رسول الله إيّاهم عنى بقوله وضرب لهم تلك الأمثال بما تلا من القرآن إلى آخر ما أورده بطوله في كتابنا الكبير وفي كتاب سليم بن قيس أنّ معاذ بن جبل أيضاً كان منهم وأخذ عدّهم في الأخبار محمول على أنّ الأربعة كانوا أصل هذه الفتنة وكان الباقون داخلين في ذلك على اختلاف مراتبهم في المدخلية في الفتنة

الله عليهم اجمعين

فى الآيات الدالة والمفسرة بالولاية

الله عليهم اجمعين **الخامس والاربعون** منيف على المشهور فستعلمون الاية في سورة الملك هكذا قل هو الرحمن آمنا به وعليه توكلنا فستعلمون
من هو في ضلال مبين فظاهر الجزائر كان في مصحفهم عليهم السلام هكذا فستعلمون يا معشر المكذبين الى آخره واول بانها نزلت هكذا
للاية كما مر والمعنى فستعلمون عند الموت وبعده او الاعم يا معشر المكذبين لرسالتى من اجل انى انباتكم رسالة ربى في نبى وولاية على والائمة
بعده من هو في ضلال مبين نحن ام انتم لانهم كانوا ينسبون الضلالة اليه في محبة على وتبليغ امامته وامامة ابنائه ولقولهم ذلك من تلقاء نفسه
وكان ذكر الايمان في صدر الاية على هذا التاويل للاشعار بان من لم يؤمن بالولاية فهو غير مؤمن بالله قال السيد في الطرايف روى الفقيه
الشافعى ابن المغازلى في كتاب المناقب باسناده الى جابر بن عبد الله الانصارى قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله بحى وقد ذكر حديثا طويلا الى
ان قال ثم نزل فاستمسك بالذى اوحى اليك في امر على انك على صراط مستقيم وان عليا لعلم للساعة وذكر لك ولقومك وسوف تسئلون
عن على بن ابيطالب هذا آخر الحديث وكان اللفظ المذكور المنزل في ذلك على النبي صلى الله عليه وآله بعضه قرآن وبعضه تاويل انتهى والغرض من ايراده
انه رحمه الله حمل تلك الاخبار على التاويل والله يعلم وفي قوله تعالى وان تلووا الاية في سورة النساء هكذا يا ايها الذين آمنوا كونوا قوامين
بالقسط شهداء لله ولو على انفسكم او الوالدين والاقربين ان يكن غنيا او فقيرا فالله اولى بهما فلا تتبعوا الهوى ان تعدلوا وان تلووا
او تعرضوا فان الله كان بما تعملون خبيرا قال المفسرون فلا تتبعوا الهوى ان تعدلوا اى كى تعدلوا عن الحق او كراهة ان تعدلوا من العدل
وان تلووا اى ان تلووا انفسكم عن شهادة الحق او حكومة العدل او تعرضوا عن الشهادة بما عندكم وتمنعوها وقرئ ان تلوا او تعرضوا
بمعنى كتمتم الشهادة او اعرضتم عن اقامتها وكانه مر تفسير الاية هكذا ان تلووا اى تصرفوا الخلافة عن موضعها وهو امير المؤمنين عليه السلام او
تعرضوا عما امرتم به من ولايته فان الله كان بما تعملون خبيرا فيعاقبكم عليه فلنذيقن الاية في حم السجدة وقال الذين كفروا لا تسمعوا
لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم تغلبون فلنذيقن الخ وقال البيضاوى والغوا فيه اى عارضوه بالخرافات وارفعوا اصواتكم بها
لتشوشوه على القارى لعلكم تغلبون اى تغلبونه على قراءته وعلى تاويله كما ترى فلهم ذلك في الآيات النازلة في الولاية ولما كانت
اكثر الآيات فيها فكان كفرهم بالقرآن كفرا بها فاوعدهم الله بقوله فلنذيقن الذين كفروا بتركهم ولاية امير المؤمنين عذابا شديدا
في الدنيا بالمصائب من القتل والاسر سيما في زمان القائم عليه السلام ولنجزينهم في الآخرة اسوء الذى كانوا يعملون اى باقبح الجزاء على قبح
اعمالهم وهو ترك الولاية ويؤيده انه قال سبحانه بعد ذلك وقال الذين كفروا ربنا ارنا اللذين اضلانا من الجن والانس وقد مر في
الاخبار بابى بكر وعمر وبعد ذلك ايضا والذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا وقد مر انها فيهم عليهم السلام **الحادى والسادس والاربعون** منيف على المشهور ونيل الاية في سورة المؤمن ان الذين كفروا ينادون لمقت الله اكبر من مقتكم انفسكم اذ
تدعون الى الايمان فتكفرون قالوا ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا فهل الى خروج من سبيل ذلكم بانه اذا
دعى الله الخ والظاهر ان تفسيره ذلكم بذلك من النساخ ذلكم اى ما انتم فيه من العذاب بسبب انه اذا دعى الله وحده واهل الولاية يحتمل
التنزيل والتاويل وعلى الثانى مبنى على ان الشرك كما يكون باتخاذ الاصنام كذلك يكون بالعدول عن الخليفة الذى نصبه الله تعالى الى غيره
فكانهم اشركوا خلفاء الجور مع الله حيث اطاعوهم من دونه فتدبر ولذا اقول في كثير من الاخبار الشرك بترك الولاية والاشراك فيها فقوله
واهل الولاية تفسير للتوحيد فان التوحيد الكامل انما يكون بالولاية وروى على بن ابرهيم في تفسيره باسناده عن ابى عبد الله عليه السلام في قوله
تبارك وتعالى اذا دعى الله وحده كفرتم الاية يقول اذا ذكر الله وحده بولاية من امر الله تعالى بولايته كفرتم وان يشرك به من ليست
له ولاية تؤمنوا بان له ولاية **الحديث السابع والاربعون** منيف بولاية على تنزيلا كما هو الظاهر او تاويلا على احتمال بعيد وقد
مر في شرح الحديث السابع والثلثين ما يؤيد ذلك وروى محمد بن العباس بن مروان في تفسيره باسناده عن حسين بن محمد قال سالت
سفيان بن عيينة عن قول الله عز وجل سأل سائل فيمن نزلت فقال يا ابن اخى لقد سالتنى عن شىء ما سألنى عنه احد قبلك لقد سالت جعفر
بن محمد عليهما السلام عن مثل الذى قلت فقال اخبرنى ابى عن جدى عن ابيه عن ابن عباس قال لما كان يوم غدير خم قام رسول الله صلى الله عليه وآله
خطيبا ثم دعا على بن ابيطالب فاخذ بضبعيه ثم رفع بيده حتى رئى بياض ابطيه وقال للناس الم ابلغكم الرسالة الم انصح لكم قالوا
اللهم نعم قال فمن كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه قال ففشت هذه في الناس فبلغ ذلك الحرث بن النعمان
الفهرى فرحل راحلته ثم استوى عليها ورسول الله صلى الله عليه وآله اذ ذاك بالابطح فاناخ ناقته ثم عقلها ثم اتى النبي صلى الله عليه وآله فسلم ثم قال يا عبد الله
انك دعوتنا الى ان نقول لا اله الا الله ففعلنا ثم دعوتنا الى ان نقول انك رسول الله ففعلنا وفى القلب ما فيه ثم قلت لنا صلوا
فصلينا ثم قلت لنا صوموا فصمنا ثم قلت لنا حجوا فحججنا ثم قلت لنا من كنت مولاه فعلى مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فهذا
عنك ام عن الله فقال له بل عن الله فقال لها ثلثا فنهض وانه لمغضب وانه ليقول اللهم ان كان ما يقول محمد حقا فامطر علينا حجارة من
السماء تكون نقمة في اولنا وآية في آخرنا وان كان ما يقول محمد كذبا فانزل به نقمتك ثم اثار ناقته واستوى عليها فرماه الله بحجر على راسه
فسقط ميتا فانزل الله تبارك وتعالى سأل سائل الى قوله من الله ذى المعارج اقول ذكر الابطح في هذا الخبر غريب لان النبوة بعد
يوم الغدير لم يرجع الى مكة وكانه على تقدير صحته المراد به غير ابطح فان الابطح في اللغة مسيل واسع فيه دقاق الحصا اقول وروى محمد
بن العباس ايضا حديث المتن عن ابى بصير ثم قال هكذا في مصحف فاطمة عليها السلام وفى رواية اخرى عن ابى بصير ايضا وفيه ثم قال
والله نزل بها جبرئيل على النبي صلى الله عليه وآله وهكذا هو مثبت في مصحف فاطمة عليها السلام اقول وهذان الخبران مما يقرب احتمال كونه تاويلا
لا تنزيلا وقال البيضاوى سأل سائل بعذاب واقع اى دعا داع به بمعنى استدعاه ولذلك عدى الفعل بالباء والسائل نضر بن الحرث

٤٥ **الحسين** بن محمد عن معلى بن محمد عن على بن اسباط عن على بن ابى حمزة عن ابى بصير عن ابى عبد الله في قوله فستعلمون من هو في ضلال مبين يا معشر المكذبين حيث انبأتكم رسالة ربى في ولاية على والائمة من بعده من هو في ضلال مبين كذا نزلت وفى قوله تعالى وان تلووا او تعرضوا فقال ان تلووا الامر وتعرضوا عما امرتم به فان الله كان بما تعملون خبيرا وفى قوله فلنذيقن الذين كفروا بتركهم ولاية امير المؤمنين عذابا شديدا في الدنيا ولنجزينهم اسوء الذى كانوا يعملون

٤٦ **الحسين** بن محمد عن معلى بن محمد عن على بن اسباط عن على بن منصور عن ابرهيم بن عبد الحميد عن الوليد بن صبيح عن ابى عبد الله ذلك بانه اذا دعى الله وحده واهل الولاية كفرتم

٤٧ **على** بن ابرهيم عن احمد بن محمد عن محمد بن خالد عن محمد بن سليمان عن ابيه عن ابى بصير عن ابى عبد الله في قوله سأل سائل بعذاب واقع للكافرين بولاية على ليس له دافع ثم قال هكذا والله نزل بها جبرئيل على محمد صلى الله عليه وآله

(محمد ابن)

في الآيات الدالة على الولاية

فانه قال اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك او ابو جهل فانه قال فاسقط علينا كسفا من السماء او الرسول استعجل بعذابهم للكافرين
صفة اخرى وصلة لواقع

الثامن والاربعون

بعد الولاية في الذاريات قال تعالى والذاريات ذروا الى قوله انما توعدون لصادق
وان الدين لواقع والسماء ذات الحبك انكم لفي قول مختلف يؤفك عنه من افك وقال البيضاوي الدين الجزاء ذات الحبك اي ذات
الطرائق والمراد اما الطرائق المحسوسة التي هي مسير الكواكب او المعقولة التي يسلكها النظار ويتوصل بها الى المعارف او النجوم فان لها
طرائق او انها تزينها كما تزين الموشي طرائق الوشي انكم لفي قول مختلف في الرسول وهو قولهم تارة انه شاعر وتارة انه ساحر وتارة انه
مجنون او في القرآن او في القيامة او امر الديانة ولعل النكتة في هذا القسم تشبيه اقوالهم في اختلافها وتنافي اغراضها بطرائق السموات
في تباعدها واختلاف غاياتها يؤفك عنه من افك يصرف عنه والضمير للرسول او القرآن او الايمان من صرف اذ لا صرف اشد منه فكانه لا
صرف بالنسبة اليه او يصرف من صرف في علم الله وقضائه ويجوز ان يكون الضمير للقول على معنى يصدر افك من افك عن القول المختلف وبسببه
قال الطبرسي ره لفي قول مختلف في محمد فبعضكم يقول شاعر وبعضكم يقول مجنون وفي القرآن تقولون انه سحر وزجر وما سطره الاولون
وقيل معناه منكم مكذب بمحمد ومنكم مصدق به ومنكم شاك وفائدته ان دليل الحق ظاهر فاطلبوا الحق والا هلكتم يؤفك عنه من
افك اي يصرف عن الايمان به من صرف عن الخير اي المصروف عن المعجزات كلها من صرف عن هذا الدين وقيل معناه يؤفك عن الحق والصواب
من افك فقد ذكر القول المختلف على ذكر الحق فجاز الكناية عنه انتهى وما ذكره ع قريب من بعض تلك الوجوه لان قولهم المختلف في الرسول
مناسب لما هو قبول الولاية منه مع انهم قالوا عند ذكر الولاية انها الا مختلفة فيه يؤفك عن الرسول وقبول قوله في الولاية من صرف
من جميع الخيرات التي هدينا الجنة وروى علي بن ابرهيم باسناده عن ابي حمزة قال سمعنا ابا جعفر ع يقول في قول الله تبارك وتعالى
انما توعدون لصادق يعني في علي وان الدين لواقع يعني في علي وعلي هو الدين وقوله والسماء ذات الحبك قال السماء رسول الله صلى الله عليه وآله
وعلي ذات الحبك وقوله عز وجل انكم لفي قول مختلف يعني مختلف في علي اختلفت هذه الامة في ولايته فمن استقام على ولاية علي دخل الجنة
ومن خالف ولاية علي دخل النار وقوله عز وجل يؤفك عنه من افك يعني من افك عن ولايته افك عن الجنة

التاسع والاربعون

ضعيف فلا اقتحم العقبة قال الطبرسي قدس سره فيه اقوال احدها ان المعنى فلم يقتحم هذا الانسان العقبة ولا جاوزها والثاني ان يكون على
وجه الدعاء عليه بان لا يقتحم العقبة كما يقال لا غفر الله له والثالث ان المعنى فهلا اقتحم العقبة او افلا اقتحم العقبة واما المراد بالعقبة ففيه قولان
احدهما انه مثل ضربه الله تعالى لمجاهدة النفس والهوى والشيطان في اعمال الخير والبر فجعل ذلك كتكليف صعود العقبة الشاقة فكانه قال
لم يحمل على نفسه المشقة بعتق الرقبة والاطعام وهو قوله وما ادريك ما العقبة اي ما اقتحام العقبة ثم ذكره فقال فك رقبة وهو تخليصها
من اسار الرق وثانيهما انها عقبة حقيقية قال الحسن وقتادة هي عقبة شديدة في النار دون الجسر فاقتحموها بطاعة الله عز وجل وقال ابن عباس
الصراط يضرب على جهنم وقال البيضاوي اي فلم يشكر تلك الايادي باقتحام العقبة وهو الدخول في امر شديد والعقبة الطريق في الجبل
استعارها لما فسرها به من الفك والاطعام لما بينهما من مجاهدة النفس ولتعدده وقع لا موقع لم واستعار العقبة للولاية لصعوبة التكاليف بها ثم حمل
فك رقبة عليها لان الولاية سبب لفك الرقبة من عذاب الله فكانها عينه او من باب حمل المسبب على السبب بتركيب عدل وكذا الاطعام
فان الولاية سبب له وقيل هو للتشبيه فان الولاية سبب لحيوة النفوس كما ان الطعام سبب لحيوة الابدان واقول على هذا التاويل يحتمل ان
يكون المراد اطعام بني السادات والهاشميين من الخمس فالتسمية الطهر ويؤيده ما رواه علي بن ابرهيم في قوله يتيما ذا مقربة يعني رسول الله
ومسكينا ذا متربة يعني امير المؤمنين مترب بالعلم ويحتمل ايضا ان يكون المراد باليوم ذي المسغبة يوم القيمة وباليتامى المنقطعين عن امامهم
في الدنيا ولهم القرابة المعنوية معهم وبالمساكين الشيعة فان الولاية سبب لاطعامهم في الاخرة او المراد ان الولاية سبب لتسلط الامام
فيهلك الاعادي ويفك رقابهم من النار ويطعم الفقراء والمساكين ويؤدي اليهم حقوقهم كما روى علي بن ابرهيم باسناده عن ابي بصير عن ابي
عبد الله في قوله فك رقبة قال بنا تفك الرقاب وبمعرفتنا ونحن المطعمون في يوم الجوع وهو المسغبة

الخمسون

كالسابق ان لهم قدم
صدق قال البيضاوي اي سابقة ومنزلة رفيعة سميت قدما لان السبق بها كما سميت النعمة يدا لانها تعطى باليد واضافتها الى الصدق
لتحققها والتنبيه على انهم انما ينالونها بصدق القول والنية وقال الطبرسي قدس سره قال ابن الاعرابي القدم المتقدم في الشرف وقال
ابو عبيدة والكسائي كل سابق في خير او شر فهو عند العرب قدم ويقال لفلان قدم في الاسلام ثم قال ان لهم قدم صدق اي اجرا حسنا
ومنزلة رفيعة بما قدموا من اعمالهم وقيل هو شفاعة محمد ص في القيمة وهو المروي عن ابي عبد الله ع وروي ان المعنى سبقت لهم السعادة في الذكر
الاول انتهى واقول في بعض الاخبار فسر قدم الصدق بالنبي والائمة صلوات الله عليهم فالمراد ولايتهم وشفاعتهم او المراد بالقدم المتقدم
في العز والشرف كما مر وفي هذا الخبر فسر بالولاية لانها خير العقائد والاعمال وسبب النجاة يوم القيمة من المخاوف والاهوال

الحادي والخمسون

بعد هذان خصمان قال الطبرسي ره قيل نزلت في ستة نفر من المؤمنين والكافرين تبارزوا يوم بدر وهم حمزة قتل عتبة
وعلي قتل الوليد وعبيدة بن الحرث قتل شيبة وكان ابو ذر يقسم بالله انها نزلت فيهم وقيل نزلت في اهل القرآن واهل الكتاب عن
ابن عباس وقيل في المؤمنين والكافرين هذان خصمان اي جمعان فالفريق الخصم الكافر خصم والمؤمنون خصم وقد ذكروا في قوله
ان الذين آمنوا والذين هادوا والصابئين الاية اختصموا في ربهم اي في دين ربهم فقالت اليهود والنصارى للمسلمين نحن اولى بالله
منكم لان نبينا قبل نبيكم وديننا قبل دينكم وقال المسلمون بل نحن احق بالله منكم آمنا بكتابنا وكتابكم ونبينا ونبيكم وكفرتم انتم
بنبينا حسدا فكان هذا خصومتهم وقيل ان معنى اختصموا اقتتلوا يوم بدر فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار قال ابن عباس

٤٨ محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن ... عن سيف
عن علي بن حمزة عن ابي بصير عن ابي جعفر ع في قوله
تعالى انكم لفي قول مختلف في امر الولاية يؤفك
عنه من افك قال من افك عن الولاية افك
عن الجنة

٤٩ الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن
محمد بن جمهور عن يونس قال اخبرني من رفعه الى ابي
عبد الله في قوله عز وجل فلا اقتحم العقبة وما
ادريك ما العقبة فك رقبة يعني بقوله
فك رقبة ولاية امير المؤمنين فان ذلك فك
رقبة

٥٠ وبهذا الاسناد عن ابي
عبد الله في قوله تعالى بشر الذين آمنوا ان لهم
قدم صدق عند ربهم قال ولاية امير المؤمنين

٥١ علي بن ابرهيم عن احمد بن محمد البرقي عن ابيه عن
محمد بن الفضيل عن ابي حمزة عن ابي جعفر ع في
قوله هذان خصمان اختصموا في ربهم
فالذين كفروا بولاية علي قطعت لهم
ثياب من نار

باب الولاية في الآيات الدالة والمفسرة

حين صاروا الى جهنم البسوا مقطعات النيران وهي الثياب القصار وقيل يجعل لهم ثياب نحاس من نار وهو اشد ما يكون حرا وقيل ان النار تحيط
بهم كاحاطة الثياب التي يلبسونها بهم بعد ذلك يصب من فوق رؤسهم الحميم اي الماء الحار وهو خبر بعد خبر او حال من الضمير في لهم يصهر
به ما في بطونهم والجلود اي يذاب بحرارته ما في بطونهم من الاحشاء والامعاء ويصهر به الجلود ايضا ولهم مع ذلك مقامع من حديد اي سياط يجلدون بها وروى
علي بن ابراهيم باسناده عن ابي الجارود عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل هذان خصمان اختصموا في ربهم قال نحن وبنو امية قلنا صدق الله ورسوله
وقالت بنو امية كذب الله ورسوله فالذين كفروا يعني بني امية قطعت لهم ثياب من نار الى قوله من حديد قال تشويه النار فتسترخي شفته السفلى
حتى تبلغ سرته وتقلص شفته العليا حتى تبلغ وسط رأسه ولهم مقامع من حديد قال الاعمدة التي يضربون بها اقول على ما في رواية الكليني
المراد بالذين كفروا الذين كفروا بولاية علي عليه السلام اما تنزيلا او تأويلا وعلى الثاني اما عموما فتشمل الولاية ايضا او خصوصا كما مر نظيره **الثاني
والخمسون** ضعيف مقطوع سندا ومتنا لكن مع ضميمة في قوله تعالى **الثالث والخمسون** كالسابق صبغة الله قال البيضاوي اي صبغنا
الله صبغة وهي فطرة الله التي فطر الناس عليها فانها حلية الانسان كما ان الصبغة حلية المصبوغ او هدانا الله هدايته او ارشدنا حجته او
طهر قلوبنا بالايمان تطهيره وسماه صبغة لانه ظهر اثره عليهم ظهور الصبغ وتداخل قلوبهم تداخل الصبغ الثوب او للمشاكلة فان النصارى كانوا
يغمسون اولادهم في الماء الاصفر الذي يسمونه المعمودية ويقولون هو تطهير لهم وبه تحقق نصرانيتهم ونصبه على انه مصدر مؤكد لقوله آمنا وقيل على الاغراء وقيل
على البدل من ملة ابراهيم ومن احسن من الله صبغة لا صبغة احسن من صبغته ونحن له عابدون تعريض بهم اي لا نشرك به كشرككم انتهى وقال
الراغب في مفرداته الصبغ مصدر صبغت والصبغ المصبوغ قال تعالى صبغة الله اشارة الى ما اوجده الله في الناس من العقل المتميز به عن البهائم
كالفطرة وكانت النصارى اذا ولد لهم ولد غمسوه بعد السابع في ماء عمودية يزعمون ان ذلك صبغة لدوامها على تأويلها فكان المعنى ان
الولاية التي صبغ الله المؤمنين بها في الميثاق وفي تفسير علي بن ابراهيم المراد بها الايمان **الرابع والخمسون** كالسابق ولمن دخل
بيتي مؤمنا قال الطبرسي قدس سره اي دخل داري وقيل مسجدي وقيل سفينتي وقيل يريد بيت محمد صلى الله عليه وآله وللمؤمنين والمؤمنات عامة وقيل
من امة محمد صلى الله عليه وآله انتهى واعلم ان البيت قد يطلق على البيت المبني بالحجر والمدر والطين وقد يطلق على الانساب الشريفة والاحساب المنيفة وعلى
اهل البيوت القديمة الكريمة كقول الشاعر ان الذي سمك السماء بنى لنا بيتا دعائمه اعز واطول وقال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى في بيوت اذن
الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه معناه هذه المشكوة في بيوت هذه صفتها وهي المساجد في قول ابن عباس وغيره وقيل هي بيوت الانبياء
ويؤيده ما رواه انس قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله هذه الآية فقام اليه رجل فقال اي بيوت هذه يا رسول الله فقال بيوت الانبياء فقام اليه
ابو بكر فقال يا رسول الله هذا البيت منها واشار الى بيت علي وفاطمة عليهما السلام قال نعم من افاضلها ويعضده قوله تعالى انما يريد الله
ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا وقوله رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت فالاذن برفع بيوت الانبياء والاوصياء مطلق
والمراد بالرفع التعظيم ورفع القدر من الارجاس والتطهير من المعاصي والادناس انتهى وقال الراغب اصل البيت ماوى الانسان
بالليل ثم قد يقال من غير اعتبار الليل فيه ويقع ذلك على المتخذ من حجر ومن مدر ومن صوف ووبر وبه شبه بيت الشعر وعبر عن مكان الشيء بانه
بيته وصار اهل البيت متعارفا في آل النبي وبيت النبوة بقوله سلمان منا اهل البيت ان مولى القوم يصح نسبته اليهم وقوله في بيوت
اذن الله ان ترفع قيل بيوت النبي نحو لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم وقيل اشير بقوله في بيوت الى اهل بيته وقومه وقيل
اشير به الى القلب وقوله فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين فقد قيل اشارة الى جماعة البيت فسماهم بيتا كتسمية نازل القرية قرية انتهى
وفي الكافي ان قتادة اتى ابا جعفر عليه السلام فقال اصلحك الله والله لقد جلست بين يدي الفقهاء وقدام ابن عباس فما اضطرب قلبي قدام واحد منهم
ما اضطرب قدامك فقال له ابو جعفر عليه السلام اتدري اين انت بين يدي بيوت اذن الله ان ترفع الى قوله وايتاء الزكوة فانت ثم ونحن اولئك
فقال له قتادة صدقت والله جعلني الله فداك والله ما هي بيوت حجارة ولا طين فاذا عرفت هذا فالخبر يحتمل وجوها الاول المراد بالبيت
البيت المعنوي او اهل البيت كما عرفت وبيوت الانبياء كلها بيت واحد بناه الله تعالى للخلافة الكبرى وهو بيت العز والشرف والكرامة
والاسلام والايمان والنبوة والامامة والطهارة واهلها ايضا سلسلة واحدة خلقهم الله ذرية بعضها من بعض فمن تولاهم فقد دخل
بيوتهم ولحق بهم فاهل الولاية من الشيعة داخلون في هذا البيت ويشملهم دعاء نوح عليه السلام الثاني ان يكون المراد انه لما كان المراد بقول
نوح عليه السلام لمن دخل بيتي من دخل فيه وكان بيته ولاية اهل بيته فمن دخل في ولاية اهل بيت محمد صلى الله عليه وآله فهو ايضا داخل في اهله ويشمله دعاؤه
ويسري اليه كرامتهم الثالث ان يكون الولاية بفتح الواو بمعنى الامامة والخلافة فقوله عليه السلام من دخل في الولاية اي صار اماما دخل في
بيت الانبياء اي في منزلتهم ومرتبتهم وهي الرياسة العامة في الدين والدنيا وقوله مؤمنا احتراز عن الغاصب لها اهلا وحالا مؤكدة
ويؤيد هذا الوجه قوله وقوله انما يريد الله الخ لما مر انها نزلت في اهل البيت عليهم السلام وعصمتهم وطهارتهم وامامتهم وعلى الوجه
الاولين لعل المقصود ذكر نظير لكون المراد بالبيت البيت المعنوي فان المراد بها بيت الخلافة لان من دخل فيها يكون من اهل البيت ثم
فانه فرق بين الداخل في البيت ومن يكون من اهله على انه يحتمل ان يكون هذا بطنا من بطون الآية وعلى هذا البطن يكون اهل هذا
البيت منزهين عن رجس الشرك والكفر وان كان بعضهم مخصوصين بالعصمة من سائر الذنوب **الخامس والخمسون** ضعيف قل
بفضل الله وبرحمته قال البيضاوي بانزال القرآن والباء متعلقة بفعل يفسره قوله فبذلك فليفرحوا فان اسم الاشارة بمنزلة الضمير تقديره
بفضل الله وبرحمته فليعتنوا او فليفرحوا وفائدة ذلك التكرير التاكيد والبيان بعد الاجمال وايجاب اختصاص الفضل والرحمة بالفرح
او بفعل دل عليه قد جاءتكم وذلك اشارة الى مصدره اي فبمجيئها فليفرحوا والفاء بمعنى الشرط كانه قيل ان فرحوا بشيء فبهما فليفرحوا

---

٥٢ **الحسين بن** محمد عن معلى بن محمد عن محمد بن اورمة عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قوله تعالى هنالك الولاية لله الحق قال ولاية امير المؤمنين عليه السلام

٥٣ **محمد بن** يحيى عن سلمة بن الخطاب عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل صبغة الله ومن احسن من الله صبغة قال صبغ المؤمنين بالولاية في الميثاق

٥٤ **عدة** من اصحابنا عن احمد بن محمد عن محمد بن عيسى عن ابن فضال عن المفضل بن صالح عن محمد بن علي الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله عز وجل رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا يعني الولاية من دخل في الولاية دخل في بيت الانبياء وقوله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا يعني الائمة وولايتهم من دخل فيها دخل في بيت النبي صلى الله عليه وآله

٥٥ **وبهذا** الاسناد عن محمد بن عيسى عن عبد العزيز بن محمد عن محمد بن الفضيل عن ابي الحسن عليه السلام قال قلت قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون قال الولاية لمحمد وآل محمد هو خير مما يجمع هؤلاء من دنياهم

(انتهى)

باب الولاية في الآيات الدالة والمفسرة

الارتباط بما قبلها والدلالة على التحريم الكتاب الجامع بين هذه الصفات موجب تكرير التاكيد وهو خير مما يجمعون من حطام الدنيا فانها الى الزوال وهو ضمير يرجع الى ما يعود الى ابن عامر بجمعون على معنى فبذلك فليفرح المؤمنون فهو خير مما يجمعون ايها المخاطبون وقال الطبرسي بل فضل الله هو القرآن ورحمته هو الاسلام وقيل فضل الله الاسلام ورحمته القرآن وقال ابو جعفر الباقر فضل الله رسول الله ورحمته علي بن ابي طالب وروى ذلك الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس وروى علي بن ابراهيم باسناده عن ابي عبد الله في قوله تعالى يا ايها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين قال رسول الله والقرآن ثم قال قل لهم يا محمد بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا قال فليفرح شيعتنا هو خير مما اعطوا اعداؤنا من الذهب والفضة اقول على ما في خبر الثمالي كان تفسير الفضل بالنبي والرحمة بالائمة عليهم السلام او تفسيرها بهم جميعا فانهم فضل الله ورحمته ويحتمل التعميم ليشمل جميع نعم الله الدينية على المؤمنين وذكرهم لبيان افضل افراد الفضيل والرحمة فانه ولايتهم اعظم نعم الله على العباد كما ورد في اخبار كثيرة ان النعيم في قوله تعالى ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم ان النعيم هو الولاية

الحديث السادس والخمسون

منيف على المشهور ويدل على فضل تلاوة القرآن ليلة الجمعة وفضل استماعه ان يوم الفصل كان ميقاتا لهم كذا في اكثر النسخ وليس في المصحف كان وكانه زيد من النساخ وقال البيضاوي اي فصل الحق عن الباطل والحق من المبطل بالجزاء او فصل الرجل عن اقاربه واحبائه ميقاتا لهم وقت موعدهم يوم لا يغني بدل من يوم الفصل وصفة لميقاتا او ظرف لما دل عليه الفصل مولى عن مولى من قرابة او غيرها عن مولى اي مولى كان شيئا من الاغناء وهم لا ينصرون الضمير لمولى الاول باعتبار المعنى لانه عام الا من رحم الله بالعفو عنه وقبول الشفاعة فيه ومحله الرفع على البدل من الواو والنصب على الاستثناء انتهى وقوله في تفسيره الا من رحم الله استثناء من المولى الاول نحن والله الذي كذا في اكثر النسخ وافراد ملاحظة لفظة من وفي بعض النسخ الذين في الموضعين كما في تفسير محمد بن العباس وفيه وانا والله نغني عنهم وضمير عنهم للشيعة

الحديث السابع والخمسون

الامامية كالسابق وتعيها اذن واعية في سورة الحاقة انا لما طغى الماء حملناكم في الجارية لنجعلها لكم تذكرة وتعيها اذن واعية ونزول هذه الآية في امير المؤمنين مما قد اجمع عليه المفسرون قال الزمخشري اذن واعية من شانها ان تعي وتحفظ ما سمعت به ولا تضيعه بترك العمل وكل ما حفظته في نفسك فقد وعيته وما حفظته في غير نفسك فقد اوعيته كقولك اوعيت الشيء في الظرف وعن النبي انه قال لعلي عند نزول هذه الآية سالت الله ان يجعلها اذنك يا علي قال علي فما نسيت شيئا بعد وما كان لي ان انسى فان قلت لم قيل اذن واعية على التوحيد والتنكير قلت للايذان بان الوعاة فيهم قلة ولتوبيخ الناس بقلة من يعي منهم وللدلالة على ان الاذن الواحدة اذا وعت وعقلت عن الله فهي السواد الاعظم عند الله وان ما سواها لا يبالي بهم وان ملؤوا ما بين الخافقين انتهى ونحو ذلك روى ذكر الرازي في تفسيره واورد محمد بن العباس في تفسيره ثلاثين حديثا عن الخاص والعام في نزول هذه الآية فيه عليه السلام نذكر منها واحدا وهو ما رواه باسناده عن جابر عن ابي جعفر قال جاء رسول الله الى علي وهو في منزله فقال يا علي نزلت علي الليلة هذه الآية وتعيها اذن واعية واني سالت ربي ان يجعلها اذنك اللهم اجعلها اذن علي ففعل وروى في الكشف الغمة عن محمد بن طلحة عن الثعلبي في تفسيره يرفعه بسنده قال لما نزلت هذه الآية وتعيها اذن واعية قال رسول الله لعلي سالت الله ان يجعلها اذنك يا علي قال علي فما نسيت شيئا بعد ذلك وما كان لي ان انسى وروى السيد في الطرائف عن الثعلبي وابن المغازلي مثله وروى الصفار في البصائر باسناده عن ابي عبد الله في قول وتعيها اذن واعية قال وعتها اذن امير المؤمنين ما كان وما يكون وقال ابن شهرآشوب في المناقب روى ابو نعيم في الحلية عن عمر بن علي بن ابي طالب عن ابيه والواحدي في اسباب نزول القرآن عن ابي بريدة وابو القاسم بن حبيب في تفسيره عن زر بن حبيش عن علي بن ابي طالب واللفظ له قال علي بن ابي طالب ضمني رسول الله وقال امرني ربي ان ادنيك ولا اقصيك وان تسمع وتعي وفي تفسير الثعلبي في رواية بريدة وان اعلمك وتعي وحق على الله ان تسمع وتعي فنزلت وتعيها اذن واعية وذكر النطنزي في الخصائص قال صلى الله عليه وآله يا علي ان الله تعالى امرني ان ادنيك ولا اقصيك وان اعلمك ولا اجفوك وحق علي ان اطيع ربي فيك وحق عليك ان تعي وفي محاضرات الراغب قال الضحاك وابن عباس وفي امالي الطوسي قال الصادق وفي بعض كتب الشيعة عن سعد بن طريف عن ابي جعفر قالوا وتعيها اذن واعية اذن علي وعن الباقر قال النبي لما نزلت هذه الآية والله اذنك يا علي وفي كتاب الياقوت عن ابي عمر وغلام ثعلب والكشف والبيان عن الثعلبي عن ميمون بن مهران عن ابن عباس عن النبي لما نزلت وتعيها اذن واعية قلت اللهم اجعلها اذن علي فما سمع شيئا بعد الا حفظه وعن سعيد بن جبير عن ابن عباس وتعيها اذن واعية قال قال النبي ما زلت اسال الله مذ نزلت ان تكون اذنك يا علي انتهى اقول روى السيوطي في الدر المنثور باسناده عن سعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم عن مكحول قال لما نزلت وتعيها اذن واعية قال رسول الله سالت ان يجعلها اذنك يا علي فقال علي ما سمعت من رسول الله شيئا فنسيته قال واخرج سعيد بن منصور وابن مردويه وابو نعيم في الحلية من طريق مكحول عن علي بن ابي طالب في قوله وتعيها اذن واعية قال قال لي رسول الله سالت الله ان يجعلها اذنك يا علي فقال علي ما سمعت من رسول الله شيئا فنسيته قال واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم والواحدي وابن مردويه وابن عساكر وابن النجار عن بريدة قال قال رسول الله لعلي ان الله امرني ان ادنيك ولا اقصيك وان اعلمك وان تعي وحق لك ان تعي فنزلت هذه الآية وتعيها اذن واعية فانت اذن واعية لعلمي انتهى فاعلم انه دلت الآية باتفاق الفريقين على كمال علمه واختصاصه من بين سائر الصحابة بذلك ولا ريب فاملي ان فضل الانسان بالعلم وان المقدم في الخلافة التي هي رياسة الدين والدنيا العلم والآيات والاخبار المتواترة دالة على ذلك فثبت انه احق بالخلافة من سائر الصحابة وانه لا يجوز تفضيل غيره عليه

[illegible]

٥٤ احمد بن مهران رحمه الله عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني عن علي بن اسباط عن ابراهيم بن عبد الحميد عن زيد الشحام قال قال لي ابو عبد الله ونحن في الطريق في ليلة الجمعة اقرا فانها ليلة الجمعة قرآنا فقرات ان يوم الفصل كان ميقاتا لهم اجمعين يوم لا يغني مولى عن مولى شيئا ولا هم ينصرون الا من رحم الله فقال ابو عبد الله نحن والله الذي رحم الله ونحن والله الذين استثنى الله ولكنا نغني عنهم

٥٧ احمد بن مهران عن عبد العظيم بن عبد الله عن محمد بن سالم عن ابي عبد الله قال لما نزلت وتعيها اذن واعية قال رسول الله هي اذنك يا علي

(احمد بن)

باب الولاية في الآيات الدالة المعتبرة

وقد فصلنا القول في ذلك في كتابنا الكبير. **الثامن والخمسون**: كما في تاويل الآيات الآية في سورة البقرة وما قبلها هكذا وإذ قلنا ادخلوا القرية فكلوا منها حيث شئتم رغدا وادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم وسنزيد المحسنين فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم فأنزلنا على الذين ظلموا رجزا من السماء بما كانوا يفسقون وقال المفسرون نزلت في بني إسرائيل حيث أمروا بعد التيه أن يدخلوا القرية يعني بيت المقدس وقيل اريحا فيأكلوا منها حيث شاؤوا رغدا اي واسعا وادخلوا الباب اي باب القرية او القبة التي كانوا يصلون إليها سجدا اي منحنين متخشعين او ساجدين لله شكرا على اخراجهم من التيه وقولوا حطة اي مسألتنا او امرك حطة وهي فعلة من الحط اي حط ذنوبنا نغفر لكم خطاياكم بسجودكم ودعائكم وسنزيد المحسنين ثوابا فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم بان طلبوا بدله ما يشتهون من اغراض الدنيا وقيل انهم قالوا بالسريانية حطا سمقاثا ومعناه حنطة حمراء فيها شعيرة وكان قصدهم في ذلك الاستهزاء وقيل انهم قالوا حنطة تجاهلا واستهزاء وكانوا قد امروا ان يدخلوا الباب سجدا وطوطئ لهم الباب ليدخلوه كذلك فدخلوه زاحفين على استاههم فخالفوا في الدخول ايضا فأنزلنا على الذين ظلموا اي فعلوا ما لم يكن لهم فعله من تبديلهم ما امرهم الله به بالقول والفعل رجزا اي عذابا من السماء بما كانوا يفسقون اي بفسقهم وقيل هلكوا بالطاعون فمات منهم في ساعة واحدة اربعة وعشرون الفا من كبرائهم وشيوخهم وبقي الابناء فانتقل منهم العلم والعبادة واما تأويله فكان مبنيا على ما مر من ان القصص والامثال التي يذكرها الله انما هو لتذكير هذه الامة وتنبيههم على الاتيان بمثل ما امر به الامم السابقة والانتهاء عن مثل ما نهوا عنه وقد ورد في الاخبار المتواترة من طرق الخاصة والعامة ان النبي صلى الله عليه وآله قال مثل اهل بيتي مثل باب حطة في بني اسرائيل امروا بدخول الباب والسجود عندها فابوا وعتوا فكذا امر النبي بالدخول في باب ولاية امير المؤمنين والائمة من ولده صلوات الله عليهم والخضوع والانقياد لهم كما قال انا مدينة العلم وعلي بابها فلم يفعلوا وبدلوا ما امروا به قولا وفعلا باتباع خلفاء الجور والاستكبار عن طاعة العترة الطاهرة فعذبوا في الدنيا والآخرة ولو كانوا اطاعوهم لأكلوا حيث شاؤوا رغدا من النعم الجسمانية والروحانية من العلوم والحكم الربانية فهو بيان لمورد نزول الآية او تنظير لتلك القصة في هذه الامة على انه ورد في تفسير الامام العسكري عليه السلام في تفسير الآيتين قال الامام عليه السلام قال الله تعالى واذكروا يا بني اسرائيل اذ قلنا لأسلافكم ادخلوا هذه القرية وهي اريحا من بلاد الشام وذلك حين خرجوا من التيه فكلوا منها من القرية حيث شئتم رغدا واسعا بلا تعب وادخلوا الباب باب القرية سجدا مثل الله تعالى على الباب مثال محمد وعلي وامرهم ان يسجدوا تعظيما لذلك المثال ويجددوا على انفسهم بيعتهما وذكر موالاتهما وليذكروا العهد والميثاق المأخوذين عليهم لهما وقولوا حطة اي قولوا ان سجودنا لله تعظيما لمثال محمد وعلي واعتقادنا لموالاتهما حطة لذنوبنا ومحو لسيئاتنا قال الله تبارك وتعالى نغفر لكم اي بهذا الفعل خطاياكم السالفة ونزيل عنكم آثامكم الماضية وسنزيد المحسنين من كان منكم لم يقارف الذنوب التي قارفها من خالف الولاية وثبت على ما اعطى الله من نفسه من عهد الولاية فانا نزيدهم بهذا الفعل زيادة درجات ومثوبات وذلك قوله وسنزيد المحسنين قال الله عز وجل فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم لم يسجدوا كما امروا ولا قالوا ما امروا ولكن دخلوها مستقبليها باستاههم وقالوا هطا سمقانا اي حنطة حمراء نتقوتها احب الينا من هذا الفعل وهذا القول قال الله تعالى فأنزلنا على الذين ظلموا اي غيروا وبدلوا ما قيل لهم ولم ينقادوا لولاية محمد وعلي وآلهما الطاهرين رجزا من السماء بما كانوا يفسقون اي يخرجون عن امر الله وطاعته قال والرجز الذي اصابهم انه مات منهم بالطاعون في بعض يوم مائة وعشرون الفا وهم من علم الله منهم انهم لا يؤمنون ولا يتوبون ولم ينزل هذا الرجز على من علم انه يتوب او يخرج من صلبه ذرية طيبة يوحد الله ويؤمن بمحمد ويعرف موالاة علي وصيه واخيه انتهى وعلى هذا لا يحتاج الى تكلف ويستقيم الخبر والتنزيل. **التاسع والخمسون**: كما في تاويل الآيات في سورة النساء هكذا ان الذين كفروا وظلموا لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقا الا طريق جهنم خالدين فيها ابدا وكان ذلك على الله يسيرا يا ايها الناس قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم فآمنوا خيرا لكم وان تكفروا فان لله ما في السموات والارض وكان الله عليما حكيما قال البيضاوي ان الذين كفروا وظلموا محمدا بانكار نبوته والناس بصدهم عما فيه صلاحهم وخلاصهم او بأعم من ذلك فآمنوا خيرا لكم اي ايمانا خيرا لكم او ائتوا امرا خيرا لكم مما انتم عليه وقيل تقديره يكن الايمان خيرا لكم وان تكفروا فان لله يعني وان تكفروا فهو غني عنكم لا يتضرر بكفركم كما لا ينتفع بايمانكم ونبه على غناه بقوله لله ما في السموات والارض وهو يعم ما اشتملتا عليه وما تركبتا منه وكان الله عليما باحوالهم حكيما فيما دبر لهم انتهى واقول ما ذكره عليه السلام تنزيلا وتأويلا اقرب مما ذكروه لان ظلم آل محمد بغصبهم عن الامامة التي جعلها الله لهم لظلم النبوة ولجميع الناس وانكارهم بهم وانكار امامتهم كفر بالله ورسوله ولعل الآية نزلت هنا للدلالة على ان العطف للتفسير ويحتمل نزولها هكذا ويؤيد الاول ما رواه علي بن ابراهيم باسناده عن ابي بصير قال قرأ ابو عبد الله عليه السلام ان الذين كفروا وظلموا آل محمد حقهم لم يكن الله ليغفر لهم الآية ويحتمل ان يكون الزيادة من النساخ او بعض الرواة. **الستون**: كالسابق وقد مضى بسند آخر عن جابر في الثامن والعشرين من الباب. **الحادي والستون**: كالسابق وقد مر ايضا بسند آخر عن ابن اذينة في الحادي والعشرين من الباب. **الثاني والستون**: ضعيف وظاهره كون قراءتهم عليهم السلام والمأمونون وقد مضت اخبار كثيرة في باب عرض الاعمال عليهم عليهم السلام على القراءة المشهورة وتفسير المؤمنين فيها بالائمة عليهم السلام فيحتمل ان يكون المراد هنا ان ذلك معنى المراد بالمؤمنين هنا لئلا يتوهم شموله لكل مؤمن بل المراد بهم المؤمنون وهم المأمونون من الخطاء المعصومون من الزلل وهم الائمة عليهم السلام ويحتمل ان يكون في مصحفهم عليهم السلام المأمونون وفسروا في سائر الاخبار القراءة المشهورة بما يوافق قراءتهم عليهم السلام. **الثالث والستون**: ضعيف على المشهور صحيح عندي وقرء القراءة السبعة بضم الصراط والتنوين وعلى

---

٥٨ **أحمد بن** مهران عن عبد العظيم بن عبد الله عن محمد بن الفضيل عن ابي حمزة عن ابي جعفر عليه السلام قال نزل جبرئيل بهذه الآية على محمد هكذا فبدل الذين ظلموا آل محمد حقهم قولا غير الذي قيل لهم فأنزلنا على الذين ظلموا آل محمد حقهم رجزا من السماء بما كانوا يفسقون

٥٩ **و**بهذا الاسناد عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني عن محمد بن الفضيل عن ابي حمزة عن ابي جعفر عليه السلام قال نزل جبرئيل عليه السلام بهذه الآية هكذا ان الذين ظلموا آل محمد حقهم لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقا الا طريق جهنم خالدين فيها ابدا وكان ذلك على الله يسيرا ثم قال يا ايها الناس قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم في ولاية علي فآمنوا خيرا لكم وان تكفروا بولاية علي فان لله ما في السموات وما في الارض

٦٠ **أحمد بن** مهران عن عبد العظيم عن بكار عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال هكذا نزلت هذه الآية ولو انهم فعلوا ما يوعظون به في علي لكان خيرا لهم

٦١ **أحمد بن** مهران عن عبد العظيم عن ابن اذينة عن مالك الجهني قال قلت لابي عبد الله عليه السلام وأوحي الي هذا القرآن لانذركم به ومن بلغ قال من بلغ ان يكون اماما من آل محمد فهو ينذر بالقرآن كما انذر به رسول الله صلى الله عليه وآله

٦٢ **أحمد بن** مهران عن عبد العظيم عن الحسين بن مياح عمن اخبره قال قرأ رجل عند ابي عبد الله عليه السلام وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون فقال ليس هكذا هي انما هي والمأمونون فنحن المأمونون

٦٣ **أحمد بن** مهران عن عبد العظيم عن هشام بن الحكم عن ابي عبد الله عليه السلام قال هذا صراط علي مستقيم

(اهدنا)

اللام وقال الطبرسي قرأ يعقوب صراط علي بالرفع اي بكسر اللام ورفع الياء والتنوين قال وهو رواية ابي رجاء وابن سيرين وقتادة والضحاك ومجاهد وقيس بن عباد وعمرو بن ميمون وروي ذلك عن ابي عبد الله ع انتهى واقول كانه فهم هذا الخبر هكذا وهو بعيد بل الظاهر انه علي قراءته ع صراط مرفوع غير منون وعلي بكسر اللام مجرور منون وقبل هذه الآية قوله بما اغويتني لازينن لهم في الارض ولاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين قال هذا الخ قال الطبرسي فيه وجوه احدها انه على جهة التهديد كما تقول لغيرك افعل ما شئت وطريقك علي اي لا تفوتني وثانيها ان ما تذكره من امر المخلصين والغاوين طريق ممره علي الخبر من سلكه على مستقيم لا عدول فيه عني واجازي كلا من الفريقين بما عمل وثالثها ان معناه هذا دين مستقيم علي بيانه والهداية اليه وقال في القراءة الاخرى قال ابن جني علي هنا كقولك كريم شريف وليس المراد به علو الشخص انتهى ويؤيد قراءة الخبر ما رواه السيد قدس سره في الطرائف عن محمد بن مؤمن الشيرازي باسناده الى قتادة عن الحسن البصري قال كان يقرء هذا الحرف صراط علي مستقيم فقلت للحسن وما معناه قال يقول هذا طريق علي بن ابي طالب ع ودينه طريق ودين مستقيم فاتبعوه وتمسكوا به فانه واضح لا عوج فيه **الرابع والستون** قوله تعالى منبهاً على الشيعة وولايته على ما يتعلق بقوله كفوراً والآية في بني اسرائيل هكذا ولقد صرفنا وبينهم ليذكروا فابى اكثر الناس الا كفوراً والضمير راجع الى القرآن وعلى تنزيله وتاويله المراد بالآيات النازلة في الولاية وهي الاصل والعمدة فيه كما مر مراراً ويرجع الضمير الى علي ع كما قيل بعيد وقل الحق من ربكم الآية في سورة الكهف وقبلها واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحيوة الدنيا ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان امره فرطاً وقل الحق من ربكم قال البيضاوي ما يكون من جهة الله لا ما يقتضيه الهوى ويجوز ان يكون الحق خبر محذوف ومن ربكم حالاً فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر لا ابالي بايمان من آمن وكفر من كفر انا اعتدنا اي هيأنا للظالمين ناراً احاط بهم سرادقها اي فسطاطها شبه به ما يحيط بهم من النار انتهى والآية السابقة في سلمان واضرابه من شيعة امير المؤمنين ع فيناسب كون تلك الآية في ولايته ع قال علي بن ابراهيم قال ابو عبد الله ع نزلت هذه الآية هكذا وقل الحق من ربكم يعني ولاية علي ع فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر انا اعتدنا للظالمين آل محمد ناراً احاط بهم سرادقها **الخامس والستون** قوله تعالى وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احداً في الجن وهو كالصريح وورد اخبار كثيرة في ذلك روى محمد بن العباس باسناده عن موسى بن جعفر في هذه الآية قال سمعت ابي ع يقول هم الاوصياء والائمة منا واحداً فواحداً فلا تدعوا الى غيرهم فتكونوا كمن دعا مع الله احداً هكذا نزلت وروى علي بن ابراهيم في تفسيره عن ابيه عن الحسين بن خالد عن الرضا ع في هذه الآية قال المساجد الائمة صلوات الله عليهم واقول اختلف المفسرون في المساجد المذكورة في هذه الآية فقيل المراد بها المواضع التي بنيت للعبادة وقد دلت عليه بعض اخبارنا وقيل هي المساجد السبعة التي يسجد عليها كما روي عن ابي جعفر الثاني ع وقيل هي الصلوات واما التاويل الوارد في تلك الاخبار فيحتمل وجهين الاول ان يكون المراد بها بيوتهم ومشاهدهم فان الله تعالى جعلها محلاً للسجود اي الخضوع والتذلل والاطاعة والانقياد بقصد مشاهد في الاخبار وعلى هذا الوجه يحتمل التعميم بحيث يشمل سائر البقاع المشرفة ويكون ذكرهم لبيان اشرف افرادها والثاني ان يكون المراد بها الائمة عليهم السلام اما بان يكون المراد بالمساجد البيوت المعنوية كما مر او لكونهم اهل المساجد حقيقة كما قال سبحانه انما يعمر مساجد الله من آمن بالله الآية فيقدر مضاف في الآية وكان الاول انسب بقوله فلا تدعوا مع الله اي مع خليفة الله اذ جعل دعوتهم دعوة الله ودعوة غيرهم شركاً بالله كما قال ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله **السادس والستون** قوله تعالى اي الداعي الى الله وذكر المفسرون ان المراد بمن اتبعه من آمن به وذكر بالقرآن والمواعظ ونهى عن معاصي الله وما ذكره ع اصوب وانسب بالآية اذ عدم ذكرها يتبع فيه ويدل على العموم ومن اتبعه ع في جميع احواله وافعاله واحواله الا المعصومون من عترته عليهم السلام وايضاً الدعوة الى الله منصب الانبياء والاوصياء لا سيما اذا قرنت بدعوة الرسول ص وامير المؤمنين ع كان اول من اتبعه واقدمهم واشدهم لها اتباعاً من غيره فهو اولى بذلك ثم الاوصياء من ولده كانوا كذلك وكون المراد بمن اتبعه امير المؤمنين مما رواه المخالفون ايضاً باسانيدهم رواه في كشف الغمة عن ابن مردويه قال من اتبعني علي وروى ابن بطريق في المستدرك في قوله تعالى حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين قال نزلت في علي بن ابي طالب ع وما ذكره بعض المفسرين ان الكلام تم عند قوله الى الله وقوله على بصيرة انا ومن اتبعني جملة اخرى فهو بعيد جداً وقد مضى بعض القول فيه في باب حالات الائمة عليهم السلام في السنن **السابع والستون** قوله تعالى فاخرجنا من كان فيها من المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين والآية في سياق قصة قوم لوط وقال المفسرون ضمير فيها راجع الى القرية ومن المؤمنين اي ممن آمن بلوط فما وجدنا فيها غير بيت اي غير اهل بيت من المسلمين واستدل به على اتحاد الاسلام والايمان واما تاويله ع فكانه مبني على ما اسلفنا من ان نزول القصص لتذكير هذه الامة وحثهم على الايمان بمثل افعالهم فهذا اما بيان لمورد نزول الآية ومصداقها في هذه الامة فان كل ما وقع في الامم السالفة يقع مثله في هذه الامة فنظير تلك الواقعة خروج علي ع واهل بيته من المدينة انه لما اراد الله اهلاك قوم لوط اخرج لوطاً واهله منها ثم عذبهم فكذلك لما اراد ان يشمل اهل المدينة بسخطه لظلمهم وكفرهم وعداوتهم على اهل البيت اخرج امير المؤمنين واهل بيته منها فشملهم من البلاء الصورية والمعنوية ما شملهم ويحتمل ان يكون على هذا البطن ضمير منها راجعاً الى المدينة والمعنى كما مر والاول اظهر وقال بعض المحققين يعني ان الناجين من قوم لوط الخارجين معه من القرية لئلا يصيبهم العذاب انما كان عليها هم آل محمد واهل بيته وذلك لان الكل كبير واهل بيته من قرب بفضله واتبع امره وسار بسيرته فالمؤمنون المتقون دون المنافقين من كل امة آل نبيهم ووصي نبيهم واهل بيت نبيهم وان كانت بيوتهم بعيدة بحسب النسب عن بيتهما فان البيت في مثل هذا لا يراد به بيت البنيان ولا بيت النساء والصبيان بل بيت

ثم **احمد** عن عبد العظيم عن محمد بن الفضيل عن ابي حمزة عن ابي جعفر ع قال نزل جبرئيل ع بهذه الآية هكذا فابى اكثر الناس بولاية علي ع الا كفوراً قال ونزل جبرئيل بهذه الآية هكذا وقل الحق من ربكم في ولاية علي فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر انا اعتدنا للظالمين آل محمد ناراً **ع ل** ٤ عن بعض اصحابنا عن محمد بن محمد عن محمد بن اسمعيل عن محمد بن الفضيل عن ابي الحسن ع في قوله وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احداً قال هم الاوصياء ثم **محمد بن** يحيى عن احمد بن محمد عن عيسى عن ابن محبوب عن الاحول عن سلام بن المستنير عن ابي جعفر ع في قوله تعالى قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني قال ذاك رسول الله ص وامير المؤمنين والاوصياء من بعدهم ثم **محمد** عن احمد عن محمد بن اسمعيل عن حنان عن سالم الحناط قال سالت ابا جعفر ع عن قول الله فاخرجنا من كان فيها من المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين فقال ابو جعفر ع آل محمد لم يبق فيها غيرهم

(المشبر ١١)

النبوة والايمان وبيت النبوة والحكمة والعرفان وهكذا كل نبي له وصي فهو النبي الافضل والوصي الافضل لجميع الانبياء والاوصياء السابقين في
هم المتقين اهل بيته وآله ولذا قال ص كل تقي ونقي آلي وقال سلمان منا اهل البيت وورد في ابن نوح انه ليس من اهلك الى غير ذلك
مما قلنا في كلام الصادق وهذا الذي رواه المفضل ان الانبياء جميعا يحبون محمدا وعليا ويتبعون امرهما

الثامن والستون

فلما رأوه زلفة اي ذا زلفة وقرب قال الطبرسي فلما رأوه يعني رأوا العذاب قريبا يعني يوم بدر وقيل معاينة وقيل ان اللفظ ماض والمراد به المستقبل والمعنى اذا بعثوا ورأوا القيمة قد قامت ورأوا ما اعد الله لهم من العذاب وهذا قول اكثر المفسرين سيئت وجوه الذين كفروا اي اسودت وجوههم وعليها الكآبة وقيل ظهر على وجوههم آثار الغم والحسرة ونالهم السوء والخزي وقيل لهؤلاء الكفار اذا شاهدوا العذاب هذا الذي كنتم به تدعون قال الفراء تدعون وتدعون واحد مثل تذخرون وتدخرون والمعنى كنتم به تستعجلون وتدعون الله بتعجيله وهو قولهم ان كان هذا هو الحق من عندك الآية عن ابن زيد وقيل هو من الدعوى اي تدعون ان لا جنة ولا نار وروى الحاكم ابو القسم الحسكاني بالاسانيد الصحيحة عن شريك عن الاعمش قال لما رأوا ما لعلي بن ابي طالب عند الله من الزلفى سيئت وجوه الذين كفروا وعن ابي جعفر قال لما رأوا مكان علي من النبي ص سيئت وجوه الذين كفروا يعني الذين كذبوا بفضله انتهى في اغبط الاماكن اي احسن مكان يغبط الناس عليه وفي القاموس الغبطة بالكسر حسن الحال والمسرة وتمني نعمة على ان لا تتحول عن صاحبها وقال لا تقل فلان شعر ... او قول ... اذا ادعاه لنفسه ... انتهى والمراد بالاسم امير المؤمنين فالمعنى كنتم بسببه تدعون اسمه ... او تكون الباء زائدة كما روى محمد بن العباس باسناده عن فضيل عن ابي جعفر ع قال تلا هذه الآية فلما رأوه زلفة الآية ثم قال اتدري ما رأوا رأوا والله عليا مع رسول الله ص وقربه منه وقيل هذا الذي كنتم به تدعون اي تسمون به امير المؤمنين يا فضيل لم يتسم بها احد غير امير المؤمنين الا مفتر كذاب الى يوم الناس هذا وفي آخر اذا كان يوم القيمة ونظروا الى امير المؤمنين ع ما اعطاه الله بابائه ونال من المنزلة الشريفة العظيمة وبيده لواء الحمد وهو على الحوض يسقي ويمنع تسود وجوه اعدائه ثم يقال لهم هذا الذي كنتم به تدعون منزلته وموضعه واسمه

التاسع والستون

كالسابق [illegible] في تفسير الشاهد والمشهود اقوال شتى الاول ان الشاهد يوم الجمعة والمشهود يوم عرفة وروي عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام ايضا الثاني ان الشاهد يوم النحر والمشهود يوم عرفة الثالث ان الشاهد محمد ص والمشهود يوم القيمة وهو المروي عن الحسن بن علي عليهما السلام الرابع ان الشاهد الملك يشهد على ابن آدم والمشهود يوم القيمة الخامس ان الشاهد يوم عرفة والمشهود يوم الجمعة السادس ان الشاهد اعضاء بني آدم والمشهود هم السابع الشاهد الحجر الاسود والمشهود الحاج الثامن الشاهد الايام والليالي والمشهود بنو آدم التاسع الشاهد الانبياء والمشهود محمد ص العاشر الشاهد الخلق والمشهود الحق وما ورد في الخبر ظاهره ان الشاهد النبي ص لشهادته بامامة امير المؤمنين ع وفضله وكونه ع المشهود له بذلك او يشهد النبي ص له يوم القيمة بالتبليغ والاداء كما مر في قوله تعالى لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا ويحتمل ان يكون المراد ان كلا منهما شاهد مشهود بالوجه المذكور ويحتمل عكس الاول بان يكون النشر على خلاف ترتيب اللف ويؤيده الاخبار الكثيرة الدالة على ان الشاهد في قوله تعالى افمن كان على بينة من ربه ويتلوه شاهد منه امير المؤمنين والذي على بينة رسول الله ص وذكره الرازي ايضا في تفسيره

السبعون

ضعيف على المشهور والاية في الاعراف هكذا ونادى اصحاب الجنة اصحاب النار ان قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا قالوا نعم فاذن مؤذن بينهم ان لعنة الله على الظالمين الذين يصدون عن سبيل الله ويبغونها عوجا وهم بالآخرة كافرون قال الطبرسي قدس سره فاذن مؤذن بينهم اي نادى مناد بينهم اسمع الفريقين ان لعنة الله على الظالمين اي غضب الله وسخطه واليم عقابه على الكافرين لانه وصف الظالمين بقوله الذين يصدون عن سبيل الله ثم قال وقيل ان المؤذن مالك خازن النار وروي عن ابي الحسن الرضا ع انه قال المؤذن امير المؤمنين علي ع ذكره علي بن ابراهيم في تفسيره ورواه الحاكم ابو القسم الحسكاني باسناده عن محمد بن الحنفية عن علي ع انه قال انا ذلك المؤذن وباسناده عن ابي صالح عن ابن عباس ان لعلي في كتاب الله اسماء لا يعرفها الناس قوله فاذن مؤذن بينهم فهو المؤذن بينهم يقول الا لعنة الله على الذين كذبوا بولايتي واستخفوا بحقي

الحادي والسبعون

ضعيف وقبل الآية الاولى في سورة الحج هذان خصمان اختصموا في ربهم فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار الى قوله سبحانه ان الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار يحلون فيها من اساور من ذهب ولؤلؤا ولباسهم فيها حرير وهدوا الى الطيب من القول قال الطبرسي قده اي ارشدوا في الجنة الى التحيات الحسنة يحيي بعضهم بعضا ويحييهم الله وملائكته بها وقيل الى القول الذي يلتذونه ويشتهونه وتطيب نفوسهم وقيل الى ذكر الله فهم به يتنعمون وهدوا الى صراط الحميد والحميد هو الله المستحق للحمد المتحمد الى عباده بنعمه وصراطه هو طريق الاسلام وطريق الجنة انتهى وقيل الطيب من القول كلمة التوحيد وصراط الحميد صراط الاسلام وما ورد في هذا الخبر الظاهر انه تفسير الطيب من القول بالعقائد الحقة الايمانية والولاية تتضمن سائر العقائد فلذا عبر عنها بها ويؤيد هذا التأويل ما مر من تأويل الخصمين بامير المؤمنين وحمزة وعبيدة بن الحرث بن عبد المطلب عليهم السلام وعتبة وشيبة والوليد ويؤيده ايضا ما مر من تأويلها بالولاية حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان اولئك هم الراشدون ولعل المعنى حبب الى بعضكم كما ذكره بعض المفسرين وقبل هذه الآية يا ايها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين والمشهور انها نزلت في الوليد بن عقبة حيث بعثه رسول الله ص في صدقات بني المصطلق وكانت بينهم عداوة في الجاهلية فنسب اليهم انهم منعوها وتفسيره بالايمان بامير المؤمنين على المثال لانه كمال في الايمان وكونه داعيا اليه وكونه الركن الاعظم من الايمان فكانه عينه او يقيد بعضنا بان يقال المراد بعض ولاية

٦٨ الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن محمد بن جمهور عن سماعة عن سهل عن القاسم بن محمد عن ابي السفاتج عن زرارة عن ابي جعفر ع في قوله فلما رأوه زلفة سيئت وجوه الذين كفروا وقيل هذا الذي كنتم به تدعون قال هذه نزلت في امير المؤمنين واصحابه الذين عملوا ما عملوا يرون امير المؤمنين في اغبط الاماكن لهم فيسيء وجوههم ويقال لهم هذا الذي كنتم به تدعون الذي انتحلتم اسمه

٦٩ محمد بن يحيى عن سلمة بن الخطاب عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن ابي عبد الله في قوله تعالى وشاهد ومشهود قال النبي وامير المؤمنين ع

٧٠ الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الوشاء عن احمد بن عمر الحلال قال سألت ابا الحسن عن قوله تعالى فاذن مؤذن بينهم ان لعنة الله على الظالمين قال المؤذن امير المؤمنين ع

٧١ الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن علي بن اورمة عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن ابي عبد الله في قوله تعالى وهدوا الى الطيب من القول وهدوا الى صراط الحميد قال ذاك حمزة وجعفر وعبيدة وسلمان وابو ذر والمقداد بن الاسود وعمار هدوا الى امير المؤمنين وقوله حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم يعني امير المؤمنين وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان الاول والثاني والثالث

(محمد بن يحيى)

امير المؤمنين لانها العمدة من اجزاء الايمان والمسلم يلتمس اثرها وكذا التعبير عن ابي بكر بالكفر لانه بناه اولا وفي هذه الامة بعد الرسول صلى الله عليه وآله حيث غصب الخلافة ودعا الناس الى الضلالة ومن عمر بالفسوق لان ما جرى في هذه الامة من الفسوق والخروج عن الدين كان بسببه كان خارجا منه ومن عثمان بالعصيان لتظاهره بانواع المعاصي وعدم مبالاته بالدين ظاهرا وباطنا

الحديث الثاني والسبعون صحيح والآية في الاحقاف هكذا قل ارأيتم ما تدعون من دون الله اروني ماذا خلقوا من الارض ام لهم شرك في السماوات ائتوني بكتاب من قبل هذا او اثارة من علم ان كنتم صادقين ذكر المفسرون انه تعالى كلفهم او كان ياتوا بدليل عقلي يدل على استحقاقهم للعبادة بان يثبتوا ان لها مدخلا في خلق شيء من اجزاء العالم فتستحق بها العبادة او بدليل نقلي من كتاب نزل من قبل هذا يعني القرآن او اثارة من علم او بقية من علم بقيت عليكم من علوم الاولين هل فيها ما يدل على استحقاقها للعبادة او الامر بها وقال الطبرسي ره اي بقية من علم يؤثر من كتب الاولين وقيل اي خبر من الانبياء وقيل هو الخط اي بكتاب مكتوب في قبل خاصة من علم اوثر به والمعنى فهاتوا احكم هذه الحجج الثلث اولها دليل العقل والثانية الكتاب والثالثة الخبر المتواتر فاذا لم يمكنهم شيء من ذلك فقد وضح بطلان دعواهم انتهى واقول ما ذكره عليه السلام قريب مما ذكرنا فان علوم الانبياء مخزونة عند اوصيائهم عليهم السلام فالتمس من علومهم في الكتب التي نزلت عليهم

الحديث الثالث والسبعون ضعيف على المشهور وليا اي هو من رؤيا المنام اشارة الى ما ذكره في خبر الصحيفة الشريفة وما ذكره علي بن ابراهيم ره في تفسير قوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس انها رآى النبي صلى الله عليه وآله في نومه كان قرودا تصعد منبره فساءه ذلك وغمه غما شديدا فانزل الله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس ليعمهوا فيها والشجرة الملعونة في القرآن نزلت في بني امية ثم حكى الله خبر ابليس فقال واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس قال ءاسجد لمن خلقت طينا الى آخر الآيات انتهى وقال الطبرسي قده في الاقوال التي ذكرها في تفسير الرؤيا وثالثها ان ذلك رؤيا رآها النبي صلى الله عليه وآله في منامه ان قرودا تصعد منبره وتنزل فساءه ذلك واغتم به رواه سهل بن سعيد عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وآله رأى ذلك وقال انه لم يستجمع بعد ذلك ضاحكا حتى مات ورواه سعيد بن يسار ايضا وهو المروي عن ابي عبد الله وابي جعفر عليهما السلام وقالوا على هذا التأويل ان الشجرة الملعونة في القرآن هي بنو امية اخبره الله بتغلبهم على مقامه وقتلهم ذريته انتهى واقول فظهرت قصة سجود الملائكة لآدم وامتناع ابليس منه وان كانت مذكورة في مواضع كثيرة من القرآن كالبقرة وطه والاعراف وبني اسرائيل والكهف فالمراد هنا ما ذكر في بني اسرائيل لاتصالها بآية الرؤيا التي ذكرنا فتطبيق تفسيره صلى الله عليه وآله عليه غاية الانطباق ومنه يظهر وجه لتكرار القصص في القرآن لاختلاف موارد نزولها فيهم ابو بكر لانه تيمي وعمر لانه عدوي وبنو امية عبارة عن عثمان ومن بعده الى مروان بن محمد قوله عليه السلام فظع اي غم وانصرف اي يتسلى بذكر القرآن هو قوله واذ قلنا الى آخره قال الجوهري فظع الامر بالضم فظاعة فهو فظيع اي شديد شنيع جاوز المقدار وكذلك افظع الامر فهو مفظع وافظع الرجل على ما لم يسم فاعله اي نزل به امر عظيم وقال الاسى تاسية اي عزيته والاسوة بالضم والكسر ما يتأسى به الحزين يتعزى به انتهى فاني امرت اي بسجود آدم فلم اطع على بناء المفعول فلا تجزع النهي للتسلية اذا امرت على بناء المخاطب المعلوم فلم تطع على بناء المجهول ولا يخفى تناسب القصتين فان الشيطان ابى عن سجدة آدم حسدا وتكبرا لان سجدة المخلوق من الطين وانهم ابوا عن طاعة علي عليه السلام حسدا وعتوا لان يكون مثله واحدة مسلطة عليهم ولا يكون لهم نصيب فيها وتكون الخلافة مختصة بعترة سيد المرسلين

الحديث الرابع والسبعون صحيح وقد ترك الجزء الاول من الخبر والآية فيه كانت في المصاحف هنا مؤلفة كما وقع الى آية اطيعوا الله واطيعوا الرسول الآية الاولى وهذه الآية كلاهما في سورة التغابن وطاعة الله والرسول وان كانت بحسب اللفظ عامة لكن لما مورد نزولها الولاية وبين ما هو الاصل والعمدة فيها فان طاعتهما بدون الولاية غير مقبولة لا يعلم طاعتهما الا بها والحافظ للشريعة التي بها نعلم طاعتهما في الامر والنهي وجميع ما جاء به الرسول هو الامام فتركه ولاية ومخالفته سبب الهلاك ولذا قال عليه السلام اما والله اما بالتخفيف كلمة استفتاح من كان قبلكم لانهم كانوا مؤمنين بهما يعني بولاية نبينا واوصيائه صلوات الله عليهم باخبار انبيائهم ويحتمل ان يكون ضميره لانبيائنا شاملا للاوصياء المتقدمين ايضا والاول اظهر مما خرج رسول الله صلى الله عليه وآله بيان لانه لا عذر لمن ترك الولاية لان الله تعالى اكمل الحجة عليهم في ذلك في يوم الغدير وغيره من المواطن التي لا تحصى والله يمن على من يشاء بالهدايات والالطاف الخاصة لمن يستحقها والمراد بالصراط المستقيم ولاية علي والائمة عليهم السلام او الدين القويم العمدة فيه الولاية

الحديث الخامس والسبعون ضعيف على المشهور بسنده الاول صحيح بسنده الثاني وهو وان كان من غرائب التأويل فهو مروي باسانيد جمة ففي تفسير علي بن ابراهيم وبئر معطلة هو الذي لا يستقى منها وهو الامام الذي قد غاب فلا يقتبس منه العلم الى وقت ظهوره والقصر المشيد هو المرتفع وهو مثل لامير المؤمنين والائمة منه عليهم السلام وهو قوله ليظهره على الدين كله قال الشاعر في ذلك

بئر معطلة وقصر مشرف   مثل لآل محمد مستطرف   فالقصر مجدهم الذي لا يرتقى   والبئر علمهم الذي لا ينزف

وروى الصدوق في كتاب معاني الاخبار باسناده عن ابراهيم بن زياد قال سألت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل وبئر معطلة وقصر مشيد قال البئر المعطلة الامام الصامت والقصر المشيد الامام الناطق وروى ايضا في الكتاب المذكور باسناده عن صالح بن سهل انه قال امير المؤمنين هو القصر المشيد والبئر المعطلة فاطمة وولدها معطلين من الملك ثم قال وقال محمد بن الحسين بن ابي خالد الملقب بشبوله

بئر معطلة وقصر مشرف   مثل لآل محمد مستطرف   فالناطق القصر المشيد منهم   والصامت البئر التي لا تنزف

وروى محمد بن العباس في تفسيره ايضا مثله وروى صاحب كتاب بحب المناقب باسناده عن ابن عباس رضي الله عنه ان القصر المشيد رسول الله والبئر المعطلة علي عليه السلام واقول

٧٢ محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن جميل بن صالح عن ابي عبيدة قال سألت ابا جعفر عن قوله تعالى ائتوني بكتاب من قبل هذا او اثارة من علم ان كنتم صادقين قال عنى بالكتاب التوراة والانجيل واثارة من علم فانما عنى بذلك علم اوصياء الانبياء

٧٣ الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عمن اخبره عن علي بن جعفر قال سمعت ابا الحسن يقول لما رأى رسول الله تيما وعديا وبني امية يركبون منبره افظعه فانزل الله تبارك وتعالى قرآنا يتأسى به واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس ابى ثم اوحى اليه يا محمد اني امرت فلم اطع فلا تجزع انت اذا امرت فلم تطع في وصيك

٧٤ محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن الحسين بن نعيم الصحاف قال سألت ابا عبد الله عن قوله فمنكم كافر ومنكم مؤمن فقال عرف الله عز وجل ايمانهم بولايتنا وكفرهم بها يوم اخذ عليهم الميثاق وهم ذر في صلب آدم وسألته عن قوله تعالى اطيعوا الله واطيعوا الرسول فان توليتم فانما على رسولنا البلاغ المبين فقال اما والله ما هلك من كان قبلكم وما هلك من هلك حتى يقوم قائمنا الا في ترك ولايتنا وجحود حقنا وما خرج رسول الله من الدنيا حتى الزم رقاب هذه الامة حقنا والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم

٧٥ الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن علي بن زياد عن موسى بن القاسم البجلي عن علي بن جعفر عن اخيه موسى في قوله تعالى وبئر معطلة وقصر مشيد قال البئر المعطلة الامام الصامت والقصر المشيد الامام الناطق

ورواه محمد بن يحيى عن العمركي عن علي بن جعفر عن ابي الحسن مثله

(مثله ابراهيم)

اقول الآية في سورة الحج فكأين من قرية اهلكناها وهي ظالمة فهي خاوية على عروشها وبئر معطلة وقال البيضاوي عطف على قرية اي وكم بئر عامرة في البوادي تركت لا يستقى منها لهلاك اهلها وقصر مشيد اي مرفوع او مجصص اخليناه عن ساكنيه وقيل المراد ببئر بئر في سفح جبل بحضرموت وبقصر مشيد قصر مشرف على قلته فكانا لقوم حنظلة بن صفوان من بقايا قوم صالح فلما قتلوه اهلكهم الله وعطلهما انتهى واقول على تاويلهم عليهم السلام يحتمل ان يكون المراد بهلاك اهل القرية هلاككم المعنوي اي ضلالتهم فلا ينتفعون لا بامام صامت ولا بامام ناطق ووجه التشبيه فيهما ظاهر تشبيها للحق المعنوية بالصورية والانتفاعات الروحانية بالجسمانية ويحتمل على بعد ان يكون الواو فيهما للقسم والاول اصوب ويحتمل ان يكون المراد ان ما وقع في الامم السالفة مع نظيرها في تلك الامة فكلما وقع من العذاب والهلاك البدني والمسخ الصوري في الامم السالفة فنظيرها في هذه الامة هلاكهم المعنوي بضلالتهم وحرمانهم عن العلم والكمالات وموت قلوبهم ومسخها فهم وان كانوا في صورة البشر فهم كالانعام بل هم اضل وهم وان كانوا ظاهرا من الاحياء فهم اموات ولكن لا يشعرون ولا يسمعون الحق ولا يبصرونه ولا ينطقون به ولا يتأتى منهم ما ينفعهم فهم شر من الاموات اذ الاموات لا يأتون بما يضرهم وان لم يأت عنهم ما ينفعهم فعلى هذا التفسير لا ينافي في تلك التاويلات ظواهر تلك الآيات وهذا الوجه يجري في اكثر الروايات المشتملة على غرائب التاويلات مما قد مضى ويأتي

السادس والسبعون

بحيث والآيات في الزمر هكذا قل افغير الله تأمروني اعبد ايها الجاهلون ولقد اوحي اليك والى الذين من قبلك لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين بل الله فاعبد وكن من الشاكرين قال المفسرون كلام على سبيل الفرض لتهييج الرسل واقناط الكفرة والاشعار على حكم الامة وافراد الخطاب باعتبار كل واحد واللام الاولى موطئة للقسم والاخرى للجواب قال ابن عباس هذا ادب من الله لنبيه وتهديد لغيره بل الله فاعبد اي وجه عبادتك اليه تعالى وحده دون الاصنام وكن من الشاكرين الذين يشكرون الله على نعمه ويخلصون العبادة له وقال علي بن ابرهيم هذه مخاطبة للنبي والمعنى لامته وهو ما قال الصادق عليه السلام ان الله تعالى بعث نبيه صلى الله عليه وآله باياك اعني واسمعي يا جارة والدليل على ذلك قوله بل الله فاعبد وكن من الشاكرين وقد علم ان نبيه يعبده ويشكره ولكن استعبد نبيه بالدعاء اليه تاديبا لامته وروى باسناده عن ابي حمزة عن ابي جعفر قال سألته عن قول الله لنبيه لئن اشركت ليحبطن عملك قال تفسيرها لئن امرت بولاية احد مع ولاية علي من بعدك ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين اقول تأويله في الخبر انسب بالمخاطبين في الآية ومع ذلك الغرض اقناط الامة عن التشريك في الولاية وتهديد في تركها وعبر عن ذلك بالشرك ابدانا بان ترك الولاية والتشريك فيها بمنزلة الشرك بالله كما مر ويحتمل ان يكون المراد مطلق الشرك والتخصيص لكونه الفرد الاخفى ولبيان ان هذا ايضا داخل في الشرك والكفر بعبادة لغير الله ولذا قال بل الله فاعبد فمخالفة امره تعالى صريحا وعبادة غيره عين الشرك ولذا قال ان لا تعبدوا الشيطان وقال اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله حيث تركوا امر الله واطاعوهم

السابع والسبعون

ضعيف على المشهور يعرفون نعمة الله الآية من سورة النحل وقال الطبرسي اي يعرفون نعم الله عليهم بما يجدونه من خلق نفوسهم واكمال عقولهم وخلق انواع المنافع التي ينتفعون بها لهم ثم انهم مع ذلك ينكرون تلك النعم ان تكون من جهة الله بل يضيفونها الى الاوثان ويشكرون الاوثان عليها وقيل ان معناه يعرفون محمدا وهو من نعم الله ثم يكذبونه ويجحدونه عن السدي واكثرهم الكافرون انما قال اكثرهم لان منهم من لم تقم الحجة عليه لانه لم يبلغ حد التكليف لصغره او كان ناقص العقل مؤفا او لم تبلغه الدعوة فلا يقع عليه اسم الكفر وقيل انما ذكر الاكثر لانه علم سبحانه ان فيهم من يؤمن وقيل اتى من الخاص في الصيغة العام في المعنى انتهى وقيل الضمير للامة وقيل اي اكثرهم الكافرون بنبوة محمد قوله ولكنا نتولاه الضمير لعلي صلوات الله عليه ويحتمل رجاعه الى علي عليه السلام اي نعتقد ولايته لكن لا نطيعه وهو بعيد بعنوان على تفسير النعمة بالولاية ولا يبعد ان الولاية اعظم نعم الله على العباد اذ بها تنتظم مصالح دنياهم وهذا التفسير قريب من تفسير السدي مع انه يحتمل ان يكون المعنى ان الآية شاملة لانكار هذه الجملة بعد العلم بها بالآيات المتظافرة والاخبار المتواترة وان كان مورد نزولها غير ذلك لكنه بعيد عن الخبر وما قيل من ان المراد بقوله نزلت وقعت عليهم وصاروا داخلين فيها لان الآية الاولى من سورة النحل وهي مكية والثانية من المائدة وهي مدنية فهو ضعيف لانه قال الطبرسي قدس سره ابعون آية من اولها مكية والباقي من قوله والذين هاجروا من بعد ما ظلموا الى آخر السورة مدنية عن الحسن وقتادة فهذه الآية من الآيات المدنية ورووا عن ابن عباس ان بعضها مكي وبعضها مدني مع انه لا اعتماد على ضبطهم في ذلك

الثامن والسبعون

مجهول ورواه علي بن ابرهيم بسند آخر مجهول الذين يمشون الآية في سورة الفرقان وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا قال الطبرسي اي بالسكينة والوقار والطاعة غير اشرين ولا مرحين ولا متكبرين ولا مفسدين وقيل علماء لا يجهلون وان جهل عليهم وبعدها واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما الى قوله والذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين واجعلنا للمتقين اماما فان نزولها في غيرهم يحتاج الى تكلف شديد وقد وردنا اخبارا كثيرة في تاويل تلك الآيات في الكتاب الكبير

التاسع والسبعون

ضعيف على المشهور وبسطام بكسر الباء والاسكاف بكسر الهمزة الخفاف واصبغ بفتح الهمزة والباء وسكون الصاد ونباتة بضم النون وفتحها والآيات في سورة لقمن هكذا ووصينا الانسان بوالديه حملته امه وهنا على وهن وفصاله في عامين ان اشكر لي ولوالديك الي المصير وان جاهداك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا واتبع سبيل من اناب الي ثم الي مرجعكم فانبئكم بما كنتم تعملون قال البيضاوي وهنا ذات وهن او تهن وهنا على وهن اي تضعف ضعفا فوق ضعف فانها لا تزال يتضاعف ضعفها وفصاله في عامين اي وفطامه في انقضاء عامين وكانت ترضعه في تلك المدة ان اشكر لي ولوالديك تفسير لوصينا او علة له او بدل من والديه بدل الاشتمال وذكر الحمل والفصال في البين اعتراض مؤكد للتوصية في حقها خصوصا الى المصير فاحاسبك على شكرك وكفرك وان جاهداك على ان

علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن محبوب عن ابي ولاد عن ابي جعفر في قوله تعالى ولقد اوحي اليك والى الذين من قبلك لئن اشركت ليحبطن عملك قال يعني ان اشركت في الولاية غيره بل الله فاعبد وكن من الشاكرين يعني بل الله فاعبد بالطاعة وكن من الشاكرين ان عضدتك باخيك وابن عمك

الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن احمد بن محمد بن عبد الله عن الحسن بن محمد الهاشمي قال حدثني ابي عن احمد بن عيسى قال حدثني جعفر بن محمد عن ابيه عن جده في قوله عز وجل يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها قال لما نزلت انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون اجتمع نفر من اصحاب رسول الله في مسجد المدينة فقال بعضهم لبعض ما تقولون في هذه الآية فقال بعضهم ان كفرنا بهذه الآية نكفر بسائرها وان آمنا فان هذا ذل حين يسلط علينا ابن ابي طالب فقالوا قد علمنا ان محمدا صادق فيما يقول ولكنا نتولاه ولا نطيع عليا فيما امرنا قال فنزلت هذه الآية يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها يعرفون يعني ولاية علي واكثرهم الكافرون بالولاية

محمد بن يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن محبوب عن محمد بن النعمان عن سلام قال سمعت ابا جعفر عن قوله تعالى الذين يمشون على الارض هونا قال هم الاوصياء من مخافة عدوهم

الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن بسطام بن مرة عن اسحق بن حسان عن الهيثم بن واقد عن علي بن الحسين العبدي عن سعد الاسكاف عن الاصبغ بن نباتة انه سأل امير المؤمنين عن قول الله تعالى ان اشكر لي ولوالديك الي المصير فقال الوالدان اللذان اوجب الله لهما الشكر هما اللذان ولدا العلم وورثا الحكم وامر الناس بطاعتهما ثم قال الله الي المصير فمصير العباد الى الله والدليل على ذلك الوالدان ثم عطف القول على ابن حنتمة وصاحبه فقال في الخاص والعام وان جاهداك على ان تشرك بي يقول في الوصية وتعدل عمن امرت بطاعته فلا تطعهما ولا تسمع قولهما ثم عطف القول على الوالدين فقال وصاحبهما في الدنيا معروفا يقول عرف الناس فضلهما وادع الى سبيلهما وذلك قوله واتبع سبيل من اناب الي ثم الي مرجعكم فقال الى الله ثم الينا فاتقوا الله ولا تعصوا الوالدين فان رضاهما رضى الله وسخطهما سخط الله

باب في الولاية في الآيات الدالة عليها المفسرة

ان تشرك بي ما ليس لك به علم باستحقاقه الاشراك تقليداً لهما او قيل اراد بنفي العلم به نفيه فلا تطعهما في ذلك وصاحبهما في الدنيا
معروفاً صحاباً معروفاً يرتضيه الشرع ويقتضيه الكرم واتّبع سبيل من اناب الي بالتوحيد والاخلاص في الطاعة ثم الي مرجعكم مرجعك
ومرجعهما فانبئكم بما كنتم تعملون بان اجازيك على ايمانك واجازيهما على كفرهما انتهى والتاويل الوارد في الخبر من غرائب التاويلات
ودقائقه وصلى دره منهم عليهم السلام من البطون العميقة البعيدة عن ظاهر اللفظ وعلم عند من صدر عنه هما اللذان ولدا
العلم اى صدر منهما علم الناس وبهما صاروا علماء ومربيهما بعد وفاتهما الحكمة فحقهما على الانسان حق الجميع الروحانى فان حيوة
الروح بالعلم والحكمة ومن سلبهما فهو ميت بين الاحياء وحق والدى الجسم مدخليتهما في الحيوة الجسمانية المنقضية بالموت وذلك
باقية ابدية وميراث الاخير من المال الفانى الذى لا ينتفع به الا في تلك الحيوة القليلة الفانية وميراث الاولين العلم والحكمة الباقيان في تلك
الابد بلا فناء ولا انقضاء فهما اولى بالذكر والشكر والانقياد والطاعة والدليل على ذلك قبل يحتمل وجهين احدهما ان الذى يدل على
ان المصير الى الله تعالى الوالدان والثانى الذى يدلك على كيفية المصير اليه تعالى الوالدان واقول يحتمل ان يكون المعنى ان لفظ الوالدين يدل على ما ذكر
من تفسيرها وبزعم الاستبعاد منه لان المجاز في التقليب ليس باولى من المجاز في اصل الكلمة لكن يشكل حملهما على ذلك من جهة التصريح في الاية
بما يتكون المراد الوالدين الجسمانيين وهو قوله حملته امه وهناً على وهن وفصاله في عامين ويمكن توجيهه بوجوه الاول ان تكون جملة
حملته امه معترضة لبيان ان شدة حق الوالدين في العلم على الوالدين في النسب لان لهما مدخلية في التربية في زمان قليل في قوام البدن والوالدان
الروحانيان حقوقهما باقية عليهما يبقى في الدنيا فان العلم من المهد الى اللحد وفي الاخرة ايضاً بالشفاعة والنجاة من اهوال القيمة والنشر بهذين
في الجنان ما دام الانسان الثانى ان يكون المراد بالوالدين اولاً المعنى الحقيقى وثانياً المعنى المجازى فيتقدر عطفاً وفصلاً وبان يكون الياء
في قوله بوالديه سببية لا صلة للوصية اى وصينا بسبب غاية والديه الجسمانيين ووجوب رعايتهما عقلاً ونقلاً الشكر لوالديه الروحانيين
فانهما احرى بذلك والدليل عليه ضم الشكر لله في الثانى دون الاول فتامل الثالث ان يكون ظهر الاية للوالدين الجسمانيين وبطنها للوالدين
الروحانيين بتوسط انه اذا وجبت رعاية حقوق الوالدين في النسب مع حقارتها فيجب حقوق الوالدين في العلم فرعاية حقهما اولى
واوجب والزم ولعل هذا اظهر الوجوه ثم عطف القول اى صرف الكلام عن الوالدين الى آخرين وهما ابن حنتمة يعنى عمر وصاحبه يعنى ابا بكر قال
في القاموس حنتمة بلا لام بنت ذى الرمحين ام عمر بن الخطاب وليست باخت ابى جهل كما وهم ابل بنت عمه انتهى فقال في الخاص والعام
الخطاب للرسول والمراد سائر الناس او بحسب ظهر الاية الخطاب عام وبحسب بطنه خاص والمعنى بحسب البطن ايضاً الخطاب للرسول بمعنى الله
الاشراك في الوصية والى الناس بمعنى عدم العدل لخوف امرؤ باطاعته فيكون ما ذكر بعده تفسيراً على ترتيب اللف وفي تفسير على بن ابراهيم
فقال في الخاص وان جاهداك وهو اظهر واما خطاب صاحبهما فان كان الى النبى فقى المصاحبة توسع وان كان الى غيره كخطاب اشكر
فلا توسع ولا تكلف وقال بعض الافاضل في شرح هذا الخبر جملة ووصينا الى آخر الايتين حالية بتقدير قد وعاملها يعظم او عطف على
جملة وهو يعظه بهذه الوصية كانت في التوراة وما تقدمها من الكتب ونزلت فيما تاخرها ايضاً واللام في الانسان للاستغراق و
والوالدان هما النبى والوصى وهما في هذه الامة رسول الله وامير المؤمنين وفى حكمهما الائمة من اولادهما وجملة حملته امه الى عامين معترضة
لدفع توهم ان المراد بالوالدين الاب والام ببيان ان حق الاب والام حقير في جنب حق النبى والوصى فليسا شريكين لله في الشكر وذلك
ان حق الامام اعظم من حق الاب وحقها حقير لوجهين الاول ان لها في المدة حمل الولد في بطنها وهنا اذ ربما لم تزد ولم يجب
حدث الحمل وحملت وربما ارادت اسقاط ما في بطنها ولم تسقط وهذا معنى قوله حملته امه وهناً على وهن الثانى انها ليس كل من ترضع
ولدها والتى ترضع ولدها لا ترضع اكثر من عامين فحق الام ضعيف لا يقتضى اشراكها بالله في الشكر والمتعارف في مقام تحقير شئ تحقير كل
افراده ليقاس عليه سائرها بطريق الاولوية وجملة الى المصير استينافية لدفع اعتراض هو ان الله في قوله ان اشكر لي ولوالديك معنى قوله
وليست الوصية مشتملة على الشكر لله وينبغى ان يقال ان اشكر لوالديك والجواب ان مصير شكر الوالدين الى شكر الله فانهما خليفتان لله
وطاعتهما طاعة الله ومعصيتهما معصية الله وجملة وان جاهداك للتاكيد واعظام الامر بطاعة الوالدين فان ضمير التثنية للرجلين
المصاحبين مطلقاً كما هو عادة العرب في محاوراتهم نحو قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل والمعنيين في الضلالة خصوصاً هما من رجلين
على ان تشرك بي اى في النيابة كشرك الذين اتخذوا احبارهم ورهبانهم ارباباً من دون الله او في الشكر والمآل واحد ذكرناه في موضع من
الاشعار بكمال الجهل بقوة الضلالة والباء في به للسببية اى ليس قوله ولا اهتداء يورث تلك علماً وضمير صاحبهما للوالدين في الدنيا
في جميع العمر معروفاً حال عن فاعل صاحبهما اى كن معروفاً في الناس بمصاحبتهما بان يكون ميلك من التقوى بحوهما ما اراد الناس علموا
فضلهما وما لوا الى سبيلهما فان من كان كذلك كان معهما في جميع عمره وان لم يرهما كما ان من كان على ضد ضلالهما لم يكن معهما وان راهما و
جاورهما فقوله واتبع سبيل من اناب الى عطف تفسيرى للاشعار بان هذا سبيل النبيين والصديقين والشهداء والصالحين من لدن
آدم الى هذا الزمان وقوله ثم الى مرجعكم والدليل على ذلك اشارة الى مضمون مصير العباد الى الله الوالدان اى الاكتفاء بذكر الوالدين في وصية الانسان
بوالديه والخاص والعام عبارة عن كلام منطوقه عام ومنظوره خاص فهو خاص باعتبار وعام باعتبار آخر وقوله نقول مضارع مخاطب من باب
نصر او باب التفعل بحذف احدى التائين منصوب في الوصية اشارة الى ان المراد بالاشراك هنا الطعن في وصية الله للوالدين ووصية الرسول
لامير المؤمنين واولاده عليهم السلام فانه يتضمن الشرك بالله كشرك الذين اتخذوا احبارهم ورهبانهم ارباباً من دون الله وذلك
والدليل ان الخاص المطلق ... ان العطف في قوله واتبع تفسيرى كما ذكرنا والانابة الى الله الرجوع اليه في جليل الاحكام ودقيقها

بنى واما اوعدناه بطول لبثه في عذابه

الثمانون

والآية في سورة ابرهيم هكذا الم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي اكلها كل حين باذن ربها ويضرب الله الامثال للناس لعلهم يتذكرون ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الارض ما لها من قرار وقال الطبرسي قدس سره كلمة طيبة هي كلمة التوحيد وقيل كل كلام امر الله به وانما سماها طيبة لانها زاكية نامية لصاحبها بالخيرات والبركات كشجرة طيبة اي شجرة زاكية نامية راسخة اصولها في الارض عالية اغصانها وثمارها في جانب السماء واراد به المبالغة في الرفعة لاصل سافل والفرع عال الا انه يتوصل من الاصل الى الفرع وقيل انها النخلة وقيل انها شجرة في الجنة وروى ابن عقدة عن ابي جعفر ان الشجرة رسول الله وذكر نحو هذا الخبر ثم قال وروي عن ابن عباس قال قال جبرئيل للنبي ص انت الشجرة وعلي غصنها وفاطمة ورقها والحسن والحسين ثمارها وقيل اراد بذلك شجرة هذه صفتها وان لم يكن لها وجود في الدنيا لكن الصفة معلومة وقيل ان المراد بالكلمة الطيبة الايمان وبالشجرة الطيبة المؤمن تؤتي اكلها اي تخرج هذه الشجرة ما يؤكل منها كل حين ثم كل ستة اشهر عن ابي جعفر ع او في كل سنة او في كل وقت وقيل معناه ما يفتي به الائمة من آل محمد عليهم السلام شيعتهم في الحلال والحرام ومثل كلمة خبيثة وهي كلمة الشرك وقيل كل كلام في معصية الله كشجرة خبيثة غير زاكية وهي شجرة الحنظل وقيل انها الكشوث وقيل انها شجرة لم يخلقها وهو انه لا قرار لها وروى ابو الجارود عن ابي جعفر ع ان هذا مثل بني امية اجتثت من فوق الارض اي قطعت واستوصلت واقتلعت جثتها من الارض ما لها من قرار اي من ثبات ولا بقاء انتهى قوله ع انا اصلها وفي بعض النسخ ليس انا فعلى هذا قال الراوي وقفنا على قال العشاء رسول الله مبتداء واصلها خبر اي عرقها واساسها وهما معا وعلى الاخير المراد بالفرع الاغصان الكبار وبالاغصان الصغار شيعته الله تعالى نبيه واهل بيته عليهم السلام وعلومهم وشيعتهم بالشجرة واما شبه النبوة باصلها لان منه ترتفع المواد وقيل الى الاغصان والثمار وبه تقوم تلك وشبه عليا ع بالفرع لانه فرع النبوة وعلومه وكالائمة منه والائمة بالاغصان لانهم فرعهما وعلومهم منهما وشبه علومهم التي تصل الى الخلق بالثمر وشيعتهم بالاوراق لقربها بالورق والثمرة ولكونها حافظة لها من الضياع والفساد بالحر والبرد كما ان خلص الشيعة حافظون لعلوم ائمتهم عليهم السلام فالمراد بالشيعة علماؤهم ورواتهم والكاملون منهم ومن ينتفع بالثمرة سائر الشيعة ومطلق الشيعة ولهم جهتان فمن جهة الحفظ والضبط مشبهون بالورق ومن جهة الانتفاع بالناس المنتفعين بالثمر ولعل الاول اظهر هل فيها اي في الشجرة فضل اي شيء آخر غير ما ذكرنا فلا يدخل في هذه الشجرة الطيبة ولا يلحق بالنبي غير من ذكرنا من العلوم وسائر الخلق والخلق في الشجرة الخبيثة وملحقون بها وقيل اي هل في هذه الكلمة فضل عن الحق وفي بعض النسخ شوب مكان فضل اي هل فيها شوب خطاء وبطلان او شوب حق بالباطل وخلط شيء غير ما ذكرنا فيرجع الى الاول قوله ع يتورق ورقة منها اي كما يوجد ورقة في المشبه به والشبيه اكل وفوائد الثمرة اعظم ويحتمل ان تكون في الجنة شجرة هي المشبه بها وتوريق الورقة من تلك الشجرة وتسقط منها ويمكن ان يستانس به لاثبات عالم المثال بعد وقد ذكر تشبيه الشجرة واجزائها على وجوه اخرى اوردتها في الكتاب الكبير وقد روت العامة ايضا قريبا من ذلك كما روى الديلمي في الفردوس والسمعاني باسنادهما عن ابن عباس قال قال رسول الله ص انا شجرة وفاطمة حملها وعلي لقاحها والحسن والحسين ثمرها والمحبون لاهل البيت ورقها من الجنة حقا حقا

الحادي والثمانون

يقول والآية في سورة الانعام هكذا هل ينظرون الا ان تأتيهم الملائكة او يأتي ربك او يأتي بعض آيات ربك يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها الآية فعلى هذا قيل يحتمل ان يكون المعنى هل ينظرون الا ان تأتيهم الملائكة لقبض الروح او يأتي ربك لقبضها مجازا والملائكة للعذاب والرب للقبض والامر يقولون لا نؤمن حتى نرى الملائكة او الرب واما آيات ربك فالمراد بها اما العذاب وظهور الامام ع فانهم آيات الله وعدم نفع الايمان الذي لم يكن في الميثاق لان ما لم يكن كذلك لا يكون واقعيا بل ظاهريا للخوف ولان من آمن في الميثاق لا يؤخر ايمانه الى ظهور العذاب وقيل هذه الاية نزلت في الذين يصدقون وقد ورد في الاخبار ان الآيات الائمة عليهم السلام وقيل لا ينفع نفسا ايمانها اي بك وبنبوتك لم تكن آمنت اي بك او كسبت اي او لم تكن كسبت من قبل في ايمانها بك خيرا اي افضل الطاعات وهو الاقرار بالائمة عليهم فلعله او في الاية التقسيم فان الصابرين عن آيات الله قسمان الاول من لم يؤمن بنبوة محمد ص الثاني من آمن به ولم يؤمن بالائمة ع لانها سلبت اي لان النفس سلبت الايمان لان ايمانها كلا ايمان او تسلب الايمان بالرسول ايضا في ذلك الوقت لعدم ايمانه بالائمة وسائر الانبياء وقيل المراد بالميثاق زمان التكليف وايام الحجة البالغة وهو بعيد

الثاني والثمانون

يقول والآية قبل الاية في سورة البقرة في احوال اليهود وقالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودة قل اتخذتم عند الله عهدا فلن يخلف الله عهده ام تقولون على الله ما لا تعلمون بلى قال البيضاوي اثبات لما نفوه من مساس النار لهم زمانا مديدا ودهرا طويلا على وجه اعم ليكون كالبرهان على بطلان قولهم من كسب سيئة قبيحة والفرق بينها وبين الخطيئة انها قد يقال فيما يقصد بالذات والخطيئة تغلب فيما يقصد بالعرض لانها من الخطاء والكسب استجلاب النفع وتعليقه بالسيئة على طريقة قوله فبشرهم بعذاب اليم واحاطت به خطيئته اي استولت عليه وشملت جملة احواله حتى صار كالمحاط بها لا يخلو عنها شيء من جوانبه وهذا انما يصح في شأن الكافر لان غيره ان لم يكن سوى تصديق قلبه واقرار لسانه فلم تحط الخطيئة به فلذلك فسرها السلف بالكفر وتحقيق ذلك ان من اذنب ذنبا ولم يقلع عنه استجره الى معاودة مثله والانهماك فيه وارتكاب ما هو اكبر منه حتى تستولي عليه الذنوب وتأخذ بمجامع قلبه فيصير بطبعه مائلا الى المعاصي مستحسنا اياها معتقدا ان لا لذة سواها مبغضا لمن يمنعه عنها مكذبا لمن ينصحه فيها كما قال الله تعالى ثم كان عاقبة الذين اساؤا السوأى ان كذبوا بآيات الله اولئك اصحاب النار ملازموها في الآخرة كما انهم ملازمون اسبابها في الدنيا هم فيها خالدون دائمون او لابثون لبثا طويلا

---

٨٠ علي من اصحابنا عن احمد بن محمد عن علي بن سيف عن ابيه عن عمرو بن حريث قال سألت ابا عبد الله عن قول الله كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء قال فقال رسول الله ص اصلها وامير المؤمنين ع فرعها والائمة من ذريتهما اغصانها وعلم الائمة ثمرتها وشيعتهم المؤمنون ورقها هل فيها فضل قال قلت لا والله قال والله ان المؤمن ليولد فتورق ورقة فيها وان المؤمن ليموت فتسقط ورقة منها

٨١ محمد بن يحيى عن حمدان بن سليمان عن عبد الله بن محمد اليماني عن منيع بن الحجاج عن يونس عن هشام بن الحكم عن ابي عبد الله في قول الله لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل يعني في الميثاق او كسبت في ايمانها خيرا قال الاقرار بالانبياء والاوصياء وامير المؤمنين خاصة قال لا ينفع ايمانها لانها سلبت

٨٢ وبهذا الاسناد عن يونس عن صباح المزني عن ابي حمزة عن احدهما في قول الله عز وجل بلى من كسب سيئة واحاطت به خطيئته قال اذا جحد امامة امير المؤمنين فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون

(عنه)

٨٣ **عدة** من اصحابنا عن احمد بن محمد عن ابن ابي نصر عن حماد بن عثمان عن ابي عبيدة الحذاء قال سألت ابا جعفر عن الاستطاعة وقول الناس فقال وتلا هذه الاية ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم يا ابا عبيدة الناس مختلفون في اصابة القول وكلهم هالك قال قلت قوله الا من رحم ربك قال هم شيعتنا ولرحمته خلقهم وهو قوله ولذلك خلقهم يقول لطاعة الامام الرحمة التي يقول ورحمتي وسعت كل شيء يقول علم الامام ووسع علمه الذي هو من علمه كل شيء هم شيعتنا ثم قال فسأكتبها للذين يتقون يعني ولاية غير الامام وطاعته ثم قال يجدونه مكتوبا عندهم في التورية والانجيل يعني النبي والوصي والقائم يأمرهم بالمعروف اذا قام وينهاهم عن المنكر والمنكر من انكر فضل الامام وجحده ويحل لهم الطيبات اخذ العلم من اهله ويحرم عليهم الخبائث والخبائث قول من خالف ويضع عنهم اصرهم وهي الذنوب التي كانوا فيها قبل معرفتهم فضل الامام والاغلال التي كانت عليهم والاغلال ما كانوا يقولون مما لم يكونوا امروا به من ترك فضل الامام فلما عرفوا فضل الامام وضع عنهم اصرهم والاصر الذنب وهي الاصار ثم نسبهم فقال الذين آمنوا يعني بالامام وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي انزل معه اولئك هم المفلحون يعني الذين اجتنبوا الجبت والطاغوت ان يعبدوها والجبت والطاغوت فلان وفلان وفلان والعبادة طاعة الناس لهم ثم قال انيبوا الى ربكم واسلموا له ثم جزاهم فقال لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الاخرة والامام يبشرهم بقيام القائم وبظهوره وبقتل اعدائهم وبالنجاة في الاخرة والورود على محمد وآله الصادقين على الحوض (متن)

انتهى وقال الطبرسي قدس سره اختلف في السيئة فقال ابن عباس ومجاهد وقتادة وغيرهم السيئة هيهنا الشرك وقال الحسن هي الكبيرة الموجبة وقال السدي هي الذنوب التي وعد الله عليها النار والقول الاول يوافق مذهبنا لان ما عدا الشرك لا يستحق به الخلود في النار عندنا وقوله واحاطت به خطيئته يحتمل امرين احدهما انها احدقت به من كل جانب كقوله تعالى وان جهنم لمحيطة بالكافرين والثاني ان المعنى اهلكته من قوله الا ان يحاط بكم وقوله وظنوا انهم احيط بهم وقوله واحيط بثمره فهذا كله بمعنى البوار والهلاك والمراد انها سدت عليه طريق النجاة انتهى واقول في الخبر لا يبعد ان يكون المراد ان جحد امامة امير المؤمنين ع ايضا داخل في هذه السيئة التي هي احاطة الخطيئة بالانسان والخلود في النار فان الامامة من اصول الدين ومنكرها كافر كما ان منكر النبوة كاليهود الذين نزلت الاية ظاهرا فيهم كافر وكذا منكر سائر الاصول كافر فحكم الاية عام وان كان مورد النزول خاصا كما حمل عليه القاضي الاية حيث قال على وجه لم يكن كالبرهان على بطلان قولهم فانه **الثالث والثمانون** سئل عن الاستطاعة اي هل يستطيع العبد من فعل شيئا ام انها بيد الله وقول الناس يعني اختلافهم في هذه المسئلة على اقوال شتى وقد مر تحقيقه في باب الجبر والاختيار وتلا الاية والواو في فتلا الحالية وقوله يا ابا عبيدة مفعول قال والمراد بالناس المخالفون والمراد بالاصابة الوجدان والادراك والاية في سورة هود هكذا ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة ولا يزالون وقال الطبرسي لجعل الناس امة واحدة اي على ملة واحدة ودين واحد فيكونون مسلمين صالحين وذلك بان يلجئهم الى الاسلام بان يخلق في قلوبهم العلم بانهم لو راموا غيره لمنعوا منه ولكن ذلك ينافي التكليف ويبطل الغرض بالتكليف لان الغرض استحقاق الثواب والالجاء يمنع من استحقاق الثواب فلذلك لم يشاء الله ذلك ولكنه شاء الله ان يؤمنوا باختيارهم ليستحقوا الثواب ولا يزالون مختلفين في الاديان وقيل في الارزاق والاحوال وتسخير بعضهم لبعض الا من رحم ربك من المؤمنين فانهم لا يختلفون ويجتمعون على الحق والمعنى ولا يزالون مختلفين بالباطل الا من رحمهم الله بفعل اللطف لهم الذي يؤمنون عنده ويستحقون به الثواب فان من هذه صفته ناج من الاختلاف بالباطل ولذلك خلقهم اختلفوا في معناه فقيل ولرحمته خلقهم ولا ينافي في ذلك تانيث الرحمة لانه غير حقيقي واذا ذكر حمل على معنى الفضل والانعام وقد قال سبحانه هذا رحمة من ربي وقال ان رحمة الله قريب وقيل ان المعنى وللاختلاف خلقهم واللام لام العاقبة يريد ان الله خلقهم وعلم ان عاقبتهم يؤل الى الاختلاف المذموم وقيل ان ذلك اشارة الى اجتماعهم على الايمان وكونهم فيه امة واحدة ولا محالة ان الله سبحانه لهذا خلقهم كما قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون انتهى واما ما ذكره ع فيحتمل وجوها كلها مبني على ان الاشارة في قوله ولذلك الى الرحمة او الرحم كما روى علي بن ابراهيم باسناده عن ابي الجارود عن ابي جعفر ع قال لا يزالون مختلفين في الدين الا من رحم ربك يعني آل محمد واتباعهم يقول الله تعالى ولذلك خلقهم يعني اهل رحمة لا يختلفون في الدين الاول ان قوله هم شيعتنا تفسير للموصول في قوله الا من رحم وقوله ولرحمته تفسير لقوله ولذلك وقوله يقول لطاعة الامام تفسير للرحمة فحاصل المعنى الا من رحم ربك بان وفقه لطاعة الامام ولهذه الطاعة خلقهم فالرحمة حينئذ هو الامام من جهة ان طاعته توجب النجاة وهو رحمة ايضا من جهة علمه الذي ينتفع به الشيعة كلهم ووسعهم فهما يرجعان الى معنى واحد لتلازمهما وكون احدهما علة للاخر اذ الطاعة ووجوبها معللة بسعة علمه فقوله الرحمة بدل لطاعة الامام او للامام صفة للطاعة بالعلم لتلازمهما او الامام بالرحمة من جهة ان علمه وسع الشيعة وكلهم واغناهم عن غيره فقوله الرحمة التي يقول اي الامام هو الرحمة التي يقولها في قوله ورحمتي وسعت كل شيء يقول علم الامام تفسير للرحمة لبيان ان كونه رحمة من جهة علمه ويمكن ان يقرء علم بصيغة الماضي ويجعل علمه اي علم الامام الذي هو من علمه هو من علم الله وشرح الشيء بالشيعة لانهم المنتفعون به فصار لهم رحمة واما سائر الخلق فانه وان كان لهم ايضا رحمة لكنهم لما لم ينتفعوا به صار عليهم غضبا فالمراد بكل شيء اما كل محل قابل وهم الشيعة او يكون عاما والتخصيص بالشيعة لعدم انتفاع غيرهم به ويحتمل ان يكون المراد تبعيض علمه لهم انه يعرف شيعته من غير شيعته كما يعرف غيره او جميع الاشياء واحوالها وفيه بعد هذا هو الذي خطر بالبال في حله والثاني ما ذكره بعض الافاضل قال فسر الرحمة بطاعة الامام لانها توصل العبد الى رحمة الله وفسر الرحمة الواسعة بعلم الامام لانه الهادي الى النجاة هم شيعتنا اي كل شيء من ذنوب شيعتنا وسعته رحمة ربنا وفي تفسير الرحمة الواسعة بعلم الامام اشارة الى انهم لو كانوا يستندون فيه الى علمه لما اختلفوا فيما اختلفوا الثالث ما ذكره بعضهم ايضا ان الظرف في قوله لطاعة الامام متعلق بيقول والرحمة منصوب مفعول يقول ولما فسر ع رحمة الله في سورة هود بطاعة الامام اراد ان يدفع المنافاة بينه وباية الاعراف فان سعة طاعة الامام كل شيء مستبعد عند العوام بقوله الضمير لله علم فعل ماض والامام فاعله ووسع عطف على علم وضمير علمه للرحمة وهو المطيع للامام ومن في علمه من للابتداء او للتعليل وضمير علمه للامام وحاصل الجواب ان علم الامام يسع كل شيء يحتاج اليه مطيع الامام فيتمكن لاخذ العلم بالمشكلات من الامام في كل ما يحتاج اليه فطاعة الامام يسع كل شيء وقرء هذا الفاضل هو شيعتنا هو سعتنا وقال اي سعة طاعتنا كل شيء مبني على سعة علمنا الرابع ما قيل ان الرحمة مبتدء وعلم الامام خبر واعادة يقول للتاكيد والغرض ان الرحمة هنا علم الامام وقد وسع علمه الذي هو من علم الله تعالى كل شيء والمراد بكل شيء الشيعة ويحتمل ان يرجع ضمير من علمه الى الامام ليوافق الضمير السابق ويفيد ان علمه المحيط بكل شيعة بعض من علومه واما ترك عطف هذه الجملة على السابقة لانقطاعها عنها لانه مستانفة فكانه لما سمع ان الرحمة في الايتين السابقتين عبارة عن طاعة الامام سئل عن الرحمة التي في هذه الاية بان الرحمة فيها عبارة عن علم الامام انتهى وانما اوردنا تلك الوجوه لتعلم حسن ما وجهنا به الكلام والله اعلم ثم ان الاية الاخيرة في سورة الاعراف وقعت بعد قصة موسى حيث قال واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا فلما اخذتهم الرجفة قال رب لو شئت اهلكتهم من قبل واياي اتهلكنا بما فعل السفهاء

في الآيات الدالّة ... بالولاية المعتبرة

منا ان هي الا فتنتك تضلّ بها من تشاء وتهدي من تشاء انت ولينا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الغافرين واكتب لنا في هذه الدنيا حسنة وفي الآخرة انّا هدنا اليك قال عذابي اصيب به من اشاء ورحمتي وسعت كل شيء فسأكتبها للذين يتّقون ويؤتون الزكوة والذين هم بآياتنا يؤمنون الذين يتّبعون الرسول النبي الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التورية والانجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحلّ لهم الطيبات ويحرّم عليهم الخبائث ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت عليهم فالذين آمنوا به وعزّروه ونصروه واتّبعوا النور الذي انزل معه اولئك هم المفلحون اقول لعلّ سياق الآيات انّ الابعد ان يكون العذاب في قوله تعالى عذابي اصيب به من اشاء شاملا للعذاب الصوري وما تسبّب من العذاب المعنوي من الافتتان بالفتنة المضلّة والخذلان وسلب التوفيق وكذا الرحمة شاملة للرحمات الظاهرة والباطنة والصورية والمعنوية ورحمته الظاهرة شاملة لكل شيء في الدنيا والرحمات المعنوية من الهدايات الظاهرة ايضا شاملة لكل شيء لكن المنتفع بها المؤمنون والهدايات الخاصّة مختصّة بالمؤمنين والرحمات الاخروية ايضا بعضها عامة واكثرها خاصة بالمؤمنين وعمدة الرحمات ومادّتها الامام ع وطاعته والعلم المأخوذ منه فلذا فسّرها ع بها ويمكن ان يقال الرحمات العامة ايضا للمؤمنين بالذات ولغيرهم بالتبع كما ورد في الاخبار الكثيرة انه لولا الامام وخواص شيعته لم تمطر السماء ولم تنبت الارض ولم تبق الدنيا فظهر وجه تخصيصه ع في كلام الامام ع بالمؤمنين بوجوه شتّى قال الطبرسي ره عذابي اصيب به من اشاء ممن عصاني واستحقه بعصيانه وانما علّقه بالمشيّة لجواز الغفران في العقل ورحمتي وسعت كل شيء قال الحسن وقتادة انّ رحمته في الدنيا وسعت البرّ والفاجر وهي يوم القيمة للمتقين خاصّة وقال عطية العوفي وسعت كل شيء ولكن لا تجب الا للذين يتّقون وذلك انّ الكافر يرزق ويدفع عنه بالمؤمن لسعة رحمة الله للمؤمن فيعيش فيها فاذا صار في الآخرة وجبت للمؤمنين خاصة كالمستضيء بنار غيره اذا ذهب صاحب السراج بسراجه وقيل معناها انها تسع كل شيء ان دخلوها فلو دخل الجميع فيها لوسعتهم الا ان فيهم من لا يدخل فيها لضلاله فسأكتبها للذين يتّقون اي فسأكتب رحمتي للذين يتّقون الشرك اي يجتنبونه وقيل يجتنبون الكبائر والمعاصي ويؤتون الزكوة اي يخرجون زكوة اموالهم لانها من اشقّ الفرائض وقيل معناه يطيعون الله ورسوله عن ابن عباس والحسن وانما ذهبا الى تزكية النفس وتطهيرها والذين هم بآياتنا يؤمنون اي بحججنا وبيّناتنا يصدّقون وروي انه لما نزلت ورحمتي وسعت كل شيء قال ابليس انا من ذلك الشيء فنزعها الله من ابليس بقوله فسأكتبها الآية فقالت اليهود والنصارى نحن نتّقي ونؤتي الزكوة ونؤمن بآيات ربنا فنزعها منهم وجعلها لهذه الامة بقوله الذين يتّبعون الرسول الآية قال الطبرسي اي يؤمنون به ويعتقدون نبوّته الذين يجدونه مكتوبا اي معناه يجدون نعته وصفته ونبوّته مكتوبا عندهم في التورية والانجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر يجوز ان يكون هذا مكتوبا في التورية والانجيل فيكون موصولا بما قبله بيانا لمن يكتب له رحمة الولاية والجنة ويجوز ان يكون ابتداء من قول الله تعالى مدحا للنبي والمعروف الحق والمنكر الباطل لان الحق معروف الصحة في العقول وقيل المعروف مكارم الاخلاق وصلة الارحام والمنكر عبادة الاوثان وقطع الارحام عن ابن عباس وهذا القول داخل في القول الاول ويحلّ لهم الطيبات ويحرّم عليهم الخبائث اي يبيح لهم المستلذات الحسنة ويحرم عليهم القبائح وما تعافه الانفس ويضع عنهم اصرهم اي ثقلهم شبّه ما كان على بني اسرائيل من التكليف الشديد بالثقل وقرأ ابن عامر آصارهم على الجمع والاغلال التي كانت عليهم معناه ويضع عنهم العهود التي كانت في ذمّتهم وقيل يعني ما امتحنوا به من التكاليف الشاقة فالذين آمنوا به اي بهذا النبي وصدّقوه في نبوّته وعزّروه اي عظّموه ووقّروه ومنعوا عنه اعداءه ونصروه عليهم واتّبعوا النور اي القرآن الذي هو نور في القلوب كما ان الضياء نور في العيون ويهتدي به الخلق في امور الدين كما يهتدون بالنور في امور الدنيا الذي انزل معه اي انزل عليه وقد تقوم مع مقام على وقيل معناه انزل في زمانه وعلى عهده اولئك هم المفلحون اي الظافرون بالمراد الناجون من العقاب الفائزون بالثواب انتهى ما في تفسير الحديث قوله ع يعني فلانا وجماعته تمام بيان لمفعول يتّقون المحذوف اي الذين يتّقون انفسهم عن ولاية غير الامام المنصوص من قبل الله وهو كما ترى في تفسيره بالشرك فانه ايضا من الشرك فالغرض بيان الفرد الاخفى والحاصل ان المتقين هم المؤمنون وكل من لم يتّخذ اماما وتولّى اماما ليس من الله فهو ليس من المتقين ويحتمل ان يكون المراد خصوص ذلك ايضا قوله ع يعني النبي والوصي والقائم لعل المعنى انه ذكرهم في ضمن بعثة المذكور في الكتابين ان له اوصياء اولهم علي وآخرهم القائم يقوم باعلاء كلمتهم فهو الموجدان اي يجدونه بتلك الاوصاف والخصوصيات وضمير يأمرهم راجع الى القائم والغرض بيان ان الامر والنهي المنسوبين الى النبي ليس انه بنفسه صلى الله عليه وآله بخصوصه بل يشمل ما بعده من اوصيائه عليهم السلام والذي يتمكن في هذين على وجه الكمال هو القائم لنفاذ حكمه وجريان امره ويحتمل ان يكون المراد بالذين يتّقون اصحاب القائم ع فانه كتب فيها لهم الرحمة والغلبة وضمير يأمرهم راجعا الى يجدونه وهو القائم ع لكنه بعيد لا حاجة اليه وقيل يعني بتفسير ضمير الجمع في يجدونه والمراد بالنبي موسى وعيسى وبالوصي يوشع وشمعون وهو غريب ثم ان المعروف كل امر حسن يجده العقل السليم حسنا ويأمر الله به ولذلك المنكر كل ما لا يرضيه العقول السليمة فعلى هذا اشرف المعروفات واعظمها ولاية امام الحق وطاعته واقبح المنكرات انكار امام الحق وطاعة الغير ولذا عبّر عليه فقوله عليه السلام والمنكر يعني الكافر من انكر فضل الامام اي انكار من انكر كما في قوله تعالى ولكن البرّ من اتّقى وقيل المنكر كفر الكافر المراد ان المنكر بالفتح هنا انكار فضل الامام ولا يخفى ما فيه وكذا الطيبات كلما تستطيبه العقول السليمة ولا جهة حسن والخبائث كل ما تستقذره النفوس الطيبة ولا جهة قبح وهكذا فهم الآية فانه امتنان على العباد ووصف لكمال الرسول ص وفضل شريعته بانه كل ما يحلّه فهو طيب واقعا وكل ما يحرمه فهو خبيث واقعا ولكن فهم اكثر اصحابنا بان المراد بالطيب ما تستلذه طباع اكثر الخلق

باب فيه نكت في الولاية في الآيات الدالة والمفسرة

وبالخبيث ما تستقذره طباعهم فاستدلوا به على حرمتها فتنكشف منه الطباع فانّ اكثر المحرمات مما تميل اليه الطباع واكثر المحللات بل الواجبات مما تستكرهه طباع اكثر الخلق فعلى هذا تشمل الطيبات العلوم الحقة المأخوذة من اهل بيت العصمة صلوات الله عليهم والخبائث العلوم الباطلة المأخوذة من ائمة الضلال لزعم انّ كلما ورد في الاغلال الجسمانية فهو في بطن القرآن ما ولعل الاول الروحانية كما عرفت مراراً قوله وهي الذنوب التي كانوا فيها اي ذنب ترك الولاية او الاعم منه ومما يتبعه من الخطاء في الاقوال والافعال والاول اظهر لانّ عن ترك الولاية داخل في الاغلال لما كانوا يقولون مما لم يكونوا امروا به من اصولهم الفاسدة شبه اراءهم الناشئة عن ضلالتهم وجهالتهم بالاغلال لانها قيدتهم وحبستهم عن الاهتداء الى الحق او لانها لزمت اعناقهم مع اوزارها لزوم الغل ومنه قولهم من قلدته قلادة شبيه او يحتمل كون الافعال داخلة في الاصر والاقوال والعقائد في الاغلال ولعله اظهر وفي القاموس الاصر الكسر والحبس والعطف وبالكسر العهد والذنب والثقل ويضم ويفتح في الكل والجمع آصار وصران والاصار وحبل صغير يشد به اسفل الخباء وفي الطنب انتهى فقوله وهي الاصار يحتمل وجوها الاول ان يكون بصيغة الجمع ويكون قراءتهم عليهم السلام موافقة لقراءة ابن عامر او يكون المعنى انّ المراد بالمفرد هنا الجمع والمراد جميع ذنوبهم الثاني ان يكون الاصار بالكسر والمعنى انّ الاصر مأخوذ من الاصار الذي يشد به الخباء كما قيل لعل المعنى انّ الذنب يشد به رجل المذنب عن القيام بالطاعة كما انّ الاصار يشد به اسفل الخباء الثالث ما قيل ان ضمير هي للاغلال والآصار بصيغة الجمع والمراد انّ الاغلال هذه اثقالهم وذنوبهم ثم نسبهم الضمير راجع الى الشيعة المذكورين في متن الحديث اي ذكر اصلهم الذين ينتسبون اليه كما ينتسب الرجل الى الآباء والامهات والمراد ذكر صفتهم وحليتهم ومثوباتهم فقال الذين آمنوا نقل بالمعنى وفي القرآن فالذين آمنوا به يعني بالامام اي هو داخل في الايمان وعمدة فيه او الايمان بالرسول لا يكون الا بالايمان بالامام وقد ورد في الاخبار انّ المراد بالنور امير المؤمنين عليه السلام قوله عليه السلام يعني الذين اجتنبوا الجبت تفسير لقوله واتبعوا النور فانّ اتباع القرآن او الامام لا يستقيم الا بالبراءة من اعدائهم والمعنى انّ المؤمنين المذكورين في هذه الآية هم المذكورون في الآيات الاخر الآتية منها واعلم انّ هذه المضامين في الآيات ليست متصلة بالآيات السابقة فانها في سورة الاعراف وفي سورة الزمر والذين اجتنبوا الطاغوت ان يعبدوها وانابوا الى الله لهم البشرى فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه اولئك الذين هداهم الله واولئك هم اولوا الالباب وفي سورة النساء ألم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت وفي سورة الزمر بعد ما مر بفاصلة وانيبوا الى ربكم واسلموا له من قبل ان يأتيكم العذاب ثم لا تنصرون وفي سورة يونس الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الآخرة لا تبديل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم فجمع بين مضامين الآيات لبيان اتحاد مواردها وانضمام بعضها ببعض في المعنى فالتي في الزمر شرط البشارة فيها باجتناب الطاغوت وهو كل ما يتبع في الباطل وطاعة الطاغوت عبادتها كما قال تعالى لا تعبدوا الشيطان وقال اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله وروى محمد بن العباس عن ابي بصير عن ابي عبد الله وابي جعفر عليهما السلام انه قال انتم الذين اجتنبوا الطاغوت ان يعبدوها واضافة الجبت الى الطاغوت لاتحاد مفهومهما او لتلازمهما وفي سائر الآيات اشارة الى انّ في سائر الآيات ايضا ما وليت بالاول والثاني والثالث بل مع سائر ائمة الجور وفسر العبادة بطاعة الناس لهم كما مر وكانه تفسير الانابة الى الرب والاسلام له بقبول الولاية لانّ من لم يقبلها فاته على الله ولم يسلم له ويؤيده انّ بعد هذه الآية واتبعوا احسن ما انزل اليكم من ربكم قال علي بن ابراهيم من القرآن وولاية امير المؤمنين والائمة عليهم السلام والدليل على ذلك قول الله ان تقول نفس يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله قال في الامام لقول الصادق نحن جنب الله ثم جزاهم اي اثابهم وبين جزاءهم حيث قال الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى وفي آيات الاعراف ايضا وصفهم بالايمان والتقوى فالبشارة مخصوصة بهم ويظهر من الخبر انّ البشارة بشارة الامام وقوله في الحيوة الدنيا والآخرة ظرف لمتعلق البشارة اي يبشرهم بما يكون لهم من السعادة في الحيوة الدنيا عند قيام القائم وفي الآخرة وهذا احد ما قيل في تأويل الآية وقيل البشارة في الدنيا ما بشرهم الله تعالى به في القرآن على الاعمال الصالحة وقيل بشارة الملائكة للمؤمنين عند موتهم وقيل انها في الدنيا الرؤيا الصالحة يراها المؤمن لنفسه او ترى له وفي الآخرة بالجنة عند خروجهم من القبور وفي القيمة الى ان يدخلوا الجنة يبشرونهم بها حالا بعد حال وهو المروي عن ابي جعفر وسيأتي الاخبار في بشارة الائمة عليهم السلام المؤمن عند الموت في كتاب الجنائز

الرابع والثمانون ضعيف على المشهور افمن اتبع رضوان الله قال المفسرون اي بما فعل بما يكون باء اي رجع بسخط من الله في العمل بمعصيته وما ويأويه ومصيره ومرجعه جهنم وبئس المصير اي المكان الذي صار اليه هم درجات عند الله شبهوا بالدرجات لما بينهم من التفاوت في الثواب والعقاب او هم ذوو درجات او قوله على تفسيره عليه السلام ضميرهم راجع الى الموصول باعتبار المعنى والحمل على المبالغة او بتقدير ذوو اي هم ائمة درجات مختلفة هو ولايتهم بالنظر الى المؤمنين وبعضهم اشد ولاية ثم يرتفع درجاتهم في الدنيا والآخرة والعلى جمع العليا تانيث الاعلى

الخامس والثمانون ضعيف على المشهور والظاهر انّ قوله وكلا يتنا تفسير العمل الصالح فالمستتر في قوله يرفعه راجع اليه والبارز الى الكلم والمراد بكلمة الاخلاص والدعاء والاذكار كلها وبصعوده بلوغه الى محل الرضا والقبول اي العمل الصالح وهو الولاية يرفع الكلم الطيب ويبلغه محل القبول ويحتمل ان يكون تفسيرا للكلم الطيب واشارة الى انّ المراد به الولاية والاقرار بها اما خصوصا او في ضمن جميع العقائد الايمانية وحكم الضميرين ح عكس ما سبق وهو انسب باخر الخبر وبما ذكره علي بن ابراهيم حيث قال قوله اليه يصعد الكلم الخ قال كلمة الاخلاص والاقرار بما جاء من عند الله من الفرائض والولاية يرفع العمل الصالح الى الله وروي عن الرضا انه قال الكلم الطيب هو قول لا اله الا الله محمد رسول الله علي ولي الله وخليفته حقا وخلفاؤه خلفاء الله والعمل الصالح يرفعه

---

٨٤ علي بن محمد عن سهل بن زياد عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن عمار الساباطي قال سألت ابا عبد الله عن قول الله عز وجل افمن اتبع رضوان الله كمن باء بسخط من الله ومأويه جهنم وبئس المصير هم درجات عند الله فقال الذين اتبعوا رضوان الله هم الائمة وهم والله يا عمار درجات للمؤمنين وبولايتهم ومعرفتهم ايانا يضاعف الله اعمالهم ويرفع الله لهم الدرجات العلى

٨٥ علي بن محمد وغيره عن سهل بن زياد عن يعقوب بن يزيد عن زياد القندي عن عمار الاسدي عن ابي عبد الله في قول الله جل وعز اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه ولايتنا اهل البيت واهوى بيده الى صدره فمن لم يتولنا لم يرفع الله له عملا

(٦ عشر)

ضعيف لجهالة وهذا اعتقاده الذي في قلبه وان هذا الكلام صحيح كما قلته طيبا في قال الطبرسي قدس سره الكلم جمع الكلمة يقال هذا كلم وهذه كلم فيذكر ويؤنث وكل جمع ليس بينه وبين واحده الا الهاء يجوز فيه التذكير والتأنيث ومعنى الصعود هيهنا القبول من صاحبه والاثابة عليه وكلما يتقبله الله سبحانه من الطاعات يوصف بالرفع والصعود لان الملائكة يكتبون اعمال بني آدم ويرفعونها الى حيث شاء الله وهذا كقوله ان كتاب الابرار لفي عليين وقيل معنى اليه يصعد الى سمائه حيث لا يملك الحكم سواه فجعل صعوده الى سمائه صعودا اليه تعالى كما يقال ارتفع امرهم الى السلطان والكلم الطيب الكلمات الحسنة من التعظيم والتقديس واحسن الكلم لا اله الا الله والعمل الصالح يرفعه قيل فيه وجوه احدها العمل الصالح يرفع الكلم الطيب الى الله فالهاء في يرفعه يعود الى الكلم والثاني على القلب من الاول اي يرفع العمل الصالح الكلم الطيب بالمعنى ان العمل الصالح لا ينفع الا اذا صدر من الموحد عن ابن عباس والثالث ان المعنى ان العمل الصالح يرفعه الله لصاحبه اي يقبله وعلى هذا يكون ابتداء اخبار لا يتعلق بما قبله انتهى قوله عليه السلام هو كلام الراوي والباء للتعدية اي هوى الشيء واهوى اذا اسقطه او حطه بيده الى صدره مومئا الى نفسه واشار به الى الاوصياء وفي بعض النسخ واومى **السادس والثمانون** مجهول والآية في سورة الحديد هكذا يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته قال الطبرسي قدس سره اي يعطكم نصيبين من رحمته نصيبا لايمانكم بمن تقدم من الانبياء ونصيبا لايمانكم بمحمد صلى الله عليه وآله ويجعل لكم نورا تمشون به قيل النور القرآن فيه الادلة على كل حق والبيان لكل خير وبه يستحق الضياء الذي يمشي به يوم القيامة عن ابن عباس انتهى وقيل المراد بالنور الهدى الذي يمشون به في مقام العقلاء الى جناب القدس كما مر في باب انهم عليهم السلام نور الله واقول المراد بالرحمة هنا اما الرحمة الاخروية او الاعم منها ومن الدنيوية والكفل بالكسر النصيب فالمراد به تضاعف النعمة عليهم ولا ريب ان الامام اعظم رحمة الله ونعمه على العباد في الدنيا والآخرة فذكرهما اعظم مصداقهما او هما الحسنان صلوات الله عليهما ويحتمل ان يكون المراد الامام الناطق والامام الصامت في كل عصر ويكون ذكرهما على التشبيه ويكون ذكر النور بعده تأكيدا ويحتمل ارادة الحسنين عليهما السلام لوجودهما في وقت نزول الآية وكون الائمة عليهم السلام انوار الله قد مر بيانه مفصلا ولا ريب في ان الناس بهم يهتدون الى مصالح دينهم ودنياهم ثم نقول يحتمل ان يكون المراد بالكفلين الرحمة الدنيوية والرحمة الاخروية ولما كان الاولى في الحسن صلوات الله عليه لانه صالح معوية لعنه الله وحقن الدماء واستنقذ الشيعة من القتل والاسر ولذا ورد ان مصالحته كانت خيرا للشيعة مما طلعت عليه الشمس والثانية في الحسين صلوات الله عليه لان اصحابه رضي الله عنهم فازوا بالشهادة والسعادة الابدية ولذا فسر الكفلين بهما لانهما اعظم مصداقهما وهذا ايضا وجه متين قريب مما خطر بالبال والله يعلم حقيقة الحال وقال علي بن ابراهيم في تفسيره كفلين من رحمته قال نصيبين من رحمته احدهما ان لا يدخله النار والثانية ان يدخله الجنة ويجعل لكم نورا تمشون به يعني الايمان ثم روى هذا الخبر باسناده عن سماعة وروى فرات بن ابراهيم في تفسيره باسناده عن ابن عباس في قوله يؤتكم كفلين من رحمته قال الحسن والحسين ويجعل لكم نورا تمشون به قال امير المؤمنين علي بن ابي طالب وروى ايضا باسناده عن جابر عن ابي جعفر قال يؤتكم كفلين من رحمته يعني حسنا وحسينا قال ما ضر من اكرمه الله ان يكون من شيعتنا ما اصابه في الدنيا ولو لم يقدر على شيء ياكله الا الحشيش وروى محمد بن العباس في تفسيره اخبارا كثيرة في ذلك **السابع والثمانون** ضعيف والآية في سورة يونس وقبلها هكذا اثم اذا ما وقع آمنتم به الآن وقد كنتم به تستعجلون ثم قيل للذين ظلموا ذوقوا عذاب الخلد هل تجزون الا بما كنتم تكسبون ويستنبئونك الخ وقال المفسرون اثم اذا ما وقع اي انكم تأمنون ان تاكم عذابه آمنتم به بعد وقوعه حين لا ينفعكم الايمان الآن على ارادة القول اي قيل لهم اذا آمنوا بعد وقوع العذاب آلآن آمنتم به وقد كنتم به تستعجلون تكذيبا واستهزاء ثم قيل عطف على قيل المقدر ويستنبئونك ويستخبرونك احق هو احق ما تقول من الوعد وادعاء النبوة تقول بجد ام باطل تهزل قل اي وربي انه لحق ان العذاب لكائن او ان ما ادعيته لثابت وقيل كلا الضميرين للقرآن وما انتم بمعجزين فائتين العذاب قال علي بن ابراهيم اثم اذا ما وقع آمنتم به اي صدقتم في الرجعة فيقال لهم الآن تؤمنون يعني بامير المؤمنين وقد كنتم به من قبل تكذبون ثم قال ويستنبئونك يا محمد اهل مكة في علي احق هو اي امام هو قل اي وربي انه امام ثم قال ولو ان لكل نفس ظلمت آل محمد حقهم ما في الارض جميعا لافتدت به في ذلك الوقت يعني الرجعة وروى صاحب منتخب المناقب من البابويه في قوله ويستنبئونك احق هو قال يستخبرونك يا محمد اعلي وصيك قال اي وربي انه لوصيي اقول لا ينافي ذلك ما ذكره المفسرون كما عرفت مرارا اذ على تقدير ارجاع الضمير الى الحق فولايته داخلة فيه او الى الوعد والوعيد فهي اعظم ما صدق عليه الوعد وفي تركه الوعيد او النبوة فهي من اعظم اجزاء النبوة وما جاء به النبي فالظهر والبطن متوافقان **الثامن والثمانون** ضعيف وقد مر شرحه في التاسع والاربعين وقوله خير مستقر وفي بعض النسخ بالرفع خبر مبتدأ محذوف اي هو خير والجملة نعت حقا وعطفا على صاحبك بدون اعادة الجار مرضي للكوفيين **التاسع والثمانون** حسن او موثق واوفوا بعهدي قال البيضاوي اي بالايمان والطاعة اوف بعهدكم بحسن الاثابة والعهد يضاف الى المعاهد والمعاهد ولعل الاول مضاف الى الفاعل والثاني الى المفعول فانهم عاهدوا الله بالايمان والعمل الصالح بنصب الدلائل وانزال الكتب ووعد لهم بالثواب على حسناتهم وللوفاء بهما عرض عريض فاول مراتب الوفاء منا هو الاتيان بكلمتي الشهادة ومن الله تعالى حقن الدم والمال وآخرها منا الاستغراق في بحر التوحيد بحيث يغفل عن نفسه فضلا عن غيره ومن الله تعالى الفوز باللقاء الدائم وما روي عن ابن عباس اوفوا بعهدي في اتباع محمد اوف بعهدكم في رفع الآصار والاغلال وعن غيره اوفوا باداء الفرائض وترك الكبائر اوف بالمغفرة والثواب او اوفوا بالاستقامة على الطريق المستقيم اوف بالكرامة والنعيم المقيم فبالنظر

٨٥ **عدة** من اصحابنا عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن القاسم بن سليمان عن سماعة بن مهران عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله تعالى يؤتكم كفلين من رحمته قال الحسن والحسين ويجعل لكم نورا تمشون به قال امام تأتمون به

٨٦ **علي** بن ابراهيم عن ابيه عن القاسم بن محمد الجوهري عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى ويستنبئونك احق هو قال ما تقول في علي قل اي وربي انه لحق وما انتم بمعجزين

٨٧ **علي** بن محمد عن سهل بن زياد عن محمد بن سليمان الديلمي عن ابيه عن ابان بن تغلب عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت له جعلت فداك قوله تعالى فلا اقتحم العقبة فقال من اكرمه الله بولايتنا فقد جاز العقبة ونحن تلك العقبة التي من اقتحمها نجا قال فسكت فقال لي فهلا افيدك حرفا خير لك من الدنيا وما فيها قلت بلى جعلت فداك قال قوله فك رقبة ثم قال الناس كلهم عبيد النار غيرك واصحابك فان الله فك رقابكم من النار بولايتنا اهل البيت

٨٨ **علي** بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن عمر بن اذينة عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل واوفوا بعهدي قال بولاية امير المؤمنين اوف بعهدكم اوف لكم بالجنة

(صح)

في الآيات الدالة على الولاية ومفسرة

محمد بن ... عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن الحسن بن علي بن عبد الرحمن عن علي بن ابي حمزة عن ابيه عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل واذا تتلى عليهم آياتنا بينات قال الذين كفروا للذين آمنوا اي الفريقين خير مقاما واحسن نديا قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله دعا قريشا الى ولايتنا فنفروا وانكروا فقال الذين كفروا من قريش للذين آمنوا الذين اقروا لامير المؤمنين ولنا اهل البيت اي الفريقين خير مقاما واحسن نديا تعييرا منهم فقال الله ردا عليهم وكم اهلكنا قبلهم من قرن من الامم السالفة هم احسن اثاثا ورئيا قلت قوله من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن مدا قال كلهم كانوا في الضلالة لا يؤمنون بولاية امير المؤمنين ولا بولايتنا فكانوا ضالين مضلين فيمد لهم في ضلالتهم وطغيانهم حتى يموتوا فيصيرهم الله شر مكانا واضعف جندا قلت قوله حتى اذا راوا ما يوعدون اما العذاب واما الساعة فسيعلمون من هو شر مكانا واضعف جندا قال اما قوله حتى اذا راوا ما يوعدون فهو خروج القائم وهو الساعة فسيعلمون ذلك اليوم وما نزل بهم من الله على يدي قائمه فذلك قوله من هو شر مكانا يعني عند القائم واضعف جندا قلت قوله ويزيد الله الذين اهتدوا هدى قال يزيدهم ذلك اليوم هدى على هدى باتباعهم القائم حيث لا يجحدونه ولا ينكرونه قلت قوله لا يملكون الشفاعة الا من اتخذ عند الرحمن عهدا قال الا من دان الله بولاية امير المؤمنين والائمة من بعده فهو العهد عند الله قلت قوله ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا قال ولاية امير المؤمنين هي الود الذي قال الله قلت فانما يسرناه بلسانك لتبشر به المتقين وتنذر به قوما لدا قال انما يسره الله على لسانه حين اقام امير المؤمنين علما فبشر به المؤمنين وانذر به الكافرين وهم الذين ذكرهم الله في كتابه لدا اي كفارا قال وسالته عن قول الله لتنذر قوما ما انذر آباؤهم فهم غافلون قال لتنذر القوم الذين انت فيهم كما انذر آباؤهم فهم غافلون عن الله وعن رسوله وعن وعيده لقد حق القول على اكثرهم ممن لا يقرون بولاية امير المؤمنين والائمة من بعده فهم لا يؤمنون بامامة امير المؤمنين والاوصياء من بعده فلما لم يقروا كانت عقوبتهم ما ذكر الله انا جعلنا في اعناقهم اغلالا فهي الى الاذقان فهم مقمحون في نار جهنم ثم قال وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا فاغشيناهم فهم لا يبصرون عقوبة منه لهم حيث انكروا ولاية امير المؤمنين والائمة من بعده هذا في الدنيا وفي الآخرة في نار جهنم مقمحون ثم قال يا محمد وسواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون بالله وبولاية علي ومن بعده ثم قال انما تنذر من اتبع الذكر يعني امير المؤمنين وخشي الرحمن بالغيب فبشره يا محمد بمغفرة واجر كريم

(علي بن محمد)

الى الوسائط وقيل كلاهما مضافان الى المفعول والمعنى او فوا بما عاهدتموني من الايمان والتزام الطاعة اوف بما عاهدتكم من حسن الاثابة انتهى وما ذكره الخبر بيان لعمدة اجزاء العهد من اصول الدين واكتفى بذكر الولاية لاستلزامها سائر اجزاء الاصول بل يمكن ان يقال هي مشتملة على الفروع ايضا اذ ولايتهم ومتابعتهم تتضمن العمل بالطاعات وترك المناهي وتدعو اليهما بل لا تتحقق الولاية الحقيقية الا بهما والولاية درجات كما ان الجنة ايضا درجات وكل درجة من الولاية توجب درجة من الجنة وكون الخطاب الى بني اسرائيل حيث قال يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واوفوا بعهدي لا ينافي ذلك لوجهين الاول ان الخطاب الى بني اسرائيل الموجودين في زمن الرسول صلى الله عليه وآله الذين نزل عليهم القرآن والثاني ان النبوة تشتمل على الايمان بجميع الرسل والكتب لاسيما الافراد بنبياتهم وبما جاء به في ذراري اخلاقه المأخوذة عليهم اولا وآخرا **الخامس عشر** منيف فاذا تتلى عليهم آياتنا بينات الآية من سورة مريم قال البيضاوي مرتلات الالفاظ مبينات المعاني بنفسها او ببيان الرسول صلى الله عليه وآله او واضحات الاعجاز للذين آمنوا اي لاجلهم او معهم اي الفريقين المؤمنين والكافرين خير مقاما موضع قيام او مكانا واحسن نديا مجلسا ومجتمعا والمعنى انهم لما سمعوا الآيات الواضحات وعجزوا عن معارضتها والدخل عليها اخذوا في الافتخار بما لهم من حظوظ الدنيا والاستدلال بزيادة حظهم فيها على فضلهم وحسن حالهم عند الله تعالى لقصور نظرهم على الحال وعلمهم بظاهر من الحيوة الدنيا فرد عليهم ذلك ايضا مع التهديد بقوله وكم اهلكنا من قبلهم من قرن هم احسن اثاثا ورئيا مفعول اهلكنا ومن قرن بيانه وانما سمي اهل كل عصر قرنا لانه يتقدم من بعدهم وهم احسن صفة لكم واثاثا تمييز عن النسبة وهو متاع البيت وقيل هو ما جدد منه والرئي المنظر فعل من الرؤية لما يرى كالطحن والخبز وقرأ نافع وابن عامر ريا على قلب الهمزة وادغامها او على انه من الري الذي هو النعمة ثم بين ان تمتيعهم استدراج لهم واكرام وانما العيار على الفضل والنقص ما يكون في الآخرة بقوله قل من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن مدا فيمده ويمهله بطول العمر والتمتع به وانما اخرجه على لفظ الامر ايذانا بان امهاله مما ينبغي ان يفعله استدراجا وقطعا لمعاذيره حتى اذا راوا ما يوعدون غاية المد وقيل غاية قول الذين كفروا للذين آمنوا اي الفريقين خير كما العذاب واما الساعة تفصيل للموعود فانه اما العذاب في الدنيا وهو غلبة المسلمين عليهم وتعذيبهم اياهم قتلا واسرا واما يوم القيامة وما ينالهم فيه من الخزي والنكال فسيعلمون من هو شر مكانا من الفريقين بان عاينوا الامر على عكس ما قدروه وعاد ما متعوا به خذلانا ووبالا عليهم وهو جواب الشرط والجملة محكية بعد حتى واضعف جندا اي فئة وانصارا قابل به احسن نديا من حيث ان حسن النادي باجتماع وجوه القوم واعيانهم وظهور شوكتهم واستظهارهم ويزيد الله الذين اهتدوا هدى عطف على الشرطية المحكية بعد القول كانه لما بين ان امهال الكافر وتمتيعه بالحيوة الدنيا ليس لفضله اراد ان يبين ان قصور حظ المؤمن منها ليس لنقصه بل لان الله عز وجل اراد به ما هو خير وعوضه منه وقيل عطف على فليمدد لانه في معنى الخبر كانه قيل من كان في الضلالة يزيد الله في ضلالته ويزيد المقابل له هداية لا يملكون الشفاعة بعد قوله يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا ونسوق المجرمين الى جهنم وردا وقال البيضاوي والضمير فيه لا يملكون للعباد المدلول عليها بذكر القسمين الا من اتخذ عند الرحمن عهدا الا من تحلى بما يستعد به ويستاهل ان يشفع للعصاة من الايمان والعمل الصالح على ما وعد الله او الا من اتخذ من الله اذنا فيها كقوله لا تنفع الشفاعة الا من اذن له الرحمن من قولهم عهد الامير الى فلان بكذا اذا امره به ومحله الرفع على البدل من الضمير او النصب على تقدير مضاف اي الا شفاعة من اتخذ او على الاستثناء سيجعل لهم الرحمن ودا سيحدث لهم في القلوب مودة من غير تعرض منهم لاسبابها والسين اما لان السورة مكية وكانوا ممقوتين حينئذ بين الكفرة فوعدهم ذلك اذا فشى الاسلام او لان الموعود في القيمة حين تعرض حسناتهم على رؤس الاشهاد فتنزع ما في صدورهم من الغل فانما يسرناه بلسانك بان انزلناه بلغتك لتبشر به المتقين الصائرين الى التقوى وتنذر به قوما لدا اشداء الخصومة آخذين في كل لدد اي شق من المراء لفرط لجاجهم فبشر به وانذر انتهى واقول واما على تاويله عليه السلام فلعل المراد بالآيات الائمة عليهم السلام او الآيات النازلة فيهم والمعنى انها شاملة لتلك الآيات ايضا وقوله الذين كفروا المراد بهم الكافرون بالولاية او شاملة لهم تعييرا مفعول له لقال والضمير للذين كفروا وقال علي بن ابراهيم في رواية ابي الجارود عن ابي جعفر عليه السلام الاثاث المتاع واما رئيا فالجمال والمنظر الحسن قوله عليه السلام حتى يموتوا كانه عليه السلام فسر العذاب بالعذاب النازل بهم بعد الموت والساعة بالرجعة في زمن القائم عليه السلام او بوصولهم الى زمن القائم عليه السلام او الاعم منهما فان كل ما ورد من الساعة وامثالها في القرآن فظهرها القيمة وبطنها الرجعة فانها القيمة الصغرى ومن موضع مما ذكرنا ولما رد الله تعالى ما يوعدون بين العذاب وبين الساعة وفرع سبحانه عليهما قوله فسيعلمون من هو شر مكانا واضعف جندا بين عليه السلام التفريع على كل منهما مفصلا فقال في التفريع على العذاب حتى يموتوا فيصيرهم الله شر مكانا واضعف جندا ولما لم يذكر عليه السلام الشق الآخر اعاد السائل الآية ثانيا فبين عليه السلام الساعة بقوله اما قوله حتى اذا راوا واما يوعدون فهو خروج القائم اي احد شقي ما يوعدون وهو خروجه عليه السلام لانه عليه السلام بين الشق الآخر سابقا ولذا قال عليه السلام وهو الساعة ثم بين عليه السلام التفريع على هذا الشق بقوله فسيعلمون ذلك اليوم وما نزل وفي بعض النسخ وما يرد والظاهر ان الواو فيه من النساخ وذلك اليوم ظرف لقوله فسيعلمون وقوله ما نزل مفعوله وفي بعض النسخ كذلك كما في تاويل الآيات وقال الكليني وعلى ما في اكثر النسخ فقوله ذلك اليوم مفعول اي حقيقة ذلك اليوم وقوله وما نزل عطف تفسيري او بيان ظرف بدل اليوم اي وحين ما نزل قال يزيدهم ذلك اليوم اقول لعل على هذا وبلاءه يزيد عطف على يعلمون اي يتم بدايتهم قوله عليه السلام الا من دان يحتمل ان يكون من الشافعين والمشفوع لهم او الاعم لان قوله لا يملكون الشفاعة يحتمل الوجوه الثلاثة وحمله الطبرسي على الاخير حيث قال اي لا يقدرون على الشفاعة فلا يشفعون ولا يشفع لهم حين يشفع اهل الايمان بعضهم لبعض لان ملك الشفاعة على وجهين احدهما ان يشفع لغيره والآخر ان يستدعي الشفاعة من غيره لنفسه فبين سبحانه ان هؤلاء الكفار لا تنفذ شفاعة غيرهم فيهم ولا شفاعة لهم لغيرهم ثم استثنى



سبحانه فقال الا من اتخذ عند الرحمن عهدا اى لا يملك الشفاعة الا هؤلاء وقيل لا يشفع الا لهؤلاء والعهد هو الايمان والاقرار بوحدانيته
تعالى وتصديق انبيائه وقيل هو شهادة ان لا اله الا الله وان يتبرأ الى الله من الحول والقوة ولا يرجوا الا الله عن ابن عباس وقيل معناه
لا يشفع الا من وعد له الرحمن باطلاق الشفاعة كالانبياء والشهداء والعلماء والمؤمنين على ما ورد به الاخبار ثم روى ما يؤيد كلامه على ان العهد الو
عند الموت بالعقاب بالجنة وانقطاعه النجاة من النار وفي قوله هو الود على ايضا يحتمل ان يكون المراد بالذين آمنوا الائمة عليهم السلام وتخصيص
امير المؤمنين عليه السلام بالذكر لانه افضلهم واصلهم والموجود في زمان نزول الاية فالمعنى سيجعل الله لهم ودا في قلوب المؤمنين يودونهم ويحتمل
ان يكون المراد بالموصول المؤمنون فالمعنى سيجعل الله لهم ودا في امير المؤمنين والائمة عليهم السلام ويعرض عليهم او يوفقهم له وكانه يؤيد الاخير
ما رواه علي بن ابراهيم قال قال الصادق عليه السلام كان سبب نزول هذه الاية ان امير المؤمنين عليه السلام كان جالسا بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له قل يا علي
اللهم اجعل لي في قلوب المؤمنين ودا فانزل الله ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات الاية وقال الطبرسي وقيل فيه اقوال احدها انها خاصة في امير المؤمنين عليه السلام
فما من مؤمن الا وفي قلبه محبة لعلي عليه السلام عن ابن عباس وفي تفسير ابي حمزة الثمالي حدثني ابو جعفر الباقر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي قل اللهم اجعل لي
عندك عهدا واجعل لي في قلوب المؤمنين ودا فقالهما علي عليه السلام فنزلت هذه الاية وروي نحوه عن جابر بن عبد الله والثاني انها عامة في جميع المؤمنين
يجعل الله لهم المحبة والالفة والمقة في قلوب الصالحين قال الربيع بن انس ان الله اذا احب مؤمنا قال لجبرئيل اني احببت فلانا فاحبه فيحبه
جبرئيل ثم ينادي في السماء ان الله احب فلانا فاحبوه فيحبه اهل السماء ثم يوضع له قبول في اهل الارض والثالث ان معناه يجعل الله لهم محبة
في قلوب اعدائهم ومخالفيهم ليدخلوا في دينهم ويتعززوا بهم والرابع ان معناه سيجعل لهم ودا في الاخرة فيحب بعضهم بعضا كمحبة الوالد ولده ويؤيد
الاول ما صح عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال لو ضربت خيشوم المؤمن بسيفي هذا على ان يبغضني ما ابغضني ولو صببت الدنيا بجملتها على المنافق
على ان يحبني ما احبني وذلك انه قضي فانقضى على لسان النبي صلى الله عليه وآله انه قال لا يبغضك مؤمن ولا يحبك منافق انتهى وانما يسرناه بلسانك الضمير
للقرآن باعتبار الآيات التي انزلت فيه قدارا وعلى هذا الضمير للود المفسر بولاية امير المؤمنين عليه السلام والاول اظهر وتفسير اللد بالكفار لبيان ان شدة
الخصومة في الباطل كفر وقال تعالى يس والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين على صراط مستقيم تنزيل العزيز الرحيم لتنذر قوما قال البيضاوي متعلق
بتنزيل او بمعنى لمن المرسلين ما انذر آباؤهم قوما غير منذر آباؤهم يعني آباءهم الاقربين لتطاول مدة الفترة فيكون صفة مبينة لشدة حاجتهم
الى ارساله او الذي انذر به او شيئا انذر به آباؤهم الابعدون فيكون مفعولا ثانيا لتنذر او انذار آبائهم على المصدر فهم غافلون متعلق بنفي
على الاول اي لم ينذروا فبقوا غافلين او بقوله انك لمن المرسلين على الوجوه الاخر اي ارسلناك اليهم لتنذرهم فانهم غافلون لقد حق القول
على اكثرهم يعني قوله لاملأن جهنم من الجنة والناس اجمعين فهم لا يؤمنون لانهم ممن علم انهم لا يؤمنون انا جعلنا في اعناقهم اغلالا تقرير
لتصميمهم على الكفر والطبع على قلوبهم بحيث لا تغني عنهم الآيات والنذر بتمثيلهم بالذين غلت اعناقهم فهي الى الاذقان فالاغلال واصلة
الى اذقانهم فلا تخليهم يطأطئون رؤسهم فهم مقمحون رافعون رؤسهم غاضون ابصارهم في انهم لا يلتفتون لفت الحق ولا يعطفون اعناقهم نحوه ولا
يطأطئون رؤسهم له وجعلنا من بين ايديهم سدا الاية ومن احاط بهم سدان فغطي ابصارهم بحيث لا يبصرون قدامهم ووراءهم في انهم
محبوسون في مطمورة الجهالة ممنوعون عن النظر في الآيات والدلائل وسواء عليهم أأنذرتهم ام لم تنذرهم اي مستو عليهم انذارك وعدمه والانذار التخويف
ارهبه او التخويف من عقاب الله وانما اقتصر دون البشارة لانه اوقع في القلب واشد تأثيرا في النفس من حيث ان دفع الضرر اهم من جلب النفع
لا يؤمنون جملة مفسرة لاجمال ما قبلها فيما فيه الاستواء فلا محل لها او حال مؤكدة او بدل عنه والاية مما احتج به من جوز تكليف ما لا يطاق
والحق ان التكليف بالممتنع لذاته وان جاز عقلا لكنه غير واقع للاستقراء والاخبار بوقوع الشيء او عدمه لا ينفي القدرة عليه كاخباره تعالى
عما يفعله هو او العبد باختياره وفائدة الانذار بعد العلم بانه لا ينجع الزام الحجة وحيازة الرسول فضل الابلاغ ولذا قال سواء عليهم ولم يقل
سواء عليك وفي الاية اخبار بالغيب على ما هو به ان اريد بالموصول اشخاص باعيانهم فهو من المعجزات انما تنذر انذارا يترتب عليه البغية
المرومة من اتبع الذكر اي القرآن بالتأمل فيه والعمل به وخشي الرحمن بالغيب وخاف عقابه قبل حلوله ومعاينة اهواله او في سريرته ولا يغتر
برحمته فانه كما هو رحمن منتقم قهار انتهى وعلى ما في الخبر ما في قوله ما انذر مصدرية ويحتمل الموصولة والموصوفة ايضا ويحتمل ان يراد بالقول
على هذا التأويل الوعيد بالقتل في الدنيا على يد القائم عليه السلام وبعذاب النار في الآخرة والتخصيص بالولاية اما لكونها اعظم الاجزاء او هي
مورد نزول الآيات قوله فنار جهنم ظاهره ان هذا ليس على التشبيه بل هو بيان لعقوبتهم في نار الآخرة وهو احد الوجوه التي ذكرها المفسرون
قال الطبرسي ره بعد ذكر الوجه الذي ذكره البيضاوي وثانيها ان المعنى كان هذا القرآن اغلال في اعناقهم يمنعهم عن الخضوع لاستماعه وتدبره
لثقله عليهم وثالثها ان المعنى بذلك ناس من قريش هموا بقتل النبي صلى الله عليه وآله فغلت ايديهم الى اعناقهم فلم يستطيعوا ان يبسطوا اليه يدا عن ابن
عباس والسدي ورابعها ان المراد به وصف حالهم يوم القيمة فهو مثل قوله اذ الاغلال في اعناقهم وانما ذكره بلفظ الماضي للتحقيق انتهى
واما قوله عليه السلام معقوبين لهم فيدل على ان قوله تعالى وجعلنا من بين ايديهم سدا بيان لعقوبتهم في الدنيا لكن يحتمل العقوبة الروحانية فيكون
الكلام مبنيا على التشبيه كما مر والجسمانية كما ذكره بعض المفسرين قال الطبرسي قدس سره هذا على احد الوجهين تشبيه لهم بمن هذه صفته
في اعراضهم عن الايمان وقبول الحق وذلك عبارة عن خذلان الله اياهم لما كفروا فكانه قال تركناهم مخذولين فصار ذلك من بين ايديهم
سدا ومن خلفهم سدا واذا قلنا انه وصف حالهم في الآخرة فالكلام على حقيقته ويكون عبارة عن ضيق المكان في النار بحيث لا يجدون
متقدما ولا متأخرا اذ سد عليهم جوانبهم واذا حملناه على صفة القوم الذين هموا بقتل النبي صلى الله عليه وآله فالمراد جعلنا بين ايديهم ومن خلفهم سدا
منعناهم من خلفهم منعا حتى لم يبصروا النبي صلى الله عليه وآله وقوله فاغشيناهم فهم لا يبصرون اي اغشينا ابصارهم فهم لا يبصرون النبي صلى الله عليه وآله فقد

ان ابا جهل لم يمنعه فكان اذا خرج بالليل لا يراه ويحول الله بينه وبينه وقيل فاغشيناهم اي فاعميناهم فهم لا يبصرون الهدى وقيل فاغشيناهم بالعذاب فهم لا يبصرون في النار وقيل معناه انهم لما انصرفوا عن الايمان بالقرآن لزمهم ذلك حتى لم يكادوا يخلصون منه بوجه كالمغلول والمسدود عليه طريقه انتهى واقول ظاهر الخبر حمل الجميع على العقوبات الروحانية المعنوية في الدنيا جزاء على تركهم الولاية فانهم لما تركوا ولاية اهل البيت عليهم السلام ودوالوا اعداءهم سدت عليهم ابواب العلوم والحكم الربانية فصاروا عميا حيارى لا يبصرون طرق الهدى ولا يميزون بين الحق والباطل كل ذلك لخذلان الله تعالى اياهم بترك الولاية والاعراض عنها وتخصيص الذكر بامير المؤمنين عليه السلام على المثال والمراد جميع الائمة عليهم السلام فانهم يذكرون الناس ما فيه صلاحهم من علوم التوحيد والمعاد وسائر المعارف والشرايع والاحكام وخشي الرحمن بالغيب اي خاف عقابه غائبا عن الناس بخلاف المنافق او فيما غاب عنه من امر الآخرة كما ذكره الطبرسي واجر كريم اي ثواب خالص من الشوائب

الحادي والتسعون مجهول يريدون ليطفئوا الآية في سورة الصف قال المفسرون اي يريدون ان يطفئوا واللام مزيدة لما فيها من معنى الارادة تاكيدا او يريدون الافتراء ليطفئوا نور الله بافواههم اي يريدون اذهاب نور الايمان والاسلام بفاسد الكلام الجاري مجرى تراكم الظلام فمثلهم فيه كمثل من حاول اطفاء نور الشمس بفيه والله متم نوره اي مظهر كلمته ومؤيد نبيه ومعلن دينه وشريعته ومبلغ ذلك غايته ولو كره الكافرون ان قائما لهم واقول اولت النور بولاية امير المؤمنين عليه السلام لانها العمدة في الايمان والاسلام وبها يتبين سائرها كما انها فولهم الامامة اي ينصب في كل عصر اماما وبين حجته للناس وان انكروه او الايمان في زمان القائم عليه السلام ثم استشهد لكون النور الامام بآية اخرى وهي في سورة التغابن هكذا فآمنوا بالله ورسوله والنور الذي انزلنا فالتغيير اما من النساخ والرواة او منه عليه السلام نقلا بالمعنى او كان في مصحفهم هكذا وفسر المفسرون النور بالقرآن واولته بالامام لما مر مرة في سائر الآيات كآية اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر وغيرهما والانزال لا ينافي ذلك لانه قال سبحانه في شان الرسول قد انزل الله اليكم ذكرا رسولا فانزل نور النبي والوصي صلوات الله عليهما من صلب آدم الى صلب عبد المطلب فافترقا نصفين فانتقل نصف الى عبد الله ونصف الى ابي طالب كما قال تعالى في علي عليه السلام والنور الذي انزل معه وايضا فانه تعالى يبعثهم في الملاء الاعلى ويشرفهم بمنزلة فلا يتوسط ذلك ادنى انزالهم من تلك المرتبة الكبرى الى معاشرة الخلق وهدايتهم فانه تعالى لو كان انزل مثلهم ليكونوا وسائط بينه وبين الخلق ياخذون المعارف عنه سبحانه بنفوسهم ويبلغون الى الخلق بابدانهم فهم باجسامهم بين الخلق وارواحهم معلقة بالملأ الاعلى فانزالهم اشارة الى ذلك كما حققناه في بعض الكتب وسيأتي له مزيد تحقيق ان شاء الله ويحتمل ان يكون مبنيا على انه ليس المراد بالايمان بالقرآن الاذعان به بل فهم معانيه والاذعان بجميعها ولا يتيسر ذلك الا بالحجة الامام فانه الحافظ للقرآن لفظا ومعنى وظهرا وبطنا والعامل به بل هو القرآن حقيقة اذا اطلاق القرآن على المصحف مجاز اذ القرآن عبارة عن الالفاظ المخصوصة من حيث دلالتها على المعاني المعلومة او عن المعاني من حيث دلالة تلك الالفاظ عليها او عن المجموع فاطلاقه على المصحف لتضمنه نقوشا تدل على الالفاظ الدالة على تلك المعاني فالقرآن حقيقة في نفوسهم المقدسة المتقشة بالفاظ القرآن وجميع معانيها مع انصافهم بجميع الصفات الحسنة التي امر بها فيه واجتنابهم عن جميع المناهي التي نهي عنها فيه كما ورد في وصف النبي صلى الله عليه وآله كان خلقه القرآن اصوب واقرب الى الحقيقة ولذا قال امير المؤمنين صلوات الله عليه في مواطن شتى انا كلام الله الناطق فظهر سر قول ما ظاهره القرآن فيهم عليهم السلام في الاخبار والكثيرة هو الذي ارسل رسوله الآية مذكورة في مواطن اولها في التوبة يريدون ان يطفئوا نور الله بافواههم ويأبى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون وثانيها في الفتح هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيدا وثالثها في الصف يريدون ليطفئوا نور الله بافواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون والظاهر ان الذي ورد في الخبر هو ما في سورة الصف وقوله والله متم نوره ولاية القائم عود الى تاويل تتمة الآية الاولى لان السائل استعجل وسأل عن تفسير الآية الثانية قبل تمام تفسير الاولى فعاد عليه السلام الى تمام الآية الاولى بعد تمام ولو كره المشركون ونقل الآية بالمعنى ولا يخفى ان ما ذكرنا اظهر قوله اما هذا الحرف اي قوله بولاية علي في آخر الآية او من قوله والله الى قوله علي ونقيا باول التنزيل بالتفسير حين التنزيل كما مر مرارا وقد ذكر بعض المفسرين ان المراد بالاظهار والغلبة بالحجة وما ذكره عليه السلام ان المراد به الظهور عند قيام القائم عليه السلام فهو اظهر وقد رواه الخاص والعام قال الطبرسي رحمه الله هو الذي ارسل رسوله محمدا بالهدى من التوحيد واخلاص العبادة له ودين الحق وهو دين الاسلام وما تعبد به الخلق ليظهره على الدين كله معناه ليعلي دين الاسلام على جميع الاديان بالحجة والغلبة والقهر لها حتى لا يبقى على وجه الارض دين الا مغلوب ولا يغلب احد اهل الاسلام بالحجة وهم يغلبون سائر الاديان بالحجة واما الظهور بالغلبة فهو ان كل طائفة من المسلمين قد غلبوا على ناحية من نواحي الشرك ولحقهم قهر من جهتهم وقيل اراد عند نزول عيسى بن مريم لا يبقى اهل دين الا اسلم او ادى الجزية عن الضحاك وقال ابو جعفر عليه السلام ان ذلك يكون عند خروج المهدي من آل محمد فلا يبقى احد الا اقر بمحمد وهو قول السدي وقال الكلبي لا يبقى دين الا ظهر عليه الاسلام وسيكون ذلك ولم يكن بعد ولا تقوم الساعة حتى يكون ذلك وقال المقداد بن الاسود سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لا يبقى على ظهر الارض بيت مدر ولا وبر الا ادخله الله كلمة الاسلام اما بعز عزيز او بذل ذليل اما يعزهم فيجعلهم الله من اهله فيعزوا به واما يذلهم فيدينون به وقيل ان الهاء في ليظهره عائدة الى الرسول اي ليعلمه الله الاديان كلها حتى لا يخفى عليه شيء منها عن ابن عباس انتهى وروى العياشي باسناده عن عمران بن ميثم عن عباية انه سمع امير المؤمنين عليه السلام يقول هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله اظهر ذلك بعد قالوا نعم قال كلا فوالذي نفسي بيده

علي عن محمد عن بعض اصحابنا عن ابن محبوب عن محمد بن الفضيل عن ابي الحسن الماضي عليه السلام قال سألته عن قول الله عز وجل يريدون ليطفؤا نور الله بافواههم قال يريدون ليطفؤا ولاية امير المؤمنين بافواههم قلت والله متم نوره قال والله متم الامامة لقوله عز وجل الذين آمنوا بالله ورسوله والنور الذي انزلنا فالنور هو الامام قلت هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق قال هو الذي امر رسوله بالولاية لوصيه والولاية هي دين الحق قلت ليظهره على الدين كله قال يظهره على جميع الاديان عند قيام القائم قال يقول الله والله متم نوره ولاية القائم ولو كره الكافرون بولاية علي قلت هذا تنزيل قال نعم اما هذا الحرف فتنزيل واما غيره فتاويل قلت ذلك بانهم آمنوا ثم كفروا قال ان الله تبارك وتعالى سمى من لم يتبع رسوله في ولاية وصيه منافقين وجعل من جحد وصيه امامته كمن جحد محمدا وانزل بذلك قرآنا

(فقال)

حتى لا يبقى في هذه الآيات دلالة على انهم يشهدون ان لا اله الا الله بكونه مشتبها بالقول والاخبار في ذلك كثيرة اوردنا في الكتاب الكبير اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله قال البيضاوي الشهادة اخبار عن علم من الشهود وهو الحضور والاطلاع ولذلك صدق المشهود به وكذبهم في الشهادة بقوله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون لانهم لم يعتقدوا اتخذوا ايمانهم حلفهم الكاذب وشهادتهم هذه فانها تجري مجرى الحلف في التوكيد جنة وقاية عن القتل والسبي فصدوا عن سبيل الله قال الطبرسي رحمه الله اي فاعرضوا بذلك عن دين الاسلام وقيل منعوا غيرهم عن اتباع سبيل الحق بان دعوهم الى الكفر في الباطن انهم ساء ما كانوا يعملون اي بئس الذي يعملون من اظهار الايمان مع ابطان الكفر والصد عن السبيل ذلك قال البيضاوي اشارة الى الكلام المتقدم اي ذلك القول الشاهد على سوء اعمالهم او الى الحال المذكور من النفاق والكذب والاستجنان بالايمان بانهم آمنوا بسبب انهم آمنوا ظاهرا ثم كفروا سرا او آمنوا اذا رأوا الآية ثم كفروا حيثما سمعوا من شبه المنهم فطبع على قلوبهم حتى يموتوا على الكفر واستحكموا فيه فهم لا يفقهون حقيقة الايمان ولا يعرفون صحته لووا رؤسهم عطفوها اعراضا واستكبارا عن ذلك ورأيتهم يصدون يعرضون عن الاستغفار وهم مستكبرون عن الاعتذار سواء عليهم قال الطبرسي رحمه الله اي يتساوى الاستغفار لهم وعدم الاستغفار لن يغفر الله لهم لانهم يبطنون الكفر وان اظهروا الايمان ان الله لا يهدي القوم الفاسقين اي لا يهدي القوم الخارجين عن الدين والايمان الى طريق الجنة قال الحسن اخبره سبحانه انهم يموتون على الكفر فلم يستغفر لهم انتهى ثم اعلم ان المشهور بين المفسرين نزول تلك الآيات في ابن ابي الخزرجي واصحابه وهو لا ينافي نزولها في اضرابهم من المنافقين فان خصوص السبب لا يخصص الحكم مع انه قد كانت الآية نزلت مرتين في قضيتين لتشابههما وايضا الاعتماد كثيرا على اكثر ما ورد في اسباب النزول نعم يحتمل ان يكون المعنى ان آيات النفاق تشمل جماعة كانوا يظهرون الايمان بالرسول ويبكون (ينكرون) امامته وصيه فانه كفر به حقيقة فان الايمان بالرسول لا يتم الا بالايمان بجميع ما جاء به من الوصاية والولاية فولاية الولاية وصلت اي جيبها فان نفاقهم كان بسبب انكار الولاية اولا فانهم كانوا يظهرون قبولها وكان يقول بعضهم بخ بخ لك يا ابن ابي طالب ثم كانوا يتبرؤن باطنا في ازالتها كاذبون فانهم الاذعان بنبوته اذ تكذيب الولاية يستلزم تكذيب النبوة والسبيل هو الوصي لانه الموصل الى النجاة وهو الدال الى سبيل الخير ومعلمها ولا يعقل تعلل الآية ولا يتبعونه لا يعقلون بنبوته اي لا يدركون حقيقتها وحجيتها فلا يفهمون ان انكار الوصي تكذيب النبي وان معنى النبوة وفائدتها ونفعها لا تتم الا بنصب وصي معصوم حافظ الشريعة فمن لم يؤمن بالوصي لم يعقل معنى النبوة فنقصد بنفسه على فرض وقوعه ضد فرض من غير تصور ثم عطف القول على بناء المجهول والباء في قوله يعرفه بمعنى الى اي عطف الله سبحانه القول من بيان حالهم الى علمه بمعرفة امرهم وانهم لا ينفعهم الانذار ويحتمل ان تكون الباء سببية ويرجع الى الاول افمن يمشي مكبا على وجهه اهدى الآية من سورة الملك وقال البيضاوي يقال كببته فاكب وهو من الغرائب ومعنى مكبا انه يعثر كل ساعة ويخر على وجهه لوعورة طريقه واختلاف اجزائه ولذلك قابله بقوله ام من يمشي سويا قائما سالما من العثار على صراط مستقيم مستوي الاجزاء او الجهة والمراد تمثيل المشرك والموحد بالسالكين والدينين (الدينين) بالمسلكين ولعل الاكتفاء بما في الكتب من الدلالة على حال المسالك للاشعار بان ما عليه المشرك لا يستأهل ان يسمى طريقا كمشي المتعسف في مكان متعادي غير مستو وقيل المراد بالمكب الاعمى فانه يعتسف فينكب وبالسوي البصير وقيل من يمشي مكبا هو الذي يحشر على وجهه الى النار ومن يمشي سويا الذي يحشر على قدميه الى الجنة انتهى مثل لمن حاد او مال العقل وفاوبلة منطبق على اكثر الوجوه المتقدمة فان شبهة على التابع في عقائده واعماله ... الذي يمشي على صراط مستقيم لا يعوج عن الحق ولا يشتبه عليه الطريق ولا يقع في الشبهات التي توجب عثاره وتعسر عليه الخروج منها والمخالف اعمى حيران لا يعلم مقصده ولا ينتهي امره فيسلك الطرق الوعرة المشتبهة التي لا يدري الى اين ينتهي ويقع في حفر ومضائق وشبهات لا يمكنه التخلص منها او كالحيوان الذي يمشي على وجهه لا يدري مقصده ولا يحترز من عدوه ومن السباع التي تفترسه والصراط المستقيم امير المؤمنين اي ولايته ومتابعته ويمكن ان يكون تفسيرا لمقصد في الآية ولعل الاول انسب انه لقول رسول كريم الآية في سورة الحاقة وقالوا ان الضمير راجع الى القرآن وعلى ما فسره ايضا راجع اليه لكن باعتبار الآيات النازلة في الولاية خصوصا والمعنى انها جارية فيها ايضا بل هي عمدتها وفسر الرسول بجبرئيل قال البيضاوي ان لقول رسول يبلغه عن الله فان الرسول لا يقول عن نفسه كريم على الله وهو محمد او جبرئيل وما هو بقول شاعر كما تزعمون تارة قليلا ما تؤمنون تصدقون لما ظهر لكم صدقه تصديقا قليلا لفرط عنادكم ولا بقول كاهن كما تزعمون اخرى قليلا ما تذكرون تذكرا قليلا ولذلك يلتبس الامر عليكم وذكر الايمان مع نفي الشاعرية والتذكر مع نفي الكاهنية لان عدم مشابهة القرآن الشعر امر بين لا ينكره الا معاند بخلاف مباينته للكهانة فانها تتوقف على تذكر احوال الرسول ومعاني القرآن المنافية لطريقة الكهنة ومعاني اقوالهم تنزيل هو تنزيل من رب العالمين نزله على لسان جبرئيل ولو تقول علينا بعض الاقاويل سمي الافتراء تقولا لانه قول متكلف لاخذنا منه باليمين بيمينه ثم لقطعنا منه الوتين اي نياط القلب بضرب عنقه وهو تصوير لاهلاكه باقطع ما يفعله الملوك لمن يغضبون عليه وهو ان يأخذ القتال بيمينه ويكفح بالسيف ويضرب جيده وقيل اليمين بمعنى القوة فما منكم من احد عنه عن القتل او المقتول حاجزين دافعين وصف لاحد فانه عام والخطاب للناس وانه وان القرآن لتذكرة للمتقين لانهم المنتفعون به وانا لنعلم ان منكم مكذبين فنجازيهم على تكذيبهم وانه لحسرة على الكافرين اذا رأوا ثواب المؤمنين وانه لحق اليقين لليقين الذي لا ريب فيه فسبح باسم ربك العظيم فسبح الله بذكر اسمه العظيم تنزيها له عن الرضا بالتقول عليه وشكرا على ما اوحى اليك انتهى قوله قالوا ان محمدا كذاب على ربه تفسير لما مر ان المراد بالشاعر من يروج الكذب بلطائف الحيل وقد يكون معها الوزن والقافية والخاصيل انه لا بد ان يكون مرادهم بالشاعر من يكون بناء كلامه على المخيلة الشعرية والامور الباطلة الموهمة لان عدم كون القرآن شعرا مما لا يرتاب فيه احد وقوله حقا قالت ولاية علي لانها في جميع القرآن

فقال يا محمد اذا جاءك المنافقون بولاية وصيك قالوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين بولاية علي لكاذبون اتخذوا ايمانهم جنة فصدوا عن سبيل الله والسبيل هو الوصي انهم ساء ما كانوا يعملون ذلك بانهم آمنوا برسالتك وكفروا بولاية وصيك فطبع الله على قلوبهم فهم لا يفقهون قلت ما معنى لا يفقهون قال يقول لا يعقلون بنبوتك قلت واذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله قال واذا قيل لهم ارجعوا الى ولاية علي يستغفر لكم النبي من ذنوبكم لووا رؤسهم قال الله ورأيتهم يصدون عن ولاية علي وهم مستكبرون عليه ثم عطف القول من الله بمعرفته بهم فقال سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم ان الله لا يهدي القوم الفاسقين يقول الظالمين لوصيك قلت افمن يمشي مكبا على وجهه اهدى امن يمشي سويا على صراط مستقيم قال ان الله ضرب مثلا من حاد عن ولاية علي كمن يمشي على وجهه لا يهتدي لامره وجعل من تبعه سويا على صراط مستقيم والصراط المستقيم امير المؤمنين عليه السلام قلت قوله انه لقول رسول كريم قال يعني جبرئيل عن الله في ولاية علي قال قلت وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون قال قالوا ان محمدا كذاب على ربه وما امره الله بهذا في علي فانزل الله بذلك قرآنا فقال ان ولاية علي تنزيل من رب العالمين ولو تقول علينا محمد بعض الاقاويل لاخذنا منه باليمين ثم لقطعنا منه الوتين ثم عطف القول فقال ان ولاية علي لتذكرة للمتقين وانا لنعلم ان منكم مكذبين وان عليا لحسرة على الكافرين وان ولايته لحق اليقين فسبح يا محمد باسم ربك العظيم يقول اشكر ربك العظيم الذي اعطاك هذا الفضل

(قلت قوله)

لان المراد بها الآيات النازلة في الولاية كما عرفت وفي القاموس الوتين عرق في القلب اذا انقطع مات صاحبه ثم عطف على بناء المعلوم في
الضمير فيها اي مرجع القول الى ما كان في الولاية ان كانه على تفسير قوله وانه لتذكرة اي الآيات النازلة في الولاية تذكرة وفسّر المتقين بالثابتين
بالولاية وكفر من انكرها انّ منكم مكذّبين اي بالولاية وانّه لحسرة هذا ايضا تفسير لمرجع الضمير وبيان لحاصل المعنى فانّ الآيات
النازلة في الولاية وعدم العمل بها لما صارت وبالاً وحسرة على الكافرين يوم القيمة فكأنها صارت حسرة لهم وكذا الكلام في قوله وانّه ولانّ
فانّ الضماير كلها راجعة الى شيء واحد وعبّر عنه بعبارات مختلفة تفنناً وتوضيحا لما سمعنا الهدى الآيات في سورة الجن نقلاً عنهم هكذا
وانّا لما سمعنا الهدى آمنّا به وفسّر المفسرون الهدى بالقرآن ولما كان اكثره في الولاية امّا تصريحا او تلويحا وامّا ظهراً وامّا بطناً فسّر الهدى
بالولاية ولما كان الايمان بالولاية راجعا الى الايمان بالمولى اي صاحب الولاية والذي هو اولى بكل احد من نفسه ارجع ضميره الى المولى
بيانا لحاصل المعنى ويحتمل ان يكون الهدى مصدرا بمعنى اسم الفاعل مبالغة فالمراد بالهدى الهادي وهو المولى والاول انسب بالظاهر
واوفق فمن يؤمن بربه بالايمان بالولاية للدلالة على انّ من لم يؤمن بالولاية لم يؤمن بربه فانها شرط الايمان بالله كما قال الرضا عليه السلام وانا
من شروطها وكما ورد انّ كلمة التوحيد مسلوبة عن غير الامامية في القيمة وكيف يتم الايمان بالله مع ردّ ما انزل في شان المولى فلا يخاف
بخسا ولا رهقا قيل اي نقصا في الجزاء ولا ان يرهقه ذلة او جزاء نقص كما انه لم يبخس حقا ولم يرهق ظلما لانّ من حق الايمان بالقرآن يجتنب ذلك
وفي القاموس البخس النقص والظلم والرهق محركة غشيان المحارم قل انّي لا املك لكم ضرا ولا رشدا قال البيضاوي اي ولا نفعا او غيّا ولا
رشدا عبّر عن احدهما باسمه وعن الآخر باسم سببه او مسببه اشعارا بالمعنيين قل انّي لن يجيرني من الله احد ان اراد بي سوءا ولن اجد من
دونه ملتحدا اي منحرفا وملتجأ الا بلاغا من الله استثناء من قوله لا املك فانّ التبليغ ارشاد وانفاع وما بينهما اعتراض مؤكد لنفي
الاستطاعة او من ملتحدا اي معناه ان لا ابلغ بلاغا وما قبله دليل الجواب ورسالاته عطف على بلاغا ومن الله صفته فانّ صلته عن
كقوله بلغوا عني ولو آية ومن يعص الله ورسوله في الامر بالتوحيد اذ الكلام فيه فانّ له نار جهنم خالدين فيها ابدا جمعه للمعنى حتى اذا راوا ما يوعدون في الدنيا كوقعة
بدر او في الآخرة انتهى اعتقافا بها قال اعفاه عن الامر اذ لم يكلفه به قلت هذا تنزيله اي اراد ذلك في ظهر القرآن وهو مدلوله المطابقي
يعني بذلك القائم فانه من جملة ما وعدوا به وكلاهما في شموله للقيمة وغيرها واما انها ايضا روى علي بن ابرهيم عن الحسين بن خالد عن ابي الحسن
الرضا عليه السلام في قوله عز وجل حتى اذا راوا ما يوعدون قال القائم وامير المؤمنين عليهما السلام في الرجعة وفي قوله فسيعلمون من اضعف ناصرا
واقل عددا قال هو قول امير المؤمنين عليه السلام لزفر والله يا ابن صهاك لولا عهد من رسول الله وكتاب من الله سبق لعلمت اينا اضعف ناصرا
واقل عددا قال فلما اخبرهم رسول الله صلى الله عليه وآله ما يكون من الرجعة قالوا متى يكون هذا قال الله قل يا محمد ان ادري اقريب ما توعدون
ام يجعل له ربي امدا وقوله عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا قال يخبر الله
رسوله الذي يرتضيه بما كان قبله من الاخبار وما يكون بعده من اخبار القائم والرجعة والقيمة وقال رحمه الله في قوله وانه لما قام عبد الله
يدعوه يعني رسول الله يدعوهم الى ولاية امير المؤمنين كادت قريش يكونون عليه لبدا اي يتعاونون عليه قل اني لا املك لكم ان توليتم
عن ولايته ضرا ولا رشدا قل اني لن يجيرني من الله احد ان كتمت ما امرت به ولن اجد من دونه ملتحدا يعني مأوى الا بلاغا من الله ابلغكم ما
امرني الله من ولاية علي بن ابي طالب ومن يعص الله ورسوله في ولاية علي فانّ له نار جهنم قال النبي صلى الله عليه وآله يا علي انت قسيم النار تقول هذا لي
وهذا لك قالوا متى يكون ما تعدنا به يا محمد من امر علي والنار فانزل الله حتى اذا راوا ما يوعدون يعني الموت والقيامة فسيعلمون
من اضعف ناصرا واقل عددا يعني فلانا وفلانا ومعوية وعمرو بن العاص واصحاب الضغاين من قريش من اضعف ناصرا واقل عددا
قالوا متى يكون هذا قال الله لمحمد قل ان ادري اقريب ما توعدون ام يجعل له ربي امدا قال اجلا عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا
الا من ارتضى من رسول يعني عليا المرتضى من الرسول وهو منه فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا قال في قلبه العلم ومن خلفه
الرصد يعلمه علمه ويزقه العلم زقا ويعلمه الله الهاما والرصد التعليم من النبي ليعلم النبي ان قد ابلغوا رسالات ربه واحاط علي
بما لديه الرسول من العلم واحصى كل شيء عددا ما كان وما يكون الخبر قوله فاصبر على ما يقولون اول في المزمل واصبر وكانه من تصحيف الناسخ
ويحتمل ان ذكر الفاء بدل الواو للاشعار بانّ واصبر عطف على المحذوف من تتمة التفريع قال يقولون فيك انه شاعر او كاهن او
ما يقول في ابن عمه هو من قبل نفسه ولم يوح اليه واهجرهم هجرا جميلا قال البيضاوي بان تجانبهم وتداريهم وتكافئهم وتكل امرهم الى
الله كما قال وذرني والمكذبين دعني واياهم وكل الي امرهم فانّ لي غنية عنك في مجازاتهم اولي النعمة ارباب التنعم يريد صناديد
قريش ومهلهم قليلا زمانا او امهالا قليلا قلت ان هذا تنزيل اي قوله بوصيك ويجري غيره الى النار وبلاد المقدمة فانّ تكذيب الجاحد امر
الوصي تكذيب للوصي ليستيقن الذين اوتوا الكتاب في سورة المدثر هكذا وما جعلنا اصحاب النار الا ملائكة وما جعلنا عدتهم
الا فتنة للذين كفروا ليستيقن الذين اوتوا الكتاب قال البيضاوي اي ليكتسبوا اليقين بنبوة محمد صلى الله عليه وآله وصدق القرآن لما راوا ذلك
موافقا لما في كتابهم ويزداد الذين آمنوا ايمانا بالايمان به او بتصديق اهل الكتاب له ولا يرتاب الذين اوتوا الكتاب والمؤمنون اي في ذلك
وهو تاكيد للاستيقان وزيادة الايمان ونفي لما يعرض للمتيقن حيثما عراه شبهة وليقول الذين في قلوبهم مرض شك او نفاق فيكون
اخبارا بمكة عما سيكون في المدينة بعد الهجرة والكافرون المجازمون في التكذيب ماذا اراد الله بهذا مثلا اي شيء اراد بهذا العدد
المستغرب استغراب المثل وقيل لما استبعدوه حسبوه انه مثل مضروب كذلك يضل الله من يشاء ويهدي من يشاء مثل ذلك
المذكور من الاضلال والهدى يضل الكافرين ويهدي المؤمنين وما يعلم جنود ربك جموع خلقه على ما هم عليه الا هو اذ لا سبيل

قلت قوله لما سمعنا الهدى آمنا به قال الهدى الولاية آمنا بمولينا فمن آمن بولاية مولاه فلا يخاف بخسا ولا رهقا قلت تنزيل قال لا تأويل قلت قوله لا املك لكم ضرا ولا رشدا قال انّ رسول الله دعا الناس الى ولاية علي فاجتمعت اليه قريش فقالوا يا محمد اعفنا من هذا فقال لهم رسول الله هذا الى الله ليس الي فاتهموه وخرجوا من عنده فانزل الله قل اني لا املك لكم ضرا ولا رشدا قل اني لن يجيرني من الله ان عصيته احد ولن اجد من دونه ملتحدا الا بلاغا من الله ورسالاته في علي قلت هذا تنزيل قال نعم ثم قال توكيدا ومن يعص الله ورسوله في ولاية علي فانّ له نار جهنم خالدين فيها ابدا قلت حتى اذا راوا ما يوعدون فسيعلمون من اضعف ناصرا واقل عددا يعني بذلك القائم وانصاره قلت فاصبر على ما يقولون قال يقولون فيك واهجرهم هجرا جميلا وذرني يا محمد والمكذبين بوصيك اولي النعمة ومهلهم قليلا قلت انّ هذا تنزيل قال نعم قلت ليستيقن الذين اوتوا الكتاب قال يستيقنون انّ الله ورسوله ووصيه حق قلت ويزداد الذين آمنوا ايمانا قال ويزدادون بولاية الوصي ايمانا قلت ولا يرتاب الذين اوتوا الكتاب والمؤمنون قال بولاية علي قلت ما هذا الارتياب قال يعني بذلك اهل الكتاب والمؤمنين الذين ذكر الله فقال ولا يرتابون في الولاية

(قلت وما هي)

الى حصر الممكنات والاطلاع على حقائقها وصفاتها وما يوجب اختصاص كل منهما بما يختص من كم وكيف واعتبار ونسبة وما هو وما
سقر او عدة الخزنة او السورة الا ذكرى للبشر الا تذكرة لهم كلا ردع لمن انكرها او انكار لان يتذكروا بها والقمر والليل اذا ادبر اي ادبر كقبل بمعنى
اقبل وقرء نافع وحمزة ويعقوب وحفص اذا ادبر على المضي والصبح اذا اسفر اضاء انها لاحدى الكبر لاحدى البلايا الكبر اي البلايا الكبيرة ومعنى
واحدة منها وانما جمع كبرى على كبر الحاقا بفعلة تنزيلا للالف منزلة التاء كما الحقت قاصعا بقاصعة فجمعت على قواصع والجملة جواب القسم او تعليل
لكلا والقسم معترض للتاكيد لاحدى الكبر نذيرا للبشر نذيرا حال مما دلت عليه الجملة اي كبرت منذرة لمن شاء منكم ان يتقدم او يتاخر بدل من
للبشر اي نذيرا للمتمكنين من السبق الى الخير او التخلف عنه ولمن شاء خبر لان يتقدم فيكون في معنى قوله فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر
كل نفس بما كسبت رهينة مرهونة عند الله مصدر كالشتيمة اطلق للمفعول كالرهن ولو كانت صفة لقيل رهين الا اصحاب اليمين فانهم فكوا
رقابهم بما احسنوا من اعمالهم وقيل هم الملائكة او الاطفال في جنات لا يكتنه وصفها وهو حال من اصحاب اليمين او ضميرهم في قوله يتساءلون عن
المجرمين اي يسال بعضهم بعضا او يسئلون غيرهم عن حالهم كقولك تداعيناه اي دعوناه وقوله ما سلككم في سقر جواب حكاية لما جرى بين
المسؤولين والمجرمين اجابوا بها قالوا لم نك من المصلين الصلوة الواجبة ولم نك نطعم المسكين ما يجب اعطاؤهم وكنا نخوض مع الخائضين نشرع
في الباطل مع الشارعين فيه وكنا نكذب بيوم الدين اخره لتعظيمه اي وكنا بعد ذلك كله مكذبين بالقيمة حتى اتانا اليقين الموت ومقدماته
فما تنفعهم شفاعة الشافعين لو شفعوا لهم جميعا فما لهم عن التذكرة معرضين اي معرضين عن التذكير يعني القرآن او ما يعمه ومعرضين حال
كانهم حمر مستنفرة فرت من قسورة شبههم في اعراضهم ونفارهم عن استماع الذكر بحمر نافرة فرت من قسورة اي اسد بل يريد كل امرئ منهم
ان يؤتى صحفا منشرة قراطيس تنشر وتقرء وذلك انهم قالوا للنبي صلى الله عليه وآله لن نتبعك حتى تأتي كلا منا بكتاب من السماء فيها من الله الى فلان اتبع
محمدا كلا ردع عن اقتراحهم الآيات بل لا يخافون الآخرة فلذلك اعرضوا عن التذكرة لا لامتناع ايتاء الصحف كلا ردع عن اعراضهم انه تذكرة
واي تذكرة فمن شاء ذكره اي فمن شاء ان يذكره ذكره وما يذكرون الا ان يشاء الله ذكرهم او مشيتهم هو اهل التقوى حقيق بان يتقى عقابه
واهل المغفرة حقيق بان يغفر عباده سيما المتقين اذا عرفت تفسير الآيات وما يرتبط بها فلنرجع الى الشارح بل الوارد في الرواية فانه من غرائب
التاويلات واصعبها فاقول قبل تلك الآيات ذرني ومن خلقت وحيدا وجعلت له مالا ممدودا وبنين شهودا ومهدت له تمهيدا ثم يطمع
ان ازيد كلا انه كان لآياتنا عنيدا سارهقه صعودا انه فكر وقدر فقتل كيف قدر ثم قتل كيف قدر ثم نظر ثم عبس وبسر ثم ادبر واستكبر
فقال ان هذا الا سحر يؤثر ان هذا الا قول البشر ساصليه سقر وما ادريك ما سقر لا تبقي ولا تذر لواحة للبشر عليها تسعة عشر وما جعلنا
اصحاب النار الخ وقد ذكر المفسرون انها نزلت في الوليد بن المغيرة وقيل انه كان ملقبا بالوحيد سماه الله به تهكما او لانه وحيد في الشرارة او
عن ابيه لانه كان زنيما وروى انه مر بالنبي صلى الله عليه وآله وهو يقرء حم السجدة فاتى قومه وقال لقد سمعت من محمد آنفا كلاما ما هو من كلام الانس
والجن ان له لحلاوة وان عليه لطلاوة وان اعلاه لمثمر وان اسفله لمغدق وانه ليعلو ولا يعلى فقال قريش صبا الوليد فقال ابن اخيه
ابو جهل انا اكفيكموه فقعد اليه حزينا وكلمه بما احماه فقام فناداهم فقال تزعمون ان محمدا مجنون فهل رايتموه يخنق وتقولون انه كاهن
فهل رايتموه يتكهن وتزعمون انه شاعر فهل رايتموه يتعاطى شعرا فقالوا لا فقال ما هو الا ساحر اما رايتموه يفرق بين المرء واهله وولده
ومواليه ففرحوا به وتفرقوا مستعجبين منه فانزل الله انه فكر وقدر الخ وروى علي بن ابرهيم باسناده عن عبد الرحمن بن كثير عن ابي عبد الله عليه السلام في قوله
ذرني ومن خلقت وحيدا قال الوحيد ولد الزنا وهو زفر وجعلت له مالا ممدودا قال اجلا الى مدة وبنين شهودا قال اصحابه الذين شهدوا
انه رسول الله صلى الله عليه وآله لا يورث ومهدت له تمهيدا ملكه الذي ملكه مهدت له ثم يطمع ان ازيد كلا انه كان لآياتنا عنيدا قال الولاية امير المؤمنين
جاحدا عاندا لرسول الله فيها سارهقه صعودا انه فكر وقدر فكر فيما امر به من الولاية وقدر ان لا يسلم لامير المؤمنين عليه السلام البيعة التي بايعه بها على
عهد رسول الله صلى الله عليه وآله فقتل كيف قدر ثم قتل كيف قدر قال عذاب بعد عذاب يعذبه القائم ثم نظر الى رسول الله وامير المؤمنين فعبس و
بسر مما امر به ثم ادبر واستكبر فقال ان هذا الا سحر يؤثر قال زفر ان النبي صلى الله عليه وآله سحر الناس لعلي ان هذا الا قول البشر ليس هو بوحي من الله عز وجل
ساصليه سقر الى آخر الآيات فيه نزلت انتهى واقول قد عرفت مرارا ان الآية اذا نزلت في قوم فهي تجري في امثالهم الى يوم القيمة فظاهر تلك
الآيات في الوليد وباطنها في الزنيم الشقي العنيد والاول كان معاندا في النبوة والثاني في الولاية وهما متلازمتان ونفي كل منهما
يستلزم نفي الاخرى فلا ينافي هذا التاويل كون السورة مكية مع ان النبي صلى الله عليه وآله في اول بعثته اظهر امامة وصيه وخليفته فقال اول من يؤمن
بي ويبايعني فهو الوصي بعدي وخليفتي في امتي كما دلت عليه الاخبار الكثيرة الواردة في الطريقين ويحتمل ان يكون الكافر والمنافق
معا نسباه الى السحر لانه دال الولاية وايضا نفي القرآن على اي وجه كان يستلزم نفي الولاية واثباته اثباتها قوله قلت ما هذا الارتياب
كان السائل جعل قوله عليه السلام بولاية علي متعلقا بالمؤمنين فلا يعلم حينئذ ان متعلق الارتياب المنفي ما هو فلذا سئل عنه فاجابه عليه السلام بان
الارتياب انما هو في الولاية وقيل السؤال مبني على توهم ان ذكر الارتياب بعد الاستيقان كاللغو الا ان يكون المراد بالارتياب انتفاءه
عن اهل الكتاب والمؤمنين عن الذين ذكرهم سابقا وحاصل جواب الامام عليه السلام ان المراد بهذا الارتياب ارتياب المذكورين سابقا
وليس كاللغو لانه لدفع احتمال الاستيقان بوجه والارتياب بوجه آخر نظير قوله تعالى وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم فقوله عليه السلام اهل
الكتاب يعني ارتياب اهل الكتاب نظير ولكن الامر ان مقتضى قوله عليه السلام نعم ولاية علي ان المعنى ان التذكير للولاية ويحتمل في بطن القرآن ارجاع
الضمير الى الولاية لكون الآيات نازلة فيها وكذا قوله عليه السلام الولاية يحتمل الوجهين وقوله عليه السلام من تقدم الى ولايتنا يحتمل وجهين الاول ان يكون
المراد بالتقدم التقدم الى الولاية وبالتاخر التاخر عنها منصرفا للترديد بحسب اللفظ وهما راجعان الى امر واحد الثاني ان يكون كلاهما

قلت وما هي الا ذكرى للبشر قال نعم ولاية
علي قلت انها لاحدى الكبر قال الولاية قلت
لمن شاء منكم ان يتقدم او يتأخر قال من
تقدم الى ولايتنا أخر عن سقر ومن تأخر
عنا تقدم الى سقر الا اصحاب اليمين قال
هم والله شيعتنا قلت لم نك من المصلين
قال انا لم نتول وصي محمد والاوصياء من بعده
ولا يصلون عليهم قلت فما لهم عن التذكرة
معرضين قال عن الولاية معرضين
(قلت كلا انه

بالنظر الى الولاية والتقسيم كقولهم الكلمة اسم او فعل او حرف الثالث ان يكون المراد كليهما بحسب ظهر الآية المراد التذكرة الى صدورنا
ظهرها وبحسب بطنها التقدم الى الولاية والتاخر عنها والشيعة اصحاب اليمين لانهم يعطون كتابهم بيمينهم او لانهم في الجنة من يمين العرش
وتاويل المصلين بمن يصلي عليهم احدنا وبطلان الآية وبطونها كلا انها تذكرة اقول في المتذكرة انه تذكرة يحتمل ان يكون في صحفهم عليهم السلام
ونها نعم في سورة عبس كلا انها تذكرة يحتمل ان يكون سؤال السائل عنها قال يرون قد اقول لعل هذا الخبر في الرابع من الباب عن هذا المراد
باختلاف في اول السند لم يكن هنا في البيان فكان يحتمل المهدي في الدنيا وان كان هيهنا ايضا يحتمل ذلك لكن في غاية البعد قال بولاية
علي اي المراد بالقران ما نزل منه في الولاية اذ هي العمدة فيه والمعنى نزلنا عليك القرآن متلبسا بالولاية مشتملا عليها فان قيل نعم ليس نعم
في بعض النسخ فهو اظهر وجود ما صاحب تاويل الآيات الظاهرة نقلا عن الكافي قال لا تاويل ولا ندري كان في نسخة كذلك ام في
نسخة ليستقيم المعنى وعلى ما في اكثر النسخ من وجود نعم فيمكن ان يكون مبنيا على ان سؤال السائل كان على وجه الانكار والاستبعاد
فاستعمل نعم مكان بلى وهو شايع في العرف ويكون نعم فقط جوابا عن السؤال وذا اشارة الى ما قاله في الآية السابقة اي هذا تنزيل وذا تاويل
وقرأ بعض الافاضل نعم بالياء المثناة التحتانية وتشديد الميم بصيغة الفعل فذا مفعوله وتاويل فاعله اي هذا داخل في تاويل الخبر والقول
بزيادة نعم من النساخ اولى من هذا التصحيف ان هذه تذكرة اول المفسرون ارجعوا الاشارة الى السورة او الآيات القريبة ولما ذكر الخاصة
والعامة في روايات كثيرة ان السورة نزلت في اهل البيت عليهم السلام ففسره ع الاشارة بالولاية هنا فيما ذكروه اذا السورة فيهم
نزولها فيهم تذكرة لولايتهم والاعتقاد بفضلهم وجلالتهم وامامتهم بل يحتمل ان يكون على تفسيره ع هذه اشارة الى السورة او الآيات
ويكون قوله ع الولاية تفسيرا لمتعلق التذكرة اي ما يتذكر بها فلا يحتاج الى تكلف اصلا وفي ولايتنا لاريب ان الولاية من اعظم الرحمات
الدنيوية والاخروية كما عرفت مرارا ولاريب ان الظلم على اهل البيت عليهم وغصب حقهم من اعظم الظلم فهم لا محالة داخلون في الآية ان
لم تكن مخصوصة بهم بقرينة مورد نزول الآية ثم الظاهر من كلامه ع ان المراد بالظالمين من ظلم الله اي ظلم الائمة وغصب حقهم وانما
عبر كذلك لبيان ان ظلمهم بمنزلة الرب تعالى شانه والحاصل ان الله تعالى اجل من ان ينسب اليه احد ظلما بالظالمية او المظلومية حتى يحتاج
ان ينفي عن نفسه ذلك ولكنه سبحانه خلط الانبياء والاوصياء عليهم السلام بنفسه فنسب الى نفسه كل ما يفعل بهم او ينسب اليهم لبيان
كرامتهم لديه وجلالتهم عنده فقوله تعالى وما ظلمناهم ليس الغرض نفي الظلم عن نفسه بل هو تعبير بانهم لا يظلمون الناس بقتلهم وجبرهم
على الاسلام والاستقامة على الحق كما انهم كانوا يطعنون على امير المؤمنين ع بكثرة سفك الدماء واشباهه بل هم يظلمون انفسهم
بترك متابعة الانبياء والاوصياء صلوات الله عليهم ثم ان تلك الآيات قد وردت في مواضع من القرآن المجيد ففي سورة البقرة وظللنا عليكم
الغمام وانزلنا عليكم المن والسلوى كلوا من طيبات ما رزقناكم وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون وفي سورة الاعراف وظللنا عليهم
الغمام وانزلنا عليكم المن الى اخر ما مر بعينه وفي هود وما ظلمناهم ولكن ظلموا انفسهم وفي النحل وعلى الذين هادوا حرمنا ما قصصنا
عليك من قبل وما ظلمناهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون وفي الزخرف ان المجرمين في عذاب جهنم خالدون لا يفتر عنهم وهم فيه مبلسون
وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين فالآية الاولى هي ما في البقرة والاعراف والثانية هي ما في النحل فقوله ع نعم في جواب هذا تنزيل
مشكل اذ كون الولاية مكان الرحمة بعيد وكون الآية والظالمين آل محمد كما فهم بنا في ما حققنا من قوله خلطنا بنفسه ايضا الآن بعيد
المراد بالتنزيل ما نزل مدلوله المطابقي او التضمني لا الالتزامي او انه فسر جبرئيل عند نزول الآية وفي بعض النسخ وما ظلموناهم في الاخير
فهو يدل على كان في النحل هكذا فضميرهم تاكيد ومضمونها مطابق لما في البقرة والاعراف وهو الظهر فان قيل هذه القراءة تنافي ما في
صدر الآية اذ الظاهر انه اسند ذلك لما يوهم من ان التحريم ظلم عليهم فبين ان هذا جزاء ظلمهم قلت قد قال تعالى في سورة النساء فبظلم
من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات احلت لهم وبصدهم عن سبيل الله كثيرا الآية فيحتمل ان يكون هذا لبيان ان ظلمهم الذي صار سببا
لتحريم الطيبات عليهم لم يكن علينا او على انبيائنا واوصيائنا بل كان على انفسهم حيث حرموا بذلك طيبات الدنيا والآخرة والعقوبات
ابدية فقد يكون من الشاكرين ويل يومئذ الآية في سورة المرسلات قال تعالى واذا الرسل اقتت لاي يوم اجلت ليوم الفصل وما ادريك ما
يوم الفصل ويل الخ ويوم الفصل يوم القيمة يفصل فيه بين الحق والباطل وقال البيضاوي وويل في الاصل مصدر منصوب باضمار فعله عدل به
الى الرفع للدلالة على ثبات الهلاك للمدعو عليه ويومئذ ظرفه او صفته الم نهلك الاولين كقوم نوح وعاد وثمود ثم نتبعهم الاخرين اي ثم نحن
نتبعهم نظراءهم ككفار مكة وقرئ بالجزم عطفا على نهلك فيكون الاخرين المهلكين كقوم لوط وشعيب وموسى كذلك مثل ذلك
الفعل نفعل بالمجرمين بكل من اجرم انتهى وفسر ع المكذبين بالذين كذبوا الرسول صلى الله عليه وآله فيما اوحى اليه من ولاية امير المؤمنين ع اما
لانه مورد نزول الآية او لان التكذيب في الولاية داخل فيه بل هو عمدته واشد افراده واقطعها وكذا الآيات اللاحقة يجري فيها الوجهان
والظاهر انه ع فسر الاخرين بهذه الامة على وفق القراءة المشهورة فيكون من قبيل عطف الخبر على الانشاء لان الاستفهام الانكاري
خبر حقيقة ويمكن ان يكون ع الجرم البالغ الجزء على قولها كعبارة من غصب الحق وابطال الوصية ثم قال سبحانه في هذه السورة ان المتقين في
ظلال وعيون وفواكه مما يشتهون كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون ففسر ع المتقين بالائمة عليهم السلام وشيعتهم لانهم في مقابلة
المكذبين الذين عرفت انهم المنكرون للولاية او من جحدهم ولاريب ان الاقرار بالولاية ماخوذ في التقوى والمتكبر للامامة لم يتق عذاب الله
بل سخطه والاقرار بالامامة داخل في الايمان فكيف لا يدخل في التقوى الذي هو اخص منه وملة ابراهيم هي التوحيد الخالص المتضمن
للاقرار بجميع ما جاء به الرسل واصله وعمدته الولاية يوم يقوم الروح الآية في سورة النبأ وقال الطبرسي رحمه الله اختلف في معنى الروح هنا على

قلت كلا انها تذكرة قال الولاية قلت قوله
يوفون بالنذر قال يوفون لله بالنذر
الذي اخذ عليهم في الميثاق من ولايتنا قلت
نحن نزلنا عليك القرآن تنزيلا قال بولاية علي
تنزيلا قلت هذا تنزيل قال نعم ذا تاويل
قلت ان هذه تذكرة قال الولاية قلت يدخل من
يشاء في رحمته قال في ولايتنا قال والظالمين
اعد لهم عذابا اليما الا ترى ان الله يقول
وما ظلمونا ولكن كانوا انفسهم يظلمون
قال ان الله اعز وامنع من ان يظلم او ينسب
نفسه الى ظلم ولكن الله خلطنا بنفسه فجعل
ظلمنا ظلمه وولايتنا ولايته ثم انزل بذلك
قرآنا على نبيه فقال وما ظلمناهم ولكن
كانوا انفسهم يظلمون قلت هذا تنزيل قال
نعم قلت ويل يومئذ للمكذبين قال يقول
ويل للمكذبين يا محمد بما اوحيت اليك
من ولاية علي الم نهلك الاولين [illegible] ثم نتبعهم
[illegible] الاخرين قال الاولين
الذين كذبوا الرسل في طاعة الاوصياء
كذلك نفعل بالمجرمين قال من اجرم الى
آل محمد وركب من وصيه ما ركب قلت المتقين
قال نحن والله وشيعتنا ليس على ملة ابراهيم
غيرنا وسائر الناس منها براء
(قلت يوم يقوم)



اقوال احدها ان الروح خلق من خلق الله تعالى على صورة بني آدم وليسوا بناس ولا بملائكة يقومون صفا والملائكة صفا قال الشعبي هما سماطا رب
العالمين يوم القيمة سماط من الروح وسماط من الملائكة وثانيها ان الروح ملك من الملائكة وما خلق الله مخلوقا اعظم منه فاذا كان يوم القيمة
قام هو وحده صفا وقامت الملائكة كلهم صفا واحدا فيكون عظم خلقه مثل صفهم عن ابن عباس وغيره وثالثها انها ارواح الناس تقوم
مع الملائكة فيما بين النفختين قبل ان ترد الارواح الى الاجساد عن ابن عباس ايضا ورابعها انه جبرئيل ع قال وهب ان جبرئيل واقف بين يدي
الله عز وجل ترعد فرائصه يخلق الله عز وجل من كل رعدة مائة الف ملك فالملائكة صفوف بين يدي الله تعالى منكسوا رؤسهم فاذا اذن
الله لهم في الكلام قالوا لا اله الا الله وقالوا صوابا اي لا اله الا الله وروى علي بن ابرهيم باسناده عن الصادق ع قال هو ملك اعظم من
جبرئيل وميكائيل وخامسها ان الروح بنو آدم وقوله صفا صفا معناه مصطفين لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وهو المؤمنون والملائكة وقال
في الدنيا صوابا اي شهد بالتوحيد قال لا اله الا الله وقيل ان الكلام ههنا الشفاعة اي يشفعون الا من اذن له الرحمن ان يشفع
والتقليد وروى معوية بن عمار عن ابي عبد الله ع قال سئل عن هذه الاية فقال نحن والله الماذون لهم يوم القيمة والقائلون صوابا قلت
جعلت فداك ما تقولون قال نمجد ربنا ونصلي على نبينا ونشفع لشيعتنا فلا يردنا ربنا رواه العياشي مرفوعا انتهى واقول قد مضى ان الروح
خلق اعظم من الملائكة وهو الذي يسدد به الائمة عليهم السلام والاخبار الدالة على ان هذه الاية في شفاعة النبي والائمة صلوات الله عليهم
للشيعة كثيرة اوردتها في الكتاب الكبير وروى محمد بن العباس باسناده عن ابي خالد القماط عن الصادق عن ابيه عليهما السلام قال اذا
كان يوم القيمة وجمع الله الخلايق من الاولين والآخرين في صعيد واحد خلع قول لا اله الا الله من جميع الخلايق الا من اقر بولاية علي عليه السلام
وهو قوله تعالى يوم يقوم الروح الاية ان كتاب الفجار الآيات في المطففين وقد مر تفسيره في باب خلق ابدان الائمة قال البيضاوي
اي ما يكتب من اعمالهم او كتابة اعمالهم لفي سجين كتاب جامع لاعمال الفجرة من الثقلين كما قال وما ادريك ما سجين كتاب مرقوم اي مسطور
بين الكتابة او معلم يعلم من رآه انه لا خير فيه فعيل من السجن لقب به الكتاب لانه سبب الحبس او لانه مطروح كما قيل تحت الارضين في مكان
وحش وقيل هو اسم المكان والتقدير ما كتاب السجين او محل كتاب مرقوم فحذف المضاف ثم قال سبحانه ويل يومئذ للمكذبين الذين يكذبون
بيوم الدين وما يكذب به الا كل معتد اثيم اذا تتلى عليه اياتنا قال اساطير الاولين كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون كلا انهم عن ربهم
يومئذ لمحجوبون ثم انهم لصالوا الجحيم ثم يقال هذا الذي كنتم به تكذبون قالوا يقول لهم الزبانية اقول لا ريب ان الذين فجروا في حق
الائمة عليهم السلام هم اشد الفجار والكفار يعني امير المؤمنين الظاهر منه ان هذا اشارة الى امير المؤمنين ع وهو بطن الاية او العذاب
المشار اليه لترك الولاية او القائل هو ع وكان في التنزيل هذا انا وبالجملة كما مر في امثاله يحتمل ان يكون في قرائتهم عليهم السلام هذا
امير المؤمنين الذي كنتم به تكذبون والله يعلم

الثاني والتسعون

منه في تفسير النعمان الحسين بن عبد الرحمن والظاهر ان احدهما
ضعيف والحسين غير مذكور في كتب الرجال والحسن مذكور بغير لكن عده من رجال الصادق ع وكون هذا راويا عنه في غاية البعد من اعرض عن ولاية
في سورة طه حيث قال بعد ذكر آدم وحوا عليهما السلام ونزولهما من الجنة قال اهبطا منها جميعا فاما ياتينكم مني هدى فمن اتبع هداي فلا
يضل ولا يشقى في الاخرة ومن اعرض عن ذكري قال البيضاوي اي عن الهدى الذاكر لي والداعي الى عبادتي فان له معيشة ضنكا ضيقا مصدر
وصف به ولذلك يستوي فيه المذكر والمؤنث وذلك لان مجامع همه ومطامح نظره يكون الى اعراض الدنيا متهالكا على ازديادها خائفا
على انتقاصها بخلاف المؤمن الطالب للآخرة مع انه تعالى قد يضيق بشوم الكفر ويوسع ببركة الايمان كما قال وضربت عليهم الذلة والمسكنة
ولو انهم اقاموا التورية والانجيل ولو ان اهل القرى امنوا وقيل هو الضريع والزقوم في النار وقيل عذاب القبر ونحشره يوم القيمة اعمى
اعمى البصر او القلب ويويد الاول قال رب لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا قال كذلك اي مثل ذلك فعلت ثم فسره فقال اتتك اياتنا واضحة
نيرة فنسيتها فعميت عنها وتركتها غير منظور اليها وكذلك اي مثل تركك اياها اليوم تنسى تترك في العمى والعذاب وكذلك نجزي من اسرف
بالانهماك في الشهوات والاعراض عن الآيات ولم يؤمن بآيات ربه بل كذبها وخالفها ولعذاب الآخرة هو الحشر على العمى وقيل عذاب
النار اي وللنار بعد ذلك اشد وابقى من ضنك العيش او منه ومن العمى ولعله اذا دخل النار زال عماه ليرى محله وحاله او مما فعله من
ترك الآيات والكفر بها انتهى وفسر الذكر بالولاية لشمولها لها وكونها عمدة اسباب التذكر والذكر المذكور في الآية شامل لجميع الانبياء
والاوصياء وولايتهم ومتابعتهم وشرايعهم ومتابعتهم والخطاب الى آدم وحوا واولادهما لكن اشرف الانبياء نبينا ص واكرم
الاوصياء اوصياؤه وافضل الشرايع شريعته فخصصوا امير المؤمنين ع لكونه اشرف ولكونه المتنازع فيه من هذه الامة وروى علي بن ابرهيم
باسناده عن معوية بن عمار قال قلت لابي عبد الله ع عن قول الله فان له معيشة ضنكا قال هي والله للنصاب قلت جعلت فداك قد رأيتهم
دهرهم الاطول في كفاية حتى ماتوا قال ذلك والله في الرجعة ياكلون العذرة وروى محمد بن العباس في تفسيره باسناده عن عيسى بن داود
النجار عن ابي الحسن موسى انه سال اباه عن قول الله عز وجل فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى قال قال رسول الله ص يا ايها الناس اتبعوا
هدى الله تهتدوا وترشدوا وهو هداي وهداي هدى علي بن ابي طالب فمن اتبع هداه في حيوتي وبعد موتي فقد اتبع هداي ومن اتبع
هداي فقد اتبع هدى الله ومن اتبع هدى الله فلا يضل ولا يشقى وكذلك نجزي من اسرف في عداوة آل محمد قوله الآيات الائمة قد مر
مرارا او المراد الآيات النازلة فيهم اذ هي عمدتها وفسر اكثر المفسرين الاسراف بالشرك بالله وفسره ع بالشرك في الولاية فانه يتضمن الشرك
بالله كما مر الله لطيف بعباده الآيات في حم عسق قال البيضاوي بر بهم بصنوف من البر التي لا تبلغها الافهام يرزق من يشاء اي يرزقه
كما يشاء فيخص كلا من عباده بنوع من البر على ما اقتضته حكمته وهو القوي الباهر القدرة العزيز المنيع الذي لا يغلب من كان يريد حرث

قلت يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا
يتكلمون الآية فقال نحن والله الماذونون لهم
يوم القيمة والقائلون صوابا قلت ما تقولون
اذا تكلمتم قال نمجد ربنا ونصلي على نبينا و
نشفع لشيعتنا فلا يردنا ربنا
كتاب الفجار لفي سجين قال هم الذين فجروا
في حق الائمة واعتدوا عليهم قلت ثم يقال
هذا الذي كنتم به تكذبون قال يعني امير
المؤمنين قلت تنزيل قال نعم ١٣ محمد بن يحيى
عن سلمة بن الخطاب عن الحسين بن
عبد الرحمن عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير
عن ابي عبد الله في قول الله عز وجل ومن اعرض
عن ذكري فان له معيشة ضنكا قال يعني
به ولاية امير المؤمنين قلت ونحشره يوم
القيمة اعمى قال يعني اعمى البصر في الآخرة اعمى
القلب في الدنيا عن ولاية امير المؤمنين وهو
متحير في القيمة يقول لم حشرتني اعمى وقد كنت
بصيرا قال كذلك اتتك آياتنا فنسيتها قال
الآيات الائمة فنسيتها وكذلك اليوم تنسى
يعني تركتها وكذلك اليوم تترك في النار كما
تركت الائمة فلم تطع امرهم ولم تسمع قولهم قلت
وكذلك نجزي من اسرف ولم يؤمن بآيات
ربه ولعذاب الآخرة اشد وابقى قال يعني من
اشرك بولاية امير المؤمنين غيره ولم يؤمن بآيات
ربه وترك الائمة معاندة فلم يتبع آثارهم و
لم يتولهم قلت الله لطيف بعباده يرزق من
يشاء قال ولاية امير المؤمنين قلت من كان
يريد حرث الآخرة قال معرفة امير المؤمنين ع
والائمة نزد له في حرثه قال نزيده منها قال
يستوفي نصيبه من دولتهم ومن كان يريد
حرث الدنيا نؤته منها وما له في الآخرة
من نصيب قال ليس له في دولة الحق مع
القائم نصيب
(بابه)

باب فيه نتف وجوامع من الرواية في الولاية

١ محمد بن يعقوب الكليني عن محمد بن الحسن وعلي بن محمد عن سهل بن زياد عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن بكير بن اعين قال كان ابو جعفر عليه السلام يقول ان الله اخذ ميثاق شيعتنا بالولاية وهم ذر يوم اخذ الميثاق على الذر والاقرار له بالربوبية ولمحمد بالنبوة

٢ محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن محمد بن اسمعيل بن بزيع عن صالح بن عقبة عن عبد الله بن محمد الجعفري عن ابي جعفر وعن عقبة عن ابي جعفر قال ان الله خلق الخلق فخلق ما احب مما احب وكان ما احب ان خلقه من طينة الجنة وخلق ما ابغض مما ابغض وكان ما ابغض ان خلقه من طينة النار ثم بعثهم في الظلال فقلت واي شيء الظلال فقال الم تر الى ظلك في الشمس شيء وليس بشيء ثم بعث الله فيهم النبيين يدعونهم الى الاقرار بالله وهو قوله ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله ثم دعاهم الى الاقرار بالنبيين فاقر بعضهم وانكر بعضهم ثم دعاهم الى ولايتنا فاقر بها والله من احب وانكرها من ابغض وهو قوله وما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل ثم قال ابو جعفر كان التكذيب ثم

٣ محمد بن يحيى عن سلمة بن الخطاب عن علي بن سيف عن العباس بن عامر عن احمد بن رزق الغمشاني عن محمد بن عبد الرحمن عن ابي عبد الله قال ولايتنا ولاية الله التي لم يبعث نبي قط الا بها

٤ محمد بن الحسين عن عبد الله بن محمد عن احمد بن محمد بن عبد الحميد عن يونس بن يعقوب عن عبد الاعلى قال سمعت ابا عبد الله يقول ما من نبي جاء قط الا بمعرفة حقنا وتفضيلنا على من سوانا

(مجلد حجت)

الآخرة ثوابها شبهه بالزرع من حيث انه ينمو فيه ما يحصل في الدنيا ولذلك قيل الدنيا مزرعة الآخرة والحرث في الاصل القاء البذر في الارض ويقال للزرع الحاصل منه نزد له في حرثه نضاعف له الواحد عشرا الى سبعمائة فما فوقها ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها شيئا منها على ما قسمنا له وما له في الآخرة من نصيب اذ الاعمال بالنيات ولكل امرئ ما نوى انتهى واول مفسر الرؤوف بالولاية تفسير للهدف بالرزق الروحاني في بما به يحصل اثره وهو الولاية بالذكر لانها الاصل والمادة لسائر العلوم والمعارف ولا يحصل شيء منها الا بها وفسر زيادة الحرث بالمنافع الدنيوية او الاعم منها ومن العلوم والمعارف التي يلقونها اليهم وفسر الآخرة بالرجعة ودولة القائم عليه السلام لما مر من اكثر آيات البعث والقيامة ما قبله بدولة القائم والرجعة فانها من مباديها

باب فيه نتف وجوامع من الرواية في الولاية

الحديث الاول ضعيف على المشهور وميثاق شيعتنا انما خص بالشيعة لانهم قبلوها اذ ظاهر الاخبار ان الميثاق اخذ من جميع الخلق وقبلها الشيعة ولم يقبلها غيرهم وهم ذر قال الجوهري الذر جمع ذرة وهي اصغر النمل انتهى وشبههم بالذر لصغر الاجزاء التي تعلقت بها الارواح عند الميثاق وذلك عند كونهم في صلب آدم او بعد اخراجهم منه كما سيأتي تفصيله في كتاب الايمان والكفر قال المحدث الاسترابادي ره اذ الارواح تعلقت ذلك اليوم باجساد صغيرة مثل النمل فاخذ منهم الميثاق بالولاية وغيرها انتهى وقيل انهم لما غفلوا الامر شاء الله عن تذكره في عالم الابدان اما لعدم شرط التذكر او لوجود مانع منه بعث الانبياء تكليفا لهم ثانيا لدفع الغفلة وتكميل الحجة قوله والاقرار كانه كان بالاقرار كما سيأتي في آخر الباب عن هذا الراوي بعينه مع اختلاف في اول السند وعلى تقدير صحته يمكن عطفه على الذر عطف تفسير او على الولاية او هو منصوب على انه مفعول معه عامله اخذ وقيل كان فيه اشعار بان الاقرار لله بالربوبية حقيقة لم يصدر من غير الشيعة فان اقرار غيرهم بها من قبيل الاقرار بالشيء مع انكار لازمه البين وهو الولاية ولذا لم يطلب منهم هذا الاقرار يوم القيامة وقال بعض الافاضل انما اخذ الله المواثيق الثلاثة من الناس اجمعين الا انهم اقروا بالربوبية جميعا وانكر النبوة والولاية بعضهم من كان ينكره بعد خلقه في هذا العالم وفي تفسير علي بن ابراهيم عن ابن مسكان عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت له معاينة كان هذا قال نعم فثبتت المعرفة ونسوا الموقف وسيذكرونه ولولا ذلك لم يدر احد من خالقه ورازقه فمنهم من اقر بلسانه في الذر ولم يؤمن بقلبه فقال الله فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل

الحديث الثاني ضعيف والظاهر الجعفي مكان الجعفري فانه الموجود في كتب الرجال وسيأتي الخبر بعينه في اول الايمان والكفر وفيه الجعفي فخلق ما احب مما احب ما في الاول موصولة وكذا في الثاني وفي الثالث مصدرية او الاوليان موصولتان [illegible] في فخلق من احب هو اظهر ويمكن ان يقدر مضاف اي وكان خلق ما احب واعلم انه ذهب المحدثون الى انه تعالى لما علم اعمال العباد وعقائدهم في الاعيان من الخير والشر خلق ابدان اهل الخير من طينة الجنة وخلق ابدان اهل الشر من طينة النار ليرجع كل الى ما هو اهل له ولا يتوهم رفع الظلم بسبب خلق الابدان على الوجه المذكور بدون العكس وقال المحدث الاسترابادي ره المراد خلق التقدير لا خلق التكوين ومحصول المقام انه تعالى قدر ابدانا مخصوصة من الطينتين ثم كلف الارواح فظهر منها ما ظهر ثم قدر لكل روح ما يليق بها من تلك الابدان المقدرة ثم بعثهم في الظلال الضمير للخلق ويمكن ان يكون المراد بالظلال عالم المثال وعالم الارواح او عالم الذر وانما سمي عالم المثال بالظلال لانه بمنزلة الظل لهذا العالم تابع له وسواء قوله في التشبيه في الوجهين الآخرين ايضا قريب من ذلك او لما ذكره عليه السلام من شباهتها بالظلال في انه شيء وليس بشيء والمعنى انه بالنسبة الى الوجود العيني ليس بشيء او كانه من لطافتها اجسام لطيفة على الاول وعلى الثاني ايماء الى تجردها على القول بالتجرد والى لطافتها على القول بعدمه وعلى الثالث كانه من صغر تلك الذرات التي تعلقت بها الارواح كانها ليست بشيء او من انها ليست شيئا معتدا به بل هو حكاية لشيء معتد به قال المحدث الاسترابادي ره يفهم من الروايات ان التكليف الاول وقع مرتين مرة في عالم التجرد الصرف ومرة في عالم الذر بان تعلقت الارواح بجسد صغير مثل النمل ولما لم يكن تعقل ذلك مقدورا لاكثر الناس لعدم ادراك الجوهر المجرد عبروا عليهم السلام عن المجرد بالظلال لتفهيم الناس وتقديم من في الثاني ان موجودات ذلك العالم مجردة عن الكثافة الجسمانية كما ان الظل مجرد منها فهي شيء وليست كالاشياء المحسوسة الكثيفة وهذا نظير قولهم عليهم السلام في معرفة الله تعالى شيء بخلاف الاشياء الممكنة ثم بعث الله فيهم النبيين يدعوهم فيما سيأتي منهم يدعوهم حال من الله والمستكن عائد اليه والبارز للخلق او هو علة للبعث والمستكن للنبيين والبارز لغيرهم والتعدية لان يدعوهم وفي بعض النسخ يدعونهم فهو حال عن النبيين ويؤيد المعنى الثاني فيما سيأتي فدعوهم وهو اظهر وهو قوله اي جبل النفوس على الاقرار بالصانع بعد الاعراض عن الدواعي الخارجية بالضرورة الفطرية من اجل المعرفة في ذلك اليوم واقرارهم بها ولو لم يكن ذلك لم يكن هذا وقيل المعنى ان اقرارهم بذلك عند السؤال في اي وقت كان دل على اقرارهم بذلك في ذلك اليوم والاول اظهر من احب اي من احبه لاقراره بها او من احبها او من احبنا او من احبه الله وكذا قوله من ابغض وهو اي انكار من ابغض قوله اي مدلول قوله والاية في الاعراف فما كانوا وكان التغيير من النساخ او نقل بالمعنى وفيما سيأتي ما كانوا بدون الواو ايضا وهو اقرب ليؤمنوا اي في التكليف الثاني بما كذبوا به اي من النبوة والولاية من قبل اي في التكليف الاول في الميثاق كان التكذيب ثم اي كان تكذيب المكذبين من ذلك اليوم وليس بجديد او مبدأ التكذيب للثاني في عالم الذر هو الاول وكذا الاقرار وسيأتي الكلام في هذه الاخبار الواردة في كتاب الايمان والكفر

الحديث الثالث كالسابق ولاية الله ❁ اي ولاية واجبة من قبل الله فلا يختص وجوبه بهذه الامة بل كان اوجب الله [illegible] في كل شريعة [illegible] ولا يختص هذه الامة بل كان اوجب الله سبحانه في كل شريعة [illegible] لان ولاية الله لا تنفك عن ولايتنا [illegible]

الحديث الرابع مجهول ❁ اي بوجوب معرفة حق اهل البيت والنبوة واهل بيته عليهم السلام على من سوانا من الانبياء التابعين والاوصياء وسائر الخلق وهذا

٥ محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن محمد بن اسماعيل بن بزيع عن منصور بن يونس عن الصباح الازرق عن ابي جعفر قال سمعته يقول والله ان في السماء لسبعين صفا من الملائكة لو اجتمع اهل الارض كلهم يحصون عدد صف منهم ما احصوهم وانهم ليدينون بولايتنا

٦ محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن محمد بن عبد الحميد عن يونس بن يعقوب عن عبد الاعلى عن ابي عبد الله قال ما من نبي جاء قط الا بمعرفة حقنا وتفضيلنا على من سوانا

٧ الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن محمد بن جمهور عن ابن ابي عثمان عن المفضل عن ابي جعفر قال ان الله عز وجل نصب عليا علما بينه وبين خلقه فمن عرفه كان مؤمنا ومن انكره كان كافرا ومن جهله كان ضالا ومن نصب معه شيئا كان مشركا ومن جاء بولايته دخل الجنة

٨ الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الوشاء عن عبد الله بن سنان عن ابي حمزة قال سمعت ابا عبد الله يقول ان عليا باب فتحه الله فمن دخله كان مؤمنا ومن خرج منه كان كافرا ومن لم يدخل فيه ولم يخرج منه كان في الطبقة الذين قال الله تبارك وتعالى لي فيهم المشية

٩ محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن بكير بن اعين قال كان ابو جعفر يقول ان الله اخذ ميثاق شيعتنا بالولاية لنا وهم ذر يوم اخذ الميثاق على الذر بالاقرار له بالربوبية ولمحمد بالنبوة وعرض الله على محمد امته في الطين وهم اظلة وخلقهم من الطينة التي خلق منها آدم وخلق الله ارواح شيعتنا قبل ابدانهم بالفي عام وعرضهم عليه وعرفهم رسول الله وعرفهم عليا ونحن نعرفهم في لحن القول

في الاخبار الدالة على ولاية الائمة

الحديث الخامس: ضعيف على المشهور. قوله بولايتنا اي يعتقدون بها او يعبدون الله بها او متلبسين بها

الحديث السادس: كالسابق. ولا يبعد معنى الثابت هنا وكانه كان تم الكون في العصابة كما ابناها كذلك

الحديث السابع: ضعيف على المشهور. علما بالتحريك وهو ما ينصب في الطريق ليهتدى به اي علامة الرشد والحق بعد النبي ص فمن عرفه اي عرف فضله وامامته واقر بها ومن انكره اي انكر امامته بعد العلم او التمكن منه ومن جهله ولم يتم عليه الحجة من المستضعفين فهو ضال لكنه في مشية الله والمراد بالجاهل الشاك الذي لا ينكر ولا يقر ومن نصب معه شيئا بان يعتقد امامته ويعتقد عليه اهل الضلال لكاكثر الخلق من المخالفين فهو في حكم المشرك ومخلد في النار ومن جاء بولايته بلا فصل بعد النبي ص مع سائر الائمة او فضلهم وكلاية العلم بامامته كما حقق العلم بامامته او بما اشار دخل الجنة وظاهره ان غير هؤلاء لا يدخلون الجنة فاما انهم يدخلون النار فهم اهل الاعراف

الحديث الثامن: ضعيف على المشهور. اي فلا بد باب اي باب رحمة الله والرضوان وباب علم النبي ص وحكمه كما قال ص انا مدينة العلم وعلي بابها فكل ذلك على الاستعارة والتمثيل فمن دخله اي قبل ولايته قائلا بامامته واتبعه فهذا الخبر ثلاثة اقسام لان الخروج اعم من الانكار مطلقا او التشريك في الامامة فقد عدهنا قسمين منهما واحد قال الله اي في قوله وآخرون مرجون لامر الله اما يعذبهم واما يتوب عليهم

الحديث التاسع: حسن في الطين. اي حين كان الروح في الطين واشتد ادها عشا اي قبل خلق اجسامهم وهم اظلة اي ارواح بلا اجساد او في اجساد مثالية وعرضهم عليه اي على النبي ص وهذا هو العرض الاول او عرض آخر قبله كما مر وعرفهم رسول الله اي جعلهم عارفين بالرسول وبامير المؤمنين صلوات الله عليهما او جعلهما عارفين بهم ويعرفونهم قوله في لحن القول اشارة الى قوله تعالى ام حسب الذين في قلوبهم مرض ان لن يخرج الله اضغانهم ولو نشاء لاريناكهم فلعرفتهم بسيماهم ولتعرفنهم في لحن القول قال البيضاوي لحن القول اسلوبه او امالته الى جهة تعريض وتورية ومنه قيل للمخطئ لاحن لانه يعدل بالكلام من الصواب

باب في معرفتهم اولياءهم والتفويض اليهم

الحديث الاول: ضعيف. خلق الارواح بين المتكلمين مختلف تقدم خلق الارواح على الابدان والاخبار المستفيضة تدل على تقدمها ولا مانع منه عقلا واليه ذهب جماعة من اصحابنا ومضى القول في ذلك في كتاب الايمان والكفر ان شاء الله كان وقال راي في اهل النار ولكانت طينته في طينتهم

الحديث الثاني: مختلف فيه بحقيقة الايمان. اي الايمان الواقعي الحق الذي لا يشوبه نفاق وكذلك الذي يحق ان يسمى ايمانا او كما يعرفان الايمان كان حقيقة المؤمن وما هيته او بالحقيقة والطينة التي تدعو الى الايمان وكذا الكلام في حقيقة النفاق

الحديث الثالث: مجهول كالحسن. قوله ذلك ان رجلا الظاهر انه كلام عبد الله لبيان سبب سؤال السائل والتقدير ذلك السؤال لان رجلا سئل ويحتمل ان يكون من كلام الامام فضمير سئل لسليمان لكنه بعيد قوله ع وهكذا هي قيل لم نذكر هذه القراءة في القراءات الشاذة وكانه على هذه القراءة بمعنى القطع او النقص وحمله على ان الترديد بين العطاء مع المنة وبدونها بعيد من سياق الخبر وعلى القراءة المشهورة المن بمعنى الاعطاء وقد مضى في باب ان المتوسمين هم الائمة ع تاويل قوله تعالى ان في ذلك لآيات للمتوسمين وقد مضى في باب التفويض ان احد معاني التفويض بيان العلوم والاحكام بما ارادوا ورأوا المصلحة فيها بسبب اختلاف عقول الخلق وافهامهم او بسبب التقية فيفتون بعض الناس بالحكم الواقعي وبعضهم بالتقية ويبينون تفسير الآيات وتاويلها ويبذلون المعارف بحسب ما يحتمل عقل كل سائل ولهم ان يجيبوا ولهم ان يسكتوا بحسب المصالح ويعرف لونه اي ما يدل عليه لونه او اللون بمعنى النوع من المؤمن والمنافق وكذا قوله ويعرف ما هو اي اي نوع هو وعلى اي صفة ان في ذلك لآيات للعالمين على قراءة الكسر في الالسن المختلفة والالوان المتنوعة آيات وعلامات للعلماء الربانيين وهم الائمة عليهم السلام يستدلون بها على ايمانهم ونفاقهم ونجاتهم وهلاكهم

باب التاريخ

باب مولد النبي صلى الله عليه وآله ووفاته الاثنى عشر اعلم انه اتفقت الامامية الا من شذ منهم على ان ولادته ص كانت في سابع عشر شهر ربيع الاول وذهب اكثر المخالفين الى انها كانت في الثاني عشر منه واختاره المصنف رحمه الله اما اختيارا او تقية والاخير اظهر لكن الدلائل الحسابية على الاول ادل كما تشتبه اليه وذهب بعضهم الى الثامن وبعضهم الى العاشر من الشهر المزبور وذهب شاذ منهم الى انه ولد في شهر رمضان فاما يوم الولادة فالمشهور بين علمائنا انه كان يوم الجمعة والمشهور بين المخالفين يوم الاثنين ثم الاشهر بيننا وبينهم انه ولد بعد طلوع الفجر وقيل عند الزوال وقيل آخر النهار وقال صاحب العدد القوية كانت بعد خمس وخمسين يوما من هلاك اصحاب الفيل لسبع بقين من ملك انوشيروان وقيل في ملك هرمز بن انوشيروان وذكر الطبري ان مولده كان لاثنين واربعين سنة من ملك انوشيروان وهو الصحيح لقوله ص ولدت في زمن الملك العادل انوشيروان قوله ع عند طلوع الفجر اي بعده بقليل قبل ان يبعث متعلق

يأتي بقوله

وفي مرفوعة المسند ولد النبي صلى الله عليه وآله لاثنتي عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الاول في عام الفيل يوم الجمعة مع الزوال وروي ايضا عند طلوع الفجر قبل ان يبعث باربعين سنة وحملت به امه في ايام التشريق عند الجمرة الوسطى وكانت في منزل عبد الله بن عبد المطلب وولدته في شعب ابي طالب في دار محمد بن يوسف في الزاوية القصوى عن يسارك وانت داخل الدار وقد اخرجت الخيزران ذلك البيت فصيرته مسجدا يصلي الناس فيه وبقي بمكة بعد مبعثه ثلاث عشرة سنة ثم هاجر الى المدينة ومكث بها عشر سنين ثم قبض عليه السلام لاثنتي عشرة ليلة مضت من ربيع الاول يوم الاثنين وهو ابن ثلاث وستين سنة وتوفي ابوه عبد الله بن عبد المطلب بالمدينة عند اخواله وهو ابن شهرين وماتت امه آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب وهو عليه السلام ابن اربع سنين ومات عبد المطلب وللنبي صلى الله عليه وآله نحو ثمان سنين وتزوج خديجة وهو ابن بضع وعشرين سنة فولد له منها قبل مبعثه عليه السلام القاسم ورقية وزينب وام كلثوم وولد له بعد المبعث الطيب والطاهر وفاطمة. وروي ايضا انه لم يولد بعد المبعث الا فاطمة عليها السلام وان الطيب والطاهر ولدا قبل مبعثه وماتت خديجة حين خرج رسول الله صلى الله عليه وآله من الشعب وكان ذلك قبل الهجرة بسنة ومات ابو طالب بعد موت خديجة بسنة فلما فقدهما

باب في معرفتهم اولياءهم والتفويض اليهم

١ محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن صالح بن سهل عن ابي عبد الله ان رجلا جاء الى امير المؤمنين وهو مع اصحابه فسلم عليه ثم قال انا والله احبك واتولاك فقال له امير المؤمنين كذبت قال بلى والله اني احبك واتولاك فقال له امير المؤمنين كذبت ما انت كما قلت ان الله خلق الارواح قبل الابدان بالفي عام ثم عرض علينا المحب لنا فوالله ما رايت روحك فيمن عرض فاين كنت فسكت الرجل عند ذلك ولم يراجعه وفي رواية اخرى قال ابو عبد الله كان في النار

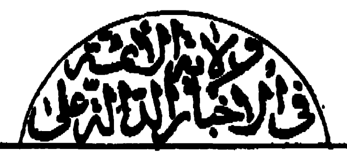
٢ محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن عمرو بن ميمون عن عمار بن مروان عن جابر عن ابي جعفر قال انا لنعرف الرجل اذا رأيناه بحقيقة الايمان وحقيقة النفاق

٣ احمد بن ادريس عن محمد بن عبد الجبار عن الحسن بن علي الكوفي عن عبيس بن هشام عن عبد الله بن سليمان عن ابي عبد الله قال سالته عن الامام فوض الله اليه كما فوض الى سليمان بن داود فقال نعم وذلك ان رجلا سأله عن مسألة فاجابه فيها وسأله آخر عن تلك المسألة فاجابه بغير جواب الاول ثم سأله آخر فاجابه بغير جواب الاولين ثم قال هذا عطاؤنا فامنن او اعط بغير حساب وهكذا هي في قراءة علي قال قلت اصلحك الله فحين اجابهم بهذا الجواب يعرفهم الامام قال سبحان الله اما تسمع الله يقول ان في ذلك لآيات للمتوسمين وهم الائمة وانها لبسبيل مقيم لا يخرج منها ابدا ثم قال لي نعم ان الامام اذا ابصر الى الرجل عرفه وعرف لونه وان سمع كلامه من خلف حائط عرفه وعرف ما هو ان الله يقول ومن آياته خلق السماوات والارض واختلاف السنتكم والوانكم ان في ذلك لآيات للعالمين وهم العلماء فليس يسمع شيئا من الامر ينطق الا عرفه ناج او هالك فلذلك يجيبهم بالذي يجيبهم

ابواب التاريخ

باب مولد النبي صلى الله عليه وآله ووفاته

ولد النبي



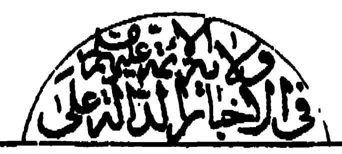
بالله وولد وحلت به امه اعلم انه يرد هنا اشكال مشهور اورده الشهيد الثاني رحمه الله وجماعة وهو انه يلزم على ما ذكره الكليني رحمه الله من كون الحمل به صلى الله عليه وآله في ايام التشريق وولادته في ربيع الاول ان يكون مدة حمله اما ثلاثة اشهر او سنة وثلاثة اشهر مع ان الاصحاب اتفقوا على انه لا يكون الحمل اقل من ستة اشهر ولا اكثر من سنة ولم يذكر احد من العلماء ان ذلك من خصائصه صلى الله عليه وآله والجواب ان ذلك مبني على النسيء الذي كانوا يفعلونه في الجاهلية وقد نهى الله تعالى عنه وقال انما النسيء زيادة في الكفر قال الشيخ الطبرسي رحمه الله في تفسير هذه الآية نقلا عن مجاهد كان المشركون يحجون في كل شهر عامين فحجوا في ذي الحجة عامين ثم حجوا في المحرم عامين وكذلك في الشهور حتى وافقت الحجة التي قبل حجة الوداع في ذي القعدة ثم حج النبي صلى الله عليه وآله في العام القابل حجة الوداع فوافقت في ذي الحجة فقال في خطبته الا ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السماوات والارض السنة اثنا عشر شهرا منها اربعة حرم ثلاثة متواليات ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب مضر بين جمادى وشعبان اراد بذلك ان الاشهر الحرم رجعت الى مواضعها وعاد الحج الى ذي الحجة وبطل النسيء انتهى اذا عرفت هذا فقيل انه على هذا يلزم ان يكون الحج عام مولده صلى الله عليه وآله في جمادى الاولى لانه صلى الله عليه وآله توفي وهو ابن ثلاث وستين سنة ودورة النسيء اربعة وعشرون سنة ضعف عدد الشهور فاذا اخذنا من السنة الثانية والستين ورجعنا تصير السنة الخامس عشر ابتداء الدورة لانه اذا نقص من اثنين وستين ثمانية واربعون يبقى اربعة عشر الاثنان الاخيران منها لذي القعدة واثنان قبلهما لشوال وهكذا فتكون الاوليان منها لجمادى الاولى فكان الحج عام مولد النبي صلى الله عليه وآله وهو عام الفيل في جمادى الاولى فاذا فرض انه صلى الله عليه وآله حملت به امه في ايام التشريق منه ووضعت في الثاني عشر من ربيع الاول تكون مدة الحمل عشرة اشهر بلا مزيد ولا نقيصة اقول ويرد عليه انه قد اخطأ رحمه الله في حساب الدورة وجعلها اربعة وعشرين سنة اذ الدورة على ما ذكر انما تتم في خمسة وعشرين سنة اذ في كل سنتين يسقط شهر من شهور السنة باعتبار النسيء ففي كل خمسة وعشرين سنة يحصل اربعة وعشرون حجة تمام الدورة وايضا على ما ذكره يكون مدة الحمل احد عشر شهرا لانه اذا كان عام مولده الحج في جمادى الاولى يكون في عام الحمل الحج في ربيع الثاني فالصواب ان يقال كان في عام حمله صلى الله عليه وآله الحج في جمادى الاولى وفي عام مولده في جمادى الثانية فعلى ما ذكرنا انه من عام مولده الى خمسين سنة من عمره صلى الله عليه وآله دورتان وفي الحادية والخمسين يبتدئ الدورة الثالثة من جمادى الثانية ويكون لكل شهر حجتان الى ان ينتهي الى الحادية والستين والثانية والستين فيكون الحج فيهما في ذي القعدة ويكون في حجة الوداع الحج في ذي الحجة فتكون مدة الحمل عشرة اشهر فان قلت على ما قررت من ان في كل دورة تتأخر سنة ففي ضعف الدورة تتأخر سنتان شهر ومن ربيع الاول الذي هو شهر المولد الى جمادى الثانية التي هي شهر الحج نحو من ثلاثة اشهر فكيف يستقيم الحساب على ما ذكرت قلت ابتداء السنة محسوب من شهر الولادة من ربيع الاول من سنة الولادة الى مثله من سنة ثلاث وستين ثم اثنان وستون ويكون التاسع عشر منه ابتداء سنة الثالث والستين ففي الشهر العاشر من تلك السنة اعني ذا الحجة وقع الحج الحادي والستون وتوفي صلى الله عليه وآله قبل اتمام تلك السنة على ما ذهب اليه الشيعة بسبعة عشر يوما فصار عمره صلى الله عليه وآله ثلاثا وستين الا تلك الايام المعدودة واما ما رواه السيد بن طاوس من كتاب الاقبال نقلا من كتاب النبوة للصدوق رضي الله عنهما ان الحمل به صلى الله عليه وآله كان ليلة الجمعة لاثنتي عشرة ليلة مضت من جمادى الآخرة فيمكن ان يكون الحمل في اول سنة وقع الحج في جمادى الثانية ومن سنة الحمل الى سنة حجة الوداع اربع وستون سنة وفي الخمسين تمام الدورتين وتبتدئ الثالثة من جمادى الثانية ويكون في حجة الوداع والتي قبلها الحج في ذي الحجة ولا يخالف شيئا الا ما مر من مجاهد ان حجة الوداع كان مسبوقا بالحج في ذي القعدة وقوله عن يمينه في مقابلة الغراب ... وتكون مدة الحمل على هذا تسعة اشهر الا يوما فيوافق ما هو المشهور في مدة حمله صلى الله عليه وآله وقوله عند الجمرة الوسطى اي بيت كان قريبا منها وكان البيت لعبد الله او موضع نزوله اذ كانت لاهل مكة في منى منازل وبيوت ينزلونها في الموسم ويحتمل ان يكون المراد بالمنزل الجهة المضروبة لهم هناك وقال بعض الافاضل في دفع الاشكال المتقدم التشريق الخروج الى ناحية المشرق وكانت اشراف قريش يخرجون من مكة مع اهاليهم في الصيف الى الطائف وهو في ناحية المشرق وكانوا يسمون تلك الايام ايام التشريق وينزلون منى في بعض تلك الايام والقرينة على انه ليس المراد بايام التشريق ما في موسم الحج ان المكان الذي هو عند الجمرة الوسطى لا يخلو في موسم الحج وكانت اوجس اذا منها بمكة ولو كان المراد حين كونها في منى لم يحتج الى زيادة لفظ وكانت انتهى ولا يخفى غرابته ولا ادري من اين اخذ رحمه الله هذا الاصطلاح لايام التشريق ... مع الطائف والشعب بالكسر ما انفرج بين جبلين وشعب ابي طالب معروف بمكة وهو الموضع الذي كان فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وابو طالب وسائر بني هاشم عند اخراج قريش اياهم من بينهم وكتب الكتاب بينهم في مهاجرتهم ومعاندتهم قوله في دار محمد بن يوسف المشهور في السير ان هذه الدار كانت للنبي صلى الله عليه وآله بالميراث ووهبها لعقيل بن ابي طالب ثم باعها اولاد عقيل بعد ابيهم محمد بن يوسف اخا الحجاج فاشتهرت بدار محمد بن يوسف فادخلها محمد في قصره الذي يسمونه بالبيضاء ثم بعد انقضاء دولة بني امية حجت خيزران ام الهادي والرشيد من خلفاء بني العباس فافرزتها من القصر وجعلتها مسجدا ... في الاعصار المكان بهذا الوصف موجودا لانه يزوره الناس واما اقامته صلى الله عليه وآله بمكة بعد البعثة فالمشهور انه ثلاث عشرة سنة كما ذكره المصنف وقيل خمس عشرة سنة وقيل ثمان ... وكان ولا خلاف في ان مدة اقامته صلى الله عليه وآله بالمدينة كانت عشر سنين واما ما ذكره من يوم وفاته صلى الله عليه وآله فبناء على ما هو المشهور بين الخاصة ايضا والمشهور بيننا ما ذكره الشيخ في التهذيب حيث جزم في كتبهم انه صلى الله عليه وآله قبض مسموما يوم الاثنين لليلتين بقيتا من صفر سنة عشر من الهجرة والاصوب ان وفاته صلى الله عليه وآله كانت سنة احدى عشرة من الهجرة لتتم عشر سنين منها كما ذكره المسعودي وجزم به لكن لما ذكره الشيخ ايضا وجه اذ لو حوسب ابتداء التاريخ من المحرم الذي هو مبدأ التواريخ بعد الهجرة فالوفاة في الحادية عشرة وان حوسب من



وقت الهجرة فالوفاة قبل تمام العشرة على المشهور وعنده على قول الكليني وفي جامع الاصول مات سنة احدى عشرة وقيل كان يوم الاثنين مستهل ربيع الاول وقيل لليلتين خلتا وقيل لاثنتي عشرة وهو الاكثر انتهى وقال صاحب كشف الغمة من تاريخ احمد الخشاب عن ابي جعفر الباقر قال قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وهو ابن ثلث وستين سنة في سنة عشر من الهجرة فكان مقامه بمكة اربعين سنة ثم نزل عليه الوحي في تمام الاربعين وكان بمكة ثلث عشرة سنة ثم هاجر الى المدينة وهو ابن ثلث وخمسين سنة فاقام بالمدينة عشر سنين وقبض صلى الله عليه وآله في شهر ربيع الاول يوم الاثنين لليلتين خلتا منه وروي انها في عشر ليلة منه رواه البغوي وقيل لعشر خلون منه وقيل لثمان بقين رواه ابن الجوزي والحافظ ابو محمد بن حزم وقيل لثمان خلون من ربيع الاول انتهى واعلم ان الذي يظهر على ما ذهب اليه الكليني قدس سره من تاريخ الولادة هو انه من اول ربيع الاول الذي ولد فيه صلى الله عليه وآله الى اول ربيع الاول الذي هاجر فيه الى المدينة ثلث وخمسون سنة تامة قمرية لان مدة مكثه صلى الله عليه وآله بها بعد الهجرة كانت عشر سنين كما عرفت ومدة حيوته ثلث وستين سنة او اقل منها بعشرين يوما على رواية انه ولد في السابع عشر من ربيع الاول وقبض في آخر صفر ولا اختلاف في كلا دينه باعتبار الشهور بين الشيعة فمن اول المحرم المقدم على ميلاده الشريف الذي هو راس سنة عام الفيل الى اول المحرم المقدم على هجرته الذي هو مبدء التاريخ الهجري ايضا ثلث وخمسون سنة تامة قمرية فلما ضربنا عدد السنين التامة القمرية المذكورة في ثلثمائة واربعة وخمسين عدد ايام سنة تامة قمرية وحصلنا الكبايس وزدناها عليها على القانون المقرر عندهم حصل ثمانية عشر الفا وسبعمائة واحد وثمانون وكان اول محرم سنة هجرته صلى الله عليه وآله يوم الخميس بالامر الاوسط كما ذكروه في الزيجات وعليه مدار عملهم قال العلامة الرازي واولها وهو اول المحرم يوم الخميس بالامر الاوسط وقول اهل الحديث يوم الجمعة بالرؤية وحسبنا الاجتماعات فعمل عليه وارخ منهما في حسبان نصف الزمان انتهى فاذا طرحنا من المبلغ سبعة سبعة عدد ايام الاسبوع لم يبق شيء فظهر ان اول المحرم في عام الفيل الذي هو عام مولده صلى الله عليه وآله ايضا يوم الخميس بالامر الاوسط فاول شهر صفر من هذا العام يوم السبت واول ربيع الاول يوم الاحد بالامر الاوسط ولما كان اوائل الشهور تختلف بحسب الامر الاوسط في الاكثر بيوم فاوله بالرؤية يوم الاثنين واليوم الثاني عشر منه يوم الجمعة واما اليوم السابع عشر منه فيوم الثلثاء بالامر الاوسط ولا يختلف اوائل الشهور بالامر الاوسط والرؤية باكثر من يومين لان اكثر المتوالية من الشهور التامة بالرؤية اربعة اشهر لا يزيد عليها واكثر المتوالية من الناقصة ثلثة اشهر لا غير والشهور الوسطية شهر تام وشهر ناقص الا في سنة الكبيسة فان شهرين متواليين منها يكونان تامين وهما ذو الحجة والمحرم فعلى تقدير تقدم اول الشهر بالرؤية بيومين على الامر الاوسط او تأخره كذلك عنه فان عشرتيها الخميس والاحد الجميع متفقون على ان ولادته صلى الله عليه وآله كانت في يوم الجمعة وهو يبطل كونها في السابع عشر ويثبت الثاني عشر فالقولان المشهوران منها ينافي بعضها بعضا وكونها يوم الجمعة ينافي كونها في السابع عشر واذا تقرر ذلك فلننظر في وقت وفاته صلى الله عليه وآله واذ قد عرفت ان اول المحرم سنة الهجرة يوم الخميس فاول صفر يوم السبت واول ربيع الاول يوم الاحد واذ قد عرفت ان اول ربيع الاول الذي ولد فيه صلى الله عليه وآله يوم الاحد فما بين ربيع الاول الذي في خلال سنة هجرته وبينه ثلث وخمسون سنة تامة قمرية كما مر فاذا جعلت السنين اياما وطرحت منها سبعة سبعة لم يبق شيء فظهر ان اول الربيع الذي في خلال سنة هجرته ايضا يوم الاحد فنقول ما بين اول الربيع الاول الذي في خلال سنة هجرته واول ربيع الاول الذي قبض فيه عشر سنين تامة قمرية فاذا ضربنا عدد السنين في عدد ايام السنة القمرية وزدنا عليها الكبايس بلغ ثلثة آلاف وخمسمائة واربعا واربعين فاذا طرحنا من المبلغ سبعة سبعة بقي اثنان فاذا جمعناهما مع الاحد اول الربيع الاول الذي هاجر فيه يظهر ان اول الربيع الاول الذي قبض فيه يوم الثلثاء بالامر الاوسط فالثاني عشر منه بالامر الاوسط يوم السبت وبالرؤية يوم الاثنين وقد عرفت انه قد يتقدم اول شهر صفر بالامر الاوسط يوم الاثنين والسابع والعشرون منه يوم السبت فيمكن ان يكون الاختلاف لاجل الاختلاف في الرؤية والامر الاوسط بان يكون اول الشهر بالرؤية يوم الاربعاء فينطبق الثامن والعشرون من شهر صفر على يوم الاثنين فلا يظهر ترجيح من هذا الوجه لاحد القولين على الآخر اقول هذا ما وجدنا في كتاب السماء والعالم من كتاب بحار الانوار وجوها اخرى حسابية لتقوية ما اختاره من الاسلامية ومع ذلك كله يشكل رد الخبر المعتبر الدال على كون الولادة الشريفة في السابع عشر لابتناء تلك الوجوه على ما ظهر لاهل الهيئة من الارصاد المختلفة في الكسور والكبايس بل ظهر من اختلافها في الازمنة المختلفة والاختلاف كثير وايضا كون الولادة في يوم الجمعة ليس شهرتها بين الامامية كشهرة السابع عشر فيمكن ان يكون الاشتباه في الاول دون الثاني مع ان ما ورد في الاخبار مبني على الرؤية الشرعية فيمكن ان يكون الرؤية متأخرة عن هذا الحساب في ذلك الشهر لغيم او نحوه والله يعلم حقائق الامور وولدته وهو ابن ثلث وستين سنة وقال بعض العامة ابن خمس وستين وعلى الاول اتفق اصحابنا وهو المشهور بينهم ايضا واما نسبه الشريف على ما ذكره الاكثر هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان بن اد بن ادد بن الهميسع بن نبت بن حمل بن قيذار بن اسمعيل بن ابراهيم الخليل بن تارخ بن ناحور بن شروع بن ارغو بن فالغ بن عابر بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح بن ملك بن متوشلخ بن اخنوخ بن البارد بن مهلائيل بن قينان بن انوش بن شيث بن آدم عليهم السلام قال صنفان اتفق الاكثر وبعده اختلفوا اختلافات كثيرة اوردناها في الكتاب الكبير وقد مر عند نقل قول المسعودي في الفصول ان اباه توفي وامه حبلى به وقد مر ان آمنة بنت وهب على اخواله من بني عدي بن النجار بالمدينة ثم رجعت به حتى اذا كانت بالابواء ماتت واحتضنته ام ايمن حتى شب وعليه بنت عبد الله السعدية وقال ابن شهرآشوب في المناقب توفي ابوه وامه حامل به وماتت امه وهو ابن اربع سنين الكلبي وهو ابن ثمانية

اقول الظاهر ان الرؤية على ما ذكرنا متأخر عنه بالامر الاوسط بيومين علينا كان اول الربيع الاول يوم الثلثاء ليكون منه

توفي ابوه وهو ابن شهرين او اكثر وهو ابن سبعة اشهر الشريعة ابن ملك ... مات النابغة اسحق ... منه



وعشرين شهرا ومكث اسحق توفيت امه بالابواء منصرفها الى مكة وهو ابن ست وربّاه عبد المطلب توفي عنه وهو ابن ثمان سنين وشهرين
وعشرة ايام فاوصى به الى ابي طالب عمه ربّاه . وقال الكازروني في المنتقى ولد عبد الله لاربع وعشرين سنة مضت من ملك كسرى انوشيروان فلما بلغ
سبع عشرة سنة ثم تزوج آمنة فلما حملت برسول الله صلى الله عليه وآله توفي وذلك ان عبد الله بن عبد المطلب خرج الى الشام في عير من عيرات قريش يحملون
تجارات ففرغوا من تجاراتهم ثم انصرفوا فمروا بالمدينة وعبد الله يومئذ مريض فقال اتخلف عند اخوالي بني عدي بن النجار فاقام عندهم مريضا
شهرا ومضى اصحابه فقدموا مكة فسألهم عبد المطلب عن عبد الله فقالوا خلفناه عند اخواله بني عدي وهو مريض فبعث اليه عبد المطلب اعظم
ولده الحارث فوجده قد توفي في دار النابغة فرجع الى ابيه فاخبره فوجد عليه عبد المطلب وجدا شديدا ورسول الله صلى الله عليه وآله يومئذ حمل ولعبد الله
يوم توفي خمس وعشرون سنة ويروى انه توفي بعدما اتى على رسول الله ثمانية وعشرون شهرا ويقال سبعة اشهر والاول اصح انتهى قوله
وتزوج خديجة قال القرطبي تزوجها قبل النبوة ثيبا بعد زوجين بعد ابي هالة التميمي وبعد عتيق المخزومي ثم تزوجها النبي صلى الله عليه وآله وهي بنت
اربعين سنة واقامت معه اربعا وعشرين سنة وتوفيت وهي بنت اربع وستين سنة وستة اشهر وسن رسول الله صلى الله عليه وآله حين تزوجها
احدى وعشرون سنة وقيل خمس وعشرون وقيل ثلث وثلثون وقال بعضهم امها فاطمة بنت زائدة بن الاصم كانت خديجة تحت ابي هالة بن
زرارة التميمي فولدت له هندا وهالة وهما ذكران ثم تزوجها عتيق بن عائذ المخزومي فولدت له جارية اسمها هند وبعضهم يقدم
عتيقا على ابي هالة ثم تزوجها النبي صلى الله عليه وآله ولها يومئذ من العمر اربعون سنة وبعض اخرى وكان لرسول الله صلى الله عليه وآله خمس وعشرون سنة وقيل
احدى وعشرون والاول اصح ولم ينكح عليها حتى ماتت وهي اول من آمن من النساء وقال ابن شهر اشوب رحمه الله في المناقب تزوج اولا
بمكة خديجة بنت خويلد قالوا وكانت عند عتيق بن عائذ المخزومي ثم عند ابي هالة وروى احمد البلاذري وابو القسم الكوفي في كتابيهما
والمرتضى في الشافي ان النبي صلى الله عليه وآله تزوج بها وكانت عذراء ويؤكد ذلك في كتابي الانوار والبدع ان رقية وزينب كانتا ابنتي هالة اخت
خديجة انتهى ثم اعلم انه اختلف في عدد اولاده صلى الله عليه وآله فقال القرطبي اجمع اهل النقل على انها ولدت له اربع بنات كلهن ادركن الاسلام و
هاجرن زينب ورقية وام كلثوم وفاطمة واجمعوا انها ولدت له ولدا سماه القسم وكان به يكنى واختلفوا هل ولدت له ذكرا غيره فقيل
ولدت ثلثة عبد الله والطيب والطاهر والخلاف في ذلك كثير ومات القسم بمكة صغيرا قبل ان يمشي وقيل انه لم يعش الا اياما
يسيرة ولم يكن له صلى الله عليه وآله من غير خديجة ولد غير ابراهيم ع ولدته مارية القبطية ولد له بالمدينة وبها توفي وهو رضيع وتوفي جميع اولاده
في حيوته الا فاطمة رضي الله عنها فانها توفيت بعده بستة اشهر وروى الصدوق قدس في الخصال باسناده عن ابي بصير عن ابي عبد الله
قال ولد لرسول الله صلى الله عليه وآله من خديجة القسم والطاهر وهو عبد الله وام كلثوم ورقية وزينب وفاطمة وتزوج علي بن ابي طالب ع فاطمة
عليها السلام وتزوج ابو العاص بن الربيع وهو رجل من بني امية زينب وتزوج عثمن بن عفان ام كلثوم فماتت ولم يدخل بها فلما ساروا
الى بدر زوجه رسول الله صلى الله عليه وآله رقية وولد لرسول الله صلى الله عليه وآله ابراهيم من مارية القبطية وهي ام ابراهيم ام ولد ونحو ذلك روى الحميري في قرب
الاسناد عن هرون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن جعفر بن ابيه عليهما السلام وقال ابن شهر اشوب في المناقب ولد من خديجة القسم و
عبد الله وهما الطاهر والطيب واربع بنات زينب ورقية وام كلثوم وهي آمنة وفاطمة وهي ام ابيها ولم يكن له ولد من غيرها الا ابراهيم من مارية
ولد بعالية في قبيلة مازن في مشربة ام ابراهيم ويقال ولد بالمدينة سنة ثمان من الهجرة ومات بها وله سنة وعشرة اشهر وثمانية ايام
وقبره بالبقيع وفي الانوار والكشف واللمع وكتاب البلاذري ان زينب ورقية كانتا ربيبتيه من جحش فاما القسم والطيب فماتا بمكة
صغيرين قال مجاهد مكث القسم سبع ليال وقال في المنتقى ولدت خديجة له صلى الله عليه وآله زينب ورقية وام كلثوم وفاطمة والقسم وبه كان يكنى و
الطاهر والطيب فهلك هؤلاء الذكور في الجاهلية وادركت الاناث الاسلام فاسلمن وهاجرن معه وقيل الطيب والطاهر لقبان لعبد الله
وولد في الاسلام وقال ابن عباس اول من ولد لرسول الله صلى الله عليه وآله بمكة قبل النبوة القسم ويكنى به ثم ولد له زينب ثم رقية ثم فاطمة ثم ام كلثوم ثم ولد له
في الاسلام عبد الله فسمي الطيب والطاهر جميعا وامهم جميعا خديجة بنت خويلد وكان اول من مات من ولده القسم ثم مات عبد الله
بمكة فقال العاص بن وائل السهمي قد انقطع ولده فهو ابتر فانزل الله تعالى ان شانئك هو الابتر وعن جبير بن مطعم قال مات القسم وهو ابن
سنتين وقيل سنة وقيل ان القسم والطيب ماتا بسبع ليال ومات عبد الله بعد النبوة بسنة واما ابراهيم فولد سنة ثمان من الهجرة ومات
وله سنة وعشرة اشهر وثمانية ايام وقيل كان بين كل ولد من خديجة سنة وقيل ان الذكور من ولده ثلثة والبنات اربع واكبرهن زينب
ثم القسم ثم ام كلثوم ثم فاطمة ثم رقية ثم عبد الله وهو الطيب والطاهر ثم ابراهيم ويقال ان اقدمهم القسم ثم زينب ثم عبد الله ثم رقية ثم ام
كلثوم ثم فاطمة انتهى واوفق هذا القول الاخير واوفق بالرواية التي رواها المصنف وكان اشارة الى هاتين في الروضة في حديث
اسلام علي ع وفي حديث طويل عن علي بن الحسين عليهما السلام قال ولم يولد لرسول الله صلى الله عليه وآله من خديجة على فطرة الاسلام الا فاطمة
عليها السلام وقال في النهاية البضع في العدد بالكسر وقد يفتح ما بين الثلث الى التسع وقيل ما بين الواحد الى العشرة لانه قطعة من العدد
وقال الجوهري تقول بضع سنين وبضعة عشر رجلا فاذا جاوزت لفظ العشر لا تقول بضع وعشرون وهذا يخالف ما جاء في الحديث انتهى
ولدت وماتت خديجة ذهب بعضهم الى انها رضي الله عنها ماتت بمكة قبل الهجرة بخمس سنين وقيل باربع وقيل بثلث وهو اشهر وكان
لها من العمر خمس وستون سنة وكانت مدة مقامها معه صلى الله عليه وآله خمسا وعشرين سنة ودفنت بالحجون وقال في اعلام الورى ان قريشا اجتمعوا
في دار الندوة وكتبوا بينهم صحيفة ان لا يواكلوا بني هاشم ولا يكلموهم ولا يبايعوهم ولا يزوجوهم ولا يتزوجوا اليهم ولا يحضروا معهم
حتى يدفعوا محمدا اليهم فيقتلونه وانهم يد واحدة على محمد يقتلونه غيلة او صراحا فلما بلغ ذلك ابا طالب جمع بني هاشم ودخل الشعب وكانوا



اربعين رجلا فحلف لهم ابو طالب بالكعبة والحرم والركن والمقام لئن شاكت محمدا شوكة لأثبن عليكم يا بني هاشم وحصن الشعب وكان يحرسه بالليل والنهار فاذا جاء الليل يقوم بالسيف عليه ورسول الله صلى الله عليه وآله مضطجع ثم يقيمه ويضجعه في موضع آخر فلا يزال الليل كله هكذا ووكل ولده وولد اخيه به يحرسونه بالنهار واصابهم الجهد وكان من دخل من العرب مكة لا يجسر ان يبيع من بني هاشم شيئا ومن باع منهم شيئا انتهبوا ماله وكان ابو جهل والعاص بن وائل والنضر بن الحارث وعقبة بن ابي معيط يخرجون الى الطرقات التي تدخل مكة فمن رأوه معه ميرة نهوه ان يبيع من بني هاشم شيئا ويحذرونه ان باع شيئا ان ينهبوا ماله وكانت خديجة لها مال كثير فانفقته على رسول الله صلى الله عليه وآله في الشعب ولم يدخل في حلف الصحيفة مطعم بن عدي وقال هذا ظلم وختموا الصحيفة باربعين خاتما ختمها كل رجل من رؤساء قريش بخاتمه وعلقوها في الكعبة وتابعهم ابو لهب على ذلك وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يخرج في كل موسم فيدور على قبائل العرب فيقول لهم تمنعون لي جانبي حتى اتلو عليكم كتاب ربي وثوابكم على الله الجنة وابو لهب في اثره فيقول لا تقبلوا منه فانه ابن اخي وهو ساحر كذاب فلم يزل هذه حاله فبقوا في الشعب اربع سنين لا يأمنون الا من موسم الى موسم ولا يشترون ولا يبايعون الا في الموسم وكان يقوم بمكة موسمان في كل سنة موسم للعمرة في رجب وموسم للحج في ذي الحجة فكان اذا اجتمعت المواسم يخرج بنو هاشم من الشعب فيشترون ويبيعون ثم لا يجسر احد منهم ان يخرج الى الموسم الثاني فاصابهم الجهد وجاعوا وبعثت قريش الى ابي طالب ادفع الينا محمدا حتى نقتله ونملكك علينا فقال ابو طالب قصيدته الطويلة اللامية التي يقول فيها

الم تعلموا ان ابننا لا مكذب لدينا ولا يعني بقول الاباطل
كذبتم وبيت الله يبزى محمد ولما نطاعن دونه ونناضل
ونسلمه حتى نصرع دونه ونذهل عن ابنائنا والحلائل

الى آخر الابيات فلما سمعوا هذه القصيدة ايسوا وكان ابو العاص بن الربيع وهو ختن رسول الله صلى الله عليه وآله يجيء بالعير بالليل عليها البر والتمر الى باب الشعب ثم يصيح بها فتدخل الشعب فيأكله بنو هاشم فلما اتى لرسول الله صلى الله عليه وآله في الشعب اربع سنين بعث الله على صحيفتهم القاطعة دابة الارض فلحست جميع ما فيها من قطيعة رحم وظلم وجور وتركت اسم الله ونزل جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه وآله فاخبره بذلك فاخبر رسول الله صلى الله عليه وآله ابا طالب فقام ابو طالب فلبس ثيابه ثم مشى حتى دخل المسجد على قريش وهم مجتمعون فيه فلما بصروا به قالوا قد ضجر ابو طالب وجاء الآن ليسلم ابن اخيه فدنا منهم وسلم عليهم فقاموا اليه وعظموه وقالوا يا ابا طالب قد علمنا انك اردت مواصلتنا والرجوع الى جماعتنا وان تسلم ابن اخيك الينا قال والله ما جئت لهذا ولكن ابن اخي اخبرني ولم يكذبني ان الله اخبره انه بعث على صحيفتكم القاطعة دابة الارض فلحست جميع ما فيها من قطيعة رحم وظلم وجور وتركت اسم الله فابعثوا الى صحيفتكم فان كان حقا فاتقوا الله وارجعوا عما انتم عليه من الظلم وقطيعة الرحم وان كان باطلا دفعته اليكم فان شئتم قتلتموه وان شئتم استحييتموه فبعثوا الى الصحيفة فانزلوها من الكعبة وعليها اربعون خاتما فلما اتوا بها نظر كل رجل منهم الى خاتمه ثم فكوها فاذا ليس فيها حرف واحد الا باسمك اللهم فقال لهم ابو طالب يا قوم اتقوا الله وكفوا عما انتم عليه فتفرق القوم ولم يتكلم منهم احد ورجع ابو طالب الى الشعب وقال في ذلك قصيدته البائية التي اولها

الا من لهم آخر الليل منصب وشعب العصا من قومك المتشعب
وقد كان في امر الصحيفة عبرة متى ما يخبر غائب القوم يعجب

الى آخر الابيات وقال عند ذلك نفر من بني عبد مناف وبني قصي ورجال من قريش ولدتهم نساء بني هاشم منهم مطعم بن عدي وكان شيخا كبيرا كثير المال له اولاد وابو البختري بن هشام وزهير بن ابي امية المخزومي في رجال من اشرافهم نحن براء مما في هذه الصحيفة وقال ابو جهل هذا امر قضي بليل وخرج النبي صلى الله عليه وآله من الشعب ورهطه وخالطوا الناس ومات ابو طالب بعد ذلك بشهرين وماتت خديجة بعد ذلك وورد على رسول الله صلى الله عليه وآله امران عظيمان وجزع جزعا شديدا ودخل صلى الله عليه وآله على ابي طالب وهو يجود بنفسه فقال يا عم ربيت صغيرا ونصرت كبيرا وكفلت يتيما فجزاك الله عني خيرا اعطني كلمة اشفع لك بها عند ربي فروي انه لم يخرج من الدنيا حتى اعطى رسول الله الرضا وفي كتاب دلائل النبوة عن ابن عباس قال فلما ثقل ابو طالب رئي يحرك شفتيه فاصغى اليه العباس يستمع قوله فرفع العباس عنه وقال يا رسول الله قد والله قال الكلمة التي سألته اياها وذكر محمد بن اسحاق بن يسار ان خديجة بنت خويلد وابا طالب ماتا في عام واحد فتتابع على رسول الله صلى الله عليه وآله المصائب بهلاك خديجة وابي طالب وكانت خديجة وزير صدق على الاسلام وكان يسكن اليها وذكر ابو عبد الله بن منده في كتاب المعرفة ان وفاة خديجة كانت بعد وفاة ابي طالب بثلاثة ايام وزعم الواقدي انهم خرجوا من الشعب قبل الهجرة بثلاث سنين وفي هذه السنة توفيت خديجة وابو طالب وبينهما خمس وثلاثون ليلة انتهى وقال الكازروني في المنتقى مات ابو طالب في السنة العاشرة من النبوة وهو ابن بضع وثمانين سنة وفي هذه السنة توفيت خديجة بعد ابي طالب بايام وهي بنت خمس وستين ودفنت بالحجون ونزل رسول الله صلى الله عليه وآله في قبرها ولم يكن يومئذ سنة الجنازة والصلاة عليها وروي عن عبد الله بن ثعلبة قال لما توفي ابو طالب وخديجة وكان بينهما شهر وخمسة ايام اجتمعت على رسول الله صلى الله عليه وآله مصيبتان فلزم بيته واقل الخروج الى آخر ما قال ره ما ذكره الكليني ره في ذلك مخالف لما ذكره ارباب السير والتواريخ والله يعلم ويعضد ما اثبتنا كمع اي كرم وابعض والمقام بالشعب الاقامة والمراد بالقرية مكة والآية في سورة النساء هكذا وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون ربنا اخرجنا من هذه القرية الظالم اهلها واجعل لنا من لدنك وليا واجعل لنا من لدنك نصيرا وفسر المفسرون القرية بمكة عفا الله عنه

الحديث الاول مجهول سيد ولد آدم ◈ اي افضلهم واشرفهم وصاحب الحكم عليهم قال في النهاية في الحديث انا سيد ولد آدم ولا فخر قاله اخبارا عما اكرمه الله تعالى به من الفضل والسؤدد وتحدثا بنعمة الله تعالى عنده واعلاما للامة ليكون ايمانهم به على حسبه وموجبه ولهذا اتبعه بقوله ولا فخر اي ان هذه الفضيلة التي نلتها كرامة من الله تعالى لم انلها من قبل نفسي ولا بلغتها بقوتي فليس لي ان افتخر بها ثم قال والسيد يطلق على الرب والمالك والشريف والفاضل والكريم والحليم ومحتمل اذى قومه والزوج والرئيس والمقدم واصله من ساد يسود فهو سيود فقلبت الواو ياء لاجل الياء الساكنة قبلها ثم ادغمت انتهى والكلام بتقدير الاستفهام من خلق الله اي من الملائكة والجن

١ محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن فضال عن عبد الله بن محمد بن اخي حماد الكاتب عن الحسين بن عبد الله قال قلت لابي عبد الله عليه السلام كان رسول الله صلى الله عليه وآله سيد ولد آدم فقال كان والله سيد من خلق الله وما برأ الله برية خيرا من محمد صلى الله عليه وآله
(محمد يحيى)

في بيان خلقة النبي قبل خلق السموات والارض

التي تزعمها الحكماء والبرية الخليقة وخيرا والرفع خبر مبتدأ محذوف فيشبه برية والجملة نعت برية والجملة تأكيد للجملة السابقة باعتبار مفهوم الحصر فانه يفهم منه كونه افضل من الجميع وان كان مدلول المطابقة لا ينفي المساواة الحديث الثاني صحيح السند * بالعربة ذو الروح والكلام فيه كما في الخبر المتقدم الحديث الثالث ضعيف قوله بلا بدن * اي اصلا او بلا بدن عنصري بل ببدن مثالي فظاهره كون الروح جسما لطيفا وهو غير البدن كما هو المشهور وقبليا وقبل الخلق هنا بالتقدير قبل ان اخلق اي بحسب الزمان الموهوم وقبل القبلية بحسب الرتبة فانهما اشرف من كل مخلوق تهللني قيل او بلسان الحال كما في قوله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده والظاهر لسان المقال ثم جمعت روحيكما كان المراد جعل مادة بدنهما في صلب آدم عليه السلام فكانت تمجدني اي بنفسها او بتوسط الابدان المشتملة على الطينات المقدسة ثم قسمتها ثنتين اي في صلب عبد الله وابي طالب وقسمت الثنتين اي بعضها في صلب علي عليه السلام الى الحسنين ثم خلق الله اي بعد خلق النور الاول لا بعد الجمع والقسمة كما يدل عليه سائر الاخبار او ثم للتراخي المعنوي لفضل الذكر على الانثى ويؤيد هذا الوجه ما رواه الصدوق في العلل باسناده عن معاذ بن جبل ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ان الله خلقني وعليا وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام قبل ان يخلق الدنيا بسبعة آلاف عام قلت فاين كنتم يا رسول الله صلى الله عليه وآله قال قدام العرش نسبح الله ونحمده ونقدسه ونمجده قلت على اي مثال قال اشباح نور حتى اذا اراد الله عز وجل ان يخلق صورنا صيرنا عمود نور ثم قذفنا في صلب آدم ثم اخرجنا الى اصلاب الآباء وارحام الامهات ولا يصيبنا نجس الشرك ولا سفاح الكفر يسعد بنا قوم ويشقى بنا آخرون فلما صيرنا الى صلب عبد المطلب اخرج ذلك النور فشقه نصفين فجعل نصفه في عبد الله ونصفه في ابي طالب ثم اخرج الذي لي الى آمنة والنصف الى فاطمة بنت اسد فاخرجتني آمنة واخرجت فاطمة عليا ثم اعاد عز وجل العمود الي فخرجت مني فاطمة ثم اعاد عز وجل العمود الى علي فخرج منه الحسن والحسين يعني من النصفين جميعا فما كان من نور علي فصار في ولد الحسن وما كان من نوري صار في ولد الحسين فهو ينتقل في ولده الى يوم القيمة والاخبار في ذلك مستفيضة اوردت اكثرها في الكتاب الكبير لكن فهمها صعب على العقول والاولى الايمان بها مجملا ورد علمها اليهم عليهم السلام ويخطر بالبال انه يحتمل ان تكون اشارة الى انهم عليهم السلام لما كانوا المقصودين من خلق آدم عليه السلام وسائر ذريته وكان خلق آدم من الطينة الطيبة ليكون قابلا لخروج تلك الانوار المقدسة منه بقيت تلك الطينة في الآباء والامهات حتى كملت قابليتها في عبد الله وابي طالب عليهما السلام لخلق المقدسين منهما فلعله يكون المراد بحفظ النور وانتقاله من الاصلاب الطاهرة الى الارحام المطهرة كناية عن انتقال تلك القابلية واستكمال هذا الاستعداد فاورد من ان كمالهم وفضلهم كان بسبب الاشتمال على تلك الانوار وينبغي على هذا الوجه وكذا ما شاكلها من الاخبار والله يعلم حقائق تلك الاسرار وحججه الاخيار عليهم السلام وقال المحدث الاسترابادي قدس سره من الامور المعلومة ان جعل المجردين واحدا ممتنع وكذلك قسمة المجرد فينبغي حمل الروح هنا على الاجسام النورانية المنزهة عن الكثافة البدنية وقال بعض الافاضل المراد بخلق الروحين بلا بدن خلقهما مجردين وبجمعهما وجعلهما واحدا جمعهما في بدن مثالي نوراني هو في نفسهما تقربهما وجعل كل واحد منهما في بدن شهودي جسماني واستدلالا لتعلق الروحين ببدن واحد انما هو في الابدان المثالية اللاهوتية وقال بعض المحققين ثم في قوله ثم جمعت روحيكما ليست للتراخي في الزمان بل في الرتبة كقوله تعالى كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون وقوله فكانت تمجدني وتقدسني وتهللني تكرير لقوله فلم تزل تهللني وتمجدني لحصول الافتراق بينه امر آخر والمعنى اني خلقتكما جميعا روحا واحدا تمجدني تلك الروح ثم قسمتها ثنتين انتهى وقال بعضهم فجعلتهما واحدة اي بالاتصال الحقيقي وضمير فكانت للواحدة والمراد في هذا التوحيد والوصل حكم ومصالح انتهى والمسح هنا على الاستعارة اذ من يريد اللطف باحد يمسحه بيمينه ويحتمل ان يكون اليمين كناية عن الرحمة كما حققنا في قولهم عليهم السلام والخير في يديك انه يمكن ان يكون المعنيان النفع والضر الصادرين منك كلاهما حكمة ومصلحة فالنفع منسوب الى اليمين والضر الى الشمال فافضى نوره فينا او وصل الينا وقيل اتسع فينا قال في المصباح الفضاء المكان الواسع وفضا المكان فضوا من باب قعد اتسع فهو فضاء وافضى الرجل بيده الى الارض بالالف مسها بباطن راحته قال ابن فارس وغيره وافضى الى امرأته باشرها وجامعها وافضاها او اضيق الى الشيء وصلت اليه والسر اعلمته انتهى والنور العلم وسائر الكمالات الحديث الرابع مجهول خلقتك * اي بدونه قبل خلق كل شيء بلا مادة قديمة او خلقت جسدك المثالي او بدنك الاصلي ونحو هذا معنى لم تك شيئا او موصوفا بالانسانية من روحي اي مما اخترته من بين الارواح او شرفته واختصصته كرامة اي اكراما مني وجبت اي كان ايجاب الطاعة لك عند نفخ الروح ويحتمل ان يكون المراد بالروح روح القدس الذي يتعلق بهم عند النبوة والامامة من اطاعك فقد اطاعني لان الله امر بطاعته ولانه لا يامر الا بما هو طاعة الله والنبا العظيم بها الدقة الحديث الخامس ضعيف على المشهور فاجريت اختلاف الشيعة * اي في معرفة الائمة عليهم السلام واحوالهم وصفاتهم او في اعتقادهم في عدد الائمة عليهم السلام فان الشيعة هم القائلون بامامة علي عليه السلام بعد النبي صلى الله عليه وآله بلا فصل ومنهم ناووسية ومنهم زيدية ومنهم فطحية ومنهم واقفية الى غير ذلك والحق منهم الامامية والاول انسب بالجواب متفردا بوحدانيته اي كان منفردا بكونه واحدا لا شيء معه فهو مبالغة في التفرد او الباء للملابسة او السببية اي كان منفردا بالقدم بسبب انه الواحد من جميع الجهات ولا يكون كذلك الا الواجب بالذات فلا بد من قدمه وحدوث ما سواه ويدل صريحا على حدوث العالم وفي القاموس الدهر الزمان الطويل والابد الممدود والف سنة ونفي الفناء فاشهدهم خلقها اي خلقها بحضرتهم وهم يطلعون على اطوار الخلق واسراره فلذا صاروا مستحقين للامامة لعلمهم الكامل بالشرائع والاحكام وعلل الخلق وعلم الغيوب والائمة الامامية كلهم موصوفون بتلك الصفات دون سائر الفرق فيتبين مذهبهم فيتوجه الجواب على الوجه الثاني ايضا فان قيل كيف يستقيم هذا مع قوله تعالى ما اشهدتهم خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم قلنا لا اباء في ذلك بل يؤيده لان الضمير في ما اشهدتهم راجع الى الشياطين وذريتهم او الى المشركين بدليل قوله تعالى وما كنت متخذ المضلين عضدا فلا ينافي في اشهاد الهادين للخلق قال تعالى واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس كان من الجن ففسق عن امر ربه افتتخذونه

---

٢ محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحجال عن حماد عن ابي عبد الله عليه السلام وذكر رسول الله صلى الله عليه وآله فقال قال امير المؤمنين عليه السلام ما برأ الله نسمة خيرا من محمد صلى الله عليه وآله

٣ احمد بن ادريس عن الحسين بن عبيد الله عن محمد بن عيسى ومحمد بن عبد الله عن علي بن حديد عن مرازم عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال الله تبارك وتعالى يا محمد اني خلقتك وعليا نورا يعني روحا بلا بدن قبل ان اخلق سمواتي وارضي وعرشي وبحري فلم تزل تهللني وتمجدني ثم جمعت روحيكما فجعلتهما واحدة فكانت تمجدني وتقدسني وتهللني ثم قسمتها ثنتين وقسمت الثنتين ثنتين فصارت اربعة محمد واحد وعلي واحد والحسن والحسين ثنتان ثم خلق الله فاطمة من نور ابتدأها روحا بلا بدن ثم مسحنا بيمينه فافضى نوره فينا

٤ احمد عن الحسين عن محمد بن عبد الله عن محمد بن الفضيل عن ابي حمزة قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول اوحى الله الى محمد صلى الله عليه وآله يا محمد اني خلقتك ولم تك شيئا ونفخت فيك من روحي كرامة مني اكرمتك بها حين اوجبت لك الطاعة على خلقي جميعا فمن اطاعك فقد اطاعني ومن عصاك فقد عصاني واوجبت ذلك في علي وفي نسله ممن اختصصته منهم لنفسي

٥ الحسين بن محمد الاشعري عن معلى بن محمد عن ابي الفضل عبد الله بن ادريس عن محمد بن سنان قال كنت عند ابي جعفر الثاني عليه السلام فاجريت اختلاف الشيعة فقال يا محمد ان الله تبارك وتعالى لم يزل متفردا بوحدانيته ثم خلق محمدا وعليا وفاطمة فمكثوا الف دهر ثم خلق جميع الاشياء فاشهدهم خلقها واجرى طاعتهم عليها وفوض امورها اليهم فهم يحلون ما يشاؤون ويحرمون ما يشاؤون ولن يشاؤوا الا ان يشاء الله تبارك وتعالى ثم قال يا محمد هذه الديانة التي من تقدمها مرق ومن تخلف عنها محق ومن لزمها لحق خذها اليك يا محمد

(علم)



٦ عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن صالح بن سهل عن ابي عبد الله ع ان بعض قريش قال لرسول الله ص باي شيء سبقت الانبياء وانت بعثت آخرهم وخاتمهم قال اني كنت اول من آمن بربي واول من اجاب حين اخذ الله ميثاق النبيين واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى فكنت انا اول نبي قال بلى فسبقتهم بالاقرار بالله

٧ علي بن محمد عن سهل بن زياد عن محمد بن علي بن ابراهيم عن علي بن حماد عن المفضل قال قلت لابي عبد الله كيف كنتم حيث كنتم في الاظلة فقال يا مفضل كنا عند ربنا ليس عنده احد غيرنا في ظلة خضراء نسبحه ونقدسه ونهلله ونمجده وما من ملك مقرب ولا ذي روح غيرنا حتى بدا له في خلق الاشياء فخلق ما شاء كيف شاء من الملائكة وغيرهم ثم انهى علم ذلك الينا

٨ سهل بن زياد عن محمد بن الوليد قال سمعت يونس بن يعقوب عن سنان بن طريف عن ابي عبد الله ع يقول قال انا اول اهل بيت نوه الله باسمائنا انه لما خلق السموات والارض امر مناديا فنادى اشهد ان لا اله الا الله ثلاثا اشهد ان محمدا رسول الله ثلاثا اشهد ان عليا امير المؤمنين حقا ثلاثا

٩ احمد بن ادريس عن الحسين بن عبد الله الصغير عن محمد بن ابراهيم الجعفري عن احمد بن علي بن محمد بن عبد الله بن عمر بن علي بن ابي طالب عن ابي عبد الله ع قال ان الله كان اذ لا كان فخلق الكان والمكان وخلق نور الانوار الذي نورت منه الانوار واجرى فيه من نوره الذي نورت منه الانوار وهو النور الذي خلق منه محمدا وعليا فلم يزالا نورين اولين اذ لا شيء كون قبلهما فلم يزالا يجريان طاهرين مطهرين في الاصلاب الطاهرة حتى افترقا في اطهر طاهرين في عبد الله وابي طالب ع

١٠ الحسين بن محمد عن عبد الله عن محمد بن سنان عن المفضل عن جابر بن يزيد قال قال لي ابو جعفر ع يا جابر ان الله اول ما خلق خلق محمدا ص وعترته الهداة المهتدين فكانوا اشباح نور بين يدي الله قلت وما الاشباح قال ظل النور ابدان نورانية بلا ارواح وكان مؤيدا بروح واحدة وهي روح القدس فبه كان يعبد الله وعترته ولذلك خلقهم حلماء علماء بررة اصفياء يعبدون الله بالصلوة والصوم والسجود والتسبيح والتهليل ويصلون الصلوات ويحجون ويصومون

(علي)

قد نبهوا اولياء من دوني وهم لكم عدو بئس للظالمين بدلا ما اشهدتهم الخ قال الطبرسي ره اي ما احضرت ابليس وذريته خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم مستعينا بهم على ذلك ولا استعنت ببعضهم على خلق بعض وهذا اخبار عن كمال قدرته واستغنائه عن الانصار والاعوان ويدل عليه قوله وما كنت متخذ المضلين عضدا اي الشياطين الذين يضلون الناس اعوانا يعضدونني عليه وقيل ان معنى الآية انكم اتبعتم الشياطين كما يتبع من يكون عنده علم لا ينال الا من جهته وانا ما اطلعتهم على خلق السموات والارض ولا على خلق انفسهم ولم اعطهم العلم بانه كيف خلق الاشياء فمن اين يتبعونهم وقيل معناه ما احضرت مشركي العرب وهؤلاء الكفار خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم اي وما احضرت بعضهم خلق بعض بل لم يكونوا موجودين فخلقتهم فمن اين قالوا ان الملائكة بنات الله ومن اين ادعوا ذلك انتهى فاجرى طاعتهم عليها اي اوجب على جميع الاشياء طاعتهم حتى الجمادات والسماويات والارضيات كشق القمر واقبال الشجر وتسبيح الحصا وامثالها مما لا يحصى وفوض امورها اليهم من التحليل والتحريم والعطاء والمنع وان كان ظاهرها تفويض تدبيرها اليهم من الحركات والسكنات والارزاق والآجال واشباهها فلا ريب في ان كل ذلك يحصل بدعائهم واستدعائهم واما كون جميع ذلك منهم فيشكل الحكم فيه نفيا واثباتا وقد عرفت الكلام فيه في باب التفويض ومن يسلك مسالك الحكماء يمكنه تصحيح ذلك بانه لما كان العقل الفعال عندهم مدبرا للكائنات ويجعلونه مرتبطا بنفس النبي واوصيائه صلوات الله عليهم ارتباط النفس بالبدن فالمراد بخلقهم خلق ذلك النور المتعلق بهم المشرق عليهم ونسبة خلق الاشياء وتفويض الامور اليهم ظاهر لكن تلك المقدمات موقوفة على امور مخالفة للشريعة والاصول المقررة فيها كما اومأنا اليه مرارا فهم يحلون ما يشاؤن مبني على التفويض في الاحكام الذي عرفت الاشارة اليه في بابه وقيل وفوض امورها اليهم الخ لبيان علمهم بجميع الامور بحيث لا يتوقفون في شيء منها نظير قوله تعالى ويفعل الله ما يشاء وقوله ان الله يحكم ما يريد مع علمنا بانه لا يجوز عليه ان يشاء او يريد خلاف ما تقتضي المصلحة حلالا لهم ويحرمون ويستحيل ان يتعلق بشيء الا بعد علمهم باحلال الله وتحريمه وهذا معنى قوله ولا يشاؤن الا ان يشاء الله والاستثناء مفرغ وان مصدرية والوقت نائب ظرف الزمان والديانة الاعتقاد المتعلق باصول الدين تقدمها اي تجاوزها بالغلو فيهم كالغلاة اي خرج من الجانب الآخر محق على المعلوم اي ابطل دينه او على المجهول اي بطل في القاموس محقه كمنعه ابطله ومحاه انتهى لحق اي كان مع ائمة الهدى عليهم او ادرك الحق خذها اليك اي احفظ تلك الديانة لنفسك

الحديث السادس ضعيف سبقت الانبياء من باب ضرب ❁ اي في الفضل والمرتبة ولكونه لا سبق خلق الروح لعدم مناسبة الجواب ولا يتوهم التنافي بينه وبين قوله تعالى لا نفرق بين احد من رسله لانه معلوم ان المراد هنا القول برسالة بعضهم دون بعض وقد قال تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض حين اخذ اشارة الى قوله تعالى واذ اخذ الله ميثاق النبيين وقوله تعالى واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم وقوله واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم فكنت اول يدل على ان سبق الاقرار مناط الفضل لدلالته على مزيد الاستعداد للكمال وحدة القريحة وصفاء النية وشرف الطينة بل لا يبعد ان يكون سبق الاقرار كناية عن ذلك وعلى الظاهر يدل على فضل امير المؤمنين ع على سائر الصحابة فتامل

الحديث السابع ضعيف على المشهور ومحمد بن علي بن ابراهيم هو اما ابو سمينة او الهمداني وكيل الناحية لا العباس بن هاشم المعروف كما توهم وان كان موجودا وعندنا منه كتاب العلل لانه متاخر عن هذه المرتبة من الشيخ كما لا يخفى في الاظلة اي عالم الظلال وهو عالم الارواح او عالم المثال او عالم الذر كما مر كنا عند ربنا اي مقربين لديه سبحانه بالقرب المعنوي او كنا في علمه ومنظورين بعنايته في ظلة خضراء الظلة بالضم ما يستظل به وشيء كالصفة يستتر به من الحر والبرد ذكره الفيروزآبادي وكان المراد ظلال العرش قبل خلق السموات والارض وقال الاسترابادي في فوائده اي في نور اخضر والمراد خلقهم بذلك العالم لا كونهم فيه انتهى ويحتمل ان يكون كناية عن معرفة الرب سبحانه كما مر في حديث انوار العرش فيه يأبى كانوا مستغرقين في انوار معرفته تعالى مشغولين به اذ لم يكن موجود غيره وغيرهم حتى بدا له في خلق الاشياء اي اراد خلقها لا الابداء اللغوي كما مر في بابه ثم انهى اي ابلغ واوصل علم ذلك اي حقائق تلك المخلوقات واحكامها الينا

الحديث الثامن كالسابق نوه الله ❁ على التفعيل نوه باسمه اذا رفع ذكره واعلاه انه لما خلق الله بيان للتنويه وقوله ثلاثا نائب مناب المفعول المطلق وعامله نادى اي ثلاث مرات وانما اكد الشهادة الثالثة بقوله حقا للعلم بان كثيرا ممن يقر بالتوحيد والرسالة ينكر الولاية فناسب التاكيد

الحديث التاسع مجهول اذ لا كان ❁ قال الاسترابادي ره يعني لم يكن شيء من الممكنات فخلق المكان ادخل عليه الالف واللام لان المراد المكون الكائن مثل القيل والقال انتهى وكان المراد بنور الانوار اولا نور النبي ص اذ هو منور ارواح الخلائق بالعلوم والهدايات والمعارف بل سبب لوجود الموجودات وعلة غائية لها واجرى فيه اي في نور الانوار من نوره الذي نورت منه الانوار اي نوره سبحانه من افاضة وهدايته التي نورت منها الانوار كلها حتى نور الانوار المذكور اولا وهو النور الذي اي نور الانوار المذكور اولا اذ لا شيء كون قبلهما اي قبل نورهما الذي خلقا منه او قبل ذلك النور او لا شيء من ذوات الروح كما اخطر بالبال ويحتمل نور الانوار اي هادي الهداة وقوله الذي نورت الانوار ومن التبعيضية من نوره اي علمه وكتابه والذي مفعول اجرى ويكون نور الانوار عبارة عن محمد ص والانوار عن اوصيائه المعصومين ونوره عبارة عن القرآن الذي هو تبيان لكل شيء مع ان يقال ان الاوصياء نورت بسبب القرآن ولا منافاة بينهما وضمير هو لنوره ومن في منه للتعليل والمراد انه لولا علمه وكتابه المنزل على رسول الله ص لما خلق الرسول ولا الاوصياء انتهى اطهر الطاهرين على التنزيه اي في نفسها

الحديث العاشر ضعيف على المشهور وفي بعض النسخ الحسين عن محمد بن عبد الله فالاول هو الحسين بن عبد الله المذكور في الخبر السابق والثاني فهو الاشعري من اصحاب الرضا ع مجهول او هو وفي بعضها الحسين بن محمد عن عبد الله فالاول هو الاشعري استاد الكليني والثاني هو ابن عامر وقوله اول ما خلق اول منصوب بالظرفية وما مصدرية خلق محمدا خبر ان والمهديين مفرد وكونه مفعول الهداة بعيد فكانوا اشباح نور يحتمل التنكير لا اضافة فيبا نيه اي اشباحا هي انوار والاشباح جمع الشبح

بالتحريك وهو

بالقربان وهو سواد الانسان او غيره تراه من بعيد فالمراد انا الاجساد المثالية فالمراد بقوله بلا ارواح بلا ارواح حيوانية او الروح مجردا كان او جسما لطيفا مستقيما ايضا لان الارواح ما لم تتعلق بالابدان فهي مستغنية بنفسها ارواح من جهة واجساد من جهة فهي ابدان نورانية لم تتعلق بها ارواح اخر وعلى هذا فقوله النور ايضا اضافة بيانية ويمكن ان تكون الاضافة فيهما لامية ويكون المراد بالنور نور ذاته تعالى فانها اي تلك النور وظلال النور المعنوي فيؤيد ويقينا باقوال النور بالعقل على طريقة الحكماء وكان مؤيدا بروح واحد اي في عالم الارواح او في عالم الا والاول اظهر ولذلك اي لتأييدهم بذلك الروح في ابدان الفطرة الروحانية خلقهم في النشأة الجسمانية خلفاء علماء الخ ويصلون الصلوات كانت بالهيكل والمراد بقوله خلقهم اي في عالم الارواح شبح عالم الارواح الخ اي كانوا يسبحون الله في هذا العالم وكانوا ابرارا علماء بخلاف سائر الارواح لتأييدهم حينئذ بروح القدس في نفوسهم ويصلون الخ اي في عالم الاجساد فلا تكرار او قيل المراد بالصلوة والصوم والسجود معانيها اللغوية وسبب ايقاعها الايماء بما وامر الله والانتهاء بنواهي الله والتذلل عند الله والمراد بالصلوة في قوله ويصلون معناها في عرف الشرع وكذا الصوم

الحادي عشر ضعيف على المشهور ۞ هذا من مشهورات معجزاته ص رواه الخاص والعام وعدم الفيء اما بايجاد الله تعالى ضوءا في محل الفيء او بانه ص كان له نور يضيء هو نور الشمس كما روى انه كان يسطع منه نور في الليلة الظلماء كما روى عن عائشة قالت كنت اخيط ثوب رسول الله ص فسقطت مني الابرة فطلبتها فلم اقدر عليها فدخل رسول الله ص فتبينت الابرة لشعاع نور وجهه وفي رواية عنها انها كانت تخيط شيئا وقت السحر فضلت الابرة وطفي السراج فدخل رسول الله ص فاضاء البيت فوجدت الابرة بضوئه فضحكت ثم قال … وقيل المراد انه لا يرى في يوم الغيم وما قيل من ان جسده الشريف كان لطيفا فلم يكن يمنع نفوذ الشعاع فهو بعيد لانه لو كان جسده الشريف كذلك لم تكن ثيابه كذلك وايضا لو كان كذلك لكان لا يمنع نفوذ شعاع البصر ولم ينقل ذلك وكذا ما قيل ان السحاب كانت تظله فلذا كان لا يرى ظله فهو في غاية البعد لان السحاب لم تكن دائما بل عند شدة الحر والتأذي بالشمس ثم اعلم انه ورد مثل ذلك في شأن الائمة عليهم السلام في بعض الاخبار فالاختصاص بالاضافة الى غيرهم فانهم من نوره او يكون استمرار تلك الحالة من خواصه ولا ينافي حصول تلك لبعض الائمة عليهم السلام في بعض الاوقات والاحوال ويعرف على بناء المجهول والعرف بالفتح الريح وكثر استعماله في الطيبة الا بعيد الذي … والمراد بالجوع … وقيل بعض هذه الثلثة كان قبل البعثة فارتفع بعده لشدة الامتحان وهو مختص … ثم اعلم ان الريح الطيبة كانت من جسده الشريف اللطيف لا من استعمال الطيب وروى القاضي عياض في كتاب الشفاء باسناده عن انس قال ما شممت عنبرا قط ولا مسكا ولا شيئا اطيب من ريح رسول الله ص وعن جابر بن سمرة انه ص مسح خده قال فوجدت ليده بردا وريحا كانما اخرجها من جونة عطار وقال غيره مسها بطيب او لم يمسها يصافح المصافح فيظل يومه يجد ريحها ويضع يده على رأس الصبي فيعرف من بين الصبيان بريحها ونام رسول الله ص في دار انس فعرق فجاءت امه بقارورة تجمع فيها عرقه فسألها رسول الله ص عن ذلك فقالت نجعله في طيبنا وهو من اطيب الطيب وذكر البخاري في تاريخه الكبير عن جابر لم يكن النبي ص يمر في طريق فيتبعه احد الا عرف انه سلكه من طيبه وذكر اسحق بن راهويه ان تلك كانت رائحته بلا طيب وروى … عن ابي هريرة ان رجلا اتى النبي ص فقال يا رسول الله اني زوجت ابنتي واني احب ان تعينني بشيء فقال ما عندنا شيء ولكن اذا كان غدا فتعال فجئني بقارورة واسعة الرأس وعود شجرة فجعل رسول الله ص يسلت العرق من ذراعيه حتى امتلأت القارورة فقال خذها وامر ابنتك اذا ارادت ان تطيب ان تغمس العود في القارورة وتطيب بها وكانت اذا تطيبت شم اهل المدينة ذلك الطيب فسموا بيت المطيبين وروى انه ص كان اذا اراد ان يتغوط انشقت الارض فابتلعت غائطه وبوله وفاحت لذلك رائحة طيبة

الثاني عشر حسن ۞ عرج على بناء المفعول والباء للتعدية والظرف نائب الفاعل والباء في بالمكان او للتعدية الى المكان والتنوين للتفخيم وقال الخلق عنه … بشد اللام … والاستفهام للتعجب على هذه الحال اشارة الى ما عرفوه صلى الله عليه وآله من … القرب من التحشم والمهرة والفزع اصله الهاء للسكت … بالاشكال ويمكن ان يوجه بوجوه الاول ان عدم دخول البشر مستلزم لعدم دخول الملك بناء على ان البشر افضل منه الثاني ان المعنى لا ضرر عليك في الانفراد فلا تخش فانك افضل واشرف من كل بشر الثالث انه مع حصول هذه المنزلة الجليلة لا ينبغي … مشقة الوحشة الرابع ان هذه المرتبة العظمى يلزمها التفرد والوحشة مما سوى الله وينبغي لصاحب تلك الدرجة ان يعرض عما سواه ولا يتوجه الى غير محبوبه ومولاه ثم انه على اكثر الوجوه يشعر بتفضيل البشر على الملك بناء على ان جبرئيل اعظم الملائكة وافضلها وقد اختلف المسلمون فيه فذهب اكثر الاشاعرة الى ان الانبياء عليهم السلام افضل من الملائكة وصرح بعضهم بان عوام البشر من المؤمنين افضل من عوام الملائكة وخواص الملائكة افضل من عوام البشر اي غير الانبياء وذهب اكثر المعتزلة الى ان الملائكة افضل من جميع البشر ولا خلاف بين الامامية في ان الانبياء والائمة عليهم السلام افضل من جميع الملائكة وادعى الاجماع عليه جماعة منهم السيد المرتضى رضي الله عنه في الغرر والدرر والمفيد قدس سره في كتاب المقالات والعلامة طيب الله تربته في رسالة العقائد … في بعض كتبه والاخبار في ذلك مستفيضة او متواترة … وبل ما يوهم خلافه واما سائر المؤمنين ففي فضل كلهم او بعضهم على جميع الملائكة او بعضهم فلا يظهر شيء من ذلك من الآيات والاخبار ظهورا بينا يمكن الحكم به باحد الشقوق المذكورة او نفيها فنحن فيها من المتوقفين

الثالث عشر ضعيف فقال العزيز … في هذا ما رواه الصفار والصدوق رضي الله عنهما في البصائر والخصال باسنادهما عن الصباح المزني عن ابي عبد الله ع قال عرج بالنبي ص الى السماء مائة وعشرين مرة ما من مرة الا وقد اوصى الله عز وجل فيها النبي ص بالولاية لعلي والائمة عليهم السلام اكثر مما اوصاه بالفرائض اذ يمكن ان تكون المرتان بمكة والبواقي بالمدينة او المرتان الى العرش والباقية الى السماء او المرتان بالجسم والباقية بالروح ولعل الاظهر المرتان ما اخبر بما جرى فيهما والباقية ما لم يخبر بها

١١ علي بن محمد وغيره عن سهل بن زياد عن محمد بن الوليد شباب الصيرفي عن مالك بن اسمعيل النهدي عن عبد السلام بن حارث عن سالم بن ابي حفصة العجلي عن ابي جعفر ع قال كان في رسول الله ص ثلاثة لم تكن في احد غيره لم يكن له فيء وكان لا يمر في طريق فيمر فيه احد بعد يومين او ثلاثة الا عرف انه قد مر فيه لطيب عرفه وكان لا يمر بحجر ولا بشجر الا سجد له

١٢ علي بن ابراهيم عن ابيه عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن حماد بن عثمان عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال لما عرج برسول الله ص انتهى به جبرئيل الى مكان فخلى عنه فقال له يا جبرئيل تخليني على هذه الحال فقال امضه فوالله لقد وطئت مكانا ما وطأه بشر وما مشى فيه بشر قبلك

١٣ عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن القاسم بن محمد الجوهري عن علي بن ابي حمزة قال سأل ابو بصير ابا عبد الله ع وانا حاضر فقال جعلت فداك كم عرج برسول الله ص فقال مرتين فاوقفه جبرئيل موقفا فقال له مكانك يا محمد فلقد وقفت موقفا ما وقفه ملك قط ولا نبي ان ربك يصلي فقال يا جبرئيل وكيف يصلي قال يقول سبوح قدوس انا رب الملائكة والروح سبقت رحمتي غضبي فقال اللهم عفوك عفوك قال وكان كما قال الله قاب قوسين او ادنى فقال له ابو بصير جعلت فداك ما قاب قوسين او ادنى قال ما بين سيتها الى رأسها فقال كان بينهما حجاب يتلألأ يخفق ولا اعلمه الا وقد قال زبرجد فنظر في مثل سم الابرة الى ما شاء الله من نور العظمة فقال الله تبارك وتعالى يا محمد قال لبيك ربي قال من لامتك من بعدك قال الله اعلم قال علي بن ابي طالب امير المؤمنين وسيد المسلمين وقائد الغر المحجلين قال ثم قال ابو عبد الله لابي بصير يا ابا محمد والله ما جاءت ولاية علي ع من الارض ولكن جاءت من السماء مشافهة



جرى بينهما وانه فيمكن ان يكون هذا قبل عروجه وجبرئيل الى موقف تخلف عنه جبرئيل او كان جبرئيل يكلمه في مكانه وان تخلف عنه لئلا ينافي
الخبر السابق او يكون هذا في احد المعراجين وذاك في معراج آخر مكانك اي الزم مكانك بالنصب او الزم مكانك ولا تبرح وقيل اوقفه اي ارشده الى الوقوف في مكانه
منصوب بالاغراء اي ادرك مكانك انتهى وقفه ملك اي قيل ذلك فكان وقوفه بركة فيه عليهما السلام او انه لم يكن واقفا في ذلك
المكان كما قرأت ربك يصلي اي يترحم ويظهر رحمته على عباده او يصلي عليك بان يكون المراد بالرحمة الانبياء والاوصياء عليهم السلام كما مر
في الاخبار او المعنى رحمتي عليك كما ورد في خبر آخر رواه الصدوق في كتاب العلل سبقت رحمتي غضبي لك ولذريتك وفي النهاية في حديث
الدعاء سبوح قدوس يرويان بالضم والفتح والفتح اقيس والضم اكثر استعمالا وهو من ابنية المبالغة والمراد بهما التنزيه من النقائص وقال
ايضا في اسماء الله تعالى القدوس هو الطاهر المنزه من العيوب والنقائص وفعول بالضم من ابنية المبالغة وقد تفتح القاف وليس بالكثير ولم يجئ
منه الا قدوس وسبوح وذروح انتهى وهما هنا خبران لمبتدأ محذوف اي انا سبوح او قوله انا مبتدأ ورب منصوب بالاختصاص وقد مضى تفسير
الروح مرارا عفوك منصوب بفعل محذوف اي اسألك او اطلب او مرفوع وخبره محذوف اي مطلوبي ونحوه والتكرير للتأكيد كما قال الله اي في
سورة النجم حيث قال علمه شديد القوى قال البيضاوي اي ملك شديد قواه وهو جبرئيل ذو مرة اي حصافة في عقله ورأيه
فاستقام على صورته الحقيقية التي خلقه الله عليها وقيل استولى بقوته على ما جعل له من الامر وهو اي جبرئيل بالافق الاعلى افق السماء ثم دنى
من النبي فتدلى فتعلق به وهو تمثيل لعروجه بالرسول وقيل ثم تدلى من الافق الاعلى فدنى من الرسول فيكون اشعارا بانه عرج به غير
منفصل عن محله وتقرير لشدة قوته فان التدلي استرسال مع تعلق فكان جبرئيل من محمد قاب قوسين مقدارهما او ادنى على
تقديركم كقوله او يزيدون والمقصود تمثيل ملكة الاتصال وتحقيق استماعه لما اوحى اليه بنفي البعد الملبس فاوحى جبرئيل الى عبده اي عبد الله واضماره قبل الذكر
لكونه معلوما ما اوحى جبرئيل وفيه تفخيم للموحى به او الله اليه وقيل الضمائر كلها لله تعالى وهو المعني بشديد القوى كما في قوله هو الرزاق ذو القوة
المتين ودنوه منه برفع مكانته وتدليه جذبه بشراشره الى جناب القدس انتهى وقال الجوهري تقول بينهما قاب قوس وقيب قوس وقاد
قوس وقيد قوس اي قدر قوس والقاب ما بين المقبض والسية ولكل قوس قابان وقال بعضهم في قوله تعالى فكان قاب قوسين اراد
قابي قوس فقلبه وقال سية القوس ما عطف من طرفيها والجمع سيات والهاء عوض من الواو انتهى وظاهر الخبر ارجاع الضمائر الى الله تعالى وفي
تفسيره قاب قوسين بما بين سيتها الى رأسها خفاء اذ لا يوافق ما مر من التفاسير ولعله كان الى وسطها او الى مقبضها وحمله على ان المراد ابتداء السية
الى رأسها وحمل التثنية على محل العطف فقط فيكون تفسيرا للادنى بعيد ويمكن ان يقرأ رئاسها بكسر الراء ثم الهمزة ثم الالف فيكون بمعنى المقبض
قال في القاموس رئاس السيف بالكسر مقبضه او قبيعته انتهى فيكون استعماله في القوس على التوسع اذ ظاهر الفيروزآبادي اختصاصه بالسيف
وضمير بينهما للمرة وللموضع الذي كان يسمع منه النداء او له ولله سبحانه باعتبار ان سماع الصوت الذي يخلقه من هذا المكان والمراد بالحجاب
الحجاب المعنوي الذي بين الممكن والواجب يمنع الوصول الى الكنه تعالى فانه يعرفه من ذلك بوجه بما يسعه قابليته واستعداده كانه حجاب بينه
وبين الرب تعالى يعرفه بحقيقته لكن يمنع الوصول الى كنه حقيقته فكانه شعاع يحير ابصار القلوب كالبرق الخاطف يتلألأ اي يخفق اي يتحرك ويضطرب
قال في القاموس خفقت الراية تخفق وتخفق اضطربت وتحركت وكذا السراب وخفق النجم يخفق غاب وفلان حرك رأسه اذا نعس انتهى ولا اعلم الا وقد قال
الضمير لي وصحة الله تعالى والاستثناء مفرغ والواو حالية والحاصل انه ذكر الزبرجد انما هو لان الحجاب وبعد بان قال بينهما حجاب زبرجد كان معرفة
الممكن لما كان علما مخلوطا بنوع من الجهل فكانه نور مخلوط بظلمة ومنهما يحصل اللون الزبرجدي وبعبارة اخرى لما كان الوجود المفتقر منه
تعالى الى غيره واجبا محفوفا باللوازم الامكانية فهو كالزجاجة التي خلفها نور فيرى زبرجديا الكونية لان انوار المعرفة مع تزلزله واضطرابه اختلاف
احوال العقد بزيادة وقلته بنقصه وقد يغيب وقد يطلع اشارة الى اختلاف احوال المقربين في معرفته سبحانه وقربهم وبعدهم وهجرهم ووصلهم وستر الابرار فيها
وهذا ايضا كالتركيبة من قلة ما ظهر لهم من معرفة ذاته وصفاته بالنسبة اليه سبحانه وانكان مما يطيق البشر كما اشار اليه بقوله الى ما شاء الله
وان احتمل ان يكون المراد ظاهره بان يكون الرب تعالى كشف من ذلك الحجاب له شيئا يسيرا حتى نظر الى ما وراءه من انوار العرش والحجب وغرائب
اسرارها والله يعلم وحججه عليهم السلام غرائب حكمهم وغوامض علومهم واسرارهم والعائد الهادي في الدنيا الى الحق وفي الاخرة الى الجنة
وقال في النهاية المحجل هو الذي يرتفع البياض في قوائمه الى موضع القيد ويجاوز الارساغ ولا يجاوز الركبتين لانهما مواضع الاحجال
وهي الخلاخيل والقيود ولا يكون التحجيل باليد واليدين ما لم يكن معها رجل او رجلان ومنه الحديث امتي الغر المحجلون اي بيض مواضع الوضوء
من الايدي والاقدام استعار اثر الوضوء في الوجه واليدين والرجلين للانسان من البياض الذي يكون في وجه الفرس ويديه ورجليه انتهى
مشاهدته او بدون توسط ملك **فائدة مهمة** اعلم ان هذين الخبرين من الاخبار الدالة على معراج النبوة والآيات المتكثرة
والاخبار المتواترة من طرق الخاصة والعامة دالة عليه وقد روي عن الصادق عليه السلام ليس من شيعتنا من انكر اربعة اشياء المعراج والمسائلة في القبر
وخلق الجنة والنار والشفاعة وعنه من كذب بالمعراج فقد كذب رسول الله صلى الله عليه وآله والآيات مع الاخبار تدل على عروجه الى
بيت المقدس ثم منه الى السماء في ليلة واحدة بجسده الشريف وانكار ذلك او تأويله بالمعراج الروحاني او بكونه في المنام ينشأ اما من
قلة التتبع في آثار الائمة الطاهرين او من قلة التدين وضعف اليقين والانخداع بتسويلات المتفلسفين والاخبار الواردة في هذا
المطلب لا اظن مثلها ورد في شيء من اصول المذهب فما ادري ما الباعث على قبول تلك الاصول وادعاء العلم فيها والتوقف في هذا المقصد
الاسنى فيا ليت الحري ان يقال لهم أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض واما عذرهم بعدم قبول الفلك الخرق والالتيام فلا يخفى على اولي الالباب
ان ما تمسكوا به في ذلك ليس الا من شبهات الاوهام مع ان شبههم على تقدير تمامها انما يدل على عدم جوازهما في الفلك المحيط بجميع

في بيان المعراج النبوي

والقول بالمعراج لا يستلزم ولو كانت امثال تلك الشكوك والشبهات مانعة عن قبول ما ثبت بالمتواتر لجاز التوقف في جميع ما ثبت في الدين من الشرائع
وانّا لنعجب من بعض متأخري اصحابنا كيف اصابهم الوهن في امثال ذلك مع ان مخالفيهم مع قلة اخبارهم وندرة آثارهم بالنظر اليهم وعدم تكثّر
لم يجوّزوا ردّها ولم يتخصّصوا في تأويلها وهم مع كونهم من اتباع الائمة الاطهار وعندهم اضعاف ما عند مخالفيهم من صحيح الآثار يقتفون آثار
شرذمة من سفهاء المخالفين ويذكرون اقوالهم بين اقوال الشيعة المتدينين اعاذنا الله وسائر المؤمنين من تسويلات المضلّين قال شارح
المقاصد قد ثبت معراج النبي صلى الله عليه وآله بالكتاب والسنة واجماع الامة الا ان الخلاف في انه في المنام او في اليقظة وبالروح فقط او بالجسد والى المسجد
الاقصى فقط او الى السماء والحق انه في اليقظة بالجسد الى المسجد الاقصى بشهادة الكتاب واجماع القرن الثاني ومن بعده الى السماء بالاحاديث المشهورة
والمنكر مبتدع ثم الى الجنة والعرش او الى طرف العالم على اختلاف الآراء بخبر الواحد فقد اشتهر انه نعت لقريش المسجد الاقصى على ما هو عليه و
اخبرهم بحال عيرهم فكان على ما اخبر وبما رأى في السماء من العجائب وبما شاهد من احوال الانبياء على ما هو مذكور في كتب الحديث لنا انه امر
ممكن اخبر به الصادق ودليل الامكان تماثل الاجسام فيجوز الخرق على السماء كالارض وعروج الانسان واما عدم دليل الامتناع فانه لا يلزم
من فرض وقوعه محال وايضا لو كان دعوى النبي المعراج في المنام او بالروح لما انكره الكفرة غاية الانكار ولم يرتد بعض من اسلم ترددا منه في
صدق النبي صلى الله عليه وآله وتمسّك المخالف بما روي عن عائشة انها قالت والله ما فقد جسد محمد رسول الله وعن معوية انها كانت رؤيا صالحة
ان خبر بانه على تقدير صحته لا يصلح حجة في مقابلة ما ورد من الاحاديث واقوال الكبار من الصحابة واجماع القرون اللاحقة انتهى وبالغ امامهم
الرازي في تفسيره في اثبات امكانه بادلة منها ان الفلك الاعظم يتحرك من اول الليل الى آخره ما يقرب من نصف الدور وقد ثبت في الهندسة
ان نسبة القطر الى الدور نسبة الواحد الى ثلثة وسبع فيلزم ان يكون نسبة نصف القطر الى نصف الدور كذلك وبتقدير ان يقال ان محمدا صلى الله عليه وآله
ارتفع من مكة الى ما فوق الفلك الاعظم فهو لم يتحرك الا مقدار نصف القطر فلما حصل في ذلك القدر من الزمان حركة نصف الدور
كان حصول الحركة بمقدار نصف القطر اولى بالامكان فهذا برهان قاطع على ان الارتفاع من مكة الى ما فوق العرش في مقدار ثلث الليل امر
ممكن في نفسه واذا كان كذلك كان حصوله في كل الليل اولى بالامكان وايضا قد ثبت في الهندسة ان قرص الشمس يساوي كرة الارض مائة
وستين مرة وكذا مرة ثم انا نشاهد ان طلوع القرص يحصل في زمان لطيف سريع وذلك يدل على ان بلوغ الحركة في السرعة الى الحد المذكور امر ممكن
في نفسه وايضا كما يستبعد في العقل صعود الجسم الكثيف من مركز العالم الى ما فوق العرش فكذلك يستبعد نزول الجسم اللطيف الروحاني من فوق
العرش الى مركز العالم فان كان القول بمعراج محمد في الليلة الواحدة ممتنعا فلو حكمنا بهذا الامتناع كان طعنا في نبوة جميع الانبياء عليهم السلام
والقول بثبوت المعراج فرع على تسليم جواز اصل النبوة فلما كانت هذه الحركة ممكنة الوجود في نفسها وجب ان لا يكون حصولها في جسد محمد
ممتنعا لانا قد بيّنا ان الاجسام متماثلة في تمام ماهياتها فلما صح حصول مثل هذه الحركة في حق بعض الاجسام وجب امكان حصولها في
سائر الاجسام فيلزم من مجموع هذه المقدمات ان هذا المعراج امر ممكن الوجود في نفسه اقصى ما في الباب انه يبقى التعجب الا ان هذا التعجب غير مخصوص بهذا
المقام بل هو حاصل في جميع المعجزات كانقلاب العصا ثعبانا تبتلع سبعين الف حمل من الحبال والعصي ثم تعود في الحال عصا صغيرة كما كانت
وكذا سائر المعجزات واما وقوعه فقد نقل لاهل التحقيق الذي يدل على انه تعالى اسرى بروح محمد وجسده من مكة الى المسجد الاقصى القرآن و
الخبر اما القرآن فهو قوله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى والعبد اسم للجسد والروح فيجب ان يكون الاسراء
حاصلا لجميع الجسد والروح واما الخبر فهو الحديث المروي في الصحاح وهو مشهور وهو يدل على الذهاب من مكة الى بيت المقدس ثم منه الى السموات
انتهى ملخص كلامه وقال شيخ الطائفة قدس سره في التبيان وعند اصحابنا وعند اكثر اهل التأويل وذكره الجبائي ايضا انه عرج به في
تلك الليلة الى السموات حتى بلغ سدرة المنتهى في السماء السابعة واراه الله من آيات السموات والارض ما ازداد به معرفة ويقينا وكان
ذلك في يقظته دون منامه والذي يشهد به القرآن الاسراء من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى والثاني يعلم بالخبر انتهى وقوله عند اصحابنا
ظاهره اتفاقهم على ذلك فلا يعبأ بمخالفة من خالف من المتأخرين وقد بسطنا القول في ذلك في كتابنا الكبير (الحديث الرابع عشر) ضعيف قال
الجوهري الاشراب خلط لون بلون كان احدهما سقي اللون الآخر واذا شدّد يكون للتكثير والمبالغة ويقال اشرب الابيض حمرة اي علاه ذلك وفي
القاموس الدعج بالتحريك والدعجة بالضم شدة سواد العين مع سعتها والادعج الاسود وفي النهاية في صفته صلى الله عليه وآله في عينيه دعج يريد ان سواد عينيه كان
شديد السواد وقيل الدعج شدة سواد العين في شدة بياضها انتهى والقرن بالتحريك التقاء الحاجبين وهذا مخالف لما في رواية هند بن
ابي هالة المعروفة فان فيها ازجّ الحواجب سوابغ في غير قرن الا ان يقال كان شعر ما بينهما قليلا وفي النهاية في صفته شثن الكفين و
القدمين اي انهما يميلان الى الغلظ والقصر وقيل هو الذي في انامله غلظ بلا قصر ويحمد ذلك في الرجال لانه اشد لقبضهم ويذم في النساء
وفي القاموس الاطراف من البدن اليدان والرجلان والرأس انتهى والمراد هنا الاولان وفي رواية هند شثن الكفين والقدمين سائل الاطراف
اي ممتدها كان الذهب افرغ على براثنه في القاموس البرثن كقنفذ الكف مع الاصابع ومخلب الاسد او هو للسبع كالاصبع للانسان انتهى
وعلى المعنى الاخير كانه اشارة الى شجاعته وكان افراغ الذهب على براثنه كناية عن قوة اصابعه وشدتها والتشبيه بالذهب اما لان مطلق
الفلزات ليست بكمال الملائمة لين وسلاسة في الحركات والذهب كذلك او لشرافة الذهب بما يليق للادب او كناية عن سطوع النور منها وجريانه
وفي كمال الدين واعلام الورى في حديث آخر كان عنقه ابريق فضة كأن الذهب يجري في تراقيه والمعنيان الاخيران انسب بما هنا انسب بما
بعده قال في النهاية في صفته جليل المشاش اي عظيم رؤوس العظام كالمرفقين والكعبين والركبتين وقال الجوهري المشاشة واحدة
المشاش وهي رؤوس العظام اللينة التي يمكن مضغها وفي النهاية في صفته فاذا التفت التفت جميعا اراد انه لا يسارق النظر وقيل اراد

١٤ عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن علي بن سيف عن عمرو بن شمر عن جابر قال قلت لابي جعفر صف لي نبي الله قال كان نبي الله ابيض مشرب حمرة ادعج العينين مقرون الحاجبين شثن الاطراف كان الذهب افرغ على براثنه عظيم مشاشة المنكبين اذا التفت يلتفت جميعا من شدة استرساله سربته سائلة من لبته الى سرته كانها وسط الفضة المصفاة وكان عنقه الى كاهله ابريق فضة يكاد انفه اذا شرب ان يرد الماء واذا مشى تكفأ كانه ينزل في صبب لم ير مثل نبي الله قبله ولا بعده
(عدة من اصحابنا)

الاهلوي ومقدم بدنه ورجع اذا نظر الى الشيء وانما يفعل ذلك الطائش الخفيف ولكن كان يقبل جميعا ويدبر جميعا انتهى وقال بعض مشايخنا
بعد اقه اي كان لشدة رصانة بدنه واندماج اعضائه اذا اراد ان يلتفت حرك جميع بدنه وقوله من شدة استرسال في هذا الخبر ابي عن الجميع اذ
الاسترسال الاستيناس والطمأنينة الى الانسان والثقة به فيما يحدثه ذكره الجزري في النهاية لشدة استيناسه ببعضهم وعداد انه مع الناس
كان لا يلتفت اليهم التفات المتكبرين بالعين والحاجب بل اذا اراد النظر الى جليسه المتكلم معه انحرف نحوه واقبل اليه بجميع بدنه شفقة عليه
وتلطفا به سربته سائلة في القاموس المسربة بالضم الشعر وسط الصدر الى البطن كالمسرب وقال اللبب المحرك اللبة وموضع القلادة من الصدر قوله
كانها وسط القضيب تشبيه مليح حيث شبه هذا الخيط الدقيق من الشعر في وسط الصدر والبطن الابيضين المشرقين بما يتخلل الانسان
من خط اسود في وسط السبيكة المصقولة من الفضة اذ كان فيها حديدة دقيقة تجلو سائر البطن من الشعر ابيض نضرة كانه شبهه
صلى الله عليه واله في الصفاء والبياض والجلاء والاستقامة وحسن الصنعة بعنق الابريق في القاموس الكاهل كصاحب الحارك او مقدم
اعلا الظهر مما يلي العنق وهو الثلث الاعلى وفيه ست فقر او ما بين الكتفين او موصل العنق والصلب وقال الابريق معرب ابري والجمع اباريق
والسيف البراق والمراة الحسناء البراقة انتهى وكان المراد بالابريق هنا الصراحي يكاد انفه وصف له بطوله خرج معرقا واقول في بعض
هنه هكذا اذا زال زال قلعا يخطو تكفأ ويمشي هونا ذريع المشية اذا مشى كانما ينحط في صبب قال في النهاية في صفته اذا مشى تقلع
اراد قوة مشيه كانه يرفع رجليه من الارض رفعا قويا لا كمن يمشي اختيالا ويقارب خطاه فان ذلك من مشي النساء ويوصفن به وفي حديث
ابي هالة اذا زال زال قلعا يروى بالفتح والضم فبالفتح هو مصدر بمعنى الفاعل اي يزول قالعا لرجله من الارض وهو بالضم اما مصدر
او اسم بمعنى الفتح وقال الهروي قرات هذا الحرف في كتاب غريب الحديث لابن الانباري قلعا بفتح القاف وكسر اللام وكذلك قراته بخط
الازهري وهو كما جاء في حديث اخر كانما ينحط من صبب والانحدار من الصبب والتقلع من الارض قريب بعضه من بعض اراد انه يستعمل
التثبت ولا يتبين منه في هذه الحال استعجال ومبادرة شديدة وقال في صفة مشيه كان اذا مشى تكفأ تكفيا اي تمايل الى قدام هكذا روي
غير مهموز والاصل الهمز وبعضهم يرويه مهموزا لان مصدر تفعل من الصحيح تفعل كتقدم تقدما وتكفأ تكفأ والهمزة حرف صحيح فاما اذا اعتل
انكسرت عين المستقبل منه نحو تخفى تخفيا فاذا خففت الهمزة التحقت بالمعتل فصار تكفيا بالكسر انتهى وقال الكازروني اي يتثبت في مشيه
كانه يميد كما يميد الغصن اذا هبت به الريح او السفينة وقال الجزري الهون الرفق واللين والتثبت وقال ذريع المشية اي واسع الخطو وقال الكا
الكازروني في الذريع السريع وربما يظن هذا اللفظ ضد الاول ولا تضاد فيه لان معناه انه كان مع تثبته في المشي يتابع بين الخطوات و
يسبق غيره كما ورد في حديث اخر انه كان يمشي على هينته واصحابه يسرعون في المشي فلا يدركونه وما هذا معناه ويجوز ان يريد به نفي التبختر في
مشيه وقال القاضي عياض في الشفاء التقلع رفع الرجل بقوة والتكفؤ الميل الى سنن المشي وقصده والهون الرفق والوقار والذريع الواسع الخطو
اي ان مشيه كان يرفع فيه رجليه بسرعة ويمد خطوه خلاف مشية المختال ويقصد سمته وكل ذلك برفق وتثبت دون عجلة كما قال كانما
ينحط من صبب قال في النهاية في صفته اذا مشى كانما ينحط في صبب اي موضع منحدر وفي رواية كانما يهوي من صبوب يروى بالفتح والضم فالفتح اسم لما
يصب على الانسان من ماء وغيره كالطهور انتهى وقال صاحب مجمع البحار تكفأ اي يرفع القدم من الارض ثم يضعها ولا يمسح قدمه على الارض
كمشي المتبختر كانه ينحط من صبب اي يرفع رجله عن قوة وجلادة والاشبه ان تكفأ بمعنى صبت المشي وقصده وقال الطيبي تكفأ اي مال يمينا و
شمالا كالسفينة وخطأه بان صفة المختال بل معناه انه يميل الى سننه وقصد مشيه واجيب بان هذا انما يكون مذموما اذا قصده لا ما كان
خلقة انتهى واقول قوله كانه ينزل يحتمل وجوها الاول ان يكون كناية عن سرعة مشيه على خلاف مشي المتكبرين الثاني ان يكون مؤكدا
لقبل واسرع قدمه فان من ينزل من صعود يفعل ذلك اضطرارا الثالث ان يكون المراد رفع قدمه بقوة كما يفعله النازل من الصعود الرابع ان
يكون كناية عن حسن مشيه وتوسطه مع نوع اسراع لا بما في الوقار كالماء المنحدر

الخامس عشر

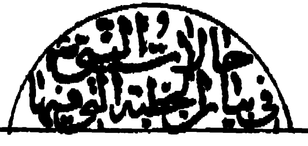
ضعيف مثل لي امتي في الطين اي مثل
التعلق بالاجساد وعلمني اسماءهم اي صفاتهم وحالاتهم واديانهم ونفاقهم وايمانهم مع ذلك فمر بي اصحاب الرايات اي الخلفاء والملوك
من اهل الحق والباطل وكانه اشارة الى ما رواه الصدوق ره في الخصال باسناده عن مالك بن ضمرة قال لما سير ابوذر رحمة الله عليه اجتمع هو
وعلي بن ابي طالب ع والمقداد وعمار وحذيفة وابن مسعود وساق الحديث الى ان قال قال ابوذر الستم تشهدون ان رسول الله قال ترد
علي امتي على خمس رايات اولها راية العجل فاقوم فاخذ بيده فاذا اخذت بيده اسود وجهه ورجفت قدماه وخفقت احشاؤه ومن فعل فعله
تبعه فاقول بماذا خلفتموني في الثقلين من بعدي فيقولون كذبنا الاكبر ومزقناه واضطهدنا الاصغر واخذنا حقه فاقول اسلكوا ذات الشمال
فينصرفون ظماء مظمئين قد اسودت وجوههم لا يطعمون منه قطرة ثم ترد علي راية فرعون امتي وهم اكثر الناس ومنهم المبهرجون قيل يا رسول الله
ومن المبهرجون بهرجوا الطريق قال لا ولكن بهرجوا دينهم وهم الذين يغضبون للدنيا ولها يرضون فاقوم فاخذ بيد صاحبهم فاذا
اخذت بيده اسود وجهه ورجفت قدماه وخفقت احشاؤه ومن فعل فعله تبعه فاقول بما خلفتموني في الثقلين بعدي فيقولون كذبنا الاكبر
ومزقناه وقاتلنا الاصغر فقتلناه فاقول اسلكوا سبيل اصحابكم فينصرفون ظماء مظمئين مسودة وجوههم لا يطعمون منه قطرة ثم ترد
علي راية هامان امتي فاقوم فاخذ بيده فاذا اخذت بيده اسود وجهه ورجفت قدماه وخفقت احشاؤه ومن فعل فعله تبعه فاقول
بما خلفتموني في الثقلين بعدي فيقولون كذبنا الاكبر وعصيناه وخذلنا الاصغر وخذلنا عنه فاقول اسلكوا سبيل اصحابكم فينصرفون
ظماء مظمئين مسودة وجوههم ثم ترد علي راية عبد الله بن قيس وهو امام خمسين الف من امتي فاقوم فاخذ بيده فاذا اخذت بيده اسود
وجهه ورجفت قدماه وخفقت احشاؤه ومن فعل فعله تبعه فاقول بما خلفتموني في الثقلين بعدي فيقولون كذبنا الاكبر وعصيناه و

قاتلنا

١٥

١٥ عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن ابن فضال عن ابي جميلة عن محمد الحلبي عن ابي عبد الله قال قال رسول الله ان الله مثل لي امتي في الطين وعلمني اسماءهم كما علم آدم الاسماء كلها فمر بي اصحاب الرايات فاستغفرت لعلي وشيعته ان ربي وعدني في شيعة علي خصلة قيل يا رسول الله وما هي قال المغفرة لمن آمن منهم وان لا يغادر منهم صغيرة ولا كبيرة ولهم تبدل السيئات حسنات

(علي بن ابرهيم)



فاملئنا الاصغر وقلناه فاقول اسلكوا سبيل اصحابكم فينصرفون ظماء مظمئين مسودة وجوههم لا يطعمون منه قطرة ثم ترد علي راية امير المؤمنين و
امام المتقين وقائد الغر المحجلين فاقوم فاخذ بيده فاذا اخذت بيده ابيض وجهه ووجوه اصحابه فاقول بما خلفتموني في الثقلين بعدي فيقولون
اتبعنا الاكبر وصدقناه ووازرنا الاصغر ونصرناه وقاتلنا معه فاقول ردوا رواء مرويين فيشربون شربة لا يظمئون بعدها ابدا وجه امامهم
كالشمس الطالعة ووجوه اصحابه كالقمر ليلة البدر وكاضوء نجم في السماء ثم قال الجبي ابو ذر رحمه الله عليه السلام تشهدون على ذلك قالوا نعم
وانا على ذلك من الشاهدين اقول وقد وجدت مثله ما نقلناه في الكتاب الكبير [illegible] منهم لاخراج سائر فرق الشيعة غير الامامية فان
الشيعة كل من قال بامامة امير المؤمنين عليه السلام بعد النبي بلا فصل والمراد بالشيعة الامامية والمراد بالايمان تصديقهم بالعقائد والمراد بالايمان
عدم الاصرار على الكبائر ويكون تاكيدا وان لا يعادوا اي لا يبدع ولا يزال منهم صغيرة ولا كبيرة من المعاصي الا غفرها لهم ويحتمل ان يكون
المراد قبول الصغيرة والكبيرة من الطاعات فادخاله في الخصلة الثالثة مع انه يحتمل عطفه على الخصلة الكثيرة بعيد ولهم تبدل السيئات
تقديم الظرف للحصر اي هذه الخصلة مختصة بهم وهو ايضا اما معطوف على ان ربي فليس داخلا في الخصلة او هو من تتمتها ولعله اشارة
الى قوله تعالى الا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات فالمعنى ان تبديل السيئات بالحسنات الوارد في تلك الآية
مختصة بهم لان الولاية داخلة في الايمان او هي المراد بالعمل الصالح كما ورد في الخبر

الحديث الرابع عشر

رسول الله ص قابضا على كفه اي واضعا اصابعها على راحتها اتدرون قبل سؤاله اياهم عن هذا الامر الذي لا يعلمه الا الله ورسوله يكون باعثا على استماع ما يلقي اليهم
والكشف عن مقدار فهمهم ومبلغ علمهم فلما راعوا الادب بقولهم الله ورسوله اعلم علم انهم يريدون استخراج ما عنده فاجاب بما
ذكر وقيل فائدته التعريف بمنزلته من الله تعالى في اعلام هذه الامور الغيبية وقيل فائدته استنطاقهم وحملهم على الاقرار بان الله ورسوله
اعلم فيها اسماء اهل الجنة اي فيها كتاب فيه اسماؤهم او من قبيل الاستعارة التمثيلية والمقصود بيان علمه بالمعروفين واصحاب اليمين
حتى صاروا كانهم مكتوبون في كفه او في كتاب في كفه ولعل المراد باسماء آبائهم نسبتهم الى الاباء كفلان بن فلان وقيل فيه دلالة على ان ولد
الزنا لا يدخل الجنة كما ان في مقابلته دلالة على انه لا يدخل النار فكانهم في الاعراف ويختص اسماء آبائهم بمن له اب وتعم الاب بحسب الشرع
لغة وعرفا حكم الله اي يكون ما في اليد اليمنى من اهل الجنة وعدل في ذلك لانه لم يكن ذلك جزافا بل للعلم بانهم يختارون الايمان
حكم الله يكون ما في اليد اليسرى من اهل النار وعدل في ذلك لان العلم لا يكون علة وفي اكثر النسخ ثلث مرات فالثالثة اشارة الى حكم
اهل الاعراف والاولى الى الحكم الازلي والثاني الى الحكم بعد ايجادهم والثالث الى الحكم الاخروي وبعض التاكيد فيهما اقول ومثل هذه الرواية
موجودة في طرق العامة ففي الترمذي عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال خرج علينا رسول الله ص وفي يده كتابان فقال للذي في يده اليمنى
هذا كتاب من رب العالمين فيه اسماء اهل الجنة واسماء آبائهم وقبائلهم ثم اجمل على آخرهم فلا يزاد فيهم ولا ينقص منهم ابدا وقال للذي في يده
اليسرى هذا كتاب من رب العالمين فيه اسماء اهل النار واسماء آبائهم وقبائلهم ثم اجمل على آخرهم فلا يزاد فيهم ولا ينقص منهم ابدا ثم رمى بهما
وقال فرغ ذلك من العباد فريق في الجنة وفريق في السعير وفي النهاية اجمل على آخرهم اجملت الحساب اذا جمعت آحاده وكملت افراده اي احصوا
وجمعوا فلا يزاد فيهم ولا ينقص انتهى واستدل بهذا الخبر على الجبر ولا يخفى وهنه كما ومنا لبيانه

الحديث الخامس عشر

قوله خاصة كانه حال عن حال النبي اي كانت الخطبة مخصوصة بهذا المطلب لا كسائرها حيث يذكر فيها اولا شيئا ثم ينتقل منه الى غيره من المطالب وقيل
حال عن المستتر في قوله يذكر اي غير مستفادة من غيره قبله او بالجر نعت خطبة اي شريفة عالية انتهى وما ذكرناه اظهر وربنا بالنصب مفعول
يمنع والحلم متعلق بلم يمنع والاناة التاني تاكيد الحلم والعطف التلطف والرأفة وما كان فاعل يمنع وما موصولة وكان تامة ومن للبيان وضمير جرمهم راجع
الى الناس او الى اهل مكة من قريش وامثالهم ان انتجب مفعول ثان ليمنع او هو على الحذف والايصال بتقدير عن اي عن ان اختار في
القاموس حومة البحر والرمل والقتال معظمه او اشد موضع منه وفي النهاية الدومة واحدة الدوم وهي ضخام الشجر وقيل هو شجر
المقل وفي المغرب ومنه الجندل بالضم والمحدثون على الفتح وهو خطاء وكان المراد بالحومة مكة او ذرية ابراهيم وبالدومة بنو هاشم
او المدينة او هو على الاستعارة كانه شبه الكرم بشجرة عظيمة هو في ظلها وفي الاول ايضا يحتمل ذلك والمحتد الاصل او موضعها قال الجوهري
حتد بالمكان يحتد اقام به وثبت والمحتد الاصل يقال فلان من محتد صدق ومحتده صدق غير مشوب اي مخلوط حسبه حسب الرجل دينه
وقدره وافعاله الحسنة وصفاته الجميلة واعماله المرضية وحسب ايضا ما يعد من مآثر آبائه لانه يحسب بها في الفضائل والمناقب وكان المراد ان
مآثره ومفاخر آبائه الكرام غير مشوبة بالاخلاق الذميمة والافعال القبيحة ولا ممزوج نسبه بسفاح ولا شبهة ولا مجهول عند اهل العلم
من الاوصياء وعلماء اهل الكتاب صفته بل كانوا عارفين بصفاته وعلاماته بما وجدوه في كتبهم بشرت به الانبياء فكانه قيل كيف لم يكن
مجهولا صفته فقال لان الانبياء بشروا بمبعثه وصفته في كتبهم والتانيث بتاويل الجماعة وكذا ضمير بنعتها وبوصفها واسناد الى العلماء
والحكماء بالتاويل المذكور والاضافة فيهما الى الفاعل وما قيل من ارجاع الضمير الى الصفة في غاية البعد وضمير [illegible] والاسناد الى [illegible]
والتامل التثبت في الامر والنظر اي كان يتفرد بنظر الى الحكماء بما علموا من صفاته في الكتب ويعرفون انه هو مهذب لا يدانى اي
مطهر الاخلاق مهذبة من النفاق لا يقاربه احد لا يوازى اي لا يحاذيه واحد من الهاشميين وغيرهم ابطحي اي مكي فان الابطح في مكة
علم من المنافي لانها اشرف البلدان لا يسامى اي لا يغالب في السمو والرفعة قال في النهاية فلان يسمو الى المعالي اذا تطاول لها وفي
حديث عائشة كانت هي تساميني منهن اي تعاليني وتفاخرني وهو مفاعلة من السمو اي تطاولني في الحظوة عنده وعنه حديث
اهل احد يتسامون كانهم فحول اي يتبارون ويتفاخرون وفي القاموس الشيمة بالكسر الطبيعة مجبول اي مخلوق ومفطور على اوقار

١٤ علي بن ابراهيم عن ابيه عن الحسن بن سيف عن ابيه عن ذكره عن ابي جعفر عم قال خطب رسول الله الناس ثم رفع يده اليمنى قابضا على كفه ثم قال اتدرون ايها الناس ما في كفي قالوا الله ورسوله اعلم فقال فيها اسماء اهل الجنة واسماء آبائهم وقبائلهم الى يوم القيمة ثم رفع يده الشمال فقال ايها الناس اتدرون ما في كفي قالوا الله ورسوله اعلم فقال فيها اسماء اهل النار واسماء آبائهم وقبائلهم الى يوم القيمة ثم قال حكم الله وعدل حكم الله وعدل فريق في الجنة وفريق في السعير

١٥ محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسن بن محبوب عن اسحق بن غالب عن ابي عبد الله عم في خطبة له خاصة يذكر فيها حال النبي والائمة وصفاتهم فلم يمنع ربنا لحلمه واناته وعطفه ما كان من عظيم جرمهم وقبيح افعالهم ان انتجب لهم احب انبيائه اليه واكرمهم عليه محمد بن عبد الله في حومة العز مولده وفي دومة الكرم محتده غير مشوب حسبه ولا ممزوج نسبه ولا مجهول عند اهل العلم صفته بشرت به الانبياء في كتبها ونطقت به العلماء بنعتها وتاملته الحكماء بوصفها مهذب لا يدانى هاشمي لا يوازى ابطحي لا يسامى شيمته الحياء وطبيعته السخاء مجبول على اوقار النبوة واخلاقها مطبوع على اوصاف الرسالة واحلامها الى ان انتهت به اسباب مقادير الله الى اوقاتها وجرى بامر الله القضاء فيه الى نهاياتها اداه محتوم قضاء الله الى غاياتها تبشر به كل امة من بعدها ويدفعه كل اب الى اب من ظهر الى ظهر لم يخلطه في عنصره سفاح ولم ينجسه في ولادته نكاح من لدن آدم الى ابيه عبد الله في خير فرقة واكرم سبط وامنع رهط واكلا حمل واودع حجر اصطفاه الله وارتضاه واجتباه وآتاه من العلم مفاتيحه ومن الحكم ينابيعه ابتعثه رحمة للعباد وربيعا للبلاد وانزل الله اليه الكتاب فيه البيان والتبيان قرآنا عربيا غير ذي عوج لعلهم يتقون قد بينه للناس ونهجه بعلم قد فصله ودين قد اوضحه وفرائض قد اوجبها وحدود حدها للناس وبينها وامور قد كشفها لخلقه واعلنها فيها دلالة الى النجاة ومعالم تدعو الى هداه فبلغ رسول الله ما ارسل به وصدع بما امر وادى ما حمل من اثقال النبوة وصبر لربه وجاهد في سبيله ونصح لامته ودعاهم الى النجاة وحثهم على الذكر ودلهم على سبيل الهدى بمناهج ودواع اسس للعباد اساسها ومنار رفع لهم اعلامها كيلا يضلوا من بعده وكان بهم رؤوفا رحيما صلى الله عليه وآله وسلم تسليما (محمد بن)



البنوة التي هي شرايطها العظيمة المشتملة على الفضايل العلمية والعملية واخلاقها اللازمة لها قال الفيروزابادي جبله على الشيء طبعه وجبره كاجبله وقال
الوفر الكثر اي المال الكثير اي الفضل التام والجمع اوفار والاحلام جمع حلم بالكسر وهو العقل والاناة قال في النهاية وفي حديث صلوة الجماعة ليليني منكم اولوا
الاحلام والنهى اي ذووا الالباب والعقول واحدها حلم بالكسر وكانه من الحلم الاناة والتثبت في الامور وذلك من شعار العقلاء اي انا انتهت
الظرف متعلق بانتجب وقيل بجبول ومطبوع والاول اظهر وان مصدرية والباء في به للتعدية والضمير لمحمد والمقادير جمع مقدار وهو ما قدر الله
ووقع وقت من المستقبل وضمير اوقاتها للمقادير اي وصلت اسباب مقادير الله الى اوقات حصول ما قدر الله من وجوده وبعثته وهجرته ووفاته
وانقضاء مكثه والاول اظهر وكذا ضمير انهاها بانها وفا بانهاها راجعان الى المقادير ويحتمل ارجاعها الى القضاء بتكلف ومتعلق الجمل كلها اما
واحد اي الاولى للوجود والثانية للنبوة والبعثة والغزوات ونحوها والثالثة للموت او الاولى للوجود والنبوة وسايرها يتبعها والثانية للموت
الثالثة استيناف لبيان الثانية ويحتمل ان يكون المراد بغايات المقادير فوايدها وهي لقاء الله والجنة والرضوان والرفيق الاعلى وما يتبعها تبشر
استيناف وعطف بيان للجمل السابقة والتبشير الاخبار بما يسر من ظهر الى ظهر بالظاء المعجمة فيهما كما في اكثر النسخ اي كان ينتقل هذا النور و
تلك الطينة الطيبة من ظهر الى ظهر كما مر وفي بعض النسخ بالطاء المهملة اي من مسلم الى مسلم وفي القاموس العنصر ويفتح الصاد الاصل والحسب والسفاح
بالكسر الفجور والمراد بالنكاح الفاسد من انكحة الجاهلية بقرينة لم يخبر فان النكاح يطلق على الوطي والعقد فيمكن ان يكون المراد الوطي الحرام غير
الزنا كالوطي في الحيض بل ما يشمل المكروه من الجماع والفرقة بالكسر الطائفة من الناس والسبط بالكسر ولد الولد والقبيلة من اليهود فيقال العرب قبايل و
اليهود اسباط والرهط قوم الرجل وقبيلته والمعاني متقاربة ويمكن ان يكون المراد بالاول ذرية ابرهيم وبالثاني القريش وبالثالث بنو هاشم وقيل
فرقة قريش واكرم سبط بنو هاشم وامنع رهط اولاد فاطمة المخزومية من عبد المطلب كما قال حسان في ذم ابن عباس وان سنام المجد من آل هاشم
بنو بنت مخزوم ووالدك العبد وقيل الصنع بكسر اي صادر وجعل اشرفها واكل الحمل عبارة عن آمنة بنت وهب من كلاب بالعمر اي حفظه وكانت
المراد بالحمل هنا الحامل ولو كان المراد به ما يحمل في البطن من الولد فيمكن ان يكون الاكلاء شهر على خلاف القياس واودع حجر عبارة عن حجر عبد المطلب
وابي طالب وفاطمة بنت اسد رضي الله عنهم والحجر بالكسر ويفتح الحضن وهو ما دون الابط الى الكشح كذا في المصباح وفي القاموس نشاء في حجره
وحجره اي في حفظه وستره وقال دسع ككرم ودسع سكن واستودعه ودسعه استخلفه ايا ها واتاه من العلم معا يبهر كانه تكايه عن وفور ما اعطاه
من العلم بان مقدار ما من العلم وسلم اليه معا يبهر اي انه اعطاه الامور التي يستنبط منها العلوم ككتب الانبياء والوحي والالهام وعلم النجوم و
القران المجيد والقواعد الكلية التي يستخرج منها الاحكام كما قال امير المؤمنين علمني الف باب يفتح من كل باب الف باب في كذا الاحتمالات
لجابريان في الفقرة الثانية وفي القاموس بعثه كمنعه وسله كابتعثه فانبعث وربيعا للبلاد اي جعله سبباً لطراوة البلاد وحسنها وعمارتها
ونحوها في الخيرات كما ان الربيع سبب لظهور الانهار والانوار ونمو الاعشاب والاشجار وقال في النهاية في حديث الدعاء اللهم اجعل القران
ربيع قلبي جعله ربيعاً له لان الانسان يرتاح قلبه في الربيع من الازمان ويميل اليه انتهى وقال الطيبي كما ان الربيع زمان اظهار آثار رحمة الله واحياء
الارض كذا القران يظهر منه تباشير لطف الله من الايمان والمعارف ويزول به ظلمات الكفر والجهل والهموم فيه البيان والتبيان حال عن
الكتاب والتبيان احص وابلغ من البيان لانه بيان الشيء مع دليل وبرهان وقيل المراد بالتبيان تبيان المعارف الالهية والاسرار اللاهوتية
وبالبيان بيان الاحكام الشرعية والقوانين العملية وتقديم الظرف اما للحصر او لقرب المرجع او للاهتمام لاشتماله على ضمير الكتاب او
لربط الحال العلوي بالحال الابتداء قرانا حال الحديث عن الكتاب مناكيد الاشتماله على كل شيء وعربيا صفة مخصصة او مادحة واشتماله على غير
العربي نادراً لا يضر في عربيته وغير ذي عوج اي لا اختلاف فيه ولا شك صفة بعد صفة للمدح ولعلهم يتقون علة غائية للانزال ولعل
متعلق بيتقون لقصد التعميم او الاختصار والحرز عن توهم التخصيص قد بينه للناس اما حال ثالثة للكتاب او استيناف كانه قيل ما فعل به
بعد الانزال فاجاب بانه قد بينه للناس وهذا دال على ان الناس يحتاجون في فهم ما فيه الى مبين ومجراه او وضح من نهجت الطريق اذا
اوضحته عطف تفسير لقوله بينه والمراد بالتبيين بيان مدلولاته الظاهرة وبالنهج ايضاح اصول المطالب والثاني ايضاح دلالتها
او الاول في الاصول والثاني في الفروع والمستتر فيهما راجع الى الرسول ويحتمل رجوعه الى الله والى الكتاب وكذا المستترات في فصله
واوضحه وادحضها وكشفها واعلنها لكن الظاهر رجوعها الى الله لقوله لخلقه وقوله بعلم اما متعلق ببينه ونهجه او حال عن الكتاب
وقوله لخلقه متعلق بقوله كشفها او بجميع الافعال على التنازع فيها اي في الامور والمعالم مواضع العلوم وما يوجبها وهو عطف
على دلالة او على النجاة وضمير هداه لله او للرسول او للكتاب والاضافة على الاول لامية وعلى الاخيرين بيانية ولا يخفى ما فيه وفي
بعض النسخ هداته بالتاء جمع الهادي وهم الائمة عليهم السلام وصدع بما امر اقتباس من قوله تعالى فاصدع بما تؤمر والتباس من قولهم صدع الفاصل
بما تؤمر اي اجهر به من صدع بالحجة اذا تكلم بها جهاراً او اظهره من صدع اذا اظهره وبينه او فرق بين الحق والباطل من صدع اذا شقه على سبيل
الاستعارة والتشبيه وما مصدرية او موصولة او موصوفة والعائد محذوف بتقدير الباء على الاخيرين زايدة والاثقال جمع ثقل بالكسر
ضد الخفة او جمع ثقل بالتحريك وهو متاع البيت واراد به هنا ما اتى به الوحي على سبيل الاستعارة وقد ادى كما ادى وصية امير المؤمنين
عليه السلام وصبر لربه اي صبر على تحمل ما حمل وتبليغه وما حضر من اذى المعاندين وطعن الطاعنين لوجه ربه وامتثال امره وجاهد
في سبيله اي في سبيل الله الذي هو دين الحق ونصح لامته النصح الخلوص واراد به ارشادهم الى ما فيه صلاح معاشهم ومعادهم وعفوهم
عليهم الذي عنهم وعفا عما اعراضهم ودعاهم الى النجاة اي الى ما فيه نجاتهم من شدائد الدنيا وعقوبات الاخرة وحثهم على الذكر اي على
ذكره سبحانه في جميع الاحوال بالقلب واللسان وكل ما يوجب قربه تعالى فهو ذكره ويحتمل ان يراد بالذكر القران ودلهم على سبيل الهدى

وعلى بناء
المفعول من الاضمار
الى الفاعل ومفعول تكافل
محذوف وهو ايضا يحتمل الثلث
بعض ما يحتمل في هداه
او الرسول او
الكتاب
ع



لعل المراد بسبيل الهدى الدين الحق وبالمناهج وهي الطرق الواضحة الأوصياء وبالدواعي المنافع التي تدعو إلى سبيل الهدى بيانات تبين
أساس هذه المناهج والدواعي ووضعها وتعيينها وأحكامها ويحتمل أن يراد بالداعي الأدلة على خلافة الأوصياء ويراد بسبيل الهدى الأئمة
وبالمناهج والدواعي الأدلة على خلافتهم والمنار جمع المنارة على خلاف القياس وهي موضع النور واستعير هنا للأوصياء عليهم السلام
ونفع أعلامها كناية عن نصبها لتزول الشبهة على خلافتهم وأمانيهم كيلا يضلوا علة غائية لما ذكر وكان بهم رؤوفا رحيما الواو للعطف ويحتمل
الحالية واقتبس من قوله تعالى حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم وقيل قدم الأبلغ منهما وهو الرؤوف لأن الرأفة شدة الرحمة محافظة على
الفواصل وأقول التقديم هنا لرعاية نظم المقتبس منه ويمكن أن يقال لعلهما أن الرأفة فيما يتعلق بالأمور الأخروية والرحمة فيما يتعلق
بالأمور الدنيوية والتقديم للاهتمام كما أن تخصيص الأبلغ أيضا بها لذلك وللإشعار بأنه صلى الله عليه وآله كان جل اهتمامه فيما يصلح أمور آخرتهم وهذا وجه وجيه لم يذكره أحد

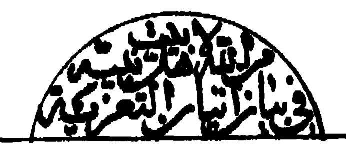
الحديث الثامن عشر ضعيف قوله أكان رسول الله صلى الله عليه وآله محجوجا بأبي طالب ❁ أقول الخبر يحتمل وجوها الأول ما
خطر ببالي وهو أظهر عندي وهو أن المعنى هل كان أبو طالب حجة على رسول الله صلى الله عليه وآله أما إمامه فأجاب بنفي ذلك معللا بأنه كان مستودعا
للوصايا فدفعها إليه لا على أنه وصى إليه وجعله خليفته ليكون حجة عليه بل كما يوصل المستودع الوديعة إلى صاحبها فلم يفهم السائل ذلك وأعاد
السؤال وقال دفع الوصايا مستلزم لكونه حجة عليه فأجاب بأنه دفع إليه الوصايا على الوجه المذكور وهذا لا يستلزم كونه حجة بل بيانه
وقوله ومات من يومه أي يوم الدفع لا يوم الإقرار ويحتمل تعلقه بهما ويكون المراد بالإقرار الظاهر الذي اطلع عليه غيره صلى الله عليه وآله الثاني أن المعنى
هل كان الرسول صلى الله عليه وآله محجوجا مغلوبا في الحجة بسبب أبي طالب حيث قصر في هدايته إلى الإيمان فلم يؤمن فقال عليه السلام ليس الأمر كذلك لأنه
كان قد آمن وأقر وكيف لا يكون كذلك والحال أن أبا طالب كان من الأوصياء وكان أمينا على وصايا الأنبياء وحاملا لها إليه صلى الله عليه وآله فقال
السائل هذا موجب لزيادة الحجة عليه حيث علم نبوته بذلك ولم يقر فأجاب بأنه لو لم يكن مقرا لم يدفع الوصايا إليه الثالث ما ذكره بعض
الأفاضل أن المعنى أنه لو كان محجوجا به ونائبا لم يدفع الوصية إليه بل كان ينبغي أن يكون عند أبي طالب الوصايا التي ذكرت بعد بقائها
غير الوصية الأولى واختلاف التعبير يدل عليه فدفع الوصية كان سابقا على دفع الوصايا وإلحاقا لا إقرار وأن دفعها كان في غير وقت ما
يدفع الحجة إلى المحجوج بأن كان متقدما عليه وأنه بعد ما اتفق موته والحجة يدفع إلى المحجوج عند العلم بموته أو دفع بقية الوصايا فإنما كان الدفع
يوم موته الرابع ما ذكره بعضهم أن قوله على أنه محجوج به يحتمل أن يكون النبي صلى الله عليه وآله حجة عليه وقوله ما دفع إليه الوصية لأن الوصية إنما تنتقل
من المتقدم الخامس تأويل غريب ذكره بعض الشارحين حيث قال محجوجا أي مغلوبا بالحجة وهو أن يكون أبو طالب من أوصياء عيسى بعد عبد
المطلب وقبل رسول الله صلى الله عليه وآله وفيه أنه لكن … والوصايا عبارة عن كتب الأنبياء وعصا موسى وخاتم سليمان ونحو ذلك والمراد أن عبد المطلب
كان من أوصياء عيسى وصار رسول الله وصي عيسى بلا توسط أبي طالب واستودع عبد المطلب أبا طالب الوصايا لصغر سن رسول الله صلى الله عليه وآله
فدفع على بناء المجهول والدافع عبد المطلب وضمير إليه لأبي طالب به نائب الفاعل والضمير لأبي طالب في معنى كونه محجوجا به كونه شريكا
لرسول الله صلى الله عليه وآله في وصاية عيسى بأن لا يكون أحدهما محجوجا بالآخر ويكون كل منهما حجة على قوم الآخر أو على الجميع بالاشتراك فأجاب
بإبطال هذا بأنه لو كان أبو طالب شريكا لما دفع إليه الوصية لأنه كان أكبر فكان أليق بأن يكون النبي وصي عيسى أولا ويكون مبعوثا
بشريعة على قوم ثانيا ثم الآخر وحاصل الجواب أنه أقر بوصاية النبي أولا وبما جاء به ثانيا ودفع جملة ما بيده … والضمير لأبي طالب وضمير
إليه لرسول الله صلى الله عليه وآله وهذا التأكيد الإقرار بين ومات عطف على أقر والضمير لأبي طالب في من يومه … وضمير يومه لرسول الله صلى الله عليه وآله أي في وقت رسالته
لا ابتداء انتهى ولا يخفى غرابته

الحديث التاسع عشر ضعيف بأطول ليلة ❁ كناية عن شدة حزنهم فإن ليلة الحزين تطول عليه حتى ظنوا على
المعلوم بيانا لشدة تأثير المصيبة فيهم حتى أنهم اشتبهوا بمن سلب عقله وغفل عن الأمور الواضحة كإظلال السماء وإقلال الأرض وظنوا أنهم لا
يبقون بعد تلك المصيبة فتظلهم السماء وتقلهم الأرض ويمكن أن يقرأ ظنوا على بناء المجهول أي ظن الحاضرون بهم ذلك وكل ذلك تشبيه
شائع بين العرب والعجم في بيان عظم المصيبة وشدة البلية ويقال الإظلال أي الظل عليه وأقله أي حمله وتر الأقربين والأبعدين أي جنى
عليهم وقتل أقاربهم وجعلهم ذوي أوتار ودخول طالبين للدماء وغصبهم أموالهم كل ذلك في الله أي لطلب رضاء الله فكلمة في للتعليل
قال الجوهري الوتر بالكسر الفرد والوتر بالفتح الذحل والموتور الذي قتل له قتيل فلم يدرك بدمه تقول منه وتره يتره وترا وترة وكذلك وتره حقه أي نقصه وقوله
الفيروزآبادي الوتر بالكسر ويفتح الذحل والظلم فيه كالترة وقد وتره يتره وترا وترة والقوم جعل شفعهم وترا كأوترهم والرجل أفزعه وأدركه
بمكروه ووتره ماله نقصه إياه انتهى وقيل الوتر الحقد يعني أسخطهم على نفسه وأهله وجعلهم ذوي حقد عليهم في طلب رضاه وهذا أوفق
بما في اللغة وإن كان يؤول إلى ما ذكرنا وقيل الوتر طلب المكافاة بجناية جنيت على الرجل من قتل وجرح أو نحو ذلك والحمل على المعنى
المشهور أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان طالب الجنايات للأقارب والأباعد ودافع الظلم عنهم وحافظ حقوقهم وفي ذكر الأبعدين تنبيه على أنه كان
كالعدل وإضافة لا على التعصب انتهى والأظهر ما ذكرنا فبيناهم وفي بعض النسخ فبينا هم وهما ظرفا زمان مضافان إلى الجملة الاسمية
أو الفعلية ويخفض المفرد بهما قليلا وبينا في الأصل بين التي هي ظرف مكان أشبعت فيها الحركة فصارت بينا وزيدت الميم فصارت
بينما ولما فيهما من معنى الشرط يفتقران إلى جواب يتم به المعنى والأفصح في جوابهما عند الأصمعي أن يصحبه إذ وإذا الفجائيتان وعند غيره
أن يتجرد منهما والآتي إما الخضر كما يدل عليه رواية الصدوق في إكمال الدين من أن المعزي أو جبرئيل كما يدل عليه
ما سيأتي في كتاب الجنائز إن شاء الله أهل البيت منصوب بالنداء أو بالاختصاص أن في الله عزاء أي الصبر والتعزية حمل الغير
على الصبر والمراد هنا ما يوجب التعزية والتسلية أي في ذات الله تعالى فإن الله باق لكل أحد يجد فوت كل شيء أو في ثواب الله تعالى عما أعد

١٨ محمد بن يحيى عن سعد بن عبد الله عن جماعة من أصحابنا عن أحمد بن هلال عن أمية بن علي القيسي قال حدثني درست بن أبي منصور أنه سأل أبا الحسن الأول عليه السلام أكان رسول الله صلى الله عليه وآله محجوجا بأبي طالب فقال لا ولكنه كان مستودعا للوصايا فدفعها إليه قال قلت فدفع إليه الوصايا على أنه محجوج به فقال لو كان محجوجا به ما دفع إليه الوصية قال فقلت فما كان حال أبي طالب قال أقر بالنبي وبما جاء به ودفع إليه الوصايا ومات من يومه

١٩ الحسين بن محمد الأشعري عن معلى بن محمد عن منصور بن العباس عن علي بن أسباط عن يعقوب بن سالم عن رجل عن أبي جعفر قال لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله بات آل محمد بأطول ليلة حتى ظنوا أن لا سماء تظلهم ولا أرض تقلهم لأن رسول الله صلى الله عليه وآله وتر الأقربين والأبعدين في الله فبيناهم كذلك إذ أتاهم آت لا يرونه ويسمعون كلامه فقال السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته إن في الله عزاء من كل مصيبة ونجاة من كل هلكة ودركا لما فات كل نفس ذائقة الموت وإنما توفون أجوركم يوم القيامة فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور إن الله اختاركم وفضلكم وطهركم وجعلكم أهل بيت نبيه واستودعكم علمه وأورثكم كتابه وجعلكم تابوت علمه وعصا عزه وضرب لكم مثلا من نوره وعصمكم من الزلل وآمنكم من الفتن فتعزوا بعزاء الله فإن الله لم ينزع منكم رحمته ولم يزل عنكم نعمته فأنتم أهل الله عز وجل الذين بهم تمت النعمة واجتمعت الفرقة وائتلفت الكلمة وأنتم أولياؤه فمن تولاكم فاز ومن ظلم حقكم زهق مودتكم من الله واجبة في كتابه على عباده المؤمنين ثم الله على نصركم إذا يشاء قدير فاصبروا لعواقب الأمور فإنها إلى الله تصير قد قبلكم الله من نبيه وديعة واستودعكم أولياءه المؤمنين في الأرض فمن أدى أمانته آتاه الله صدقه فأنتم الأمانة المستودعة ولكم المودة الواجبة والطاعة المفروضة وقد قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وقد أكمل لكم الدين وبين لكم سبيل المخرج فلم يترك لجاهل حجة فمن جهل أو تجاهل أو أنكر أو نسي أو تناسى فعلى الله حسابه والله من وراء حوائجكم وأستودعكم الله والسلام عليكم فسألت أبا جعفر عليه السلام ممن أتاهم التعزية فقال من الله تبارك وتعالى

(٤٣٨)



للصابرين وعدم ادفى التفكر فيها او في التفكر في انه سبحانه حكيم لا يفعل الا الاصلح بعباده مما يوجب التصبر والتسلي والرضا بالمصيبة ويحتمل ان يكون الكلام مبنيا على التجريد كما قال صاحب الكشاف في قوله تعالى بعد ذكر وجهين الثالث ان يكون من قوله تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة ومن قولك ان ضيعني فلان ففي الله كاف وكافل قال لعنى الرحمن للضعفاء كاف انتهى وقال في التلخيص المفتاح وشرحه في عد اقسام التجريد ومنها ما يكون بدخول في في المنتزع منه نحو قوله تعالى لهم فيها دار الخلد اي في جهنم وهي دار الخلد لكنه انتزع منها دارا اخرى وجعلها معدة في جهنم لاجل الكفار تهويلا لامرها ومبالغة في اتصافها بالشدة انتهى والدرك محركة اللحاق والوصول اي يحصل به تعالى او بثوابه الخلف والعوض من كل هالك وتدارك ما قد فات والوصول الى ما يتوهم فوته من الانسان بفوات من مات كل نفس ذائقة الموت قال الطبرسي ره اي ينزل بها الموت لا محالة فكانها ذاقته وقيل معناه كل نفس ذائقة مقدمات الموت وشدائده وسكراته وانما توفون اجوركم معناه وانما تعطون جزاء اعمالكم وافيا يوم القيمة ان خيرا فخير وثوابا وان شرا فشر وعقابا فان الدنيا ليست بدار جزاء وانما هي دار عمل والاخرة دار جزاء وليست بدار عمل فمن زحزح عن النار اي بوعد عن نار جهنم ونجي منها وادخل الجنة فقد فاز اي نال المنية وظفر بالبغية ونجا من الهلكة وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور وقيل ما لذات الدنيا وزينتها وشهواتها الا تمتع متعكموها للغرور والخداع المضمحل الذي لا حقيقة له عند الاختبار وقيل متاع الغرور والقوارير وهي في الاصل ما لا بقاء له عن عكرمة انتهى وقال البيضاوي شبهها بالمتاع الذي يدلس به على المستام ويغر حتى يشتريه وهذا لمن آثرها على الآخرة فاما من طلب بها الآخرة فهي له متاع بلاغ والغرور مصدر او جمع غار انتهى ان الله اختاركم اي للامامة وفضلكم على غيركم وطهركم من الذنوب والشك والشبهة والاخلاق الذميمة اشارة الى آية التطهير وجعلكم اهل بيت نبيه لان النبي ص ادخلهم خاصة في الكساء عند نزول آية التطهير واستودعكم علمه اي جعلكم حفظة لعلم النبي الذي انزل من لدن آدم الى الخاتم الانبياء تقول استودعته وديعة اذا استحفظته اياها وجعلكم تابوت علمه التابوت الصندوق الذي يحرز فيه المتاع قال الجوهري اصله تابوة مثل ترقوة وهو فعلوة فلما سكنت الواو انقلبت هاء التانيث تاء وعصا عزه العز والعزة القوة والغلبة ومنه العزيز في اسمائه تعالى وهو القوي الغالب الذي لا يغلب فهو كناية عن قيام عزه سبحانه بين الخلق بهم كقيام الانسان بالعصا اذ بهم يقام معرفة الله ودينه وعبادته وبهم يقهر اعداء الله ويغلب اولياؤه فلا يبعد ان يكون الفقرتان اشارتين الى انهم بمنزلة تابوت بني اسرائيل لكونها محرزا للالواح والصحف وسائر علومهم والى انهم للنبوة بمنزلة العصا الموسوية لما كانت سببا للغلبة على الاعادي وآية نبوته وامير المؤمنين ع كان كذلك معينا للنبوة ودافعا للاعادي عنه وآية نبوته وكذا سائر الائمة عليهم السلام وضرب لكم مثلا من نوره اشارة الى آية النور كما مر وعصمكم من الزلل اي الخطاء في العقائد والاقوال والاعمال ويدل على ان العصمة موهبة الهية كما نقول وآمنكم من الفتن اي من الضلال او الافتتان بالشبهات ونحوها لان الفتن والشيطان في القاموس الفتنة بالكسر الخبرة واعجابك بالشيء والضلال والاثم والكفر والفضيحة والعذاب والاضلال والجنون والمحنة والمال والاولاد واختلاف الناس في الآراء واكثر المعاني مناسبة هنا فتدبر فتعزوا بعزاء الله التعزي الصبر عند المصيبة وعزاء الله ما امر من الصبر في الايات كقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اصبروا وصابروا وقوله الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله الاية وقوله ان الله مع الصابرين وامثالها وما تقدم من الفقرات فانها كانت من قبيل الله او الائمة وقال في النهاية في قوله من لم يتعز بعزاء الله فليس منا قيل اراد بالتعزي التاسي والتصبر عند المصيبة وان يقول انا لله وانا اليه راجعون كما امر الله تعالى ومعنى قوله بعزاء الله اي بتعزية الله تعالى اياه فاقام الاسم مقام المصدر لم ينزع منكم رحمته كانه اشارة الى قوله تعالى رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت ولن يزيل عنكم نعمته لان نعمة الولاية والخلافة والهداية لن تزول كما لا تنقطع الى يوم القيمة وفيهم نزلت اولئك مع الذين انعم الله عليهم الاية وقوله صراط الذين انعمت عليهم فانتم اهل الله اي اهل نعمته ورحمته المقربون لديه الذين بهم تمت النعمة اشارة الى قوله سبحانه واتممت عليكم نعمتي واجتمعت الفرقة بالضم الافتراق على الاسناد المجازي او الكسر اي الفرق المختلفة وكانه اشارة الى قوله تعالى واذكروا اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا وائتلفت الكلمة اي من تبعكم امن من اتباع الآراء والاهواء المختلفة اذ ليس عندكم اختلاف في القول والرأي وانتم اولياؤه اي احباؤه او خلفاؤه الذين هم اولى بالمؤمنين من انفسهم فمن تولاكم اي اتخذكم اولياء واعتقد امامتكم فاز اي نال المطلوب من الجنة والرضوان زهق اي هلك واجر اي في قوله سبحانه قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى كما مر اذ تشاء اي في زمن القائم ع فاصبروا لعواقب الامور اللام للتعليل او بمعنى الى والعواقب بما وعد الله الصابرين في الآخرة او في الدنيا في الرجعة وظهور القائم ع او الاعم منهما ومن الوعيد للمخالفين فانها اي الامور الى الله تصير اشارة الى قوله تعالى الا الى الله تصير الامور قال الطبرسي ره اي اليه ترجع الامور والتدبير يوم القيمة فلا يملك شيئا من ذلك غيره انتهى والتعميم هنا اظهر اي الامور كلها في الدنيا والاخرة بتدبير الله وقضائه قد تقبلكم الله او لما قرب وفاة النبي ص استودعكم الله اي طلب منه سبحانه حفظكم وقبل الله ذلك واستودعكم اولياءه اي طلب من الاولياء حفظكم ورعايتكم وقبول ولايتكم ومنكم رعاية الاولياء وحفظهم وهدايتهم والاول اظهر لقوله ع فمن ادى امانته والضمير راجع الى الموصول او الى الله او الى الرسول واداء الامانة هو ان لا يقصر في حفظ الوديعة ورعايتها حتى يؤديها اتاه الله صدقه اي جزاء صدقه ايمانه الى قوله تعالى يوم ينفع الصادقين صدقهم وعلى الثاني يحتاج الى تكلف بان يراد بالامانة الوديعة التي قبلها الله تعالى من نبيه ص وادائها الاعتراف بانها وديعة النبي عند الله والاقرار بحقوقها فانتم الامانة المستودعة تفريع على الفقرتين المتقدمتين وقد اكمل لكم الدين اشارة الى قوله اليوم اكملت لكم دينكم وان المراد باكمال الدين بنصب الوصي وايداعه جميع العلوم التي تحتاج اليه الامة وبين لكم سبيل المخرج اي من كل شبهة ومعضلة حتى لا يخفى عليكم شيء من الامور الواردة عليكم فلم يترك لجاهل حجة لانه

في بيان إيمان أجداد النبي وإسلام أبي طالب

الرسول صلى الله عليه وآله بين ذلك بينكم وأوجب على الخلق الرجوع إليكم في كل ما اشتبه عليهم من أمر كل ما يحتاجون إليه فليسع جاهل فخش طلب العلم منكم على الله حجر يوم القيمة والتجاهل في التناسي إظهار الجهل والتناسي عدمهما من وراء حواجكم أي يسوقها إليكم ويعضها الكم والوراء فعال ولامه همزة عند سيبويه وأبي علي الفارسي وياء عند العامة وهو من ظروف المكان بمعنى خلف وقدام واستودعكم الله على صيغة المتكلم أي أجعلكم وديعة عند الله واستحفظكم إياه **الحديث العشرون** ضعيف على المشهور والشعر بالكسر القطعة وهذا التشبيه معروف بين العرب والعجم **الحادي والعشرون** سنده الأول مجهول والثاني مرسل قوله فالصلب كلام الصادق أو جبرئيل عليهما السلام وقوله والبطن بتقدير وأما البطن وفي مجالس الصدوق وأما البطن وفي رواية ابن فضال أي السند الثاني وروى الصدوق رحمه الله في المجالس ومعاني الأخبار عن محمد بن الحسن بن الوليد عن محمد بن الحسن الصفار عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عنه عليه السلام مثله إلى قوله وأما الحجر الذي كفلك فأبو طالب بن عبد المطلب وفاطمة بنت أسد وقوله هذا الخبر مما يدل على إسلام والدي النبي ووالدي أمير المؤمنين عليهم السلام ولا ريب في إسلام فاطمة رضي الله عنها وقد اتفق عليه المسلمون والباقون قد اختلف المسلمون في إسلامهم فأما والدا النبي صلى الله عليه وآله فقد اتفقت الإمامية على إسلامهما وإسلام جميع أجداده إلى آدم عليهم السلام بل كانوا من الصديقين إما أنبياء مرسلين أو أوصياء معصومين ولعل بعضهم لم يظهر الإسلام للتقية أو لغيرها من المصالح الدينية قال أمين الدين الطبرسي قدس سره في مجمع البيان قال أصحابنا إن آزر كان جد إبراهيم لأمه أو كان عمه من حيث صح عندهم أن آباء النبي صلى الله عليه وآله إلى آدم كلهم كانوا موحدين وأجمعت الطائفة على ذلك ورووا عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال لم يزل ينقلني الله من أصلاب الطاهرين إلى أرحام المطهرات حتى أخرجني في عالمكم هذا لم يدنسني بدنس الجاهلية ولو كان في آبائي كافر لم يصف جميعهم بالطهارة مع قوله سبحانه إنما المشركون نجس ولهم في ذلك أدلة ليس هنا موضع ذكرها انتهى وقال إمامهم الرازي في تفسيره قالت الشيعة إن أحدا من آباء الرسول صلى الله عليه وآله وأجداده ما كان كافرا وأنكروا أن يقال إن والد إبراهيم كان كافرا وذكروا أن آزر كان عم إبراهيم عليه السلام واحتجوا على قولهم بوجوه الأول أن آباء نبينا ما كانوا كفارا ويدل عليه وجوه منها قوله تعالى الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين قيل معناه أنه كان ينقل روحه من ساجد إلى ساجد وبهذا التقدير فالآية دالة على أن جميع آباء محمد صلى الله عليه وآله كانوا مسلمين فيجب القطع بأن والد إبراهيم كان مسلما ومما يدل على أن أحدا من آباء محمد صلى الله عليه وآله ما كانوا من المشركين قوله عليه السلام لم أزل أنقل من أصلاب الطاهرين إلى أرحام الطاهرات وقال تعالى إنما المشركون نجس ثم أورد بعض الاعتراضات والأجوبة التي لا حاجة لنا إلى إيرادها ثم قال وأما أصحابنا فقد زعموا أن والد رسول الله صلى الله عليه وآله كان كافرا وذكروا أن نص الكتاب في هذه الآية تدل على أن آزر كان كافرا وكان والد إبراهيم عليه السلام إلى آخر ما قال وإنما أوردنا كلامه ليعلم أن اتفاق الشيعة على ذلك كان معلوما بحيث اشتهر بين المخالفين ولما المخالفون فذهب أكثرهم إلى كفر والدي الرسول صلى الله عليه وآله وكثير من أجداده كعبد المطلب وهاشم وعبد مناف صلوات الله عليهم أجمعين وإجماعنا وأخبارنا متضافرة على خلافهم قال الصدوق رضي الله عنه في رسالة العقائد اعتقادنا في آباء النبي صلى الله عليه وآله أنهم مسلمون من آدم إلى أبيه عبد الله وأن أبا طالب كان مسلما وآمنة بنت وهب بن عبد مناف أم رسول الله صلى الله عليه وآله كانت مسلمة وقال النبي صلى الله عليه وآله خرجت من نكاح ولم أخرج من سفاح من لدن آدم وقد روي أن عبد المطلب كان حجة وأبا طالب كان وصيه انتهى وأما أبو طالب فالمشهور أن اسمه عبد مناف وقال صاحب كتاب عمدة الطالب قيل إن اسمه عمران وهي رواية ضعيفة رواها أبو بكر محمد بن عبد الله الطرسوسي النسابة وقيل اسمه كنيته ويروى ذلك عن محمد بن إبراهيم الأعرج وزعم أنه رأى خط أمير المؤمنين عليه السلام وكتب علي بن أبو طالب ولكن حدثني تاج الدين محمد بن القسم النسابة وجدي لأمي أن الذي كان في آخر ذلك المصحف علي بن أبي طالب ولكن الياء تشتبه بالواو في الخط الكوفي والصحيح أن اسمه عبد مناف انتهى وأقول قد أجمعت الشيعة على إسلامه وأنه قد آمن بالنبوة في أول الأمر ولم يعبد صنما قط بل كان من أوصياء إبراهيم عليه السلام واشتهر إسلامه من مذهب الشيعة حتى أن المخالفين كلهم نسبوا ذلك إليهم وتواترت الأخبار به من طرق الخاصة والعامة في ذلك وصنف كثير من علمائنا ومحدثينا كتابا مفردا في ذلك كما لا يخفى على من تتبع كتب الرجال وقال ابن الأثير في جامع الأصول وما أسلم من أعمام النبي صلى الله عليه وآله غير حمزة والعباس وأبو طالب عند أهل البيت عليهم السلام وقال الطبرسي رحمه الله قد ثبت إجماع أهل البيت عليهم السلام على إيمان أبي طالب وإجماعهم حجة لأنهم أحد الثقلين الذين أمر النبي بالتمسك بهما ثم نقل عن الطبري وغيره من علماء العامة الأخبار والأشعار الدالة على إيمانه وذكر ابن بطريق في المستدرك دلائل كثيرة على إيمانه وأوردها في الكتاب الكبير وقال ابن أبي الحديد في شرح النهج اختلف الناس في إسلام أبي طالب فقالت الإمامية وأكثر الزيدية ما مات إلا مسلما وقال بعض شيوخنا المعتزلة بذلك وقال أكثر الناس من أهل الحديث والعامة ومن شيوخنا البصريين وغيرهم مات على دين قومه ثم ذكر بعض ما احتجت به الشيعة ثم قال فأما الذين زعموا أنه كان مسلما فقد رووا خلاف ذلك وذكر هذا الخبر ثم قال قالوا وقد نقل الناس كافة عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال نقلنا من الأصلاب الطاهرة إلى الأرحام الزكية فوجب أن يكون آباؤه كلهم منزهين عن الشرك لأنهم لو كانوا عبدة أصنام لما كانوا طاهرين وقد روي أن العباس بن عبد المطلب قال لرسول الله صلى الله عليه وآله بالمدينة ما ترجو لأبي طالب فقال أرجو له كل خير من الله عز وجل وروي أن رجلا من رجال الشيعة وهو أبان بن أبي محمود كتب إلى علي بن موسى الرضا عليه السلام جعلت فداك قد شككت في إسلام أبي طالب فكتب إليه ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا وبعدها إنك إن لم تقر بإيمان أبي طالب كان مصيرك إلى النار وروي عن محمد بن علي الباقر عليه السلام أنه سئل عما يقوله الناس أن أبا طالب في ضحضاح من نار فقال لو وضع إيمان أبي طالب في كفة ميزان وإيمان هذا الخلق في الكفة الأخرى لرجح إيمانه ثم قال ألم تعلموا أن أمير المؤمنين

٢٠ عدة من أصحابنا عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن محمد بن سنان عن ابن مسكان عن إسماعيل بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا رئي في الليلة الظلماء رئي له نور كأنه شقة قمر

٢١ أحمد بن إدريس عن الحسين بن عبيد الله عن أبي عبد الله الحسين الصغير عن محمد بن إبراهيم الجعفري عن أحمد بن علي بن محمد بن عبد الله بن عمر بن علي بن أبي طالب عن أبي عبد الله عليه السلام ومحمد بن يحيى عن سعد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن ابن فضال عن بعض رجاله عن أبي عبد الله عليه السلام قال نزل جبرئيل على النبي صلى الله عليه وآله فقال يا محمد إن ربك يقرئك السلام ويقول إني قد حرمت النار على صلب أنزلك وبطن حملك وحجر كفلك فالصلب صلب أبيك عبد الله بن عبد المطلب والبطن الذي حملك فآمنة بنت وهب وأما حجر كفلك فحجر أبي طالب وفي رواية ابن فضال وفاطمة بنت أسد

(محمد بن يحيى)

يحيى عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن ابي عمير عن جميل بن دراج عن زرارة عن ابي عبد الله قال يحشر عبد المطلب يوم القيمة امة وحده عليه سيماء الانبياء وهيبة الملوك وعن ابراهيم بن هاشم عن عبد الله بن عبد الرحمن الاصم عن الهيثم بن واقد عن مقرن عن ابي عبد الله قال ان عبد المطلب اول من قال بالبداء يبعث يوم القيمة امة وحده عليه بهاء الملوك وسيماء الانبياء وعن ابن محبوب عن ابيه عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن عبد الرحمن بن الحجاج عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر جميعا عن ابي عبد الله قال يبعث عبد المطلب امة وحده عليه بهاء الملوك وسيماء الانبياء وذلك انه اول من قال بالبداء قال وكان عبد المطلب ارسل رسوله

فصل في قصة اصحاب الفيل

عليها فكان يامر ابن نحو من عبد الله وامه من ابي طالب في حجره ثم اوصى به ويشير بالمجيء منهم الى آخر ما اورده في ذلك اقول وقد اشبعنا القول في جميع ذلك في كتاب بحار الانوار

الثاني والعشرون يحشر امة وحده ❁ اي اذا حشر الناس زمرا زمرا وفوجا فوجا هو يحشر وحده لانه كان منفردا في زمانه بدين الحق من بين قومه قال في النهاية وفي حديث قس بن ساعدة انه يبعث يوم القيمة امة وحده الامة الرجل المنفرد بدين كقوله تعالى ان ابرهيم كان امة قانتا لله انتهى وفي ناظر عين الغريبين الامة الرجل الجامع للخير والدين والشعب من الناس واتباع الانبياء والطريقة المستقيمة والمدة من الزمان وقال الراغب في المفردات ان ابرهيم كان امة اي قائما مقام جماعة في عبادة الله نحو قولهم فلان في نفسه قبيلة وروي انه يحشر زيد بن عمرو بن نفيل امة وحده عليه سيماء الانبياء حال واستئنافا بيانا والظاهر ان المراد بيان حاله في الآخرة اي يحشر بنور ومثل نور الانبياء وجلالة مثل جلالة الملوك في الدنيا او حاله في الدنيا فانه كان تابعا للانبياء ومن اوصيائهم ومتشابها بهم وكان الله القى مهابته في قلوب الناس

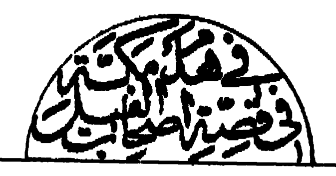
الثالث والعشرون ضعف وقيل من قال بالبداء اي من قومه بني اسمعيل او من غير الانبياء والبهاء الحسن

الرابع والعشرون ضعيف وذلك انه ❁ تعليل لقوله عليه سيماء الانبياء او لجميع ما تقدم وما بعده تفصيل لهذا الاجمال وقد مضى تحقيق البداء في كتاب التوحيد والرعاء بالكسر جمع راع كجائع وجياع قال تعالى حتى يصدر الرعاء ويقال ند البعير يند ندا وندودا نفر وذهب على وجهه شاردا ذكره الجوهري وغيره والتنديد التفريق قال في القاموس ندي الشيء تفرق والابل خرجت من الحمض الى الخلة وندبتها انا وابل نواد شاردة وقال الحمض ما ملح وامر من النبات وهي كفاكهة الابل والخلة ما حلا وهي كخبزها والاول اظهر والتنديد في ابل له قد ندت فقوله لربنا ابل الله والزرب الخلق البلد المال والرجل من يؤول اليه امره قال في النهاية وفي قوله في شهر الله المحرم اضاف الشهر الى الله تعظيما له وتفخيما كقولهم بيت الله وآل الله لقريش انتهى وانما قال ذلك لانه علم بما وصل اليه من اخبار الانبياء بنبوته وانه من علامات المشارق والمغارب ثم نطق بامر بالبداء والمحو بعد الاثبات فقال ان تفعل فامر بدا لك فما ابهامية اي فامر من الامور ظهر لك اي يظهر من تقديرك امر مخفي على الخلق مستبعد فمن هنا ظهر انه كان قائلا بالبداء وهذا على تقدير ان يكون امرا اسميا ويحتمل ان يكون فامر بصيغة الامر او الماضي بل هلاك او المراد ان تهلكهم مع انه الك فالامر امرك وقيل اي فامر بدا لك في سببا عدم اهلاكهم والاول اظهر الوجوه وصحف بعض الفضلاء وقرء الك بهمزة الاستفهام وان تفعل بفتح الهمزة اي ايجوز لك ان تفعل بنيك وقال لعله مقول لهم فقالت لهم وهو ولا يخفى بعده وقال في النهاية الاعنيا الهوان يجدع فيعقل في موضع لا يراه منه اهلك

الخامس والعشرون مجهول لما ان وجه ❁ بيان ذلك لتاكيد اضافة الجواب لما بعد جولها او امر بالتوجه والحبشة جنس من السودان ويقال على اولادهم ايضا بالحبشي اي الفرسان والباء زائدة او للمفعول معه اي وجه قائدا وهو ابرهة بن الصباح بالجبل فالباء للمصاحبة ويمكن ان يقرء وجه على بناء المجهول فالمراد بصاحب الحبشة ابرهة ليهدم اي الفيل او الصاحب في الابل اسم الجمع وعلى المشهور كانت مائتين فدخل الاذن اي الحاجب الذي يطلب الاذن للناس وباذنهم للدخول وفي القاموس الترجمان كعنفوان وزعفران وايهقان المفسر للسان وقال الزعيم الكفيل وسيد القوم ورئيسهم او المتكلم عنهم والرعامة الشرف والرياسة في ابل كلمة في التعليل يجيء منصرفا وغير منصرف او اسم مكان ومحمود اسم الفيل وحركة الراس اجابة عنده وابى يكروا والباء للتعدية او للمصاحبة والضمير للفيل الجمع تاكيد لضمير يصيبه وقولا امر وقوله لا اعرف اي جنسا من اجناس الطير لانه لم يكن من جنس الطيور المعروفة والحذف رمي الحصاة ونحوها بطرفي اصبعين واو للترديد لعدم تنبيه بعد المسافة او للتقسيم اي بعضها هكذا انث الطير والتانيث باعتبار الجمعية وقد يذكر وقد يؤنث وفي القاموس الطير جمع طائر وقد يقع على الواحد وقال في المصباح الطير جمع الطائر كصاحب وصحب وجمع الطير طيور واطيار وقال ابو عبيدة وقطرب يقع الطير على الواحد والجمع وقال ابن الانباري الطير جماعة وتانيثها اكثر من التذكير والناس عبارة عن صاحب الحبشة واصحابه وقيل ضمير الغيبة للطير نظرا فانه للملكة مع ان المنادي واحدا وقال الطبرسي في مجمع البيان اجمعت الرواة على ان ملك اليمن الذي قصد هدم الكعبة هو ابرهة بن الصباح وقيل ان كنيته ابو يكسوم قال الواقدي هو صاحب النجاشي جد النجاشي الذي كان على عهد رسول الله وقال محمد بن اسحق ان تبعا جاء حتى نزل على المدينة فنزل بواد يقال له يحصر بها بئرا تدعى اليوم بئر الملك قال وبالمدينة اذ ذاك يهود والاوس والخزرج فقاتلوه وجعلوا يقاتلونه بالنهار فاذا امسى ارسلوا اليه بالضيافة فاستحيا واراد صلحهم فخرج اليه رجل من الاوس يقال له احيحة بن الجلاح وخرج اليه من اليهود بنيامين القرظي فقال له احيحة ايها الملك نحن قومك وقال له بنيامين هذه بلدة لا تقدر ان تدخلها ولو جهدت فقال لم قال لانها منزل نبي من الانبياء يبعثه الله من قريش قال ثم خرج يسير حتى اذا كان من مكة على ليلتين بعث الله عليه ريحا قصفت يديه ورجليه وشنجت جسده فارسل الى من معه من اليهود فقال ويحكم ما هذا الذي اصابني قالوا احدثت نفسك بشيء قال نعم وذكر ما اجمع عليه من هدم البيت واصابة ما فيه قالوا ذاك بيت الله الحرام ومن اراده هلك قال ويحكم وما المخرج مما دخلت فيه قالوا تحدث نفسك بان تطوف به وتكسوه وتهدي له فحدث نفسه بذلك فاطلقه الله ثم سار حتى دخل مكة فطاف بالبيت وسعى بين الصفا والمروة وكسى البيت وذكر الحديث في نحره بمكة واطعامه الناس ثم رجوعه الى اليمن وقتله وخروج ابنه الى قيصر واستغاثته بربما فعل قومه به وان قيصر اكتب له الى النجاشي ملك الحبشة وان النجاشي بعث معه ستين الفا واستعمل عليهم روزبه حتى قاتلوا حمير قتلا بير ودخلوا صنعاء فملكوها وملكوا اليمن وكان في اصحاب روزبه رجل يقال له ابرهة وهو ابو يكسوم فقال لروزبه انا اولى بهذا الامر منك وقتله مكرا وارضى النجاشي ثم انه بنى كنيسة باليمن وجعل فيها قبابا من ذهب وامر اهل مملكته بالحج اليها يضاهي بذلك البيت الحرام

انه بالبداء قال وكان عبد المطلب ارسل رسولا فقال له يعاينه في ابل قد ند لي فجمعها فابطا عليه فاخذ بحلقة باب الكعبة وجعل يقول يا رب اتهلك آلك ان تفعل فامر ما بدا لك فجاء رسوله بالابل وقد وجه عبد المطلب في كل طريق وفي كل شعب في طلبه وجعل يقول يا رب اتهلك آلك ان تفعل فامر ما بدا لك ولما اتى رسوله اخذه وقبله وقال يا بني لا وجهتك بعد هذا في شيء فاني اخاف ان تغتال فتقتل

عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن عيسى عن ابن ابي عمير عن محمد بن حمران عن ابان بن تغلب قال قال ابو عبد الله لما ان وجه صاحب الحبشة بالخيل ومعهم الفيل ليهدم البيت مروا بابل لعبد المطلب فساقوها فبلغ ذلك عبد المطلب فاتى صاحب الحبشة فدخل الآذن فقال هذا عبد المطلب بن هاشم قال وما يشاء قال الترجمان جاء في ابل له ساقوها يسألك ردها فقال ملك الحبشة لاصحابه هذا رئيس قوم وزعيمهم جئت الى بيته الذي يعبده لاهدمه وهو يسألني اطلاق ابله اما لو سألني الامساك عن هدمه لفعلت ردوا عليه ابله فقال عبد المطلب لترجمانه ما قال لك الملك فاخبره فقال عبد المطلب انا رب الابل ولهذا البيت رب يمنعه فردت عليه ابله وانصرف عبد المطلب نحو منزله فمر بالفيل في منصرفه فقال للفيل يا محمود فحرك الفيل راسه فقال له اتدري لم جاؤوا بك فقال الفيل براسه لا فقال عبد المطلب جاؤوا بك لتهدم بيت ربك افتراك فاعل ذلك فقال براسه لا فانصرف عبد المطلب الى منزله فلما اصبحوا غدوا به لدخول الحرم فابى وامتنع عليهم فقال عبد المطلب لبعض مواليه عند ذلك اعل الجبل فانظر ترى شيئا فقال اري سوادا من قبل البحر فقال له يصيبه بصرك اجمع فقال له لا ولاوشك ان يصيب فلما ان قرب قال هو طير كثير ولا اعرفه يحمل كل طير في منقاره حصاة مثل حصاة الخذف او دون حصاة الخذف فقال عبد المطلب ورب عبد المطلب ما يريد الا القوم حتى لما صاروا فوق رؤسهم اجمع القت الحصاة فوقعت كل حصاة على هامة رجل فخرجت من دبره فقتلته فما انفلت منهم الا رجل واحد يخبر الناس فلما ان اخبرهم القت عليه حصاة فقتلته



وان رجلا من بني كنانة خرج حتى قدم اليمن فنظر اليها ثم قعد فيها يعني لحاجة الانسان فدخلها ابرهة فوجد تلك العذرة فيها فقال من اجترأ
علي بهذا ونصرانيتي لأهدمن ذلك البيت حتى لا يحجه حاج ابدا فدعا بالفيل واذن في قومه بالخروج ومن اتبعه من اهل اليمن وكان اكثر من تبعه منهم
عك والاشعرون وخثعم قال ثم خرج يسير حتى اذا كان ببعض طريقه بعث رجلا من بني سليم ليدعو الناس الى حج بيته الذي بناه فتلقاه ايضا رجل من
الحمس من بني كنانة فقتله فازداد بذلك حنقا واحث السير والانطلاق وطلب من اهل الطائف دليلا فبعثوا معه رجلا من هذيل يقال
له نفيل فخرج بهم يهديهم حتى اذا كانوا بالمغمس نزلوا وهو من مكة على ستة اميال فبعثوا مقدماتهم الى مكة فخرجت قريش عباديد في رؤس
الجبال وقالوا لا طاقة لنا اليوم بقتال هؤلاء القوم ولم يبق بمكة غير عبد المطلب بن هاشم اقام على سقايته وغير شيبة بن عثمن بن عبد
الدار اقام على حجابة البيت فجعل عبد المطلب ياخذ بعضادتي الباب ثم يقول   لاهم ان المرء يمنع رحله فامنع رحالك   لا يغلبوا بصليبهم
ومحالهم عدوا محالك   ان يغلبوا ان يدخلوا البيت الحرام   اذا فامر ما بدا لك   ثم ان مقدمات ابرهة اصابت نعما لقريش فاصابت فيها
مائتي بعير لعبد المطلب بن هاشم فلما بلغه ذلك خرج حتى انتهى الى القوم وكان حاجب ابرهة رجلا من الاشعريين وكانت له بعبد المطلب معرفة
فاستاذن له على الملك وقال له ايها الملك جاءك سيد قريش الذي يطعم انسها في الحي ووحشها في الجبل فقال له ائذن له وكان عبد المطلب
رجلا جسيما جميلا فلما رآه ابو يكسوم اجله ان يجلسه تحته وكره ان يجلس معه على سريره فنزل من سريره فجلس على الارض واجلس عبد المطلب
معه ثم قال ما حاجتك قال حاجتي مائتا بعير لي اصابتها مقدمتك فقال ابو يكسوم والله لقد رايتك فاعجبتني ثم تكلمت فزهدت فيك فقال
ولم ايها الملك قال لاني جئت الى بيت عزكم ومنعتكم من العرب وفضلكم في الناس وشرفكم عليهم ودينكم الذي تعبدون فجئت لاكسره ولا
لك مائتا بعير فسألتك عن حاجتك فكلمتني في ابلك ولم تطلب الي في بيتكم فقال له عبد المطلب ايها الملك انا اكلمك في مالي ولهذا البيت رب هو
يمنعه لست انا منه في شيء فراع ذلك ابا يكسوم وامر برد ابل عبد المطلب عليه ثم رجع وامست ليلتهم تلك الليلة كالحة نجومها كانها تكلمهم
كلاما لاقترابها منهم فاحست نفوسهم بالعذاب فخرج دليلهم حتى دخل الحرم وتركهم وقام الاشعريون وخثعم وكسروا رماحهم وسيوفهم
وبرؤا الى الله ان يعينوا على هدم البيت فباتوا كذلك باخبث ليلة ثم ادلجوا بسحر فبعثوا فيلهم يريدون ان يبعثوه الى مكة فوجهوه الى مكة
فربض فضربوه فتمرغ فلم يزالوا كذلك حتى كادوا ان يصبحوا ثم انهم اقبلوا على الفيل فقالوا لك الله ان لا نوجهك الى مكة فانبعث فوجهوه
الى اليمن راجعا فتوجه يهرول فعطفوه حين رأوه منطلقا حتى اذا ردوه الى مكانه الاول ربض فلما رأوا ذلك عادوا الى القسم فلم
يزالوا كذلك يعالجونه حتى اذا كان مع طلوع الشمس طلعت عليهم الطير معها الحجارة فجعلت ترميهم وكل طائر في منقاره حجر وفي رجليه حجران
واذا رمت بذلك مضت وطلعت اخرى فلا يقع حجر من حجارتهم تلك على بطن الا خرقه ولا عظم الا اوهاه وثقبه وتاب ابو يكسوم راجعا قد
اصابته بعض الحجارة فجعل كلما قدم ارضا انقطع له فيها ارب حتى اذا انتهى الى اليمن لم يبق منه شيء الا باده فلما قدمها انصدع صدره وانشق
بطنه فهلك ولم يصب من خثعم والاشعريين احد قال وكان عبد المطلب يرتجز ويدعو على الحبشة يقول   يا رب لا ارجو لهم سواكا
يا رب فامنع منهم حماكا   ان عدو البيت من عاداكا   انهم لن يقهروا قواكا   قال ولم تصب تلك الحجارة احدا الا هلك وليس
كل القوم اصابت وخرجوا هاربين يبتدرون الطريق الذي منه جاؤا ويسألون عن نفيل ليدلهم على الطريق وقال مقاتل السبب
الذي جر اصحاب الفيل الى مكة هو ان فئة من قريش خرجوا تجارا الى ارض النجاشي فساروا حتى دنوا من ساحل البحر وفي حقف من احقافها
بيعة للنصارى تسميها قريش الهيكل ويسميها النجاشي واهل ارضه ماسرجسان فنزل القوم فجمعوا حطبا ثم اججوا نارا فاشتووا لحما فلما ارتحلوا
تركوا النار كما هي في يوم عاصف فذهبت الرياح بالنار فاضطرم الهيكل نارا فغضب النجاشي لذلك فبعث ابرهة لهدم الكعبة وروى
العياشي باسناده عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله ع قال ارسل الله على اهل الفيل طيرا مثل الخطاف او نحوه في منقاره حجر مثل العدسة
فكان يحاذي براس الرجل فيرميه بالحجر فيخرج من دبره فلم تزل بهم حتى اتت عليهم قال فافلت رجل منهم فجعل يخبر الناس بالقصة فبينا هو يخبرهم
اذ ابصر طيرا منها فقال هذا هو منها قال فحاذى به فطرحه على راسه فخرج من دبره وقال عبيد بن عمير لما اراد الله ان يهلك
اصحاب الفيل بعث عليهم طيرا انشئت من البحر كانها الخطاطيف كل طير منها معه ثلاثة احجار ثم جاءت حتى صفت على رؤسهم ثم
صاحت والقت ما في ارجلها ومناقيرها فما من حجر وقع منها على رجل الا خرج من الجانب الاخر ان وقع على راسه خرج من دبره وان وقع
على شيء من جسده خرج من الجانب الاخر وعن ابن عباس قال دعا الله الطير الابابيل فاعطاها حجارة سوداء عليها الطين فلما حاذت
بهم رمتهم فما بقي احد منهم الا اخذته الحكة فكان لا يحك انسان منهم جلده الا تساقط لحمه قال وكانت الطير نشأت من قبل البحر
لها خراطيم الطير ورؤس السباع لم تر قبل ذلك ولا بعده وروى الشيخ المفيد في مجالسه باسناده عن عبد الله بن سنان عن
ابي عبد الله عن ابيه عن جده عليهم السلام قال لما قصد ابرهة بن الصباح ملك الحبشة ليهدم البيت تسرعت الحبشة فاغاروا عليها
فاخذوا سرحا لعبد المطلب بن هاشم فجاء عبد المطلب الى الملك فاستاذن عليه فاذن له وهو في قبة ديباج على سرير له فسلم عليه
فرد ابرهة السلام وجعل ينظر في وجهه فراقه حسنه وجماله وهيئته فقال له هل كان في آبائك مثل هذا النور الذي اراه لك والجمال
قال نعم ايها الملك كل آبائي كان لهم هذا الجمال والنور والبهاء فقال له ابرهة لقد فقتم فخرا وشرفا ويحق لك ان تكون سيد قومك
ثم اجلسه معه على سريره وقال لسائس فيله الاعظم وكان فيلا ابيض عظيم الخلق له نابان مرصعان بانواع الدر والجواهر وكان الملك
يباهي به ملوك الارض ائتني به فجاء به سائسه وقد زين بكل زينة حسنة فحين قابل وجه عبد المطلب سجد له ولم يكن يسجد لملكه
واطلق الله لسانه بالعربية فسلم على عبد المطلب فلما راى الملك ذلك ارتاع له وظنه سحرا فقال ردوا الفيل الى مكانه ثم قال

لعبد المطلب ثم جئت فقد بلغني سخاؤك وكرمك وفضلك ورأيت من هيبتك وجمالك وجلالك ما يقتضي ان انظر في حاجتك فسلني ما شئت وهو يرى انه يسأله في الرجوع عن مكة فقال له عبد المطلب ان اصحابك عدوا على سرح لي فذهبوا به فرده علي قال فتغيظ الحبشي من ذلك وقال لعبد المطلب لقد سقطت من عيني جئتني تسألني في سرحك وانا قد جئت لهدم شرفك وشرف قومك ومكرمتكم التي تتميزون بها من كل جيل وهو البيت الذي يحج اليه من كل صقع في الارض فتركت مسألتي في ذلك وسألتني في سرحك فقال له عبد المطلب لست برب البيت الذي قصدت لهدمه وانا رب سرحي الذي اخذه اصحابك فجئت اسألك فيما انا ربه وللبيت رب هو امنع له من الخلق كلهم واولى به منهم فقال الملك ردوا عليه سرحه وانصرف الى مكة واتبعه الملك بالفيل الاعظم مع الجيش لهدم البيت فكانوا اذا حملوه على دخول الحرم اناخ واذا تركوه رجع مهرولا فقال عبد المطلب لغلمانه ادعوا الي ابني فجيء بالعباس فقال ليس هذا اريد ادعوا الي ابني فجيء بابي طالب فقال ليس هذا اريد ادعوا الي ابني فجيء بعبد الله ابي النبي صلى الله عليه وآله فلما اقبل اليه قال اذهب يا بني حتى تصعد ابا قبيس ثم اضرب ببصرك ناحية البحر فانظر اي شيء يجيء من هناك وخبرني به قال فصعد عبد الله ابا قبيس فما لبث ان جاء طير ابابيل مثل السيل والليل فسقط على ابي قبيس ثم صار الى البيت فطاف سبعا ثم صار الى الصفا والمروة فطاف بهما سبعا فجاء عبد الله الى ابيه فاخبره الخبر فقال انظر يا بني ما يكون من امرها بعد فاخبرني به فنظرها فاذا هي قد اخذت نحو عسكر الحبشة فاخبر عبد المطلب بذلك فخرج عبد المطلب وهو يقول يا اهل مكة اخرجوا الى العسكر فخذوا غنائمكم قال فاتوا العسكر وهم امثال الخشب النخرة وليس من الطير الا ما معه ثلاثة احجار في منقاره ويديه يقتل بكل حصاة منها واحدا من القوم فلما اتوا على جميعهم انصرف الطير فلم ير قبل ذلك ولا بعده فلما اهلك القوم باجمعهم جاء عبد المطلب الى البيت فتعلق باستاره وقال يا حابس الفيل بذي المغمس حبسته كانه مكوس في مجلس تزهق فيه الانفس فانصرف وهو يقول في فرار قريش وجزعهم من الحبشة طارت قريش اذ رأت خميسا فظلت فردا لا ارى انيسا ولا احس منهم حسيسا الا اخا لي ماجدا نفيسا مسوّدا في اهله رئيسا وروى الشيخ ابو الفتح الكراجكي قدس سره في كنز الفوائد باسناده عن ابي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال لما ظهرت الحبشة باليمن وجه يكسوم ملك الحبشة بقائدين من قواده يقال لاحدهما ابرهة والآخر ارباط في عشرة من الفيلة كل فيل في عشرة آلاف لهدم بيت الله الحرام فلما صاروا ببعض الطريق وقع باسهم بينهم واختلفوا فقتل ابرهة ارباط واستولى على الجيش فلما قارب مكة طرد اصحابه عيرا لعبد المطلب بن هاشم فصار عبد المطلب الى ابرهة وكان ترجمان ابرهة والمستولي عليه ابن داية لعبد المطلب فقال الترجمان لابرهة هذا سيد العرب وديانها فاجله واعظمه ثم قال لكاتبه سله ما حاجته فسأله فقال ان اصحاب الملك طردوا لي نعما فامر بردها ثم اقبل على الترجمان فقال قل له عجبا لكم القوم سودوك ورأسوك عليهم حيث تسألني في عيرك وقد جئت لاهدم شرفك ومجدك ولو سألتني الرجوع عنه لفعلت فقال ايها الملك ان هذه العير لي وانا ربها فسألتك اطلاقها وان لهذه البنية ربا يدفع عنها قال فاني غاد لهدمها حتى انظر ماذا يفعل فلما انصرف عبد المطلب رحل ابرهة بجيشه فاذا هاتف يهتف في السحر الاكبر يا اهل مكة اتاكم اهل عكة بجحفل جرار يملأ الانذار ملأ الجفار فعليهم لعنة الجبار فانشأ عبد المطلب يقول

ايها الداعي لقد اسمعتني	كل ما قلت وما بي من صمم	ان للبيت لربا مانعا	من يرده باثام يصطلم
وامة تبع في اجناده	حمير والحي من آل ارم	هلكت بالبغي فيهم جرهم	بعد طسم وجديس وجشم
وكذاك الامر فيمن كاده	لبني امر الله بالامر الاثم	نحن آل الله فيما قد خلا	لم يزل ذاك على عهد ابرهم
نعرف الله وفينا شيمة	صلة الرحم ونوفي بالذمم	لم يزل لله فينا حجة	يدفع الله بها عنا النقم
ولنا في كل دور كرة	نعرف الدين وطورا في العجم	فاذا ما بلغ الدور الى	منتهى الوقت اتى الطين قدم
	بكتاب فصلت آياته	فيه تبيان احاديث الامم	

فلما اصبح عبد المطلب جمع بنيه وارسل الحرث ابنه الاكبر الى اعلى ابي قبيس فقال انظر يا بني ماذا يأتيك من قبل البحر فرجع فلم ير شيئا فارسل واحدا بعد آخر من ولده فلم يأته احد منهم عن البحر بخبر فدعا عبد الله وانه لغلام حين ايفع وعليه ذؤابة تضرب الى عجزه فقال اذهب فداك ابي وامي فاعل ابا قبيس فانظر ماذا ترى يجيء من البحر فنزل مسرعا فقال يا سيد النادي رأيت سحابا من قبل البحر مقبلا يستفل تارة ويرتفع اخرى ان قلت غيما قلته وان قلت جهاما خلته يرتفع تارة وينحدر اخرى فنادى عبد المطلب يا معشر قريش ادخلوا منازلكم فقد اتاكم الله بالنصر من عنده فاقبلت الطير الابابيل في منقار كل طائر حجر وفي رجليه حجران فكان الطائر الواحد يقتل ثلثة من اصحاب ابرهة كان يلقي الحجر في قمة رأس الرجل فيخرج من دبره وقد قص الله تبارك وتعالى نبأهم في كتابه فقال سبحانه الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل

السورة السادس والعشرون حسن كالصحيح وفي القاموس فناء الدار ككساء ما اتسع من امامها انتهى

الا ما منصوب بالاستثناء او مجرور بالنعت لانه لا يكتسب التعريف بالاضافة وفي المصباح درج الصبي درجا من باب تعب مشى قليلا في اول ما يمشي وقال هوى يهوي من باب ضرب هويا بضم الهاء وفتحها سقط من علا الى سفل واهوى الى الشيء بيده مدها ليأخذه اذا كان عن قرب فان كان من بعد قيل هوى اليه من غير الف انتهى فان الملك قد اتاه الظاهر ان المراد بالملك الاخبار بحضور ابرهة والمراد اما الانبياء في ذلك الزمان فالمراد جبرئيل فانه قد دلت الاخبار على نزول روح القدس والملائكة عليه قبل بعثته وفي صباه ايضا وانه لعله لما تيقن الوقوع منزلة الواقع وبقيا بصيغة الماضي على بناء التفعيل او بناء الافعال اي الملك حملوه وجاء برهنا ولم يأت بنفسه لانه لا يمكن ان يقوم بعده ويمكن ان يقرأ الملك بالفتح اي سيصير ملكا في منزلة الدين والدنيا ويطيعه اهل الشرق والغرب وحقيقته في ذلك الوقت ايضا كما عرف

عدة من ٣٤١ | ابي
علي بن ابراهيم عن ابيه عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن ابان بن عثمان عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان عبد المطلب يفرش له بفناء الكعبة لا يفرش لاحد غيره وكان له ولد يقومون على رأسه فيمنعون من دنى منه فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله وهو طفل يدرج حتى جلس على فخذيه فاهوى بعضهم اليه لينحيه عنه فقال له عبد المطلب دع ابني فان الملك قد اتاه

(محمد يحيى)



فقيها انه على الوجه الاول اشارة الى ما روي في الكتب الخاصة والعامة من نزول الملائكة عليه في صباه وشق صدره وغسل قلبه وامثال ذلك مما اوردناه في الكتاب الكبير وتكلمنا فيه نفيا واثباتا قال البيضاوي في تفسير قوله تعالى الم نشرح لك صدرك وقيل انه اشارة الى ما روي ان جبرئيل اتى رسول الله صلى الله عليه وآله في صباه او يوم الميثاق فاستخرج قلبه وغسله ثم ملأه ايمانا وعلما انتهى ولعل الحمل حمله على التمثيل اذ الاخبار في نزول الملائكة عليه من حين ولادته الى البعثة كثيرة وفي نهج البلاغة قال امير المؤمنين عليه السلام في وصف الرسول ولقد قرن الله به من لدن ان كان فطيما اعظم ملك من ملائكته يسلك به طريق المكارم ومحاسن اخلاق العالم ليله ونهاره وعندي انه صلى الله عليه وآله كان نبيا منذ ولد وكان يوحى اليه ويعمل بشريعة نفسه وانما كانت رسالته وبعثته على الناس بعد اربعين سنة ولو كان تابعا لشريعة غيره لكان رعية لذلك الرسول وكان ذلك الرسول افضل منه وايضا لو لم يكن وحي او الهام من الله تعالى كيف كان يعلم شريعة غيره حتى يعمل بها لان الامة كان اميا ولم يختلف الى عالم ولم ياخذ من احد علما وكان هذا من اقوى معجزاته فاذا علم ذلك بالوحي كان شريعته وان وافق شريعة غيره وقد بسطنا القول في ذلك في الكتاب الكبير بما لا يبقى معه شبهة للفطن اللبيب ويؤيد بعض الوجوه المذكورة ما رواه الصدوق في اكمال الدين باسناده عن ابن عباس قال كان يوضع لعبد المطلب فراش في ظل الكعبة لا يجلس عليه الا هو اجلالا له وكان بنوه يجلسون حوله حتى يخرج عبد المطلب فكان رسول الله صلى الله عليه وآله يخرج وهو غلام صبي فيمشي حتى يجلس على الفراش فيعظم ذلك اعمامه وياخذونه ليؤخروه فيقول لهم عبد المطلب اذا راى ذلك منهم دعوا ابني فوالله ان لابني هذا لشانا عظيما اني ارى انه سياتي عليكم يوم وهو سيدكم اني ارى غرته غرة تسود الناس ثم يحمله فيجلسه معه ويمسح ظهره ويقبله ويقول ما رايت قبلة اطيب منه ولا اطهر قط ولا جسدا الين ولا اطيب ثم يلتفت الى ابي طالب وذلك ان عبد الله وابا طالب لام واحدة فيقول يا ابا طالب ان لهذا الغلام لشانا عظيما فاحفظه واستمسك به فانه فرد وحيد وكن له كالام لا يصل اليه شيء يكرهه ثم يحمله على عنقه فيطوف به اسبوعا وكان عبد المطلب قد علم انه يكره اللات والعزى فلا يدخله عليهما فلما تمت له ست سنين ماتت امه آمنة بالابواء بين مكة والمدينة وكانت قدمت به على اخواله من بني عدي فبقي رسول الله يتيما لا اب له ولا ام فازداد عبد المطلب له رقة وحفظا وكانت هذه حاله حتى ادركت عبد المطلب الوفاة فبعث الى ابي طالب ومحمد على صدره وهو في غمرات الموت وهو يبكي ويلتفت الى ابي طالب ويقول يا ابا طالب انظر ان تكون حافظا لهذا الوحيد الذي لم يشم رائحة ابيه ولم يذق شفقة امه انظر يا ابا طالب ان يكون من جسدك بمنزلة كبدك فاني قد تركت بني كلهم واوصيتك به لانك من ام ابيه يا ابا طالب ان ادركت ايامه فاعلم اني كنت من ابصر الناس به واعلم الناس به فان استطعت ان تتبعه فافعل وانصره بلسانك ويدك ومالك فانه والله سيسودكم ويملك ما لم يملك احد من بني آبائي يا ابا طالب ما اعلم احدا من آبائك مات عنه ابوه على حال ابيه ولا امه على حال امه فاحفظه لوحدته هل قبلت وصيتي فيه فقال نعم قد قبلت والله على ذلك شاهد فقال عبد المطلب فمد يدك الي فمد يده فضرب بيده الى يده ثم قال عبد المطلب الان خفف علي الموت ثم لم يزل يقبله ويقول اشهد اني لم اقبل احدا من ولدي اطيب ريحا منك ولا احسن وجها منك ويتمنى ان يكون قد بقي حتى يدركه فمات عبد المطلب وهو ابن ثمان سنين فضمه ابو طالب الى نفسه لا يفارقه ساعة من ليل ولا نهار وكان ينام معه حتى بلغ لا يأمن عليه احدا

الحديث السابع والعشرون ضعيف (ليس له لبن) ✿ اما لموت امه او لفقد لبنها الا لموتها كما زعم فان موتها على جميع الاقوال المعتمدة لم يكن متصلا بالولادة (فنزل اللبن على ثدي ابي طالب) رضي الله عنه من قبيل الاعجاز ونظيره قصة اخوة امير المؤمنين عليه السلام وقيل المراد بثديه نفسه ثدي فاطمة بنت اسد وهو في غاية البعد فرضع كهف بحتي وقع ابو طالب على حليمة هي بنت ابي ذؤيب من بني سعد بن بكر واسم زوجها الحرث بن عبد العزى وقصتها طويلة اوردناها في الكتاب الكبير

الحديث الثامن والعشرون حسن والمثل ✿ بالتحريك الحال العجيبة وقيل الايمان الخضوع القلبي بجميع ما جاء به الرسول فان الاول لا يجتمع مع الجحد بخلاف الثاني كما قال تعالى وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم واظهروا الشرك اي عند من يجب التقية عنده لا عند جميع الناس مرتين مرة للايمان ومرة للتقية عند وجوبها فانها من افضل الطاعات لاسيما تقية ابي طالب لانها صارت سببا لشدة اقتداره على اعانة الرسول والخبر يدل على ان اصحاب الكهف كانوا مؤمنين ولم يحدثوا بايمانهم عند خروجهم وهو المشهور ايضا بين المفسرين وغيرهم

الحديث التاسع والعشرون صحيح واخره مرسل الم تعلموا ✿ الخطاب للكفار والمنكرين والاستفهام للانكار او للتقرير في اول الكتب اي في اول كل كتاب من الكتب الالهية او المراد كتاب آدم او التورية وقيل اللوح المحفوظ والتشبيه بموسى في كونه نبيا صاحب شريعة ناسخة لقد علموا ان هذان البيتان من قصيدة مشهورة لابي طالب رواها الخاصة والعامة واوردنا اكثرها في الكتاب الكبير ولا يعبأ على المعلوم او المجهول من العبأ وهو المبالاة بالشيء والاعتناء به وفي بعض النسخ ولا يعنى بالباء المثناة من العناء والكلال وفي بعضها ولا يعني بالنون اي لا يعتني على بناء المعلوم او المجهول والاول اصح واشهر والاباطل جمع اباطيل افعل التفضيل وهم المكذبون له والقائلون انه ساحر او مجنون وان ما جاء به سحر او اساطير الاولين وامثال ذلك وابيض مرفوع معطوف على لا مكذب او البياض كناية عن الجود واشارة الى النور الذي كان في وجهه يستسقى الغمام بوجهه اي بجاهه عند الله تعالى وكانه اشارة الى ما رواه الشهرستاني في الملل والنحل في بيان آراء جاهلية العرب في بيان حال عبد المطلب مما يدل على معرفته بحال الرسالة وشرف النبوة ان اهل مكة لما اصابهم الجدب العظيم وامسك السحاب عنهم سنتين امر ابا طالب ابنه ان يحضر المصطفى وهو رضيع في قماط فوضعه على يديه

---

٢٧ **محمد بن** يحيى عن سعد بن عبد الله عن ابرهيم بن محمد الثقفي عن علي بن المعلى عن اخيه محمد عن درست بن ابي منصور عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال لما ولد النبي صلى الله عليه وآله مكث اياما ليس له لبن فالقاه ابو طالب على ثدي نفسه فانزل الله فيه لبنا فرضع منه اياما حتى وقع ابو طالب على حليمة السعدية فدفعه اليها

٢٨ **علي بن** ابرهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان مثل ابي طالب مثل اصحاب الكهف اسروا الايمان واظهروا الشرك فآتاهم الله اجرهم مرتين

٢٩ **الحسين بن** محمد ومحمد بن يحيى عن احمد بن اسحق عن بكر بن محمد الازدي عن اسحق بن جعفر عن ابيه قال قيل له انهم يزعمون ان ابا طالب كان كافرا فقال كذبوا كيف يكون كافرا وهو يقول الم تعلموا انا وجدنا محمدا نبيا كموسى خط في اول الكتب وفي حديث آخر كيف يكون ابو طالب كافرا وهو يقول لقد علموا ان ابننا لا مكذب لدينا ولا يعبأ بقيل الاباطل وابيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للارامل

(علي بن ابرهيم)

واستقبل الكعبة ورماه الى السماء فقال يا رب بحق هذا الغلام اسقنا غيثا مغيثا دائما هطلا فلم يلبث ساعة ان طبق السحاب وجه السماء وامطر حتى خافوا على المسجد وانشأ ابو طالب في ذلك الشعر وابيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للارامل يطيف به الهلاك من آل هاشم فهم عنده في نعمة وفواضل كذبتم وبيت الله يبزى محمد ولما نطاعن دونه ونناضل ونسلمه حتى نصرع حوله ونذهل عن ابنائنا والحلائل والى ما رواه السيد الجليل الرضي فخار بن معد الموسوي في كتاب ايمان ابي طالب عن شيخه محمد بن ادريس الحلي رحمه الله باسناده عن عمرو بن شيظم قال انى لاابطح يوما وقد اجدبت الغبراء واخلفت الانواء واذا قريش حلق قد نقعت لهم صنوفها فقائل يقول استجيروا باللات والعزى وقائل يقول بل استجيروا بمناة الثالثة الاخرى فقام رجل من جلتهم يقال له ورقة بن نوفل عم خديجة بنت خويلد فقال انكم بقية ابرهيم ونسل اسمعيل فقالوا كانك عنيت ابا طالب قال انه ذاك فقاموا اليه باجمعهم وقمت معهم فقالوا يا ابا طالب قد قحط الواد واجدب العباد فهلم فاستسق لنا فقال رويدكم دلوك الشمس وهبوب الريح فلما زاغت الشمس او كادت وافى ابو طالب قد خرج وحوله اغيلمة من بني عبد المطلب وفي وسطهم غلام ايفع منهم كانه شمس دجى تجلت عنه غمامة قتماء فجاء حتى اسند ظهره الى الكعبة في مستجارها ولاذ باصبعه وبصبصت الاغيلمة حوله وما في السماء قزعة فاقبل السحاب من هيهنا ومن هيهنا حتى كث ولف واسحم واقتم وارعد وابرق وانفجر له الوادي فلذلك قال ابو طالب يمدح النبي صلى الله عليه وآله وابيض يستسقى الغمام بوجهه الى آخر الابيات وقد وردت خبر طويل في الكتاب الكبير باسانيد ان الناس استسقوا النبي صلى الله عليه وآله فجدب عموهم فدعا النبي صلى الله عليه وآله فارخت السماء عزاليها ونزم الناس من كثرة المطر فضحك النبي صلى الله عليه وآله وقال لله در ابي طالب لو كان حيا لقرت عيناه من ينشدنا قوله فقام عمر بن الخطاب فقال عسى اردت يا رسول الله وما حملت من ناقة فوق ظهرها ابر واوفى ذمة من محمد فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ليس هذا من قول ابي طالب هذا من قول حسان بن ثابت فقام علي بن ابي طالب عليه السلام فقال كانك اردت يا رسول الله وابيض يستسقى الغمام بوجهه الى آخر الابيات المتقدمة وقال في النهاية في قوله ثمال اليتامى الثمال بالكسر الملجأ والغياث وقيل هو المطعم في الشدة وقال في قوله عصمة للارامل العصمة المنعة والعاصم المانع الحامي اي يمنعهم من الضياع والحاجة وقال الارامل المساكين من رجال ونساء ويقال لكل واحد من الفريقين على انفراده ارامل وهو بالنساء اخص واكثر استعمالا والواحد ارمل وارملة وقد تكرر ذكر الارمل والارملة في الحديث فالارمل الذي مات زوجته والارملة التي مات زوجها سواء كانا غنيين او فقيرين **الحديث الثلثون** حسن كالصحيح والجلد ۞ بضمتين جمع جديد نعت ثياب في السلام مضموم الجلدة الرقيقة التي يكون فيها الولد فلوثا بربها اي لطخوا جميع ثيابه بالدم والكثافات التي فيها ما شاء الله اي من الغم والحزن كيف ترى حسبي فيكم اي لست بدني الحسب والنسب منكم فلم تحذروني ولا تنصرونني وما ذاك اي وما سبب هذا الكلام عرفوا الشر اي ارادة الشر والغضب على سبالهم وفي بعض النسخ على اسبالهم وفي القاموس السبلة محركة الدائرة في وسط الشفة العليا او ما على الشارب من الشعر او طرفه او مجمع الشاربين او ما على الذقن الى طرف اللحية كلها او مقدمها خاصة والجمع سبال وعين سبلاء طويلة الهدب وملاء ما الى اسبالها اي حروفها وشفاهها واوقول اوردت هذا الخبر بوجوه اخرى ابسط من ذلك في الكتاب الكبير **الحديث الحادي والثلثون** كالسابق ثابت ۞ اي هاجر وقال في النهاية الحجون الجبل المشرف مما يلي شعب الجزارين بمكة وقيل هو موضع بمكة فيه اعوجاج والمشهور الاول وهو بفتح الحاء وفي القاموس جبل بمعلاة مكة وموضع آخر واقول الظاهر الجبل الذي فيه القبر المشهور **الحديث الثاني والثلثون** مرفوع وحساب الجمل بضم الجيم وفتح الميم المشددة كما في الصحاح وفي القاموس وقد يخفف حساب الابجد فيمكن ان يكون ضمير قال ولا راجعا الى الراوي وثانيا الى الامام عليه السلام بان يكون الراوي قال من نفسه اولا وقد اعترض ان ابا طالب اظهر اسلامه للرسول صلى الله عليه وآله بحساب الجمل كما سيأتي في الخبر الثاني فاجاب عليه السلام بانه اظهر اسلامه بجميع الالسن فانه كان عارفا بها ويحتمل ان يكون المراد انه اظهر عنده صلى الله عليه وآله بحساب الجمل بعقود الانامل لكن قبل ذلك تكلم بعقائد الايمان بكل لسان ردا على بعض العامة القائلين بانه انما اسلم بلسان الحبشة والمراد ان اسلامه بحساب الجمل كان بكل لسان **الحديث الثالث والثلثون** ضعيف على المشهور وهو من معضلات الاخبار وقد تحير في حله العلماء الاخيار ولنذكر منها وجوها الاول ما رواه الصدوق ره في كتاب معاني الاخبار عن محمد بن المظفر عن محمد بن احمد الداودي عن ابيه قال كنت عند ابي القسم الحسين بن روح قدس سره فسأله رجل ما معنى قول العباس للنبي صلى الله عليه وآله ان عمك ابا طالب قد اسلم بحساب الجمل وعقد بيده ثلثة وستين فقال عني بذلك اله احد جواد وتفسير ذلك ان الالف واحد واللام ثلثون والهاء خمسة والالف واحد والحاء ثمانية والدال اربعة والجيم ثلثة والواو ستة والالف واحد والدال اربعة فذلك ثلثة وستون واعترض عليه بعض الافاضل في العصر السابق بعد حكمه بالبعد بان قوله بيده لا فائدة له سواء كان الضمير للعباس او لابي طالب وقول الاعتراض على الاخبار وان بعد عن الافهام ليس من طريقة الاخيار الاخيار اذ هؤلاء الاجلاء كانوا بالجهة السفارة كانوا في تلو رتبة العصمة وكثيرا ما كانوا يقولون لا نقول شيئا برأينا ولا نروي ولا نبتدع الا ما سمعناه من الحجة مع ان اعتراضه مبني على عدم فهم المراد اذ المقصود ان ابا طالب اظهر اسلامه للنبي صلى الله عليه وآله او لغيره بحساب العقود بان اظهر الالف وكذا اللام ثم الهاء وهكذا وانما اظهر كذلك التقية من قريش وليتمكن من معاونة النبي صلى الله عليه وآله وبه تظهر فائدة ذكر حساب الجمل اذ دلالة الاعداد المبنية بالعقود على الحروف انما هو بحساب الجمل فتامل وقيل يحتمل في هذا الخبر الذي رواه الصدوق ان يكون المراد فقد العباس حين اخبر النبي صلى الله عليه وآله بذلك ولا يخفى بعده وعدم انطباقه على الخبر الثاني الكتاب الثاني انه اشارة باصبع المسبحة الى قول لا اله الا الله محمد رسول الله او فالهما مشيرا كذلك فان عقد الخنصر والبنصر وعقد الابهام على الوسطى يدل على الثلث والستين على اصطلاح اهل العقود فيكون المراد بالجمل حساب العقود ويؤيده ما رواه الشيخ ابن شهرآشوب المازندراني في كتاب المناقب باسناده عن شعبة عن قتادة عن الحسن

٣٠ علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن هشام بن الحكم عن ابي عبد الله قال بينا النبي في المسجد الحرام وعليه ثياب له جدد فالقى المشركون عليه سلا ناقة فملؤا ثيابه بها فدخله من ذلك ما شاء الله فذهب الى ابي طالب فقال له يا عم كيف ترى حسبي فيكم فقال له وما ذاك يا ابن اخي فاخبره الخبر فدعا ابو طالب حمزة واخذ السيف وقال لحمزة خذ السلا ثم توجه الى القوم والنبي معه فاتى قريشا وهم حول الكعبة فلما رأوه عرفوا الشر في وجهه ثم قال لحمزة امر السلا على سبالهم ففعل ذلك حتى اتى على آخرهم ثم التفت ابو طالب الى النبي فقال يا ابن اخي هذا حسبك فينا

٣١ علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن ابي نصر عن ابرهيم بن محمد الاشعري عن عبيد بن زرارة عن ابي عبد الله قال لما توفي ابو طالب نزل جبرئيل على رسول الله فقال يا محمد اخرج من مكة فليس لك فيها ناصر وثارت قريش بالنبي فخرج هاربا حتى جاء الى جبل بمكة يقال له الحجون فصار اليه

٣٢ علي بن محمد بن عبد الله ومحمد بن يحيى عن محمد بن عبد الله رفعه عن ابي عبد الله قال ان ابا طالب اسلم بحساب الجمل قال بكل لسان

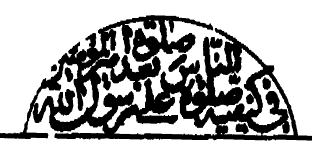
٣٣ الحسين بن محمد ومحمد بن يحيى عن احمد وعبد الله ابني محمد بن عيسى عن ابيهما عن عبد الله بن المغيرة عن اسمعيل بن ابي زياد عن ابي عبد الله قال اسلم ابو طالب بحساب الجمل وعقد بيده ثلاثا وستين (محمد يحيى)

في خبر طويل نقلنا منه موضع الحاجة وهو انه لما حضرت ابا طالب الوفاة دعا رسول الله صلى الله عليه وآله وبكى وقال يا محمد اني اخرج من الدنيا ومالي غم الا غمك الى ان قال النبي صلى الله عليه وآله يا عم انك تخاف علي اذى اعادي ولا تخاف على نفسك عذاب ربي فضحك ابو طالب وقال يا محمد دعوتني وكنت قدما امينا وعقد بيده على ثلث وستين عقد الخنصر والبنصر وعقد الابهام على اصبعه الوسطى واشار باصبعه المسبحة يقول لا اله الا الله محمد رسول الله فقام علي عليه السلام وقال الله اكبر والذي بعثك بالحق نبيا لقد شفعك في عمك وهداه بك فقام جعفر وقال لقد سدتنا في الجنة يا شيخي كما سدتنا في الدنيا فلما مات ابو طالب انزل الله تعالى يا عبادي الذين آمنوا ان ارضي واسعة فاياي فاعبدون الى آخره انتهى وهذا على هذا متين مؤيد بالخبر لكن يرد عليه انه لم يعهد اطلاق الجمل على حساب العقود الثالث انه اشار بذلك الى كلمتي لا والا والمراد كلمة التوحيد فان الاصل والعمدة فيها النفي والاثبات الرابع ان ابا طالب او ابا عبد الله عليهما السلام امر بالاخفاء اتقاء فاشار بحساب العقود الى كلمة سبح من التسبيح وهي التنطق اي تلفظ واستر هذا فانه من الاسرار وهذا هو المروي عن شيخنا البهائي طيب الله مضجعه ولا يخفى بعده الا بما ذكرنا في الوجه الاول الخامس انه اشار بذلك الى انه اسلم بثلث وستين لغة ويؤيده الخبر السابق بان يكون الظرف فيه متعلقا بالقول وعلى هذا الوجه والوجه السابق ضمير عقد وبيده راجعان الى ابي طالب وعلى الوجه الثالث يحتمل ذلك وعوده الى ابي طالب السادس ان ابا طالب علم بنبوة نبينا صلى الله عليه وآله قبل بعثته بالجفر فالمراد انه اسلم بسبب حساب عقود الحروف بحساب الجمل السابع انه اشار بذلك الى عمر ابي طالب حين اظهر الاسلام وآمن بالله زمان تكليفه وهي ثلث وستون سنة الثامن انه اشارة الى ان ابا طالب قال ثلث وستين قصيدة في مدح النبي صلى الله عليه وآله كل منها يدل على ايمانه ذكره بعض الافاضل وذكر وجها اغرب من ذلك وهو ان يكون المقصود هذه السورة الدالة على هذا العدد بل يقصد الى الدلالة عليه لكونه اشارة الى ان ابا طالب يعلم على قلوب مشركي قريش وهذا يدل على ايمانه ولا يخفى بعد هذه الوجوه وركاكتها سوى الوجهين الاولين المؤيدين بالخبرين والاول منهما اوثق واظهر **فائدة** لما ذكر في حل هذا الخبر حساب العقود وكثيرا ما يبتني على معرفته حل الاخبار الواردة في الاصول المعتبرة اردت ان اذكرها هيهنا اعلم ان القدماء قد وضعوا اثنان عشرة صورة من اوضاع الاصابع الخمسة اليمنى لضبط الواحد الى تسعة وتسعين ومثلها من اوضاع الاصابع الخمسة اليسرى لضبط المائة الى تسعة آلاف ووضعوا العشرة آلاف فينضبطون بتلك الاوضاع من الواحد الى عشرة آلاف وذلك انهم جعلوا الخنصر والبنصر والوسطى من اليمين لعقود الآحاد اي للواحد الى التسعة ومن اليسرى لعقود آحاد الالوف التي هي من الالف الى تسعة آلاف وجعلوا السبابة والابهام من اليمين لعقود العشرات اي العشرة الى تسعين ومن اليسرى لعقود المئات اي المائة الى التسعمائة وتفصيلها ان تثني الخنصر فقط للواحد وتضم اليه البنصر للاثنين وتضم اليهما الوسطى للثلثة كما هو المعروف بين الناس في عد الواحد الى الثلثة لكن تضع رؤس الانامل في هذه العقود قريبة من اصولها وللاربعة ترفع الخنصر وتعقد البنصر والوسطى وللخمسة ترفع البنصر ايضا وتثني الوسطى فقط وللستة تثني البنصر فقط وللسبعة تثني الخنصر فقط وللثمانية تضم اليه البنصر وللتسعة تضم اليهما الوسطى لكن في هذه الثلثة تبسط الاصابع على الكف مائلة انامله الى جهة الرسغ لئلا يلتبس بالثلثة الاول وللعشرة تضع راس ظفر السبابة على مفصل انملة الابهام ليصير الاصبعان معا كحلقة مدورة وللعشرين تضع ظفر الابهام تحت طرف العقدة الثانية من السبابة التي تلي الوسطى بحيث يكون انملة الابهام اخذت بين اصل السبابة والوسطى وان لم يكن لوضع الوسطى مدخل في ذلك لكون اوضاعها متغيرة بعقود الآحاد وللثلثين تضع راس انملة السبابة على طرف ظفر الابهام الذي يليها ليصير وضع السبابة والابهام كهيئة القوس مع وترها ويجوز ان يعرض للابهام انحناء ايضا وللاربعين تضع باطن انملة الابهام على ظهر العقدة الثانية من السبابة بحيث لا يبقى بينهما فرجة اصلا وللخمسين تجعل السبابة منتصبة وتضع الابهام على الكف محاذيا للسبابة وللستين تاخذ ظفر الابهام بباطن العقدة الثانية للسبابة كما يفعله الرماة وللسبعين تاخذ الابهام منتصبا وتضع على راس انملته باطن انملة السبابة او عقدتها الثانية بحيث يبقى تمام ظفره مكشوفا وللثمانين تاخذ الابهام منتصبا وتضع على مفصل انملته طرف انملة السبابة وللتسعين تضع راس ظفر السبابة على مفصل العقدة الثانية من الابهام ثم كل وضع يدل على عقد من الآحاد في اليمنى يدل على ذلك العقد من آحاد الالوف في اليسرى وكل وضع يدل على عقد من العشرات في اليمنى يدل على ذلك العقد من المئات في اليسرى فبهذه العقود الستة والثلثين تضبط من الواحد الى تسعة آلاف وتسعمائة وتسعة وتسعين ولعشرة الآلاف تضع طرف انملة الابهام على طرف انملة السبابة بحيث يصير ظفراهما متحاذيين فللخمسة الالف وسبعمائة وستة وثلثين مثلا تثني وسطى اليسرى وتاخذ ابهام اليسرى منتصبا واضعا على راس انملته باطن انملة السبابة وتثني بنصر اليمنى وتضع راس انملة السبابة على طرف ظفر الابهام الذي يليها ليصير كالقوس مع الوتر وقس عليه ما عداه وقال استادنا في الرياضيات قدس الله لطيفه لو جعل وضع عشرة الآلاف مخصوصا باليسرى لامكن ضبط العدد من الواحد الى عشرة الآلاف وتسعة وتسعين الفا

الحديث الرابع والثلثون مجهول وعلوان بضم العين وسكون اللام والحزور بالمهملات وتشديد الواو والغنوي بفتحتين ونباتة بضم النون والحنظلي نسبة الى حنظلة بن مالك ابي بطن من تميم ونغيب بصيغة المتكلم اي كنت تحضر دائما عند رسول الله صلى الله عليه وآله وكنا نغيب احيانا في الغزوات وغيرها مع انه صلوات الله عليه كان يدخل مداخل من الخلوات لا يدخل فيها غيره وفي بعض النسخ بصيغة الخطاب اي تغيب بعد ذلك عنا والاول اظهر والمراد بالرسل اولوا العزم او الاعم منهم وممن له كتاب من غيرهم او جميع الانبياء والاوصياء وهم النبيون والصديقون الاوصياء والمراد بالشهداء من استشهد من غير الانبياء والاوصياء بقرينة المقابلة فالمراد بقوله افضل الشهداء افضلهم من غير المعصومين فلا ينافي فضل الشهداء من الائمة عليهم خضيبان اي

٣٤ محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن فضال عن الحسين بن علوان الكلبي عن علي بن الحزور الغنوي عن اصبغ بن نباتة الحنظلي قال رأيت امير المؤمنين عليه السلام يوم افتتح البصرة وركب بغلة رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال ايها الناس الا اخبركم بخير الخلق يوم يجمعهم الله فقام اليه ابو ايوب الانصاري فقال بلى يا امير المؤمنين حدثنا فانك كنت تشهد ونغيب فقال ان خير الخلق يوم يجمعهم الله سبعة من ولد عبد المطلب لا ينكر فضلهم الا كافر ولا يجحد به الا جاحد فقام عمار بن ياسر رحمه الله فقال يا امير المؤمنين سمهم لنا لنعرفهم فقال ان خير الخلق يوم يجمعهم الله الرسل وان افضل الرسل محمد صلى الله عليه وآله وان افضل كل امة بعد نبيها وصي نبيها حتى يدركه نبي الا وان افضل الاوصياء وصي محمد صلى الله عليه وآله الا وان افضل الخلق بعد الاوصياء الشهداء الا وان افضل الشهداء حمزة بن عبد المطلب وجعفر بن ابي طالب له جناحان خضيبان يطير بهما في الجنة لم ينحل احد من هذه الامة جناحان غيره شيء كرم الله به محمدا صلى الله عليه وآله وشرفه والسبطان الحسن والحسين والمهدي عليهم السلام يجعله الله من شاء منا اهل البيت ثم تلا هذه الآية ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا ذلك الفضل من الله وكفى بالله عليما

(محمد بن الحسن)



محمد بن يحيى عن سهل بن زياد عن ابن فضال عن علي بن عقبة عن ... النعمان عن ابي مريم الانصاري عن ابي جعفر عليه السلام قال قلت له كيف كانت الصلوة على النبي صلى الله عليه وآله قال لما غسله امير المؤمنين عليه السلام وكفنه سجاه ثم ادخل عليه عشرة فداروا حوله ثم وقف امير المؤمنين عليه السلام في وسطهم فقال ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما فيقول القوم كما يقول حتى صلى عليه اهل المدينة واهل العوالي

محمد بن يحيى عن سلمة بن الخطاب عن علي بن سيف عن ابي المغرا عن عقبة بن بشير عن ابي جعفر عليه السلام قال قال النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام يا علي ادفني في هذا المكان وارفع قبري من الارض اربع اصابع ورش عليه من الماء

علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حماد عن الحلبي عن ابي عبد الله عليه السلام قال اتى العباس امير المؤمنين عليه السلام فقال يا علي ان الناس قد اجتمعوا ان يدفنوا رسول الله صلى الله عليه وآله في بقيع المصلى وان يؤمهم رجل منهم فخرج امير المؤمنين عليه السلام الى الناس فقال يا ايها الناس ان رسول الله صلى الله عليه وآله امام حيا وميتا وقال اني ادفن في البقعة التي اقبض فيها ثم قام على الباب فصلى عليه ثم امر الناس عشرة عشرة يصلون عليه ثم يخرجون

محمد بن يحيى عن سلمة بن الخطاب عن علي بن سيف عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال لما قبض النبي صلى الله عليه وآله صلت عليه الملائكة والمهاجرون والانصار فوجا فوجا قال وقال امير المؤمنين عليه السلام سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول في صحته وسلامته انما انزلت هذه الآية علي في الصلوة علي بعد قبض الله لي ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما

بعض اصحابنا عن محمد بن سنان عن داود بن كثير الرقي قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ما معنى السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ان الله تبارك وتعالى لما خلق نبيه ووصيه وابنته وابنيه وجميع الائمة وخلق شيعتهم اخذ عليهم الميثاق وان يصبروا ويصابروا ويرابطوا وان يتقوا الله ووعدهم ان يسلم لهم الارض المباركة والحرم الآمن وان ينزل لهم البيت المعمور ويظهر لهم السقف المرفوع ويريحهم من عدوهم والارض التي يبدلها الله من السلام ويسلم ما فيها لهم لا شية فيها قال لا خصومة فيها لعدوهم وان يكون لهم فيها ما يحبون واخذ رسول الله صلى الله عليه وآله على جميع الائمة وشيعتهم الميثاق بذلك وانما السلام عليه تذكرة نفس الميثاق وتجديد له على الله لعله ان يعجله جل وعز ويعجل السلام لكم بجميع ما فيه

ملونات بلون دمه لم يغسل اي لم يعط جناحان بالرفع على ما في النسخ حكاية للسابق والاظهر جناحين ويمكن رفعه على انه لم يغسل احد قبله او من جملة الصحابة فلا ينافي اعطائه العباس بن امير المؤمنين عليهما السلام كما ورد في الخبر واعطاء الجناحين اما في الجسد الاصلي في الآخرة في جنة الخلد او في الجسد المثالي في البرزخ في الجنة الدنيا او الجسد الاصلي ايضا في البرزخ والسبطان مبتداء خبره محذوف اي منهم السبطان وكذا المهدي وقيل المهدي منصوب بفعل مضمر يفسره يجعله فالسبعة النبي وعلي والحسن والحسين والمهدي وحمزة وجعفر وكونهم خير الخلق اما اضافي بالنسبة الى غير سائر الائمة عليهم السلام او المراد خيرية كل منهم بالنسبة الى صنفه فالنبي صلى الله عليه وآله افضل الانبياء وعلي افضل الاوصياء بلا واسطة والحسنان والمهدي افضل الائمة وحمزة وجعفر افضل الشهداء غير المعصومين او اكتفى من ذكر سائر الائمة بذكر اولهم وآخرهم او هو محمول على التقية او هو من اخبار المخالفين ذكره الرواة عليهم كما سيأتي وعلى بعض الوجوه المراد بالصالحين سائر الائمة وعلى بعضها من لم يرتكب كبيرة او لم يصر عليها وعلى الصغائر او لك اشارة الى الذين ميز من الفتية وفيك اشارة الى الحسن حال بفتهم والفضل خبر او الفضل صفة ذلك والظرف خبر واقول قد روى مثله بالخبر من طرق المخالفين روى السيد في الطرائف من مناقب ابن المغازلي الشافعي بعضه الى ابي ايوب الانصاري ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لفاطمة انا اهل بيت اعطينا سبع خصال لم يعطها احد من الاولين والآخرين من قبلنا او قال الانبياء ولا يدركها احد من الآخرين غيرنا نبينا افضل الانبياء وهو ابوك ووصينا افضل الاوصياء وهو بعلك وشهيدنا افضل الشهداء وهو حمزة عمك ومنا من له جناحان يطير بهما في الجنة حيث شاء وهو ابن عمك ومنا سبطا هذه الامة وهما ابناك ومنا والذي نفسي بيده مهدي هذه الامة واقول قد اوردت فضائل حمزة وجعفر عليهما السلام واحوالهما في الكتاب الكبير

الحديث الخامس والثلاثون ضعيف على المشهور وفي القاموس تسجية الميت تغطيته وقال في النهاية فيه ذكر العوالي وهي اماكن باعلى اراضي المدينة والنسبة اليها علوي على غير قياس وادناها من المدينة على اربعة اميال وابعدها من جهة نجد ثمانية وفي المغرب موضع ضيعة بقرب من المدينة وفي كتاب الكمال العوالي القرى التي عند المدينة وضمير اهله حول النبوة وارجاعها الى الاخير الى علي عليه السلام بعيد ظاهر الخبر ان الصلوة عليه صلى الله عليه وآله كانت على هذا الوجه بلا تكبير ودعاء آخر وربما يأول بان هذا كان قبل الصلوة او انهم كانوا يقرؤن هذه الآية بعد كل تكبير وهما بعيدان جدا قال بعض الافاضل ثم ادخل عليه عشرة اي من بني هاشم الاقربين ثم وقف اي بعد خروجه وخروج العشرة من البيت الذي فيه النبي صلى الله عليه وآله في وسطهم ولم يتقدم عليهم تقدم الامام على المأموم في صلوة الجماعة وفي قوله فيقول وكما يقول مبنيان على ان قراءة هذه الآية كانت قبل الشروع في الصلوة المعروفة على الميت وانه كان منفردا بقراءة هذه الآية ولم يوافقوه في قراءتها كما يقول اي التكبيرات والدعوات في الصلوة على الجنازة وهذا مبني على انهم صلوا فرادى بان حتى صلى اي كان هو عليه السلام قائما في وسط كل عشرة وكرر مع كل عشرة صلوة الجنازة عند باب البيت انتهى واقول الاظهر عندي ان امير المؤمنين عليه السلام صلى عليه اولا مع سائر المعصومين وخواص الملائكة وخواص اصحابه وكانت صلوة الناس عليه بهذا الوجه للتقية والمصلحة لئلا يريد التقدم في هذه الصلوة غاصب الخلافة فيجعله فضيلة له وحجة على خلافته كما احتجوا بالتقدم غصبا في ... عليها كما رواه الطبرسي رحمه الله في كتاب الاحتجاج عن سليم بن قيس الهلالي عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال لما غسل امير المؤمنين عليه السلام النبي صلى الله عليه وآله وكفنه ادخلني وادخل ابا ذر والمقداد وفاطمة وحسنا وحسينا عليهم السلام فتقدم وصففنا خلفه وصلى عليه وعائشة في الحجرة لا تعلم قد اخذ جبرئيل ببصرها ثم ادخل عشرة من المهاجرين وعشرة من الانصار فيصلون ويخرجون حتى لم يبق احد من المهاجرين والانصار الا صلى عليه الخبر وقال المفيد رحمه الله في الارشاد فلما فرغ امير المؤمنين عليه السلام من غسله وتجهيزه تقدم فصلى عليه وحده ولم يشركه معه احد في الصلوة عليه وكان المسلمون في المسجد يخوضون فيمن يؤمهم في الصلوة عليه واين يدفن فخرج اليهم امير المؤمنين عليه السلام فقال لهم ان رسول الله صلى الله عليه وآله امامنا حيا وميتا فيدخل اليه فوج بعد فوج منكم فيصلون عليه بغير امام وينصرفون وان الله تعالى لم يقبض نبيا في مكان الا وقد ارتضاه لرمسه فيه واني لدافنه في حجرته التي قبض فيها فسلم القوم لذلك ورضوا به انتهى واقول الخبر الاول اوفق

الحديث السادس والثلاثون ضعيف ويدل على استحباب رفع القبر اربع اصابع ❀ والظاهر انها المفرجات ورش الماء كما سيأتي في كتاب الجنائز ان شاء الله تعالى

الحديث السابع والثلاثون حسن كالصحيح ❀ والبقيع بفتح الباء وكسر القاف الموضع فيه اروم الشجر من ضروب شتى واسم خمسة مواضع في المدينة وامتيازها بالمضاف اليه الاول بقيع المصلى وهو موضع كان يصلي فيه رسول الله صلى الله عليه وآله صلوة العيدين الثاني بقيع الغرقد بالفتح لشجر كان ينبت فيه وهو اليوم مقبرة المدينة الثالث بقيع الزبير لاقطاع رسول الله صلى الله عليه وآله اياه زبير بن العوام الرابع بقيع الخبخبة لشجر كان ينبت فيه الخامس بقيع ... بالضم لو ادكان يحب ان يجعل منهم اي ابو بكر فيصلي عليه ظاهر الصلوة وحده لكن لا ينافي ما رويناه عن الاحتجاج من ان الجماعة ... ويمكن ان يكون وقوفه على الباب لذلك قوله يصلون ظاهر الصلوة حقيقة ويمكن حمله على ما مر من قراءة الآية

الحديث الثامن والثلاثون ضعيف صلت عليه ❀ اي دعت له وترحمت عليه او صلت الصلوة المعهودة انما انزلت اي الامر بالصلوة في هذه الآية المراد به الصلوة بعد الموت او يشملها او انها نزلت لتقرء قبل الصلوة او بعد كل تكبير منها او عوضا عن الصلوة كما مر

الحديث التاسع والثلاثون ضعيف على المشهور ما معنى السلام ❀ السلام مجرور والظرف متعلق به او حال عنه او مرفوع مبتدأ والظرف خبره ومضمون الجملة مضاف اليه والاول اظهر لما خلق اي في عالم الارواح ويحتمل عالم الاجساد اخذ عليهم اي على الشيعة او على الجميع



الميثاق اى على ربوبيته ونبوة محمد وولاية الائمة عليهم السلام كما ورد في سائر الاخبار فاللام للعهد قوله وان يصبر واما عطف
على مقدر متعلق بالميثاق فيتنزل عليه الميثاق وعلى الميثاق وكلا يبعد كون الواو زائدة من النساخ وهو اشارة الى قوله سبحانه يا ايها الذين
آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا فقال اصبروا على المصائب وصابروهم على التقية ورابطوا على من تقتدون به واتقوا الله لعلكم تفلحون
وقال ايضا وهي اصبروا على ميثاق الطاعات وما يصيبكم من الشدائد وصابروا وغالبوا اعداء الله بالصبر على شدائد الحرب
اعدى عدوكم في الصبر على مخالفة الهوى وتخصيصه بعد الامر بالصبر مطلقا لشدته ورابطوا ابدانكم وخيولكم في الثغور مترصدين للغزو
وانفسكم على الطاعة كما قال عم من الرباط انتظار الصلوة بعد الصلوة واتقوا الله لعلكم تفلحون فاتقوه بالتبري عما سواه لكي تظفروا
غاية الفلاح واتقوا القبيح لعلكم تفلحون بنيل المقامات الثلث المرتبة التي هي الصبر على مشقة الطاعات ومصابرة النفس في رفض
العادات ومرابطة السر على جناب الحق لترصد الواردات المعبر عنها بالشريعة والطريقة والحقيقة انتهى ان يسلم لهم الارض المباركة
او بيت المقدس كما قال تعالى وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة او المدينة او الكوفة والحرم الآمن مكة او الاعم
منها ومن المدينة كما قال تعالى اولم نمكن لهم حرما آمنا وقيل الارض المباركة جميع الارض فانه مباركة لكونها منازل الانبياء
والاوصياء والاولياء والصلحاء او نصيحتهم في هذا الزمان مباركة كما سيجيء وان ينزل لهم البيت المعمور لم ار فيما اظن نزول البيت المعمور
قبل من القائم عم الا في هذا الخبر وربما يأول بنزول الملئكة منه الى القائم عم او بصيرة الكعبة كالبيت المعمور لكثرة العبادة فيه و
نزول الملئكة اليه والمراد بالبيت المعمور بيوت اذن الله ان ترفع وهي بيوت الائمة عم كانت من صبره وبيتها معمورة بعدما كانت
مهجورة ولعله لا احتياج الى هذه التكلفات ولا امتناع في حمله على ظاهره ويظهر لهم السقف المرفوع اى السماء الدنيا او السموات
كلها او العرش بنفوذ بصرهم فيها واطلاعهم على غرائبها ويمكن تخصيصه به عم ويحتمل اصحابه ولا يبعد ان يكون المراد بالسقف المرفوع
ما ورد في رواية طويلة عن المفضل بن عمر عن الصادق عم حيث قال ثم يخرج الصديق الاكبر امير المؤمنين علي بن ابيطالب صلوات
الله عليه وتنصب له القبة بالنجف ويقام اركانها ركن بالنجف وركن بهجر وركن بصنعاء وركن بارض طيبة لكاني انظر الى مصابيحها
تشرق في السماء والارض كاضوء من الشمس والقمر فعندها تبلى السرائر وتذهل كل مرضعة عما ارضعت الخبر ويحتمل ان يكون المراد
انها ربحكات السماء كما ورد في الخصال في حديث طويل عن امير المؤمنين عم قال لها انزلت السماء قطرها ومنها ومنه جبرئيل من الله عز
وجل ولو قد قام قائمنا لانزلت السماء قطرها ولاخرجت الارض نباتها ولذهبت الشحناء من قلوب العباد واصطلحت السباع والبهائم
حتى تمشي المرأة بين العراق الى الشام لا تضع قدميها الا على النبات وعلى رأسها زينتها لا يهيجها سبع ولا تخافه والارض اما عطف على
ملكهم اى يريحهم من آفات الارض ومن في قوله من السلم تعليلية متعلقة بالتبديل اى يريحهم من آفات الارض الفاسدة بتبديلها
لسلامتهم من الشرور والارض مبتداء ومن السلم خبره ومن تبعيضية اى من جملة السلام او تعليلية اى جبرها كانه اشارة الى بطن قوله
تعالى يوم تبدل الارض غير الارض فان آيات البعث اكثرها مأولة بالرجعة وزمان القائم عم في القرآن كما اطلعت على بعضها سابقا
وكون من صلة للابدال بعيد بعكس المرام الآن بعد ما هو على القلب قال في القاموس تبدله وبه واستبدله وبه وابدله منه وبدله
اتخذه منه بدلا وقيل والارض عطف على ان يسلم ويقبل على الارض المباركة ويؤيدنا ما ذكرنا ما رواه الراوندي في الخرائج باسناده
عن جابر عن ابي جعفر عم قال قال الحسين صلوات الله عليه قبل ان يقتل لاصحابه ابشروا فوالله لئن قتلونا فانا نرد على نبينا قال ثم امكث
ما شاء الله فاكون اول من ينشق الارض عنه فاخرج خرجة يوافق ذلك خرجة امير المؤمنين وقيام قائمنا ثم لينزلن على وفد من السماء
من عند الله وساق الحديث الى ان قال عم ثم لا ياكلن كل دابة حرم الله لحمها حتى لا يكون على وجه الارض الا الطيب وساق الى ان قال
ولا يبقى على وجه الارض اعمى ولا مقعد ولا مبتلى الا كشف الله عنه بلاءه بنا اهل البيت ولتنزلن البركة من السماء الى الارض حتى ان
الشجرة لتنقصف بما يزيد الله فيها من الثمرة ولتاكلن ثمرة الشتاء في الصيف وثمرة الصيف في الشتاء وذلك قوله تعالى ولو ان
اهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض ولكن كذبوا فاخذناهم بما كانوا يكسبون الخبر ويسلم ما فيها لهم لا شية
فيها تضمين من الآية الكريمة في قصة البقرة بقرة لا ذلول تثير الارض ولا تسقي الحرث مسلمة لا شية فيها قال البيضاوي مسلمة
سلمها الله من العيوب او اهلها من العمل او اخلص لونها من سلم له كذا اذا خلص له لا شية فيها لا لون فيها يخالف لون جلدها وهي في الاصل
مصدر وشاه وشيا وشية اذا خلط بلونه لونا آخر وفي القاموس وشى الثوب كرمي وشيا وشية حسنه ونمنمه ونقشه وحسنه كوشاه
والكلام كذبه فيه وبه الى السلطان وشيا ووشاية نم وسعى وشية الفرس كعدة لون يخالف معظم لونه انتهى وتفسير الشية هنا بالخصوص مبني على حمل
الكلام على الاستعارة فان اذا لم يسلم لهم الارض كلا بل كان لبعضها فيه خصوصية فكانت كحيوان فيه لون غير لون اصله وامتا
عليه السلام الظرف متعلق بالسلم قدم للحصر والسلم مبتداء وتذكرة خبره وبعض الى النفس العناوين الى الميثاق اى تذكيرا مثل
الميثاق وما قبل ان نفسا منون مجرور والميثاق منصوب فهو بعيد قوله على الله مبني على ان الصلوة على رسول الله جملة دعائية
بجميع ما فيه اى مع جميع ما في السلم وما حصلته من البركات المتقدمة **الحديث الاربعون** صحيح على الظاهر اذ الكليني وان لم يروه
عن ابن محبوب لكن مر مرارا توسط الاسانيد الصحيحة بينه وبينه كما مر في اوائل هذا الباب ايضا عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن
ابن محبوب وانما ذكر الجزء في هذا الباب لاشتماله على فضائل الرسول صلعم وكانه ترك تتمة الدعاء ولا يدل على جواز الصلوة على آل محمد
بدون الصلوة على الا لكما توهم والصفي المختار والنجي صاحب السر والخالص المدبر لامره يدل على ان له عم مدخلا في تدبير امور

واتقوا الله لعلكم تفلحون قوله روى في معاني الاخبار باسناده عن ابي بصير قال سألت اباعبدالله عم عن قول الله عز وجل يا ايها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا

١ ابن محبوب عن عبدالله بن سنان عن ابيعبدالله عم قال سمعته يقول اللهم صل على محمد صفيك وخليلك ونجيك المدبر لامرك

(باب)

العالم وان الملائكة الموكلين بذلك مامورين بامره ويمكن ان يراد به امراء الدين كما مر في باب التفويض والمراد اجراؤه اوامر الله بين الخلق

باب النهي عن الاشراف على قبر النبي صلى الله عليه وآله ١ الاول مجهول وكان في السند سقطا او ارسالا لان جعفر بن المثنى من اصحاب الرضا ع ولم يدرك زمان الصادق ع والفعلة بالتحريك جمع فاعل عملة البناء من منكم استفهام الليلة منصوب بالظرفية يذهب منه اي يصيبه العمى وهذا مشهور عند اهل المدينة ان رؤية القبر المقدس المنور يورث ذهاب البصر فاذا سقط في الضريح شيء يشدون عصابة على بصر صبي ويدخلونه فيخرج ذلك وقوله لا احب ظاهره الكراهة لكن التعليل يومي الى الحرمة ولم ار لاصحابنا في ذلك نصا او يراه فانما بجسده الاصلي او المثالي والظاهر في بعض الارواح الاجساد المثالية واعلم ان الاخبار مستفيضة في ان النبي والائمة صلوات الله عليهم بل سائر الانبياء عليهم السلام لهم بعد وفاتهم احوال غريبة ليس لسائر الخلق معهم فيها شركة كحرمة لحومهم على الارض وصعود اجسادهم الى السماء ونبش بعضهم بعضا واحيائهم امواتهم بل بعض الناس من غيرهم ايضا باذنهم وقد اوردنا اخبارا كثيرة في ذلك في الكتاب الكبير وانما النظر في ان تلك الاحوال هل للاجسام الاصلية او للاجساد المثالية فظاهر اكثر اصحابنا انها في الاجسام الاصلية ولا دليل عقلا ونقلا على نفي ذلك مع ان كثيرا من الاخبار الصحيحة والمعتبرة تدل عليه قال الشيخ المفيد قدس الله روحه في كتاب المقالات ان رسل الله تعالى من البشر وانبيائه والائمة من خلفائه عليهم السلام محدثون مصنوعون تلحقهم الآلام وتحدث لهم اللذات وتنمى اجسامهم بالاغذية وتنقص على مرور الزمان ويحل بهم الموت ويجوز عليهم الفناء وعلى هذا القول اجماع اهل التوحيد وقد خالفنا فيه المنتمون الى التفويض وطبقات الغلاة فاما احوالهم بعد الوفاة فانهم ينقلون من تحت التراب فيسكنون باجسامهم وارواحهم جنة الله تعالى فيكونون فيها احياء يتنعمون الى يوم الممات يستبشرون بمن يلحق بهم من صالحي اممهم وشيعتهم ويلقونهم بالكرامة وينتظرون من يرد عليهم من امثال السابقين في الدنيا وان رسول الله ص والائمة من عترته عليهم السلام خاصة لا يخفى عليهم بعد الوفاة احوال شيعتهم في دار الدنيا باعلام الله تعالى لهم ذلك حالا بعد حال ويسمعون كلام المناجي لهم في مشاهدهم المكرمة العظام بلطيفة من لطائف الله تعالى يبينهم بها من جمهور العباد وتبلغهم المناجاة من بعد كما جاءت به الرواية وهذا مذهب فقهاء الامامية كافة وحملة الآثار منهم ولست اعرف فيه لمتكلميهم من قبل مقالا وبلغني عن بني نوبخت خلاف فيه ولقيت جماعة من المقصرين عن المعرفة ممن ينتمي الى الامامة ايضا يأبونه وقد قال الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتيهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم الا خوف عليهم ولا هم يحزنون وما يتلو هذا من الكلام وقال في قصة مؤمن آل فرعون قيل ادخل الجنة قال يا ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين وقال رسول الله ص من سلم علي عند قبري سمعته ومن سلم علي من بعيد بلغته سلام الله عليه وآله ورحمة الله وبركاته ثم الاخبار في تفصيل ما ذكرناه من الجملة عن ائمة آل محمد عليهم السلام بما وصفناه نصا ولفظا كثيرة وليس هذا الكتاب موضع ذكرها انتهى كلامه رفع الله مقامه وقال الشيخ ابو الفتح الكراجكي في كتاب كنز الفوائد انا لا نشك في موت الانبياء عليهم السلام غير ان الخبر قد ورد بان الله تعالى يرفعهم بعد مماتهم الى سمائه وانهم يكونون فيها احياء متنعمين الى يوم القيمة ليس ذلك بمستحيل في قدرة الله سبحانه وقد ورد عن النبي ص انه قال انا اكرم على الله من ان يدعني في الارض اكثر من ثلث وهكذا عندنا حكم الائمة عليهم السلام قال النبي ص لو مات نبي بالمشرق ومات وصيه بالمغرب لجمع الله بينهما وليس زيارتنا لمشاهدهم على انهم بها ولكن لشرف المواضع فكانت غيبة الاجسام فيها ولعبادة ايضا ندبنا اليها فيصح على هذا ان يكون النبي ص راى الانبياء عليهم السلام في السماء فسالهم كما امره الله تعالى وبعد فقد قال الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم فاذا كان المؤمنون الذين قتلوا في سبيل الله على هذا الوصف فكيف ينكر ان الانبياء بعد موتهم احياء منعمون في السماء وقد تسلمت الاخبار من طريق الخاص والعام بصحة هذا واجمع الرواة على ان النبي ص لما خوطب بفرض الصلوة ليلة المعراج وهو في السماء قال له موسى ع ان امتك لا تطيق وارجع الى الله تعالى دفعة بعد اخرى وما حصل عليه الاتفاق فلم يبق فيه ريب انتهى واقول نظير هذا موجود في طرق المخالفين ايضا روى مسلم باسناده عن النبي ص قال مررت على موسى بن عمران ع وهو يصلي في قبره وقال الآبي صلوته في قبره من المجاز عن الذكر لحبيب الايمان به وليست صلوة تكليف لانقطاع التكليف بالموت بل تحنن واستحلاء كما يجد كثير من العباد من اللذة في قيام الليل ولما دفن ثابت البناني وضعت اللبن عليه سقطت لبنة فراه بعضهم من اللحد قائما يصلي فقال للذي معه الا ترى فلما انصرفنا من دفنه اتينا داره وسألنا ابنته ما كان حاله في حيوته فقالت لا اخبر كما حتى تخبراني بما رايتما فاخبرناها فقالت علمت ان الله تعالى لا يضيع دعاءه كان كثيرا ما يقول اللهم ان اعطيت احدا الصلوة في قبره فاعطنيها انتهى

باب مولد امير المؤمنين صلوات الله عليه بعد عام الفيل لكان للنبي ص يومئذ ثلثون سنة وكان قبل المبعث بعشر سنين وقال الشيخ في التهذيب ولد ع بمكة في البيت الحرام يوم الجمعة لثلث عشرة ليلة خلت من رجب بعد عام الفيل بثلثين سنة وقبض ع قتيلا بالكوفة ليلة الجمعة لتسع ليال بقين من شهر رمضان سنة اربعين من الهجرة وله يومئذ ثلث وستون سنة وقال ره في المصباح ذكر ابن عياش ان اليوم الثالث عشر من رجب كان مولد امير المؤمنين ع في الكعبة قبل النبوة باثنتي عشرة سنة وروى عن عتاب بن اسيد انه قال ولد امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع بمكة في بيت الله الحرام يوم الجمعة لثلث عشرة ليلة خلت من رجب وللنبي ص ثمان وعشرين سنة قبل النبوة باثنتي عشرة سنة وقال العدد صفوان الجمال عن ابي عبد الله جعفر بن محمد ع قال ولد امير المؤمنين ع في يوم الاحد لسبع خلون من شعبان وقال الشهيد ره في الدروس امير المؤمنين ابو الحسن علي بن ابي طالب بن عبد المطلب بن هاشم وابو طالب وعبد الله اخوان للابوين وامه فاطمة بنت اسد بن هاشم

باب النهي عن الاشراف على قبر النبي ص ١ كا عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن جعفر بن المثنى الخطيب قال كنت بالمدينة وسقف المسجد الذي يشرف على القبر قد سقط والفعلة يصعدون وينزلون ونحن جماعة فقلت لاصحابنا من منكم له موعد يدخل على ابي عبد الله ع الليلة فقال مهران بن ابي نصر انا وقال اسمعيل بن عمار الصيرفي انا فقلنا لهما سلاه لنا عن الصعود لنشرف على قبر النبي ص فلما كان من الغد لقيناهما فاجتمعنا جميعا فقال اسمعيل قد سألناه لكم عما ذكرتم فقال ما احب لاحد منهم ان يعلو فوقه ولا آمنه ان يرى شيئا يذهب منه بصره او يراه قائما يصلي او يراه مع بعض ازواجه ص

باب مولد امير المؤمنين ع ولد امير المؤمنين ع بعد عام الفيل بثلثين سنة وقتل في شهر رمضان لتسع بقين منه ليلة الاحد سنة اربعين من الهجرة وهو ابن ثلث وستين سنة بقي بعد قبض النبي ص ثلثين سنة وامه فاطمة بنت اسد بن هاشم وهو اول هاشمي ولده هاشم مرتين

(الحسين)

[١] الحسين بن محمد عن محمد بن يحيى الفارسي عن أبي حنيفة محمد بن يحيى عن الوليد بن أبان عن محمد بن عبد الله بن مسكان عن أبيه قال قال أبو عبد الله عليه السلام إن فاطمة بنت أسد جاءت إلى أبي طالب لتبشره بمولد النبي صلى الله عليه وآله فقال أبو طالب اصبري سبتاً أبشرك بمثله إلا النبوة وقال السبت ثلاثون سنة وكان بين رسول الله وأمير المؤمنين عليه السلام ثلاثون سنة

[٢] علي بن محمد بن عبد الله عن السياري عن محمد بن جمهور عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله عليه السلام قال إن فاطمة بنت أسد أم أمير المؤمنين كانت أول امرأة هاجرت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله من مكة إلى المدينة على قدميها وكانت من أبر الناس برسول الله صلى الله عليه وآله فسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقول إن الناس يحشرون يوم القيامة عراة كما ولدوا فقالت واسوأتاه فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله فإني أسأل الله أن يبعثك كاسية وسمعته يذكر ضغطة القبر فقالت واضعفاه فقال لها رسول الله فإني أسأل الله أن يكفيك ذلك وقالت لرسول الله يوماً إني أريد أن أعتق جاريتي هذه فقال لها إن فعلت أعتق الله بكل عضو منها عضواً منك من النار فلما مرضت أوصت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وأمرت أن يعتق خادمها واعتقل لسانها فجعلت تومي إلى رسول الله إيماءً فقبل رسول الله وصيتها فبينما هو ذات يوم قاعد إذ أتاه أمير المؤمنين وهو يبكي فقال له رسول الله ما يبكيك فقال ماتت أمي فاطمة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وأمي والله وقام مسرعاً حتى دخل فنظر إليها وبكى ثم أمر النساء أن يغسلنها وقال إذا فرغتن فلا تحدثن شيئاً حتى تعلمنني فلما فرغن أعلمنه بذلك فأعطاهن أحد قميصيه الذي يلي جسده وأمرهن أن يكفنها فيه وقال للمسلمين إذا رأيتموني قد فعلت شيئاً لم أفعله قبل ذلك فسلوني لم فعلته فلما فرغن من غسلها وكفنها دخل رسول الله صلى الله عليه وآله فحمل جنازتها على عاتقه فلم يزل تحت جنازتها حتى أوردها قبرها ثم وضعها ودخل القبر فاضطجع فيه ثم قام فأخذها على يديه حتى وضعها في القبر ثم انكب عليها طويلاً يناجيها ويقول لها ابنك ابنك ثم خرج وسوى عليها ثم انكب على قبرها فسمعوه يقول لا إله إلا الله اللهم إني أستودعها إياك ثم انصرف فقال له المسلمون إنا رأيناك فعلت أشياء لم تفعلها قبل اليوم فقال اليوم فقدت بر أبي طالب إن كانت ليكون عندها الشيء فتؤثرني به على نفسها وولدها وإني ذكرت القيامة وأن الناس يحشرون عراة فقالت واسوأتاه فضمنت لها أن يبعثها الله كاسية وذكرت ضغطة القبر فقالت واضعفاه فضمنت لها أن يكفيها الله ذلك فكفنتها بقميصي واضطجعت في قبرها لذلك وانكببت عليها فلقنتها ما تسأل عنه فإنها سئلت عن ربها فقالت وسئلت عن رسولها فأجابت وسئلت عن وليها وإمامها فارتج عليها فقلت ابنك ابنك

(بعض أصحابنا عمن)

وهو وإخوته أول هاشمي ولد بين هاشميين ولد يوم الجمعة ثالث عشر رجب وروي سابع شعبان بعد مولد النبي صلى الله عليه وآله بثلاثين سنة انتهى وأقول قد قيل إنه ولد في الثالث والعشرين من شعبان وفي الفصول المهمة كان ولد أبي طالب طالباً وعقيلاً وجعفراً وعلياً وكل واحد أسن من الآخر بعشر سنين وأم هاني واسمها فاختة وأمهم جميعاً فاطمة بنت أسد هكذا ذكره في ابن أحمد الخوارزمي في كتاب المناقب ولد بمكة المشرفة داخل البيت الحرام في يوم الجمعة الثالث عشر من شهر الله الأصم رجب سنة ثلاثين من عام الفيل قبل الهجرة بثلاث وعشرين سنة وقيل بخمس وعشرين وقبل المبعث باثنتي عشرة سنة وقيل بعشر سنين ولم يولد في البيت الحرام قبله أحد سواه وهي فضيلة خصه الله تعالى بها إجلالاً له وإعلاءً لمرتبته وإظهاراً لكرامته وكان هاشمياً من هاشميين وأول من ولده هاشم مرتين وكان مولده بعد أن دخل رسول الله صلى الله عليه وآله بخديجة بثلاث سنين وكان عمر رسول الله صلى الله عليه وآله يوم ولادة علي ثمانياً وعشرين سنة انتهى كلام المالكي وقال بعض علمائنا هو أول من أسلم من الذكور وأكثر الأقوال أنه اختلف في سنه يومئذ فقيل كان له خمس عشرة سنة وقيل ست عشرة وقيل أربع عشرة وقيل ثلاث عشرة وقيل ثماني سنين وقيل عشر سنين وضربه ابن ملجم لعنه الله بالكوفة صبيحة الجمعة لسبع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان سنة أربعين ومات بعد ثلث ليال من ضربته وقيل ضرب ليلة الحادي وعشرين ومات ليلة الأحد وقيل يوم الأحد وعاش من العمر ثلاثاً وستين سنة وقيل خمساً وستين سنة وقيل سبعاً وقيل ثماناً وخمسين وكانت خلافته خمس سنين وستة أشهر إلا أياماً انتهى قوله عليه السلام ولده هاشم مرتين أي انتسب إلى هاشم من قبل الأب والأم معاً فكان المراد الأولية الإضافية وإلا فإخوته كانوا أكبر منه فكيف يكون أول من ولده هاشم مرتين فالأولى ما ذكره المفيد والشهيد وغيرهما قدس الله أسرارهم هو وإخوته أول هاشمي ولد بين هاشميين وقال بعضهم كانت فاطمة أول هاشمية ولدت لهاشمي وهذا أيضاً حسن **الحديث الأول** مجهول والسبت ❁ الدهر كما ذكره الجوهري والفيروزآبادي وغيرهما وفي النهاية مدة من الزمان قليلة كانت أم كثيرة فالمعنى بالسبت هنا الشهور بهذا المعنى في ذلك الزمان أو الآن مراده كان بهذه المدة وإن لم يوضع لخصوص هذا المعنى ويدل على حسن إيمان أبي طالب وأنه كان من الأوصياء وأوصياء على أسرار الأنبياء **الحديث الثاني** ضعيف وقال صاحب الدر النظيم أسلمت فاطمة بنت أسد رضي الله عنها وهاجرت وبايعت وماتت بالمدينة وبإسناد الحافظ العقبي عن أنس بن مالك قال لما ماتت فاطمة بنت أسد دخل رسول الله صلى الله عليه وآله فجلس عند رأسها وقال رحمك الله يا أمي كنت أمي بعد أمي تجوعين وتشبعيني وتعرين وتكسيني وتمنعين نفسك طيب الطعام وتطعميني تريدين بذلك وجه الله والدار الآخرة ثم أمر أن تغسل بالماء ثلاثاً فلما بلغ الماء الذي فيه الكافور سكبه رسول الله صلى الله عليه وآله بيده ثم خلع قميصه فألبسها إياه وكفنت فوقه ثم دعا أسامة بن زيد مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وأبا أيوب الأنصاري وعمر بن الخطاب وغلاماً أسود يحفروا لها قبرها فلما بلغوا اللحد حفره رسول الله صلى الله عليه وآله بيده وأخرج ترابه ودخل رسول الله صلى الله عليه وآله قبرها فاضطجع فيه ثم قال الله الذي يحيي ويميت وهو حي لا يموت اللهم اغفر لأمي فاطمة بنت أسد بن هاشم ولقنها حجتها ووسع عليها مدخلها بحق نبيك والأنبياء من قبلي فإنك أرحم الراحمين وكبر رسول الله صلى الله عليه وآله أربعاً وأدخلها العباس وأبو بكر قوله صلى الله عليه وآله عراة كأن المراد أنه يحشر بعضهم أو أكثرهم عراة أو في أول الأمر ثم يكسون لدلالة كثير من الأخبار على حشر بعضهم مكسواً والأمر بتجويد الأكفان معللاً بأنهم يحشرون يوم القيامة بها ويمكن أن يكون الحشر مع الكفن أو ثياب الجنة لكمل المؤمنين أو لهذه الأمة وعارياً لغيرهم ويكون تكفينها في قميصه لزيادة الاطمئنان وقد روت العامة أيضاً بعثهم عراة روى مسلم عن عائشة قالت سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول يحشر الناس يوم القيامة حفاة عراة قلت يا رسول الله الرجال والنساء جميعاً ينظر بعضهم إلى بعض فقال الأمر أشد من أن ينظر بعضهم إلى بعض فيمكن حمل مثل هذه الأخبار على التقية واسوأتاه والحرف للتفجع يدخل على المتفجع منه كواخزياه وعلى المتفجع عليه كوازيداه والألف لمد الصوت والهاء الساكنة لزيادة مد الصوت والسوءة بالفتح الفضيحة قال في النهاية السوءة في الأصل الفرج ثم نقل إلى كل ما يستحيى منه إذا ظهر من قول وفعل والضغطة بالفتح العصر وفي المغرب عقل لسانه بضم العين إذا احتبس عن الكلام ولم يقدر عليه انتهى والإيماء لتكليف الوصية أو لبيان الوصايا ويدل على جواز الوصية بالإشارة المفهمة كما ذكره الأصحاب أمي أي هي أمي أو ماتت أمي على التشبيه لاستحقاق تربيتها له وكون شفقتها عليه كشفقة الأم وبكى يدل على عدم مرجوحية البكاء على الميت إذا لم يكن متضمناً لما يشكاية إذا فرغتن أي من الغسل فلا تحدثن شيئاً من الكفن وغيره أحد قميصيه أي أنفسهما وأحسنهما وهو بالجيم وفي بعض النسخ بالحاء المهملة وهو خطأ والتوصيف بالذي وإنما يكون أن يرتكب فيه نوع من التكلف على عاتقه موضع الرداء من المنكب وفيه حث على حمل الجنازة لا سيما جنازة الصلحاء والأبرار وعلى عدم كراهة للأقارب البعيدة ثم انكب عليها أي أدنى رأسه إلى رأسها بعد وضع اللبن وقبل إهالة التراب أي هو ابنك وسوى عليها أي طرح عليها التراب ولم يطرح عليها إلى امتلاء القبر واستوى بالأرض أو سوى قبرها أو جعلها مربعة منذ اليوم فقدت بر أبي طالب وكان إحسان أبي طالب ولطفها به مستمراً إلى اليوم بوجود فاطمة لأنها كانت تربيه إلى الآن وكان أبو طالب السبب في ذلك أو تأثيرها فيه ثم ذكرت بيان لقوله إن كانت إن مخففة وضمير الشأن مقدر واللام في ليكون مفتوحة كقوله تعالى وإن كانت لكبيرة وقوله لذلك متعلق بكل من الفعلين فالتكفين للضمان الأول والاضطجاع للثاني فما تسأل عنه أي ما يسأل الناس عنه وفي القاموس رتج كفرح استغلق عليه الكلام كارتج عليه وأرتج وفي الصحاح أرتجت الباب أغلقته وأرتج على القاري على ما لم يسم فاعله إذا لم يقدر على القراءة كأنه أطبق عليه كما يرتج الباب وكذلك ارتج عليه ولا تقل ارتج عليه بالتشديد انتهى ويدل على أن يرفع السؤال عن الإمام قبل القائم أيضاً إن قلنا بأن أمير المؤمنين عليه السلام لم يكن إماماً في حيوة الرسول صلى الله عليه وآله بعد النص عليه ويمكن أن يقال إن هذا السؤال لما كان مختصاً بها وبأمثالها الذين لهم اختصاص بهم عليهم السلام والاطلاع على فضائلهم ودرجاتهم أو يكلف من علم النص لأنه مكلف بالإذعان به بعد السماع من المعصوم وسئل السيد المرتضى رضي الله عنه

٣ — بعض أصحابنا ممن ذكره عن ابن محبوب عن عمر بن أبان الكلبي عن المفضل بن عمر قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول لما ولد رسول الله صلى الله عليه وآله فتح لآمنة بياض فارس وقصور الشام فجاءت فاطمة بنت أسد أم أمير المؤمنين إلى أبي طالب ضاحكة مستبشرة فأعلمته ما قالت آمنة فقال لها أبو طالب وتتعجبين من هذا إنك تحبلين وتلدين بوصيه ووزيره.

٤ — علي ... عن أصحابنا ... محمد بن عيسى عن البرقي عن أحمد بن زيد النيسابوري قال حدثني عمر بن إبراهيم الهاشمي عن عبد الملك بن عمر عن أسيد بن صفوان صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله قال لما كان اليوم الذي قبض فيه أمير المؤمنين عليه السلام ارتج الموضع بالبكاء ودهش الناس كيوم قبض فيه النبي صلى الله عليه وآله وجاء رجل باكياً وهو مسرع مسترجع وهو يقول اليوم انقطعت خلافة النبوة حتى وقف على باب البيت الذي فيه أمير المؤمنين عليه السلام فقال رحمك الله يا أبا الحسن كنت أول القوم إسلاماً وأخلصهم إيماناً وأشدهم يقيناً وأخوفهم لله وأعظمهم عناء وأحوطهم على رسول الله صلى الله عليه وآله وآمنهم على أصحابه وأفضلهم مناقب وأكرمهم سوابق وأرفعهم درجة وأقربهم من رسول الله وأشبههم به هدياً وخلقاً وسمتاً وفعلاً وأشرفهم منزلة وأكرمهم عليه فجزاك الله عن الإسلام وعن رسوله وعن المسلمين خيراً قويت حين ضعف أصحابه وبرزت حين استكانوا ونهضت حين وهنوا ولزمت منهاج رسول الله إذ هم أصحابه كنت خليفته حقاً لم تنازع ولم تضرع برغم المنافقين وغيظ الكافرين وكره الحاسدين وصغر الفاسقين فقمت بالأمر حين فشلوا ونطقت حين تتعتعوا ومضيت بنور الله إذ وقفوا فاتبعوك فهدوا وكنت أخفضهم صوتاً وأعلاهم قنوتاً وأقلهم كلاماً وأصوبهم نطقاً وأكبرهم رأياً وأشجعهم قلباً وأشدهم يقيناً وأحسنهم عملاً وأعرفهم بالأمور كنت والله يعسوباً للدين أولاً وآخراً الأول حين تفرق الناس والآخر حين فشلوا كنت للمؤمنين أباً رحيماً إذ صاروا عليك عيالاً فحملت أثقال ما عنه ضعفوا وحفظت ما أضاعوا ورعيت ما أهملوا وشمرت إذا اجتمعوا وعلوت إذ هلعوا وصبرت إذ أسرعوا وأدركت أوتار ما طلبوا ونالوا بك ما لم يحتسبوا كنت على الكافرين عذاباً صباً ونهباً وللمؤمنين عمداً وحصناً فطرت والله بنعمائها وفزت بحبائها وأحرزت سوابغها وذهبت بفضائلها لم تفلل حجتك ولم يزغ قلبك ولم تضعف بصيرتك ولم تجبن نفسك ولم تخر كنت كالجبل لا تحركه العواصف وكنت كما قال عليه السلام أمن الناس في صحبتك وذات يدك وكنت كما قال عليه السلام ضعيفاً في بدنك قوياً في أمر الله متواضعاً في نفسك عظيماً عند الله كبيراً في الأرض جليلاً عند المؤمنين لم يكن لأحد فيك مهمز ولا لقائل فيك مغمز ولا لأحد فيك مطمع ولا لأحد عندك هوادة الضعيف الذليل عندك قوي عزيز حتى تأخذ له بحقه والقوي العزيز عندك ضعيف ذليل حتى تأخذ منه الحق والقريب والبعيد عندك في ذلك سواء شأنك الحق والصدق والرفق وقولك حكم وحتم وأمرك حلم وحزم ورأيك علم وعزم فيما فعلت وقد نهج بك السبيل وسهل بك العسير وأطفئت بك النيران واعتدل بك الدين وقوي بك الإسلام والمؤمنون وسبقت سبقاً بعيداً وأتعبت من بعدك تعباً شديداً فجللت عن البكاء وعظمت رزيتك في السماء وهدت مصيبتك الأنام فإنا لله وإنا إليه راجعون رضينا عن الله قضاه وسلمنا لله أمره فوالله لن يصاب المسلمون بمثلك أبداً كنت للمؤمنين كهفاً وحصناً وقنة راسياً وعلى الكافرين غلظة وغيظاً فألحقك الله بنبيه ولا أحرمنا أجرك ولا أضلنا بعدك وسكت القوم حتى انقضى كلامه وبكى وبكى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ثم طلبوه فلم يصادفوه.

في بيان كون أمير المؤمنين أول القوم إسلاماً

في المسائل العكبرية قد كان أمير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام في زمان واحد وجميعهم أئمة منصوص عليهم فهل كانت طاعتهم جميعاً واجبة في وقت واحد هل كانت طاعة بعضهم واجبة على بعض وكيف كانت الحال في ذلك فأجاب قدس سره بأن الطاعة في وقت رسول الله صلى الله عليه وآله كانت له من جهة الإمامة دون غيره فلما قبض صلى الله عليه وآله صارت الإمامة من بعده لأمير المؤمنين عليه السلام ومن عداه من الناس رعية له فلما قبض صارت الإمامة للحسن بن علي عليهما السلام والحسين إذ ذاك رعية لأخيه الحسن عليه السلام فلما قبض الحسن عليه السلام صار الأمر إلى الحسين عليه السلام وهو إمام مفترض الطاعة على الأنام وهكذا حكم كل إمام ولم يستدل الجاهل في الإمامة بشيء مما ذكرناه وقد قال قوم من أصحابنا الإمامية إن الإمامة كانت لرسول الله وأمير المؤمنين والحسن والحسين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين في وقت واحد إلا أن النطق والأمر والنهي كان لرسول الله صلى الله عليه وآله مدة حياته دون غيره وكذلك كان الأمر لأمير المؤمنين صلوات الله عليه دون الحسن والحسين عليهما السلام وجعلوا الإمام في وقت صاحبه صامتاً والأول ناطقاً وهذا خلاف في عبارة والأصل ما قدمناه انتهى وظاهر أنا في انعقاد الإجماع على عدم إمامة أمير المؤمنين عليه السلام في زمن حياة الرسول صلى الله عليه وآله والحق أن الإمامة بمعنى الرئاسة العامة وعموم الأمر والنهي وعدم كونه رعية لأحد إنما هي بعد الرسول صلى الله عليه وآله وأما فرض الطاعة فلا أنه كان عليه السلام في هذا الوقت أيضاً بحيث إذا أمر بشيء أو نهى عنه وجبت طاعته وكان كلامه حجة لكونه معصوماً ونعم ما قال السيد قدس سره إن المناقشة لفظية فتأمل ثم إن اضطرابها رضي الله عنها وارتجاج الكلام عليها لعله كان لشدة فرحها بها أو لمصلحة أن يظهر على الناس السؤال في المعنى الإمامة على أبلغ وجه.

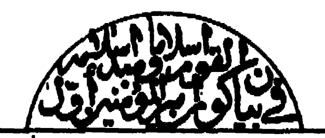
الحديث الثالث: مختلف فيه للمفضل. فتح لآمنة ❀ أي كشف الحجاب عنها وقوي بصرها على رؤية قصور المدائن والشام لتعلم أنها تفتح على أمة ابنها أو مثل لها مثالها قال في النهاية في الحديث أعطيت الكنزين الأحمر والأبيض فالأحمر ملك الشام والأبيض ملك فارس وإنما قال لفارس الأبيض لبياض ألوانهم ولأن الغالب على أموالهم الفضة كما أن الغالب على ألوان أهل الشام الحمرة وعلى أموالهم الذهب انتهى وأقول يظهر من بعض الأخبار أن قصور المدائن كانت بيضاً وقصور الشام كانت حمراً كما روي عن أمير المؤمنين عليه السلام في الاحتجاج أن النبي صلى الله عليه وآله سقط من بطن أمه واضعاً يده اليسرى على الأرض ورافعاً يده اليمنى إلى السماء ويحرك شفتيه بالتوحيد وبدا من فيه نور رأى أهل مكة منه قصور بصرى من الشام وما يليها والقصور الحمر من أرض اليمن وما يليها والقصور البيض من إصطخر وما يليها الخبر أقول وقد أوردت في الكتاب الكبير الأخبار المشتملة على معجزات ولادته صلى الله عليه وآله وغرائبها ليس هذا الكتاب موضع ذكرها وقال في المغني الفوز لما ولد رسول الله صلى الله عليه وآله قال أبو طالب لفاطمة بنت أسد أي شيء خبرتك به آمنة أنها رأت حين ولدت هذا المولود قالت خبرتني أنها لما ولدته خرج معتمداً على يده اليمنى رافعاً رأسه إلى السماء يصعد منه نور في الهواء حتى ملأ الأفق فقال لها أبو طالب استري هذا ولا تعلمي به أحداً أما إنك ستلدين مولوداً يكون وصيه.

الحديث الرابع: مجهول والمراد بالبرقي هنا محمد لا ابنه أحمد وأسيد بفتح الهمزة وكسر السين وصاحب لما نعت أسيد أو صفوان ارتج الموضع الارتجاج والرجة والترجرج الاضطراب والمراد بالموضع الكوفة أو باب بيته صلوات الله عليه ودهش على بناء المجهول والمعلوم من باب علم أي تحير في القاموس دهش كفرح فهو دهش تحير أو ذهب عقله من ذهل أو وله ودهش كعني فهو مدهوش قوله مسترجع أي قائل إنا لله وإنا إليه راجعون وقال أمير المؤمنين عليه السلام إنا لله إقرار على أنفسنا بالملك وإنا إليه راجعون إقرار على أنفسنا بالهلك وسيأتي الكلام فيه في الجنائز إن شاء الله انقطعت خلافة النبوة أي استيلاء خلفاء الحق كنت أول القوم إسلاماً القوم عبارة عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله أو عن المدعين للخلافة منهم وسبق إسلامه عليه السلام مما تواترت به الروايات من طرق الخاصة والعامة ولم يخالف في ذلك إلا شرذمة قليلة من المتعصبين حتى أن الشارح الجديد للتجريد مع شدة تعصبه لم ينكر ذلك وقال عند قول المصنف قدس سره وأقدمهم إيماناً يدل على ذلك ما روي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال بعثت يوم الاثنين وأسلم علي يوم الثلاثاء وقوله صلى الله عليه وآله أولكم إسلاماً علي بن أبي طالب وما روي عن علي عليه السلام أنه كان يقول أنا أول من صلى وأول من آمن بالله ورسوله ولا يسبقني إلى الصلاة إلا نبي الله وكان قوله عليه السلام هذا مشهوراً بين الصحابة ولم ينكر عليه منكر فدل على صدقه وإذا ثبت أنه أقدم إيماناً كان أفضل منهم لقوله تعالى والسابقون السابقون أولئك المقربون وروي أنه عليه السلام قال يوماً على المنبر بمشهد من الصحابة أنا الصديق الأكبر آمنت قبل إيمان أبي بكر وأسلمت قبل أن يسلم ولم ينكر عليه منكر انتهى ولم يتصد لرد هذا الكلام وقال القاضي الأرموي الشافعي في كتاب لباب الأربعين سبق إسلام علي عليه السلام أقرب إلى العقل لأنه كان ابن عم النبي صلى الله عليه وآله وفي داره مختصاً به فالأقرب عرض هذه المهمات العظيمة على الأقارب المختصين به ولذلك قال تعالى وأنذر عشيرتك الأقربين انتهى وقال ابن الصلاح في كتاب أصول الحديث قال الحاكم أبو عبد الله لا أعلم خلافاً بين أصحاب التواريخ أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أولهم إسلاماً وقال ابن أبي الحديد من علماء العامة في شرح نهج البلاغة حيث قال عليه السلام ولدت على الفطرة وسبقت إلى الإيمان لا فقد قال من قال من الناس إن أبا بكر أسبق وقد قال قوم إن زيد بن حارثة أسبق والجواب أن أكثر أهل الحديث وأكثر المحققين من أهل السيرة رووا أنه عليه السلام أول من أسلم ثم ذكر في كتاب الاستيعاب لابن عبد البر أخباراً كثيرة عن جماعة شتى من الصحابة في ذلك ثم قال هذه الأخبار والروايات كلها ذكرها أبو عمر يوسف بن عبد البر في الكتاب المذكور وهو كما تراها تكاد تكون إجماعاً وقال أيضاً وإنما الاختلاف في كمية سنه يوم أسلم فمنهم من روى أنه كان صبياً أسلم ابن ثمان سنين وقيل ابن خمس عشرة سنة وقيل ابن ست عشرة سنة وقيل ابن ثلاث عشرة وقيل ابن عشر ثم قال ابن أبي الحديد اعلم أن شيوخنا المتكلمين لا يكادون يختلفون في أن أول الناس إسلاماً علي بن أبي طالب إلا من عسى أن خالف في ذلك من أوائل البصريين فأما الذي تقررت المقالة عليه الآن فهو القول بأنه أسبق الناس إلى الإيمان لا تكاد تجد اليوم في تصانيفهم وعند متكلميهم والمحققين منهم خلافاً في ذلك واعلم أن أمير المؤمنين عليه السلام ما زال يدعي ذلك لنفسه ويفتخر به ويجعله حجة في أفضليته ويصرح بذلك ويفتخر مرة إنا الصديق الأكبر والفاروق الأول أسلمت قبل إسلام أبي بكر وصليت قبل صلاته وروي عنه هذا الكلام بعينه أبو محمد

المؤمنين اسلاماً
وسبقه
في بيان كون امير المؤمنين اول

فنبيّنه في كتاب المعارف وهو غير متّهم في امره ومن الشعر المروي عنه في هذا المعنى الابيات التي اولها محمد النبي اخي وصنوي وحمزة سيد الشهداء عمّي ومن جملتها سبقتكم الى الاسلام طرّاً غلاماً ما بلغت اوان حلمي والاخبار الواردة في هذا الباب كثيرة جداً لا يتّسع هذا الكتاب لذكرها ومن تأمّل كتب السير والتواريخ عرف من ذلك ما قلناه فاما ما تذهبون اليه من ان ابا بكر اقدمهما اسلاماً فنفس قليلون انتهى وقال شيخنا المفيد قدس سره في كتاب الفصول اجمعت الامة على ان امير المؤمنين ع اول ذكر اجاب الرسول ص ولم يختلف في ذلك احد من اهل العلم الا ان العثمانية طعنت في ايمان امير المؤمنين ع بصغر سنّه في حال الاجابة وقالوا انه لم يك ع في تلك الحال بالغاً فيقع ايمانه على وجه المعرفة وان ايمان ابي بكر حصل منه مع الكمال فكان على اليقين والمعرفة والاقرار من جهة التلقين والتقليد غير مثال للاقرار بالمعلوم المعروف بالدلالة لانه ع كان يومئذ ابن سبع سنين ومن كانت هذه سنّه لم يكن كامل العقل ولا مكلّفاً فانه يقال لهم انكم قد جهلتم في ادّعائكم انه كان وقت مبعث النبوّة ابن سبع سنين وذلك ان جمهور الروايات جاءت بانه ع قبض وله خمس وستون سنة وجاء في بعضها ان سنّه كانت عند وفاته ثلاثاً وستين سنة واما ما سوى هاتين الروايتين فشاذ مطّرح فاذا حكمنا في سنّه على خمس وستين كانت سنّه عند المبعث اثنتي عشرة سنة وان حكمنا على ثلاث وستين كانت سنّه عشر سنين ثم ذكر ع اخباراً كثيرة دالّة على ان سنّه ع كان عند ذلك اكثر من عشر سنين ثم قال انا لو سلّمنا لخصومنا انه كان ع ابن سبع سنين لم يدلّ ذلك على صحّة ما ذهبوا اليه وذلك ان صغر السنّ لا ينافي كمال العقل وليس دليل وجوب التكليف بلوغ الحلم فيراعى فيه ذلك هذا باتّفاق اهل النظر والعقول وانما يراعى بلوغ الحلم في الاحكام الشرعية دون العقلية وقد قال سبحانه في قصّة يحيى ع وآتيناه الحكم صبيّاً وقال في قصّة عيسى فاشارت اليه قالوا كيف نكلّم من كان في المهد صبيّاً الآيات فلم ينف صغر سن هذين النبيين كمال عقلهما والحكمة التي آتاهما الله سبحانه ولو كانت العقول تحجب ذلك لاحالته في كل احد وعلى كل حال وقد اجمع اهل التفسير الا من شذّ منهم في قوله تعالى وشهد شاهد من اهلها الآية انه كان طفلاً صغيراً في المهد انطقه الله حتى برّأ يوسف من الفحشاء وازال عنه التهمة والناس اذا سمعوا هذا الاحتجاج قالوا ان هذا الذي ذكرتموه فيمن عددتموه كان معجزاً لخرقه العادة ودلالة لنبي من انبياء الله عز وجل فلو كان امير المؤمنين ع مشاركاً لمن وصفتموه في خرق العادة لكان معجزاً له او للنبي ص وليس يجوز ان يكون المعجز له ولو كان للنبي ص لجعله في معجزاته ولاحتجّ به في جملة بيّناته ولجعله المسلمون من آياته فلمّا لم يجعله رسول الله ص لنفسه علماً ولا عدّه المسلمون في معجزاته علمنا انه لم يجر فيه الامر على ما ذكرتموه فيقال لهم ليس كل ما خرق الله به العادة وجب ان يكون علماً ولا لزم ان يكون معجزاً ولا شاع علمه في العالم ولا عرف من جهة الاضطرار وانما المعجز العلم هو خرق العادة عند دعوة داع او براءة معروف يجري براءته مجرى التصديق له في مقاله بل هي تصديق في المعنى وان لم يك تصديقاً بنفس اللفظ والقول وكلام عيسى ع انما كان معجز التصديق له في قوله اني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبيّاً مع كونه خرقاً للعادة وشاهد البراءة امه من الفاحشة ولصدقها فيما ادّعته من الطهارة وكان حكم يحيى ع في حال صغره تصديقاً له في دعوته في الحال والدعوة ابيه زكريا ع فصار بمع كونها خرق العادة دليلاً ومعجزاً وكلام الطفل في براءة يوسف مما كان معجزاً لخرقه العادة ليشهد له يوسف ع بالصدق في براءة ساحته ويوسف ع نبي مرسل فثبت ان الامر على ما ذكرناه ولم يكن كمال عقل امير المؤمنين ع شاهداً في شيء مما ادّعاه ولا استشهد هو ع به فيكون مع كونه خرقاً للعادة معجزاً ولو استشهد به ع او شهد على حدّ ما شهد الطفل ليوسف وكلام عيسى ع لامه وكلام يحيى لابيه لما يكون في المستقبل والحال لكان لخصومنا وجه للمطالبة بذكر ذلك في المعجزات لكن لا وجه له على ما بيّناه على ان كمال عقل امير المؤمنين ع لم يكن ظاهراً للحواس ولا معلوماً بالاضطرار فيجري مجرى كلام المسيح وحكمة يحيى وكلام شاهد يوسف ع فيمكن الاعتماد عليه في المعجزات وانما كان طريق العلم به مقال الرسول ص والاستدلال الشافي بالنظر الثاقب في ثبوت الحالة وعلى مرور الاوقات بسماع كلامه والتأمّل الاستدلالي لانه والنظر فيما يؤدّي اليه معرفته وفطنته ثم لا يحصل ذلك الا للخاص من الناس ومن عرف وجوه الاستنباط وما جرى هذا المجرى فارق حكمه حكم ما سلف للانبياء من المعجزات وما كان لنبيّنا ص من الاعلام اذ ذلك بظواهره ما نقدح في القلوب اسباب اليقين ويشترك الجميع في علم الحال الظاهرة منها المبيّنة عن خرق العادات دون ان تكون مقصورة على ما ذكرناه من البحث الطويل والاستقراء للاحوال على مرور الاوقات والرجوع فيه الى نفس قول الرسول ص انما عدل عن ذكر ذلك والاحتجاج به في جملة آياته وعلاماته لوجوه احدها انه لا ينكر ان يكون الله سبحانه علم من مصلحة خلقه الكفّ من رسول الله عن الاحتجاج بذلك والدعاء الى النظر فيه وان اعتماده على ما ظاهره خرق العادة اولى في مصلحة الدين وشيء آخر وهو ان رسول الله ص وان لم يحتجّ به على التفصيل والتعيين فقد فعل ما يقوم مقام الاحتجاج به على البصيرة واليقين فابتداؤه عليّاً ع بالدعوة قبل الذكور كلّهم ممن ظاهره البلوغ وافتتح بدعوته قبل اداء رسالته واعتمد عليه في اداء سرّه واودعه ما كان خائفاً من ظهوره عنه فدلّ باختصاصه بذلك على ما يقوم مقام قوله انه معجز له وان بلغ عند الله علم على صدقه ثم جعل ذلك من مفاخره وجليل مناقبه وعظيم فضائله ونوّه بذكره وشهره بين اصحابه واحتجّ له به في اختصاصه وكذلك فعل امير المؤمنين صلوات الله عليه في ادّعائه له فاحتجّ به على خصومه وتمدّح به بين اوليائه واعدائه وفخر به على جميع اهل زمانه وذلك هو معنى التعلّق بالشهادة بالمعجز بل هو المعجز في كونه ثابتاً في القوم بما اختصّه الله تعالى منه ونفس الاحتجاج بعلمه ودليل الله وبرهانه وهذا يسقط ما اعتمدوه ومما يدلّ على ان امير المؤمنين صلوات الله عليه كان عند بعثة النبي ص بالغاً مكلّفاً وان ايمانه كان بالمعرفة والاستدلال وانه وقع على افضل الوجوه واكملها في استحقاق عظيم الثواب ان رسول الله ص مدحه به وجعله من فضائله وذكره في مناقبه ولم يك بالذي يفضّل بما ليس بفضل ويجعل في المناقب ما لا يدخل في جملتها ويمدح على ما لا يستحقّ عليه الثواب فلما مدح رسول الله ص امير المؤمنين ع بتقدّمه الايمان بقوله لفاطمة عليها السلام اما ترضين اني زوّجتك اقدمهم سلماً وقوله في رواية سلمان اول هذه الامة

(في الهامش:) الذي يحتاج في اعلام نبوّته الى التفطّن في معجز عيشه وعلمنا سواه من نبيّنا فلا ينكر ان الرسول ص



وورد على بيتها الوحي وأولها اسلاما علي بن ابي طالب وقوله عليه السلام لقد صلّت الملائكة عليّ وعلى علي سبع سنين وذلك انه لم يكن من الرجال احد
يصلي غيري وغيره واذا كان الامر على ما وصفناه فقد ثبت ان ايمانه عليه السلام وقع بالمعرفة واليقين دون التقليد والتلقين لا سيما وقد سماه رسول الله
ايمانا واسلاما وما يقع من الصبيان على وجه التلقين لا يسمى على الاطلاق التديني ايمانا واسلاما ويدل على ذلك ايضا ان امير المؤمنين عليه السلام
قد تمدح به وجعله من مفاخره واحتج به على اعدائه وكرره في غير مقام من مقاماته حيث يقول اللهم اني لا اعرف عبدا لك من هذه الامة عبدك قبلي
وقوله عليه السلام انا الصديق الاكبر قبل ان يؤمن ابو بكر واسلمت قبل ان يسلم وقوله صلوات الله عليه لعثمن انا خير منك ومنهما عبدت الله قبلهما
وعبدته بعدهما وقوله انا اول ذكر صلى وقوله عليه السلام على من اكذب على الله فانا اول من آمن به وعبده فلو كان ايمانه على ما ذهب اليه الناصبة
من جهة التلقين ولم يكن له معرفة ولا علم بالتوحيد لما جاز منه عليه السلام ان يتمدح بذلك ولا يسميه عبادة ولا ان يفتخر به على القوم ولا ان يجعله
تفضيلا له على ابي بكر وعمر ولو انه فعل من ذلك ما لا يجوز لردّه عليه مخالفوه واعترضه فيه مضادوه وحاجه في بطلانه مخاصموه وفي عدول القوم
عن الاعتراض عليه في ذلك وتسليم الجماعة له ذلك دليل على ما ذكرناه وبرهان على فساد قول الناصبة الذي حكيناه وليس يمكن ان يدفع ما
رويناه في هذا الباب من الاخبار لشهرتها واجماع الفريقين من الناصبة والشيعة على روايتها ومن تعرّض للطعن فيها مع ما شرحناه لم يمكنه
الاعتماد على صحيح خبر يقع فيه ويلزم الاختلاف في ذلك ابطال جمهور الاخبار وافساد عامة الآثار وتحصيل من لا يعرف الحديث ولا خالط اهل
العلم ويقدم على انكار بعض ما رويناه او يعاند فيه بعض المعاندين ويعتمد العصبية يكون خاصا في اهل العلم كيف يمكن دفع شعر امير المؤمنين عليه السلام
في ذلك وقد شاع من شهرته على حد يرتفع فيه الخلاف وانتشر حتى صار مسموعا من العامة فضلا عن الخواص في قوله عليه السلام

محمد النبي اخي وصنوي — وحمزة سيد الشهداء عمي
وجعفر الذي يضحي ويمسي — يطير مع الملائكة ابن امي
وبنت محمد سكني وعرسي — منوط لحمها بدمي ولحمي
وسبطا احمد ولداي منها — فمن منكم له سهم كسهمي
سبقتكم الى الاسلام طرا — على ما كان من فهمي وعلمي
واوجب لي الولاء معا عليكم — خليلي يوم دوح غدير خم

ففي هذا الشعر كفاية في البيان عن تقدم ايمانه عليه السلام وانه وقع مع المعرفة بالحجة والبيان وفيه ايضا انه كان الامام بعد الرسول صلى الله عليه بدليل المقال
الظاهر في يوم الغدير الموجب للاستخلاف ومما يؤيد ما ذكرناه ما رواه عبد الله بن الاسود البكري عن محمد بن عبد الله بن ابي رافع عن ابيه عن جده
ان رسول الله صلى الله عليه صلى يوم الاثنين وصلت خديجة معه ثم دعا عليا عليه السلام الى الصلوة معه يوم الثلثاء فقال له انظرني حتى القى ابا طالب فقال
له النبي صلى الله عليه انها امانة فقال علي عليه السلام فان كانت امانة فقد اسلمت لك فصلى معه وهو ثاني يوم البعث وروى الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس
مثله وقال في حديثه ان هذا دين يخالف دين ابي حتى انظر فيه واشاور ابا طالب فقال له النبي صلى الله عليه انظر واكتم قال فمكث هنيئة ثم قال بل اجيبك
واصدّق بك فصدّقه وصلى معه وروى هذا المعنى بعينه وهذا المقال عن امير المؤمنين عليه السلام على اختلاف في اللفظ واتفاق في المعنى كثير من حملة
الآثار وهو مما يدل على ان امير المؤمنين عليه السلام كان مكلفا عارفا في تلك الحال بتوقفه واستكماله وتمييزه بين مشورة ابيه وبين الاقدام على قبوله
الامانة للرسول من غير تفكر ولا تأمل ثم خوفه ان انهى ذلك الى ابيه ان يمنعه منه مع انه حق فيكون قد صدّه عن الحق فعدل عن ذلك الى القبول لما دعاه
من النبي صلى الله عليه مع امانته وما كان يعرفه من صدقه في مقاله وما سمعه من القرآن الذي نزل عليه وما شاهده من برهانه وآياته وهو من تمييز
وهذا بعد ان تميّز بين الامانة وغيرها وعرف حقها وكره ان يفشي سر الرسول صلى الله عليه وقد ائتمنه عليه هذا لا يقع باتفاق من صبي لا عقل له ولا
يحصل ممن لا تمييز معه ويؤيد ايضا ما ذكرناه ان النبي صلى الله عليه بدا به في الدعوة قبل الذكور كلهم وانما ارسله الله تعالى الى المكلفين فلولا علمه
انه عاقل مكلف لما افتتح باداء رسالته وتقديمه في الدعوة على جميع من بعثه اليه لانه لو كان الامر على ما ادعته الناصبة لكان صلى الله عليه قد عدل
عن الاولى وتشاغل بما لم يكلفه عن اداء ما كلفه ووضع فعله في غير موضعه ورسول الله صلى الله عليه يجل عن ذلك وشيء آخر وهو انه صلى الله عليه دعا عليا عليه السلام في حال كان
مستترا فيها بدينه كاتما لامره خائفا ان شاع من عدوه فلا يخلو ان يكون قد كان واثقا من امير المؤمنين بكتم سره وحفظ وصيته وامتثال
امره وحمله من الدين ما حمله او لم يكن واثقا فلم يثق به الا وهو في نهاية كمال العقل وعلى غاية الامانة وصلاح السريرة والعصمة والحكمة وحسن
التدبير لان الثقة على ما وصفناه دليل جميع ما شرحناه على الحال التي قدمنا وصفها وان كان غير واثق من امير المؤمنين عليه السلام بحفظ سره وغير آمن من
تضييعه واذاعة امره فوضعه عنده من التفريط وضد الحزم والحكمة والتدبير حاشا الرسول صلى الله عليه من ذلك ومن كل صفة نقص وقد اعلى الله
عز وجل رتبته واكذب مقال من ادعى ذلك فيه واذا كان الامر على ما بيناه فما نرى الناصبة قصدت بالطعن في ايمان امير المؤمنين عليه السلام الا
الرسول صلى الله عليه والذم لافعاله ووصفه بالعبث والتفريط ووضع الاشياء غير مواضعها والازراء عليه في تدبيراته وما اراد مشايخ القوم ومن اقتفى
هذا المذهب الا ما ذكرناه والله متم نوره ولو كره الكافرون انتهى كلامه قدس سره وقد اشبعنا الكلام في ذلك الباب في كتابنا الكبير
واخلصهم ايمانا اي لم يكن ايمانه عليه السلام مشوبا برياء ولا سمعة ولا شيء من الاغراض الدنيوية ولما كان الايمان ليس محض المعرفة بل مع الخضوع
القلبي والظاهري يتوصف بالاخلاص وعدمه واشدهم يقينا المشهور ان اليقين هو الاعتقاد الجازم المطابق للواقع ويظهر من بعض
الاخبار انه العلم الذي يترتب عليه العمل وقد يخص فيها بالعلم بامور الآخرة وبالعلم بالقضاء والقدر وعلى اي وجه يدل على ان اليقين يقبل
الشدة والضعف كما هو ظاهر كثير من الآيات والاخبار ومن قال بانه لا يقبل الشدة والضعف يقول الشدة بضم الاعمال اليه وسيأتي
تحقيق جميع ذلك في كتاب الايمان والكفر واخوفهم لله لانه كان اعلمهم وكثرة العلم موجبة لكثرة الخوف قال الله تعالى انما يخشى الله من عباده
العلماء واعظمهم عناء العناء بالفتح والمد التعب وشدة تعبه عليه السلام في الجهاد والعبادات والرياضات ومكابدة الشدة من الاعداء اعظم
من ان يحصى واحوطهم على رسول الله صلى الله عليه اي اشدهم له حفظا وحياطة وتعديته بعلى لتضمين معنى الاشفاق وفي النهاية حاطه يحوطه حوطا



وحياطة حفظه وصيانته وذب عنه وتوقيره على نصا الحق وامنهم على اصحابه الضمير للرسول او لله وكان المقصد بيان تفضيله في معنى الحياطة وقد
قال لعقيل هل المنكم عليه كما اشتكم على اخوي اي كنا نعانده عليك في رعاية الصحابة وهدايتهم وحفظهم اكثر من غيرك والمناقب المفاخر والخصال
الشريفة واكثرية مناقبه بالنسبة الى سائر الصحابة مما اعترف به المخالفون ايضا قال القاضي عياض لعلي رضوان الله عنه من الشجاعة والعلم و
الحلم والزهد والورع وكرم الاخلاق وغير ذلك من المناقب ما لا يسعه كتاب وقال الآمدي لا يخفى ان عليا عليه السلام كان مستجمعا للخلال الشريفة والمناقب
المنيفة كان بعضها كافيا في استحقاق الامامة وقد اجتمع فيه من حميد الصفات وانواع الكمالات ما تفرق في غيره من الصحابة حتى انه كان من اشجع
الصحابة واعلمهم وازهدهم وافصحهم واسبقهم ايمانا واكثرهم جهادا بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله واقربهم نسبا منه كان معدودا في اول الجريدة و
سابقا الى كل فضيلة وقد قال ابن عباس رضي الله عنه واي هذه الامة واكرمهم بعد نبيها اكرمهم على الله وعلى رسوله من جهة سبقه الى كل فضيلة
ومنقبة والمعنى ان سوابقه وفضائله كانت اكرم واعلى من سوابق غيره وافضلهم درجة عند الله وعند الرسول صلى الله عليه وآله في الدنيا والآخرة لوفور
مناقبه وفضائله واقربهم من رسول الله صلى الله عليه وآله ذاتا وطينة ونسبا ومنزلة فانهما كانا من نور واحد ومن طينة واحدة والعباس وان كان عما لكن
ابن العم من الاب والام اقرب من العم من جهة الاب في الميراث مع انه لم يكن له تلك الجهات الاخر وفي النهاية الهدي السيرة والهيئة والطريقة
وفي المغرب السمت الطريق وحسن الهيئة اهل الخير واشرفهم منزلة اي مرتبة كما قال صلى الله عليه وآله انت مني بمنزلة هرون من موسى وبمنزلة روحي من جسدي
وامثال ذلك كثيرة وكونه اكرم الناس عليه لا يحتاج الى البيان فقمت اي في جميع امور الدين من الجهاد وغيره حين ضعف اصحابه عنه
ونحو المتعلق بهما التعبير بنبذ الى الجهاد حيث طلبوا المبارزة حين استكانوا اي خضعوا وجبنوا ونهضت اي قمت بالجهاد او باعلان
الحق والعمل به ودفع شبهات المنكرين حين وهنوا وضعفوا عن ذلك ولزمت منهاج رسول الله صلى الله عليه وآله اي طريقته وشريعته اذ هم اسقطوا العدل له
عنه وضده واحداث البدع في الدين كما كان في يوم الشورى حيث عرض عبد الرحمن بن عوف عليه لزوم سيرة ابي بكر وعمر ليبايعه فابى الا
منهاج رسول الله صلى الله عليه وآله لم تنازع على بناء الفاعل اي لم تنازع لعدم الاعوان والمصلحة ولم يكن لاذعان خلافتهم والظاهر لم تنازع على بناء
المجهول وفيه وجوه الاول ان المراد ما كان ينبغي النزاع فيها لظهور الامر الثاني ان يكون المراد عدم النزاع في اصل خلافته فانها مما اتفق
عليه الامة وانما النزاع في انه هل تقدم عليه احد فيها ام لا الثالث ان يكون المعنى لم تنازع في استحقاق الخلافة وكونك احق بها من غيرك
الرابع ان يكون المعنى لم ينازعك احد في ان النبي صلى الله عليه وآله استخلفك ونص عليك وانما تمسكوا في دفع ذلك بالبيعة الخامس ان يكون مخصوصا بايام
خلافته الظاهرة فانه لم ينازع فيها احد وانما نازع معوية في طلب قتلة عثمان وهذا اقرب من الثاني والفقرات الآتية بهذا الوجه انسب ولم تضرع
في القاموس ضرع اليه مثلثة ضرعا محركة وضراعة خضع وذل واستكان او كفرح ومنع تذلل او ككرم ضعف فهو ضرع محركة لم يقو على العمل
واضرع فلانا اذله وقوله المعنى انه ... على نهي المنكر واعلاء الدين لم تذلل لاحد ولم تخضع لمنافق بل بذلت جهدك في اقامة الحق ما قدرت
عليه والمعنى ليس على الوجه الاول في الفقرة السابقة انه لم يكن ترك الخلافة والجهاد في ايامهم ضراعة وذلة بل كان لاطاعة امر الله ورسوله
الاول الظاهر برغم المنافقين بمثال الرغم الذل لغة لصوق الانف بالرغام وهو التراب هذا هو الاصل ثم شاع استعماله في الذل والعجز والظرف في موضع
النصب على انه حال من فاعل تضرع او كنت وقيل لعل المراد بالمنافقين من واقف من اصحابه ظاهرا لا باطنا فان كثيرا من اصحابه كانوا على صفة النفاق
و والكافرين من خالف الفرقة كمعوية واضرابه وبالحاسدين الخلفاء الماضين وبالفاسقين اتباعهم مع احتمالات يراد بالجميع من خالفه ظاهرا
او باطنا او هما والتلازم لا والتكرار باعتبار صفاتهم اعني النفاق والكفر والحسد والفسق فان كل من خالفه بنحو من الانحاء فهو متصف بهذه
الصفات وفي القاموس الصغر كعنب خلاف العظم والصاغر الراضي بالذل وقد صغر ككرم صغرا كعنب وصغارا وصغارة بفتحهما واصغره جعله
صاغرا وفي اكمال الدين وصغرت الفاسقين فقمت بالامر اي بامر الخلافة بعد قتل عثمان او بالنهي عن المنكر في ايامهم او بامور الدين في جميع
الازمان وفي القاموس فشل كفرح فهو فشل كسل وضعف وتراخى وجبن انتهى ونطقت اي في حل المشكلات وجواب السؤالات حين تتعتعوا من باب
التفعلل اي عجزوا عن الكلام وفي نهج البلاغة تتعتعوا ايضا وهو واحد في الاول وفي القاموس التعتعة في الكلام التردد فيه من حصر او عي
بنور الله اي جريت في سبيل الحق بما اعطاك الله من العلم وعملت بما ينبغي في جهاد الاعداء وغيره اذ وقف غيرك عن سلوك سبيل الحق
بجهله فاتبعوك فهدوا اي كل من اهتدى فانما اهتدى بمتابعتك وفي الاكمال لو اتبعوك لهدوا وهو اظهر وكنت اخفضهم صوتا لعل
خفض الصوت كناية عن التواضع ونفي الكبر والاعجاب وربط الجأش وثبات القلب لان رفع الصوت في المخاوف من الجبن والفزع وقيل
المراد خفض الصوت عند الرسول صلى الله عليه وآله واعلاهم قنوتا يطلق على الطاعة والخشوع والصلوة والدعاء والعبادة والقيام وطول القيام والسكوت
والاكثر مناسب وفي الاكمال والنهج واعلاهم فوتا وهو انسب والفوت السبق الى الشيء من دون ائتمار واستشارة ومنه قولهم فلان لا يفتات
عليه اي لا يعمل شيء دون امره والفرض فوق الاحتياج الى الغير في استعلام الحق واقلهم كلاما اي كان صلى الله عليه لا يتكلم الا عند الحاجة واصوبهم
نطقا وفي الاكمال منطقا واكبرهم رايا اي كان رايه في الامور اعظم واحزم من اراء غيره وفي بعض النسخ اكثر بالمثلثة فالمراد بالراي الصواب
منه واشدهم يقينا هذه الفقرة مكررة ولعله من الرواة او المراد بالاول اليقين بالله ورسوله والائمة بالايمان وبما هنا اليقين با
والقدر او لو نظر في الخاطرات والجاهلات بتيسير القضاء والقدر او بالمثوبات الاخروية كما سيأتي في باب اليقين انه جلس تحت حائط
مائل ينقض فقال له بعض الناس [illegible] فقال حرس امرأ اجله فقال الصادق عليه السلام هذا اليقين وانه كان من يقينه انه يخرج مع [illegible]
اهل الشرق والليالي وحده ويمنع [illegible] وهذا يناسب [illegible] اشجعهم قلبا واعرفهم بالامور اي من الشرائع والمذاهب
الشرعية والحوادث المناسبة والآتية والمخاوف [illegible] وفي القاموس [illegible] فذكرها [illegible] الكبير [illegible] والظاهر انه



بعد الرسول صلعم فالاول حين تفرق الناس عنه واتبعوا الثلثة والآخر بعد مقتل عثمان او اولا واخرا في زمان الرسول صلعم ايضا فالزمن
الاول حين تفرق الناس ونفر اخراجهم فشلوا عن الجهاد وفروا او الاول في زمن الرسول والآخر بعده ولعل الاول اظهر كنت للمؤمنين ابا رحيما اي
كالاب الرحيم في الشفقة وهو الوالد العطوف فان الحيوة الحقيقية بالايمان والعلم كان بسببه كما قال النبي صلعم يا علي انا وانت ابوا هذه الامة
العيال بالكسر جمع عيل كجياد وجيد عال العيال اي قاتهم وانفق عليهم والناس كلهم عيال الامام من جهة الغذاء الجسماني والروحاني في كل زمان
بينهم العلم اذ صاروا اي لانهم صاروا وحين صاروا من ابتداء امامته حملت اثقال ما ضعفوا اي ثقل منهم من جهد واعوجاج دينهم وجهلهم ما
عجزوا عنه اي اكرهوا باعتناء ما عجزوا عن تحصيله من المعونات وحفظ كتاب الله واحكام الشريعة وقد ضعفوا عن حفظها وحفظت ما اضاعوا
من امور الدين وكتاب الله وسنن سيد المرسلين ورعيت ما اهملوا من الشرايع والاحكام وفي مجالس الصدوق ورعيت وحفظت وشمرت
اذا اجتمعوا اي تهيأت وعزمت اذا اجتمعوا الامر. التشمير في القاموس شمر وشمر وانشمر وتشمر مرجادا او مخالا وشمر للامر
تهيأ وفي بعض النسخ اذ جشعوا بالجيم والجشع اشد الحرص وفي بعضها خشعوا اي خضعوا وذلوا وعلوت اي ارتفعت في تحصيل الكمالات
والغلبة على الاعداء اذ هلعوا والهلع افحش الجزع وصبرت اذا سرعوا اي في الامور من عند نزق وفي المجالس اذا شرعوا اي في الباطل وفي
الاكمال اذ جزعوا وهو اظهر وادركت اوتار ما طلبوا اي ادركت الجنايات التي وقعت من الكفار على المسلمين فانتقمت منهم كالكفار الذين
قتلتهم في حيوة الرسول صلعم والمنافقين الذين قتلتهم بعده وفي نسخة جنايات وقعت منهم على المؤمنين قال في النهاية الوتر الجناية التي يجنيها
الرجل على غيره من قتل او نهب او سبي ومنه الحديث ولا تقلدها الاوتار اي لا تطلبوا على الخيل الاوتار التي وترتم بها في الجاهلية ومنه
حديث علي عم فادركت اوتار ما طلبوا وفي الاكمال وادركت اذ تخلفوا ونالوا من الخيرات والبركات ما لم يحتسبوا اي لم يظنوا
ولم يتوقعوا كنت للكافرين صبا اي مصبوبا بكثرة شبهه بالمطر الغزير الوابل فالمصدر بمعنى المفعول وفي قوله نهبا بمعنى الفاعل
يقال نهب الشيء ينهبه نهبا اذا اخذه وسلبه وفيه الاشارة الى شوكته وغلبته على الكافرين وللمؤمنين عمدا وحصنا قال الجوهري العمود
عمود البيت وجمع القلة اعمدة وجمع الكثرة عمد وعمد انتهى وقيل لما جمع العمد افرد الحصن لافتقار البناء غالبا الى الاعمدة فهو عمد قائم
مقام الجمع بخلاف الحصن فانه يكفي الواحد الحصين وفي الاكمال غيثا وخصبا ولعله انسب والخصب بالكسر كثرة العشب ورفاه العيش
كذا في القاموس فطرت النسخ هنا مختلفة ففي اكثر نسخ الكتاب فطرت والله بعنانها ويحتمل وجهين الاول ان يكون الفاء للعطف وطرت
بالكسر من الطيران اي طرت الى اعالي الدرجات بسبب عنانها او متلبسا بها او طرت الى الآخرة متلبسا بعنانها والضمير للخلافة او الامارة او العيشة
والغماء بفتح العين المعجمة وتشديد الميم والملك الكرب والداهية وفي بعض النسخ بغمائها اي بغمتها وهو مفرد ويجري فيه الوجوه المتقدمة كلها والثاني
ان يكون فطرت بصيغة المجهول من الفطرة اي خلقت متلبسا بالغم والمصيبة او بالنعمة الجليلة العظيمة كناية عن استمرارها احدى الحالتين من
اول العمر الى اخره قال بعض شراح الناقة فطرت بصيغة المجهول بمعنى الخلقة وبصيغة المعلوم بمعنى الطيران وقرئ فطرت على المجهول و
تشديد الطاء يقال فطرت الصائم اذا اعطيته الفطور انتهى وفي نهج البلاغة فطرت والله بعنانها واستبددت برهانها فالطيران بالعنان
كناية عن السبق المعنوي والضميران في عنانها ورهانها راجعان الى الفضيلة المدلول عليها بالمقام والظاهر ان الظرف متعلق بمحذوف
اي طرت مستمسكا بعنانها وفي الحديث خير الناس رجل ممسك بعنان فرسه في سبيل الله كلما سمع هيعة طار اليها والاستبداد بالشيء
التفرد به والرهان بالكسر المسابقة على الخيل وكان المراد هنا ما يرهن ويستبق عليه والاستبداد بالرهان كناية عن الانفراد باخذ الخطر وفي
فطرت والله بعنانها وفزت بحبائها وهنا بحبائها والفوز الظفر بالمطلوب والحباء بالكسر العطاء اي فزت بحبوات الله وعطاياه الفائضة
على هذه الامة او بحباء الخلافة او الفضيلة كما مر واحرزت سوابقها وفي القاموس احرز الاجر حازه وقال له سابقة في هذا الامر اي سبق الناس
اليه انتهى وقيل السوابق الخيل التي لا بد من تقدمها والسبق اليها في الخلافة والفضيلة ما يوجب الفضل والذهاب بها اخذها والاتصاف
بها منفردا او ذهبت بها الى الآخرة لم تفلل حجتك على بناء المجهول من المجرد او بناء المعلوم من باب التفعل بحذف احدى التائين في القاموس فله
يفله ثلمه فتفلل وانفل وافتل والقوم هزمهم فانفلوا وتفللوا وسيف فليل ومفلول منثلم انتهى شبه الحجة على الامامة وسائر الامور
الحقة بالسيف القاطع واثبت لها الفلول ولم يزغ من باب ضرب اي لم يمل الى الباطل ولم تضعف من باب حسن وكذا الفعلين ولم تحر من
الحور وهو السقوط من علو الى سفل ومطلقا والفعل من باب ضرب ونصر وفي بعض النسخ بالحاء المهملة من الحيرة فالاكمال ولم تجبن
وبعض نسخ الكتاب ولم تخن من الخيانة وهو اظهر وكنت كالجبل لا تحركه العواصف وفي النهج كالجبل لا تحركه القواصف ولا تزيله العواصف
وفي الاكمال لا تحركه العواصف ولا تزيله القواصف والقواصف الرياح الشديدة التي تكسر السفن ونحوها او شديدة الصوت كالرعد
والريح العاصف والعاصفة الشديدة شبهه عم في قوة الايمان وشدة اليقين وكمال العزم في امور الدين وعدم تزلزله فيها بالشكوك
والشبهات والاغراض والشهوات بالجبل حيث لا تحركه الرياح الشديدة وكنت كما قال اي النبي صلعم في شأنك امن الناس امن افعل التفضيل
ماخوذ من الامانة ضد الخيانة في صحبتك وفي ذات يدك اي كنت اكثر الناس امانة في صاحبتك بحيث لا تشوبها اصلا وفي الاموال التي
بيدك من بيت المال وغيره او الاعم منها ومن العلوم والمعارف التي خصك الله بها ومن في للتعليل والمراد بالصحبة ملازمة الرسول صلعم في
الخلوات لتعلم الاحكام وبذات يده ما معه من العلوم والمعارف ولا يخفى بعده ضعيفا في بدنك اي كان يرى بدنك ضعيفا بحسب الجسم والبدن
او كنت في امر رعاية بدنك وترفيهها ضعيفا وقويا في امر دين الله والجهاد في سبيله قويا متواضعا في نفسك اي عند نفسك عند الله لا متمرد
لم يكن لاحد فيك مهمز والمغمز مصدران او اسما مكان من الهمز والغمز وهما بمعنى العيب والطعن في القاموس ذكره بسوء والغمز

الاشارة بالعين خاصة او بالعين والحاجب واليد في فلان مغمز اي مطعن والهمز والغمز كالعناب في المنى لفظهو الغمز والمطمع ايضا مصدر او اسم مكان اي لم يكن احد يطمع منك ان تميل الى جانبه بغير حق ولا تظلم في مال احد الاولى اظهر وقال في النهاية في حديث لا ياخذه في الله هوادة اي لا يسكن عند وجوب حد الله ولا يحابي فيه احدا والهوادة السكون والرخصة والمحاباة انتهى الضعيف الذليل اي عندك لنا وهو اسبيننا فلبيان نفي الهوادة حتى تاخذ فتقيل او قاهر للقوة والعزة اذ بعدك الحق هو وسائر الناس عنده سواء قولك حكم اي حكمة او محكم ومتقن والحزم ضبط الامر والاخذ فيه بالثقة ورايك علم اي مبني على العلم لا الظن والتخمين وعزم اي تعزم عليه لا بشائه على اليقين فيما عملت اي رايك كذلك في كل ما فعلت وفي الاكمال والمجالس فاقلعت وقد نهج السبيل وهو الصواب اي فمضيت وذهبت عنا وقد وضح سبيل الحق ببيانك قال الجوهري الاقلاع عن الامر الكف عنه يقال اقلع عما كان عليه واقلعت الحمى وبها الهم عني فلعنه على وفي القاموس نهج كمنع وضح واوضح والطريق سلكه وسهل كحسن او مجهول باب التفعيل والطفئت النيران اي نيران قتال المشركين والخوارج واعتدل اي استقام بك اي بسيفك وبيانك الدين وسبقت اي في العفنا بل والكمالات سبقا بعيدا لا يمكن لاحد الوصول اليك فيها او سبقت بمضيك الى الاخرة سبقا بعيدا لا يوصل اليك الا في الجنة او الرجعة واتعبت من بعدك اي بمصيبتك وبانهم يسعون لان يصلوا الى ما وصلت اليه من الكمالات فلا يمكنهم فجللت عن البكاء اي انت اجل ان تتدارك مصيبتك بالبكاء بل قتل الاخير ايضا فليل في ذلك والرزية بالهمز وقد تقلب ياء المصيبة والهد الهدم الشديد فانا لله اي فنصبر ونقول هذا الكلام وهي كلمة اثنى الله تعالى على قائلها عند المصائب لدلالتها على الرضا بقضائه والتسليم لامره ومعنى انا لله اقرار بالعبودية اي نحن عبيد الله وملكه فله التصرف فينا بالموت والحيوة والرض والسقم والمالك على الاطلاق اعلم بصلاح مملوكه واعتراض المملوك عليه جرأة وسفاهة وانا اليه راجعون اقرار بالبعث والنشور وتسلية للنفس بان الله تعالى عند رجوعنا اليه يثيبنا على ما اصابنا من المكاره والالام احسن الثواب كما وعدنا وينتقم لنا ممن ظلمنا وفيه دلالة من جهة اخرى وهي انه اذا كان رجوعنا جميعا الى الله والى ثوابه فلا باس بافتراقنا بالموت ولا ضرر على الميت ايضا لانه انتقل من دار الى دار احسن من الاولى ورجع الى رب كريم هو رب الاخرة والدنيا لو نصبحا اوفي المستقبل لانه كان افضل ممن بعده الى يوم القيمة ولا ياتي فكون الرتوة افضل منه ولكون مصيبة اشد من مصيبته وفي القاموس الكهف كالبيت المنقور في الجبل والوزر والملجاء وقال القنة بالضم الجبل الصغير وقلة الجبل والمنفرد والمستطيل في السماء ولا يكون الا اسود او الجبل السهل المستوي المستبطح على الارض والراسي الثابت فقيل هو من قبيل لله دره فارسا او تحقيقه وتوكيد الثابت في مثله جابر قال الجوهري قوله تعالى ان رحمة الله قريب من المحسنين ولم يقل قريبة لانه اراد بالرحم الاحسان ولان ما لا يكون ثابته حقيقيا جاز تذكيره انتهى ويجوز كون ما بعد الياء الفا ممدودة التانيث كافضاء ولبست هذه الفقرة في الاكمال غيظا اي موجبا الغيظهم فاحفك الله جعله مدعا بيته ويكون ثابتا على الجزم ورفع احقنا او على التفصيل ونصب اجتنا وفي الاكمال ولا بكي على بناء الافعال

الحديث **الخامس** صحيح وفي القاموس الرحبة بالفتح محلة بالكوفة وفي الصحاح رحبة المسجد ساحته وفي المصباح الرحبة بالفتح المتسع بين افنية القوم وكان المراد هنا ميدان الكوفة او ساحة مسجدها وفي القاموس النجف محركة وبهاء مكان لا يعلوه الماء مستطيل منقاد ويكون في بطن الوادي وقد يكون ببطن من الارض او هي ارض مستديرة مشرفة على ما حولها والنجف محركة التل وبهاء موضع بين البصرة والبحرين وعسنا بظاهر الكوفة يمنع ماء السيل ان يعلو مقابرها ومنازلها انتهى وفي معجم البلدان النجف بالتحريك بظهر الكوفة كالمسناة يمنع سيل الماء ان يعلو الكوفة ومقابرها وبالقرب من هذا الموضع قبر امير المؤمنين علي بن ابيطالب عليه السلام وقال الجوهري الغريان هما طربالان يقال هما قبرا مالك وعقيل نديمي جذيمة الابرش وسميا غريين لان النعمان بن المنذر كان يغريهما بدم من يقتله اذا خرج يوم بؤسه وفي المغرب الحيرة بالكسر مدينة كان يسكنها النعمان بن المنذر وهي على راس ميل من الكوفة قوله عليه السلام بين ذكوات كذا في اكثر نسخ الحديث ولعل المراد التلال الصغيرة التي كانت محيطة بقبره صلوات الله عليه شبهها لضيائها وتوقدها عند شروق الشمس عليها لاشتمالها على الحصباء البيض والدراري بالجمرة الملتهبة كما ذكره اللغويون ويحتمل على بعد ان يكون المراد بالذكوات تلك الحصباء وقيل انه اصله كان ذكاوات جمع ذكاء بمعنى التل الصغير ورايت في بعض نسخ فرحة الغري الركوات جمع ركوة وهي الحوض الكبير فالمراد برابيا من التي كان يجمع فيها الماء حول قبره صلوات الله عليه واعلم ان سبب هذا السؤال انه قد نشأ اختلاف في زمن الائمة في موضع قبره الشريف لانه ع اوصى باخفاء دفنه خوفا من الخوارج لئلا ينبشوا قبره ع فدفنه الحسنان وخواص اوليائه ليلا فذهب جماعة من المخالفين الى انه دفن في رحبة الكوفة وبعضهم الى انه دفن في المسجد وقيل دفن في قصر الامارة وقيل دفن في بيته وكان بعض جهلة الشيعة يزوره في مشهد في الكرخ ثم ان الائمة عليهم السلام عرفوا موضع قبره لخواص الشيعة فاجمعت الشيعة وتواترت رواياتهم على انه مدفون في الغري في الموضع المعروف عند الخاص والعام وارتفع الخلاف وقد كتب السيد النقيب الجليل عبد الكريم بن احمد بن طاوس كتابا في تعيين موضع قبره ع ورد اقوال المخالفين في ذلك سماه فرحة الغري وذكر فيه اخبارا كثيرة اوردناها في كتابنا الكبير وقال ابن ابي الحديد في شرح النهج وروى ابو الفرج الاصفهاني باسناده عن الاسود الكندي والاجلح قالا توفي علي ع وهو ابن اربع وستين سنة في عام اربعين من الهجرة ليلة الاحد لاحدى وعشرين ليلة مضت من شهر رمضان وولي غسله ابنه الحسن وكبر عليه خمس تكبيرات ودفن بالرحبة مما يلي ابواب كندة عند صلوة الصبح هذه رواية ابي مخنف قال ابو الفرج وحدثني احمد بن سعيد باسناده عن الحسن بن علي الخلال عن جده قال قلت للحسين بن علي ع اين دفنتم امير المؤمنين ع قال خرجنا به ليلا من منزله حتى مررنا به على منزل الاشعث حتى خرجنا به الى الظهر بجنب الغري قال ابن ابي الحديد وهذه الرواية هي الحق وعليها العمل وقد قلنا فيما تقدم ان ابناء الناس اعرف بقبور آبائهم من غيرهم من الاجانب وهذا القبر الذي بالغري هو الذي كان بنو علي يزورونه

عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن صفوان الجمال قال كنت انا وعامر وعبد الله بن جذاعة الازدي عند ابي عبد الله عليه السلام قال فقال له عامر جعلت فداك ان الناس يزعمون ان امير المؤمنين دفن بالرحبة قال لا قال فاين دفن قال انه لما مات احتمله الحسن فاتى به ظهر الكوفة قريبا من النجف يسرة عن الغري يمنة عن الحيرة فدفنه بين ذكوات بيض قال فلما كان بعد ذهبت الى الموضع فتوهمت موضعا منه ثم اتيته فاخبرته فقال لي اصبت رحمك الله ثلاث مرات (متن محمد)

٥ - أحمد بن محمد عن ابن أبي عمير عن القاسم بن محمد عن عبد الله بن سنان قال أتاني عمر بن يزيد فقال لي اركب فركبت معه فمضينا حتى أتينا منزل حفص الكناسي فاستخرجته فركب معنا ثم مضينا حتى أتينا الغري فانتهينا إلى قبر فقال انزلوا هذا قبر أمير المؤمنين ع فقلنا من أين علمت فقال أتيته مع أبي عبد الله ع حيث كان بالحيرة غير مرة وخبرني أنه قبره ٦ - محمد بن يحيى عن سلمة بن الخطاب عن عبد الله بن محمد عن عبد الله بن القاسم عن عيسى شلقان قال سمعت أبا عبد الله ع يقول إن أمير المؤمنين ع له خؤولة في بني مخزوم وإن شابا منهم أتاه فقال يا خالي إن أخي مات وقد حزنت عليه حزنا شديدا قال فقال له تشتهي أن تراه قال بلى قال فأرني قبره قال فخرج ومعه بردة رسول الله ص متزرا بها فلما انتهى إلى القبر تلملمت شفتاه ثم ركضه برجله فخرج من قبره وهو يقول بلسان الفرس فقال له أمير المؤمنين ع ألم تمت وأنت رجل من العرب قال بلى ولكنا متنا على سنة فلان وفلان فانقلبت ألسنتنا ٨ - محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد وعلي بن محمد عن سهل بن زياد جميعا عن ابن محبوب عن أبي حمزة عن أبي جعفر ع قال لما قبض أمير المؤمنين ع قام الحسن بن علي ع في مسجد الكوفة فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي ص ثم قال أيها الناس إنه قد قبض في هذه الليلة رجل ما سبقه الأولون ولا يدركه الآخرون إنه كان لصاحب راية رسول الله ص عن يمينه جبرئيل وعن يساره ميكائيل لا ينثني حتى يفتح الله له والله ما ترك بيضاء ولا حمراء إلا سبعمائة درهم فضلت عن عطائه أراد أن يشتري بها خادما لأهله والله لقد قبض في الليلة التي فيها قبض وصي موسى يوشع بن نون والليلة التي عرج فيها بعيسى بن مريم والليلة التي نزل فيها القرآن ٩ - علي بن محمد رفعه قال قال أبو عبد الله ع لما غسل أمير المؤمنين ع نودوا من جانب البيت إن أخذتم مقدم السرير كفيتم مؤخره وإن أخذتم مؤخره كفيتم مقدمه ١٠ - عبد الله بن جعفر وسعد بن عبد الله جميعا عن إبراهيم بن مهزيار عن أخيه علي بن مهزيار عن الحسن بن محبوب عن هشام بن سالم عن حبيب السجستاني قال سمعت أبا جعفر ع يقول ولدت فاطمة بنت محمد ص بعد مبعث رسول الله ص بخمس سنين وتوفيت ولها ثماني عشرة سنة وخمسة وسبعون يوما ١١ - سعد بن عبد الله عن أحمد بن محمد بن عيسى عن الحسن بن علي بن فضال عن عبد الله بن بكير عن بعض أصحابنا عن أبي عبد الله ع أنه سمعه يقول لما قبض أمير المؤمنين ع أخرجه الحسن والحسين ع ورجلان آخران حتى إذا خرجوا من الكوفة تركوها عن يمينهم ثم أخذوا في الجبانة حتى مروا به إلى الغري فدفنوه وسووا قبره وانصرفوا

باب مولد فاطمة ع

ولدت فاطمة ع بعد مبعث رسول الله ص بخمس سنين وتوفيت ولها ثماني عشرة سنة وخمسة وسبعون يوما وبقيت بعد أبيها خمسة وسبعين يوما

(محمد بن يحيى)

كيفية دفن أمير المؤمنين ع في بيان الأقوال في مدفنه

قديما وحديثا ويقولون هذا قبر أبينا لا يشك أحد في ذلك من الشيعة ولا من غيرهم أعني بني علي من ظهر الحسن والحسين وغيرهما من سلالته المتقدمين منهم والمتأخرين ما زاروا ولا وقفوا إلا على هذا القبر بعينه وروى أبو الفرج علي بن عبد الرحمن الجوزي عن أبي الغنائم قال مات بالكوفة ثلاثمائة صحابي ليس قبر أحد منهم معروفا إلا قبر أمير المؤمنين ع وهو القبر الذي يزوره الناس الآن جاء جعفر بن محمد وأبوه محمد بن علي بن الحسين فزاراه ولم يكن إذ ذاك قبرا ظاهرا وإنما كان به سرح عضاه حتى جاء محمد بن زيد الداعي صاحب الديلم فأظهر القبر انتهى وروى في فرحة الغري بإسناده عن محمد بن الحسن الجعفري قال وجدت في كتاب أبي وحدثتني أمي عن أمها أن جعفر بن محمد ع حدثها أن أمير المؤمنين أمر ابنه الحسن ع أن يحفر له أربع قبور في أربع مواضع في المسجد وفي الرحبة وفي الغري وفي دار جعدة بن هبيرة وإنما أراد بهذا أن لا يعلم أحد من أعدائه موضع قبره وروى أيضا بإسناده عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر ع وبإسناد آخر عن أبي عبد الله الجدلي أنه أوصى أمير المؤمنين ع إلى الحسن ع فقال يا بني إني ميت من ليلتي هذه فإذا أنا مت فغسلني وكفني وحنطني بحنوط جدك وضعني على سريري ولا يقربن أحد منكم مقدم السرير فإنكم تكفونه فإذا حمل المقدم فاحملوا المؤخر وليتبع المؤخر المقدم حيث ذهب فإذا وضع المقدم فضعوا المؤخر ثم تقدم أي بني فصل علي وكبر سبعا فإنها لن تحل لأحد من بعدي إلا لرجل من ولدي يخرج في آخر الزمان يقيم اعوجاج الحق فإذا صليت فخط حول سريري ثم احفر لي قبرا في موضعه إلى منتهى كذا وكذا ثم شق لي لحدا فإنك تقع على ساجة منقورة ادخرها لي أبي نوح ع وضعني في الساجة ثم ضع علي سبع لبنات كبار ثم ارقب هنيئة ثم انظر فإنك لن تراني في لحدي وفي رواية أخرى عن أبي عبد الله ع أنه قال للحسن والحسين عليهما السلام فإنكما تنتهيان إلى قبر محفور ولحد ملحود ولبن موضوع فألحداني وأشرجا علي اللبن وارفعا لبنة مما عند رأسي فانظرا ما تسمعان فأخذا اللبنة من عند الرأس بعدما أشرجا عليه اللبن فإذا ليس في القبر شيء وإذا هاتف يهتف أمير المؤمنين كان عبدا صالحا فألحقه الله بنبيه ص وكذلك يفعل بالأوصياء بعد الأنبياء حتى لو أن نبيا مات في الشرق ومات وصيه في الغرب لألحق الله الوصي بالنبي وفي رواية أم كلثوم ثم أخذ الحسن المعول فضرب ضربة فانشق القبر عن ضريح فإذا هو بساجة مكتوب عليها سطران بالسريانية بسم الله الرحمن الرحيم هذا قبر قبره نوح النبي عليه السلام لعلي وصي محمد قبل الطوفان بسبعمائة عام قالت أم كلثوم فانشق القبر فلا أدري أنبش سيدي في الأرض أم أسري به إلى السماء إذ سمعت ناطقا لنا بالتعزية أحسن الله لكم العزاء في سيدكم وحجة الله على خلقه وروى بإسناده عن محمد بن السائب الكلبي قال لما خرج به خرج به الحسن والحسين وابن الحنفية وعبد الله بن جعفر في عدة من أهل بيته ودفن ليلا في ذلك الظهر ظهر الكوفة فقيل له لم فعل به ذلك قال لمخافة الخوارج وغيرهم

الحديث السادس ضعيف **الحديث السابع** كالثاني ويزيد شلقان ۞ لقب عيسى القصابي

قوله أي كانت أم أمه منهم أو كان هو ع خالا لبعضهم ويكون في بمعنى مع ويؤيد الأخير ما روي أن أم هانئ أخت أمير المؤمنين ع كانت زوجة هبيرة بن أبي وهب عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم وعلى الأول الخئولة جمع الخال وعلى الثاني مصدر وكلاهما ورد في اللغة يقال بيني وبينهم خئولة ويقال الخال بين الخئولة متزرا بها أي شدها على وسطه مكان الإزار ولم يلتحف بها ولم يلبس متزرا بها في الخرائج وفيه ومعه بردة رسول الله ص التلملت في أكثر نسخ الكتاب بتقديم اللام على الميم أي انضمت شفتاه أو تحركت كناية عن التكلم يقال لكيته ململة وملموة أي جمعته وضممت بعضها إلى بعض وتململ الحجر أداره والململة بفتح الأمر المجتمع المدور المضموم وفي الخرائج وغيره من الكتب بتقديم الميم على اللام وهو الأظهر قال في القاموس تململ تقلب والململة الترهيد وفي المصباح ركض الرجل ركضا من باب قتل ضرب برجله وفي الخرائج فخرج من قبره وهو يقول رميكا بلسان الفرس وروى أيضا برواية أخرى عن الصادق ع قال كانت قوم من بني مخزوم لهم خئولة من علي ع فأتاه شاب منهم يوما فقال يا خال مات ترب لي فحزنت عليه حزنا شديدا قال فتحب أن تراه قال نعم فانطلق بنا إلى قبره فدعا الله وقال قم يا فلان بإذن الله فإذا الميت جالس على رأس القبر وهو يقول ونه ونه سالا منا لبتك لبتك سيدنا فقال أمير المؤمنين عليه السلام ما هذا اللسان ألم تمت وأنت رجل من العرب قال نعم ولكني مت على ولاية فلان وفلان فانقلب لساني إلى ألسنة أهل النار

الثامن صحيح ما سبقه ۞ أي في الفضل والعلم والكمالات والأولون الأنبياء السابقون وأوصياؤهم والآخرون من يأتي بعده من الأوصياء وغيرهم لا أنه ع كان أفضل منهم فإنه لا بد أن يكون في الفضل وفي رواية أخرى في مجالس الصدوق والله لا ينبغي أن أحد كان قبله من الأوصياء إلى الجنة ولا من يكون بعده انتهى أن يحتمل لا ينثني أي لا ينعطف ولا يرجع والبيضاء الفضة والحمراء الذهب والخادم الجارية نزل فيها القرآن أي إلى البيت المعمور ويدل على كون الحادية والعشرين ليلة القدر لقوله تعالى إنا أنزلناه في ليلة القدر وسيأتي تحقيقه في كتاب الصوم إن شاء الله تعالى

التاسع مرفوع نودوا ۞ النداء من الملائكة وسماعه لا يدل على النبوة لعدم رؤية الشخص كما مر كفيتم على بناء المجهول أي تحمله الملائكة

العاشر حسن وكأنه كان من الباب الآتي فاشتبه على النساخ وكتبوه هنا وتكلف بأن مناسبته للباب لاشتماله على أن الظلم لأمير المؤمنين ع واستقرار غصب حقه إنما كان بقرب وفاة فاطمة من وفاة الرسول ص كما روى البخاري في صحيحه في بحث غزوة خيبر وكان لعلي من الناس وجه حياة فاطمة فلما توفيت استنكر علي وجوه الناس فالتمس مصالحة أبي بكر ومبايعته ولم يكن بايع تلك الأشهر فأرسل إلى أبي بكر أن ائتنا ولا يأتنا أحد معك كراهية لمحضر عمر بن الخطاب فقال عمر لأبي بكر والله لا تدخل عليهم وحدك فقال أبو بكر ما عسى أن يفعلوا بي ولا يخفى ما في هذا الوجه من التعسف

الحادي عشر مرسل كالموثق بل كالصحيح ولعل المراد بالرجلين الآخرين محمد بن الحنفية وعبد الله بن جعفر كما يظهر من بعض الأخبار وفي بعضها أن صعصعة بن صوحان كان معهم وسووا قبره أي جعلوه مستويا بالأرض ولم يرفعوه ولم يجعلوا له علامة

باب مولد فاطمة الزهراء ع **قوله** ولدت إلى آخره هذا موافق لما مر من رواية التوقيع واختلف الخاصة والعامة

مولد فاطمة ووفاتها
في الاخبار الواردة في

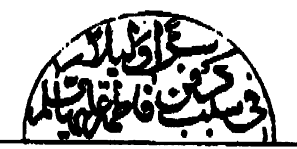
في تاريخ ولادتها ووفاتها وعمرها الشريف على اقوال كثيرة قال الشيخ في المصباح في يوم العشرين من جمادى الاخرة سنة اثنتين من المبعث كان
مولد فاطمة عليها السلام في بعض الروايات وفي رواية اخرى سنة خمس من المبعث والعامة تروي ان مولدها قبل المبعث بخمس سنين وفي اليوم
الثالث من جمادى الاخرة كانت وفاة فاطمة في قول ابن عياش وقال ابو الفرج في مقاتل الطالبيين كان مولد فاطمة قبل النبوة وقريش
حينئذ تبني الكعبة وكان تزويج علي بن ابي طالب ع اياها في صفر بعد مقدم رسول الله ص المدينة وبنا بها بعد رجوعه من غزاة بدر ولها
يومئذ ثماني عشرة سنة حدثني بذلك الحسين بن علي باسناده عن اسحق بن عبد الله عن جعفر بن محمد بن علي عليهم السلام وكانت وفاة
فاطمة صلوات الله عليها بعد وفاة النبي ص بمدة يختلف في مبلغها فالمكثر يقول ثمانية اشهر والمقلل يقول اربعين يوما الا ان الثبت
في ذلك ما روي عن ابي جعفر محمد بن علي ع انها توفيت بعده بثلاثة اشهر حدثني بذلك الحسن بن علي عن الحرث عن ابن سعد عن الواقدي
عن عمرو بن دينار عن ابي جعفر ع وروى الطبري في كتاب دلائل الامامة عن ابي المفضل الشيباني عن محمد بن همام عن احمد بن محمد البرقي عن احمد بن
محمد بن عيسى عن ابن ابي نجران عن ابن سنان عن ابن مسكان عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال ولدت فاطمة عليها السلام في جمادى الاخرة يوم
العشرين منه سنة خمس واربعين من مولد النبي ص فاقامت بمكة ثمان سنين وبالمدينة عشر سنين وبعد وفاة ابيها خمسا وسبعين يوما
وقبضت في جمادى الاخرة يوم الثلثاء لثلث خلون منه سنة احدى عشرة من الهجرة صلوات الله عليها وقال في كشف الغمة ذكر ابن الخشاب
عن شيوخه عن ابي جعفر محمد بن علي قال ولدت فاطمة بعد ما اظهر الله نبوة نبيه وانزل عليه الوحي بخمس سنين وقريش تبني البيت وتوفيت
ولها ثماني عشرة سنة وخمسة وسبعين يوما وفي رواية صدقة ثماني عشرة سنة وشهر وخمسة عشر يوما وكان عمرها مع ابيها بمكة ثمان
سنين وهاجرت الى المدينة مع رسول الله ص فاقامت معه عشر سنين وكان عمرها ثماني عشرة سنة وشهرا وعشرة ايام وقال ابن شهر
آشوب في المناقب قال الدولابي في كتاب الذرية الطاهرة لبثت فاطمة بعد النبي ص ثلاثة اشهر وقال ابن شهاب ستة اشهر وقال الزهري
ستة اشهر ومثله عن عائشة وعروة بن الزبير وعن ابي جعفر ع خمسا وسبعين ليلة في سنة عشرة وقال ابن قتيبة في معارفه مائة يوم
وقيل ماتت في سنة احدى عشرة ليلة الثلثاء لثلث ليال من شهر رمضان وهي بنت تسع وعشرين سنة او نحوها وقيل ولدت قبل
النبوة بخمس سنين انتهى وروي في كتاب مصباح الانوار عن ابي جعفر عن آبائه عليهم السلام ان فاطمة بنت رسول الله ص عاشت بعد النبي
ستة اشهر ما رؤيت ضاحكة وقال الخوارزمي في مناقبه قال محمد بن اسحق توفيت ولها ثمان وعشرون سنة وقيل سبع وعشرين سنة وفي
رواية انها ولدت على راس سنة احدى واربعين من مولد النبي ص فيكون سنها على هذا ثلثا وعشرين والاكثر على انها كانت بنت تسع
وعشرين او ثلثين عليها السلام وذكر وهب بن منبه عن ابن عباس انها بقيت اربعين يوما بعده وفي رواية ستة اشهر انتهى واقول
اذا عرفت هذه الاقوال فاعلم انه يشكل التطبيق بين اكثر تواريخ ولادتها ووفاتها وبين مدة عمرها الشريف وكذا بين تواريخ الوفاة
وبين ما ورد في الخبر واختاره المصنف من انها عليها السلام عاشت بعد ابيها خمسة وسبعين يوما اذ لو كانت وفاة الرسول ص في الثامن
والعشرين من صفر كان على هذا وفاتها في اواسط جمادى الاولى ولو كان في ثاني عشر ربيع الاول كما اختاره العامة كان وفاتها في اواخر
جمادى الاولى فما رواه ابو الفرج عن الباقر ع من كون مكثها ع بعده ص ثلاثة اشهر يمكن تطبيقه على ما هو المشهور من كون وفاتها في
جمادى الآخرة بان يكون ع اسقط الايام الزائدة لقلتها كما هو الشائع في التواريخ والحاسبات من اسقاط الاقل من النصف وعد الاكثر
منه تاما والله يعلم **الاول** وقد مر مضمونه في باب فيه ذكر الصحيفة والجفر والجامعة ومصحف فاطمة وفي القاموس العزاء
الصبر او حسنه كالتعزوة عزي كرضي عزاء فهو عزو وعزاه تعزية صبره انتهى والصديقة فعيلة للمبالغة في الصدق والتصديق اي كانت
كثيرة التصديق لما جاء به ابوها ص وكانت صادقة في جميع اقوالها مصدقة اقوالها بافعالها وهي معنى العصمة ولا ريب في عصمتها صلوات
الله عليها لدخولها في الذين نزلت فيهم آية التطهير باجماع الخاصة والعامة والروايات المتواترة من الجانبين واما دلالة الآية على العصمة
فلان المراد بالارادة في الآية اما الارادة المستتبعة للفعل اعني اذهاب الرجس حتى يكون الكلام في قوة ان يقال انما اذهب الله عنكم
الرجس او الارادة المحضة حتى يكون المراد امركم الله يا اهل البيت باجتناب المعاصي فعلى الاول ثبت المدعى واما الثاني فباطل من وجوه
الاول كلمة انما تدل على التخصيص والارادة المذكورة تعم سائر المكلفين حتى الكفار لاشتراك الجميع في التكليف وقد قال سبحانه
وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فلا وجه للتخصيص بهم عليهم السلام الثاني ان المقام يقتضي المدح والتشريف لمن نزلت الآية فيه
حيث جللهم بالكساء ولم يدخل فيه غيرهم وخصصهم بندائه فقال اللهم هؤلاء اهل بيتي وحامتي وكذا التأكيد في الآية حيث اعاد
التطهير بعد ذكر اذهاب الرجس والمصدر بعد الفعل منونا بتنوين التعظيم وقد اعترف الرازي في تفسيره حيث قال في قوله تعالى
ليذهب عنكم الرجس ويطهركم تطهيرا يعني ان الرجس قد يزول عينا ولا يطهر المحل فقوله ليذهب عنكم الرجس اي يزيل عنكم الذنوب
ويطهركم اي يلبسكم خلع الكرامة انتهى فلا مدح ولا تشريف فيما دخل فيه الفساق والكفار فان قيل اذهاب الرجس لا يكون الا بعد
ثبوته فدلت الآية على ثبوت الرجس والمعصية فيهم وانتم قد قلتم بعصمتهم عن الذنوب من اول العمر الى انقضاء الاجل قلنا ان الاذهاب
والصرف وما يؤدي هذا المؤدى كما يستعمل في ازالة الامر الموجود يستعمل في المنع من طريان امر على محل قابل له قال الله تعالى وينزل من
السماء من جبال فيها من برد فيصيب به من يشاء ويصرفه عن من يشاء وقال في يوسف كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء ويقول
في الدعاء صرف الله عنك كل سوء واذهب عنك كل محذور ومبنى الكلام في مثلها على التخييل الذهني بفرض المحل متصفا بالامر لكونه
مظنة له بخصوصه او لكون الغالب اتصاف امثاله به فالامر والعبد لما كان في الغالب مظنة لارتكاب المعصية قد يحتمي بتأييد الله

١ كا محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن محبوب
عن ابن رئاب عن ابي عبيدة عن ابي عبد الله ع قال
ان فاطمة مكثت بعد رسول الله ص خمسة و
سبعين يوما وكان دخلها حزن شديد
على ابيها وكان يأتيها جبرئيل فيحسن عزاها
على ابيها ويطيب نفسها ويخبرها عن ابيها
ومكانه ويخبرها بما يكون بعدها في ذريتها
٢ وكان علي يكتب ذلك كا محمد بن يحيى عن
العمركي بن علي بن جعفر عن اخيه ابي الحسن ع
قال ان فاطمة صديقة شهيدة وان
بنات الانبياء لا يطمثن
([illegible])



اياه بالعصمة عن ارتكابها اذهابا لها وتطهيرا منها وليس المراد من اذهابها وتطهيرها كما انه ليس المراد في الآيتين السابقتين الطهر بعد الاصابة على انا نقول اذا سلم الخصم منا دلالة الاية على العصمة في الجملة كفانا في المقصود اذ القول بعصمتهم في بعض الاوقات خرق للاجماع المركب فهو واضح فثبت عصمتهم مطلقا ومما يدل على عصمتها صلوات الله عليها الاخبار الدالة على ان ايذائها ايذاء الرسول وان الله تعالى يغضب لغضبها ويرضى لرضاها كما روى البخاري ومسلم وغيرهما عن المسور بن مخرمة قال سمعت رسول الله ص يقول وهو على المنبر انه قال في سياق حديث فاطمة فانما هي بضعة مني يريبني ما رابها ويؤذيني ما آذاها وقد روى البخاري ومسلم وغيرهما انه ص قال فاطمة بضعة مني يؤذيني ما آذاها وفي صحيح الترمذي عن ابن الزبير قال ص انما فاطمة بضعة مني يؤذيني ما آذاها وينصبني ما انصبها وروى في المشكوة عن المسور بن مخرمة انه قال فاطمة شجنة مني يقبضني ما يقبضها ويبسطني ما يبسطها وعن ابي سعيد الواعظ في شرف النبوة وابي عبدالله العكبري في الابانة ومحمد بن الاسفرايني في الديانة رووا جميعا ان النبي ص قال يا فاطمة ان الله يغضب لغضبك ويرضى لرضاك وروى صاحب كشف الغمة عن مجاهد قال خرج النبي ص وهو آخذ بيد فاطمة عليها السلام فقال من عرف هذه فقد عرفها ومن لم يعرفها فهي فاطمة بنت محمد وهي بضعة مني وهي قلبي وروحي التي بين جنبي من آذاها فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ورواه ايضا عن الثعلبي عن مجاهد والاخبار من طرقنا في ذلك اكثر من ان يحصى اما وجه دلالتها على المدعى فهو انه اذا كانت فاطمة عليها السلام ممن يقارف الذنوب لجاز ايذاؤها بل اقامة الحد والتعزير عليها لو فعلت والعياذ بالله ما يوجبها ولم يكن رضاها رضى الله سبحانه اذا رضيت بالمعصية ولا من سرها في معصية سار الله سبحانه ومن نقضها اغضبها عن معصية مغضبا للرجل شانه وكذلك ينافي عموم الاخبار السالفة وليس موضع الاستدلال فيها لفظة البضعة بالفتح وقد يكسر اي القطعة من اللحم او الشجنة بالفتح والكسر اي الشعبة من غصون الشجر حتى يجاب بما اجاب به صاحب المواقف وبعض غيره من انه مجاز لا حقيقة بل الاستدلال بعموم من آذاها ومن سرها في طاعة ومثل ذلك لشيوع التخصيص في العمومات قلنا اولا لا ريب في ان التخصيص خلاف الاصل ولا يصار اليه الا بدليل وثانيها انها صلوات الله عليها لكونها من كبار المسلمين لم تخص بها منه في تلك الاخبار ولا كان فيها مدحة ولا فرق ولا ريب في ان سياق هذه الاخبار مشتملة على مدحها وتشريفها وتفضيلها لاستماع التفريع على قوله بضعة مني ولذا ذكرها العامة والخاصة في باب مناقبها وفضائلها وعلى هذا الاحتمال يكون بالذم اشبه بالمدح كما لا يخفى على من شم رائحة الانصاف ثم ان هذا الخبر يدل على [illegible] فاطمة صلوات الله عليها كانت شهيدة وهو من المتواترات وكان سبب ذلك انهم لما غصبوا الخلافة وبايعهم اكثر الناس بعثوا الى امير المؤمنين ع لاخذ البيعة فابى فبعث عمر بنار ليحرق على اهل البيت بيتهم وارادوا الدخول عليه قهرا فمنعتهم فاطمة عند الباب فضرب قنفذ غلام عمر الباب على بطن فاطمة عليها السلام فكسر جنبها واسقطت لذلك جنينا كان سماه رسول الله ص محسنا فمرضت لذلك وتوفيت صلوات الله عليها في ذلك المرض فقد روى الطبري والواقدي في تاريخيهما ان عمر بن الخطاب جاء الى علي ع في عصابة فيهم اسيد بن الحصين وسلمة بن اسلم فقال اخرجوا او لاحرقنها عليكم وروى ابن خزابة في غرره قال قال زيد بن اسلم كنت ممن حمل الحطب مع عمر الى باب فاطمة حين امتنع علي واصحابه عن البيعة ان يبايعوا فقال عمر لفاطمة اخرجي من في البيت والا احرقته ومن فيه قال وفي البيت علي وفاطمة والحسن والحسين وجماعة من اصحاب النبي ص فقالت فاطمة تحرق على ولدي فقال اي والله او ليخرجن وليبايعن وروى الطبرسي ره في الاحتجاج عن عبدالله بن عبدالرحمن في رواية ذكر فيها قصة السقيفة قال ان عمر احتزم بازاره وجعل يطوف بالمدينة وينادي ان ابا بكر قد بويع له فهلموا الى البيعة فينثال الناس يبايعون فعرف ان جماعة في بيوت مستترين فكان يقصدهم في جمع فيكبسهم ويحضرهم في المسجد فيبايعون حتى اذا مضت ايام اقبل في جمع كثير الى منزل علي بن ابي طالب ع فطالبه بالخروج فابى فدعا عمر بحطب ونار وقال والذي نفس عمر بيده ليخرجن او لاحرقن على ما فيه فقيل له ان فاطمة بنت رسول الله ص وولد رسول الله وآثار رسول الله ص فيه وانكر الناس ذلك من قوله فلما عرف انكارهم قال ما بالكم اتروني فعلت ذلك انما اردت التهويل فراسلهم علي ع ان ليس الى خروجي حيلة لاني في جمع كتاب الله الذي قد نبذتموه والهتكم الدنيا عنه وقد حلفت ان لا اخرج من بيتي ولا اضع ردائي على عاتقي حتى اجمع القرآن قال وخرجت فاطمة بنت رسول الله ص اليهم فوقفت على الباب ثم قالت لا عهد لي بقوم اسوء محضرا منكم تركتم رسول الله جنازة بين ايدينا وقطعتم امركم فيما بينكم لم تؤامرونا ولم تروا لنا حقا كانكم لم تعلموا ما قال يوم غدير خم والله لقد عقد له يومئذ الولاء ليقطع منكم بذلك منها الرجاء ولكنكم قطعتم الاسباب بينكم وبين نبيكم والله حسيب بيننا وبينكم في الدنيا والآخرة وعن سليم بن قيس الهلالي في حديث طويل ان عمر قال لابي بكر ما يمنعك ان تبعث اليه فيبايع فانه لم يبق احد الا وقد بايع غيره وغير هؤلاء الاربعة معه وهم سلمان وابوذر والمقداد والزبير بن العوام وكان ابو بكر ارق الرجلين وادهاهما وارفقهما وابعدهما غورا والآخر افظهما واغلظهما واجفاهما فقال من نرسل اليه فقال نرسل اليه قنفذا وكان رجلا فظا غليظا جافيا من الطلقاء احد بني تيم فارسله وارسل معه اعوانا فانطلق فاستاذن فابى علي ع ان ياذن له فرجع اصحاب قنفذ الى ابي بكر وعمر وهما في المسجد والناس حولهما فقالوا لم ياذن لنا فقال عمر ان اذن لكم والا فادخلوا عليه بغير اذنه فانطلقوا فاستاذنوا فقالت فاطمة عليها السلام احرج عليكم ان تدخلوا على بيتي بغير اذن فرجعوا وثبت قنفذ فقالوا ان فاطمة قالت كذا وكذا فحرجتنا ان ندخل عليها بغير اذن فغضب عمر وقال ما لنا وللنساء ثم امر اناسا حوله فحملوا حطبا وحمل معهم عمر فجعلوه حول منزله وفيه علي وفاطمة وابناهما عليهم السلام ثم نادى عمر حتى اسمع عليا والله لتخرجن ولتبايعن خليفة رسول الله ص او لاضرمن عليك بيتك نارا قال فلما اخرجوه حالت فاطمة عليها السلام بين زوجها وبينهم عند باب البيت فضربها قنفذ بالسوط على عضدها فبقي في عضدها مثل الدملج من ضرب قنفذ اياها ودفعها فكسر ضلعا من جنبها والقت جنينا من بطنها فلم تزل صاحبة فراش حتى ماتت من

فاطمة بضعة مني من اغضبها فقد اغضبني وروى ابن شهرآشوب عن مستدرك الحاكم باسناده ان النبي ص قال

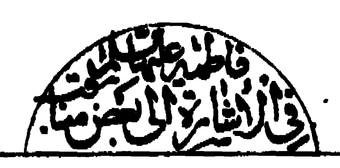


فتلك شهيدة صلوات الله عليها ولعنة الله على من ظلمها وروى في اخبار الشيعة باسناده عن عمرو بن ابي المقدام عن ابيه عن جده قال ارسلوا الى علي عليه السلام فابى ان يأتيهم فقال عمر قوموا بنا اليه فقام ابو بكر وعمر وعثمان وخالد بن الوليد والمغيرة بن شعبة وابو عبيدة بن الجراح وسالم مولى ابي حذيفة وقنفذ فقمت معهم فلما انتهينا الى الباب فرأتهم فاطمة اغلقت الباب في وجوههم وهي لا تشك ان لا يدخل عليها احد الا باذنها فضرب عمر الباب برجله فكسره ثم دخلوا فاخرجوا عليا ملببا فخرجت فاطمة عليها السلام فقالت يا ابا بكر اتريد ان ترملني من زوجي لئن لم تكف عنه لانشرن شعري ولاشقن جيبي ولآتين قبر ابي ولاصيحن الى ربي وروى في الاحتجاج فيما احتج به الحسن على معوية واصحابه انه قال للمغيرة بن شعبة انت ضربت فاطمة بنت رسول الله حتى ادميتها والقت ما في بطنها استذلالا منك لرسول الله ومخالفة منك لامره وانتهاكا لحرمته وقد قال رسول الله ص انت سيدة نساء اهل الجنة والاخبار في ذلك كثيرة اخرجتها في الكتاب الكبير قوله ع وان بنات الانبياء لا يطمثن اقول لا يحضرني الآن الاخبار الواردة في حيض حواء لانها مع ضعفها لم تكن من بنات الانبياء وما ورد من ان مريم عليها السلام حاضت فيمكن ان يكون تغيرا او الزاما على المخالفين ويمكن حمل هذا الخبر على اولي العزم منهم وبه يمكن الجواب عن حيض سارة ان ثبت كونها من بنات الانبياء بلا واسطة

الحديث الثالث قوله ع دفنها امير المؤمنين ع سرا اقول تواترت الاخبار من طرق الخاصة والعامة ان فاطمة عليها السلام لسخطها على ابي بكر وعمر اوصت ان تدفن ليلا لئلا يصليا عليها ولا يحضرا جنازتها روى السيد الجليل المرتضى رضي الله عنه في الشافي عن الطبري ان فاطمة دفنت ليلا ولم يحضرها الا العباس وعلي والمقداد والزبير وقال روى القاضي ابو بكر باسناده في تاريخه عن الزهري عن عروة بن الزبير عن عائشة ان فاطمة عاشت بعد رسول الله ص ستة اشهر فلما توفيت دفنها علي ليلا وصلى عليها علي بن ابي طالب ع وذكر في كتابه هذا ان امير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام دفنوها ليلا وغيبوا قبرها وقال البلاذري في تاريخه ان فاطمة لم تر متبسمة بعد وفاة رسول الله ص ولم يعلم ابو بكر وعمر بموتها وقال رضي الله عنه والروايات الظاهرة التي هي كالمتواترة انها اوصت بان تدفن ليلا حتى لا يصلي عليها الرجلان وصرحت بذلك وعهدت فيه عهدا بعد ان كانا استأذنا عليها في مرضها ليعوداها فابت ان تأذن لهما فلما طال عليهما المدافعة رغبا الى امير المؤمنين ع في ان يستأذن لهما وجعلاها حاجة اليه فكلمها امير المؤمنين ع في ذلك والح عليها فاذنت لهما في الدخول ثم اعرضت عنهما عند دخولهما ولم تكلمهما فلما خرجا قالت لامير المؤمنين ع لقد صنعت ما اردت قال نعم قالت فهل انت صانع ما آمرك قال نعم قالت فاني انشدك الله ان لا يصليا على جنازتي ولا يقوما على قبري وروى انه ع عمى على قبرها ورش اربعين قبرا في البقيع ولم يرش على قبرها حتى لا يهتديا اليه وانهما عاتباه على ترك اعلامهما بشانها واحضارهما للصلوة عليها انتهى كلام السيد قدس سره وروى مسلم في صحيحه عن عائشة في حديث طويل بعد ذكر مطالبة فاطمة ابا بكر في ميراث رسول الله ص وفدك وسهمه من خيبر قالت فهجرته فاطمة فلم تكلمه في ذلك حتى ماتت فدفنها علي ليلا ولم يؤذن بها ابا بكر قالت فكان لعلي وجه من الناس حيوة فاطمة فلما توفيت فاطمة انصرفت وجوه الناس عن علي ومكثت فاطمة بعد رسول الله ص ستة اشهر ثم توفيت وروى ابن ابي الحديد من كتاب احمد بن عبد العزيز الجوهري بعد ايراد قصة فدك ان فاطمة عليها السلام قالت والله لا كلمتك ابدا قال والله لا هجرتك ابدا قالت والله لادعون الله عليك قال لادعون الله لك فلما حضرتها الوفاة اوصت ان لا يصلي عليها فدفنت ليلا وصلى عليها العباس بن عبد المطلب وكان بين وفاتها ووفاة ابيها صلى الله عليهما اثنتان وسبعون ليلة وقال ابن ابي الحديد بعد ذكر الروايات والصحيح عندي انها ماتت وهي واجدة على ابي بكر وعمر وانها اوصت ان لا يصليا عليها الى آخر ما قال وروى الصدوق في العلل باسناده عن عمرو بن ابي المقدام وزياد بن عبيد الله عن ابي عبد الله ع في حديث طويل ذكر فيه ع غضبها على ابي بكر وعمر الى ان قال ثم قالت انشدكما بالله هل سمعتما النبي ص يقول فاطمة بضعة مني وانا منها من آذاها فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ومن آذاها بعد موتي فكان كمن آذاها في حيوتي ومن آذاها في حيوتي كان كمن آذاها بعد موتي قالا اللهم نعم فقالت الحمد لله ثم قالت اللهم اني اشهدك فاشهدوا يا من حضرني انهما قد آذياني في حيوتي وعند موتي والله لا اكلمكما من راسي كلمة حتى القى ربي فاشكوكما اليه بما صنعتما بي وارتكبتما مني فدعا ابو بكر بالويل والثبور وقال ليت امي لم تلدني فقال عمر عجبا للناس كيف ولوك امورهم وانت شيخ قد خرفت تجزع لغضب امرأة وتفرح برضا امرأة وما لمن اغضب امرأة وقاما وخرجا ثم ذكر ع وصيتها ان لا يحضرا جنازتها ولا الصلوة عليها وانهم هموا ان يمضوا الى المقابر فينبشوها حتى يجدوا قبرها فيصلى عليها فمنعهم علي ع وكادت ان تقع فتنة فقعدوا عن ذلك وروى الصدوق في العلل ايضا باسناده عن ابن نباتة قال سئل امير المؤمنين ع عن علة دفنه فاطمة بنت رسول الله ص ليلا فقال ع انها كانت ساخطة على قوم كرهت حضورهم جنازتها وحرام على من يتولاهم ان يصلي على احد من ولدها قوله ع وعفى على موضع قبرها قال في القاموس العفو المحو والامحاء وقال الثرى التراب الندي من الارض قوله ببقعتك ظاهره الدفن قريبا من قبره ص وان جاز اطلاقه على جميع المدينة وفي مجالس المفيد بقيعك ولعله تصحيف وفي نهج البلاغة السلام عليك يا رسول الله عني وعن ابنتك النازلة في جوارك والسريعة اللحاق بك فيحتمل ان يكون المراد النزول في جواره في جنان الجنان ويمكن ان يكون اللحاق بالفتح اولاد وكر والمختار اسم فاعل مضافا الى الفاعل والالف واللام فيه موصول وسرعة مفعوله ويدل على ان دفنها صلوات الله عليها كان اصلح لها دينا ودنيا بل يومي الى انها كانت راضية بذلك كما روى الراوندي في القصص باسناده عن ابن عباس قال دخلت فاطمة على رسول الله ص في مرضه الذي توفي فيه فقال نعيت الى نفسي فبكت فاطمة فقال لها لا تبكين فانك لا تمكثين من بعدي الا اثنين وسبعين يوما ونصف يوم حتى تلحقي بي ولا تلحقي بي حتى تتحفي بثمار الجنة فضحكت فاطمة عليها السلام وروت العامة في صحاحهم بطرق عن عائشة قالت ما رأيت من الناس احدا اشبه كلاما وحديثا برسول الله ص من فاطمة

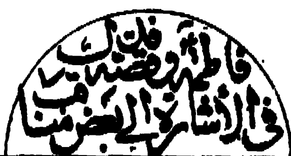
الحديث [3] مهران رفعه واحمد بن ادريس عن محمد بن عبد الجبار الشيباني قال حدثني القاسم بن محمد الرازي قال حدثني علي بن محمد الهرمزاني عن ابي عبد الله ع قال لما قبضت فاطمة ع دفنها امير المؤمنين ع سرا وعفى على موضع قبرها ثم قام فحول وجهه الى قبر رسول الله ص فقال السلام عليك يا رسول الله عني والسلام عليك عن ابنتك وزائرتك والبائتة في الثرى ببقعتك والمختار الله لها سرعة اللحاق بك قل يا رسول الله عن صفيتك صبري وعفا عن سيدة نساء العالمين تجلدي الا ان في التاسي لي بسنتك في فرقتك موضع تعز فلقد وسدتك في ملحودة قبرك وفاضت نفسك بين نحري وصدري بلى وفي كتاب الله لي انعم القبول انا لله وانا اليه راجعون قد استرجعت الوديعة واخذت الرهينة واختلست الزهراء فما اقبح الخضراء والغبراء يا رسول الله اما حزني فسرمد واما ليلي فمسهد هم لا يبرح من قلبي او يختار الله لي دارك التي انت فيها مقيم كمد مقيح وهم مهيج سرعان ما فرق بيننا والى الله اشكو وستنبئك ابنتك بتظافر امتك علي وهضمها فاحفها السؤال واستخبرها الحال فكم من غليل معتلج بصدرها لم تجد الى بثه سبيلا وستقول ويحكم الله وهو خير الحاكمين سلام مودع لا قال ولا سئم فان انصرف فلا عن ملالة وان اقم فلا عن سوء ظن بما وعد الله الصابرين واه واها والصبر ايمن واجمل ولولا غلبة المستولين لجعلت المقام واللبث لزاما معكوفا ولاعولت اعوال الثكلى على جليل الرزية فبعين الله تدفن ابنتك سرا وتهضم حقها وتمنع ارثها ولم يتباعد العهد ولم يخلق منك الذكر والى الله يا رسول الله المشتكى وفيك يا رسول الله احسن العزاء صلى الله عليك وعليها السلام والرضوان

(عدة من اصحابنا)



كانت اذا دخلت عليه رحب بها وقبل يديها واجلسها في مجلسه فاذا دخل عليها قامت اليه فرحبت به وقبلت يديه ودخلت عليه في مرضه
فسارّها فبكت ثم سارّها فضحكت فقلت كنت ارى لهذه فضلاً على النساء فاذا هي امرأة من النساء بينما هي تبكي اذ ضحكت فسالتها فقالت اني
لمبذرة فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وآله سالتها فقالت انه اخبرني انه يموت فبكيت ثم اخبرني اني اول اهله لحوقاً به فضحكت قوله يا رسول الله عن
صفيتك صبري الصفية الحبيبة المصافية والخالصة من كل شيء وعن متعلقة بصبري او بقليله ويدل على انها عليها السلام كانت محبوبة
مختارة عنده صلى الله عليه وآله كما روى شارح صحيح مسلم عن القرطبي ان فاطمة رضي الله عنها كانت احب بناته واكرم من عنده وسيدة نساء الجنة وكان صلى الله عليه وآله
اذا قدم من سفر بدأ بالمسجد فصلى ركعتين ثم يبيت فاطمة رضي الله عنها فيسال عنها ثم يدور على نسائه اكراماً لفاطمة واعتناء بها وعفا عن سيدة
نساء العالمين تجلدي قد مر ان العفو يكون بمعنى المحو ويحتمل تعلقه بالتجلد والتقليله والجلد بالتحريك القوة والشدة والصبر يقال جلد ككرم
جلادة بالفتح والتجلد تكلفه وفي النهج ورق عنها تجلدي وفي المجالس وضعف عن سيدة النساء الآن في التاسي لي بسنتك في فرقتك موضع
تعزّ يمكن ان يقرأ الّا بالكسر والتشديد وفتح ان وبالفتح والتخفيف وكسر ان وقد ضبط بهما في النهج ولكل منهما وجه والعزى بالضم الاسم من
قولك اعزت القوم والتعزي التسلي والصبر والتاسي الاقتداء ويقال اساه فتاسى اي عزاه فتعزى فكان المعنى ان التاسي بالسنة التي جعلتها
لي او وصيتني بها في فرقتك او مطلق سنتك وطريقتك في الصبر على المصائب فانه كان صبوراً فيها يمكن ان يكون داعياً الى الصبر في تلك المصيبة
والحاصل اني قد تاسيت بسنتك في فرقتك بمعنى صبرت عليها فبالحري ان اصبر في فرقة ابنتك فان مصيبتي بك اعظم وقد ورد عن النبي
انه قال اذا اصاب بمصيبة فليذكر مصيبته بي فانها اعظم المصائب في عترة من عظمت مصيبته فليذكر مصيبته بي فانها تستهون عليه او
المعنى اني تاسيت واقتديت في صبري على هذه المصيبة بسيرتك في مصيبتك فالمراد بسنتك في فرقتك سنة فرقتك والاول اظهر ويحتمل ان
يكون التاسي بمعنى التعزي اي تصبري وحسبي لا فتداء بسنتك في التسرّي في مصيبتك موجب لتصبري في تلك المصيبة ايضاً وفي المجالس الآن
فان التاسي لي بسنتك والحزن الذي حل بي لفراقك موضع التعزي وفي النهج الآن ليس في التاسي بعظيم فرقتك وفادح مصيبتك موضع تعز
فلقد الى آخره لقد وسدتك في ملحودة قبرك الوسادة بالكسر المخدة والمتكأ ووسدتك اي جعلت لك وسادة وهنا كناية عن مباشرة
في اللحد اللحد الشق في جانب القبر وملحودة قبرك اي الجهة الملحودة من قبرك كما قال ابن ابي الحديد او لو يحتمل ان تكون اضافة الملحودة الى
القبر بيانية في القاموس اللحد ويضم الشق يكون في عرض القبر كالملحود ولحد القبر كمنع والحد عمل له لحداً والميت دفنه [illegible] لاحد ملحود
ذو لحد وفاضت [illegible] اي سالت وجرت نفسك اي روحك ويدل على عدم تجرد الروح ويكون النفس بمعنى الدم ومنه النفس السائلة وقال
بعض شراح النهج المراد [illegible] للمصيبة عند قبضه ان نفسه [illegible] وهو [illegible] ولا يخفى ما فيه والحاصل ان عند خروج روحه
المقدسة كان راسه [illegible] في صدري منكاً علي وهذا [illegible] ووقوع مصيبة الاحباب بلى وفي كتاب الله لي انعم القبول ليست هذه الفقرة
في النهج وقوله بلى اثبات لما يفهم [illegible] اي في كتاب الله من مدح الصابرين ووعد المثوبات الجزيلة لهم ما يصير سبباً الى الصبر على
المصائب وقبولها انعم القبول اي احسنه قد استرجعت الوديعة الفعل فيها وفي قرينتها اما على بناء المجهول او المعلوم وفي النهج واخذت الو
[illegible] وسقط ما بين ذلك وضبط الفعلان فيه على بناء المجهول والمراد بالوديعة والرهينة لا سيما في رواية الكتاب [illegible] فاطمة صلوات الله
عليها فاستعار لفظ الوديعة والرهينة لتلك النفس الكريمة لان الارواح كالودايع والرهاين في الابدان ولان النساء كالودايع والرهاين
عند الازواج والرهينة فعيلة بمعنى المفعول وقال بعض شراح النهج المراد بالوديعة والرهينة نفسه صلى الله عليه وآله والتعبير بالوديعة لانها في الدنيا تشبه
الودايع والآخرة هو دار القرار ولانها يجب المحافظة عليها عن المهلكات كالودايع وبالرهينة لان كل نفس رهينة على الوفاء بالميثاق الذي
الله تعالى به والعهد الذي اخذ عليها قال الله تعالى كل نفس بما كسبت رهينة وقيل لانها كالرهن اذا اكملت مدتها واستوفت اعطيت لرجع الى
مقرها وقال بعضهم الرهينة والوديعة فاطمة عليها السلام كانها كانت عنده عوضاً من رؤية رسول الله صلى الله عليه وآله وقيل الوديعة اشارة الى الجنة
والرهينة عبارة عنها صلوات الله عليها والاظهر ما ذكرنا اولاً واختلست الزهراء وفي المجالس اختلست وهو الاظهر والاختلاس اخذ الشيء بسرعة
جاء الشيء القاموس الخلس السلب كالاختلاس [illegible] او هي من الخلوص والمجالس انسب [illegible] والخضراء السماء والغبراء الارض و
العرض [illegible] الوجد والحزن وعظم المصيبة وفيه [illegible] والظالمين والشوق الى اللحوق بجسد المرسلين وسيدة نساء العالمين
والسرمد الدائم والتسهد بالفتح التسهر [illegible] القليل النوم [illegible] فهو مسهد على صيغة التفعيل والاسناد الى الليل تجوز ويحتمل
ان يكون اسم زمان فلا تجوز [illegible] لا يبرح كانه خبر مبتدأ محذوف او [illegible] لا يبرح من قلبي [illegible] او الآن يختار
الله لي دارك التي انت فيها مقيم وهي الجنة والدرجات العالية في الآخرة او هم عطف على مسهد اي وهم كمد مقيح اي حزن شديد يجرح القلب
ويقرحه [illegible] يهيج [illegible] هموماً اخرى [illegible] صلوات الله عليهما [illegible] كثيرة
[illegible] المصيبة او يهيج الشوق الى الآخرة ويمكن ان يكون هم اولاً مبتداء وكمد خبره وهم ثانياً عطفاً عليه قال الفيروزآبادي الكمدة
بالضم والكمد بالفتح وبالتحريك تغير اللون وذهاب صفائه والحزن الشديد ومرض القلب منه وقال الفيروزآبادي [illegible] دم قاح الجرح
يقيح كقاح يقوح وقيح وتقيح واقاح [illegible] كالتشبيه وكسر الميم اي القيح [illegible] الى مقيح اسم فاعل
باب الافعال والتفعيل اي جرح ذي قيح [illegible] السين وسكون الواو اسم فعل [illegible] وخبر انه معنى التعجب
وما عبارة عن الموت [illegible] باب التفعيل والى الله اشكو [illegible] فقال القوم بعدك [illegible] الشهادة [illegible]
عنه قال [illegible] على هضمها اي [illegible] بعضهم بعضاً كذا في النهج بالظاء المعجمة وكذا

وبعض الافاضل [illegible] فاطمة [illegible] الفاضل [illegible]

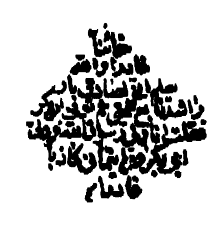


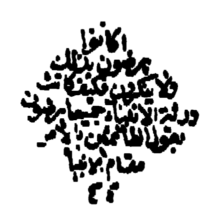
شاع بين الناس والنغا المجهة او فوهما في كتب اللغة قال الجوهري نشا فرط على الشيء نغا ونوا عليهم ولم يذكر اللغة بهذا المعنى ولكن الظفر المطلوب على المعنى وكذا غيره من اهل اللغة وكان التصحيف من النساخ وفي المجالس نغا هر امتك على وعلى بعضها حقيقها فاستخبرها الحال وهو حسن اذ التظاهر بالهاء بمعنى التعاون وفي الصحاح الهضم الكسر يقال هضمه حقه واهتضمه اذا ظلمه وكسر عليه حقه قوله فاحفها السؤال الاحفاء في السؤال الاستقصاء فيه واستخبرها الحال اي حالي وحالها وحال امتك في ظلمهم لي وحلها فكم من غليل معتلج بصدرها الغليل كامير حرارة الجوف وحرارة الحب والحزن بذكره الفيروزابادي وقال اعتلجت الامواج التطمت وقال لبث الخبر نشره وفرقه وبثثتك السر وابثثتكه اظهرته وستقول بصيغة الغيبة اي فاطمة لك جميع احوالها او بصيغة الخطاب اي تقول في جوابها ما يوجب فرحها كما قيل والاول اظهر سلام مودع منصوب بفعل مقدر اي سلمت سلاما وفي النهج والسلام عليكما سلام وفي المجالس سلام عليك يا رسول الله سلام مودع التوديع طلب الدعة لمحبوب عند فراقه لا قال بالجر نعت مودع او بالرفع بتقدير لا هو قال والجملة نعت مودع والقلا البغض يقال قلاه يقليه اذا ابغضه وقال الجوهري اذا فرغت من شيء وبها لغة في قبضت من الشيء وبهشر كملت او ملك رواه واها الواو فيهما جزء الكلمة او للعطف وفي احديهما للعطف والاخرى جزء الكلمة وهما اما التلهيف او التحسر او التعجيب وعلا الله الصابرين وطيبه وحسنه والاول اظهر وعلى التقادير الاول غير منون والثاني منون قال في النهاية فيه من ابتلي فصبر فواها واها قيل معنى هذه الكلمة التلهف وقد توضع موضع الاعجاب بالشيء يقال واها له وقد ترد بمعنى التوجع وقيل التوجع يقال فيها آها ومنه حديث ابي الدرداء ما انكرتم من زمانكم فيما غيرتم من اعمالكم ان يكن خيرا فواها واها وان يكن شرا فآها آها وقال الزمخشري في الفائق اها كلمة تاسف وانتصابها على اجرائها مجرى المصادر كقولهم ويحا له وتقديره فعل بنصبها كانه قال اتاسف تاسفا على تقدير اتاسف تاسفا وقال الفيروزابادي وواها له ويترك تنوينه كلمة تعجب من طيب شيء وكلمة تلهف انتهى وايمن افعل من اليمن بمعنى البركة واجمل اي اشد جمالا وحسنا ولولا غلبة المستولين اي [illegible] الغاصبين الخلافة وخوف تشنيعهم او علمهم بمكان القبر الشريف وارادتهم نبشه لجعلت المقام اللبث عند القبر وقيل اشارة الى خروجه عليه السلام عن المدينة الى البصرة والكوفة وغيرهما فالمراد بالمقام المقام بالمدينة وهو بعيد واللبث بالفتح وبالضم وبتحريك المكث لزاما امر لازما يقال لازمه ملازمة ولزاما ككتاب الملازم قوله معكوفا اي محبوسا عليه قال في القاموس عكف عليه عكوفا اقبل عليه مواظبا شعر معكوف مشوط مضفور وفي المجالس ولولا غلبة المستولين علينا لجعلت المقام عند قبرك لزاما والتلبث عنده معكوفا والاعوال رفع الصوت بالبكاء والثكلى امرأة مات ولدها والرزية بالهمز وقد تقلب ياء المصيبة فبعين الله اي بعلم الله ومع رؤيته وشهوده وقيل الفاء لبيان ما عظم تلك الاعوال قول والبيان باعث الاعوال قال الراغب في المفردات فلان بعيني اي احفظه واراعيه كقولك هو مني بمرأى ومسمع قال فانك باعيننا وقال تجري باعيننا وقال واصنع الفلك باعيننا اي متلبسا باعيننا عبر بكثرة الآلة الحسن الذي به يحفظ الشيء ويراعى عن الاخلال والزيغ عن الميل الغرق في الحفظ والرعاية على طريقة التمثيل انتهى تدفن بنتك سرا لغاية مظلوميتها وتهضم على بناء المجهول اي تغصب حقها بالنصب مفعول ثان وكذا ارثها ومنع الارث لمنعهم اياها فدك وجملة القول في ذلك ان فدكا كانت مما افاء الله على رسوله بعد فتح خيبر فكانت خاصة له لانه لم يوجف عليها بخيل ولا ركاب فقد وهبها لفاطمة صلوات الله عليها تتصرف فيها وكلاؤها ونوابها فلما غصب ابو بكر الخلافة انتزعها فجاءت فاطمة متعدية فطالبها بالبينة فجاءت بامير المؤمنين والحسنين عليهم السلام وام ايمن المشهود لها بالجنة فرد شهادة اهل البيت بجر النفع وشهادة ام ايمن بقصورها عن نصاب الشهادة ثم ادعتها على وجه الميراث فرد عليها بخبر موضوع افتراه مخالفا لكتاب الله نحن معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه صدقة فغضبت عليه وعلى عمر وهجرتهما واوصت بدفنها ليلا لئلا يصليا عليها ثم لما انتهت الامارة الى عمر بن عبد العزيز ردها على بني فاطمة ثم انتزعها منهم يزيد بن عبد الملك ثم دفعها السفاح الى الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب ثم اخذها المنصور ثم اعادها المهدي ثم قبضها الهادي ثم ردها المأمون فنقول خطاء ابي بكر وعمر في القضية واضح من وجوه شتى الاول ان فاطمة كانت معصومة فكان يجب تصديقها في دعويها وقد بينا عصمتها فيما تقدم وما قيل من ان عصمتها لا تنافي طلب البينة منها فلا يخفى سخافته لان الحاكم يحكم بعلمه وقد دلت الدلائل عليه كما سيأتي في الفقه وقد اعترف العامة على رواية قصة خزيمة بن ثابت وتسميته بذي الشهادتين لما شهد للنبي بدعواه فلو كان المعصوم كغيره لما جاز للنبي قبول شاهد واحد والحكم لنفسه بل كان يجب عليه الترافع الى غيره الثاني انه لا ريب عند من له ادنى تتبع في الآثار في ان امير المؤمنين ع كان يرى فدكا حقا لفاطمة سلام الله عليها وقد اعترف بذلك جل اهل الخلاف ورووا انه ع شهد لها وقد ثبت بالاخبار المتظافرة عند الفريقين ان عليا ع لا يفارق الحق والحق لا يفارقه بل يدور معه حيثما دار وقد اعترف ابن ابي الحديد وغيره بصحة هذا الخبر وهل يشك عاقل في صحة دعوى كان المدعي فيها سيدة نساء العالمين باتفاق المخالفين والمؤالفين والشاهد لها امير المؤمنين وسيدا شباب اهل الجنة اجمعين صلوات الله عليهم اجمعين الثالث انه طلب البينة من صاحب اليد مع انه اجمع المسلمون على ان البينة على المدعي واليمين على من انكر الرابع انه رد شهادة الزوج والزوجية غير مانعة من القبول كما بين في محله الخامس انه رد شهادة الحسنين ع اما لجر النفع او للصغر كما قيل مع انه لا ريب ان امير المؤمنين ع كان اعرف منهم بالاحكام بالاتفاق ولو لم تكن شهادتهما جائزة مقبولة لم يات بهما للشهادة والقول في ام ايمن كذلك السادس انه لو لم تكن شهادة ما سوى امير المؤمنين مقبولا فلم لم يحكم بالشاهد واليمين مع انه قد حكم بها جل المسلمين قال شارح الينابيع من علمائهم ثبوت المال بشاهد ويمين مذهب الخلفاء الاربعة وغيرهم السابع ان الخبر الذي رواه موضوع مطروح لكونه مخالفا للكتاب وقد عهد باسانيد عن النبوة انا ردي كل حديث فاعرضوه على كتاب الله فان وافقه فاقبلوه والا فردوه واما مخالفة للقرآن فمن وجوه الاول عموم آيات الميراث فانه لا خلاف بحيث في عمومها

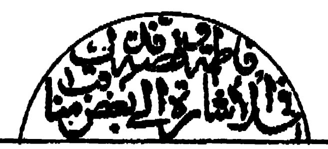
اي بحيث نرى ونحفظها وقال ت لتصنع على عيني اي لتربى ويحسن اليك وقال البيضاوي قوله واصنع الفلك باعيننا ع

فاطمة قصة فدك في الإشارة إلى بعض ما

الآية الخبر الدليل الثاني قوله تعالى مخبراً عن زكريا عليه السلام وإني خفت الموالي من ورائي وكانت امرأتي عاقراً فهب لي من لدنك ولياً يرثني ويرث
من آل يعقوب الآية ولفظ الميراث يجري في اللغة والشريعة والعرف إذا أطلق ولم يقيد لا يفهم منه إلا الأموال وما في معناها ولا يستعمل
في غيرها إلا مجازاً فمن ادعى أن المراد ميراث العلم والنبوة لا بد له من دليل على أن القرائن على إرادة ما ذكرناه كثيرة منها أن زكريا اشترط
في وارثه أن يكون رضياً وإذا حمل الميراث على العلم والنبوة لم يكن لهذا الاشتراط معنى بل كان لغواً لأنه إذا سأل من يقوم مقامه في العلم والنبوة فقد
دخل في سؤاله الرضا وما هو أعظم منه فلا معنى لاشتراطه ألا ترى أنه لا يحسن أن يقول أحد اللهم ابعث لنا نبياً واجعله مكلفاً عاقلاً ومنها أن خوف
من بني العم ومن يقوم مقامه إنما يناسب المال دون النبوة والعلم وكيف يخاف مثل زكريا عليه السلام أن يبعث الله تعالى إلى الخلق نبياً يقيمه مقام زكريا ولم يكن
أهلاً للنبوة والعلم سواء كان من موالي زكريا أو غيرهم على أن زكريا عليه السلام كان إنما بعث لإذاعة العلم ونشره في الناس ولا يجوز أن يخاف من الأمر
الذي هو الغرض في بعثته الثالث قوله سبحانه وورث سليمان داود والتقريب ما مر أولاً ويدل على بطلان هذا الخبر وجوه أخرى منها أن
أمير المؤمنين عليه السلام كان يرى الخبر موضوعاً باطلاً وكان عليه السلام لا يرى إلا الحق والصدق فلا بد من القول بأن من زعم أنه سمع الخبر كاذب أما الأول فلما
رواه مسلم في صحيحه في رواية طويلة أنه قال عمر لعلي عليه السلام والعباس قال أبو بكر قال رسول الله لا نورث ما تركناه صدقة فرأيتماه كاذباً آثماً غادراً
خائناً والله يعلم أنه لصادق بار راشد تابع للحق في قولهما ونحو ذلك روى البخاري و ابن أبي الحديد عن أحمد بن عبد العزيز الجوهري وأما المقدمة الثانية
فللأخبار الدالة على أن علياً عليه السلام مع الحق يدور معه حيثما دار ومنها أن فاطمة سلام الله عليها أنكرت الخبر وحكمت بكذب أبي بكر في خطبتها المعروفة
وغيرها وعصمتها وجلالتها تمنعان من تكذيبها ما كان يحتمل عندها صدقه والغرض في بنوي ومنها أنه لو كانت تركة الرسول صلى الله عليه وآله صدقة ولم يكن لها
صلوات الله عليها حظ فيها لبين النبي صلى الله عليه وآله الحكم لها إذ التكليف في تحريم أخذها يتعلق بها ولو بينه لها لما طلبتها لعصمتها ولا يرتاب عاقل في
أنه لو كان رسول الله صلى الله عليه وآله بين لأهل بيته عليهم السلام أن تركته صدقة لا تحل لهم لما خرجت ابنته وبضعته من بيتها مستعدية من أخطر ما
في معشر المهاجرين والأنصار تعاتب إمام زمانها بزعمكم وتنسبه إلى الجور والظلم في غصب تراثها وتستنصر المهاجرين والأنصار في الوثوب
عليه وإثارة الفتنة بين المسلمين وتهييج الشر ولم تستقر بعد أمر الإمارة والخلافة وقد تفتت بذلك طائفة من المؤمنين أن الخليفة
غاصب للخلافة ناصب لأهل الإمامة فصبوا عليه اللعن والطعن إلى نفخ الصور ويوم النشور وكان ذلك من أكد الدواعي إلى شق عصا المسلمين
وافتراق كلمتهم وتشتت ألفتهم وقد كانت تلك النيران تخمد ببيان الحكم لها صلوات الله عليها ولأمير المؤمنين عليه السلام ولعله لا يجترئ
أو في خطأ من الإسلام على القول بأن فاطمة عليها السلام مع علمها بأن أبيها في التركة بأمر الله نصيب كانت تقدم على مثل تلك الأمور
أو كان أمير المؤمنين صلوات الله عليه مع علمه بحكم الله لم يزجرها عن الظلم والاستعداء ولم يأمرها بالقعود في بيتها راضية بأمر الله فيها كان
ينازع العباس بعد موتها ويحاكم إلى عمر بن الخطاب فليت شعري هل كان ذلك الترك والإهمال لعدم الاعتناء بشأن بضعته التي كان يؤذيه
ما آذاها أو يريبه ما رابها وابن عمه المساوي لنفسه ومواسيه بنفسه أو لقلة المبالاة بتبليغ أحكام الله وأمر عنه وقد أرسله الله بالحق بشيراً ونذيراً
للعالمين ومنها أنا مع قطع النظر عن جميع ما تقدم نحكم قطعاً بأن مدلول هذا الخبر كاذب باطل ومن أسند إليه الخبر لا يجوز عليه الكذب فلا محيص
من القول بكذب من رواه والقطع بأنه وضعه وافتراه أما المقدمة الثانية فغنية عن البيان وأما الأولى فلأنا نعلم أنه قد جرت عادة الناس
قديماً وحديثاً بالإخبار عن كل ما جرى بخلاف المعهود بين كافة الناس سيما إذا وقع في كل عصر وزمان وتوفرت الدواعي إلى نقله وروايته
ومن المعلوم لكل أحد أن جميع الأمم على اختلافهم في مذاهبهم يهتمون بضبط أحوال الأنبياء عليهم السلام وسيرهم وأحوال أولادهم وما
يجري عليهم بعد آبائهم وضبط خصائصهم وما يتفردون به عن غيرهم ومن المعلوم أيضاً أن العادة قد جرت من يوم خلق الله الدنيا وأهلها
إلى انقضائها بأن يرث الأقربون من الأولاد وغيرهم أقاربهم وذوي أرحامهم وينتقلوا أموالهم وما خلفوه بعد موتهم ولا
شك لأحد في أن عامة الناس عالمهم وجاهلهم وغنيهم وفقيرهم وملوكهم ورعاياهم يرغبون إلى كل ما انتسب إلى ذي شرف وفضيلة
ويتبركون به ويحرزه الملوك في خزائنهم ويوصون به لأحب أهلهم فكيف بسلاح الأنبياء وثيابهم وأمتعتهم إذا مهدت تلك المقدمات
فنقول لو كان ما تركه الأنبياء من لدن آدم عليه السلام إلى الخاتم صلى الله عليه وآله صدقة لقسمت بين الناس بخلاف المعهود من توارث الآباء والأولاد
وسائر الأقارب ولا يخلو الحال إما أن يكون كل نبي يبين هذا الحكم لورثته بخلاف نبينا صلى الله عليه وآله أو يتركون البيان كما تركه فإن كان الأول امتنع
أن يخفى على الناظر كيف يخفى هذا الحكم على جميع أهل الملل والأديان ولم يسمعه أحد إلا أبو بكر ومن يحذو حذوه ولم ينقل أحد أن عصا
موسى انتقل على وجه الصدقة إلى فلان وسيف سليمان صار إلى فلان وكذا ثياب سائر الأنبياء وأسلحتهم وأدواتهم فرقت بين الناس
ولم يكن في ورثة أكثر من مائة ألف نبي قوم ينازعون في ذلك وإن كان بخلاف حكم الله عز وجل كما كان أولاد يعقوب مع علو قدرهم
يحسدون على أخيهم ويلقونه في الجب لما أراد ما أجمع الجميع ووقعت تلك المنازعة مراراً ولم ينقلها أحد في الملل التي تعتزوا بأن المتبرع مع
شدة اعتنائهم بضبط أحوال الأنبياء وخصائصهم وما جرى بعدهم وإن كان الثاني فكيف كانت حال ورثة الأنبياء ولم يزجره سبحانه
النساء أو كانت سنة المنازعة جارية في جميع الأمم ولم ينقلها أحد ممن تقدم وكما ذكر من انتقلت تركات الأنبياء إليهم أن هذا الشيء عجاب
وأما أن فدكاً كان لرسول الله صلى الله عليه وآله فمما لا نزاع فيه وقد أوردنا من رواياتنا وأخبار المخالفين في الكتاب الكبير ما هو فوق الكفاية وروي
في جامع الأصول من صحيح أبي داود عن عمر قال إن أموال بني النضير مما أفاء الله على رسوله مما لم يوجف المسلمون عليه بخيل ولا ركاب فكانت
لرسول الله صلى الله عليه وآله خاصة قرى عرينة وفدك وكذا وكذا ينفق على أهله منها نفقة سنتهم ثم يجعل ما بقي في السلاح والكراع عدة في سبيل
الله ومنها ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فلله وللرسول الآية وروي أيضاً عن مالك بن أوس قال كان فيما احتج عمر أن قال كانت







رسول الله صلعم ثلث صفايا بنو النضير وخيبر وفدك الى آخر الخبر واما انها كانت في يد فاطمة عليها السلام فالاخبار كثيرة من كتبهم ثم لما طلع
ذلك ورد منها في الكتاب الكبير في نهج البلاغة في كتاب امير المؤمنين عم الى عثمن بن حنيف بلى كانت في ايدينا فدك من كل ما اظلته السماء فشحت
عليها نفوس قوم وسخت عنها نفوس آخرين ونعم الحكم الله وروى الطبرسي قدس سره في الاحتجاج عن حماد بن عثمان عن ابي عبد الله عم قال لما
بويع ابو بكر واستقام له الامر على جميع المهاجرين والانصار بعث الى فدك من اخرج وكيل فاطمة بنت رسول الله صلعم منها فجاءت فاطمة الى ابي بكر
فقالت يا ابا بكر لم تمنعني ميراثي من ابي رسول الله صلعم واخرجت وكيلي من فدك وقد جعلها لي رسول الله صلعم بامر الله تعالى فقال لها هاتي على ذلك
بشهود فجاءت بام ايمن فقالت لا اشهد يا ابا بكر حتى احتج عليك بما قال رسول الله صلعم انشدك بالله الست تعلم ان رسول الله قال ان ام ايمن
امرأة من اهل الجنة فقال بلى قالت فاشهد ان الله عز وجل اوحى الى رسول الله صلعم فآت ذا القربى حقه فجعل فدك لها طعمة بامر الله وجاء علي
فشهد بمثل ذلك فكتب لها كتابا ودفعه اليها فدخل عمر فقال ما هذا الكتاب فقال ان فاطمة ادعت في فدك وشهدت لها ام ايمن وعلي فكتبته
فاخذ عمر الكتاب من فاطمة فمزقه فخرجت فاطمة عليها السلام تبكي فلما كان بعد ذلك جاء علي عم الى ابي بكر وهو في المسجد وحوله المهاجرون و
الانصار فقال يا ابا بكر لم منعت فاطمة ميراثها من رسول الله وقد ملكته في حيوة رسول الله صلعم فقال ابو بكر ان هذا فيء للمسلمين فان
اقامت شهودا ان رسول الله صلعم جعله لها والا فلا حق لها فيه فقال امير المؤمنين يا ابا بكر تحكم فينا بخلاف حكم الله في المسلمين قال لا قال
فان كان في يد المسلمين شيء يملكونه ثم ادعيت انا فيه من تسئل البينة قال اياك كنت اسئل البينة قال فما بال فاطمة سألتها البينة على
ما في يدها وقد ملكته في حيوة رسول الله صلعم وبعده ولم تسئل المسلمين البينة على ما ادعوها شهودا كما سألتني على ما ادعيت عليهم
فسكت ابو بكر فقال عمر يا علي دعنا من كلامك فانا لا نقوى على حجتك فان اتيت بشهود عدول والا فهو فيء للمسلمين لا حق لك ولا لفاطمة
فيه فقال علي عم يا ابا بكر تقرء كتاب الله قال نعم قال اخبرني عن قول الله عز وجل انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا
فينا نزلت او في غيرنا قال بل فيكم قال فلو ان شهودا شهدوا على فاطمة بنت رسول الله بفاحشة ما كنت صانعا بها قال كنت اقيم عليها
الحد كما اقيم على سائر المسلمين قال كنت اذا عند الله من الكافرين قال ولم قال لانك رددت شهادة الله لها بالطهارة وقبلت شهادة
الناس عليها كما رددت حكم الله وحكم رسوله ان جعل لها فدك وقبضته في حيوته ثم قبلت شهادة اعرابي بائل على عقبيه عليها واخذت
منها فدك وزعمت انه فيء للمسلمين وقد قال رسول الله صلعم البينة على المدعي واليمين على المدعى عليه فرددت قول رسول الله صلعم البينة
على من ادعى واليمين على من ادعي عليه قال فدمدم الناس وانكر بعضهم بعضا وقالوا صدق والله علي ورجع علي عم الى منزله قال ودخلت فاطمة عليها السلام المسجد و
طافت بقبر ابيها وهي تقول قد كان بعدك انباء وهنبثة لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب انا فقدناك فقد الارض وابلها واختل قو
مك فاشهدهم فقد نكبوا قد كان جبرئيل بالآيات يؤنسنا فغاب عنا فكل الخير محتجب فكنت بدرا ونورا يستضاء به عليك تنزل من ذي العزة
الكتب فجهمتنا رجال واستخف بنا اذ غبت عنا فنحن اليوم نغتصب فسوف نبكيك ما عشنا وما بقيت منا العيون بهمال لها سكب
قال فرجع ابو بكر وعمر الى منزلهما وبعث ابو بكر الى عمر ثم دعاه فقال اما رأيت مجلس علي منا في هذا اليوم والله لئن قعد مقعدا مثله ليفسدن
امرنا فما الرأي فقال عمر الرأي ان نامر بقتله قال فمن يقتله قال خالد بن الوليد فبعثوا الى خالد فاتاهم فقالا له نريد ان نحملك على امر عظيم فقال
احملوني على ما شئتم ولو على قتل علي بن ابي طالب قالا فهو ذاك قال خالد متى اقتله قال ابو بكر احضر المسجد وقم بجنبه في الصلوة فاذا سلمت
قم اليه واضرب عنقه قال نعم فسمعت اسماء بنت عميس وكانت تحت ابي بكر فقالت لجاريتها اذهبي الى منزل علي وفاطمة واقرئيهما السلام
وقولي لعلي ان الملأ يأتمرون بك ليقتلوك فاخرج اني لك من الناصحين فقال امير المؤمنين عم قولي لها ان الله يحول بينهم وبين ما
يريدون ثم قام وتهيأ للصلوة وحضر المسجد وصلى خلف ابي بكر وخالد بن الوليد بجنبه ومعه السيف فلما جلس ابو بكر للتشهد ندم على
ما قال وخاف الفتنة وعرف شدة علي وبأسه فلم يزل متفكرا لا يجسر ان يسلم حتى ظن الناس انه سها ثم التفت الى خالد فقال يا خالد لا
تفعلن ما امرتك السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فقال امير المؤمنين عم يا خالد ما الذي امرك به فقال امرني بضرب عنقك قال وكنت فاعلا
قال اي والله لولا انه قال لا تفعل قبل التسليم لقتلتك قال فاخذه علي فجلد به الارض فاجتمع الناس عليه فقال عمر يقتله ورب
الكعبة فقال الناس يا ابا الحسن الله الله بحق صاحب القبر فخلى عنه ثم التفت الى عمر فاخذ بتلابيبه فقال يا ابن صهاك والله لولا عهد
من رسول الله صلعم وكتاب من الله سبق لعلمت اينا اضعف ناصرا واقل عددا ودخل منزله وروى الصدوق في العلل نحوا من ذلك باسناده عن
ابي عبد الله عم وقالت فاطمة صلوات الله عليها في الخطبة الطويلة التي احتجت على القوم في امر فدك وانتم تزعمون ان لا ارث لنا افحكم الجاهلية
يبغون ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون افلا تعلمون بلى تجلى لكم كالشمس الضاحية اني ابنته ايها المسلمون أأغلب على ارثيه يا ابن
ابي قحافة أفي كتاب الله ان ترث اباك ولا ارث ابي لقد جئت شيئا فريا أفعلى عمد تركتم كتاب الله ونبذتموه وراء ظهوركم اذ يقول وورث سليمان
داود وقال فيما اقتص من خبر يحيى بن زكريا اذ قال رب هب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من آل يعقوب وقال واولوا الارحام بعضهم
اولى ببعض في كتاب الله وقال يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين وقال ان ترك خيرا الوصية للوالدين والاقربين بالمعروف
حقا على المتقين وزعمتم ان لا حظوة لي ولا ارث من ابي ولا رحم بيننا افخصكم الله باية اخرج منها ابي ام هل تقولون اهل ملتين لا يتوارثان
ولست انا وابي من اهل ملة واحدة ام انتم اعلم بخصوص القرآن وعمومه من ابي وابن عمي فدونكها مخطومة مرحولة تلقاك يوم حشرك فنعم
الحكم الله والزعيم محمد والموعد القيمة وعند الساعة ما تخسرون ولا ينفعكم اذ تندمون ولكل نبأ مستقر وسوف تعلمون من يأتيه عذاب
يخزيه ويحل عليه عذاب مقيم الى آخر الخطبة المذكورة مع شرحها في الكتاب الكبير ولعمري لم يبقيا عذرا لمعتذر الا الجاهل او متجاهل
الى الله المشتكى م

في كيفية تسمية فاطمة عليها السلام ووجهها

ذلك ولم يبعد عهدهم بك وبما سمعوا منك في اهل بيتك مع وجوب ودها بحرمتك وفي النهج ولم يطل العهد في المجالس لها فمن بنتك سرا و بهضم حقها قهرا او بمنع ارثها جهرا ولم يطل العهد في القاموس العهد الوصية والتقدم الى المرء في الشيء والموثق واليمين وقد عاهده والذي يكتب للولاة من عهد اليه اوصاه والحفاظ ورعاية الحرمة والامان والذمة والالتقاء والمعرفة منه عهدي به بموضع كذا والمنزل المعهود به الشيء او الزمان والوفاء انتهى ولا يخفى على اللبيب ما يناسب المقام من تلك المعاني ولم يخلق على العلوم من باب نصر وعلم وحسن اي لم يبعد ذكرك وذكر احوالك ورواية اقوالك بالبال كان كلها جديدا وقيل الذكر القرآن والمشتكى مصدر ميمي اي الشكوى وبك يا رسول الله احسن العزاء اي في اقوالك وصفاتك وما امرتني به فيما يعرض لي بعدك او في سبيل بعثنا لك احسن التعزية وما يوجب حسن الصبر وبالغ في التبيين وقدم بعض الوجوه في باب تاريخ النبوة في قوله رحمه الله عزاء **الحديث الرابع** ضعيف على المشهور وفي القاموس الضيق الشك في القلب ويكسر وضاق فهنه صدرك فانها صديقة اي معصومة كامرة ولا يغسل المعصوم رجلا كان او امرأة الا المعصوم ولا يشكل الاستدلال به على جواز تغسيل الرجل زوجته لظهور الاختصاص هنا فتأمل **الحديث الخامس** ضعيف لما انكان ◈ ان زائدة لتأكيد اتصال الجواب بمدخولها ضمير امرهم لابي بكر وعمر واصحابهما ما كان اي من غصبهم الخلافة وامرهم بآن المنافقين قهرا واخراج علي الى بيعة ابي بكر وسائر ما مر فلعل منها اخذا اي المغصوبة لانقاذ امير المؤمنين من ايديهم وكان واجبا على جميع الخلق وقيل اي امرت بذلك من قبيل قطع الامر اللص قال الفيروزآبادي لبب تلبيبا جمع ثيابه عند نحره في الخصومة ثم جره والتلبيب ما في موضع اللبب من الثياب اسم كالتمتين ولا ذنب له اي من لم يبايع جبرا او تقوم او جميع من في المشرق والمغرب ممن لم يعلم والواقعة ايضا لان العذاب اذا نزل عم وقال في المغرب القسم على الله ان تقول بحقك افعل كذا وانما عدى بعلى لانه ضمن معنى الحكم واقول روى احمد بن ابي طالب الطبرسي في الاحتجاج عن ابي عبد الله ع وابن شهرآشوب عن الشيخ في اخبار الرجال عن ابي عبد الله ع وعن سلمان الفارسي رضي الله عنه انه لما استخرج امير المؤمنين ع من منزله خرجت فاطمة عليها السلام فما بقيت هاشمية الا خرجت معها حتى انتهت قريبا من القبر فقالت خلوا عن ابن عمي فوالذي بعث محمدا بالحق لئن لم تخلوا عنه لانشرن شعري ولاضعن قميص رسول الله على راسي ولاصرخن الى الله تبارك وتعالى فما ناقة صالح باكرم على الله مني ولا الفصيل باكرم على الله من ولدي قال سلمان رضي الله عنه كنت قريبا منها فرأيت والله اساس حيطان المسجد مسجد رسول الله ص تقلعت من اسفلها حتى لو اراد رجل ان ينفذ من تحتها نفذ فدنوت منها فقلت يا سيدتي ومولاتي ان الله بعث اباك رحمة فلا تكوني نقمة فرجعت ورجعت الحيطان حتى سطعت الغبرة من اسفلها فدخلت في خياشيمنا اقول سيأتي بعض القول في ذلك في شرح الروضة ان شاء الله وتفصيل القول في تلك الوقايع موكول الى كتابنا الكبير **الحديث السادس** مجهول واوحى الله لم يذكر الموحى به لئلا يتكرر فانطق عليه الحاصل ان تسميتها عليها السلام بذلك كانت بالالهام وضمير به راجع الى الملك او الى ما اوحى ثم قال الضمير راجع الى الله او الى الرسول والفطم كالقطع فطمتك بالعلم اي قطعتك عن الجهل بسبب العلم او جعلت فطامك من اللبن مقرونا بالعلم كناية عن كونها في بدو الخلقة عالمة بالعلوم الربانية والمعنى رضعتك بالعلم حتى استغنيت وفطمت وعلى التقادير الفاعل بمعنى المفعول كالدافق بمعنى المدفوق او بعضه على بناء التفعيل اي جعلتك فاطمة الناس من الجهل والمعنى انها فطمتها من الجهل فهي تفطم الناس وفطمتك من الطمث اي الحيض والوجهان الاخيران يشكل اجراؤهما في هذه الفقرة الا بتكلف بان يجعل الطمث كناية عن المعاصي والاخلاق الكثيفة او يقال على الثالث لما فطمتك عن الادناس الروحانية والجسمانية فانت تفطم الناس عن دنس الجهل والفسوق والمعاصي قوله في الميثاق اي فعلا واثبت لها ذلك في ذلك اليوم فلا يلزم لذلك ثم اعلم انه ورد في الاخبار المعتبرة من طرق الخاصة والعامة علل اخرى للتسمية بهذا الاسم منها ما روي عن الصادق ع انها فطمت من الشر وعن الرضا عن آبائه عن النبي ص ان الله فطمها وفطم من احبها من النار وعن الكاظم ان الله تعالى علم ما كان قبل كونه فعلم ان رسول الله ص يتزوج في الاحياء وانهم يطمعون في وراثة هذا الامر من قبله فلما ولدت فاطمة سماها الله تبارك وتعالى فاطمة لما اخرج منها وجعل في ولدها فقطعهم عما طمعوا فبهذا سميت فاطمة لانها فطمت طمعهم ومعنى فطمت قطعت وعدم تلبسها بالطمث مما رواه العامة ايضا باسانيد عن عائشة وغيرها كما اخرجناه في البحار وروى السيد في الطرايف عن احمد الطبراني عن هشام بن عروة عن عائشة عن النبي ص انه وصف فاطمة سلام الله عليها في حديث طويل وفي آخره لست كنساء الآدميين ولا تعتل كما يعتللن به يعني الحيض **الحديث السابع** ضعيف وقال الجوهري الصحفة ◈ كالقصعة والجمع صحاف قال الكسائي اعظم القصاع الجفنة ثم القصعة تليها تشبع العشرة ثم الصحفة تشبع الخمسة ثم المكيلة تشبع الرجلين والثلاثة ثم الصحيفة تشبع الرجل وقال ثردت الخبز ثردا كسرته فهو ثريد ومثرود وقال الفيروزآبادي العرق وكغراب العظم اكل لحمه والجمع ككتاب وغراب نادر والعرق العظم بلحمه فاذا اكل لحمه فعراق او كلاهما لكليهما وقال فار القدر جاش وام ايمن جارية النبي وحاضنته ورثها من ابيه واعتقها وام ايمن بن عبيد واسامة بن زيد ابناها معدودين من جملة اهل البيت يخرج بها قائمنا اي يظهر الصحفة مع ما فيها من الطعام وقوله نزول المائدة لفاطمة مما رواه كثير من المخالفين كالثعلبي في كتابه المعروف بالبلغة وموفق بن احمد الخوارزمي وذكرهما السيد طاوس قدس سره وقال الزمخشري في الكشاف عند تفسير قصة زكريا ومريم عليهما السلام ما لفظه وعن النبي ص انه جاع في زمن قحط فاهدت له فاطمة رغيفين وبضعة لحم آثرته بها فرجع بها اليها وقال هلمي يا بنية وكشفت عن الطبق فاذا هو مملو خبزا ولحما فبهتت وعلمت انها نزلت من الله فقال لها انى لك هذا قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب فقال ص الحمد لله الذي جعلك شبيهة سيدة نساء بني اسرائيل ثم جمع رسول الله علي بن ابي طالب والحسن والحسين وجميع اهل بيته عليهم السلام حتى شبعوا وبقي الطعام كما هو واوسعت فاطمة على جيرانها وروى الراوندي رحمه الله في الخرايج ان عليا اصبح يوما فقال لفاطمة عندك شيء تغذينيه قالت لا فخرج واستقرض دينارا ليبتاع ما يصلحهم فاذا المقداد في جهد عيال جياع فاعطاه الدينار ودخل المسجد وصلى الظهر والعصر مع رسول الله ثم اخذ النبي بيد علي وانطلقا الى فاطمة وهي في مصلاها وخلفها جفنة تفور فلما سمعت كلام

---

۴ **عدة** من اصحابنا عن احمد بن محمد بن عيسى عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن عبد الرحمن بن سالم عن المفضل بن عمر عن ابي عبد الله قال قلت لابي عبد الله من غسل فاطمة قال ذاك امير المؤمنين فكاني استعظمت ذلك من قوله فقال كانك ضقت بما اخبرتك به قال فقلت قد كان ذاك جعلت فداك قال فقال لا تضيقن فانها صديقة ولم يكن يغسلها الا صديق اما علمت ان مريم لم يغسلها الا عيسى

۵ **محمد** بن يحيى عن محمد بن اسماعيل عن صالح بن عقبة عن عبد الله بن محمد الجعفي عن ابي جعفر وابي عبد الله قالا ان فاطمة لما ان كان من امرهم ما كان اخذت بتلابيب عمر فجذبته اليها ثم قالت اما والله يا ابن الخطاب لولا اني اكره ان يصيب البلاء من لا ذنب له لعلمت اني سأقسم على الله ثم اجده سريع الاجابة

۶ **وبهذا** الاسناد عن صالح بن عقبة عن يزيد بن عبد الملك عن ابي جعفر قال لما ولدت فاطمة اوحى الله الى ملك فانطق به لسان محمد فسماها فاطمة ثم قال اني فطمتك بالعلم وفطمتك من الطمث ثم قال ابو جعفر والله لقد فطمها الله بالعلم وعن الطمث في الميثاق

۷ **وبهذا** الاسناد عن صالح بن عقبة عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر قال قال النبي لفاطمة يا فاطمة قومي فاخرجي تلك الصحفة فقامت فاخرجت صحفة فيها ثريد وعراق يفور فاكل النبي وعلي وفاطمة والحسن والحسين ثلاثة عشر يوما ثم ان ام ايمن رأت الحسين معه شيء فقالت له من اين لك هذا قال انا لنأكله منذ ايام فاتت ام ايمن فاطمة فقالت يا فاطمة اذا كان عند ام ايمن شيء فانما هو لفاطمة وولدها واذا كان عند فاطمة شيء فليس لام ايمن منه شيء فاخرجت لها منه فاكلت منه ام ايمن فنفدت الصحفة فقال لها النبي اما لولا انك اطعمتها لاكلت منها انت وذريتك الى ان تقوم الساعة ثم قال ابو جعفر والصحفة عندنا يخرج بها قائمنا في زمانه

(الحسين)

رسول الله

رسول الله صلى الله عليه وآله خرجت فسلمت عليه وكانت اعز الناس عليه فرد السلام ومسح بيده على راسها ثم قال عشينا غفر الله لك وقد فعل فاخذت الجفنة
فوضعتها بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا فاطمة انى لك هذا الطعام الذي لم انظر الى مثل لونه قط ولم اشم مثل ريحه قط ولم آكل اطيب منه ووضع
كفه بين كتفي وقال هذا بدل عن دينارك ان الله يرزق من يشاء بغير حساب وروى العياشي مثله في حديث طويل عن ابي جعفر عليه السلام وساق الحديث
الى قوله فاقبل علي فوجد رسول الله صلى الله عليه وآله جالسا وفاطمة تصلي وبينهما شيء مغطى فلما فرغت اجترت ذلك الشيء فاذا جفنة من خبز ولحم قال يا
فاطمة انى لك هذا قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب فقال رسول الله صلى الله عليه وآله الا احدثك بمثلك ومثلها قال بلى قال مثل
زكريا اذ دخل على مريم المحراب فوجد عندها رزقا قال يا مريم انى لك هذا قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب فاكلوا منها
شهرا وهي الجفنة التي يأكل منها القائم عليه السلام وهي عندنا **الحديث الثامن**: ضعيف على المشهور. باثنين وعشرين، قال ابن شهرآشوب في
رواية باربعة وعشرين الف عام ورواه باسناده من طرق العامة وفي بعضها ملك له عشرون راسا في كل راس الف لسان وكان اسم الملك
صرصائيل وقال كان التزويج في اول يوم من ذي الحجة وروي انه كان يوم السادس منه ومثل ذلك قال الشيخ في المصباح وروى السيد طاوس
في كتاب حدائق الرياض عن المفيد رحمهما الله في الليلة الحادي والعشرين من المحرم وكانت ليلة الخميس سنة ثلث من الهجرة كان زفاف فاطمة عليها السلام
ثم ان الخبر يدل على ان التزويج يتعدى بمن كما هو الدائر على السنة اكثر الفقهاء في صيغ النكاح والذي يظهر من كتب اللغة تعديه بنفسه وكذا
ورد في الكتاب العزيز قال تعالى زوجناكها وورد التعدية بالباء في قوله تعالى وزوجناهم بحور عين واولوه بانه بمعنى قرناهم قال الفيروزآبادي
زوجته امرأة وتزوجت امرأة وبها وهذه قليلة وزوجناهم بحور عين اي قرناهم وقال الراغب وزوجناهم بحور عين اي قرناهم بهن
ولم يجئ في القرآن زوجناهم حورا كما يقال زوجته امرأة تنبيها على ان ذلك لا يكون على حسب المتعارف فيما بيننا انتهى وكذا
النكاح متعديا بالنفس كما قال تعالى اني اريد ان انكحك احدى ابنتي والمشهور بين الفقهاء صحته ايضا بمن والاحوط في صيغ النكاح الجمع بين الطريقين
الحديث التاسع: ضعيف على المشهور ويدل على انها عليها السلام دفنت في بيتها وهذا اصح الاقوال في موضع قبرها صلوات الله عليها قال
الشيخ قدس سره في التهذيب ذكر الشيخ في الرسالة انك تأتي الروضة فتزور فاطمة لانها مقبورة هناك وقد اختلف اصحابنا في موضع قبرها
فقال بعضهم انها دفنت في البقيع وقال بعضهم انها دفنت بالروضة وقال بعضهم انها دفنت في بيتها فلما زاد بنو امية في المسجد صارت
من جملة المسجد وهاتان الروايتان كالمتقاربتين والافضل عندي ان يزور الانسان في الموضعين جميعا فانه لا يضره ذلك ويحوز به
اجرا عظيما واما من قال انها دفنت في البقيع فبعيد من الصواب انتهى واقول الاظهر انها صلوات الله عليها مدفونة في بيتها والاخبار فيه كثيرة
اوردتها في البحار لكن روى الصدوق في معاني الاخبار بسند صحيح عن ابن ابي عمير عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما بين
قبري ومنبري روضة من رياض الجنة ومنبري على ترعة من ترع الجنة لان قبر فاطمة بين قبره ومنبره وقبرها روضة من رياض الجنة واليه
ترعة من ترع الجنة ويمكن الجمع بان يقال الروضة متسعة بحيث تشمل بعض بيتها ثم الذي دفنت فيه ويؤيده قوله ثم فلما زادت بنو امية الى آخره
وسيأتي ما يدل على اتساع الروضة وعلى ان بيتها عليها السلام منها في كتاب الحج ان شاء الله وقيل ان عمر بن عبد العزيز وسع المسجد في زمن
الوليد بن عبد الملك بامره في جانب شرقي المسجد حتى ضمن البيت الذي دفن فيه النبي صلى الله عليه وآله وتخرج تراب حجرتي المنافقين لعنهما الله والجدار عليهما
كما يفهم مما ذكره السمهودي في خلاصة الوفاء **الحديث العاشر**: مختلف فيه ويدل على فضل امير المؤمنين عليه السلام على اولي العزم سوى نبينا صلى الله عليه وآله فان
قلت كما يدل على فضله على نوح وابراهيم لان القرابة بينهما مما تمنع من التزويج قلت الظاهر من سياق الحديث ان المراد به الكفاءة مع قطع
النظر عن القرابة كما يدل عليه التصريح بآدم عليه السلام مع عدم القائل بالفرق وقد يستدل به على فضل فاطمة عليها السلام عليهم ايضا ولا يخلو من نظر اذ
يمكن ان تكون الكفاءة مشروطة بزيادة في جانب الزوج بل الظاهر ذلك وفضل امير المؤمنين عليها صلوات الله عليهما لعله مما لا كلام
فيه وان كان الجميع من نور واحد والله يعلم حقايق احوالهم وانوارهم واسرارهم

باب مولد الحسن بن علي صلوات الله عليهما

قوله ره: وروي انه ولد في سنة ثلث قيل الرواية حكاية لما يجيء في الخبر الثاني والتحقيق انه لا منافاة بين تاريخي الولادة لان كلا
مبني على اصطلاح في مبدء التاريخ الهجري غير الاصطلاح الذي عليه بناء الآخر وتفصيله ان فيه ثلث اصطلاحات الاول ان يكون
مبدؤه ربيع الاول فان الهجرة انما كانت فيه وكان معروفا بين الصحابة الى سنتين وبناء كلام المصنف على هذا الثاني ان يكون مبدؤه شهر
رمضان السابق على ربيع الاول الذي وقعت الهجرة فيه لانه اول السنة الشرعية كما سيأتي في الاخبار في كتاب الصيام والرواية مبنية على هذا
الثالث ما احدثه عمر وهو ان مبدأه المحرم السابق موافقا لما تعارفه اهل الجاهلية وهذا ساقط وان اشتهر بين العوام قال ابن الجوزي
في التلقيح روى ابو بكر بن ابي خيثمة عن الشعبي والزهري قالا لما اهبط آدم من الجنة وانتشر ولده ارخ بنوه من هبوط آدم فكان ذلك التاريخ
حتى بعث الله نوحا فارخوا بمبعث نوح حتى كان الغرق فكان التاريخ من الطوفان الى نار ابراهيم فلما كثر ولد اسمعيل افترقوا فارخ بنو اسحق
من نار ابراهيم الى مبعث يوسف ومن مبعث يوسف الى مبعث موسى ومن مبعث موسى الى ملك سليمان ومن ملك سليمان الى مبعث عيسى
ومن مبعث عيسى الى ان بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وارخ بنو اسمعيل من نار ابراهيم الى بناء البيت ومن بنيان البيت حتى تفرقت معد فكان للعرب
ايام واعلام يعدونها ثم ارخوا من موت كعب بن لؤي الى الفيل فكان التاريخ من الفيل حتى ارخ عمر بن الخطاب من الهجرة وانما ارخ عمر بعد
سبع عشرة سنة من مهاجر رسول الله صلى الله عليه وآله قال الشعبي كتب ابو موسى الى عمر انه ياتينا من قبلك كتب ليس لها تاريخ فارخ فاستشار عمر في ذلك
فقال بعضهم ارخ لمبعث رسول الله صلى الله عليه وآله وقال بعضهم لوفاته فقال عمر بل نؤرخ لمهاجر رسول الله فان مهاجره فرق بين الحق والباطل
فارخ لذلك وقال سعيد بن المسيب كتب التاريخ بمشورة علي قال المدائني واختلفوا باي شهر يبدؤن فقال عثمان ارخوا المحرم اول

٨ **الحسين بن** محمد عن معلى بن محمد عن احمد بن محمد بن علي عن علي بن جعفر قال سمعت ابا الحسن عليه السلام يقول بينا رسول الله صلى الله عليه وآله جالس اذ دخل عليه ملك له اربعة وعشرون وجها فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله حبيبي جبرئيل لم ارك في مثل هذه الصورة قال الملك لست بجبرئيل يا محمد بعثني الله عز وجل ان ازوج النور من النور قال من ممن قال فاطمة من علي قال فلما ولى الملك اذا بين كتفيه محمد رسول الله علي وصيه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله منذ كم كتب هذا بين كتفيك فقال من قبل ان يخلق الله آدم باثنين وعشرين الف عام

٩ **علي بن** محمد وغيره عن سهل بن زياد عن احمد بن محمد بن ابي نصر قال سألت الرضا عليه السلام عن قبر فاطمة فقال دفنت في بيتها فلما زادت بنو امية في المسجد صارت في المسجد

١٠ **عدة** من اصحابنا عن احمد بن محمد عن الوشاء عن الخيبري عن يونس بن ظبيان عن ابي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول لولا ان الله تبارك وتعالى خلق امير المؤمنين لفاطمة ما كان لها كفو على ظهر الارض من آدم فمن دونه

باب مولد الحسن بن علي صلوات الله عليهما

ولد الحسن بن علي عليهما السلام في شهر رمضان في سنة بدر سنة اثنتين بعد الهجرة وروي انه ولد في سنة ثلاث ومضى عليه السلام في شهر صفر في آخر سنة تسع واربعين ومضى وهو ابن سبع واربعين سنة واشهر وامه فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله

(عمّ نصّ)

في مولد العسكرية في الاخبار الواردة

[١] **محمد** بن يحيى عن الحسين بن اسحق عن علي بن مهزيار عن الحسين بن سعيد عن النضر بن سويد عن عبد الله بن سنان عمن سمع ابا جعفر يقول لما حضر الحسن بن علي الوفاة بكى فقيل له يا ابن رسول الله تبكي ومكانك من رسول الله الذي انت به وقد قال فيك ما قال وقد حججت عشرين حجة ماشيا وقد قاسمت مالك ثلث مرات حتى النعل بالنعل فقال انما ابكي لخصلتين لهول المطلع وفراق الاحبة

[٢] **سعد** بن عبد الله وعبد الله بن جعفر عن ابراهيم بن مهزيار عن اخيه علي عن الحسين بن سعيد عن محمد بن سنان عن ابن مسكان عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال قبض الحسن بن علي وهو ابن سبع واربعين سنة في عام خمسين عاش بعد رسول الله اربعين سنة

[٣] **عدة** من اصحابنا عن احمد بن محمد عن علي بن النعمان عن سيف بن عميرة عن ابي بكر الحضرمي قال ان جعدة بنت الاشعث بن قيس الكندي سمت الحسن بن علي وسمت مولاة له فاما مولاته فقاءت السم واما الحسن فاستمسك في بطنه ثم انتفط به فمات

[٤] **محمد** بن يحيى عن محمد بن الحسين عن القاسم النهدي عن سماعة بن مهران عن الكلبي عن ابي عبد الله قال خرج الحسن بن علي في بعض عمره ومعه رجل من ولد الزبير كان يقول بامامته فنزلوا في منهل من تلك المناهل تحت نخل يابس قد يبس من العطش ففرش للحسن تحت نخلة وفرش للزبيري بحذاه تحت نخلة اخرى قال فقال الزبيري ورفع راسه لو كان في هذا النخل رطب لاكلنا منه فقال له الحسن وانك لتشتهي الرطب فقال الزبيري نعم قال فرفع يده الى السماء فدعا بكلام لم افهمه فاخضرت النخلة ثم صارت الى حالها فاورقت وحملت رطبا فقال الجمال الذي اكتروا منه سحر والله فقال الحسن ويلك ليس بسحر ولكن دعوة ابن نبي مستجابة قال فصعدوا الى النخلة فصرموا ما كان فيها فكفاهم

(على محمد)

السنة انتهى ثم قال وكان التاسع من شهر ربيع الاول لا الايام ورده الى الحرم لانه اول السنة انتهى واقول قال المفيد قدس سره في الارشاد كنية الحسن علي صلوات الله عليهما ابو محمد ولد بالمدينة ليلة النصف من شهر رمضان سنة ثلث من الهجرة ثم قال ولما استقر الصلح بينه عليه السلام وبين معوية خرج الحسن ع الى المدينة فاقام بها كاظما غيظه لازما منزله منتظرا لامر ربه عز وجل الى ان تم لمعوية عشر سنين من امارته وعزم على البيعة لابنه يزيد فدس الى جعدة بنت الاشعث بن قيس وكانت زوجة الحسن ع من حملها على سمه وضمن لها ان يزوجها بابنه يزيد وارسل اليها مائة الف درهم فسقته جعدة السم فبقي اربعين يوما مريضا ومضى لسبيله في شهر صفر سنة خمسين من الهجرة وله يومئذ ثمان واربعون سنة وكانت خلافته عشر سنين وتولى اخوه ووصيه الحسين ع غسله وتكفينه ودفنه عند جدته فاطمة بنت اسد رضي الله عنها بالبقيع انتهى و قال الشهيد نور الله مرقده في الدروس ولد بالمدينة يوم الثلثاء منتصف شهر شعبان سنة اثنتين من الهجرة وقبض بها مسموما يوم الخميس في صفر سنة تسع واربعين او سنة خمسين من الهجرة عن سبع واربعين او ثمان وقال ابن شهراشوب في المناقب ولد ع بالمدينة ليلة النصف من شهر رمضان عام احد سنة ثلث من الهجرة وقيل سنة اثنتين فعاش مع جده سبع سنين واشهرا وقيل ثمان سنين ومع ابيه ثلثين سنة وبعده تسع سنين وقالوا عشر سنين ومات مسموما وقبض بالمدينة بعد مضي عشر سنين من ملك معوية ومضى لسبيله جنبا من صفر سنة خمسين من الهجرة وقيل سنة تسع واربعين وعمره سبعة واربعون سنة واشهر وقيل ثمان واربعون وقيل في سنة تمام خمسين من الهجرة وكان بذل معوية لجعدة بنت محمد بن الاشعث الكندي وهي ابنة ام فروة اخت ابي بكر عشرة آلاف دينار واقطاع عشرة ضياع من سقي سوراء وسواد الكوفة على ان تسم ع انتهى وروى في كشف الغمة عن الدولابي انه ع ولد لاربع سنين وستة اشهر ونصف من الهجرة وعن عبد العزيز بن الاخضر الجنابذي انه ع توفي وهو ابن خمس واربعين سنة في سنة تسع واربعين انتهى وروى صاحب كتاب الارشاد انه ع توفي يوم الخميس في آخر صفر سنة خمسين من الهجرة وله سبع واربعون سنة وقال ابو الفرج في مقاتل الطالبيين اختلف في مبلغ سن الحسن ع فحدثني احمد بن سعيد عن يحيى بن الحسن عن علي بن ابراهيم بن الحسن عن ابن ابي عمير عن هشام بن سالم وجميل بن دراج عن جعفر بن محمد انه توفي وهو ابن ثمان واربعين سنة وعن احمد بن سعيد عن يحيى بن الحسن عن حسن بن حسين اللؤلؤي عن محمد بن سنان عن عبد الله بن مسكان عن ابي بصير عن جعفر بن محمد ان الحسن توفي وهو ابن ست واربعين سنة

الاول مجهول تبكي الاستفهام مقدر ومكانك الواو للحال والمراد من الثنية ما قال اي من المنايا ابتدا الفضا الكبيرة فاسعدنا اي ناصفنا الفعل منصوب بتقدير او عطف على نحوه والباء للمقابلة والمقاسمة كانت بينه وبين الفقراء في سبيل الله وروى الصدوق في العيون والمجالس هذا الخبر باسناده عن الرضا ع وفيه فقد قاسمت ربك مالك وفي النهاية في الحديث لو ان لي ما في الارض جميعا لافتديت به من هول المطلع يريد به الموقف يوم القيمة او ما يشرف عليه من امر الآخرة عقيب الموت فشبهه بالمطلع الذي يشرف عليه من موضع عال انتهى وربما يقرء المطلع بكسر اللام اي الرب تعالى المطلع على السرائر والبكاء لهذا الخوف لا ينافي علو شانه فان خشيته تعالى اكثر من سائر العالمين وقد قال تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء وجميع احوالهم كانوا باكين مع علمهم بكونهم من الفائزين وكذا فراق الاحبة والحزن له من لوازم البشرية مع ان حزنه ع لما كان يعلم من مصائبهم والبلايا الواردة عليهم بعده ع ويحتمل ان يكون الاول للتعليم و الشفقة على الامة وتسهيل الامر عليهم وما قيل ان المطلع عبارة عن واقعة كربلا من مصيبة الحسين ع واخوته واهل بيته واصحابه وهو المراد بالاحبة بالمطلع جميع مصائب اهل الحق الى ظهور القائم ع فهو تكلف مستغنى عنه وروى الشيخ في المجالس عن ابن عباس قال دخل الحسين بن علي عليهما السلام على اخيه الحسن ع في مرضه الذي توفي فيه فقال له كيف تجدك يا اخي قال اجدني في اول يوم من ايام الآخرة وآخر يوم من ايام الدنيا واعلم اني لا اسبق اجلي واني وارد على ابي وجدي عليهما السلام على كره مني لفراقك وفراق اخوتك وفراق الاحبة واستغفر الله من مقالتي هذه واتوب اليه بل على محبة مني للقاء رسول الله ص وامير المؤمنين علي بن ابي طالب ع وامي فاطمة عليها السلام وحمزة وجعفر الطيار

الثاني مختلف فيه صحيح عندي ويدل على ان الولادة كانت في سنة ثلث وانه عاش بعد امير المؤمنين ع عشر سنين

الثالث حسن موثق فاسقطت اي اخبثت السم وفي القاموس المقطة الجلدي والبشرة وكف تقطلة ومنقوطة وما قطرة وقد نفطت كفرح نفطا ونفطا ونفيطا قرحت عملا او مجلت وقد نفطها العمل ونفط ينفط نفيطا غضب واحرق غضبا كتنفط والقدر غلت وانفطت التنفط لها رمث والقدر نفط ترمي بالزبد انتهى والمراد هنا اما التورم او الغليان او رمي الجلد وفي بعض النسخ فانتقض بالقاف اي كسره وفي بعضها بالفاء اي تحرك بعض احشائه وفي القاموس نفض الثوب حركه لينتفض والاشعث هو زوج اخت ابي بكر وابنا فروة ابناؤه محمد وقيس وعبد الرحمن كانوا من قتلة الحسين ع وشبيهه عن الصادق ع ان الاشعث بن قيس شرك في دم امير المؤمنين وابنته جعدة سمت الحسن ع ومحمد ابنه شرك في دم الحسين ع وروى الراوندي قدس سره في الخرايج عن الصادق عن آبائه عليهم السلام ان الحسن ع قال لاهل بيته اني اموت بالسم كما مات رسول الله ص قالوا ومن يفعل ذلك قال امرأتي جعدة بنت الاشعث بن قيس فان معوية يدس اليها ويامرها بذلك قالوا اخرجها من منزلك وباعدها من نفسك قال كيف اخرجها ولم تفعل بعد شيئا ولو اخرجتها ما قتلني غيرها وكان لها عذر عند الناس فما ذهبت الايام حتى بعث اليها معوية مالا جسيما وجعل يمنيها بان يعطيها مائة الف درهم ايضا ويزوجها من يزيد وحمل اليها شربة سم لتسقيها الحسن ع فانصرف الى منزله وهو صائم فاخرجت له وقت الافطار وكان يوما حارا شربة لبن وقد القت فيها ذلك السم فشربها وقال عدوة الله قتلتيني قتلك الله والله لا تصيبين مني خلفا ولقد غرك وسخر منك يخزيك ويخزيه فمكث يومان ثم مضى فغدر بها معوية ولم يف بما عاهد عليه اقول وفي رواية اخرى قال المراة لم تصلح للحسن ع لا تصلح لابني يزيد

الرابع صحيح والمس بضم العين وفتح الميم جمع عمرة وقال الجوهري في المنهل المورد وهو عين ماء ترده الابل في المراعي وتسمى المنازل التي في المفاوز على طرق



الشقاق منا اهل لان يبهما ماء قوله بحذائه كذا في اكثر النسخ مقصورا وفي بعضها بالدال مهملا بحذائه وهو اصوب وان كان القصر ايضا جائزا قال الجوهري حذاء الشيء ازاؤه يقال جلس بحذائه وفي القاموس الحذاء الازاء ويقال هو حذاك وحذاءك ورفع جالبته بفتح اوله فقد وفي الخرائج وقد دنع وانك قد الاستفهام مقدر لعلم افهم كما فيما عندنا من النسخ فضمير قال راجع الى الزبيري والغرض ان الزبيري ايضا حكى ذلك للناس وفي البصائر المبهم الزبيري وهو اصوب ثم صارت الى حالها اي قبل الكبيس وقيل اي لونها الذي كان لها قبل الاخضرار ولا يخفى ما فيه من اسم او فعل ويلك بفتحه حرف الندبة والويل الهلاك وفي القاموس صرم يصرم صرما ويضم قطعه قطعا بائنا واصرم النخل حان له ان يصرم انتهى وقيل الامر الخارق للعادة من حيث انه دال على صدق من اتى به وحجته يسمى آية وعلامة وبينة ومن حيث انه دال على ان صاحبه مكرم عند الله يسمى كرامة ومن حيث انه دال على عجز غيره عما اتى به يسمى معجزة ومن ثم قيل شرط المعجزات ان يكون اتيانها من النبي بانه منع التحدي بها والفرق بينهما ان الاية والمعجزة ما وقع التحدي بها فان كان المدعي نبيا دلت على صدق نبوته وان كان وليا دلت على صدق ولايته **الخامس** جابلقا وجابلسا ❁ قال في المغرب قالوا جابلقا وجابلسا قريتان احدهما بالمغرب والاخرى بالمشرق وقال في القاموس جابلص بفتح الباء واللام او سكونها بلدة بالمغرب ليس وراءه انسي وجابلق بلد بالمغرب وليس وجود القريتين على الصفتين منتفيا في قدرة الله تعالى ولا احد من المعصومين والمؤيدين من عند الله بعد بجميع الارض حتى يمكنه نفي ذلك وقد وجد قريب من زماننا بلاد عظيمة لم يطلع عليها القدماء ولا ذكروا منها شيئا في كتبهم وقال بعض اهل التأويل كان المدينتين كنايتان عن عالمي المثال المتقدم احدهما على الدنيا وهو المشرقي والمتاخر عنها وهو المغربي وكون سورهما من حديد كناية عن صلابتهما وعدم امكان الدخول فيهما الا من بابيهما وكثرة اللغات من اختلاف الخلائق في التلاوين والالسن اختلافا لا يحصى وجهة اختفائهما انهما ظاهرة فانها كانت عامة لجميع الخلق انتهى وقال الشارح المقاصد ذهب بعض المتصوفين من الحكماء ونسب الى القدماء ان بين عالمي المحسوس والمعقول واسطة تسمى عالم المثل ليس في تجرد المجردات ولا في مخالطة الماديات وفيه لكل موجود من المجردات والاجسام والاعراض والحركات والسكنات والاوضاع والهيئات والطعوم والروائح مثال قائم بذاته معلق لا في مادة ومحل يظهر للحس بمعونة مظهر كالمرآة والخيال والماء والهواء ونحو ذلك وقد ينتقل من مظهر الى مظهر وقد يبطل كما اذا فسدت المرآة والخيال او زالت المقابلة او التخيل وبالجملة هو عالم عظيم الفسحة غير متناه يحذو حذو العالم الحسي في دوام حركة افلاكه المثالية وقبول عناصره ومركباتها آثار حركات افلاكه واشراقات العالم العقلي وهذا ما قال الاقدمون ان في الوجود عالما مقداريا غير العالم الحسي لا تتناهى عجائبه ولا تحصى مدنه ومن جملة تلك المدن جابلقا وجابرسا وهما مدينتان عظيمتان لكل منهما الف باب لا يحصى ما فيهما من الخلائق ومن هذا العالم يكون الملائكة والجن والشياطين والغيلان لكونها من قبيل المثل او النفوس الناطقة المفارقة الظاهرة فيها وبه يظهر المجردات في صور مختلفة بالحسن والقبح واللطافة والكثافة وغير ذلك بحسب استعداد القابل والفاعل وعليه بنوا امر المعاد الجسماني فان البدن المثالي الذي يتصرف فيه النفس حكمه حكم البدن الحسي في ان له جميع الحواس الظاهرة والباطنة فيلتذ ويتألم باللذات والآلام الجسمانية ويكون من الصور المعلقة نورانية فيها نعيم السعداء وظلمانية فيها عذاب الاشقياء وكذا امر المنامات وكثير من الادراكات فان جميع ما يرى في المنام او الخيل في اليقظة بل يشاهد في الامراض وعند غلبة الخوف ونحو ذلك من الصور المقدارية التي لا تحقق لها في عالم الحس كلها من عالم المثل وكذا كثير من الغرائب وخوارق العادات كما يحكى عن بعض الاولياء انه مع اقامته ببلده كان من حاضري المسجد الحرام ايام الحج وانه ظهر من بعض جدران البيت او خرج من بيت مسدود الابواب والكوى وانه احضر بعض الاشخاص والثمار وغير ذلك من مكان بعيد جدا في زمان قريب الى غير ذلك انتهى وهذه الكلمات شبيهة بالخرافات وتصحيح النصوص والآيات لا يحتاج الى ارتكاب هذه التكلفات والله يعلم حقائق العوالم والموجودات **السادس** ❁ بكسر الواو ما قدمنا منزلا اي هذا المنزل الذي نزلنا ليس كون هذا الدواء فيه وفي الخرائج ليس امامنا منزل فيه احد يبيع هذا الدواء فقال بلى انه امامنا وساروا اميالا فاذا الاسود قد استقبلهم الى قوله فان الله قد وهب لك ولدا ذكرا سويا فرجع الاسود من فوره فاذا امرأته قد ولدت غلاما سويا ثم رجع الاسود الى الحسن ودعا له بالخير بولادة الغلام له وان الحسن قد مسح رجليه بذلك الدهن فما قام من موضعه حتى زال الورم قوله او نزعت اي نعلم وجه هذا الكلام عندي وفي القاموس مخضت كسمع ومنع وعني مخاضا ومخاضا ومخضت تمخيضا اخذها الطلق اي وجع الولادة والقول الخبر مشتمل على معجزات وبدل على تاكد استحباب التوسل بهم باذن الله

باب ٦ مولد الحسين بن علي عليهما السلام

اقول قال الشيخ في التهذيب ولد عليه السلام آخر شهر ربيع الاول سنة ثلاث من الهجرة وقال الطبرسي في اعلام الورى ولد عليه السلام يوم الثلاثاء وقيل يوم الخميس لثلاث خلون من شعبان وقيل لخمس خلون منه سنة اربع من الهجرة وقيل ولد آخر ربيع الاول سنة ثلاث منها وقال ابن شهرآشوب في المناقب ولد عليه السلام عام الخندق بالمدينة يوم الخميس او يوم الثلاثاء لخمس خلون من شعبان سنة اربع من الهجرة بعد اخيه بعشرة اشهر وعشرين يوما وقال المفيد في الارشاد ولد بالمدينة لخمس ليال خلون من شعبان سنة اربع من الهجرة وقال الشيخ في المصباح خرج الى القاسم بن العلاء الهمداني وكيل ابي محمد عليه السلام ان مولانا الحسين عليه السلام ولد يوم الخميس لثلاث خلون من شعبان سنة اربع من الهجرة وقال في كشف الغمة قال كمال الدين بن طلحة ولد عليه السلام بالمدينة لخمس خلون من شعبان سنة اربع من الهجرة علقت البتول عليها السلام به بعد ان ولدت اخاه الحسن عليه السلام بخمسين ليلة وكذلك قال الحافظ الجنابذي وقال كمال الدين كان انتقاله الى دار الآخرة في سنة احدى وستين من الهجرة فتكون مدة عمره ست وخمسين سنة واشهرا كان منها مع جده رسول الله صلى الله عليه وآله ست سنين وشهورا وكان مع ابيه امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام ثلاثين سنة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله وكان مع اخيه الحسن عليه السلام بعد وفاة ابيه عشر سنين وبقي بعد وفاة اخيه الحسن عليهما السلام الى وقت مقتله عشر سنين قال ابن

---

٥ **البصائر** محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن يعقوب بن يزيد عن ابن ابي عمير عن هشام بن الحكم عن ابي عبد الله قال ان الحسن قال ان لله مدينتين احداهما بالمشرق والاخرى بالمغرب عليهما سور من حديد وعلى كل واحد منهما الف الف مصراع وفيها سبعون الف الف لغة يتكلم كل لغة بخلاف لغة صاحبها وانا اعرف جميع اللغات وما فيهما وما بينهما وما عليهما حجة غيري وغير الحسين اخي

٦ **الحسين بن** محمد عن معلى بن محمد عن محمد بن علي عن النعمان عن صندل عن ابي اسامة عن ابي عبد الله قال خرج الحسن بن علي الى مكة سنة ماشيا فورمت قدماه فقال له بعض مواليه لو ركبت ليسكن عنك هذا الورم فقال كلا اذا اتينا هذا المنزل فانه يستقبلك اسود ومعه دهن فاشتره منه ولا تماكسه فقال له مولاه بابي انت وامي ما قدمنا منزلا فيه احد يبيع هذا الدواء فقال بلى انه امامك دون المنزل فسارا اميالا فاذا هو بالاسود فقال الحسن لمولاه دونك الرجل فخذ منه الدهن واعطه الثمن فقال الاسود يا غلام لمن اردت هذا الدهن فقال للحسن بن علي فقال انطلق بي اليه فانطلق فادخله اليه فقال له بابي انت وامي لم اعلم انك تحتاج الى هذا او ترى ذلك ولست آخذ له ثمنا انما انا مولاك ولكن ادع الله ان يرزقني ذكرا سويا يحبكم اهل البيت فاني خلفت اهلي تمخض فقال انطلق الى منزلك فقد وهب الله لك ذكرا سويا وهو من شيعتنا

باب ٦ مولد الحسين بن علي عليهما السلام

ولد عليه السلام في سنة ثلاث وقبض عليه السلام في شهر المحرم من سنة احدى وستين من الهجرة وله سبع وخمسون سنة واشهر قتله عبيد الله بن زياد لعنه الله في خلافة يزيد بن معاوية لعنهما الله وهو على الكوفة وكان على الخيل التي حاربته وقتلته عمر بن سعد لعنه الله بكربلاء يوم الاثنين لعشر خلون من المحرم وامه فاطمة بنت رسول الله

(سعد واحمد)

١ سعد واحمد بن محمد جميعا عن ابراهيم بن مهزيار عن اخيه علي بن مهزيار عن الحسين بن سعيد عن محمد بن سنان عن ابن مسكان عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال قبض الحسين بن علي عليهما السلام يوم عاشوراء وهو ابن سبع وخمسين سنة

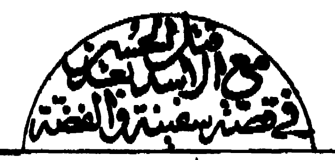
٢ علي عن بعض اصحابنا عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن عبد الرحمن العرزمي عن ابي عبد الله عليه السلام قال كان بين الحسن والحسين عليهما السلام طهر وكان بينهما في الميلاد ستة اشهر وعشرا

٣ محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الوشاء والحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الوشاء عن احمد بن عائذ عن ابي خديجة عن ابي عبد الله عليه السلام قال لما حملت فاطمة بالحسين جاء جبرئيل الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ان فاطمة ستلد غلاما تقتله امتك من بعدك فلما حملت فاطمة بالحسين كرهت حمله وحين وضعته كرهت وضعه ثم قال ابو عبد الله عليه السلام لم تر في الدنيا ام تلد غلاما تكرهه ولكنها كرهته لما علمت انه سيقتل قال وفيه نزلت هذه الآية ووصينا الانسان بوالديه حسنا حملته امه كرها ووضعته كرها وحمله وفصاله ثلثون شهرا

٤ محمد بن يحيى عن علي بن اسماعيل عن محمد بن عمرو الزيات عن رجل من اصحابنا عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان جبرئيل نزل على محمد فقال له يا محمد ان الله يبشرك بمولود يولد من فاطمة تقتله امتك من بعدك فقال يا جبرئيل وعلى ربي السلام لا حاجة لي في مولود يولد من فاطمة تقتله امتي من بعدي فعرج جبرئيل ثم هبط فقال له مثل ذلك فقال يا جبرئيل وعلى ربي السلام لا حاجة لي في مولود تقتله امتي من بعدي فعرج جبرئيل الى السماء ثم هبط فقال يا محمد ان ربك يقرئك السلام ويبشرك بانه جاعل في ذريته الامامة والولاية والوصية فقال قد رضيت ثم ارسل الى فاطمة ان الله يبشرني بمولود يولد لك تقتله امتي من بعدي فارسلت اليه لا حاجة لي في مولود تقتله امتك من بعدك فارسل اليها ان الله قد جعل في ذريته الامامة والولاية والوصية فارسلت اليه اني قد رضيت فحملته كرها ووضعته كرها وحمله وفصاله ثلثون شهرا حتى اذا بلغ اشده وبلغ اربعين سنة قال رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي وان اعمل صالحا ترضاه واصلح لي في ذريتي فلولا انه قال واصلح لي في ذريتي لكانت ذريته كلهم ائمة ولم يرضع الحسين من فاطمة عليها السلام ولا من انثى كان يؤتى به النبي فيضع ابهامه في فيه فيمص منها ما يكفيه اليومين والثلاث فنبت لحم الحسين من لحم رسول الله ودمه ولم يولد لستة اشهر الا عيسى بن مريم والحسين بن علي وفي رواية اخرى عن ابي الحسن الرضا ان النبي كان يؤتى به الحسين فيلقمه لسانه فيمصه فيجتزي به ولم يرتضع من انثى

٥ علي بن ابراهيم عن ابيه عن بعض اصحابنا رفعه الى ابي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل فنظر نظرة في النجوم فقال اني سقيم قال حسب فرأى ما يحل بالحسين

الخشاب حدثنا حرب باسناده عن ابي عبد الله الصادق قال مضى ابو عبد الله الحسين بن علي وامه فاطمة بنت رسول الله صلوات الله عليهم وهو ابن سبع وخمسين سنة في عام الستين من الهجرة في يوم عاشورا كان مقامه مع جده رسول الله صلى الله عليه وآله سبع سنين الا ما كان بينه وبين ابي محمد وهو سبعة اشهر وعشرة ايام واقام مع ابيه ثلثين سنة واقام مع ابي محمد عشر سنين واقام بعد مضي اخيه الحسن عليه السلام عشر سنين فكان عمره سبعا وخمسين سنة الا ما كان بينه وبين اخيه من الحمل وقبض في يوم عاشورا في يوم الجمعة في سنة احدى وستين ويقال يوم الاثنين انتهى وقال الشهيد قدس الله روحه في الدروس ولد بالمدينة آخر شهر ربيع الاول سنة ثلث من الهجرة وقيل يوم الخميس ثالث عشر شهر رمضان وقال الشيخ ابن بابويه لخمس خلون من جمادى الاولى وكانت مدة حمله ستة اشهر ولم يولد لستة اشهر سواه وعيسى وقيل يحيى عليهم السلام انتهى واقول اما اختار الشيخ كون ولادته في آخر شهر ربيع الاول فلعله لما اختاره للمفيد في المقنعة مع ما فيه لما رواه من الروايتين لما ثبت عنده واشتهر بين الفريقين من كون ولادة الحسن في منتصف شهر رمضان وما ورد في روايات صحيحة انه لم يكن بين ولادتهما الا ستة اشهر وعشرا كما سيأتي بعضها لكن يرد عليه ان الاخبار يمكن ترك القول بكون ولادة الحسن في شهر رمضان لعدم استناده الى رواية معتبرة والله يعلم قوله وهو ابي عبيد الله لعنه الله على الكوفة والجبل القرسان والمراد هنا العسكر المامور لقتاله لعشر ليال خلون اي مضين **الحديث الاول** مختلف فيه وعندي صحيح **الثاني** صحيح بين الحسن والحسين اي بين ولادة الحسن والعلوق بالحسين طهر اي مقدار اقل الطهر في النساء الذي يمضين وهو عشرة ايام ولم يكن لها عليها السلام دم والميلاد وقت الولادة **الحديث الثالث** مختلف فيه قوله لما حملت ◦ لعل المعنى قرب حملها او المراد جاء جبرئيل قبل ذلك والمراد بقوله حملت ثانيا شعرت به وربما يقرأ الثاني حملت على بناء المجهول من التفعيل اي حملت حملا وفي كامل الزيارة الحسين بعد الباء وعلى هذا التاويل يحتمل ان يكون ووصينا امضاء جعلنا وصيا من الاوصياء فالباء بمعنى الى والدليه للتسبيب فقوله حسنا منصوب على الاغراء بتقدير القول اي قائلين الزم حسنا كما قيل اكثر قراء الامامة ووصينا بحسنا والباء للتسبيب حسنا مفعول لوصينا وان قرئ بفتح الحاء والسين لا يبعد الوجه الاول ايضا اي ووصينا ايضا احسانا قال في مجمع البيان قرأ اهل الكوفة احسانا والباقون حسنا وروي عن علي وابي عبد الرحمن السلمي حسنا بفتح الحاء والسين انتهى ويحتمل ان يكون الوالدان رسول الله وامير المؤمنين صلوات الله عليهما كما مر مرارا وعليا وفاطمة ام على بناء المجهول وفي الكامل حملته ابنه في الدنيا اماما الى الآخرة وحمله وفصاله ثلثون شهرا موافق لهذا التأويل لان حملة كان ستة اشهر ومدة الرضاع سنتان قال البيضاوي حملته امه كرها ووضعته كرها ذات كره او حملا ذا كره وهو المشقة وحمله وفصاله ومدة حمله وفصاله والفصال الفطام والمراد به الرضاع التام المنتهي به ولذلك عبر به كما عبر بالامد عن المدة ثلثون شهرا كل ذلك بيان لما تكابده الام في تربية الولد مبالغة في التوصية بها وفيه دليل على ان اقل مدة الحمل ستة اشهر لانه اذا حط منه للفصال حولان لقوله حولين كاملين لمن اراد ان يتم الرضاعة يبقى ذلك وبه قال الاطباء ولعل تخصيص اقل الحمل واكثر الرضاع لانضباطهما وتحقق ارتباط حكم النسب والرضاع بهما **الحديث الرابع** مرسل وآخره ايضا مرسل والظاهر ان الاذن والتبشير من الله والرسول معا كانا على وجه التخيير لا الحتم حتى يكون ردهما ردا على الله حتى اذا بلغ اشده اي استحكم قوته وعقله وبلغ اربعين سنة قيل لا يلزم من كون هذا الدعاء بعد اربعين سنة من عمره ان يكون معصوما فالاول امامته بل يمكن ان يكون قبل ذلك فان امامة الحسين عليه السلام كان بعد مضي سبع واربعين من عمره الشريف مع انه بطن للآية ولا يلزم انطباقها من جميع الوجوه وما قيل من ان بلوغ الاشد كان عند وفاة الرسول صلى الله عليه وآله و ابتداء الاربعين من بلوغ الاشد فيكون معصوما فالا ابتداء امامته فهو تكلف مستغنى عنه اوزعني اي الهمني واصله اولعني من اوزعته بكذا والمراد بالنعمة نعمة الامامة والنبوة وان اعمل صالحا ترضاه قال البيضاوي نكره للتعظيم او لانه اراد نوعا من الجنس يستجلب رضا الله تعالى واصلح لي في ذريتي اي اجعل لي الصلاح ساريا في ذريتي راسخا فيهم اقول على التأويل في للتبعيض اي بعض ذريتي وهو الاظهر فتنبه لها منه وفي بعض النسخ كما في كامل الزيارة لحم الحسين وهو الاظهر الا عيسى بن مريم لعل هذا تصحيف الرواة او النساخ وفي اكثر الاخبار المعتبرة الا يحيى والحسين وقد ورد في الاخبار المعتبرة ان حمل عيسى كان تسع ساعات وقيل ثلث ساعات قال الثعلبي اختلف العلماء في مدة حمل مريم بعيسى فقال بعضهم كان مقدار حملها تسعة اشهر كحمل سائر النساء وقيل ثمانية اشهر وكان ذلك آية اخرى لانه لم يعش مولود وضع لثمانية اشهر غير عيسى وقيل ستة اشهر وقيل ثلث ساعات وقيل ساعة واحدة انتهى واقول يحتمل ان يكون ما في هذا الخبر لعيسى احدثها الله في مريم عليهما السلام قبل نفخ جبرئيل بستة اشهر ولعله قبلهم لشأنها يمكن الجمع بينه وبين ما سبق بانه كان في بعض الاوقات بعض ساعات وفي بعضها ابهام **الحديث الخامس** مرفوع فقال اني سقيم ◦ اقول هذه احدى الآيات التي استدل بها المخطئون للانبياء زعما منهم انه كذب واجيب بوجوه الاول انه نظر في النجوم فاستدل بها على وقت حمى كانت تنتابه فقال اني سقيم اراد انه قد حضر وقت علته فكانه قال ساسقم الثاني انه نظر في النجوم كنظرهم في استنباط الاحكام من النجوم فاوهمهم انه يقول بمثل قولهم فقال عند ذلك اني سقيم فتركوه ظنا منهم ان نجمه يدل على سقمه ويجوز ان يكون الله قد اعلمه بالوحي انه سيسقم في وقت مستقبل وجعل العلامة على ذلك اما طلوع نجم على وجه مخصوص او اتصاله باخر على وجه مخصوص فلما رأى ابراهيم تلك الامارة قال اني سقيم الثالث ان المعنى اني سقيم القلب والرأي حزنا من اصرار القوم على عبادة الاصنام وهي لا تسمع ولا تبصر ومعنى نظره في النجوم تفكره في انها محدثة مخلوقة مدبرة وتعجبه كيف ذهب على العقلاء ذلك من حالها حتى عبدوها الرابع ان من كتب عليه الموت فهو سقيم وان لم يكن به سقم في الحال وقد ورد في هذه الرواية احد الوجوه والمراد سقم القلب ولا ينافي ذلك ان يكون اوهمهم ظاهرا انه سيسقم في بدنه وكان مراده سقم القلب تورية وهذا يجوز عند الضرورة والمصلحة وليس بكذب وقد ورد في الاخبار في علامات بعض سنده وجزم بانه كذب وقد ورد باسانيد عن الباقر والصادق عليهما السلام انهما قالا والله ما كان سقيما وما كذب ثم ظاهر الخبر انه علم ما يحل بالحسين عليه السلام بحساب النجوم والاوضاع الفلكية وانها تدل على الحوادث والاخبار في ذلك كثيرة اوردناها في الكتاب الكبير ولا ينافي ذلك منع سائر الخلق من التفكر فيها والحكم



بها وما يحصل من جميع الاخبار ومن ان علم النجوم من علوم الانبياء والاوصياء عليهم السلام وهو احد الطرق التي يستنبطون بها العلم بالحوادث
وهي مختصة بهم وسائر الخلق لم يحيطوا بها علما فلذا منعوا من التفكر فيها والاخبار بها ولمصالح اخرى كما يخفى بعضها على اولي الابصار
هذا هو المشهور بين علمائنا وذهب السيد بن طاوس ره وجماعة الى جواز النظر فيها وحملوا اخبار النهي على من اعتقد انها مؤثرات ولا ريب في بطلان هذه
العقيدة ولكن القول بانها مؤثرات نادر كفر والمشهور ان القول بالتاثير انما هو فسق والقول بانها علامات لا ضير فيه والاظهر تحريم النظر فيها و
الاخبار بها بل تعليمها وتعلمها كما حققناه في كتاب السماء والعالم **السادس** موثق كالصحيح ✽ من باب ضربت اي صاحت
وجزعت ظل القائم اي جسده المثالي وصورته خلفت شبيهه بحاكية لاحواله ونوحه المقتبسة وفي القاموس الظل الخيال من الجن وغيره
يرى ومن كل شيء شخصه **السابع** حسن ... في باب ان الائمة عليهم السلام يعلمون متى يموتون وليس فيها بل فيه انزل
الله النصر لهم وهو الصواب والملائكة الذين نزلوا كانوا اربعة آلاف ملك على اكثر الاخبار وخمسة آلاف ملك على بعضها ... وفي ... باسناده
عن ابان بن تغلب قال قال ابو عبد الله ع ان اربعة آلاف ملك هبطوا يريدون القتال مع الحسين بن علي صلوات الله عليه فلم يؤذن لهم في القتال
فرجعوا في الاستيذان وهبطوا وقد قتل الحسين ع فهم عند قبره شعث غبر يبكونه الى يوم القيامة ورئيسهم ملك يقال له منصور وروى ابن قولويه
في كامل الزيارة باسناده عن ابي عبد الله ع قال مر بالحسين بن علي ع ... الف ملك وهو يقتل فعرجوا الى السماء فاوحى الله اليهم مررتم بابن
حبيبي وهو يقتل فلم تنصروه فاهبطوا الى الارض فاسكنوا عند قبره شعثا غبرا الى ان تقوم الساعة **الثامن** مجهول فقالت فضة
هي جارية فاطمة صلوات الله عليها التي ... وسفينة لقب مولى رسول الله ص قال ... اسم سفينة قيس وقيل بحران وقيل رومان
وقيل مهران وكنيته المشهورة ابو عبد الرحمن وسبب تسميته سفينة انه حمل متاعا كثيرا في الغزو فقال له النبي ص انت سفينة وقال الذهبي
اعتقته ام سلمة واشارت فضة الى قصته المشهورة واختلف فيها قال في الاستيعاب ان سفينة مولى رسول الله ص اخطأ الجيش بارض الروم واسر
فانطلق هاربا يلتمس الجيش فاذا هو باسد فقال يا ابا الحارث انا مولى رسول الله ص وكان من امري كيت وكيت فاقبل الاسد حتى قام الى
جنبه كلما سمع صوتا اهوى اليه ثم اقبل يمشي الى جنبه حتى بلغ الجيش ثم رجع وروى الراوندي في الخرائج والجرائح عن ابن الاعرابي ان سفينة مولى
رسول الله ص قال خرجت غازيا فكسرت في البحر المركب ... وانكسر ما على الاخرى فاني زربت بها وكنت على لوح واقبل اللوح يرمي بي على جانب
في البحر ... وظننت اني ... جاءتني موجة فانتشلتني فعلمت بي ... اني خرجت اشتد على شاطي البحر فلم يلحقني فحمدت الله على
سلامتي وبينا انا امشي اذ بصر بي اسد واقبل نحوي الى ان يفترسني فرفعت يدي الى السماء فقلت اللهم اني عبدك ومولى نبيك نجيتني من الغرق
افتسلط علي سبعك فالهمت ان قلت ايها السبع انا سفينة مولى رسول الله احفظ رسول الله في مولاه فوالله انه لترك الزئير واقبل كالسنور
يمسح خده بهذه الساق مرة وبهذه اخرى وهو ينظر في وجهي مليا ثم طأطأ ظهره واوما الي ان اركب فركبت ظهره فخرج يخب بي فما كان باسرع
من ان خرج بي الى جزيرة واذا فيها من الشجر والثمار وعين عذبة من ماء فدهشت فوقف واوما الي ان انزل فنزلت وبقي واقفا حذائي ينظر فاخذت من
تلك الثمار واكلت وشربت من ذلك الماء فرويت وعمدت الى ورقة فجعلتها الى مئزري واتزرت بها وتلحفت بها فلما فرغت مما اردت اقبل الي
فطأطأ ظهره ثم اوما الي ان اركب فلما ركبت اقبل بي نحو البحر في غير الطريق الذي اقبلت منه فلما مشى على البحر اذا مركب سائر في البحر فلوحت لهم
فاجتمع اهل المركب يسبحون ويهللون ويرون رجلا راكبا اسدا فصاحوا يا فتى من انت اجني ام انسي فقلت انا سفينة مولى رسول الله رعى الاسد في
حق رسول الله فعل ما ترون فلما سمعوا ذكر رسول الله حطوا الشراع وحملوا رجلين في قارب صغير ودفعوا اليهما ثيابا فجاءا فنزلت
من الاسد ووقف ناحية ينظر ما اصنع فرميا الي بالثياب وقالا البسها فلبستها فقال احدهما اركب ظهري حتى احملك الى القارب
السبع ارعى لحق رسول الله من امته فاقبلت على الاسد فقلت جزاك الله خيرا عن رسول الله فنظرت الى دموعه تسيل على خده ما يتحرك حتى دخلت
القارب واقبل يلتفت الي ساعة بعد ساعة حتى غبنا عنه وابو الحارث من كنى الاسد والربوض للاسد والشاة كالبروك للابل قوله العنزة
لا تثيروها اي لا تظهروها ولا تفشوها ويدل على ان للحيوانات شعورا وعلى ان بعضهم يحبون اهل البيت ويعرفونهم ويمكن ان يكون
الله تعالى الهمها في هذا الوقت ان يفعل هذا الفعل واعطاه شعورا يعرف كلام فضة ويدل على ان ما ذكره الخاصة والعامة من عدم هذا الامر
القطيع لا اصل له حتى ان السيد بن طاوس ره قال في كتاب الملهوف ثم نادى عمر بن سعد في اصحابه من ينتدب للحسين فيوطئه الخيل ظهره فانتدب
منهم عشرة وهم اسحاق بن حوية الذي سلب الحسين ع قميصه والاخنس بن مرثد وحكيم بن طفيل وعمرو بن صبيح ورجاء بن منقذ وسالم بن خيثمة وصالح
بن وهب واحظ بن ناعم وهاني بن ثبيت واسيد بن مالك فداسوا الحسين صلوات الله عليه بحوافر خيلهم حتى رضوا ظهره وصدره قال وجاء
هؤلاء العشرة حتى وقفوا على ابن زياد فقال اسيد بن مالك احد العشرة نحن رضضنا الظهر بعد الصدر بكل يعبوب شديد الاسر فقال
ابن زياد من انتم فقالوا نحن الذين وطئنا بخيولنا ظهر الحسين حتى طحنا جناجن صدره فامر لهم بجائزة يسيرة قال ابو عمر الزاهد فنظرنا في هؤلاء
العشرة فوجدناهم جميعا اولاد زنا وهؤلاء اخذهم المختار فشد ايديهم وارجلهم بسكك الحديد واوطأ الخيل ظهورهم حتى هلكوا انتهى
اقول المعتمد ما رواه الكليني ره ويمكن ان يكون ما رواه السيد وغيره من الملاعين ذلك لاخفاء هذه المعجزة وكانوا لذلك قالوا لابن زياد
لعله يكرمهم وما فعل المختار بهم لا ادري ان ذلك وان كان باطلا فانه كان ما فعلوه بعينه مثل ذلك المختار وافضح منه **التاسع** ضعيف على المشهور
انما مراية الكلبية ✽ هي بنت امرئ القيس الكلبي ام سكينة بنت الحسين ع وبنو كلب حي من قضاعة قال المفيد وولد الحسين ع ستة في الارشاد
كان للحسين ع ستة اولاد علي بن الحسين الاكبر كنيته ابو محمد وامه شهربانو بنت كسرى يزدجرد وعلي بن الحسين الاصغر قتل مع ابيه صغيرا
وسكينة بنت الحسين وامها الرباب بنت امرئ القيس بن عدي كلبية معدية وهي ام عبد الله بن الحسين وفاطمة بنت الحسين وامها ام اسحاق

بنت طلحة ... وجعفر بن الحسين ... وعبد الله بن الحسين ع

۵ **الخامس** مجهول عن محمد بن الحسين بن محمد بن عيسى عن علي بن اسباط عن سيف بن عميرة عن محمد بن حمران قال قال ابو عبد الله ع لما كان من امر الحسين ع ما كان ضجت الملائكة الى الله بالبكاء وقالت يفعل هذا بالحسين صفيك وابن نبيك قال فاقام الله لهم ظل القائم وقال بهذا انتقم لهذا

٦ **علا** من اصحابنا عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة عن عبد الملك بن اعين عن ابي جعفر ع قال انزل الله النصر على الحسين بن علي حتى كان بين السماء والارض ثم خير النصر او لقاء الله فاختار لقاء الله

٨ **الحسين بن محمد** عن علي قال حدثني ابو كريب وابو سعيد الاشج قال حدثنا عبد الله بن ادريس عن ابيه ادريس بن عبد الله الاودي قال لما قتل الحسين اراد القوم ان يوطئوه الخيل فقالت فضة لزينب يا سيدتي ان سفينة كسر به في البحر فخرج الى جزيرة فاذا هو باسد فقال يا ابا الحارث انا مولى رسول الله فهمهم بين يديه حتى وقفه على الطريق والاسد رابض في ناحية فدعيني امضي اليه فاعلمه ما هم صانعون غدا قال فمضت اليه فقالت يا ابا الحارث فرفع راسه ثم قالت اتدري ما يريدون ان يعملوا غدا بابي عبد الله الحسين ع يريدون ان يوطئوا الخيل ظهره قال فمشى حتى وضع يديه على جسد الحسين ع فاقبلت الخيل فلما نظروا اليه قال لهم عمر بن سعد لعنه الله فتنة لا تثيروها انصرفوا فانصرفوا

٩ **علي بن محمد** عن سهل بن زياد عن محمد بن احمد عن الحسن بن علي عن يونس عن مصقلة الطحان قال سمعت ابا عبد الله ع يقول لما قتل الحسين ع اقامت امراته الكلبية عليه ماتما وبكين وبكين النساء والخدم حتى جفت دموعهن وذهبت فبينا هي كذلك اذا رات جارية من جواريها تبكي ودموعها تسيل فدعتها فقالت لها ما لك انت من بيننا تسيل دموعك قالت اني لما اصابني الجهد شربت شربة سويق قال فامرت بالطعام والاسوقة فاكلت وشربت واطعمت وسقت وقالت انما نريد بذلك ان نتقوى على البكاء على الحسين ع قال واهدي الى الكلبية جونا لتستعين بها على ماتم الحسين ع فلما رات الجون قالت ما هذه قالوا هدية اهداها فلان لتستعيني بها على ماتم الحسين فقالت لسنا في عرس فما نصنع بها ثم امرت بهن فاخرجن من الدار فلما اخرجن من الدار لم يحس لها حس كانما طرن بين السماء والارض ولم ير لهن بعد خروجهن من الدار اثر

(باب مولد علي بن الحسين ع)

بنت ملك من عبيك عجمية انتهى والمأتم مصدر ميمي او اسم مكان مجمع النساء للمصيبة والنسا بدل او عطف بيان للضمير بكين والخدم بالتحريك
جمع خادم والجهد بالفتح المشقة والتنوين كامر وبنق المحطة المشوبة ونحوها وفي الجوهري الجون الاسود وهو من الاضداد والجمع جون بالضم
والجون من الخيل ومن الابل الادهم الشديد السواد والجونة ايضا جونة العطار والجمع جون بفتح الواو والجوني ضرب من القطا سود
البطون والاجنحة وهو اكبر من الكدري انتهى واقول كان الجون هنا اظهر جمع الجوني وان لم يذكر اللغويون جمعا ويكون جونا بالضم صفة
عددنا اي طيورا جونا بعني بيضا او سودا وفي علا هتك مخففا اي بجل من قبلنا او هتكه الله فقولهم هدها فلان على التلون والاصوب
جون بالضم واهتك على بناء المفعول وكان فقدهن على سبيل الاعجاز لكونها الخزيرة فلعلها ذهب بها الى الجنة وقيل الجون بالضم
جمع جونة وهي ظرف للطيب يحتمل الطحين اي لم يبق لها اثر من الجمة ونحوها وهذا اشبه وبان الذين جاؤا بها ذهبوا بها سريعا انتهى
وقيل كان النسا كن من الجن او كن من الارواح الماضيات تجسدن انتهى وبالجملة الخبر لا يخلو من تشويش واضطراب لفظا ومعنى **باب**
مولد علي بن الحسين عليهما السلام **قال** المفيد قدس الله روحه في الارشاد والامام بعد الحسين بن علي عليهما السلام ابنه ابو محمد
علي بن الحسين زين العابدين ع وكان يكنى ايضا بابي الحسن وامه شاه زنان بنت يزدجرد بن شهريار بن كسرى ويقال ان اسمها شهربانو
وكان امير المؤمنين ع ولى حريث بن جابر جانبا من المشرق فبعث اليه بنتي يزدجرد بن شهريار فنحل ابنه الحسين شاه زنان منهما
فاولدها زين العابدين ع ونحل الاخرى محمد بن ابي بكر فولدت له القسم بن محمد بن ابي بكر فهما ابنا خالة وكان مولد علي بن الحسين
بالمدينة سنة ثمان وثلثين من الهجرة فبقي مع جده امير المؤمنين ع سنتين ومع عمه الحسن ع اثنتي عشرة سنة ومع ابيه الحسين ثلثا
وعشرين سنة وبعد ابيه اربعا وثلثين سنة وتوفي بالمدينة سنة خمس وتسعين من الهجرة وله يومئذ سبع وخمسون سنة وكانت امامته
اربعا وثلثين سنة ودفن بالبقيع مع عمه الحسن ع وقال الاربلي في كشف الغمة ولد ع بالمدينة في الخميس الخامس من شعبان من سنة
ثمان وثلثين من الهجرة في ايام جده امير المؤمنين ع قبل وفاته بسنتين واشهر وامه ام ولد اسمها غزالة وقيل بل كان اسمها شاه زنان بنت
يزدجرد وقيل غير ذلك وقال الحافظ عبد العزيز ام علي بن الحسين سلامة وقال ابرهيم اسمها ام غزالة ام ولد وفي كتاب مواليد اهل البيت رواية
ابن الخشاب النحوي بالاسناد عن ابي عبد الله ع قال ولد علي بن الحسين ع في سنة ثمان وثلثين من الهجرة قبل وفاة علي بن ابي طالب بسنتين
واقام مع امير المؤمنين سنتين ومع ابي محمد الحسن عشر سنين ومع ابي عبد الله عشر سنين وكان عمره سبعا وخمسين سنة وفي رواية اخرى انه
ولد سنة سبع وثلثين وقبض وهو ابن سبع وخمسين سنة في سنة اربع وتسعين وكان بقاؤه بعد ابي عبد الله ع ثلثا وثلثين سنة ويقال
في سنة خمس وتسعين امه خولة بنت يزدجرد ملك فارس وهي التي سماها امير المؤمنين شاه زنان ويقال بل كان اسمها برة بنت النوشجان
ويقال كان اسمها شهربانو بنت يزدجرد انتهى وقال الشيخ برد الله مضجعه في المصباح في النصف من جمادى الاولى سنة ست وثلثين كان
مولد ابي محمد علي بن الحسين ع ونحوه قال المفيد ره في كتاب حدائق الرياض وقال الطبرسي طاب ثراه في اعلام الورى ولد ع بالمدينة يوم
الجمعة ويقال يوم الخميس في النصف من جمادى الاخرة وقيل لتسع خلون من شعبان سنة ثمان وثلثين من الهجرة وقيل سنة ست وثلثين
وقيل سنة سبع وثلثين واسم امه شهرزنان وقيل شهربانويه وقال في العدد القوية قال المبرد كان اسم ام علي بن الحسين ع سلافة من ولد يزدجرد
معروفة النسب من خيرات النساء وقيل خولة وقال الشهيد قدس الله روحه في الدروس ولد ع بالمدينة يوم الاحد خامس شعبان سنة ثمان
وثلثين وقبض بها يوم السبت ثاني عشر المحرم سنة خمس وتسعين عن سبع وخمسين سنة وامه شاه زنان بنت شيرويه بن كسرى ابرويز وقيل
ابنة يزدجرد وقال ابن شهراشوب قدس سره مولده ع بالمدينة يوم الخميس في النصف من جمادى الآخرة ويقال يوم الخميس لتسع خلون من
شعبان سنة ثمان وثلثين من الهجرة قبل وفاة امير المؤمنين ع بسنتين وقيل سنة ست وتوفي بالمدينة يوم السبت لاحدى عشرة ليلة
بقيت من المحرم او لاثنتي عشرة ليلة سنة خمس وتسعين من الهجرة وله يومئذ سبع وخمسون سنة ويقال تسع وخمسون سنة ويقال اربع وخمسون سنة وكانت
امامته اربعا وثلثين سنة وكان في سني امامته بقية ملك يزيد وملك معوية بن يزيد وملك مروان وعبد الملك وتوفي في ملك الوليد ودفن في
البقيع مع عمه الحسن ع وقال ابو جعفر بن بابويه سمه الوليد بن عبد الملك وامه شهربانويه بنت يزدجرد بن شهريار الكسرى ويسمونها ايضا
شاه زنان وجهان بانويه وسلافة وخولة وقالوا هي شاه زنان بنت شيرويه بن كسرى ابرويز ويقال هي برة بنت النوشجان والصحيح هو الاول
وكان امير المؤمنين ع سماها فاطمة وكانت تدعى سيدة النساء انتهى وقال حمد الله المستوفي فذهب علماء الشيعة الى ان الوليد بن عبد الملك
بن مروان سمه **الحديث الاول** ضعيف وآخره مرسل وفي البصائر لما قدم بابنة يزدجرد ويزدجرد آخر ملوك الفرس وهو ابن شهريار بن ابرويز
بن هرمز بن انوشيروان اشرف لها عذارى المدينة اي صعدت الابكار السطوح ونحوها للنظر اليها وقيل اشرق المسجد بضوئها كناية عن ابتهاج
اهل المسجد برؤيتها وتعجبهم من حسنها وصباحتها انتهى فلما نظر اليها كان نظره بقصد التشرف والاصطفاء ويمنه فقالت اف بيروج
بادا هرمز وهرمز لقب بعض اجدادها من ملوك الفرس واف كلمة تضجر وبيروج معرب بيروز اي اسود يوم هرمز واساء الدهر اليه وانقلب الزمان
عليه حيث صارت اولاده اسارى يحكم مثل هذا وقيل دعاء على ابيها هرمز بمعنى كان لهرمز يوم فان ابنته اسرت بصغر ونظر اليها
الرجال وفي بعض نسخ البصائر اف بيروزنبادا هرمز وهم بها اي اراد ايذائها او اصطفائها وان يأخذها لنفسه بقيمة او بحصته من الغنيمة بل شهربانويه
لعله عبر كسمها السنة او لانه من اسماء الله تعالى لما ورد في الخبر في النهي عن اللعب بالشطرنج انه يقول مات شاه وقيل شاه هو الله شاه هو
فما مات وما قيل وانه لخبرة انه لبس اسم جهانشاه بل اسمه شهربانويه واما ضربه للمصلحة كما يدل عليه ما رواه صاحب العدد القوية
حيث قال فقال امير المؤمنين ع ما اسمك فقالت شاه زنان بنت كسرى قال ع انت شهربانويه واختك مرواريد بنت كسرى قالت اريه

باب مولد علي بن الحسين ع ولد علي بن الحسين في سنة ثمان وثلثين وقبض في سنة خمس وتسعين وله سبع وخمسون سنة وامه سلامة بنت يزدجرد بن شهريار بن شيرويه بن كسرى ابرويز وكان يزدجرد آخر ملوك الفرس

١ الحسين بن الحسن الحسني رحمه الله وعلي بن محمد بن عبد الله جميعا عن ابرهيم بن اسحق الاحمر عن عبد الرحمن بن عبد الله الخزاعي عن نصر بن مزاحم عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر ع قال لما اقدمت بنت يزدجرد على عمر اشرف لها عذارى المدينة واشرق المسجد بضوئها لما دخلته فلما نظر اليها عمر غطت وجهها وقالت اف بيروج بادا هرمز فقال عمر اتشتمني هذه وهم بها فقال له امير المؤمنين ع ليس ذلك لك خيرها رجلا من المسلمين واحسبها بفيئه فخيرها فجاءت حتى وضعت يدها على رأس الحسين ع فقال لها امير المؤمنين ع ما اسمك فقالت جهان شاه فقال لها امير المؤمنين ع بل شهربانويه ثم قال للحسين يا ابا عبد الله لتلدن لك منها خير اهل الارض فولدت علي بن الحسين ع وكان يقال لعلي بن الحسين ع ابن الخيرتين فخيرة الله من العرب هاشم ومن العجم فارس وروي ان ابا الاسود الدئلي قال فيه
وان غلاما بين كسرى وهاشم
لاكرم من نيطت عليه التمائم

(عدة من)

علي بن الحسين عليهما السلام في قصة شهربانويه امه

انتهى ويحتمل ان يكون المراد انه لم يتبع هذا الاسم لك بل كان ينبغي ان تسميك بشهربانويه وهذا لا يدل على انه غير اسمها بشهربانويه فلا ينافي ما مر من انه كان اسمها سلامة انتهى ليلدن لك منها قد تم الكلام وقوله منها خير اهل الارض جملة اخرى ولم يذكر المفعول به في الاولى لدلالة الجملة الثانية عليه وفي بعض نسخ البصائر ليولدن لك منها غلام خير اهل الارض وفي بعضها ليلدن لك غلاما اشارة الى ان الاولاد يحصل من ولده هو خير اهل الارض وفي اثبات الكتاب ايضا يحتمل ذلك وروى الراوندي في الخرائج عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام قال لما اقدمت بنت يزدجرد بن شهريار آخر ملوك الفرس وخاتمهم على عمر وادخلت المدينة استشرفت لها عذارى المدينة واشرق المجلس بضوء وجهها ورأت عمر فقالت آه بيروز ان فغضب عمر وقال شتمتني هذه العلجة وهم بها فقال له علي عليه السلام ليس لك انكار على ما لا تعلمه فامر ان ينادى عليها فقال امير المؤمنين عليه السلام لا يجوز بيع بنات الملوك وان كن كافرات ولكن اعرض عليها ان تختار رجلا من المسلمين حتى تزوج منه وتحسب صداقها عليه من عطائه من بيت المال يقوم مقام الثمن فقال عمر افعل وعرض عليها ان تختار فجاءت فوضعت يدها على منكب الحسين عليه السلام فقال لها چه نام داري اي كنيزك يعني ما اسمك يا صبية قالت جهانشاه فقال شهربانويه قالت تلك اختي قال راست گفتي اي صدقت ثم التفت الى الحسين فقال احتفظ بها واحسن اليها فستلد لك خير اهل الارض في زمانه بعدك وهي ام الاوصياء الذرية الطيبة فولدت علي بن الحسين زين العابدين ويروى انها ماتت في نفاسها به وانما اختارت الحسين عليه السلام لانها رأت فاطمة واسلمت قبل ان يأخذها عسكر المسلمين ولها قصة وهي انها قالت رأيت في النوم قبل ورود عسكر المسلمين كان محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله دخل دارنا وقعد مع الحسين وخطبني له وزوجني منه فلما اصبحت كان ذلك يؤثر في قلبي وما كان لي خاطر غير هذا فلما كان في الليلة الثانية رأيت فاطمة بنت محمد قد اتتني وعرضت علي الاسلام فاسلمت ثم قالت ان الغلبة تكون للمسلمين وانك تصلين عن قريب الى ابني الحسين سالمة لا يصيبك بسوء احد قالت وكان من الحال اني خرجت الى المدينة ما مس يدي انسان وروى الصدوق في العيون عن سهل بن القاسم النوشجاني قال قال لي الرضا عليه السلام بخراسان ان بيننا وبينكم نسب قلت وما هو ايها الامير قال ان عبد الله بن عامر بن كريز لما افتتح خراسان اصاب ابنتين ليزدجرد بن شهريار ملك الاعاجم فبعث بهما الى عثمان بن عفان فوهب احديهما للحسن والاخرى للحسين عليهما السلام فماتتا عندهما نفساوين وكانت صاحبة الحسين نفست بعلي بن الحسين فكفل عليا بعض امهات ولد ابيه فنشأ وهو لا يعرف اما غيرها ثم علم انها مولاته وكان الناس يسمونها امه وزعموا انه زوج امه ومعاذ الله انما زوج هذه على ما ذكرناه وكان سبب ذلك انه واقع بعض نسائه ثم خرج يغتسل فلقيته امه هذه فقال لها ان كان في نفسك من هذا الامر شيء فاتقي الله واعلميني فقالت نعم فزوجها فقال الناس تزوج علي بن الحسين عليهما السلام امه واقول هذا الخبر اقرب الى الصواب اذ اسراء يزدجرد الظاهر انه كان بعد قتله واستيصاله وذلك كان في زمن عثمان وان كان فتح اكثر بلاده في زمن عمر لانه هرب بعيالاته الى خراسان وان امكن ان يكون بعد فتح القادسية ونهاوند اخذ بعض اولاده هناك لكنه بعيد وايضا لا ريب ان تولد علي بن الحسين عليه السلام منها كان في ايام خلافة امير المؤمنين عليه السلام بل بسنتين قبل شهادته ولم يولد منها غيره كما نقل وكون الزواج في زمن عمر وعدم تولد ولد الا بعد اكثر من عشرين سنة بعيد ولا يبعد ان يكون عمر تصحيف عثمان في رواية المتن والله يعلم وهاشم اسم للقبيلة المعروفة المنتسبة الى هاشم بن عبد مناف والفارس بكسر الراء الفرس وهم قبيلة عظيمة ولهم بلاد كثيرة والعجم اعم منهم لاشتمالها على الترك والهند والروم ونحوهم ممن ليس من العرب في معجم البلدان كان ارض فارس قديما قبل الاسلام ما بين نهر بلخ الى منقطع اذربيجان وارمينية القادسية الى الفرات الى برية العرب الى عمان ومكران والى كابل وطخارستان وهذه صفوة الارض واعدلها فيما زعموا انتهى وابو الاسود هو واضع النحو قال في المغرب قال ابو حاتم سمعت الاخفش يقول الدئل بضم الدال وكسر الهمزة دويبة صغيرة شبيهة بابن عرس قال ولم اسمع بفعل في الاسماء والصفات غيره وبه سميت قبيلة ابي الاسود الدؤلي وانما فتحت الهمزة استثقالا للكسرة مع ياء النسب كالنمري في النمر انتهى وفي القاموس كسرى ويفتح ملك الفرس معرب خسرو اي واسع الملك وقال ناظر نوطا علقه انتهى والتمائم جمع تميمة وهي خرزات كانت الاعراب تعلقها على اولادهم يتقون بها العين بزعمهم قال القتيبي وبعضهم يتوهم ان المعاذات هي التمائم وليس كذلك انما التميمة الخرزة وقد نهي عنها واما المعاذات فلا بأس بها اذا كتب فيها القرآن واسماء الله تعالى قال الازهري ومن جعل التمائم سيورا فغير مصيب اما قول الفرزدق

وكيف يضل العنبري ببلدة ... بها قطعت عنه سيور التمائم

فانه اضاف السيور اليها لانها تثقب ويجعل فيها سيور او خيوط تعلق بها انتهى والغرض هنا اما التعميم لكل احد اي خير من كل مولود والكل مولود يعلق عليه التميمة او للاشراف لانها تعلق عليهم للاعتناء بشأنهم

الثاني موثق كالصحيح ما فرطها اي ما ضربها او بعض الموالي الشك من الراوي والابراك هنا البروك وفي البصائر فبركت عليه هو اظهر قال في الصحاح برك البعير يبرك بروكا اي استناخ وابركته انا فبرك والبركة الصدر وابترك الرجل اي القى بركه وقال الجوهري البعير مقدم عنقه الى صدره وقال الزجاج صدر ذوات الخف وقوله فقال البعير بقوتها اذ ابحج وفي اكثر نسخ البصائر فقلت ادركوها فيحتمل ان يكون قوله عليه السلام او بروكها للترديد وشك الراوي بعيد لان ظهور المعجزات منهم كان سببا لشدة عداوتهم واهتمامهم في قتلهم واطفاء نورهم وفي بعض الروايات عدد الحج اربعون فيمكن ان يكون المراد الحج والعمرة معا فتغلب

الثالث مرسل ومن الدابة في التراب يتقلب وعقال المرع واسر بالعصا اي ضربه اقول بعد قوله فقط في نسخ الكتاب ابن بابويه وفي سائر الكتب انتهى الحديث عند قوله فقط وليس في نسخ ابن بابويه في هذا الموضع معهودا ولذا اختلفت كلمة الناظرين في هذا الكتاب في حله على وجوه الاول ما افاده الوالد العلامة وهو انه متعلق بالحديث الآتي واشارة الى ان هذا الحديث كان في نسخة الصدوق محمد بن بابويه اذ يتبين بالتتبع ان النسخ التي رواها التلامذة عن الكليني بواسطة وبدونها كانت مختلفة لم يعرفها الا افاضل المتأخرون عن عصرهم تلك النسخ بعضها على

٢ عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن ابن فضال عن ابن بكير عن زرارة قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول كان لعلي بن الحسين عليهما السلام ناقة حج عليها اثنتين وعشرين حجة ما قرعها قرعة قط قال فجاءت بعد موته وما شعرنا بها الا وقد جاءني بعض خدمنا او بعض الموالي فقال ان الناقة قد خرجت فاتت قبر علي بن الحسين فانبركت عليه فدلكت بجرانها القبر وهي ترغو فقلت ادركوها ادركوها وجيئوني بها قبل ان يعلموا بها او يروها قال وما كانت رأت القبر قط

٣ علي بن ابراهيم عن ابيه عن محمد بن حفص عن حفص البختري عمن ذكره عن ابي جعفر قال لما مات ابي علي بن الحسين جاءت ناقة له من الرعي حتى ضربت بجرانها على القبر وتمرغت عليه فامرت بها فردت الى مرعاها وان ابي كان يحج عليها ويعتمر ولم يقرعها قرعة قط

(ابن بابويه)

بعض فما كان منها من اختلاف اشار اليه كما مر مرارا وسيأتي في مواضع من الكتاب في نسخ الصفواني كذا وفي رواية النعماني كذا ولعله كان من تلك النسخ نسخ الصلت فانه كان في عصر الكليني رحمة الله عليهما لكنه يروي عنه بواسطة لانه لم يلقه او لم يقرء عليه فالمعنى ان الخبر الاتي والماضي كان في نسخ الصلت فهو لم يكن في سائر الروايات الثاني ان يكون المراد بابن بابويه علي بن بابويه وهو كان معاصرا للكليني وماتا في سنة واحدة فيمكن ان يكون من الكليني بعد رواية الكليني عنه واول لعدم رواية الكليني عنه في غاية البعد ايضا اذ كان كذلك كان ينبغي توسط جعفر بينه وبين الحسين نعم يمكن ان يكون اشارة الى كون الرواية في كتابه على ما يرجع الى الوجه الاول الثالث ما ذكره صاحب الوافي انه متعلق بالخبر الاتي بنوا ابن بعض المكاتب وبابويه اي بن الدين يعني اني لا اجد مثل ابويه فيكون المراد بها ابنا لا ابو جده مثل ابويه في الشرف ولهذا كان كذلك الرابع ما ذكره بعض الافاضل ممن كان ابنا في عصرنا حيث قال ابن بابويه بضم النون وسكون الواو منصوب بالاختصاص او مرفوع فاعلم بغيرهما وبابويه لقب سلامة والا العهد والجو وان كان شيء منها لا يخلو من تكلف **الحديث الرابع** مجهول وعدنبها اي اخبر بالترتيب في التقدم بها وفي القاموس بغيته طلبته وابغاه الشيء طلبه له كبغاه اياه كرماه او اعانه على طلبه انتهى والوضوء بالفتح ما يتوضأ به ولا ابغي هذا اي لا اطلب وفي القاموس حظر الشيء وعليه منعه وحجر واتخذ حظيرة كاحتظر والحظيرة المحيط بالشيء خشبا او قصبا والحظار ككتاب الحائط ويفتح وما يعمل للابل من شجر ليقيها البرد انتهى فلم تلبث ان زائدة لتاكيد الاتصال وفي القاموس هملت عينه هملا وهملانا وهمولا فاضت كانهملت صه اسم فعل بمعنى اسكت ويستوي فيه المذكر والمؤنث والافراد والتثنية والجمع وفي البصائر فقال صه الان قومي بارك الله فيك ففارقت ودخلت موضعها فلم تلبث ان خرجت حتى اتت القبر فضربت بجرانها ورغت وهملت عيناها فاتي محمد بن علي فقيل له ان الناقة قد خرجت فاتاها فقال صه الان قومي فلم تفعل قال دعوها فانها مودعة فلم تلبث الا ثلاثة حتى نفقت وان كان الخ وان مخففة من المثقلة وضمير الشان مقدر والجراب بالكسر وعاء من ادم والصرر بضم الصاد وفتح الراء جمع صرة بالضم وهو الهميان ويدل على استحباب عدم ضرب الدابة لا سيما في طريق الحج وعلى استحباب اخفاء الصدقة وصدقة الليل **الحديث الخامس** حسن او موثق اغمي عليه كان الاغماء هنا كناية عن التوجه الى عالم القدس قوله ع اذا وقعت اي سورة اذا وقعت وكذا قوله انا فتحنا لك فقال اي عند تفكره فيما اعد الله له ع من الدرجات العالية والمقامات الرفيعة الذي صدقنا وعده قال البيضاوي اي بالبعث والثواب واورثنا الارض يريدون المكان الذي استقروا فيه على الاستعارة وايراثها تمليكها مخلفة عليهم من اعمالهم او تمكينهم من التصرف فيها تمكين الوارث فيما يرثه نتبوأ من الجنة حيث نشاء اي يتبوأ كل منا في اي مقام اراده من جنته الواسعة مع ان في الجنة مقامات معنوية لا يتمانع واردوها فنعم اجر العاملين الجنة **الحديث السادس** ضعيف على المشهور صحيح عندي قوله خمسا وثلثين الظاهر على سياق ما تقدم في تاريخ شهادة الحسين ع في كلام اربعا وثلثين ثم هذا يوافق ما في رواية ابن الخشاب عن الصادق ع ان شهادة الحسين ع كان في عام الستين قال في كشف الغمة توفي ع في ثامن عشر المحرم من سنة اربع وتسعين وقيل خمس وتسعين وكان عمره ع سبعا وخمسين سنة كان منها مع جده سنتين ومع عمه الحسن عشر سنين واقام مع ابيه بعد عمه عشر سنين وبقي بعد قتل ابيه تتمة ذلك وقبره بالبقيع بمدينة الرسول في القبة التي فيها العباس وقال ابو نعيم اصيب ع سنة اثنتين وتسعين وقال بعض اهل بيته سنة اربع وتسعين وروى عبد الرحمن بن يونس عن سفيان عن جعفر بن محمد ع قال مات علي بن الحسين وهو ابن ثمان وخمسين سنة وعن ابي فروة قال مات علي بن الحسين بالمدينة ودفن بالبقيع سنة اربع وتسعين وكان يقال لهذه السنة سنة الفقهاء لكثرة من مات منهم فيها حدثني حسين بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب قال مات ابي علي بن الحسين سنة اربع وتسعين وصلينا عليه بالبقيع وقال غيره مولده سنة ثمان وثلثين من الهجرة ومات سنة خمس وتسعين وقال في اعلام الورى توفي ع بالمدينة يوم السبت لاثنتي عشرة ليلة بقيت من المحرم سنة خمس وتسعين من الهجرة وله يومئذ سبع وخمسون سنة وكانت مدة امامته بعد ابيه اربعا وثلثين سنة وكان في ايام امامته بقية ملك يزيد بن معوية وملك معوية بن يزيد ومروان بن الحكم وعبد الملك بن مروان وتوفي ع في ملك الوليد بن عبد الملك

باب مولد ابي جعفر محمد بن علي عليهما السلام

قال في اعلام الورى ولد عليه السلام بالمدينة سنة سبع وخمسين من الهجرة يوم الجمعة غرة رجب وقيل الثالث من صفر وقبض سنة اربع عشرة ومائة في ذي الحجة وقيل في شهر ربيع الاول وقد تم عمره سبعا وخمسين سنة وامه ام عبد الله فاطمة بنت الحسن فعاش مع جده الحسين اربع سنين ومع ابيه تسعا وثلثين سنة وكانت مدة امامته تسع عشرة سنة وكان في ايام امامته بقية ملك الوليد بن عبد الملك وملك سليمن بن عبد الملك وعمر بن عبد العزيز ويزيد بن عبد الملك وهشام بن عبد الملك وتوفي في ملكه وفي الشيخ ره في المصباح عن جابر الجعفي ان مولد الباقر ع يوم الجمعة غرة رجب سنة سبع وخمسين وقال ابن شهراشوب قده يقال له الباقر انه هاشمي من هاشميين علوي من علويين فاطمي من فاطميين لانه اول من اجتمعت له ولادة الحسن والحسين ع وكانت امه ام عبد الله بنت الحسن بن علي اسمه محمد وكنيته ابو جعفر لا غير ولقبه باقر العلم ولد بالمدينة يوم الثلثاء وقيل يوم الجمعة غرة رجب وقيل الثالث من صفر سنة سبع وخمسين من الهجرة وقبض بها في ذي الحجة ويقال في شهر ربيع الاخر سنة اربع عشرة ومائة وله يومئذ سبع وخمسون سنة مثل عمر ابيه وجده واقام مع جده الحسين ثلث سنين او اربع سنين ومع ابيه علي اربعا وثلثين سنة وعشرة اشهر او تسعا وثلثين سنة وبعد ابيه تسع عشرة سنة وقيل ثماني عشرة وذلك ايام امامته وكان في سني امامته ملك الوليد بن يزيد وسليمن وعمر بن عبد العزيز ويزيد بن عبد الملك وهشام اخوه والوليد بن يزيد وابراهيم اخوه وفي اول ملك ابراهيم قبض وقال ابو جعفر بن بابويه سمه ابراهيم بن الوليد بن يزيد وقبره ببقيع الغرقد وقال في روضة الواعظين ولد ع بالمدينة يوم الثلثاء وقيل يوم الجمعة لثلث ليال خلون من صفر سنة سبع وخمسين من الهجرة وقبض ع بها في ذي الحجة ويقال في شهر ربيع الاول ويقال في شهر ربيع الاخر سنة اربع عشرة ومائة وقال صاحب الفصول

---

٣ **ابن بابويه** هو حف نخ الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن احمد بن محمد بن عبد الله عن سعدان بن مسلم عن ابي عمارة عن رجل عن ابي عبد الله ع قال لما كان في الليلة التي وعد فيها علي بن الحسين ع قال لمحمد ابني ابغني وضوءا قال فقمت فجئته بوضوء قال لا ابغي هذا فان فيه شيئا ميتا قال فخرجت فجئت بالمصباح فاذا فيه فارة ميتة فجئته بوضوء غيره فقال يا بني هذه الليلة التي وعدتها فاوصى بناقته ان يحظر لها حظار وان يقام لها علف فجعلت فيه فلم تلبث ان خرجت حتى اتت القبر فضربت بجرانها ورغت وهملت عيناها فاتي محمد بن علي فقيل له ان الناقة قد خرجت فاتاها فقال صه الان قومي بارك الله فيك فلم تفعل فقال دعوها فانها مودعة فلم تلبث الا ثلاثة حتى نفقت قال وان كان ليخرج عليها الى مكة فيعلق السوط على الرحل فما يقرعها حتى يدخل المدينة قال وكان علي بن الحسين ع يخرج في الليلة الظلماء فيحمل الجراب فيه الصرر من الدنانير والدراهم حتى ياتي بابا بابا فيقرعه ثم يناول من يخرج اليه فلما مات علي بن الحسين ع فقدوا ذلك فعلموا ان عليا كان يفعله

٥ **محمد بن** احمد عن عبد الله بن الصلت عن الحسن بن علي بن بنت الياس عن ابي الحسن ع قال سمعته يقول ان علي بن الحسين لما حضرته الوفاة اغمي عليه ثم فتح عينيه وقرأ اذا وقعت وانا فتحنا لك وقال الحمد لله الذي صدقنا وعده واورثنا الارض نتبوأ من الجنة حيث نشاء فنعم اجر العاملين ثم قبض من ساعته ولم يقل شيئا

٦ **سعد بن** عبد الله عن ابي عبد الله بن جعفر الحميري عن ابراهيم بن مهزيار عن اخيه علي بن مهزيار عن الحسين بن سعيد عن محمد بن سنان عن ابن مسكان عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع قال قبض علي بن الحسين وهو ابن سبع وخمسين سنة في عام خمس وتسعين عاش بعد الحسين ع خمسا وثلثين سنة

باب مولد ابي جعفر محمد بن علي عليهما السلام

ولد ابو جعفر ع سنة سبع وخمسين وقبض عليه السلام سنة اربع عشرة ومائة وله سبع وخمسون سنة ودفن بالمدينة بالبقيع في القبر الذي دفن فيه ابوه علي بن الحسين ع وكانت امه ام عبد الله بنت الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلام وعلى ذريتهم الهادين

(محمد تقي)

فصول لدى محمد بن ... في الاخبار الواردة

المعتز ولد في ثالث صفر سنة سبع وخمسين ومائة سنة سبع عشرة ومائة وله من العمر ثمان وخمسون سنة وقيل ستون سنة ويقال انه مات بالكوفة
في زمن ابراهيم بن الوليد بن عبد الملك وقال الشيخ في التهذيب ولد ع بالمدينة يوم الاثنين ثالث صفر سنة سبع وخمسين وقبض بها يوم الاثنين
سابع ذي الحجة سنة اربع عشرة ومائة وروى سنة ست عشرة وقال السيد بن طاوس قده في الزيارة الكبيرة وضاعف العذاب على من شرك
في دمه وهو ابراهيم بن الوليد وقال في كشف الغمة واما عمره فانه مات في سنة سبع عشرة ومائة وقيل غير ذلك وقد نيف على الستين وقيل غيره
وعن جعفر بن محمد قال سمعت محمد بن علي يذاكر فاطمة بنت الحسين شيئا من صدقة النبي فقال لها هذه توفى ولي ثمان وخمسون سنة ومات
بها وقال محمد بن عمر واما في روايتنا فانه مات سنة سبع عشرة ومائة وهو ابن ثمان وسبعين سنة وقال غيره توفي سنة ثمان عشرة
وعن سفيان بن عيينة عن جعفر بن محمد عن ابيه قال قتل علي ع وهو ابن ثمان وخمسين وقتل الحسين وهو ابن ثمان وخمسين ومات علي بن الحسين
وهو ابن ثمان وخمسين وانا اليوم ابن ثمان وخمسين وقال عبد الله بن احمد الخشاب بالاسناد عن محمد بن سنان قال ولد محمد قبل مضي الحسين
بثلث سنين وتوفي وهو ابن سبع وخمسين سنة سنة مائة واربع عشرة من الهجرة اقام مع ابيه علي بن الحسين خمسا وثلثين سنة
الاشهرين واقام بعد مضي ابيه تسع عشرة سنة وكان عمره سبعا وخمسين سنة وفي رواية اخرى قام ابو جعفر وهو ابن ثمان وثلثين
كان مولده سنة ست وخمسين **الحديث الاول** ضعيف وسنده عبيد الله بن احمد في القاموس الصدع الشق في شيء صلب قال الهد الهدم
الشديد والكسر والصوت الغليظ وبالهاء والرعد وفي النهاية الهدة الخسف وصوت ما يقع من السماء لا انا هيناء لا تسقط ما اذن الله جل
نهايته واستجابة الدعاء من مثل هذه الفاضلة العفيفة ليست بمستبعد لو كانت معجزة فهي معجزة لزوجها وولدها مع ان الكرامة
مع غير الانبياء والائمة قد جوزها اكثر علمائنا وكانت ليس المراد بالصديقة هنا المعصومة لعدم ثبوت العصمة في هذه الامة لغيرها من
من النساء بل المراد المبالغة في صدقها قولا وفعلا **الحديث الثاني** ضعيف على المشهور صحيح عندي قال بعض المعتبرين من العلماء ابو عبد
الله جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام بن ثعلبة بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة من مشاهير الصحابة واحد المكثرين من الرواة
عن رسول الله ص شهد هو وابوه العقبة الثانية ولم يشهد الاولى وشهد بدرا وقيل لم يشهدها وشهد بعدها مع النبي ص ثماني
عشرة غزوة وابوه احد النقباء الاثني عشر وكف بصر جابر في آخر عمره روى عنه ابو سلمة بن عبد الرحمن ومحمد بن علي الباقر وعطاء بن
ابي رباح وابو الزبير ومحمد بن المنكدر وخلق سواهم كثير مات بالمدينة سنة اربع وسبعين وقيل سنة ثمان وسبعين وصلى عليه ابان
بن عثمن وهو اميرها وله اربع وتسعون سنة وهو آخر من مات بالمدينة من الصحابة على قول انتهى منقطعا الينا قيل اي منقطعا من
خلفاء الضلالة متوجها الينا واهل منصوب بالاختصاص وقال في النهاية الاعتجار هو ان يلف العمامة على راسه ويرد طرفها على وجهه
ولا يعمل منها شيئا تحت ذقنه وفي القاموس يهجر كنصر هجرا وهجرا في نومه ومرضه هذى والباقر محمد بن علي بن الحسين لتبحره في العلم انتهى
يهجر كينصر اي يهذي وفي الصحاح الشمائل والشمال الخلق وبينا اصله بين فولدت الالف من اشباع فتحة النون وهو مضاف الى الجملة واذ للمفاجاة
وفي القاموس الكتاب كرمان المكتب انتهى وكونه ع فيه لم يكن للتعلم بل لغرض آخر اذ لم ينقل منهم عليهم السلام التعلم من احد سوى الامام
الذي قبله شمائل خبر مبتداء محذوف هو شمائله او هذه وفي القاموس قراء عليه السلام ابلغه كاقراءه ولا يقال اقرائه الا اذا كان السلام مكتوبا وفي النهاية
قراء الرب عز وجل يقرئك السلام يقال اقرئ فلانا السلام واقرء عليه السلام كانه حين يبلغه سلامه يحمله على ان يقرء السلام ويرده انتهى
ويقول لك اي كان رسول الله يخبر بذلك في الحالة وقيل ويقول عطف على يقرئك والضمير لرسول الله او عطف على يقول والضمير لجابر
اي ويكرر ذلك كانه عن رسالة من جانب رسول الله ص او اشارة الى ما يلائمه الى آخره والذعر بالضم الخوف وكان ذعره ع للتقية والخوف عن
من المخالفين ولذا تعجب ع من صدق وهذه الامور منه بمحضر الناس ولذا امره بلزوم بيته لئلا يفتضح من حسد الاشقياء عند علمهم بمنزلته وكرامته
عند الله وعند رسوله والصحوة قدمه ورجوع الناس اليه واتيانه طرفي النهار ورأى التعلم منه ع وان كان ظاهر الظن الناس انه ياخذ الرواية عنه
يرجعوا اليه ويعرفوا فضائله وعلومه ومعجزاته وروى الصدوق قده في العلل باسناده عن عمرو بن شمر قال سالت جابر بن يزيد الجعفي فقلت له
ولم سمي الباقر باقرا قال لانه بقر العلم بقرا اي شقه شقا واظهره اظهارا ولقد حدثني جابر بن عبد الله الانصاري انه سمع رسول الله يقول يا جابر انك
ستبقى حتى تلقى ولدي محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابيطالب المعروف في التورية بباقر فاذا لقيته فاقراءه مني السلام فلقيه جابر بن عبد الله الانصاري
في بعض سكك المدينة فقال له يا غلام من انت قال انا محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابيطالب فقال له جابر يا بني اقبل فاقبل ثم قال له ادبر فادبر فقال
شمائل رسول الله ورب الكعبة ثم قال يا بني رسول الله يقرئك السلام فقال على رسول الله السلام ما دامت السموات والارض وعليك يا جابر بما
بلغت السلام فقال له جابر يا باقر يا باقر انت الباقر حقا انت الذي تبقر العلم بقرا ثم كان جابر ياتيه فيجلس بين يديه ويعلمه فربما غلط جابر فيما يحدث
به عن رسول الله ص فيرد عليه ويذكره فيقبل ذلك منه ويرجع الى قوله وكان يقول يا باقر يا باقر يا باقر اشهد بالله انك قد اوتيت الحكم صبيا
ولد واعجباه قيل واهنا للندبة بل للنداء المحض موافقا لما ذهب اليه بعض النحاة فلم يلبث ان مضى هذا يدل على ان وفاة علي بن
الحسين ع كان قبل وفاة جابر وهذا ينافي ما مر من تاريخي وفاتيهما اذ وفاة علي بن الحسين ع كانت في عام خمس واربع وتسعين ووفاة
جابر على كل الاقوال كانت قبل الثمانين نعم يستقيم هذا على ما في اكثر نسخ الكليني ره وفاة علي بن الحسين في عام خمس وسبعين بناء
على بعض اقوال وفاة جابر لكن قد عرفت انه تصحيف لا يوافق شيئا من التواريخ المضبوطة ويحتمل الغلط في تاريخ وفاة جابر اذ لم يتعين لهم
خبر وان كان كالمتفق عليه بين المؤرخين قال الشيخ في الرجال جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام نزل المدينة شهد بدرا وثماني عشرة غزوة
مع النبي ص مات سنة ثمان وسبعين وقال الشهيد الثاني ره مات جابر بالمدينة سنة ثلث وسبعين وقيل سنة ثمان وسبعين وقيل سنة ثمان

محمد بن يحيى عن محمد بن احمد عن عبد الله بن احمد عن صالح بن مزيد عن عبد الله بن المغيرة عن ابي الصباح عن ابي جعفر ع قال كانت امي قاعدة عند جدار فتصدع الجدار وسمعنا هدة شديدة فقالت بيدها لا وحق المصطفى ما اذن الله لك في السقوط فبقي معلقا في الجو حتى جازته فتصدق ابي عنها بمائة دينار قال ابو الصباح وذكر ابو عبد الله جدته ام ابيه يوما فقال كانت صديقة لم تدرك في آل الحسن امرأة مثلها

محمد بن الحسن عن عبد الله بن احمد مثله

٣ علي بن محمد عن اصحابنا عن احمد بن محمد عن محمد بن سنان عن ابان بن تغلب عن ابي عبد الله ع قال ان جابر بن عبد الله الانصاري كان آخر من بقي من اصحاب رسول الله وكان رجلا منقطعا الينا اهل البيت فكان يقعد في مسجد رسول الله وهو معتجر بعمامة سوداء وكان ينادي يا باقر العلم يا باقر العلم فكان اهل المدينة يقولون جابر يهجر فكان يقول لا والله ما اهجر ولكني سمعت رسول الله يقول انك ستدرك رجلا مني اسمه اسمي وشمائله شمائلي يبقر العلم بقرا فذاك الذي دعاني الى ما اقول قال فبينا جابر يتردد ذات يوم في بعض طرق المدينة اذ مر بطريق في ذلك الطريق كتاب فيه محمد بن علي فلما نظر اليه قال يا غلام اقبل فاقبل ثم قال له ادبر فادبر ثم قال شمائل رسول الله والذي نفسي بيده يا غلام ما اسمك قال اسمي محمد بن علي بن الحسين فاقبل عليه يقبل راسه ويقول بابي انت وامي ابوك رسول الله يقرئك السلام ويقول ذلك قال فرجع محمد بن علي بن الحسين الى ابيه وهو ذعر فاخبره الخبر فقال له يا بني وقد فعلها جابر قال نعم قال الزم بيتك يا بني فكان جابر ياتيه طرفي النهار وكان اهل المدينة يقولون واعجباه لجابر ياتي هذا الغلام طرفي النهار وهو آخر من بقي من اصحاب رسول الله ص فلم يلبث ان مضى علي بن الحسين ع فكان محمد بن علي ياتيه على وجه الكرامة لصحبته لرسول الله ص قال فجلس يحدثهم عن الله فقال اهل المدينة ما راينا احدا اجرأ من هذا فلما راى ما يقولون حدثهم عن رسول الله فقال اهل المدينة ما راينا احدا قط اكذب من هذا يحدثنا عمن لم يره فلما راى ما يقولون حدثهم عن جابر بن عبد الله قال فصدقوه وكان جابر بن عبد الله ياتيه فيتعلم منه

(علہ)

٣ عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن مثنى الحناط عن ابي بصير قال دخلت على ابي جعفر عليه السلام فقلت له انتم ورثة رسول الله صلى الله عليه وآله قال نعم قلت رسول الله وارث الانبياء علم كل ما علموا قال لي نعم قلت وانتم تقدرون على ان تحيوا الموتى وتبرؤا الاكمه والابرص قال لي نعم باذن الله ثم قال لي ادن مني يا ابا محمد فدنوت منه فمسح على وجهي وعلى عيني فابصرت الشمس والسماء والارض والبيوت وكل شيء في البلد ثم قال لي اتحب ان تكون هكذا ولك ما للناس وعليك ما عليهم يوم القيامة او تعود كما كنت ولك الجنة خالصا قلت اعود كما كنت فمسح على عيني فعدت كما كنت قال فحدثت ابن ابي عمير بهذا فقال اشهد ان هذا حق كما ان النهار حق

٤ محمد بن يحيى عن محمد بن احمد عن محمد بن الحسين عن محمد بن علي عن عاصم بن حميد عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام قال كنت عنده يوما اذ وقع زوج ورشان على الحائط وهدلا هديلهما فرد ابو جعفر عليه السلام عليهما كلامهما ساعة ثم نهضا فلما طارا على الحائط هدل الذكر على الانثى ساعة ثم نهضا فقلت جعلت فداك ما هذا الطير قال يا ابن مسلم كل شيء خلقه الله من طير او بهيمة او شيء فيه روح فهو اسمع لنا واطوع من ابن آدم ان هذا الورشان ظن بامرأته فحلفت له ما فعلت فقالت ترضى بمحمد بن علي فرضيا بي فاخبرته انه لها ظالم فصدقها

٥ الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن علي بن اسباط عن صالح بن حمزة عن ابان عن ابي بكر الحضرمي قال لما حمل ابو جعفر عليه السلام الى الشام الى هشام بن عبد الملك وصار ببابه قال لاصحابه ومن كان بحضرته من بني امية اذا رأيتموني قد وبخت محمد بن علي ثم رأيتموني قد سكت فليقبل عليه كل رجل منكم فليوبخه ثم امر ان يؤذن له فلما دخل عليه ابو جعفر عليه السلام قال بيده السلام عليكم فعمهم جميعا بالسلام ثم جلس فازداد هشام عليه حنقا بتركه السلام عليه بالخلافة وجلوسه بغير اذن فاقبل يوبخه ويقول فيما يقول له يا محمد بن علي لا يزال الرجل منكم قد شق عصا المسلمين ودعا الى نفسه وزعم انه الامام سفها وقلة علم ووبخه بما اراد ان يوبخه فلما سكت اقبل عليه القوم رجل بعد رجل يوبخه حتى انقضى آخرهم فلما سكت القوم نهض عليه السلام قائما ثم قال ايها الناس اين تذهبون واين يراد بكم بنا هدى الله اولكم وبنا يختم آخركم فان يكن لكم ملك معجل فان لنا ملكا مؤجلا وليس بعد ملكنا ملك لانا اهل العاقبة يقول الله عز وجل والعاقبة للمتقين فامر به الى الحبس فلما صار الى الحبس تكلم فلم يبق في الحبس رجل الا ترشفه وحن اليه فجاء صاحب الحبس الى هشام فقال يا امير المؤمنين اني خائف عليك من اهل الشام ان يحولوا بينك وبين مجلسك هذا ثم اخبره بخبره فامر به فحمل على البريد هو واصحابه ليردوا الى المدينة وامر ان لا يخرج لهم الاسواق وحال بينهم وبين الطعام والشراب فساروا ثلاثا لا يجدون طعاما ولا شرابا حتى انتهوا الى مدين فاغلق باب المدينة دونهم فشكى اصحابه الجوع والعطش قال فصعد جبلا ليشرف عليهم فقال باعلى صوته يا اهل المدينة الظالم اهلها انا بقية الله يقول الله بقية الله خير لكم ان كنتم مؤمنين وما انا عليكم بحفيظ قال وكان فيهم شيخ كبير فاتاهم فقال لهم يا قوم هذه والله دعوة شعيب النبي والله لئن لم تخرجوا الى هذا الرجل بالاسواق لتؤخذن من فوقكم ومن تحت ارجلكم فصدقوني في هذه المرة واطيعوني وكذبوني فيما تستأنفون فاني ناصح لكم قال فبادروا فاخرجوا الى محمد بن علي واصحابه بالاسواق فبلغ هشام بن عبد الملك خبر الشيخ فبعث اليه فحمله فلم يدر ما صنع به

٦ سعد بن عبد الله والحميري جميعا عن ابراهيم بن مهزيار عن اخيه علي بن مهزيار عن الحسين بن سعيد عن محمد بن سنان عن ابن مسكان عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال قبض محمد بن علي الباقر عليه السلام وهو ابن سبع وخمسين سنة في عام اربع عشرة ومائة عاش بعد علي بن الحسين عليه السلام تسع عشرة سنة وشهرين

(باب مولد ابي عبد الله عليه السلام)

كتب محمد بن علي عليه السلام في الاشارة الى بعض منها

وستين وستة اربع وتسعون سنة وكان قد ذهب بصره انتهى ويحتمل ان يكون قوله فكان محمد بن علي يأتيه اي في حياة ابيه عليهما السلام ومع ذلك ايضا لا يخلو من شيء وكان جابر بن عبد الله الجملة حالية وقوله فيتعلم منه اي جابر منه ويحتمل العكس فالمراد التعلم ظاهرا للمصلحة فيكون مصدقا للحديث عن جابر لكنه بعيد جدا

الثالث حسن قوله على ابي جعفر في البصائر على ابي عبد الله وابي جعفر فالمعجزة صدرت منهما جميعا كل في زمانه باذن الله اي بعد ان اراد واذا اذن الله لنا فيه او يؤتيه فمسح على وجهي وفي البصائر فمسح يده على عيني ووجهي او تعود منصوب وامر منصوب بتقدير ان واما الهاء او ما الهاء وقوله فحدثت كلام علي بن الحكم وفي البصائر قال علي فحدثت

الرابع مجهول وفي البصائر عن محمد بن علي عن علي بن محمد الحناط عن عاصم وقوله اذ وقع زوج ورشان في البصائر اذ وقع عليه زوج ورشان فهدلا وهو الظاهر بصيغة التثنية فلما طارا على الحائط وفي البصائر فلما صار او قيل على تقدير الكتاب الحائط ظرف لغو متعلق بطارا بتضمين معنى وقعا والزوج هنا المركب من الذكر والانثى والورشان كانه نوع من الحمام وفي القاموس الورشان محركة طائر وهو ساق حر لحمه اخف من الحمام وقال الهديل صوت الحمام او خاص بوحشيها هدل يهدل ثم نهضا اي طارا او هديل الذكر على الانثى كانه كان اعتذارا منه لها ما هذا الطير في البصائر ما حال الطير وفي بعض الكتب ما فأل هذا الطائر وقوله ظن بامرأته اي اتهمها بالاجتماع مع غيره ذكرها وفي بعض نسخ البصائر وغيره ظن بانثاه ظن السوء وفي البصائر فحلفت له ما فعلت فلم يقبل فقالت

الخامس ضعيف قوله التوبيخ ❁ الذم واللوم وقال في القاموس الحنق محركة الغيظ او شدته وقال اللسان وعظم الشأن وجماعة الاسلام وشق العصا كناية عن تفريق جماعة الاسلام انتهى والاول يحتمل ان تكون الاضافة بيانية لان المسلمين بمنزلة العصا للاسلام يقوم بهم ويتفرقهم بمنزلة شق عصا الاسلام او شبه اجتماعهم بالعصا لان اجتماعهم سبب لقيامهم وبقائهم قال المبرد في مجمع الامثال يقال شق فلان عصا المسلمين اذا فرق جماعتهم قال والاصل في العصا الاجتماع والائتلاف وذلك انها لا تدعى عصا حتى تكون جميعا فاذا انشقت لم تدع عصا ومن ذلك قولهم للرجل اذا اقام بالمكان واطمأن به واجتمع له فيه امره قد القى عصاه قالوا واصل هذا ان الحادي يكون في رفقة فاذا فرقهم الطريق شقت العصا التي معهما فاخذ هذا نصفها وذا نصفها يضرب مثلا لكل فرقة انتهى حتى انقضى آخرهم اي كلام آخرهم اين تذهبون استفهام توبيخ واين يراد بكم اي اين يريد الشيطان ان يوقعكم فيه من عذاب الله وما يوجب له والمعنى التعجب وبيان انهم يذهبون اليه من مخالفة ائمة الحق ومعاداتهم وبين ما اراد الله بهم وامرهم من متابعة اهل بيت النبوة ومعرفتهم وبنا يختم آخركم اشارة الى ظهور المهدي عليه السلام وقال تعالى في سورة الاعراف قال موسى لقومه استعينوا بالله واصبروا ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين وقال في سورة القصص تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين قوله الا ترشفه في القاموس رشفه يرشفه كنصره وضربه وسمعه رشفا مصه كارتشفه وترشفه والاناء استقصى الشرب حتى لم يدع فيه شيئا والرشف انفع اي اذا ترشفت الماء قليلا قليلا كان اسكن للعطش انتهى فهو هنا كناية عن المبالغة في اخذ العلم عنه وفي تاج اللغة ترشف (بوسه كردن دو دهن كسى و آب در دهن كردن) فهو كناية عن شدة الحب وقيل انه بالسين المهملة قال في القاموس رسف يرسف ويرسف رسفا ورسيفا مشى مشي المقيد ولا يخلو شيء منهما من تكلف ان يحولوا بينك كناية عن منعهم عن الخلافة وتوجههم الى اهله وقال في النهاية البريد كلمة فارسية يراد بها في الاصل البغل واصلها (بريده دم) اي محذوف الذنب لان بغال البريد كانت محذوفة الاذناب كالعلامة لها فاعربت وخففت ثم سمي الرسول الذي يركبه بريدا والمسافة التي بين السكتين بريدا انتهى وانما حملوهم عليها للاهانة والتعجيل ومدين قرية شعيب عليه السلام قال الله تعالى والى مدين اخاهم شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره ولا تنقصوا المكيال والميزان اني اراكم بخير واني اخاف عليكم عذاب يوم محيط ويا قوم اوفوا المكيال والميزان بالقسط ولا تبخسوا الناس اشياءهم ولا تعثوا في الارض مفسدين بقية الله الآية قال البيضاوي اي ما ابقاه لكم من الحلال بعد التنزه عما حرم عليكم خير لكم مما تجمعون بالتطفيف ان كنتم مؤمنين بشرط ان تؤمنوا فان خيريتها باستتباع الثواب مع النجاة وذلك مشروط بالايمان او ان كنتم مصدقين لي في قولي لكم وقيل البقية الطاعة لقوله والباقيات الصالحات وما انا عليكم بحفيظ احفظكم عن القبائح او احفظ عليكم اعمالكم فاجازيكم عليها وانما انا ناصح مبلغ وقد اعذرت حين انذرت او لست بحافظ عليكم نعم الله لو لم تتركوا سوء صنيعكم انتهى وعلى تأويله عليه السلام المراد ببقية الله حجج الله في الارض وخلفاؤه الذين بقيهم الله في الارض لئلا تبقى الارض الا بقاؤهم ولا يخلو عصر من واحد منهم قوله بني على بناء المجهول او لم يبق الناس فلانا في علمه او هو كلام الحضرمي او قول وقد وردت الروايات المبسوطة في خروجه الى الشام مشتملة على فوائد جليلة ومعجزات عظيمة في الكتاب الكبير وتركنا ايرادها مخافة الاطناب وفي بعضها ثم صعد الجبل المطل على مدينة مدين واهل مدين ينظرون اليه ما يصنع فلما صار في اعلاه استقبل بوجهه المدينة وحده ثم وضع اصبعيه في اذنيه ثم نادى باعلى صوته والى مدين اخاهم شعيبا الى قوله بقية الله خير لكم ان كنتم مؤمنين نحن والله بقية الله في ارضه فامر الله ريحا سوداء مظلمة فهبت واحتملت صوتي ابي فطرحته في اسماع الرجال والصبيان والنساء فما بقي احد من الرجال والنساء والصبيان الا صعد السطوح وابي مشرف عليهم وصعد فيمن صعد شيخ من اهل مدين كبير السن فنظر الى ابي على الجبل فنادى باعلى صوته اتقوا الله يا اهل مدين فانه قد وقف الموقف الذي وقف فيه شعيب عليه السلام حين دعا على قومه فان انتم لم تفتحوا الباب ولم تنزلوه جاءكم من الله العذاب فاني اخاف عليكم وقد اعذر من انذر ففزعوا وفتحوا الباب وانزلونا وكتب بجميع ذلك الى هشام فارتحلنا في اليوم الثاني فكتب هشام الى عامل مدين يأمره بان يأخذ الشيخ فيقتله رحمة الله عليه وصلواته وكتب الى عامل مدينة الرسول ان يحتال في سم ابي في طعام او شراب فمضى هشام ولم يتهيأ له في ابي من ذلك شيء وفي رواية اخرى فكتب هشام الى عامل مدين بحمل الشيخ اليه فمات في الطريق رضي الله عنه

السادس صحيح ❁ هذا لا يوافق شيئا من التواريخ المتقدمة التي بينا فيها الشهور والايام الا ما نقل في روضة الواعظين على الشهور وقوله وعاش [illegible]

بيان وفاته

باب مولد ابي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام ولد ابو عبد الله ع سنة ثلث وثمانين ومضى في شوال من سنة ثمان واربعين ومائة وله خمس وستون سنة ودفن بالبقيع في القبر الذي دفن فيه ابوه وجده والحسن بن علي ع وامه ام فروة بنت القاسم بن محمد بن ابي بكر وامها اسماء بنت عبد الرحمن بن ابي بكر

١ محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن عبد الله بن احمد عن ابرهيم بن الحسن قال حدثني وهب بن حفص عن اسحق بن جرير قال قال ابو عبد الله ع كان سعيد بن المسيب والقسم بن محمد بن ابي بكر وابو خالد الكابلي من ثقات علي بن الحسين ع ثم قال وكانت امي ممن آمنت واتقت واحسنت والله يحب المحسنين قال وقالت امي قال ابي يا ام فروة اني لادعو الله لمذنبي شيعتنا في اليوم والليلة الف مرة لانا نحن فيما ينوبنا من الرزايا نصبر على ما نعلم من الثواب وهم يصبرون على ما لا يعلمون

في مولد محمد بن جعفر في الاخبار الواردة

٢ بعض اصحابنا عن ابن جمهور عن ابيه عن سليمان بن سماعة عن عبد الله بن القاسم عن المفضل بن عمر قال وجه ابو جعفر المنصور الى الحسن بن زيد وهو واليه على الحرمين ان احرق على جعفر بن محمد داره فالقى النار في دار ابي عبد الله ع فاخذت النار في الباب والدهليز فخرج ابو عبد الله ع يتخطى النار ويمشي فيها ويقول انا ابن اعراق الثرى انا ابن ابرهيم خليل الله ع

٣ الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الوشاء عن ابيه عمن ذكره عن رفيد مولى يزيد بن عمر بن هبيرة قال سخط علي ابن هبيرة وحلف علي ليقتلني فهربت منه وعذت بابي عبد الله ع فاعلمته خبري فقال لي انصرف واقرأه مني السلام وقل له اني قد اجرت عليك مولاك رفيدا فلا تهجه بسوء فقلت له جعلت فداك شامي خبيث الرأي فقال اذهب اليه كما اقول لك فاقبلت فلما كنت في بعض البوادي استقبلني اعرابي فقال اين تذهب اني ارى وجه مقتول ثم قال لي اخرج يدك ففعلت فقال يد مقتول ثم قال لي ابرز رجلك فابرزت رجلي فقال رجل مقتول ثم قال لي ابرز جسدك ففعلت فقال جسد مقتول ثم قال لي اخرج لسانك ففعلت فقال لي امض فلا باس عليك فان في لسانك رسالة لو اتيت بها الجبال الرواسي لانقادت لك قال فجئت حتى وقفت على باب ابن هبيرة فاستأذنت فلما دخلت عليه قال اتتك بخائن رجلاه يا غلام النطع والسيف ثم امر بي فكتفت وشد رأسي وقام علي السياف ليضرب عنقي فقلت ايها الامير لم تظفر بي عنوة وانما جئتك من ذات نفسي وههنا امر اذكره لك ثم انت وشأنك فقال قل فقلت اخلني فامر من حضر فخرجوا فقلت له جعفر بن محمد يقرئك السلام ويقول لك قد اجرت عليك مولاك رفيدا فلا تهجه بسوء فقال والله لقد قال لك جعفر هذه المقالة واقرأني السلام فحلفت له فردها علي ثلاثا ثم حل اكتافي ثم قال لا يقنعني منك حتى تفعل بي ما فعلت بك قلت ما تنطلق يدي بذاك ولا تطيب به نفسي فقال والله ما يقنعني الا ذاك ففعلت به كما فعل بي واطلقته فناولني خاتمه وقال اموري في يدك فدبر فيها ما شئت

(تتمه)

باب مولد ابي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام

بان وفاة الباقر ع في شهر ربيع الاول اذ المشهور ان وفاة علي بن الحسين في شهر محرم ونقطع

قال الشهيد ره في الدروس ولد ع بالمدينة يوم الاثنين سابع عشر شهر ربيع الاول سنة ثلث وثمانين وقبض بها في شوال وقيل في منتصف رجب يوم الاثنين سنة ثمان واربعين ومائة عن خمس وستين سنة امه ام فروة ابنة القسم بن محمد وقال الجعفي اسمها فاطمة وكنيتها ام فروة وقال ابن شهرآشوب ولد ع بالمدينة يوم الجمعة عند طلوع الفجر ويقال يوم الاثنين لثلث عشرة من شهر ربيع الاول سنة ثلث وثمانين من الهجرة وقالوا سنة ست وثمانين فاقام مع جده اثنتي عشرة سنة ومع ابيه تسع عشرة سنة وبعد ابيه ايام امامته اربعا وثلثين سنة فكان في سني امامته ملك ابرهيم بن الوليد ومروان الحمار ثم ملك ابو العباس السفاح اربع سنين وستة اشهر وايام ثم ملك اخوه ابو جعفر المنصور احدى وعشرين سنة واحد عشر شهرا واياما وبعد مضي عشر سنين من ملكه قبض ع في شوال سنة ثمان واربعين ومائة وقيل يوم الاثنين النصف من رجب قال ابو جعفر القمي سمه المنصور ودفن في البقيع وقد كمل عمره خمسا وستين سنة ويقال كان عمره خمسين سنة وقال ابو كشف الغمة قال محمد بن طلحة كانت ولادته سنة ثمانين وقيل سنة ثلث وثمانين والاول اصح ومات سنة ثمان واربعين ومائة فكان عمره ثمانيا وستين هذا هو الاظهر وقيل غير ذلك وقال الحافظ عبد العزيز امه ام فروة بنت القسم بن محمد بن ابي بكر وامها اسماء بنت عبد الرحمن بن ابي بكر ولد عام الجحاف سنة ثمانين ومات سنة ثمان واربعين ومائة وقال محمد بن سعيد كان عمره احدى وسبعين سنة وروى ابن الخشاب باسناده عن محمد بن سنان قال مضى ابو عبد الله ع وهو ابن خمس وستين سنة ويقال ثمان وستين سنة في سنة مائة وثمان واربعين سنة وكان مولده سنة ثلث وثمانين من الهجرة وكان مقامه مع جده علي بن الحسين اثنتي عشرة سنة واياما وفي اثلة كان مقامه مع جده خمس عشرة سنة وتوفي ابو جعفر ولابي عبد الله ع اربع وثلثون سنة وفي احدى الروايتين واقام بعد ابيه اربعا وثلثين سنة وكان عمره في احدى الروايتين خمسا وستين سنة وفي الرواية الاخرى ثمان وستين سنة فلنا الرابع والاول هو **الاول** مجهول والاخبار في شان سعيد مختلفة فهذا الخبر يدل على مدحه وروي انه من حواري علي بن الحسين وقد وردنا اخبار كثيرة في اختيار الكشي وفي كتاب الغارات للثقفي تدل على ذمه ولعل ذمه اربح والقسم كان جليلا وان لم يذكره اصحاب الرجال فيمدحه اكثرا وابو خالد الاسم وردان ولقبه كنكر وقد ورد فيه مدح وانه من حواري علي بن الحسين ع وانه كان يقول بامامة محمد بن الحنفية دهرا ثم رجع وقال بامامة علي بن الحسين قال الجهاي الباقر ع ويحتمل القسم لكنه بعيد جدا وفي القاموس النوب نزول الامر والرزية المصيبة والرزايا جمع وقوله لانا تعليل للاستغفار بانهم يستحقون ذلك لعظم رتبتهم في الصبر ولانه لما شق الصبر عليهم ربما تركوه فنستغفر لهم لتدارك ذلك واما الفرق بينهم وبين شيعتهم في العلم بالثواب فظاهر من جهتين الاولى كون يقينهم بالثواب اقوى واشد من يقين شيعتهم والثانية علمهم بخصوص الدرجات والمثوبات وشيعتهم انما يعلمون ذلك مجملا واما كون الصبر مع هذا العلم اشق فهو ظاهر فان العقل انما يحمل الجهال والعالم بنفعها الواضح والداعي اليها الباعث الى الاجر بها وسيأتي هذا الخبر في باب الصبر على وجه مجمل وجها آخر نذكره هنا ان شاء الله

الثاني ضعيف على المشهور ❁ اي ارسل والحسن هو ابن زيد بن الحسن بن علي بن ابي طالب ويدل على ذمه واعراضه عن الائمة عليهم السلام وانه كان واليا من قبلهم وذكروا ان المنصور غضب عليه وخاف منه فحبسه ثم اخرجه المهدي من الحبس بعد ما ولي ولما قتل بعض اجواد الحسين كرم خرج محمد بن عبد الله بن الحسن وقد اخرجنا خبرا من الخرائج في الكتاب الكبير يشتمل على ان زيدا اباه خاصم الباقر ع في ميراث رسول الله ص وراى منه معجزات شتى ثم خرج الى عبد الملك بن مروان وسعى به الى ان اخذه الملك شرا على ان يسمه وبعث معه الى سرجا مسموما الى كبره فركبه ونزل متورما ومات ع بذلك ثم ان زيدا بقي بعده اياما فعرض له داء فلم يزل يهذي ويترك الصلوة حتى مات والدهليز بالكسر ما بين الباب والدار وقوله ع انا ابن اعراق الثرى فيل هو كناية عن ابرهيم ع وفي كتاب اعلام الورى انه اسمعيل ع وكذا قال صاحب وصحة الصفا العراق الثرى لقب اسمعيل بن ابرهيم الخليل عليهما السلام ولا ادري ما وجهه انتهى واقول لعله ع انما لقب بذلك لانتشار اولاده في البلدان والصحاري وذكر ابرهيم ع لصيرورة النار عليه بردا وسلاما وذكر اسمعيل لانتسابه الى ابرهيم عليهم السلام من جهته

الثالث ضعيف على المشهور ورفيد ❁ على التصغير وقال في معجم البلدان قصر ابن هبيرة ينسب الى يزيد بن عمر بن هبيرة كان لما ولي العراق من قبل مروان بن محمد بني على فرات الكوفة مدينة فنزلها ولم يستتمها حتى كتب اليه مروان بن محمد يامره بالاجتناب عن اهل الكوفة فتركها وبنى قصره المعروف به بالقرب من جسر سورا انتهى سخط كعلم اي غضب ليقتلني بفتح اللام وكسرها وفي القاموس الجوار بالكسر ان تعطي الرجل ذمة فيكون بها جارك فتجيره واجاره انقذه واعاذه لا تهجه من باب ضرب وباب الافعال اي لا تزعجه بامر يسوءه ولا تنصب عليه في القاموس هاج يهيج ثار كاهتاج وتهيج واثار والمهايج الغورة والغضب قوله استقبلني اعرابي اي عالم الاعرابي بهذه العلوم من الغرائب وكان عند العرب علم القيافة والعيافة يستدلون بالآثار على الاشياء ولا يعلم وجهه وكانه كان من الجن وهو نوع من الكهانة وقيل اي من فراسة الاعرابي في الصورة ولعل الخضر او الياس فهو اني ارى وجه مقتول لدى الرواسي الثوابت انتك بخائن رجلاه الخطاب لنفسه وقال انت برجلاه والباء زائدة ابن والباء للتعدية وهو مثل يضرب لمن عان على نفسه بعد جنايته وفي القاموس النطع بالكسر وبالفتح وكعنب بساط من اديم انتهى واحضاره هنا لعزمه على ضرب عنقه بالسيف في المجلس لئلا يسيل الدم الى غيره وهو منصوب بتقدير احضر كتفت على بناء المجهول في القاموس كتف فلانا كضرب شد يديه الى خلف بالكتاف وهو بالكسر حبل يشد به وشد الراس لسهولة ضرب العنق لم تظفر بي عنوة اي لم تظفر بي قهرا من ذات نفسي اي من جهة نفسي من غير ان يجيء بي احد اخلني بفتح الهمزة اي اجعلني معك في خلوة لا يطلع منك على بناء الافعال اي لا يرضيني منك ولا اكتفي منك بغير ذلك وحتى بمعنى الا او تفعل بتقدير ان تفعل واطلقته اي حللته

محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن عمر بن عبد العزيز عن الخيبرى عن يونس بن ظبيان ومفضل بن عمر وابو سلمة السراج والحسين بن ثوير بن ابي فاختة قالوا كنا عند ابي عبد الله عليه السلام فقال عندنا خزائن الارض ومفاتيحها ولو شئت ان اقول باحدى رجلي اخرجي ما فيك من الذهب لاخرجت قال ثم قال باحدى رجليه فخطها في الارض خطا فانفرجت الارض ثم قال بيده فاخرج سبيكة ذهب قدر شبر ثم قال انظروا حسنا فنظرنا فاذا سبائك كثيرة بعضها على بعض يتلألأ فقال له بعضنا جعلت فداك اعطيتم ما اعطيتم وشيعتكم محتاجون قال فقال ان الله سيجمع لنا ولشيعتنا الدنيا والآخرة ويدخلهم جنات النعيم ويدخل عدونا الجحيم ٤

الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن بعض اصحابه عن ابي بصير قال كان لي جار يتبع السلطان فاصاب مالا فاتخذ قيانا وكان يجمع الجميع اليه ويشرب المسكر ويؤذيني فشكوته الى نفسه غير مرة فلم ينته فلما ان الححت عليه قال لي يا هذا انا رجل مبتلى وانت رجل معافى فلو عرضتني لصاحبك رجوت ان ينقذني الله بك فوقع ذلك له في قلبي فلما صرت الى ابي عبد الله عليه السلام ذكرت له حاله فقال لي اذا رجعت الى الكوفة سيأتيك فقل له يقول لك جعفر بن محمد دع ما انت عليه واضمن لك على الله الجنة فلما رجعت الى الكوفة اتاني فيمن اتى فاحتبسته عندي حتى خلا منزلي ثم قلت له يا هذا اني ذكرتك لابي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام فقال لي اذا رجعت الى الكوفة سيأتيك فقل له يقول لك جعفر بن محمد دع ما انت عليه واضمن لك على الله الجنة قال فبكى ثم قال لي الله لقد قال لك ابو عبد الله هذا قال فحلفت له انه قد قال لي ما قلت فقال لي حسبك ومضى فلما كان بعد ايام بعث الي فدعاني فاذا هو خلف داره عريان فقال لي يا ابا بصير لا والله ما بقي في منزلي شيء الا وقد اخرجته وانا كما ترى قال فمضيت الى اخواننا فجمعت له ما كسوته به ثم لم تأت عليه ايام يسيرة حتى بعث الي اني عليل فأتني فجعلت اختلف اليه واعالجه حتى نزل به الموت فكنت عنده جالسا وهو يجود بنفسه فغشي عليه غشية ثم افاق فقال لي يا ابا بصير قد وفى صاحبك لنا ثم قبض رحمة الله عليه فلما حججت اتيت ابا عبد الله عليه السلام فاستأذنت عليه فاذن لي فلما دخلت قال لي ابتداء من داخل البيت واحدى رجلي في الصحن والاخرى في دهليز داره يا ابا بصير قد وفينا لصاحبك ٥

ابو علي الاشعري عن محمد بن عبد الجبار عن صفوان بن يحيى عن جعفر بن محمد بن الاشعث قال قال لي تدري ما كان سبب دخولنا في هذا الامر ومعرفتنا به وما كان عندنا منه ذكر ولا معرفة شيء مما عند الناس قال قلت له ما ذاك قال ان ابا جعفر يعني ابا الدوانيق قال لابي محمد بن الاشعث يا محمد ابغ لي رجلا له عقل يؤدي عني فقال له ابي قد اصبته لك هذا فلان بن مهاجر خالي قال فأتني به قال فأتيته بخالي فقال له ابو جعفر يا ابن مهاجر خذ هذا المال وأت المدينة وائت عبد الله بن الحسن بن الحسن وعدة من اهل بيته فيهم جعفر بن محمد فقل لهم اني رجل غريب من اهل خراسان وبها شيعة من شيعتكم وجهوا اليكم بهذا المال وادفع الى كل واحد منهم على شرط كذا وكذا فاذا قبضوا المال فقل اني رسول واحب ان يكون معي خطوطكم بقبضكم ما قبضتم فأخذ المال واتى المدينة فرجع الى ابي الدوانيق ومحمد بن الاشعث عنده فقال له ابو الدوانيق ما وراءك قال اتيت القوم وهذه خطوطهم بقبضهم المال خلا جعفر بن محمد فاني اتيته وهو يصلي في مسجد الرسول صلى الله عليه وآله فجلست خلفه وقلت ينصرف فاذكر له ما ذكرت لاصحابه فعجل وانصرف ثم التفت الي فقال يا هذا اتق الله ولا تغر اهل بيت محمد فانهم قريبو العهد من دولة بني مروان وكلهم محتاج فقلت وما ذاك اصلحك الله فقال ادن مني فدنوت فاخبرني بجميع ما جرى بيني وبينك حتى كأنه كان ثالثنا قال فقال له ابو جعفر يا ابن مهاجر اعلم انه ليس من اهل بيت نبوة الا وفيه محدث وان جعفر بن محمد محدثنا اليوم فكانت هذه الدلالة سبب قولنا بهذه المقالة ٦

سعد بن عبد الله وعبد الله بن جعفر جميعا عن ابراهيم بن مهزيار عن اخيه علي بن مهزيار عن الحسين بن سعيد عن محمد بن سنان عن ابن مسكان عن ابي بصير قال قبض ابو عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام وهو ابن خمس وستين سنة في عام ثمان واربعين ومائة وعاش بعد ابي جعفر اربعا وثلاثين سنة ٧

سعد بن عبد الله عن ابي جعفر محمد بن عمر بن سعيد عن يونس بن يعقوب عن ابي الحسن الاول عليه السلام قال سمعته يقول انا كفنت ابي في ثوبين شطويين كان يحرم فيهما وفي قميص من قمصه وفي عمامة كانت لعلي بن الحسين عليه السلام وفي برد اشتريته باربعين دينارا ٨

باب مولد ابي الحسن موسى بن جعفر عليهما السلام

ولد ابو الحسن موسى عليه السلام بالابواء سنة ثمان وعشرين ومائة وقال بعضهم تسع وعشرين ومائة وقبض عليه السلام لست خلون من رجب من سنة ثلاث وثمانين ومائة وهو ابن اربع او خمس وخمسين سنة وقبض عليه السلام ببغداد في حبس السندي بن شاهك وكان هارون حمله من المدينة لعشر ليال بقين من شوال سنة تسع وسبعين ومائة وقد قدم هارون المدينة منصرفه من عمرة شهر رمضان ثم شخص هارون الى الحج وحمله معه ثم انصرف على طريق البصرة فحبسه عند عيسى بن جعفر ثم اشخصه الى بغداد فحبسه عند السندي بن شاهك فتوفي عليه السلام في حبسه ودفن ببغداد في مقبرة قريش وامه ام ولد يقال لها حميدة (الحديث)

كأنه وقيد محرز من صرة اذا كنا هذا الجبار بعض هذا الخبر الذي ولي به نفسه ونوله من مثل هذا الغضب الشديد الى هذا اللطف والاكرام المحكي الا بالاعجاز.

الرابع ضعيف على المشهور. ان اقول باحدى رجلي ضمن القول معنى الضرب وقد يجيء بمعنا ما ايضا قال ابن الاثير في النهاية في قوله ثم قال باحدى رجليه وقوله ثم قال بيده وقال الجزري العرب تجعل القول عبارة عن جميع الافعال وتطلقه على غير الكلام واللسان فتقول قال بيده اي اخذ وقال برجله اي مشى وقالت العينان سمعا وطاعة اي اومأت وقال بالماء على يده اي قلب وقال بثوبه اي رفعه وكل ذلك على المجاز والاتساع انتهى. ويحتمل ان يكون بمعنى ابتلع ومعنى ما له استرح ومرّ وغلب بعضنا في الظاهر حكى ذلك السبائك بعلمه ادرة في تلك الحال ان الله سيجمع اي في زمان القائم عليه السلام وحاصل الجواب ان ليس صلاحهم في هذا الزمان في اعطائهم تلك الاموال وعند ظهور القائم عليه السلام في آخر الزمان سيظهر ذلك مع ان نعيم الآخرة مختص بهم فان اصابهم فقر او شدة في الدنيا فليصبروا عليها ليكمل لهم النعيم في العقبى.

الحديث الخامس ضعيف على المشهور. يتبع السلطان ❀ اي يتولى من قبل خليفة الجور بعض اموره والقيان جمع قينة بالفتح وهي الامة المغنية او الاعم وفي القاموس الجميع جماعة الناس والجمع جموع كالجميع ويؤذيني اي بالغناء ونحوه فلما ان الححت ان زائدة لتأكيد الاتصال مبتلى بالاهواء والمناصب معافى منها ومبتلى بتسلط النفس والشيطان على لما ذكر والمراد في مع الحال التي انا عليها لا ارجو المغفرة بكد التوبة انتهى منه الا انك لذة الدنيا والمعافى في ضد المبتلى وفي القاموس عرض الشيء له اظهره له وعليه اراه اياه وفي كشف الغمة نقلا من دلائل الحميري فلو عرضتني لصاحبك ان ينقذني الله اي يخلصني واضمن منصوب بتقدير ان بعد الواو ولقد قال الله بالجر بتقدير حرف القسم وفي منصوب بتقدير ذكر قوله حسبك اي هذا كاف لك فيما اردت من ان تقول في كشف الغمة خلف باب داره وهو الاظهر الا وقد لا سهيد للنفي بعده الا وقد اخرجته اي اعطيته الى اصحابه او تصدقت به فجعلت اي فشرعت حتى نزل به الموت اي علاماته ومقدماته وفي النهاية فاذا انسان يجود بنفسه اي يخرجها ويدفعها كما يدفع الانسان ماله يجود به والجود الكرم يريد انه كان في النزع وسياق الموت.

السادس مجهول ومحمد بن الاشعث هو ابن قيس الذي كان ممن قتل الحسين عليه السلام وابوه ممن قتل امير المؤمنين لعله وجوده الى هذا الزمان ولا معرفة شيء في البصائر بشيء يعني ابا الدوانيق كلام صفوان ومراده المنصور قال في المغرب لقب ابو جعفر المنصور وهو الثاني من خلفاء بني العباس بالدوانيقي وبابن الدوانيقي لانه لما اراد حفر الخندق بالكوفة قسط على كل منهم دانق فضة واخذه وصرفه في الحفر انتهى ابغ لي رجلا اي اطلب خذ هذا المال في البصائر بعده فاعطاه الوفا نا تريد وما شاء الله من ذلك وائت المدينة الخ وعدة من اهل بيته فيهم جعفر هو كلام ابن الاشعث اختصر الكلام المشتمل على شرط كذا وكذا اي ارادة الخروج واذا اخرجتم يكون معكم وفي حربكم وتنفق به لكم واشباه ذلك وكان غرضه ان يكون الشرط مع كل منهم بدون اطلاع شرط الآخر حتى يعلم بذلك من يريد الخروج ممن لا يريد وفي البصائر وجهوا اليك بهذا المال فادفع كل واحد منهم على هذا الشرط كذا وكذا الى قوله بقبضكم ما قبضتم متى الى قوله اتيت القوم وفعلت ما امرتني به وهذه خطوطهم الى قوله فقلت اي في نفسي قوله لا تغر اي لا تخدع وفي البصائر ولا تغرن اهل بيت محمد وقل لصاحبك اتق الله ولا تغرن اهل بيت محمد فانهم قريبو العهد بدولة بني مروان اي ظلمهم وصبروا محتاجين انما اخذوا هذه الاموال للحاجة والفاقة لا لقصد الخروج او انهم علموا عليهم الظلم في دولة بني مروان وانتهت الدولة اليكم وهم ابناء اعمامكم فينبغي ان ترحموهم ولا تغروهم ولا تكونوا مثل هؤلاء في استيصالهم والاول اظهر والمحدث بفتح الدال المشددة قد مر معناه في اول كتاب الحجة.

السابع ضعيف على المشهور. **الثامن** موثق على الظاهر اذ الظاهر عمر بن سعيد وفي الصحاح شطا اسم قرية بناحية مصر تنسب اليها الثياب الشطوية وفي القاموس البرد بالضم ثوب مخطط واكسية يلتحف بها والواحد ببهاء او لعله سيأتي في كتاب الجنائز اشتريته باربعين دينارا لو كان اليوم لساوى اربعمائة دينار وكانه اشتراه بوكالة ابيه عليهما السلام.

باب ولد ابي الحسن موسى عليه السلام

قال الطبرسي رحمه الله في اعلام الورى ولد بالابواء منزل بين مكة والمدينة لسبع خلون من صفر سنة ثمان وعشرين ومائة وقبض ببغداد في حبس السندي بن شاهك لست بقين من رجب وقيل لخمس خلون من رجب سنة ثلاث وثمانين ومائة وله يومئذ خمس وخمسون سنة وامه ام ولد يقال لها حميدة البربرية ويقال لها حميدة المصفاة وكانت مدة امامته خمسا وثلاثين سنة وقام بالامر وله عشرون سنة وكانت في ايام امامته بقية ملك المنصور ابي جعفر ثم ملك ابنه المهدي عشر سنين وشهرا ثم ملك ابنه الهادي موسى بن محمد سنة وشهرا ثم ملك هرون بن محمد الملقب بالرشيد واستشهد بعد مضي خمس عشرة سنة من ملكه مسموما في حبس السندي بن شاهك ودفن عليه السلام في المقبرة المعروفة بمقابر قريش وقال ابن شهر اشوب امه حميدة المصفاة ابنة صاعد البربري ويقال انها اندلسية ام ولد تكنى لؤلؤة ولد بالابواء موضع بين مكة والمدينة يوم الاحد لسبع خلون من صفر سنة ثمان وعشرين ومائة واستشهد مسموما في حبس الرشيد على يدي السندي بن شاهك يوم الجمعة لست بقين من رجب سنة ثلاث وثمانين ومائة وقيل سنة ست وثمانين وكان مقامه مع ابيه

١ الخصال: محمد الاشعري عن عيسى بن محمد السكوني القمي قال حدثنا عيسى بن عبد الله عن عبد الرحمن عن ابيه قال دخل ابن عكاشة بن محصن الاسدي على ابي جعفر وكان ابو عبد الله قائما عنده فقدم اليه عنبا فقال حبة حبة يأكله الشيخ الكبير والصبي الصغير وثلاثة واربعة يأكله من يظن انه لا يشبع وكله حبتين حبتين فانه يستحب فقال لابي جعفر لاي شيء لا تزوج ابا عبد الله فقد ادرك التزويج قال وبين يديه صرة مختومة فقال اما انه سيجيء نخاس من اهل بربر فينزل دار ميمون فنشتري له بهذه الصرة جارية قال فاتى لذلك ما اتى فدخلنا يوما على ابي جعفر فقال الا اخبركم عن النخاس الذي ذكرته لكم قد قدم فاذهبوا فاشتروا بهذه الصرة منه جارية قال فاتينا النخاس فقال قد بعت ما كان عندي الا جاريتين مريضتين احديهما امثل من الاخرى قلنا فاخرجهما حتى ننظر اليهما فاخرجهما فقلنا بكم تبيعنا هذه المتماثلة قال بسبعين دينارا قلنا احسن قال لا انقص من سبعين دينارا فقلنا نشتريها منك بهذه الصرة ما بلغت ولا ندري ما فيها وكان عنده رجل ابيض الراس واللحية قال فكوا وزنوا فقال النخاس لا تفكوا فانها ان نقصت حبة من سبعين دينارا لم ابايعكم فقال الشيخ ادنوا فدنونا وفككنا الخاتم ووزنا الدنانير فاذا هي سبعون دينارا لا تزيد ولا تنقص فاخذنا الجارية فادخلناها على ابي جعفر وجعفر قائم عنده فاخبرنا ابا جعفر بما كان فحمد الله واثنى عليه ثم قال لها ما اسمك قالت حميدة فقال حميدة في الدنيا محمودة في الآخرة اخبريني عنك ابكر انت ام ثيب قالت بكر قال وكيف ولا يقع في ايدي النخاسين شيء الا افسدوه فقالت كان يجيئني فيقعد مني مقعد الرجل من المرأة فيسلط الله عليه رجلا ابيض الراس واللحية فلا يزال يلطمه حتى يقوم عني ففعل بي مرارا وفعل الشيخ به مرارا فقال يا جعفر خذها اليك فولدت خير اهل الارض موسى بن جعفر ع

٢ ير: محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن عبد الله بن احمد عن علي بن الحسين عن ابن سنان عن سابق بن الوليد عن المعلى بن خنيس ان ابا عبد الله ع قال حميدة مصفاة من الادناس كسبيكة الذهب ما زالت الاملاك تحرسها حتى اديت الي كرامة من الله لي والحجة من بعدي

٣ كا: عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد وعلي بن ابراهيم عن ابيه جميعا عن ابن محبوب عن ابي قتادة القمي عن ابي خالد الزبالي قال لما اقدم بابي الحسن موسى ع على المهدي القدمة الاولى نزل زبالة فكنت احدثه فرآني مغموما فقال لي يا ابا خالد ما لي اراك مغموما فقلت وكيف لا اغتم وانت تحمل الى هذه الطاغية ولا ادري ما يحدث فيك فقال ليس علي بأس اذا كان شهر كذا وكذا ويوم كذا فوافني في اول الميل فما كان لي هم الا احصاء الشهور والايام حتى كان ذلك اليوم فوافيت الميل فما زلت عنده حتى كادت الشمس ان تغيب ووسوس الشيطان في صدري وتخوفت ان اشك فيما قال فبينا انا كذلك اذ نظرت الى سواد قد اقبل من ناحية العراق فاستقبلتهم فاذا ابو الحسن ع امام القطار على بغلة فقال ايه يا ابا خالد قلت لبيك يا ابن رسول الله فقال لا تشكن ود الشيطان انك شككت فقلت الحمد لله الذي خلصك منهم فقال ان لي اليهم عودة لا اتخلص منهم

([illegible])

في اخبار تاريخ موسى بن جعفر عليهما السلام

عشرين سنة وبقي الشيخ عشر سنين وبعد ابيه ايام امامته خمسا وثلثين سنة ودفن ببغداد بالجانب الغربي في المقبرة المعروفة بمقابر قريش من باب التبن فصارت باب الحوائج وعاش اربعا وخمسين سنة وقال في الدروس ولد بالابواء يوم الاحد سابع صفر وقال في كشف الغمة عن محمد بن طلحة مات لخمس بقين من رجب وفي المصباح في الخامس والعشرين من رجب كانت وفاة موسى بن جعفر ع وقال في روضة الواعظين وفاته ببغداد يوم الجمعة لست بقين من رجب وقيل لخمس خلون منه وكذا قال في الدروس وفي ارشاد المفيد قبض ع ببغداد في حبس السندي بن شاهك لست خلون من رجب سنة ثلث وثمانين ومائة اقول يظهر من الاخبار ان المهدي اشخصه من المدينة مرة ثم اطلقه لمعجزة ظهرت عليه لكنه لم يثبت رجوعه الى المدينة والمشهور في حبسه اخيرا ان الرشيد جعل ابنه الامين في حجر جعفر بن محمد بن الاشعث فحسده يحيى بن خالد البرمكي وقال ان افضت الخلافة اليه زالت دولتي ودولة ولدي فاحتال على جعفر بن محمد وكان يقول بالامامة حتى سعى به الى الخليفة ولذلك سعى بموسى ايضا وحج الرشيد لعنه الله لذلك فبدأ بالمدينة ثم امر فاخذ من المسجد وهو قائم يصلي فادخل اليه فقيده واخرج من داره بغلان عليهما قبتان مغطاتان هو في احديهما ووجه مع كل واحدة منهما خيلا فاخذ بواحدة على طريق البصرة والاخرى على طريق الكوفة ليعمي على الناس امره وكان في التي مضت الى البصرة وامر الرسول ان يسلمه الى عيسى بن جعفر بن المنصور وكان على البصرة فمضى به فحبسه عنده سنة ثم كتب الى الرشيد ان خذه مني وسلمه الى من شئت والا خليت سبيله فقد اجتهدت بان اجد عليه حجة فما اقدر على ذلك فوجه من تسلمه منه وحبسه عند الفضل بن الربيع ببغداد فبقي عنده مدة طويلة واراده الرشيد على شيء من امره فابى فكتب بتسليمه الى الفضل بن يحيى فتسلمه منه واراد ذلك منه فلم يفعل وبلغه انه عنده في رفاهية وسعة وهو حينئذ بالرقة فانفذ مسرورا الخادم بكتاب الى العباس بن محمد وكتاب آخر الى السندي بن شاهك فدخل العباس الفضل فضربه مائة سوط وسلم موسى الى السندي فلما سمع يحيى بن خالد ذلك دخل على الرشيد وتكفل ان يفعل ما امره به عليه السلام وخرج يحيى بنفسه على البريد حتى اتى بغداد واظهر انه ورد لتعديل السواد ودعا السندي لعنه الله عليهما وامره فيه بامره وروي عن الرضا ع انه سمه في ثلثين رطبة

✕ الاول منصف في القاموس عكاشة كرمانة ويخفف عكاشة الغنوي وابن ثور وابن محصن الصحابيون قوله حبة حبة كانه لبيان ما هو الشايع بين الناس ثم الخبر بما هو المستحب لكل الناس وهو الاكل حبتين ويحتمل ان يكون الاكل حبة حبة للشيخ الكبير والصغير مستحبا ولغيرهما الاكل حبتين والازيد للحرص مكروه ويؤيده ما روي في صحيفة الرضا ع عن امير المؤمنين قال قال رسول الله ص كلوا العنب حبة حبة فانه اهنأ وامرأ فيحمل هذا على الشيخ والطفل جميعا وفي القاموس النخاس بياع الدواب والرقيق وقال البربر جيل والجمع البرابرة وهم بالمغرب وامة اخرى بين الحبوش والزنج يقطعون مذاكير الرجال ويجعلونها مهور نسائهم وقال في المغرب البربر قوم بالمغرب جفاة كالاعراب في رقة الدين وقلة العلم انتهى قوله امثل من الاخرى اي اقرب الى البرء وافضل واحسن وكذا المتماثلة يحتمل المعنيين وان كان الاول اظهر قال في القاموس تماثل العليل قارب البرء والامثل الافضل والجمع اماثل والمثالة الفضل انتهى قلنا احسن امر اي انقص شيئا وقيل افعل التفضيل بتقدير قل احسن مما قلت ما بلغت قيل هو بدل من هذه الصرة والشيخ لعله الخضر ع او ملك كما هو الظاهر مما سيأتي ويؤيده الخبر الثاني فكوا اي افتضوا ختم الصرة وقيل ضمير انها للصرة وكذا ضمير نقصت وحبة منصوب اي وزن شعيرة او ضمير انها للقصة وحبة مرفوع فاعل نقصت وحميدة فعيلة بمعنى فاعلة بقرينة الهاء ويحتمل التصغير ايضا اي اذا لو كان يلطمه بكسر الطاء في القاموس اللطم ضرب الخد وصفحة الجسد بالكف مفتوحة قوله فولدت كلام الراوي

✿ الثاني منصف على المشهور والادناس العيوب ومذام الاخلاق والاملاك جمع الملك والمشهور في جمعه الملائك والملائكة فانه قال الاكثر الملك من الملائكة واحد وجمع واصله مألك فقدم اللام واخر الهمزة ووزنه معفل من الالوكة وهي الرسالة ثم تركت الهمزة لكثرة الاستعمال فقيل ملك فلما جمعوه ردوه الى اصله فقالوا ملائك فزيدت التاء للمبالغة او لتأنيث الجمع وعن ابن كيسان هو فعل من الملك وعن ابي عبيدة مفعل من لاك اذا ارسل وما قيل هذا الجمع انما هو من لفظ الامام ع يدل على ان اصل الملك قال الراغب في المفردات واما الملك فالنحويون جعلوه من الملائكة وجعلوا الميم فيه زائدة وقال بعض المحققين هو من الملك قال والمتولي من الملائكة شيئا من السياسات يقال له ملك بالفتح ومن البشر يقال له ملك بالكسر فكل ملك ملائكة وليس كل ملائكة ملكا بل الملك هم المشار اليهم بقوله تعالى فالمدبرات امرا والمقسمات والنازعات ونحو ذلك ومنه ملك الموت انتهى وقال الفيروزآبادي في الالك المألك بضم اللام الرسالة والملك مشتق منه واصله مألك والالوك الرسول وقال في لأك الملأك والملائكة الرسالة والملأك الملك لانه يبلغ عن الله تعالى ووزنه مفعل والعين محذوفة الزمت التخفيف الا شاذا وقال في ملك الملك محركة واحد الملائكة والملائك انتهى قوله وهذا يؤيد كون الابيض الراس واللحية في الخبر السابق في الموضعين من الملائكة والحجة عطف على الضمير المجرور بدون اعادة الجار كما جوزه الكوفيون

✿ الثالث مجهول بالزبالي ويمكن ان يعد حسنا لان هذا الخبر يدل على مدحه وحسن عقيدته وقد رواها ابن شهرآشوب انه كان زيديا فلما رأى هذه المعجزة رجع وقال بامامته والزبالة بضم الزاي منزل معروف بطريق مكة والمدينة لما اقدم على بناء المجهول اي جيء والتعدية بعلى لتضمين معنى الورود والمهدي هو ابن المنصور قام بعده بمنصب الخلافة عشر سنين والقدمة بالضم اسم الاقدام وهو نائب ظرف الزمان او مفعول مطلق والتاء في الطاغية للمبالغة والميل بالكسر قدر مد البصر ومنار يبنى للمسافر وقدر ثلث فرسخ وكانه كان هناك ميل اي منار بعد من القرية فقال ايه بالتنوين كلمة استزادة واستنطاق وفي النهاية ايه كلمة يراد بها الاستزادة وهي مبنية على الكسر واذا وصلت نونت فقلت ايه حدثنا واذا قلت ايها بالنصب فانما تأمره بالسكوت انتهى وفي بعض نسخ الاسناد ايها بالنصب وفي اكثر نسخ الكتاب يكتب بالنون على الرسم [illegible]

احمد بن مهران ومحمد بن ابرهيم جميعا عن محمد بن علي عن الحسن بن راشد عن يعقوب بن جعفر بن ابرهيم قال كنت عند ابي الحسن موسى عليه السلام اذ اتاه رجل نصراني ونحن معه بالعريض فقال له النصراني اني اتيتك من بلد بعيد وسفر شاق وسالت ربي منذ ثلاثين سنة ان يرشدني الى خير الاديان والى خير العباد واعلمهم واتاني آت في النوم فوصف لي رجلا بعليا دمشق فانطلقت حتى اتيته فكلمته فقال انا اعلم اهل ديني وغيري اعلم مني فقلت ارشدني الى من هو اعلم منك فاني لا استعظم السفر ولا تبعد علي الشقة ولقد قرأت الانجيل كله ومزامير داود وقرأت اربعة اسفار من التوراة وقرأت ظاهر القرآن حتى استوعبته كله فقال لي العالم ان كنت تريد علم النصرانية فانا اعلم العرب والعجم بها وان كنت تريد علم اليهود فباطي بن شرحبيل السامري اعلم الناس بها اليوم وان كنت تريد علم الاسلام وعلم التوراة وعلم الانجيل والزبور وكتاب هود وكل ما انزل على نبي من الانبياء في دهرك ودهر غيرك وما نزل من السماء من خبر فعلمه احد او لم يعلم به احد فيه تبيان كل شيء وشفاء للعالمين وروح لمن استروح اليه وبصيرة لمن اراد الله به خيرا وانس الى الحق فارشدك اليه فأته ولو مشيا على رجليك فان لم تقدر فحبوا على ركبتيك فان لم تقدر فزحفا على استك فان لم تقدر فعلى وجهك فقلت لا بل انا اقدر على المسير في البدن والمال قال فانطلق من فورك حتى تأتي يثرب فقلت لا اعرف يثرب قال فانطلق حتى تأتي مدينة النبي صلى الله عليه وآله الذي بعث في العرب وهو النبي العربي الهاشمي فاذا دخلتها فسل عن بني غنم بن مالك بن النجار وهو عند باب مسجدها واظهر بزة النصرانية وحليتها فان واليها يتشدد عليهم والخليفة اشد ثم تسأل عن بني عمرو بن مبذول وهو ببقيع الزبير ثم تسأل عن موسى بن جعفر واين منزله واين هو مسافر ام حاضر فان كان مسافرا فالحقه فان سفره اقرب مما ضربت اليه ثم اعلمه ان مطران عليا الغوطة غوطة دمشق هو الذي ارشدني اليك وهو يقرئك السلام كثيرا ويقول لك اني لاكثر مناجاة ربي ان يجعل اسلامي على يديك فقص هذه القصة وهو قائم معتمد على عصاه ثم قال ان اذنت لي يا سيدي كفرت لك وجلست فقال آذن لك ان تجلس ولا آذن لك ان تكفر فجلس ثم القى عنه برنسه ثم قال جعلت فداك تأذن لي في الكلام قال نعم ما جئت الا له فقال له النصراني اردد على صاحبي السلام او ما ترد السلام فقال ابو الحسن عليه السلام على صاحبك ان هداه الله فاما التسليم فذاك اذا صار في ديننا فقال النصراني اني اسألك اصلحك الله قال سل قال اخبرني عن كتاب الله الذي انزل على محمد ونطق به ثم وصفه بما وصفه فقال حم والكتاب المبين انا انزلناه في ليلة مباركة انا كنا منذرين فيها يفرق كل امر حكيم ما تفسيرها في الباطن فقال اما حم فهو محمد صلى الله عليه وآله وهو في كتاب هود الذي انزل

(١ وهو منفوس)

موسى بن جعفر بشارات في الاشارة الى بعض مناقبه

وروى صاحب كشف الغمة عن محمد بن طلحة قال نقل عن الفضل بن الربيع انه اخبر عن ابيه ان المهدي لما حبس موسى بن جعفر ففي بعض الليالي رأى المهدي في منامه علي بن ابي طالب عليه السلام وهو يقول له يا محمد فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم قال الربيع فارسل الي ليلا فراعني وخفت من ذلك وجئت اليه واذا هو يقرء هذه الآية وكان احسن الناس صوتا فقال علي الآن بموسى بن جعفر فجئته به فعانقه واجلسه الى جانبه وقال يا ابا الحسن رأيت امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام في النوم فقرء علي كذا فتؤمنني ان تخرج علي او على احد من ولدي فقال والله لا فعلت ذلك ولا هو من شأني قال صدقت يا ربيع اعطه ثلاثة آلاف دينار ورده الى اهله الى المدينة قال الربيع فاحكمت امره ليلا فما اصبح الا وهو في الطريق خوف العوائق ورواه الجنابذي وذكر انه وصله بعشرة آلاف دينار **الرابع** ضعيف على المشهور وفي القاموس عريض كزبير واد بالمدينة به اموال لاهلها وقال عليا مضر بالضم والقصر اعلاها ودمشق بكسر الدال وفتح الميم وكسرها والاستعظام عد الشيء مشكلا قال الطبرسي في قوله تعالى ولكن بعدت عليهم الشقة الشقة السفر والمسافة وقرئ بضم الشين وقيس بكسرها وفي المغرب الشقة بالضم الطريق يشق على سالكه قطعه اي يشتد عليه وفي القاموس الشقة بالضم والكسر البعد والناحية يقصدها المسافر والسفر البعيد وفي النهاية المزمور بفتح الميم وضمها والمزمار سواء وهو الآلة التي يزمر بها ومنه حديث ابي موسى سمعه النبي صلى الله عليه وآله يقرء فقال لقد اعطيت مزمارا من مزامير آل داود شبه حسن صوته وحلاوة نغمته بصوت المزمار وداود هو النبي عليه السلام واليه المنتهى في حسن الصوت بالقراءة والآل في قوله آل داود مقحمة وقيل معناه هيهنا الشخص انتهى وفي الفائق ضرب المزامير مثلا لحسن صوت داود عليه السلام وحلاوة نغمته كان في حلقه مزامير يزمر بها انتهى والاسفار جمع سفر اجزاء الكتاب وفي اكثر استعمالها في التوراة وهي خمسة اسفار وانما قال ظاهر القرآن اي انما علمت ظهر القرآن ولم اعلم اسراره وبواطنه فالمراد بالقراءة ما كان مع تفهم وقيل المراد بظاهر القرآن ما كان ظاهرا عنده دون ما سقط منه علم النصرانية اي علم الملة النصرانية او الطائفة النصرانية وتأنيث الضمير في بها باعتبار المضاف اليه والمراد علم النصرانية فقط بدون انضمام علم دين آخر اليه فلا ينافي ما سيذكره من انه غير اعلم بالجميع وشرحبيل بضم الشين وفتح الراء وسكون الحاء والسامري منسوب الى سامرة وفي القاموس السامرة كصاحبة قرية بين الحرمين وقوم من اليهود يخالفونهم في بعض احكامهم في دهرك اي دهر خاتم الانبياء فانه دهر المخاطب ايضا من خبر في بعض النسخ بالباء الموحدة وفي بعضها بالياء المثناة فعلمه احد اي غير الامام او لم يعلم به احد غيره ويحتمل التعميم بناء على ما يلقى اليه الامام من العلوم البدائية التي لم يعلم الائمة السابقة في احوال امامتهم وان علموا في عالم الارواح كما مر وقيل ما نزل من السماء عبارة عن القرآن ومن التبيان بالمثناة اي احسن من كل كتاب انتهى وضمير فيه راجع الى ما نزل او الى العالم فيه تبيان كل شيء اشارة الى قوله تعالى ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء وشفاء للعالمين الى قوله سبحانه قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور اي من المذاهب الباطلة والشبهات المضلة والاخلاق الرذيلة والروح بالفتح الراحة والاستروح طلب الروح وتعديته بالى بتضمين معنى التوجه والاصغاء اراد الله به خيرا اي وفقه لخير وانس كعلم وحسن وتعديته بالى بتضمين معنى الركون فحبوا منصوب على التمييز كما قيل وقيل مصدر منصوب بنيابة عن الزمان او حال بمعنى اسم الفاعل والمعنى مشيا باليدين والرجلين وفي بعض النسخ بالثاء المثلثة اي وضعا للركبتين على الارض قال في النهاية فيه لو يعلمون ما في العشاء والفجر لاتوهما ولو حبوا الحبو ان يمشي على يديه وركبتيه او استه وحبا البعير اذا برك ثم زحف من الاعياء وحبا الصبي اذا زحف على استه وقال زحف اليه زحفا اي مشى نحوه وزحف الرجل اذا انسحب على استه ومنه الحديث يزحفون على استاههم وقال اصل الاست سته فحذفت الهاء وعوض منها الهمزة وفي القاموس السته محركة الاست والجمع استاه والسته بضم والسه مخففة العجز او حلقة الدبر فعلى وجهك اي مقدم بدنك بان تجر نفسك على الارض مكبوبا على وجهك من فورك اي بدون تراخ وفي النهاية يثرب اسم مدينة النبي صلى الله عليه وآله قديمة فغيرها وسماها طيبة وطابة كراهية للتثريب وهو اللوم والتعيير وقيل هو اسم ارضها وقيل سميت باسم رجل من العمالقة وغنم بالفتح ابو حي من الانصار وهو غنم بن تغلب بن وائل وبنو النجار بالكسر والتخفيف قبيلة من الانصار كما يظهر من القاموس وفي الصحاح بالفتح والتشديد فهو الضمير راجع الى مسجد بني غنم والبزة بالكسر الهيئة يقال فلان حسن البزة والحلية بالكسر الصفة وضمير عليهم راجع الى من يبحث لطلبه الى موسى عليه السلام وشيعته وقيل الى بني غنم وهو بعيد وضمير هو هنا ايضا راجع الى السؤال او الى عمرو وفي القاموس البقيع الموضع فيه اروم الشجر من ضروب شتى وبقيع الغرقد لانه كان منبته وبقيع الزبير وبقيع الخيل وبقيع الخبجبة كلهن بالمدينة انتهى وفي بعض النسخ بالنون وهو البئر الكثيرة الماء وموضع بجنبات الطائف وموضع ببلاد مزينة على ليلتين من المدينة وهو نقيع الخضمات الذي حماه عمر كما ذكره الفيروزآبادي والاول اظهر ما ضربت اي سافرت من بلدك اليه وفي القاموس مطران النصارى ويكسر لكبيرهم ليس بعربي محض وقال الغوطة بالضم مدينة دمشق او كورتها وفي الصحاح الغوطة بالضم موضع بالشام كثير الماء والشجر وهو غوطة دمشق اني لاكثر بفتح اللام على بناء الافعال وفي القاموس الكفر تعظيم الفارسي ملكه والتكفير ان يخضع الانسان لغيره انتهى وقيل التكفير والكفر كالضرب ستر اليدين مع تماس الراحتين بين الركبتين تعظيما للملك وفي القاموس البرنس بالضم قلنسوة طويلة او كل ثوب راسه منه دراعة كان او جبة او ممطرا انتهى واقول لعل القاء البرنس للتعظيم كما هو دابهم اليوم فانهم يكشفون رؤوسهم عند تعظيمهم تذللا او ما ترد التسليم من الوالي او الهمزة للاستفهام الانكاري دون الواو للعطف وكان الاظهر على صاحبك ان هداه الله يمكن ان يقرء ان بالكسر اي يسلم عليه بشرط الهداية لا مطلقا او بعدها الا في الحال وبفتح الهمزة بان تكون مفسرة لتضمن على صاحبك معنى القول او مصدرية وهداه الله جملة دعائية ويظهر منه اختصاص السلام باهل الاسلام الذي انزل على المجهول او المعلوم وضمير نطق لمحمد صلى الله عليه وآله ثم وصفه او الكتاب بما وصفه به من كونه مبينا وكونه منزلا في ليلة مباركة او وصف الله تعالى النبي القرآن او وصف النبي والاول اظهر وهو في كتاب هود

في الالتفات الى بعض ضلال

وهو منقوص الحروف واما الكتاب المبين فهو امير المؤمنين علي واما الليلة ففاطمة واما قوله فيها يفرق كل امر حكيم يقول يخرج منها خير كثير فرجل حكيم ورجل حكيم ورجل حكيم فقال الرجل
صف لي الاول والاخر من هؤلاء الرجال فقال ان الصفات تشتبه ولكن الثالث من القوم اصف لك ما يخرج من نسله وانه عندكم لفي الكتب التي نزلت عليكم ان لم تغيروا وتحرفوا وتكفروا وقديما ما
فعلتم قال له النصراني اني لا استر عنك ما علمت ولا اكذبك وانت تعلم ما اقول في صدق ما اقول وكذبه والله لقد اعطاك الله من فضله وقسم عليك من نعمه ما لا يخطره
ولا يستره الساترون ولا يكذب فيه من كذبه فقولي لك في ذلك الحق كلما ذكرت فهو كما ذكرت فقال له ابو ابرهيم اعجلك ايضا خبرا لا يعرفه الا قليل ممن قرء
الكتب اخبرني ما اسم ام مريم واي يوم نفخت فيه مريم ولكم من ساعة من النهار واي يوم وضعت مريم فيه عيسى ولكم من ساعة من النهار فقال النصراني
لا ادري فقال ابو ابرهيم اما ام مريم فاسمها مرثا وهي وهيبة بالعربية واما اليوم الذي حملت فيه مريم فهو يوم الجمعة للزوال وهو اليوم الذي هبط فيه الروح الامين وليس للمسلمين عيد كان اولى منه عظمه الله تبارك وتعالى وعظمه محمد صلى الله عليه وآله فامر ان يجعله عيدا فهو يوم الجمعة واما اليوم الذي ولدت فيه مريم فهو يوم الثلثاء لاربع ساعات ونصف من النهار والنهر الذي ولدت عليه مريم عيسى هل تعرفه قال لا قال هو الفرات وعليه شجر النخل والكرم وليس يساوى بالفرات شئ للكروم والنخيل واما اليوم الذي حجبت فيه لسانها ونادى قيدوس ولده واشياعه فاعانوه واخرجوا آل عمران لينظروا الى مريم فقالوا لها ما قص الله عليك في كتابه وعلينا في كتابه فهل فهمته قال نعم وقرأته اليوم الاحدث قال اذا لا تقوم من مجلسك حتى يهديك الله قال النصراني ما كان اسمي بالسريانية وبالعربية فقال كان اسم امك بالسريانية عنقالية وعنقونة كان اسم جدتك لابيك واما اسم امك بالعربية فهو مية واما ابيك فعبد المسيح وهو عبد الله بالعربية وليس للمسيح عبد قال صدقت وبررت فما كان اسم جدي قال كان اسم جدك جبرئيل وهو عبد الرحمن سميته في مجلسي هذا قال اما انه كان مسلما قال ابو ابرهيم نعم وقتل شهيدا دخلت عليه اجناد فقتلوه في منزله غيلة والاجناد من اهل الشام قال فما كان اسمي قبل كنيتي قال كان اسمك عبد الصليب قال فما تسميني قال اسميك عبد الله قال فاني آمنت بالله العظيم وشهدت ان لا اله الا الله وحده لا شريك له فردا صمدا ليس كما يصفه النصارى وليس كما يصفه اليهود ولا جنس من اجناس الشرك واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله بالحق فابان به لاهله وعمي المبطلون وانه كان رسول الله الى الناس كافة الى الاحمر والاسود كل فيه مشترك فابصر من ابصر واهتدى من اهتدى وعمي المبطلون وضل عنهم ما كانوا يدعون واشهد ان وليه نطق بحكمته وان من كان قبله من الانبياء نطقوا بالحكمة البالغة وتوازروا على الطاعة لله وفارقوا الباطل واهله والرجس واهله وهجروا سبيل الضلالة ونصرهم الله بالطاعة له وعصمهم من المعصية فهم لله اولياء وللدين انصار يحثون على الخير ويأمرون به آمنت بالصغير منهم والكبير ومن ذكرت منهم ومن لم اذكر وآمنت بالله تبارك وتعالى رب العالمين (ثم قطع)

اي ذكر النبوة في ذلك الكتاب بحم وهو منقوص الحروف اي نقص منه حرفان الميم الاول والدال وقد مر وجه التعبير عن امير المؤمنين ع
بالكتاب في القران والتعبير عن فاطمة عليها السلام بالليلة باعتبار دقتها وستر شأنها عن الخلائق صلوة ومعنى يقول يخرج منها بلا واسطة
وبها خير بالتخفيف او بالتشديد بدل اي ينفصل عنها اماما ان يخرج من احدها ائمة كثيرة فرجل حكيم الحسن والثاني الحسين والثالث علي بن الحسين
وهذا من بطون الآية الكريمة اللازمة لظهرها فدلالتها عليه بالالتزام اذ نزول القران في ليلة القدر انما هو لهداية الخلق وعلمهم بشرائع
الدين واستقامتهم على الحق قولا وفعلا الى يوم القيمة ولا يكون ذلك الا بوجود امام في كل عصر يعلم جميع احكام الدين وغيرها من ظهر القران
وبطنه وانما تحقق ذلك بنصب امير المؤمنين ع وجعله محلا لجميع علم القران لتصير مصداقا للكتاب المبين وتزوجه مع سيدة نساء العالمين
ليخرج منهما الائمة الحافظين للدين المتين الى يوم الدين فظهر القران وبطنه متطابقان ومتلازمان قوله صف لي كانه كان مراده النوع
بالشمايل والمراد بالاول والاخر جميعهم من الاولى الى الاخر واستعمال مثل ذلك في هذا المعنى شايع قوله ع فان الصفات تشتبه اي
تتشابه لا تكاد تنتهي الى شيء تسكن اليه النفس ولكن الثالث من القوم اي الحسين صلوات الله عليهما يخرج من نسله اي القايم ع او ساير الائمة
ايضا واستعمال ما في موضع من شايع ومنه قوله تعالى والسماء وما بناها وقديما منصوب بفعلتم وما للابهام ولا اكذبك متكلم باب
ضرب وانت كان الواو للحال في صدق اي من جهة صدق او المعنى في جملة صادقا ما اقول وكاذبه ما لا يخطره الخاطرون في اكثر النسخ بتقديم
المعجمة على المهملة اي ما لا يخطر بالبال احد لكن في الاسناد توسع لان الخاطر هو الذي يخطر بالبال ولذا قرء بعضهم بالعكس اي لا يحصره الحاصرون
ولا يستره الساترون اي لا يقدرون على ستره لشدة وضوحه ولا يكذب فيه من كذب بالتخفيف فيهما او بالتشديد فيهما او بالتشديد في
الاول والتخفيف في الثاني او بالعكس والاول اظهر فيحتمل وجهين الاول ان المعنى من اراد ان يكذب فيما انعم الله عليك وينكره لا يقدر
عليه لظهور الامر ومن انكره فباللسان دون الجنان كما قال تعالى لا ريب فيه اي ليس محلا للريب الثاني ان المراد ان كل من زعم انه يفرط في
مدحك ويبالغ فيه فليس بكاذب بل مقصر فما تستحقه من ذلك فقوله من كذب اي من ظن انه كاذب او يكذب في المدح في ساير الممدوحين
وجملة كلما ذكرت استيناف لبيان ما سبق اعجلك على بناء التفعيل والافعال اي اعطيتك بلا تراخ نفخت على بناء المجهول اي نفخ
فيه قال الجوهري نفخ فيه ونفخه ايضا لغة مرثا في بعض النسخ بالمثلثة وفي بعضها بالمثناة وهيبة بصيغة التصغير ويحتمل التكبير
وسيأتي في اواخر كتاب الحجة عن ابي عبد الله ع ان اسمها كانت حنة كما في القاموس ويحتمل ان يكون احدهما اسما والاخر لقبا او يكون احدهما موافقا
للمشهور بين اهل الكتاب فبذلك ليكون حجة عليهم وهو اليوم الذي هبط اي الى مريم للنفخ او الى رسول الله صلى الله عليه وآله للبعثة او اول نزوله
الى الارض وكون ولادة عيسى ع بالكوفة على شاطئ الفرات مما وردت به اخبار كثيرة وربما يستبعد ذلك بانه تواتر عند اهل الكتاب بل
عندنا ايضا ان مريم كانت في بيت المقدس وكانت محررة لخدمته وخرجت الى بيت خالتها او اختها زوجة زكريا فكيف انتقلت الى الكوفة
والى الفرات مع هذه المسافة البعيدة في هذه المدة القليلة والجواب ان تلك الامور انما تستبعد بالنسبة الينا واما بالنسبة اليها
وامثالها فلا استبعاد فيمكن ان يكون الله تعالى سيرها في ساعة واحدة الاف فراسخ بطي الارض ويؤيده قوله تعالى فانتبذت به مكانا قصيا
اي تنحت بالحمل الى مكان بعيد وقال بعضهم ان يوسف النجار ابن عم مريم لما علمت بحملها احتملها على حمار له فانطلق بها حتى اذا كان متاخما
لارض مصر في منقطع بلاد قومها ادرك مريم النفاس فالجاءها الى اصل نخلة يابسة فوضعت عيسى عندها والقول هذا مبني على ان مدة
حملها لم تكن ساعات قليلة بل تسعة اشهر او ثمانية او ستة كما مر وقد عرفت ان الوارد في اكثر اخبارنا تسع ساعات وقيل ثلث ساعات وقيل
ساعة واحدة فعلى الاقوال الاولة يمكن ان يكون ذهابها الى الكوفة بطي الارض ايضا والمشهور بينهم ان ولادته ع كانت في بيت
لحم بقرب بيت المقدس وليس يساوي على المجهول اي يقابل بل يقاربها في التهافت للكروم والنخيل اي لنموها وحسن ثمارها حجبت فيه لسانها
اي منعت عن الكلام لما امرت بصوم الصمت وقيدوس كان اسم جبار كان ملكا في تلك النواحي من اليهود في ذلك الزمان وقال الثعلبي
كانت المملكة في ذلك الوقت لملوك الطوايف وكانت الرياسة في الشام ونواحيها لقيصر ملك الروم وكان الملك عليها هيردوس فلما
عرف هيردوس ملك بني اسرائيل خبر المسيح قصد قتله الى آخر ما قال عليك في كتابه اي في الانجيل علينا في كتابه اي في القران عند قوله
قالوا يا مريم لقد جئت شيئا فريا الى آخر الآيات اليوم الاحدث اي هذا اليوم فان الايام السابقة بالنسبة اليه قديمة وفي بعض النسخ
بالجيم والباء الموحدة ولعله تصحيف وقيل المراد ان هذا اليوم في كتابنا مسمى باليوم الاجدث لوجه الكرب في التسلية فيها
بالعربية اي ما يناسبه بلغة العرب دينهم وبررت اي في تسميتك اياه بعبد الله والمعنى صدقت فيما سألت وبررت في اداء ما
لم اسأل لانه تبرع ع بذكر اسم جده وابيه او كانه ع يعلم ان في بال السائل السؤال عنهما فاد قبل السؤال وزيادة بقية سميته على صيغة المتكلم
اي كان اسمه جبرئيل وسميته انا في هذا المجلس عبد الرحمن فيدل على مرجوحية التسمية باسماء الملائكة ويمكن ان يقرء بصيغة الخطاب
بان يكون اسم جده جبرئيل وسماه في نفسه في هذا المجلس عبد الرحمن طلبا للبهجة لزيادة اليقين والاول اظهر ويؤيده ما سيأتي
في المجلد شهيدا اي كالشهيد غيلة بالكسر اي خداعا وبغتة وفي القاموس قتله غيلة خدعه فذهب به الى موضع فقتله قوله قبل كنيتي يدل
على انه كان له اسم قبل الكنية ثم كني واشتهر بها فسئل عن الاسم المتروك لزيادة اليقين والصليب صنم للنصارى على اشكال خطين
متقاطعين تقاطعا على زوايا قوائم فاني آمنت الفاء للتفريع على ما ظهر منه من المعجزات ليس كما يصفه النصارى من قولهم المسيح ابن الله او شريكه
او انه ثالث ثلثة وليس كما يصفه اليهود من التجسيم وقولهم عزير ابن الله فابان به فصير به الحق والباطل القوية الشديدة وفي النهاية فيه بعثت
الى الاحمر والاسود اي العجم والعرب لان الغالب على الوان العجم الحمرة والبياض وعلى الوان العرب الادمة والسمرة وقيل الجن والانس وقيل

ثم قطع زناره وقطع صليبا كان في عنقه من ذهب ثم قال لعبد حتى اضع صدقتي حيث تأمرني فقال ههنا اخ لك كان على مثل دينك وهو رجل من قومك من قيس بن ثعلبة وهو في نعمة كنعمتك فتواسيا وتجاورا ولست ادع ان آخذ لكما بحقكما في الاسلام فقال والله اصلحك الله اني لغني ولقد تركت ثلاثمائة طروق بين فرس وفرسة وتركت الف بعير فحقك فيها اوفر من حقي فقال له انت مولى الله ورسوله وانت في حد نسبك على حالك فحسن اسلامه وتزوج امرأة من بني فهر واصدقها ابو ابرهيم خمسين دينارا من صدقة علي بن ابي طالب واخدمه وبوأه واقام حتى اخرج ابو ابرهيم فمات بعد مخرجه بثمان وعشرين ليلة

[illegible]

٥ علي بن ابرهيم عن ابيه ومحمد بن يحيى عن احمد بن محمد جميعا عن الحسن بن راشد عن يعقوب بن جعفر بن ابرهيم قال كنت عند ابي ابرهيم واتاه رجل من اهل نجران اليمن من الرهبان ومعه راهبة فاستأذن لهما الفضل بن سوار فقال له اذا كان غدا فأت بهما عند بئر ام خير قال فوافينا من الغد فوجدنا القوم قد وافوا فامر بخصفة بواري ثم جلس وجلسوا فبدأت الراهبة بالمسائل فسألت عن مسائل كثيرة كل ذلك يجيبها وسألها ابو ابرهيم عن اشياء لم يكن عندها فيه شيء ثم اسلمت ثم اقبل الراهب يسأله فكان يجيبه في كل ما يسأله فقال الراهب قد كنت قويا على ديني وما خلفت احدا من النصارى في الارض يبلغ مبلغي في العلم ولقد سمعت برجل في الهند اذا شاء حج الى بيت المقدس في يوم وليلة ثم يرجع الى منزله بارض الهند فسألت عنه باي ارض هو فقيل لي انه بسبذان وسألت الذي اخبرني فقال هو علم الاسم الذي ظفر به آصف صاحب سليمان لما اتى بعرش سبأ وهو الذي ذكره الله لكم في كتابكم ولنا معشر الاديان في كتبنا فقال له ابو ابرهيم فكم لله من اسم لا يرد فقال الراهب الاسماء كثيرة فاما المحتوم منها الذي لا يرد سائله فسبعة فقال له ابو الحسن فاخبرني عما تحفظ منها فقال الراهب لا والله الذي انزل التورية على موسى وجعل عيسى عبرة للعالمين وفتنة لشكر اولي الالباب وجعل محمدا بركة ورحمة وجعل عليا عبرة وبصيرة وجعل الاوصياء من نسله ونسل محمد ما ادري ولو دريت ما احتجت فيه الى كلامك ولا جئتك ولا سألتك فقال له ابو ابرهيم عد الى حديث الهندي فقال له الراهب سمعت بهذه الاسماء ولا ادري ما بطانتها ولا شرايحها ولا ادري ما هي ولا كيف هي ولا بدعائها فانطلقت حتى قدمت سبذان الهند فسألت عن الرجل فقيل لي انه بنى ديرا في جبل فصار لا يخرج ولا يرى الا في كل سنة مرتين وزعمت الهند ان الله فجر له عينا في ديره وزعمت الهند انه يزرع له من غير زرع يلقيه ويحرث له من غير حرث يعمله فانتهيت الى بابه فاقمت ثلاثا لا ادق الباب ولا اعالج الباب فلما كان اليوم الرابع فتح الله الباب وجاءت بقرة عليها حطب تجر ضرعها يكاد يخرج ما في ضرعها من اللبن فدفعت الباب فانفتح فتبعتها ودخلت فوجدت الرجل قائما ينظر الى السماء فيبكي وينظر الى الارض فيبكي وينظر الى الجبال فيبكي فقلت سبحان الله ما اقل ضربك في دهرنا هذا فقال لي والله ما انا الا حسنة من حسنات رجل خلفته وراء ظهرك فقلت له اخبرت ان عندك اسما من اسماء الله تبلغ به في كل يوم وليلة بيت المقدس وترجع الى بيتك فقال لي وهل تعرف بيت المقدس قلت لا اعرف الا بيت المقدس الذي بالشام قال ليس بيت المقدس ولكنه البيت المقدس وهو بيت آل محمد فقلت له اما ما سمعت به الى يومي هذا فهو بيت المقدس فقال لي تلك محاريب الانبياء وانما كان يقال لها حظيرة المحاريب حتى جاءت الفترة التي كانت بين محمد وعيسى وقرب البلاء من اهل الشرك وحلت النقمات في دور الشياطين فحولوا وبدلوا ونقلوا تلك الاسماء وهو قول الله تبارك وتعالى (البطن لآل محمد)

قوله احمر اراد بالاحمر الابيض مطلقا فان العرب تقول للعجم الحمراء اي بيضاء وهذا مثل قولهم خص الاحمر دون الابيض فقال لان العرب لا تقول رجل ابيض من بياض اللون انما الابيض عندهم الطاهر النقي من العيوب فاذا ارادوا الابيض من اللون قالوا الاحمر وفيه نظر انتهى والمراد بوليه ابو الحسن وامير المؤمنين او كلا وصيا وتعاونوا اي تعاونوا بالطاعة والتوفيق للطاعة او نصرهم على الاعادي وجهت بالطاعة وفي القاموس الزنار كتفاح والزنارة ما على وسط النصارى والمجوس كالزنار من زنر الشيء ملأه قوله صدقتي كان المراد بها الصليب الذي كان في عنقه اراد ان يتصدق به لحيث يحمل الامر وقيل صدقتي بسكون الدال اي خلوص محبتي ومواخاتي وهو في نعمة اي الهداية الى الاسلام بعد الكفر وفي القاموس اسا بالمواساة اناله منه وجعله فيه اسوة ولا يكون ذلك الا من كفاف فان كان من فضلة فليس بمواساة وتاسوا اسى بعضهم بعضا وقال في النهاية فيه واسى فلانا اسوة حسنة اي من الصدقات وفي القاموس ناقة طروقة الفحل بلغت ان يضربها الفحل وكذا المرأة وقيل الطروقة اما بمعنى المفعول مصدرا باب نصر الضراب اطلق على ما يستحق الطرق فهي مبالغة فيشمل الذكر والانثى ولما بمعنى الاولى بمعنى ما يستحق الضراب بين فرس وفرسة اي بعض الثلثمائة ذكر وبعضها انثى وقال في المصباح المنير الفرس يقع على الذكر والانثى قال ابن الانباري وربما بنوا الانثى على الذكر فقالوا فيها فرسة وحكاه يونس سماعا من العرب انتهى . اي الثلثمائة طروق بين الفرس والفرسة فحقك فيها اي حق الخمس او بناء على انه اولى بالمؤمنين من انفسهم انت مولى الله او معتقهما لانه بهما اعتق من النار وانت في حد نسبك اي لا يضر ذلك في حسبك بل يثبت انا بيك ونسبك الذي انتمى اليهم او لا ينقص عنه ذلك شيئا فلا تنكر ولائهم منك ومنزلتك والمولى بمعنى الوارد على قبيلة لم يكن منهم او الناصر او الاولى اظهر وقيل انت في حد نسبك يعني انك عربي يعرفونك [illegible] من الطروق [illegible] فنحو ما انت تكون على هذه الحال من الفقر والحاجة والفقر بالكسر وقيل من قريش واخدمه اي اعطاه جارية او غلاما وبوأه اي اعطاه منزلا حتى اخرج على بناء المجهول اي اخرجه هرون من المدينة.

الحديث الخامس ضعيف على المشهور وفي القاموس نجران بلا لام بلد باليمن فتح سنة عشر سمي بنجران بن زيدان بن سبأ وموضع بالبحرين وموضع بحوران قرب دمشق وموضع بين الكوفة وواسط وقال النووي والراهب واحد رهبان النصارى المتواري كشداد بسوار بن ماريز [illegible] مجهول [illegible] الرجال وكان التواري بالفتح للتشبيه مما نقلوا بعد اذا كان غدا اي كان الزمان غدا وقيل ضمير كان لنظام العالم وفيه اي في غد وفي القاموس الخصفة بالتحريك الجلة للتمر والثوب الغليظ انتهى وكان الاضافة الى البواري لبيان ان المراد ما يعمل من الخوص للفرش مكان البارية لا ما يعمل للتمر ولا الثوب الغليظ والبواري جمع بارية ويظهر من آخر الحديث ان الخصفة كانت يطلق على البارية والمراد بها ما ذكرنا والبيت المقدس اذا كان مع اللام فالمقدس بتشديد الدال المفتوحة وبدون اللام يحتمل ذلك اي بيت المكان المقدس وكسر الدال المخففة مصدرا اي بيت القدس وفي القاموس بيت المقدس كمجلس ومعظم وفي النهاية في حديث بيت المقدس لانه الموضع الذي يتقدس فيه من الذنوب ويقال بيت المقدس والبيت المقدس وبيت القدس بضم الدال وسكونها بسبذان في بعض النسخ بالباء والذال المعجمة وفي بعضها بالنون والدال المهملة ولم اعرفهما في البلاد المشهورة والسند بلاد معروفة وقيل سجا بالعين هو معرب سبهوان كونه بالهند بعيد وبكره هو الذي كان هذا من كلام الراهب فكم لله قيل كم استفهامية لا يرد اي لا يرد سائله كما صرح به الراهب والمسؤول عبرة بالكسر وهي ما يعتبر به اي ليستدلوا به على كمال قدرة الله حيث خلقه من غير اب وفتنة اي امتحانا ليشكروه على نعمه [illegible] وفي القاموس عبر عبرا في تفسير [illegible] وعبر عبرة فاعرب [illegible] والاسم العبرة والعبارة والعبرة بالكسر العجب واعتبر تعجب انتهى ومنه يعلم انه يمكن ان يقرأ بفتح العبرة بالفتح كانه بقال عيسى كلمة الله والائمة عليهم السلام كلمات الله وهم المعبرون عن الله قوله ما ادري جواب القسم والبطانة كانه جمع البطانة بالكسر اي سرائرها وبواطنها وهي من الثوب خلاف الظهارة وشرايحها اي ما يشرحها ويبينها وكان الشرايح من ظواهرها في القاموس شرح كمنع كشف وقطع كشرح وفتح وفهم والشريحة القطعة من اللحم كالشريحة والشرائح انتهى وقرئ بجيم شريجة فعيلة بمعنى مفعولة من الشرج بالفتح شد الخريطة لئلا يظهر ما فيها وفي بعض النسخ شرائعها بالعين المهملة اي طرق فعلها او ظواهرها ولا بدعائها [illegible] بنفسه وبالباء [illegible] بدعائها اي عالما فكان العلم بها في القاموس المبدع بالكسر الغاية من كل شيء وذلك اذا كان عالما او شجاعا او شريفا انتهى وفي القاموس الهند جبل معروف والنسبة هندي وهندكي وهنود ثلثا اي ثلث ليال يكاد يخرج بيان لامتلاء الضرع من اللبن ما اقل ضربك اي مثلك في القاموس الضرب المثل والصنف من الشيء قوله يعني اي موسى بن جعفر قوله وليلة قيل عطف تفسير ويحتمل عطف الافراد قوله ليس بيت المقدس اسم ليس ضمير مستتر الذي بالشام وخبر لكنه البيت المقدس والحاصل انه ليس الذي بالشام اسمه بيت المقدس ولكن المسمى ببيت المقدس هو البيت المقدس المنزه المطهر وهو بيت آل محمد الذين انزل الله فيهم انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فهو بيت المقدس فضمير هو الذي بالشام و الجملة جواب لما وخبرها والحاصل ان ما سمعت الى الآن هو ان الذي بالشام سمي بيت المقدس وثابت ذلك باعتبار الخبر [illegible] البقعة ونحوها وفي القاموس الحظيرة جرين التمر والمحيط بالشيء خشبا او قصبا والحظار ككتاب الحائط ويفتح وما يعمل للابل من شجر ليقيها البرد والفترة ضعف اهل الحق وفي القاموس الفترة ما بين كل نبيين وقرب البلاء اي الابتلاء والامتحان والخذلان وهو المراد بحلول النقمات او حلت نقمات الله وغضبه في دور شياطين الجن الانس او الاعم منهم ومن الجن [illegible] منهم [illegible] جلت بالجيم والنقمات بالعين المعجمة استعيرت للشبه الباطلة والبدع المضلة الناشية من اهل الباطل الرائجة بينهم في مدارسهم ومجامعهم فحولوا او نقلوا الاسم من الحاضر وبدلوا الى وضع الاسماء لشيء وتركوا اسم الاصل وهو قول الله كان الضمير راجع الى نقلوا و

بطن الا محمد والظهر مثل ذلك ان هي الا اسماء سميتموها انتم وآباؤكم ما انزل الله بها من سلطان فقلت له اني قد ضربت اليك من بلد بعيد تعرضت اليك بحارا وغموما وهموما وخوفا واصبحت مؤيسا الا اكون ظفرت بحاجتي فقال لي ما ارى امك حملت بك الا وقد حضرها ملك كريم ولا اعلم ان اباك حين اراد الوقوع بامك الا وقد اغتسل وجاءها على طهر ولا ازعم الا انه قد كان درس السفر الرابع من سهره ذلك فختم له بخير ارجع من حيث جئت فانطلق حتى تنزل مدينة محمد التي يقال لها طيبة وقد كان اسمها في الجاهلية يثرب ثم اعمد الى موضع منها يقال له البقيع ثم سل عن دار يقال لها دار مروان فانزلها واقم ثلاثا ثم سل الشيخ الاسود الذي يكون على بابها يعمل البواري وهي في بلادهم اسمها الخصف فالطف بالشيخ وقل له بعثني اليك نزيلك الذي كان ينزل في الزاوية في البيت الذي فيه الخشيبات الاربع ثم سله عن فلان بن فلان الفلاني وسله اين ناديه وسله اي ساعة يمر فيها فليريكاه او يصفه لك فتعرفه بالصفة وساصفه لك قلت فاذا لقيته فاصنع ماذا قال سله عما كان وعما هو كائن وسله عن معالم دينك من مضى ومن بقي فقال له ابو ابراهيم ع قد نصحك صاحبك الذي لقيت فقال الراهب ما اسمه جعلت فداك قال هو متمم بن فيروز وهو من ابناء الفرس وهو ممن آمن بالله وحده لا شريك له وعبده بالاخلاص والايقان وفر من قومه لما خافهم فوهب له ربه حكما وهداه لسبيل الرشاد وجعله من المتقين وعرف بينه وبين عباده المخلصين وما من سنة الا وهو يزور فيها مكة حاجا ويعتمر في راس كل شهر مرة ويجيء من موضعه من الهند الى مكة فضلا من الله وعونا وكذلك يجزي الله الشاكرين ثم سأله الراهب عن مسائل كثيرة كل ذلك يجيبه فيها وسأل الراهب عن اشياء لم يكن عند الراهب فيها شيء فاخبره بها ثم ان الراهب قال اخبرني عن ثمانية احرف نزلت فتبين في الارض منها اربعة وبقي في الهواء منها اربعة على من نزلت تلك الاربعة التي في الهواء ومن يفسرها قال ذاك قائمنا ينزله الله عليه فيفسره وينزل عليه ما لم ينزل على الصديقين والرسل والمهتدين ثم قال الراهب فاخبرني عن الاثنين من تلك الاربعة الاحرف التي في الارض ما هي قال اخبرك بالاربعة كلها اما اولهن فلا اله الا الله وحده لا شريك له باقيا والثانية محمد رسول الله مخلصا والثالثة نحن اهل البيت والرابعة شيعتنا منا ونحن من رسول الله ورسول الله من الله بسبب فقال له الراهب اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا رسول الله وان ما جاء به من عند الله حق وانكم صفوة الله من خلقه وان شيعتكم المطهرون المستبدلون ولهم عاقبة الله والحمد لله رب العالمين فدعا ابو ابراهيم ع بجبة خز وقميص قوهي وطيلسان وخف وقلنسوة فاعطاه اياها وصلى الظهر وقال له اختتن فقال قد اختتنت في سابعي

(ملخ)

في الاشارة الى بعض فضائل موسى بن جعفر ع

قوله البطن لال محمد والظهر مثل جملة معترضة وقوله ان هي بيان لقول الله وحاصل الكلام يرجع الى ما مر من ان آيات الشرك ظاهرها في الاصنام الظاهرة وباطنها في خلفاء الجور الذين اشركوا مع ائمة الحق ونصبوا مكانهم فقوله سبحانه افرايتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى يعني في بطن القرآن باللات الاول وبالعزى الثاني وبالمناة الثالثة حيث سموهم بامير المؤمنين وبخليفة رسول الله وبالصديق والفاروق وذي النورين وامثال ذلك وتوضيحه ان الله تعالى لم ينزل القرآن لاهل عصر الرسول ص والحاضرين في وقت الخطاب بل هو لسائر الخلق الى يوم الحساب فاذا نزلت آية في قصة او واقعة فهي جارية في امثالها واشباهها مما ورد في عبادة الاصنام والطواغيت في زمان كان الغالب فيه عبادة الاصنام لصدها لهم عن الادلة العقلية والنقلية الدالة على بطلانها وعلى وجوب طاعة النبي ص والنهي عن عبادتها فكذلك يجري في اقوام تركوا طاعة ائمة الحق ونصبوا ائمة الجور مكانهم لصدها لهم عن الادلة العقلية والنقلية واتباعهم الاهواء وعدولهم عن نصوص النبي ص فيهم لامتداد زمانهم كانهم الاصل وكان ظاهر الآيات مثل فيهم فالآيات دالة بالمطابقة على بطلان عبادة الاصنام وطاعة الطواغيت وعدم اتباع النبي ص وبالالتزام على بطلان اتباع ائمة الضلال ولزوم اتباع ائمة الحق فهي مثل جار في امثالها الى يوم القيمة فظواهر الآيات اكثرها امثال وبواطنها هو المقصود بالانزال كما قال سبحانه ويضرب الله الامثال للناس لعلهم يتذكرون وعلى ما حققنا لا يلزم جريان سائر الآيات الواقعة في ذلك السياق في هذا الباطن وربما يتكلف في قوله الكم الذكر وله الانثى انه استفهام انكار والمخاطبون هم المعاندون في الكتب حيث اسندوا الى ان محمدا ابتر اذ ليس له الا انثى وابن الرجل ليس ابنا له وكذبهم الله هنا وفي سورة الكوثر بقوله ان شانئك هو الابتر انتهى واقول يمكن ان يكون في بطن الآية اطلاق الانثى عليهم للانوثة الثابتة في اكثرهم لاسيما الثاني كما ورد في تاويل قوله تعالى ان يدعون من دونه الا اناثا ان كل من تسمى بامير المؤمنين ويدعى بهذا اللقب غيره ع فهو مبتلى بالعلة الخبيثة الملعونة او لضعف الاناث بالنسبة الى الذكور وعلى سبيل التشبيه لفرارهم في الحروب وعجزهم عن اكثر امور الخلافة وشرائطها تشبيهم بالاناث كما قال ع يا اشباه الرجال ولا رجال حلوم الاطفال وعقول ربات الحجال لتوضيحه ما قالوا انكار لقولهم الملائكة بنات الله وهذه اصنام استوطنها جنيات تراءت انها اناث ذكره البيضاوي ثم اعلم انه قرء بعض مثل بضمتين اي الاصنام وهو بعيد وقرء بعضهم مثل بالكسر وقال المراد ان الظهر والبطن جميعا لال محمد في جميع الآيات مثل هذه الآية ولعل الراهب نحو حين اليك تكلفت من تعبها قوله مؤيسا الا اكون اقول يحتمل وجهين الاول ان يكون من قبيل ما ذكر الاعلام كذا اي كنت في جميع الاحوال مؤيسا الا وقت الظفر بحاجتي الثاني ان يكون الا بالفتح مركبا من ان ولا وتكون لا زائدة كما في قوله تعالى ما منعك الا تسجد او يضمن مؤيسا معنى الخوف اي خائفا ان لا اكون وربما يقرء مؤيسا بفتح الميم وكسر الواو من الوحش بالفتح كريم المغفر ونحوه وان لا بالفتح مفعول له ولا يخفى ما فيه قوله ولا اعلم ان اباك لعله بيت كلمة ان من النساخ والظاهر حذفها وعلى تقديرها كان تقدير الكلام ولا اعلم ان اباك حين اراد الوقوع بامك فعل فعلا غير الاغتسال او كان على حال غير حال الاغتسال وقيل اسم ان ضمير منصوب بالظرفية مضافا الى الجملة والظرف خبر ان نظير يد الله فوق ايديهم والا للاستثناء المفرغ والواو للحال انتهى ودرس كنصر وضرب قرءه وكان التخصيص بالسفر الرابع لكونه افضل اسفاره او لاشتماله على احوال خاتم النبيين واوصيائه عليهم السلام من سهره بالتحريك واهمال السين وهو الظهر مما في بعض النسخ بالاعجام وسكون الهاء من حيث جئت اي من الطريق الذي جئت ثم اعمد باسم اي اقصد نوحيدا قم ثلاثا لئلا يعلم الناس بالتعجيل الطلبة والشيخ الاسود كانه الفضل بن سوار وقيل البواري التي تنسج من القصب والخصف تنسج من ورق النخل وعن الخوص وقد يستعمل احدهما في الآخر وفي القاموس النزيل الضيف عن فلان بن فلان الفلاني اي عن موسى بن جعفر العلوي مثلا والنادي المجلس وفي القاموس الندي كغني والنادي والندوة والمنتدى مجلس القوم نهارا او المجلس ما داموا مجتمعين فيه واي ساعة قيل اي مرفوع مضاف مجرور اي يتوجه الى النادي وضمير فيها للساعة فليريكاه بفتح اللام والالف من اشباع الفتحة وساصفه الظاهرة وصف الامام ع بحليته ولم يذكر في الخبر وقيل اشارة الى ما يجيء من قوله سله عما كان الخ فانه يدل على مبلغ علمه من مضى اي من الانبياء السابقين ومن بقي اي انه خاتم الانبياء فان دينه باق الى يوم القيمة لما خافهم بفتح اللام وشد الميم او بكسر اللام وتخفيف الميم وما مصدرية والحكم بالضم الحكمة وعرف على بناء التفعيل والمخلصين بفتح اللام وكسرها اي جعله بحيث يعرف امثاله ويعرفونه ويجيء من موضعه اي بطي الارض باعجازه ع فضلا منصوب بنزع الخافض اي بفضل كما قال تعالى وبشر المؤمنين بان لهم من الله فضلا كبيرا او مفعولا له للاعتداد من تجوز تقاربهما علوفا على الفعل المعلل به وكذا عونا وقيل كل منصوب بالظرفية وذلك اشارة الى مصدر سائل وضمير فيها للمسائل والاحرف جمع حرف وهو الكلام المختصر فتبين في الارض اي ظهرت وعمل بمضمونها ولعل البقاء في الهواء كناية عن عدم تبينها في الارض وعدم العمل بمضمونها لانها متعلقة باحوال القائم ع في آخر الزمان وانها نزلت من اللوح الى بيت المعمور او الى السماء الدنيا او الى بعض الصحف لكن لم تنزل بعد الى الارض وينزل عليه السلام ويؤيده قوله وينزل عليه ولعل هذا لانه اخبر النبي ص انه سيكون في زمن القائم ع امور وستظهر باعتبار تبدل الزمان فيكون الاحكام المعتبرة احكاما موقتة اخبر النبي بوقتها وانه لا يتحقق مصداق تلك الاحكام الا في ذلك الزمان فينزل عليه ما لم ينزل على احد قبله ويكلف بما لم يكلف احد قبله قوله باقيا كانه حال عن القول المقدر في قوله فلا اله الا الله فقوله لا اله الا الله حال كون ذلك القول باقيا ابد الدهر وكذا قوله مخلصا وقيل اي الها باقيا او وحده حال كونه باقيا او كان كونا باقيا او قيل قولا باقيا وهذا كقوله تعالى وجعلها كلمة باقية يعني كلمة التوحيد مخلصا اي ارسل حال كونه مخلصا او ارسل رسولا مخلصا بفتح اللام وكسرها منهما او قيل هذا القول مخلصا نحن اهل البيت اي نحن ائمة

بيت الكتاب

عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن ... الحكم عن عبد الله بن المغيرة قال مر العبد الصالح بامرأة بمنى وهي تبكي وصبيانها حولها يبكون وقد ماتت لها بقرة فدنا منها ثم قال لها ما يبكيك يا امة الله قالت يا عبد الله ان لنا صبيانا يتامى وكانت لي بقرة معيشتي ومعيشة صبياني كان منها وقد ماتت وبقيت منقطعة بي وبولدي لا حيلة لنا فقال لها يا امة الله هل لك ان احييها لك ...

في الاشارة الى بعض فضائله

نظرت المرأة الى البقرة ... الكعبة ... الناس ... اسحق بن عمار قال سمعت العبد الصالح ينعى الى رجل نفسه فقلت في نفسي وانه ليعلم متى يموت الرجل من شيعته ...

بيت الكتاب والحكم والنبوة وقد كرر الكلمتين الاخيرتين بمضمونها ويحتمل ذلك في الاوليين ايضا ويحتمل ان يكون المعنى انا الكلمة التامة
نحن فانهم عليهم السلام كلمات الله الحسنى ويكون اهل البيت بدلا من نحن واول يحتمل ان يكون المعنى المعنيون بقوله سبحانه انما يريد الله ليذهب
عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا وقوله بسبب متعلق بالجمل الثلث او شيعتنا متعلقون بسبب ... منا وشيعتنا بالنسبة الينا
متصلون بسبب والسبب في الاصل هو الحبل الذي يتوصل به الى الماء ثم استعير لكل ما يتوصل به الى الشيء كقوله تعالى وتقطعت بهم الاسباب
اي الوصل والمودات والمراد هنا الدين او الولاية والمحبة فالمعنى ان شيعتنا على ديننا ونحن على دين رسول الله ورسول الله على دين الله
انزله اليه او ان شيعتنا متصلون بنا انفسنا الارواحنا ونحن متصلون برسول الله كذلك وهكذا ونحن سبل شيعتنا الى الله ... وهو
وسيلتنا الى الله والمعاني كلها متقاربة المستذلون بالذال المعجمة المفتوحة اي الذين صيرهم الناس اذلاء كما قال تعالى ونريد ان نمن على الذين
استضعفوا في الارض الاية وفي بعض النسخ بالمهملة المكسورة اي المستدلون بالبراهين على امامتنا وبنا بالامور الدينية وفي بعض النسخ بزيادة
الباء الموحدة والدال المهملة المفتوحة اشارة الى قوله تعالى يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا امثالكم كما ورد انهم الموالي يتبعون الائمة عليهم
السلام يتولونهم ولهم عاقبة اي تمكينهم في الارض في اخر الزمان كما قال سبحانه والعاقبة للمتقين والجبة بالضم ثوب قصير الكمين وفي القاموس
القوهي ثياب بيض وقوهستان بالضم كورة بين نيسابور وهراة وقصبتها قاين وطبس موضع ... ومنه ثوب قوهي
لما ينسج بها وكل ثوب اشبهه يقال له قوهي وان لم يكن من قوهستان انتهى والطيلسان بتثليث اللام ثوب ... ساج ... وكذا
وقيل اي اليوم السابع من اسلافي وكان هذا القول بعد هذا الحلق وقيل اي بعد ايام قبل ... التكلم ولا يخفى بعده **السادس**
مجهول وفي البصائر عن علي بن المغيرة ويمكن ان يحمل انا قوله كان منها ضمير كان للعيشة والتذكير لان اصلها المصدر منقطعا على بناء المفعول
والظرف نائب الفاعل وفي القاموس انقطع به مجهولا عجز عن سفره ان قلت انه مصدر بن هنيدة بضم الهاء وفتح النون اي زمانا قليلا مضت
على بناء التفعيل وفي القاموس نخس الدابة كنصر وجعل غرز مؤخرها او جنبها بعود ونحوه ... مرام اي
هذا كما يمشي **السابع** ضعيف على المشهور وفي المصباح نعيت الميت نعيا من باب نفع اخبرت بموته وانه ليعلم بتقدير الاستفهام التعجب
والغضب لذلك لدلالته على ضعف ايمانه ... روى الكشي عن اسحق بن عمار قال كنت عند ابي الحسن ع جالسا حتى دخل عليه رجل من الشيعة
فقال له يا فلان جدد التوبة واحدث عبادة فانه لم يبق من عمرك الا شهر قال اسحق فقلت في نفسي واعجباه كانه يخبرنا انه يعلم اجال الشيعة او
اجالنا قال فالتفت الي مغضبا وقال يا اسحق وما تنكر من ذلك وقد كان رشيد الهجري مستضعفا وكان عنده علم المنايا والامام اولى
بذلك من رشيد الهجري يا اسحق اما انه قد بقي من عمرك سنتان اما انه يتشتت اهل بيتك قليلا ويفلس عيالك افلاسا شديدا وفي
الخلاصة رشيد بضم الراء الهجري بفتحتين مشكور ... الشهيد الثاني ... قال ابن داود رشيد بغير الياء وجعل الياء قولا واستغربه
وكذا ذكره الشيخ في ستة مواضع واما النجاشي فقد جعله بالياء كالعلامة انتهى وقال الكشي كان امير المؤمنين ع سماه رشيد البلايا وكان
قد القى اليه علم البلايا والمنايا وكان في حياته اذا لقي الرجل قال له فلان يموت بميتة كذا ويقول انت يا فلان تموت بقتلة كذا فيكون كما يقول
رشيد قوله يعلم علم المنايا كان العلم هنا بمعنى المعلوم ويمكن ان يقرأ بالتحريك اي علامة المنايا والمنايا جمع المنية وهي الموت وفي كل
او ذهب في الخراج وقد بقي منه دون سنتين وكذلك اخوك ولا يمكث بعدك الا شهرا ... قوله انا كان هذا في صدرك قلت استغفر
الله مما في صدري فلم يستكمل سنتين حتى مات ومات بعده بشهر اخوه ومات عامة اهل بيته وافلس ... حتى احتاج من بقي منهم الى
الصدقة فكان هذا في نفسك اي الاستبعاد والانكار من علم موت الرجل كما قال في اول الخبر فلم يلبث اسحق هذا كلام ابن حمزة ...
كان ترحم هذا الى سنتين ... عليه لئلا يضطرب ولاحتمال البداء ... في الخراج ... لا اشكال ... بنو عمار باموال الناس
اي اختلط اموال الناس ... ذلك ... **الثامن**
مجهول ... هو ابن اسمعيل بن الصادق عليه السلام الذي ينسب اليه الاسمعيلية وفي غيبة الطوسي وارشاد المفيد رضي الله عنهما علي
اسمعيل لكن في رجال الكشي موافق لما هنا والحويرية كانها اسم موضع ولم يذكره اللغويون وفي القاموس الحويرة وسط الدار والحوب
موضع بديار ربيعة قوله بعد المغرب اي بعد صلوة المغرب او بعد وقتها ... الجمل محركا منصوب اي الزم الجمل وفي المغرب ثوب
ممشق اي مصبوغ بالمشق اي بالمغرة وهو طين احمر فما اكثر صيغة التعجب ما ... ما مصدرية فعل الله به اي السوء وهذا يحتمل ... من
الدعاء على من فعل ذلك وجملا اي شرع مكانك اي الزم مكانك ... بمعنى الامر مثل الذي منصوب بنيابة المفعول المطلق
اجلد اي هو والمخدة بكسر الميم ما يوضع الخد عليه عند النوم والادم بفتحتين اسم جمع اديم ككتاب وهو الجلد المدبوغ وبضمتين جمع ...
بالتحريك الدرهم ... الوزن ... وفي القاموس ...
... **التاسع** ضعيف على المشهور وموافق لاحدى الروايتين المذكورتين في اول الكلام
باب مولد ابي الحسن الرضا ع **اقول** روى الصدوق رحمه الله في كتاب عيون اخبار الرضا عن عتاب بن اسيد قال

... الادم ... العطر ... قال ... الماء ... الاولى ...
... في الارض ...
... مولد ابي الحسن الرضا ...
... سنة ثلاث وثمانين ومائة ... هذا السابع ...
... (مجلد ...)

في اخبار تاريخ علي بن موسى الرضا ع

١ محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن هشام بن احمر قال قال لي ابو الحسن الاول هل علمت احدا من اهل المغرب قدم قلت لا قال بلى قد قدم رجل فانطلق بنا فركب وركبنا معه حتى انتهينا الى الرجل فاذا رجل من اهل المدينة معه رقيق فقلت له اعرض علينا فعرض علينا سبع جوار كل ذلك يقول ابو الحسن ع لا حاجة لي فيها ثم قال اعرض علينا فقال ما عندي الا جارية مريضة فقال له ما عليك ان تعرضها فابى عليه ثم انصرف ثم ارسلني من الغد اليه فقال قل له كم كان غايتك فيها فاذا قال كذا وكذا فقل قد اخذتها فاتيته فقال ما كنت اريد ان انقصها من كذا فقلت قد اخذتها وهو لك ولكن اخبرني من الرجل الذي كان معك بالامس فقلت رجل من بني هاشم فقال من اي بني هاشم فقلت ما عندي اكثر من هذا فقال اخبرك عن هذه الوصيفة اني اشتريتها من اقصى المغرب فلقيتني امرأة من اهل الكتاب فقالت ما هذه الوصيفة معك فقلت اشتريتها لنفسي فقالت ما يكون ينبغي ان تكون هذه عند مثلك ان هذه الجارية ينبغي ان تكون عند خير اهل الارض فلا تلبث عنده الا قليلا حتى تلد منه غلاما ما يولد بشرق الارض ولا غربها مثله قال فاتيته بها فلم تلبث عنده الا قليلا حتى ولدت الرضا ع

٢ محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن صفوان بن يحيى قال لما مضى ابو ابراهيم ع وتكلم ابو الحسن ع خفنا عليه من ذلك فقيل له انك قد اظهرت امرا عظيما وانا نخاف عليك هذه الطاغية قال فقال ليجهد جهده فلا سبيل له علي

٣ احمد بن مهران عن محمد بن علي عن الحسن بن منصور عن اخيه قال دخلت على الرضا ع في بيت داخل في جوف بيت ليلا فرفع يده فكانت كأن في البيت عشرة مصابيح واستأذن عليه رجل فخلى يده ثم اذن له

٤ علي بن محمد عن ابن جمهور عن ابراهيم بن عبد الله عن احمد بن عبد الله عن الغفاري قال كان لرجل من آل ابي رافع مولى النبي صلى الله عليه وآله يقال له طيس علي حق فتقاضاني والح علي واعانه الناس فلما رأيت ذلك صليت الصبح في مسجد الرسول صلى الله عليه وآله ثم توجهت نحو الرضا ع وهو يومئذ بالعريض فلما قربت من بابه اذا هو قد طلع على حمار وعليه قميص ورداء فلما نظرت اليه استحييت منه فلما لحقني وقف ونظر الي فسلمت عليه وكان شهر رمضان فقلت جعلني الله فداك لمولاك طيس علي حق وقد والله شهرني وانا اظن في نفسي انه يأمره بالكف عني ووالله ما قلت له كم له علي ولا سميت له شيئا فامرني بالجلوس الى رجوعه فلم ازل حتى صليت المغرب وانا صائم فضاق صدري واردت ان انصرف فاذا هو قد طلع علي وحوله الناس وقد قعد له السؤال وهو يتصدق عليهم فمضى ودخل بيته ثم خرج ودعاني فقمت اليه ودخلت معه فجلس وجلست فجعلت احدثه عن ابن المسيب وكان امير المدينة وكان كثيرا ما احدثه عنه فلما فرغت قال لا اظنك افطرت بعد فقلت لا فدعا لي بطعام فوضع بين يدي وامر الغلام ان يأكل معي فاصبت والغلام من الطعام فلما فرغنا قال لي ارفع الوسادة وخذ ما تحتها فرفعتها واذا دنانير فاخذتها ووضعتها في كمي وامر اربعة من عبيده ان يكونوا معي حتى يبلغوني منزلي فقلت جعلت فداك ان طائف ابن المسيب يدور واكره ان يلقاني ومعي عبيدك فقال لي اصبت اصاب الله بك الرشاد وامرهم ان ينصرفوا اذا رددتهم فلما قربت من منزلي وآنست رددتهم فصرت الى منزلي ودعوت بالسراج ونظرت الى الدنانير واذا هي ثمانية واربعون دينارا وكان حق الرجل علي ثمانية وعشرين دينارا وكان فيها دينار يلوح فاعجبني حسنه فاخذته وقربته من السراج فاذا عليه نقش واضح حق الرجل ثمانية وعشرون دينارا وما بقي فهو لك ولا والله ما عرفت ما له علي والحمد لله رب العالمين الذي اعز وليه

٥ علي بن ابراهيم عن ابيه عن بعض اصحابه عن ابي الحسن الرضا ع انه خرج من المدينة في السنة التي حج فيها هرون يريد الحج فانتهى الى جبل عن يسار الطريق وانت ذاهب الى مكة يقال له فارع فنظر اليه ابو الحسن ثم قال باني فارع وهادمه يقطع اربا اربا فلم ندر ما معنى ذلك فلما ولى وافى هرون ونزل بذلك الموضع صعد جعفر بن يحيى ذلك الجبل وامر ان يبنى له ثم مجلس فلما رجع من مكة صعد اليه فامر بهدمه فلما انصرف الى العراق قطع اربا اربا

سمعت جماعة من اهل المدينة يقولون ولد الرضا ع بالمدينة يوم الخميس لاحدى عشرة ليلة خلت من ربيع الاول سنة ثلث وخمسين ومائة وقال الطبرسي ره في اعلام الورى ولد ع سنة ثمان واربعين ومائة ويقال انه ولد لاحدى عشرة ليلة خلت من ذي القعدة يوم الجمعة سنة ثلث وخمسين ومائة وقيل يوم الخميس امه ام ولد يقال لها ام البنين واسمها نجمة ويقال سكن النوبية ويقال تكتم وقبض ع في آخر صفر وقيل في شهر رمضان لسبع بقين منه يوم الجمعة من سنة ثلث ومائتين وله خمس وخمسون سنة وكانت مدة امامته عشرين سنة وقال كمال الدين بن طلحة ولادته في حادي عشر ذي الحجة سنة ثلث وخمسين ومائة وامه تسمى الخيزران المرسية وقيل شقراء النوبية واسمها اروى وشقراء لقبها وتوفي في سنة مائتين وثلث وقيل ثمانين وستين وروى الصدوق ره عن ابراهيم بن العباس انه توفي في رجب سنة ثلث ومائتين ثم قال والصحيح انه توفي في شهر رمضان لتسع بقين منه يوم الجمعة وله تسع واربعون سنة وروى ذلك باسناده عن عتاب بن اسيد قال في الدروس قبض في صفر وفي روضة الواعظين في شهر رمضان وهو ابن خمس وخمسين وقال الكفعمي توفي في سابع عشر شهر صفر يوم الثلثاء سنة ثلث ومائتين وروى في كشف الغمة عن ابن الخشاب باسناده عن محمد بن سنان قال توفي ع وله تسع واربعون سنة واشهر في سنة مائتين وسنتين من الهجرة وكان مولده سنة مائة وثلث وخمسين من الهجرة بعد مضي ابي عبد الله ع بخمس سنين واقام مع ابيه خمسا وعشرين سنة الا شهرين وكان عمره تسعا واربعين سنة واشهرا قبره بطوس بمدينة خراسان امه الخيزران المرسية ام ولد ويقال شقراء النوبية وتسمى اروى ام البنين يكنى بابي الحسن ولد له خمس بنين وابنة واحدة اسماء بنيه محمد الامام ابو جعفر الثاني ابو محمد الحسن وجعفر وابرهيم والحسين وعائشة فقط ولقبه الرضا والصابر والرضي والوفي انتهى واقول لم يذكر الاكثر من اولاده الا الجواد ع قوله اقصد اي اقرب الى الحق والصواب وفي القاموس القصد استقامة الطريق والعدل وقوله على دعوة نعت ثان لقرية وهو العامل من نوقان اي البعد بينهما قدر ما يسمع صوت داع يسمع مد صوته وفي القاموس هو مني دعوة الرجل اي قدر ما بيني وبينه ذلك وقال نوقان احدى مدينتي طوس والاخرى طابران على طريق البصرة وفارس اي دون طريق الكوفة وقم لعدم اجتماع شيعتهما عليه فيحولوا بينه وبينهم فلما خرج اي من مرو وشخص كمنع من بلد الى بلد ذهب وسار في ارتفاع واقول اختلف اصحابنا وغيرهم في انه هل مضى الرضا صلوات الله عليه شهيدا مسموما او مات حتف انفه وعلى الاول هل سمه المأمون او غيره والمشهور بين محققي اصحابنا انه سمه المأمون كما ذهب اليه الصدوق والمفيد ومن وافقهما وغيرهما ونسب الى السيد علي بن طاوس انه انكر ذلك وبالغ في الانكار صاحب كشف الغمة والكليني ره لعله اختار السكوت عن ذلك كما انه لم يصرح بشهادة الكاظم ايضا والحق انه ع ذهب شهيدا بسم المأمون اللعين لشهادة الاخبار الكثيرة المعتبرة بذلك كما اوردناها في الكتاب الكبير ولما رأى المأمون انتقاض الطرائف وكثرة خروج العلويين عليه وكان يخاف من الرضا ع اكثر من غيره فرأى المصلحة في ان يطلب الرضا ع فيكون معه ليأمن خروجهم ويصير سببا لالفة سائر الهاشميين والعلويين لاقرارهم جميعا بفضله فلما طلبه امتنع عليه وابى والح في ذلك حتى اضطره فلما ذهب به الى مرو واكرمه وعظمه اظهر انه يريد ان يخلع نفسه ويسلم الخلافة اليه فابى ع لعلمه بغرضه وانه يريد امتحانه فلما لم يقبل ذلك كلفه ولاية العهد فابى في ذلك ايضا فبالغ فيه حتى هدده بالقتل وكان غرضه في ذلك ان يسقطه من اعين الناس بانه يحب الدنيا ويقبل الولاية فلما رأى انه يظهر فضله ع واستحقاقه للخلافة ونقصه وعدم استيهاله لها على الناس يوما فيوما اشتد حسده وعزم على قتله فسمه بعد خروجهم من مرو ووصولهم الى طوس وقد اوردنا الاخبار في تفاصيل هذه الامور في كتاب بحار الانوار

الحديث الاول صحيح قوله من اهل المدينة كذا فيما رأينا من نسخ الكتاب فالمراد باهل المغرب فيما مضى تجار المغرب فلا ينافي كونه من اهل المدينة لكن كونه من اهلها وعدم معرفته له بعيد وفي العيون والخرائج هنا ايضا من اهل المغرب وكذا في ارشاد المفيد مع نقله عن الكليني بهذا السند وهو اصوب وفي العيون ثم قال له اعرض علينا قال ما عندي شيء فقال بلى اعرض علينا قال لا والله ما عندي الا جارية مريضة قوله ما عليك ما استفهامية ويحتمل النافية وعلى الاخير ان تعرضها بتقدير الباء غايتك اي منتهى ما تريد من القيمة وفي العيون قلت قد اخذتها وهو لك فقال هي لك قوله من الرجل استفهامية وفي النهاية الوصيف العبد والامة والوصيفة الامة وجمعهما وصفاء ووصائف ما يولد في الجهود بشرق الارض ولا غربها وكان علم الكتابية بذلك بما قرأت في الكتب السالفة او بالكهانة والاخبار عن الجن ويمكن ان يرجع الى هشام

الحديث الثاني مرسل وتكلم اي ادعى الامامة واظهر الحق ودعا الناس الى نفسه ولا ينافي ذلك ما مر في باب النص عليه لسؤاله ان يتكلم الا بعد موت هرون باربع سنين لان المراد بالتكلم جهرة في مجالس الخلفاء والمخالفين والطاغية هرون والدعاء بالمبالغة ليجهد كيمنع اي ليجد في العداوة والاضرار جهده بالفتح والضم اي غاية جهده

الحديث الثالث ضعيف عشرة مصابيح اي كان كل اصبع منه بمنزلة مصباح من سطوع النور منه فخلى كان ضميره راجع الى مصدر استأذن والفعل على بناء التفعيل وفي المناقب وكشف الغمة وغيرهما وبعض نسخ الكتاب فخلاه وهو الظاهر اي ترك يده واخفاها وجعلها خالية من النور

الحديث الرابع ضعيف الغفاري بالكسر والتخفيف وطيس بالفتح وتصغيره بناء التصغير والسؤال بالضم وتشديد الهمزة جمع سائل وابن المسيب اسمه هرون كان سيئا بعد مبني على الضم اي الى الآن والغلام مفعول معه وعطف على الضمير في الفعل بجوازه والوسادة بتثليث الواو المتكأ والمخدة وفي القاموس الطائف العسس اصبت اي الرشاد الله بك الرشاد وآنست بضم الراء انس بتثليث النون يلوح اي يتلألأ لانه عرف بالتشديد والتخفيف ما له علي ما استفهامية او موصولة وليه اي من جعله وليا بالمؤمنين من انفسهم

الحديث الخامس مرسل وفي القاموس فارع القالي المرتفع



الحسن حصن بالمدينة وقرية بوادي السراب قرب سابة وموضع بالطائف انتهى واضافة الباقي الى القايع على الاتساع من قبيل مالك يوم الدين
والتقدير الباقي في القايع وكذا ما دم وغيرها مما يرجع الى البناء المستفاد من الباقي والاربع الكسر العضو فلما ولى ابي ذهب بوس
وافى اي جاء وجعفر هو البرمكي المشهور والبرامكة كانوا وزراء هرون ولهم دولة عظيمة معروفة وكان سبب انقراضهم وانقضاء سعدهم حبس الكاظم
وقتله وظاهر من جهة العباسة وملخص القصة ما ذكره المسعودي في مروج الذهب في ذكره ومعرفة باخبار البرامكة انه لما بلغ يحيى بن خالد البرمكي
وابناه جعفر والفضل وغيرهم من آل برمك ما بلغوا في المملكة ودنا هو اليهم من الرياسة واستقامت لهم الامور حتى قيل ان ايامهم عرس ومسرة دائمة
لا يزول قال الرشيد لجعفر بن يحيى ويحك انه ليس في الارض طلعة انا بها آنس والبها اميل وبها اشد استمتاعا وانسا مني برؤيتك وان للعباسة
اختي موقعا مني ليس بدون ذلك وقد نظرت في امري معكما فوجدتني لا اصبر عنك ولا عنها وقد رأيت شيئا يجتمع لي به السرور ويتكامل به اللذة
والانس قال وفقك الله يا امير المؤمنين وعزم لك على الرشد في امورك فقال قد زوجتكها تزويجا يحل لك به مجالستها والنظر اليها والاجتماع في مجلس
انا معكما فيه ولا تتعدى ذلك فزوجه بعد امتناع كان من جعفر واشهد له من حضر من مواليه وخدمه واخذ عليه عهد الله وميثاقه وغليظ ايمانه ان لا
يجالسها ولا يخلو معها ولا يظلله واياها سقف بيت الا وهرون ثالثهما فحلف له جعفر على هذه الحال وجعفر في ذلك صارف بصره عنها
مزور بوجهه هيبة للرشيد ووفاء بعهده وايمانه على ما قد قرر عليه فكتبت اليه بعد ذلك تغريه برسولها ونهاه فقاومت فعاودت جعفر لذلك
فلما استحكم ياسها منه قصدت الامر ولم تكن بالحاذقة فاستمالته بالهدايا والالطاف ونفيس الجواهر وما اشبه ذلك من الطاف الملوك حتى
اذا علمت انها في الطاعة كالامرد والنصيحة والاشفاق كالام القت اليها طرفا من الامر الذي تريده واعلمتها ما لها في ذلك من جميل العاقبة
وما لابنها من الفخر والشرف مصاهرة امير المؤمنين واوهمتها ان هذا الامر اذا وقع كان به امانها وامان ولدها من زوال النعمة وسقوط
مرتبته فاستجابت لها ام جعفر وعملت اعمال الحيلة في ذلك فاقبلت على جعفر يوما فقالت له يا بني قد وصفت لي جارية في بعض القصور
من تربية الملوك قد بلغت من الادب والمعرفة والظرف والحلاوة مع الجمال الرائع والقد البارع والخصال المحمودة ما لم ير مثلها وقد عزمت على
شرائها لك وقرب الامر بيني وبين مالكها فاستفتن جعفر كلامها بالقبول وعلق قلبه بذلك فلم تزل تطلعه اليه ويغمض جعلت تمطله حتى اشتد
شوقه وقويت شهوته وهو في ذلك يلح عليها فلما علمت انه قد عجز عن الصبر واشتد به القلق قالت له انا مهدية لك ليلة كذا وبعثت الى العباسة
واعلمتها بذلك فتاهبت بمثل ما يتاهب به مثلها وصارت تبيت في تلك الليلة فانصرف جعفر في تلك الليلة من عند الرشيد وقد بقي في
نفسه من الشرب فضلة لما قد عزم عليه فدخل منزله وسال عن الجارية فخبر بمكانها فدخلت على فتى سكران لم يكن يعرف نها فالتاث الامر عليه
خلقتها وانقضا فقام اليها فواقعها فلما قضى حاجته منها قالت له كيف رأيت حيل بنات الملوك قال واي بنات الملوك تعنين وهو يرى
انها من بعض بنات الروم قالت له انا مولاتك العباسة بنت المهدي فوثب فزعا قد زال عنه سكره ورجع اليه عقله واقبل على امه فقال لها
لقد بعتني بالثمن الخسيس وحملتني على المركب الوعر فانظري الى ما يؤول اليه حالي وانصرفت العباسة مشتملة على حمل ثم ولدت غلاما فوكلت
به خادما من خدمها يقال له رياش وحاضنة لها تسمى برة فلما خافت ظهور الخبر وانتشاره وجهت بالصبي الى مكة مع الخادم والحاضنة
بربيته وطالت المدة حتى احتوى هو واخوه وابوه على امر المملكة وكانت زبيدة ام جعفر زوجة الرشيد منه بالمنزلة التي لا يتقدمها احد
من نظرائها وكان يحيى بن برمك لا يزال يتفقد حرم الرشيد ويمنعهن من خدمة الخدم فشكت ذلك زبيدة الى الرشيد فلا تقبل قولها في ما
الرشيد فلبست ما لا بد فانه يحيى لها منعا وعليها في ذلك غلظة وكان يامر بها فقال باب الحرم بالليل ويمضي بالمفاتيح الى منزله فبلغ
ذلك من ام جعفر كل مبلغ فدخلت ذات يوم على الرشيد فقالت يا امير المؤمنين ما يحمل يحيى على ما لا يزال يفعله بي من منعه اياي من خدمي
ووضعه اياي في غير موضعي فقال لها الرشيد يحيى عندي غير متهم في حرمي فقالت لو كان كذلك لحفظ ابنه عما ارتكبه قال وما ذلك فخبرته
الخبر وقصت عليه قصة العباسة مع جعفر فاسقط في يده وقال لها هل على ذلك من دليل او شاهد فقالت واي دليل ادل من الولد قال واين
الولد قالت كان هيهنا فلما خافت ظهور امره وجهته الى مكة قال لها فعلم ذلك احد غيرك قالت ما في قصرك جارية الا وقد علمت بذلك فامسك
عن ذلك وطوى عليه كشحا واظهر انه يريد الحج فخرج هو وجعفر فكتبت العباسة الى الخادم والحاضنة ان يخرجا بالصبي الى اليمن فلما صار الرشيد
الى مكة وكل من يثق به بالفحص عن امر الصبي والداية والخادم فوجد الامر صحيحا فلما قضى حجه وقد جمع اضمر في البرامكة ازالة النعمة عنهم والايقاع
بهم فاقام بعد ايام بمكة ثم خرج الى الانبار فلما كان في اليوم الذي عزم فيه على قتل جعفر دعا بالسندي بن شاهك فامره بالمضي الى مدينة
السلام والتوكيل بيحيى والبرامكة ودورهم وكتابهم وقراباتهم وان يجعل ذلك سرا من حيث لا يعلم به احد حتى يصل الى بغداد ثم يفضي بذلك
الى من يثق به من اهله واعوانه فامتثل السندي ذلك وقعد الرشيد وجعفر عنده في موضع بالانبار يعرف بالعمر وهما يومئذ باحسن
هيئة واطيب عيش فلما انصرف جعفر من عنده خرج الرشيد معه مشيعا له حتى ركب ثم رجع الرشيد فجلس على كرسي وامر بما كان بين يديه
فرفع ومضى جعفر الى منزله وبه فضلة من الشراب فدعا بابي زكار الاعمى الطنبوري وابن ابي شيخ كاتبه وممد الستور وجلست جواريه خلفها يضربن
ويتغنين وابو زكار يغنيهم ما يريد الناس منا ما ينام الناس عنا انما همهم ان يظهروا ما قد دفنا وقد دعا الرشيد مسرورا عنده ياسر
الخادم فقال له يا ياسر اني قد ندبتك لامر لم ار محمدا ولا عبد الله ولا القاسم اهلا له ولا موضعا ورايتك به مستقلا فاعرف ذلك واحذر ان
تخالف امري فيكون ذلك سببا لسقوط منزلتك عندي فقال له يا امير المؤمنين لو امرتني ان ادخل السيف في بطني واخرجه من ظهري بين يديك
لفعلت فمر بامرك تجدني واقفا اليه مسرعا فقال تعرف جعفر بن يحيى البرمكي قال يا امير المؤمنين وهل اعرف سواه ومن ينكر مثلي
جعفر فقال الم تشيعوني عند خروجه فقال بلى قال فامض اليه الساعة فائتني براسه على اي حال تجده عليها فارتج على ياسر الكلام

ولي الرشيد
فقال لمصلحة ابيها بالمدينة
جعفر لشكوة عطال ابيها ...
امنهما تاديب ملك وتدبير
ما قبله الحضانة
ما لم

الحديث محمد بن محمد الحسين عن محمد بن يحيى محمد حمزة بن القاسم بن ابراهيم بن موسى قال الحسن علي ابو الحسن الرضا في شيء الطلبة فكان بعد فخرج ذات يوم في يستقبل والى المدينة وكنت مستقبلا الى قرب قصر فلان فنزل تحت شجرة ونزلت معه انا وليس معنا ثالث فقلت جعلت فداك هذا العيد قد اظلنا ولا والله ما املك درهما فما سواه فحك بسوطه الارض حكا شديدا ثم ضرب بيده فتناول منه سبيكة ذهب ثم قال انتفع بها واكتم ما رايت ...

ابراهيم بن هاشم عن ياسر الخادم والريان بن الصلت جميعا قال لما انقضى امر المخلوع واستوى الامر للمأمون كتب الى الرضا يستقدمه الى خراسان فاعتل عليه ابو الحسن بعلل فلم يزل المأمون يكاتبه في ذلك حتى علم انه لا محيص له وانه لا يكف عنه فخرج ع ولابي جعفر سبع سنين فكتب اليه المأمون لا تأخذ على طريق الجبل وقم وخذ على طريق البصرة والاهواز وفارس حتى وافى مرو فعرض عليه المأمون ان يتقلد الامر والخلافة فابى ابو الحسن قال فولاية العهد فقال على شروط اسألكها قال المأمون سل ما شئت فكتب الرضا اني داخل في ولاية العهد على ان لا آمر ولا انهى ولا افتي ولا اقضي ولا اولي ولا اعزل ولا اغير شيئا مما هو قائم وتعفيني من ذلك كله فاجابه المأمون الى ذلك كله قال فحدثني ياسر قال فلما حضر العيد بعث المأمون الى الرضا يسأله ان يركب ويحضر العيد ويصلي ويخطب فبعث اليه الرضا قد علمت ما كان بيني وبينك من الشروط في دخول هذا الامر فبعث اليه المأمون انما اريد بذلك ان تطمئن قلوب الناس ويعرفوا فضلك فلم يزل يراده الكلام في ذلك فالح عليه فقال يا امير المؤمنين ان اعفيتني من ذلك فهو احب الي وان لم تعفني خرجت كما خرج رسول الله وامير المؤمنين ع فقال المأمون اخرج كيف شئت وامر المأمون القواد والناس ان يبكروا الى باب ابي الحسن قال فحدثني ياسر الخادم انه قعد الناس لابي الحسن في الطرقات والسطوح الرجال والنساء والصبيان واجتمع القواد والجند على باب ابي الحسن فلما طلعت الشمس قام فاغتسل وتعمم بعمامة بيضاء من قطن القى طرفا منها على صدره وطرفا بين كتفيه وتشمر ثم قال لجميع مواليه افعلوا مثل ما فعلت ثم اخذ بيده عكازا ثم خرج ونحن بين يديه وهو حاف قد شمر سراويله الى نصف الساق وعليه ثياب مشمرة فلما مشى ومشينا بين يديه رفع راسه الى السماء وكبر اربع تكبيرات فخيل الينا ان السماء والحيطان تجاوبه والقواد والناس على الباب قد تهيئوا ولبسوا السلاح وتزينوا باحسن الزينة فلما طلعنا عليهم بهذه الصورة وطلع الرضا وقف على الباب وقفة ثم قال الله اكبر الله اكبر الله اكبر على ما هدانا الله اكبر على ما رزقنا من بهيمة الانعام والحمد لله على ما ابلانا نرفع بها اصواتنا قال ياسر فتزعزعت مرو بالبكاء والضجيج والصياح لما نظروا الى ابي الحسن وسقط القواد عن دوابهم ورموا بخفافهم لما راوا ابا الحسن حافيا وكان يمشي ويقف في كل عشر خطوات ويكبر ثلاث مرات قال ياسر فتخيل الينا ان السماء والارض والجبال تجاوبه وصارت مرو ضجة واحدة من البكاء فبلغ المأمون ذلك فقال له الفضل بن سهل ذو الرياستين يا امير المؤمنين ان بلغ الرضا المصلى على هذا السبيل افتتن به الناس والراي ان تسأله ان يرجع فبعث اليه المأمون فسأله الرجوع فدعا ابو الحسن بخفه فلبسه وركب ورجع (عيون اخبار الرضا)

واستقبلته ربما ودعته كما يجيء جوابا فقال يا ابا سلم نقمتم الملك بترك الخلاف على قال بلى والله لكن الخطب اجل من ذلك والامر الذي ندبني اليه امير المؤمنين وددت اني اكون مت قبل ان يجري على يدي منه شيء فالرابع عنك هذا وانهض لما امرك به فمضى ابو نوح على جعفر وهو على حال لهوه فقال له ان امير المؤمنين قد امرني فيك بكيت وكيت فقال له جعفر يا امير المؤمنين هيا يجيء باصناف من المزاح فاحسب ان هذا جنس من ذلك قال لا والله ما رايت الاجد قال فان يكن الامر كما قلت فهو اذن سكران قال لا والله ما فقد من عقله شيئا ولا اظنه شرب نبيذا في يومه هذا ما رايت منه انه قال فان لي عليك حقوقا لم تجد مكافاة وقتا من الاوقات الا هذا الوقت قال تجدني الى ذلك سريعا الا ما خالف امر امير المؤمنين قال فارجع اليه واعلمه انك انفذت ما امرك فان اصبح نادما كانت حياتي على يديك جارية وكانت لك عندي نعمة مجددة وان اصبح على مثل هذا الراي انفذت ما امرك به في غد قال ليس الى ذلك سبيل قال فاذن معك الى مضرب امير المؤمنين حتى اقف بحيث اسمع كلامه ومراجعتك اياه فاذا ابلغت جهدك فان لم يفعل الا المصير اليه برأسي خرجت فاخذت رأسي من قرب قال له اما هذا فنعم فصارا جميعا الى مضرب الرشيد فدخل عليه ياسر فقال له ما قد اخذت رأسه يا امير المؤمنين وها هو بالحضرة فقال يا ابن بظر والا والله بجلبك قبله فخرج وقال له سمعت الكلام قال نعم فشأنك وما امرت به فاخرج جعفر منديلا صغيرا فعصب به عينيه ومد عنقه فضربها وادخل راسه الى الرشيد فلما وضعه بين يديه اقبل عليه فجعل يذكر ذنوبه ثم قال يا ياسر ائتني بفلان وفلان فلما اتاه بهم قال اضربوا عنق ياسر فاني لا اقدر ان انظر الى قاتل جعفر قال المسعودي وكانت مدة دولة البرامكة وسلطانهم وايامهم النضرة الحسنة منذ استخلف هرون الى ان قتل جعفر سبع عشرة سنة وسبعة اشهر وخمسة عشر يوما انتهى وقيل ان جعفرا بعد ضرب عنقه قطع اربا اربا كما روي في الكامل انه لما قتل جعفر امر الرشيد ان ينصب رأسه على جسر ويقطع بدنه قطعتين وينصب كل قطعة على جسر وروى الصدوق باسناده عن محمد بن الفضيل قال لما كان في السنة التي بطش هرون بآل برمك وبدأ بجعفر بن يحيى وحبس يحيى بن خالد ونزل بالبرامكة ما نزل كان ابو الحسن واقفا بعرفة يدعو ثم طأطأ رأسه فسئل عن ذلك فقال اني كنت ادعو الله على البرامكة بما فعلوا بابي ع فاستجاب الله لي اليوم فيهم فلما انصرف لم يلبث الا يسيرا حتى بطش بجعفر ويحيى وتغيرت احوالهم

الثامن مجهول وفي البصائر عمن اخبره عن ابراهيم بن موسى وابراهيم يحتمل ان يكون اخاه ع وقال المفيد ره كان شجاعا كريما وتقلد الامرة على اليمن في ايام المأمون من قبل محمد بن زيد بن علي الذي بايعه ابو السرايا بالكوفة ومضى اليها وفتحها واقام بها مدة الى ان كان من امر ابي السرايا ما كان واخذ له الامان من المأمون انتهى وفلان مبني على نسيان الاسم او انه يريد قد اظلكم شهر عظيم او اقبل عليكم ودنا منكم كانه القى عليكم ظله

التاسع ونجع المخلوع هو محمد الملقب بالامين اخو المأمون من ابيه وامه زبيدة بنت جعفر بن منصور الدوانيقي وكان هرون اخذ البيعة للامين وبعده للمأمون وقسم البلاد بينهما بان جعل شرقي عقبة حلوان من نهاوند وقم وكاشان واصفهان وفارس وكرمان الى حيث يبلغ ملككم من جهة المشرق للمأمون والعراق والشام الى آخر المغرب للامين ثم بايع لابنه القسم بولاية العهد بعد المأمون ولقبه المؤتمن وقسم البلاد الجزيرة والثغور والعواصم سمي مخلوعا لانه لما ثار الامر عليه خلع نفسه عن الخلافة او خلعه امراؤه وجنده واخذ المأمون البيعة وهو كان امير العساكر وبعث بها سرا الى هرون وهو بمرو وقوله فاعتل عليه ابو الحسن ع بعلل اي اعتذر بمعاذير وعلل في انه يريد ما علمني وانا جاهل بها وما عندي في ذلك اللحيا قوله وضع العلل موضع العذر وفي القاموس العلة بالكسر الحدث يشغل صاحبه عن وجهه ومنه لا عذر لهم خوفا ...علمه بها الكل معتل مختلف وقد اعتل والمحيص العدول والمهرب لا تأخذ على طريق الجبل اي همدان وقم ونحوهما ولعله لكثرة شيعته في تلك البلاد لئلا ينحازوا اليه فيمنعوه من المصير اليه قال في القاموس بلاد الجبل مدن بين اذربيجان وعراق العرب وخوزستان وفارس وبلاد الديلم وفي العيون على طريق الكوفة ثم حمل على طريق البصرة والاهواز وفارس حتى وافى مرو فلما وافى مرو عرض عليه ان يتقلد الامرة والخلافة فابى الرضا ع ذلك وجرت في هذا مخاطبات كثيرة وبقوا في ذلك نحوا من شهرين كل ذلك يابى عليه ابو الحسن ع ان يقبل ما يعرض عليه فلما اكثر الكلام والخطاب في هذا قال المأمون فولاية العهد اي فتقبل ولاية العهد او تكون خليفة بعدي وفي العيون فاجابه الى ذلك وقال له على شروط اسألكها فقال المأمون سل ما شئت قالوا فكتب الرضا ع اني داخل في ولاية العهد على ان لا آمر ولا انهى ولا افتي ولا اقضي ولا اولي ولا اعزل ولا اغير شيئا مما هو قائم وتعفيني من ذلك كله فاجابه المأمون الى ذلك وقبلها على هذه الشروط ودعا المأمون القواد والقضاة والشاكرية وولد العباس الى ذلك فاضطربوا عليه فاخرج اموالا كثيرة واعطى القواد وارضاهم الا ثلاثة نفر من قواده ابوا ذلك احدهم عيسى الجلودي وعلي بن عمران وابن مونس فانهم ابوا ان يدخلوا في بيعة الرضا ع فحبسهم وبويع للرضا ع وكتب بذلك الى البلدان وضربت الدنانير والدراهم باسمه وخطب له على المنابر وانفق المأمون على ذلك اموالا كثيرة فلما حضر العيد الى آخر الخبر وكانه كان عيد الاضحى للتكبير المذكور في نحو هذا الامر لولي العهد ان يطش اي على ولاية العهد او بل الجمعة كما خرج اي ماشيا مع سائر الآداب المطلوبة والقواد جمع قائد وهو رئيس العساكر ان يركبوا في العيون ان يبكروا والمراد منها على صلاته ظاهره ان العمامة المستحب ادارة راس العمامة من الخلف والقائه على الصدر كما يفعله اهل المدينة وفي المصباح المنير شمر في الامر تشميرا خف فيه والخفة ومنه قيل شمر في العبادة اذا اجتهد وبالغ وشمر ثوبه رفعه وفي القاموس شمر وشمر وانشمر وتشمر مر جادا او كما الاوشمر الامر تهيأ وشمر الثوب تشميرا رفعه وقال الفخار عصا ذات زج على ما هدانا اي على الهداية وتعلق بقوله اكبر المقدر وما مصدرية كما قال تعالى ولتكبروا الله على ما هداكم وقال البيضاوي في قوله تعالى احلت لكم بهيمة الانعام البهيمة كل حي لا يميز وقيل كل ذات اربع واضافتها الى الانعام للبيان كقولك ثوب خز ومعناه البهيمة من الانعام انتهى والابلاء الاعطاء وفي القاموس البلاء يكون منحة ويكون محنة

ابراهيم عن ياسر قال لما خرج المأمون من خراسان يريد بغداد وخرج الفضل ذو الرئاستين وخرجنا مع ابي الحسن ورد على الفضل بن سهل ذي الرئاستين كتاب من اخيه الحسن بن سهل ونحن في بعض المنازل اني نظرت في تحويل السنة في حساب النجوم فوجدت فيه انك تذوق في شهر كذا وكذا يوم الاربعاء حر الحديد وحر النار وارى ان تدخل انت وامير المؤمنين والرضا الحمام في هذا اليوم وتحتجم فيه وتصب على يديك الدم ليزول عنك نحسه فكتب ذو الرئاستين الى المأمون بذلك وسأله ان يسأل ابا الحسن ذلك فكتب المأمون الى ابي الحسن يسأله ذلك فكتب اليه ابو الحسن لست بداخل الحمام غدا ولا ارى لك ولا للفضل ان تدخلا الحمام غدا فاعاد عليه الرقعة مرتين فكتب اليه ابو الحسن يا امير المؤمنين لست بداخل الحمام غدا فاني رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله في هذه الليلة في النوم فقال لي يا علي لا تدخل الحمام غدا ولا ارى لك ولا للفضل ان تدخلا الحمام غدا فكتب اليه المأمون صدقت يا سيدي وصدق رسول الله صلى الله عليه وآله لست بداخل الحمام غدا والفضل اعلم وما يفعله قال ياسر فلما امسينا وغابت الشمس قال لنا الرضا قولوا نعوذ بالله من شر ما ينزل في هذه الليلة فلم نزل نقول ذلك فلما صلى الرضا الصبح قال لي اصعد السطح فاستمع هل تسمع شيئا فلما صعدت سمعت الضجة والنحيب وكثرت فاذا نحن بالمأمون قد دخل من الباب الذي كان الى داره من دار ابي الحسن وهو يقول يا سيدي يا ابا الحسن آجرك الله في الفضل فانه قد ابى وكان دخل الحمام فدخل عليه قوم بالسيوف فقتلوه واخذ ممن دخل عليه ثلاثة نفر كان احدهم ابن خالة الفضل ابن ذي القلمين قال فاجتمع الجند والقواد ومن كان من رجال الفضل على باب المأمون فقالوا هذا اغتاله وقتله يعنون المأمون ولنطلبن بدمه وجاؤا بالنيران ليحرقوا الباب فقال المأمون لابي الحسن يا سيدي ترى ان تخرج اليهم وتفرقهم قال فقال ياسر فركب ابو الحسن وقال لي اركب فركبت فلما خرجنا من باب الدار نظر الى الناس وقد تزاحموا فقال لهم بيده تفرقوا تفرقوا قال ياسر فاقبل الناس والله يقع بعضهم على بعض وما اشار الى احد الا ركض ومر

٩ الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن مسافر وعن الوشا عن مسافر قال لما اراد هرون بن المسيب ان يواقع محمد بن جعفر قال لي ابو الحسن الرضا اذهب اليه وقل له لا تخرج غدا فانك ان خرجت غدا هزمت وقتل اصحابك فان سألك من اين علمت هذا فقل رأيت في النوم قال فأتيته فقلت له جعلت فداك لا تخرج غدا فانك ان خرجت هزمت وقتل اصحابك فقال لي من اين علمت هذا فقلت رأيت في النوم فقال نام العبد ولم يغسل استه ثم خرج فانهزم وقتل اصحابه قال وحدثني مسافر قال كنت مع ابي الحسن الرضا بمنى فمر يحيى بن خالد فغطى رأسه من الغبار فقال مساكين لا يدرون ما يحل بهم في هذه السنة ثم قال واعجب من هذا هرون وانا كهاتين وضم اصبعيه قال مسافر فوالله ما عرفت معنى حديثه حتى دفناه معه

(علي بن محمد)

عنه وقال الوزير عن حركات الريح الشجرة ونحوها او كل تحريك شديد يتزعزع تحركه وقال ابن الغوم ضجوا ضجيجا صاحوا وجلبوا فاذا جزعوا وغلبوا ضجوا يضجون ضجيجا اقول والفضل بن سهل كان وزير المأمون وهو الذي شيد امره وامره بعدم طاعة الامين واشار عليه بعدم الخروج من خراسان وعدم طاعة الامين في المسير اليه وبعث طاهر ذي اليمينين لحربه فسير الامين علي بن عيسى بن ماهان الى الري في خمسين الف فارس فالتقيا خارج الري وكان طاهر في اقل من عشرة آلاف فارس فغلب طاهر عليهم وقتل ابن ماهان وانهزمت عساكره ثم وجه الامين عبد الرحمن بن جبلة في عشرين الف فارس اليه فالتقيا في همدان فهزمه طاهر وطلب عبد الرحمن منه الامان فامنه ثم غدر بعبد الرحمن فقتل وتقدم طاهر الى سلامان من قرى حلوان فلما اتى المأمون تلك الاخبار وكان جميع ذلك بمواطاة ورأي الفضل بن سهل رفع منزلته وعقد له على المشرق من همذان الى التبت طولا ومن بحر فارس الى بحر الديلم وجرجان عرضا وجعل له عمالة ثلاثة آلاف الف درهم وعقد له لواء على سنان ذي شعبتين ولقبه ذا الرئاستين رياسة الحرب والقلم وولى الحسن بن سهل ديوان الخراج فلما ضيق طاهر وهرثمة الامر على الامين وحاصروه استأمن الى هرثمة فخرج فسبقه اصحاب طاهر فقتلوه واخذوا رأسه فحملوه الى طاهر وهو حمله الى المأمون فاستعمل المأمون الحسن بن سهل اخا الفضل على ما كان افتتحه طاهر من كور الجبال والعراق وفارس والاهواز والحجاز واليمن وكتب الى طاهر بتسليم ذلك اليه **ايضاح** حسن كان ياسر ذكر الكشي فيه انه كان خادم الرضا وان له مسائل وكان كلا منهما مدح ونعت مجهولان والاخير ظهر انه ممدوح بل فوق المدح لظهور خصائص منزلة من كثير من الاخبار قوله في بعض المنازل اي سرخس كما ذكره الكامل حيث قال فلما اتى المأمون سرخس وثب قوم بالفضل بن سهل فقتلوه في الحمام وكان قتله لليلتين خلتا من شعبان وكان الذين قتلوه اربعة نفر احدهم غالب المسعودي الاسود وقسطنطين الرومي وفرج الديلمي وموفق الصقلبي وكان عمره ستين سنة وهربوا فجعل المأمون لمن جاء بهم عشرة آلاف دينار فجاء بهم العباس بن الهيثم الدينوري فقالوا للمأمون انت امرتنا بقتله فامر بهم فضربت رقابهم وقيل ان المأمون لما سألهم فمنهم من قال ان علي بن ابي سعيد ابن اخت الفضل بن سهل حملهم عليه ومنهم من انكر ذلك فقتلهم ثم احضر عبد العزيز بن عمران وعليا وموسى وخلفا فسألهم فانكروا ان يكونوا علموا بشيء من ذلك فلم يقبل منهم وقتلهم وبعث برؤسهم الى الحسن بن سهل واعلمه ما دخل عليه من المصيبة بقتل الفضل وانه قد صيره مكانه وقال في سنة اثنتين ومائتين تزوج المأمون بوران بنت الحسن بن سهل وفيها زوج المأمون ابنته ام حبيب الرضا وزوج ابنته ام الفضل ابا جعفر محمد بن علي الرضا قوله في تحويل السنة اي لانتقال الشمس الى الحمل في هذه السنة وفي العيون فلما صلى الرضا الصبح قال لنا قولوا نعوذ بالله من شر ما ينزل في هذا اليوم فما زلنا نقول ذلك فلما كان قريبا من طلوع الشمس قال لي الرضا اصعد السطح قوله الضجة وكثرت وفي العيون وبعض نسخ الكتاب سمعت الضجة والنحيب في العيون وكثر ذلك وهو الظاهر ابن ذي القلمين قيل لقب بذلك لانه كان عنده ديوان الجند والنظارة للعملة الخاصة اعنا الذي قتل خدعة وبغتة وفي العيون في آخر الخبر ولم يفقه احد **الاسناد** ضعيف على المشهور وان كان من الوشا معطوفا على قوله عن مسافر كما هو الظاهر بان يكون روى المعلى عن مسافر بواسطة وبدونها وحسن ان كان معطوفا على قوله عن معلى ويظهر من ارشاد المفيد انه جعله عطفا على الحسين وهو في غاية البعد مسافر خادم الرضا وهرون كان والي المدينة كما ان يواقع اي يحارب محمد هو ابن الصادق الملقب بالديباج خرج بمكة وهو من ائمة الزيدية روى الصدوق في العيون باسناده عن اسحق بن موسى قال لما خرج عمي محمد بن جعفر بمكة ودعا الى نفسه ودعي بامير المؤمنين وبويع له بالخلافة دخل عليه الرضا وانا معه فقال يا عم لا تكذب اباك ولا اخاك فان هذا الامر لا يتم ثم خرج وخرجت معه الى المدينة فلم يلبث الا قليلا حتى قدم الجلودي فلقيه فهزمه ثم استأمن اليه فلبس السواد وصعد المنبر فخلع نفسه وقال ان هذا الامر للمأمون وليس لي فيه حق ثم اخرج الى خراسان ومات بجرجان وفي كشف الغمة من دلائل الحميري وروى الصدوق ايضا باسناده عن عمير بن بريد قال كنت عند الرضا فذكر محمد بن جعفر فقال اني جعلت على نفسي ان لا يظلني واياه سقف بيت فقلت في نفسي هذا يأمرنا بالبر والصلة ويقول هذا لعمه فقال هذا من البر والصلة انه متى يأتيني ويدخل علي ويقول في فيصدقه الناس واذا لم يدخل علي ولم ادخل عليه لم يقبل قوله اذا قال وقال في الكامل في حوادث سنة المائتين في هذه السنة في المحرم نزع الحسين بن الحسن كسوة الكعبة وكساها اخرى انفذها ابو السرايا من الكوفة من القز واخذ ما على الاساطين من الذهب واخذ ما في خزانة الكعبة فقسمه مع كسوتها على اصحابه فلما اتى هو واصحابه الى محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين وكان شيخا محببا للناس مفارقا لما عليه كثير من اهل بيته من قبح السيرة وكان يروي العلم عن ابيه جعفر عليه السلام وكان الناس يكتبون عنه وكان يظهر زهدا فلما اتوه قالوا له تعلم منزلتك من الناس فهلم نبايعك بالخلافة فان فعلت لم يختلف عليك رجلان فامتنع من ذلك فلم يزل به ابنه علي والحسين بن الحسن الافطس حتى غلباه على رأيه واجابهم واقاموه في ربيع الاول فبايعوه بالخلافة وجمعوا الناس فبايعوه طوعا وكرها وسموه امير المؤمنين فبقي شهورا وليس له من الامر شيء وابنه علي والحسين وجماعتهم اسوء ما كانوا سيرة واقبح فعلا فوثب حسين بن حسن على امرأة من بني فهر كانت جميلة فارادها على نفسها فامتنعت منه فاخاف زوجها وهو من بني مخزوم حتى توارى ثم كسر باب دارها واخذها اليه مدة ثم هربت منه ووثب علي بن محمد بن جعفر على غلام امرد وهو ابن قاضي مكة يقال له اسحق بن محمد وكان جميلا فاخذه قهرا فلما رأى ذلك اهل مكة ومن بها من المجاورين اجتمعوا بالحرم واجتمع معهم جمع كثير فأتوا محمد بن جعفر فقالوا لنخلعنك ولنقتلنك او لتردن الينا هذا الغلام فاغلق بابه وكلمهم من شباك وطلب منهم الامان ليركب الى ابنه ياخذ الغلام وحلف لهم انه لم يعلم بذلك فامنوه فركب الى ابنه واخذ الغلام منه وسلمه الى اهله ولم يلبثوا الا يسيرا حتى قدم اسحق بن موسى العباسي من اليمن فاجتمع الطالبيون الى محمد بن جعفر واعلموه وحفروا الخندق وجمعوا الناس من الاعراب وغيرهم فقاتلهم اسحق ثم كره القتال فسار نحو العراق فلقيه الجند الذين انفذهم هرثمة

الى مكة نعم

الى مكة ومعهم الجلودي وقاتلهم ابن جبيل فقالوا لاسحاق ارجع معنا ونحن نكفيك القتال فرجع معهم فقاتلوا الطالبيين من مكة واما محمد
جعفر فسار نحو الجحفة وادركه بعض موالي بني العباس فاخذ جميع ما معه واعطاه دريهمات يتوصل بها فسار نحو بلاد جهينة فجمع بها وقاتل
هرون بن المسيب والي المدينة عند الشجرة وغيرها عدة دفعات فانهزم محمد وفقئت عينه بنشابة وقتل من اصحابه جمع كثير ورجع الى موسم فلما
انقضى الموسم طلب الامان من الجلودي ومن رجاء بن جبيل وهو ابن عم الفضل بن سهل فامنه وضمن له رجاء عن المامون وعن الفضل
الوفاء بالامان فقبل ذلك واتى مكة لعشر بقين من ذي الحجة فخطب الناس وقال انني بلغني ان المامون مات وكانت له في عنقي بيعة وكانت بيعتي
الناس ثم انه صح عندي انه حي صحيح وانا استغفر الله من البيعة وقد خلعت نفسي من بيعتي التي بايعتموني عليها كما خلعت خاتمي هذا من
اصبعي فلا بيعة لي في رقابكم ثم نزل وسار سنة احدى ومائتين الى العراق فسيره الحسن بن سهل الى المامون بمرو فلما سار الى المامون
صحبه الى ان توفي في سنة ثلث ومائتين بجرجان وصلى عليه المامون انتهى كلام ابن الاثير وقال صاحب مقاتل الطالبيين ان جماعة
اجتمعوا مع محمد بن جعفر فقاتلوا هرون بن المسيب بمكة قتالا شديدا وفيهم حسين بن حسن الافطس ومحمد بن سليمان بن داود بن حسن بن الحسن
ومحمد بن الحسن المعروف بالسيلق وعلي بن الحسين بن عيسى بن زيد وعلي بن الحسين بن زيد وعلي بن جعفر بن محمد فقتلوا من اصحابه مقتلة
عظيمة وطعنه خصي كان مع محمد بن جعفر فصرعه وكر اصحابه فخلصوه ثم رجعوا فاقاموا مدة وارسل هرون الى محمد بن جعفر وبعث
اليه ابن اخيه علي بن موسى الرضا عليه السلام فلم يصغ الى رسالته واقام على الحرب ثم وجه اليه هرون خيلا فحاصره في موضعه لانه كان في
حصن لا يوصل اليه فلما بقوا في الموضع ثلثا ونفد زادهم وماؤهم جعل اصحابه يتفرقون ويتسللون يمينا وشمالا فلما راى ذلك
لبس رداء ونعلا ومضى الى مضرب هرون فدخل اليه وسأله الامان لاصحابه ففعل هرون ذلك هكذا ذكر النوفلي واما محمد بن علي بن
حمزة فانه ذكر ان هذا كان من جهة عيسى الجلودي لا من جهة هرون ثم وجه الى اولئك الطالبيين فحملهم مقيدين في محامل بلا وطاء
ليمضوا بهم الى خراسان فخرجت عليهم بنو نبهان وقال النوفلي خرج عليهم الغاضريون بزبالة فاستنقذوهم منه بعد حرب طويل صعب
فمضوا هم بانفسهم الى الحسن بن سهل فانفذهم الى خراسان الى المامون فمات محمد بن جعفر هناك فلما اخرجت جنازته دخل المامون
بين عمودي السرير فحمله حتى وضع في لحده وقال هذه رحم مجفوة منذ مائتي سنة وقضى دينه وكان عليه نحو من ثلثين الف دينار انتهى قوله
عليه السلام فلم يدل على جواز الكذب للمصلحة مع انه يمكن ان يكون علم انه رأى في النوم شيئا هذا تعبيره وان لم يعلم عمه فقوله ما
العبد الى ... فقال ذلك استهزاء برؤياه لعدم الاعتناء بقوله وانه ان صدق فمن قبيل اضغاث الاحلام ويحيى هو والد جعفر
البرمكي مساكين اي هؤلاء مساكين واعجب افعل التفضيل اي اعجب من زوال دولتهم توجه هرون بخراسان وحتى به ولجينا هي مضجع الذي في
موضع او اعجب من اخباري بذلك اخباري بهذا وربما يقرء بصيغة الامر وهو بعيد حتى دفناه اي الرضا عليه السلام معا مع هرون العباسي
ضعيف وفيه سنان ... محمد كاشان والخطو الحزين الفلق والشرف فلما رآني قال فلما رايته سربه على بناء المجهول الطاعن ...
بتقديم ... احضر فحمل حبيلا اي شرع من كان هكذا استفهام انكاري وفي المناقب لا ابالي الجواد بعشر ضعيف على المشهور موثق
مخالف لما اختاره المصنف فيجعل الظاهر فلذا اشار الى الاختلاف

باب ١ مولد ابي جعفر محمد بن علي الثاني ع

١ اقول قال ابن شهر آشوب ولد ع بالمدينة ليلة الجمعة التاسع عشر من شهر رمضان ويقال للنصف منه وقال ابن عياش يوم الجمعة لعشر خلون
من رجب سنة خمس وتسعين ومائة وقبض ببغداد مسموما في آخر ذي القعدة وقيل يوم السبت لست خلون من ذي الحجة سنة عشرين
ومائتين ودفن في مقابر قريش الى جنب موسى بن جعفر عليهم السلام وعمره خمس وعشرون سنة وقالوا وثلثة اشهر واثنان وعشرون يوما
وامه ام ولد تدعى درة وكانت مريسية ثم سماها الرضا ع خيزران وكانت من اهل بيت مارية القبطية ويقال انها سبيكة وكانت
نوبية ويقال ريحانة وتكنى ام الحسن ومدته ولابنه سبع عشرة سنة ويقال اقام مع ابيه سبع سنين واربعة اشهر ويومين وبعده ثماني
عشرة سنة الا عشرين يوما فكان في سني امامته بقية ملك المامون ثم ملك المعتصم والواثق وفي ملك الواثق استشهد وقال
ابن بابويه سم المعتصم محمد بن علي ع واولاده علي الامام وموسى وحكيمة وخديجة وام كلثوم وقال ابو عبد الله الحارثي خلف فاطمة وامامة
فقط وقد كان تزوج بام الفضل بنت المامون ولم يكن له منها ولد وسبب وروده بغداد اشخاص المعتصم له من المدينة فورد بغداد لليلتين من المحرم
سنة عشرين ومائتين واقام بها حتى توفي في هذه السنة وروي ان امرأته ام الفضل بنت المامون سمته في فرجه بمنديل فلما احس
بذلك قال لها ابلاك الله بداء لا دواء له فوقعت الاكلة في فرجها وكانت تنصب للطبيب فينظرون اليها ويشيرون بالدواء عليها
فلا ينفع ذلك حتى ماتت من علتها انتهى وقال الشيخ في المصباح خرج على يد الشيخ الكبير ابي القاسم رضي الله عنه اللهم اني اسئلك بالمولودين
في رجب محمد بن علي الثاني وابنه علي بن محمد المنتجب الدعاء وذكر ابن عياش انه كان يوم العاشر من رجب مولد ابي جعفر الثاني ع وفي
الدروس ولد ع بالمدينة في شهر رمضان سنة خمس وتسعين ومائة وقبض ببغداد في آخر ذي القعدة وقيل يوم الثلثاء حادي عشر ذي
القعدة سنة عشرين ومائتين وفي تاريخ الغفاري ولد ليلة الجمعة الخامس عشر من شهر رمضان وفي عيون المعجزات ان المعتصم ابا اسحق
محمد بن هرون لما تولى الخلافة بعد المامون في شعبان سنة ثمان عشرة ومائتين عمل الحيلة في قتل ابي جعفر واشار الى ابنة المامون زوجته
بان تسمه لانه وقف على انحرافها عن ابي جعفر وشدة غيرتها عليه لتفضيله ام ابي الحسن عليها ولانه لم يرزق منها ولد فاجابته الى
ذلك وجعلت سما في عنب رازقي ووضعته بين يديه فلما اكل منه ندمت وجعلت تبكي فقال لها ما بكاؤك والله ليضربنك الله بعقر لا ينجبر
وبلاء لا ينستر فماتت بعلة في اغمض المواضع من جوارحها صارت ناسورا فانفقت مالها وجميع ما ملكته على تلك العلة حتى احتاجت

فبرجوعهم وارسل هرون بن جعفر يطلب الامان فآمنه ودخل العباسي مكة ومحمد ... الطالبيين

١٠ علي بن محمد عن سهل بن زياد عن علي بن حماد الفاشاني قال اخبرني بعض اصحابنا انه حمل الى ابي الحسن الرضا مالا له خطر فلم اره سر به قال فاغتممت لذلك فقلت في نفسي قد حملت هذا المال ولم يسر به فقال يا غلام الطست والماء قال فقعد على كرسي وقال بيده للغلام صب علي الماء قال فجعل يسيل من بين اصابعه في الطست ذهب ثم التفت الي فقال لي من كان هكذا لا يبالي بالذي حملته اليه

١١ سعد بن عبد الله والحميري جميعا عن ابراهيم بن مهزيار عن اخيه علي بن مهزيار عن الحسين بن سعيد عن محمد بن سنان قال قبض علي بن موسى وهو ابن تسع واربعين سنة واشهر في عام اثنين ومائتين عاش بعد موسى بن جعفر عشرين سنة الا شهرين او ثلاثة

باب مولد ابي جعفر محمد بن علي الثاني ع

ولد ابو جعفر محمد بن علي الثاني في شهر رمضان من سنة خمس وتسعين ومائة وقبض سنة عشرين ومائتين في آخر ذي القعدة وهو ابن خمس وعشرين سنة وشهرين وثمانية عشر يوما ودفن ببغداد في مقابر قريش عند قبر جده موسى ع وقد كان المعتصم اشخصه الى بغداد في اول هذه السنة التي توفي فيها وامه ام ولد يقال لها سبيكة نوبية وقيل ايضا ان اسمها كان خيزران وروي انها كانت من اهل بيت مارية ام ابراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وآله

١ ير: أحمد بن محمد عن علي بن خالد قال محمد وكان زيديا قال كنت بالعسكر فبلغني أن هناك رجلا محبوسا أتي به من ناحية الشام مكبولا وقالوا إنه تنبأ قال علي بن خالد فأتيت الباب وداريت البوابين والحجبة حتى وصلت إليه فإذا رجل له فهم فقلت يا هذا ما قصتك وما أمرك قال إني كنت رجلا بالشام أعبد الله في الموضع الذي يقال له موضع رأس الحسين فبينا أنا في عبادتي إذ أتاني شخص فقال لي قم بنا فقمت معه فبينا أنا معه إذا أنا في مسجد الكوفة فقال لي تعرف هذا المسجد فقلت نعم هذا مسجد الكوفة قال فصلى وصليت معه فبينا أنا معه إذا أنا في مسجد الرسول صلى الله عليه وآله بالمدينة فسلم على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلمت وصلى وصليت معه وصلى على رسول الله فبينا أنا معه إذا أنا بمكة فلم أزل معه حتى قضى مناسكه وقضيت مناسكي معه فبينا أنا معه إذا أنا في الموضع الذي كنت أعبد الله فيه بالشام ومضى الرجل فلما كان العام القابل إذا أنا به فعل مثل فعلته الأولى فلما فرغنا من مناسكنا وردني إلى الشام وهم بمفارقتي قلت له سألتك بالحق الذي أقدرك على ما رأيت إلا أخبرتني من أنت فقال أنا محمد بن علي بن موسى قال فتراقى الخبر حتى انتهى إلى محمد بن عبد الملك الزيات فبعث إلي وأخذني وكبلني في الحديد وحملني إلى العراق قال فقلت فارفع القصة إلى محمد بن عبد الملك ففعل وذكر في قصته ما كان فوقع في قصته قل للذي أخرجك من الشام في ليلة إلى الكوفة ومن الكوفة إلى المدينة ومن المدينة إلى مكة وردك من مكة إلى الشام أن يخرجك من حبسك هذا قال علي بن خالد فغمني ذلك من أمره ورققت له وأمرته بالعزاء والصبر قال ثم بكرت عليه فإذا الجند وصاحب الحرس وصاحب السجن وخلق الله فقلت ما هذا فقالوا المحمول من الشام الذي تنبأ افتقد البارحة فلا يدرى خسفت به الأرض أو اختطفه الطير

في أخبار تاريخ محمد بن علي الجواد عليهما السلام

٢ الحسين بن محمد الأشعري قال حدثني شيخ من أصحابنا يقال له عبد الله بن رزين قال كنت مجاورا بالمدينة مدينة الرسول وكان أبو جعفر ع يجيء في كل يوم مع الزوال إلى المسجد فينزل في الصحن ويصير إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ويسلم عليه ويرجع إلى بيت فاطمة فيخلع نعليه ويقوم فيصلي فوسوس إلي الشيطان فقال إذا نزل فاذهب حتى تأخذ من التراب الذي يطأ عليه فجلست في ذلك اليوم أنتظره لأفعل هذا فلما أن كان وقت الزوال أقبل ع على حمار له فلم ينزل في الموضع الذي كان ينزل فيه وجاء حتى نزل على الصخرة التي على باب المسجد ثم دخل فسلم على رسول الله ص قال ثم رجع إلى المكان الذي كان يصلي فيه ففعل ذلك أياما فقلت إذا خلع نعليه جئت فأخذت الحصى الذي يطأ عليه بقدميه فلما أن كان من الغد جاء عند الزوال فنزل عند الصخرة ثم دخل فسلم على رسول الله ثم جاء إلى الموضع الذي كان يصلي فيه فصلى في نعليه ولم يخلعهما حتى فعل ذلك أياما فقلت في نفسي لم يتهيأ لي هاهنا ولكن أذهب إلى باب الحمام فإذا دخل الحمام أخذت من التراب الذي يطأ عليه فسألت عن الحمام الذي يدخله فقيل لي إنه يدخل حماما بالبقيع لرجل من ولد طلحة فتعرفت اليوم الذي يدخل فيه الحمام فصرت إلى باب الحمام وجلست إلى الطلحي أحدثه وأنا أنتظر مجيئه ع فقال الطلحي إن أردت دخول الحمام فقم فادخل فإنه لا يتهيأ لك ذلك بعد ساعة قلت ولم قال لأن ابن الرضا يريد دخول الحمام قال قلت ومن ابن الرضا قال رجل من آل محمد له صلاح وورع قلت له ولا يجوز أن يدخل معه الحمام غيره قال نخلي له الحمام إذا جاء قال فبينا أنا كذلك إذ أقبل ع ومعه غلمان له وبين يديه غلام معه حصير حتى أدخله المسلخ فبسطه ووافى فسلم ودخل الحجرة على حماره ودخل المسلخ ونزل على الحصير فقلت للطلحي هذا الذي وصفته بما وصفت من الصلاح والورع فقال يا هذا لا والله ما فعل هذا قط إلا في هذا اليوم فقلت في نفسي هذا من عملي أنا جنيته ثم قلت أنتظره حتى يخرج فلعلي أنال ما أردت إذا خرج فلما خرج وتلبس دعا بالحمار فأدخل المسلخ وركب من فوق الحصير وخرج عليه السلام فقلت في نفسي قد والله آذيته ولا أعود ولا أروم ما رمت منه أبدا وصح عزمي على ذلك فلما كان وقت الزوال من ذلك اليوم أقبل على حماره حتى نزل في الموضع الذي كان ينزل فيه في الصحن فدخل فسلم على رسول الله وجاء إلى الموضع الذي كان يصلي فيه في بيت فاطمة ع وخلع نعليه وقام يصلي

٣ الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن علي بن أسباط قال خرج علي فنظرت إلى رأسه ورجليه لأصف قامته لأصحابنا بمصر فبينا أنا كذلك حتى قعد وقال يا علي إن الله احتج في الإمامة بمثل ما احتج به في النبوة فقال وآتيناه الحكم صبيا قال ولما بلغ أشده وبلغ أربعين سنة فقد يجوز أن يعطى الحكمة صبيا ويجوز أن يعطاها وهو ابن أربعين سنة

٤ علي بن محمد عن بعض أصحابنا عن محمد بن الريان قال احتال المأمون على أبي جعفر ع بكل حيلة فلم يمكنه فيه شيء فلما اعتل وأراد أن يبني عليه ابنته دفع إلى مائتي وصيفة من أجمل ما يكون إلى كل واحدة منهن جاما فيه جوهر يستقبلون أبا جعفر إذا قعد في موضع الأخيار فلم يلتفت إليهن وكان رجل يقال له مخارق صاحب صوت وعود وضرب طويل اللحية فدعاه المأمون فقال يا أمير المؤمنين إن كان في شيء من أمر الدنيا فأنا أكفيك أمره فقعد بين يدي أبي جعفر ع فشهق مخارق شهقة اجتمع عليه أهل الدار وجعل يضرب بعوده ويغني فلما فعل ساعة وإذا أبو جعفر ع لا يلتفت إليه لا يمينا ولا شمالا ثم رفع إليه رأسه فقال اتق الله يا ذا العثنون قال فسقط المضراب من يده والعود فلم ينتفع بيديه إلى أن مات قال فسأله المأمون عن حاله قال

لما صاح بي أبو جعفر فزعت فزعة لا أفيق منها أبدا

إلى الأشرفة ودروي أن المأمون كان في فرحها وفيضها في سنة عشرين ومائتين من الهجرة في يوم الثلاثاء لخمس خلون من ذي الحجة وله أربع وعشرون سنة وشهور لأن مولده ع كان في سنة خمس وتسعين ومائة وروي في كشف الغمة عن محمد بن سعيد أنه ع قتل في زمن الواثق بالله وروي عن أحمد بن علي بن ثابت أنه ع قدم من المدينة إلى بغداد وافدا إلى أبي إسحاق المعتصم ومعه امرأته أم الفضل بنت المأمون وتوفي في بغداد ودخلت امرأته أم الفضل إلى قصر المعتصم فجعلت مع الحرم انتهى وأقول كون شهادته عليه السلام في زمن الواثق مخالف للتواريخ المتقدمة لاتفاق أهل التواريخ على أن الواثق بالله هارون بن المعتصم بويع في شهر ربيع الأول سنة سبع وعشرين ومائتين وقد دلت التواريخ المتقدمة على أنه عليه السلام مضى قبل ذلك بسبع سنين وأكثر

الأول ضعيف قوله وكان أي علي بن خالد في العسكر اسم سر من رأى وإليه نسب العسكريان أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر وولده الحسن عليهم السلام قوله رجل محبوس في الإرشاد وغيره وبعض نسخ الكتاب رجلا محبوسا وفي القاموس الكبل القيد الضخم أو أعظم ما يكون من الأقياد وكبله حبسه في سجن أو غيره انتهى تنبأ أي ادعى النبوة وداراه بالهمز وغيره داهنه ولاينه والمراد هنا الثاني وفي الإرشاد في الموضع الذي يقال إنه نصب فيه رأس الحسين ع فبينا أنا ذات ليلة في موضعي مقبل على المحراب أذكر الله عز وجل إذ رأيت شخصا بين يدي فنظرت إليه فقال لي قم فقمت معه فمشى بي قليلا فإذا أنا بمسجد الكوفة وفي البصائر فلما كان في عام قابل في أيام الموسم إلى قوله سألتك بحق الذي أقدرك على ما رأيت إلا أخبرتني أي ما أسألك في جميع الأوقات إلا وقت إخبارك والفعلة بالكسر مصدر للنوع وبالفتح للمرة قوله من أنت من استفهامية قوله فتراقى الخبر أي تصاعد وارتفع قوله محمد بن عبد الملك كان وزير المعتصم بعده وزير ابنه الواثق وكان أبوه يبيع دهن الزيت ببغداد وفي الإرشاد فحملت من كان يصير إلي ذلك إلى محمد بن عبد الملك إلى قوله وحملني إلى العراق وحبست كما ترى وادعي علي المحال فقلت له فأرفع عنك قصة إلى محمد بن عبد الملك الزيات فقال افعل فكتبت عنه قصة شرحت أمره فيها ودفعتها إلى محمد بن عبد الملك فوقع في ظهرها قل للذي أخرجك إلى قوله قال علي بن خالد فغمني ذلك من أمره ورققت له وانصرفت محزونا عليه فلما كان من الغد باكرت الحبس لأعلمه بالحال وآمره بالصبر والعزاء فوجدت الجند وأصحاب الحرس وصاحب السجن وخلقا عظيما من الناس يهرعون فسألت عن حالهم فقيل لي المحمول من الشام المتنبي افتقد البارحة من الحبس فلا ندري أخسفت به الأرض أو اختطفه الطير وكان هذا الرجل أعني علي بن خالد زيديا فقال بالإمامة لما رأى ذلك وحسن اعتقاده قوله فإذا الجند في الكتاب جمع محذوف والحرس بالتحريك جمع حارس وافتقد على المعلوم أي غاب واختطفه أي اختلسه واستلبه

الثاني مجهول وكان المراد بالصحن الفناء في خارج المسجد قوله فوسوس إنما نسب ذلك إلى الشيطان لما علم أنه ع لم يرض به إما لخوف الشهرة وإيذاء المخالفين أو لأنه ليس من السنة بل بدعة فيكون بدعة ولذا لم يفعل مثله في زمن السابقين كما قيل والأول أصوب قوله ولا يجوز على بناء المجرد أو التفعيل وعلى الأخير ضمير الفاعل راجع إلى ابن الرضا ويخلي على الإفعال والتفعيل والمستتر في أدخله للغلام والبارز للحصير هذا الذي وصفته استفهام تعجب وغرضه أن مجيئه ع راكبا إلى الحصير من علامات التكبر وهو ينافي الصلاح والورع أنا جنيته أي جررت إليه والضمير راجع إلى هذا وأنا صرت سببا لهذه الجناية إليه وقال في القاموس جنى الذنب عليه جناية جره إليه والثمرة اجتناها ويجني عليه أي يتأذى بفعله قوله آذيته أي أفسدت والخبر مشتمل على إعجازه ع وإن كان ما في الضمائر بإلهام الله تعالى

الثالث ضعيف وقد مضى مضمونه في باب حالات الأئمة عليهم السلام في السن

الرابع مرسل بكل حيلة أي في نقص قدره ع وإدخاله فيما يشينه من اللهو والفسق فلم يمكنه فيه شيء أي لم يمكنه الحيلة في شيء من أموره وفي بعض النسخ كما في المناقب فيه شيء وهو أظهر فلما اعتل أي عجز عن الحيلة كأنه صار عليلا أو على بناء المجهول أي عرف وضع من ذلك قال في القاموس عتله اعتقه من أمره ويجني عليه علته به قوله موضع الأخيار أي محل حضور الأخيار ومجلسهم ديوان المأمون وفي بعض النسخ موضع الأخيار قيل أي الخلوة جمع الخباة وأقول كلاهما تصحيف والظاهر الأختان جمع الختن كما في نسخ مناقب ابن شهرآشوب فشهق كضرب ومنع وعلم أي صاح شهقة مصدر للنوع أي شهقة عجيبة اجتمع عليه أي على مخارق وقيل الضمير للشهقة والتذكير لأنه مصدر وجعل أي شرع والباء لتقوية التعدية فلما فعل ساعة كان جواب لما مقدر

٥ علي بن محمد عن سهل بن زياد عن داود بن القاسم الجعفري قال دخلت على أبي جعفر ومعي ثلاث رقاع غير معنونة واشتبهت علي فاغتممت فتناول احديها وقال هذه رقعة زياد بن شبيب ثم تناول الثانية فقال هذه رقعة فلان فبهت انا فنظر الي فتبسم قال واعطاني ثلث مائة دينار وامرني ان احملها الى بعض بني عمه وقال اما انه سيقول لك دلني على حريف يشتري لي بها متاعا فدله عليه قال فاتيته بالدنانير فقال لي يا ابا هاشم دلني على حريف يشتري لي بها متاعا فقلت نعم قال وكلمني جمال ان اكلمه له يدخله في بعض اموره فدخلت عليه لاكلمه له فوجدته ياكل ومعه جماعة ولم يمكني كلامه فقال لي يا ابا هاشم كل ووضع بين يدي ثم قال ابتداء منه من غير مسئلة يا غلام انظر الى الجمال الذي اتانا به ابو هاشم فضمه اليك قال ودخلت معه ذات يوم بستانا فقلت له جعلت فداك اني لمولع باكل الطين فادع الله لي فسكت ثم قال لي بعد ايام ابتداء منه يا ابا هاشم قد اذهب الله عنك اكل الطين قال ابو هاشم فما شيء ابغض الي منه اليوم

في الارشاد لبعض ... محمد بن ...

٦ بعض اصحابنا عن محمد بن علي عن محمد بن حمزة الهاشمي عن علي بن محمد او محمد بن علي الهاشمي قال دخلت على ابي جعفر صبيحة عرسه حيث بنى بابنة المامون وكنت تناولت من الليل دواء فاول من دخل عليه في صبيحته انا وقد اصابني العطش وكرهت ان ادعو بالماء فنظر ابو جعفر في وجهي وقال اظنك عطشان فقلت اجل فقال يا غلام او جارية اسقنا ماء فقلت في نفسي الساعة ياتونه بماء يسمونه به فاغتممت لذلك فاقبل الغلام ومعه الماء فتبسم في وجهي ثم قال يا غلام ناولني الماء فتناول فشرب ثم ناولني فشربت ثم عطشت ايضا وكرهت ان ادعو بالماء ففعل ما فعل في الاولى فلما جاء الغلام ومعه القدح قلت في نفسي مثل ما قلت في الاولى فتناول القدح ثم شرب فناولني وتبسم قال محمد بن حمزة فقال لي هذا الهاشمي وانا اظنه كما يقولون

٧ علي بن ابرهيم عن ابيه قال استاذن على ابي جعفر قوم من اهل النواحي من الشيعة فاذن لهم فدخلوا فسئلوه في مجلس واحد عن ثلثين الف مسئلة فاجاب وله عشر سنين

٨ علي بن محمد عن سهل بن زياد عن علي بن الحكم عن دعبل بن علي انه دخل على ابي الحسن الرضا وامر له بشيء فاخذه ولم يحمد الله قال فقال له لم لم تحمد الله قال ثم دخلت بعد على ابي جعفر وامر لي بشيء فقلت الحمد لله فقال لي تادبت

٩ محمد عن معلى بن محمد عن احمد بن محمد بن عبد الله عن محمد بن سنان قال دخلت على ابي الحسن فقال يا محمد حدث بآل فرج حدث فقلت مات عمر فقال الحمد لله حتى احصيت له اربعا وعشرين مرة فقلت يا سيدي لو علمت ان هذا يسرك لجئت حافيا اعدو اليك قال يا محمد او لا تدري ما قال لعنه الله لمحمد بن علي ابي قال قلت لا قال خاطبه في شيء فقال اظنك سكران فقال ابي اللهم ان كنت تعلم اني امسيت لك صائما فاذقه طعم الحرب وذل الاسر فوالله ان ذهبت الايام حتى حرب ماله وما كان له ثم اخذ اسيرا وهو ذا قد مات لا رحمه الله وقد اداله الله عز وجل منه وما زال يديل اولياءه من اعدائه

١٠ احمد بن ادريس عن محمد بن حسان عن ابي هاشم الجعفري قال صليت مع ابي جعفر في مسجد المسيب فصلى بنا في موضع القبلة سواء وذكر ان السدرة التي في المسجد كانت يابسة ليس عليها ورق فدعا بماء وتهيأ تحت السدرة فعاشت السدرة واورقت وحملت من عامها

(عدة من اصحابنا)

بعض الجهلة التابعة ويمكن ان يقرء ثم بالفتح فرفع جواب لما وفي القاموس العثنون اللحية او ما فضل منها بعد العارضين او نبت على الذقن وتحته سفلا او هو طولها وشعيرات طوال تحت حنك البعير انتهى والمضغ بالكسر ما يضرب به فرقها اي هشم وذلك لانه ابي لا ارجع الى التعهد

الخامس ضعيف على المشهور والرقاع بالكسر جمع رقعة بالضم وفي القاموس عنوان الكتاب وعنيانه ويكسران سمي لانه يعنيه من ناحيتيه واصله عنان كرمان وكلما استدللت بشيء تظهره على غيره فعنوان له وعن الكتاب عنه وعنونه كتب عنوانه انتهى والمراد انه لم يكتب اسم المرسل على ظهره وقال في القاموس البهت الانقطاع والحيرة والفعل كعلم ونصر وكرم وزهي وهو مبهوت لا باهت ولا بهيت وقال الحريف معاملك في حرفتك وقيل يدخل حال مقدرة لمفعول الكلمة وقال الجوهري اولعته بالشيء واولع فهو مولع بفتح اللام مغرى به

السادس ضعيف ومحمد بن علي وعلي بن محمد الهاشمي كلاهما مجهولان والخبر الى الذم اقرب منه الى المدح بنى بابنة المامون اي زفت وفي المغرب بنى على امرأته دخل بها وكرهت ان ادعو بالماء للاحتشام او لخوف السم والظاهر الاغتمام كان للخوف على نفسه فلذا ابتدأ عليه السلام بالشرب وتبسم انا اظنه كما يقولون اي انه امام او يعلم ما في النفوس وفي ارشاد المفيد فقال لي محمد بن علي الهاشمي والله اني اظن ان ابا جعفر يعلم ما في النفوس كما تقول الرافضة

السابع حسن كالصحيح من اهل النواحي ❁ اي الآفاق والبلاد المختلفة من اطراف الارض اتوا للحج كما روى الشيخ المفيد في كتاب الاختصاص عن علي بن ابرهيم عن ابيه قال لما مات ابو الحسن الرضا حججنا فدخلنا على ابي جعفر وقد حضر خلق من الشيعة من كل بلد لينظروا الى ابي جعفر فدخل عمه عبد الله بن موسى وكان شيخا كبيرا نبيلا عليه ثياب خشنة وبين عينيه سجادة فجلس وخرج ابو جعفر من الحجرة وعليه قميص قصب ورداء قصب ونعل حذو بيضاء فقام عبد الله فاستقبله وقبل بين عينيه وقامت الشيعة وقعد ابو جعفر على كرسي ونظر الناس بعضهم الى بعض تحيرا لصغر سنه فانتدب رجل من القوم فقال لعمه اصلحك الله ما تقول في رجل اتى بهيمة فقال تقطع يمينه ويضرب الحد فغضب ابو جعفر ثم نظر اليه وقال يا عم اتق الله اتق الله انه لعظيم ان تقف يوم القيمة بين يدي الله عز وجل فيقول لك لم افتيت الناس بما لا تعلم فقال له عمه يا سيدي اليس قال هذا ابوك صلوات الله عليه فقال ابو جعفر انما سئل ابي عن رجل نبش قبر امرأة فنكحها فقال ابي تقطع يمينه للنبش ويضرب حد الزنا فان حرمة الميتة كحرمة الحية فقال صدقت يا سيدي وانا استغفر الله فتعجب الناس وقالوا يا سيدنا اتاذن لنا ان نسئلك فقال نعم فسئلوه في مجلس عن ثلثين الف مسئلة فاجابهم فيها وله تسع سنين واقول يشكل هذا بانه لو كان السؤال والجواب عن كل مسئلة بيتا واحدا اعني خمسين حرفا لكان اكثر من ثلث ختمات للقرآن فكيف يمكن ذلك في مجلس واحد ولو قيل جوابه كان في الاكثر بلا ونعم او بالاعجاز في اسرع زمان ففي السؤال لم يكن كذلك ويمكن الجواب بوجوه الاول ان الكلام محمول على المبالغة في كثرة الاسئلة والاجوبة فان عد مثل ذلك ايضا مستبعد جدا الثاني انه يمكن ان يكون في خواطر القوم اسئلة كثيرة متفقة فلما اجاب عن واحد فقد اجاب عن الجميع الثالث ان يكون اشارة الى كثرة ما يستنبط من كلماته الموجزة المشتملة على الاحكام الكثيرة وهذا وجه قريب الرابع ان يكون المراد بوحدة المجلس الوحدة النوعية او مكان واحد كمنى وان كان في ايام متعددة الخامس ان يكون مبنيا على بسط الزمان الذي يقول به الصوفية لكنه مخالف للعقل السادس ان يكون اعجازه عليه السلام اثر في سرعة كلام القوم ايضا او كان يجيبهم بما علم من ضمائرهم قبل سؤالهم السابع ما قيل ان المراد السؤال بعرض المكتوب والطومار ووقع الجواب بجزء الغادم

الثامن ضعيف على المشهور ودعبل ❁ بكسر الدال وسكون العين وفتح الباء شاعر خزاعي مشهور كان مداح الرضا وله قصائد بمعرفة وقصص مشهورة قوله تادبت اشارة الى تاديب الرضا اياه اي قبلت الادب والاداب الصفات الحسنة والافعال الجميلة قال في القاموس الادب محركة حسن التناول ادب كحسن ادبا فهو اديب وادبه علمه فتادب واستادب

التاسع ضعيف على المشهور وعمر بن الفرج قيل كان والي المدينة والفرج كان مولى آل يقطين وقال المسعودي في سنة ثلث وثلثين ومائتين سخط المتوكل على عمر بن فرج الرخجي وكان من علية الكتاب واخذ منه مالا وجواهر مائة الف وعشرين الف دينار واخذ من اخيه نحو مائة الف وخمسين الف دينار ثم صالح عمر على احد عشر الف درهم على ان يرد عليه ضياعه ثم غضب عليه مرة ثانية ثم امر ان يصفع في كل يوم فاحصي ما صفع فكانت ستة آلاف صفعة والبسه جبة صوف ثم رضي عنه ثم سخط عليه ثالثة واحدر الى بغداد واقام بها حتى مات وقال صاحب المقاتل استعمل المتوكل على المدينة ومكة عمر بن الفرج الرخجي فمنع آل ابي طالب من التعرض لمسئلة الناس ومنع الناس من برهم وكان لا يبلغه ان احدا بر احدا منهم بشيء وان قل الا انهكه عقوبة واثقله غرما حتى كان القميص يكون بين جماعة من العلويات يصلين فيه واحدة بعد واحدة ثم يرقعنه ويجلسن على مغازلهن عواري حواسر الى ان قتل المتوكل فعطف المنتصر عليهم واحسن اليهم ووجه بمال فرقه فيهم وكان يؤثر مخالفة ابيه في جميع احواله ومضادة مذهبه طعنا عليه انتهى وقال الجوهري تقول حربه يحربه حربا مثل طلبه يطلبه طلبا اذا اخذ ماله وتركه بلا شيء وقد حرب ماله اي سلبه فهو محروب وحريب وقال الدولة في الحرب ان تدال احدى الفئتين على الاخرى يقال كانت لنا عليهم الدولة والدولة بالضم في المال يقال صار الفيء دولة بينهم يتداولونه يكون مرة لهذا ومرة لهذا وادالنا الله من عدونا من الدولة والادالة الغلبة يقال اللهم ادلني على فلان وانصرني عليه

العاشر ضعيف قوله سواء ❁ اي لم ينحرف عن القبلة المعروفة او لم يدخل المحراب الداخل كما يصنع المخالفون بل قام في مثل ما قمنا عليه ولم يتقدم علينا كثيرا لضيق المكان او لوجه آخر او كان الموضع الذي قام فيه عليه وسطا مستويا النسبة الى الجانبين قال في النهاية سواء الشيء وسطه لاستواء المسافة اليه من الاطراف وقيل سواء اي صلوة المغرب لاستوائها في المسافر والمقيم ولا يخفى بعده وتهيأ للصلوة اي توضأ وروى المفيد في الارشاد والطبرسي في اعلام الورى انه لما انصرف ابو جعفر من عند المامون ببغداد ومعه ام الفضل الى المدينة صار الى شارع باب الكوفة والناس يشيعونه فانتهى الى دار المسيب

عند مغيب الشمس فنزل ودخل المسجد وكان في صحنه نبقة لم تحمل بعد فدعا بكوز فيه ماء فتوضأ في اصل النبقة وقام وصلى بالناس صلاة المغرب فقرأ في الاولى الحمد واذا جاء نصر الله وفي الثانية الحمد وقل هو الله احد وقنت قبل الركوع وجلس بعد التسليم هنيئة يذكر الله تبارك وتعالى وقام من غير تعقيب فصلى النوافل اربع ركعات وعقب بعدها وسجد سجدتي الشكر ثم خرج فلما انتهى الى النبقة رآها الناس وقد حملت حملا كثيرا حسنا فتعجبوا من ذلك فاكلوا منها فوجدوه نبقا حلوا لا عجم له وودعوه ومضى الى المدينة ولم يلبث بها حتى اشخصه المعتصم الى بغداد في اول سنة خمس وعشرين ومائتين فاقام بها حتى توفي في آخر ذي القعدة من هذه السنة انتهى والنبق بالفتح ككتف حمل السدر

الحادي عشر مجهول والحجال اسمه عبد الله بن محمد والمطرفي نسبة الى مطرف بتثليث الميم وفتح الراء وربما يقرأ بالمعجمة اعلام بالبيع او النبيح والتبيع والاوزان جمع الوزنة وهو ما يوزن به من الحديد ونحوه وقيل انه يجوز بناء الدنانير بدل الدراهم **الثاني عشر** ضعيف على المشهور موثوق وهو مخالف لما اختاره في اول الباب وكان المخرج لعدم موافقة ما فيه هذا السند في وفاة الرضا اذ ليس بين التاريخين تسع عشرة سنة ولذا قال بعضهم كانت مدة امامته ثمانية عشر سنة وفي اعلام الورى سبع عشرة سنة وفي اعلام الورى لانه ذكر ان وفاة الرضا عليه السلام كانت سنة ثلث ومائتين نعم هذا يوافق ما رواه في كشف الغمة عن ابن الخشاب باسناده عن محمد بن سنان ان وفاة الرضا عليه السلام كانت سنة مائتين وسنة من الهجرة وبهذا قال من حيث الخبران وكان دفنه كانت في آخر شهر صفر وان عمره كان عند وفاة ابيه ست سنين واربعة اشهر وسبعة ايام وعلى ما اختاره المصنف من التاريخ كان لمدة في اول امامته سبع سنين وخمسة اشهر

باب مولد ابي الحسن علي بن محمد عليهما السلام

اقول على التاريخ الاول من التاريخين اللذين ذكرهما كان مدة امامته ثمان سنين الا نصف شهر وعلى الثاني ست سنين واربعة اشهر وقال الشيخ ره في المصباح روي ان يوم السابع عشر من ذي الحجة ولد ابو الحسن علي بن محمد العسكري عليهما السلام وقال في موضع آخر قال ابن عياش وذكر المولودين في رجب للدعاء كان ثم قال وذكر ابن عياش انه كان مولده عليه السلام يوم الثاني من رجب وذكر ايضا انه كان يوم الخامس وقال ابراهيم بن هاشم القمي في الدلائل يوم الثلث الثالث عشر ليلة مضت من رجب سنة اربع عشرة ومائتين وقال في اعلام الورى ولد بصريا من المدينة النصف من ذي الحجة سنة اثنتي عشرة ومائتين وفي رواية ابن عياش يوم الثلثاء الخامس من رجب وامه ام ولد يقال لها سمانة وقال ابن شهرآشوب ويقال ان امه المعروفة بالسيدة ام الفضل وقال ابن بابويه سمانة المغربية وقال الكفعمي سمانة المغربية واختلف في تاريخ وفاته عليه السلام فقال الشيخ في المصباح روى ابراهيم بن هاشم القمي قال توفي يوم الاثنين لثلث خلون من رجب سنة اربع وخمسين ومائتين ونحوه روى عن ابن عياش وزاد وله يومئذ احدى واربعون سنة وقال ابن شهرآشوب قبض عليه السلام بسر من رأى الثالث من رجب وقيل يوم الاثنين لثلث ليال بقين من جمادى الآخرة نصف النهار وقال محمد بن طلحة مات لخمس ليال بقين من جمادى الآخرة وكذا قال ابن الخشاب وفي اعلام الورى وربيع الشيعة قبض عليه السلام بسر من رأى في رجب سنة اربع وخمسين ومائتين وله يومئذ احدى واربعون سنة واشهر وكان المتوكل قد اشخصه مع يحيى بن هرثمة بن اعين من المدينة الى سر من رأى فاقام بها حتى مضى لسبيله وكانت مدة امامته ثلثا وثلثين سنة وامه ام ولد يقال لها سمانة ولقبه النقي والعالم والفقيه والامين والطيب ويقال له ابو الحسن الثالث وكان في ايام امامته بقية ملك المعتصم ثم ملك الواثق خمس سنين وسبعة اشهر ثم ملك المتوكل اربع عشرة سنة ثم ملك ابنه المنتصر ستة اشهر ثم ملك المستعين وهو احمد بن محمد بن المعتصم سنتين وتسعة اشهر ثم ملك المعتز وهو الزبير بن المتوكل ثماني سنين وستة اشهر وفي آخر ملكه استشهد ولي الله علي بن محمد عليه السلام ودفن في داره بسر من رأى انتهى وفي الصحاح الهرثمة الانف ومنه سمي الرجل هرثمة **الاول** ضعيف على المشهور وفي رجال الشيخ خيران الخادم ثقة وروى خيران بن اسحق الزاكاني وروى خيران مولى الرضا عليه السلام وكان يروى عن العسكري والواثق هو هرون بن المعتصم بن هرون الرشيد بن المهدي بن المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس التاسع من الخلفاء العباسية لعنهم الله وقال في الكامل بويع في اليوم الذي توفي فيه ابوه وذلك يوم الخميس لثمان عشرة مضت من ربيع الاول سنة سبع وعشرين ومائتين وكان يكنى ابا جعفر وامه ام ولد رومية تسمى قراطيس وتوفي لست بقين من ذي الحجة سنة اثنتين وثلثين ومائتين فكانت خلافته خمس سنين وتسعة اشهر وخمسة ايام وكان عمره اثنتين وثلثين سنة وقيل كان ستا وثلثين قال احمد بن محمد الواسطي كنت فيمن حضر الواثق في غشيته وانا في جماعة من اصحابه قيام فقلنا لو عرفنا خبره فتقدمت اليه فلما صرت عند رأسه فتح عينيه فكدت ان اموت من خوفه فرجعت الى خلف فتعلقت قبيعة سيفي بعتبة المجلس فاندق وسلمت من جراحه ووقفت في موقفي ثم انه مات فسجيناه وجاء الفراشون فاخذوا ما تحته في المجلس لانه مكتوب عليهم واشتغلوا باخذ البيعة وجلست على باب المجلس لحفظ الميت ورددت فسمعت حسا ففتحت الباب فاذا جرذ قد دخل من بستان هناك فاكل احدى عيني الواثق فقلت لا اله الا الله هذه العين التي فتحها من ساعة فاندق سيفي هيبة لها صارت طعمة لدابة ضعيفة وبعد موته بويع المتوكل على الله جعفر بن المعتصم وكان عمره ستا وعشرين وقال بعض المتوكل على محمد بن عبد الملك الزيات وحبسه لتسع خلون من صفر وكان سببه ان الواثق استوزر محمد بن عبد الملك وفوض الامور كلها اليه وكان الواثق قد غضب على اخيه جعفر المتوكل ووكل عليه من يحفظه ويأتيه بالاخبار فاتى المتوكل الى محمد بن عبد الملك يسأله ان يكلم الواثق ليرضى عنه فوقف بين يديه لا يكلمه ثم اشار عليه بالقعود فقعد فلما فرغ من الكتب التي بين يديه التفت اليه كالمتهدد وقال له ما جاء بك قال جئت لتسأل امير المؤمنين في الرضا عني فقال لمن حوله انظروا يغضب اخاه ثم يسألني ان استرضيه اذهب فانك اذا صلحت رضي عنك فقام الى احمد بن ابي داود فقام اليه احمد واستقبله الى باب البيت وقبله وقال ما حاجتك جعلت

فداك قال جئت

---

١١ **عدة** من اصحابنا عن احمد بن محمد عن الحجال عن عمرو بن عثمان عن رجل من اهل المدينة عن المطرفي قال مضى ابو الحسن الرضا عليه السلام ولي عليه اربعة آلاف درهم فقلت في نفسي ذهب مالي فارسل الي ابو جعفر عليه السلام اذا كان غدا فائتني وليكن معك ميزان واوزان فدخلت على ابي جعفر فقال لي مضى ابو الحسن ولك عليه اربعة آلاف درهم فقلت نعم فرفع المصلى الذي كان تحته فاذا تحته دنانير فدفعها الي

١٢ **سعد** بن عبد الله والحميري جميعا عن ابراهيم بن مهزيار عن اخيه علي عن الحسين بن سعيد عن محمد بن سنان قال قبض محمد بن علي وهو ابن خمس وعشرين سنة وثلاثة اشهر واثني عشر يوما توفي يوم الثلثاء لست خلون من ذي الحجة سنة عشرين ومائتين عاش بعد ابيه تسعة عشر سنة الا خمسا وعشرين يوما

باب مولد ابي الحسن علي بن محمد عليهما السلام

ولد عليه السلام للنصف من ذي الحجة سنة اثنتي عشرة ومائتين وروي انه ولد في رجب سنة اربع عشرة ومائتين ومضى لاربع بقين من جمادى الآخرة سنة اربع وخمسين ومائتين وروي انه قبض في رجب سنة اربع وخمسين ومائتين وله احدى واربعون سنة وستة اشهر واربعون سنة على المولد الآخر الذي روي وكان المتوكل اشخصه مع يحيى بن هرثمة بن اعين من المدينة الى سر من رأى فتوفي بها عليه السلام ودفن في داره وامه ام ولد يقال لها سمانة

الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الوشاء عن خيران الاسباطي قال قدمت على ابي الحسن عليه السلام المدينة فقال لي ما خبر الواثق عندك قلت جعلت فداك خلفته في عافية انا من اقرب الناس عهدا به عهدي به منذ عشرة ايام قال فقال لي ان اهل المدينة يقولون انه مات فلما ان قال لي الناس علمت انه هو ثم قال لي ما فعل جعفر قلت تركته اسوأ الناس حالا في السجن قال فقال اما انه صاحب الامر ما فعل ابن الزيات قلت جعلت فداك الناس معه والامر امره فقال اما انه شؤم عليه ثم سكت وقال لي لا بد ان تجري مقادير الله واحكامه يا خيران مات الواثق وقد قعد المتوكل جعفر وقد قتل ابن الزيات فقلت متى جعلت فداك قال بعد خروجك بستة ايام

(الحسين بن محمد)

[illegible] [illegible]

فذلك قال جئت لتسترضيه بامرة المؤمنين فقال افعل ونحن نعذرك فكلم احمد الواثق ان جعفرا اتاني في زي المخنثين له شعر قفا يسأل ان اكتب الى
امير المؤمنين ليرضى عنه فكتب اليه الواثق ابعث اليه فاحضره ومر نجيحا ان يجز شعره ثم يضرب به وجهه قال المتوكل لما اتاني الرسول لبست سوادا جديدا
واتيته رجاء ان يكون قد اتاه الرضا عني فاستدعى حجاما فاخذ شعري على السواد الجديد ثم ضرب به وجهي فلما ولي المتوكل الخلافة امهل
حتى كان صفر فامر ايتاخ باخذ ابن الزيات وتعذيبه فاستحضره فركب يظن ان الخليفة طلبه فلما حاذى دار ايتاخ عدل به اليه فخاف فادخله حجرة
ووكل عليه وارسل الى منازله من اصحابه من هجم عليها واخذ كل ما فيها واستصفى امواله واملاكه في جميع البلاد وكان شديد الجزع كثير
البكاء ثم سوهر ثم حبس في سلة لثلاثة ايام ثم نزل القيام يوما وليلة ثم سوهر ثم جعل في تنور كان عمله هو وعذب به ابن اسباط المصري واخذ
ماله وكان من خشب فيه مسامير من حديد اطرافها الى داخل التنور تمنع من يكون فيه من الحركة وكان ضيقا بحيث ان الانسان كان يمد
يديه الى فوق راسه ليقدر على دخوله لضيقه ولا يقدر ان يجلس فبقي اياما ومات وكان حبسه لسبع خلون من صفر وموته لاحدى عشرة
ليلة بقيت من ربيع الاول واختلف في سبب موته فقيل كما ذكرناه وقيل بل ضرب فمات وهو يضرب وقيل مات بغير ضرب وهو اصح
انتهى ... فمن جنس الكلاب فاخذت بحمه وسمع قبل موته يقول لنفسه يا محمد لم يقنعك النعمة والدواب الفره والدار النظيفة والكسوة وانت في عافية حتى
طلبت الوزارة ذق ما عملت بنفسك ثم سكت عن ذلك وكان لا يزيد على التشهد وذكر الله عز وجل وكان ابن الزيات صديقا لابراهيم
الصولي فلما ولي الوزارة صادره بالف الف وخمسمائة الف درهم انتهى قوله خلفه اي في سر من راى وقوله للامام في الناس المعهد الخارجي اي
اهل المدينة والحاصل انه لما نسب القول الى اهل المدينة ولم يعين احدا علمت انه تورية ويقول ذلك بعلمه بالمغيبات صاحب الامر
الملك والخلافة والخبر يدل على انه قتل ابن الزيات بلا فصل لا كما قاله ابن الاثير ونحوه قال ايضا المسعودي في مروج الذهب ويمكن ان يكون
قتل محمولا على المجاز اي سيقتل لكنه لا عبرة بتلك التواريخ وقال المسعودي بويع المتوكل وهو ابن سبع وعشرين سنة واشهر وقيل
وهو ابن اثنين واربعين سنة وقيل ابن اربع واربعين سنة وكانت خلافته اربع عشرة سنة وتسعة اشهر وتسع ليال وقيل ليلة الاربعاء
لثلث خلون من شوال من سنة سبع واربعين ومائتين **الثاني** ضعيف على المشهور وضمير اراد وارادوا راجع الى المتوكل وامرائه او
الى الخلفاء واعوانهم والباء في بك للتعدية والملاجئة والخان منزل للتجار وجمعه مشتمل على حجرات وفي القاموس الصعلوك كعصفور
الفقير ههنا انت وانت في هذا المقام من معرفتنا فظن ان هذه الامور تنقص في قدرنا وان نقصنا محض في هذه الامور التي منعوا منهم
والانق محركة الفرح والسرور والكلاء انق كفرح والشيء احبه واعجب وانقني ايناقا وبينقا بالكسر اعجبني وشيء انيق كامير حسن معجب وقوله
روضات باسرات في اكثر النسخ بالباء الموحدة اي ابتدأت فيها الثمرة او كانت غضا طريا فان الجوهري قال ابسر النخل صار ما عليه بسرا وقال
الشمس في اول طلوعها بسرة والبسر من النبات اوله والبسر الماء الطري القريب العهد بالمطر وفي المصباح البسر من كل شيء الغض ونبات بسر
اي طري وفي بعض النسخ بالياء المثناة بمعنى السهل وفي الاساس يجوز لكنه بعيد ونقل في اعلام الورى هذا الحديث عن الكليني وليست
فيه هذه الفقرة وفي كشف الغمة فاذا انا بروضات انيقات وانهار جاريات وجنات فيها خيرات عطرات وقال البيضاوي في قوله
فيهن خيرات اي خيرات مخففة لان خير الذي بمعنى اخير لا يجمع وقد قرئ على الاصل حسان اي حسان الخلق والخلق وفي قوله كامثال
اللؤلؤ المكنون اي المصون عما يضر به في الصفاء والنقاء وانها تفور اي تنبع من مخارجها بدفع وقوة وحسرت كضربت اي كلت وانقطعت
لشدة ضيائها ونارت عتيد اي حاضر مهيأ وروى في الخرائج عن صالح بن سعيد ان المتوكل بعث الى ابي الحسن عليه السلام بدعوة الى الحضور
بالعسكر فلما وصل تقدم بان يحجب عنه في يوم فنزل في خان الصعاليك فدخلت عليه فقلت في كل الامور ارادوا اطفاء نورك
والتقصير بك حتى انزلوك هذا الخان فقال ههنا انت يا ابن سعيد ثم اومى بيده فاذا انا بروضات انيقات وانهار جاريات وجنات فيها خيرات وولدان
تحار بصري وكثر تعجبي فقال الرجحيث كنا فهذا لنا عتيد لان علم السائل بتحريمه عن ادراك اللذات الروحانية والوصول الى درجاتهم
المعنوية وتوهم ان هذه الامور مما يحط من منزلتهم ولم يعلم ان تلك الامور مما يزيد في مراتبهم ويضاعف قربهم ودرجاتهم ولذاتهم
الروحانية وانهم عرفوا الدنيا وتهدوا بها ولحوقوا الذاتها ونعيمها وكان نظره مقصورا على اللذات الجسمانية الدنيئة الفانية فلذا اراه
عليه السلام ذلك لانه كان ذلك مبلغه من العلم واما كيفية رؤيته لها فهي محجوبة عنا والنظر فيها لا يعنينا لكن يخطر لنا بعد فهمنا في
الاول انه تعالى اوجد في ذلك الوقت لاظهار اعجازه هذه الاشياء في الهواء فراه ليعلم ان امثال هذه الامور لتسليمهم ورضاهم
بقضاء الله والائمة يقتدون على امثال هذه الامور العظيمة واما منعهم الواضعية ويقتدينهم العلية وتفاذحكمهم في عوالم الملك
والملكوت خلافتهم الكبرى لم ينقص مما يرى فيهم من المذلة والمظلومية والمغلوبية الثاني ان تلك الاشكال وجدها الله في حس
المشترك اعجازا لانها الذات الدنيوية مثل تلك لانها الا الوهمية عندنا كما يرى النائم اشياء في منامه فيلتذ كالتذاذه في اليقظة
ولذا قال النبوة الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا الثالث انه اراه صور اللذات الروحانية التي هم دائما بها يلتذون فانه كان
في منام طويل وغفلة عظيمة عن درجات العارفين ولذاتهم كما يرى النائم العلم بصورة الماء الصافي او اللبن الخالص والمال بصورة
الحية وامثال ذلك وهذا قريب من السابق وهما على مذاق الحكماء والمتألهين الرابع ما حققته في بعض المواضع وملخصه ان النشأت
مختلفة والحواس في ادراكها مختلفة ومن كان النبوة كان يرى جبرئيل وسائر الملائكة عليهم السلام والصحابة لم يكونوا يرونهم وامير
المؤمنين صلوات الله عليه كان يرى الارواح في وادي السلام وحبة وغيره لا يرونهم فيمكن ان يكون جميع هذه الامور في جميع الاوقات
حاضرة عندهم عليهم السلام ويرونها ويلتذون بها لكن لما كانت اجسامنا لطيفة روحانية ملكوتية لم يكن سائر الخلق يرونها

فيه ... بعد ... ثانية ... خروج المتوكل من عند ابن الزيات ... الحاشية م

٣ الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن احمد بن محمد بن عبد الله عن محمد بن يحيى عن صالح بن سعيد قال دخلت على ابي الحسن فقلت له جعلت فداك في كل الامور ارادوا اطفاء نورك والتقصير بك حتى انزلوك هذا الخان الاشنع خان الصعاليك فقال ههنا انت يا ابن سعيد ثم اومى بيده وقال انظر فنظرت فاذا انا بروضات آنقات وروضات باسرات فيهن خيرات عطرات وولدان كانهن اللؤلؤ المكنون واطيار وظباء وانهار تفور فحار بصري وحسرت عيني فقال حيث كنا فهذا لنا عتيد لسنا في خان الصعاليك
(الحسين)

٧ محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن علي بن محمد عن اسحق الجلاب قال اشتريت لابي الحسن عليه السلام غنما كثيرة فدعاني فادخلني من اصطبل داره الى موضع واسع لا اعرفه فجعلت افرق تلك الغنم فيمن امرني به فبعث الى ابي جعفر والى والدته وغيرهما ممن امرني ثم استأذنته في الانصراف الى بغداد الى والدي وكان ذلك يوم التروية فكتب الي تقيم غدا عندنا ثم تنصرف قال فاقمت فلما كان يوم عرفة اقمت عنده وبت ليلة الاضحى في رواق له فلما كان في السحر اتاني فقال يا اسحق قم قال فقمت ففتحت عيني فاذا انا على بابي ببغداد قال فدخلت على والدي وانا في اصحابي فقلت لهم عرفت بالعسكر وخرجت ببغداد الى العيد

في الاشارة الى بعض فضائل علي بن محمد الهادي

٨ علي بن محمد عن ابراهيم بن محمد الطاهري قال مرض المتوكل من خراج خرج به واشرف منه على الهلاك فلم يجسر احد ان يمسه بحديدة فنذرت امه ان عوفي ان تحمل الى ابي الحسن علي بن محمد مالا جليلا من مالها وقال له الفتح بن خاقان لو بعثت الى هذا الرجل فسألته فانه لا يخلو ان يكون عنده صفة يفرج بها عنك فبعث اليه ووصف له علته فرد اليه الرسول بان يؤخذ كسب الشاة فيداف بماء ورد فيوضع عليه فلما رجع الرسول واخبرهم اقبلوا يهزؤن من قوله فقال له الفتح هو والله اعلم بما قال واحضر الكسب وعمل كما قال ووضع عليه فغلبه النوم وسكن ثم انفتح وخرج منه ما كان فيه وبشرت امه بعافيته فحملت اليه عشرة آلاف دينار تحت خاتمها ثم استقل من علته فسعى اليه البطحائي العلوي بان اموالا تحمل اليه وسلاحا فقال لسعيد الحاجب اهجم عليه بالليل وخذ ما تجد عنده من الاموال والسلاح واحمله الي قال ابراهيم بن محمد فقال لي سعيد الحاجب صرت الى داره بالليل ومعي سلم فصعدت السطح فلما نزلت على بعض الدرج في الظلمة لم ادر كيف اصل الى الدار فناداني يا سعيد مكانك حتى يأتوك بشمعة فلم البث ان اتوني بشمعة فنزلت فوجدته عليه جبة صوف وقلنسوة منها وسجادة على حصير بين يديه فلم اشك انه كان يصلي فقال لي دونك البيوت فدخلتها وفتشتها فلم اجد فيها شيئا ووجدت البدرة في بيته مختومة بخاتم ام المتوكل وكيسا مختوما وقال لي دونك المصلى فرفعته فوجدت سيفا في جفن غير ملبس فاخذت ذلك وصرت اليه فلما نظر الى خاتم امه على البدرة بعث اليها فخرجت اليه فاخبرني بعض خدم الخاصة انها قالت له كنت قد نذرت في علتك لما ايست منك ان عوفيت حملت اليه من مالي عشرة آلاف دينار فحملتها اليه وهذا خاتمي على الكيس وفتح الكيس الآخر فاذا فيه اربعمائة دينار فضم الى البدرة بدرة اخرى وامرني بحمل ذلك اليه فحملته ورددت السيف والكيسين وقلت له يا سيدي عز علي فقال لي سيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون

٥ الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن احمد بن محمد بن عبد الله عن علي بن محمد النوفلي قال قال لي محمد بن الفرج ان ابا الحسن كتب اليه يا محمد اجمع امرك وخذ حذرك قال فانا في جمع امري ليس ادري ما كتب الي حتى ورد علي رسول حملني من مصر مقيدا وضرب على كل ما املك وكنت في السجن ثمان سنين ثم ورد علي منه في السجن كتاب فيه يا محمد لا تنزل في ناحية الجانب الغربي فقرأت الكتاب فقلت يكتب الي بهذا وانا في السجن ان هذا لعجب فما مكثت ان خلي عني والحمد لله قال وكتب اليه محمد بن الفرج يسأله عن ضياعه فكتب اليه سوف ترد عليك وما يضرك ان لا ترد عليك فلما شخص محمد بن الفرج الى العسكر كتب اليه برد ضياعه ومات قبل ذلك قال وكتب احمد بن الخضيب الى محمد بن الفرج يسأله الخروج الى العسكر فكتب الى ابي الحسن يشاوره فكتب اليه اخرج فان فيه فرجك ان شاء الله تعالى فخرج فلم يلبث الا يسيرا حتى مات (الحديث ٦)

فقوى الله بصر السائل باعجازه حتى رآها فعلى هذا لا يبعد ان يكون في وادي السلام جنات وانهار ورياض وحياض يتمتع بها ارواح المؤمنين كما ورد في الاخبار باجسادهم المثالية اللطيفة ونحن لا نراها وبهذا الوجه يحل كثير من الشبه عن المعجزات واخبار البرزخ والمعاد الخامس ان يكون رأى ذلك في عالم المثال وهو العالم بين العالمين الذي اثبته الاشراقيون من الحكماء والصوفية وقد تكلمنا عليه في كتاب السماء والعالم من كتابنا الكبير وهو قريب من الوجه الثاني بوجه ويباينه من وجه والرابع لعله احسن الوجوه وانما ذكرنا هنا ما خطر ببالنا القاصر والله يعلم حقايق الامور وحججه عليهم السلام

الحديث الثالث ضعيف على المشهور والجلاب ◊ بالفتح والتشديد من يشتري الغنم ونحوها في موضع ويسوقها الى موضع لغرض بيعها وفي القاموس الغنم محركة الشاء لا واحد لها من لفظها الواحدة شاة وهو اسم مؤنث للجنس يقع على الذكور والاناث وعليهما جميعا والجمع اغنام وغنوم واغانم وقال الاصطبل كجردحل موقف الدواب شامية فجعلت او شرعت ابو جعفر ابنه الكبير اسمه محمد مات قبل ابيه عليهما السلام وقد تقدم ذكره في باب النص على ابيه محمد ع وقيل ان المراد به محمد بن علي بن ابراهيم بن موسى بن جعفر فانه المكنى بابي جعفر ولا يخفى بعده الى والدي بالتوحيد والتثنية اي بالشك وعنده يوم التروية ثامن ذي الحجة اقمت عنده اي لبثت وانبت يوما بعده يوم عرفة من السماء وغيره وفي القاموس الرواق ككتاب وغراب بيت كالفسطاط او سقف في مقدم البيت انتهى ولعل المراد هنا الايوان والتعريف الوقوف بعرفات والمراد هنا الاتيان باعمال عرفة وخرجت على فلان وعلوت ويدل على انهم قادرون على طي الارض ونقل الشيء من مكان الى مكان باسرع زمان كما كان لآصف عليه السلام

الحديث الرابع مجهول والخراج ◊ كغراب القروح والدماميل العظيمة فلم يجسر اي لم يجترئ والفتح كان وزير المتوكل ومن كبار وقد قال المسعودي كان الفتح بن خاقان التركي مولى المتوكل اغلب الناس عليه واقربهم منه واكثرهم تقدما عنده ولم يكن الفتح مع هذه المنزلة ممن يرجى خيره او يخاف شره وكان له نصيب من العلم ومنزلة من الادب والف كتابا في انواع من الآداب ترجمه بكتاب البستان قوله لو بعثت للتمني او للجزاء محذوف الى هذا الرجل يعني ابا الحسن ع صفة اي معالجة وفي القاموس الكسب بالضم عصارة الدهن وفي المصباح الكسب وزان قفل ثفل الدهن وهو معرب واصله بالشين المعجمة انتهى وكان المراد هنا ما تلبد تحت ارجل الشاة من بعرها فيداف اي يخلط ويبل وفي القاموس الدوف الخلط والبل بماء ونحوه ثم استقل من علته كانه من الاستقلال بمعنى الارتفاع والاستبداد اي برء كاملا وقيل هو من القلة اي وجد علته قليلة والاول اظهر قال في النهاية فيه حتى يستقل الرمح بالظل هو من القلة لا من الاقلال والاستقلال الذي بمعنى الارتفاع والاستبداد يقال تقلل الشيء واستقله وتقاله اذا رآه قليلا انتهى وفي اعلام الورى بخط مصنفه ايضا استقل وفي بعض النسخ استبل بالباء الموحدة وهذا انسب قال في القاموس البل بالكسر الشفاء وبل من مرضه يبل بلا وبلالا وبلولا وابل واستبل وابتل قبل الحسنة حاله بعد الهزال فسعى اي سعى به في الاضرار به عنده وفي الارشاد والاعلام فلما كان بعد ايام سعى البطحائي بابي الحسن ع الى المتوكل وفي الصحاح سعى به الى الوالي اذا وشى به اي ذهب ونمى عليه والبطحائي هو محمد بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن امير المؤمنين وهو وابوه وجده كانوا مظاهرين لبني العباس على سائر اولاد ابي طالب قال مؤلف عمدة الطالب كان الحسن بن زيد امير المدينة من قبل المنصور الدوانيقي وكان مظاهرا لبني العباس على بني عمه الحسن المثنى وهو اول من لبس السواد من العلويين وقال في القاسم ابنه كان زاهدا عابدا ورعا الا انه كان مظاهرا لبني العباس على بني عمه الحسن وقال محمد بن القاسم يلقب بالبطحاني بفتح الباء منسوبا الى البطحاء او الى بطحان واد بالمدينة قال العمري واحسبهم نسبوا الى احد هذين الموضعين لادمانه الجلوس فيه وكان محمد البطحاني فقيها وامه تغيبية انتهى وفي القاموس هجم عليه هجوما انتهى اليه بغتة او دخل بغير اذن والدرج بالتحريك جمع الدرجة وهي الطريق الى السطح والغرفة مكانك منصوب بتقدير الزم وقلنسوة منها اي من جنسها وهو الصوف وسجادة عطف على جبة من قبيل عطف الجملة وهو مبتدأ وخبره على حصير بين يديه كذا قيل وفي الارشاد وغيره وسجادة على حصير بين يديه وهو معطوف على القبلة والسجادة المصلى من حصير او غيره يسجد عليها في الصلوة دونك اسم فعل اي ادركه فلم اجد فيها شيئا اي مما ذكره الساعي غير ملبس اي بالجلد وبما هو الشائع من زينة السيوف وحليتها وفي الاعلام وغيره في جفن ملبوس اي بالجلد فقط فكان المفعول بمعنى الفاعل اخبرني في كلام سعيد والخدم بالتحريك جمع خادم وكان اضافته الى الخاصة من قبيل اضافة الصفة الى الموصوف او المراد بالخاصة الحرم الخاصة اوامه ويقال عز علي كذا اي اشتد وشق وفي الاعلام وغيره فحملتها اليه وهذا خاتمي على الكيس ما حركه وفتح الكيس الآخر فاذا فيه اربعمائة دينار فامر ان يضم الى البدرة بدرة اخرى وقال لي احمل ذلك الى ابي الحسن واردد عليه السيف والكيس بما فيه فحملت ذلك اليه واستحييت منه وقلت له يا سيدي عز علي بدخولي دارك بغير اذنك ولكني مأمور فقال لي يا سعيد سيعلم الآية

الحديث الخامس ضعيف على المشهور وكان محمدا ◊ هذا اخو عمر الذي تقدم ذكره لا سيما انه ومعمر بالرخجي في الارشاد وغيره ويدل على انه لم يكن مثل اخيه في الشقاوة وقد مر انه اخذ من مالها الحذر والحذر بالكسر والتحريك الاحتياط والاحتراز واسم ليس ضمير الشان مستتر فيه وفي الارشاد قال فانا في جمع امري لست ادري ما الذي اراد بما كتب به الي وفي القاموس ضرب على يده امسك في ناحية الجانب الغربي اي بغداد وفي الارشاد فما مكثت الا اياما يسيرة حتى افرج عني وحلت قيودي وخلي سبيلي ولما رجع الى العراق لم يقف ببغداد لما امره ابو الحسن عليه السلام وخرج الى سر من رأى انتهى وما يضرك ان لا ترد عليك وقيل ان زائدة للتأكيد والاضافة على مجهول باب التفعيل من تاب العامل والضياع بالكسر جمع ضيعة وهي العقار وما يضرك ما نافية والاستفهام بعيد قيل ذلك قبل وصول الكتاب وفي الارشاد وغيره فلم يصل الكتاب حتى مات فان فيه فرجك اي من الدنيا وشدائدها وظاهره كونه مشكورا

٦ الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن احمد بن محمد بن عبد الله عن علي بن محمد عن اسحق بن محمد عن احمد بن محمد قال اخبرني ابو يعقوب قال رايته يعني محمداً قبل موته بالعسكر في عشية وقد استقبل ابا الحسن عليه السلام فنظر اليه واعتل من غد فدخلت اليه عائداً بعد ايام من علته وقد ثقل فاخبرني انه بعث اليه بثوب فاخذه وادرجه ووضعه تحت راسه قال فكفن فيه قال احمد قال ابو يعقوب رايت ابا الحسن عليه السلام مع ابن الخضيب فقال له ابن الخضيب سر جعلت فداك فقال له انت المقدم فما لبثت الا اربعة ايام حتى وضع الدهق على ساق ابن الخضيب ثم نعى قال ابو يعقوب وعنه انه ألح عليه ابن الخضيب في الدار التي يطلبها منه فبعث اليه لا تعدل بك من الله تعالى مقعداً لا يبقى لك بابقه فاخذه الله عز وجل في تلك الايام

علي بن محمد الهادي ع

في الاشارة الى بعض فضائل

٧ محمد بن يحيى عن بعض اصحابنا قال اخذت نسخة كتاب المتوكل الى ابي الحسن الثالث عليه السلام من يحيى بن هرثمة في سنة ثلاث واربعين ومائتين وهذه نسخته بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فان امير المؤمنين عارف بقدرك راع لقرابتك موجب لحقك يقدر من الامور فيك وفي اهل بيتك ما اصلح الله به حالك وحالهم وثبت به عزك وعزهم وادخل اليمن والامن عليك وعليهم يبتغي بذلك رضاء ربه واداء ما افترض الله عليه فيك وفيهم وقد راى امير المؤمنين صرف عبد الله بن محمد عما كان يتولاه من الحرب والصلاة بمدينة رسول الله صلى الله عليه وآله اذ كان على ما ذكرت من جهالته بحقك واستخفافه بقدرك وعندما قرفك به ونسبك اليه من الامر الذي قد علم امير المؤمنين براءتك منه وصدق نيتك في برك وقولك وانك لم تؤهل نفسك لما قرفت بطلبه وقد ولى امير المؤمنين ما كان يلي من ذلك محمد بن الفضل وامره باكرامك وتبجيلك والانتهاء الى امرك ورايك والتقرب الى الله والى امير المؤمنين بذلك وامير المؤمنين مشتاق اليك يحب احداث العهد بك والنظر اليك فان نشطت لزيارته والمقام قبله ما رايت شخصت ومن اخترت من اهل بيتك ومواليك وحشمك على مهلة وطمانينة ترحل اذا شئت وتنزل اذا شئت وتسير كيف شئت وان احببت ان يكون يحيى بن هرثمة مولى امير المؤمنين ومن معه من الجند مشيعين لك يرحلون برحيلك ويسيرون بسيرك فالامر في ذلك اليك حتى توافي امير المؤمنين فما احد من اخوته وولده واهل بيته وخاصته الطف منه منزلة ولا احمد له اثرة ولا هو لهم انظر وعليهم اشفق وبهم ابر واليهم اسكن منه اليك ان شاء الله والسلام عليك ورحمة الله وبركاته وكتب ابراهيم بن العباس وصلى الله على محمد وآله وسلم

٨ الحسين بن الحسن الحسني قال حدثني ابو الطيب المثنى يعقوب بن ياسر قال كان المتوكل يقول ويحكم قد اعياني امر ابن الرضا ابى ان يشرب معي او ينادمني او اجد منه فرصة في هذا فقالوا له فان لم تجد منه فهذا اخوه موسى قصاف عزاف ياكل ويشرب ويتعشق قال ابعثوا اليه فجيئوا به حتى نموه به على الناس ونقول ابن الرضا فكتب اليه واشخص مكرماً وتلقاه جميع بني هاشم والقواد والناس على انه اذا وافى اقطعه قطيعة وبنى له فيها وحول الخمارين والقيان اليه ووصله وبره وجعل له منزلاً سرياً حتى يزوره هو فيه فلما وافى موسى تلقاه ابو الحسن عليه السلام في قنطرة وصيف وهو موضع يتلقى فيه القادمون فسلم عليه ووفاه حقه ثم قال له ان هذا الرجل قد احضرك ليهتكك ويضع منك فلا تقر له انك شربت نبيذاً قط فقال له موسى فاذا كان دعاني لهذا فما حيلتي قال فلا تضع قدرك ولا تفعل فانما اراد هتكك فابى عليه فكرر عليه فلما راى انه لا يجيب قال اما ان هذا مجلس لا تجتمع انت وهو عليه ابداً فاقام ثلاث سنين يبكر كل يوم فيقال له قد تشاغل اليوم فروح فيروح فيقال له قد سكر فبكر فيبكر فيقال له شرب دواء فما زال على هذا ثلاث سنين حتى قتل المتوكل ولم يجتمع معه عليه

السادس مجهول واحمد الخضيب كان من قواد المتوكل ولما قتل المتوكل وقعد المنتصر مكانه استوزره ونفى عبد الله بن يحيى بن خاقان وكانت مدة خلافة المنتصر ستة اشهر ويومين وقيل ستة اشهر سواء فلما توفي ولى احمد الخضيب حتى اتفق الاتراك والموالي على ان لا يتولى الخلافة احد من ولد المتوكل لئلا يطلب منهم دم ابيه فاجتمعوا على احمد بن محمد بن المعتصم وهو المستعين فبايعوه في واخر ربيع الاول من سنة ثمان واربعين ومائتين وقال صاحب الكامل في هذه السنة غضب الموالي على احمد الخضيب في جمادى الاخرة واستصفى ماله وماله ولده ونفى الى قريطش يعني محمداً اي ابا الفرج المتقدم في عشية اي اخر يوم وفي الارشاد والاعلام قال رايت محمد بن الفرج قبل موته بالعسكر في عشية من العشايا وقد استقبل ابا الحسن عليه السلام فنظر اليه نظراً شافياً قوله انت المقدم اي في الذهاب الى الاخرة وكانه هكذا فهم الراوي ويحتمل ان يكون غرض الراوي انما تقدم عليه وان كلمة التقدم على الرسم والعادة ابتلى بما ذكره في الارشاد وغيره قال رايت ابا الحسن عليه السلام مع احمد الخضيب يتسايران وقد قصر عنه ابو الحسن عليه السلام فقال له الخ واقول على ما ذكرنا الظاهر ان هذا كان في زمان المستعين وفي القاموس الدهق محركة خشبتان يغمز بهما الساق فارسيته اشكنجه ثم نعى اي خبر موته في الحبس كما مر وفي الارشاد ثم قتل اي في الحبس وقال ابن الجوزي في التلقيح قتل المتوكل ليلة الاربعاء لاربع خلون من شوال سنة سبع واربعين ومائتين وبعده بعده المنتصر ابنه وكانت خلافته ثلث سنين وستة اشهر وثلثة وعشرين يوماً قال لاتحدنى وضمير قال راجع الى احمد وضمير روى الى ابي يعقوب في الدار التي يطلبها منه اي كان يطلب منه عليه السلام داراً نزلها وسكنها وفي الارشاد وغيره في الدار التي كان قد نزلها وطالبه بالانتقال منها وتسليمها اليه قوله لا اقعدن بك الباء للتعليل اي الدعاء عليك ومن الله لا يبقى على بناء الافعال والمجرد بابقية اي حال باقية كناية عن موته او خليفة كناية عن اسيضا لداره ومدة بابقية كناية عن سرعة موته وفي الاعلام لا ينفى لك معها بابقية

السابع مرسل وقال السيد الاسترابادي يحيى بن هرثمة روي انه كان من الحشوية ثم تشيع لما راى من علي بن محمد عليه السلام قوله في سنة متعلق باخذت او بالكتاب والثاني اظهر كما سنظهر وقال المفيد في الارشاد كان سبب شخوص ابي الحسن عليه السلام من المدينة الى سر من راى ان عبد الله بن محمد كان يتولى الحرب في الصلاة بمدينة الرسول صلى الله عليه وآله فسعى بابي الحسن عليه السلام الى المتوكل وكان يقصده بالاذى وبلغ ابا الحسن عليه السلام سعايته به فكتب الى المتوكل يذكر تحامل عبد الله بن محمد عليه ويكذبه فيما سعى به فتقدم المتوكل باجابته عن كتابه ودعائه فيه حضور العسكر على جميل من الفعل والقول فخرجت نسخة الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد الى اخر ما في الكتاب ثم قال فلما وصل الكتاب الى ابي الحسن عليه السلام تجهز للرحيل وخرج معه يحيى بن هرثمة حتى وصل الى سر من راى فلما وصل اليها تقدم المتوكل بان يحجب عنه في يومه فنزل في خان يعرف بخان الصعاليك واقام فيه يومه ثم تقدم المتوكل بافراد دار له فانتقل اليها وفي عيون المعجزات روي ان بريحة العباسي كتب الى المتوكل ان كان لك في الحرمين حاجة فاخرج علي بن محمد منهما فانه قد دعا الناس الى نفسه واتبعه خلق كثير ثم كتب اليه بهذا المعنى زوجة المتوكل فنفذ يحيى بن هرثمة وكتب معه الى ابي الحسن عليه السلام كتاباً جميلاً يعرفه انه قد اشتاق اليه ويسأله القدوم عليه وامر يحيى بالمسير معه كما يحب وكتب الى بريحة يعرفه ذلك فقدم يحيى المدينة وبدأ ببريحة واوصل الكتاب اليه ثم ركبا جميعاً الى ابي الحسن عليه السلام واوصلا اليه كتاب المتوكل فاستاجلهما ثلثة ايام فلما كان بعد ثلث عادا الى داره فوجدا الدواب مسرجة والاثقال مشدودة قد فرغ منها فخرج صلوات الله عليه متوجهاً الى العراق ومعه يحيى قوله لقرابتك اي لنسبك الى رسول الله صلى الله عليه وآله موجب لحقك اي مثبت له او يراه واجباً على نفسه قوله يقدر عطف على اصلح على الجر او على التفضيل فالضمير لله وفي الارشاد مؤثر من الامور الى قوله ويثبت به عزك وعزهم ويدخل الامن وهو يؤيد الثاني والرضا بالفتح مصدر وبالمد اسم اذ كان الخ اشارة الى ما مر في رواية الارشاد من شكايته عليه السلام منه ونسبته ما نسبه اليه وعندما عطف على اذ كان وربما يقرأ عند بصيغة الماضي عطفاً على كان وهو تكلف وقد يقرأ على الاول عطف على ما ذكرنا اي وكان مباشراً لما نسبك اليه ويقال قرف فلاناً اي عابه واتهمه ويقال لما ولد وامر بقصده وفي الارشاد وصدق نيتك في ترك وقولك وانك لم تؤهل نفسك لما قرفت بطلبه اي بطلب الامر عبارة عن دعوى الخلافة وارادة الخروج وفي المصباح عهدته بمكان كذا لقيته وعهدي به قريب اي لقائي وعهدت الشيء ترددت اليه واصلحته وحقيقته تجديد العهد به قال وقد نشط في عمله من باب خف واسرع نشاطاً وفي القاموس نشط كسمع نشاطاً بالفتح طابت نفسه للعمل وغيره والمقام بالضم الاقامة قبله بكسر القاف وفتح الباء اي عنده ما رايت قيل ما مصدرية والمصدر نائب ظرف الزمان وعامل الظرف المقام اي ما اخترت الاقامة وشخصت جزاء الشرط ومن عطف على ضمير شخصت وفي الارشاد فقبله ما احببت شخصت ومن اخترت وفي القاموس حشمة الرجل وحشمه محركتين واحشامه خاصته الذين يغضبون له من اهل وعبيد وجيرة والحشم محركة للواحد والجمع القرابة ايضاً مشيعين لك اي مرافقين تابعين بلا امر ولا نهي فالامر في ذلك اليك وفي الارشاد بعده وقد تقدمنا اليه بطاعتك فاستخر الله حتى توافي فما اخذنا مشبهة بليس والطف خبره اي اقرب في الصدق ومن في منه للتسبية ومنزلة تمييز ولا احمد اي اشد محمودية وفي القاموس الاثرة بالضم المكرمة المتوارثة كالماثرة والمأثرة والبقية من العلم تؤثر وهنا يحتمل وله وهو للفاعل ومن في منه تفضيلية واليك متعلق باسكن وقيل اكتفى بذكر من التفضيلية وما يليها في الاخيرة اختصاراً والتبري من ابراهيم من كتاب المتوكل وفي الارشاد وكتب ابراهيم بن العباس في جمادى الاخرة سنة ثلث واربعين ومائتين وهذا يدل على ان التاريخ الاول ايضاً كان تاريخ الكتاب

الثامن مجهول قوله اعياني ⊛ اي عجزني وعيي في قال الجوهري عي بامره وعيي اذا لم يهتد لوجهه وداء عياء اي صعب لا دواء له كانه اعيى الاطباء ويقال نادمني فلان على الشراب فهو نديم وندمان والمنادمة مقلوبة من المدامنة لانه يدمن شرب الشراب مع نديمه وفي القاموس نادمه منادمة ونداماً جالسه على الشراب والمراد بالشرب شرب الخمر والنبيذ وكان المراد بالمنادمة الحضور في مجلس الشراب وان لم يشرب هو وهذا الى التكليف بالشرب والمنادمة لانهما قبيح وموسى هو المشهور بالمبرقع ابن ابي جعفر الثاني عليه السلام وبنو يعلم معروف قال صاحب عمدة الطالب واما موسى المبرقع

(بعض اصحابنا)

بن محمد الجواد ع فهو لام ولد مات بقم وقبره بها ويقال لولده الرضويون وهم بقم الا من شذ منهم الى غيرها وقال الحسن بن علي القمي في تاريخ قم نقلا عن الرضائية للحسين بن محمد بن نصر اول من انتقل من الكوفة الى قم من السادات الرضوية كان ابا جعفر موسى بن محمد بن علي الرضا في سنة ست وخمسين ومائتين وكان يسدل على وجهه برقعا دائما فارسلت اليه العرب ان اخرج من مدينتنا وجوارنا فرفع البرقع من وجهه فلم يعرفوه فانتقل عنهم الى كاشان فاكرمه احمد بن عبد العزيز بن دلف العجلي ورحب به ووهبه خلاعا فاخرة وافراسا جيادا ووظفه في كل سنة الف مثقال من الذهب وفرسا مسرجا فدخل قم بعد خروج موسى منه ابو الصديم الحسين بن علي بن آدم ورجل آخر من رؤساء العرب ابناهم على اخراجه فارسلوا رؤساء العرب لطلب موسى وردوه الى قم واعتذروا منه واكرموه واشتروا من مالهم له دارا ووهبوا له سهاما من قرى هرو وانار بجان وكارجه واعطوه عشرين الف درهم واشترى ضياعا كثيرة فاتت اخواته زينب وام محمد وميمونة بنات الجواد ع ونزلن عنده فلما متن دفن عند فاطمة بنت موسى بن جعفر عليهم السلام واقام موسى بقم حتى مات ليلة الاربعاء لثمان ليال بقين من ربيع الآخر سنة ست وتسعين ومائتين ودفن في داره وهو المشهد المعروف اليوم انتهى وفي القاموس المغتوش الانائه فرقى الاكل والشرب واما القصف من اللهو فغير عربي وفي الصحاح القصف الكسر والقصف اللهو واللعب يقال انها مولدة ويقال للمعازف الملاهي والعازف اللاعب بها والمغني وسحاب عزاف يسمع منه عزيف الرعد وهو دويه يأكل ويشرب اي ما لا يحل ولا يبالي بما اكل وشرب المتعشق تكلف العشق والظاهر ان التنوين للتبعيض ابن الرضا خبره محذوف اي يفعل كذا وتلقاه اي يستقبله والقواد رؤساء العسكر والناس مبتداء والظرف خبره والجملة حال اي الناس كانوا على هذا الاعتقاد او الناس عطف على القواد والظرف حال او متعلق بكتب فاشخص اي طلبوه على هذا الشاطئ او طلبه الملعون على هذا العزم والنية وفي الارشاد والاعلام فقال له بعض من حضر ان لم يجد من ابن الرضا ما تريده من هذه الحال فهذا اخوه موسى قصاف عزاف يأكل ويشرب ويعشق ويتخالع فاحضره واشهره فان الخبر يشيع عن ابن الرضا ولا يفرق الناس بينه وبين اخيه ومن عرفه اتهم اخاه بمثل فعاله فقال اكتبوا باشخاصه مكرما فاشخص وتقدم المتوكل بان يتلقاه جميع بني هاشم والقواد وسائر الناس وعمل على انه اذا وافى اقطعه قطيعة وبنى له فيها وحول اليها الخمارين والقيان وتقدم بصلته وبره وافرد له منزلا سريا يصلح لان يزوره هو فيه اقطعه اي اعطاه طائفة من ارض الخراج كما فعله به وفي القاموس القين العبد والجمع قيان والقينة الامة المغنية او اعم والسري الشريف والنفيس وفاه حقه اي اعطاه من التعظيم والاكرام ما هو حقه ولم ينقص منهما شيئا يهتكك اي يفضحك وفي القاموس هتك الستر وغيره يهتكه جذبه فقطعه من موضعه او شق منه جزءا فبدا ما وراءه ورجل منهتك ومتهتك اي لا يبالي ان يهتك ستره ويضع منك اي ينقص شيئا من قدرك بذلك فلا تقر له اما بالسكوت او بالانكار وان كان كتبا للمصلحة فقال له اي في بعض بكره والخبر مشتمل على اعجازه ع حيث اخبر بوقوع ما لم يتوقع عادة قوله الحديث التاسع مجهول لاحتمال محمد بن علي الصدا في المدائح وابا سمينة وفي الارشاد والخرائج وغيرهما زيد بن علي بن الحسين بن زيد وهو الصواب والحسين في اكثر النسخ تصحيف وزيد هو الملقب بالشبيه النسابة وكان فاضلا صنف كتاب المقاتل والمبسوط في علم النسب ينتهي اليه سلسلة عظيمة وعلي ابوه كان من ولد الحسين الملقب بذي الدمعة بن زيد الشهيد بن زين العابدين قال في عمدة الطالب الحسين ذو العبرة يكنى ابا عبد الله المرام ولد وعمي في آخر عمره وتزوج ابنته من المهدي العباسي وهو من اصحاب الصادق جعفر بن محمد قتل ابوه وهو صغير فرباه جعفر بن محمد ع واورثه علما وله عقب من ثلاثة رجال يحيى والحسين وكان بعينه قوله بليل نعت دواء اي يشرب بليل كالطريفل وشبهه ونحوهما وقرأ بعض المصحفين من الشراح باضافة الدواء الى بليل وجعل الباء جزء الكلمة قال في القاموس البليل ريح باردة مع ندى انتهى واقول على هذا يمكن ان يفسر بصنف آخر بدواء البليلة الدواء المعروف آخذه اي منا ولم يذكر في الارشاد ووصف له دواء آخذه في السحر بليل كذا وكذا عبارة عن عدد مركب بالعطف نحو خمسة وعشرين يوما فلم يمكني اي تحصيل الدواء في تلك الليلة ونصر اسم خادمه والقارورة الزجاجة خذه اي منا ولد يأبى الطاعن اي هذا الحديث وهذه الكرامة وبأبي امامتهم وفضلهم مع ظهور هذه الكرامات والمعجزات اين الغلاة الواصفون للائمة بصفات الالوهية حتى تمسكوا به على مذهبهم الباطل وشبهوا على الناس بانهم يعلمون الغيب ولا يعلم الغيب الا الله وهو باطل لان علم الغيب من غير تعلم ووحي والهام من صفات الله تعالى وكل الانبياء والاوصياء كانوا يعلمون بعض الغيوب بوحي او بالهام منه تعالى

باب مولد ابي محمد الحسن بن علي عليهما السلام

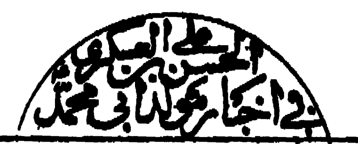
اول تكنيته بابي محمد ذكره لا يدل على جواز ذكر القائم ع باسمه لان الكنية لا مدخل لها باسم الولد فانه يكنى غالبا عند الولادة تفألا وقد يكنى من ليس له ولد اصلا وقال المفيد قدس سره في الارشاد ولد ع بالمدينة في شهر ربيع الاول سنة اثنتين وثلاثين ومائتين وقبض ع يوم الجمعة لثمان ليال خلون من شهر ربيع الاول سنة ستين ومائتين وقال في الدروس وقيل يوم الاثنين رابع ربيع الآخر وقال ابن شهر آشوب ولد عليه السلام يوم الجمعة لثمان خلون من ربيع الآخر وقيل ولد بسر من رأى سنة اثنتين وثلاثين ومائتين واما وفاته فذهب الاكثر الى انها كانت يوم الجمعة او الاربعاء لثمان ليال خلون من ربيع الاول سنة مائتين وستين وهو ابن ثمان وعشرين او تسع وعشرين في زمن المعتز وقيل المعتمد وهو الاظهر وقال الشيخ في المصباح توفي ع في اول يوم من ربيع الاول وقال في كشف الغمة قال محمد بن طلحة مولده في سنة احدى وثلاثين ومائتين وامه ام ولد يقال لها سوسن وكنيته ابو محمد ولقبه الخالص وتوفي في الثامن من ربيع الاول من سنة ستين ومائتين فيكون عمره تسعا وعشرين سنة كان مقامه مع ابيه ثلاثا وعشرين سنة واشهرا وبقي بعد ابيه خمس سنين وشهورا وقبره بسر من رأى وقال الحافظ عبد العزيز الاخضر العسكري ولد سنة احدى وثلاثين ومائتين توفي في سنة ستين ومائتين وكان عمره يومئذ ثمان وعشرين سنة وامه ام ولد يقال لها حديثة وقال ابن الخشاب ولد ع في سنة احدى وثلاثين ومائتين وتوفي يوم الجمعة وقال بعض يوم الاربعاء لثمان ليال خلون من ربيع الاول سنة ستين ومائتين وكان

٩ بعض اصحابنا عن محمد بن علي قال اخبرني زيد بن علي بن الحسين بن زيد قال مرضت فدخل الطبيب علي ليلا فوصف لي دواء بليل آخذه كذا وكذا يوما فلم يمكني فلم يخرج الطبيب من الباب حتى ورد علي نصر بقارورة فيها ذلك الدواء بعينه فقال لي ابو الحسن يقرئك السلام ويقول لك خذ هذا الدواء كذا وكذا يوما فاخذته وشربته فبرأت قال محمد بن علي قال لي زيد بن علي يأبى الطاعن اين الغلاة عن هذا الحديث

باب

مولد ابي محمد الحسن بن علي عليهما السلام ولد الحسن بن علي في شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وثلاثين ومائتين وقبض عليه السلام يوم الجمعة لثمان ليال خلون من شهر ربيع الاول سنة ستين ومائتين وهو ابن ثمان وعشرين سنة ودفن في داره في البيت الذي دفن فيه ابوه بسر من رأى وامه ام ولد يقال لها حديث (الحسن بن محمد)

الاول سنة ستين ومائتين وقال الشيخ في المصباح والمفيد في الحدائق والروض ولد يوم العاشر من شهر ربيع الآخر



عمره ستا وعشرين سنة منها بعد أبيه خمس سنين وثمانية أشهر وثلاثة عشر يوما أمه سوسن وقال الكفعمي في كتاب الأمانة ولد أبو محمد عليه السلام
في شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وثلاثين ومائتين وقبض يوم الجمعة لثمان خلون من شهر ربيع الأول سنة ستين ومائتين وهو ابن ثمان وعشرين
سنة وقال في إعلام الورى كان مولده عليه السلام بالمدينة يوم الجمعة لثمان ليال خلون من شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وثلاثين ومائتين وقبض
عليه السلام بسر من رأى لثمان خلون من شهر ربيع الأول سنة ستين ومائتين وله يومئذ ثمان وعشرون سنة وأمه أم ولد يقال لها حديث
وكانت مدة خلافته ست سنين ولقبه الهادي والسراج والعسكري وكان هو وأبوه وجده عليهم السلام يعرف كل منهم في زمانه بابن الرضا
وكانت في سني إمامته بقية ملك المعتز أشهرا ثم ملك المهتدي أحد عشر شهرا وثمانية وعشرين يوما ثم ملك أحمد المعتمد على الله بن جعفر
المتوكل عشرين سنة وأحد عشر شهرا وبعد مضي خمس سنين من ملكه قبض الله وليه أبا محمد عليه السلام ودفن في داره بسر من رأى في البيت الذي دفن
فيه أبوه عليهما السلام وذهب كثير من أصحابنا إلى أنه عليه السلام قبض مسموما وكذلك أبوه وجده وجميع الأئمة عليهم السلام خرجوا من الدنيا على
الشهادة واستدلوا في ذلك بما روي عن الصادق عليه السلام من قوله والله ما منا إلا مقتول شهيد والله أعلم بحقيقة ذلك انتهى وفي عيون المعجزات
أن اسم أمه عليه السلام سليل وقال الصدوق في إكماله قتل المعتمد لعنه الله بالسم والأصوب أن وفاته عليه السلام كان في زمن المعتمد إذ لا ينافي ما ذكره أن تاريخ وفاته
عليه السلام كذلك قال المسعودي وكانت بيعة المنتصر محمد بن جعفر ليلة الأربعاء لثلاث خلون من شوال سنة سبع وأربعين ومائتين
واستخلف وهو ابن خمس وعشرين سنة وقيل أربع وعشرين سنة وأن مولده كان سنة أربع وعشرين ومائتين وكانت خلافته ستة أشهر
وبويع المستعين أحمد بن محمد المعتصم في اليوم الذي توفي فيه المنتصر يوم الأحد لخمس خلون من ربيع الآخر سنة ثمان وأربعين ومائتين وكان
بغا ووصيف من الأتراك متوليين لأمر الخلافة فسارا به وأنزلاه في دار السلام دار محمد بن عبد الله بن طاهر فاضطربت الأتراك والفراغنة وغيرهم
من الموالي بسامراء فأجمعوا على بعث جماعة منهم إليهم يسألونه الرجوع إلى دار ملكه واعترفوا بذنوبهم وتضمنوا أن لا يعودوا ولا غيرهم من نظرائهم
إلى شيء مما أنكر عليهم وتذللوا له فأجيبوا بما يكرهون وانصرفوا إلى سر من رأى فأعلموا أصحابهم وآيسوهم من رجوع الخليفة وقد كان المستعين اعتقل
المعتز والمؤيد حين انحدر إلى بغداد أنه لم يأخذهما معه وقد كان حذرا من محمد بن الواثق فأحدره معه ثم إنه هرب منه في حال الحرب فأجمع الموالي
على إخراج المعتز والمؤيد بعد أن كادوا يتلفوه مع أخيه المؤيد من الحبس ثم بايعوه في يوم الأربعاء لإحدى عشرة ليلة خلت من المحرم سنة إحدى وخمسين ومائتين
وركب في غد ذلك اليوم إلى دار العامة فأخذ البيعة على الناس وخلع على أخيه المؤيد وعقد له عقدين أسود وأبيض وكان الأسود لولاية العهد
والأبيض لتقلد الحرمين وانتشرت الكتب من سامراء بخلافة المعتز بالله إلى سائر الأمصار وأرخت باسم جعفر بن محمود الكاتب وأحدر أخاه أبا
أحمد مع عدة من الموالي لحرب المستعين فسار إلى بغداد فلم تزل الحرب بينهم وأمر المعتز يقوى وحال المستعين يضعف والفتن عامة فلما رأى
محمد بن عبد الله بن طاهر ذلك كاتب المعتز إلى جنح الصلح على خلع المستعين فجرى بينهم العهود في ذلك فخلع المستعين نفسه من الخلافة في ليلة
الخميس لثلاث خلون من المحرم سنة اثنتين وخمسين ومائتين فكانت خلافته ثلاث سنين وثمانية أشهر وثمانية وعشرين يوما وأحدر المستعين
ومعه الذي وسط بمقتضى الشرط وبعد الخلع انصرف أبو أحمد الموفق من بغداد إلى سامراء فخلع عليه المعتز وعلى من معه من قواده وأكرم وبعث المعتز في
شهر رمضان من هذه السنة سعيد بن صالح حتى اعترض المستعين قرب سامراء فاحتز رأسه وحمله إلى المعتز بالله وكان ابن خمس وثلاثين سنة حين
قتل وبويع المعتز محمد بن جعفر المتوكل وله يومئذ ثمان عشرة سنة يوم الخميس لليلتين خلتا من المحرم سنة اثنتين وخمسين ومائتين وفي مروج
الذهب أن اسم المعتز الزبير ثم لما بلغ الأتراك إقبال المعتز على قتل رؤسائهم وإعمال الحيلة في قتالهم وأنه قد اصطنع المغاربة والفراغنة دونهم
صاروا إليه بأجمعهم وذلك لأربع بقين من رجب سنة خمس وخمسين ومائتين وجعلوا يقرعونه بذنوبه ويوبخونه على فعله وأحضروا القضاة
والفقهاء وطالبوه بالأموال وكان المدبر لذلك صالح بن وصيف مع قواد الأتراك فلج وأنكر أن يكون قبله شيء من الأموال فلما حصل المعتز
في أيديهم بعثوا إلى مدينة السلام إلى محمد بن الواثق الملقب بالمهتدي وكان المعتز نفاه إليها واعتقله بها فأتي به في يوم وليلة إلى سامراء وأجاب
المعتز إلى الخلع على أن يعطوه الأمان أن لا يقتل ويؤمنوه على أهله وماله وولده وأبى محمد بن الواثق أن يقعد على سرير الملك ويقبل البيعة حتى
يرى المعتز ويسمع كلامه فأتي بالمعتز عليه قميص وعلى رأسه منديل فلما رآه محمد وثب إليه فعانقه وجلسا جميعا على السرير فقال له محمد يا
أخي ما هذا الأمر فقال المعتز أمر لا أطيقه ولا أقوم به ولا أصلح له فأراده المهتدي على أن يصلح أمره ويصلح الحال بينه وبين الأتراك فقال المعتز
لا حاجة لي فيها ولا يرضونني قال المهتدي فأنا في حل من بيعتك قال أنت في حل وسعة فلما جعله في حل من بيعته صرف وجهه عنه فأقيم من حضرته
ورد إلى الحبس فقتل في محبسه بعد أن خلع بستة أيام فكانت خلافته أربع سنين وستة أشهر وأياما ومنذ بويع له بمدينة السلام إلى
انقضاء الفتنة ثلاث سنين وتسعة أشهر وتوفي وله أربع وعشرون سنة وقال في الكامل لما خرج بغا الشرابي على المعتز وهرب فأخذ وأمر
المعتز بقتله فاعترف لذلك صالح بن وصيف ثم إن جمع الأتراك وصاروا إلى المعتز يطلبون أرزاقهم فلما رأوا أنه لا يحصل منه شيء ولم يبق
في بيت المال شيء اتفقت كلمتهم وكلمة المغاربة والفراغنة على خلع المعتز فصاروا إليه وصاحوا فدخل إليه صالح ومحمد بن بغا وبايكباك في
السلاح فجلسوا على بابه وبعثوا إليه أن اخرج إلينا فقال قد شربت دواء أمس وقد أفرط في العمل فإن كان أمر لا بد منه فليدخل بعضكم وهو يظن
أن أمره واقف على حاله فدخل إليه جماعة منهم فجروا برجله إلى باب الحجرة وضربوه بالدبابيس وخرقوا قميصه وأقاموه في الشمس في الدار وكان
يرفع رجلا ويضع أخرى من شدة الحر وكان بعضهم يلطمه وهو يتقي بيده وأدخلوه حجرة وأحضروا ابن أبي الشوارب وجماعة فأشهدهم
على خلعه وسلموه إلى من يعذبه فمنعه الطعام والشراب ثلاثة أيام فطلب حسوة من ماء البئر فمنعوه ثم أدخلوه سردابا وجصصوا عليه حتى مات
فأشهدوا على موته بني هاشم والقواد وأنه لا أثر به ودفنوه مع المنتصر وقال المسعودي بويع المهتدي بالله محمد بن هارون الواثق يوم الاثنين

لليلة بقيت من رجب سنة خمس وخمسين ومائتين وله سبع وثلثون سنة وقيل تسع وثلثون وانه قتل ولم يستكمل الاربعين سنة خمس و
ومائتين وكانت خلافته عشرة اشهر فلما نمى الى موسى بن بغا ما كان من امر المعتز وما كان من امر صالح بن وصيف والاحداث في ذلك اقبل
متوجها نحو سامرا منكرا ما جرى وكتب اليه المهتدي ان لا يزول عن مركزه للحاجة اليه فلم يطع ووافى سر من رأى في سنة ست وخمسين ومائتين
وصالح بن وصيف يتدبر الامر مع المهتدي فلما دنا موسى من سر من رأى صاحت العامة في اسواقها يا فرعون قد جاءك موسى وكان صالح قد تغيب عن بعض
فاختفى حين علم بموافاة موسى فدخل موسى وانتهى الى مجلس المهتدي والدار غاصة بوجوه الناس وعوامهم فشرع اصحاب موسى ودخلوا واخرجت
العامة منها باشد ما يكون من الضرب والعسف فضحكت العامة فقام المهتدي من مجلسه منكرا عليهم فغلبهم بمن في الدار فلم يخرجوا عما هم عليه
فمضى مغضبا وقدم له فرس فركب وقد استشعر منهم الغدر فمضوا به الى دار ياجور فاقام فيها ثلثا عند موسى فاخذ عليه موسى العهود والمواثيق ان
لا يغدر به وكان اكثر الجند مع موسى بن بغا ثم بعث موسى في طلب صالح بن وصيف العيون حتى وقع عليه فلما علم صالح بهجومهم عليه قاتل ومانع
نفسه حتى قتل واخذ راسه فرمى به الى موسى ومنهم من يقول انه حمل الى حمام وادخل اليه فمات فيه كما فعل بالمعتز فظهر مساور الشاري ودنا في
عساكره من سامرا ومنع الناس الاذى وانقطعت السبل وظهرت الاعراب فاخرج المهتدي موسى بن بغا وبايكباك الى حرب الشاري وخرج معهما
ثم قتل ثم رجعا من نهروان بلغنا كيد الانهما انهماه في انفسهما وكان بين بايكباك وبين المهتدي محاربات الى ان غلب وهرب المهتدي و
اختفى في دار ابن جونة فهجموا عليه وحملوه الى دار ياجوج وجرى بينه وبينهم مكالمات كثيرة الى ان شدوا عليه بالخناجر وقتلوه وقيل
عصر مذاكيره حتى مات وقيل جعل بين لوحين عظيمين وشد بالحبال الى ان مات وقيل خنق وقيل كبس عليه بالبسط والوسائد حتى مات
فلما مات جاؤا به ينوحون عليه ويبكون وندموا على ما كان منهم من قتله لما تبينوا من نسكه وزهده وقيل ان ذلك كان في يوم الثلثاء لاربع
عشرة ليلة بقيت من رجب سنة ست وخمسين ومائتين وكان موسى بن بغا وياجوج التركي غير داخلين في قتله الا انه وكان حنق الاتراك
على المهتدي لقتله بايكباك قيل وكان المهتدي يسلك مسلك عمر بن عبد العزيز في اللباس والفرش والمطعم والمشرب وكسر اواني الذهب
الفضة وضربت دنانير ودراهم ومحى الصور التي كانت في المجالس وذبح الكباش التي كانت يناطح بها بين ايدي الخلفاء والديوك وقتل
السباع المحبوسة ورفع كل فرش لم يرد الشرع باباحته وكان كثير العبادة ما كان ينام الا سنة ست وخمسين ومائتين وهو ابن خمس وعشرين
سنة ومات في رجب سنة تسع وسبعين وهو ابن ثمان واربعين سنة فكانت خلافته ثلثا وعشرين سنة واستوزر عبيد الله بن يحيى بن
خاقان وزير ابيه المتوكل وبعده الحسن بن مخلد ثم سليمان بن وهب ثم صار الى صاعد في سنة ستين ومائتين قبض ابو محمد الحسن بن علي
عليهما السلام في خلافة المعتمد وهو ابن تسع وعشرين سنة انتهى اقول انما اوردت نبذا من احوال بعض خلفاء الجور ههنا لتطلع
من عاصر كلا منهم عليهم السلام ولتوقف فهم بعض الاخبار الآتية عليها وليظهر ان شهادة ابي محمد كانت في زمن المعتمد لا من تقدمه
كما توهم ولتعلم انه قد اصاب اكثرهم في الدنيا ايضا جزاء بعض ما اصاب الائمة عليهم السلام منهم **الاول** ضعيف باحمد وان كان
السند اليه فوق الثقة واصل الحكاية ... وافقنا واحمد بن وزير المعتمد كما عرفت على الضياع اي عاملا عليها موكلا بها وهي بالكسر جمع ضيعة
وهي العقار اي كان متوليا للعقارات المختصة بالخليفة عاملا لاخذ الخراج من الناس وكان شديد النصب اي العداوة للشيعة اهل البيت
متعصبا في مذهبه الهدى بالفتح السيرة والسكون الوقار وفي القاموس عف عفا وعفافا وعفافة بفتحهن وعفة بالكسر كف عما لا
يحل ولا يجمل وفي النبل بالضم الذكاء والنجابة والكرم بالضم الفضل والشرف وعند متعلق بكرمه وتقديمهم عطف على كرمه والخطر بالتحريك
القدر والمنزلة وكذلك اي كاهل بيته في التكريم والتقديم فانكث الفناء الساحات والحجاب بالضم جمع الحاجب اي البواب جسروا واكثرهم
واجترؤا والكنية التعبير عن الشخص بكنيته وكان عند العرب تكرمة عظيمة ولم يكن مجهول باب التفعيل والسمرة بين البياض والسواد
خطى بالضم والتنوين اي خطوات وضمير دنا للامام ومنه لعبيد الله او بالعكس ويفديه بنفسه اي يقول له جعلت فداك وفي اكمال
الدين عن ابيه ومحمد بن الحسن بن الوليد عن سعد بن عبد الله قال حدثنا من حضر موت الحسن بن علي بن محمد العسكري ودفنه ممن لا يوقف
على احصاء عددهم ولا يجوز على مثلهم التواطؤ بالكذب وبعد فقد حضرنا في شعبان سنة ثمان وسبعين ومائتين وذلك بعد
مضي ابي محمد الحسن بن علي العسكري عليهما السلام بثمانية عشرة سنة او اكثر مجلس احمد بن عبيد الله بن خاقان وهو عامل السلطان يومئذ
على الخراج والضياع بكورة قم وكان من انصب خلق الله واشدهم عداوة لهم فجرى ذكر المقيمين من آل ابي طالب بسر من رأى ومذاهبهم
وصلاحهم واقدارهم عند السلطان فقال احمد بن عبيد الله ما رأيت ولا عرفت بسر من رأى رجلا من العلوية مثل الحسن بن علي بن محمد بن
الرضا ولا سمعت به في هديه وسكونه وعفافه ونبله وكرمه عند اهل بيته والسلطان وجميع بني هاشم الى قوله والوزراء والكتاب
الى قوله فجعل اسمر اعين الى قوله باحد من بني هاشم ولا بالقواد ولا باولياء العهد الى قوله وجعل يكلمه ويكنيه ويفديه بنفسه وابويه الخ و
الموفق كان اخا المعتمد ولما اشتد امر صاحب الزنج وعظم شره ارسل المعتمد الى اخيه ابي احمد الموفق فاحضره من مكة وعقد له على
الكوفة وطريق مكة والحرمين واليمن ثم عقد له على بغداد والسواد وواسط وكور دجلة والبصرة والاهواز وفارس وكان اسم الموفق
طلحة وله محاربات عظيمة مع صاحب الزنج ولابنه ابي العباس بالغ في حرب صاحب الزنج حتى قتله وبايع المعتمد لابنه جعفر و
سماه المفوض الى الله وقد كان المعتمد آثر اللذة واقبل على الملاهي وغلب اخوه ابو احمد على الامور وتدبيرها ثم حجر على المعتمد فكان اول
خليفة قهر وحجر عليه وكان الامر الى الموفق يحاربه بدبره ويبعث ابنه ابا العباس احمد المعتضد الى الحرب فحبس الموفق ابنه ببغداد في سنة
خمس وسبعين ومائتين وفي سنة ثمان وسبعين ومائتين مرض الموفق في بلاد الجبل فحمل الى بغداد فوجه ابا الصقر الى المدائن فحمل

١

الحسن ابن محمد الاشعري ومحمد بن يحيى وغيرهما قالوا كان احمد بن عبيد الله بن خاقان على الضياع والخراج بقم فجرى في مجلسه يوما ذكر العلوية ومذاهبهم وكان شديد النصب فقال ما رأيت ولا عرفت بسر من رأى رجلا من العلوية مثل الحسن بن علي بن محمد بن الرضا في هديه وسكونه وعفافه ونبله وكرمه عند اهل بيته وبني هاشم وتقديمهم اياه على ذوي السن منهم والخطر وكذلك القواد والوزراء وعامة الناس فاني كنت يوما قائما على راس ابي وهو يوم مجلسه للناس اذ دخل عليه حجابه فقالوا ابو محمد بن الرضا بالباب فقال بصوت عال ائذنوا له فتعجبت مما سمعت منهم انهم جسروا يكنون رجلا على ابي بحضرته ولم يكن عنده الا خليفة او ولي عهد او من امر السلطان ان يكنى فدخل رجل اسمر حسن القامة جميل الوجه جيد البدن حدث السن له جلالة وهيبة فلما نظر اليه ابي قام فمشى اليه خطا ولا اعلمه فعل هذا باحد من بني هاشم والقواد فلما دنا منه عانقه وقبل وجهه وصدره واخذ بيده واجلسه على مصلاه الذي كان عليه وجلس الى جنبه مقبلا عليه بوجهه وجعل يكلمه ويفديه بنفسه وانا متعجب مما ارى منه اذ دخل الحاجب فقال الموفق قد جاء

(وكان الموفق)

في الاشارة الى بعض فضائل الحسن بن علي العسكري

وكان الموفق اذا دخل على ابي تقدم حجابه وخاصة قواده فقاموا بين مجلس ابي وبين باب الدار سماطين الى ان يدخل ويخرج فلم يزل ابي مقبلا على ابي محمد يحدثه حتى نظر الى غلمان الخاصة فقال حينئذ اذا شئت جعلني الله فداك ثم قال لحجابه خذوا به خلف السماطين حتى لا يراه هذا يعني الموفق فقام وقام ابي فعانقه ومضى فقلت لحجاب ابي وغلمانه ويلكم من هذا الذي كنيتموه على ابي وفعل به ابي هذا الفعل فقالوا هذا علوي يقال له الحسن بن علي يعرف بابن الرضا فازددت تعجبا ولم ازل يومي ذلك قلقا متفكرا في امره وامر ابي وما رايت فيه حتى كان الليل وكانت عادته ان يصلي العتمة ثم يجلس فينظر فيما يحتاج اليه من المؤامرات وما يرفعه الى السلطان فلما صلى وجلس جئت فجلست بين يديه وليس عنده احد فقال لي يا احمد لك حاجة قلت نعم يا ابه فان اذنت لي سالتك عنها فقال قد اذنت لك يا بني فقل ما احببت قلت يا ابه من الرجل الذي رايتك بالغداة فعلت به ما فعلت من الاجلال والكرامة والتبجيل وفديته بنفسك وابويك فقال يا بني ذاك امام الرافضة ذاك الحسن بن علي المعروف بابن الرضا فسكت ساعة ثم قال يا بني لو زالت الامامة عن خلفاء بني العباس ما استحقها احد من بني هاشم غير هذا وان هذا ليستحقها في فضله وعفافه وهديه وصيانته وزهده وعبادته وجميل اخلاقه وصلاحه ولو رايت اباه رايت رجلا جزلا نبيلا فاضلا فازددت قلقا وتفكرا وغيظا على ابي وما سمعت منه واستزدته في فعله وقوله فيه ما قال فلم يكن لي همة بعد ذلك الا السؤال عن خبره والبحث عن امره فما سالت احدا من بني هاشم والقواد والكتاب والقضاة والفقهاء وسائر الناس الا وجدته عنده في غاية الاجلال والاعظام والمحل الرفيع والقول الجميل والتقديم له على جميع اهل بيته ومشايخه فعظم قدره عندي اذ لم ار له وليا ولا عدوا الا وهو يحسن القول فيه والثناء عليه فقال له بعض من حضر مجلسه من الاشعريين يا ابا بكر فما خبر اخيه جعفر فقال ومن جعفر فتسال عن خبره او يقرن بالحسن جعفر معلن الفسق فاجر ماجن شريب للخمور اقل من رايته من الرجال واهتكهم لنفسه خفيف قليل في نفسه ولقد ورد على السلطان واصحابه في وقت وفاة الحسن بن علي ما تعجبت منه وما ظننت انه يكون وذلك انه لما اعتل بعث الى ابي ان ابن الرضا قد اعتل فركب من ساعته فبادر الى دار الخلافة ثم رجع مستعجلا ومعه خمسة من خدم امير المؤمنين كلهم من ثقاته وخاصته فيهم نحرير فامرهم بلزوم دار الحسن وتعرف خبره وحاله وبعث الى نفر من المتطببين فامرهم بالاختلاف اليه وتعاهده صباحا ومساء فلما كان بعد ذلك بيومين او ثلاثة اخبر انه قد ضعف فامر المتطببين بلزوم داره وبعث الى قاضي القضاة فاحضره مجلسه وامره ان يختار من اصحابه عشرة ممن يوثق به في دينه وامانته وورعه فاحضرهم فبعث بهم الى دار الحسن وامرهم بلزومه ليلا ونهارا فلم يزالوا هناك حتى توفي عليه السلام فصارت سر من راى ضجة واحدة وبعث السلطان الى داره من فتشها وفتش حجرها وختم على جميع ما فيها وطلبوا اثر ولده وجاؤا بنساء يعرفن الحمل فدخلن على جواريه ينظرن اليهن فذكر بعضهن ان هناك جارية بها حمل فجعلت في حجرة ووكل بها نحرير الخادم واصحابه ونسوة معهم ثم اخذوا بعد ذلك في تهيئته وعطلت الاسواق وركب بنو هاشم والقواد وابي وسائر الناس الى جنازته فكانت سر من راى يومئذ شبيها بالقيامة فلما فرغوا من تهيئته بعث السلطان الى ابي عيسى بن المتوكل فامره بالصلوة عليه فلما وضعت الجنازة للصلوة عليه دنا ابو عيسى منه فكشف عن وجهه فعرضه على بني هاشم من العلوية والعباسية والقواد والكتاب والقضاة والمعدلين (وقال هذا)

في الكتب والمال

منها المعتمد اولاده الى داره فلما راى غلمان الموفق ما نزل به كسروا الابواب ودخلوا على ابي العباس واخرجوه واقعدوه عند ابيه فلما فتح عينيه راه فقربه وادناه ثم مات الموفق لثمان بقين من صفر من هذه السنة واجتمع القواد وبايعوا ابنه ابا العباس بولاية العهد ولقب بالمعتضد بالله وفي محرم سنة تسع وسبعين ومائتين خرج المعتضد وجلس للقواد والقضاة واعلمهم انه خلع ابنه المفوض الى الله من ولاية العهد وجعل الولاية للمعتضد وفي هذه السنة توفي المعتمد لاحدى عشرة ليلة بقيت من رجب للافراط في الشرب والسم وكان عمره خمسين سنة وستة اشهر وكانت خلافته ثلثا وعشرين سنة وستة ايام وكان في خلافته محكوما عليه قد تحكم عليه اخوه الموفق وضيق عليه حتى انه احتاج في بعض الاوقات الى ثلثمائة دينار فلم يجدها ولما مات بويع ابو العباس المعتضد بالله بن الموفق طلحة بن المتوكل بالخلافة وتوفي ثاني عشر ربيع الاخر سنة تسع وثمانين ومائتين وكانت خلافته تسع سنين وتسعة اشهر وثلث عشر يوما وفي القاموس سماط القوم بالكسر صفهم و الغلمان جمع غلام مضاف الى الخاصة اضافة الموصوف الى الصفة اي الخدمة الخاصة بالموفق الذين يمشون قدامه بين السماطين فقال حينئذ اي اذهب حينئذ او هو متعلق بالقول ويؤيده ان في الاكمال فقال حينئذ اذا شئت قم وفيه لئلا يراه الامير يعني الموفق اي انه ادا نجبي والقلق الانزعاج والاضطراب والمؤامرات المشاورات وما يرفعه اي ينهيه ويعرضه فلما صلى وفي الاكمال فلما نظر وعنده الملك وعنده من الاجلال والاكرام والتبجيل التعظيم والرافضة الامامية سموا بذلك لرفضهم مذهب اكثر الناس في الامامة بعد الرسول صلى الله عليه وآله ولعن الصحابة وفي القاموس الرافضة فرقة من الشيعة تابعوا زيد بن علي ثم قالوا تبرأ من الشيخين فابى وقال كانا وزيري جدي فتركوه ورفضوه وارفضوا عنه والنسبة رافضي انتهى وكان هذا افتراء على زيد وقال لعنه وان هذا البغيض اي هذا فرد فمنا يبطلان خلافة بني العباس في فضله في التعليل وفي بعض النسخ من فضله وصيانته وفي الاكمال وصيانته وصيانته اي حفظه نفسه عما لا يجوز ولا ينبغي وفي القاموس الجزل الكريم المعطاء والعاقل الاصيل وفي الاكمال لرايت رجلا جليلا نبيلا وفي الارشاد وما سمعت منه فيه وقابيله من فعله وفي الاكمال مما سمعت منه فيه وما رايته من فعله وفي الاكمال قلقا مما سمعت منه ولم يكن ولي مما في الكتاب وما سمعت عطف على ابي واستزدته عطف على سمعت اي وما علمت زائدا على ما ينبغي ويحتمل السنن قراي علة مستقصيا لجنابته مذهب الرافضة اخذا من قول صاحب القاموس استزاده استقصره وطلب منه الزيادة وما ذكرنا اظهر وفي القاموس الهمة بالكسر ويفتح ما هم به من امر ليفعل وفي الاكمال مشايخه وغيرهم وكل يقول هو امام الرافضة الى قوله فما حال اخيه والاشعريون قبيلة من اليمن سكن بعضهم قم وفي القاموس مجن مجونا صلب وغلظ ومنه الماجن لمن لا يبالي قولا وفعلا كانه صلب الوجه وفي النشر يكسكين المولع بالشراب اقل من رايته اي اذلهم وفي بعض النسخ الزلة لنفسه وفي الاكمال مستهتر خمار قليل في نفسه خفيف قوله خفيف اي لا وقر له عند الناس او خفيف العقل قليل في نفسه اي حقير وفي الخبر سعيه الشديد على السلطان اي المعتمد قال ابن الجوزي في التلقيح المعتمد ابو العباس احمد بن جعفر المتوكل ما استخلف يوم الخميس الثاني من رجب ست وخمسين ومائتين ومات ليلة الاثنين لاحدى عشرة ليلة بقيت من رجب سنة تسع وسبعين ومائتين ما تعجبت منه اي فعلوه تعجبا اما من شدة المصيبة والجزع على اهل سامراء او من اضطراب الخليفة لذلك وبعثه الاطباء والقضاة اليه ومن تفحصهم من الولد بعد اهتمامهم وعدم ظفرهم عليه ومن الجميع بعثه اي الخليفة ونحرير الخادم كان من خواص خدم الخليفة او ابوه وكذا فيما سبق من الضمائر صباحا ومساء وفي الارشاد والاعلام صباحا ومساء وفي الاكمال حتى توفي لايام مضت من شهر ربيع الاول من سنة ستين ومائتين والضجة الصيحة اثر ولده لانهم كانوا سمعوا في الروايات ان المهدي من ولده الحادي عشر من الائمة عليهم السلام والاثر بالتحريك الخبر وما بقي من رسم الشيء وابو عيسى اخو الخليفة لعنهما الله وهذه الصلوة كانت بعد صلوة القائم عليه السلام عليه في بيته كما روى الصدوق ره في الاكمال عن علي بن محمد بن حباب عن ابي الاديان قال كنت اخدم الحسن بن علي عليهما السلام واحمل كتبه الى الامصار فدخلت عليه في علته التي توفي فيها صلوات الله عليه فكتب معي كتبا وقال تمضي بها الى المداين فانك ستغيب خمسة عشر يوما فتدخل الى سر من راى يوم الخامس عشر وتسمع الواعية في داري وتجدني على المغتسل فقلت يا سيدي فاذا كان ذلك فمن قال من طالبك بجوابات كتبي فهو القائم بعدي فقلت زدني فقال من يصلي علي فهو القائم بعدي فقلت زدني فقال من اخبر بما في الهميان فهو القائم بعدي ثم منعتني هيبته ان اسئله ما في الهميان وخرجت بالكتب الى المداين واخذت جواباتها ودخلت سر من راى يوم الخامس عشر كما قال لي عليه السلام فاذا انا بالواعية في داره واذا انا بجعفر بن علي اخيه بباب الدار والشيعة حوله يعزونه ويهنونه فقلت في نفسي ان يكن هذا الامام فقد حالت الامامة لاني كنت اعرفه يشرب النبيذ ويقامر في الجوسق ويلعب بالطنبور فتقدمت فعزيت وهنيت فلم يسألني عن شيء ثم خرج عقيد فقال يا سيدي قد كفن اخوك فقم للصلوة عليه فدخل جعفر بن علي والشيعة من حوله يقدمهم السمان والحسن بن علي قتيل المعتصم المعروف بسلمة فلما صرنا بالدار اذا نحن بالحسن بن علي عليه السلام على نعشه مكفنا فتقدم جعفر بن علي ليصلي على اخيه فلما هم بالتكبير خرج صبي بوجهه سمرة بشعره قطط باسنانه تفليج فجبذ برداء جعفر بن علي وقال تاخر يا عم فانا احق بالصلوة على ابي فتاخر جعفر وقد اربد وجهه فتقدم الصبي فصلى عليه ودفن الى جانب قبر ابيه ثم قال يا بصري هات جوابات الكتب التي معك فدفعتها اليه وقلت في نفسي هذه اثنتان بقي الهميان ثم خرجت الى جعفر بن علي وهو يزفر فقال له حاجز الوشا يا سيدي من الصبي لنقيم عليه الحجة فقال والله ما رايته قط ولا عرفته فنحن جلوس اذ قدم نفر من قم فسالوا عن الحسن بن علي عليه السلام فعرفوا موته فقالوا فمن فاشار الناس الى جعفر بن علي فسلموا عليه وعزوه وهنوه وقالوا معنا كتب ومال فتقول ممن الكتب وكم المال فقام ينفض اثوابه ويقول يريدون منا ان نعلم الغيب قال فخرج الخادم فقال معكم كتب فلان وفلان وهميان فيه الف دينار وعشرة دنانير منها مطلية فدفعوا

وقال هذا الحسن بن علي بن محمد الرضا مات حتف انفه على فراشه حضره من حضر من خدم امير المؤمنين ومن ثقاته فلان وفلان ومن القضاة فلان وفلان ومن المتطببين فلان وفلان ثم غطى وجهه وامر بحمله فحمل من وسط داره ودفن في البيت الذي دفن فيه ابوه فلما دفن اخذ السلطان والناس في طلب ولده وكثر التفتيش في المنازل والدور وتوقفوا عن قسمة ميراثه ولم يزل الذين وكلوا بحفظ الجارية التي توهم عليها الحمل لازمين حتى تبين بطلان الحمل فلما بطل الحمل عنهن قسم ميراثه بين امه واخيه جعفر وادعت امه وصيته وثبت ذلك عند القاضي والسلطان على ذلك يطلب اثر ولده فجاء جعفر بعد ذلك الى ابي فقال اجعل لي مرتبة اخي واوصل اليك في كل سنة عشرين الف دينار فزبره ابي واسمعه وقال له يا احمق السلطان جرد سيفه في الذين زعموا ان اباك واخاك ائمة ليردهم عن ذلك فلم يتهيأ له ذلك فان كنت عند شيعة ابيك واخيك اماما فلا حاجة بك الى السلطان يرتبك

الحسن بن علي العسكري في الاشارة الى بعض فضائله

مراتبهما ولا غير السلطان وان لم تكن عندهم بهذه المنزلة لم تنلها بنا واستقله ابي عند ذلك واستضعفه وامر ان يحجب عنه فلم ياذن له في الدخول عليه حتى مات ابي وخرجنا وهو على تلك الحال والسلطان يطلب اثر ولد الحسن بن علي

الكتب والمال وقالوا الذي يجرّوك لاحمل ذلك هو الامام فدخل جعفر على المعتمد وكشف له ذلك فوجه المعتمد خدمه فقبضوا على صيقل الجارية وطالبوها بالصبي فانكرته وادعت حملا بها لتغطي على حال الصبي فسلمت الى ابن ابي الشوارب القاضي وبغتهم موت عبيد الله بن يحيى بن خاقان فجأة وخروج صاحب الزنج بالبصرة فشغلوا بذلك عن الجارية فخرجت عن ايديهم والحمد لله رب العالمين لا شريك له انتهى وقال الجوهري الحتف الموت يقال مات فلان حتف انفه اذا مات من غير قتل ولا ضرب وفي النهاية هو ان يموت على فراشه كانه سقط لانفه فمات والحتف الهلاك كانوا يتخيلون ان روح المريض تخرج من انفه فان جرح خرجت من جراحته انتهى وقيل انما ذكر انفه لان اثر الموت يحدث قبل ظهوره في انقلاب وجه حضوره لدفع شبهة القتل بالسم ولم تدفع بل هذه الامور ادل على علمهم من تركها وفي الاكمال ثم غطي وجهه فقام فصلى عليه فكبر عليه خمسا وامر بحمله وحمل من وسط داره الى قوله ولم يزل الذين وكلوا بحفظ الجارية التي توهموا عليها الحمل ملازمين لها سنتين واكثر حتى تبين لهم بطلان الحمل فقسم ميراثه الخ وروى الصدوق في الاكمال عن ابي الحسن وجماعة من اهله قال كنت فيمن في الحسن بن علي عليهما السلام فكبسنا الخيل وفيهم جعفر بن علي الكذاب فاشتغلوا بالغارة وكانت همتي في مولاي القائم قال فاذا بالقائم قد اقبل وخرج عليهم من الباب وانا انظر اليه وهو ابن ست سنين فلم يره احد حتى غاب وروى ايضا عن محمد بن الحسين بن عباد قال قدمت ام ابي محمد من المدينة واسمها حديث حتى اتصل بها الخبر الى سر من راى فكانت لها اقاصيص يطول شرحها مع اخيه جعفر ومطالبته اياها بميراثه وسعايته بها الى السلطان وكشفه ما امر الله عز وجل بستره وادعت عند ذلك صقيل انها حامل فحملت الى دار المعتمد فجعل نساء المعتمد وخدمه ونساء الموفق وخدمه ونساء ابن ابي الشوارب يتعاهدن امرها في كل وقت ويراعون الى ان دهمهم امر الصفار وموت عبيد الله بن يحيى بن خاقان بغتة وخروجهم عن سر من راى وامر صاحب الزنج بالبصرة وغير ذلك فشغلهم عنها وروى ايضا عن محمد بن صالح القنبري قال خرج صاحب الزمان على جعفر الكذاب من موضع لم يعلم به عندما نازع في الميراث عند مضي ابي محمد فقال له يا جعفر ما لك تعرض في حقوقي فتحير جعفر وبهت ثم غاب عنه فطلبه جعفر بعد ذلك في الناس فلم يره فلما ماتت الجدة ام الحسن امرت ان تدفن في الدار فنازعهم جعفر وقال هي داري لا تدفن فيها فخرج فقال له يا جعفر دارك هي ثم غاب فلم يره بعد ذلك قوله وادعت امه وصيته لعلها ادعت وصيته لها بشيء كالدار ونحوها والسلطان على ذلك اي على الراي الاول من تجسس ولده فقوله يطلب بيان له والعنوان السلطان مع ذلك التفتيش التام وعدم ظهور الولد وبطلان الحمل كان يطلب اثر الولد لاشتهار الخبر عن الصادقين عليهم السلام عنده بان له ولدا والزبر المنع والنهي ويقال اسمعه اي شتمه وقوله ائمة جمع استعمل في التثنية مجازا واستقله اي عده قليلا وذليلا واستضعفه الراي قليل العقل وقال الصدوق رحمه الله في اكمال الدين في خبر هذا الخبر وقد كان جعفر حمل الى الخليفة عشرين الف دينار لما توفي الحسن بن علي فقال له يا امير المؤمنين تجعل لي مرتبة اخي ومنزلته فقال الخليفة اعلم ان منزلة اخيك لم تكن بنا انما كانت بالله عز وجل ونحن كنا نجتهد في حط منزلته والوضع منه وكان الله عز وجل يابى الا ان يزيده كل يوم رفعة بما كان فيه من الصيانة وحسن السمت والعلم والعبادة فان كنت عند شيعة اخيك بمنزلته فلا حاجة بك الينا وان لم يكن فيك ما في اخيك لم نغن عنك في ذلك شيئا انتهى ولا يبعد من جعفر وهمها جميعا

الثاني مجهول واسحق ايضا غير مذكور وكانه كان من ولد الزبير وقد قرأت المعتز بالله هو محمد بن المتوكل قال ابن الجوزي استخلف في اليوم سنة اثنتين وخمسين ومائتين وقتل في الثاني من شهر رمضان او غرة شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين انتهى فكان قتله بعد ما مات بسنة وشهر او شهرين واختلف في كيفية قتله قال المسعودي فمنهم من قال انه منع في حبسه الطعام والشراب فمات ومنهم من قال انه حقن بالماء الحار المغلي من اجل ذلك حين اخرج الى الناس وجد اجوفه وارما والاشهر عند العباسيين انه ادخل حماما واكره على دخوله اياه وكان الحمام محميا ثم منع الخروج منه ثم تنازع هؤلاء فمنهم من قال انه ترك في الحمام حتى فاضت نفسه ومنهم من ذكر انه اخرج من بعد ما كادت نفسه ان تتلف فاسقي شربة ماء بثلج فنشأت كبده وخمد من فوره وقيل مات في الحبس حتف انفه انتهى وبه كان مبتدى الازالة الذي قدمه الخلفاء قوله ليس هذا الحادث اسم ليس الضمير الراجع الى الحادث وهذا خبره او هذا اسم ليس والحادث خبره واللام للعهد والحادث الاخر خبر مبتداه محذوف اي هو الحادث الاخر او خبر بعد خبر وهو الحادث الاخر او الحادث مبتداء والاخر خبره وقيل على المجهول وعبد الله عطف بيان للابن او على المعلوم فالابن مرفوع وعبد الله منصوب وقيل قتل متعلق بكتب

الثالث مجهول ومحمد على البناء للمفعول والمراد بالحدث ولا مانع في البناء الملابس ويجاب النقيبة والاول اظهر والامرام المعاش والساخة الجود وفي بعض نسخ الارشاد فقال العرب ولا ارى به ما الوجه التعب فقوله المعقد اي لسان الخرج والجبل همدان وقزوين وما والاها وفي القاموس بلاد الجبل مدن بين اذربيجان وعراق العرب وخوزستان وفارس وبلاد الديلم ويدخل جر بمعنى الامر فلك بالتشديد اي ضعك وجعلك مقلقا على هذه الحال والعقر وضيق المعاش وسوركان بلد يقرب الحلة ومكانها سمعت من مشايخي وفي القاموس سوري كطوبى موضع بالعراق وهو من بلد السريانيين وموضع من اعمال بغداد القادسية وفي الارشاد دار بعد الاف دينار وقوله دخله بفتح الدال وسكون الخاء اي حاصل املاكه وفي القاموس الدخل ما دخل عليك من ضيعتك بالوقف او بالقول بالاسلام بعد غاية القائم وعدم القول بامامة الائمة بعده عليهم السلام فدخوبها عليه اي اعتقدنا واخذناه من اباءنا تاسيا بقول الكفار انا وجدنا اباءنا على امة

الرابع مجهول ومحمد بن علي ليس هو المتقدم بل الظاهر انه محمد بن علي بن ابراهيم محمد الصادق روى عن ابيه عن جده عن الرضا وذكروا انه كان مع

لا اقل ابيه وبياتا ولا ان تكن عندهم بهذه المنزلة لم تنلها بنا واستقله ابي واستضعفه عند ذلك وامر ان يحجب عنه فلم ياذن له في الدخول عليه حتى مات ابي وخرجنا وهو على تلك الحال والسلطان يطلب اثر ولد الحسن بن علي ٢ علي بن محمد عن محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن موسى بن جعفر قال كتب ابو محمد الى ابي القاسم اسحق بن جعفر الزبيري قبل موت المعتز بنحو عشرين يوما الزم بيتك حتى يحدث الحادث فلما قتل بريحة كتب اليه قد حدث الحادث فما تأمرني فكتب ليس هذا الحادث الحادث الاخر فكان من المعتز ما كان وعنه قال كتب الى رجل اخر يقتل ابن محمد بن داود عبد الله قبل قتله بعشرة ايام فلما كان في اليوم العاشر قتل ٣ علي بن محمد عن محمد بن ابراهيم المعروف بابن الكردي عن محمد بن علي بن ابراهيم بن موسى بن جعفر قال ضاق بنا الامر فقال لي ابي امض بنا حتى نصير الى هذا الرجل يعني ابا محمد فانه قد وصف عنه سماحة فقلت تعرفه فقال ما اعرفه ولا رايته قط قال فقصدناه فقال لي ابي وهو في طريقه ما احوجنا الى ان يامر لنا بخمسمائة درهم مائتا درهم للكسوة ومائتا درهم للدقيق ومائة للنفقة فقلت في نفسي ليته امر لي بثلاثمائة درهم مائة اشتري بها حمارا ومائة للنفقة ومائة للكسوة واخرج الى الجبل فلما وافينا الباب خرج الينا غلامه فقال يدخل علي بن ابراهيم ومحمد ابنه فلما دخلنا عليه وسلمنا قال لابي يا علي ما خلفك عنا الى هذا الوقت فقال يا سيدي استحييت ان القاك على هذه الحال فلما خرجنا من عنده جاءنا غلامه فناول ابي صرة فقال هذه خمسمائة درهم مائتان للكسوة ومائتان للدقيق ومائة للنفقة واعطاني صرة فقال هذه ثلاثمائة درهم اجعل مائة في ثمن حمار ومائة للكسوة ومائة للنفقة ولا تخرج الى الجبل وصر الى سوراء فصار الى سوراء وتزوج بامرأة فدخله اليوم الف دينار ومع هذا يقول بالوقف فقال محمد بن ابراهيم فقلت له ويحك اتريد امرا ابين من هذا قال فقال هذا امر قد جرينا عليه ٤ علي بن محمد عن محمد بن اسماعيل العلوي قال حبس ابو محمد عند علي بن نارمش وهو انصب الناس واشدهم على آل ابي طالب وقيل له افعل به وافعل فما اقام عنده الا يوما حتى وضع خديه له وكان لا يرفع بصره اليه اجلالا واعظاما فخرج من عنده وهو احسن الناس بصيرة واحسنهم فيه قولا ٥ علي بن محمد ومحمد بن ابي عبد الله عن اسحق بن محمد النخعي قال حدثني سفيان بن محمد الضبعي قال كتبت الى ابي محمد اساله عن الوليجة وهو قول الله تعالى ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة فقلت في نفسي لا في الكتاب من ترى المؤمنين ها هنا فرجع الجواب الوليجة الذي يقام دون ولي الامر وحدثتك نفسك عن المؤمنين من هم في هذا الموضع فهم الائمة الذين يؤمنون على الله فيجيز امانهم ٦ علي بن محمد عن محمد بن القاسم ابي هاشم الجعفري قال شكوت الى ابي محمد الحاجة فحك بسوطه الارض قال واحسبه غطاه بمنديل واخرج خمسمائة دينار فقال يا ابا هاشم خذ واعذرنا ٧ علي بن محمد عن محمد بن الربيع الشائي قال ناظرت رجلا من الثنوية بالاهواز ثم قدمت سر من راى وقد علق بقلبي شيء من مقالته فاني لجالس على باب احمد بن الخصيب اذ اقبل ابو محمد من دار العامة يؤم الموكب فنظر الي واشار بسبحته احد احد فرد فسقطت مغشيا علي

٨ علي بن محمد عن ابي احمد بن راشد عن ابي هاشم الجعفري قال شكوت الى ابي محمد ضيق الحبس وكتل القيد فكتب الي انت تصلي اليوم الظهر في منزلك فاخرجت في وقت الظهر فصليت في منزلي كما قال وكنت مضيقا فاردت ان اطلب منه دنانير في الكتاب فاستحييت فلما صرت الى منزلي وجه الي بمائة دينار وكتب الي اذا كانت لك حاجة فلا تستحي ولا تحتشم واطلبها فانك ترى ما تحب ان شاء الله

قال المعتمد بعد ما شرّا امير المؤمنين الابنة الى الحسن بن علي الرضا حين نزل زيادة بن كيسوان يا ان بجلده وتسير منها بنشا الى الحرمين ومضى معها لي فقال ابو هاشم الدار حمتعبه فنزل ابو محمد الحائط واضا في صحن الدار فضربه البس ووضع يده على كفله قال فنظرت الى البغل وقد عرق حتى سال العرق منه ثم صار الى المستعين فسلم عليه فرحب به وقرب فقال يا ابا محمد الجم هذا البغل فقال ابو محمد لابي الجم انت فوضع طيلسانه ثم قام فالجمه ثم رجع الى مجلسه وقعد فقال له يا ابا محمد اسرجه فقال لابي يا غلام اسرجه فقال اسرجه انت فقام ثانية فاسرجه ورجع فقال له ترى ان تركبه فقال نعم فركبه من غير ان يمتنع عليه ثم ركضه في الدار ثم حمله على الهملجة فمشى احسن مشي يكون ثم رجع ونزل فقال له المستعين يا ابا محمد كيف رايته قال يا امير المؤمنين ما رايت مثله حسنا وفرهة وما يصلح ان يكون مثله الا لامير المؤمنين قال فقال يا ابا محمد فان امير المؤمنين قد حملك عليه فقال ابو محمد لابي يا غلام خذه فاخذه ابي فقاده (٤٤)

قابوه وجلّه من كلام الناحية المقدسة وفي القاموس البيطر والبيطار معالج الدواب كصنعة البيطرة وقال المطرزي كثيراً ما يعطى الدابة كالمرقط
ونكمعد ونزل موضعه قال واحمّ المهر بها انشأ وبها ضربه الله فهو واظن من لمعنه ومواضي وقد مر ذكر المستعين وقال ابن الجوزي المستعين
بالله ابو العباس احمد بن محمد المعتصم بن هرون الرشيد صار خليفة في ربيع الآخر سنة ثمان واربعين ومائتين وخلعه المعتز سنة اثنتين وخمسين
ومائتين انتهى واقول يشكل هذا بان الظاهر ان هذه الواقعة كانت في ايام امامة ابي محمد بعد وفاة ابيه عليهما السلام وهما كانا في رجب
الآخرة سنة اربع وخمسين ومائتين كما ذكره الكليني وغيره فكيف يمكن ان يكون هذه في زمان المستعين فلا بد اما من تصحيف المعتز بالمستعين
وهما متقاربان صورة او تصحيف ابي الحسن بالحسن والاول اظهر للتصريح بابي محمد في مواضع وكون ذلك قبل امامته في حيوة والده
وان كان ممكنا لكنه بعيد وفي المصباح النديم المنادم على الشرب وجمعه ندام بالكسر وندماء فرحب به اي قال له مرحبا وقربا اي اجلسه قريبا
منه والطيلسان ما على الكتف من اللباس كالمطرف وقوله اتى بتقدير الاستفهام وفي المصباح هملج البرذون هملجة مشى مشية سهلة في سرعة وقال في
مختصر العين الهملجة حسن سير الدابة وكلهم قالوا في اسم الفاعل هملاج بكسر الهاء للذكر والانثى وهو يقتضي ان اسم الفاعل لم يجئ على قياسه وهو مهملج
وقال الفارة الحاذق بالشيء ويقال للبرذون والحمار فاره بين الفراهة والفراهية بالتخفيف وبراذين فره وزان حمر وفرهة مثل قصبة وفره
الدابة وغيرها تفره من باب قرب وفي لغة من باب قتل وهو النشاط والخفة وفلان افره من فلان اي اصبح بين الفراهة اي الصباحة وفي الصحاح يقال
للبرذون والبغل والحمار فاره بين الفروهة والفراهة والفراهية ولا يقال للفرس فاره لكن رائع وجواد وفي الارشاد فقال المستعين في
الحلة **الخامس** مجهول الحاجة ❁ اي الفقر واحسبه من باب علم اي اظنه واعتذرنا من باب ضرب والافتعال اي اقبل اعتذارنا في الثلث
اوقف لنا تأخير كما في هذا الوقت وعدم البذل قبل السؤال **السادس** مجهول كتب اليه ❁ اي الى ابي محمد ع وقال الفيروزآبادي
القادسية قرية قرب الكوفة مر بها ابرهيم ع فوجد عجوزا فغسلت رأسه فقال قدست من ارض فسميت بالقادسية ودعا لها ان تكون محلة
الحاج انتهى وسنة القادسية كانت معروفة لانصراف الناس عنها لخوف العطش وغيره وانه يجاب على العلوم او المجهول **السابع** مجهول
وكان قوله من آل جعفر ❁ بيان للجعفري والمراد بجعفر الطيار رضي الله عنه وقيل لعل المراد بجعفر بن المتوكل لانه اراد المتهم
قتل من يحتمل ان يدعي الخلافة وقتل جمعا من الامراء وبعث جيشا لقتل الجعفري وهو رجل من اولاد جعفر المتوكل استبصر الحق ودخل في
الى جعفر الصادق ع باعتبار المذهب فلما حوصر بنزول الجيش دنا حصنه الى ابي محمد ع وسئله الدعاء لدفع المكروه فاجابه عليه السلام
بالمذكور في هذا الحديث انتهى ولا ادري انه رحمه الله قال هذا تخمينا اورآه في كتاب والظفر عليه في الصحاح ما لي به قبل اي طاقة
تكفون على المجهول والمعلوم بعيد وقال استباحهم اي استأصلهم **الثامن** مجهول ايضا ووضع الخدين ❁ كناية
عن غاية التذلل والتواضع فخرج اي ابو محمد ع وهو اي ابن نارمش **التاسع** ضعيف وفي القاموس ضبيعة ❁ كسفينة قرية
باليمامة وبجهينة محلة بالبصرة والضبع كرجل موضع وقال الوليجة الدخيلة وخاصتك من الرجال او من تتخذه معتمدا عليه من غير اهلك وهو
وليجتهم اي لصيق بهم لا في الكتاب اي ولم اكتب في الكتاب بل اخطرت بالي لظهور المعجز من نوع الخطاب لهم وقيل لتفسيره وهو بعيد وفي
المناقب نوى بصيغة المتكلم الذي يقام اي يجعل اماما دون ولي الامر اي الامام الحق الذين يؤمنون من الامان لا من الايمان عليها
اي من عقابه بعجزه او فيضعفه الله امانهم ولا يعذبهم **العاشر** كالسابق واسحق هو النخعي المتقدم وسنده المذكور سابقا وابو هاشم هو
داود بن القسم بن اسحق بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب كان عظيم المنزلة عند الائمة عليهم السلام شريف القدر ثقة وقد شاهد الرضا
والجواد والهادي والعسكري وصاحب الامر عليهم السلام وروى عنهم كلهم وله كتاب اخبار الشاذ ذكره الفيروزآبادي وقال
ضاق يضيق ضيقا وبفتح ضد اتسع واضاقه وضيقه والضيق ما ضاق عنه صدرك والضيقة بالكسر الفقر وسوء الحال ويفتح وجمع
ضيق واضاق ذهب ماله وفي المغرب احتشم منه اذا انقبض منه واستحيا واقول الظاهر ان حبس الجعفري ع كان في زمن المعتز او
المهتدي قال في اعلام الورى بعد ايراد هذا الخبر قال وكان ابو هاشم حبس مع ابي محمد ع كان المعتز حبسهما مع عدة من الطالبيين
في سنة ثمان وخمسين ومائتين حدثنا احمد بن زياد الهمداني عن علي بن ابرهيم قال حدثنا داود بن القسم قال كنت في الحبس المعروف بحبس خشيش
في الجوسق الاحمر انا والحسن بن محمد العقيقي ومحمد بن ابرهيم العمري وفلان وفلان اذ دخل علينا ابو محمد الحسن ع واخوه جعفر فحففنا به وكان
المتولي لحبسه صالح بن وصيف وكان معنا في الحبس رجل جمحي يقول انه علوي قال فالتفت ابو محمد ع فقال لولا ان فيكم من ليس منكم
لاعلمتكم متى يفرج عنكم واومى الى الجمحي ان يخرج فخرج فقال ابو محمد هذا الرجل ليس منكم فاحذروه فان في ثيابه قصة قد كتبها الى السلطان
يخبره بما تقولون فيه فقام بعضهم ففتش ثيابه فوجد فيها القصة يذكرنا فيها بكل عظيمة وكان الحسن ع يصوم فاذا افطر اكلنا معه من
طعام كان يحمله غلامه اليه في جونة مختومة وكنت اصوم معه فلما كان ذات يوم ضعفت فافطرت في بيت آخر على كعكة وما شعر بي والله
احد ثم جئت فجلست معه فقال لغلامه اطعم ابا هاشم شيئا فانه مفطر فتبسمت فقال ما يضحكك يا ابا هاشم اذا اردت القوة فكل اللحم فان
الكعك لا قوة فيه فقلت صدق الله ورسوله وانتم فاكلت فقال لي افطر ثلثا فان المنة لا ترجع اذا نهكها الصوم في اقل من ثلث فلما كان في
اليوم الذي اراد الله سبحانه ان يفرج عنه جاءه الغلام فقال يا سيدي احمل فطورك فقال احمل وما احسبنا ناكل منه فحمل الطعام الظهر
واطلق عنه عند العصر وهو صائم فقال كلوا هنأكم الله انتهى والتاريخ المذكور لا يوافق الا زمان المعتمد كما عرفت **الحادي
عشر** كالسابق وفي القاموس الصقالبة ❁ جيل تتاخم بلادهم بلاد الخزر بين بلغر وقسطنطينية وقوله حتى مضى وخرج من المدينة
الى سر من رأى وتوقيعه بيّنه اي ميزه بكل شئ اي من صفات الكمال ومنها العلم باللغات ومن العلم بكل شئ ومما يؤيد ان الامام يجب

٥ **علي بن** محمد عن ابي احمد بن راشد عن ابي هاشم الجعفري قال شكوت الى ابي محمد الحاجة فحك بسوطه الارض قال واحسبه غطاه بمنديل واخرج خمسمائة دينار فقال يا ابا هاشم خذ واعذرنا

٦ **علي** بن محمد عن عبد الله بن صالح عن ابيه عن ابي علي المطهر انه كتب اليه سنة القادسية يعلمه انصراف الناس وانه يخاف العطش فكتب امضوا فلا خوف عليكم ان شاء الله فمضوا سالمين والحمد لله رب العالمين

٧ **علي بن** محمد عن علي بن الحسن بن الفضل اليماني قال نزل بالجعفري من آل جعفر خلق لا قبل له بهم فكتب الى ابي محمد ع يشكو ذلك فكتب اليه تكفون ذلك ان شاء الله فخرج اليهم في نفر يسير والقوم يزيدون على عشرين الفا وهو في اقل من الف فاستباحهم

٨ **علي بن** محمد عن محمد بن اسماعيل العلوي قال حبس ابو محمد عند علي بن نارمش وهو انصب الناس واشدهم على آل ابي طالب وقيل له افعل به وافعل فما اقام عنده الا يوما حتى وضع خديه له وكان لا يرفع بصره اليه اجلالا واعظاما فخرج من عنده وهو احسن الناس بصيرة واحسنهم فيه قولا

٩ **علي بن** محمد ومحمد بن ابي عبد الله عن اسحق بن محمد النخعي قال حدثني سفيان بن محمد الضبعي قال كتبت الى ابي محمد اسأله عن الوليجة وهو قول الله تعالى ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة قلت في نفسي لا في الكتاب من ترى المؤمنين ههنا فرجع الجواب الوليجة الذي يقام دون ولي الامر وحدثتك نفسك عن المؤمنين من هم في هذا الموضع فهم الائمة الذين يؤمنون على الله فيجيز امانهم

١٠ **اسحق** قال حدثني ابو هاشم الجعفري قال شكوت الى ابي محمد ضيق الحبس وكتل القيد فكتب الي انت مصلي اليوم الظهر في منزلك فاخرجت في وقت الظهر فصليت في منزلي كما قال وكنت مضيقا فاردت ان اطلب منه دنانير في الكتاب فاستحييت فلما صرت الى منزلي وجه الي بمائة دينار وكتب الي اذا كانت لك حاجة فلا تستحي ولا تحتشم واطلبها فانك ترى ما تحب ان شاء الله

١١ **اسحق** قال حدثني احمد بن محمد بن الاقرع قال حدثني ابو حمزة نصير الخادم قال سمعت ابا محمد غير مرة يكلم غلمانه بلغاتهم ترك وروم وصقالبة فتعجبت من ذلك وقلت هذا ولد بالمدينة ولم يظهر لاحد حتى مضى ابو الحسن ولا رآه احد فكيف هذا احدث نفسي بذلك فاقبل علي فقال ان الله تبارك وتعالى بين حجته من سائر خلقه بكل شيء ويعطيه اللغات ومعرفة الانساب والآجال والحوادث ولولا ذلك لم يكن بين الحجة والمحجوج فرق

في الاشارة الى بعض فضائل الحسن بن علي العسكري عليه السلام

١٢ اسحق عن الاقرع قال كتبت الى ابي محمد اسأله عن الامام هل يحتلم وقلت في نفسي بعدما فصل الكتاب الاحتلام شيطنة وقد اعاذ الله تبارك وتعالى اولياءه من ذلك فورد الجواب حال الائمة في المنام حالهم في اليقظة لا يغير النوم منهم شيئا وقد اعاذ الله اولياءه من لمة الشيطان كما حدثتك نفسك

١٣ اسحق قال حدثني الحسن بن ظريف قال اختلج في صدري مسألتان اردت الكتاب فيهما الى ابي محمد فكتبت اسأله عن القائم اذا قام بما يقضي واين مجلسه الذي يقضي فيه بين الناس واردت ان اسأله عن شيء لحمى الربع فاغفلت خبر الحمى فجاء الجواب سألت عن القائم فاذا قام قضى بين الناس بعلمه كقضاء داود لا يسأل البينة وكنت اردت ان تسأل لحمى الربع فانسيت فاكتب في ورقة وعلقه على المحموم فانه يبرأ باذن الله ان شاء الله يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم فعلقنا عليه ما ذكر ابو محمد فافاق

١٤ اسحق قال حدثني اسمعيل بن محمد بن علي بن اسمعيل بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب قال قعدت لابي محمد على ظهر الطريق فلما مر بي شكوت اليه الحاجة وحلفت له انه ليس عندي درهم فما فوقه ولا غداء ولا عشاء قال فقال تحلف بالله كاذبا وقد دفنت مائتي دينار وليس قولي هذا دفعا لك عن العطية اعطه يا غلام ما معك فاعطاني غلامه مائة دينار ثم اقبل علي فقال لي انك تحرمها احوج ما تكون اليها يعني الدنانير التي دفنت وصدق وكان كما قال دفنت مائتي دينار وقلت يكون ظهرا وكهفا لنا فاضطررت ضرورة شديدة الى شيء انفقه وانغلقت علي ابواب الرزق فنبشت عنها فاذا ابن لي قد عرف موضعها فاخذها وهرب فما قدرت منها على شيء

١٥ اسحق قال حدثني علي بن زيد بن علي بن الحسين بن علي قال كان لي فرس وكنت به معجبا اكثر ذكره في المحال فدخلت على ابي محمد يوما فقال لي ما فعل فرسك فقلت هو عندي وهو ذا هو على بابك وعنه نزلت فقال لي استبدل به قبل المساء ان قدرت على مشتري ولا تؤخر ذلك ودخل علينا داخل وانقطع الكلام فقمت متفكرا ومضيت الى منزلي فاخبرت اخي الخبر فقال ما ادري ما اقول في هذا وشححت به ونفست على الناس ببيعه وامسينا فاتانا السائس وقد صلينا العتمة فقال يا مولاي نفق فرسك فاغتممت وعلمت انه عنى هذا بذلك القول قال ثم دخلت على ابي محمد بعد ايام وانا اقول في نفسي ليته اخلف علي دابة اذ كنت اغتممت بقوله فلما جلست قال نعم نخلف عليك دابة يا غلام اعطه برذوني الكميت هذا خير من فرسك واوطأ واطول عمرا

١٦ اسحق قال حدثني محمد بن الحسن بن شمون قال كتبت الى ابي محمد حين اخذ المهتدي في قتل الموالي يا سيدي الحمد لله الذي شغله عنا فقد بلغني انه يتهددك ويقول والله لاجلينهم عن جديد الارض فوقع ابو محمد بخطه ذاك اقصر لعمره عد من يومك هذا خمسة ايام ويقتل في اليوم السادس بعد هوان واستخفاف يمر به فكان كما قال

١٧ اسحق قال حدثني محمد بن الحسن بن شمون قال كتبت الى ابي محمد اسأله ان يدعو الله لي من وجع عيني وكانت احدى عيني ذاهبة والاخرى على شرف ذهاب فكتب الي حبس الله عليك عينك فافاقت الصحيحة ووقع في آخر الكتاب آجرك الله واحسن ثوابك فاغتممت بذلك ولم اعرف في اهلي احدا مات فلما كان بعد ايام جاءتني وفاة ابني طيب فعلمت ان التعزية له

١٨ اسحق قال حدثني عمر بن ابي مسلم قال قدم علينا بسر من رأى رجل من اهل مصر يقال له سيف بن الليث يتظلم الى المهتدي في ضيعة له قد غصبها اياه شفيع الخادم واخرجه منها فاشرنا عليه ان يكتب الى ابي محمد يسأله تسهيل امرها فكتب اليه ابو محمد لا بأس عليك ضيعتك ترد عليك فلا تتقدم الى السلطان والق الوكيل الذي في يده الضيعة وخوفه بالسلطان الاعظم الله رب العالمين فلقيه فقال له الوكيل الذي في يده الضيعة قد كتب الي عند خروجك من مصر ان اطلبك وارد الضيعة عليك فردها عليه بحكم القاضي ابن ابي الشوارب وشهادة الشهود ولم يحتج الى ان يتقدم الى المهتدي فصارت الضيعة له وفي يده ولم يكن لها خبر بعد ذلك قال وحدثني سيف بن الليث هذا قال خلفت ابنا لي عليلا بمصر عند خروجي عنها وابنا لي آخر اسن منه كان وصيي وقيمي على عيالي وفي ضياعي فكتبت الى ابي محمد اسأله الدعاء لابني العليل فكتب الي قد عوفي ابنك المعتل ومات الكبير وصيك وقيمك فاحمد الله ولا تجزع فيحبط اجرك فورد علي الخبر ان ابني قد عوفي من علته ومات الكبير يوم ورد علي جواب ابي محمد

١٩ اسحق قال حدثني يحيى بن القشيري من قرية تسمى قير قال كان لابي محمد وكيل قد اتخذ معه في الدار حجرة يكون فيها معه خادم ابيض فاراد الوكيل الخادم على نفسه فابى الا ان يأتيه بنبيذ فاحتال له بنبيذ ثم ادخله عليه وبينه وبين ابي محمد ثلاثة ابواب مغلقة قال فحدثني الوكيل قال اني لمنتبه اذ انا بالابواب تفتح حتى جاء بنفسه فوقف على باب الحجرة ثم قال يا هؤلاء اتقوا الله خافوا الله فلما اصبحنا امر ببيع الخادم واخراجي من الدار

٢٠ اسحق قال اخبرني محمد بن الربيع الشائي قال ناظرت رجلا من الثنوية بالاهواز ثم قدمت سر من رأى وقد علق بقلبي شيء من مقالته فاني لجالس على باب احمد بن الخضيب اذ اقبل ابو محمد من دار العامة يؤم الموكب فنظر الي واشار بسبابته احد احد فرد فسقطت مغشيا علي

ان يكون عالما بجميع اللغات لانه لو حضر عنده خصمان بغير لسانه ولم يوجد هناك مترجم لزم تعطيل الاحكام وهو مع استلزامه نقض الغرض يوجب فوات الغرض من نصب الامام ولذلك يجب ان يكون الامام عالما بجميع الاحكام **الثاني عشر** كالسابق واسحق هذا الذي يروي سابقا عن احمد بن محمد الاقرع وعلى هذا فالظاهر ان الابن في محمد بن الاقرع زائد او في هذا السند ساقط ولعل الثاني اولى ويؤيده ما في كشف الغمة في رواية اخرى محمد بن الاقرع قوله فصل الكتاب اي خرج من يدي وذهب به وفي القاموس فصل من البلد فصولا خرج منه وفي القاموس الحلم بالضم وبضمتين الرؤيا والجمع احلام حلم في نومه واحتلم والاحتلام الجماع في النوم انتهى والشيطنة ما يكون بسبب الشيطان لا يغير النوم منهم شيئا اي يعلمون في المنام ما يعلمون في اليقظة ولا يعتريهم الشيطان في المنام كما لا يعتريهم في اليقظة ويومي بذلك الى انه لا ينقض بوضوئهم والمشهور عندنا الانتقاض وذهب بعض العامة الى انه لم يكن ينقض نوم النبوة به واللمة بالفتح المقاربة وفي القاموس لم به نزل واصابه من الشيطان لمة او مس او قليل **الثالث عشر** كالسابق والاختلاج الحركة والتردد وفي القاموس اختلجت العين طارت وتخالج في صدري شيء شككت اردت الكتاب هو مصدر اي ان اكتب ولعله لم يجب عن السؤال الثاني لظهوره لانه تعالى قال انما في الحركة ليس له مكان معين والمراد بقوله يقضي حيث تيسر والراوي نسي ذكره وقيل المراد بمجلسه كيفية جلوسه للقضاء فيرجع الى الاول ولا يخفى بعده والربع بالكسر ان تأخذ الحمى يوما وتتركه يومين فتأخذ في اليوم الرابع فافاق اي برئ وفي الارشاد فافاق وبرئ **الرابع عشر** كالسابق على ظهر الطريق اي وسطه وقيل كما يقال ظهر القلب وقيل اي حاشيته وفي النهاية الظواهر اشراف الارض وقال فيه خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى الظهر قد يزاد في مثل هذا اشباعا للكلام وتمكينا كان صدقته مستندة الى ظهر قوي من المال وقد الظهر ايضا الابل التي يحمل عليها فيمكن ان يكون شبه الطريق بها والغداء بالفتح طعام الضحى والعشاء بالفتح طعام العشي تحرمها على بناء المفعول اي تمنعها احوج ما تكون قيل احوج منصوب مبنيا بظرف الزمان لانه مضاف الى ما تكون وما مصدرية وتكون تامة او ناقصة واليها خبره اي انك تصير محروما عن الدنانير التي دفنتها حال شدة احتياجك اليها في وقت من اوقات وجودك او في وقت تكون محتاجا اليها

الخامس عشر كالسابق وفي بعض النسخ زيد بن علي وهو اظهر قال الشيخ في الرجال علي بن زيد بن علي علوي من اصحاب العسكري وفي الخرائج عن علي بن زيد بن الحسين بن زيد بن علي وهو اصوب كما ذكر في كتب الانساب ان علي الاحول هو ابن زيد الشبيه النسابة وهو ابن علي وهو ابن الحسين المعروف بذي الدمعة وهو ابن زيد الشهيد المعروف ابن سيد الساجدين معجبا على بناء المفعول اي مسرورا في المحال في اعلام الورى وغيره في المحافل وفي الخرائج في المجالس وامره عليه السلام ببيعه اما ان يكون لاظهار المعجزة وقد علم انه لا يبيع او انه لو استبدل به لم يمت عند المشتري او علم انه لو باعه كان المشتري من المخالفين ولا ضير في تضرره بذلك وهو ذا للتقريب وشححت بفتح الحاء وكسرها اي بخلت وقال الجوهري نفست به بالكسر ضننت به ونفست عليه الشيء نفاسة اذا لم تره يستاهله ونفست على بخير قليل اي حسدت وقال نفقت الدابة تنفق نفوقا اي ماتت وقال البرذون الكميت للكمية لون ليس باشقر ولا ادهم وقيل الكمتة لون بين حمرة وسواد وقيل الفرق بين الاشقر والكميت بالعرف والذنب فان كانا احمرين فهو اشقر وان كانا اسودين فهو كميت واوطأ اي اوفق وقيل اكثر مشيا وفي الصحاح وطئ الموضع يوطأ وطاءة وصار وطيئا وطيئة انا توطئة نقل وطئت وفلان قد استوطأ المركب اي وجده وطيئا والوطي من الامور افضل **السادس عشر** كالسابق حين اخذ على البناء للفاعل اي شرع في قتل الموالي من الترك او على البناء للمفعول اي اخذه وحبس بسبب قتلهم والاول اظهر والمهتدي كما قيل هو محمد بن الواثق بن المعتصم بن هرون الرشيد بويع في آخر رجب وفي شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين وشرع في قتل الموالي من الترك فخرجوا عليه في رجب سنة ست وخمسين ومائتين وقتلوا صالح بن وصيف وكان اعظم امرائه ومحل اعتماده في مهماته وعلقوا رأسه في باب المهتدي لهوانه واستخفافه ثم قاتل فقتلوه بعد ذلك بنحو قتل كما مر لاجلينهم على بناء الافعال اي لاخرجنهم والجديد وجه الارض **السابع عشر** كالسابق وفي القاموس الشرف محركة الاشفاء على خطر من خير او شر **الثامن عشر** كالسابق وكان الشفيع كانه ذاك المصري وكانت الضيعة في حوالي سر من رأى وكان الشفيع اخذ جبرا من السيف بعد الانتقال الضيعة اليه وبعثها الى وكيله او فخص الوكيل بها وكانت الضيعة في مصر والوكيل في هذا الوقت قدم سر من رأى لذلك او لغيره بحكم القاضي اي بسجله وحكمه بقول الوكيل والضيعة العقار والارض المغلة قال وحدثني ضمير قال لعمر وقيمي اي وكيلي لا تجزع اي لا تفعل ما ينافي التسليم لامر الله وقضائه فيحبط اجرك اي اجر المصيبة او الاتم **التاسع عشر** كالسابق والقشيري نسبة الى قبيلة وفي بعض النسخ القسري نسبة الى بطن من بجيلة وفي اخرى القبري اي كان من قرية قبر على نسبة الضمير للخادم او للوكيل فعلى الاول المراد انه اراد اللواط مع الخادم وعلى الثاني في اللواط الخادم معه وضمن الارادة ما يتعدى بعلى كالتسلط والركوب ونحوهما فعداها بها كما قيل وضمير بحيل للنبيذ وضمير عليه للخادم **العشرون** كالسابق والشائي

شبه الثانية وقال الكميت من الخيل يستوي فيه المذكر والمؤنث ولونها الكمتة وهي حمرة [illegible] البرذون

[illegible] عن ابي هاشم الجعفري قال دخلت على ابي محمد عليه السلام يوما وانا اريد ان اسأله ما اصوغ به خاتما ابترك به فجلست وانسيت ما جئت له فلما ودعته ونهضت رمى الي بالخاتم فقال اردت فضة [illegible]

[illegible]

في الارشاد الى بعض فضائل الحسن بن علي العسكري عليه السلام

[illegible]

وغيره من النسخ تصحيف والظاهر السامرا كما في رجال الشيخ محمد بن الربيع بن محمد السائي من اهل العسكر وهي مدينة بمكة او واد بين الحرمين او [illegible]

الثنوية اي القائلين بتعدد مدبر العالم كالمجوس القائلين بالنور والظلمة ويزدان واهرمن وفي القاموس الاهواز تسع كور بين البصرة وفارس لكل كورة منها اسم ويجمعهن الاهواز ولا تفرد واحدة منها بهوز [illegible]

[illegible]

الحادي والعشرون

[illegible]

الثاني والعشرون

[illegible]

الثالث والعشرون

[illegible]

الرابع والعشرون

[illegible]

[illegible] الله يعلم حيث يجعل رسالته

([illegible])

٢٥ علي بن محمد عن بعض اصحابنا قال كتب محمد بن حجر الى ابي محمد عليه السلام يشكو عبد العزيز بن دلف و يزيد بن عبد الله فكتب اليه اما عبد العزيز فقد كفيته واما يزيد فان لك وله مقاما بين يدي الله فمات عبد العزيز وقتل يزيد محمد بن حجر

٢٦ علي بن محمد عن بعض اصحابنا قال سلم ابو محمد عليه السلام الى نحرير فكان يضيق عليه ويؤذيه قال فقالت له امرأته ويلك اتق الله لا تدري من في منزلك وعرفته صلاحه وقالت اني اخاف عليك منه فقال لارمينه بين السباع ثم فعل ذلك به فرئي عليه السلام قائما يصلي وهي حوله

٢٧ محمد بن يحيى عن احمد بن اسحاق قال دخلت على ابي محمد عليه السلام فسألته ان يكتب لانظر الى خطه فاعرفه اذا ورد فقال نعم ثم قال يا احمد ان الخط سيختلف عليك من بين القلم الغليظ الى القلم الدقيق فلا تشكن ثم دعا بالدواة فكتب وجعل يستمد الى مجرى الدواة فقلت في نفسي وهو يكتب استوهبه القلم الذي كتب به فلما فرغ من الكتابة اقبل يحدثني وهو يمسح القلم بمنديل الدواة ساعة ثم قال هاك يا احمد فناولنيه فقلت جعلت فداك اني مغتم لشيء يصيبني في نفسي وقد اردت ان اسأل اباك فلم يقض لي ذلك فقال وما هو يا احمد فقلت يا سيدي روي لنا عن آبائك ان نوم الانبياء على اقفيتهم ونوم المؤمنين على ايمانهم ونوم المنافقين على شمائلهم ونوم الشياطين على وجوههم فقال كذلك هو فقلت يا سيدي فاني اجهد ان انام على يميني فما يمكنني ولا يأخذني النوم عليها فسكت ساعة ثم قال يا احمد ادن مني فدنوت منه فقال ادخل يدك تحت ثيابك فادخلتها فاخرج يده من تحت ثيابه وادخلها تحت ثيابي فمسح بيده اليمنى على جانبي الايسر وبيده اليسرى على جانبي الايمن ثلاث مرات قال احمد فما اقدر ان انام على يساري منذ فعل ذلك بي عليه السلام وما يأخذني نوم عليها اصلا

باب مولد الصاحب عليه السلام

ولد عليه السلام للنصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين

١ الحسين بن محمد الاشعري عن معلى بن محمد عن احمد بن محمد بن عبد الله قال خرج عن ابي محمد عليه السلام حين قتل الزبيري هذا جزاء من افترى على الله في اوليائه زعم انه يقتلني وليس لي عقب فكيف رأى قدرة الله فيه وولد له ولد سماه م ح م د في سنة ست وخمسين ومائتين

٢ علي بن محمد عن الحسين ومحمد ابني علي بن ابراهيم عن محمد بن علي بن عبد الرحمن العبدي من عبد قيس عن ضوء بن علي العجلي عن رجل من اهل فارس سماه قال اتيت سامراء ولزمت باب ابي محمد عليه السلام فدعاني فدخلت عليه وسلمت فقال ما الذي اقدمك قال قلت رغبة في خدمتك قال فقال لي فالزم الباب قال فكنت في الدار مع الخدم ثم صرت اشتري لهم الحوائج من السوق وكنت ادخل عليهم من غير اذن اذا كان في دار الرجال قال فدخلت عليه يوما وهو في دار الرجال فسمعت حركة في البيت فناداني مكانك لا تبرح فلم اجسر ان اخرج ولا ادخل فخرجت علي جارية معها شيء مغطى ثم ناداني ادخل فدخلت ونادى الجارية فرجعت فقال لها اكشفي عما معك فكشفت عن غلام ابيض حسن الوجه وكشفت عن بطنه فاذا شعر نابت من لبته الى سرته اخضر ليس باسود فقال هذا صاحبكم ثم امرها فحملته فما رأيته بعد ذلك حتى مضى ابو محمد عليه السلام فقال ضوء بن علي فقلت للفارسي كم كنت تقدر له من السنين قال سنتين قال العبدي فقلت لضوء كم تقدر له انت قال اربع عشرة سنة قال ابو علي وابو عبد الله ونحن نقدر له احدى وعشرين سنة

الحسن بن علي العسكري في الاشارة الى بعض فضائل

الحديث الخامس والعشرون: مرسل. "محمد بن حجر" بضم المهملة وسكون الجيم. "كفيته" على بناء المجهول، اي دفع عنك شره. "مقاما" بالفتح او الضم مصدرا او اسم مكان، اي تقوم معه عند الله في يوم الحساب فتخاصمه لقتله اياك فينتقم الله منه.

الحديث السادس والعشرون: كالسابق. "سلم" على بناء المفعول، والمسلم المعتمد لعنه الله على الظاهر، ويحتمل المعلوم ايضا على بعد. "من في منزلك" استفهام. "اني اخاف عليك منه" ان ينزل عليك بلاء بسببه. "فرئي" على المعلوم اي النحرير لعنه الله او المجهول. "وهي" اي السباع. وفي الخرائج والارشاد: لارمينه بين السباع ثم استأذن في ذلك فأذن له فرمى به اليها ولم يشكوا في اكلها له فنظروا الى الموضع ليعرفوا الحال فوجدوه قائما يصلي وهي حوله فامر باخراجه الى داره.

الحديث السابع والعشرون: صحيح. واحمد بن اسحاق من الثقات المعتمدين، وكان من الاشعريين. وقال النجاشي: كان وافد القميين، من اصحاب الجواد والهادي، وكان خاصة ابي محمد عليهم السلام. وقال الشيخ: رأى صاحب الزمان عليه السلام، وهو شيخ القميين ووافدهم، روى عن سعد بن عبد الله، ثقة. قوله عليه السلام: "ما بين القلم الغليظ" اي اختلافا كائنا فيما بينهما، اي انظر الى اسلوب الخط ولا تلتفت الى جلاء الخط وخفائه فان الاجلى والاخفى من هذا الخط لا تشك فيه. وقيل: ما موصولة منصوبة المحل بالاغراء بتقدير ادرك واحفظ، وعبارة عن القدر المشترك بين انواع القلم الغليظ وانواع القلم الدقيق فانه اذا ذكر وحفظ دافع للشك في الخط. قوله: "يستمد" اي يطلب المداد من قعر الدواة الى مجريها اي فمها لقلة مدادها او لعدم الحاجز سريعا الى العود. وقيل: ضمن الاستمداد معنى الانتهاء، ونحوه نعداه بالى. وفي القاموس: ها تكون اسما للفعل وهو خذ ويمد، ويستعملان بكاف الخطاب. قوله: "على اقفيتهم" لتوجههم الى السماء انتظارا للوحي. "على ايمانهم" لتوجههم الى القبلة مع اعتمادهم على اشرف الجانبين ولاتباع السنة. "على شمائلهم" لعدم قبول قول صاحب الشريعة واعتمادهم على قول الاطباء من ان اكثر النوم على هذا الجانب انفع لانهم ذكروا انه ينام اولا على اليمين قليلا لانحدار الغذاء الى قعر المعدة لميل المعدة الى اليمين، وانما جعل ميلها الى اليمين لسهولة جذب الكبد للغذاء، فعند قعر المعدة الهضم القوي ثم بعد انحدار الغذاء الى قعر المعدة ينام على اليسار طويلا ليشتمل الكبد على المعدة ويصير بمنزلة دثار عليها فيسخنها بما فيها من الحرارة القوية فاذا تم الهضم عاد الى اليمين ليعين على الانحدار والى جهة الكبد بميله الطبيعي الى اسفل، الى آخر كلامهم في ذلك، ولتسويل الشيطان لهم بذلك لتسلطه على المنافقين. "ونوم الشياطين على وجوههم" لانه على هيئة الذلة التي اخذ بها اللعين، والمراد بالشياطين اتباعهم من الانس العاملين بهذا العمل. "والامام ادخل يدك" اي اخرج يدك من كمك، "فاخرج" عليه السلام ايضا يده من كمه ليمسح بجميع يديه الشريفتين جميع جنبي احمد.

باب مولد الصاحب عليه السلام

"ولد عليه السلام للنصف من شعبان" اقول: هذا هو المشهور بين الامامية. وروى الصدوق رحمه الله في كمال الدين باسناده عن غياث بن اسيد انه عليه السلام ولد يوم الجمعة لثمان ليال خلون من شعبان سنة ست وخمسين ومائتين. وروى باسناده عن عقيد انه عليه السلام ولد ليلة الجمعة غرة شهر رمضان من سنة اربع وخمسين ومائتين. وروى باسناده عن حكيمة رضي الله عنها كما في المتن الا انها قالت سنة خمس وخمسين. وقال الشيخ: روى علان باسناده ان السيد عليه السلام ولد في سنة ست وخمسين ومائتين من الهجرة بعد مضي ابي الحسن عليه السلام بسنتين. وقال المفيد قدس سره: ولد عليه السلام ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين وكان سنه عند وفاة ابيه خمس سنين. وقال كمال الدين بن طلحة: ولد عليه السلام في الثالث والعشرين من رمضان سنة ثمان وخمسين ومائتين، واما توفي ابوه كان عمره خمس سنين، واسم امه خمط، وقيل نرجس، وقيل ولد في ثامن شعبان سنة ست وخمسين وهو الاصح انتهى. والاشهر ان اسم امه نرجس، وقيل صيقل، وقيل سوسن، ولامه صلوات الله عليها قصص طويلة والآثار العجيبة الظاهرة عند ولادته عليه السلام كثيرة اوردناها في الكتاب الكبير.

الحديث الاول: ضعيف على المشهور. وكان الزبيري من ولد الزبير، ولم نعثر على قصة قتله. ويحتمل ان يكون "م ح م د" من كلام احمد، وانما اتى بالحروف المقطعة لتحريم التسمية. وقوله: "سنة ست" يخالف التاريخ المذكور في العنوان، وقد يتكلف بجعله ظرفا للخروج او القتل، وقد يجمع بينهما بحمل احدهما على الشمسية والاخرى على القمرية.

الحديث الثاني: مجهول. ومحمد بن علي بن ابراهيم هو الهمداني الذي يختم الروايات، وجده من وكلاء الناحية المقدسة بهمدان، والحسين اخوه غير مذكور في الرجال، وكذا محمد بن علي بن عبد الرحمن، وضوء ايضا غير مذكور. "واللبة" بالفتح وتشديد الباء: المنحر وموضع القلادة من الصدر. "كم كنت تقدر له" اي حين رؤيتك له عليه السلام. ولا ينافي ذلك كونه مولودا بعد سنة خمس وخمسين لاحتمال ان يكون اخطأ في التقدير لما كان في الغاية من الصغر، او لانه عليه السلام لم يكن كسائر الصبيان كما ورد في كثير من الاخبار. وقيل: اي عند وفاة ابي محمد عليه السلام، وقيل: اي كم مضى من عمره في هذه الايام الى الآن. قوله: "كم تقدر له" اي الى الآن. قوله: "اربع عشرة" اي مضى من حين رؤية الفارسي الى الآن اثنتا عشرة. "وابو علي" كنية محمد، "وابو عبد الله" كنية الحسين ابني علي بن ابراهيم. "احدى وعشرين" اي مضى من حين اخبار ضوء الى الآن سبع سنين. واقول: هذا التقدير لسنة من حين الاخبار مع ما مر انه كان سنة تسع وسبعين لا يوافق ما مر من التاريخين المشهورين من ولادته، اذ على الخمس وخمسين يكون نحوا من اربع وعشرين وعلى الست نحوا من ثلاث وعشرين، ثم يقرب مما نقلناه من ابن طلحة من كونها سنة ثمان وخمسين. وقيل: هذا مبني على ان الفارسي توهم ان تقدير الفارسي كان حين وفاة ابيه، وهذا التوهم ظاهر البطلان انتهى. ويمكن ان يكون

(علي بن محمد)

٣ علي بن محمد عن غير واحد من اصحابنا القميين عن محمد بن محمد العامري عن ابي سعيد غانم الهندي قال كنت بمدينة الهند المعروفة بقشمير الداخلة واصحاب لي يقعدون على كراسي عن يمين الملك اربعون رجلا كلهم يقرأ الكتب الاربعة التورية والانجيل والزبور وصحف ابراهيم نقضي بين الناس ونفقههم في دينهم ونفتيهم في حلالهم وحرامهم يفزع الناس الينا الملك فمن دونه فتجارينا ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله فقلنا هذا النبي المذكور في الكتب قد خفي علينا امره ويجب علينا الفحص عنه وطلب اثره واتفق رأينا وتوافقنا على ان اخرج فارتاد لهم فخرجت ومعي مال جليل فسرت اثني عشر شهرا حتى قربت من كابل فعرض لي قوم من الترك فقطعوا علي واخذوا مالي وجرحت جراحات شديدة ودفعت الى مدينة كابل فانفذني ملكها لما وقف على خبري الى مدينة بلخ وعليها اذ ذاك داود بن العباس بن ابي الاسود فبلغه خبري واني خرجت مرتادا من الهند وتعلمت الفارسية وناظرت الفقهاء واصحاب الكلام فارسل الي داود بن العباس فاحضرني مجلسه وجمع علي الفقهاء فناظروني فاعلمتهم اني خرجت من بلدي اطلب هذا النبي الذي وجدته في الكتب فقال لي من هو وما اسمه فقلت محمد فقالوا هو نبينا الذي تطلب فسألتهم عن شرائعه فاعلموني فقلت لهم انا اعلم ان محمدا نبي ولا اعلمه هذا الذي تصفون ام لا فاعلموني موضعه لاقصده فاسائله عن علامات عندي ودلالات فان كان صاحبي الذي طلبت آمنت به فقالوا قد مضى صلى الله عليه وآله فقلت فمن وصيه فقالوا ابو بكر قلت فسموه لي فان هذه كنيته قالوا عبد الله بن عثمان ونسبوه الى قريش قلت فانسبوا لي محمدا نبيكم فنسبوه لي فقلت ليس هذا صاحبي الذي طلبت صاحبي الذي اطلبه خليفته اخوه في الدين وابن عمه في النسب وزوج ابنته وابو ولده ليس لهذا النبي ذرية على الارض غير ولد هذا الرجل الذي هو خليفته قال فوثبوا بي وقالوا ايها الامير ان هذا قد خرج من الشرك الى الكفر هذا حلال الدم فقلت لهم يا قوم انا رجل معي دين متمسك به لا افارقه حتى ارى ما هو اقوى منه اني وجدت صفة هذا الرجل في الكتب التي انزلها الله على انبيائه وانما خرجت من بلاد الهند ومن العز الذي كنت فيه طلبا له فلما فحصت عن امر صاحبكم الذي ذكرتم لم يكن النبي الموصوف في الكتب فكفوا عني وبعث العامل الى رجل يقال له الحسين بن اشكيب فدعاه فقال له ناظر هذا الرجل الهندي فقال له الحسين اصلحك الله عندك الفقهاء والعلماء وهم اعلم وابصر بمناظرته فقال له ناظره كما اقول لك واخل به والطف له فقال لي الحسين بن اشكيب بعد ما فاوضته ان صاحبك الذي تطلبه هو النبي الذي وصفه هؤلاء وليس الامر في خليفته كما قالوا هذا النبي محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ووصيه علي بن ابي طالب بن عبد المطلب وهو زوج فاطمة بنت محمد وابو الحسن والحسين سبطي محمد صلى الله عليه وآله قال غانم ابو سعيد فقلت الله اكبر هذا الذي طلبت فانصرفت الى داود بن العباس فقلت له ايها الامير وجدت ما طلبت وانا اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله قال فبرني ووصلني وقال للحسين تفقده قال فمضيت اليه حتى آنست به وفقهني فيما احتجت اليه من الصلاة والصيام والفرائض قال فقلت له انا نقرأ في كتبنا ان محمدا خاتم النبيين لا نبي بعده وان الامر من بعده الى وصيه ووارثه وخليفته من بعده ثم الى الوصي بعد الوصي لا يزال امر الله جاريا في اعقابهم حتى تنقضي الدنيا فمن وصي وصي محمد قال الحسن ثم الحسين ابنا محمد صلى الله عليه وآله ثم ساق الامر في الوصية حتى انتهى الى صاحب الزمان عليه السلام ثم اعلمني ما حدث فلم يكن لي همة الا طلب الناحية فوافى قم وقعد مع اصحابنا في سنة اربع وستين ومائتين وخرج معهم حتى وافى بغداد ومعه رفيق له من اهل السند كان صحبه على المذهب قال فحدثني غانم قال وانكرت من رفيقي بعض اخلاقه فهجرته وخرجت حتى سرت الى العباسية اتهيأ للصلاة واصلي واني لواقف متفكر فيما قصدت لطلبه اذا انا بآت قد اتاني فقال انت فلان اسمه بالهند فقلت نعم فقال اجب مولاك فمضيت معه فلم يزل يتخلل بي الطرق حتى اتى دارا وبستانا فاذا انا به جالس فقال مرحبا يا فلان بكلام الهند كيف حالك وكيف خلفت فلانا وفلانا حتى عد الاربعين كلهم فسألني عنهم واحدا واحدا ثم اخبرني بما تجارينا كل ذلك بكلام الهند ثم قال اردت ان تحج مع اهل قم قلت نعم يا سيدي فقال لا تحج معهم وانصرف سنتك هذه وحج في قابل ثم القى الي صرة كانت بين يديه فقال لي اجعلها نفقتك ولا تدخل الى بغداد الى فلان سماه ولا تطلعه على شيء وانصرف الينا الى البلد ثم وافانا بعض الفيوج فاعلمونا ان اصحابنا انصرفوا من العقبة ومضى نحو خراسان فلما كان في قابل حج وارسل الينا بهدية من طرف خراسان فاقام بها مدة ثم مات رحمه الله

٤ علي بن محمد عن سعد بن عبد الله قال ان الحسن بن النضر وابا صدام وجماعة تكلموا بعد مضي ابي محمد عليه السلام فيما في ايدي الوكلاء وارادوا الفحص فجاء الحسن بن النضر الى ابي صدام فقال اني اريد الحج فقال له ابو صدام اخره هذه السنة فقال له الحسن اني افزع في المنام ولا بد من الخروج واوصى الى احمد بن يعلى بن حماد واوصى للناحية بمال وامره ان لا يخرج شيئا الا من يده الى يده بعد ظهوره قال فقال الحسن لما وافيت بغداد اكتريت دارا فنزلتها فجاءني بعض الوكلاء بثياب ودنانير وخلفها عندي فقلت له ما هذا قال هو ما ترى ثم جاءني آخر بمثلها وآخر حتى كبسوا الدار ثم جاءني احمد بن اسحاق بجميع ما كان معه فتعجبت وبقيت متفكرا فوردت علي رقعة الرجل عليه السلام اذا مضى من النهار كذا وكذا فاحمل ما معك فرحلت وحملت ما معي وفي الطريق صعلوك يقطع الطريق في ستين رجلا فاجتزت عليه وسلمني الله منه فوافيت العسكر ونزلت فوردت علي رقعة ان احمل ما معك فعبيته في صنان الحمالين فلما بلغت الدهليز اذا فيه اسود قائم فقال انت الحسن بن النضر قلت نعم قال ادخل فدخلت الدار ودخلت بيتا وفرغت صنان الحمالين واذا في زاوية البيت خبز كثير فاعطى كل واحد من الحمالين رغيفين واخرجوا واذا بيت عليه ستر فنوديت منه يا حسن بن النضر احمد الله على ما من به عليك ولا تشكن فود الشيطان انك شككت واخرج الي ثوبين وقيل لي خذهما فستحتاج اليهما فاخذتهما وخرجت قال سعد فانصرف الحسن بن النضر ومات في شهر رمضان وكفن في الثوبين

(علي بن محمد)

الحديث الثالث مجهول * وقشمير بالكسر كشمير وصفه بالداخلة اما للاحتراز فى هذا الزمان عن ... ثم صحف بسبع واخطأ بعضهم فى الحساب والآن مصقع معروف في الهند ولان المراد داخل البلد لا نواحيه واصحاب عطف على ضمير كنت ومبتدأ ولي نعت اصحاب ويقعدون نعت بعد نعت او خبر واربعون نعت آخر او عطف بيان لاصحاب نقضي استئناف بياني وفي الاكمال قال كنت اكون مع ملك الهند في قشمير الداخلة ونحن اربعون رجلا نقعد حول كرسي الملك قد قرأنا التورية والانجيل والزبور يفزع الينا في العلم فتذاكرنا يوما محمدا صلى الله عليه وآله المملكة نفصل الناس فمن دونه فتجارينا اي تذاكرنا وفي القاموس جاراه مجاراة جرى معه وفي النهاية فيه من طلب العلم ليجاري به العلماء اي يجري معهم في المناظرة والجدال ليظهر علمه الى الناس رياء وسمعة وفي الحديث تتجارى بهم الاهواء اي يتواقعون في الاهواء الفاسدة ويتداعون فيها تشبيها بجري الفرس والاصل الرابد الذي يتقدم القوم يبصر لهم الكلاء ومساقط الغيث وهو اذا بال احدكم فليرتد لبوله اي يطلب مكانا لينا لئلا يرجع عليه رشاش بوله يقال راد وارتاد واستراد قوله فسرت اثني عشر شهرا لعله كان يتوقف في المواضع ويسير منبطئا لان المسافة بين القشمير وكابل يسيرة او كان القشمير الداخلة مكانا بعيدا في اقاصي الهند وفي الاكمال بعد ما مر فقلنا نجده في كتبنا فاتفقنا على ان اخرج في طلبه وابحث عنه فخرجت ومعي مال فقطع علي الترك وشلحوني فوقعت الى كابل وخرجت من كابل الى بلخ والامير بها ابن ابي شور فاتيته وعرفته ما خرجت له فجمع الفقهاء والعلماء لمناظرتي فسألتهم عن محمد فقالوا هو نبينا قد مات فقلت ومن كان خليفته فقالوا ابو بكر قلت انسبوه لي فنسبوه الى قريش قلت انسبوا لي محمدا نبيكم ... اي انى خرجت لطلب الدين وعليها اي والي عليها اذ ذاك اي حينئذ والانفاذ ونسبوه الى قريش اي الى قبيلة قريش والى النضر لانه بان قالوا هو عبد الله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر ونسبوا النبي صلى الله عليه وآله فقالوا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة الى النضر وابن عمه اي بلا واسطة الى الكفر لانه انكر خلافة ابي بكر وادعى خلافة غيره مثبت الروافض منه متمسك بالكسر نعت اخر لرجل او بالفتح نعت دين وبه ناب الفاعل على الاخير والاول اظهر وتكفوا على صيغة الماضي ويحتمل الامر والحسين بن اشكيب بكسر الهمزة والشين المعجمة وفي بعض كتب الرجال بالمهملة قال النجاشي شيخ لنا خراساني ثقة مقدم ذكره ابو عمرو في كتابه في اصحاب صاحب العسكر عليه السلام وروى عنه العياشي واكثر واعتمد عليه ثقة ثبت قال الكشي هو القمي خادم القبر وقال في رجال ابي محمد عليه السلام الحسين بن اشكيب المروزي المقيم بسمرقند وكش عالم متكلم مؤلف للكتب وذكره الشيخ في اصحاب الهادي والعسكري عليهما السلام كما قال اي اخل به في الخلوة واشارة الى ما ذكر بعد من الخلوة واللطف وافهمه بالرفق بدعوه الى مذهبه ويتم عليه الحجة بما رآه في كتبه لكن في الخلوة وهذا يدل على ان الامير كان عالما بحقية دين الامامية وكان يخفيها للدنيا او للتقية بعد ما فاوضته اي ناظرته وذكرت له ما خرجت له وما نالني الفقهاء في المناظرة وضرر المساواة والمشاركة وهي مفاعلة من التفويض كان كل واحد منهما رد ما عنده الى صاحبه اراد محادثته ومذاكرته وفي المصباح فاوضته في امره اي جاريته وفي القوم الحديث اخذوا فيه تفقده اي صاحبه واطلبه عند غيبته في المصباح تفقدته طلبته عند غيبته ما حدث اي وفاة العسكري وغيبة القائم عليه السلام وما جرى من الظلمة فى ذلك الا طلب الناحية اي الامام عليه السلام او ستره وبعده اي موضع غيبته ليطلع منه على خبر وقوله فوافى في كلام العامري الراوي اربع وستين اي بعد المائتين من الهجرة وكون المراد من ابتداء الغيبة الصغرى بعيد لانه بعيد بقاء الحسين بن اشكيب الى هذا الوقت كان صحبه ضمير كان لغانم او للرفيق على المذهب اي على الموافقة في المذهب قديما وجديدا او لطلب المذهب وضمير قال للعامري وفي القاموس العباسية قرية بنهر الملك والظاهر ان هذا الدار كانت غير التي ... وفي الاكمال قال محمد وواقا معنا فذكر لنا انه كان معه رفيق قد صحبه على هذا الامر فكره بعض اخلاقه ففارقه قال فبينا انا يوما وقد تمشيت في الصراة وانا مفكر فيما خرجت له اذ اتاني آت فقال لي اجب مولاك فلم يزل يخترق بي المحال حتى ادخلني دارا وبستانا واذا مولاي عليه السلام جالس الى آخره وقوله اسمه بالهند كلام العامري يتخلل بي الطرق اي يدخل معي ويدخلني خلالها في القاموس تخلل القوم ودخل خلالهم وقوله وانصرف الينا كلام العامري الى البلد اي قم بعد الفيوج اي الفيوج المعهودة من لقاء الامام عليه السلام ووصوله الى خدمته فاعلمونا اي القوافل والمترددون ان اصحابنا اي الحاج انصرفوا من العقبة لم يحجوا اظهر انه يعني لهذا منعوا والاظهر ان الفيوج تصحيف الفيوج بالياء المثناة التحتانية والجيم جمع فيج معرب بيك اي جاء الساعون فاخبرونا بما ذكرناه منهم من قرأ بتشديد الدال وقال الباء للتعدية اي لحصانا ما رأى من نعمات الصاحب عليه السلام من طرف خراسان بضم الطاء وفتح الراء جمع طرفة بالضم وهي الغريب المستحدث اي تحف خراسان وغرائبه ويمكن ان يقرأ بالفتح ايضا اي من ناحيته من غلط الاول متعين وعلى الثاني في ابتدائية

الحديث الرابع صحيح * وقال الكشي في الحسن بن النضر من اجلة اخواننا وابو صدام بكسر الصاد غير مذكور في الرجال فيما في ايدي الوكلاء اي تكلموا فيها كيف يعملون به وكيف يوصلونه اليه ولا بد من الخروج اي للفحص وضمير اوصى في الموضعين للحسن والمراد بالاول انه جعله وصي نفسه

حجة العصر عليه السلام في الاشارة الى بعض فضائل

٥ علي بن محمد عن محمد بن حمويه السويداوي عن محمد بن ابراهيم بن مهزيار قال شككت عند مضي ابي محمد عليه السلام واجتمع عند ابي مال جليل فحمله وركب السفينة وخرجت معه مشيعا فوعك وعكا شديدا فقال يا بني ردني فهو الموت وقال لي اتق الله في هذا المال واوصى الي فمات فقلت في نفسي لم يكن ابي ليوصي بشيء غير صحيح احمل هذا المال الى العراق واكتري دارا على الشط ولا اخبر احدا بشيء وان وضح لي شيء كوضوحه ايام ابي محمد عليه السلام انفذته والا قصفت به فقدمت العراق واكتريت دارا على الشط وبقيت اياما فاذا انا برقعة مع رسول فيها يا محمد معك كذا وكذا في جوف كذا وكذا حتى قص علي جميع ما معي مما لم احط به علما فسلمته الى الرسول وبقيت اياما لا يرفع لي رأس واغتممت فخرج الي قد اقمناك مكان ابيك فاحمد الله

٦ محمد بن ابي عبد الله عن ابي عبد الله النسائي قال اوصلت اشياء للمرزباني الحارثي فيها سوار ذهب فقبلت ورد علي السوار فامرت بكسره فكسرته فاذا في وسطه مثاقيل حديد او نحاس او صفر فاخرجته وانفذت الذهب فقبل

٧ علي بن محمد عن الفضل الخزاز المدائني مولى خديجة بنت محمد ابي جعفر عليه السلام قال ان قوما من اهل المدينة من الطالبيين كانوا يقولون بالحق وكانت الوظائف ترد عليهم في وقت معلوم فلما مضى ابو محمد عليه السلام رجع قوم منهم عن القول بالولد فوردت الوظائف على من ثبت منهم على القول بالولد وقطع عن الباقين فلا يذكرون في الذاكرين والحمد لله رب العالمين

٨ علي بن محمد قال اوصل رجل من اهل السواد مالا فرد عليه وقيل له اخرج حق ولد عمك منه وهو اربعمائة درهم وكان الرجل في يده ضيعة لولد عمه فيها شركة قد حبسها عليهم فنظر فاذا الذي لولد عمه من ذلك المال اربعمائة درهم فاخرجها وانفذ الباقي فقبل

٩ القاسم بن العلاء قال ولد لي عدة بنين فكنت اكتب واسأل الدعاء فلا يكتب الي لهم بشيء فماتوا كلهم فلما ولد لي الحسن ابني كتبت اسأل الدعاء فاجبت يبقى والحمد لله

١٠ علي بن محمد عن ابي عبد الله بن صالح قال خرجت سنة من السنين ببغداد فاستأذنت في الخروج فلم يؤذن لي فاقمت اثنين وعشرين يوما وقد خرجت القافلة الى النهروان فاذن لي في الخروج يوم الاربعاء وقيل لي اخرج فيه فخرجت وانا آيس من القافلة ان الحقها فوافيت النهروان والقافلة مقيمة فما كان الا ان اعلفت جمالي شيئا حتى رحلت القافلة فرحلت وقد دعا لي بالسلامة فلم الق سوءا والحمد لله

١١ علي عن نصر بن صباح البجلي عن محمد بن يوسف الشاشي قال خرج بي ناصور على مقعدتي فاريته الاطباء وانفقت عليه مالا فقالوا لا نعرف له دواء فكتبت رقعة اسأل الدعاء فوقع الي البسك الله العافية وجعلك معنا في الدنيا والآخرة قال فما اتت علي جمعة حتى عوفيت وصار مثل راحتي فدعوت طبيبا من اصحابنا واريته اياه فقال ما عرفنا لهذا دواء

١٢ علي عن علي بن الحسين اليماني قال كنت ببغداد فتهيأت قافلة لليمانيين فاردت الخروج معها فكتبت التمس الاذن في ذلك فخرج لا تخرج معهم فليس لك في الخروج معهم خيرة واقم بالكوفة قال فاقمت وخرجت القافلة فخرجت عليهم حنظلة فاجتاحتهم وكتبت استأذن في ركوب الماء فلم يؤذن لي فسألت عن المراكب التي خرجت في تلك السنة في البحر فما سلم منها مركب خرج عليها قوم من الهند يقال لهم البوارج فقطعوا عليها قال وزرت العسكر فاتيت الدرب مع المغيب ولم اكلم احدا ولم اتعرف الى احد فانا اصلي في المسجد بعد فراغي من الزيارة اذا بخادم قد جاءني فقال لي قم فقلت له اذن الى اين فقال لي الى المنزل قلت ومن انا لعلك ارسلت الى غيري فقال لا ما ارسلت الا اليك انت علي بن الحسين رسول جعفر بن ابراهيم فمر بي حتى انزلني في بيت الحسين بن احمد ثم ساره فلم ادر ما قال له حتى آتاني جميع ما احتاج اليه وجلست عنده ثلاثة ايام واستأذنته في الزيارة من داخل فاذن لي فزرت ليلا

١٣ الحسن بن الفضل بن يزيد اليماني قال كتب ابي بخطه كتابا فورد جوابه ثم كتبت بخطي فورد جوابه ثم كتب بخطه رجل من فقهاء اصحابنا فلم يرد جوابه فنظرنا فكانت العلة ان الرجل تحول قرمطيا قال الحسن بن الفضل فزرت العراق ووردت طوس وعزمت ان لا اخرج الا عن بينة من امري ونجاح من حوائجي ولو احتجت ان اقيم بها حتى اتصدق قال وفي خلال ذلك يضيق صدري بالمقام واخاف ان يفوتني الحج قال فجئت يوما الى محمد بن احمد اتقاضاه فقال لي صر الى مسجد كذا وكذا وانه يلقاك رجل قال فصرت اليه فدخل علي رجل فلما نظر الي ضحك وقال لا تغتم فانك ستحج في هذه السنة وتنصرف الى اهلك وولدك سالما قال فاطمأننت وسكن قلبي واقول ذا مصداق ذلك والحمد لله قال ثم وردت العسكر فخرجت الي صرة فيها دنانير وثوب فاغتممت وقلت في نفسي جزائي عند القوم هذا واستعملت الجهل فرددتها وكتبت رقعة ولم يشر الذي قبضها مني علي بشيء ولم يتكلم فيها بحرف ثم ندمت بعد ذلك ندامة شديدة وقلت في نفسي كفرت بردي على مولاي وكتبت رقعة اعتذر من فعلي وابوء بالاثم واستغفر من ذلك وانفذتها وقمت اتمسح فانا في ذلك افكر في نفسي واقول ان ردت علي الدنانير لم احلل صرارها ولم احدث فيها حتى احملها الى ابي فانه اعلم مني ليعمل فيها بما شاء فخرج الى الرسول الذي حمل الي الصرة اسأت اذ لم تعلم الرجل انا ربما فعلنا ذلك بموالينا وربما سألونا ذلك يتبركون به وخرج الي اخطأت في ردك برنا فاذا استغفرت الله فالله يغفر لك فاما اذا كانت عزيمتك وعقد نيتك ان لا تحدث فيها حدثا ولا تنفقها في طريقك فقد صرفناها عنك فاما الثوب فلابد منه لتحرم فيه قال وكتبت في معنيين واردت ان اكتب في الثالث وامتنعت منه مخافة ان يكره ذلك فورد جواب المعنيين والثالث الذي طويت مفسرا والحمد لله قال وكنت وافقت جعفر بن ابراهيم النيسابوري بنيسابور على ان اركب معه وازامله فلما وافيت بغداد بدا لي فاستقلته وذهبت اطلب عديلا ...

قوله رحمه الله لو ردتنا امضوه وبالثاني انه اوصى اليه بما عنده الى الناحية انهم يحتسبونه لوصيه البتة وما قيل من ان ضمير اوصى راجع الى الاحمد كذا ضمير امره هو بعيد بل المراد بظهوره وضوح كونه صاحب الزمان هو ما نرى اي لا يمكنني التعريج ولم يؤذن لي اكثر من هذا وهو ما نعلم بالقرائن انه من مال الناحية وقصفت به بالجهول اي ما بانك العلم به من ان ينفق في سبيل الله ... كيس الذي بترونها وملؤها من كيفية ما جاء في القاموس كيس الشيء النهر كيسها طمها بالتراب ... واسبح ... وفي الصحاح ... الصعلوك الفقير ... العرب ... قطع الطريق ... والعلم بانه ... الخامس ... والمرزباني ... الناحية كما ذكره في بيع الشعر واعلام الورى شككت ... في القاموس الوعك شدة الحر واذى الحمى ووجعها ومغثها في البدن ... فهو الموت اي مرض الموت ... الاقامة ... وفي الاكل والشرب ... والقصف من اللهو وغير حرجي وفي الصباح القصف اللهو واللعب ... الى ... والاستنجاز من الحجة ... السادس ... السابع مجهول وابو جعفر هو الجواد ... من الطالبيين ... الثامن صحيح ... القاموس السواد ... التاسع مجهول كالصحيح ... القسم بن العلاء ... وفي اعلام الورى ... العاشر مجهول ... الى الحج والعمرة ببغداد ... الارشاد ... وفي القاموس النهروان بفتح النون وتثليث الراء ... الحادي عشر ضعيف ... بصحيح ... الناصور ... وفي الاصباح ... الثاني عشر مجهول وفي الاكمال ... وفي الصحاح حنظلة اكرم قبيلة من تميم والاجتياح الاستيصال ... والاهلاك كذا في القاموس وقال البارج للملاح الفارة والبارجة سفينة كبيرة للقتال انتهى وكان البوارج هنا معرب بوارة ... وفي القاموس الدرب باب السكة الواسع والباب الاكبر انتهى وكان المراد هنا باب دار العسكري ... والشباك ... البيت الذي ... الارشاد ... وفي الاكمال ... علي بن محمد الشمشاطي رسول جعفر بن ابراهيم اليماني ... ومن الزيارة ... في جميع ما احتاج اليه ... وفي الارشاد ... الحسين ... علام ... عدم جواز الدخول في هذا الزمان ... الثالث عشر مجهول والقرامطة ... يقولون بامامة محمد بن اسمعيل ... الاباحة وابطال الشريعة ... الصلوة ... من طاعة

الامام وان كونه عنوان المخفي الى الامام والصفو عن اخفاء الاسرار والثنا عن افشائها وانما سموا بهذا الاسم لانه كتب واحد منهم ثم نهي بدل الحال بجعل مضرط فنسبوا الى القرمطة فالقرامطة جمع القرمطي قوله وزين الظاهر الوا والحال اي فقد زين مثل ذلك الرضا بطوس ثم عرضت الحج وزين ائمة العراق وقوله عرض بعضه زين العراق وبدل عليه ما يجيء من قوله وكنت وافضت الخ وما في الارشاد اذ قال ومرضت العراق وعلمت ان لا اخرج الخ وفي الاكمال هكذا قال ومضا فيه بعد وفي مقامي فقلت في نفسي اخاف ان لا احج هذه السنة ولا انصرف الى منزلي وصرت الى ابي جعفر اقتضي جوابه فقد كنت كتبها فقال صر الى المسجد الذي في مكان كذا وكذا فانه يجيئك رجل يخبرك بما تحتاج اليه ذكر نحو مما في الكتاب قوله لا عن يقين من امري اي العلم ويزيد الاطمئنان بوجود القائم او بانه قبلني وعلى من شيعته وقيل اي برهان يدل على ان جواب المكتوبين صدر عن الصاحب حتى يصدق على بناء المجهول اي اقبل الصدقة بعد ما فني زادي وتقفني وفي بعض الاصل على بناء الفاعل وقال اي استقل الصدقة وهو كلام عامي غير فصيح قال ابن قتيبة ومما تضعه العامة في غير موضعه قولهم هو يتصدق اذا سأل وذلك غلط انما المتصدق المعطي وفي التنزيل وتصدق علينا وان الله يجزي المتصدقين واما المصدق بتخفيف الصاد فهو الذي ياخذ صدقات النعم انتهى وما ذكرنا احق ومحمد بن احمد المذكور في الخبر لم يعد من السفراء المعروفين لكن يظهر من بعض الاخبار انه كانت جماعة غير السفراء المعروفين يصل بتوسطهم التوقيعات الى الشيعة وفي الارشاد قال الحسن وما الى محمد بن احمد وكان السفير يومئذ الى آخر الخبر وعلى رواية الصدوق ره ابو جعفر هو محمد بن عثمن بن سعيد العمري ثاني السفراء فان السفراء المعروفين كانوا اربعة اولهم ابو عمرو عثمن بن سعيد العمري فلما مضى قام ابنه ابو جعفر محمد بن عثمن مقامه فلما مضى قام بذلك ابو القسم الحسين بن روح من بني نوبخت فلما مضى قام مقامه ابو الحسن علي بن محمد السمري رضي الله عنهم اجمعين وكانت مدة سفارتهم والغيبة الصغرى قريبا من سبعين سنة تنقص سنة لانها كانت من اول امامة القائم عليه السلام الى وفاة السمري ره وكان بدو امامته سنة ستين ومائتين ووفاة السمري سنة تسع وعشرين وثلثمائة في النصف من شعبان وقال الطبرسي ره في اعلام الورى كانت مدة هذه الغيبة اربعا وسبعين سنة وكان حيث مبداها ولادة القائم عليه السلام على بعض التواريخ المتقدمة قوله مصداق ذلك اي قلت في نفسي ذا اي ما صدر عن الرجل برهان صدق فيما الصاحب عليه السلام مقام ابيه الرجل يحتمل ان يكون القائم او بعض خدمه قوله ثم وردت العسكر اي بعدها وانه في المسجد لانه كان ما راى في بغداد كما ظهر من رواية الصدوق وكان ذلك ايضا قبل الحج وما قبل انه كان بعد الحج وفي سنة اخرى فهو تكلف مستغنى عنه جزاك عند القوم اي عندالائمة هذا يحتمل وجهين الاول ان يكون مراده قلة المبلغ والثاني ان يكون مراده انى اطلب منهم الدعاء والبركة والهداية لا المال الدنيا ولعل الا اوفق بما سبق وفي القاموس باء بلية اعتمد اواعترف به قوله امسح قيل اي انه باطن كل من الخفين على باطن الاخرى حكى ولكنا بفعل الناادم الحزين وقيل اي فتمشى سبح الارض وامشي فيها يقال مسح الارض اذا قطعها ومسحها اذا زرعها ومسح يومه اذا سار او من امر اليد على الجبهة يقال لا شيء معي يقال فلان يمسح اي لا شيء معه كانه يمسح ذراعيه انتهى والاظهر عندي ان المراد به الوضوء للصلوة قال في النهاية في الحديث انه تمسح وصلى اي توضأ يقال للرجل اذا توضأ قد تمسح والمسح يكون مسحا باليد وغسلا ويؤيد ما ذكرنا ان في الارشاد وغيره وقت الظهر للصلوة وفي الاكمال فقال فسكت ثم من داري فخرج الى الصحراء فيها دنانير وثياب فرددتها وقلت في نفسي انا عندهم بهذه المنزلة فاخذتني الغيرة ثم ندمت بعد ذلك وكتبت رقعة اعتذر واستغفر ودخلت الخلاء وانا احدث نفسي واقول والله لئن ردت الصرة لم احلها الخ فيظهر منه معنى آخر للكلام وهو ان يكون المراد بالغائط في الخلاء للزوم المتسخ بالاتيان بها لباقيا يقال للمكان المنخفض للزوم الوضوء والتطهر فيه وقال الجوهري الصرة الدراهم وصررت الصرة شددتها وصررت الناقة شددت عليها الصرار وهو خيط يشد فوق الخلف والتودية لئلا يرضعها ولدها انتهى مرفنا اي لم يرسل اليك الصرة مرة اخرى ان يكون على بناء المعلوم ويحتمل المجهول على بناء الافعال وكنت وافقتها اي انتويت فلما ادبر واذا ملك اي عاد له على بعيد واحد بدالي اي ندمت وظهر لي رأي غيره فاستقلت اي طلبت منه الاقالة وفسخ الشراء وكره عدو لا اي من بعد لونه في الجملة بان ملكه بعد ان كنت صرت المشتري له ابن الوجنا وهو الى قوله كان رهما معترضة ويظهر من كتب الغيبة ان ابن الوجنا وكان من نصيبين وممن وقف على معجزات القائم عليه السلام وحاصل الكلام ان الحسن بعد الاستقالة لزمه الى ابن الوجنا اولا وطلب ان يكون له وبطلب له عدلا فوجده كاملا لذلك ثم ذهب ليطلب عدلا لطلبة ابن الوجنا وقال له انا في طلبك فقد بذل له والقائل الصاحب عليه السلام او بعض خدمه او سفرائه الحسن يصحبك الخ وفي كمال الدين قال لي بعث ابن وجنا اسال ان يكون لي دوابا اي عدلا فرابه كارهما ثم لقيته بعد ايام فقال لي انا في طلبك منذ ايام قد كتب الي ان اكتري لك وان تاد ذلك عدلا ابتداء بحديث الحسن انه وقف في هذه السنة على عشرة دلالات والحمد لله رب العالمين

الرابع عشر مجهول في امر حاجز ✽ اي في انه هل هو من وكلاء القائم عليه السلام ام لا ودل الخبر على انه كان من وكلائه عليه السلام كما يدل عليه ما رواه الصدوق ره في الاكمال باسناده عن محمد بن ابي عبد الله الكوفي انه ذكر عدد من انتهى اليه ممن وقف على معجزات صاحب الزمان عليه السلام ورآه من الوكلاء ببغداد العمري وابنه وحاجز ومحمد بن صالح الهمداني الى آخر من ذكره **الخامس عشر** حسن كالصحيح وفي رجال الشيخ والخلاصة محمد بن صالح بن محمد الهمداني الدهقان من اصحاب العسكري عليه السلام وكيل وذكر الكشي توقيعا طويلا عن ابي محمد عليه السلام يتضمن مدح الدهقان حيث قال تبه اقرا كتابي على البلالي رضي الله عنه فانه الثقة المامون الى قوله فانا وردت بغداد فاقراه على الدهقان وكيلنا وثقتنا والذي يقبض من موالينا وقد مر انا رواه الصدوق ره فيه ايضا وهنا الامرلي اي الوكالة وفي القاموس السفتجة كقرطقة اي يعطي مالا لاخذ مالك في بلد المعطي فيوفيها اياه ثم فيستفيد امن الطريق وفعله السفتجة بالفتح انتهى والغريم كان يعبر عن القائم عليه السلام بذلك تقية وفي الارشاد من مال الغريم يعني صاحب الامر عليه السلام قال الشيخ ايده الله وهذا رمز كانت الشيعة تعرفه قديما بينها ويكون خطابها عليه السلام للتقية واول الغريم يطلق على طالب الحق وعلى من في ذمته الحق والمراد هنا الاول لانه عليه السلام في ايدي الناس من ذمهم ويحتمل الثاني ايضا فان من علماء التعبير من يقول انه

١٤ **علي بن** محمد عن الحسن بن عبد الحميد قال شككت في امر حاجز فجمعت شيئا ثم صرت الى العسكر فخرج الي ليس فينا شك ولا فيمن يقوم مقامنا بامرنا رد ما معك الى حاجز بن يزيد

١٥ **علي بن** محمد عن محمد بن صالح قال لما مات ابي وصار الامر لي كان لابي على الناس سفاتج من مال الغريم فكتبت اليه اعلمه فكتب طالبهم واستقض عليهم فقضاني الناس الا رجل واحد كانت عليه سفتجة باربعمائة دينار فجئت اليه اطالبه فماطلني واستخف بي ابنه وسفه علي فشكوته الى ابيه فقال وكان ماذا فقبضت على لحيته واخذت برجله وسحبته الى وسط الدار فركله ركلا كثيرا فخرج ابنه يستغيث باهل بغداد ويقول قمي رافضي قد قتل والدي فاجتمع علي منهم الخلق فركبت دابتي وقلت احسنتم يا اهل بغداد تميلون مع الظالم على الغريب المظلوم انا رجل من اهل همذان من اهل السنة وهذا ينسبني الى اهل قم والرفض ليذهب بحقي ومالي قال فمالوا عليه ارادوا ان يدخلوا على حانوته حتى سكنتهم وطلب الي صاحب السفتجة وحلف بالطلاق ان يوفيني مالي حتى اخرجتهم عنه

(على محمد)

١٦ علي بن محمد عن عدة من اصحابنا عن احمد بن الحسن والعلاء بن رزق الله عن بدر غلام احمد بن الحسن قال وردت الجبل وانا لا اقول بالامامة احبهم جملة الى ان مات يزيد بن عبد الله فاوصى في علته ان يدفع الشهري السمند وسيفه ومنطقته الى مولاه فخفت ان انا لم ادفع الشهري السمند الى اذكوتكين نالني منه استخفاف فقومت الدابة والسيف والمنطقة بسبعمائة دينار في نفسي ولم اطلع عليه احدا فاذا الكتاب قد ورد علي من العراق وجه السبعمائة دينار التي لنا قبلك من ثمن الشهري والسيف والمنطقة

في الارشاد الى بعض فضائل حجة العصر عليه السلام

١٧ علي بن محمد عمن حدثه قال ولد لي ولد فكتبت استاذن في طهره يوم السابع فورد لا تفعل فمات يوم السابع او الثامن ثم كتبت بموته فورد ستخلف غيره وغيره فسمه احمد ومن بعد احمد جعفر فجاء كما قال وتهيأت للحج وودعت الناس وكنت على الخروج فورد نحن لذلك كارهون والامر اليك قال فضاق صدري واغتممت وكتبت انا مقيم على السمع والطاعة غير اني مغتم بتخلفي عن الحج فوقع لا يضيقن صدرك فانك ستحج من قابل ان شاء الله قال فلما كان من قابل كتبت استاذن فورد الاذن فكتبت اني عادلت محمد بن العباس وانا واثق بديانته وصيانته فورد الاسدي نعم العديل فان قدم فلا تختر عليه فقدم الاسدي فعادلته

١٨ الحسن بن علي العلوي قال اودع المجروح مرداس بن علي مالا للناحية وكان عند مرداس مال لتميم بن حنظلة فورد على مرداس انفذ مال تميم مع ما اودعك الشيرازي

١٩ علي بن محمد عن الحسن بن عيسى العريضي ابي محمد قال لما مضى ابو محمد ورد رجل من اهل مصر بمال الى مكة للناحية فاختلف عليه فقال بعض الناس ان ابا محمد مضى من غير خلف والخلف جعفر وقال بعضهم مضى ابو محمد عن خلف فبعث رجلا يكنى بابي طالب فورد العسكر ومعه كتاب فصار الى جعفر وسأله عن برهان فقال لا يتهيأ في هذا الوقت فصار الى الباب وانفذ الكتاب الى اصحابنا فخرج اليه آجرك الله في صاحبك فقد مات واوصى بالمال الذي كان معه الى ثقة ليعمل فيه بما يجب واجيب عن كتابه

٢٠ علي بن محمد قال حمل رجل من اهل آبة شيئا يوصله ونسي سيفا بآبة فانفذ ما كان معه فكتب اليه ما خبر السيف الذي نسيته

٢١ الحسن بن خفيف عن ابيه قال بعث بخدم الى مدينة الرسول ومعهم خادمان وكتب الى خفيف ان يخرج معهم فخرج معهم فلما وصلوا الى الكوفة شرب احد الخادمين مسكرا فما خرجوا من الكوفة حتى ورد كتاب من العسكر برد الخادم الذي شرب المسكر وعزل عن الخدمة

٢٢ علي بن محمد عن احمد بن ابي علي بن غياث عن احمد بن الحسن قال اوصى يزيد بن عبد الله بدابة وسيف ومال وانفذ ثمن الدابة وغير ذلك ولم يبعث السيف فورد كان مع ما بعثتم سيف فلم يصل او كما قال

(علي بن محمد)

كذا وكذا دينارا ويبرة فلان بن فلان كذا وكذا دينارا الى ان عد الصرر كلها صرة فلان بن فلان

من الناس في سنة منهم فكانه عليه السلام لغيبته وخفاءه عنهم لهم اولان الناس يجتنبون منه العلوم والمعارف والشرايع وهو لا يمكنه تعليمهم للتقية واستخفى منهم فكانه عاتب عليهم لهم واستقصى في بعض النسخ بالقاف المعجمة من قولهم استقصى فلان طلب اليه التقصي فالتعدية بعلى لتضمين معنى التسلط والاستيلاء ايذانا بعدم المداهنة والمساهلة وفي بعضها بالمهملة وفي القاموس استقصى في المسئلة وتقصى بلغ الغاية و قال المطل التسويف بالعدة والدين كالامتطال والمماطلة والمطال وقال استخفه ضد استثقله وفلانا عن رأيه حمله على الجهل والخفة و سفه عليه كفرح وكرم جهل وقوله وكان ماذا استفهام للتحقير اي استخفافا بك وسفهه عليك سهل كما يقال في المتعارف اي شيء وقع وفي القاموس سجد كمنعه جثي على وجه الارض وقال الوكل الشرب برجل واحد والمراد بالخلق الجمع الكثير وفي الارشاد بخلق كثير واحسنهم من قبيل التعريض والتشنيع وفي المصباح قال الحاكم في حكمه مال اي جار وظلم وقال عليهم الدهر اصابهم بحوائجه وهمدان في اكثر النسخ بالدال المهملة والمعروف عند اهل اللغة انه بفتح الهاء وسكون الميم والدال المهملة اسم قبيلة باليمن وبالمعجمة اسم البلد المعروف بناه همذان بن الفلوج بن سام بن نوح والحانوت الدكان واراد بدخولهم عليه لاخذ حق ابن صالح منه حتى اخرجهم عنه اي عن حانوته

الحديث السادس عشر مجهول والجبل * بالتحريك كورة بين بغداد واذربيجان وضمير احبهم لبني فاطمة والعلويين جملة اي بدون تمييز الامام منهم من غيره والفاء في قوله فاوصى للبيان وفي القاموس الشهرية بالكسر ضرب من البراذين والسمند فرس لونه معروف واذكوتكين كان من امراء الترك من اتباع بني العباس وهو في التواريخ وساير كتب الحديث بالذال وكذا في بعض نسخ الكتاب وفي اكثرها بالزاي

الحديث السابع عشر كالسابق والمراد بالطهر هنا الختان والترديد من الراوي او من رواه ستخلف على بناء المجهول من الافعال اي ستعطى خلفا منه وعوضا والاسدي هو محمد بن جعفر بن محمد بن عون الاسدي الكوفي ساكن الري يقال له محمد بن ابي عبد الله قال النجاشي كان ثقة صحيح الحديث الا انه روى عن الضعفاء و كان يقول بالجبر والتشبيه وقال الشيخ كان احد الابواب وفي كمال الدين انه من الوكلاء الذين وقفوا على معجزات صاحب الزمان ورآه و اقول نسبته الى الجبر والتشبيه لرواية الاخبار الموهمة لهما وذلك لا يقدح فيه اذ قل اصل من الاصول لا يوجد مثلها فيه

الحديث الثامن عشر كالسابق والمجروح * مرفوع بالفاعلية ومرداس منصوب بالمفعولية والشيرازي هو المجروح وروى الصدوق في الاكمال ان محمد بن ابي عبد الله الاسدي عد ممن وقف على معجزات الصاحب ورآه من غير الوكلاء من اهل قزوين مرداس ومن اهل فارس المجروح ومن مصر صاحب المولود وصاحب المال بمكة وابو رجاء

الحديث التاسع عشر كالسابق ومعه كتاب * اي الى من قام مقام ابي محمد فيه عرض المال وتفصيل المال الى الباب اي باب دار القائم او الى اصحابنا اي الموالي وخواص الشيعة الساكنين في الدار والسفراء وفي الارشاد فقال بعض الناس ان ابا محمد قد مضى من غير خلف وقال آخرون الخلف من بعده جعفر وقال آخرون الخلف من بعده ولده الى قوله وانفذ الكتاب الى اصحابنا الموسومين بالسفارة الى قوله واجيب عن كتابه وكان الامر كما قيل

الحديث العشرون صحيح وفي القاموس آبه * بلد قرب ساوه وبلدة بافريقية على المعلوم او المجهول

الحديث الحادي والعشرون مجهول بعث بخدم * الخدم بالتحريك جمع الخادم وهو المملوك ولعلهم كانوا مما ملكه ابوه والده عليهما السلام بعثهم ليسكنوا المدينة ويتعاهدوا الضياع والمسجد والروضة المقدسة وكان الخادمين لم يكونا مملوكين بل كانا اجيرين

الحديث الثاني والعشرون كالسابق والظاهر ان هذه القصة هي التي مرت في السادس عشر والظاهر زيادة العلاء ثمة او سقوطه هنا ويحتمل ان يكون احمد روى حكاية غلامه ويزيد انفذ بعث على بناء المجهول ولا عندي ان صاحب الواقعة وصاحب المال كان احمد ويمكن ان يقرأ الفعلان على بناء المعلوم بارجاع الضمير الى احمد فيكون من كلام الراوي واما الخبر المتقدم فالظاهر ان قوله والعلاء عطف على قوله عدة وهو سند آخر الى احمد ففي هذا السند روى بدر عن مولاه احمد ولعله ترك ذكر احمد في السند الثاني اختصارا لوضوحه او كان عن بعيد قوله غلام احمد بن الحسن فسقط من النساخ ويؤيده ما رواه الطبري في دلايل الامامة باسناده يرفعه الى احمد الدينوري قال انصرفت من اردبيل الى دينور اريد الحج بعد مضي ابي محمد بسنة او سنتين وكان الناس في حيرة فاجتمعت الشيعة عندي وقالوا قد اجتمع عندنا ستة عشر الف دينار من مال الموالي ونحتاج ان نحملها معك لتسلمها بحيث يجب تسليمها قال فقلت يا قوم هذه حيرة ولا نعرف الباب في هذا الوقت فقالوا انما اخترناك لحمل هذا المال لما نعرف من ثقتك وكرمك فاعمل على ان لا تخرجه من يديك الا بحجة فحمل الي ذلك المال في صرر باسم رجل رجل فحملت ذلك المال وخرجت حتى وافيت قرميسين كان احمد بن الحسن مقيما بها فصرت اليه مسلما فلما لقيني استبشر بي ثم اعطاني الف دينار في كيس وتخوت ثياب من الوان معكمة لم اعرف ما فيها ثم قال لي احمل هذا معك ولا تخرجه عن يدك الا بحجة قلت فلما وردت بغداد لم تكن لي همة غير البحث عمن اشير اليه بالنيابة فقيل لي ان هاهنا رجلا يعرف بالباقطاني واسحق الاحمر وابو جعفر العمري فابتدأت بالباقطاني واسحق الاحمر واختبرتهما فلم يأتيا بحجة فمضيت الى ابي جعفر فوجدته شيخا متواضعا قاعدا على لبد في بيت صغير فرد الجواب فلما اخبرته بالحال قال ان احببت ان يصل هذا الشيء الى من يجب ان يصل اليه تخرج الى سر من راى وتسأل عن دار ابن الرضا وعن فلان بن فلان الوكيل وكانت دار ابن الرضا عامرة باهلها فانك تجد هناك ما تريد قال فخرجت نحو سر من راى وصرت الى الدار وسألت عن الوكيل فذكر البواب انه مشتغل في الدار وانه يخرج آنفا فخرج بعد ساعة فقمت وسلمت عليه فاخذ بيدي الى بيت كان له وسألني عن حالي وعما وردت له فعرفته اني حملت شيئا من المال من ناحية الجبل واحتاج ان اسلمه بحجة فقال نعم ثم قدم الي طعاما وقال لي تغد بهذا واسترح فانك تعب فلما كان وقت الصلوة نهضت وصليت وذهبت الى المشرعة فاغتسلت وزرت وانصرفت الى بيت الرجل وسكنت الى ان مضى من الليل ربعه فجاءني ومعه درج فيه بسم الله الرحمن الرحيم وافى احمد بن محمد الدينوري وحمل ستة عشر الف دينار في كذا وكذا صرة فيها صرة فلان بن فلان الذراع ستة عشر دينارا فوسوس الي الشيطان فقلت ان سيدي اعلم بهذا مني فما زلت اقرأ ذكره صرة صرة وذكر صاحبها حتى اتيت عليها

ثم ذكر فيه

٢٣ حدثنا ... محمد بن علي بن شاذان النيسابوري قال اجتمع عندي خمسمائة درهم ينقص عشرين درهما فأنفت ان ابعث بخمسمائة تنقص عشرين درهما فوزنت من عندي عشرين درهما وبعثتها الى الاسدي ولم اكتب ما لي فيها فورد وصلت خمسمائة درهم لك منها عشرون درهما

٢٤ الحسين بن محمد الاشعري قال كان يرد كتاب ابي محمد عليه السلام في الاجراء على الجنيد قاتل فارس وابي الحسن وآخر فلما مضى ابو محمد عليه السلام ورد استئناف من الصاحب لاجراء ابي الحسن وصاحبه ولم يرد في امر الجنيد بشيء قال فاغتممت لذلك فورد نعي الجنيد بعد ذلك

٢٥ علي بن محمد عن محمد بن صالح قال كانت لي جارية كنت معجبا بها فكتبت استأمر في استيلادها فورد استولدها ويفعل الله ما يشاء فوطئتها فحملت ثم اسقطت فماتت

٢٦ علي بن محمد قال كان ابن العجمي جعل ثلثه للناحية وكتب بذلك وقد كان قبل اخراجه الثلث دفع مالا لابنه ابي المقدام لم يطلع عليه احد فكتب اليه فاين المال الذي عزلته لابي المقدام

٢٧ علي بن محمد عن ابي عقيل عيسى بن نصر قال كتب علي بن زياد الصيمري يسأل كفنا فكتب اليه انك تحتاج اليه سنة ثمانين فبعث اليه بالكفن قبل موته

٢٨ علي بن محمد عن محمد بن هارون بن عمران الهمداني قال كان للناحية علي خمسمائة دينار فضقت بها ذرعا ثم قلت في نفسي لي حوانيت اشتريتها بخمسمائة وثلاثين دينارا قد جعلتها للناحية بخمسمائة دينار ولم انطق بها فكتب الى محمد بن جعفر اقبض الحوانيت من محمد بن هارون بالخمسمائة دينار التي لنا عليه

٢٩ علي بن محمد قال باع جعفر فيمن باع صبية جعفرية كانت في الدار يربونها فبعث بعض العلويين واعلم المشتري خبرها فقال المشتري قد طابت نفسي بردها وان لا ارزأ من ثمنها شيئا فخذها فذهب العلوي فاعلم اهل الناحية الخبر فبعثوا الى المشتري باحد واربعين دينارا وامروه بدفعها الى صاحبها

٣٠ الحسين بن الحسن العلوي قال كان رجل من ندماء روز حسني وآخر معه فقال له هو ذا يجبي الاموال وله وكلاء وسموا جميع الوكلاء في النواحي وانهي ذلك الى عبيد الله بن سليمان الوزير فهم الوزير بالقبض عليهم فقال السلطان اطلبوا اين هذا الرجل فان هذا امر غليظ فقال عبيد الله بن سليمان نقبض على الوكلاء فقال السلطان لا ولكن دسوا لهم قوما لا يعرفون بالاموال فمن قبض منهم شيئا قبض عليه قال فخرج بان يتقدم الى جميع الوكلاء ان لا يأخذوا من احد شيئا وان يمتنعوا من ذلك ويتجاهلوا الامر فاندس لمحمد بن احمد رجل لا يعرفه وخلا به فقال معي مال اريد ان اوصله فقال له محمد غلطت انا لا اعرف من هذا شيئا فلم يزل يتلطفه ومحمد يتجاهل عليه وبثوا الجواسيس وامتنع الوكلاء كلهم لما كان تقدم اليهم

(علي بن محمد)

... في الارشاد الى بعض فضائل ...

ثم ذكر له حمل من قم فيه ثوب من عند احمد بن الحسن المادرائي اخي الصواف فكيف فقد بقي قبضنا وكذا وكذا تختا من ثياب منها ثوب فلاني وثوب كذا حتى عد الثياب الى آخرها بانسابها والوانها قال محمد فحمدت الله وشكرته على ما من به علي من ازالة الشك عن قلبي فامر بتسليم جميع ما حملت الى حيث يأمرني ابو جعفر العمري قال فانصرفت الى بغداد وصرت الى العمري قال وكان خروجي وانصرافي في ثلاثة ايام قال فلما بصر بي ابو جعفر قال لي لم لم تخرج فقلت يا سيدي من سر من رأى انصرفت قال فانا احدث ابا جعفر بهذا اذ وردت رقعة عليه من مولانا صاحب الامر ومعها درج مثل الدرج الذي كان معي فيه ذكر المال والثياب وامر ان يسلم جميع ذلك الى ابي جعفر محمد بن احمد بن جعفر القطان القمي فلبس العمري ثيابه وقال لي احمل ما معك الى منزل القطان قال فحملت المال والثياب الى منزل القطان وسلمتها اليه وخرجت الى الحج فلما رجعت الى دينور اجتمع عندي الناس فاخرجت الدرج الذي اخرجه وكيل مولانا صلوات الله عليه الي وقرأته على القوم فلما سمع بذكر الصرة باسم الذراع وقع مغشيا عليه وما زلنا نعلله حتى افاق فسجد شكرا لله عز وجل وقال الحمد لله الذي من علينا بالهداية الآن علمت ان الارض لا تخلو من حجة هذه الصرة دفعها الي والله هذا الذراع ولم يقف على ذلك الا الله عز وجل قال فخرجت ولقيت بعد ذلك بدهر ابا الحسن المادرائي وعرفته الخبر وقرأت عليه الدرج فقال سبحان الله ما شككت في شيء فلا تشك في ان الله عز وجل لا يخلي ارضه من حجة اعلم انه لما غزا اذكوتكين يزيد بن عبد الله بشهرزور وظفر ببلاده واحتوى على خزائنه صار الي رجل وذكر ان يزيد بن عبد الله جعل الفرس الفلاني والسيف الفلاني في باب مولانا عليه السلام قال فجعلت انقل خزائن يزيد بن عبد الله الى اذكوتكين اولا فاولا وكنت ادفع بالفرس والسيف الى ان لم يبق شيء غيرهما وكنت ارجو ان اخلص ذلك لمولانا فلما اشتدت مطالبة اذكوتكين اياي ولم يمكني مدافعته جعلت في السيف والفرس في نفسي الف دينار ووزنتها ودفعتها الى الخازن وقلت له ارفع هذه الدنانير في اوثق مكان ولا تخرجن الي في حال من الاحوال ولو اشتدت الحاجة اليها وسلمت الفرس والسيف قال فانا قاعد في مجلسي بالري ابرم الامور وآمر وانهى اذ دخل ابو الحسن الاسدي وكان يتعاهدني الوقت بعد الوقت وكنت اقضي حوائجه فلما طال جلوسه وعلي بؤس كثير قلت له ما حاجتك قال احتاج منك الى خلوة فامرت الخازن ان يهيئ لنا مكانا من الخزانة فدخلنا الخزانة فاخرج الي رقعة صغيرة من مولانا عليه السلام فيها يا احمد بن الحسن الالف دينار التي لنا عندك ثمن الفرس والسيف سلمها الى ابي الحسن الاسدي قال فخررت لله ساجدا شكرا لما من به علي وعرفت انه حجة الله حقا لانه لم يكن وقف على هذا احد غيري فاضفت الى ذلك المال ثلاثة آلاف دينار اخرى سرورا بما من الله علي بهذا الامر قول الخصيبي في بعض مواضع الخبر بطوله مذكور في كتابنا الكبير قوله او كما قال الشك من الراوي في خصوص اللفظ مع العلم بالمضمون **الثالث والعشرون** كالسابق وفي القاموس ... ❊ كرمز انفا ... استنكف انا بعث اي من ان ابعث ... اي ضمت ... والاسدي هو محمد بن جعفر المتقدم ذكره **الرابع والعشرون** صحيح كان يرد اي على السفراء اذ لم يقتل الحسين منهم وفارس هو ابن حاتم بن ماهويه القزويني قال الكشي قال نصر بن الصباح كان يحيى بن ابي حاتم ابن منهم قال ثم وذكر الفضل بن شاذان في بعض كتبه ان من الكذابين المشهورين الفاجر فارس بن حاتم القزويني وروى ان ابا الحسن عليه السلام امر بقتله وضمن لمن قتله الجنة فقتله جنيد وروى الكشي ايضا عن الحسين بن بندار عن سعد عن عبد الله عن محمد بن عيسى عن عبيد ان ابا الحسن العسكري عليه السلام اهدر مقتل فارس بن حاتم وضمن لمن يقتله الجنة فقتله جنيد وكان فارس فتانا يفتن الناس ويدعوهم الى البدعة فخرج من ابي الحسن عليه السلام هذا فارس لعنه الله يعمل من قبلي فتانا داعيا الى البدعة ودمه هدر لكل من قتله فمن هذا الذي يريحني منه ويقتله وانا ضامن له على الله الجنة قال سعد قال جنيد ارسل الي ابو الحسن عليه السلام يأمرني بقتل فارس بن حاتم وناولني دراهم من عنده وقال اشتر بهذه سلاحا واعرضه علي فاشتريت سيفا فعرضته عليه فقال رد هذا وخذ غيره قال فرددته واخذت مكانه ساطورا فعرضته عليه فقال هذا نعم فجئت الى فارس وقد خرج من المسجد بين الصلاتين المغرب والعشاء فضربته على رأسه فصرعته وثنيت عليه فسقط ميتا ووقعت الضجة ورميت الساطور من يدي واجتمع الناس فاخذت اذ لم يوجد هناك احد غيري فلم يروا معي سلاحا ولا سكينا وطلبوا الزقاق والدور فلم يجدوا شيئا ولم يروا اثر الساطور بعد ذلك والاجراء التوظيف والانفاق المستمر وفي الحديث الارزاق جارية اي دارة مستمرة واغتممت لما ظننت من ترك ذكره فتوهم عدم العفو كما ترى ثم قطع ... **الخامس والعشرون** كالصحيح معجبا ❊ بالفتح اي مسرورا ويفعل الله اشارة الى موتها **السادس والعشرون** صحيح جعل ثلثه ❊ اي ثلث ماله وكتب اي الى الناحية بذلك اي بالجعل قبل اخراجه اي بعد الثلث وقبل ارساله الثلث ... اي لم تخرج ثلثه ... **السابع والعشرون** مجهول وصيمرة بلدة بالبصرة في سنة ثمانين اي من عمرك او اراد الثمانين بعد المائتين من الهجرة **الثامن والعشرون** كالسابق وذرعا ❊ تمييز قال الجوهري يقال ضقت بالامر ذرعا اذا لم تطقه ولم تقو عليه واصل الذرع انما هو بسط اليد فكأنك تريد مددت يدي اليه فلم تنله ... لو اضيفت بهذا ذرعا ومحمد بن جعفر هو الاسدي المتقدم والحانوت الدكان **التاسع والعشرون** صحيح وجعفر هو الكذاب جعفرية ❊ اي من اولاد جعفر بن ابي طالب رضي الله عنه في الدار اي في دار ابي محمد عليه السلام وان لا ارزأ كان الواو بمعنى مع والجملة حالية والفعل على بناء المجهول اي انقص والحاصل فاردها بطيب نفسي بشرط ان لا تنقص من ثمنها الذي اعطيت جعفر شيئا وامروه اي العلوي بدفعها اي الصبية الى صاحبها اي وليها من ال جعفر ويحتمل ان يكون المراد بقوله الى المشتري المشتري فضمير دفعها للدنانير والمراد بصاحبها المشتري والضمير للصبية والاول اظهر وكانهم لم يعلموا ثمنها كم هو فبعثوا بذلك المقدار بالاعجاز فلذا ذكره هنا مع انه يحتمل ان يكون ذكره لبيان ما جرى من الظلم عند ذلك الداهية لا لبيان الاعجاز **الثلاثون** مجهول والظاهر ان روز حسني اسم مركب وقيل حسني نعت رجل يجبي الاموال اي يجمعها وسموا اي الوكلاء ومن كان معهما والسلطان الخليفة وفي القاموس الدس الاخفاء ودس الشيء تحت التراب والدسيس من تدسه ليأتيك بالاخبار لا يعرفون على بناء المجهول قوله بالاموال ... بعد ... لقوم

او متصلي

محمد الفتح فتوعن زيارة مقابر قريش والحيرة فلما كان بعد اشهر دعا الوزير الباطنا في فقال له الق بني الفرات والبرسيين وقل لهم لا يزوروا مقابر قريش فقد امر الخليفة ان يتفقد كل من زار فيقبض عليه

باب ما جاء في الاثني عشر والنص عليهم عليهم السلام

١ عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد البرقي عن ابي هاشم داود بن القاسم الجعفري عن ابي جعفر الثاني عليه السلام قال اقبل امير المؤمنين ومعه الحسن بن علي وهو متكئ على يد سلمان فدخل المسجد الحرام فجلس اذ اقبل رجل حسن الهيئة واللباس فسلم على امير المؤمنين فرد عليه السلام فجلس ثم قال يا امير المؤمنين اسئلك عن ثلاث مسائل ان اخبرتني بهن علمت ان القوم ركبوا من امرك ما قضي عليهم و ان ليسوا بمأمونين في دنياهم وآخرتهم وان تكن الاخرى علمت انك وهم شرع سواء فقال له امير المؤمنين سلني عما بدا لك قال اخبرني عن الرجل اذا نام اين تذهب روحه وعن الرجل كيف يذكر وينسى وعن الرجل كيف يشبه ولده الاعمام والاخوال فالتفت امير المؤمنين الى الحسن فقال يا ابا محمد اجبه قال فاجابه الحسن فقال الرجل اشهد ان لا اله الا الله ولم ازل اشهد بها واشهد ان محمدا رسول الله ولم ازل اشهد بذلك واشهد انك وصي رسول الله والقائم بحجته واشار الى امير المؤمنين ولم ازل اشهد بها واشهد انك وصيه والقائم بحجته واشار الى الحسن واشهد ان الحسين بن علي وصي اخيه والقائم بحجته بعده واشهد على علي بن الحسين انه القائم بامر الحسين بعده واشهد على محمد بن علي انه القائم بامر علي بن الحسين واشهد على جعفر بن محمد بانه القائم بامر محمد بن علي واشهد على موسى انه القائم بامر جعفر بن محمد واشهد على علي بن موسى انه القائم بامر موسى بن جعفر واشهد على محمد بن علي انه القائم بامر علي بن موسى واشهد على علي بن محمد بانه القائم بامر محمد بن علي واشهد على الحسن بن علي بانه القائم بامر علي بن محمد واشهد على رجل من ولد الحسن لا يكنى ولا يسمى حتى يظهر امره فيملأها عدلا كما ملئت جورا والسلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ثم قام فمضى فقال امير المؤمنين يا ابا محمد اتبعه فانظر اين يقصد فخرج الحسن بن علي فقال ما كان الا ان وضع رجله خارجا من المسجد فما دريت اين اخذ من ارض الله فرجعت الى امير المؤمنين فاعلمته فقال يا ابا محمد اتعرفه قلت الله ورسوله وامير المؤمنين اعلم قال هو الخضر

٢ محمد بن يحيى عن محمد بن الحسن الصفار عن احمد بن ابي عبد الله عن ابي هاشم مثله سواء قال محمد بن يحيى فقلت لمحمد بن الحسن يا ابا جعفر وددت ان هذا الخبر جاء من غير جهة احمد بن ابي عبد الله قال فقال لقد حدثني قبل الحيرة بعشر سنين

(محمد)

الحادي والثلاثون ضعيف

او متعلق بقوله فخرج اي التوقيع من الناحية المقدسة بالمنع عن الزيارة لئلا يعرفوا وتبوا اي فرقوا فقدم اليهم على بناء المجهول خرج * اي من الناحية مقابر قريش مشهد الكاظم والجواد عليهما السلام ببغداد والحير الحائر الحسين صلوات الله عليه وقيل الوزير هو ابو الفتح الفضل بن جعفر بن الفرات وهو مرفوع بالفاعلية والباطنا في منصوب بالمفعولية وبنوا الفرات رهط الوزير وكانوا من الشيعة وقالوا كان ابو الفتح الفضل بن جعفر بن الفرات من وزراء بني العباس وهو الذي صحح طريق الخطبة الشقشقية الى امير المؤمنين ع ونقلها عن آبائه وهم ممن يوثق به من الادباء والعلماء قبل مولد الرضي بنحو مائة سنة واقول بنو الفرات كثيرون واكثرهم استوزروا منهم ابو الحسن علي بن محمد بن الفرات وكان وزير المعتضد والمكتفي وعمه موسى بن الفرات وزير المقتدر استوزره سنة تسع وتسعين ومائتين وعلي بن محمد بن الفرات وهو ايضا كان وزير المقتدر بعد توسط وزيرين واستوزر بعد ذلك خلقا كثيرا حتى كان وزيره عند قتله ابا الفتح الفضل بن جعفر بن موسى بن الفرات وقتل المقتدر في الوقعة التي كانت بينه وبين مونس الخادم بباب الشماسية ونقل المسعودي انه لما اخذ الطالع وقت ركوب المقتدر الى الوقعة التي قتل فيها قال له المقتدر اي وقت هو قال وقت الزوال فتطير بها المقتدر واراد ان لا يخرج حتى اشرف عليه خيل مونس وكان آخر العهد به وقال لكل سادس من خلفاء بني العباس مخلوع ومقتول وكان السادس منهم محمد بن هرون المخلوع والسادس الآخر المستعين والسادس الآخر المقتدر ثم استخلف القاهر بالله فكانت خلافته سنة وستة اشهر وستة ايام ثم سملت عيناه ثم استخلف الراضي بالله محمد بن جعفر المقتدر سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة وكانت خلافته سبع سنين الا اثنين وعشرين يوما فاستوزر ايضا ابا الفتح الفضل بن جعفر بن الفرات مدة وقيل بويع بعده المتقي بالله ابرهيم بن المقتدر سنة تسع وعشرين وثلثمائة كذا ذكره المسعودي والحرس لعله بين الكوفة والحائر يتفقد على بناء المجهول اي يتعلم وقيل ان هذه الواقعة والتوقيع التابع من اسباب الغيبة الكبرى التي وقعت في سنة تسع وعشرين وثلثمائة وفي سادس عشر ربيع الاول من تلك السنة مات الراضي بالله ابو العباس احمد بن جعفر المعتضد بن الموفق بن المتوكل وهو الثالث عشر من بني العباس والعشرين من الخلفاء العباسية وكانت خلافته ست سنين وعشرة ايام واستخلف بعده اخوه المتقي لله ابو اسحق ابرهيم بن جعفر الى ثلث سنين واحد عشر شهرا وخلع من الخلافة وكحل وبقي خمسا وعشرين سنة اعمى مخلوعا

باب ما جاء في الاثني عشر والنص عليهم عليهم السلام

الحديث الاول صحيح * ان القوم اي ابا بكر واعوانه واصحابه ما قضي عليهم على بناء المجهول اي حكم عليهم بالبطلان او بانهم اصحاب النار وبئسما او على بناء المعلوم والضمير للموصول توسعا وفي الاعلام ما قضي عليهم انهم ليسوا وفي اكمال الدين ما قضي عليهم انهم والمراد بما ركبوا ادعاء الخلافة ومنعهم عن القيام بها وفي القاموس الناس في هذا شرع سواء وفي اكمال الدين بعد قوله اجبه فقال الحسن اما ما سالت عنه من امر الانسان اذا نام اين تذهب روحه فان روحه متعلقة بالريح والريح متعلقة بالهواء الى وقت ما يتحرك صاحبها لليقظة فان اذن الله عز وجل برد تلك الروح جذبت تلك الروح الريح وجذبت تلك الريح الهواء فرجعت الروح فاسكنت في بدنه وان لم ياذن الله تعالى برد تلك الروح الى صاحبها جذب الهواء الريح وجذبت الريح الروح فلم ترد الى صاحبها الى يوم يبعث واما ما ذكرت من امر الذكر والنسيان فان قلب الرجل في حق وعلى الحق طبق فان صلى الرجل عند ذلك على محمد وآل محمد صلاة تامة انكشف ذلك الطبق عن ذلك الحق فاضاء القلب فذكر الرجل ما كان نسيه وان لم يصل على محمد وآل محمد او نقص من الصلاة عليهم انطبق ذلك الطبق على ذلك الحق فاظلم القلب ونسي الرجل ما كان ذكره واما ما ذكرت من امر المولود الذي يشبه اعمامه واخواله فان الرجل اذا اتى اهله فجامعها بقلب ساكن وعروق هادئة وبدن غير مضطرب فاسكنت تلك النطفة في جوف الرحم خرج الولد يشبه اباه وامه وان هو اتاها بقلب غير ساكن وعروق غير هادئة وبدن مضطرب اضطربت النطفة فوقعت في حال اضطرابها على بعض العروق فان وقعت على عرق من عروق الاعمام اشبه الولد اعمامه وان وقعت على عرق من عروق الاخوال اشبه الولد اخواله فقال الرجل الى آخر الخبر وقد وردت الروايات باساليب مختلفة كثيرة في كتاب السماء والعالم من كتابنا الكبير والمجلد التاسع عشر منه وغيرهما وشرحنا ما هناك وجملة القول فيها انه يمكن ان يكون المراد بالروح الروح الحيوانية وبالريح النفس الذي به حياة الحيوان وبالهواء الهواء الخارج المنجذب بالتنفس ويكون المراد بالروح النفس المجردة كانه سماها بها وبالريح الروح الحيوانية لمشابهتها بالريح في لطافتها وتحركها ونفوذها في مجاري البدن وبالهواء النفس والطبق محركة غطاء كل شيء ولا يبعد ان يكون الكلام مبنيا على الاستعارة والتمثيل فان الصلاة على محمد وآل محمد لما كانت سببا للقرب من المبدأ واستعداد النفس لافاضة العلوم عليها فكان الشواغل الجسمانية والشهوات النفسانية الموجبة للبعد عن جناب الحق سبحانه طبق عليها فتصير الصلاة سببا لكشفه وتنور القلب واستعداده لفيض الحق بتجليه اما بافاضة ما تقرر عنده من الصورة مطلقا او باستردادها من الخزانة اذا كانت مخزونة فيها كما قالوا في الفرق بين السهو والنسيان ويقال هدأ كمنع هدءا وهدوءا سكن ويحتمل ان يكون المراد انه اذا لم تضطرب النطفة يحصل المشابهة التامة لان المني يخرج من جميع البدن فيقع كل جزء موقعه فتكمل المشابهة واذا اضطربت وقع بعض الاجزاء موقعه وبعضها في غير موقعه فيحصل المشابهة الناقصة ويشبه الاعمام ان كان الاغلب مني الاب لانهم ايضا يشبهون الاب فشابههم ناقصة وان كان الغالب مني الام اشبه الاخوال كذلك ويمكن ان يكون بعض العروق في بدن الاب منسوبا الى الاعمام وفي بدن الام منسوبا الى الاخوال فعند حالة الاضطراب يجلب المني الخارج من تلك العروق فالمراد بالعرق المني الخارج من العرق ويؤيد بعض ما ذكرنا ما رواه الصدوق في العلل باسناده عن ابي بصير قال سالت ابا عبد الله ع فقلت له ان الرجل ربما اشبه اخواله وربما اشبه عمومته فقال ان نطفة الرجل بيضاء غليظة ونطفة المرأة صفراء رقيقة فان غلبت نطفة الرجل نطفة المرأة اشبه الرجل اباه وعمومته وان غلبت نطفة المرأة نطفة الرجل اشبه الرجل اخواله وقال النووي في حديث ابن مسعود ايهما علا ماؤه ماء صاحبه كان الشبه له وفي حديث ابن سلام اذا سبق ماء الرجل ماء المرأة نزع الولد اليه وتفصيل القول في جميع ذلك موكول الى كتابنا الكبير اشهد

في الاشارة والنص على الائمة الاثني عشر

محمد بن يحيى ومحمد بن عبد الله عن عبد الله بن جعفر عن الحسن بن ظريف وعلي بن محمد عن صالح بن ابي حماد عن بكر بن صالح عن عبد الرحمن بن سالم عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال ابي لجابر بن عبد الله الانصاري ان لي اليك حاجة فمتى يخف عليك ان اخلو بك فاسألك عنها فقال له جابر اي الاوقات احببته فخلا به في بعض الايام فقال له يا جابر اخبرني عن اللوح الذي رأيته في يد امي فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وما اخبرتك به امي انه في ذلك اللوح مكتوب فقال جابر اشهد بالله اني دخلت على امك فاطمة في حيوة رسول الله صلى الله عليه وآله فهنيتها بولادة الحسين ورأيت في يديها لوحا اخضر ظننت انه من زمرد ورأيت فيه كتابا ابيض شبه لون الشمس فقلت لها بابي وامي يا بنت رسول الله ما هذا اللوح فقالت هذا لوح اهداه الله الى رسوله صلى الله عليه وآله فيه اسم ابي واسم بعلي واسم ابني واسم الاوصياء من ولدي واعطانيه ابي ليبشرني بذلك قال جابر فاعطتنيه امك فاطمة فقرأته واستنسخته فقال له ابي فهل لك يا جابر ان تعرضه علي قال نعم فمشى معه ابي الى منزل جابر فاخرج صحيفة من رق فقال يا جابر انظر في كتابك لاقرأ انا عليك فنظر جابر في نسخته فقرأه ابي فما خالف حرف حرفا فقال جابر فاشهد بالله اني هكذا رأيته في اللوح مكتوبا بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله العزيز الحكيم لمحمد نبيه ونوره وسفيره وحجابه ودليله نزل به الروح الامين من عند رب العالمين عظم يا محمد اسمائي واشكر نعمائي ولا تجحد آلائي اني انا الله لا اله الا انا قاصم الجبارين ومديل المظلومين وديان الدين اني انا الله لا اله الا انا فمن رجا غير فضلي او خاف غير عدلي عذبته عذابا لا اعذب به احدا من العالمين فاياي فاعبد وعلي فتوكل اني لم ابعث نبيا فاكملت ايامه وانقضت مدته الا جعلت له وصيا واني فضلتك على الانبياء وفضلت وصيك على الاوصياء واكرمتك بشبليك وسبطيك حسن وحسين فجعلت حسنا معدن علمي بعد انقضاء مدة ابيه وجعلت حسينا خازن وحيي واكرمته بالشهادة وختمت له بالسعادة فهو افضل من استشهد وارفع الشهداء درجة جعلت كلمتي التامة معه وحجتي البالغة عنده بعترته اثيب واعاقب اولهم علي سيد العابدين وزين اوليائي الماضين وابنه شبه جده المحمود محمد الباقر علمي والمعدن لحكمتي سيهلك المرتابون في جعفر الراد عليه كالراد علي حق القول مني لاكرمن مثوى جعفر ولاسرنه في اشياعه وانصاره واوليائه اتيحت بعده موسى فتنة عمياء حندس لان خيط فرضي لا ينقطع وحجتي لا تخفى وان اوليائي يسقون بالكاس الاوفى من جحد واحدا منهم فقد جحد نعمتي ومن غير آية من كتابي فقد افترى علي ويل للمفترين الجاحدين عند انقضاء مدة موسى عبدي وحبيبي وخيرتي في علي وليي وناصري ومن اضع عليه اعباء النبوة وامتحنه بالاضطلاع بها يقتله عفريت مستكبر يدفن في المدينة التي بناها العبد الصالح الى جنب شر خلقي حق القول مني لاسرنه بمحمد ابنه وخليفته من بعده ووارث علمه فهو معدن علمي وموضع سري وحجتي على خلقي لا يؤمن عبد به الا جعلت الجنة مثواه وشفعته في سبعين من اهل بيته كلهم قد استوجبوا النار واختم بالسعادة لابنه علي وليي وناصري والشاهد في خلقي واميني على وحيي اخرج منه الداعي الى سبيلي والخازن لعلمي الحسن واكمل ذلك بابنه م ح م د رحمة للعالمين عليه كمال موسى وبهاء عيسى وصبر ايوب فيذل اوليائي في زمانه وتتهادى رؤوسهم

بشبليك

كما تتهادى رؤوس الترك والديلم فيقتلون ويحرقون ويكونون خائفين مرعوبين وجلين تصبغ الارض بدمائهم ويفشو الويل والرنة في نسائهم اولئك اوليائي حقا بهم ادفع كل فتنة عمياء حندس وبهم اكشف الزلازل وادفع الآصار والاغلال اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون قال عبد الرحمن بن سالم قال ابو بصير لو لم تسمع في دهرك الا هذا الحديث لكفاك فصنه الا عن اهله (علي بن ابراهيم عن ابيه)

انه الدليل ان مخففة من المثقلة وضمير الشأن محذوف او مفسرة لتضمن اشهد معنى القول ولم ارها اشهد بها الضمير للشهادة بمعنى المشهود بها او لهذه الكلمة من ولد الحسن كان من البيان فانه لم يكن له ولد غير القائم والولد بالضم والتحريك يكون مفردا وجمعا ما كان نافية وكان تامة اي ما كان شيء صادر عن الرجل بعد الخروج عن المسجد الا ان وضع ان مصدرية والمصدر مستثنى مفرغ فاعل كان والشخص المشهود بيانا انه كان نبيا والآن من امته نبيا ثم ويبقى الى نفخ الصور لانه شرب ماء الحيوة وهو مؤنس للقائم صلوات الله عليه وقال جماعة من علماء العامة قد اضطرب العلماء في الخضر هل هو نبي او ولي واحتج من قال بنبوته بكونه اعلم من موسى اذ يبعد ان يكون الولي اعلم من النبي وبقوله تعالى ما فعلته عن امري لانه لم يفعله بامره فقد فعله بالوحي فهذه هي النبوة واجيب بانه يحتمل ان يكون اوحي الى نبي ذلك العصر عن الله تعالى فيحتمل ان يكون بوحي غيره امره بذلك وقال الماوردي القائل بانه ولي القشيري وكثير وقال الثعلبي هو نبي معمر محجوب عن اكثر الناس وحكى الماوردي فيه قولا ثالثا انه ملك والقائلون بانه نبي اختلفوا في كونه مرسلا فان قلت يضعف القول بنبوته الحديث لا نبي بعدي قلت المعنى لا نبوة منشأة بعدي والا لزم في عيسى حين ينزل فانه بعده ايضا انتهى وقال الثعلبي قد اختلف فقيل كان في زمن ابراهيم وقيل بعده بقليل وقيل بعده بكثير وحكايات اجتماعهم به في مواضع الخير واخذهم عنه وسؤالهم له وجوابه لهم لا تحصى كثرة وشذ بعض المحدثين فانكر حيوته انتهى الحديث

الثاني صحيح بل سند آخر السابق وفيه ذم لاحمد بن محمد بن خالد البرقي وكان من افاخم المحدثين وثقاتهم وله تصانيف كثيرة مشهورة لم يبق منها الا كتاب المحاسن قال الشيخ والنجاشي اصله كوفي وكان جده محمد بن علي حبسه يوسف بن عمر والي العراق بعد قتل زيد بن علي ثم قتله وكان خالد صغير السن فهرب مع ابيه عبد الرحمن الى برقة رود فاقاموا بها وكان ثقة في نفسه غير انه اكثر الرواية عن الضعفاء واعتمد المراسيل وقال ابن الغضائري طعن عليه القميون وليس الطعن فيه وانما الطعن فيمن يروي عنه فانه كان لا يبالي عمن اخذ على طريقة اهل الاخبار وكان احمد بن محمد بن عيسى ابعده عن قم ثم اعاده اليها واعتذر اليه قال ووجدت كتابا فيه وساطة بين احمد بن محمد بن عيسى [illegible] جنازته حافيا حاسرا ليبرئ نفسه مما قذفه به وعندي ان روايته مقبولة وذكره الشيخ في اصحاب الجواد والهادي عليهما السلام وعاش بعد الحسن العسكري اربع عشرة سنة [illegible] ثم على والد هنالك انتهى ويظهر من هذا الخبر ان محمد بن يحيى كان في نفسه شيء على البرقي والصفار اثبت لخبره وظاهره التحزب في المذهب ويمكن ان يكون المراد بحيرته وخرافته في اخر عمره او بحيرته في الارض بعد اخراج احمد بن محمد بن عيسى اياه من قم وقيل معناه قبل الغيبة او قبل وفاة العسكري وقيل نقل هذا الكلام من محمد بن يحيى وقع بعد ابعاده من قم وقيل اعادته وهو زمان حيرة البرقي بزعم جمع او زمان تردده في مواضع خارجة من قم حيرانا وذلك لانه كان مع منعهما بما قذفه به ولم يظهر بعد كذب تلك القذف انتهى وبالجملة لا يقدح مثل ذلك في نقله

الثالث ضعيف وعلي بن محمد عطف على محمد بن يحيى والحسن بن ظريف وصالح بن ابي حماد رويا عن بكر بن صالح كما صرح به الصدوق في العيون والاكمال وما قيل من ان الحسن وبكرا رويا عن عبد الرحمن خطاء ورواه الصدوق ايضا عن ستة من مشايخه منهم والده عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن بكر عن عبد الرحمن اي الاوقات منصوب وظرف اي يخف علي اي الاوقات احببته انه بدل اشتمال عن ضمير به اشهد بالله اي اقسم به وقيل اشهد جملة تامة مرجئة اي اقول ما اقول بعد هذا عن علم ويقين والباء للقسم واني بكسر الهمزة والجملة جواب القسم ومجموع القسم والجواب استيناف لبيان اشهد وفي سورة النور فشهادة احدهم اربع شهادات بالله انه لمن الصادقين وفي سورة المنافقين نشهد انك لرسول الله انتهى والولادة بالكسر وفي الاكمال ورأيت فيه كتابا ابيض شبيها بنور الشمس وقيل كان اللوح الاخضر كان من عالم الملكوت البرزخي وخضرته كانت من توسطه بين بياض نور عالم الجبروت وسواد ظلمة عالم الشهادة وانما كان مكتوبه ابيض لانه كان من العالم الاعلى النوري المحض قوله عليه السلام واسم ابني بتشديد الياء ليشمل بذلك فيه اشعار بتجربتها قبل هذا الحين قتل الحسين كما ترى في باب مولد الحسين والرق بالفتح والكسر الجلد الرقيق الذي يكتب فيه ونوره النور الظاهر بنفسه الذي يصير سببا لظهور الاشياء والانبياء والائمة عليهم السلام انوار الله لانهم سبب لظهور العلوم والمعارف على الخلق بل لوجود عالم الكون وفي النهاية السفير الرسول المصلح بين القوم واطلق الحجاب عليه من حيث انه واسطة بين الخلق وبين الله اوله وجهين وجها الى الله ووجها الى الخلق وقيل الحجاب المتوسط الذي لا يوصل الى السلطان الا به والدليل المرشد الى خفيات الامور والروح الامين جبرئيل والمراد بالاسماء اسماؤه المقدسة او الائمة عليهم السلام كما ترى في التوحيد انهم الاسماء الحسنى والنعماء مفرد بمعنى النعمة العظيمة وهي النبوة واصولها وفروعها والمراد بالآلاء سائر النعم الظاهرة والباطنة او الاوصياء عليهم السلام والقصم الكسر والادالة اعطاء الدولة والغلبة والمراد بالمظلومين ائمة المؤمنين وشيعتهم الذين ينصرهم الله في آخر الزمان وفي الاكمال ومبير الظالمين وديان الدين اي المجازي لكل مكلف ما عمل من خير وشر يوم الدين وفي القاموس الدين بالكسر الجزاء وقد دنته بالكسر دينا ويكسر والاسلام والعبادة والطاعة والذل والحساب والقهر والغلبة والاستعلاء والسلطان والملك والحكم والقضاء والديان القهار والقاضي والحاكم والحاسب والجازي الذي لا يضيع عملا بل يجزي بالخير والشر انتهى فمن رجا غير فضلي كان المعنى ان كلما يرجوه العباد من ربهم فليس جزاء لاعمالهم بل هو من فضله سبحانه ولا يستحقون باعمالهم شيئا من الثواب بل البسوا كما هو المشهور من اصحابنا ان الثواب بالعمل وان لزم عليه سبحانه اعطاء الثواب بمقتضى وعده لكن وعده ايضا من فضله وما توهم من ان المراد رجاء فضل غيره تعالى فهو وان كان مرجوحا لكن لا يستحق به العذاب كما انه بعيد عن اللفظ والفقرة الثانية ايضا مؤيدة لما ذكرنا اعني قوله او خاف غير عدلي اذ العقوبات التي يخافها العباد انما هي من عدله ومن اعتقد انها ظلم فقد كفر واستحق عقاب الابد عذبته عذابا اي تعذيبا ويجوز ان يجعل مفعولا به على السعة لا اعذب به الضمير للمصدر او للعذاب واريد بها يعذب به على حذف حرف الجر كما ذكره البيضاوي فاياي فاعبد التقديم للحصر فاكملت على بناء المجهول ويحتمل المعلوم على صيغة التكلم



بشبليك او ولديك شبههما بولد الاسد في الشجاعة او شبههما بالاسد في ذلك او فيهما معا والمعنى ولدي اسدك تشبيها لامير المؤمنين ع
بالاسد في القاموس الشبل بالكسر ولد الاسد اذا ادرك الصيد وقال السبط بالكسر ولد الولد والقبيلة من اليهود والجمع اسباط وحسين سبط
من الاسباط امة من الامم وفي النهاية فيه الحسين سبط من الاسباط اي امة من الامم في الخير والاسباط في اولاد اسحق بن ابرهيم الخليل بمنزلة القبائل
في ولد اسمعيل واحدهم سبط فهو واقع على الامة والامة واقعة عليه ومنه الحديث الاخر الحسن والحسين سبطا رسول الله ص اي طائفتان وقطعتان
منه وقيل الاسباط خاصة الاولاد وقيل اولاد الاولاد وقيل اولاد البنات خازن وحيي اي حافظ كلما اوحيته الى احد من الانبياء فهو افضل اهل
البيان والكلمة التامة اما اسماء الله العظام او علم القرآن والائمة منه ومن شيء بعلوم الله ومعارفه وحجة الله الكاملة في صفيك ومعنى قوله
واذ ابتلى ابرهيم ربه بكلمات فاتمهن وقوله تعالى وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته انها الائمة عليهم السلام والمراد بالحجة البالغة
او الكاملة البراهين التي اقامها الله ودلت على حقية امامته وامامة اولاده او المعجزات التي اعطاهم او الشريعة المطهرة او الايمان المقبول عنده
النعمة المعصومون من اولاده اي بولايتهم والاقرار بامامتهم اي بكونها الركن الاعظم من الايمان وشرط القبول سائر الاعمال وبمنزلة ولايتهم بمنزلة
اصل الدين وعلى الاعمال التي تؤديها الا خلال بالشرط او لهما في الماضين والتابعين تخصيصا للفرد الاخفى بالذكر فاطمة زين من مضى ومن بقى من
الاولياء وابنه مبتدأ وشبر بالكسر والتحريك شبه الحسن المجتبى بجدته وبهما عطف بيان الجد والابن والباقر صفة المبتدأ او ابنه خبر مبتدأ محذوف
اي ثانيهم فانها فرعيهم في العلوم وبقرة الباقر العلم وبقاء العلم اي فتحه ووسعه الاكثر من شيوخ جعفر اي معالم العالم في الدين ابطلها علمه وفضله على كل
ولا تريه في اشباه تكثرتهم وعلوهم ومزيد علمهم وزهدهم وفضلهم والمراد بمقامه العالي يوم القيامة الشفاعة لشيعته وسروره بقبول شفاعته
فيهم والائمة منهما قوله ابحث اقول النسخ في كتب الحديث هنا مختلفة غاية الاختلاف ففي اكثر نسخ الكتاب ابحث بالباء الموحدة والحاء المهملة
بمعنى المطهر يقال باح بسره واباحه اذا اظهره او من الاباحة والاحلال اي اباحوا هذا الامر العظيم وفي بعضها انتجب بالنون والتاء المثناة
والجيم فيبتنون بحرمة على بناء المجهول اشارة الى اهتمامهم بشأن تلك الفتنة وقرأ بعضهم على بناء المعلوم اي اختار بعلمك هذه الخلق وحوى
في فتنة فهي منصوبة بالظرفية ويرد عليه انه على هذا كان الصواب جعلتنا وفي بعض نسخ الكتاب في هذه ابحث بالتاء المثناة الفوقانية والحاء
المهملة على بناء المفعول من قولهم ناح له الشيء وانتج له اي قدر وتهيأ وهذه اظهر النسخ وفي اعلام الورى انتجب بعده موسى وانتجب بعده فتنة
عمياء حندس الا ان خيط فرضي الخ وفي بعض النسخ ابحث بالنون والباء الموحدة والحاء المهملة من نباح الكلب وقوله الا ان خيط فرضي اما علامة
لانتجابهم كما في الاعمال ولما يدل عليه الفتنة من كون ما ادعوه من الوقف باطلا والاظهر الا ان كما في الاعلام بتشديد الالا وتخفيفهم
وكذا بعينه النعماني ايضا الا ان وبعده وجوز لا يحتمل ولما في والكافي الا وفي بعضهم بدل الا ارضى وفي بعض الا فاصل ابتغيتها
والحاء المهملة وقال الا ان اخذ الاسقاط ومنه يقال للاسد المنتج لاسقاطه وكسره كل صيد وانقا لما يجيء من قولهم ادفع كل فتنة عمياء حندس
والباء السببية والفتنة الضلال والاضلال وقوله الا ان اسبقه لعله سقوط الفتنة انتهى وتشبيه الجهل الفتنة على الجبان لتأكيد على اهلها و
الحندس بالكسر الظلمة الشديدة والليل المظلم والمراد بالفتنة قول بعض الاصحاب بالوقف على الكاظم ع وهم الناووسية وقول كثير من الاصحاب
بالوقف على موسى ع وعلى بعض الوجوه الفتنة ما وقع في زمانه ع من ظلم هرون وحبسه اياه والخيط السلك الذي ينظم فيه اللؤلؤ ونحوه
من الجواهر شبه به اتصال الحجج بعضهم ببعض وفرض طاعتهم في كل عصر فان ذلك ينتظم دار الاسلام ولا امانة لكما كما شبهوا بالحبل في قوله تعالى واعتصموا
بحبل الله وانما لوقيل الخيط هو القرآن والاول انسب بقوله فرضي ويحتمل ان يراد بخيط الفرض الشرايع والاحكام فانها الموجبة الى وجود الامام
في كل عصر والحجة الامام او البرهان الدال عليه ان اوليائي والائمة عليهم السلام او شيعتهم يسقون على المعلوم او المجهول وعلى الثاني المجهول
اظهر وفي الاعلام والعيون لا يشقون من الشقاوة او الشقاء بمعنى التعب وفي الاكمال لا يسبقون على المجهول وليس فيها بالكاس الا وفي فيها
الا من جحد قوله في علومه في محل مفعول الجاحد اي الجاحد الشيء علم وفي اكثر نسخ العيون وجزء الجاحد بن عبد الله نقضنا ملكه عبدك موسى ع
وحق علي ان المكذب بالثامن مكذب بكل اوليائي وعلي وليي الخ فقوله حبيبي مفعول الجاحد والاعباء جمع عبء بالكسر وهو الاثقال
والمراد هنا العلوم التي اوحي بها الى الانبياء او الصفات المشتركة بين الانبياء والاوصياء عليهم السلام من العصمة والعلم والشجاعة والسخاء
وامثالها وفي القاموس الاضطلاع من القوة وشدة الاضلاع وهو مضطلع لهذا الامر ومطلع اي قوي عليه وقال العفريت النافذ في الامر
البالغ فيه مع دهاء وفي النهاية العفرية النفرية الداهي الخبيث الشرير ومنه العفريت وقال العفريت القوي المتشيطن الذي يعفر قرنه والتاء
فيه للالحاق يقال انتهى والمراد بالعفريت هنا المأمون لعنه الله والعبد الصالح ذو القرنين لان طوس من بنائه وقد صرح به في رواية النعماني
بهذا الخبر والمراد بشر الخلق هرون حق القول مني اي ثبت قضائي وسبق وعدي وهو لاسرنه على بناء الجزم من باب نصر وشفعه على بناء
التفعيل اي قبلت شفاعته واكمله في سائر الكتب ثم اكمل على بناء الافعال والتفعيل وذلك اشارة الى الامامة والوصاية والولاية ودحضه
حال عن ابنه او مفعول له لاكمل وكمال الجود عليه واجلاله او قوته على دفع كيد الاعداء والبهاء الحسن او حسن الصورة والسنة معا من الزهد
والورع وترك الدنيا والاكتفاء بالقليل من المطعم والملبس فتهادى رؤسهم على بناء المجهول اي يرسلها بعضهم الى بعض هدية قال في الكتاب
تهادى القوم اهدى بعضهم الى بعض والترك والديلم طائفتان كانا من المشركين والرنة بالفتح الصياح في المصيبة ادفع اي يعبأهم
ويعاتبهم واذا ادركوا زمان القائم ع او في الرجعة والزلازل رجفات الارض والشبهات المزلزلة المضلة والاصار الاثقال
او الشدائد او البلايا العظيمة والفتن الشديدة اللازمة في امثال الخلق كالاغلال اولئك عليهم كانه مبنى عن صبرهم على تلك
المصائب بقوله تعالى وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم و

٤ علي بن ابراهيم عن ابيه عن حماد بن عيسى عن ابراهيم بن عمر اليماني عن ابان بن ابي عياش عن سليم بن قيس ومحمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن ابي عمير عن عمر بن اذينة عن ابان بن ابي عياش عن سليم بن قيس قال سمعت عبد الله بن جعفر الطيار يقول كنا عند معوية انا والحسن والحسين وعبد الله بن عباس وعمر بن ام سلمة واسامة بن زيد فجرى بيني وبين معوية كلام فقلت لمعوية سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول انا اولى بالمؤمنين من انفسهم ثم اخي علي بن ابي طالب اولى بالمؤمنين من انفسهم فاذا استشهد علي فالحسن بن علي اولى بالمؤمنين من انفسهم ثم ابني الحسين من بعده اولى بالمؤمنين من انفسهم فاذا استشهد فابنه علي بن الحسين اولى بالمؤمنين من انفسهم وستدركه يا علي ثم ابنه محمد بن علي اولى بالمؤمنين من انفسهم وستدركه يا حسين تكمله اثني عشر اماما تسعة من ولد الحسين قال عبد الله بن جعفر واستشهدت الحسن والحسين وعبد الله بن عباس وعمر بن ام سلمة واسامة بن زيد فشهدوا لي عند معوية قال سليم وقد سمعت ذلك من سلمان وابي ذر والمقداد وذكروا انهم سمعوا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله

باب ما جاء في الاثني عشر والنص عليهم عليهم السلام

٥ عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن خالد عن ابيه عن عبد الله بن القاسم عن حنان بن السراج عن داود بن سليمان الكسائي عن ابي الطفيل قال شهدت جنازة ابي بكر يوم مات وشهدت عمر حين بويع وعلي عليه السلام جالس ناحية فاقبل غلام يهودي جميل الوجه بهي عليه ثياب حسان وهو من ولد هرون حتى قام على رأس عمر فقال يا امير المؤمنين انت اعلم هذه الامة بكتابهم وامر نبيهم قال فطأطأ عمر رأسه فقال اياك اعني واعاد عليه القول فقال له عمر لم ذاك قال اني جئتك مرتادا لنفسي شاكا في ديني فقال دونك هذا الشاب قال ومن هذا الشاب قال هذا علي بن ابي طالب ابن عم رسول الله وهذا ابو الحسن والحسين ابني رسول الله وهذا زوج فاطمة بنت رسول الله فاقبل اليهودي على علي عليه السلام فقال اكذاك انت قال نعم قال اني اريد ان اسألك عن ثلث وثلث وواحدة قال فتبسم امير المؤمنين عليه السلام من غير تبسم وقال يا هروني ما منعك ان تقول سبعا قال اسألك عن ثلث فان اجبتني سألت عما بعدهن وان لم تعلمهن علمت انه ليس فيكم عالم قال علي عليه السلام فاني اسألك بالاله الذي تعبده لئن انا اجبتك في كل ما تريد لتدعن دينك ولتدخلن في ديني قال ما جئت الا لذاك قال فسل قال اخبرني عن اول قطرة دم قطرت على وجه الارض اي قطرة هي واول عين فاضت على وجه الارض اي عين هي واول شيء اهتز على وجه الارض اي شيء هو فاجابه امير المؤمنين عليه السلام فقال له اخبرني عن الثلث الاخر اخبرني عن محمد كم له من امام عدل وفي اي جنة يكون ومن ساكنه معه في جنته فقال يا هروني ان لمحمد اثني عشر امام عدل لا يضرهم خذلان من خذلهم ولا يستوحشون بخلاف من خالفهم وانهم في الدين ارسب من الجبال الرواسي في الارض ومسكن محمد في جنته معه اولئك الاثني عشر الامام العدل فقال صدقت والله الذي لا اله الا هو اني لاجدها في كتاب ابي هرون كتبه بيده واملاه موسى عمي قال فاخبرني عن الواحدة اخبرني عن وصي محمد كم يعيش من بعده وهل يموت او يقتل قال يا هروني يعيش بعده ثلثين سنة لا يزيد يوما ولا ينقص يوما ثم يضرب ضربة هيهنا يعني على قرنه فتخضب هذه من هذا قال فصاح الهروني وقطع كستيجه وهو يقول اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله وانك وصيه ينبغي ان تفوق ولا تفاق وان تعظم ولا تستضعف قال ثم مضى به علي عليه السلام الى منزله فعلمه معالم الدين

رحمة واولئك هم المهتدون **الرابع** مختلف فيه قوله كنا عند معوية * قال بعض الافاضل حكاية لما وقع في زمان احد الثلثة لان عمر بن ام سلمة قتل بصفين انتهى ولا يخفى ما فيه لان ذكر ابن عبد البر وغيره عمر بن ابي سلمة بن عبد الاسد هلال بن عبد الله بن عمر القرشي المخزومي ربيب رسول الله صلى الله عليه وآله امه ام سلمة المخزومية ام المؤمنين يكنى ابا حفص ولد في السنة الثانية من الهجرة بارض الحبشة وشهد مع علي عليه السلام يوم الجمل واستعمله على فارس وعلى البحرين وتوفي بالمدينة في خلافة عبد الملك بن مروان سنة ثلث وثمانين قوله وستدركه يا علي كان لعلي بن الحسين عند شهادة امير المؤمنين صلوات الله عليه سنتان لان شهادته كانت في سنة الاربعين من الهجرة وولادة علي بن الحسين في سنة ثمان وثلثين وكان للباقر عند شهادة الحسين عليه السلام اربع سنين تقريبا لان الشهادة كانت في سنة احدى وستين وولادة الباقر في سنة سبع وخمسين على ما ذكره المصنف قوله ثم تكمله كلام عبد الله بن جعفر والتكملة التتمة اي ثم ذكرت عند معوية تتمتهم مفصلا او هو من كلام رسول الله صلى الله عليه وآله اي ثم تكملتهم اولى بالمؤمنين من انفسهم والاول اظهر وفي بعض النسخ بالياء على صيغة المضارع اي ثم يكمل الرسول صلى الله عليه وآله اثني عشر ويتمها **الخامس** ضعيف وحنان بن السراج * كانه تصحيف والاظهر حنان بن سدير بالياء المثناة التحتانية بن سدير وروى الكشي بسند صحيح انه كان كيسانيا وابو الطفيل اسمه عامر بن واثلة قال الشيخ في الرجال ادرك ثمان سنين من حيوة النبي صلى الله عليه وآله ولد عام احد وادرك علي بن الحسين ايضا وقال الكشي كان عامر بن واثلة كيسانيا ممن يقول بحيوة محمد بن الحنفية وكان من محبي علي عليه السلام وهو خاتمة الصحابة في الدنيا مات سنة عشر ومائة على التحقيق بهي اي حسن الثياب من البهاء وهو الحسن انت اعلم بتقدير الاستفهام لم ذاك اي لم قلت هذا القول مرتادا اي طالبا للدين الحق لنفسي وقيل اي طالبا لما هو صلاحها من امر الدين وفي الاعلام شاكا في ديني اريد الحجة واطلب البرهان دونك اسم فعل اي ادرك والتبسم دون الضحك وهو مراتب فقوله من غير تبسم اي من غير تبسم واضح بين او من غير ان يكون مقتضى حاله التبسم لحزنه وليس في الاكمال والاعلام وغيرهما من غير تبسم وقيل من بابه بمعنى بعد نحو اطعمهم من جوع وغير بمعنى بعد والمراد انه تبسم بعد ما كان كئيبا حزينا لظلم المتغلبين وقيل اي ضحكا غير ذي صوت او من غير ان يظهر اسنانه قوله في كل اي من كل وقيل مع كل والمراد بكل ما تريد المعجز الدال على صدق الدعوى قطرت على المعلوم من باب نصر وعلى المجهول من باب التفعيل وفي شيء اهتز اي تحرك وفي الاعلام واول شجر اهتز على وجه الارض اي شجر هو الى قوله فقال يا هروني اما انتم فتقولون اول قطرة قطرت على وجه الارض حيث قتل احد ابني آدم وليس كذلك ولكنه حيث طمثت حواء وذلك قبل ان تلد ابنيها واما انتم فتقولون اول عين فاضت على وجه الارض العين التي ببيت المقدس وليس هو كذلك ولكنها عين الحيوة التي وقف عليها موسى وفتاه ومعهما النون المالح فسقط فيها فحيي وهذا الماء لا يصيب ميتا الا حيي واما انتم فتقولون اول شجر اهتز على وجه الارض الشجرة التي كانت منها سفينة نوح وليس كذلك هو ولكنها النخلة التي اهبطت من الجنة وهي العجوة ومنها تفرع كل ما ترى من انواع النخل فقال صدقت والله الذي لا اله الا هو اني لاجد هذا في كتب ابي هرون كتابته بيده واملاء عمي موسى ثم قال اخبرني عن الثلث الاخر الخ كم لمحمد من امام في الاعلام عدل وصيانة محمد كم بعده من ائمة عدل وفي منزله في الجنة ومن يكون ساكنا معه في منزله فقال يا هروني ان لمحمد اثني عشر اماما عدلا لا يضرهم الخ قوله ومن ساكنه اسم فاعل من باب نصر وماض من باب المفاعلة والماضي لتحقق الوقوع كما قيل وفي الاكمال ومن الساكن معه هو المطهر ولا يستوحشون على بناء المعلوم اي لا يغتمون ولا يخافون ارسب اي اثبت وفي الاعلام ارسخ في الدين من الجبال الرواسي اي الجبال الثابتة وفي الاعلام وسكن محمد في جنته معه اولئك الاثنا عشر اماما العدل فقال صدقت والله الذي لا اله الا هو اني لاجدها في كتب ابي هرون كتبها بيده واملاه موسى الخ وفي الاكمال وان سكن محمد في جنته معه اولئك الاثنا عشر اماما العدل قوله واملاء كانه عطف على بيده وفي بعض النسخ واملاه بصيغة الماضي قوله لا يزيد يوما ولا ينقص يوما فيهما اشكال لمشهور ان وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله كانت اما مطابقة لثاني عشر ربيع الاول كما اختاره المصنف او مقدمة عليه باربعة عشر يوما كما هو المشهور وعلى اي تقدير تكون المدة التي بينه وبين وفاة امير المؤمنين صلوات الله عليه الواقعة في الحادي والعشرين من شهر رمضان سنة اربعين من الهجرة اتفاقا ناقصة عن ثلثين سنة قمرية باكثر من خمسة اشهر فضلا عن الشمسية لزيادة الشمسية على القمرية بقريب من احد عشر يوما كما حقق في موضعه فكيف يستقيم قوله لا يزيد يوما ولا ينقص يوما ويمكن الجواب بان المراد بثلثين سنة السنون القمرية وان المدة المذكورة وان كانت ناقصة منها بحسب الحقيقة لكنها تامة بحسب العرف لان عرف اهل الحساب انهم يسقطون الاقل من النصف ويتمون الزائد عليه فكل عدد بين تسعة وعشرين ونصف وبين ثلثين ونصف من جملة مصداقات الثلثين فلا يكون شيء منها زائدا على الثلثين عرفا ولا ناقصا عنها اصلا وانما يحكم بالزيادة والنقصان اذا كان خارجا عن الحدين وليس فضمير لا يزيد ولا ينقص على ذلك راجعا الى الثلثين سنة او الى الوصي نظير قوله تعالى لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون ويمكن ان يقال ان المراد عدم الزيادة والنقصان في قدر ما قدره الله من تلك المصداقات لكونه امرا محتوما لا يجري فيه البداء والمحو والاثبات فيمكن ان يكون الضميران راجعين حينئذ الى الله تعالى وعبارة اخرى للثلثين مبني على التخمين والتقريب كما عرفت وقوله لا يزيد اما استيناف لبيان ان الوعد الذي وعده لذلك لا يتخلف ويعلم بحيث لا يزيد ولا ينقص يوما وزعم بعض الفضلاء الفعلين بصيغة الخطاب من بناء المتكلم وقال المعنى انك ان رايت ثلثين سنة في كتاب هرون فتوهم انه لاكثر منها وليس كذلك بل هو مبني على الغاء الكسر فان ما بين الوفاتين تسع وعشرون سنة وستة اشهر واحد عشر يوما ثم قال ويحتمل كون الفعلين من الغائب المجرد وكون الضميرين لكتاب هرون لكن الاول انسب انتهى والاظهر احد ما ذكرنا من الوجهين وفي القاموس الكستيج بالضم خيط غليظ يشده الذمي فوق ثيابه دون الزنار معرب كستي انتهى وقال صاحب الفرهنگ كستي بالضم وكشتي [illegible] انتهى ويقال فاق فلانا اي علاه ومعالم الدين القواعد الكلية التي يستدل بها على الجزئيات **السادس** مجهول من نور عظمته * اي من نور من انوار المخلوقة له تدل على عظمته وجلاله ويحتمل ان يكون النور كناية عن ذاته

٦ محمد بن يحيى عن محمد بن احمد عن محمد بن الحسين عن ابن سعيد العصفوري عن عمرو بن ثابت عن ابي الجارود قال سمعت علي بن الحسين يقول ان الله خلق محمدا وعليا واحد عشر من ولده من نور عظمته فاقامهم اشباحا في ضياء نوره يعبدونه قبل خلق الخلق يسبحون الله ويقدسونه وهم الائمة من ولد رسول الله صلى الله عليه وآله (محمد بن يحيى

٧ محمد بن يحيى عن عبد الله بن محمد الخشاب عن ابن سماعة عن علي بن الحسن بن رباط عن ابن اذينة عن زرارة قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول الاثنا عشر الامام من آل محمد كلهم محدث من ولد رسول الله صلى الله عليه وآله ومن ولد علي عليه السلام ورسول الله وعلي هما الوالدان فقال علي بن راشد وكان اخا علي بن الحسين لامه وانكر ذلك فصرّ ابو جعفر وقال اما ابن امك كان احدهم

٨ محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن مسعدة بن زياد عن ابي عبد الله ومحمد بن الحسين عن ابراهيم عن ابي يحيى المدائني عن ابي هرون العبدي عن ابي سعيد الخدري قال كنت حاضرا لما هلك ابو بكر واستخلف عمر اقبل يهودي من علماء يهود المدينة وتزعم يهود المدينة انه اعلم اهل زمانه حتى رفع الى عمر فقال له يا عمر اني جئتك اريد الاسلام فان اخبرتني عما اسألك عنه فانت اعلم اصحاب محمد بالكتاب والسنة وجميع ما اريد ان اسأل عنه قال فقال له عمر اني لست هناك لكني ارشدك الى من هو اعلم امتنا بالكتاب والسنة وجميع ما قد تسأل عنه وهو ذاك فاومى الى علي فقال له اليهودي يا عمر ان كان هذا كما تقول فما لك ولبيعة الناس وانما ذاك اعلمكم فزبره عمر ثم ان اليهودي قام الى علي فقال انت كما ذكر عمر فقال وما قال عمر فاخبره قال فان كنت كما قال سألتك عن اشياء اريد ان اعلم هل يعلمه احد منكم فاعلم انكم في دعواكم خير الامم واعلمها صادقين ومع ذلك ادخل في دينكم الاسلام فقال امير المؤمنين نعم انا كما ذكر لك عمر سل عما بدا لك اخبرك به ان شاء الله قال اخبرني عن ثلاث وثلاث وواحدة فقال له علي يا يهودي ولم لم تقل اخبرني عن سبع فقال له اليهودي انك ان اخبرتني بالثلاث سألتك عن البقية والا كففت فان انت اجبتني في هذه السبع فانت اعلم اهل الارض وافضلهم واولى الناس بالناس فقال له سل عما بدا لك يا يهودي قال اخبرني عن اول حجر وضع على وجه الارض واول شجرة غرست على وجه الارض واول عين نبعت على وجه الارض فاخبره امير المؤمنين ثم قال له اليهودي اخبرني عن هذه الامة كم لها من امام هدى واخبرني عن نبيكم محمد اين منزله في الجنة واخبرني من معه في الجنة فقال له امير المؤمنين ان لهذه الامة اثني عشر اماما هدى من ذرية نبيها وهم مني واما منزل نبينا في الجنة ففي افضلها واشرفها جنة عدن واما من معه في منزله فيها فهؤلاء الاثنا عشر من ذريته وامهم وجدتهم وام امهم وذراريهم لا يشركهم فيها احد

٩ محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن ابن محبوب عن ابي الجارود عن ابي جعفر عن جابر بن عبد الله الانصاري قال دخلت على فاطمة وبين يديها لوح فيها اسماء الاوصياء من ولدها فعددت اثنا عشر آخرهم القائم ثلاثة منهم محمد وثلاثة منهم علي

(ميت)

في الاشارة والنص على الائمة عليهم السلام

الكاملة اي خلق ارواحهم المقدسة من محض قدرته الدالة على انه اعظم من ان تدركه العقول والافهام او كناية عن تجردها واوجدهم بناء على تجردها فاقامهم اشباحا اي في اجسامهم المثالية اوارواحا بلا ابدان في ضياء نوره اي نور عرشه او كناية عن استفاضتهم العلوم والمعارف والكمالات في هذا العالم ايضا وكونهم مشمولين لعناياته منظورين بعين كرامته قبل خلق الخلق متعلق بخلق او باقام او بعبدت او بالجميع على التنازع والمراد قبل تمام الخلق من ذوي الارواح او مطلقا وهم اي الاحد عشر

السابع كالسابق وفي الاعلام من الخشاب في كانه اظهر وعلي بن الحسين سماعه وفي بعض النسخ عن علي بن الحسين والظاهر الحسن كما في بعض النسخ الاثنا عشر مبتدأ كلهم محدث خبره من ولد رسول الله اي اكثرهم فهو خبر مبتدأ او خبر بعد خبر على التوسع وفي الاعلام اماما وفي البصائر عبد الرحمن بن زيد وقد مضى في باب انهم عليهم محدثون في رواية لحو عبد الله بن زيد قوله فقال لهذا الكلام ذكره اي قال لقوله هذا بحضرة الانكار وحذف وابهم وانكر ذلك مفاده ويمكن ان يقرأ انكر على صيغة المتكلم فيكون مفعول القول ويؤيد الاول ما مر في الباب المذكور حيث قال فقال له رجل يقال له عبد الله بن زيد وكان اخا علي لامه سبحان الله محدثا كانه ينكر ذلك وكذا في البصائر وهو كالمنكر لذلك وفي القاموس الصرة بالكسر اشد الصياح وصر يصر صرا وصريرا صوت وصاح شديدا كصرصر وفي البصائر في هذه الرواية فضرب ابو جعفر فخذه فقال

الثامن سنده الاول صحيح والثاني مجهول على ان الظاهر في السند الاول ارسالا لان اسمعيل من اصحاب الصادق وحمد بن الحسين بن ابي الخطاب من اصحاب الجواد والهادي والعسكري لكن يروي هرون بن مسلم عنه كما انه قال النجاشي وقد لقي ابا محمد وابا الحسن فيحتمل ان يكون مسعدة معمرا يروي عنه محمد ومحمد بن الحسين عطف على محمد بن الحسين فاعاده لاتصال السند الثاني وقد قيل انه عطف على محمد بن يحيى فهو وهم وقوله عن ابي يحيى كانه ابن ابي يحيى اذ ابراهيم بن ابي يحيى له كتاب يروي عنه الصدوق وابو يحيى المدني فليح بن سليمان انه كان موجودا في الرجال معدودا في اصحاب الصادق لكن الشيخ والطبرسي وغيرهما لما رووا هذا الخبر عن الكليني رووه عن ابراهيم بن ابي يحيى وابو سعيد اسمه سعد بن مالك اشتهر بكنيته وكان من الصحابة المشهورين وقد مدحه اصحابنا وخدرة بضم الخاء وسكون الدال حي من الانصار قوله قال لما هلك ليس في الكتب الاعلام وسائر الكتب وكانه زيد من النساخ وفي الاعلام اذا قبل وقيل ضمير قال في الاول لابي سعيد ايضا والتكرار للاشعار بان ما بعده مشترك بخلاف ما قبل واستخلف على بناء المجهول ويثرب من اسماء المدينة قال الابي ان لها في التوراة احد عشر اسما المدينة وطابة وطيبة والسكينة وجابرة والمحبة والمحبوبة والقاصمة والمجبورة والعذراء والمرحومة قال السهيلي انما سميت يثرب باسم رجل من العمالقة وهو اول من نزلها وهو يثرب بن قائد بن عبيل ولما حلها النبي كره لها هذا الاسم لما فيه من لفظ التثريب وسماها طيبة وطابة والمدينة فان قيل قد سماها الله تعالى به في القرآن فالجواب انما سماها حاكيا عن ذلك المنافقين في قوله تعالى واذ قالت طائفة منهم الآية فنبه بما حكى عنهم انهم رغبوا عما سماها الله تعالى ورسوله وابوا الا ما كان عليه في الجاهلية والله سماها المدينة في قوله تعالى لاهل المدينة وقال القرطبي كره اسمها يثرب لما فيه من التراب وكانت الجاهلية تسميها بذلك باسم موضع منها كان اسمه يثرب انتهى حتى رفع الى عمر على بناء المفعول اي قرب واوصل اليه قال الجوهري رفع فلان على العامل رفعة وهو ما يرفعه من قصته ويبلغها ورفع البعير في السير بالغ ورفعته انا يتعدى ولا يتعدى والرفع تقريبك الشيء ومن ذلك رفعته الى السلطان انتهى ويقرأ على بناء الفاعل اي رفع صوته ولا يخفى بعده لست هناك اي لست في تلك المنزلة التي ذكرتها فما لك استفهام انكاري توبيخي وكان قوله وانما ذاك جملة حالية وزبره كمنعه نهره وجميع ما تقدم في الاعلام ما قد تسأل وفي غيبة الشيخ ما انت سائل على الغائب المجهول وقوله فاعلم منصوب بتقدير ان بعد فاء السببية التي بعد الاستفهام خير الامم مبتدأ محذوف اي نحن خير الامم وصادقون خبر ان اخبرك بالجزم ويجوز الرفع بالاستيناف والمصنف ره ترك الاجوبة الاولى اختصارا وفي الاكمال وغيره فقال امير المؤمنين اما سؤالك عن اول حجر بنيت على وجه الارض فان اليهود يزعمون انها الزيتونة وكذبوا وانما هي النخلة من العجوة هبط بها آدم معه من الجنة فغرسها واصل النخل كله منها واما قولك من اول عين نبعت على وجه الارض فان اليهود يزعمون انها العين التي ببيت المقدس وتحت الحجر وكذبوا هي عين الحيوة التي ما انتهى اليها احد الا حيي وكان الخضر على مقدمة ذي القرنين فطلب عين الحيوة فوجدها الخضر وشرب منها ولم يجدها ذو القرنين واما قولك من اول حجر وضع على وجه الارض فان اليهود يزعمون انه الحجر الذي ببيت المقدس وكذبوا وانما هو الحجر الاسود هبط به آدم معه من الجنة فوضعه في الركن والناس يستلمونه وكان اشد بياضا من الثلج فاسود من خطايا بني آدم قال فاخبرني الخ قوله من ذرية نبيها ظاهره ان جميع الاثني عشر من ذرية النبي وهو غير مستقيم ويمكن تصحيحه على ما خطر بالبال بوجوه الاول ان التسائل لما علم بوفور علمه وما شاهد من آثار الامامة والوصاية فيه علم انه اول الاوصياء فكانه سأل عن التتمة فكان المراد بالاثني عشر تتمة الاثني عشر كلهم ولا ريب انهم من ذرية النبي وذريته صلوات الله عليهم الثاني ان يكون قوله من ذرية نبيها على المجاز والتغليب فانه لما كان اكثرهم من الذرية اطلق على الجميع الذرية تغليبا الثالث ان يكون التجوز في لفظ الذرية فانه يطلق العترة مجازا او يراد بها ما يعم الولادة الحقيقية والمجازية فان النبي كان والد جميع الامة لا سيما بالنسبة الى امير المؤمنين فانه كان مربيه ومعلمه كما ان النبي كان يقول لفاطمة بنت اسد امي وقد قال انا النبي وامير المؤمنين والد هذه الامة لانهما والدا العلم والحكمة وعلاقة المجاز هنا كثيرة الرابع ان يكون من في ذرية نبيها خبر مبتدأ محذوف اي بعضهم من ذرية نبيها او هم من الذرية بارتكاب استخدام في الضمير بان يرجع الضمير الى الاغلب تجوزا واكثر تلك الوجوه يجري في قوله من ذريته وكذا قوله امهم يعني فاطمة وجدتهم يعني خديجة فانه لا بد من ارتكاب بعض التجوزات المتقدمة فيها وقوله وهم مني على الاول والاخير ظاهر وعلى سائر الوجوه يمكن ان يرتكب تجوز في كلمة من لتشمل العينية ويمكن ارجاع ضميرهم الى الذرية كما قال النبي هو ابو ذريتي او ابو ولدي او المعنى ابتداؤهم مني اي انا اولهم

التاسع ضعيف ينقل بجعفر من جابر الاحتجاج على المخالفين كما مر قوله من ولدها اي الاحد عشر او على المجاز والتغليب كما مر وعلى الاول فقوله فعددت الى آخره على التغريب

١٠ علي بن ابرهيم عن محمد بن عيسى عن محمد بن الفضيل عن ابي حمزة عن ابي جعفر ع قال ان الله ارسل محمدا الى الجن والانس وجعل من بعده اثني عشر وصيا منهم من سبق ومنهم من بقي وكل وصي جرت به سنة والاوصياء الذين من بعد محمد ص على سنة اوصياء عيسى ع وكانوا اثني عشر وكان امير المؤمنين ع على سنة المسيح

١١ محمد بن يحيى عن احمد بن محمد ومحمد بن ابي عبد الله ومحمد بن الحسن عن سهل بن زياد جميعا عن الحسن بن العباس بن الحريش عن ابي جعفر الثاني ع ان امير المؤمنين ع قال لابن العباس ان ليلة القدر في كل سنة وانه ينزل في تلك الليلة امر السنة ولذلك الامر ولاة بعد رسول الله ص فقال ابن عباس من هم قال انا واحد عشر من صلبي ائمة محدثون

١٢ وبهذا الاسناد قال قال رسول الله ص لاصحابه آمنوا بليلة القدر انها تكون لعلي بن ابي طالب ع ولولده الاحد عشر من بعدي

١٣ وبهذا الاسناد ان امير المؤمنين ع قال لابي بكر يوما لا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون واشهد ان محمدا ص رسول الله مات شهيدا والله ليأتينك فايقن اذا جاءك فان الشيطان غير متخيل به فاخذ علي ع بيد ابي بكر فاراه النبي ص فقال له يا ابا بكر آمن بعلي وباحد عشر من ولده انهم مثلي الا النبوة وتب الى الله مما في يدك فانه لا حق لك فيه قال ثم ذهب فلم ير

١٤ ابو علي الاشعري عن الحسين بن عبيد الله عن الحسن بن موسى الخشاب عن علي بن سماعة عن علي بن الحسن بن رباط عن ابن اذينة عن زرارة قال سمعت ابا جعفر ع يقول الاثنا عشر الامام من آل محمد كلهم محدث من ولد رسول الله ص وولد علي بن ابي طالب ع ورسول الله وعلي ع هما الوالدان

١٥ علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن سعيد بن غزوان عن ابي بصير عن ابي جعفر ع قال يكون تسعة ائمة بعد الحسين بن علي تاسعهم قائمهم

١٦ الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الوشاء عن ابان عن زرارة قال سمعت ابا جعفر ع يقول نحن اثنا عشر اماما منهم حسن وحسين ثم الائمة من ولد الحسين ع

١٧ محمد بن يحيى عن محمد بن احمد عن محمد بن الحسين عن ابي سعيد العصفري عن عمرو بن ثابت عن ابي الجارود عن ابي جعفر ع قال قال رسول الله ص اني واثني عشر من ولدي وانت يا علي زر الارض يعني اوتادها وجبالها بنا اوتد الله الارض ان تسيخ باهلها فاذا ذهب الاثنا عشر من ولدي ساخت الارض باهلها ولم ينظروا

(وبهذا الاسناد)

اي ضممت اليهم اماما واصلهم قضاء وامضاء اثني عشر نقيبا منهم اي من الاولاد لا من الجميع فان المستثنى يعلي من الجميع او بعضه والظاهر ان التصحيف من النساخ فانه يروي الصدوق في كتاب الاكمال والعيون والمفيد والشيخ في الغيبة بهذا الاسناد عن جابر وفيها جميعا وفي غيرها من الكتب او بعضه منهم

علي **الحديث العاشر** مجهول وكل وصي اي من اوصياء محمد ص وقبله اي من اوصياء الانبياء اولهم هبة الله وآخرهم القائم عليهم السلام والاولى اظهر جرت به سنة اي امر دنيوي وطريقة لا بد منها وفيها واختلاف سيرهم ظاهر فان بعضهم كان مشتغلا بالعبادة وبعضهم بنشر العلوم وبعضهم بقلة التقية وبعضهم بكثرتها وبعضهم قاتل وبعضهم صالح وقد عرفت اخبارا تدل على انهم لم يفعلوا شيئا ولا يفعلون الا بعهد من الله عز وجل وامر منه لا يجاوزونه وانه نزل من السماء كتاب مختوم بخواتيم بعددهم وان كلا منهم يعمل بما تحت خاتمه على سنة اوصياء عيسى اي في العدد فانه يعقوب بعضهم ومنهم له او في المظلومية او لكثرة المعجزة على سنة المسيح اي في افتراق الناس فيه ثلث فرق فمنهم من قال بالوهية ومنهم من خطأه واكفره ومنهم من ثبت على الحق وقال بامامته او في زهده وعبادته وخشونة الملبس وجشوبة المطعم **الحديث الحادي عشر** ضعيف على المشهور وقد مر شرحه مفصلا في باب شأن انا انزلناه في ليلة القدر **الحديث الثاني عشر** كالسابق وضمير قال لابي جعفر ع انها بفتح الهمزة بدل من ليلة القدر ويرد على من زعم من المخالفين ان ليلة القدر لم تبق بعد رسول الله صلى الله عليه وآله **الحديث الثالث عشر** كالسابق وهذا ايضا مروي عن ابي جعفر ع وكلها مما مر في كتاب ابن الحريش في انا انزلناه في ليلة القدر وضعفه النجاشي وابن الغضائري لاشتمال كتابه على الاخبار الغالية الغامضة التي لا تبلغ اليها عقول اكثر الخلق وفي اكثر كتب الرجال الحريش بالحاء المهملة وفي اكثر كتب الحديث بالجيم مات شهيدا اي مقتولا بالسم وظهور النبي ص له اما بجسده الاصلي كما ذهب اليه جماعة من الاصحاب ان ارواحهم ع تعود الى اجسادهم الاصلية او بجسد مثالي وقد مر تحقيق ذلك كما ظن وهذا المضمون وارد في اخبار كثيرة اوردتها في الكتاب الكبير وفي اكثرها انه راه ص في مسجد قبا وقوله انهم بفتح الهمزة بدل على واحد عشر ويمكن ان يقرأ بكسر الهمزة ليكون استينافا فاتيا ثم ذهب اي الرسول ص فلم ير على المجهول اي لم ير بعد المعصومين وقيل ضمير ذهب لابي بكر وكذا ضمير لم ير على بناء المعلوم اي لم يحصل الايمان والتوبة لا بعني بعده **الحديث الرابع عشر** مجهول وفي سند هذا الحديث اختلاف كثير في الكتب فيما مر من المصنف في هذا الباب محمد بن يحيى عن عبد الله بن محمد الخشاب ثم ذكر هنا الظاهر انه الحسن بن عبيد الله بن سهل الذي ذكر وانه رمي بالغلو لكن الشيخ في الرجال ذكر هذا الرجل بعنوان الحسن ايضا وقال النجاشي يروي عنه محمد بن يحيى وروى الصدوق في الخصال نقلا عن الكليني عن الحسين بن عبيد الله عن الخشاب وعلي بن سماعة غير مذكور في الرجال وكانه ضعيف لكن الصدوق ايضا روى عن الكليني هكذا والشيخ روى عن الكليني عن الحسين بن سماعة وهو الظاهر وقد مضى شرح الخبر **الحديث الخامس عشر** حسن كالصحيح قائمهم يعني يقوم بالسيف ويجاهد حتى يغلب الحق واهله على الباطل واهله **الحديث السادس عشر** ضعيف على المشهور واثنا عشر خبره واول الخبر الا اثنا عشر اماما وخليفة متواترة من طرق الخاصة والعامة اوردتها في الكتاب الكبير كما ذكر في بعض ابواب الاحاطة بها فليرجع اليه ونذكر هنا خبرا واحدا اورده ابن الاثير في جامع الاصول الذي اتفقوا على صحة رواه من صحيح البخاري ومسلم والترمذي وسنن ابي داود وما اسنده المكرر عن جابر بن سمرة قال سمعت النبي ص يقول يكون بعدي اثنا عشر اميرا فقال كلمة لم اسمعها فقال ابي انه قال كلهم من قريش وفي رواية قال لا يزال امر الناس ماضيا ما وليهم اثنا عشر رجلا ثم تكلم النبي ص بكلمة خفيت علي فسألت ابي ماذا قال رسول الله فقال قال كلهم من قريش هذه رواية البخاري ومسلم وفي اخرى لمسلم قال انطلقت الى رسول الله ومعي ابي فسمعته يقول لا يزال هذا الدين عزيزا منيعا الى اثني عشر خليفة فقال كلمة اصمتنيها الناس فقلت لابي ما قال فقال كلهم من قريش وفي اخرى انه قال جئت مع ابي الى النبي ص فسمعته يقول ان هذا الامر لا ينقضي حتى يمضي فيهم اثنا عشر خليفة ثم قال ثم تكلم بكلام خفي علي فقلت لابي ما قال قال كلهم من قريش وفي اخرى لا يزال الاسلام عزيزا الى اثني عشر خليفة ثم ذكر مثله وفي رواية الترمذي قال قال النبي ص يكون من بعدي اثنا عشر اميرا ثم تكلم بشيء لم افهمه فسألت الذي يليني فقال كلهم من قريش وفي رواية ابي داود قال لا يزال هذا الدين عزيزا الى اثني عشر خليفة قال فكبر الناس وضجوا ثم قال كلمة خفية وذكر الحديث وزاد في اخرى فلما رجع الى منزله اتته قريش فقالوا ثم يكون ماذا قال ثم يكون الهرج هذا آخر ما اخرجه من اصل جامع الاصول وقال اصحابنا اجمعت الامة على انه لم يقل بهذا العدد من الخلفاء غير الامامية فيدل على حقية مذهبهم وهذا بين بحمد الله

الحديث السابع عشر ضعيف قوله واثني عشر اي فاطمة عليها السلام واحد عشر من ولدها ويمكن اجراء بعض التأويلات السابقة فيه بان يكون عطف وانت عليه من قبيل عطف الخاص على العام كعطف جبرئيل على الملائكة وروى الشيخ في كتاب الغيبة بسنده الآخر عن عمرو بن ثابت عن ابي الجارود مثله وفيه اني واحد عشر من ولدي وهو اظهر وقال الفيروزآبادي زر الجراد رزا ورززت الجرادة ذنبها في الارض ليبيض كارزت والرجل طعنه والباب اصلح عليه الرزة وهي حديدة يدخل فيها القفل والشيء في الشيء اثبته انتهى فقوله يعني اوتادها كلام ابي جعفر او بعض الرواة والمعنى انه شبههم عليهم السلام بالرز الذي هو سبب لاستحكام الارض وشدتها واغلاقها كذلك هم في الارض بمنزلة الجبال التي هي اوتاد الارض بالنسبة اليها فقوله جبالها عطف بيان للاوتاد كما قال تعالى والجبال اوتادا وفي الغيبة وجبالها كما في بعض نسخ الكتاب فهو اظهر فيكون عطفا على يعني من كلام الرسول او على اوتادها فيكون من كلام الامام ع والاول على هذا اصوب وفي بعض النسخ في غير هذا الكتاب منه ايضا بتقديم الزاء على الراء المهملة وله ايضا وجه قال الجزري وهو بالكسر الذي يوضع في القميص والعظم تحت القلب وهو قوامه ورد في النهاية في حديث ابي ذر قال يصف عليا ع وانه لعالم الارض وزرها الذي تسكن اليه وقوامها واصله من زر القلب وهو عظيم صغير يكون قوام القلب به واخرج الهروي هذا الحديث عن سلمان انتهى ان تسيخ اي تخسف مع اهلها اما حقيقة او كناية عن تزلزلها وعدم انتظامها وتبدلها وضياعها وما يرها يكون عند قرب الساعة وفي القاموس ساخت الارض تخسف وتسيخ بالخاء المعجمة من الساحة كناية عن زلزلة الارض كما قال تعالى اذا زلزلت الارض زلزالها والاول اضبط ولم

١٨ وبهذا الاسناد عن ابي سعيد رفعه عن ابي جعفر عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من ولدي اثنا عشر نقيبا نجباء محدثون مفهمون آخرهم القائم بالحق يملأها عدلا كما ملئت جورا

١٩ علي بن محمد عن سهل بن زياد عن محمد بن الحسن بن شمون عن عبد الله بن عبد الرحمن الاصم عن كرام قال حلفت فيما بيني وبين نفسي ان لا آكل طعاما بنهار ابدا حتى يقوم قائم آل محمد فدخلت على ابي عبد الله عليه السلام قال فقلت له رجل من شيعتكم جعل لله عليه ان لا يأكل طعاما بنهار ابدا حتى يقوم قائم آل محمد قال فصم اذا يا كرام ولا تصم العيدين ولا ثلاثة التشريق ولا اذا كنت مسافرا ولا مريضا فان الحسين عليه السلام لما قتل عجت السموات والارض ومن عليهما والملائكة فقالوا يا ربنا ائذن لنا في هلاك الخلق حتى نجدهم من جديد الارض بما استحلوا حرمتك وقتلوا صفوتك فاوحى الله اليهم يا ملائكتي ويا سمواتي ويا ارضي اسكنوا ثم كشف حجابا من الحجب فاذا خلفه محمد واثنا عشر وصيا له واخذ بيد فلان القائم من بينهم فقال يا ملائكتي ويا سمواتي ويا ارضي بهذا انتصر لهذا قالها ثلاث مرات

٢٠ محمد بن يحيى واحمد بن محمد عن محمد بن الحسين عن ابي طالب عن عثمان بن عيسى عن سماعة بن مهران قال كنت انا وابو بصير ومحمد بن عمران مولى ابي جعفر عليه السلام في منزله بمكة فقال محمد بن عمران سمعت ابا عبد الله يقول نحن اثنا عشر محدثا فقال له ابو بصير سمعت من ابي عبد الله عليه السلام فحلفه مرة او مرتين انه سمعه فقال ابو بصير لكني سمعته من ابي جعفر عليه السلام

باب في انه اذا قيل في الرجل شيء فلم يكن فيه وكان في ولده او ولد ولده فانه هو الذي قيل فيه

١ محمد بن يحيى عن احمد بن محمد وعلي بن ابراهيم عن ابيه جميعا عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال ان الله تعالى اوحى الى عمران اني واهب لك ذكرا سويا مباركا يبرئ الاكمه والابرص ويحيي الموتى باذن الله وجاعله رسولا الى بني اسرائيل فحدث عمران امرأته حنة بذلك وهي ام مريم فلما حملت كان حملها بها عند نفسها غلام فلما وضعتها قالت رب اني وضعتها انثى وليس الذكر كالانثى اي لا تكون البنت رسولا يقول الله عز وجل والله اعلم بما وضعت فلما وهب الله لمريم عيسى كان هو الذي بشر به عمران ووعده اياه فاذا قلنا في الرجل منا شيئا وكان في ولده او ولد ولده فلا تنكروا ذلك

٢ محمد بن اسماعيل عن الفضل بن شاذان عن حماد بن عيسى عن ابراهيم بن عمر اليماني عن ابي عبد الله عليه السلام قال اذا قلنا في رجل قولا فلم يكن فيه وكان في ولده او ولد ولده فلا تنكروا ذلك فان الله تعالى يفعل ما يشاء

٣ الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن الوشاء عن احمد بن عائذ عن ابي خديجة قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول قد يقوم الرجل بعدل او يجور وينسب اليه ولم يكن قام به فيكون ذلك ابنه او ابن ابنه من بعده فهو هو

باب ان الائمة عليهم السلام كلهم قائمون بامر الله تعالى هادون اليه

١ عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن يزيد ابي الحسن عن الحكم بن ابي نعيم قال اتيت ابا جعفر عليه السلام وهو بالمدينة فقلت له علي نذر بين الركن والمقام ان انا لقيتك ان لا اخرج من المدينة حتى اعلم انك قائم آل محمد ام لا فلم يجبني بشيء فاقمت ثلاثين يوما ثم استقبلني في طريق فقال يا حكم وانك لهاهنا بعد فقلت نعم اني اخبرتك بما جعلت لله علي فلم تأمرني ولم تنهني عن شيء ولم تجبني بشيء فقال بكر علي غدوة المنزل فغدوت عليه فقال عليه السلام سل عن حاجتك فقلت اني جعلت لله علي نذرا وصياما وصدقة بين الركن والمقام ان انا لقيتك ان لا اخرج من المدينة حتى اعلم انك قائم آل محمد ام لا فان كنت انت رابطتك وان لم تكن انت سرت في الارض فطلبت المعاش فقال يا حكم كلنا قائم بامر الله قلت فانت المهدي قال كلنا نهدي الى الله قلت فانت صاحب السيف قال كلنا صاحب السيف ووارث السيف قلت فانت الذي تقتل اعداء الله ويعز بك اولياء الله ويظهر بك دين الله فقال يا حكم كيف اكون انا وقد بلغت خمسا واربعين سنة وان صاحب هذا الامر اقرب عهدا باللبن مني واخف على ظهر الدابة

في الاشارة الى قصة ام مريم ونذرها

ينظروا على بناء المجهول اي لم يمهلوا من العذاب **الحادي عشر** مرفوع وضعيف ولا يبعد جعله هنا ايضا كون الاثني عشر باعتبار فاطمة عليها السلام وان كان بعيدا باعتبار النقابة قال في النهاية النقباء جمع نقيب وهو كالعريف على القوم المقدم عليهم الذي يتعرف اخبارهم وينقب عن احوالهم اي يفتش وفي القاموس النقيب شاهد القوم وضمينهم وعريفهم وضمير ملأها راجع الى الارض **الثاني عشر** ضعيف وشمون كتنور وكرام بالكسر والتخفيف او بالفتح والتشديد فيما بيني وبين نفسي اي حلفت بغير ان يعلم به احد وان حمل على الكلام النفسي فالامر بالصوم على الاستحباب كما هو المشهور وقيل بالوجوب يجب ايضا ان لا آكل كانه كان عن نذر الصوم وكنى به عنه او كان يمينه بلفظ الصوم وعبر عنه بهذه العبارة والا فالظاهر انه لا ينعقد الحلف على حقيقة هذا الكلام لانه مرجوح واستثناء ثلاثة التشريق محمول على ما اذا كان بمنى ويدل على ان النذر المطلق لا يصام في السفر قوله فان الحسين كانه تعليل لاستعداد صوم الدهر وانه لا يصل الى ذلك فان الثاني عشر هو القائم او انه ليس تعليقا على امر فيه شك بل على امر حتمي فان الله قد وعد الملائكة ظهوره ولا يخلف وعده وعجيج السموات والارض كناية عن ظهور آثار هذه المصيبة فيها في هلاك الخلق اي الذين هلكوا بذلك او رضوا به او الاعم لان العذاب اذا نزل يعم البر والفاجر وان كان للبر ثوابا حتى نجدهم بضم الجيم اي نقطعهم ونستأصلهم وجديد الارض وجهها والحرمة بالضم ما لا يحل انتهاكه والصفوة بالتثليث الخالص من كل شيء او المصطفى المختار والاخذ بيده كناية عن تعيينه وابرازه من بينهم والامر به او بعض الملائكة او رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك فالاسناد مجازي او خلق يدا فاخذ بيده فقوله فقال لها اي قال الله هذه الكلمة تاكيدا او قال الامام والاول اظهر وكان ذكر هذا الحديث لكلام الامام عليه السلام علم انه سيصير الى قائمهم **العشرون** مجهول وضمير عنده لمحمد بن عمران او قرينه الذي يدعي وكان انطلقه مع العلم للتقرير او لعلم الحاضرين بجنسه

باب في انه اذا قيل في الرجل شيء فلم يكن فيه وكان في ولده او ولد ولده فانه هو

الحديث الاول صحيح سويا اي مستوي الخلقة وكون اسم ام مريم حنة موافق لما ذكره اكثر المفسرين واهل الكتاب يعرفونه باسم مولد والحسن بن موسى ان اسمها مرثا وهو وهيبة بالعربية فيمكن كون احدهما اسما والاخر لقبا او يكون احدهما موافقا للواقع والاخر لما اشتهر بين اهل الكتاب او العامة وهذه القصة اشارة الى ما ذكره الله تعالى في سورة آل عمران حيث قال اذ قالت امرأت عمران رب اني نذرت لك ما في بطني قال البيضاوي هذه حنة بنت فاقوذا جدة عيسى وكانت عاقرا عجوزا فبينا هي في ظل شجرة اذ رأت طائرا يطعم فرخه فحنت الى الولد وتمنته فقالت اللهم ان لك علي نذرا ان رزقتني ولدا ان اتصدق به على بيت المقدس فيكون من خدمه فحملت بمريم وهلك عمران وكان هذا النذر مشروعا في عهدهم في الغلمان فلعلها بنت الامر على التقدير او طلبت ذكرا محررا اي معتقا لخدمته لا اشغله بشيء او مخلصا للعبادة ونصبه على الحال فتقبل مني ما نذرت انك انت السميع العليم لقولي ونيتي فلما وضعتها قالت رب اني وضعتها انثى الضمير لما في بطنها وتانيثه لانه كان انثى وجاز انتصاب انثى حالا عنه لان تانيثها علم منه فان الحال وصاحبها بالذات واحد او على تأويل مؤنث كالنفس والحبلة وانما قالته تحسرا وتحزنا الى ربها لانها كانت ترجو ان تلد ذكرا ولذلك نذرت تحريره والله اعلم بما وضعت اي بالشيء الذي وضعت وهو استيناف من الله تعظيما لموضوعها وتجهيلا لها بشأنها وقرأ ابن عامر وابو بكر عن عاصم ويعقوب وضعت على انه من كلامها تسلية لنفسها اي ولعل لله فيه سرا او الانثى كان خيرا وقرئ وضعت على خطاب الله لها وليس الذكر كالانثى بيان لقوله والله اعلم اي وليس الذكر الذي طلبت كالانثى التي وهبت واللام فيهما للعهد ويجوز ان يكون من قولها بمعنى وليس الذكر والانثى سيين فيما نذرت فيكون اللام للجنس انتهى وحاصل الحديث انه قد يحمل المصالح العظيمة الانبياء والاوصياء صلوات الله عليهم على ان يتكلموا على وجه التورية والمجاز في الامور البدائية على ما فصلنا في كتاب المحو والاثبات ثم يظهر للناس خلاف ما فهموه من الكلام الاول فيجب ان لا يحملوه على الكذب ويعلموا ان المراد منه كان غير ما فهموه كمعنى مجازي او كان وقوعه مشروطا بشرط لم يذكروه ومن جملة تلك الامور زمان قيام القائم وتعيينه من بين الائمة عليهم السلام لئلا ييأس الشيعة وينتظروا الفرج ويصبروا ويسلوا انفسهم فيما يرد عليهم من خلفاء المخالفين وسلاطينهم فربما قالوا فلان القائم او القائم بالامر الامامة وفهمت الشيعة انه القائم بالسيف او ارادوا القائم انه ان الله لو اذن في ذلك يقوم به او ان عملت الشيعة بما يجب عليهم من الصبر وكتمان السر وطاعة الامام يقوم به او قال الصادق عليه السلام مثلا ولدي القائم والمراد به السابع من ولده لا الولد بلا واسطة ومثل ذلك بان الله اوحى الى عمران اني واهب لك ذكرا وكان المراد ولد الولد وفهمت حنة انه الولد بلا واسطة فالمراد بقوله فاذا قلنا في الرجل منا شيئا اي بحسب فهم السائل وظاهر اللفظ او يكون المراد انه قيل فيه حقيقة وكان مشروطا بامر لم يقع فوقع فيه البداء ووقع في ولده وعلى هذا ما ذكره من امر عيسى انما ذكر على سبيل التنظير وان لم يكن بينهما مطابقة تامة او كان امر عيسى ايضا كذلك بانه كان قد قدر ذلك في ولدها فلما وقع فيه البداء وصار في ولد ولدها ويحتمل المثل وجهين ذكرناهما وآخر وهو ان يكون المراد بهما معنى مجازيا بوجه آخر فان المثل اطلق الذكر السوي على مريم لانها سبب وجود عيسى اطلاقا لاسم المسبب على السبب كذا في المغرب اطلق القائم على من في صلبه القائم اما على هذا الوجه او اطلاقا لاسم الجزء على الكل

الثاني مجهول كالصحيح وظاهر هذا الخبر البداء فيؤيد احد الوجوه السابقة وان امكن ان يكون المراد بقوله فان الله يفعل ما يشاء انه يجري هذا النوع من الاخبار وايراد الكلام على هذا الوجه للمصلحة

الثالث ضعيف على المشهور وقوله وينسب عطف على يقوم اي وقد ينسب مجازا او بدله وضمير اليه راجع الى الرجل يقوم او بعدله او جوره او بحكمه ولم يكن قام به فام بيراي حقيقة فيكون ذلك او المنسوب اليه او القائم باحدهما او قرابته فيكون على بناء التفعيل بعيد فهو هو الضمير الاول للقائم باحدهما حقيقة والثاني لما هو المراد باللفظ او المعنى الواقعي والمكتوب في اللوح المحفوظ او بالعكس ويحتمل الاول للقائد والثاني للمنسوب الى الرجل

باب ان الائمة كلهم قائمون بامر الله هادون اليه عليهم السلام والرضوان

الحديث الاول مجهول قوله علي نذر اي وجب علي نذر او منذر بين الركن والمقام ظرف على افاد ذلك تاكيدا للزوم تأديه ووجوب الوفاء به او لوقوعه في اشرف الاماكن وما ذكر طول الحطيم وعرضه من المقام الى باب البيت وقد ورد في اخبار كثيرة في انه اشرف بقاع الارض ويحتمل ان يكون المراد الموضع الذي كان فيه المقام في زمن الرسول وهو قريب من باب البيت فالمراد بيان

الحطيم والمكان



المحلبم وانكان اوسع من المشهور بتعليل الظاهر ايضا بهذا المدح لان الغاية وان كانت متعلقة بفعل الغير لكن الكون في المدينة الراجح شرعا هو من فعله واختياره فيعتقد الآن بعرض له امر يكون معه الخروج من المدينة جيد مرجحا فيفعل ولذا لم ينههم عليه السلام عن هذا النذر قوله ان لا نخرج بدل من ذاك بالكسر بتقدير الاستفهام فلم تأمرني اي بالخروج او الوفاء بالنذر او الاثم ولم تنهني عن شيء اي المقام او النذر او الاثم فلم يجبني بشيء من كونك القائم عليه السلام او عدمه والاثم عدة ظرف زمان المنزل ظرف مكان قوله وصبيا ما كان الظاهر صبيا ما بدون الواو وهو عطف نفسه او المراد بالمسألة منك واخرتم بذكره والظاهر ان نذره لله عليه ان لم يخبره وخرج من المدينة قبل ان يعلم هذا الامر يصوم كذا ويتصدق بكذا او بطنك اي لا زمنك ولم افارقك في القاموس الرباط المواظبة على الامر وملازمة ثغر العدو قوله كلنا قائم بامر الله اي قائم بامر الامامة والخلافة مع المكنة او كلما تيسر وقيل القائم يستعمل في معان منها القائم بامر الله اي من لا يخالف شيئا من اوامره ونواهيه فهو معصوم ومنها الحافظ لجميع ما اوحى الله به الى النبي ومنها من يقوم مع امامته الى الفراض التكليف والاولان جاريان في كل واحد من الائمة والثالث مختص بالثاني عشر ثم يهدي الى الله على بناء المجرد المعلوم لان الهادي يكون مهديا بالاعانة فاجاب بعضهم لازما وعلى بناء المجهول او على بناء الافتعال المعلوم بادغام التاء في الدال وكسر الدال كما قال تعالى امن لا يهدي الا ان يهدى والاول اظهر وان شاء الى ان الجزء الاجر منك قوله اقرب عهدا باللبن منى اي انه مع عندهم بحيث اقل سنا مني فروى كما رواه الصدوق في الاكمال باسناده عن الريان بن الصلت قال قلت للرضا عليه السلام انت صاحب هذا الامر فقال انا صاحب هذا الامر ولكني لست بالذي املأها عدلا كما ملئت جورا وكيف اكون ذلك على ما ترى من ضعف بدني وان القائم هو الذي اذا خرج كان في سن الشيوخ ومنظر الشباب قويا في بدنه حتى لو مد يده الى اعظم شجرة على وجه الارض لقلعها ولو صاح بين الجبال لتدكدكت صخورها يكون معه عصا موسى وخاتم سليمان يغيبه الله في ستره ما شاء الله ثم يظهره فيملأ به الارض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما وقيل المراد انه اقرب عهدا باللبن عند امامته لانه عليه السلام كان سنه عند امامته ثمانا وثلثين سنة والقائم عليه السلام كان سنه عند الامامة خمسا فذكر الخمس والاربعين لبيان انه كان عند الامامة اسن لانه كان معلوما ان من وقت الامامة الى زمان السؤال كانت سبع سنين والاول اظهر وكان حمل الامام عليه السلام كلام السائل على المعامل التي يعلم انه ليس مراد اللعنة بعد من التصريح بان الفرج لا يأتي على يده لبعض ما ذكرنا من الوجوه او لئلا يتوهم الراوي وغيره انه انما يجب طاعة صاحب السيف فقط بعضه وطاعته دون غيره بل يعلمون ان كلهم مشتركون في جميع ذلك الحديث **الثاني** ضعيف على المشهور عن الذي كان من الخروج بالسيف والحكم بعلمه وقتل مانع الزكوة وقطع ايدي بني شيبة والمنع من المبالغة في سائرها بعضها بالطريق وهدم المنارات والمقاصير وسائرها وردائه بفعله عند ظهوره **الثالث** ضعيف وذكره في الباب لاطلاق القائم على كل امام وقد مر الكلام في مضمونه

باب صلة الامام عليه السلام

الحديث **الاول** مرفوع فهو كافر ❀ اي غير عارف بفضل الامام وانه قادر على قلب الجبال ذهبا بدعاء فكفره في مقابلة الايمان الكامل ويحمل على ما اذا كان ذلك على وجه التحقير والازراء بشأنهم يحتاجون اي لمغفرتهم ورفع درجاتهم وتضاعف حسناتهم وتكفير سيئاتهم والمراد بالصدقة في الاية اما الزكوة او مطلق الصدقات الشاملة للواجبة والمستحبة كما روي انها نزلت في المتخلفين عن غزوة تبوك لما تابوا وقبل توبتهم بعدها وثقوا انفسهم بسواري المسجد ثم حلوا واطلقوا بعد قبول توبتهم قالوا يا رسول الله هذه اموالنا التي خلفتنا فتصدق بها وطهرنا فنزلت فعلى هذا الاستدلال بالاية مبني على انه اذا كانت الصدقة التي تدفع الى المستحقين بهذه المنزلة كما تعرف الحسن والهدية الى الامام عليه السلام كذلك بطريق اولى ويحتمل ان تكون الصدقة في الاية شاملة لصلة الامام والخمس ايضا فالاستدلال بها ظاهر وقوله تطهرهم استيناف او نعت لصدقة والتطهير عند البعض في التزكية مثل التنقيص لاول في النفس والثاني في المال او قبل التطهير عن الذنوب وحب المال والبخل وتزكيهم اي تنمي بها حسناتهم وترفعهم الى منازل المخلصين فظهر من الاية ان نفع الصدقات يصل الى المعطي لا الى الرسول والامام عليهما السلام الحديث **الثاني** ضعيف على المشهور ما من شيء من مزيدة لتأكيد العموم اي من جملة الاخراجات والعطايا والصدقات واحب بالنصب اي اشد محبوبية وذكر الدراهم من قبيل المثال ليجعل له اي للمخرج او للامام والاول اظهر مثل جبل احد لعله من قبيل تشبيه المعقول بالمحسوس اي ثوابه من بين سائر المثوبات في العظم كجبل احد من بين الاجسام المحسوسة والمعنى انه يجعل ثواب اخراج درهم مثل ثواب اخراج جبل احد من الدراهم الى غير الامام ويحتمل ان يكون اخراج الدراهم الى الامام اعم من صلة الامام بحيث يشمل ما يخرج اليه من الزكوات والصدقات فانه اعرف بمواضعها وذهب المفيد وابو الصلاح الى وجوب اخراج الصدقات اليه عند التمكن والا الى الفقيه الجامع لشرائط الفتوى من ذا الذي يقرض الله قال البيضاوي من استفهامية مرفوع الموضع بالابتداء وذا خبره والذي صفته او بدله واقراض الله مثل لتقديم العمل الذي يطلب به ثوابه قرضا حسنا اقراضا مقرونا بالاخلاص وطيب النفس او مقرضا حلالا طيبا وقيل القرض الحسن المجاهدة والانفاق في سبيل الله فيضاعفه له فيضاعف جزاءه اخرجه على صورة المغالبة للمبالغة اضعافا كثيرة لا يقدرها الا الله وقيل الواحد بسبعمائة واضعافا جمع ضعف نصب على الحال من الضمير المنصوب او المفعول الثاني لتضمين المضاعفة معنى التصيير او المصدر على ان الضعف اسم المصدر وجمعه للتنويع انتهى هو والله الضمير راجع الى مصدر يقول والمقصود ان جعل الله نفسه مقترضا مع انه الغني المطلق مبني على انه في حق خليفته خاصة الحديث **الثالث** كالسابق لوليه ✱ اي من جعله الله اولى بالمؤمنين من انفسهم اولى ويحتمل ان يكون هذا بيانا لمورد نزول الاية وان كانت عامة تشمل سائر الصدقات والقربات الحديث **الرابع** موثق الحديث **الخامس** ضعيف وعلى ما ذكرنا من الوجه الاول في الخبر الثاني لا ينافي الاعطية بالمساواة وعلى الثاني لعل الاختلاف باعتبار اختلاف الاخلاص وحلية المال ومعرفة المعطي وغيرها ذلك الحديث **السادس** مرسل الحديث **السابع** موثق كالصحيح الا ان تطهروا ❀ اي من

---

٢ **الحسين** بن محمد الاشعري عن معلى بن محمد عن الوشاء عن احمد بن عائذ عن ابي خديجة عن ابي عبد الله عليه السلام قال سئل عن القائم فقال كلنا قائم بامر الله واحد بعد واحد حتى يجيء صاحب السيف فاذا جاء صاحب السيف جاء بامر غير الذي كان

٣ **علي** بن محمد عن سهل بن زياد عن محمد بن الحسن بن شمون عن عبد الله بن عبد الرحمن عن صالح بن القاسم البطل عن عبد الله بن سنان قال قلت لابي عبد الله عليه السلام يوم ندعوا كل اناس بامامهم قال امامهم الذي بين اظهرهم وهو قائم اهل زمانه

باب صلة الامام عليه السلام

١ **الحسين** بن محمد بن عامر باسناده رفعه قال قال ابو عبد الله عليه السلام من زعم ان الامام يحتاج الى ما في ايدي الناس فهو كافر انما الناس يحتاجون ان يقبل منهم الامام قال الله عز وجل خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها

٢ **عدة** من اصحابنا عن احمد بن محمد عن الوشاء عن عيسى بن سليمان النحاس عن المفضل بن عمر عن الخيبري ويونس بن ظبيان قالا سمعنا ابا عبد الله عليه السلام يقول ما من شيء احب الى الله من اخراج الدراهم الى الامام وان الله ليجعل له الدرهم في الجنة مثل جبل احد ثم قال ان الله تعالى يقول في كتابه من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له اضعافا كثيرة قال هو والله في صلة الامام خاصة

٣ **وبهذا** الاسناد عن احمد بن محمد عن محمد بن سنان عن حماد بن ابي طلحة عن معاذ صاحب الاكسية قال سمعت ابا عبد الله يقول ان الله لم يسأل خلقه ما في ايديهم قرضا من حاجة به الى ذلك وما كان لله من حق فانما هو لوليه

٤ **احمد** بن محمد عن علي بن الحكم عن ابي المغراء عن اسحق بن عمار عن ابي ابرهيم قال سألته عن قول الله عز وجل من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له وله اجر كريم قال نزلت في صلة الامام

٥ **علي** بن ابرهيم عن محمد بن عيسى عن الحسن بن مياح عن ابيه قال قال لي ابو عبد الله يا مياح درهم يوصل به الامام اعظم وزنا من احد

٦ **علي** بن ابرهيم عن محمد بن عيسى عن يونس عن بعض رجاله عن ابي عبد الله قال درهم يوصل به الامام افضل من الفي درهم فيما سواه من وجوه البر

٧ **محمد** بن يحيى عن احمد بن محمد عن ابن فضال عن ابن بكير قال سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول اني لآخذ من احدكم الدرهم واني لمن اكثر اهل المدينة مالا ما اريد بذلك الا ان تطهروا

(باب الفيء)

باب الفيء والانفال وتفسير الخمس وحدوده وما يجب فيه

قوله زح حيث يقول التعليل من جهة ان التشبيه والنهاية وبعض الاخلاق خليفة الرجل من يقوم مقامه ويسد مسده والهاء فيه للمبالغة ذلك على ان للامام التصرف في الارض كيف شاء كما ان الله عز وجل التصرف فيها ثم منا الابرار وعلى لانهم اصحابه خلفاء الله ما غلب عليه لم يعترف فيه اعداؤهم اي اعداء الخلفاء او عليه ان انهزموا وتركوا الارض خوفا قبل وقوع الحرب وقال الراغب في المفردات الفيء والفيئة الرجوع الى حالة محمودة قال حتى تفيء الى امر الله وقال فان فاءت فاصلحوا بينهما ومنه فيء الظل والفيء لا يقال الا للراجع منه قال تعالى اولم يروا الى ما خلق الله من شيء يتفيؤ ظلاله وقيل للغنيمة التي لا يلحق فيها مشقة فيء قال تعالى ما افاء الله على رسوله من اهل القرى وما ملكت يمينك مما افاء الله عليك وقال وما افاء الله على رسوله منهم فما اوجفتم عليه من خيل ولا ركاب قال بعضهم سمى ذلك بالفيء الذي هو الظل تنبيها على ان اشرف اعراض الدنيا يجري مجرى ظل زائل وقال في النهاية وقد تكرر ذكر الفيء على اختلاف تصرفه وهو ما حصل للمسلمين من اموال الكفار من غير حرب ولا جهاد واصل الفيء الرجوع يقال فاء يفيء فيئة وفيوءا كانه في الاصل لهم ثم رجع اليهم ومنه قيل للظل الذي يكون بعد الزوال فيء لانه يرجع من جانب المغرب الى جانب المشرق انتهى واقول ما ذكره المصنف من تفسير الفيء مخالف لكلام اكثر اللغويين وظواهر الايات والاخبار لقوله تعالى ما افاء الله على رسوله منهم فما اوجفتم عليه من خيل ولا ركاب ولكن الله يسلط رسله على من يشاء والله على كل شيء قدير وقال سبحانه ما افاء الله على رسوله من اهل القرى فلله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل وروى الشيخ في التهذيب باسناده عن ابي عبد الله في الغنيمة قال يخرج منها الخمس ويقسم ما بقي بين من قاتل عليه وولي ذلك واما الفيء والانفال فهو خالص لرسول الله وروى عنه ايضا في حديث طويل قال الفيء ما كان من اموال لم يكن فيها هراقة دم والانفال مثل ذلك بمنزلته نعم الفيء قد يطلق على ما يعم الغنيمة والانفال بل الخراج ايضا واما تفسير آية الخمس فقال المحقق الاردبيلي قدس سره قال في مجمع البيان الغنيمة ما اخذ من اموال اهل الحرب من الكفار بقتال وهي هبة من الله للمسلمين والفيء ما اخذ بغير قتال وقيل انهما واحد والمتبادر ان المراد بها هنا غنائم دار الحرب التي هي احد الامور السبعة التي يجب فيها الخمس عند اكثر اصحابنا وهي غنيمة دار الحرب وارباح التجارات والزراعات والصناعات بعد مؤنة السنة لاهله على الوجه المتعارف اللائق من غير اسراف وتقتير والمعادن والكنوز وما يخرج بالغوص والحلال المختلط بالحرام مع جهل القدر والمالك والارض التي اشتراها من مسلم وضم الحلبي اليها الميراث والهبة والهدية والصدقة واضاف الشيخ العسل الجبلي والمن واضاف القاضي الصمغ وشبهه مستندا على المشهور ايضا المذكورون ويقسم ستة اقسام سهم الله وسهم رسول الله وكذا سهم ذي القربى يصرف حيث شاء من المصالح وهذه الثلاثة للامام القائم مقامه والنصف الآخر للمذكورين من بني هاشم وذلك للروايات عن اهل البيت عليهم السلام وذكر فيه وروى ايضا عن امير المؤمنين ع قال المراد ايتامنا ومساكيننا وابناء سبيلنا وللخمس احكام يعلم من الكتب الفقهية والذي ينبغي ان يذكر هنا مضمون الآية وهي تدل على وجوب الخمس في غنائم دار الحرب مما يصدق عليه شيء اي شيء كان منقولا وغير منقول قال في الكشاف حتى الخيط والمخيط فان المتبادر من الغنيمة هنا هي تلك ويؤيده تفسير المفسرين ويؤيده ما قبل الآية وما بعدها في الحرب مثل يوم الفرقان اي يوم حصل الفرق بين الحق والباطل فيه بان غلب الحق عليه يوم التقى الجمعان المسلمون والكفار والدلالة على الوجوب تفهم من وجوه التاكيد المذكورة فيها التصديق بالعلم وليس المراد العلم فقط بل العلم المقارن للعمل فان مجرد العلم لا ينفع بل يضر فيما لا عمل معه اذ ليس المطلوب في هذه الامور العلم بها وهو ظاهر وتقييده بالايمان وان كنتم آمنتم بالله وما انزل من الفتح والنصر يوم الفرقان فاعلموا ان ما غنمتم فجزاؤه محذوف من جنس ما قبله يعني ليس لكن لا مجرد العلم بل المقارن للعمل كما مر فتامل وذكر الجملة الخبرية وتكرار ان المؤكدة وحذف الجزاء فاشار العمو ذكره حيث قال فان لله خمسه مبتدأ خبره محذوف تقديره فحق او واجب ان لله خمسه ويحتمل ان يكون خبر مبتدأ محذوف تقديره فالحكم ان لله الخ على ما قيل بل هذا اولى والمجموع خبر ان الاولى ومع دخول الفاء في الخبر لكون الاسم موصولا ثم الظاهر من ظاهر الآية وجوب الخمس في كل غنيمة وهو في اللغة بل العرف ايضا الفائدة ويشعر به بعض الاخبار مثل ما روي في التهذيب باسناده عن ابي عبد الله قال قلت له واعلموا ان ما غنمتم من شيء الآية قال هي والله الفائدة يوما بيوم الا ان ابي جعل شيعتنا من ذلك في حل ليزكوا الا ان الظاهر انه لا قائل به فان بعض العلماء يجعلونه مخصوصا بغنائم دار الحرب كما عرفت وبعضهم ضموا اليه المعادن والكنوز وبعض اصحابنا يحصره في السبعة المذكورة وقليل منهم اضاف اليها بعض الامور الاخر كما اشرنا اليهم قال له نعم قال في مجمع البيان بعدما نقلنا منه في الغنيمة موافقا للجمهور المفسرين ان معناه في اللغة ذلك قال بعض اصحابنا ان الخمس واجب في كل فائدة تحصل للانسان من المكاسب وارباح التجارات وفي الكنوز والمعادن والغوص وغير ذلك مما هو مذكور في الكتب ويمكن ان يستدل على ذلك بهذه الآية فان في عرف اللغة يطلق على جميع ذلك اسم الغنم والغنيمة والظاهر ان مراده ما ذهب اليه اكثر الاصحاب من الامور السبعة فنسبه الى اصحابنا والظاهر منه الجميع او الاكثر وليس وجوبه في كل فائدة قولا لاحد منهم على الظاهر وايضا فان المذكور في الكتب وليس ذلك مذكورا في الكتب فكانه اشار الى امكان الاستدلال للمذهب لا انه صريح بالآية الشريفة الى اما العامة فانهم يخصونه بغنائم دار الحرب وذلك غير جيد انتهى قوله وهو الانفال اشارة الى قوله تعالى يسئلونك عن الانفال قل الانفال لله والرسول واما بقوله سبحانه وما افاء الله على رسوله منهم فما اوجفتم عليه من خيل ولا ركاب ولكن الله يسلط رسله على من يشاء والله على كل شيء قدير ما افاء الله على رسوله من اهل القرى فلله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل كي لا يكون دولة بين الاغنياء منكم وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقالوا الانفال جمع نفل وهو الزيادة على الشيء ومنه النافلة واختلف المفسرون فيها فاكثرهم على انها في غنائم بدر ثم في

باب الفيء والانفال وتفسير الخمس

وحدوده وما يجب فيه ان الله تعالى جعل الدنيا كلها باسرها لخليفته حيث يقول للملائكة اني جاعل في الارض خليفة فكانت الدنيا باسرها لآدم وصارت بعده لابرار ولده وخلفائه فما غلب عليه اعداؤهم ثم رجع اليهم بحرب او غلبة سمي فيئا وهو ان يفيء اليهم بغلبة وحرب وكان حكمه فيه ما قال الله تعالى واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل فهو لله وللرسول ولقرابة الرسول فهذا هو الفيء الراجع وانما يكون الراجع ما كان في ايديهم فاخذ منهم بالسيف واما ما رجع اليهم من غير ان يوجف عليه بخيل ولا ركاب فهو الانفال هو لله وللرسول خاصة ليس لاحد فيه شركة وانما جعل الشركة في شيء قوتل عليه فجعل لمن قاتل من الغنائم اربعة اسهم وللرسول سهم والذي للرسول يقسمه على ستة اسهم ثلاثة له وثلاثة لليتامى والمساكين وابن السبيل واما الانفال فليس هذه سبيلها كانت للرسول خاصة وكانت فدك لرسول الله خاصة لانه فتحها وامير المؤمنين لم يكن معهما احد فزال عنها اسم الفيء ولزمها اسم الانفال وكذلك الآجام والمعادن والبحار والمفاوز هي للامام خاصة فان عمل فيها قوم باذن الامام فلهم اربعة اخماس وللامام خمس والذي للامام يجري مجرى الخمس ومن عمل فيها بغير اذن الامام فالامام ياخذه كله ليس لاحد فيه شيء وكذلك من عمر شيئا او اجرى قناة او عمل في ارض خراب بغير اذن صاحب الارض فليس له ذلك فان شاء اخذها منه كلها وان شاء تركها في يده

(علي بن ابراهيم)

والانفال والخمس وتفسير في المعنى المراد من الغنيمة

مجمع البيان فقيل هي الغنائم التي نفلها النبي صلى الله عليه وآله يوم بدر وقيل هي انفال السرايا وقيل ما وصل من المشركين الى المسلمين بغير قتال وهذا المشهور المروي عن عطا باقال هو للنبي خاصة يعمل بها ما شاء وقيل هو ما سقط من المتاع بعد قسمة الغنائم من الفرس والدرع والرمح عن ابن عباس في رواية وروي عن ابي عبد الله انه سلب الرجل وفرسه ينفل النبي من شاء وقيل هو الخمس الذي جعله الله لاهل الخمس وصحت الرواية عن ابي جعفر وابي عبد الله انهما قالا ان الانفال كل ما اخذ من دار الحرب بغير قتال وكل ارض انجلى عنها اهلها بغير قتال ويسميها الفقهاء فيئا وميراث من لا وارث له وقطائع الملوك اذا كانت في ايديهم من غير غصب والآجام وبطون الاودية والارضين الموات وغير ذلك مما هو مذكور في مواضعه وقالوا هي لله وللرسول وبعده لمن قام مقامه يصرفه حيث شاء من مصالح نفسه ليس لاحد فيه شيء وقالوا ان غنائم بدر كانت للنبي خاصة فسألوه ان يعطيهم وقد صح ان قراءة اهل البيت عليهم السلام يسألونك الانفال قال انتزاع وكذلك ابن مسعود وسعد بن ابي وقاص وعلي بن الحسين وابو جعفر وابو عبد الله ثم قال فقال هؤلاء ان اصحابنا سألوه ان يقسم غنيمة بدر بينهم واعلمهم الله ان ذلك لله وللرسول وليس لهم في ذلك شيء وروي ذلك عن ابن عباس وغيره وقالوا ان عن صلة ومعناه يسألونك الانفال ان تعطيهم انتهى وذهب جماعة من المفسرين الى ان الآية منسوخة بآية الخمس وقيل لا وفي مجمع البيان اختار الثاني وقال هو الصحيح لان النسخ يحتاج الى دليل ولا تنافي بين هذه الآية وآية الخمس قال العلامة قدس سره ان الغنيمة كانت محرمة فيما تقدم من الاديان فكانوا يجمعون الغنيمة فتنزل النار من السماء فتأكلها فلما ارسل الله تعالى محمدا صلى الله عليه وآله انعم بها عليه فجعلها له خاصة فقال الله تعالى يسألونك عن الانفال قل الانفال لله والرسول فقد روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال احلت لي الخمس لم تحل لاحد قبلي وجعلت لي الغنائم وان النبوة كانت تخص بالغنائم لقوله تعالى يسألونك عن الانفال الآية نزلت يوم بدر لما تنازعوا في الغنائم فلما نزلت قسمها رسول الله ودخل معهم جماعة لم يحضروا الوقعة لانها كانت له خاصة يصنع بها ما يشاء ثم نسخ ذلك وجعل للغانمين خاصة اربعة اخماسها والخمس الباقي لمستحقيه قال الله تعالى واعلموا انما غنمتم من شيء الآية فاضاف الغنيمة اليهم وجعل الخمس للاصناف التي عددها فبقي بين الغانمين فدل على ان الباقي لهم انتهى واما الآية الثانية فان الوارد فانه في الفيء فقال الطبرسي قال ابن عباس نزل قوله ما افاء الله على رسوله من اهل القرى في اموال كفار اهل القرى وهم قريظة وبنو النضير وهما بالمدينة وفدك وهي من المدينة على ثلاثة اميال وخيبر وقرى عرينة وينبع جعلها الله لرسوله يحكم فيها ما اراد واخبر انها كلها له فقال ناس فهلا قسمها فنزلت الآية وقيل ان الآية الاولى بيان اموال بني النضير خاصة لقوله وما افاء الله على رسوله منهم اي من اليهود الذين اجلاهم وان كان الحكم ساريا في جميع الكفار الذين حكمهم حكمهم فما اوجفتم عليه من خيل ولا ركاب الايجاف الايضاع وهو تسيير الخيل والركاب من وجف يجف وجيفا وهو تحرك باضطراب فالايجاف الايضاع في السير والركاب الابل واحدها راحلة وقيل الايجاف في الخيل والايضاع في الابل والمعنى لم تسيروا اليها على خيل ولا ابل لانها كانت ناحية من نواحي المدينة مشيتم اليها مشيا وقوله عليه اي على ما افاء الله ولكن الله يسلط رسله على من يشاء اي يمكنهم من عدوهم من غير قتال بان يقذف الرعب في قلوبهم ثم ذكر حكم الفيء فقال ما افاء الله على رسوله من اهل القرى اي من اموال كفار اهل القرى فلله يامركم فيه بما احب وللرسول بتمليك الله اياه ولذي القربى يعني اهل بيت رسول الله وقرابته وهم بنو هاشم واليتامى والمساكين وابن السبيل منهم لان التقدير ولذي قرباه ويتامى اهل بيته ومساكينهم وابن السبيل منهم ثم قال وفي هذه الآية اشارة الى ان تدبير الامة الى النبي صلى الله عليه وآله والى الائمة القائمين مقامه ولهذا قسم رسول الله اموال خيبر ومن عليهم في رقابهم واجلى بني النضير وبني قينقاع واعطاهم شيئا من المال وقتل رجال بني قريظة وسبى ذراريهم ونساءهم وقسم اموالهم على المهاجرين ومن على اهل مكة انتهى ونقل المحقق الاردبيلي قدس سره في تفسير آيات الاحكام المشهور بين الفقهاء ان الفيء له صلى الله عليه وآله ثم للقائم مقامه كما هو ظاهر الاولى والثانية تدل على انه يقسم كالخمس فاما ان يجعل هذا فيئا خاصا كان حكمه كذا او منسوخا او يكون تفضلا منه وقال بعض اصحابنا في بعض فوائده يحتمل كون المراد بالفيء هنا الغنيمة فكانت تقسم كذلك ثم نسخ بآية الخمس ويحتمل ان يراد بالفيء ما هو المخصوص به فلما كان الخمس بيده وينصرف فيه فاسرع البيان كان ناقضا كلما من عنده وان كان فاضلا يكون له فيمكن ان يسمى الخمس بالفيء ويحتمل ان يكون المراد وما افاء الله على رسوله بالقتال والحرب فلله خمسه وللرسول كآية الغنيمة وحمل خمسه للظهور والاطلاق الفيء على الغنيمة موجود انتهى وكان الكلبي قدس سره الله روحه حمل الآية الثانية على الغنيمة او خمسها وقوله بقسمه ستة اسهم هذا هو المشهور بين الاصحاب بل كاد ان يكون اجماعا والقول بالخمس الخمسة ضعيف غير معلوم القائل وفي القاموس فدك قرية بخيبر واعلم ان المشهور بين الاصحاب ان الانفال كل ارض موات سواء ماتت بعد الملك ام لا وكل ارض اخذت من الكفار من غير قتال سواء انجلى اهلها او سلموها طوعا ورؤوس الجبال وبطون الاودية والآجام وظاهر الاكثر اختصاص هذه الثلاثة بالامام عليه السلام من غير تقييد بما اذا كانت في ارض موات وقيد ابن ادريس رؤوس الجبال وبطون الاودية والآجام التي هي ملكه واما ما كان من ذلك في ارض المسلمين ويد مسلم عليه فلا يستحقه ومن الانفال صفايا الملوك وقطائعهم وعد جماعة منهم الشيخان والمرتضى من الانفال غنيمة من قاتل بغير اذن الامام عليه السلام وادعى ابن ادريس الاجماع عليه ومن الانفال ميراث من لا وارث له وعد الشيخان المعادن من الانفال وهو قول المصنف وشيخه علي بن ابراهيم وسلار واستوجه المحقق عدم اختصاصه بما يكون في ارضه لا يختص بالامام وحكي عن المفيد انه عد البحار ايضا من الانفال كما ذكره المصنف ولم نعرف لذلك مستندا والمراد بالمفاوز الاراضي الميتة كما عرفت وقوله بغير اذن صاحبه لا دخل له في الامام عليه السلام او المالك السابق والمشهور انه يجوز التصرف في اراضي الانفال في غيبة الامام عليه السلام للشيعة وليس عليهم شيء سوى الزكاة في حاصلها وبعد ظهوره عليه السلام يبقيها في ايديهم ويأخذ منهم الخراج واما غيرهم من المسلمين فيجوز لهم التصرف في حال حضوره باذنه وعليهم طسقها الا في حال غيبته فان حاصلها حرام عليهم وهو يأخذها منهم ويخرجهم صاغرين واما الكفار فلا يجوز لهم التصرف فيها لا في حضوره ولا في غيبته ولو اذن لهم عند الاكثر خلافا للمحقق والشيخ على ما في الاحياء مع الاذن والشهيد في الاول مختلف فيه وكانه حمله على الخمس كما عرفت ولم يذكر ابن السبيل فلعله او سقط من الرواة

علي بن ابراهيم عن ابيه عن حماد بن عيسى عن ابراهيم بن عمر اليماني عن ابان بن ابي عياش عن سليمان بن قيس قال سمعت امير المؤمنين يقول نحن والله الذين عنى الله بذي القربى الذين قرنهم الله بنفسه ونبيه فقال ما افاء الله على رسوله من اهل القرى فلله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين منا خاصة ولم يجعل لنا سهما في الصدقة اكرم الله نبيه واكرمنا ان يطعمنا اوساخ ما في ايدي الناس (المصحح)

امواله مع الخمس ما فيهم

ولم يجعل لنا

في المعنى المراد من الصفي والانفال والخمس

ولم يجعل لنا او لبني هاشم والمراد بالصدقة الواجبة على المشهور **الثاني** منصف على المشهور ولنا ❁ اي لبني هاشم وللاوصياء الائمة المعصومين في الخمس وسائر الاصناف ثم عيال الامام يعطيهم على وجه النفقة **الثالث** حسن او موثق مثل صالحوا ❁ اي صالحوا على ترك القتال بالاجارة منها او اعطوها بايديهم وسلموها طوعا ولو صالحوا على انها لهم فهي لهم ويتصرفون فيها كما يتصرف المالك في املاكه ولو صالحوا على انها للمسلمين ولهم التسكن وعليهم الجزية فالعامر للمسلمين في طبقة والموات للامام ع ويمكن حمله على ان يكونوا صالحوا ان يكون الارض للامام ع وكل ارض خربة بترك اهلها او هلكوا وسواء كانوا مسلمين او كفارا وكذا مطلق الموات التي لم يكن لها مالك والمرجع فيها وفي بطون الاودية الى العرف كما ذكره الاصحاب وبتبعها كل ما فيها من شجر ومعدن وغيرها **الرابع** مرسل كالحسن لاجماع العصابة على تصحيح ما يصح عنه قوله من خمسة اشياء اولى عدم ذكر خمس ارباح التجارات ونحوها اما لدخولها في الغنائم كما يدل عليه بعض الاخبار او لاختصاصه بالامام ع كما ذهب اليه بعض المحققين وقيل اللام في الخمس للعهد الخارجي او الخمس الذي وقيل وضع نقصه السنة للعامل ثم المشهور بين الاصحاب وجوب الخمس في غنايم دار الحرب حواها العسكر او لا اذا لم يكن مغصوبا وفي المعادن كالذهب والفضة والرصاص والياقوت والزبرجد والكحل والعنبر والقير والنفط والكبريت بعد المؤنة واختلفوا في اعتبار النصاب فذهب جماعة كثيرة الى عدم اعتبار النصاب حتى نقل ابن ادريس عليه الاجماع واعتبر ابو الصلاح بلوغ قيمته دينارا واحدا وقال الشيخ في النهاية نصابه عشرون دينارا واختاره اكثر المتاخرين وهو اقوى ويجب الخمس ايضا في الكنوز المأخوذة في دار الحرب مطلقا سواء كان عليه اثر الاسلام ام لا او في دار الاسلام ام لا او في دار الاسلام وليس عليه اثره والباقي له والمراد بالكنز المال المذخور تحت الارض وقطعوا بان النصاب معتبر فيه فقيل في الذهب عشرون مثقالا او في الفضة مائتا درهم وما عداهما يعتبر قيمته باحدهما وجماعة من الاصحاب اقتصروا على ذكر نصاب الذهب ولعله على التمثيل ويجب الخمس في الغوص كالجوهر والدر واختلفوا في نصابه فالاكثر على انه دينار واحد وقيل عشرون دينارا والاول اظهر والمشهور بين الاصحاب وجوب الخمس فيما يفضل عن مؤنة سنته له ولعياله من ارباح التجارات والصناعات والزراعات ونسب في المنتهى الى علمائنا اجمع والمستفاد من كثير من الاخبار انه مختص بالامام ع والقول بعدمه معروف بين المتاخرين لكن لا يبعد ان يكون كلام ابن الجنيد ناظرا اليه وانه مذهب القدماء والاخباريين وقال ابو الصلاح يجب في الميراث والهبة والهدية ايضا وكثير من الاخبار الدالة على الخمس في هذا النوع شامل بعمومها للكل وذكر الشيخ ومن تبعه وجوب الخمس في ارض الذمي اذا اشتراها من مسلم ونفاه بعضهم وذكروا ايضا الخمس في الحلال المختلط بالحرام اذا لم يعلم صاحبه ومقداره واختلفوا في ان مصرفه مصرف الخمس او الصدقات والاجام والملاحة بفتح الميم وتشديد اللام ما يخلق فيه الملح وانما افردت بالذكر مع كونها من المعادن لان بعض الناس لا يعدها منها لابتذالها فهو من قبيل ذكر الخاص بعد العام وقوله ع بين من قاتل عليه ناظر الى الغنائم وولي ذلك الى ما عداها وضمير بينهم راجع الى من في قوله فيجعل وجمع الضمير باعتبار المعنى ثم اعلم ان الاية الشريفة انما تضمنت ذكر مصرف الغنائم خاصة لكن المشهور بين الاصحاب الحكم به في سائر الانواع في المصرف بل ظاهر المنتهى والتذكرة ان ذلك متفق عليه بين الاصحاب وقد عرفت ان ظاهر جمع من الاصحاب خروج خمس الارباح عن هذا الحكم واختصاصه بالامام ع ولا يخلو من قوة وان كان ظاهر بعض الاخبار انها داخلة في الاية الكريمة واما المعدن والكنز والغوص ففيها اشكال وفي القول بان جميعها له ع وهو يناسب القول بكون مطلق المعادن والبحار له ع وظاهر الكليني ره انه جعلها من الانفال ومع ذلك قال بالقسمة بمعنى ان الامام اعطى العاملين بعد اخماسها وينفق على سائر الاصناف لانهم عياله بقرينة ان الزائد له وهذا وجه قريب قوله ع فان فضل عنهم شيء الخ هذا هو المشهور بين الاصحاب وخالف فيه ابن ادريس فقال لا يجوز له ان ياخذ فاضل نصيبهم ولا يجب عليه اكمال ما نقص لهم وتوقف فيه العلامة في المختلف وان عجزوا وبعض كان الفرق بينهما ان العجز عدم قابلية القسمة والنقص قابلية القسمة وعدم وفاء الاقسام بقدر استغنائهم ويحتمل ان يكون الشك من الراوي وقوله يمونهم اي ينفق عليهم اشارة الى انهم عياله ولذا كان له ما فضل عنهم ويدل على انه لا يجوز ان يعطى كل منهم اكثر من قوت السنة كما هو المشهور وقيل يجوز ان يعطى الزائد دفعة كالزكوة ثم اختلفوا في جواز تخصيص النصف الذي لغير الامام بطائفة من الطوائف الثلث والمشهور الجواز وظاهر الشيخ في ط المنع كما هو ظاهر الخبر قوله عليه السلام كرامة من الله لهم اي تكريما من عنده ولعل الفرق ان الزكوة يخرج من المال المطهر ولدفع البلايا من النفس والمال بخلاف الخمس فانه حق في اصل المال اشرك الله تعالى معهم فيه لئلا يتوهم ان في اخذه غضاضة كما في الزكوة بل يمكن ان يقال ان اصل المال كله للامام خليفة الله لما تطلبه غيرهم من موالي الخير شركائهم في الخمس من منة عليهم وتقصير في نفقها عليهم لانهم من آل رسول الله ابا عمرو موالي الخير واعوانه على دين الله كما قرر من المصنف الاشارة اليه قوله ع هم بنو عبد المطلب لان ولد هاشم انحصر في ولد عبد المطلب وكان لعبد المطلب عشرة من الاولاد ولم يبق منهم ولد الا من خمسة عبد الله وابي طالب والعباس والحرث وابي لهب فلم يبق لعبد الله ولد الا من ولد ابي طالب فاتحدا في النسب فجملة بنو هاشم منهم والثلاثة الاخيرة ان عرف نسبهم اليوم منهم في غاية الندرة قوله انفسهم اي لا مواليهم وفي القاموس البيت من الشعر والمدر معروف ج ابيات وبيوت وجمع الجمع ابابيت وبيوتات وابايات انتهى وقريش هم الذين ينتسبون الى النضر بن كنانة وفي المصباح قريش هو النضر بن كنانة ومن لم يلده فليس بقرشي وقيل قريش هو فهر بن مالك ومن لم يلده فليس من قريش واصل القرشي الجمع قوله من مواليهم اي لعله من مواليهم وفي بعض النسخ كما في التهذيب مواليهم بان من فهو مبتدأه ولا فيهم خبره فلتم عليه اي ليس خلائهم حقيقة ولا منهم اي ليس معدودا منهم ومنسوبا اليهم والموالي من اعتقهم قريش او من نزل فيهم وصار حليفا لهم وعتيقهم بالولاء ومن كانت امه من بني هاشم بناء على ما هو المشهور من اشتراط كون الانتساب بالاب وخالف في ذلك السيد نور الله مرقده وبعض الاصحاب ويدل عليه اخبار كثيرة ويمكن حمل هذا الخبر على التقية وان كان فيه كثير مما يخالف العامة ادعوهم لاباءهم فيدل على ان المدار في النسب على الاب وخصوصا في مقام ذكر

الحديث ٢ محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن ابان عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر ع في قول الله تعالى واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى قال هم قرابة رسول الله والخمس لله وللرسول ولنا

الحديث ٣ علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حفص بن البختري عن ابي عبد الله ع قال الانفال ما لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب او قوم صالحوا او قوم اعطوا بايديهم وكل ارض خربة وبطون الاودية فهو لرسول الله وهو للامام من بعده يضعه حيث يشاء

الحديث ٤ علي بن ابراهيم عن ابيه عن حماد بن عيسى عن بعض اصحابنا عن العبد الصالح ع قال الخمس من خمسة اشياء من الغنائم والغوص ومن الكنوز ومن المعادن ومن الملاحة يؤخذ من كل هذه الصنوف الخمس فيجعل لمن جعله الله له ويقسم الاربعة الاخماس بين من قاتل عليه وولي ذلك ويقسم بينهم الخمس على ستة اسهم سهم لله وسهم لرسول الله وسهم لذي القربى وسهم لليتامى وسهم للمساكين وسهم لابناء السبيل فسهم الله وسهم رسول الله لاولي الامر من بعد رسول الله وراثة وله ثلاثة اسهم سهمان وراثة وسهم مقسوم له من الله وله نصف الخمس كملا ونصف الخمس الباقي بين اهل بيته فسهم ليتاماهم وسهم لمساكينهم وسهم لابناء سبيلهم يقسم بينهم على الكتاب والسنة ما يستغنون به في سنتهم فان فضل عنهم شيء فهو للوالي وان عجز او نقص عن استغنائهم كان على الوالي ان ينفق من عنده بقدر ما يستغنون به وانما صار عليه ان يمونهم لان له ما فضل عنهم وانما جعل الله هذا الخمس خاصة لهم دون مساكين الناس وابناء سبيلهم عوضا لهم من صدقات الناس تنزيها من الله لهم لقرابتهم برسول الله وكرامة من الله لهم عن اوساخ الناس فجعل لهم خاصة من عنده ما يغنيهم به عن ان يصيرهم في موضع الذل والمسكنة ولا باس بصدقات بعضهم على بعض وهؤلاء الذين جعل الله لهم الخمس هم قرابة النبي الذين ذكرهم الله فقال وانذر عشيرتك الاقربين وهم بنو عبد المطلب انفسهم الذكر منهم والانثى ليس فيهم من اهل بيوتات قريش ولا من العرب احد ولا فيهم ولا منهم في هذا الخمس من مواليهم وقد تحل صدقات الناس لمواليهم وهم والناس سواء ومن كانت امه من بني هاشم وابوه من سائر قريش فان الصدقات تحل له

(وليس لهم)

وليس لمن الخمس شيء لان الله يقول ادعوهم لابائهم وللامام صفو المال ان ياخذ من هذه الاموال صفوها الجارية الفارهة والدابة الفارهة والثوب والمتاع بما يحب او يشتهي فذلك له قبل القسمة وقبل اخراج الخمس وله ان يسد بذلك المال جميع ما ينوبه من مثل اعطاء المؤلفة قلوبهم وغير ذلك مما ينوبه فان بقي بعد ذلك شيء اخرج الخمس منه فقسمه في اهله وقسم الباقي على من ولي ذلك وان لم يبق بعد سد النوائب شيء فلا شيء لهم وليس لمن قاتل شيء من الارضين ولا ما غلبوا عليه الا ما احتوى عليه العسكر وليس للاعراب من الغنيمة شيء وان قاتلوا مع الوالي لان رسول الله صالح الاعراب ان يدعهم في ديارهم ولا يهاجروا على انه ان دهم رسول الله من عدوه دهم ان يستنفرهم فيقاتل بهم وليس لهم في الغنيمة نصيب وسنته جارية فيهم وفي غيرهم والارضون التي اخذت عنوة بخيل وركاب فهي موقوفة متروكة في يد من يعمرها ويحييها ويقوم عليها على ما يصالحهم الوالي على قدر طاقتهم من الحق النصف او الثلث او الثلثين وعلى قدر ما يكون لهم صلاحا ولا يضرهم فاذا اخرج منها ما اخرج بدء فاخرج منه العشر من الجميع مما سقت السماء او سقي سيحا ونصف العشر مما سقي بالدوالي والنواضح فاخذه الوالي فوجهه في الجهة التي وجهها الله على ثمانية اسهم للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل ثمانية اسهم يقسم بينهم في مواضعهم بقدر ما يستغنون به في سنتهم بلا ضيق ولا تقتير فان فضل من ذلك شيء رد الى الوالي وان نقص من ذلك شيء ولم يكتفوا به كان على الوالي ان يمونهم من عنده بقدر سعتهم حتى يستغنوا ويؤخذ بعد ما بقي من العشر فيقسم بين الوالي وبين شركائه الذين هم عمال الارض واكرتها فيدفع اليهم انصباؤهم على ما صالحهم عليه ويؤخذ الباقي فيكون بعد ذلك ارزاق اعوانه على دين الله وفي مصلحة ما ينوبه من تقوية الاسلام وتقوية الدين في وجوه الجهاد وغير ذلك مما فيه مصلحة العامة ليس لنفسه من ذلك قليل ولا كثير وله بعد الخمس الانفال والانفال كل ارض خربة قد باد اهلها وكل ارض لم يوجف عليها بخيل ولا ركاب ولكن صالحوا صلحا واعطوا بايديهم على غير قتال وله رؤوس الجبال وبطون الاودية والآجام وكل ارض ميتة لا رب لها وله صوافي الملوك ما كان في ايديهم من غير وجه الغصب لان الغصب كله مردود وهو وارث من لا وارث له يعول من لا حيلة له وقال ان الله لم يترك شيئا من صنوف الاموال الا وقد قسمه فاعطى كل ذي حق حقه الخاصة والعامة والفقراء والمساكين وكل صنف من صنوف الناس فقال لو عدل في الناس لاستغنوا

(ثم قال)

النسب الحقيقي مع قوله ان تعلموا اباءهم فاخوانكم في الدين ولم يجوز الانتساب الى الام ويشكل بان الكلام لما كان في المتبنى وانه ليس بابن حقيقة فذكر الاب لا يدل على عدم الانتساب الى الام مع انه لا ينافي كون الولد ولد الام وانما الكلام في الانتساب الى الجد الامي ولعل هو الدليل لما فرعنا بتوبيه من الحكم نفيه والصفو بالفتح الجيد المختار وان ياخذ بدله والمراد بهذه الاموال الغنائم والجارية تفصيل لصفوها والفارهة المليحة الحسناء والدابة الفارهة الحارة النشيطة الحادة القوية وقد فرق بالضم يقرء فهو فاره وهو نادر ومثل حامض وفي اسمه مما فره وحمض مثل فهو صغير ومليح فهو مليح ويقال للبرذون والبغل والحمار فارهة بين الفروهة والفراهية قوله عليه السلام بما يحب كان الباء للصلة جزاء ومعنى يحبه ويشتهي من غيرها او سببية وما مصدرية وقيل المتاع بالفتح اسم المتمتع اي الانتفاع وهو مرفوع بالعطف على صفو المال والظرف متعلق بالمتاع اقول لعل في التهذيب مما يجب فلا يحتاج الى تكلف والفرق بين الحب والاشتهاء ان الاول اقوى من الثاني او الاول فيما يكون له فيه مصلحة والثاني ما يكون لمحض شهوة النفس والترديد من الراوي وعند بعض الاصحاب الحكم بعد الاحتياج وظاهر الخبر يقتضيه قوله جميع ما ينوبه اي ينزل به من الحاجة ولي ذلك بكسر اللام اي باشر القتال قوله وليس لمن قاتل شيء من الارضين اي لا يدخل في غنائمهم وان كان لهم نصيب في حاصلها لدخولهم في المسلمين وما غلبوا الا ما احتوى العسكر ظاهره ان الاموال الغائبة لا تدخل في الغنيمة فهي اما مختصة بالامام او هي لسائر المسلمين وهذا خلاف المشهور الا ان يقال انها داخلة في احتواء العسكر ان اخذوها قسرا وقهرا والا فهي من الانفال او يقال المراد بما احتوى عليه العسكر ما امكنهم وجعلته تحت تصرفها دون ما كان ركازا ونحوه وهذا وجه قريب في الاعراب سكان البوادي وقيل هم من اظهر الاسلام ولم يصفه اي لم يعرف معناه حيث يعبر عنه بعنوانه المعروف وانما اظهر الشهادتين فقط وليس له علم بمقاصد الاسلام وعدم الغنيمة لهم في الغنيمة هو المشهور بين الاصحاب وقال ابن ادريس يسهم لهم كغيرهم للاية ولم يثبت التخصيص واجيب بان فعله صلى الله عليه وآله مخصص للكتاب وفي القاموس الدهماء العدد الكثير وجماعة الناس ودهمك كسمع ومنع غشيك واي الدهم هو واي الدهم هو اي الخلق وفي النهاية الدهم العدد الكثير ومنه الحديث من اراد المدينة بدهم اي بامر عظيم وغائلة من امر يدهمهم اي يفجاهم وهو قوله ان يستنفرهم ان يطلب نفيرهم وخروجهم الى الجهاد وفي النهاية فيه اذا استنفرتم فانفروا الاستنفار الاستنجاد والاستنصار اي اذا طلب منكم النصرة فاجيبوا وانفروا خارجين الى الاعانة وفي بعض النسخ يستنفرهم بتاء النون والزاء المشددة اي يرمي بهم نقاما اسقرة الخوف اي استخفه اخذت عنوة بالفتح اي قهرا بخيل تفسير لقوله عنوة ورجال بالجيم اي مشاة وربما يقرء بالحاء المهملة جمع رحل عن الابل وفي التهذيب وركاب وهو اظهر وادق بالاية وقوله متروكة تفسير لقوله موقوفة ودخول الفاء في الخبر لكون المبتدا موصوفا بالموصول المتضمن معنى الشرط على ما يصالحهم متعلق بموقوفة او متروكة او بيعمرها وما بعده على التنازع من الحق اي حق الارض وفي التهذيب من الخراج فاذا اخرج منها ما اخرج منه ابتداء الى الخراج للمؤن واختلف الاصحاب في ذلك فقال الشيخ في ط وق المؤن كلها على بيت المال دون الفقراء ونسبه في الخلاف الى جميع الفقهاء وحكى يحيى بن سعيد عليه الاجماع الا من عطاء واختاره جماعة من المتاخرين منهم الشهيد الثاني في فوائد القواعد وقال الشيخ في النهاية باستثناء المؤن كلها وهو قول المفيد وابن ادريس والفاضلين والشهيد ونسبه العلامة في المنتهى الى اكثر الاصحاب والاول اقوى وهذه العبارة ليست بصريحة في الاستثناء اذ يمكن ان يقرء الفعلان على بناء المجهول اي اخرج الله من الارض ما اخرج ويؤيده ان في التهذيب فاذا اخرج منها فابتدا منه بالجميع اي قبل اخراج حصة العامل مما سقت السماء اي السحاب وهو مبني على نزول الماء من السماء الى السحاب او جريا على وجه الارض وفي القاموس ساح الماء يسيح سيحا وسيحانا جرى على وجه الارض والسيح الماء الجاري الظاهر والدوالي جمع الدالية وهي المنجنون والدولاب يدار بالدلو والنواضح جمع الناضحة وهي الدلاء العظيمة والنوق التي يستقى عليها ثمانية اسهم مبتدا يقسم خبره وقيل بيتهم في مواضعهم متعلق بالحال عن ضمير بينهم والغرض عدم نقل الزكوة من موضع الى موضع مع وجود المستحق لتسليم الزكوة بل ينقل الزكوة اليه واختلف الاصحاب في جواز نقلها من بلد المال مع وجود المستحق فيه وقيل يجوز مع الضمان قوله بلا ضيق اي في انفسهم ولا تقتير اي عطاء قليل لهم والتقتير هو من التضييق رد الى الوالي اي الامام او نائبه لا الاب باخذه بل يصرفه في مصرف آخر يراه مصلحة لان الصدقة محرمة على الامام وظاهره انه لا يعطى من الزكوة اكثر من قوت السنة وهو خلاف المشهور بين الاصحاب قال في المنتهى يجوز ان يعطي الفقير ما يغنيه وما يزيد على غناه وهو قول علمائنا اجمع نعم قيل في ذي الكسب القاصر كسبه عن مؤنة سنته لا ياخذ ما يزيد على كفايته وظاهر المنتهى وقوع الخلاف في غير ذي الكسب ايضا حيث قال لو كان معه ما يقصر عن مؤنته ومؤنة عياله حولا جاز له اخذ الزكوة لانه محتاج وقيل لا ياخذ زائدا عن تتمة المؤنة حولا وليس بالوجه انتهى وقد حمل الخبر على انه يجوز للامام ان يفعل ذلك لا انه يجب عليه او يكون ذلك مختصا بالامام وصاحب المال يجوز ان يعطي اكثر قوله بين الوالي لانه هو الآخذ له والحاكم عليه لتصرفه في مصارفه لا لياخذه لنفسه وفي القاموس الاكرة بالضم الحفرة يجتمع فيها الماء فيغرف صافيا والاكر والتاكر حفرها ومنه الاكار والحرث والجمع اكرة كانه جمع آكر في التقدير قوله ارزاق ونحو ذلك كاعطاء الوفود ورسل الترسل واصلاح الطرق وارزاق المؤذنين والقضاة واشباهها قليل ولا كثير قيل هذا مبني على ما ذكرنا من ذكر الادنى بعد الاضعف نحو قوله تعالى ولا اصغر من ذلك ولا اكبر وله بعد الخمس اي للامام قد باد اي فني وهلك وكل ارض ميتة بالتشديد او التخفيف والصوافي جمع الصافية وهي ما كان ملوك الكفار لانفسهم من الاموال المنقولة وغيرها وهو وارث من لا وارث له سواء كان الميت مسلما او كافرا ولا يجوز لاحد التصرف فيه في حال حضوره الا باذنه واما في حال غيبته فقيل يصرف في فقراء بلد الميت وجيرانه اولى وابده وقيل في الفقراء مطلقا لضعف المخصص وقيل في الفقراء ومنهم كثير من الانفال ولعل الاوسط اقوى ويعول اي يقوم بما يحتاج اليه من قوت وكسوة وغيرهما من لا حيلة له في تحصيل المال والكسب قال اي الكاظم عليه السلام الا وقد قسمه في آيات الزكوة والخمس والانفال والفيء كاملة بالنصب بدل تفصيل لكل والمراد الامام وسائر بني هاشم والعامة اي سائر الناس الفقراء عطف تفسير وتفصيل للعامة لو عدل على بناء المجهول وقد يقرء على المعلوم

ثم قال ان العدل احلى من العسل ولا يعدل الا من يحسن العدل قال وكان رسول الله يقسم صدقات البوادي في البوادي وصدقات اهل الحضر في اهل الحضر ولا يقسم بينهم بالسوية على ثمانية حتى يعطي اهل كل سهم ثمنا ولكن يقسمها على قدر من يحضره من اصناف الثمانية على قدر ما يقيم كل صنف منهم يقدر لسنته ليس في ذلك شيء موقوت ولا مسمى ولا مؤلف انما يضع ذلك على قدر ما يرى وما يحضره حتى يسد فاقة كل قوم منهم وان فضل من ذلك فضل عرضوا المال جملة الى غيرهم والانفال الى الوالي وكل ارض فتحت ايام النبي الى آخر الابد وما كان افتتاحا بدعوة اهل الجور واهل العدل لان ذمة رسول الله في الاولين والآخرين ذمة واحدة لان رسول

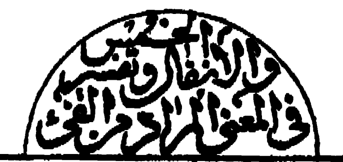
باب الفيء والانفال وتفسير الخمس وحدوده
في المعنى المراد من الغنى

الله قال المسلمون اخوة تتكافى دماؤهم ويسعى بذمتهم ادناهم وليس في مال الخمس زكوة لان فقراء الناس جعل ارزاقهم في اموال الناس على ثمانية اسهم فلم يبق منهم احد وجعل للفقراء قرابة الرسول نصف الخمس فاغناهم به عن صدقات الناس وصدقات النبي وولي الامر فلم يبق فقير من فقراء الناس ولم يبق فقير من فقراء قرابة رسول الله الا وقد استغنى فلا فقير ولذلك لم يكن على مال النبي والولي زكوة لانه لم يبق فقير محتاج ولكن عليهم اشياء تنوبهم من وجوه ولهم من تلك الوجوه كما عليهم

٥ محمد بن عبد الله عن بعض اصحابنا اظنه السياري عن علي بن اسباط قال لما ورد ابو الحسن موسى على المهدي رآه يرد المظالم فقال يا امير المؤمنين ما بال مظلمتنا لا ترد فقال له وما ذاك يا ابا الحسن قال ان الله تبارك وتعالى لما فتح على نبيه فدك وما والاها لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب فانزل الله على نبيه وآت ذا القربى حقه فلم يدر رسول الله من هم فراجع في ذلك جبرئيل وراجع جبرئيل ربه فاوحى الله اليه ان ادفع فدك الى فاطمة فدعاها رسول الله فقال لها يا فاطمة ان الله امرني ان ادفع اليك فدك فقالت قد قبلت يا رسول الله من الله ومنك فلم يزل وكلاؤها فيها حيوة رسول الله فلما ولي ابو بكر اخرج عنها وكلاءها فاتته فسألته ان يردها عليها فقال لها ائتيني باسود او احمر يشهد لك بذلك فجاءت بامير المؤمنين وام ايمن فشهدا لها فكتب لها بترك التعرض فخرجت والكتاب معها فلقيها عمر فقال ما هذا معك يا بنت محمد قالت كتاب كتبه لي ابن ابي قحافة قال اريينيه فابت فانتزعه من يدها ونظر فيه ثم تفل فيه ومحاه وخرقه فقال لها هذا لم يوجف عليه ابوك بخيل ولا ركاب فضعي الحبال في رقابنا فقال له المهدي يا ابا الحسن حدها لي فقال حد منها جبل احد وحد منها عريش مصر وحد منها سيف البحر وحد منها دومة الجندل فقال له كل هذا قال نعم يا امير المؤمنين هذا كله ان هذا كله مما لم يوجف على اهله رسول الله بخيل ولا ركاب فقال كثير وانظر فيه

٦ علي من اصحابنا عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن علي بن ابي حمزة عن محمد بن مسلم قال سمعت ابا جعفر يقول الانفال هو النفل وفي سورة الانفال جدع الانف (الحد)

عليه السلام ان الله فرض للفقراء في مال الاغنياء ما يسعهم ولو علم الله ان ذلك لا يسعهم لزادهم انهم لم يؤتوا من قبل فريضة الله ولكن اتوا من منع من منعهم حقهم لا مما فرض الله لهم فلو ان الناس ادوا حقوقهم لكانوا عايشين بخير ان العدل احلى من العسل هو قبيل تشبيه المعقول بالمحسوس ولا يعدل الا من يحسن العدل اشارة الى ان نظام الخلق في المعاش والمعاد لا يتم الا بامام عادل عالم بجميع ما يحتاج اليه الامة صدقات البوادي اي التي وجبت فيها او بتقديم الاهل وهذا على تقدير وجوب معتبر بوجود المستحق فيها ولا يقسم بينهم اي بين اصل الاصناف بالسوية وهذا لا ينافي وجوب البسط على الاصناف وفي التذكرة الاجماع على عدم وجوب البسط على الاصناف ونقل عن الشافعي وجوبه وقال الاكثر باستحبابه على قدر ما يقيم وفي بعض وعلى قدر ما يغني كل صنف منهم يقدر لسنته ليس في ذلك شيء موقوت اي لا يكون لا دائر الى الفقير وقت معين او لا يكون له قدر معين بالتعيين النوعي والمستحق المعين بالتعيين الشخصي ولا مؤلف اي شيء مكتوب في الكتب والمراد بالمؤلف المتشابه والمتناسب عن الاقتداء اي يكون عطاء احاد كل صنف متناسبا متشابها عرضوا اي الامام ولا نزوي في بعض فان فضل من ذلك فضل عرض فقراء اهل المال جملة الى غيرهم والانفال له الى الوالي اي مفوض الى الرسول ومن يقوم مقامه بالحق وكل عطف على الاموال اي فهو ايضا الى الوالي اما ملكا كالانفال او ولاية كالمفتوحة عنوة منها الى آخر الابد اي الى انقراض التكليف لان ذمة رسول الله اي عهده وحكمه في الجهاد وغيره فكما ان الانفال كان في زمن الرسول صلى الله عليه وآله للوالي والحكم في المفتوحة عنوة الى الوالي فكذا بعد الرسول صلى الله عليه وآله الانفال للوالي وهو الامام وما فتح عنوة بغير اذنه فهو ايضا له وهو من الانفال على المشهور وما كان باذنه فالتصرف فيها اليه ويحتمل ان يكون المراد بها الاراضي الانفالية خاصة ويؤيده ان في التهذيب هكذا والانفال الى الوالي كل ارض فتحت في زمن النبي صلى الله عليه وآله الى آخر الابد وما كان افتتاحا بدعوة النبي صلى الله عليه وآله من اهل الجور واهل العدل فان الظاهر ان المراد به ان انفال كل ارض سواء فتحت في زمن النبي او في زمن اهل الجور او في زمن اهل العدل الى الوالي اذا كان الافتتاح بالدعوة التي كان النبي يدعو بها اي كان جهادهم للدعوة الى الاسلام وهذا انسب بما بعده لان غالب الانفال الاراضي التي اعطوها صلحا طلبا للامان وقد حكم رسول الله وقد حكم رسول الله صلى الله عليه وآله بامضاء ذمة المسلمين وامانهم بعضهم على بعض وعلى الاول تاييد لاتحاد احكامهم في الاولين والآخرين لكونهم اخوة اي متساوين في الاحكام قال في النهاية قد تكرر في الحديث ذكر الذمة والذمام وهما بمعنى العهد والامان والضمان والحرمة والحق وسموا اهل الذمة لدخولهم في عهد المسلمين وامانهم ومنه الحديث المسلمون تتكافى دماؤهم ويسعى بذمتهم ادناهم اي اذا اعطى احد الجيش العدو امانا جاز ذلك على جميع المسلمين وليس لهم ان يخفروا ولا ان ينقضوا عليه عهده قوله صلى الله عليه وآله وليس في مال الخمس زكوة اي ليس على المستحقين في مال الخمس زكوة اي لم يتعرض لهذا الحكم ولم يعده من خصائص النبي صلى الله عليه وآله وربما ينافي ما ورد في الزيارات الكثيرة اشهد انك قد اقمت الصلوة وآتيت الزكوة ويمكن حمله على انه لا يبقى عنده سنة بل يعطيهم قبل ذلك او اطلق الزكوة على الخمس مجازا قوله صلى الله عليه وآله ولهم من تلك الوجوه لعله اشارة الى هدايا الوفود وغيرهم وصوافي الملوك وامثالها **الحديث الخامس** مجهول والمهدي هو محمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس ثالث الخلفاء العباسية والمظلمة بتثليث اللام المأخوذة ظلما وما ذاك اي هذا الكلام وما والاها اي قاربها من توابعها او شاركها في الحكم لم يوجف عليها اشارة الى ما مر من آية الحشر وقد يستشكل بان سورة الحشر مدنية وآت ذا القربى في الاسرى وهو مكية فكيف نزلت بعد الاولى مع انه معلوم ان قصة الفدك كانت في المدينة والجواب ان السور المكية قد تكون فيها آيات مدنية وبالعكس فان الاسمين مبنيان على الغالب ويؤيده ان الطبرسي ره قال في مجمع البيان سورة بني اسرائيل هي مكية كلها وقيل مكية الا خمس آيات منها وآت ذا القربى حقه رواه عن الحسن وزاد ابن عباس ثلاث آيات اخر قوله ائتيني باسود او احمر قال في النهاية فيه بعثت الى الاحمر والاسود اي العجم والعرب لان الغالب على الوان العجم الحمرة والبياض وعلى الوان العرب الادمة والسمرة قوله هذا لم يوجف عليه كان اللعين قال هذا استهزاء بالله وبرسوله وبالقرآن والمراد ان النبي صلى الله عليه وآله ايضا لم يتعب في تحصيلها حتى تكون له بل كان نحلة الله له معنى آخر ولا معنى ولكن الله يسلط رسله او تجاهل فضعي الحبال في بعض النسخ بالحاء المهملة او ضعي الحبال في رقابنا لترفعنا الى حاكم قادر يحكم او تعجيزا وقال له تفريعا على الحال بزعمه اي انك اذا اعطيت ذلك وضعت الحبل على رقابنا وجعلتنا عبيدا لك او انك انا حكمت على ما لم يوجف عليها ابوك بانها ملكك فاحكمي على رقابنا ايضا بالملكية وقيل اراد بذلك وددت بذلك التشهير ولن تستطيعي ذلك فانا قاهرون وفي بعض النسخ بالجيم اي ان قدرت على وضع الجبال على رقابنا جزاء لما فعلنا فضعوا والجبال كناية عن الاثم والوزر وعلى التقديرين فالكلام ايضا على الاستهزاء والتعجيز والعريش كل ما يستظل به والمراد هنا ابتداء بيوت مصر والسيف بالكسر ساحل البحر وساحل الوادي واكثر ما يقال السيف عمان وفي المغرب ودومة الجندل بالضم عند اللغويين والمحدثون على الفتح وهو خطاء عن ابن دريد هي حصن على خمس عشرة ليلة من المدينة ومن الكوفة على عشر مراحل ثم الظاهر ان ما ذكره عليه السلام حدود الانفال التي لم يوجف عليها بخيل ولا ركاب لا الفدك اذ المشهور انها اسم لقرية مخصوصة وفي الحديث بما اجرى فاقال هذا كله مما لم يوجف فقال يتنا فدك وما والاها فقول جبرئيل ان ادفع فدك اي فدك وما والاها او اطلق فدك على الجميع مجازا تسمية للكل باسم الجزء واقول قد بسطنا الكلام في قصة فدك وغصب ابي بكر وعمر اياها من فاطمة عليها السلام وما جرى في ذلك من الاحتجاج واجوبة شبه المخالفين في كتاب الفتن عند ذكر مثالب ابي بكر وهو طويل الذيل لا يسع الكتاب ايرادها **الحديث السادس** ضعيف على المشهور قوله هو النفل * اي هو جمع النفل بفتح الاول وسكون الثاني وهو الزيادة اي هو زيادة عطية خصنا الله بها ويؤيده ان في التهذيب عن النفل والمعنى هو نفل وعطية لنا قال في النهاية النفل بالتحريك الغنيمة وجمعه انفال والنفل بالسكون وقد يحرك الزيادة قوله جدع الانف اي قطع انف المخالفين وهو كناية عن اذلالهم واسكاتهم كان شموخ الانف كناية عن العزة والرفعة



وانما كان فيها حذيع اخمس لانه حكم الله تعالى بان الانفال لله والرسول ومعلوم ان ما كان للرسول فهو للقائم مقامه **الحديث السابع** صحيح وقد مر الكلام فيه **الحديث الثامن** حسن وقال في مجمع البحار الرصاص بالفتح والعامة تقوله بالكسر كذا في القاموس وفي الصحاح الاسرب والرصاص قلعي وهو القلعي فارسي معرب (ارزيز) وفي المغرب في الفراج والقاموس مع ابن سيدا والرصاص نوعان احدهما ابيض ويقال له القلعي بفتح اللام وهو منسوب الى قلع بسكون اللام وهو معدن وثانيهما اسود ويقال له الاسرب انتهى والصفر بالضم نوع من النحاس وكون الخمس فيها لانها في كونها غنيمة **الحديث التاسع** حسن موثق من الاجزاء اي الانفاق لانه ينفق على جماعة يذهب بها صالح الحرب منهم من قرم بالزاد اي يعطي زادا من عمل شيئا وينفل اي ياخذ لنفسه زائدا على الخمس او يعطي غيره زائدا على الاجرة والقوم عبارة عن الاعراب وان شاء قسم ذلك اي شيئا من المال المغنوم بينهم او بين القوم اي اقل من حصة الغانمين او المعنى انه اعطاهم مثل حصة الغانمين **الحديث العاشر** ضعيف على المشهور وفي رجال الشيخ حكيم مؤذن بني عبس بالباء الموحدة وفي التهذيب بني عيس بالياء المثناة وعلى اقرها لمجهول الحال والمراد بالافادة الاستفادة في الصحاح افدت المال استفدته وفي القاموس افاده واستفاده اقتناه ويوما مفعول ويوم ظرف اي ليس بينهما فاصلة ويدل على ان مطلق الفوائد داخل في الاية والمشهور بين الاصحاب وجوب الخمس في ارباح التجارات والصناعات والزراعات وغير ذلك عدا الميراث والهبة والصداق بعد اخراج مؤنة سنته له ولعياله ونقل في المعتبر والمنتهى عن جميع الاكثار ونسبه في المعتبر الى كثير من علمائنا اجمع وقال الشهيد في البيان وظاهر ابن الجنيد وابن ابي عقيل العفو عن هذا النوع وانه لا خمس فيه والاكثر على وجوبه وهو المعتمد لانعقاد الاجماع عليه في الازمنة التالية لزمانهما واشتهار الروايات فيه انتهى وقال ابو الصلاح يجب في الميراث والهبة والهدية ايضا وانكره ابن ادريس وقال هذا شيء لم يذكره احد من اصحابنا غير ابي الصلاح وكثير من الاخبار الدالة على الخمس في هذا النوع شامل بعمومها للكل انتهى وفي صحيحة علي بن مهزيار بعد الغنائم والفوائد جعلت فداك فهي الغنيمة يغنمها المرء والفائدة يفيدها والجائزة من الانسان للانسان التي لها خطر والميراث الذي لا يحتسب من غير اب ولا ابن ومثل عدو يصطلم فيؤخذ ماله ومثل مال يوجد لا يعرف له صاحب الخبر وذهب جماعة من المتاخرين الى ان هذا النوع من الخمس حصة الامام منه وجميعه ساقط في زمان الغيبة للاخبار الدالة على انهم عليهم السلام اباحوا ذلك لشيعتهم مع ان بعض المتاخرين قالوا بان جميع هذا الخمس للامام والمسالة في غاية الاشكال لان اباحة بعض الائمة عليهم السلام في بعض الازمنة لبعض المصالح لا يدل على السقوط في جميع الازمان مع انه قد دلت الاخبار الكثيرة على انهم لم يبيحوا ذلك وفي بعض اخبار الاباحة اشعار بتخصيصها بالمناكح وما دل على الاباحة في خصوص زمان الغيبة اخبار شاذة لا تعارض الاخبار الكثيرة والمشهور بين الاصحاب انه في زمان الغيبة اباحوا عليهم السلام لشيعتهم المناكح وهي الجواري التي تسبى من دار الحرب يجوز شراؤها ووطؤها وان كانت باجمعها للامام اذا غنمت من غير اذنه عند الاكثر وفسرها بعضهم بمهر الزوجة ومن السراري من الربح واباحوا ايضا المساكن وفسرت بما يتخذ منها فيما يختص بالامام من الارض والانفال وقيل ثمن المساكن مما فيه الخمس مطلقا واباحوا المتاجر ايضا وفسرت بما يشترى من الغنائم الماخوذة من اهل الحرب وان كانت باسرها او بعضها للامام وفسرها ابن ادريس بشراء متعلق الخمس ممن لا يخمس فلا يجب على المشتري اخراج الخمس الا ان يتجر فيه ويربح وفسرها بعضهم بما يكتسب من الارض والاشجار المختصة به وليزكوا اي ليطهروا من جهة الولادة او من شيء فيه مغنمهم اموال الامام **الحديث الحادي عشر** حسن او موثق ويدل على ان الخمس في جميع الفوائد **الحديث الثاني عشر** مجهول وكان المكتوب اليه الهادي او الجواد او الرضا عليهم السلام مما يفيد اليك على المجرد اي يحصل لك او على بناء الافعال اي تستفيده وعلى التقديرين التعدية بالى لتضمين معنى الوصول ونحوه في القاموس فاد المال ثبت او ذهب والفائدة حصلت وافدت المال استفدته واعطيته ضد والغرام جمع الغرامة وهي ما يلزم اداؤه وبالكسر جمع الغرم بالضم وهو الغرامة والمراد بعد وضع مؤنة الحرث او الاعم منها ومؤنة السنة لنفسه وعياله وجائزة بالجر عطفا على اي او جائزة واصلة اليك ويدل على مذهب ابي الصلاح او عطفا على الغرام اي او جائزة واصلة منك الى غيرك **الحديث الثالث عشر** صحيح والمراد بالمؤنة نفقة السنة له ولعياله ان كان السؤال عن خمس الارباح ونفقة العمل في المعدن ونحوه ان كان السؤال عن غيره والاول اظهر واعلم ان مذهب الاصحاب ان الخمس انما يجب في الارباح والفوائد اذا فضلت عن مؤنة السنة له ولعياله وادعى عليه الاجماع كثير من علمائنا والاخبار الدالة على انه بعد المؤنة كثيرة واما اعتبار السنة فقد ادعوا عليه الاجماع ولم ينكره بعضهم واطلق ولم اعرف خبرا يدل عليه صريحا ولعل مستندهم دعوى كونه مفهوما عرفا وظاهرهم ان المراد السنة الكاملة لاحول الزكوة وذكر غير واحد من الاصحاب ان المراد بالمؤنة هنا ما ينفقه على نفسه وعياله الواجبي النفقة وغيرهم كالضيف والهدية والصلة لاخوانه وما ياخذه الظالم قهرا او صانعا به اختيارا والحقوق اللازمة له بنذر او كفارة ومؤنة التزويج وما يشتريه لنفسه من دابة وامة وثوب ونحوها ويعتبر في ذلك ما يليق بحاله عادة فان اسرف حسب عليه ما زاد وان قتر حسب له ما نقص ولو استطاع الحج اعتبرت نفقته من المؤن وصرح في الدروس بان الدين السابق والمقارن لحول الحاجة من المؤن ومنهم من اشترط الحاجة الى الدين وفي المال اخرى ... نفقته وظاهرهم انما يستثنى انما يستثنى من ربح عامه فلو استقر الربح في مال يبقى الحول لم يستثن ما يحتاج اليه من المؤن واستثنى بعضهم مؤنة الحج المتعقب والزيارات ولو كان له مال آخر لا خمس فيه ففي احتسابها

٧ احمد بن محمد عن محمد بن ابي عمير عن الرضا قال سئل عن قول الله عز وجل واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى فقيل له فما كان لله فلمن هو فقال لرسول الله صلى الله عليه وآله وما كان لرسول الله فهو للامام فقيل له افرايت ان كان صنف من الاصناف اكثر وصنف اقل ما يصنع به قال ذاك الى الامام ارايت رسول الله صلى الله عليه وآله كيف يصنع اليس انما كان يعطي على ما يرى كذلك الامام

٨ علي بن ابراهيم عن هاشم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن جميل بن دراج عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام قال سئل عن معادن الذهب والفضة والحديد والرصاص والصفر فقال عليها الخمس

٩ علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن جميل عن زرارة قال الامام يجري وينفل ويعطي ما شاء قبل ان تقع السهام وقد قاتل رسول الله صلى الله عليه وآله بقوم لم يجعل لهم في الفيء نصيبا وان شاء قسم ذلك بينهم

١٠ احمد بن محمد عن محمد بن سنان عن عبد الصمد بن بشير عن حكيم مؤذن بني عيس قال سئلت ابا عبد الله عليه السلام عن قول الله واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى فقال ابو عبد الله بمرفقيه على ركبتيه ثم اشار بيده ثم قال هي والله الافادة يوما بيوم الا ان ابي جعل شيعته في حل ليزكوا

١١ علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن الحسين بن عثمان عن سماعة قال سئلت ابا الحسن عن الخمس فقال في كل ما افاد الناس من قليل او كثير

١٢ عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن عيسى عن يزيد قال كتبت جعلت لك الفداء تعلمني ما الفائدة وما حدها رايك ابقاك الله ان تمن علي ببيان ذلك لكي لا اكون مقيما على حرام لا صلوة لي ولا صوم فكتب الفائدة مما يفيد اليك في تجارة من ربحها وحرث بعد الغرام او جائزة

١٣ عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن علي بن مهزيار قال كتب الى ابي جعفر الخمس اخرجه قبل المؤنة او بعد المؤنة فكتب بعد المؤنة

(علي بن محمد)

١٤ علي بن محمد عن علي بن الحكم عن ابي حمزة عن ابي بصير عن ابي جعفر قال كل شيء قوتل عليه على شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فان لنا خمسه ولا يحل لاحد ان يشتري من الخمس شيئا حتى يصل الينا حقنا

١٥ الحسين بن محمد عن محمد بن سنان عن يونس بن يعقوب عن عبد العزيز بن نافع قال طلبنا الاذن على ابي عبد الله وارسلنا اليه فارسل الينا ادخلوا اثنين اثنين فدخلت انا ورجل معي فقلت للرجل احب ان تحل بالمسألة فقال نعم فقال له جعلت فداك ان ابي كان ممن سباه بنو امية وقد علمت ان بني امية لم يكن لهم ان يحرموا ولا يحللوا ولم يكن لهم مما في ايديهم قليل ولا كثير وانما ذلك لكم فاذا ذكرت رد الذي كنت فيه دخلني من ذلك ما يكاد يفسد علي عقلي ما انا فيه فقال له انت في حل مما كان من ذلك وكل من كان في مثل حالك من ورائي فهو في حل من ذلك قال فقمنا وخرجنا فسبقنا معتب الى النفر القعود الذين ينتظرون اذن ابي عبد الله فقال لهم قد ظفر عبد العزيز بن نافع بشيء ما ظفر بمثله احد قط قيل له وما ذاك ففسره لهم فقام اثنان فدخلا على ابي عبد الله فقال احدهما جعلت فداك ان ابي كان من سبايا بني امية وقد علمت ان بني امية لم يكن لهم من ذلك قليل ولا كثير وانا احب ان تجعلني من ذلك في حل فقال وذلك الينا ما ذلك الينا ما لنا ان نحل ولا ان نحرم فخرج الرجلان وغضب ابو عبد الله فلم يدخل عليه احد في تلك الليلة الا بدأه ابو عبد الله فقال الا تعجبون من فلان يجيئني فيستحلني مما صنعت بنو امية كانه يرى ان ذلك لنا ولم ينتفع احد في تلك الليلة بقليل ولا كثير الا الاولين فانهما غنيا بحاجتهما

١٦ علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ضريس الكناسي قال قال ابو عبد الله من اين دخل على الناس الزنا قلت لا ادري جعلت فداك قال من قبل خمسنا اهل البيت الا لشيعتنا الاطيبين فانه محلل لهم لميلادهم

١٧ علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن شعيب عن ابي الصباح قال قال لي ابو عبد الله نحن قوم فرض الله طاعتنا لنا الانفال ولنا صفو المال

١٨ عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن القاسم بن محمد عن رفاعة عن ابان بن تغلب عن ابي عبد الله في الرجل يموت ولا وارث له ولا مولى قال هو من اهل هذه الآية يسألونك عن الانفال

١٩ علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن حماد عن الحلبي عن ابي عبد الله عن الكنز كم فيه قال الخمس وعن المعادن كم فيها قال الخمس وكذلك الرصاص والصفر والحديد وكل ما كان من المعادن يؤخذ منها ما يؤخذ من الذهب والفضة

٢٠ محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن سنان عن صباح الازرق عن محمد بن مسلم عن احدهما قال ان اشد ما فيه الناس يوم القيامة ان يقوم صاحب الخمس فيقول يا رب خمسي وقد طيبنا ذلك لشيعتنا لتطيب ولادتهم ولتزكو اولادهم

٢١ محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن احمد بن محمد بن ابي نصر عن محمد بن علي عن ابي الحسن قال سألته عما يخرج من البحر من اللؤلؤ والياقوت والزبرجد وعن معادن الذهب والفضة ما فيه قال اذا بلغ ثمنه دينارا ففيه الخمس

(محمد بن الحسين)

الخمس والانفال وتفسير في المعنى المراد من الفيء

المؤنة منه او من الربح المكتسب فيه منهما بالنسبة او جبر خسرها الثاني والاحتياط في الاول والظاهر انه يجبر خسران التجارة والصناعة والزراعة بالربح في الحول الواحد وفي التدريس لو تلف المال في اثناء الحول واشترى بعينه جبل لم يسقط ما وجب هو جبل المشهور انه يجوز ان يعطي قبل الحول لما علم زيادته على مؤنة السنة ويجوز التأخير الى انقضاء الحول احتياطا لاحتمال زيادة مؤنة بتجدد العوارض ولو لم يعلم بها فالظاهر انه يجوز عدم مشروعية الاخراج قبل تمام الحول ويظهر من بعضهم ان ابتداء الحول من حين ظهور الربح ومن بعضهم من حين الشروع في التكسب فلو تجدد ربح في اثناء الحول كانت مؤنة بقية الحول الاول معتبرة فيهما وله تأخير اخراج خمس ربح الثاني الى آخر حوله ويختص بمؤنة بقية حوله بعد انقضاء الحول الاول وهكذا قال بعض الاصحاب والربح المتجدد في اثناء الحول يحتسب بضم بعضه الى بعض ويستثنى من المجموع ثم يخمس الباقي فلا يخلو من قوة

الحديث الرابع عشر ضعيف على المشهور والظاهر ان غنيمة من قاتل بغير اذن الامام ايضا ليس للامام منه الا الخمس كما اختاره في المنتهى والمشهور ان غنيمة من قاتل بغير اذنه كلها للامام بل ادعى ابن ادريس عليه الاجماع ويدل عليه ما رواه الشيخ عن العباس الوراق عن رجل سماه عن ابي عبد الله قال اذا غزى قوم بغير اذن الامام فغنموا كانت الغنيمة كلها للامام فاذا غزوا بامر الامام فغنموا كان للامام الخمس وهذه ضعيفة والاولى لا يخلو من قوة ويدل ايضا على عدم جواز شراء ما لم يخمس الا ان يؤدي الخمس وقد عرفت انه مما استثناه اكثر الاصحاب مما يجب فيه الخمس وحكموا باباحته في زمان الغيبة

الحديث الخامس عشر ضعيف على المشهور اثنين اثنين لانه يريد ان يسمع كل منهم بما يناسبه او لم يقبل واحدا واحدا لئلا يتوهم انه لم يسر اليهم جميعا او لعلمه بان اثنين يدخلان عليه ولا منافاة بين الحالين تحل بالمسألة من الحلول بمعنى النزول والباء للظرفية المجازية او من الحل ضد العقد اي تحل عقدة السكوت بالسؤال وعقده الاخبار او تشرع بالمسألة من قولهم حل اي عدا وعلى بناء الافعال من الاحلال ضد التحريم اي تحلل موالك عليك بالمسألة ما انا فيه قيل هو بدل عقلي وعبارة عن انتظام الاحوال في القول والفعل وهو مبدأ العقل وقيل هو بدل عن ما او عن فاعل يكاد واقول لعل الاظهر انه فاعل يفسد من قبيل وضع الظاهر موضع المضمر وهو شايع في مثل هذا اي معرفة الحق وترك حمل بني امية والندامة على فعل من اي من ليس حاضرا عندنا ومن يجيء الى يوم القيمة والاول اظهر ومعتب بضم الميم وفتح العين المهملة وكسر التاء المشددة مولى ابي عبد الله والنفر بالتحريك من الثلاثة الى العشرة من الرجال وهو اسم جمع لا واحد له من لفظه قد ظفر كعلم اي فاز بمطلوبه وانما خص عبد العزيز بذلك لانه حصل له مطلوبه بلا تجشم سؤال ولانه كان احوج الى ذلك من صاحبه لكثرة تضرره بما اموالهم بنو امية في رجال الشيخ عبد العزيز بن نافع الاموي مولاهم كوفي من اصحاب الصادق والظاهر انه امتنع عن تحليل من تحول الاولين للغيبة وعدم انتشار الامر لعدم كونهم التائبين التاركين لعلمهم او من اهل المعرفة او من اهل الفقر والحاجة والاول اظهر الا الاولين هو خلاف المختار في استثناء المنقطع وهو مشتمل على الالتفات من التكلم الى الغيبة وتغليب الغائب على المتكلم فانهما قضيا حاجتهما اي استغنيا بقضاء حاجتهما او فازا بها في الجوهري غني به عنه غنية وغنيت المرأة بزوجها استغنت وغنوى اي عاشوا

الحديث السادس عشر حسن وكان المراد بالزنا ما هو في حكمه في الحرمة من قبل خمسنا اي من ناحيته واهل منصوب بالاختصاص وبيان لضمير خمسنا والا للاستثناء المنقطع ان اريد بالناس المخالفون والمتصل ان اريد بالناس الاعم لميلادهم اي لولادتهم وقيل اي لازولادتهم وهي الجواري وامهات الاولاد اقول ويمكن ان يشمل المهر المشتمل على الخمس والحاصل ان ما سبي بغير اذن الامام اما كله له او خمسه على الخلاف المتقدم ولم يحل لاحد ان يطأ الامة المسبية الا باذن الامام وقد احل لشيعته ولم يحل لغيرهم فاولادهم كاولاد الزنا وكذا المال المشتمل على الخمس لم يجز جعله مهرا للزوجة الا باذنه ولم ياذن الا الشيعة لتطيب ولادة اولادهم

الحديث السابع عشر حسن وقد مر الكلام فيه

الحديث الثامن عشر ضعيف والمراد بالمولى المعتق وضامن الجريرة وبالوارث اعم من النسبي والسببي مع عدم الجميع يرثه الامام وهو من الانفال كما مر وسيأتي الكلام في ارثه مع انحصار الوارث في الزوج والزوجة في كتاب المواريث وذكر الخلاف فيه وما هو المختار ان شاء الله تعالى

الحديث التاسع عشر حسن وكان التعميم مبني على ان المعروف من المعادن الذهب والفضة قوله يؤخذ اي يأخذه الامام

الحديث العشرون ضعيف على المشهور وما فيه الناس اي المخالفون بان يخمس نصيب على الاعداء اي ادرك خمسي ولتزكوا اي تنمو وتزيد او تطهر تاكيدا ويحتمل ان يكون المراد تطييب المناكح او الاعم قال المحقق الشيخ قدس سره لا يبعد ان يقال في الجمع يحمل ما دل على الاباحة على اباحة حق المبيع في الايام التي بعدهم ويحمل ما دل على التحريم على حق الحاضرين منهم عليهم السلام ينتقل من بعضهم الى البعض بسبب انتقال الامامة وان يقال ان المراد بما ابيح لنا هو الاشياء التي تنتقل الينا ممن لا يخمس او بعرفنا انه لا يخرجه كالمخالفين مثلا بان يشتري منهم الجواري وينتفع بها ويباح تجاراتهم او يشتري من المعادن التي لا تحصل الا منهم وانا نعرف انهم لا يرون وجوب الخمس فيها الا الاشياء التي توجد عند الشيعة فيجب في معادنهم الخمس وكذا في ارباح تجاراتهم وفيما يغنمون من الغنائم والفوائد ويقال بالاباحة ما يحصل ممن لا يرى الخمس واما تخصيص عموم في حق المبيح فهو اظهر لعموم ما دل على الاباحة والتحريم فينبغي ملاحظة العموم على قدر الامكان مع ان فيما قلنا يشعر بعض الاخبار فتنبه

الحديث الحادي والعشرون مجهول بمحمد بن علي وان كان اجماع العصابة على ابن ابي نصر قد يرفع جهالته عند جماعة وابو الحسن يحتمل الاول والثاني عليهما السلام والياقوت كانه عطف على الموصول وربما يتوهم عطفه على اللؤلؤ بان يكون المراد بمعادن البحر ولا يخفى بعده وبه استدل على ان نصاب الغوص ونصاب المعادن



كله مما دينار وقد عرفت ما بينهما من الخلاف لكن روى الشيخ في التهذيب بسند صحيح عن البزنطي قال سألت ابا الحسن عم عما اخرج من المعدن
من قليل او كثير هل فيه شيء قال ليس فيه شيء حتى يبلغ ما يكون في مثله الزكوة عشرين دينارا وبمضمونه عمل كثير من الاصحاب وحمل بعضهم الكل
على الاستحباب في المعدن وعلى الوجوب في الغوص واورد عليه بان الحمل على الاستحباب مشكل لاتحاد الرواية الا ان يقال لا مانع من حمل
الرواية على الاستحباب في المعادن وبعضها على الوجوب لعدم قال الشيخ في بيان بين الخبرين بعينها دلالة خبر ابن ابي نصر تبايا وان حكم المعادن
وخبر محمد بن علي حكم ما يخرج من البحر وليس احدهما هو الاخر بل الكل منهما حكم على الانفراد ووجه بعض المحققين كلامه بان مراده ان خبر
محمد بن علي وارد في المعدن الذي يخرج من البحر وحكمه حكم الغوص وخبر ابن ابي نصر مع معارضته للاجماع الذي ادعاه ابن ادريس محمول
يراد فيه السؤال عن الزكوة اذ ليس صريحا في الخمس انتهى ولا يخفى بعده ولعل الحمل على الاستحباب اظهر **الثاني والعشرون**
ضعيف على المشهور والمسؤول عنه محمد الرضا والجواد والهادي عليهم السلام وهذا بناء في ما هو المشهور من وجوب الخمس في جميع المكاسب
وبناء محمد الرواية على ما اذا لم يبق بعد مؤونة السنة شيء **الثالث والعشرون** كالسابق ويدل على انه لا خمس عليها ولا هبة
او اهداه اليه او تصدق به عليه ولا يدل على انه لا خمس عليه في هذه الامور اذا وصلت اليه من غير جهة الامام عم بل يدل بمفهومه على
الوجوب كما هو مختار ابي الصلاح حيث قال في الكافي فيما فرض فيه الخمس مما فضل عن مؤونة الحول على الاقتصاد من كل مستفاد بتجارة
او صناعة او زراعة او اجارة او هبة او صدقة او ميراث وغير ذلك من وجوه الافادة انتهى والشيخ الاستاد **الرابع**
والعشرون كالسابق وابو الحسن هو الثالث عم كتاب ابيك هذا اشارة الى كتاب طويل رواه في التهذيب بسند صحيح عن علي
بن مهزيار انه كتب اليه ابو جعفر او الجواد عم في سنة عشرين ومائتين فقال في اخره فاما الذي اوجب من الضياع والغلات في كل عام فهو
نصف السدس ممن كانت ضيعته تقوم بمؤونته ومن كانت ضيعته لا تقوم بمؤونته فليس عليه نصف سدس ولا غير ذلك فاختلف من قبلنا
من الشيعة وذكر احد طرفي الخلاف ويظهر منه الطرف الاخر وهو ما اثبته الامام عم واما الكفوي عم من حضر وهو الخمس بنصف السدس تخفيفا
على شيعته في زمان استيلاء المخالفين كما انه قد وهب الجميع لشيعته في بعض الازمنة لتلك العلة وقد كتبه عم في هذا الكتاب الطويل
ان موالي اسال الله صلاحهم او بعضهم قصروا فيما يجب عليهم فعلمت ذلك فاحببت ان اطهرهم وازكيهم بما فعلت في عامي هذا من
الخمس الخ قوله عم ولم اوجب عليهم في كل عام ولا اوجب عليهم الا الزكوة التي فرضها الله تعالى عليهم وانما اوجبت عليهم الخمس في سنتي هذه
في الذهب والفضة التي قد حال عليها الحول ولم اوجب ذلك عليهم في متاع ولا انية ولا دواب ولا خدم ولا ربح ربحه في تجارة ولا ضيعة الا
ضيعة سافسر لك امرها تخفيفا مني عن موالي ومنا مني عليهم لما يغتال السلطان من اموالهم ولما ينوبهم في ذاتهم فاما الغنائم والفوائد فهي
واجبة عليهم في كل عام الى اخر الخبر وقال المحقق الشيخ حسن نور الله ضريحه في المنتقى بعد ايراد هذا الخبر قلت على ظاهر هذا الحديث عدة
اشكالات ربما تتجه بعض الواقفين عليه نحن نذكرها مفصلة ثم نحلها بما يزيل عنه الارتياب بعون الله سبحانه **الاشكال الاول** ان
المعهود المعروف من احوال الائمة عليهم السلام انهم خزنة العلم وحفظة الشرع يحكمون بما استودعهم الرسول صلى الله عليه واله وانهم لا يغيرون الاحكام
بعد انقطاع الوحي وانسداد باب النسخ فكيف يستقيم قوله عم في هذا الحديث اوجبت في سنتي هذه ولم اوجب ذلك عليهم في كل عام الى
غير ذلك من العبارات الدالة على انه عم يحكم في هذا الحق بما شاء واختار **الثاني** ان قوله عم لا اوجب عليهم الا الزكوة التي فرضها الله عليهم
ينافيه قوله بعد ذلك فاما الغنائم والفوائد فهي واجبة عليهم في كل عام **الثالث** ان قوله وانما اوجبت عليهم الخمس في سنتي هذه من الذهب والفضة
التي حال عليها الحول خلاف المعهود اذ الحول يعتبر في وجوب الزكوة في الذهب والفضة لا الخمس وكذا قوله ولم اوجب ذلك عليهم في متاع
ولا انية ولا دواب ولا خدم فان تعلق الخمس بهذه الاشياء غير معروف **الرابع** ان الوجه في الاقتصار على نصف السدس غير ظاهر بعد ما علم من
وجوب الخمس في الضياع التي يحصل منها المؤونة فاعلم ان الاشكال الاول مبني على ما اتفقت كلمة المتاخرين من استواء جميع انواع الخمس
في المصرف ونحن نطالبهم بدليله ونضايقهم في بيان ماخذه التسوية كيف وفي الاخبار التي بها تمسكهم وعليها اعتمادهم ما يؤذن
بخلافها بل بالاختلاف كخبر ابي علي بن راشد ويعزى الى جماعة من القدماء في هذا الباب ما يليق ان يكون ناظرا الى ذلك وقد خبر لا يجهل
من جهالته في الطريق تصريح به ايضا فهو ما عند التصحيح فاذا قام احتمال الخلاف فضلا عن ايضاح سبيله باختصاص بعض انواع الخمس
بالامام فهذا الحديث مخرج عليه وشاهد به واشكال نسبة الايجاب بعينه الى الاثبات والنفي اليه نفسه مرتفع معه فانه لم يتصرف في ماله
وبحسب مشاء لعله او تركا وبهذا يحل الاشكال الرابع ايضا فانه في معنى الاول واما بتوجيه السؤال عن وجه الاقتصار على نصف السدس
بتقدير عدم استحقاقه عم للكل واما الاشكال الثاني فمنشاه نوع اجمال في الكلام اقتضاه تعلقه بامر معهود بين المخاطب ينسره عم كما
يدل عليه قوله مما فعلته في عامي هذا وسوق الكلام يشهد له البيان ويتنبه على ان الحصر في الزكوة اضافي مختص بنحو الغلات ونحوها بل هو
مخصوص على ما سواها ويقرب ان يكون قوله والجائزة وما عطف عليه الى اخر هذا الكلام تفسير للغايبة او تنبيها على نوعها ولا ريب في تقابلها
لنحو الغلات التي هي متعلق الحصر هنا ثم ان في هذه التفرقة بمعونة ملاحظة الاستثناء بالاية وقوله بعد ذلك فليتعمد لايصالها ولو بعد حين
مكان الشواهد على ما قلناه من اختلاف حال انواع الخمس وان خمس الغنائم ونحوها مما يستحقه اهل الاية ليس للامام ان يرفع فيه ويضع عليه حد

في غرر من المعادن وهو الذي يضاف بعشرين دينارا وله وحده الا بعد ثم قال وربما يقال ان خبر ابن ابي نصر ٢٢ م

٢٢ **محمد بن** الحسن وعن عدة عن محمد عن سهل بن زياد عن علي بن مهزيار قال كتبت اليه يا سيدي رجل دفع اليه مال يحج به هل عليه في ذلك المال حين يصير اليه الخمس او على ما فضل في يده بعد الحج فكتب ليس عليه الخمس

٢٣ **سهل** بن زياد عن محمد بن عيسى عن علي بن الحسين بن عبد ربه قال سرح الرضا بصلة الي فكتب اليه ابي هل علي فيما سرحت الي خمس فكتب اليه لا خمس عليك فيما سرح به صاحب الخمس

٢٤ **سهل** عن ابرهيم بن محمد الهمداني قال كتبت الى ابي الحسن اقرأني علي بن مهزيار كتاب ابيك فيما اوجبه على اصحاب الضياع نصف السدس بعد المؤونة وانه ليس على من لم تقم ضيعته بمؤونته نصف السدس ولا غير ذلك فاختلف من قبلنا في ذلك فقالوا يجب على الضياع الخمس بعد المؤونة مؤونة الضيعة وخراجها لا مؤونة الرجل وعياله فكتب عم بعد مؤونته ومؤونة عياله وبعد خراج السلطان

(سهل عن احمد)